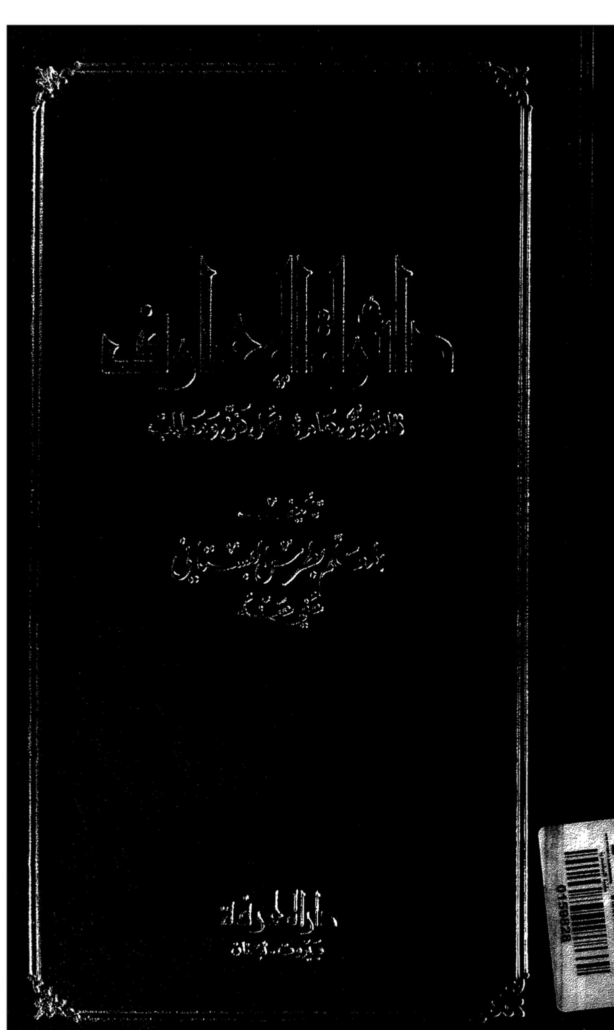
دائرة المعارف
قاموس عام لكل فن ومطلب
تأليف
المعلم بطرس البستاني
دار المعرفة
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
0159828

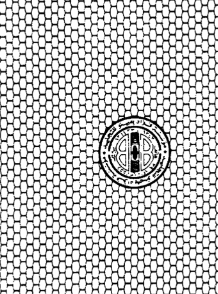

كتاب

دائرة المعارف

ENCYCLOPEDIE ARABE

وهو

قاموس عام لكل فن ومطلب

تاليف

المعلم بطرس البستاني

عفي عنه

مجلد رابع

من اغميد الى أبونا

هذا كتاب قد اتى في عصرنا بمعارف مثل البحار الزاخره
عمت فوائده فكان به الغنى اذ كل شيء صار ضمن الدائره

دار المعرفة
بيروت

الحمد لمن لا يحمد سواهُ

اما بعد فقد انتهى بحولهِ تعالى المجلد الرابع من دائرة المعارف وانتهى بهِ باب الهمزة كلهُ مستغرقاً نحو ثلث الكتاب وذلك لانهُ اطول ابواب الحروف الهجائية كما بيَّناهُ في الملاحظات التي صدرنا بها المجلد الثالث من هذا التاليف وقد اوضحنا تكرارًا في جرائدنا الاسباب التي نشأت عنها عاقة صدور هذا المجلد ومرجع اكثرها الى زيادة التحسين فيهِ والاتقان من جهة صورهِ واحرفهِ وورقهِ وغير ذلك ارضاء لحضرة المشتركين وهو غني عن البيان ان لتأخير دفع السلفيات عن اوقاتها المقررة دخلاً كبيرًا في عاقة صدور المجلدات ومع ذلك فقد بذلنا وسنبذل جهدنا في القيام بوعدنا بحيث يكون معدل اصدار المجلدات ليس باقل من مجلد واحد عن كل سنة.

وقد ذكرنا في مقدمة المجلد الاول من دائرة المعارف ما منَّت بهِ يد الجناب الخديوي السابق اسماعيل من الامدادات والمساعدات المادية والادبية حبًّا بترويج اسباب العلوم والفنون واجابةً لتشويقات سمو ولي عهدهِ الذي اقامهُ الله تعالى بالاستحقاق والاهلية خلفاً لهُ سعيدًا وتوفيقاً للديار المصرية الميمونة فانهُ بدل عسرها باليسر وضيقها بالفرج وحكومتها الاستبدادية بحكومة شوروية وروَّج اسباب المعارف والفنون موَّسساً ادارتهُ فيها على مراعاة صوالح الامة ونفع البلاد وترك فيها من المآثر الحميدة في برهة قصيرة ما عجز اعظم رجال الدنيا عن ان يأتوا بمثلهِ في سنين كثيرة واقام على ذلك القطر العربي السعيد وزارة ذات هممٍ عالية تنفذ نواياهُ الخيرية بالعدل والحكمة وخلو الغرض والاستقامة وفي صدرها من فاز باستحقاقٍ بمدح الشرق والغرب حضرة صاحب الدولة رياض باشا فحق لجنابهِ العالي كما حقَّ لكل تلك السلالة المحمدية العلوية الشريفة الثناء والشكر على كل من نطق بالضاد كيف لا وهي التي زانت جيد اللغة العربية باحياء معارف المتقدمين واقتباس معارف المتأخرين ودائرة المعارف تستقي على الدوام من ينابيع تتدفق من جود ذاتهِ العالية المزينة باكمل الصفات

ثم ان شدة رغبتنا في اتقان صور دائرة المعارف ورسومها قد حملتنا على استحضارها من امركا غير مبالين بكثرة المصاريف وقد وضعنا صور هذا المجلد في آخرهِ الا ما ورد منها في باطن الكتاب وجعلنا لها اعدادًا تربطها بموادّها وفهرساً مخصوصاً يدل على ما وضعت لهُ دون الاحتياج الى تقليب صفحات الكتاب ومرادنا ان نلتزم نفس هذه الطريقة في المجلدات الآتية

وقد وضعنا في اخر الكتاب فهرساً يشتمل على اطايب المطالب لاجل تسهيل الطلب على المطالعين ولاسيما الذين يعسر عليهم اتباع الطريقة القاموسية

ولا يخفى ان لكثير من الموادّ ولاسيما الاعلام التاريخية والجغرافية صورًا مختلفة من التهجئة لم نرَ لزومًا لفتح ابواب مخصوصة لكثير منها للتنبيه عليهِ اكتفاء بفطنة المطالع فانهُ اذا لم يجدها تحت صورة يجدها تحت اخرى كما اننا اعتمادًا عليها لم ننبه على ما وقع فيهِ من الخطإ تاركين التنبيه على المهم منهُ الى آخر الكتاب ولا تعرَّضنا لوصف افانين الفوائد التي تضمنها هذا المجلد تاركين الحكم بمنافعهِ وفكاهة قراءتهِ لحضرة المطالعين . وقد اهملنا بعض موادّ قليلة الاهمية بقصد ادراجها في الملحق لانهُ بها اليق كما ذكرنا في صدر المجلد الثالث

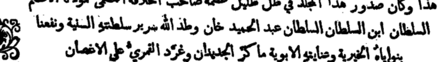
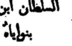

هذا وكان صدور هذا المجلد في ظل ظليل عظمة صاحب الخلافة العظمى مولانا الاعظم السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان وطد الله سرير سلطنتهِ السنية ونفعنا بنواياهُ الخيرية وعنايتهِ الابوية ما كرَّ الجديدان وغرَّد القمريُّ على الاغصان

كتاب

دائرة المعارف

أَغْمِيد

Agmtd

قرية في ناحية العرقوب الاعلى التابعة قضاء الشوف في لبنان موقعها على تلّ وعدد سكانها نحو ٢٠٠ نفس منهم ١٢٠ من الدروز والباقون من الروم الارثوذكس. ومن حاصلاتها الحرير والزيتون والعنب والتين والحبوب. وبها غابات من الصنوبر والسنديان وهي على بعد نحو ٤ ساعات من بعقلين مركز القايمقامية

أُغْمِيُوس

Ogmios

ويسمّى ايضاً أُغهام معبود من معبودات الغلية كان عندهم رب الفنون المستظرفة والفصاحة والشعر. وكان القدماء يسمونهُ هرقول الغلية مع ان اوصافهُ تقربهُ من هرمس اكثر من هرقول. وقد ذهب بعض المولفين الى ان اغميوس مثال لهرقول الموساجيتي عند اليونانيين وذهب آخرون ومن جملتهم دون مرتين الى انهُ بطل من القدماء وانهُ هو الغازي الذي اتى ايطاليا واسبانيا وفرنسا وجرمانيا بمستعمرات الغلية الاولى. وقد وصف لوسيان ذلك المعبود فقال انهُ شيخ جليل ذو جبهة واسعة صلعاء عيناهُ متوقدتان وقامة طويلة عظيمة مسمر اللون متجعد الجلد اشبه بنوتي طاعن في السن ولذلك كان جعلهُ نفس خارون اصح من جعلهِ نفس هرقول وكان يلبس جلد اسدٍ ويمسك بيدهِ اليمنى عصاً وباليسرى سهماً وجعبةً ويخرج من فيهِ خيوط يربط بها آذان جمٍ لا يحصى مختلفي الاعمار والاحوال وكانت تلك الخيوط من العنبر والذهب وكانت دقيقةً جدًّا غير محكمة الفتل حتى انهُ كان يمكن قطعها بسهولة

أُغْنَاتَة

Ognate

مدينة من اعمال غيبوسكوا من اسبانيا على مسافة ٥٠ كيلو مترًا من بلباو الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٤٥٠٠ نفس. كانت سابقاً كونتية وكان بها مدرسة كلية منسوبة الى الروح القدس ضمّت الى مدرسة بلاد الوليد. وفي ضواحيها مياه معدنية ومعادن من حديد

إِغْنَاطِيُوس

Ignatius

١ً. القديس اغناطيوس الانطاكي الملقب ثيوفوروس يقال انهُ ولِد في نورا من آسيا الصغرى وتوفي في رومية وقيل بانطاكية وذلك في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٠٧ أو سنة ١١٥ وهو من الاباء الرسوليين.

ذكر اوسابيوس انهُ جعل اسقفًا لانطاكية سنة ٦٩ للميلاد
وذكر بارونيوس ونطاليس اسكندر انهُ كان فيها اسقفًا
للمرتدين من الوثنيين وافوديوس اسقفًا للمرتدين من اليهود.
قيل كان القديس المذكور من تلاميذ القديس
يوحنا الرسول وان الرسل سامومُ اسقفًا بانفسهم وبعد
ان سهر اغناطيوس على تثبيت رعيتهِ في الايمان في عهد
دومتيانوس حكم عليهِ طرايانوس ان يطرح للوحوش
الضارية في مشهد رومية فظفر هناك باكليل الشهادة.
وقد ذكر المورخون خبر قتلهِ فقالوا ان الامبراطور
طرايانوس كان سائرًا لمحاربة البرثيين فلما وصل الى
انطاكية امر باحضارهِ الى مجلسهِ فلما مثل امامهُ قال لهُ من
انت ايها الروح الخبيث الذي يخالف اوامر الامبراطور
ويحمل الآخرين على ان يموتوا شرّ ميتة فاجابهُ اغناطيوس
ليس احدٌ يدعو ثيوفوروس روحًا خبيثًا قال طرايانوس
ومن هو ثيوفوروس قال الذي قد جعل المسيح في صدرهِ
قال طرايانوس وهل تشير الى الذي صلب في عهد
بيلاطس البنطي قال انني اشير الى ذلك الذي صلب
الخطية وفاعلها والذي يبطل خبث الشياطين عند أقدام
الذين يكون في صدورهم. قال وبناء على كونهِ في صدرك
قد صدر امرنا بان تساق الى رومية الكبرى وتطرح فيها
للوحوش على مرأى من الشعب. فرفع اغناطيوس عينيهِ
الى السماء وقال اشكرك اللهمَّ لانك تنازلت من اعالي
مجدك ومنحتني حبك وسمحت بان أكبل بالحديد مثل
رسولك بولس. ولما فرغ من هذه الكلمات قيد نفسهُ
بالسلاسل وبعد ان سأل الله ان يبارك كنيستهُ ذهب
بهِ الشرط الى رومية وهناك طرح للوحوش فمزقتهُ ونهشت
لحمانهُ ولم تبقِ منهُ الا العظام الكبيرة فجمعها الاخوة ونقلوها
الى انطاكية ووضعوها هناك في تابوت وكانوا يحسبونها
كنزًا لا يعادلهُ كنز في الدنيا. والكنيسة الشرقية تحتفل
بعيد القديس اغناطيوس في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر).
اما الكنيسة الغربية فتحتفل بهِ في ١ شباط (فبريه). وقد
كتب اغناطيوس في مدة سفرهِ الى رومية سبع رسائل

ذكرها كل من اوسابيوس وايرونيموس وهي الى
الرومانيين والقديس بوليكربوس وكنائس شتى في
آسيا. اما الموجود الآن من الرسائل المنسوبة اليهِ فهو ١٥
رسالة. فالرسائل السبع التي ذكرها اوسابيوس تعتبر صحيحة
عند عموم اللاهوتيين الكاثوليكيين اما الثماني الاخر
فتعتبر مزورة. وقد طالما جرى خلاف شديد بين علماء
الطوائف البروتستانتية على الرسائل الاولى السبع فان
منهم من قال انها صحيحة كلها وقال اخرون ان بعضها
صحيح والبعض الاخر مزور. وسنة ١٨٤٣ حصلت دار
التحف الانكليزية على ترجمة سريانية لرسائل القديس
اغناطيوس الى اهل افسس والرومانيين وبوليكربوس
وكانت الترجمة المذكورة في دير من صحراء النطرون وقد
طبعها كيورتون سنة ١٨٤٥ وقال انها الرسائل
الصحيحة التي كتبها القديس اغناطيوس ولم يكتب غيرها
وقد وافقهُ في ذلك الدكتور لبسيوس وبنسن وبعض
علماء البرزبيتريين وذهب اكثر مولفي الكنيسة الاسقفية
ان الرسائل السبع الاصلية ليست كلها من قلم القديس
اغناطيوس

٢ . القديس اغناطيوس بطريرك القسطنطينية ولد
نحو سنة ٧٩٨ وتوفي في ٢٣ ت ١ (اكتوبر) سنة ٨٧٨ كان
اصغر اولاد الامبراطور ميخائيل الاول وكان اسمهُ الاصلي
نيسيتاس ولكن لما خلع لاون الارمني اباهُ خصاهُ فدخل
بعض الاديرة وسمى نفسهُ اغناطيوس. وسنة ٨٤٦ جعل
بطريركًا للقسطنطينية وكان عدوًّا لمحاربي الايقونات
وابى ان يحضر سيامة غريغوريوس اسبستوس اسقف
سرقوسة لما ظنّ فيهِ من الارتقة. وسنة ٨٥٧ منع برداس
اخا الامبراطورة ثيودورا من مناولة العشاء الرباني لما
شاع عنهُ من الشطط وسوء السيرة فسعى برداس في عزلهِ
واقامة فوتيوس بطريركًا مكانهُ ثم عُذِّب عذابًا شديدًا
ونفي الى ميتيلينا ولما علم البابا نيقولا الاول بالاضطهاد
الذي لحق باغناطيوس ابطل الامر الصادر بعزلهِ الا ان
الرسائل التي بعث بها الى الامبراطور والى فوتيوس لم

تصادف قبولاً ولم يقتصر فوتيوس المذكور على ذلك بل عقد سنة ٨٦٦ مجمعاً جرت فيهِ محاكمة البابا نفسهِ وصدر الامر بخلعهِ وكان ذلك مبدأ الشقاق الذي حدث في الشرق . ولما جلس باسيليوس المكدوني على تخت الامبراطورية سنة ٨٦٧ اعاد عليهِ كرسيهُ وبعد ذلك بسنتين حضر المجمع القسطنطيني المسكوني الذي حرم فوتيوس واتباعهُ . ولهُ عيد يحتفل بهِ في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر)

٣ . اغناطيوس صروف احد بطاركة الروم الكاثوليك . اطلب صروف في باب الصاد

٤ . القديس اغناطيوس لويولا مؤسس رهبنة اليسوعيين . اطلب لويولا في باب اللام

أَغْنَاق
Agnak

بلد من نواحي تركستان بما وراء النهر تعد من اعمال بناكت وربما قيل لها يعناق . قالهُ ياقوت

إِغْنَاخ
Egnach

ابرشية وقرية في سويسرا من ناحية ترغو تبعد ميلين ونصفاً عن اربون الى الغرب وعدد سكانها ٣,٢٧٦ نفساً

إِغْهَام
Egham

قرية وابرشية من انكلترا من كونتية سرّي على التمز تبعد ٣ اميال عن وندسور الى الشرق ويتصل بها حقل رنيميد الذي عقد فيهِ الملك جون مشورتهُ المشهورة مع باروناتهِ وكانت نهايتها امضاء البراءة المساة مانيا كارتا سنة ١٢١٥ . وتل كوبر في هذه الابرشية وهو مشهور باشعار دنهام وبوب

إِغْهُلْم
Egholm

جزيرة صغيرة في الدانمرك في بوغاز بلت الصغير واخرى في لمفيورد من جنلاند

أُغُو
Ago

جزيرة صغيرة في اسوج في خليج بوثنيا في عرض ٦١ درجة و٣٢ دقيقة شمالاً وطول ١٧ درجة و٣٢ دقيقة شرقاً

أَغْوَا
Agua. Volcan de

بركان اغوا جبل في غواتيمالا في اواسط امركا على ٢٥ ميلاً من نيوغواتيمالا الى الجنوب الغربي شكلهُ مخروطي وقاعدتهُ تغشي معظم القسم الغربي من وادي غواتيمالا . ذكر بعض السياح ان ارتفاعهُ عن سطح البحر ١٤,٤٥٠ قدماً . يحيط بهِ اراضٍ محروثة . ويمتد منها الى قمتهِ خط تنبت فيهِ الغابات والخضرة . وفي راسهِ حفرة اشبه بفوهة بركان طولها ١٤٠ يرداً وعرضها ١٣٠ . سمي اغوا لانهُ ينفجر احياناً من جانبهِ الشمالي ينابيع من الماء البارد . واغوا كلمة اسبانيولية معناها الماء . والى الجنوب الغربي منهُ جبل باكايا البركاني والى جهة الشمال الغربي منهُ جبل غواتيمالا

أَغْوَاث
Agwàth

يوم اغواث ثاني يوم من ايام القادسية وقد تقدم ذكر اليوم الاول وهو ارماث . فلما اصبح القوم وكَّل سعد بالقتلى والجرحى من ينقلهم فدُفن القتلى وسلم الجرحى الى النساء . واذا بنواصي خيول الشام قد طلعت وعليها عتبة بن ابي وقاص وعلى المقدمة القعقاع بن عمرو التميمي فسبق القعقاع وقدم صبيحة هذا اليوم وقد عهد الى اصحابهِ ان يتقطعوا اعشاراً وهم الف وبشر القوم بفتح دمشق وطلب البراز فبرز اليهِ ذو الحاجب فقتلهُ وبقيت خيلهُ ترد الى الليل وانكسرت الاعاجم . ثم طلب البراز فخرج اليهِ الفيرزان والبنذوان فانضم الى القعقاع الحارث بن ظبيان فقتل القعقاع الفيرزان وقتل الحارث البنذوان ونادى القعقاع يامعشر المسلمين باشروهم بالسيوف

فاقتتلوا حتى المساء . وجعل القعقاع كلما طلعت قطعة من اصحابهِ كبَّر وكبَّر المسلمون و يحمل ويحملون وحمل بنو عم القعقاع عشرة عشرة على ابل قد البسوها وهي مجللة مبرقعة واطافت بهم الخيول تحميهم وامرهم القعقاع ان يحملوا على خيل الفرس يتشبهون بالفيلة فجعلت خيل الفرس تفر منها . وجعلت الابطال تبرز . وحمل القعقاع ذلك اليوم ثلاثين حملة واصاب فيها وقتل كثيرين ودام القتال الى نصف الليل ودعيت تلك الليلة السواد . وكان ابو محجن وهو رجل من ثقيف محبوسًا ومقيدًا في القصر فقال لسلمى زوجة سعد هل لك ان تخلي عني وتعيريني البلقاء (وهي فرس سعد) فان سلمني الله رجعت اليك حتى اضع رجلي في القيد فابت فانشد شعرًا رقت له سلمى فاطلقتهُ واعطتهُ البلقاء فحمل على ميسرة الفرس وفعل افعالاً منكرة والناس لم يعرفوهُ وجعل بعضهم يقول هذا الخضر واخر هذا ملاك لولا ان الملائكة لا تباشر الحرب واخر هذا من اصحاب هاشم او هاشم بعينهِ وقال سعد لولا محبس ابي محجن لقلت هو ابو محجن وهذه البلقاء . فلما انتصف الليل عاد الى القصر وقيد نفسهُ فقالت سلمى في اي شيء حبسك سعد فقال ما حبسني بحرام اكلتهُ او شربتهُ ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني . فقلت

اذا مت فادفني الى اصل كرمة
تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

ولذلك حبسني فاتت سلمى سعدًا وكانت مغاضبة لهُ فصالحتهُ واخبرتهُ بالخبر فاطلق ابا محجن وقال ما انا مؤاخذك في شيء تقولهُ حتى تفعلهُ . فقال لا جرم لا اجيب لساني الى قبيح ابدًا . وكان بعد اغواث يوم عماس

أَغْوَادُو

Aguado, Alexandre Marie

الكسندر ماري اغوادو صرّاف باريسي ولد في اشبيلية في ٢٩ حزيران (جون) سنة ١٧٨٤ وتوفي في ١٤ نيسان (افريل) سنة ١٨٤٢ . كان قد انحاز الى الحزب البونابرتي في اسبانيا ووجهت اليهِ مامورية في الجيش الفرنسوي واستمر يحارب مع نابوليون الاول الى موقعة ليبسيك ثم ترك الجيش وتفرغ للتجارة والصرافة . وسنة ١٨٢٣ جعل صرافًا للحكومة الاسبانيولية في باريس ووجه اليهِ فرديناندو السابع ملك اسبانيا لقب مركيز . ثم وجه اليهِ اوثون ملك اليونان نيشان المخلص وكانت معيشتهُ مقرونة بالابهة والعظمة . وبلغت تركتهُ ١٢ مليون ريال . وكان عندهُ قاعة مملوءة صورًا جميلة حفرت كلها ونشرت تحت اسم قاعة اغوادو

أَغْوَادُو بَاو

Agoa de pao

قنة جبل في نحو اواسط جزيرة سنت ميخايل من مجتمع جزائر ازرس علوها ٣,٠٦٠ قدمًا . وفي تلك الجزيرة نفسها قرية بهذا الاسم موقعها في الجهة الجنوبية منها على مسافة ١٥ ميلاً من بونتا دلغادا الى الشرق . عدد سكانها ٣,٠٠٠ نفس

أَغْوَادِيلْيا

Aguadilla

فرضة في الساحل الشمالي الغربي من جزيرة بورتوريكو الى الغرب على ٦٥ ميلاً من سان جوان وبها مرفأ جيد للسفن . عدد سكانها ٣٠٠٠ نفس

أَغْوَارِيكُو

Aguarico

ويسمى ايضًا ربو دل اورو ومعناهُ نهر الذهب . نهر في الاكوادور يصب في نهر نابو طول مجراهُ ٥٠٠ كيلومتر ويقال ان مياههُ تجر مقدارًا وافرًا من الذهب

أَغْوَاس دُوشِس

Agoas-Doces

بلدة من البرازيل من مقاطعة ميناس جراس على نهر يصب في سان فرنسسكو . ومعنى اغواس دوشس الماء العذب

أَغْوَاس كَلِينْتِس

Aguas Calientes

١ً . اصغر ولايات جمهورية المكسيك تحدها ولاية زكتيكاس من الشرق والغرب والشمال وتحدها ولاية جاليسكو من الجنوب . مساحتها ٢,٨٤٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٤٠,٦٣٠ نفساً . مقاطعاتها الشرقية مؤلفة من نجاد . معدل ارتفاعها عن سطح البحر من ٥ الاف الى ٦ الاف قدم . اما مقاطعاتها الغربية فمؤلفة من سلاسل جبال تشتمل على جبال لورل و بينال وسيرّا مدرا او كرديليارا . وينبت فيها مقدار وافر من الحبوب وبها اشجار مثمرة اهمها الزيتون والتين والكرم والاجاص . اما معادنها فقليلة لا اهمية لها . وهي منقسمة الى اربع مقاطعات وهي اغواس كلينتس ورنكون دور وموس واسينتوس وكلفيليو

٢ً . قصبة الولاية المقدم ذكرها . موقعها على نجد ارتفاعهُ عن البحر ٦,٠٠٠ قدم وهي على مسافة ٢٧٠ ميلاً من مكسيكو الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٢٢,٥٣٤ نفساً . واسمها ماخوذ من ينابيع حارّة في جوارها وهي محاطة ببساتين نضرة يكثر فيها الزيتون والتين والكرم والاجاص وبها كنائس واديرة ومستشفىً

أَغْوافِرِيَا

Agoa fria

بلدة من البرازيل في مقاطعة بهيا تبعد عن مدينة بهيا اميال الى الشمال الغربي . ومعنى اغوافريا الماء البارد

أَغْوَاكُوَنْتِي

Aguaquente

ومعناهُ الماء الحار مدينة في مقاطعة غوياس من البرازيل على مسافة ٢٨٠ كيلومترًا من مدينة غوياس الى الشمال الشرقي . كان بناؤها سنة ١٧٣٢ . بها معادن من الذهب وجد فيها قطعة وزنها ٣٢ كيلوغراماً حفظت مدة في دار التحف في ليسبون

اغوالا

قرية في المكسيك . اطلب ايغوالا

اغوالادة

مدينة في اسبانيا . اطلب ايغوالادة

اغَوَام

Agawam

ناحية من كونتية همبدن في ولاية مسَشوسِتس عدد سكانها ٢٦٩٨ نفساً

أغوانا

اطلب ايغوانا

اغوانودون

اطلب ايغوانودون

أَغُوبارد

Agobard

رئيس اساقفة ليون وهو من اللاهوتيين الفرنسويين المشهورين ولد سنة ٧٧٩ وتوفي في ٦ حزيران (جون) سنة ٨٤٠ . جعل رئيس اساقفة لليون سنة ٨١٦ وخلعهُ مجمع تيونفيل سنة ٨٣٥ لانهُ اشترك في الثورة التي اقامها لوثيروس على لويس لودو بونير سنة ٨٣٣ الا انهُ ارجع الى منصبهِ في الحال بعد ان صالح الامبراطور واعترف باغلاطهِ . ولهُ عدة تآليف لاهوتية جدلية ضد عبادة الصور والسحر والمبارزة الافرادية . واشهر من خالفهُ في ذلك فلِكس دو ارجل . وقد طبع بعض تآليف اغوبارد سنة ١٦٠٥ وسنة ١٦٦٦ في باريس . ولهُ كتاب ضد اليهود ترجم الى اللغة الجرمانية سنة ١٨٥٢

أَغُوتِي

Agouti

وقد سماهُ البغر داسيبروكتا (Dasyprocta) وسماهُ كوفيي كلوروميس (شكل ١) جنس من الحيوانات الثدية من الفصيلة القراضة يمتاز برجليهِ واصابعهِ المسلحة بمخالب قوية كاصابع الحيوانات التي تحت في الارض الا انهُ لا يبحث في الارض مثلها ولا يتسلق الاشجار بل رود في الغابات اسراباً كثيرة ويلجا الى اي

مخالب صادقة ويستعمل المخالب الامامية ليمسك قوته ويجلس منتصباً على وركيه حينما ياكل او ينظر الى ما حوله او يسمع صوتاً . وهو في قدر ارنب كبير تقريباً وساقاه الخلفيتان اطول من ساقيه الاماميتين . فهو في ذلك كالارنب الا ان الفرق ليس عظيماً بين ساقيه الخلفيتين وساقيه الاماميتين كما في الارنب ولذلك كان في وسعه ان يجلس منتصباً اكثر منه . ومن انواع الاغوتي ما يسمى الاغوتي المعتاد او داسيبروكتا اغوتي . طوله نحو قدم وثمانية قراريط وارتفاعه من مؤخره ١١ او ١٢ قيراطاً وراسه اشبه براس الفنك ووجهه محدَّب واننه غير منتظم وشفته العليا مخرمة واذناه مدورتان عاريتان من الشعر وعيناه جاحظتان وفكه العلوي اطول من فكه السفلي وذنبه عارٍ من الشعر وشعره في الاقسام العليا من جسمه منقوش بدوائر سوداء وسمراء وصفراء ولون عنقه اصفر واخضر وكذلك راسه وظهره وجانباه ولون مؤخره اصفر ذهبي وصدره وبطنه والجهات الداخلية من يديه ورجليه لونها تبني وشارباه وكنوفه سوداء ويبلغ طول الشعر في القسم الامامي منه نحو قيراط اما في الوركين وما فوقهما فيبلغ اربعة قراريط ومن ذلك اسمه داسيبروكتا ومعناه شعري الوركين وشعره خشن قاسٍ الا في الصدر والبطن . ويقيم الاغوتي في غويانا وبرازيل ويوجد ايضاً في جزائر الهند الغربية ويتدجنو بآ الى باراغواي وعند اكتشافهم اولاً في الجزائر المذكورة كان اكثر حيوإناتها . وكان الهنود الامركان يغتذون في الغالب من لحمه وقد اختلف المؤلفون فيه فمنهم من قال ان انثاه تضع عدة مرار في السنة وتضع في كل مرة عدة جراء وقال آخرون غير ذلك الا ان وجوده الى الان بكثرة في كل الاقسام الحارة من امركا حال كون الحيوانات الكاسرة الصغيرة والقبائل الهندية تتلف قسماً كبيراً منه فضلا عن مشابهته للفنك ولنوع من الخنزير مما يثبت الراي الاول ولحمه ابيض رخص . ويقال انه لذيذ وهو يطبخ كلحم الفنك والارنب . ومن انواع الاغوتي ايضاً الاغوتي الاسود او ذو العرف (D. Cristata) وهو يوجد في غويانا وبرازيل ومنها الاغوتي الزيتوني (D. Acuchy) ويوجد في جزائر الهند الغربية وغويانا والجهات الشمالية من برازيل . ومنها الاغوتي المبيض الاسنان (D. Croconata) ويوجد في الامازون . ومنها الاغوتي المسود الوركين (D. prymnolopha) . والاغوتي الرمادي (D. Fuliginosa) وهو يقيم في شمالي برازيل ويمتاز بلونه وكبر جثته . ومنها اغوتي ازاري (D. Azaroe) ويوجد في باراغواي وبوليفيا وجنوبي برازيل . وهذه الانواع كلها عديمة الاذى والظاهر انها حلقة موصلة بين الفنك والخنزير غينيا

أَغوْجبيك
Agogebic

بحيرة في القسم الشمالي من شبه جزيرة مشيغان الاعلى طولها ١٥ ميلاً وعرضها ميلان

أَغُورْدُو
Agordo

بلدة من ايطاليا الشمالية في ولاية البندقية في سهل خصب تبعد ١٢ ميلاً عن بلونو الى الشمال . وبها في وادي امبرينا اغنى معادن النحاس في ايطاليا وعدد سكانها ٣١٥٠٠ نفس

أَغُوزُون
Eguzon

قصبة ناحية في ولاية الاندر من فرنسا على ٢٧ كيلومتراً من لاشتر الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١,٦٦٠ نفساً وبها محطة للسكة الحديدية

اغوسطا

راجع اغسطا

أَغُوسطا

اطلب اوغسطا

أَغُولِينِتْسَا
Agulenitza

بلدة يونانية في المورة من ولاية تريفيليا بالقرب من مصب روفيا على بعد ٢٠ ميلا من غستوني الى الجنوب الشرقي ولها تجارة في الخمر وغيرها

أَغُون
Agon

قرضة صغيرة في ولاية المانش من فرنسا على مسافة ١٠ كيلومترات من كونيسة الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١,٥٠٠ نفس. توخذ منها ذخائر السفن لصيد الاسماك في نيوفوندلاند وبها سوق كان لها سابقًا اهمية كبيرة

أَغُونَا
Agoona

ولاية صغيرة في مملكة اشنتي واقعة على الساحل الذهبي في غربي افريقية بين ٥ درجات و٢٥ دقيقة و٥ درجات و٤٥ دقيقة من العرض الشمالي و١٠ درجات و٤٠ دقيقة من الطول الغربي. طولها ٣٠ ميلاً وعرضها ٢٠ ميلاً. وبها مستعمرة كرستيانسبرغ للدانمركيين ومستعمرة فورت جمس للانكليز ومستعمرة كريڤكور للهولانديين

أَغُونِستِيشي
Agonistici

طائفة من النساك الدوناتيين كانوا مقيمين في شمالي افريقية في القرن الرابع للميلاد وكانوا يكرهون الشغل والزواج والرهبنة التي كانت قد اخذت تمتد في تلك الايام. وكان معظمهم من اهل الخشونة فلاحين غير مهذبين وكانوا يستعطون الاهالي ويكسرون اصنامهم ولا يبالون بالاستشهاد الذي كان في الغالب جزاء لهم وكانوا يرغبون جدًّا ان يموتوا اما حرقًا بالنار او غرقًا بالماء. ولما ظهر الڤندال انقرضت تلك الطائفة

أَغُونيَا
Agogna

نهر في ولايات الساردو من ايطاليا يصب في نهر بو بين سيسا وبردو بيو بعد ان يروي بورغومانيرو ونوڤاري وموزتارا. وفي عهد نابوليون الاول سميت مقاطعة من ايطاليا باسم هذا النهر وكانت قصبتها مدينة نوڤاري

اغونم

اسم قديم لمدينة سنت موريس. اطلب سنت موريس في باب السين

أَغْ ويرَان

قرية في ناحية عتيق من قضاء روم قلعة التابع لواء اورفا في ولاية حلب

أَغُويلَار
Aguilar,

او اغويلار دي لافرونتيرا قصبة مقاطعة في ولاية قرطبة من اسبانيا على مسافة ٢٢ ميلاً من مدينة قرطبة جنوبًا بشرق موقعها على نهر كبرا. وعدد سكانها ١٢,٠٠٠ نفس. كانت سابقًا على حدود املاك العرب وتجارتها الان في الحبوب والخمر وهي مشهورة ببياض بيوتها ونظافة اسواقها وبها ثلاث ساحات عمومية جميلة مربعة الشكل وآثار قلعة عربية

واغويلار دي كامبو بلدة من اسبانيا ايضًا يحيط بها اسوار خربة تبعد ٥٩ ميلاً عن بلنسية الى شمالي الشمال الشرقي على نهر بيسورغا. وعدد سكانها ٦١٨ نفسًا

أَغُويِمس
Aguimes

بلدة في الارخبيل الكبير من جزائر كناريا عند حضيض جبل غواياداكوي ارتفاعها اكثر من ١,١٠٠ قدم عن سطح البحر. وعدد سكانها ٣,٠٧٢ نفسًا

أَغْيَا

قرية في ولاية يانينة

أَغْيار

قرية في قضاء مرعش من ولاية حلب

أغيالة

اطلب ايجيالة

أَغْيدَا
Agueda

نهر في اسبانيا في ولاية سلمنكة يخرج من جبال غاتة ويصب في نهر دورو. وهو جزء من الحد الفاصل بين اسبانيا والبرتوغال

إِغيسيم
Eguisheim

او اكسهيم بلدة في ولاية الرين الاعلى من فرنسا بالقرب من نهر يوخ موقعها على السكة الحديدية المودية من ستراسبرغ الى بازل على بعد ٤ اميال من كُلمار الى الجنوب الغربي. عدد سكانها ٣٠٠٠ نفس وكانت في الاصل قلعة حصينة يظن انها بنيت في القرن الثامن ولم يزل من تلك القلعة برج كبير مسدس الزوايا قائمًا الى الآن علوهُ نحو ١٢٠ قدمًا. وكانت اغيسيم سابقًا كونتية وهي موطن البابا لاون التاسع وينسب اليها عائلة شريفة انقرضت سنة ١١٤٤

أَغيلاَس
Aguilas

بلدة من اسبانيا في ولاية مرسية على البحر المتوسط تبعد ٢٧ ميلاً عن قرطاجنة الى الجنوب الغربي ولها ميناء صغير الا انهُ امين وبناؤها متسق وجيد وبها قلعة وحصن واهم تجارتها شحن الحبوب الى الخارج وعدد سكانها مع الحامية ٤٨٢٣ نفسًا

أَغِين
Aghin

ناحية في قضاء اكين من لواء معمورة العزيز في ولاية ديار بكر وهي على مسافة ٢٤ ساعة من راس اللواء وتشمل على ٥٦ قرية

أَغِينِيَاني
Agyniani

لفظة يونانية معناها من دون امراة وهو اسم لطائفة سميت بذلك لرفضها الزواج. نبغت في نحو اواخر القرن السابع وكانت اخر من حافظ على مبدا الغنوسطيين وهو ان خالق العالم المادي روح شرير فذهبت الى انهُ لا بد لمن اراد ان يعيش عيشة مسيحية حقيقية ان يرفض الزواج ويقهر كل اميالهِ الطبيعية

أفات

مقاطعة في ولاية انكوبر في بلاد الحبش. اطلب انكوبر

أَفاتَار
Avatar

كلمة سنسكريتية تستعمل غالبًا في معنىً دينيّ للدلالة على نزول معبود بصورة منظورة او تجسدهِ. والى الآن لا يعلم بالتحقيق من ابن أُخذ تعليم الافاتار واهم افاتارات وشنو الذي هو احد الاقانيم من الثالوث الهندي هو. اولاً افاتار السمكة وفيهِ حفظ وشنو مانو الانسان الاول من طوفان. ثانيًا افاتار السلحفاة وذلك عندما سنّد وشنو الارض فيما كانت المعبودات والاسورة يستخرجون الشراب الغير الفاسد (امرِيتا) من البحر. ثالثًا افاتار الخنزير وفيهِ قتل رئيس الاسورة اعداء المعبودات. رابعًا افاتار الانسان الاسدي وفيهِ قتل اخا الرئيس الاسوري المائت. خامسًا افاتار الرجل القصير وفيهِ احتال على الملك بالي فطلب منهُ ارضًا بقدر ما يمكنهُ ان يقيسهُ في ثلث خطوات فاجاب الملك طلبهُ فاظهر المعبود حالاً نفسهُ وخطا على الارض والهواء والسماء. سادسًا افاتار الانسان باراسوراما بن جامادانى ورينوكا وفيهِ خلص البراهمة من جور كشاترياس. سابعًا افاتار راما ابن الملك داسارانا وفيهِ

املك شياطين كثيرة بمحلات مذكورة في الحكايات السسكريتية. ثامنًا اڤاتاركرشنا وهو اعظم اڤاتار وبذلك ساعد عائلة البندافة على الكوروسة واستظهر على اشرار الارض. تاسعًا اڤاتار بوذة وبذلك اقنع الاسورة اعداء المعبودات القديمة بان يتركوا تمسكهم بالڤيداس. عاشرًا اڤاتار كلكي وذلك عندما ياتي ايضًا ليرد السلام والطهارة الى الارض

أڤاتشا
Avatcha

او اواتشا ويقال ايضًا بترو باڤلوفسك. فرضة حصينة في سيبيريا في ولاية ابركوتسك على ساحل كمتشتكا الشرقي وهي اهم محلات كمتشتكا واقعة قرب مصب نهر اڤاتشا على جون باسمها بين ١٥٦ درجة و٢٨ دقيقة من الطول الشرقي و٥٢ درجة و١١ دقيقة من العرض الشمالي والجون المذكور هو الجون الوحيد في كمتشتكا الذي يمكن السفن ان ترسو فيه. والبلدة خربتها عمارة انكليزية وفرنسوية بالمدافع سنة ١٨٠٥

واڤاتشا ايضًا بركان في كمتشتكا من سيبيريا بالقرب من الشاطئ الجنوبي الشرقي يسمى ايضًا اڤاتشنسكايا وهو في عرض ٥٢ درجة و١٥ دقيقة شمالًا وطول ١٥٨ درجة و٥٠ دقيقة شرقًا ارتفاعة نحو ٩ الاف قدم وله فوهة في قنته يحيطها عدة مئات من البردات واخرى بجانبه على ارتفاع ٥٫٠٠٠ قدم. ومن آخر ثوراته ماحدث سنة ١٨٢٧ و١٨٥٥ عندما قذف بقوة عظيمة كميات وافرة من السوائل البركانية والحجارة والماء. والى جنوبي الجبل جون اڤاتشا الواقعة عليه بلدة بترو باڤلوفسك وهي اڤاتشا المار ذكرها

افادوتة
Avadoutas

طائفة من البراهمة الهنود اكثر صرامة من غيرهم من الطوائف ويستعملون افظع انواع التقشفات فانهم يتخذون لانفسهم مراكز ضيقة يبقون فيها الى ان تتشوه اجسادهم ويرخون شعورهم ولا يقلمون اظفارهم حتى تصير كمخالب بعض الطيور وبعضهم يجولون عراة وهم يعيشون بالصدقة وقلما يستعملون صوتهم في طلبها بل يكتفون بمد ايديهم عند دخول البيوت وياكلون ما يعطون جوابًا لهذا الطلب الصامت وبعضهم لا يستخدمون الطلب شفاهًا ولا بالاشارة بل ينفردون على شواطئ بعض الانهر المقدسة وينتظرون بالصبر واحيانًا بالجوع المفرط ما ياتيهم به البعض من سفلة الشعب من دون طلب

اڤارة
Avares

ويقال ابارة. امة بربرية اصلها من جبال اورال والتاي ولها قرابة قريبة بالهونيين والمجر ظهرت في شمالي قوقاف بعد ظهور البلغار في نواحي نهر دون وبحر الخزر بنحو ١٠٠ سنة وكان سبب خروجها من بلادها هجمات الصينيين عليها سنة ٥٥٢. وسنة ٥٥٥ وقيل سنة ٥٥٧ للميلاد قطعت الاڤارة الدون وتوطنت على شواطئ الطونة وحاربت امبراطوري اليونان واخذت منهم بانونيا وداكيا سنة ٥٨٢ وهناك خدمت في عسكر يوستنيانوس واعانت اللمبرديين في قلب مملكة الجبيدة وافتتحت بالتتابع في اواخر القرن السادس كل بانونيا تحت قيادة قائدهم القدير خان بايان ثم استولوا على دلماسيا وباشروا في اكتساح مملكة جرمانيا وتوغلوا الى ثورنجة ودخلوا ايطاليا فحاربوا بها الفرنجة واللمبرديين وبسطوا سلطتهم على الصقالبة الذين كانوا على سواحل الطونة وابعد من ذلك الى جهة الشمال الغربي واخضعوا ايضًا البلغار الى حد البحر الاسود وكان الامبراطورون البيزنطيون يؤدون اليهم الجزية غير ان تلك الامم قامت على الاڤارة واخرجوهم من دلماسيا. وكان اول استظهارهم عليهم سنة ٦٢٦ تحت اسوار القسطنطينية وكان قائدهم بايان حليف كسرى فغلبة الامبراطور هرقليوس. ثم غلبهم شارلمان على بانونيا سنة ٧٩٦ واخضعهم اخضاعًا تامًا سنة ٧٩٩

وحيئنذٍ اعتنقوا الدين المسيحي · ثم كاد الموراڤيون والبتشنيغة يبيدونهم حتى لم يعد لهم ذكر في التاريخ بعد سنة ٨٢٧ · والافارة طوال القامة اشداء محتالون خبثاء وكانت بيوتهم خيماً متنقلة وكانت مواطنهم تسمى رنغ او حلقات وكانوا يضربون حول مساكنهم اسواراً من تراب معضودة باوتاد والى الان توجد آثارها في الاماكن التي كانوا يقطنون فيها · وكان رئيسهم يسمى خاناً اوخاجاناً وكانت حدود مملكتهم مختلفة جداً ففي مدة معظم امتدادهم اي من سنة ٥٩٠ الى سنة ٦٣٠ كانت مملكتهم تشتمل على كل الاراضي التي الى شمالي الطونة من لوساك الى ما وراء نهر دون · وفي آخر القرن السابع حصرتهم من الغرب والشمال امم لخية وقنة وچيكة (وهم اهل بولونيا وسيليسيا و برندبورغ و بوهيميا الحاليات) ومن الشرق الخزر القاطنون بين بوغ ودنيبر · و بعد سقوط مملكتهم سنة ٧٩٩ لم يبقِ شارلمان منها الا القسم الغربي الواقع بين ثيس وان" وجعله تخماً لمملكة الفرنجة وسماه افارية والباقي من المملكة حلّت فيهِ المجر · ولا صحة لما قيل من انهم نفس الهونيين والمجر فان الهونيين كانوا قبلهم والمجر بعدهم

واما افارة او اوارة قوه قاف فهم امة من ارومة لسغينية عددهم نحو ٢٥ الف نفس يسكنون في ناحية من داغستان تسمّى اوارية مساحتها نحو ١٢٠ الف متر مربع واقعة على السفح الشمالي من جبال قوه قاف بين افساي وجبل شيرطاغ ويعيشون من الصيد والنهب وبقوا الى قريب العصر الحالي مستقلين تحت رياسة خان مخصوص ثم دخلوا في طاعة روسيا سنة ١٨٥٩ ولا علاقة بينهم وبين الافارة المار ذكرهم · وقصبة بلادهم قرية اسمها شنساغ ولسانهم قريب من لسان اللسغينة

اڤاغوراس
Evagoras

١ · ملك سلاميس في جزيرة قبرس توفي سنة ٣٧٤ ق · م · كانت عائلة تدعي انها من نسل توكر مؤسس سلاميس المشهور وبقيت زماناً طويلاً مستولية على زمام حكم تلك المدينة الى ان طردها منها منفيٌّ فينيقي · فهرب اڤاغوراس الى كيليكية وجمع جمعاً ورجع الى قبرس فقتل الملك ودعا لنفسهِ سنة ٤١٠ ق · م · وحاول ان يرجع اليها عادات اليونان وآدابهم وتمدنهم · وكانت قد تلاشت تقريباً تحت حكم البرابرة المستطيل · و بعد انكسار كونون القائد الاثيني في ايغوس بوتاموس قبلهُ احسن قبول · وساعدهُ كونون على افتتاح اكثر مدن قبرس فالتمس لهُ اڤاغوراس من ملك الفرس جزاء لهُ على خدمتهِ قيادة اسطول فارس الذي في الارخبيل · وكان اڤاغوراس قائد اسطول قبرس الذي اتحد مع كونون وفرمازوس في حرب كنيدس سنة ٣٩٤ ولذلك اقيم لهُ تمثال في اثينا في السيراميكوس بجانب تمثال كونون · وامتداد سطوتهِ حرك حسد ارتحشستا الثاني ملك الفرس فشهر عليهِ الحرب فبسط حالاً سطوتهُ على كل جزيرة قبرس تقريباً ونهب سواحل فينيقية وحرّك الكيليكيين الى العصيان حتى انهُ فتح مدينة صور عنوةً · وسنة ٣٨٧ عقد انتلكيداس القائد الاسبرطي معاهدة مع ملك الفرس تخلّى بها للفرس عن كل مدن اليونان في آسيا الصغرى فلم يسلم بها اڤاغوراس وساعدهُ اماسياس ملك مصر وجمهورية آثينا فساق ذلك ملك الفرس الى ارسال جيش الى قبرس فاستولى على الجزيرة وحاصر اڤاغوراس في عاصمتهِ فكان سبب خلاصهِ من يد اعدائهِ ما وقع بينهم من الاختلاف · وسنة ٣٨٥ عقد صلحاً كان من شروطهِ ان تكون سلاميس تحت حكمهِ وعاش بعد تلك المعاهدة عشر سنين ومات قتلاً بيد خصي من خصيانهِ لامر نقمهُ عليهِ وخلفهُ ابنهُ نيككليس

٢ · اڤاغوراس بن نيككليس خلف اباهُ في تخت الملك فلم يلبث ان خلعهُ عمهُ براتوغوراس فهرب الى بلاد فارس والتجأ الى بلاط ارتحشستا اوخوس فولاهُ حكومة في آسيا ثم خلعهُ وامر بقتلهِ

أُفاق

قال ياقوت افاق وأُفيَق موضعان في بلاد بني يربوع قرب الخصي . كان في افاق يوم من ايام العرب قُتل فيهِ عمرو بن الجزور فارس بكر قتلهُ معدان بن قعنب التميمي . قال عدي بن زيد العبادي

سقى بطن العقيق الى افاقٍ
ففاثور الى لبب الكثيبِ

أُفاقة

الافاقة موضع من ارض الحزن قرب الكوفة وقيل هو ماء لبني يربوع . كان النعمان بن المنذر يبدو اليهِ في ايام الربيع · ويوم الافاقة من ايامهم اغار فيهِ بسطام بن قيس الشيباني على بني يربوع فاسروهُ وهزموا جيشهُ · فقال العوام اخو الحارث بن همام

قبح الاله عصابة من وائلٍ
يوم الافاقة اسلموا بسطاما

وكانت الافاقة من منازل آل المنذر ووصفها لبيد بابيات كثيرة · قال ياقوت وربما صحفهُ بعضهم فقال الافاقة كانهُ جمع فقيه

أفال

قال المسعودي هو نوع من السمك يوجد في بحر السند طول الواحدة نحو ٤٠٠ ذراع بالذراع العمرية وهي ذراع ذلك البحر. والاغلب من هذا السمك ما طولهُ ١٠٠ باع وربما هزَّ البحر فيظهر شيئًا من جناحيهِ فيكون كالشراع العظيم · وربما يظهر راسهُ وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجوّ اكثر من ممر السهم والمراكب تفزع منهُ في الليل والنهار وتضرب لهُ بالدبادب والخشب لينفر من ذلك · ويحشر بأجنحتهِ وذنبهِ السمك الى فمهِ· فاذا بغت هذه السمكة بعث الله عليها سمكة نحو الذراع تدعى الشلّ فتلتصق باصل اذنها فلا يكون لها منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت فتطفو فوق الماء فتكون كالجبل العظيم · وربما تلتصق هذه السمكة المعروفة بالشل بالمراكب فلا يدنو الافال مع عظمهِ من المركب ويهرب اذا راى السمكة الصغيرة · قال والافال يبلع قطع العنبر حين يقذفها البحر من قعرهِ فيموت ويطفو فوق الماء ولذلك اناس يرصدونهُ في القوارب فيطرحون الكلاليب والحبال ويشقون عن بطنهِ ويستخرجون العنبر منهُ . وهذه السمكة سماها القزويني والدميري باسم بال وقال الدميري ليست بعربية وقد اصاب فان هذا الاسم يوناني الاصل معناهُ الحوت وسماها الدميري عنبرًا فيظهر انها من قسم من الاسماك النفاخة من فصيلة الحوت ويسميها الافرنج كاشالو (cachalot) اطلب عنبر

أَفالُون
Avallon

هي ابالو او ابالدو القديمة قصبة مقاطعة في ولاية يون من فرنسا واقعة على نهر كوزين على مسافة ٥٢ كيلومترًا من اوكسير الى جنوبي الجنوب الشرقي في دوقية برغونية القديمة عدد سكانها نحو ٦٫٠٠٠ نفس وهي مدينة جميلة محكمة البناء على صخرٍ صوّاني في مدخل وادٍ نضرٍ نزهٍ وبها محكمة ابتدائية ومدرسة كبرى ولها تجارة واسعة في الحطب والجلد وخمر جيدة . وقيل انها كانت قلعة حصينة وانها دافعت دفاعًا حسنًا حين حاصرها الملك روبر ثم فتحها وهدم اسوارها ثم دخلت في نصيب لويس لودو بونير بمعاهدة شارلمان ثم اقطعت لهنري دوبرغونية وتوفي بها سنة ١٠٠٢ · ثم صارت كونتية واخذها شارل السابع من دوق برغونية سنة ١٤٣٣

أَفَالون
Avalon

شبه جزيرة في جهة الجنوب الشرقي من جزيرة ترّانوفا في ولايات الانكليز من امركا يتّصل بينهُ وبين الجزيرة برزخ ضيق بين جون بلاسنتيا وجون ترينيتي · ويقسم شبه الجزيرة المذكور الى ثلثة اقسام كل منها

شبه جزيرة ولذلك كثرت فيه المرافئ والاجوان الصغيرة وكلها حسنة ومنها جون سنت ماري وجون كونسبسيون وبورسان جون · وفي شبه الجزيرة المذكور انشئت سنة ١٦٢١ اول مستعمرة انكليزية لصيد المورو ونجحت نجاحا سريعا · وفي الطرف الجنوبي الشرقي من الجزيرة محطة المركب الذي ياخذ الرسائل الواردة من اوروبا بالبواخر لترسل بالتلغراف الى جرائد الولايات المتحدة · ومن هذا الراس مدّ السلك البرقي تحت مياه البحر في صيف سنة ١٨٥٨ وطوله ٤٢٩ فرسخا ووصلوا به الى مرفإ فالنتيا في ايرلاندة · غير انه ابطل بعد ان جرت به التحيات الودادية بين الملكة فيكتوريا ورئيس جمهورية الولايات المتحدة

افامية
Apamée

او افاميا · اسم لعدة مدن قديمة منها مدينة في اشور اسمها الاصلي دغبا وتدعى الان قرنة وهي واقعة على ملتقى دجلة والفرات · ومنها مدينة فيما بين النهرين على الضفة اليسرى من الفرات مقابل زغمة وفي موقعها الان مدينة تدعى روم قلعة · ومنها مدينة في جزيرة ميسينة الواقعة في نهر دجلة فيما بين النهرين ايضا · ومنها مدينة في سورية على الضفة الشرقية من نهر العاصي وهي الى جنوبي انطاكية بناها سلوقوس نيقاطور وتدعى الان فامية وستذكر في باب الفاء · ومنها مدينة في بيثينيا بقرب بروزة فتحها الرومانيون سنة ٧٥ ق · م · واتخذوها مستعمرة لقوم منهم واسمها الان مدانية · ومنها افامية كيبوتوس وهي مدينة من فريجية واقعة على ملتقى نهري مرسياس ومايندر دعاها انطيوخوس سوتير افامية باسم امه وجلب اليها السكان من كيلانس وكانت من اعظم المدن التجارية في اسيا الصغرى واسمها الان افيون قره حصار

افتراض

هو في اصطلاح المنطقيين طريق من طرق بيان عكوس القضايا وهو فرض ذات الموضوع شيئا معينا وحمل وصفي الموضوع والمحمول عليه ليحصل مفهوم العكس وانما اعتبروا الفرض ليشمل القضية الخارجية والحقيقية فالفرض هنا بالمعنى الاعم الجامع للتحقق وحمل وصف الموضوع يكون بالايجاب وحمل وصف المحمول كما هو في الاصل ايجابا او سلبا ليحصل العكس اي بان يترتب من تينك المقدمتين قياس ينتج العكس المطلوب او يحتاج الى ضم مقدمة اخرى صادقة معها كما في بيان عكس اللادوام في الخاصتين والافتراض لا يجري الا في الموجبات والسوالب المركبة لوجود الموضوع فيها

افتربي
Euterpe

ذكر في الميثولوجيا اليونانية انها احدى معبودات الموسيقى كانت تدبر الموسيقى وينسب اليها اختراع الشبابة وكانت تشخص بصورة فتاة تارةً مكللة بالزهور وطورًا لابسة ملابس مشخصي التراجيديات وبيدها شبابة او اكثر (لانها دائما تصحب معها الشبابات)

وافتربي ايضا النجيمة السابعة والعشرون من النجيمات الواقعة بين فلكي المريخ والمشتري قطرها ٢٩ ميلا ومدة سنيها ٣،٥٩٦ · والظاهر انها مسماة باسم المعبودة المذكورة

افتنان

هو في اصطلاح البلغاء والبديعيين الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام · ومنه قول الشاعر

احبك ياظلوم وانت مني
مكان الروح من جسد الجبانِ
ولو اني اقول مكان روحي
خشيتُ عليكَ بادرة الطعان

فانه جمع بين النسيب في البيت الاول والحماسة في البيت الثاني · ومنه قول ابن نباتة في قصيدته التي هنأ بها الملك الافضل ابن الملك المؤيد ابي الفدا صاحب حماة وعزّاه بوفاة ابيه

هنا لامحا ذاك العزاء المقدَّما

فما عبس المحزون حتى تبسَّما

ثغور ابتسام في ثغور مدامعٍ

شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما

ترد مجاري الدمع والبشر واضحٌ

كوابل غيثٍ في ضحى الشمس قد همى

ومنها

بك انبسطت فينا التهاني وانشات

ربيع المنا حتى نسينا المحرَّما

وذلك لان الملك المؤيد توفي في المحرَّم

افتيخيوس
Eutichius

١ً . بطرك اسكندري اصله من مدينة الفسطاط بمصر رقي الى كرسي البطريركية سنة ٩٣٣ للميلاد وتوفي سنة ٩٤٠ وله تاريخ بالعربية من ابتداء العالم الى سنة وفاته غير انه غير مدقق ترجم الى اللاتينية وطبع مع ملاحظات وله كتاب آخر في غزوات العرب في صقلية وبعض قطع طبية . و يسميه العرب سعيد بن بطريق

٢ . القديس افتيخيوس ولد سنة ٥١٢ في فريجيا وكان ابوهُ قائداً للعساكر فوكل بتربيته حماهُ فبذل جهدهُ في تعليمهِ وتثقيفهِ وتربيتهِ على حب الفضائل والقداسة ثم ارسله الى القسطنطينية ليتضلع من العلوم فدرس الفلسفة الادبية واتقن اللاهوت وارتقى هناك في درجات الاكليرس ثم ترهب قصد الابتعاد عن العالم في دير باماسيا فجعله اسقفها رئيس اديرة ابرشيتهِ . ولما عقد المجمع القسطنطيني الخامس سنة ٥٥٣ ارسله نائباً عنه فاقامهُ يوستنيانوس اسقفاً على القسطنطينية بعد وفاة اسقفها لما راى من حسن صفاتهِ وعبادتهِ فاهتم في اصلاح الرعية والاكليرس بخطبهِ وكتاباتهِ و بسط يدهُ في مساعدة الارامل والايتام والمساكين . ولما ظهرت الارتقة الموافقة لارتقة اوطيخا قاومها بكل حرارة واما الامبراطور يوستنيانوس فمال الى تلك الارتقة واصدر منشوراً امر افتيخيوس ان يقررهُ فلم يجبهُ الى ما طلب فنفي من القسطنطينية في ٢٢ ك٢ (جانفيه) سنة ٥٦٥ فانفرد في ديرهِ الاول باماسيا وجعل يولف في المحاماة عن الايمان القويم وتفنيد البدع الجديدة . فلما ولي الامبراطورية يوستينوس وطيباريوس معًا دعي الى القسطنطينية فدخلها في ت١ (اكتوبر) سنة ٥٧٧ . غير انهُ سقط في امر ظهر لهُ منهُ ضعف العقل البشري فانهُ برهن على ان الاجساد بعد القيامة تكون كالهواء لطفًا لا ترى ولا تلمس فقاومهُ القديس غريغوريوس الكبير فاقر بغلطهِ . ثم توفي في ٦ نيسان سنة ٥٨٢ بحو حادة ولهُ في هذا اليوم عيد تذكار عند الكنيسة الكاثوليكية

افتيموس
Euthymus

١ً . القديس افتيموس الكبير ولد سنة ٣٧٧ للميلاد في ميتيليني من ارمينية وكان ابواهُ من المشهورين بالغنى والتقوى توفي ابوهُ وعمرهُ ٣ سنوات فاسلمتهُ والدتهُ الى عناية اسقف ميتيليني فنشأ بالآداب والفضائل ودرس الفلسفة والالهيات نظرًا وعملاً ورقي الى درجة الكهنوت وجعل رئيسًا عامًا لاديرة تلك المدينة وغيرها من الابرشية غير ان الوظائف اقلقت ضميرهُ ففرَّ الى فلسطين لزيارة الاماكن المقدسة والاخذ عن رهبانها فسار وانفرد في صومعة قرب اورشليم وكان يواظب على الصلوات و ياكل من عمل يدهِ فكان يضفر الخوص و يبيعهُ و يوزع ما فضل عنهُ على الفقراء ثم صار يخرج مع صديق لهُ الى البرية فلا يرجعان الا في احد الشعانين فيقضيان كل ذلك الوقت بالسياحة التقشفية والتاملات الروحية ثم وجدا مغارة في احد القفار فاختاراها منزلا دائمًا وجعلا يقتاتان بالنباتات فوجدهما احد الرعاة واخبر الناس فكانوا يترددون اليهما ليستفيدوا من تعاليمهما وارشاداتهما فاشتهر القديس افتيموس شهرة شاسعة وانشا مساكن للنساك والمتعبدين وارتد على يدهِ كثير من الناس الى الايمان القويم . وشفي على يدهِ مقعد من الامراء فتقاطرت

الناس اليه وافوا اليه من كل فجٍ ففر الى قفر قرب البحر الميت ليختفي عن الناس غير انهم عرفوا مقرَّهُ وتواردوا اليه فانشا هناك ديرًا لتلاميذهِ ثم عاد الى مكانهِ الاول حيث شفي الامير المقعد وضادَّ ارتقات كثيرة كارتقة نسطوريوس واوطيخا وغيرهما وعلى يدهِ اعتنقت الملكة افذوكسيا الايمان القويم واخبرها عن يوم وفاتها ثم توفي سنة ٤٧٣ في ٢٠ كانون الثاني (جانفيه) عن ٩٥ سنة وكان قد اخبر تلاميذهُ بيوم وفاتهِ وان دومتيانوس سيخلفهُ. وليوم وفاتهِ عيد تذكار. ونظرًا لاعمالهِ الفائقة قد عدَّ عماد الكنيسة الشرقية واعجوبتها

٢. القديس افتيموس اسقف صردة كان في القرن التاسع للميلاد واشتهر بمحاماتهِ عن الايقونات في المجمع الذي انعقد في ايام الملك قسطنطين. ووالدتهِ ايريني ولما تولى الامبراطور نقفور سنة ٨٠٢ طرد افتيموس عن كرسيهِ لامرٍ خالفهُ فيهِ ولما مات نقفور وتولى ميخائيل رنغابي الاول الملقب كوروبلاتي ارجع افتيموس الى اسقفيتهِ لكن لما نزل ميخائيل عن الملك للاون الارمني جدَّد اضطهاد الايقونات فوبخ افتيموس لاون بكل جسارة فنفاهُ الملك لاون وبقي في المنفى الى ان مات الملك سنة ٨٢٠ وقام مكانهُ ميخائيل الالثغ فرجع افتيموس الى كرسيهِ ثم جدد ميخائيل الاضطهاد على الايقونات فحامى عنها افتيموس اشد المحاماة واتفق مع البطريرك متوديوس على تثبيت الرعايا والمحاماة عن الايمان فقبض عليهما الامبراطور ونفاهما الى البثنية غير ان القديس افتيموس مات على الطريق من شدة ما ضرب بالسياط في ٢٦ ك٢ سنة ٨٢٩

٣. افتيموس زوغابينوس من رهبنة باسيليوس كان في القرن الثاني عشر والف بامر امبراطور المشرق رسالة في رفض كل ارتقة وترجمت رسالتهُ الى اللاتينية ولهُ ايضًا شروح على عدة اسفار من الكتب المقدسة معتبرة في عصرهِ

أفتيمون

نباتٌ من الفصيلة المتسلقة واسمهُ النباتي كُسكُوتا ايتيمون وكسكوتا هو الجنس وايتيمون كلمةٌ يونانيةٌ مركبة من ابي ومعناهُ على وتيمون وهو الصعتر سمي بذلك لانهُ ينبت حول نباتٍ آخر ولاسيما الصعتر. واسمهُ بالفرنسوية كوسكوت (cuscute) وبالانكليزية دَدَر (dodder) وهو رباعي الذكور او خماسيها احادي الاناث ويشتمل على نباتات متسلقة لونها كلون الورق الميت ويشتمل ذلك الجنس على نحو ١٢٥ نوعًا منتشرة في معظم الاقاليم وكلها نباتات صغيرة دقيقة خيطية خالية من الاوراق تشتبك بما يحيط بها من النباتات وتنمو عليها فتضرُّ بها. وكاس هذا النبات وحيد القطعة خماسية الفصوص ويندر كونها ٤ والتويج وحيد الهدب كانهُ ناقوسيٌّ او كرويٌّ ذو خمسة فصوص ايضًا منفرشة وفيها من الباطن نحو قاعدتها ٥ زوائد مقطعة على شكل اوراق شوكة اليهود منحنية على عضو الاناث والذكور ٥ مندغمة على قاعدة كل من اقسام هدب التويج والاعصاب قائمة تقرب من طول اقسام التويج والحشفات ملتوية الى الباطن وذوات مسكنين والمبيض كروي منضغط محمول من قاعدتهِ على حامل لطيف وهو ذو مسكنين ايضًا يحتويان على بزرتين صاعدتين وهو من الاعلى ذو فصين ينتهيان بهبلين يتغيران حالا الى فرجين اسطوانيين والثمر كمٌ كروي او منضغط ذو مخزنين وذو بزرتين وينفتح بشق استداري مستعرض وهذا الكم محاط باغشية زهرية مستديمة والبزور كروية ذات سطح درني وازهار جميع الانواع صغيرة مبيضة يتكون منها شبه حزم صغيرة في ابط فلس اي قشرة صغيرة جدًّا بمنزلة الورقة للنبات والمهم من انواع هذا الجنس نوعان

الاول الافتيمون العام وهو كثير الوجود في المروج الجافة والغابات الجديدة والمزارع الصناعية ولاسيما مزارع البرسيم ويعيش على هذه النباتات ويضعفها كما علمت وسوقهُ خيطية خالية بالكلية من الاوراق وتلتف التفافًا حلزونيًّا من اليمين الى الشمال وازهارهُ بيضاء تنضم بعضها الى بعض من ١٢ الى ١٥ في ابط قشرة

صغيرة جدًّا وهو لا ينبت على النباتات النجيلية الاَّ نادرًا او منعزلاً بحيث ان اجود كيفية لاتلافهِ من المزارع استنبات النباتات الحبوبية لا القرنية فانهُ يألفها . ويقال انهُ يؤذي المواشي اذا اكثرت الاكل منهُ لانهُ حرّيف مسهل غير ان ذلك نادرٌ . والثاني افتيمون الصعتر وهو اصغر من الاوَّل ويتميز عنهُ بازهاره التي هي عديمة الحامل وبتويجاتهِ التي لها اربعة فصوص فقط وهو يضرُّ بزارع البرسيم والكتان ونحوهما والواسطة لاتلافهِ ان يحش عند ظهوره قبل ان يتسلق او تقلع معهُ النباتات اذا كانت سنوية قبل ان ينضج بزرهُ . وهو عديم الرائحة وفيهِ بعض مرارة وقبض ويكتسب من خواص النباتات التي ينمو عليها ولكونهِ ينبت على نباتات مختلفة لا يعرف غالبًا ما خواصهُ فقل استعمالهُ الآن . قيل وهذا النبات ينفع في احتقان الاحشاء وفي الحميات المتقطعة والربعية . وقيل انهُ يستعمل في روسيا علاجًا لداء الكلب فيدق في هاون خشب ويعطى منهُ ملعقة . وقال اطباء العرب اذا سحق او جفف وشرب منهُ ٤ مثاقيل بعسل وملح ويسير من الخل اسهل بلغمًا ومرة سوداء ووافق بالخاصة اصحاب المرة السوداء لكنهُ يكرب الصفراويين وربما قيأ ثم وهو صالح للمشائخ والكهول ويبرئ الماليخوليا وعلى الخصوص مع مثلهِ من الافسنتين وكذلك مطبوخهُ مع الزبيب او بماء الجبن او زهرا لبنفسج وعرق السوس او الباذرنجويه او لسان الثور ويرفع عن النار بعد ان يغلى غلية واحدة

افذوكسيا
Eudoxie

او افذوكيا ويكتبها البعض بالطاء والبعض بالضاد . ١ . قديسة بتول شهيدة ولدت في مدينة هيليوبوليس (بعلبك) وتربت في عبادة الاصنام غير انها كانت محبة للفضيلة والطهارة والعفة فكانت لها وسائط لاعتناق المذهب المسيحي واتقنت معرفة اصول الدين وتعمدت على يد الاسقف ثيودوسيوس . ولما اوقع الامبراطور طرايانوس الاضطهاد على المسيحيين استحضر والي بعلبك افذوكسيا وامتحنها بانواع العذاب ثم امر بقطع راسها . وذلك في ١ اذار (مارس) سنة ١٠١ ولها في هذا اليوم عيد تذكار

٢ . افذوكسيا أثليا ابنة الكونت بوتون الفرنجي قائد ثيودوسيوس الكبير زوَّجها اطروبيوس الخصي بالامبراطور اركاديوس وباسم اركاديوس ملك كلاهما . ولما سقط اطروبيوس على ما مرَّ في ترجمتهِ حكمت افذوكسيا بالقسط بين الناس ولم تقبل رشوة البتة . ولما نفت القديس يوحنا فم الذهب سنة ٤٠٣ لانهُ وعظ عن زينة النساء وبطل زهوهن شغب عليها الشعب فاستدعتهُ بعد اشهر ثم نفتهُ سنة ٤٠٤ لانهُ وبخ الشعب بقوة على ماحدث من الامور الغير اللائقة عند نصب تمثال افذوكسيا . ثم توفيت افذوكسيا وكانت قد ولدت لاركاديوس ثيودوسيوس الثاني

٣ . افذوكسيا امرأة ثيودوسيوس الثاني وابنة الفيلسوف ليونكيوس اليوناني وكان اسمها قبل ان تعمدت وتزوجت اثينايس وكان ابوها قد علمها العلوم الفلسفية والمعارف والاداب وكانت فوق ذلك بديعة الجمال ولما رآها ابوها في درجة عالية من حسن العقل والجسد حرمها من ميراثهِ لعلمهِ بكفايتها في تحصيل اكثر مما يلزمها فتوجهت الى القسطنطينية تطلب حقها من الامبراطور بُلكيريوس فعجب من علمها وحسن تصرفها وزوجها باخيهِ ثيودوسيوس سنة ٤٢١ فلم تهمل العلوم واشتهرت بها ونشطتها فازدحمت على بابها اقدام العلماء واحبها واحد منهم اسمهُ بولينوس فقتلهُ ثيودوسيوس غيرةً اذ راى كثرة اتصالهِ بها واسقط منزلة افذوكسيا فطلبت الرحيل الى بيت المقدس فاذن لها واتبعها الملك بالرقباء وامر والي اورشليم بقتل خوري وشماس كانا يترددان اليها فغضبت افذوكسيا وقتلت الوالي فنزع عنها الملك كل شرف واستحقاق ملكي . وكانت افذوكسيا قد تبعت رايَ اوطيخا غير انها ارتدت بارشادات القديس افتيموس وتوفيت باورشليم سنة

٤٦٠ بعد ان برأت نفسها بالاقسام من التهم التي اتهمها بها الامبراطور وكانت قد اسست اديرة وكنائس والفت عدة تآليف · وكتب سيرة حياتها فيلفور ·

٣ · افذوكسيا امرأة فالنتينيانوس الثالث وابنة افذوكسيا امرأة ثيودوسيوس وتلقب بالفتاة ولدت في القسطنطينية سنة ٤٢٢ · ولما قتل زوجها لم تكن تعرف ان مكسيميوس كان شريكًا في قتلهِ فالتزمت ان تتزوجه و تزوج ابنتها بابنهِ لكنها لما علمت الامر من نفس مكسيموس استدعت الى ايطاليا جنسريك ملك الفندال فاكتسح رومية وابقى افذوكسيا عنده سبع سنين ثم رجعت الى القسطنطينية سنة ٤٦٢ واكملت حياتها بالرياضات والعبادة

٤ · افذوكسيا مكرمبوليتيسا ارملة الامبراطور قسطنطين دوكاس دعت لنفسها بالملك بعد وفاة زوجها سنة ١٠٦٧ لتثبت لاولادها حق الملك واراد بعض كبراء الدولة ان يخلعها من السلطنة فحكمت بقتلهِ غير انها لما رأتهُ خلب لبها بجمالهِ فعفت عنهُ وجعلتهُ قائد جيوش المشرق ثم تزوجتهُ سنة ١٠٦٨ بعد ان احتالت على البطريرك كسيفينوس واخذت منهُ صكًّا كانت قد تعهدت فيهِ لزوجها الاول انها لا تتزوج بعد موتهِ طول حياتها ولما تولى الامبراطورية ابنها ميخائيل بعد ثلث سنين من زواجها حبسها في دير · وكانت افذوكسيا قد تضلعت من العلوم والفت تآليف معتبرة منها تاليف في نسب المعبودات والابطال من رجال ونساء وهو كتاب لطيف جدًّا · وكتاب في تعليم النساء · وكتاب في شغل الاميرات وكتاب في عيشة الرهبنة

٥ · افذوكسيا لابوشين امبراطورة روسيا وهي اول امرأة لبطرس الاكبر وام الكسيس المنكود الحظ · اتهمها زوجها بمواصلة رجل من الاشراف اسمهُ كلبو وهجرها ثم نفاها الى دير بالقرب من بحيرة لادوغا واما كلبو فحكم عليهِ بالموت تحت العذابات الشديدة ومع ذلك لم ينطق الا ببراءة افذوكسيا · ثم استرجع الامبراطور امرأتهُ وماتت بعد ذلك بقليل

وافذوكسيا ايضًا مدينة قديمة في آسيا الصغرى قيل هي نوفات الحالية

أفر
Affre

دنيس اوغسط افر اسقف باريس ولد سنة ١٧٩٣ من عائلة اكثرها اكليريكيون واشتهر منذ فتوتهِ بتقواهُ واجتهادهِ في العلوم واتقن الفلسفة واللاهوت وعلّم الفلسفة وسيم اسقفًا سنة ١٨٤٠ فاهتم بانتشار المعارف و بنى مدرسة والّف عدة تآليف في اللاهوت والفلسفة وتداخل في السياسة · وبينما كان في معركة حزيران سنة ١٨٤٨ قائمًا في وسط الجمهور يخاطبهم في اصلاح الحال والعود الى السلم اذا باحد الاشقياء قد رماهُ بالرصاص فسقط على آخر رمق ثم توفي في ٢٧ الشهر وكان آخر كلامهِ اجعل دمي يا الهي آخر دم يسفك فاشتهر بهذه الميتة الشريفة شهرة شاسعة وكتب بعض الفرنسويين سيرتهُ في كتاب خصوصي

افراتة
Ephratah

او افرات · ١ · امرأة اتخذها كالب بن حصرون بعد وفاة زوجتهِ عزوبة وهي ام حور وجدة كالب الجاسوس (١ · اي ٢ : ١٩ و٥٠ و٤ : ٤) اطلب كالب افراتة

٢ · اسم قديم لبيت لحم يهوذا ومما ذكر في سفر التكوين (٣٥ : ١٦ و١٩ و٤٨ : ٧) يتبين ان بيت لحم كانت تدعى افراتة او افرات في ايام يعقوب ابي الاباء وعلى ذلك لا يمكن ان تكون قد سميت باسم افراتة ام حور المار ذكرها خلافًا لما ذهب اليهِ بعضهم ويغلب الظن ان افراتة ام حور اخذت اسمها منها · اطلب بيت لحم · هذا وان المدينة المذكورة قد دعيت في سفر التكوين افرات او افراتة كما مر وفي سفر راعوث بيت لحم يهوذا · وسمى السفر المذكور سكانها بالافراتيين وفي نبوة ميخا (٥ : ٢) بيت لحم افراتة · وفي انجيل متى (٢ : ٦) بيت لحم في ارض يهوذا · وذكر ايرونيموس ووافقهُ كاليش

ان معنى افرانة مثمرة وهو نفس معنى بيت لحم اي بيت الخبز وذلك مما يعضد كونهما اسمين لمسمّى واحد · واما افرانة الواردة في كتاب الزبور (١٣٢ : ٦) فذهب غازينيوس الى ان المراد بها افرايم وهو غير بعيد

إِفْراتيوس
Euphrateus

مبتدع من بيرا في كيليكية كان يقول ان في الله تسعة اقانيم ثلثة اباء وثلثة بنين وثلثة ارواح قدس وثلثة الابناء كانوا على زعمهِ ثلثة رجال وكان يجعل العالم ثلثة اقسام الاول يحتوي على الواجب الوجود وغير المخلوق والثاني يحتوي على عدد لا يحصى من القوات المتفاوتة والثالث هو عالمنا بعينهِ وكان تلاميذ افراتيوس يسمون البراتيكيين او البيريين

إِفْراز
Secretion

الافراز عند الاطباء عكس الامتصاص وهو عمل بهِ تُفصل مواد معلومة من الدم ومن الاعضاء التي تتكون فيها وهي اذا فصلت اما ان يكون لها خدمة في الجسد كاللعاب مثلاً فتسمى افرازًا او لا كالبول مثلا فتسمى ابرازًا · ومعظم الافرازات لا تكون كما هي في الدم بل تحتاج الى اعضاء خاصة لاجل تكوينها كالكبد لتكوين الصفراء والثديين لتكوين اللبن وقد يتفق احيانًا دوام عمل الافراز بواسطة العضو الطبيعي ولكنهُ لا يتمكن من الخروج الى الظاهر لعلة تعارض سيرهُ فيمتص حينئذ ثانيةً الى الدم ثم ينفذ منهُ على سبيل الارتشاح كما تلمت في بابهِ · ولكل جهاز افرازي اجزاء جوهرية وهي اولا غشاء بسيط يقال لهُ الغشاء الخاص او الاساسي ثانيًا كريات ثالثًا اوعية دموية · وهذه الاصول البنائية الثلثة تتركب بعضها مع بعض على طرق مختلفة · غير ان جميعها يعود الى قسمين عظيمين وهما الاغشية والغدد واخص الاغشية المفرزة هي الاغشية المصلية والاغشية الزلالية والاغشية المخاطية والجلد واما الغدد المفرزة التي ينسب اليها الافراز على نوع خاص لانهُ لا يعرف لها وظيفة اخرى فهي مختلفة الشكل والتركيب الا ان بناءها العام واحد خاص بها دون بقية جميع الانسجة ولا سيما ان جميعها يتضمن كريات تبطن قنواتها او تجاويفها على هيئة ابيثيليوم وهي الكريات التي تعمل العمل الافرازي · وتقسم الغدد الى ثلثة اقسام كبرى يتميز بعضها عن بعض بحسب ترتيب الانابيب التي تتضمن الكريات المفرزة وهي الغدد الانبوبية والغدد المجتمعة والغدد الانبوبية المتلففة · وسيأتي الكلام عليها في باب الغدد · والافراز يحدث على احدى طريقتين الاولى الارتشاح البسيط كالسوائل المفرزة من الاغشية المصلية بواسطة مجرد نفوذها من الاوعية الدموية ولهذا كانت صفات هذه السوائل تابعة لصفات السائل الدموي وكميتها تابعة لكمية ضغط الدم باطن الاوعية الدموية · والثانية مشتركة بين جميع الغدد وهي عبارة عن عمل حيوي في الكريات او النوى بمعنى انها اذا تكونت ونمت احدثت في باطنها المواد الخاصة بالافراز ثم قذفتها الى الظاهر · وبين الافراز والتغذية مشابهة شديدة لاننا اذا صرفنا النظر عن وظيفة الغدد في الجسد لم يكن تكوينها الا كتكوين بقية الاعضاء بواسطة التغذية لان الاعضاء يدوم حجمها وسائر كيفياتها بواسطة تعاقب الكريات التي تتولد وتنمو وتتصرف وهكذا الغدد فان وجودها قائم بتوليد الكريات · وما الافراز الا حوول الكريات الغددية وسيلانها · واما قذف الافرازات من الغدد فقد يكون حالما ينتهي تكوينها وقد تحجز زمنًا طويلاً في باطن الغدة او في قنواتها · ومما يؤثر في الافراز من حيث الكمية اولاً كمية الدم الوارد الى الغدة ثانيًا كمية المواد الخاصة بالافراز التي تكون في الدم ثالثًا حالة اعصاب الغدد · فاذا زادت كمية الدم السائر في الغدة نشأ عن ذلك غالبًا زيادة افرازها ولذلك يحمر غشاء المعدة المخاطي عند دخول الطعام اليها وشروع غددها في الافراز وتنتفخ الاوعية الدموية في الغدة الثديية مدة الارضاع ويظهر

ان جميع الكيفيات التي تودي الى زيادة افراز عضو معلوم تودي ايضًا الى زيادة كمية الدم الواردة اليهِ واذا كانت المواد التي تفصلها الغدد كثيرة الوجود في الدم اشتد عمل الغدد فاذا زادت كمية اليوريا في الدم مثلا بسبب الرياضة المفرطة زاد ابرازها في البول او اذا هلكت احدى الكليتين ابرزت الكلية السليمة اكثر من كميتها الاعتيادية وازداد حجمها ايضًا فيظهر من ذلك ان الافراز والتغذي في الغدد شيءٌ واحد وان وجود مواد معلومة في الدم قد يوءدي الى تكوين ابنية تدخلها المواد المذكورة. وللمجموع العصبي تاثير عظيم في احداث الافراز ويظهر ان معظم هذا التاثير عائد الى تسلط الاعصاب على قطر الاوعية الدموية . واما كيفية تاثير المجموع العصبي في الافراز وغيرهِ من وظائف الجسد فانهُ بتهيج بواسطة اسباب تفعل في المراكز العصبية راسًا او في الاعصاب الذاهبة الى العضو المفرز وقد يكون التهيج في عضوٍ آخر فتكون زيادة الافراز حينئذٍ من باب العمل المنعكس كما اذا مس الطعام الفم فانهُ يحدث عملاً منعكسًا في الغدد اللعابية بحيث يزيد افرازها ويحدث التاثير المذكور من حالة العقل ايضًا فان الافتكار بالطعام قد يكون كافيًا لتهييج كمية غزيرة من اللعاب وافتكار المرضعة بولدها يزيد الافراز اللبني وقد يحدث الافراز من الخوف الشديد وتذرف الدموع عن شدة الحزن او الفرح وقد يفعل العقل في كيفية الافراز بحيث يصير اللبن مثلاً عند الحزن الشديد والانفعالات النفسانية مضرًّا او سامًّا للطفل وربما اشتد عمل بعض الغدد عند ضعفهِ في غيرها كما هو المشهور في عمل الكلية والجلد بحيث اذا زاد عمل احدها ضعف عمل الآخر

والافراز الرئوي هو ارتشاح لطيف ياتي من الغشاء المخاطي للرئة ومادتهُ تشبه العرق الجلديه ويختلف مقدارهُ بحسب السن والمزاج والذكورة والانوثة ويزداد الافراز الرئوي اذا كانت الدرجة باردة ويضعف العرق الجلدي . والعكس بالعكس . والافرازات الشحميــة ارتشاحات مكونة من النسيج الشحمي تملا الاجزاء الخالية منهُ وتلطف الضغط الذي يحصل من الاعضاء بعضها على بعض او من الاجسام الخارجة عليها وتجمع الشحم يساعدهُ الراحة والرياضة المعتدلة للعضلات والمخ واعضاء التناسل والنوم والرياضات التي لا حركة فيها كالركوب والكسل والغذاء القليل التنبيه . والمولد لها على الخصوص استعداد خصوصي اولي في النسيج الشحمي . واما الافرازات السينوفيالية فهي ما يرشح من الاغشية التي تغشي المفاصل المتحركة ومن القنوات والاغماد التي تتحرك فيها الاوتار . واما افرازات الاغشية المخاطية والغدد فلها منوعات كثيرة . اما العينان فتهيجان من الابخرة الحارة والغبار وغير ذلك فينتج من ذلك سيلان الدموع وفي بعض الاحيان الرمد . واما الغشاء المخاطي فيرشح المادة المخاطيــة للانف ويزداد بكثرة المنبهات واكثر ما ينبههُ السعوط فيثير اولاً العطاس والدموع واذا اعيد عليهِ صار ضروريًّا . واما البول فتفرزهُ الكليتان ويكون كثيرًا او قليلاً بحسب الاغذية ودرجة الحر والبرد وحالة الهواء من الرطوبة والجفاف واذا أُمسك البول عند الاحتياج لافرازهِ لعذرٍ او سبب ما فربما سبَّب الفالج في المثانة والتهابها المصحوب بخطر جسيم . واما العرق فيفرزهُ الجلد من الغدد العرقية وهو يتكون عادة تكونًا بطيئًا بحيث يبخر جزؤهُ المائي كل ما وصل الى السطح ولكن مدة الرياضة العنيفة او التعرض للحرارة الخارجة او الوقوع في بعض الامراض او اذا منع التبخر بوضع حرير مزيت اجتمع الافراز على ظاهر الجلد على هيئة نقط سائلة . ويكاد يستحيل تحليل العرق صرفًا غير ممزوج بسوائل اخرى تفرز من الجلد وللجلد افرازٌ آخر من الغدد الشحمية والاجربة الشعرية وهو موَّلف من كريات ابيثيلية ونوًى وحبيبات ومادة زيتية ومادة شحمية يخالطها في بعض اجزاء الجسد مادة ذات رائحة والظاهر ان فائدتهُ تليين الجلد وترطيبهُ وصيانتهُ من اضرار رطوبة طويلة وربما كان ابرازهُ من الدم من وسائط التطهير

والافرازات النباتية هي سوائل مختلفة الثخانة قابلة للتكاثف والتصلب احياناً تخرجها بعض النباتات الى الخارج غالباً من اجزاء مختلفة في احوال مخصوصة وطبيعتها مختلفة جداً فتارة تكون راتنجية وتارة صموغاً راتنجية وتارة صموغاً فقط وتارةً شمعاً او مواد سكرية او زيوتاً ثابتة او زيوتاً طيارة او غير ذلك وجميع هذه الجواهر تخرج الى الخارج بقوة الانبات فشجر لسان العصافير وانواع اخرى من جنسهِ يرتشح منها متى شقت قشورها سائل ثخين سكري متى جفّ الهوا ينعقد فيكون المنّ والوارق انواع اخرى من شجر الغرب خصوصاً ولاسيما شجر الغرب السكري الذي هو اصل فصيلتهِ تتغطى في فصل الصيف بارتشاح مكون من مادة سكرية تستخرج من هذا النوع للاستعمالات في بعض اقسام امركا الشمالية وكذا تستخرج من ساقهِ اذا ثقبت عصارة سكرية وانواع الصنوبر والتنوب واكثر اشجار الفصيلة المخروطية يتحصل منها مقدار عظيم من مواد راتنجية وكثير من النباتات كالنبات المسمى باللاتينية سير وكسيلون انديكولا وهو نوع لطيف من النخيل ينبت في جبال اندز والنبات المسمى ميزيكا سيريفيرا و يعرف بشجر الشمع وهو من الفصيلة البلوطية وينبت في امركا الشمالية يتحصل منها مقدار عظيم من شمع كثير النفع في البلاد التي تنبت فيها هذه النباتات وطالما قيل ان الجذور تفرز بعض جواهر تنتهي بان تتراكم في المحل الذي تنبت فيهِ النباتات على ان المعلم ولسير قام باعادة التجارب التي فعلت قبلهُ وبتجارب اخر وتوصل الى هذه النتيجة وهي ان الجذور ليس لها افرازات حقيقية (راجع ارتشاح)

أَفْرَاسِيَاب
Afrasiab

ملك عظيم من ملوك الترك لهُ ذكر في كتب الفرس اشبه بالخرافة قالوا انهُ ابن فشنج بن رستم بن ترك من ولد طوج بن افريدون وانهُ حارب منوجهر ملك الفرس بعد قتلهِ طوجاً بستين سنة وحاصرهُ بطبرستان ثم اصطلحا على ان يجعلا حد ما بين ملكيهما رمية سهم رجل من اصحاب منوجهر اسمهُ ايرشي وكان مشهوراً بالرمي فرمى سهماً من طبرستان فوقع في نهر بلخ وصار النهر حد ما بين الترك وعمل منوجهر . ولما هلك منوجهر صار افراسياب الى مملكة فارس واستولى عليها وسار الى ارض بابل واكثر المقام بها واكثر الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمهُ واخرب ما كان عامراً ودفن الانهار والاقنية وقحط الناس سنة من ملكهِ الى ان خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منهُ في اعظم البلية الى ان ملك زوّ بن طهماسب فطرد افراسياب وكانت غلبة افراسياب على مملكة بابل ومملكة فارس ١٢ سنة من وفاة منوجهر الى ان اخرجهُ عنها زوّ . ولما ملك كيكاووس حفيد كيقباذ تزوج ابنة افراسياب وكان لهُ ابن اسمهُ سياوش فهويتهُ زوجة ابيهِ فامتنع عليها فسعت بهِ الى ابيهِ فدبر سياوش في المسير لمحاربة افراسياب قاصداً البعد عن ابيهِ ليأمن من كيد امرأتهِ فارسلهُ بجيش فصالح افراسياب وتزوج ابنة لهُ وولد لهُ منها كيخسرو الذي قيل انهُ قتل افراسياب بعد ذلك . ثم ان افراسياب قتل سياوش حسداً ولما علم ابوهُ كيكاووس قصد بلاد الترك واثخن فيها وخرب وجرت لهُ مع افراسياب حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب واخوهُ وكانوا قد اشاروا بقتل سياوش ولما ملك كيخسرو سار لمحاربة الترك من اربع جهات فقتل جماعة من اهل افراسياب ثم قتل ابن افراسياب ولم يكن قد بقي لهُ غيرهُ فلقي كيخسرو بالعساكر فانهزم وجد كيخسرو في طلبهِ ولم يزل يهرب من بلد الى بلد حتى دخل اذربيجان فاستتر ثم ظُفِر بهِ وأُتي بهِ الى كيخسرو فسالهُ عن غدرهِ بابيهِ سياوش فلم يكن لهُ ما يجيب بهِ فامر بهِ فذُبح كما ذُبح سياوش وقد بالغ اكثر المورخين في مدة ملك افراسياب كما يعرف من سياق خبرهِ فانهُ كان ملكاً من ايام منوجهر الى ايام كيخسرو وهو ما يبعد عن التصديق على ان ابن الاثير قال انهُ ملك ١٢ سنة وهو ايضاً مما يناقض راي الجمهور مع انهُ ذكر قبلاً ان ملكهُ في ارض بابل فقط كان ١٢ سنة وقد

نسب الى افراسياب عدة قبائل من الترك وعلى الخصوص السلجوقيون ونسب بعضهم افراسياب الى الطبقة الاولى من الفرس وهي الفيشداوية

افرام السرياني
Ephraem Syrus

او افرائيم والعامة تقول فرام بحذف الهمزة. قديس سرياني الاصل من اشهر اباء الكنيسة ولد في مدينة نصيبين في ما بين النهرين وكان ابوهُ كاهنًا للاصنام واسمهُ يوسف وكان مولد افرام في اوائل القرن الرابع للميلاد في ايام الملك قسطنطين ثم اعتنق ابواهُ الديانة المسيحية وكانا مرضيين لدى الله في زمن الاضطهاد الذي قام بهِ ديوكلتيانوس وكان ابوهُ قبل ايمانهِ قد اضطهدهُ وهو صغير وطردهُ من بيتهِ لامتناعهِ عن المذهب بمذهبهِ الوثني وعن خدمة الاصنام فمضى وتلمذ لماريعقوب اسقف نصيبين فتعلم الالهيات وخدمة الكنيسة وكان يقتدي بسيرة معلمهِ في النسك والتقشف فاحبهُ الجميع ولما ظهرت بدعة اريوس وعقد المجمع النيقاوي حضر افرام مع معلمهِ ثم رجعا الى نصيبين وكان افرام ينمو في الفضائل والتقوى والعلوم ويلزم الصلوات والصوم وكان متواضعًا حكيمًا وديعًا حليمًا ثم لما ملك الفرس نصيبين تركها ومضى الى بلاد الروم وهناك قبل سر المعمودية وعمرهُ ٢٨ سنة ثم سار الى مدينة آمد او ديار بكر مسقط راس ابويهِ ثم الى مدينة الرها ومكث هناك يعظ عبدة الاوثان وبينما هو قاصد اليها وقد دنا منها وعبر نهر ديصان المحيط بالمدينة راى هناك نساء يغسلن ثيابًا واذا بواحدة منهن اخذت تتفرس فيهِ فقال لها لماذا تتفرسين فيَّ قالت ان المراة اخذت من الرجل فيحق لي ان اتفرس في الاصل الذي اخذت منهُ واما الرجل فقد اخذ من التراب فيجب عليك بالاولى ان تنظر الى الارض فتعجب من كلامها وقال ان كان لنساء هذه المدينة هذا المقدار من الحكمة فكم تكون حكمة رجالها ولما اتخذ مسكنًا في المدينة كانت هذه المراة او مثلها مجاورة لهُ فكانت تكلمهُ بما لا يليق فارشدها الى الايمان والتوبة بحكمتهِ حتى طلبت النسك واعتزلت في دير . ويقال انهُ اول ما كلمتهُ قالت لهُ ماذا ينقصك يا جاري العزيز افرام فاقوم بقضائهِ قال لها ينقصني طوب وكلس لاسدَّ النافذة التي بيني وبينك . واما هو فتنسك في تلك الايام في احدى المغائر مع النساك ولبس اسكيم الرهبان وجعل ينسر الكتب المقدسة ويؤلف التآليف الروحية والعلمية فاشتهر وتصدهُ الناس فتوارى عنهم في احد الاودية ثم أُلهم ان يظهر ويعلم الناس ففعل ورد كثيرين الى الايمان وتعلم اللغة القبطية وكان يعلم بها ويؤلف مقالات نفيسة في بلاد مصر ثم سافر الى قيسارية وطلب مشاهدة القديس باسيليوس الكبير فوجدهُ في الكنيسة بالحلل المزخرفة والتاج الحبري فداخلهُ ريب في سمو قداستهِ غير انهُ لما سمعهُ يعظ بكلام سامٍ تحقق ما كان يوصف بهِ فاستحضرهُ باسيليوس وكلمهُ ولاطفهُ ومدحهُ وطلب ان يسمهُ كاهنًا فامتنع ثم اخذ افرام بركة باسيليوس وقصد الرها لما سمع من ظهور بدع جديدة بها ورد الارائقة في سميساط الى الايمان ثم وصل الى الرها ولاشى البدع ونظم قصائد ضد اهلها وبث تعاليمهُ فقبلها الجميع ثم عاد الى منسكهِ بجبل الرها ولما بلغهُ خبر وفاة باسيليوس شق عليهِ الجيب ورثاهُ كثيرًا . وفي تلك الايام وقعت مجاعة في الرها فدخل افرام المدينة والتمس من الاغنياء المساعدة فامدُّوهُ بما اراد فوزع على المحتاجين ورجع بعد انقضاء الجوع الى مكانهِ . ولما حان وقت وفاتهِ اوصى تلاميذهُ الوصايا الجليلة وان لا يؤلف احد مديحًا فيهِ ولا يعملوا لهُ كرامة بعد موتهِ ولا يدفنوهُ تحت هيكل ولا بجانب الكنيسة ولا في مقبرة الابرار والشهداء بل في مقبرة الغرباء وان لا يلبسوهُ اثوابًا ثمينة بل يبقوهُ في ثوبهِ وان لا يطيبوا جسدهُ ولا يحنطوهُ وان يرافقهُ الجميع بتراتيل المزامير . واجتمع اليهِ مشاهير البلد واعيانها للتبرك منهُ . ثم توفي في ١٥ حزيران سنة ٣٧٨ وقيل في ٢٨ ك ٢ سنة ٣٧٩ والكنيسة الغربية تحتفل بتذكارهِ في ١ شباط قيل وقبرهُ بالرها معروف الى الان .

وقد اختلف في هل كان شماسًا او كاهنًا وربما استفيد انهُ كان كاهنًا من قولهِ ما ترجمتهُ قد اعطاني وزنة الكهنوت وبتواني دفنتها في الارض. فالويل لي متى اتى وطلبها مني لاني عبد كسلان لم اتجر بمالهِ واربح بهِ. هذا وقد صرف القديس افرام اكثر حياتهِ في التاليف والمواعظ في الدين والادب وعلى الاكثر ضد الارتقات والبدع التي ظهرت في ايامهِ وهجا كثيرًا ابن ديصان من معاصريهِ ونظم كثيرًا من التراتيل الجليلة والاشعار التي فاق فيها كل شعراء السريان حتى سماهُ اهل وطنهِ كنار الروح القدس وترجم علوم اليونان الى السريانية فسموهُ نبي السريان وشمس السريان ويلقب بعمود البيعة. وفسَّر كل الكتاب المقدس الا ان تفسير العهد الجديد واكثر اسفار العهد القديم قد فقدت والتراتيل الروحية المنسوبة اليهِ استعملت في ايامهِ ولا تزال مستعملة في الكنائس الكلدانية والسريانية والمارونية. وبعض تآليفهِ لا يزال محفوظًا في اصلهِ السرياني وبعضها ترجم الى اليونانية واللاتينية والارمنية. وكثير منها قد فقد. واكمل نسخة من مؤلفاتهِ هي المطبوعة برومية في ٦ مجلدات كبار ٣ منها تحتوي على تآليفهِ بالسريانية واللاتينية و٣ على تآليفهِ باليونانية وكان طبعها بين سنة ١٧٣٢ وسنة ١٧٤٦. وترجم قسم كبير منها الى الجرمانية وطبع بين سنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٣٨. وترجم قسم كثير من تراتيلهِ الى الانكليزية وطبع في لندن في مجلدين سنة ١٨٥٣. ومعنى افرام بالعبرانية مثمر كافرائيم ويقال انهُ ماخوذ عن فيرمو بالسريانية ومعناهُ بخور

إفرايم
Ephraim

او افرائيم وعبرانيتها إفرَيم بصيغة المثنى وهي من فَرِيٌ بمعنى ثمرة او إفِر بمعنى ارض كغفر على ابدال العين همزة ومعناها على الاول الاثمار المضاعف وعلى الثاني الارض المضاعفة (اطلب مصر).

١ . ثاني بني يوسف من امرأتهِ أسنات. وولد في سبع سني الخصب وربما كان في اسمهِ اشارة الى ذلك والى زيادة عائلة يوسف ايضًا فان اباهُ قال عند تسميتهِ بافرائيم لان الله جعلني مثمرًا في ارض مذلتي (تك ٤١ : ٥٢ و٤٦ : ٢٠) وولد افرائيم نحو سنة ٢٢٩٣ للخليقة ولما بلغ من العمر نحو ٢١ سنة اتى بهِ ابوهُ مع اخيهِ منسى الى جدهما يعقوب وهو على سرير الموت ليباركهما وجعل منسى وهو الكبير الى يمين يعقوب وافرائيم الى يسارهِ فخالف يعقوب بين يديهِ ووضع اليسرى على راس البكر واليمنى على راس الصغير فلما راى يوسف ذلك ساءهُ الامر فامسك يد ابيهِ اليمنى لينقلها عن راس افرائيم الى راس منسّى ظنًّا منهُ ان اباهُ فعل ذلك سهوًا فابى ابوهُ وقال قد عرفت يا ابني قد عرفت ان هذا ايضًا يكون شعبًا وهو ايضًا يعظم ولكن اخاهُ الاصغر يعظم اكثر منهُ ويكون نسلهُ جمهور امم (تك ٤٨ : ٨ — ٢٢)

وقد اطلق افرائيم ايضًا على سبط افرائيم او بني افرائيم وذلك على حذف المضاف فمن ذلك ما ورد في سفر يشوع وهو فسكن الكنعانيون في وسط افرائيم الى هذا اليوم وكانوا عبيدًا تحت الجزية (يش ١٦ : ١٠) وكان عدد سبط افرائيم عندما احصي الشعب في برية سينا ٤٥,٠٠٠ نفس واما سبط منسّى فكان ٣٢,٢٠٠ نفس وسبط بنيامين ٣٥,٤٠٠ نفس ولكن بعد ذلك باربعين سنة زاد عدد سبط منسى فصار ٥٢,٧٠٠ نفس وصار سبط بنيامين ٤٥,٦٠٠ نفس واما عدد سبط افرائيم فنقص حتى صار ٣٢,٥٠٠ نفس ولم يكن اقل منهُ الا سبط شمعون وكان عددهُ ٢٢,٢٠٠ نفس. ولم يكن سبب ظاهر للنقص الذي وقع في سبط افرائيم. ولما احصي عيال الاخوين افرائيم ومنسى قدّم في الذكر منسّى على افرائيم لانهُ كان اكثر عددًا منهُ. وفيما كانوا سائرين في البرية كان مكان بني يوسف وبنيامين الى جانب الخيمة الغربي (عد ٢ : ١٨ — ٢٤) وكان رئيس افرائيم اليشامع بن عميهود (عد ١ : ١٠) واول ذكر للبطل العظيم الذي نشأ منهُ على الاكثر عظمة قبيلة افرائيم فيما

بعد كان عند ارسال الجواسيس فان الذي ارسل من افرايم هو يشوع بن نون الذي صار فيما بعد خليفة لموسى وقائدًا لشعب اسرائيل الى ارض الميعاد . ومع ان سبط افرايم كان قليل العدد كانت له سطوة عظيمة وتقدم في تلك الايام فان سبط يهوذا وسبط يوسف اي افرايم ومنسى العظيمين كانا اول من اخذ ميراثه من ارض الميعاد ثم تبعهم باقي الاسباط (يش ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ : ٥) وقد ذكر يشوع في الاصحاح السادس عشر من سفره تخوم نصيب افرايم ولكن عبارته معقدة وغير منسقة فلا يمكن التوصل الى معرفة ذلك بالتحقيق بل على وجه التقريب فالتخم الجنوبي كان متصلاً بتخم بنيامين الشمالي فانه يبتدئ من الاردن مقابل اريحا ويمتد الى عين اريحا او عين السلطان ومن هناك يمتد في البرية الى بيت ايل ولوز ومنها الى البحر المتوسط قرب يافا مارًّا في عطاروت وبيت حورون السفلى وجازر وذلك يوافق ما ورد في الاصحاح السابع من سفر الايام الاول حيث ذكر ان بيت ايل هي التخم الشرقي وجازر في نواحي الرملة هي التخم الغربي والجهة العمومية لذلك الخط هي شرقي الشمال الشرقي والظاهر ان يشوع ذكر في سفره (١٦ : ٨) قطعة من التخم الشمالي (راجع يشوع ١٨ : ١٠) فان وادي قانة وهو النهر الاخضر هو تحت قيسارية القديمة وربما كانت تلك الارض لم تقسم قط قسمة معينة بين سبطي ذينك الاخوين كما يستفاد من تذمر بني يوسف من انهم لم يعطوا الا حصة واحدة حال كونهم شعبًا عظيمًا (يش ١٧ : ١٤ ـ ١٨) وعلى فرض ان الارض قسمت بين السبطين فلا سبيل الان الى معرفة نصيب كل منهما بوجه ينفي الريب ولكن مما لا يشوبه ريب ان نصيب سبط افرايم كان الى الجنوب ونصيب سبط منسى كان الى الشمال . ومن المدن التي ذكرناها كانت لسبط منسى بيت شان في وادي الاردن وعين دور على سفح حرمون الصغير وتعنك على السفح الشمالي من الكرمل ودور على سيف البحر جنوبي الجبل المذكور حيث يتصل التخم الشمالي بتخم اشير الذي يضم اليه زاوية من سهل شارون والى الشمال والشمال الغربي من نصيب منسى نصيب زابلون ثم نصيب يساكر فتكون الارض التي اعطيت لبني يوسف ٥٥ ميلاً من الشرق الى الغرب و ٧٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب فالنصف الشمالي من تلك الارض وهو جبل افرايم كان يسكنه سبط افرايم كما مر وهو كورة تمتد من جهة الجنوب الى الرامة وبيت ايل الواقعتين على مسافة بضعة اميال من اورشليم الى الشمال وهما في تخوم بنيامين وحجر ذلك الجبل كلسي وفيه آكام وتلال كثيرة تتخللها اودية وسهول متسعة وينابيع كثيرة وبقاع متوالية مكسوة بالنباتات المتنوعة وقد اتفق السياح في وصف جبل افرايم بجودة الارض وحسن المنظر وكثرة القرى وتفضيله على ما يجاوره من سائر البلاد . ثم ان جودة اراضي نصيب افرايم لم يتولد منها في سبطه الانحطاط والفساد اللذان تولدا في اخوتهم الشماليين من جرى حسن اراضيهم ورغد عيشهم . راجع اشير . ولذلك اسباب منها وقوع كورتهم في طريق ممتدة من الجهة الواحدة من البلاد الى الجهة الاخرى اي من الشمال الى الجنوب من الاردن الى البحر ومن الجليل او الشام الى فلسطين ومصر فان طرق كل هذه الاماكن واقعة في وسط بلاد افرايم والتجارة المتسعة الدائرة التي كانت على الدوام تمر فيها لا بد من انها قد حفظت الافرايميين من السقوط في حال الخمول والانحطاط ومنها موقع شكيم وطن يعقوب الاصلي وموقع بيره وقطعة ارضه وجبل عيبال وجرزيم المقدسين ومدينة شيلو التي قسمت منها الارض وبقي فيها تابوت العهد من ايام يشوع الى ايام عالي وقبر يشوع المشهور . واذ كانت هذه المواقع محترمة ومحبوبة جدًّا لدى بني اسرائيل كان الناس يتقاطرون اليها من جميع اقسام البلاد الى ان اسس داود اورشليم . ومنها ان ميل تلك القبيلة الخاص بها كان سببًا لمنافع مراكزها المذكورة ونتيجة لها ومع ان ذلك الروح كان يظهر احيانًا كانه ناشئ من كرم اخلاق كان في الغالب مسببًا عن غيرة غير ممدوحة

ورغبة متجاوزة حدود الاعتدال في الاشتراك في كل الاعمال والتقدم فيها ونوال ما يناله باقي الاسباط من الفوائد والامتيازات (قض ٨ : ١ و ١٢ : ١ و ٢صم ١٩ : ٤١ – ٤٣) ولكن اضطراب البلاد عموماً و بلاد الافرائيميين خصوصاً (قض ٩) وهجمات الاجانب المتوالية حصرت قوة تلك القبيلة في تذمراتهم في ايام القضاة واوائل ايام الملوك . فان صموئيل مع انهُ كان من سبط لاوي كان من الرامة في جبل افرائيم وشاول كان من قبيلة حليفة لسبط يوسف حتى انهُ في مدة حبرية صموئيل وملك شاول كانت قبيلة افرائيم متقدمة على غيرها من القبائل ونجاح داود وامتداد سطوتهِ وغيرتهِ الدينية كانت وسيلة لحفظ الراحة في تلك القبيلة مدة من الزمان مع الضربة التي وقعت على شكيم وشيلو بجعل اورشليم عاصمة المملكة دينياً وسياسياً فان ٢٠ الفاً و ٨٠٠ رجل من الجبابرة واصحاب الباس والاسم ذهبوا الى حبرون (الخليل) ليقيموا داود ملكاً على اسرائيل (١ اي ١٢ : ٣٠) وكان عدة من الافرائيميين في خدمة بلاط الملك (١ اي ٢٧ : ١٠ و ١٤) وكان تعلق تلك القبيلة بداود عظيماً (٢ صم ١٩ : ٤١ – ٤٣) ولكن لم يكن ذلك ليثبت زماناً طويلاً . وملك سليمان الذي كان زاهياً ولكن شديداً على الشعب نشأ عنهُ عدم رضى وحركات استعدادية للثورة والعصيان الذي كان يربعام محركاً لهُ فحاول سليمان قتلهُ فلم يمكنهُ ذلك (١ مل ١١ : ٤٠) ولو قتلهُ لتاخر العصيان مدة قرن واختار يربعام شكيم عاصمة البلاد القديمة ليتوّج فيها ملكاً وظن ان حضورهُ فيها والاحتفال يساعدانهِ على مرغوبهِ الا ان سهمهُ سقط دون الغرض فلم يفز بمرغوبهِ فرجع الى عاصمتهِ من دون ان يلحق بهِ اذىً (اطلب يربعام) واما تاريخ افرائيم من الآن فصاعداً فهو تاريخ مملكة اسرائيل . لانهُ فضلاً عن ان القبيلة المذكورة صارت مملكة لم تشتمل تلك المملكة الا على قليل ممن ليسوا من تلك القبيلة . وايضاح ذلك سهل فان البلاد التي الى شمالي افرائيم لم يستولِ عليها الاسرائيليون قط الا بالاسم وذلك اما لضعف همتهم او لشدة باس جيرانهم الكنعانيين سكانها الاصليين ولا يخفى ان اكثر المدن والقرى التي لم يطرد منها سكانها الاصليون كانت ملكاً للاسباط الشماليين وهم منسى واشير ويساكر ونفتالي وكانت تلك الاسباط على الدوام عرضة لتعديات جيرانهم الوثنيين ومكايدهم فكان الفينيقيون المتمولون جيرانهم من الجانب الواحد وبدو مديان الناهبون جيرانهم من الجانب الاخر وكانوا عرضة لغزوات الشام واشور من الشمال وهجمات مصر من الجنوب . وسهل ازراعيل العظيم (مرج ابن عامر) الذي كان متصلاً باملاك الاسباط الشمالية كانت تمتد اليهِ طرق السهل البحري من مصر وطرق وادي الاردن لقبائل الشرق وجعل محطاً عجيباً للجيوش الغازية حال كون مركز افرائيم كان مختلفاً جداً فانهُ كان مخصباً وامينا للغاية ولم يكن يمكن التوصل الى سهولها المخصبة واوديتها النضرة الا من طرق شاقة في اماكن ضيقة لا يمكن الجيوش العبور منها وليس في التاريخ ذكر هجوم على الجهة المتوسطة من بلادهم لا من وادي الاردن ولا من السهل البحري على انهُ كان يمكن الدخول اليها من سهل ازراعيل والظاهر ان الغزوة الاخيرة كانت من ذلك المكان . ومع ذلك الدخول من ذلك المكان نفسهُ هو صعب جداً وتمكن المدافعة عنهُ بسهولة كما يظهر من وصفهِ في سفر يهوديت (٤ : ٦ و ٧) فانهُ لو كانت مملكة السامرة اقل ضعفاً بسبب اختلافاتها الداخلية لامكنها مقاومة هجوم نفس شلمناصر العظيم . ومن اراد الوقوف على كيفية تاسيس هذه المملكة وتقدمها وسقوطها فليراجع ذلك في الكلام عن مملكة اسرائيل

٢ . مدينة في الكورة القريبة من البرية ذهب اليها يسوع المسيح هرباً من اليهود الذين كانوا يهددونهُ بالقتل (يوحنا ١١ : ٥٤) ولعل المراد بالبرية هنا البلاد الجبلية المقفرة الواقعة الى الشمال الشرقي من اورشليم وهي بين نهر الاردن والقرى الواقعة في وسط البلاد وذلك

يعضد ما ذهب اليه العلامة روبنصن من ان عفرة وافرائيم هما اسمان لمسمّى واحد وان قرية الطيبة واقعة موقعها وهي قرية على تل مخروطي الشكل يشرف على كل الجهة الشرقية والاردن وبحيرة لوط على بعد ٤ او ٥ اميال عن بيت ايل الى الشرق و١٦ ميلاً عن اورشليم وذلك يوافق بعض الموافقة ما ذكرهُ ايرونيموس وذهب جماعة الى ان افرائيم هي القرية التي ذكر يوسيفوس ان فسبسيانوس استولى عليها وعلى بيت ايل عند حصاره لاورشليم ووضع فيها فرقة من جند واختلف في المراد من افرائيم الواردة في سفر صموئيل الثاني (١٣ : ٢٣) حيث قيل كان لابشالوم جزازون في بعل حاصور التي عند افرائيم فقيل انها نفس المدينة المار ذكرها وقيل انها غيرها وقيل ان المراد بها سبط افرائيم وعلى ذلك تكون اللفظة المترجمة (عند) معناها هنا (في) فتكون العبارة في بعل حاصور التي في افرائيم اي كورة افرائيم وهو غير بعيد

وارض افرائيم هي الارض التي جعلت نصيب بني افرائيم وقد مر ذكرها في افرائيم ١.

وباب افرائيم باب من ابواب اورشليم (٢ مل ١٤ : ١٣) وينبغي ان يكون في الجهة المقابلة للبلاد التي اخذ منها اسمهُ اي الشمال وربما كان في موضع الباب المسمى الان بباب دمشق او بالقرب منهُ

وجبل افرائيم مرَّ ذكره في افرائيم ١ . ايضاً

ووعر افرائيم او غابة افرائيم غابة كانت في عبر الاردن بالقرب من محنا اشتهرت بالمقتلة العظيمة بين رجال داود ورجال ابنهِ ابشالوم فدارت الدائرة على ابشالوم ورجالهِ (٢ صم ١٨ : ٦ الخ) ولم يعلم بالتحقيق لماذا نسبت تلك الغابة الى افرائيم ولا يعول على قول من قال انها انما سميت بذلك من ذبح يفتاح ٤٢ الفاً من افرائيم في تلك الجهة (قض ١٢ : ٤ — ٦) فان يفتاح ذبحهم على مخاوض الاردن والغابة كانت واقعة على ارض مرتفعة عن وادي الاردن على بعد عدة اميال من النهر وكذلك القول بانها انما نسبت اليهم لاشتراكهم اكثر من غيرهم في القتال بين داود وابشالوم ليس هو الاَّ من باب التخمين

أَفِرْسا
Aversa

واسمها القديم اتلاً . مدينة في ولاية ترّ ادي لافورو من مملكة نابلي بايطاليا واقعة بين مدينتي نابلي وكابو تبعد عن نابلي ١٥ كيلومترًا الى الشمال وهي حسنة البناء في ناحية جميلة يكثر فيها شجر البردقان والكرم وعدد سكانها نحو ٢١,١٧٦ نفساً وخمرها مشهورة في ايطاليا وكانت قديمًا موطناً للاوسكة ثم صارت مستعمرة رومانية ثم مركز ولاية للرومان وفي ايام انيبال مالت اليهِ فعوقب اهلها بان سيقوا جميعًا الى كالاشيا وجعل فيها مكانهم قوم من نوكيريا ولما دخلت الامم البربرية اوروبا خربت في ما خرب ثم رممها النورمنديون وصارت سنة ١٠٢٩ دوقية وكانت اول ما ملكهُ النورمنديون من ايطاليا

أَفْرَنْش
Avranches

قصبة دائرة في ولاية المانش من فرنسا غير جيدة البناء عدد سكانها ٨٫٥٩٣ نفساً ولها تجارة واسعة في المواشي والحبوب والسمن والجبن والخيطان والملح وشمع الشحم والكشاكش واسمها القديم انجبنا . ودائرة افرنش تشتمل على ٩ نواحٍ و١٤٢ عملاً وعدد سكانها جميعاً نحو ١١٦,٥٠٠ نفس وذلك حسب احصاء سنة ١٨٦١

إِفْرُو
Evreux

قصبة ولاية اور من فرنسا موقعها في وادٍ نضر يمر فيهِ نهر ايتون على بعد ١٠٤ كيلومترات عن باريس الى الشمال الغربي وعدد سكانها (سنة ١٨٦١) ١٢,٢٦٥ نفساً وتجارتها رائجة وبها معامل للاقمشة والطرابيش والجوخ وانسجة الصوف والغزل والدباغة وتكثر فيها الحبوب والمشروبات والجلود وزيت الكتان

أفروذيتوبوليس
Aphroditopolis

اي مدينة افروذيتة (الزهرة) اسم بعض مدن مصرية قديمة واحدة في ابتانومية على الضفة اليمنى من النيل الى جنوبي منف كانت قصبة المقاطعة المسماة باسمها . وهي اطفيح الحالية . وواحدة في الصعيد على النيل قرب لاتوبوليس الى الشمال الغربي منها . وهي ادفو الحالية . وواحدة في الصعيد على مسافة بضعة كيلو مترات من انطيو بوليس الى الجنوب الغربي على ترعة محاذية للنيل . قيل هي عنابي الحالية . وواحدة في مصر السفلى يقال لها ايضاً اطربشيش وقد مرَّ ذكرها

أفروذيسيا
Aphrodisia

اسم لعدة مدن انشئت على اسم الزهرة اشهرها مدينة في كاريا القديمة في الجهة الشمالية الشرقية على قرب حدود ليديا وهي موطن الشارح اسكندر الافروذيسي المشهور وهي الان خراب وعلى آثارها قرية صغيرة تسمى جايرة . ومدينة في كيليكية تراخيوتية تجاه جزيرة قبرس وهي خراب . وواحدة بفريجيا قريبة من افاميا قيبوتوس . والاعياد الافروذيسية اعياد كانت تقام في كل اغريقية على اسم الزهرة وعلى الخصوص في اماثونت و بافوس وكورنثوس وقبرس وكانت النساء الفاضلات في كورنثوس يقمنَ هذا العيد وحدهنَّ لكي لا يختلطنَ بالنساء الخوارج

أفروس
Afros

هو افروس بن مناوس الجبار احد ملوك القبط المصريين ملك بعد ابيهِ وكان عالماً حكيماً فاظهر العدل واحسن السيرة ورد النساء اللواتي غُصبن في ايام ابيهِ الى ازواجهن وعمل قبة طولها خمسون ذراعاً وركَّب في جوانبها طيوراً من صفر تصفر باصوات مختلفة مطربة لا تفتر ساعة وعمل في وسط مدينة امسوس مناراً عليهِ راس انسان من صفر كلما مضى من النهار او الليل ساعة صاح صيحة يعلم منها مضي ساعة وعمل مناراً عليهِ قبة من صفر مذهب ولطخها بلطوخات فاذا غربت الشمس في كل ليلة اشتعلت القبة فانارت مدينة امسوس طول الليل حتى يصير مثل النهار لا تطفئها الرياح ولا الامطار فاذا طلع النهار خمد ضوءها وهدَّى لبعض ملوك بابل مدهناً من زبرجد قطرهُ خمسة اشبار و يقال انهُ وجد بعد الطوفان وعمل في الجبل الشرقي صنماً عظيماً قائماً على قاعدة وهو مصبوغ مصفر بالذهب ووجههُ الى الشمس يدور معها حتى تغرب ثم يدور ليلاً حتى يحاذي الشرق مع الفجر فاذا اشرقت الشمس استقبلها بوجههِ . وبنى بصحراء المغرب مدناً كثيرة واودعها كنوزاً عظيمة . وتزوج ٣٠٠ امرأة ولم يولد لهُ ولد وكان الله قد اعقم الارحام لما يريد من اهلاك العالم بالطوفان ووقع الموت في الناس والبهائم . ولما مات افروس وُضع في ناووس بالجبل الشرقي ومعهُ امواله وطلسم عليهِ . وملك بعدهُ ارمالينوس . ذكر كل ذلك المقريزي

أفروسيني
Euphrosyne

ا٠ قديسة ولدت بالاسكندرية نحو سنة ٤١٢ للميلاد وكان ابوها من الاغنياء وتربت هي على العبادة والتقوى ونذرت نفسها للبتولية وان لا تقبل زوجاً لها ايَّا كان فلما بلغت مبلغ النساء اراد ابوها ان يزوجها باحد اقربائها فلما تيقنت ذلك لبست ثوب رجل وفرَّت من بيت ابيها ولجأَت الى احد النساك ثم مضت الى احد الاديرة وسمت نفسها زمردٌ فقبلها الرهبان ولم يعرفوا امرها فاخذ ابوها يبحث عنها حتى جاء الدير واخبر الرئيس بالخبر وهي حاضرة تسمع بدون ان يعرفها ابوها ولا الرئيس فكانت تخاف ان تعرف وعلى الخصوص لان اباها تردد كثيراً الى ذلك الدير وكان يشكو للرئيس امرهُ واستمرت على هذه الحال ١٨ وقيل ٣٠ سنة وهي ملازمة الصلوة والصوم والتقشفات والعبادة الحارة حتى مرضت وعرفت ان اجلها قد اقترب فدعت والدها

وكشفت له امرها وتوسلت اليوان بفرح بذلك ثم توفيت

٣ . اسم احدى الفراقة الثلث (اطلب غراقة)

٣ . امبراطورة الشرق وهي امراة الكسيس الثالث الملقب انجلوس (اي الملاك) ودبرت على وضعهِ على تخت الملك عوض اخيهِ اسحاق انجلوس سنة ١١٩٥ غير انها هي التي ملكت بالحقيقة وكانت موصوفة بجودة العقل والشجاعة والفصاحة غير انها كانت متكبرة وفوق ذلك غير عفيفة . فظهرت سيرتها القبيحة اخيرًا امام الكسيس سنة ١١٧٨ وخشي حدوث فتنة شديدة فطردت افروسيني من البلاط وحبست في دير . وسنة ١١٨٤ استدعاها الامبراطور الى البلاط غير انها لم تنتهِ بالملك ثانية من جرى ثورة الكسيس الملقب بالشاب وهو ابن اخي الكسيس الامبراطور فانهُ ثار على الامبراطور بعد خذلانهِ في حرب البلغاريين واستنجد الجيوش الصليبية فاتت لمساعدتهِ . ولما استولى الفرنسويون في الحرب الصليبية الخامسة على القسطنطينية هربت افروسيني وطافت مدة مع زوجها في آسيا ثم قبض على زوجها وحبس فبقيت منفردة من سنة ١٢١٠ الى ان توفيت سنة ١٢١٥

٤ . النجيمة الواحدة والثلاثين من النجيمات الواقعة بين فلكي المريخ والمشتري قطرها ٥٠ ميلاً ومدة سنيها ٥٠٦٠٧ وربما سميت باسم الفراقة المار ذكرها

إفرون
Evron

هي ابرونيوم القديمة قصبة ناحية في ولاية ماينة من فرنسا وعدد سكانها نحو ٥،١٠٠ نفس وقيل ٣،٨٥٤ وهي مدينة قديمة جدًا مخصبة الضواحي غير ان طرقها غير جيدة تكون غالبًا موحلة ومع ذلك فالتجارة فيها رائجة نشيطة قائمة على الحبوب والاقمشة والخمر والعرق واغطية الموائد والخيطان والصوف والطيور . وبها ساحة جميلة للقيام فيها سوق اسبوعية

أفريدون
Afridoun

سادس ملوك الطبقة الاولى من الفرس وهي الفيشدادية وفي نسبهِ اختلاف . كان لما ملك بيوراسب المعروف بالضحاك الظالم الجبار قد فرّ من وجههِ مختفيًا من جورهِ فلما طال جور الضحاك على الناس وكثر ذبحهُ فيهم لتسكين اضطراب الحيتين اللتين كانتا على كتفيهِ وثب رجل من اهل اصبهان اسمهُ كابي بسبب ابنين لهُ اخذا وذبحا وقام بثورتهِ المشهورة ودعا الناس الى النصرة فغلب على الضحاك فهرب الضحاك خوفًا منهُ فاجتمعت الناس على كابي فقال لست من اهل الملك بل استدعوا احدًا من ولد جمشيد فاستدعوا افريدون من مخباءهِ وملكوهُ عليهم وصار كابي والوجوه اعوانًا لهُ فلما ملك واستحكم امرهُ وقوي شأنهُ لحق بالضحاك فلقيهُ بجبل دنباوند من جبال طبرستان فقيدهُ هناك . وجعل ذلك اليوم عيدًا وسماهُ المهرجان ويزعم بعض المجوس انهُ وكّل بهِ واحدًا من الجن حتى حملهُ الى خراسان فلما عرف سليمان النبي بذلك امر الجن فاوثقوهُ حتى لا يزول وعملوا عليهِ طلسما كرجلين يدقان باب الغار الذي حبس فيهِ ابدًا لئلا يخرج منهُ فانهُ عندهم لا يموت . وقال بعض الفرس ان افريدون قتلهُ يوم النيروز . وقيل ولما فرغ افريدون من امر الضحاك قتل نمرود بن يالش وشرّد النبط وقتل فيهم مقتلة عظيمة . قيل وافريدون اول من ذلّل الفيلة وامتطاها ونتج البغال واتخذ الاوز والحمام وعمل الترياق وردّ المظالم وامر الناس بعبادة الله والانصاف والاحسان وردّ على الناس ما كان الضحاك قد غصبهُ من الارض الا ما لم يجد لهُ صاحبًا فانهُ وقفهُ على المساكين . وقيل انهُ اول من سمّي الصوفي واول من نظر في علم الطب . وجعل دار مملكتهِ بابل . وكان قد تزوج ابنة الضحاك فولد لهُ منها ولدان وهما شرم او سَلْم (Salm) وطوج او طور (Tour) فكان لهما نفس طبع جدهما الضحاك من القساوة ثم تزوج احدى بنات

الفرس فولدت له ايراج فكانت اخلاقهُ حسنة جدًّا واحبهُ ابوهُ كثيرًا . ولما تقدم افريدون في السن خاف ان يختلف بنوهُ بعد موتهِ في قسمة الملك فاراد ان يقسمهُ عليهم في حياتهِ فجعل ذلك في سهام وكتب الاسماء عليها وأمر كلّ واحد منهم فاخذ سهمًا فكان لايراج اخصب البلاد وأغناها وهي البلاد الواقعة بين الفرات وخليج العجم وجيحون وأكسوس ونهر السند وذلك يشمل العراق والهند والسند والحجاز وغيرها . ولطوج التركستان والصين اي البلاد الواقعة الى شرقي جيحون . ولشرم بلاد الروم والمغرب و بلاد الفرنجة اي آسيا الصغرى وافريقية وأوربا . وأعطى افريدون التاج والسرير لايراج فلما راى اخواهُ ان نصيبهُ افضل من نصيبهما حنقا لذلك فنشبت العداوة بينهم ولم يزل التحاسد ينمو الى ان وثبا على ايراج وقتلاهُ وقتلا ابنين لهُ وملكا الارض وارسلا راس ايراج محنطًا لافريدون فتوسل افريدون الى المعبود ارمزد ان يقاصهما على هذه الجريرة العظيمة وان يبقيهُ حيًّا الى ان يرى من ذرية ايراج من يثأر بهِ فاستجيب دعاؤهُ فتغلب منوجهر من ولد ايراج وقتل بيدهِ شرمًا وطوجًا فالبس افريدون منوجهر التاج ومات بعد مدة وجيزة . وقد ذكر المسعودي ابياتًا من نظم بعض الفرس يذكر فيها كيفية هذا التقسيم الذي قسمهُ افريدون وهي

وقسمنا ملكنا في دهرنا ... قسمة اللحم على ظهر وضم

وجعلنا الشام والروم الى ... مغرب الشمس الى الغطريف شرم

ولطوج جعل الترك لهُ ... فبلاد الترك يحويها ابن عم

ولايراج جعلنا عنوةً ... فارس الملك وفزنا بالنعم

قال المسعودي وللناس فيما ذكر خطب طويل وان بلاد بابل اضيفت الى ولد افريدون وهو ايراج وقتلهُ اخوهُ في حياة ابيهِ فبلك ولم يخلص لهُ الملك فبعدَ في الملوك قال وانهم اسقطوا الجيم من ايراج وابدلوها نونًا فقالوا ايران شهر والشهر الملك فسمي بذلك بلاد ايران وهي التي اعطيت لايراج . وملك بعد افريدون منوجهر ابن ايران على ما في نسبهِ من التنازع ثم اخذ الملك منهُ افراسياب من ولد طوج كما مرّ في ترجمتهِ . وذكر المورخون الشرقيون ان مدة ملك افريدون كانت خمسمائة سنة فيستدل من ذلك ان اسمهُ كان اسم دولة كفرعون وكسرى لا اسم شخص بعينهِ . قال أكويتلوس دوسرون مستندًا الى ما ذكر في زندافستا (مجلد ٢ صفحة ٤١٨ مادة ١) ان ذلك يشمل عشرة اجيال وهذا الظن مقبول غير اننا لا نعرف منهُ الآ شيئًا قليلاً ولم يتحقق العلماء الى الآن في اي عصر ولا على اي بلاد ملك افريدون وهل هو من اشخاص الحكايات تمامًا او في خبرهِ محل لبعض امور تاريخية وهذا التخمين يقع ايضًا على كل افراد الدولة الفيشدادية

أَفْرِيقانوس
Africanus

ا . سكستوس جوليوس افريقانوس مولف مسيحي من القرن الثالث ظن جماعة انهُ ولد في افريقية وآخرون انهُ ولد في فلسطين وكان يقيم بها غالبًا . ارسل نحو سنة ٢٢٠ الى الامبراطور هليوغابالوس لطلب ترميم مدينة عمواس ففاز بمطلوبهِ فاعيد بناؤها بعد ذلك بقليل وسميت نيكوبوليس . والف افريقانوس تاريخًا في خمسة كتب مبتدئًا فيهِ من الخليقة ومنتهيًا في سنة ٢٢١ للميلاد . وكتب كتابًا الى اوريجانوس يدحض فيهِ قصة سوسنة ولا يزال ذلك الكتاب محفوظًا الى الآن مع قسم من كتاب آخر كتبهُ الى ارستيدس يوضح فيهِ الاختلاف الواقع في نسبة المسيح في انجيل متى ولوقا ويوفق بينهما . وتنسب اليهِ اوسابيوس تاليفًا ملخصًا عن كتب عدة مولفين ويتضمن على الخصوص نبذا في الطبيعيات والعلوم التعليمية

٢ . جان لاون افريقانوس سائح مشهور ولد في

غرناطة من اسبانيا من ابوين مغربيين نحو سنة ١٤٨٧ وتوفي نحو سنة ١٥٢٦ ويعرف عند العرب بالحسن بن محمد الغرناطي انتقل والداهُ الى افريقية وهو صغير وتوطنا في فاس التي كانت حينئذ مدينة شهيرة . ولما بلغ سن ١٦ سنة رافق خالهُ الى تمبكتو وبقي هناك ٤ سنين ثم اخذ بعد ذلك في السفر وفي مدة سنين قليلة جاب مملكة فاس ومراكش . ودخل اهم مدنها وجبالها ومفاوزها ودقق البحث في عادات الاهالي وسافر في تلك الاثناء ايضًا بين قبائل عرب البادية ودقق النظر في احوالهم الخصوصية الغريبة . وسنة ١٥١٢ اتى مملكتي تلمسان والجزائر وكانت الجزائر حينئذٍ تحت حكم بربار وسًّا المشهور وبعد رجوعهِ من هذه السفرة التي وصل بها الى تونس وصحراء برقة سافر ثانيةً الى داخلية افريقية فوصل الى تمبكتو ثانيةً بعد مقاساة اخطار كثيرة واقام بها مدة ثم ذهب جنوبًا حتى وصل الى مدينة غاغو التي تبعد ٤٠٠ ميل عن تمبكتو ثم رجع من هناك الى الجهة الشرقية ومر ببورنو والنوبة واتى خربات طيوة المصرية وسافر من مصر الى تركيا وفارس وبلدان اخرى شرقية . ولكن لم يبقَ شيءٌ من اخبارهِ عن اسفارهِ في تلك الجهات . ثم رجع من القسطنطينية بحرًا فاسرهُ بعض قرصان نصارى وذهبوا بهِ الى رومية سنة ١٥١٧ وهناك واجه البابا لاون العاشر فلما راى ما رآهُ من فضلهِ عيَّن لهُ مرتبًا معتبرا . وعلمهُ مبادي الديانة المسيحية وسماهُ لاون باسمهِ . وكانت سكناهُ بعد ذلك على الاكثر في رومية وبعد ان اتقن اللغة الايطاليانية اقيم معلمًا للغة العربية فكتب هناك رحلتهُ الافريقية بالعربية ثم ترجمت الى الايطاليانية وذهب بعضهم الى انهُ توفي برومية الا ان ودمنستادت الجرماني وهو عالم بالامور الشرقية نبغ في القرن السادس عشر قال انهُ بعد موت البابا لاون رجع الى تونس وارتد الى الاسلام . وقد اقر الجميع بفضل تاليفهِ الكبير عن افريقية وقال راموسيو انهُ لم يصف كاتب قبلهُ تلك البلاد وصفًا مدققًا كوصفهِ . واحسن نسخة لاتينية منهُ نسخة إلزيفيرس التي طبعت سنة ١٦٣٢

أفرِيقِشُ
Afrikesh

هو ابن قيس بن صيفي بن سبا بن كعب بن زيد ابن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقيل هو ابن وائل بن حمير وقيل ابن ابرهة ذي المنار وقيل ابن اسكندر ذي القرنين الحميري وقيل غير ذلك . وهو احد ملوك حمير ببلاد اليمن ملك بعد ابرهة ذي المنار وهو الذي غزا افريقية ومرَّ في طريقهِ ببقايا الجبابرة الكنعانيين الذين حاربهم يشوع بن نون فاحتملهم من ارضهم وقدم بهم افريقية فافتتحها وبنى بها مدنًا وسماها باسمهِ على ما زعموا . ولما سمع ما سمع من بربرة اهلها قال ما اكثر بربرتهم فسماهم برابرة . وقتل الملك جرجير واسكن هناك قومهُ من حمير وهم صنهاجة وكتامة ولما رجع خلَّفهم هناك فذريتهم فيها الى الان . فليسوا من نسل البرابرة على ما ذكرهُ المورخون

أفرِيقِيَّة
Afrique – Africa

بتشديد الياء الاخيرة وتخفف . هي احدى القارات الخمس وهي اصغر من آسيا واكبر من اوربا واقعة بين ١٧° و٣٠ من الطول الغربي و٥١° و٣٠ من الطول الشرقي و٣٧° و٣٠ من العرض الشمالي و٣٤° و٥٠ من العرض الجنوبي كانت قبلًا شبه جزيرة يفصلها برزخ السويس عن آسيا فلما جعل البرزخ المذكور ترعة سنة ١٨٦٩ صارت جزيرة يحيط بها البحر من جميع جهاتها

(حدودها)

ويحدُّ هذه القارةَ من الشمال البحر المتوسط وبوغاز جبل طارق والاوقيانوس الاتلنتيكي . ومن الشرق ترعة السويس والبحر الاحمر وبوغاز باب المندب والاوقيانوس الهندي . ومن الجنوب الاوقيانوس الجنوبي . ومن الغرب الاوقيانوس الاتلنتيكي

(مساحتها واقسامها)

وشكلها اشبه بمثلث غير منتظم واعظم طولها من راس اغولهاس الواقع شرقي راس الرجاء الصالح الى راس بيانكو الواقع بالقرب من بيسرتا في تونس هو ٤٫٣٣٠ ميلاً جغرافياً واعظم عرضها من الراس الاخضر في الاتلنتيك الى راس غوردافوي في الاوقيانوس الهندي هو ٤٠٠٠ ميل جغرافي. ومساحة القارة باسرها ما عدا جزيرة مدكسكر وباقي جزائر افريقية تبلغ ١١٫٣٦٠٫٠٠٠ ميل سياسي مربع. وقد اختلف في اصل اسمها على اقوال كثيرة فذهب سرفيوس انهُ مأخوذ عن ابريكا باللاتينية ومعناها معرَّض للشمس او من ابريكي باليونانية ومعناها عدم البرد. وذهب المحقق سويداس الى انهُ اسم لقرطاجنة في الاصل ثم توسع فيهِ حتى صار يطلق على القارة كلها وان معنى افريقية في لغة القرطاجنيين مستعمرة وسميت قرطاجنة بذلك لان اهالي صور اتوها فاتخذوها مستعمرة لهم. وذهب بعضهم الى انها سميت بذلك لانها فرَّقت بين الشرق والغرب وقال قوم ان اسمها افريقية من البريق لان سماءها خال من السحب وهذا قول لا يعتدُّ بهِ لكثرة السحب هناك وكل ذلك من باب التخمين لا الحقيقة (راجع افريقش) . وقد اتسعت دائرة المعرفة في جغرافية افريقية في النصف الثاني من القرن الحالي حتى صارت اهم احوالها الطبيعية معروفة جيداً . ثم ان خط الاستواء يقسم افريقية الى قسمين شالي وجنوبي والشمالي منها مضاعف مساحة الجنوبي وهي تنقسم الى خمسة اقاليم كبرى وهي الآتية

١ . المغرب او بلاد البربر في الشمال وهو يشتمل على مراكش والجزائر وتونس وطرابلس وقسم من الصحراء

٢ . اقليم النيل في الشمال الشرقي وهو يشتمل على مصر والنوبة والحبشة وكردوفان ودارفور

٣ . اقليم السودان بين المغرب وافريقية الجنوبية وهو يشتمل على الصحراء ونغريسيا او التكرور وهي بلاد البول وعلى بلاد السودان الحقيقية او الزنوج وسنغال وغينيا العليا والسفلى و بلاد كونغو

٤ . افريقية الجنوبية وهي تشتمل على بلاد راس الرجا والهوتنتوت وسمبيباسيا

٥ . افريقية الشرقية وهي تشتمل على بلاد الكفرة وزنجبار ومونوموتابا وموزمبيق وساحل اجان

واما بنغالا وما جاورها في الساحل الغربي الى جنوبي غينيا فداخلة في القسم المسمى بالمجهول منها

ثم ان لبعض دول اوربا املاكاً ومستعمرات في افريقية تسمى افريقية منسوبة الى الدولة المالكة وهي

١ . افريقية الانكليزية وهي تشتمل على مستعمرات راس الرجا الصالح ومستعمرات سنغمبيا وساحل الذهب وساحل العبيد في غينيا وعلى جزيرة اسنشن وسنتا هيلانة وترستان داكونها في الاوقيانوس الاتلنتيكي وعلى جزائر سيشلة واميرانتة وموريقة في بحر الهند

٢ . افريقية الانكليزية الامركانية وهي مستعمرة صغيرة انشأتها شركة امركانية الى شرقي راس مسورادو في غينيا وهي تشتمل على بلدتي ليبيريا وكلدول

٣ . افريقية الاسبانيولية وهي ثلاثة اقسام الاول اعمال ساحل مراكش وهي سبتة ومليلة والحوسمة و بنون دوفلز . والثاني ارخبيل كنارية . والثالث جزيرة فرنندو بو وانُّوبون

٤ . افريقية الفرنسوية وهي ثلاثة اقسام ايضاً . الاول الجزائر . والثاني مستعمرات مختلفة في سنغال وهي سان لويس وغورية ومملكة والو . والثالث جزيرة بوربون وجزائر سنتاماريا ومايوت ونوسي با و بعض اطراف من مدكسكر وكان لها قبلاً موريقة وجزائر سيشلة

٥ . افريقية الهولاندية وكانت تشتمل قبل سنة ١٨١٥ على مستعمرة راس الرجا واما الان فقد انحصرت في بعض حصون في غينيا عند الاشانتة ومدينة إلمينا على ساحل غينيا

٦ . افريقية البرتوغالية وهي خمس ولايات . الاولى ولاية ماديرة . والثانية ولاية الراس الاخضر اي الجزر

و بعض الساحل . والثالثة ولاية سان تومي وولاية برنشيبي وهما جزيرتان . والرابعة ولاية انغولا وهي قسم كبير من كونغو . والخامسة ولاية موزمبيق

٧ . افريقية العثمانية او التركية . وقد كانت قبلاً تشتمل على مصر وطرابلس الغرب وتونس والجزائر واما الآن فانها تشتمل على جميع ما تقدم الّا الجزائر فانها ضمت الى فرنسا

وافريقية الجنوبية هي هضبة متسعة ليست عظيمة الارتفاع تنحدر من طرفها الشمالي الى سهل السودان الخصب الواقع في خط الاستواء ومن هناك الى الاقليم المنخفض الذي يتالف منهُ معظم افريقية الشمالية . واما سلاسل جبال سنغمبيا في الجهة الغربية وهضبة بلاد الحبشة المرتفعة في الجهات الشرقية فهي شعاب من الهضبة الجنوبية بارزة منها على هيئة رؤُوس صخرية ممتدة الى شبه بحر من الاراضي المستوية وفي الشمال الغربي سلسلة جبال اطلس وليس في افريقية اقاليم مرتفعة مهمة غير ما تقدم

(ساحلها)

اما ساحل افريقية فغريب في انتساقهِ وخلوهِ من مرافئ جيدة للسفن وطولهُ نحو ١٦ الف ميل فيكون لكل ٧١٠ اميال من الداخلية ميل واحد ساحليٌّ وتكون نسبة الساحل في افريقية الى باقي القارة اقل منها في امركا وآسيا واوربا . والبحار المحيطة بافريقية هي البحر المتوسط في الشمال والبحر الاحمر والاوقيانوس الهندي في الشرق والاوقيانوس الجنوبي في الجنوب والاوقيانوس الاتلنتيكي في الغرب . اما جزيرة مدكسكر فمنفصلة عن القسم الجنوبي الشرقي من القارة ببوغاز موزمبيق الذي يبلغ عرضهُ ٢٥٠ ميلاً . و بقرب خط الاستواء يقل عرض افريقية جدًّا بميل ساحل الاتلنتيك من الغرب نحو ١٥ درجة من الطول وذلك من راس بلماس الى اول جون بيافرا ومن هناك يرجع الى مجراهُ الجنوبي

(خلجانها ورؤُوسها و بواغيزها)

واما خلجان افريقية فليست كثيرة كخلجان سائر القارات واعظمها خليج غينيا وهو قسم من الاتلنتيك داخل في ساحلها الجنوبي الشرقي ويدخل من البحر المتوسط قسم بين راس بون في تونس والجبل الاخضر في القيروان يقسم الى فرعين كان القدماء يسمونهما سيرتة ويعرفان الآن بخليج سدرا وخليج فاس . وبين الخليجين المذكورين وبحر غينيا تظهر افريقية كنصف دائرة قد برز منهُ عدة رؤُوس اشهرها راس سبرتل وراس بون في شمالي تونس والراس الاخضر في غربي الصحراء وراس النخل وراس ثلاثة الاحرف في غينيا وراس الرجا الصالح وراس ايغوبل في الجنوب وراس غوردافوي على ساحل اجان . واشهر بواغيزها بوغاز جبل طارق في الشمال الغربي وباب المندب في الشمال الشرقي وموزمبيق في الشرق بينها وبين آسيا . وعند خليج سدرا في طرابلس الغرب تصل رمال الصحراء الى البحر اما الساحل الواقع بين ذلك المكان ودلتا النيل فهو منبسط قفرٌ لا خير فيهِ . والآكام الواقعة عند حضيض اطلس في بلاد الجزائر قريبة من البحر والاراضي المتصلة بها تصلح للزراعة . وتصل الصحراء الى البحر ايضاً من الساحل الاتلنتيكي في شمالي افريقية . والى جنوبي ذلك كور سنغمبيا الكثيرة الخيرات وهي منخفضة عند دلتا النهر ورديئة الهواء . ومن هناك يبرز الراس الاخضر وقد سمي بذلك لكثرة ما يغشاهُ من اشجار الباوباب الكبيرة الخضراء . ويلي هذا الاقليم نحو خطِّ الاستواء بلاد شرٌّ منهُ على الانسان وهي ساحل غينيا الذي تكثر فيهِ مروج المنغي منجي وغابات القصب

(جبالها)

ويخرج من بلاد الحبشة سلسلة جبال تحيط بالساحل الغربي من البحر الاحمر وتنتهي في الشمال الى آكام مصر المنخفضة المتصلة جيولوجيًّا بشبه جزيرة سينا . ويحدُّ معظم الطرف البحري من هضبة افريقية الجنوبية

الكبرى سلاسل جبال مختلفة الارتفاع يوجد في سفوحها البحرية سهول منحدرة . وبين الساحل الشرقي والساحل الغربي اللذين يحدان الهضبة بون ظاهر . ففي ساحل الاتلنتيك سلسلة روابٍ مبدأها في الداخلية وتخللها في بعض اماكن سهول منخفضة مستوية وآجام مولدة للحميات وفي البعض الآخر بقاع نضرة وادغال واسعة . واعلى تلك الروابي لا يتجاوز ارتفاعهُ عن سطح البحر ٣,٠٠٠ قدم . والساحل الواقع بين راس نغرو في بنغالا ومصب نهر اورنج قفر منخفض يليهِ سلسلة حجارة رملية ووراءها الاقليم الداخلي وهو مرتفع غير انهُ يحاكي الساحل في جدبهِ وفي الساحل المذكور الذي تبلغ مساحتهُ ٩٠٠ ميل لا يوجد نقطة من الماء العذب ولا بقعة خصبة الأ في جون ولفيش . وساحل مستعمرة الراس مصخر وعرٌ . وسطح ناتال مرتفع بالتدريج الى سلسلة دراكنبرغ ومنها شمالاً الى زمبيزي اما ساحلها فموءلف من روابٍ تبلغ في بعض الاماكن ارتفاع الجبال العالية . ومقابل زنزبار بعض سهول خصبة كثيرة المياه . اما فيما وراء ذلك الى الشمال فالارض جدبة وهناك صحراء واقعة بين الدرجة ٤ من العرض الشمالي وراس غوردافوي في طرف القارة الشرقي . اما بوغاز باب المندب فعرضهُ ٢٠ ميلاً وهو فاصل بين افريقية واسيا عند مدخل البحر الاحمر وساحلهُ الافريقي وعرٌ مرتفع عن البحر على خطٍ قائم غير ان ارتفاعهُ لا يتجاوز ٢٨٠ قدماً .

ويمكن قسمة جبال افريقية الى خمسة اقسام كبرى . الاول جبال حوض البحر المتوسط وهي تشتمل على سلاسل اطلس الثلاث . والثاني جبال الساحل الغربي . والثالث سلاسل اقليم الراس المتوازية . والرابع جبال الساحل الشرقي . والخامس جبال بلاد الحبشة . اما جبال اطلس فمنفصلة عن باقي اقسام القارة بالصحراء الكبرى وهي ممتدة في القسم الشمالي الغربي وذلك من سواحل البحر المتوسط التونسية الى اغادير على ساحل مراكش الاتلنتيكي . وتنقسم الى ثلاثة اقسام . الاول اطلس الاصغر وهو اوطا سلاسل اطلس واقربها الى البحر المتوسط . والثاني واقع على مسافة منهُ في الداخلية وهو هضبة عريضة تعرف باطلس المتوسط . والثالث اطلس الاكبر وهو سلسلة وعرة قائمة فوق اطلس المتوسط ويبلغ ارتفاعها في كثير من جهاتها ١٢,٥٠٠ قدم وقد كان المرجح ان المرتفع من قممها واقع فوق خط الثلج الدائم غير ان الدكتور هوكر النباتي الانكليزي الذي تمكن سنة ١٨٧١ من الوصول الى قمة الجبل الواقع بقرب مدينة مراكش قرَّر ان كل الثلج الذي يسقط هناك على سطوح معرضة للشمس والهواء يذوب في نفس السنة التي يسقط فيها . ويتشعب عن السلسلة الاصلية عدة شعاب متجهة نحو الصحراء ومنها شعبةٌ مائلة الى الشمال وممتدة الى بوغاز جبل طارق . ولم يستقرئ الجغرافيون من الجبال الواقعة في غربي افريقية الا ما هو قريب جدًّا من الساحل . وينطوي تحت سنغمبيا اقليم مرتفع يجري منهُ نهرا نيجر وسنغال . اما في غينيا فالى شمالي الخليج المعروف بها جبال كونغ غير ان ارتفاعها لا يتجاوز ٣,٥٠٠ قدم . وترتفع جبال كامرون من سواحل جون بيافرا وتمتد شرقًا الى مسافة غير معلومة وبها قمم مرتفعة جدًّا يبلغ ارتفاع بعضها ١٣ الف قدم حال كون غيرها لا يتجاوز ٤ الاف قدم . ولم يتمكن العلماء من استقراء الجبال القائمة وراء الساحل الغربي الكثير الروابي الواقع الى جنوبي جون غينيا غير انهم يعتقدون وجود سلاسل كبيرة هناك مرتفعة كثيرًا . ولجبال مستعمرة الراس شكل مخصوص . فان عرض القارة هناك ٧٠٠ ميل ويمتد في قسم كبير منها ثلاث سلاسل هلالية الشكل موازية للساحل الجنوبي وتزداد ارتفاعًا بابتعادها عنهُ . واكثر تلك السلاسل توغلاً في الداخلية محدق بالهضبة الداخلية الكبرى . ويتخللها سهول ضيقة تعرف عندهم بكرُّوات . وهي اشبه بثلاث درجات كبرى مرتفعة عن سطح الاوقيانوس ارتفاعًا تدريجيًا . فارتفاع الاولى ٣,٠٠٠ قدم والثانية ٤ الاف والثالثة ٦ الاف ويصل الكرُّوات مضايق تعرف بكلوفات ولا يمكن الانتقال من واحدة الى اخرى الأ بالمضايق المذكورة . اما الاسماء التي

تطلق على الجبال الواقعة بين تلك السلاسل فكثيرة لاحاجة الى ذكرها · وفي السلسلة الجنوبية جبال زوأنذام واعلاها جبل تَبْل وارتفاعة ٣,٥٨٢ قدمًا · واما السلسلة المتوسطة فمنها جبال زورتبرج ومعدل ارتفاعها ١٤ آلاف قدم وفي شمالها مجتمعات روجيفلد ونيوفلد وسنيوفلد وغيرها وهي الحاجز الثالث الواقع في الطرف الجنوبي من الهضبة الافريقية الجنوبية الكبرى · ومن جبال سنيوفلد جبل كومباس برغ وارتفاعة ١٠ آلاف قدم · اما جبال الساحل الشرقي فتبتدئ بسلسة كواتلمبا وهي سلسلة متصلة ممتدة بين الهاجرة ٢٧ واول ذلتا زمبيزي الواقعة على مسافة ٢٠٠ ميل من بوغاز موزمبيق · ويختلف ارتفاعها من ٤ الاف الى ١٠ الاف قدم · واما دراكنبرغ فهو قسم من تلك السلسلة متاخم لمستعمرة ناتال وتتسع السلسلة المذكورة عند راس الدلتا فيتالف منها مجتمع هضاب خصبة ويتشعب عنها من هناك سلاسل اخرى جبلية يختلف اتجاهها · فمنها سلسلة تتجه غربًا واخرى شمالاً الى بحيرة نياسا · اما جبال لوباتا فاتجاهها الى الجنوب في خطٍ موازٍ لساحل سوفالا على مسافة ١٦٠ ميلاً من البحر · وليس للسلسلة الشمالية في جنوبي الهاجرة الرابعة قمة كبيرة تميزها غير انهُ يوجد بين الدرجة الثالثة والدرجة الرابعة من العرض الجنوبي على نحو ٢٠٠ ميلٍ من الاوقيانوس الهندي جبل يعرف بكيليمنجارو وهو ذو قمة ظريفة مغطاة بالثلج ارتفاعها عن سطح البحر ٢٠,٠٦٥ قدمًا والمظنون انها اعلى قمةٍ في افريقية · وقد صعد على بعضها في المدة المتاخرة عالم انكليزي اسمهُ تشارلز نيو فوصل الى خط الثلج وقال في الكلام عن سفوحها انها مغطاة بادغال كبيرة الاشجار يليها شيء كثير من الخلنج والمراعي · وعلى نحو ٢٠٠ ميل منها الى الشمال جبل كنيا وراسهُ ايضًا في اقليم الثلج الدائم وارتفاعهُ ١٧ الف قدم والمظنون ان هذه الجبال متصلة بجبال بلاد الحبشة بسلسلة اخرى جبلية · اما جبال بلاد الحبشة فتشتمل على عدة قمم مرتفعة متجمعة حول الهضبة العالية التي تفصل حوض النيل عن الساحل الافريقي الشرقي · وتنتهي الهضبة المذكورة شرقًا بالوهاد الواقعة على شاطئ البحر الاحمر وميلها هناك قليلٌ · لكنّ سفحها الغربي منحدر تحدرًا لطيفًا · اما السلسلة التي تقسم مصب المياه فمعدل ارتفاعها ٨ الاف قدم وهي منخفضة في الشمال حال كون ارتفاعها في الجنوب يبلغ ١١ الف قدم · ويقال ان في سلسلة سيمن قممًا ارتفاعها ١٥ الف قدم · وفي اقسام اخرى من البلاد عدة جبال يبلغ ارتفاعها ١٢ الف قدم ونيفًا

(صحاريها ورياحها)

وطالما امتازت افريقية بكونها بلاد الصحاري · اما الصحراء الكبرى فهي في معظم القسم الشمالي من القارَّة بين ١٥° و٣٠° من العرض الشمالي ومعدل عرضها ١,٠٠٠ ميل ومنتهى طولها ٣,٠٠٠ ميل وهي ممتدة من نهر النيل الى الاوقيانوس الاتلنتيكي ومن احضة جبال اطلس الجنوبية الى بلاد السودان ومساحتها اكبر من مساحة البحر المتوسط وسطحها في بعض الاماكن اوطأ من سطح البحر المذكور · ولم يستقرئ حدودها الجنوبية احدٌ من الاوربيين وما يعرفهُ الناس من قفارها التي لا تطاها الآن رجل بشرية محصورٌ في الخطوط القديمة التي كانت تمرُّ فيها القوافل · وسطحها مؤلف من رمالٍ منتقلة وحصى خشنة وصخور جرداء متوزعة على اشكال مختلفة ويتخللها في بعض الاماكن سلاسل آكام منخفضة جرداء · ويوجد فيها ايضًا سهول كبيرة من الملح ولا يكاد يسقط المطر في ذلك الاقليم الجدب وحرُّهُ هائل جدًّا · وفي فصلي الاعتدال تشتد الريح الشرقية التي تهبُّ على الصحراء ثلاثة ارباع السنة فينشأ عنها زوابع هائلة تقذف رمالاً طالما هلكت بها القوافل · والقسم الغربي من الصحراء يسمى ساحلاً وهو اقفر جهاتها · وفي القسم الشرقي الذي يعرف بعضهُ بصحراء ليبيا عدة واحات وهي مختلفة الاتساع غير انها جميعًا تشتمل على ينابيع وخضرة ونخل ومنها ما هو اوطأ من الرمال المجاورة له وبعضها لا يشتمل الا على بئر ماء عذب ومجتمع من الشجر وبقعة من الخضرة ومنها

ما مساحتها عدة اميال وهي خصبة التربة واهم واحات
الصحراء ما يأتي . الواحة الكبرى او واحة طيبة طولها
١٢٠ ميلاً وعرضها نحو ٥ اميال . والواحة الصغرى وهي
اصغر من الكبرى غير انها تشبهها في شكلها . وواحة دارفور
وقد كانت سلطنة اما الان فهي تابعة لمصر . وواحة صيوة
وهي تشتمل على خربات هيكل المشتري عمون المشهور .
وواحة فزّان وقصبتها مدينة مرزوق . وجميع هذه الواحات
عدا الاخيرة منها واقعة في منخفض اشبه بوادٍ موازٍ للنيل
يتخلل صحراء ليبيا في تحدرها التدريجي الى البحر المتوسط

اما الريح الهائلة المعروفة بريح السموم فهي
ضربة شديدة من ضربات الصحراء والبلاد المجاورة
لها وهي تنشأ عن انقضاض اشعة الشمس عمودياً على وجه
الصحراء فتشتد الحرارة فيها الى ان تبلغ احياناً ٢٠٠
درجة ف . حال كون الجوّ من فوقها في غاية الجفاف
ويكون الهواء معها كهواء الاتون ويزيدهُ شرًّا ما يختلط
بهِ من جزيئات الرمل المحرقة التي تجعل للجوّ لوناً يضرب
الى الحمرة وذلك من خاصيات ريح السموم . وسنة ١٨١٣
قاس بوكهرت الحرارة في الظل مدة هبوب الريح المذكورة
فبلغت ١٢٢ ° ف . وسنة ١٨٦١ قاسها السر صموئيل
باكر (باكرباشا) فبلغت ١١٤ ° ويهب من الصحراء رياح
اخرى كثيرة مثل هذه منها الريح الشرقية المحرقة التي تمتد
من شمالي افريقية الى صقلية وجنوبي ايطاليا وسورية .
وريح الخمسين وهي تهب في مصر خمسين يوماً بين اواخر
نيسان (افريل) والانقلاب الصيفي . والهرمطان وهي
تهبُّ في اوقات معلومة بين تشرين الثاني (نوفمبر)
وشباط (فقريه) في سنغمبيا وغينيا ومصدرها الصحراء
الغربية . والريح الشمالية الغربية المتلفة التي تهب احياناً
على ناتال ومستعمرة الراس . واكبر صحاري افريقية
الجنوبية صحراء كالاهاري وهي ممتدة من نهر اورنج في
الجنوب الى الهاجرة العشرين من العرض الجنوبي ومن
كورة ناماكا الزراعية في الغرب الى مرجٍ يقال انهُ
متاخم للسفح الداخلي من جبال كواتلمبا ومعدل ارتفاعها
عن سطح البحر ٦٠٠ قدم فقط . ويوجد فيها شيء من
العشب وكثير من النباتات الدرنية والنباتات الشوكية .
وقلّما يسقط المطر في تلك الصحاري القاحلة غير انهُ
اذا بلّها الغيث غشيت ارضها الخضرة

(انهارها)

وكانت افريقية الجنوبية قبل اكتشافات الدكتور
ليفنستون تحسب برّية قفرة لا يمكن تكاثر الحيوان والنبات
في اقليمها الاستوائي غير ان السر رودريك مرتشيسون
قال في خطاب القاهُ على الجمعية الجغرافية الملكية في
لندن انهُ يفترض داخلية افريقية كلها هضبة رحيبة كثيرة
المياه مرتفعة عن البحر بعض الارتفاع غير انهُ يحدق بها في
الشرق والغرب اراضٍ اعلى منها كثيرًا . وكان افتراضهُ
هذا مبنياً على قياسات جيولوجية محضة لانهُ حين صرّح
بهِ لم يكن العلماء قد عرفوا شيئاً من الداخلية الى شمالي
بحيرة نغامي فكانوا يرسمونها على الخارطة بقعةً بيضاء
وكان ليفنستون قد اخذ حينئذٍ في سفرهِ الاول في نهر
زمبيزي فجاءت نتائجهُ مصداقاً لصحة ما افترضهُ مرتشيسون
واتضح الان ان الانهر ممتدة على شكل شبكة ربوية في
الهضبة كلها بين الهاجرة العاشرة والهاجرة العشرين ويسمي
الاهالي ذلك الاقليم لينوكانوكا ومعناهُ انهار فوق انهار .
وليس في جنوبي صحراء كالاهاري الا نهر واحد كبير وهو
نهر غاريب او اورنج وهو يجري غرباً بجانب تخم مستعمرة
الراس الشمالي ويصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي الا ان
السفن لا تستطيع المسير في جهة من جهاتهِ لان ماءهُ
يضطرب جدًّا في فصل الشتاء ويتناقص في فصل
الصيف فيمسي النهر ضيقاً بطيئاً زحلحاً . واكبر الانهر التي
تصب في الاوقيانوس الهندي واهمها نهر زمبيزي او ليمبي
ومعنى اسمهِ النهر بلام الغلبة وهو دليل على ما لهُ من
الاعتبار والشهرة عند الاهلين . ومجراهُ من مخرجهِ في
جبال جيلولو الى ملتقاهُ بنهر غوب في ١٨ درجة و ١٧
دقيقة من العرض الجنوبي و ٢٣ درجة و ٥٠ دقيقة من
الطول الغربي هو في الغالب من الشمال الى الجنوب غير

انهُ يجري بعد ذلك الى الشرق ويميل الى الشمال في طريقهِ الى البحر على شكل نصف دائرة اما الاراضي التي تصب مياهها فيهِ فهي ممتدة في ١٠° من العرض ونيف و٢١° من الطول. وعند شلالات فكتوريا الواقعة في عرض ١٧° و٥٧' جنوباً وطول ٢٦° و٦' شرقاً ينحصر النهر في بوغاز صخريّ عرضهُ نحو ٧٥ قدماً. ويندفع منهُ على مسافة ٤٠٠ قدم فينشأ عن ذلك شلال من اجمل شلالات الدنيا وابدعها يرى الزبد الذي يتطاير من مائهِ قائماً فوقهُ كسحاب ثابت. والبلاد المجاورة للقسم الاعلى من نهر زمبيزي منخفضة وقراها مبنية على آكات وروابٍ تقيها طغيانهُ السنوي. واتساعهُ في اماكن كثيرة ما تحت ذلك قد يبلغ ميلاً وبعد الشلال يبطؤ جريهُ وفي بداية الدلتا الواقعة على مسافة ٣٠٠ ميل من بوغاز موزمبيق يتسع مجراهُ ويسكن ماؤهُ. والدلتا غاية في الطول وقعرها قريبٌ الا في الشعبة الكبرى ولذلك كان الدخول اليهِ من الاوقيانوس الهندي لا يخلو من الصعوبة. واما نهر لمبوبو الذي يدخل الساحل في منتصف الطريق بين جون ديلاغوا وخط السرطان فهو نهر مشهورٌ عند الصيادين بما يألف جانبيهِ من القنيص غير انهُ لا يزيد العلائق بين الساحل والداخلية لقرب قعرهِ وتراكم الرمال في مصبهِ. واما نهر كونغو فهو ابعد الى الجنوب من جميع الانهر الافريقيَّة الكبيرة التي تنحدر من الهضبة الى الجانب الاتلنتيكي. وليس في ما يعلمهُ الجغرافيون عن مجراهُ واحوالهِ في الداخلية ما يركن اليهِ وربما كان متصلاً بالكاسياي وهو نهر يقال انهُ يمرُّ في بلاد تتوالى فيها الغابات والمراعي. وتسير السفن في القسم الاسفل منهُ لعمقهِ وعرضهُ ٥ اميال غير ان فيهِ شلالاً على مسافة ١٦٠ ميلاً من البحر. ولا يستحق الذكر من الانهر الواقعة بين الكونغو ودلتا النيجر الا نهر اوغواي وهو يمرُّ في خط الاستواء ويصبُّ في البحر من نفس الخليج الذي يصب فيهِ فرنان فاز. واهم انهر الساحل الغربي نهر نيجر لانهُ يسهل العلائق بين الساحل واكثر اقاليم اواسط افريقية سكاناً ولا يعلم مخرجهُ بالتحقيق وقد اجمع الجغرافيون على ان نبعهُ في بلاد بمبارّا وهي بين جبال كونغ في سنغمبيا وارتفاعها عن سطح البحر نحو ١,٣٠٠ قدم. ومجراهُ من مخرجهِ الى جون غينيا كثير التعاريج يمرُّ في نحو ١٥° من الطول. وطولهُ نحو ٢,٥٠٠ ميل وفي جوار تمبكتو يميل الى الشمال ميلاً عظيماً. ومن اسمائهِ ايضاً كورّا وجوليبا. واكبر الانهر التي تصب فيهِ نهر تشادا وهو يخرج من اواسط بلاد السودان. ويتسع النيجر عند مصبهِ فيبلغ عرضهُ في بعض الاماكن اكثر من ستة اميال ولهُ دلتا مشهورة بخصبها ورداءة هوائها وهو يتشعب فيها الى شعاب عديدة ويجري منها الى جونَي بنين وبيافرا. ومن الانهر التي تخرج من سنغمبيا نهر ريو غرندي ونهر غمبيا ونهر سنغال وهي تجري الى الاوقيانوس الاتلنتيكي بين جبال ساحلية اشبه بالسور تمنع السفن من التوغل في تلك الانهر. واكبر الانهر المذكورة نهر سنغال وطولهُ اكثر من ٨٠٠ ميل. اما النيل فهو اعجب انهر افريقية واشهرها ومن غرائبهِ الطبيعية انهُ يفيض في كل سنة فيروي بلاداً لا يسقيها ماء المطر وقد اشتهر سياسياً بكون المتمدنين من الاعصر الخالية تركوا على ضفتيهِ ابنيةً لا يمحوها كرور الايام واشتهر جغرافياً بطولهِ العجيب الذي ربما كان لا يعادلهُ طول نهرٍ اخر وبمسالة نبعهِ التي لم تحلّ قبل الربع الثالث من القرن التاسع عشر فان السر صموئيل باكر الذي استقرا جهاتٍ بعيدة من افريقية رجح خروجهُ من بحيرة البرت الواقعة في خط الاستواء وسيثبت ذلك او ينتقض بالاستقراء الذي لا بد للجغرافيين من القيام بهِ في الاستقبال. واكبر ينابيع النيل البحر الابيض وهو يخرج من شمالي البحيرة المذكورة بين ٢° و٣° من العرض الشمالي (وارتفاع البحيرة هناك ٢,٧٢٠ قدماً) ويجري شمالاً في اقليم جبليٍّ صخرٍ ويجتاز اربعة شلالات الى ان يصل الى غندوكورو في ٥ و٥٤' من العرض الشمالي فيدخل هناك سهلاً ويمكن سير السفن فيهِ من دون انقطاع

يستحق الذكر الى شلال النوبة الاعلى وبقرب ٩° و٣٠ من العرض الشمالي يصب فيه بحر الغزال من الضفة الغربية وهو نهر كبير لم يستقرأ بعد تماماً . اما البحر الازرق الذي يخرج من هضبة بلاد الحبشة العالية فيلتقي بالبحر الابيض في خرطوم ويصب فيه بعد ذلك نهر اتبارا من البلاد نفسها . وليس فيها بعد ذلك من البلاد امطار مدارية ولا يجري منها الى النيل نهير او ساقية فيروي وحده على مسافة الف ميل ونيف وادياً طويلاً نضراً ولولاه لكان الوادي المذكور قفراً كالصحراء المتاخمة له . وهو يسقط في النوبة عن ثلاثة شلالات متوالية ينطوي تحت كل منها عدة شلالات وهي تعرف بالاول والثاني والثالث . فاولها وهو اقصاها الى الشمال واقع في سيانة على التخم الفاصل بين مصر والنوبة وهو على مسافة نحو ٧٠٠ ميل من البحر المتوسط وارتفاعه عن سطحه ٦٠٠ قدم . وتبتدئ دلتا النيل على مسافة ٩٠ ميلاً من البحر وذلك بانشطار النهر الى شطرٍ رشيدي وشطرٍ دمياطي . ويختلف عرض النيل في كثير من الاماكن وقد يبلغ في بعضها عدة اميال ومعدل زخمه ميلان ونصف في الساعة . ومنتهى ارتفاع الفيضان السنوي في مصر بين ٣٠ و٣٥ قدماً واكثر وقوع ذلك بين اواسط ايلول (سبتمبر) واواسط تشرين الاول (اكتوبر) ويبلغ النيل آخر درجات النقصان في نيسان (افريل) وايار (مايس)

(بحيراتها)

ولبحيرات افريقية علائق قوية بانهرها واشد تلك العلائق علاقة النيل ببحيراته فانه يخرج من اقليم بحيرات عذبة لا تحاكيها الا البحيرات الكبرى الواقعة في شمالي امركا وقد وصل الاوربيون الى ثلاثة منها غير انهم لم يستقرئوا منها ولا واحدة . وسنة ١٨٥٨ اكتشف القبطان برتون والقبطان سبيك من قواد الجيش الانكليزي بحيرة تنغانيكا فاشتهر اسمها في اخبار الاكتشافات الافريقية . اما البحيرة المذكورة فمعنى اسمها في لغة الاهالي مجتمع المياه وهي طويلة ضيقة واقعة بين ٣° و١٠ وَ٧° و٥٠ من العرض الجنوبي ووسطها في نحو ٣٠° من الطول الشرقي هكذا ذهب اكثر الجغرافيين اما كيبرت فذهب الى انها بعيدة جداً عن تلك الهاجرة الى الجنوب وقد خمن برتون طولها كله ٢٥٠ ميلاً وخمن معدل عرضها ٢٠ ميلاً وارتفاعها عن البحر ١٫٨٥٠ قدماً . ومياهها صافية وقعرها عميق . واما بحيرة فكتوريا نيانزا التي ذهب اليها سبيك سنة ١٨٥٨ ثم ذهب اليها بعد ذلك هو والقبطان غرنت فواقعة على نحو ٢٠٠ ميل من بحيرة تنغانيكا الى الشمال الشرقي وبينهما كورة جبلية شاهقة . ومن اسماء هذه البحيرة عند الاهالي نيانجا واوكيري واوكيريوي . وارتفاعها عن الاوقيانوس بحسب قياس سبيك سنة ١٨٦٢ هو ٣٫٣٠٨ اقدام . وقد ظن القبطان المذكور ان الماء الذي يجري منها شمالاً الى شلال جميل يعرف بشلال ريبون في جوار البحيرة هو نفس النيل الابيض مع ان الاهالي اخبروه بان الجدول المذكور يصب في بحرٍ آخر داخلي كبير يعرف بلوتانزيجي . وقد ثبت ذلك باكتشافات السر صموئيل باكر وزوجته سنة ١٨٦٤ فانهما مرّا في سواحل لوتانزيجي الشرقية وسمياها بالبرت نيانزا وتتبعا الجدول الذي يصلها ببحيرة فكتوريا من جانبها الشرقي ورأيا النيل خارجاً من شماليها . وموقع هذه البحيرة بين جبال شامخة غاية في الجمال وارتفاعها عن سطح البحر ٢٫٧٢٠ قدماً ولذلك كانت اوطأ جداً من فكتوريا نيانزا . ومساحتها مجهولة غير ان باكر خمن عرضها بقرب طرفها الشمالي ٦٠ ميلاً . ومما يعد مع البحيرات المتقدم ذكرها بحيرة باحاري نغو او بارنغو والمظنون انها الى شرقي فكتوريا نيانزا . وقد قال القبطان برتون انه لا بد ان يظهر في المستقبل ان بحيرة فكتوريا المذكورة ليست بحيرة واحدة بل هي اقليم اجامي كثير البحيرات . وعلى مسافة بعيدة من هذا المجتمع في ٢٠ درجة و١٩ دقيقة من العرض الجنوبي و٣٢ درجة من الطول الشرقي بحيرة نغامي وهي في نحو منتصف المسافة الواقعة بين ساحلي القارة . وارتفاعها عن الاوقيانوس ٣٫٧١٣ قدماً . وطولها من

٥٠ الى ٧٠ قدماً وهي قريبة القعر والمظنون ان سواحلها اخذة في الانقباض . وقد اكتشفها ليفنستون سنة ١٨٤٩ وتتبع منفذها وهو نهر زوغا فسار فيهِ مسافة الى جهة الكورة التي عرف الجغرافيون في المدات الاخيرة انها تروى بنهر لمبوبو . وبعد ذلك بعشر سنين كشف ليفنستون ايضاً بحيرة اهم منها وهي بحيرة نياسًا الواقعة على نحو ٣٠٠ ميل من الساحل الشرقي الى شمالي دلتا الزمبيزي وهي متصلة بها بنهر شيري . وموقعها في وادٍ محاط بالروابي وارتفاعها عن سطح البحر نحو ١,٥٠٠ قدم وعرضها من ٢٠ الى ٦٠ ميلاً وطولها كلهُ بحسب تخمين الجغرافيين ليس باقل من ٢٠٠ ميل غير ان طرفها الشمالي لم تطأهُ رجل احد من البيض . وقعرها عميق جدًّا وفي فصل الحرّ يهبُّ فيها رياح شديدة من الجنوب الشرقي فتضطرب مياهها ويبيت السفر فيها محفوفاً بالاخطار . اما بحيرة شيروا فهي اصغر جدًّا من نياسًا الا انها اعلى منها بنحو ٥٠٠ قدم . وهي بين الجبال القائمة الى الجنوب الشرقي على بعد ٣٠ ميلاً منها . واكبر بحيرات بلاد الحبشة تسانا او دمبيا وهي تغشى حوضاً مساحتهُ ١,٤٠٠ ميل مربع في وسط سهل ارتفاعهُ اكثر من ٦ الاف قدم . وهواؤُهُ هواء ربيع دائم . وفي البلاد نفسها بحيرة أشنغي الصغيرة وهي على هضبة محاطة من جميع جهاتها بجبال عالية . واعظم بحيرات اواسط افريقية بحيرة تشاد وهي قريبة القعر جدًّا فان عمقها من ٨ الى ١٥ قدماً فقط وتختلف مساحتها باختلاف الفصول وارتفاعها عن سطح البحر ٨٤٠ قدماً

(جيولوجياها)

وقد عرف العلماء تركيب بلاد الحبشة اكثر من تركيب غيرها من سائر اقاليم افريقية . اما هضبتها فمؤلفة من صخرٍ انتقاليّ ممتدٍ الى علو ٨ الاف قدم فوق البحر ويعلوهُ في الغالب طبقات صخر سلّي وقد تتخللها صخور كلسية ورملية . ويحدق بساحل البحر الاحمر صف صخور بركانية الاصل مذيَّل بصخور مرجانية تحيط بمصوع والجزائر المجاورة لها . اما الاودية الوعرة التي يجري فيها كثير من انهر بلاد الحبشة فالظاهر انها قد حفرت في الصخر الصلب وانتهت الى اعاقها الحالية بفعل المياه المتواصل مدات طويلة لا يمكن تحديدها . وعمق وادي البقازة وهو من الانهر التي تؤلف البحر الازرق ٣ الاف قدم . وتحت الرمال في صحاري افريقية طين صلب وفي الفحم الغربي من القطر المصري صخور كلسية وفي النوبة صخور حبوبية ورملية واردواز خزفي . وذلتات جميع الانهر الكبيرة رسوبات جرفية . وذهب مرتشيسون الى ان الهضبة الافريقية الجنوبية مفردةٌ في كونها حافظت على احوالها الارضية والمائية منذ الزمن الثاني . ولم يوجد فيها من العظام الحفرية الا ما هو كعظام حيواناتها الحالية . وفي كورة مومباس من زنزبار صخور من الزمن الثالث وقد وجد مثل ذلك بقرب مصب زمبيزي وفي راس الرجا . غير ان هذه التراكيب ساحليةٌ تختلف عن التراكيب الداخلية التي لم يوجد فيها البتة حفريات بحرية . وجميع الحوادث المعروفة المتعلقة بجيولوجيا هذا الاقليم وحفرياته تدلُّ على انهُ بقي على حالهِ في الأعصر التي جرى فيها ارتفاع قارات اخرى وانخفاضها . وليس في جوانبهِ اقل اثر لجرفٍ جليديّ . وليس في افريقية جبال بركانية الا جبال كامرون بقرب الساحل الغربي وجبل كيليمنجارو الذي ربما كانت نارهُ قد خمدت منذ ازمانٍ سابقة للازمان التاريخية . والظاهر ان المعادن الثمينة ليست متوزعة في افريقية توزعًا عموميًّا والمعروف من احوالها انها ليست كثيرة ولا متنوعة . وقد كانت معادن الذهب في جبال كونغ من غنيا تعتبر قبل اكتشاف المعادن في اوستراليا وكاليفورنيا من اهم مصادر الذهب . ويوجد الحديد والنحاس في كثير من الاقاليم الواقعة في المدارين . وقد وجد ليفنستون على ضفتي نهر زمبيزي طبقات من الفحم المعدني . ويقال ان الملح كثير في كلٍّ من اقاليم القارة . وسنة ١٨٦٧ كشف في الكور الواقعة الى

شمالي نهر اورنج وقرب ملتقاهُ بنهر ڤال معادن كبيرة من الماس واستخرج منها عدة حجارة كبيرة معتبرة فوقع بعض الخلاف بين حكومة مستعمرة الراس وحكومة اورنج على تملك تلك الاراضي وفصل في آخر الامر وفقاً لمدعى الانكليز. والماسة التي استخرجت بعد فتح الحفر بمدة قصيرة وسميت بكوكب افريقية الجنوبية بيعت قبل ان تشغل بمبلغ ١١,٥٠٠ ليرا انكليزية

(حيواناتها)

وتمتاز حيوانات افريقية بزيادة انواع الثديية البرّية منها على الانواع البحرية وكثرة ذوات الاربع الافريقية الاصل والموطن وعدد الثخينة الجلد منها. واذا اعتبرت افريقية من جهة توزع الحيوانات الجغرافي كانت داخلة بعض الدخول في كلٍّ من الاقليمين الكبيرين اللذين قررهما علماء المواليد وهما الاقليم الشمالي القديم الذي يشتمل على جميع القسم الشمالي من آسيا تقريباً والقسم الواقع الى شمالي الصحراء من افريقية والاقليم الاثيوبي وهو يشتمل على باقي افريقية ومدكسكر بتمامها. اما المشابهة التي نراها بين الحيوانات الحالية والحفرية في جنوبي افريقية والهند فتدل دلالة قوية على ان هذين الاقليمين المتباعدين الآن تباعداً عظيماً قد كانا متقاربين في الازمان الخالية. اما القردة المشابهة للبشر فهي ثلاثة انواع معروفة منها نوعان وهما الشمبانزي والغورلاً لايوجدان الا في افريقية ويألف الشمبانزي جميع الاقليم الغربي الواقع بين الصحراء ونهر كونغو. اما الغورلاً فلا يقيم الا بالكور الدلتوية المدارية الواقعة على ساحل الاتلنتيك بقرب خط الاستواء. والبابون خاصٌّ ايضاً بافريقية. ويقال انهُ وجد نوع منهُ او نوعان في غيرها. الا ان ذلك محلٌّ للريب. ويكثر في بلاد الحبشة البابون المعروف بالكلبي الوجه وهو ممتازٌ بطول شعره. وتجول القردة في البلاد اسراباً من ٢٠٠ الى ٣٠٠ قرد ويسير امامها قرد ذكر جليل المنظر. وفي سنغال وغمبيا وافريقية الجنوبية وسنّار حيوان يعرف بغالاغوس وهو اشبه بليمور مدكسكر. وفي افريقية خمسة انواعٍ من الكركدن كلها ذات قرنين وهي محصورة في الاقليم الواقع الى جنوبي الصحراء الكبرى والنوعان الابيضان منها لم يرَ شيءٌ منها الى شمالي خط الاستواء. وللفيل الافريقي مواطن معينة ايضاً وهو يختلف عن الفيل الاسيوي. ولا يصير اهلياً مثلهُ. وتكثر الافراس النهرية في النيل والنيجر والسنغال وجميع الانهر والبحيرات الاستوائية وهي خاصة بافريقية. وقد نظر منها السر صموئيل باكر قطعاناً كبيرة في بحيرة البرت نيانزا.

ومن الحيوانات الافريقية الثخينة الجلد ايضاً الهيركس والخنزير ذو الثآليل. وتمتاز الثيران في بورنو وبلاد الحبشة وغالا بكبر قرونها وطولها العجيبين. وتكثر فيها الجواميس والموجود منها في مستعمرة الراس شرس الاخلاق هائل الجثة. واغرب الحيوانات الافريقية المجترة الزرافة ولا توجد في باقي قارّات الدنيا الا مع البقايا الحفرية وهي شديدة الخوف تحب الاجتماع وتطوف في الداخلية فيما وراء نهر اورنج وتكون قطعاناً فلما يبلغ القطيع منها ١٠٠ زرافةٍ ويكثر حمار الوحش والكواغا في جنوبي القارة. ويقال ان خمسة اسداس تيس الجبل المعروف في افريقية اصلية فيها. ويكثر في هذه القارّة اضرى انواع الحيوانات الآكلة اللحوم ويوجد الاسد في شمالي جبال اطلس وقسم كبيرٍ من الهضبة مع انهُ منحصر في مواطن معلومة. وقد ذكر الدكتور كرك ان لهُ اسماً مخصوصاً عند كل قبيلة من قبائل القارّة. ولا يوجد النمر في جهة من جهات افريقية غير ان ما يعرف بالنمر المرقّط والبانثير وغيرهما من صغار الطائفة الهرّية كثيرة فيها وكذلك الضبع وابن آوى والثعلب. واما الهرُّ الاهلي فقليلٌ فيها جداً. والجمل الوحيد السنام انفع الحيوانات الافريقية الاهلية ويكاد لايستغنى عنهُ في الاسفار الطويلة التي يقام بها وسط الصحاري لانهُ اقدر الحيوانات على ذلك. وفي بعض الكور كثيرٌ من الماعز الاهلي وعدة انواع من الغنم الكثيف الصوف

واما طيور شمالي افريقية فتشبه في الاكثر طيور

اوربا. ولكن من طيور المنطقة الحارة ما هو غير مشترك بين القارتين كالنعامة مثلاً ودجاج غينيا وابي صوي. والنعامة تألف الصحاري والسهول المجاورة لها في الداخلية وتوجد ايضاً في بلاد العرب غير انها لا توجد في غيرها من اقاليم آسيا. ويألف النحيهات الملتفة الواقعة على جوانب الانهر في المدارين وجزيرة مدكسكر اسراب عديدة من دجاج غينيا. ومن طيور افريقية الصغيرة عصفور العسل وهو في مستعمرة الراس وعدة انواع من الببغاء. وفي مصر طير يعرف باللقلق وكان من الطيور المقدسة عند القدماء. ويألف الانهر والبحيرات انواع متعددة من الطيور

واما الزواحف فتكثر في جميع اقاليم القارة ونسبة الحيات السامة فيها الى غير السامة اعظم منها في باقي قارات الكرة. وفي المدارين ثعبان يسمى بيثونًا وهو اشبه بالبوا الامركانية ويبلغ طوله احياناً ٣٥ قدماً. والتمساح الحقيقي منتشر في النيل من مصبه الى الاقاليم التي يبلغ ارتفاعها عن البحر ٤ الاف قدم. ومما يكثر في افريقية ايضاً الورل والحرباء. وسلاحفها اكثر من سلاحف باقي اقسام الدنيا كلها. وفي جنوبيها نوع من الذباب يعرف بتسنسي وهو من اشد الحشرات المعروفة اذى غير انه منحصر في بضع نواح ولسعة مضر جداً بالخيل والبقر والكلاب ولكنه لا يؤذي البغال والحمير والحيوانات البرية والبشر. اما الجراد فهو منذ القدم ضربة لاراضيها المزروعة. وبها ضرب من الحشرات يعرف بالنمل الابيض مع انه ليس من النمل وهو يقيم قرى من الطين على شكل قباب ويجعلها في الغالب على ارتفاع ١٠ اقدام ونيف في الساحل الغربي ويعتني ببنائها فوق الحد الذي تنتهي اليه المياه في فيضانها السنوي

(نباتاتها)

والظاهر ان نبات القسم الشمالي من افريقة يختلف كثيراً عن نبات نجير. وربما كانت مستعمرة الراس اقليماً نباتياً مختلفاً عنها. واكثر النباتات التي تنبت في الكور المتاخمة للبحر المتوسط لا تتميز عن نباتات اوربا. وينبت في واحات الصحراء شجر النخل وهو كثير الثمر والظل واما مصر فينبت فيها الحندقوق المشهور وينبت في سنغال شجر الباوباب العظيم والبندانوس وفي غينيا نخل يستخرج منه زيت وفي مستعمرة الراس عدة انواع من الصبر ملونة باجمل الالوان. ويغشي تخمها الشرقي غابات من العضاه ولذلك اطلق الهولانديون اسم بوسجسان او بشمان (ومعناه انسان الغاب) على الافريقيين الساكنين في التخم المذكور. واكثر الحبوب التي استنبتت في المنطقتين المعتدلتين من افريقية عادت على مستنبتيها بارباح وافرة. ومن نباتاتها الناجحة الذرة والبن والنيل والارز والتبغ. وقد استنبت القطن في ارض مصر التي تروى بالآلات. وتختلف اوصاف النبات في افريقية بارتفاعه عن البحر وابتعاده عن خط الاستواء

(سكانها)

وليس في افريقية احصاآت يوثق بها ولذلك كان من المستصعب معرفة عدد سكانها بالتحقيق. وقد اختلف فيه الجغرافيون فجعله بعضهم ١٠٠ مليون وجعله اخرون ٢٠٠ مليون نفس. وفي ترتيبهم بحسب اجناسهم صعوبات كثيرة ايضاً ولا سيما بعد ان ابطل العلماء المتأخرون رأي القدماء في قسمة البشر الى جنس قوقاقي وجنس مغولي تتري وطوائف اخرى قريبة منها. وقد كان الافريقيون المقيمون الى شمالي الدرجة العشرين من العرض الشمالي يعتبرون بحسب القسمة المذكورة من الجنس القوقاقي وكان يحسب منهم المغاربة والعرب والبربر والقبط والمصريون. اما القبائل والامم المقيمة الى جنوبي الدرجة المذكورة فكانت جميعاً الا الحبشة (الذين يقال انهم من اصل قوقاقي) تحسب من الجنس الاثيوبي وهي تمتاز بسواد اللون وارتفاع عظم الخدين وضخامة الشفتين والشعر الصوفي وتتناول السودان المقيمين ببلاد السودان وسنغمبيا وساحل غينيا والداخلية والهوتنتوت والبشمان والكفرة والغالة وتحت هذه الامم

اقسام اخرى كثيرة

وقد قسم بعضهم سكان افريقية الى الاقسام العشرة الآتية

الاول الامم الاوربية الناشئة عن مستعمرات على محيط القارة وفي الجزر. والثاني الامم العربية المنتشرة على السواحل الغربية الى صوفالة ومدكسكر وكل مصر وعلى التخوم الجنوبية على طول شط البحر المتوسط وعلى سيف الاتلنتيك الى سنغال وهم يتبدون الى داخلية الصحراء ويشغلون القسم الجنوبي الغربي منها . والثالث الامم القبطية المنتشرة في بلاد مصر. والرابع الامم الكوشية وهم يشغلون بلاد الحبش وقسمًا من سيف البحر الاحمر. والخامس امم مختلفة الاسماء كالشلوح والبربر والقبائل والتوارك او الطوارق والسرقة وغيرهم وهم يسمون انفسهم باسم يعمّهم جميعًا وهو امازيغ ومعناهُ اشراف . وهولاء متفرقون في اكثر جهات افريقية واشهر مواطنهم الاقاليم الجبلية في الشمال والاقسام الوسطى من الصحراء من مصر الى الاتلنتيك وجزائر كناريا ومن البحر المتوسط الى تمبكتو وقاسينة وربما كانوا ممتدين الى ما وراء بحيرة تشاد وهم لفيف من اجناس شتى والوان مختلفة من ابيض واسمر زيتوني وهو الغالب واسود حالك . والسادس الفلاحون او الفلانة ويسمون انفسهم بول او فول وهم فرع انفصل عن العيال الزنجية ومواطنهم من شطوط سنغال الى جبال مندارة وربما امتدوا الى ابعد من ذلك . والسابع الزنوج ومواطنهم في اكبر قسم من افريقية من سنغال والنيل الاعلى الى ما وراء خط السرطان جنوبًا . والثامن الهوتنتوت ومواطنهم في الطرف الجنوبي الغربي من القارة. والتاسع الكفرة ومواطنهم في الشمال الشرقي من بلاد الهوتنتوت في قسم كبير من افريقية الجنوبية وفي الطرف الجنوبي من مدكسكر وربما كان من رتبتهم الغالّة . والعاشر الامم الملاسية التي انشأت بعض مستعمرات على سواحل افريقية واستوطنت السواحل الشرقية من مدكسكر. ولا حاجة الى القول ان تحديد بلاد تلك الامم لا يمكن ان يكون على تمام الصحة فانهم اختلطوا بعضهم ببعض بحيث صار صعبًا التمييز بينهم بطريق ينفي كل ريب

وقد قسم قوم سكان افريقية الى سود وعددهم ١٣٠ مليونًا وحاميين وعددهم ٢٠ مليونًا ويانتوسيين وعددهم ١٢ مليونًا وفلانة وعددهم ٨ ملايين ونوبيين وعددهم مليون ونصف وهوتنتوت وعددهم ٥٠ الفًا وعلى ذلك يكون مجموع سكان افريقية ١٧٢ مليونًا و ٥٥٠ الفًا . وهو معدل تقريبي

(اقسامها السياسيّة)

ومن المحقق ان مصر هي اقدم اقسام افريقية السياسية ومساحتها ٢٠٠ الف ميل مربع. وهي واقعة على جانبي النيل الى شمالي ٢٤ درجة من العرض الشمالي وقد الحقت منذ سنة ١٥١٧ بالسلطنة العثمانية . وجعلت تحت سلطة والٍ يعرف الآن بالخديو وعدد سكانها بموجب كتاب الاحصاء المصري الصادر سنة ١٨٧٩ خمسة ملايين و ٥١٧٬٦٢٧ نفسًا . واكبر اساكلها الاسكندرية وعدد سكانها ٢٢٨ الف نفس. وقد فتح فيها سنة ١٨٦٩ ترعة للسفن من بورت سعيد الواقعة على البحر المتوسط الى جون السويس في البحر الاحمر. وقاعدتها القاهرة وعدد سكانها ٤٠٠ الف نفس ونيف والدين السائد فيها الاسلام. ويعرف كل الساحل الواقع الى غربي مصر ببلاد البربر وهو يشتمل على طرابلس وتونس والجزائر ومرّاكش . اما طرابلس فهي ولاية تابعة للسلطنة العثمانية تحت ادارة والٍ يعينهُ السلطان . وموقعها بين مصر وتونس ومساحتها بين ٦١ الف و ١٠٥ الاف ميل مربع وعدد سكانها مليون و ٥٠٠ الف نفس ولها قاعدة باسمها وهي على البحر المتوسط وعدد سكانها ٣٠ الف نفس. ومن ملحقات هذه الولاية برقة وواحة فزّان. ويليها الى الغرب تونس وهي من الممالك العثمانية ايضًا . ولها قاعدة اسمها ووالٍ يعرف بالباي ومساحتها ٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها مليونا نفس. اما مدينة تونس فهي على نحو ١٢ ميلًا من خربات قرطاجنة الى الجنوب الشرقي. واما الجزائر

فهي الآن ولاية فرنسوية فتحها الفرنسويون سنة ١٨٣٠ وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين منهم ٢٠٠ الف من الافرنج . ومساحتها ١٧٠ الف ميل مربع . واما مرّاكش فهي اكبر ممالك البربر واقصاها الى الغرب وهي سلطنة صاحبها مستقلٌ مطلق يقيم احيانًا بمرّاكش واخرى بفاس ومساحة البلاد ٣٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها من ٣ الى ٥ ملايين اكثرهم من المغاربة واكبر اساكلها طنجة . ويشتمل الساحل الغربي من الصحراء الى راس الاسود او راس نغرو على ثلاثة اقسام وهي سنغمبيا وغينيا العليا وغينيا السفلى . وكل منها يشتمل على عدة ممالك وطنية ومستعمرات اوربية مختلفة . وللانكليز من ذلك غمبيا على نهر باسمها ومعظم مستعمرة باثورست وسيارّا لاوني وهي شبه جزيرة طولها ١٨ ميلًا وعرضها ١٢ ميلًا كان فيها سنة ١٨٦٧ نحو ١٢٩ نفسًا من البيض . وساحل الذهب في غينيا العليا وهو كورة مساحتها ٦ الاف ميل مربع واكبر حصونها في راس كوست كاسل . ولاغوس الواقعة على ٢٥٠ ميلا من نيجر وهي مستعمرة انشئت لاستئصال تجارة الرقيق . اما المستعمرات الفرنسوية فهي حصن سان لويس عند مصب نهر سنغال وغوري الى جنوبي الراس الاخضر وبسّام الكبرى على ساحل العاج واسينيا على ساحل الذهب . وفي غينيا عدة مستعمرات للدانمرك وهولاندا غير ان المستعمرات الهولاندية انتقلت الى انكلترا بموجب معاهدة ابرمت سنة ١٨٧٢ . والى الشمال الغربي من راس بلماس جمهورية تعرف بليبيريا انشئت للعبيد المعتقين من الولايات المتحدة الامركانية . واقوى الممالك الوطنية في غينيا العليا واشهرها مملكة اشنتي ومملكة دهومي وللبرتوغاليين في غينيا السفلى مدن متعددة وعدد الاهالي الخاضعين لهم اكثر من ٣٠٠ الف نفس وبها ايضًا اربع ممالك مستقلة للسودان وهي لوانغو وكونغو وانغولا وبنغالا . اما مستعمرة الراس فهي اكبر املاك الانكليز في افريقية وسنة ١٨٦٦ الحقت بها كفراريا الانكليزية بعد ان كان لها حكومة مخصوصة ولم تكن في الاصل للانكليز غير انهم غلبوا عليها الهولانديين سنة ١٨٠٦ ومساحتها الآن نحو ٢٠٠ الف ميل مربع وسنة ١٨٦٩ كان عدد سكانها ٥٦٦،١٥٨ نفسًا منهم ١٨٧,٤٣٩ نفسًا من الافرنج . وقد مدّت سكة حديدية قصيرة من كاب تون (مدينة الراس) الى ولنتون في الداخلية . ومن المستعمرات الانكليزية ايضًا ناتال ومعنى اسمها الميلاد سميت بذلك لان قسكو داغاما اكتشفها في عيد الميلاد سنة ١٤٩٧ ومساحة ساحلها ١٧٠ ميلاً غير انهُ ليس فيهِ الا مرفأ واحد جيّد وذلك في دربان او بورت ناتال وهو للسفن المعتادة فقط . واما اورنج وترنسفال فهما حكومتان ديموقراطيتان انشاها الهولانديون وغيرهم ممن لم يرضهم حكم الانكليز . غير ان ترنسفال الحقت بمستعمرة الراس سنة ١٨٧٧ . وينقسم الساحل الشرقي الواقع الى شمالي ولايات الراس الى ثلاثة اقسام وهي موزمبيق للبرتوغال وزنجبار وقاعدتها زنزبار وزمامها في يد سلطان او امام مسقط واجان وهي بقعة واسعة ممتدة الى راس غوردافوي وسكانها امة السومولي والى شمالي وغربي ما تقدم بلاد الحبشة ومعظم اهلها نصارى غير ان تعاليمهم الدينية مختلة وقد جعل مذهبهم منذ عدة قرون مذهب الملك ورجال الدولة . واما النوبة فتصل بلاد الحبشة بمصر وقد الحقت بالخديوية سنة ١٨٢٢ وسكانها مسلمون . واحوال بلاد السودان مجهولة بالنسبة الى احوال غيرها من اقاليم افريقية غير انها تتناول جميع الارض المتسعة التي يحدّها شمالاً الصحراء وغربًا سنغمبيا وجنوبًا غينيا العليا والهضبة وشرقًا دارفور . ومن ممالكها بورنو وهوسًا ووادي ومن مدنها المشهورة ساكاتو وتمبكتو .

(اكتشافات)

وكان اسم ليبيا عند الاقدمين يعمُّ جميع افريقية الا مصر والساحل الشمالي . وقد ذكر هيرودوتوس انهُ في عهد فرعون نيخو طافت جماعة حول القارة كلها . وفي بعض الروايات ان القرطاجنيين استقروا قسمًا من الداخلية

غير ان العالم اضاع فوائد جدهم قبل الاسفار التي قام بها المكتشفون البرتوغاليون في القرن الخامس عشر . فانهم تتبعوا الساحل كلهُ من مصر الى الاوقيانوس الهندي ومهّدوا السبل للمستعمرات البرتوغالية المتعددة التي انشئت فيهِ بعد ذلك . واشهر المكتشفين المذكورين فسكو داغاما وهو اول من دار حول راس الرجا الصالح وذلك في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٤٩٧ واستمر يسير في المياه الافريقية الى ممباس ثم توجه منها الى الهند . وكان البرنس هنري المعروف بالملاح قد جهز كثيرًا من التجهيزات التي سلكت البحر قبل ذلك تحت رئاسة قواد مختلفين . اما المستعمرات الفرنسوية التي في الساحل الغربي فقد كان الشروع في انشائها في القرن السابع عشر . وسنة ١٦٥٠ انشات شركة الهند الشرقية البرتوغالية اول مراكزها في راس الرجا الصالح . اما الشركة الافريقية التي ثبتها المجلس العالي الانكليزي سنة ١٧٥٠ فلم تلبث ان انشات مراكز تجارية في غينيا . وسنة ١٧٧٢ وصل بروس السائح السكوتلاندي الى نبع النيل الازرق وبعد ان عرض نفسهُ لاشد المتاعب واعظم الاخطار رجع الى انكلترا واخبر بما شاهدهُ في سفرهِ فكذب الجميع اخبارهُ الجليّة الصادقة . اما منغو برك وهو سكوتلاندي ايضًا فقتل في سفرهِ الثاني الى نيجر سنة ١٨٠٦ بعد ان وصل الى تمبكتو . اما الجماعة التي توجهت الى بورنو تحت رياسة دنهام وكلابرتون فخرجت من طرابلس سنة ١٨٢٢ وقامت باكتشافات عديدة وكانت اول من نظر بحيرة تشاد من البيض . وحاول القبطان كلابرتون بعد ذلك استقراء مجرى النيجر من الساحل فتوفي في سكاتو سنة ١٨٢٧ وكان قد جاب في سفرتيهِ جميع البلاد الواقعة بين طرابلس وراس كوست كاسل . ثم تتبع بلاد السودان كلٌّ من برت وفوجل واوفروغ . واستقرأ النيجر اخوان اسمهما اللندر كان احدهما خادمًا لكلابرتون . واول شيء عرفهُ الناس من احوال داخلية افريقية الجنوبية وصل اليهم من تجار وطنيين مجازفين كانوا يجترئون على السفر من لوندة في ساحل الاوقيانوس الاتلنتيكي الى ساحل بوغاز موزمبيق غير ان الاسفار المتواصلة التي قام بها الدكتور ليفنستون بعد سنة ١٨٤٩ في الهضبة الكبرى زادت معلوماتهم كثيرًا في ما يتعلق بها ولا سيما بعد اكتشاف بحيرة نغامي وبحيرة نياسا وشلالات فكتوريا في نهر زمبيزي . وقد ذكرت اسفار سبيك وباكر وبرتون في الكلام عن نبع النيل بباب الانهر من هذه المادّة . ومن الواجب ان نذكر اسفار بثريك في بحر الغزال واسفار دوشليد في نواحي خط الاستواء . ومنذ بضع سنين عهد اسمعيل باشا خديو مصر الى السر صموئيل باكر الانكليزي ابطال تجارة الرقيق وبسط سلطة الحكومة المصرية على القسم الاعلى من وادي النيل وسيَّر معهُ جيشًا لتحقيق امانيهِ فاقام مدّة في تلك المامورية ثم رجع الى انكلترا بعد ان حصَّل فوائد جغرافية جمّة

(تاريخها)

انهُ لمن المستصعب الحصول على تاريخ عام لام هذه القارة واقسامها . ولابد في ذلك من الاستناد الى تقاليد غامضة كاذبة او الى الحدس والتخمين . وقد ذكر افلاطون لكاهن مصري من سايس تاريخ ارض كبيرة اتلنتيدية وَلَدَ فيها نبتونُ اطلس وغاديرون او غاديز وهما توأمان واولادًا آخرين امتدت سلطتهم شيئًا فشيئًا الى قرب مصر ثم حدث طوفان عظيم خربت بهِ مملكتهم . وليس في هذا الخبر ما يجلو ظلام الاعصر الخالية ويكشف عن محيا الحقيقة لاهل هذا العصر الذين كثرت شكوكهم وقل اركانهم غير ان بعض المحققين جمع من المؤلفات القديمة آثار التقليدات المتألفة المتعلقة بالاعصر الاولى الغريبة وتلقى من دون مقاومة التعاليم التي رسمتها في الارض الانقلابات الطبيعية فحاول انشاء تاريخ تلك الاعصر المجهولة التي كانت بها اسبانيا متصلة بافريقية وكان البحر المتوسط متصلاً بالاوقيانوس من طريق اخرى معروفة الى الآن وهي الى شمالي جبال البرانس في

سباريت ومستنقعات غشقونية ولنغدوك . وكان الاتلنتيك مغطيًا حينئذٍ الصحراء ومتصلاً بالسواحل الجنوبية من جزيرة العرب حيث سماهُ استرابون وديودوروس اتلنتيكوس بلاغوس بيد ان هيرودوتوس أكد انهُ نفس بحر اريثريا . وفي ذلك العصر لامحالة دخلت الناس من افريقية الى اسبانيا فاستوطنوها وسمع هيرودوتوس في ايامهِ بانهم يسمّون كينيتة وعرف بطليموس وتاقيطس بعد ذلك انهم من ارومة افريقية وكانوا لايزالون يعرفون بالاسم المذكور في جوار سيرت الاصغر . وبعد ان بطل هذا الاسم من كلا الجهتين ذكر اميانوس وكوريبوس قومًا يقال لهم كتاقريون ساكنين في بلاد تابعة الآن للجزائر وقومًا يقال لهم استورة كانوا في نواحي طرابلس الغرب وقد كان في اسبانيا ايضًا قوم يسمون قنطبرية وآخرون يسمّون استورية وذلك قرب نهر ماجردا في تونس

وقد افترض اخرون لتاريخ افريقية افتراضات غريبة آثروها على التقليدات المتوغلة في القدم فذهبوا الى ان الزنجي اول البشر وانهُ ابن الارض والصدفة ولد في جبال القمر الدائمة الثلج ثم ولد فيها الانسان الذي نزل بعد ذلك الى سنّار وولد المصريين والعرب والاتلنتيين . واما الامة الزنجية المذكورة فكان عددها قد تكاثر منذ زمن طويل فاخضعت اولاً امة البيض وتولت امرهم غير ان البيض تكاثروا بعد ذلك شيئًا فشيئًا فخلعوا نير الزنوج وسادوا عليهم ولما كانوا قد نهضوا من العبودية الى السيادة جعلوا في رقاب ظلامهم القيود التي كانت في رقابهم ولم يسكن غضبهم بعد مع انهُ قد مضى على تلك الحوادث قرون عديدة

ولا يجب ان نطيل الكلام في هذه الاخبار المختلفة التي يبطلها التاريخ بل يجب ان نبحث عن الآثار الافريقية في التقليدات الوطنية واللغات والابنية واذا لم نتمكن بمطالعة انساب الامم الافريقية من اكتشاف مهودها نلتزم ان نحسبهم اصليين في البلاد غير مبالين برغبتنا في مداومة الصعود في سلم الاعصر لنكشف مبدأ الاشياء .

وينبغي ان نعترف بانهُ لا دليل الآن على ان احدى الامم المنتشرة في القسم الاكبر من افريقية دخلها من الخارج وبما انهم لم يزالوا في سن الطفولة من جهة التمدن والمعارف نراهم لا يذكرون شيئًا من احوالهم القديمة

واما الطوائف الجنوبية التي لم يشرق عليها الى الآن شيء من نور التمدن فلا يعرف ابناؤُها الآتاريخ ولادتهم الشخصية . ومع ذلك قد وجد كولب عند اقلّهم توحشًا تقليدًا مضمونهُ ان نوحًا وامرأتهُ هنغنوح هما الابوان الاولان ارسلهما الله الى العالم من نافذة غير انهم لا يعرفون شيئًا عن المهاجرات التي قام بها اباؤهم وليس ما يدل على التخوم القديمة التي كانت لارض الهوتنتوت الا التسميات الجغرافية المستعملة في البلاد التي غلبهم عليها الكفرة

واما الطوائف الذين في اواسط القارة فمع انهم اكثر تقدمًا من اولئك نراهم لا يعرفون شيئًا عن احوالهم الماضية لكونهم ايضًا في سن الطفولية . وتاريخهم مختصر في بعض مهاجرات يعرفونها وهي ليست كثيرة القدمية ويظهر منها بالاجمال تقدمهم الى الغرب او الجنوب وفي ذلك دلالة على انهُ كان في الشمال الشرقي قوة دافعة لم تتغير . ومع قطع النظر عن الامم الموهومة المسماة جاقة التي جعلها بروس نفس امة اغعزية التي في بلاد الحبشة نرى في الغرب امم كونغو التي يظهر من تقاليدها ولغتها ان لها علاقة بامة مولوة التي في الشمال الشرقي . ويوجد في جهة الشرق وراء عرب الساحل الآتين بلا شك من الشمال امم تسمّى مَرَوية واسمها يدل على علاقة شديدة باسم مروة القديمة . وليس هذا التقارب الاسمي من التصادف الذي لا يجب ان يقف عندهُ العقل السليم لاننا نرى الى الغرب على مثل تلك المسافة من مركز المهاجرة تصادفًا آخر اسميًا في كلمة يكتبها الانكليز تارةً ملّوة واخرى مرّوة ومشابهتها للفظة مروة ظاهرة جليًا . وقد وجد فضلاً عن هذا الاسم تقليدات ذكرها السلطان محمد بلّو في تاليفهِ

المسمى تاريخ تكرور وهو مجموعة تاريخية معتبرة لقسم من افريقية الوسطى اثبت فيها ان غوبر وميلي كانتا وطنًا للاقباط . ويظهر من هذا الكتاب ايضًا ان بورنو سار اليها من الشرق قوم من البربر طُردوا من اليمن ومن الشمال الشرقي طوارق من اوجلة وان ياوري ويعربة استوطنهما قوم من الكنعانيين المخرجين من بلاد العرب . وقد ظن بوديك ان الاشانتة خرجوا من بلاد الحبشة ولا بد مع قطع النظر عن ظنو من التسليم بانهم قدموا السواحل من الداخلية كجيرانهم الدوّمانيين . واما في سنغمبيا فتقول قبيلة المندنغ انها من نسل امة ببارة الشرقية ويقول البول انهم من الفلاتة . والولوفة انفسهم الذين تقادم عهدهم في مواطنهم الحالية قد دفعوا منها قبلاً امة سيرين اهلها السابقين نحو الغرب . وفي مقابل ذلك سارت امة فاتحة من الجنوب الى الشمال واندفعت امة غالة الوحشية على بلاد الحبشة

ولا بد للتاريخ مع هذه الدلائل الغامضة عن مهاجرة الامم السودانية ان يذكر امورًا مختلفة غير كاملة تتعلق بتقلبات ممالكهم السياسية . فقد كان عندهم بعض ممالك كبيرة مثل موتابا وكونغو وجولوف وتمبكتو وهي الآن ساقطة . ومن ممالكهم ما ثبتت شوكتها قرونًا عديدة كمملكة بورنو ويعربة وغيرهما مما لم يعرف مثلها . ومنها ما هي جديدة كالاشانتة التي شدد سطوتها وعزز كلمتها ساي توتو كوامينا حتى خافتها الجيوش الاوربية ومملكة حوساء التي انشأها عثمان دنفوديو وجعلها في درجة سامية من المجد ابنه محمد بلُّو

واما امم افريقية الشمالية فلهم تاريخ منتظم قُرى في ابنية مصر آثارًا لمفاخر تحلّت بها من اقدم الاعصر وقد كان فيها قبل ان عرض مانيتون كاهن سنيت تاريخه على ملوك اليونان الذين استولوا على مملكة ٣١ دولة مصرية سلفتهم تاريخ آخر اقدم من التاريخ المذكور كان مانيتون يعدُّهُ من الكتب التاريخية المعتبرة التي استعان بها ومنهُ يظهر ان البلاد كانت اولاً تحت سلطة الاورية الالهيين وخلفهم الابطال المصريون ثم خلفهم ملوك من نسل مصري . ولم يعلم المحققون من هم الاوريتة المذكورون وذهبوا في ذلك مذاهب شتى فقيل انهم بربر اورياه او هوارة او الحوريون المذكورون في سفر التكوين (٣٦ : ٢١) وقد كانوا مالكين في جبال سعير او هم الجبابرة بنو عناق الذين ربما كانوا من نسل يافث واستوطنوا فلسطين في عصر طمس في ليل الاعصر الخالية فاخرجهم من هناك الكنعانيون ثم طُردوا ايضًا من مصر وليبيا فدخلوا اغريقية وسموا فيها ايناخيديين ثم اشتهروا باسم البلاسجيين . وحقيقة ما تقدم غامضة يصعب بيانها . اما المصريون الاولون فعرف المؤرخون من احوالهم اكثر مما عرفوا من احوال الاوريتة المقدم ذكرهم . وقد ذكروا في كتابات موسى تحت اسم مصريم وجعلوا مع الكنعانيين والكوشيين من نسل حام . ووافق سنكونياتون ذلك وذكر ان فلسطين مولد ابيهم مصر الذي تابد اسمهُ عند العرب . ويستفاد من هذه الرواية ان الناس كانوا حينئذٍ يهاجرون من آسيا الى افريقية . وانتقال بني مصر من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي دليل على انهزامهم من وجه بني كوش وانهزام بني كوش من وجه بني يقطان وانهزام بني يقطان من وجه بني اسماعيل . ولا بد ان دخول المصريين افريقية كان من طريق السويس . اما الكوشيون فدخلوها لامحالة من مضيق باب المندب واستوطنوا اودية النيل العالية فدفعوا الى الشمال الامة القبطية التي يظهر من خربات مروة ومن اخبار ديودوروس انها قديمة التمدن وان تمدنها اتصل بعد ذلك الى طيبة ومنف وانتشر فيها . ولا يعرف المؤرخون من كانت هذه الطائفة المروية التي ظهرت حينئذٍ في اواسط مصر واذا كان في هيئة فروعها الذين لم يزالوا الى الآن في البلاد ما يقربهم من المغول ففي التاريخ ما يحمل على حسبانهم ارومة بربرية او سورية . لان هيرودوتوس ذكر انهُ كان في سيوة من مستعمرات ثيبة امة سامية

لا ترى فيهم هيئة يونان ساموسيين حال كون من امعن فيهم النظر راى انهم اشبه بالبربر او بسوريين من نسل سام . وقبل ان استظهر قمبيز على المصريين وضم بلادهم الى مملكته كانت غزوات الامم الاجنبية المتوحشة وحروب الفاتحين الاثيوبيين قد حالت مرارًا دون توالي ملوك وطنيين في مصر. ولما قهر الاسكندر الفرس استولى على مصر والمستعمرة التي كان اليونان انشأوها في القيروان . ولما قسم ميراثه جعلت مصر للبطالسة وتولى القيروان ايضًا ملوك مخصوصون ثم دخل ذلك كله في حوزة الرومانيين

وكان الكنعانيون قد انتشروا في الغرب مختلطين ببعض العناقيين . وذكرهم سنكونياتون باسم اطلاس وربما كانوا نفس اصل الامة الباقية هناك ويستفاد من كتب انسابها انها من ولد مازيغ بن كنعان وكانت تذكر في الجغرافية القديمة باسم مازيقيين وجيتوليين وقد اختلط بهم عدة مستعمرات من القبط والكوشيين والعرب والصابئة والعمالقة والفلسطينيين ولم يزالوا الى الآن مع ذلك الاختلاط العظيم ممتازين بتقاليدهم التي تدل دلالة مخصوصة على ان صنهاجة وكتامة ولمتة وهوارة ومصمودة ولواتة من نسل الصابئة اليمنيين وان زناتة من نسل عمليقي وان غيرهم ممن تسميهم العامة جالوتية من نسل جليات . اما العناصر التي تركبت منها مع الليبيين الامتان اللتان ذكر سالست انهما اصل سكان افريقية الشمالية الاولين فكانت حين اختلطت بها بقايا عساكر هرقل التي انهزمت من ايبيريا مؤلفة ممن يأتي . اولًا المادبون والارمن الذين تألف من اختلاطهم بليبيي المغرب امة هبرية المغربية . ثانيًا الفرس وهم لا محالة اصل الفروصيين والفاروسيين المذكورين في الجغرافية الافريقية والذين اذ اختلطوا بليبيي السواحل انتشروا في الشرق باسم نوميديين وامتدوا الى قرب المكان الذي سارت اليه مستعمرات فينيقية وانشأت قرطاجنة الشهيرة. وقد اختلف في هرقل هذا الذي سار الى قرب المغرب بعساكر ماديين وفرس وارمن وقد استخدمهم بماله فقيل انه ملك شهير من آسيا الغربية وهو نبوخذ نصر (بختنصر) النسيء فتح صور . وذكر استرابون واوسايبوس بعد ميغستينس ذهابه الى افريقية واسبانيا

واما قرطاجنة فامتدت سلطتها كثيرًا وخضعت لها راسًا جميع الامم التي كانت مستوطنة ما يعرف بافريقية الحقيقية . وكانت نوميديا وموريطانيا في غربيها مملكتين محالفتين لها غير ان رومية الحسودة استمالتهما فساعدتاها على مناظرتها ولما سقطت قرطاجنة بعد محاربة دموية استمرت مائة وعشرين سنة اخضعت رومية المملكتين المذكورتين لاحكامها ثم جعلتهما بالتتابع ولايتين رومانيتين . فصارت حينئذ كل افريقية الشمالية رومانية . ونشأت الديانة المسيحية في وسط الديانة اليهودية التي كان قد نشرها هناك المهاجرون من اليمن والعبرانيون المطرودون من فلسطين كما نشأت الديانة اليهودية نفسها في وسط الصابئية مذهب الكوشيين والوثنية مذهب اهل البلاد الاصليين فكثرت الكنائس وكان اكثرها يلقب بالاسقفي

ولما انقسمت الامبراطورية الرومانية جعلت مصر والقيروان لبيزنطيا وما بقي جعل لرومية غير انه حدث فيه ثورات متوالية بقصد التملص من نيرها . ثم لما اجلي الفندا ليون عن اسبانيا واتوا افريقية يطلبون مواطن انضم اليهم سكان البلاد عن طيبة نفس وواطأوهم على رومية فاستولوا على جميع املاكها . ثم تحالفوا ضد البيزنطيين الذين كانوا قد ساروا في طلب ما تركه اخوتهم الرومانيون . اما الفندا ليون فكسروا بعد ذلك وتشتت شملهم دون ان يسكن روح الثورة الذي تحرك في صدور اهل البلاد الاصليين واخضع بعض النواحي الا ان اكثر القبائل كانت تخلع النير فسموا بربرًا تمييزًا لهم عن المغاربة الذين كانوا الى ذلك الوقت منقادين كل الانقياد وبقي لهم هذا الاسم الى اليوم . واما قوطاوخطط اسبانيا فكان لهم عند بوغاز جبل طارق قسم من تجيطانه

ولما قامت الحركة الاسلامية العظيمة التي هاجت بها العرب المستعربة في برازي الحجاز شعر بثقلها الحميريون

(من يهود ونصارى وصابئة) اصحاب اليمن واخوة عرب افريقية لما وقع عليهم من الاضطهاد. فالذين لم يتدينوا منهم بالاسلام هربوا مارّين بباب المندب وجاءوا الى الحبشة وانتشروا على كل الساحل الشرقي وبعضهم سار غربًا الى البحر الابيض. ولما كثرت جموع العرب المسلمين بانضمام بعض اليمانيين والسوريين اليهم اتوا مصر من برزخ السويس وامتدوا فيها الى الاطراف الغربية من ساحل بلاد البربر. غير ان اصحاب الداخلية قاوموهم اشد المقاومة وهزموا عقبة بن نافع المشهور ثم خضعوا واسلموا الا ان اكثرهم عصى بعد ذلك وطلبوا التماص من النير الجديد وآثروا سائر المذاهب على الاسلام. ولكن صدمة المسلمين زعزعتهم فانقضوا على اسبانيا وتبعهم العرب واستمرت بينهم الحروب في ذلك الميدان الجديد من ايام موسى بن نصير وطارق الى اواخر حروب بني زيري بن مناد وبني السرّاج بغرناطة

غير ان البلاد الغربية التي ضمها الفاتحون المسلمون بسرعة الى ممالك الخلفاء نزعت منهم في وقت قصير بانقسامات متوالية. فان الامويين لما سقطت دولتهم في المشرق جددوها في الاندلس وانشأت مدرارة في المغرب مملكة سجلماسة وراء اطلس الغربي وانشأ بربر برغواطة مملكة تامسنا المستقلة وانشأ بنو رستم مملكة تاهرت وبين هذه ومملكة برغواطة كانت دولة الادارسة الذين اختطوا فاس. ثم استولى الاغالبة على جميع الاقليم الواقع بين تاهرت ومصر وبهم كان انقطاع دعوة العباسيين من افريقية. واخذت منهم مصر في عهد بني طولون ثم استرجعوها فلبثت في حوزتهم بضع سنين ولكن الاخشيديين اخذوها منهم بعد ذلك فلم ترجع اليهم

واما مملكة الادارسة فاقتسمها امراء سبتة الغماريون واخذ قسمًا منها بنو ابي العافية اصحاب مكناسة الذين ملكوا فاس مدة واستقلوا بكرسيف واستولى اموية اسبانيا على الباقي وعلى سبتة وسجلماسة. وكانت الدولة الفاطمية قد قامت على اثر مدرارة واشتدت سلطتها وانقرضت بها شيئًا فشيئًا دول بني رستم بتاهرت والاغالبة بالقيروان وصقلية والاخشيديين بمصر واسست القاهرة التي قامت على ضفتي النيل قاعدة لملكهم. غير انهم كانوا يرغبون في سرعة التقدم الى الشرق فتركوا فتوحاتهم الاولى عرضة لمطامع دول جديدة فانشأت دولة بني عبد الواحد في جهة الغرب مملكة تلمسان وانشأ بنو حماد في جهة الشرق مملكة بجاية وحافظ بنو زيري على مملكة اشير والقيروان بين المملكتين المذكورتين. وفي الطرف الغربي قام بنو يفرن في سلا واستولوا على فاس مرارًا وبقربهم كانت بفاس دولة بني عطية اخصام بني زيري اصحاب اشير وجيرانهم وامتدت مملكتهم الى الزاب. ثم ظهرت دولة المرابطين في الصحراء فاكتسحوها وتقدموا الى ممالك السودان ثم اتجهوا نحو الشمال واستولوا بالتتابع على ممالك بني ابي العافية وبرغواطة وبني عبد الواد وبني يفرن وبني عطية وكل الاندلس وجزائر باليارة واخضعوا بني زيري اصحاب القيروان وبني حماد واصحاب بجاية. ثم ظهرت دولة الموحدين فقلبت المرابطين وسائر الدول وجعلتها جميعًا مملكة واحدة متجانسة

واما مصر فكانت باقية بيد الفاطميين فاخذها منهم الايوبيون بعد ذلك وصارت منهم الى يد المماليك الذين غلبوهم عليها وقام من المماليك دولتان متواليتان الاولى تعرف بالمماليك البحرية والثانية بالمماليك الجراكسة واستمر الملك بايديهم الى ان اخذها منهم بنو عثمان. واما بقية افريقية الاسلامية فتألف منها عند سقوط الموحدين ثلث ممالك كبرى. احداها الى جهة الغرب وهي مملكة مراكش قامت بها دولة بني مرين ثم خلفهم فيها بنو وطاس من فروعهم ثم خلف بني وطاس الشرفاء الدرعوية وانتقل الملك منهم الى الشرفاء الفليلية وهم اصحابه الى الان. والثانية مملكة تلمسان الملاصقة لمراكش قامت بها دولة بني زيان من ولد بني عبد الواد ولكن مدتهم فيها لم تطل فان عروجًا المشهور من قرصان

البحر واخاهُ خيرالدين المعروف ببر باروسا (اي اللحية الحمراء) اقاما في بلاد الجزائر مملكة جديدة وضما اليها كل ولايات تلمسان وغلبا تونس على بجاية فالحقاها بها وكان من دابها التعدي على المسيحيين واستمرا على ذلك الى ان لحق بفرنسا اهانة مخصوصة فنهضت للاخذ بالثار وانقذت اوربا من شرها وانشأت هناك مستعمرة مهمة . والمملكة الثالثة في جهة الشرق وهي مملكة تونس الممتدة الى حدود مصر قامت بها دولة الحفصيين ولكنها انقسمت الى عدة فروع فلبث واحد منها في تونس واستولى آخر على بجاية الى ان غلبه عليها ياركونت نوارة . ثم استولى العثمانيون شيئًا فشيئًا على ما كان قد بقي للحفصيين واقاموا هناك واليين احدهما في تونس والاخر في طرابلس

لغاتها

وتنقسم لغات افريقية الى خمس عيال . الاولى لغات الحبشة السامية ولها علائق مخصوصة باللغة الحميرية التي كانت منتشرة في الجنوب الغربي من بلاد العرب . ومما لانزاع فيه ان اصل الحبشة من ذلك الاقليم وانهم هاجروا منه الى بلادهم الحالية على طريق باب المندب . ومن اللغات المذكورة اللغة الاثيوبية او الجعزية وهي لغة طالما اتقنها النصارى ولها آداب معتبرة غير ان اللغة الامهرية جعلت في الازمان الاخيرة لغة رسمية للبلاد . الثانية اللغة المصرية وفروعها واكثر المحققين على ان بينها و بين اللغة السامية علاقة قديمة غير انها ضعيفة جدًّا ومن قرائبها لغة البربر المنتشرة في شمالي القارة الا الاماكن التي غلبت فيها اللغة العربية وعدة لغات في جنوبي بلاد الحبشة اشهرهـا لغة الغالَّة . الثالثة لغات الهوتنتوت والبشمان في الجنوب الاقصى وقد ذهب بليك منذ بضع سنين الى انها فروع من العائلة المصرية وان المتكلمين بها هم بناء على ذلك من جنس الامة التي جمّلت مصر بالمعارف والتمدن حال كونهم الآن من ادنى اصناف البشر واشدهم توحشًا ووافقه في ذلك كثير من العلماء باللغات واجناس البشر غير ان المحققين المتاخرين نبذوا رأيهُ . الرابعة العائلة الافريقية الجنوبية وقد تسمى بالكفرية او الزنجية او البنتوية وينطوي تحتها لغات جميع القسم الجنوبي من القارة (الا بلاد العائلة المقدم ذكرها) وهي مؤلفة من لغات متعددة منها لغة الزولو والسكوانة والسواحلة والمبنغوة غير انها جميعًا متقاربة كل التقارب . ومن خواصها ان الزوائد فيها تدخل على اوائل الكلم دون اواخرها و يندر وجود كلمة فيها من دون زائدة في اولها كما يندر وجود كلمة في اللغات القديمة من العائلة الهندية الاوربية من دون زائدة في اخرها والمطابقة الغراماتيقية تكون عندهم في زوائد اوائل الكلم لا اواخرها . ولبعض هذه اللغات خاصة مشتركة بينها و بين بعض اللغات من العائلة الثالثة وهي انه يستعمل فيها اصوات يحدثها اللسان بالمص حروفًا يتركب منها كلمات . الخامسة اللغات التي يتكلم بها سكان اواسط القارة وهي لغات شتى متباينة وتباينها في الاكثر عظيم لا محلّ معهُ للوقوف على علائق تربط بعضها بالبعض الاخر غير انها تشبه العائلة الافريقية الجنوبية شبهًا ضعيفًا في كون الزوائد تدخل على اول كلماتها ولذلك ربما كان بينها علاقة وكان لكل من لغات العائلة الخامسة علاقة بالاخرى واشهر لغات هذه العائلة لغة البورنو ولغة الهوسا ولغة المندنغو ولغة الغريبو ولغة اليوروبان ولغة الفولاه

أُفَسُس
Ephesus - Ephèse

او افسوس احدى المدن الايونية الاثني عشرة من الاناطول موقعها على الجانب الجنوبي من نهر قيسطرة بالقرب من مصبهِ في الشاطئ الغربي من البحر المتوسط وهي على مسافة ٦٠ كيلومترًا من ازمير . وذهب استرابون ان الذين عمروها هم الكاريون واللاليجيون الذين طردهم الايونيون وقيل الامازون وتداولتها على التوالي الفرس والمقدونيون والرومانيون وعند وفاة اسكندر استولى عليها ليسيماخوس وسماها ارسينوي باسم امرأته الثانية وجعلها الرومانيون قاعدة ولاية آسيا الغربية البروقنصلية وجعلا

للتجارة متسعة الدائرة. وما كان لاراضيها من الخصب وتوسط موقعها ونشاط سكانها اليونان جعلتها زاهية زاهرة جدًّا. وهي مسقط راس برّاسيوس وهركليتوس وهرموذوروس وأنكس وادّعى لها بعضهم بانها مسقط راس اوميروس ولكن اعظم فخر لها هو هيكل ديانا العظيم الذي يعد من عجائب الدنيا السبع. ولم تسقط المدينة عن عظمتها الا بعدان اخرب القوط هيكلها. ولما اتاها الايونيون وجدوا فيها عبادة ديانا وأساس هيكلها قائمًا فوسع ورُمم سبع مرات على نفقة كل اسيا. وفي الليلة التي ولد فيها اسكندر الكبير سنة ٣٥٦ ق م أُحرق ذلك البناء العظيم الى اساساته وكان الذي احرقهُ رجل يسمى ايرُستراتوس. ولما سئل عما حملهُ على ذلك قال انهُ لم يكن لهُ قصد بهذا العمل الا تابيد ذكرهِ. ولما اخذ القوم في اعادة بنائهِ عرض اسكندر ان يقوم بكل النفقة اذا سلموا لهُ بوضع اسمهِ عليهِ فرفض ذلك الافسيون وقام بالنفقة الشعب عمومًا ودام العمل مدة ٢٢٠ سنة. وكان طولهُ ٤٢٥ قدمًا وعرضهُ ٢٢٠ قدمًا وكان أكبر الهياكل اليونانية وأكبر باربع مرات من البرثينون في اثينا. وقد زينهُ براكسيتلس بمحفوراتهِ الجميلة وابلّس بنقوشهِ الفاخرة. واما تمثال ديانا فكان من العاج مزينًا بنقوش ذهبية غاية في الاتقان. وكان ذلك الهيكل ملجأً وكذلك الارض المحيطة بهِ فملأ ذلك المدينة من المجرمين الى ان حصر اوغسطوس حرية الملتجئين اليها. وكان لم يزل الهيكل اشهر شيء في المدينة حين اتاها بولس الرسول سنة ٥٤ ب م وبشر فيها واليها كتب رسالتهُ الاتي ذكرها. وما كان للمدينة من التجارة جذب اليها كثيرين من اليهود في ايام الرسل. فحمل ذلك بولس الرسول على تاسيس كنيسة مسيحية هناك وعلى الاقامة في تلك المدينة اكثر من سنتين ولما فارقها اقام خليفة عليها تلميذهُ تيموثاوس فكان اول اساقفتها. وقيل بل اول اسقف لها كان يوحنا الرسول فانهُ كان مقيمًا فيها وقد وجه الى الكنيسة هناك احدى مواعظهِ الواردة في سفر الرؤيا وقيل اتاها مع مريم العذراء وكتب فيها انجيلهُ ومات بها ودفن في الكنيسة المقامة على اسمهِ. وكان يتردد اليها السحرة والعرافون. وقد التأم في تلك المدينة عدة مجامع اهمها مجمع اساقفة اسيا الذين اجتمعوا سنة ١٩٦ لتعيين يوم القيام بعيد الفصح. والمجمع الثالث المسكوني الذي عقد سنة ٤٣١. والمجمع الملقب باللصي الذي عقد سنة ٤٤٩ (اطلب كيرلوس الاسكندري واوطيخا). ونحو سنة ٢٦٠ نهب القوط المدينة واحرقوا الهيكل. ويظن ان خراب الهيكل الاخير كان في القرن الثاني. وفي العصر البيزنطي كانت افسس كرسي رئيس اساقفة الا ان عدد اهاليها كان قد قل ومينا ؤها قد تراكمت فيهِ الرمال وصارت سهولها لقلة تعهدها بالتجفيف والزراعة مضرة بالصحة. وفي القرن الحادي عشر هاجمها فرسان من الترك الا انهم طُردوا منها. وفي القرن الثالث عشر كانت تارةً تقع بيد الترك واخرى بيد اعدائهم الا انها سنة ١٣٨٠ وقعت تحت سلطة الترك وكان يتولاها سلاطينهم على التوالي.
والمدينة القديمة كادت اثارها تمحي قبل التاريخ الجديد حتى ان موقع الهيكل لم يكن معروفًا لان حجارتهُ قد نقلت من موضعها واستخدمت في اقامة ابنية جديدة وكثير منها قد غطاه ما تراكم فوقهُ من التراب. وقد اقيم في تلك الاماكن عدة قرى تركية اعظمها آجياسلوق كما علمت في بابها وهي على بعد ٤٨ ميلاً من ازمير الى الجنوب على جانب الطريق الحديدية المودية الى آيدين. وسنة ١٨٦٣ وجد مستر ود الانكليزي في خربات الاوديوم رسالتين من انطونينوس بيوس الى الافسسيين (١٤٥ و ١٥٠ ب م) وفي المرسح الكبير رسالة من الامبراطور ادريانوس الى الافسسيين تاريخها ٢٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٢٠. ووجد ايضًا كتابات محفورة تتضمن تفاصيل عن اوقاف هيكل ديانا وكتاب صلواتهِ وفي فقرة من تلك المحفورات امر بان تمر بعض المواكب من باب مغنيسيا الى المرسح الكبير ومن هناك تمر من باب كوريسيا راجعة الى الهيكل وذلك اول شيء استدل بهِ على موقع الهيكل. والظاهر ان المرسح الكبير كان يسع [illegible] الف نفس وبعد ان حوّل

مستتر ود ذلك المكان وجد بابًا ظن انهُ باب مغنيسيا وخارج ذلك الباب على عمق نحو ١١ قدمًا طريق تودي الى الجهة الشمالية الغربية وعلى جانب منها صف من قواعد الاعمدة مما يستعمل للاروقة المسقوفة فحسب ذلك انهُ الرواق الذي بناهُ دميانوس في القرن الثاني من باب مغنيسيا الى الهيكل لكي يظلل المواكب التي تمر من هناك في اوقات المطر · وكشف ايضًا طريقًا كهذه من باب آخر في النقطة التي يتقاطع فيها تانك الطريقان · وسنة ١٨٦٩ وجد زاوية سور عليها كتابة محفورة مآلها ان اوغسطوس بنى سورًا حول هيكل ديانا من مداخيل تلك المعبودة فتتبع ذلك السور مسافة ١٢٠٠ قدم الى ان مال الى جهة الغرب ووجد داخل ذلك السور اساسات ابنية رومانية كثيرة وصورة تريتون بالفسيفساء وكتابات كثيرة محفورة وبلاطًا من عمل اليونان وقطعًا من التماثيل وعدة قباب ذات اعمدة ايونية من المرمر · وسنة ١٨٧١ ظهرت حيطان تخدع الى الجنوب وبقايا جدران ووجد في القرب قاعدة عمود كاملة تقريبًا وزنها ٧ ½ طن وعليها محفورات ناتئة وقطع قواعد أُخر وقاعدة عمود مزخرفة بالنقوش وراس عمود ايوني يصح فيهِ وصف بلينيوس لاعمدة الهيكل الستة والثلاثين ذات النقوش · وكثير من القطع والكتابات التي كشفت ارسلت الى محل التحف الانكليزي وهناك ايضًا بقايا المفيثياتر وقدم (صور نشكل ٢)

واما رسالة بولس الرسول الى اهل افسس فكتبها اليهم وهو اسير وذلك في رومية على الاصح فتكون والحالة هذه قد كتبت سنة ٦٢ للميلاد وهي تتضمن ستة اصحاحات تقسم الى قسمين كبيرين القسم الاول تعليمي وهو يحيط بالاصحاحات الثلثة الاولى والقسم الثاني عملي وهو يحيط بالثلثة الاخيرة وفي مراجعة الرسالة نفسها غنى عن التفصيل · راجع سفر الاعمال (١٩ : ١ الخ و ٢٠ : ١٩ - ٣٥)

والحروف الافسسية حروف كانت مكتوبة على تمثال المعبودة ديانا ومنطقتهِ وعلى موطيء قدميهِ قيل وكان من خواص تلك الحروف العجيبة ان من تلفظ بها حتى التلفظ بالصوت الموافق ينال كل ما يتمناهُ · وانها تخرج الارواح النجسة · ولا يكون ذلك الا بتتميم الشرط المذكور على حقهِ

والاعياد الافسسية اعياد كانت تقام لتكريم المعبودة المذكورة وكان الرجال يسكرون لكي يقوموا بهذا الاحتفال حق القيام وكانوا يقضون الليل في الطرقات بالجلبة والصخب

أُفْسُوس
Ofsus

مدينة قرب ابلستين يقال لها ايضًا ابسس وقد مرَّ ذكرها · قال القرماني بنيت افسوس سنة ٢٨ من ملك داود وبينها وبين الكهف مقدار فرسخين · وبها سميت ناحية تابعة قضاء البستان (ابلستين) في لواء مرعش من ولاية حلب · وهناك مقام لاصحاب الكهف يزار

إِفْسَنْتِين
Absinthe – Absinth

كلمة يونانية مركبة من كلمتين معناها عدم الحلاوة وذلك لما فيهِ من المرارة · وهو اسم انواع من النباتات من الفصيلة المركبة من جنس ارمواز اي البرنجاسف · ويوصف احد هذه الانواع بالكبير ويقال لهُ باللسان النباتي عند لينيوس ارتيميسيا ابسنثيوم وهو اشهر انواعهِ ويقال لهُ الافسنتين الطبي وهو معروف كثيرًا وشائع الاستعمال · ينبت في فرنسا وسائر اوربا نبتًا طبيعيًا في اراضي البور والوعر ويستنبتونهُ ايضًا لاجل الطب · وصفاتهُ النباتية هي ان الجذر معمّر والساق حشيشية قائمة متفرعة قليلًا مغطاة بزغب مبيض قصير جدًا بحيث يظهر منهُ ان النبات سنجابي رمادي والاوراق السفلى مثلثة التريش مقسمة تقسيمًا ضيقًا واقسامها سهمية محفوفة الزاوية زغبية مبيضة من الجانبين ولا سيما الوجه السفلي والاوراق الساقية ثنائية التريش وتنتهي في جزئها العلوي بصيرورتها بسيطة مستطيلة محفوفة

والازهار صفورة مصفرة كروية معلقة يتكون منها سنابل ابطية بسيطة يحصل من انضمامها بعضها الى بعض قمة مستطيلة هرمية والمحيط الوريقي الزهري نصف بيضي مكون من وريقات بيضية محفوفة الزاوية زغبية يابسة الحافات خشنة ومتراكبة بعضها على بعض والمجمع محدب فيه زغب طويل حريري وزهيرات المركز خنثية خصبة والمبيض عارٍ والتويج انبوبي ينتهي طرفه بخمسة اقسام وزهيرات الدائرة مؤنثة فقط غير منتظمة دقيقة خيطية منتهية بسنّين قائمين والثمار خالية من الريشة الوبرية . والمستعمل من هذا النبات الاوراق والاطراف المزهرة . وقد يستعمل طريًا ويجنى في زمن الازهار ويبقى له بعض خواصه بعد تجفيفه . وصفاته الطبيعية هي ان رائحته عطرية قوية نفاذة غير مقبولة وتقرب من ان تكون زهمة تعلق بالاجزاء وطعمه حارٌ عطري شديد المرارة حتى ضرب المثل بمرارته ومن ذلك اسمه اليوناني كما علمت . وقد حُلّل هذا النبات تحليلاً كيماويًا فوجد فيه مقدارٌ عظيمٌ من زيت طيار اخضر اللون ومادة راتنجية مرة جدًّا ومادة ملوّنة خضراء ومادة زلالية ونشاء مخصوص واملاح وغير ذلك . ولهذا النبات خاصتان فعّالتان هما الاصل في نفعه الطبي لانه يحتوي على زيت طيار وهو يوثر في المنسوجات الحية تاثيرًا منبهًا وعلى قواعد مرة تحدث تقويةً وانكاشًا لينيًا في الاعضاء ولذلك يقوي المعدة ويهيج شهوة الاكل ويسهل الهضم غير ان كثرته تحدث قبضًا وينفع ايضًا من الحميات المتقطعة الخريفية . وهو مضادٌ للديدان ومدرٌ للطمث وفضّله قوم على البابونج . وقد ذكر له العرب خواص كثيرة منها انه اذا عجن بالتين والنطرون ودقيق الشيلم نفع المطحولين واذا ديف بزيت ومسح به البدن لم يقربه البق واذا بلّ بمائه المداد منع الكتب التي تكتب به من الفار ان يقرضها . وقال الرازي هو نافع جدًّا من لدغ العقرب . وقيل ينفع من البواسير وغلظ الجفون ضمادًا وطبيخه يقتل البراغيث ودخانه يطرد الهوام . وشراب الافسنتين ينفع من به علة في الكبد او الطحال او الكلى واصحاب اليرقان والربو مفتح للسدد مسرع الهضم يقتل حيات البطن نافع من السموم

واما الافسنتين الصغير ويقال له ايضًا الافسنتين الرومي وباللسان النباتي ارطميسيا بونتيكا فاصلة من المجر . وهو نبات معمر ينبت في الاماكن الجافة من الجبال وينبت من تلقاء نفسه على شواطىء البحر الاسود ومنه اسمه ومعناهُ افسنتين البنطش . واوراقه كثيرة التقسيم قطنية من الاسفل والازهار تقرب ان تكون مستديرة والمجمع عارٍ ورائحته اكثر قبولاً وطعمه اقل مرارة من النوع السابق وقيل ايضًا اكثر عطرية واشد تنبيهًا . واستعماله كاستعمال الافسنتين الكبير

ومن الافسنتين انواع اخرى ذكر بعضها في ارطميسيا

أفسنة

Avesnes

اوافسن قصبة دائرة في ولاية النور من فرنسا واقعة على نهر إلب الكبير على مسافة ٥٠ ميلاً من ليل الى الجنوب وعدد سكانها ٣,٧٢٧ نفسًا . وهي من القلاع التي تقي فرنسا شرقًا وقد بنيت في عهد لويس الرابع عشر على نسق فوبان . وبها كاتدرا وبرج علوهُ ٣٠٠ قدم ومدرسة وجمعية ارخيولوجية واخرى للزراعة وتياترو (مرسح) ومعامل للزيت والصابون وشراب العسل والابر والدبابيس والبيرا والدباغة . ولها تجارة نشيطة في الحطب ولوح الحجر والكلس والقماش والجلود والفحم الحجري والخمر والعرق . وحصرت بعد موقعة واترلو واطلقت عليها المدافع وخرب اكثرها باحتراق مخزن بارود فيها واقامت بها الدول المحالفة قوةً عسكرية

أفشار

Afshar

١ . قصبة ناحية تابعة قضاء اراج من نفس لواء قسطموني تبعد ٦ ساعات عن قسطموني مركز الولاية الى الغرب

٢ . قصبة تابعة ناحية كوجي من قضاء سيدي شهري

في نفس لواء قونية تبعد ٣ ساعات عن مركز القضاء· بيوتها ١٢٠ واهلها ٤٠٠ نفس

٣ً٠ قرية من قرى بكشهر في نفس لواء قونية تبعد نصف ساعة عن راس القضاء بيوتها ١٢ واهلها ١١٣

٤ً٠ قرية من قرى ناحية بلوبران من قضاء بوزقير التابع نفس لواء قونية بيوتها ١٣ واهلها ٦٠ نفساً

٥ً٠ قصبة ناحية باسمها من قضاء قره اغاج من لواء حميد في ولاية قونية على نهير افشار صو بي قرب بحيرة أكردير تبعد ٦ ساعات عن راس القضاء الى الشمال الغربي بيوتها ١١٢ واهلها ٤٠٠ نفس

واما ناحية افشار فتشتمل على ١٤ قرية بيوتها ١٬٠١١ واهلها ٥٬٣٢٨ نفساً

٦ً٠ قرية من قرى قضاء اق سراي من لواء نيكدة في ولاية قونية بيوتها ١٤ واهلها ٥٧ نفساً

٧ً٠ قرية من ناحية قاش التابعة قضاء المالو من لواء تكة في ولاية قونية· تبعد ٢٠ ساعة عن راس القضاء بيوتها ٨ واهلها ٣٠ نفساً

وافشار صو بي نهير في الاناطول يروي قسم قضاء قره اغاج من لواء حميد يخرج من سفح جبل سلطان طاغ الجنوبي ويجري الى الجنوب الغربي ويصب في بحيرة أكردير

وافشارلي من قرى ناحية جامستل في نفس قضاء مرعش

الافضل الجمالي
Afdal-el-Gemàli, el

هو الوزير ابو علي الافضل احمد بن ابي القاسم امير الجيوش الملك الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي استوزره الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر بالله العلوي سنة ٥٢٤ هجرية فاستبد بالامر وتغلب على الحافظ وحجر عليه واودعه في خزانة لا يدخل اليه الا من يريده الافضل· وبقي للحافظ اسم الخلافة فقط ولم يكن يحكم في شيء· ونقل الافضل كل ما في قصر الخلافة الى داره واسقط من الدعاء ذكر اسمعيل الذي هو على زعم العلوية جدهم لانهم هم الدولة الاسماعيلية الفاطمية هناك (راجع اسماعيلية) واسقط من الاذان حيَّ على خير العمل ولم يخطب للحافظ وامر الخطباء ان يخطبوا له بالقاب كتبها لهم وهي "السيد الافضل الاجل· سيد ممالك ارباب الدول· والحامي عن حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاقربين والابعدين· ناصر امام الحق في حالتي غيبته وحضوره· والقائم بنصرته بماضي سيفه وصائب رأيه وتدبيره· امين الله على عباده· وهادي القضاة الى اتباع شرع الحق واعتماده· ومرشد دعاة المومنين بواضح بيانه وارشاده· مولي النعم· و رافع الجور عن الامم· ومالك فضيلتي السيف والقلم· ابو علي احمد بن السيد الاجل الافضل شاهنشاه امير الجيوش" وكان الافضل اماميَّ المذهب يكثر ذم الآمر باحكام الله والتناقص به· فنفر منه شيعة العلويين ومماليكهم وكرهوه وعزموا على قتله· فخرج في ٢٠ المحرم سنة ٥٢٦ الى الميدان يلعب بالكرة مع اصحابه فكمن له جماعة منهم مملوك افرنجي كان للحافظ فخرجوا عليه فحمل الافرنجي عليه وطعنه فقتله فحزّوا راسه وخرج الحافظ من الخزانة التي كان فيها ونهب الناس دار الافضل وأُخذ منها ما لا يحصى وركب الناس والحافظ الى داره فاخذ ما بقي فيها وحمله الى القصر وبويع يومئذ الحافظ بالخلافة وكان قد بويع له بولاية العهد

الافضل صاحب حماة
Afdal-Saheb-Hamah, el

هو السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد ابي الفداء اسمعيل خلف اباهُ على سلطنة حماة بعد وفاته سنة ٧٣٢ هجرية وهو ابن ٢٠ سنة وجرى على سنن ابيه من العدل وحسن السياسة والاحسان الى الرعية وحب العلم واهله والانعكاف على الفضائل والزهد والسلوك المرضي وبقي على ذلك الى ما قبل عزله بمدة· فان سيرته تغيرت واطواره انقلبت واساء الاعمال· ومن

جملة اعمالهِ القاسية انهُ حبس التاج بن المعز طاهر بن قرناص بين حائطين حتى مات وقطع اشجار بستانهِ. قيل وظهر في الليل من بعض اعقاب اشجار البستان التي قطعت نورٌ فما افلح بعد ذلك فانهُ عُزل عن السلطنة سنة ٧٤٢ ونُقل الى دمشق من جملة امرائها. وتولى نيابة حماة بعدهُ مملوك ابيهِ سيف الدين طقزتمر

أَفْطَس
Aftas

بنو الافطس دولة كانت مالكة في بطليوس من الاندلس في القرن الخامس للهجرة. واولهم ابو محمد عبدالله بن محمد بن مسلمة التجيبي المعروف بابن الافطس (راجع ابن الافطس). واصلهم من بربر مكناسة وولد جدهم بالاندلس وبها نشأ بينهم وملكوا بطليوس بعد سابور الفتى العامري وكانت بينهم وبين بني عباد اصحاب اشبيلية خصومة بسبب ابن يحيى صاحب مليلة ثم اصلح بينهم ابن جهور وكذلك كانت فتنة بينهم وبين بني ذي النون اصحاب طليطلة فاستنجد ابن ذي النون بابن اذفونش صاحب قسطيلة ثم انهزم ابن اذفونش في دولة المتوكل بن المظفر آخر بني الافطس. وبقي بنو الافطس مستبدين الى ان اتى سير بن ابي بكر قائد يوسف بن تاشفين ملك المرابطين واخذ منهم بطليوس سنة ٤٨٢. وقتل ابن تاشفين المتوكل واولادهُ سنة ٤٨٩. وقيل في التاريخين غير ذلك. ولابن عبدون مرثاة جليلة لبني الافطس ذكرت في ترجمتهِ

أَفْعَى

بالفرنسوية ڤيبير (Vipère) وبالانكليزية ڤَيْبَر (Viper) وباللاتينية ڤيڤيبارا (Vivipara) ومعناها تلد اولادها احياء. جنس من حيات العالم القديم السامَّة تتميز عن حيات العالم الجديد ذوات الاجراس بكونها لا اجراس لها في ذنبها وبخلو وجهها من النقرتين الموجودتين خلف المنخرين الانفيتين. وهذا الجنس يشتمل على نحو ٢٠ نوعًا من الافاعي. وعظام الفك العلوي في انواع الافعى صغيرة ومتحركة جدًّا ولها من الامام سنٌّ او كلاّب واحد يختفي في ثنيَّة في اللثة عند عدم استخدامهِ. وهو حادٌّ مثقوب بقناة صغيرة تتصل قاعدتها بالقناة القاذفة لغدة السم

واكثر انواع جنس الافعى يكثر في الاقاليم الحارة ولا سيما في افريقية. والافعى الاوربية العامة قلما يزيد طولها عن قدمين وغلظها كالابهام ولونها في الغالب يضرب الى الصفرة او الزيتوني واعينها صغيرة شديدة اللمعان وتقذف لسانها المعوجّ قذفًا ولكنهُ رخو عديم الخطر وراسها منضغط قلبيُّ الشكل مغطًّى بفلوس محببة وجسمها ازرق وفيهِ خط اسود متعوج على طول الظهر وصف من نكت سود في كل جانب مع بطن مزرقّ. وحراشفها البطنية المفردة نحو ١٤٠ والشرجية من ٤٠ الى ٤٢ زوجًا. وهي ضعينة واقل خفةً من غيرها ولا تتعرض لاحد لا يتعدى عليها الاَّ نادرًا فاذا اعتدى عليها احد قامت وفحَّت ونفرت فاها ووثبت بسرعة ولسعتهُ اذا قدرت. وتكثر في اوربا الافعى الاعتيادية ولاسيما في فرنسا وليس في بريطانيا غيرها من الحيات السامَّة وتكثر هناك في غابات البردي وكثيرًا ما تلسع كلاب الصيد لكن قلما تموت منها وتندر في الشمال واكثر وجودها في الربيع على جوانب الجبال المعرضة للشمس وحدود الغابات الجافة وغير ذلك. وتكون الافاعي في اجحرتها مستكنة وفي الغالب ماتفة بعضها على البعض وتلد صغارها حيةً ويولد منها كل دفعة من ١٢ الى ٢٠. واما طعامها فهو الحشرات والديدان والفار والعصافير وما اشبه ذلك.

واما سُمُّها فهو سائل مصفر فيهِ بعض لزوجة ويجف بكيفية جفاف المادة المخاطية او الزلال ورائحتهُ كرائحة شحم الحيوان نفسهِ ولكنها اضعف وهو عديم الطعم وقد يحصل للسان الذي يذوقهُ خدر وليس حمضيًا ولا قلويًا ويمتزج بالماء ولا يذوب في الكحول بل يرسبهُ من محلولهِ المائي على هيئة مسحوق ويزيل منهُ على قول خاصيتهُ السمية التي يظهر ان الزمان والتجفيف لا يغيرانها تقريبًا. ونهاية ما في كل افعى من

السم فحصان ولا ينتزح بعضة واحدة ومع ذلك فهو قوي الفاعلية بحيث ان ١/١ من القمحة يكفي لقتل الحيوانات الصغيرة الحارة الدم وليس مضرًا ببعض الحيوانات الباردة الدم· والعوارض التي تنتج من السم بسرعة غريبة هي الوجع والخدر ثم الانتفاخ الرصاصي المسود في العضو المصاب وحالة ضعف عام مصحوبة او معقبة بغثيان ودوار وغشي وقيء وعسر تنفس واحيانًا غنغرينا وهذيان وتشنجات ثم الموت· وانبت الوسائط لعلاج نهش الافعى هو ربط العضو المعضوض وجرحه ومص الجرح والكيّ بالنار او مادة كاوية واستعمال معرقات

واما لحم الافعى فذكر له الاطباء منافع كثيرة اهمها انه مقوّ مغذّ ويجب لذلك ان تختار الافاعي السمينة في الربيع او الخريف فتوخذ بكماشة من خشب قرب راسها ثم يقطع راسها وقال بعضهم وذنبها ايضًا وهو غير لازم· ويكشط جلدها وتنقى امعاؤها وتغسل حتى تنظف ثم تقطع قطعًا فتحمَّر على النار او تطبخ في الماء طلبًا للمرق· وقد تجفف وتسحق ويعطى منها ١٢ قمحة او اكثر علاجًا للآفات الخبيثة الطاعونية كالجدرى الرديء والشلل وما شاكل ذلك

وقال اطباء العرب ان خواص الافعى ان من اكتحل بدمها جلي بصره وان شحمها ينفع من لسع الهوام دلكًا واذا نتف الشعر وطلي مكانه بشحمها لا يعود ينبت واذا اذاب الانسان في فمه نوشادرًا وبصق في فمها ماتت· وسلخها اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلًا ومرارها سم ساعة· وقيل عن ابقراط ان من اكل من لحمها أمن من الامراض الصعبة ·ويحكي عن عمرو بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فسرق الاعراب قطارًا منا كان فيه رجل به استسقاء فرايناه بعد حين قد شفي فسالناه فاخبرنا انه اكل لحم افعى طلبًا للموت فابرأه من مرضه

ومن انواع الافعى ما يعرف بذات القرن طولها نحو ١٤ قيراطًا ولونها من فوق يختلف من الشهبة الى حمرة تضرب الى صفرة او الى لون اقتم وبها رقطة غبر واضحة ولونها من اسفل اصفر رديء لامع وحراشفها على شكل مبضع وهي متصلة بعضها ببعض اتصالًا محكمًا وراسها مثلث الزوايا يمتاز عن العنق بنتوء زاويتي الفكين· وبقرب وسط كل من الحاجبين القوسيين في الذكر منها شوكة اي قرن رقيق مسنن منحنٍ قليلًا الى الامام ولا يستعين به الحيوان في المدافعة الا ان منظره يجعل في الراس هيئة الشر· وجسم هذه الافعى كثيف وذنبها غير مستطيل يستدق دفعة واحدة· وهي توجد في شمالي افريقية وفي بلاد العرب وغربي آسيا· وكان القدماء يعرفونها جيدًا وهي التي كانت تصوَّر على ابنية المصريين وقد ذهب جماعة الى انها حية كليبوطرة والارجح ان تلك هي الثعبان الناشر· ومن اوصاف ذات القرن انها فاترة العزيمة تستتر في وسط الرمل الحارّ مدة طويلة الى ان يشتد جوعها فتقوى همتها وتكون وثبتها مسافة قدمين او ثلث وعندما تلسع يلوح عليها الثبات والسكينة ولا تسرع في الفرار ككثير من الحيات

ومن انواعها افعى في غربي افريقية طولها نحو ٢ اقدام ومحيطها ٩ قراريط ولها قرون تجعل لها منظرًا شنيعًا ومعظم طعامها الجرذان والزواحف الصغيرة واسماك الآجام· واهالي غربي افريقية يخافون لسعتها كثيرًا وكثيرًا ما تميت في الحال· ويعالجونها بمص الجرح وتوسيع الشق ويستعملون لذلك ايضًا عصير نباتات معروفة عندهم· ويدل على قدومها صوت شبيه بانين يكاد ينقطع ثم يتلوه صوت آخر شديد وتثب الى الامام متكئة على ذنبها القوي وهو اشبه براس العتلة· اما المقرنة الاعتيادية فيرغب فيها الحواة كثيرًا ويعرضونها في المعارض العامة للفرجة

ومن انواعها الافعى القصيرة الذنب وتوجد في راس الرجا الصالح وهي اكثر افاعي افريقية الجنوبية سمًّا طولها نحو ٣ اقدام ومحيطها نحو قيراطين وهي سمراء ولها عصابة حمراء بين العينين· ومنها ايضًا نوع يعرف بحية مصر او حية كليوبطرة ويقال لها الثعبان الناشر· ومنها ذات الراس المثلث الزوايا وتعرف بسنان الرمح ايضًا والافعى ذات

النظارة او الثعبان الناظر ويسمى الناجا

ومنها الافعى الاوربية العامّة وهي منتشرة في اوربا من اسوج وشمالي روسيا الى البحر المتوسط وقد مرَّ وصفها (صوريها شكل ٣)

وللافعى ايضاً انواع اخرى لا حاجة الى استيفاء الكلام عنها . اطلب ثعبان

ومن امثال العرب في الافعى قولهم اظلم من الافعى وذلك لانها لا تحفر جحرًا وانما تاتي الى جحر قد احتفرهُ غيرها فتدخل فيه قال الشاعر

وأنت كالافعى التي لا تحتفر
ثم تجي مبادرًا فتنجحر

وقولهم تحككت العقرب بالافعى اذا خاصم الضعيف القويَّ او ناظرهُ وقولهم رماهُ الله بافعى حارية والحارية نوع من الافعى ذكرها النابغة بقولهِ

حارية قد صغرت من الكبر
مهروتة الشدقين حولاء النظر

والافعى الجرهمي حكيم من حكماء العرب مشهور

أَفْغان
Afgan

١ . قرية في قضاء لارندة من نفس لواء قونية تبعد ٦ ساعات عن قرمان بيوتها ٣٢ واهلها ١٣٢

٢ . اسم لاهالي افغانستان سيذكر في افغانستان بعد هذه

أَفْغانِسْتان
Afghanistan

كلمة فارسية مركبة من كلمتين معناها بلاد الافغان ويسميها اهلها ايضاً قيلاجت او ولاية او كابلستان اي بلاد كابل . وهي بلاد متسعة من آسيا بين ٢٨ درجة و ٣٠ دقيقة و ٣٦ درجة من العرض الشمالي و ٦٠ درجة و ٧١ درجة و ٣٠ دقيقة من الطول الشرقي يحدها شمالاً تركستان وشرقاً بنجاب والسند وجنوباً بلوخستان وغرباً هضاب خراسان الفارسية

(مساحتها واقسامها)

وتحسب مساحتها اكثر من ٢١٥ الف ميل مربع وعدد سكانها اكثر من ٥ ملايين ومنهم من قال انهم يبلغون ٩ ملايين . وسطحها غير منتظم وهو مولف من هضاب مرتفعة وجبال متسعة واودية عميقة ومضايق جبلية . وتنقسم الى سبعة اقسام وهي كابل ولقمان وجلال ابادو غزنة وسيوى وقندهار وفرة . وقاعدتها مدينة كابل . اما كابل وغزنة وقندهار فهي مراكز مهمة في طريق التجارة من الهند الى آسيا الوسطى والغربية وكذا مدينة هراة . ثم ان مركز افغانستان الجغرافي واخلاق اهاليها تجعل لها اهمية حربية وسياسية في امور آسيا الوسطى

(هواؤُها)

وهي نظير سائر البلدان الجبلية الواقعة في خطها تشتمل على كل انواع الهواء . وفي هندوكوش يدوم الثلج السنة بطولها على القمم الشامخة حال كون الترمومتر في السهول يرتفع الى ١٢٠° . والحرُّ في الجهات الشرقية منها اكثر منهُ في الجهات الغربية الا ان الهواء يكون في الغالب ابرد من هواء الهند . ومع ان تغيرات الحرارة بين الصيف والشتاء والنهار والليل هي عظيمة جدًّا ترى البلاد في الغالب موافقة للصحة . وقلما تعرف فيها الامراض الوبائية والغالب في امراضها الجدري وامراض الرئة والعينين ونحو ذلك

(نباتاتها وحيواناتها ومعادنها)

والارض حيث لا تكثر الصخور مخصبة جدًّا . والنخل ينمو في واحات من الصحراء المرملة وقصب السكر والقطن في المناطق الحارة والاثمار والخضر الاوربية على سفح الجبال الى ارتفاع ٦ الاف او ٧ الاف قدم وشجر التوت ينمو في الاودية الباردة . ومن اشجارها الخوخ والتفاح والكمثرى والسفرجل والرمان واللوز والعنّاب والقراصية واللوز والبرتقال والانرج والجميز والحور والفستق البري وشجر المصطكي وفيها الورد والعنب الغزنوي والفوّة . والحبوب موسمان يزرع احدهما في الربيع ويحصد في الخريف والاخر

في الخريف وتحصد في الصيف ويكثر هناك الخروع والتبغ. والجبال مغطاة بغابات جميلة من الاشجار البرية وهي ماوى للدباب والضباع والثعالب. واما الاسد والنمر فيوجدان في الجهات الموافقة لطباعها. وهناك انواع من الغنم من جنس الغنم الفارسي او ذي الالية ونوع من الهررة طويل الشعر وهو معتبر عندهم. والجمل والحمار يستخدمونها للحمل. والاونس وابن آوى والايل والوعل والغزال والمعزى البرية والكلب البري والقنفذ والقرد في نواحي خوشخور. ومن طيورها البازي والنسر والعقاب والحجل والكركي والاوز والبط والبجع. والحيات فيها غير مضرة واما العقارب فكبيرة شديدة الضرر. ويكثر في تلك البلاد الرصاص والبلماجين وملح البارود والكبريت والملح والشب. ويقال ان الحديد جيد كسائر حديد العالم ومعدن النحاس في بعض الاماكن يستخرج منه نحو ٨٠ في المائة من النحاس الخالص. وتجارة افغانستان على القوافل مع بخارى ومنها يجلب الجوخ وانسجة الكتان والقطن والقرطاس والحديد والفولاذ والنحاس والزئبق والدودة والشاي والسكر والزجاج وغير ذلك

(جبالها)

وفي جهة افغانستان الشمالية جبال عالية واودية عميقة وسهول مخصبة وهي كثيرة الانهر والغلال خلافًا للجهات الجنوبية فانها قليلة النبات والماء وخالية من الشجر ومن جبالها في الجهة الشمالية سلسلة جبال هندوكوش المتفرعة من جبال الهند الوسطى ممتدة الى الغرب وعلى قممها الثلج الدائم ثم تليها جبال قوهي بابا ممتدة الى الغرب ايضًا وفي جهتها الشمالية قمم قنفرة وعرة ترتفع الى ما فوق خط الثلج فيدوم عليها ويخرج من سفحها نهر هلمند اعظم انهار افغانستان. وبين هندوكوش وقوهي بابا مضيق باميان المشهور بالحوادث التاريخية. ويتصل بقوهي بابا من جهة الغرب جبل غور الممتد الى هراة وهو مسمى باسم الدولة الغورية وينفصل بين كرجستان ووادي هري روذ. والجغرافيون القدماء كانوا يسمون هاتين السلسلتين الاخيرتين باسم بارو بانيسوس. وفي جهة الشرق يمتد من الشمال الى الجنوب على خط يكاد يكون مستقيمًا جبل سليمان ومنه تنفصل في جنوبي كابل سلسلة سفيد قوه (بالافغانية سبين غار) وتمتد الى الغرب ويبلغ ارتفاعها مع تخت سليمان الواقع بقرب وسط حدود الهند وفارس ٤٢٦٦ مترًا. وتمتد نحو بلوخستان فتكون حدًّا طبيعيًا بين الهند وفارس. وسفوحها الشرقية مخالفة لسفوحها الوعرة في جهة الغرب بالنظر الى خصب وادي نهر السند وليس هناك اودية متقاطعة مهمة تتخلل تلك الخطوط الحدية وبالاجمال لا يوجد من ذلك الا طريقان مطروقتان فيهما بعض خطر بسبب ضيق مضايقهما وعادة السرقة المستمرة عند الاهالي وهي مضايق خيبر عند الخروج من كابل للوصول الى بنجاب ومضيق غومال في شمالي تخت سليمان وهو يودي الى السند. وبين هاتين السلسلتين العظيمتين وهما بارو بانيسوس وجبل سليمان اللتين تحيطان بالهضبة الافغانية الحقيقية على شكل زاوية مستقيمة تقريبًا تمتد بانحراف من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي جبال متتابعة بين طويلة وقصيرة اهمها هي التي في شرقي قندهار مثل جبل عمران. وانخفاض الارض في الجنوب الغربي يقابل كل المقابلة الارتفاعات الشمالية والشرقية. وهناك موقع بحيرة هامون التي عرضها نحو ٣٥ كيلومترًا وطولها ١٢٤ وبها تتصل بحيرة زره الاجامية التي تعلو ٤٠٠ متر عن سطح البحر ولا يمكن ان يوجد احواض مائية كبيرة في بلاد قد اخترقتها الجبال على طرق مختلفة

(انهارها)

والانهار هناك قليلة العدد واهمها نهر هلمند او الهند ونهر كابل وهما يخرجان من هندوكوش ويجري نهر كابل شرقًا ويصب في نهر السند قرب اتوك. اما هلمند فيجري الى الجهة الجنوبية الغربية في وسط البلاد ويصب في بحيرة هامون. وهذا النهر يفيض سنويًا من ضفتيه كالنيل ويأتي ما يجاوره من الاراضي بالخصب. واما الاراضي

التي لا تصل اليها مياهُ فهي صحراء مرملة . ومن انهارها ايضًا نهر غنداب ونهر خوشخور

(حكومتها وتاريخها)

والحكومة في افغانستان ملكية الا ان سطوة ملكها على رعاياهُ ضعيفة وغير ثابتة . وتنقسم المملكة الى عدة ولايات يتولى امر كل منها حاكم من قبل الملك فيتعاطى ضبطها وجمع اموالها الاميرية . و بقيت تلك البلاد خاضعة لخلفاء بغداد الى قيام الدولة الغزنوية وعند سقوط الدولة المذكورة في اواسط القرن الثاني عشر خضعت للدولة الغورية وكان اول ملوكها محمد غوري الافغاني واستمرت مالكة عليها الى ان اغار عليها جنكز خان سنة ١٢٢٥ ثم بعد وفاة تيمورلنك تولاها امراء من البلاد الى سنة ١٥٠٦ وحينئذٍ خضعت لدولة العجم الصفوية وبقيت تحت استيلائهم الى سنة ١٧٢٢ حين استظهر الافغانيون على ايران واستولوا على اصبهان . وسنة ١٧٢٧ اخضعهم نادر شاه واستولى على بلادهم . وهكذا قد تداول حكومة افغانستان المغول والفرس مدة قرون . وقبل وصول الانكليز الى شطوط الهند كانت الغزوات الاجنبية لسهول الهند تاتي دائمًا من افغانستان فالسلطان محمود ابن سبكتكين الغزنوي الكبير وجنكزخان وتيمورلنك ونادر شاه ساروا جميعًا على هذه الطريق و بعد وفاة نادر شاه سنة ١٧٤٧ حرَّر احمد خان الذي كان من اتباعهِ بلادهُ من الفرس واقام نفسهُ ملكًا فوصلت افغانستان في ايامهِ الى اسمى درجات عظمتها ونجاحها في الاعصر الحديثة و يقال ان عدد سكانها بلغ في تلك الايام ١٤ مليون نفس . وكان احمد خان من امة الدرَّانة وكان من اول اعمالهِ قبضهُ على الغنيمة التي كان مولاهُ نادر شاه قد غنمها في الهند . وامتد ملكهُ من خراسان الى دلهي . وقاتل المهرات واستظهر عليهم . وكانت وفاتهُ سنة ١٧٧٣ وخلفهُ في الملك ابنهُ تيمور شاه الذى كان غير اهل لمركزهِ فترك مدينة قندهار وارجع كرسي الحكم الى كابل وفي ايامهِ رجعت الاختلافات الداخلية بين القبائل الى ما كانت عليهِ بعد ان كان ابوهُ قد ازالها . وسنة ١٧٣٠ توفي تيمور شاه وخلفهُ ابنهُ زيمون شاه . وهذا الامير لاح في فكرهِ تثبيت سلطة المسلمين في الهند فوافقهُ على ذلك الانكليز حتى ان السر جون ملكُلم أُرسل الى الحدود ليمنع الافغان من معارضتهِ اذا حاولوا ذلك . وفي تلك الاثناء صار الاتفاق مع الفرس وذلك لكي يكون الافغان بمساعدتهم موضوعين بين نارين الا ان ما حدث من النزاع بين زيمون واخوتهِ الذي سبب خراب المملكة وانقسامها وافضى الى جلوس محمود على التخت حال دون زيمون ودون مقصدهِ . ثم ان محمودًا التزم ان يتنحى عن الملك سنة ١٨٣٢ وتوفي سنة ١٨٢٩ وكان آخر دولة الدرَّانة فوقعت افغانستان حينئذٍ تحت حكم ثلثة اخوة كان اكبرهم دست محمد فاستولى على كابل وهي اهم قسم من الاقسام الثلثة التي كانت تلك البلاد مقسومة اليها . ولم يمضِ الا قليل حتى دخل في حرب مع لاهور من جهة الشرق ومع غزاة هراة الايرانيين الذين يقال ان روسيا حركتهم الى ذلك من جهة الغرب . وسنة ١٨٣٢ شهرت انكلترا حربًا على افغانستان مدعية ان دست محمد قاتل حليفها رنجيت سنغ الذي كان قد انشأ مملكة مستقلة في بنجاب وان شوجاه الذي كان الانكليز يحسبونهُ وارثًا شرعيًا لتخت افغانستان كان قد وضع نفسهُ تحت حماية انكلترا . وفي كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٣٨ مشت الجيوش الانكليزية الهندية تحت امرة السر جون كين قاصدةً السند التي جُبرت على الخضوع ودفع مبلغ للسيخة وشوجاه . وفي ٢٠ شباط (ففريه) سنة ١٨٣٩ اجتازت الجيوش المذكورة نهر السند وكان عددها نحو ١٢ الفًا من الجنود المنظمة و٤٠ الفًا من المتطوعة ما عدا الذين جمعهم شوجاه وصادفوا في تلك الحملة مشقات كثيرة من الوحول . وفي ٢٤ نيسان (افريل) دخلوا قندهار وكان اخوة دست محمد قد اخلياها و بعد ان ارتاحوا مدة شهرين استولوا على غزنة وهي من حصون افغانستان المنيعة . وذلك بفتحهم بابًا لا سور لهُ وكان ذلك

في ٢٢ تموز (جوليه)٠ وبعد هذه البلية تفرقت العساكر التي كان دست محمد قد جمعها ففتحت كابل ابوابها في ٦ آب (اغسطس) فاقيم الشاه شوجاه على تلك البلاد بالاحتفال اللائق الا ان تدبير الاحكام بقي بيد المعتمد الانكليزي السر وليم مكنتن الذي كان ايضاً يدفع كل مصاريف شوجاه ومصاريف القواد الاولين من خزينة الهند٠ واستسلم دست محمد في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٤٠ فارسل الى الهند٠ وكان يُظن ان افغانستان قد خضعت خضوعاً تاماً فارجع قسم من العساكر الى الهند٠ ولكن في كلٍّ من سنة ١٨٤٠ و١٨٤١ كانت الثورات متوالية في كل جهة من تلك البلاد فكانت العساكر الانكليزية الهندية تنتقل على الدوام من مكان الى آخر٠ وحلول الانكليز في افغانستان كلَّف خزينة الهند مليونًا و٢٥٠ الف ليرة سنويًا٠ فبلَّغت الحكومة المركزية مكنتن انهٔ لا يمكن مداومة المصاريف على هذا المنوال فحاول التوفير ولكن لم يكن باب لذلك الا قطع معاشات الرؤساء وحالما حاول ذلك دخل الرؤساء في مؤامرة لاستئصال الانكليز عن آخرهم٠ وكان قائد الانكليز في كابل الجنرال الفنستون ارسلتهٔ انكلترا سنة ١٨٢٥ معتمداً لمقاومة المكايد الروسية الفارسية ضد الانكليز٠ وكان الفنستون شيخاً مصاباً بالنقرس متقلباً عاجزاً وكانت اوامرهُ على الدوام متناقضة فأهملت الاستحكامات والحصون وكان كل شيء في حالة الارتباك والاضطراب٠ وفي ٢ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٤١ حدثت ثورة في كابل فان الاهالي هجموا على بيت السر الكسندر برُنِس الانكليزي فنهبوهُ وقتلوا السر المذكور٠ وفي ٣ من الشهر المذكور حلّ العصاة في الحصون المجاورة للمعسكر وفي ٩ منهٔ اخذ العصاة الحصن الذي كانت المؤونة فيه ولم تكن حاميتهٔ الا ٨٠ جندياً وهكذا عُرِّض الانكليز للموت جوعاً٠ وفي وسط الشهر المذكور ابتدأت المخابرات فقُتل مكنتن بينما كان يخابر الرؤساء الافغانيين٠ وفي ١ ك ٢ (جانفيه) سنة ١٨٤٢ عقدت شروط صلح كان من جملتها ان الانكليز يخرجون من البلاد ويدفعون مبلغاً باهظاً من الدراهم ويسلمون كل ما لهم من المهمات الحربية والزاد الا ماندر٠ واما الرؤساء فتعهدوا بصيانة الانكليز وتقديم الزاد لهم وما يلزمهم من الدواب لنقل امتعتهم٠ وفي ٥ من الشهر المذكور خرج الانكليز وكان عددهم ٤٥٠٠ جندي و١٢ الف متطوع٠ وكان مسيرهم في البرد والثلج مع قلة الزاد ولذلك لم يمضِ الا قليل حتى وقع خلل في نظامهم٠ وكان الافغان يشغلون كل المرتفعات المحيطة بطريقهم ويرمونهم ببقاليعهم٠ واما الرؤساء الذين امضوا الشروط فلم يقدروا ولا ارادوا ان يمنعوا القبائل الجبلية فامسى معبر كرد كابل مدفناً لجميع الجنود تقريباً وما بقي وقدرهُ ٢٠٠ من الافرنج سقطوا عند مدخل جغدولوك ولم يصل منهم الى جلال اباد الا رجل انكليزي اسمهُ الدكتور بريدون على ان كثيرين من القواد وقعوا اسرى بيد الافغان وبقوا عندهم في حالة الاسر٠ وكانت فرقة سيل مستولية على جلال اباد فطُلب اليهِ ان يسلمها فابى ودافع مدافعة شديدة عن ذلك الموضع وكذلك فعل نوط في قندهار٠ واما غزنة فكانت قد سقطت بيد الثائرين لانهُ لم يكن فيها احد يعرف فن المدافع والجنود من حاميتها هلكوا برداءة هوائها٠ وفي غضون ذلك كان الحكام الانكليز المقيمون على الحدود حالما بلغهم ما حلَّ بالجيوش الانكليزية في كابل قد جمعوا في بشاور الجنود المقامة لنجدة العساكر التي في افغانستان ولكنهم تاخروا كثيراً لعدم وجود وسائط النقل ووجهت القيادة الى الجنرال بلُّوك وفي آخر اذار (مارس) سنة ١٨٤٢ استولى على معبر خيبر وتقدم لنجدة سيل في جلال اباد٠ الا ان سيلاً كان قبل ذلك بايام قليلة قد كسر جيش الافغان المحاصر كسرة تامة ولم يؤْذن اللورد النبرو حاكم الهند بالتقدم من قندهار وجلال اباد الى كابل الا في شهر تموز (جوليه)٠ وفي ١٢ ايلول (سبتمبر) عسكر الجنرال بلوك بعد معارك كثيرة تحت اسوار كابل٠ وفي ١٧ منهُ اتحد معهُ نوط الذي كان قد قام بعدة معارك واستولى على

غزنة ودمّرها· واما الشاه شوجاه فكان قد قتلهٔ قبل ذلك زمن طويل بعض الرؤساء ومن ذلك الوقت لم يكن في افغانستان حكومة قانونية ولكن كان ابنهٔ فتاح جنغ ملكًا عليها بالاسم فقط· وارسل بلُّوك فرقة من الفرسان في طلب اسرى كابل الا ان اولئك الاسرى كانوا قد رشوا حراسهم وهربوا فلقوا الفرسان في الطريق· وطلبًا للانتقام وتاديبًا اخرب سوق كابل ونهب الجنود قسمًا من المدينة وقتلوا كثيرين من الاهالي· وفي ١٢ ت ١ (اكتوبر) خرج الانكليز من كابل قاصدين الهند ومرّوا في جلال اباد وبشاور وتبعهم فتاح جنغ خوفًا من عدوان الاهالي فاطلق حينئذٍ سبيل دست محمد الذي كان اسيرًا فرجع الى مملكتهِ وهكذا خاب مسعى الانكليز لاقامة حاكم من قبلهم على افغانستان· فلما وصل دست محمد الى كابل قبلهٔ الاهالي بالسرور كمنقذ لافغانستان من عدوان الانكليز والروس والفرس· وسنة ١٨٤٦ اخذ يستخدم ما اكتسبهٔ من الخبرة مدة اسرهِ في الهند الانكليزية لاحياء العدوان· واتحد مع اعدائهِ القدماء اي قبيلة السيخة وهيج القلاقل في بنجاب التي لم يمكن تسكينها الا بحروب شديدة ولكن في ٢٨ شباط (فبريه) سنة ١٨٤٩ كسر الانكليز السيخة فلم ينجدهم الافغان فهرب دست محمد مع ١٦ الفًا من رجالهِ قاطعًا السند فلم تعارضهُ الحكومة الانكليزية· وبعد ان استظهر على بلخ سنة ١٨٥٠ ووطد سلطانهٔ في الشمال فاز سنة ١٨٥٤ بالاستيلاء على قندهار والسيادة في القسم الجنوبي من البلاد وحينئذٍ عقد مع انكلترا معاهدة هجوم ودفاع وذلك في ٣٠ اذار (مارس) سنة ١٨٥٥· وبواسطة تحريك الانكليز لهُ وزيادة مطامعهِ بموت يار محمد حاكم هراة دخل في حرب مع الفرس سنة ١٨٥٦ افضت الى اخلاء الفرس لهراة في تموز (جوليه) سنة ١٨٥٧ واقامة احمد سلطانًا لتلك البلاد· وفي ك ٢ (جانفيه) سنة ١٨٥٧ عقد دست محمد معاهدة جديدة مع انكلترا وسنة ١٨٦٠ تقاتل سلطان هراة وابن دست محمد ولكن هذه المرة وفي السنة التالية تغلب دست محمد بحذقهِ المعتاد واعتدالهِ على الصعوبات التي كانت بينهُ وبين امير بخارى· وسنة ١٨٦٢ انتشبت حرب جديدة بين دست محمد والفرس وبمساعدة الانكليز حلفائهِ استظهر على سلطان هراة واستولى على تلك المدينة بعد قتال طويل في ٢٦ ايار (مايس) سنة ١٨٦٣· واما احمد سلطان هراة الذي كان آلة بيد الفرس والروس فتوفي قبل اخذ عاصمتهِ بمدة قصيرة وكذلك دست محمد نفسهُ لم يعش بعد ظفرهِ هذا الا ايامًا قليلة وكانت وفاتهُ في ٢٩ ايار سنة ١٨٦٣ فترك تختهُ لابنهِ شير علي فوقع بينهُ وبين اخوتهِ واولاد اخوتهِ منازعة شديدة على الخلافة افضت الى ان صارت افغانستان من دون حكومة· واذ كان شير علي غير قادر على مقاومة الكثيرين الذين كانوا يدعون بحق الخلافة استغاث بالانكليز الا ان الانكليز كانوا يحسبونهُ حليفًا غير امين فاعترف السرجون لورنس حاكم الهند الانكليزية العام بكون افضل خان اخي شير علي لابيهِ ملكًا شرعيًّا· وكان يعقوب خان بن شير علي قد حافظ على سلطتهِ في هراة وارسل نجدة الى ابيهِ الذي حبط مسعاهُ في جعل الفرس حلفاء لهُ ضد عدوهِ· وفي ت ١ (اكتوبر) سنة ١٨٦٧ جمع جيشًا مولفًا من ١٧ الف رجل وذلك على الاكثر بمساعدة ارملة فائز محمد حاكم بلخ وفي ١ نيسان (افريل) سنة ١٨٦٨ استولى على قندهار وفي ك ٢ (جانفيه) سنة ١٨٦٩ استظهر في غزنة على اخيهِ عازم وابن اخيهِ عبد الرحمن وفي تموز (جوليه) سنة ١٨٦٩ ثار المدّعون بالخلافة ثانيةً عند تخوم تركستان ولكن عازم خان وكان اشدّهم اذًى توفي في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٩· واذ كانت الحكومة الانكليزية الهندية تخاف روسيا التي كان يقال دائمًا انها قاصدة ان تستخدم سيادة الفرس على هراة لاغراضها ضد الهند تقدمت لمساعدة شير علي فعقد الارل مايو والي الهند الجديد معاهدة مع شير علي معترفًا بانهُ ملك افغانستان الشرعي واجابةً لتحريضات انكلترا جعل اوكسوس الاعلى في ذلك الوقت تخمًا بين افغانستان وبخارى التي كان

للروسيين فيها سطوة عظيمة . وامضيت تلك المعاهدة في ك ٣ (جانفيه) سنة ١٨٧١ . وقد حاولت انكلترا بايقاع الاتحاد وازالة المصاعب بين تلك البلاد توقيف تقدم الروسيين الا ان اقارب شير علي الذين كانوا يزاحمونهُ على التخت كانوا لا يزالون غير مركنين اليهِ وفي ٢١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠ عصى ابنهُ يعقوب عليهِ لانهُ عزم بمشورة بعض رجال البلاط على اقامة ابنهِ الثاني عبد الله جان خلفًا لهُ دونهُ . وفي اذار سنة ١٨٧١ استولى يعقوب على حصن غور يان . وفي ايار استولى ايضًا على هراة وكان حينئذٍ ينتظر قيام حرب طويلة بين الاب والابن فتوسطت الانكليز امر الصلح بينهما فتصالحا في حزيران (جون) فجعل يعقوب حاكم هراة

وفي شهر تموز (جوليه) سنة ١٨٧٨ وصل الى كابل سفارة روسية فتحركت الغيرة في صدور الانكليز فكتب والي الهند الى شير علي يطلب ارسال سفارة انكليزية الى قاعدة الامارة فابطأ جوابهُ فعزم الوالي على تأليف سفارة حافلة وارسالها قبل ورود الجواب فجمع اعضاءها في بشاور تحت رئاسة السر نفيل شمبرلين . وفي ٢١ ايلول (سبتمبر) خرجت السفارة من بشاور فتقدمها الماجور كافنياري من اكابر رؤَسائها الى علي مسجد ليطلب الى الحكومة عدم معارضتها في المسير غير ان نائب الامير في المدينة المذكورة لم يسمح لها بالتقدم وانذرهُ بمعارضتها ان لم ترجع من حيث اتت ونشر عساكرهُ في المرتفعات المشرفة على الطريق لصدها عند قدومها فلما نمى الخبر الى والي الهند امر السفارة بالرجوع الى بشاور فصُرفت واخذت الحكومة الهندية تجمع عساكرها عند التخوم وامرت وكيلها الوطني في كابل بالخروج منها فخرج واخذ معهُ تحريرًا من الامير الى والي الهند فلم يقع عندهُ موقع الاستحسان وارسل اليهِ في اول تشرين الثاني (نوفمبر) بلاغًا اخيرًا طلب بهِ اليهِ ان يصلح ما افسد وامهلهُ في الجواب عشرين يومًا فقط وكان في اثناء ذلك يجهز العساكر ويعد العدد والمهمات وانقضى الاجل المعين قبل ورود الجواب فاجتازت العساكر الانكليزية تخوم افغانستان دون ان يقاومها مقاوم وفي ٢١ من الشهر المذكور استولت على علي مسجد وفي ٥ كانون الاول (ديسمبر) استولى الجنرال روبرتس الانكليزي على مضيق بيوار واخليت في اوائل الشهر المذكور مدينة جلال اباد بعد ان كان الامير قد عزم على الذب عنها وفي اواسطهِ وصل الجنرال روبرتس الى قمة مضيق شوترغردان من دون مقاومة واستولى الجنرال ريدلف على مضيق تجاق وزحف السر برون على جلال اباد ولما انتشرت عساكر الانكليز في البلاد واستظهرت على العساكر الافغانية ورجحت كفة النصر لها هرب شير علي الى تركستان مع من كان قد بقي لديهِ من السفارة الروسية وأُتي بابنهِ يعقوب خان فولي زمام الملك وداوم الحرب التي كان ابوهُ قد جرَّها على البلاد ولكنهُ لم يفلح . وفي ٢١ شباط (فبريه) توفي شير علي في تاشقند بمرض شديد اصابهُ فوقع النزاع على الامارة بين يعقوب خان واخيهِ ابراهيم خان وابن اخيهِ احمد خان وبعد ان جرى بينهم ملاحم هائلة استظهر حزب يعقوب خان . وفي اوائل شهر اذار (مارس) تولى زمام الامارة وكانت العساكر الانكليزية بعد ذلك تزحف نحو كابل فاخذ الامير الجديد في مخابرة الانكليز في الصلح لاعتقادهِ عجز البلاد عن المدافعة وفي اوائل شهر ايار (مايس) سنة ١٨٧٩ توجه بنفسهِ الى معسكر الانكليز واظهر لوالي الهند مزيد الرغبة في مصالحة انكلترا وبعد المذاكرة عقد الصلح في ٣٠ من الشهر المذكور وهذا ملخص شروطهِ . الاول ثبات السلام والصداقة بين الدولتين المتعاهدتين . الثاني العفو عن جميع رعايا افغانستان وعدم معاقبة من كان لهُ منهم علائق مع القوات الانكليزية . الثالث ادارة المصالح الاجنبية بحسب مشورة انكلترا ومساعدة الامير على دفع التعديات التي تطرأُ على البلاد . الرابع تعيين سفير انكليزي يقيم في كابل ويكون معهُ حرس كافٍ ويكون لهُ حق بان يرسل وكلاء انكليز الى التخوم الافغانية للقيام

بماموريات مخصوصة ويكون للامير ايضاً حق بان يرسل وكلاء الى الهند . الخامس ان يضمن الامير امنية وكلاء انكلترا في امارتهِ واكرامهم . واما التسهيلات التجارية فتقررت في اتفاق اخر عقد لسنة وتقرر ايضاً تاليف لجنة مختلطة لتحديد التخوم الافغانية والانكليزية وارجاع الاراضي التي استولى عليها الانكليز الى الامارة عدا اكرام وبشن واودية سبي فانها تصير بلاداً انكليزية ويؤدى الى الامير ما يفيض عن مصاريف ادارتها ويبقى مضيق خيبر ومشني في يد الانكليز . وانهُ اذا انفذ الامير جميع شروط المعاهدة يعطى سنوياً مبلغ ٦٠٠ الف ريال روسي . وبعد توقيع هذه المعاهدة صدر الامر الى العساكر الانكليزية بالجلاء عن البلاد الى ما وراء التخوم الجديدة وارسل والي الهند سفارة انكليزية الى كابل تحت رئاسة الماجور كاڤنياري . وفي اوائل شهر ايلول (سبتمبر) خرجت حامية القاعدة على الامير وانقضت على السفارة الانكليزية فقتلت رئيسها وجميع من وجدت من اعضائها ولما انتشر الخبر هاج الانكليز وماجوا وتقدمت جنودهم الى افغانستان من جهة مضيق شوتر غردان وزحف الجنرال روبرتس على كابل وامر الجنرال ستوارد بان يحافظ على قندهار ووجهت حركات العساكر التي كانت في مضيق خيبر الى جلال اباد . وفي اثناء ذلك انتشرت الثورة في كابل وحصل لها صدى في البلاد . اما الامير يعقوب خان فكتب الى القائد كونولي الانكليزي يخبرهُ بان ما تقدم جرى على غير معرفتهِ وانهُ بذل جهدهُ في انقاذ السفارة فلم يتيسر لهُ ذلك لان العصاة حصروهُ هو وخمسة من اتباعهِ غير ان الحكومة لم تصدق كلامهُ وطلبت اليهِ ان يثبتهُ ببراهين قاطعة . وفي اواسط الشهر المذكور ثارت الجنود الافغانية في هراة فقتلت جميع اعضاء الحكومة المدنية والعسكرية . وفي ٢٨ منهُ وصل الامير يعقوب خان ومعهُ ابنهُ وبطانتهُ الى معسكر الانكليز في خوشي ليوكد للحكومة الانكليزية صداقتهُ وعدم اشتراكهِ في ذبح سفارتها ووعدهم بالمساعدة على نقل الذخائر والمؤن وفي ١ تشرين الاول (أكتوبر) اخذ الجنرال روبرتس يزحف على كابل وكان العصاة في تلك الاثناء يهجمون على بعض فرق الانكليز المنتشرة في البلاد ويتجمعون في كابل لدفع الجيش الزاحف عليها . فلما دنا روبرتس بجيشهِ من القاعدة المذكورة هجم عليهِ الافغانيون فردوا بخسائر جسيمة . وفي ١٢ ت ١ فتح الانكليز بالاحصار وغنموا ١١٠ مدافع وفي ١٣ منهُ دخل جنرالهم روبرتس مدينة كابل مع الامير يعقوب خان واعلن ان البلاد كلها تحت الادارة العسكرية وان من اظهر الذين كانوا سبباً لذبح السفارة يجازى خير جزاء ثم امر بهدم كل المعاقل والحصون الافغانية ووضع قصاصاً صارماً على من يبيع السلاح او يهبهُ . وفي ١٨ من الشهر المذكور تنزل يعقوب خان عن الامارة فجعل الجنرال هيل حاكماً انكليزياً لكابل فامست افغانستان كولاية انكليزية وتفرغ الانكليز لتسكين الخواطر والفحص عن الذين اهاجوا العساكر وفي اواخر ت ١ (أكتوبر) قتلوا خنقاً ٤ من كبار المامورين الافغانيين واعلن روبرتس ان الانكليز يقيمون بافغانستان وانهُ يحترم الدين والعادات وان ادارة البلاد تنظم بعد ان يخابر اعيانها . اما اخر ما علم عن احوال يعقوب خان فهو انهُ بعد ان انتفت عنهُ الشبهة موقتاً من جهة اشتراكهِ بذبح السفارة الانكليزية ظهر ما ارجعها وقوَّاها فسُجن ونُقل من سياج سنغ الى شربور وصرف جميع حشمهِ خلا اربعة منهم واقامت الحكومة حارساً داخل سجنهِ وحراساً كثيرين حولهُ ويقال ان خيانتهُ تكاد تتحقق ثم أُرسل بعد ذلك الى الهند تحت الحفظ . ويروى انهُ عندما اخبر الجنرال روبرتس بتصميمهِ على التنزل عن الامارة قال انهُ يفضل ان يكون نفراً في المعسكر الانكليزي على ان يكون اميراً لكابل واظهر مزيد الانقياد والامتثال لخدع الجنرال المذكور الّا انهُ لم يركن اليهِ ولا نشر خبر تنزلهِ الّا بعد ان فوضت ذلك اليهِ حكومة الهند ومنذ زمن قصير حاول الامير استجلاب رضى الجنرال روبرتس فدلهُ على مالٍ مدفون قال انهُ اخذهُ بالقوة من رابتهِ والدة عبد الله خان

لحفر الكنز ووجد فيهِ من النقود والجواهر ما تساوي قيمتهُ ٨٠ الف ليرا

(سكانها وقوتها العسكرية)

اما سكان افغانستان و يعرفون بالافغان وهي كلمة فارسية معناها المتلفون فهم لفيف من قبائل شتى لا يستقرون في موطن واحد ولذلك كان لا يمكن حصر عددهم على وجه التحقيق وقد اختلف فيهِ بين ٥ و ٩ ملايين اكثرهم من الافغان ومن ثم اطلق هذا الاسم على الاهالي عموماً ولهم في لغتهم اسمان بوخنون وهو اسم للشرقيين منهم و يسمون ايضاً الدرّانة و بوشتون وهو اسم للغربيين وكلٌّ من البوخنون والبوشتون لهُ لغة مختصة بهِ. والافغان الحقيقيون يبلغ عددهم نحو ثلثة ملايين وهم من النسل الايراني الصحيح غير انهم اختلطوا من جهة الشرق بالهنود ومن جهة الغرب بالفرس وهم يحسبون انفسهم اسباط اسرائيل العشرة وليس لذلك اساس يعوَّل عليهِ وما بينهم و بين اليهود من المشابهة انما هو في الظاهر فقط. ولقبائل الافغانيين المختلفة المقيمة في البلاد امتيازات ونظامات سياسية تختلف باختلافهم والظاهر ان سبب هذا الاختلاف هو اختلاف الازمان التي هاجرت فيها من الهضبة الشمالية الشرقية. و بين القبائل الشرقية تمتاز قبيلتا جوسوفزي وغلجة. واما قبيلة هزارة المقيمة في الغرب و راء حدود افغانستان الحقيقية فليست من الجنس الافغاني الصحيح بل هي من اصل توراني ولغتها من اللغة التركية و روساءها مذاهبها شيعة كالفرس. وعدد القبيلة المذكورة نحو ٥٥ الف نفس. واما قبيلة الطاجيقة وعددها اكثر من ٥٠٠ الف نفس فهي متفرقة في جهات مختلفة من البلاد وهي بقية السكان الاصليين الذين هم من اصل ايراني وهي على مذهب السنَّة ولغتها تكاد تكون فارسية خالصة. واما قبيلة القزلباشة وعددها نحو ٢٠٠ الف نفس فاصلها من الترك وهي على مذهب الشيعة استوطنت البلاد من ايام نادرشاه. ومن قبائل افغانستان قبيلتا هندكة وجاقة كان قدومها من الهند. فالهندكة يتعاطون التجارة في المدن والظاهر انهم قد انفصلوا عن الصنف العسكري في الهند الشرقية. واما الجاقة فهم فقراء جدًّا سنيّون واصلهم مجهول و يبلغ عدد القبيلتين المذكورتين نحو ٦٠٠ الف نفس. وفي الشمال الشرقي يسكن الكفرة وغيرهم من المهاجرين كالارمن وهم قليلو العدد. والافغانيون على اختلاف اجناسهم مرتبطون على الاكثر معاً برباطات طائفية الا انها ليست على ما يرام من المتانة وهم شديدو البنية متكبرون عتاة ونساؤهم حسان القامات معتدلات لهنَّ مقام عند رجالهنَّ وهم يحافظون على حقوقهنَّ كل المحافظة ومن صفات كثيرين منهم حب الاخذ بالثار والحيل والخداع والرغبة في قطع الطرق والعيشة البدوية. ومنها ايضاً الشجاعة والجد والنشاط والاستئثار بالرأي وكراهة الصنائع والتجارة وكثيرًا ما يقع اختلاف بين الدرانة والغلجة والدرانة اقوى من الغلجة ومنها يوخذ اكثر الجنود ولهم قضاة يفصلون دعاويهم غير انهم قلما يتقاضون اليهم. وهم يكرمون الضيف ويحسبون ذلك من الفروض المقدسة. والدين الغالب عندهم الاسلام على مذهب السنَّة ويكرهون الفرس لكونهم شيعة. ومن اشهر صفاتهم عدم التعصب في المذهب وهم يسمحون للطوائف الغير المسلمة بحرية المذهب. ولافغانستان قوة عسكرية مولفة من ١٨ الايًا من المشاة و٤ الايات من الدراغون جمعهم دست محمد ورتبهم على نسق العساكر الانكليزية الهندية ولهم ايضاً جيش مستحفظ وهو اكثر من الجيش العامل عدداً وقد بُدلت البواريد القديمة ذات الفتائل ببواريد جديدة ياتون بها من الهند او بلاد فارس ونظاماتهم العسكرية الحديثة تدل على انهم من رجال الحرب الاشداء

(لغاتها وادابها)

واما اللغة الافغانية فمع ان لها لفظاً خاصاً لا تزال محافظة على الصفات الاصلية للغات الايرانية التي هي من اللغات الهندية الاوربية واختلاطها بلغات شرقية مختلفة وكتابتها باحرف فارسية مما يدل على قلة معارف اهلها

وهي منقسمة كالاهالي الى قسمين وهما البوخنون والبوشتون كامرّ. و يروى ان النبي (صلعم) قال في لغة البوخنون انها لغة جهنم. والظاهر انهُ قبل القرن الخامس عشر لم يكن عند الافغان شيء من الاداب ولكن بعد ذلك الوقت نبغ منهم عدة شعراء اتبعوا في شعرهم شعراء الفرس وهم الاكثر اعتبارًا عندهم. وكان عبد الرحمن البشاوري من اقدم شعرائهم. وفي القرن السابع عشر اشتهر بالنظم مرزاخان الانصاري وخوشال شاه العبدلي. واما احمد موسى الدولة الدرّانية فكان مشهورًا باجتهاداته العلمية. ويوجد عند الافغان تآليف في التاريخ والفقه ولكن ليس شيء منها اقدم من الاعصر الاربعة الاخيرة. وقد نشر راڤرتي غراماطيقًا للغة البوخنية في لندن بين سنة ١٨٦٠ و١٨٦٨ ومنتخبات من شعر الافغان سنة ١٨٦٢ ومن احسن التآليف عن افغانستان ما كتبهُ الفنستون وعنوانهُ اخبار عن مملكة كابل (Account of the kingdom of Cabul) طبع في لندن سنة ١٨١٥ وتاريخ كايي للحرب في افغانستان طبع سنة ١٨٥١ وتقرير بلّي عن سفره الى افغانستان سنة ١٨٦٢ واسفار كونلّي و برنس وفرّير و بلو

أُفِنْباخ
Offenbach

هي اكبر المدن الصناعية في غراندوقية هس من جرمانيا واقعة على الضفة الجنوبية من نهر مين على مسافة ٤ اميال من فرنكفورت الى الشرق وكانت قبل ان الحقت بهس سنة ١٨١٠ مركزًا لامير ايسنبرغ بيرستين وقاعدة لاملاكهِ. وعدد سكانها نحو ٢٢٦٩١ نفسًا وهي نشيطة في التجارة والصناعة وبها قلعة ومعامل للنسوجات القطنية والصوفية والمركبات وورق اللعب والالات الموسيقية والحلى والقيطان وغير ذلك. وتقام بها اسواق معتبرة

أفنبُرغ
Offenbourg

مدينة في دوقية بادن الكبرى وهي قصبة دائرة كنزيغ على نهر كنزيغ تبعد ٨٣ كيلومترًا عن كرلسروه الى جنوبي الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٦٠٠٠ الاف نفس وكانت سابقًا مدينة امبراطورية وبها الخمور الفاخرة

أُفُق

الافق في اللغة الطرف واسمهُ الافرنجي هوريزون (Horizon) يوناني الاصل معناهُ احدّد او اتمم. وفي الاصطلاح يطلق على اشياء. فعند اهل الهيئة يطلق على ثلث دوائر ثابتة واهل احكام النجوم يطلقونهُ على دائرة اخرى ايضًا. فالدائرة الاولى الافق الحقيقي وهي دائرة عظيمة ثابتة حادثة في الفلك الاعلى يمرّ سطحها في مركز العالم وقطبها الاعلى يسمى السمت او سمت الراس والاوج و يسمى الاسفل سمت القدم او الحضيض وهي تقسم الكرة السماوية الى قسمين متساويين احدهما منظور والآخر غير منظور. وكل نقطة على سطح الارض لها افق خاص بها فافق النقطة الواحدة لايمكن ان يكون افق النقطة الاخرى. والدائرة الخشبية المحيطة بالكرة المصطنعة تقوم مقام الافق الحقيقي. هذا واذا نظرنا الى السماء من مكان مكشوف تمامًا كما لو كنا في وسط البحر بحيث لا نرى غير الماء والسماء يكون الخط الفاصل بين السماء والماء حولنا هو الافق. والدائرة الثانية الافق الحسي و يسمى ايضًا بالافق المرئي والشعاعي وافق الرؤية وهي دائرة صغيرة ثابتة حادثة في الفلك الاعلى تماس الارض من فوق اي تماسها من موضع قدم الناظر موازية للافق الحقيقي. ولما كان الخط الواصل بين سمتي الراس والقدم عمودًا على الافق الحقيقي كان ايضًا عمودًا على الافق الحسي. والدائرة الثالثة الافق النظري وهي دائرة ثابتة يرتسم محيطها في سطح الفلك الاعلى من طرف خط يخرج من بصر الناظر الى سطح الفلك الاعلى ماسًّا للارض اذا اُدير ذلك الخط مع ثبات طرفهِ الذي في البصر ومماسة الارض دورة تامة. وقطبا هذين الافقين ايضًا هما سمتا الراس والقدم. وهذه الدائرة قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة بحسب مركز الناظر فاذا كان في سهل تكون اصغر

ما لو ارتفع على جبل كما ترى في الشكل الذي امامك

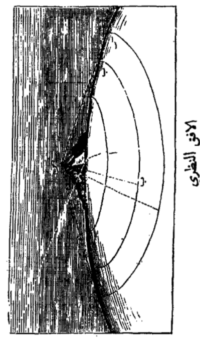

فان ا افق ناظر على السهل و ب افق من ارتفع الى ب، وس افق من ارتفع الى ص . وهذه الدائرة هي الفاصلة بين ما يرى حقيقة من الفلك وما لا يرى . واما الثانية فلا تنفصل واما الاولى فقد تنفصل وقد لا تنفصل . والتفاوت بين مركزي الافق الحقيقي والافق النظري بقدر نصف قطر الارض . وهذا القدر من التفاوت غير محسوس في فلك ما الا في فلك القمر ولذا كان الظاهر من فلك القمر دائمًا اصغر من الحقيقي بمقدار معتدّ به وهكذا التفاوت بين مركزي الحقيقي والحسي . والمنجمون يقيسون الطلوع والغروب بالنسبة الى الافق الحقيقي والعامة بالنسبة الى النظري . والافق اما استوائي ان وقع قطباهُ على معدل النهار . واما رحوي وذلك ان وقعا على قطبي المعدل . واما مائل وذلك ان وقعا على غير هذين الموضعين . والآفاق باعتبار الاظلال والعروض ثلثة اقسام لانها اما ذوات ظلّين وهي آفاق خط الاستواء والمواضع التي عروضها اقل من الميل الكلي . واما ذوات ظلّ واحد وهي آفاق المواضع التي عروضها لا تكون اقل من الميل الكلي ولا ازيد من تمام الميل الكلي . واما ذوات ظلّ دائر وهي آفاق المواضع التي عروضها لا تكون اقل من تمام الميل الكلي . ففي هذه الآفاق ان كانت الشمس في جزء ذي طلوع وغروب فظل نصف النهار يكون في جهة القطب الظاهر وان كانت في جزء ابدي الظهور فظل نصف النهار يدور حول القياس دورة تامة . وينقسم الافق بنقط الجهات ارباعًا . فما بين نقطتي الشمال والشرق شمال شرقي . وما بين نقطتي الجنوب والشرق جنوب شرقي . وما بين نقطتي الشمال والغرب شمال غربي . وما بين نقطتي الجنوب والغرب جنوب غربي . واما الافق عند اهل الاحكام وهي الدائرة الرابعة فهو الافق الحادث وهو دائرة عظيمة تمرّ بنقطتي الشمال والجنوب وبمركز الكوكب او الجزء المفروض من فلك البروج . ونصفها المحدد بافق البلد الذي يمرّ بالكوكب او الجزء يسمى النصف الشرقي والآخر النصف الغربي . فان كان على نصف النهار فلا عرض لافقه الحادث . وان كان على نصف الافق الشرقي فافقه الحادث افق البلد . وان كان على نصفهِ الغربي فافقه الحادث افق عرضهِ في خلاف جهة عرض البلد مثلهُ . وفي ذلك تفصيل لا موضع له هنا

أَفْقا

Afka

قرية صغيرة حقيرة من قرى ناحية الفتوح التابعة قضاء كسروان في شمالي جبل لبنان موقعها الى شمالي نهر ابراهيم بالقرب من مخرجهِ وسكانها من المتاولة واراضيها جيدة والى جنوبي النهر المذكور مقابل القرية آثار قلعة او بالحري هيكل لم يزل كثير منها قائمًا بين اشجار من الجوز يذكر العابرين من هناك بالفواحش التي كان يرتكبها في ذلك الهيكل القدماء الذين كانوا يعبدون الزهرة . وذُكر في التاريخ ان الملك قسطنطين الكبير امر بهدم ذلك الهيكل واقامة كنيسة على اسم السيدة مريم العذراء مكانهُ وذهب بعضهم الى ان افقا هذه هي نفس

افريق التي في نصيب سبط اشير
والى افقا هذه تنسب المغارة التي يخرج منها نهر ابراهيم
وهي مغارة طبيعية منقورة في صخر مرتفع عما يجاورهُ
ضيقة المدخل بعيدة المدى فسيحة الداخل يكون منظرها
عندما يخرج الماء ايام الشتاء متدفقًا من بابها ومنصبًا
الى مهوى قدامها من اجمل المناظر الطبيعية . ويقال ان
اصل مائها من بركة اليمونة وانهُ امتحن ذلك بالقاء تبن
في بركة اليمونة وخروجهِ من المغارة على ان ذلك مما لا
يعوَّل عليهِ . وافقا لفظة سريانية معناها مخرج

أَفقوسية
Afcousiah

قال ياقوت اسم مدينة جزيرة قبرس وهو من
افقذبوت بالرومية ومعناهُ موضع ويقال لها ايضًا
الافقسية . قال ملطبرون "وظهر بهذه الجزيرة (قبرس)
مدن اخر ابطلت الاولى وعظم امرها فمنها مدينة الافقسية
التي اسميها بعضهم نيقوسيا وهي مركز الجزيرة وقاعدتها
ومقر الحكومة بها" . وتسمى ايضًا لفقوسيا ولفقوشة .
واسمها الان عند الافرنج نيقوسيا . وستذكر في بابها . واسمها
عند الاتراك والاهالي شهر ومعناهُ بالتركية المدينة

افكان
Afcan

قيل هي مدينة كانت ليعلى بن محمد الزناتي ينزل
منها وادي الصفاصف . ولما خالف يعلى على جوهر قائد
المعز العلوي قبض عليهِ فثار اصحابهُ فقاتلهم جوهر فانهزموا
وتبعهم الى مدينة افكان هذه فدخلها بالسيف ونهبها
ونهب قصور يعلى واخذ ولدهُ وكان صبيا وامر بهدم
المدينة واحراقها بالنار . وكان ذلك في جمادى الاخرة
سنة ٣٤٧ هجرية ثم سار منها الى فاس

أفلاطون
Platon , Plato

(صورتهُ شكل ٤ وهي ماخوذة عن ايقونة لهُ)

فيلسوف من اشهر فلاسفة اليونان ولد في اثينا في
السنة الاولى من الاولمبياذة الثامنة والثمانين نحو سنة
٤٣٠ ق . م وتوفي في السنة الاولى من الاولمبياذة المائة
والثامنة نحو سنة ٣٤٨ عن ٨١ سنة . وكان اسمهُ
ارستكليس وهو ماخوذ من اسم جدهِ ثم غيّرهُ الى افلاطون
وهو باليونانية بلاتيس ومعناهُ عريض . قيل لقب
بذلك لعرض جبهتهِ او منكبيهِ او كلامهِ . وكان يلقب
ايضًا بالالهي . وكان اسم ابيهِ ارستون واسم امهِ بركتيوني .
وكان من اجدادهِ كدروس من جهة ابيهِ وسولون
الفيلسوف الشهير من جهة امهِ . وكان افلاطون ينمو
ويتقدم بالاوصاف والاخلاق الجليلة حتى كان لهُ من
المزايا اجلُّها واكرمها فكان ثاقب الفكر غزير المادَّة سليم
الذوق واسع العقل ثابتهُ بصيرًا حادَّ الذهن مولعًا بعلم
الهندسة . وكان في اول عمرهِ يدرس الغراماتيق ويمرّن
جسدهُ مع ذلك في الرياضات . ثم اتقن الفنون واشتغل
بالتصوير والموسيقى ثم انصبَّ على الشعر . ونظم في بعض
انواعهِ . قيل ان نفسهُ زينت لهُ مقابلة شعرهِ بشعر
اوميروس ولما اتضح لهُ انهُ دونهُ طرح في النار كل ما كان
قد نظمهُ صارخًا الىَّ يا فلكانوس (الهُ النار والبراكين)
قد احتاج افلاطون الى معونتك . وكان في صباهُ قد
قرأ على كراتيلس بعض دروس من فلسفة هرقليتس ولما
بلغ العشرين من عمرهِ تلمذ لسقراط فبقي عندهُ مواظبًا
على الاجتهاد والتقدم مدة ٨ سنوات . ولم يمنعهُ ولعهُ
بالفلسفة ان يجري في ميدان السياسة . غير انهُ رجع عن
ذلك لما راى انهُ لا يقدر ان يحرر بلادهُ ويصلح
الاختلال الذي حصل في العوائد . ولما سيق سقراط الى
المحكمة بسعاية قوم من الوشاة وعزمت ان تحكم عليهِ بالموت
اغتاظ افلاطون ودخل المجلس قاصدًا المحاماة عن
استاذهِ فامروهُ بالسكوت فغاظهُ ذلك جدًّا فرجع الى
بيتهِ واطلق العنان لحزنهِ فاخذ منهُ كل مأخذ واعتلَّت
صحتهُ كثيرًا حتى انهُ لم يعد يمكنهُ تسلية سقراط في سجنهِ .
وكرهِ اثينا لجنايتها على اكبر حكماء اليونان فتركها ومضى
بعد وفاة سقراط الى ميغاري مع باقي رفاقهِ التلاميذ .

فكاشفهُ هناك اقليدس بفن المنطق المبني على طريقة المهندسين. ومن ذلك الوقت ابتدأ في رحلاتهِ المتتابعة مدة ١٢ سنة . وكانت بالحقيقة سياحات فلسفية تمكن بها الحكماء من الاشتراك في المعارف المنتشرة بين الامم المختلفة . فجاب ايطاليا وعاشر فلاسفة المدرسة الفيثاغوريَّة واطلع على اعمالهم السرّيَّة . وعرَّفهُ هرموجانوس بطريقة برمينيذس . وتوجه ايضًا الى القيروان وتنوَّق في ايام ثيودوروس في العلوم الرياضية . ثم سافر الى مصر وتعلم من الكهنة التعاليم القديمة التي كان المصريون يفتخرون بها وكان يقول لليونان من اجلها ستبقون دائمًا اولادًا ولا يكون بينكم شيوخ . وقصد التوجه الى الهند للاخذ عن علمائها فمنعتهُ الحروب في آسيا . اما ما قيل من انهُ سافر الى فلسطين وبابل وفارس والهند واماكن اخرى فلا دليل عليهِ البتة . وسافر ثلاث مرات الى صقلية . الاولى في ايام دنيس الملقب بالقديم . وكان مقصدهُ الوحيد تعليمهُ وتثقيفهُ وكانت فصاحتهُ وشجاعتهُ في طلب اقامة العدل مما القى في نفس ديون حب الفضيلة وملأ قلب دنيس المذكور غضبًا . فانتقم منهُ بان اعطاهُ لرسولٍ عندهُ من لقدمونية وامرهُ بان يبيعهُ عبدًا . فاخذهُ الى مدينة كان اهلها قد عزموا على قتل كل اثيني يمرُّ بهم فشفع بافلاطون بعض كبارهم قائلاً لا يجوز قتل خاصة الفلاسفة . فاشتراهُ انيقريس وهو فيلسوف قيرواني . ثم رجع الى اثينا وبلغ ذلك دنيس فخاف من ان يندد بمكرهِ وكاتبهُ بهذا الشان فاجابهُ ان اشتغالي العظيم في درس الفلسفة لايبقي لي فرصة لتذكر دنيس . وعيَّرهُ بعضهم بان دنيس تركهُ فاجاب لم يترك دنيس افلاطون لكن افلاطون ترك دنيس . ثم دعاهُ دنيس الملقَّب بالفتى الى صقلية لتعليمهِ واصلاح مملكتهِ فابى فالحَّ عليهِ ديون فاتى صقلية ثانية . فكان لهُ في سرقوسة اكرام حافل غير انهُ لم يلبث ان عرف انهُ لا يقدر ان يثبت على كرسي الملك الحكمة والعدل وراى ان الملك نفى ديون وبقي على تصرفهِ فبذل جهدهُ حتى تملص من استعباد مبرقع . غير ان الحاحات دنيس الجأتهُ ان ياتي صقلية ثالثةً وكان قد شاخ وقيل بل ذهب ليطلب الى دنيس ان يرجع ديون من المنفى وان يكف عن ظلم السلطنة فوعدهُ بذلك لكنهُ لم يفِ بوعدهِ . فلامهُ حتى اغضبهُ فوقع في خطر منهُ فاضطرهُ الحال ان يرجع الى اغريقية . ولما مات دنيس الفتى استشارهُ اصحاب ديون فوضع لهم نظام حكومة . وطلب اليهِ شعوب اخرون ان يسنَّ لهم شرائع فرفض طلب البعض لشدة ولعهم بالمال وردَّ طلب البعض الآخر لعدم ميلهم الى التسوية . ولما رجع من اسفارهِ الاولى طلب اليهِ الاثينيون ان يدخل في حكومتهم فامتنع وانشا مدرستهُ المعروفة بالاكاذيمية بقرب المدينة . وكتب على بابها لايدخلها الا الماهر في الهندسة . وكان لهُ بالقرب منها جنينة . فكانت هذه المدرسة مدة سنين عديدة مهد حكماء وخرج منها عدة فلاسفة منهم ارسطو الشهير . وبعض نساء لبسنَ زيَّ الرجال وانخرطنَ في سلك تلامذتها حبًّا بها وكان يعلمهم شفاهًا بالخطب . وكان حبهُ في منزلة رفيعة في قلوب كل اليونان حتى انهم كانوا اذا حضر الالعاب الاولمبية التي كانت من اشهر مواسمهم يقبلون اليهِ دونها ليروهُ ويسمعوا كلامهُ . وكان نادر الضحك مالكًا هوى نفسهِ لا يغضب مطلقًا حتى ان احد ملازميهِ لما رجع الى بيتهِ وجد اباهُ غضبان فتعجب من ذلك كل العجب لانهُ لم يتعود ان يرى مثلهُ في استاذهِ . وارتكب عبد لافلاطون مرةً ذنبًا كبيرًا فقال لهُ لايليق بي ليسير من الغيظ ان اتولى عقوبتك فامر احد عبيدهِ بقصاصهِ . قيل وكان سوداوي الطبع كثير الفكر والتامل ومع ذلك كان لين العريكة بشوشًا حليمًا . ولم يتزوج قط . وكانت صحتهُ جيدة طبعًا ولكنها تغيرت بالاسفار البحرية والاخطار التي ركبها ولم يصبهُ مرض في حياتهِ كلها تقريبًا . وقناعتهُ واعتدالهُ في امر المعيشة حفظاهُ من الطاعون الجارف الذي فشا في اثينا في اول حرب البيلوبونيسة . ولما توفي اقام الاثينيون والغرباء وتلاميذهُ لجنازتهِ احتفالاً عظيمًا ونصبوا لهُ تماثيل واقاموا لهُ مذابح وصنعوا لهُ ايقونات

لحفظ هيئته . قال ابن العبري وخلف بساتين ومملوكين وكاساً واحدة وقرطاً واحداً كان معلقاً في شحمة اذنه اشعاراً بشرفه وباقي متاعه كان قد اخرجه على تزويج بنات اخيه . قال وكتب على قبره من الجانب الواحد هنا وضع رجل الهي فاق الناس كلهم في العلم والعفة والنباهة والاخلاق العادلة فكل من مدح الحكمة فقد مدحه اذ فيه اكثرها . وكتب عليه من الجانب الاخر ايتها الارض ان كنت قد واريت جسد افلاطون فلا يمكنك الدنو من نفسه التي لا تموت . فقد زال كل مجد عالمي لحيوة افلاطون وموته ولكن بقي له بكتاباته ذكر مجيد لا يزول. وصدق من قال انه يمكن جمع مكتبة من المؤلفات التي كتبت عن هذا الفيلسوف ولكن طرأ على سيرته ما طرأ على سير المشاهير من الاعصر البطلية وملئت اخبار منشاءه وحياته من الخرافات فقيل ان ابلون كان اباه الحقيقي وان نحل جبل هيميتوس التي عسلة في فمه وهو طفل وانه راى في الحلم ان له عيناً ثالثة وان سقراط راى في مساء اليوم الذي قابل فيه افلاطون فرخ بجعة صعد من الهيكل المقام لالهة المحبة فاتى وارتاح في حضنه ثم ارتفع الى السماء وقد ابهج الالهة والناس بغنائه وقد لقب افلاطون بجعة سقراط بالحق لقب وقضى افلاطون شيخوخته بسكينة وسلام ولم يعتر قواه العقلية تغيير يذكر الى اخر نسمة من حياته

واما تآليفه فقد وصلت الينا في حالة نادرة من الكمال والصحة وقد اعترض على صحة قطع كثيرة منسوبة اليه . ولا ريب ان بعضاً من القطع الصغيرة والقصار مزورة ولكن لا وجه صحيح للشك في صحة تآليفه التي هي اكثر اهمية وهي بصورة محاورات . واول المتكلمين فيها جميعاً الا فيما ندر سقراط وهو نفسه يفسر آراء المؤلف وقد صرف افلاطون في انشاء تلك المحاورات قسماً كبيراً من حياته . وقد قرر فيها طرق الفلسفة تقريراً بيناً ولكن كان الى اخر حياته يعتبر نفسه كباحث عن الموضوع الذي كانت تلك الطرق تتجه اليه . وقد اجتهد كثيرون في ترتيب محاوراته ترتيباً واضحاً منطقياً او تاريخياً فلم ياتوا بالمطلوب ولا حاز ترتيبهم القبول عند العلماء . ولعل ترتيبها بحسب اهم المدات في حياة افلاطون اشهى الى العموم وهكذا يمكننا ان ننسب المحاورات الصغيرة في موضوعات ادبية مخصوصة الى مدته الاولى السقراطية والى اقامته في ميغاري محاورته الرباعية في تيانيتوس والسفسطي والحاكم وبرمينيدس والى اقامته في الاكاذيمية فدروس والسمبوسيوم وغرجياس وفيدو وفيليبس والجمهورية وتيميوس والنواميس . ويظن ان فدروس هي اقدم ما انشأه في تلك المدة حال كون النواميس كانت بين ما انشئ في اخرها . وقد ترجمت تآليف افلاطون الى اكثر لغات اوروبا القديمة والحديثة منها ترجمة فكتور كوزين بالفرنسوية وترجمة داردسي ببو بالايطاليانية وترجمة جويت بالانكليزية وقد علق عليها حواشي وشروحاً كثيرة فانت غاية في الفائدة يستغني بها عما سواها وقد طبعت سنة ١٨٧١ وهي اربعة مجلدات قطع ثمن

(الفلسفة الافلاطونية)

اما تعاليم افلاطون وتعرف بالفلسفة الافلاطونية وهي واردة في كتاباته ففي ايضاحها صعوبات كثيرة . والظاهر انه كان يحاول ستر افكاره الحقيقية من جهة مبادىء فلسفته الاساسية تحت برقع سميك . فانه في اول الامر لا يورد تعليمه على طريقة منتظمة بل بهيئة بالسنة اشخاص يفترض اجتماعهم للمحاورة وبعد اسئلة واجوبة متتابعة يظهر النتيجة . الا ان المتحاورين المفترضين يتمسكون بآراء مختلفة متضادة وليس في نسق محاورتهم ما يدل بوضوح على الذي يودي منهم فكر افلاطون بصحة . وقد يرى في كتاباته اسباب اخرى ادت الى وقوع الغموض فيها . فتارة تكون الحقائق فيها مستترة ببرقع الخرافات فيجب تفسيرها ويكون فيها اخرى توريات شعرية لا يمكن حلها الا بالمعنى الحرفي . وترسه مرة دقة علم الكلام تتعب العقل وتشوشه واخرى الفكر يتضعضع بين المجازات والاعداد . وترى الكلم احياناً مصدراً للريب والخطاء

فقد يورد فكراً واحداً بعبارات مختلفة ويجعل لكلمة واحدة معاني متنوعة او متناقضة . ولا يجب ان نتعجب من التعقيد في كلامهِ عن المسائل الالهية فانهُ يذكر في مكان انهُ من الامور العظيمة اكتشاف صانع الكون وابيهِ وانهُ من المستحيل كشفهُ لكل الناس عند التوصل الى معرفتهِ لان النور الذي يفيض من هذه الحقيقة يبهر اعين العامة ولا يمكن الا لنخبة الافاضل ان يمعنوا فيهِ النظر اذا استكملوا شروطاً يعددها. ومن الامور التي كانت تقضي عليهِ بالتحفظ من البحث عن الطبيعة الالهية تذكرهُ موت سقراط الذي لم يكن قد تقادم عهدهُ والظاهر انهُ كان يقتدي بكهنة مصر وبعض من سلفهُ من الفلاسفة باتخاذهِ تعليمين سرياً وجهارياً . فالاول كان للداخلين في مذهبهِ وكان يعلمهم اياهُ شفاهاً لا كتابةً ولا يكتم عنهم شيئاً منهُ . والثاني للعامة كان يعلمهم اياهُ كتابةً وكان جزءا من الاول ومقدمة لهُ كما يتضح من ختام عدة محاورات

فما تقدم من اسباب الغموض في كتاباتهِ يجعل تفسيرها صعباً . وقد نشأ عنهُ اختلاف الاراء في تعليمهِ . فيجب لفهم مرادهِ التامل في عباراتهِ وتقريب النصوص بعضها من البعض الاخر وان لا يُجعل لعباراتهِ معانٍ تودي الى عقائد لم تكن في ايامهِ كما فعل بعض المفسرين اذ ذهبوا ان في كتاباتهِ اسرار الديانة المسيحية . وقد جعل ديوجانوس لايركيوس ثلاث قواعد لتفسير كتابات افلاطون فقال يجب ان ينظر اولاً الى كلام افلاطون . ثانياً هل قال ذلك لغرض يطلب الوصول اليهِ او بطريق المقابلة وهل قالهُ ليثبت حقيقة او يدحض اعتراضات . ثالثاً هل يجب اخذ كلامهِ حرفيا

واساس الفلسفة الافلاطونية الافكار وبها ارتقى الى الخالق تعالى واوضح تركيب العالم . ورأيهُ ان الافكار في مصدر علم الالهيات وعلم تركيب الكون وعلم الطبيعيات وعلم الكلام والمنطق والادب والسياسة . ولذلك كان من الواجب ان يبتدا بحث افلاطون عن الافكار فانهُ يناجي نفسهُ التي يعتقد انها "مقام العقل والحبوة" فيشعر انها مقيدة بجسد . وان اعضاء هذا الجسد تشعر بها النفس بالانفعالات التي موضوعها الاشياء المحسوسة فتكون واسطة للشعور لاشريكة للنفس فيهِ . وهذه الانفعالات تاتي باعمال العقل وهو يقابل ويحكم ويعمّ . ولا بد حينئذٍ من ظهور امور عقلية لم تاتِ بها الحواس ولم يدركها الا العقل وهي النسب والنوع والجنس والمساواة والوحدة والوجود . ثم تظهر افكار اخرى مطلقة كافكار العدل والجمال والصلاح او الخير فتطرق العقل كانها امور قديمة يتذكرها ويتالف من ذلك كلهِ سلّم . فالنسب في اوطإ درجاتهِ والصلاح او الخير في اعلاها

وقد حمل افلاطون بالانفعالات والافكار على الفرق بين عالمين وهما العالم المرئيّ او الحسيّ والعالم العقلي او التصوريّ . ففي الاول لادوام للاشياء المحسوسة لابكيفيتها ولا بكميتها . فهي تتولد على الدوام بعضها من بعض ولاثبات لها البتة ويجب ان يقال في الكلام عنها اذا اعتبرت افرادياً او اجمالياً انها تحصل وتفعل وتفنى وتتحول الى غير صورها . وفي العالم الثاني تكون الافكار المطلقة ثابتة عمومية غير متوقفة على متى واين اي زمان ومكان . واما الاعداد المتوسطة بين الافكار والمحسوسات فموضوعة في العالم العقلي . والافكار قسمان احدهما خالص نقيّ لايتصور لهُ شكل البتة كالصلاح والجمال والعدل وما اشبه . والاخر ممتزج العناصر ويتصوّرُ لهُ طبعاً شكل مثلث او مستدير او زووي او غير ذلك . والمحسوسات او الاشياء المادية قسمان ايضاً وهما الاجسام وصورها او اشباحها . ومقابلة هذه الاقسام الاربعة توجد اربعة انواع من المعرفة . الاول الادراك وهو معرفة الافكار الخالصة . والثاني التمييز وهو معرفة الافكار الممتزجة او المختلطة . والثالث الايمان او التصديق وهو معرفة الاجسام وكل ما يتعلق بها . والرابع الحدس او الظن وهو معرفة صور الاجسام او اشباحها . والنوعان الاولان من المعرفة يقال لها علم والاخران يقال لها رأي . وقد جعل الادراك الخالص في اعلى درجة والتمييز في الثانية

والتصديق في الثالثة والحدس في الرابعة . وقد يكون الراي في بعض الاحوال موكدًا بمقدار العلم غير ان فيهِ بعض غموض لانهُ يبحث عن وجود الاشياء لا عن ماهيتها وهو يكون في الغالب حليف الخطإ . و برهانهُ على ذلك انهُ اذ تستخدم النفس الجسد لتتأمل في شيء اما بالنظر او بالسمع او بحاسة اخرى يجذبها الجسد حينئذٍ الى ما هو دائم التغير فتضل وتضطرب و يصيبها دوار كما لو كانت سكرى . وسبب ذلك وقوع العلاقة بينها و بين اشياء من شانها ما تقدَّم . ومن مذهبهِ ان لكل من العالم المحسوس والعالم الفكري او العقلي شمسًا . ففكر الخير هو شمس العالم العقلي ولا تمكن مشاهدتها الا لعين النفس وحدها غير ان اطالة النظر اليها لا تخلو من الخطر . فقد يحصل للنفس ما يحصل للذين ينظرون الشمس عند كسوفها . فان منهم من يفقد البصر اذا لم ينظر الى عين الشمس من ماء او من شيء آخر . والظاهر انهُ لحمل الذين يطالعون كتاباتهِ على الانتباه قد اكثر من استعمال الحكايات والامثال ولم يظهر الجمال في مصدرهِ بل بينهُ في صورٍ

وقد قام على ماهية افكار افلاطون جدالٌ لم ينتهِ الى الآن . فمن الفلاسفة القدماء والمحدثين من يدَّعي ان هذه الافكار هي جواهر غير هيولية قائمة بذاتها ممتازة عن الذات الالهية وهي نموذجات ابدية تظهر صورها المتعددة في الاشياء الفانية . ومنهم من قال بعكس ذلك وهو ان هذه الافكار تدلُّ تارةً على الصفات القائمة بها طبيعة اللاهوت وهي غير منفصلة عنها وتارةً على افكار الله نفسهِ . و بذلك تكون الافكار المذكورة جامعة بين الفعل والانفعال . ولكلٍّ من الفريقين حجج لا حاجة الى ذكرها

وبحسب رأي الفلاسفة الذين يدَّعون بان افكار افلاطون هي جواهر غير هيولية متميزة عن الله يكون افلاطون قد قال بوجود ثلثة مبادىء ابدية وهي الله والافكار والمادة . واما بحسب الرأي الثاني فلا يكون قد قال الا باثنين وهما الله والمادة . و رأي هذا الفيلسوف انهُ قبل تكوين العالم كانت المادة كتلةً لا هيئة لها ولا نهاية وكان مقرها الفضاء واسمها عندهُ التوليد . وكان في هذه الكتلة الغير المنتظمة ماهية قابلة الانقسام وغير ذات جسم وماهية ذات جسم لها اربعة اجناس ضرورية . اما الفضاء الذي لا تدركهُ الحواس فيدركهُ نوعٌ من العقل نعتهُ بالنغل . قال بركلي و رأي افلاطون اننا نكون كمن هو في حلم حين نتفكر بالاين . واننا نلمسهُ كمن يرى الظلام او كمن يسمع السكوت . وكانت المادة الغير المنتظمة المذكورة خاضعة لحركة غير منتظمة لان الله بحسب فلسفة افلاطون ليس العلة الاولى للحركة . وان الله اتبع في تركيب العالم مبدأ وهو وجوب عمل الاحسن . فقرَّر نواميس للحركة الغير المنتظمة ولكنهُ لم يكن بدٌّ لهذه النواميس من كبح الضرورة . والمقاومة التي تبدو من الضرورة هي الشرُّ . وفصل الله العناصر الاربعة واخرج منها التراب والماء والهواء والنار وجعل فيها انتظامًا دون ان يبطل النواميس الضرورية . وهكذا كوَّن العالم باتحاد العقل والضرورة . ثم شكَّل الله الكائنات المركبة بموجب مثالٍ فكانت صور الافكار . ومن شانها انها تحصل وتنفعل وتفنى وتتحول الى غير صورها فليس لها وجود حقيقي . واشكالها المتتابعة التي تقوم بها طرق وجودها صادرة عن مشاركةٍ في طبيعة الافكار . اما المشاركة المذكورة فلا يمكن تفسيرها . وقال افلاطون انها تحدث بحضور الافكار ولكنهُ لم يذكر كيف يحدث ذلك الحضور . وقد قال في بعض تآليفهِ ان الله خلق العالم وجعل فيهِ الترتيب بواسطة الاقدار والاعداد . وهو يقدر ان يخربهُ ولكنهُ لن يفعل . وقد عملهُ مشابهًا لنفسهِ وجعلهُ واحدًا كاملًا . واذ كانت صفة الابدية لا تناسب العالم الذي لهُ بداية قصد الله ان يصنع للابدية صورة متحركة وهي الزمان . ولاحداث الزمان اوجد الشمس والقمر والسيارات الاخرى الخمسة . وهيئة العالم كروية وهو حيوان كبير يشتمل على كل الحيوانات وقد اعطاهُ الله نفسًا كوَّنها قبل ان كوَّنهُ . وذكر افلاطون ثلاثة عناصر

ادخلها الله في تركيب نفس العالم . فالعنصر الاول جوهر لا ينقسم ولا يتغير ويقال لهُ الذات . والثاني جوهر ينقسم ذو جسم ويقال لهُ الغير . والثالث مركَّبٌ مؤلفٌ من الجوهرين المذكورين ويقال لهُ الماهية . وقد تكوَّنت نفس العالم من اختلاط مقادير متناسبة من العناصر الثلاثة المذكورة . وتولَّد من المركَّب المذكور ايضاً انفس الالهة والبشر . اما انفس الالهة فاحيت الاجرام السماوية المختلفة فصارت الهة . ولم يقل ببطلان الالهة التي لم تخلق على ذلك المنوال وهي الالهة التي كانت العامة مستمسكة بها بل اكتفى بجعل رأيهِ في اصل المعبودات والعالم قريباً من الصحة لا يستغربهُ العقل . وذكر ان الله صرَّح للالهة التي هو باريها بانها خالدة . وان السبب الاكبر لخلودها فعل ارادتهِ المنعمة بذلك وبليغ رباطات طبيعتها التي لا يعتريها انحلال

وقد اشار افلاطون الى ان منظر هذا العالم والشمس والقمر والكواكب والحركات السماوية برهان على وجود الله . وكان من مبادئهِ ايضاً انهُ لابد لكل معلولٍ من علة . ولا يستفاد من لاهوت افلاطون ان الله هو الذي كوَّن الاشياء بل الالهة المولودون وهم يحافظون على الناس خصوصاً على ان العناية الالهية تسوس العالم قاطبةً . والمركَّب الذي تكونت منهُ نفس الانسان كان اقل نقاوة من الذي تكونت منهُ انفس الالهة . وكان مركَّب انفس الالهة نفسهُ راسباً في قعر الاناء ولذلك كان دون المركَّب الذي كونت منهُ نفس العالم فيكون العالم والحالة هذه اقدم الالهة التي كانت لها بداية

وللنفس بحسب رموز افلاطون الفلسفية مبدأٌ عددي فانهُ كان يقسمها الى ثلثة اقسام . الاول القسم العاقل ومركزهُ الرأس . والثاني القسم الغضوب ومركزهُ القلب . والثالث القسم الشهواني ومركزهُ الكبد . والاول خالد والثاني والثالث فانيان . اما قسم النفس الذي في القلب فهو النفس المذكَّرة والذي في الكبد فهو النفس المؤنثة وكان يقول ان النفس تكتنف الجسد من وسطهِ اكتنافاً استداريًّا وانها مقسومة بمسافات متناسبة يتالف منها دائرتان مقترنتان احداهما وحيدة والاخرى منقسمة . فالوحيدة هي التي تتحرك بها النفس ولها علاقة بالامور الروحية . والثانية وهي التي يتحرك بها الجسد ولها علاقة بالامور الحسيَّة . والمعرفة لا تكون الا مجرد رأي حين تكتسب بارتفاع الدائرة المنقسمة التي هي من طبيعة الغير . وتكون علماً حين تكتسب بارتفاع الدائرة الوحيدة التي هي من طبيعة الذات . فنسبة العلم الى الراي نسبة الوجود الى التوليد اي الى المادة التي تقبل الشكل . وقد رمز بالدليل والفرسين اللذين احدهما كريم والاخر رديٌّ الى انقسام النفس الى ثلثة اقسام واظهر سبب الصعوبة في سوق الفرسين . والاعتلال الادبي بحسب فلسفة افلاطون هو مرض اسبابهُ الجهل او الجنون ولكن السبب الملازم هو سوء حال الجسم الذي تضادُّ اقسامهُ المختلفة حركة دائرتي النفس المنتظمة فينتج عن ذلك الجهل والجنون واما البنية الطبيعية والتربية وتاثير الامور الخارجية فمن شانها ان تصلح الاخلاق البشرية او تفسدها . والانسان الشرير تجب معاملتهُ كالمريض . والتربية الطبيعية او الادبية والقدوات الصالحة يمكنها ان تعوّد الجسم والنفسين الفانيتين الطاعة والانقياد وتعوّد النفس الخالدة اصدار الامر

والظاهر ان افلاطون لم يوضح بساطة الجوهر غير الهيولي مع انهُ تكلم عنهُ بدون استعمال الرمز . وقال ان النفس الهية وبشرية وانها ثلثة اقسام مع انهُ صرَّح ايضاً ان نفسنا اشبه بما هو الهيٌّ خالد مدرك بسيط غير قابل الانحلال والتغير ومشابهٌ لذاتهِ دائماً . واستنتج من ذلك انهُ يناسب النفس ان تستمرَّ دائماً غير قابلة الانحلال او على حالة قريبة من ذلك . وجاء ببراهين اخرى كثيرة على خلود النفس فقال انها مبدأُ حيوة ولذلك لا يجوز ان تفنى . وذهب الى انها وجدت قبل ان اتحدت بالجسد ولهُ على ذلك برهان من معرفتها معاني الجمال والعدل

والصلاح التي لا تكتسبها بالاختبار بل تنجلي لها كأنها تتذكر امرًا قديمًا . وبمعرفة تلك المعاني يكون للنفس مشاركة نوعًا بالطبيعة الالهية فانها قد شاهدتها قبل ان اتحدت بالجسد وستشاهدها ايضًا بعد انفصالها عنهُ . وكان يقول ان النفس حيوة خالدة محجورة في حبس فانٍ والموت ضربٌ من البعث فاذا مات الحكيم انبعثت نفسهُ للحقائق السامية . وان النفس التي تنقاد الى الحواس وتتدنس بالرذائل تفسد طهارة طبيعتها . وكان يقول بالعذابات الدائمة في الآخرة والتطهيرات المتوالية . وان الفيلسوف الذي تغذَّى بمباديء الحق والصلاح يستحق وحدهُ بعد الموت ان يشاهدها في ينبوعها . وذكر ما قدّر على النفوس في الآخرة فكان تارةً يوافق ما كان شائعًا عند العامة واخرى يتبع اراء الفلاسفة في التطهيرات غير ان اعتقاد الناس خلود النفس لم يظهر لهُ مع ذلك الا نوعًا من الرجاء . وبنى هذا الرجاء على براهين اشبه بطوفٍ يجتاز بهِ بحر الحيوة الا انهُ لما كانت امنيتهُ غير ثابتة طلب ان يكون لهُ في ذلك السفر مركب آمن اي برهان سمَّاهُ الهيًّا . ثم استنتج ان الامر حقيق بان يخاطر الناس باعتقادهِ وان كان فيهِ شك . فهذا الكلام والبرهان القاطع الذي نسبهُ الى سقراط يشبهان بعض الشبه ما تصورهُ بسكال اذ اراد ان يحمل الكفار على السلوك في تعاليم الديانة المسيحية وممارسة فضائلها

ونقسم فلسفة افلاطون الى عملية ونظرية . قال بعضهم ان قسمة الفلسفة الى منطقٍ وعلم الهي وادب قد أُخذ عن افلاطون وهو اوضح جليًّا اهم اوصاف كلٍّ من هذه العلوم وعلاقاتها بعضها مع البعض الآخر . وذهب افلاطون الى ان الفلسفة هي العلم الحقيقي والعلم هو معرفة الكلي والضروري والمطلق ومعرفة علائق الاشياء وماهيتها . والمنطق هو فن البحث عن الحقيقة بالمحادثات الدارجة . قال فلوري وبهِ نتعلم ان نتكلم كلامًا صحيحًا ونجيب اجوبة مطابقة للاسئلة ومنهُ نعرف انهُ لا بدّ لوضع القضية وضعًا صريحًا والسلوك في البراهين مسالك الاستقامة من تقسيمات صحيحة ذات عضوين . ولم يبنِ افلاطون الادب على ناموس الوجوب بل جعلهُ متوقفًا على ميل النفس الى الكمال . ويقوم الكمال بالحقيقة والموافقة والجمال . واللاهوت هو مركزهُ ومصدرهُ ومثالهُ . وحيوة الانسان كلها يجب ان تبذل في سبيل التقرب الى ذلك . قال فلوري وقد فاق افلاطون بالادب خصوصًا وهو ايضًا علم عالٍ راسخ ولا شيء اخلص منهُ فيما يتعلق بالنزاهة واحتقار الغنى وحب الغير والخير العمومي ولا اشرف فيما يتعلق بثبات الشجاعة واحتقار الشهوات والاراء البشرية وحب اللذة الحقيقية والجمال السامي العلوي . وقد جعل افلاطون كل الاتحاد بين الادب والسياسة حتى انهُ اعتبرهما علمًا واحدًا . لان الهيئة الاجتماعية وقلب الانسان خاضعان لناموس واحد . وغاية القوانين الاجتماعية الحرية والاتحاد . واعظم غايات الشرائع تهذيب ابناء الوطن . ومذهب افلاطون في السياسة انما هو استعمال التصوُّر الادبي للهيئة الاجتماعية . وقد جعل مبدأ الصناعة في حيز الافكار . وذهب الى ان الجمال الطبيعي متكسّر عن الجمال الالهي وان الارتفاع نحو ذلك الجمال هو تسبيح سامٍ . وقال اذا ارتفعنا من هذا الجمال السفلي الى الجمال الكامل وابتدأ نورهُ يشرق علينا نكون قد اقتربنا من غاية الحب . . . والذين تقدموا في اسرار المحبة حتى بلغوا مبلغنا بتامل متزايد حسن الاتساق لا يلبثون ان يظهر لانظارهم دفعةً واحدةً جمال عجيب ابدي غير متولّد وغير فانٍ منزَّه عن النقصان والزيادة . . . يُستمَدُّ منهُ ما سواهُ من الجمال . وكفى بالانسان سعادة ان يمكّن من ان يشاهد الجمال خالصًا في طهارتهِ وبساطتهِ غير متلبّس بالبشرة الانسانية ولا بالوانها مجردًا عن كل التحسينات الباطلة المعدَّة للفناء وان يمكن من مشاهدة الجمال الالهي وجهًا لوجهٍ وهو في هيئة الوحدانية . وقال يخاطب سقراط . اعلم ياحبيبي ان ما يجعل لهذه الحيوة قيمة انما هو مشاهدة الجمال الالهي . واما علم الطبيعة فهو في مذهب افلاطون نسيج

ضلالات. وقد سيق الى هذا الحكم بالطريقة التي سلكها في درسهِ. واما ما كتبهُ في العلم الالهي فبعضهُ صعب الادراك ولم يجد فيهِ مبادىء الوجود والجوهر. وفي عبارة افلاطون ان المتناهي هو المطلق واللامتناهي هو ما كان قابلاً للزيادة والنقصان واختلاط المتناهي باللامتناهي عبارة عن تطبيق الشكل على المادة.

ولا يصعب على البصير ان يتحقق امتياز فلسفة افلاطون بوحدتها فكلها مبنية على مذهب الافكار. وحدُّ العلم في العلم الالهي عندهُ معرفة الكلي. ومنطقهُ مبني على التعميم وحدُّهُ او منتهاهُ الوجود او الكون وهو اساس اليقين. اما الله فهو المعبَّر عنهُ في لاهوتهِ بالواجب الوجود. والادب عندهُ متوقف على الميل الى الكمال المتضمن افكار الموافقة والحقيقة والجمال. وسياستهُ مبنية على ما بني عليهِ ادبهُ. وقد ذهب في علم الطبيعة الى ان الاشياء الخارجية هي صور الافكار. وقد استفاد افلاطون من مذاهب الفلاسفة الذين سلفوهُ وخلاصة ما يقال انهُ تبع ثلثة مذاهب من مذاهبهم تبع هرقليتس في الطبيعيات والمحسوسات وفيثاغورس في علم الكلام والعقليات وسقراط في القوانين والآداب وفضلهُ على الاثنين فاقتدى بهِ وحدهُ في ذلك. غير انهُ لا يجب ان ننسب الى سقراط الحاشيات التي نسبها اليهِ افلاطون في محاوراتهِ. وكان سقراط يقول ايتها الالهة الخالدة كم نسب اليَّ هذا الشاب (اي افلاطون) اقوالاً لم تخطر لي ببال. والمظنون ان الكهنة المصريين كاشفوا افلاطون بالاحاديث الشرقية. وذهب اباء الكنيسة الى انهُ كان لهُ اطلاع على اسفار موسى ولكنهم لم ياتوا على ذلك بدليل يقف عندهُ العقل السليم. واما انشاء افلاطون فهو على ما قال ارسطوطاليس في طبقة متوسطة من حيث بلاغة النظم وبساطة النثر. وكان شيشرون يستحسنهُ جدًّا حتى قال لو اراد المشتري ان يتكلم بلسان الناس لما كان لهُ طريقة للتعبير عما في نفسهِ غير طريقة افلاطون. وكان بانيتيوس الفيلسوف يدعوهُ اوميروس الفلاسفة. على ان اسلوبهُ في الكتابة لا يخلو من الانتقاد فعقل الانسان قاصر عن بلوغ درجة الكمال والفضل لا يسلم لاحد وفوق كل ذي علم عليم

(الفلسفة الافلاطونية الحديثة)

وقد ظهر في اواخر القرن الثاني الميلاد في الاسكندرية طريقة من الفلسفة والالهيات وعرفت بفلسفة افلاطون الحديثة (Néoplatonisme) وكان مقرها الاصلي الاسكندرية ومؤسسها امونيوس سكَّاس الذي ربَّاهُ والداهُ في الديانة المسيحية الا انهُ رفضها واعتنق المذهب الهيلاني وتوفي سنة ٢٤٣ ب م. وكان اشهر تلامذتهِ بلوتينوس ولنجينوس اللغوي والاوريجانوسان اللذان لقب احدهما باداماتيوس وكان ابًا للكنيسة مشهورًا. وقبل ذلك بنحو قرنين كان فيلون وهو يهودي اسكندري ربما كانت ولادتهُ قبل المسيح ببضع سنين قد نشر طريقة كان يحاول بها التوفيق بين فلسفة افلاطون وتعاليم موسى وكان يذهب الى ان لكتب العبرانيين المنزلة معنًى داخليًّا سريًّا كان مستورًا فيهِ كل تعاليم الفلسفة اليونانية. واما امونيوس فكان يجتهد في التوفيق بين تعاليم ارسطو وتعاليم افلاطون وبين تعاليمهما وتعاليم الديانة المسيحية ومن ثم دعيت مدرستهُ اكلكتيكية اي انتخابية. وكان يعلّم ان الله هو اوليًّا جوهر وثانويًّا معرفةٌ وقوةٌ وان الاعتزال عن الناس والنسك هما الطريق الحقيقية للحصول على معرفة الغير المحدود الا انهُ لا يعرف من تعاليمهِ الا القليل لانهُ لم يخلف تآليف وقد تعهد تلامذتهُ بانهم لا يشهرون تعاليمهُ. واما بلوتينوس فكان اول من دوَّن الفلسفة الجديدة كتابةً وعلَّم بها في رومية فانهُ ذهب اليها واتخذها وطنًا سنة ٢٤٤ للميلاد وكان يعلّم ان الواحد او الصالح الذي كان عند افلاطون اسمى الافكار هو مرتفع فوق دائرة التصورات وفوق كل موضوعات الادراك العقلي وان الافكار التي نسب اليها افلاطون وجودًا مستقلاً هي ناشئة عن ذلك الواحد وان النفس هي ناشئة عن الافكار وهلمَّ جرًّا. وان الواحد او الصالح ليس هو عقلاً ولا موضوعًا للادراك العقلي. ولشدة عزيمتهِ

تنبعث منهُ صورة نفسهِ . وهذه الصورة هي العقل والعقل في دورهِ يحدث كصورة لهُ النفس التي توجد فيهِ كما انهُ هو نفسهُ يوجد في الواحد والجسد هو في النفس ويتوقف عليها الا ان النفس منفصلة تمامًا عن الجسد ليس فقط في قوىها الفكرية بل ايضًا في قواها التي هي دون تلك القوة . وهي تسبق الجسد وتبقى بعدهُ فعلى الانسان ان يرجع الى الله الذي ابتعد عنهُ باتباعهِ اهواء نفسهِ . ووسائط هذا الرجوع هي الفضيلة والفكر الفلسفي وعلى الخصوص الشخوص نحو الله وصيرورة الانسان واحدًا معهُ . واشهر تلاميذ بلوتينوس برفيريوس الذي توفي سنة ٣٠٤ ب . م والظاهر انهُ كان يوضح اكثر من معلمهِ تعليم صدور المادة عن النفس وكان يذهب ايضًا الى ان العالم لم تكن لهُ بداية في الزمان وكان يقاوم الديانة المسيحية وعلى الخصوص الوهية يسوع . واما يمبليخوس الذي توفي سنة ٣٣٠ ب م فكان يستخدم الفلسفة الافلاطونية الحديثة لعضد الديانة الوثنية وكان يعتمد على مذهب فيثاغورس من جهة القوة السرية التي للاعداد اكثر من اعتمادهِ على افكار افلاطون . وكان من تلامذتهِ الامبراطور يوليانوس الجاحد . الا ان الوسائل التي اتخذت للاشاة الديانة المسيحية واحياء الديانة الوثنية لم تات بالغرض المقصود منها واخذ في ذلك الوقت اتباع الفلسفة الافلاطونية الحديثة يتفرغون لدرس الامور العلمية وعلى الخصوص لوضع شروح على كتابات افلاطون وارسطو . وكان بروكلوس اهم اولئك المولفين المتاخرين . والبعض من المولفين ذهبوا الى ان الفلسفة الافلاطونية الحديثة اوسع من فلسفة مدرسة امونيوس وتلاميذهِ ويدخلون فيها عدا فيلوجوديوس عدة من اباء الكنيسة المسيحية غير اوريجانوس كاكليمنضس الاسكندري مثلاً وغريغوريوس النزينزي وكيرلّوس الاسكندري . راجع مدرسة الاسكندرية في الاسكندرية . واطلب الفلسفة الانتخابية

والحب الافلاطوني عبارة عن الحب الطاهر لانهُ لما كان القدماء من جاهلية اليونان قد الهوا الحب وسموهُ ايروس وجعلوهُ مع تداول الايام كناية عن الفسق فرق افلاطون بين الحب الطاهر والحب الفاسد . اطلب ايروس

وافلاطون ايضًا سهل في ربع الشمال الشرقي من القمر ازرق محاط بجبال وعرضهُ نحو ٦٠ ميلاً على الجانب الشمالي من بحر الغيوث . قال بعضهم ان لون ارضهِ يتغير من وقت الى آخر . وعددهُ على خارطة القمر ١٤٣ . وهو مسمى باسم افلاطون نظرًا لشهرتهِ

إفْلاني
Eflani

قصبة ناحية تابعة قضاء زعفرانبولي من نفس لواء قسطموني تبعد عن قسطموني ١٨ ساعة الى الغرب

أَفْلَح
Aflah

اسم لابي فكيهة على قول . راجع ابو فكيهة

وافلح بن عبد الوهاب بن رستم الاباضي هو الذي احرق مدينة العباسية التي بناها ابو العباس محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب الاغلبي بافريقية . وكتب بذلك الى الخليفة الاموي بالاندلس يتقرب اليهِ بما فعل فبعث اليهِ بمائة الف دينار جزاء لهُ على فعلهِ هذا

وافلح بن يسار هو نفس ابي عطاء السندي وقد مرَّ

وافلح الصحابي هو عم عائشة من الرضاع ويكنى ابا الجعد ولهُ حديث مشهور في الصحيح

أَفلاَّفِكيا
Avella-Vecchia

هي ابلاَّ القديمة . مدينة في مملكة نابلي في ولاية ترّادي لافورو تبعد ٨ كيلومترات عن نولا الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٥ الاف نفس

أَفِلاَّنيدا
Avellaneda

شاعرة وكاتبة روايات اسبانيولة ولدت في جزيرة كوبا سنة ١٨١٦ وتوفيت في اشبيلية سنة ١٨٦٤ . كان

ابوها قبطاناً في السفن الاسبانيولية فبعد وفاته توجهت الى اسبانيا وصار لها هناك منزلة وشهرة شاسعة. ولها تآليف كثيرة في النظم والنثر اكسبتها اعتباراً عظيماً

أَفِلِّينو
Avellino

مدينة حصينة في جنوبي ايطاليا وهي قصبة ولاية برنشباتو التربوري على مسافة ٢٨ ميلاً من نابولي الى الشرق وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس وارتفاع موقعها عن سطح البحر ١,١٠٠ قدم وبها كاتدرا وعدة ابنية عمومية جميلة واهراء وهي مشهورة بالبندق الذي ينبت في جوارها وينسب اليها في كلٍّ من اللاتينية والفرنسوية. ولها ايضاً تجارة رائجة في الكتنا والحبوب وتصنع فيها البرانيط ومنسوجات للملابس وهي كرسي اسقفية وقد قاست الاهوال من الزلازل المختلفة التي كان اشدها زلازل سنة ١٦٩٤ و١٧٣٢ و١٨٠٥ وبها ساحة جميلة تحتوي على مسلة معتبرة. وعند قرية اتريبلدا وهي على مسافة ميلين منها خربات مدينة ابلينوم القديمة التي خربت في الحروب التي جرت بين اليونان والهبرديين فانتقل اهلها الى المدينة الحالية

أَفلوغونيا
Aphlogonia

قال ياقوت مدينة كبيرة من بلاد الارمن من نواحي ارمينية لا يعرف انها خرج منها فاضل قط. ولهذه المدينة رستاق وقلاع حصينة منها قلعة يقال لها وريان في وسط البحر عن سن جبل لانرام وهناك نهر يغور في الارض يقال له نهر نصيبين والجذام يسرع في اهلها لان اكثر اكلهم الكرنب والقذر فيهم طبع. وفيهم خدمة للضيف وقِرًى وحسن طاعة لرهبانهم. وذكرها القزويني وقال والقذر في اهلها طبع وقال ولاهلها رهابين يلعبون بعقولهم. وذكر ذلك ايضاً القرماني وياقوت بعبارة اصرح. ولعل هذا الاسم محرف عند العرب عن بفلاغونيا

أَفِلِيلاء
Aflila

هكذا ضبطها ياقوت وقال ابن خلكان إفليل.

قال ابن بشكوال هي قرية من قرى الشام ينسب اليها ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرّج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري الوزير الاديب الفاضل القرطبي الاندلسي المعروف بالافليلي. كان من ايمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحاً جيداً. وتصدر بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة هناك للمكتفي بالله. وكان حافظاً للاشعار والاخبار وايام الناس وكان اشد الناس انتقاداً للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير. ولد في شوال سنة ٣٥٢ وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٤١ والظاهر من نسبته ان اصله من بلاد الشام

أَفْناي
Avnay

قرية في ولاية مرن من فرنسا تبعد ٣٢ كيلومتراً عن ريم الى الجنوب وسكانها ١,١٠٠ نفس. وفيها محطة للطريق الحديدية

أَفِنبروجِر
Avenbrugger

مخترع طريقة تشخيص الامراض الداخلية بواسطة القرع. ولد في غراتس من ستيريا سنة ١٧٢٢ وتوفي سنة ١٨٠٩ نشر اكتشافه اولاً في رسالة عنوانها اختراع جديد سنة ١٧٦١ فترجمت تلك الرسالة الى الفرنساوية سنة ١٧٧٠ ثم سنة ١٨٠٨ وطبعت ترجمتها بالانكليزية للدكتور جون فوربس سنة ١٨٢٤

أَفنتيكوم

اطلب افنش

أَفَنْدال
Avondale

او افندال ابرشية من سكوتلاندة من كونتية لانرك بها بناء قوطي ارتفاعهُ ٢٣ قدماً اقيم حديثاً تذكاراً لمعركة حدثت في تلك الكونتية بين حزبين من الانكليز سنة ١٦٩٧ وهي موصوفة في كتابات السر ولتر سكوت

أَفَنْدي
Effendi

كلمة تركية تستعمل لقب اعتبار لاصحاب الوظائف المدنية والدينية ورجال الشريعة والعلماء ويوضع هذا اللقب الاعتباري بعد اسم العلم او اسم الوظيفة فان الطبيب الاول للسلطان يسمى حكيم افندي والامام المختص بالسراي امام افندي ورئيس العدلية رئيس افندي ولا يعرف اصل هذه الكلمة الصحيح وقد يظن انها مشتقة من كلمة يونانية مأخوذة من لاتينية القرون المتوسطة ومعناها سيد او معلم

افِنس
Evans

١ . السير دي لاسي افنس قائد انكليزي ولد في موغ من ابرلاندة سنة ١٧٨٧ وكانت خدمتهُ في اول امرهِ في الجيش الانكليزي في الهند حيث اشترك من سنة ١٨٠٧ الى سنة ١٨١٠ في الحرب ضد امير خان وقد حضر في كل المعارك والمحاصرات المهمة في اسبانيا ففاز بشهرة عظيمة . وسنة ١٨١٤ ارسلتهُ حكومتهُ الى امركا فاظهر في موقعة بلاد نسبرغ سنة ١٨١٤ بسالة عظيمة وقُتل تحتهُ حصانان مدة القتال واشترك ايضاً في حرب بلتيمور وسنة ١٨١٥ جُرح امام نيواورليانز وارسل الى بلاد الانكليز . وسنة ١٨٣٨ نشر كراسة عن مقاصد روسيا في الشرق فحازت قبولاً عظيماً وترجمت الى الفرنسوية ونشرت في باريس . وسنة ١٨٣٥ تولى قيادة جيش انكليزي مؤلف من ١٠ آلاف مقاتل لمساعدة ملكة اسبانيا على الدون كارلوس وفي حرب القريم كان قائداً للقسم الثاني من الجيش الانكليزي فاظهر من الحذق والشجاعة ما اكسبهُ ثناء المجلس العالي ووساماً معتبراً ورتبةً سامية وكانت وفاتهُ سنة ١٨٧٠

٢ . اوليفر افنس مخترع امركاني ولد في نيوبورت من دليوار سنة ١٧٥٥ وتوفي في نيويورك سنة ١٨١٩ وقبل ان ادرك كان يهتم ببناء مركبة تمشي من دون حيوانات ولما بلغ سن ٢٢ اخترع آلة لعمل المحالج فاقت الطريقة القديمة لعملها باليد وبعد ذلك بسنتين دخل في الشغل مع اخوتهِ وكانوا طحانين فاخترع آلات كثيرة للطواحين . وسنة ١٧٩٩ او سنة ١٨٠٠ صنع مركبة بخارية ولم يزل يخترع اختراعات جديدة ويؤلف في ذلك تآليف مفيدة الى ان مات ولم يحصل لاختراعاتهِ من الاعتبار مدة حياتهِ ما هي حقيقة بهِ

إِفَنْستون
Evanston

ناحية من ولاية الينوي على بحيرة مشيغان عدد سكانها ٣,٠٦٢ نفساً . وبها عدة مدارس للذكور والاناث

إِفَنْسفيل
Evansvile

مدينة هي ثغر وقصبة ناحية فندربرغ من ولاية انديانا بامركا واقعة على مرتفع من الارض على الضفة اليسرى من نهر اوهايو عدد سكانها ٢١,٨٣٠ نفساً منهم ٢٠,٢٧٦ غرباء و ١,٤٢٧ من السود وفي جوارها معدن فحم وحديد وبها عدة معامل

افُود
Ephod

نوع من الثياب كان يلبسهُ عظيم الاحبار من بني اسرائيل وهو مؤلف من قطعتين تغطي احداها الصدر وقسماً من البطن والاخرى تُطرح على الظهر . وهاتان القطعتان متصلتان على الكتفين بابزيمين على كل واحد منها حجر من جزع وعلى الحجرين اسماء اسباط اسرائيل

الاثني عشر بحسب ترتيب الولادة ستة منها على الكتف اليمنى وستة على اليسرى · وطرفا قطعتي الافود يعلقان بخيوط تربط بزنار من مادة الافود نفسهِ · وكان الافود يصنع من ذهب واسمنجوني وارجوان وصبغ القرمز والبزّ (خر ٢٨: ٤—١٢)

أفولا
Avola

هي ابولا القديمة · مدينة في صقلية على الساحل الشرقي منها تبعد ١٢ ميلاً عن سرقوسة الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٨,٠٠٠ نفس وكانت قد خربت بالزلزلة سنة ١٦٩٣ فأعيد بناؤها · ولا يزال العسل الفاخر يجنى من جوارها · وفي افولا مكان لصيد السمك ومعمل لتصفية السكر

أفون
Avon

اسم لعدة انهر انكليزية اهمها افون الاعلى وهو يخرج من مكان قرب ناصبي في نورثمبتونشير ويمرّ في كونتيات ليستر وورويك وورستر وغلوستر ثم يصب في نهر سيفرن بقرب تيوكسبري وطول مجراهُ نحو ١٠٠ ميل ومن المدن الواقعة على ضفتيهِ ستراتفورد وهي مسقط راس شكسبير

الأفوهُ الأوْدِيُّ
Afoah-el-Aodi

اسمهُ صلاح بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث ابن عوف بن منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيهِ عمرو بن مالك فارس الشوهاء وفي ذلك يقول الافوه

ابي فارس الشوهاء عمرو بن مالك
غداة الوغى اذ مال بالجدّ عاثرُ

ولُقِّب بالافوه لانهُ كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكلبيُّ كان الافوه من قدماء الشعراء بالجاهلية وكان سيّد قومهِ وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيهِ والعرب تعدّهُ من حكمائها وتعدُّ كلمتهُ

لنا معاشرُ لم يبنوا لقومهمِ
وان بنى قومهم ما افسدوا عاذوا

من حكمة العرب وادابها · وكان بينهُ وبين قومٍ من بني عامر دماء فادرك بثارهِ وزاد فاعطاهم ديات من قتل فضلاً عن قتلى قومهِ فقبلوا وصالحوهُ فقال يفخر عليهم

نقاتلُ اقوامًا فنسبي نساءهم
ولم يرَ ذو عزّ لنسوتنا حجلا
نقود ونأبى ان نقاد ولا نرى
لقومٍ علينا في مكارمهم فضلا
وانَّا بطاء المشي عند نسائنا
كما قيّدت بالصيف نجديةٌ بزلا
نظلُّ غيارى عند كل ستيرةٍ
نقلّبُ جيدًا واضحًا وشوًى عبلا
وانَّا لنعطي المال دون دمائنا
ونأبى فلا نستام دون دمٍ عقلا

قال ابو عمرو واغار بنو اودٍ وقد جمعها الافوه على بني عامر فمرض الافوه مرضًا شديدًا فخرج بدلهُ يزيد بن الحارث الاوديّ واقام الافوه الاوديّ حتى افاق من وجعهِ وخرج يزيد بن الحارث فلقي بني عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضًا فقالت لهم عامر ساندونا فما اصبنا كان بيننا وبينكم فقالت اود وكانوا قد اصابوا منهم رجلين لا والله حتى ناخذ بطائلتنا فقام اخو المقتول وهو رجل من كعب ابن اود فقال يا بني اود والله لتأخذُنَّ بطائلتي او لاتَّكئنَّ على سيفي · فاقتتلت اود وبنو عامر فظفرت اود واصابوا مغنمًا كثيرًا فقال الافوه في ذلك

الا يالهفَ لو شهدت قناتي
قبائل عامرٍ يوم الصبيبِ
غداة تجمَّعت كعبٌ الينا
حلائف بين افناء الحروبِ

فلما ان رأونا في وغاها
كآساد الغريفة والحجيب
تداعوا ثم مالوا عن ذراها
كفعل الجامعات من الوجيب
وطاروا كالنعام ببطن قوّ
مزايلة على حذر الرقيب

ومن شعره قوله

لا يصلح الناس فوضى لا سَرَاة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تهدى الامور باهل الراي ما صلحت
فان تولت فبالاشرار تنقادُ

وقوله

والمرء ما يُصلح له ليلةً بالسعد تنسدهُ ليالي النحوس
والخير لا ياتي ابتغاءً به والشرّ لا يفنيه ضرح الشموس

وقوله

بلوت الناس قرنًا بعد قرن
فلم ارَ غير ذي قيل وقال
ولم ارَ في الخطوب اشدَّ هولاً
واصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرًّا
فما شيء امرّ من السؤال

قال عبدالله بن الزُبير هذه الابيات الثلثة جامعة لما قالت العرب . هذا وفي بعض الابيات المذكورة روايات اخرى لا حاجة الى التنبيه عليها

إفيان
Evian

هي آكويانوم القديمة . مدينة بفرنسا في ولاية سافوا العليا من شابلي القديمة واقعة على بحيرة جنيف على بعد ١٠ اكيلومترات من تونون الى الشمال الشرقي . عدد سكانها ٣,٥٠٠ نفس ولها مرفأ صغير وبها مياه معدنية قلوية تسمى مياه امفيون وبها حمامات مطروقة

أفيرو
Aveiro

مدينة في البرتوغال من ولاية بيرا واقعة على مصب نهر فوغا في الاتلنتيك تبعد ٥٥ كيلومترًا عن كويمبرا الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٦,٥٥٧ نفسًا وهي كرسي اسقفية . وينسب اليها مسكارنهاس دوق افيرو وهو شريف من اشرافها كان عظيم السطوة في ايام يوحنا الخامس فضعف امرهُ عند جلوس جوزف الاول . فقام بمؤامرة ضدهُ وضد الوزير الجديد ولما عرفت الدسيسة أُحرق حيًّا سنة ١٧٥٩

أفيرون
Aveyron

١ . نهر في جنوبي فرنسا اسمهُ القديم فيرونيوس . طول مجراهُ ٢١٠ كيلومترات ويركب مسافة ٤٩ كيلومترًا من مصبهِ ويسقي مدن رودز وفيلفرنش وسنت انطونان ومنتريكو

٢ . ولاية من فرنسا مسماة باسم النهر المار ذكرهُ وهي قسم من ولاية غيانة القديمة مساحتها ٣,٢٧٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٠٢,٤٧٤ نفسًا . يشقها نهر افيرون ونهر لو . وهي بلاد جبلية ومن محصولاتها الحبوب وكثير من خمر الكستنا واللوز والكمأة . وتربية المواشي بها مهمة ويصنع فيها جبن فاخر . ومن معادنها النحاس والحديد والرصاص والفضة والكبريت والشب والانتيمون والخارصين وفحم الحجر والرخام والحجر الرملي والجص وغير ذلك . وبها مياه معدنية . وقد انتشرت فيها الصناعة منذ بضع سنين وفحم الحجر الذي يخرج منها يكفي معاملها . واستخراج الشب وتصفيتهُ جاريان فيها على قدم النشاط وكذلك عمل النحاس الاحمر والاصفر . ويصنع فيها ايضًا انواع من الاقمشة الصوفية وغيرها من المنسوجات . وقصبتها رودز وتقسم الولاية الى ٤٣ ناحية و٢٧٨ قرية في ٥ دوائر وهي دائرة اسباليون وميلهو ورودز وسنت افريك وفيلفرنش

أفيريما
Apherema

احدى المدن الثلث التي اضيفت من السامرة الى اليهودية اضافها اليها ديمتريوس سوتير وثبّت ذلك نيقانور على ما ورد في الاصحاح الحادي عشر من سفر المكابيين الاول. وربما كانت هي نفس افرايم او عفرا المسماة الآن بالطيبة ولا ذكر لهذه الكلمة في الترجمة اللاتينية الدارجة. والمدينتان الاخريان هما لِدّا ورامة

أفيز
Avize

قصبة ناحية في ولاية مرن من فرنسا. تبعد ١٠ كيلومترات عن ابرناي الى الجنوب الشرقي وهي واقعة قرب الطريق الحديدية وعدد سكانها ١٫٦٧٣ نفساً ولها تجارة في خمر شمبانيا وفيها كهوف معتبرة

إفيزا
Evisa

قصبة ناحية في جزيرة كورسيكا تبعد ٣٦ كيلومترًا عن اجاشيو الى الشمال وعدد سكانها ١٫٢٧٠ نفساً وينسج بها الاقمشة كتانية

أفيس
Avis

او افيز مدينة في البرتوغال من ولاية التيجو واقعة على نهر باسمها على بعد ٥٣ كيلومترًا من برتاليغرو الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٫٦٥٠ نفساً وكانت سابقًا مركزًا لفرقة من الرتبة العسكرية المنسوبة اليها نظمها الفونسو الاول سنة ١٣٦٢. وكان لهذه الرتبة يدٌ في اجلاء المغاربة بالقوة

وافيس ايضاً اسم للعائلة الثانية من ملوك البرتوغال سميت بذلك من يوحنا الاول راس هذه العائلة فانه كان من مقدمي رتبة افيس قبل جلوسه على تخت الملك وفي ايامه استقلت اصحاب هذه الرتبة

أفيق
Aphek

مدينة على الطريق الحربية المؤدية من سورية الى اسرائيل (١ صم ٢٩: ١) وكانت مسوّرة. والظاهر انه كثيراً ما كان يقع فيها قتال مع السوريين وفي سفر الملوك الاول (٢٠: ٢٥) يظهر ان موقع افيق هذه كان في البلاد المنخفضة المستوية الواقعة الى شرقي الاردن ويقال انها نفس فيق الحالية الواقعة على راس وادي فيق على مسافة ٦ اميال من بحر الجليل الى الشرق. والطريق بين دمشق ونابلس واورشليم لا تزال تمرّ في تلك القرية الكثيرة الخانات. قال ياقوت في معجمه افيق قرية من حوران في طريق الغور في اول العقبة المعروفة بعقبة افيق والعامة تقول فيق تنزل في هذه العقبة الى الغور وهو الاردن وهي عقبة طويلة نحو ميلين. قال حسان ابن ثابت

لمن الدار اقفرت بمعانِ   بين اعلى اليرموك فالصمانِ
فقفا جاسم فدار خليد   فافيق فجانبي ترفلانِ

وافيق ايضاً اسم لعدة اماكن في فلسطين لا اهمية لها

أفيكا

او ايفيسا هي نفس جزيرة يابسة اطلب يابسة

أفيلا
Avila

هي ايلة العرب او ابيلة. قصبة ولاية باسمها في داخلية اسبانيا عدد سكانها ٧٫٠٠٠ نفس وهي كرسي اسقفية واقعة على نهر اداجا على مسافة ٥٣ ميلاً من مدريد الى غربي الشمال الغربي وهي متصلة بالطريق الحديدية من جهة الشمال بفرع منها ياتي اليها. ويحيط بها اسوار منيعة عليها ابراج ولها قلعة. كانت في القدم تذكرين اهم مدن المملكة غير انها الآن قد سقطت كل السقوط. وقد بقي فيها من آثار عظمتها كنائس صغيرة وعدة ادبرة وتسعة مستشفيات واما ولاية افيلا فهي القسم الجنوبي الشرقي من

قسطيلة القديمة واقعة بين شقوبية وبلد الوليد وسلمنكة وطليطلة على حدود قسطيلة الجديدة واسترامدورة مساحتها ٢,٩٨١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٧٦,٧٦٩ والجهة الشمالية منها اكثرها مستوٍ معتدل الخصب والاهالي يتعاطون الزراعة. والقسم الجنوبي تتخلله سلاسل جبال كثيرة صخرية بينها اودية خضراء واهم اشغال اهاليه تربية المواشي. واعظم انهارها البركة والاداجا. ومن مضي قرون كانت غنية وكثيرة الاهالي الا انها اخذت في الانحطاط تدريجاً من جرى الاثقال الواقعة على الاهالي من الاعيان. واعظم محاصيلها الصوف المعروف بمرينو وليس بها بلدة مهمة الا قصبتها المار ذكرها

أفيليانو
Avigliano

مدينة في نابلي من ولاية باسيليكاتا في منفرج جبال ابنين تبعد ١١ ميلاً عن بوتنزا الى الشمال الغربي وعدد سكانها ١٠,٠٠٠ نفس وبها مدرسة ملكية وقد خرب قسم منها بانخساف الارض سنة ١٨٢٤

أفينيون
Avignon

هي افنيو القديمة. مدينة قديمة مشهورة في الجنوب الشرقي من فرنسا واقعة على الضفة اليسرى من نهر الرون في سهل مخصب جداً. تبعد ٣٦٥ ميلاً عن باريس الى جنوبي الجنوب الشرقي و٣٠ ميلاً عن مرسيليا الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها ٣٦,٤٠٧ انفس وهي قصبة ولاية فوكلوز ولها على نهر الرون جسر معلق جميل وفيها من الابنية العلمية والصناعية شيء كثير. ومن اشهر ابنيتها ايضاً المكتبة الفنية المحتوية على ٧٣,٠٠٠ مجلد وكتب خط كثيرة جداً ومجامع لقطع الآثار والمواليد. ومنها ايضاً المستشفى الكبير بني سنة ١٣٥٣ وسراي البلدية التي جُدد بناؤها سنة ١٨٤٧ وفيها مرسح وبستان نباتي ومحط للسكة الحديدية. وصناعتها رائجة واهلها يحسنون زراعة الفوة وبها معامل للحرير والانسجة الملونة والخفتا والنحاس والرصاص والحديد. وبناؤها في الاكثر حسن وشكلها بيضي منتظم تقريباً وقوة اسوارها لا تحاكي جمالها وهي ذات ابراج ومرامٍ ويحيط بها ساحات جميلة واسواقها ضيقة. وكانت هذه المدينة قاعدة لامة كفارة الغلية قبل ان فتح يوليوس قيصر الغلية واستمرت في حوزة الرومانيين الى القرن الخامس فاستولى عليها البرغنديون. ثم فتحها القوط واخذها منهم الفرنك واستولى عليها المسلمون مرتين قبيل موقعة لوانيي (سنة ٧٣٣) وبعدها فاخرجهم منها شارل مرتل في كليهما واستمرت في حوزة الكرلوفنجيين قرناً ونصفاً وتولاها من بعدهم ولاة شتى ثم جعلت جمهورية تحت حماية الامبراطورية الجرمانية وانحازت الى الارالتة الالبيجوّيين وفتحها لويس الثامن سنة ١٢٢٦ وجعلها ميراثاً مشتركاً لاثنين من اولاده فاتصلت بواسطة احدهما وهو شارل انجو الى مملكة نابولي. وسنة ١٣٠٩ اقام البابا اكليمنضوس الخامس بها بناء على طلب فيليب الرابع ملك فرنسا فاشتراها هي ونواحيها من ملك نابلي واقام بها البابوات من بعده الى سنة ١٣٧٧ اي من عهد اكليمنضوس المذكور الى عهد غريغوريوس الحادي عشر الذي رجّع كرسي البابوية الى رومية. وفي ايام الشقاق الكبير الذي استمر من سنة ١٣٧٨ الى ١٤١٨ قطن فيها كثير من البابوات المتنازعين فبلغت في القرن ١٤ اوج عزها ونجاحها. وكان عدد سكانها ١٠٠ الف ومن سكنها من المشاهير بترَرك الشاعر الايطالياني وبعد ان زال الشقاق جعلت افينيون وضواحيها كونتية سميت فينسّين وتولاها قصاد البابا وسنة ١٧٩١ تمكنت فرنسا بعد محاورة طويلة من استرجاعها وعقد فيها ٣١ مجمعاً كنائسياً من سنة ١٠٥٠ الى سنة ١٧٢٥

واما كونتية افينيون فستذكر في الكلام عن فينسين. واما مقاطعة افينيون فتشتمل على ٥ دوائر و٢١ ناحية وسكانها ٦٩,٨٢٠ نفساً

أَفينيوني
Avignonet

بليدة بفرنسا في ولاية غارون الاعلى تبعد ٧ كيلومترات عن ڤيلفرنش الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ١٠٠١ انفس. تآمر اهلها سنة ١٢٤٢ على قتل جماعة من مجمع الفحص فكاد ذلك يثير حربًا البيجية ثانية

أَفْيون
Opium

كلمة ماخوذة من اوپيون باليونانية واصلها اوبُس ومعناها عصارة. وهي اسم لعصارة صمغية راتنجية تستخرج من الخشخاش. وهو يصنع كتلاً جافة لدنة مفرطحة مختلفة الشكل في غلظ قبضة اليد محاطة ببزور من جنس الحماض او باوراق من الخشخاش. والافيون الموجود في المتجر يكون غالبًا مختلطًا بموادغريبة كالرمل والتراب والرماد وخثي البقر وبقايا نباتات وغير ذلك مما يزيد ثقلهُ. وقد يخلط بما يغير خاصيتهُ الطبيعية كعصارة الخس البري وبدقيق الترمس والعدس وبعض صموغ وراتنجيات وهذا الخلط معروف من ايام ديسقوريدس اذ كانوا يخلطونهُ بعصارة الغلوكيوم المختثرة. وتكون قوة الافيون على حسب كية ما خلط بهِ من المواد الغريبة وقد تبلغ نحو ربع وزنهِ او نصفهِ ولا يحكم بقدر قوتهِ الا بعد تحرير ذلك بالتجربة. فالمغشوش بالنصف مثلاً تكون قوتهُ فوق النصف من النقي. وطريقة تنقيتهِ ان يلين في ضعف مقدارهِ من الماء ثم يصفَّى حارًّا ثم يغلى ثم يبخَّر في حمام ماريًّا ليخلص من الماء وبذلك تنفصل منهُ المواد الغريبة. وهذه العملية لا يحصل لهُ منها فساد

(انواعهُ)

وانواع الافيون الموجودة في المتجر كثيرة. منها التركي او القسطنطيني والازميري والمصري وهي اشهرها. فالتركي أكثر لعابية من الازميري ويغلب ان يكون المرفين فيهِ اقل مما يكون في الازميري. وهو صنفان احدهما اقراصهُ كبيرة الحجم مفرطحة غير منتظمة الشكل والاخر اقراصهُ صغيرة منتظمة عدسية الشكل قطرها من ٥ الى ٦ سنتيمترات. وكل اقراص النوعين مغطاة باوراق الخشخاش وثقلها من ٦٠ الى ٣٠٠ غرام. ولونها محمرٌّ ورائحتها قوية منومة. وهذا النوع يحتوي على ٦ في ١٠٠ من المرفين وهو الطف انواع الافيون ويختار في الاستعمال الاقراباذيني. والازميري ويسمى ايضًا بالاسود هو احسن الانواع غالبًا وهو كتل غير منتظمة الشكل مفرطحة مغطاة ببزور من جنس الحماض واقراصهُ أكبر من اقراص الاول وأكثر استدارة على قلة انتظامها ويكون اولاً رخوًا ولونهُ اسمر ساطعًا ثم ييبس ويسود من الهواء. ورائحتهُ أكثر زهومة من الاول وطعمهُ مرٌّ مغثٍ. قيل اذا شُقَّ بتانٍ وبحث فيهِ بالمكرسكوب شوهد انهُ مكون من حبوب صغيرة شقراء مزعفرة اللون شفافة متراكمة بعضها على بعض. وهذا النوع افعل من غيرهِ وارخص ثمنًا وأكثر ذوبانًا في الماء ولا يستعمل في اوربا الا لاستخراج ما فيهِ من المرفين فانهُ يحتوي على ٨ او ٩ في المائة. والافيون المصري وهو اقل جودةً اقراصهُ مستديرة مفرطحة عرضها ٨ سنتيمترات تقريبًا يابسة نظيفة جدًّا من الخارج وربما ظهر انها كانت مغطاة بورقة لم يبقَ الا اثرها. ويتميز عن الازميري بلونهِ الاشقر الثابت الشبيه بلون الصبر الكبدي الحنيفي وبقلة قوة رائحتهِ المختلطة برائحة عفن لانهُ يلين في الهواء الخالص ولا يجف. وذلك ما يجعلهُ لامعًا قاريّ الملمس لانهُ مكوّن من جوهر متجمع غير حبيّ يدلُّ على انهُ هُرِسَ قبل ان يجعل كتلاً والمرفين فيهِ اقل ما في سواهُ لانهُ لا يحتوي الا على ٣ في المائة

ومن انواع الافيون ايضًا الافيون الفارسي ويكون بهيئة قضيب اسطواني طولهُ ٨ سنتيمترات وسمكهُ ١ ولونهُ كاللون الكبدي للافيون المصري ورائحتهُ كرائحتهِ. ومنها الافيون الهندي وهو انواع ويظهر انهُ قريب من افيون ازمير. ومنها افيون الجزائر وصفاتهُ قريبة من صفات الازميري. ومنها الافيون الاوربي وقد امتحن استخراجهُ

في فرنسا فوجد شبيهاً بالافيون الشرقي لكنهُ قليل المرفين لانهُ لا يحتوي الا على ١ او ٢ في المائة . وهو ايضاً قليل الكمية في خشخاش اوربا ولا يستعمل الا نادرًا

وصفات الافيون الطبيعية هي ان طعمهُ حرّيف مرّ مغثٍ ورائحتهُ قوية منومة . واذا عرض لشمعة مشتعلة يحترق ويكون نورهُ ساطعًا . ويختلف قوتهُ باختلاف الاماكن والهواء فكلما كانت البلاد حارّة كان الافيون المستخرج منها اقوى . فان افيون تركيا الطف من افيون مصر . وقد اشتهر افيون الصعيد وطيوة عند الاقدمين حتى صار يقال كافيون طيوة وهو مفضَّل الآن في الصيادل على احسن الافيون . ولما كان اختلاط الافيون بالمواد الغريبة يضعف قوتهُ او يغير خواصهُ كانت تنقيتهُ من المواد الغريبة بالطريقة التي ذكرناها ضربة لازب

(تحليلهُ)

قد اعتنى كثيرون من الكيماويين في تحليل الافيون فوُجد فيهِ مرفين ونركوتين وكودئين وحامض كبريتي وحامض ميكونيك وحامض اسمر خلاصيّ وراتنج وزيت شحمي وطيبئين او مرفين كاذب وميكوئين ونرسيئين وباصورين وصمغ وكاوتشوك اي صمغ مرن وجوهر خشبي وزلال وقاعدة زهمة طيارة والبومين وبقايا نباتية . واهم ما ذكر المرفين والنركوتين والكودئين فان خواص الافيون في الغالب قائمة بها ولا سيما المرفين . واكثر المولفين على ان خواصهُ المسكنة في المرفين واملاحهِ وان قاعدتهُ الفعالة اي المخدرة هي النركوتين . واربعة من هذهِ المواد قلوية وهي المرفين والكودئين والنركوتين والطيبئين . والاولان يكونان على هيئة ملحية وعلى شكل متحد قابل الذوبان في الماء . ومنها خمس مواد حمضية وهي الحمض الميكونيك والكبريتي والحمض الاسمر الخلاصي والراتنج والزيت الشحمي . وكثير من هذه القواعد الافيونية غير معروف تمامًا

وقد امتحن شندلر انواع الافيون المشهورة وهي الازميري والتركي والمصري فوجد تركيبها كما ياتي

	ازميري	تركي	مصري
مرفين	١٠٫٣٠	٤٫٥٠	٧٫٠٠
كودئين	٫٢٥	٫٥٢	
نركوتين	١٫٣٠	٣٫٤٧	٣٫٦٨
رسيئين	٫٧١	٠٫٤٢	
ميكوئين	٠٫٠٨	٠٣٠	
حامض ميكونيك	٤٫٧٠	٤٫٣٨	
راتنج خاص	١٠٫٩٣	٨٫١٠	
مخاط نباتي كاوتشوك شحم حامض والياف نباتية	٣٦٫٢٥	١٧٫١٨	
حامض اسمر قابل الذوبان في الماء والكحول	١٫٠٤	٠٫٤٠	
حامض اسمر يذوب في ماء فقط مع صمغ	٤٠٫١٣	٥٦٫٤٦	
كلس	٠٫٤٠	٠٫٠٣	
مغنيسيا	٠٫٠٧	٠٫٤٠	
الومين واكسيد حديديك وسليكا وفصفات كلسيك	٠٫٣٤	٠٣٢	
املاح وزيت نباتي	٠٣٦	٠٣٦	
	٩٦٫٧٦	٩٦٫٧٣	

(اجتناؤهُ ومركباتهُ)

ان الطرق المستعملة لاستخراج الافيون مختلفة وكثيرة اشهرها الطرق الآتية . فالطريقة الاولى شق الاحقاق الخضر قبل نضجها وهي اسهل الطرق وابسطها وهي التي يستخرج بها اكثر الافيون والثمنهُ لانهُ يكون انقى انواعهِ ويقال لهُ الافيون الدمعي . وذلك بان تاخذ مساءً سكينًا وتشق بها الحُق اي راس الخشخاش شقوقًا حلَقية متوازية وهو بعدُ اخضر طري فيخرج من هذه الشقوق عصير لبني يجف بالشمس في اليوم التالي . ومتى اقبل المساء يوخذ كل العصير الذي صار مختثرًا ويُجمع ثم تعاد العملية كلما امكن خروج عصير من الاحقاق . فيكون هذا

الافيون الاشقر كثير الرائحة يفضلهُ اهل المشرق على ماسواهُ · وهو لا يوجد في المتجر بل يدخرهُ الاكابر لاحتياجهم الذاتي · والطريقة الثانية هي ان تدق الاحقاق وتعصر وتبخَّر عصارتها على نار لطيفة حتى تكون في قوام الخلاصة · وهذا هو الافيون الحاصل بالتبخير وهو انقى الافيون المتجري غير انهُ لا بد من خلطهِ غالبًا وهو الذي سماهُ اليونان ميكونيوم · والطريقة الثالثة هي ان يطبخ النبات الاخضر مهروسًا في مياه كثيرة حتى يصير الحاصل في قوام الخلاصة · ومن النادر استعمال هذا النوع وحدهُ لانهُ ضعيف الخاصية فيخلط بالنوع السابق · واضعف الانواع واخفضها قيمة ما يحصل من طبخ الرؤوس اليابسة او النبات كلهِ يابسًا · ويخلط هذا النوع بالانواع السابقة

واما خلاصة الافيون فتحصل بان يذاب الافيون في الماء ثم يصفى ويبخَّر فيتكوَّن منهُ جوهر مخصوص يعرف بالخلاصة وهي اقوى فعلاً من الافيون الاصلي · (اطلب لودنوم)

واما خلاصة الافيون الصمغية وهي الشائعة الاستعمال فتحصل بان يؤخذ كيلوغرام واحد من الافيون الجيد ويقطع قطعًا ويصب عليهِ ٦ كيلوغرامات من الماء المقطر البارد وبعد ١٢ ساعة يهرس الافيون باليد ويترك ايضًا ١٢ ساعة منقوعًا ثم يصفى بخرقة ويعصر وينقع الثفل في ٦ غرامات من الماء البارد ويصفى ويعصر ايضًا · ثم تؤخذ جميع السوائل وتصفى وتبخر في حمام ماريا حتى تكون في قوام الخلاصة ثم يصب على هذه الخلاصة ٨ كيلوغرامات من الماء البارد او مثل وزنها ١٦ مرة ويحرك زمنًا فزمنًا لتسهيل الذوبان ثم تصفى السوائل وتبخَّر حتى تكون في قوام الخلاصة الحبوبية · وتسمى هذه الخلاصة المستحضر الافيوني وتؤخذ حبوبًا

واما خلاصة الافيون الخالية من النركوتين فتصنع بان يؤخذ مقدار كافٍ من خلاصة الافيون ويذاف بالماء حتى يصير بقوام الشراب ثم يوضع في قنينة من زجاج ويصب عليهِ ثمانية امثالهِ من الايثر الكبريتي ثم تسدّ القنينة وتحرَّك بشدة وقتًا فوقتًا على مدة يوم او يومين ثم يصفى الايثر ويضاف الى الباقي مقدار جديد مساوٍ للاول ويجدد التحريك · وبعد يومين يصفى هذا السائل ويبدل بمقدار جديد من الايثر وهكذا الى ان لا يعود الايثر يذيب شيئًا وحينئذٍ يبخر المحلول الايثري حتى يكون في قوام البلوع

واما خلاصة الافيون النبيذية او روح الافيون فهي ان ينقع من الافيون الجيد كيلوغرام واحد في ٤ من النبيذ الابيض مدة ٢٤ ساعة مع التحريك مدة فمدة ثم يصفى بالعصر ويقسم الثفل في كيلوغرامين من النبيذ الابيض وبعد بضع ساعات يعرض للعصر ثانيةً وتصفى السوائل النبيذية من المرشح المخروطي وتبخر في حمام ماريا حتى تصير في قوام الخلاصة · وهذه الخلاصة قلما تستعمل لما يقع فيها من الارتباك في العمل

واما نبيذ الافيون المركب ونبيذ الافيون الحاصل بالتخمير فسيذكران في الكلام عن اللودنوم

واما صبغة خلاصة الافيون فهي ان يؤخذ من خلاصة الافيون ٣٢ غرامًا ومن الكحول الذي في درجة ٢١ من الكثافة ٢٧٥ وينقع ذلك حتى يذوب ثم يرشح السائل · وتلك الصبغة تحتوي على ١/١٣ او على ١/١٢ من خلاصة الافيون · واما صبغة الافيون الخام اي الاصلي فتركَّب من ٢٤ غرامًا من الافيون الازميري و ٧٣٦ من الكحول المذكور · وصبغة الافيون النوشادرية المسماة بالاكسير المسكن ستذكر في الكلام عن الاكسير · وللافيون تراكيب اخرى اهمها المركبات الترياقية وستذكر في الترياق

(تاريخهُ)

وقد عُرف الافيون في الازمنة المتوغلة في القدم · وقد اظهر كيريس خواصهُ للناس · وكان ايضًا من مختصات مورفيوس · وقد ظن بعض العلماء انهُ هو المذكور في شعر اوميروس ويسميهِ نيبنثس ويصفهُ بكونهِ يسكن اضطرابات البشر · وكان ابقراط ايضًا يعرفهُ لكنهُ لم يكن

يستعمله كثيرًا . وعرفهُ ايضًا الاطباء الذين خلفوهُ واخصهم غاليانوس وكانوا يستعملونهُ احيانًا . غير ان استعمالهُ شاع بين اطباء العرب والاطباء الحديثين واظهروا ما لهُ من الفوائد في الامراض حتى صار من اكثر الادوية استعمالاً . وقال سيدنهام اشهر طبيب في القرن السابع عشر انهُ اذا اضطر الى الامتناع عن استعمال الافيون ترك المعالجة وهجر التطبيب . وفي القرن الثالث قبل الميلاد ميَّز بين الافيون الحقيقي والميكونيوم . واستعمل منهُ في القديم استحضارات مختلفة منها الترياق المشهور جدًّا في تلك الاعصر حتى كان يهدى الى الملوك . ومن المحتمل ان جنى الافيون والتجارة بهِ ظهرا اولاً في الاناطول ثم امتدا بالتدريج الى بلاد اخرى . واما الآن فان البلاد التي تتجر بهِ في الاكثر هي الاناطول وبلاد فارس والهند والصين ومصر . وقد امتحن استنبات نباتهِ في عدة اماكن من اوربا والجزائر واوستراليا وعدة ولايات من الولايات المتحدة منها كاليفرنيا . واشهر اماكن استنبات نباتهِ في الهند شطوط نهر الكنك فقد خصص هناك لزراعة الخشخاش في سنة ١٨٧٣ ارض طولها ٦٠٠ ميل وعرضها ٢٠٠ ميل وتاخذ الحكومة ربحًا عليهِ في بعض الاماكن . (اطلب خشخاش) وقد نجحت زراعتهُ في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة واتسعت جدًّا في بروسيا وكثر عملهُ استخراج المرفين منهُ ولا تسمح الولايات المتحدة ان يدخل اليها منهُ الا ما كان فيهِ من المرفين . وكان افيون مصر منذ ثلاثين سنة يباع كثير منهُ في امركا واما الان فيندر وجودهُ هناك . وقبل سنة ١٨٥٧ كان محصول ٣,٠٠٠ قفة من الخشخاش بحسب اقبالاً . ومن سنة ١٨٦٩ الى ١٨٧٠ كان المحصول ٣,١٥٠ قفة ومن سنة ١٨٧٠ الى ١٨٧١ كان ٧,٠٠٠ واما في السنين التابعة فبلغ ٨,٠٠٠ قفة . والقاطعية تزداد بازدياد المحصول مع تحسين عن السابق . وفي اذار (مارس) سنة ١٨٧٢ كان الافيون الصادر من الهند ٩٢,٣٦٤ صندوقًا في كلٍّ منها نحو ١٦٠ ليبرا . وصافي دخل حكومة الهند من الافيون سنة ١٨٧١ و ١٨٧٢ كان ١,٦٥٧,٢١٢ ليبرا . والوارد الى الولايات المتحدة من الافيون وخلاصتهِ في السنة المنتهية بغاية حزيران (جون) سنة ١٨٧٣ كان ٤١٩,١٢٤ ليبرا وقيمتهُ ٩٧٨,٥٠٢ ريالاً امركانيًا . ويكثر محصول الافيون في الصين الا انهُ يستعمل كلهُ داخل بلادهم مع تسعة اعشار الافيون الخارج من الهند . وقد اوقعت زيادتهُ في بلادهم ضررًا كبيرًا في محصول الهند ولذلك لا يوجد الافيون الصيني في المتجر

(استعمالهُ)

واستعمال الاوربيين للافيون منحصر في التطبيب واما في الشرق فقد شاع استعمالهُ كالقهوة والخمر والشاي والتبغ ومع ذلك لا نعرف بالتحقيق العوارض التي تحدث للشرقيين من استعمال مواد افيونيَّة كل يوم . فانهم ياكلون ويشربون ويدخنون ويمضغون مستحضرات يدخل فيها غالبًا نباتات زكوتية حتى اختلطت نتائجها طبعًا . وعلى ذلك نرى ان القوة الحيوية فيهم تضعفها الحرارة والراحة والافراط في اللذات ثم تنتعش موقتًا باستعمال الافيون فانهُ يستدعي حاسة قوة وانبساط وهما نتيجة تهيج العصب الذي يحدثهُ ادخال هذه المادة في المعدة وتتبدد بهِ الافكار المحزنة وتكثر في الفكر التخيلات المفرحة فينقاد الانسان الى الاغترار بالتصورات ويبهج لنفسهِ الشهوات الكبرى وتعلن كل القوى العقلية وتنتعش كل الحاسيات وتظهر الشجاعة وتزول المخاوف . وقيل انهُ كثيرًا ما اعطاهُ القوّاد للعساكر لتستسهل الموت وتقتحم الاهوال . غير انهُ بعد ساعات قليلة يعقب هذا الانبساط والقوة كسر وانحطاط وخفقان وسبات ما لم يعطَ الشخص مرةً اخرى لتعود القوى الاولى . واذا تعوَّد الانسان استعمال الافيون هكذا يصير فيهِ ملكة لا يمكن زوالها ثم لا يعود يكتفي بكمية قليلة . ويتصل آكلة الافيون بكثرة الاستعمال الى كميات تزداد يومًا فيومًا وتتمكن فيهم حالة شبيهة بالبحران ويكون ذلك سببًا لامراض كثيرة ربما كان اصغرها سببًا للموت . وتختلف نتائج السكر الافيوني كاختلاف نتائج السكر الخمري باختلاف الطباع والامزجة فيكون في البعض ضربًا من

الانبساط الجنوني وفي البعض الآخر ضربًا من الاستشاطة العمياء . فمن كان من النوع الاول يضحك ويغني ويرقص ومن كان من الثاني يستبيح المنكرات ويقتل بلا خوف من يصادفهُ . وقد اضطر الامر القوم احيانًا الى طرد الملاسيين الذين من الفريق الثاني وتارةً الى قتلهم . ثم ان أكلة الافيون المشهورين اذ يكررون السكر بهِ يفضي بهم الامر مع الوقت الى الضعف والانحطاط والهزال والارتجاف والحزن الدائم والبهتة والسبات فيفقدون كل قوام العقلية ولا يعودون يصلحون لشيءٍ فيموتون اخيرًا بهِ . لكنهم يقعون قبل الموت في توحش ادبي يسقطون فيهِ بالتدريج . فهذه العادة السيئة في استعمال الافيون وغيرهِ من المواد النركوتية كالحشيشة كثيرة في المشرق وعلى الخصوص بين الاتراك والمسلمين والعجم والهنود فانهم يقطعون منهُ كميات وافرة ويستعملونهُ أكلاً ومضغًا وتدخينًا . وقد تتجاوز كمية ما ياكلهُ الواحد في اليوم ٨٠ قمحة من الافيون او ١٠ من المرفين . وقد يخلطونهُ مع غيرهِ كالبرش وحب الزعفران . واستعمالهُ تدخينًا ومضغًا قديم جدًّا في الشرق . غير ان تدخينهُ لم يشع في الصين الا منذ اواسط القرن السابع عشر مع ان الافيون كان معروفًا عندهم كاحد العقاقير الطبية منذ القرن التاسع ولما استعملوهُ كمسكرٍ شاع جدًّا بسرعة عظيمة حتى انهُ سنة ١٧٩٦ صدر امرٌ بمنع استعمالهِ . والاجتهادات التي بذلت لمنع ادخالهِ الى الصين ساقت الى حرب بين الصين والهند الانكليزية عرفت بحرب الافيون وانتهت بمعاهدة عقدت سنة ١٨٤٢ سمح بها بدخول الافيون الى مدن الصين البحرية . ولا يستعمل الصينيون الافيون اكلاً بل تدخينًا . فانهم ياخذون خلاصتهُ ويجعلونها حبوبًا بقدر حب اللوبياء ويضعون حبة في آلة التدخين وتشعل وتمص دفعة واحدة واول تاثير تحدثهُ سرعة الكلام والضحك لاسباب زهيدة ثم تجعد الوجه بعد هنيهة ويصفر اللون ويعقب ذلك نوم ثقيل مدة ساعات

واما في الطب فقلما يستعمل الافيون بتمامهِ واشهر ما يستعمل من استحضاراتهِ خلاصتهُ الصمغية وهي قاعدة عدة تراكيب اخرى . وكذلك صبغة الافيون ونبيذ الافيون المعروف بلودنوم سيدنهام السائل . واما استعمال الافيون طبيًا اما شربًا واما من الخارج فيحدث منهُ جفاف في البلعوم وفقد القابلية وعطش وقبض في المعدة وغثيان . واذا كانت الجرعة كبيرة تحدث قيئًا ويسرع معها النبض ويتغير لون الجلد ويصير رطبًا ويرشح غالبًا عرقًا ويحصل فيهِ حكاك وتأكُّل ويقل البول كثيرًا ويتعسر البراز . واشد التاثيرات الافيونية تحصل لاصحاب العصب فانهُ يحصل لهم ثقل في الراس وطنين في الاذن واضطراب في النظر ودوار واضغاث احلام يعقبها خدرٌ ثقيل في الاعضاء وتارة سبات هادئ رائق . واذا كانت الجرعة معتدلة لكن كافية القوة ليتاتى عنها ابتداء البحران يحدث انقباض في الحدقة ودرجة الانقباض تصاحب اعراضًا اخرى تدل على فعل الافيون كالغثيان والقيء والتأكُّل والميل الى النوم والسبات . وتستمر هذه الاعراض كثيرًا او قليلاً بحسب مقدار الجرعة . وقد تتنوع بحسب السن واستعداد البنية العصبية الخصوصية . وتظهر على اثر جرعة قليلة جدًّا دلائل التسمم وحينئذٍ يحدث غثيان حقيقي وتلاشٍ في النبض ويصفر الوجه وتتمدد الحدقة وتبرد الاطراف ويفقد الجلد حاسيتهُ . وقد يحدث احيانًا بجرعة قليلة عوضًا عن عوارض السبات تهيج وقلق مستمر وقد يرافق ذلك حركات ارتجافية . وقلما يحدث فقد العقل ولا سيما الجنون المخيف عقب استعمال الافيون استعمالاً اعتياديًا ولا يكون ذلك الا عند استعمالهِ فجاةً جرعة كبيرة وذلك ايضًا نادر . لان الافيون يحدث غالبًا سكرًا مختلطًا بالانبساط الذي يعتبرهُ الشرقيون لذة كما قلنا آنفًا

واذا اعطي من الافيون جرعة سمية يحدث مع الغثيان والقيء ضعف وميل الى النوم وسبات وبحران واغماء شديد جدًّا فيفقد الانسان حواسهُ ولا يجيب اذا سئل وتجمد عيناهُ وتكون حدقة عينهِ منقبضة او متمددة ولا يشعر بالنور ويصفر وجههُ وقد يحدث لهُ ارتجاف في اعضائهِ

وقد يشتد الارتجاف ولا سيما في الاولاد. ويكون النبض اولا متسعًا سريع الحركة ثم يسقط ويتلاشى ويكون التنفس شديدًا فيضطرب ويجف ويكلح الجلد ويضرب لونهُ الى البنفسجي ويفقد الحاسية بكليتهِ ثم يبرد الجسم ويموت الشخص. واذا لم ينتهِ التسميم بالموت يرى بعد ١٠ او ١٢ ساعة او اكثر ان العوارض قد خفَّت وينكشف الاغماء وينتعش النبض وتنتظم حرارة الجلد ويظهر العرق ويجري البول ويستفيق العليل فيجيب اذا سُئل ويتحرك قليلًا ويصطلح حالهُ شيئًا فشيئًا ويظهر لهُ انهُ ناهض من حلم. واذا كان لا بد من الموت يكون اعتياديًّا في الاثني عشرة ساعة الاولى من التسميم وقلما يكون بعدها. وقد يسرع فيكون بعد ٧ ساعات او ٥ او ٤ وتارة ٣

وفي التسميم بالافيون اذا كانت كمية الافيون باقية في المعدة يجب الاسراع في استعمال المقيئات القوية تكرارًا لاخراجها. وان لم ينجح العمل بها يلجأ الى مصٍّ معديٍ. واذا كانت حالة المريض لا تقبل المعالجة القانونية يجب ادخال حبة من مادة مقيئة في العروق بالاعتناء اللازم. ثم يلجأ الى مضادات السم ليتغير كياويًا ما بقي من المادة السامة في المعدة بعد القيء فينفع بذلك شراب مركَّب مع ماء العفص المغلى او التنين او ما اشبه ذلك فانها تجعل المادة الافيونية غير قابلة الذوبان. واما اذا كان لا يمكن معالجة هذا السمّ بان يكون قد تخلل العروق فيستعمل لهُ شراب حمضي كالليموناذة وماء ممزوج بخل. ولنقيع البنّ فعل في مضادة تاثير الافيون في المجموع العصبي واذا ظهرت دلائل الاحتقان الدماغي يجب استعمال الفصد او العلق والمسكنات على الاطراف مع اعطاء المسهلات. ويودو رالبوتاس هو احسن ترياق للتسميم بهِ

واما استعمال الافيون دواء فمشهور لما فيهِ من خاصية التخدير وتلطيف الاوجاع والمنفعة في الامراض العصبية. فاذا استعمل من الداخل يعطى من الخام منهُ في اليوم من نصف قمحة الى قمحتين على التدريج بان يجعل هذا القدر حبتين او ثلاثًا او اربعًا وتعطى على مرات. واما الخلاصة فيستعمل منها في اليوم من قمحة الى ربع قمحة حبوبًا على التدريج. واما الصبغة فيتخذ منها جرعة تحتوي على اربع نقط الى ٨ في قدر اربع اواق او ست من الماء المحلَّى بالسكر ويشرب على التدريج في مجر النهار. واما روح الافيون فمقدار ما يستعمل منهُ في اليوم من ٨ نقط الى ١٢ في جرعة. واذا استعمل الافيون من الخارج فاذا خُلط بالزيت حصل زيت الافيون ومع الشحم حصل مرهم الافيون وذلك نافع من الآلام ولا سيما التي تحصل من الجروح والقروح. ويستعمل مروخًا في الآلام العصبية والحدارية ويوضع على اللبخ الملينة لاجل تسكين الآلام. وبالجملة فان الافيون رئيس الادوية المخدرة والمسكنة ومنفعتهُ قوية اذا حسن استعمالهُ فانهُ يستعمل في الالتهاب لا التهاب الجاري الهوائية وفي الحميات اذا صحبها اعراض عصبية وفي الانزفة الدموية وفي السيلان المخاطي والذرب واحيانًا في السيلان الابيض وفي الامراض البولية كالذيابيطس ويجب في امراض الصدر الحذر في استعمالهِ لانهُ مع تخفيفهِ السعال والنفث كثيرًا ما ينشأ عنهُ عسر التنفس واضطراب الدورة. ولهُ دخل في مركَّبات دوائية كثيرة. واما تاثيرهُ في اعضاء الجسم ففي الاعضاء المضمية يقلل القابلية والمفرزات من جميع الغشاء المخاطي ويحدث عطشًا وفي الدماغ والجهاز العصبي ينشأ عنهُ فضلًا عن الاعراض المذكورة اعراض تيتنوسية وعلى الخصوص في الحيوانات. وفي الجهاز الدوراني يكون منبهًا ثم مسكنًا. وفي الجلد ينبّه العرق ويزداد ذلك بتركيبهِ مع الكافور والايبيكا كوانا. وفي اعضاء الافراز والابراز يقلل فعلها فتقل الصفراء والبول واللعاب. وفي اعضاء التنفس يسكن فيقلل عدد التنفسات وتأكسد الدم. وفي اعضاء التناسل ينبّه الباه ولا سيما في الذكور

وقد ذكر اطباء العرب للافيون خواص دوائية كثيرة. قال ابن البيطار اذا أُخذ منهُ بمقدار حبة الكرسنَّة سكَّن الاوجاع وارقد ونفع من السعال المزمن. واذا خُلط بدهن ورد ودُهن بهِ الراس كان صالحًا للصداع. واذا

خلط بدهن اللوز والزعفران والمرّ وقطر في الاذن كان صالحاً لاوجاعها. واذا خلط بمخ بيض مشوي وزعفران كان صالحاً للحمرة والجراحات. واذا خلط بلبن امراة وزعفران كان صالحاً للنقرس. وقال ابن سينا في الافيون تجفيف للقروح وشربة مما يبطل الفهم والذهن والهضم. وقال غيره غير ذلك مما يرجع ملخصة الى ما ذكر وبالجملة فالطبيب ادرى باستعماله في كل حال

افيون قره حصار
Afioun-Kara-Hissar

ويقال ايضاً قره حصار وهي افامية قيبوتس القديمة. مدينة في الاناطول وهي قصبة لواء وقضاء قره حصار صاحب من ولاية خداوندكار في ٣٨ درجة و٤ دقائق من الطول الشرقي و٣٨ درجة و١٦ دقيقة من العرض الشمالي تبعد عن ازمير ٢٨٠ كيلومتراً الى الشرق و٧٠ كيلومتراً عن كوتاهية الى جنوبي الجنوب الشرقي واقعة على مرتفع من الارض قرب نهر اقرصو وهي مبنية حول صخر شامخ على قمته خربات قلعة حصينة قديمة وعدد سكانها يبلغ ٥٠٠٠٠ نفس اكثرهم مسلمون والباقون ارمن. وصناعة الاهالي الانسجة الصوفية كالبسط واللباد الاسود وصناعة الاسلحة ولها تجارة متسعة نشيطة وعلى الخصوص في الافيون ولذلك دعيت افيون قره حصار ومعناها قلعة الافيون السوداء ويباع فيها من الافيون كل سنة نحو ١٠٠٠٠ اقة. واما تاسيس هذه المدينة فمنسوب الى انطيوخوس سوتير ملك سورية. ثم خربت مدة فلما ملك علاء الدين كيقباذ آخر السلجوقية رمم ما تخرب منها فعادت عامرة. ثم جعلها اقطاعاً للسلطان عثمان الغازي جد دولة آل عثمان ونسب بعضهم انشاءها الى علاء الدين نفسه والاول ارجح والى شمالي المدينة يتدسهل افيون قره حصار الى حضيض كلدير طاغ ويشقه من الغرب الى الشرق نهر اقرصو ويزرع فيه كثير من الخشخاش والقمح والتوة. وفي ضواحي المدينة كانت سينّاذة الفريجية الشهيرة برخامها المدعو دوكيموم نسبةً الى المحل الذي كان يستخرج منه ويقال ايضاً الرخام السيناذي وهو مشهور بنقائه البلوري وبياضه الضارب الى الزرقة المعرق بعروق صفراء او زرقاء. وقد وجد بقايا من هذا الرخام في اسكي قره حصار

أقاقيا
Acacia

كلمة يونانية الاصل استعملها بعض النباتيين اسماً للشجرة التي يستخرج منها الصمغ العربي. ثم توسع النباتيون في هذا الاسم فصار يطلق على اجناس نباتات من فصائل مختلفة اشهرها جنس نبات من الفصيلة القرنية منتشر في الاقاليم المدارية وما تحتها من اقاليم الكرة ويكثر خصوصاً في افريقية واوستراليا وهو اشجار او انجم وقلما يكون عشباً وبتلاته وسبلاته صغيرة لا تُرى في الغالب. واما اعضاء التذكير فطويلة وهي كثيرة تكون من ١٠ الى ٤٠٠ وتجمّل رؤوس الازهار. والكمّ ذو مصراعين خشبيين غير ملتحمين يحتوي على بزور بعض انواعها يوكل. والاوراق مجنحة (ريشية) او ساقية وينبت شوكٌ غالباً في الجذور والاغصان. وليست انواع الاقاقيا جميعاً نباتات للزينة دقيقة الاغصان لطينة الاوراق جميلة الازهار بل منها ما هو جيد الخشب ثمينة كالاقاقيا العربية التي تستعمل كثيراً في الهند للدواليب. اما الاقاقيا المعروفة بكولحبوبها جميلة صلبة ملوّنة وفي قشرها شيء كثير من التنين ويستخرج من اقاقيا فرك صمغ يعرف بصمغ سنغال ومن اقاقيا نيلوتيكا واقاقيا سيال الصمغ العربي ويستخرج صموغ اخرى معتبرة من غير الانواع المذكورة. ويستقطر من ازهار اقاقيا فرنسيانا عطرٌ ذكيٌ معتبر في الشرق. ويمكن تربية كثير من انواع الاقاقيا في بيوت من زجاج وقد ذكر النباتيون ٤٢٠ نوعاً للاقاقيا اكثرها لا تعرف طريقة استعماله

اقتباس

الاقتباس في اصطلاح البديعيين ان يضمّن الكلام نظماً كان او نثراً شيئاً من القرآن او الحديث لا على انهُ

منهُ اي على وجهٍ لا يكون فيهِ اشعار بانهُ من القرآن او الحديث كقول بعضهم في غلام اسمهُ نسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم
جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلو لهم ياليتني
كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

وقول الاخر

يا نظرةً ما جلت لي حسن طلعتهِ
حتى انقضت وادامتني على وجلِ
عاتبت انسان عيني في تسرعهِ
فقال لي خُلق الانسان من عجلِ

قال ابن حجة والاقتباس من القرآن على ثلثة اقسام مقبول ومباح ومردود. فالاول ما كان في الخُطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلعم ونحو ذلك. والثاني ما كان في الغزَل والرسائل والقصص. والثالث على ضربين احدها ما نسبهُ الله تعالى الى نفسهِ ونعوذ بالله من ينقلهُ الى نفسهِ كما قيل عن احد بني مروان انهُ وقَّع على مطالعة فيها شكاية من عمالهِ «ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم» والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل كقول الشاعر

اوحى الى عشاقهِ طرفهُ
هيهات هيهات لما توعدون
وردفهُ ينطقُ من خلفهِ
لمثل ذا فليعمل العاملون

ثم ان الاقتباس اما ان لا يخرج بهِ المقتبس عن معناهُ كقول الحريري فلم يكن كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب فان معناهُ في المقامة كمعناهُ في الآية. واما ان يخرج عنهُ كقول الآخر

لئن اخطأْت في مدحيـ
ك ما اخطأْت في منعي
لقد انزلت حاجاتي
بوادٍ غير ذي زرعِ

فان معناهُ هنا مجازي اريد بهِ من لا خير عندهُ ومعناهُ في الآية حقيقي اريد بهِ ارض مكة. ثم ان المقتبس قد يبقى على صورتهِ لفظاً وترتيباً كما رايت وقد تتغير صورتهُ اما بنقصان كعبارة الحريري فان اصلها في الاية كلمح البصر او هو اقرب. واما بزيادة وابدال كقول الآخر

كان الذي خفت ان يكونا
انّا الى الله راجعونا

والآية انّا لله وانّا اليهِ راجعون فزاد الف الاطلاق للتقفية وابدل الظاهر من المضمر في قولهِ الى الله والاصل اليهِ. واما بتقديم وتاخير كقول الآخر

قال لي ان رقيبي
سيّئ الخلق فدارهْ
قلت دعني وجهك الجنـ
ـة حفّت بالمكارهْ

واصلها في الحديث حفت الجنة بالمكاره. وقال آخرون ان المقتبس في النظم يسمى عقداً وتضميناً لا اقتباساً وانما الاقتباس يكون في النثر وهو خلاف المشهور. وقال بعضهم ان الاقتباس يجوز ان يكون من مسائل فقهية كقول القائل

ونائمةٍ قبّلتها فتنبهت
وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحدّ
فقلت لها اني فديتك غاصب
وما حكموا في غاصب بسوى الردّ

ومن مسائل المنطق ايضاً كقول الآخر

مقدمات الرقيب كيف غدت
عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلوّ معاً
وانما ذاك حكم منفصله

ومن علم الجدل والنحو وغيرها من العلوم ايضاً. والمشهور ان هذه الاقتباسات تعرف عند البديعيين بالتوجيه

إِقْتِصاص

هو في اصطلاح البلغاء ان يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة نحو وآتيناهُ اجرهُ في الدنيا وانهُ في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار الثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قولهِ ومن ياتهِ مؤْمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى

اقتضاب

هو في اصطلاح البلغاء الانتقال مما افتتح بهِ الكلام الى المقصود من غير مناسبة وهو مذهب الجاهلية

والمخضرمين ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انهٔ يشوبهٔ شيءٌ من الملايمة كقولك الحمد لله الخ اما بعدُ. فان اما بعدُ قد سهلت الانتقال من الحمد الى المراد من الكلام وتسمى فصل الخطاب. ومثلها في تسهيل الانتقال مما ورد في القرآن بعد ذكر الجنة كقولهِ هذا وان للطاغين لشرَّ مآب. فان كانت الملايمة موجودة والانتقال مرتبطاً فهو التخلص وسيذكر

أقچه
Aktsha

كلمة تركية معناها مبيضٌ وهي اسم قرية من ناحية ايرله مع بأوجه التابعة قضاء اقراغاج من لواء بوردور في ولاية قونية بيوتها ١٣ واهلها ٥٦ نفساً

واقچه اباد قصبة ناحية باسمها في نفس قضاء طرابزون تبعد ١٢ ميلاً بحراً و٣ ساعات براً عن مدينة طرابزون وفيها ٤ مدارس ومكاتب للمسلمين و٥ جوامع وحمام و٤ خانات و٢٧١ مخزناً ودكاناً و٥ كنائس للروم ومكتبان و بيوتها ٤٦٥. واما ناحية اقچه فتشتمل على ٩٣ قرية و٧ محلات بيوتها ٤٫٣٣١ منها ٣٫٢٧٣ للمسلمين و٧٤٨ للروم و٣١٠ للارمن وعدد ذكورها من المسلمين ١٤٫٠٣٠ ومن الروم ٢٫٨٤٣ ومن الارمن ١٫٥٤٢

واقچه آلان من قرى ناحية الاطاغ التابعة قضاء خادم من نفس لواء قونية بيوتها ٦٠ ونفوسها ١٧٨

واقچه اوران من قرى قضاء بوزقير من نفس لواء قونية ايضاً بيوتها ٩ ونفوسها ٢٦

واقچه ايني من قرى نفس قضاء قاش من لواء تكة في ولاية قونية بيوتها ٢٦ ونفوسها ٥٠

واقچه باير من قرى ناحية باير التابعة قضاء اللاذقية من لواء طرابلس في سورية بيوتها ٣٣

واقچه بيكار من قرى قضاء بوزقير من لواء قونية تبعد ٨ ساعات عن راس القضاء بيوتها ٨٢ ونفوسها ٣١٥. وقرية اخرى من قضاء بوزقير تبعد ساعتين عن راس القضاء بيوتها ٢٤ ونفوسها ٨٣

واقچه چاي نهر في الاناطول يصب في نهر ميندر عند قرية بكيچه بازار

واقچه حصار راجع آق حصار

واقچه شار من قرى قضاء اوركوب من لواء نيكدة في ولاية قونية تبعد ساعتين عن راس القضاء. بيوتها ٩٧ ونفوسها ٣٢٣

واقچه شهر بلدة في نفس لواء قونية على نهر يصب في نهر قزلچه صو وهي الى الشمال الشرقي من مدينة قرمان. واخرى تسمى ايضاً اقچه شهر بولي للتمييز بينهما. وهي قصبة ناحية في لواء بولي من ولاية قسطموني واقعة على البحر الاسود الى شمالي دوزجه على بعد ١٨ ساعة من مدينة بولي وبينهما طريق للمركبات. (اطلب دوزجه)

واقچه كرمان قال ابو الفداء بلدة على بحر بنطش الى غربي صاري كرمان وبينهما ١٥ يوماً وهي في مستوٍ من الارض ويصب بالقرب منها في البحر نهر طُرْلو

واقچه لر قصبة في قضاء سيدي شهري في نفس لواء قونية تبعد ساعتين عن راس القضاء بيوتها ١٢٨ ونفوسها ٤١٨

واقچه لي من قرى قضاء نفس لواء قوزان في ولاية اذنة

واقچه وريلان من قرى ناحية كمر التابعة قضاء تفني من لواء بوردور في ولاية قونية بيوتها ٢١ ونفوسها ٥٨

واقچه وبران من قرى قضاء اوركوب في لواء نيكدة في ولاية قونية بيوتها ١١ ونفوسها ١٨٨

اقراباذين
Pharmacopée

لفظة فارسية معناها فن تركيب الادوية وافرنجيتها يونانية الاصل ولها نفس المعنى وهو فنٌ به تجهزّ الادوية وتركّب. وكان الاقراباذين غير منفصل عن الطب ثم صار فناً قائماً براسهِ وهو من متعلقات الصيدلة غير ان الصيدلة اعم منهُ في المراد بها. وقد جمع كثيرٌ من اطباء اليونان الاقدمين عدة تراكيب في هذا الفن لكن

هيروفيلوس الذي نبغ قبل الميلاد بنحو ٥٧٠ سنة هو
اول من رتب قانونياً الادوية المركبة وجمع بعض تراكيب
اقراباذينية حقيقية . وقد تبع طريقتهُ كثير من الاطباء
ولكن لم يصل الينا شيء من تآليفهم . واما اطباء العرب
القدماء فكانوا يجهزون الادوية بانفسهم مع بعض
مساعدين . وكانت النباتات الطبية الجافة ونحوها تباع
عند العطارين وهولاء لم يكن مسموحاً لهم بتجهيز
الادوية . ومن اطباء العرب من تفرغ للاقراباذين وصار
لهُ شهرة عظيمة فيهِ . وقد اخترعوا جملة اسماء للادوية لم
تزل موجودة الى الان كالكحول والرب واللعوق والجلاب
والشراب والكافور و زيت النفط والعطر وغير ذلك .
وهم اول من اخترع السواغات لاذابة الاصول الفعّالة
للادوية سواء كانت معدنية او نباتية او حيوانية .
واخترعوا الانبيق والتقطير والتسامي . ووضعوا في ايام
الخلفاء قانوناً اقراباذينياً كانت جميع التراكيب الاقراباذينية
المذكورة فيهِ مثبتة من طرف الحكومة لا يجهَّز خلافها
وكانت مصنفات ابن سينا في الاقراباذين دستور
الصيادلة . ثم ظهر كتاب ابن التلميذ فعمل بهِ اطباء القرن
السابع للهجرة وجرى عليهِ جميعهم وكان مذكوراً فيهِ ثمن
كل تركيب اقراباذيني . ثم اشتهر ابن رشد واخترع
جملة اشربة ومعاجين ومربيات وهلامات . ويظهر من
تصانيفهِ انهُ مهر في درس العقاقير وبحث عن اصولها
الفعالة وكيفية فصلها فاخترع جملة خلاصات وفصل
جملة راتينجات وجهز عدة صبغات خلية ونبيذية وكحولية
وعدة زيوت طبية . واما الرازي فذكر في كتابهِ الرهج
الاصفر والاحمر والبورق واستعمل الكحول لاذابة عدة
استحضارات اقراباذينية وكان يستعمل في تراكيبهِ الحديد
والكبريت والنحاس وحمض الزرنيخ والزئبق والانتيمون
والخارصين وظهر غير هولاء من اطباء العرب فالفوا في
هذا الفن ايضاً ولا حاجة الى تعدادهم هنا . والقدماء من
اطباء العرب هم اول من عرف خواص عدة جواهر طبية
تاتي من بلاد الصين والهند الشرقية و بلاد العرب والعجم
وداخل افريقية ومنهم من تفرغ لعلم الكيميا وطبقها
خصوصاً على استخراج المعادن وصناعة الزجاج المعتاد
والملوَّن وغير ذلك

ومن الذين كتبوا في هذا الفن من الافرنج سيرابيوم
كتب عن النباتات . وكتب بريفودوتور اقراباذيناً
عاماً يستغنى بهِ عن كل المصنفات التي سلفتهُ وهو نخبة
مركبات دوّنت في كتابات مسوي ونقولا دوسالرن .
والظاهر ان هولاء المصنفين كانوا يعتبرون في عصرهم ايمة
للصيدلة لان الكتاب الموسوم بما ترجمتهُ نور الصيادلة
ليس بالحقيقة الا خلاصة مصنفاتهم . وكان يوجد كتاب
آخر باسم نيقولا ميرسبوس الكسندرينوس . وكان هذا
المصنف آخر كتّاب اليونان ولم يطبع كتابهُ في لغتهِ بل
ترجم مرتين الى اللاتينية وهو مؤلَّف قبل سنة ١٣٠٠
للميلاد وقد كرر مصنفهُ فيهِ ذكر اكتواريوس ونقل عنهُ
في عدة مواضع . واول اقراباذين ظهر بعناية حكومة هو
اقراباذين ڤالريوس كوردوس . نشر سنة ١٥٤٣ بامر
مجلس اعيان نورمبرغ وهو مجموع اقوال مسوي ونقولا
المذكورين مع زيادة بعض حواشٍ مختصرة عرّفت بها
النباتات والعقاقير التي ربما اشكلت اسماؤُها في كلام
هذين المصنفين . والاقراباذينات التي كتبت بعدهُ
استمدت ايضاً من نفس المولفين المذكورين جميع ما هو
جوهري فيها . وسنة ١٥٥٥ ظهر في ليون من فرنسا
اقراباذين جاك سيلفيوس . وظهر فيها سنة ١٥٦٣
اقراباذين فوشيوس . وظهر بعدهُ بقليل اقراباذين فرنل
ففضّل على كل ما سبقهُ . وفي القرن الثاني ظهرت
اقراباذينات دوشين ومركوريا ليس ومريخت وبوهين
وغيرهم وكلهم كتبوا عن تراكيب دوائية معتبرة في عصرهم .
واشهر المولفين الذين اشتغلوا بالكيميا الطبية والصيدلة
الكيماوية هم شاو وكونسي وفولر ونيومان وستاهل
وملوين ورختر ولِيريوس وكلين وبومي وكلهم لا تعتبر
تآليفهم الآن الا بالنظر الى فائدتها التاريخية . لانهُ بعد
نجاح الكيميا والتغيير الذي حدث باستعمال اكتشافاتها

للعلوم الطبيعية واستعمال الطرق التحليلية قد تنظمت الاقراباذينات وهُذبت وزادت موادّ وتراكيب جديدة واهملت الادوية الكثيرة الاخلاط والمواد التي حصل لها شهرة واعتبار بمجرد الاستعمال لكن التجربة والامتحان بالتحليل الكيماوي اظهرا عدم فائدتها. والحاصل ان فن الاقراباذين اصبح اصح مما كان واصرح وابسط. ويوجد في هذه الايام عند كل امة متمدنة اقراباذين رسمي مولف ومطبوع بامر الحكومة وتحت نظارتها . وقد كان من الضرورة لاجل راحة بال الاهالي ان تركَّب الادوية دائمًا على انفع وجه وان يكون تركيبها ايضًا بحيث يجعل لها خواص متماثلة وقوة غير مختلفة فيها فيقدر كل طبيب ان يبني عليها وصفاته. واستمرت فرنسا الى سنة ١٨٢٧ جارية بموجب قانون دوائي طبع سنة ١٨١٨ . ثم نشرت الحكومة اقراباذينًا سنة ١٨٢٧ فكان على كل صيدلانيّ ان يكون عنده نسخة منه وان ينهج منهجه في تحضير الادوية التي يذكرها الاطباء بوجه مخصوص وان يكون في معمله دائمًا مقادير وافرة من المركبات الكثيرة الاستعمال المعروفة بالمستحضرات الصيدلية او المحلية . ومع ان هذا الاقراباذين قد الفته لجنة مخصوصة يظهر بالتجربة يوميًا ان قواعده في بعض الامور محلّ للانتقاد. ولكلٍّ من الدوائر الصحية فضلًا عن هذا الاقراباذين الرسمي الشائع الاستعمال اقراباذين خاصٌّ كاقراباذين المستشفيات العسكرية واقراباذين المستشفيات المدنية وغيرها . وطالما نُدد بتكثير القوانين الاقراباذينية بناء على انه سبب للارتباك غيران الارتباك هو في الظاهر فقط لان كلًّا من الاطباء المستخدمين في الدوائر المذكورة يعرف تركيب الادوية التي يصفها قبل ان يشور بها . وقد الّف عدة مؤلفين اقراباذينات مخصوصة لاحاجة الى تعدادها هنا . ومن الاقراباذينات العربية الحديثة كتاب عمدة المتطببين في فن الاقراباذين لمنصور احمد افندي . طبع في مطبعة بولاق سنة ١٢٧٣ للهجرة الموافقة سنة ١٨٦٦ للميلاد وهو جزءان في مجلد واحد يشتملان على ٦٠٠ صفحة قطع ثمن وفي اخره ٣٢ شكلًا لآلات هذا الفن . وكتاب تاليف الدكتور جورج بوست الامركاني طبع حديثًا في بيروت في ٣١٢ صفحة قطع ثمن ايضًا وقد جمع فيه ما يهم الطبيب من خصوصيات الاقراباذينات الانكليزية والامركانية والفرنسوية والالمانية مع بيان تنوعاتها واختلافاتها . فجاء مع صغر حجمه كبير الفائدة

أَقْرَع
Akra

الاقرع جبل بين مكة والمدينة وبالقرب منه جبل يقال له الاشعر راجع اشعر . والجبل الاقرع جبل شامخ في سورية يبتدىء من جنوبي نهر العاصي ويتصل جنوبًا بجبال النصيرية وهو مشرف على مدينة انطاكية وفيه الان بعض قرًى ومزارع سكانها تركمان واكراد وارمن ونصيرية . قال ابن الاثير ولما كانت الزلزلة بانطاكية سنة ٢٤٥ هجرية تقطع جبلها الاقرع وسقط في البحر وهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار منها نهر على فرسخ وسقط ١٫٥٠٠ دار ومن سور المدينة نيف وتسعون برجًا . وكان اسم الجبل الاقرع قديمًا كاسيوس باسم قائد روماني ربما كان هو الذي فتح سورية واليهودية واللاذقية وفينيقية

وقد ورد الاقرع في بعض ترجمات سفر يشوع (١١ ١٧ و١٢:٧) بمعنى حالاق بالعبرانية والمراد به وصف الجبل بكونه اجرد اي خاليًا من النبات وقد ترجم بعضهم هذه اللفظة بالاملس

والاقرع بن حابس التميمي شهد مع الرسول صلعم فتح مكة وحنينًا وحصار الطائف وشهد مع خالد بن الوليد فتح العراق والانبار وكان على مقدمة خالد. قيل وكان اسمه فراس فلقب بالاقرع لقَرَع كان في راسه وكان شريفًا في الجاهلية والاسلام واستعمله عبدالله بن عامر على جيش بعثه الى خراسان فاصيب بالجوزجان هو والجيش . قال ابن الاثير ثم عاد المسلمون فهزموا المشركين وفتحوا الجوزجان عنوةً وكانت هذه الوقعة سنة ٣١ هجرية

واصيب الاقرع واخوهُ فقال ابن الغريرة الشاعر يرثيهما بابيات اولها

سقى صوب السحاب اذا استهلت
مصارع فتية بالجوزجان
الى القصرين من وستاق خوط
اقادهم هناك الاقرعان

وقيل كان الاقرع في الجاهلية مجوسيًا · وقال ابن الاثير ان الاقرع وفراسًا كانا اخوين ويسميان الاقرعين تغليبًا وانهما خرجا يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك ابو جعل فلقيهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران ابن مرة في بني بكر بن وائل بزبالة فاقتتلوا قتالاً شديدًا ظفرت فيه بكر وانهزمت تميم واسر الاقرعان وابو جعل وكثيرون غيرهم وافتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام وعاهداهُ على ارسال الفداء فاطلقهما فبعدا ولم يرسلا شيئًا · وفي هذا اليوم قال بعض الشعراء

جاءت هدايا من الرحمن مرسلة
حتى انيخت لدى ابيات بسطام
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معًا
وكبَّة الخيل والاذواد في عام

وقال آخر

فلم ارَ يومًا كان اكثر باكيًا
ووجهًا تُرى فيهِ الكآبة تجنبُ
اصابوا البروك وابن حابس عنوةً
فظلَّ لهم بالقاع يوم عصبصبُ

والظاهر انهُ في هذا اليوم قيل فيهما البيت المشهور

يا اقرع بن حابس يا اقرعُ
انكَ ان يصرع اخوكَ تصرعُ

ولما قسم النبي غنائم حنين اصاب الاقرع مائة بعير فقال العباس بن مرداس وقد اعطي بعض اباعر ابياتًا منها

فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

وكانت وفاة الاقرع كما ذكرنا بالجوزجان من خراسان سنة ٣١ هجرية

أَقْرُن
Akron

١ · اولاً موضع في بلاد الروم ورد في قول امرء القيس

لما سما من بين اقرُن قال
احيال قلت لهُ فدى اهلي

وربض اقرن اصابهُ معاوية بن هشام لما غزا الصائفة اليسرى سنة ١١٤ هجرية

٢ · موضع بالحجاز من بلاد العرب قرب البحر الاحمر بينهُ وبين الجحفة ستة اميال لهم فيهِ يوم بين تميم وعبس يعرف بيوم اقرن وسببهُ ان عمرو بن عمرو بن عُدس التميمي غزا بني عبس فاخذ ابلهم واستاق سبيهم وعاد حتى كان اسفل ثنية اقرن فنزل وابتنى بجارية من السبي ولحقهُ الطالب فاقتتلوا قتالاً شديدًا فقتل انس الفوارس ابن زياد العبسي عمرًا وابنهُ حنظلة واسترد بنو عبس الغنيمة والسبي فنعى جرير على بني دارم ذلك فقال

اتنسون عمرًا يوم برقة اقرُن
وحنظلة المقتول اذ كان يافعا

وكان عمرو اسلع ابرص وكان هو ومن معهُ قد اخطأوا ثنية الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوهُ فلقوا شدَّةً وفي ذلك يقول عنترة

كان السرايا يوم مق وصارة
عصائب طير ينتحين لمشرب
شفى النفس مني اودنا لشفائها
تهوُّرهم من حالق متصوّب
وقد كنت اخشى ان اموت ولم تُقم
مراتب عمرو وسطنوح مسلب

أَقَرْنانيا
Acarnania

ولاية صغيرة في مملكة اليونان القديمة في ساحلها الغربي يحدها شمالاً خليج امبراكيا وامفيلوخيا وشرقًا ايطوليا وجنوبًا بغربٍ وغربًا بحر ايونيا · منتهى طولها نحو

١٥ فرسخًا ومعدل عرضها من ٥ الى ٦ فراسخ ويرويها من الانهر نهر اخيلوؤس وهو اسبرو بوتاموس. وهي جبلية وبها عدة بحيرات ومراعٍ ولم تزل اكامها كثيرة الغابات ومن سكانها الاولين الليليجة والكوريتة ومهاجرون من ارغوس. وكانت مشابهة الاقرنانيين في اطوارهم وعاداتهم لجيرانهم الايريين المتوحشين اعظم من مشابهتهم لليونان الاصليين. واستمروا الى نشوب الحرب البيلوبونيسية رعاةً مواظبين على القتال ولكنهم كانوا اهل ذمة وثبات ولم يهتموا بالتجارة مع انهُ كان لهم عدة مرافئ جيدة . وبلغ عددهم في ايام الرومان نحو ٢٠٠ الف نفس وكان من امهات مدنها ستراتوس وليمنة وأكسيوم وارغوس امفيلوخوكون. وكثيرًا ما كان الاقرنانيون في مخاصمة مع الايطوليين وقد استعبدهم اهل مكدونية في عهد انتيغونس دوزون سنة ٢٢٥ ق.م. وقد اطلق الرومان سبيلهم في وقعة كينوكيفاليس سنة ١٩٧ ق.م ثم ضموا الى مقاطعة اخائية الرومانية سنة ١٤٦ . ولما افتتحت الدولة العثمانية القسطنطينية الحقت اقرنانيا بايالة روم ايلي . وهي الآن مع ايطوليا احدى ولايات او نومرخيات دولة اليونان يبلغ عدد سكانها ١٢١٫٦٩٣ نفسًا ومساحتها ٣٫٠٢٤ ميلاً مربعًا فهي كثيرة السكان الا ان ارضها مهملة مع كونها خصبة وبها معادن معتبرة من الكبريت والفحم المعدني. وهي منقسمة الى ٦ أكسرخيات وهي فالتوس وقصبتها امبراكيا وفونيتزا وقصبتها باسمها ومثلها ميسولونغي وقصبتها قصبة كل النومرخية وليبنتا وقصبتها باسمها وتريخونيا وقصبتها اغرينيون وافريطانيا او اوريتانيا وقصبتها كرنيسي او كاليذرومي. ويوجد الان بين سكانها اليونان قبائل رحّالة نزّالة كوتسية فلاخية تعرف عندهم بكراغونيس وهم يترلون في فصل الشتاء من جبال اغرافي الشمالية الى الاراضي المنخفضة ويقيمون مع ماشيتهم في جوانب الغابات ولغتهم قريبة من اللغة اللاتينية. ومن قبائلها ايضًا السراكتزانية وهم يونانيو الاصل

أَقْرِيطِش

اسم قديم لكريت. اطلب كريت في باب الكاف

أُقطاي خان
Oktai Khan

ويقال اوكتاي ولوكداي وهو في الاصل اوغوداي ويعرف في الصين باسم طاي تسونغ. هو اصغر اولاد جنكزخان اوصى له ابوهُ بالملك سنة ١٢٢٦ للميلاد. وكان حينئذٍ في قيادة جيش ارسل لغزو الصين فعهدت وكالة الملك الى اخيهِ طولي خان فتولاهُ الى حين رجوعهِ سنة ١٢٢٩ . واختار للوزارة رجلاً حكيمًا مجرّبًا اسمهُ اي ليوتشونساي فسنّ اقوم الشرائع لتقرير راحة الرعية وارسل عسكرًا لمحاربة السلطان خوارزم شاه لما كان بينهُ وبين جنكزخان من المناظرة والحروب . وكان قد استرجع قسمًا من بلاد فارس وكسر في كردستان وهلك سنة ١٢٣١ . ثم توجه اقطاي خان لتدبير جيوشهِ في شمالي الصين قاصدًا ان يبيد مملكة ملوكها التتر النيوجية فنجح في اول الامر نجاحًا عظيمًا وحاصر عاصمتهم كاي سونغ سو ثم اكره على الجلاء عنها بعد معركة هائلة استعمل بها هو النار الاغريقية والمحصورون البارود . وقيل بتأكيد انهُ هلك في هذه المعركة اكثر من مليون من الناس. وعقد بعد ذلك معاهدة مع امبراطور الصين الجنوبية واتخذهُ حليفًا في محاربة التتر . ثم استولى بالخيانة سنة ١٢٣٢ على كاي سونغ سو وكاد يذبح كل اهلها لو لم ينههُ وزيرهُ المار ذكرهُ عن ذلك. فانهُ اشار عليهِ بان لا يقتل الا امراء العائلة الملكية. فلجأ الامبراطور التتري الى تساي جيو في هونان وهناك دفع هجمات اقطاي مدة سنتين ولما فرغ ما كان لهُ من وسائل الدفاع نزل عن الحكم لاحد امراء عائلتهِ واحرق نفسهُ في بيت كان قد خلا بهِ سنة ١٢٣٤ وأُسر خليفتهُ في نفس اليوم فاجتمع المغول والصينيون على اقامة الحدود للمملكتين فكانت المخاصمات التي نشأت عن ذلك سببًا لانقراض دولة سونغ . فلما

استقرّ حال اقطاي وصفا له الملك اخذ في تحصين قراقروم قاعدة بلاده وتزيينها · ثم انه اغزى بعد قليل جيشين مولفين من مليون و٥٠٠ الف مقاتل الى فورية واوربا في طرفي مملكته المتسعة · فدخل الجيش الاخير بين البحر الاسود وبحر قزبين حتى وصل الى موسكو فاستولى عليها واخضع الروس وضرب عليهم الجزية واكتسح بولونيا وسيليسيا ومورافيا وهنكاريا واوقع الرعب في سائر اوربا · ثم رجع الى بلاد التتر سنة ١٢٤١ · واما الجيش الاول فاستباح ارمينية وما بين النهرين وآسيا الصغرى ووصل الى نواحي حلب وبغداد وكاد يغزو مصر · واما اقطاي فكان في تلك الاثناء يدوّخ آسيا الشرقية وجعل اثنين من اولاده على قيادة ٦٠٠ الف جندي واغزاها الى بلاد الصين · فعاثا فيها كثيرًا · ثم توفي اقطاي خان سنة ١٢٤١ عن ٥٨ سنة من العمر · وكان سبب موته افراطه في شرب المسكرات فتوقفت موقتًا فتوحات المغول وكان اقطاي قد عهد بالخلافة لحفيده شيرامون غير ان ذلك لم يتم فان الانشقاقات التي حصلت بعده بين المغول آلت الى زوال الملك من عائلته

واقطاي الجامدار امير من امراء المماليك البحرية وعظمائهم بمصر ويلقب بفارس الدين وكان رديفًا للمعز ايبك الجاشنكير في سلطانه واتابكه وكان يغض من عنانه عن الطموح الى الكرسي وكان يخفض من جناحه للبحرية يستميلهم بذلك فيميلون اليه عن ايبك فاعتز في الدولة واستفحل امره واخذ من المعز ايبك الاسكندرية اقطاعًا وتصرف في بيت المال وبعث فخر الدين محمد بن الناصر بهاء الدين بن حياء الى المظفر صاحب حماة في خطبة ابنته فتزوجها واطلق يده في العطاء والاقطاع فعم الناس وكثر تابعوه وغص به المعز ايبك واجمع على قتله فاستدعاه بعض الايام الى القصر للشورى وقد اكمن له ثلثة من مواليه في ممر بقاعة الاعمدة فعمدوا اليه عند مروره بهم وبادروه بالسيوف وقتلوه من وقته واتصل الخبر بالبحرية فركبوا وطافوا بالقلعة فرمي اليهم برأسه فانفضوا واستراب امراؤهم فاجمعوا الرحلة الى الشام واستبد ايبك بمصر وخلع الملك الاشرف موسى الايوبي فكان آخر بني ايوب بمصر وذلك سنة ٦٥٢ هجرية · ولم يزل البحرية اصحابه يترصدون الاخذ بثاره حتى مات ايبك وقام ابنه المنصور نور الدين علي ثم خلفه نائب ابيه سيف الدين قطز وملك مكانه وتلقب بالمظفر وكانت الوقعة بينه وبين التتر بالشام وهزمهم بمساعدة الامراء البحرية سنة ٦٥٨ فاستغنم كبيرهم الامير ركن الدين بيبرس وقتله بثار اقطاي وملك مكانه وتلقب بالملك الظاهر

اقّة
Ocque

عيار مستعمل في كل المشرق وهي نصف الرطل اي عبارة عن ٦ اواقٍ او ٤٠٠ درهم من عيار بلادنا

أقله
Aklah

قال الادريسي حصن اقله بالاندلس وهو حصن صغير على البحر وهو فرضة لورقة وبينهما في البر ٢٥ ميلاً وبينه وبين قرطاجنة على الساحل ٣٦ ميلاً

إقْليبية
Eklibiah

قال ياقوت · حصن منيع بافريقية بقرب قرطاجنة مطلّ على البحر قيل لما ارادوا بناءه جعلوا يقلبون حجارته في البحر من اعلى الجبل فسمي اقلبية ويقال اقليباه وقليبيا · وهو نفس اسبيس

أُقليدِس
Euclide

١ٌ · اقليدس الرياضي اليوناني المشهور بالهندسة قيل ولد في الاسكندرية وقيل في صور وان اباه دمشقي الوطن واسمه نوقراطس · وتوطن اقليدس اغريقية قبل الميلاد بثلثمائة سنة واذ ذاع صيته ووصل الى بطليموس فيلاذلفوس اجتهد ان يحصل عليه في بلاطه فاستدعاه اليه فدخل اقليدس الاسكندرية وفتح هناك مدرسة لتعليم

الرياضيات فصارت في وقت قصير اول مدرسة في مصر. وكان بطليموس نفسهُ يحضر ويسمع الدروس وحصل لهُ بين التلاميذ مقام ممتاز. ويحكى ان بطليموس استصعب يوماً الدرس واتعبهُ الاصغاء الى الشرح فقال لاقليدس اما يوجد طريق اسهل من هذه تودي الى تعلم الرياضيات. فاجابهُ اقليدس ليس في الرياضيات طريق ملكية. وروي انهُ قال ليس للملوك طريق الى الرياضيات مخصوصة. وكان اقليدس لطيفاً محتشماً ودوداً حسن القيام على عملهِ وكان يهتم بكل من يسعى في تقدم الرياضيات ويسرُّ بنجاحهم كما يسرُّ بنجاح نفسهِ. والَّف في هذا العلم عدة تآليف قد فقد اكثرها. ومن اشهرها كتابهُ المعروف باصول اقليدس او باقليدس اوكتاب اقليدس وهو مقسوم الى ١٥ كتاباً على شكل انسكلوبيذيا للفنون الرياضية ومع انهُ أُلِّف منذ ٢٢ قرناً لم يزل الى الان يعتبر دستوراً لتلك الفنون. والقسم المختص منهُ بالهندسة باقٍ الى الان اساساً للتعليم والتآليف الهندسية. ولا يعتمد على غيرهِ في كل مدارس انكلترا الكلية لما في براهينهِ من الدقة والنسق والارتباط. ولم يكن قبل اقليدس في الهندسة الا رسائل متفرقة في ابواب الهندسة المختلفة فجمعها كلها في كتاب واحد وصحح براهينها لتسهيل صعوبات العلم لتلاميذهِ وزاد عليها على احسن اسلوب وادمج انسجام ووضعها في احكم نظام حتى ان علماء الاعصر المتاخرة لم يكادوا يغيرون شيئاً من هذا النسق المرتب ترتيباً بديعاً. وقد شرحهُ ثيون وبروكلوس ثم العرب في شروحٍ كثيرة احسنها الشرح المنسوب الى العلامة نصير الدين الطوسي. ووصل ثانيةً الى اوربا بواسطة الترجمة من اللغة العربية وكان اول من ترجمهُ اديلرد دوباث عن نسخة وجدها عند عرب الاندلس وقد ترجمهُ بعض المرسلين اليسوعيين في الصين الى اللغة التترية وقدموهُ هديةً الى ملك الصين في القرن السابع عشر فلم يكن يفتر عن مدحهِ. ويقال ان هذا الكتاب تاليف رجل يقال لهُ ايلونيوس النجار فلما تقادم عهدهُ تحرك بعض الملوك الاسكندرانيين الى طلب الهندسة فامر اقليدس باصلاحهِ وتفسيرهِ ففعل وفسَّر منهُ ١٣ كتاباً فنسبت اليهِ ثم وجد ابسقلاوس (هيبسكلس) الاسكندري تلميذ اقليدس كتابين وهما الرابع عشر والخامس عشر فاهداهما الى الملك فاضيفا الى الكتاب. والكتب الخمسة الاولى والخمسة الاخيرة منهُ تبحث عن علم الهندسة فقط والسادس والسابع والثامن والتاسع تعرف بكتب الحساب وتوضح خواص الاعداد واما العاشر فيبحث عن الكم المتباين. ومن تآليف اقليدس ايضاً كتاب المسلَّمات وهو اهم تآليفهِ بعد الاصول وكان لاسحق نيوتون ولع بهِ مخصوص. ومنها ايضاً كتاب التحرير وكتاب ظاهرات الفلك وكتاب في النظر وكتاب في المرايا وكتاب في البصريات وكتاب في الكرة وكتاب في الموسيقى وكتاب في قسمة الكثير الزوايا وغير ذلك من الكتب التي لم يبقَ لها اثر

٢. اقليدس الميغاري احد الفلاسفة اليونانيين كان تلميذاً لسقراط ومن اعظم مادحيهِ ولد سنة ٤٤٠ ق. م وتلمذ اولاً لبرمنيذس ثم لازم سقراط ومما يحكى عن شدة رغبتهِ في سماع دروس الفلسفة منهُ انهُ في حرب البيلوبونيسة صدر امر في منع الميغاريين عن المجيء الى اتيكة وكان من اتى يُقتل فكان اقليدس يلبس زي امرأة ويأتي ليلاً مخاطراً بنفسهِ ليسمع هذا الفيلسوف وكان حاضراً الممات سقراط. وبعد ذلك فتح مدرسة في ميغاري لتعليم الفلسفة فاجتمع اليها جميع زملائهِ خوفاً على ارواحهم في اثينا. واشتهرت مدرستهُ بالمحاورة الشديدة او المخاصمات التي كانت تحدث بها يومياً وبالسفسطات التي كانت تخترعها لتمرين حذاقة تلامذتها. وكان اقليدس بارعاً في السفسطة حتى قال سقراط انهُ لا يعيش الاَّ مع السفسطيين. وكان افلاطون نفسهُ مواظباً على سماع تعاليمهِ. وقد ورث حدتهُ تلاميذهُ المعروفون بالشيعة الميغارية وقد جعل بعضهم اصولاً منتظمة لفن اغماض القياسات جميعاً بدقائق باطلة وهذه هي الامور المنطقية المستغربة التي ادخلها ابايلردوس في بعض مدارس مسيحية فكانت بعدهُ سبباً لخصومات لاهوتية كثيرة. وكان اقليدس يعلّم ان الوحدة

هي جوهر الخير وتلك الوحدة هي تامة بحيث انها تتناول عدم التغير والوحدانية والدوام ومن ثمَّ لم يكن لعالم الحسّ طبيعة ادبية ولا نسبة الى الخير. ومن تعاليمهِ ايضاً ان الوجود انما يقوم بالوحدة والوحدانية والدوام. ومن ثم لم يكن لعالم الحس نصيب في الوجود وعلى ذلك يكون الوجود والخير شيئاً واحداً اي الوحدة فلذلك يكون الخير وحدهُ موجوداً واما الشر فليس هو الا عدم الوجود. ولكن لا ينتج من ذلك انهُ لا يوجد الا كائن واحد ونوع واحد من الخير لان الوحدة قد توجد في اشياء مختلفة. وكان يصرّح بان الوجود والخير مع وحدتهما قد يتخذان صوراً مختلفة ويظهران من جهات مختلفة ويسميان باسماء مختلفة كالحكمة والله والعقل وهلمَّ جرًّا. وقد سبق اقليدس هذا ارسطو في تمييز الفعل من القوة. وحلّ وفقاً لافكارهِ في الوجود النسبة الكائنة بينهما

٣ً. اقليدس الاثينوي نبغ في اواخر القرن الخامس ق.م وكان قد انتخب ارخوناً اول بعد نفي الثلاثين طاغية وكان اول عمل عملهُ انهُ استثنى من العفو الذي منح لكل الذين شاركوا في الحروب المدنية واستمال جميع القلوب وخلد ذكرهُ باصلاح جميع شرائع المملكة وبادخال حروف الهجاء الايونية في الكتابات العمومية

٤ً. كاس من كؤوس القمر في ربع الجنوب الشرقي وهي احدى الكؤوس التسع المحاطة بمادة منوّرة وعددها على خارطة القمر ٢٢١

أُقْليش
Uclés

قال ياقوت مدينة بالاندلس من اعمال شنت برية وهي اليوم للافرنج. قال الحميدي اقليس بليدة من اعمال طليطلة ينسب اليها ابو العباس احمد بن القاسم المقرىء الاقليشي وابو العباس احمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التجيبي الاقليشي كان من اهل المعرفة باللغات والانحاء والعلوم الشرعية وابو محمد عبد الله بن يحيى التجيبي الاقليشي المعروف بابن الوحشي (راجع ابن الوحشي) واقليش الان قرية معدودة من اعمال قسطيلة الجديدة تبعد ٤٥ كيلومترا عن قونكة الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٢٠٠٠ نفس وهي كرسي اسقفية وكانت قبلاً مركزاً لكافاليرية سان جاك دوليبي. وبها استظهر المرابطون على الفونس السادس ملك قسطيلة سنة ١١٠٨ للميلاد واستظهر فيها الفرنسويون على الاسبانيول سنة ١٨١١

إقْليم
Région, climat-e

اختلف في هذه اللفظة فقيل انها عربية الاصل وهي ماخوذة من قلَمَ الشي يقلمهُ بمعنى قطعهُ فكانَّ كل اقليم مقلوم اي مقطوع من الارض التي تتاخمهُ وقيل الاقليم الميل فكأنهم يريدون بهِ المساكن المائلة عن معدل النهار. وقيل هو في لغة الجرامقة ومعناهُ الرستاق والجرامقة المذكورون هم سكان الشام والجزيرة ويقسمون المملكة بالرساتيق كما يقسم اهل اليمن بالمخاليف وغيرهم بالكوَر والطساسيج وامثالها. وقال ابو حاتم الرازي هو (الاقليم) النصيب مشتقّ من القلم بافعيل اذ كانت مقاسمة الانصباء بالمساهمة بالاقلام مكتوباً عليها اسماء السهام. وقال حمزة الاصفهاني انها لفظة سريانية ومعناها الرستاق استعارها العرب ليدلوا على الكُشخَر وهو بلغة الفرس قسم لكل من الاقسام السبعة من الربع المعمور من الارض. ولعل الاقليم ماخوذ من كليما باليونانية ومعناها ناحية او صقع

قال ياقوت وللاقاليم في هيئة الاقاليم وصفاتها اصطلاحات اربعة. الاول اصطلاح العامة وجمهور الامة وهو الجاري على السنة الناس دائماً ان يسموا كل ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى اقليماً نحو الصين وخراسان والعراق والشام ومصر وافريقية ونحو ذلك. والثاني لاهل الاندلس خاصة فانهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة اقليماً وربما لا يعرف هذا الاصطلاح الا خواصهم فاذا قال الاندلسي انا من اقليم كذا فانما يعني قرية او رستاقاً. والثالث للفرس قديماً واكثر ما يعتمد عليهِ الكتاب. قال ابو الريحان

البيروني قسم الفرس الممالك المطيفة بايرانشهر في سبعة كشورات وخطوا حول كل مملكة دائرة وسموها كشورًا وكِشخرًا. ومن المعلوم ان الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متماسةً الا اذا كانت سبعًا تحيط ست منها بواحدة فقسموا ايرانشهر الى ستة كشورات والمعمورة باسرها الى سبعة . والرابع وعليهِ اعتماد اهل الرياضة والحكمة والتنجيم وهو عندهم يمتد طولاً من المشرق الى المغرب. واما المتاخرون فان الاقليم عندهم باعتبار كونهِ مرادفًا لكليما كما علمت هو عبارة عن حالة قسم من سطح الارض من حيث الحرارة والبرودة والرطوبة وغيرها من الظواهر الجوية او عن الاحوال الجوية التي توثر في الكائنات الآلية من النبات والحيوان وهو يتوقف على معدل حرارة السنة والشهر واليوم واعظمها واقلها وتغيرات الجلد من حيث كثرتها وفجائية حدوثها وشفافة الهواء والاشعاع الشمسي ورطوبة الهواء والارض وتغلب الندى والضباب ومقدار المطر والثلج والبرد وجهة الريح وقوتها وما اشبه ذلك من الاحوال المحسوسة

وقد قسموا الاقاليم الاصلية بالنظر الى الحرارة والبرودة الى ثلثة اقسام اولية حارة و باردة ومعتدلة فتكوّن المناطق الخمس وهي الباردتان شمالاً وجنوبًا والمعتدلتان كذلك والحارّة واوسطها خط الاستواء (اطلب منطقة) . وليست حالة الهواء السبب الوحيد لهذا التقسيم وان كان من شانها وحدها تنويع الاقاليم بل من اسبابهِ ايضًا الكهربائية والحرُّ والنور والماء والهواء والتراب وغير ذلك. فالاقاليم الحارّة تبتدى عند خط الاستواء وتمتدُّ الى ٣٠ درجة من العرض شمالاً وجنوبًا. والاقاليم المعتدلة تمتدُّ في الثلاثين درجة التالية من الجهتين اي من ٣٠ الى ٥٥ او ٦٠ درجة . والاقاليم الباردة تمتدُّ في الدرجات الباقية اي من ٥٥ او ٦٠ الى القطبتين

وتختلف احوال الاقاليم العمومية كثيرًا في المناطق المارّ ذكرها. فان معدل الحرارة في الاقاليم الحارّة ٢٧ درجة من ثرمومتر سنتيغراد وينشأ عن ذلك تمدُّدٌ في الهواء ورطوبة عظيمة في الجوّ وندًى وامطار غزيرة فيكون معدّل المطر في السنة ٧٠ قيراطًا مع ان معدلهُ في اوربا لا يتجاوز ١٨ قيراطًا . وينشأ عن ذلك ايضًا عواصف شديدة وزلازل متوالية ورياح شديدة مستمرة في جريها من الشرق الى الغرب. وفي الاقاليم الباردة احوال تخالف كل الاختلاف ما تقدم فان معدل الحرارة هو بضع درجات فوق الصفر والهواء كثيف بخالّل قليلاً من الماء وتزيد الكهربائية وينقلب الثرمومتر كل التقلب فيطوف عمودهُ في سنة بسلّم مؤلف من ٤٠ الى ٥٠ درجة. واما الاقاليم المعتدلة. فهي في حال متوسطة تجتمع فيها الاوصاف المميزة للاقاليم القاصية اي الاقاليم الحارّة والاقاليم الباردة غير انها تتفاوت فيها. ولكلّ من هذه الاقاليم حيوانات ونباتات مختصة بهِ دون غيرهِ . على ان الانسان يقدر ان يقطن في جميع اقاليم الكرة المعروفة لانهُ يقدر بصناعتهِ وفطنتهِ ان يقي نفسهُ من التأثيرات الاقليمية في اشدّ تضادّها ولكنهُ لا يقدر ان يتجنبها تمامًا ولذلك كان من الضرورة معرفة فعلها فيهِ في وقتي الصحة والمرض

ثم ان سكان البلدان الجنوبية يسرع فيهم دوران الدم وضرب النبض وتنفسهم يكون بطيئًا وقوتهم العصبية ضعيفة والالياف جافة والهضم طويل الوقت صعبًا والعرق غزيرًا والافرازات الداخلية قليلة والنموُّ العمومي سريعًا جدًّا والبلوغ باكرًا والشيخوخة اقرب مما هي في الاقاليم الاخرى. ويكون المجموع العصبي متهيجًا في الغالب ولكن هذا التهيج يوثر تارةً في مركز المجموع وتارةً في محيطهِ فينتج من ذلك الميل الى شدة الهيجان الذي يعقبهُ في الغالب انحطاط وخمول وافراط في الشهوات وقابلية الاثر القوية والانفعالات الشديدة. وهذه الاوصاف المختلفة هي بالاجمال عبارة عن استعدادات مخصوصة في الجسم للامراض. فمتى تسلط الجهاز الدموي كثرت الامراض الالتهابيـة واقتضت التفريغات الدموية. ومتى تسلط الجهاز الصفراوي كثرت الامراض المعدية الكبدية. ومتى نما المجموع العصبي نموًا خارقًا الحدّ كثرت انواع الامراض

العصبية كالتينوس وتوتّر العضلات والرعشة والخوريا والصرع والاستيريا والتشنجات وانواع المانيا والمونومانيا والسرسام وغيرها. وتكثر في هذه البلدان ايضًا امراض الجلد وربما كان ذلك بسبب قلة العرق ونموّ الجهاز العرقي غير انهُ قد لوحظ ان ذلك يحمي من علة امراض اخرى كامراض الصدر والامراض الالتهابيــة ويفيد لكونهِ يصير صناعيًا طريقةً للعلاج تاتي الترابيوتيا بمنافع كبرى

واما الذين يقطنون في الاقاليم الشمالية فاوصافهم معاكسة لما ذكر فان جميع الظواهر الفيسيولوجية تنمو فيهم ببطء لان النموّ يقتضي وقتًا طويلاً ويتأخر البلوغ وتبعد الشيخوخة ويكون آخر العمر مستطيلاً اكثر ما في سائر الامم وتكون الامزجة عمومًا رطبة لكن قوية متينة حتى قال بعضهم ان بنية نساء الشمال كبنية الرجال اما بنية رجال الجنوب فهي كبنية النساء. وتكون دورة الدم سريعة والتنفس حرًّا وتمثيل الدم سهلاً وقوة العصب عظيمة والهضم سريعًا والحاجة الى مآكل مغذية شديدة والافرازات الداخليــة غزيرة اما الارتشاح والافراز الجلديان فقلما يظهران على ان الحاسية عند اهل هذه الاقاليم تقل كلما ازداد نشاط الظواهر المعدية المعوية ويكون فهمهم صحيحًا ولكنهُ بطيء النمو ويغلب عليهم التأمل والتبصر. وعمل الحواس الفيسيولوجي فيهم ضعيف جدًّا والحركات العضلية منتظمة محكمة وقابلية التأثر عمومًا اقل جدًّا مما هي عند اهل الاقاليم الحارَّة. وتصدق هذه الامور خصوصًا على الناس الذين في اقرب الدرجات الى الاقاليم المعتدلة كالذين في الدرجة ٦٢ او ٦٠ الى الدرجة ٥٥. ولكن اذا تقدمنا اكثر قليلاً الى جهة القطبيين نرى السكان صغارًا حقيرين قبيحي الصورة في الغالب قليلي الفهم ولا تكاد يكون لهم من المعرفة ما يكفي لوقايتهم شدة تاثير الاقليم ويتصرفون في معيشتهم تصرفًا يكاد يكون غريزيًا ويسرفون في شرب المسكرات فيهدمون اركان صحتهم غير انهم يقصدون بذلك سدّ الحاجة اكثر من البسط والانشراح. وسكان الشمال يكتسبون من مقاومة شدة الاقليم قوة خصوصية نشاهد في امراضهم ايضًا فان اسباب المرض تستدعي في الغالب رد فعل شديد وتتولد عن امراضهم في الاكثر التهابات حادّة واكثر ما تحدث هذه الامراض في صدورهم ومعدهم ورؤوسهم

واما الاقاليم المعتدلة فلها في الناس تأثيرات حقيقية ايضًا ولكنها اضعف مما هي في الاقاليم المتطرفة. والمجموع العضلي فيها اقل نموًّا مما هو في الشمال واكثر مما هو في الجنوب والوظائف الهضمية تناسب طريقة التغذية وطبيعة الحاصلات المخصوصة. والقدود متوسطة. والمزاج دمويّ اكثر مما هو ليمفاوي وصفراوي. والطباع حادة ومنبسطة. والفطنة كاملة. والحاسيَّة لطيفة لا خاملة كما في الاقاليم الباردة ولا حارَّة كما في الحارَّة. وفي هذه الاقاليم توجد اسعد الناس في الظاهر ان لم يكن بالحقيقة واسهلهم جمعًا لتأليف الهيئة الاجتماعية وهكذا يمكن القول بوجه الاطلاق ان تاثير الاقاليم المعتدلة متوسط بين الاقاليم الحارة والباردة

والاقليم يغير حالة المرضى ولذلك يغير الامراض ايضًا وهذا مقررٌ لا مشاحةَ فيهِ. ومن المعلوم ان بعض الامراض تكون في عروض مخصوصة لا تتجاوزها كالحمى الصفراء مثلاً وبعض امراض ذكرها ابقراط ولم يفهمها بعض الشرَّاح غير المدققين فانكروها وذلك لانهم كانوا يبنون احكامهم على تجربة مخالفة لتجربة التي كان يحكم بموجبها ابو الطب المذكور. وحصول التغيير المقدم ذكرهُ يقتضي تنويع الادوية ولذلك لما دخلت عساكر الدول المتحدة باريس سنة ١٨١٥ كان كل مريض روسي يعطى صباحًا في المستشفى مقدارًا وافرًا من العرق ولو اعطي ذلك لاصحاب الاقاليم الحارَّة لضرَّهم. وكذلك تختلف مفاعيل الادوية باختلاف الاماكن التي تعطى فيها فان الزئبق الحلو (الكلومل) الذي يكثر اطباء انكلترا من استعمالهِ قلما يفيد في فرنسا وما ذاك الا لاختلاف الاقليم

والتاثيرات التي تعرض للاقاليم من الاراضي الواقعة

تحتها مختلفة باختلاف الاسباب ومن تلك الاسباب ما ياتي وهو

١. العَرْض اي نسبة البلاد الى خط الاستواء في القرب والبعد وذلك من اشد الامور تاثيرًا في الاقليم. لانهُ في المنطقة الحارَّة تقع اشعة الشمس عمودية على سطح الارض فهي اشد الاقاليم حرًّا. واشدُّ المنطقة الحارة حرًّا هو الجزء الواقع بقرب المدارين لانهُ من ميل دائرة البروج على خط الاستواء تقع الشمس عمودية على تلك الاماكن زمانًا اطول من مدة وقوعها كذلك على خط الاستواء نفسهِ. ومما يثبت ذلك ان خط دوام الثلج في جبال اندز تحت درجة ١٧ من العرض الجنوبي اعلى مما هو عند خط الاستواء والحرّ في سنغال وتهامة ومكران من بلوخستان اشد مما هو على خط الاستواء

٢. ارتفاع الارض عن مساواة سطح البحر لان تاثير الحرارة المندفعة عن الارض في طبقات الهواء العليا اقل من تأثيرها في طبقاتهِ السفلى وانحطاط الحرارة هو درجة واحدة على علو ٣٠٠ قدم ودرجتان على علو ٥٩٥ و ٣ درجات على علو ٨٧٢ و ٤ درجات على علو ١١٢٤ و ٥ درجات على علو ١٣٤٧ و ٦ درجات على علو ١٥٢٩. واذا اختلف ارتفاع موضعين في المنطقة المعتدلة ٣٠٠٠ قدم يكون الفرق بين حرارتهما ١٢ درجة. غير انهُ قد يختلف هذا المعدَّل باختلاف الاسباب المحلية فيُرى في جبال المنطقة الحارة اقاليم تختلف بالنسبة الى العلو وتكون نباتاتها نباتات اقاليم متنوعة كما في جبل تنريف وجبل اتنا. وحسن هواء بلاد كشمير انما هو ناشىء عن ارتفاعها في جبال حملايا وكونها داخل القارَّة فلا يشتدُّ فيها البرد ولا الحر. والربيع يدوم في نواحي مدينة كيتو من بلاد پيرو على علوّ ٩٥٤٠ قدمًا تحت خط الاستواء

٣. مركز البلاد بالنسبة الى قربها من البحر وبعدها عنهُ. لان حرارة البحر اكثر اعتدالًا من حرارة البرّ فكلما اقترب المكان من البحر كان اقل حرارة وبرودة فان هواء ايرلاندة اكثر اعتدالًا من هواء روسيا مع انهما في اقليم واحد وكذلك بلاد كنادا في امركا فانها ابرد من المانيا وهما في اقليم واحد او بالحري في عرض واحد والبرد في موسكو اشد مما هو في كوبنهاغن مع انهما في عرض واحد

٤. ميل سطح الارض فان مال نحو الشمس حتى يقع الشعاع عليهِ عموديًا يشتدُّ حرُّهُ وان مال الى خلاف جهة الشمس تعتدل الحرارة او يشتد البرد. فان اقليم الجهات الجنوبية من جبال شمالي افريقية المتجهة نحو الجنوب اشدُّ حرًّا من اقليم الجهات الشمالية المتجهة نحو البحر المتوسط وفي كل الجبال يخفُّ البرد في ما هو منها متجهٌ نحو الشمس

٥. وضع سلسلة الجبال في البلاد وجهة امتدادها. فان الجبال تجذب السحاب وتجمع بخار الماء فتحدث بذلك امطارًا غزيرة ولا سيما اذا كانت في طريق الريح الهابة من جهة البحر الحاملة للسحب وقد تقي الجبال الاماكن الواقعة على سفحها من رياح باردة او حارَّة فتلطِّف بردها او حرَّها

٦. طبيعة التربة فان كانت التربة خفيفة دافعة للحرارة يشتد الحرُّ وان كانت تمتص الحرارة يشتد البرد وبذلك تؤثر في محصولاتها ايضًا

٧. الاعمال الزراعية والصناعية والسياسية كاحياء الموات وتجفيف الآجام وغرس الاشجار وحفر الترع وجرّ الاقنية وتنويع الزراعة والفلاحة وتهذيب طبائع الاهالي واشكال الملابس وتكثير وسائط التغذية وتنقية المواد النباتية الفاسدة ومنها ايضًا النظامات السياسية فانها تقرر قوانين صحية جديدة واستعمال انواع من الاطعمة لا تضر بالصحة وغير ذلك مما يحدث مع كرور الايام تغييرًا في احوال الاقاليم. فمن شان الاعمال المقدم ذكرها ان تصلح هواء الاقاليم وتصيِّر الفاسد صحيحًا مع تمادي الايام وقد اوضح المتاخرون من علماء الاقاليم ان هواء كثير من البلاد قد تغير بهذه الوسائط واشهرها بلاد الغلية لانهُ يغرس فيها الآن اشجار لم تكن تعيش قبلًا الا في

البيوت النباتية الحارة كالكرم والزيتون وعدة حبوب . وبوجد فيهما من الحيوانات ما لم يكن يوجد فيها في ايام الرومان وقد انقرضت منها حيوانات كانت حينئذٍ موجودة فيها

٨ . الرياح المتسلطة . فالبلاد التي تتسلط فيها الرياح التي تهب من جهات باردة يشتد فيها البرد والعكس بالعكس

٩ . الامطار . فانها تؤثر في البلاد بالنظر الى الرطوبة واليبوسة و يكثر المطر غالبًا في الاماكن المجاورة للبحر ويقل في اواسط القارات ويكثر في الجبال ويقل في السهول المتسعة

وكثيرًا ما جرى البحث عن حقيقة التأثيرات التي تؤثرها الاقاليم في اعمال الناس وعوائدهم وطباعهم وما شاكل ذلك فانكر بعضهم هذه التأثيرات واثبتها البعض الآخر قائلا ان لها اهمية عظمى والصحيح ان الامر بين بين . وقد تقدم ان التأثيرات متعددة لان الاقليم نفسه مؤلف من عدة عناصر . وهي حقيقية لا ريب فيها فاذ ثبت ذلك اختلفوا في الدرجة التي تتصل اليها هذه التأثيرات فذهب بوليبوس الى ان الاقليم يكيف الصورة واللون والمزاج وعوائد الامم . وقال بعض الفلاسفة اكثر من ذلك من انه يؤثر في امر التزويج وهيئات الحكومات ونظام العائلة وحالة الاديان والعقل البشري ولطف الطباع او شراستها والعوائد والاطوار وغير ذلك من المتعلقات البشرية . غير ان في ذلك مبالغة لا تخفى فانه اذا كان الانسان عرضة للتأثيرات الى درجة ما لا يجب ان ننسى انه من طبعه صاحب نشاط وانه متسلط على العالم الخارجي ليطوعه و ينشره حسب احتياجه واشتهائه

ومن المعلوم ان النبات ينمو على وجه الارض في خطوط معينة لكل نوع منه بحسب الاقاليم غير ان هذه القاعدة غير مطّردة فانه باتساع فن الزراعة ودائرة المعارف الكيماوية قد استنبت الانسان نبات الاقاليم الباردة في الاقاليم الحارة و بالعكس . فنرى ان الكرم ينمو بين ٤٥ درجة من العرض الجنوبي و ٥٠ من العرض الشمالي والبن اصله من بلاد الحبشة وقد نقل الى جنوبي بلاد العرب والى الهند الشرقية والهند الغربية . وشجرة الشاي اصلها من بلاد الصين نقلت الى بعض الاقاليم في الولايات المتحدة والى جنوبي فرنسا . واما الارز فينبت بين ٣٦ درجة من العرض الجنوبي و ٤٥ درجة من العرض الشمالي واما شجرة الخبز فمنحصرة في جزائر الاوقيانوس المحيط وجنوبي آسيا . واما الحنطة فتنمو من ٥٠° من العرض الجنوبي الى ٦٨° من العرض الشمالي . وجد نبت الاشجار في الشمال ٧٠° ومن هناك شمالاً لا ينبت غير انواع الحزاز وما اشبهه . واما الزيتون فلا ينبت في الاقاليم الشديدة الحرارة ولا الشديدة البرودة لكنه منحصر في منطقة عرضها نحو ٩ درجات بين ٣٥ درجة و ٤٤° من العرض . واما قصب السكر فينبت بين خط الاستواء و ٣٦ درجة من العرض

ومثل النباتات الحيوانات من حيث توزيعها في اقاليم مخصوصة بكل طائفة منها لكن لا على سبيل الاطراد كما علمت في امر النبات . وقد انقسم سطح الارض باعتبار اجناس الحيوانات التي تستوطنها الى عشرة اقاليم وهي

١ . اقليم اوربا وهو يشتمل على شمالي افريقية ايضًا وجبال اورال و بحر قزبين من آسيا ومن حيواناته الدب والذئب والضبع وابن آوى والثعلب والارنب والوعل

٢ . اقليم افريقية ومن حيواناته فرس النهر والزرافة والغورلاّ وسائر انواع القردة ونوع من الفيل صغير والكركدن ونوع من الاسد . واما الجمل والهجين فتشترك فيهما افريقية وآسيا

٣ . اقليم جنوبي افريقية وفيه كثير من انواع الغزال والايل وانواع اخرى لا توجد في غيره

٤ . اقليم مدكسكر وفيه انواع من النسناس لا توجد في غيره

٥ . اقليم الهند وفيه الفهد والنمر وانواع القردة والفيل الكبير وثور المسك والجاموس

٦ . اقليم الارخبيل الهندي

٧ . اقليم جزائر سليبس وغينيا الجديدة

٨ . اقليم اوستراليا وفيهِ القنغر وانواع من الابوسوم ونحو ١٧٠ نوعًا من ذوات الكيس

٩ . اقليم امركا الشمالية وفيهِ الدب الابيض والاسمر والاسود وثور المسك والجاموس البري والرنة وانواع من الايل والهرّ البري والجاغار وانواع الدلق والظربان والفهد وعجل البحر

١٠ . اقليم امركا الجنوبية وفيهِ الكسلان والارمديل وانواع من الميمون والحيات الكبيرة والخفاش

واما القدماء فقد قسموا الارض الى قسمين شمالي وجنوبي يفصلها خط الاستواء القائمة عليهِ دائرة معدل النهار . ثم قسموا كلاً من النصف الشمالي والنصف الجنوبي الى قسمين فصارت الكرة كلها اربعة ارباع اربعين في الشمال وربعين في الجنوب . وقالوا ان ثلاثة ارباعها مغمورة وهي الشمالي من جهة القطب والجنوبيان . والربع الرابع مكشوف وهو الشمالي من جهة خط الاستواء . والربع المكشوف هو المعمور والمسكون منهُ ثلثهُ وثلث عشره والباقي خراب . وقيل ان المعمور من الارض ربعاها الشماليان وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجة ورومية والسوس الى جزائر السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الجبال والاهواز وخراسان وتبت الى الصين وافواقها فهذا الربع شرقي شمالي . وكذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي جنوبي وفيهِ بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي جنوبي لم يطأهُ احد البتة وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر مثل الكوكو واشباههم .

وحكي ان بطليموس بعث الى هذا الربع قومًا يبحثون عن بلادهِ فذهبوا وبحثوا عن علماء الامم التي تقاربها ثم انصرفوا واخبروهُ انها خراب يباب ليس فيها عمارة ولا حيوان فسمي هذا الربع الخراب ويقال لهُ ايضًا المحترق

وقد قسموا القسم المعمور المذكور الى سبعة اقسام يسمى كل واحد منها اقليمًا وكل واحد منها آخذ من المغرب الى المشرق وهو طولهُ واما عرضهُ فمن الجنوب الى الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول وهو من جهة خط الاستواء . واقصرها واقلها عرضًا الاقليم السابع واما سائر الاقاليم التي بينهما فيختلف طولها وعرضها في الزيادة والنقصان

فالاقليم الاول يبتدئ من المشرق من اقصى بلاد الصين ويمرّ على ما يلي الجنوب من الصين وفيهِ جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر في جنوبي بلاد السند ثم يقطع البحر الى جزيرة العرب وارض اليمن ويقطع بحر القلزم الى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وينتهي الى بحر المغرب فوقع وسطهُ قريبًا من ارض صنعاء وحضرموت ووقع طرفهُ الذي يلي الجنوب قريبًا من ارض عدن وما يسامتها شرقًا وغربًا ووقع طرفهُ الذي يلي الشمال بتهامة قرب مكة وما يسامتها شرقًا وغربًا . والنهار في اولهِ ١٢ ساعة ونصف وفي وسطهِ ١٢ وفي اخرهِ ١٢ وربع . وهو اقليم زُحل باتفاق الفرس والروم ويقال لهُ بالفارسية كيوان ولهُ من البروج الجدي والدلو

والاقليم الثاني يبتدىء في المشرق فيمرّ على بلاد الصين وبلاد الهند وعلى شماليها جبال قامرون وكنوج والسند ويمرّ بملتقى البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامة والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر الى ارض المغرب . فوقع في وسطهِ مدينة الرسول يثرب وفي طرفهِ الجنوبي ما وراء مكة قليلاً وما على سمتهِ شرقًا وغربًا وفي طرفهِ الشمالي ما هو قرب الثعلبية وما على سمتهِ شرقًا وغربًا . ويكون اطول النهار في اولهِ ١٣ ساعة وربعًا وفي اوسطهِ ١٣ ونصفًا وفي آخرهِ ١٣ ساعة وثلثة ارباع

والاقليم الثالث يبتدئ في المشرق فيمرّ على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان وفارس والاهواز والعراقين والشام ومصر والاسكندرية . فوقع وسطهُ قرب مدين وفي طرفهِ الجنوبي الثعلبية وما على سمتها شرقًا وغربًا وفي طرفهِ الشمالي بغداد وبيروت وما على سمتها شرقًا وغربًا . واطول النهار في اولهِ ١٣ ساعة ونصف وربع وفي وسطهِ ١٤ ساعة وفي آخرهِ ١٤ وربع . وهو

في قول الفرس للمريخ وفي قول الروم لعطارد واسمهُ بالفارسية بهرام ولهُ من البروج الحمَل والعقرب

والاقليم الرابع يبتدئ من ارض الصين والتبت والخُتَن وما بينهما من المدن ويمرُّ على جبال كشمير وبلَور وبرجان وبذخشان وكابل وغور وهراة وبلخ وطخارستان ومرو وقوهستان ونيسابور وقومس وجرجان وطبرستان والري وقمّ وقاشان وهمذان واذربيجان والموصل وحرّان وعزاز والثغور وجزيرة قبرس ورودس وصقلية الى البحر المحيط على خليج الزقاق بين الاندلس وبلاد المغرب. فوقع طرفهُ الجنوبي قرب بغداد وما على سمتها شرقًا وغربًا وطرفهُ الشمالي قرب قاليقلا وما يسامتها شرقًا وغربًا. واطول نهار في اولهِ ١٤ ساعة وربع وفي اوسطهِ ١٤ ونصف وفي آخرهِ ١٤ وثلثة ارباع. وهو للشمس على راي الفرس والمشتري على راي الروم. واسمهُ بالفارسية خرشاد ولهُ من البروج الاسد

والاقليم الخامس يبتدئ شرقًا من ارض الترك المشرقين وياجوج المسدودين ويمرُّ على اجناس الترك المعروفين بقبائلهم الى كاشغر والاصبنون وزاشت وفرغانة واسبيجاب والشاش واشروسنة وسمرقند وبخارى وخوارزم وبحر الخزر الى باب الابواب وبرذعة وميافارقين وارمينية ودروب الروم وبلادهم وعلى رومية الكبرى وارض الجلالقة وبلاد الاندلس وينتهي الى البحر المحيط. فوقع في وسطهِ ما قرب من ارض تفليس وما في سمتهِ شرقًا وغربًا وفي طرفهِ الجنوبي ما قرب من خلاط وما على سمتهِ شرقًا وغربًا. وفي طرفهِ الشمالي ما قرب من دبيل وما على سمتهِ شرقًا وغربًا. واطول النهار في اولهِ ١٤ ساعة وثلاثة ارباع وفي اوسطهِ ١٥ ساعة وفي آخرهِ ١٥ وربع. وهو للزهرة باتفاق الفرس والروم واسمهُ بالفارسية اناهيد ولهُ من البروج الثور والميزان

والاقليم السادس يبتدئ من مساكن ترك الشرق من قاني وقون وخرخيز وكيماك والتغزغز والتركمان وفاراب والخزر وشمالي بحرهم واللان والسرير بين هذا البحر وبحر طرابزندة ويمرُّ على القسطنطينية وارض افرنجة وشمالي الاندلس حتى ينتهي الى بحر المغرب. فوقع طرفهُ الجنوبي حيث وقع الطرف الشمالي من الاقليم الخامس. واما طرفهُ الشمالي فوقع بالقرب من ارض خوارزم ووراءها من طرابزندة الشاش مما يلي الترك. ووقع وسطهُ بالقرب من القسطنطينية وآمل وخراسان وفرغانة وما على سمتها. واطول نهار في اولهِ ١٥ ساعة وربع وفي اوسطهِ ١٥ ساعة ونصف وفي آخرهِ ١٥ وثلثة ارباع. وهو على راي الفرس لعطارد وعلى رأي الروم للقمر واسمهُ بالفارسية تير ولهُ من البروج الجوزاء والسنبلة

والاقليم السابع يبتدئ حيث ينتهي الاقليم السادس اي من بحر المغرب وليس في هذا الاقليم كثير عمران انما هو في المشرق غياض وجبال ياوي اليها فرق من الترك كالمستوحشين ويمرُّ على جبال باشغراد وحدود البجناك وبلدي سرار وبلغار والروس والصقالبة وينتهي الى البحر المحيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامم مثل ايسور ودرانك وبورة وامثالهم. ووقع طرفهُ الجنوبي حيث وقع الطرف الشمالي من الاقليم السادس وذلك سمت خوارزم وطرابزندة شرقًا وغربًا ووقع طرفهُ الشمالي في اقاصي اراضي الصقالبة شرقًا واطراف الترك الذين يلون خوارزم في الشمال ووقع في وسطهِ اللان وما على سمتها شرقًا وغربًا. واطول نهار في اولهِ ١٥ ساعة وثلثة ارباع وفي اوسطهِ ١٦ ساعة وفي اخرهِ ١٦ وربع. وهو على رأي الفرس للقمر وعلى رأي الروم للمريخ واسمهُ بالفارسية ماه ولهُ من البروج السرطان.

وهذا الاقليم هو على رأيهم آخر العمارة ليس وراءهُ الا قوم لا يعبأُ بهم وهم في ضيق العيش وقلة الرياضة اشبه بالوحوش. غير ان اكتشاف امركا واوستراليا وكثير من الجزائر واتساع دائرة المعارف في علمي الهيئة والجغرافية والاختراعات الحديثة قد ازاحت برقع الوهم عن محيَّا تلك الاراء فحصحص الحق وزهق الباطل فكادت تلك الاراء تبيت في زوايا الاهمال وقد ذكرنا ما ذكرناهُ منها قيامًا بما يحق لها من الاحترام ومراعاة للمنتصرين لها والذين

لا يزالون يستندون اليها في هذه الايام

واقليم البلان واقليم التفاح واقليم جزين واقليم الخروب واقليم الشومر مديريات في لبنان ستذكر في ما اضيفت اليه . واقليم الروثة هو فلك البروج . واقليم الفضة بلاد في الهند في شرقي نهر الكنك وربما كانت مملكة اركان الحالية . واقليم القصب بالاندلس

إقليمياء
Iklimia,

قيل هي بنت آدم ولدت هي وهابيل توأمين بعد قايين ولو يذاء وان آدم زوجها بقايين كما زوج لو يذاء بهابيل ليفرق بين البطنين

واقليمياء الذهب حجر مشوب بسواد يعلو جسم الذهب اذا خلط بغيره وادخل النار وخلص . و بعض هذا الحجر على لون الزجاج . قيل وهو ينفع من وجع العيون ويذهب البياض الحادث فيها و ينفع من البلل الذي يتحلب من العيون وقيل ينفع من ابتداء نزول الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة و ينقي اوساخها و ياكل لحومها الزائدة ويجففها بغير لذع

واقليمياء الفضة حجر يحصل من الفضة كما يحصل اقليمياء الذهب من الذهب وهو اقل نفعًا منه لكنه نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء مع بعض الادهان . وقيل ينفع من وجع العين ذرورًا وفي المراهم ينبت اللحم في المجروحات . ذكر ذلك القزويني في عجائب المخلوقات

وقال غيره الاقليمياء زبد يعلو المعدن عند سبكه وثفل يرسب تحت ذلك ويكون صفيحيًا وانها توخذ من الفضة والنحاس والذهب والمرقشيثا وذكر لها ما مر من المنافع . وهي تذكر في بعض الدساتير التي يذكر فيها اكسيد الخارصين النقي . على ان متاخري الاطباء ولاسيما في اوربا قد كادوا يهجرون استعمالها استغناء عنها بغيرها . وكان القدماء يسمون اكسيد الخارصين المتولد في الارض طبيعة بالاقليمياء الطبيعية ويسمون التوتيا باقليمياء التنانير . اطلب الخارصين في باب الخاء

أَقُور
Akour

قال ياقوت [1] اسم كورة بالجزيرة او هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات باسرها [1] . وربما كانت على الاول نفس اسروانة وعلى الثاني ما بين النهرين وهو ميسو بوتاميا القديمة . اطلب جزيرة

أَقُوش الأَفْرَم
Akoush-el-Afram

كان احد الامراء المقدمين في اواخر الدولة الايوبية استعمل نائبًا بدمشق ثم بصرخد ثم بطرابلس ثم تولى على همذان فمات بها سنة ٧١٦ هجرية وقد وجد بعض امراء باسم اقوش لا حاجة الى ذكرهم في باب مخصوص اكتفاء بما سيجيء من اخبارهم حيث لهم علاقة تاريخية

أُقَيْشِر
Okaisher

هو المغيرة بن عبدالله بن معرض بن عمرو بن اسد ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . ولعله ولد في الجاهلية ونشأ في اول الاسلام . ولقب بالاقيشر لحمرة وجهه وكان يغضب من هذا اللقب . وكان كوفيًا خليعًا ماجنًا عنينًا مدمنًا للخمر وهو الذي يقول لنفسه

فان ابا معرض اذ حسا
من الراح كاسًا على المنبر
خطيب لبيب ابو معرض
اذا لم في الخمر لم يصبر
احل الحرام ابو معرض
فصار خليعًا على المكبر
يجل اللئام ويلحى الكرام
وان اقصروا عنه لم يقصر

وقالت عمة له يومًا اتق الله وقم فصل فقال لا اصلي فاكثرت عليه فقال ابرمتني فاختاري خصلة من خصلتين اما ان اصلي ولا اتطهر واما ان اتطهر ولا اصلي قالت قبحك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء ففعل .

وقال ابو يعقوب المدائني حدّثت انهُ شرب يومًا في بيت خمّار بالحيرة فجاءهُ شرطي من شرط الامير ليدخل عليهِ فاغلق الباب فناداهُ الشرطي اسقني نبيذًا وانت آمن · فقال والله انت ما آمنك ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عندهُ وانا اسقيك منهُ ثم وضع لهُ انبوبًا من قصب في الثقب وصبَّ فيهِ نبيذًا من داخل والشرطي يشرب من خارج حتى سكر وانصرف عنهُ

قيل كان قيس بن محمد بن الاشعث ضرير البصر وكان يتنسك فاتاهُ الاقيشر فسألهُ فامر قهرمانهُ فاعطاهُ ثلثمائة درهم فقال لا أُريدها جملة ولكن مُرِ القهرمانَ ان يعطيني كل يوم ثلثة دراهم حتى تنفد فامرهُ بذلك فكان ياخذها فيجعل درهمًا لطعامهِ ودرهمًا لشرابهِ ودرهمًا لدابتهِ تحملهُ الى بيوت الخمارين · فلما نفدت الدراهم اتاهُ ثانية فسألهُ فاعطاهُ وفعل بها مثل ذلك ثم اتاهُ ثالثةً فاعطاهُ وفعل بها مثل ذلك ثم اتاهُ رابعةً فسألهُ فقال لهُ قيس لا ابا لك كأنك قد جعلت هذا خراجًا علينا فانصرف وهو يهجوهُ

وكان الاقيشر ياتي الحيرة ليشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعهُ ابن عمٍّ لهُ اسمهُ أُسيد من الخروج اليها والشرب فيها · فلقيهُ صاحب لهُ وقد شحب لونهُ وهزل فقال لهُ مالي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال

اما تراني قد هلكت فانما
رمضانُ اهلكني ودين أُسيدِ
هذا يصرّدني فلست بشاربٍ
واخٌ يورّقني من التصريدِ

قال وشرب الاقيشر من حانوت خمار حتى انفد ما معهُ ثم شرب بثيابهِ حتى غلقت فلم يبقَ عليهِ شيء وجلس في تبن في جانب البيت الى حلقهِ مستدفئًا بهِ فمرَّ عليهِ رجل ينشد ضالة فقال اللهمَّ اردد عليهِ واحفظ علينا فقال لهُ الخمار سخنت عينك اي شيء يحفظ عليك ربك فقال هذا التبن لا آمن ان تاخذهُ فاموت من البرد فضحك الخمار وردَّ عليهِ ثيابهُ وقال لهُ اذهب فاطلب ما تشرب بهِ ولا تجئني بثيابك فاني لا استرهنها ابدًا بعد هذا

وقيل مرَّ رجل من محارب يقال لهُ قريظة بن يقظة بالاقيشر وهو في مجلس من مجالس بني اسد فسلّم عليهِ وكان بهِ عارفًا فقال القوم للاقيشر من هذا يا ابا معرض وكان مخمورًا فقال

ومن لي بان اسطيع ان اذكر اسمهُ
واعيا عقالاً ان يطيق لهُ ذكرا

فضحك القوم وقالوا سبحان الله اي شيء تقول فقال اسمهُ ونسبهُ اعظم من ان اقدر على ذكرها في يوم فان شئتم سميتهُ اليوم ونسبتهُ غدًا او نسبتهُ اليوم وسميتهُ غدا قالوا هات اسمهُ اليوم فقال قريظة · فقال رجل منهم ينبغي ان يكون بن يقظة فقال الاقيشر صدقت والله واصبت ولقد اثقلني اسمهُ حين ذكرتهُ ان اقول نعم فبلغ قريظة ذلك وكان شاعرا فقال

لسانك من سكرٍ ثقيلٌ عن النقى
ولكنهُ بالمخزيات طليقُ
تسفُّ من الصهباء صرفًا تخالها
جنى النحل يهديهِ اليك صديقُ

فبلغ الاقيشر قول المحاربي وكان يُكنَى ابا الذيّال فقال يجيبهُ

عدمت ابا الذيال من ذي نوالةٍ
لهُ في بيوت العاهرات طريقُ
أَبالخمر عيّرت امرءًا ليس مقلعًا
وذلك رأيٌ لو علمت وثيقُ
ساشربها ما دمت حيًّا وان امُت
ففي النفس منها زفرةٌ وشهيقُ

ومن شعر الاقيشر قولهُ

يا ايها السائل عمّا مضى
من علم هذا الزمن الذاهبِ
ان كنت تبغي العلم او اهلهُ
او شاهدًا يخبر عن غائبِ
فاختبر الارض باسمائها
واعتبر الصاحب بالصاحبِ

وكان الاقيشر مولعًا بهجاء عبدالله بن اسحق ومدح اخيهِ زكرياء فقال عبدالله لغلمانهِ الا تريحوني منهُ فجمعوا بعرًا ونصبًا بظهر الكوفة وجعلوهُ في وسط ارة واقبل الاقيشر وهو سكران من الحيرة على بغل ابي المضاء رجل مكاري فانزلوهُ عن البغل فغاروا واخذوا الاقيشر فشدُّوهُ رباطًا ثم وضعوهُ في تلك الارة والهبوا النار في ذلك القصب والبعر وجعلت الريح تسفع وجههُ وجسمهُ بتلك النار فاصبح ميتًا ولم يدرَ من قتلهُ. وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة

أُقَيصِر
Okaiser

قيل هو اسم صنم كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان في مشارف الشام وفيهِ يقول زهير بن ابي سلمى

حلفت بأنصاب الاقيصر جاهدًا
وما سحقت فيهِ المقاديم والقملُ

ويقول ربيع بن ضبيع الفزاري

فانني والذي نعم الانام لهُ
حول الاقيصر تسبيحٌ وتهليلُ

و يقول الشنفرى

وان امرءا قد جار عمرًا ورهطهُ
عليَّ واثواب الاقيصر تعنفُ

قيل وكانت هذه القبائل تحج اليهِ ويحلقون رؤُوسهم عندهُ فكان كلما حلق رجل منهم راسهُ القى مع كل شعرة قرَّة من دقيق اي قبضة وكانت هوازن تنتابهم في ذلك الابان فان ادركهُ قبل ان يلقي القرة على الشعر قال اعطنيهِ يعني الدقيق فاني من هوازن ضارع وان فاتهُ اخذ ذلك الشعر بما فيهِ من القمل والدقيق فخبزهُ واكلهُ. وفي ذلك يقول معاوية بن عبد العزَّى بن ذراع الجرمي وقد اختصمت جرم و بنو جعدة الى النبي (صلعم) في ماء لهم يقال لهُ العقيق فقضى بهِ النبي لجرم من ابيات

الم ترَ جرمًا انجدت وابوكمُ
مع القمل في حفر الاقيصر شارعُ
اذا قرَّة جاءت يقول اصِب بها
سوى القمل اني من هوازن ضارعُ

أَكَابُلكو
Acapulco

فرضة في ولاية غوريرو من المكسيك واقعة على الاوقيانوس الباسيفيكي على مسافة ١٨٠ ميلاً من مكسيك الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس ومرفأها من احسن المرافىء في الساحل الغربي وقد كانت في ايام دولة الاسبانيول في المكسيك مركزًا لتجارة امركا مع الصين والهند الشرقية ولكنها انحطت بعد ذلك وفقدت اهميتها

أَكاذيمية

باللاتينية اكاديميا (Academia) وبالفرنسوية اكاديمي (Académie) و بالانكليزية اكادمي (Academy) وكلها مأْخوذة من اليونانية ولفظها قريبًا كلفظها العربي وهي اسم كان يطلق في الاصل على منتزه عومي في جراميكوس او حقل الآجر من ارباض اثينا الواقع على نهر كفيسوس و يقال انهُ كان في اثناء حرب تروادة ملكًا لاكاذيموس احد ابطال اثينا و في القرن الخامس ق.م كان المنتزه في ملك سيمون بن ملتياذس فحسنهُ و زينهُ وفتح ابوابهُ للناس وعند وفاتهِ اوصى بهِ لابناء بلدهِ فكان المتفرغون من الاشغال يتقاطرون اليهِ وكان من عادة سقراط ان يلقي فيهِ خطبًا وقد علَّم افلاطون الفلسفة في غاباتهِ ولذلك سميت مدرستهُ المدرسة الاكاذيمية ولما كان اتباعهُ يعرفون بالاكاذيميين كان كل من اقام منهم مدرسة يسميها اكاذيمية ويطلق هذا الاسم الآن عند الافرنج اما على مدرسة عالية لتهذيب الشبان واما على جمعية مؤلفة من العلماء تقام لاصلاح العلوم والآداب والفنون. والامركان والانكليز يطلقونهُ على المدارس الحربية والبحرية الوطنية من الطبقة الاولى. واول جمعية علمية ذكر التاريخ انها تالفت على هذا المنوال كانت تسمَّى موزيون او موزيوم اسسها بطليموس سوتر احد قواد

الاسكندر وخلفائو في مدينة الاسكندرية · فان القائد المذكور بعد ان استولى على مصر صرف همة وعزيمة الى تقوية مملكتو بحيث تتمكن من الدفاع عن نفسها والى نشر الاداب والعلوم فجمع حولة علماء متنوعين وحاول ان يبقيهم دائمًا في بلاطو بجمعو الكتب وغيرها · ولم يكن لرومية اكاذيميات الا ان اليهود في فلسطين و بابل اقتفوا اثر اهل الاسكندرية واعتنى النصارى النسطوريون في ذلك بعض الاعتناء · وبعد ظهور الاسلام رأى الخلفاء اهتمام رعاياهم اليهود والنصارى في الاداب والعلوم ففاقوهم في ذلك وانشأوا مكاتب لحفظ المعارف وتوسيع دائرتها من قرطبة الى سمرقند · وانشط شارلمان اهل الادب والمعارف وكان يجمعهم في بلاطو متبعًا بذلك مشورة العلامة الكوين الا انة بعد موتو خمل ذكر الاكاذيميات ولم يسمع بها الا في نحو اواخر القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر فانة انشئ حينئذ في فلورنسة وبالرمو وتولوز اكاذيميات صرفت جلّ اهتمامها الى اتقان الشعر وقامت اكاذيميات اعظم منها في ايطاليا بعد سقوط الامبراطورية البيزنطية في القرن الخامس عشر ورجوع العلوم في غربي اوربا الى رونقها الاول · فمن الاكاذيميات المذكورة الاكاذيمية اليونانية التي اسسها انطونيو بكادلا في بالرمو سنة ١٤٣٢ · والاكاذيمية الافلاطونية التي اسسها لورنتسو دي مديتشي سنة ١٤٧٤ فاستمرت الى سنة ١٥٢١ وكان من اعضائها مكيافلي وغيره من المشاهير الذين تفرغوا لمطالعة مؤلفات افلاطون ودنتيوس واصلاح اللغة الايطاليانية وادابها · وقام بعد هذه الاكاذيمية عدة اكاذيميات في رومية ونابلي و برما وجنوا وغيرها وكانت تساعدها الدولة او بعض الاغنياء من اهل الادب ومع انها كانت تسمى جمعيات فهي اكاذيميات ولذلك تكلمنا عنها في هذه المادة ومن اشهر الاكاذيميات الان

١ · الاكاذيميات الايطاليانية · وقد تبين مما تقدم ان ايطاليا ام للاكاذيميات الحديثة · وذكر جكبوس في رسالة نشرها في لبسيك سنة ١٧٢٥ ان عدد اكاذيمياتها كان حينئذ نحو ٦٠٠ وقد تقدم الكلام عن اثنتين منها الا انهما لم تستمرا مدة طويلة · واثبت الاكاذيميات الحالية واكثرها فائدة اكاذيمية دلاكروسكا ومعناه اكاذيمية النخالة او التبن سميت بذلك لان غايتها الاصلية تنقية اللغة من كل ما يستهجن فيها اسسها الشاعر غراتسيني في فلورنسا سنة ١٥٨٢ والّفت قاموسًا طبع سنة ١٦١٢ ثم زيد عليو مواد جديدة وطبع في فلورنسا ايضًا سنة ١٧٢٩ وسنة ١٧٣٨ · وهو يعتبر دستورًا للغة الايطاليانية · وقد ضمت هذه الاكاذيمية الآن الى اكاذيميتين قديمتين مثلها وتعرف جميعًا بالاكاذيمية الفلورنسية الملكية · اما الاكاذيمية المعروفة بما ترجمتهُ اكاذيمية اسرار الطبيعة فقد اسست في نابلي سنة ١٥٦٠ لدرس العلوم الطبيعية الا انها لم تلبث ان الغيت وخلفتها الاكاذيمية المسماة بما ترجمتهُ ذات الاعين الحادة اسسها البرنس فردريكو تشيزي في رومية سنة ١٦٠٩ ولكنها انحلّت بعد وفاتو سنة ١٦٣٢ الا ان البابا بيوس التاسع احياها باقامة اكاذيمية جديدة سنة ١٨٤٧ وهي جمعية علمية مؤلفة من اعضاء دائمين يحضرون جلساتها واعضاء اجنبيين واعمالها تطبع وتنشر · واما الاكاذيمية المسماة بما ترجمتهُ اكاذيمية الامتحان فقد اقيمت لمداومة البحث عن العلوم الطبيعية تحت حماية البرنس ليوبولد شقيق غراندوق تسكانيا · وكان تاسيس الاكاذيمية المسماة باكاذيمية الاركاديين في رومية سنة ١٦٩٠ ولم يكن يقبل فيها في اول الامر الا الشعراء والشاعرات وكان كل عضو يسمي نفسهُ باسم راعٍ من رعاة اركاديا الا انها توسعت بعد ذلك وهي تصدر الآن مجموعة شهرية تعرف بالجرنال الاركادي تحتوي غالبًا على فوائد ارخيولوجية مستغربة · وقد كان من جملة اعضائها البابا لاون الثاني عشر انتخب للعضوية سنة ١٨٢٤ ولويس نابوليون وكان انتخابهُ سنة ١٨٥٠ حين كان رئيسًا للجمهورية الفرنسوية · وقد أُسست اكاذيمية نابلي المسماة بما معناهُ الاكاذيمية الملكية للعلوم والفنون المستظرفة سنة ١٧٤٩

وكان تأسيس الاكاذيية اركولانيا سنة ١٧٥٥ في المدينة نفسها . ويوجد في تورين و بادوا وميلان وسيانا وفيرونا وجنوا اكاذيميات غير التي ذكرت وهي تنشر احيانًا المباحثات التي تجري فيها . واقدم اكاذيميات الفنون المستظرفة الاكاذيميات التي اقيمت للفنون المذكورة في ايطاليا ومنها اكاذيمية سان لوكا في رومية اسسها فردريكو تسوكرو سنة ١٥٩٣ وبنى لها دارًا على نفقته

٣ . الاكاذيميات الفرنسوية . واقدمها واعظمها الاكاذيمية المعروفة بالاكاذيمية الفرنسوية انشأها الكردينال ريشليو سنة ١٦٣٥ لاصلاح اللغة الفرنسوية وضبطها وتعين عدد اعضائها ٤٠ فقط فكانوا يجتمعون ثلاث مرات في الاسبوع في قصر اللوفر واعظم ما اشتهرت به قاموسها الذي نشرته سنة ١٦٩٤ بعد ان صرفت ٥٠ سنة في البحث عن الكلمات التي ينبغي اثباتها فيه واعتبارها الفاظًا فرنسوية حقيقية . وقد زيد فيه فيما بعد واعيد طبعه مرارًا . وسنة ١٨٥٣ ظهرت منه الطبعة السادسة . وقد الغيت هذه الاكاذيمية سنة ١٧٩٣ . ومن اكاذيميات فرنسا التي قامت بعد هذه اكاذيمية التصوير والحفر أسست سنة ١٦٤٨ وثبتها مازارين سنة ١٦٥٥ وألغيت سنة ١٧٩٣ . وسنة ١٦٦٣ انشأ كولبرت الاكاذيمية الملكية للكتابات القديمة والفنون المستظرفة فألغيت ايضًا سنة ١٧٩٣ . والاكاذيمية الملكية العلمية كان تاسيسها سنة ١٦٦٦ ثم ألغيت كاخواتها . وسنة ١٧٩٥ ارجعت كل الاكاذيميات بهيئة جديدة وسميت بما معناهُ المكتب الوطني . وجعل لها نابوليون الاول نظامًا جديدًا سنة ١٨٠٣ وسمَّاها مكتب فرنسا الامبراطوري . ولما جلس لويس الثامن عشر على تخت الملك عند ارجاع الدولة البوربونية سمَّاها مكتب فرنسا فقط ولكنهُ اعاد على كل منها اسم اكاذيمية . فكان المكتب والحالة هذه مؤلفًا من الاكاذيميات الاربع التي مرّ ذكرها . وكان قد تألف سنة ١٧٩٥ اكاذيمية خامسة وهي اكاذيمية العلوم السياسية والادبية فألغيت في الحال ولكنها ارجعت سنة ١٨٣٢ . وهذه الاكاذيميات الخمس هي اشهر اكاذيميات الدنيا في الحال واهمها وهي مؤلفة من ٢٣٢ عضوًا دائمين و٧ كتَّاب اسرار ولكل من الاعضاء مرتب سنوي قدرهُ ١٫٥٠٠ فرنك اما كتَّاب الاسرار فلكل منهم مرتب قدرهُ ٦ الاف فرنك ويوجد غير الاعضاء المار ذكرهم ٤٣ عضوًا وهم اعضاء شرف لا مرتب لهم و٣٣ معاونًا و٢١٥ مكاتبًا . والاكاذيمية الفرنسوية مؤلفة من ٤٠ عضوًا كما تقدم ينتخبون بحسب اهليتهم ويناط تعيينهم برأس الامة ويجتمعون مرتين في الاسبوع وهم المعول عليهم في كل شيء يتعلق بمحاسن اللغة الفرنسوية وقواعدها وبيانها وشعرها وما اشبه وهي تعطي جائزتين سنويتين قيمتهما ١٠ الاف فرنك احداهما لمن يؤلف احسن كتاب في الآداب العمومية والاخرى لمن قام من اهل الصناعة بافضل عمل وتعطي ايضًا جائزة قيمتها ٣٫٠٠٠ فرنك لمن يؤلف احسن كتاب في تاريخ فرنسا وتعطي كل سنتين جائزة قدرها ١٫٥٠٠ فرنك لمساعدة عالم فقير نبغ في البلاد . واما اكاذيمية الكتابات والاداب فمؤلفة من ٤٠ عضوًا دائمًا و١٠ اعضاء شرف و٨ معاونين اجانب . ولها ٥٠ مكاتبًا في فرنسا وخارجًا عنها وهي تجتمع مرة في الاسبوع وتلاحظ التاريخ العمومي واحوال الشعوب والنظامات والعادات وحالة الاديان والفلسفة وعلم التاريخ والجغرافيا وتبحث عن الآثار القديمة كالمسكوكات والكتابات والابنية وتقابل بين اللغات لمعرفة اصول الكلمات وتفسّر المحررات القديمة . وتعطي جائزة سنوية قدرها ٢٫٠٠٠ فرنك لمن فاق غيرهُ من المؤلفين في تسطير اعمالها ومباحثاتها . واما اكاذيمية العلوم فمؤلفة من ٦٣ عضوًا و٨ معاونين اجانب و١٠٠ مكاتب وهي تعطي جائزة سنوية قدرها ٣ الاف فرنك لمن يؤلف احسن من غيره في العلوم الطبيعية ولها ايضًا ثلاث جوائز اخرى تعطى للذين يبرعون في التقاويم والآلات والفيسيولوجيا العملية وجائزة قدرها ١٠ الاف فرنك تعطى لمن قام باكتشاف فلكي او رصد فلكي مهمّ الى غير ذلك من الجوائز التي تعطى للمخترعين والمكتشفين

والمصلحين في العلوم والصنائع . واما اكاذيمية الفنون المستظرفة فموّلفة من ٤٠ عضوًا دائمًا و١٠ اعضاء شرف و١٠ معاونين اجانب وهي تلتئم مرة في الاسبوع وتلاحظ التصوير والحفر والبناء والنقش في النحاس والتآليف الموسيقية وتجيز اهل الفنون المتقدم ذكرها . واما اكاذيمية العلوم الادبية والسياسية فموّلفة من ٥٠ عضوًا و٥ معاونين اجانب و٤٠ مكاتبًا وهي تبحث عن الفلسفة والفلسفة الادبية والشرائع والفقه والتوفير السياسي والتقاويم والتاريخ العام والفلسفة العامة . ويلتئم المكتب الثاني عامًا مرة في السنة وذلك في ٢ ايار (مايس) . ويوجد اكاذيميات غير هذه في كثير من مدن فرنسا لا حاجة الى ذكرها اكتفاء بما تقدم

٣ . الاكاذيميات الاسبانيولية . واشهرها اربع . اولها الاكاذيمية الملكية في مدريد انشئت سنة ١٧١٤ على نسق اكاذيمية دلاكروسكا في ايطاليا والاكاذيمية الفرنسوية في فرنسا ولها قاموس في اللغة الاسبانيولية . الثانية الاكاذيمية الملكية للتاريخ الاسبانيولي انشأها جماعة من العلماء ثم جعلت تحت نظارة الدولة سنة ١٧٣٨ . الثالثة اكاذيمية التصوير والحفر في مدريد وكان انشاؤها سنة ١٧٥٢ . الرابعة الاكاذيمية العلمية انشئت سنة ١٨٤٧

٤ . الاكاذيميات البرتوغالية . واولها الاكاذيمية التي انشأها الملك يوحنا الخامس في لسبون سنة ١٧٢٠ للبحث عن تاريخ البرتوغال . وسنة ١٧٧٩ انشأت الملكة ماريا اكاذيمية للعلوم والزراعة والصناعة والتجارة والتوفير العمومي وهي حاصلة على مساعدة عظيمة من الدولة ومنقسمة الى ثلثة فروع . الاول العلوم الطبيعية . والثاني الرياضيات . والثالث الاداب البرتوغالية

٥ . الاكاذيميات الالمانية . واولها الاكاذيمية الملكية للعلوم والفنون المستظرفة كان انشاؤها في برلين سنة ١٧٠٠ . اسسها فردريك المنتخب الا انها لم تفتح الا سنة ١٧١١ . واول رئيس اقيم لها العلامة ليبنتس . وسنة ١٧٤٤ جعل لها فردريك الكبير نظامًا جديدًا ودعا الى برلين كثيرين من مشاهير الاجانب واقام موبرتيوس رئيسًا للاكاذيمية المذكورة وكانت اعمالها في اول الامر تنشر باللغة الفرنسوية الا انه منذ حدوث الثورة صارت تطبع بالالمانية . ومن الاكاذيميات الالمانية الثانوية اكاذيمية غوتنجن (انشئت سنة ١٧٥٠) واكاذيمية مونيخ (سنة ١٧٥٩) واكاذيمية لبسيك (سنة ١٨٤٦) واكاذيمية فينا (سنة ١٨٤٦) ويوجد ايضًا في براغ وكراكو وبست اكاذيميات معتبرة

٦ . اكاذيمية سويسرا . يوجد في جنيفا اكاذيمية طبية أُسست سنة ١٧١٥

٧ . اكاذيمية بلجكا . سنة ١٧٧٢ انشأت ماريا تريزا في بروسيل اكاذيمية للعلوم والآداب فوقفت عند حدوث الثورة الفرنسوية ثم أُرجعت سنة ١٨١٦ ونظمت سنة ١٨٤٥ وسميت بما ترجمته الاكاذيمية الملكية للعلوم والآداب والفنون المستظرفة

٨ . الاكاذيميات الهولاندية . اشهرها الاكاذيمية المسماة اكاذيمية لغدونو باتاڤا انشئت في ليدن في ١٨ حزيران (جون) سنة ١٧٦٦ . واكاذيمية امستردام اسست سنة ١٨٠٨ وكانت متفرغة للفنون المستظرفة الا انها جعلت سنة ١٨٥٢ اكاذيمية للعلوم والآداب والفنون المستظرفة . ويوجد ايضًا في روتردام وهارليم واترخت ومدّلبرغ اكاذيميات معتبرة

٩ . الاكاذيميات السكندينافية . ان الاكاذيمية العلمية الملكية في ستوكهولم انشأها ستة من العلماء من جملتهم لينيوس وكانت اول جلساتهم في ٢ حزيران (جون) سنة ١٧٣٩ . وفي ٣١ اذار (مارس) سنة ١٧٤١ سميت الاكاذيمية الاسوجية الملكية وليس لها تعيين من الدولة كاكاذيميات فرنسا واسبانيا وايطاليا والمانيا الا ان رأس مالها وافر جدًا وذلك مما اوصى لها به كثيرون من اهل الثروة . وتنشر اعمالها ومباحثاتها في اللغة الاسوجية الا انها قد ترجمت ايضًا الى اللغة الالمانية . ويوجد في ستوكهولم ايضًا اكاذيمية للآداب انشئت

سنة ١٧٥٣ وأكاذيمية اخرى ادبية انشئت سنة ١٧٨٦ لاتقان اللغة الوطنية . ويوجد في أبسال اكاذيمية للآثار الشمالية القديمة . وقد اتت تنقيشاتها بنفع عظيم لانها بينت شيئًا كثيرًا من احوال الجنس القوطي وعقائده الاولى . واما الاكاذيمية العلمية في كوبنهاغن فقد انشأها ستة من العلماء وكان اول روَساها كونت هولستين وسنة ١٧٤٣ مدّ اليها ملك الدانمرك يد المعونة والحماية وسنة ١٧٣٣ أُنشئ في ستوكهولم اكاذيمية للفنون المستظرفة . وسنة ١٧٣٨ أُنشئ اكاذيمية للفنون المذكورة في كوبنهاغن وسنة ١٧٥٤ صدر الامر بتثبيتها

١٠ . الاكاذيميات الروسية . كان بطرس الاكبر قد عزم على انشاء اكاذيمية علمية امبراطورية في بطرسبورج فاستشار في ذلك ولف وليبنتس ودعا العلماء الاجانب الى الانتظام في سلك اعضائها . ولكنهُ توفي قبل ان تم مشروعهُ فقامت بعدهُ كاثرينا الاولى فانفذت مقاصدهُ وجمعت الاكاذيمية في شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٧٢٥ وعيّنت راتب سنوي وافر لمساعدة الاعضاء وطرأ على هذه الاكاذيمية محن ومصائب ولم تصطلح احوالها الا عند جلوس الامبراطورة اليصابات على تخت الملك سنة ١٧٤١ . وكانت مباحثاتها واعمالها تطبع اولاً في اللغة اللاتينية اما الان فتطبع احيانًا بالفرنسوية واخرى بالالمانية . ولكل عضو من اعضائها بيت تعينهُ لهُ الدولة و راتب سنوي من الف الى ثلاثة الاف ريال . وسنة ١٧٨٣ اقيم في بطرسبورج اكاذيمية على نسق الاكاذيمية الفرنسوية لاتقان اللغة الروسية الا انها لم تلبث ان ضمت الى الاكاذيمية الامبراطورية . وكان تاسيس الاكاذيمية الامبراطورية للفنون المستظرفة في بطرسبورج سنة ١٧٦٥ . انشأتها كاثرينا الثانية وانعمت عليها بمبالغ وافرة من النقود . وهي الان ترسل ثلاثة الى المانيا وايطاليا ليتعلموا الفنون المستظرفة وتقدم بالنقود في المدة التي يصرفونها في تينك المملكتين لاكتساب الفنون المذكورة

١١ . الاكاذيميات البريطانية والايرلاندية . تطلق كلمة جمعية في بريطانيا الاصلية على جماعة من العلماء تالفوا لمقصد واحد اما كلمة اكاذيمية فلا تطلق الا على الجمعيات التي تتفرغ للفنون المستظرفة غير ان الايرلانديين قد اصطلحوا عليها كباقي اهل اوربا . ومن اكاذيمياتهم الاكاذيمية الملكية الايرلاندية انشئت في دوبلين سنة ١٧٨٢ . ومنذ سنة ١٧٨٨ شرعت في نشر مباحثاتها واعمالها . اما الاكاذيمية الملكية الحالية للفنون في لندن فقد كانت في الاصل جمعية مصورين الا انها تقدمت ونجحت حتى صارت الان اكاذيمية ملكية وهي مولفة من ٤٠ عضوًا و١٨ معاونًا و٦ معاونين حفارين و٣ او٤ اعضاء شرف . وكان تاسيس اكاذيمية التصوير الملكية في ادنبرو سنة ١٧٥٤ . وأُنشئ اكاذيمية على نسقها في دبلين نحو سنة ١٨٢٣ وهي تعرف بالاكاذيمية الملكية الهيبرنية . وكان قد أُنشئ في لندن سنة ١٧١٠ اكاذيمية للموسيقى القديمة الا ان اختلاف اعضائها كان سببًا لانحلالها فاقيم بعدها اكاذيمية اخرى لتخصيص الاوبرات التي نظمها هندل ولكن الخلاف بين الاعضاء آل الى فضها سنة ١٧٣٩ . اما الاكاذيمية الموسيقية الملكية الحالية فقد اقيمت سنة ١٨٢٢ وهي كثيرة المنافع

١٢ . الاكاذيميات العثمانية . ان الاكاذيمية التي أُنشئت في القسطنطينية سنة ١٨٥١ لم تزل الى الان ضعيفة المباني . وسنة ١٨٥٩ انشئت اكاذيمية في الاسكندرية وقد نشرت منذ ١٨٦٢ عدة رسائل تتعلق باعمالها

١٣ . اكاذيميات اوستراليا . اعظم اكاذيميات اوستراليا الاكاذيمية المقامة في فكتوريا

١٤ . اكاذيميات آسيا . يوجد جمعيات علمية في المستعمرات الانكليزية الاسيوية المهمة ويوجد في باتافيا (جاوى) اكاذيمية متفرغة للعلوم

١٥ . اكاذيميات امركا الشمالية . ان كلمة اكاذيمية في امركا كما في بريطانيا لا تستعمل في الغالب للدلالة على الجمعيات العلمية . وقد كان تاسيس اكاذيمية الصنائع

والعلوم في بوستون سنة ١٧٨٠ . وتأسيس اكاذيمية للصنائع والعلوم ايضاً في كونكتيكوت سنة ١٧٩٩ . اما اكاذيمية العلوم الطبيعية في فيلادلفيا فقد انشئت سنة ١٨١٨ وهي آخذة في التقدم والنجاح وبها مجموعات حفرية فاخرة . وتألفت الاكاذيمية العلمية الوطنية بموجب قرار صدر من مجلس النواب في ٣ اذار (مارس) سنة ١٨٦٣ الا انهُ ليس لها راتب من الحكومة . ورأس مالها قليل جدًّا ولذلك كانت عاجزة عن نشر اعمالها ومباحثاتها وهي خاملة الذكر قلما يسمع بها الناس . وسنة ١٨٠٧ انشئت اكاذيمية في بنسلفانيا للفنون المستظرفة تقيم في كل سنة معارض في فيلادلفيا . اما اكاذيمية الرسم الوطنية المقامة في نيويورك فانشئت سنة ١٨٢٨ واعضاؤها كلهم مصورون وهي آخذة في التقدم والنجاح . وقد زهت الاكاذيمية الطبية التي انشئت في نيويورك وبات القوم يعتنون بها . واقتفت مدينة نيويورك اثر باريس فسنّت اكبر او بيراتها اكاذيمية الموسيقى . وفي شتاء سنة ١٨٥٦ و١٨٥٧ فتحت اكاذيمية في فيلادلفيا وسميت الاكاذيمية الامركانية للموسيقى واقيم بعد ذلك اكاذيميات اخرى في بروكلين وشيكاغو وغيرهما من مدن امركا الشمالية . (وقد احترقت اكاذيمية شيكاغو سنة ١٨٧١)

١٦ . اكاذيميات امركا الجنوبية . يوجد في ريو جانيرو وغيرها من عواصم الممالك الامركانية في القسم الجنوبي اكاذيميات للعلوم والآداب والفنون المستظرفة

أكاسرة

اطلب كسرى

أكاكيوس
Acacius

١ . اكاكيوس الملقب بالاعور وهو رأس الفرقة الاكاكيوسية احدى فرق الآريوسية خلف اوسابيوس في اسقفية قيصرية سنة ٣٤٠ وتوفي سنة ٣٦٥ . كان الامبراطور قسطنسيوس يساعدهُ ويعضدهُ فحملهُ ذلك على خلع القديس كيرلُّس ونفي البابا ليباريوس . ثم خُلع هو سنة ٣٥٩ بامر مجمع سلوقية

٢ . اكاكيوس بطريرك القسطنطينية من سنة ٤٧١ الى سنة ٤٨٩ حمل الامبراطور زينون على معاملة الاوطيخيين باللين والرفق وحكم عليهِ البابا فليكسيوس بانهُ اراطيقي وحرمهُ

٣ . القديس اكاكيوس اسقف ديار بكر نبغ سنة ٤٣٠ للميلاد . باع انية الفضة والذهب التي كانت في الكنيسة وفدى سبعة الاف عبدٍ فارسيٍّ كانوا على حالة التلف لما لحق بهم من الجوع فلما علم ملكهم فرينانيوس بذلك اخذتهُ الحيرة واتى القديس زائرًا وكانت نتيجة ذلك وقوع الصلح بينهُ وبين الامبراطور ثيودوسيوس الاول

أكانثوس
Acanthus

وفي ابن البيطار اقنثا او اقنثوس . لفظة يونانية معناها الشوك وهي اسم لنبات من الفصيلة الاكانثية او الشوكية سمي بذلك لان اوراقهُ واذيناتهِ الزهرية كثيرًا ما تنتهي بشوك . وقد وصف العلماء الاقدمون ثلاثة انواع مختلفة من النبات مسمَّاة بهذا الاسم . الاول نبات شائك اوراقهُ ناعمة دائمة الخضرة وحبوبهُ زعفرانية اللون والمظنون انهُ نفس الآس البرّي المعروف بشرَّابة الراعي . والثاني شجرة مصرية شائكة لها قرون كقرون الفول او اللوبياء يظن انها الاقاقيا العربية او شجرة الصمغ العربي . والثالث نبات حشيشي اوراقهُ عريضة شائكة تيبس في الشتاء وتحيا في الربيع . ويقال ان قواعد الاعمدة القورنثية الجميلة اخذ اليونان رسمها عن سلةٍ مملوَّة من اصول هذا النبات وضعتها فيها بعض البنات بدون اعتناء وغطتها بقرميدة فنبتت اوراقها وخرجت من الشقوق التي فتحتها لنفسها طالبة النور الى ان وصلت الى اسفل القرميدة فقلّد الصناع

اليونان بازاميلهم شكلها هذا . اما في علم النبات الحديث فيطلق اسم أكانثوس على جنس نباتات حشيشية اوراقها جذرية مجزأة بالعرض وازهارها سنبلية انتهائية مصحوبة بثلاث اذينات زهرية شوكية والكأس ذات اربعة نصوص اثنان كبيران واثنان صغيران والتويج ذو انبوبة مشقوقة وشفة واحدة ذات ثلاثة نصوص . ويوجد هذا الجنس في جنوبي اوربا وفي آسيا الصغرى والهند واشهر انواعه الأكانثوس الرخو ويعرف برجل الدب وينبت في الاماكن الرطبة والمظللة من جنوبي اوربا وهو نبات معمّر جذوره تغوص في الارض وتزحف فيها فتتولد منها الخلفة واوراقه جميلة قلبية مجزأة الى فصوص زووية مسننة والساق تعلو متراً ويندر تفرعها وهي تحمل اوراقاً قليلة . وازهاره كبيرة بيضاء ووردية او لعلية . (صورته شكل ٥) . ويتخذ هذا النبات زينة للبساتين لجمال اوراقه وتوافقه الارض الغائرة الخصبة الرملية ويتكاثر من خلفته . وقد طالما ظن الناس انه هو نفس النبات الذي وصفه العلماء القدماء غير انه ظهر انه لا وجود له في البيلوبونيسة ولا في جزائر اليونان وقد اجمع العلماء الآن على ان النبات الذي وضعته الفتاة المقدم ذكرها في السلة وقلّد الصناع اليونان شكله هو من الجنس المعروف بأكانثوس سينوسوس ومعناه أكانثوس الفقري اوراقه سنبلية متشققة تشققاً عميقاً ولونها احمر قليلاً وكلا هذين الجنسين يوجد في انكلترا وقد يعمران فيها سنة واحدة ويتكاثران بتوزيع الاصول

أَكْبَر
Akbar

هو السلطان جلال الدين محمد الملقب أكبر من نسل بابور من سلالة تيمور اعظم سلاطين الهند المغوليين ولد في امركوت في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٥٤٢ وتوفي في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٦٠٥ بعد ان ملك نصف قرن . اعترف بملكه وزراء الدولة وامراؤها بعد وفاة ابيه همايون سنة ١٥٥٥ واقيم له بيرم خان وصياً ووزيراً وكان من اهل الدهاء والحذق والطمع . وعند جلوس السلطان أكبر على تخت الملك كان ملكه كله محصوراً في ثلاث ولايات الا انه كان على جانب عظيم من الشجاعة وعلو الهمة فحارب الافغانيين وقد هجموا عليه بمائة الف فارس وكان جيشه مؤلفاً من ٢٠ الف مقاتل فاستظهر عليهم استظهاراً تاماً واخذ قائدهم اسيراً فاتاه وزيره بيرم خان وطلب اليه ان يقتله بيده فتحركت في السلطان حاسيات الشفقة وتساقطت الدموع من عينيه الا انه اجابة الى سوال وزيره استل سيفه ووخز به عنق اسيره فاستشاط الوزير لذلك غيظاً وانقض على الاسير المذكور وقتله ولام السلطان على رأفته طالما اضرّت بابائه . وكان بيرم خان يزداد عتواً وقحة مع تمادي الايام حتى طمع اخيراً بالاستيلاء على الملك فالقى عليه السلطان القبض ولكنه رغب عن الانتقام منه فامره بان يحج الى البيت الحرام فلقيه في مسيره ابن القائد الافغاني الذي قتله وهو معتقل لديه فقتله بثار ابيه . ثم حدث في المملكة عدة ثورات فكان السلطان يخمدها بنشاط وحمية لا مزيد عليها وجرحه في بعض المواقع عبد لبعض الامراء الثائرين فشفي من جرحه واطفأ نار العصيان وارجع السلام الى الاعمال . ولكنه حدث بعد ذلك ثورات جديدة في سلطنته الواسعة فاضطره الامر الى ان يجوبها بنفسه ومعه جيوش جرارة فاخضع لاهور واستولى على احمد اباد وسورات وكشمير وبلاد دكّان باجمعها . فكان عدد ولاياته في السنة الاربعين من عمره ١٥ ولاية ينطوي تحتها جميع بلاد هندستان في شمالي دكّان . وكان السلطان أكبر مع ذلك كلفاً بالصنائع والعلوم فاقام في دلهي عاصمة سلطنته عدة ابنية جميلة ومدّ يد المساعدة الى العلماء واهل الأدب وبنى مدارس في كل جهات المملكة وقلل الضرائب الفاحشة التي كانت قد ضُربت على رعاياه الهنديين ونظم ادارة الدخل وحسن احوال التجارة واصلح الطرق وامر بالفحص عن احوال الامم الخاضعة له وعن محصولات الاراضي في اقاليم

السلطنة وجعل المقاييس والموازين نظامًا عامًا وكان فضلاً عن ذلك يحمي كل الاديان ولا يعارض احدًا في مذهبهِ ودعا اليهِ جماعة من المرسلين البرتوغاليين في غوا ليوضحوا لهُ الدين المسيحي غير انهُ لم يعتنقهُ ويقال انهُ حاول ان يجعل الاسلام ودين البراهمة والنصرانية دينًا واحدًا فلم ينجح مسعاهُ . اما سلطنتهُ فكانت منقسمة الى ولايات كان بعضها اكبر من اعظم ممالك اوربا الحالية . وقد ألَّف ابو الفضل كبير وزرائهِ كتابًا يتضمن وصف الهند وتاريخ ملكهِ وهو فارسي العبارة يعرف باكبر نامه وقد ترجم بعضهُ الى اللغة الانكليزية . وكانت وفاة السلطان اكبر في السنة الثالثة والستين من عمرهِ وكان قد اضنكهُ التعب وعجل اجلهُ وفاة بعض اولادهِ بعد ان زوجهُ بمدة قصيرة فدُفن في سكندري على مسافة فرسخ ونصف من اغرة ولم ينقش على ضريحهِ الا هذه الكلمة . اكبر

أكْبَرآباد

Akbar-Abad

وتعرف ايضًا بقلعة أُغرة . قلعة بناها السلطان اكبر فوق آثار قديمة في مدينة اغرة من مدن هندستان وهي على شكل ذي اضلاع محيطها ربع فرسخ وبناؤها متقن وبها قصر شاه جهان والجامع اللؤلؤي المشهور . راجع اغرة

أكبطانة

Ecbatana

لم يتحقق بعد ورود اسم هذه المدينة في التوراة العبرانية وكثيرون من الشارحين البارعين يفهمون من لفظة احمثا الواردة في سفر عزرا الاصحاح ٦ العدد ٢ خلاف المعنى المفهوم منها عمومًا ويترجمونها بما معناهُ في صندوق غير ان الترجمة السبعينية تترجمها بما معناهُ في مدينة وذلك ما يعضد التفسير المعتاد . اما أكبطانة او اكبتانا فهو اسم لمدينتين . الاولى مدينة عظيمة قديمة كانت عاصمة الامبراطورية المادية ومقرًا صيفيًا للملوك فارس وموقعها في اواسط مادي عند حضيض جبل ارُنطس وهو جبل الوند الى الجنوب الغربي من بحر الخزر والشمال الشرقي من بابل . وقد ذكر بعضهم ان اكبطانة هذه هي نفس احمثا التي مرَّ ذكرها ومع انهُ يظهر للمطالع من اول وهلةٍ ان احمثا تختلف كثيرًا عن اكبطانة فهي قريبة جدًا من لفظة هغمتانا التي هي اسم اكبطانة الاصلي . وقد ذُكرت هذه المدينة كثيرًا في الابوكريفا فوردت في سفر طوبيت ٣ : ٧ و ١٤ : ١٢ و ١٤ وبيهوديت ١ : ١ و ٢ ومكابيين ٢ ٩ : ٣ الخ . وكانت دائرة اكبطانة ٢٥٠ استادةً وكانت محاطة بسبعة اسوار الواحد اعلى من الاخر وكان بها هيكل عظيم جميل لميثرا اي الشمس وقد نسب بناؤها الى سميراميس الا ان المؤرخين اليونان ذهبوا الى ان ديجوسيس ملك مادي هو الذي اختطها نحو سنة ٧٠٥ ق . م . قال هيرودوتس كان الماديون خاضعين لديجوسيس وبنوا بامرهِ المدينة المسماة الآن اكبطانة وهي ذات اسوار ضخمة ومنيعة قائمة على شكل دوائر الواحد داخل الاخر وجعلوا كلاً منها اعلى من الاخر بمراميهِ وساعد على ذلك بعض المساعدة موقع المدينة فانهُ على اكمة صغيرة الا ان معظم العمل لم يتم الا بالصناعة وعدد الاسوار سبعة وبني داخل الاخير منها قصر الملك وخزائنهُ وقد بلغ محيط السور الاول محيط سور اثينا تقريبًا ودهنوا مرامي الاسوار السبعة بالوان مختلفة فكان لون مرامي الاول ابيض اما لون مرامي الثاني فاسود والثالث قرمزي والرابع ازرق والخامس برتقاني وكانت مرامي السور السادس محلاَّة بالفضة ومرامي السابع محلاَّة بالذهب فهذه الاسوار كلها اقامها ديجوسيس لنفسهِ ولقصرهِ . وامر الاهالي بان يبنوا بيوتهم خارج الاسوار . وذكر في سفر يهوديت (١ : ٢ الى ٤) ان ارفكشاد ملك الماديين بنى مدينة منيعة جدًا سماها احمثا بناها من حجارة مربعة منحوتة وابتنى اسوارها على ارتفاع سبعين ذراعًا في عرض ثلثين ذراعًا وشيَّد بروجها على ارتفاع مائة ذراع مساحة كل جانب من مربعها عشرون قدمًا وجعل ابوابها في علوّ الابراج . وذكر ديودورس الصقلي ان الملكة سميراميس لما اتت اكبطانة المدينة الواقعة في

السهل بنت فيها قصرًا ملكيًّا وحيث انهُ لم يكن في داخلها ولا في ضواحيها نبع ماء جلبت اليها ماء البحيرة والنهر الواقعين وراء جبل الوند وهو على ١٢ استادة من المدينة وخرقت لذلك في الجبل قناةً عرضها ١٥ قدمًا وعمقها ٤٠ قدمًا . وربما كانت هذه المدينة قد بنيت وزهت بعد بابل ونينوى . اما قلعتها فكانت حصينة جدًّا وكان بالقرب منها القصر الملكي وهو من اجمل الابنية الشرقية واعظمها فان خشبهُ كان من السرو والارز الطيب الرائحة وكانت اعمدتهُ وجسورهُ وسقوفهُ واروقتهُ مصفحة بصفائح الفضة والذهب ولجمال بنائهِ واتساع غرفهِ وقاعاتهِ وكثرة ينابيعهِ وجنّاتهِ وجودة هوائهِ اختارهُ ملوك فارس بعد سقوط المملكة المادية مقرًّا لهم في فصل الصيف . وفي سنة ٥٦١ كان استياجس الملك مستوليًا على اكبطانة فغلبهُ عليها قورش ومن ثم خسرت ما كان لها من الاهمية وصارت عاصمة ثانويةً . ولما انهزم داريوس من وجه الاسكندر في موقعة اربيلا التجأ الى اكبطانة فتبعهُ الاسكندر اليها واكرههُ على الفرار فدخل المدينة وغنم منها غنيمة وافرة وقتل فيها قائدهُ برمينيون . وفيها ايضًا توفي صديقهُ ايفستيون . ثم بعد وفاة الاسكندر استولى السلوقيون على هذه المدينة وفي ايامهم نهبت ابنيتها وقصورها واخذت حصونها في الدمار وسُلبت ثروتها . ثم استولى عليها البرثيون فرمموها وجعلوها عاصمة لملكهم وتمّ خرابها في اثناء الثورات التي حدثت قبل قيام المملكة الفارسية الحالية ولم يبقَ الى الان من آثار عظمتها السالفة الا بعض اعمدة مكسرة ومحفورات ومنقوشات ومسكوكات نبشت في جوار همذان . ومن المستغرب ان اليهود يعتبرون اكبطانة مقرًّا لاحشويروش مع انهُ ذكر في الكتاب المقدّس ان شوشن كانت محل اقامتهِ (استير ١ : ٢ و ٣ : ١٢ الخ) ويدلّون على قبرَي استير ومردخاي في جوار اكبطانة المذكورة . وقد نرجح ان مدينة همذان الحالية هي في موقع اكبطانة . اطلب همذان في باب الهاء

واما اكبطانة الثانية ويقال لها ايضًا اكبطانة اطروباتينة واكبطانة المجوسية فهي مدينة في اطروباتينة القديمة وقيل لها مجوسية لانهُ كان فيها مدرسة للمجوس والظاهر ان موقعها في موقع الآثار المستغربة الموجودة في المحل المعروف بتخت سليمان عند ٣٦ درجة و ٢٨ دقيقة من العرض و ٤٧ درجة و ٩ دقائق من الطول . وقد اختلف المؤلفون في تقرير تاريخها وقد خلطهُ بعضهم بتاريخ اكبطانة الاولى وذكر انها هي التي اشار اليها هيرودوتس في كلامهِ المارّ ترجمتهُ وانها هي التي وردت في سفر يهوديت الى غير ذلك مما يُشك في صحتهِ . وعند ذكر اكبطانة يصعب على المطالع ان يعرف اي المدينتين هي المقصودة لان معظم المؤلفين القدماء كانوا يجهلون وجود مدينتين بهذا الاسم . وقد استمرت اكبطانة اطروباتينة زاهية وناجحةً الى القرن الثالث عشر بعد الميلاد والظاهر ان اليونانيين والرومانيين كانوا يسمّونها غازا اوغازاكا اوغنزاكا ومعناهُ مدينة الخزينة لغناها وكان الشرقيون يسمونها شيز وقد اخذت في الانحطاط من حين اخذ المغول في شن الغارات وذلك نحو سنة ١٢٠٠ للميلاد ويظن انهُ كمل خرابها في القرن الخامس عشر او في القرن السادس عشر . اطلب تخت سليمان

أُكْتافيا

Octavia-ie

أ ً . شقيقة الامبراطور اوغسطوس وزوجة مرقس انطونيوس توفيت سنة ١١ ق . م . زوجت اولاً بكلوديوس مرشلوس وكان يوليوس قيصر يرغب في فصلها عنهُ ليزوجها بپمپاي الا ان پمپاي ابى ذلك فبقيت مع زوجها ولما توفي سنة ٤٠ ق . م تزوجها مرقس انطونيوس فتمكن بذلك الاتحاد بينهُ وبين أُكتافيوس وصحبت زوجها الجديد في حروبهِ بالشرق وبواسطتها ازال ما كان بينهُ وبين اخيها من الخلاف سنة ٣٧ ق . م . ثم سار مرقس انطونيوس لمحاربة البرثيين فشغف بحب كليوبطرة ولما اتت اكتافيا بلاد الشرق سنة ٣٥ ق . م بنجدات ومهمات ونقود لزوجها قبل ما اتتهُ بهِ ولكنهُ ابى مقابلتها فرجعت الى ايطاليا .

ولم ترغب قط في مقاومة زوجها بل اقامت في بيتهِ وهناك قطعت عروقها لقتلها بنزف دمها وكانت تربي اولادهُ . الا ان اخاها اوغسطوس ساءهُ ذلك وعزم على الاخذ بثارها فشهر الحرب على مرقس انطونيوس وكسرهُ في موقعة اكتيوم المشهورة غيران مرقس بعث الى اكتافيا بكتاب الطلاق سنة ٣٢ ق.م فانتقلت الى بيت اخيها اوغسطوس و بعد وفاة زوجها المذكور جعلت اولادهُ من فولفيا وكليوبطرة مع اولادها فكانت تربيهم تربية واحدة من دون فرق بينهم . وكان لها خمسة اولاد ثلاثة من مرشلوس وابنتان من مرقس انطونيوس اسم كل منهما انطونيا احداها تزوجت بدوميتيوس اهينو بربوس والاخرى تزوجت بدروسوس اخي طيباريوس وولد لها كاليغولا وكلوديوس ونيرون الذين جلسوا على تخت الامبراطورية الرومانية . وماتت اكتافيا حزنًا على ابنها مرشلوس الذي ولد لها من زوجها الاول . فانهُ توفي في عنفوان شبابهِ بعد ان كان اوغسطوس قد زوجهُ ابنتهُ جوليا وعينهُ وارثًا لهُ في الامبراطورية . وكانت اكتافيا على جانب عظيم من التهذيب وحسن الاخلاق وجودة العقل وسعة المعارف وقد اجمع اهل زمانها على انها كانت اجمل من كليوبطرة

٢ . شقيقة بريتانيكوس وابنة الامبراطور كلوديوس من زوجتهِ مسالينا الزانية خطبها لوسيوس سيلانوس حفيد اوغسطوس الا ان امها ابطلت تلك الخطبة وزوجتها بابنها نيرون من زوجها دوميتيوس اهينو بربوس . فطلقها لما جلس على تخت الملك مدعيًا انها عاقر وتزوج ببوبيا . و بعد ذلك نفاها الى كمبانيا لان بوبيا اتهمتها بعشق عبد مصري شاب اسمهُ اوساروس كان يحسن الغناء بالمزمار . فاضطرب القوم لذلك وساءهم هذا الظلم جدًّا فاضطر غيظهم نيرون الى استدعاء اكتافيا الى رومية فقابلها الشعب باكرام وسرور لا مزيد عليهما وكسروا تمثال بوبيا فعزمت هذه على الانتقام وحرمت نيرون بتذمرها لذيذ المنام . فأمر انيسيت قاتل امهِ ان يصرح انهُ ضاجع اكتافيا . فنفاها الى جزيرة بنداتاريا وهناك قطعت عروقها لقتلها بنزف دمها فمنعت الرعبة جريان الدم فخنقت ببخار حمام حار وارسل رأسها الى بوبيا سنة ٦٢ للميلاد وكان لها من العمر حينئذ ٢٠ سنة فقط

أُكْتافيانوس
Octavianus

اسم سمي بهِ اكتافيوس بعد ان اتخذهُ يوليوس قيصر ابنًا لهُ بتغيير صيغة اسم عائلتهِ وفقًا للعادة التي كانت جارية حينئذ في احوال كهذه . (اطلب اوغسطوس)

٢ . اسم لبابا غير شرعي من عائلة كونتات فرسكاتي حمل اثنين من الكردينالية على انتخابهِ بعد وفاة البابا ادريانوس الرابع وسمى نفسهُ فيكتور الرابع فعضدهُ الامبراطور فردريك وعقد في باريس سنة ١١٦١ مجمعًا حكم بخلع البابا اسكندر الثالث وكانت وفاتهُ في لوك سنة ١١٦٤

أُكْتافيوس

اطلب اوغسطوس

إِكْتِفاء

الاكتفاء في اصطلاح اهل المعاني نوع من انواع الحذف وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الاخر لنكتةٍ ويختص غالبًا بالارتباط العطفي نحو سرابيل تقيكم الحرّ اي والبرد . وانما خص الحرّ بالذكر لانهُ اكثر من البرد واشد منهُ في بلاد العرب . وقال ابن حجة في بديعيتهِ الاكتفاء ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيتهُ متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليهِ ويكتفي بما هو معلوم في الذهن في ما يقتضي تمام المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها . والاكتفاء بالبعض اصعب مسلكًا لكنهُ احلى موقعًا . قال ولم ارهُ في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين . فشاهد

الاكتفاء بجميع الكلمة قول ابن مطروح

لا انتهي لا انثني لا ارعوي
ما دمت في قيد الحيوة ولا اذا

اي اذا متُّ وهو لا يخفي واذا ذكر الباقي في اول البيت الثاني كان من العيوب · وقول البهاء زهير

راموا فطامي عن هوى غُذّيتهُ طفلاً وكهلا
فوضعت في طوقي يديّ وقلت خلوني والاّ

اي خنقت نفسي ومزقت ثوبي · وشاهد النوع الثاني قول شيخ شيوخ حماة

اليكمُ هجرتي وقصدي وانتمُ الموت والحياةُ
امنتمان توحشوا فوادي فآنسوا مقلتي ولا تو

اي ولا توحشوها · وقد يشتمل هذا النوع على نكتة التورية بان يكون الباقي من الكلمة يصلح ان يكون كلمة كقول صدر الدين بن الادمي واسمهُ علي في صاحب لهُ اسمهُ خليل

يا منتهي بالسقم كن منجدي ولا تطل رفضي فاني علي
انت خليلي فبحق الهوى كن لشجوني راحمًا يا خلي

وهذا النوع نادر الوقوع وهو مستحسن جدًّا

أُكْتفيل

Octeville

قصبة ناحية في ولاية منش من فرنسا على ثلاثة كيلو مترات من شربرغ الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٢٫٣٤٦ نفسًا

إِكْتَمَكْت

Aétite

حجر يعرف بحجر الولادة ومسهل الولادة وحجر العقاب وحجر النسر ويسمى في مصر بالماسكة وهو عند علماء المعادن القدماء اسم كانوا يطلقونهُ على كتل مجوفة من الحديد الهيدرو اكسيدي وفي اجوافها مادة ترابية بها لف منها شبه غلاف بزر يسمع لهُ صوت عند تحريك الكتلة وكان القدماء ينسبون الى هذا الحجر خواص وهمية منها تسهيل الولادة وكانوا يعتقدون ان النسر يفتش عليهِ لينقلهُ الى عشهِ وانهُ يوجد في عش العقاب وهو كثير في جوار الي وتريفو من فرنسا

أُكْتوبَر

بالفرنسوية أُكتُبر (Octobre) وبالانكليزية أُكتوبَر (October) وكلاهما مأْخوذان من لفظة باللاتينية معناها ثمانية وهو اسم للشهر الثامن من السنة الرومانية التي كانت تبتدئ في شهر مارس (اذار) ويقابلهُ عندنا شهر تشرين الاول ولكن لما كان نظام السنة قد تغير كثيرًا وصارت الآن تبتدئ في شهر جانفيه (كانون الثاني) كان اكتوبر الشهر العاشر منها · وفي ٢٢ او ٢٣ من هذا الشهر تدخل الشمس في برج العقرب وهو عبارة عن فصل الشتاء · ولذلك يسمى باللاتينية اكتوامبريوم ومعناهُ الثامن المطر بتقدير كلمة شهر · وايام اكتوبر ٣١ يومًا وقد كان القدماء يرمزون اليهِ بصياد عند قدميهِ ارنب وفوق رأْسهِ عصافير والى جانبهِ دنّ وذلك اشارة الى الصيد وقطف العنب · اما المتاخرون فيكللون اكتوبر بورق السنديان ويلبسونهُ ثوبًا قرمزيًّا لانهُ يقال ان اوراق الشجر في هذا الشهر تأْخذ في الاحمرار · وكان المنجمون القدماء يذهبون الى ان مقرّ المرّيخ في برج العقرب وحيث ان البرج المذكور موافق لشهر اكتوبر خصصوا هذا الشهر بالمريخ · وكانوا كل سنة يقرّبون لهُ فيهِ فرسًا وكان من عادتهم ان يحملوا ذنب الفرس من ساحة المرّيخ التي يقطع فيها الى هيكل المعبود المذكور وذلك بسرعة عظيمة بحيث يسقط من دمهِ بعض نقط فوق لهيب النار التي كانت توقد على المذبح · وكان المصريون يحتفلون في اوائل شهر اكتوبر بعيد يسمونهُ بما ترجمتهُ عصا الشمس لانهم كانوا يزعمون ان الشمس لا بد لها من عضد بعد الاعتدال في فصل الخريف · وكان الاثينيون يحتفلون في هذا الشهر بالاعياد التسموفورية التي اقاموها اكرامًا لكيريس وقد حدث فيهِ سبع مواقع مشهورة . الاولى موقعة سلامين التي انقذت بلاد اليونان والتمدن مما احدق بهما من الخطر . والثانية والثالثة موقعتا اسّوس واربيلا

اللتان مكنتا الاسكندر من فتح آسيا. والرابعة موقعة فيلبي التي كملت سقوط الجمهورية الرومانية مع من كان قد بقي من الرومانيين. والخامسة الموقعة التي قاتل فيها قسطنطين على ضفتي نهر تيبر. والسادسة موقعة ليبنت التي دُفع بها الترك عن اوربا. والسابعة موقعة يانا التي استظهر بها نابوليون الاول على ملك بروسيا ودوق برنسويك. وفي الخامس والسادس من شهر اكتوبر سنة ١٧٨٩ حدثت ثورة عظيمة في باريس وسار سكان الارباض الواقعة خارج اسوار المدينة مع جمع غفير من النساء الى فرساليا وكلهم في حالة الهياج والاضطراب فقتلوا الحرس الملكي وأكرهوا الملك لويس السادس عشر والعائلة الملكية على الانتقال الى باريس

أَكْتيا
Actaea

هي جذر الاكتيا الراسيمية او عرق الحية الاسود. تستعمل في امركا في الحمّى الرومانسية والخوريا واللومباكو وبعض انواع السويداء النفاسية. واشهر مستحضراتها الصبغة التي تعمل بنقع جزء من الجزر في ٥ اجزاء من السبيرتو وجرعتها من ٣٠ الى ٦٠ منها ثلاث مرات في النهار

أَكْتينومِتر
Actinometer-ètre

لفظة يونانية مركبة من أكتين ومعناها شعاع ومتر ومعناها قياس او ميزان والحاصل ميزان الشعاع وهو اسم آلة لقياس حرارة اشعة الشمس واول من صنعها السر جون هرشل وذلك سنة ١٨٢٥ وهي مؤلفة من ترمومتر ذي بلبوس كبير مملو من محلول كبريتات النحاس النوشادرية وموضوع داخل صندوق له صفيحة من الزجاج في اعلاهُ فاذا عرض لاشعة الشمس دلّ تمدد ذلك السيال على شدّة حرارتها. وقد سمى القس هدكسون حديثًا الترمومتر الاعتيادي الزئبقي الموضوع داخل صندوق والمستعمل في الفيء والشمس باسم أكتينومتر

أَكْتينيا
Actinia-ie

لفظة مشتقة من أكتين باللغة اليونانية ومعناها شعاع وهي اسم لجنس من الحيوانات الشعاعية البحرية يعرف عند العامة بالشقيق البحري او الاخطبوط الزهري لمشابهتهِ بعض الازهار. وهو اخطبوط ذو قوام لحمي سماهُ دو بلنفيل زونتوريا. وسماهُ الدكتور جونستون زوفيتاهلينتويدا. اما جسمهُ فمنتظم وشكلهُ شبيه بزهرة. وقد يكون تارةً طويلاً واخرى قصيرًا. وهو قابل الانقباض وذلك ما يسهل لهُ تغيير شكلهِ كثيرًا. ولهُ جهاز هضمي اشبه بكيس ذو فتحة بيضية. واصل الجسم في كثير من انواع الاكتينيا كاصول النبات. فانها تلتصق بهِ بالصخور وغيرها حال كون الطرف المقابل على شكل هالة في وسطها فتحة. والفتحة المذكورة محاطة بقرينات مخروطية او انبوبية تؤلف صفًا واحدًا او عدة صفوف. وهي للاكتينيا بمنزلة ايدٍ كثيرة تقبض بها على قوتها وتوصلهُ الى فيها. وتكثر هذه القرينات كلما تقدمت الاكتينيا في السن فترى في بعضها مئات من تلك القرينات مع انهُ لم يكن لها منها في صغرها اكثر من اربع او خمس. ولها جهاز واحد فقط وهو المعدة وهي تقوم بمعظم وظائف الحيوة الحيوانية. ولها عدا فتحة الفم فتحة سفلية تتصل بتجويف الجسم العام وتنطبق متى ارادت الاكتينيا ذلك فتبيت معدتها اشبه بكيس مسدود يتم فيهِ الهضم بسرعة لكثرة الافرازات. اما التجويف الاسفل فهو منقسم بطيّاتٍ وهي تمتد من محيط الجسم الى وسطهِ ومن اعلاهُ الى اسفلهِ و يجري الطعام بسهولة وسط تلك الشعاب لانهُ ينبت في جدرانها زوائد صغيرة متموجة ويتم الهضم هناك بدورة. وليس للاكتينيا دم ولا اوعية ولا نَفَس الا النفس الذي تحدثهُ في داخلها حركة المياه. ولا بد ان يصحب ذلك التنفس تغيير في المواد الداخلية. وسطح القرينات ينبت فيهِ زوائد دائمة الحركة لا تنظر الا بالمكبرات. وهي تحدث في المياه حركات خفيفة تجلب اليها قوتها. واذا مُسّت الاكتينيا او حُرّكت

المياه حولها تنقبض وتدخل في الحال قريناتها المنتشرة ولا يعود يظهر منها الا جسم مستدير من الخارج وتبقى على تلك الحالة مدة ساعات . واذا كان الجوّ مظلمًا وممطرًا والبحر هائجًا تلبث عدة ايام من دون ان تخرج قريناتها . واذا استحم الانسان او وضع ساقيهِ او ساعديهِ عاريين من الثياب في مياه فيها اكتينيا يشعر حالاً بحكة تحدثها ماستها للجسم ومتى شعرت احدى قريناتها بجسم حيّ لصقت بهِ ثم انضمت اليها القرينات الاخرى وهي تحدث في الطف قسم من الجسم تأكلاً اشبه بالتأكل الذي ينشأ عن القريص (الانجرة) ولاسيما في فصل الصيف والبلدان الحارّة فان الاكتينيا التي في بحر المَنش لا يشعر بماستها كالتي في البحر المتوسط . وجدر معدة الاكتينيا صفائح ليفية يقرب بعضها من بعض وتلتصق بها اعضاء التناسل وهي اشبه بحبل ملتف على نفسهِ جملة مرات وله الياف ينمو فيها البيض . ويوجد في اسفل المعدة فتحة تتصل باعضاء التناسل فيخرج البيض اولاً من هذه الفتحة ثم يخرج من المعدة ومن الفم او من وسط القرينات وينتشر في المياه . وقد ينفقس احيانًا قبل خروجهِ . ويكون لون الاكتينيا احيانًا لامعًا جدًّا يكسبها هيئة ازهار ثابتة في قاع المياه . وهي قاعدة لجنس الاخطبوط المفرد لانها تمتاز عن الاخطبوط المركَّب المرجاني وتصطاد بنهمةٍ السراطين الصغيرة والحيوانات الرخوة وتكون قريناتها عند طلب الصيد كبتلات الزهور وهي ذات الوان لامعة ومنظر جميل جدًّا . وقد تقبض على حيوانات ربما كانت اقوى منها واكبر منها حجمًا فتلقيها في كيسها او معدتها ثم تتمدد تمددًا تامًّا فتهضمها بسرعة وتقذف من فيها ما يعسر هضمهُ من المواد الصلبة . وجسمها من الخارج يشف عن الياف عضلية منها ما هو طولي ومنها ما هو متقاطع . وهذه الالياف يغشاها جلد او مادة مخاطية . وقد وجد فيها الياف عصبية ايضًا وقوة الحس في هذا الحيوان عظيمة جدًّا فانهُ ينقبض اذا مرّ فوقهُ غيم اسود وقد يكون في قعر المياه ملتصقًا بالصخور يغطيها كما تغطي الزهور الحقول ويلبث هناك ثابتًا غير متزعزع الا انهُ يمكنهُ ان ينتقل من مكان الى آخر . وفي فصل الشتاء يطلب مياهًا عميقة حيث لا يؤثر فيهِ تغير الهواء . والشقيق البحري كثير في سواحل انكلترا الجنوبية وفي سواحل نيو انغلند ويوجد في سواحل البحر المتوسط نوع يعرف باكتينيا جوردايكا والايطاليان يحبون لحمهُ كثيرًا . اما الاكتينيا المهدَّبة المعروفة في اصطلاح علماء الحيوان بمتريديوم مرجيناتوم فتكثر في الساحل الشمالي الشرقي من امركا الشمالية والكبير منها يبلغ ارتفاعهُ نحو ٤ قراريط من اصلهِ الى الهالة ويبلغ ارتفاع الهالة اذا كانت متمددة ثلاثة قراريط . وهذه الاكتينيا مختلفة الالوان فمنها ما هو احمر فاتح ومنها ما هو اسمر ومنها ما هو ارجواني ومنها ما هو ابيض قليلاً ومنها ما هو برتقاني وهي توجد في برك المياه بين الصخور (صورتها متمددة شكل ٦ وصورتها متجمعة شكل ٧) اما الاكتينيا المعروفة في اصطلاح علماء المواليد بانثياسيروس فتوجد في ساحل انكلترا ولا تستطيع اخفاء قريناتها فانها طويلة جدًّا ولون بدنها قريب من لون الكستنا اما قريناتها فلونها اخضر وبها نقط حمر وحجمها نحو حجم الاكتينيا المهدَّبة (صورتها شكل ٨) . واجمل انواع الاكتينيا الاكتينيا الارجوانية وتعرف عند علماء المواليد باكتينيا اكوينا والاكتينيا البيضاء وفي الاصطلاح العلمي باكتينيا بلوموزا . وهذان النوعان يوجدان في سواحل البحر المتوسط . ولا يزال العلماء الى الآن لا يعرفون تمامًا كل انواع الاكتينيا ولا التمييز بينها على وجه التحقيق

أكتيوم
Actium

اواكتيوم اسم لرأس وقرية في اقرنانيا عند مدخل جون امبراكيا . اما القرية فواقعة الى غربي مدينة اناكتوريوم وبالقرب منها استظهر اكتافيوس الروماني (الذي سمي بعد ذلك اوغسطوس) على مرقس انطونيوس في ٢ ايلول (سبتمبر) سنة ٣١ ق . م وذلك في موقعة بحرية جرت بينهما وكانت سببًا لسقوط الحكومة الجمهورية الرومانية

وجلوس المنتصر على تخت الامبراطورية . وقد اختط أكتافيوس مدينة نيكوبوليس قبالة أكتيوم احياء لذكر تلك الموقعة ورمم هيكل ابلون الاكتي واحيا الالعاب الاكتية بنقلها الى رومية وكان يجري فيها مبارزة وسباق خيل وما اشبه وكانت تقام مرة في كل خمس سنين . وجعلت موقعة أكتيوم اساساً لحساب سنين مخصوصة كسني الميلاد وسني الهجرة . اما رأس أكتيوم فيسمى الآن كابو دي فيكولو او بونتا دلا شيفولا وتسمى القرية ازيو والاسم العام لها لابونتا

أكتيون

Actéon

صياد ذكر في الميثولوجيا اليونانية انه ابن ارستيوس واوتونوي ابنة قدموس وانه بينما هو في الصيد فاجأ ديانا وهي تستحم مع تبعتها من العذارى وكانت ديانا قد حنقت عليه قبلاً لادعائه بانه اصيد منها فهاج هذا العمل غيظها الكامن وفي الحال مسخته ايلاً فوثبت عليه كلابه ومزقته فاقامت له مدينة ارخومينة بعد موته الاكرام الذي يقام للابطال

أكثيما

او أكتيما مرض من امراض الجلد . اطلب بثرية في بابها من الباء

أكثيوسيس

مرض جلدي . اطلب جلد السمك في باب الجيم

الأكحل الكلبي

راجع اسد الدولة الكلبي

إكدير

Ecdir

١ . ناحية تابعة لقضاء المالو من لواء تكة في ولاية قونية . وهي الى جنوبي قضاء انطاليا في اقليم جبلي يكثر فيه شجر الخرنوب وحاصلاتها من القمح قليلة وتجارة الاهالي في الخشب وقصبة تلك الناحية قرية مسماة باسمها وهي تشتمل على ١٢ قرية بيوتها ٣٢٩ بيتاً وعدد سكانها ٩٦٦ نفساً

٢ . ناحية في قضاء اراج التابع نفس لواء قسطموني من الاناطول واقعة الى غربي مدينة قسطموني على مسيرة ١٦ ساعة منها . راجع اراج

٣ . قرية في قضاء مرمين من نفس لواء اذنة

أكذيبا

اطلب أكزيب

أكر

Acre

كلمة مأخوذة من أجر (Ager) باللاتينية او أكر (Acker) بالالمانية ومعناها حقل محروث وهي اسم لقياس اساسي للاراضي في انكلترا والولايات المتحدة الامركانية . وهو فيهما عبارة عن ٤٨٤٠ يرداً مربعاً او ٤٣٥٦٤ قدماً مربعاً وهو في فن قياس الاراضي عبارة عن عشر سلاسل مربعة وكل سلسلة طولها ٦٦ قدماً والميل الانكليزي المربع المصطلح عليه في دوائر الحكومة يساوي ٦٤٠ أكراً . اما الاكر السكوتلاندي فهو ١٫٢٧ من الاكر الانكليزي والاكر الايرلاندي ١٫٦٢ من الاكر المذكور . والاكتار عند الفرنسويين والبلجيكيين ٢٫٤٧ منه والاربنت ٠٫٩٩ منه . اما اربنت جينيفا فهو ١٫٢٧ منه . وفو سويسرا ١٫٦٢ منه . وفانيغادا اسبانيا ١٫٠٦ . وغويرا البرتوغال ١٫٤٣ . وجوخ اوستريا ١٫٤٢ . وتوندة الدانمركيين ١٫٥٥ . وتنلند اسوج ١٫١٢ . ودسياتينا روسيا ٢٫٧٠ . اما مورغن جرمانيا فهو في الغالب نحو ٠٫٦٥ من الاكر الا انه يختلف باختلاف الممالك الجرمانية وذلك من ٠٫٦٢ الى ٣٫٤٠ . وهو في هولاندا ٢٫١٠ . وفي بلاد لهه ٣٫٨٨ . وموجيا نابلي ٠٫٨٢ من الاكر . وجيورناتي سردينيا ٠٫٩٣ منه . وكان الجوجيروم عند الرومانيين القدماء ٠٫٦٦ من الاكر وكان بليثرون اليونانيين ٠٫٢٣ منه وربما قابلة عندنا الفدان

أكرا

مدينة في ساحل الذهب اطاب انكران

أكراد
Acrad

الاكراد جيل من الناس سياتي ذكرهم في كردمن باب الكاف . وجبل الاكراد ناحية في قضاء اللاذقية . وحصن الاكراد حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان وهو بين بعلبك وحمص وكان بعض امراء الشام قد بنى في موضعهِ برجاً وجعل فيهِ قوماً من الاكراد طليعة بينهُ وبين الافرنج واجرى لهم ارزاقاً فتدبروها باهاليهم ثم خافوا على انفسهم في غارة فجعلوا يحصنونهُ الى ان صار قلعة حصينة منعت الافرنج عن كثير من غاراتهم فنازلوهُ فباعهُ الاكراد منهم ورجعوا الى بلادهم وملكتهُ الافرنج وبينهُ وبين حمص يوم . قالهُ ياقوت . ونهر الاكراد نهر ببلاد ارمينية

واكراد ابراهيم قرية في نفس لواء حماة من ولاية سورية واقعة على مسيرة ٦ ساعات من مدينة حماة وهي تشتمل على ٢٥ بيتاً

واكراد چورم . قرية في لواء بوزغاد من ولاية انقرة

أكرتي
Ecarté

ضرب من العاب الورق يلعبهُ اثنان بورقٍ أُخرج منهُ الزوبيجات والثلاثات او التريسات والاربعات والخمسات والستات بحيث يبقى منهُ ٣٢ ورقة . ويعتبر الملك (الريّا) في هذه اللعبة اول والملكة (الكول) الرتبة الثانية . والخادم او الفرشخ الرتبة الثالثة . وللآس الرتبة الرابعة . وللعشرة الرتبة الخامسة وهكذا الى الزوبيجة . ومن اصول هذه اللعبة ان الآس فيها دون الاشراف او المزوقات وفوق باقي الاوراق . وطريقة اللعب هي ان يخلط الورق حسب العادة ويكون الخلط بعد ان يقطع كل من اللاعبين قسماً من الورق فالذي يتصدر قسمةُ بورقة قوية يخلط اولاً ويعطي كلٌّ من اللاعبين خمس اوراق . وذلك بان يعطي الخالط خصمهُ في الدور الاول ورقتين ويأخذ لنفسهِ مثلها ويعطيهُ في الثاني ثلاثاً ويأخذ لنفسهِ ايضاً مثلها . وقد يمكنهُ ان يعدّ في الدور الاول ثلاث اوراق لكل فريق وان يعدّ في الدور الثاني ورقتين . اما الورقة الحادية عشرة فتكشف وتعرف بالاتو او الجنس الغالب فاذا كانت ملكاً حسب لها نقطة او قامت مقام اكل للخالط ثم يوضع باقي الورق المعروف بالعقب فوقها بحيث يغطي قسماً منها فقط . فاذا رضي الذي لم يخلط بالورق الذي أُعطي لهُ بدأ باللعب وذكر اسم الجنس او اللون الذي يرميهِ فاذا كان مع خصمهِ ورقة من ذلك الجنس اعلى من الورقة التي رماها اكل بها والا رمى ورقة دونها وان لم يكن معهُ شيء من ذلك الجنس اكل بالاتو او الجنس الغالب هذا اذا كان معهُ اتو والا فلهُ ان يرمي ايَّة ورقة شاءها . وعلى من كان معهُ ملك الاتو ان يصرّح قبل ان يلعب انهُ معهُ بقولهِ "الملك بيدي" واذا افتتح لعبهُ بالملك ينبغي لهُ ان يذكرهُ حالا بعد ان يكشفهُ وذلك قبل ان يغطيهُ خصمهُ بورقتهِ والا فليس لهُ ان يحسبهُ . والمراد بذلك ان من كان بيده ملك الاتو يحسب نقطة وعليهِ ان يذكرهُ ليتمكن خصمهُ من اتخاذ الاحتياطات اللازمة في لعبهِ . ومن ربح ثلثة اكول يحسب نقطةً . ولكن اذا ربح الاكول كلها حسب نقطتين . والنقط كلها خمس فمن ربحها اولاً باي وجهٍ كان غلب خصمهُ . ولكن اذا لم يرضَ الذي لم يخلط بما أُعطي لهُ من الورق يمكنهُ ان يطلب تغييرهُ قبل ان يبدأ باللعب وذلك بقولهِ اطالب ولكن من دون ان يخبر خصمهُ بعدد الورقات التي يريد تغييرها فاذا كان الخالط يرغب في بدلٍ ورقهِ يجيبهُ الى ذلك فيطرح حينئذٍ الطالب الورقات التي يريد بدلها دون ان يكشفها (وتعرف بالنفاية) ويعطيهِ الخالط من اعلى الورق ورقات قدر الورقات التي طرحها . ثم يبدل الخالط ما يريد بدلهُ من

ورقاته بالطريقة نفسها · غير انه ينبغي لكلٍّ من الفريقين ان يطرح النفاية قبل ان يرى الورقات الجديدة · واذا رضي الفريقان يمكنهما ان يراجعا التبديل الى ان لا يبقى شيء من الورق الاصلي المعروف بالعقب · ولا يجوز للطالب ان يعدل عن التغيير بعد ان يرضى به خصمه · واذا وجد بعد تكرار التبديل ان الورق الباقي لا يكفي لسدّ المطلوب يعوّض منه بورق من النفاية الاخيرة · واذا ابى الخالط ان يبدل للطالب ورقة بعد ان اعطاه الورق الاول ينبغي له ان يكسب ثلاثة اكول والا فيخسر نقطتين · واذا لعب الذي لم يخلط دون ان يطلب التغيير جرت عليه الشروط نفسها ولكن عند بدل الورق اول مرة تبطل الشروط المذكورة واذا كشف احد الفريقين النفاية وجب عليه ان يكشف الورق الذي بيده لخصمه قصاصًا له واذا كشف الخالط على غير عمدٍ ورقة من الاتو وهو يعد ورقًا بدل النفاية لم يجز له ان يمتنع عن تغيير ورق خصمه في ذلك الدور نفسه · ومما يلاحظ هنا انه ينبغي لكلٍّ من الفريقين ان يمتنع عن التغيير عند ما يرى انه يمكنه كسب النقطة بالورق الذي بيده لانه ربما كان الاتو باقيًا في العقب · وتحسب النقط عادةً بان يأخذ كل من الفريقين زوجيةً وثلاثةً او تريسًا فعندما يكسب نقطةً يكشف نقطة من الورقتين المذكورتين وهكذا الى ان تنتهي اللعبة · وكان اختراع الاكرتي في باريس واسمها مأخوذ من فعل (Ecarter) بالفرنسوية ومعناه النفي او الابعاد واستمرَّت مدة طويلة لا يلعب بها الا الخدامون لانها تنتهي بسرعة · وكانت تسمَّى حينئذٍ كول لفي (cul-levé) ثم انتشرت كثيرًا وسميت باسمها الحالي

أكَرْدير
Acardir

او اكريدور ١ · بلدة واقعة على الطرف الجنوبي من بحيرة اكردير على مسافة ١٢ فرسخًا من جنوب غربي يلواج وعلى مسافة ٦ ساعات من مدينة اسبارته · وهي قصبة قضاء باسمها في لواء حميد من ولاية قونية تشتمل على ٧٢٩ بيتًا وعدد سكانها ٣,٤٩٧ نفسًا ولها اسواق حسنة وجوامع وحمامات · اما قضاء اكردير فيحتوي على ثلاث نواحٍ عدد سكانها جميعًا ٥,٢٤٥ نفسًا · وقد ذكر ابن خلدون هذه البلدة الا انه سماها اكريدور

٢ · بحيرة في ولاية قونية من الاناطول طولها من الجنوب الى الشمال اربع مراحل ونصف وعرضها ثلاث مراحل ومعظم عمقها عشرة اذرع ذكرها جي خليفة وقال في هذه البحيرة جزيرتان احداهما تدعى جيان اطه سي والاخرى نيس اطه سي

أكَرْكُوف
Acarcoof

اثار قديمة واقعة على مسافة ٤ اميال من بغداد الى الشمال الغربي على ميمنة الترعة السقلاوية وعلى مسافة ٩ اميال من دجلة غربًا وهي على شكل هرم من الآجر والقصب تبلغ استدارتها عند اصلها ٤٠٠ قدم وارتفاعها عن سطح الارض ١٢٥ قدمًا وتعرف عند الاهلين بقصر نمرود او برج بابل · وذهب بعضهم الى ان هذه الآثار انما هي آثار حصن لمدينة اكد القديمة من مدن نمرود وقال اخرون انها موقع مدينة ستاكي القديمة التي ذكرها زينوفون اليوناني · ومنهم من قال انها اثر قلعة او هرم من بناء البابليين او مدفن احد ملوكهم ولم يقف احد الى الان على حقيقتها

أكَرْلَر
Acarlar

قرية في قضاء بكشهري في نفس لواء قونية تبعد ٣ ساعات عن رأس القضاء بيوتها ١٢١ وسكانها ٣٢٣ نفسًا

أكَرْنار
Achernar

احدى النجوم الثوابت وهي اكبر نجمة في كوكبة اريدانوس وهي في الطرف الجنوبي منها وتحسب عاشرة في عدد النجوم التي من القدر الاول

أكْرون
Akron

مدينة وهي قصبة كونتية سَمِيت من ولاية اوهيو احدى الولايات المتحدة الامركانية تبعد ٣٦ ميلاً عن كليفلند الى الجنوب وموقعها عند ملتقى ترعتي اوهيو وايري وترعتي اوهيو وبنسلفانيا وملتقى عدة فروع من السكك الحديدية وعدد سكانها ١٠,٠٠٦ انفس

أكري

راجع اسفلد

أكَري
Acari

مدينة في بيرو في عرض ١٥ درجة و١٥ دقيقة جنوباً وطول ٧٤ درجة و٤٥ دقيقة غرباً وهي على مسافة ٣٠ ميلاً من الاوقيانوس الباسيفيكي وعدد سكانها ٦ آلاف نفس

أكْري
Acri

قصبة ناحية في ولاية كالبريا شترا من نابلي في ايطاليا تبعد ١٥ ميلاً عن كوسنزا وعدد سكانها ٧,٨٦١ نفساً

وأكري بكاف مفخمة كلمة تركية معناها اعوج توصف بها بعض مسميات جغرافية في بلاد الدولة العلية منها

أكري بجق . قرية في قضاء اصلاحية من لواء مرعش في ولاية حلب

وأكري بوجاق . قضاء في لواء مناستر من ولاية سلانيك

وأكريجه . قرية في ناحية المجفلي من قضاء بازارجق التابع لواء مرعش في ولاية حلب

وأكري دره . قصبة قضاء من لواء اسكوب في ولاية برزرين ويقال لها ايضاً أكري بلنقه اطلب بلنقه . في باب الباء . ونهر في الروملي يقال له ايضاً كريبوه ريا كا وهو يروي مدينة أكري دره او بلنقه ويصب في نهر واردار بعد ان تجتمع اليه مياه نهيرات اخرى

وأكري صوطاغ . وهو اوربلوس القديم جبل في تركيا اوربا واقع في لواء صوفية وفاصل بين روم ايلي وبلغاريا وهو فرع من جبال بلقان يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وهو دون باقي جبال البلقان في الارتفاع

وأكري طاغ . اسم لجبل اراراط عند الاتراك . راجع اراراط

وأكري قبو . قرية في قضاء نوشهر من لواء نيكدة في ولاية قونية تبعد ٤ ساعات عن رأس القضاء وهي تشتمل على ٣٠ بيتاً وعدد سكانها ١٣٢ نفساً . وقرية في ناحية عربسون التابعة قضاء نوشهر من لواء نيكدة وهي تشتمل على سبعة بيوت فقط

وأكري قنه . قرية في ناحية منبج الاعلى في قضاء كلّس من نفس لواء حلب

وأكري كوز وتكتب ايضاً أكريكوز . قصبة ناحية باسمها في قضاء سماو من لواء كوتاهية في ولاية خداوندكار واقعة على مسافة ١٤ ساعة من غربي كوتاهية وعلى ٨ ساعات من رأس القضاء . وناحية في قضاء سماو من لواء كوتاهية في ولاية خداوندكار تشتمل على ٤٨ قرية بيوتها ٢,٠٥٤ بيتاً وعدد سكانها نحو ١٦ الف نفس من المسلمين

وأكريكوس . قرية في قضاء آقشهر من نفس لواء قونية على مسافة ساعة واحدة من رأس القضاء وهي تشتمل على ١٠٨ بيوت وعدد سكانها ٤٣٤ نفساً

وأكري كوي . قرية في ناحية عربسون من قضاء نوشهر في لواء نيكدة من ولاية قونية تشتمل على ٤١ بيتاً وعدد سكانها ١١٦ نفساً

أُكْرينة
Ukraine

وفي لغة البولونيين أُكْرينا (Ukraina) ومعناهُ ارض التخم اسم كان يطلق سابقاً على ولاية في الجنوب

الشرقي من بلاد له المستقلة وهي ممتدة على ضفتي نهر دنيبر ومتاخمة للاراضي التترية وتربتها خصبة جدًّا تنبت فيها الحبوب. وبها كثير من الماشية والخيل الجيدة المشهورة والنحل وغير ذلك ويكثر فيها الجراد فيحدث اضرارا عظيمة. وقد قسمت منذ زمن غير مديد الى اكرينة بولونية وأكرينة روسية. وكانت سابقًا قسمًا من مملكة القفجاق ثم دخلت اقسام منها تعرف الان بولايتي بُلتافة وخركوف في مملكة التتر الصغرى والحقت جميعًا بعد ذلك بمملكة له وسنة ١٧٩٣ ضمت كلها الى روسيا وهي الان عبارة عن روسيا الصغرى التي تشتمل على كل من ولايات كياف وتشرنيكوف وبلتافا وخركوف. اطلب فزق في باب القاف

إكزَنثين وايبوكزنثين
Xanthine et Hippoxanthine

اما الاكزنثين فهو مركب يوجد غالبًا في حصى المثانة وقد كشفهُ مرست في حصاة وزنها ٨ قمحات فقط. وذهب شيرر الى ان الاكزنثين جزء اصليٌّ من اجسام كثير من الحيوانات وقد وجدهُ في بول الانسان وبانكرياس الثور وطحالهِ وكبدهِ وغدة العجل التيموسية وفي اللحم العضلي من الثور والفرس والسمك. واما الايبوكزنثين فيذوب في الماء البارد قليلا ويذوب كثيرًا في الماء السخن واذا أُحمي مع خلات الرصاص يولّد راسبًا اخضر. ونترات الفضة يرسبهُ وهذا الراسب يذوب في حامض نتريك غالٍ واذا برد تتبلور منهُ بلورات مكرسكوبية. واما الاكزنثين فقلما يذوب في الماء ويذوب في القلويات الكاوية وفي الامونيا. واذا اضيف اليهِ حامض نتريك وتطير تبقى مادة صفراء اذا اصابها صودا يتحول لونها الى بنفسجي

أكزيب
Achzib

١ً. مدينة من مدن يهوذا ذُكرت مع قعيلة ومريشة (يشوع ١٥: ٤٤ وميخا ١: ١٤) وليس لها اهمية تاريخية غير انهُ يستفاد من ورودها مع المدن التي وقعت في نصيب سبط بني يهوذا انها كانت في القسم الاوسط من تخم السبط المذكور الغربي لجهة اراضي الفلسطينيين وربما كانت نفس كريب وكزيبا. اطلب كريب وكزيبا في باب الكاف

٢ً. مدينة لاشير ذكرت في سفر يشوع (١٩: ٢٩) ولم يطردمنها الكنعانيون (قضاة ١: ٣١) وقد سماها اليونان بعد ذلك اكذيبا وذكرها يوسيفوس وغيرهُ من المؤرخين والجغرافيين ويقال انها قرية الزيب الحالية الواقعة على ساحل البحر على مسيرة ساعتين و ٢٠ دقيقة من مدينة عكا الى الشمال. وبعد رجوع اليهود من بابل كانوا يعتبرون اكزيب الحد الاقصى من جهة الشمال للاراضي المقدسة

إكزِيما
Eczema

مرض حويصلي من الامراض الجلدية كان القدماءُ يسمونهُ بالقوباء الحيَّة ويسميهِ بعض اطباء هذه الايام بالقوباء القشرية. وهو التهاب في الجلد متسع محصور في طبقاتهِ الظاهرة مصحوب برتشح مصلي على سطحهِ الظاهر كالقوباء الا انهُ يختلف عنها في سرعة امتدادهِ وعدم وجود ضابط لسيرهِ. وقد قال بعضهم ان الاكزيما بمثابة الزكام في الاغشية المخاطية. اما اسباب هذه العلة فهي كلما يهيج الجلد كالحرارة الشديدة والشمس ومواد حرّيفة تصيب الجلد وما يعوق الدورة الوريدية وعلى الخصوص في الطرفين السفليين. والظاهر ان للبعض استعدادًا مزاجيًّا لها وربما كان المزاج الاكزيمي وراثيًّا. ويظهر احيانًا تعلق بينها وبين سوء الهضم وانحراف الطمث. ويقال ان كثرة نكاسها بعد زوالها في الظاهر مسببة عن كونها مزاجية او متوقفة على علةٍ اخرى. واعراضها اكلان شديد ونفاط حويصلات جلدية تنفجر من شدة الحكاك فيسيل مصلها على السطح المصاب فيجف او يرتشح في نسيج الجلد نفسهِ فيخشن ثم يتجلّف. وللاكزيما انواع كثيرة مرجعها الى ثلاثة وهي البسيطة والحمراء والبثرية. فالاكزيما البسيطة يتكون فيها من المرتشح المصلي نقطٌ صغار تغشى

البشرة على هيئة حويصلات ويكون الاحمرار فيها غير شديد والورم قليلاً وكذلك الهيجان واكثر ما تصيب الضعفاء . وقد سمى بعضهم هذا النوع بالاكزيما الزئبقية لانها تنشأ احيانًا عن الدهن بمرهم الزئبق . والاكزيما الحمراء تكون متسعة المساحة مصحوبة باعراض عامة وورم القسم المصاب والم واكلان وتجلف الجلد وتقشره وتكوّن قشور حمراء مخضرة وهي تصيب المتوسطي العمر ممن كان مزاجه نقرسيًا او حداريًا وكذلك الاطفال بعد ولادتهم بقليل وذلك في الراس والعنق . واذا ازمن هذا النوع يستعصي جدًّا ويسمك فيه الجلد ويتقشر فيشبه البسورياسس واذا زالت القشور وتعرّت البشرة الحمراء سمي عند البعض بالبلغم المالح على ان البلغم المالح هو عند قوم نوعٌ من البسورياسس . والاكزيما البثرية تغلظ فيها القشور الصفراء المخضرة وتصير الحويصلات بثورًا ومن ذلك اسمها . وقد زاد بعضهم نوعًا رابعًا فسماهُ بالاكزيما المزمنة وهي لا تختلف عن الانواع المار ذكرها الا باستعصائها وازمانها

اما الاكزيما البسيطة فتعالج بالنظافة ووقاية الاقسام المصابة من الهواء . ومن افضل الوضعيات مرهم اكسيد التوتيا مع قليل من الحامض البنزويك وفي الدرجة الاخيرة محلول خلات التوتيا او مرهم الزئبق المخفف . ويعطى العليل مقويات ومساهل بحسب مقتضيات الاحوال . ولكن اذا كانت ناشئة عن الاحتراق بحرارة الشمس فيقتصر في علاجها على الدهن بزبدة او قشدة اللبن ووقاية للقسم المصاب من الهواء . وفي كل انواع الاكزيما ينفع القطران الاعتيادي وزيت الكاد وغيرها . ومما يمدح استعماله مرهم مركب من زيت الزيتون والقطران او من زيت السمك والقطران او نوع من الصابون مركب من درهمين من القطران ودرهم واحد من البوتاسا الكاوية وخمس اواق من الماء تمزج معًا ويدلك بها الا ان القطران لا يجوز استعماله في البسورياسس اذا كان الجلد مجلفًا ولا في غيرها من العلل في حالتها الحادة مع وجود الحرارة والورم لانهُ من شانهِ ان يزيد الهيجان . وفي كل انواع الاكزيما يجب اصلاح القناة الهضمية اولاً . واذا علا اللسان وسخ وكانت شهوة الطعام قليلة والكبد بليدة والامعاء قابضة فربما وافق استعمال ما يأتي

١٢ قمحة من كبريتات الكينين
٣٦ . . مسحوق الراوند
٣٠ . . زئبق مع طباشير
١ درهم . سكر ابيض

تمزج معًا وتقسم ١٢ قسمًا ويتناول العليل قسمًا منها صباحًا وقسمًا مساء وذلك اذا كان بالغًا . واذا كان العليل ممتلئ الجسم يجب ان يعطى مساهل ملحية . واما الاولاد الضعفاء فينفعهم زيت السمك وشراب يوديد الحديد . ولما كانت هذه العلة في الغالب مستعصية كانت تستلزم مواظبة العلاج مدة شهرين او ثلاثة اشهر . واذا كانت شهوة الطعام ضعيفة نفع العلاج الآتي

١٦ قمحة من كبريتات الكينين
٤٠ دراهم . حامض كبريتيك عطري
٤ دراهم . شراب الليمون
٤ اواق . نقيع الكواسيا

تمزج معًا ويرشح المزيج عن قرطاس ويتناول العليل من السيال ملعقة كبيرة ثلاث مرات كل يوم . وفي الانواع المستعصية يفيد الزرنيخ وفي المزاج الحداري الحامض السليسيليك وفي المزاج النقرسي السورنجان . واذا كثرت رواسب الحامض الاوريك في البول يعطى سيال البوتاسا

واما العلاجات الموضعية فمنها اللزق من لب الخبز وزيت اللوز لازالة القشور ثم المرام المسكنة واخيرًا مرهم الراسب الابيض وكربونات الرصاص او محلول بيكلوريد الزئبق . فاما مرهم الراسب الابيض فيمزج درهم منهُ مع ٨ دراهم من مرهم بسيط واما محلول بيكلوريد الزئبق فيمزج منهُ قمحة او قمحتان في ٨ دراهم من الماء او مستحلب اللوز . وفي اكزيما الاطفال وراء الاذنين وفي مغابن

المفاصل ينفع مرهم اكسيد التوتيا فيمزج درهم واحد منهُ بثمانية دراهم من مرهم بسيط او تلطخ الاقسام المصابة بمسحوق من اكسيد التوتيا قدرهُ درهم يخلط بثمانية دراهم من النشا. ومن المراهم النافعة في الامراض الجلدية المصحوبة باكلان ولا سيما الاكزيما المزمنة مرهم يركب من ٦ اواق من اكسيد الرصاص وعشر اواق من الشحم تخلط معاً ويدلك البدن بالخليط في النهار مرتين

اكس
Aix

١. مدينة في فرنسا كانت سابقاً قاعدة لولاية بروفنسة اما الآن فهي قصبة لواء في ولاية بوش دورون من جنوبي فرنسا واقعة على نهر ارك على مسافة ١٥ ميلا من مرسيليا الى الشمال وعدد سكانها (سنة ١٨٦٦) ٢٨,١٥٢ نفساً. وبها مكتبة من احسن المكاتب الموجودة في مدن فرنسا ما عدا باريس وهي تشتمل على مائة الف مجلد و ١١ الف كتاب خط. واسواق اكس وابنيتها جميلة ينشرح لها الصدر وبها عدة منتزهات منها ما هو حسن جداً. وفي ضواحيها مياه حمة كان لها شهرة في القدم اما الآن فقلما يستحم الناس فيها وهي مختلطة بمادة كبريتية وصافية جداً تكاد تكون بدون رائحة الا ان طعمها مرٌّ قليلاً ويقال ان من شأنها ان تنعم الجلد وتحسنهُ ولذلك كان للنساء رغبة خصوصية فيها والحرارة فيها ٣٠ درجة. وقد سماها الرومانيون اكوي سكستيي نسبةً الى مياهها المعدنية والى سكستيوس كلفينوس الجنرال الروماني الذي اختطها بعد موقعة استظهر فيها على اهل الغلية سنة ١٢٢ قبل الميلاد. ولما كان قد نصب خيامهُ بالقرب من مياه الحمة المذكورة بنى هناك قلعةً واقام فيها جيشاً محافظاً لصد اهل الغلية عن مرسيليا وبروفنسة. وجرى بين اكس وارلس موقعة انتصر فيها ماريوس الروماني على التوتون سنة ١٠٢ ق.م وزهت اكس في عهد الامبراطورية الرومانية وجعلت قاعدة للنربونيزة الثانية وغزاها الفيسيغوط ثم البرغونيون وفتحها العرب في عهد شارل مرتل وذلك في اواسط القرن الثامن فنكبوا اهلها وخربوها الا ان امراء بروفنسة اخرجوهم منها وجعلوها قاعدة لبلادهم فاعادوا عليها رونقها الاول وكسوها حلل المجد والفخار فلم تلبث ان صارت من المدن الاولى في فرنسا. وسنة ١٤١٣ بني فيها مدرسة كلية ولما كانت قريبةً من مرسيليا كان شعراء بروفنسة القدماء يقيمون بها واستمرت في القرون المتوسطة كلها ملجأ لاهل الادب والمعارف ومركزاً للتمدن وقد ولد فيها عدة مشاهير. وليست اكس من المدن الصناعية المشهورة في فرنسا الا انهُ يحضَّر فيها زيت من افخر الزيت الموجود في بروفنسة وهو ينسب اليها وبها مصابغ ومعامل للحرير والقطن والشيت وهي تتجر بالزيت والخمر واللوز والحلويات وما اشبه ذلك الا انها ليست مركزاً لتجارة مهمة

٢. مدينة في ولاية سافوا من فرنسا وتسمى اكس لي بين. موقعها في وادٍ نضر جميل بالقرب من بحيرة بورجيت على مسافة ٨ اميال من شمبري الى الشمال. وعدد سكانها ٤,٢٣٠ نفساً (١٨٦٦). وبها مياه حمة كان الناس يترددون اليها في عهد الرومانيين للاستحمام فيها وآثار قديمة كثيرة اصلحها الآن آثار قنطرة تنسب الى بومبونيوس وآثار هيكل وآثار حمام. ومياهها كبريتية تنفع خصوصاً من الامراض الروماتزمية ومن اشهرها النبع المعروف بالنبع الكبريتي وينسب الى القديس بولس. ومعدَّل الحرارة فيه من ٣٣ الى ٣٥ درجة ر. والنبع المعروف بنبع الشب ومعدل الحرارة فيهِ ٣٧½ درجة ر. ومياه هذين النبعين صافية ورائحتها وطعمها كبريتيان قليلاً وهي تستعمل للاستحمام غطساً ورشاً وتشرب ايضاً. والحمام المبني هناك من اعظم حمامات اوربا ويقصدهُ كل سنة الوف من الناس للاستحمام فيهِ

٣. (Aixe) قصبة ناحية في ولاية هوت فين من فرنسا بها حصن قديم وعدد سكانها ١,٧٨٧ نفساً

٤. جزيرة في الاوقيانوس الاتلنتيكي تابعة ولاية شارنت السفلى وبها قرية باسمها سكانها ٤٢٠ نفساً. وقد سافر منها نابوليون الاول لما ترك فرنسا سنة ١٨١٥. وقد سمي

باكس مفردة او مركبة مع غيرها اماكن اخرى لاحاجة الى ذكرها

أكسال
Aksal, ou Iksal

بالفتح او إكسال بالكسر قرية من قرى الاردن بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة ونهر ابي فُطرُس . لها ذكر في بعض الاخبار . كانت بها وقعة مشهورة بين اصحاب سيف الدولة ابن حمدان وكافور الاخشيدي فقتل اصحاب سيف الدولة كل مقتلة . وهي الآن قرية في نفس ناحية الناصرة من لواء عكاء في ولاية سورية موقعها على مسيرة ساعة ونصف من الناصرة الى الجنوب الشرقي وهي تشتمل على ٦٠ بيتًا . وقد ذكرها العلامة روبنصون وقال انها مبنية على مرتفع صخري وساها العلامة بروكوك زال وقال في الكلام عن رجوعهِ من تابور الى الناصرة وسط السهل ما ترجمتهُ « وصلت الى قرية زال الواقعة على مسافة نحو ثلاثة اميال من تابور وهي مبنية على ارض صخرة مرتفعة قليلاً فوق السهل وبالقرب منها عدة قبور محفورة في الصخور فمنها ما هو على شكل نواويس حجرية بارزة فوق سطح الارض ومنها ما هو محفور في الصخور في وسط التراب ولبعضها اغطية من حجارة وذلك دليل على انهُ كان لهذا المكان اهمية في الازمان الماضية » وذكرها جماعة غير هذين السائحين في الكلام عن اسفارهم الا انهم لم يزيدوا شيئًا على ما تقدم وربما كانت هذه القرية نفس مدينتي كسلُوت وكِسلُوت تابور المذكورتين في الاصحاح التاسع عشر من سفر يشوع العدد ١٢ و١٨ عند تخوم زبولون ويسَّاكر او ربما كانت نفس كسالوس التي ذكرها كلٌّ من اوسابيوس وأيرونيموس وجعلاها في السهل بالقرب من تابور او كسالوت التي ذكر يوسيفوس انها في السهل الكبير

أكسامُس
Axamus

ويقال كاسم وهو ابن معاديوس او معدان بن دريموش او دارم بن الريان بن الوليد بن دومع العمليقي سادس فراعنة مصر من دولة العمالقة اقامهُ الوزير على الملك بعد ابيهِ معاديوس فرتب الناس مراتب وقسم الكور والاعمال وأمر باستنباط العمارات واظهار الصناعات ووسع على الناس في ارزاقهم وأمر بتنظيف الهياكل وتجديد لباسها واوانيها وزاد في القرابين وعلا امرهُ وطال ملكهُ واقام اعلامًا كثيرة حول منف وعمل مدنًا كثيرة ومنائر للوقودات وطلسمات واقام سبع سنين باجمل امر . فلما مات وزير ابيهِ استخلف رجلًا من اهل بيت المملكة يقال لهُ ظلما بن قومس وكان شجاعًا ساحرًا كاهنًا كاتبًا حكيمًا متصرفًا في كل فن وكانت نفسهُ تنازعهُ الملك فاصلح امر الملك وبنى مدنًا من الجانبين ورأى في نجومهِ انهُ سيكون حدث فبنى بناحية رقودة والصعيد ملاعب ومصانع وشكا اليهِ القبط من الاسرائيليين فقال هم عبيدكم فاذلوهم من حينئذٍ . وخرج الى ناحية البر برفعات وقتل وسبى . وفي ايامهِ بنيت منارة الاسكندرية وهاج البحر الملح فغرَّق كثيرًا من القرى والجنان والمصانع . ومات أكسامس وكان ملكهُ ٤١ سنة منها ١١ سنة يدبر امرهُ فيها ظلما فلما مات اضطرب الناس واتهموا ظلما انهُ سمَّهُ . وولي مكانهُ ابنهُ لاطيس . ذكر ذلك المقريزي

أكسايا كتزن
Axayacatzen

او أكسايا كتل امبراطور مكسيكي ملك سنة ١٤٧١ وتوفي نحو سنة ١٤٨١ وقيل ملك ١٤ سنة وتوفي سنة ١٤٧٧ وهو ابو مونتزوما الثاني اشتهر بالحرب وجعل امبراطورًا للازتيكة ولم يلبث ان غزا التهوانتيبيكة فاستظهر عليهم وحصل لهُ بذلك شهرة وسنة ١٤٦٧ فتح ثانية مدينتي كوتسطا وتوشتيبك . ثم دفع بعد ذلك القبائل التي حاولت الاستيلاء على عاصمة المكسيك وثبت في حرب شديدة جرت بينهُ وبين القبائل المجاورة لهُ . وهجم على اهالي ميشوا وكان بجيش قليل فكسروهُ وعند رجوعهِ الى مكسيكو اقام مأتم حزن ثم تهيأ لمهاجمتهم

مرة ثانية فادركته المنية فجأة وهو في سن الشبيبة . وبعد ٥٠ سنة من وفاته جعل قصره المبني بالحجارة منزلاً للعساكر الاسبانيولية وكشف كورتيس خزائنه وراء باب مخباء وقد وصفها مؤرخ الحملة الاسبانيولية بما ترجمته «خيّل لنا ان غنى الدنيا كله كان محصورًا في تلك الغرفة» وكانت تلك الخزائن مؤلفة من قطع مصنوعة من الذهب والفضة وقطع من المعدنين المذكورين باقية كما استخرجت من المعادن ووجد فيها كثير من الحلى النفيسة وآنية كثيرة ثمينة ظريفة مستغربة الشكل منها ما هو على شكل عصافير ومنها ما هو على شكل حشرات او زهور

أكسبردج
Uxbridge

١ . مدينة في كونتية مدلسكس من انكلترا في الطرف الغربي من الكونتية على مسافة ١٧ ميلاً من لندن الى غربي الشمال الغربي وعدد سكانها ٣٫٨٠٠ نفس وهي واقعة على نهر كولن والترعة المعروفة بغربن جنكشن . بناؤها جيد وبها عدة مدارس وسوق للحبوب يقال انها اعظم اسواق انكلترا . وسنة ١٦٤٥ عقد فيها معاهدة بين شارل الاول والمجلس العالي

٢ . مدينة في كونتية ورستر من مستشوستس على نهر بلاكستون يمرّ بها فرعان من السكة الحديدية وهي على مسافة ١٨ ميلاً من ورستر الى جنوبي الجنوب الشرقي وبها معامل للصوف والقطن وعدد سكانها ٣٫١٢٣ نفسًا

إكستلافيكان
Ixtlavican

سانتا كاتارينا دو اكستلافيكان مدينة كبيرة وشهيرة لجنود امركا في مقاطعة كويزلتينانغو من غواتيمالا لايسمح اهلها للبيض بالسكنى معهم غير انه يقيم بينهم قسيس ابيض وهم يحافظون على معظم عاداتهم القديمة

إكسته
Extah

قرية في قضاء خادم من نفس لواء قونية تبعد ٣ ساعات عن رأس القضاء . بيوتها ٢٦٦ وسكانها ٨٣٠ نفسًا

إكسرخوس
Exarch , Exarque

كلمة يونانية معناها قائد كانت في عهد الامبراطورية الرومانية الشرقية لقبًا يطلق على مأمور اكليريكي او مدني ذي سلطة غير اعتيادية . وكان الاكسرخوس في اول الامر مأمورًا برسالة البطريرك او المجمع لزيارة احدى الابرشيات عند وقوع خلل فيها بقصد ارجاع النظام والراحة اليها . وكان الاكسرخوس ايضًا رئيسًا لعدة اديرة خلافًا للارشيمندريتي فانه كان رئيسًا لدير واحد فقط . وكان الاكسرخوس دون البطريرك في الرتبة الا انه كان اعظم من مترو بوليت . اما في الكنيسة اليونانية الحديثة فالاكسرخوس نائب عن البطريرك يزور الابرشيات لفحص الدعاوي الاكليريكية والاختلاف الذي يحدث بين الاساقفة والشعب وترتيب الرهبنات ومناولة القربان ورعاية القوانين الكنائسية وهو في الغالب يخلف البطريرك بعد وفاته . واما الاكسرخوس المدني فكان نائبًا عن الملك يتولى ادارة ولاية او اكثر وكان هذا اللقب يطلق قديمًا على الولاة الذين تولوا البلدان الايطاليانية التي كانت خاضعة للامبراطورية البيزنطية وذلك من اواسط القرن السادس الى اواسط القرن الثامن ولما غلب نرسس الاوستروغوط على ايطاليا واسترجعها منهم اعاد هذا اللقب على بعض الولاة واقامهم لصد اللمبرديين ومنعهم عن التقدم لانه كان يخشى منهم ان يتبوأوا ايطاليا فاتخذ الاكسرخوسة المذكورون راقنة مجلسًا لهم وكانوا جامعين بين السلطة المدنية والعسكرية والقضائية وفي الغالب السلطة الكنائسية ايضًا . وعينوا جماعة من الدوقة نواب ولاة في كثير من اقسام ايطاليا الا ان اللمبرديين

ابطلوا الاكسرخوسية سنة ٧٥٢ . ولما فتح بيبين الفرنسوي
راڤنة وهبها للبابا وبقي لقب اكسرخوس في الغرب الى
القرن الثاني عشر وكان يطلق على كبار المأمورين
المدنيين والحربيين

أُكسْفورد
Oxford

لفظة انكليزية معناها مخاضة الثور وربما كانت
مخففة من أكسن فورد اي مخاضة الثيران . وهي اسم لعدة
مدن وكونتيات في انكلترا واميركا نقتصر على ذكر اشهرها
وهي الآتية

١ . مدينة في انكلترا تسمى باللاتينية اكسونيوم وهي
قصبة كونتية اكسفورد موقعها على اكمة جميلة بين نهري
شرول وايزيس او تمز الاعلى اللذين يلتقيان هناك . وهي
على مسافة ٥٢ ميلاً من لندن الى غربي الشمال الغربي
وعدد سكانها ٣١٫٥٥٤ نفساً وبناؤها غير منتظم الا
ان منظرها عن بعد يروق الناظر ويشرح الخاطر ويؤذن
بالجلال . ومن اسواقها سوق تعرف بالعالية طولها نحو
ثلثي ميل وعرضها يختلف كثيراً وفي بعض الاماكن يبلغ
٨٥ قدماً وشوارعها ضيقة معوجة الا انها نظيفة حسنة
التبليط منوّرة بالغاز والتحصين جارٍ فيها . ومياه المدينة
وافرة وعلى نهريها عدة جسور . واكبر كنائسها الكنيسة
الاسقفية وهي مختصة بمدرسة كريست تشرتش وكنيسة
سنتا ماريا وهي كنيسة المدرسة الكلية ولها قبة جميلة . وكنيسة
سان مرتين وهي كنيسة المدينة وبها برج ساعة وساعة
شمسية . وكنيسة مار بطرس في الجهة الشرقية وهي بناية
نورمندية جليلة رممت حديثاً . وكنيسة على اسم مريم
المجدلية . وكنيسة سان جايلس . وكنيسة سان ميخائيل . وكنيسة
سان الدات . وكنيسة جميع القديسين . وسنة ١٨٧٢ كان
في اكسفورد ٤٢ معبداً وبها قاعة للقراءة ومكتبة يقرأ بها
مجاناً وحمامات عمومية ومعامل ومحل للبنك التوفيري
ومستشفى يعالج فيه الفقراء وتعطى لهم الادوية مجاناً ولكنهم
لا يقيمون فيه ومستشفى آخر كبير يقيم فيه المرضى ومحل
للفقراء المجانين ودار الموسيقى ودار للبلدية ودار لديوان
المشورة تشتمل على عدة صور جميلة ودار للكونتية كلها
ومجالس قضائية . وليس فيها معامل وتجارتها محصورة في
الحبوب التي تحصل من الاراضي المجاورة لها . ويصلها بباقي
مدن المملكة انهر وترع وفروع من السكة الحديدية .
وتاريخ تاسيس اكسفورد مجهول وقد ذكر البابا مرتينوس
الثاني نحو سنة ٨٨٢ انها مركز للعلوم وكان لها سور
وبرج جعل القسم الباقي منه سجناً وقد فتحها غليوم سنة
١٠٦٧ وفي روايات الانكليز ان الفرد الكبير كان يحب
الاقامة بها . وقد اشتهرت في التاريخ الحديث بقتل ردلي
ولاتيمر وكرنمر وبالقساوة التي عاملها بها اضداد الملك
شارل الاول في اثناء الحرب الاهلية وقد حصرت مراراً
متعددة واستسلمت اخيراً في شهر حزيران (جون) سنة
١٦٤٦ وكان شارل الاول قد التجا اليها . وسنة ١٨٧٣
اتخذتها الحكومة مركزاً حربياً واشترت عشرين أكراً من
الارض في بلنغدون بالقرب منها لتكون مخزناً للزاد والمهمات
الحربية

ومدرسة اكسفورد الكلية منسوبة الى هذه المدينة
وهي اشهر مدارس انكلترا الكلية . سميت مدرسة كلية في
السنة الثالثة من ملك يوحنا الانكليزي (سنة ١٢٠١) وكان
ذلك بامره . ويقال ان عدد تلامذة مدارس اكسفورد
كان حينئذٍ ٣٫٠٠٠ . وسنة ١٢٠٩ قتل طالب على غير
عمدٍ امرأة من المدينة فخشي عاقبة الامر وفرّ منها فالقي
القبض على ثلاثة تلاميذ ابرياء وقتلوا خنقاً . فترك الطلبة
المدرسة الكلية افواجاً وحصلوا على امر من البابا بحرم
المدينة وكل من يسير اليها بقصد العلم الا ان الخلاف
زال اخيراً وحلّ اهالي المدينة من حرمهم ومنح الملك
يوحنا المدرسة الكلية امتيازات اهمها استماع الدعاوي
المتعلقة بطالب او بخادمه . وكان هنري الثالث من
المساعدين للمدرسة الكلية فنجحت في ايامه نجاحاً عجيباً وبلغ
عدد الطلبة فيها ما لم يبلغه في ايام ملك قبله ولا بعده .
وذكر انطوني اوود من مؤرخي هذه المدرسة الصادقين انه

وجد فيها في بعض السنين ٣٠٠٠٠ نفس يدَّعون انهم طلبة وان كان كثير منهم خارجًا عن المدرسة الكلية . ومع ان نجاح المدينة كان متوقفًا في الاكثر على المدرسة لم يكن ينقطع الخلاف بين الطلبة والاهالي . وفي ١٠ شباط (فبريه) سنة ١٢٥٥ حدثت مشاجرة قتل فيها كثيرون فحرم اسقف لنكولن المدينة لانها كانت من ابرشيته . وبعد سنتين حُلَّت من الحرم بشرط ان يقيم الاهالي في كل سنة صلوةً في كنيسة سنتا ماريا عن انفس القتلى وان يتقدم امين البلدة بنفسهِ مع اثنين من مأموري الضابطة و ٦٠ رجلاً من اعيان البلدة في اثناء القداس الى المذبح الكبير ويلقي كل منهم عليهِ بنسًا فاذا لم يفعلوا ذلك يدفعون للمدرسة الكلية ١٠٠ مرك (المرك يساوي ١٣ شلينًا و ٤ بنسات) سنويًا ثم خفّف هذا القصاص شيئًا فشيئًا ولم يبطل تمامًا الا سنة ١٨٢٥ . وكانت القلاقل والاضطرابات الدينية التي حدثت في عهد هنري الثامن سببًا لتقليل رغبة الناس في درس اللاهوت فنشأ عن ذلك وعن اسباب اخرى تناقص عدد الطلبة في اكسفورد . وسنة ١٦٠٣ منحها جمس الاول حق انتخاب عضوين للمجلس العالي فثبت لها ذلك الامتياز ولم يطرأ عليهِ تغيير الى الآن . وسنة ١٦٢٩ جعل لها الاسقف لود دستورًا مبنيًا على ما كان لها من المنح والقوانين وقررهُ الملك سنة ١٦٣٥ ولم يحدث فيهِ تغيير مهم قبل سنة ١٨٥٤ . وهذه المدرسة مؤلفة من دوائر كثيرة يقوم بادارتها مأمورون كثيرون غير ان تقرير المسائل المتعلقة بها يكون باكثرية الاصوات . وليس للرئيس مرتب الا انهُ ينتخب للرئاسة حياتهُ بطولها والرئيس الحالي هو مركيز سلزبري . والعلوم التي تعلم في المدرسة كثيرة منها ثمانية تعرف بالملكية لان ملوكًا من انكلترا ادخلوها فيها وهي اللاهوت والقانون المدني والطب واللغة العبرانية واللغة اليونانية لهنري الثامن والتاريخ الحديث لجورج الاول واللاهوت الرعائي والتاريخ الكنائسي لفكتوريا اما العلوم التي ادخلها قومٌ من اعيان انكلترا ونسبت اليهم فهي اللاهوت والهندسة والهيئة والطبيعة والفلسفة الادبية والتاريخ القديم والجراحة والفيسيولوجيا والموسيقى والنبات واللغة العربية والشعر والفلسفة العملية والقانون الانكليزي وادارة المستشفيات والطب والكيمياء واستخراج المعادن والجيولوجيا والتوفير السياسي واللغة السنسكريتية والمنطق وتفسير التوراة والآداب اللاتينية والقوانين الدولية والسياسية والتاريخ الحديث والفلسفة الادبية والفلسفة العقلية والكيمياء والفيسيولوجيا وعلم الحيوانات واصول الكلام والفقه والفنون المستظرفة والتاريخ الانكليزي . وقد تكرر في هذا الجدول اسم بعض العلوم وذلك لان اثنين او ثلاثة من المؤسسين اسسوا دوائر مختلفة لعلم واحد . ومرتبات المعلمين من ٥٠ الى ٩٠٠ ليرا سنويًا فاذا عدلت معًا اصاب كل معلم ٣٨٠ ليرا . واكبر ابنية المدرسة الكلية ودوائرها المكتبة البودلية اسسها السر توماس بودلي وفتحت سنة ١٦٠٢ وهي من اكبر مكاتب الدنيا . ومطبعة كلارندون وقد تمَّ تنظيمها سنة ١٨٣٠ . والمرسح وقد اسسهُ جلبرت شلدون رئيس اساقفة كنتربري ورئيس المدرسة الكلية وفتح سنة ١٦٦٩ . ودار اشمول للتحف بنتها المدرسة بين سنة ١٦٧٩ و ١٦٨٣ لوضع التحف الطبيعية والصناعية التي قدمها لها الياس اشمول . وبها ايضًا دار للآثار القديمة ولبلاط ارندل . وبناية كلارندون سميت بذلك لان قسمًا منها بني من ثمن الكتاب الذي اهداهُ اللورد كلارندون الى المدرسة الكلية فطبعتهُ على نفقتها . ومرصد ردكليف بني بمبلغ اوصى بهِ الدوكتور ردكليف للمدرسة . ومدرسة تايلور لتعليم اللغات الاوربية بنيت سنة ١٨٤٨ بمبلغ اوصى بهِ روبرت تايلور وبها مكتبة وقاعة للمطالعة يوجد فيها معظم جرائد اوربا المشهورة . وقد سلَّم مديروها مبلغًا اوصى بهِ هورنر ارل الشستر للمساعدة على درس لغات الصقالبة وادابهم وتاريخهم . اما قاعات المدرسة الكلية المشتملة على التحف الصناعية فقد فتحت سنة ١٨٤٥ . وسنة ١٨٥٥ فتحت دار التحف الكبيرة والمقصود منها اتقان درس العلوم الطبيعية . وهي تحتوي على قاعات للمطالعة

والعمل والآلات وغير ذلك مما يسهل البحث عن احوال الطبيعة. وقد أضيف الى هذه الدار حديثًا مكتبة ردكليف المشتملة على كثير من الكتب الطبية. اما البستان النباتي ومساحته نحو ٥ أكرات فأسس سنة ١٦٣٢. والدار المعروفة بدار الاجتماع انما هي لاعطاء الشهادات. ومدرسة اللاهوت والمحل المعروف بالمدارس لا يعلَّم فيهما الآن ولكن تعطى فيهما الشهادات اللاهوتية ويجري فيهما الفحص العام وغير ذلك من المصالح العمومية. فهذه الاماكن هي تحت ادارة المدرسة الكلية رأسًا غير انهُ يوجد مدارس وقاعات اخر كثيرة لكلٍّ منها ادارة مخصوصة وكلها مرتبطة بالمدرسة المذكورة. والتلاميذ الذين يتعلمون فيها قسمان وقد كان لاحدهما امتيازات ليست للاخر اما الآن فلا يكاد يكون لذلك اثرٌ. ومعدل ما يدفعهُ التلميذ للمدرسة من حين دخولهِ الى حين حصولهِ على الشهادة ٦٥ ليرا تزاد عليها ٢٥٠ ليرا سنويًا للقيام بمصاريفهِ وذلك اذا سلك مسلك التوفير. واما عدد اعضاء المدرسة من سنة ١٨٧٣ الى ١٨٧٤ فبلغ ٨٫٥٣٢ ومعدل التلاميذ الذين يدرسون فيها سنويًا من ٥ آلاف الى ٦ آلاف تلميذ وهي تشتمل على ٢٠ دائرة لا حاجة الى تعدادها. وللمدرسة الكلية في أكسفورد املاك خصوصية تبلغ مساحتها ٧٫٦٨٣ أكرًا وهي خلاف اقطاعاتها الموروثة اما المدارس والقاعات المتعلقة بها فلها ١٨٤٫٧٦٤ أكرًا في اماكن مختلفة من انكلترا ووالس وبلغ دخل المدرسة الكلية نفسها في السنة المذكورة ٤٧٫٥٨٩ ليرا ودخل المدارس والقاعات ٣٦٦٫٢٥٤ ليرا فيكون مجموع الدخلين ٤١٣٫٨٤٣ ليرا وهذا بيان مصادرها ١٨١٫٠٧٤ ليرا من الاراضي و٣٢٫٩٩٦ ليرا من البيوت و٣٩٫٦٠٩ ليرا من الاعشار وغيرها من الرسومات و٢٧٫٣٠١ ليرا من فايض المال و١٥٫٠٧ ليرا من املاك متنوعة و١١٠٫٨٩٣ ليرا من اعضاء المدرسة. ولهذه المدرسة عدا دخلها المذكور راتبٌ سنوي قدرهُ ١٨٨٫٦٩٥ ليرا تعلَّم بهِ ٤٤٤ طالبًا مجانًا

٢ً. كونتية في جنوبي انكلترا مساحتها ٧٣٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٧٧٫٩٥٦ نفسًا وسطحها غير مستوٍ بهِ بقاعٌ مخصبة ولكن معظم وسط الكونتية والقسم الشمالي منها مسطح واكثر اهلها يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي واكبر مدنها أكسفورد وهي قصبتها وودستوك وبنبوري

٣ً. كونتية في جنوب غربي مين على حدود نيوهمبشير بامركا مساحتها ٢٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٣٫٤٨٨ نفسًا وهي تشتمل على عدة بحيرات كبيرة ويمرُّ بها عدة فروع من السكة الحديدية وأهمُّ حاصلاتها الحنطة والذرة والهرطمان والبطاطا والسمن والجبن والصوف وحشيشة الدينار والسكر والشوفان وبها خيل وماشية ومعامل وطواحين وقصبتها باريس

٤ً. كونتية في جنوب غربي انتاريو من كانادا في امركا الشمالية مساحتها ٧٥٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٨٫٢٣٧ نفسًا منهم ١٨٫٧٩٦ نفسًا من الانكليز و١٢٫٨٧٤ نفسًا من السكوتلانديين و٨٫٣٩١ نفسًا من الايرلانديين و٦٫١٨٣ نفسًا من اصل جرماني. تمرُّ بها السكة الحديدية وقصبتها وودستوك

٥ً. بلدة في كونتية ورستر من مسشوستس موقعها على السكة الحديدية على مسافة ١١ ميلاً من مدينة ورستر جنوبًا بغرب وهي تشتمل على بنك وعدة كنائس ومعامل وعدد سكانها ٣٫٠٢٤ نفسًا

٦ً. مدينة في كونتية شينانغو من نيويورك موقعها على نهر شينانغو وهي تشتمل على عدة كنائس وبنك واكاذيمية انشئت سنة ١٧٩٥ ومطبعتين وجريدتين اسبوعيتين والاراضي المجاورة لها خصبة جدًّا وهي مشهورة بسمنها وعدد سكانها ٤ آلاف نفس

إكسلاشابيل
Aix-la-Chapelle

او أكس لاشابل والالمان يسمونها آخن. مدينة كبيرة في بروسيا الرينية وهي قصبة ولاية باسمها تبعد ٤٣ ميلاً عن كولونيا بالسكة الحديدية الى غربي الجنوب

الغربي وموقعها بالقرب من تخوم هولاندا على مرتفع في وادٍ خصب نضر يرويه ثلاثة جداول وعدد سكانها ٧٤٬٣٢٨ نفساً وهي مركز صناعي للاقليم الريني تلتقي بها السكك الحديدية الممتدة بين بلجكا وهولاندا والمانيا . وهي مشهورة منذ القرن الثاني عشر بانواع الابر التي تصنع فيها ومن مصنوعاتها ايضاً الجوخ والمنسوجات الصوفية وغيرها والسكر والشريط والازرار والشالات والساعات والمرايا والآلات الحديدية والفولاذية والطنافس والاجربة والتبغ والسيكارات وآلات شتى للسكك الحديدية وبها محلان مشهوران احدهما للبنك التوفيري والاخر لشركة السيكورتا (التأمين) من النار المعروفة بشركة آخن مونيخ وليس لهما نظير في المانيا كلها . وقد انشئ فيها في ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٧٠ مدرسة عالية للولايات الرينية ووستفاليا . وبناء المدينة جميل جدًّا واسواقها منتظمة ومن ابنيتها العظيمة دار البلدية وهي من اجمل ابنية المانيا وبها عدة كنائس جميلة منها الكنيسة الاسقفية وهي اعظم ابنية المدينة وهي على اسم السيدة بناها شارلمان وبها كرسي من المرمر الابيض كان يجلس عليه هو وخلفاؤه من بعده . وفي الطرف الغربي منها برج يحتوي على ذخائر شريفة شهيرة اهداها الى شارلمان بطريرك القدس والخليفة هارون الرشيد ومن جملة هدايا البطريرك المذكور ثوب العذراء ولفائف السيد المسيح والخرقة التي وضع عليها رأس يوحنا المعمدان عند قطعه والكفن الذي انزل به السيد المسيح الى القبر . وهذه الذخائر تعرض للتبرك بها كل سبع سنين مرة ويتقاطر اليها الكاثوليكيون من انحاء شتى . وفي هذه الكنيسة ايضاً ضريح شارلمان وضريح اوثو الثالث اما ضريح شارلمان فعليه تمثاله وصليبه الذهبي المرصع بالالماس ونفير صيد من العاج محلًّى بالذهب . ويقيم في اكس لاشابيل اسقف لاتيني وبها مدرسة عالية للعلوم والاداب ومدرسة للفنون واخرى للتصوير وقاعة للصور وكان امبراطورو المانيا يتوَّجون في هذه المدينة وذلك من سنة ٨١٤ الى سنة ١٥٥٨ اعني من لويس الملقب بالرأوف الى فرديناند الاول وصورهم مع عدة آثار تاريخية متعلقة بهم محفوظة اما في الكاتدرة او في دار البلدية . وقد نقلت العلامات الامبراطورية منها الى ڤينا سنة ١٧٩٤ . وكانت اكس لاشابيل في القرون المتوسطة من المدن الامبراطورية الحرة وكانت مأهولة اكثر من الان فانها كانت تشتمل على ١٠٠ الف نفس ونيف وقد بنيت في عهد الرومانيين القدماء واختاروا لها هذا الموقع لوجود مياه الحمة فيه وسموها اكوِس غرانم من ابلُّون غرانوس الذي كان يعتبر في ذلك الوقت اله مياه الحمة او نسبةً الى سفيروس غرانيوس القائد الروماني الذي يقال انه اختطها في عهد ادريانوس قيصر سنة ١٢٥ للميلاد . ولم تذكر حماماتها الا في عهد اسكندر سفيروس وقد وسعها شارلمان وزاد ابنيتها ويقال انه هو الذي كشف مياهها سنة ٧٧٤ بينما كان في الصيد فالظاهر انها كانت قد اختفت بعد ان كشفها الرومانيون . واقام شارلمان فيها كنيسة صغيرة يقال لها بالفرنسوية شابيل فسميت المدينة اكس لاشابيل ولم تزل الكنيسة المذكورة باقية الى الان وهي تؤلف قسماً كبيرًا من الكاتدرة وكانت متصلة بقصر شارلمان برواقٍ ممتد منها اليه . وقد اتخذ شارلمان هذه المدينة مقرًّا له اذ كان يحب الاقامة بها وجعلها عاصمة لامبراطوريته واستمرت مدينة امبراطورية حرة الى سنة ١٧٩٢ الا ان اهلها لم يتمتعوا بامتيازات كثيرة قبل الاصلاح . ولما ظهر مذهب البروتستانت اعتنقوه بغيرة ولكنه بعد منازعات شديدة ومقاتلات عنيفة تمكن الكاثوليكيون بمساعدة الجنود الاسبانيولية التي اتت لنجدتهم من نيذرلندا من استئصال مذهب البروتستانت منها ونزع الامتيازات التي تقررت للاهالي وقد كانت الحروب الدينية التي جرت في كل من القرن السادس عشر والقرن السابع عشر والحريقة التي حدثت فيها سنة ١٦٥٦ ودمرت ٤ الاف بيت وانتقال تتويج الامبراطورين منها الى فرنكفورت اسباباً لانحطاطها . وسنة ١٧٩٢ استولى عليها دومورياز القائد الفرنسوي ثم كانت تسترجع وتفتح الى ان تمَّ للفرنسويين

الاستيلاء عليها من سنة ١٧٩٤ الى سنة ١٨١٤ . وفي عهد الامبراطورية الفرنسوية الاولى جعلت قصبة لولاية رور وسنة ١٨١٤ ارجعت الى بروسيا . وقد ذكر بعضهم انها كانت في اول امرها بلدة حقيرة استولى عليها اتيلا ودمرها غير ان شارلمان رممها وساعد على نجاحها وعمرانها فتقدمت تقدمًا عظيمًا حتى انها دعيت رومية الثانية . وكانت تقسم الى قسمين احدهما داخل الاسوار والاخر خارجها الا ان تلك الاسوار دكّت في عهد نابوليون الاول وجعلت منتزهات عمومية . وضواحي المدينة نضرة جدًا كثيرة المنتزهات خصبة التربة . ومن اشهر منتزهاتها لويسبرغ وهو اكمة مشرفة على المدينة طرقها منتظمة وعلى جوانبها اشجار تزيدها رونقًا وبهاء . وسكان اكسلاشابيل كاثوليكيون ما عدا نحو ٣ الاف من البروتستانت و ٤٠٠ من اليهود . وقد اقيم فيها سنة ١٨٧٢ بناية كبيرة تذكارًا للمقاتلين الذين حاربوا سنة ١٨٦٦ . وهي مشهورة بمياه الحمة الموجودة فيها والمياه المذكورة تحتوي على مادة كبريتية وحرارتها تبلغ ١٣١ درجة من ميزان فرنهيت وهي تنفع جدًا من الامراض الجلدية والفالج . وفي بورسيت وهي احدى القرى التابعة لها ينابيع منها ما هو حارّ ومنها ما هو بارد الا انها لا تحتوي على مادة كبريتية . وعقد في اكسلاشابيل ١٧ مجلسًا امبراطوريًا و ١١ مجمعًا دينيًا . واما ولاية اكسلاشابيل فهي احدى الولايات الرينية الخمس من بروسيا تنقسم الى ١٢ دائرة وقصبتها مدينة اكسلاشابيل ومن مدنها الكبيرة بورسيت وستولبرغ وجوليرس ودورن واوبن ومونجوا وملميدي ومساحتها ٤١٥٢ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها نحو ٥٠٠ الف نفس

أكسمنستر
Axminster

مدينة قديمة في كونتية ديفون من انكلترا واقعة على الضفة اليسرى من نهر اكس تبعد ٢٤ ميلًا شرقًا بشمال عن اكسيتر وعدد سكانها ٢٫٩٠٠ نفس وهي مشهورة بالطنافس الجميلة التي كانت تصنع فيها فانها طالما ناظرت طنافس تركيا و بلاد فارس الا ان معملها بطل الان . وبناء المدينة غير منتظم الا ان اسواقها رحيبة مكشوفة وقد بنى كنيستها الملك اثلستان تذكارًا لموقعة جرت بينه و بين الدانمركيين في جوارها

إكسموث
Exmouth

مدينة في كونتية ديفون من انكلترا على عشرة اميال من اكسيتر الى الجنوب الشرقي بها حمامات بحرية مشهورة وموقعها جميل عند مصب نهر اكس وبها عدة بيوت جميلة ومنتزهات وكنيسة كبيرة تحتوي على برج علوه ١٠٠ قدم وعدد سكان المدينة ٤ الاف نفس معظم شغلهم الصيد وكثير من النساء يشتغلن بالكناكش

أكسنتلا
Axentela

مدينة في جنوبي افريقية ذكرها ياقوت قال . قال ابو الحسن المهلبي اكسنتلا مدينة عظيمة جليلة وهي مملكة لرجل من هوارة من البربر يقال له سهل بن الفهري مسلم وله سلطان عظيم على امم من البربر في بلاد لا تحصى كثرة وتطيعه احسن طاعة . قال وسمعت غير محصّل يذكر انه اذا اراد الغزو ركب في الف الف راكب فرس ونجيب وجمل . قال وباكسنتلا اسواق ومجامع وبظاهرها عمارة فيها جميع الفواكه من الكروم وشجر التين والاغلب على ذلك النخل وبها منبر ومسجد للجماعة وقوم يقرأون القرآن وزروعهم على المطر قال ومن اكسنتلا طريقان فطريق الشمال في حدّ المشرق وسمته الى بلاد الكنز لاتين من السودان مسيرة خمسة ايام

اكسنثوس

اطلب كسنثوس في باب الكاف

إكسورث
Ixworth

واسمها القديم ايشنوروم اويبدوم (Icenorum Oppidum) مدينة في كونتية سفُلك من انكلترا على مسافة ستة اميال ونصف من شمال شرقي بوري سانت ادموند . بناؤها حسن وهي واقعة على ضفتي نهر وعدد سكانها ١٫٢٠٠ نفس وقد وجد فيها كثير من النقود الرومانية القديمة

أكسوس
Oxus

ويسمى الان اموداريا او جيحون نهر كبير في غربي آسيا يخرج من مكان ارتفاعه عن سطح البحر نحو ١٥٫٦٠٠ قدم وذلك من سيري كول (بحيرة سير) او بحيرة فكتوريا في ناحية بامير وفي التخوم التي تقررت حديثاً بين افغانستان وتركستان الشرقية . وهو يجري في الغالب الى الجهة الغربية فيتألف منه حدود افغانستان الشمالية ولكن بعد ان يجتاز المحل المعروف بخوجه صالح يجري الى الشمال الغربي ويمرّ ببخارا وخيوا ويصب في بحر ارال من اماكن مختلفة . اما طوله فهو من ١٫٢٠٠ ميل الى ١٫٣٠٠ ويسمى عند مخرجه بنجا ويستمرُّ هذا اسمه الى ان يجتاز ثلاثمائة ميل وفي هذه المسافة يصبُّ فيه خمسة انهر وعدة جداول ويروي شرقي بخارا والقسم الشمالي الشرقي من افغانستان . ويسمى اموداريا بعد ان يصبَّ فيه نهر كوكشا وهو احد الانهر الخمسة المذكورة واقصاها الى الجهة الغربية . ومن ذلك المكان الى مصبه يصلح لسير السفن وهو يجري في الاكثر في وسط صحراء خيوا القفرة . وذلك لأن واطية اجمية وكثير من مصباته غير عميق فلا تستطيع السفن الصغيرة المرور فيها وعرض اكبرها نحو ٢٫٢٠٠ قدم ومنتهى عمقه ٥ باعات او اكثر . اما وادي الاكسوس ولا سيما الاكسوس الاعلى فهو من الاقاليم التي طالما شغلت افكار الجغرافيين والباحثين عن اصل الجنس البشري واهمية ذلك الوادي بالنظر الى الفريق الثاني تتعلق بما ذهب اليه عموم العلماء من ان الاقليم الواقع حول نبع الاكسوس مهد للجنس البشري واما بالنظر الى الفريق الاول فاهمية ناشئة عن الاستقراء المفيد الذي قام به السياح في السنين المتأخرة والاراء والاكتشافات المتعلقة بمجاري النهر القديمة والحديثة . والظاهر انه قد تقرر الان ان الاكسوس كان سابقاً يجري الى بحر الخزر في مجرًى لم يزل له الى الان اثر واضح ولاقليم خيوا كله الذي يظن انه كان سابقاً بحيرة كبيرة هيئة مخصوصة تزيد اهمية ذلك الوادي . ولهذا النهر اهمية ايضاً في التاريخ السياسي فان الحروب التي قام بها الاسكندر في الشرق حملته مراراً على الوصول اليه وقد جرى في واديه في الازمان المتاخرة عدة حوادث مهمة . ومنذ بضع سنين تباحث به اهل السياسة عند الكلام عن المسائل المتعلقة باملاك روسيا في اواسط آسيا

أكسولم
Axholme

جزيرة في كونتية لنكولن من انكلترا في القسم الشمالي الغربي منها يحيط بها نهر ترنت ونهر دون ونهر أَيْدل ومساحتها نحو ٤٧ الف اكر وتمرُّ بها ترعة ستمنورث وكيدبي وعدد سكانها مع سكان وست ستوكويث نحو ١٢ الف نفس

أكسوم
Axoom, ou Axum

واسمها البرتوغالي أكاكوم . مدينة قديمة جداً من اعمال تيغري في الحبشة كانت قديماً قاعدة مملكة موقعها في عرض ١٤ درجة و٥ دقائق شمالاً وطول ٣٨ درجة و٢٧ دقيقة شرقاً على مسافة ١٨٧ كيلومتراً من البحر الاحمر و٦٢٠ كيلومتراً من سنّار الى الشرق واقعة على نهر مارب على مدخل وادٍ كبير خصب وارتفاعها عن سطح البحر ٧٫٢٠٠ قدم وعدد سكانها الان نحو ٤ الاف نفس . ولا يعرف لتأسيس اكسوم تاريخ محقق غير ان المؤرخين من اهاليها ذهبوا الى انها بنيت من ايام ابراهيم ولكنهم لم ياتوا على

ذلك بدليل . واول من ذكرها من المؤرخين الجغرافيين اليونان استرابون وكانت في زمن اريانوس ذات تجارة مهمة في العاج وقد ذكر بروكوبيوس واسطفانوس البيزنطي وغيرها الغنى العظيم الذي كان لهذه المدينة في القرن الرابع والخامس والسادس للميلاد . وذكر كوسماس انديكوبلوستس ان الملك أَلِسبعان الذي كان في عصره كان يرسل كل سنتين قوافل الى بلاد صلهصو ليفتشوا على العبيد والذهب . وربما كانت هذه المدينة قد بنيت في اثناء غزوة الفرس لمصر . غير انها على اي وجه كان لم تبقَ مستقلة زمانًا طويلاً لان بلاد الحبشة كلها خضعت لسلطة بطليموس افرجيتوس . ونرى ان اكسوم كانت مستقلة في ايام اوغسطوس الذي اغزى ايليوس غالوس الى الحبشة فعاد خائبًا غير انهُ كان يوجد في ذلك الوقت مملكة اخرى وهي النَّبطَة . ثم اشتدت شوكة اكسوم وامتدت سلطتها حتى استولت على اليمن وغيرها من الولايات الجنوبية في جزيرة العرب كما ذكرنا وبعناية القديس فرومنتيوس اعتنقت الحبشة الديانة المسيحية وكانت اكسوم هي الاصل في ذلك وكان الاخوان ايزاناس وسيزاناس ملكين عليها ويقال لهما ايضًا ابرهة واصبحة (او الصواب اصحمة) . وبموجب تاريخ اكسوم كانت هذه الحادثة سنة ٣٢٢ ولا يبعد ان يكون ذلك صحيحًا لان القديس اثناسيوس نقل الينا رسالة ارسلها الملك قسطنس الى هذين الاخوين يامرهما بها ان يرفضا التعليم الارثوذكسي ويقبلا الاريوسية . وقد اكتشف سلت في خربات اكسوم كتابة شهيرة يظهر منها شيءٌ جديد عن تاريخها وهي كتابة يونانية يعلم منها السلطة التي كانت للدولة المكدونية المصرية على الحبشة . وكانت هذه الكتابة قد كتبت بامر الملك ايزاناس على بناية اقامها لتخليد ذكره بعد حرب استظهر فيها على البوجاس . والالقاب التي لقب بها الملك نفسهُ هي ملك الملوك وهو لقب ملوك الحبشة الى الان وهو نجوش النجاشي وعند العرب النجاشي فقط . وابن اريس (المريخ) وملك الاكسوميين والحميريين (لان النجاشي غلب حمير على اليمن كما هو معروف من تواريخ العرب) والريدان والاثيوبيين والسبايين (وهم حمير) وزيلع وتيامو والبجويين ونقائي . وقد رأى سلت على قفاء هذه البناية ايضًا كتابة اخرى في لغة الغيز . وذكر روبل كتابتين في نفس اللغة وجدتا في اكسوم وفيها اسم تازينا احد ملوكهم الملقب بابن المريخ وبقية الالقاب التي لقب بها ايزاناس وربما استنتج انهما واحد لو لم يوجد في جدول ملوك الحبشة ملك باسم تازينا قد ملك بعد دخول الديانة المسيحية هناك بمائة سنة تقريبًا . وبقيت اكسوم في نجاحها عاصمة المملكة الى القرن الثالث عشر . ولما ملك ايكون عملاق احد ملوك الدولة السليمانية سنة ١٢٥٥ جعل كرسي المملكة في تغولة او تغويلة (اي مدينة الضباع) ثم انتقل الكرسي بعد ذلك منها الى غندار . وكانت اكسوم ناجحة دائمًا الا انهُ سنة ١٥٤٠ انتشبت حرب بين الملك داود وملك زيلع وهو محمد الغرايني وكان عدوًّا للمسيحيين الدّ فاستظهر على داود وخرب اكسوم ولم تقم اكسوم بعد ذلك من تلك السقطة . وعدد بيوتها الان من ٥٠٠ الى ٦٠٠ بيت قائمة بين تلك الخربات العظيمة غير انهُ قد بقي لها الى الان شان عظيم عند الحبشة . وفي اوائل القرن السابع عشر جدد الملك سوموس عادة قديمة كانت قد نسيت منذ زمان طويل فانهُ ذهب وتتوج باحتفال عظيم في اكسوم على الحجر المكرّس الذي كان الملوك السالفون يمسحون عليهِ . وقد اقتدى بهِ الملوك الذين خلفوهُ . وقبل غزوة محمد الغرايني كان اكثر ابنية اكسوم القديمة محفوظًا . وقد ذكرها سفراء البرتوغال سنة ١٥٢٠ متعجبين منها ومن جملتها ٥٥ مسلّة معتبرة قد بقيت الكبرى منها قائمة الى الان بحفظ تام . وهي مولفة من قطعة واحدة من حجر حبوبي علوها ٢٠ مترًا وهي تختلف عن المسلات المصرية بالنظر الى زخرفتها وبكونها ليس عليها شيءٌ من الكتابة الهيروغليفية ولا تنتهي براس مستدق كالمسلات المصرية وذلك دليل على انها من عمل اليونان ويقال انها هي التي عملها الملك

ايزاناس (وصورتها شكل ١٠). ومنها المسلات المذكورة موضوعة على خطين من كل جهة من التل المشرف على المدينة غيرانها لم يبقَ منها الا قطع منثورة على الارض وكلها خالية من الكتابة. وفي اكسوم الدرجات الحجرية الكبيرة القائمة على الاكات التي بنيت عليها المدينة وكرسي للملك (صورته شكل ٩) وحياض ومذابح وردوم عظيمة وقطع آثار ضخمة. وفي مكان الكنيسة القديمة المتهدمة التي كان البرتوغاليون يتعجبون منها قد بنيت كنيسة لا تخلو من الاعتبار وفيها قد حفظ تاريخ الحبشة المشهور الذي اتى العالم بروس بنسخة منه الى اوربا. والكنيسة المذكورة بنيت سنة ١٦٥٧ وامامها مرتفعان رحيبان يجعلان منظرها شائقًا غير ان صناعة البناء فيها ليست على ما يرام من الاتقان. و بقرب الكنيسة ساحة مربعة في كل زاوية من زواياها عمود وفي وسطها مقعد او رصيف من حجر الصوان وعلى مسافة ٣٠ يردًا منه رصيف آخر اشتهر بما عليه من الكتابات اليونانية والاثيوبية غير ان احرف الكتابة الاثيوبية صغيرة جدًّا غير واضحة وفيها اسماء القبائل التي كانت خاضعة لملك اكسوم وهي تشير الى مملكة متسعة قديمة كانت ماهرة في الصنائع وعمل الاسلحة وشديدة الكلَف بها. ومن آثار اكسوم ايضًا كهوف عميقة قد نقبت في احدى اكاتها وغرف كبيرة مزينة بالاعمدة قد نقرت في الصخر وهناك حسب اخبارهم ضريح ملكة سبا وقيل ضريح الملك كالب الذي كان في النصف الاول من القرن السادس. وكانت فرضة اكسوم مدينة آدول او آدوليس. راجع ادوليس ا: ٥٦

إكْسُوما
Exuma

اسم لجزيرتين من جزائر بهاما احداهما تعرف باكسوما الكبرى والاخرى باكسوما الصغرى وموقع الاولى في عرض ٢٣ درجة و ٣٠ دقيقة شمالاً وطول ٧٥ درجة و ٥٠ دقيقة غربًا وطولها ٣٠ ميلاً وعرضها ٣ اميال ومرفاها احسن مرافئ جزائر بهاما وعدد سكانها ١٫٥٠٠ نفس. اما الثانية فموقعها الى جنوبي اكسوما الكبرى. ويزرع القطن في الجزيرتين المذكورتين ويجلب منهما مقدار وافر من الملح الى امركا. ويمتد في الشمال الغربي من جزيرة اكسوما الكبرى سلسلة جزائر صغيرة تعرف بكاي دواكسوما وهي في ٢٤ درجة و ٣٨ دقيقة من العرض الشمالي. اما المضيق الفاصل بين جزيرة سان سلفادور وجزيرتي اكسوما وستوكنغ فيعرف بترعة اكسوما

إكسيتر
Exeter

١ً. مدينة وفرضة في انكلترا وهي قصبة كونتية ديفون موقعها على الضفة اليسرى من نهر اكس على مرتفع من الارض قائم وعدد سكانها ٣٤٫٦٤٦ نفسًا وهي مركز تلتقي به فروع السكة الحديدية من ديفون الجنوبية وديفون الشمالية وسلزبري وأكموث وبهاسوقان كبيرتان تتقاطعان و بناؤها جميل وفي ضواحيها بيوت منفردة حسنة البناء وكانت سابقًا حصينة جدًّا الا ان سورها الخارجي الان في حال الخراب وقد حول قسم من حصنها الى منتزه وفي الشمال الشرقي من المدينة مرتفع عليه قلعة روجمونت التي كانت سابقًا مقرًّا للملوك وست سكسونيا وقد رممها وليم الغازي وحسنها. وكان باكسيتر كثير من الاديرة والرهبان ومن ابنيتها الجميلة الكاتدرة او الكنيسة الاسقفية على اسم القديس بطرس شكلها صليبي (صورتها شكل ١١). وكان الابتداء في بنائها نحو سنة ١١٠٠ ويقال انها لم تكمل الا بعد ما بعمائة سنة وطولها ٤٠٨ اقدام. وهي من بناء الانغلونورمنديين تشتمل على برجين نورمنديين علوّ كلٍّ منهما ١٣٠ قدمًا ويوجد في احدهما جرس كبير وزنة ١٢٫٥٠٠ ليبرا اما البرج الثاني فيحتوي على ١١ جرسًا. ومدارس اكسيتر عديدة وبها دار للالعاب وتشخيص الروايات ومحلات عديدة ادبية وخيرية وقد انحطت تجارتها كثيرًا عن حالها السابقة الا ان تجارتها الان بالحبوب وما اشبه لا تخلو من الاهمية وتسير السفن الكبيرة

في نهر أكس الى توبشام على مسافة ٤ اميال من اكسيتر وقد فتحت ترعة سنة ١٥٦٤ ووسعت كثيرًا بعد ذلك وهي من اقدم الترع في انكلترا وبها يمكن للسفن التي محمولها ٤٠٠ طولوناتة ان تصل الى مرفإ اكسيتر وتدنو من اسوار المدينة . وكان يصنع مقدار وافر من الشالات وغيرها من المنسوجات الصوفية في هذه المدينة والمدن المجاورة لها ويرسل الى اوربا والهند الشرقية الا ان الاختراعات الجديدة في شمالي انكلترا قللت تلك التجارة كثيرًا

٣ · مدينة في كونتية روكنغام من ولاية نيوهمبشير احدى الولايات المتحدة الامركانية موقعها على نهر اكسيتر احد فروع بسكاتاكا وعلى السكة الحديدية الممتدة من بوستون الى مين وعدد سكانها ٣٬٤٢٧ نفسًا وبها معامل للجوخ والمنسوجات الصوفية والمركبات والآلات الحديدية والسفن والمدافع وعدة طواحين وبنك وطني وبنكان توفير بان وهي مشهورة بكونها مركزًا لاكاذيمية فيليبس التي انشأها جون فيليبس سنة ١٧٨١ واوصى لها بقسم وافر من املاكه . وبها ايضًا مدارس اخرى للصبيان والبنات ومدارس عمومية ومكتبة تشتمل على ٣٬٤٢٨ مجلدًا وجريدة و ٧ كنائس وقد لحق بها اضرار جسيمة في اثناء الحروب الهندية من سنة ١٦٩٠ الى سنة ١٧١٠ وفي مدة الثورة الامركانية كانت قصبة للولاية ومركزًا عامًا لاعمالها الحربية

أكسيجين

Oxygène-gen

لفظة يونانية معناها أَلِد الحامض او مولّد الحامض وهي اسم لجوهر بسيط غير معدني يتجسم بامتزاجه باجسام اخرى وهو اكثر العناصر الكيماوية انتشارًا في الطبيعة ويدخل الا فيما ندر في تركيب جميع المواد الحيوانية والنباتية وكثير من المواد المعدنية والسوائل وعلى الخصوص الماء . كشفهُ رجل انكليزي اسمهُ بريستلي سنة ١٧٧٤ وذلك انهُ بينما كان يحمي الزئبق الاحمر افلتت منهُ مادة هوائية تختلف في كثير من صفاتها عن الهواء فسماها بالهواء المحترق . وفي الوقت نفسهِ تقريبًا كشفهُ رجل اسوجي اسمهُ شيل وهو لا يعلم بان بريستلي قد كشفهُ وسماهُ بالهواء الناري . ثم ان لافوازيه الفرنسوي قام بعدة تجارب مفيدة اثبت بها ان احتراق الاجسام في الهواء ناشيء عن اتحادها بهذا الغاز وظن ان من هذه المادة الهوائية تتولد كل الحوامض فدعاها اكسيجينًا اي مولدة الحامض كما تقدم وادّعى بانهُ هو الذي كشفها ولكن ظهر بعد ذلك خطأ ظنهِ واعتُرض على مدّعاهُ

(استحضارهُ)

ويمكن استحضار الاكسيجين على طرق شتى تتوقف على مبادئ طبيعية وكيماوية مختلفة فيمكن فصلهُ ميخانيكيًا عن نيتروجين الهواء الكروي بطريقة التحليل التي وضعها غراهام . ويستحضر من الماء بالفعل الكهربائي . ويستحضر من كثير من مركباته بفعل الحرارة ومن اعلى اكسيد الزئبق بحسب امتحان بريستلي الاصلي . ويستحضر مما هو اعلى من ذلك من اكاسيد المعادن بفعل الحرارة فقط او بفعلها وفعل مادة ما تتحد باكسيد ادنى فيبقى قسم من الاكسيجين حرًا . وقد كانت الطريقة المعتادة لاستحضار مقدار وافر منهُ تعريض ثاني اكسيد المنغنيس لدرجة الحمرة في فرن مخصوص (صورتهُ شكل ١٣) واستمرت الطريقة المذكورة مستعملة الى الازمان الاخيرة . وكيفية العمل ان يجعل ثاني اكسيد المنغنيس في المعوجة الاسطوانية الحديدية a ثم توضع هذه في الفرن b فكل ليبرا من الاكسيد الجيد يحصل منها ٦ او ٧ غالونات من الاكسيجين مختلطًا بشيء من الحامض الكربونيك فينفصل عنهُ بتنفيذ الاكسيجين المختلط في قابلة وُلْف المحتوية على محلول من البوطاس او من الصودا لان المحلول المذكور يمتص الحامض الكربونيك المختلط بالاكسيجين . ويستحضر من ثاني اكسيد المنغنيس باستعمال حامض كبريتيك ثقيل وحرارة معتدلة وتستخدم معوجة من زجاج بدل المعوجة الحديدية . ويمكن استحضارهُ ايضًا

بفعل الحرارة في سلفات الزنك فانها متى احميت الى الحمرة يحصل منها مخلوطٌ من الحامض الكبريتوس والاكسجين وينفصل الحامض المذكور عن الاكسجين بالغسل اما بمحلول قلويّ او بالماء . ويمكن الحصول على الاكسجين ايضاً بتحليل الحامض الكبريتيك وذلك بامرار بخاره على رقّ او اسفنجة من البلاتين محماة الى الحمرة ويكون الحاصل كما في العمل الاخير اي حامضاً كبريتوساً واكسجيناً . وقد اشار كلٌّ من دفيل ودبراي باستعمال هذه الطريقة في استحضار مقدارٍ وافر من الاكسجين لانها ارخص الطرق . اما في الامتحانات التي تقوم بها المدارس والخطباء فيستحضر الاكسجين عادة بتحليل كلورات البوطاس بالحرارة . ويمكن اجراء ذلك بالملح فقط غير ان الحرارة القويّة اللازمة لاحداث تحليل تامّ والعَنْف الذي يحصل بهِ التحليل المذكور يدعوان الى تفضيل خلط الملح بنحو ١/٨ من اكسيدٍ ما كثاني اكسيد المنغنيس . وصورة الآلة اللازمة لاجراء العمل مرسومة في شكل ١٢ . وقد اشار بوسنغو بطريقة اخرى يستحضر بها الاكسجين وهي ان يؤكسد معدن او قاعدة معدنية ويُبطَل تأكسدها مناوبةً . اما المادة التي استعملها فهي اكسيد الباريوم او الباريتات وهي ترفع الى اعلى اكسيد بامرار مجرى هواء مرطب قليلاً وخالٍ من الحامض الكربونيك على اول اكسيدٍ محمّى الى الحمرة في انبوب خزفيّ . وعند حدوث التأكسد الاعلى يقطع مجرى الهواء ويحمى الانبوب الى الحمرة التامة فيطرد بذلك الاكسجين الزائد وترجع الباريتات الى حالة اكسيد اول . وقد استحضر مرشال وتسي دوموتاي مقادير وافرة من الاكسجين باحماء منغنات او اعلى منغنات او كرومات القلويات او الاتربة القلوية بمجرًى بخاريّ محمّى كثيراً . وكيفية العمل ان يعجن ثاني اكسيد المنغنيس بمحلول من الصودا الكاوية ثم يعرض هذا المعجون لفعل هواء حارّ خالٍ من الحامض الكربونيك فيتحول الى منغنات الصودا . ثم اذا عُرِّضت المنغنات لفعل مجرًى بخاريّ محمّى كثيراً يتحلل الملح وتصير الصودا هيدراتية ويتحول الحامض المنغنيك الى درجة تأكسد دنيئة ويفلت قسم من اكسجينهِ . وتستعمل المعوجات الحديدية الاسطوانية بحيث يمرُّ فيها مناوبةً هواء حارٌّ وبخار محمّى كثيراً وينشأُ عن مرور كلٍّ منهما تأكسد الكتلة وبطلان تأكسدها بالتناوب بحيث لا ينقطع العمل . ويقال ان كتلةً وزنها ١٠ ليبرات يتحصَّلُ منها ٨٠ غالوناً من غاز الاكسجين بعد تحمُّلها ٨٠ عملية . وقد استعمل في نيويورك آلة على هذا المنوال لتنوير الاسواق

(خواصهُ واوصافهُ)

والاكسجين لا يوجد في الطبيعة منفرداً ولا يكون فيها نقياً الاَّ في الهواء وهو فيهِ ممتزجٌ بغاز النيتروجين وهذا العنصر ضروريٌّ للحيوة والاشتعال بحيث انهُ لا يحيا بدونهِ حيوان ولا تشتعل نار . وهو في الوزن ٨/٩ الماء ونحو ١/٤ الهواء الكروي و١/٢ قشرة الارض و٣/٤ المواد الحيوانية . ولم يتمكن العلماء من تحويلهِ الى سائل الا منذ سنة ١٨٧٧ وهو جزءٌ اصليٌّ في كثيرٍ من الغازات الطبيعية . وسميتهُ ١ ونسبتهُ الى الهواء الكروي نسبة ٨٣٬ الى ١ وثقلهُ النوعي ١٫١٠٥٦ او هو ١٦ مرة اثقل من الهيدروجين . واذا قوبلت حرارتهُ النوعية بحرارة ما يعادلهُ حجماً من الهواء كانت على مذهب دولاروش وبيررد ٩٧٦٥٬ . وذهب تندال الى ان قوتهُ في امتصاص الحرارة وتكسير اشعة النور دون قوة غيرهِ من الغازات . وذهب فراداي الى انهُ اكثر الغازات مغناطيسيةً وان نسبة قوتهِ المغناطيسية الى قوة الهواء نسبة ٥ الى ١ والى قوة النيتروجين نسبة نحو ٤٠ الى ١ ولذلك كان مركزهُ من هذا القبيل بين الغازات كمركز الحديد بين المعادن وهو كالمعدن المذكور من جهة زوال مغناطيسيتهِ بالحرارة الا انهُ لما كان غازياً كانت مغناطيسيتهُ ترجع اليهِ اذا برد بخلاف الحديد لان جزيئاتهِ ترتكز . وذهب فراداي ايضاً الى ان التغيير اليومي في الابرة المغناطيسية ربما كان سببهُ زيادة القوة المغناطيسية في الاكسجين الكروي او نقصانها بحسب اختلاف

الحرارة الشمسية . والاكسجين قليل الذوبان في الماء فان مائة مقدار من الماء عند ٦٠° ف تحلل ٣ مقادير من هذا الغاز ولكنها اذا كانت عند ٣٢° ف حللت نحو ٤ مقادير والهواء الذي في المياه الارضية على حالة التحلل يحتوي على مقدار من الاكسجين اوفر جدًّا مما في الهواء الكروي ولذلك كان اصلح منهُ لتنفس الحيوانات المائية.
ولا يفعل الاكسجين بماء الكلس ولا باللتموس . وهو علة الاشتعال كما مرَّ مع انهُ نفسهُ لا يشتعل ولا يوصل الكهربائية.
وبينهُ وبين اكثر العناصر الفة فيتكون من تركيبهِ معها اكاسيد وقلويات وحوامض . وبينهُ وبين الكربون الفة شديدة وبينهُ وبين الكلسيوم والروبديوم والبوتاسيوم والصوديوم والليثيوم الفة اشدّ . واذا عرّض بعض المعادن للهواء او للماء يتأكسد شيئاً فشيئاً كما يرى في الحديد والنحاس والزنك والبوتاسيوم والصوديوم وغيرها . اما هذان الاخران فيتأكسدان بسرعة اذا طرحا في الماء.
والاشتعال هو التأكسد بسرعة وذلك ان يتحد اكسجين الهواء بالمادة المشتعلة اتحادًا سريعًا . وبعض المواد التي لا تشتعل في الهواء تشتعل بسرعة في الاكسجين . والاكسجين هو ما يعرف عادةً بالعضد النشيط للاحتراق . وكثير من الاجسام التي يقال لها قابلة الاحتراق كالهيدروجين والغازات الكربوهيدروجينية والفحم والحطب والزيوت على اختلافها تشتعل فيهِ بحدة اذا احمي الى الحمرة وما يشتعل فيهِ ايضًا الكاوتشوك والكافور ويكون اشتعالها بشدة وسرعة ولكنهُ من الاصح ان يقال ان كل العناصر التي تتحد بالاحتراق هي من عواضد الاحتراق ويشتعل جزءٌ من الاكسجين في جوّ هيدروجيني كما يشتعل جزءٌ من الهيدروجين في جوّ اكسجيني . واذا احميت قشرة فحم الحطب الى الحمرة وادخلت في اناء مملوءٍ اكسجيناً احترقت وانبعث منها شرار غير مصحوب بلهيب . واذا أُلهب الكبريت او الفصفور وادخل في قنينةٍ مملوءَة اكسجيناً يحترق فيهِ بقوة عظيمة والضوء الذي يتكون من اتحاد الاكسجين بالفصفور يكون قويًّا جدًّا لا يحتملهُ النظر واذا ملئت قنينة اكسجيناً وركبت شمعة على شريطة كما في الشكل امامك واضيئت ثم ادخلت الى الاكسجين يزيد نورها كثيرًا . واذا اطفئت الشمعة وبقي على فتيلتها شرارة وادخلت الى الاكسجين التهبت في الحال . واذا ملئت قابلة ذات عنق وسدادة اكسجيناً ووضعت على صحن فيهِ ماء ووضعت قطعة فحم مشتعلة في ملعقة وادخلت الى الاكسجين كما في الشكل المذكور يشتعل الفحم بلمعان شديد . والمولد من هذه الاعمال انما هو غاز الحامض الكربونيك لان المواد المشتعلة هي كربون فمن اتحادهِ بالاكسجين يتولد الغاز المذكور . ولاثبات ذلك يدخل الغاز الباقي في القابلة الى ثلاث قوابل صغار ويدخل الى واحدة منها قطعة من ورق اللتموس الازرق بعد بلها فتحمرّ وذلك دليل على حضور حامض ما . ثم يدخل الى الثانية قليل من ماء الكلس الصافي فيتعكر من توليد كربونات الكلس . ويدخل الى الثالثة شمعة مشتعلة فتنطفئ . واذا وضعت قطعة كبريت في ملعقة واشعلت ثم ادخلت الى قابلة اكسجين يلتهب بلون بنفسجي ويتكون غاز الحامض الكبريتوس . واذا وضعت قطعة فصفور في فنجان نحاس مركب على رأس شريط ذي كعب ووُقف على صحن فيهِ ماء واشعل الفصفور ثم غطي بقابلة اكسجين يلتهب بلمعان شديد ويتولد دخان ابيض كثيف هو حامض فصفوريك فيمصهُ الماء . واذا لفت قطعة شريط من حديد او فولاذ على هيئة لولب كما في الشكل امامك وجعل في طرف ذلك اللولب مادة قابلة الاشتعال مثل كبريت او فحم واشعلت ثم ادخلت في قنينة اكسجين يحترق الحديد او الفولاذ ويتكون اكسيد الحديد وهكذا اذا اشعل زنك في اكسجين يتكوّن اكسيد الزنك . واذا لفّ درهم شريط من حديد نظيف ووضع في اناء من خزف مثل غليون التبغ واحمي الى الحمرة والقي عليهِ مجرى اكسجيني من كيس او وعاء معدّ لذلك

يحترق الشريط ويتحد بالاكسيجين ويتحول الى اكسيد الحديد . واذا وزن بعد ذلك يكون اثقل مما كان قبل احتراقهِ وذلك دليل على ان المواد تزيد وزنًا باتحادها مع الاكسيجين ويتضح هذا على طريقة اخرى فلتكن ذ في الشكل الذي امامك انبوبة زجاج صلب نصفها ملآن اكسيجينًا وهي منقلبة في حوض زئبقيّ ر والزئبق يملأُها الى ذ ثم يدخل الى الاكسيجين بملقط طويل قطعة معدن موزونة مثل زرنيخ او بوتاسيوم ذو تحمى بقنديل كحولي فيتحد الاكسيجين بالمعدن ويصعد الزئبق في الانبوبة فاذا وزن الاكسيد كان اثقل من المعدن الاصلي . واذا أُخذت قنينة مملوَّة بغاز الاكسيجين وغمر فيها سلك من حديد ملتف على نفسهِ لفًّا حلزونيًا وحامل في طرفهِ السائب قطعة من الصوفان مشتعلة يلتهب الحديد في الحال وينتشر منهُ ضوءٌ شديد وينقذف منهُ شرَر عديد قويّ الى جميع الجهات وتنفصل منهُ كرات ذائبة من اكسيد الحديد تسقط في اسفل القنينة وتلتصق بهِ التصاقًا شديدًا مع وجود القليل من الماء الذي يوضع فيها لمنع كسرها . والجهاز المعد لاحتراق الحديد في الاكسيجين مؤلف من دورق وسدادة من خشب الفلين وسلك حلزوني من حديد وقطعة من الصوفان . وهذه التجارب المتنوعة تثبت ان الاحتراق في غاز الاكسيجين اقوى مما هو في الهواء الكروي ومتى نفذت عدة شرارات كهربائية في انبوبة مملوَّة اكسيجينًا يكتسب الغاز رائحة مخصوصة وهي الرائحة التي تشم من الاجسام المتكهربة تكهربًا قويًا ويكون ذا اوصاف جديدة . وهذا الغاز المتكهرب يعرف بالاوزون وهي كلمة يونانية معناها ذو الرائحة . واما سائل الاكسيجين فقد امتحنوهُ في فرنسا بان افرغوهُ على قطعة من خشب فاحرقها بسرعة لا مزيد عليها . ويكشف عن الاكسيجين بان يدخل فيهِ غاز اكسيد النيتروجين الثاني فيتولد غاز احمر اللون وهو غاز الحامض النيتروس ويمتصهُ الماء سريعًا . والحاصل من اتحاد الاكسيجين مع غيرهِ من العناصر ولا سيما الحاصل من اتحاد جسمين فقط يسمَّى اكسيدًا كاكسيد الكلسيوم واكسيد البوتاسيوم واكسيد الرصاص والاكسيد النيتريك والحامض النيتريك (اطلب نيتروجين) اما الاكاسيد المتنوعة فاطلبها تحت اسماء العناصر التي تتكوَّن منها وتحت كلمة اكسيد . وقد سبق ان الاكسيجين ليس ضروريًا لتوليد الحوامض كما زعم لاڤوازيه الا انهُ ما من عنصر غير معدني يشترك مثلهُ في توليد الخواص الحمضية في المركبات . ويتوقف فعل بارود المدافع على الاتحاد الضعيف بين عنصر النيتر الاكسيجيني والنيتروجين وميل اولهما ميلاً شديدًا الى غير ذلك من اجزاء المركب كالفحم والكبريت فانهُ متى اتحد بهما او بالفحم في الاقل وانفصل عن النيتروجين ينتشر مقدار وافرٌ من الغازات المرنة . وقيام وظائف المجموع العصبي متوقف على وجود الاكسيجين في الدم وينشأُ عن نقصانهِ تراكم الحامض الكربونيك وسبات . ومن وظائف التنفس في الحيوان اخراج الحامض الكربونيك اما في النبات المعرض لفعل اشعة الشمس فوظيفتهُ امتصاص الحامض الكربونيك وتثبيت الكربون واخراج الاكسيجين . وفعل نور الشمس في املاح الفضة يحللها ويحوّل الفضة الى اكسيد اسود وتتوقف الفوتوغرافيا في بعض طرقها على ثبات اكسيد الفضة على الورق او على مادةٍ اخرى

(خواص الاكسيجين الدوائية)

وقد نسب الكيماويون الى هذا الغاز بعد كشفهِ بمدة وجيزة خواص دوائية مثل الخواص المنسوبة الى اكثر المركبات المعدنية . لان الاجسام البسيطة ليس لها في الغالب على الكائنات الحيَّة الا فعل اضعف من فعل اكاسيدها او حوامضها . فيظهر ان الفاعلية الدوائية تكون على حسب التناسب القريب لمقدار الاكسيجين الذي تحتوي عليهِ الادوية . وسنة ١٧٩٩ ذهب فوركوروة بالاستناد الى رأْي برتوليت ان الكاوية اي خاصة الكيّ التي في الاملاج والاكاسيد المعدنية ناشئة عن اكسيجينها

وان الاجسام التي تتحد اكثر من غيرها كالفحم والكبريت
والمعادن لها باعتبار انفسها فعل يسير ربما منع عنها كل
خاصة دوائية. ولكن اذا اتحدت بالاكسيجين تصير ادوية
قوية الفعل. والحاصل انهُ قسم الاجسام المكسجنة (المؤكسجة)
الى رتبتين منها اجسام مغيرة حقيقية اذا لامست الانسجة
الحيوانية تؤكسدها بتخليصها نفسها من اكسيدينها كليًّا
او جزئيًّا. ومنها اجسام لا يتحلل تركيبها وانما تؤثر بطعمها
وخواصها المهيجة. وهذه هي المفرغة. ويبعد وجود هاتين
الكيفيتين في التأثير منفردتين احداهما عن الاخرى. اما
الطبيب لورو فقسم الفواعل الدوائية الى رتبتين.
الاولى الادوية التي تعطي او تأخذ الاكسيجين مباشرةً.
والثانية الادوية التي تزيد استعداد البنية لقبولهِ او فقدهِ.
فالادوية المكسجنة بقوةٍ اي الداخلة في الرتبة الاولى هي
الرياضة والحمية النباتية والحامض الليموني والحامض
النيتري والمريات الزائد الاكسيجينية والبوطاس واكاسيد
الزئبق وبعض معادن اخرى. واما المزيلة للاكسيجينية
من الرتبة الاولى ايضًا فهي السكون والحمية الحيوانية
والكبريتور النوشادري وكبريتات البوطاس. اما ادوية
الرتبة الثانية فالزائدة للاكسيجينية هي الزئبق ومستحضراتهُ
المختلفة والحديد واكاسيدهُ ومريات الباريت. والمزيلة
للاكسيجينية هي الكافور والايثر والمخدرات. وذكر البون
ان الحوامض موصلة بالمباشرة للاكسيجين وان الاكاسيد
تهيئ الاجسام فقط لقبول هذا العنصر. اما الطبيب بوم
فقسم الادوية الى ادوية تزيد المقادير النسبية للاكسيجين
والحرارة والهيدروجين والازوت والفصفور. والى ادوية
تقلل المقادير المذكورة. وجعل ايضًا في رتب الامراض
اكسيجينات منقسمة الى مزالة منها الاكسيجينية. والى مزيدة
فيها الاكسيجينية ومولدات للحرارة ومولدات للهيدروجين
ومولدات للازوت ومولدات للفصفور. وذهب غويتون
الى ان الاكسيجين والاجسام المكسجنة فواعل مضادة للوباء
والعدوى وقادرة على اتلاف المادة المعدية الخاصة ومادة
الطاعون ايضًا. ومنهم من قال ان الاكسيجين قاطع لقابلية
التهيج والقابضية في الكائنات العضوية. ومن مذاهبهم
ايضًا انهُ يوجد في الكائنات الحية تعاقب مستدام للتأكسد
ولازالة التأكسد. وان التأكسد يتنوع ثلاثة انواع كبيرة من
جهة كونهِ موقتًا كما في الحالة الاعتيادية او ثابتًا ثبوتًا موقتًا
كما في التعب او ثابتًا حقيقةً كما في حالة الشيخوخة. ولكن
يتبين من اعتبار الامر علاجيًّا فقط ان كثيرًا من الاجسام
المحسوبة اولاً ذات اكسيجينية عظيمة وبالتالي ذات فاعلية
قوية كالكلور والكلورورات المعدنية والزئبق المقتول
ونحو ذلك لا تحتوي على شيء منهُ اصلاً وان اجسامًا
اخرى تنفذ في الاعضاء البشرية بدون تحليل في تركيبها
او يقع عليها في الاعضاء المذكورة تغيرات يبعد ان تعلم
طبيعتها. وان الشحم المكسجن والاطلية واللصوقات التي نسب
جماعة خواصها الى الاكسيجين تحتوي على مقدار منهُ اقل
مما يحتوي عليهِ كثير من الاجسام الاخرى كالماء مثلاً الذي
لم يقع في الوهم جعلهُ من الاجسام المكسجنة. ومما ينبغي ان
يلاحظ هنا ان اكثر الادوية الفعالة تستعمل بمقدار [illegible]
وان مقدار الاكسيجين الذي يمكن ان تجهزهُ للبنية قليل
جدًّا لا اعتبار لهُ بالنسبة الى الطرق التي ينفذ منها على
الدوام واذا نُسب الى الاكسيجين وحدهُ خواص الادوية
المركبة كان ذلك احتقارًا لفاعليتها الخاصة وخواصها
الذاتية. واما الفعل الذي ينسب الى الاكسيجين نسبةً
صحيحةً فهو الناشئ عن قابلية الذوبان التي يكتسبها اكثر
الاجسام باتحادها بهِ. والى تلك القابلية تنسب الخواص
المخصوصة بتلك الاجسام ولكن دون ان تغيرها غير انهُ
بالفعل المهيج او الملهب او الكاوي الذي يصحبها في الغالب
ويكون غريبًا عن تلك الخواص يتضاعف فعل الادوية.
وللغاز الاكسيجيني مفاعيل جيدة ومنافع الهواء النقي معروفة
عند الاطباء من زمن ابقراط الى ايامنا هذه. وقد علم في
كل الازمنة جودة سكنى الاماكن المرتفعة التي وان كان
الهواء فيها متخلخلاً اكثر مما في غيرها يسهل تجديدهُ ويكون
اقل تحملاً للحامض الكربونيك وللتصعدات الارضية
الغريبة عن تركيبهِ الاعتيادي. وذلك واسطة قوية من

وسائط العلاج . واكد بعضهم ان اطباء الصين يأخذون من الجبال العالية زقاقًا مملوءة هواء نقيًا ويعطونها لمرضاهم ليستنشقوا ما فيها من الهواء . ويباع هذا الهواء في شوارع الصين كما يباع الماء في المدن . ولما ظهرت الاكتشافات الكيماوية الغازية تحقق ان الهواء الذي كان يحسب عنصرًا بسيطًا هو مركب من عناصر عرفت جيدًا او تيسر تأكيد الفعل الخاص لكلّ من قواعده التي يتألف منها واستعمل الاكسيجين وهو اكثرها اعتبارًا على حلق . والظاهر ان بريستلي هو اول من ذكر استعماله في الطب . ويقال ان عالمًا اخر استعمله لتنقية قاعات المارستانات . ثم عرف حالاً من التجارب الفيسيولوجية الكثيرة انه ذو فعل منبه جدًا . واول تأثيره يكون في المجاري التنفسية والدورية ثم يمتد الى جميع البنية فيتزايد النبض والحرارة والعطش والوظائف العقلية . ويقال ان الارانب تكتسب بتنفس الاكسيجين قوةً لمقاومة البرد والعرق زمنًا طويلاً ويشاهد فيها اذا ماتت في هذا الغاز حالة التهاب في اكثر الاعضاء . وحقق كثيرون ان غاز الاكسيجين لا يمكن التنفس فيه وحده بدون خطر وان كان جيدًا للاستنشاق وكان الحيوان المغموس فيه يعيش في الغالب زمنًا اطول باربع او خمس مرات مما اذا غمس في مخلوط منه ومن الهواء الكروي مع تساوي مقدارهما . وانه اذا كان نقيًا او مفرط المقدار في الهواء يكون سببًا للموت لانه يزيد فعل الرئتين والدورة ثم تعرض حالة ضعف وعدم حسّ ويتبع ذلك فقد الحركات الارادية ثم حركات العضلات الغير الارادية ثم تنتهي حركات القلب اخيرًا وتنحط الحرارة العامة ويكون الدم المائل الى التجمد في جميع الجهات في منظر الدم الشرياني . وقد تعود الى الحيوان حياته وذلك باستنشاقه الهواء الجوي . وقد تعيش حيوانات زمنًا في غاز هلكت فيه حيوانات اخرى . وقام بعضهم بتجارب دلّت على انه اذا ادخل في اوردة الحيوانات مقدار لطيف من هذا الغاز يزيد لزوجة الدم دون ان ينشأ عنه عوارض فاذا ادخل مقدار اكبر من ذلك زاد تواتر النفس وقلل تواتر الدورة وسبب السعال اياماً واماتت باحداثه كالهواء امتدادًا ميخانيكيًا الى تجاويف القلب اليمنى . وذلك اذا ادخل دفعةً واحدة مقدار كبير منه . ويستنشق من غاز الاكسيجين من ١٠ الى ٢٠ مترًا او اكثر بواسطة غازومتر او مثانة . واحسن من ذلك كيس من جلد مصران البقر او غير ذلك من الانابيب التنفسية . والتجارب التي اجريت في هذا الباب كانت نتائجها مختلفة جدًا ولكن اكثرها لا يعول عليه ولهذا لا يلتجأ الان الى هذا الغاز الا عند اليأس وذلك في الآفات الجديدة التي استعصيت على الوسائط الاعتيادية كالهيضة الوبائية . والغالب ان لا يشور الاطباء به الا في الآفات الضعفية فان بعضهم قرر فائدته فيها وذهب بعضهم الى ان منافعه في هذه الاحوال لا يشك فيها ولكنها لا تعادل صعوبة استعماله . وذكر بعضهم انه خفّف سلاً في الدرجة الاخيرة وان الطبيب كليان ابرأ به مسلولاً ابراء تامًا وانه اعتبر هذا الدواء نافعًا جدًا في ذلك . وزعم ان التنفس بهذا الغاز في السل يسكن التهيج الرئوي ويخفض التقلصات ويقلل الميل الى الالتهاب . وقد استعمل غيره هذا الغاز لعشرين مسلولاً فشاهد بعد سكون وقتي اوجاعًا وسعالاً ولكن بدون نقص في الحمى مع زيادة في العوارض الالتهابية وموت المصابين بسرعة غير انه قد تقرر نفع الاكسيجين المأخوذ من الاكسيد الاحمر للزئبق من الربو وامراض الصدر عمومًا والحميات الصفراوية الخبيثة ونحو ذلك وبعض اعراض الاسفكسيا ايضًا . وذكر بعضهم ان شخصًا مصابًا باسفكسيا حصلت له من هيدروجين مكبرت متصاعد من حفرة مرحاضية رجعت اليه حياته باستنشاقه غاز الاكسيجين ثم مات بعد بضع ثوانٍ . وذهب جماعة الى انه قد ينفع من الكلوروز والخنازير وسدد الخثلة اي البطن الاسفل والايبوخندريا وعسر التنفس المستعصي المصحوب بانتقاع وضعف عام والراشيتيسم المبتدئ اي لين السلسلة والخنر والتشنجات والتيتنوس . وقد استعمل ايضًا في علاج الهكوريا الفصية واحتقانات الاحشاء البطنية والاستسقاء

ونحو ذلك . وزعم بعضهم ان غاز الاكسيجين الذي يتصاعد من معادن المنغنيس مدة استخراجها ويلون ملابس الفعلة تلوينًا محسوسًا له تاثير مضادٌ للجرب ولكن لم تثبت صحة ذلك . واما استعمال الاكسيجين في الداء الزهري كما ذكر جماعة وفي آفات اخرى من الآفات الظاهرة التي مُدح فيها فلم يوجد له شيء مما وصفوهُ بلقب الاكسيجينية واضح الصفة بذلك لان اسم الاكسيجين عندهم كما اتضح كان حينئذٍ موضوعًا وضعًا غير صحيح للحامض النيتريك والمرياتيك والمرهم المسمى بالاكسيجيني وكلورات البوطاس فهذه كلها كانت تحسب ادوية أكسيجينية اي انها لا تؤثر الا بخاصة أكسيجينيها

أُكسيْد
Oxide

لفظة يونانية معناها حامض تطلق في الاصطلاح على مركبات الاكسيجين مع اجسام اخرى وعلى الخصوص المركبات المزدوجة مع غيرها من العناصر . وهي كثيرة الانواع والعدد لان الاكسيجين اكثر المواد العنصرية انتشارًا ووجودًا في الكون . فان الماء هو اكسيد هيدروجيني . والتراكيب الجيولوجية مؤلفة في الاكثر من اكاسيد متنوعة من العناصر المعدنية وغير المعدنية كاكسيد السيليكا في حجر الكوارس (دبّ الملح) واكسيد الحديد في كثير من المعادن الحديدية واكسيد الالومينوم والسيليكا في الطين وحجر الفلدسبات . والاكاسيد تكون في احوال المادة الطبيعية الثلاث اي جامدة وسائلة وغازية . فالاكاسيد المعدنية تكون جامدة في درجة الحرارة الاعتيادية واكثرها يبقى على هذه الحالة في درجاتها المرتفعة . واما اكسيد الهيدروجين اي الماء فيكون سائلًا بين ٢١٢° و٣٢° ف . ويكون له فوق ٢١٢° تحت ضغط الهواء المعتاد حالة غاز وتحت ٣٢° حالة جامد . واما اول اكسيد الكربون وثاني اكسيد الكربون ويسميان غالبًا بالاكسيد الكربونيك والحامض الكربونيك فهما غازان والاول منهما لم يتحوّل قط الى سائل واما الثاني فقد حول الى سائل والى جامد ايضًا كما ستعلم عند الكلام عن الحامض الكربونيك في باب الكاف وعن الحرارة في باب الحاء . ثم ان الاكاسيد تسمى بحسب عدد المكافئات التي يتحد معها الاكسيجين باجسام اخرى فان كان في الاكسيد جزء واحد من الاكسيجين سمي اول اكسيد مثاله اول اكسيد الحديد او جزءان فثاني اكسيد مثاله ثاني اكسيد النيتروجين او ثلاثة اجزاء فثالث اكسيد او اربعة فرابع او خمسة فخامس . وان كان فيه اقلُّ من جزء من الاكسيجين سمي تحت اكسيد مثاله تحت اكسيد النحاس . وان كان فيه جزء ونصف سمي سسكوي اكسيد مثاله سسكوي اكسيد الحديد . وان كان الاكثر فيه من الاكسيجين سمي اعلى اكسيد مثاله اعلى اكسيد الحديد .

وما نراهُ من انتظام التركيب في اكاسيد بعض العناصر هو مما يقضي بالعجب كاكسيد النيتروجين والمنغنيس كما سترى في بابهما . ثم ان الاكاسيد تنقسم الى ثلاثة اقسام كبرى فالقسم الاول يشتمل على كل الاكاسيد التي تشبه اكاسيد البوتاسيوم والصوديوم والفضة وتحت اكاسيد الرصاص وتسمى هذه الاكاسيد اكاسيد اساسية او قواعد . والقسم الثاني اكاسيد الكبريت والفصفور وهي تعتبر مثالاً لهذا القسم وتسمى اكاسيد حمضية . وقد تتحد بالاكاسيد الاساسية ويكون منها مركبات تسمى املاحًا . فاذا مرَّ مثلاً اكسيد الكبريت وهو في حالة بخارية على اكسيد الباريوم اتحدا مع انتشار الحرارة والنور فحصل منهما كبريتات الباريوم محتويًا على جميع عناصر الاجسام الاصلية . والقسم الثالث متوسط بين القسمين الاول والثاني وتسمى اكاسيدهُ بالاكاسيد المنفردة وذلك لعدم ميلها الى الدخول في التراكيب . والاكسيد الاسود اي ثاني اكسيد المنغنيس هو مثال لهذا القسم خلاف كون اول اكسيدهِ اساسيًا واعلى اكاسيدهِ حمضيًا . ثم ان ثاني اكسيد الرصاص يحسب من هذا القسم ايضًا لانهُ وان كانت لهُ خاصيات حمضية ضعيفة وصلاحية لتركيب رصاصات قلوية فان الماء يحلُّ تلك الرصاصات فضلًا عن ان ثاني الاكسيد المذكور يحلُّ غالبًا عند

وجود الحوامض بتركيب ملح اول اكسيد . فهذه الاقسام الثلاثة
وان كانت امثلتها البينة ذات صفات مميزة نراها لا تنفصل
بعضها عن بعض بحدود قاطعة جدًّا فانها تختلط معًا في
حدودها بطرق غير مدركة حتى انهُ يكون لاكسيد
بعينهِ ردُّ فعل اساسي في جسم واحد حال كونهِ يفعل
فعل حامض في جسم آخر . والحاصل انهُ متى اتحد
الاكسجين في مقادير مختلفة بعنصر معدني يكون تحت
الاكاسيد اساسيًّا ويكون لاعلاها صفة حامض

أُكسيدراكة
Oxydraques

امة قديمة من الهند في عبر نهر الكنك كانت مقيمة عند
ملتقى نهري هيدراووت واسيزينس ولما ظهر الاسكندر في
تلك البلاد اتحدوا بجيرانهم الكاثيين والمليين ضدهُ وبعد
انكسار الكاثيين سار الاسكندر لمحاصرة قاعدة الاكسيدراكة
ففتحها بعد قتال طويل وكان في اثناء القتال قد دخل
المدينة بقليل من رجالهِ واقتحم المخاطر الشديدة بشجاعة
غريبة . وموقع بلاد الاكسيدراكة هو في ضواحي مدينة
اولشة الحالية في مملكة لاهور

إكسيدول
Excideuil

بليدة في بريغورد وهي قصبة ناحية في ولاية دوردونية
من فرنسا تبعد ٤٧ كيلومترًا عن بريغو الى الشمال
الشرقي وعدد سكانها ١١٠,٢ نفسًا ومن حاصلاتها الخمر
والكمء وبها معامل للحديد وغيرهِ وبجوارها معادن وهي
قديمة مذكورة في محررات ملوك فرنسا منذ القرن السادس
للميلاد وكانت محصنة الا انهُ لم يبقَ من حصونها الا
برجان جيلان . وسنة ١٦١٥ جعلت مركزية ووجهت
الى دانيال دوتليرند برنس شاليه وكان بها دير قديم يشتمل
على ضرائح بعض دوقات بريتانية وفيكونتات ليموج
وكونتات بريغورد الا انهُ خرب سنة ١٧٨٩

إكسير
Elixir

الاكسير اسم كان يطلق قديمًا على الادوية التي
كانت تحضر بالاصول المستخرجة مع غاية الاعتناء من
جسم او جملة اجسام دوائية منتخبة اما الآن فيطلق على
جميع المستحضرات الطبية المركبة من الكحول والاصول
الدوائية ومقدار كافٍ من السكر لتنويع طعم الاصول
الدوائية ويمكن تجهيز الاكسير بجملة طرق . ويكتفى
في الغالب بعمل كحولات او صبغة كحولية ويضاف اليها
السكر وتجهز الكحولات احيانًا وتمزج بالماء حتى تبلغ
٢٨° س في حرارة ١٥° س او تعطن الاجسام المنتخبة
في الكحول في درجة ٢٨° س ويضاف الى هذه المحاليل نصف
وزنها من السكر ويترك ليذوب بتحريك الاناء من
وقت الى آخر . ثم يرشح ويحفظ للاستعمال وكان
الاقدمون من الكيماويين يزعمون ان الاكسير هو
ما اذا القي على الفضة حوَّلها الى ذهب خالص وكانوا يسمونهُ
بحجر الفلاسفة ولكن الامتحان اثبت بطلان زعمهم . ومن
الاكسير ما يسمى بالاكسير المسكن ويعرف باكسير
باريكوريك وباللاتينية الكسير باريغوريكوم
(E.paregoricum) وهو صبغة الافيون المكوفرة وهي
مستحضر مركَّب مما يأتي

١ درهم من الافيون
١ " الحامض البنزويك
١ " سائل من زيت الانيسون
٢ اوقية من العسل
٤٠ قمحة من الكافور
٢ پينت " الكحول المخفف اي سبيرتو الامتحان

تنقع سبعة ايام وترشح عن الورق . وهذا المستحضر دواء
مشهور يستعمل مسكنًا للآلام ومضادًّا للتشنج . وهو
يخفف السعال في الربو والنزلة ويذهب بالاوجاع الخفيفة
من المعدة والامعاء ويستعمل للاولاد خصوصًا لان
ضعف تركيبهِ يمكّن من زيادة الجرعة زيادة تدريجية

صحيحة ولكن لابد من التيقظ والاحتراس في استعماله كثيرًا من المستحضرات الافيونية . وقد ذكر في الاقراباذين الفرنسوي طريقة اخرى لاستحضار الاكسير المذكور وهي

٤٠ قمحة من جريش الافيون
٤٠ . الحامض البنزويك
٤٠ . الكافور
½ درهم سائل من زيت الانيسون
١ بينت من سبيرتو الامتحان

تنقع وترشح . وكل نصف اوقية سائلة تحتوي على قمحة من الافيون والجرعة درهم سائل فصاعدًا

أُكسي لوشاتو
Auxy-le-Chateau

قصبة ناحية في ولاية بادوكالي من فرنسا على نهر اوثية تبعد ١٥ ميلاً عن سان بول الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٢٫٤٦١ نفسًا

أَكسِم
Axim

مدينة في ساحل غينيا من افريقية عند مصب نهر انكوبرعلى مسافة ٧٣ ميلاً من رأس كوست كاسل الى الغرب كانت في حوزة البرتوغاليين الا ان الهولانديين غلبوهم عليها سنة ١٦٤٢ وثبتت لهم بموجب معاهدة وستفاليا وسنة ١٨٧٢ تخلوا عنها مع باقي املاكهم في غينيا لانكلترا

أَكسينيت
Axinite

معدن يوجد بهيئة بلورات مسطحة موشورية ذات اطراف حادة كالفاس وهو مؤلف في الاكثر من السيليكا والالومينا والكلس واكسيد الحديد وهو في صلابة الكوارتز تقريبًا مخطط الفلسبات والزجاج ويختلط الزبرجد وهو ملون ابدًا فقد يكون اخضر ضاربًا الى الصفرة وفي الاكثر بنفسجيًا

أَكشاف
Achshaph

مدينة كانت داخل تخم بني اشير . وورد ذكرها بين باطن والملك (يشوع ١٩ : ٢٥) وقد كانت في الاصل عاصمة الملك من ملوك الكنعانيين (يشوع ١١ : ١ و ١٢ : ٢٠) وضربه يشوع وبنو اسرائيل ملكها ولم يتحقق موقعها بعد الا ان بعضهم ذهب الى انها كانت في موقع كساف الحالية وهي آثار قديمة كشفها العلامة روبنصون على الطرف الشمالي الغربي من بحيرة الحولة وذهب آخرون الى انها في موقع مدينة حيفا الحالية لان اهمية مركز حيفا من جهة كونها واقعة على البحر عند حضيض جبل الكرمل الشمالي اقتضت ذكرها في التواريخ

أَكشونية
Acshouniah

قال ياقوت مدينة بالاندلس يتصل عملها بعمل اشبونية وهي غربي قرطبة وهي مدينة كثيرة الخيرات برية بحرية قد يلقي بحرها على ساحلها العنبر الفائق الذي لا يقصر عن الهندي . وقال المقري جبل اكشونية كثيرًا ما يتضوع منه العود . وقد دخلها المجوس (وهم لصوص البحر الذين يغزون في الاندلس) عند رجوعهم من اشبيلية مارين بلبلة ومن اكشونية ساروا الى باجة وذلك سنة ٢٣٠ هجرية

أُكّام
Occam, ou Ockham

وليم اف أُكام أو أكهام . فيلسوف انكليزي على مذهب ارسطاطاليس ولد من ابوين فقيرين في أُكام من سرّي نحو سنة ١٢٧٠ وتوفي في مونيخ في ٧ نيسان (افريل) سنة ١٣٤٧ . تعلم في مدرسة مرتون باكسفورد وسنة ١٣٠٢ عين قسًا اول لبدفورد وسنة ١٣٠٥ وجهت اليه قسوسية ستو وفي النزاع الذي جرى بين فيليب الملقب بالجميل والبابا بونيفاشيوس الثامن تعصب لفيليب وسنة ١٣١٩ اعتزل منصبه وصار راهبًا فرنسيسكانيًا وارتحل الى باريس لتكميل دروسه تحت نظارة دُنس سكوتوس استاذه

السابق في أكسفورد وهو الذي صار له بعد ذلك من أكبر المخاصمين ولما حصل على رتبة علاّمة اخذ في تعليم اللاهوت فصادف في ذلك نجاحاً عظيماً حمل الناس على تلقيبهِ بالعلاّمة الغير المغلوب وصار بعد ذلك من المضادين لادعاء البابا بحق التسلط على ملوك اوربا وسنة ١٣٢٢ قاوم في المجمع الفرنسسكاني الذي التأم في بيروجيا اراء البابا يوحنا الثاني والعشرين وذهب الى انهُ لا يحق للقسوس المسيحيين افراداً او اجمالاً ان يملكوا املاكاً في هذه الدنيا وألّف رسالةً في هذا الباب فمنع البابا قراءتها الا ان ميخائيل سيزينا رئيس رهبنتهِ العام عضدهُ في ارائهِ فاستمر يطعن في تصرفات الكرسي الرسولي. وفي السنة نفسها جعل مدبرًا للفرنسسكانيين في انكلترا فاظهر هناك اراءهُ المخالفة للبابا بجرية اعظم من الحرية التي كان يتكلم بها من قبل. وسنة ١٣٢٧ طلب اليهِ البابا يوحنا ان يمثل مع تلاميذهِ امام مجلس افينيون فركن الى الفرار والتجأ الى الامبراطور لويس الباڤاري واستمر عندهُ الى حين وفاتهِ ولهُ عدة تآليف في الفلسفة واللاهوت مفيدة ومعتبرة

أكَّد
Accad

احدى مدن ارض شنعار اما المدن الاخر فهي بابل وارك وكلنة وقد كانت اوّل مملكة نمرود (تكوين ١٠:١٠) وقد اختلف المحققون في تحديد موقعها فمنهم من قال انها نفس ساكادا وهي مدينة ذكر بطليموس انها كانت عند ملتقى نهر ليكوس (الزاب الكبير) بنهر دجلة تحت نينوى وقال اخرون انها قضاء في شمالي بابل كان يسمى أكيتي. وذهب غيرهم الى انها مدينة نصيبين الواقعة على نهر الخابور في القسم الشمالي الشرقي من بلاد ما بين النهرين على مسافة ١٥٠ ميلاً من اورفا وهي متوسطة الموقع بينها و بين نينوى. وقد ذكر ايرونيموس ان اليهود في ايامهِ كانوا يعتقدون ان نصيبين هي نفس أكَّد. وقد استنتج العلامة رولنسون من التفتيش الذي قام بهِ اخيرًا في أشور ان أكَّد كان اسماً للنسل الحامي الاصلي الكبير الذي استوطن بابل في الازمان الاولى ووضع العلوم والصنائع وكانت لغتهُ الام الاصلية الكبيرة التي خرجت منها ام اللغات السامية. ويستعمل اسم أكَّد في كتابات سرغون للجبال الارمنية عوضاً من اسم اراراط. والمظنون ان اسم المدينة كشف في الكتابات بلفظ كتزي أ كَّد

أُكَّر
Ocker, ou Oker

١. نهر في المانيا اسمهُ القديم ابراكوس يخرج من دائرة كلوستال في مملكة هانوفر وهو يروي قسماً من برنسويك ثم يجري الى الجهة الشمالية ويلتقي بنهر آلَّر على مسافة ١٠ اميال من غفهورن الى الغرب اما طولهُ فهو ٦٠ ميلاً ومجراهُ من الجنوب الى الشمال وقد سمي بهِ سابقاً ولاية من مملكة وستفاليا الفرنسوية كانت مدينة برنسويك قصبةً لها

٢. قرية في المانيا واقعة على النهر المذكور على مسافة ٤ اميال من هرزبرغ الى الجنوب الغربي سكانها ٤٣٤ نفساً وبها معامل

أُكَّر
Ucker

نهر في ولاية برندبرغ من بروسيا يخرج من بحيرة باسمهِ بالقرب من برنزلو وهو يروي هذه المدينة وولايتي بوتسدام وستتين ويصب في البلطيك عند اكرمُند وطول مجراهُ نحو ٣٠ ميلاً

إكَّرتسبرغا
Eckartsberga

مدينة في ولاية سكس من بروسيا تبعد ٢٥ ميلاً عن مرسبرغ الى الجنوب الغربي وهي واقعة بين ثلثة جبال وعدد سكانها ١,٦٢٨ نفساً

أكَّرمان

راجع آق كرمان بالمدّ

إِكّرن.
Eckern

قرية في ولاية انفرس من بلجكا وهي قصبة ناحية تبعد عن انفرس ٦ كيلومترات الى الجهة الشمالية وعدد سكانها ٤٠٠٠ نفس وقد استظهر فيها المرشال بوفلر الفرنسوي على الهولانديين سنة ١٧٠٣

إِكّرنفوردة
Eckernforde

او اكّرنفيورد مدينة في غوتورف من بلاد الدانمرك في دوقية سلسويغ واقعة على جون من بحر البلطيك على مسافة ١٠ اميال من مدينة سلسويغ الى الشرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٤٩٠٠ نفس وتجارتها نشيطة جدًّا وبالقرب منها قرية ملحقة بها يصل بينهما جسر وبها مستشفى ومدرسة لتعليم المعلمين وترسانة للسفن الصغيرة ومدرسة لتعليم اولاد العساكر الذين خدموا مدة طويلة ومنزل للعاجزين من العساكر ومرفأ للسفن. وكانت الدانمرك قد خسرت هذه المدينة ثم استرجعتها بعد معركة ايدستدت غير انها اخذت ثانية سنة ١٨٥٠ وكان بها معركة نارية هائلة احترقت بها المدينة غير انها ثبتت للدانمرك في حرب سنة ١٨٦٣

اكّوس
Accus

قصبة ناحية في ولاية البرنات السفلى من فرنسا على مسافة ٢٦ كيلومترًا من جنوبي اولورن عدد سكانها ١٥٠٥ انفس وبها مياه حمّة

أكّوم
Accum, Friedrich

فردريك اكوم كيماوي الماني ولد في بوكبرغ في ٢٩ اذار (مارس) سنة ١٧٦٩ وتوفي في برلين في ٢٨ حزيران (جون) سنة ١٨٣٨. سافر سنة ١٧٩٣ الى لندن فعلم فيها علم الطبيعة والكيميا والمعادن ثم اتهم بسرقة كتب ومخطوطات من مكتبة المدرسة الملكية. فرجع الى جرمانيا. وسنة ١٨٢٢ جعل استاذًا في مدرسة الصناعة وفي اكاذيمية البناء في برلين وهو اول من وضع طريقة انارة الازقة بالغاز وله تآليف معتبرة

أكّوماك
Accomack

كونتية في شرقي فرجينيا من امركا على حدود مريلند وهي تؤلف مع كونتية نورثمبتون التي نفصلت عنها سنة ١٦٧٢ شبه الجزيرة الواقع على الجانب الشرقي من جون تشيزابيك. مساحتها ٤٨٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٠٤٠٩ انفس منهم ٧٨٤٢ نفسًا من السود. اما سطحها فمستوٍ وتربتها خفيفة معتدلة الخصب واهم حاصلاتها الذرة والهرطمان والبطاطا والصوف والسمن

أُكّيالي
Occhiali

كيليغ علي المعروف باكيالي. ايطالياني من كالبريا اخذه الترك صغيرًا وصار من القرصان تحت قيادة دراغوت. ثم عين في مناصب عالية في الاسطول العثماني وامتاز سنة ١٥٧١ في موقعة ليبنت ورجع الى القسطنطينية بعد الكسرة التي لحقت بالترك ببقايا الاسطول العثماني فجعله السلطان سليم الثاني قبطانًا اول. وسنة ١٥٧٢ نازل الاسبانيول وغلبهم على غولِت (قلعة في تونس). ومات سنة ١٥٧٧ محفوفًا بالمفاخر. وكان قد بنى في القسطنطينية جامعًا وانشأ مدرسة لمائة طالب

أُكُل
Ocal

قال القزويني مدينة بطبرستان مشهورة اذا دخلها شيء من الضان رايته بعد ستة اشهر عظامًا مغشية بجلود ونقية الالايا كالاذناب

اكلكتيكة
Eclectics, ou Eclectiques

كلمة مشتقة من اصل يوناني معناه الانتخاب وهو اسم لفرقة من الفلاسفة القدماء الذين كان مذهبهم انتخاب

ما كان صحيحًا وحسنًا من باقي المذاهب الفلسفية لجعلهِ مذهبًا واحدًا جديدًا. وكانوا يعتبرون افلاطون كل الاعتبار الا انهم لم يمتنعوا عن ان يضيفوا الى تعاليمهِ كل ما كانوا يرونهُ في مذاهب غيرهِ موافقًا للعقل وان يرفضوا منها كل ما كانوا لا يستحسنونهُ. ويقال ان منشئ مذهب الاكلكتيكة هو بوتامون الاسكندري من المدرسة الافلاطونية. وزها المذهب المذكور في الاسكندرية في السنين الاولى للميلاد ووصل الى اقصى درجات النجاح في عهد امونيوس سكاس الذي خلط النصرانية بارائهِ واسس الفرقة المعروفة بالأمونية في نحو اواخر القرن الثاني. وكان تعليم الاكلكتيكة الادبي ان عقل الانسان في الاصل جزء من الكائن الالهي الا انهُ باتحادهِ بالجسم وقع في الظلمة والدنس وقد يعتق شيئًا فشيئًا من تسلط المادة ويرتقي بالتامل الحار يشبه الله في المعرفة والصورة. وتدرك هذه المنية التي هي الغاية القصوى من الفلسفة بالتقشف وقهر الذات عن طيب خاطر والاعمال الدينية وما اشبه. ولما نشأت هذه الفرقة زعم كثيرون من علماء النصارى ان التوفيق بين مبادئها ومبادىء الانجيل ما ينشأ عنهُ فائدة الا ان جلّ ما نشأ عن ذلك افساد مبادىء العهد الجديد بخلطها بآراء ومبادئ وثنية. ومن اشهر الاكلكتيكية بروكلوس وقد طبع فكتور كوزين تآليفهُ في ٦ مجلدات وذلك في باريس من سنة ١٨٢٠ الى ١٨٢٧

أكلة الثمار
Frugivores

اسم يطلق على الحيوانات التي تقتات بالمواد النباتية ولاسيما الثمار وقد سمي بهذا الاسم عدة عيال من الحيوانات الثديية. واما الطيور التي تأكل الثمار فجعلها ڤيلو عائلة من رتبة العصافير وتبعهُ في ذلك بعضهم. هذا ويمكن ان يسمى بهذا الاسم كثير من الحشرات وبعض الحيوانات الرخوة. وقد يعتاض بالافرنجية عن تسمية فروجيڤور باسم كربوفاجة (Carpophage) وهذه يونانية وتلك لاتينية وكلاهما بمعنى واحد كما يقال ايضًا لآكلة النبات فيتوفاجة

أكلة الحشرات
Insectivores

عائلة من الحيوانات الثديية فصلها بعضهم عن الحيوانات آكلة اللحوم وبعضهم جعلها واياها واحدة وهي ذات اضراس مكللة بنتوات مروَّسة مخروطية تساعدها على تقطيع الزيز والدود وما اشبه واكثر غذائها او كلهُ الحشرات. وهي لا تجول الا ليلاً كالحيوانات ذات الايدي الجناحية. وفي الاقاليم الباردة يقضي معظمها فصل الشتاء في حالة النوم مثل الخفاش وليس لها جناحان جنبيان صالحان للطيران. وارجلها قصيرة وعضلات الذراع فيها قوية جدًّا تحفر بها في الارض وتغلب هذه الخاصية في الخلد والمشان اكثر من الدلدل. وحركات هذه الحيوانات بطيئة واثديها موضوعة على البطن وقضيبها محفوظ في غمد وكلها لا اعور لها. ولبعضها اسنان قواطع طويلة من الامام تعقبها اسنان قواطع وانياب اقصر من الاضراس. وللبعض الآخر انياب طويلة توجد بينها اسنان قواطع قصيرة وهذا يقربها من ذوات القوائم الاربع ومن الحيوانات الكاسرة ايضًا. ويدخل تحتها عدة اجناس منها الدلدل والقنفذ والخلد والمشان وسيأتي ذكرها في ابوابها. وهذه الفصيلة تنقسم الى قسمين الاول ما كانت يداهُ بسيطتين مناسبتين للمشي كالدلدل والثاني ما كانت يداهُ مصنوعتين للحفر ومنهُ الخلد والمشان

أكلة اللحوم
Carnassiers

عائلة من الحيوانات الثديية تتغذى باللحم خلافًا للحيوانات التي تتغذى بالنبات وقد اختلف المؤلفون في تقسيمها. فمنهم من ادخل فيها الحيوانات ذات الايدي الجناحية والحيوانات آكلة الحشرات ومنهم من حصرها في خمسة اجناس وهي الدبّ والسمّور والكلب والهر والعجل البحري. وقسمها بعضهم الى ثلاث عيال الاولى

ذات الايدي الجناحية ومن امثلتها الخفاش وسيذكر في بابهِ . والثانية أكلة الحشرات وقد مرَّ ذكرها قبيل هذا . والثالثة الحيوانات الكاسرة ومن امثلتها الدبّ وعناق الارض والسمور والكلب والذئب وابن آوى والثعلب وقط الزباد والنمس والهرّ والاسد والنمر والفهد والضبع والعجل البحري وقد مرَّ اوسيأتي ذكرها في ابوابها . ولأكلة اللحوم اظافر ولها كالانسان وذوات الايدي الاربع ثلاثة انواع من الاسنان وهي ستّ قواطع في كل فكّ وعلى كلٍّ من الجانبين من فوق ومن تحت ناب طويلة ووراء الانياب اضراس قاطعة مناسبة لقطع اللحوم . ولكن ليس لها ابهام مقابل لباقي الاصابع . وكلها تتغذى بمواد حيوانية ويكون غذاؤها من هذه المواد دون غيرها كلما كانت اضراسها حادة . والحيوانات التي تكون اضراسها درنية تتغذى بمقدار مختلف من جواهر نباتية . واما التي يكون على اضراسها اسنة مخروطية فانها تتغذى بالحشرات خاصة . ومنصل فكها السفلي المتجه عرضًا والموضوع في محلهِ كالاسفين لا يمكنه من القيام باقل حركة افقية ولا مقدَّمة ولا خلفية بل يرتفع وينخفض فقط . وعلى مخها تلافيف وتعاريج قليلة وليس له فص ثالث يغطي بهِ المخيخ . وحجاجها ليس منفصلاً عن الحفرة الصدغية في الهيكل والجمجمة ضيقة والقوسان الزوجيتان متباعدتان احداها عن الاخرى وبارزتان ليتحصل منها قوة لعضلات المضغ . وهذه الحيوانات جامعة بين الشهوة لأكل اللحوم وقوة اصطيادها تشتهيهِ فان اكثرها سريع الجري قويٌّ قادر على قتل فريستهِ وتمزيق جلدها ولحمها بانيابهِ ومخالبهِ . وهي ذات نظر حادّ خصوصًا في الليل وسمعها حادٌّ ايضًا الا ان الحاسة الغالبة عليها هي حاسة الشم وغشاؤها المخاطي ممتد على صفائح عظمية متضاعفة جدًّا وارجلها مجهزة بوسائد من تحتها لتقترب فجأة من فريستها بحيث لا يسمع صوت لوقع اقدامها . واجسامها ضامرة طويلة فتدب غير منظورة بين الاشجار والصخور . ولما كانت لا تقدر على الحصول على فريسة كلما شاءت كان في طاقتها ان تصرف مدة طويلة من دون اكلٍ . وقد قسم بعضهم الحيوانات الكاسرة الى ثلاث فصائل يمتاز بعضها عن بعض بهيئة المشي وهي المشاة على القدم والمشاة على الاصابع والساكنات البر والبحر

أكلة النبات
Herbivores

اسم يطلق اجماليًّا على كل الحيوانات التي تقتات بمواد نباتية ولا تتغذى البتة باللحوم حيوانات اخرى . وقد اختلف الطبيعيون في هذه الرتبة من الحيوانات ولم يجعلوها قسمًا مخصوصًا منتظمًا كما جعلوا أكلة اللحوم مع ان تركيب أكلة النبات مختلف جدًّا عن تركيب الكواسر . فأكلة النبات لها دائمًا اسنان طواحن او اضراس ذات اكاليل مسطح وصفائح مينوية عند بروزها كما في الفرس واكثر المجترة خالية من القواطع والانياب في الفك الاعلى . والانياب ايضًا مفقودة في القراضة التي لها قاطعان قراضان في كل فك وهي تقتات بالثمار . وفضلاً عن ذلك ان فكوك أكلة النبات اذ كانت اطول واضعف مفاصل من الكواسر كان لها ايضًا حركة جانبية لتلوك وتطحن المواد النباتية والالياف الخشبية مع ان الكواسر لها دائمًا قواطع واضراسها حادة الراس قاطعة واعصابها الفكية متينة وقوية وذلك ما يساعدها على ان تقطع بسهولة اقوى الاعضاء الحيوانية وتمزقها وتكسر العظام ايضًا . وللكواسر فضلاً عن ذلك معدة غشائية وامعاء قصيرة لان الهضم فيها يجب ان يتم بسرعة واذ كان طعامها كثير المادة قليل الجرم كان لا يحتاج الى وقت طويل من العمل فيهِ لتفصل دقائقهِ المغذية . واما أكلة النبات فتخالف الكواسر في كل ذلك فانهُ يلزمها امعاء متسعة لكي يمكنها ان تسع كمية وافرة من النباتات القليلة المادة المغذية ولا يمكن ان تنفصل منها المادة المغذية الا في وقت طويل يتم بهِ العمل الهضمي ومن ذلك يتأتى الاجترار في بعضها واشتغال معدتها الرباعية واتساع المعى الغليظ في القراضة كالخيل وغيرها وكون الامعاء اطول من الجسم باثنتي عشرة او خمس عشرة مرة وكون القولون ذا الياف عصبية

لتمرّ فيه كميات البراز الناشئة عن كثرة الطعام المذكور. وليس لاكلة النبات ظواهر تدل على بطش فأكثرها لا مخالب لها ولا انياب دفاعية لانها مسالمة جبانة مع ان الكواسر تقتات بالحيوانات الحية ولذلك كان لا بد لها من حواس سريعة التأثر لتشمها وتراها وتسمعها وخفة لتدركها في العدو والطيران والسباحة واسلحة وشجاعة لتغلبها . وبين آكلة النبات والكواسر فرق بيّن في تركيب جميع عناصرها فان لحم الرتبة الاولى ولبنها لذيذان واخلاقها دمثة واما الكواسر فلها الياف صلبة كالجلد ولحوم باكريهة وطعمها رديء ولذلك ينفر منها الذوق وعلى الخصوص لنتن نكهتها وريحها . وقد تسمى آكلة النبات ايضًا فيثوفاجة (Phythophages) وهي يونانية تعني ما تعني لفظة هريبثورا اللاتينية . غير ان لفظة فيثوفاجة تختص برتبة من الغمدية الاجنحة من جنس الرباعية المفاصل وقد ذكر هذه العائلة دوميريل ووصفها باوصاف مميزة لكنها لم تثبت في تقسيم عيال الحشرات وقد جعلها لاتريل قسمين وهما من ذات الارجل المستديرة . اطلب الحشرات والغمدية الاجنحة

إكلو
Eeclo, ou Eccloo

او أكلو مدينة في ولاية فلندرة الشرقية من بلجكا على مسافة ١١ ميلاً من غنت الى الشمال الغربي عدد سكانها ٥٦٤،٩ نفسًا وتجارتها الصوف والقطن والزيت وهي رائجة وصناعتها البرانيط والتبغ وهي رائجة ايضًا وتقام بها سوق كبيرة للحبوب

إكلوز
Ecluse, L'

او لو أكلوز ١ . حصن في ولاية اين من فرنسا على نهر الرون يبعد ١٤ ميلاً عن جينيفا الى الجنوب الغربي وهو مشرف على الطريق المؤدية من جينيفا الى ليون الا ان الجبال المجاورة له تشرف عليه وقد كان هذا الحصن سابقًا لدوقات سافوا فتخلوا عنه لفرنسا سنة ١٦٠١ ثم تنازعه النمسويون والفرنسويون سنة ١٨١٤ و١٨١٥ فكان الفريق الاول يستولي عليه تارةً والفريق الثاني يفتحه اخرى وقد خرب النمساويون منه قسمًا الا انه ثبت اخيرًا لفرنسا وحصّن تحصينًا جيدًا

٢ . قرية في فرنسا في ولاية نور على مسافة ٦ اميال من دواي الى الجهة الجنوبية وعدد سكانها ٦٩١،١ نفسًا

٣ . مركز حربي في ولاية البرنات الشرقية من فرنسا بالقرب من مضيق برتوس على مسافة نحو ٨ اميال من سيريت

٤ . مدينة في ولاية زيلاندا من هولاندا يسميها الهولانديون سلويس وهي واقعة على البحر الشمالي عند حدود بلجكا على مسافة ١٠ اميال من بروجة الى الشمال الشرقي منها ويصل بينها ترعة وعدد سكانها ٢،٠٠٠ نفس وبالقرب منها استظهر الاسطول الانكليزي على الاسطول الفرنسوي سنة ١٣٤٠ واستولى الفرنسويون على هذه المدينة في كل من سنتي ١٦٤٧ و١٧٩٤

أُكْلي
Ockley, Simon

سيمون أُكلي انكليزي عالم باللغات الشرقية وُلد في أكسيتر سنة ١٦٧٨ وتوفي في سوافيسي من كونتية كمبردج في ٩ آب (اغسطوس) سنة ١٧٣٠ . جعل سنة ١٧١١ مدرسًا للغة العربية في كمبردج واعظم مؤلفاته التي جمعها من الكتب العربية الموجودة في المكتبة البودلية مؤلف ترجمة عنوانه تاريخ الشرقيين وهو مجلدان حرر ثانيهما في قلعة كمبردج حيث كان مسجونًا لدين لم يقضهِ ومؤلف اخر ترجمة عنوانه تمهيد للغات الشرقية طبع سنة ١٧٠٦ وله ايضًا ترجمة سفر عزرا من العربية الى الانكليزية

اكليتون

راجع اغليتون

إِكْلِيرُوس

بالفرنسوية كلرجي (Clergé) و بالانكليزية كلرجي ايضاً (clergy) من كليروس باليونانية ومعناهُ قرعة او قسم او ميراث . اسم يطلق على خدمة الدين عند النصارى سموا بذلك اشارةً الى كونهم قسم الرب او ميراثهُ كما كان سبط لاوي في ناموس موسى ميراثاً للرب . وذهب بعضهم الى ان هذا الاسم مأْخوذ من القرعة التي جُعل متياس بموجبها رسولاً . وذهب اخرون الى انهُ لفظة اصطلاحية تدل على الرتبة او المقام فقط . وكان عند العبرانيين والمصريين وغيرهم من الشعوب القديمة طائفة مفرزة لاقامة العبادة وقد كان للكنيسة المسيحية منذ تأْسيسها رعاة يقامون لسياستها وكان لها على مذهب الكاثوليك الرومانيين وغيرهم من الطوائف التي يسوسها اساقفة ثلاث مراتب اكليريكية وهي الاسقف والقس والشماس . والفرق بين الاكليروس والشعب ربما كان في اول الامر اقل مما هو الان الا ان اعتزال الاكليريكيين المصالح الدنيوية وتعيين معاشات تقوم باودهم هما من الامور القديمة . ويظهر من كلام القديس لوقا في اعمال الرسل ان عيش الاكليريكيين عيشة اشتراكية كالرهبان في ايامنا هذه ابتدأَت عند قيام اكليروس اورشليم . ومع ان الاضطهاد فرّق شملهم مراراً لم ينقطعوا عنها تماماً الا عند ما وضع الفرق بين الرهبان وغيرهم من الاكليريكيين . ثم دخلت العيشة الاشتراكية في اكثر الممالك النصرانية . ومما ذكرهُ بيدا المكرم يستفاد ان القديس اوغسطينوس في انكلترا كان يعضدها كثيراً امتثالاً لاوامر البابا غريغوريوس الكبير واذ كانت الكنيسة قد نهضت من ورطة الفقر اخذت سطوة الاكليروس في الامتداد ولم يكونوا يعتبرون فقط لكونهم رعاةً روحيين وخدمةً للدين بل ايضاً لكون المعارف في تلك الايام كانت كلها تقريباً محصورة فيهم . فكان لقب اكليريكي يطلق في القرن الثاني عشر على كلٍّ من اهل الادب . ومنحهم الحكام المدنيون امتيازات شتى واعفوهم من ضرائب عديدة فكان لايجبر اسقف على المثول امام مجلس مدني ولا يستنطق قسٌّ بالتعذيب ولا يسمع مجلس مدني دعاوي اكليريكية . وكان الاكليروس في عهد الامبراطورية الرومانية معفى من كثير من الضرائب التي ضربت على الشعب . ولم يكن يطلب اليهم حينئذٍ ان يقوموا بمصالح عمومية . وقد حصلوا على سلطة زمنية لا على انفسهم فقط بل على الشعب ايضاً . وفي ايام الامبراطورية الجرمانية كانت ولاية كثير من الاعمال محصورة فيهم . فحصل لهم مع توالي الايام سطوة نافذة في سياسة اوربا . ومع انهم اساؤوا استعمالها احياناً كانت لا محالة الحاجز الوحيد الذي وقى الحقوق البشرية من تعديات الامراء الظالمين كما كانت سطوتهم الروحية على الغزاة البرابرة في الاجيال السالفة سبباً لانقاذ اوربا من العبودية . ولما صار الاكليروس في القرون المتوسطة طغمة كبيرة منتظمة غنية منتشرة في كل العالم يخضع كلٌّ منها لرئيسهِ بلغت قوتهم شأْوها مع انهُ من عهد اول امبراطور مسيحي الى الازمان المتأَخرة جدًّا قد كان تقرير حدود مخصوصة لكلٍّ من السلطة المدنية والسلطة الاكليريكية سبباً للنزاع والمشاحنة في اكثر ممالك الدنيا . وكان الاكليروس قديماً خاضعاً لعدة نظامات قانونية لم يزل معظمها نافذاً في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وبعضها جارياً ايضاً عند بعض طوائف بروتستانتية . اما الطغمة الاكليريكية في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية فتشتمل على رؤساء روحيين يعتقدون ان المسيح نفسهُ اقامهم في مناصبهم وجعل لهم البابا رأْساً منظوراً . وفي تعليم الكنيسة المذكورة ان ادارة المؤْمنين عهدت الى القديس بطرس كرأْس للرسل ولذلك كان سائر الاساقفة يعطون السلطة من خلفائهِ في كرسي رومية . وليست المراتب الاكليريكية عندهم محصورة في الاسقف والقس والشماس الانجيلي والشماس الرسائلي . فان كثيرين غيرهم دونهم في المقام يقومون بمصالح متعلقة بالمعابد وهم الشمعداني والقارىء والمقسم والبواب . والشمامسة الرسائليون ينذرون العفة

حياتهم بطولها وفقًا لنظام قديم مبني على عادة قديمة ايضًا من عادات الكنيسة . وقد ذهب بعضهم الى انهُ عند قيام النصرانية كان يسوغ للرجال المتزوجين ان ينتظموا في سلك الاكليريكيين بشرط ان ينفصلوا عن نسائهم . وفي الكنيسة اليونانية ينقسم الاكليروس الى ست مراتب وهي الاسقف والشماس الانجيلي والشماس الرسائلي والقارئ والمرتل وخادم المذبح وكل قسّ ليس براهب لهُ ان يتزوج بنتًا بكرًا قبل سيامتهِ وغير انهُ لا يسمح لهُ ان يتزوج ثانيةً واذا ماتت امرأتهُ توقف عن القيام بامور رتبتهِ ودخل احدى الرهبنات . وكلٌّ من الاكليروس اليوناني والاكليروس الروماني ينقسم الى قانوني وغير قانوني فالاول يشتمل على الرهبنات والثاني على باقي الاكليروس عمومًا . وفي القرون الاولى لم يكن ارتباط الرهبان بالحالة الاكليريكية امرًا ضروريًا الا انهُ بعد ذلك صار الرهبان يسامون قسوسًا وان كانوا ليسوا تمامًا تحت السلطة الاسقفية وصار لرؤسائهم سلطة اسقفية وان كانوا لم يساموا اساقفة وابيح لهم استعمال الملابس الاسقفية في العبادة . والرهبان اليونان مقيدون بنذر العفة كالغربيين . اما كنيسة انكلترا فينقسم اكليروسها في ولايتي كنتربوري ويورك الى ثلاث مراتب وهي الاسقف والقس والشماس ولكلٍّ من الولايتين المذكورتين رئيس اساقفة . وكل اسقفية منقسمة الى ارشيديكونيات وكل ارشيديكونية منقسمة الى ابرشيات . ويقوم باعباء الابرشية مأمورون اكليريكيون فاذا كان للمأمور كامل اعشار الابرشية لقب مدبرًا او ناظرًا واذا اقتسمها مع مأمورين مدنيين او قسوس كنيسة لقب نائبًا واذا كان لهُ معاش مرتب يأخذهُ من المأمورين المدنيين المقامين لجمع الاعشار لقب خوريًا دائمًا . ويعين المامورون المدنيون كثيرًا من المعاشات اما الاسقفيات فيوجهها الملك . وذلك انهُ يسمي اسقفًا فينتخبهُ قسوس الكنيسة ويثبتهُ رئيس الاساقفة . ويجتمع نواب الاكليروس عند افتتاح كل مجلس عالٍ جديد . ويعفى الاكليريكي من الجوري ومن الحضور في المجلس السنوي ولا يلقى عليهِ القبض في الدعاوي المدنية حال اقامة الصلوة ولا يطلب اليهِ ان ينتظم في سلك الشرط او الضابطة وما اشبه . غير انهُ لا يسوغ لهُ ان يجلس في مجلس النواب ولا ان يتعاطى تجارة او يشتغل في ارض مساحتها اكثر من ٨٠ اكرًا او يشتغل فيها اكثر من مدة سبع سنين . اما النظام الاكليريكي في الكنيسة الاسقفية البروتستانتية في امركا فهو اشبه بنظام كنيسة انكلترا ولا يختلف عنهُ الا في القوانين المحلية وفي كونهِ ليس في الكنيسة المذكورة رؤساء اساقفة . وبعض الطوائف البروتستانتية يعترف بدرجات للرتبة الاكليريكية ذاهبًا الى ان ذلك متسلسل من الرسل الا ان الاكثرية يعترفون بان السلطة الاكليريكية منحصرة في رتبة واحدة وهي القسيسية . وللاكليروس امتيازات كثيرة ذكر بعضها في الكلام عن الاسقف في بابهِ

إكليل
Diadème

عصابة مزينة بالجواهر تلف على الراس ومنهُ اسمها الافرنجي وهو يوناني الاصل مركّب من كلمتين معناها ألفٌ حول . وكان الاكليل يستعمل في الاعصر القديمة زينةً للمعبودات والملوك . قال بلينيوس اول من اخترعهُ باخوس . واثبت ديودورس الصقلي ان باخوس اتخذهُ لتخفيف الالام التي كان يشعر بها في راسهِ بعد ان يفرط في الشرب . وكانت هذه العصابة تسمى كريدمنون لانها تحيط بالجبهة والشعر معًا . وكانت اطرافها ترخى مدلاةً . وكانت النساء يتخذنها احيانًا مكان البرقع . فان بنلوبا اذ دخلت المكان الذي كان مجتمعًا فيهِ عشاقها المشهورون تبرقعت حياءً باطراف هذه العصابة لما ارادت ان تخاطب فيميوس المغني . والظاهر ان هذه الاطراف كانت طويلة لان لوكوثوي خلص عولس من الغرق بان ارخى اليهِ اطراف عصابتهِ فاستمسك بها . ولما تزوجت اندروماكة اهدت اليها الزهرة اكليلاً لعرسها . وكان كلٌّ من نبتون وهرقليس وفكتوريا وغيرهم يمثلون باكاليل على رؤوسهم . ثم

جعل الاكليل من العلامات المميزة للملوك . ومن ذلك الوقت سمي ذياذيموس وصار علامة للسلطنة الملكية . وكان الاكليل نسيجاً من خيطان صوف او حرير وكان في الغالب بسيطاً ابيض ساذجاً وكانوا يضعونهُ احياناً حول اكاليل الغار . واما في اغريقية فكان الاكليل الملكي ضيقاً جداً فاتخذ الاسكندر المكدوني اكليل ملوك فارس المتسع وكانت اطرافهُ ترسل على الكتفين و بقيت هذه العادة في خلفائهِ . وكان الملوك الاولون في سرقوسة لا يلبسون الاكليل . اما القطع المعدنية التي نرى عليها رؤوس الملوك الذين سلفوا اغاثكليس ملفوفةً بالاكاليل فالمظنون انها ضربت بعد موتهم في عصر كان فيهِ الاكليل مستعملاً عند ملوك صقلية . واما في رومية فلم يتخذ الامبراطورون الاولون الاكليل لان الشعب كان يمقتهُ لدلالتهِ على السلطة الملكية ومع ذلك فان اورليانوس وكاريتوس وقسطنس الاصغر وديوكلتيانوس يصوَّرون مكللين . ولم يجعل الاكليل علامة للملك الا في عهد قسطنطين الكبير وكان بسيطاً فزينهُ بالحجارة الكريمة واللآلىء وغير ذلك من اسباب الزينة . وكان الاكليل في عهد الامبراطورية البيزنطية علامةً للسلطنة . (اطلب تاج وعصابة)

ويستعمل عند النصارى في عقد التزويج اكليل من زهور طبيعية او اصطناعية يوضع على راس العروسين عند العقد وربما كنوا بالاكليل عن عقد الزواج نفسهِ

والاكليل في اصطلاح اهل الهيئة المنزلة السابعة عشرة الثنائية من منازل القمر والثانية من منازلهِ اليمانية وهو من النجوم المزدوجة المختلفة الالوان . موقعهُ في راس العقرب صعودهُ المستقيم سنة ١٨٧٠ كان ١٥ ساعة و٤٢ دقيقة و٢٩ ثانية وقدر الاول منهُ ٥ والثاني ٦ ولون الاول ابيض والثاني بنفسجي . واما على ما في القزويني فهو نجمٌ مزدوج غير ثنائي اي انهُ مؤلف بالحقيقة من ثلثة كواكب زهرة مصطفة معترضة هكذا *** قال وطلوع الاكليل لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر وسقوطهُ لثلث عشرة ليلة تخلو من ايار وفي ابن الاثير من اذار . ويقول ساجع العرب اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخرقت السيول . واذا سقطت غارت مياه الارض فلا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت وذلك لخمس بقين من تشرين الاول . وفي نوئهِ تكثر الامطار والغيوم . ورقيب الاكليل الثريا كما انهُ رقيبها ايضاً

والاكليل في اصطلاحهم ايضاً كوكبة من صور الكواكب الثابتة وهما كوكبتان احداهما شمالية وهي التي في نصف الكرة السماوية الشمالي اي هي من الصور الى شمالي صور البروج . والاخرى جنوبية وهي التي في نصف الكرة الجنوبي . اما الاكليل الشمالي ويسمى ايضاً الفكة فهو من النجوم المدبرة عن الشمس وهو من ذوات الطيوف ويحقق فيهِ وجود مادة من المواد الارضية وهي الهيدروجين وكواكبهُ ثمانية يقال لهُ بالفارسية كاسه درويشان وهو على استدارة خلف عصا الضباع وفي استدارتهِ ثلمة ولاجل هذه الثلمة يقال لهُ قصعة المساكين ومن كواكبهِ كوكب يقال لهُ النير من الفكة.

واما الاكليل الجنوبي فهو ثلثة عشر كوكباً من الصورة قدام الاثنين اللذين على عرقوب الرامي ومن العرب من يسمي هذه الكوكبة القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها ادحيّ النعام وهو عشهُ لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد . واصل كوكبة الاكليل مرَّ الكلام عليهِ في الكلام عن اريانة ٢

والاكليل في اصطلاح الميتورولوجيين دائرة او اكثر ملوَّنة حول القمر او الشمس ويقال لها الندأة ايضاً (اطلب ندأة في باب النون)

والاكليل ايضاً موضع ذكرهُ ياقوت . قال الشاعر

غزالٌ راعهُ القنّا ... ص تحميهِ صياصيهِ
عرفت الربع بالاكليـ ... ـل عفتهُ سوافيهِ

والاكليل في السن والزهرة من اصطلاح الفيسيولوجيين والنباتيين. اطلب سن وزهر

اكليل الجبل

(صورتهُ شكل ١٤)

بالفرنسوية روماربن (Romarin) وبالانكليزية روزمري (Rosemary) وباللاتينية روسمارينوس اوفيشينالس (Rosmarinus Officinalis) ومعناهُ ندى البحر. اسم لجنس نبات من الفصيلة الشفوية يحتوي على نوع واحد وهو شجيرة تنبت من نفسها بين الصخور على ساحل البحر المتوسط وذلك في فرنسا واسبانيا وايطاليا وبلاد المشرق وهي تألف الاراضي اليابسة المعرَّضة للشمس وينبعث منها روائح مقبولة تنتشر الى محال بعيدة وتعلو من ٤ الى ٥ اقدام وفروعها مستطيلة زووية زغبية في اول ازمنة نموها والاوراق متقابلة عديمة الذنيب ضيقة سهمية معنوفة الزاوية ووجهها العلوي املس والسفلي زغبي مبيض والازهار زرق شديدة الامتقاع مهيأة بهيئة سنبلة في اطراف التفرعات الجديدة من الساق والكأس ذات شفتين علياها تامة محززة على شكل قبوة وسفلاها متفرعة فرعين وهو الجزء الذكي الرائحة والتويج ذو شفتين ايضًا وطول انبوبتهِ كطول الكأس ويوجد في قمتها حدبة صغيرة والشفة العليا ثنائية الشق والسفلى ذات ٣ فصوص جميلة والفص المتوسط اكبر واعرض وهو معنوف الزاوية ومقوَّر تقويرًا قلبيًا في قاعدتهِ. واعضاء الذكور اثنان اطول من الشفة العليا وهما مرتبطان في اعلى انبوبة التويج والاعصاب مخرازية والحشفات منضغطة من الجانبين وكلٌّ منها ذو مخزن واحد والمبيض ذو اربعة فصوص والمهبل اطول من اعضاء الذكور مخرازي ايضًا ومنتهٍ بفرج بسيط يكاد لا يتميز عن المهبل والثمر رباعي الفصوص. واوراقهُ ضيقة مخضرة شديدة الخضرة من الاعلى ومبيضة من الاسفل وازهارهُ زرق شفوية وطعمهُ حرّيف مرٌّ فيهِ بعض قبض ولهُ رائحة قوية عطرية ناشئة عن زيت طيار كافوري ولذلك تنتشر رائحتهُ الى مكان بعيد وبرعاهُ النحل فيخرج منهُ عسل عطري الرائحة. وقد كان القدماء يعرفون صفاتهِ العطرية ونسبوا اليهِ عدة منافع وكان الاوربيون قديمًا يحلون بهِ تيجانهم في الاعياد ويتخذونهُ اكاليل في الافراح والمآتم وكانوا يعتبرونهُ رمزًا الى الامانة والتذكار ويروون قصصًا خرافية كثيرة متعلقة بهِ. والظاهر ان الالمانيين الان يعتبرونهُ جدًّا والبستانيون الموجودون قرب المدن الكبيرة يرسلون منهُ اليها مقادير وافرة لسد مطاليب اهلها. وخواص اكليل الجبل اشبه بخواص غيرهِ من النباتات العطرية وقد طالما حصل لهُ شهرة بكونهِ نافعًا في تهييج الشعر ولم يزل زيتهُ الى الان يستعمل لتعطير غسول الرأس وقد تحفظ براعمهُ يابسة في حوانيت العطارين الا ان المستعمل منهُ في الغالب زيتهُ ويصنع منهُ مقدارٌ وافرٌ في السواحل الجنوبية من فرنسا وايطاليا وكثيرون من الذين يتجرون بهِ ينتقلون من مكان الى آخر بكركات ينصبونها في الاماكن التي يكثر فيها هذا النبات. اما الزيت المستعمل في التجارة فهو غير نقي بل بدخلهِ مواد اخرى تفسدهُ ومتى كان نقيًّا كانت لهُ رائحة منعشة وهو يدخل في بعض انواع الطيب. ولهذا النبات اذا استعمل دواء تأثير عظيم واضح على عضو الشم وينشأ عنهُ في باطن الفم حس حرارة وحرافة مختلطة بقبض يسير واذا استعمل منقوعهُ المائي حصل منهُ تنبيه في المعدة فاذا كان في ذلك العضو شدة حاسية او كان متهيجًا ظهر هذا التنبيه بحس وخز في الثم المعدي فاذا كانت المعدة سليمة حصل منهُ تهييج للقابلية او اعانة على الهضم على حسب كون الاستعمال على الخوى او مع الاكل فاذا استعمل من منقوعهِ جملة اكواب نفذت قواعدهُ الفعالة في دورة الدم وانتشرت في جميع الجسم ونبهت جميع المنسوجات الحية فتظهر حينئذٍ ظاهرات جديدة تدل على ان تأثير هذا الدواء عام فيتواتر النبض وتشتد الحرارة ويكثر التنفيس الجلدي ويدل على تنبيه المخ قوة اعضاء الحس ونمو القوى الادبية ويعلم من سعة القوة العضلية ان النخاع الشوكي

شارك في زيادة الحيوية ويدل على حصول مثل ذلك في الضفائر العصبية المنسوبة الى العصب العظيم الاشتراكي ظهور حيوية في الاعين والوجه وحس قوة في القسم المعدي وحالة فرح واستبشار . ويستعمل الاطباء منقوع هذا النبات في فقد الشهوة والهضم البطيء الشاق ونحو ذلك واوصوا باستعماله في السعال الرطب وفيما اذا كان النفث عسرًا وكدواء مساعد للوسائط المقوية المستعملة مباشرة في علاج الآفات السباتية وضعف المجموع العضلي المحرك وضعف الحواس ولا سيما البصر ونقص الحافظة ونحو ذلك . وليس تأثيره المنبه في المخ والنخاع الشوكي والحبيلات العصبية متساويًا فان كان هناك آفات جاز ان تقاوم بالفعل المنبه اذ قد اشتهر نفعه فيها بل ربما زالت بذلك بالكلية كتراكم المصل في الغلافات المخية والشوكية وميل اللب النخاعي الى لين وخمود الفعل المغذي للنصفين المخيين والنخاع المستطيل والنخاع الشوكي ونحو ذلك ولا ينكر نفع هذا الجوهر في الكلوروزس . ولكن مستحضرات هذا النبات الاقراباذينية اذا استعملت بمقادير كبيرة مدة ايام متوالية سببت حمى. والحاصل ان هذا النبات مقوٍّ منبه مضاد للتشنج مقوٍّ للقلب والمخ والدورة ومنبه للحواس وغير ذلك كغيره من النباتات الشفوية الشديدة العطرية واوصوا به في الدوار والاستيريا اي اختناق الرحم والايبوخندريا والشلل والنزلة الرطبة والافات الضعفية كبعض انواع الكلوروزس والسيلان الابيض ونحو ذلك. قال ابن البيطار والصيادون عندنا بالاندلس يجعلونه في جوف الصيد بعد اخراج احشائه فيمنعه من ان يسرع اليه العفن

قال في العمدة وقد سمي العوام باسم اكليل الجبل البري نباتًا من جنس ليدوم من فصيلة رودوراسية عشري الذكور احادي الاناث وذلك الجنس يحتوي على نجيمتين او ثلاث اوراقها بسيطة مستدامة وازهارها قمية وقد استنبتت تلك النجيمات في المحال الرطبة من شمال اوربا في الجبال العالية والحيوانات ترعاها الا المعز بسبب رائحة اوراقها الراتينجية القوية وتلك الرائحة تبعد الحشرات التي تقرض الكتب والثياب والجلود وتمنع تعفن ما يقبل التعفن. واذا خلطت اوراقه بقشر شجر البتولا وقطّر الكل حصل من ذلك زيت اول من ذكر استعماله في السعال العصبي لينيوس كما كانوا يفعلون في بعض بلاد اسوج واوصوا بمائها المقطر في الصداع . والنبات نفسه يبرئ الجرب والسعفة غسلاً . واكد بعض الاطباء انه يبرئ الدوسنطاريا وهو مرض زعم هذا الطبيب انه متسبب عن حشرات . ونسبوا الى هذا النبات خاصة مخدرة واشاروا بمطبوخه في جذام بلاد الشمال ويوضع هذا النبات ببلاد النمسا في الفقاع ووجد في تحليله الكيماوي زيت طيار وكلوروفيل وراتينج ومادة تنينية وسكر غير قابل للتبلور ومادة ملوّنة سمراء وغير ذلك

ومن انواع جنس ليدوم ما سماه لينيوس ليدوم لاتيفوليوم اي العريض الورق. وسمت العامة ايضًا باكليل الجبل البرّي نجيمة سماها لينيوس رودندروم فيروجنيوم فهذا النبات هو نوع من جنس رودندروم وقد اخذ من اسمه اسم لفصيلة طبيعية عشرية الذكور احادية الاناث ونباتاتها كلها جميلة غير انها كلها سامّة ومنها الشجيرة التي تنبت في اعالي الجبال وهي ذات اوراق سامة للحيوانات وقشرها قابض وتقتل الغنم والمعز التي تأكل منها. وقيل انها تستعمل علاجًا للقوابي . ويسمى باكليل الجبل الشمالي وباكليل الجبل الآجامي ما سماه لينيوس ميريكاجاليه وهو المسمى ايضًا بالفلفل الاحمر الملكي ينبت في اوربا في الاماكن الاجامية وثماره يعلوها طبقة شمعية مبيضة ولكنها يسيرة وينتشر من جميع اجزائه رائحة ناشئة عن راتينج اصفر ذهبي يخرج من اوراقه ولذلك يوضع مع الاقمشة والثياب لطرد الحشرات عنها واستعملت تلك الاوراق نفسها منقوعة نفعًا شافيًا

إكليل الملك
mélilot

جنس من الفصيلة القرنية الفراشية يسمى باللاتينية مليلوتوس

وهو آتٍ من اسم العسل عندهم لان النحل تفتش على ازهار انواعهِ ويسمى في سورية ومصر نفلاً وهو ينبت فيهما كثيرًا في اغلب المزارع والطرق ويزهر في اكثر ايام الصيف وكان قد ضمهُ لينيوس الى الاطريفل الا ان علماء النبات الحديثين اجمعوا على فصلهِ عنهُ. والانواع التي يتألف منها تنبت في الاقاليم الوسطى من اوربا وفي سواحل البحر المتوسط. وهو انواعٌ يوجد منها في فرنسا نحو ٨ او ٩ انواع وهو سنوي ساقهُ قائمة متفرعة تعلو الى قدمين فما فوق وهي اسطوانية عديمة الزغب محززة تحمل اوراقًا متعاقبة ذنيبية مركبة من ٣ وريقات بيضية مخنوفة مسننة تسننًا منشاريًا عديمة الزغب ويوجد في قاعدة الذنيب المتسعة معلّقتان وريقيتان والازهار صغيرة جدًا صفراء وقلما تكون بيضاء وهي على هيئة عناقيد صغيرة كثيرة في اطراف تفاريع الساق تكاد تكون عديمة الحامل وكل منها مصحوب بوريقات صغيرة خيطية والكأس مستدامة والتويج فراشي والثمر قرني صغير بيضي خشن معانق من قاعدتهِ للكأس المستدامة بحيث يجاوز اكثر من نصفها ويحتوي في الغالب على بزرة واحدة. وهذا النبات منتشر جدًا في حقول اوربا وربما اوهم اسمهُ انهُ كثير الاستعمال في الطب مع انهُ نادرهُ والمستعمل منهُ اطراف اغصانهِ المزهرة. وهذا النبات يكتسب زيادة عطرية بالجفاف. قال بعضهم انهُ ينتشر منهُ رائحة مقبولة جدًا ولكنها وقتية وفيهِ خاصة الارخاء ويعطّر بهِ الجبن في اوربا فيصير مقبولاً وهذا سبب استنباتهِ في انكلترا. ويوجد هذا النبات مع العطريات ويكون طعمهُ اولا لعابيا ثم يصير فيهِ مرارة يسيرة واكد بعضهم انهُ بالتجفيف يكتسب حرافة وذلك مشكوك فيهِ ولم يثق هالبر باستعمالهِ لانهُ شاهد ضررًا ببزرهِ المخلوط ببزر الكتان في الذبحة. واوصى ميكالس باستعمالهِ في السيلان الابيض الرحمي ومدحوهُ في القولنج والرياح والاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك ولا يستعمل الآن في اوربا الا من الظاهر كمحلل خفيف للالتهاب ولا سيما التهاب الاعين ويعمل من مطبوخهِ المحمول لعطريتهِ غسلات وكادات وحقن وغير ذلك.

وازهارهُ من الازهار الطاردة للريح وتعطر بهِ الاغذية ايضًا ولا سيما لحم الارنب ومقدار ما يستعمل منهُ في الطب من الباطن نصف اوقية للتر من الماء وضعف ذلك المقدار من الظاهر. ووسع اطباء العرب دائرة استعمالهِ ولا سيما من الظاهر فجعلوهُ محللاً للاورام مسكنًا للصداع والشقيقة نافعًا من الاورام الحارّة ولا سيما اذا اضيف اليهِ محُّ البيض او دقيق الحلبة او بزر الكتان او الخشخاش والحاصل انهُ ينفع من الاورام التي تحتاج الى تحليل واذا صبت عصارتهُ على الرأس مع الخل ودهن الورد سكنت الصداع واذا خلط مع الافسنتين وجعل ضمادًا لاورام الكبد والطحال حللها. وقد اضاف بعض علماء النبات في ايامنا هذه الى هذا الجنس نباتًا شبيهًا باكليل الملك وهو الحندقوقي المروحة وتسمى بالافرنجية لوتير اودوران وتسمى ايضًا بما معناهُ بلسم بيرو الكاذب والاطريفل المسكي والاكليل المروّح واسمهُ النباتي مليلوتس كيروليا ويقال ان اسمهُ باليونانية لوتوس ولكن هذا الاسم للبريّ منهُ الذي تسميهِ العرب الذُّرَق وقد يسمى بالحباقي وهو سنوي ينبت من نفسهِ في سويسرا وبوهيميا ويستنبت كثيرًا لفائدتهِ وتزيين البساتين واوراقهُ مثلثة الوريقات كباقي الانواع وازهارهُ زرق لطيفة او بنفسجية ورائحتها كرائحة بقية النبات قوية شديدة الانتشار ولا سيما في حالة الجفاف وتبقى تلك الرائحة اكثر من ١٥٠ سنة وشبهوها برائحة بلسم البيرو ولكن ذلك غير صحيح وبزورها شبيهة ببزور الحلبة الا انها اصغر. وهذا النبات كريه الطعم وقد سماهُ ديسقوريدس اطريفلن وهو يستعمل في سيليزيا باستعمال الشاي اذ ليس هناك نبات بلدي اكثر عطرية واسهل وجدانًا منهُ لانهُ متى نبت في البساتين عسرت ازالتهُ منها ولكن منقوعهُ الشائي قليل العطرية وقليل الشهرة في الاستعمال. واهل سويسرا يعطرون جبنهم بهِ وذكر بعضهم انهُ يحضر منهُ مياه معطرة في ايطاليا يضعها العطارون في مركّباتهم. وقال ان عصارة هذا النبات اذا صبت في الاعين ابرأت الغامات والغبش. ويقوم الاكليل الازرق

في النمسا مقام اكليل الملك المعتاد ويستعمل لتبعيد الحشرات المؤذية للمنسوجات وقدماء اطبائنا نوعوا هذا النبات ايضًا الى بري وبستاني وغير ذلك ووسعوا دائرة استعماله. ويقال انهُ يستعمل للاحتيال على تغذية الخيل اذا فسد طعامها بالرطوبة او غيرها لانهُ اذا خلط قليل منهُ بالحشيش او التبن المعفنين يخفي الطعم الردي ويصلح الرائحة الكريهة فيعود الحيوان الى تناول ما كان قد نفر منهُ

إكليمنضس
Clementus

وبالفرنسوية كليمان (clément) وبالانكليزية كليمنت (clement) ومعناهُ حليم. اولاً اسم لاربعة عشر بابا شرعيًّا وثلاثة غير شرعيين وهم

اكليمنضس الاول او الروماني احد الآباء الرسوليين ولد نحو سنة ٣٠ للميلاد وتوفي نحو سنة ١٠٠ ويظن انهُ نفس اكليمنضس الذي وصفهُ القديس بولس الرسول في رسالتهِ الى اهل فيلبي بكونهِ قد جاهد معهُ ويقال ان القديس بطرس الرسول هو الذي عمدهُ وكان انتخابهُ اسقفًا لرومية سنة ٦٧ وقيل سنة ٩١ واذا صحَّ ان وفاتهُ كانت سنة ١٠٠ يكون قد شهد الاضطهاد الذي قام بهِ دوميتيانوس من سنة ٩٥ الى سنة ٩٦ وقد استشهد في السنة الثالثة من ملك طرايانوس الا ان كيفية موتهِ غير معلومة بالتحقيق. ولكن ذكر في كتاب الفرض الروماني ما يوافق رواية قديمة جدًّا وهي انهُ طرح في البحر الاسود بينما كان سائرًا الى منفاهُ في بلاد القرم. ورسالتاهُ واردتان في مجموعة ما كتبهُ الآباء الرسوليون

اكليمنضس الثاني (سودجر) من اصل سكسوني توفي في يسارو في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٠٤٧ كان قسًّا في هلبرستدت ثم صار وكيلاً لرئيس اساقفة برين وجعل بعد ذلك اسقفًا لبمبرغ ووزيرًا للملك هنري الثالث. وسنة ١٠٤٦ خلف غريغوريوس السادس في البابوية ومسح هنري امبراطورًا وعقد مجمعًا في رومية لابطال السيمونيا ويقال انهُ توفي مسمومًا

اكليمنضس الثالث من اصل روماني توفي في ٢٧ اذار (مارس) سنة ١١٩١ كان قسًّا كردينالاً واسقفًا لباليسترينا وانتخب بابا في بيزا في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١١٨٧ ودخل رومية بالاحتفال في ١٢ اذار (مارس) سنة ١١٨٨ بعد ان كان قد شهر حربًا صليبية (وهي الثالثة) على المسلمين الذين كانوا قد استرجعوا اورشليم من ملكها غوي دولوسينيان بعد موقعة طبرية. وحمل فردريك امبراطور جرمانيا وفيليب اوغسطوس ملك فرنسا وريشارد ملك انكلترا الملقب بقلب الاسد على مباشرة تلك الحرب من دون بطء لان النصارى في الشرق كانوا قد وقعوا حينئذٍ في خطر. وكان ذلك من اعظم الاعمال التي قام بها وهو الذي زاد في محرراتهِ على تاريخ اليوم والشهر والسنة واسم المكان تاريخ سنة حبريتهِ

اكليمنضس الثالث ايضًا (غويبرت) بابا غير شرعي ولد في برما وتوفي سنة ١١٠٠ جعل رئيس اساقفة لراڤنة بمساعدة هنري الرابع وانتخب بابا في جمعية عقدت في برشيا سنة ١٠٨٠. وبينما كانت الجنود الامبراطورية تحصر غريغوريوس السابع في قلعة سنت انجلو حرم البابا الشرعي ثم حرمهُ البابا المذكور وآلى ان لا يحلهُ ابدًا من حرمهِ. وبعد ان انقذ روبرت غوسكرد والنورمنديون غريغوريوس بقي في يد اكليمنضس قسم من رومية وحافظ عليهِ في عهد البابا ڤيكتور الثالث ثم طرد في ايام اوربانوس الثاني وبعد ان اقام في راڤنة مدة قصيرة تمكن بمساعدة الامبراطور من الرجوع الى رومية غير انهُ طرد منها ثانيةً في عهد بسكال الثاني فلم يرجع اليها بعد ذلك. ومات ميتةً تعيسةً بعد ان صرف ٢٠ سنةً في التعدي على الحقوق البابوية

اكليمنضس الرابع (غويدو فلكودي) كان من عائلة شريفة في سنت جيل من لنغدوك وتوفي في ڤيتربو في ٢٩ (نوفمبر) سنة ١٢٦٨ كان جنديًّا ثم صار مشترعًا وكاتبًا لاسرار القديس لويس ملك فرنسا وعند وفاة زوجتهِ دخل الطغمة الاكليريكية فجعل اسقفًا لبوي ورئيس اساقفة لنربونة ثم كردينالاً وعين قاصدًا بابويًّا في انكلترا وانتخب

اخيرًا بابا لرومية ولم يظهر منهُ في مأمورياتهِ كلها الا البساطة والاستقامة والنزاهة التامة . وكان انتخابهُ للبابوية في بيروجيا في ٥ شباط (فبرايه) سنة ١٢٦٥ ولما ارادت ابنت اخيهِ ان تتزوج اشترط عليها ان لا تقترن الا بابن كافلير بسيط ووعدها بجهازٍ قيمتهُ ٦٠٠ فرنك اما بناتهُ فآثرنَ الترهب على قبول جهازٍ زهيدٍ كهذا

أكليمنضس الخامس (برترند غرشياس دوغوت) ولد في اوزست او ڤلندر و بالقرب من بوردو نحو سنة ١٢٦٤ وتوفي في روكمور من لنغدوك في ٢٠ نيسان (افريل) سنة ١٣١٤ . سيم قسًا في بوردو وجعلهُ البابا بونيفاشيوس الثامن اسقفًا لكومنجة سنة ١٢٩٥ ثم نقلهُ الى مترو بولينية بوردو سنة ١٢٩٩ . وفي ٦ تموز (جوليه) سنة ١٣٠٤ توفي البابا فانعقد مجمع اختلفت فيهِ اراء المنتخبين وعظم الشقاق بينهم فتداخل ملك فرنسا في امورهم وحملهم على انتخابهِ في بيروجيا في ٥ حزيران (جون) سنة ١٣٠٥ واختار اڤينيون كرسيًا لهُ ولم يعلم ما الذي حملهُ على ذلك . قيل ان نقل الكرسي البابوي نشأ عن اختلال احوال ايطاليا وميل الشعب الروماني الى العصيان وقيل ان فيليب الملقب بالجميل ملك فرنسا سأَلهُ ان يبقى ضمن املاكهِ او بالقرب منها فاجابهُ الى ذلك . وكان اول شيءٍ قام بهِ بعد جلوسهِ حلُّ الملك من الحرم الذي وضعهُ عليهِ البابا بونيفاشيوس الثامن واقامة عشرة كردينالية فرنسويين . الا انهُ في المجمع الذي انعقد في ڤينا سنة ١٣١١ صرَّح ببطلان ما اتهم بهِ بونيفاشيوس من الارثقة . وفي شهر ايار (مايس) من السنة التالية أبطلت رهبنة الهيكليين بعد ان استمرت مدة ١٩٤ سنة وذلك بامر بابوي فانفذ فيليب الملقب بالجميل ذلك الامر بقساوةٍ شديدةٍ فانهُ احرق الرئيس العام وآخرين من كبار تلك الرهبنة واستولى على كل املاكهم التي كانت ضمن مملكتهِ . وخضع روبرت ملك نابلي لأكليمنضس الخامس في اڤينيون فساعدهُ البابا على الامبراطور وفي الوقت نفسهِ اعترف بروبرت ابن اخيهِ ملكًا على هنكاريا وحرم اهل البندقية لانهم حلوا في فرَّارا التي استرجعتها جنودهُ قبل نهاية السنة . وساعد هنري دولكسمبورج على شارل دوڤالوا اخي ملك فرنسا واقام لجنة من الكردينالية البستهُ تاج الامبراطورية في رومية ولم ينجح في ما حاولهُ من القاء الصلح بينهُ وبين ملك نابلي . وسنة ١٣١٣ نشر النظامات المعروفة بالاكليمنضية وسنة ١٣١٧ نشر البابا يوحنا الثاني والعشرون تلك النظامات وارسل نسخًا منها الى مدرستي باريس وبولونيا الكليتين وطبعت سنة ١٤٦٠ في مجلدٍ على حلقٍ في مايس

أكليمنضس السادس (بطرس روجر) ولد من عائلة شريفة في ليموزين وتوفي في ڤيلنوف دو اڤينيون في ٦ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٣٥٢ . كان في اول الامر راهبًا بندكتيًا ثم جعل اسقفًا لارّاس ووزيرًا اول لفيليب دوڤالوا ووجهت اليهِ بعد ذلك رئاسة اسقفية روان والرتبة الكردينالية ثم انتخب بابا في ٧ ايار (مايس) سنة ١٣٤٢ . وقع بينهُ وبين ادورد الثالث ملك انكلترا خلاف على بعض امتيازات وامر باحتفال اليوبيل مرةً في كل خمسين سنة عوضًا من احتفالهِ مرةً في كل مائة سنة واصرَّ على الاقامة في اڤينيون وارسل اليهِ الرومانيون بترك وريئتزي يسألانهِ الرجوع الى كرسيهِ فلم يجبهما الى ذلك وجعل ريئتزي من اكابر مأموريهِ فلما رجع الى رومية صار واليًا لها . وجدد أكليمنضس السادس الحرم الذي اصدرهُ سلفهُ ضد الامبراطور لويس الباڤاري وثبت انتخاب شارل الرابع ملكًا للرومانيين واشترى مدينة اڤينيون والاراضي الملحقة بها من جوانّا النابلية وكان قد البس زوجها قبل ذلك تاج الملك . وقد قال ڤيلاني المؤرخ في كلامهِ عن البابا أكليمنضس هذا انهُ كان لا يراعي الاداب . اما بترك فمدح معارفهُ وفصاحتهُ وكرمهُ . وساعد الذين اصيبوا في الطاعون الجارف سنة ١٣٤٨ وبذلك ثبت كرم اخلاقهِ وحبهُ لفعل الخير

أكليمنضس السابع (روبرت دوجينيف) بابا غير شرعي

ولد نحو سنة ١٣٤٢ وتوفي في شهر ايلول سنة ١٣٩٤ كان خامس اولاد اماديوس الجنيوي من مود دو اوفرنه وبولونيا فكان بذلك بينهُ وبين جميع عيال اوربا المالكة تقريباً قرابة واتصال . تقلب في المناصب الاكليريكية الى ان جعل اسقفاً لتيروانة وكمبري . وسنة ١٣٧١ وجهت اليهِ الكردينالية . وسنة ١٣٧٦ عينهُ البابا غريغوريوس الحادي عشر قاصداً او والياً لرومانية ومقاطعة انكونا واقام تحت امرهِ جيشاً لارجاع السلطة البابوية الزمنية الى ممالك الكنيسة وشمالي ايطاليا فخرج على البابا وعصى اوامرهُ واستنجد بجيهان دو مالسترول وبجماعةِ البريتون الذين كانوا مؤلفين من ٦ آلاف فارس واربعة آلاف ماشٍ . وبعد ان اخضع الميلانيين حاول مع محالفيهِ ان يخضع البولونيين الا انهم امتنعوا عليهِ فذهب تعبهُ سدًى فعاث في الاراضي المجاورة والقى السيف في اهلها والنار في بيوتها فكانت هذه الفواحش سبباً لاثارة اهالي سيزينا فانتفضوا على روبرت وانقضوا عليهِ وحصروهُ داخل اسوار موراتا فاستغاث بالسر جون هوكوود ورفاقهِ الذين كانوا حينئذٍ في فينتسا . فلما وصل هوكوود برجالهِ الى ظاهر المدينة وعد الكردينال الاهالي بعفوٍ تام اذا فتحوا له ابواب مدينتهم . فلما خرج منها اطلق العنان لزمر هوكوود ومالسترول القساة فاعملوا السيف بالمحاصرين وقتلوا منهم خمسة آلاف مقاتل . وعند وفاة البابا غريغوريوس الحادي عشر انتخب الكردينالية بابا ايطالياً سمى نفسهُ اوربانوس السادس وكان اكثر الكردينالية فرنسويين فرأوا من البابا الجديد كراهة لفرنسا فكدرهم ذلك جداً وساءت كبرياؤهُ وخشونة طباعهِ نفس ابناء جنسهِ فاجتمع ١٣ كردينالاً فرنسوياً و٤ كردينالية ايطاليين في فوندي وصرحوا ببطلان انتخاب اوربانوس وانتخبوا الكردينال روبرت بابا وكان ما يؤهلهُ للكرسي البابوي كونهُ جنيوياً ومن اهل الحذق غير انهُ لم يكن سليم الضمير فسمى نفسهُ اكليمنضس السابع وصار اول سلسلة البابوات الغير الشرعيين الذين قاموا في افينيون واول من سعى في ما يسمونهُ الانشقاق الغربي العظيم . وفي اول الامر اعترف بهِ ملوك نابلي واراغون وقسطيلة بابا شرعياً . الا ان باقي ملوك ايطاليا وجميع ملوك المانيا وانكلترا وهنكاريا وبرتوغال لم ينقضوا عهد اوربانوس . ولبثت فرنسا مدةً متحايدة ولكن لما وعد البابا الجديد الغير الشرعي ان يقيم في افينيون رأى شارل الخامس كبير فائدة من وجود رئيس النصرانية في بلادهِ فعضدهُ وساعدهُ ونشأ عن هذا الانقسام نتائج مكدرة ولا سيما في نابلي لانها باتت ميداناً للدسائس والحروب الدموية فان الملكة جوانة المنكودة الحظ حُملت على الخضوع لاكليمنضس فاقنعها اكليمنضس ان تتخذ لويس دوانجو اخا ملك فرنسا وارثاً لها . ثم تواطأت فرنسا على طرد اوربانوس السادس من ايطاليا فلاقى اوربانوس ما احدق بهِ من الخطر باثارة حرب صليبية على اعدائهِ . فنهضت انكلترا والفلمنك لمساعدتهِ وعاث هنري سبنسر واتباعهُ في اجمل اقسام البلاد الواطية . وفي تلك الاثناء جرت مباحثات لاهوتية ومجادلات دينية وتفاقم الخطب حتى ظن جماعة من احبار الطرفين ومن العالم المسيحي باسرهِ ان المسيحيين باتوا على شفا جرف هارٍ . وفي شهر تشرين الاول سنة ١٣٨٩ توفي اوربانوس السادس فطلب اكليمنضس الى الكردينالية ان يعترفوا بهِ وحدهُ بابا الا ان الكردينالية الايطاليين انتخبوا بيترو توماسلي بابا فسمي بونيفاشيوس التاسع . وفي ٣٠ حزيران (جون) سنة ١٣٩٤ قدَّم نيقولا دوكلامنجيس محرراً لملك فرنسا اظهر فيهِ وجوب ازالة العار الذي لحق بالنصرانية باقامة محكمين لفصل مطاليب كلٍّ من الفريقين المتنازعين فاستصوبت ذلك مدرسة باريس الكلية وحمل الجمهور كردينالية افينيون ان يلحوا على اكليمنضس السابع بقبوله فكدرهُ ذلك جداً حتى انهُ أُصيب بمرض فجائي وتوفي بعد ذلك بمدة وجيزة

اكليمنضس السابع ايضاً (جيوليو دي مديشي) ابن الجيوليانو دي مديشي ولد بعد وفاتهِ وابن عم البابا لاون العاشر ولد في فلورنسة نحو سنة ١٤٧٥ وتوفي في ٢٥ ايلول

(سبتمبر) سنة ١٥٢٤ رباهُ عمهُ لورنتسو الملقب بالجليل وتقلب في المناصب الاكليريكية الى ان صار رئيس اساقفة فلورنسة وكردينالاً وكاتباً لاسرار الكنيسة الرومانية. وسنة ١٥٢٣ انتخب بابا رغماً عن حزب كولونا وكان كرلوس الخامس في تلك الاثناء راغباً في اخضاع ايطاليا كلها فحالف اكليمنضس البندقيين وملكي فرنسا وانكلترا واستعد لمقاومتهِ الا ان الملكين المذكورين لم يساعداهُ فسأل هو والبندقية الامبراطور تقرير هدنة غير ان الجنود الاسبانيولية تحت قيادة كونت بوربون دخلت رومية سنة ١٥٢٧ فعاثت فيها وحصرت البابا في قلعة سنت انجلو وبعد ان تخلى لعدوهِ عن عدة حصون ومعاقل واعطاهُ خمسة كردينالية رهينةً جلت عنهُ العساكر فصالح عائلة كولونا وفرَّ الى ارفياتو. وسنة ١٥٣٠ صالح الامبراطور والبسهُ التاج في بولونيا. وفي ٢٣ اذار (مارس) سنة ١٥٣٤ اصدر اكليمنضس حكمهُ بامر الطلاق الذي قام بهِ هنري الثامن وصرح ان زواجهُ بكاثرينا الاراغونية شرعيٌّ ثابت وان المعاملة التي عوملت بها جورية محضة وامر هنري ان يسترجعها لانها زوجتهُ الشرعية. وكان القرار المتعلق بابطال سلطة البابا في انكلترا قد عرض على مجلس النواب في اوائل شهر اذار (مارس) ونقل الى مجلس الاشراف بعد ذلك باسبوع واحد فاثبتوهُ في ٣٠ من الشهر المذكور ووقَّعهُ الملك في ٣٠ منهُ. قال لنغرد وليس من الممكن ان يكون صدور قرار من رومية في ٢٣ سبباً لحمل الملك على التوقيع في ٣٠ ولذلك لم يكن حكم اكليمنضوس سبب انفصال انكلترا عن الكنيسة الرومانية غير انهُ في شهر ايار (مايس) التالي اصدر البابا امرًا مكن الشقاق وابعد الوئام. وسنة ١٥٣٣ سار البابا الى مرسيليا لمقابلة فرنسوا الاول وهناك عقد خطبةً بين كاثرينا دي مديشي بنت اخيهِ وولي عهد ملك فرنسا ورجع الى رومية مصاباً بحمى خفيفة نشأت في الاكثر عن كدرٍ وغمٍ الا انها اشتدت بعد ذلك كثيرًا فقضى بها نحبهُ. وكان قد تمكن من مصالحة ملكي فرَّارا وفلورنسة وارسل مرسلين الى مكسيكو للتبشير بالانجيل فيها وحاول عبثاً اصلاح مساوىء الاكليروس في ايطاليا وملافاة الاضطراب الذي كان ينهم

اكليمنضس الثامن (جيل مونوز) بابا غير شرعي كان قساً في برشلونة فانتخبهُ الكردينالية المشاقون بابا بعد وفاة بندكتوس الثالث عشر وذلك سنة ١٤٢٤ فاقام في بنسكولا غير انهُ بعد انعقاد الصلح بين الفونسو الخامس ملك اراغون والبابا مرتينوس الخامس سقطت سلطتهُ فتنازل سنة ١٤٢٩ وبذلك انهى الشقاق الذي استمرَّ في الكنيسة مدة ٥١ سنةً ووجهت اليهِ اسقفية ميورقة تعويضاً لهُ عن الحبرية

اكليمنضس الثامن ايضاً (ابوليتو الدوبرانديني) ولد في فانو من عائلة فلورنسية شريفة سنة ١٥٣٦ وتوفي في ٣ اذار (مارس) سنة ١٦٠٥. تقلب في المناصب الاكليريكية الى ان جعل كردينالاً وخلف البابا اينوشنسيوس التاسع في ٣٠ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٥٩٢. واعظم الحوادث السياسية التي جرت مدة حبريتهِ ما اظهرهُ من المساعدة للاتحاد الذي جرى ضد هنري الرابع ملك فرنسا والغفران الذي منحهُ للملك المذكور لما اعترف بالمذهب الكاثوليكي جهارًا. وجدَّ كثيرًا في نشر العلوم والتقوى في الكنيسة ومنع المبارزة والبس تاسو الشاعر اكليلاً ووجه الرتبة الكردينالية الى بارونيوس وبلرمينوس ودوبرُّون وغيرهم من مشاهير الرجال. وفي مدة ملكهِ ابتدأ الجدال المتعلق بالنعمة وذلك عند نشر مؤلفات مولينا فاشغل اعظم لاهوتيي القرن السابع عشر

اكليمنضس التاسع (جيوليو روسبيغليوسي) ولد في بستوجا سنة ١٦٠٠ وتوفي في ٩ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٦٦٩. تقلب في المناصب الاكليريكية الى ان جعل سفيرًا للبابا في اسبانيا ثم وجهت اليهِ الرتبة الكردينالية وخلف البابا اسكندر السابع في ٢٠ حزيران (جون) سنة ١٦٦٧ وساعد لويس الرابع عشر ملك فرنسا على اخماد النزاع الذي جرى بين الجنسينيين واليسوعيين

وذلك بحمل المخاصمين على توقيع قانون الايمان المعنون بما ترجمتهُ سلام الكنيسة واصلح مالية الخزينة البابوية وحاول ان يحمل ملوك النصرانية على الاتحاد لمساعدة اهل البندقية ضد الترك الذين كانوا محاصرين كريت فخبط مسعاهُ

اكليمنضس العاشر (اميليو ألتياري) وُلد في رومية في ١٣ تموز (جوليه) سنة ١٥٩٠ وانتخب بابا في ٢٩ نيسان (اقريل) سنة ١٦٧٠ بعد التئام مجمع استمر منعقدًا مدة اربعة اشهر وتوفي في ٢٢ تموز (جوليه) سنة ١٦٧٦. وفي مدة حبريتهِ بدأ الخلاف مع فرنسا في مسألة مداخيل الاسقفيات التي ليس لها اساقفة. وكانت ادارة الحكومة كلها بيد الكردينال بالوتسي ابن اخيهِ بالتربية لانهُ كان عاجزًا عن القيام بها بنفسهِ لكبر سنهِ

اكليمنضس الحادي عشر (جيوڤاني فرنسسكو ألبني) ولد في بيسارو في ٢٢ تموز (جوليه) سنة ١٦٤٩ من عائلة شهيرة وخلف البابا اينوشنسيوس الثاني عشر في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٠٠ وتوفي في ١٩ اذار (مارس) سنة ١٧٢١. عضد لويس الرابع عشر ملك فرنسا في حرب الارث في اسبانيا واعترف بالارشيدوق شارل بعد ان ضايقتهُ الجنود الامبراطورية التي هجمت على الاملاك البابوية سنة ١٧٠٩ واقطع املاك الكنيسة القديمة صقلية وسردينيا وبرما وبياسنتسا ملوكًا لم يكن لهم في الاصل ملك. وجرى بينهُ وبين ڤكتور اماديوس الثاني ملك صقلية نزاع من جهة السلطة الاكليريكية في تلك المملكة. وقابل ابن جمس الثاني الذي كان طامحًا الى الملك في انكلترا مقابلة الملوك. وثبت الحرم الذي صدر ضد قضايا جنسينيوس الخمس وذلك بموجب امر اصدرهُ سنة ١٧٠٥. وسنة ١٧١٣ اصدر امرًا اخر بحرم مائة قضية وقضية مقتطفة من كتاب كويسنل المعنون بما ترجمتهُ تأملات ادبية ونشر الاداب والصنائع واتى مكتبة الڤاتيكان بعدة كتب خط شرقية قليلة النظير

اكليمنضس الثاني عشر (لورنتسو كورسيني) ولد في فلورنسة من عائلة شريفة سنة ١٦٥٢ وتوفي في ٦ شباط (فقريه) سنة ١٧٤٠. جعل كردينالاً سنة ١٧٠٦. وسنة ١٧٢٥ وجهت اليهِ اسقفية فرسكاتي ثم انتخب بابا في ١٢ تموز (جوليه) سنة ١٧٣٠ خلفًا للبابا بندكتوس الثالث عشر. ولم يلبث ان قاصَّ الكردينال كوشيا لسوء ادارتهِ في عهد سلفهِ. وكان ذلك اول الاعمال الخطيرة التي قام بها الا ان حبريتهُ اضطربت بالخلاف الذي وقع بين النمسا واسبانيا فانهُ كان سببًا لحروب شديدة في ايطاليا وعوَّض كلاًّ من مدن فرّارا وبولونيا وراڤنّا مما خسرتهُ لان الجيوش الامبراطورية كانت قد نهبتها. وسنة ١٧٣٨ اعطى الدون كرلوس مملكة نابلي وصقلية التي تقررت لهُ بموجب معاهدة ڤينا. وسنة ١٧٤٠ ردَّ على جمهورية سان مارينو حريّتها وثبت في اول الامر اراء القديس توما ومنح مدارس الدومينيكيين الصغيرة امتيازات المدارس الكلية الا انهُ بعد ذلك اظهر نفس الميل الى اضداد القديس توما المذكور. وسنة ١٧٣٤ بنى دير كورسيني واعدَّهُ لتهذيب الشبان اليونانيين وردّهم الى الايمان الكاثوليكي وقد صادف جدّهُ في نشر الصنائع والعلوم في رومية نجاحًا اعظم من النجاح الذي صادفتهُ مشروعاتهُ السياسية. وكان محبًّا للفقراء والمساكين ينفق عليهم معظم دخلهِ. وعرض عليهِ صرافهُ مرةً ميزانية الصندوق فقال انني كنت في ايام كرديناليتي اغنى مما انا في ايام حبريتي. وعند وفاتهِ اقام لهُ الرومانيون تمثالاً من البرونز في القاعة الكبرى من سراية الكابيتول

اكليمنضس الثالث عشر (كارلو رتسونيكو) ولد في البندقية في شهر اذار (مارس) سنة ١٦٩٣ وجعل كردينالا سنة ١٧٣٧ ووجهت اليهِ اسقفية بادوا سنة ١٧٤٣ وخلف البابا بندكتوس الرابع عشر في ٦ تموز (جوليه) سنة ١٧٥٨ وتوفي في ٣ شباط (فقريه) سنة ١٧٦٩. ساس ممالك الكنيسة بنشاط وجرى بينهُ وبين كثيرين من ملوك اوربا خلاف على مسائل اولها طرد اليسوعيين من البرتوغال وفرنسا فانهُ اصدر امرًا مدحهم

فيهِ وقرر لهم امتيازاتهم القديمة وذلك سنة ١٧٦٥ غير ان ذلك لم يمنع طردهم فيما بعد من اسبانيا والصقليتين و بارما ومالطة . وحاول ابقاء السلطة الاكليريكية في دوقية بارما فحبط مسعاهُ . ولما حرم الدوق فرديننذو سنة ١٧٦٨ تحالف البوربون عليهِ وفقاً لبنود المعاهدة المنعقدة بينهم فاستولت فرنسا على افينيون واستولت نابلي على بنيفنتو اما اسبانيا فشددت اضطهاد اليسوعيين اكثر من الاول . واقيم لاكليمنضس هذا بعد وفاتهِ ضريح جميل جدًّا في كنيسة القديس بطرس

اكليمنضس الرابع عشر (جيوفاني فنشنتسو انطونيو غنغنلي) ولد في سنت اركنجلو في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٧٠٥ وتوفي في ٢٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٧٤ . كان ابوهُ طبيباً من عائلة شريفة فربّاهُ تربية حسنة في مدارس اليسوعيين واديرة الفرنشسكانيين ثم جعل مدرّساً للفلسفة واشتهر في ذلك ووجهت اليهِ ادارة مدرسة سنت بنونتورا في رومية . ثم جعل كردينالاً وكاتباً لاسرار البابا بندكتوس الرابع عشر . وخلف البابا اكليمنضس الثالث عشر المقدم ذكرهُ في ١٩ ايار (مايس) سنة ١٧٦٩ وذلك بعد ان استمرَّ المجمع الذي انعقد لانتخابهِ ملتئماً نحو ثلاثة اشهر وحاول فيهِ ملوك البوربون ان يحصلوا على وعد من البابا الجديد بابطال رهبنة اليسوعيين او رفع حماية الكرسي الرسولي عنهم . وكان قد وقع بين سلفهِ ومعظم ملوك اوربا نزاع شديد عندما حاول ان ينقذ اليسوعيين . وجدَّ في المحافظة على الامتيازات الاكليريكية فخسر قسماً من ممالكهِ واضاع اعتبار الدول للكرسي الرسولي . ومنع اكليمنضس هذا قراءة الامر البابوي المعنون بما ترجمتهُ في عشاء الرب وكان فحواهُ حرم القرصان والارانقة والملوك الذين ضربوا ضرائب على الاملاك الاكليريكية الى غير ذلك مما كان يسيء ملوك البوربون الا انهُ قاومهم بدراية وثبات عندما طلبوا اليهِ ان يلغي في الحال رهبنة اليسوعيين فلم تكتفِ الدول الاولية بذلك بل الحت عليهِ بالغاء الرهبنة المذكورة . ويقال انهُ جاوب اولاً بما ترجمتهُ . انهُ ابو المؤمنين عموماً والاكليريكيين خصوصاً ولذلك لم يكن في وسعهِ ان يبطل تلك الرهبنة الشهيرة التي ثبتها المجمع التريدنتيني من دون ان يستند الى اسباب تبرئهُ امام الله والناس . وطلب مهلة لفحص تلك المسألة الخطيرة بما تقتضيهِ من مزيد التروي غير ان الامبراطورة ماريا تريزا ضايقتهُ جدًّا . فبعد ان صرف اربعة ايام في فحص التهم الملقاة على عواتق اليسوعيين اضطرهُ الامر اخيراً الى اصدار الامر البابوي المشهور المؤذن بالغاء رهبنتهم وترجمة عنوانهِ الرب والفادي . وكان صدورهُ في ٢١ تموز (جوليه) سنة ١٧٧٣ وبذلك تخلص من وقوع الخلاف بينهُ وبين ملوك اوربا واسترجع افينيون و بنيفنتو وغيرهما من الاماكن التي كانت قد استولت عليها فرنسا ونابلي . وقد اجمع المؤرخون على تقواهُ وحسن سيرتهِ وسعة علمهِ ودرايتهِ الا ان ملكهُ كان محفوفاً بالمكاره وما استعملتهُ دول اوربا من القساوة والحدة في حملهِ على الغاء رهبنة اليسوعيين افعم قلبهُ كدرًا . وقد زعم بعضهم انهُ مات مسموماً ولكن المحقق انهُ توفي مما المَّ بهِ من الحزن . اما المكاتيب التي نسبها كارتشيولي اليهِ ففي صحتها نظر . ومما يشهد بحب اكليمنضس هذا للفنون المستظرفة ومساعدتهِ لها دار الفنون المنسوبة اليهِ . وقد كتب بعض المؤرخين سيرتهُ على حدتهِ

ثانياً . اسم لجماعة من المشاهير اشهرهم

١ . اكليمنضس الاسكندري وهو تيطس فلافيوس من اباء الكنيسة المشهورين . ذهب بعضهم الى انهُ وُلد في مدينة الاسكندرية فنسب اليها . وقال اخرون انهُ ولد في مدينة اثينا نحو اواسط القرن الثاني وتوفي في الاسكندرية نحو سنة ٢١٥ . تفرغ منذ حداثتهِ لدرس الفلسفة وسافر في بلاد اليونان وزار ايطاليا ومصر وكان مضطلعاً بالفلسفتين الرواقية والافلاطونية وخالط المعلمين النصارى فاثر فيهِ ما سمعهُ من القديس بنتينوس مدير المدرسة المسيحية في الاسكندرية فاهتدى الى النصرانية وصار

من المساعدين لمعلمهِ في المدرسة . وذهب بعضهم الى انهُ خلفهُ في ادارتها نحو سنة ١٩٠ للميلاد وحصل لهُ شهرة عظيمة فتقاطرت اليهِ الطلبة وكان من جملتهم اوريجانوس المشهور . وسامهُ الاسقف ديمتريوس قساً . وبقيت ادارة مدرسة الاسكندرية منوطة بهِ الى سنة ٢٠٢ وفيها حدث الاضطهاد الذي قام بهِ سفيروس فاضطرهُ الامر الى الفرار الى فلسطين فزار اورشليم وانطاكية . وذكر في بعض الروايات انهُ رجع الى الاسكندرية ولكن يظهر انهُ كان في اورشليم سنة ٢١٠ او ٢١١ لان اوسابيوس ذكر في ذلك التاريخ انهُ كان حاملاً رقيماً من اسقف اورشليم الى كنيسة انطاكية ولم يعلم عنهُ شيءٌ كثير في السنين الاخيرة من حياتهِ . وقد امتاز بين اباء الكنيسة بتضلعهِ من الفلسفة اليونانية ومحبتهِ لها وكان يعتبر الفلسفة علماً الهيّاً والفلاسفة انبياء الوثنية . وكانت تعاليمهم عندهُ تمهيداً لطريق المسيح بين الوثنيين كما كان ناموس موسى تمهيداً لها بين العبرانيين . ولم يكن يثبت احدى المدارس الفلسفية ولا خطر لهُ مقصد منسق لجهة اللاهوت المسيحي . وكل الجهد الذي بذلهُ في التأليف بين الفلسفة والدين كان منحصراً في تفاسير رمزية للكتاب المقدس واراء يظهر لمن امعن فيها النظر انها جديرة ببعض اصحاب العلم الالهي اكثر مما هي حقيقة بمسيحي غير انهُ بمقابلتهِ بين الاراء المسيحية والاراء اليونانية حصل لهُ نفوذ مهم في عصرهِ وساعد على انتشار الفلسفة المسيحية . ولاكليمنضس هذا تآليف عديدة فقد اكثرها واشهر ما بقي منها كتاب ترجمة عنوانهِ نصائح للوثنيين اظهر فيهِ بطلان الوثنية وسموّ الانجيل . وكتاب ترجمة عنوانهِ المربي او المدرّس تكلم فيهِ عن الشريعة المسيحية الادبية بالاختصار وذلك لتعليم المبتدئين . وكتاب ترجمة عنوانهِ البسط سماهُ بذلك لانهُ اشبه بنسيج من الفلسفة المسيحية وهو يشتمل على اراء دينية ومبادىء فلسفية وفوائد شتى تتعلق بمواضيع قديمة . ولهُ ايضاً رسالة صغيرة ترجمة عنوانها من هو الغنيُّ الذي يخلص . وقد بقي ايضاً بضع قطع من كتاب لهُ شرح فيهِ الكتاب المقدس بالاختصار ولكن اذا حكم على كتابهِ كلهِ من القطع المذكورة وصُدِّق ما رواهُ عنهُ فوتيوس كان الكتاب المذكور مملوءًا اغلاطاً وحكايات منقولة عن الفلسفة الوثنية وارتقة الغنوسطيين . ولكن لما كان اوسابيوس والقديس ايرونيموس قد ذكرا هذا الكتاب دون ان يذكرا الاغلاط الفظيعة التي ذكرها فوتيوس كان يظن ان الاغلاط المذكورة قد ادخلها فيهِ الارافقة بعد ذلك اذ كان من دابهم ان يفسدوا تآليف اشهر اباء الكنيسة . والحاصل ان تآليف اكليمنضس الاسكندري تدلُّ على سعة علمهِ العجيبة وقلما تُرى في تآليف اباء الكنيسة القدماء اشياء اكثر من الاشياء المشتملة عليها تآليفهُ فان فيها حوادث كثيرة متعلقة بتاريخ العالم فضلاً عن انها تحتوي على قطع كثيرة منقولة عن موءلفين لم يبقَ لتآليفهم اثر . واحسن طبعة من تآليفهِ هي التي طبعها الاسقف بوتر باللغة اليونانية واللغة اللاتينية . وقد كتب بعضهم سيرتهُ وتعاليمهُ واراءهُ في رسالة مخصوصة . وأكثر المؤلفين لقبوا اكليمنضس هذا بالقديس استناداً الى بعض سير قديسين قديمة غير ان البابا بندكتوس الرابع عشر حذف اسمهُ من كتاب سير القديسين الروماني

٣ . اكليمنضس الشهيد ولد في مدينة انقرة من اقليم غلاطية في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد . اشتهر بالعلم والفضائل وتقلب في المناصب الاكليريكية الى ان جعل اسقفاً على مدينة انقرة . قيل كان ذلك في السنة العشرين من عمرهِ فاحسن سياسة ابرشيتهِ وكان غيوراً على انتشار الدين المسيحي . وفي اثناء الاضطهاد الذي قام بهِ كلٌّ من ديوكلتيانوس ومكسيميانوس في اوائل القرن الرابع بلغ والي مدينة انقرة انهُ يعمد الوثنيين ويردهم الى النصرانية فالقى عليهِ القبض وعذبهُ عذاباً اليماً لانهُ اعترف امامهُ بالدين المسيحي ثم ارسلهُ الى رومية فعذبهُ فيها ديوكلتيانوس وطرحهُ في السجن مع المجرمين . فردَّ منهم كثيرين الى النصرانية . ثم ارسل الى نيقوميدية ومنها رجع الى انقرة ولاسباب مجهولة أُرسل الى اماسية وترسوس

وتكبد في كلٍّ منها عذابات مبرحة مدةً طويلة ثم رجع الى انفرة وقتل فيها بامر الوالي بينما كان يتلو صلوة القداس . وله عيد يحتفل به في اليوم الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني

٣ . اكليمنضس الراهب الدومينيكاني ولد في شمبانيا نحو سنة ١٥٦٥ وقتل في سنت كلود في ١ اب (اغسطوس) سنة ١٥٨٩ . انتخبهُ بورغوين رئيس دير اليعقوبيين في باريس لانفاذ مقاصد دوق ميّانة وغيرهِ من رؤساء المؤامرة الذين كانوا عاملين على قتل هنري الثالث . وبعد ان صرف نهار ٣١ تموز (جوليه) سنة ١٥٨٩ في الصوم والصلوة ذهب في اليوم التالي الى سان كلود حاملاً تحريرًا من اشيل دوهرلاي فدخل القصر وبينا كان هنري الثالث يقرا التحرير المذكور طعنهُ اكليمنضس بخنجر في بطنهِ فانقض عليهِ هنري ونزع منهُ الخنجر وضربهُ بهِ في وجههِ فجرحهُ جرحًا بليغًا ونادى في اعوانهِ اليكم الراهب الخبيث قد قتلني فاقتلوهُ . فقتلوهُ في الحال وجروا شلوهُ وسط الاوحال واحرقوهُ بعد ان مزقوهُ كل ممزق ومات الملك في غد ذلك اليوم . اما بورغوين والاباء كوميليت وغوينبرد ومريانا فجعلوا اكليمنضس شهيدًا وكان في عزمهم ان يطلبوا اثباتهُ قديسًا ووضعوا صورتهُ على المذابح فكرمت كصور القديسين . واتت امهُ باريس وكانت فلاحةً فقيرة فلاقاها الشعب وكانوا يصرخون امامها طوبى للاحشاء التي حملتكِ ومبارك هو الثدي الذي ارضعكِ الا ان ذلك كان ناشئًا عن جهل محض وتعصب

أُكْمُلْغِي

Ocmulgee

نهر في ولاية جيورجيا الامركانية طولهُ نحو ٣٠٠ ميل يتألف من ثلاثة انهر صغيرة تخرج من شمالي الولاية وتلتقي عند الزاوية الجنوبية من كونتية نيوتون ثم تجري الى جنوبي الجنوب الشرقي ثم تنعطف الى شمالي الشمال الشرقي وتلتقي بنهر اوكوني في الطرف الجنوبي من كونتية مونتغومري وتؤلف مع النهر المذكور نهر الاتاماها

أَكَمَة

Acamah

قال الفيروزابادي الاكمة محركة التل من القُفّ من حجارة واحدة او هي دون الجبال او الموضع يكون اشد ارتفاعًا مما حولهُ وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرًا جمعها أكَمٌ وأُكُمٌ وأُكْمٌ وإكام واكام . والاكمة ايضًا هضبة من هضاب اجأ قال نصر انها عند ذي الجليل وموضع قرب الحاجر يقال لهُ اكمة العشرق . قال ياقوت هي بعد الحاجر بميلين كان عندها البريد السادس والثلاثون لحجاج بغداد

وحصن الاكمة حصن كان للافرنج في بلاد الروم من اسيا فتحهُ طغتكين صاحب دمشق في ما فتح من حصونهم سنة ٥٠٢ هجرية

أُكْمَة

Ocmah

قال ياقوت قرية باليمامة بها منبر وسوق لجعدة وقشير تنزل اعلاها وقال السكوني اكمة من قرى فلج باليمامة لبني جعدة كبيرة كثيرة النخل وفيها يقول الشاعر

سلوا الفلج العاديّ عنا وعنكم
واكمة اذ سالت مدافعها دما

وفي اكمة هذه كان منزل العالية زوجة مصعب بن الطفيل القشيري . وكان قد طلقها فندم فانشد يخاطب صاحبًا لهُ جعديًا كان منزلهُ باكمة ايضًا

كاني لجعديّ اذا كان اهلهُ
باكمة من دون الرفاق خليلُ
فان التفاتي نحو اكمة كلّما
غدا الشرق في اعلامها لطويلُ

إِكْمُوا

Ecommoy

قصبة ناحية في ولاية سرت من فرنسا على مسافة ٢٢ كيلومترًا من منس الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٣٫٦٠٠ نفس وبها محط للسكة الحديدية

إكمول
Eckmuhl, or Eggmuhl

او أكمهل قرية من باڤاريا على نهر غروس لابر جرت فيها موقعة عظيمة استظهر فيها نابوليون الاول على النمسويين سنة ١٨٠٩ والحق بهم خسائر عظيمة

أكنكاغوا
Aconcagua

١ . ولاية في اواسط شيلي مساحتها نحو ٦ الاف ميل مربع وعدد سكانها ١٤٠٠٦٧٢ نفساً يتالف القسم الشرقي منها من جبال صخرة متفرعة من سلسلة جبال اندز واودية خصبة تتخللها عدة انهر تجري في وسط الولاية وتصب في الاوقيانوس الباسيفيكي . ويكثر في هذا القسم النحاس والفضة والذهب . وكانت معادنها الذهبية مشهورة جداً . وسنة ١٨٦٣ كان فيها ثمانية معادن من الذهب و ٩ معادن من الفضة و ٢٣٨ معدناً من النحاس جارياً فيها العمل . وتنقسم ولاية اكنكاغوا الى خمس مقاطعات وهي اندز وليغوا و بيتوركاو باتاكودو وسان فيليب . وقاعدتها مدينة سان فيليب دو اكنكاغوا

٢ . قمة من قمم الاندز في الولاية المار ذكرها الى الشمال الشرقي من سان فيليب في عرض ٣٢ درجة و ٣٩ دقيقة جنوباً وطول ٧٠ درجة غرباً و يظن انها اعلى قمة في امركا . قاسها مستر بسيس فبلغ ارتفاعها عن سطح الاوقيانوس ٦٨٣٤٫٤ متراً او ٢٢٤٢٢٫٣ قدماً وذكر بعضهم ان اكنكاغوا قمة بركان ناري منطفى‌ء غير انه ليس في شكل القمة ولا هيئتها ما يؤيد صحة ذلك بل هي مجتمع كبير زووي مفرض وليس فيها شيء من آثار البراكين

أكنة
Acné-Acne

مرض جلدي يعرف ايضاً بحب الصبا وهو التهاب الغدد الدهنية واجربة الشعر . فان فوهات الغديدات الدهنية اذا سُدّت تجمع فيها المادة الدهنية وتكون الفوهة على هيئة نقطة سوداء على الوجه وفي الاكثر على جانبي الانف اذا عُصرت خرجت منها المادة الدهنية على هيئة دودة بيضاء تسمى عند العامة بدودة الجلد . واذا التهبت الغدد او الاجربة تكوّنت حبوب الاكنة . والاكنة على ثلاثة انواع بسيطة ووردية ومتصلبة . فالاكنة البسيطة وتعرف بالرقطاء اكثر حدوثها في الصبا عند البلوغ ومن ذلك سميت بحب الصبا او حب الشباب . تصيب اصحاب المزاج الليمفاوي اكثر من غيرهم وقد يهيجها او يزيدها عسر الهضم وهي تظهر في الغالب على هيئة نقط حمراء منتشرة على الوجه ويكون ظهورها بالتتابع ولا تحدث الا هيجاناً خفيفاً في الاجربة وبعد عشرة ايام من ظهور المرض تنشق البثرة و يسيل منها القيح . والاكنة الوردية تبتدى‌ء على الاكثر بعد الافراط في الاكل والمسكرات بنقط حمراء متوترة مولمة ثم تمتد النقط المذكورة وتجمع و ينشأ عنها بثور صغيرة تنتفخ وتتصلب وتجعل للوجه هيئة مخصوصة . ويكاد هذا النوع يختص بالكهول . واكثر ما يصيب المبوسرين وذوي الامزجة العصبية المشتغلين بالامور العقلية والنساء بعد سن اليأس . وهو ينتشر غالباً في الوجه ولا سيما الخدان والانف . وقد ينحصر في الانف فيزيد حجمه كثيراً و يظهر فيه بثور نائتة جداً ويتلون بلون احمر كرزي و يصير منظره مشوّهاً قبيحاً . وقد يصيب الوجه كله والعنق ويكون مصحوباً بالتهاب معوي . والاكنة المتصلبة وتعرف بالدرنية ليست الا اكنة بسيطة تكبر فيها الحبوب حتى تبلغ حجم البندقة في ١٥ يوماً وتتصلب قواعدها وتلتهب وتستعصي و تبقى مدة بدون تقرح

والظاهر ان النساء عرضة لهذا الداء اكثر من الرجال وقد عرف بالملاحظة انه يتصل بالارث من الاباء الى البنين . ومن اسبابه السكر والشراهة والدعارة والهواء البارد والرطب بدليل انتشاره في انكلترا والاقاليم الشمالية اكثر من الاقاليم الجنوبية وكثيراً ما تكون المستحضرات المحسنة للجلد والغسولات التي تكثر النساء من استعمالها سبباً له

واما علاج الاكة فيختلف باختلاف مدتها وكيفية انتشارها واسبابها وما اشبه ذلك . فالاكة البسيطة تعالج بعصر الغديدات واخراج المادة الدهنية منها ودهن الاقسام المصابة بمحلول ثاني كلوريد الزئبق والغسل تكرارًا بالماء الحار . والاكة الوردية تعالج بقطع سببها واصلاح الهضم . واذا كان المصاب بالاكة فتاة قد انقطع طمثها تعالج بالفصد العمومي او بالعلق او بالحجامة والمشروبات المرطبة . ولا يستغنى عن ذلك اذا ازمن المرض وتلاقت البثرات وصحبها التهاب معوي . واذا كانت البثرات قليلة متفرقة كثيرًا تعالج وبوقف امتدادها بوضعيات تحضر من مغلى ورق الجوز او مستقطر الورد والخزامى وغيرها يضاف اليه شيء من الكحول . ويستعمل المستقطر المذكور غسولات وذلك مع الاحتراس لئلا يكون سببًا لزيادة التهيج في القسم المصاب وتقوية المرض . ومما ينفع من الاكة المياه المعدنية الكبريتية وعلى الخصوص مياه باريج واكس (من سافوا) وكوتري وانغيان وبادن (من سويسرا) وهي تستعمل شربًا وتكون انفع اذا استعملت غسولًا او لدًّا من دوش (مرشة) او في مغطس . ويستعمل البخار من دوش في جميع درجات المرض ولكن اذا كان شديدًا كما في الاكة الوردية وكانت حالة المريض تقتضي تفريغ دم عمومي او موضعي يجب اجراء ذلك بقدر اللزوم قبل استعمال البخار . ومن الغسولات التي ينفع استعمالها في هذا الداء ما يأتي

٢ درهم من زهر الكبريت

١٠ قمحات • مسحوق الكافور

٣٠ قمحة • مسحوق الصمغ العربي

٢ اوقية • ماء الكلس

٢ اوقية • ماء الورد

تخلط معًا وتلطخ بها الاقسام المصابة مساء ثم تغسل صباحًا . ومن العلاجات التي مدح استعمالها مرهم الحامض الكريسوفانيك طلاء ومحلول البزموت في كليسرين شربًا . وفي الاحوال المستعصية يستعمل الزرنيخ فهو حينئذ غاية في النافع والطبيب ادرى بالكمية التي تؤخذ منه . ومن شان الاكة المعاودة فلا بد من مداومة المعالجة مدة بعد الشفاء . ويجب في كل انواع الاكة ان يكون الغذاء مناسبًا صحيًا مؤلفًا من لحوم بيضاء وخضرة طرية وفواكه رطبة وما اشبه وتجنب كل الاطعمة الغليظة ومراعاة صحة العليل من كل وجه وعلى الخصوص مراعاة الطمث في النساء

أكهرت
Eckhart

متدع في جرمانيا يظن انه ولد في ستراسبرج في اواسط القرن الثالث عشر وانه توفي في كولونيا نحو سنة ١٣٢٨ . درس اللاهوت والفلسفة في باريس وسيم اخًا دومينيكيًا في رومية . ثم جعل رئيس دير للرهبنة الدومينيكية في المانيا ونائبًا لبوهيميا ورئيسًا لدير فرنكفورت مين وعلم اللاهوت في باريس وستراسبرج وفرنكفورت وكولونيا وقال ان الله هو الكون كله فعزل سنة ١٣٢٦ وحرمه البابا يوحنا الثاني والعشرون ومنع مطالعة كتاباته بعد وفاته بمدة وجيزة . ومن تلاميذه سوسو وتولر وغيرهما من مشاهير الرجال الذين كرموا ذكره لسعة علمه وتضلعه من الفلسفة واللغة الالمانية وله مؤلفات باللغة اللاتينية لم تطبع الا منذ بضع سنين

أكوابندنتي
Acquapendente

واسمها القديم أكولا . مدينة في ولاية فيتربو من ايطاليا على الطريق الواقعة بين رومية وفلورنسة . عدد سكانها ٨٠٠٠ نفس . ولد فيها ايرونيموس فابريشيوس الجراح المشهور وذلك سنة ١٥٣٧ . وسنة ١٦٥٠ اخرب البابا اينوشنسيوس العاشر مدينة كاسترو التي كانت بالقرب منها لان اهلها قتلوا اسقفًا فعاد عليها ذلك بالنفع لانها لم تلبث ان كبرت وصار لها اهمية

أكوابيم
Aquapim

بلاد في غينيا العليا من افريقية واقعة على ساحل

البحر يتألف منها الحد الشمالي من جون غنيا وهي في عرض ٦٠ درجة وطول ٨٠ واهلها كبالي لا يملكون الا قسمًا صغيرًا من ارضهم مع انها خصبة جدًّا في اواسطها ويتغذون في الاكثر باصول بعض النبات والسمك ويستخرج من بلادهم التبر وزيت النخل

أكْواتوفانا
Aqua Tofana

سمٌّ سرّي استعمل في ايطاليا في النصف الثاني من القرن السابع عشر ويقال ان امراةً من صقلية اسمها توفانا هي التي استحضرته وكانت في اول الامر مقيمة في بالرمو ثم انتقلت منها الى نابلي وهناك باعت منهُ مقدارًا وافرًا وكان أكثر الذين يبتاعونهُ زوجات فتيات يرغبنَ في التخلص من ازواجهن. ولكي تغش الناس به كانت تسميهِ مانّا دي سان نيكولو دي باري لانهُ كان يجري على ما يقال من قبر ذلك القديس زيت نافع جدًّا من علة امراض . غير ان كثرة الذين ماتوا سرًّا نحو سنة ١٦٥٩ نبهت الحكومة وبعد البحث والتدقيق كشفت جمعية مؤلفة من فتيات متزوجات تحت رئاسة امرأةٍ اسمها لاسبارا كانت قد اخذت فن التسميم عن توفانا . فقتلت مع جماعةٍ من رفيقاتها وطرحت توفانا في السجن ولدى تعذيبها اقرّت بانها اهلكت بالسم ستمائة نفس فقتلت خنقًا في سجنها . واختلف في كيفية استحضار ذلك السم على اقوال ارجحها انهُ محلول قوي مائي من الزرنيخ كان ينال باغلائهِ مدة طويلة

أكْوادور
Ecuador-Equateur

جمهورية في امركا الجنوبية واقعة بين درجة واحدة و٥٠ دقيقة من العرض الشمالي و٥ درجات و٢٠ دقيقة من العرض الجنوبي وطول ٦٩ درجة و٥٢ دقيقة و٨٠ درجة و٢٥ دقيقة غربًا . يحدها شمالاً الولايات المتحدة الكولومبية وبرازيل وشرقًا برازيل وجنوبًا بيرو وغربًا الاوقيانوس الباسيفيكي . ومنتهى طولها من الشرق الى الغرب نحو ٧٤٠ ميلاً ومنتهى عرضها من الشمال الى الجنوب ٥٢٠ ميلاً ومساحة سطحها نحو ٢٥٢،٣ الف ميل مربع ومساحة جزائر غالاباغوس ٢٫٩٠١ ميلاً فيكون مجموع مساحة سطحها ٢٥٤٫٩٥١ ميلاً مربعًا . ومعنى أكوادور بالاسبانيولية خط الاستواء سميت الجمهورية به لوقوعها تحت الخط المذكور

(جبالها واوديتها)

وتسعة اعشار سطح أكوادور جبال مغطاة بالثلوج والغابات الكثيفة وقممها من اعلى قمم جبال الدنيا وارتفاع اعلاها وهي قمة شمبوراتسو ٢١٫٤٢٢ قدمًا . وليس في جبال اندز كلها جبال اعظم من الجبال الواقعة على جانبي وادي كويتو ووادي امباتو في الدرجة الثانية جنوبًا والدقيقة ١٥ من شمالي خط الاستواء . وكثير من الجبال المذكورة براكين نارية انطفأ بعضها غير ان معظمها لم يزل في هيجان . ويتخلل الاراضي الواقعة بين جبال اندز والاوقيانوس الباسيفيكي جبال متفرعة من السلسلة الغربية تأخذ في الانخفاض باقترابها من الساحل . اما القسم المجاور لريا دي غوايا كويل فهو سهلٌ متسع ومنخفض جدًّا ولذلك كانت المياه تغشاهُ عند فيضان الانهر وتكثر الاجام في هذا الاقليم ايضًا

(انهرها وبحيراتها)

ويجري نهر الامازون في الجهة الجنوبية من هذه الجمهورية ويسمى هناك ماراتون ويصبُّ فيهِ عدة انهر تخرج من اراضي أكوادور أكبرها نابو وبستاتسا . اما نهر غوايا كويل فمؤلف من مجموع جداول تخرج من الجبال المجاورة لشمبوراتسو ويصب في جون غوايا كويل وتسير فيهِ السفن الى بابا هويو وذلك مسافة ٧٥ ميلاً ويصب فيهِ كلٌّ من نهري بابا ودول . ويصب نهر ميرا في البحر من عدة مصبات وذلك في الطرف الشمالي من الساحل . اما اسمرلداس فيصب في انكون دي سردنكاس ويصب شونز وشارابوتو في جون كركاس

وجو بوتز وتمبنس في جون تمبنس . وبحيرات أكوادور صغيرة أكبرها باغوركوكا في سهول امبابورا

(معادنها)

ولم يبحث العلماء بحثًا مدققًا عن تركيب جبال اندز الواقعة عند خط الاستواء الا ان أكثر صخورها اسوانية وساقية وكثير منها مؤلف من مواد بركانية . ومعادن أكوادور الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والتوتيا والزئبق . ويقال ان كثيرًا من الانهر التي تجري في السفح الشرقي من اندز تقذف الذهب . والمعادن الذهبية الواقعة في الاماكن المرتفعة من كورديليرا قد استمرت مع معادن الفضة والزئبق مهجورة مدة طويلة اما الان فيوجد قليل من المعادن الذهبية في الجبال القريبة من الساحل فقط . ويوجد في اكوادور ايضًا معادن من الانتيمون والمنغنيس والكبريت والملح والفحم والبترول والمعادن التي يشتغل فيها الاهالي انما هي معادن الحديد والنحاس

(هواؤها)

وهواء أكوادور يختلف باختلاف هيئة سطحها . فالاقاليم التي تكثر فيها الغابات والآجام في شرقي كورديليرا وفي الوهاد الواقعة الى الجهة الغربية حارة رطبة والهواء في الوادي الكبير الواقع بين السلسلة الجبلية الشرقية والسلسلة الغربية يختلف بحسب ارتفاع السهول وقربها من الجبال . وليس للسنة هناك الا فصلان الصيف والشتاء فالاول يبتدئ في شهر حزيران (جون) ويستمر الى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وهو فصل الرياح . والثاني يبتدئ في شهر كانون الاول (ديسمبر) وينتهي في شهر ايار (مايس) وهو الفصل الممطر . وتعاقب هذين الفصلين لا ينتظم الا في الهضبة الواقعة بين الجبال والنجاد الواقعة في سفح كورديليرا الغربية . ويكثر البرد والثلج والزوابع في سهول كورديليرا المرتفعة ويتلف الجليد الحبوب غير الناضجة . ويختلف مجرى الرياح باختلاف الاماكن . وتتسلط الرياح الجنوبية في الوادي الكبير وتهب احيانًا ريح شمالية . والريح الشرقية تتسلط في الاقاليم المرتفعة وكثيرًا ما تتحول الى زوابع مخيفة . وفي الساحل تهب الريح الجنوبية في فصل الصيف والريح الشمالية في فصل الشتاء . وتفيض الانهر في الشتاء بغزارة الامطار فتغشى مياهها الاراضي المجاورة لها ومتى انتهت مدة الفيضان تكثر في البلاد الآجام المضرة ويتولد منها مقدار وافر جدًا من الحشرات المزعجة . وتكثر الحميات في الاقاليم المنخفضة مدة الفصل الرطب . ولذلك كان الافرنج الا القليل منهم يجتنبون سكناها . ولكن الهواء بوجه الاجمال ملائم للصحة ولا سيما هواء الوادي الواقع بين سلسلتي كورديليرا . وتكثر الحميات المتقطعة وغيرها في الساحل ولا تصيب سكان النجاد . والامراض الرئوية نادرة وداء الجذام كثير في كويتو

(نباتاتها وزراعتها)

ولما كانت أكوادور واقعة عند خط الاستواء وكان ارتفاعها متنوعًا كان ينبت فيها نبات المدارين والمناطق المعتدلة . فينبت في سهول كويتو قصب السكر والقطن والذرة وفي الاقاليم المرتفعة الحبوب واشجار الفواكه التي تنبت في اوربا . وينبت في الاراضي المنخفضة جوز الهند والبن وقصب السكر والارز والقطن والبهار والتبغ وشجر الكاوتشوك والخروب والقشاغ واشجار فاكهة المدارين وآذان الجدي والبطيخ . ويوجد عدا السنكونا التي تنبت في الحد الجنوبي من أكوادور ولا سيما الاقليم الواقع حول لوجا عدة اصول وعقاقير طبية . اما الصبر الامركاني والحشيش الذي تصنع منه البرانيط المعروفة ببرانيط باناما فهما من انفع نباتات تلك البلاد . ويقطع من الغابات كميات وافرة من الخشب تستعمل لبناء السفن والبيوت وما اشبه . ومن خشبها نوع يعرف بغواشابلي يزداد صلابة بالماء ورطوبة الهواء ونوع آخر يعرف بسنديكسي يحترق بسهولة وهو اخضر

اما احوال الزراعة في أكوادور فمتأخرة فان الآلات التي يستعملها الفلاحون الان لا تختلف كثيرًا

عن الآلات التي كان يستعملها اباؤهم عند ما فتح الافرنج بلادهم

(حيواناتها)

ويكثر في غابات أكوادور انواع من الهر والدبّ والخنزير البرّي والايل والارنب والفنك والسنجاب والارمديل والقرد. ومن زواحفها الحرذون والافاعي والبوا وغيرها. وتكثر الحشرات المزعجة في آجامها وسواحلها. وكذلك الاسماك في بحورها وانهرها. وكثيرون من سكانها يتعاطون صيدها. ومن طيورها البلبل والشحرور والسماني والببغاء وغيرها من الطيور ذوات الريش اللامع. وبها كثير من الخيل والحمير والبغال. وتربية الماشية فيها من اعظم اعمال الاهالي

(صناعتها)

امـا الصناعة فمتأخرة في اواسط البلاد الا انها اكثر تأخرًا في السواحل. ويصنع سكان النجاد اثاثًا للبيوت وسروجًا وانية خزفية ومنسوجات قطنيـة وصوفية. ويوجد في اوتابالو وغيرها معامل للنسوجات الكتانية والمنسوجات الملوّنة والبسط وغير ذلك مما يعتبر كثيرًا لجمال لونه وثباته. اما معامل الحرير فقليلة جدًّا وقد حاول الاهالي في المدات الاخيرة تربية دود الحرير فصادفت تجربتهم نجاحًا. ويصنع في كويتو قيطان من الذهب. والنساء هناك يشتغلنّ بالتطريز والخياطة ولهنّ في ذلك حذق وبراعة. وصناعة البرانيط من اهم صناعة أكوادور فان بعضها جيد ربما بلغ ثمن الواحدة منها في المعمل نحو الف غرش. ويصنع مقدار وافر من الجبن ويرسل الى الخارج ويوجد كثير من المعامل للسكر والدباغة والحديد. وتحضر الشوكولاتة في اسمرلداس وغواياس اما ما يحضر في غواياس فهو من افخر شوكولاتة امركا. ويستخرج الروم من قصب السكر اما استنبات النيل فربما اصبح سببًا لغنى هذه الجمهورية. ويصنع من الياف الصبر كثير من الحبال والحصر والزنابيل. وتبنى السفن في غواياكويل الا ان هذه الصناعة ليست رائجة. ومعظم الآلات المستعملة في المعامل المقدم ذكرها غير متقن وبعض المعامل ولاسيما معامل القطن يؤتى بالآتها من الولايات المتحدة الامركانية

(تجارتها وطرقها)

واهم صادرات أكوادور جوز الهند والبرانيط والتبغ والجلد والكاوتشوك والخشب والمعادن الثمينة والحجارة. وقد زادت كثيرًا في السنين الاخيرة. ومعظم وارداتها منسوجات تاتيها من بريطانيا العظمى وتبلغ قيمتها سنويًّا ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ ريال. وتاتيها منسوجات قطنية خشنة من الولايات المتحدة الامركانية وتبتاع خمرًا ومسكرًا وثيابًا وحلى وزجاجًا وانية صينية وسكاكين وما اشبه من انكلترا وفرنسا. وعدد السفن التجارية التي دخلت مينا غواياكويل سنة ١٨٧٠ كان ١٢٥ سفينة محمولها ٥٥٫٢١٠ طنّات. والتجارة بين اساكل هذه الجمهورية واساكل شيلي وبيرو وكولومبيا جارية على قدم النشاط. ولم تزل الطرق في أكوادور الى الان من اردإ الطرق في امركا الجنوبية ولا سيما الطرق التي تؤدّي من الساحل الى داخلية البلاد. وقد كان في هذه الجمهورية بنك وطني الا انه بطل سنة ١٨٧٢ لنظامٍ غير موافق له تقرر سنة ١٨٧١

(اقسامها)

وتنقسم أكوادور الى ١٢ ولاية وهي الاتية مع قصباتها

ولاية	قصبة	ولاية	قصبة
اسوي	كونكا	لوجا	لوجا
شمبورانسو	ريوبمبا	لوس ريوس	باباهويو
اسمرلداس	اسمرلداس	مانابي	بورتوفياجو
غالاباغوس	البمرل	اوريئتي	ارشيدونا
غواياس	غواياكويل	بيشنكا	كويتو
امبابورا	ابارّا	تنغوراغوا	امباتو
لاون	لاتاكنغا		

وأكبر مدن أكوادور كويتو وهي القاعدة وعدد سكانها ٧٠٫٠٠٠ وكونكا وعدد سكانها ٣٢٫٠٠٠ نفس وغواياكويل وعدد سكانها ٢٦٫٠٠٠ نفس وريوبمبا

وعدد سكانها ٠٠٠ ,٠ ٢نفس ودين البلاد كاثوليكي روماني ولا يسمح لاحد بممارسة غيره جهارًا ولها رئيس اساقفة في كويتو واسقف في كونكا وآخر في غواياكويل

(سكانها)

وعدد الاهالي سنة ١٨٥٤ كان ٥٠٠ ,٠٦٥ ,١ نفس ويضاف الى هذا العدد ٨٢٤ ,٥١٧ نفسًا زادت في مدة السنين الثاني عشرة الاخيرة وذلك على تعديل زيادة ٢ ./. بالمائة سنويًا وفقًا لاحصاء فلاڤيشنشيو ويضاف اليه ايضًا ٠٠٠ ,٢٠٠ نفس من البرابرة المستوطنين ولاية اوريتني فيكون مجموع الاهالي والحالة هذه الى نهاية سنة ١٨٧٢ مليونًا و٣٢٤ ,٧٨٣ نفسًا وهم ينقسمون الى ستة اقسام وهم البيض والهنود والمستيزوس والسود والمولاتوة والزمبوس

اما البيض وهم القسم المستولي على زمام البلاد وان كانوا قليلين بالنسبة الى غيرهم من سكانها فهم سلالة المهاجرين الاسبانيوليين الاولين واعيان الجمهورية. وقد حافظوا على الدم الاوربي بقدر طاقتهم. ولكن يوجد بينهم قوم شعورهم سوداء خشنة تدل على اختلاطهم بالنسل الهندي. وهم اهل دهاء وحذق كرماء مكرمون للضيف وممتازون بلطف اخلاقهم غير انهم يكرهون جميع الاشغال اليدوية. ومن البيض جماعة يسيرة يتعاطون التجارة او الصناعة الا ان قلة اركانهم بعضهم الى بعض تحول دون نجاحهم في مشروعاتهم

واما الهنود فينقسمون الى ١١ عائلة كبيرة وكل منها تنقسم الى قبائل عديدة. ومن اشهر العيال المذكورة الكويتوس وهم اكثر الهنود عددًا واصلهم من امة امركانية من اعظم امم امركا الاصلية تمدنًا. ولما تغلب عليهم هوينا كباك المفتتح من اهالي بيرو كان لهم دولة قوية وكانوا قد برعوا في بعض الفنون المستظرفة كالبناء والتصوير. فقسم المملكة الى ولايتين واقام لها حكامًا حربيين انتخبهم من نفس قواد جيشه. وكثيرون من المؤلفين المتأخرين يخلطون الكويتوس باهل بيرو وذلك خطأ سببه تقارب لغتي الامتين المذكورتين. اما العيال الاخرى فهي كايابوس وكولورادوس وجيڤاروس وزاباروس وانغويروس وانكابلادوس واوريجونة واڤيبراس وسنتامرياس وكوفانة. ولكل من هذه العيال لغة مخصوصة بها على ان بعضهم يتكلم باللغة الاسبانيولية واللغة الكويتوية المعروفة عندهم باللغة العامة. وقد بنى بعضهم مساكن ثابتة واعترفوا بالنصرانية وساروا في سبيل التمدن مع ان الافرنج لم يبذلوا جدهم في تهذيبهم. اما القوم المعروفون بالهنود الاحرار فهم مكارون ورفقاء للسياح وما اشبه وقليل منهم يتعاطون الصناعة لحسابهم الخاص ومع ذلك يمكن ان يقال انهم هم الفلاحون ومربو الماشية وفعلة المعادن واهل الصناعة في البلاد فانهم يحيكون الاقمشة القطنية والصوفية ويصنعون البرانيط المعروفة ببرانيط باناما وينسجون المنسوجات الملونة والبسط المعتبرة للامعيتها وثبات الوانها ويصنعون آنية خزفية لانظير لها في امركا الجنوبية. ومما يدل على براعتهم في الهندسة جسورهم المؤلفة من حبال وقياسهم الانهر والشقوق التي يصنعونها في الصخور والارض وهم يسافرون في الانهر على الواح مربوطة بعضها ببعض وكثيرًا ما يسافرون في البحار اسفارًا طويلة. ومساكنهم في الوهاد اكواخ يبنونها بنوع من القصب ويغطونها بورق النخل. اما في النجاد فيبنونها من الطين ويغطونها بالقش. وقد بطلت العبودية عندهم ولكن بالاسم فقط لان اصحاب الاراضي يستأجرون الهنود باجرة قليلة ويدفعون لهم سلفيات ليكون لهم حق في ابقائهم عندهم نظير عبيد وهولاء الهنود يسمون كونسرتادوس او غانانة. وبعض عيال الهنود مستقل يطوف في جوانب الانهر الكبيرة ويعيش من صيد على ان عيالاً اخرى يزرعون الذرة وغيرها من النباتات ويبدلون حبوبهم وماشيتهم وسمًا يستعملونه في رؤوس سهامهم بآلات وحلى وما اشبه

اما المستيزوس وهم المتولدون من اختلاط البيض بالهنود فعددهم نحو ٠٠٠ ,٩٠٠ نفس وهم اكثر سكان البلاد عددًا واجمل من الهنود الاصليين صورة. واكثر

فروع التجارة الصغيرة في ايديهم ومنهم ايضاً اساكفة وخياطون ونجارون وحدادون وكثيرون منهم ممتازون في حرفهم

واما السود فعددهم قليل وهم يعيشون في الغالب في الاساكل والسواحل واشغالهم لاتكاد تختلف عن اشغال غيرهم من ابناء جنسهم في باقي البلاد الامركانية

واما المولاتوة فاعظم سكان اسمرلداس مؤلف منهم

واما الزمبوس وهم المتولدون من اختلاط الهنود بالسود فيعيشون في الغالب في الاساكل الصغيرة الشمالية

والاكوادوريون عموماً كلفون بالموسيقى واسباب الحظ والقمار . واحب الالعاب الى البيض والمستيزوس قتال الثيران . والهنود مولعون بالسكر

(حكومتها وماليتها وجيشها)

واما نظام اكوادور الحالي فقد تقرر سنة ١٨٤٥ واصلح مرتين فاصلحه في المرة الاولى مجلس النواب في غوايا كويل سنة ١٨٥٢ . وفي الثانية مجلس اداري قانوني وذلك سنة ١٨٥٣ . واما الحكومة فجمهورية وهي منقسمة الى ثلاث دوائر الدائرة الاجرائية والدائرة الادارية والدائرة القضائية . والقوة الاجرائية منحصرة في رئيس ينتخب لمدة اربع سنين. والدائرة الادارية مؤلفة من مجلس اعيان مؤلف من ١٨ عضوا ومجلس نواب مؤلف من ٣٠ عضواً وكلهم ينتخبهم الاهالي عموماً . ويجتمع المجلسان سنوياً في كويتو في ١٥ ايلول (سبتمبر) من دون ان تدعوها الحكومة . ويقوم بانتخاب الرئيس ٩٠٠ منتخب يعينهم الشعب لذلك وينتخبون في الوقت نفسه نائب رئيس يكون في بعض الاحوال ان يعينه المجلسان خلفاً للرئيس قبل ان تنقضي مدة رئاسته . ويساعد الرئيس على القيام بأموريته ثلاثة وزراء وهم ناظر الداخلية وناظر الخارجية والمالية وناظر الحربية والبحرية وكلهم مع الرئيس ونائبه مسؤلون للمجلسين المذكورين . والدائرة القضائية مؤلفة من مجلسين المجلس الاعلى والمجلس العالي ومن قضاة مدنيين وتجاريين وبلديين. والدعاوي الجنائية منوطة بالجوري والقصاص الكبير هو القتل بالرصاص . والمجرمون يقاصون بالاشغال الشاقة

واما دخل الدولة فنصفه تقريباً من الرسومات . وسنة ١٨٧٣ بلغ ٣,٦٥٠,٥١٠ ريالات او ٧٣٠,١٠٢ من الليرات وبلغ خرجها ٣,٩٨٥,٥٦٠ ريالاً او ٧٨٧,١١٢ ليرا . وبلغ دخل الرسومات في السنة نفسها ١,٦٧٢,٥٥٧ ريالاً او ٣٣٤,٥١٢ ليرا . ويعفى من الرسم المواد اللازمة للزراعة والتعليم . اما البنادق وغيرها من الآلات الحربية فدخولها ممنوع وكذلك نشر الكتب المخالفة للدين والاداب ودخولها الى اكوادور من بلاد اجنبية . وفي اوائل سنة ١٨٧٥ بلغت ديون الدولة ٣,٢٧٤,٠٠٠ ليرا منها دين خارجي قدره ١,٨٢٤,٠٠٠ ليرا عقد في انكلترا سنة ١٨٥٥ وديون داخلية قدرها ١,٤٥٠,٠٠٠ ليرا وكانت اكوادور في السنين الاخيرة قد تاخرت عن دفع ديونها فتشكى من ذلك اصحاب الاسهم في انكلترا سنة ١٨٧٣ فوعدتهم وعداً شافياً بانها ستعين ربع دخل الرسومات لسد مطاليبهم واما جيش اكوادور الدائم فهو ١,٢٠٠ رجل . وكانت سفنها الحربية سنة ١٨٧٦ ثلثاً صغيرة

(مدارسها)

وكان في اكوادور سنة ١٨٦٣ مدرسة كلية و٢١٠ مدارس صغيرة تحتوي على ١٤,٠٠ طالب غير ان هذا العدد تضاعف سنة ١٨٧٣ . وكانت الحكومة مزمعة على اقامة اكاذيمية للصنائع والعلوم ومدرسة زراعية في كويتو وعلى قبول اولاد الهنود في مدرسة غوايا كويل . وسنة ١٨٧٣ نشرت الحكومة اعلانات صرحت فيها بعزمها على انشاء مدرسة لتعليم القوابل ومدرسة اخرى للحفر وذلك في كويتو تحت نظارة معلمين اوربيين . اما المدارس الصغيرة فيعلم فيها القراءة والكتابة وعلم الحساب وقواعد الدين ويعلم في المدارس الكبيرة اللغة اللاتينية واحياناً اللغة اليونانية . اما المدرسة الكلية فتعلم اللغة الاسبانيولية وآدابها واللغة اللاتينية واللغة اليونانية والشريعة

والطب الخ · غير ان دخل المدارس قليل وكذلك مرتبات معلميها

(تاريخها)

بعد ان فتحت بيرو وبيزارّو وكويتو جعلت مملكة كويتو رئاسة تابعة ولاية بيرو واستمرت في حوزة الاسبانيول من سنة ١٥٣٣ الى سنة ١٨٢٢ وكانت من اعظم مستعمراتهم نفعًا لهم · وسنة ١٨٠٩ جاهرت بالعصيان وبعد مواقع شديدة ومقاتلات عنيفة حصلت على الاستقلال بوقعة بيشنكا التي جرت في ٢٢ ايار (مايس) سنة ١٨٢٢ وانضمت الى جمهورية كولومبيا · ثم انفصلت عنها سنة ١٨٣١ وصارت جمهورية مستقلة وسميت اكوادور ولكن تبع ذلك حروب اهلية استمرت من دون انقطاع مدة ٢٠ سنة ونيف · وسنة ١٨٥٢ انتشبت حرب بينها وبين بيرو وكان سببها ما ابدته بيرو من المساعدة جهارًا للجنرال فلورس على اثارة نيران الثورة في اكوادور · فاستمر القتال مدة ٦ سنين · وسنة ١٨٥٧ حصرت غواياكويل برًّا وبحرًا · وفي شهر آب (اغسطس) من السنة المذكورة عقد الصلح · وفي ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٩ أكره الرئيس روبلس على الخروج من البلاد · وفي السنة نفسها أحرق معظم غواياكويل بالنار · وحدثت زلزلة في كويتو في ٢٢ اذار (مارس) هدمت بيوتها · وسنة ١٨٦٢ شبت النار ثانيةً في غواياكويل فنشأ عنها مضار كثيرة · وفي تلك الاثناء جرت اصلاحات كثيرة منها قبول المقاييس المصطلح عليها في فرنسا وبناء طريق كبيرة وتبليط غواياكويل وجلب الماء اليها وتنويرها بالغاز · واذ حاول موسكويرا رئيس غرناطة الجديدة اعادة جمهورية كولومبيا شهرت عليه اكوادور الحرب في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٦٣ فانكسر الجيش الاكوادوري تحت قيادة فلورس شر كسرة وخسر مهماته كلها وقتل منه ١٥٠٠ رجل وأسر ٢٠٠٠ مقاتل · ثم ان موسكويرا اطلق الاسرى بشرط ان لا يرجعوا الى الحرب ثانية وان يمضوا رفيقًا يطلبون به اعادة الجمهورية الكولومبية ·

وكان غرسيا مورينو قد انتخب رئيسًا للجمهورية سنة ١٨٦١ فاستعفى في ٢٣ اذار (مارس) سنة ١٨٦٤ فرفض المجلسان استعفاءه · ثم عقد اتفاقًا مع الفاتيكان فوض فيه تعليم الشبان الى القسوس وبذلك ابطل الحرية الدينية التي كان الاهالي متمتعين بها فلم يقبل به الشعب فأكره على نفضه · وفي ٣٠ آب (اغسطوس) سنة ١٨٦٤ استبد بالقوة واستعمل القساوة لمنع الحرب الاهلية · وفي شهر ايار (مايس) سنة ١٨٦٥ انتخب دون جيرونيمو كرّيون رئيسًا للجمهورية · وفي شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٦٦ اتحدت حكومات اكوادور وبيرو وشيلي على مقاومة اسبانيا وطردت جميع الاسبانيول من بلادها · وساءت ادارة كرّيون مجلس الاعيان ومجلس النواب فاظهرا عدم اركانهما اليه فاستعفى من منصبه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٦٧ · وفي السنة التالية ابطل المجلسان المذكوران ما كان لرئيس الجمهورية من السلطة في حبس من خشي منهم على الراحة العامة واطلقا سبيل جميع المسجونين واستدعيا جميع المنفيين من البلاد · وفي ٢٥ تشرين الاول (أكتوبر) سنة ١٨٦٧ صدر امر بقبول اهالي بوليفيا وشيلي وبيرو وكولومبيا في الجنسية الاكوادورية من دون تعيين مدة مخصوصة لاقامتهم في اكوادور · وفي شهر آب (اغسطوس) سنة ١٨٦٨ حدث في تلك البلاد زلزلة من اشد الزلازل المذكورة في التاريخ · وكان مفعولها في ولاية امبابورا اعظم ما هو في غيرها · فانها اخربت ابيارّا قصبتها · ويقال انه هلك بها ٣٠ الف نفس · وفي اوائل سنة ١٨٦٩ قلبت الحكومة ورئيسها الدكتور جافير اسبينوزا بثورة قام بها غرسيا مورينو فتمكن غرسيا هذا من الجلوس على تخت الرئاسة فامر بان تقفل كل المدارس الا المدارس التي تحت ادارة اليسوعيين ومنع سجن المديونين الا في بعض احوال ثم تنزل عن منصبه فانتخب رافايل كرفاجال رئيسًا في ١٦ ايار (مايس) من السنة نفسها الا ان غرسيا مورينو انتخب ثانية رئيسًا قبل نهاية سنة ١٨٦٩ لمدة ست سنين · وفي ٨ ايلول (سبتمبر)

سنة ١٨٧٦ انتخب للرئاسة الدون جوزي دي فنتيميلاً وهو الرئيس الحالي

أكوافيفا
Acquaviva

أ قرية في ولاية ترّا دي باري من جنوبي ايطاليا تسمى أكوافيفا دلّي فونتي على مسافة ١٨ ميلاً من جنوب باري وعدد سكانها ٦,٥١٧ نفساً وهي محاطة باسوار وبها كنيسة جميلة

٢. قرية في نابلي تبعد ٢٢ ميلاً عن كمبو باسّو الى شمالي الشمال الشرقي منها وهي من بناء الصقالبة في القرن السادس عشر

إكوان
Ecouen

قصبة ناحية في ولاية سين وواز من فرنسا على مسافة ١٠ اميال من باريس الى الجهة الشمالية منها عدد سكانها ١,٢٠٠ نفس وبها معملان احدهما لغزل القطن والآخر لنوع من الكشاكش الحريرية . وهي مشهورة بالقصر الجميل الذي بناه حنة دو منمورنسي في عهد فرنسوا الاول ملك فرنسا ثم انتقل الى بيت كوندي . وسنة ١٥٥٩ اصدر فيه هنري الثاني امرًا بقتل جميع البروتستانت اما نابوليون فجعله مدرسة لثلاثمائة بنت من بنات الحاملين وسام الجيون دونور وعهد ادارتهنّ الى مادام كمبان سنة ١٨٠٧ . وسنة ١٨٢٥ ضم لويس الثامن عشر هذه المدرسة الى مدرسة سنت دنيس واعاد القصر الى بيت كوندي . وبعد سقوط العائلة البوربونية جعله نابوليون الثالث فرعاً من بيت الجيون دونور

أكوي
Acqui

واسمها القديم أكوي ستاتيلّي قصبة مقاطعة باسمها في ولاية أليسّندريا البيامونتية موقعها على الضفة اليسرى من نهر بورميدا على بعد ١٨ ميلاً من السندريا الى الجهة الجنوبية منها وعدد سكانها نحو ٩,٠٠٠ نفس وهي كرسي اسقفية يتردد اليها المرضى كثيرا للاستحمام بمياهها الكبريتية الحارة المشهورة وكان الرومانيون القدماء يعرفونها جيدًا ولم يزل فيها الى الآن آثار قناة رومانية وبالقرب منها استظهر الفرنسويون على النمسويين والبيامونتيين سنة ١٧٩٤ . وهي تشتمل على عدة ابنية جميلة منها كنيسة اسقفية وأديرة ومدرسة يعلم فيها اللاهوت

وتاتي أكوي ايضاً مفردة وموصوفة اسمًا لمدن واماكن قديمة بُدِل باسماء حديثة سنذكرها في مواضعها

أكويتانيا
Aquitania

اقليم كبير من اقاليم الغلية القديمة الاربعة كان يشتمل قبل ايام قيصر على جميع المدن التي يحدها البرنات جنوباً وجون غسكونيا غرباً ونهر غارون شمالاً وشرقاً . ووقع فيها تقلبات كثيرة لا حاجة الى ذكرها . اطلب غوينة

إكويس
Ecouis

قرية في ولاية اور من فرنسا على مسافة ١٠ كيلومترات من شمالي اندليس عدد سكانها ٩٨٠ نفساً وبها كنيسة جميلة بناها انغرّند دوماريني سنة ١٢١٠ ودُفن فيها . وقد كانت سابقاً قصبة ناحية الآ انه عوض عنها بفلوري سور اندلّ

أكويفوليَة
Aquifoliacées

الفصيلة الاكويفولية او الاكيفوليامية ومعناه ابرية الورق وسماها دوكندول سيلسترينية اي فصيلة شرابة الراعي . فصيلة من النبات تتالف من اشجار وانجم اوراقها جلدية النسيج وزهورها صغيرة ابطية والكأس فيها مولفة من اربع وريقات الى ست والتويج منقسم الى اربعة اقسام او شقوق وقد تنتهي الى ستة والاسدية كشقوق التويج عددًا متداخلة بها ومرتكزة عند قاعدتها والاثيرات تنفتح طولاً وغريفات المبيض من اثنين الى ست وكل منها تحتوي على بويضة واحدة معلقة والثمر نووية

ونوّاه من اثنتين الى ست. ومن اجناسها الايلكس (Ilex) وهو رباعي الذكور ثلاثي الاناث واسمهٌ آتٍ من مشابهة ورق نوعهِ البرّي لنوع من البلوط يسمى باللاتينية ايلكس وقد اشتهر نوع منهُ في انكلترا يستعمل زينة للبيوت والكنائس يوم عيد الميلاد وهو ذو اوراق شائكة لامعة كاوراق السنديان وعنبات حمر في باقات متراكمة في آباط الاوراق. واشهر انواعهِ النبات المسمى بشرابة الراعي وهو بالفرنسوية هو (houx) وبالانكليزية هُلي (holly) وباللاتينية ايلكس اكويفوليوم وهو نجمة تكون دائمًا خضراء وتوجد في المزارع والغيطان من امركا الشمالية والمدارية وآسيا وجزائر كنارية ووسط اوربا والشمال الغربي منها ولها عنب يصير في الخريف احمر قرمزيًا. اطلب شرابة الراعي في باب الشين وراجع الآس في باب الهمزة. واوراق هذه الفصيلة تحتوي على مادّة مرة مقوّية وقد تستعمل اوراق بعض انواعها استعمال الشاي

أَكْوِيلا

Aquila

مدينة حصينة في ايطاليا وهي قصبة ولاية ابروتسو الخارجية الثانية موقعها على نهر اترنو على مسافة ٥٦ ميلاً من رومية الى الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ١٢٠٠٠ نفس وهي كرسي اسقفية ومن صادراتها الزعفران. وقد بناها الامبراطور فردريك الثاني سنة ١٢٤٠ من آثار اميترنم مولد سلوست وفي كلٍّ من سنة ١٦٨٨ وسنة ١٧٠٣ وسنة ١٧٠٦ حدثت بها زلازل هدمت كثيرًا من ابنيتها وسنة ١٧٩٨ فتحها الفرنسويون واستولى عليها النمسويون سنة ١٨١٥ وبها الان عدة كنائس واديرة

أَكْوِيلا

Aquila

او أكيلا رجل يهودي وجدهُ القديس بولس الرسول في كورنثوس وهو راجع من اثينا (اعمال الرسل ١٨: ٢) ويقال انهُ ولد في بنطس وكان ينسب اليها وقال بعضهم غير ذلك وتزوج امرأة اسمها بريسكلا يظن انها ايضًا يهودية الاصل وكانت صناعتهما شغل الخيم (اعمال ١٨: ٣) وكانا في عهد كلوديوس قيصر مقيمين في مدينة رومية فلما صدر امر كلوديوس المذكور بطرد اليهود منها سارا الى كورنثوس وهناك وجد القديس بولس الرسول أكويلا واقام عندهُ وكان يعمل الخيم معهُ ومع زوجتهِ ولبث عندهما مدة ١٨ شهرًا يحاجُّ يوم السبت في المجمع ويقنع يهودًا ويونانيين ولما سافر الى سورية صحبهُ كلٌّ من أكويلا وبريسكلا وحلق أكويلا رأْسهُ في كنخريا لانهُ كان عليهِ نذر ولما وصلوا جميعًا الى افسس ترك بولس اكويلا وزوجتهُ هناك واكمل مسيرهُ فكانا يعلمان الناس ويرشدانهم الى النصرانية ولما اتى ابلّوس الاسكندري مدينة افسس وكان لا يعرف الا معمودية يوحنا فقط اخذهُ أكويلا وبريسكلا اليهما وشرحا له طريق الرب باكثر تدقيق (اعمال ١٨: ٢٤ و٢٥ و٢٦) ولم يتحقق الوقت الذي اعتنق فيهِ أكويلا وبريسكلا الدين المسيحي

أَكْوِيليا

Aquileia

ويقال ايضًا أكويلي (Aquilée) قرية في ساحل النمسا من دائرة غورتس على مسافة بضعة اميال من بحر ادريا ومن تخم ايطاليا. ويقال ان اسمها مأخوذ من اسم النسر باللاتينية لان نسرًا ظهر لمؤسسيها وهم شارعون في بنائها فتفاءلوا به وسموها أكويليا. وقد كانت مركزًا حربيًا مهمًّا في عهد قيصر وكانت في ايام سترابون مركزًا للتجارة الرومانية مع ربتيا ونوريكوم وبانونيا واستريا ودلماسيا وكان بينها وبين الاماكن المذكورة طرق كبيرة والحاصل انها زهت وعظمت حتى بلغ عدد سكانها ١٠٠٠٠٠ الف نفس وجعلت قاعدة لبلاد البندقية وكانت تعتبر مفتاحًا لايطاليا الشمالية. وقد حاصرها مكسيميانوس القيصر الروماني وحاول افتتاحها فحبط مسعاهُ فثار عليهِ جندهُ وقتلوهُ سنة ٢٣٨ للميلاد وسنة ٤٥٢ استولى عليها اطيلا فعاث فيها وهدم ابنيتها ففرَّ اهلها الى شواطئ البحيرات الواقعة عليها البندقية

الان . ثم استرجعها نرسيس من الهونة واعاد بناء قسم منها . وكانت اكويليا كرسي اسقفية مهم وانعقد فيها عدة مجامع . وفي القرن السادس لقب اساقفتها انفسهم بطاركة وجرى لهم نزاع مع البابوات استمر قرونًا عديدة واقام البابوات بطريركية غرادو مضادة لاكويليا غير ان بطريركيتها بقيت الى سنة ١٧٥١ وفيها انقسمت الى اسقفيتين وهما اودينة وغوريتس واخذت اكويليا في الانحطاط منذ القرون المتوسطة ففقدت ما كان لها من الاهمية . وعدد سكانها الان لا يكاد يبلغ ١٫٦٠٠ نفس

أكويليجيا
Aquilegia

جنس من النبات من الفصيلة الشقيقية اسمهُ مشتق من اكويليجيوم وهي كلمة لاتينية معناها المستودع اشارةً الى وريقات التويج التي هي على شكل كوبة . ونباتات هذا الجنس حشيشية ازهارها غير منتظمة وكأسها ذات خمس وريقات متساوية منبسطة . ووريقات التويج خمس غير منتظمة والمبايض خمسة . ومن انواع الاكويليجيا العامة وتسمى باللاتينية اكويليجيا فلغارس وهو نبات معمر ساقهُ متينة مستقيمة متفرعة تعلو من ٦٠ الى ٨٠ سنتيمترًا واوراقهُ خضراء طحلبية متجزئة وازهارهُ زرقاء في اول امرها . ومنهُ اصناف كثيرة تكون ازهارها تارةً من لون واحد واخرى ذات لونين ومنها ما هو بسيط ومنها ما هو مزدوج وهي تتخذ زينةً للبساتين وتوافقها الارض المتخلخلة الرطبة . وتتكاثر بالتفريد في فصل الربيع او في فصل الخريف كما تتكاثر ايضًا ببزورها في ارض خفيفة رطبة

أكوينو
Aquino

او اكين او اكوينوم ا° . قرية في مقاطعة ترًا دي لافورو من نابلي على مسافة ٥ اميال من بونتيكورفو الى الشمال الشرقي عدد سكانها ١٫١٠٠ نفس وهي كرسي اسقفية وقد كانت قديمًا من مدن امة الهرنيكة هدمها اللمبرديون في القرن السادس وهي موطن جوفنال وقد ولد القديس توما الاكويني بالقرب منها

٢° . جزيرة بالقرب من هيتي من جزائر انتيلة في طول ٧٥ درجة و٤ دقائق غربًا وعرض ١٨ درجة و١٤ دقيقة شمالاً وفي جزيرة هيتي تجاه جزيرة اكوينو المذكورة قرية باسمها على مسافة ١١٥ كيلومترًا من غربي كاية

أكياب
Akyab

مدينة من بورما الانكليزية وهي قصبة ولاية أركان موقعها في عرض ٢٠ درجة و٨ دقائق شمالاً وطول ٩٢ درجة و٥٤ دقيقة شرقًا في الجانب الغربي من جزيرة اكياب عند مصب نهر اركان تبعد ٥٠ ميلاً عن جنوبي الجنوب الغربي من مدينة اركان التي كانت سابقًا قصبة الولاية وعدد سكانها ١٥٫٥١٢ نفسًا . وكان بناؤها في اوائل القرن الحالي و بلغت درجة عالية من العمران فكان عدد سكانها نحو مائة الف نفس غير انها انحطت كثيرًا ثم اخذت تنهض من سقوطها بعد ان جعلت قصبة للولاية المذكورة . ومعظم بيوتها مبني بالخيزران واسواقها عريضة وبها عدة ابنية عمومية ومنازل للعساكر ودار كبيرة للحكومة الانكليزية وميناها حرٌّ غير ان الافيون ليس معفًى من الضرائب ومرفأُها امين وتجارتها رائجة وهي مركز الجمعية من المرسلين البروتستانت

أكيدر بن عبد الملك
Ocaider-Ibn-Abd-el-Malec

هو الملك اكيدر بن عبد الملك النصراني صاحب دومة الجندل وهو كندي النسب ارسل اليهِ النبي خالد ابن الوليد ليؤدي الطاعة وقال لهُ تجدهُ يصيد بقر الوحش فاتفق ان وصول خالد اليهِ كان في ليلةٍ مقمرة وقد اقبلت بقر الوحش تحكُّ بقرونها باب القصر فنظر اكيدر اليها وقال ما رايت اكثر منها الليلة وقد كنت اكمن لها اليوم واليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدَّر الله وما شاء فعلهُ ثم امر بفرسهِ فأُسرج فركب وخرج هو

واخوهُ حسّان للصيد فوافتهما خيل المسلمين وقتلوا اخاهُ حسانًا واما أكيدر فأُخذ الى الرسول فعرض عليهِ الاسلام فابى فحقن دمهُ واقرَّهُ على بلادهِ بشرط ان يؤدي الجزية وذلك سنة ٩ للهجرة · قيل وكان على أكيدر حين احضر امام الرسول قباء من ديباج مخوَّص بالذهب فجعل بعض من حضر يلمسهُ ويتعجب منهُ فقال لهم الرسول اتعجبون من هذا لمناديل سعد بن عبادة في الجنة خير منهُ

اكيز

قرية في ناحية بوزاباد من نفس قضاء اورفا في ولاية حلب

اكيسينة

اطلب تشيناب في باب التاء

اكيفولياسية

راجع اكويفولية

أكيل
Akil

قصبة ناحية باسمها في قضاء ارغني معدن من نفس لواء ديار بكر واقعة على نهر دجلة الى شمالي مدينة ديار بكر وهي على مسيرة ٨ ساعات من مدينة ارغني · اما ناحية أكيل فتشتمل على ناحيتين ايضًا وهما نزيب وتربكان وبها ٨٠ قرية ومعدن من الرصاص

أكيليسينة
Akilisinah

مقاطعة قديمة من مقاطعات ارمينية الكبرى موقعها بين نهري الفرات والرس · راجع ارمينية

أكين
Akin

وهي هاسّيس وازيريس القديمة · قصبة قضاء في لواء معمورة العزيز من ولاية ديار بكر وهي واقعة على الضفة الغربية من نهر الفرات على مسافة ٢٨ ساعة من شمالي خربوت وبها كنيسة قديمة للارمن · اما قضاء أكين فيشتمل على ناحية اغين وعدد قراهُ ١٠٢

ألآبات
Alabat

جزيرة من جزائر فيلبين الصغرى عند الساحل الشرقي من جزيرة لوزون في عرض ١٤ درجة شمالاً وطول ١٢٢ درجة و٢٠ دقيقة شرقًا · يقال ان سكانها برابرة

ألآباما
Alabama

كلمة من لغة هنود امركا معناها هنا نلبث وقد سمي بها ا َ · ولاية من الولايات الجنوبية في الاتحاد الامركاني موقعها بين ٣٠ درجة و١٠ دقائق و٣٥ درجة من العرض الشمالي و٨٤ درجة و٥٣ دقيقة و٨٨ درجة و٣٠ دقيقة من الطول الغربي يحدها شمالاً تنيسي وشرقًا جيورجيا وفلوريدا وجنوبًا فلوريدا وجون مكسيكو وغربًا مسيسبي ومساحتها ٧٢٢ ,٥٠ ميلاً مربعًا وهي منقسمة الى ٦٥ كونتية وبها ثماني مدن يقيم في كلٍّ منها امين وقاضٍ وهي موبيل وهي أكبرها ومنتغومري وهي قصبتها وسلما وهُنتسفيل واوفوليا وتلآديغا وتُسكالوسا وتسكميا · وسنة ١٨٦٦ كان عدد الاهالي ٩٤٦,٢٤٤ نفسًا منهم ٥٢٢,٧٩٩ من البيض و٤٢٣,٤٤٥ من السود ويستفاد من احصاء سنة ١٨٧٠ ان للاباما المقام السادس عشر بين الولايات المتحدة الامركانية باعتبار عدد سكانها · وفي الشمال الشرقي من هذه الولاية جبال اليغاني وسطحها هناك غير مستوٍ والطرف الجنوبي الاقصى من الولاية منبسط الا انهُ مرتفع قليلاً عن سطح جون مكسيكو · وتقسم الاباما الى خمسة اقاليم · وهي الاقليم الخشبي وهو مجاور لجون مكسيكو وفلوريدا وهو واقع في القسم الجنوبي من الولاية وبهِ غابات من الصنوبر يحصل منها خشب جيد وقطران وزفت وتربنتين · وينبت في الولاية ايضًا شجر السنديان

والسرو وخشبها مشهور بصلابتهِ ومتانتهِ وشجر الوشيج والحور والجوز والخرنوب والكستنا والارز الاحمر والارز الابيض والجرمشق والدردار . والاقليم القطني وهو يلتقي بالاقليم الخشبي الجهة في الشمالية وبخللهِ براريٌ واسعة هواؤها جيد وتربتها سوداء كثيفة خصبة وهو يعتبر من احسن الاقاليم الزراعية الجنوبية هواءً وتربةً . والاقليم الزراعي والصناعي الى شمالي الاقليم القطني وهو ممتد في الولاية شرقًا وغربًا ومعدل عرضهِ نحو ٣٥ ميلاً وارضهُ مرملة غير خصبة الا ان فيهِ عدة جداول تستخدم المعامل مياهها لتدوير الآلات . والاقليم المعدني وهو واقع في الطرف الشمالي الشرقي من الولاية وهو يمتد الى الجنوب الغربي نحو ١٦٠ ميلاً ومعدل اتساعهِ نحو ٨٠ ميلاً وبهِ معادن رخام ابيض شديد اللمعان ومعادن رصاص وصوان ومعادن فحم متنوعة منتشرة في ارض مساحتها ٤٠٠ ميل مربعة وحجارة كلسية وحجارة رملية ومعادن حديدية ومنغنيس الى غير ذلك من المعادن . ومساحة ساحل الاباما ٦٠ ميلاً فقط وهو يمتد من برديدو الى الجهة الغربية من الولاية . واكبر اجوان الولاية جون مو بيل واعظم انهرها نهر مو بيل ونهر الاباما وتمبغبي وشتاهوتشي وكوسا وتنيسي وهي تصلح لسير السفن وبها انهر اخرى صغيرة . وهواء الولاية جيد الا عند ضفات الانهر الواطية فان الامراض تكثر هناك اما في الجهات العالية فالهواء يشرح الصدور . ويلطف حرارة الصيف ما يهبُّ من النسيم من جهة جون مكسيكو . وتربة الولاية متنوعة غير ان معظمها خصب . وفي القسم الجنوبي منها كثير من الرمال الا ان جوانب الانهر غاية في الخصب ومعظم نجادها وهضابها جيد التربة والزراعة فيها جارية على قدم النشاط واكثر اهلها يشتغلون في الزراعة اما الصناعة فيها فمتأخرة . ومن حاصلاتها القطن والذرة والحنطة والمرطان والشوفان واللوبيا والفول والبطاطا والارزُّ والتبغ والصوف والسمن والشمع والعسل وقصب السكر . وبها جمل وبغال وحمير وبقر وغنم وخنازير وغيرها من

الماشية ومعامل شتى وهي تشتمل على عدة فروع من السكة الحديدية . وقد بلغ طول الخطوط الممتدة فيها سنة ١٨٧١ ١٫٤٩٦ ميلاً . وكان في الولاية عدد وافر من العبيد فاعتقوا جميعًا . ولهذه الولاية ان تنتخب سبعة اعضاء لمجلس مبعوثي الولايات المتحدة الامركانية وعضوين لمجلس الاعيان الكبير . ويوجد في الاباما كثير من الابنية العمومية . وسنة ١٨٧٠ بلغ تلاميذ مدارسها ١٤٩٫٧٧ تلميذًا منهم ٩٨٫٠٤١ من الذكور البيض و٣٠٫٢٢٦ من الاناث البيض و٧٫٥٠٣ من الذكور السود و٨٫٨١٣ من الاناث السود وبلغ عدد المدارس العمومية سنة ١٨٦٩ ٣٫٢٢٥ مدرسة وعدد المدارس التي يرشح فيها الطلبة للتعليم ١٦ مدرسة وتعين الولاية سنويًّا نحو ٥٠٠ الف ريال لمساعدة المدارس العمومية . وسنة ١٧٦٠ كان بها ٣٩٥ مكتبة عمومية تشتمل جميعها على ١٥٥٫٢٧٥ مجلدًا . اما مدرستها الكلية فأُسست سنة ١٨٣١ ومركزها في تسكالوسا وهي تحت ادارة نظارة المعارف في الولاية . وفي اثناء الحرب الاهلية جعلت مدرسة حربية وانحطت من ذلك الوقت ولم تزل احوالها متأخرة الى الان . وينشر في الاباما عدة جرائد منها ما هو يومي ومنها ما هو اسبوعي ومنها ما هو شهري . والمذهب السائد فيها البروتستانتية . وقد ضمت الى الاتحاد الامركاني في سنة ١٨١٩ . وكانت قبلاً ملحقة بجيورجيا ثم بمسيسبي ثم قائمة بنفسها . وكان اول دخول البيض اليها نحو سنة ١٤٥١

٢ . نهر في ولاية الاباما يتألف من اتحاد نهر كوسا بنهر تلابوسا وذلك في مكان يبعد نحو ١٠ اميال عن منتغومري الى شمالي الشمال الشرقي منها ويجري الى الجهة الغربية الى ان يصل الى سلما ومنها يجري الى الجهة الجنوبية الى ان يلتقي بنهر تمبغبي على مسافة نحو ٥٠ ميلاً من مو بيل فيتألف منها نهر مو بيل وتسير السفن الصغيرة في نهر الاباما الى منتغومري ومعدل عمق مجراهُ من ثلاث اقدام الى خمس وهو معوج ينبت في جوانبهِ القطن وكثير من الشجر الجيد الخشب

٣٠ . اسم سفينة بناها عصاة الولايات الجنوبية من الاتحاد الامركاني في انكلترا فعطلت كثيرًا من بوارج الحكومة الامركانية فاقامت الولايات المتحدة الدعوى على انكلترا لانها سمحت ببنائها في مياهها وخروجها منها حال كونها على الحيادة فالتزمت في اخر الامر ان تدفع لها غرامة باهظة

وقد سمي بهذا الاسم عدة بليدات في امركا لا حاجة الى ذكرها

أَلاَبَنْدا
Alabanda

مدينة في كاريا واقعة الى شمال شرقي ميليتوس بالقرب من مايندر كانت قديمًا مدينة زاهية ذات ثروة وافرة وتجارة رائجة غير انها انحطت وخربت ولم يبقَ منها الا آثار جميلة ويقال ان في موقعها الان عرب حصار

أَلاَتْري
alatri

او التري وعند الرومان الاتريوم مدينة صغيرة في ولايات الكنيسة من ايطاليا عدد سكانها لا يتجاوز ١٠ الاف نفس موقعها في وادي ساكو على جانبي كوسا على الطريق المؤدية من رومية الى نابلي تبعد ٢٢ كيلومترًا عن فروسينوني الى الشمال الغربي و٧٠ كيلومترًا عن رومية الى الجنوب الشرقي وليس في تاريخها امر يستحق الذكر الا انها لم تزل منذ ثلاثة الاف سنة على حالة واحدة اي بلدة بلاسجية مسورة باسوار ككلوبية ومحيط سورها نحو ميلين وهو مبني من قطع صخور كبيرة غير منتظمة كالتي بني منها الاكروبوليس ويدخل اليها من باب مار بطرس وهو ايضًا مثال تام لذلك البناء القديم وعتبته العليا قطعة واحدة وعليها نقوش تدل على معبودات البلاسجيين القديمة وفي المدينة معمل للمنسوجات الصوفية وهي مركز اسقفية

أَلاَتو
alatau

اسم لمقاطعتين جبليتين مهمتين على حدود روسيا والصين ولم تعلم احوالها بالتدقيق الا حديثًا ويفصل بينهما وادي نهر ايلي الذي يجري غربًا ثم ينعطف الى جهة الشمال الغربي ويصب في بحيرة بلقاش وعلوه عن سطح البحر ١٫٠٠٠ قدم والاولى من هاتين المقاطعتين تسمى الاتوظنغار وهي تنتهي جنوبًا بوادي ايلي انتهاء قطعيًا وشمالاً بالقسم الشرقي من بلقاش وفي الدرجة ٤٥ من العرض تنفصل منها سلسلة جبال قوبال التي توجد عند حضيضها الشمالي قلعة قوبال الروسية . ومن الجنوب الغربي سلسلة الامان والتين ايمل فتصل الى ايلي . ومعدل علو اشهر سلاسلها اعظم من ٦ الاف قدم غير ان فيها قننًا تعلو ١٢ الف قدم ولا يفارقها الثلج ابدًا . وفي الجهة الغربية تنشق عدة اودية بهجة تجري فيها عدة انهر وتؤلف بلادًا يقال لها سمر تشنسكايا كرايه اي بلاد الانهر السبعة وتسمى ايضًا ايطاليا سيبيريا وهي كورة تنتهي الى سهل يصير في جهة بحيرة بلقاش قاحلاً يابسًا وفيه هناك ما يدل على انه كان قبلاً بحيرة . والثانية الاتو الجنوبية وهي في الجهة الاخرى من ايلي وهي قائمة الجوانب كحائط عظيم وتبعد عن ايلي من ٦ الى ٧ ميريامترات وطولها لا يتجاوز ٣٠ ميريامترًا . وتتألف من سلسلة جبلية مزدوجة آخذة من شرقي الشمال الشرقي الى غربي الجنوب الغربي كالسلسلة المزدوجة التي في القسم الغربي من جبل تشيان تشان وينفصل بين هذه وتلك بحيرة ايسيكول التي تعلو عن سطح البحر نحو ٤٫٥٠٠ قدم وتتصلان بطرفي هذه البحيرة الشرقي والغربي . وينفصل بين هاتين السلسلتين المحبوبتين وادٍ عميق وتتصلان في اوسطهما بعقدة متينة . فنيما يلي ايلي يبلغ ارتفاع قمم هذه الجبال نحو ٨٫٥٠٠ قدم وفي الطرف الشمالي من العقدة مركز اكبر جبل من هذه الجبال وهو تال غرنين تال تشوكو وله ثلث قنن ارتفاعها من ١٤ الف الى ١٥ الف قدم والثلج عليها دائم

ويتألف من بلاد الاتو التي هي بلاد الكرج السود والبيض ارض مساحتها ٢٫٣٠٠ ميريامتر مربع

وعدد سكانها نحو ١٥٠ الف نفس ولما عينت حدودها في ٢٥ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٨٥٣ جعلت تحت قوانين حكومة عسكرية خاضعة لحكومة سمبيالاتنسك العسكرية ومقام الحاكم منذ سنة ١٨٥٤ في فرنوية وهي حصن حصين قرب بحيرة ايسي كول أنشئ منذ اكثر من ٣٠ سنة وعدد سكانه كان ٤ الاف نفس منذ سنة ١٨٧٠ وهذه آخر نقطة شرقية انصلت البهار وسيا في اواسط آسيا

أَلَاتِير

Alatyr, ou Alateer

١ً. نهر في روسيا يخرج من ولاية نجني نفغورود ويصب في سورا بالقرب من مدينة الاتير وطول مجراه ١٢٥ ميلاً ونيف

٢ً. مدينة في روسيا وهي قصبة مقاطعة تبعد ٨٠ ميلاً عن سمبيرسك الى الشمال الغربي وذلك عند ملتقى نهري الاتير وسورا وعدد سكانها ٤٠٧٤ انفس وبيوتها مبنية بالخشب وتجارة اهلها الحبوب

أَلَاتِيرِيوم

اطلب قناة الحمار في باب القاف

أَلَاجه

Alajah

١. قرية في ناحية بوجاق من قضاء اللاذقية التابع لواء طرابلس في ولاية سورية وهي على مسافة ساعتين ونصف من رأس القضاء وتشتمل على خمسة بيوت

٢ً. قرية في لواء بوزغاد من ولاية انقرة واقعة على جدول الى شمالي بوزغاد

والاجه اين قرية في قضاء قراغاج من لواء بوردور في ولاية قونية عدد سكانها ١٥ نفساً

والاجه حصار او كرسكوفتس قصبة قضاء باسمها في السرب على الضفة اليمنى من نهر موراڤا تبعد ٩٥ ميلاً عن سمندريا الى الجهة الجنوبية منها

والاجه خان ناحية من نواحي نفس قضاء سيواس

والاجه شار قرية في قضاء نوشهر من لواء نيكدة في ولاية قونية على مسيرة ساعة واحدة من رأس القضاء وهي تشتمل على ١٩ بيتاً وعدد سكانها ٨٠ نفساً

والاجه صو نهر في اسيا الصغرى مخرجه من عقبة الجبال الممتدة من الشمال الى الجنوب بين مدينتي بوزغاد وجوروم ويتألف من هذا النهر بعد اجتماعه بصاريلار صو وجوروم صو نهر جونرلو ايرماق الذي يصب في نهر يشيل ايرماق

والاجه طاغ قرية في ناحية فنكة التابعة نفس قضاء نكدة من ولاية قونية وهي على مسافة ٩ ساعات من رأس القضاء وتشتمل على ٢١ بيتاً وعدد سكانها ٩٢ نفساً . وناحية من نواحي قضاء موط من لواء ايج ايل في ولاية اذنة . اطلب موط في باب الميم

أَلَادان

aladan

او جزائر الادين اسم لمجتمع جزائر صغيرة في جون بنغال وهي قسم من ارخبيل مرغوي

أَلَارا

Alara

نهر في قضاء علائية من لواء تكة في ولاية قونية يصب في البحر المتوسط الى غربي مدينة علائية وشرقي خليج اضاليا . ذكره جحي خليفة قال . اقام السلطان علاء الدين جسراً على النهر المذكور وهو على الطريق للقاصد من علائية الى سيدي شهري

أَلَارِيك

alaric

١ً . ملك للفيسيقوط ولد نحو سنة ٣٧٦ وتوفي سنة ٤١٠ حالف الرومانيين على دفع الهونة سنة ٣٩٤ . وكان الغطط في شمالي الطونة ومعظمهم اريوسيون قد استغاثوا بالقياصرة الرومانيين لما لحق بهم من مظالم الهونة فسمحوا لهم ان يجتازوا الطونة ويستوطنوا ميزيا وهي بلغاريا الحديثة في الجهة الجنوبية منه وان يكونوا

فيها نظير مخالفين للامبراطورية يأخذون عن مخالفتهم اجرة. وجرى ذلك كلهُ قبل جلوس الاريك على تخت الملك الا انهُ سنة ١٣٩٥ بعد وفاة ثيودوسيوس الذي قسم الامبراطورية بين ولديهِ انتهز الاريك فرصة تلك القسمة التي القت الضعف في الامبراطورية فغزا ثراقة ومكدونية وتساليا واواسط بلاد اليونان دون ان يلقى ممانعةً من روفينوس عامل الامبراطور اركاديوس . واكره اثينا على اداء جزية . ثم دخل بيلوبونيسة فلقيهُ في اليس جيش قوي تحت قيادة ستيليكو عامل اونوريوس امبراطور المغرب فحاول ستيليكو ان يحيط بالغطط عند نهر بينيوس الا ان الاريك خرق صفوف عساكرهِ ونجا بغنيمتهِ واسراهُ الى الّيريكوم وعقد معاهدة صلح مع اركاديوس فجعلهُ اركاديوس قائدًا للقسم الشرقي من تلك البلاد وذلك سنة ٣٩٦ . ثم سار الاريك من الّيريكوم وغزا ايطاليا سنة ٤٠٣ فدخل اونوريوس راقنة وتحصن فيها . فسار الاريك في ايطاليا الشمالية نحو الغلية فلقيهُ ستيليكو بالقرب من بلَّنتيا واستظهر عليهِ سنة ٤٠٣ واكرههُ على التقهقر . وفي السنة نفسها انكسر ثانية بالقرب من فيرونا ثم رجع الى الّيريكوم وابرم معاهدة صلح مع اونوريوس واتفقا على انهُ يغزو الامبراطورية الشرقية ثم يضم عساكرهُ الى جيش ستيليكو في ابيروس . غير ان اونوريوس عدل عن هذا العزم فطلب الاريك تعويضًا عن المصاريف التي قام بها والاتعاب التي تكبدها في مسيرهِ . فوعدهُ اونوريوس ان يعطيهُ ٤٠٠٠ ليبرا من الذهب . وكان الذي بلَّغهُ ذلك الوعد ستيليكو القائد فقتل سنة ٤٠٨ وبذلك بطل الوعد فزحف الاريك على ايطاليا وعاث فيها وحصر رومية فقدت نفسها بخمسة آلاف ليبرا من الذهب و٣٠٠٠ ليبرا من الفضة . ثم تذاكرا في الصلح فلم يتفقا فحصر الاريك المدينة ثانيةً فاضطرها الجوع الى طلب الصلح وكان الاريك راغبًا في اقامة اتالوس القائد الروماني امبراطورًا على المغرب فانتخبهُ مجلس الاعيان عوضًا عن اونوريوس الا ان الاريك لم يلبث ان رأى منهُ قصورًا او تحقق انهُ ليس كفوًا للمنصب الذي جعل فيهِ فامرهُ ان يستعفي وفي تلك الاثناء غُدِرَ جيشهُ بالقرب من راقنة فحصر رومية ثالثةً وفي ٢٤ آب (اغسطوس) سنة ٤١٠ استولى عليها عنوةً فنهبها الغطط وعاثوا فيها مدة ثلاثة ايام وبعد ان اقام الاريك بها مدة ستة ايام خرج منها قاصدًا فتح صقلية فعاجلتهُ المنية في كوستسا . ويقال ان الغطط حولوا جدول بوسنتو عن مجراهُ ليدفنوا فيهِ قائدهم مع امواله وقتلوا الاسرى الذين اشتغلوا بالحفر عن آخرهم حتى لا يتمكن الرومانيون من معرفة ذلك المكان

٢ . ملك للفيسيقوط في اسبانيا خلف اباهُ اوريك سنة ٤٨٤ وتوفي سنة ٥٠٧ كانت املاكهُ ممتدة في الجهة الجنوبية من اللوار والرون الى اطراف اسبانيا الترّاكوننسية وبيتيكا وهي عبارة عن الثلث الجنوبي الغربي من اراضي فرنسا الحالية وعن معظم اراضي اسبانيا . وكانت عاصمتهُ تولوز وكان محبًا للسلم غير متعصب في دينهِ . ومع انهُ كان اريوسيًّا منح الكاثوليك امتيازات كثيرة . الا ان كلوفيس جعل الدين حجة لغزوة قوطيا وكسر الاريك في ڤوغلي بالقرب من بواتيي فركن الى الفرار ثم القي عليهِ القبض وقتل . وقيل ان كلوفيس قتلهُ بيدهِ غير ان تيودوريك ملك ايطاليا وحما الاريك اقيم وصيًّا على امالاريك ابن الملك المقتول مدة قصرهِ فاكره الفرنك على الخروج من البلاد التي فتحوها واخمد ثورةً قام بها جماعة كانوا يعضدون ابنًا غير شرعي للاريك ويرغبون في اقامتهِ ملكًا عوضًا عن امالاريك المذكور

أَلاَسكا
Alaska

او الياسكا او الياشكا شبه جزيرة مستطيلة في امركا الروسية من امركا الشمالية وهي الى الشمال الغربي من قارة امركا ممتدة في الاوقيانوس الباسيفيكي جنوبًا بغرب بين ٥٥ درجة و٥٩ درجة من العرض الشمالي و١٥٣ درجة و١٦٣ درجة من الطول الشرقي وتتصل بالقارة

بين جوبه بريستول شمالاً ومضيق كوك وعند طرفها الجنوبي الغربي موقع جزائر اليوتيان . ومساحة شبه جزيرة الاسكا نحو ٢٨٠٠٠ ميل مربع ويتخترقها على طولها سلسلة جبال من اصل بركاني مكسوة بالثلج الدائم واعلى قممها بركان ايليا ميا الواقع قرب جون بريستول وارتفاعه ٣٨٠٠ متر و بقربه بركان آخر منطفيء علوه ٣٥٠٠ متر وتوجد على شواطئها من جهة الحيتان وما اشبهها من حيوانات القطبة الشمالية ومن الجهة الاخرى حيوانات المدارين . وسكان النصف الشرقي منها ومن جزيرة كودياك الواقعة الى شرقيها مؤلفون من الامم الشوكتشية واما اهل النصف الغربي فهم اشبه بسكان جزائر اليوتيان . وكانت الاسكا قسماً من البلاد الداخلة في طاعة روسيا

ألاَسيا
Alasea

او الازاي او الازاج ١ . سلسلة جبال في ولاية ايركونسك وهي شعبة اصلية من جبال ستنوفوي كربت تمتد من الجنوب الى الشمال مسافة ٩٠٠ كيلومتر وتنتهي الى البحر المتجمد الشمالي

٢ . نهر كبير في الشمال الشرقي من سيبيريا يخرج من الجبال المذكورة في عرض ٦٧ درجة شمالاً و يصب في الاوقيانوس الشمالي وطول مجراه ١٠٠ فرسخ

ألاَصان

هي نفس اغلاسون . راجع اغلاسون

ألاَصونية
Alassoniah

بلدة في تساليا تسمى ايضاً اولواسون وهي قصبة قضاء في لواء يكيشهر من ولاية يانية واقعة الى شمالي مدينة يكيشهر على نهير الاصونية الذي يخرج من جبل اولمبوس وهي قرب نهر سيرنداڤوروس وهو ايفروطاس القديم وتحتوي على ٤٠٠ بيت وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس وهي كرسي رئيس اساقفة يوناني تابع بطريركية القسطنطينية

ألاَطه
Alatah

١ . قرية في قضاء خادم من نفس لواء قونية على مسافة ٨ ساعات من راس القضاء وهي تشتمل على ١٠٤ بيوت وعدد سكانها ٣٨١ نفساً

٢ . قرية في قضاء مرسين من نفس لواء اذنة

ألاَغابالوس
Elagabalus, ou Heliogabalus

١ . ڤاريوس اڤيتوس بسيانوس الاغابالوس او هليوغابالوس امبراطور روماني وهو ابن ڤاريوس مرشلوس احد اعضاء مجلس الاعيان وابن عم كاراكلا . ولد في مدينة حمص من سورية نحو سنة ٢٠٥ للميلاد وقتل في رومية سنه ٢٢٢ . وكان يلقب بسردنابالوس رومية . جعل منذ حداثته كاهناً للاغابالوس معبود سورية وفينيقية وذلك في مدينة حمص فسمي باسم المعبود المذكور . وكانت الجنود الرومانية تتوسم في وجهه الظريف خلق كاراكلا . وكانت جدته جولياميزا قد دلمت بميل العساكر فارادت ان ترقي حفيدها وتفتح له ابواب المعالي فاعلنت ان الاغابالوس ولد لبنتها من كاراكلا المقتول لانه كان بينهما علائق سرية . ولم تبال بما في ذلك من الفضيحة لبنتها . وكانت العساكر الرومانية قد كرهت مكرينوس ونظامه وبخله فمالت الى مساعدة الاغابالوس فسمي نفسه انطونينوس واتى المعسكر فقابلته الجنود بالاحتفال والتعظيم والتكريم واقاموه امبراطوراً وسموه باسم مرقس اوريليوس انطونينوس وكان ذلك سنة ٢١٨ . فانفذ اليه مكرينوس من انطاكية فرقاً من عساكره لاخماد الثورة فقتلوا قوادهم وانضموا الى العدو . ثم سار مكرينوس بنفسه لملاقاة خصمه فانكسر شر كسرة ثم القي عليه القبض بعد ذلك وقتل واعترف مجلس الاعيان الروماني بالاغابالوس . فنسب الاغابالوس نجاحه وجلوسه على تخت الامبراطورية الى قوة الشمس التي كان يعبدها

في حمص ولذلك ملأ اكمات رومية مذابح واسواقها احتفالات تكريماً للمعبودة المذكورة ونقل تمثالها من حمص الى رومية . وكان حجراً اسود مخروطي الشكل . وبنى على اكمة بالاتين هيكلاً جميلاً كان يقام فيه افراح وكانت الفتيات السوريات يرقصن هناك في هرج ومرج . واقام في قصر كوبرينال مجلساً عالياً مؤلفاً من نساء ادخل فيه جدته وجعل امه رئيسة له . فكانت اولئك النساء يبحثن فيه عن الملابس وعن الافراح . وتصور شيئاً سرياً متعلقاً بالشمس والقمر فتزوج كاهنة القمر في قرطاجنة وكان القمر يعبد في افريقية تحت اسم استرتي ثم اطلق العنان لنفسه الشريرة واستغرق في الملذات . فتزوج عدة نساء وكان له كثير من المعشوقات واقام في بلاطه جماعة من الطهاة البارعين يحسنون ما كله الا ان ذلك كله لم يكفه وملّ اخيراً من القيام بما تقوم به الرجال فاعلن في الاسواق والشوارع انه امرأة واراد ان يكون لباسه كلباس الامبراطورة . واختار له زوجاً وصار يشتغل بالتطريز . وكانت قساوته تعادل جنونه . فانه دعا يوماً اعيان رومية الى مأدبة اقامها لهم فبينما هم يأكلون فتح ابواب الغرف واطلق عليهم عدة نمورة وادباب كاسرة وقتل غنيس الذي كان قد مكنه من الحصول على تخت الامبراطورية وطرح جميع المناصب العمومية في المزاد . ففرغ صبر الشعب والجنود اخيراً ولم يعد لا يحتملوا ظلمه ورذائله وكادت نيران الثورة تنشب في رومية الا انه جعل ابن عمه اسكندر سفيروس معاوناً له في اعماله فاحيا عادات الرومانيين القديمة واستعمل الصرامة في الاحكام فاحبته العساكر وكلفت به . فلما راى الاغابالوس ما حصل لابن عمه من النفوذ والسطوة اراد ان يخلعه ويعجل اجله . فهاج اعيان الامة وماجوا وقتلوا الامبراطور وامه وطرحوا شلويهما في نهر التيبر . ويستفاد ما ذكره المؤرخون بالتفصيل ان الاغابالوس كان مجنوناً لان اعماله ليست اعمال رجل عاقل

٣ . معبود ميثولوجي كان في مدينة حمص من سورية . وكان يمثل بحجر اسود مخروطي الشكل كما مرّ . ولم يكن ذلك الحجر عبارة عن القمر كما ظنّ كثير من المؤلفين بل عن الشمس وقد ذهب بعضهم الى ان الاغابالوس محرّف عن اسم الجبل باللغة السريانية وان محرفيه هم اليونانيون الذين كانوا يعبدون ذلك المعبود او هو يوناني سرياني معناه شمس الجبل وذكر هيروديانوس انه في بعض ايام السنة كان الاغابالوس يظهر محلّى بالذهب والجوهرات محمولاً على مركبة تجرها ستة افراس بيضاء كبيرة جداً . فلما جلس فاريوس افيتوس بسيانوس على تخت الامبراطورية الرومانية نقل تمثال ذلك المعبود الى رومية وبنى له هيكلاً جميلاً على اكمة بالاتين في موقع الميدان القديم وموقع كنيسة سان سبستيانوس الحالية ونقل اليه جميع الاشياء التي كان الرومانيون يعتبرونها مقدسة كنار فستا ودرع المريخ وتمثال كيبلي وتمثال مينرفا . واراد ايضاً ان يعبد المؤلّه وحده في سائر انحاء الامبراطورية . ونقل من قرطاجنة الى رومية تمثال المعبودة السماوية او ملكة السماء او القمر فزوجها بالاغابالوس معبوده . واقيمت لذلك افراح واعياد والعاب في جميع ولايات الامبراطورية الرومانية وكان على كلٍ من الرومانيين ان يقدم هدية للمعبودين في ذلك العرس غير ان عبادة الاغابالوس لم تستمر مدة طويلة فان خلف الامبراطور الذي كان كاهناً له اخرج تمثاله من رومية وابطل العادات التي قررها سلفه . ويظن ان الاغابالوس هو نفس اغليبولوس او الشمس المه اهل تدمر التي كانت صورها دائماً مصحوبة بصورة مالاخبيلوس او القمر

ألاَغواس
Alagoas

دوس الاغواس ولاية في البرازيل واقعة على ساحل الاوقيانوس الاتلنتيكي . يحدها شمالاً وغرباً برنمبوكو ويفصلها عن سرغيب جنوباً نهر سان فرنشسكو ومساحتها نحو ١١ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٢٠٠ الف نفس منهم ٥٠ الف نفس عبيد . ومعظم سطحها جبال

والاراضي الواقعة عند احضتها خصبة جداً . و يغشي الجبال المذكورة غابات كثيرة يحصل منها مقدار وافر من الخشب يشحن الى البلاد الاجنبية . ويزرع في السهول القطن وقصب السكر . و ينبت في الاغواس جميع اشجار الفاكهة التي تنبت في الاقاليم الواقعة عند خط الاستواء . ويستخرج من خشبها دم الاخوين والمستكة والايبكاكوانا والكوبيبا والكاوتشوك . وهواؤها حارٌّ رطب وتشتد فيها الرياح في فصل الشتاء . ومعظم شغل الاهالي الزراعة . وقصبة الولاية الان بورتوكلفو واعظم فرضها ماكايو اوماسيو . اما مدينة الاغواس وهي قصبة الولاية سابقاً فواقعة على بحيرة تصب في الاوقيانوس على مسافة ١٥٠ ميلاً الى جنوبي الجنوب الغربي من برنمبوكو وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس وبها عدة اديرة ومدارس ابتدائية

أَلاَغون
Alagon

١ . بليدة من اسبانيا بالقرب من ملتقى نهري ابرو وجالون على بعد ١٥ ميلاً عن سرقسطة الى الشمال الغربي وعدد سكانها ١,٩٣٢ نفساً

٢ . نهر مشترك بين اسبانيا والبرتوغال طوله نحو ١٢٠ ميلاً يصب في نهر تاغوس على مسافة ميلين من شمال شرقي القنطرة . وقد اشتهر بما يه من سمك المورو الكبير الجسم واللذيذ الطعم

أَلاَغيز
Alaghez

اسم بركان وسلسلة جبال في الجانب الشمالي من سهل ارمينية وفي الطرف الشمالي ايضاً من سهل الرس الكبير واعلى قمم السلسلة المذكورة يبلغ ارتفاعة عن سطح البحر ١٣,٦٣٨ قدماً

أَلاَفا
Alava

أو الاوا ولاية من ولايات البسكة في اسبانيا تسميها العرب ألبة يفصلها نهر ابرو عن قسطيلة القديمة من جهة الجنوب الغربي و يفصلها عن بسكاي وغيبسكوا سلاسل جبال ممتدة في الشمال ومساحتها ١,٢٠٣ اميال مربعة وعدد سكانها ١٠٢,٠٠٠ نفس اما الجبال فبها عدة معادن وانواع من الحجارة وغابات . و يوجد في الولايات مياه حمة . والاراضي الواقعة على جانبي نهر الابرو خصبة . وتنبت فيها اشجار الفاكهة وينبت في غير ذلك الوادي كثير من الذرة والقنب واشجار البساتين ومعظم الاهالي من البسكة . واهم مدن الافا مدينة فيتوريا وهي القصبة واوردونا وتريفينو وسلفاتيارا . وقد استمرت هذه الولاية مستقلة مدة طويلة ثم انضمت سنة ١٢٠٠ الى مملكة قسطيلة بشرط ان تبقى لها امتيازاتها التي لم تزل متمتعة ببعضها الى الان

أَلاَمَنْس
Alamance

كونتية في شمالي نورث كارولينا من امركا مساحتها ٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١١,٨٧٤ نفساً منهم ٣,٦٤٠ نفساً من السود يجري في اواسطها نهر اسمهُ هو وارضها خصبة وسطحها مؤلف من اكمات واودية واهم حاصلاتها الحنطة والذرة والهرطمان والتبغ وبها نحو ٢٦ كنيسة و٤ اكاذيميات و٥ معامل للقطن و٥ طواحين وتمرُّ بها السكة الحديدية من الشرق والغرب وقصبتها غراهام

أَلاَموس
Alamos

مدينة في القسم الجنوبي من سونورا في بلاد المكسيك تسمى ايضاً ريل دي لوس ومعناهُ حقل الحور . وهي على مسافة ١٧٥ ميلاً من تشيواوا الى الجنوب الغربي منها تبعد ٦٥ ميلاً عن جون كاليفرنيا الى الشرق وعدد سكانها ١١,٠٠٠ نفس و بيوتها مبنية من الحجارة او الآجر مطلية بطين مرمري واسواقها مبلطة وطرقها جميلة تكتنفها الاشجار وقد حدث فيها سنة ١٨٦٨ زوبعة شديدة نشأ عنها اضرار كثيرة . اما مقاطعة الاموس الممتدة الى جون كاليفرنيا ففيها معادن من النحاس والفضة وهواؤها جيد

موافق للصحة ومعدل ارتفاعها عن سطح الجون المذكور بضع مئات من الاقدام . ويشتغل في معادن الفضة الواقعة في جوار مدينة الاموس نحو اربعة الاف نفس

ألاَوْرة
Alawerah

قرية في قضاء آقسكي من لواء نكة في ولاية قونية على مسافة ساعتين من رأس القضاء وهي تشتمل على ٤٣ بيتًا وعدد سكانها ١٦١ نفسًا

ألاي
Alay

قرية في نفس قضاء نيكدة من ولاية قونية على مسافة ٦ ساعات من رأس اللواء تشتمل على ٣١ بيتًا وعدد سكانها ١٧٦ نفسًا

والاي بكلر قرية في ناحية سكردوشنبه من قضاء اقسكي في لواء نكة من لواء قونية وهي على مسافة ١١ ساعة من رأس القضاء وبها ٣١ بيتًا وعدد سكانها ١٢٢ نفسًا

والاي بكلي اوغلي قرية في نفس قضاء قوزان من ولاية اذنة

ألب
Alps ou Alpes

او الپا كلمة قلطية معناها الجبل وهي اسم لاعلى سلاسل اوربا الجبلية واعظمها تنفصل بين الانهر التي تصب في البحر المتوسط والانهر التي تصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي والبحر الشمالي والبحر الاسود وهي هلالية الشكل تقريبًا واقعة بين٤ ١ درجة من الطول و٥ درجات من العرض ومعدل ارتفاعها نحو ٧٫٧٠٠ قدم الا ان اكثر من ٤٠٠ قمة منها ترتفع فوق ذلك ويغشاها ثلج دائم واعظم اقسام الالب ما ياتي

١ً . الالب البحرية (ماريتيم) وهي قسمان احدها يعرف بالالب الليغورية ويمتد في شبه دائرة من الطرف الجنوبي الغربي من السلسلة الالبية الى كول دي لوزانيا في بيامنت وينفصل بين تلك الولاية والولاية الفرنسوية المعروفة بالالب ماريتيم ويعرف الثاني بالالب ماريتيم العليا وهو ينتهي في الحد الغربي من بيامونت بقمة مونتي ڤيزو العالية . واعظم ارتفاعات الالب ماريتيم هي هذه . قمة الى غربي قرية موريشيو ارتفاعها ١٢٫١٠٧ اقدام . ومونتي ڤيزو وارتفاعه ١٢٫٥٨٢ قدمًا . ومونتي بلڤو وارتفاعه ١٠٫٩٥٨ قدمًا . وكول دومورين وارتفاعه ٩٫٧٨٤ قدمًا

٢ً . الالب الكوتيانية وهي ممتدة في شكل مثلث الزوايا من مونتي ڤيزو الى جبل سنيس والى الجهة الاولى منها بيامونت والى الجهة الثانية ساڤوا والى الجهة الثالثة ولاية الب العليا في فرنسا ويخرج منها نهرا دورنس والبو وعدة نهيرات . واعظم قممها مونت اولان وارتفاعها ١٣٫٤٨١ قدمًا ومونت بلڤو وارتفاعها ١٣٫٤٤٠ قدمًا ومونت غاليبون وارتفاعها ١٢٫٤٦٧ قدمًا ومونت جينيڤر وارتفاعها ١١٫٧٨٥ قدمًا

٣ً . الالب الغرايانية ويسميها الجغرافيون الجرمانيون الب غراي وقد تسمى غركة او الصخرية من كلمة كريغ او كراغ باللغة القلطية ومعناها صخر وهي تمتد من مونت سنيس الى كول دو بونوم بين ساڤوا من الجهة الغربية وبيامونت من الجهة الشرقية ويخرج منها عدة جداول تصب في نهري بو ورون واعلى قممها مونت إيسران وارتفاعها ١٣٫٢٧٤ قدمًا واغويل دولا ساسيار وارتفاعها ١٢٫٣٤٦ قدمًا وروكا ميلوني وارتفاعها ١١٫٥٦٩ قدمًا ومونت سنيس وارتفاعها ١١٫٤٥٧ قدمًا

٤ً . الالب البنينية وهي ممتدة من كول دو بونوم الى مونتي روزا بين ساڤوا العليا ومقاطعة ڤالي السويسرية من الجهة الواحدة وبيامنت من الجهة الاخرى وهي تشتمل على ثلاثة جبال اعلى من جبال اوربا كلها وعلى عدة قمم مرتفعة جدًا منها مونت بلان وارتفاعها ١٥٫٧٣٢ قدمًا ومونتي روزا وارتفاعها ١٥٫١٥٠ قدمًا ومونت سرڤين وارتفاعها ١٤٫٨٣٥ قدمًا ولوجبان وارتفاعها ١٣٫٨٠٠ قدم واغويل دوميدي وارتفاعها ١٣٫٧٤٣ قدمًا ومونت ڤيلان وارتفاعها ١١٫٠٦٣ قدمًا ويك

بلان في شرقي مونتي روزا وارتفاعها ١١٫١٩٠ قدماً

٥ . الالب الليبونتينية او الالب الهلفيتية وهي تشتمل على السلسلة المنفرجة المعروفة بالالب البرنية وتغشى غربي سويسرا وتمتد على جانبي الرون فتفصل لمبرديا عن سويسرا وينتهي فرع منها الى مونتي برنردينو اما الآخر فيمتد الى جبال جورا في شمالي بحيرة جينيفا ويتردد السياح الى هذه الجبال اكثر من غيرها من جبال الالب ومنظرها اجمل من مناظر سائر جبال اوربا . واعلى قممها فنستر آرهورن وارتفاعها ١٤٫١٠٦ اقدام وفوزكا وارتفاعها ١٤٫٠٣٧ قدماً وجنغفرو وارتفاعها ١٣٫٧١٨ قدماً وموغ وارتفاعها ١٣٫٤٩٨ قدماً وشركهورن وارتفاعها ١٣٫٣٨٦ قدماً وايغر وارتفاعها ١٣٫٠٧٥ قدماً وبلومليس الب وارتفاعها ١٢٫١٤٠ قدماً ومونتي ليوني على جبل سمبلون وارتفاعها ١١٫٥٤١ قدماً وغالنستوك وهي اعلى قمم جبال سنت غوترد وارتفاعها ١٢٫٤٨١ قدماً وموشيلهورن في رينولد وارتفاعها ١٠٫٨٧٠ قدماً وغرمسل وارتفاعها ٩٫٧٠٤ اقدام

٦ . الالب الريتية وهي تبتدئ من مونتي برنردينو وتمتد على تخوم سويسرا وايطاليا وجرمانيا وتنتهي عند الطرف الشمالي الشرقي من تيرول واعلى قممها مونت جوليه وارتفاعها ١٣٫٨٥٥ قدماً واورتلر سبتس ١٢٫٨٥٣ قدماً ومونتي دلاّ ديسغرانسيا ١٢٫٠٦٠ وويرهورن ١٢٫١٧٦ ومونتي غافيس ١١٫٧٥٤ ودودي ١١٫٧٢٥ وعدة قمم اخرى تكاد تبلغ ما لهذه من الارتفاع

٧ . الالب النورية وهي تبتدئ من دريهرنسبنس حيث ينتهي القسم السادس وتمتد في سلسبرغ وكارنثيا الشمالية وستيريا واوستريا العليا واوستريا السفلى وتفصل بين اراضي نهر سلتسا واراضي نهر دراف واعلى قممها غروس غلوكنر عند حدود تيرون وسلسبرغ وارتفاعها ١٢٫٧٧٦ قدماً ووتساخهورن في كارنثيا ١١٫٥١٨ وهوهنورت في كارنثيا ايضاً ١١٫٠٧٥ مع قمم اخرى يبلغ ارتفاع كل منها نحو ١٠ الاف قدم

٨ . الالب الكرنية وهي ممتدة على حدود فينيسيا (البندقية) وكارنثيا وذلك من بلفرينو الى ترغلو وتفصل المياه التي تصب في نهر غيل عن المياه التي تصب في جون البندقية ويتفرع منها جبل يفصل المياه التي تصب في نهر ساف عن المياه التي تصب في نهر دراف واعلى قممها لامرمولوتا وارتفاعها ١١٫٥٠٨ اقدام

٩ . فروع ترغلو وهي سلسلة تمتد في غورتس وكرنيولا الى مونت كلك وتعرف بالالب اليابونية او الالب البوليانية واعلى قممها ترغلو وارتفاعها ١٠٫٨٦٦ قدماً

١٠ . الالب الدينارية وهي تمتد من مونت كلك وتتخلل كرواسيا ودلماسيا وهرسك وتصل الى جوار جبال بلقان . واعلى سلاسل الالب كلها سلسلة سنت غوترد وهي على مسافة نحو ١٥٠ ميلاً من البحر المتوسط في خط مستقيم ومسافة ٣٢٥ ميلاً عن بحر ادريا و٥٢٥ ميلاً عن الاوقيانوس الاتلنتيكي و٥٠٠ ميل عن البحر الشمالي و٥٥٠ ميلاً عن البحر البلطيكي ويستفاد من هذه الابعاد ان السفح الشمالي مستطيل مائل وان السفح الجنوبي قصير قائم

(ثلجها ودحاريجه)

اما الخط الذي يدوم فيه الثلج في جبال الالب كلها فمعدل ارتفاعه من ٨٫٠٠٠ الى ٩٫٠٠٠ قدم الا انه في السفح الشمالي يكون في الغالب اوطأ مما هو في السفح الجنوبي بستمائة او سبعمائة قدم . ومجتمعات الجليد في الالب من اغرب ما ينظر في الجبال المذكورة وينحدر من قممها التي هي فوق خط الثلج الدائم الى الاودية الواقعة في اسفلها مجاميع او دحاريج من ثلج ذاب منه قسم ومن جليد متفتت . وكثيراً ما تكون تلك المجاميع كبيرة جداً وهي تندفع الى الامام بتراكم الجليد والثلج وراءها ولا شيء يعوق تقدمها فانها تستأصل ما في طريقها من الاشجار والصخور والبيوت وتسير بها شيئاً فشيئاً الى ان تبلغ مكاناً تشتد

فيه حرارة الشمس فتذوب ويسيل منها انهر كبيرة . اما سطح مجامع الجليد فهو في الغالب مستوٍ . ويختلف حجم قطع الجليد التي يتألف منها فيكون تارةً قدر حمصة واخرى قدر جوزة الا انهٔ كثيرًا ما يكون فيه شقوق كبيرة جدًّا لا يستطيع السيّاح اجتيازها . واعظم تلك المجتمعات الجليدية مجتمعات جبل بلنك ومساحتها نيف و ٩٠ ميلًا مربعًا . واكبرها المجتمع المعروف بمر دوغلاس ومعناهُ بحر الجليد . وهو واقع في السفح الشمالي من الجبل المذكور طولهٔ ١٥ ميلاً وعرضهٔ من ٣ الى ٦ اميال وسمكهٔ من ٨٠ الى ١٢٠ قدمًا . وزوابع الالب شديدة جدًّا وكثيرًا ما تغطي السياح بالثلوج التي تتطاير من الجبال . واعظم آفاتها انها تحرّك دحاريج الثلج المخيفة . وكثير من سفوح قمم الالب قائم كثيرا ولذلك كان زوال حاجز صغير كشجرة او صخر كافيًا لانسلاخ مجموع من الثلج والجليد عن المجتمع الكبير . ويزداد حجم ذلك المجموع بمروره على الثلوج فيلقي الخراب والدمار في الاماكن التي يجتازها . وفي بعض جهات الالب تكون مجامع الثلج متخلخلة جدًّا حتى ان وقعة قدم او طنين ناقوس او انكسار عصا يجعلها تنحدر من مواقعها . وقد اطال الناس الكلام عن الخيالات التي تنظر في جبال الالب وهي تنشا عن وجود الجوّ في احوال تشبه الحال التي يوجد فيها عند ظهور السراب . واعظم تلك الخيالات طيف بروكن وهو يرى من بعض قمم الالب النورية .

اما جبل بلنك وهو اعلى جبل في اوربا فاوّل من صعد فيه جاك بلمات سنة ١٧٨٦ ثم صعد فيه بعد ذلك كل من بكرد ودوسوسور . وقد كثر الصعود فيه الان مع انهٔ محفوفٌ بالخطر

(معادنها)

واما تركيب الالب الجيولوجي فطالما حيّر الجيولوجيين وجعلهم يذهبون مذاهب مختلفة كل منها معضود ببراهين قوية . فذهب جماعة الى ان المواد المؤلف منها جبل بلنك والجبال التي حولهٔ هي رسوبات انتقالية ولذلك كان تركيبها جديدًا بالنسبة الى غيره . وذهب آخرون الى ان القلب مؤلف من مواد اصلية قديمة جدًّا . وقد اظهرت الصخور الاصلية بشقّها القشرة الارضية معظم الصخور الرسوبية المؤلفة منها جبال الالب . ويدل على الصخور القديمة التي اندفعت من جوف الارض الحجارة البركانية والحجارة السمّاقية الموجودة في تيرول الجنوبي والحجارة التراشيتية الموجودة في ستيريا وغيرها . الا انهٔ لا اثر البتة لحمم سالت من تلك الجبال . ويوجد في جهات الالب كلها اماكن يتردد اليها علماء المعادن ويجلبون منها انواعًا من المعادن نادرة الوجود وجميلة جدًّا . غير ان المعادن المستخرجة قليلة جدًّا بالنسبة الى مساحة الالب . وهي في الجبال الشرقية اكثر مما هي في الجبال الملثينية . واشهر تلك المعادن معادن الرصاص في بيزاي وماكومن سافوا ومعادن بليبرغ في كارنثيا ومعادن الحديد في ستيريا وكارنثيا وكرنيول ومعادن النحاس في اغوردو من تيرول ومعادن الزئبق في إندريا الى الشمال الشرقي من تريستي ومعادن الذهب في ماكوغننغا عند حضيض جبل روزا ومعادن الذهب والفضة في رانسبرغ من سلسبرغ . ويكثر الملح في السلسلة الكلسية الشمالية . وقد قام هول بمبحث مهم عن المعادن في تيرول وقام كلٌّ من برشتسغادن وهلين باستقراء طويل في سلسبرغ

(انهارها وبحيراتها)

وقد ذكرنا في اثناء الكلام عن تقسيم سلاسل الالب علة انهر تخرج منها الان اربعة انهر كبيرة وهي البو والرون والرين والدانوب (الطونه) تجمع في مجاريها جميع مياه تلك الجبال وتصبها في ابحر مختلفة . ثم ان بضعة انهر صغيرة في الالب الغربية والالب الكرنية لا تصب في الانهر المذكورة بل لكل منها مجرًى مخصوص . وليس للبو الا واد واحد طبيعي وهو يسير في مجراهُ الى البحر من دون موانع . اما الانهر الاخرى فتسير في علة اودية ويجتاز الرون سورًا من الجبال والرين سورين اما الطونه

فيجتاز ثلثة اسوار جبلية قبل ان يصل الى مصبهِ . ومما يزين جبال الالب بحيراتها الجميلة . وهي تنقسم الى قسمين احدهما البحيرات المعروفة بالجبلية وهي الواقعة في التلال والسهول العالية بجانب السلاسل الجبلية والآخر البحيرات المعروفة بالالبية وهي ما كانت كلها او قسم منها في تلك السلاسل نفسها . اما القسم الاوّل فأكثرهُ في السفح الشمالي وارتفاع بحيراتهِ يتوقف على ارتفاع النجاد فقد يبلغ ١٫٢٠٠ قدم في سويسرا و١٫٨٠٠ قدم في باقاريا . وارتفاع الجبال المحدقة بها من ٩٠٠ الى ١٫٣٠٠ قدم فوق سطحها وعمق تلك البحيرات من ١٠٠ الى ٥٠٠ قدم . واما القسم الثاني فيوجد في كل من السفح الشمالي والسفح الجنوبي واكثر بحيراتهِ منحرف ينتهي الى السهول وبعضها طولي منحصر في السلاسل نفسها كبحيرة كارنثيا وبرينتس وهي اجمل من بحيرات القسم الاوّل وجوانبها مصخرة والجبال المحدقة بها ترتفع من ٨ الاف الى ٩ الاف قدم فوق سطحها . اما ارتفاع البحيرات نفسها فهو من ١٫٢٠٠ الى ١٫٨٠٠ قدم في حضيض السفح الشمالي ومن ٦٠٠ الى ٧٨٠ قدماً في السفح الجنوبي وعمقها من ٥٠٠ الى ١٫٠٠٠ قدم في الالب الهلفيتية ومن ٣٠٠ الى ٦٠٠ قدم في الالب الريتية والنورية . وربما بلغ عمق بعضها ١٫٨٠٠ قدم

(نباتاتها)

ونباتات الالب زاهية وقوية والجبال الواقعة في اطرافها مغطاة بغابات كثيفة ومراعٍ خصبة . وتنقسم اطرافها الى خمسة اقاليم نباتية . اولها اقليم الاشجار الدائمة الخضرة كالزيتون وهو ممتد من الحضيض الجنوبي الى الاماكن المرتفعة عن سطح البحر ٩٠٠ قدم . والثاني اقليم الكستنا والجوز وهو ممتد من الاماكن التي يبلغ ارتفاعها ٩٠٠ قدم الى الاماكن التي تبلغ ١٫٤٤٠ قدماً ومعظمهُ في السفح الجنوبي . واكثر اشجارهِ في السفح الشمالي الجوز وبهِ تكثر اشجار الفاكهة والكرمة وتزرع بهِ حبوب الاقاليم الجنوبية والشمالية . والثالث اقليم الزان والسنديان وهو ممتد من الاماكن التي يبلغ ارتفاعها ٣٫٥٢٠ قدماً الى الاماكن التي ارتفاعها ٤٫٥٠٠ قدم وذلك في الجهة الجنوبية . واما في الجهة الشمالية فهو ممتد من الاماكن التي ارتفاعها ٢٫١٠٠ قدم الى الاماكن التي ارتفاعها ٣٫٩٠٠ قدم . وينبت فيهِ ايضاً الدردار والوشيج ونوع من الحور وبعض اشجار مخروطية ونباتاتهُ اشبه بنباتات القسم الشمالي من اوربا وقد تنبت فيهِ الحبوب . والرابع اقليم الاشجار المخروطية ومنها الشربين وانواع الصنوبر واكثر نباتاتهِ شبيه بنباتات الشمال الاقصى من اوربا وبهِ مراعٍ جيدة الا انهُ لا يحرث وهو ممتد في الجنوب بين الاماكن التي ارتفاعها ٤٫٥٠٠ قدم والاماكن التي ارتفاعها ٦٫٦٠٠ قدم وفي الشمال بين ٣٫٩٠٠ و٥٫٤٠٠ قدم . وليس في هذا الاقليم بيوت شتوية الا انهُ يوجد فيهِ بضع قرى منها سنت فيران في الالب الكوتيانية وارتفاعها ٦٫٨٥٢ قدماً وسمبلون وارتفاعها ٤٫٨٩٠ قدماً . والخامس الاقليم الالبي وهو متصل بحد الثلوج الدائمة . وينبت في الاقسام السفلى منهُ نجيات اشهرها الورد الالبي . والقسم الاعلى منهُ مغطًّى بحشيش قصير مرن ملزز يتخللهُ زهور ظريفة جدًّا . ولهذه النباتات كلها اصول متينة . وليس في ذلك الاقليم بيوت ثابتة بل أكواخ يبنيها الرعاة ويأوون اليها مدة ثلاثة اشهر من السنة ليسرّحوا ماشيتهم في المراعي

(حيواناتها)

وحيوانات الالب متنوعة وفي بحيراتها وانهرها انواع كثيرة من الاسماك . وعدد اجناس الطيور الموجودة فيها كثيرٌ جدًّا . وقد تبين ان بنية بعض الحيوانات الثديية هناك اقوى مما هي في اماكن اخرى . ومن حيوانات الالب الدب والذئب والثعلب والفهد والماعز البرّي الا ان معظم هذا الجنس قد انقرض

(طرقها)

وكان الناس يظنون قديماً انهُ من اصعب الامور اجتياز جبال الالب . واستمر الناس عدة قرون يعتبرون اجتياز انيبال لها من الاعمال الحربية العظيمة التي لم

يكن لها مثيل في المواقع الحربية الشديدة التي انتصر فيها بعد ذلك. اما الان فتكاد جميع انحائها تجتاز بطرق جيدة. واهم طرق الالب في المضايق واعظمها الطريق الذي يصل سويسرا بايطاليا. وهذه اسماء الطرق المشهورة

١ً. طريق جبل سنيس وارتفاعة ٦٫٧٧٣ قدمًا بني في ايام نابوليون الاول بين سنة ١٨٠٢ و ١٨١٠

٢ً. طريق سنت برنرد الصغير وارتفاعة ٧٫٠٧٦ قدمًا ويظن ان انيبال اجتازهُ وقد جعلهُ نابوليون الاول طريقًا حربيًا يصل غرينوبل باوستا ويمتد منها الى تورين

٣ً. طريق كول دو بلم وارتفاعة ٧٫٢١٨ قدمًا وهو ممتدٌ من مرتيني الى شاموني

٤ً. طريق سنت برنرد الكبير وارتفاعة ٧٫٧٦٠ قدمًا وهو ممتد بين مرتيني واوستا ومتصل بتورين وطولهُ ٤٧ ميلاً وقد اشتهر بمنزل المسافرين والكلاب الموجودة فيهِ. واجتازهُ نابوليون الاول سنة ١٨٠٠ بجيش مؤلف من ٣٠,٠٠٠ رجل

٥ً. طريق سمبلون وارتفاعة ٦٫٦٢٨ قدمًا وهو من اعمال نابوليون الاول العظيمة وهو ممتد من برياغ الى دومودواسولا ويصل جنيفا بميلان وطولهُ ٤٦ ميلاً ونصف

٦ً. طريق المركبات الذي بني حديثًا في مضيق فوركا وارتفاعة ٨٫١٥٠ قدمًا وهو يصل سنت غوترد بوادي الرون رأسًا وقد كان سببًا لزيادة التجارة في قالي الاعلى والالب البرنية وسمبلون

٧ً طريق سنت غوترد وارتفاعة ٦٫٩٣٦ قدمًا وهو يصل لوسرن بميلان. وكان الرومانيون يعرفون المضيق الذي نسب اليهِ هذا الطريق

٨ً. طريق برنردينو وارتفاعة ٦٫٧٧٠ قدمًا وهو ممتد من كوار الى بلنزونا ومتصل بميلان

٩ً. طريق سبلوجن وارتفاعة ٦٫٤٩٥ قدمًا وهو ممتدٌ من كوار الى شياقنا ومتصل بميلان

١٠ً. طريق برنينا وارتفاعة ٧٫٦٧٢ قدمًا وهو ممتد بين انغادين وفالتلينا ويصلها بطريق سامادين وتيرانو وهو ٢٩ ميلاً

١١ً. طريق جوليرو وارتفاعة ٧٫٥٠٨ قدمًا وهو يصل كوار بانغادين واولهُ في شورولدن وآخرهُ في سامادين

١٢ً. طريق ستلفيو وارتفاعة ٩٫١٠٠ قدم يصل ميلان بانسبروك وهو اعلى طريق في الالب تجتازهُ المركبات وهو مشهور بالمجتمعات الثلجية الواقعة على جوانبهِ وعلى الخصوص في جبال اورتلة وبمضيق سبوندلنغا ومنظر بحيرة كومو بني بين سنة ١٨٢٠ وسنة ١٨٢٥ وقد اصلح ما لحق بهِ من الضرر في الحرب التي جرت بين النمسا وايطاليا سنة ١٨٥٩

١٣ً. سكة برنر الحديدية التي تصل تيرول بلمبرديا وهي ممتدة من انسبروك الى بوتسن وقد كان فتحها سنة ١٨٦٧. اما الطريق القديم الذي كان الرومانيون يسمّونهُ مونس برنيوس فجعل طريقًا للمركبات سنة ١٧٧٢

١٤ً. سكة سمرنغ الحديدية من غلوغنتس الى مرتسوشلاغ وهي تتمة الاتصال بين تريستي وفينا فتحت في شهر تموز (جوليه) سنة ١٨٥٤ وخرق قسم منها في الجبل ولها جسور عظيمة جدًّا مبنية فوق الانهر وهي فوق مضيق سمرنغ الواقع عند حدود اوستريا السفلى وستيريا. وفي القرن الرابع عشر بنى دوق من ستيريا منزلاً للمسافرين وذلك في مكان قفر من الجبل. وفي الالب طرق ومضايق اخرى غير التي ذكرت وهي ذات مناظر جميلة الا انها قليلة الاهمية

(سكانها)

اما سكان الالب فليسوا من جنس واحد ولا هم رعايا دولة واحدة. وقد ذهب ريتر الى ان فيها مليونين من الفلطيين والغاليين ومليونًا من الايطاليانيين وثلاثة ملايين من الجرمانيين ومليونًا من السلاف. فيكون مجموع سكانها سبعة ملايين منهم مليون ونصف رعاة والباقون من ارباب الصناعة. وهذه الجبال منقسمة

بين الامم الثلاث العظيمة القاطنة في اواسط اوربا فالشمال الغربي والغرب والجنوب في حوزة القلطيين الفرنسويين والايطاليانيين والشمال في حوزة الجرمانيين والشرق في حوزة الصقالبة . وقد اقيمت جمعيات كثيرة في اوربا لاستقراء جبال الالب لاحاجة الى ذكرها

الألب السفلى
Basses-Alpes

او باس الب اسم لولاية في جنوب شرقي فرنسا كانت سابقًا قسمًا من بروفنسة العليا . يحدها ايطاليا وولاية الالب ماريتيم وولاية فار وولاية بوش دورون وولاية فوكلوز وولاية دروم وولاية الب العليا ومساحتها ٢,٦٨٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها سنة (١٨٧٢) ١٣٩,٣٣٣ نفسًا وبها خمس مقاطعات وهي دينية وبرسيلونيتة وكستيلانة وفوركلكيير وسيسترون و٣٠ ناحية و٢٥٧ دائرة وقصبتها مدينة دينية . وقد ظهر من تعديل سكانها انهم ينقصون سنةً فسنةً فانهم كانوا سنة ١٨٦١ نحو ١٤٦,٣٦٨ نفسًا مع انهم كانوا سنة ١٨٥٦ نحو ١٤٩,٦٧٠ نفسًا وكانوا سنة ١٨٥١ نحو ١٥١,٨٧٠ نفسًا وسنة ١٨٤٥ نحو ١٥٦,٦٦٥ نفسًا . وهي اقل ولايات فرنسا سكانًا بالنسبة الى مساحتها . ويقسمها الفرنسويون الى اقليمين وهما الاقليم الشمالي والاقليم الجنوبي . فهواء الاول اشبه بهواء ولاية الالب العليا (اطلبها بعد هذا) اما هواء الثاني فيكاد يكون حارًّا كهواء بروفنسة وينبت فيه نبات الاقاليم الجنوبية والاقاليم المعتدلة وكرمة جيد وخمر ميس وريـاز وكستيليت وهي من مدنه مشهورة جدًّا . ويزرع فيه ايضًا مقدار وافر من الحبوب والخضرة واشجار الفاكهة ولا سيما الخوخ . وينبت في الاقليم الشمالي الحنطة والشعير والشوفان واشجار الفاكهة وتكثر فيه المراعي والشربين والصنوبر . وجدّ الاهالي في هذه الولاية يعوض عن قلة خصب التربة فانهم يعتنون كل الاعتناء بزروعاتهم ويحسنون فلاحة اراضيهم . والهواء في معظم انحاء الالب السفلى بارد رطب والامطار لاتكاد تنقطع منها فانها تهطل في الصيف ايضًا وفي هذا الفصل تكثر الزوابع . ويتقن الاهالي زراعة البطاطا ويخلطها سكان القرى بالحنطة فيصنعون من ذلك خبزًا فاخرًا ويتقنون تربية دود الحرير وزراعة التوت . اما الغابات فتغشي مساحة نحو ٦٠,٠٠٠ اكتار ومن اشجارها السنديان والوشيج وانواع الصنوبر والكستنا والشربين والبقس الاسود وبها معادن من الحديد والرصاص (في سنت جنيز ودرامنت) والكبريت والنحاس الممزوج بالذهب والفضة والزاج والفحم الحجري وحجر البلور والجص والرخام وغيرها . وصناعة الولاية قليلة الاهمية غير ان فيها معامل للطرابيش والجوخ الخشن والبرانيط ودباغات ومعامل للحرير والعرق . ويمرّ فيها نهر دورانس فيصب فيه اكثر الانهر التي تسقي اراضيها ويخرج منها نهر فار الا ان جميع انهرها تفيض وتحدث فيها اضرارًا جسيمة

الألب السكنديناڤية

اطلب دوفرين في باب الدال

الألب العليا
Hautes-alpes

او هوت الب اسم لولاية في الجنوب الشرقي من فرنسا يحدها ايطاليا وكلٌّ من ولايات سافوا وايزار ودروم والالب السفلى . مساحتها ٢,١٥٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها سنة (١٨٧٢) ١١٨,٨٩٨ نفسًا وهو آخذ في التناقص فانه كان سنة ١٨٦١ نحو ١٢٥,١٠٠ نفس وسنة ١٨٥٦ نحو ١٢٩,٥٥٦ نفسًا وسنة ١٨٥١ نحو ١٣٢,٣٣٨ نفسًا وسنة ١٨٤٥ نحو ١٣٣,١٠٠ نفس . وهواؤها خشن وتربتها رديئة لايكاد يحصل منها للفلاح ما يوازي اتعابه فضلاً عن ان الاراضي القابلة الفلاحة ليست اكثر من ثلث اراضي الولاية . الا ان مراعيها جيدة ويربى بها كثير من الماشية . وغاباتها كثيرة تغشي مساحة ٧٢,٠٠٠ اكتار . واجودها في الجهات

التي يعسر الوصول اليها . واشهرها غاب دو ريون وهي مأوى للوحوش الضارية وبها الشربين والصنوبر والوشيج والزيزفون والكستنا والجرمشق وحاصلاتها حب الشربين وثمر الكستنا والتربنتينا . ومعادنها الرصاص الاسود والرخام والفحم المعدني وحجر الصوان والحجر الساقي والطباشير وغيرها والاحوال تجارتها آخرة وأهم مصنوعاتها الجوخ الخشن وهي منقسمة الى ٣ مقاطعات (وهي غاب وامبرون وبريانسون) وبها ٢٤ ناحية و١٨٩ دائرة وبها اسقفية في غاب وهي قصبة الولاية

الألب الغرايانية

Alpes-grecques

اسم لولاية من ولايات الغالية السبع عشرة في القرن الرابع للميلاد . كان موقعها بين ولايات الب ماريتيم وفيانوس ومكسيما سكوانوروم والبلاد الايطاليانية . وكانت قصبتها مدينة شيفيتا هلفيتوروم او افنتيكوم المسماة الان افنشة وكان اكبر مدنها دارنتاسيا اوشيفيتاس سنترونوم (وهي موستيي في تارنتيزة) وأكتودوروس او شيفيتاس فلنسيوم (وهي مرتيناخ) ولا يبعد ان تكون هذه الولاية عبارة عن وادي الرون الاعلى الى بحيرة ليمان وعن وادي سوزة والبرينسوني و وادي بريغالاس

الألب ماريتيم

Alpes-Maritimes

ومعناه الالب البحرية ١ً . اسم لولاية من ولايات الغالية السبع عشرة في القرن الرابع الميلاد كانت الى جنوب ولاية الالب الغرايانية بين ليغوستيكوس سينوس وايطاليا ونر ونسيس الثانية وكانت قصبتها شيفيتاس ابرودونسيوم المسماة الان امبرون وهذه الولاية عبارة الان عن اقسام من دوفينة و بروفنسة

٢ً : ولاية في الجنوب الشرقي من فرنسا تألفت من قسم من ولاية نيس تخلى عنه فيكتور عمنويل ملك ايطاليا لفرنسا سنة ١٨٦٠ ومن دائرة غراس التي فصلت عن ولاية فار . مساحتها ١٤٨٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (سنة ١٨٧٢) ١٩٩،٠٣٧ نفساً وهي واقعة بين البحر المتوسط وجبال الالب ماريتيم . يحدها غرباً ولايتا الالب السفلى وفار وشمالاً بيامونت وشرقاً ولاية جنوا وجنوباً البحر المتوسط ويرويها نهر فار وعدة جداول اخرى صغيرة . وسطحها جبلي يتخلله عدة اودية . وهواؤها اجود من هواء سائر ولايات فرنسا . وسواحلها متقنة الحراثة . اما باقي جهاتها فيغشاها غابات ثمينة . وبها كثير من المعادن . ولاعتدال هوائها يقصدها المصابون بامراض صدرية من سائر جهات اوربا . وتكثر الاسماك والحيوانات القشرية في مياهها والصيادون فيها كثيرون ونشيطون واشهر اسماكها السردين والتون . وفي هذه الولاية عدة معامل للطيب والصابون والمسكرات والحرير والحلى . ومعظم صادراتها الاسماك والاثمار اليابسة . وهي منقسمة الى ثلاث مقاطعات اي نيس وغراس و بوجيت تنيي وبها اسقفية كرسيها نيس وعلى ساحلها مدن مهمة من جهة موقعها الطبيعي او تاريخها منها نيس وهي القصبة وكانة وانتيبة ومنتونة . وقد كانت هذه الولاية في عهد نابوليون الاول فالغيت عند سقوطه ثم اعيدت كما تقدم

ألب

Aulps

واسمها القديم اليوم أربس . قصبة ناحية في ولاية فار من فرنسا على نهر براك تبعد ٢٦ كيلومترًا عن دراغوينيان الى الشمال الشرقي منها وعدد سكانها ٢،٦٤٧ نفساً

ألبا

Albe, ou Alba Longa

او البا لنغا مدينة من اقدم مدن اللاتيوم وهي ام رومية وعلى مسافة ١٠ اميال منها الى الجنوب الشرقي . كانت تمتد من سفح جبل البانوس الشمالي الى الضفة الشرقية من بحيرة البانوس . وقد ذكر في الروايات الرومانية ان الذي بناها هو اسكانيوس او ابولوس بن اينياس وانه ملك عليها مدة ٨ سنين وذلك من نحو سنة

١١٤٤ الى سنة ١١٣٦ ق٠م٠ وروي ايضاً انهُ خلفهُ في الملك ١٣ ملكاً غير ان ذلك ليس محققاً . وقيل انهُ لما تكاثر سكان البا نزح منهم قوم فاقاموا مستعمرات وبنوا عدة مدن لاتينية من جملتها رومية ولذلك كانت البا امّاً لها . وذكر انها سميت البا من خنزيرة وجدها اينياس في ضواحيها ووصفت بلنغا ومعناهُ طويلة من شكلها . وكان اخر ملوكها من الدولة الاسكانية نوميتور جدّ رومولوس واموليوس . وقد حارب الكورياتة هوراتة رومية للمحافظة على استقلالها غير انهم غلبوا وقتلوا جميعاً . وقد استولى عليها الرومانيون فهدمها ملكهم تولوس هوستيليوس ولم يبقَ منها الا هياكلها . ثم نُقل سكانها الى رومية نحو سنة ٦٥٠ ق٠م٠ وكانت خمرة البا تعتبر جدًّا في رومية . وكانت الحجارة التي في ضواحيها جيدة يأتيها الناس في طلبها وقد بني اساس الكابيتول في رومية من الحجارة المذكورة

والبا ايضاً بحيرة تسمى الان البانو وستذكر في بابها . ومدينة في لوزيتانيا . اطلب الفاس . ونهر في الغلية يسمى الان اوب . اطلب اوب

والبا انغونوروم . اطلب البنغا

والبا اوغسطا او البا هلفيورُم . راجع ابس

والبا بومبيا كرسي اسقفية وقصبة دائرة في ولاية كونيو من بيامونت بايطاليا عدد سكانها ٩٫٢٩٦ نفساً وموقعها على نهر تانار وقرب مصب كوراسيا على مسافة ٤٥ كيلومترًا من تورين الى الجنوب الشرقي في سهل مخصب يقال لهُ البيتسانو وهي مبنية على شكل دائرة ومحاطة بحدائق من الاقاقيا في موقع اسوارها القديمة . واشهر ابنيتها الكاتدرا التي بنيت سنة ١٤٨٦ وكنيسة للفرنشسكانيين مزينة بصور جميلة وكرسي اسقفي جميل ومستشفى وقصر للكونت فيليو دي كستيليتو وهناك مجموع اشياء متقنة الصنعة . ولها تجارة واسعة بالخمر والكتان والماشية وجبن مشهور يقال لهُ ربيولي . وهي مسماة باسم بومبيوس سترابو والد الامبراطور بومبيوس لانهُ جعلها مدينة

والباجوليا راجع اكرمان واطلب كرسبورغ

والبا دي تورميس مدينة مسورة في ولاية سلمنكة من اسبانيا على مسافة ٢٠ كيلومترًا من سلمنكة الى الجنوب الشرقي وهي بهجة الموقع على اكمة قائمة على الضفة اليمنى من نهر تورميس وعدد سكانها ١٫٥٥٠ نفساً وقيل كانوا ٢٫٣٥٢ سنة ١٨٦٣ وبها ٩ كنائس و٦ اديرة وقصر جميل كان يقيم بهِ دوقات البا تورميس وجسر حجري مؤلف من ٢٦ قنطرة وعندها انتصر الفرنسويون على الاسبانيول سنة ١٨٠٩

والبا غريكا مدينة في داقية . اطلب بلغراد

والبا فوشنتيا مدينة قديمة في ايطاليا كانت في بلاد امة مارسة عند حضيض جبل فيلينوس الى نحو شمالي بحيرة فوشين وهي مسورة باسوار ككلوبية وكانت سابقاً لامة ايكوة واقيمت بها مستعمرة رومانية سنة ٣٠٢ ق٠م٠ وكان للرومانيين فيها سجن كبير حبس فيهِ برسفس ملك مكدونية وسيفاكس ملك المسيسيليين وغيرهما ثم جعل في القرون المتوسطة قلعة . وتسمى هذه المدينة الان البا وهي مدينة من مقاطعة ابروتسو الداخلية الثانية في نابلي

أَلْبَا
Elba

جزيرة في البحر المتوسط تابعة لولاية ليفورنو الايطاليانية طولها نحو ١٨ ميلاً ومنتهى عرضها ١٢ ميلاً ومساحة سطحها نحو ٩٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٢٠ الف نفس . بها جبال يبلغ ارتفاعها في بعض الاماكن اكثر من ٣ الاف قدم . وهواؤها لطيف والمطر فيها قليل ويكثر في سواحلها الارجوان وارضها خصبة الا ان المحروث منها قسم يكاد يكون ثمنها فقط . ويكثر في الاودية اشجار الفاكهة . الا ان الاهالي لا يعتنون بفلاحتها ولذلك كانت اثمارها غير جيدة . ومن حاصلات الجزيرة ومياهها الخمر البيضاء والحمراء والكستنا والعنب والتين والليمون والحبوب وانواع من السمك والملح . وقد اشتهرت بحديدها منذ زمن متوغل في القدم وهو يوجد في

جبل قرب ربو في الساحل الشرقي محيطهُ نحو ميلين وارتفاعهُ ٥٠٠ قدم . والحاصل من معادنهِ هو من ٥٠ الى ٧٥ في المائة معدن خالص . وفي القسم الجنوبي الغربي من هذه الجزيرة مقاطع من الصخرة الحبوبية . ومن معادنها ايضاً المغناطيس والرصاص والذهب والفضة والرخام وحجر الفتيلة غير ان معادن الفضة والذهب لم تستخرج بعد . وقد اقام فيها الرومانيون قديماً مستعمرات لاستخراج معادنها . ومن مدنها الكبيرة بورتو فرَّاجو (صورتها شكل ١٧) وبورتو لنغوني وربو ومرشيانا . وكان اليونان يسمونها ايثاليا والرومانيون يسمونها إلفا . وفيها آثار قديمة في اماكن كثيرة . وكان يتولاها في القرون المتوسطة امراء وقواد من الايطاليان . وسنة ١٥٤٨ تخلى شارل الخامس لتسكانيا عن كورة بورتوفرَّاجو ثم استولت اسبانيا على هذه الجزيرة وانتقلت منها الى نابلي ومنهـا الى لوردات بومبينو . وتبوأَها الانكليز من شهر تموز (جوليه) سنة ١٧٩٦ الى شهر نيسان (افريل) سنة ١٧٩٧ . ثم تركت لفرنسا . وسنة ١٨٠١ انضمت الى مملكة اترو ريا الحديثة . وجعلت البا بموجب معاهدة باريس سنة ١٨١٤ مملكة لنابوليون الاول فاقام بها من ٤ ايار (مايس) سنة ١٨١٤ الى ٢٦ شباط (فبريه) سنة ١٨١٥ . وفي هذه المدة بنى طريقاً بين بورتوفرَّاجو وبورتو لنغوني . اما قصر سان مرتينو (قرب بورتوفرَّاجو) الذي اقام بهِ نابوليون الاول فجعل مجمعاً علمياً وهو يشتمل على اشياء مهمـة متعلقة بالامبراطورية الاولى . وسنة ١٨١٥ ارجعت البا الى غراندوق تسكانيا . وسنة ١٨٦٠ اضمت مع باقي املاكهِ الى مملكة ايطاليا

أَلْب أَرْسلان
alp-arslan

١ . عضد الدولة محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق اخو طغرلبك السلجوقي واحد السلاطين السلجوقية المشهورين . ولد في اول المحرَّم سنة ٤٢٠ وقيل غير ذلك . وملك خراسان بعد وفاة ابيهِ داود سنة ٤٥١ هجرية . ولما مات عمهُ طغرلبك ملك بعدهُ على ما كان لهُ من الولايات وخطب لهُ بالريّ وذلك سنة ٤٥٥ . فعصاهُ امير ختلان وكانت قلعتهُ منيعة فسار اليهِ السلطان وقاتلهُ اياماً فلم يظفر بطائل ثم باشر القتال بنفسهِ وترجل وصعد في الجبل فتبعهُ الناس وتقدموا عليهِ في الموقف والحوا في الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على شرفة يحرّض الناس فاصابتهُ نشابة فقتل وتسلم الب ارسلان القلعة . وكان عمهُ فخر الملك بيغو في هراة فعصى ايضاً وطمع في الملك فسار اليهِ الب ارسلان بعساكر كثيرة وحصرهُ وضيق عليهِ وادام القتال ليلاً ونهاراً الى ان استولى على المدينة واكرم عمهُ . ومن هناك سار الى صغانيان وكان اميرها موسى قد عصى عليهِ ايضاً فلما وصل باشر الحرب فما انتصف النهار حتى ملك القلعة واسر موسى وامر بقتلهِ . ثم عاد الى مرو ومنها الى نيسابور وكان ذلك سنة ٤٥٦ . وارسل رسلاً الى بغداد يطلب من الخليفة القائم بامر الله العباسي ان يخطب لهُ ببغداد ويلقب بالمؤيد فاجابهُ الخليفة الى ذلك ولقب ايضاً ضياء الدين عضد الدولة وعقد الخليفة مجلساً عاماً وقلد الب ارسلان السلطنة وارسل اليهِ الخلع وارسل النقيب طراداً الزينبيّ لاخذ البيعة فلما وصل لبس الب ارسلان الخلعة وبايع للخليفة . ثم سمع ان شهاب الدولة قتلمش من السلجوقية عصى عليهِ وقصد الري بجموع كثيرة ليستولي عليها فجهز الب ارسلان جيوشهُ وارسلهم الى الري فسبقوا قتلمش وسار هو من نيسابور في المحرَّم من السنة المذكورة وارسل الى قتلمش من الدامغان يطلب اليهِ التسليم على امان فلم يرضَ لاغترارهِ بجموعهِ ونهب قرى الري . فالتقى الب ارسلان اليهِ وغلبهُ ولما انتهت الحرب وجد ميتاً ولم يعلم السبب فحزن عليهِ الب ارسلان وقعد لعزائهِ . ثم سار في اول شهر ربيع الاول من الري الى اذربيجان ثم سار الى بلاد الروم واقبلت عليهِ الامراء والملوك بالطاعة وعمل سفناً لعبور الرس وجمع الجموع الكثيرة ثم سار الى بلاد الكرج مخلفاً في العسكر ولدهُ ملكشاه ووزيرهُ نظام الملك .

وملك من تلك البلاد قلاعاً منيعةً ومدناً كثيرةً منها
اعاكل لاكل وقرس (القارص) وآني وكانت حصينةً
شديدة المناعة ثلثة ارباعها على نهر الرس والربع الاخر
على نهر عميق شديد الجري. قال ابن الاثير لو طرحت فيهِ
الحجارة الكبار لدحاها وحملها، والطريق اليها على خندقٍ
عليهِ سورٌ من الحجارة الصم وكانت آهلةً جدًّا وفيها اكثر
من ٥٠٠ بيعة. فحصرها الب ارسلان وضيّق عليها ثم
يئس المسلمون من فتحها فعمل السلطان برجاً من خشب
وشحنهُ بالمقاتلة ونصب عليهِ المنجنيق ورماة النشاب فكشفوا
الروم عن السور وحينئذٍ انهدم قطعة كبيرة من السور
ولم يدروا السبب فدخل المسلمون المدينة وقتلوا من
اهلها ما لا يحصى حتى غصّت الطرق. واسروا ايضاً جمهوراً
غفيرا فسارت البشائر الى البلاد وقُرِئَ كتاب الفتح
ببغداد في دار الخلافة. فبرز خطُّ الخليفة بالثناء على
الب ارسلان والدعاء له. وصالحهُ ملك الكرج على جزية
سنوية. ثم عاد قاصدًا اصبهان ومنها الى كرمان ثم الى
مرو وزوج ابنهُ ارسلان شاه بابنة صاحب غزنة وبذلك
اتفق البيتان السلجوقي والغزنوي اي بنو سبكتكين.
وسنة ٤٥٧ اطاعهُ ملك جند وصبران وهما مدينتان عند
بخارى. ثم سار الى مرو. وسنة ٧٥٨ سار من مرو الى
اريكان فنزل بظاهرها ومعهُ جماعة من امراء
دولتهِ. فاخذ عليهم العهود والمواثيق لابنهِ ملكشاه
بانهُ السلطان من بعده (اطلب ملكشاه) وسنة ٤٥٩ عصى
عليهِ قرا ارسلان ملك كرمان فسار اليهِ وهزمهُ فبعث
قرا ارسلان يطلب الطاعة فعفا عنهُ الب ارسلان
وسار الى فارس ففتح قلعة اصطخر واستنزل واليها فحمل
اليهِ الوالي هدايا جليلة فيها قدح فيروزج فيهِ مثقالان
من المسك وعليهِ مكتوب اسم جمشيد الملك. واطاعهُ
جميع حصون فارس الا قلعة يقال لها بهتزاد فسار اليها
نظام الملك وحصرها واعطى كل من رمى بسهم واصاب
قبضةً من الدنانير ومن رمى حجرًا ثوباً نفيساً ففتح القلعة
في اليوم السادس عشر من نزولهِ. وسنة ٤٦٣ خطب له
بحلب صاحبها محمود بن صالح بن مرداس لما سمع من
شدة سلطانهِ وقوة مملكتهِ. ثم سار السلطان قاصدًا
حلب وجعل طريقهُ على ديار بكر فلقيهُ صاحبها نصر بن
مروان وخدمهُ بمائة الف دينار وحمل اليهِ اقامةً عرف
السلطان انهُ قسّطها على البلاد فامر بردها. ولما وصل
الى حلب لم يحضر عندهُ صاحبها ابن مرداس فحصر
السلطان البلد وعظم القتال فلما ضاق الحال بمحمود سار
ليلاً مع والدتهِ فدخلا على السلطان وقالت له هذا ولدي
فافعل بهِ ما تحب فتلقاهما بالجميل وخلع على محمود
واعادهُ الى بلده فانفذ اليهِ محمود مالاً جزيلاً. وفي
نفس السنة المذكورة خرج ملك الروم رومانوس
ديوجينس امبراطور القسطنطينية في مائتي الف من
الروم والافرنج والروس والبشناق والكرج وغيرهم من
طوائف تلك البلاد وقصد بلاد الاسلام فوصل الى
ملازكرد من اعمال خلاط. فبلغ الخبر السلطان وهو بمدينة
خوي من اذربيجان بعد عودهِ من حلب وسمع ما هو
فيهِ ملك الروم من كثرة الجموع فلم يتمكن من جمع
العساكر لبعدها وقرب العدو. وملخص ما ذكرهُ ابن
الاثير في الكامل انهُ سير الاثقال مع زوجتهِ ونظام
الملك الى همذان وسار هو في من معهُ من العساكر
وكانوا ١٥ الف فارس وجدَّ في السير وقال لهم انني اقاتل
محتسباً صابرًا فان سلمت فنعمة من الله تعالى وان كانت
الشهادة فان ابني ملكشاه وليُّ عهدي. ثم ساروا فلما
قارب العدو جعل له مقدمة فصادفت مقدمتهُ عند خلاط
مقدم الروسية في نحو ١٠ الاف من الروم فاقتتلوا فانهزمت
الروسية وأُسر مقدمهم وحمل الى السلطان فجدع انفهُ
وانفذ بالسلب الى نظام الملك وامرهُ ان يرسلهُ الى بغداد
فلما تقارب العسكران ارسل السلطان الى ملك الروم
يطلب منهُ المهادنة فقال لا هدنة الا بالري. فانزعج
السلطان لذلك فقال له امامهُ وفقيههُ ابو نصر محمد بن
عبد الملك البخاري انك تقاتل عن دين وعد الله بنصرهِ
واظهارهِ على سائر الاديان. وارجو ان يكون الله تعالى

قد كتب باسمك هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي تكون فيها الخطباء على المنابر فانهم يدعون للمجاهدين بالنصر والدعاء مقرون بالاجابة . فلما كانت تلك الساعة صلى بهم وبكى السلطان فبكى الناس لبكائهِ ودعا فدعوا معهُ وقال لهم من اراد الانصراف فلينصرف من هنا فما ههنا سلطان يأمر وينهى والقى القوس والنشاب واخذ السيف والدبوس وعقد ذنب فرسهِ بيدهِ وفعل عسكرهُ مثلهُ ولبس البياض وتحنط وقال ان قتلت فهذا كفني وزحف الى الروم وزحفوا اليهِ فلما قاربهم ترجل وعفر وجههُ على التراب وبكى واكثر الدعاء . ثم ركب وحمل وحملت عساكرهُ فحصل المسلمون في الوسط وحجز الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم كيف شاءوا فانهزم الروم وقتل منهم عدد غفير وأُسر ملك الروم واحضر امام السلطان فضربهُ الب ارسلان ثلث مقارع بيدهِ وقال لهُ الم أُرسل اليك في الهدنة فابيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد. فقال السلطان ما عزمت ان تفعل بي لو اسرتني فقال افعل القبيح قال فما تظن انني افعل بك قال اما ان تقتلني واما ان تشهرني في بلاد الاسلام والاخرى بعيدة وهي العفو وقبول الاموال واصطناعي نائباً عنك قال ما عزمت على غير هذا . ففداهُ بالف الف دينار وخمسمائة الف دينار وان يرسل اليهِ عساكر الروم في اي وقت طلبها . وان يطلق كل اسير في بلاد الروم واستقر الامر على ذلك وانزلهُ في خيمة وارسل اليهِ عشرة الاف دينار يتجهز بها واطلق لهُ جماعة من البطارقة وخلع عليهِ من الغد . فقال ملك الروم اين جهة الخليفة فدل عليها فقام وكشف رأسهُ واومأ الى الارض بالخدمة وهادنهُ السلطان خمسين سنة وسيرهُ الى بلادهِ وسير معهُ عسكراً اوصلوهُ الى مأمنهِ وشيعهُ السلطان فرسخاً . فلما وصل ارسل الى السلطان مائتي الف دينار وطبق ذهب عليهِ جواهر بتسعين الف دينار وحلف لهُ بانهُ لا يقدر على غير ذلك . وكان هذا الظفر من اشهر اعمال الب ارسلان فاكثر الشعراء من مدحهِ كثيراً . وسنة ٤٦٤ ملك بفارس قلعة منيعة جداً وكان اسم صاحبها فضلون وقد عصى على السلطان فارسل اليهِ وزيرهُ نظام الملك فحاصرهُ ولم يبلغ مقصداً . قيل فغارت المياه من آبار القلعة كلها في ليلةٍ واحدة فطلب الناس الامان وتسلم نظام الملك القلعة . وسنة ٤٦٥ قتل السلطان الب ارسلان . وكان السبب في ذلك انهُ في اول السنة المذكورة قصد ما وراء النهر وصاحبهُ شمس الملك تكين فعقد على جيحون جسراً وعبر عليهِ في نيف وعشرين يوماً وعسكرهُ يزيد على مائتي الف فارس فاتاهُ اصحابهُ بمستحفظ قلعة يعرف بيوسف الخوارزمي في سادس شهر ربيع الاول وحمل الى قرب سريرهِ مع غلامين فامر السلطان ان تضرب لهُ اربعة اوتاد وتشد اطرافهُ اليها . فقال لهُ يوسف يا مخنث أَمثلي يقتل هذه القتلة فغضب السلطان واخذ القوس والنشاب وقال للغلامين خلياهُ ورماهُ بسهم فاخطأهُ ولم يكن يخطئ سهمهُ فوثب يوسف يريدهُ والسلطان على سدة فلما رأى يوسف يقصدهُ قام عن السدة ونزل عنها فعثر فوقع على وجههِ فبرك عليهِ يوسف وضربهُ بسكين كانت معهُ في خاصرتهِ وكان سعد الدولة كوهرائين واقفاً فجرحهُ يوسف بعض جراحات ايضاً ونهض السلطان فدخل الى خيمة اخرى وضرب بعض الفراشين يوسف بمرزبة على رأسهِ فقتلهُ وقطعهُ الاتراك . وكان لما بلغ اهل سمرقند عبور السلطان النهر وما فعل عسكرهُ بتلك البلاد ولا سيما في بخارى اجتمعوا وختموا ختمات وسألوا الله ان يكفيهم امرهُ . ولما جرح السلطان قال ما من وجه قصدتهُ ولا عدوّ اردتهُ الا استعنت بالله عليهِ . ولما كان أمس صعدت على تل فارتجت الارض تحتي من عظم الجيش وكثرة العسكر فقلت في نفسي انا ملك الدنيا وما يقدر عليَّ احد فعجزني الله تعالى باضعف خلقهِ وانا استغفر الله تعالى واستقيلهُ من ذلك الخاطر . ثم توفي عاشر ربيع الاول من السنة المذكورة وحمل الى مرو ودفن عند ابيهِ . وكانت مدة ملكهِ منذ خطب لهُ بالسلطنة الى ان قتل ٩ سنين وستة اشهر واياماً . ولما وصل

خبرهُ الى بغداد جلس الوزير فخر الدولة للعزاء بهِ . وكان الب ارسلان كريمًا عادلاً عاقلاً لا يسمع السعايات . واتسع ملكهُ جدًّا فقيل لهُ سلطان العالم . وكان رحيم القلب رفيقًا بالفقراء كثير الدعاء بدوام ما انعم الله بهِ عليهِ . وكان يتصدق في رمضان بخمسة عشر الف دينار . وكان عندهُ اسماء كثيرين من الفقراء في كل مملكتهِ يرسل اليهم الصلات . ولم يكن في جميع بلادهِ جناية ولا مصادرة . وقد قنع بالرعايا من الخراج الاصلي يؤْخذ منهم كل سنة دفعتين رفقًا بهم . قيل كتب اليهِ بعض السعاة سعاية في وزيرهِ نظام الملك وذكر ماله في ممالكهِ من الرسوم والاموال ودفع الكتاب على مصلاهُ فاخذهُ وقرأَهُ ثم سلمهُ الى الوزير وقال لهُ خذ هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبوهُ فهذب اخلاقك واصلح احوالك وان كذبوا فاغفر لهم زلتهم واشغلهم بمهمٍ يشتغلون بهِ عن السعاية . وكان كثيرًا ما يقرأ عليهِ تواريخ الملوك وادابهم واحكام الشريعة . ولما اشتهر بين الملوك حسن سيرتهِ ومحافظتهِ على عهودهِ اذعنوا لهُ بالطاعة والموافقة بعد الامتناع وحضروا عندهُ من اقاصي ما وراء النهر الى اقصى الشام . وكان شديد العناية بكف الجند عن اموال الرعية . قيل بلغهُ ان بعض خواص مماليكهِ سلب من بعض الرستاقية ازارًا فاخذ المملوك وصلبهُ فارتدع الناس عن التعرض لمال غيرهم . وخلف من الاولاد ملكشاه واياز وتكش وبوري برس وتتش وارسلان شاه وارغون وسارة وعائشة وبنتًا غيرها فقام بالامر بعدهُ ابنهُ ملكشاه

٢ . تاج الدولة الب ارسلان بن رضوان بن تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي كان ابوهُ رضوان صاحب حلب وتوفي سنة ٥٠٧ هجرية فقام بعدهُ الب ارسلان وعمرهُ ١٦ سنة وكان يلقب بالاخرس لحبسةٍ كانت في لسانهِ ولم يكن اخرس . وقتل الاخرس اخوين لهُ احدهما من امهِ وابيهِ والاخر من ابيهِ . وكان الباطنية قد كثروا في ايام ابيهِ لميلهِ اليهم فاوقع بهم الب ارسلان . وقُتل الب ارسلان سنة ٥٠٨ قتلهُ غلمانهُ بقلعة حلب واقاموا اخاهُ سلطان شاه . وكان المستولي على امور الب ارسلان لؤْلؤ الخادم ولم يكن للب ارسلان الا الاسم . وكان قتلهُ بيد لؤْلؤ نفسهِ وكان قد تنكر لهُ

الباتروس
Albatross

ويعرف في اصطلاح علماء الحيوان بديوميديا (Diomedea) وهو من الطيور ذات الارجل الكفية . وينقسم الى ثلاثة انواع . الاول الالباتروس العام ويعرف بديوميديا اكسولنس (صورتهُ شكل ١٥) . والثاني الالباتروس الصيني ويعرف بديوميديا فوليجينوزا . والثالث الالباتروس الاصفر ذو المنقار الاسود ويعرف بديوميديا كلورورنخوس . وصفات الالباتروس انهُ ذو منقار قوي جدًّا صلب مستقيم متقعر من رأْسهِ وفي طرفهِ صنارة حادَّة ورجلاهُ قصيرتان واصابعهُ ثلاث مستطيلة ومرتبطة بغشاء بعضها ببعض ارتباطًا تامًّا . وجناحاهُ طويلان جدًّا غير مستعرضين . والالباتروس العام هو أكبر الطيور المائية البحرية المعروفة . وزنهُ من ١٢ الى ٢٨ لبرا وطول جناحيهِ المعتاد هو نحو ١١ قدمًا الا انهُ بلغ طول جناحي واحدٍ منهُ في الجمع العلمي الليثيزي ١٣ قدمًا وصيد آخر على بعدٍ من رأْس الرجا الصالح فكان طول جناحيهِ ١٧ قدمًا ونصفًا . وعرفهُ اشهب يضرب الى الحمرة وباقي ريشهِ ابيض عدا بضع عصائب سوداء متقاطعة في ظهرهِ وبضع ارياش في جناحيهِ ويكثر وجودهُ من الاوقيانوس الجنوبي الى مضيق بهرين وساحل كمشتكا ويتوغل في البحر فيتردد الى جزائر كوريل وجزر بنشنسك اسرابًا كبيرة الا انهُ قلما يزور السواحل الاميركانية وهو شديد النهمة يقال انهُ يبلع في الغالب سمكة كاملة وزنها من اربع الى خمس ليبرات وغذاؤُهُ المعتاد السمك والبيض والحيوانات الرخوة الا انهُ يغتذي ايضًا بجميع المواد الحيوانية التي يراها عائمة على وجه المياه ويصطادهُ النوتيون بحبل وصنارة في رأْسها قطعة من لحم خنزير سمين . وقوة جناحيهِ غريبة جدًّا كما يستدل على ذلك من

خفة عظامها وهي كبيرة مجوفة. ويذكر ادورد ان طولها يعادل طول البدن. واهل كمشتكا يستعملونها انابيب للتدخين وبما انه دائم الطيران وقويه ويرتفع جدًا في الفضاء يظن البحريون الافرنج الذين يلقبونه بطير البارجة انه ينام وهو طائر

إلباسو
El-Paso

كونتية في الطرف الغربي الاقصى من تكساس مساحتها ٩٫٤٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٫٦٧١ نفساً منهم ٣٠٦ من السود. وقصبتها فرنكلين. واخرى في اواسط كولورادو مساحتها نحو ٢٫٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٤٨٧ نفساً. وقصبتها كولورادوستي

ومدينة في الزاوية الشمالية الشرقية من ولاية تشيواوا في بلاد مكسيك موقعها على نهر ريوغراندي وعدد سكانها نحو ٦ الاف نفس من الافرنج والامركان الاصليين. واصل هذه المدينة مركز حربي اقيم لصد القبائل المتوحشة التي لم تزل الى الان تغزو الجهات الشمالية من مكسيك. والاراضي المجاورة لها محروثة جيدًا تزرع فيها الذرة والحنطة وغيرها من الحبوب وبها جنات وبساتين تنبت فيها اشجار الفاكهة التي تنبت في المنطقة الحارة ويصنع هناك خمر من احسن الخمر التي تصنع في مكسيك ومع ان الاهالي من اهل الثروة لا يعتنون كثيرًا في امر معيشتهم

ألباق
Albagh

قصبة قضاء باسمها في لواء وان من ولاية ارضروم في ارمينية واقعة على مسافة ٩٢ كيلومترًا من مدينة وان الى الجنوب الشرقي على جدول يصبّ في نهر الزاب. والارمن يعتقدون ان القديس برثلماوس استشهد في هذه المدينة. اما قضاء الباق فيشتمل على ناحية قطور و٢٣٠ قرية وعدد سكانه نحو ١٤ الف نفس منهم نحو عشرة الاف نفس من المسيحيين وعدد بيوته ٢٫٣٠٠ بيت

وبه ٨٠ دكاناً وخانان وحمام و١١ جامعاً و١١ كنيسة

ألباكا
Alpaca, ou Alpaga
(صورته شكل ١٦)

نوع من الحيوانات المجترة العديمة القرون يوجد في الاقاليم الجبلية من بيرو ويغتذي بالحشيش القليل الكثيف الذي ينبت في تلك الاراضي القحلة. والقسم الاعلى من بدنه وجوانبه مغطاة بصوف لماع اسمر كلون الكستنا متدلٍّ كضفائر من الشعر مشتبكة قليلاً وطوله نحو قيراط وهو ناعم يكاد يحاكي في حسنه صوف ماعز كشمير. ووجهه الى الجانب الخلفي من الفك مغطى بصوف ناعم قصير وكذلك فخذاهُ. ويتدلى من جبهته على وجهه صوف كثيف حريري. ويجزّ صوفه في اوقات غير منتظمة وذلك مرةً او مرتين في السنة ويبلغ ما يجز من صوفه من ١٠ الى ١٢ ليبرا

ألبانو
Albano

١ً. مدينة في ولاية رومية من ايطاليا قرب الطرف الجنوبي من بحيرة البانو تبعد ١٤ ميلاً عن رومية الى الجنوب الشرقي منها وعدد سكانها ٥٫٢٠٠ نفس. وهي في موقع قصر بمبيوس القديم في الجهة المقابلة لموقع مدينة البا لنغا القديمة. وهواؤها جيد ومناظرها حسنة ولذلك يصرف اعيان رومية فصل الصيف فيها. وبها مجمع علمي وآثار قديمة كثيرة. ويصنع في جوارها خمر كانت مشهورة عند الرومانيين القدماء. ولم يزل لها شهرة الى الان. وظنّ بعضهم ان فيها مدافن اسكانيوس والهوراتة

٢ً. مدينة في مقاطعة باسيليكاتا من نابلي في ايطاليا واقعة على مسافة ١١ ميلاً من شرقي جنوب شرقي بوتنتسا عدد سكانها ٢٫٧٠٠ نفس

٣ً. بحيرة في ايطاليا واقعة بين رومية والآجام البونتية على مسافة ١٣ ميلاً من رومية الى الجنوب الشرقي

منها. محيطها ٦ اميال وهي فوهة بركان ناري منطفئ وجوانبها مرتفعة . بها عدة مغاير وقصور جميلة ومن جملتها كاستل غندولفو وهو قصر للبابا يقيم به في فصل الصيف . وفي جوارها ابنية كثيرة قديمة منها قناة محفورة تحت الارض في سفح الجبل بناها الرومانيون في اثناء القتال الذي جرى بينهم وبين الفينتة سنة ٣٩٤ ق . م . وكانت مدينة البا لنغا في الجهة الشمالية الشرقية منها

٤ - جبل في ايطاليا الى شرقي البحيرة المقدم ذكرها ارتفاعه عن سطحها ٣٠٤٦ قدماً وفي قمته آثار هيكل المشتري لاتياديس ومناظرهُ جميلة وهو على مسافة ٢٠ كيلومترًا من جنوب شرقي رومية وعليه وجدت مدينة البا القديمة وكان من عادة القناصل الرومانيين ان يأتوهُ سنويًا ويقدموا عليهِ محرقة للمشتري وكان من عادة قواد العساكر احيانًا ان يحتفلوا بانتصارهم على الجبل المذكور ان لم يحتفلوا به في نفس مدينة رومية

البانيا
Albanie, ou Albania

ويسميها الالبانيون شكيباريا والترك ارناوطلك . ولاية في تركيا من اوربا واقعة بين ٣٩° و ٤٣° من العرض الشمالي و ١٩° و ٢١° و ٣٠' من الطول الشرقي . وهي ممتدة نحو ٢٩٠ ميلاً على سواحل بحر ادريا والبحار الايونية . وعرضها في اواسطها وفي بعض جهات من الشمال ١٠٠ ميل ونيف اما عرضها في الجهة الجنوبية قرب جون ارتا فهو ٤٠ ميلاً فقط . يحدها من الشمال الجبل الاسود وبوسنه (البشناق) . ومن الشرق السرب ومكدونية وتساليا . ومن الجنوب مملكة اليونان الحديثة . ومساحة سطحها نحو ٤٠٠ ، ٧ كيلومتر مربع وعدد سكانها مليونان من المسلمين والنصارى . وهي عبارة عن ابيروس القديمة وايليريا الاغريقية والاقسام المجاورة من دلماسيا القديمة . اما السلسلة الجبلية التي كانت تعرف قديمًا بسكاردوس وبندوس فهي حدٌّ لها غير مضبوط من الشمال والشرق ومعظم سطحها غير مستوٍ جبلي تتخلله سلاسل جبلية من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ارتفاعها عن سطح البحر من ٤ الاف الى ٨ الاف قدم . والثلج يغشاها مدة تسعة اشهر من السنة . وتتخللها اودية صعبة المسالك تجري فيها جداول فتروي قليلاً من السهول الصغيرة والمروج . وليس في البانيا كثير من الاراضي التي تصلح للزراعة . اما هواؤها فيكاد يعادل هواء ايطاليا غير انهُ قد تهب فيها احيانًا ريح ناشفة وقد تتسلط الريح الشمالية ولا سيما في اقسامها الواطية . اما هواء السهول والاودية المرتفعة فهو اشبه بهواء البشناق والسرب . ويستمر فيها الشتاء والغيوم والارياح مدة اربعة اشهر من السنة . ويبتدئ الربيع فيها من اواسط اذار (مارس) . ويشتدّ فيها الحرّ في شهري تموز (جوليه) وآب (اغسطوس) وتجف فيها اكثر الجداول والغدران فيشرب الاهالي ماء الشتاء الذي يجمعونهُ في الآبار وماء بعض الينابيع وهو ينقص كثيرًا . واهمّ جداولها بويانا وهو بربانا القديم يخرج من بحيرة اشقودرة ودرينو وفويوسا واسمهُ القديم اووس وتوبي واسمهُ القديم جنوس ويسميهِ اليونان الآن سكومبي ولرجنت او بيراتينو واسمهُ القديم ابسوس وبريغونيا نوزي ويسميهِ اليونان مذرا واسمهُ القديم ماتيس . ويجري في الجنوب كلاماس واسبر وبوتاموس وهو نهر اشتهر في الميثولوجيا باسم اخيلوس . وهناك ايضًا بحيرتيانينا وفي الشمال بحيرة اشقودرة واسمها القديم لابينس لاكوس وطولها ٢٨ كيلومترًا . وبحيرة اوخريدة واسمها القديم لخنيدوس لاكوس وبحيرة برسبا . ويشتد البرد في فصل الشتاء وتكثر الزوابع عند هبوب الريح الشمالية . ويغشى النهيرات والبحيرات جليد كثيف وفصل الربيع جميل جدًّا واما فصل الصيف فيشتد فيهِ الحرّ كثيرًا ويرتفع الترمومتر احيانًا الى الدرجة ٣٨ . ومناظر البانيا جميلة يسرّ بها الناظر وتنشرح لها الصدور . فترى فيها تارة قرى ومزارع وحقولاً نضرة وغابات متنوعة واخرى شقوقًا مظلمة وصخورًا عالية عارية وشلالات يسمع لها دوي قوي ونهيرات تجري في سهول لا يسمع لها فيها

صوت . الا ان هذه المناظر هي دون مناظر البلاد الالبية في الجمال والعظمة لان جبال البانيا دون جبال الالب في الارتفاع غير ان الميثولوجيا قد جعلت لها في عقول الناس اوهامًا وتصورات كثيرة . ولذلك يتذكر السائح امورًا لذيذة كلما سرّح نظره فيها . فيذكر حوالي يانينا اخيروسيا والسيوم مقر الانفس الصالحة . ويرى نهر كوسيت واخيرون الملقب بالبخيل الذي يختفي تحت جبال سوداء ويصب في جون ارتا . ويذكر غابات ذوذونة القديمة التي كانت اشجارها تعلم البشر باوامر الالهة . ويرى البندوس (اسمه الآن متسوفو) الذي طالما كلفت به معبودات الموسيقى وجبل كسيوبي ويرى نحو البحر قمم جبل توماروس (اسمه الآن دزومركا) المغطاة بالثلوج وقمم جبال خيمارا التي كان الاقدمون يسمونها الجبال الاكروكيرونية وكان المسافرون يخشون صخورها ويعتقدون انها تنقض لمنع الناس عن الدنو منها وقمم تلك الجبال عرضة للصواعق .

وتربة البانيا في الغالب خصبة ويستغل الفلاح منها في بعض نواحيها محصولين في السنة . وينبت الزيتون في الاراضي التي تلائمه ولا سيما في تسبروتيا في الجهة الغربية من يانينة ويعتني الاهالي به كثيرًا . ويكثر هناك التوت ويزرعون معه القطن وتغشى الكرمة جميع التلال المعرضة لحرارة الشمس . اما الحبوب التي تزرع في تلك البلاد فهي الذرة وهي اكثر حبوبها لان الاهالي عمومًا يغتذون بها . وتزرع الحنطة في بعض السهول وكذلك الشعير وقليل من الارز . ومن حاصلاتها ايضًا الخضر والكتان والقرمز . ومن اشجار الفاكهة فيها الدراقن والجوز والبرتقان والليمون والسفرجل . وينبت في حقول ارتا تبغ لا يوجد اجود منه في الشرق كله . والخمر الالبانية جيدة والخشب والراتنج والزيت وما اشبه هي من حاصلات جبال خيمارا . وغابات البانيا من احسن غابات البلاد الاوربية الجنوبية . الا ان صعوبة مسالك جبالها تمنع الناس من الانتفاع بها . واهم اشجارها انواع الصنوبر والسنديان والدلب . واكثر الانهر والبحيرات والابحر المجاورة لها مملوءة اسماكًا الا ان الاهالي لا يعتنون بصيدها . ومعادن البانيا تكاد تكون مجهولة . ومما يلاحظ ان المعادن الفضية التي كشفها فيها الاقدمون لم يقف لها الناس في ايامنا هذه على اثر فخفيت عليهم كما خفيت معادن البلاد اليونانية . الا انه يقال ان معدنًا استخرج بالقرب من اوخريدة . وعلى مسافة مرحلتين من بيلوروس معادن كثيرة من القير تكفي اوربا كلها . ويوجد في الجبال والغابات دببة وذئاب وخنازير برية وايائل . ويربى الغنم والبقر والماعز في السهول . اما الخيول الالبانية فجميلة وهي صغيرة الجسم الا انها معتدلة القوام قوية . ويكثر النسر وانواع اخرى من الطيور في البانيا . والبزدرة من احب انواع الملاهي الى الاغنياء فيها . وصادرات البانيا الزيت والصوف والذرة والتبغ والخيول والغنم والماعز والخشب وبعض منسوجات مطرزة . وتنقل البضايع الى داخل البلاد على ظهور الخيل . فانها تربط اربعة او خمسة بحبال ويسوقها رجل واحد . وقد كان ما ابداه علي باشا من الضبط والصرامة في ادارة البلاد وتبديده شمل اللصوص سببًا لتسهيل التجارة الداخلية . ومن اشهر قبائل البانيا المردة وهم في الشمال ولم يدخل الترك بلادهم قط لخضوعهم للباب العالي انما يدل عليه تقديمهم له نجدة من العساكر في اوقات الحرب . والالبانيون اهل نشاط واستقامة وبسالة . ونساؤهم طوال القامات قويات يشتغلن اشغالاً شاقة ويعاملن بقساوة وخشونة . وقد مرّ طرف من الكلام عن الالبانيين ولغتهم وعاداتهم في ارنأوط فراجعه هناك . ومع ان البانيا سميت اسماء شتى وتقلبت احوالها وتغيرت حكامها وحدودها بقي فيها امة عزيزة حافظت على جنسيتها ولغتها وعاداتها . وكانت مواطنها الجبال . وكانت البلاد اولاً في حوزة قبائل ابيروس واليريا المتوحشة . وقد بذل اليونان والرومانيون جلّ جهدهم في نشر التمدن بينهم الا ان اتعابهم ذهبت سدًى . ولما فتح اللاتينيون القسطنطينية سنة ١٢٠٤ تمكن امير من عائلة كومنينوس الامبراطورية من تأسيس دولة في البانيا . واستمر امراؤها

الغالمون مئة قرنين لايفوقهم في القوة الا امبراطورو القسطنطينية . ولما فتح السلطان محمد الثاني مدينة القسطنطينية زحف بجيوشه على الالبانيين غير انه لم يصادف الا الفشل . وتمكن جورج كستريوتا البطل المشهور في التاريخ باسكندر بك وهو آخر امرائهم المستقلين من مقاومة قوة الدولة العثمانية كلها مئة ٢٠ سنة ونيف ولم تلحق البانيا بتركيا الا بعد وفاته وذلك سنة ١٤٦٧ . وكانت تلك البلاد منقسمة الى عدة ايالات منفصلة بعضها عن البعض الاخر واستمرت على هذه الحال الى آخر القرن الماضي . ثم تزوج علي باشا التبه دلني والي يانية بابنة امير من اكابر امرائها فتمكن بذلك من التسلط على البلاد كلها وعلى اراضٍ خارج حدودها . وبعد خلعه وذلك في اثناء ثورة اليونانيين مال الالبانيون الى مشاركتهم . غير ان اليونانيين قابلوا رغبتهم في مساعدتهم بالعدوان والجور فذبحوا منهم قوماً واساءوا معاملتهم فرجعوا الى الباب العالي ولم يزالوا خاضعين له الى الآن . وتنقسم البانيا الى قسمين احدهما وهو البانيا الشمالية تؤلف منه ولاية اشقودرة مع قسم من ولاية برزرين . والثاني وهو البانيا الجنوبية تؤلف منه مع ثساليا ولاية يانية . اما البانيا الشمالية فقصبتها مدينة اشقودرة وبها فرضتان وهما بار ودراج واقعتان على بحر ادريا . واهم وارداتها من النمسا وصادراتها قليلة لفقر البلاد وتأخر صناعتها فانها تكاد تنحصر في عمل البراميل والخزف وانسجة من الصوف والحرير والقصب . وسبب تأخر البلاد كسل الاهالي فانها من طبعها قابلة العمران . وقصبة البانيا الجنوبية مدينة يانية . ومن مدنها المشهورة ايضاً ارتا او ناردتو بروزتو اولونية واهلها يعتنون بحراثتها اكثر من سكان البانيا الشمالية . ومعدل حاصلاتها السنوية من الحنطة ٦٠٩٨٠٠ كيلة اسلامبولية ومن الشعير ٤٢٦٩٠٠ كيلة ومن الذرة ٣١١٩٩٧٠٠ كيلة ومعدل حاصلها السنوي المتوسط من التبغ نحو ٤٠٠٠٠٠ اقة ومن الزيت ١٨٠٠٠٠٠ اقة ومن شرانق الحرير ٣٠٠٠٠٠ اقة ومن العفص نحو ٧٥٠٠٠٠ ليبرا وتجارتها مع النمسا وايطاليا والروملي واليونان . هذا وقد حكم مؤتمر برلين الدولي سنة ١٨٧٨ بتوسيع اراضي الجبل الاسود فاضافوا اليها قسماً من البانيا فاستولت حكومة الجبل المذكور على بعضه واما البعض الاخر فلم يرتضِ اهله باتباع تلك الحكومة فحصل بين الجبل والاهالي نزاع أفضى الى وقوع بعض مناوشات بين الفريقين والى الان لم ينتهِ الخلاف وقد أخذت الدول تنظر في امره . راجع ارنأوط واشقودرة واسكندر بك واطلب يانية

والبانيا ايضاً اسم أطلقه القدماء على قطر من اقطار آسيا العليا يحده من الشرق بحر الخزر ومن الغرب ايبريا ومن الجنوب نهر قورش وهو جبلي كثير الغابات صعب المسالك خضع بالاسم لمملكة فارس ثم خضع لمملكة البرثيين ثم للارمن . اطلب شروان وداغستان

والبانيا البنادقة املاك البنادقة في البانيا وهي مقاطعات دوراس واشقودرة وارتا التي كانت في حوزتهم نحو سنة ١٤٤٨ . وبعد وفاة اسكندر بك استولوا على معظم اميرية كرويا . الا انهم تخلوا للدولة العثمانية عن اشقودرة وكرويا سنة ١٤٧٩ وسنة ١٥٠٢ تخلوا لها عن دوراس او دراج وبقيت ارتا في حوزتهم . وفتحوا بروزة سنة ١٦٨٤ وحصلوا على فونيجة وبوترنتو بموجب معاهدة بسّاروفيج التي انعقدت سنة ١٧١٨

ألباي
Albay

مدينة في جزيرة لوسون من جزائر فيلبين . وهي قصبة ولاية باسمها ومقر الوالي . موقعها في عرض ١٣ درجة و٢٨ دقيقة شمالاً وطول ١٢١ درجة و٢٧ دقيقة غرباً . وقد خربت عند هيجان بركان الباي المجاور لها وذلك سنة ١٨١٤ غير انها لم تلبث ان رممت وعادت الى ما كانت عليه من العمران . اما الولاية فذات تربة خصبة على ان هيجان البراكين يضر بها كثيراً . وعدد سكانها ٢٣٢٦٩٥ نفساً اما سكان المدينة فهم ١٣١١٥ نفساً

ألبراسين
Albarracin

١ً . مدينة قديمة في ولاية اراغون من اسبانيا واقعة على ضفة الوادي الكبير على مسافة ١٩ ميلاً من شمالي غربي ترول وعدد سكانها ٣ الاف نفس . وهي قصبة مقاطعة وكرسي اسقفية باسمها وبها عدة معامل . والصوف الذي في الاماكن المجاورة لها مشهور جداً وهو اجود صوف في اسبانيا . وقد كان العرب يسمونها شنت مرية ابن رزين وذهبت بلادة اهلها مثلاً

٢ً . سلسلة جبال في القسم الجنوبي الغربي من اراغون في اسبانيا سميت باسم المدينة المتقدم ذكرها

ألبران
Alboran

جزيرة اسبانيولية صغيرة في البحر المتوسط على مسافة ٦٠ ميلاً من جنوب الجنوب الغربي من المريا في عرض ٣٥ درجة و٥٨ دقيقة شمالاً وطول ٣ درجة غرباً يسكنها الصيادون

ألبرت
Albert

١ً . قصبة ناحية في ولاية السوم من فرنسا واقعة على السكة الحديدية الشمالية على مسافة ١٨ ميلاً من شمال شرقي اميان وعدد سكانها ٤٢٢,٣ نفساً . وبها معامل للقطن والصوف والورق

٢ً . كونتية في جنوب شرقي ولاية نيو برنسويك من كنادا يحدها من الجنوب والجنوب الشرقي جون فندي وجون تشيغنكتو . مساحتها ٦٧٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٠,٦٧٢ نفساً . تربتها جيدة وبها آجام كبيرة محاطة بخنادق وبها معادن من الزاج والفحم والبترول . وقصبتها هوبول

ألبرت
Albert

١ً . البرت الاول (وبالجرمانية البرخت) ارشيدوق اوستريا وامبراطور جرمانيا ولد سنة ١٢٤٨ وتوفي سنة ١٣٠٨ . وهو ابن رودلف دوهبسبورغ اصل عائلة النمسا الملكية المشهورة حاول ابوهُ قبل وفاته ان يجعله ملكاً للرومانيين و يحقق انتخابه بعد ذلك رأساً للامبراطورية الجرمانية فحبطمسعاهُ . وكان بخل البرت والقساوة التي استعملها في اوستريا وستيريا في حبوة ابيه ما حرمهُ انتخاب المنتخبين وأثار عليهِ في الاملاك التي ورثها من ابيهِ ثورة اضطرهُ الامر الى اخمادها بالسلاح . فسكر بخمرة انتصارهِ وطمحت نفسهُ الى الامبراطورية فاستولى على التاج والصولجان وجلس على التخت من دون انتخاب . فساء ذلك المنتخبين فانتخبوا ادولفوس دوناسو فاظهر البرت الخضوع ودفع الى الامبراطور الجديد العلامات الملكية واعترف بهِ واضمر لهُ السوء الا ان الامبراطور ادولفوس اساء السيرة فكرههُ القوم عموماً فبذل البرت جهدهُ في استمالة الخواطر اليهِ وعند تتويج ونسيلاس دو بوهيميا لقي اربعة من المنتخبين فجرى بينهم و بينهُ اتفاق على عقد جمعية في منتس وطُلب الى الامبراطور ان يمثل امامها ليبرئ نفسهُ مما وقع عليهِ من التشكيات فابى الحضور فحكمت عليهِ الجمعية حكماً غيابياً وحرمتهُ الملك فاضطرمت نيران الحرب بينها و بينهُ والتقى الجيشان بالقرب من جلهيم سنة ١٢٩٨ فانقض البرت على ادولفوس وقلبهُ عن ظهر حصانهِ فاسرع اتباع البرت اليهِ بسلاحهم فقتلوهُ ثم انعقدت جمعية في اكس لاشابل وقررت انتخابهُ والبستهُ هناك التاج وذلك سنة ١٢٩٨ . ثم شهر الحرب على بوهيميا واستولى عليها الا انهُ لم يمضِ الا قليل حتى ثار عليهِ الاهالي وأكرهوهُ على تركها . وسنة ١٣٠٨ بلغهُ حدوث ثورة في سويسرا في مقاطعات انترولد وشويز ولوري وذلك في اكانون الثاني (جانفيه) افتتاح سنة ١٣٠٨ وسببهُ ما ابداهُ عمالهُ من الجور والظلم في تلك البلاد فسرهُ ذلك جداً لانهُ كان من زمان مديد يتمنى سنوح فرصة لابطال الامتيازات القديمة التي كانت لسويسرا فزحف عليها بجيوش جرارة . فقاتلهُ الاهالي قتالاً عنيفاً واقاموا جمهورية مخمة سميت

باسم مقاطعة شويز . ثم انضم اليها عشر مقاطعات منها ابنزل وهي آخر مقاطعة انضمت اليها سنة ١٥١٢ وكان البرت قد نزع من رودلف اخيهِ الصغير مقاطعة سواب التي ورثها من ابيهِ فطلب ابنهُ جان الى عمهِ ان يعيدها عليهِ فلم يجبهُ الى ذلك . ولما صحبهُ الى سويسرا اعاد الطلب نفسهُ فاعطاهُ زهورًا وقال لهُ هاك يا بنيَّ ما يليق بمن كان في سنك فخذ هذه الزهور ودع الملك لي . فساء جانًا هذا الكلام واضمر لعمهِ السوءَ وواطأ ولتر دو اشباخ وصيَّهُ واربعة اخرين من اصدقائهِ على قتل الامبراطور . وفي اثناء رجوعهم عبر البرت نهر روس على ظهر حصانهِ قبل ان عبرت العساكر فانفرد عنهم فانتهز المتوامرون هذه الفرصة فانقضوا عليهِ وطعنهُ جان بحربة طعنة قاضية فقضى بها نحبهُ بين يدي امرأة فقيرة كانت جالسة في الطريق تستعطي المارين . وولد لالبرت من زوجتهِ الاولى اليصابات ابنة الكونت مينهرد دو تيرول خمسة بنين وخمس بنات . وخلفهُ في اوستريا ابنهُ فردريك الملقب بالجميل . اما الذي خلفهُ في الامبراطورية فكان هنري دو لكسمبورغ . واخذت ابنتهُ اغنس بثارهِ من الذين تآمروا على قتلهِ الا جان فانهُ فرَّ الى ايطاليا ومات فيها راهبًا

٢ . البرت الثاني الملقب بالحكيم وهو دوق اوستريا ورابع اولاد الامبراطور البرت . ولد سنة ١٢٩٧ وخلف اخاهُ فردريك الملقب بالجميل سنة ١٣٣٠ . توفي اخوتهُ واولادهم في حياتهِ فاستولى على جميع املاكهم . وكان في اول الامر يتعاطى المصالح العمومية الا انهُ دُسَّ اليهِ سمٌّ في شراب فاحدث في جسمهِ اعراضًا اعقبها فالج منعهُ المشي وهو في السنة الثانية والثلاثين من عمرهِ ولكن مرضهُ لم يمنعهُ ان يشترك بنفسهِ في حرب الارث في كارنثيا فكان تارةً يُحمل في محمل واخرى يُشدُّ الى ظهر حصان . وعرض عليهِ البابا يوحنا الثاني والعشرون تاج الامبراطورية لما عزل لويس الرابع الباڤاري وحرمهُ فرفضهُ وحاول اخضاع سويسرا فحبطت مساعيهِ ولم يتمكن من الاستيلاء على زوريخ بعد ان حاصرها مدةً طويلة الا بالرشوة . واتضح لاهالي سويسرا ان الشقاق الداخلي ما يخسرهم ثمرة اتعابهم مدة ٥٠ سنة فجددوا اتحاد المقاطعات باحتفال عظيم وهاجموا النمسويين فكسروهم في عدة مواقع ورجع دوقهم الى ڤينا فمات فيها من جرى الحزن والكدر في السنة الستين من عمرهِ وذلك في ١٦ اب (اغسطوس) سنة ١٣٥٨ . وكان قد تزوج حنة ابنة الكونت اولريك دو بفرت فولد لهُ منها اربعة بنين وهم البرت ورودلف وفردريك وليوبولد فخلفهُ اولهم ولقب بالثالث

٣ . البرت الثالث دوق اوستريا وهو ابن البرت الثاني المقدم ذكرهُ . ولد سنة ١٣٤٨ وعند وفاة ابيهِ اقتسم الدوقية بينهُ وبين اخوتهِ رودلف الرابع وفردريك الثالث وليوبولد الثالث . ثم توفي فردريك ورودلف فارجع الدوقية الى حالها الاولى وملك عليها مع اخيهِ ليوبولد الثالث واستمرا على ذلك الى سنة ١٣٧٩ فحدث ما حملهما على القسمة فأعطي ليوبولد ستيريا وكارنثيا وتيرول وسواب وبقيت الاملاك الاصلية في حوزة البرت وكان محبًّا للعلوم والفنون كلفًا بها يقرّب اهل العلم ويكرمهم . ويقال انهُ اسس مدرسة ڤينا الكلية سنة ١٣٦٥ وفي رواية اخرى انهُ اقام فيها مدارس للاهوت والرياضيات . توفي سنة ١٣٩٥ في قصر لكسمبورغ الذي كان قد بناهُ قبل ذلك بمدة وجيزة . وتزوج مرتين فكانت زوجتهُ الاولى ابنة الامبراطور كرلوس الرابع والثانية ابنة برغراف نورمبورغ

٤ . البرت الرابع الملقب بالورع دوق اوستريا وابن البرت الثالث المقدم ذكرهُ زار الاراضي المقدسة ولما رجع منها زهد في الدنيا وانفرد في دير من شرتروز فكان هناك يعيش كالنساك ويسمي نفسهُ الاخ البرت ويقوم بجميع فروض الرهبنة . وكانت وفاتهُ سنة ١٤٠٦ ولهُ من العمر ٢٧ سنة

٥ . البرت الخامس دوق اوستريا الملقب بالشهم وهو ابن البرت الرابع المقدم ذكرهُ . خلف اباهُ في املاكهِ

في النمسا . وسنة ١٤٢٢ تزوج اليصابات ابنة الامبراطور سيجسمند وبذلك صار ملكاً لبوهيميا ثم للمجر وجلس اخيراً على تخت الامبراطورية سنة ١٤٣٨ وسمي البرت الثاني . وحمل جمعية ماينس على القبول بما قرره مجمع بال وكان فيه ما يضعف السلطة البابوية . وساد في ايامه السلام والامان في الامبراطورية . وكانت وفاته سنة ١٤٣٩ بعد حرب مشومة اثارها على السلطان مراد الثاني الذي كان قد غزا هنكاريا

٦ . البرت السادس ارشيدوق اوستريا وسادس اولاد الامبراطور مكسيمليان الثاني . ولد سنة ١٥٥٩ ورشح الى المراتب الاكليريكية فجعل في شبابه كردينالاً ورئيساً لاساقفة طليطلة في اسبانيا . وسنة ١٥٨٣ وجه اليه عمه فيليب الثاني ملك تلك البلاد ولاية البرتوغال فاحسن سياستها واظهر من الدراية والحذق ما حمل فيليب على جعله والياً للبلاد الواطية . وبعد وفاة فيليب الثاني خلع ثوب الكردينالية وتزوج ايزابلا كليرا اوجانيا ابنة فيليب المذكور من زوجته الثالثة اليصابات الفرنسوية . وكان ابوها قد اعطاها قبل وفاته البلاد الواطية فقرر لها ذلك اخوها فيليب الثالث . فحاول البرت ان يخضع بالقوة الولايات المتحدة التي كانت قد خلعت نير النمسا فهاجم موريس في نيوبورت وذلك في تموز (جوليه) سنة ١٦٠٠ . فرجحت له كفة النصر مدة الا انه تم اخيراً لبرنس ناسو . ثم حصر مدينة أستند سنة ١٦٠١ فشغله حصرها مدة ثلاث سنين وخسر فيه مائة الف مقاتل . وفي تلك الاثناء استولى البرنس موريس على غراف ولكلوز . وسنة ١٦٠٩ ابتدات مخابرات الصلح في لاهاي بين سفراء الارشيدوق البرت والهولانديين وعقد البرنس موريس في اول الامر هدنة الى بضعة اشهر ثم عقد هدنة اخرى الى سنتين فعاودت البرت الراحة وتفرغ لادارة بلاده الداخلية فاحبه رعاياه كثيراً لانه كان منفطراً على اللطف ومحبة العدل . وتوفي بلا عقب سنة ١٦٢١ وله من العمر ٦٢ سنة

٧ . البرت الملقب بالدب مرغراف برندبورغ ومنتخب امبراطوري . ولد سنة ١١٠٦ وتوفي سنة ١١٧٠ تحزب للامبراطور كوراد ضد الغولنة وهم حزب البابا فأعطي دوقية سكس مجازاة له على ذلك . وكانت الدوقية المذكورة قد نزعت من هنري الملقب بالمتعجرف سنة ١١٣٨ غير ان البرت أكره بعد مدة قصيرة على ارجاعها اليه ولكن فصلت مرغرافيته عن دوقية سكس سنة ١١٤٢ وجعلت من الولايات التابعة رأساً للامبراطورية تعويضاً عما لحق به من الخسارة وبذلك صار رأساً لامراء برندبورغ المنتخبين . وسنة ١١٤٠ استولى على اميرية انهلت وانتقلت منه الى ابنه برنهرد وعمر قسماً كبيراً من املاكه وبذل جده في اصلاح احوالها فزاد عدد سكانها وبنى فيها عدة مدن منها برلين عاصمة المانيا وفرنكفورت اودر وتوفي وهو راجع من القدس الى بلاده

٨ . البرت اول دوقات بروسيا وهو ابن فردريك مرغراف انسباخ وبيروث وحفيد البرت اخيلس امير برندبورغ المنتخب . ولد في ١٧ ايار (مايس) سنة ١٤٩٠ وتوفي في ٢١ اذار (مارس) سنة ١٥٦٨ . ترشح للقسيسية تحت نظارة امير كولونيا المنتخب الا انه خدم في جيش الامبراطور مكسيمليان . وسنة ١٥١١ جعل رئيساً للرهبنة التوتونية ورفض ان يبرز يمين الطاعة لملك بولونيا فاشتبك في العدوان الذي استمر عدة سنين بين الرهبنة المذكورة والبولونيين وكان سيجسمند الاول ملك بولونيا خال البرت فشهر الحرب واضرم نارها الا انه بعد ان استظهر في بضع مواقع أكره سنة ١٥٢١ على ان يعقد هدنة الى اربع سنين وفي تلك المدة طلب البرت الى امراء جرمانيا ان يساعدوه ويمدوه بالعساكر . ثم سار الى جرمانيا فاقنعه لوثيروس هناك ان ينضم الى حزب الاصلاح وان يجعل املاك الرهبنة اميرية زمنية وعند انقضاء مدة الهدنة قبل ان يستولي على املاك الرهبنة كاملاك اقطعه اياها بولونيا وقبل اكثر اعضائها ان يستمروا تحت سلطته . فوجه اليه ملك بولونيا لقب

دوق عوضًا عن لقب مرغراف وولاية بروسيا السفلى وانضم من ذلك الوقت الى حزب الاصلاح وبذل غاية جهدٍ في تقويتهِ واقام مدارس جديدة واسس مدرسة كنغسبورغ الكلية سنة ١٥٤٣ . فحدث بين معلميها اختلاف في قضايا دينية حرمتهُ الراحة حياتهُ بطولها

٩ً . بابا غير شرعي اطلب بسكال الثاني في باب الباباء

١٠ً . فرنسيس البرت اوغسطوس شارل عمنوئيل البرت زوج فكتوريا ملكة انكلترا وبرنس سكس كوبورغ غوتا . ولد في كوبورغ في ٢٦ اب (اغسطوس) سنة ١٨١٩ وتوفي في وندسور كاسل في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٦١ . نشأ تحت نظر ابيهِ ارنست دوق سكس كوبورغ غوتا فتربى تربية حسنة جدًّا وتثقف بعد ذلك في مدرسة بون الكلية . وفي شهر حزيران (جون) سنة ١٨٣٨ زار انكلترا فقدمهُ ليوبولد ملك البلجيك للملكة فكتوريا وعرَّفها بهِ . وكان حينئذٍ عمرها ١٩ سنة . وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٩ اعلنت ديوان الشورى الخاص بعزمها على الاقتران بهِ . فتجنس بالجنسية الانكليزية بموجب قرار صدر من المجلس العالي في ٢١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٤٠ وعقد الزواج في ١٠ شباط (فبريه) من السنة نفسها . وطُلب الى المجلس العالي ان يعين لهُ مرتبًا سنويًّا قدرهُ ٥٠ الف ليرا الا انهُ لم يقرر لهُ الا ٣٠ الف ليرا . ثم جعل فلد مرشال ووجهت اليهِ رتبة رباط الساق ورئاسة مدرسة كمبريدج الكلية وغير ذلك من الرتب والمناصب . وكان كلفًا بالآداب والفنون المستظرفة . فجعل رئيسًا لجمعية الفنون ففتح لهُ بذلك بابًا للاجتهاد والجدّ . وقد ساعد بحذقهِ ونشاطهِ على اقامة معرض قصر الفرجة المشهور سنة ١٨٥١ فتبعهُ عدة معارض للصناعة والفنون في انكلترا . وكان لهُ مزرعة في وندسور اتخذت مثالاً واقيم مزارع كثيرة على نسقها في انكلترا كلها . واقام بعدة اعمال صناعية وخيرية دلت على رغبتهِ في خير البلاد ونجاحها . وكان لهُ في المصالح السياسية سطوة على الملكة الا انهُ نهج سبيل الحكمة ولم يتداخل مداخلة تؤذن بالمعارضة . وكان يصرف معظم وقتهِ في تهذيب اولادهِ ويحب الملكة محبة شديدة . فسادت الفضيلة والمعارف في بيتهِ . وكان مركزهُ يجعلهُ احيانًا عرضةً للشكوك والمخاوف لانهُ برنس جرماني وزوج الملكة من دون سلطة سياسية . وسنة ١٨٥٥ اضطرت الاحوال الوزراء في المجلس العالي الى دفع الاوهام التي غلبت حينئذٍ على الافكار لجهة ما اتهم بهِ من انهُ يميل الى الصوالح الاجنبية في المسائل الدولية . وقد انقذ الحكومة من الخطر مرارًا كثيرة وذلك بتأنيهِ وحبهِ لانكلترا . وظن الناس في اثناء الحرب الاهلية في امركا انهُ استعمل سلطتهُ لمساعدة الاتحاد وكان ذلك قبل وفاتهِ بمدة قصيرة . ورفض قيادة العساكر الانكليزية التي عرضها عليهِ ولنتون . وفي ٢٥ حزيران (جون) سنة ١٨٥٧ وجهت اليهِ الملكة بموجب تحرير ممهور بالختم الكبير لقبًا ترجمتهُ صاحب السمو الملكي البرنس الزوج حتى اذا توفيت الملكة قبلهُ يكون وكيلاً للمالك في مدة قصر وليّ العهد برنس والس . ولما توفي حزنت الملكة عليهِ حزنًا شديدًا . وسنة ١٨٥٧ طبعت رسائل البرنس البرت العمومية . وسنة ١٨٦٣ طلبت الملكة ان يطبع كتاب آخر في هذا الباب فاجيبت الى ذلك . ومن سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٦٨ طبع غراي كتابًا عنوانهُ السنون الاولى من حيوة صاحب السموّ الملكي البرنس الزوج . والفت الملكة فكتوريا نفسها رسالةً ترجمة عنوانها صحف من جرنال حياتنا في هيلاندز من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٦١ وقد طبعها ارثر هلبس سنة ١٨٦٨ وهي تشتمل على روايات كثيرة تتعلق بالبرنس البرت . وقد تخلد ذكرهُ في انكلترا بابنية كثيرة جميلة

١١ً . البرت ادور برنس والس ودوق سكسونيا وبرنس كوبورغ غوتا وليُّ عهد فكتوريا ملكة انكلترا وثاني اولادها من زوجها البرنس البرت . ولد في قصر بوكنغام من لندن في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤١ وجعل برنسًا لوالس (غاليا) وارلاً لتشستر بموجب اوامر ملكية بتاريخ ٨ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٤٠ .

ووجهت اليهِ ارلية دبلين في ١٧ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٥٠ وهو دوق كورنول وروتساي وارل كريك وبارون رنفريو ولورد الجزائر وجنرال في العسكرية وكولونل الجيش التاسع من الهوسار وقبطان عام وكولونل في جيش الطوبجية ورئيس جمعية الفنون وغيرها من الجمعيات ورئيس مدرسة كمبريدج الكلية ورئيس الجمعية الفرماسونية في انكلترا. ولهُ القاب ومناصب غير هذه. وسنة ١٨٦٠ زار الولايات المتحدة الامركانية وكنادا وصحبهُ في سفرهِ دوق نيوكاسل. وفي ١٠ اذار (مارس) سنة ١٨٦٣ تزوج الكسندرا كبرى بنات كريستيان التاسع ملك الدانمرك وقد زار كل الممالك الاوربية وسورية ومصر والهند وغيرها من الممالك الشرقية. وكانت ولادة بكرهِ البرت فكتور فروغمو رلودج في ٨ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٦٤. وفي خريف سنة ١٨٧١ اصابتهُ حمى تيفوسية شديدة نشأ عنها كدر عام. واحتفل بشفائهِ في كنيسة القديس بولس في لندن في ٢٧ شباط (فڤريه) سنة ١٨٧٢

إلبرت
Elbert

كونتية في الشمال الشرقي من جيورجيا يفصلها نهر سفنة عن كارولينا الجنوبية ويحدها جنوبًا وغربًا نهر برود مساحتها ٥١٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٩٫٢٤٩ نفسًا منهم ٤٫٨٦٣ نفسًا من السود. سطحها جبلي وارضها خصبة ولاسيما قرب الانهر. واهم حاصلاتها الحنطة والذرة والهرطمان والقطن وبها خيل وبقر وخنازير وغيرها من الماشية. وقصبتها البرتون

ألبرتفيل
Albertville

قصبة مقاطعة في ولاية سافوا من فرنسا على مسافة ٦٠ كيلومترًا الى شرقي الشمال الشرقي من شمبري عدد سكانها ٤٫٠١٨ نفسًا وبها معامل لصب المعادن

إلبرز
Elburz

وتسمى ايضًا البروز (Albruz) والبُرج (Alburj) سلسلة جبال عالية ممتدة في شمالي بلاد فارس وهي متصلة من الجهة الغربية بجبال ارمينية وسلسلة قوه قاف الكبيرة ومن الجهة الشرقية بسلسلة باروباميسا. ومعدل ارتفاعها من ٦٫٠٠٠ الى ٨ الاف قدم. واعلى قممها جبل ديموند وارتفاعهُ نحو ١٨٫٠٠٠ قدم. وهي تدخل شمالي بلاد فارس من قوه قاف وتمتد الى استراباذ محاذية للساحل الجنوبي من بحر الخزر ثم تتشعب منها الى الشرق نحو افغانستان وتركستان. ويصلها بسلسلة زغروس عند حدود تركيا جبال ساهند اما اودية البرز ولاسيما في المنحدرات الجنوبية فخصبة جدًا. وفي منحدر الجبال المقابلة لطهران بقعة تعرف بشامة ايران ومعناها عندهم نور فارس وهي ممتدة نحو ٣٠ ميلاً ومحاطة بالبساتين وبها نحو ٤٠ قرية وقد اشتهرت بكونها مصيفًا. واشهر ممرات البرز ممرُّ سرداري وكان القدماء يسمونهُ ابواب الخزر. وهو على مسافة ٥٥ ميلاً من جبل ديموند جنوبًا بشرق ويمتد نحو ٣٠ ميلاً في مضيق بين صخور عالية وهو حاجز يحول دون تقدم الاعداء من الاجانب. ومن قمم جبال قوه قاف المرتفعة قمة تعرف ايضًا بجبل البرز او البروز ارتفاعها ١٨٫٥١٤ قدمًا. وهي مذكورة بعد هذا. وكان الفرس يعتبرون جبال البرز مقدسة. وفي رواياتهم ان زردشت كان ينفرد فيها ولذلك كان لها في ميثولوجيا هم اهمية كبرى. والظاهر ان اسم البرز او البرج اُطلق على جبال مختلفة المواقع نزلها اتباع زردشت وقرائن الحال تدل على ان جبل البرز الاصلي في قمم حملايا لان الشعوب الايرانية في تقدمها الى الغرب كانت تطلق اسماء البلاد التي خرجت منها على الاماكن الجديدة التي تستوطنها. وربما كانت تسمية جبال البرز المقدم ذكرها من قبيل ذلك

أَلْبُرْز
Elburz,ou Elbruz

جبل كبير في اسيا وهو من اكبر قمم جبال قوقاف موقعهُ عند حدود اباظة الى الشمال الشرقي منها وهو بينها و بين منغوليا على مسافة نحو مائة وعشرة اميال من شمالي غربي تفليس في عرض ٤٣ درجة و ٢١ دقيقة و ٢٠ ثانية شمالاً وطول ٤٠ درجة و ٥ دقائق و ١٤ ثانية شرقًا وارتفاعهُ ١٨٥١٤ قدمًا و رأسهُ مغطى ابدًا بالثلج

أَلْبِرْس
Olbers

فلكي جرماني ولد في ادبرغن سنة ١٧٥٨ وتوفي في بريمن سنة ١٨٤٠. وقام بارصاده الفلكية من غرفة عالية في بيتهِ في بريمن وتفرغ في الاكثر لرصد النجوم ذوات الاذناب. وسنة ١٧٧٩ كشف طريقة لتعديل افلاكها اصحّ جدًّا من الطرائق القديمة فعدل افلاك ذات الاذناب التي ظهرت سنة ١٧٨١ و ١٧٩٥ و ١٧٩٨ و ١٧٩٩ و ١٨٠٢ وفلك النجمة الكبيرة التي ظهرت سنة ١٨١١. وسنة ١٨٠٢ كشف بلاس. وسنة ١٨٠٧ كشف فستا. وسنة ١٨١٥ كشف نجمًا ذا ذنب قرب برسيوس. وسنة ١٨٢٨ نشر رسالة اظهر فيها امكان حدوث مصادمة بين نجم ذي ذنب والارض. وكان عندهُ مكتبة تشتمل على تآليف كثيرة في النجوم ذوات الاذناب فاشترتها الحكومة الروسية لمرصد بلكوفا. راجع استيروئيدة مجلد ٣ : ٤٤٠

أَلْبِرْفِلْد
Elberfeld

مدينة في بروسيا الرينية واقعة على نهر وبّر احد فروع نهر الرين. عدد سكانها ٧٢٢٩٤ نفسًا. وبها معامل للقطن والحرير والشريط والبسط والمركبات واثاث البيوت والازرار والآلات الصناعية وما اشبه. ومن اشهر فروع صناعتها الصباغة فانها متقنة جدًّا. وللسكة الحديدية فيها المركز الاول وفي كل سنة تزداد فروعها. ويقام فيها وفي برمن المتصلة بها سوق سنوية كبيرة جدًّا. وبها ابنية عمومية جميلة

أَلْبِريت
Albret

حنة دوالبريت ملكة نوار ولدت في بو سنة ١٥٢٨ وتوفيت في باريس سنة ١٥٧٢. كانت ابنة وحيدة لهنري الثاني ملك نوارة من زوجتهِ مرغريتا دو انغوليم شقيقة فرنسوا الاول. زفت في ١٥ تموز (جوليه) سنة ١٥٤٠ ولها من العمر ١٢ سنة الى غيليوم دوق كليف وجوليه وكان ذلك على غير ارادتها وارادة ابويها. فابطل البابا بولس الثالث هذا الزواج. وسنة ١٥٤٨ تزوجت بانطوان دو بوربون دوق فندوم وجلست معهُ على تخت الملك في نوارة السفلى وبيرن عند وفاة ابيها. وكانت مشهورة بجمالها وحذقها واتبعت مذهب كلفينوس. وبعد وفاة زوجها سنة ١٥٦٢ حافظت على املاكها ولم تبال بدسائس اسبانيا ورو... ووعيدها. وسنة ١٥٦٧ اعلنت ان مذهب كلفينوس هو المذهب القانوني في مملكتها. وانضمت سنة ١٥٦٩ مع ولديها هنري وكاترينا الى كوليني في لاروشيل وكانت في رئاسة فرقة من الهوغنو وبعد ان قتل برنس كوندي كانت تعتبر سندًا وحيدًا للبروتستانت. وقد بالغ اوبيني وغيرهُ من المؤلفين في مدحها لما كان لها من السطوة على الجنود الهوغنو. وسلمت رغمًا عنها بزواج ابنها هنري (هنري الرابع ملك فرنسا) بمرغريتا دو فالوا. وكان قد سعى في ذلك الزواج كلٌّ من كاترينا دومديشي وشارل التاسع. وفي تلك الاثناء دعيت الى البلاط الفرنسوي فتوفيت فيهِ وذلك قبل حدوث ذبحة سنت برتلمي بشهرين. وظن جماعة ان سبب موتها سمٌّ دسّتهُ اليها كاترينا دومديشي والارجح انهُ اصابها حمّى خبيثة قضت بها نحبها ولم تشهد زواج ابنها. وكانت كلفة بالآداب والمعارف فبرعت فيها كثيرًا ولها تآليف في الشعر والنثر وطبع بالأسبي بعض اشعارها

أَلْبريدا
Albreda

فرضة ومركز تجاري في سنغمبيا من افريقية واقعة على الضفة الشمالية من نهر غمبيا عند مصبهِ وهي من املاك امارة راوا وعدد سكانها ٧٠٠٠ نفس وكان للفرنسويين بها مركز وكالة تجاري وتخلوا عنهُ للانكليز بمعاهدة ٧ اذار (مارس) سنة ١٨٥٧ على ان تقطع انكلترا العلاقات التجارية التي كانت لها على سواحل افريقية الشمالية من نهر سان جون الى جون برتنديك وعلى غير ذلك من الاتفاقات

أَلْبريكة
Alberique

اسم لمقاطعة و مدينة في جنوبي بلنسية من اسبانيا يبلغ عدد سكان المقاطعة ١٦٠٠٠ نفس وعدد سكان المدينة ٣٠٠١ نفس وحاصلاتها الحرير والارز والفواكه

أَلْبارل
Albemarle

١ً. كونتية في اواسط فرجينيا مساحتها ٧٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٧٥٤٤ نفسًا منهم ١٤٩٩٤ نفسًا من السود. تربتها خصبة في الاودية وجوانب الانهر ومناظرها جميلة. واهم حاصلاتها الحنطة والذرة والمرطان والتبغ ويمرُّ بها عدة فروع من السكة الحديدية. وقصبتها شارلوتسفيل

٢ً. مدينة في نورمنديا تدعى الآن أومال. اطلب اومال

أَلْبنس
Albens

قصبة ناحية من دائرة شمبري في ولاية سافوا من فرنسا وهي على مسافة ١٠ كيلومترات من شمالي شمال شرقي اكس وعدد سكانها ١٥٤٣ نفسًا وبها آثار قديمة. ومن حاصلاتها الحبوب واهلها يتعاطون تربية المواشي

إِلْبنْغ
Elbing

مدينة في ولاية بروسيا الغربية موقعها على نهر باسمها عدد سكانها ٣٨٦٠٠ نفس. وهي مؤلفة من المدينة القديمة والمدينة الحديثة وعدة احياء ملحقة بها ولم يزل قسم منها الى الآن محاطًا باسوار قديمة. وبها كنيسة واحدة كاثوليكية و ٩ كنائس بروتستانتية وكنيس لليهود ومدرسة عالية وبها ايضًا عدة مستشفيات واماكن خيرية منها مكان اسسهُ رجل انكليزي اسمهُ كول يربى فيهِ الآن ٤٠٠ ولد. والصناعة فيها رائجة واهم مصنوعاتها السكر والبوطاس والصابون والزاج والجلد والمنسوجات الصوفية والمنسوجات القطنية والبرانيط والنشاء والقلوع والقلي والكحل وغير ذلك. وتجارتها الداخلية رائجة جدًّا لاتصالها ببحيرات بروسيا الشرقية بواسطة قناة او برلنديخي. واهم صادراتها الحبوب والخشب والقنب والكتان والريش وشعر الخيول والصوف والفواكه والسمن والمصنوعات

أَلْبنغا
Albenga

واسمها القديم البا انغونوروم او البنغونوم مقاطعة في سردينيا مساحتها ٢٦٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٠٤١٥ نفسًا ولها قصبة باسمها على مسافة ٦٤ كيلومترًا من جنوب غربي جنوا وموقعها على نهر شنتا وعدد سكانها ٥٤٠٠ نفس. وقد كانت قديمًا قاعدة بلاد امة الانغونية وبها آثار رومانية وبقايا ابنية كانت للامراء. وسنة ١٧٩٣ اتخذها نابوليون مركزًا عامًا لجيوشهِ. وسهل البنغا مشهور بجودة ارضهِ وخصبها

أَلْبَني
Albany

١ً. كونتية في شرقي نيويورك مساحتها ٥٠٩ اميال مربعة وعدد سكانها ١٣٣٠٥٢ نفسًا. واهم حاصلاتها الحنطة والشوفان والذرة والمرطان والشعير والبطاطا

والحشيش والصوف والسمن . وبها عدة معامل وكنائس وجرائد وبنوكة . وقصبتها مدينة البني

٢ . كونتية في شرقي ويُومِنغ مساحتها ١٢٬٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٫٠٢١ نفساً يمرّ في القسم الجنوبي منها سكة يونيون باسيفيك الحديدية . وقصبتها لارامي

٣ . مدينة في كونتية البني وهي قصبة لكونتيــة وولاية نيويورك موقعها على الضفة الغربية من نهر هدسون تبعد ١٤٥ ميلاً عن مدينة نيويورك الى الجهة الشمالية منها و١٦٤ ميلاً عن غربي مدينة بوستون و٣٧٠ ميلاً عن شمالي شرقي واشنطون . وعدد سكانها ٨٠ الف نفس . وموقع البني مسهل لاسباب التجارة فان ترعة اري تنتهي اليها ويمرّ في الطرف الشمالي منها فرعان من السكة الحديدية وبينها وبين كثير من المدن سكك حديدية وطرق شتى . ومن ابنيتها العمومية دار الحكومة وستهدم عندما يتم بناء الدار الجديدة ودار المكتبة وهي تشتمل على ٨٦ الف مجلد ودار للزراعة والجيولوجيــا ومدرسة لتهذيب المعلمين الذين يدرسون في المدارس المعتادة ودار الولاية ودار للبلدية . وقد استمرت البني مدة ٣٠ سنة بعد الثورة مركزاً لتجارة القسم الغربي من الولاية الآن نموها لم يكن سريعاً واخذت تجارتها بالتقدم منذ سارت باخرة كلرمُنت وهي اول بواخر فلتون في نهر هدسون دون ان تصادف مانعاً وذلك سنة ١٨٠٧ . وسنة ١٧٩٧ جعلت قصبة لولاية نيويورك . وقد انتشبت فيها النيران مراراً واضرت بها كثيراً . وكثيراً ما فاضت المياه على القسم الاسفل منها فاحدثت به من الاضرار ما احدثته النيران في سنتي ١٧٩٧ و١٨٤٨

٤ . مقاطعة في كاب كولوني او مستعمرة راس الرجا الصالح الانكليزية واقعة على الساحل يتخللها جبال سنيو وسلاسل اخرى ويرويها نهر غريت فش . مساحتها ١٫٧٩٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٦٫٢٦٤ نفساً منهم ٤٫٣٣٩ نفساً من الكفرة و١٫٤٧٣ من الهوتنتوت وسطحها متنوع ومناظرها مختلفة وهواؤها جيد وحاصلاتها الحنطة والذرة والشعير والمرطان والقطن . ومعظم شغل اهلها تربية المواشي . وقصبتها غراهام تون

٥ . اسم اطلق في الاصل على سكوتلاندا كلها . ثم أُطلق على دوقية تالفت في القسم الشمالي منها وكانت تشتمل على كلٍّ من مقاطعات برد البني واثول وغلنرتشي واقسام من مقاطعتي برث وانفرنس . وكان ثاني اولاد ملك سكوتلاندا يلقب بدوق البني كما سترى بعيد هذا

٦ . اسم لنهر وحصن ومقاطعة في امركا الشمالية الانكليزية ويصل النهر بحيرة ونبيغ عدة بحيرات وهو يجري الى شرقي الشمال الشرقي في الدرجة ٨ من الطول ويصب في جون جمس بالقرب من حصن البني

٧ . بلدة زاهية في كونتية باكر من ولاية جيورجيا في الولايات المتحدة الامركانية موقعها على الضفة اليمنى من نهر فلنت عند مصب خليج كنشافوني على مسافة ١١٠ اميال من جنوب غربي ملدجفيل وهي اكبر مدينة في الكونتية . والاشغال فيها رائجة تصعد اليها البواخر في النهر من جون مكسيكو . ومعدل صادراتها السنوية من القطن ١٢ الف بالة . والبلاد المجاورة لها ذات تربة خصبة . وعدد سكانها نحو ١٫٧٠٠ نفس

٨ . فرضة في اوستراليا الغربية وهي قصبة كونتية بلانتاجنيت واقعة على جون كِنج جورج في عرض ٣٥ درجة و٢ دقائق جنوباً وطول ١١٧ درجة و٥٣ دقيقة و٤٠ ثانية شرقاً

٩ . جزائر في الساحل الشمالي الشرقي من اوستراليا وعددها ٦ غير ان واحدة منها فقط كبيرة والخمس الباقية صغيرة لا اهمية لها . وفي الجنوب الغربي من الجزيرة الكبيرة مرفأ ترسو فيه السفن الكبيرة

ودوقات البني لقب كان يلقب به ثاني اولاد ملوك سكوتلاندا وقد اشتهر به روبرت ستورت المعروف بالشاب اول دوقات البني (سنة ١٤٠٣) وهو ابن روبرت الثاني ملك سكوتلاندا . تولى نيابة الملك بعد وفاة روبرت الثالث

سنة ١٤٠٦ وتوفي سنة ١٤٣٠ . وكان دوق من آخر عائلة البني الاولى هنريه ستورت وكانت وفاته نحو سنة ١٥٤٩ وبه انقرض الفرع المذكور الا انه قامت عائلة اخرى رأسها الكزندر ستورت دوق البني ثاني اولاد جاك الثاني ملك سكوتلاندا نفاه اخوه جاك الثالث وتوفي في فرنسا سنة ١٤٨٥ . اما ابنه جان ستورت اخر دوقات البني فخدم لويس الثاني عشر وصحبه الى جنوا ثم استدعي الى سكوتلاندا فسار اليها وجعل واليًا لها سنة ١٥١٦ غير انه تركها بعد ذلك وسار مع فرنسوا الاول ملك فرنسا الى ايطاليا وبعد موقعة باڤيا رجع الى فرنسا واستوطنها وتوفي فيها سنة ١٥٣٦

ولويزاماري كارولين الويزكونتة البني زوجة آخر رجل من عائلة ستورت . ولدت في مس من بلجكا سنة ١٧٥٢ وتوفيت في فلورنسا سنة ١٨٢٤ . وهي ابنة البرنس غستافوس ادولفوس . تزوجت سنة ١٧٧٢ بشارل ادورد ستورت حفيد جمس الثاني وكان يدعي بحق الجلوس على تخت ملك بريطانيا ويعرف بكونت البني . وكان اكبر منها بثلاث وثلاثين سنة ويقال انه تزوجها املاً بان يولد له منها وارث شرعي ليبت ستورت الذي كان مناظرًا للملك انكلترا . الا انها لم يتفقا فانها كانت جميلة فتية مهذبة عاقلة وكان هو هرمًا خشن الطباع سيء الخلق فعاشا في فلورنسا . وهناك تعرفت بالفياري الشاعر فحصل لها عنده اعتبار عظيم ويقال انه عشقها عشقًا مفرطًا وانها هي التي حركته الى تأليف تراجيدياته . ولم تتهم قط بخيانة زوجها الا ان شدة فظاظته حملتها اخيرًا على تركه فالتجأت الى دير في فلورنسا ثم انتقلت الى دير في رومية . وسنة ١٧٨٣ تمكنت من فسخ زواجها بتوسط غستافوس الثالث ملك اسوج . وسعى لها غستافوس المذكور بمرتب عينته لها الحكومة الفرنسوية غير انه قطع عنها عند حدوث الثورة . ويقال انها بعد نحو سنة من وفاة زوجها سنة ١٧٨٨ تزوجت الفياري سرًا . وكان لها في فلورنسا سطوة عظيمة جدًا في المصالح السياسية ونفوذ بين اكابر رجال الدولة . فكان نابوليون يخافها . وبعد وفاة الفياري المذكور سنة ١٨٠٣ كانت تصرف معظم وقتها في فلورنسا . ويقال انه جرى لها هناك مع فرنسوا كزاڤيه فابر وهو مصور فرنسوي علائق ودادية متينة . ولما توفيت دفنت في كنيسة سنتا كروتشا في فلورنسا في نفس القبر الذي دفن فيه الفياري . واقام لها كانوڤا فوقه قبة جميلة

وعائلة البني عائلة ايطاليانية مشهورة اصلها من البانيا طردها منها الترك فاقامت في برغامة واوربين اشتهر منها عدة رجال اشهرهم جيوڤاني فرنشسكو البني جلس على كرسي البابوية سنة ١٧٠٠ وسمي اكليمنضس الحادي عشر . راجع اكليمنضس

البورغ

بالقصر راجع اكبرغ بالمد

إلبوف
Elbeuf

مدينة في نورمنديا من فرنسا . وهي قصبة ناحية في ولاية السين السفلى موقعها على الضفة اليسرى من نهر السين على مسافة ٦٢ ميلاً من شمالي غربي باريس . عدد سكانها ٢١٧٨٤ نفسًا وهو آخذ في الازدياد بسرعة . وهذه المدينة من اشهر مدن فرنسا في صناعة الجوخ وجوخ البوف منسوب اليها . ومن مصنوعاتها ايضًا الفلانلا والمنسوجات الصوفية وبها مصابغ ومعامل لصب المعادن واخرى للآلات والصابون . تبلغ قيمة مصنوعاتها السنوية نحو ١٨ مليون ريال . وكثيرون من الفعلة المستخدمين في المعامل يسكنون القرى المجاورة لها وعددهم نحو ٢٤٠٠٠ فاعل . ويوجد في البوف ٨ آبار ارتوازيه و٦ ينابيع عمومية . وبينها وبين روان وهي على مسافة ١٢ ميلاً منها مواصلات يومية بالبواخر . ويصلها بسنت اوبين وهي قرية مقابلة لها في الضفة الثانية من النهر جسر معلق . وسنة ١٣٣٨ جعلها فيليب السادس كونتية واقطعها غليوم دواركور ثم انتقلت الى عائلة لورين سنة ١٥٥٤ وجعلت مركزية

طول من لقب بمركيز البوفـريني دولورين سابع اولاد كلود دوق غيز

أَلبوفرا
Albuféra

اسم محرف بالافرنجية عن البحيرة في العربية . (اطلب بحيرة)

أَلبوفيرا
Albufeira

مدينة في مقاطعة الغرفة من البرتوغال وهي فرضة واقعة على الاوقيانوس الاتلنتيكي على مسافة ٤٦ ميلاً من شرقي راس سنت فنسان وعدد سكانها ٣٫٠٠٠ نفس ومرفأها حسن ترسو فيهِ السفن الكبيرة

أَلبوكركي
Albuquerque

١ . مدينة في ولاية بطليوس من اسبانيا على مسافة ٢٥ ميلاً من مدينة بطليوس و٩ اميال من تخوم البرتوغال وهي قرب الضفة اليسرى من نهر جبورة وعدد سكانها ٧٫٥٠٠ نفس . يقيم بها دوقات البوكركي وبها حصن ومعامل للنسوجات القطنية والصوفية

٢ . بلدة في كونتية برناليلو من نيو مكسيكو على الضفة اليسرى من نهر ريوغراندي تبعد نحو ٦٠ ميلاً عن جنوب غربي سنتافي وقربها مركز حربي للولايات المتحدة الامركانية وعدد سكانها ٢٫٣٠٢ انفس

٣ . افونسو دو البوكركي الملقب بالكبير وبالمريخ البرتوغالي وهو من الفاتحين البرتوغاليين الاولين . ولد في الهندرا في ولاية استرامدورة سنة ١٤٥٣ من عائلة اصلها من ملوك البرتوغال . دخل في اول امرهِ بلاط الفونسو الخامس . وكان ابوهُ قد دخلهُ قبلهُ وحصل فيهِ على منزلة عالية . وبعد ان تقلب في الخدمة العسكرية وامتاز برًّا وبحرًا سار سنة ١٥٠٣ مع ابن عمهِ فرنشسكو الى الهند في رئاسة اسطول صغير . فمرّا براس الرجا الصالح وكان قد كشف حديثًا وقاما بخدمات عظيمة لملك كوشين في الجنوب الغربي من ساحل الهند . فسمح لهما ان يقيما مستعمرة في بلادهِ فكان ذلك ابتداء دخول سطوة البرتوغال في البلاد الشرقية . ويقال انهُ في السنة نفسها كشف جزيرة زنزيبار . وسنة ١٥٠٦ صحب ترستان داكونها في اسطولهِ الى الساحل الشرقي من افريقية وهاجما بجنودهما العرب وغيرهم من سكان تلك البلاد واستظهرا عليهم في عدة مواقع . ثم ان داكونها عهد الى البوكركي قيادة قسم من الاسطول فهاجم جزيرة هرمس وهي المركز التجاري بين بلاد فارس والهند وذلك بعد ان استولى على مسقاط فانتصر في اول الامر سنة ١٥٠٧ الا ان قائد العساكر الفارسية جمع ما تفرق من قواتهِ وطردهُ من الجزيرة واكرههُ على الرجوع الى سفنهِ . وفي تلك الاثناء أُرسل اليهِ ثلاث سفن اخرى نجدةً فسار الى الهند . وكان قد صدر اليهِ امر سرّي ان يتولى منصب دوم فرنشسكو دو الميدا الوالي البرتوغالي الا ان دوم فرنشسكو المذكور ابى ان يطيع الامر وطرح البوكركي في السجن . ولما سار مرشال البرتوغال باسطول كبير الى الهند اطلق سبيلهُ وجعلهُ واليًا وقائدًا عامًا للعساكر . ثم حاول هو والمرشال الاستيلاء على مدينة كاليكوت فقُتل المرشال وجُرح البوكركي واكره على التقهقر . ثم سار الى غوا فاستولى عليها سنة ١٥١٠ وكان صاحبها عادل خان الامير العربي قد سار الى دكّان محاربًا ولم يكن الجيش البرتوغالي كفوًا للمحافظة على المدينة فجمع عادل خان جيشًا جرارًا وزحف عليهم فاخرجهم منها واكرههم على الرجوع الى سفنهم فاستمروا فيها الى ١٥ آب (اغسطوس) من السنة المذكورة لان الرياح التجارية عاقتهم عن المسير . وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة نفسها رجع الى المدينة فنهبها واقام بها فلم يتمكن احد من اخراجهِ منها . ثم فتح باقي ملابار وجزيرة سيلان وجزائر سوند . وفي السنة التالية صدرت الاوامر الى دياغو دو فسكنسلوس ان يسير بجيش الى ملقا ويفتحها فالقى البوكركي عليهِ القبض وارجعهُ الى

البرتوغال واستلم بنفسهِ قيادة العساكر ففتح المدينة بجيش مؤلف من الف رجل وكان عدد الاهالي ٢٠ الفًا وكان معهم ٣ الاف مدفع . وغنم غنيمة عظيمة كان نصيب الملك منها وهو الخمس خمسة ملايين ريال فاقام سنة كاملة في ملقا ووطد فيها اركان السطوة البرتوغالية ثم رجع الى غوا فغرقت السفينة التي كان فيها فنجا بنفسهِ . وعند وصولهِ الى المدينة كانت جيوش عادل خان تحاول استرجاعها فدفعها عنها . فالقى انتصارهُ الخوف في قلوب الاهالي فلم يتصدوا بعد ذلك لمقاومتهِ . وسنة ١٥١٣ سار باسطول الى البحر الاحمر لقطع المواصلات التجارية بين الهند ومصر بحيث تنحصر تجارة الهند في البرتوغال فهجم على عدن فرُدَّ خاسرًا . فرجع الى هرمس سنة ١٥١٥ واستولى عليها من دون مدافعة واستمرت هذه الجزيرة تابعة البرتوغال الى ان استولى عليها الشاه عباس سنة ١٦٢٢ . وكان لالبوكركي في بلادهِ الاصلية قوم عاملون على ضرهِ والاضرار بهِ بغضًا وحسدًا ولهُ رسل عنهُ قوادٍ ليخلفوهُ في منصبهِ فكان يحتقر اوامر البلاط الملكي . وسنة ١٥١٥ أُرسل اليهِ امرٌ مشدد بالرجوع الى بلادهِ فاخذ منهُ الغيظ كل مأخذ واعتلت صحتهُ فتوفي في السنة ٦٣ من عمرهِ في جون غوا سنة ١٥٥١ ودفن هناك وبكى عليهِ اهل بلادهِ واسفوا لفقدهِ وكان الملك يكرم ذكرهُ تعويضًا من معاملتهِ لهُ مدة حياتهِ بالجور والخشونة . وكان البوكركي يحب البساطة واشتهر بالعدالة والانصاف فكان المسلمون والهنود في الهند يزورون قبرهُ بعد وفاتهِ بنحو نصف قرن ويطلبون اليهِ ان يقيهم جور خلفائهِ ومظالمهم . وكان من اهل النشاط والدراية والحكمة والشفقة بعيدًا عن الطمع . وقد جمع ابنهُ من اوراقهِ رسالة ترجمة عنوانها شروح عن افونسو دو البوكركي الكبير . وهي رسالة مشهورة وغاية في الفائدة . قيل انهُ لما طلب ملك فارس ان تؤدى لهُ الجزية التي كان يؤديها لهُ امراء هرمس قدم البوكركي للرسل سيفًا وكرة مدفع وقال لهم هذا ما يدفعهُ البرتوغاليون جزية . وقد اشتهر من عائلة البوكركي جماعة منها ابن لهُ غير شرعي واخرون لاحاجة الى ذكرهم

أَلبولي
Albulae

او البوني اكوي مياه معدنية على مسافة ٤ كيلومترات من تيبور المسماة الان تيفولي وهي تخرج من بحيرة تسمى الان لاغودي سولفاتارا وعندها آثار حمامات ينسب بناؤها الى اغريبا . وقد بنيت هناك حمامات تيفولي الحديثة

أَلبومين
Albumine-Albumen

او البومن او البيومن لفظة مشتقة من البوس باللاتينية ومعناها ابيض . وهي اسم الجوهر الآلي يختلف سيلانهُ في حالتهِ الطبيعية ويخثر او يجمد بالحرارة والكحول والحوامض والاملاح المعدنية . وقد ظهرت صفات الالبومين اولاً في القسم الشفاف العادم اللون من بيض الطير . فاذا سلقت بيضة ثم شقت تبين انها مؤلفة من قسمين مختلفين احدهما القسم الداخلي او المحُ وهو اصفر اللون والآخر القسم الخارجي او البياض وهو ابيض اللون . ويكون القسم الخارجي قبل السلق شفافًا نصف سائل عادم اللون تقريبًا وما يكتسبهُ من الجمود والكثافة وبياض اللون بعد سلقهِ ناشئٌ عن كون اعظم اجزائهِ وهو الالبومين يخثر بفعل الحرارة . وذكر دوماس ان البومين بياض البيض مؤلف مما ياتي .

كربون	٥٤٫٣
هيدروجين	٧٫١
نيتروجين	١٥٫٨
اكسجين	٢١٫٠
كبريت	١٫٨

واما البومين مصل الدم من الانسان ففيهِ ٠٫٥ اقل من الكربون الموجود في البومين بياض البيض و٠٫١٩ اكثر من الهيدروجين و٠٫٠٧ اقل من النيتروجين و٠٫٠٧ اقل من الاكسجين . واذا اتحد الكبريت الموجود في بياض البيض بالهيدروجين تألف

منهُ هيدروجين مكبرت بذهب بلامعية الفضة . ويستعمل البومين البيض في احوال التسم بالسليماني وكبريتات النحاس . وفي محّ البيض قليل من الجوهر المذكور .

والالبومين يوجد في البيض والدم كما مرَّ وفي الكيلوس واللمفا والسائل المتخلل العضلات و رطوبة التجاويف المصلية كالتامور والبريتون . وهو في الدم اكثر ما هو في غيرهِ من اجزاء الجسم . ومعدلهُ فيهِ ٧٥ جزءًا من الف . اما في اللمفا والكيلوس فهو من ١٢ الى ٣٥ جزءًا من الف . وهو يخثر عند ١٦٠° ف (٧١° س) ومتى كان معتدل المقدار كما في مصل الدم يجمد جميع السائل بالغليان او يصير هلاميّ القوام غير انهُ اذا كان مختلطًا بقلوي او بكربونات قلويّ كافٍ امتنع ذلك . ويمكن تذويب الالبومين بعد ان يخثر بفعل القلي . وهو يعتبر في الدم اعظم عنصر مغذٍّ لانهُ يتخلل لتغذية الانسجة على اختلافها فتمتصهُ ثم يتحول الى مواد اشبه بنفس مادّتها . ولا يفرز من جسم على شكلهِ الاصلي مع باقي المفرزات الا في حال المرض ويبقى فيهِ في حال الصحة لحفظ الوظائف الحيوية . ويعتبر الالبومين بمقام مجموع كبير من جواهر آلية نباتية وحيوانية تعرف بالجواهر الالبومينية (اطلب غذاء في باب الغين) وتمتاز الجواهر المذكورة بكونها جميعًا تحتوي على نيتروجين وكربون وهيدروجين واكسجين و بكون جميع ما هو سائل منها او نصف سائل يخثر بوسائط مختلفة و بكونها سريعة الاحالة والاستحالة ولكن لا رأسًا بل بالواسطة وبكونها كلها قابلة للفساد والتعفن ولها دخل كبيرٌ في تركيب الطعام فان اجود عناصرهِ واكثرها تغذية مؤَلف منها . و يستفاد من المباحث الاخيرة التي قام بها هوب سيلر سنة ١٨٦٥ ان بين البومين البيض والالبومين الموجود في اقسام اخرى من البنية الحيوانية بونًا بيّنًا . اما الالبومين النباتي فالى الان لم يستحضر خالصًا ولذلك لم يجزم العلماء انهُ ليس نوعًا ثالثًا من الالبومين . والنوعان المعروفان عند الكيماويين في وقتنا هذا هما الالبومين القابل الذوبان والالبومين الذي لا يذوب

(اطلب دم و بيض في بابيهما)

أَلبون
Albon

بلدة في ولاية دروم من فرنسا على مسافة ٥ اميال من شمالي شمال شرقي سنت ڤالير قرب نهر الرون عدد سكانها ١،٢٦٦ نفسًا . كانت قديمًا قصبة ڤيكونتية ولم يزل فيها الى الان آثار قصر قديم لكونتات البون

أَلبوين
Alboin

ملك اللمبرديين . وهو ابن اودوين خلف اباهُ في بانونيا نحو سنة ٥٦٠ وتوفي سنة ٥٧٤ وكانت مملكتهُ عند جلوسهِ على تخت الملك تشتمل على نوريكة و بانونيا . وكان يحدها داشيا وسرميا ومملكة الافارة . تزوج البوين اولاً كلودوسوندا ابنة كلوتير ملك فرنسا . ثم سار لمحاربة كونيمند ملك الجبيدة . وتمكن بمساعدة حلفائهِ الافارة من الاستظهار عليهِ وقتلهِ بيدهِ في ساحة القتال . فخافتهُ الامم المجاورة . فخطر لهُ ان يغزو ايطاليا فزحف عليها سنة ٥٦٨ بجيوش جرارة من عساكر بلادهِ والمتطوعين الصكصون وغيرهم من مجاوريها فدخلها من دون حرب . فان نرسيس الذي عهد اليهِ الدفاع عنها لم يبدِ اقل مقاومة وذلك حبًّا بالبوين و بغضًا بالايطاليان فانهم كانوا قد غاظوهُ ولم يعترفوا بفضلهِ . فغصَّت ايطاليا بالعساكر . وانقضَّ البوين بن نعة على البندقية وفريول فنهبهما وعزل نرسيس عن منصبهِ وجعل في فريول ابن اخيهِ جينولف ودوَّخ البلاد الواقعة بين الابنين والالب ما عدا باڤيا وكريمونة . اما باڤيا فدافعت عن نفسها مدة ثلاث سنين ثم استسلمت فدخلها فكبا بهِ جوادهُ وهو داخل فاتخذ ذلك تنبيهًا لهُ فعدل عما كان قد عزم عليهِ من استباحتها وابادة جميع سكانها وجعلها عاصمة لمملكة اللمبرديين واقام فيها هو وخلفاؤُهُ . وكان بعد وفاة كلودوسوندا زوجتهِ الاولى قد تزوج باسيرتهِ روزاموندا ابنة كونيمند وفيما هو معها في ڤيرونا اتخذ مأدبةً حافلة فسكر وشرب الخمرة بجمجمة ابيها ثم

ارسلها اليها واكرهها على ان تشرب منها فكتمت روزاموندا غيظها الا انها اضمرت له الشر وعزمت على الاخذ بثار ابيها وكشف العار الذي لحق بها . فحملت هلميشيس محبها على قتل زوجها وهو نائم . ثم هربت معهُ الى رافنة وهناك دسّت اليو سمًّا في شرابو رغبةً في قتلو والتزوج بالاكسرخوس لونجينوس فكشف هلميشيس غدرها وهو يشرب الشراب فاكرهها على ان تشرب شيئًا منهُ فكان موتهما والحالة هذه معًا . وكان البوين على فظاظة طباعو وشراسة اخلاقو يعامل رعاياهُ بالحلم والاحسان . وقد اكثر الشعراء الجرمانيون ذكرهُ في شعرهم واطنبوا في مديحو

ألبي
Albi, ou Alby

واسمها القديم اليغا قصبة ولاية تارن في فرنسا . موقعها على نهر تارن على مسافة ٤١ ميلاً من شمال شرقي تولوز وعدد سكانها ١٦,٥٩٦ نفسًا . اسواقها ضيقة معوجة و بيوتها مظلمة سوداء . تجارتها الحبوب والخمر والانيسون والخوخ والاطريفل وصناعتها المنسوجات الكتانية والصوفية والقطنية والمسكرات والدباغة وعمل اقلام الرصاص التي يستعملها المصورون وبها اشهر معمل في فرنسا للفولاذ يصنع فيو كل سنة اكثر من ٣٠ الف قنطار . وفي ضواحيها معامل للورق والمعادن وصنائع المعدن وغيرها . وعلى مسافة قليلة منها الى الشمال الشرقي عدة شلالات تسقط من اعالي صخور كلسية . وكانت البي قديمًا قاعدة بلاد امة الروتنة في اكويتانيا الاولى ثم صارت قاعدة لكونتية البي وجعلت بعد ذلك قصبة لمقاطعة البيجوا . وهي مدينة قديمة جدًّا غزاها العرب سنة ٧٣٠ وخربوها . ثم خربت ثانيةً سنة ١٢١٥ في اثناء الحرب التي شُهرت على الالبيجيين . واسم الشيعة الالبيجية مأخوذ منها او من مقاطعة البيجوا . وقد عقد فيها سنة ١١٧٦ مجمع حكم ببطلان عقائدهم . وسنة ١٢٥٥ التأم فيها مجمع آخر لتقرير الوسائل اللازمة لاستئصال الارتقة الالبيجية . وكانت البي في عهد لويس الرابع عشر ملك فرنسا من اهم المدن البروتستانتية . وابطال قرار نت تنفي كثيرين من سكانها الى المنفى

إلبي
Elbe

واسمهُ القديم البيس وبالبوهيمية لابي نهر في جرمانيا يخرج من بوهيميا بالقرب من تخم سيليسيا البروسيانية ويصب في البحر الشمالي تحت غلوكستدت من مدن هولستين طولهُ نحو ٧٠٠ ميل . وهو يتألف في الاصل من عدة ينابيع تخرج من سفح شني كوبي الغربي وموقع تلك الينابيع في مكان ارتفاعهُ نحو ٤,٥٠٠ قدم . وهو يصلح لسير السفن بعد التقائهِ بنهر مولدو . وكان السير فيو محفوفًا بمصاعب شتى ناشئة عن نظامات الولايات التي يمرُّ فيها . وسنة ١٨٢١ صدر قرار بفتح هذا النهر لتجارة العالم كلهِ وتقررت الضرائب التي تؤخذ فيو وجعلت واحدةً في كل جهاتو ثم أُصلحت تلك النظامات . وسنة ١٨٦١ أُبطلت الضريبة التي كانت تؤخذ في ستاد ثم باقي الضرائب بموجب قرار الاتحاد الجرماني الشمالي فنشأ عن ذلك فوائد جمة وزيادة في الاشغال

ألبيجيون
Albigeois, ou Albigenses

او الالبيجية اسم عام لعدة فرق من الارائقة نبغوا في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر . سموا بذلك نسبةً الى البيجوا مقاطعة فكونت البي اكبر رؤساء الفرق المذكورة . وكانوا يسمون انفسهم كتارة وهي كلمة يونانية معناها الطاهرون واصلهم من بلاد البلغار . احيوا قسمًا من ارتقة المانيين وكان معظم علم الكلام عندهم منحصرًا في مسألة اصل الشرّ . فانهم كانوا يرون في العالم شرًّا ويرغبون في معرفة مبدإِهِ . وكانوا يعتقدون ان الله ليس ذلك المبدأ لانهُ كلي الجودة . وانهُ ينبغي والحالة هذه ان يكون اصل الشر مبدأً اخر شريرًا من طبعهِ . فساقهم ذلك الى ان يعتقدوا ان مبدأين اولين ازليين احدهما

الاخر الشر وكلٌّ منهما عدوٌّ للآخر ومخالف له في الطبع تقاتلا ونشرا في العالم خيرًا وشرًّا ونورًا وظلامًا. ومصدر هذا الضلال هو الوثنية وقد ادخله ماني الى النصرانية في اواخر القرن الثالث للميلاد. وتألفت جمعيات من المرسلين لرد الالبيجيين الى الصراط المستقيم بعد ان نشر بطرس دو بروبس وتلميذهُ هنري اضاليلهم في دوفيني وبروفنسة ولا سيما في نواحي تولوز (ومن ذلك تسمية الالبيجيين بيترو بوسيين وهنريين وتولوزيين). وسرت تعاليمهم مدة عشرين سنة من دون معارض. واول من شرع في ردهم القديس برنردوس وذلك سنة ١١٤٧ ولكن حبطت مساعيهِ. وحاول جماعة من بعده نفس ما حاولهُ فاصابهم من الفشل ما اصابهُ. وكانت اهم مدن الالبيجيين البي وبزيرس وكركسونة وتولوز ومنتوبان وافيليون. وكان لهم من المساعدين ريموند كونت تولوز وروجر فيكونت بزيرس وكونتات فوا وبيرن. وفي المجامع التي انعقدت بعد ذلك في لنغدوك وغيرها ومن جملتها مجمع مونبليه النسيبي التأم سنة ١١٩٥ اقتصرت الكنيسة على حرمهم وامرت بضبط املاكهم وفقًا لقرار المجمع اللاتراني الذي انعقد سنة ١١٧٩ غير ان ذلك لم يمنعهم ان يقيموا لنفسهم بابا غير شرعي اسمهُ برتلمي في القرن الثالث عشر. فكان يقيم عند حدود بلاد البلغار وكرواسيا ودلماسيا وكانوا يسيرون اليهِ افواجًا يستشيرونهُ في اعمالهم وعقائدهم. وكان لهُ نائب في كركسونة وتولوز. وكان يرسل اساقفتهُ الى كل الجهات. فساء نجاح الالبيجيين البابا اينوشنسيوس الثالث فعين الاخ رينير والاخ غوي من رهبنة سيتو لمقاومتهم فكانا اول من باشر الاعمال التي سمي مباشروها بعد ذلك بالفاحصين او الحاكمين. فتكون هذه الجمعية اصل المحكمة الفاحصة التي أُقيمت في البلاد ضد الالبيجيين. ثم امتدت الى الولايات المجاورة والبلدان الاجنبية. وجعل البابا القديس دومينيكوس رئيسًا للمرسلين في لنغدوك. فوضع لهم قوانين جيدة فسكنت الاحوال مدة. ثم حدث ما اضرم نيران الخلاف ثانيةً وذلك ان رجلين مجهولين هجما على بيار دو كستلنو الذي كان قد جعل نائبًا للبابا بدلاً من الكردينال دوستا برسكا فطعنهُ احدهما برمحٍ طعنةً قضى بها نحبهُ سنة ١٢٠٨. ويقال ان القاتل كان من رجال ريموند السادس كونت تولوز. فالقى البابا الملامة على امراء جنوبي فرنسا الاراتقة ولا سيما ريموند المذكور وكتب الى الملك فيليب اوغسطس والى اساقفة فرنسا وبارونيتها يحثهم على الاخذ بالثار. ونادى رئيس رهبنة سيتو وجماعتهُ في المملكة كلها بالقيام بحرب صليبية ضد الالبيجيين. واستدعى ميلون نائب البابا الجديد كونت تولوز الى فالنس فسار اليها واظهر فيها الخضوع التام وتخلى عن سبعة من حصونهِ فحُلَّ من حرمهِ في سنت جيل في ١٢ حزيران (جون) سنة ١٢٠٩ واعطي صليبًا ليكون من رجال الحرب الصليبية. ثم زحفت العساكر الصليبية تحت امرة ميلون وارنولد النائبين الرسوليين على ريموند روجر فيكونت البي وبزيرس وكركسونة وراسنس فخربوا بلادهم ودفعوها الى سيمون دومنتفورت. ولما فتحوا بزيرس قصبة الفيكونتية ذبحوا فيها ٢٠ الفًا من الاهالي. وروى بعضهم انهم ذبحوا ستين الفًا. ويقال ان الصليبيين سألوا رئيس رهبنة سيتو قبل ان فتحوا بزيرس عما ينبغي لهم ان يفعلوهُ عند استيلائهم على المدينة بالمهاجمة ان لم يمكنهم ان يميزوا الكاثوليك عن غيرهم فاجابهم بما ترجمتهُ اقتلوهم جميعًا لان الله يعرف قومهُ. على ان فلوري لم يذكر هذه الحادثة. وسنة ١٢١١ سار الصليبيون لمحاربة ريموند دو تولوز الذي كان قد طرد اسقف تولوز من كرسيهِ وحُرم ثانية ففتحت بلادهُ واقطعت سنة ١٢١٥ سيمون دو منتفورت الا انهُ قاوم سيمون المذكور مقاومة شديدة لان رعاياهُ لم يخرجوا عن طاعتهِ بل كانوا يبذلون ارواحهم في مساعدتهِ. وقتل سيمون في حصار تولوز سنة ١٢١٨ فاسترجع ريموند قسمًا كبيرًا من املاكهِ وتمكن ابنهُ ريموند السابع من اكراه املريك بن سيمون على الخضوع التام. وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٢٢٦

توفي لويس الثامن ملك فرنسا الذي كان قد تمكن البابا اونوريوس من حملهِ على محاربة الالبيجيين غير ان الامر اضطر ريموند اخيرًا سنة ١٢٢٩ الى ان يخلي نفسهُ من الحرم بالتخلي عن قسم من املاكهِ لفرنسا وبجعل صهرهِ اخي لويس التاسع ملك فرنسا وارثًا للباقي . فبات الالبيجيون من دون مساعد . وسنة ١٢٢٩ اقام مجمع تولوزا المجن الكنائسية فاستأصلت شأفتهم ولكن بقي لهم ذكر في القرن الثالث عشر في فرنسا وايطاليا العليا واسبانيا وغيرها من الممالك وخمل ذكرهم في اوائل القرن الرابع عشر فلم يسمع بهم بعد ذلك . اطلب كثارة في باب الكاف

البيرة
Albirah

كورة قديمة بالاندلس هي الان عبارة عن قسم من مملكة غرناطة عند جبال سيرّا نڤادا سميت باسم مدينة قديمة يسميها الافرنج اليبريس (.Illiberris) وقال القزويني انها من اكرم المدن واطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الانهار والتفاف الاشجار في ساحلها شجر الموز ويحسن بها نبت قصب السكر . وقال ابو الفداء حصن البيرة كان من قواعد الاندلس فخربت البيرة في زمن الاسلام وصارت القاعدة غرناطة بدل البيرة . ولشبه البيرة بدمشق انزل بها ابو الخطار حسام بن ضرار اهل دمشق عند تفريقهِ الناس سنة ١٢٥ هجرية وسماها دمشق . وينسب الى البيرة جماعة وافرة من اهل العلم

أَلبيروني
Alberoni

رجل اسبانيولي ولد في فيرنتسولا من ايطاليا سنة ١٦٦٤ وتوفي في رومية سنة ١٧٥٢ . كان ابوهُ بستانيًا وتعاطى هو مهنتهُ الى ان بلغ السنة الرابعة عشرة من عمرهِ ثم جعل شماسًا في كنيسة بليزنسا ثم خوريًا ثم سار الى فرنسا فامرهُ دوق برم وكان في باريس ان يتوجه الى اسبانيا ويكون فيها وكيلاً سياسيًا لهُ فسلك هناك مسلكًا حسنًا اكسبهُ ثقة برنسس اورسين وفيليب الخامس . ثم توفيت لويزا دوسافواز زوجة الملك فاراد ان يتزوج ثانيةً فوصف لهُ اليصابات فرنيزة ابنة دوق برم وصفًا وقع موقع الاستحسان لدى برنسس اورسين فارسلهُ الى برم لعقد الزواج ولما وصل اليها اراد ان يتم مأموريتهُ في الحال وكان قد بلغ برنسس اورسين خلاف ما ذكرهُ لها البيروني عن اليصابات المذكورة فانفذت اليهِ رقيبًا مع رسول امرتهُ بهِ ان يتوقف عن القيام بمأموريتهِ غير ان البيروني تمكن بالوعيد والمواعيد من حمل الرسول على الاختباء مدة ٢٤ ساعةً وعقد الزواج وسار بالملكة الجديدة الى اسبانيا . وحال وصولها امرت برنسس اورسين وكانت قد خرجت لملاقاتها ان تترك المملكة في الحال وان لا تمثل امامها ثانيةً . ثم أُلقي عليها القبض ونفيت من اسبانيا . اما البيروني فجعل وزيرًا اول لاسبانيا سنة ١٧١٤ وسنة ١٧١٧ جعلهُ البابا اكليمنضس الحادي عشر كردينالاً فاحسن ادارة البلاد واشتهر بالتوفير وتوسيع دوائر الزراعة وزيادة ثروة البلاد ونظم العساكر ثانيةً وجدد بناء الاسطول وقوّى الحصون وزاد التجارة الخارجية الا ان مطامعهُ السياسية كانت تزداد بعلو مرتبتهِ . فاراد ان يرجع اسبانيا الى ما كانت عليهِ من القوة والعظمة في ايام كرلوس الخامس فغلب عليهِ الطيش وعمي بصرهُ عن الحق وزادهُ تهورًا استحسان الملكة مقاصدهُ فاستولى على سردينيا سنة ١٧١٧ في وقت سلام وسكينة وفتح صقلية سنة ١٧١٨ وعاث فيها . غير ان مقاصدهُ حبطت باتحاد بين وكيل الملك في فرنسا وبريطانيا العظمى فاتى اسطول انكليزي البحر المتوسط فخرب اسطول فيليب الخامس الا ان ذلك لم يحمل البيروني على الرجوع عن عزمهِ فحاول ان يجمع روسيا واسوج وتركيا في اتحاد واحد رغبةً في قلب بيت هانوفر وارجاع بيت ستوارت ونزع وكالة المملكة من يد دوق أُرليان ودفعها الى ملك اسبانيا . فعلم بذلك وكيل الملك فالقى القبض على القس بورتوكريرو وكيل برنس سلاماري سفير فيليب الخامس في باريس ولدى الاطلاع على اوراقهِ ثبت ما بلغهُ عن

الموامرة فاتحد هو وانكلترا والنمسا وهولاندا وشهر الحرب
على اسبانيا فلاقى البيروني الدول المتحالفة بهمة عالية مع
ان اسبانيا أكرهت على المحاربة وحدها من دون محالف .
وكان دوبوا وزيرًا لدوق أرليان وكاتبًا لاسراره
فبلغه من جواسيسهِ ما للورا مرضعة الملكة اليصابات من
النفوذ والسطوة فاستخدمها لقلب البيروني فنجحت مساعيهِ
وصدر اليهِ امرٌ من فيليب الخامس ان يخرج من مدريد
بعد ٢٤ ساعة من وصول الامر اليهِ وان يترك اسبانيا
كلها بعد ١٥ يومًا من التاريخ المذكور . فاطاع البيروني
امر الملك وسار باموال وافرة واختلس الوصية التي قرر
فيها شارل الثاني وراثة الملك لحفيد لويس الرابع عشر
فأكرههُ فيليب على ارجاعها بالقوة . ثم جال بعد ذلك في
جنوبي فرنسا مصحوبًا بمأمور عهد اليهِ ان يرافقهُ الى ان
يصل الى الساحل ويركب البحر وان يمنع الناس عن
ملاقاتهِ بالتكريم والاحتفال في اثناء سفرهِ . ولما وصل الى
ايطاليا تبعهُ اعداؤهُ اليها وحملوا البابا أكليمنضس الحادي
عشر على اصدار امر بالقاء القبض عليهِ فركن الى الفرار
وغيَّر اسمهُ وقاسى عذابًا شديدًا . فأُلقي القبض عليهِ في
جنوا ثم أُطلق سبيلهُ . ولما توفي البابا سنة ١٧٢١ رجع
الى رومية ودخل المجمع الذي انتخب البابا اينوشنسيوس
الثالث عشر . ويقال ان البابا الجديد حكم عليهِ بالحبس
مدة اربع سنين ثم جعلها سنة واحدة ثم حلهُ اخيرًا من حرمهِ
واعاد عليهِ حقوق رتبتهِ الاكليريكية . ثم جعلهُ نائبًا رسوليًا
في فرّاريهِ وكاد أكثر من مرة ينتخب بابا . وفي آخر حياتهِ
اعتزل المصالح كلها وكانت وفاتهُ في السنة ٨٨ من عمرهِ

ألبينا
Alpena

كونتية في شرقي الشمال الشرقي من ميشيغان موقعها على
بحيرة هورون وجون ثندر برويها نهر ثندر مساحتها
٧٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٫٧٥٦ نفسًا . وقصبتها
ألبينا

ألبينة
Alpine

كونتية في شرقي كاليفورنيا تحدها نفادا من الشمال
الشرقي مساحتها الف ميل مربع وعدد سكانها ٦٨٥
نفسًا يغشى القسم الغربي منها سلسلة سيارًا نفادا وبها
مضيق كرسون وقمة يراميد ومعادن من الفضة وغنم
ومطاحن ويطبع فيها جريدتان . وقصبتها سلفرمونتن

ألبينو
Albino

بلدة في شمالي ايطاليا على مسافة ٨ اميال من شمال
شرقي برغامو وهي واقعة على نهر سيريو وعدد سكانها
٣٫٠٠٠ نفس . وفي ضواحيها مقاطع من المرمر والرخام
الاسود

ألبيون
Albion

١ . اسم كانت تعرف بهِ بريطانيا العظمى في الاصل
عند اليونانيين والرومانيين . وهو كلمة قلطية معناها الجزيرة
المرتفعة او الارض الجبلية

٢ . قصبة كونتية أرليان في ولاية نيويورك من
الولايات المتحدة الامركانية وهي على مسافة نحو ٤٠ ميلاً
من شمال شرقي بوفالو وعدد سكانها ٣٫٣٢٢ نفسًا . يمرُّ
بها قناة اريِهِ والسكة الحديدية . وبها عدة كنائس واكاذيمية
ومدرسة للنساء وبنكان او ثلاثة وجريدتان اسبوعيتان

ألت
Ault

قصبة ناحية في ولاية سوم من فرنسا على مسافة ١٧
ميلاً من غربي ابفيل عدد سكانها ١٫٢٧٣ نفسًا ولها
فرضة على بحر منش ويتعاطى جماعة من سكانها صيد
السمك

ألتا
Alta

نهر في ولاية بُلتافا من روسيا يصب في نهر رويج

عند مدينة بريسلاف طول مجراه ٦٠ كيلومترًا وقد جرى عند شاطئه سنة ١٠١٩ حرب بين ياروسلاف واخيه سفياتو بولك فاستظهر ياروسلاف على اخيه المذكور وتمَّ له بذلك التملك على روسيا

ألتاغراسيا
Altagracia

مدينة في ولاية كردوفا من لابلاتا على مسافة ٣٥ ميلاً من جنوبي غربي مدينة كردوفا . عدد سكانها ٤٫٠٠٠ نفس

ألتافيلاَّ
Altavilla

ومعناهُ المدينة العالية . بليدة في ولاية برنشيباتو اولترا من نابلي على مسافة ٦ اميال من شمالي افلينو عدد سكانها ٣٫٦٠٠ نفس . ومدينة في ولاية برنشيباتو شترا من نابلي ايضًا على مسافة ٩ اميال من جنوب كبانيا وعدد سكانها ٣٫٧٠٠ نفس بناها النورمنديون وخربها الامبراطور فردريك الثاني عندما جاهر اهلها بالعصيان

ألتاماها
Altamaha

نهر في ولاية جيورجيا طوله نحو ١٤٠ ميلاً يتألف من نهري اوكوني واكمولجي اللذين يلتقيان في جنوب شرقي القسم المتوسط من الولاية . وهو يجري الى الجنوب الشرقي وسط سهول مرملة وغابات من الصنوبر ويصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي على مسافة ١٢ ميلاً من داريان وعلى مسافة نحو ٦٠ ميلاً من جنوب غربي سافنة وتسير فيه سفن محمولها ٣٠ طنًّا

ألتامورا
Altamura

مدينة في جنوبي ايطاليا وهي قصبة مقاطعة باسمها في ولاية ترَّادي باري على مسافة ٢٨ ميلاً من جنوب غربي مدينة باري عدد سكانها نحو ١٨٫٠٠٠ الف نفس وهي محصنة وموقعها جميل في ارض خصبة . وفي جوارها آثار تدل على ان هناك موقع لوباتها مدينة من ابوليا على الطريق الابياني . وقد اختط التامورا جماعة من المهاجرين اليونانيين وذلك في القرن الثالث عشر وكثيرون من سكانها الحاليين اليانيو الاصل ولم يزالوا الى الان يلبسون ملابس الارنأوط . وبنى الامبراطور فردريك الثاني فيها كنيسة كبيرة جميلة وبها ايضًا مدرسة كلية اسمها شارل دوبوربون ومستشفًى ودار اسقفية وغيرها من الابنية العمومية الجميلة ويقام فيها سوقان سنويتان . واهم حاصلات الاراضي المجاورة لها الخمر والزيتون

أَلْتْ أُوفِن
Alt-Ofen

ومعناهُ اوفن القديمة اسم مدينة في هنكاريا واقعة على نهر الدانوب (الطونة) وهي من ملحقات بودا او اوفن في موقع سيكمبريا القديمة وعدد سكانها ٩٫١٥٠ نفسًا

ألتاءي
Altai

او ألتاي سلسلة جبال فاصلة بين روسيا والصين تنقسم الى عدة مجتمعات بقيت زمانًا طويلاً تعرف بالتاءي الكبرى والتاءي الصغرى . ولا يزال اسم التاءي يطلق احيانًا على السلاسل الكبيرة المشتبكة التي يمتد معظمها في بلاد الصين وقسم منها في الاراضي الروسية ويتفرع منها فروع غير منتظمة من سيبيريا والصين الى شمالي الاوقيانوس الباسيفيكي تنفرج في جهات شتى وتتخللها عدة بحيرات وانهر وتشتمل على جبال الدان وغيرها . الا ان معظم جبال التاءي يمتد من جوار تمسك في عرض ٥٦ درجة شمالاً الى ملتقى نهر بوكترما بنهر ايرتيش قرب بوكترمنسك في عرض ٥٠ درجة شمالاً ومن جبل كولبفان في الغرب في طول ٨٣ درجة شرقًا الى سلسلة سايان في الشرق . ومساحة الاقليم الواقع بين هذه الحدود تبلغ نحو ٤٠ الف ميل مربع وهو ضمن ولايتي تمسك وينيسك الروسيتين

وأكثرهُ ضمن الولاية الاولى . وقد تسمى السلسلة الاصلية من هذه الجبال التاءي المعدنية لكثرة معادنها وهي مؤلفة من عدة جبال ممتدة من نهر ايرتيش الى شرقي الشمال الشرقي وارتفاعها عند طرفها الغربي فوق وادي ايرتيش من ٥٠٠ الى ٦٠٠ قدم الا انهُ يبلغ على مسافة ١٥ او ٢٠ ميلاً من الحد المذكور من ٣ الى ٥ الاف قدم وهذا هو معدل ارتفاع معظم السلاسل الى ان تصل الى بحيرة تلتزكوي وهناك ترتفع فوق الخط الذي يدوم فيهِ الثلج . وارتفاع كثير من قممها ١٠ الاف قدم وتعرف بالتاءي ببالي . وفي عبر بحيرة تلتزكوي سلسلتان حدودها مقررة تعرف احداها بتنغولولا وهي الكبرى وموقعها داخل حدود الصين ولم يستقريها السياح جيدًا . ويتخلل الاخرى نهر ينيسي فيقسمها الى سلسلتين وهما سلسلة سايان وسلسلة ارجيك ترغاك تيغا . والى شرقي هذه الجهة تتعاقب الجبال فتصير سلاسل كبيرة وتمتد شرقًا وشمالاً بشرق الى بحر اوخوتسك . وكانت تعرف كلها سابقًا بالسلسلة الالتائية . ومعادن هذه السلاسل الذهب والفضة والنحاس والرصاص . وكان شعب مجهول يستخرج شيئًا كثيرًا من هذه المعادن في زمن متوغل في القدم . وفي القرن الماضي كشف الروسيون بعض معادن في الطرف الغربي من التاءي الا ان الانظار قد تحولت في السنين الاخيرة الى الحصى الذهبية التي يقذفها كل من نهر ايرتيش ونهر اوبي ونهر ينيسي وغيرها من الانهر . اما حاصلات باقي المعادن فلا اهمية لها وقد قلت حاصلات معادن الفضة فحسب القوم انها نفدت . فطلب قيصر روسيا سنة ١٨٥٨ الى المعلم فون غوتا ان يبحث عنها فبحث بحثًا مدققًا والف كتابًا في جيولوجيا جبال التاءي ومعادنها طبعهُ في لبسيك سنة ١٨٧١ . ومناظر هذه السلاسل بديعة تؤذن بالعظمة والجلال ولا سيما مناظر الصخور المرتفعة ومجتمعات الجليد في اواسط الجبال وجوانب كاتونيا . اما قمتا كاتونيا فهما اعلى قمم التاءي وارتفاعها نحو ١٢ الف قدم . وفصل الصيف في ذلك الاقليم قصير يشتد فيهِ الحر ويشتد البرد ايضًا في فصل الشتاء . الا ان الجو يكون في الغالب صافيًا . وينبت في غاباتهِ الفوش والحور والاقاقيا والصنصاف والشربين والاشجار الراتينجية . وتجمع اوراق النبات المعروف بسكسفراجا يابسة في جبل تشزنانيا وتستعمل عوضًا عن الشاي . اما حيوانات اقليم التاءي فهو الدب والضبع والثعلب والفهد والارنب الجبلي والغنم البري والخنزير والماعز البري والنمر وهو قليل فيهِ . وفي الاودية افاعٍ . واجود الفراء هناك فرو السمور ذي الجلد الاسود . وفرو الزردوا ايضًا من الفراء المعتبرة . ويأوي الى الثلوج نوع من المرموت خاص بجبال التاءي . ومن حيواناتها ايضًا انواع كلب الماء وحيوان المسك والايل والغزال والوعل واكثر طيورها الخطاف . ومن اسماكها الصومون والانكليس والاستورجيون ويستخرج من هذا غراء وخبياري . وبها ايضًا خيل جيدة وغنم ذو الية وقليل من الجمال . ويكثر فيها النحل . وكثيرون من سكانها يتعاطون الصيد والبزدرة . ويكثر فيها البعوض في فصل الصيف ولاسيما في الوهاد . وتنبت فيها الحبوب وكذلك البطيخ في القسم الغربي منها . واما سكان التاءي فاكثرهم من الكلموك البيض او التيلوت في الشرق قرب بحيرة تلتزكوي . ويقيم منهم قبائل في الجنوب الشرقي وهم خشنون متوحشون تحت حكم رؤساء وطنيين . ولا تتداخل الحكومة الروسية الا بجمع ضرائب الفراء . وقد يؤدي هذه الضرائب قبائل ليسوا تحت حكمها . وجميع الاهالي من عبدة الاصنام الا الفلاحين في الشمال والشمال الغربي ومعظمهم من العبيد الروسيين النازحين او من نسلهم وهم على مذهب الكنيسة الروسية . ويوجد بعض قبائل من المسلمين . وقد قسم كسترن سكان التاءي في كتابهِ المعنون بما ترجمتهُ "خطبة في اصول سكان التاءي" الى تنغوسيين ومغول وتتر وفنة وسمويدة . وقسم هذه الاجناس ايضًا الى اقسام اخرى اصغر منها وذكر لها لغات متنوعة . ويأتي تلك الجبال سنويًا عطارون من ولايتي فلاديمير وموسكو . ويتخللها الطريق الكبير المؤدي من بطرسبورج

الى بكين قرب بحيرة بيكال . واسم المدينة الواقعة على التخوم الروسية كياكتا واسم المدينة الواقعة على التخوم الصينيــة ميامتشين . والقسم المجهول من الثامي واقع شرقي بوكترما العليا و بحيرة دزيزنغ . اما القسم الكائن في حوزة روسيا فمعظمهُ واقع في مقاطعة كوليفان فوسكر يسنسكي . و يطلق هذا الاسم عند الروس على الاقليم المعدني من ولاية تمسك في سيبيريا الغربية و يشتمل على القسم الجنوبي من المقاطعة المسماة باسمهِ وعلى كلٍّ من مقاطعات كوليفان وبرنول وكوزنتزك و يسك . ومساحتهُ ١٢ الف ميل مربع وعدد سكانهِ ٢٠٥٠ الف نفس . ومعنى الثامي الذهب سميت بذلك من معادنها الذهبية

٢ . سلسلة جبال طويلة في الربع الرابع من القمر وهو ربع الجنوب الغربي ارتفاعها نحو ١٢ الف قدم

أَلتاية
Altea

١ . فرضــة في اسبانيا واقعة على جون باسمها على مسافة ٢٧ ميلاً من اليقنت الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٥٫٠١٠ انفس . قال ياقوت التاية اسم قرية من نظردانية من اقليم الجبل بالاندلس منها ابو زيد عبـد الرحمن بن عامر المعافري الالتائي النحوي وكان اوحد في الآداب ولهُ شعر جيد

٢ مدينة في مملكة قسطيلة الجديدة من اسبانيا اسمها الآن اوكانا وستذكر

أَلتدُرف
Altdorf, ou Altorf

او التُرف ومعناهُ القرية القديمة

١ . مدينة في دائرة فرنكونيا الوسطى من باقاريا موقعها على نهر شوارتساخ على مسافة ١٢ ميلاً من جنوب شرقي نورمبرغ عدد سكانها نحو ٢٫٠٠٠ نفس و بها قصر قديم ومعامل للعبيات الخشبية والبيرا . واهمية تجارتها محصورة في حشيشة الدينار . وكانت مدينة امبراطورية قبل القرن الثالث عشر وحصل لها اهمية كبرى في القرن السابع عشر وكان بها مدرستها الكلية التي ضمت سنة ١٨٠٦ الى مدرسة ارلنجن الكلية فجعلت ابنيتها منازل لمدرسة يعلم فيها المعلمون البروتستانت

٢ . مدينة في ورتمبرغ على مسافة ميلين من شمالي الشمال الشرقي من راقنسبورغ عدد سكانها ٢٫٤٠٧ انفس جميعهم على المذهب الكاثوليكي

٣ . بلدة في غراندوقية بادن في مقاطعة نصرة وهي واقعة على الطريق السلطاني المؤدي من اُفنبرغ الى فريبورغ

٤ . مدينة في سويسرا اطلب التورف

وقد سمي ايضاً بهذا الاسم عدة اماكن لا اهمية لها

أَلترسويلِن
Altersueilen

بليدة في ولاية ترغوفيا من سويسرا على مسافة ٧ كيلومترات من جنوبي غربي كنستنس عدد سكانها ٢٫٠٠٠ نفس وقد استظهر فيها السويسريون على الامبراطور مكسيمليان الاول سنة ١٤٩٩

أَلتردوشان
Alter-do-chan

مدينة حصينة في ولاية التيجو من البرتوغال موقعها على نهر اريز على مسافة ١٤ ميلاً من جنوب غربي بو . تالغري وعدد سكانها ٢٫٠٠٠ نفس

أَلتِستتِن
Altstaetten

بلدة في ولاية سنت غال من سويسرا على مسافة ٨ اميال من مدينة سنت غال الى الجنوب الشرقي قرب نهر الرين عدد سكانها ٦٫٠٠٠ نفس وبها مياه حمّة وقد خربت لما حصرها النمسويون سنة ١٤١٩

أَلَتشوا
Alachua

كونتية في فلوريدا في القسم الشمالي منها يحدها شمالاً

تهرستا في وغربا نهر سوانى مساحتها ٠٠ ,١ ميل مربع وعدد سكانها ١٧,٢٢٨ نفساً منهم ١٢,٢٩٣ من السود وداخل حدودها قسم من بحيرة اورنج سطحها مختلف وتربتها خصبة وحاصلاتها الذرة والمرطان والبطاطا والقطن والسكر والدبس وتمر بها سكة فلوريدا الحديدية. وقصبتها غينسفيل

التصاق
Adhesion

هو في علم الطبيعة عبارة عن قوة تنضم بها جزيئات اجسام مختلفة بعضها الى بعض. وهو يختلف عن التماسك الذي هو قوة من شانها ان تحفظ جزيئات جسم واحد معاً. والالتصاق على ستة انواع

(١ . التصاق الجوامد بالجوامد)

فانك اذا اخذت قطعتين من زجاج او صفيحتين من معدن سطحاها محكما الصقل وكبست عليها التصقت احداها بالاخرى بحيث تحمل العليا منهما السفلى و يقتضيان قوة لفصلها. وتقاس قوة الالتصاق بما يلزم لفصل الجسمين الملتصقين من الثقل. وما كتبه القدماء في هذا الباب لا يستحق الاعتبار لانهم وضعوا بين الصفيحتين سائلاً املس كالزيت او الدهن فكشفوا بذلك التصاق السائلين المذكورين لا التصاق الصفيحتين المطلوب. وقد قام برخنل في جرمانيا في السنين المتاخرة بادق التجارب في هذا الباب فاخذ من هذا المعدن صفيحتين مصقولتين قطر كلٍّ منهما قيراط ونصف وعلق العليا منهما بميزان (صورته شكل ١٨) واضعاً اياها وضعاً افقياً متوازناً وجعل السفلى على حامل تحتها ثم جعل احداها تماس الاخرى بحيث غطى السطحان المصقولان احدهما الاخر تماماً. فكانت الاثقال التي اقتضاها الميزان في الطرف الاخر من شاهينو اي عموده لفصل الصفيحتين الملتصقتين قياساً لقوة الالتصاق. فاستدل من ذلك على ناموس معتبر وهو ان الالتصاق بين صفيحتين من مادة واحدة هو نفس الالتصاق بين احدى هاتين الصفيحتين وصفيحة من مادة اخرى قوة الالتصاق فيها دون قوة الصفيحة الاولى. فان فصل صفيحتين من نحاس مثلاً يقتضي ثقل واحد وعشرين حبة ففصل صفيحة من النحاس عن صفيحة من البزموت او التنك او التوتيا او الرصاص او ما اشبه يقتضي الثقل نفسه الا ان قوة الالتصاق بين البزموت والبزموت والتوتيا والتوتيا وهلم جرًّا وجدت دون قوة الالتصاق بين النحاس والنحاس. وقد كشف العالم المذكور انه يقع تجاذب بين الصفيحتين على مسافة معلومة قبل ان تتماسا فعلاً وقاس قوة ذلك التجاذب على مسافة ١/٢٤ من القيراط بواسطة عيارات من كسور الحبات ولما وصلت الصفيحة المعلقة الى البعد المذكور جذبت بحركة متسارعة الى ان وقع التماس بارتجاج قليل. اما ما ذهب اليهِ بعضهم من ان ضغط الهواء هو السبب الاصلي كما يحدث ذلك في امتحان كاسي مغدبورغ المشهور فقد ابطله بويل وذلك انه علق الصفيحتين الملاصقتين في خلاء طلومبة هوائية وحملها اثقالاً فلم تنفصلا حال كون الكاسين المتحدتين معاً بالخلاء وحدهُ انفصلتا. و يظهر ايضاً التصاق الجوامد بالجوامد من الغبار فانهُ لا يلتصق فقط بسطوح قائمة بل بسطوح مقلوبة ايضاً. و يتألف الحجر الصواني من فلدسبات وكوارس وميكا وهي متحدة بالالتصاق. على ان قسماً من القوة الالتصاقية الظاهرة مرجعهُ الى التماسك فان الآجر والطين مثلاً يتلاصقان في الاكثر بتماسك الطين الذي يتخلل ثقوب الآجر اما الحجارة الملززة الثقوب فلا تلتصق بالطين بقدر التصاق الآجر بهِ

(٢ . التصاق السوائل بالجوامد)

ان تايلور هو اول من بحث عن هذه المسألة بحثاً علمياً فانهُ علق بالميزان صفيحة مصقولة كما تقدم ونزلها برفق الى سطح سائل فالتصقت بهِ وقاس قوة الالتصاق بالثقل الذي استخدمهُ لفصل الصفيحة المذكورة. وعلى هذه الطريقة كشف غويتون ومورفو في باريس ان صفائح قطرها قيراط فرنسوي تلتصق بالزئبق بالقوى الآتية

الذهب يلتصق بالزئبق بقوة تعادل	٤٤٦ حبة
الفضة . . .	٤٢٩ .
التنك . . .	٤١٨ .
الرصاص . . .	٢٩٧ .
البزموث . . .	٢٧٢ .
التوتيا . . .	٢٠٤ .
النحاس . . .	١٤٢ .
الانتيمون . . .	١٢٦ .
الحديد . . .	١١٥ .
البلاتين البارد . .	١٠٨ .
. المحمى الى الاحمرار .	١٠ .
الكوبلت . . .	٠٠٨ .

هذا وكان تايلور يعتقد ان ضغط الهواء هو اعظم سبب للالتصاق الا ان غويتون وجد تقريباً نفس النتائج في خلاء طلومبة هواء فاخذ صفيحة مصقولة من العقيق قطرها نحو قيراط وامتحن التصاقها بسوائل متنوعة فكانت قوة التصاقها بالماء ٢٥ حبة وبالحامض الكبريتيك ٢٩ وبالحامض الهيدروكلوريك ٢٥ وبمحلول ملح البارود ٢٢ وبمحلول الكلس ٢١ وبزيت اللوز ١٦ وبالبتروليوم ١٦ وبالتربنتينا والكحول ١٥ وبالايثر ١٠ والتصاق نقط من السائل بالصفيحة المستعملة في كثير من هذه التجارب يثبت ان التصاق السوائل بالجوامد اقوى من تماسك السوائل نفسها وان الاعداد الحاصلة تدل على تماسك جزيئات السوائل التي انفصلت بالثقل اكثر من دلالتها على التصاق الصفيحة بالسوائل . ثم ان صعود السوائل في انابيب شعرية هو ايضاً من نتائج الالتصاق وكذلك انتشار السوائل بين سطحين هما في تقارب تامّ . والطلومبة ذات السلسلة التي يرفع فيها الماء بسلسلة بسيطة في انبوب هي مثال عمليّ للالتصاق . وقد قام بريفوست بتجارب مفيدة بيّن بها ان سائلاً يدفع آخر من سطح قابل للالتصاق به اكثر منه ووجدان السوائل يدفع بعضها بعضاً على النسق الاتي الايثر ثم الكحول ثم زيت البرغموت ثم زيت الخشخاش ثم زيت الزيتون ثم زيت الجوز وغيرها من الزيوت ثم الماء . اما الماء الخالص فيدفع محلولات الاملاح والاتربة القلوية ويدفع الكافور غشاء من الماء عن سطح . واذا وضعت قطعة من الكافور في الماء ظهر لها حركة مخصوصة وكذلك اذا وضع الكافور او الصنوبر في زئبق خالص وسبب ذلك انما هو تبخر الجامد وتماسك بخاره . والكتابة والتصوير والطبع والصبغ والغسل امثلة عملية لالتصاق السوائل بالجوامد

(٣ . التصاق السوائل بالسوائل)

فاذا وضعت نقطة من الماء على زئبق او نقطة من الزيت على ماء فقدت شكلها المستدير وانتشرت حالاً لان قوة التصاقها بسطح السائل اعظم من قوة تماسك جواهرها الفردة ولكن اذا وضعت نقطة من الماء على سطح من الزيت فانها لا تتمدد لان قوة تماسك جزيئاتها اعظم من قوة التصاقها بالزيت . وينشأ عدة ظواهر عن الطريقة التي بها يدفع سائل سائلاً اخر بينه وبين السائل الذي يعوم عليه تلاصق اعظم من تلاصق السائل المدفوع . وقد اخترع العالم مرتون في السنين الاخيرة آلة على شكل قنديل بحري للبحث عن تلك الظواهر وايضاحها

(٤ . التصاق الغازات بالجوامد)

فانه من خاصية كثير من الجوامد ان الغازات تتكاثف على سطحها كما سياتي في امتصاص الغازات في باب الامتصاص وعلى السطوح المعدنية المصقولة حتى اذا عرضت مدة طويلة للهواء علاها غشاء غازي وذلك اول ظهور للميل الكيماوي وعند اظهار الصوَر بواسطة النور على صفيحة من النحاس مطلية بالفضة وموضوعة في غرفة مظلمة ينبغي ان تصقل الصفيحة قبل ان يجرى العمل بحيث يرفع عنها الغشاء الغازي المذكور والا فلا تظهر فيها صور البتة . ورفع هذا الغشاء يظهر واضحاً بان تُرسم باصبع نظيفة صوَر او احرف على سطح مرآة استمرت مدة دون مسح فتغير السطح الذي كان غير منظور يصير منظوراً بالتنفس على المرآة وظهور ما وقع على السطح من البخار المائي يبين حينئذٍ المكان

الذي رُفع عنهُ الغشاء الغازي بالحك. ومن امثلة التصاق الغازات بالجوامد ايضاً فقاقيع الهواء الصغيرة التي ترى غالبًا في المياه المعدنية والمشروبات الفائرة ملتصقة بجوانب الاناء الزجاجي الذي وضعت فيهِ وغير مرتفعة الى سطح السائل مع انها اخف منهُ بسماية مرة. ومنها ايضاً التصاق المحروقات الثقيلة وابر الخياطة التي تعوم على وجه الماء فان التصاق الهواء حول الابرة يمنع الماء من الالتصاق بها فيحدث في الماء لتماسكهِ انخفاض فارغ تعوم فيهِ الابرة. ونفس التصاق الهواء حول قطعة من الحديد المصمت يجعلها تعوم على حديد مذاب حال كون ثقلها النوعي ليس باقل من الثقل النوعي للمادة المذابة. ومن امثلة تلاصق الجوامد والغازات ما نراهُ من جزيئات الغبار عائمًا في الهواء فان تجزئة المادة تزيد السطح ومداومة التجزئة تفضي اخيرًا الى تغلب سطح الالتصاق على الجاذبية. فان سقوط الغبار في خلاء طاومبة الهواء كسقوط جسم ثقيل وهكذا شان الدخان فانهُ مؤلف من جزيئات صلبة يحملها الى فوق تيار هواء حارّ ويتضح ذلك جليًا من الدخان الابيض الناشئ عن حرق المغنيسيوم والتوتيا والنصفور

(٥ً. التصاق الغازات بالسوائل)

وهو مقرر ان التصاق الغازات بسطوح السوائل يكون اقوى كلما كانت السوائل اقدر على حلها او امتصاصها فان الحامض الكربونيك اكثر التصاقًا بالماء من الهواء على ان التصاق الهواء بالماء قوي جدًّا كما يدل على ذلك تيارات الهواء التي ينحدر بها شلال كبير. وهذا الالتصاق يستخدم في ما يسمى بالمنافخ المائية التي يجري فيها الماء من انابيب واسعة حاملاً الهواء الى اسفل فتحدث ريحًا شديدة وقد استخدم ذلك لدفع المناقب عند خرق طريق في جبل سنيس. وقد يستعمل بواسطة الآلات تيار من الهواء لتجزئة الماء الى اجزاء دقيقة اي رشاش وتيار من البخار يحمل الماء بالتصاقهِ بهِ الى الخافقين مضادًا بذلك كبسهُ. ومن امثلة التصاق الهواء بالماء احتكاك ريح شديدة بسطحهِ ودفعها اياهُ الى الامام فتنشأ عن ذلك امواج. واذا وضع زيت على وجه الماء صادف الهواء سطحًا لا يلتصق بهِ الا قليلاً فيتزحلق عنهُ بسهولة وهذا هو سبب السكون الذي يحدثهُ الزيت في امواج الاوقيانوس وقد انتفعت بهِ احيانًا في النوء السفن الحاملة زيتًا فان الزيت من شأنهِ ان ينتشر سريعًا في فسحة متسعة. والحركات المخصوصة للكافور على الماء وللنصفور على الزئبق وهلمّ جرًّا هي من باب الظواهر المقدم ذكرها. وقيل ان ميل ابخرة تلك المواد الطيارة الى ما تعوم عليهِ من السوائل هو سبب تبخر قوي غير متساوٍ في الجهات المتماسة فان الغاز المتمدد او البخار يدفع الجامد العائم الى الامام برد فعلهِ الميخانيكي واذا مسّ الماء مادة تحتوي على قليل جدًّا من الزيت او الدهن تتوقف حالاً حركة الكافور لان الماء حينئذٍ يعلوهُ غشاء زيتي رقيق جدًّا شديد الالتصاق لا ميل لهُ الى بخار الكافور و يحدث الامر نفسهُ اذا علا الزئبق غشاء فصفوري فاذا كشط الغشاء المذكور بحد سكين ترجع الحركة في الحال وترى في الظلام. ومن قبيل تلاصق السوائل والغازات ما نراهُ من الجزيئات المائية سابحًا في الجو كما في الغيوم والضباب فان البخار المائي الذي يكون في الهواء في حالة غير منظورة يصير منظورًا حالما يبتدي التكاثف وحينئذٍ يتولد غبار مائي دقيق اشبه برشاش الشلالات الكبيرة الناشئ عن وسائط ميخانيكية وتبقى تلك الجزيئات المائية سابحة في الهواء بمجرد قوة التصاقها بهِ. فان مجموع سطح الهواء هو كبير جدًّا بالنسبة الى مجموع ثقلها الا انهُ متى تألف بتماس الجزيئات المذكورة وتلاصقها اجسام اكبر تنقص قوة السطح الهوائي بالنسبة الى ثقل الجزيئات الى ان تصير جاذبيتها اعظم من التصاقها فتسقط مطرًا. وسقوط غبار الماء هذا لا يحدث فقط في خلاء بل اقل نقص في الكبس الهوائي كافٍ لاحداثهِ اذا كان مقدار البخار المائي في الهواء كثيرًا كما يظهر من نزول عمود الزئبق في البارومتر غالبًا قبل سقوط المطر. وانخفاض الحرارة هو ايضًا من اسباب تكاثف البخار المائي المذكور لانهُ ينقص قوة الهواء

بحيث لايعودة درًّا على ضبطهِ . وقد استُغني بهذه القاعدة الالتصاقية كل الاستغناء عما افترضهُ العالم دوسسور فانهُ ذهب الى ان جزيئات البخار المائي انما تثبت في الغيم لانها مجوفة وفي داخلها خلاءٌ وانها اذ كانت والحالة هذه اخف من مثل حجمها من الهواء تُحمل فيهِ كالبالون . وقد قواهُ في رأيهِ هذا الوهم المكروسكوبي الذي يجعل مرارًا كرات صغيرة جامدة تظهر كانها مجوفة ومع ذلك فان مثل هذه الكرات تظهر احيانًا على شكل فقاقيع الصابون المكروسكوبية الا ان فيها هواءً من الداخل وهي اثقل من الهواء الاعتيادي وهو لا يحملها الا بالالتصاق

(٦ . التصاق الغازات بالغازات)

لما كان تداخل الغازات عظيمًا جدًّا كان بقاء سطوحها متميزة ضربًا من المحال فلا بد والحالة هذه ان يكون بينها التصاق واحتكاك فلا يمكن القيام رأسًا بتجربة صحيحة في غاز بن على ان الالتصاق والاحتكاك العظيمين المذكورين يمكن ادراكهما بالملاحظة فان نشبة صغيرة من الهواء في انبوب واسع تحدث اندفاعًا قويًا في الهواء والبخار المندفع في مدخنة آلة بخارية يحمل الهواء ايضًا على الاندفاع معهُ الى الخارج فينشأ عنهُ التيار الهوائي اللازم لحفظ حرارة كافية . ولا ريب ان لتلاصق الغازات دخلًا عظيمًا جدًّا في تاثيرات الهواء في نظام الطبيعة

آلتغرادِسكا

Alt-gradiska

مدينة حصينة في ولاية سلافونيا من النمسا موقعها على نهر ساف تجاه بريراوغرادسكا التركية على مسافة نحو ١٦ ميلًا من جنوب غربي بوشيغا وتجارتها مع السرب وبوسنه جارية على قدم النشاط . عدد سكانها ٢٫٠٠٠ نفس

إلتفات

الالتفات عند اهل المعاني يطلق على معانٍ . منها الاعتراض وقد مرّ . ومنها تعقيب الكلام بجملة مستقلة متلاقية له في المعنى على طريق المثل او الدعاء ونحوهما نحو وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقًا . ومنها ان تذكر معنى فتتوهم ان السامع اختلج في قلبهِ شيءٌ فتلتفت الى كلام يزيل اختلاجهُ ثم ترجع الى مقصودك وهذا قول قدامة وذلك كقول ابن ميادة

فلا صرمهُ يبدو وفي اليأس راحةٌ

ولا وصلهُ يصفو لنا فنكارمهُ

فقولهُ فلا صرمهُ يبدو يوهم السامع انهُ يريد هجر المحبوب اياهُ وهذا لا يصح فقال وفي اليأس راحة فكان هذا عذرًا لهُ عن طلب القطيعة . واشهر ما عرف من الالتفات عند اهل البديع الانتقال من كلٍّ من التكلم والخطاب والغيبة الى آخر فيكون تحت ذلك ستة اقسام . الاول من التكلم الى الخطاب نحو وأُمرنا لنسلم لرب العالمين وان أقيموا الصلوة . الثاني من التكلم الى الغيبة نحو انَّا فتحنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله . الثالث من الخطاب الى التكلم ولم يرد في القرآن الشريف ولا مثلوا لهُ مثلًا صحيحًا . الرابع من الخطاب الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم . والاصل بكم . الخامس من الغيبة الى التكلم نحو والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابًا فسقناهُ الى بلدٍ ميت . السادس من الغيبة الى الخطاب نحو

متى كان الخيام بذي طلوحٍ

سقيتِ الغيث ايتها الخيامُ

وذكر بعضهم من نوع الالتفات بناء فعلٍ للمفعول بعد خطاب فاعلهِ او تكلمهِ نحو غير المغضوب عليهم بعد انعمتَ فان المعنى غير الذين غضبت عليهم . وزاد ابن ابي الاصبع نوعًا قال يصح ان يسمى التفات الضمائر وهو ان يقدم المتكلم في كلامهِ مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما ثم ينصرف عن الاخبار عنهُ الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول نحو ان الانسان لربهِ لكنود وانهُ على ذلك لشهيد وانهُ لحب الخير لشديد . وقال بعضهم يقرب منهُ انتقال الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع الى الآخر فيكون ايضًا على ستة اقسام . ومثلهُ الانتقال من

الماضي او المضارع او الامر الى الآخر. وكذلك الانتقال من المذكر الى المؤنث على طريقة الالتفات . ويشترط في الالتفات ان يكون الانتقال على غير ما يقتضيهِ الكلام الظاهر اي ان يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنهُ بغير الالتفات وان يكون الضمير في المنتقل اليهِ عائدًا في نفس الامر الى المنتقل عنهُ بخلاف نحو انت صديقي فان كل ضمير يخص واحدًا من الاثنين وان يكون في جملتين كما صرَّح بهِ صاحب الكشاف وغيره . وقال بعضهم ان الالتفات من البيان والارجح انهُ من البديع وعليهِ الجمهور

ألتكِرْك
Altkirch

ومعناهُ الكنيسة القديمة مدينة من ولاية الراس العليا في جرمانيا موقعها على نهر ايل على مسافة ١٦ ميلاً من شرقي بلفورت في فرنسا و٧٠ ميلاً من جنوبي ستراسبورغ . وعدد سكانها ٣٬٢٠٠ نفس وهي مدينة صناعية . وبها كنيسة حديثة جميلة وقلعة خربة

ألتِلَند
Alteland

ناحية في ولاية بريمن من مملكة هانوفر موقعها على نهر الب مساحتها ٧٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٥ الف نفس

ألتمول
Altmuhl

نهر في باقاريا طول مجراهُ ١٥٠ كيلومترًا وعرضهُ نحو ٧٠ قدمًا وعمقهُ من ٤ الى ٢٠ قدمًا تكثر فيهِ الاسماك من كل نوع . ومياههُ مشهورة بصلاحيتها الخصوصية لاصطناع البيرا . ولا تسير فيهِ السفن الا على مسافة ٣٠ كيلومترًا من مصبهِ . يخرج من مكان واقع على مسافة ٦ اميال من شمال شرقي روتنبورغ في فرنكونيا الوسطى ويجري الى الشرق ثم يصب في الطونة من ضفتهِ اليسرى عند كلهيم في جنوبي غربي راتسبون ويصلهُ برغتس (وهو نهر يصب في الرين) قناة لدويغ وبذلك يتصل البحر الشمالي بالبحر الاسود بواسطة الرين والطونة

ألتين
altin

بحيرة في سيبيريا يخرج منها نهر اوبي وهي في طول ٨٥ درجة و٥٥ دقيقة شرقًا وعرض ٥٢ درجة شمالاً على مسافة ٢٠٣ ميلاً من جنوبي الجنوب الشرقي من تمسك طولها ٧٧ ميلاً وعرضها ٥٢ ميلاً وهي كغيرها من البحيرات المجاورة لها مؤلفة من الثلوج التي تذوب في الجبال الواقعة في ضواحيها مدة فصل الصيف

ألتن أُتّنغ
Alten-Oetting

وكان اسمها في القرون المتوسطة اولنغا قيلاً بلدة في اجمل اودية باقاريا العليا واخصبها واقعة على نهر ان على مسافة ٥٠ ميلاً من شرقي الشمال الشرقي من مونيخ وعلى مسافة ميلين من جنوبي نيو أُتّنغ . وعدد سكانها ٢٬٥٠٠ نفس يزورها سنويًا جموع غفيرة من اوستريا وباقاريا وسواها للتبرك بصورة العذراء المشهورة الموجودة فيها . وكانت هذه المدينة في القرن التاسع مقرًا لكرلومان بكرلويس الجرماني وقد اتخذها كثيرون من امبراطوري جرمانيا عاصمة ومن جملتهم هنري الثالث وهنري الرابع . ودفن فيها تيلي وآخرون من بيتهِ . وضريحهُ في كنيسة منسوبة اليهِ . وقد دفن فيها بعد مكسيميليان الاول عدة امراء واميرات من عائلة باقاريا الملكية

ألتن
Olten

بلدة ناجحة في ولاية سولور من سويسرا واقعة على نهر آر على مسافة ٢١ كيلومترًا من سولور الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٣٬٠٠٠ نفس وقيل ١٬٥٠٠

ألتنبُرْغ
Altenburg

او التنبورغ او سكس التنبرغ ا . دوقية في جرمانيا مساحتها ٥١٠ اميال مربعة وعدد سكانها ١٤٢٬١٢٢ نفسًا . بها عدة بحيرات كبيرة ومياه حمة وغابات متسعة في الجهة الغربية

منها ومعادن فحم في الجهة الشرقية . وهي ذات حاصلات وافرة جعلت لها مقاماً بين اغنى دوقيات المانيا . وبها كثير من الماشية وخيلها وغنمها جيدة جداً . ويكثر فيها الدب البرّي والايل . ومصنوعاتها الجلد والمنسوجات الصوفية والطرابيش والمنسوجات الكتانية والمصنوعات الخشبية والبرندي . ومن معادنها الحديد والنحاس والكوبلت والحجر السماقي وغيرها . وقد انضمت الى الاتحاد الشمالي الجرماني سنة ١٨٦٦ . وكان لها فيوصوت فبقي لها الان هذا الصوت في الامبراطورية . وادارتها بيد مجلس موءلف من ٣٠ عضواً . واسم دوقها الحالي ارنست خلف اباهُ سنة ١٨٥٣ . وكانت هذه الدوقية قديماً تابعة لاسترلند وكان ولاتها مرغرافات بليسن . وسنة ١٨٠٣ قسمت الى امبريترن . وسنة ١٨٣٦ نظمت على النسق الحالي . ومعظم سكانها من اصل وندي . ولم يزل كثيرون منهم يتزيون بالزي القديم الى الان . ودخل التنبورغ ٣٫٤٩٦٫٧٦٨ فرنكاً وخرجها يوازي دخلها . واما قوتها العسكرية فهي نحو ١٫٥٠٠ جندي . وبلغ دينها سنة ١٨٧٢ تسعة ملايين و٤٧٨٫٢٨٤ فرنكاً . واما بيت سكس التنبورغ هلدبورغوزن المالك الدوقية فهو من نسل ارنست سادس ابناء ارنست الملقب بالتقي . وهذه اسماء الذين ملكوا من البيت المذكور

ارنست		ملك سنة	١٦٧٥
«	فردريك الاول	« «	١٧١٥
«	« الثاني	« «	١٧٢٤
«	« شارل	« «	١٧٤٥
فردريك		« «	١٧٨٠
يوسف		« «	١٨٣٤
جورج اخو يوسف		« «	١٨٤٨
ارنست دوقها الحالي		« «	١٨٥٣

٢ . قاعدة الدوقية المقدم ذكرها موقعها على نهر بليس على مسافة ٢٤ ميلاً من جنوب لبسيك بالسكة الحديدية . وعدد سكانها ١٩٫٩٦٦ نفساً . وهي حسنة البناء واكبر ابنيتها العمومية قصر الدوقات وهو مبني على صخر قائم . ومصنوعاتها السيكارات والكفوف والفرشات والدفاتر واشياء اخرى متنوعة . وكانت قد استمرت مدة مدينة امبراطورية . وسنة ١٤٣٠ خرب الهوسيّة معظمها

أُلتِنِتسا

Oltenitza

او اولتنيجه بلدة من الفلاخ الى الجنوب الشرقي من بخارست قرب الضفة اليسرى من الطونة تجاه ترتقاي المقابلة لها على الضفة اليمنى . وقد اشتهرت باجتياز عشرة الاف من الاتراك في الطونة بالقرب منها في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٣ وكانوا تحت قيادة عمر باشا فقابلهم الجنرال دنبرغ الروسي بقوات تعادلهم ودفعهم ليلقيهم الى النهر غير ان الاتراك صدموهم صدمة قوية بدراية قائدهم فكانت خسارة الروس ١٫٢٠٠ رجل بين قتيل وجريح . واتفق ان السلطان عبد المجيد سار في ذلك اليوم الى الجامع ليلقَّب بالغازي

أُلتِنسْتين

Altenstein

قلعة جبلية في سكس مينجن قرب ايسناخ في السفح الجنوبي الغربي من سلسلة ثورنجيان فورست كانت مقرّاً للقديس بونيفاشيوس رسول الجرمانيين في القرن الثامن للميلاد . ووراءها المكان الذي خبأ به فردريك الملقب بالحكيم لوثيروس سنة ١٥٢١ . وهناك شجرة زان ونبع ماء منسوبان الى لوثيروس وهما ذكر لانفراده في المكان المذكور . وقد استمرت الشجرة الى سنة ١٨٤١ ثم حدثت زوبعة شديدة فحطمتها الا انه حفظ منها قطع في كنيسة ستينباخ واقيمت بناية صغيرة في موقعها . وجعلت التنستين منذ سنة ١٧٩٨ مقرّاً للبلاط الملكي في فصل الصيف واقيم حولها بستان جميل جداً . وسنة ١٧٩٩ كُشف مغارة بالقرب منها وهي من اجمل الغرائب الطبيعية الموجودة في جرمانيا فانها فسيحة يجري فيها جدول عميق المجرى قادر على حمل السفن الصغيرة وتدار به طاحون

عند خروجهِ من المغارة . ويُدخَل الى المغارة المذكورة من دهليز

أَلتِنغارْد
Altengaard

مدينة في نروج واقعة بجانب البحر على مصب نهر التن في عرض ٦٩ درجة و٤٥ دقيقة شمالاً وهي قصبة ولاية فنمرك لا ينبت فيها من الحبوب الا الشعير واراضيها اقصى الاراضي الشمالية المزروعة وعدد سكانها ٣٫٠٠٠ نفس . وسنة ١٨٤٢ للميلاد دخلها ١٩٥ سفينة معظمها روسي ونرويجي

أَلتنكركن
Altenkirchen

١ . مدينة حصينة في ولاية الرين السفلى من بروسيا على مسافة ١٦ ميلاً من شمالي كوبلنتس وهي واقعة على نهر ويد . وقد جرى قربها عدة مواقع بين النمسويين والفرنسويين في اثناء حروب الثورة واشهرها الموقعة التي قتل فيها الجنرال مارسو في ١٩ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٦

٢ . دائرة في لواء كوبلنتس من ولاية الرين السفلى مساحتها نحو ٢٠٨ اميال مربعة وعدد سكانها ٤٧٫٨٥٧ نفسًا معظمهم يشتغل في معادنها وهي من الحديد والرصاص والنحاس . وسنة ١٧٩٦ عاثت فيها الجنود الفرنسوية ونهبتها . ومعنى التن كركن الكنائس القديمة

إِلتِهاب
Inflammation

ذهب الاطباء وعلماء الفيسيولوجيا بعد امتحانات أُجريت في اغشية ارجل الضفادع وجوانح الخفافيش وآذانها ومساريقيا الارانب والفيران وادمغة الارانب والحمام الى ان الالتهاب هو انحراف في التغيرات الغذائية الطبيعية وتوقُّف عن اتمام الوظائف يكون غالبًا مصحوبًا بارتشاح في القسم المصاب . وله درجات شتى يكون اشدُّها عند ارتشاح المصل والفيبرين من جدران الانسجة المحيطة بهِ . واكثر العلل التي تعتري الانسان تبتدئ بالالتهاب او تنتهي بهِ او تكون مصاحبة له وقد تشبههُ في اعراضها . واكثر التغيرات العضوية في الجسد مسبّبةٌ عنهُ او مسبِّبة لهُ . والموت في شرخ الشباب اكثرهُ مسبَّب عن مفاعيل التهاب قريبة او بعيدة ولذلك كان الطبيب والجراح يسألان نفسهما في تسعة اعشار العلل التي يقفان عليها هل هناك التهاب

والالتهاب كثيرًا ما يصيب الاولاد دون سن ١٠ سنين فان موت اكثر من نصف الناس هو في هذا السن . واما التهاب البليورا والدماغ والكبد واغشية القلب والتامور وغشاء القلب الباطن فاكثر وقوعهِ بعد سن البلوغ . واكثر انتشار الالتهاب يكون في فصل الربيع وفي الهواء الرطب ويندر ظهورهُ في الهواء الجاف . فان الامراض الالتهابية نادرة في المواضع المجاورة للاوقيانوس الباسيفيكي . واما اسبابهُ فمنها ما هو استعداديٌّ كميل الجسم طبعًا او وراثة والطعام والهواء وفصل السنة . ومنها ما هو تهيجي كالمواد السمية وسموم بعض الامراض والمواد المهيجة كالفلفل والخردل والحوامض القوية والاجسام الحارَّة او الباردة جدًّا والرطوبة والبرد وتقلبات الهواء الفجائية والحركات العقلية الشديدة . وهذه سبب لالتهاب الدماغ . والالتهاب مفيد في احوال كثيرة فانهُ في اكثر حوادث جراح الاصابع الناشئة عن قطعها والجراح الغائرة والكسر في احد الطرفين الاسفلين تلتحم بواسطتهِ الاجزاء التي التحامها ضروريٌّ لحفظ الحيوة وتدفع من الجسد المواد الغريبة المضرة بهِ . فاذا تقرحت المعدة والامعاء مثلاً الصق الالتهاب الجزء الواقع تحت الخطر باقرب سطحٍ اليهِ وصانها من الثقب فمنع بذلك التهاب البريتون المنتشر القتَّال الذي يحدث عن دخول بعض متضمنات القناة الهضمية الى تجويفهِ . واذا ماتت القدم بفعل آفةٍ او بردٍ بترت بالتهاب ذلك الجزء الميت . واذا تكوَّن خرَّاج في الكبد او حصاة في الحوصلة المرارية الصق الالتهاب الكبد بالجدران البطنية والحوصلة المرارية بالجدران

المعوية بحيث يستطيع الجرّاح ان يغرز مبضعهُ ويفرغ الخرّاج فتجد الحصاة طريقها السليمة و يتخلص العليل من الالتهاب البريتوني القتال الذي كان يتسبَّب لا محالة عن هبوط هذه المواد في تجويف البريتون ·وقد يكون الالتهاب الخفيف المحدود سبباً لمنع الالتهاب المنتشر القتّال ·ويمكن الطبيب والجرّاح في حوادث كثيرة ان يتسلطا على الالتهاب ويوجها مفاعيلهُ حيث شاءا وان يحدثاهُ اذا لزم و يرتباهُ مسيرهُ و يقصراهُ كثيرًا فيكون آلة شفائية بيدهما ·فان الجرّاح قد يفرغ الماء من القيلة المائية و يهيج التهاباً في الغشاء البريتوني ويزيل قابلية ذلك الغشاء لافراز الماء فيتمكن بذلك من شفاء الشفة الشرماء والحنك المشقوق والانف المشوَّه وكسر عظم الفخذ اذا لم يجبر

(انواع الالتهاب)

الالتهاب منهُ حادٌ وهو ما سار سيرهُ بسرعة مصحوباً باعراض شديدة عمومية وموضعية ·ومنهُ مزمن وهو ما خفت فيهِ الاعراض وطالت المدة ·ومنهُ ما هو تحت الحادّ وهو ما كان غير مصحوب باعراض حادة ولا طويل المدة مثل بعض النفاطات · ومنهُ خفيٌ وهو التهابٌ داخليٌ يسير سيرًا خبيثاً بدون ظهور ظواهر خصوصية ·فيفسد نعضي الرئتين و يقتل بدون ظهور شيء من الاعراض الاعتيادية فلا يصاحبهُ سعال يعتدُّ بهِ ولا عسر تنفس ولا الم ولا النفث الخصوصي ·ومن هذا القبيل بعض التهابات لا تظهر مفاعيلها الا عند فتح الجثة بعد الموت ·غير انهُ عند الانتباه والاستقصاء تسمع الغاط واضحة يستدلُّ بها على وجود العلة كما يستدلُّ عليهِ بحوادث ذات الرئة الواضحة · وفي القلب يكون هذا الالتهاب مصحوباً بعلل اخرى تشغل البال عن الانتباه اليهِ ·وهو يصيب الجسم عند بلادة حسهِ وذبول قواهُ الحيوية ·واكثر ما يصيب الاشياخ · فيلزم الطبيب ان يقدّر وجودهُ فيهم عند انحراف صحتهم ·ومن الالتهاب ما يعرف بالالتهاب النوعي كنفاط الحميات النفاطية المعدية الموسمية الناشئة عن فعل سمٍّ خصوصي كالجدري والحصبة وغيرهما · ومنهُ ما يعرف بالالتهاب النقرسي والروماتزمي والدرني والخنازيري

(اعراض الالتهاب)

ان للالتهاب اعراضاً عمومية وستاتي واعراضاً خصوصية وهي اربعة احمرار وورم وحرارة والم

اما الاحمرار فهو ناشيءٌ عن زيادة كمية الدم في اوعية الجزء الملتهب · ودليل ذلك زوالهُ موقتاً بالضغط عليها · ولكن اذا كان ناشئاً عن انسكاب مادة الدم الملونة في انسجة الجزء المصاب كما يحدث في بعض الاحوال فلا يزول بالضغط · ثم ان الدم الشرياني في اوعية القسم الملتهب يزيد عما هو في الحالة الطبيعية ويكون فيهِ كرات حمراء اكثر من العادة · ويدخل الدم الشرياني ايضاً اوعيةً معدّة في حالة الصحة لقبول وحمل سيالات لا لون لها او يدخل اوعيةً تقبل طبيعياً شيئاً قليلاً جدًّا من كريات دم حمراء لا ترى لسرعة حركتها وقلتها كما يشاهد في الرّمد · فانهُ في درجاتهِ الاخيرة بعد خمود الالتهاب وابتداء النقه وتقدمهِ يبقى الاحمرار · وذلك ناشيءٌ عن دخول كمية محسوسة من كريات الدم الحمر في الاوعية الحديثة التكوُّن · ولا شكَّ ان الاوعية التي يدور فيها الدم الشرياني طبيعياً تتمدّد ويزداد حجمها في القسم الملتهب · فقد هيج الدكتور يوحنا هنتر التهاباً في احدى اذني ارنبةٍ ثم قتلها ثم حقن الرأس والاذنين من الاورطي بحيث مرَّ السيال بالسباتيين واتجه الى كلتا الاذنين بقوة متعادلة فكانت شرايين الاذن الملتهبة متمددة واكبر من الحجم الطبيعي بثلثهِ وشوهد فيها شرايين محتقنة لم يشاهد ما يقابلها في الاذن الصحيحة · واما كون زيادة عدد الاوعية الدموية متوقفاً على دخول الدم الاحمر في اوعية كانت موجودة ولم تدخلها مادة الدم الملونة قبلاً او لم تقبل منها كمية كافية لتظهر للعيان فواضح من السرعة التي يمكن بها احداث الاحمرار في انسجة كثيرة كالعين مثلاً · فانهُ يمكن احداث ذلك فيها في بضع ثوانٍ · وما لاحظهُ الدكتور هنتر في اذن الارنبة الملتهبة كان بعد فصل القوة العصبية عن الاذن · فاذا قطع

العصب الاشتراكي الذي يرسل فروعًا الى الاذن في ارنبة حيّة تكبر اوعية الاذن وتمتلئ دمًا فوق العادة وتحمرّ وتزيد حرارتها واخيرا تلتهب فعلاً لان الخيوط الفصلية المحيطة بجدران الشرايين الدقيقة تخسر قوة انفعالها العصبي فتفقد قوة التقلص وترتخي فيتوسع اذذاك قطرها. فينبغي والحالة هذه في جميع حوادث الالتهاب الانتباه الى الحالة العصبية لاحتمال كونها سببًا له. ثم ان في لون الاحمرار الالتهابي اختلافات شتى متوقفة على نوع الالتهاب ودرجته وعلى طبيعة الجزء المصاب فيكون تارةً احمر ناصعًا اذا كان القسم الملتهب ممتلئًا من الدم الشرياني ويشاهد ذلك غالبًا في الدرجات الاولى للالتهابات الحادة. وطورًا قاتمًا او مزرقًا او بنفسجيًا اذا كان القسم الملتهب مفعمًا بالدم الوريدي. ويشاهد ذلك غالبًا في بعض حوادث الالتهاب البليدة المزمنة وكثيرًا ما يحدث في القسم المائل الى الغنغرينا. وقد يكون الاحمرار تارةً محدودًا جليًا او يظهر بهيئة بقع وتارةً نقطًا حمراء صغيرة جدًا واحيانًا يكون عموميًا منتشرًا على مساحة متسعة. والاحمرار من شأنه ان يزول بزوال الالتهاب الا انه قد يبقى مدةً بعد زواله

واما الورم فبعضهُ ناشئ عن امتلاء الاوعية الدموية وتمددها وهذا يظهر في ابتداء المرض الا ان اكثرهُ او كلهُ تقريبًا ناشئ عن المواد المرتشحة من جدران الشعريات الى انسجة الجزء الملتهب وعن التغيرات التي تطرأ على المرتشح ويكون هو سببًا لزيادتها. وجميع المرتشحات على اختلافها انما هي تنوعات لسيّال واحد هو الدم. ثم ان القسم المركزي للورم يكون في اول امرهِ صلبًا لاينبعج حال كون الاجزاء على بعدٍ من المركز لينة تنبعج بسهولة اذا ضغطت بالانامل. فالتصلب المركزي مسبب عن ارتشاح النسيج الخلوي للقسم الملتهب بسيال يكون شفافًا في البداءة ثم تزول شفافيتهُ بسرعة ويشتدُّ قوامًا ويصلب اخيرًا. اما الورم اللين في المحيط فناشئ عن ارتشاح النسيج الخلوي بسيّالٍ مصليٍّ ارقّ من السيّال المقدَّم ذكرهُ.

وقد يرتشح الدم نفسهُ في احوال الالتهاب الشديدة الى نفس هذه الانسجة. فاذا ارتخى القسم المركزيُّ للورم وترأَّس كان ذلك دليلًا على تكوُّن كميةٍ من الصديد. والسيالات المختلفة اي الدم والمصل والسوائل الزلالية او اللمفا القابلة التخثر والصديد لها دخل عظيم متباين في تغيير الانسجة وهي مسبّبة او مولّدة عن الالتهاب. فاذا وجد احد هذه المولّدات كان الالتهاب موجودًا لامحالة. واذا وجد الاحمرار وحدهُ او المصل فقط او الدم بدون الاحمرار والمصل لايتأكد وجود الالتهاب بخلاف ما اذا وجد صديد ولكن لايمكن الجزم بجلسهِ الحقيقي لانهُ يحتمل انتقال الصديد من القسم الملتهب الى اقسام اخرى. واذا وجدت اللمفا القابلة التخثر في قسم كانت دليلاً على وجود الالتهاب فيهِ ايضًا لان اللمفا تبقى في الغالب مدة الحيوة علامةً للالتهاب وكثيرًا ما تتعضّى وتتوزع فيها اوعية دموية وتجري عليها تغيرات كثيرة منها اصلاحية ومنها مرضية كما سترى. ثم ان درجة الورم في حوادث الالتهاب المختلفة تتوقف بعض التوقف على نوعية الالتهاب وعلى طبيعة النسيج المصاب ولكنّ وجود الورم لايكون دائمًا دليلاً قاطعًا على وجود الالتهاب. لان الاورام الفتقية والناشئة عن الاستسقاء الخلوي البسيط وعن الخلع ليس لها ادنى علاقة بالالتهاب. وكذلك الالتهاب لايكون دائمًا مصحوبًا بورمٍ محسوس فان التهاب صفيقة العين لايتحقق بالحواس بدون مساعدة بلورات مكبرة

واما الحرارة فاذا كان الالتهاب في الاقسام الظاهرة زادت عما هي في حال الصحة ويظهر ذلك باحساس المريض نفسهِ ولمس من حولهُ. وذهب الاطباء منذ ايام يوحنا هنتر الى ان حرارة الاقسام الملتهبة لاتزيد عن اعلى درجة من حرارة الدم في الاعضاء المركزية. وحرارة الدم الطبيعية هي ٩٨° او ١٠٠° ف. واما في الحميات والعلل الالتهابية فتبلغ ١٠٧° او اكثر من ذلك. وقد رجح الدكتور وطسن ان اعلى درجات الحرارة في الحميات يعادل حرارة الاقسام الملتهبة. وان حرارة سطح الجسد في حالتهِ

الاعتيادية ليست بقدر حرارة الاقسام الداخلية . وان حرارة الاطراف هي اقل من حرارة الجذع . فاذا قابلنا حرارة قسم صحيح بحرارة قسم ملتهب نرى انها تكون في الاطراف اعظم مما هي في الجذع . فاذا وضعنا حرّاقة على الصدر مثلاً لا تزيد بها حرارة الجزء الملتهب عن حرارة السطح الصحيح المجاور له اكثر من درجة او درجتين ولكن اذا وضعناها على الساق يكون الفرق من ٥ الى ٦ درجات . فالدكتور هنتر لكي يتحقق درجة الحرارة الناشئة عن الالتهاب احدث التهاباً في تجويف صدر كلب وفي مهبل اتان ومستقيمها فلم يجد حرارة تلك الاجزاء الملتهبة تزيد عن حرارة الدم في مركز الدورة . وقد اجرى امتحانات كهذه في جسم بشري وذلك بان بزل في مستشفى مار جرجس في لندن الادرة وبعد تفريغ السيال ادخل الترمومتر في الثقب الذي احدثه ووضعه بحيث لامس الخصية فبلغت الحرارة ٩٢° ثم اعاد العمل بعد حدوث الالتهاب فارتفعت الحرارة الى ٩٨ ¾° فكانت الزيادة ٦ ¾° بسبب الالتهاب الا ان الحرارة هناك لم تجاوز حدّ حرارة الدم الطبيعية . ثم ان زيادة الحرارة تتوقف على زيادة الدم الشرياني الحامل كمية وافرة من الاكسجين في القسم الملتهب . والحرارة الحيوانية تتولد دائماً من العمل المتبادل بين الاكسجين وعناصر الانسجة الهيدروكربونية . والانسجة نفسها تجري فيها في سير ذلك العمل تغيرات دائمة هي ضرورية لحالة الجسم الطبيعية ولازمة للصحة . والاحتراق في القسم الملتهب يزيد زيادة مفرطة عندما يقع فيه تغيرات غير طبيعية . ثم ان زيادة الحرارة في القسم الملتهب متوقفة على مجرد فعومة اوعيته بالدم كما ذهب جماعة او تتولد في القسم نفسه بسرعة فعل التغيرات غير الطبيعية الجارية فيه كما ذهب اخرون . واما الدكتور سيمون فقد بين ذلك بامتحاناته الكثيرة المتنوعة . قال ان القسم الملتهب ليس بقابل انفعالي للحرارة الناشئة عن فعومة اوعيته دماً ولكنه هو نفسه مولّد حقيقي للحرارة . وقد وجد بالامتحان ان الدم الشرياني الجاري الى القسم الملتهب اقل حرارة من نقطة الالتهاب المركزية وان الدم الوريدي الراجع من القسم الملتهب مع انه اقل حرارة من مركز الالتهاب هو اكثر حرارة من الدم الشرياني ومن المجرى الذي يقابله على الجانب الاخر من الجسم ايضاً . فيظهر من تلك الامتحانات ان زيادة الحرارة في القسم الملتهب مع انها تتوقف بعض التوقف على زيادة كمية الدم يكون اعظمها ناشئاً عن تولدها المحلي بفعل الالتهاب . لان الدم لا يجعل حرارةً في القسم الملتهب كما يجعل القسم المذكور حرارة في الدم الساري . وهو مقرر ان الحرارة وحدها لا تحدث التهاباً ولا تستلزم ذلك . لانه يمكن احداث حرارة فوق الحرارة الطبيعية في الجسد بتسخينه بالنار او بفركه او باتعابه من دون ان يكون هناك التهاب البتة . وذهب الدكتور وطسن الى ان زيادة الحرارة لابد منها للالتهاب في بعض درجات سيره وان وجدت حوادث لا تتحقق فيها زيادة الحرارة بسهولة او تكون زيادتها فيها قليلة جدًّا لا يشعر بها ومع ذلك يكون هناك الالتهاب باعراضه من الاحمرار والورم والانتهاء تدريجاً الى التقيح . وكثيراً ما تختفي الحرارة فتخفى على الطبيب والجرّاح من حيث مجلس القسم المصاب ولا يشعر بها العليل . لان الشعور بالحرارة اقل انتشاراً في الجسد من الحس العمومي ولذلك تكون شكوى العليل من الحرارة في الغالب اقل من شكواه من الالم . فقد تبين مما تقدم من الكلام عن اعراض الالتهاب شدة توقف الاحمرار والورم والالم والحرارة على زيادة توارد الدم الى القسم الملتهب من الجسد

واما الالم فيختلف درجةً ونوعاً باختلاف الاحوال والاشخاص وكذلك الشعور به فان بعض الاقسام مثل الاوتار والاربطة والغضاريف والعظام بليدة قليلة الحس فاذا التهبت تصير كثيرة الحس . وتختلف اصابة اعضاء الحس من هذا القبيل فان الفم والانف يكل حسهما الخصوصي بالالتهاب واما العين والاذن فيزداد حسهما جدًّا . والالم يختلف كثيراً في كيفيته . فقد يكون بليداً كالم

النقرس اوحرّاقًا وذلك في بعض التهابات الجلد مثل الحمرة والقوباء او حصليًّا كما في ملتحمة العين. وقد يكون ناخسًا حادًّا كأنّ الجزء المصاب مطعونٌ بحربة او مقطوع بسكين وذلك في التهابات الاغشية المصلية مثل البليورا. وقد يكون تمدديًّا او اجنذابيًّا واحيانًا طفيفًا لا يكاد يشعر بهِ ويكون ذلك غالبًا في التهابات الاغشية المخاطية وفي جوهر الاعضاء. وقد يكون نابضًا فيُحَسّ في الجزء المصاب بجميع ضربات القلب. والم الالتهاب ينشأ لا محالة عن تأثر الاعصاب بالفعل المرضيّ. والتمدُّد القسريُّ في الاوعية والانسجة يزيد الالم كما في الاكزيما فان الوجع يكون اليمًا جدًّا اذا انشقّ الورم من نفسهِ قبل نضجهِ بقليل او اذا شُقّ بمشراط الجراح ثم يشعر المريض سريعًا بعد الشق براحة وفرج تامين الا فيما ندر. واختلافات الالم الحادث في الاجزاء المختلفة المصابة بالالتهاب مرجعها الى تأثر الاعصاب. والالم الذي يصحب الالتهابات الظاهرة والمصلية هو بالاجمال اشدُّ جدًّا من الالم الذي ينشأ عن التهاب جوهر الاحشاء او التهاب الاغشية المخاطية. وذهب قوم الى ان ذلك ناشئ عن قلة اعصاب الحسّ العام في الاجزاء المصابة وردَّهُ بعضهم بقولهِ انهُ لو كان ذلك صحيحًا لما كان يحدث المٌ شديدٌ في بعض الانسجة كالاربطة والاوتار والغضاريف والعظام فان اعصاب الحسّ العام قليلة فيها وهي عديمة الحس في وقت الصحة. ثم ان اشدّ الالم يحدث في الاجزاء الاقل قابليةً للتمدد. لانهُ يقع فيها اشدُّ الضغط والتوتُّر والتمدد الناشئ عن الورم او عن الميل الى التورُّم كالتهاب السمحاق المعروف بريح الشوكة. فجوهر الكبد والطحال وسائر الاحشاء ليّن قابل التمدد. واما الاغشية المخاطية فاسفنجية النسيج تلتصق في الغالب بالانسجة المجاورة لها بواسطة ثنيات رخوة يتجمع الدم فيها بدون ان تتمدد كثيرًا او تتوتر. واما الاغشية المحيطة مصلية كانت او فيبرينية فهي اشدُّ التصاقًا واقلُّ قابلية للتمدُّد. ولذلك يكون التهابها مصحوبًا عادةً بالمٍ شديد لا يطاق وكذا الامراض العظمية الالتهابية. وقد ينحصر الالم في الظواهر الالتهابية ويكون ذلك خصوصًا في التهابات الاعضاء الداخلية ويكون تارةً متواصلًا متساويًا شدةً واخرى غير متساوٍ فيثور ثورانًا عظيمًا وقد يكون احيانًا متقطعًا. ولا ريب ان انقطاع وظيفة قوة حصية هو سببٌ كافٍ لاحداث الالتهاب وان علل الاوعية الدموية تزيد حسّ القسم الملتهب. والمظنون ان ذلك يتوقف بعض التوقف على زيادة فعومة الاوعية والالياف وتمددها وعلى ضغط الورم لاعصاب الحس. والم الالتهاب يزداد عادةً بالضغط سواء تعمدهُ الطبيب او حصل صدفةً من تغيير وضع العليل وبدون الضغط لا يشعر بهِ احيانًا البتة. وازدياد الالم بالضغط يساعد دائمًا على تمييز الالم الالتهابي من غير الالتهابي. فالالم البطنيُّ مثلًا ينشأ عن القولنج وعن التشنج بسبب تمدُّد الامعاء بالهواء وامتغاط الانسجة والاعصاب المتسلطة عليها وهو قد يسكن بالضغط تمامًا تقريبًا ولهذا نرى المصابين بهِ مكبّين على ظهر كرسيٍّ او على وسادةٍ لتخف عنهم آلامهم. على انهُ اذا كان ناشئًا عن الالتهاب البريتوني فاخفُّ ضغطٍ حتى الحاصل من تبديل الشراشف يحدث المًا لا يطاق. ثم ان لسرعة الضغط والمساحة المنضغطة فعلًا عظيمًا غريبًا. فالضغط التدريجيُّ المتساوي على كل العضو والقسم الملتهب يخفف الالم كثيرًا او يذهب بهِ تمامًا. فان من اصابهُ شجّ او قرحة في اخمص القدم او في كرة ابهامها اذا وضع الجزء المصاب على الارض شيئًا فشيئًا خفّ المهُ ثم زال تمامًا فاذا رفع رجلهُ وزال الضغط شعر حالًا بالم شديد نابض. ولكن فعومة الاوعية الدموية الناشئة عن انحراف الاعصاب سواء كان مؤلمًا او غير مؤلم والتمدُّد الناشئ عنها هما مما يزيد الالم كثيرًا. وقد جعل دفع كمية الدم الزائدة بواسطة الضغط اللطيف اساسًا لطرق شفائية كثيرة. فاستخدم في هذه الايام في الفتق الفخذي وفي الخصية المتورمة. وقال قومٌ ان الضغط اللطيف لا يزيد الالم بل يزيلهُ ويشفي العليل واشاروا باستعمالهِ في الحمرة والنقرس والروماتزم. والالتهاب اذا كان داخليًّا مصحوبًا بخمول وسبات لا يكون معهُ

الم ولا يشعر بهِ . وكذا اذا قطعت العلاقة العصبية عن القسم الملتهب ، والاطراف اذا كانت في حالة الانفلاج عريت عن الحسّ ووقع فيها الالتهاب لاسباب ضعيفة دون ان يصحبهُ الم . واما اعتقال العضلات التشنجي وتمدُّد الانسجة وتوترها فينشأ عنها الم شديد . وذلك متعلق بانحراف عصبي خصوصي لا التهاب معهُ البتة

هذا واذا كان الالتهاب خفيفًا لا تظهر فيهِ كل الاعراض المار ذكرها بخلاف ما اذا كان شديدًا فانها تظهر جميعها ويرافقها او ينشأ عنها اعراض اخرى عمومية كالحمى الالتهابية المعروفة بالبيركسيا وحمى الدق والحمى التيفويدية والغنغرينا والتليين او ازالة الجاذبية الالتصاقية بين اجزاء الموضع المصاب وهو اكثر نتائج الالتهاب وقوعًا ويظهر في التهاب الدماغ والنخاع الشوكي والاغشية المخاطية واحيانًا في العظام وهو يشبه اهتراء الفاكهة والخضرة

وهو مقرر ان اقسام الجسم الحيواني وانسجتهُ المختلفة هي عرضةٌ لتغيرات مستمرة لا يثبت شيء منها على حالهِ وان هذه التغيرات المستمرة هي على الاكثر مخفاة عنا ولا نقدر ان نميز بينها بقوة الحواس لانهُ يعوَّض عن الجواهر المادية بالفعل والانفعال الحيويين لحظة فلحظة فانها عند ما تصير عادمة النفع ميتة تحمل وتُدفع من الجسد فيعوَّض عنها حالاً عند سقوطها بجواهر مشابهة لها تمامًا في كمالها الاولي . والموازنة بين المواد القديمة والجديدة دقيقة جدًّا متساوية متعادلة ثابتة لا نستطيع ادراكها بادق النظر والفحص فهي في اجسامنا اشبه بنهرٍ هادىءٍ يظهر من استواء سطحهِ ان مياههُ لا تتغير مع انها تجري دائمًا بسرعة ولا تبقى على حالها دقيقتين متواليتين . فالتغير الطبيعي المادي الدائم في الانسجة والإحكام في التحليل والتركيب والمعادلة الصحيحة في الكمية والكيفية تضطرب وتتغير في جميع حوادث الالتهاب . لانها تكون دائمًا مصحوبة بانقطاع في المجرى القانوني المؤدي الى حفظ التغذية والتجديد فلا تعود الانسجة تتفق معًا ومن النتائج يظهر لنا انقطاع الاتفاق وبواسطة الحواس نتوصل الى ادراكهِ . والهلاك والنمو لا يزالان جاريين في القسم الملتهب بالتعاقب من دون انقطاع . فالعوامل الفاعلة في وقت الصحة هي نفسها تفعل في وقت الاعتلال غير ان عملها لا يكون ملائمًا فتقع تغيرات فيسيولوجية وتكثر نوى الكريات الدموية وتنمو بسرعة وعوضًا عن ان تتحول الى نسيج القسم الخصوصي تسعاً صلة وتحلُّ محلهُ او تبقى واحدة في سيرها الى ان تسقط على هيئة كريات صديدية وقد تُسد الاوعية بالمواد الهالكة فتعاق اعمال القسم الملتهب فتجمع فيهِ مواد على غير انتظام حال كون المواد الهالكة او الفاسدة لم تبرز من القسم الملتهب

(حال الاوعية الدموية في القسم الملتهب)

واذا وضع شيء من المنبهات المختلفة ميخانيكيًّا او كيماويًّا على الانسجة الحيوانية الشفافة مثل اغشية ارجل الضفادع واجنحة الخنافيش يحدث اضطراب في الدورة الدموية ينبغي تمييزهُ عن الاحتقان وان لا يقع التباس بينهُ وبين ظواهر الالتهاب الذي لا بد من ان يسبقهُ احتقان حقيقي . وقد وجد الدكتور كلتنبرنر انهُ لا بد من فترة بين وضع المادة المهيجة وظهور الالتهاب جليًّا . ورجح الدكتور وطسن بناءً على ما ظهر من امتحانات الدكتور بارجت ان الاوعية الدموية تكون منقبضة مدة هذه الفترة وذلك يطابق ما يشاهد في الآفات الموضعية وفي الالتهابات الداخلية الموضعية الحادثة عن التعرض للبرد . وقد سميت مدة الفترة المذكورة بمدة الحضانة وهي مأخوذة من حضن الطير لبيضهِ فانهُ يسبب بذلك التهابًا يؤدي الى تنفيسهِ . وقد راى الدكتور كلتنبرنر الالتهاب عملاً منتظمًا كما انهُ وجد الاحتقان كذلك . فانهُ عند النظر الى النسيج الذي اصابهُ عنف بعد نهاية الاضطراب الاولي غير المنتظم وانقضاء مدة الحضانة رأى ان الدم متوارد نحو القسم الملتهب وحركة الدم في الاوعية متسارعة كثيرًا والاوعية الدموية متوسعة متوترة او متصلبة ضاغطة على ما فيها من الدم وان وظائف القسم الملتهب اي افراز اللمفا وامتصاصها واقفة وانهُ قد يحصل في الدم تغير

وانفع او قصور عن اجراء التغيرات الموافقة اللازمة فتتراكم كرياته الحمر و يتورم القسم فهذا هو الاحتقان السابق للالتهاب . ثم يزيد الاحتقان المذكور الى ان تحدث تغيرات يعتدّ بها فتفقد الاوعية الصغيرة قوتها التقلصية فتكبر وتتوسع وتمتلئ كريات دموية اكثر تساويًا وتعادلاً وقربًا الى جدران الاوعية فينقص السيال الدموي ولذلك ياخذ الدم في الوقوف في محلات مختلفة وترتبك حركاته واخيرًا يقف بالكلية وتجتمع كرياته على هيئة كتل غير منتظمة مكوّنة نقطًا اذا زال الورم يكبر حجمها ويتكاثر عددها حال كون الدورة الدموية في الاجزاء المحيطة بها لاتزال متسارعة والاحتقان مستمرًا . وهذه الحالة هي ما يعبر عنه بالالتهاب . ولاجل بيان الامتصاص اللاواسطي الجاري في القسم الملتهب رسم الدكتور المذكور بالحبر نجمات ذات خمسة اشعة على غشاء رجل ضفدعة ملتهب فكانت الاشعة تضعف من اطرافها شيئًا فشيئًا الى ان تزول بالكلية ولا يبقى الا تلوّن خفيف في مركز النجمات . وقال انه رأى ذلك بينما كان الدم مسرعًا في دورته ينفصل الدقائق الملونة من احد الاشعة ويحملها الى التيار الدموي . ولا يخفى ان الاوعية المساريقية في الارانب تكون في حال الصحة محاطة بكمية كبيرة من الدهن فاذا التهبت المساريقى فرغت الاخلية الدهنية نفسها بتكوين شعريات على جدرانها . فالمرجح والحالة هذه ان هذه الشعريات تمتص الدهن وتحمله الى الدورة الدموية

ومن اول نتائج وقوف الدم او بطء حركته ارتشاح قسم منه من جدران الاوعية الحاملة له . والمرتشح اما مصل او السيال الدموي او المادة الملونة . فيرتشح الدم نفسه بسبب تمزق الشعريات . واما المصل فيبقى على حاله او تمتصه الاوعية الماصة . واما الفيبرين فيجمد ويملأ خلايا الانسجة وتتكون طبقات من اللمفا الخاثرة على سطوح الاقسام الملتهبة محدثة اغشية كاذبة . وقد يتكون في احوالٍ سبقت الاشارة اليها صديد اصفر شبيه بالزبدة . وقد يكوّن هذا الصديد بسرعة تحاكي سرعة الافراز . واكثر ما يحدث ذلك في التهاب الاغشية المخاطية . وهو يشبه الدم في احتوائه على كريات منتشرة في سيالٍ صافٍ يعادل المصل في صفاته المحسوسة وكيفيته الكيماوية . وقد ظهر بواسطة المكرسكوب ان جميع الانسجة الحيوانية تتكون وتنمو وتقوم في هنات صغيرة جدًا مغلقة مغشاة بغشاء في غاية الرقة واللطافة تسمى اخلية او كرياتٍ . وهي تتكون في الاصل من جراثيم مواد ذات نوًى وعند تمام الخلية تختفي النوى احيانًا غير انها تبقى عادةً بهيئة نقط اثرية على السطح الباطن لجدران الخلية . وقد اظهر الدكتور بارجت ارجحية كون النوى التي لاتتقدم دائمًا فتصير خلية مركزًا او اصلاً للقوة المكونة والمولدة او المفرزة . ثم ان كريات الدم الحمر هي ذات نوًى . ويشاهد بينها في السيال الدموي كمية من الكريات التي لالون لها سائبة في الدم . ويشاهد ايضًا في المرتشحات الالتهابية كريات ممتزجة بالفيبرين تسمى اخلية ارتشاحية . فالارجح ان النوى في هذه الاخلية الارتشاحية ترتشح من الدم مع الفيبرين اللمفاوي القابل التخثر وهي مماثلة حسبما ظنّ قوم للكريات الدموية التي لالون لها او لنوى كريات الدم الحمراء او لكريات الكيلوس كما ذهب آخرون . والى الان لم نتوصل الى معرفة ذلك بالتحقيق . اما نواة الصديد فهي نووية والظاهر انها مكونة من نواة الارتشاح السابقة لها . ومن الغريب كثرة الصديد وسرعة تكونه في بعض حوادث الالتهاب لانه بتكرار انقسام المواد الجرثومية للاخلية الصديدية تكثر كميته كثيرًا . اما الاخلية الصديدية فهي بنفسها مولِّد نهائي عقيم غير قابل التقدم والتحول الى نسيج آخر فهو لا يصلح لشيء بل ينتهي دائمًا بالانحلال والفساد . فاذا تولّد من سطح معرّض للهواء دُفع عن الجسم رأسًا . واذا تجمع في خراج تقدم نحو السطح وفتح طريقًا لنفسه او أُخرج بواسطة سكين الجراح . واذا حُصِر وطالت مدته فقدَ اجزاءه السائلة وجفّ ثم تقاص كتلة ويبس . وقد تذوب هذه الكتلة شيئًا فشيئًا بفعل التحوّل الدهني وتزول بالامتصاص

(حالة الدم في الالتهاب)

وتجري على الدم تغييرات تكاد تكون محسوسة في كل حادثة من حوادث الالتهاب فيحتوي في الحمى الالتهابية على كمية وافرة من الفيبرين بالنسبة الى ما يحتوي عليه منه في حالة الصحة . وقد وجد المحللون ان كمية الفيبرين تزيد من ضعف الى عشرة اضعاف عن المعدل الطبيعي وتبتدئ الزيادة بابتداء العمل الالتهابي او بعد ابتدائه بقليل وهي تزيد بزيادته وشدته وتنقص بنقصانه وخفته . واذا كانت هذه الزيادة في حالة المرض يجب ان تحسب مضرة بالدم لا نافعة له فهل نعتبر زيادة الفيبرين هذه في الدم نفعًا او ضررًا . فباعتبار كونها مرافقة لمرض يجب ان نعتبرها ضررًا . قال الدكتور سمسن ان زيادة الفيبرين تدل على فساد وانحلال في المواد الزلالية ولكن المعارف الحالية قاصرة عن تحقيق كون هذا التغيير واقعًا في ذات القسم الملتهب فتذوب المواد بالتدريج وتدخل الدم او كون البيومن دم الحمى آخذًا في التلف بسرعة . واذا صحَّ ان كمية الفيبرين تقل في الحميات الخصوصية تكون زيادتها متوقفة على نفس الالتهاب لا على الحالة الحموية العمومية الناشئة عنه . ثم اذا استخرج دم من وريد مصاب بالالتهاب وتُرك الى ان يختثر ظهرت عليه ظواهر خصوصية اي لا تجتمع كريات الدم على هيئة اعمدة دراهم محدثة بتشبكها معًا شبكات صغيرة الخروم جدًّا ولكن تكون فيها الاعمدة سريعًا وتجتمع كومًا كومًا وتكون خروم الشبكات كبيرة واسعة . فبناء على هذه الخاصية اذا جمع في كأس دم من عليل مصاب بمرض التهابي رسبت الكريات المجتمعة تحت سطح السيال قليلاً قبل تختر الفيبرين والكريات البيض فيظهر شبه غمامة . ويكون قسم من الفيبرين مع المادة الملونة في القسم العلوي للخثرة ويشاهد على القسم السفلي الاحمر القرّاص شفاء او طبقة مصفرة واحيانًا بيضاء مزرقة مختلفة السماكة من خطٍ او خطين الى ثلاثة ارباع القيراط . اما الطبقة العليا للخثرة المائلة الى البياض فيكون لونها بين القرنفلي الفاتح والاصفر الفاتح . وسطح هذه الطبقة يكون تارةً مستويًا متسعًا وطورًا مقعرًا متقلصًا يشبه الفنجان . اما قطرها فاقل من قطر القسم السفلي للخثرة . وهذه الطبقة لا تكون دائمًا في الالتهاب ولا تشاهد الا في احوال جسمية خصوصية فلا تعتبر علامة تشخيصية للالتهاب ولا دليلاً قاطعًا على وجوب انقاص الدم او على اعادة انقاصه كما كانت العادة قديمًا . لانها تشاهد في دم الحبالى والمقطوعات الطمث والكثيري الدم وبعد سرعة الدورة الناشئة عن رياضة عنيفة ولا تعتبر علامة للخطر . لان الدم في الروماتزم تصاحبه دائمًا هذه الطبقة مع ان الروماتزم لا خطر فيه على الحيوة ما دام محصورًا في المفاصل . وما نراهُ من المشابهة بين هذه الطبقة واللمفا القابلة التختر المرتشحة في الالتهاب سواء كان في نسيج القسم الملتهب ام على سطحه مكونة غشاء كاذبًا يستدل منه على تماثلها في الظواهر والتركيب الكيماوي وبالتالي على كونهما مادة واحدة في الحقيقة . وقد جرت محاورات كثيرة بين الباثولوجيين من جهة سبب هذه الطبقة فمن الواضح باعتبار محلها ان للثقل النوعي مدخلاً في تكوينها وان الكريات الحمر تهبط بثقلها تاركة الفيبرين الذي لا لون له قبل ان يختثر . ولكن اذا كان رسوب الكريات الدموية ناشئًا عن ثقلها النوعي فانفصالها عن الفيبرين لا يحمل على هذا المبدإ وحده لانه يلزم منه انه كلما طالت مدة تختر الدم طالت مدة هبوط الكريات وازداد سمك الطبقة حال كونه قد ظهر بالامتحانات الدقيقة ان هذه الطبقة كثيرًا ما تتكون بسرعة غير اعتيادية عند ما يختثر الدم . وقد اثبت الدكتور دافي والدكتور جندرن ان تختر الدم المفرغ من وريد في مدة الالتهاب يبتدئ عاجلاً ويكمل في وقت قصير جدًّا بالنسبة الى تختر الدم الصحي . وقد تقرَّر هذا الامر بملاحظات الدكتور ستوكس . فانه لاحظ ظواهر ٢٧ حادثة تكونت الطبقة في ١٥ منها وفي ١٢ لم تتكون وفي ٣ حوادث من ١٢ لم يبتدئ تختر الدم الا بعد مضي ٣٠ الى ٤٠ دقيقة من تفريغه . وفي اربع حوادث لم يقع تختر في مدة ثمان دقائق . فقد كان اذا

الكريات الدموية مدة كافية لترك الفيبرين والرسوب
في قعر الاناء فلم تفعل . وفي ١٢ حادثة من ١٥
حادثة تكونت فيها الطبقة وقع التختر في مدة ٥ دقائق
وفي الحوادث الثلاث الباقية تأخر ١٤ دقيقة فقط. فبطء
التختر اذًا لا يعتبر مع مساعدته على رسوب الكريات
سببًا وحيدًا لتكوُّن هذه الطبقة. ثم انهُ بينما تكون الكريات
الحمر آخذة في الهبوط يزداد سمك الطبقة بواسطة
الكريات البيض التي لم تزل منفصلة ولان ثقلها النوعي
اخفُّ تطفو بسهولة على وجه الاناء . ومن الغريب ان
الدم المفرغ بواسطة العلق لا تظهر عليهِ هذه الطبقة البتة.
وقد تظهر نادرًا على الدم المفرغ بالحجامة . واما الدم الشرياني
فتظهر عليهِ هذه الطبقة. وقد شاهدها الدكتور وطسن
مرتين . وظهور هذه الطبقة نادرٌ جدًّا في بداءة الالتهاب
ولا تظهر في الغالب الا بعد مرور يوم او يومين من
بداءتهِ . ولا يغرب ذلك اذا كان الدم يكتسب هذه
الخاصية غير الطبيعية ويزيد فبرينةً في مدة مرورهِ باوعية
القسم الملتهب او ما يجاورها فقط. فما تقدم يتضح ان حالة
الدم تتغير تغيرًا محسوسًا بحدوث التهابات مهمة في الجسد
كما ان هيئة الالتهاب المحلي وصفتهُ تتغيران بحالة الدم
السابقة والمرافقة للالتهاب . والدم غير الصحي يؤثر تأثيرًا
غير صحيٍّ في العمل الالتهابي. كما يرى ذلك في القروح
المختلفة فانها تختلف باختلاف حالة الجسم العمومية. وقد
قال الدكتور هنتر ان كل التهاب ينشأ عن عنف في اي قسم
كان من الجسد يكون دائمًا بحسب مزاج العليل . فاذا
كان رجل مجروحًا ثم اعترتهُ الحمى يصير الالتهاب
حمراويًا . وقال الدكتور ارسون ان مفرزات القروح
هي بمنزلة البارومتر للجسد فاذا كان غير محتمٍ في مأكولهِ
او تناول اطعمة ضخمة عسرة الهضم قليلة الغذاء يكون
القرح مؤلمًا وتحمرُّ حوافيهِ ويضعف لون الازرار اللحمية
وتأخذ في التقرُّح وتصير صفات الصديد مرضيةً ولكن
يرجع الجسم الى حالتهِ الاولى بالالتفات الى طعام العليل
وحالة الجهاز الهضمي باستعمال العلاجات اللازمة

(انتهاء الالتهاب ونتائجهُ)

وقد ينتهي الالتهاب بالحلّ فتعود الانسجة والاوعية
الى حالتها الطبيعية بدون ارتشاح يعتدُّ بهِ فيزول
الاحتقان ويأخذ الدم في دورتهِ واذا كان قد وقع
ارتشاح خفيف يُمتَصُّ وتخفُّ بسرعة الدورة في الاجزاء
المجاورة للقسم الملتهب ويزول الالتهاب من تلقاء نفسهِ .
وهذا الشفاء يعرف بالشفاء الذاتي والطبيعة مائلة اليهِ .
ويمكن مساعدتها بواسطة الصناعة . فاذا انحلَّ الالتهاب
بغتةً سمي هاربًا واذا انتقل من محلٍّ الى آخر بغتةً كما
يحدث في الروماتزم الحادّ سمي منتقلًا او متنقلًا. وهذا الانتقال
هو من الامور المستغربة وقد يحاول الطبيب احداثهُ احيانًا
بتهييج التهاب على السطح الظاهر بقصد تحويل الالتهاب
عن عضو داخليّ يخشى ان يحدث فيهِ تغيرات مهلكة.
وعلى هذا المبدإ تستعمل المسهلات بقصد تهييج الغشاء
الخاطي للقناة الهضمية لافراز كمية وافرة من مصل الدم .
ومهما كان الالتهاب ضعيفًا فلا بد فيهِ من ارتشاح
اما في نسيج القسم الملتهب او على سطحهِ . والمرتشحات
خمسة وهي .

اولًا المصل اي مصل الدم غير انهُ في اكثر الحوادث
يكون نفس السيال الدموي اي المصل الحامل فيبرينًا
كثيرًا او قليلًا ذائبًا . قال الدكتور بارجت ان المرتشح
المصلي الصرف هو نتيجة غير اعتيادية للالتهاب وهو يدلُّ
على اخفّ درجاتهِ . وارتشاح المصل المذكور او السيال
الدموي هو من اهم مولِّدات الالتهاب او نتائجهِ لانهُ يعقبهُ
اعراض جديدة ميخانيكية دالة على شدة الخطر. لان كميتهُ
كثيرًا ما تكون كثيرة وسيرها سريعًا بحيث تملأُ جوف
البلبورا في بضع ساعات وتضغط الرئة الواحدة بشدة
فتبطل وظيفتها فيصير الجهاز التنفسي نصف جهاز . واذا
وقع على جانبي الصدر في البرسام المزدوج هلك العليل قطعًا
ان لم يبزل الصدر واذا وقع هذا الارتشاح في تجاويف الدماغ
اصاب العليل سبات لا يستفيق منهُ . واذا ارتشح النسيج
الخلوي تحت الغشاء الخاطي للسان المزمار اختنق العليل

سريعًا ان لم تفتح الحنجرة لكي يدخل الهواء الى الرئتين . والفيبرين في المرتشحات المصلية يبقى ذائبًا مدة طويلة ما دامت تلك المرتشحات داخل الجسم ولذلك فائدة عظيمة لانهُ مادام ذائبًا يطمع بامتصاصهِ عند زوال الالتهاب ولكن مع الالتهاب تبقى الوظائف على انحرافها ولا يحصل امتصاص الا نادرًا . ويمتاز الارتشاح الالتهابي بامرين احدهما ان كلوريد الصوديوم واملاح الفصفور والزلال تكون زائدة عما هي في الدم الطبيعي . والثاني انهُ يقبل نموّ اجسام آلية . والسيال المصلي الالتهابي يشاهد في الاجمال والحرق و بعض النفاطات وفي جوف البليورا او التامور والبريتون والعنكبوتية وفي الصفن بعد التهاب هذه الانسجة وفي النسيج الخلوي المحيط بمركز الالتهاب . واذا ضغط القسم الملتهب بالانامل طُرد السيال من بعض الخلايا فلا يعود اليها سريعًا فتبقى علامة الاصبع في الجلد . وهذا النوع يقال لهُ ايذيما . وسياتي ذكرها في بابها

ثانيًا نزيف الدم وهو ينشأ غالبًا عن انفجار الاوعية المكوّنة جديدًا في المادة المرتشحة الآخذة في الانتظام الآلي . و يندر حدوث انزفة في سير بعض الامراض فاذا وجد كما في التيفوس والاسكربوط والفرفورا والزهري انذر بخطرٍ شديد . وعند فتح الرحم تعرف هذه الانزفة ان لم تكن حديثة باثرٍ محمر . وهذا اللون هو من بلورات مادة الدم الملونة كما يرى في الدماغ بعد نزيف قديم وفي المبيض بعد اخراج البيضة منهُ

ثالثًا اللمفا اي فيبرين الدم وهي تنفصل وتجمد و ترتشح من الاوعية كما يرتشح العرق من الجلد بصفة سيال صافٍ اولاً او بصفة نصف سيال ممتزجًا بالمصل اوذائبًا فيهِ . غير ان القسم السائل اما ان يُمتص او ينفصل بسرعة عن الفيبرين فيتخثر الفيبرين ثم يتصلب . والتصلب المركزي للالتهاب في درجاته الاولى ناشئ عن تصلب الفيبرين والمرتشح . وتصلب الرئتين وهو ما سمي تكبدًا حادث عن ارتشاح نسيجها الاسفنجي بهذه اللمفا وتصلبهِ . وهكذا القول في التصلب الحادث في بعض حوادث الحمرة وفي ابيضاض القرنية او ظلامها . واظهر مثال للمفا القابلة التخثر هو ما يشاهد على السطوح مكوّنًا اغشية سماها المشرحون اغشية كاذبة . وهي قد تكون طبقة واحدة او عدة طبقات فتكون سميكة جدًا . واذا ارتشحت هذه اللمفا بين غشاءين مماسين عادة الصقت احدهما بالآخر . ويكثر حدوث ذلك في البليورا والتامور والبريتون . وترتشح اللمفا في التهابات الاغشية الشديدة مكوّنة اغشية كاذبة في الدفتيريا على اللوزتين والحنك الرخو وفي الذبحة في جوف القصبة . وفي هاتين العلتين يلتصق الغشاء التصاقًا شديدًا بالسطح الملتهب فلا يطرح بسهولة ولكن تطرح قطع منهُ بالسعال والعطاس العنيفين . وفي الحج على الامعاء الغلاظ . وتكون ايضًا اغشية كاذبة في التهاب المهبل وفي الرحم في احوال عسر الطمث . ثم ان اللمفا قد تكون مضرة ويكون لها مفاعيل مهلكة كالمعى الذي يعقب انسكابها وسدّها للحدقة واختناق الامعاء الناشئ عن رباط ليفي . والاختناق الناشئ عن سدّ الحنجرة والقصبة بالغشاء الكاذب . وقد تكون نافعة ووسيلة لمنع عواقب اخرى ردية . فانها تكون في التهاب الانسجة الخلوية غلافًا يحصر الالتهاب ويمنعهُ الاتساع . والافضل من كل وجهٍ ان يلتصق التامور بالقلب عندما يلتهب من ان يمتلئ جوفهُ صديدًا . لانهُ يمكن العليل ان يعيش في الحالة الاولى سنين عديدة واما في الثانية فلا يعيش الا اياماً قليلة . والتصاق رئتي العليل بالاضلاع خيرٌ لهُ من ان تنضغطا على العمود الفقري . ومتى ارتشحت اللمفا على سطح ملتهب تتكون فيها حالاً اوعية دموية وتتعضى . ويتضح حالاً ان تلك الاوعية هي استدامة اوعية الجزء الملتهب فتنمو اللمفا وتصير جزءًا من اجزاء الجسم الحية . وهذه الخاصية التعويضية المعتبرة للمفا والقابلية للتعضي هما اللتان تجعلان للالتهاب الالصاقي قوة الاصلاح . ولا شيء من بقية المرتشحات الالتهابية قابل لهذه التغيرات . وعلى هذا المبدإ تنضم حوافي الجروح وتلتحم وتندمل وتجرى العمليات التعويضية للانف والشفة

وغيرها . اما المدة اللازمة لارتشاح الليمفا وتعضيها في الالتهاب فتختلف باختلاف الاحوال . فقد وجد الدكتور طمسن في امتحاناتهِ طبقةً ارتشحت في مدة اربع ساعات بعد الجرح . اما تكوُّن الاوعية والتعضي فيتمان في ايام قليلة على انهُ قد يمرُّ احياناً اسبوعان او ثلاثة اسابيع قبل ظهور شيء من التعضي . و يشترط في الالتهاب المسبِّب لارتشاح الليمفا ان يبلغ درجة معلومة من الشدة والا فلا ينشأُ عنهُ ذلك . ولكن اذا زاد الالتهاب شدةً تكوَّن صديدٌ يعارض عمل الالتحام

رابعاً الصديد . وهو نتيجة للالتهاب كثيرة الوقوع . ففي الالتهاب الاعتيادي تلين الانسجة الصلبة المرتشحة بالفيبرين ولا يزداد القسم الملتهب حجماً بل يتحوَّل ما داخلهُ الى سيَّال . اما اللين فينشأُ عن تولد كريات صديدية وهكذا في نقاط الامراض الناقطة وتحول المخاط الى صديد من الاغشية المخاطية . فان الفرق بين المخاط والصديد هو في درجة النمو فقط لا في الجوهر . والمخاط لا وجود لهُ في حالة الصحة لان الاغشية المخاطية لا تفرز في حالة الصحة الا الابيثيليوم واذا زاد هذا لا تنمو كرياتهُ الى التام بل تقع على هيئة مخاط . واذا تناقص النمو درجة اخرى صار صديداً . وفي بعض انواع الالتهاب كالتهاب الغشاء المخاطي الناشىء عن رطوبة او بردٍ يحمل المخاط كثيراً من المادة الازوتية اي موكين او مخاطين فيصير غرويًّا لزجاً شبيهاً بالفيبرين . ثم ان الصديد الصحيح التام الكامل التولد هو سيالٌ اصفر لزج املس اثقل من الماء . وثقلهُ النوعي ١٠٣٠ . لا رائحة لهُ اولهُ رائحة خفيفة وفعلهُ قلويٌّ . وتُرى فيهِ بالمكرسكوب الكريات الصديدية عائمة في مادة مصلية تسمى بالسيال الصديدي وهي غير تامة الشفافية فيها نقط زيتية تجعل الكريات تشبه مجموع حبوب رمل . وهذا ما سماهُ القدماء صديداً جيداً او ممدوحاً او صحيحاً اي انهُ دالٌّ على تقدم العلة نحو الصحة . واذا اختلط الصديد بالدم سمي دُمدُمانيًّا . واذا كان مائعاً كاوياً سمي حرّيفاً . واذا كان فيهِ ندف جبنية سمي جبنيًّا . واذا كان خثنقاً بمخاطٍ او مصلٍ سمي مخاطيًّا او مصليًّا . اما قطر كريات الصديد فمن نحو ١/٢٠٠٠ الى ١/٥٠٠٠ من القيراط . واذا انصبَّ الصديد في جوف من اجواف الجسد سمي ذلك ارتشاحاً صديديًّا . واذا تجمع في جوف مغلقٍ غير طبيعي سمي خرَّاجاً . واذا تولد على سطحٍ سمي سطحيًّا . اما المدة اللازمة لتولد الصديد فتختلف جدًّا فقد تكون بعد هجوم الالتهاب ببضع ساعات كما في التعقيبة وقد يتأخر بضعة اسابيع . ومدة التقيح تختلف كثيراً وليس لها علاقة بشدة الالتهاب السابق ولا المرافق

خامساً التقرُّح وهو ينشأُ عن تحول بعض مولدات الالتهاب وتحوُّل الانسجة المصابة نفسها في التقيح . وقد تقدم ما لاحظهُ الدكتور كلتنبرنر من جهة امتصاص المادة الملونة من غشاء رجل الضفدع في الالتهاب وامتصاص دهن المساريقي في الارنبة . وقد تقرر ايضاً ان الامتصاص يسير بقوة عظيمة مدة الالتهاب فتمتص السوائل ومولدات الالتهاب المصل والليمفا والصديد . على ان مولدات الالتهاب لا تمتص وحدها ولكن انسجة الجسد الاصلية تمتص ايضاً . واحسن برهانٍ هو ما يحدث في تقدم الخراج الى اقرب سطحٍ اليهِ لاجل تفريغ صديدهِ . فان الانسجة المتوسطة بينهُ وبين السطح الذي تتجه نحوهُ تمتص شيئاً فشيئاً . والارجح ان مبدأ هذا العمل هو الضغط . فان اصلب انسجة الجسد يلين و يمتص بضغط الورم الانفرسمي المتزايد . على انهُ في هذه الحادثة يقع الامتصاص بدون التهاب . قال الدكتور ألِسُن انهُ اذا كان الامتصاص او انفصال الليمفا المرتشحة والانسجة المجاورة لها بافراط وعدم انتظام تكون النتيجة التقرُّح . ثم ان احوالاً كثيرة من شانها احداث التقرح وزيادتهُ . والانسجة المختلفة تختلف كثيراً من حيث سهولة تقرحها . فالتقرح يقع كثيراً في الجلد وفي طبقات الشرايين الباطنة وفي الغضاريف والعظام وهو نادر في جميع الانسجة الليفية والمصلية والطبقة الظاهرة للشرايين . وتسير في السطح المتقرح ثلثة اشياء معاً . وهي اولاً ارتشاح ليمفا تكوّن الازرار اللحمية . لان الازرار

اللحمية هي ليمفا متعضية تتفرّع فيها اوعية دموية دقيقة جداً ٢ . ثانياً التقيح . ثالثاً طرد المواد المحولة او الميتة بالفعل الطارح او بالامتصاص وهذا نادر . وأحياناً لا يشاهد تقيح البتة ولا يرى صديد في تقرح القرنية ولا في احوال امتصاص الغضاريف المنصلية . فاذا تحسن احد هذه الثلثة تنتشر الليمفا على سطح القرح وتملأ جوفهُ فيشفى ويندمل . ولكن اذا غلب الامتصاص يتسع ويتعمق . وقد ينتهي الالتهاب ذوبان الانسجة وضمورها بدون تقيح ولا تقرح كما يجري في اتروفيا الخصية مثلاً اي ضمورها

(علاج الالتهاب)

ولا يخفى انّ معرفة سبب العلة يرشد الى معرفة علاجها فاذا عُرف تستعمل وسائط لازالتهِ . فاذا كان سبب الالتهاب دخول قطعة زجاج او ما اشبه في الجسم مثلاً يعالج باخراجها منهُ واذا كان مسبباً عن انكسار ضلع تستعمل الوسائط اللازمة لارجاع القطع الى محلها وحفظها فيهِ . واذا كان ناشئاً عن خلع منصل او انبثاق معي كما في الفتق ينبغي في اول الامر ارجاع كل جزء الى مجلسهِ الطبيعي . وان كان في المعدة ما يسبب تولد مهيّجات كيماوية تطرد او تخفف او تعطى ترياقها الا اذا كان المسبب رصاصة داخل الجسد فانهُ ينبغي ان تترك في محلها لان اخراجها اشدُّ خطراً من ابقائها . ومعرفة سبب العلة كبيرة الجدوى في نوعية العلاج فان التهاب المنصل مثلاً اذا كان مسبباً عن عنف خارجي لا يعالج كما يعالج اذا كان مسبباً عن الروماتزم

ولا يخفى ايضاً ان تدبير العليل لا بد منهُ في العلل الالتهابية فينبغي تجنب جميع الاسباب التي تضر بصحتهِ او تمنع اتجاه العلة الى الشفاء وفعل العلاجات الشفائي ومنع جميع المواد المزعجة داخلية كانت او خارجية . وفي الالتهاب الشديد ايضاً تمنع جميع المواد الحيوانية الصلبة وجميع انواع الاشربة الثقيلة لان المعدة في الالتهاب تكون قوتها الهاضمة ضعيفة . ويلزم العليل الراحة العقلية التامة واجتناب ما يؤثر تأثيراً عظيماً في الحواس مثل تعب الفكر واستماع الاصوات والنور اللامع وحرارة زائدة او برد شديد . فينبغي ان يكون في غرفة ذات هواء تكون درجة حرارتهِ ٦٢° ف ولا يجوز الاخذ معهُ في حديث يسوقهُ الى ذكر ما يزعجهُ من الامور . فان جميع الانفعالات العقلية والحركات الجسدية تزيد سرعة الدورة فيزيد بسببها هيجان الالتهاب ولهذا يجب تجنبها . وينبغي ان يلازم فراشهُ مضطجعاً بطريق تسهل الدورة الدموية وعلى الخصوص رجوع الدم من القسم الملتهب . فاذا كان الالتهاب في الرأس او في نواحيهِ يرفع على وسادة عالية واذا كان في احد الاطراف يرفع بحيث يصير افقياً . وعلى هذا المبدإ يعلق الساعد الملتهب بمنديل اما في البرسام اي ذات الجنب فالعلة نفسها تلجئُ العليل الى اتخاذ الوضع الموافق . اما العضو الملتهب فيقتضي ان يرتاح راحة تامة . فلا يجوز تحريك المناصل عند التهابها ولا التحديق بالعين الملتهبة ولا تشغيل الفكر في التهاب الدماغ وراحة الدماغ في جميع العلل الحمّوية . واما في الالتهابات الخفيفة مثل جرح خفيف او نفاطة او رضّ خفيف فلا حاجة الى ذلك . واما في الالتهابات المزمنة مثل الالتهاب الخنازيري واحوال التقيح والغنغرينا فلا يوافق التدبير المذكور ولكن يجب استعمال جميع الوسائط المنبهة والمقوية والمغذية . وتختلف طرق العلاج باختلاف الاحوال . وقد ذكر الاطباء لعلاج الالتهاب ما يأتي وهو

١ . انقاص الدم . وقد ذهب كثير من الاطباء الى ان كل انحراف عن الصحة يكون مصحوباً بنقصان في القوة الحيوية وان انقاص الدم من شانهِ ان يحط القوة فيكون منهُ ضررٌ عوض النفع . ولكن ردَّ بعضهم هذا القول بقولهِ ان الرجال والنساء يحتملون خسارة كمية من الدم بدون ضرر وذلك بالجراح والانزفة الرحمية ليس في وقت الصحة فقط بل في وقت المرض ايضاً والانزفة من الرئتين في التدرن ومن المعدة في احوال تقرحها واحتقان اوعيتها ومن الامعاء في الحمى التيفويدية والسحج . قال البروفسور لورنس ان زيادة الحرارة في القسم الملتهب في

اشبه بحرارة النار والدم بمنزلة الوقود فهو المادّة التي تحفظ الاشتعال فبتحويل الدم عنهُ بالكلية يقصر امتداد العمل ويقف فيكون انقاص الدم الموضعي باخراجه من البدن او تحويلهِ عن المحل الملتهب مفيدًا وسليم العاقبة. ويؤيد قول السروليم المذكور ما يأْتي. ان رجلاً في سن ٣٢ سنة جُرح جرحاً مزقياً فوق الرضفة فُتح بهِ المفصل الركبي فحدث التهاب شديد حادٌّ فرؤي من اللازم ان يربط شريانهُ الفخذي السطحي فأُجري العمل فانقطع عنهُ الوجع الشديد حالاً ورجعت اليهِ قابلية الطعام وطلب النوم وفي اليوم التالي تغيرت الحال من الخوف والاضطراب الى الراحة والسكينة ورأَى العليل نفسهُ ناقهاً فهبطت جميع اعراض الالتهاب المحلية والعمومية وزال الاحمرار والورم والاصفرار والايذيما من اعلى الركبة واسفلها فرجعت حالاً الى حالتها الطبيعية. وقد أُجريت عمليات مفيدة على هذا المبدإِ في التهاب المفاصل بضغط الشريان العظيم المتوزع في المنصل. اما انقاص الدم الموضعي بالعلق او بالتشريط او بالحجامة فهو علاج مفيد متفقٌ عليهِ عند جمهور الاطباء والجرّاحين. واما انقاص الدم العمومي بالفصد فينقص قوة عمل القلب النقاصية بتقليلهِ كمية الدم الوارد اليهِ ويقلل لامحالة كمية الدم في القسم او العضو الملتهب. واستعمال واسطة فعالة كهذه اي تنقيص عموم الدم بقصد تنقيصهِ من القسم الملتهب يضرُّ بالجسم مدةً ويضعف البنية ويفقر الدم ويضعف قوة الجسم الاصلاحية ويكون منهُ خطر على العليل ولكن اذا كان الهيجان الدوري عظيماً والعليل قويَّ الجسم صحيح البنية خفت الهيركسيا وسهل شفاء الالتهاب بانقاص كمية معتدلة من الدم بالفصد مرة واحدة. وقد يفيد الفصد جدًّا ويكون الوسيلة الوحيدة لحفظ الحيوة في التهاب الرئة. لان دم جميع الجسد يمرُّ في الرئتين ويدور دورتهُ الخصوصية فيهما لكي تجري عليهِ التغيرات اللازمة فاذا التهبت احداهما او بعض اقسامها لا تستطيع الاقسام الصحيحة ان تقبل كمية الدم اللازمة الواردة اليها فتكون نتيجة عدم الموازنة الموت لا محالة. فالفصد هنا يشفي حال كون جميع الوسائط العلاجية تصادف فشلاً وخيبةً. لانهُ يقلل كمية الدم الوارد الى الرئتين تقليلاً لا واسطياً وينقص فعومة الاقسام التي تحت الخطر وينتقل العليل من ضنك النزع الى الراحة. ومن المقرر الذي لا ينكرهُ طبيب ان المصاب بالسكتة كثيرًا ما يستفيق بعد الفصد والدم جارٍ لم ينقطع بعد وكذلك المتالم باوجاع شديدة في الدماغ من جرّاء التهاب داخل القحف يحصل على الهدوء والسكينة والراحة حالما يجري الدم من وريد فُتح. وكذلك شكة الخاصرة في ذات الجنب تزول حالاً بعد الفصد. وقد اتفق الدكتور هكس والدكتور جورج جنسن في فائدة الفصد في احوال زيادة تمدد القلب الايمن وفعومة اوعية الرئتين لعائق ميخانيكي يعوق اعمال الاحشاء الصدرية ثم يؤدي الى ضغط القلب وتمدُّده وانفلاجهِ نصف انفلاج. وقد اوضح الدكتور ريد بامتحاناتهِ في الحيوانات العجم ان بطين القلب الايمن الواقف عن الحركة بسبب امتلائهِ وتمدُّدهِ يعود الى عملهِ بعد فتح وريد الحيوان المداجي. وهو في ضنك النزع. وحكى الدكتور جنسن انهُ اتاهُ الى المستشفى امرأَة مصابة بعلة كلوية مزمنة واستسقاء لحمي مع علامات احتقان الرئتين وارتشاح سيالٍ الى جوف البليورا وكانت في ضيق شديد لا تستطيع التنفس وكان وجهها مزرقّاً وعيناها جاحظتين دامعتين ووريداها الوداجيان متمددين كثيرًا والحاصل انها كانت في حال النزع من جرّاء تمدد البطين الايمن ففتح الوريد الوداجي وفرّغ عشر اواقي من الدم فشوهد حالاً التمدد الوريدي آخذًا في الهبوط وخف ضيق النَّفَس وبعد عشر دقائق زال بالكلية ولم يعد. واذا كان العضو المصاب رئيسياً يجب الفصد حالاً بدون تردد. وفي كل الاحوال يجب قبل الفصد مراعاة سن العليل وجنسهِ ومزاجهِ لان الاطفال والشيوخ والضعفاء والفاسدي المزاج لا يحتملون خسارة دمٍ ومع ذلك يجوز بل يجب ان يفرغ من دمهم ما يكفي لردع المرض وتوقيفهِ فقط. واذا اصاب الالتهاب شخصاً مصاباً بعلة مزمنة او حدث في سير الحميات الخصوصية

او اصاب شخصاً مسموماً باحد السموم الخصوصية او كان مزمناً ان يحدث فيه تقيح يجب الحذر من الفصد ولا يجوز انقاص الدم الا بالعلق او بالمحاجمة . وفي جميع الاحوال يجب ان يكون الانقاص في اوائل المرض قبل حدوث الارتشاح وقبل فساد تعضي الانسجة اذا كان يؤمل انتهاء الالتهاب بالحلّ والا كان الانقاص مضراً . وانقاص الدم من شأنه ان يوقف الالتهاب ولكنه لا يزيل مفاعيله بل قد يطيلها بتقليل كمية الدم الصحي اللازمة وقد يزيد ميلها الى النهاية المحزنة . وكما يجب الفصد في الالتهابات الحادة عند ابتداء المرض يجب في الالتهابات المزمنة تكرار انقاص الدم مع الحذر

٢ً . المسهلات ولها المقام الثاني في الاهمية في معالجة الالتهاب وهي ضرورية في الالتهابات الحادة والحميات . وافضل المسهلات هي التي تدفع الماء كالجلبا والمحمودة والكمبوج . فانها تطرد الاقذار التي تتجمع في الامعاء مهيجة اياها وتضعف الالتهاب بفعلها التحويلي بافرازها كمية وافرة من المادة المصلية الزلالية من الغشاء المخاطي وتعين على منع الترشيح باضعافها حركة القلب . والاصفرار الذي يظهر على اوجه الاصحاء اذا اخذوا مسهلاً مدراً للمصل مثال لذلك واضح . وهي تفيد جداً في علل الدماغ وفي جميع علل الكبد الالتهابية وفي علل الاحشاء الصدرية ولكن فائدتها في هذه العلل اقل من فائدتها في علل الدماغ والكبد . واما في علل الامعاء فمع انها لازمة ومفيدة لاخراج الاقذار والغازات والمواد غير المنهضمة الفاسدة المتجمعة فيها لا يجوز استعمالها الا لهذه الغاية واذا استعملت لاكثر من ذلك اضرّت ضرراً بليغاً

٣ً . البرد وهو في ظاهر الامر كثير الفائدة ولكن عند تدقيق النظر يتبين ان فائدته محصورة في بعض الاحوال . فاذا استعمل في اول المرض وكان استعماله متواصلاً خفف الالم المحرق ولطّف الحرارة ومنع امتداد الالتهاب الاعتيادي الواقع تحت الجلد . وهو امرٌ مشهورٌ لا يكاد يخفى على احد . فانه اذا احترقت الاصبع يزول الما عندما تغمس في الماء البارد ويعود عندما ترفع منه واذا غمست مدة طويلة يزول الالم بالكلية ولا يرجع عند رفعها . وقد ذكر الدكتور يوحنا هنتر ان ساعداً أُحرق فغمس في الماء البارد يومين نهاراً وليلاً فصانه ذلك من الالتهاب بالكلية . اما في الاجسام المسمومة ببعض السموم الخصوصية فيضرّ ضرراً بليغاً لانه يسبب نقل الالتهاب الى عضو او قسم آخر يكون فيه الخطر اشد . فان النقرس في ابهام القدم ان غمست الرجل في الماء البارد ينقل الى عضو آخر رئيسي ويقتل . وكذلك يحدث في الروماتزم الحادّ وفي الامراض النفاطية الخصوصية مثل الجدري والحصبة . فان البرد يسبب ارتداع النفاط وظهوره في الرئتين وغيرها

٤ً . الحرارة وهي اكثر فائدة من البرد وعاقبتها اسلم . وهي اما رطبة مثل الحمامات والغسولات واللزق واما ناشفة مثل الحمام الجاف والفلانلا والصوف . فانها فضلاً عن فعلها المسكّن اللطيف ترخي الشعريات الشريانية التي تحت الجلد فيكثر الدم فيها ويتحول عن القسم الملتهب وهي ايضاً تحدث افراز كمية وافرة من العرق في ذلك المحل . والاحسن ان تراعى حاسيات المريض في استعمال البارد او الحارّ . فاذا ارتاح وانشرح بالوضعيات الباردة وجبت مداومة استعمالها والا استعملت الحارّة . لان كل ما يزعج المريض مضرٌ به . وتستعمل الوضعيات الحارّة ايضاً بقصد تعجيل الحلّ والتقيح

٥ً . مستحضرات الزئبق واستعمالها في الالتهاب انما هو لاجل الاسهال وتهييج الغدد اللعابية التي يفرز بها مواد كثيرة زلالية فيضعف العليل بسرعة ويهزل به نحو سدس الكريات الحمر ويقلل الفيبرين نحو ثلثه والزلال نحو سبعه . واستعمالها لا يجوز على الاطلاق الا في الامراض السثينية اي القوية وهو ممنوعٌ في الحمراء والاحوال التيفويدية والتيفوسية والغنغرينا وهيجان الجهاز العصبي . اما دلائل فعلها الخصوصي فظهور رائحتها الخصوصية في النفس وورم اللثة واحمرارها وتقرحها احياناً وارتخاء

الاسنان وزيادة افراز اللعاب من الغدد اللعابية .
قال الدكتور وطسن يجب الحذر التام في استعمال هذه السكين الماضية ذات الحدين

٦ . الانتيمون وهو كثير الفائدة في بعض العلل الالتهابية يرافق فعله ضعف في قوة عمل القلب والشرايين واصفرار وتقزز وهبوط النبض ثم راحة عظيمة في القسم الملتهب فكأن الدورة الدموية ترجع به الى حالة نظير حالتها قبل انقاص الدم . وهو يزيد جميع المفرزات ولا سيما مفرزات الجلد والرئتين . و يستعمل في الالتهاب الشيفي المقصود به سرعة التأثير كالذبحة وذات الرئة والتهاب الغشاء المخاطي الرئوي . على انه يجب دائمًا الانتباه الى ان هذا العلاج هو اشد العلاجات اضعافًا للقوى الحيوية

٧ . الايبيكاكوانا وهو اشبه بالانتيمون في مفاعيله غير انه الطف منه واسلم فلا يقيء بعنف ولا يحط القوى ولا يحدث هيجانًا في القناة الهضمية ولا اسهالاً وهو افضل منه في علاج العلل الرئوية الالتهابية وعلى الخصوص في الاطفال

٨ . الافيون وهو يعطى بعد انقاص الدم جرعات بحسب اقتضاء الحال . فانه يمنع تجديد الالتهاب المهيج بالفعل العصبي وذلك كثيرًا ما يحدث بعد انقاص الدم . فانه يقاوم هذا الهيجان و يسكنه و يستعمل خصوصًا في المائلين الى الهيجان طبعًا او اكتسابًا بسوء العادة . او في الذين يكون الالتهاب فيهم مصحوبًا بالم لا يطاق . وفي كل حال ينبغي ان يكون الطبيب على غاية الحذر والانتباه في استعمال هذا العلاج . لانه اذا أعطي في العلل الالتهابية الدماغية الحادة يقع كل من الطبيب والعليل في حيرة وارتباك فلا يستطيعان بعد ذلك ان يميزا بين الخمول والنعاس الحادثين من المرض والحادثين من الدواء . وقد شفي به الدكتور وطسن قريبة له كانت في شدة الخطر من فرط السعال المرافق الالتهاب الشعبي والمرافق النزلة الوافدة حال كون هذا الدواء قد امات كثيرين بتناوله في الالتهاب الشعبي الشديد . وذلك اما بالسبات او بالاختناق . فاذا ظهر اغبرار في وجه العليل او لون بنفسجي مخالط للون الشفتين الاحمر وجب الحذر من اخذه لان الظواهر المذكورة تدل على نقص في طهارة الدم وذلك مما يعد الانسان للسبات او يسببه فيه . اما في الالتهاب البريتوني والمعوي فهو افضل علاج وقد يكون الوسيلة الوحيدة للتخلص من الموت بتلك العلل . وهو يفعل فعله بتسكين الاعصاب واراحة القسم الملتهب وترتيب عمل القلب الغير المنتظم

٩ . القلويات وهي تذيب فيبرين الدم وتمنع تجديده وتكثر المواد المحللة المبرزة على طريق الكليتين

١٠ . مستحضرات اليود وهي كثيرة الفائدة خارجًا وداخلاً بفعلها في تهيج امتصاص المرتشحات الالتهابية واكثر استعمالها في الالتهابات المزمنة

١١ . الحراريق والخردليات وجميع الادهان المهيجة والكي والخلال وهي علاجات مفيدة في الالتهاب المزمن

هذا ما اردت تعليقه في هذا الباب وقد اعتمدت في كل ذلك على اشهر المؤلفين المتأخرين الذين اخذت معظم هذه الجملة عن كتبهم (يوسف تجار)

التواء

الالتواء في اصطلاح الاطباء زوال الفقرات الى اليمين او الى الشمال . وهو يحصل من ضعف العظام والرباطات والعضلات ويظهر اولاً ببروز احد الكتفين او الثديين وارتفاع منكب واحد وهو في الغالب الايمن وانخفاض جانب الصدر الاخر وتسطح منكبه فتغور الخاصرة والورك على الجانب المصاب بارتفاع المنكب ويبرزان على الجانب الاخر واسبابه الوقوف المستطيل على جانب واحد من الجسد وهيئة الجلوس في الكتابة والخياطة والمشي على رجل من خشب وامثال ذلك . وعلاجه ان يضطجع الشخص ليلاً على فراش صلب مرن و ينهض منه باكرًا و يمتنع عن الاشغال

التي تضطره الى الجلوس والحصر في البيت واذا كان الظهر ضعيفاً يجب التروض بالمشي او الركوب على قدر الامكان ثم يضطجع على حصير او مقعد ولا يقف او يجلس الا وقت الرياضة. وله غير ذلك من الوسائط التي تقتضي رأي الطبيب وتدبيره

ألتورا
Altura

مدينة في بلنسية من اسبانيا على الضفة اليمنى من نهر بالنشيا تبعد ٢٥ ميلاً عن غربي الجنوب الغربي من كستيليون دولا پلانا وعدد سكانها ٣,٢٠٠ نفس. ومن حاصلاتها الخمر. وبها مياه معدنية

ألتورف
Altòrf, ou Altdorf

او التدورف قصبة ولاية اوري في سويسرا موقعها في وادٍ عميق ضيق على نهر روس قرب الطرف الجنوبي الشرقي من بحيرة لوسرن عند منتهى طريق سنت غوترد في الشمال الشرقي وعدد سكانها ٢,٧٢٤ نفساً وبها برج قديم يشتمل على عدة صورٍ صنعت تذكاراً لوليم تل . والبرج المذكور مبني في البقعة التي رمى فيها وليم التفاحة عن رأس ابنهِ برصاصة اطلقها من بارودة. الا ان ما جرى من البحث في السنين الاخيرة يدل على ان ذلك حدث قبل ان نبغ وليم المذكور

ألتون
Alton

قرضة في كونتية ماديسون من الولايات المتحدة الامركانية موقعها على الضفة اليسرى من نهر ميسيسيبي على مسافة ٣ اميالٍ فوق مصب نهر ميسوري و٢٥ ميلاً من شمالي سنت لويس وعدد سكانها ٨,٦٥ نفساً وهو آخذ في الازدياد. وقد حصل لهذه المدينة اهمية منذ سنة ١٨٤٢ فانها جعلت في تلك السنة سجناً للمجرمين. ونجح اهلها بجدهم ونشاطهم وساعدهم على ذلك خصب اراضيهم الواقعة على النهر. والسكة الحديدية التي تصلها بمدن كثيرة. وبها عدة كنائس ومدارس ومطابع وطواحين ومعامل لصب المعادن. وقد كشف في ضواحيها مقالع كثيرة من الحجر الكلسي. والفحم والخشب كثيران فيها

والتون ايضاً قرية في ناحية المرقب من قضاء جبلة في لواء طرابلس من سورية تبعد ساعتين ونصفاً عن رأس القضاء. ومعنى التون بالتركية الذهب

والتون اوزي قرية في قضاء انطاكية من ولاية حلب

والتون ابلي واسمها القديم ابباليا قرية في قضاء ياقوه من نفس لواء برزرين. اطلب ياقوه في باب الياء

والتون الجرد قرية في ناحية جرد العليقة في قضاء جبلة من لواء طرابلس الشام تبعد ٤ ساعاتٍ عن رأس القضاء وتشتمل على ٩ بيوت

والتون صو اسم للزاب الاصغر

والتون طاش ناحية في نفس قضاء كوتاهية من ولاية خداوندكار موقعها الى جنوبي كوتاهية على مسافة ٧ ساعات منها وقصبتها قرية ايبري. اطلب كوتاهية في باب الكاف. وقرية في قضاء روم قلعة من لواء اورفا في ولاية حلب بها آثار قلعة قديمة

والتون كان قرية في ناحية العربان من قضاء روم قلعة في لواء اورفا من ولاية حلب

والتون كوبري قصبة قضاء في لواء شهر زور من ولاية بغداد واقعة بين شعبتين من نهر الزاب الصغير ولها عليهما جسران من الحجر

إلتون
Elton

ويقال لها الثان نور والتون نور بحيرة ملحة في ولاية ساراتوف من روسيا على مسافة ٧٠ ميلاً من شرقي فولغا يصب فيها عدة جداول ومساحتها ١٣٠ ميلاً مربعاً يستخرج منها سنوياً اكثر من ١٠٠,٠٠٠ طن من الملح يشتغل في استخراجها عشرة الاف نفس. وفي الايام الحارة من فصل الصيف يحصل لها الملح المتبلور المنتشر على

جوانبها وسطحها منظرًا اشبه بمنظر مجتمع من الجليد او الثلج المجلد. وعمقها لا يزيد عن ١٥ قيراطًا

أَلْتونا
Altona

او الطونا ١ً. مدينة في دوقية هولستين من جرمانيا الشمالية وهي اعظم مدن الدوقية المذكورة. موقعها على الضفة اليمنى من نهر البي على مسافة نحو ميلين من شمال غربي همبورغ وتجارتهما واحدة وعدد سكان التونا ١٢١,٧٤ نفسًا وهي حسنة البناء ولها امتيازات تساعد على تقدم تجارتها ونجاحها. بناها الدانمركيون لمناظرة همبورغ وانتقلت منهم الى بروسيا سنة ١٨٦٧ مع باقي دوقية هولستين. واهم فروع صناعتها التبغ ويصنع فيها الصابون ايضًا. وبها معامل للزيت والسكر والحبال ودبغ الجلود والمنسوجات القطنية والحريرية وبناء السفن ويزيد اهميتها اتصالها بكثير من المدن بالسكك الحديدية والنهر. وقد احرقها الاسوجيون تحت قيادة الجنرال ستينبوك في شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٧١٣ واظهروا من القساوة والتوحش ما لا مزيد عليه

٢ً. مدينة في كونتية بلاير من ولاية بنسلفانيا. عدد سكانها ٦١٠,١٠ انفس. كان تأسيس هذه المدينة سنة ١٨٤٩ وموقعها في رأس وادي توكاهو عند حضيض جبال اليغاني على خط سكة بنسلفانيا الحديدية المتوسطة وذلك هو سبب نجاحها

أَلْتي
Olti

او أُولتي وفي يافوت أُلتي بالقصر قال هي قلعة حصينة ومدينة قرب تفليس بينها وبين ارزن الروم ثلثة ايام وهي قصبة لواء جلدر وقضاء باسمها من اللواء المذكور في ولاية ارضروم على مسافة نحو ٧٠ ميلاً من ارضروم الى الشمال الشرقي على نهر باسمها يصب في نهر جوروق صو. وهي مدينة قديمة جدًا لكنها ساقطة الآن. وفيها قلعة. وهي التي ذكرها ياقوت. وكانت قديمًا مركز دولة الاتابكة الذين كانوا ولاة تلك النواحي. وعدد سكانها نحو ١,٥٠٠ نفس

واما قضاء أُلتي فمؤلف من ناحيتين وهما نامروان وطاوسكر يشتمل على ١٤٦ قرية وعدد سكانه نحو ٢٥ الف نفس منهم نحو ١,٥٠٠ نصارى والباقون مسلمون. واما نفس ناحية أُلتي فتشتمل على ٧٠ قرية سكانها نحو ١٢,٠٠٠ نفس فيهم قليل من النصارى وبيوتها ١٨٨٣ وفيها ٥ جوامع و٥ كنائس و٥ مدارس و٣٨ مكتبًا منها ثلثة للنصارى و٥ خانات وحمامات و ١٥٠ دكانًا. وفي مكان من قضاء أُلتي يقال له خيام غابة طولها ٤ ساعات وعرضها ٥٠ دقيقة يقطع منها خشب للبناء. وفي ناحية بارديز ايضًا غابة طولها نصف ساعة في مثله يقطع منها حطب ويرسل الى ارضروم على العجلات

أَلْتي قَبو
Alti Kabu

قرية في قضاء يلواج من لواء اسبارتة في ولاية قونية تبعد ساعة واحدة عن راس القضاء وتشمل على ٤٠ بيتًا وعدد سكانها ١٢٦ نفسًا

أَلْتينا
Altena

مدينة في وستفاليا من بروسيا موقعها على نهر لنّه. عدد سكانها ١٢٢,٧ نفسًا وهي واقعة في وادٍ جميل يحيط بها من جميع جهاتها جبال عالية وقد استمرت قرونًا عديدة مركزًا لصناعة رائجة فكان يصنع فيها آلات حديدية وفولاذية. وبقربها قلعة مبنية على صخر عالٍ كانت لكونتات التينا القدماء الذين لقبوا بعد ذلك بكونتات مرك. وهي الان لرهبنة القديس يوحنا

أَلْج

اطلب حول البحر في حرف الحاء

أَلْجاروت
Algaroth

مسحوق الجاروت او الغاروت. ويسمى ايضًا آكسيد

كلورور الانتيمون وزئبق الحيوة وتحت مريات الانتيمون·
وهي الجاروت او الغاروت نسبةً الى الغاروتوس الذي
كشفهُ· وهو ينفصل من زبدة الانتيمون بتوسط الماء او بان
يذاب كبريتور الانتيمون في الحامض الهيدركلوريك كما في
تحضير زبدة الانتيمون وينفصل المحلول عن راسبهِ ويركز
في الهواء الخالص حتى يتبلور بالتبريد ويطرد عنهُ بالكلية
جميع الهيدروجين الكبريتي الذي يمكن ان يمسك معهُ
وكلما اعظم جزء من الحامض المفرط المقدار يذاب حينئذٍ
في مقدار من الماء البارد حتى لا يرسب من السائل شيءٌ
بمقدار جديد من الماء· ثم يغسل الراسب بالماء البارد
جملة مرارٍ ويجفف· فمنفعة الماء تحليل تركيب جزء من
الكلورور فيحصل من ذلك ترسيب الاكسيد الانتيموني
ويتحد اتحادًا غير قابل للذوبان بالكلورور الغير المتحلل
تركيبهُ وينتج مع ذلك حامض هيدروكلوريك يمسك في
محلولهِ قليلاً من كلورور الانتيمون· ومن المشاهد ان
راسب مسحوق الجاروت الذي هو ابيض ذو قوام في
السائل وقت تكونهِ يأخذ في التغيب شيئًا فشيئًا وتتكون
من ذلك بلورات متميزة اذا حصل بين الاجزاء حركة
مخصوصة· ولم يتفق المشاهدون على تركيب هذا المسحوق
وذلك لتغير تركيبهِ على حسب استدامة الغسلات كثيرًا
او قليلاً· فذهب فيليب الى انهُ مكوَّن من جزء من
الكلورور و٨ من الاكسيد· وذكر دوفوس انهُ مركب من غرام
من الكلورور و٥ غرامات من الاكسيد· وذهب جنستون
الى انهُ من غرامين من الكلورور و٩ من الاكسيد· وذكر
دبواس انهُ كان كثير الاستعمال منذ ٢٠٠ سنة كمقيءٍ
فسمي بالمسحوق المقيء ولكنهُ خطر الاستعمال اذا كان
رديء الغسل وعادم الفعل اذا كان جيدهُ او محضرًا بواسطة
قلوي· ومن المعلوم انهُ في هذه الحالة الاخيرة ليس
هو تحت كلورور وانما هو اكسيد· وذكر اورفيلا عن
بوركوس حالةً كان فيها هذا المسحوق قتالاً ولذلك قلَّ
الان استعمالهُ على انهُ ينفع لتحضير القرمز· ولكن اذا اريد
منهُ القيء يلزم ان يغسل جملة مرارٍ بالماء المغلي فبذلك
يتوصل الى تحليل جزء من كلورور الانتيمون المركب منهُ
وزيادة مقدار الاكسيد· وكما كان يستعمل مقيئًا كان
يستعمل ايضًا مسهلاً· والحكومة في باريس منعت استعمالهُ
كما منعت استعمال الانتيمون سنة ١٥٦٦

اِلْجِين
Elgin

١ · كونتية في الجنوب الغربي من أُنتاريو في كنادا
مساحتها نحو ٧٢٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٣٬٦٦٦
نفسًا · وقصبتها سنت توماس

٢ · مدينة في كونتية كان من ايلينوي على ضفتي نهر
فكس والسكة الحديدية عدد سكانها ٥٬٤٤١ نفسًا اسواقها
عريضة وبها اشجار كثيرة في الاماكن العمومية يستظل
بها الناس

٣ · قصبة كونتية الجين في سكوتلاندا موقعها على
الضفة الجنوبية من نهر لسي قرب مصبهِ في البحر الشمالي على
مسافة ١١٥ ميلاً من شمالي ادنبرو وعدد سكانها ٧٬٣٣٩
نفسًا ولا يفوقها الا مدن قليلة في سكوتلاندا في عدد ابنيتها
القديمة وجمالها · وللجين تجارة مهمة بالذرة والصوف ويقام
فيها سوقان كبيرتان في نهاري الثلثاء والجمعة من كل
اسبوع وبها معامل

٤ · كونتية في شمال شرقي سكوتلاندا يقال لها الجنهير
واسمها القديم موريهير · مساحتها ٥٢٨ ميلاً مربعًا وعدد
سكانها ٤٣٬٥٩٨ نفسًا · وبها عدة بحيرات وانهر وليس
فيها معادن معتبرة وهواؤها لطيف ناشف وتربة الوهاد
خصبة في الغالب وتحتوي الجبال على مراعٍ للغنم وغيرها من
الماشية · وحاصلاتها الحنطة والهرطمان والبطاطا واللفت ·
ومساحة الارض المحروثة اقل من ربع مساحة الكونتية
كلها · واكثر صادراتها القمح والعرق والسمك والخشب ·
ويتخللها عدة طرق جيدة الا انهُ ليس فيها ترعات ولا سكك
حديدية · واكبر مدنها الجين وفرس وفوكابرس
وبرغهد

أَلْجِي
Algi

قرية في ناحية منبج السفلى من قضاء الباب والجبول في نفس لواء حلب. واخرى في ناحية قوتجي جريدي في قضاء بازارجق من لواء مرعش في ولاية حلب. والجي چاي نهر في آسيا الصغرى مخرجه من جبل اجي طاغ وهو احدى الشعب الثلاث التي يتالف منها نهر قوجه چاي

أَلْجِيبغا
Algibgha

هو سيف الدين الجيبغا المظفّري الخاصكي تقدم كثيرًا في ايام الملك المظفّر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاون بحيث لم يكن يشاركهُ احد في رتبتهِ فلما قام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون في السلطنة اقرَّهُ على رتبتهِ ورفع شأنهُ وجعلهُ احد امراء المشورة فلما اختلف امراء الدولة أُخرج الى دمشق فاقام بها مدَّة ثم سار الى نيابة طرابلس وفيما هو هناك كتب الى الامير ارغون شاه نائب دمشق يستأذنهُ في التصيد الى الناعم فاذن لهُ فسار من طرابلس الى حمص ثم بعد ان اقام هناك اياماً يتصيد ركب ليلاً بمن معهُ وسار الى خان لاجين ظاهر دمشق فوصلهُ اول النهار واقام بهِ يومهُ ثم ركب منهُ بمن معهُ ليلاً وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الابلق وقبض عليهِ وقيدهُ واصبح وهو في سوق الخيل فاستدعى الامراء واخرج لهم كتاب السلطان بامساك ارغون شاه فاذعنوا لهُ واستولى على اموال ارغون شاه. وفي غد ذلك اليوم وُجد ارغون شاه مذبوحًا. فاشاع الجيبغا انهُ ذبح نفسهُ. فانكر الامراء امرهُ فثاروا لحربهِ واقتتل الفريقان فانتصر الجيبغا على الامراء وقتل جماعة منهم واخذ الاموال وخرج من دمشق ورجع الى طرابلس فاقام بها. فوردت الاوامر بالقاء القبض عليهِ فخرجت عساكر الشام اليهِ ففرَّ من طرابلس فادركهُ عسكرها عند بيروت وحاربوهُ حتى قبضوا عليهِ وارسلوهُ الى عسكر دمشق فقيد وسجن بقلعة دمشق ثم وُسّط بمرسوم السلطان تحت القلعة المذكورة بحضور عساكر دمشق ووسّط معهُ فخر الدين اياس وعُلّقا على الخشب وذلك في ١٨ ربيع الاخر سنة ٧٥٠

أَلْجيلر
Algiler

قرية في قضاء بوزقير من نفس لواء قونية وهي على مسافة ٣ ساعات من رأس القضاء وتشتمل على ٧٠ بيتًا وعدد سكانها ٢٧٠ نفسًا

أَلْخان
Alhan

قرية في ناحية شجاع الدين من قضاء اقسراي في لواء نيكدة من ولاية قونية تشتمل على ٢٤ بيتًا وعدد سكانها ١١٨ نفسًا

إِلْحانان
Elhanan

مقاتل مشهور كان في ايام داود الملك وقام بحملة عظيمة على الفلسطينيين. وقد ذكر في صموئيل الثاني الاصحاح ٢١ العدد ١٩ انهُ ابن ياعير وانهُ قتل لحمي اخا جليات الجتي وكانت قناة رمحهِ كنول النسَّاج. وقد زيد هنا في الترجمة العربية كلمة اخا للتوفيق بين هذه الاية والآية الواردة في سفر اخبار الايام الاول الاصحاح ٢٠ العدد ٥ حيث ذكر ان الحانان بن ياعير قتل لحمي اخا جليات الجتي وكانت الخ

أَلْحوسما
Alhucemas

عمل لاسبانيا في مراكش من افريقية وهو في جزيرة في البحر المتوسط على مسافة ٨٠ كيلومترًا من رأس ترس فركاس الى الجنوب الغربي ترسل اليهِ اسبانيا جميع المجرمين

أَلْخنفن

اطلب الشجن

إلدا
Elda

واسمها القديم ادالوم مدينة في اسبانيا على مسافة ٢٦ ميلاً من اليقنت الى الشمال الغربي وهي واقعة على نهر باسمها وعدد سكانها ٤٠٠ر٤ نفس وبها معامل للورق والصابون والكشاكش والجلد والبرندي

ألدان
Aldan

١ً. اسم يطلقهُ بعض الجغرافيين على جميع السلسلة الجبلية الواقعة في شرقي سيبيريا بين سلسلة التاءي ومضيق بهرين وحصر آخرون هذه التسمية في فرع من تلك السلسلة يمتد من سلسلة يابلونوي الى الشمال الغربي مسافة تبلغ نحو ٩٠٠ ميل . واعلى قمم الفرع المذكور جبل قايتان وارتفاعهُ عن سطح البحر ٣٦٢ر٤ قدماً

٢ً. نهر في ولاية ياكوتسك من سيبيريا وهو اكبر النهيرات التي تصب في نهر لينا مخرجهُ من جبال الدان قرب تخم الصين يجري شمالاً ثم غرباً وطول مجراهُ نحو ٩٠٠ ميل ويصب في نهر لينا على مسافة ١٠٠ ميل من مدينة ياكوتسك الى الشمال وذلك في عرض ٦٣ درجة و١٢ دقيقة شمالاً وطول ١٢٩ درجة و٤٠ دقيقة شرقاً

أَلْدْتَوْن
Oldtown

مدينة في كونتية بينوبسكوت من ميْن على الضفة الغربية من نهر بينو بسكوت تمرُّ بها سكتان حديديتان وهي على مسافة ١٢ ميلاً من بنغور الى الشمال و٧٠ ميلاً من اوغسطا الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٥٢٩ر٤ نفساً وهي تشتمل على اربع قرى واهم اعمالها تجارة الخشب وصناعتها نشر الخشب وعمل المركبات والبراميل وما اشبه وبها معمل للنشر من اكبر معامل النشر في الدنيا . وبها عدة كنائس لطوائف مختلفة وقد فصلت عن اورونو سنة ١٨٤٠

ألدِرْني
Alderney

وتسمى بالفرنسوية اوريني (Aurigny) جزيرة انكليزية واقعة في الشمال الاقصى من مضيق بادوكالي . وهي اقرب الجزائر الانكليزية من ساحل فرنسا يفصلها عنهُ مضيق الدرني طولها نحو ٤ اميال من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وعرضها ميل وربع ومساحة سطحها ٩٦٢ر١ اكرًا وعدد سكانها ٧١٨ر٢ نفساً وفي الجنوب الشرقي من ساحلها صخور عالية جميلة يبلغ ارتفاع اعلاها ٢٨١ قدماً وبها عدة اجوان الا انها عرضة للامواج البحر ولا تحمل السفن الكبيرة . وقد اقامت الحكومة الانكليزية منذ مدة وجيزة سورًا من الحجر الحبوبي حول مينا ستنا حنة انفقت في بنائهِ ٠٠٠ر٢٥٠ر١ ليرا انكليزية الا انهُ لم ينشأ عنهُ فائدة كبرى . وقد بني على سواحل الجزيرة عدة حصون ومُدت سكة حديدية في القسم الشمالي الشرقي من ساحلها . وقصبتها ستنا حنة وتعرف في الغالب بالمدينة واقعة في وادٍ جميل يكاد يكون في وسط الجزيرة . واكثر الاهالي يتعاطى الصيد والحراثة . وبقر الدرني صغير الجسم ظريف الشكل اسود اللون حلوب . وعلى مسافة ٦ اميال منها الى الغرب مجتمع كبير من الصخور كثير الاخطار يعرف بكسكتس يشتمل على ثلث منارات قائمة على شكل مثلث . وقد هلك في المجتمع المذكور البرنس وليم بن هنري الاول مع ١٤٠ رجلاً من اشراف انكلترا ونورمنديا وذلك سنة ١١٢٠ . وسنة ١٧٤٤ غرقت هناك البارجة الانكليزية المسماة فكتوري وكانت حاملة ١١٠ مدافع و١٠٠ر١ رجل فلم ينجُ منهم احد . وكانت الدرني مع باقي جزائر المضيق تابعة للنورمنديين قبل ان استولت عليها انكلترا

أَلدز

اطلب تاج الدين الدز في باب التاء

ألدستون
Aldston

أو الستون مور (Alston-moor) مدينة تجارية في كونتية كمبرلند من انكلترا على مسافة ١٩ ميلاً من كارليل الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٦ الاف نفس وفي ضواحيها معادن من الرصاص يشتغل فيها اكثر من الف نفس

ألدكاسل
Old Castle

هو السار جون بارون كوبهام. رجل انكليزي ولد في عهد الملك ادورد الثالث وقتل في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٤١٧ حصل على لقب بارون عند اقترانه بجنيفة وريثة لوردكوبهام واشتهر في حروب اقام بها في فرنسا في عهد كلٍّ من هنري الرابع وهنري الخامس. وكان هنري الخامس يحبه ويقربه. ثم اعتنق عقائد ويكليف فتفرغ لجمعها ونسخها واذاعتها بين الشعب ففشت تعاليم ويكليف بسرعة وخطر لهنري الخامس ان يلقي القبض على الدكاسل لارتقائه الا انه لم يفعل اعتبارًا له وحاول ان يقنعه بالبراهين فوجده مستمسكًا كل الاستمساك بمذهبه حتى قال له ذات يوم يا مولاي انني اطيع ملكي بعد الله اما في امور الدين فلا اطيعه بشيء. فغضب الملك عند استماع كلامه وامر بحبسه فسجن في قلعة وحكم عليه بالحرق ففرّ الى والس ويقال انه تجمع تحت قيادته ٢٠,٠٠٠ الفًا من اللُّلبرديين وتهيأوا لحمل السلاح فاعلنت الحكومة انها تعطي جائزة قدرها عشرة آلاف مرك لمن يتمكن من قتله وانها تعفي من الجزية اية مدينة القت عليه القبض غير انه نجا من ايدي طالبيه مدة ٤ سنين ولكن أُلقي عليه القبض اخيرًا وسيق الى لندن فعُلّق بسلاسل على خشبة في حقول سنت جيلز واضرمت تحته النار حتى احترق. وله عدة رسائل وخطب

ألدنبرغ
Oldenburg

١ً. غراندوقية اي دوقية كبرى في جرمانيا تشتمل على ثلاثة اقسام كبيرة وهي دوقية الدنبرغ وامبرية لوبك وامبرية بركنفلد. وقد جرى سنة ١٨٧١ تعديل مساحة اراضيها وعدد سكانها فكان كما يأتي

اقسام	اميال مربعة	عدد النفوس سنة ١٨٧١
الدنبرغ	٢,٠٧٥	٢٤٣,٩٧٨
لوبك	٢٠٠	٣٤,٣٥٣
بركنفلد	١٩٤	٣٦,١٢٨
المجموع	٢,٤٦٩	٣١٤,٤٥٩

ولكن بموجب احصاء سنة ١٨٧٥ كان عدد الاهالي ٣١٩,٣١٤ فتكون الزيادة نحو ٣٥ ٪. في السنة حال كونها في السنين الاربع التي تقدمتها اي من سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧١ لم تكن الا ٠٥ ٪. سنويًا. وموقع دوقية الدنبرغ الى الغرب والجنوب الغربي من نهر وزر. يحدها شمالاً البحر الشمالي وشرقًا وجنوبًا وغربًا ولاية هانوفر البروسيانية وسطحها مستوٍ يحيط به من جهة البحر سدود رملية تقيه طوفان مياهه ويرويه نهر وزر ونهر هونتي ونهر جادي ونهر فكنا وغيرها من الانهر الا انه لا يصلح منها لسير السفن الا وزر. وبها عدة بحيرات اكبرها واجملها بحيرة زويشناهن وبحيرة دومر الفاصلة بين الدنبرغ وهانوفر. وقد بني هناك سدود صناعية عديدة لتفريق المياه الداخلية وتسييرها الى البحر. ووسع مساحتها اراض خصبة جدًا معظمها واقع على جوانب الانهر تنبت فيها جميع انواع الحبوب والفاكهة والبطاطا واللوبياء والفول وما اشبه ويحصل منها غلة وافرة. اما بقية الاراضي فتصلح للزراعة ويوجد فيها كثير من الكلإ والمراعي الجيدة. وتكاد الدنبرغ كلها تكون بلادًا زراعية فانه لا اهمية كبيرة لصناعتها. ويتعاطى اهلها تربية الماشية وخيلها جيدة بالنسبة الى خيل مكلنبورغ. والاهالي يتجرون بها وبريش الاوز والسمن والجبن واللحوم المملوحة والمقددة والنعال والجلود والشمع.

ويكثرعندهم النحل فيجنون منه مقادير وافرة من العسل . ومن اهم حاصلاتهم ايضاً الصوف . ويتعاطى قسم من اهلها صيد السمك من انهارها وبحيراتها وعليه يتوقف معاشهم . ويوجد في الدنبرغ نوع من التراب يصلح للوقود ولاصطناع القرميد . ومن مدنها الكبيرة جفر وفارل . وتنقسم دوقية الدنبرغ الكبرى الى سبع دوائر منقسمة الى ٢٧ عملاً تشتمل على ١١١ ناحية . وللبروتستانت مجمع في الدنبرغ لادارة امورهم الروحية . اما الكاثوليك فتابعون ابرشية منستر . ويحيط باميرية لوبك ولاية شلسويغ هلستين البروسيانية واراضي مدينة لوبك الحرة . وهي مؤلفة من مدينة اوتن وبلدة واحدة و٨٢ قرية مجتمعة حول بحيرة اوتن . اما اميرية بركنفلد فواقعة في القسم الجنوبي من ولاية الرين البروسيانية على الضفة اليسرى من نهر الرين . وكانت حكومة أُلدنبرغ مطلقة الا انها قيدت وجعل لها في ١٨ شباط (فبراير) سنة ١٨٤٩ نظام عام نافذ في اقسام الغراندوقية الثلثة . ولكلٍ من لوبك وبركنفلد مجلس شورى خاص . وفي ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٢ صدر امرٌ بمراجعة النظام وتنقيحه وتقررت فيه حرية الجرائد والمحاكمة امام مجلس يعرف بالجوري وتساوت الاهالي عموماً في الامور السياسية والمدنية والحرية المطلقة للمذاهب كلها . ووضع القوانين منوط بمجلس نواب يعرف بلندتاغ يُنتخب اعضاؤهُ لمدة ثلث سنين ويشترك في انتخابهم جميع الاهالي الذين يدفعون مالاً اميرياً الا من حكم عليه منهم بالخيانة في بعض المجالس العدلية . وطريقة الانتخاب ان ينتخب المنتخبون الاولون وكيلاً واحداً وينتخب وكلاء اعمالٍ عديدة نائباً واحداً . وعدد النواب جميعاً ٣٢ نائباً او واحد لعشرة الاف من الاهالي . والسلطة الاجرائية محصورة في وزارة مسؤولة لمجلس النواب باعمالها . وهي تحت رئاسة الغراندوق ومؤلفة من ثلث نظارات . وللاهالي حرية شخصية تامة وعند سجن احدهم ينبغي ان يعلم سبب سجنهِ قبل مضي اربع وعشرين ساعة وان يجرى استنطاقه في مدة ست وثلثين ساعة . ويحق للمسجون اذا ثبتت براءته ان يداعي من كان علة سجنه وان كانت الحكومة نفسها ويطلب تعويض ما لحق به من الخسارة والضرر . وينوب عن هذه الغراندوقية في مجلس نواب الممالك الالمانية نائب واحد ولها ثلثة نواب في مجلس نواب الامة المعروف بريخستاغ . ويستفاد من لائحة الدخل والخرج لسنة ١٨٧٥ ان دخل الحكومة بلغ ٦,٧٦٣,٧٥٠ مركاً اي ٣٢٨,١٢٧ ليرا انكليزية وبلغ الخرج تلك القيمة نفسها . ومعظم الدخل من اراضي الحكومة . اما الخرج فيستغرق اكثرهُ مرتب الغراندوق وفائض الدين العمومي . وفي اوائل سنة ١٨٧٥ بلغ دين الغراندوقية ١,٧٤٨,٧٦٧ ليرا انكليزية . وسنة ١٨٧٣ دخل مرافئ أُلدنبرغ ٣,٠٠٧ سفن محمولها ١٦١,٤٨٠ طناً وخرج منها ٣,١٣٤ سفينة محمولها ١٥٩,٥٧٠ طناً هذا ما عدا تجارة السواحل الخصوصية فانه دخلها ٤,٩٣٥ سفينة محمولها ١٨٦,٥٨٦ طناً وخرج منها ٤,٨٣١ سفينة محمولها ١٨٦,٠٤٨ طناً . وكان عدد السفن التجارية في الغراندوقية المذكورة ٥٤٣ سفينة معدل محمولها ٧١,٥٤٧ طناً . اما جيشها فمؤلف من الاي من المشاة والاي من الفرسان وبطاريتين . واسم الغراندوق الحالي بطرس الاول ولد في ٨ تموز (جوليه) سنة ١٨٢٧ وهو ابن الغراندوق اوغسطس من زوجته البرنسس ايدا من بيت انهلت برنبرغ جلس على تخت الغراندوقية عند وفاة ابيه في ٢٧ شباط (فبراير) سنة ١٨٥٣

وكان سكان أُلدنبرغ في الازمنة المتوغلة في القدم اممًا من الفريزون والصكصون . وفي القرن الثاني عشر جعلت كونتية الا ان كونتاتها لم يحصلوا على الاستقلال التام الا بعد سقوط هنري دوق سكس الملقب بالاسد . وكان اول كونتاتها كرستيان الاول . جلس على تخت الكونتية سنة ١١٥٥ ويقال انه من نسل ويتيكند القائد المشهور الذي حارب شرلمان في رئاسة الصكصون الوثنيين وقُتل كرستيان سنة ١١٦٨ مدافعاً عن بلاده في الحرب التي

اثارها عليها هنري المقدم ذكرهُ . وقام من نسلهِ تياري الملقب بالسعيد نضم كونتية دلمنهرست الى كونتية الدنبرغ سنة ١٤٣٥ وتوفي عن ولدين احدهما كرستيان الثامن الذي انتخب سنة ١٤٤٨ ملكاً لدانمرك واسوج ونروج وسمي كرستيان الاول وضم الى مملكتهِ شلسويغ وهلستين . والاخر جيررد وهو رأس بيت الدنبرغ ودلمنهرست المتوسط . وكان انقراض هذا البيت سنة ١٦٦٧ وآخر ذكورهِ الكونت غونتر . الا ان البيت الملكي المعروف ببيت دانمرك كان لم يزل موجوداً فانتقلت اليهِ كونتيتا الدنبرغ ودلمنهرست واستمرتا في حوزتهِ الى سنة ١٧٧٣ . وكان هذا البيت قد انقسم من سنة ١٥٣٤ الى قسمين احدهما البكر او الملكي والاخر الصغير او بيت هلستين غوتورب . وسنة ١٦٩٤ انقسم بيت هلستين غوتورب نفسهُ الى فرعين وهما فرع غوتورب او الفرع الدوقي وفرع لوبك او الفرع الاسقفي وكان رأسهُ كرستيان اوغسطس اسقف لوبك اللوثيري توفي عن عدة بنين . اما فرع هلستين غوتورب الدوقي الذي تألف سنة ١٦٩٤ فهو الان البيت المالك في روسيا . والقسم البكر من الفرع الاسقفي ملك اسوج من سنة ١٧٥١ الى سنة ١٨١٨ . وسنة ١٧٧٣ جرت مبادلة بين بولس دوق هلستين غوتورب رأس الفرع الدوقي الذي جلس بعد ذلك على تخت روسيا الملكي وبين كرستيان السابع ملك دانمرك فتخلى بولس للدانمرك عن هلستين واعطي بدلاً منها كونتيتي الدنبرغ ودلمنهرست فجعلها الامبراطور يوسف الثاني بعد ذلك دوقية واحدة . ولما جلس بولس على تخت الملك في روسيا تخلى عن الدوقية المذكورة للقسم الثاني من الفرع الاسقفي . فاستمرت في حوزتهِ الى ان ضمها نابوليون الاول الى مملكة وستفاليا سنة ١٨١٠ . غير ان المؤتمر الذي انعقد في فينا سنة ١٨١٤ اعاد عليها استقلالها وارجعها الى ملكها السابق . وطلب القيصر اسكندر الاول امبراطور روسيا توسيعها فاجابهُ المؤتمر الى ذلك وضم اليها ارضاً مساحتها نحو ٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٥٠,٠٠٠ نفس ووجه الى اميرها لقب غراندوق وكانت اميرية بركنفلد قسماً من الارض المذكورة . وسنة ١٨٥٤ باع الغراندوق بطرس مملكة بروسيا عملاً واقعاً على البحر الشمالي مساحتهُ ٣,١٥٤ آكراً مع مرفإٍ بادي الذي جعل مينا كبيراً وذلك بمبلغ ٧٤,٠٨٠ ليرا انكليزية . اما مرتب الغراندوق السنوي فهو ١٢,٥٠٠ ليرا ولهُ مثلها من الاملاك العمومية فيكون مجموع مرتبهِ ٢٥ الف ليرا انكليزية ولهُ ايضاً دخل من املاك خاصة ببيتهِ في هولستين يبلغ ٦ الاف ليرا انكليزية

جدول كونتيات ودوقات أُلدنبرغ

اسماء الكونتات والدوقات	سنو جلوسهم
جيررد الملقب بالمجازف ابن تياري الملقب بالسعيد	١٤٤٠
حنا الرابع عشر ابن جيررد	١٤٩٩
حنا الخامس عشر	٠٠٠٠
انطوان الاول	١٥٢٦
حنا السادس عشر	١٥٧٣
انطوان كنثر	١٥٨٣
(ثم انتقلت الكونتية الى ملوك دانمرك فاستمرت في حوزتهم من سنة ١٦٦٧ الى سنة ١٧٧٣)	
فردريك اوغست من فرع هولستين غوتورب الثاني وهو اول دوقاتها	١٧٧٤
بطرس فردريك غيليوم	١٧٨٥
بطرس فردريك لويس	١٨٢٣
بطرس فردريك اوغسطس	١٨٢٩
نقولا فردريك بطرس غراندوقها الحالي	١٨٥٣

٣ً . عاصمة الغراندوقية المقدم ذكرها تبعد ٢٤ ميلاً عن بريمن الى غربي الشمال الغربي وهي واقعة على نهر هونتي على مسافة ١١ ميلاً من ملتقاهُ بنهر وزر وعدد سكانها ١٤,٩٢٨ نفساً . وهي مدينة حصينة تنقسم الى حيَّين وهما الحي القديم والحي الجديد والثاني منهما حسن البناء . ومن الابنية العمومية في الدنبرغ القصر الغراندوقي

وهو يشتمل على عدة تحف جميلة من الصناعة الجرمانية وعلى مكتبة تحتوي على نحو ٥٠ الف مجلد وبها ايضاً ثلث كنائس ٢ للبروتستانت و ١ للكاثوليك وكنيس واحد لليهود ومدرسة لتعليم المعلمين ومرسح ومكتبة عمومية تشتمل على اكثر من مائة الف مجلد ودار لعلم المواليد فيه كثير من طيور جرمانيا الشمالية والهند وضرائح للذين توفوا من العائلة المالكة وثلثة مستشفيات ومرصد فلكي ومدرسة حربية. وصناعتها عمل السكر والصابون والآلات الموسيقية والجوخ ودبغ الجلود والبيرا. واكثر تجارتها الخشب والصوف والماشية. وهي موطن الفيلسوف هربرت والمؤرخ ولتمان. وقد اختط هذه المدينة الكونت كرستيان الاول نحو سنة ١١٥٥. وسنة ١٦٧٦ انتشبت فيها نار قوية فاحرقت منها قسماً كبيراً الا ان الملك كرستيان السادس رممها وحسنها سنة ١٧٢٧

٣. مدينة في دوقية هلستين واقعة على نهر بركوي على مسافة ٣٠ ميلاً من لوبك الى شمال الشمال الشرقي كانت من المدن العظيمة اما الآن فقد انحط شانها. وعدد سكانها ٢٫٠٤٠ نفس

الدِنهوفن

Aldenhoven

بلدة في بروسيا الرينية واقعة على الطريق المؤدي من يوليخ الى اكس لاشابيل. وعدد سكانها ٢٫٠٤١ نفساً. اشتهرت بموقعة استظهر فيها النمسويون تحت قيادة برنس كوبرغ على قسم من الجيش الفرنسوي تحت قيادة دوموريار وذلك في ١ اذار (مارس) سنة ١٧٩٣. ونشأ عن هذا الانتصار جلاء جنود الدول المحالفة في بلجكا. واما النمسويون فانكسروا فيها في ١٨ من الشهر نفسه. وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) من السنة التالية جرت موقعة شديدة في ضواحيها بين النمسويين تحت قيادة كليرفي والفرنسويين تحت امرة جردان فانتصرت الجنود الفرنسوية ودارت الدائرة على اعدائهم

أُلْدْهام

Oldham

١. كونتية في كنتوكي من امركا الى الجهة الشمالية منها يفصلها نهر اوهيو عن انديانا مساحتها نحو ٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٩٫٠٢٧ نفساً منهم ٢٫٨١٠ من السود. يمر بها فروع من السكة الحديدية. واهم حاصلاتها الحنطة والذرة والمرطان والبطاطا والتبغ والصوف والسمن والجبن والشوفان. وبها خيل وبغال وحمير وبقر حلوب وغنم وخنازير. وقصبتها لاغرانج

٢. مدينة في كونتية لنكشير من انكلترا على مسافة ٦ اميال من منشستر الى الشمال الشرقي ويصلها بها سكة حديدية وترعة. وعدد سكانها ٨٣٫٦١٩ نفساً وهي في وسط بقعة يكثر فيها الفحم وقد ساعد على نجاحها وتقدمها الحديثي العهد ما بها من الصنائع. واهمها غزل القطن ويصنع فيها ايضاً منسوجات قطنية متنوعة ومخمل قطني وبرانيط وحبال ومنسوجات كتانية وبها معامل لصب الحديد والنحاس ودباغات

أَلْدِهيد

Aldehyde

سائل يحصل من الكحول وهو متوسط بين الكحول والحامض الذي يتحول الكحول اليه بالتأكسد. ومعنى اسمه باللاتينية الكحول الخالي من الهيدروجين سمي به لانه يحصل من الكحول بخسارته هيدروجيناً لايحل محله أكسجين يحوله الى حامض. واذا احرق كحول نبيذي في درجة من الحرارة منخفضة وكان ما يحترق فيه من الهواء قليلاً كان لما تجرمنه مفعول مخصوص مهيج للعينين والانف ناشيء عن تولد الالدهيد. وتحصل مركبات كهذا من احتراق كحولات أُخر احتراقاً غير تام فتكون الالدهيدات بقدر الكحولات. واذا خفت النهاب فتيلة مصباح محتوٍ على روح الخمر واخذت الفتيلة في التكربن نشأ عن ذلك بخار هو الدهيد ذو رائحة مخصوصة قوية جداً والالدهيد خفيف لالون له ورائحته اشبه برائحة ايثير

حزينة. وثقلة النوعي ٧٩ ً . يغلي عند ٧٢ َ. ف=٣ َ ٢٢ ً س. ومن خواصهِ انهُ يمتزج بماء وكحول وايثير ولا ينفعل بقرطاس اللتموس واذا عُرِض للهواء امتصَّ أكسجينًا وتحوَّل الى حامض خلّيك ويكون ذلك سريعًا اذا أُضيف الى بلاتين اسود وهي خاصية مشتركة بين جميع انواع الالدهيد. ومن خواصهِ ايضًا انهُ يذيب الكبريت واليود والفصفور ويمتصّ الحامض الكبريتوس الجافّ ويؤلّف مع حامض كبريتيت المعادن القلوية مركبات معينة ويحلل املاح الفضة. وعلى الخاصية الاخيرة بنيت صناعة المرايا الفضية فان نيترات الفضة تُحل ويطلى بها زجاج المرايا

ولاستحضار الالدهيد المعتاد عدة طرق منها ان يؤكسد الكحول بالبلاتين الاسود والحامض الكروميك والحامض النيتريك وماء الكلور ومزيج من حامض كبريتيك واكسيد المنغنيس الاسود. ومنها ان يستقطر جزآن مما فيهِ ٨٠ في المائة من الكحول و٣ اجزاء من الحامض الكبريتيك وجزآن من الماء في قابلة مبرّدة فمتى حصل نحو ثلثة اجزاء من المستقطر يخلط الحاصل بمثل وزنهِ من كلوريد الكلسيوم ويستقطر ثانيةً الى ان يحصل منهُ ١/٨ فيصحح بان يمزج حجم منهُ بمثلهِ من ايثير محاط بماء بارد ويشبع غاز امونيا جافًا فيحصل بلورات الدهيدامونيوم ثم تغسل تلك البلورات بايثير وتجفف ثم تستقطر مع حامض كبريتيك وقليل من الماء فيكون الحاصل الدهيدًا. وهذه الطريقة هي المستعملة في الغالب لاستحضارهِ

أَلْدُودَة
Aldudes

جبال في اسبانيا تنفصل عن جبال برنات على مسافة ٤ كيلومترات من سنت جان بيادو بور ويسمى بهذا الاسم بلدة في دائرة موليون من فرنسا واقعة عند حضيض الجبال المذكورة في تخم فرنسا وهناك مضيق اجتازهُ الفرنسويون سنة ١٧٩٤

إِلْدُورادو
El-Dorado

١ً. بلاد زعم الناس في كلٍّ من القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر انها واقعة في جهة من جهات العالم الجديد ورجحوا وجودها في أمركا الجنوبية بين نهري اورينوك وامازون قرب بحيرة باريما. وكانت الكنوز التي كشفت في مكسيكو وپيرو قد اضرمت نيران المطامع في صدورهم وشغلت افكارهم فظنوا انهُ يوجد بلاد لم تكشف بعد وان الذهب فيها اكثر من غيرها وحاول كثيرون اكتشافها. وروى اوريلاّنا رفيق پيزاريو انهُ بلغتهُ افادات صحيحة مدققة عن تلك البلاد عندما سار في الامازون من سنة ١٥٤٠ الى سنة ١٥٤١ وزعم انهُ زار مانوا عاصمتها وانهُ رأى فيها كنوزًا عظيمة من الذهب والحلى. اما مرتينز الاسبانيولي فذكر انهُ اقام سبعة اشهر في تلك البلاد ووصف حاكمها وسكانها وصفًا مدققًا غير أن كثيرًا من السياح فتشوا على تلك البلاد فلم يقفوا لها على اثر وارسل السر ولتر راليغ مع جماعة من المعاونين الى غويانا مرتين وذلك سنة ١٥٩٥ و١٦١٧ للتفتيش عليها فذهب تعبهم سدًى. وكان اعتقاد الناس بوجودها قويًا جدًّا حتى ان جماعات من الاسبانيول ساروا للتفتيش عليها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر

٢ً. كونتية في القسم الشرقي من كاليفرنيا يرويها ثلاث شعاب من نهر امركان ونهر كوسومنس. مساحتها ١,٨٧٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٠,٣٠٩ منهم ١,٥٨٢ من الصينيين. يتخللها جبال سيرّا نفادا وهي اكثر كونتيات الولاية معادن. واهم صناعتها استخراج المعادن. ومن معادنها الذهب والنحاس والرخام وبها ايضًا خشب كثير وارض متسعة قابلة للحراثة. وتصلها السكة الحديدية بغيرها من الكونتيات. ومعظم حاصلاتها من الحنطة والشعير والشوفان والسمن والصوف والخمر. وبها خيل وبقر وغنم وخنازير وغيرها من الماشية. وقصبتها

بلاسرفيل . ومعنى الدورادو الذهبي

ألزاس
Alsace

ولاية كانت سابقًا لفرنسا يحدها لورين وبلاتينات وبادن وسويسرا وفرنش كونتي . وكانت يتألف منها ولايتا الرين الاعلى والرين الاسفل ومنذ انعقدت معاهدة الصلح بين فرنسا والمانيا في ١٠ ايار (مايس) سنة ١٨٧١ أُطلق اسمها على معظم الولاية الامبراطورية المعروفة بالزاس لورين . وهي الان منقسمة الى ولايتين احداها تعرف بالالزاس العليا والاخرى بالالزاس السفلى ومساحتها ٣,١٧٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١,٠٨٣,٨٨٦ نفسًا عدا بلفورت التي كانت من مدن ولاية الرين الاعلى وغيرها من الاراضي التي أُرجعت الى فرنسا . وينطوي تحت هذا التعديل اقسام صغيرة سلخت عن لورين وأُلحقت بها . ويمتد في الجانب الغربي من الالزاس جبال فوج ويمتد في تخومها الجنوبية الفروع الشمالية الشرقية من جبال جورا . الا ان القسم المتوسط والقسم الشرقي مؤلفان من سهل خصب واقع في الجانب الغربي من نهر الرين وهو هناك حدٌّ فاصل بينها وبين بادن . ومن انهرها الكبيرة ايل والانهر التي تصب فيهِ . وبها ترع كثيرة اكبرها ترعة الرون . وتسير السفن في نهر ايل من لادهوف وهي مزرعة على مسافة فرسخ من كلمار الى مصبهِ في نهر الرين . اما الجبال في الالزاس السفلى فهي اقلُّ ارتفاعًا من جبال الالزاس العليا وارتفاع الجبل المعروف بشان دوفو عن سطح البحر ١,٠٩٥ مترًا فقط وارتفاع كليمونت ٩٣٥ مترًا حال كون ارتفاع الجبل المعروف ببالون دوسولتس من الالزاس العليا يبلغ ١,٤٢٣ مترًا وارتفاع لاتيت دورس ١,٤٠٠ متر وارتفاع غرسون ١,٣٠٠ متر وارتفاع بالون جيرومانى المسمى ايضًا بالون الزاس ١,٢٧٠ مترًا . واودية هذه الولاية حسنة المنظر واجملها وادي سنت امارين ومنستر وريبوفلير ونيدر برون وهو يشتمل على مياه معدنية جيدة وعلى حمامات كان الرومانيون يعرفونها . وبحيرات الالزاس العليا كثيرة ومنها ما هو في اعالي الجبال كبحيرة بلان اي البحيرة البيضاء وبحيرة نوار اي البحيرة السوداء وبحيرة سولتسرن او البحيرة الخضراء . اما الاثنتان الاوليان فواقعتان فوق آثار دير بيريس الجميل ومساحة اكبرها نحو ٣٥ اكتارًا وهما عميقتان جدًّا . واحوال الزراعة في الالزاس حسنة وصناعتها رائجة . ومن حاصلات القسم الاعلى الحنطة وهي كثيرة يباع منها خارج البلاد والبطاطا والفوة والقنب والعنب . ومعظم اراضيهِ غابات وفيهِ نحو ١٠٠ الف رأس من الحيوانات ذات القرون و٦٠ الفًا من الغنم و٦٣ الفًا من الخنازير و٣٥ الفًا من الخيل وشيءٌ كثير من النحل . والمعادن الحديدية كثيرة وحديدها اشبه بحديد اسوج . ومعاملها كثيرة ولا سيما المعامل التي تصنع فيها المنسوجات القطنية . واهم تجارة سكانها بما يحصل من اراضيهم كالخمر والقنب والزيت والحبوب والخشب وفحم الحجر والآلات والساعات . والقسم الاسفل من الالزاس حسن الموقع جيد التربة ايضًا يرويهِ انهر وجداول كثيرة وخمورهُ كثيرة وهي من اهم حاصلاتهِ . وكذلك التبغ . ومن حاصلاتهِ ايضًا الفوة والقنب والخضر والفواكه . وفيهِ نحو ١٤ الف راس من الحيوانات ذات القرون و٧٦ الف رأس من الغنم و٩٠ الف خنزير و٥٠ الف فرس . ومن معادنهِ الحديد والفحم الحجري والشب وغيرهُ وبهِ مياه معدنية . ومصنوعات الالزاس عمومًا انواع الملابس والمغزولات القطنية والورق وسكر الشمندور والبيرا والبرندي والزيت . واكبر مدنها ستراسبورغ وملهوزن وكلمار وهي واقعة بين ٤٧ درجة و٢٥ دقيقة و٤٩ درجة و٥ دقائق من العرض و٤ درجات و٢٤ دقيقة و٥ درجات و٥٨ دقيقة من الطول

وكان سكان الالزاس العليا امما قلطية كما يدل على ذلك ابنية لم تزل موجودة فيها الى الان . وكانت السكوانة في تلك الجهة ممتدة الى نهر الرين . اما الروراشة فكانوا

مقيمين في نواحي بال وفي اقسام من سندغو. وكانت الالزاس السفلى موطن امة بلجيكية تعرف بمديومتريشة وكان معظم اراضيها بلاد مسيّن. ولم يلبث الالمانيون ان غزوها قبل الحرب التي قام بها اريوفستوس ضد قيصر فاستوطنها حينئذٍ ثلث امم المانية وهي التريبوشة والفنجيونة والنيميتة. وقد اختلف بلينيوس وسترابون وبطليموس في تحديد تخوم بلادهم. ولما غزاها الرومانيون في اواسط القرن الاول قبل الميلاد اقاموا فيها ولاية سموها بما ترجمته المانيا داخل الرين لوجود الامم المقدم ذكرها في الضفة اليسرى من ذلك النهر. وكان القسم الاعلى منها يشتمل على الزاس السفلى. اما الزاس العليا فدخلت في بعض اقسام ليونز ثم ضمت الى مكسيما سكوانوروم وكان لكلٍّ منها والٍ يعيّنه الامبراطورون. ولما عظم الشقاق بين الرومانيين وانفتحت بذلك ابواب الغلية للبربر نفر الالمانة واجتازوا النهر فهزمهم كارا كلاً وقسطنس وكرسبوس ومكسيمينوس واستظهر عليهم يوليانوس استظهارًا تامًّا الا انهم استولوا على البلاد وتمكنوا منها بعد اندفاع الفندالة والالينة ولم يمنع ذلك آتيلا من الحلول في الالزاس مع قومهِ من الهونة. وفي اثناء الحرب التي جرت بين الرومانيين والبربر قُتل كثيرون من الاهالي. غير انها في القرن الخامس امتلأت سكانًا لانهُ سار اليها مهاجرون المانيون سموهم ايل ساسّن ومعناهُ المقيمون على الايل" وهو اكبر انهر الالزاس التي تصب في الرين. وبعد ان انكسر الالمانة قرب زلبخ سنة ٤٩٦ تولاها ولاة من الفرنك وسميت دوقية الزاسيا. وفي القرن السابع انتشرت النصرانية في الزاس في عهد ادلريك الدوق الفرنكي وابنتهِ اوديليا التي اتخذها الالزاسيون قديسة حارسة لبلادهم. وفي القرن التاسع ضمت الى امبراطورية لوثير. وسنة ٩٢٤ ضمها هنري الملقب بالصيّاد الى المانيا الا ان الفرنك استمروا يدّعون بها الى ان انقرضت الدولة الكرلوفنجية سنة ٩٨٧ فثبت الملك عليها لالمانيا عدة قرون لاينازعها فيها منازع. وكانت

تعتبر دوقية المانية او سوابية. وتولى امرها ولاة مختلفون وطرأ عليها عدة تقلبات. وفي القرن السادس عشر حدثت فيها ثورة شديدة قام بها الفلاحون وكانت من اعظم الحركات الدينية التي حدثت في ذلك القرن فاخمدها الدوق انطوني الثالث في ١٧ ايار (مايس) سنة ١٥٢٥ بعد ان استظهر على الفلاحين في موقعة جرت فيها الدماء انهرًا. وسنة ١٦٤٨ تخلت المانيا لفرنسا عن قسم من الزاس بموجب معاهدة وستفاليا. وسنة ١٦٨١ استولى لويس الرابع عشر ملك فرنسا على ستراسبرغ. وسنة ١٦٩٧ ضمت البلاد كلها الى فرنسا بموجب معاهدة ريسويك ما عدا مونبليار وملهوزن فانهما الحقتا بفرنسا بعد ذلك. وسنة ١٨١٤ أُعطيت بروسيا سارلويس وساربروك واعطيت باڤاريا لندو والاماكن المجاورة لها. وقد جدَّ الفرنسويون كثيرًا في نشر لغتهم بين الالزاسيين غير ان الاكثرين في القرى والمدن الصغيرة لم يتركوا اللغة الالمانية. اما في المدن الكبيرة فكانت اللغة الفرنسوية سائدة على الالمانية. وذكر بوك في كلامهِ عن الامم الاوربية التي تتكلم باللسان الالماني انهُ لا يكاد يوجد في الزاس مائة الف نفس لا يستطيعون التكلم بالالمانية. ولما انتشبت الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ تحركت الحاسيات الوطنية في الالمانيين واشتدت رغبتهم في استرجاع الالزاس من الفرنسويين. وفي ٢٢ تموز (جوليه) سنة ١٨٧٠ دكّ الالمانيون جسر كيل قبالة ستراسبرغ. وفي ٤ اب (اغسطوس) من السنة نفسها فتحوا ويسنبورغ وفي ٦ منهُ قاموا بموقعة ورث واستسلمت ستراسبرغ في ٢٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠ واستسلمت شلتستادت في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) وفي ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) استسلمت نيوبريساخ. وفتحت بلفورت في ١٦ شباط (فبريه) سنة ١٨٧١. ولما أُبرمت معاهدة الصلح في فرنكفورت وذلك في ١٠ ايار (مايس) سنة ١٨٧١ تخلت فرنسا عن الزاس كلها للامبراطورية الالمانية غير ان الالزاسيين ساءهم انفصالهم عن فرنسا واظهروا ما لحق بهم

لذلك من الكدر ونزح منهم كثيرون من بلادهم فاقاموا في فرنسا او في مستعمراتها . واكثر اهالي هذه الولاية على مذهب البروتستانت

ألزاس لورين
Alsace-Lorraine

قسم من الامبراطورية الالمانية يعرف في دوائر الحكومة بجرمان ريخلند او المقاطعة الامبراطورية وهو مؤلف من الزاس ومن اقسام من لورين غلبت عليها المانيا فرنسا في الحرب التي جرت بينهما سنة ١٨٧٠ وثبت لها التملك عليها بموجب معاهدة فرنكفورت التي أبرمت في ١٠ ايار (مايس) سنة ١٨٧١ . وقد ذكر في شروط التخلي انها تُركت للامبراطورية كلها لا لقسم واحد فقط من اقسام المانيا . وهي الآن تحت نظارة الحكومة الامبراطورية . وكانت الارض التي حلَّ فيها الالمانيون سنة ١٨٧٠ وجعلوها في شهر آب (اغسطوس) من السنة نفسها ولاية تحت ادارة حاكم موقت تشتمل على ولاية الزاس الفرنسوية مع مقاطعتيها وهما مقاطعة الرين الاعلى ومقاطعة الرين الاسفل وعلى دائرتين من ولاية مرت وهما كوفان سار بروك وسلسبرغ وعلى ثلاث دوائر من ولاية موزل وهي سارجمند ومتس وديدنهوفن ويسميها الفرنسويون تيونفيل . وزيد على ذلك كلهِ في شهر كانون الاول (دسمبر) مقاطعة شيرمك وقسم من مقاطعة سالس وكلاهما من ولاية فوج . غير ان معاهدة الصلح انت بتغييرات مهمة في حدود تلك الاراضي . فان الالمانيين اعادوا على فرنسا من الاراضي التي غلبوها عليها الاقسام الآتية وهي ١٠ دائرة بلفورت ومقاطعة دلّ ومقاطعة جيرومانى و١٢ عملاً من اعمال مقاطعة فونتين ويبلغ عددها جميعاً ٢٩ عملاً وذلك كلهُ واقع في ولاية الرين الاعلى و٣ اعمال من مقاطعة التكرك في دائرة التكرك و٤ اعمال من مقاطعة مسمنستر في دائرة كلمار ٢٠ ٨ اعمال من مقاطعة سار برغ و٩ اعمال من مقاطعة ڤيك في دائرة سار برغ و٣ اعمال من مقاطعة سلسبرغ في الدائرة المسماة باسمها وذلك كلهُ في ولاية مرت ٣٠ ١١ عملاً من مقاطعة غرز في دائرة متس من ولاية موزل . وزيد على معاهدة الصلح مادة جرت عليها المصادقة في برلين في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) فأُرجع بموجبها الى فرنسا اعمال لا اهمية لها بالنسبة الى الاعمال المقدم ذكرها وهي راوُن لِهلو وراوُن سور بلاين واغني مع قسم من افريكورت . غير انهُ تخلي ايضاً لالمانيا وفقاً لشروط المعاهدة عن ١٢ عملاً من مقاطعتي اودون وانغوي في دائرة بريئي من ولاية موزل . وبعد ان جرت هذه التغييرات نظمت المانيا ولاية الزاس مورين فصارت حدودها لكسمبرغ وبروسيا الرينية وباڤاريا الرينية وبادن (ولكن بينهما نهر الرين) وسويسرا وهوت سون وفوج وهما ولايتان فرنسويتان وما بقي من مرت وموزل . اما مساحتها فهي ٥٫٥٩٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٫٥٤٩٫٤٥٩ نفساً (وقد مرَّ وصف الالزاس وتاريخها الى سنة ١٨٧٠ في الكلام عنها قبيل هذا وسيرد الكلام عن لورين في بابها من اللام) ومركز حكومتها على ما قررهُ الالمانيون مجلس الادارة المعروف عندهم بلندتاغ وهي منقسمة الى ٢٢ دائرة لكلٍّ منها مدبر يكاد يكون كنائب الوالي في الولايات الفرنسوية . اما التقسيمات الفرنسوية القديمة فتكاد تكون باقية على حالها دون ان يحدث فيها تغييرات مهمة . وكانت الزاس لورين قبل ان ضمت الى المانيا تابعة لخمس ولايات وهي الرين الاعلى والرين الاسفل وفوج ومرت وموزل وهي الآن منقسمة الى ثلاث الوية اولها اوبر الساس (واكثرهُ في موقع ولاية الرين الاعلى السابقة) ونيادر الساس (ولاية الرين السفلى) ودوتش لوترنجن (لورين الالمانية) . وأُعيدت المدارس واماكن التهذيب ولكن على نسق المدارس الالمانية . وجعل التعليم حرًّا لا دخل للمذاهب فيهِ . ولغة العامة في الالزاس الالمانية وفي اللورين الفرنسوية وكلا اللغتين ما يفهمهُ الاهالي عموماً وكلتاهما مستعملتان قرب التخم السابق

ألزونّة
Alzonne

قصبة ناحية في ولاية اود من فرنسا على مسافة ١٥ كيلومترًا من كركاسون الى الشمال الغربي قرب الترعة المعروفة بكانال دوميدي وعدد سكانها ٢٠٧, ١ انفس وبها محطة للسكة الحديدية ويصنع فيها جوخ جيد وطرابيش تونسية وغير ذلك

ألزي
Alzey

وتلفظ بالجرمانية التسي بلدة حصينة في هس درمستادت واقعة على نهر سلتس على مسافة ١٨ ميلاً من منس الى جنوبي الجنوب الغربي وعدد سكانها ٥٨٣, ٤ نفسًا واهلها يتجرون قليلاً بالجلود

ألس
Oels

مدينة في ولاية سيليسيا من بروسيا واقعة على نهر باسمها يصب في اودر على مسافة ٢٤ كيلومترًا من برسلو الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٦ الاف نفس. وهي قصبة سنيورية (رئاسة) باسمها تخص دوقات برنسويك منذ سنة ١٧٩٢ ومساحة هذه السنيورية نحو ٣٠ فرسخًا مربعًا وعدد سكانها ٩٠ الف نفس يشتغلون بالزراعة وصناعة الاجواخ والنسج. ويزرع فيها حبوب كثيرة وكتان وحشيشة الدينار وبقول واشجار مثمرة. وفيها كثير من الطرْب والطين الحديدي

إلساكريغ
Ailsacraig

جزيرة صغيرة قفرة صخرية في كونتية آير من سكوتلاندة على مسافة ١٠ اميال من ساحل جرفان و٣٥ ميلاً من مدينة اير الى جنوبي الجنوب الغربي. وهي في عرض ٥٥ درجة و١٥ دقيقة و١٢ ثانية شمالاً وطول ٥ درجات و٧ دقائق غربًا مخروطية الشكل محيطها عند قاعدتها يبلغ نحو ميلين فقط وارتفاعها عن سطح البحر ٠٩٨, ١ قدمًا. ولا يمكن الوصول الى قمتها الا من الجانب الشرقي فان باقي جوانبها تكاد تكون قائمة. وتركيب اثنين منها اشبه بتركيب الاعمدة الموجودة في مغارة فنغال. وراس هذه الجزيرة مغطى بالخضرة. وهي مأوى لكثير من طيور البحر والماعز والارانب. وبها آثار برج قديم مؤلف من ثلث طبقات. وهي ملك مركيز السا ولقبة مأخوذ منها

إلستر
Elster

اسمٌ لنهرين في مملكة صكصونيا من المانيا احدهما الستر الابيض مخرجه من فواغتلند في بوهيميا ينقسم عند نسو يكو الى قسمين (يصب في احدهما نهر بليس) ويصب في نهر سالي قرب مرسبرغ وطول مجراهُ ٢١٠ كيلو مترات. وقد هلك البرنس بونياتوسكي في ١٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨١٣ عند اجتيازه النهر المذكور. والاخر الستر الاسود مخرجه من الزراس العليا قرب كامنس ويصب في نهر الپي قرب مدينة الستر الصغيرة وطول مجراهُ ١٩٠ كيلو مترًا

أُلستر
Ulster

١ً. كونتية في الجنوب الشرقي من نيويورك مساحتها ٢٠٤, ١ اميال مربعة وعدد سكانها ٢٧١, ٨٨ نفسًا. واهم حاصلاتها الحنطة والشوفان والذرة والهرطمان والبطاطا والسمن والصوف والحشيش اليابس. وبها خيل وبقر حلوب وغنم وخنازير وغيرها من الماشية و٦٩٠ معملاً وقصبتها كنغستون

٢ً. احدى ولايات ايرلاندا الاربع ويقال لها ايضًا التونيا بتالف منها القسم الشمالي من جزيرة ايرلاندا ويحدها غربًا وشمالاً الاوقيانوس الاتلنتيكي وشرقًا البوغاز الشمالي والبحر الايرلاندي وجنوبًا بشرق لينستر وجنوبًا بغرب كنوت ومساحتها نحو ٥٥٠, ٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٩٨, ٨٣٠, ١ نفسًا. وتنقسم الستر الى ٩ كونتيات

وسواحلها في الغالب صخرية يتخللها عدة اجوان ومرافىء وبحيرات وانهر وبها سلسلتان جبليتان ممتدتان من الشرق الى الغرب تغشيان قسماً كبيرًا من سطحها . وهذه الولاية مركز لصناعة نسج الكتان في ابرلاندا ويشتغل فيها نحو ربع الاهالي وينسج القطن في بلفست وضواحيها ويصلها بباقي اقسام الجزيرة سكك حديدية وترع وطرق جيدة

أَلِسَّانو
Alessano

واسمها القديم لوكا . مدينة في مملكة نابلي القديمة على مسافة ٣٦ كيلومترًا من أُترانت الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٧ الاف نفس . وهي كرسي اسقفية

أَلْسِستر
Alcester

مدينة تجارية في القسم الغربي من كونتية ورويك عند ملتقى نهري ارُو والن في عرض ٥٢ درجة و١٢ دقيقة شمالاً وطول درجة واحدة و٥٢ دقيقة غربًا عدد سكانها نحو ٢,١٠٠ نفس . وبها معامل للابر والصنارات . وقد اشتهرت مدة بسوق كانت تقام فيها لبيع الحنطة . وهي مدينة قديمة جدًا وربما كانت في عهد الرومانيين مركزًا لبعض جيوشهم

أَلْسفلت
Alsfeld

مدينة من هس درمستادت واقعة على نهر شوَلْم على مسافة ٣٦ ميلاً من غسّن الى شرقي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٣,٧٠٠ نفس

أَلْسلِيبن
Alsleben

مدينة في مرسبرغ من صكصونيا البروسيانية واقعة على نهر سالي على مسافة ٢٩ ميلاً من مغديبرغ الى الجنوب . وعدد سكانها ٢,١٧٠ نفسًا . وبها قصر ومزرعة لدوق انهلت دسُّو

أَلِسْمِيَّة
Alismaceae

الفصيلة الالسمية اعشاب تنبت في مستنقعات الماء اوراقها وجرائدها صاعدة من امهات جذور زاحفة فالاوراق خطية او ذات شفرة مسطحة معلقة باوردة . وزهورها قياسية كاملة او ثنائية مرتبة غالبًا في عناقيد وليست على حمل والسبلات ثلث وكذا البتلات والبزور مفردة في كل ثمرة او غريفة مستقيمة او مقوسة عديمة الالبومن . ومثالها النبات المعروف براس السهم

أَلْسِن
Alsen

جزيرة في بوغاز بلت الصغير من بحر بلطيك في عرض ٥٥ درجة شمالاً وطول ١٠ درجات شرقًا غلبت عليها بروسيا الدانمرك وضمنها الى بلادها في ٢٩ حزيران (جون) سنة ١٨٦٤ ويتألف منها الان مع قسم من الاراضي المقابلة لها في الساحل مقاطعة تعرف بمقاطعة سندربرغ وهي من مقاطعات ولاية شلسويغ هلستين البروسيانية . مساحتها نحو ١٢٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٤,٥٥١ نفسًا . وتربة هذه الجزيرة خصبة . وبها خشب جيد وبحيرات كثيرة عذبة تكثر فيها الاسماك

إِلْسنور
Elsinore

فرضة في قضاء فردريكسبرغ من جزيرة سيلند في دانمرك على مسافة ٢٤ ميلاً من كوبنهاغن الى الشمال الشرقي . واقعة في عرض ٥٦ درجة ودقيقتين شمالاً وطول ١٢ درجة و٣٨ دقيقة شرقًا وعدد سكانها ٨,٤٩١ نفسًا . مرفأها جيد يقصده كثير من السفن وتجارتها مع البلدان الاجنبية رائجة . وتُرى قرب المينا الى جهة الشمال الشرقي قلعة كرونبرغ على لسان من الارض ممتد في البحر . وقد بناها فردريك الثاني نحو سنة ١٥٨٠ ثم زيدت تحصينات جديدة وهي الان سجن للمجرمين . وقد سجنت فيها كارولينا ماتيلدا زوجة كرستيان السابع الملك توسط امرها اخوها

جورج الثالث ملك انكلترا . وتحت القلعة سراديب تسع الف رجل . وفي بعض حكايات الدانمركيين ان هولجر دنسكي البطل الدانمركي المذكور في ميثولوجياهم مقيم في بعض تلك السراديب . وفي ساحة القلعة منارة يرى منها نورٌ ارتفاعه عن سطح البحر ١١٢ قدماً . وقرب المدينة الى الشمال الغربي قصر مارينلست ومعناهُ بهجة مريم كان سابقاً مقرًّا للملوك الدانمرك اما الان فهو لبعض اعيان البلاد وعلى مسافة قصيرة منهُ مجتمع من الصخور على شكل عمود يسمى خطأ قبر هملت وهو الذي ذكرهُ شكسبير وقال انهُ نبغ في السنوز . اما صناعة المدينة فهي السكر والبرندي والمنسوجات القطنية والصيد . وفي هرول من ملحقاتها معمل كبير للاسلحة

إِلسوُرْث
Ellsworth

قصبة كونتية هنكوك في ولاية مين . عدد سكانها ٥٫٢٥٧ نفساً . وهي من ازهى مدن الولاية . واهلها يتعاطون تجارة الخشب وهي على غاية الرواج فيها . وبها عدة معامل

أَلسوكوبين
Also-kubin

قصبة كونتية ارفا موقعها على نهر ارفا في دائرة من هنكاريا وعدد سكانها ١٫٢٠٠ نفس

أَلسِيا
Alsia

مدينة حصينة في بلاد امة المندوبة في الغلية القلطية حصرها قيصر سنة ٥٢ ق . م واخربها ثم رممت وصارت في عهد الرومانيين مدينة كبيرة مهمة . ثم اخربها النورمنديون في القرن التاسع واختلف في موقعها على مذاهب لاحاجة الى بيانها

أَلسيرا
Alcira

او الشيرا وكان اسمها عند القرطاجنيين مكّ و وعند الرومانيين سيتابيكولا وعند العرب الجزيرة . وهي مدينة حصينة قديمة في ولاية بلنسية من اسبانيا واقعة على جزيرة في نهر شقر على مسافة ٤٢ ميلاً من مدينة بلنسية الى الجنوب . وعدد سكانها نحو ١٤ الف نفس وهي غير منتظمة البناء الا انها مزينة بكثير من الكنائس والجسورة المبنية على نهر شقر . وكان لها اهمية في ايام العرب . وتربتها خصبة وفيها كثير من شجر التوت و بهاسنة اديرة وتياترو

أَلش
Elche

واسمها القديم ايليتشي ويقال لها ايضاً آليش مدينة في ولاية اليقنت من اسبانيا على مسافة ١٦ ميلاً من مدينة اليقنت الى الجنوب الغربي . واقعة على نهر ترافا على مسافة ١٠ اميال من بحر الروم وعدد سكانها مع المزارع المجاورة لها ٢٠ الف نفس . ويحيط بها من كل جهاتها غابات من النخل ومعظم سكانها يعتنون بزراعتهِ . ولهم في ذلك حذق ودراية . ويرسلون اوراق الذكرمنة واوراق ما لا يحمل ثمرًا من الاناث الى جهات اسبانيا كلها وذلك في احد الشعانين فيتخذ زينة . ومن صناعتهم عمل الصابون والحصر والحبال من اصول النبل . وكانت الش زاهية في عهد الرومانيين غير ان العرب فتحوها ونهبوها . وسنة ١٢٦٥ استرجعها الاسبانيول منهم ولم تزل في حوزتهم الى الان . وقد ذكرها ياقوت في المعجم قال الش اسم مدينة بالاندلس من اعمال تدمير ازبيبها فضلٌ على سائر الزبيب . وفيها نخيل جيدة لاتفلح في غيرها من بلاد الاندلس وفيها بسط فاخرة لا مثال لها في الدنيا حسناً

إِلشِستر
Elchester

واسمها القديم اسكاليس . مدينة في كونتية سمرست من انكلترا على مسافة ٤٩ كيلومترًا من بريستول الى الجنوب وعدد سكانها ١٫٢٠٠ نفس . وبها معامل للمنسوجات الحريرية والكشاكش . كانت قديمًا مركزًا للعساكر الرومانية وهي موطن روجر باكون الراهب المشهور

أَلشكرد
Alchcurd

قصبة قضاء باسمها من لواء بايزيد في ولاية ارضروم واقعة على مسافة ٣٤ ساعة من مدينة ارضروم الى الشرق وهي قرب نهر مراد جاي الى الضفة اليسرى منهُ . ويقال لها ايضًا طبراق قلعة . اما قضاء الشكرد فيشتمل على ٩٧ قرية عدد سكانها نحو ١٤ الف نفس منهم نحو عشرة آلاف مسلمون والباقون نصارى . وبهِ جامع واحد و١٤ كنيسة و١٧٣٠ بيتًا و٥ دكاكين و٤ مكاتب. منها مكتبان للمسلمين

إِلشنجن
Elchingen

اوبر الشنجن وأُنتر الشنجن قريتان في بافاريا واقعتان على جانبي جبل مخضر قرب نهر الطونة وبينهما مسافة نحو ٣ اميال وهما على مسافة ٧ اميال من أُلم الى الشمال الشرقي . وفي ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٠٥ جرى في اوبر الشنجن موقعة من اشهر المواقع التي جرت في حرب أُسترلتس استظهر فيها ناي على النمسويين فكافأهُ نابوليون الاول على ذلك بلقب دوق الشنجن

أَلطاش
Altash

قرية في قضاء اوركوب من لواء نيكدة في ولاية قونية تشتمل على ٤٦ بيتًا وعدد سكانها ٢٧٧ نفسًا وهي على مسافة اربع ساعات ونصف من رأس القضاء

إِلعازار
Eleazar

.١ . ثالث بني هارون من اليشابع ابنة عميناداب من سلالة يهوذا من بني فارص (خروج ٦: ٢٣ و٢٥ و٢٨: ١) وبعد وفاة ناداب وابيهو بدون عقب اقيم العازار رئيسًا على كبار اللاويين ليلاحظ الذين كانوا مقامين على حراسة القدس (عدد ٣: ٣٢) وكان هو واخوهُ ايثامار يخدمان ككاهنين في حيوة ابيهما وقبل وفاة ابيهما بقليل أُقيم على جبل هور خلفًا لهارون في منصب عظيم الكهنة وأُلبس الملابس المقدسة (عدد ٢٠: ٢٨) واما زمان موتهِ فلم يرد له ذكر في الكتب المقدسة . وذهب يوسيفوس الى انهُ توفي بالقرب من الزمان الذي توفي فيهِ يشوع اي بعد موت موسى بمدة ٢٥ سنة . ويقال انهُ دُفن في جبل فنحاس ابنهِ حيث ذكر يوسيفوس ان قبرهُ موجود هناك او في بلدة تسمى جبعة فنحاس (يشوع ٢٤: ٣٣) . ويقال ان منصب رئاسة الكهنة بقي في عائلة العازار الى ايام عالي الذي انتقلت الرئاسة الى عائلتهِ لسبب غير معروف وبقيت فيها الى ان أُعيدت على عائلة العازار بحصول صادوق عليها (١ صموئيل ٢: ٢٧ و١ ايام ٦: ٨ و٢٤: ٣ و١ ملوك ٢: ٢٧)

٢ . العازار بن اهود احد الابطال الذين اخترقوا معسكر الفلسطينيين لكي يذهبوا ويأتوا داود وهو شديد التعب والعطش بماء من مغارة بيت لحم . وقاوم وحدهُ هجمة عسكر الفلسطينيين بعد ان انهزم اسرائيل امامهم انهزامًا قبيحًا . وقد قتلهم قتلاً ذريعًا حتى لصقت يدهُ بسيفهِ

٣ . العازار المكابي الملقب ابارون او اوران وهو رابع ابناء متاتياس الخمسة . كان في الحرب التي جرت على انطيوخوس او بانور قد رأى في العسكر السوري فيلاً قد أُلبس لباسًا فاخرًا فظن ان الملك راكبهُ فشق زمر العدو حتى وصل الى الفيل فشق بطنهُ بسيفهِ فسقط عليهِ فقتلهُ

٤ . العازار بن اونياس الاول واخو سمعان العادل وخليفتهُ في رياسة الكهنوت . يظن انهُ هو الذي ارسل الاثنين وسبعين مترجمًا الى بطليموس فيلاذلفوس فارسل اليهِ بطليموس جزاء عن ذلك كل الاسرى العبرانيين الذين كانوا في مصر

٥ . العازار الساحر ذكرهُ يوسيفوس وكان يدعي انهُ يطرد الارواح النجسة بواسطة حشيشة او اصل كان سليمان يستخدمها لذلك . وكانت موضوعة في خاتم يعلقهُ في انف المجنون وحالما يشعر الروح برائحة الحشيشة كان يخرج منهُ بقوة

أَلْعالة
Elealeh

موضع في شرقي الاردن اخذتهُ قبيلة رأوبين ورممتهُ (عدد ٣٢: ٣ و٣٧) وقد ذكرهُ اشعيا وارميا في سفريهما بين مدن الموآبيين. ولا تزال آثار متسعة لذلك الموضع قائمة ويسمَّى العال وهو بقرب كثيرًا من اسمها القديم وهو واقع على قمة جبل مستدير يشرف على سهول متسعة وعلى كل البلقاء الجنوبية

أَلْغَرْف
Algarve

او الغرفي وهي تصحيف عن الغرب بالعربية. اسم لاقصى مقاطعات برتوغال الى الجهة الجنوبية يحدها التجو واسبانيا والاوقيانوس الاتلنتيكي. مساحتها ١٨٧٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٧٧٢٤٣ نفسًا يرويها عدة جداول ونهر وادي يانة وهو يفصلها عن اسبانيا. وبينها وبين التجو في الجهة الشمالية سلسلة جبلية تفصل مياه كلٍّ منهما عن الاخرى. اما القسم الجنوبي الغربي من هذه الولاية فهو جبلي مصخر قفر ذو منظر موحش. وينبت في الاودية والسهول انواع من اشجار الفاكهة منها النخل والتين واللوز والبرتقان. واهم صادرات الغرف اثمار تلك الاشجار والخمر والسمك. واكبر مدنها فارو وهي قصبتها وطبيرة ولاغس وجميعها واقعة على الساحل الجنوبي الذي ينتهي براس سان فنسان وهو الطرف الجنوبي الغربي من اوربا. وكانت الغرف في الاصل تشتمل على قسم كبير من جنوبي اسبانيا وعلى قسم من شمال غربي افريقية ولم يزل اسمها يطلق على ولاية في مراكش. وقد استولى عليها العرب في القرن الثامن وجعلوها مملكة وسموها الغرب لوقوعها في الجهة الغربية من الاندلس. واستمرت في حوزتهم الى القرن الثالث عشر ثم اخذ الافرنج في استرجاعها منهم. وسنة ١٢٥٣ ضمَّ القسم الواقع الى غربي وادي يانة كله الى مملكة برتوغال. وفتح الفونس الخامس ملك برتوغال القسم الافريقي فسماهُ الغرف دالم مار ومعناهُ الغرب الواقع في عبر البحر. وكان ذلك سنة ١٤٧١ ولم يزل خلفاؤهُ يلقبون الى اليوم بملوك برتوغال والغرف

أَلْغُنْكُوينة
Algonquins

قبيلة من الهنود في امركا الشمالية كانت من القبائل الرُحَّل تنتقل من مكان الى آخر في نفس بلادها على ما تقتضيهِ احوال الصيد والقنص ولم تكن تعاني حراثة الارض الا قليلاً. وهي متشابهة العادات والملابس ومرجع لغاتها الى اصل واحد وان كان فيها بعض الاختلاف. وقد درس المرسلون لغات متنوعة من لسان الالغنكوينة وربطوها بقواعد غراماطيقية. واكبر كتاب طبع في اللسان المذكور التوراة وقد ترجمها اليو اليوت. وكان عدد الالغنكوينة في اوائل القرن السابع عشر ربع مليون نفس الا انهُ لم يبقَ منهم الآن الا ٤٠٠٠ النَّا. وقد خبط الكتَّاب المتأخرون خبط عشواء في كلامهم عن المكان الذي سميت بهِ هذه القبيلة. ويستفاد من كلام السيَّاح الاولين الذين استقرُّوا في امركا الشمالية انهم كانوا مقيمين قرب نهر اتاوا وان الكبرى من قبائلهم كانت تسمى كيشيسيبريني ومعناهُ رجال النهر الكبير. وكانوا اعداء للايروكوي يضربون جزية على القوارب التي تسير في النهر وتقيم تجارة مع الاوربيين. وحملوا الفرنسويين على مشاركتهم في محاربة الايروكوي. غير انهُ باد اكثرهم بالحرب وبما اصابهم من الامراض والباقون منهم يقيمون الان في سواحل بحيرة تو-مونتنس اي بحيرة الجبليين. وقد طرأ على لغتهم تغيير عظيم لاختلاطها بلغة النيبسنغ والاوجيبوايس جيرانهم

أَلْغُوا
Algoa Bay

جون في الساحل الجنوبي الشرقي من افريقية في مستعمرة الراس بين راسي رسيف وبدرون على مسافة ٤٢٥ ميلاً من راس الرجا الصالح الى الشرق. وهو عرضة للارياح الجنوبية غير ان فيهِ مرفأ حسنًا. ويصب

فيه نهرا سندي و باشر. وعند مصب نهر باشر قلعة تعرف بقلعة العصابات وعلى اكمة بقربها قلعة فردريك. وفي هذا الجون جزيرة تعرف بجزيرة كروا اي جزيرة الصليب موقعها في عرض ٣٢ درجة و٤٧ دقيقة و٦ ثوان جنوبا وطول ٣٥ درجة و٤٦ دقيقة و ٧ ثوان غربا

أَلْغيرو

Alghero

او الغيري. فرضة حصينة ومركز اسقفية وقصبة دائرة في ولاية سسّاري من جزيرة سردانيا. موقعها على الساحل الشمالي الغربي من الجزيرة تبعد عن سسّاري ٢٨ كيلومترًا. وهي حسنة الموقع في موضع وعر تحدق بها سهول مخصبة ومبناؤها ضيق وبها كاتدرا ومسلحة فيها كثير من الاسلحة القديمة. وحصونها متسعة وبها بروج جميلة. وعدد سكانها ٨٫٧٠٠ نفس يشتغلون باستخراج المرجان وهو اجود مرجان البحر المتوسط. غير ان الحركة التجارية فيها فقدت كثيرًا من اهميتها من حين اخذت برتو برّس فرضة سسّاري في التقدم. وفي هذه المدينة في البيت المدعو ماراملدو دلاّ مينرڤا اقام كارلوس الخامس عند رجوعه من غزوة الجزائر. و بقرب الغيرو انتصر القطلونيون والبنادقة بحرًا على الجنويين في ٢٩ آب سنة ١٣٥٢. وفي الجهة الغربية من المدينة على رأس كاكيا واقعة مغارة نبتون التي هي من اجمل مغائر اوربا لكن يصعب الوصول اليها لشدة التيارات البحرية

أُلْغين

اطلب اولغين

أَلْف

Elf

اسم لعدة انهر كبيرة في اسوج اشهرها ثلثة. الاول الف دال يخرج من جبال نروج منقسمًا الى قسمين و يقطع داليكرليا ويصب في خليج بوتنيا. والثاني الف غوثيا يخرج من بحيرة ونر في غوثيا الغربية و يصب في خليج كتيغات. والثالث الالف الكبير ويقال له كلارا وهو كثير السمك ويروي مقاطعة ڤرميلند القديمة في دائرة كرلستاد

أَلْفا

Alva

فرنندو الفارز دو توليدو دوق الڤا او الفا. جنرال وسياسي اسبانيولي. ولد سنة ١٥٠٨ وتوفي سنة ١٥٨٢. كان من بيت يدّعي انه من سلالة قياصرة بزنطيا فتح باليولوغوس احد اجداده طليطلة (توليدو) واطلق اسمها على عائلته. اما فرنندو فتفرغ لفن الحرب منذ صباه وكان مبغضًا جدًّا للترك. ثم تحول بغضه الى اعداء الكنيسة الرومانية. وقاتل في فنترابيا في السنة السادسة عشرة من عمره. وسنة ١٥٣٠ صحب الامبراطور كارلوس الخامس لمحاربة الترك. وكان في تلك الاثناء اشبه بالابطال المذكورين في الحكايات فانه اطلق العنان لجواده ذات مرة من هنكاريا الى اسبانيا ورجع منها الى هنكاريا بالطريقة نفسها. وسنة ١٥٣٥ سار مع الجنود التي ارسلها كارلوس المذكور الى تونس. وسنة ١٥٤٦ وجهت اليه قيادة العساكر التي اجتمعت لمحاربة الاتحاد السملكلدي فانتصر في موقعة ملبرغ انتصارًا عظيمًا ومزّق الكتائب البروتستانتية كل ممزّق. ثم جُعل قائدًا عامًّا للجيوش الاسبانيولية في ايطاليا. فانتشبت الحرب بينه و بين البابا بولس الرابع ومع انه كان له من المحترمين لكونه رأس المذهب الكاثوليكي بلغ منه الغيظ كل مبلغ لما ارغمه فيليب الثاني على مصالحته بعد ان استولى على عاصمته. وكان صبورًا جدًّا محتالاً غير انه كان ذا قلب اقسى من الجلمود ظمآن لا يرويه الا شرب الدماء. وهذا خلق قلما وجد في انسان. وكان لا يكاد يفهم معنى الشفقة مع انه طالما اشار الى حلمه في رسائله الى فيليب الثاني. وكان رشيق القوام صغير الرأس ذا عينين سوداوين لامعتين غائر الخدين تلوح عليه لوائح القساوة. وكان له لحية طويلة رقيقة فضية اللون تزيده هيبةً ووقارًا. وكان باردًا طبعًا متكبرًا يصعب الوصول اليه اكثر من الوصول الى الملك

مولاةٌ . ولما نهب محاربو الايقونات الكنائس الكاثوليكية في نثرلند هاج فيليب وماج وكبر الامر لديهِ اكثر من باقي القلاقل التي حدثت في ولاياتهِ الفلمنكية فعزم على ان يرسل عليهم جيشًا ينزل بهم قصاصًا شديدًا . فجرَّد عشرة الاف مقاتل وأمر عليهم الثا وكان معهم ٢,٠٠٠ عاهرة وزعن عليهم صيانةً لعرض اهل البلاد التي يمرون فيها . فانقسموا الى ثلثة اقسام واجتازوا جبل سنيس ثم مروا بسافوا و برغونيا ولورين ودخلوا نثرلند من دون معارض . فلما علمت الولايات الثائرة بقدومهم تحت امرة الدوق المذكور حلَّ الرعب في قلوبهم . فهرب وليم دو اورنج الى المانيا مخافة تهلكةٍ بوقعة بها . فجعل الثا معسكرهُ في بروسل واقام ديوانًا سماهُ ديوان القلاقل للبحث عن الذنوب الماضية ومقاصة مرتكبيها . فكانت اعمالهُ واحكامهُ خاليةً من الشفقة . ولذلك سماهُ الاهالي ديوان الدم . ومن جملة الذين ذهبوا فريسةً لمظالمهِ الكونتان اغمنت وهرن وكان الشعب يحبهما كثيرًا وهما اللذان سارا في مقدمتهِ محاولَين اثبات الحرية الدينية في نثرلند غير انهُ لم يبدُ منهما خيانة ضد الدولة قط فقتلا في الشارع الكبير من بروسل وقتل بعدهما كثيرون من رؤساء البلاد ثم صار القتل بعد ذلك اجماليًا وافراديًا . واقام دوق الثا في نثرلند ست سنين واليًا لها فكان الدم في هذه المدة كلها يجري كالانهر . وذاع صيتهُ في البلاد وصيت مأموريهِ في ديوان الدم وهما هسلس وفرغاس فكان اسماهما رعبةً للناس . وكان وقوع اقل شبهة في اعمال بعض الاهالي سببًا لجلب مظالم الديوان عليهِ ولا سيما اذا كان غنيًا . لان دوق الثا وعد قبل ان خرج من اسبانيا ان يملأ صناديق فيليب بنهرٍ من الذهب عمقهُ يردٌ واحدٌ يجري من اموال الارانقة . وعيَّن مبلغ ٥٠٠ الف دوكا يدفعهُ سنويًا للخزينة الملكية . وكانت الاعمال الحربية قد ابتدأت قبل اليوم الخامس من حزيران (جون) ذلك اليوم المشؤوم فان لويس كونت ناسو كان قد زحف على فريزلند ونهبها وعاث فيها فاتخذ الثا الوسائل لصدهِ واحباط سعيهِ الا ان

الكونت المذكور استظهر في بادئ الامر وكسر العساكر الاسبانيولية في موقعة هيليغرلي وكانوا تحت امرة دوق ارمبرغ فتبدد شملهم وقُتل دوقهم . فلما بلغت هذه الاخبار دوق الثا ازبد وابرق وارعد وقتل ١٨ اميرًا بثار دوق ارمبرغ وعجل بقتل اغمنت وهرن . ثم خرج من بروسل وسار لملاقاة عدوهِ . وكان لويس في تلك الاثناء يحاول هدم الاسداد والحواجز لتفيض المياهُ على البلاد وتغمرها فلم يمهلهُ الدوق بل نازلهُ واوقع بهِ . وفي معركة يمنجن كسرهُ كسرة شديدة ومزَّق جيشهُ كل ممزَّق . الا ان وليم دو اورنج كابر والى ان يصد الدوق فجمع جيشًا جديدًا وسار يبغي استئناف القتال فأبى الثا مقاتلتهُ ونقل معسكرهُ تسعًا وعشرين مرة فكانت الجيوش الاسبانيولية تتبعهُ من دون معارضة . وكان ما ابداهُ الثا من الحذق والتدبير في هذه الحرب التي انتشبت نارها سنة ١٥٦٨ من اعظم تدابيرهِ . فانهُ لم يرَ فائدة في منازلة عدوهِ حال كون هذا كان يطلبهُ الى قتال يرجو منهُ نصرًا . وجرت هذه الحوادث في ولاية برابنت . فكان اذا تدم البرنس بجيشهِ يطلب زادًا ومهماتٍ ردوهُ خائبًا واغلقوا دونهُ ابوابهم . وزد على ذلك ان الثا كان اذا مرَّ بمدينة او قرية اخذ الحديد من طواحينها فكان من اصعب الامور طحن مدٍّ واحد من الحنطة . فيئس البرنس وساءهُ تقاعس البلاد وفتور عزيمتها لانهُ لم يسر الى مدينة الا واعرضت عنهُ فاضطرهُ الامر الى ترك نثرلند وصرف جنودهِ . اما الثا فرجع بعد غيبتهِ ظافرًا واقام لنفسهِ تمثالاً في انفرس وامر باتخاذ الولائم والمآدب والتنوير والتزيين في بروسل . ولم يلبث ان وقع خلاف بينهُ وبين اليصابات ملكة انكلترا لانها حجزت في بعض فرضها مبلغ ٨٠٠ الف ريال عمود من مال الخزينة الاسبانيولية فقابلها على ذلك بان امر بالقاء القبض على جميع الانكليز المقيمين في نثرلند وحجز املاكهم كلها . وكان ذلك التجافي والتعادي وبالاً على الفلمنك فتأخرت احوالها وتجارتها . وكان الدوق مع ذلك قد خاب املهُ من املاء صناديق الملك بجدول من الذهب

حسب وعده فانهُ كان غير عارف بامور المالية مع ما كان عليهِ من الدراية في ابواب الحرب فلم تكفِ الاموال التي جمعها لسد احتياجات جيوشهِ . وبدلاً من حمل الذهب الى فيليب ارسل اليهِ فيليب ٢٥ مليونًا من اسبانيا في مدة ست سنين . ولما ترك نثرلند لم يكن في خزائنها درهم . ومن اعمالهِ المذمومة فيها انهُ وضع على الاملاك عمومًا ضريبة قدرها واحد في المائة تدفع في الحال وتؤْخذ مرة واحدة فقط وضريبة اخرى دائمة قدرها خمسة في المائة تؤْخذ عن الاملاك الثابتة عند انتقالها من يدٍ الى اخرى . ومن الضرائب التي وضعها ايضًا ان يؤْخذ عشرة في المائة عن جميع البضائع او الاملاك المنتقلة عند بيعها وان يكرر دفع الضريبة عنها كلما بيعت مرةً . فلما اعلن ذلك للناس استفظعوهُ ونخروا منهُ . اما هو فكان يرى انهُ صادر عن حكمة واصابة عظيمتين . على ان المدن عصت فحاول ارهابها بقتل العصاة افواجًا فلم يجدِهِ ذلك نفعًا . ولما بلغ الملك الامر . ثم ان المدن تمكنت من عقد اتفاق موقت بينها وبين دوقها بعد ان ظهر من قساوتهِ ما لا مزيد عليهِ وتقرر في ذلك الاتفاق انها تؤَدّي اليهِ سنويًا مليوني ريال وذلك مدة سنتين اي الى شهر آب (اغسطوس) سنة ١٥٧١ . ثم حدثت ثورة عامة فأُقفلت الحوانيت والافران وامتنعت اهل الصناعة عن اشغالها فعزم على ان يصلب ١٨ تاجرًا على ابواب مخازنهم من دون محاكمة ولكن بلغهُ ان اعوان برنس اورنج استولوا على بريل فعدل عن عزمهِ واتجهت اليهم افكارهُ . ثم تبع ذلك فتح فلوشنغ واشتهر النصف الاول من سنة ١٥٧٢ بالمواقع التي انتصر فيها الحزب الوطني . ولم تلبث الامة ان اتحدت عصابة واحدة فتملصت من نيرها وفكت قيودها وانضمت كلٌّ من مدينة اودهوتر ودرت وليدن وغركم وغودا وهرن والكمار وادام ومدن اخرى كثيرة الى برنس اورنج واستظلت برايتهِ . الا ان نجاح ذلك البرنس كان موقتًا لان ذبحة سنت برثلماوس التي حدثت في شهر آب (اغسطوس) وانتشرت اخبارها في الافاق اوهنت عزائم قومهِ واضعفت آمالهم فرجع جيشهُ من حيث اتى ورفضت المدن طاعتهُ. فلما صار الى هذه الحال رجع الى هولاندا وهي البلاد التي حافظت على وعودها لهُ اكثر من غيرها . وكان قبل ذلك بايام قليلة يحسب شارل التاسع ملك فرنسا حليفًا لهُ . وكان يتوقع قدوم جيش نجدة لهُ تحت قيادة الاميرال كوليني فلما حان الميعاد سمع بقتل الاميرال المذكور . اما المدن النثرلندية التي خرجت في اثناء الثورة عن طاعة اسبانيا فوقع عليها قصاص شديد حتى وعلى المدن التي اسرعت قبل غيرها الى الخضوع . فحصر الاسبانيول مدينة الكمار غير انهم أُكرهوا بعد سبعة اسابيع على التقهقر ومن ذلك الوقت تنفست نثرلند الصعداء ولاح كوكب السعد في افقها . وكان الفا قد كره الحال التي صار اليها وغاظهُ ما رآهُ من دسائس رجال الدولة حولهُ فالحَّ على الملك ان يعفيهُ من منصبهِ فاجابهُ الى ذلك . وانتظر قدوم خلفهِ دون لويس دوركويسنس اي زونيغا فقدم في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) فرحل عن نثرلند ولم يرجع اليها بعد ذلك . وكان اخر ما اشار بهِ على خلفهِ ان يحرق بالنار جميع مدن تلك الولاية وان لا يبقي الا على قليل منها ويقيم فيها عساكر للمحافظة لاتبارحها . وكان يفتخر انهُ قتل في مدة السنين الست التي تولى فيها زمام البلاد ١٨ الف نفس ما عدا الذين هلكوا في الحصار والمواقع والمذابح البربرية فان عددهم كان كثيرًا جدًّا . ولم يخطر لهُ نوع من انواع الموت او العذاب الا وانزلهُ بمن عرَّض نفسهُ لغضب الملك . فانهُ لما نهب مدينة هارلم اخذ ٣٠٠ من سكانها فربطهم ازواجًا ازواجًا ظهرًا لظهر وطرحهم في البحيرة . وفعل في زتفن بخمسمائة ما فعل باولئك المنكودي الحظ وغرقهم في نهر ايسّل . وقد استباحت عساكرهُ الوقا من النساء جهارًا واخرجوا اجنة من ارحام امهاتهنَّ . وكان هو مع ذلك يشكو لفيليب الثاني كره الاهالي لهُ على غير ذنب جناهُ او جريمة ارتكبها ونكرانهم الجميل مع ما يعاملهم بهِ من الحلم والرقة . ولما قابل فيليب المذكور تلقاهُ بالترحاب والاكرام ثم ساءهُ

تصرفة بعد ذلك فانة تحزب لابنو الذي كان قد افترع بنتاً من بنات اعيان اسبانيا فسجن ونُفي واستمر في المنفى الى ان طلب اليهِ ان يحمل على البرتوغال ويفتحها فقام بذلك سنة ١٥٨٠ وتوفي ولهُ من العمر ٧٤ سنة

أَلفار
Alvar

او ماجري ١ . ولاية في راجبوتانا من الهند بين ٢٧ درجة و٤ دقائق و٢٨ درجة و١٣ دقيقة من العرض الشمالي و٧٦ درجة و٧ دقائق و٧٧ درجة و١٤ دقيقة من الطول الشرقي . مساحتها ٣٠٧٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٢٨٠ الف نفس . سطحها جبلي واهلها متوحشون دأبهم السلب والنهب واسمهم ميوانّة . وقد طالما اشتهروا بكرههم للافرنج وعدوانهم . الا ان سطوة الانكليز ليَّنت طباعهم الخشنة كثيرًا

٢ . قصبة الولاية المتقدم ذكرها موقعها عند حضيض سلسلة من الصخور على مسافة ١١٠ اميال من دلهي الى جنوبي الجنوب الغربي و٩٠٠ ميل من كلكتّا الى الشمال الغربي . وهي مدينة صغيرة رديئة البناء يطيف بها سور حقير من تراب ويشرف عليها قلعة مبنية على اكمة مجاورة لها . واكبر ابنيتها دار الحكم وبعض هياكل هندية

أَلفارادو
Alvarado

مدينة في ولاية ڤيراكروز من مكسيكو واقعة على الضفة اليسرى من نهر باسمها على مسافة ٣ اميال من مصبهِ ومسافة ٣٥ ميلاً من مدينة ڤيراكروز الى الجنوب الشرقي . وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس وبيوتها في الاكثر أكواخ مبنية بالقصب ومسقوفة بورق النخل . وفي البلاد الواقعة الى جنوبي النهر كثير من شجر الجوز الهندي وينبت فيها الارز ايضاً . ولها مع ڤيراكروز اعمال تجارية كثيرة وهواؤها هاردي جدًا

ويدرو دو الفارادو احد فاتحي امركا الاسبانولية . ولد في بداجوز في نحو اواخر القرن الخامس عشر وتوفي سنة ١٥٤١ . ركب البحر سنة ١٥١٨ وسار مع اخوتهِ الاربعة الى كوبا . وصحب غريجلفا من هناك الى سواحل امركا اذ سار اليها بجيش لاستقرائها . فلما رأى غريجلفا البلاد الامركانية سُرَّ بها كثيرًا وسماها اسبانيا الجديدة . ثم أرجع الفارادو الى كوبا لينقلب الى واليها ما رأوا وما بلغهم عن امبراطورية منتزوما المتسعة . وفي شهر شباط (فبريه) سنة ١٥١٩ صحب كرتيس وشاركهُ في فتح مكسيكو . وبينما كان كرتيس مشتغلاً في محاربة نرفايز عهد امر مدينة مكسيكو الى الفارادو غير ان ما ابداهُ فيها من القساوة والظلم حرَّك الاهالي الى العصيان . فانتشبت نار الثورة فلم ينجُ بنفسهِ الا بعد عناء شديد . وعند تقهقر الاسبانيول في ليل ١ تموز (جوليه) سنة ١٥٢٠ قام باعمال تعجز الابطال عن القيام بمثلها . ومن ذلك انهُ وثب من خندق كبير لينجو من ايدي اعدائهِ . فسمي ذلك المكان بوثبة الفارادو ولم يزل هذا اسمهُ الى الان . ولما رجع الى اسبانيا تلقاهُ كارلوس الخامس بالاكرام والترحاب وجعلهُ واليًا لغواتيمالا وكان قد افتتحها سنة ١٥٢٣ . ثم تزوج ابنةً من بيت كويفا الشهير وهو البيت الذي خرج منهُ دوقات البوكركي ورجع الى امركا مصحوبًا بجيش من المتطوعين ونجحت غواتيمالا في ايامهِ وزهت كثيرًا . وكان الملك قد اذن لهُ ان يوسع دائرة فتوحاتهِ فركب الاوقيانوس الباسيفيكي بجيش مؤلف من ٥٠٠ مقاتل وعزم على فتح كويتو فخرج الى اليابسة قرب رأس سان فرنشسكو وسار منها الى الداخلية غير انهُ لقي في الانذ جيشاً اقامهُ بزارو لصدهِ . فاعلن انهُ ليس في نيتهِ ان يتداخل في حقوق ابناء بلادهِ . فاعطي ١٢٠ الف قطعة من الثمانية تعويضاً عليهِ عمّا لحق بهِ من الخسائر . ثم قابل مفتقي بيرو وتمكنت بينهُ وبينهم روابطات الصداقة والمودة ثم رجع الى غواتيمالا . وبعد ذلك بمدة قصيرة رجع الى اسبانيا وكان قد ساء الامبراطور تصرفهُ في مسألة كويتو فسكَّن غيظهُ وحملهُ على ان يوجه اليهِ ولاية هندوراس علاوةً على الولاية التي كانت في عهدتهِ . وعند رجوعهِ الى امركا جرَّد جيشاً جديدًا اركبهُ ١٢ سفينة

وفاريين وكان الجيش مؤلفًا من ٨٠٠ مقاتل من جملتهم ١٥٠ فارسًا ومعهم جماعة من الهنود فسار بهم غربًا وشمالاً بغرب في الساحل المكسيكي ثم هبت ريح عاصفة فدفعتهم الى مينا لوس بو بلوس دو افالوس من ميشوا كان . و بينما هم هناك وفد عليهِ رسول من الاسبانيو ليين المقيمين في الداخلية يسألونهُ المساعدة على اخماد ثورة قام بها الشيشيميكاس من غاليسيا الجديدة . فخرج الى اليابسة مع قسم من جيشهِ واغذَّ السير الى معسكر ابناء وطنهِ وهاجم معهم الهنود الامركانيين وكانوا متحصنين في الجبال في مواقع حصينة فانكسر الاسبانيول وا كرهوا على الفرار وعثر حصان الفارادو وهو يجتاز نهرًا هناك فانقلب عن ظهرهِ وكان انقلابهُ سببًا لموتهِ . وعدل رجالهُ عن مقصدهم فرجعوا من حيث اتوا

أَلفارو
Alfaro

مدينة في ولاية قسطيلة القديمة من اسبانيا واقعة على نهر ابرو على مسافة ٢٧ ميلاً من لوغرونو الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٤٠٨٤ نفسًا وتربتها خصبة

إِلفاس
Elvas

مدينة حصينة في ولاية المنتيجو واقعة على اكمة قرب ضفة وادي بانةِ وعدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس . وبالقرب منها قلعة ليبي وهي مبنية على اكمة وتعتبر حصينة جدًّا لا يمكن اخذها عنوةً . واما بيوت المدينة فهي حقيرة رديئة البناء . وكثير من الابنية العربية القديمة الجميلة القائمة على جوانب اسواقها امسى الان خرابًا . ويرد اليها الماء من مكان يبعد عنها ثلثة اميال وهو يجري في قناة جميلة من بناء العرب . وفي اثناء الحروب التي جرت في اوائل القرن الحالي كان لها اهمية عظمى . وفي شهر اذار (مارس) سنة ١٨٠٨ استولى عليها الفرنسويون تحت قيادة جونو فاستمرت في حوزتهم الى ان عقد الاتفاق في شنترة في شهر آب (اغسطوس) سنة ١٨٠٨

إِلفتكين
Elftekin

رجل ذكرهُ ابن الاثير . قال كان من اكابر قواد الاتراك وموالي معز الدولة بن بويه حضر وقعة الاتراك بالعراق سنة ٣٦٣ وكان مقدمًا عليهم . ثم انهُ انهزم في تلك الفتنة من مولاهُ بختيار بن معز الدولة ومن عضد الدولة فسار في طائفة من الاتراك الى ان وصل الى حمص فنزل بالقرب منها . فقصدهُ ظالم بن موهوب العُقيلي الذي كان امير دمشق للمعز لدين الله العلوي فلم يتمكن من اخذهِ . فسار الفتكين الى دمشق فنزل بظاهرها وكان اميرها حينئذٍ ريَّان الخادم للعزّ وذلك سنة ٣٦٤ . وكان الاحداث قد غلبوا عليها وليس للاعيان معهم حكم ولا للسلطنة عليهم طاعة . فلما نزل خرج اشرافها وشيوخها اليهِ واظهروا لهُ السرور بقدومهِ وسالوهُ ان يقيم عندهم و يملك بلدهم و يزيل عنهم سمة المصريين و يكفّ عنهم شرّ الاحداث . فاجابهم الى ذلك . واستحلفهم على الطاعة والمساعدة وحلف لهم على الحماية وكفّ الاذى عنهم منهُ ومن غيرهِ . ثم دخل البلد واخرج منها ريَّان الخادم وقطع خطبة المعز وخطب للطائع لله العباسي في شعبان وقمع اهل الفساد وهابهُ الناس واصلح كثيرًا من امورهم . وكانت العرب قد استولت على سواد البلد وما يتصل بهِ فقصدهم واوقع بهم وقتل منهم جمعًا واظهر شجاعة وقوة نفس وحسن تدبير فاذعنوا لهُ واقطع البلاد وكثر جمعهُ ووفرت امواله وثبت قدمهُ . وكاتب المعز بمصر يداريهِ و يظهر لهُ الانقياد فشكرهُ وطلب منهُ ان يحضر عندهُ ليخلع عليهِ ويعيدهُ واليًا من جانبهِ . فلم يثق وامتنع من السير فتجهز المعز وجمع العساكر لقصدهِ فمرض ومات سنة ٣٦٥ . وولي بعدهُ ابنهُ العزيز بالله فامن الفتكين بموتهِ جهة مصر . فقصد بلاد العزيز التي بساحل الشام فعمد الى صيدا وحصرها وبها ابن الشيخ ومعهُ رؤوس المغاربة ومعهم ظالم بن موهوب العقيلي فقاتلهم وكانوا في كثرة فطمعوا فيهِ وخرجوا اليهِ فاستجرَّهم حتى ابعدوا ثم عاد اليهم فقتل منهم نحو اربعة الاف قتيل . وطمع في اخذ عكاء

فتوجه اليها وقصد طبرية ففعل فيها من القتل والنهب مثل صيداء. وعاد الى دمشق . فلما سمع العزيز بذلك استشار وزيره يعقوب بن كلّس فيما يفعل فاشار بارسال جوهر القائد في العساكر الى الشام فجهّزهُ وسيّرهُ فلما سمع الفتكين بمسيرهِ جمع اهل دمشق وقال قد علمتم اني ما وليت امركم الا عن رضىً منكم وطيب خاطر وطلب من كبيركم وصغيركم لي وانما كنت مجتازًا . وقد اظلّكم هذا الامر وانا سائرٌ عنكم لئلا ينالكم اذىً بسببي . فقالوا لا نمكنك من فراقنا ونحن نبذل الانفس والاموال في هواك وننصرك ونقوم معك فاستحلفهم على ذلك فحلفوا لهُ فاقام عندهم . فوصل جوهر الى البلد في ذي القعدة سنة ٣٦٥ فحصرهُ فرأى من قتال الفتكين ومن معهُ ما استعظمهُ ودامت الحرب شهرين قُتل فيها عدد كثير من الطائفتين . فلما رأى اهل دمشق طول مقام المغاربة عليهم اشاروا على الفتكين بمكاتبة الحسن بن احمد القرمطي واستنجادهِ ففعل ذلك فسار القرمطي اليهِ من الاحساء . فلما قرب منهُ رحل جوهر عن دمشق خوفًا من ان يبقى بين عدوين وكان مقامهُ عليها سبعة اشهر . ووصل القرمطي واجتمع هو والفتكين وسارا في اثر جوهر فادركاهُ وقد نزل بظاهر الرملة وسيّر اثقالهُ الى عسقلان . فاقتتلوا فكان جمع الفتكين والقرمطي كثيرًا من رجال الشام والعرب وغيرهم فكانوا نحو خمسين الفًا بين راجل وفارس . فتنزلوا على نهر الطواحين على ثلثة فراسخ من البلد ومنهُ ماء اهل البلد فقطعوا الماء فاحتاج جوهر ومن معهُ الى ماء المطر في الصهاريج وكان قليلا لا يكفيهم . فرحل الى عسقلان وتبعهُ الفتكين والقرمطي فحصراهُ بها وطال الحصار فغلت الميرة وعدمت الاقوات . وكان الزمان شتاء فلم يمكن حمل الذخائر في البحر من مصر وغيرها فاضطروا الى اكل الميتة وبلغ الخبز كل خمسة ارطال بالشامي بدينار مصري . وكان جوهر يراسل الفتكين ويدعوهُ الى الموافقة والطاعة ويبذل لهُ البذول الكثيرة فكان يهمّ ان يفعل فيمنعهُ القرمطي ويخوّفهُ منهُ . فزادت الشدة على جوهر ومن معهُ فعاينوا الهلاك فارسل الى الفتكين يطلب منهُ ان يجتمع بهِ فتقدم اليهِ واجتمعا راكبين . فقال لهُ جوهر قد عرفت ما يجمعنا من عصمة الاسلام وحرمة الدين . وقد طالت هذه الفتنة واريقت فيها الدماء ونهبت الاموال ونحن المأخوذان بها عند الله تعالى . وقد دعوتك الى الطاعة والصلح والموافقة وبذلت لك كل الرغائب فابيت الا القبول ممن يشبّ نار الفتنة . فراقب الله تعالى وراجع نفسك وغلّب رأيك على هوى غيرك . فقال الفتكين انا والله واثق بك في صحة الراي والمشورة منك لكنني غير متمكن مما تدعوني اليهِ بسبب القرمطي الذي احوجني انت الى مداراتهِ والقبول منهُ . فقال جوهر اذا كان الامر على ما ذكرت فانني اصدقك الحال تعويلاً على امانتك وما اجدهُ من الفتوة عندك وقد ضاق الامر بنا واريد ان تمنّ عليّ بنفسي وبمن معي من المسلمين وتذمّ لنا . واعود الى صاحبي شاكرًا لك وتكون قد جمعت بين حقن الدماء واصطناع المعروف . فاجابهُ الى ذلك وحلف لهُ على الوفاء بهِ وعاد واجتمع بالقرمطي وعرّفهُ الحال فقال لقد اخطأت . فان جوهرًا لهُ راي وحزم ومكيدة وسيرجع الى صاحبهِ فيحملهُ الى قصدنا بما لا طاقة لنا بهِ والصواب ان ترجع عن ذلك ليموتوا جوعًا ونأخذهم بالسيف . فامتنع الفتكين من ذلك وقال لا اغدر بهِ واذن لجوهر ولمن معهُ بالمسير الى مصر فسار . واجتمع بالعزيز بالله واعلمهُ الحال وقال ان كنت تريدهم فاخرج اليهم بنفسك والا فهم واصلون على اثري . فبرز العزيز وفرّق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر على مقدمتهِ وورد الخبر الى الفتكين والقرمطي فعادا الى الرملة وجمعا العرب وغيرهم . ووصل العزيز فنزل بظاهر الرملة ونزلا بالقرب منهُ ثم اصطفوا للحرب في المحرم سنة ٣٦٧ . فرأى العزيز من شجاعة الفتكين ما اعجبهُ . فارسل اليهِ في تلك الحال يدعوهُ الى الطاعة ويبذل لهُ الرغائب والولايات وان يجعلهُ مقدم عسكرهِ والرجوع اليهِ في دولتهِ ويطلب ان يحضر عندهُ ويسمع قولهُ . فترجل وقبّل الارض بين الصفين وقال للرسول

قل لامير المؤمنين لو قدم هذا القول لاسرعت واطعت واما الان فلا يكن الا ما ترى . وحمل على الميسرة فهزمها وقتل كثيرًا منها . فلما رأى العزيز ذلك حمل من القلب وامر الميمنة فحملت فانهزم القرمطي والفتكين ومن معهما ووضع المغاربة السيف فاكثروا القتل فقتلوا نحو ٢٠ الفًا . ونزل العزيز في خيامهِ وجاءهُ الناس بالاسرى فكل من اتاهُ باسير خلع عليهِ وبذل لمن اتاهُ بالفتكين اسيرًا مائة الف دينار . وكان الفتكين قد مضى منهزمًا فعطش عطشًا شديدًا فلقيهُ المفرج بن دغفل الطائي وكان بينهما انس قديم فطلب منهُ الفتكين ماء فسقاهُ واخذهُ معهُ الى بيتهِ فانزلهُ واكرمهُ وسار الى العزيز فاعلمهُ باسر الفتكين وطلب منهُ المال فاعطاهُ ما وعد بهِ وسيَّر معهُ من تسلم الفتكين منهُ . فلما وصل الفتكين الى العزيز لم يشك انهُ يقتلهُ لوقتهِ . فرأى من اكرام العزيز لهُ والاحسان اليهِ ما اعجزهُ وامر لهُ بالخيام فنصبت واعاد اليهِ جميع ما أُخذ منهُ فلم يفقد من مالهِ شيئًا وحمل اليهِ من التحف والاموال ما لم يرَ مثلهُ واخذهُ معهُ الى مصر وجعلهُ من اخص خدمهِ وحجابهِ . واما الحسن القرمطي فانهُ وصل منهزمًا الى طبرية فادركهُ رسول العزيز يدعوهُ الى العود اليهِ ليحسن اليهِ ويفعل معهُ اكثر مما فعل مع الفتكين فلم يرجع فارسل اليهِ العزيز عشرين الف دينار وجعلها لهُ كل سنة فكان يرسلها اليهِ فعاد الى الاحساء . ولما رجع العزيز الى مصر انزل الفتكين عند قصرهِ وزاد امرهُ وتحكم فتكبر على الوزير ابن كلس وترك الركوب اليهِ فصار بينهما عداوة شديدة فوضع عليهِ الوزير من سقاهُ سمًّا فمات فحزن عليهِ العزيز وحبس الوزير نيفًا واربعين يومًا واخذ منهُ ٥٠٠ الف دينار . ثم اعادهُ الى منصبهِ لتوقف ادارة دولتهِ عليهِ

أَلْفُرْت
Alfort

او الفور قرية في ولاية السين من فرنسا على مسافة ٥ اميال من باريس الى الجنوب الشرقي واقعة على نهر مَرْن تجاه شارنتون يتألف منها مع قرية ميزون عمل يعرف بميزون الفرت وعدد سكانها ٣٫٥٠٠ نفس وبها مدرسة للبيطرة شهيرة جدًّا ومكتبة تشتمل على تآليف كثيرة في علم الحيوان ومعامل امتحانية وصيدلية وبستان تستنبت فيهِ انواع النبات وقاعات تجمع فيها التحف العلمية ودار تجمع فيها الحيوانات الحيَّة ومكان يربى فيهِ الغنم المعروف بمرينو لتحسينهِ واصلاح الصوف

أَلْفِرْتُن
Alfreton

مدينة تجارية في كونتية دربي على مسافة ١٤٠ ميلاً من كونتية دربي الى شمال الشمال الغربي . عدد سكانها ٨٫٣٦٦ نفسًا وهم يشتغلون في الجوارب ويصنعون الخزف الاسمر ويستخرجون الفحم

أَلْفِرِد
Alfred

وهو الملقب بالكبير سادس ملوك الصكصون الغربيين ولد في ونتاج من بركشير سنة ٨٤٩ وتوفي نحو سنة ٩٠١ وذلك في ٢٦ او ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) . كان خامس اولاد اثلولف واصغرهم سنًّا والظاهر ان اباهُ كان يحبهُ اكثر من اخوتهِ . فارسلهُ الى رومية في السنة الخامسة من عمرهِ فمسحهُ البابا لاون الرابع ملكًا (هذه رواية التواريخ الصكصونية) غير ان ثلاثة من اخوتهِ جلسوا على تخت الملك قبلهُ وكان آخرهم اثلرد . فاغار الدانمركيون على انكلترا في ايامهِ بقوة عظيمة وعاثوا فيها عيثًا لم يسبق لهُ نظير وذُبح هو في بعض المواقع التي جرت سنة ٨٧١ . وكان الفرد قائدًا في جيش اخيهِ نافذ الكلمة عظيم السطوة لهُ من العمر ٢٢ سنة فاختارهُ الارلية والقواد وعموم الشعب ملكًا عليهم فتمكن من عقد عهدة صلح موقت مع الغزاة اذن لهم فيها ان يجولوا في باقي ولايات الجزيرة . واستمرت هذه العهدة الى سنة ٨٧٦ ورأى الفرد في تلك الاثناء ان لا طاقة لهُ على تأليف جيش برّي يباريهم في ساحة القتال . فنظم جيشًا بحريًا قويًا وعند استئناف الحرب استظهر عليهم

في عدة مواقع . وروى المؤرخ اسر انهُ في ربيع سنة ٨٧٧ أخرج ١٢٠ سفينة دانمركية من مياه انكلترا بعد ان اتلف ما كان فيها . وفي شهر كانون الثاني (جانفيه) من السنة التالية زحف الدانمركيون على انكلترا بجيوش جرارة ففرَّ الفرد مع قليل من رجالهِ الى الغابات والجبال واختبأ بضعة اشهر في كوخ راعٍ في اثلني وكان الكوخ المذكور في بقعة منفردة محاطة بالآجام يُوصل اليها من جسر واحد فقط فانضم اليهِ هناك جماعة من المقاتلين فحصَّن مركزهُ وكان احياناً يشنُّ الغارة على البلاد التي استولى عليها اعداؤهُ . وفي شهر ايار (مايس) سنة ٨٧٨ وفد عليهِ قوم من رعاياهُ حاملين السلاح فهجم على معظم عساكر الدانمركيين في ادنغتون فهزمهم واعمل فيهم السيف . ويقال انهُ كان قد دخل معسكرهم قبل ذلك بيوم واحد بزيّ قيثاري . واما الملك غدرون او غثرون ورجالهُ الذين حلَّ بهم ذلك البلاء الجسيم فأكرهوا على التنصر والاقامة في البلاد التي هي عبارة عن كونتيات نورفولك وسفولك وكمبريدج الحالية فصاروا هناك رعية لالفرد . وفي مدة ست سنين خضعت لهُ انكلترا كلها فعلاً غير انهُ لم يكن يُعترف لهُ بالتملك عليها . والظاهر انهُ كان متكبرًا طماعًا قبل ان حلَّت بهِ المصائب المقدم ذكرها . غير انهُ نهج سبيل الحكمة ونفع البلاد بعد ان رجع الى تخت الملك . وبين سنة ٨٧٦ وسنة ٨٩٣ وهي المدة التي تمتعت فيها البلاد بالراحة صرف جلَّهُ الى ترميم المدن والقلاع التي خربت في اثناء الحروب واصلح الاسطول الذي انشأهُ ونظم القوانين وساعد على انتشار الآداب والمعارف . وسنة ٨٩٤ اغار الدانمركيون على بلاده مرة اخرى تحت امرة قائد اسمهُ هستنغس فاستمرت الحرب بينهُ وبينهم مدة ثلاث سنين وعمَّت نيرانها البلاد كلها . الا انهم طُردوا منها اخيرًا خاسرين خائبين . ثم اقام الفرد حصونًا منيعة في سواحل مملكتهِ فبنى نحو ٥٠ قلعة في جهات متنوعة ووضع قوانين حربية جديدة . فكان بموجبها نصف البلاد قادرًا على حمل السلاح في وقت واحد عند انتشاب نيران الحرب . واما النصف الاخر فتركهُ لحراثة الاراضي . وربما كان القانون المنسوب اليهِ مجموعًا من الاوامر الملكية التي أصدرها اسلافهُ . واجرى اصلاحات كثيرة في المحاكم وجعل حقوق التملك مرعية معتبرة . ويقال انهُ لم يكن يعرف حروف الهجاء في لغتهِ حين كان لهُ من العمر ١٢ سنة الا انهُ حصل بعد ذلك على علوم ومعارف جمة . ودعا الى بلاطهِ كثيرين من الادباء من سائر جهات اوربا . ويشك قوم في ما رواهُ المؤرخون من انهُ هو مؤسس مدرسة أكسفورد الكلية الا انهُ مما لا ريب فيهِ اصلاحهُ المدرسة الاكليريكية التي كانت هناك وتحسين احوالها . وترجم الى لغتهِ كثيرًا من الكتب اللاتينية التي رأى فيها فائدة لبلاده . وتزوج السوث ابنة رجل من اعيان مرشيا . ويقال انهُ ولد لهُ منها اربعة اولاد . وكان لطيف الطباع محبوبًا طلق المحيا بشوشًا حليمًا صفوحًا . غير ان صحتهُ كانت دائمًا معتلة فاصابهُ في صباهُ داء البواسير وفي السنة العشرين من عمرهِ بلي بمرض مؤلم جدًا فكان يحتمل اوجاعهُ بصبر عظيم ولا يطيق ان تقع عاقة في اعمالهِ

أَلْفُرْد
Alford

مدينة في كونتية ابردين من سكوتلاندا واقعة على مسافة ٤٠ كيلومترًا من مدينة ابردين الى الشمال الغربي وقد استظهر فيها منتروز على المحالفين البروتستانت سنة ١٦٤٥ فحصل لها بذلك شهرة تاريخية

إِلْفسبرغ
Elfsborg

او الفبرغ ولاية في اقليم غوثيا من اسوج واقعة في غربي بحيرة وينر الكبيرة وجنوبي نفس اقليم اسوج . وهي مؤلفة من دلسلند ووستر غوثلند . طولها ٢٤٠ كيلومترًا وعرضها ١٠٥ كيلومترات . ومساحة سطحها ١١٫٨٧٧ كيلومترًا مربعًا . وقد اختُلف في عدد سكانها فمنهم من جعلهُ ٢٦٠ الف نفس ومنهم من جعلهُ ٣٢٠ الفًا وجعلهُ آخر

٤٥٤و٢٨٠ نفساً . وهي كثيرة الجبال ذات مراعٍ خصبة واسعة كما وافرة . وقصبتها مدينة ونرسبرغ

أَلفَقَس
Alfaques

مدينة في عمالة طرّكونة من ولاية قطلونية في اسبانيا واقعة على جون النقس في البحر المتوسط وعلى مصب فرع من نهر ابرو . يصلها بالنهر المذكور ترعة تعرف بترعة النقس ايضاً وهي على مسافة ١٤ ميلاً من طرطوشة الى الجنوب الشرقي مرفأها حسن وبها ملّاحات كثيرة

أَلفكن
Alfakn

قرية في ناحية اندوغي التابعة قضاء بور من لواء نيكدة في ولاية قونية . تشتمل على ١٢ بيتاً وعدد سكانها ٣٢ نفساً

أَلفِلْت
Alfelt

مدينة في هانوفر من المانيا على مسافة ٢٧ ميلاً من مدينة هانوفر الى الجنوب وهي واقعة على نهر لين . وعدد سكانها ٦٠٠و٢ نفس

أَلف ليلة وليلة

ويسميه الافرنج الليالي العربية ايضاً واسمهُ بالفارسية افسان او افسانه . هو تأليف محتوٍ على قصص كثيرة غريبة وحوادث عجيبة وروايات مبهجة . وهو منشور بين امم الارض ومشهور عندها شهرة ليست لتأليف آخر من تآليف البشر وكما يسر العرب في آسيا وافريقية بتلاوته واستماعه في بيوتهم والقهاوي كذلك يسر اهل اوربا وامركا وغيرهم في مطالعة غرائبه ويقرأهُ عدا ملايين من المسلمين وهم ملقبون فيه بؤمنين ملايين كثيرة من المسيحيين مع ان دينهم واشخاصهم محتقرة فيه وتلذ لهم مطالعته لانهم لا يرون له نظيراً في جمال غرائبه وتنوع اخباره المكتوبة كتابة تلذ للطبع البشري فانهُ يميل الى الغرام والحب ومطالعة الصدف والاتفاقات المدهشة والاعمال الدالة على الشجاعة والبطش واختلاف اوصافها . ومع ان فيه من السفاهة والفساد ما يجعله كتاباً مضرّاً جدّاً بالفتيان والفتيات بل بجميع مطالعيه يحتوي على فوائد كثيرة من جهة اوصاف البلدان والافراد . ويستفيد منه الشبان والشواب اموراً كثيرة ويكتسبون حكماً بشرية عند مطالعتهم اخبار الاشراك التي ينصبها المحتالون وطريقة تخلص المنصوبة لهم منها . ولا يخيَّل لهم البتة ان العالم يختلف فعلاً عما يقرأون . واذا طالعوا حوادث تختلف عن التي تجري حولهم احسّوا حال ابتدائهم بها انهم سيدخلون عالم التصور . وهو يقوي تصورات المطالع ويبين له من احوال البشر ما ربما كان لا يقدر ان يقف عليه ولو صرف عشر سنوات في اختباره . وذلك كله ما يسدل ذيل الستر على ما في التأليف المذكور من العيوب . وما دام في العالم من يحب يكون ذلك الكتاب محبوباً فيه . وقد ترجمة الافرنج كما ترجمة غيرهم من الامم الشرقية غير انهم نحّوا منه السفاهة في بعض الترجمات . واول من ترجمه من الافرنج انطوان غالند وهو فرنسويٌّ ولد من ابوين فقيرين في رولو من بيكرديا سنة ١٦٤٦ وتوفي ابوهُ وهو ولدٌ فوضعته امهُ في مدرسة نويون وكان له حينئذٍ من العمر ١٢ سنة . غير انها لم تكن قادرة على القيام بمصاريفه فاخرجته منها بعد بضع سنين . فاخذ يتعاطى صنعة . فلم تلذ له فتركها وسار الى باريس وكان مدة اقامته في المدرسة قد تعلم قليلاً من اللغة اللاتينية واللغة اليونانية واللغة العبرانية فتوسم فيه دو بلسي النباهة واحبهُ وارسلهُ الى بتيبيه من تلامذة سربون يقرأ عليه اللغات الشرقية . ثم صحب مستر نوانتل الى القسطنطينية فتعلم فيها اللغة اليونانية الحديثة . واتى منها القدس الشريف زائراً . وسنة ١٦٧٥ رجع الى باريس وحمل اليها من الآثار القديمة ما وقع موقع الاهمية والاستحسان . ثم رجع الى الشرق لجمع آثار أُخرى . وسنة ١٦٧٩ عهد اليه كلبرت الشهير ان يجمع له كتباً خطاً من البلاد الشرقية والمرجح انه في تلك الاثناء عثر على نسخة

من كتاب الف ليلة وليلة فترجم منهُ قسماً كبيراً وطبعهُ فاكتسب بذلك ثناء ملايين من الشبان الافرنج الذين طالعوا ترجمتهُ في زمانهِ وبعدهُ . واذا بحثنا عن مؤلف الاصل العربي لانقدر ان نصل الى الحقيقة وكذلك الزمان والمكان اللذان أُلف فيهما لا يعرفان الا بتخمين ناشىء عن ادلة مأْخوذة من الكتاب نفسهِ . فان الخليفة هرون الرشيد قد ورد ذكرهُ في كثير من قصصهِ وذكرهُ فيها واضح مكرر . ولذلك يظن انهُ كتب بعد ايامهِ بزمن قصير . وقد لُقب المسلمون في تلك القصص كلها بمؤمنين اما النصارى واليهود والمجوس فلقبوا بالقاب تؤذن بالاحتقار . ولذلك يستفاد ان مؤلفهُ مسلم وبالتالي انهُ كتب بعد ظهور الاسلام . وان بعض قصصهِ في الاقل كتب بعد خلافة هرون الرشيد . وقد جاء دوساسي العالم المشهور العارف باحوال الشرق ومعارفهِ بملاحظة معتبرة في هذا الباب . فانهُ قال ان القهوة لم تكن موجودة في ذلك الزمان مع انها مذكورة فيهِ . غير انها لم ترد فيهِ الا ثلث مرات . وطريقة ورودها وذكرها ثلثاً فقط ما يدل على انها أُدخلت بقلم بعض النساخ . لان مناولة القهوة للضيوف في الشرق طالما اعتبرت من مقتضيات الضيافة . ولذلك ربما رأى النساخ انهُ لابد من ذكرها في كتاب يتكلم عن الهيئة الاجتماعية واحوال المعيشة . ولم يكثر استعمال القهوة في بلاد العرب قبل سنة ١٥٠٠ للميلاد فانها أُدخلت اليها سنة ١٤٥٤ . اما التبغ فقد ذكر في الكتاب المذكور مرةً واحدة وذلك بوجه العرض فلا يصعب على المدقق ان يرى انهُ من عمل بعض النساخ . لان التبغ لم يدخل انكلترا الا سنة ١٥٦٥ م فينبغي ان يكون قد دخل الشرق في نحو ذلك الزمان لاقبلهُ . وليست عبارة هذا الكتاب عربية قديمة خالصة بل هي كعبارات التآليف الحديثة في سورية ومصر . ولذلك اجمع المدققون على ان سنة ١٤٥٠ ربما كانت اقرب تاريخ لكتابتهِ . وقد اختلف المحققون في البلاد التي كتب فيها فذهب العلاَّمة فون هامر الى انهُ أُلف في بلاد فارس . وذهب دوساسي الى انهُ أُلف في سورية . وذهب لان الى انهُ كتب في مصر . اما النسخة التي ترجمها غلند فوجدت في سورية . ومن المعلوم ان المؤلف كثيراً ما جعل بغداد ودمشق ميداناً للحوادث التي ذكرها . اما المعلم لان فقال ان في بعض قصصهِ وصفاً مفصلاً صحيحاً لعادات اهالي الديار المصرية في ذلك الزمان وهيئتهم الاجتماعية العربية وذلك ما لايقدر عليهِ الا من كان من اهل تلك البلاد . ومن المستغرب ان فون هامر ذهب الى ان ذلك الكتاب على ما هو عليهِ الآن أُلف في بلاد فارس مع ان ذكر تلك البلاد واهلها فيهِ قليل . غير ان الظاهر ان كلامهُ يتعلق باصل التأليف دون هيئتهِ الحالية . وهذا ما يسوق الانسان الى التروي في مسأَلة يرغب كل الرغبة في الوقوف على حقيقتها . فهل قصص ذلك الكتاب مجموعة او مصنفة وهل هي حديثة او قديمة . ومن الوقوف على اراء المدققين الخبيرين بامور الشرق يستنتج ان بعضها صنفهُ المؤلف وانهُ جمع البعض الآخر من معاصريهِ ومن الذين تقدموهُ بمدة وجيزة ومن الاقدمين ايضاً . اما ما جمعهُ من قصص الاقدمين فلا ريب انهُ غيَّرهُ تغييراً يوافق بلادهُ وعصرهُ . وقد قام كلٌّ من هول وكيتلي ولان بمقابلات مفيدة لايضاح ما بين بعض قصص الف ليلة وليلة وقصص الاقدمين من المشابهة فمن ذلك الموافقة الكائنة بين كيركي في ميثولوجيا اليونان والملكة لاب في قصة بدر باسم وجوهرة . فان الملكة المذكورة كانت تسلي نفسها عن همومها بتحويل عشاقها الى حيوانات من انواع شتى . ونرى في رحلة سندباد الثالثة بوليفيموس المذكور في الميثولوجيا اليونانية بزيّ جبار اسود يغتذي بلحم المسافرين الذين يصادفهم . واذ كان كثير من التآليف اليونانية القديمة قد ترجم الى اللغة العربية وترجمت اشعار اوميروس الى اللغة السريانية بقلم ثاوفيلوس الاورفي رئيس المنجمين في ايام المهدي لم يبقَ باب للشك في الاصل الذي أُخذ عنهُ ذلك . وربما كان الحصان الطائر المذكور فيهِ عبارة عن بيغاسوس اليونانيين . الا انهُ قد ورد في افلاطون رواية مستغربة نقلها لارشر في

الحواشي التي علقها على هيرودوتس وذكر فيها ان جيجس من صعاليك الرعاة دخل قصر الملك كندولس بواسطة خاتم حجبهُ عن الابصار كان قد وجدهُ في اصبع ميت ملقى في جوف حصان من النحاس. وغرابة هذه القصة كونها قصة اسيوية نقلها يوناني نحو سنة ٤٩٠ ق.م ولم يذكر فيها ان الحصان يطير اما الخاتم فلهُ مثل في الف ليلة وليلة وهو القبع الذي يستر من لبسهُ وذلك في قصة حسن البصري. وقد ذكر شوسر الذي نبغ بين سنة ١٣٢٨ وسنة ١٤٠٠ في بعض تآليفهِ حصانًا يطير. وذكر ذلك الحصان في مؤلفات أُخرى كتبت بعد ذلك الزمن. وفرار سندباد من الكهف في رحلتهِ الرابعة مأْخوذ لامحالة مما ذكرهُ بلوترخوس عن فرار ارستومينس. واما ما ذكر فيهِ من ان المرأة تدفن مع زوجها حيَّة ان توفي قبلها وان الرجل يدفن حيًّا معها ان توفيت قبلهُ فلا ريب ان المؤلف اخذهُ عن عادات اهل الهند. وما ذكر في التآليف الهندية التي طبعها كندرسلي من ان نالاراجه عُرف من براعتهِ في طبخ نوع مخصوص من الطعام ربما كان اساسًا لما ذكر من معرفة بدر الدين. ويقال ان هذه القصة قديمة جدًّا. اما اخبار جبل المغنطيس فمذكورة في بلينيوس وقد تكلم عنها سيرابيون ايضًا. والرخ مذكور في تآليف عربية كتبت قبل الف ليلة وليلة بامد مديد. وقد تكلم عنهُ مركوبولو السائح المشهور الذي نبغ بين سنة ١٢٥٠ وسنة ١٣٢٤ في فصل مطوَّل. ومن صفاتهِ ان طول ريشة من ريشهِ كان ١٢ خطوة وانهُ كان يغتذي بلحم الفيلة ويحمل الفيل فيطير بهِ في الجوّ. اما قصة وادي الماس والحصول على ذلك الحجر الثمين بطرح قطع من اللحم فيهِ تحملها الطيور الى اعالي الجبال فمذكورة في تأْليف لابيفانيوس اسقف سلاميس كتب سنة ٤٠٣ للميلاد. وذكر مستر مرلي في رسالة الى مستر لان انهُ وجد قصة من تلك القصص في مجموع حكايات فارسية. وذكر في مقدمتهِ انهُ كُتب في اللغة البهلوية وهي اللغة الفارسية القديمة وسنة ٣٤٨ للهجرة الموافقة سنة ٩٦٠ للميلاد ترجم الى اللغة الدارية وذكر صاحب المقدمة حينئذٍ انهُ كتب باللغة الفارسية الحديثة. ويتضح من رواية في كتاب مروج الذهب للمسعودي انهُ كان قبل الف ليلة وليلة مجموع قصص فارسية عنوانهُ الف خرافة. وقد استند فون هامر الى الرواية المذكورة واتخذها حجة لاثبات رأْيهِ الا ان دوساسي اعتبر ذلك كلهُ مما لا يستنتج منهُ شيء يعوَّل عليهِ. اما فون هامر فوجد ايضًا في الكتاب المعروف بالفهرست رواية تدل على تقارب تامّ بين الكتاب الفارسي المعروف بالف خرافة وبين الف ليلة وليلة وذلك في الاسلوب ان لم نقل في غيرهِ ولذلك يرجح ان الاسلوب العام لليالي العربية وكثيرًا من قصصها مأْخوذ من الكتاب المذكور. وقد سميت الف ليلة وليلة مع ان جميع القصص التي كشفت لم تزد الى الآن عن ٢٦٨ قصة وربما كان ذلك لان حكاية واحدة كانت تستغرق اكثر من ليلة واحدة ولا يبعد ان يكون بعض القصص قد فقد مع كرور الايام

إلفِن
Elven

قصبة ناحية في ولاية موربيان من فرنسا على مسافة ١٤ كيلومترًا من فنَّة الى الشمال الشرقي. وعدد سكانها ٣٤٦٧ نفسًا وبها آثار قصر جميل من بناء القرن الثاني عشر سجن فيهِ هنري دو رتشموند مدة ١٤ سنة بعد موقعة تيوكسبري

إلفة
Elfes, ou Elves

في الميثولوجيا السكندينافية انصاف الهة او جنّ واسمها بلغة قدماء شعرائهم الاصلية الفر. وهو في مذهب بعضهم مشتق من هلفر ومعناهُ ... في مذهب آخرين من ايليفر ومعناهُ ابدي وهذه اللفظة نفسها مشتقة من ليفر ومعناهُ الحي او الباقي. وهي جنّ حاذقة عالمة. وقد قسمت في الاذا الى قسمين مختلفين احدها ليوس الفار او جن النور او جن النارتيم في مدينة النهيم او بلاد النهيم التي يتولاها فرير صاحب الشمس. وتعرف بالجن الصالحة

ايضًا واعينها كالكواكب ووجوهها تلمع اكثر من الشمس وشعرها ذهبي . والآخر سفوريت الفار او دويبه الفار وهي اشد سوادًا من الزفت عدوّة للنور مخيفة جدًا مشوهة الخلق تقيم في جوف الارض . وللالفة في ميثولوجيا القرون المتوسطة اهمية كبرى فانها كانت في زعمهم تنقل الى الفلند اي بلاد الالفة اولادًا تختطفهم من بيوتهم ورجالاً تلذ لها معاشرتهم . ومن جملة الذين نقلتهم توماس السيدون الملقب بالشاعر خطفته ملكة الالفة وحجزته في قصرها مدة سبع سنين . ولا يزال العامة من اهل اوربا الشمالية يصدقون بهذه الجنّ الى ايامنا هذه . واما قدها فهو قدر ابهام فتاة ومنهم من جعله قدر ابهامين في الاكثر . وهي جميلة المنظر حسنة المعاني تلبس اثوابًا تنسجها من اشعة القمر وتتعمم بعمامة في اعلاها جرس صغير وتحتذي زجاجًا رقيقًا خفيفًا . فاذا وجد انسان عند الصباح حذاء او جرسًا مما تلبسه تلك الجن ملقى على العشب نال كل ما يتمناه من التي فقدته . وفي فصل الشتاء تقيم الالفة في كهوف الجبال فتعيش فيها كما يعيش الناس في بيوتهم وتعرف الامور المستقبلة من كتب تطالعها وتطرق الذهب والفضة وتصنع لانفسها حليًّا من الياقوت والزمرد واللؤلؤ وتخرج من مغائرها في الايام الاولى من فصل الربيع فتجول في جوانب الجبال وتتسلق اغصان الاشجار . الا انها ترقد نهارًا في كؤوس الازهار او تراقب الناس الذين يمرون بالقرب منها وعند اقبال الظلام تجتمع في البراري وتمسك كلٌّ منها بيد الاخرى بحيث يتألف منها حلقة ثم تأخذ في الغناء والرقص في ضوء القمر . وترعى ماشيتها عند ضفات الانهر وتستمر على هذه الحال الى ان يرجع فصل الشتاء . وهي في الغالب غير منظورة الا ان الاولاد الذين يولدون نهار الاحد يرونها وقد تمنح الالفة تلك المنحة لمن تشاء من غير الاولاد المذكورين . ومع انها صغيرة ضعيفة البنية لها من القوة ما يكفي لحمل اثقل الصخور واكبرها مسافات بعيدة جدًا . وتقدر على ربط رجل من اقوى الرجال وهزّ بيت . وكان لهذه الجن في انكلترا وسكوتلاندا ملك وملكة وكانت جزيرتا سترن وزوجن في بحر البلطيك خاضعتين لملكها اكثر من باقي البلدان وكان ملكها يركب مركبة يجرها اربعة افراس ويدل على انتقاله من جزيرة الى اخرى صهيل الخيل وسواد الماء والضوضاء التي يحدثها اعوانه المواثيون . وقد تخدم الالفة احيانًا في البيوت وتأتي البيت الذي تخدمه بمنافع جزيلة بشرط ان لا يحصل لها فيه اهانة . وما زالت تبلغ متمناها وترى زادها في مكان معين لا يقطع عنها في اوقات الاكل ولا يحاول اهل البيت ان يتداخلوا في امورها ويحظروا حريتها تنظف الاثاث وتكنس البيت وترتب الغرف . غير ان بعض الاخباريين ذكر ما اصاب كثيرًا من الفتيات اللواتي دعونَ الى معونتهنّ بعض تلك الجنّ وندمنَ فيما بعد على ما لحقهن بها من الاهانة . اما البرونة المشهورة في سكوتلاندا فهي بعض تلك الجن الآهلة . وفي بعض الاقاليم يجعلون بين الالفة والاشجار الفة تامة كانهما شيء واحد . ويزعمون انها تميل في الغالب الى شجر البلسان والزيزفون والحور الرومي . واختلف المؤلفون في اصل هذه الجن وكان كتّاب اوربا الشمالية في القرن السابع عشر يبحثون بتدقيق ليعلموا هل هي من نسل آدم وحواء او من نسل وجد قبل آدم . وذهب البعض الى انها عبارة عن قُوَى الطبيعة كايزادة الفرس ولاهة اهل تبت وغيرها . وذهب آخرون الى ان القصص المتعلقة بهذه الجن مأخوذة عن حادثة تاريخية مثل قصص البيريسة عند الفرس والجن عند العرب ويدل على ذلك بعض اغاني الاذا . ويستفاد من الاذا ايضًا ان الالفة كانوا مقيمين في بلاد تردهيم في جوار الآسة وهي من الكائنات السرية ايضًا . ولم تكن في الاصل الا قومًا ساروا من آسيا الى اسوج سنة ٧٠ ق . م تحت امرة سيجي او اودين الشاب . وجعل بعضهم بلاد الالفة في سكنديناڤيا بين سكانيا وجتلند . وزعم آخرون انها نفس الفنّة او اللابونيين . وفي مذهب جماعة ايضًا ان ايسلاندة كانت موطنًا لها وان بعض مقاطعات تلك الجزيرة في ولاية باهن كانت تسمى الفي

أَلفونس
Alphonse

او الفونسو او الفونسوس ويكتب ايضاً الونسو والونزو وافونسو وعند العرب الفنش والفنس واذفونش وابن اذفونش وهو اسم لعدة ملوك ملكوا على اسبانيا والبرتوغال ونابلي وقد قسمناهم بحسب البلاد التي ملكوها

١. ملوك استورياس ولاون وقسطيلة

الفونس الاول الملقب بالكاثوليكي ملك استورياس وهو ابن بطرس دوق قنطبرية ذكر بعض المؤرخين الاسبانيول انهُ من نسل ريكاريد احد ملوك الفيسيقوط المشهورين. التجأ الى بسكي لما غزا العرب اسبانيا سنة ٧١٢ فانضمّ الى بيلاجيوس وكان قائداً لجيش من البسكة فنازل العرب واستظهر عليهم في عدة مواقع. ثم تزوج الفونس ابنتهُ وعند وفاة فافيلا بن بيلاجيوس وخلفهِ انتخب الفونس ملكاً لاستورياس وذلك سنة ٧٣٩. وكان العرب في تلك الاثناء قد ضعفت شوكتهم وانتشبت بينهم حروب اهلية فانتهز الفرصة وهجم عليهم فكسرهم في عدة مواقع واسترجع منهم اكثر من ٣٠ مدينة. الا انهُ كان اضعف من ان يحافظ على فتوحاتهِ فجعل بينهُ وبين اعدائهِ براري شاسعة وملك على استورياس وجليقية والولاية التي لم تزل تسمى الى الان قسطيلة القديمة وعلى شمالي البرتوغال ايضاً. وكانت كل الاراضي التي تصب مياهها في نهر دورو خاضعة لهُ. ولما اعياهُ امر الحرب تفرغ لما فيهِ نجاح البلاد والامة وبعد ان هدم الجوامع والمآذن اقام كنائس عديدة واصلح عادات الاهالي. وكان غيورا على الدين ولذلك لقب بالكاثوليكي. توفي سنة ٧٥٧ ولهُ من العمر ٦٤ سنة

الفونس الثاني الملقب بالعفيف حفيد الفونس الاول المقدم ذكرهُ. انتخب ملكاً لاستورياس سنة ٧٨٣ وتوفي سنة ٨٤٢ وخلع عن الملك سنة جلوسهِ ثم رجع اليهِ سنة ٧٩١. حارب العرب واستظهر عليهم في عدة مواقع وجعل بلاطة في اوبادو واستولى على ليسبون. وسنة ٨٤٥ تخلى عن الملك لراميرو بكر برمود. وقد اشتهر في تواريخ استورياس بابطالهِ الجزية التي ضربها العرب على بلادهِ وهي مائة جارية يؤدونها اليهم سنوياً

الفونس الثالث الملقب بالكبير ملك لاون واستورياس وجليقية. وهو ابن اوردونيو الاول. ولد سنة ٨٤٨ وجلس على تخت الملك سنة ٨٦٦ وتوفي سنة ٩١٢. جعل وليّاً للعهد في حياة ابيهِ الا انهُ لما توفي ابوهُ اختلس الملك الكونت فروئيلا فقام عليهِ حزب الفونس وذبحوهُ فاستتب لهُ الامر حينئذ وبعد ان ارغم اعيان المملكة الذين ساءهم جعل الملك ارثيّاً لعائلة واحدة زحف بجيوشهِ لمحاربة اعدائهِ خارج البلاد. فاوقع بهم اكثر من ثلاثين مرة. واستظهر على العرب في عدة مواقع. وعبر نهر دورو ودك اسوار كويمبرا ووصل الى نهر تاجه ودخل استرامدورة واضاف الى مملكتهِ قسماً من البرتوغال وقسطيلة القديمة. واستعمر جماعة في برغوس التي كانت قد خربت لما اصابها من ويلات الحرب. ومد سلطة النصارى الى وادي يانة. غير ان تلك الحروب كانت تقتضي مصاريف باهظة فنشأ عن ذلك ظلم الرعية فثارت مراراً. وسنة ٨٨٨ تقلد غرسية بن الفونس نفسهِ رئاسة العصاة وحاول الاستيلاء على تخت الملك مدعياً انهُ راغب في الخير العام فاستظهر عليهِ ابوهُ واسرهُ ثم القاهُ في السجن الا ان امهُ كانت على جانب من النشاط وعلو الهمة فواطأت جماعة من اعيان البلاد وباقي اولادها على انقاذهِ من يد الفونس وانتشبت حرب هائلة في المملكة لم تخمد نيرانها الا عندما ضعفت عزيمة الفونس واستظهر عليهِ اولادهُ فاضطرهُ الامر الى التخلي عن الملك لابنهِ غرسية. غير انهُ كان لم يزل يرغب في خدمة بلادهِ فانتظم في جيش ابنهِ وساق قسماً من العساكر الى محاربة العرب فاستظهر عليهم ورجع الى بلادهِ وتوفي في زامورة ولهُ من العمر ٦٤ سنة

الفونس الرابع الملقب بالراهب ملك استورياس ولاون وحفيد الفونس الثالث المقدم ذكرهُ. جلس على تخت الملك سنة ٩٢٤ فملك ثلث سنين ثم توفيت زوجتهُ فحزن عليها

حزناً شديداً وتنزل عن الملك لاخيهِ رامير وصار راهباً . ثم رغب في استرجاع ما تنزل عنهُ فالقى عليهِ اخوهُ القبض وسمل عينيهِ وسجنهُ في دير قرب لاون فتوفي فيهِ سنة ٩٢٨ وقيل سنة ٩٣٢

الفونس الخامس ملك لاون وقسطيلة توفي ابوهُ برمود الثاني سنة ٩٩٩ وهو في السنة الخامسة من عمرهِ فأُقيمت امهُ الوبزا وكيلةً لهُ . ولما بلغ اشدهُ واستولى على زمام الملك احسن ادارة المملكة . وكان العرب حينئذٍ في شقاق وخلاف فسار لمحاربتهم فاصابهُ سهمٌ في حصار فيزو فقُتل . وكان ذلك سنة ١٠٢٧

الفونس السادس الملقب بالشجاع ملك قسطيلة ولاون وجليقية . وهو ابن فردينندو الاول . ولد سنة ١٠٣٠ وجلس بعد وفاة ابيهِ على تخت مملكة لاون سنة ١٠٦٥ وتوفي سنة ١١٠٩ . ولم تكن قسطيلة وجليقية في حوزة الفونس عند جلوسهِ لان اباهُ فردينندو الملقب بالكبير قسم ممالكهُ قبل وفاتهِ بين اولادهِ الثلثة . فاعطى دون سنكو مملكة قسطيلة وامبرية سرقسطة . واعطى دون الفونس مملكة لاون واستورياس . واعطى دون غرسية جليقية وبرتوغال . وجعل لابنتيهِ املاكاً منفصلة عن املاك اخويها . فاعطى دونا ارّاكة زامورة واراضي اخرى . واعطى دونا الڤيرة تورو واماكن مجاورة لها . الا ان الفونس استعان بشقيقتهِ ارّاكة فاستظهر على اخوتهِ ونزع منهم املاكهم وجعل الممالك الثلث تحت سلطانهِ . ثم تفرغ لمحاربة العرب وكسرهم في عدة مواقع . وسنة ١٠٨٥ غلبهم على طليطلة وجعلها عاصمة لملكهِ بعد ان استمرت في حوزتهم ٣٧٢ سنة . فاذهل انتصارهُ العرب وتواطأوا على ان ينتزعوا منهُ تلك المدينة فاستغاثوا بالمرابطين من افريقية فاتوا لنجدتهم . فسار الفونس سنة ١٠٨٦ الى استرامدورة لملاقاتهم واستولى على كوريا ثم زحف بجيشهِ على سلطان مرّاكش فالتقيا في زلاقة وهي على مسافة ٤ فراسخ من بطليوس وانتشبت بينهما نيران القتال فانكسر الفونس كسرةً هائلة وقُتل من العرب جمٌ غفير . وسنة ١٠٩٣ استأنف الحرب فدخل البرتوغال واستولى في مدة قصيرة على شنترم وليسبون . وفي السنة التالية زفَّ دونا تريزا ابنتهُ الغير الشرعية الى الكونت هنري دو بيزنسون وجعل البلاد التي فتحها صداقاً لها . وذلك اصل تأليف مملكة البرتوغال . وسنة ١٠٩٦ تزوج الفونس ابنة ملك اشبيلية بشرط ان تتنصرَّ فاذهل بعملهِ هذا اسبانيا كلها ثم اتفق مع حميهِ على تخريب الاميريات العربية واقتسامها . الا انهُ انكسر في موقعة اقليش التي جرت لهُ مع المرابطين سنة ١١٠٨ وقتل دون سنكو ابنهُ الوحيد في ساحة القتال ولهُ من العمر ١٠ سنين فقط . غير انهُ جمع جيشاً جديداً ولم ينفك عن محاربة العرب حتى ارجعهم الى تخومهم . وكانت وفاتهُ في ٣٠ حزيران (جون) بعد ان ملك ٤٤ سنة . وقد ساعد الفونس هذا على انتشار التمدن في بلادهِ ورمم مدينة نومنسيا وامر باستعمال الاحرف اللاتينية في اللغة الاسبانيولية لانها كانت مستعملة في فرنسا وغيرها من ممالك اوربا . وذلك لتسهيل التجارة والعلاقات الا انهُ توفي دون عقبٍ ذكر فخلفتهُ ابنتهُ ارّاكة وتزوجت الفونس الاول ملك اراغون ولكنها اساءت تصرفها فأُبطل زواجها كما سياتي

الفونس السابع . صار ملكاً لقسطيلة عندما تزوج أُرّاكة سنة ١١٠٩ وكان حينئذٍ ملكاً لاراغون ملقباً بالفونس الاول . اطلب الفونس الاول ملك اراغون في القسم الثاني من هذه المادة

الفونس الثامن ملك قسطيلة ولاون وجليقية . وهو ابن الملكة أُرّاكة من ريموند كونت برغونيا زوجها الاول . ولد سنة ١١٠٥ وتوفي سنة ١١٥٧ . جُعل ملكاً لجليقية سنة ١١٠٩ وانتشبت الحرب بينهُ وبين امهِ مدةً . وسنة ١١٢٦ خلفها في مملكتي لاون وقسطيلة فاصلح هناك ما وقع في ايامها من الخلل في دوائر الدولة واسترجع من رابهِ الفونس الاول ملك اراغون عدة اماكن كان قد استولى عليها . وحارب العرب واستظهر عليهم فنزع منهم كلتراقة والمرية . وسنة ١١٣٥ لقب بامبراطور اسبانيا

مع انهُ لم يكن يملك ثلثها ولكن لم ينتقل هذا اللقب منهُ الى خلفائهِ . وسنة ١١٥٧ استظهر في جيّان على العرب الذين ساروا من افريقية الى اسبانيا . وكان قد زوج ابنتهُ قنسطنسة بلويس السابع ملك فرنسا

الفونس التاسع الملقب بالشريف ملك قسطيلة من سنة ١١٥٨ الى سنة ١٢١٤ توفي ابوهُ سنكو الثالث ابن الفونس الثامن وهو في السنة الثالثة من عمرهِ وفي مدة قصرهِ حدثت قلاقل شديدة . لان بيتي كسترو ولارا تنازعا وكالة الملك غير انهُ لما بلغ اشدَّهُ استرجع كل ما اختلسهُ جيرانهُ في اثناء تلك القلاقل وضم الى مملكتهِ الاقا وبسكي وغيبوسكوا . وسنة ١١٩٥ جرى لهُ حرب مع العرب قرب الركوس فكسروهُ غير ان ملكي نوارة واراغون امداهُ بعساكرهما فاستأنف القتال واستظهر عليهم في موقعة ناڤاس دوتولوسا في سيرَّا موربنا وذلك سنة ١٢١٢ . وقد سمي بالفونس التاسع احد اولاد عم الفونس هذا وملك لاون فقط من سنة ١١٨٧ الى سنة ١٢٣٠ واشتهر بالحروب التي جرت لهُ مع العرب

الفونس العاشر الملقب بالحكيم والمنجم ملك لاون وقسطيلة . ولد سنة ١٢٢٦ وخلف اباهُ فرديننو الثالث سنة ١٢٥٢ وتوفي سنة ١٢٨٤ . كانت بداءة ملكهِ بالاً على البلاد . لان خزينة الدولة كانت قد فرغت في اثناء الحروب التي قام بها ابوهُ فحاول ان يملأها بتزييف النقود . فهاج الشعب لذلك وماج وارتفعت اسعار المأكولات كثيرًا فكثر تذمر الناس . فوضع لها الفونس حدودًا لا تتجاوزها املاً باسكان الخواطر الا ان الخرق اتسع عليهِ اكثر من قبل . وكان مع ذلك يجد في اكتساب ميل شعبهِ فمنح مدرسة سلمنكة الكلية امتيازات وافرة وتتبع مقاصد ابيهِ فدخل مملكة الغرب او الغرب ففتح قلاعها كلها ولم يترك واحدةً منها في ايدي العرب . واخضع مرسية لسلطانهِ وفتح شريش بعد ان حصرها مدةً طويلة . واكره ملك غرناطة على الخضوع لهُ ايضاً ودفع مبلغ وافر من النقود . وسنة ١٢٥٦ انتخبهُ جماعة من الامراء الجرمانيين امبراطورًا لجرمانيا وانتخب آخرون رتشرد اف كرنول ملك انكلترا فجعلا يتنازعان ذلك المنصب . فساق الامر الفونس الى حروب طويلة جلبت عليهِ الخراب واضطرتهُ الى مصادرة الشعب . فتذمروا ثانيةً وتآمر عليهِ اعيان البلاد تحت امرة اخيهِ الدون هنري فكسرهم وبدد شملهم واستأنف العرب القتال فاستظهر عليهم ايضاً . وكان لم يزل يصبو الى الحصول على الامبراطورية الجرمانية وعلى دوقية سوابيا مدعياً ان الحقوق التي ورثها من امهِ تبيح لهُ الاستيلاء على الدوقية المذكورة . غير ان سطوتهُ في جرمانيا لم تكن نافذة . وسنة ١٢٧٣ جلس رودلف دوهبسبرغ على تخت الامبراطورية فصُرمت حبال آمالهِ . وثار اخوهُ فيليب وابن الاحمر ملك غرناطة وغزا سلطان مراكش مملكتهُ وحدث في البلاد حرب اهلية . لان سنكو ثاني اولادهِ طلب ان يعيَّن خلفًا لابيهِ في الملك بدلاً من اخيهِ البكر فحاول الفونس اخماد نار الحرب فلم يتمكن من ذلك وبعد تعبٍ وعناء شديدين دارت عليهِ الدائرة فطردهُ ابنهُ من تخت الملك وجلس مكانهُ وذلك سنة ١٢٨٢ . اما الفونس فسار الى العرب واستنجدهم وجدَّ في استرجاع الملك فحبط مسعاهُ . ومات في اشبيلية من جرى ما نابهُ من الحزن . وكان من اوفر اهل زمانهِ علماً . وهو الذي وضع اساساً للنثر الاسبانيولي بترجمتهِ الكتاب المقدس الى اللغة الاسبانيولية وامرهِ بان تكتب جميع محررات الحكومة واوامرها باللغة المذكورة . وناهيك ان تآليفهُ كانت من احسن ما كتب فيها . وقد امتاز ايضاً بالشعر والعلوم ونشر في اوربا علوم العرب وآدابهم . واشتهر كثيرًا بمجموع الشرائع التي الفها وهي تعرف بما ترجمتهُ الاقسام السبعة اما هو فعنونها ستناريو من كتاب في الشرائع بدأ بهِ ابوهُ قبلهُ . وقد جمع موادَّ تلك المجموعة من قانون يوستنيانوس وشرائع الڤيسيقوط والنظامات المقررة لاقسام المملكة كلها ومصادر اخرى . ومانعت المدن الكبيرة في انفاذ تلك الشرائع مدة طويلة غير انها اثبتت سنة ١٣٤٨ وصارت فيما بعد اساساً للنظامات

الاسبانيولية في اسبانيا وفي مستعمراتها ايضاً · ولما ضمّت ولايتا فلوريدا ولويزيانا الى الولايات المتحدة الامركانية التزمت الولايات المذكورة ان تدخل كثيرًا من نظاماتها الى نظاماتها الاساسية . ومن التآليف المهمة التي الّفها تاريخ عام لاسبانيا طبعهُ اوكامبو سنة ١٥٤٣ وقد اسس مدرسة اشبيلية الكلية على اساسات راهنة . وكان مضطلعاً بالعلوم الفلكية والرياضية ولهُ فيها وفي علم الكيمياء نبذ معتبرة مفيدة · وقد طُبعت تآليفهُ الفلكية في عدة مجلدات بامر الحكومة الاسبانيولية ووقف على طبعها مانويل ريكو اي سينوباس سنة ١٨٦٤

والى الفونس هذا تنسب الجداول الالفونسية فانهُ كان كلفاً بعلم الفلك راغباً في ضبطهِ فاتى باشهر علماء الفلك في اوربا من مسلمين ونصارى ويهود وانزلهم في قصر جميل في طليطلة فاقاموا هناك اربع سنين يجثون في المسائل الفلكية تحت رئاسة ابن سعيد وتكبد بذلك مصاريف باهظة . وسنة ١٢٥٢ نشروا الجداول الفلكية التي وضعوها ونسبوها الى الفونس لانهُ هو الساعي بها وعابها بعض الفلكيين واظهروا ما بها من الخلل فصححها واضعوها ونشروها ثانية سنة ١٢٥٥ . وتلك الجداول على ما لم يزل فيها من الخلل قد اتت علم الفلك بفوائد جمة

الفونس الحادي عشر الملقب بالمنتقم ابن فرديننده الرابع ملك لاون وقسطيلة خلف اباهُ سنة ١٣١٢ واتحد مع الفونس الرابع ملك البرتوغال فحارب العرب سنة ١٣٤٠ وكسرهم في موقعة طريف المشهورة ومات بداء الطاعون سنة ١٣٥٠ . حين كان محاصرًا لمدينة جبل طارق وكان قد غلبهُ عليها العرب سنة ١٣٣٣

٣ . ملوك اراغون

الفونس الاول الملقب بالمقاتل ملك اراغون ونوارة وهو ابن سنكو الخامس · خلف اخاهُ بدرو الاول سنة ١١٠٤ وتوفي سنة ١١٣٤ · تزوج أُرّاكة ابنة الفونس السادس ملك لاون وقسطيلة ووارثتهُ · وكانت اراكة من الكبرياء وحب السلطة على جانب عظيم · ولما توفي ابوها سنة ١١٠٩ اراد زوجها ان يضم قسطيلة الى مملكتهِ . فمانعتهُ كل الممانعة فجرى بينهما خلاف ساق الفونس الى القاء القبض عليها وإيداعها السجن . فتوسط اعيان البلاد ورجال الدولة امر الصلح بينهما فتصالحا ولكن صلحهما لم يثبت الا مدة قصيرة ثم تركت ارّاكة زوجها وطلبت ابطال زواجها لانهما كانا من اولاد اولاد العم فافضى الامر الى شبوب نار الحرب بينهما فجرت موقعة دارت فيها الدائرة على ارّاكة فالتجأت الى جليقية . وسنة ١١١٤ قرر مجمع بلاسنشيا ان زواجها باطل فانفصلت مملكتا نوارة واراغون عن ممالك لاون وقسطيلة واستوريا وجليقية . وكان العرب تحت امرة علي بن يوسف قد اغاروا على ولاية طليطلة والقوا الرعب في قلوب الاسبانيوليين حتى امتد الخوف الى ابواب عاصمة اسبانيا النصرانية . وظهر جيش ثانٍ في البرتوغال واقام جيش ثالث الحصار على مدينة برشلونة . فلقي الفونس الجيش الثالث وحاربهُ سنة ١١١١ فلم يتقرر النصر لفريق دون الآخر الا ان العرب رجعوا عن قطلونية . ولما فرغ من امر زوجتهِ عزم على محاربة العرب واسترجاع ما فتحوهُ من البلاد الاسبانيولية فزحف عليهم بجيوشهِ وغلبهم على معظم الارض الواقعة في جنوبي نهر ابرو . وسنة ١١١٨ استولى على سرقسطة بعد اعمال حربية استمرت اربع سنين فجعلها عاصمةً لمملكتهِ . وسنة ١١٢٥ استصرخهُ نصارى الاندلس فلبّى دعوتهم واتى بلادهم فصادف فشلاً في حصار غرناطة وخرق بجيشهِ بلادًا عدوة لهُ من سرقسطة الى بحر الروم بين مالقة والمرية ورجع الى مملكتهِ دون ان يلحق بهِ خسائر جسيمة · وكان قد لقب نفسهُ بامبراطور اسبانيا فحمل على ترك ذلك اللقب · ثم حاول ان يثبّت حرية السفر في نهر ابرو باخضاع مدينة طرطوشة قرب مصبهِ وكانت حينئذ بايدي العرب فبدأ بحصار فراغة على نهر شيوغا وهو من النهيرات التي تصب في الابرو وقُتل بموقعة جرت هناك ويقال انهُ شهد ٢٩ موقعةً فلم ينكسر الا في هذه

الموقعة

الفونس الثاني ملك اراغون (١١٦٢—١١٩٦) اغار على فرنسا وجرى لهُ حروب طويلة مع كونتات تولوز وضم الى مملكتهِ روسيليون و بيرن و بروفنسة . وكان من اهل الادب ويعد بين شعراء بروفنسة القدماء

الفونس الثالث ملك اراغون (١٢٨٥—١٢٩١) وبكر بطرس الثاني . ثار بهِ ملوك فرنسا ونابلي وقسطيلة فحاربهم الا انهُ كُسر وأُكره على امضاء عهدة صلح مجحفة بصوالحهِ. وسنة ١٢٨٨ غلب العرب على منورقة . وقد اشتهر ملكهُ بالحواجز التي اقامها الاراغونيون سنة ١٢٨٧ دفعاً للتعديات الملكية

الفونس الرابع ملك اراغون (١٣٢٧—١٣٣٦) لقب بالحليم لضعف عزيمتهِ . ثار بهِ ابنهُ بطرس الرابع غير انهُ غلب الجنويين على سردينيا وكان البابا قد اعطاهُ اياها

الفونس الخامس الملقب بالشهم ملك اراغون واول ملوك نابلي وصقلية . ولد نحو سنة ١٣٩٠ وتوفي سنة ١٤٥٨. خلف اباهُ فردينندو الاول سنة ١٤١٦ ولم يلبث ان استعانت بهِ جوانّا ملكة نابلي على لويس الثالث دوق انجو وكان قد اغار على بلادها ووعدتهُ ان تعطيهُ دوقية كالبريا وتجعلهُ وارثاً للملكة نابلي فسار الى نابلي فحارب دوق انجو واكرههُ على رفع الحصار عن المدينة وعقد عهدة صلح موافقة للملكة . الا ان جوانّا حسدت حليفها على ما أوتيَ من النصر والعز وساقها ذلك الى محاربتهِ مستنجدة بقائد جيش دوق انجو فانكسرت عساكر الفونس . ثم جاءتهُ نجدة من اسبانيا فاستأنف القتال واستولى على مدينة نابلي وكسر اعداءهُ كسرة هائلة . وفي تلك الاثناء حدث ما اقتضى رجوعهُ الى اسبانيا لوقوع حرب بين اراغون وقسطيلة فعهد مصالحهُ في ايطاليا الى اخيهِ دون بدرو وسار الى بلادهِ بحرًا سنة ١٤٢٣ ولما وصل الى مرسيليا وكانت في حوزة دوق انجو فتحها من دون صعوبة الا انهُ لم ينهبها ولا اخذ منها غنيمة بل حمل منها جثة القديس لويس اسقف تولوز . وبعد ان اقام في اسبانيا نحو ثماني سنين رجع الى ايطاليا وكانت الملكة والبابا ودوق انجو وميلان والجنويون قد ضايقوا الاسبانيوليين وكادوا يستظهرون عليهم . فوصل الفونس سنة ١٤٣٢ وسار الى جزيرة جربة في ساحل افريقية ففتحها بعد ان استظهر على صاحبها باي تونس . ثم رجع الى ايطاليا وحاول ان يصالح الملكة جوانّا ويحالف قومًا يساعدونهُ . وسنة ١٤٣٥ توفيت الملكة واوصت بمملكتها لرينيه دو انجو كونت بروفنسة اخي لويس الثالث وخلفهِ فخيل للفونس ان الوقت موافق لتحقيق امانيهِ فاستأنف الحرب وحصر مدينة غايتا بحرًا وبرًّا وجرت لهُ موقعة بحرية قرب جزيرة بنزا مع الجنويين ودوق ميلان فانكسر شرّ كسرة وأُخذ اسيرًا مع كثيرين من اعوانهِ ورجالهِ . وبعد ذلك بقليل دارت الدائرة على عساكرهِ البرّية فارتدوا عن غايتا خاسرين . الا ان شهامتهُ وهيبتهُ وشجاعتهُ استمالت اليهِ قلب دوق ميلان الذي اسرهُ فحالفهُ وخلّى سبيلهُ فرجع الى الحرب طامعًا بالنصر اكثر من قبل فاستمر سنين عديدة يحارب على غير طائل . غير ان بعض اعوان رينيه سهل لهُ بخيانتهِ الاستيلاء على نابلي فدخلها سنة ١٤٤٢ واكره رينيه على الفرار الى بروفنسة . ثم اجتمعت مجالس المملكة واعترفت بملكهِ على نابلي واعترف بهِ ايضًا البابا اوجانيوس الرابع . وكان للفونس ابن غير شرعي فاصدر البابا المذكور امرًا بجعلهِ شرعيًا ووارثًا لابيهِ . ومن ذلك الوقت اقام الفونس في نابلي وجدّ في اصلاح احوالها وسد ما لحق بها من الخلل في ايام جوانّا الثانية وفي اثناء الحروب التي جرت فيها . واشترك في بعض حروب ايطاليانية . الا انهُ صرف باقي ايامهِ في راحة وسكينة . ولما توفي خلفهُ اخوهُ يوحنا في اراغون وسردينيا وصقلية وخلفهُ ابنهُ فردينندو في نابلي . وكان جامعًا كل الصفات التي يسمو بها الملوك وقام بحروب كثيرة من دون ان يراعي جانب الشفقة وكلف بالاداب واهلها وضم الى بلاطهِ العلماء الذين نفوا من القسطنطينية الا انهُ ارتكب

اغلاطاً كثيرة واطلق لنفسهِ العنان في ميادين اللذات

٣. ملوك نابلي

الفونس الاول ملك نابلي وهو نفس الفونس الخامس ملك اراغون وقد تقدم ذكرهُ فراجعهُ

الفونس الثاني ملك نابلي ابن فردينندو الاول وحفيد الفونس الخامس ملك اراغون. جلس على تخت الملك عند وفاة ابيهِ وذلك سنة ١٤٩٥ وكان قبل ذلك دوقاً لكالبريا وامتاز بالشجاعة والاقدام في الحرب الا ان بخلهُ وتعدياتهِ حملت كثيرين على كرههِ. وكان لودوفيكوسفرزي الملقب بالمغربي يحاول نزع دوقية ميلان من جان غالياس صهر دوق كالبريا ففتح بذلك ابواب ايطاليا لعسكر شارل الثامن ملك فرنسا. وفي تلك الاثناء جلس الفونس الثاني على تخت الملك. فعزم على ان يتلافى اغارة الفرنسويين ويضعف شوكة لودوفيكو الذي كان يخاتل الفرنسويين والايطاليانيين معاً. ووعدهُ البابا اسكندر السادس ان يضم سفنهُ الى سفن نابلي غير انهُ اشترط عليهِ ان يساعدهُ على اخضاع لاروفير الذي صار فيما بعد بابا وسمي يوليوس الثاني وان يسلمهُ اليهِ ليفعل بهِ ما يشاء. فلما احس لاروفير المذكور بذلك فرّ الى فرنسا. اما شارل الثامن فزحف بعساكرهِ على ايطاليا ولم يصادف مقاومة وفتح رومية ووصل الى فلّتري فرأى الفونس ما حلّ بهِ من الخطر وتركهُ حلفاؤهُ ولم يكن يركن الى رعاياهُ فانهم كرهوهُ لظلمهِ وسوء ادارتهِ فنسي ما وصل اليهِ من العز والرفعة وتذكر مظالمهُ وعزم على ترك مملكة لم يكن في وسعهِ ان يدافع عنها. وسنة ١٤٩٥ تنزل عن الملك لابنهِ فردينندو الثاني وكان حينئذ شاباً لم يأتِ جريمة ولا اساء الى احدٍ. ثم خرج من نابلي قبل ان اجتاز الفرنسويون حدود بلادهِ وسار الى صقلية فصار فيها راهباً واستمر عشرة اشهر يمارس اعمال الفضيلة والتقوى. وتوفي فيها سنة ١٤٩٥

٤. ملوك البرتوغال

الفونس الاول الملقب بالفاتح اول ملوك البرتوغال وابن دون هنري كونت برتوغال من زوجتهِ دونا تريزا ابنة الفونس السادس ملك لاون وقسطيلة. خلف اباهُ ولهُ من العمر ثلث سنين فقط فجعل تحت وصاية امهِ. واستمرّت البلاد مدة تسع سنين متمتعة براحة تامة الا ان محبة الملكة لوزيرها وما شاع من عزمها على التزوج بهِ وجعلهِ كونتاً للبرتوغال غاظ الاعيان ورجال الدولة فاشاروا على دون الفونس ان يدافع عن حقوقهِ. وكان لهُ من العمر ١٨ سنة فقبض على زمام الملك واطاعتهُ البلاد. اما امهُ فجمعت جيشاً وحاولت المحافظة على سلطتها عنوةً فجرى لها مع ابنها موقعتان فانكسرت في الثانية وتمزق جيشها وأُلقي عليها القبض فأُودعت السجن وبقيت فيهِ الى ان ماتت سنة ١١٣٠. الا ان ابن اخيها ملك قسطيلة اغار على البرتوغال. وبعد عدة حروب عقد الصلح فتفرغ الفونس لمحاربة العرب. وفي ٢٥ تموز (جوليه) سنة ١١٣٩ نازلهم في سهل اوريكي وهم تحت امرة خمسة من ملوكهم فاستظهر عليهم. فزال بتلك الموقعة ملكهم من البرتوغال وحصل لالفونس من الشوكة ما مكنهُ من ان يحصل على لقب ملكٍ. فجمع مجلس النواب في لاميغو سنة ١١٤٥ وكان مؤلفاً من الاساقفة والاعيان ونواب المدن فظهر بينهم جالساً على تختٍ ولكن لم يكن لابساً لباس الملوك فنهض بعض وزرائهِ وقال هل يريد مجلس النواب ان يكون الفونس ملكاً بناء على مناداة العسكر بذلك في سهل اوريكي والامر الصادر من البابا اوجانيوس الثالث. فاجاب الاعضاء جميعاً نعم. فقال هل ينحصر الملك في شخصهِ مدة حياتهِ بطولها او يرثهُ اولادهُ من بعدهِ. فصرحوا ان الذكور من اولادهِ يخلفونهُ. قال لوران دو فياغاس اذا كانت هذه رغبتكم وجب ان تلبسوهُ لباس الملوك. فاجابوا فليلبس. فأخذ رئيس اساقفة براغا التاج ووضعهُ على رأس الملك. ثم قال الفونس والسيف مسلول بيدهِ ابارك الله الذي اخذ بيدي وساعدني عندما انقذتكم من اعدائكم بحد هذا السيف الذي انتضيتهُ للمدافعة عنكم وقد جعلتموني ملكاً واني لاشركَكم في مصالح البلاد وادارتها فينبغي وضع قوانين تتكفل براحة المملكة وسلامها.

فقبل المجلس بذلك وقرروا في الحال ١٨ قانونًا . ثم قال فياغاس وهل ترغبون في ان يكون ملك برتوغال خاضعًا لملك لاون وان يؤدي اليهِ او الى غيرهِ جزية فنهضوا والسيوف مسلولة بايديهم وقالوا نحن احرار وملكنا حرٌّ وقد حصلنا على حريتنا ببسالتنا وشجاعتنا فاذا سلَّم الملك باقل خضوع او جزية كان غير اهل لان يعيش بيننا و يملك علينا . فاجابهم الفونس الى ذلك ووعد ان يتخذهُ هو وخلفاؤهُ دستورًا لاعمالهم فاستحسن الجميع كلامهُ وانفض المجلس . وسنة ١١٤٦ فتح مدينة شنتريم بعد قتال عنيف ووضع السيف في رقاب اهلها . وسنة ١١٤٧ غلب العرب على ليسبون (اشبونة) فكانت هذه الحادثة من اعظم الحوادث التي جرت في ايامهِ لانهُ حصل على ميناءٍ من احسن مواني اوربا وثبت بذلك تملكهُ على استرامدورة . وكان قد نذر ان يبني ديرًا فبنى ديرًا لكوباسا وجعلهُ مدفنًا للعائلة الملكية . ثم تبع العرب واخرجهم من استرامدورة واخضع اربعًا من الولايات التي تتألف منها مملكة برتوغال . وكان في تلك الاثناء يرغب في ان يستعمر في بلادهِ الاجانب الذين يأتونها للتجارة والصليبيين الذين كانوا يمرون فيها لابتياع المؤَن . وسنة ١١٦٦ فتح مدينة ايفورا وكان يرغب ايضًا في توسيع املاكهِ من جهة لاون واسترامدورة فاستولى على إلقاس وحصر بطليوس فاحدقت بهِ عساكر اعدائهِ وانقلب بهِ حصانهُ فانكسرت ساقهُ فأُسر وحمل الى صهرهِ فردينند و ملك لاون فلم يطلق سبيلهُ الا بعد ان تخلى عن كل الاراضي التي غلب عليها مملكتي لاون وجليقية . وطعن الفونس في السن واوهنتهُ الاعمال ونوائب الزمان فتوفي في ٦ كانون الاول (دسمبر) سنة ١١٨٥ في السنة ٧٦ من عمرهِ بعد ان ملك البرتوغال ٥٧ سنة . وذكر المؤرخون في الكلام عنهُ انهُ كان طويل القامة يبلغ ارتفاعهُ ٧ اقدام في الاقل ووضع شرائع نسبت اليهِ ولم تزل الى الان تعرف بهِ . وخلفهُ في الملك ابنهُ سنكو الاول

الفونس الثاني ملك البرتوغال و يلقب بالسمين . جلس على تخت الملك بعد وفاة ابيهِ سنكو الاول سنة ١٢١٢ وكان حينئذٍ في السنة ٢٧ من عمرهِ . وجرى في ايامهِ حروب ومنازعات متتابعة . فانهُ في اول الامر نازع شقيقاتهِ في الاملاك التي عينها لهنَّ ابوهُ . ثم حارب العرب واستظهر عليهم في عدة مواقع ولاسيما في ناڤاس دوتولوسا سنة ١٢١٢ وفي الكاسر دو سال (قصر الملح) سنة ١٢١٧ وساعدهُ في الموقعة الثانية جماعة من الصليبيين . وجرى بينهُ و بين الاكليروس بعد ذلك مشاحنات شديدة . فانهُ اراد ان يكرههم على ان يقدموا لهُ مالاً ورجالاً لمداومة الحرب التي شهرها على العرب فحرم رئيس اساقفة براغا المأمورين الذين عهد اليهم استيفاء الضرائب فحجز الفونس حاصلات املاكهِ وطردهُ من المملكة . وفي السنة التالية حرم نواب البابا الملك وامروا جميع القسوس في البرتوغال ان يمتنعوا عن اقامة الصلوة للشعب فنفذ هذا الامر عدة اشهر وساءَ في اول الامر الناس انقطاعهم عن الصلوة ثم اخذوا يحتقرون الدين وخدمتهُ واطلقوا لانفسهم عنان الخلاعة والشهوات . ومع ان الفونس كان على جانب عظيم من البسالة وحدة الطباع اضطرهُ الحال الى استشارة رعاياهُ في ذلك . الا ان المنية ادركتهُ قبل ان حصل على نتيجة . وكانت وفاتهُ في ٢٥ اذار (مارس) سنة ١٢٢٣ في السنة الثانية عشرة من ملكهِ قبل ان صالح رئيس اساقفة براغا . ودفن في كنيسة الكوباسا من دون احتفال . وكان بطلاً شجاعًا ذا قوة غريبة يخاطر بنفسهِ في المعارك ولا يبالي بالموت . قيل انهُ وجد مرةً مغطًى بجثث القتلى فلم ينبش الا بصعوبة عظيمة . ولهُ كتاب في الشرائع وهو الذي امر ان لا تنفذ احكام القتل الا بعد عشرين يومًا من صدورها . وخلفهُ في الملك ابنهُ سنكو الثاني

الفونس الثالث ملك من سنة ١٢٤٨ الى سنة ١٢٧٩ وهو ثاني اولاد الفونس الثاني المقدم ذكرهُ . خلف اخاهُ سنكو الثاني سنة ١٢٤٨ وغلب العرب على الغرشـ او الغرب من سنة ١٢٤٩ الى سنة ١٢٥٣ وساعد على تقدم الصناعة والتجارة . ووقع في اواخر ملكهِ اختلافات بينهُ

و بين البابا ادّت الى حرمهِ

الفونس الرابع الملقب بالشجاع او العاتي ملك البرتوغال من سنة ١٣٢٥ الى ١٣٥٧ وهو ابن دنيس حفيد الفونس المقدم ذكرهُ . جلس على تخت الملك عند وفاة ابيهِ . وكان قاسي القلب حاول ان يقتل ابنًا لابيهِ غير شرعي . وقتل اسقف ايڤورا لانهُ كان يعظهُ و يرشدهُ الى السراط المستقيم . وفي حيوة ابيهِ شهر عليهِ السلاح الا ان اباهُ صفح عن ذنوبهِ . ولما جلس على تخت الملك خيل لهُ ان وصولهُ الى ذلك المنصب يحلّل لهُ التوغل في اللذات . وكان كلفًا بالصيد الا ان بعض وزرائهِ تمكن من ارجاعهِ عن غيهِ واظهر لهُ السبيل الذي ينبغي ان ينهجهُ . ثم انتشبت نيران حرب بينهُ و بين صهرهِ الفونس الحادي عشر ملك قسطيلة استمرت ١٢ سنة . واصاب اهالي المملكتين من شرورها شيء كثير غير انهُ حدث اخيرًا ما حمل الملكين المذكورين على ترك التضاغن والتنافر فاتحدا وتوادّا وعزما على محاربة العرب فزحفا عليهم وكسراهم في موقعة طريف او نهر سالادو وذلك في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٣٤٠ . وكان لالفونس ولد اسمهُ دون بدرو وعشق اينيس دي كسترو عشقًا مفرطًا ومع انهُ كان متزوجًا ولهُ اولاد اقترن بعشيقتهِ سرًّا . فوشى بهِ رجال الدولة الى ابيهِ واقنعوهُ ان قتل اينيس ضربة لازب فقتلها . اما دون بدرو فاستشاط غيظًا وحمل السلاح يريد الانتقام من ابيهِ . الا ان الملكة ورئيس اساقفة براغا توسطا الامر فخمدت نار الحرب الاهلية حال شبوبها ولم يعش الملك كثيرًا بعد هذه الحادثة . فانهُ توفي في شهر ايار (مايس) سنة ١٣٧٥ وهو في سن ٧٧ بعد ان ملك ٣٢ سنة

الفونس الخامس الملقب بالافريقي ولد سنة ١٤٣٢ وخلف اباهُ ادورد سنة ١٤٣٨ وتوفي في شنترة في ٢٨ آب (اغسطوس) سنة ١٤٨١ . جعلت امهُ اولاً وكيلة الملك في مدة قصرهِ ثم انتقلت الوكالة الى عمهِ دون بدرو . ولما بلغ الفونس سن الرشاد تزوج ابنة عمهِ الا ان اعداء الدون المذكور وشوا بهِ الى الملك واتهموهُ بنوايا خبيثة ومقاصد خفية فاصغى الملك الى كلامهم وحسب حماهُ عاصيًا وعدوًّا لهُ فاضطر الامر بدرو الى حمل السلاح للمدافعة عن حياتهِ غير ان عساكر الملك احدقت بهِ من كل الجهات فقُتل بسهم اصابهُ وطرح شلوهُ في الفلاة ولم يسمح الفونس بدفنهِ . الا انهُ بعد بضع سنين تحقق براءتهُ فندم على ما كان منهُ وانزل بالوشاة قصاصًا شديدًا . وفي ايامهِ كشف البرتوغاليون غينيا في الساحل الغربي من افريقية واستعمروا فيها قومًا من بلادهم . ولما شهر البابا كاليكستوس الثالث حربًا صليبية على العرب جهّز اسطولاً مؤلّفًا من ٢٥٠ سفينة وعزم على ارسالهِ الى ايطاليا نجدة للنصارى فتوفي البابا في تلك الاثناء وحدثت حروب اهلية في ايطاليا شغلت ملوكها عن انفاذ مقاصدهِ . ويقال ان المسكوكات الذهبية التي تعرف الآن في البرتوغال بكروزادة ومعناهُ الصليبية سُكّت في تلك الايام من الذهب الذي استخرجهُ البرتوغاليون من غينيا . اما الفونس فسار الى افريقية وسنة ١٤٥٨ خرج الى اليابسة قرب طنجة ومعهُ عشرون الف مقاتل ولم يفتح تلك المدينة الا بعد حروب طويلة استمرت ١٣ سنة . غير انهُ فتح مدنًا اخرى كثيرة . وسنة ١٤٧١ جهّز جيشًا جديدًا واغار على افريقية ثانية ففتح مدينة اصيلاً الواقعة على الاوقيانوس الاتلنتيكي على مسافة ٥٠ ميلاً من بوغاز جبل طارق . ولما رجع الى البرتوغال لقبهُ مجلس النواب بالافريقي لان فتوحاتهِ في افريقية كانت اعظم الفتوحات التي قام بها ملوك البرتوغال في تلك القارة فسكر بخمرة النصر . وسنة ١٤٧٥ زحف بجيش جرار على اسبانيا وكان قد خطب جوانًا دو قسطيلة بعد وفاة زوجتهِ فلقب نفسهُ بملك قسطيلة وَلاون فسار فردينندو الكاثوليكي لمحاربتهِ ملقبًا نفسهُ بملك برتوغال وكسرهُ في تورو سنة ١٤٧٦ . فتوجه الفونس الى فرنسا يستنجد ملكها فقابلهُ لويس الحادي عشر بالاكرام والتبجيل غير انهُ غدر بهِ بعد ذلك واسرهُ . فساء الفونس غدر ملك فرنسا بهِ وكتب الى ابنهِ ان يجلس مكانهُ على تخت الملك و بقي

في الاسر الى سنة ١٤٧٩ وهي السنة التي جرى فيها الصلح بينهُ وبين فردينندو وتخلى عن الحقوق التي كان يدعي بها · وسنة ١٤٨٠ دخلت جوانًا بعض الرهبنات وسار الفونس الى دير سنت انطوان دوفارانوجو يبغي الترهب ايضًا فاصابهُ الطاعون في شنترة · فتوفي في السنة ٤٩ من عمرهِ · وهو الذي اسس في كويمبرا اول مكتبة برتوغالية · وكان غيورًا على النصارى يفدي الاسرى منهم ولذلك لقبوهُ بفادي الاسرى

الفونس السادس جلس على تخت الملك سنة ١٦٥٦ بعد وفاة ابيهِ يوحنا الرابع الملقب بالسعيد . وكان لهُ حينئذٍ من العمر ١٣ سنة فجُعل تحت وصاية امهِ دونا لويزا دوغسمان . ولما بلغ سن الرشاد استغرق في اللذات واغفل مصالح البلاد وظهر منهُ العجز عن القيام باعباء منصبهِ ولا سيما لانهُ اصابهُ في صغرهِ داء الفالج فاختل بهِ عقلهُ بعض الاختلال · وسنة ١٦٦٦ تزوج مادموازيل دواومال برنسس سافوا نيمور من حفدة هنري الرابع فلم تلبث ان ندمت على اقترانها بهِ لانهُ كان يسيءُ معاملتها ولا يواصلها الا في ماندر . فواطأت اخاهُ الدون بدرو على قلبهِ وقامت بثورةٍ في البلاد نشأ عنها طرد كستل ملهور مستشار الملك وسجن زوجها وتعيين دون بدرو وكيلاً للملك وفسخ تزوجها بالفونس . ولما استقرت الاحوال وسكن الهياج تزوجت بدرو وأُرسل الملك اولاً الى جزيرة ترسيرا ثم سجن في قلعة شنترة وتوفي هناك فجأة في ١٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٦٨٣ ولهُ من العمر ٤٠ سنة

وممن سمي بالفونس ملك اسبانيا الحالي وهو ابن الملكة ايزابلا من زوجها الدون فرنشسكو . ولد في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٧ وجعل ملكًا لاسبانيا في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧٤ وكان حينئذٍ في انكلترا فاتى اسبانيا وخرج الى البر في برشلونة واستلم زمام الملك في ٩ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧٥ وكان الدون كارلوس لم يزل يحارب في اسبانيا غير انهُ لم يلبث ان تفرق جيشهُ وخرج منها فراقت الحال واستتب الامر لالفونس

أَلفياري
Alfieri
(صورتهُ شكل ١٩)

الكونت فيتوريو الفياري شاعر تراجيدي ايطالياني ولد في استي من بيامنت سنة ١٧٤٩ وتوفي في فلورنسا سنة ١٨٠٣ · تعلم في مدرسة الاشراف في تورين . وكان غنيًا جدًّا فصرف عدة سنين يتجوّل في البلاد الاوربية الا ان اسفارهُ لم تجدهِ كبير نفع لانهُ صرف معظمها في الطيش والملاهي ولم يبدُ منهُ ميل الى الآداب ولا حذق في الشعر الى السنة الخامسة والعشرين من عمرهِ · وفي تلك الاثناء لقي كونتيس البني زوجة آخر رجل من بيت ستوارت (راجع البني) وكانت اديبةً حسنة الخُلق والخَلق وكان زوجها يسيء معاملتها ففُتن بها لبهُ واخذ يسعى في ما بهِ مرضاتها وسرورها ليستميلها اليهِ ويحصل لهُ منزلة عندها · فبذل جهدهُ في احراز قصبات السبق في ميدان القلم · وكان الغرام لهُ بمنزلة منتور لتلياك فجاء بما يذهل العقول ويحيرها · واقام بفلورنسا رغبةً في الاقتراب ممن سحرتهُ بجمالها · واخذ في التأليف والنظم بعزم وحزم فاعتاض في بضع سنين عما فاتهُ من الفرص في شبابهِ · وصادفت كتاباتهُ كلها قبولاً عظيمًا ونجاحًا لا مزيد عليهِ وجعلت لهُ مقامًا رفيعًا · فمن ذلك كتاب ترجمة عنوانهِ رسالةٌ في الظلم . وكتاب آخر عنوانهُ البرنس والآداب اظهر في كليهما ميلهُ الى المبادىء الجمهورية · وفي تلك الاثناء ايضًا نظم قصيدتهُ المعنونة بما ترجمتهُ امريكا المثورة . وكانت كونتيس البني قد اخبرتهُ سنة ١٧٨٠ بعزمها على الانفصال عن زوجها لانها سئمت معاشرتهُ وفظاظة طباعهِ وجورهُ وسكرهُ · واظهرت لزوجها يومًا رغبتها في زيارة دير راهبات وحملتهُ على ان يسمح لها بذلك فسار اليهِ معها · ولما دخلتهُ اعلنت لهُ انها لا تريد ان تخرج منهُ ثم سارت منهُ الى رومية سرًّا · ويقال ان الفياري

جلس الى جانب سائق المركبة ورافقها الى هناك . غير انهُ لما وصل الى رومية صدر لهُ الامر في الحال بالخروج منها . وسنة ١٧٨٣ ذهب الى باريس ثالثةً ثم الى انكلترا . وسنة ١٧٨٥ صحب محبوبتهُ الكونتيس الى فرنسا ويقال انهُ لما توفي زوجها سنة ١٧٨٨ تزوجها سرًّا . وطابت لهُ الاقامة بفرنسا لانهُ كان يسميها موطن الحرية . ثم حدثت الحرب الاهلية فاضطرتهُ الى الفرار وحجزت الحكومة املاكهُ وكتبهُ وأثاثهُ واهانتهُ فرجع الى فلورنسا وفؤادهُ متقد بالغيظ ضد الفرنسويين عمومًا . وصرف باقي ايامهِ في عشرة كونتيس البني . واضطربت امورهُ في السنين الاخيرة من حياتهِ الا انهُ لم يكف عن التأليف . وتعلم اللغة اليونانية في السنة الخمسين من عمرهِ ليتمكن من الوقوف على كتابات التراجيديين المشهورين التي اتخذها دستورًا لتآليفهِ وذلك في الاصل الذي كتبت فيهِ . وترجم كثيرًا من تراجيديات اسخيلوس واوريبيذس وسوفكليس الجميلة . واقتدى بتراجيديات اخرى لاولئك المشاهير . ولهُ تآليف في الهجو والتأبين وقصائد . وقد ترجم فرجيلوس وتارنس . واكمل كتابة سيرتهِ بقلمهِ في فلورنسا في ١٤ اذار (مارس) سنة ١٨٠٣ . وقد تكلم فيها بحرية مستغرباً بعض اعمالهِ وما جرى لهُ من الحوادث مدة حياتهِ . وتوفي بداء الملوك . وكانت الكونتيس المقدم ذكرها تعتني بهِ جدًّا مدة مرضهِ . ودُفن حسب وصيتهِ في كنيسة سنتا كرونشي . واقامت لهُ كونتيس البني تمثالاً نحتهُ كانوفا وهو يمثل ايطاليا باكية عليهِ . وسنة ١٨٦٢ أُقيم لهُ تمثال اخر في مدينة استي مسقط رأسهِ . ولتراجيدياتهِ في الآداب مقام رفيع جدًّا وهي من احسن التآليف الايطاليانية . ويحسب الفياري مؤسسًا لفن التراجيديات في ايطاليا

أُلفيرا
Olvira

مدينة في اسبانيا اسمها القديم ايليباو هي من اعمال قادس وعدد سكانها ٦ آلاف نفس . وبها حصن قديم

إلفينة
Elfines

في الميثولوجيا جنٌّ المياه عند شعوب اوربا الشمالية يسميها الجرمانيون نكسن والانكليز مرمينة . روى سكان سواحل بحر البلطيك انها تظهر في الغالب على شكل الخيل . اما في المانيا فتقيم في نهر البي وهي اظرف من جن بحر البلطيك . وقد تخرج احيانًا ليلاً من المياه وتقصد النار التي يتركها رعاة المواشي لتتدفأ بها فتكون على هيئة نساء فتيات جميلات مستترات بشبه برقع ذوات شعر اشقر طويل . وهي ذات صوت شجي يكسب المياه خريرها المطرب وهو مصدر الحفيف الذي يسمع بين الغابات التي تحركها الرياح . وقد تعشق الالفينة الرجال وتخلص الحب لمن كان اهلاً لهُ فيستولي على مجامع قلبها وتبذل ما في وسعها للمساعدتهِ والمدافعة عنهُ فتصحبهُ الى ساحة القتال وتقيهِ سهام العدو . الا انهُ اذا خانها في حبها هلك لا محالة فانها تسير بهِ الى شاطئ البحر او ضفة النهر وتجذبهُ الى المياه فتميتهُ غرقًا . وكان القدماء من اهالي اوربا الشمالية اذا ارادوا استمالة تلك الجن طرحوا في البحيرات والانهر والينابيع زهورًا واثمارًا وذهبًا ولؤلؤًا وما اشبه استعطافًا لها . وقد وجد في بحيرة قرب تولوز اشياء كثيرة ثمينة كان يستعطف بها سكان فرنسا القدماء تلك الجنّ . وربما كان لها غير هذا الاسم في جنوبي الغلية . اما مرمينة الانكليز ويسمونها مرمان ايضًا فهي جنٌّ تقيم في البحر . ومعنى مرمينة عذارى البحر ومعنى مرمان رجال البحر ولا تختلف عن الرجل او المرأة الا بذَنَبها وهو كذَنَب السمك . وقد ذكر بلينيوس واليانوس وبوزانياس في قصص رووها ان النوتيين وغيرهم كانوا يرونها ولاسيما في البحار حول جزيرة تبروبانة المسماة الان سيلان . واثبت يوليوس قيصر سكاليغر في الحواشي التي علّقها على تاليف لارسطو ان هذه الجن موجودة . وذكر رندلت سنة ١٥٥٤ اوصاف واحدة منها ظهرت في بلاد له وقال ان الطبيعة كستها حلّة اسقف . واكبر انواع هذه الجنّ الحيوان المعروف

برمان الشيطان . وقد أُلقي القبض على واحد منهُ في ساحل ايليريا فنُقل الى انفرس حيًّا ووصفهُ الدروفندوس . اما مروة الايرلانديين فهي نفس مرمينة الانكليز . وقد وصف القبطان هويتبورن وأحلة من المرمينة رآها في مينا سنت جون من نيوفندلاند سنة ١٦١٠ ودقق في وصفها كل التدقيق . ووصف بعضهم بعد ذلك حيوانات بحرية وذكر لها صفات لا تختلف كثيرًا عن صفات المرمينة

أَلْفِيَّة

الالفية نسبة الى الالف من العدد وهو اسم سميت بهِ مجموعات متون شعرية قد جمعت فيها قواعد علم من العلوم العربية واشهرها وهي المعروفة عند الاطلاق الفية الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن مالك في النحو جمع فيها المقاصد العربية وسماها الخلاصة وانما اشتهرت باسم الالفية لان عدد ابياتها الف . وقد اعتنى العلماء بشرح هذه الالفية فبعضهم اطنب وبعضهم اوجز وبعضهم توسط وعلق بعضهم حواشي على بعض شروحها واشهر شارحيها ولدهُ بدر الدين المشهور شرحهُ بشرح ابن المصنف وعليهِ حاشية للشيخ عز الدين بن جماعة الكناني وحاشية للقاضي زكرياء بن محمد الانصاري وحاشية للقاضي تقي الدين بن عبد القادر التميمي وتعليقة للسيوطي وحاشية لشهاب الدين احمد بن قاسم العبادي وحاشية لبدر الدين بن العيني . ومن شروحها ايضًا شرح ابن ام قاسم النحوي وشرح ابن عقيل وعليهِ حاشية للسيوطي . وشرح ابن جابر الاعمى الهواري اعرب فيهِ ابياتها وحلّ مشكلاتها . وشرحان لابي زيد عبد الرحمن المكودي وشرح تقي الدين الشمني وشرح شمس الدين الجزري وشرح محمد بن ابي الفتح الحنبلي وشرح ابي حيان الاندلسي وشرح ابن النقاش وشرح محمد بن احمد الاسنوي وشرح ابن الوردي وشرح ابن الصائغ وشرح برهان الدين الحكري وشرح جمال الدين الاسنوي وشرح الراعي النحوي وشرح جمال الدين الحموي وشرح الاشموني المشهور وشرح ابن العيني وشرح ابن الحسباني وشرح ابن الملقن وشرح ابن مرزوق الصغير . وكثير من غيرهم . وممن اعربها شهاب الدين الرملي والشيخ خالد الازهري . وممن نثر الالفية نور الدين بن هبة الله الاسنوي وبرهان الدين الكركي وابن هشام ولهُ عليها حاشية كبيرة اسمها التوضيح شرحها خالد الازهري وعليهِ ايضًا عدة حواشٍ مفيدة . قال بعضهم

لالفية الحبر ابن مالك بهجةٌ
على غيرها فاقت بالف دليلِ
عليها شروح ليس يحصى عديدها
واحسنها المنسوب لابن عقيلِ

ومن الالفيات ايضًا الفية الشيخ زين الدين يحيى بن عبد المعطي النحوي المعروف بابن معط المتوفى سنة ٦٢٨ هجرية ولها شروح ايضًا منها شرح محمد ابن احمد الشريشي وشرح بدر الدين محمد بن يعقوب الدمشقي وشرح ابن الخباز الاربلي وشرح ابن المرتضي الجزري وشرح اكمل الدين الحنفي وشرح ابن جابر الاعمى في ثمانية مجلدات وشرح شهاب الدين القدسي وغير ذلك

ومنها الفية العراقي في اصول الحديث وهو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية ولهُ عليها شرح نفيس لخصهُ الشيخ امير بادشاه البخاري وعليهِ حاشية للشيخ قطلو بغا الحنفي وحاشية لبرهان الدين ابن عمر البقاعي . ومن شروحها شرح زكرياء بن محمد الانصاري وشرح جلال الدين السيوطي وشرح ابن العيني وشرح ابن جماعة وشرح السخاوي وغير ذلك

ومنها الالفية الوردية في التعبير لابن الوردي . والفية في المعاني والبيان للتباقي . والفية في النحو والتصريف والخط للسيوطي . والفية في اصول الفقه لابن البرماوي . والفية في الالغاز الخفية لابي بكر الاربلي جمع فيها الف لغز . والفية في الفرائض لابن شحنة الحلبي . وغير ذلك من الالفيات

ألفيون
Millenarians, Millénaires

اسم يطلق على الذين يعتقدون ان المسيح سيرجع بنفسهِ الى الارض قبل زوال العالم وان الابرار سيقومون من بين الاموات قيامة اولى او قيامة مخصوصة و يملكون مع المسيح على الارض وان المسيح الدجّال سيهلك. وسُمّوا الفيين لاعتقادهم ان المسيح سيملك على الارض مع الابرار المذكورين مدة الف سنة وذلك في اورشليم الجديدة. وهو مسلم ان اراء الالفيين كانت في ازمان الكنيسة الاولى عامة او على الاقل منتشرة جدًا. وكان هذا التعليم مبنيًا في الاكثر على ما ورد في العدد ٤ من المزمور ٩٠ وفي العدد ٨ من الاصحاح ٣ من رسالة بطرس الثانية. وهو ان الف سنة في عين الرب كيوم واحد مقابلاً مع ما ذكرهُ موسى عن تكوين العالم فجعلوا الايام الستة التي خُلق بها العالم عبارة عن ستة الاف سنة تصرف في التعب والكد وجعلوا السبت عبارة عن الف سنة تصرف براحة وسعادة. كثيرًا ما يستند الالفيون الى ما ورد في العدد ١-٦ من الاصحاح ٢٠ من رؤيا يوحنا اثباتًا لارائهم ومنهُ «مبارك ومقدس من لهُ نصيب في القيامة الاولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله وللمسيح وسيملكون معهُ الف سنة» وكان مذهب الالفيين منتشرًا على الاكثر بين المتنصرين من اليهود فانهم حافظوا بعد ارتدادهم على ما كانت امة اليهود تنسها تؤملهُ من انهم سيملكون على سائر الامم تحت سلطان مسيح ملك. وكان كلٌّ من الابيونيين والناصريين والكيرنثيين يناضل كثيرًا عن هذا المذهب. وكان منتانوس واتباعهُ يحسبونهُ من العقائد الاساسية للدين المسيحي. وقد صرّح اباء الكنيسة القدماء عمومًا بيليم اليهِ وعلّم بهِ بصراحة كلٌّ من بابياس و يوستينوس وايريناوس وترتليانوس. واُسند بابياس في تأييد رأيهِ الى تقليدات رسولية. ولكن ليس لهُ ذكر في رسالات اكليمنضس الروماني واغناطيوس الانطاكي والرسالة الموجهة الى ديونيتوس. واما يوستينوس وكان هو نفسهُ على مذهب الالفيين فكان يعرف كثيرًا من المسيحيين المستقيمي الرأي الذين لم يتبعوهُ. على انهُ لم يكن احد من الاباء الرسوليين يضادُّ هذا المذهب جهارًا. واول من ضادهُ القس كايوس الروماني فقال عنهُ انهُ بدعة ابتدعها كيرنثوس رئيس الاراتقة. اما اوريجانوس فهو اول من اوضحهُ على وجهٍ قريب من الصواب فقال انهُ يقوم بسيادة الحق المسيحي في العالم كلهِ وخضوع ملوك الارض لهُ عن طيبة خاطر. وقد عضدت مدرسة الاسكندرية هذا الرأي الا انهُ بقي للرأي القديم قوم يناضلون عنهُ في نفس القرن الثالث. ومن اشهرهم نرتليانوس ونيبوس اسقف ارسينوي ومثوديوس اسقف صور. و بقي في القرن الرابع كثيرٌ من العامة مستمسكين بهِ ولكن لم يبقَ لهُ من يعضدهُ من الكتّاب المسيحيين الشهيرين. وكان ايرونيموس ممن لا يعتقدهُ الا انهُ لم يجترئ على شجبهِ. فاخذ مذهب الالفيين منذ القرن الخامس يتلاشى ولكنهُ حيي مدة قصيرة في اواخر القرن العاشر باعتقاد الناس حينئذٍ قرب زوال العالم. ثم احياهُ بعد ذلك القس بولكيم دوفلوريس والروحيون والرهبنة الرسولية وبيتردو اوليفا وغيرهم من اراتقة القرون المتوسطة الا انهُ لم يرجع البتة الى ما كان لهُ من القوة. وكان الاصلاح في القرن السادس عشر سببًا لنهوض مذهب الالفيين من سقطتهِ. فان قومًا ذهبوا الى ان البابا هو المسيح الدجّال ورأوا في ما كانوا يتوقعونهُ من سقوط البابوية دلالة على اقتراب الالف السنة. الا انهُ لما عزم الانابيتست نحو سنة ١٥٢٤ على بناء اورشليم الجديدة صرحت كلٌّ من الكنيسة اللوثيرية وكنيسة الاصلاح بمخالفتها للمذهب المذكور ومع ذلك كان كثير من الفرق واللاهوتيين يعلمون بهِ بغيرة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ومن جملتهم ويجل وكومينوس الاسقف المورافي في جرمانيا وجوريو في فرنسا واللابادستة في نترلند وجوز يف ميد وجين ليد المتوفاة سنة ١٧٠٤ في انكلترا. وقد اعاد جوهان البرخت بنجل مذهب الالفيين الى لاهوت البروتستانت واخذ من ذلك الوقت كثيرٌ من اللاهوتيين المعتبرين يناضلون

عنهُ . وادخلهُ الاسقف اوتنجر البارع المتوفى سنة ١٧٨٢ في فلسفتهِ اللاهوتية . ونشرهُ ههن رئيس بعض الشيع وستلن ولافاتر وهاس بين عامة الناس في جرمانيا وسويسرا . وجعلهُ روث من القضايا الاساسية في مذهبهِ . وحامى عنهُ هفمان ودليتسش وكورتث وهبرت وغيرهم ببراهين اتوا بها من تفسير الكتاب المقدس وذلك لمقاومة مذهب الروحيين المعضود باصول التفسير الحديثة . اما تيرش وتنستش ولنج وابرود فعضدوهُ ببراهين استندوا فيها الى التعاليم واصول تفسير الكتاب المقدس معًا . وذهب سويدنبرغ الى ان الدينونة الاخيرة حدثت سنة ١٧٥٧ . وان الكنيسة الجديدة اي كنيسة اورشليم الجديدة قد قامت فعلاً في السماء والارض . وصارت انكلترا وامركا بعد جرمانيا اوسع ميدانٍ لمذهب الالفيين الحديث . فان الكنيسة التي اسسها ادورد ارفنغ وهي المعروفة بالكنيسة الكاثوليكية الرسولية كانت تعتقد كل الاعتقاد ان مملكة المجد قريبة جدًّا . ولما قام المرمون كانت الاراء الالفية من القضايا الاساسية في مذهبهم والمتمسكون بهذا الاعتقاد كانوا يسمون انفسهم قديسي اليوم الاخير اشارة الى ان ذلك اليوم قد امسى قريبًا . والفرقة المعروفة عند الناس بشاكر ز(اي هزّازين) تسمي نفسها الكنيسة الالفية . وقد حدث هياجٌ شديد في الولايات المتحدة الامركانية نشأ عن وعظ وليم ملّر الذي حاول ان يثبت بادلة من الكتاب المقدس ان مجيء المسيح ثانية يكون نحو سنة ١٨٤٣ . فتبعهُ كثيرون من اكثر الطوائف قامت منهم طائفة ممتازة تعرف بالادفنتست اي القائلين برجوع المسيح . ومن اشهر الالفيين الحديثين العلاّمة جون كمنغ الانكليزي فانهُ ذهب الى ان نهاية العهد الحالي تكون سنة ١٨٦٦ او سنة ١٨٦٧ ثم اجّل ذلك الى سنة ١٨٦٨ . وسنة ١٨٧٠ نشر تأليفهُ المعنون بما ترجمتهُ الجام السابع وحاول ان يثبت ان النبوات المتعلقة بمذهب الالفيين قد تمت كلها. ولا يخفى ان اراء الالفيين التي انتشرت في ازمان مختلفة من ازمان الكنيسة المسيحية تختلف بعضها عن بعض في قضايا كثيرة ما عدا مسأَلة السنين التي يملك المسيح فيها على الارض . فانها اجمعت كلها تقريبًا على ان تلك السنين تكون الف سنة . وذهب أُبوليتوس الى ان ابتداء الف السنة يكون سنة ٥٠٠ . وذهب جوريو الى انهُ يكون سنة ١٧٨٥ . واما بنجل فقال انهُ يكون سنة ١٨٣٦ . وذهب آخرون الى تعيين ازمانٍ أُخرى . واتفق كثيرون على انتظارهِ بين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٨٧ . والاكثرون على ان الارض هي المكان الذي يملك المسيح فيهِ مدة الف السنة وان مدينة اورشليم تكون مركزًا لتلك المملكة . ولم يزل كثيرون متمسكين بمذهب اور يجانوس المار ذكرهُ ومذهب مرتنسن وهو ان المراد من الف السنة الزمن الذي تبلغ فيهِ الكنيسة اوج نجاحها الارضي برجوع المسيح الروحي الى الارض . هذا وليس في الكنيسة المسيحية تاريخ للالفيين حاوٍ على ما يلزم من الايضاحات والتفاصيل . وما طبع من الكتب في مذهبهم غير مستوفٍ فلا يفي بالمقصود

أَلقاص طاغ
Alkas Dag

سلسلة جبال صغيرة في ولاية قسطموني من اسيا الصغرى ينفصل بينها وبين بايدرطاغ وادي جركالس صو وهي تتجه من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . اما طرفها الشمالي الشرقي فيكاد يتصل بضفة نهر قزل ايرماق الغربية في ضواحي بلدة قارغي ويتفرع منها شعاب كثيرة بين نهري قزل ايرماق وسكاريا . وتعرف هذه السلسلة بالكس طاغ ايضًا

أَلقامو
Alcamo

مدينة في ولاية تراباني من صقلية على مسافة ٢٣ ميلاً من بالرمو الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٢٠٫٨٩٠ نفسًا . كانت في الاصل مبنية على قمة اكمة مجاورة للمدينة الحالية وكانت في حوزة العرب غير انهم طُردوا منها سنة ١٢٣٣ وبنيت المدينة ثانيةً عند حضيض الاكمة وهي محاطة الان بسور منيع بني في القرن الرابع

عشر للميلاد . وفي جوارها آثار مدينة سجستا القديمة ومقالع من الرخام الاصفر

أَلْقُبصة
Alcobaca

مدينة في استرامدورة من البرتوغال على مسافة ٨٥ كيلومترًا من ليسبون الى الشمال وهي واقعة على نهري القوء و بَصَا وعدد سكانها ٣٫٠٠٠ نفس

أَلْقَلا
Alcala

او الكلا وهو محرف عن القلعة بالعربية . اسم لعدة مدن في اسبانيا اشهرها ١ً. القلا دو هنارس وهي واقعة على نهر هنارس في قسطيلة الجديدة تبعد ١٧ ميلاً عن مدريد الى شرقي الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٩ الاف نفس . استمرت في حوزة العرب الى القرن الثاني عشر للميلاد ثم غلبهم عليها دون برنردو رئيس اساقفة طليطلة ٢ً. القلا لاريال وهي بلدة في الاندلس على مسافة ٢٧ ميلاً من جيّان الى جنوبي الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٧ الاف نفس

أَلِكْسَنْدَر
Alexander

١ً . كونتية في نورث كارولينا الى الشمال الغربي يحدها جنوبًا نهر كاتوبا . مساحتها ٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٦٫٨٦٨ نفسًا منهم ٦١١ نفسًا من السود

٢ً . كونتية في القسم الجنوبي من الينوي عند ملتقى نهري اوهايو وميسيسيبي يحدها نهر ميسيسيبي هذا من الجنوب والجنوب الغربي ويفصلها عن ميسوري . مساحتها ٢٤٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٠٫٥٦٤ نفسًا

٣ً . جزيرة في الاوقيانوس الجنوبي واقعة تحت الدائرة المتوازية الجنوبية الى الجنوب الغربي من ارض ترينتي وهي مع جزيرة القديس بطرس ابعد ارض اكتشفت في القطب الجنوبي

أَلِكْسَنْدْرُوبول
Alexandropol

واسمها القديم غمري مدينة حصينة في ارمينية الروسية قرب تخوم تركيا على مسافة ٥٤ ميلاً من شمال غربي اريفان وعدد سكانها ١٧٫٢٧٢ نفسًا جرى بالقرب منها موقعة بين الروسيين تحت قيادة باريانتسكي والعساكر العثمانية فانتصر الروسيون وكان ذلك في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٥٣ . اطلب غمري في باب الغين

أَلِكْسَنْدْرُوف
Alexandrov

مدينة في ولاية ڤلاديمر من روسيا على مسافة ٥٨ ميلاً من موسكو الى الشمال الشرقي واقعة على نهر سيرايا وعدد سكانها ٥٫٨١٠ انفس . وبها معامل للصباغة والآلات الحديدية والبنادق وعدة كنائس ودير يعرف باسم اسبنسكوي فيه مائة وعشرون راهبة يقمن بتربية بنات الاهالي

أَلِكْسَنْدْرُوفسك
Alexandrovsk

مدينة في روسيا الصغرى على الضفة اليسرى من نهر دنيبر في اسفل شلالاتو . وهي في ولاية يكاترينو سلاف على مسافة ٤٨ ميلاً من المدينة المسماة باسمها الى الجهة الجنوبية وعدد سكانها (١٨٧٠) ٤٫٦٠١ تنقل منها البضائع في نهر دنيبر الى البحر الاسود . وتجارتها غير رائجة بالنسبة الى حسن موقعها . اما مقاطعة الكسندروفسك فكانت تشتمل على الحصون التي أُقيمت سنة ١٧٧٠ بين نهر دنيبر وبحر ازوف لصد التتر . وقرب هذه المدينة قرية تسمى ستجلة تشتمل على معادن كثيرة من الفحم . وللاجانب هناك ولاسيما الجرمانيون محالّ كثيرة

أَلِكْسِيس
Alexis

١ً . الكسيس او الكسيوس كومنينوس الاول امبراطور طرابزون ولد سنة ١١٨٢ وتوفي سنة ١٢٢٢ . وكان

اسحق انجلوس من الد الاعداء لبيت كومنينوس وخُشي منهُ عليهِ ان يبيدهُ لانهُ سجن يوحنا ومانويل ابني آخر امبراطوري القسطنطينية من بيت كومنينوس ثم امر بقتلهما بعد ان اذاقهما عذابًا مرًّا . وكان لمانويل ابنان صغيران وهما الكسيس وداڤيد ففرًّا مع والدتهما الى ثامار ملكة تفليس الكرجية وكانت من ذوي قرابتهم فامّنتهم على انفسهم واعتنت بامر الولدين واحسنت تربيتهما . ولما بلغا اشدَّهما نظما ولاية صغيرة الى جانب نهر فاسيس . وكانت حكومة بيت انجلوس حينئذٍ منقسمة ضعيفة فلم تتمكن من احباط مساعيهما . ولما فتح اللاتينيون القسطنطينية ثانيةً سنة ١٢٠٤ انضم الى الكسيس واخيهِ كثيرون من اليونانيين الغير المرتضين فخرجا من ولايتهما وعبرا نهر فاسيس ففتح الكسيس طرابزون وخرسون وميسوخلديون واستولى على ساحل البحر الاسود الى اميسوس وتقدم داڤيد الى عبر هالس فاخذ سينوب وسار منها متقدمًا الى ضواحي القسطنطينية ولقب حينئذٍ نفسهُ بامبراطور . واعلن انهُ ملك وحاكم للاناطول . غير انهُ لم يصفُ لهُ الزمان بل جرى لهُ مع الترك وثيودور لسكاريس حروب طويلة . وكان ثيودور المذكور قد استولى على قسم من الامبراطورية البيزنطية فلُقِّب بامبراطور نيقية . وسنة ١٢١٤ عقد الكسيس مع ثيودور معاهدة صلح الا انهُ في السنة نفسها وقع في حوزة سلطان قونية اسيرًا فافتدى نفسهُ بتخليهِ للترك عن مدينة سينوب والعمل المسمى باسمها . وانحصرت امبراطوريتهُ عند وفاتهِ بالاقليم الواقع بين فاسيس شرقًا وثرمودون غربًا

٣ . الكسيس كومنينوس الاول امبراطور القسطنطينية . ولد سنة ١٠٤٨ وتوفي سنة ١١١٨ وهو ابن يوحنا كومنينوس الذي رفض الخلافة التي اوصى لهُ بها اخوهُ اسحق . انتظم الكسيس منذ صباهُ في جيش الامبراطور ميخائيل السابع وحارب الترك ونقفور بوتانياتس العاصي وكان من اخلص التابعين لميخائيل . فلما خلعهُ خصمهُ نقفور وجلس على العرش مكانهُ اقبل اليهِ الكسيس وبايعهُ . فاكرمهُ نقفور وخلع عليهِ وعهد اليهِ اخماد الثورات في الامبراطورية وارجاع السكينة والسلام اليها . فشمَّر عن ساعد الهمة والعزم وزحف على العصاة فاستظهر على بريانيوس وباسيلاسيوس وكانا اعظم رؤوسهم . غير ان فوزهُ حرَّك الحسد في قلب الامبراطور ورجالهِ فامرهُ ان يزحف بجيشهِ على صهرهِ (زوج اختهِ) وكان من العصاة فابى فعزم على قتلهِ . غير ان الامبراطورة مكّنتهُ من الفرار فسار الى العساكر وكانوا جميعًا يحبونهُ وينقادون اليهِ فجعلوهُ امبراطورًا . ثم اتى القسطنطينية ففتحها سنة ١٠٨١ وسرَّح فيها عساكرهُ فنهبتها واذن لنقفور ان يسير الى بعض الاديرة . ولما تمَّ لهُ الامر رأى الامبراطورية في شقاق وانحطاط محاطة بالاعداء من كل الجهات . فكان السلجوقيون في الجهة الشرقية قد عاثوا في الولايات الآسيوية وانتشروا من بلاد فارس الى هلسبنطس . والنورمنديون تحت امرة روبرت غويسكرد في الجهة الشرقية استظهروا على العساكر الامبراطورية في عدة مواقع واخذوا يتقدمون الى الشرق . وانقضَّ عليها من الشمال طوائف جديدة من البربر فعبروا نهر الطونة وفتحوا تراقة وكسروا العساكر الامبراطورية في معارك شتى . فاخذ الكسيس يتلافى الامور فعقد معاهدة صلح مع الترك تخلى لهم بموجبها عن الولايات التي كانوا قد استولوا عليها . ثم صادر الاهالي ونهب اموال الكنائس فجمع مبلغًا وافرًا من النقود مكّنهُ من تجهيز ٧٠ الف مقاتل . فسار بهم لانقاذ دورتسو من ايدي النورمنديين الذين كانوا قد حصروها وضايقوها . وكانت المعاهدة التي عقدها مع سلطان الترك قد حملت الوفا من الترك على الانضمام اليهِ . واستنفر ايضًا جماعة من البرابرة في عبر الطونة فاسرعوا لنجدتهِ . وفي ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٠٨١ اضطرمت نيران الحرب بينهُ وبين النورمنديين تحت امرة روبرت المقدم ذكرهُ وزوجتهِ غايتا فانتصر عليهِ النورمنديون وانكسر جيشهُ شرَّ كسرة . وفي تلك الاثناء حدث في بلاد روبرت ما اضطرهُ الى الرجوع

الى ايطاليا فتفرغ الكسيس لدفع هجمات الترك . واستمر الى سنة ١٠٩٥ يستظهر عليهم في المواقع التي تجري له معهم وذلك بمساعدة اسطولهِ . غير ان اليأس اخذ منهُ كل مأخذ لما بلغهُ ان اعداءهُ استخدموا جماعة من اليونانيين الذين اسروهم في بناء اسطول وعزموا على ان يزحفوا بهِ على القسطنطينية . فاستغاث باهل المغرب مصرحًا بان النصرانية باتت في خطر عظيم ناشيء عن تقدم الترك . وكان استيلاء المسلمين على اورشليم ومواعظ بطرس السائح وتنبيهات البابا اوربانوس الثاني قد حملت الملوك والامراء المسيحيين على الاجتماع في بياشنزا . فسار اليها رسل الكسيس وبذلوا غاية جهدهم في اقناع الامراء على مرافقة العساكر في الحرب الصليبية الاولى . وظنَّ الكسيس انهُ يأتيهِ من المغرب نجدة صغيرة . فوفد عليهِ سنة ١٠٩٦ جيوش جرارة من ممالك مختلفة وجميعهم تحت امرة قواد من اشهر قواد اوربا . فاستوى عندهُ الخوف والامل وسرَّ جدًّا لما علم ان في عزمهم ان يسيروا الى اسيا فتح لهم الطريق . ولم يلقَ الترك في اول الامر صعوبة في تمزيق شملهم . اما غدفري دو بوليون وهوغ كونت فرمندوا فاقاما مدة الشتاء في ضواحي القسطنطينية . ولم يأمن الامبراطور على عاصمتهِ الا باظهار ما كان عندهُ من القوات ببراعة وحذق . وكان قد وعد الصليبيين بالمساعدة فلم يفِ بوعدهِ . وسنة ١٠٩٧ طلب الى قوادهم ان يعيدوا عليهِ املاكهُ في اسيا وان يجعلوا الاراضي التي فتحوها خارج بعض حدود عيَّنها لهم خاضعة لسلطانهِ . فاجابوهُ الى ذلك ولكن بوهيمند بن روبرت غيسكار عدو الامبراطور القديم قاوم ذلك زمنًا طويلاً وسار تنكريد الى اسيا مجانبًا التصديق على ما قررهُ رفاقهُ . ثم عزن القواد المذكورون يومًا يحتفلون بهِ خضوع تلك الاراضي لالكسيس وفي ذلك اليوم اهان روبرت كونت باريس الامبراطور مواجهةً وانتشر خبر تلك الاهانة في العالم كلهِ . والحاصل انهُ لم يقع بين الكسيس والصليبيين اتفاق البتة . ومع انهُ ساعدهم كثيرًا على فتح نيقية واسترجع بمساعدتهم بضع مدن كبيرة في اسيا الصغرى وجزيرتي رودس وخيو تركهم وشانهم في حصار انطاكية فغاظهم ذلك جدًّا . ولذلك رجع بوهيمند الى اوربا فزاد عدد عساكرهِ واثار على الكسيس حربًا شديدة في ثراقة فاستظهر عليهِ الامبراطور بعض الاستظهار وعُقد الصلح بعد ذلك . وفي السنين الاخيرة من حياتهِ حارب الترك وكسرهم في مواقع كبيرة وذلك في سنة ١١١٥ وسنة ١١١٦ . وكان بارعًا في الاحكام شجاعًا صاحب اقدام عالمًا باحوال السياسة خبيرًا في تقلباتها الا انهُ كان مكارًا خداعًا . ولهُ تاريخ من قلم ابنتهِ حنة

٢ . الكسيس كومنينوس الثاني ابن مانويل كومنينوس خلف اباهُ في الامبراطورية سنة ١١٨٠ ولهُ من العمر ١٢ سنة . فجُعلت امهُ مريم وصيةً لهُ وعُهدت اليها وكالة الملك . غير ان شططها ادَّى الى ثورة فوجهت الوكالة الى اندرونيكوس كومنينوس رئيس العصاة فألبس الكسيس تاج الملك وشاركهُ في مصالح الامبراطورية . الا انهُ لم يلبث ان قتلهُ سنة ١١٨٣ . وكان الكسيس هذا قد تزوج انياس ابنة لويس السابع ملك فرنسا

٣ . الكسيس انجلوس الثالث اخو اسحاق انجلوس امبراطور القسطنطينية . خرج على اخيهِ وخلعهُ عن تخت الملك سنة ١١٩٥ . ثم سمل عينيهِ وسجنهُ . واكرههُ الترك والبلغاريون بعد ذلك على ان يعقد معاهدة معيبة مضرة بسطوتهِ . ثم طردهُ من الملك ابن اخيهِ الكسيس الملقب بالفتى وكان قد دعا الصليبيين الى معونتهِ . فلما استولوا على القسطنطينية سنة ١٢٠٣ ركن الكسيس انجلوس الى الفرار . واستمر عدة سنين ينتقل من مدينة الى اخرى الى ان القى عليهِ صهرهُ ثيودور لسكاريس القبض في اسيا سنة ١٢١٠ وحبسهُ في دير بنيقية الى ان مات

٤ . الكسيس الرابع الملقب بالفتى ابن اسحاق انجلوس . اجلسهُ الصليبيون على تخت الملك سنة ١٢٠٣ (راجع الكسيس الثالث) فاخرج اباهُ من السجن الذي طرحهُ فيهِ الكسيس انجلوس واشركهُ في مصالح الامبراطورية

غير ان الاموال الوافرة التي اضطرتهُ الاحوال الى بذلها للصليبيين مقابلةً لخدماتهم حركت رعاياهُ الى العصيان فخُلع بعد ان ملك ٦ اشهر وقتلهُ دوكاس مورزوفل الآتي ذكرهُ بعيد هذا

٦ . الكسيس الخامس وهو دوكاس الملقب بمورزوفل ومعناهُ كثيف الحاجبين . جلس على تخت الامبراطورية سنة ١٢٠٤ بعد ان خلع عنهُ الكسيس الرابع غير ان الصليبيين خلعوهُ عنهُ بعد بضعة اشهر من جلوسهِ عليهِ لانهُ شهر عليهم الحرب فاستولوا على القسطنطينية ثانيةً . وكانوا تحت امرة بودوين كونت فلندرة فانتخبوهُ امبراطورًا . ثم وقع الكسيس في حوزتهِ فامر ان يطرح من عمودٍ عالٍ في القسطنطينية لانهُ ارتكب ذنبًا فظيعًا وهو قتل ملكهِ

٧ . الكسيس ميخايلوفتش ثاني قياصرة روسيا من بيت رومانوف . ولد في ١٠ اذار (مارس) سنة ١٦٢٩ . خلف اباهُ ميخايل فيدوروفتش في ١٢ تموز (جوليه) سنة ١٦٤٥ وتوفي في ٢٩ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٦٧٦ . كان يستشير في السنين الاولى من ملكهِ وصيهُ موروزوف وبليسوف كنشليار الدولة غير ان جماعة من الاهالي ثاروا بهما وذبحوا الكنشليار المذكور . وسنة ١٦٤٨ خرج عليهِ رجلان يدَّعيان بالملك اسم الواحد منهما ديمتري والآخر انكوديموف . وكان يدعي انهُ ابن للقيصر باسيل شوسكوي فقهرهما الكسيس واثبت بعد ذلك انهُ خير قيصر جلس على تخت روسيا . فان انوار التمدن بزغت في ايامهِ في افق روسيا ثم سطعت في عهد ابنهِ بطرس الاكبر فنشر الاداب وساعد اهلها وزاد عدد المطابع واستدعى الى بلادهِ كثيرين من الادباء الاجانب والصناعيين والاطباء واصحاب المعامل والفعلة . وكان نشيطًا حاذقًا حسن الاخلاق . اقام رؤساء مدنيين وحربيين في البلاد . فابى الاشراف والامراء طاعة من لم يكن تاريخ شرفهِ اقدم من تاريخ شرفهم . فلاذلالهم امرهم ان يطرحوا المحررات المتعلقة برتبهم وقدميتهم في كنشلارية الامبراطورية . فلما فعلوا احرقها مع سجل قديم للدولة يعرف بالكتاب المخملي كانت انساب الاشراف مدونة فيهِ . وفي ايامهِ اخذت روسيا تستظهر على البولونيين فانهُ كسرهم في حربين واسترجع بمعاهدة موسكو التي عقدت سنة ١٦٥٦ ومعاهدة اندروسزوف التي انعقدت سنة ١٦٦٧ كثيرًا من الولايات التي كانت قد أُخذت من روسيا . وجرى لهُ ايضًا مع اسوج حروب استمرت سنين كثيرة . غير انهُ عُقد بينهما هدنة سنة ١٦٥٨ . وسنة ١٦٦١ أُبرمت معاهدة صلح ثبت فيها لكلٍّ من الفريقين الاراضي التي كانت بيدهِ قبل الحرب . وكان قزق أكرينة قد خضعوا لبولونيا منذ قرون فانفصلوا عنها في ايامهِ وخضعوا لروسيا . وتزوج مرتين فرزق اولادًا من زوجتيهِ . وكان اسم الاولى منهما ماري ميلوسلافسكا من عائلة روسية شريفة . واسم الثانية نتاليا نارشكين كانت غايةً في الجمال . وسبب اقترانهِ بها انهُ رأى حذاءها صغيرًا جدًّا فاستدلَّ منهُ على صغر رجلها فعلق قلبهُ بها وتزوجها فولد لهُ منها بطرس الاكبر

٨ . الكسيس بتروفتش بكر بطرس الاكبر من زوجتهِ افذوكسيا لابوكين . ولد في موسكو في ١٨ شباط (فقريه) سنة ١٦٩٠ وتوفي في ٧ تموز (جوليه) سنة ١٧١٨ . احاط بهِ منذ صغرهِ ذوو قرابة امهِ فصار رأسًا لجميع الذين كانوا مثلها يكرهون الاصلاحات التي اجراها ابوهُ في روسيا . وتظاهر بميل شديد الى العادات والخرافات الروسية القديمة . فعزم بطرس على حرمانهِ الملك من بعدهِ . وكان لالكسيس حينئذٍ من العمر ٢٣ سنة فاظهر انهُ قابل بما عزم عليهِ ابوهُ وانهُ يرغب في الترهب . فدخل بعض الاديرة الا انهُ لم ينقطع عن مخابرة الغير المرتضين ومخابرة امهِ وكانت قد حُبست في دير ايضًا وكثيرين من ذوي قرابتها الذين بلغ منهم الغيظ كل مبلغ . وفيما كان بطرس الاكبر يجول في ممالك اوربا سنة ١٧١٧ اعلن الكسيس انهُ ورد اليهِ من ابيهِ رقيم

يأمر بهِ ان يلاقيهُ الى البحر . فتمكن بذلك من الفرار الى ڤينا وجعل نفسهُ تحت حماية امبراطور جرمانيا . ثم سار الى نابلي فارسل ابوهُ في طلبهِ كلاً من روميانتزوف قائد الحرس الخاص ومستشارهِ تولستوي فجعلا بتملقاتهِ وبتهدداتهِ الى ان تمكنا من ارجاعهِ الى بطرسبرج . وفي ٣ شباط (فبراير) سنة ١٧١٨ حرمهُ بطرس المُلك واتهمهُ هو وكثيرين من ذوي قرابتهِ ومستشاريهِ بالخيانة فجرت محاكمتهُ في ديوان الشورى . فثبت ذنبهُ وحُكم عليهِ بالموت فعفا عنهُ ابوهُ . الا انهُ توفي في ٧ تموز (جوليه) سنة ١٧١٨ وذلك بعد بضعة ايام من صدور الحكم . وذهب كثيرون الى انهُ دُس لهُ السم او انهُ قُتل بامر ابيهِ . ونشر بطرس الاكبر نفسهُ تفاصيل المحاكمة . وكان الكسيس قد تزوج اميرةً من بيت ولفنبوتل توفيت سنة ١٧١٥ وولد لهُ منها ابنة وابنٌ ملك بعد ذلك وسُمي بطرس الثاني

أَلْكمار
Alkmaar, ou AlKmaer

او الكماير مدينة في مقاطعة هولاندا الشمالية من مملكة هولاندا وهي حسنة البناء وحصينة جدًّا واقعة على ترعة تصل جون زويدرزي بالبحر الشمالي يتألف منها هناك مرفأ للسفن . وهي على مسافة نحو ١٨ ميلاً من امستردام شمالاً بغرب وعدد سكانها ١١٫٦٠٩ انفس والبيوت المجاورة لها مبنية وسط بساتين جميلة وبقاع نضرة . وبتخلل ازقتها اقنية عريضة غرست الاشجار على جوانبها . ويصدر منها مقدار وافر من الجبن والسمن . ولها تجارة رائجة في الماشية والحبوب . وصناعتها نسج القلوع والجوخ وتحضير زق الغزال والملح والصابون والخل ودبغ الجلود وعمل الخزف . وقد حصر الاسبانيول الكمار مدة عشر سنين وذلك من سنة ١٥٧٣ الى سنة ١٥٨٣ فامتنعت عليهم وقد خيَّم بها جيش الانكليز والروس تحت قيادة دوق يورك فحاربهم برون الفرنسوي واستظهر عليهم وذلك في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٧٩٩ فعقد معهُ دوق يورك معاهدة مضرة بصوالح بلادهِ

أَلْكنيث
Alcaniz

او الكنز على اصلها العربي . مدينة في ولاية اراغون من اسبانيا عدد سكانها ٦ الاف نفس . فتحها الفرنسويون سنة ١٨٠٩ ثم استرجعها الاسبانيول . في ضواحيها ترعة حفرها العرب تتصل بنهر ابرو وتربتها خصبة وبها معدن من الشب

إِلْكهرت
Elkhart

١ . كونتية في شمالي انديانا مساحتها ٤٦٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٦٫٠٢٦ نفسًا . سطحها قليل الاستواء يتخللهُ بقاع وغابات من السنديان وعدة بحيرات صغيرة . وارضها خصبة يمرُّ بها فروع من السكة الحديدية . وحاصلاتها الحنطة والذرة والشوفان والبطاطا والهرطمان والسمن والصوف . وبها خيل وغنم وخنازير وغيرها من الماشية وعدة معامل . وقصبتها غوشن

٢ . مدينة في كونتية الكهرت من انديانا واقعة عند ملتقى سكتين حديديتين على مسافة نحو ٨٠ ميلاً من شيكوغو شرقًا بجنوب . عدد سكانها ٣٫٢٦٥ نفسًا وهي مركز لصادرات الكونتية وواردانها . ومياهها غزيرة تدار بها المعامل

إِلْكو
Elko

كونتية في الشمال الشرقي من نڤادا يحدها شمالاً ايداهو وشرقًا اوتاه . مساحتها ١٢٫٨٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٫٤٤٧ نفسًا منهم ٤٢٩ صينيًّا . يخرج منها نهرا همبولدت واويهي . وبها قليل من معادن الفضة والذهب والنحاس والرصاص . واهم حاصلاتها الحنطة والشعير والبطاطا والشوفان . وقصبتها الكو . وهي محطٌّ لسكة سنترل باسيفيك الحديدية

ألكوديا
Alcudia

مدينة في جزيرة ميورقة واقعة على مسافة ٥٢ كيلومترًا من بلما الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ١٥٠, ١ نفسًا وهي تشتمل على حصنين ومنارة وميناؤها حسن وفي سواحلها كثير من المرجان . وبها غنم صوفهُ فاخر . وفي اسبانيا عدة مدن تعرف بهذا الاسم منها الكوديا دوكارليت في عمالة بلنسية على مسافة ٢٧ كيلومترًا من مدينة بلنسية الى الجنوب الغربي . جُعلت سابقًا دوقية ووجهت الى مانويل غودوا

ألكوي
Alcoy

او القوي مدينة في عمالة بلنسية من ولاية اليقنت في اسبانيا تبعد ٣٢ ميلاً عن مدينة اليقنت الى الشمال وعدد سكانها ٢٥ الف نفس وهي حسنة البناء جميلة المنظر واقعة بين جدولين . وبها معامل كبيرة للورق والمنسوجات الكتانية والجوخ والصابون والملبَّس الفاخر . ويصنع فيها ورق للسيكارات وهو احسن ورق يصنع في الدنيا . وتجارة اهلها الحنطة والحرير والزيت

ألكيبياذس
Alcibiades

(صورتهُ شكل ٣٠)

او الخيبياذس او الشيبياذس اثيني ولد في اثينا سنة ٤٥٠ ق . م وتوفي سنة ٤٠٤ . قتل ابوهُ كلينياس في موقعة خيرونيا سنة ٤٩٧ ق . م فتربى في بيت بريكليس من ذوي قرابة امهِ وبرع منذ صباهُ في دروسهِ كلها وفي الرياضات البدنية . وكان علو نسبهِ وجمال شخصهِ وبراعتهُ وغناهُ واعتبار بريكليس لهُ مما جعل كثيرين يتوددونهُ ويتملقونهُ واشتهر بغرابة نواياهُ كما اشتهر برفعة مقامهِ وحذقهِ وتوسم فيهِ سقراط النباهة والدراية فاستمالهُ وكان لهُ عليهِ سطوة عظيمة . واستمر حياتهُ بطولها مترددًا بين الفضائل والرذائل . واول ما دلَّ على نخوتهِ ما جرى لهُ في موقعة بوتيذيا سنة ٤٣٢ حين جرح بساحة الحرب وهو يقاتل بقرب سقراط . وكان يحمل دائمًا في الحرب مجنًّا محلًّى بالذهب مرصعًا بالعاج عليهِ صورة المشتري يرسل صاعقةً . وامتاز في اعياد اليونان العمومية . وفي الالعاب الاولمبية لم يكن يكتفي بتجهيز مركبة واحدة كغيرهِ من الشبان الاغنياء بل كان يجهز سبعًا ويكسب الجوائز الثلاث الاولى . وكان قلَّما يتعاطى المصالح العمومية وبقي هذا دأبهُ الى ان توفي كليون احد رؤساء الشعب سنة ٤٢٢ فتولى رئاسة حزب الحرب المضادّ لنيكياس . وساقت مشورتهُ اثينا الى تجهيز جيش جرار أُرسل الى صقلية سنة ٤١٥ وكان هو من جملة قوادهِ . وخيل لهُ ان تلك الحرب تكون مقدمة لفتح ايطاليا الجنوبية وقرطاجنة وبيلوبونيسة. وفي تلك الاثناء كسرت تماثيل هرمس في اثينا في ليلة واحدة ولم يعلم مرتكب هذه الجريمة ولا الاسباب التي حملتهُ عليها . غير ان الامة لشدة خوفها استدلت من ذلك على رغبة بعضهم في ابطال نظام الحكومة الاثينية . ووقعت شبهة قوية على الكيبياذس فحنق عليهِ الاهالي حنقًا شديدًا . وقبل ان وصلت العساكر الى صقلية تفاقم غيظ الاثينيين وعزموا على قتلهِ الا انهُ انتصر في صقلية في عدة مواقع فاحبتهُ العساكر محبة شديدة . ولذلك رأى اعداؤُهُ ان الحكم عليهِ وهو في رئاسة الجيش خطأٌ مبين فعزلوهُ عن القيادة واستدعوهُ الى اثينا . ففرَّ الى ارغوس ومنها الى اسبرطة. فأصدر الاثينيون حكمًا بقتلهِ وحجزوا املاكهُ . اما هو فتزيا بزي الاسبرطيين والف عاداتهم فاستمال الشعب اليهِ . وكانت قد اشتهرت عداوتهُ لبلادهِ فحمل اللقدمونيين ان يرسلوا الى صقلية نجدة لمساعدتها على الاثينيين . ثم عقد صلحًا بين الاسبرطيين وملك فارس وسار الى آسيا الصغرى وحرَّك ايونيا كلها الى العصيان . فحسدهُ اعيان الاسبرطيين على نجاحهِ وفوزهِ وسطوتهِ . ولما رأى نفسهُ في خطرٍ التجأ الى تسافرنس من ولاة الفرس . ولما رأى انهُ قد نفي من اثينا واسبرطة اشتد بهِ الشوق الى وطنهِ واقنع تسافرنس ان يعدل عن مساعدة الاسبرطيين ويميل بهِ

الى الاثينيين. فلما بلغهم ذلك نقضوا الامر الصادر بنفيهِ واستدعوهُ الى اثينا وذلك سنة ٤١١ . فاستعمل نفوذهُ في جعل الحكومة بايدي الاعيان ووجهت اليهِ قيادة الاسطول الاثيني في ساموس فعزم على ان لا يطأ ارض وطنهِ الا بعد ان يأتيهُ بمنافع توازي الاضرار التي الحقها بهِ فكسر اللقدمونيين برًّا وبحرًا . الا ان تسّافرنس فاجأهُ والقى عليهِ القبض. حتى لا يظن القوم انهُ اذن لهُ في ما فعلهُ . ولكنهُ تمكن من الفرار ورجع الى قيادة العساكر وحارب اللقدمونيين والفرس في كيزيكوس فكسرهم وفتح المدينة المذكورة وخلكيذون وبيزنطيوم ايضًا واعاد الى الاثينيين سطوتهم البحرية . وبعد ان قام بهذه الاعمال الخطيرة رجع الى اثينا سنة ٤٠٧ ظافرًا غانمًا . فقابلهُ الاهالي بالاحتفال والسرور. ووجهت اليهِ قيادة العساكر البحرية والبرية . فسار باسطول الى اسيا الصغرى لاخضاع بضع جزائر ومدن ايونية الا ان الحكومة ابطأَت بارسال مرتبات العساكر وارزاقهم ومهماتهم فبات في مركز محفوف بالخطر فاضطرهُ الامر الى ترك جيشهِ تحت قيادة انطيوخوس والتوجه الى كاريا ليأتي منها بما يسد احتياجات رجالهِ . وفي اثناء غيابهِ احتال قائد الجيوش الاسبرطية على انطيوخوس وجرَّهُ الى ساحة القتال . فانكسر الاثينيون وتلف قسم من اسطولهم . فتغيَّر الشعب على الكيبياذس ثانيةً فسار الى قلعةٍ كان قد بناها في بكتيا من تراقة وانفرد بها عن طيبة خاطر . ولما استولى الاسبرطيون على اثينا امروا بنفيهِ ففرَّ بنفسهِ الى ارتحشستا الثاني وفيما هو سائر في ولاية فرنابازس احد ولاة الفرس انقضَّ جماعة ليلاً على البيت الذي كان فيهِ فاحرقوهُ بالنار فخرج منهُ والسيف مشهورٌ بيدهِ غير انهم رموهُ بالسهام فتجندل قتيلاً . واكثر المؤرخين على ان الاسبرطيين رأَوا ان سلطتهم لا تثبت ما دام الكيبياذس حيًّا فواطأوا فرنابازس على قتلهِ

إلآن سور تولون
Aillant-Sur-Tholon

قصبة ناحية في ولاية يونُ من فرنسا على مسافة ١٧ كيلومترًا من اوسرّ الى الشمال الغربي . عدد سكانها ٩٠٣ انفس وبها معامل للجوخ

ألأنش
Allanche

قصبة ناحية في ولاية كنتال من فرنسا على مسافة ١٧ كيلومترًا من مورات الى الشمال الشرقي . عدد سكانها ١٠٨٥ نفسًا . بها محطٌ للسكة الحديدية وقصر قديم ومعامل للكشاكش ودبّاغات

ألفَرْد
Allevard

قصبة ناحية في ولاية ايزار من فرنسا على مسافة ٣٥ كيلومترًا من غرينوبل الى الشمال الشرقي . عدد سكانها ١٥٤٧ نفسًا منهم كثيرون مصابون بداء الكواتر . وبها مياه معدنية كبرتية ومعادن من النحاس والرصاص والحديد وفحم الحجر وغير ذلك

ألرْيا
Olleria

مدينة في عمالة بلنسية من اسبانيا واقعة على مسافة ٤٥ ميلاً من مدينة بلنسية الى جنوبي الجنوب الشرقي . وعدد سكانها ٣,٧٠٠ نفس . بها معامل المنسوجات الكتانية ولعمل البرندي وآثار رومانية

ألزيل
Ellezelles

مدينة في ولاية هينو من بلجكا على مسافة ١٦ ميلاً من تورناي الى الشمال الشرقي . وعدد سكانها ٦,٢٠٥ انفس

ألستار
Allestar

مدينة في شبه جزيرة ملقًا على ضفة نهر كيدا في المملكة المسماة باسمهِ وتشتمل على ٣,٠٠٠ بيت منها ما هو جميل . كانت في ما مضى مقرًّا للملك

أَلْسْتَادت
Allstaedt

مدينة في غراندوقية سكس ويمار من جرمانيا على مسافة ٢٥ ميلاً من هلّي الى غربي الجنوب الغربي وعدد سكانها ٢٫٤٧٦ نفسًا . وقد عقد فيها الامبراطور اوثو الثاني المجلس الالماني العام سنة ٩٧٤ للميلاد

أَلْسْمِير
Ellesmère

مدينة في كونتية شروب من انكلترا على مسافة ١٦ ميلاً من شروزبري الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٧٫٠٨١ نفسًا . فيها ترعة تصلح لسير السفن تصلها بولشبول وتشستر ومرزي

أَلْغْر
Allègre

قصبة ناحية في ولاية لوار الاعلى من فرنسا على مسافة ٢٢ كيلومترًا من بوي الى الشمال الغربي وهي قرب جبل بركاني وعدد سكانها ١٫٧٢٠ نفسًا

إِلنْبُرُو
Ellenborough

١ . مدينة في كونتية كمبرلند من انكلترا موقعها على نهر الّن على مسافة ١٥ اميال ونصف من ككرموث الى غربي الشمال الغربي وعدد سكانها ٨٦٥ نفسًا معظمهم يشتغل في الفحم وينسب اليها عائلة شريفة

٢ . ادورد لو اول ارلات النبرو سياسي انكليزي ولد سنة ١٧٩٠ وتوفي سنة ١٨٧١ . تعلم في مدارس انكلترا الشهيرة وتقلب في المصالح العمومية في حيوة ابيهِ ادورد فلما توفي ابوهُ خلفهُ في البارونية . ولما جعل دوق ولنكتون سنة ١٨٢٨ رئيسًا للوزارة الانكليزية وجه اليهِ ادارة الختم الخاص . ثم قام بأموريات أُخرى الى ان جعل سنة ١٨٤١ واليًا للهند بدلاً من لورد أُكلند فوصل الى كلكتا سنة ١٨٤٢ . وسنة ١٨٤٤ عزلهُ مديرو الهند عن منصبهِ خلافًا لرأْي الوزارة . وفي مدة ولايتهِ أُلحقت السند بالاملاك الانكليزية وأُخضعت غواليور الا انهُ أُتهم بمعاملتهِ الجنود الهندية بلين ورفق خارجين عن القانون وانهُ اهمل امر المأمورين المدنيين وأَصدر اوامر تؤْذن باجازتهِ دين الوثنيين الى غير ذلك من الاعمال التي تلحق بهِ مسئولية لقيامهِ بها في صفتهِ الرسمية . الا انهُ لما رجع الى انكلترا جُعل ارلاً . وسنة ١٨٤٦ وجهت اليهِ رتبة لورد اول للاسطول الانكليزي فاستمر في هذا المنصب ستة اشهر فقط . ثم اقام من دون منصب الى ان تألفت وزارة دربي في شهر شباط (فبريه) سنة ١٨٥٨ فعيّن رئيسًا لنظارة الهند . وفي شهر ايار (مايس) بعث برسالةٍ الى لورد كننغ والي الهند لامهُ بها لومًا شديدًا على حجزهِ املاك اهل اود . فنشرت تلك الرسالة ونشأَ عنها غيظ شديد جدًّا فاضطرهُ الامر في ١١ منهُ الى القاء خطاب برّأَ بهِ نفسهُ وبيّن صوابية ما كتبهُ . ثم اعلن انهُ لرغبتهِ في منع المجلس العالي من ملامة رفاقهِ قد اعتزل منصبهُ . وتزوج مرتين فتوفيت زوجتهُ الاولى ولم تلد لهُ . واما الثانية واسمها حنة اليصابات فولدت لهُ ولدًا توفي في سن الطفولية وطلقها بعد ذلك كما سترى بعيد هذا . وخلفهُ في الارلية ابن اخيهِ تشارل ادمُنْد وكانت ولادة تشارل هذا سنة ١٨٢٠

٣ . حنة اليصابات زوجة النبرو الارل المقدم ذكرهُ ولدت نحو سنة ١٨٠٧ وهي ابنة الاميرال دغبي . تزوجت بارل النبرو سنة ١٨٢٤ . وسنة ١٨٣٠ هجرت زوجها وهربت من انكلترا مع البرنس فليكس شورتسنبرغ وكان حينئذ سفيرًا للنمسا في انكلترا فصدر قرار من المجلس العالي الانكليزي بطلاقها من زوجها ولكن لم يدم لها حبُّ عشيقها لانهُ تركها وشأْنها بعد مدة وجيزة . غير ان المجلس العالي عين لها بقرارهِ الصادر بطلاقها مرتبًا سنويًّا وافرًا . فصرفت عدة سنين في ايطاليا وغيرها في رغد وانشراح وتزوجت كونتًا يونانيًّا ثم طلقتهُ وسارت الى الشرق فجعلت تجول فيهِ . قيل وبينما كانت سائرة من تدمر الى دمشق رافقها شيخ من البدو اسمهُ مجوِل مع قوم من عربهِ لحراستها فاغار عليهم وهم في الطريق جماعة من البدو

قاصد بن غزوم فصدّهم مجول ببسالة لا مزيد عليها فاحبته لبسالته وامانته وتطوّع نفسه للخطر حبًّا بها ومدافعةً عنها فاتخذته زوجًا لها على طريقة البدو وبقيت هي على مذهبها تذهب الى الكنيسة وهو على مذهبه يذهب الى الجامع. ثم اشترت في دمشق بستانًا بنت فيه بيتًا ظريفًا تصرف فيه بعض السنة بعيشة حضرية واما البعض الاخر فتصرفه في بيت من الشعر لزوجها المذكور بين عرب بعيشة بدوية. وذكر مستر بريم في رحلته المعنونة بما ترجمته "سكنى الخيمة في الارض المقدسة" انه زارها سنة ١٨٥٥ وقد طبع تلك الرحلة في نيويورك من امركا سنة ١٨٥٧ وبها تفاصيل لا محل لها هنا. ويقال انها كتبت سيرتها بيدها ولا بد ان الذين وقفوا على خبرها يصبون الى مطالعتها

أَلله

God, Dieu

اسم للذات الواجب الوجود والمستحق لجميع المحامد. وهو بالعبرانية الوهيم بصيغة الجمع تعظيمًا لا تكثيرًا وقد يطلق على غير الله ويهوه اي الكائن وهو خاصّ به تعالى وايل اي القدير وبالسريانية الوهو وبالكلدانية الاها وبالفارسية خُدا او خداي وبالهندية خدا وباليونانية ثاوُس وباللاتينية داوُس وبالفرنسوية والايطاليانية ديو وبالانكليزية جُد وبالالمانية جُت بتفخيم جيمها وهو مأخوذ من معنى العبادة كما في العبرانية واخواتها او من معنى الجودة كما في الانكليزية واخواتها او معنى السلطة والقدرة كما في الفارسية واخواتها. وقد اختلفت علماء العرب في اسم الجلالة من جهة ماهيته ومن جهة وضعه. اما من جهة وضعه فقيل الاصح ان واضعه هو نفسه تعالى لان القوة البشرية لا تفي باحاطة جميع مشخصات ذاته. ثم اوحى الى العباد بانه علم للذات. واما من جهة ماهيته فقيل انه غير مشتق بل هو اسم مرتجل لانه يوصف ولا يوصف به ولو كان وصفًا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدًا. وقيل انه مشتق من أَلَهَ بمعنى عبد فيكون إله فعالاً بمعنى مفعول اي المعبود فحذفت الهمزة للتخفيف. وقد يقال الإله بالاطلاق فتعني الله لان اله في الاصل وضع لكل معبود ثم غلب بأل على المعبود الحق. وقيل مشتق من أَلِهَ بمعنى تحيَّر اذ العقول تحير في معرفته. وقيل اصله لاه وهو مصدر من لاه يليه بمعنى ارتفع واحتجب لانه مرتفع محتجب. وقيل اصله الاها بالكلدانية او مأخوذ من ايل بالعبرانية. وقيل غير ذلك الى عشرين قولاً اصحها انه بمعنى المعبود وغلب دخول أل عليه فقيل أَلله. وقد سمت العرب الله باسماء يقال لها الاسماء الحسنى لانها دالة على احسن المعاني وعددها تسعة وتسعون اسمًا او صفة منها العلي والمتعالي والرحمن والرحيم والكريم والرب والحيّ والمولى والمهيمن والقيوم والقهار والجبار وغير ذلك. ومما وصف به انه فرد صمد ازلي حيّ قدير عالم بكل شيء مريد سميع كل شيء له الارادة والعمل لا صورة له ولا هيئة ولا حدّ ولا عدد ولا اجزاء ولا قسمة ولا جمع لانه ليس بذي جسم ولا هيولى لا بداية له ولا نهاية ولا مكان ولا زمان لا شبيه له في طبيعته ولا صفاته وهو حكيم ناطق وهّاب. اطلب ميثولوجيا

أَلله أَباد

Allahabad

١. قسم من اقسام الولايات الشمالية الغربية من الهند الانكليزية يحدّه شمالاً اغرة واود وشرقًا بحار وجنوبًا غندوانة وغربًا ملوسه. مساحته ١١,٨٢٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانه نحو ٣ ملايين و٨٠٠ الف نفس. وهو اخصب ولايات هندستان واوفرها ثروةً

٢. ولاية في القسم المقدم ذكره موقعها بين ٢٤ درجة و٤٩ دقيقة و٢٥ درجة و٤٤ دقيقة من العرض الشمالي و٨١ درجة و١٤ دقيقة و٨٢ درجة و٢٦ دقيقة من الطول الشرقي. مساحتها ٢,٧٨٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو مليون و٤٠٠ الف نفس. ينطوي سهل دوآب على قسم كبير منها. وسطحها في الغالب يكاد يكون مستويًا يرويها عدة انهر ونهيرات اعظمها نهر الكنك وجمنة. وحاصلاتها الخشب والذرة والقطن والقنب والافيون والنيل والسكر. ويصدر منها سنويًا مقدار وافر من الملح

وفي بنّا معادن الماس شهيرة . وقد استولى عليها الانكليز بين سنة ١٧٦٥ وسنة ١٨٠٣

٣ . قصبة القسم والولاية المقدم ذكرها جعلت سنة ١٨٦٣ قصبةً للولايات الشمالية الغربية . موقعها عند ملتقى نهر الكنك بنهر جمنة على السكة الحديدية المعروفة بايست انديا (ومعناهُ الهند الشرقية) في عرض ٢٥ درجة و ٢٦ دقيقة شمالاً وطول ٨١ درجة و ٥٥ دقيقة شرقاً وهي على مسافة ٧٥ ميلاً من بنارس . وعدد سكانها نحو ٦٥ الف نفس . وهذا العدد ينطوي على سكان ملحقاتها ايضاً . واسمها عند الهنود براياغا وهم يعتبرونها اقدس الاماكن ويحج اليها سنويًّا جموع غفيرة منهم ليستحموا عند ملتقى النهرين المقدم ذكرها . وقد كان المسلمون ايضاً يعتبرونها مقدسة . فلما فتحوها سموها الله اباد ومعناهُ مدينة الله . وهي تحتوي على آثار قديمة وخربات وقلعة قديمة حولت الى حصن وجعلت مركزًا حربيًّا للهند العليا وبها بساتين جميلة ومعابد للوثنيين قديمة العهد وجامع كبير للمسلمين . اما المدينة الاصلية فصغيرة غيران الحي الاوربي فيها جميل البناء . وبعد ان حدثت ثورة العساكر الهندية عزمت الحكومة الانكليزية على ان تجري فيها اصلاحات كثيرة وسيجعلها ذلك مركزًا حربيًّا وتجاريًّا عظيمًا . وذهب بعضهم الى انها نفس باليبوثرا التي ذكرها الجغرافيون اليونانيون والرومانيون وقد حصنها السلطان اكبر . وعند انقسام امبراطورية دلهي استولى عليها وزير اود سنة ١٧٥٣ ثم غلبة عليها الانكليز سنة ١٧٦٥ وانتقلت منهم بعد ذلك الى نواب اود وتخلّى عنها لشركة الهند الشرقية سنة ١٨٠١ وكانت حينئذٍ في حالة الخراب . وفي ٦ حزيران (جون) سنة ١٨٥٧ خرج فيها الاي من العساكر الهندية على قوادهم وكانوا من الانكليز فقتلوا كثيرًا منهم اما باقي الاوربيين فتحصنوا في القلعة ودافعوا عن انفسهم الى ان اتى الكولونيل نيل لنجدتهم الا ان معظم المدينة كان قد خرب

والله شهر راجع آلاشهر بالمد

والله طاغ راجع آلاطاغ بالمد

أَلُّوا
Alloa

مدينة في كونتية كلاكمنان من سكوتلاندا على مسافة ٣٠ ميلاً من ادنبرو الى شرقي الشمال الشرقي واقعة عند رأس جون فرث . عدد سكانها نحو ٧ الاف نفس . مرفأها جيد امين . وبها حوض ترسو فيهِ اكبر السفن كان انشاؤهُ سنة ١٨٦٣ . وفيها وفي ضواحيها معامل متنوعة تصنع فيها البيرا وغيرها من المسكرات والآلات الحديدية والزجاج وانواع الآجرّ . ومن معادنها الفحم الحجري . وبها برج علوهُ ٣٠ مترًا من بناء القرن الثالث عشر

إِلُّورا
Illora

مدينة في عمالة غرناطة من اسبانيا على مسافة ٢٢ ميلاً من مدينة غرناطة الى غربي الشمال الغربي وهي واقعة على نهر شركون . عدد سكانها مع محاجرها ٩٠٠٫٦ نفس . كانت قديمًا في حوزة العرب فغلبهم عليها فرديناند ملك لاون سنة ١٢٤٣ للميلاد

إِلُّورة
Ellora

مدينة قديمة في ولاية دكّان من الهند على مسافة ١٣ ميلاً من اورنغ اباد الى الشمال الغربي . وهي مشهورة بهياكلها المغارية المحفورة في سفح أكمة هلالية الشكل مؤلفة من الحجر الحبوبي الاحمر والحجر البازلتي الاسود والاشهب وهي على مسافة نحو ميل من المدينة . تبلغ مساحة الارض المحفورة فيها ميلاً وربعاً . وهي للهنود بمنزلة بنثيون للرومانيين القدماء . لان فيها لكلٍّ من معبودات الهند مزارًا مخصوصًا . وعمق اكثر تلك الهيا كل نحو ١٠٠ قدم . وقد خُصّ اكثرهن ٣٠ منها بسيفا واثنان ببرهما وواحد بالثالوث البرهمي وجميعها مزينة بتماثيل كبيرة ومحفورات شتى . واكبرها الهيكل المعروف بكيلاسا او الفردوس وهو مختص بسيفا برمز بهِ الى بلاط ذلك المعبود حيث

يقبل من اتباعهِ من تخلص بعد الموت من التقمص فيتمتعون بسعادة ابدية وليس هذا الهيكل كغيرهِ من الهياكل ممتدًا تحت الارض بل هو مرتفع في تجويف عمقهُ ٤٠١ من الاقدام وعرضهُ ١٨٥ قدمًا . وهو مؤلف من رواق ومعبد وبيت للاصنام كبير . اما الرواق فقائم على اعمدة وعليهِ محفورات مستغربة و يحيط بالمعبد مسلتان حفرهما متقن طول كلٍّ منهما ٤١ قدمًا ومحيطها ١١ قدمًا وفيلان كبيران يعضدانهِ . وجهاتهُ كلها مزينة بالتماثيل . واما البيت فقائم في وسط البناية وارتفاعهُ ١٠٠ قدم ويحيط بهِ من الخارج صور ومحفورات ميثولوجية من الاسود والنمورة والفيلة والحيوانات المستغربة من كل الانواع . وداخل البيت المذكور تمثال ٤٢ معبودًا من معبودات الهنود كلٌّ منها رأس جماعة . ويوجد وراء ذلك الهيكل هياكل أُخرى دونهُ في الحجم . فهذه الابنية العظيمة التي قابلها الفنستون وغيرهُ باهرام مصر من حيث صعوبة انشائها وقالوا انها تفوقها كثيرًا من حيث صناعتها هي قديمة العهد جدًّا لا يعرف الزمان الذي أُنشئت فيهِ . والظاهر ان البوذيين والبرهميين قد اشتركوا في انشائها . اما مدينة ألورة فصغيرة يحج اليها كثيرون من الهنود

إلوكا
Illueca

مدينة في عمالة سرقسطة من اسبانيا واقعة على مسافة ٤٢ ميلاً من مدينة سرقسطة الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٢٫٥٥٩ نفسًا

ألوماكي
Allomakee

او الاماكي كونتية يتألف منها الطرف الشمالي الشرقي من ايوا . يحدها منيسوتا و يفصلها نهر ميسيسيبي عن وسكنسن . مساحتها ٦٦٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٧٫٨٦٨ نفسًا . يتخللها في الشمال نهر ايوا الاعلى وفي الجنوب نهر يلو . وارضها خصبة وسطحها يشتمل على غابات و براري . وحاصلاتها الحنطة والذرة والهرطمان والشعير والبطاطا والشوفان . وقصبتها لنسنغ

ألونجن
Ellwangen

مدينة في ورتمبرغ واقعة على نهر يكست على مسافة ٥٥ ميلاً من ستتغرد الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٣٫٨٩٥ نفسًا وهي قصبة دائرة يكست وبها عدة مدارس ومنازل خيرية . ومعاملها آخذة في الازدياد . و بالقرب منها قلعة هون ألونجن وكنيسة مشهورة يزورها الناس من كل البلدان

ألير
Allier

١ . نهر في فرنسا كان الرومانيون يسمونهُ الاثر . يخرج من جبال لوزير ويجري من الجنوب الى الشمال فيمرُّ في كلٍّ من ولايات لوزير واللوار الاعلى وبوي دودوم والير ويفصل ولاية شير عن ولاية نيافر و يصب في اللوار من ضفتهِ اليسرى . وهو من أكبر الانهر التي تصبُّ فيهِ وطول مجراهُ ٣٦٠ كيلومترًا ينضم اليهِ كلٌّ من نهري دور وسيول ولا يصلح لسير السفن الا مدة قصيرة من السنة . ولا يمكن المسير فيهِ الا عند دخولهِ ولاية ألير وطول المسافة التي تصلح لذلك ٧٧ ميلاً فقط

٢ . ولاية في فرنسا في الاقليم المتوسط مساحتها ٧٢٣٫٩٨٣ اكتارًا منها ٩٠٫٩١٨ غابات وعدد سكانها ٣٩٠٫٨١٢ نفسًا . وبها انهر كثيرة . وهواؤها بارد وفي فصل الصيف ينبعث من صهاريجها و بركها الكثيرة مواد مضرة جدًّا بالصحة . اما تربتها فنصفها طيني والنصف الاخر رملي مختلط بحصى صغيرة . واخصب اراضيها الواقع منها قرب الانهر الكبيرة . وحاصلاتها الحنطة والشوفان والشعير والجاودار الجيد والخضرة والتبن والخمر البيضاء والخمر الحمراء وبهِ مراع جيدة . وتشتمل على كثير من اشجار الكروم . وتبلغ مساحة كرومها ١٥ الف اكتار . ويرسل قسم من عنبها الى باريس . ويعلف فيها كثير من الغنم والبقر ويباع في باريس وليون . ويؤثر

الاهالي في الغالب تربية الماعز على تربية الغنم اما تربية الخنازير فيعتنون بها كل الاعتناء . وخيل البر من اصل جيد . وبها معادن من الحديد والانتيمون والمنغنيس وطين وفحم حجري ومقالع من الرخام والحجر الكلسي . وبها ايضاً مياه حمة مشهورة كمياه بوربون ارشمبو ونيريس وفيشي . واحوال الزراعة في هذه الولاية احسن من احوال الصناعة . وبها دباغات ومعامل للخزف والورق والزجاج والمنسوجات الصوفية . وموقعها ملائم لتجارتها . والانهر التي تجري فيها تصلح لسير السفن وذلك مما يسهل المواصلة بينها وبين الولايات المجاورة لها . ويصدر منها الفحم الحجري والخشب والحبوب والماشية والخمر وفحم الحطب والعلق المستعمل في الطب . اما سمك بركها فهو كثير جداً ويباع منه مقادير وافرة تعود عليها بمكاسب جمة وقصبة هذه الولاية مولين . وهي عبارة عن ولاية بوربوني القديمة وتنقسم الى ٤ دوائر وهي مولين وغنا وباليس ومونلوسون . وتنقسم الدوائر المذكورة الى ٢٨ قضاء تشتمل على ٣١٧ ناحية

أَلِيغان
Allegan

كونتية في ولاية ميشيغان من الولايات المتحدة الامركانية وهي واقعة في غربي الجنوب الغربي منها . مساحتها ٨٤٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٢,١٠٥ انفس . يتخللها نهر كالامازو وهو يصلح لسير السفن الصغيرة ويرويها ايضاً كل من نهر بلاك ونهر ربت . تربتها مؤلفة من الرسوب الاسود واكثر سطحها مغطى بالغابات . وفي القسم الجنوبي الغربي منها مقالع من الحجر الكلسي . ويمر بها عدة خطوط من السكة الحديدية . وحاصلاتها الحنطة والذرة والهرطمان والشعير والبطاطا والصوف والسمن والسكر والشوفان . وبها ١٦٧ مدرسة صغيرة . وقصبتها اليغان وهي مبنية على ضفتي نهر كالامازو على مسافة ١٤٥ ميلاً من دترويا الى الغرب الشمالي

أَلِيغاني
Allegany, Alleghany

١ . كونتية في ولاية نيويورك مساحتها ١٠٤٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٠,٨١٤ نفساً . وقصبتها بلمنت

٢ . كونتية في غربي ماريلند مساحتها ٨ مائة ميل مربع وعدد سكانها ٣٨,٥٣٦ نفساً . وقصبتها كمبرلند

٣ . كونتية في الجهة الغربية من ولاية فرجينيا متاخمة لفرجينيا الغربية . مساحتها ٥ مائة ميل مربع وعدد سكانها ٣,٦٧٤ نفساً . وقصبتها كوفنغتون

٤ . كونتية في كارولينا الشمالية . مساحتها ٣ مائة ميل مربع وعدد سكانها ٣,٦٩١ نفساً . وقصبتها غاب سيفيل

٥ . جبال ذكرت في ابلاشة فراجعها هناك

٦ . نهر يخرج من كونتية بتر في شمالي بنسلفانيا تسير فيه السفن التجارية الصغيرة من مصبه الى اوليان في ولاية نيويورك وهي على مسافة ٢٤٠ ميلاً من مصبه ومسافة ٤٥ ميلاً من نبعه

٧ . كونتية في ولاية بنسلفانيا مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٦٢,٢٠٤ انفس . قصبتها بتسبرغ

٨ . مدينة في كونتية اليغاني من ولاية بنسلفانيا عدد سكانها ٥٣,١٨٠ نفساً

إِلِينوي
Illinois

١ . نهر في الولايات المتحدة الامركانية وهو اكبر انهر الولاية المسماة باسمه . طول مجراه ٥ مائة ميل وهو يصلح لسير السفن لانه عميق عريض ويتسع في بعض الاماكن فيتألف منه شبه بحيرات ويصب فيه عدة انهر ويتخلله فوق مصب فرميليون في كونتية لاسال شلالات تحول دون مسير السفن فيه ولذلك أُقيمت ترعة من ذلك المكان الى شيكوغو طولها ٩٦ ميلاً وهي عريضة وعميقة تصلح لسير السفن

٢ . ولاية داخلية من الولايات المتحدة الامركانية واقعة بين ٣٦ درجة و٥٩ دقيقة و٤٢ درجة و٣٠ دقيقة من العرض الشمالي و٨٧ درجة و٣٥ دقيقة و٩١ درجة و٤٠ دقيقة من الطول الغربي . مساحتها ٥٥٫٤١٠ اميال مربعة وهي منقسمة الى ١٠٢ من الكونتيات . وعدد سكانها (١٨٧٠) ٢٫٥٣٩٫٨٩١ نفساً منهم ٢٨٫٧٦٢ نفساً من السود . واكبر انهرها روك والينوي وكسكسكيا وهي تصب في نهر ميسيسيبي . وامبرّاس ولتل وإباش وهما يصبان في نهر وإباش . وسالين وكاش وهما يصبان في اوهايو . وتربتها طوفانية والمظنون انها كانت في الازمنة الجيولوجية الاولى قسماً من حوض بحيرة كبيرة . وسهولها الان منخفضة خصبة لا صخور فيها ينبت فيها انواع كثيرة من الحشيش والخضرة . ويكثر السمك في انهرها الشمالية . ومن انواع خشبها السنديان والجوز الاسود والوشيج ومن اشجار الفاكهة فيها التفاح والدراقن والكرز والخوخ . ويعتني اهلها كثيراً بزراعة الكرم وهواؤها لطيف . ومن حيواناتها الخيل والحمير والبقر والغنم والخنازير . ومن حاصلاتها الحنطة والشوفان والذرة والهرطمان والشعير والفول واللوبياء والبطاطا والاطريفل والقنب والحشيش والقطن والتبغ والصوف والسمن والجبن وحشيشة الدينار والسكر والعسل والشمع والخمر . اما صناعتها فهي على غاية النجاح . ومما يصنع فيها الآلات الزراعية والاحذية والسروج والمركبات والملابس وانواع الآلات الحديدية . وبها دباغات ومعامل للمسكرات والصابون والشمع والتبغ والمنسوجات الصوفية والقطنية والسكر . وبها مطاحن كثيرة وموقعها ملائم لتجارتها . وطول الخطوط الحديدية الممتدة فيها يبلغ اكثر من ٦٫٤٩٦ ميلاً . ومن معادنها الحديد والنحاس والفحم الحجري وبها ينابيع مياه مالحة . وفي الينوي كثير من المدارس والمكاتب . واول من استوطنها الفرنسويون فانهم تبوأوها سنة ١٦٩٣ واطلقوا هذا الاسم خصوصاً على البلاد الواقعة الى شرقي نهر ميسيسيبي بين نهري اوهايو والينوي . وكان سكانها قبيلة من الهنود تسمى الينوي . وسنة ١٧٦٣ تخلت فرنسا عن تلك البلاد لانكلترا ثم تخلى عنها الانكليز للولايات المتحدة الامركانية سنة ١٧٨٣ فالحقت بمقاطعة انديانا . وسنة ١٨٠٩ فصلت عنها وجعلت مقاطعة . وسنة ١٨١٨ جعلت ولاية من جملة ولايات الاتحاد

إليوتسون
Elliotson

جون اليوتسون طبيب انكليزي وفيسيولوجي . وُلد في لندن نحو سنة ١٧٩٠ وتوفي سنة ١٨٦٨ . حصل له شهرة عظيمة في الخطب وهو الذي اسس الجمعية الفرينولوجية وصار رئيساً لها ووجهت اليه ايضاً رئاسة الجمعية الطبية والتشريحية . وحصل بينه وبين كثيرين من اقرانه مشاحات شديدة لاستعماله بضعة ادوية تقرر استعمالها الان على رغمهم . واوصى بالتنويم المسمري في بعض الامراض وباستعماله واسطة لتخفيف الالم في الاعمال الجراحية . غير ان امتناع زملائه وعمدة المدرسة الكلية عن استعمال التنويم المسمري للمرضى في المستشفى حمله على الانفصال عنهم سنة ١٨٣٨ . وسنة ١٨٤٩ انشأ مستشفى مسمرياً تولى العلاج فيه بنفسه . ثم انشأ جريدة سماها (زويست) اثبت فيها مذهب التنويم المقدم ذكره . واشهر تآليفه وانفعها في الطب خطب في امراض القلب وكتاب الفيسيولوجيا البشرية وكتاب في مبادىء الطب وممارسته وكتاب في اعمال جراحية من دون الم . وقد قام ايضاً بتجارب مفيدة في فن الطب واصلح اموراً كثيرة واكتشف اكتشافات مفيدة فحصل له شهرة هو اهل لها

أُلْم
Ulm

مدينة في ورتمبرغ وهي قصبة دائرة الطونة واقعة في وادٍ خصب على الضفة اليسرى من نهر الطونة عند ملتقاه بنهري ايلّر وبلو وعند حضيض الجبال الشرقية المتفرعة من الالب السوابية وهي على مسافة ٤٥ ميلاً من ستتغرد الى الجنوب الشرقي . وعدد سكانها ٢٦٫٢١٤ نفساً .

ومجرى نهر الطونة هناك متسع عميق يصلح لسير السفن . وهو حدٌّ فاصل بين ورتمبرغ و باڤاريا . ومنظر هذه المدينة جميل يؤذن بالعظمة والجلال كمنظر كثير من المدن الامبراطورية القديمة وهي تشتمل على عدة ابنية جميلة كبيرة . وهي من اعظم المراكز التجارية في ورتمبرغ فان الطرق الحديدية الممتدة الى ستتغرد وفريدريكسهافن واوغسبرغ وكمبتن وبلوبرن تلتقي كلها في ألم في محط واحد . ومعظم تجارتها في الالواح الخشبية . وكان عدد سكانها في القرن الخامس عشر ٥٠ الف نفس وعدد اهالي القرى المجاورة لها والملحقة بها ٤٠ الف نفس . وقد ضرب في ثروتها المثل

أَلْما

Alma

١ . قرية في القريم من روسيا واقعة على نهر الما المنسوب اليها على مسافة ٤٥ كيلومترًا من سمفروبول الى الجنوب الغربي ويقال لها الما سراي واسمها القديم كالاميتا كان لاهالي جنوا فيها مستعمرة تجارية استمرت هناك من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر . وقد فتحها البرنس نابوليون في ٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٤

٢ . نهير في القريم يجري من المرتفع الواقع في جوار نجه سراي الى الغرب ويصب في جون كالاميتا من البحر الاسود بين اوباتوريا وسبستبول . وفي اثناء حرب القريم اختار البرنس منشيكوف القائد الروسي ضفة الجنوبية مركزًا لعساكره وجهاً فيها لملاقاة جيوش الدول المتحالفة وصدّ هجماتها لانها كانت قد خرجت الى اليابسة وجعلت تتقدم فجرت له معهم موقعة شديدة وذلك في ٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٤ انجلت عن انكساره وتفرق رجاله . ونشأ عنها فتح الطريق المؤدي الى سبستبول . وكان عدد جيش الروسيين في تلك الموقعة ٣٥ الف مقاتل ومعهم ٩٦ مدفعاً وكان الانكليز ٢٨ الفاً تحت امرة لورد رغلان ومعهم ٢٤ مدفعاً والفرنسويون ٢٨ الفاً تحت امرة سان ارنلد ومعهم ٧٢ مدفعاً والعثمانيون ٦ الاف مقاتل

أَلْمازان

Almazan

مدينة في اسبانيا على مسافة ٢٧ كيلومترًا من سوريا الى الجنوب الغربي واقعة على نهر دورو . وعدد سكانها ٢٫٠٠٠ نفس وبها جسر جميل مبني على النهر . وقد عقد فيها سنة ١٣٧٥ معاهدة صلح بين بطرس الرابع ملك اراغون وهنري دو ترنستامار ملك قسطيلة

أَلْمادن

Almaden

اسم لبعض مدن واماكن في اسبانيا وهو محرف عن المعدن بالعربية . اطلب معدن في باب الميم

أُلْمادو

Olmedo

او الميد ومدينة في ولاية بلد الوليد من اسبانيا واقعة على مسافة ٢٥ ميلاً من مدينة بلد الوليد وعدد سكانها ٢٫٣٥٠ نفساً وهم يتجرون بالخشب والعرق . وهي محاطة بسور . وكانت قديماً زاهية فانحطت الان . اما ضواحيها فخصبة . ومن حاصلاتها الحبوب وبها كروم . وقد اشتهرت بالموقعتين اللتين جرتا بقربها سنة ١٤٤٥ و١٤٤٧ في اثناء الحروب الاهلية التي انتشبت في عهد الملك يوحنا الثاني وهنري الرابع

أَلْماسون

Almason

قرية في ناحية بلوبران من قضاء بوزقير من نفس لواء قونية واقعة على مسافة ٨ ساعات من رأس القضاء . بيوتها ٥٦ بيتاً وعدد سكانها ١٧١ نفساً

أَلْماطاغ

Alma-Dagh

١ . جبل على ثلثة فراسخ من مدينة انقرة في الاناطول الى الجنوب الشرقي

٢ . سلسلة جبال متشعبة من جبل طوروس اسمها

القدم امانوس مونس وهي فاصلة بين ولاية حلب وولاية اذنة او بين سورية وكيليكيا وبينهما مضيقان صغيران فقط احدها في جهة الفرات ويعرف بالابواب الامانية والآخر في جهة البحر ويقال له الابواب السورية او الشامية

أَلْماغرو
Almagro

اوالمغرو مدينة في ولاية سيوداد ريال من اسبانيا على مسافة ١٢ ميلاً من مدينة سيوداد ريال الى شرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها ١١ الف نفس وهي مشهورة بما يصنع فيها من الكشاكش فانه يشتغل فيها الوف من النساء في المدينة وضواحيها . ويقام بها سوق تباع فيها البغال . وقد اختط هذه المدينة رودريك رئيس اساقفة طليطلة وذلك سنة ١٢١٤ للميلاد

أَلْمالو
Almali, ou Elmalu

١ . بلدة في لواء تكة من ولاية قونية وهي قصبة قضاء باسمها على مسافة ٤٠ ميلاً من انطاليا الى غربي الجنوب الغربي وهي بلدة حسنة البناء واقعة في وادٍ جميل وسط الشعاب الشمالية من سلسلة جبال طوروس الليكية ويمرُّ بها جدول تستخدم مياهة في تدوير كثير من المطاحن وفي الدباغات ايضاً . وعلى مسافة ٣ فراسخ منها الى الجنوب بحيرة أَولان . وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس . ويتردد اليها كثير من تجار الافرنج . ومنظر هذه المدينة بهج وهي في عرض ٣٦ درجة و٤٧ دقيقة شمالاً وطول ٢٩ درجة و٥٠ دقيقة شرقاً . بيوتها مرتبة ترتيباً سليماً . ويكثر بها الحور وماً ذنها شاهقة وتحيط بها بساتين نضرة تشتمل على كثير من انواع الفاكهة وبها مصانع ومعامل

٢ . قضاء من اقضية لواء تكة في الولاية المقدم ذكرها يشتمل على ناحية قلقان وناحية قاش وناحية فنكه وناحية قارديج وناحية اكدير . وبه ١٣٦ قرية بيوتها ٥,٤٣٠ وعدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس . اما نفس ناحية المالو فتشتمل على ٢٩ قرية بيوتها ١,٩٠٧ وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس وحاصلات هذا القضاء كحاصلات سائر اللواء

٣ . قرية في ناحية اندوغي من قضاء بور في لواء نيكدة من ولاية قونية تشتمل على ٢٩ بيتاً . وعدد سكانها مائة نفس

٤ . قرية في نفس قضاء مرعش من ولاية حلب

٥ . قرية في ناحية بوجاق من لواء اللاذقية في سورية تشتمل على ٩ بيوت

أَلْمالوطاغ
Almali-Dagh

جبل في اسيا الصغرى وهو الطرف الجنوبي الغربي من هضبة الجبال الوسطى المتأَلفة من سلسلة جبال طوروس . وهو في ولاية قونية ومدينة المالو في السفح الجنوبي من هذا الجبل

أَلْمانيا
Allemagne, Germany

او جرمانيا وباللغة الالمانية دُتشلاند (deutschland) اي ارض الدتش . اسم أُطلق قديماً على امبراطورية في اواسط اوربا كانت مساحتها عند حدوث الثورة الفرنسوية الاولى ٢٦٧,٧١٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٦,٢٦٥,٠٠٠ نفس فتجزأَت بين سنة ١٨٠٦ وسنة ١٨١٥ و بطل نظامها . وسنة ١٨١٥ انشئ الاتحاد الجرماني بدل الامبراطورية الجرمانية القديمة فانطوى على قسم من النمسا (هو المسمى الان شسليتانيا ما عدا غاليشيا وبوكوينا) وبروسيا (ما عدا ولاية بروسيا نفسها وبوزن) وممالك باڤاريا وورتمبرغ وسكسونيا وهانوفر وامارة هس كاسّل وعدة غراندوقيات ودوقيات وامارات ومدن حرّة فكان عدد اقسامه ٣٩ غير انها سنة ١٨٦٦ جُعلت ٣٢ فقط . وبموجب احصاء سنة ١٨٦٥ كانت مساحة هذا الاتحاد ٢٤٣,٥٤٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانه ٤٦,٤١٢,٥٣٦ نفساً ولكنهُ نُقض سنة ١٨٦٦ وفُصلت النمسا عن جرمانيا

وضم الى بروسيا كلٌّ من هانوفر وهسّ كاسّل وناسّو وشلسويغ هلستين ولونبرغ وفرنكفورت وتحالفت الممالك الواقعة الى شمالي نهر مين فسميت بالاتحاد الالماني الشمالي وجعلت تحت رئاسة بروسيا . اما الممالك الالمانية الجنوبية الاربع وهي باقاريا وورتمبرغ وبادن وهس درمستادت فجعلت مستقلة الا انها كانت مرتبطة كل الارتباط بالاتحاد الالماني الشمالي بواسطة المعاهدة التجارية ومعاهدات الهجوم والدفاع وسلخت لكسمبرغ وليختنستين عن باقي الممالك الالمانية وانفصلت عنها تمامًا . وكانت لفظة المانيا من سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٧١ تتناول الاتحاد الالماني الشمالي والاقسام الالمانية الجنوبية الاربعة وهي بلاد مساحتها ٢٠٤,٧١٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها (سنة ١٨٦٧) ٣٨,٥٨١,٥٢٢ نفسًا . وفي شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧١ اتحد الاتحاد الالماني الشمالي بالاقسام الاربعة الجنوبية فأُعيدت بذلك الامبراطورية الالمانية وأُلحقت بها الزاس ولورين اللتان تخلت لها عنهما فرنسا . ويحدُّ هذه الامبراطورية من الشمال البحر الشمالي والدانمرك والبلطيك وشرقًا روسيا والنمسا وجنوبًا النمسا وسويسرا وغربًا فرنسا وبلجكا وهولاندا ولكسمبرغ . واقصى اطرافها الى الشمال واقع في تخم ولاية بروسيا الشرقية في ٥٥° و٥٢َ من العرض الشمالي واقصاها الى الجنوب في ناحية سوابيا ونيوبورغ من باقاريا في ٤٧° و١٧َ من العرض الشمالي وهي ممتدة من الشرق الى الغرب من ٢٢° و٥٣َ طولاً اي من التخم الفاصل بين بروسيا الشرقية وبولونيا الروسية الى ٥° و٤٥َ طولاً اي الى الخط الفاصل بين املاك المانيا وفرنسا في لورين . ومساحتها (سنة ١٨٧١) ٢٠٨,٧٣٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤١,٠٥٨,١٣٩ نفسًا . فاذا قُسموا على مساحتها كان الميل الواحد ١٩٧ نفسًا

واذ كانت هذه الامبراطورية ممتدة من قمم الالب العالية الى سواحل البلطيك ومن البلاد الجميلة المختلفة المناظر الواقعة في غربي اوربا الى السهول الشرقية المنبسطة على نسق واحد مملٍّ كان فيها اقاليم جبلية متنوعة ونجادٌ وهضابٌ وسهول خصبة . ولانهرها الكبيرة الكثيرة مصابٌ موافقة مع ان معظم البلاد واقعٌ في داخلية القارة . ويلتقي فيها مجموعان نهريّان كبيران يصبّان في البحر الشمالي والبحر الاسود فيجعلانها مركزًا لتجارة اوربا الداخلية . وهواؤُها جامع لاوصاف غيره من هواء الاقطار المجاورة لها تختلط فيه حرارة الجنوب الشديدة ببرودة الشمال القارسة ورطوبة البلاد الغربية الساحلية بجفاف السهول الشرقية فتجعله معتدلاً متوسطًا بين ذلك كلهِ . ولم تكن تخومها منيعة قبل السنين الاخيرة غير ان استرجاعها الزاس وقسمًا من لورين بالحرب التي جرت من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٧١ ارجع اليها مواقع حصينة للدفاع فأصبحت جبال القوج تخمًا لها من الغرب واضيف الى الحصون القديمة المقامة لدفع هجمات الفرنسويين وهي منتس وكبلنتس وسارلويس ولندو وغرمرسهيم حصون جديدة تحاكيها في المناعة وهي متس وستراسبرغ وديدنهوفن اي تيونثيل وبتش ونيوبريساخ . ويقيها في الجنوب والجنوب الشرقي سلسلة الالب وفروعها المتشابكة والجبال الفاصلة بينها وبين بوهيميا واضعف تخومها هو الشرقي والشمالي الشرقي من جهة روسيا فان الاراضي الروسية هناك داخلة كاسفين في جانب جرمانيا . ووقاية اقصى ولاياتها الى الشرق موقوفة على التدابير والنظامات الحربية لا على القلاع الثلث المقامة هناك وهي بوزن وثرن وكونغسبرغ

وشكل المانيا عموديٌّ ينطوي تحتهُ ثلثة اقاليم كبيرة وهي الاقليم الالبي الى جنوب الطونة والاقليم النجدي المتوسط والاقليم الشمالي المستوي . اما الالب فقد صارت بفصل النمسا عن المانيا تخمًا جنوبيًّا لثانيتهما غير انهُ ليس في حوزتها منها الاّ فرعان صغيران بالنسبة الى غيرها من فروع السلسلة المذكورة وهما الب الغوبين الرين ولخ والالب الباقارية بين لخ وسالتسا . واما الاقليم النجديّ من اواسط المانيا فمركزهُ بقرب النقطة التي تتلاقى فيها

حدود صكصونيا وبوهيميا وباقاريا عند نحو ٥٠° من العرض وذلك في جبال فختلبرغ التي تجري منها مياه الانهر التابعة للرين والطونه والابي . وتتفرع من المركز المذكور سلاسل جبلية ثانوية منتشرة في كل جهات الاقليم . فمن ذلك جبال بوهيميا الدغلية الى الجنوب الشرقي وهي سلاسل صخرية متوازية ممتدة نحو الطونه طولها نحو ١٥٠ ميلاً واعلاها جبل اربرفان ارتفاعهُ نحو ٤٨٠٠ قدم ومنها الى الشمال الشرقي جبال ارزجبرغا وارتفاع اعلى قممها ٤٠٠٠ قدم وهي حدٌّ فاصلٌ بين بوهيميا وصكصونيا ويتألف من الجبال الواقعة الى الضفة اليمنى من نهر الابي مجتمع جبليٌّ رملي الصخور ويسمى ما بعدها بالجبال السوديتية وهي ريسنغيبرجي وغلتسرغيبرجي وهي تنعطف الى الجنوب الشرقي وتفصل بوهيميا عن سيليسيا وتمتدُّ الى مخارج نهر اودر فتلتقي هناك بجبال كرباث واعلى قممها شنيكوبة وارتفاعها اكثر من ٥٠٠٠ قدم. والى الجنوب الشرقي من جبال فختلبرغ جبال جورا الفرنكونية وهي منحدرة الى الطونه وتنحدر من ضفتهِ الشمالية الى ورتمبرغ تحدرًا غربيًا وهي هناك سلاسل مستطيلة وعرة وهضاب تعرف باسماء مختلفة منها الالب الروهية والالب السوابية والبوخ الخ . وفي غراندوقية بادن من جنوب غربي المانيا بقرب ينابيع الطونه تنفصل جبال الدغل الاسود عن الالب السوابية مكونةً بذلك زاويةً حادَّة وتتجه الى الشمال موازية للرين تقريبًا وتحدق بالوهاد الواقعة الى ضفتهِ الشرقية وفروعها ممتدة الى نهر نكر ومتصلة بجبال اودنولت في غراندوقية هس وهي متصلة ايضًا بجبال فختلبرغ بواسطة سبسرت وروننج باقاريا الى الشمال الغربي وجبال ثورنجيا والادغال الفرنكونية . اما الاراضي المحاطة بالسلاسل المذكورة فهي اقسامٌ من باقاريا وورتمبرغ الى شمال الطونه ومعظم بادن وقسم من غراندوقية هس وقليل من الدوقيات الصكصونية الصغيرة وتتخللها عدة جبال أُخرى صغيرة . وبين الجبال الفرنكونية والسوابية وجبال الالب الرينية في النمسا سهل كبير منبسطٌ واقع جنوبي باقاريا يحدهُ شمالاً الطونه وغربًا نهر ايلّر وشرقًا نهر إن ونهر سلتسا . والقسم الشمالي الغربي من المانيا الوسطى باعتبار جبال فختلبرغ مركزًا لها شبيه ببربا من سلاسل جبلية ليس فيها الا قليل من القمم الشاهقة واهمها جبال ورّا وهابخسولت ووستروولت وتونوس في ولاية هسّ ناسّو البروسيانية واكات ايدر واكمات اغي واكات روتهار وجبال هارسترنغ في وستفاليا البروسيانيّة . وجميع هذه الجبال واقعة بين الرين غربًا ونهري مين وكنسيغ جنوبًا ونهر ورّا شرقًا ونهر لبّي شمالاً . واعلى قممها استنبرغ في وستفاليا وارتفاعها نحو ٢٨٠٠ قدم. والى شمالي نهر ابي سلسلة أُخرى جبلية ممتدة الى الشمال الغربي وموازية تقريبًا لنهر امس وهي سلسلة توتوبرغ وقد اشتهرت في تاريخ المانيا بكونها ميدان الحرب التي سقطت بها سلطة الرومانيين في شرقي نهر الرين . والى شرقي نهر وزر جبال باسمهِ موازية له والى الجنوب الشرقي منها وشمالي الجبال الثورنجيّة جبال هرتس وهي مجتمع منفرد واعلى قممهِ بروكن وارتفاعها ٣٧٢٧ قدمًا والى الضفة اليسرى او الغربية من نهر الرين جبال ڤوج وهي ممتدة في طول التخم الغربي من الزاس ويبلغ ارتفاعها بقرب كلمار نحو ٤٧٠٠ قدم وفي فرعيها الشماليين وهما هارت وهنسروك في باقاريا وبروسيا الرينيتين نحو ٢٧٠٠ قدم . ويمتدُّ من جبال اردن في شمالي ما تقدم الى بروسيا الرينية جبل ايفل وجبل هو وهي قن وارتفاع اولها ٢٥٠٠ قدم. ويتفرع من جبال جورا شعاب تمرُّ في تخم الزاس الجنوبي . واما الاقليم الشمالي او المستوي او السهل الكبير في المانيا الشمالية فهو ممتدٌّ في كل عرض البلاد الواقعة الى شمالي خط ممدود من تخم هولاندا الى أُسنابروك ومندن ومنها في شرقي الجنوب الشرقي الى ليبسيك ومنها جنوبًا بشرقي الى نقطة يتقارب فيها نبعا الاودر والفستولا . وقد ذهب جماعةٌ من المحققين الى ان هذا السهل قد كان في بعض الادوار الجيولوجية السابقة قعرًا للبحر ولا يتخللهُ الا سلسلتان اكيتان لا يتجاوز ارتفاعها ٤٠٠ قدم . واحداها ممتدة من

فستولا السفلى غرباً الى اودر فيما فوق ستتين والاخرى من ترنونس في الجنوب الشرقي من سيليسيا الى ٥٢° من العرض الشمالي وامتدادها في المسافة المذكورة موازٍ لنهر اودر ثم تمرّ في برندنبرغ وصكصونيا وتنتهي الى هانوفر

ولسواحل كلٍّ من البحرين المحيطين بالمانيا من الشمال شكلٌ مخصوص فان ساحل البحر الشمالي او الاوقيانوس الالماني يشقهُ جونان كبيران وهما دُلَرت ويادي ومصبان رحيبان وهما مصبُّ وزر ومصب البي . وآجامهُ كثيرة الخيرات وهي اخصب ارض في المانيا . اما ساحل بحر البلطيك فهو برك تجتمع فيها مياه البحر المذكور ولذلك لم يكن فيهِ جاذبٌ للناس ولا ارضٌ تصلح للزراعة . وفي ساحل البحر الشمالي مجتمعات رملية كبيرة ممتدة في طولهِ كلهِ تقريباً ولذلك لم يكن في وسع المانيا ان تدرك غاياتها البحرية فضلاً عن ان جزيرة هليغولاند المشرفة على مدخل جميع الفرض الالمانية المبنية على ساحل البحر المذكور هي في حوزة انكلترا

(انهارها)

ويتخلل المانيا عدة انهر اكبرها الطونة والرين والوزر والالبي والاودر . اما الطونة فيجري فيها من الغرب الى الشرق وطولهُ ضمن حدودها ٤٠٠ ميل واكبر توابعهِ فيها نهر التمول ونهر ناب ونهر ريغن وهي تصب فيهِ من ضفتهِ اليسرى او الشمالية ونهر ايلّر ولخ وايزار وانّ وهي تصب من ضفتهِ اليمنى . ويصبُّ في البحر الشمالي نهر الرين وهو يجري مسافة ٤٦٩ ميلاً في المانيا ونهر امس وطولهُ نحو ٢٠٠ ميل ونهر وزر وطولهُ مع نهر ورّا ٤٠٠ ميل ونهر البي وطولهُ داخل الامبراطورية ٥٠٠ ميل . واكبر توابع الرين نهر ايل ونهر ناهي وموزل تصب فيهِ من ضفتهِ اليسرى ونهر كنسيغ ومُرغ ونكّر ومين وتوبر ولان وسيغ وو برور ولبّي تصب من ضفتهِ اليمنى . واما نهر وزر فمؤلف من اجتماع نهري ورّا وفلدا وتوابعهُ قليلة وهي ورّي واوي وهونتي والّر ولبني وأكّر وومي وجيستي واكبر هذه الانهر بعد الطونة نهر البي وتوابعهُ في المانيا ملدي وسالي ويتني والمنو وشونجي واُستي وهي تصبُّ فيهِ من ضفتهِ اليسرى وبلاك الستر وهافل وسبري وستكنتس والدي وستور من ضفتهِ اليمنى . ونهر اودر يصبُّ في بحر البلطيك وطولهُ في المانيا نحو ٥٠٠ ميل وتوابعهُ كثيرة منها نيسر ووسترتس وكتسباخ وبوبر واُكّر وبيني وهي الى ضفتهِ اليسرى وكلودنتس وملاباني وويدي وبرتش وورثي وبلوني واينا الى ضفتهِ اليمنى وما يذكر من الانهر الثانوية الايدر وهو حدٌّ بين شلسويغ وهلستين وطولهُ ١٠٥ اميال والانهر البوميرانية وهي ريغا وبرستي ووبَر وستلبي ولوبو وليبا . اما نهر فستولا فطولهُ في الامبراطورية نحو ١٥٠ ميلاً فقط . وقد جعل بين الانهر الكبيرة عدة ترع تصل بعضها بالبعض الاخر غير ان اكثرها دون الترع الامركانية واهمها ترعة لدويغس التي تصل الطونة بنهر مين وتصل هذا بنهر الرين وبذلك يسهل للسفن المسير من البحر الشمالي الى البحر الاسود من دون انقطاع . ويصل الرين بالرون ترعةٌ محفورة بين نهرين تابعين لها وهما دوبس وايل . وترعة بريمر فردي تصل استي بشونجي وهما من توابع البي . وترعة كيل تصل البحر الشمالي وبحر البلطيك بنهر ايدر ويمكن المسير من نهر البي الى بحر البلطيك بترعة ستركنس ونهر ترافي . ويصل الالب بالاودر ترعة فينو وملروزي

(بحيراتها)

وبحيرات المانيا كثيرة ولكن اكثرها لا اهمية لها وما يذكر منها بحيرة كنستنس وسواحلها لخمس دول وهي بادن وورتمبرغ وباڤاريا والنمسا وسويسرا . وبحيرة امّر وورم وكيم وكونغس في باڤاريا وبحيرة فيدر في ورتمبرغ وبحيرة ستينهودي في هانوفر ولبي وبحيرة زويشناهنرمير في اُلدنبرغ وبحيرة بلون في هلستين وبحيرة رتسيبرغ في لونبرغ ومكلنبرغ وبحيرات شويرين ومورتس في مكلنبرغ وبحيرتا شويلوخ وشرموتس في برندنبرغ وبحيرتا دَمّ وبلون في بوميرانيا وبحيرة زرنونس في بوميرانيا وبروسيا الغربية وبحيرة سُلْمت بقرب ايسليبن في ولاية

صكصونيا البروسيانية وبحيرة لاخ في بروسيا الرينية

(هواؤها)

وهواء المانيا معتدل واذا اعتبر اتساع البلاد كان ما فيه من الاختلاف قليلاً جدًّا فان ما يحدث عادةً من الحرّ عند درجات العرض السفلى يلطف فيها بارتفاع البلاد ومشابهتها للالب في صفاتها . والبلاد الواقعة في السهل الكبير من المانيا الشمالية معرضة للرياح الرطبة التي تهب من الغرب والجنوب الغربي ولذلك لم يكن هواؤها سليمًا كهواء المانيا الوسطى . واقصى جهات الامبراطورية الى الجنوب لايشتدّ فيها الحرّ كالاقاليم الواقعة الى شماليها مع ان هواءها جافٌ . ومعدل ما ينقص من الحرارة الوسطى بالانتقال من الجنوب الى الشمال هو ١° ف في كل ٣٥ ميلاً وينقص منها بالانتقال من الغرب الى الشرق ١° ف في كل ٧٢ ميلاً واذا قيس النقص بالارتفاع العمودي كان ١° واحدة في كل ٣٥٦ قدمًا . ومعدل الحرارة السنوية في ستر السُنْد وهي في ٥٤° و١٨َ من العرض الشمالي و١٣° و٥َ و٣٣ً من الطول الشرقي هو ٤٦° ومعدل حرارة الصيف ٦٣° ومعدل حرارة الشتاء ٨ ٢٩° . ومعدل الحرارة السنوية في وادي الرين ٥٢° ومعدلها في ثورنجيا ٥ ٤٧° وفي سيليسيا ٤٧° وفي المانيا كلها ٨ ٤٨° . واقصى درجات الحرارة في البلاد الواقعة الى شمالي الالب ٩٥° فوق الصفر واقصى درجات البرد ١٣° تحتهُ . وقد جمدت مياه الرين في عشر سنين معدّلة اكثر من ٢٦ يومًا في كل شتاء وجمدت مياه وزر ٣٠ يومًا ومياه البي ٦٢ يومًا ومياه اودر ٧٠ يومًا . وهواؤها الكروي نقيٌ سليم لايساعد على انتشار امراض خصوصية او ارئية الا في اودية الالب العالية فان الكريتينيا او البلاهة كثيرة هناك اما الامراض الوبائية فلا تشتد غالبًا في المانيا كما في غيرها من البلاد المجاورة لها

(حيواناتها)

ومن حيواناتها البرية الايل والارنب والفنك والثعلب والهمستر والمرتن وعناق الارض وابن عرس واللوترا وهو قليلٌ وغير ذلك ما يوجد في جميع جهاتها تقريبًا . وللصيد قوانين مشددة تمنع اتلاف الحيوانات المذكورة . ويربى جنسٌ حسنٌ من الخيل في مكلنبرغ وهلستين وهانوفر ويربى البقر خصوصًا في الدنبرغ والقسم الشمالي الغربي من هانوفر وفرنكونيا والبلاد الالبية . ويكثر الغنم في صكصونيا وسيليسيا وبرندنبرغ وفي صكصونيا اجود انواع الصوف . ويكثر الماعز والبغال والحمير في الاقطار الجبلية الجنوبية وتربى الخنازير في جميع البلاد ولا سيما القسم الغربي . وقلّما توجد الطيور الجارحة الكبيرة خارج النواحي الالبية اما الطيور الدجاجية فيكثر البري والاهل منها في جميع جهات الامبراطورية . وليس فيها الا انواعٌ قليلة من الحيوانات الامفيبيّة ونوعان من الافاعي ويكثر البني والدلّم في جميع انهارها وبركها تقريبًا اما السومون فلا يوجد الا في الانهر الكبيرة . وفي نهر الالبي انواع من الاستورجيون والحار والانكليس ويوجد السمك المنقوش في جميع الانهر الجبلية والشاخ والسردين في بحر البلطيك والبحر الشمالي والقوقع الجيد بقرب سواحل شلسويغ وهلستين والصدف في بعض انهر الداخليّة . ودود الحرير قليل في البلاد

(معادنها)

ومعادن المانيا كثيرة طالما اشتغل في استخراجها عدد وافرٌ من الاهالي غير ان ذهبها قليل لا يوجد الا في بعض الاماكن . اما الفضة فتكثر في هرتس وجنوبي وستفاليا وكذلك الحديد في اكثر السلاسل الجبلية واجودهُ ما يستخرج من وستفاليا والزاس ولورين وبروسيا الرينية . وفي ارزجبرغا معادن معتبرة من القصدير الجيد . ويكثر الرصاص في صكصونيا وسيليسيا العليا والخارصين في سيليسيا والكوبلت في صكصونيا ويستخرج من الملح في جميع البلاد الاصكصونيا وانهلت كمية وافرة تزيد عن حاجة الاهالي . وقد زادت حاصلات الفحم المعدني كثيرًا منذ نحو خمسين سنة واكبر معادنهِ في بروسيا الرينية

ووستفاليا وسيليسيا العليا وصكصونيا وانهلت اما النواحي الشمالية الغربية ففيها بدل الفحم المذكور شيء كثير من الطُرْب ويوجد الكبريت وملح البارود والشب والزاج والجص والطباشير والقلقطار والسنباذج والطَفَل الخزفي والغرافيت والرخام والكهرباء في جهات مختلفة . وحجارتها الكريمة قليلة وبها عدد وافر من الينابيع المعدنية وكثير منها مشهور في الدنيا كلها

(نباتها)

وارضها في الغالب متوسطة في الخصب غير ان منها ما هو جيد جدًّا ومنها ما هو قحلٌ جدبٌ لا ينبت شيئًا كمفاوز روسيا واخصب بقاع المانيا بل اوربا كلها هي البطاح الواقعة على سواحل البحر الشمالي وقد تحسنت احوال الارض الطبيعية بالوسائط الصناعية فصارت تنبت جميع الحبوب واشجار الفاكهة المختصة بالمنطقة المعتدلة ويزرع الان الشيلم والشعير والبطاطا والفول واللوبياء في كل جهاتها والذرة في الجنوب خاصةً والحنطة في الجنوب والغرب والحنطة السوداء في الشمال والدخن في الجنوب الشرقي واللفت والخشخاش والانيسون والحبة السوداء في الاقطار المتوسطة والكور الشمالية الغربية . واكبر مزارع الحبوب في ورتمبرغ واصغرها في مكلنبرغ . وغلة القمح في باڤاريا تزيد كثيرًا عن احتياج اهلها وكذلك في ورتمبرغ وسكس التنبرغ ومكلنبرغ وهلستين وغيرها . اما صكصونيا وغيرها من الدوقيات الصكصونية فقلة فيها تحوجها الى ان تبتاعه من الخارج . ويزرع في جنوبي البلاد واواسطها من الكتان والقنب والفوة والنؤور والزعفران اكثر ما يزرع في شماليها . ويزرع شيء كثير من التبغ في جوانب الرين الاعلى والورا والاودر وفي برندنبرغ ويباع منه مقدار وافرٌ في الخارج . وينبت في باڤاريا وبرنسويك انواع جيدة من حشيشة الدينار . وزراعة الشمندور في المانيا متسعة النطاق جدًّا لانهُ يستخرج منهُ السكّر وقد اكتُفي بها عن زراعة الحبوب في معظم ولاية صكصونيا البروسيانية وانهلت وهس درمستادت وجنوبي باڤاريا .

واستُغني باللعاع عن البن في البلاد الواقعة بين نهري البي ووزر . وقد وصلت البسننة في ورتمبرغ وباڤاريا وهسّ والدوقيات الصكصونية الى ما لم تصل اليهِ من الاتقان في غيرها من الممالك الالمانية . وفي صكصونيا والشمال الغربي من باڤاريا فاكهة لا مثيل لها في سائر بلاد المانيا واشجارها تزرع على جوانب الرين والنكّر . ولا ينضج التين والدراقن الا في الاماكن المحجوبة عن البرد . وتفاح صكصونيا من اجود التفاح يباع منهُ كميات وافرة في روسيا . والولايات الجنوبية الغربية تعتني باستنبات شجر الكستنا واللوز وغيرها . وترى الاهالي يعتنون بتحسين البسننة والجميع فروع الزراعة عندهم جمعيات معتبرة ساهرة على تقدمها ونجاحها . اما الكرمة فمنتشرة في المانيا الى ٥١° و٣٠ من العرض الشمالي وانواع خمرها مشهورة بجودتها وقلة كحولها

(سكانها)

واكثر البلاد الالمانية سكانًا عدا المدن الثلث الحرّة امارة رويس المختصة ببيت رويس القديم فانهُ اذا قسم عدد سكانها على مساحتها اميالاً مربعة كان للميل الواحد ٤٧٣ نفسًا وتليها مملكة صكصونيا فان للميل المربع منها ٤٤٢ نفسًا ولهُ في غراندوقية هسّ ٢٨٨ وفي دوقية سكس التنبرغ ٢٥٦ . ويتجاوز عدد الاهالي معدل الاعداد المذكورة في ورتمبرغ وبادن وبرنسويك وسكس كوبرغ غوتا وشورتسبرغ وامارة رويس المختصة ببيت رويس الحديث والبي وانهلت وسكس ويمر . وهو في بروسيا ١٨٤ وفي باڤاريا ١٦٦ . وعدد المدن الكبيرة في المانيا بالنسبة الى سكانها اكثر مما هو في غيرها من البلاد الاوربية الا بريطانيا الكبرى وبلجكا وهولاندا . وليس فيها الا مدينة واحدة يتجاوز عدد سكانها ٨٠٠ الف نفس وهي برلين . وبها مدينتان في كل منها اكثر من ٢٠٠ الف وهما همبرغ وبرسلو . وسبع في كل منها اكثر من ١٠٠ الف وهي درسدن ومونيخ وكولونيا ومغدبرغ وكونغسبرغ وليبسيك وهانوفر . و٣٢ في كل منها اكثر من ٥٠ الف . و٥٠ في كل منها ٢٠ الى ٥٠ الفًا . واما اهلها فاكثر من

تسعة اعشارهم او ٩٢ في المائة المانيو الاصل واكثر الباقي من السلافــ ومعظمهم محصور في الولايات البروسيانية الشرقية. ومجموع عدد السلافــ في المانيا هو ٦½ في المائة او نحو مليونين و٦٤٠٠ الف نفس منهم مليونان و٤٥٠ الفًا من البولونيين و١٤٠ الفًا من الونيذ و٥٠ الفًا من التسيخة وكلهم داخل بروسيا الا نحو ٥٠ الفًا موزعين في باقي المالك الالمانية. وفي بروسيا ايضًا نحو ١٥٠ الفًا من الليثوانيين واللتة. وعدد الدانمركيين في شلسويغ نحو ١٥٠ الفًا وعدد الفرنسويين في لورين خصوصًا ٢٤٠ الفًا. ولم تخسر بلاد في اوربا عدا ايرلاندا بقدر ما خسرت المانيا من سكانها بمهاجريهم الى البلدان الاجنبية فقد بلغ مجموع مهاجريها من سنة ١٨١٩ الى سنة ١٨٥٥ مليونًا و٨٠٠ الف نفس وبلغ عدد المهاجرين منها الى الولايات المتحدة الامركانية من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٨٧٣ مليونين و٥٨٠ الفًا. وينقسم الالمانيون عادةً الى سفليين وعلويين او شماليين وجنوبيين ويُفصل بين الفريقين بخطٍّ يفرض امتداده من عرض ٥٠° و٣٠ʹ في المانيا الغربية الى ٥٢° و٣٠ʹ في التخم الشرقي او بخط يوازي وادي سيغ التابع للرين ويمتد بجانب السفح الجنوبي من جبال هرتس ثم يجتاز نهر البي قرب ملتقاه بنهر سالي وينحرف قليلاً الى الشرق فيسير في طول الضفتين الجنوبيتين من نهري هافل وورثي. واجسام الالمانيين اكبر من اجسام اللاتينيين والسلافــ وبنيتهم وعضلاتهم قوية تميل الى الضخامة وفي اهل الزراعة والصناعة من القوة والشدة ما لا تجتمع معهُ في الغالب خفة الحركة واللباقة. والشماليون في الاكثر اطول قامةً من الجنوبيين واحسن منهم هيئةً وهم ايضًا شقر الشعور بيض البشرة زرق العيون. اما اهل الوسط والجنوب فاكثرهم يميلون الى السمرة. وهم جميعًا دون السلافــ في الصبر على الشدائد واحتمال المشاق ودون اللاتينيين في خفة الحركة. واشهر اوصافهم الاستقامة والامانة والوفاء والنخوة والتروي والثبات ولم يجبة الابتداع والاختراع وقد رقوا المعارف البشرية كثيرًا واتقنوا كل العلوم واللغات فبرعوا في اصولها وفروعها. ولهم في الموسيقى والتصوير والحفر مقام سامٍ جدًّا بين امم الارض. واهل الصناعة منهم مشهورون بثباتهم وحذقهم. وتختلف اطوارهم واميالهم باختلاف طوائفهم ومواطنهم فالبروتستانت من اهل الشمال تقرب اوصافهم من اوصاف الانغلوسكسون. اما الكاثوليك من اهل الجنوب فهم اقرب الى اللاتينيين من عدة اوجه اخصها رجحان التصور فيهم على العقل. والشماليون اقرب الى الانكليز او الامركان مما هم الى النمسويين او السويسيين

(زراعتها)

وحراثة الاراضي في المانيا متقنة لا تفوقها الا حراثة انكلترا وقد تضاعفت غلة الارض بالتحسين الذي جرى في طرق الزراعة منذ سنة ١٨١٦. ولجميع الاقاليم الالمانية مدارس كبرى زراعية اشتهر بعضها في العالم المتمدن كلهِ. وتختلف طرق الزراعة باختلاف جهات البلاد والشائع منها هو ان لا يزرع نباتٌ واحدٌ في ارض على التوالي ولكن يزرع مكانهُ نباتٌ آخر الى ان يمضي عليهِ ثلث سنين او اربع فعلى الوجه الاول تزرع في السنة الاولى حبوب شتوية وفي السنة الثانية حبوب ربيعية وفي السنة الثالثة بطاطا او خضرة او كلأٌ وعلى الثاني وهو ما اشار بهِ ثاير ينبغي ان يزرع بعد الحبوب كلأٌ او خضرة. وفي بعض الاقطار الشمالية تزرع الحبوب في قسمٍ من الارض سنين عديدة متوالية ثم يترك بورًا من ثلث الى سبع سنين بحسب تقسيم الارض. وفي مكلنبرغ تقرب الزراعة من البستنة فانهُ يزرع فيها عدة انواع مختلفة من اشجار الفاكهة كلٌّ على حدة في بقاعٍ متوالية. وتزرع الاحراش عندهم على طريقة علمية تفوق ما سواها في سائر البلاد المتمدنة فانهم في الازمان الخالية اتلفوا احراشهم مجازفةً فاضطرَّ كثيرٌ من اقطارهم الى غرسها ثانية سدًّا لاحتياجات الزراعة والصناعة ومعظمها الآن في ملك الحكومة تعتني بها كما يعتنى بالبساتين وفي قوانينهم ما يمنع اصحاب الاحراش الخصوصية ان يتلفوها غير مراعين

المصلحة العامة . واكبر احراش المانيا واقع في اواسطها وجنوبيها والولايات الشرقية من بروسيا . ومجموع مساحتها ٥٢٫٩٢٩ ميلا مربعا منها ٤٣٢٫١٣ في بروسيا و ٩٫٣٧٦ في باقاريا ونحو ٢٫٣٩٦ في ورتمبرغ

(صناعتها)

واما معامل المانيا فهي اقدم المعامل الاوربية . وفي القرن الماضي تأخرت عن انكلترا وبلجكا في اعمالها الآلية غير انها تقدمت منذ نحو ٦٠ سنة تقدمًا سريعًا ولم تزل جادّة في الرجوع الى مقامها الاول . وهي مشهورة منذ القرن الثالث عشر بصناعة الملابس والمنسوجات الكتانية والآنية الزجاجية وغيرها . وفي القرن الرابع عشر أُقيمت فيها معامل للحرير . وسنة ١٣٩٠ انشئ فيها اول معمل للورق . وفي القرن الخامس عشر اشتهرت بعمل الساعات . وفي القرن السادس عشر أُنشئت المطابع في اوغسبرغ ومعامل الكشاكش في صكصونيا وكان حينئذ لصناعة المانيا وتجارتها في اوربا من الرواج والاهمية ما لتجارة انكلترا وصناعتها الان غير ان حرب الثلاثين سنة اخرتها مدة طويلة وفي اوائل القرن الثامن عشر زهت صناعتها ثانيةً وكان اكبر سبب لذلك مهاجرة الموغنو اليها عندما طردوا من فرنسا . واجتهد كلٌّ من فردريك الثاني ملك بروسيا وجوزف الثاني ملك النمسا في ارجاعها الى مقامها الاول غير ان حروب الثورة في فرنسا رجعت بها الى الوراء ثم تقدمت بوسائط شتى منها المعاهدة المعروفة بزولفرين وهي عبارة عن اتحاد تجاري بين الممالك الالمانية . كان الشروع فيه سنة ١٨١٩ فانحاز اليه بالتدريج معظم الاقطار المذكورة . وقد تقرر في القانون الذي أُبرم سنة ١٨٧١ جعل الامبراطورية الالمانية تحت نظامات جمركية وتجارية واحدة الا بضع نواحٍ صغيرة فانها لم تدخل في الاتحاد المذكور مراعاةً لاحوالها وكذلك المدينتان المنسيتان وهما همبرغ وبرين فانهما فرضتان حرّتان ولذلك ستبقيان خارج الاتحاد الى ان تلتمسا الدخول فيه من تلقاء نفسهما . وليس هذا الاتحاد مقصورًا على ممالك الامبراطورية فانه يتناول ايضًا غراندوقية لكسمبرغ وولاية ينغلتس النمسوية المتاخمة لباقاريا من الجنوب . وقد تقرر في الزولفرين ان تكون التجارة بين الممالك المتحالفة حرةً تمامًا وضرب على المصنوعات الاجنبية رسوم باهظة لمنعها عن مناظرة مصنوعاتها . وقد نجحت المانيا بهذه المعاهدة نجاحًا عظيمًا فانها بعد ان كانت منذ خمسين سنة تصدر شيئًا كثيرًا من حاصلاتها خامًا صارت الآن من اعظم البلاد التي تصدر المصنوعات وتستورد حاصلات الارض خامًا .

ومراكز الصناعة في المانيا هي مملكة صكصونيا ووستفاليا وبروسيا الرينية والزاس ولورين . وقد اتسع نطاق صناعتها القطنية في المدات الاخيرة وسنة ١٨٦٩ صار فيها ٥ ملايين مردن . وقد زادت صناعتها في الصوف كثيرًا بواسطة المعاهدة الاتحادية المقدم ذكرها ودليل ذلك انها ارسلت سنة ١٨٢٥ الى انكلترا وحدها ٢٨٠ الف قنطار من الصوف الخام . وسنة ١٨٦٩ استوردت ٣٠٠ الف قنطار وأصدرت ٤٩٠ الفًا فتكون الزيادة في ما استوردته خامًا ٦٫٢٠٠ الاف قنطار . وفي السنة نفسها بلغ مقدار الملابس الصوفية التي أصدرتها ٢٠٦٫٥٨١ قنطارًا . ومصنوعاتها الحريرية ليست دون مصنوعات فرنسا وانكلترا جنسًا ولكنها لا تحاكيها في جمال الوانها ونقوشها . واكبر معاملها الحريرية هي معامل صكصونيا ومعامل بروسيا في برلين والبرفلد وكريفلد . وقد أتقنت فيها صناعة الورق على انها لم تزل تستورد شيئًا من انواعه اللطيفة المصنوعة في الخارج . ولها في بعض فروع التجارة كصناعة الموائد والكراسي وما اشبه وصناعة اللعيبات براعة وحذق ليسا لغيرها من اقطار الارض وهي تصدر من ذلك كميات وافرة الى جميع البلاد الاجنبية . وفي السنين الاخيرة نجحت صناعتها في الحديد نجاحًا سريعًا واجود مصنوعاتها الحديدية والفولاذية هو ما يصنع في بروسيا الرينية وصكصونيا . ومعامل الآلات في بروسيا وصكصونيا وباقاريا وبادن تحاكي بل تفوق اكبر امثالها في انكلترا . ومن فروع صناعتها المهمة ايضًا عمل الآنية والحلى الذهبية والفضية واشهر معاملها في

اوغسبرغ و برلين. وعمل الزجاج ومعاملة المشهورة في سيليسيا. والدباغة في بروسيا الرينية. وعمل الخزف في سكسونيا و برلين. والآلات الرياضية والبصرية في مونيخ وبرلين. والساعات في بادن الخ. ومن اهم فروع صناعتها عمل البيرا وعلى الخصوص في باڤاريا. وفي سنتي ١٨٧٠ و ١٨٧١ كان في الامبراطورية عدا لورين ٣٠٤ من المعامل لسكر الشمندور منها ٢٢٧ في بروسيا و٣٥ في انهلت و٢٥ في برنسويك و٥ في كلٍّ من الولايات الثورنجية وورتمبرغ و٤ في باڤاريا و ١ في بادن. وبلغ وزن السكر الذي عملته في سنةٍ واحدة ٤ ملايين و٨٧٦ الف قنطار

(تجارتها)

ولتجارة المانيا الخارجية اهمية كبرى فسنة ١٨٧٠ بلغت قيمة وارداتها كلها ٤٠٣ ملايين و٣٠٠ الف ريال عمود وقيمة صادراتها ٢٤٥ مليونًا و٦٠٠ الف. اما قوانين الجمارك الحالية فقد قررت في ١ تموز (جوليه) سنة ١٨٦٩ واضيف اليها تعريفة جديدة في ١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٧٠ وأُبطلت جميع رسوم الانتقال وخففت ضرائب الواردات. وجميع الصادرات معفاة من الضرائب الا الخرق. واكبر مخارج تجارتها همبرغ و بريمن ولوبك وهي مدن حرّة. ولهمبرغ المقام الثالث بين الفرض الاوربية لا يفوقها الا لندن وليفربول. ولا يحاكي المانيا في كثرة سفنها التجارية الا انكلترا والولايات المتحدة الامركانية فان عددها في كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٧١ كان ٥,١٣٢ سفينة منها ١٧٩ باخرة. ومحمولها جميعًا مليون و٣٠٥ الاف طن. وفي السنة المذكورة بلغ عدد السفن التي دخلت فرضها ٦٨,١٥٥ سفينة وعدد التي خرجت منها ٧٦,٤٧١. واهم الصادرات الى انكلترا الصنوف وحشيشة الدينار والماشية وغزل الكتان والجلود وآنية الزجاج والانتيمون. والى فرنسا آنية الحديد والفولاذ والتوتيا والفحم المعدني والحطب وحشيشة الدينار والقنب والكتان والبزور والكحول والماشية. والى هولاندا الحبوب والخشب والفحم المعدني والخمر والجلد والصوف وانواع من المعادن ومنسوجات صوفية وقطنية وجوارب وآنية من حديد وغيره وزجاج وخزف. والى بلجكا صوف وخمر وملح. والى سويسرا حبوب وملح و برندي. والى اسوج وروسيا بزور وفواكه نضرة ومكبوسة وسكر. والى ايطاليا واسبانيا والبرتوغال منسوجات كتانية وقطنية وشريط وجوارب. والى امركا خمر ومنسوجات قطنية وصوفية وكتانية وحريرية وآنية من حديد و زجاج واعبيات وغيرها. وهي تستورد من جميع الاصناف الخامية كالقطن والحديد والنحاس والفحم وما اشبه والبن والسكر والارز والخمر وذلك من فرنسا وهنكاريا. وتستورد ايضًا بعض مصنوعات كالخام والكشاكش والآلات والخزف الحرائر والحلي وهلم جرًّا. وفي كانون الثاني (جانڤيه) سنة ١٨٧٢ اتخذت الحكومة النظام المتري الفرنسوي دستورًا للعمل في موازينها ومقاييسها وانفذته في البلاد جبرًا

(سككها الحديدية وبُردها وتلغرافها)

وفي اول سنة ١٨٧٣ كان طول سكك الحديد الالمانية ١٣,٦٤٣ ميلاً منها ٨,٤٨٢ لبروسيا و١,٠٩١ لباڤاريا و٧٦٧ لورتمبرغ و٦٨٩ لبادن و٣٠٢ لهس و٥١٣ لالزاس ولورين. وسنة ١٨٦٨ بلغ عدد الركّاب الذين نقلوا بمركباتها ١١٧ مليون نفس و بلغ مجموع دخلها ١٦٦ مليون ريال عمود. وادارة البريد والتلغراف هي في يد الحكومة المركزية الا في باڤاريا و ورتمبرغ فان ادارتيها مستقلتان. وما يزيد من الدخل على الخرج تقبضهُ الخزينة الامبراطورية. وسنة ١٨٧١ كان طول خطوط التلغراف في الامبراطورية كلها ٢٢,٧٨٨ ميلاً وطول الاسلاك التلغرافية ٧٣,٨١٣ ميلاً وكان عدد المراكز ٣,٧٢٦ وعدد دوائر البُرُد ٦,٨٩٦ دائرة

(تقسيمها السياسي وحكومتها)

وتنقسم المانيا سياسيًّا الى ٢٦ مملكة او ولاية. منها ٢٣ ذات حكومات ملكية وثلث جمهورية. اما مملكة

بروسيا فمساحتها ثلثا مساحة المانيـا . وعدد سكانها ٢٤ مليون و ٦٠٠ الف . وفي المانيا عدا بروسيا ثلث ممالك وهي باڤاريا وصكصونيا وورتمبرغ . وست غراندوقيات وهي بادن وهس درمستادت ومكلنبرغ شويرن ومكلنبرغ ستريلتس وسكس ويمر والدنبرغ . وخمس دوقيات وهي برنسويك وسكس مينتجن وسكس كوبرغ غوتا وسكس التنبرغ وانهلت . وسبع امارات وهي شورتسبرغ سوندر وشوسن وشوارتسبرغ رودلستادت وليي دتمولت وشمبرغ ليي وولدك ورويس القديمة ورويس الجديدة . وثلث مدن حرة وهي لوبك وبريمن وهمبرغ . وولاية الزاس ولورين . اما نظام الامبراطورية الالمانية الحالي فقد تقرر في ١٦ نيسان (اڤريل) سنة ١٨٧١ وبموجبهِ جعل ملك بروسيا رئيسًا للامبراطورية ولقب بامبراطور المانيـا وهو يتعاطى مصالحها الدولية ويشهر الحرب ويبرم الصلح ويحالف الدول الاجنبية ويعاهدها . ولا تشهر الحرب بدون رضى المجلس الاتحادي الا اذا هجم عدوٌ على ارض المانيا . والقائد الاول للجيش والاسطول هو الامبراطور وهو يجمع المجلس الاتحادي ومجلس المبعوثين ويفتحهما ويصرفهما غير ان اولهما يجب ان يجمع اذا طلب ذلك ثلثا اعضائهِ . واعلان القوانين منوط بالامبراطور وهو يتولى ايضًا انفاذها . ومصالح القضاء منوطة بالمجلس الاتحادي ومجلس المبعوثين . اما اعضاء الاول فتعينهم حكومات اقسام الامبراطورية . وسنة ١٨٧٢ كان اعضاؤُهُ ٥٨ منهم ١٧ لبروسيا و٦ لباڤاريا و٤ لورتمبرغ و٤ لصكصونيا و٣ لبادن و٣ لهس و٢ لمكلنبرغ شويرن و٢ لبرنسويك وواحد لكلٍّ من الاقسام الباقية عدا الالزاس واللورين . واما مجلس النواب فينتخبهُ الاهالي عمومًا ولكل مائة الف نفس من الاهالي حقٌّ في انتخاب مبعوث . وسنة ١٨٧٢ كان المجلس المذكور مؤلفًا من ٣٨٢ عضوًا وهو يجدد مرةً في كل ثلث سنين فيتم الانتخاب في ٦٠ يومًا واجتماع المبعوثين في ٩٠ يومًا . ولا يمكن صرف المجلس مدة تتجاوز ٣٠ يومًا الا اذا رضي هو بذلك . ولا يجوز وقوع ذلك اكثر من مرة في كلٍّ من ازمان الاجتماع وليس لاعضائهِ راتب او شيءٌ آخر مقابل نفقاتهم ووقتهم وهم ينتخبون رئيسهم ونائبهُ وكتّاب الاسرار ولا مسئولية عليهم مدة تعاطيهم مصالحهم ولا يغير شيءٌ من حقوق مملكة او ولاية مقررة في القانون الامبراطوري الا برضى تلك المملكة او الولاية . واذا قصرت احدى الممالك او الولايات عن القيام بفروضها الاتحادية تُكرَه على ذلك بقرار من المجلس الاتحادي ينفذهُ الامبراطور . ويفصل المجلس المذكور ما يقع من الخلاف بين مملكتين او اكثر . وفي كل سنة يعدل دخل الامبراطورية وخرجها ويبينان في البرنامج وتلاقى المصاريف اولاً بما يكون قد بقي من دخل السنة السابقة وبدخل الرسوم وغيرها من الضرائب ودخل البريد والتلغراف فاذا لم تعادل المصاريف تغرم الممالك جميعًا بالمبلغ اللازم لحصول الموازنة ويوزع الغرامة الوزير الاول ويعطي عنها حسابًا في كل سنة لمجلس الاتحاد ومجلس المبعوثين . وفي برنامج سنة ١٨٧٣ بلغت المصاريف المعتادة ٧٩ مليونًا و٥٦٠ الف ريال عمود والمصاريف الغير المعتادة ٥ ملايين و٩٠٠ الف . وبلغ الدخل المعتاد ٧٠ مليونًا فكان النقص الواجب على الممالك سدُّهُ نحو ١٥ مليونًا . وفي ٨ نيسان (اڤريل) سنة ١٨٧٣ كان الدين العام مليونًا و٢٢٤ الف ريال عمود فقط وكانت الحكومة عازمة على ادائهِ

(عساكرها وسفنها)

اما نظام المانيا الحربي فهو نفس النظام الذي كان جاريًا منذ عدة سنين في بروسيا قبل قيام الامبراطورية . فكلُّ الماني قادر على حمل السلاح يخدم ثلث سنين في الجيش الثابت واربعًا في الرديف وخمسًا في المستحفظ ولا يقبل من احدٍ بدلٌ . والامبراطور قائد جميع العساكر الالمانية في وقت الحرب وكذلك في وقت السلام الا عساكر باڤاريا فانها في هذه الحالة تكون تحت قيادة ملكها . وعلى جميع العساكر الالمانية ان تطيع امر الامبراطور من دون

شرط اما الجنود الباڤارية فلا تجب عليها طاعتهٔ الا في زمان الحرب . ويعين الامبراطور جميع القواد الكبار ما عدا قواد باڤاريا ويأمر ببناء القلاع في اية جهة اراد من الامبراطورية اما في باڤاريا وورتمبرغ فلذلك شروط واذا حدث ما يخشى منهٔ اخلال في الراحة يمكنهٔ ان يجعل اية مملكة او ناحية شاء تحت الادارة العرفية (العسكرية) . والعساكر الامبراطورية منقسمة الى سبعة اقسام . الاول عساكر بروسيا وينطوي تحتها عساكر الدنبرغ وشورتسبرغ سندرسهوزن وشمبرغ لبي وولدك ولوبك وبريمن وهمبرغ . الثاني عساكر بادن وهس وسكس ويمر والدوقيات الصكصونية الثلث وشورتسبرغ وودلستادت وامارتي رويس وامارة انهلت . الثالث عساكر غراندوقيتي مكلنبرغ . الرابع عساكر برنسويك . الخامس عساكر صكصونيا . السادس عساكر ورتمبرغ . السابع عساكر باڤاريا . وفي وقت الحرب يجعل جيشان او اكثر في قسم واحد ويكون القسم مؤلفًا من جيشين او اربعة . وينقسم الجيش في وقتي السلام والحرب الى الوية والايات وطوابير وغير ذلك . وسنة ١٨٧٣ كانت العساكر الثابتة في وقت السلام مؤلفة من ١٧,٠٢٦ ضابطًا و٤٠١,٦٥٩ جنديًا وكان عدد حصنهم ٩٦,١٥٨ حصانًا وعدد مدافعهم ١,١٩٨ وكان عدد العساكر التي يمكن تجهيزها في وقت الحرب ٣١,٠٠٦ ضباط و١,٢٧٦,٥٢٦ جنديًا . وكان اسطول الامبراطورية الحربي مؤلفًا من ٤٢ باخرة خمس منها مدرعة ومحمولها جميعًا ٢٧٧ مدفعًا و٥ سفن شراعية محمولها ٩٤ مدفعًا . وللمانيا اربع فرض حربية وهي كيل ودنتسيك وسترالسند على البحر البلطيكي وولهمشافن على جون يادي من البحر الشمالي

(اديانها)

وفي المانيا مذهبان سائدان وهما مذهب البروتستانت ومذهب الكاثوليك الرومانيين . فالاول يعترف بهِ ٦٢‚٣ في المائة من الاهالي والثاني ٣٦‚٢ . ومعدل البروتستانت في بروسيا ٦٥ في المائة وفي الزاس ولورين ١٧ وفي باڤاريا ٢٧ وفي بادن ٣٣ وفي ورتمبرغ وهس ٦٨ وفي الدنبرغ ٧٦ وفي همبرغ ٩١ وفي باقي الممالك من ٩٦ الى ٩٩ فتكون الاكثرية للكاثوليك في ثلثة اقسام فقط وهي باڤاريا وبادن والزاس ولورين . وفي المانيا ملكان فقط على المذهب الكاثوليكي وهما ملك باڤاريا وملك صكصونيا . وسنة ١٨٧٣ بلغ عدد الكاثوليك القدماء وهم الكاثوليك النابذون طاعة البابا ٥٥ الف نفس . وعدد اليهود نحو ٤٩٩ الف نفس . والكنائس البروتستانتية مجامع تدبرها . اما الكاثوليكية فلها خمسة رؤساء اساقفة و٢٠ اسقفًا وثلثة نواب رسوليين يتولى رئاستهم جميعًا عند التئامهم رئيس اساقفة كولونيا . وسنة ١٨٧٣ انتخب الكاثوليك القدماء اسقفًا فاعترفت بهِ الحكومة . والاكليروس في المانيا خاضعٌ للحكومة وقد سنَّت لهُ قوانين لا يستطيع ان يتجاوزها ومن خالفها وقع تحت طائلة القصاص

(مدارسها وادابها)

ويوجد في المانيا ٢٠ مدرسة كلية لكل منها مدرسة في اللاهوت والقوانين والطب والفلسفة اما برسلو وبون وتوبنجن ففي كلٍّ منها مدرستان لاهوتيتان احداها للكاثوليك والاخرى للبروتستانت . ومدارس اللاهوت في مونيخ وورتسبرغ وفريبرغ كاثوليكية . واما في باقي المدارس الكلية فهي بروتستانتية . وقد تحسب اكاذيمية مونستر مع المدارس الكلية . وفي كلٍّ من مونيخ وورتسبرغ وتوبنجن مدرسة للتوفير السياسي . وفي توبنجن مدرسة للعلوم الطبيعية . وسنة ١٨٧٣ بلغ عدد المعلمين في جميع المدارس الكلية الالمانية ١,٦٣٧ وعدد الطلبة ١٧,٤٦٣ اما باقي مدارسها فكثيرة جدًّا . وفي بعض التعديلات ان في كل الف من الالمانيين ١٥٠ طالب علم . الا ان معدل الطلبة اكثر من ذلك جدًّا في برنسويك وانهلت والدنبرغ وصكصونيا والولايات الثورنجية وهو اقل من ذلك في مكلنبرغ وباڤاريا . وتعليم الاولاد في المدارس مدة خمس سنين على الاقل امرٌ اجباريٌّ في جميع

الامبراطوريـة الالمانية ولا يكاد يوجد في اواسط الامبراطورية وورتمبرغ من لايعرف القراءة والكتابة. واكثر امهات مدنها تحتوي على مكاتب عمومية ومعارض للصناعة ومجامع علمية ومعارض تشريحية ومعدنية وحيوانية وبساتين نباتية ومراصد وغير ذلك. وجمعياتها العلمية عديدة. وقد أُتقنت فيها الفنون المستظرفة غاية الاتقان حتى ان ايطاليا لاتفوقها في فن الموسيقى. وقد نبغ فيها من المصورين في هذا العصر جماعةٌ لم يجُد الزمان بابرع منهم. ولحفاريها شهرة عظيمة. اما آدابها فتجلُّ عن الوصف وقد أُلف فيها تآليف نفيسة قليلة النظير. وبلغ عدد المؤلفات الجديدة التي طبعت بالالمانية من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٦٨ تسعة الاف سنوياً. ومن سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧٣ اعشرة الاف في السنة

(تاريخها)

وقد طوى الزمانُ اقدمَ اخبار المانيا وكان الرومانيون قبل عهد يوليوس قيصر يكادون لا يعرفون شيئًا من احوال الامة المنتشرة في شرقي الرين وشمالي الطونة مع ان بعض القبائل الالمانية كانت قد اغارت على الامبراطورية الرومانية في نحو اواخر القرن الثاني ق. م. ولما فتح الرومانيون الغلية بلغهم ان في عبر الرين امة كبيرة تقيم في منازل ثابتة وتحرث الارض. وكانت مع ذلك تحسب متوحشةً لمخالفتها قواعد التمدن التي قررها اهل تلك الاعصر. وذهب استرابون الى انهم سُمُّوا جرماني باللاتينية ومعناهُ اخوة لما كان بينهم وبين سكان الغلية من القرابة القريبة. وذهب آخرون وهو الارجح الى انهم سمُّوا بذلك من الرماح التي كانوا يعتقلونها وكانت تعرف عندهم باسم جرفيكون معنى اسمهم والحالة هذه رجل الرمح او رجال الرمح اما المان او المانيون وهو اسمهم والمانيا وهو اسم بلادهم فماخوذان من اسم الالمانّة وهم بعض قبائل جرمانية حربية متحدة حاربهم الرومانيون اول مرة في عهد كراكلاً وكانوا حينئذٍ مستوطنين جوانب نهر مين وحاربهم كراكلاً سنة ٢١٤ لغير طائل ثم حاربهم سفيروس

ومكسيمينوس فلم يتمكنا من اذلالهم وكسر شوكتهم ثم جرت عليهم حروب كثيرة فكانت سطوتهم تتزايد يومًا فيومًا ولم يزالوا كذلك الى ان خضعوا للفرنك في ايام كلوفيس فانهُ استظهر عليهم في تلبياكوم (تسلبيك) سنة ٤٩٦ وكسرهم شرَّ كسرة فاستولى ملوك الفرنك على الاقسام الشمالية من اراضيهم وجعل الباقي منها دوقية سميت بالمانيا نسبةً اليهم وكان موقعها بين الالب والجورا والفوج ونكَّر ولخ. ثم سمي القسم الشرقي منها بسوابيا ولهذا تسمى اللغة السوابية من اللسان الالماني بالالمانية نسبة اليهم. وكان الالمانيون القدماء طوال القامات شقر الشعور زرق العيون اشدَّاء محبين للاستقلال كلفين بالمسكرات والالعاب وطالما كانوا حبًّا بها يضحون حرّيتهم الشخصية. وكان جلُّ مهنهم الصيد وتربية الماشية واستعمال السلاح. وكانوا منقسمين الى اشراف واحرار وعبيد يحترمون نساءهم وشيوخهم ويكرمون اهل العفة والمروءة وينتخبون رؤساءهم. وكان لهم كهنة وشعراء وغابات مقدسة. وكانوا يعبدون او يتقون آلهة وانصاف آلهة وجبابرة. وكان من اكبر معبوداتهم وودن وزوجتهُ فريا او فريغا وزيو وفرو. وكانوا يعتقدون خلود النفس او البعث الى والهالا. وكانت قرابينهم حيوانات آهلة منها الخيل. وكانوا يقربون احيانًا بعضًا من ابناء جلدتهم. ولم يكن لهم مدن على ان اكثرهم كانوا يعيشون في قرى صغيرة ويشتركون في انواع كثيرة من اموالهم. وكانوا منقسمين الى نيّف وخمسين قبيلة لم تكن جميعًا داخل حدود البلاد التي سماها الرومانيون المانيا الاصلية. اما البلاد التي فتحها الرومانيون في جنوبي الطونة وغربي الرين وجعلوها ولايات سموها ريتيا وفنديليشيا ونوريكوم والمانيا الاولى والثانية فكان معظم سكانها من غير الالمانيين تغير عليهم القبائل الالمانية في اكثر الاحيان. فمن ذلك غارة اريوفستوس الذي اخرجهُ قيصر من بلاد الغلية في السنة الاولى من حروبهِ في البلاد المذكورة. وخضعت المانيا لقيصر وقواد اوغسطوس خضوعًا اسميًا. ولكن لما

حاول الرومانيون ان يستولوا عليها فعلاً كُسروا شرّ كسرة وأجلاهم عنها ارمينيوس رئيس امة الشاروشة سنة ٩ للميلاد. ثم حمل عليها جرمانيكوس فلم يحصل على نتيجة كبرى. وتاريخها من ذلك الوقت الى حين اتحادها بامبراطورية كلوفيس الفرنكية يضيع بعضهُ في روايات مبهمة والبعض الآخر مرتبط بتاريخ الامبراطورية الرومانية. ومن خلفاء كلوفيس الذي كان ملكهُ من سنة ٤٨١ الى سنة ٥١١ شارلمان او كارلوس الاكبر الذي ملك من سنة ٧٧١ الى ٨١٤ وهو ملِكٌ عظيمٌ قويّ الامبراطورية باخضاع الصكصون وكانوا آخر من تمكن من القبائل الالمانية من المحافظة على الاستقلال الى تلك الايام. وسنة ٨٠٠ لقبهُ البابا وأهل رومية بالامبراطور الروماني وقد امتدّت مملكتهُ من نهر ابرُ في اسبانيا الى نهر البي في الشمال الشرقي ومن نهر رآب من هنكاريا شرقاً الى ما وراء نهر بو في ايطاليا. فاكره الصكصون على التدين بالنصرانية واقام لهم امراء إقطاعات وجعل للاكليروس سلطةً زمنية قوية تجرى لهم بعد ذلك من النزاع والمشاحنة مع الامبراطور بن ما ملأ تاريخ المانيا قروناً. ولم يتمكن لويس الحليم خلف شارلمان من حفظ امبراطوريتهِ الرحيبة على حالها فقسمت سنة ٨٤٣ بين اولادهِ الثلثة. فجعلت ايطاليا للوثير وفرنسا لشارل الاصلع والمانيا للويس الثاني. وكانت حدود مملكة المانيا حينئذٍ الرين غرباً والبي وسالي وجبال بوهيميا شرقاً والطونة جنوباً. ثم قسمها اولاد لويس المذكور الى ثلث ممالك صغرى. ولكن شارل السمين ضمها الى مملكةٍ واحدة واضيفت اليها فرنسا مرة اخرى من سنة ٨٨٣ الى سنة ٨٨٧. ثم انتخب ارنولف ابن اخي شارل المذكور ملكاً لالمانيا وخلفهُ سنة ٨٩٩ ابنهُ لويس الملقب بالولد فانقرض بهِ بيت الكارلوفنجيين سنة ٩١١. وكانت المانيا حينئذٍ مؤلفة من دوقيات كبيرة وكان اصحابها واقوى الامراء التابعين لهم ينتخبون الملك. فكان والحالة هذه طوع ايديهم. وقد حاول كنراد الاول الفرنكوني (٩١١–٩١٨) ان يحمل هنري دوق صكصونيا القوي على الخضوع والانقياد فحبط مسعاهُ. ولما احسّ بقرب اجلهِ اوصى رعاياهُ ان ينتخبوا الدوق المذكور خلفاً لهُ. فاعاد هنري الاوّل (٩١٩–٩٣٦) الامبراطورية بانتصارهِ على الدانمركيين والسلاف والمجر. ووسع ابنهُ اوتو الاوّل (٩٣٦–٩٧٣) حدودها الى ما وراء نهري البي وسالي وكسر المجر عند اغارتهم على بلادهِ (٩٥٥) كسرةً لم يجترئوا بعدها على الرجوع اليهِ. ثم فتح لمبرديا فصارت ايطاليا بعد ذلك غرضاً لمطامع الملوك الالمانيين. وغاية ما كان يتمناهُ كثيرون منهم الحصول على تاج الامبراطورية الرومانية من يد البابا فلم يكونوا يبالون بما صارت اليهِ قوتهم من الخلل في بلادهم بتمرّد الامراء الخاضعين لهم. وملك البيت الصكصوني الى سنة ١٠٢٤ (اوتو الثاني ٩٧٣–٩٨٣ واوتو الثالث ٩٨٣–١٠٠٢ وهنري الثاني ١٠٠٢–١٠٢٤) فخلفهُ البيت الفرنكوني. وكان كنراد الثاني (١٠٢٤–١٠٣٩) شديد الحمية حسن الطوية فتح برغنديا وضمها الى الامبراطورية. اما ابنهُ هنري الثالث (١٠٣٩–١٠٥٦) فبسط سطوة المانيا على بلاد السلاف وهنكاريا وحفظ الملك بان وقاهُ غارات الامراء واعيان الاكليروس. غير انهُ لما جلس هنري الرابع على تخت الملك سنة ١٠٥٦ وهو اذ ذاك قاصر لم يتمكن من مقاومة البابا غريغوريوس السابع لان سطوتهُ كانت حينئذٍ في اوجها فاضطرهُ الامر الى التخلي عن كثير من حقوق الملك المهمة. وكان ابنهُ هنري الخامس (١١٠٦–١١٢٥) اخر ملك من بيت فرنكونيا. وبعد ان حكم لوثير الثاني مدة قصيرة استولى بيت هوهنستوفن (من السوابيين) على زمام المملكة فملك منهم خمسة وهم كنراد الثالث (١١٣٨–١١٥٢) وفردريك الاول (١١٥٢–١١٩٠) وهنري السادس (١١٩٠–١١٩٧) وفردريك الثاني (١٢١٥–١٢٥٠) وكنراد الرابع (١٢٥٠–١٢٥٤) وملك بين هنري السادس وفردريك الثاني فيليب السوابي واوتو الرابع البرنسويكي. وكانا

يتناظران الى ان توفي فيليب فملك اوثو وحدهُ . وقد بلغت المانيا في عهد بيت هوهنستوفن من المجد والعظمة ما لم تبلغهُ في عهد غيرهم من ملوك القرون المتوسطة . فان فردريك الاول الاحمر اللحية لايزال يُذكَر في اغاني الالمانيين وحكاياتهم كامبراطور يشخص قوة الامة الالمانية وعظمتها . وكان لهم جميعًا سياسة واحدة وهي ان يفتحوا ايطاليا ويبطلوا سلطة البابا الزمنية . ولكن حبطت مساعيهم تمامًا بعد جهاد عظيم استمر نحو قرن . واختلت احوال الحكومة في المانيا من سنة ١٢٥٠ الى سنة ١٢٧٣ وانتُخب لها ملوك متناظرون كوليم الهولاندي ورتشرد كرنول والفونس القسطيلي وهنري راسب فلم يكن لاحدٍ منهم شيءٌ من السطوة . وسنة ١٢٧٣ جلس رودلف كونت هبسبرغ على تخت الملك فجدَّ في ازالة روح العدوان من صدور الامراء فصار لهُ بذلك بعض السطوة وكسب لبيتهِ في الوقت نفسهِ عدة ولاياتٍ مهمة كاوستريا وستيريا وكارنثيا وكرنيولا وتيرول . وبعد وفاتهِ (١٢٩١) انتخب الدوقات ادولف كونت ناسو خلفًا لهُ . لان قوة بيت هبسبرغ حركت فيهم الحسد الا ان البرت بن رودلف غلبهُ على الملك وجلس مكانهُ . وفي عهدهِ (١٢٩٨—١٣٠٨) انفصلت ولايات سويسرا عن النمسا واعلنت استقلالها . وخلفهُ هنري السابع اللكمبرغي (١٣٠٨—١٣١٣) ثم ملك لويس الرابع الباقاري (١٣١٣—١٣٤٧) وجلس بعدهُ كارلوس الرابع اللكمبرغي (١٣٤٧—١٣٧٨) فزاد حقوق الامراء المنتخبين وعينها في نظام مكتوب . وخلفهُ ونسلاس (١٣٧٨—١٤٠٠) فظهر من سوء سياستهِ ما كان سببًا لخلعهِ . فملك روبرت البلاتيناتي (١٤٠٠—١٤١٠) ثم سيجسمند اخو ونسلاس . واشهر الحوادث التي جرت مدة ملكهِ محاولة هنريّ اصلاح تعاليم الكنيسة فأُحرق حيًّا سنة ١٤١٥ في مجمع كنستنس ولحق بالامبراطور من جرى ذلك عارٌ سُوِّدت بهِ صفحات تاريخهِ لانهُ وعدهُ بان يحميهُ مدة اقامتهِ في كنستنس فنقض وعدهُ . ونشأ عن هذا الغدر حرب دموية تعرف بحرب الهسيّة . وبعد وفاة سيجسمند سنة ١٤٣٧ ثبت بيت هبسبرغ في تخت الملك او الامبراطورية . فخلفهُ البرت الثاني (١٤٣٨—١٤٣٩) فردريك الثالث وكان فاتر الهمة ضعيف العزيمة مع ان سلفهُ كان مشهورًا بالحمية وكرم الاخلاق . وملك اكثر من نصف قرن (١٤٤٠—١٤٩٣) ثم خلفهُ ابنهُ مكسيميليان الاول (١٤٩٣—١٥١٩) وكان عليّ الهمة عزيز النفس حسن النية ولكنهُ قليل الثبات فنظم الامبراطورية على منوال حسن الا انهُ لم يتمكن من تأليف جيشٍ وطني . وفي ايامهِ شرع لوثيروس في اصلاح الكنيسة وذلك سنة ١٥١٧ . وفي عهد كارلوس الخامس حفيد مكسيميليان رجعت المانيا الى ما كان لها من السطوة والنفوذ في اوربا . فانهُ ملك اسبانيا وهولاندا والمانيا ونابلي وقاوم فرنسا اشد المقاومة في ما حاولتهُ من اخضاع ايطاليا . ولكن الشقاق المدني والسياسي الذي نشأ عن حركة الاصلاح امتدَّ في المانيا مدة ملكهِ نفسها وثارت جماهير من الفلاحين طالبة حرية دينية ومدنية فقهرهم الامراء بعد عناء شديد وكان قهرهم برأي لوثيروس لانهُ كان يكره تحسين حال الشعب من جهة السياسة . وتحالف امراء البروتستانت في المانيا الشمالية على الامبراطور فكسرهم سنة ١٥٤٧ بمساعدة موريتيوس دو صكصونيا . ثم اكرههُ حليفهُ نفسهُ على ان يمنح الكنيسة اللوثيرية امتيازات جمة مهمة (١٥٥٢) . وفي تلك الاثناء استولت فرنسا على اسقفيات تول ومتس وفردون بعد ان كانت للامبراطورية الالمانية . فساء الامبراطور فوز اخصامهِ وتنزل عن الملك فخلفهُ اخوهُ فردينند الاول (١٥٥٦—١٥٦٤) . وفي ايامهِ ضعفت كلمة الامبراطورية وكانت فرنسا في الغرب والدولة العثمانية في الشرق تحومان حول المانيا وتنتهزان الفرص لاثارة الشقاق في داخليتها والاستيلاء على الاراضي التي كانت مطمحًا لابصارها . وفي عهد مكسيميليان الثاني الضعيف العزم (١٥٦٤—١٥٧٦) ورودلف الثاني الكثير الوساوس (١٥٧٦—١٦١٢) واخيهِ متياس (١٦١٢—١٦١٩)

زادت سياسة الامبراطورية وهنًا . وسنة ١٦١٨ ابتدأت حروب الثلاثين سنة فأنّت المانيا بالفقر والخراب وهدمت اركان صناعتها وتجارتها وجعلت السلطة الامبراطورية هباء منثورًا فانقسمت البلاد الى عدة ولايات صغيرة استقل ولاتها فعلاً . وكان اضطهاد فردينندو الثاني (١٦١٩—١٦٣٧) للبروتستانت في بلاده اشبه بالاضطهاد الذي اوقعه عليهم فيليب الثاني ملك اسبانيا . وسنة ١٦٤٨ وقّع فردينندو الثالث (١٦٣٧—١٦٥٧) على معاهدة وستفاليا فسُلخت بموجبها الالزاس عن الامبراطورية الالمانية . وفي عهد ليوبلدو الاول القليل العقل الطويل الدعوة (١٦٥٨—١٧٠٥) انضمت المانيا الى المحالفة التي عقدت ضد فرنسا فاستظهرت في الحرب ولكن لم تجنِ فائدة عند عقد الصلح . وكان لقب امبراطور المانيا يستعمل بعد ذلك لحكام اوستريا (جوزف الاول وكارلوس السادس وفرنسيس الاول وكارلوس السابع) دون ان يكون فيه ما يؤذن بالهيبة والجلال . اما المانيا نفسها فامست ميدانًا لحكومات جائرة مستبدة وكان قليل من ممالكها الكبرى يحاول الحصول على مقام بين الدول الاوربية فتيسّر ذلك لبروسيا وكانت قد جعلت مملكة سنة ١٧٠١ وبحذق فردريك الاكبر صارت دولة بروتستانتية قوية تعادل النمسا . وكان جلّ مرغوبها حينئذٍ ان لا ترجع الامبراطورية الى ما كانت عليه من الاتحاد والقوة ولذلك لم يتمكن الامبراطور جوزف الثاني (١٧٦٥—١٧٩٠ او من سنة ١٧٨٠ وهي السنة التي ملك فيها بنفسه الى سنة ١٧٩٠) من اعادة الحكومة الامبراطورية الى المانيا الجنوبية . ثم حدثت الثورة الفرنسوية فتفصّمت بها عرى الامبراطورية الالمانية . فان عساكر فرنسا استظهرت على فرنسيس الثاني ابن ليوبلدو الثاني وخلفه (١٧٩٢) فتخلى بمعاهدتي كمبو فرميو (١٧٩٧) ولونيفيل (١٨٠١) عن البلاد الواقعة على الضفة اليسرى من نهر الرين . اما الامراء الثانويون الذين خسروا املاكهم بهذا الاتفاق فعوّضوا منها باملاك الامراء الاكليريكيين . وسنة ١٨٠٥ انفصلت عدة ولايات عن الامبراطورية وحالفت فرنسا . ثم تألف الاتحاد الريني بانضمام عدة ممالك المانية بعضها الى بعض تحت حماية نابوليون الاول فتنزل الامبراطور فرنسيس عن التخت الالماني وبذلك تم انحلال الامبراطورية . وأُلحق كثير من الولايات الصغيرة بالولايات الكبيرة . اما المدن الحرة التي كان لها في ايام الامبراطور بن حكومات شبه جمهورية فاكثرها خسرت استقلالها . واجتهدت بروسيا في انشاء اتحاد الماني شمالي مضادّ للاتحاد الريني المذكور فصادف مسعاها فشلاً وصارت المانيا كلها تقريبًا الا بروسيا والنمسا الى حالة التابعية لفرنسا . وكان الحكام الذين اقامهم نابوليون يسوسون الرعيّة بالجور والقساوة فانهم ابطلوا ظلم الامراء الاقطاعيين ولكنهم حكموا حكمًا حربيًّا جرَّ على البلاد ويلاً شديدًا وصادروا الاهالي مصادرةً لا تطاق . فان المبالغ التي جمعها نابوليون من المانيا تحت برفع الضرائب والاعانات بلغت مئات ملايين . ثم رجع الى البلاد استقلالها بتحالف النمسا وروسيا وبروسيا واسوج وبريطانيا الكبرى (١٨١٣—١٨١٥) . واذ كانت اعادة الامبراطورية قد تعذرت من جرى الحالة التي وصلت اليها بروسيا اتحدت معًا جميع الممالك التي حاولت حفظ استقلالها في اثناء القلاقل النابوليونية (في ٨ حزيران ١٨١٥) . اما عددها فجعل اقل من ٤٠ بعد ان كان اكثر من ٣٠٠ عند انحلال الامبراطورية . ثم انقرض بعض بيوت ملكية صغيرة فالحقت بلادهم بباقي الممالك . وانقطع امل الالمانيين بالنهوض من الورطة التي وقعوا فيها والحصول على ما كان لهم من القوة في اوربا بالاتفاق والوئام . اما المجلس الكبير الذي اقيم للنظر في مصالح الاتحاد فكان مؤلفًا من وكلاء امراء كلهم ذوو غيرة على سلطتهم صمّ الآذان عن مطاليب الامّة . ولذلك كان آلة قبيحة للمظالم السياسية ولم تكن الممالك المتحدة تتفق الا في الوسائط التي تتخذها لابطال ما تحاوله الامّة من خلع نير الاستبداد . وكان اذا طلب اهل مملكة نظامات حرة يتداخل لتاً بيد السلطة الملكية المطلقة .

ولم يُنجز شيء من المواعيد التي ذكرت في معاهدة الاتحاد لجهة وضع قانون عام للجمارك والنقود والبُرُد وغيرها . وما جرى في هذا الصدد كان نتيجة مساعي ممالك فردة. فان الزولفرين البروسياني جمع قسمًا كبيرًا من الممالك الالمانية على محور صوالح مادية مشتركة تحصل لها منهُ فوائد ومنافع جمَّة ولذلك كانت دائمًا ترغب في ان تتحد الامَّة اتحادًا اتم تتحقق بهِ الاماني . ولما حدثت الثورة الفرنسوية سنة ١٨٣٠ وقع لها صدًى في بعض الممالك الصغيرة من المانيا افضى الى اكراه ملوكها على ان يقرروا لرعاياهم نظامات مكتوبة . واخذت الممالك الجنوبية الغربية تتنسم حيوة سياسية جديدة . وبعد جلوس فردريك وليم الرابع على تخت بروسيا سنة ١٨٤٠ أخذ الشعب في شمالي المانيا يوضح مطاليبهُ بالتدقيق . اما النمسا فكانت رازحة تحت جور البرنس مترنيخ فلم تحصل على شيء من آمالها . وعند سقوط الدولة الارليانية الفرنسوية في ٢٤ شباط (فبريه) سنة ١٨٤٨ شبت نيران الثورة في جميع الممالك الالمانية . واذ تحقق ملوكها عجزهم عن ردع الامَّة سلموا لها بمطاليبها . وفي ١٨ ايار (مايس) سنة ١٨٤٨ انعقد في فرنكفورت مجلس مؤلف من وكلاء الامَّة . فاقام حكومة موقتة تحت رئاسة نائب امبراطوري ووزارة وانتُخب الارشيدوق يوحنا النمسوي نائبًا للامبراطورية في ٢٩ حزيران (جون) من السنة المذكورة . لانهُ كان قد اشتهر بالغيرة على حريَّة الامة واتحادها . ولكنهُ بعد ان تولى النيابة صرف جلَّ همتهِ في مقاومة ما كان يفعلهُ المبعوثون لخير البلاد . ثم شُغل المجلس بالقلاقل التي حدثت في هلستين عندما حاولت الدانمرك ان تسلخها تمامًا عن الاتحاد الالماني فلم يكن لهُ وقت لتقرير قانون وطني . وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٤٨ اصدر لائحة الحقوق او القانون الاساسي . وكان حزب الحريَّة قد فاز في النمسا وبروسيا الا انهُ تبين من سياسة الدولتين المذكورتين انهما لا تخضعان للقانون الذي عزم مجلس الامة على تقريرهِ . فاجمع قومٌ على افراز النمسا عن الامبراطورية الجديدة وانحاز اليهم كثيرون وقوي صوت هذا الحزب في المجلس . وكان غاجرن اكبر رؤسائهِ فانتخبوا ملك بروسيا امبراطورًا لالمانيا في ٢٨ اذار (مارس) سنة ١٨٤٩ فلم يرضَ بذلك . فيئس كثير من المبعوثين واعتزلوا مناصبهم فامست الاكثرية في المجلس للحزب الديمقراطي فاقاموا وكالة امبراطورية موقتة انتخبوا لها رافو وفوغت وشولر وسيمون ويخر . ثم قلَّ عدد المبعوثين حتى بات دون ثلث ما كان عليهِ في الاصل . فانصرفوا في ٣٠ ايار (مايس) سنة ١٨٤٩ على ان يجتمعوا ثانية في ستنغرد وحاولوا تهييج الامة بقصد ان ينفذوا القانون الجديد فثارت سكصونيا وجاراها اهل بادن وبالاتينات الباڤارية وقسمٌ صغير من ورتمبرغ . اما ثورة درسدن فاخمدتها العساكر البروسيانية بعد موقعة دموية وتفاقم الهياج في بادن بضعة اسابيع ثم اسكتتهُ العساكر المذكورة بعد حرب قصيرة جرت في شهر حزيران . وفي تلك الغضون فضَّت حكومة ورتمبرغ بالقوة بقايا مجلس المبعوثين التي التأمت في ستنغرد . فلما تخلصت الحكومة البروسيانية من اهل الثورة حاولت ان تجعل المانيا تحت سلطانها . ولو تعاطت تلك المسألة بحمية وسرعة لما استطاعت النمسا ان تقاومها مقاومة يعتدُّ بها لان الحرب المنكارية كانت قد اوهنت قواها . ولكنها لم تكن كفوًا للبرنس شورتسنبرغ الذي كان روح الحكومة النمسوية في ذلك الوقت وكان جسورًا محتالًا يحسب لدهائهِ حساب عظيم . ففي شهر اذار سنة ١٨٥٠ جمعت في ارفرت مجلس مبعوثين جديدًا مؤلفًا من رجال انتخبتهم ممالك صغيرة ليس في وسعها ان تضادَّ ما تقترحهُ بروسيا فقرر قانونًا اتحاديًا فكان مجرد سواد في بياض . غير ان النمسا ارادت ان توقف بروسيا في السبيل النسبيهِ نجحت فجمعت المجلس القديم الذي كان قد حل حلًّا قطعيًا سنة ١٨٤٨ فلم تعترف بهِ بروسيا فشهرت عليها النمسا الحرب وزحفت عساكر الفريقين على هس كاسل . وجرى بين طليعتيهما مناوشة بالقرب من برونتسل في ٨

تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٠ ولكن بروسيا ضعفت عزيمتها فجأة فقبلت بجميع مطاليب النمسا . واول شيء نشأ عن اعادة المجلس القديم مساعدة الدانمرك في مسألة شلسويغ وهلستين والغاء لائحة الحقوق او القانون الاساسي والقوانين الحرة في كثير من الولايات الصغرى وبيع الاسطول الوطني في المزاد العمومي وكان قد انشئ بما تبرعت به الامة في اثناء الثورة . وفي هذه المسائل كلها كان النفوذ للنمسا . اما بروسيا فاعتاضت عن خسارتها السياسية بزيادة نفوذها التجاري . فدخلت هانوفر في الزولفراين في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥١ ثم تبعتها الدنبرغ وشومبرغ لبي . وكانت النمسا تجتهد في الدخول فيه لتضعف السطوة البروسيانية فلم تمكنها بروسيا من ذلك . الا ان مصالح البُرُد والتلغراف جعلت واحدة في جميع البلاد الالمانية . وفي مدة الحرب الشرقية (١٨٥٣—١٨٥٦) كان الاتحاد الالماني يميل تارةً الى سياسة بروسيا واخرى الى سياسة النمسا . وفي شهر نيسان (افريل) سنة ١٨٥٤ تعاهدت هاتان الدولتان على ان تقي كلٌّ منهما املاك الاخرى من العدو ايًّا كان . وفي ٢٤ تموز (جوليه) انحاز مجلس المبعوثين الى هذه المعاهدة . وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) أُضيف اليها مادة جديدة مآلها ان جميع المانيا تساعد النمسا اذا هجم عدوٌّ على عساكرها المحالة في امارات الطونة . وفي ٨ شباط (فبريه) سنة ١٨٥٥ عزم المجلس على التاهب للحرب . ثم حصلت المباعدة بين بروسيا والنمسا ويئست النمسا من الاتحاد الالماني فعدلت عما كانت نوته من الاشتراك في الحرب ضد روسيا . وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٦ قرر المجلس امر مساعدة بروسيا على استرجاع نوشاتل غير ان الدولة المذكورة لم تطلبها . وسنة ١٨٥٧ طُلب الى المجلس ان يتداخل لمنع ما كانت تحاوله دولة الدانمرك من ضم دوقيتي هلستين ولونبرغ تمامًا الى مملكتها . فقرر سنة ١٨٥٨ بعد بحث طويل ان تطرح الحكومة الدانمركية صورة النظام السياسي الجديد الذي انشأته على المجالس

القضائية في الدوقيتين المذكورتين . وفي اوائل سنة ١٨٥٩ حدث خلاف بين فرنسا والنمسا في حالة ايطاليا فأظهر الالمانيون كرهًا شديدًا لسياسة نابوليون . وكانت بروسيا ترغب في الذب عن ولايات النمسا الالمانية والمملكة اللمباردية البندقية تحت شروطٍ معلومة الَّا انها عزمت على ان لاتقوم بذلك قبل ان تتولى قيادة القوات الحربية في المانيا كلها مع قطع النظر عن جميع الشروط والتقييدات المقررة في لائحة الاتحاد . فمنحتها اياها الولايات الصغرى . بعد جدال ومشاحنات طويلة مكدرة وبعثت الحكومة الروسية برسالة الى المانيا تنهاها فيها عن المداخلة في الحرب الايطاليانية وتتهددها ان لم تمتنع فكانت نتيجتها زيادة بروسيا جراءة على فرنسا . وفي شهر حزيران (جون) سنة ١٨٥٩ أصدر وكيل الملك امرًا بجمع ثلثي الجيش البروسياني . وبعد ذلك بايام قليلة طلب الوكيل البروسياني في المجلس ان يقام جيشان من عساكر الاتحاد على الرين الاعلى تحت قيادة باڤاريا وان يقام جيش بروسياني على نهر مين وان ينضم الجيش التاسع والجيش العاشر الاتحاديان الى عساكر بروسيا وتبع هذا الطلب طلب آخر مآله ان يعين المجلس قائدًا عامًّا لايكون من الجيش البروسياني ولا من الجيش النمسوي . فتبين من ذلك ان نار الحرب كانت قد قاربت الشبوب بين الاتحاد الالماني وفرنسا . غير ان النمسا لم تكن ترغب في ان تضحي نفوذها في المانيا لامرٍ لم يكن محققًا عندها وهو حفظ ولاياتها الايطاليانية فطلبت الى المجلس ان يجمع عساكر الاتحاد كلها وان يجعل وكيل الملك البروسياني قائدًا عامًّا تحت نظارة المجلس نفسه وبالتالي تحت نظارة النمسا لانه كان لها فيه نفوذ عظيم . فكان هذا الطلب مجحفًا بجميع الفوائد التي حصلت عليها بروسيا . ولما حصل الاتفاق على شروط الصلح الابتدائية بين امبراطوري فرنسا والنمسا في ڤيلافرنكا في ١١ تموز (جوليه) ظهر روح الخلاف والحسد بين النمسا وبروسيا اكثر من الاول . وقال امبراطور النمسا في فقرة من اعلانه المتعلق بالصلح ان

حلفاءهُ الطبيعيين تركوهُ وانهُ كان يخشى ان تقترح عليهِ الدول المحايدة شروطاً للصلح مضرة بمملكتهِ اكثر من الشروط التي عرضها عليهِ خصمهُ . فنشأ عن هذا الكلام مراسلة مرّة العبارة بين حكومتي النمسا وبروسيا وتمكنت ثانيتهما من ان تثبت انهُ لم يكن لدعوى الامبراطور اساس راهن وان امبراطور فرنسا خدعهُ عمدًا بتمويهاتهِ في المقابلة التي جرت بينهما في ڤيلا فرنكا ولكن توضيح هذه المسألة لم يحبّب بروسيا الى النمسا . وجرى بين جرائد المانيا الجنوبية والمانيا الشمالية خصومة شديدة واخذت حكومات الولايات الصغيرة التي كانت في مقدمة الحكومات المتظاهرة بعداوة فرنسا تلتمس ولاء نابوليون الثالث . اما بروسيا فكان افجع التهديدات يأتيها من ڤينا ومونيخ وكرلسرو . وغلب على ظن الناس انهُ اذا ارادت فرنسا بعد الذل الذي لحق بالنمسا ان تشهر الحرب على بروسيا بقصد الاستيلاء على الضفة اليسرى من نهر الرين لا تحصل بروسيا على اقل مساعدة من النمسا او من الممالك الالمانية الصغيرة . وظهر روح العداوة بين المملكتين الالمانيتين الكبيرتين في المشاجرات الدموية التي جرت بين العساكر البروسيانية والنمسوية المقامة معاً لحماية قاعدة الاتحاد وذلك بين ٦ و٨ من شهر آب . وحاول حزب الحرية قليلاً توقيف الشقاق وحمل الحكومة البروسيانية على ان تتولى اصلاح القانون الاتحادي غيران خوف بروسيا وعدم رغبتها في مقاومة نفوذ النمسا جهارًا حملاها على رفض ما طُلب اليها والاكتفاء عنهُ بما وعدت من انها تكون قدوةً حسنة في ترقية النظامات الحرة . وتساهلت النمسا ايضاً في بعض مطاليب الامة لتقسم ميول حزب الشعب في المانيا . وعيّن الامبراطور لجنة لتأليف قانون للامبراطورية النمسوية يكون اساسهُ ان كل ولاية من ولاياتها ترسل الى قاعدة البلاد من ينوب عنها فيها . وفي الوقت نفسهِ تعاطت باڤاريا مسألة اخرى وهي انشاء اتحاد مخصوص للممالك الالمانية المتوسطة . وكانت قد شرعت في هذا الامر سنة ١٨٥٠ فادّى حينئذٍ الى الارتباك والشقاق . وقد اقام اهل الحرية في المانيا في ١٦ ايلول (سبتمبر) جمعية وطنية تحرّك جميع الممالك الالمانية الى بدل الاتحاد بدولة واحدة متحدة مرتبطة يكون فيها نوّاب للامة كلها تحت رئاسة بروسيا . فلم تظهر بروسيا استحسانها لهذا المشروع ولكنها لم تلبث ان انتهزت الفرصة لمقاومة سياسة النمسا وحليفاتها في مجلس الاتحاد . وفي ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) طلبت ان يعاد قانون هسّ كاسل الحرّ الذي تقرر سنة ١٨٣١ وابطلهُ الامير المنتخب سنة ١٨٥٢ بدون مسوّغ شرعي . فاستحسنت مجالس هسّ كاسل هذا الطلب كل الاستحسان الا ان نفوذ النمسا في مجلس الاتحاد ساق ذلك المجلس الى رفضهِ . وفي شهر ايار (مايس) سنة ١٨٤٠ طلبت بروسيا اصلاح قانون الحرب الاتحادي فرُفض طلبها ايضاً فغاظت سياسة النمسا هذه اهل الحرية في الممالك المتوسطة والجنوبية على ان اعلان القانون الاساسي الجديد في بلادها في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٠ سكّن غيظهم لانها اظهرت بذلك كانها تسلّم بالمبادىء القانونية . وفي تلك الاثناء غاظتهم بروسيا جدًّا بمبادىء المحافظة التي صرّح بها ملكها وليم (غليوم) الاول وكان قد خلف اخاهُ فردريك وليم الرابع في ٢ كانون الثاني (جانثيه) سنة ١٨٦١ . وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) من السنة نفسها قدم ڤون بست وزير سكصونيا لحكومة بروسيا صورة قانون جديد للاتحاد ينوب بموجبهِ عن الامة الالمانية في مجلس الاتحاد مبعوثون تنتخبهم مجالس النواب في الممالك المختلفة . فصرحت النمسا باستعدادها لقبولهِ اذ كان من شأنهِ ان يجعل مبعوثيها بقدر مبعوثي بروسيا ولكن بشرط ان يسمح لها كلها بالدخول في الاتحاد . اما بروسيا فاصدرت محررًا بتاريخ ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ذكرت فيهِ تعذُّر اجرائهِ واشارت باقامة دولة متحدة على الطريقة التي كانت قد حصلت فيها المباحثة منذ عشر سنين فرفضت جميع الممالك المتوسطة مشورتها في شهر شباط (فبرايه) سنة ١٨٦٢ لانها مجحفة بملكيتها . وفي شهر آب (اغسطوس)

اتفقت مع النمسا على تقديم لائحة اخرى اصلاحية مآلها ان يجتمع في فرنكفورت مجلس مبعوثين من جميع مجالس النواب الالمانية للبحث في ما يجب اجراؤهُ من الاصلاحات في الاحكام المدنية والتجارية الجارية في جميع الممالك الالمانية . ففي شهر ايلول (سبتمبر) اجتمع في ويمار جماعة من النواب الالمانيين من اهل الحرية وصرحوا بعدم كفاءة اللائحة المذكورة . اما جمعية الامة الاصلاحية التي انشئت في فرنكفورت في شهر تشرين الاول فاستصوبتها . وكانت الجمعية المذكورة لسان حال المخالفين في كل الاحوال لاخراج النمسا من الاتحاد الالماني وجعل البلاد تحت رئاسة بروسيا . ففي شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٦٣ غُلبت في مجلس الاتحاد باكثرية قليلة . وفي تلك الاثناء أدّى الخلاف الدائم بين اهل الحرية في بروسيا وحكومتها المحافظة الى دخول أتو فون بسمرك في الوزارة في شهر ايلول (سبتمبر) . ثم صار رئيساً لها وناظراً للامور الخارجية فقاوم اراء مجلس النواب البروسياني المتعلقة بتخفيف برنامج الحرب مقاومة شديدة ثابتة فيئس محبو الاتحاد الامي حتى البروسيانيون منهم . وكان لبسمرك مقاصد بعيدة بخصوص الاتحاد الالماني لم يظهر منها الا القليل ولكن تبين ان بروسيا كانت ترغب في التملص من مجلس الاتحاد وانفاذ مقاصدها بعد ذلك بهمة لم يسبق لها مثيل . وكان حب الاتحاد يزداد في المانيا كثيراً . اما النمسا فكانت تبذل ما في وسعها للمحافظة على ما لها من الرئاسة في المانيا بعد تنظيمها . فدعا فرنسيس جوزف ملوك جميع الممالك الالمانية وحكام المدن الحرة الى مؤتمر عقد للنظر في قانون جديد فالتأم في فرنكفورت من ١٧ آب (اغسطوس) الى ١ ايلول (سبتمبر) . غير ان ملك بروسيا لم يحضر المؤتمر المذكور . واستحسن اكثر الملوك والامراء ما اشار به عليهم امبراطور النمسا من اقامة مجلس ادارة كبير مؤلف من ملك النمسا وملك بروسيا وملك بافاريا وملكين آخرين يتولى رئاسة الامة ويقام لمعاونته ديوان اتحادي ومجلس مبعوثين مؤلف من ٣٠٠ عضو يجتمعون مرة في كل ثلث سنين ويكون لبروسيا فيه مبعوثون بقدر النمسا ولكن الرئاسة فيه وفي مجلس الادارة تكون للنمسا . فاعلنت جمعية الاصلاح ان قبول هذا القانون الجديد يعتبر خطوةً في سبيل التقدم . واما الاحزاب الحرة فرفضتهُ . ثم حدث ارتباك خارجي حوّل افكار الالمانيين من الاختلاف في طرق اصلاح داخليتهم الى الذب عن الجنسية الالمانية . فان فردريك السابع ملك الدانمرك اصدر في شهر اذار (مارس) سنة ١٨٦٣ بموافقة الحزب الاكبر في بلاده امراً ملكياً مآلهُ فصل دوقيّة هلستين عن مملكة الدانمرك العامة ليتمكن من ضم شلسويغ الى الدانمرك نفسها . وكانت شلسويغ الى ذلك الوقت هي وهلستين تحت قانون واحد . فطلب مجلس الاتحاد الى الحكومة الدانمركية ان تبطل الامر المذكور لما فيه من التعدي على حقوق هلستين وهي عضو من الاتحاد فيكون التعدي عليها تعدياً على المانيا وانذرها بانفاذ ما يأمر به قانون الاتحاد في مثل هذه الحال ان لم تجب طلبهُ . وفي ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) توفي فردريك السابع وخلفهُ وفقاً لقرار مؤتمر لندن الذي انعقد سنة ١٨٥٢ الملك كرستيان التاسع فاعلن في ١٨ من الشهر المذكور انضمام شلسويغ الى الدانمرك . ولكن اذ كان المجلس الاتحادي لم يعترف البتة بمؤتمر لندن اقام سكان الدوقيتين وبعض الممالك الالمانية الصغرى البرنس فردريك اوغسطنبرغ دوقاً لشلسويغ وهلستين ووافقهم في ذلك كل الموافقة الراي العام في المانيا . اما النمسا وبروسيا فعزمتا على العمل بموجب الشروط التي تقررت في سنتي ١٨٥١ و١٨٥٢ واصرتا على انفاذ حكم الاتحاد . وفي ٧ كانون الاول (ديسمبر) ثبّت المجلس عزمها بثمانية اصوات ضدها سبعة اصوات وعهد الانفاذ الى هانوفر وصكصونيا فدخلت العساكر الالمانية هلستين في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) فخرج منها الدانمركيون دون قتال . وفي ٢٨ منهُ طلبت بروسيا والنمسا حلول العساكر في شلسويغ توصلاً

الى ابطال الامر الصادر في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) بضمها الى الدانمرك فرُفض طلبها لان الاكثرية رأت انه مضرٌّ بمسألة الخلافة . فلم تكترث الدولتان المذكورتان بذلك وصرّحتا انهما ستعاطيان المسألة لا كعضوين من الاتحاد ولكن كدولتين كبيرتين من دول اوربا . وفي شهر شباط (فبراير) سنة ١٨٦٤ بعثتا عساكرهما الى شلسويغ وفي ٥ منه جلا الدانمركيون عن دنيفركي وتحصنوا وراء حصون دوبل ففتحها البروسيانيون في ١٨ نيسان . وفي ٢٥ منه انعقد في لندن مؤتمر مؤلف من معتمدي دول اوربا الكبرى للمذاكرة في امر الصلح فلم يقرر شيئًا . ثم اخلى الدانمركيون جتلند ولجأوا الى الجزائر . فلما تبوأ البروسيانيون السن في ٢٩ حزيران (جون) كفوا عن المقاومة . وفي مقدمة الصلح التي عقدت في شهر تموز (جوليه) تخلوا للنمسا وبروسيا عن شلسويغ وهلستين ولونبرغ . ثم ثبت هذا التخلي بمعاهدة الصلح النهائية التي ابرمت في فينا في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) وكان مبنيًا على حق الفتح فلم تراعَ فيه مسألة الارث الشرعي في الدوقيتين ولا مطاليب المجلس الاتحادي . وبعد ان وقع على معاهدة الصلح طلبت بروسيا الى هانوفر وصكصونيا ان تخرجا عساكرهما من هلستين فاظهرت صكصونيا بعض العزم على المقاومة بالقوة ولكن المجلس تلافى الحرب بان اصدر قرارًا صرّح فيه بانتهاء مدة الاجراء موافقًا في ذلك النمسا وبروسيا . ثم وقع الخلاف بين هاتين الدولتين . فان النمسا كانت ترغب في ان تعهد ادارة الدوقيتين الى البرنس فردريك اوغسطنبرغ حال كون بسمرك كان يسعى في ضمها الى بروسيا . واظهر مجلس الاتحاد ميلة الى البرنس فردريك المذكور فلم يحصل على نتيجة فاكتفى باقامة الحجة على حل مسألة شلسويغ وهلستين الغير الشرعي . اما المشترعون في بروسيا فحاولوا ان يثبتوا ان كرستيان التاسع ملك الدانمرك هو الدوق الشرعي لشلسويغ وهلستين ولذلك امستا بموجب معاهدة فينا في حوزة النمسا وبروسيا . ثم حصل في الظاهر الفة بين النمسا وبروسيا .

وفي شهر نيسان (افريل) سنة ١٨٥٦ عقدت بروسيا مع اعضاء الزولفرين معاهدة تجارية . وفي ١٤ اب (اغسطوس) أُبرم اتفاق غستين وبموجبه عهد الى النمسا وحدها ان تتبوأ هلستين والى بروسيا ان تتبوأ شلسويغ والحقت لونبرغ ببروسيا . وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) اجتمع في فرنكفورت مجلس عام مؤلف من نواب انتخبتهم جميع الممالك الالمانية فقرّ رايهم على جمع مبعوثي شلسويغ وهلستين الا ان النمسا وبروسيا لم تلتفتا اليه . ثم حدث خلاف جديد بين الدولتين المذكورتين فان الجنرال فون غبلنتس حاكم هلستين النمسوي سمح لجمعية مضادّة لبروسيا ان تلتئم في التونا في ٢٣ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٦٦ فجرى بين الدولتين في ذلك مراسلة سياسية تحتوي على عبارات توذن بالغيظ . وفي ١٦ اذار (مارس) بعثت النمسا الى باقي الممالك الالمانية باعلان حذرتها فيه من مطامع بروسيا وشرعت في تجهيز العساكر واعداد العدد . فلم تخف الممالك الثانوية موافقتها للنمسا وميلها التام اليها . اما بروسيا فحالفت ايطاليا في شهر نيسان (افريل) واخذت بالتأهب ايضًا . وحاولت في الوقت نفسه استمالة العامة في الممالك الصغرى فطلبت في ٩ نيسان (افريل) في مجلس الاتحاد جمع مجلس امة عام ينتخب اعضاءه الاهالي رأسًا . ثم اتفقت بروسيا والنمسا على الابتداء بصرف عساكرهما في ٢٥ و٢٦ نيسان (افريل) فلم يثبت اتفاقهما لان النمسا لم ترضَ باجلاء عساكرها عن التخوم الايطاليانية . فعرضت عليها انكلترا وفرنسا وروسيا عقد مؤتمر لتقرير السلام فحبط مسعاها لان النمسا اشترطت عليها عدم التعرض للكلام عن توسيع املاكها او املاك بروسيا . وفي ١ حزيران (جون) حولت النمسا الحكم في مسألة شلسويغ وهلستين الى المجلس الاتحادي . فادّعت بروسيا انها ابطلت بذلك اتفاق غستين وسيّرت عساكرها الى هلستين فاكرهت حاكمها النمسوي على مشاركتها في تبوّإ شلسويغ . فصرحت النمسا بان هذا العمل مخالف لقانون الاتحاد . وفي ١٤ حزيران (جون)

ثبّت مجلس الاتحاد رأيها بتسعة اصوات ضد ستة وامر بجمع العساكر المتحدة كلها الا جيش بروسيا . وكانت الممالك التي قررت ذلك النمسا و باڤاريا وسكصونيا وهانوفر وورتمبرغ وهسّ كاسل وهسّ درمستادت وناسّو والممالك الصغيرة من الصف السادس عشر. فقال وكيل بروسيا في الحال ان أكثرية مجلس الاتحاد تخطت سلطتها وان بروسيا تعتبر الاتحاد محلولاً . وفي اليوم التالي طلبت بروسيا الى حكومات هانوفر وسكصونيا وهسّ كاسل ان ترجع عما قررتهُ في الامس وتصرف عساكرها وتحالف بروسيا محالفة جديدة فاذا فعلت ذلك كفلت لها ملكيتها والَّا فانها تشهر عليها الحرب في الحال . فرفضت الحكومات الثلث هذا الطلب في اليوم نفسهِ . وفي ١٦ حزيران تبوَّأت العساكر البروسيانية اراضيها . واستظهر البروسيانيون ايضاً (اطلب بروسيا) على النمسويين وحلفائهم السكصونيين في بوهيميا ومورافيا في ٣ حزيران (جون) و٢٢ تموز (جوليه) وانتصروا على باقي عساكر الاتحاد في ثورنجيا واقليم المين من ٢٧ حزيران (جون) الى اوائل شهر آب (اغسطوس) فتم بذلك انحلال الاتحاد وتيسر ترتيب المانيا على نسق جديد . وفي مقدمة الصلح التي أُبرمت في نيكولسبرغ في ٢٦ تموز (جوليه) وثبتت بمعاهدة براغ النهائية التي أُبرمت في ٢٣ آب (اغسطوس) أُفرزت النمسا عن المانيا وتقرر تأليف اتحاد جديد من الممالك الواقعة الى شمالي نهر مين . اما الممالك الواقعة الى جنوبيهِ وهي باڤاريا و ورتمبرغ و بادن وهسّ درمستادت فخُيّرت في اقامة اتحاد الماني جنوبي وضُمَّت الى بروسيا شلسويغ وهلستين وهانوفر وهسّ كاسل وناسّو وفرنكفورت . وقبل ابرام معاهدة الصلح النهائية حالفت بروسيا ورتمبرغ في ١٣ آب (اغسطوس) على الهجوم والدفاع . وفي ١٧ حالفت بادن وفي ٢٢ حالفت باڤاريا وفي ٢٤ منهُ صرَّح نواب الاتحاد الجرماني السابق بانتهاء مأمورية المجلس الاتحادي . وكان قد انتقل من فرنكفورت الى اوغسبرغ . وتألف الاتحاد الالماني الشمالي

بمعاهدات أُبرمت بين بروسيا والممالك الصغيرة من ٨ آب (اغسطوس) الى ٢١ تشرين الاول (أكتوبر) . وفي ١٥ كانون الاول (ديسمبر) التأم في برلين مجلس معتمدين لوضع قانون الاتحاد ثم عُرض على مجلس المبعوثين الالماني الشمالي الذي التأم في ٢٤ شباط (فبريه) سنة ١٨٦٧ فقبلهُ في ١٦ نيسان (افريل) بقرار ٢٣٠ صوتاً ضد ٥٣ . وجُعل ملك بروسيا رئيساً للاتحاد فاقام بسمرك كنشليارًا لهُ ونفذ القانون الاتحادي منذ ١ تموز (جوليه) . وكانت الممالك الالمانية الجنوبية قد عقدت مجالس حربية في ستتغرد للتوفيق بين نظام عساكرها ونظام عساكر بروسيا فذهبت بادن الى السلوك تماماً بموجب القانون البروسياني فلم توافقها باقي الممالك في ذلك كلهِ فابرمت وحدها مع بروسيا اتفاقاً حربياً مخصوصاً . واهم شيء جرى في مجلس المبعوثين بعد قبول قانون الاتحاد سؤَال القائد هرڤون بننغسن من رؤَساء حزب الحرية عن حق بروسيا في اقامة حامية في قلعة لكسمبرغ الاتحادية . وكانت غراندوقية لكسمبرغ قد رفضت كل الرفض ان تدخل الاتحاد الالماني الشمالي الجديد فسمحت لها بروسيا ان تبقى خارجاً عنهُ . ولكن جرى بعد ذلك كلام بين فرنسا وهولاندا في بيع الغراندوقية لفرنسا . فاقامت بروسيا على ذلك حجة قوية . وفي ٣٠ اذار (مارس) صرَّح ملك هولاندا رسمياً انهُ ليس في عزمهِ ان يبيع لكسمبرغ . ولم تعلم هذه التفاصيل بطريقة رسمية الا بعد ان القي سؤَال بنّغسن على المجلس . وفي شهر نيسان (افريل) ابرمت غراندوقية هسّ اتفاقاً حربياً مع بروسيا و بموجبهِ جُعل قانونها العسكري طبق القانون البروسياني وجعلت العساكر الهسّية تحت قيادة ملك بروسيا . وبدلت ورتمبرغ ايضاً كثيرًا من نظاماتها الحربية بنظامات بروسيانية . فبات في حكم اليقين انهُ عند نشوب حرب يمكن المانيا الشمالية ان تستند الى جميع الممالك الالمانية الجنوبية . ثم عقدت الدول التي وقَّعت على معاهدة لندن سنة ١٨٣٩ مؤْتمرًا كبيرًا وجد طريقة

سلمية لحلّ مسألة لكسمبرغ فقرران الغراندوقية المذكورة تكون مستقلة تحت ضمانة جميع الدول التي اشتركت في اعمال المؤتمروان القلعة الاتحادية تُدكّ الى الارض وعجّل هذا الحل السلمي ما صرّح بهِ بسمرك من انهُ اذا لم تكن نتيجة المؤتمر موافقة لاستتباب السلم يجمع في الحال ٩٠٠ الف مقاتل . وفي ٢٨ ايار (مايس) استُقدم وزراء الممالك الالمانية الجنوبية الى برلين لتوطيد معاهدة الزولفرين فحصل الاتفاق على ان ترسل الممالك الالمانية الجنوبية عددًا معلومًا من الاعضاء الى ديوان الاتحاد الشمالي الالماني لوضع القوانين المتعلقة بمصالح الزولفرين وتنتخب جماعة من المبعوثين ينضمون الى مجلس المبعوثين الشمالي فيتألف منهم ديوان الجمارك . ثم حاول نابوليون ان يتداخل في مصالح المانيا ويعوق اتحادها فطلب وفقًا للمادة من معاهدة براغ ان يسمح لسكان شماليّ شلسويغ ان يظهروا بموجب اقتراع عام (بلبيسيت) ارادتهم في الانضمام الى الدانمرك او الى المانيا فخالفتهُ بروسيا في ذلك مخالفة شديدة وصرّح بسمرك ان دولتهُ لا تعترف بحق فرنسا في السهر على انفاذ معاهدة براغ . وفي شهر اب (اغسطوس) تقابل نابوليون وامبراطور النمسا فحُسب تقابلهما تهديدًا لالمانيا فاعلن جميع الالمان الشماليين حتى المان النمسا مضادتهم لفرنسا في ما تحاولهُ من التعرض لمصالح الامة الالمانية . وفي غراندوقية هس طلب مجلس المبعوثين ان تُدخَل الدوقية كلها في الاتحاد الشمالي الالماني بدلاً من ان يكون الداخل منها فيهِ هو القسم الشمالي فقط . وفي بادن اظهرت الحكومة ومجلساها رغبتهم في الانضمام الى الاتحاد . فاصدر بسمرك اعلانًا يشير الى ما ظهر من الراي العام في المانيا وقال ان في ذلك براهين قوية على ان حاسية الالمان الوطنية لا تطيق مداخلة اجنبية في المصالح الالمانية وانها لا تسمح بان يكون لها محور تدور عليهِ غير صالح الامة . ولم تظهر المانيا الجنوبية ما يثبت نابوليون في مقاصده على انها كانت لم تزل غير راضية بسياسة بروسيا وراغبة عن احكام رباطات الاتحاد . ولما حصل الانتخاب الاول

لمجلس الجمارك الالماني انتخب الحزب الالماني الجنوبي الذي كان مضادًا لكل ما من شانهِ ان يقوي الاتحاد ٥٠ مبعوثًا من ٨٩ معينين لالمانيا الجنوبية ونجح الانتخاب في غراندوقية بادن نجاحًا لم يكن منتظرًا . وبعد قراءة الخطاب الصادر من ملك بروسيا بفتح المجلس المذكور طلب حزب الحرية الوطني ان يكون الجواب متضمنًا رغبة المجلس في توسيع دائرة اعمالهِ وتمام الاتحاد بين الشمال والجنوب . غير ان حزب المحافظين الاميريين من المبعوثين البروسيانيين وحزب الراديكال وحزب الكاثوليك والسوسيالست اتفقوا هم والحزب الالماني الجنوبي على مخالفتهم فرُفض طلبهم بمائة و٨٦ صوتًا ضد ١٥٠ صوتًا . اما الحكومة البروسيانية فاظهرت من المسالمة والثبات في سياستها ما منع اشتداد حاسيات الشقاق في المانيا الجنوبية . وكانت حكومتا باڤاريا وورتمبرغ لا تميلان الى اجراء ما يزيد الاتحاد تأييدًا ولكنهما كانتا محافظتين تمام المحافظة على المعاهدات التي تقررت فيها علائقهما مع المانيا الشمالية . وفي ٢٥ ايار (مايس) سنة ١٨٦٩ ابرمت بادن وبروسيا اتفاقًا حربيًا جديدًا حصلت بهِ المساواة بين جيشيهما . ثم صرّح مجلس المبعوثين الشمالي بانهُ يرى من الواجب حصر حقوق الممالك الخصوصية وزيادة قوة الحكومة المركزية . وصُرف النصف الاول من سنة ١٨٧٠ في سكينة وراحة غير معتادتين فغلب على افكار الناس انهُ لا يحدث في وقت قريب تغيير كبير في العلائق المقررة بين الممالك الالمانية الجنوبية الاربع والمانيا الشمالية . ولكن تصرُّف فرنسا عجّل حل المسألة الالمانية . فان تاج الملك في اسبانيا عرض على البرنس ليوبلدو هوهنزولرن فرفضهُ فطلب الامبراطور نابوليون الى بروسيا ان تضمن لهُ انهُ لا يتقدم بعد ذلك احد من بيتها الممالك للحصول على تاج المملكة المذكورة فقابلت طلبهُ هذا بالاحتقار . فشهر عليها الحرب في ١٩ تموز (جوليه) سنة ١٨٧٠ وبعد مواقع كثيرة كان فيها نصر دائم للالمان وفشل متواصل للفرنسويين أُخمدت نيران القتال بمعاهدة

الصلح الابتدائية التي عقدت في فرساليا في ٢٦ شباط (فبرايه) سنة ١٨٧١ (اطلب فرنسا) . واشتركت في هذه الحرب جميع الدول الالمانية من الشمال والجنوب الا النمسا . واذ كانت جميعًا قد نجت من خطرٍ عام وانتصرت انتصارًا عامًّا عدلت حكومات المانيا الجنوبية واهاليها عما كانت تبديهِ من المقاومة لاتحاد جميع الممالك الالمانية تحت رياسة بروسيا . وفي ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٠ تعاهد الاتحاد الالماني الشمالي وبادن وهس على انشاء الاتحاد الالماني الكبير . وفي ٢٣ منهُ انضمت اليهِ بافاريا بموجب معاهدة . وفي ٢٥ منهُ انضمت اليهِ ورتمبرغ . وطلبت بافاريا امتيازات كثيرة فحصلت عليها مع ان كثيرًا من الممالك المتحدة ذهبت الى ان في ذلك تخصيصًا خارجًا عن حد الاعتدال على ان ديوان الاتحاد الالماني الشمالي ثبت المعاهدة بصوت واحد وثبتها مجلس المبعوثين بمائة و٩٥ صوتًا ضد ٣٢ . وفي ٣ كانون الاول طلب ملك بافاريا الى ملك بروسيا ان يعيد على المانيا منصب الامبراطورية ويتقلدهُ بنفسهِ . وصرَّحت كثير من الحكومات باستحسانها هذا الطلب قبل ٨ كانون الاول . ففي ٩ منهُ عرضهُ الكنشليار على مجلس المبعوثين بالنيابة عن ديوان الاتحاد فقرر في اليوم الثاني ان يسمى الاتحاد الالماني بالامبراطورية الالمانية وان يلقب ملك بروسيا بامبراطور المانيا لانهُ رئيس الاتحاد المذكور . وفي ١٨ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧١ احتفل ملك بروسيا في فرساليا باعادة المنصب الامبراطوري . وفي ٢١ اذار اجتمع مجلس المبعوثين الالماني الاول في برلين وفتحهُ الامبراطور بنفسهِ . وفي ١٤ نيسان ثبت المجلس المذكور قانون الامبراطورية الالمانية وكان المخالفون في ذلك ثلثة فقط . وفي ٤ ايار بدأ العمل بموجبهِ . واسترجعت المانيا بمعاهدة فرساليا الابتدائية ولاية الزاس والقسم الالماني من لورين . وفي ١٠ ايار عقدت المعاهدة النهائية في فرنكفورت . وفي ٩ حزيران (جون) اعلن ضم ولاية الزاس ولورين الجديدة الى المانيا . وكانت اكثرية مجلس المبعوثين مع اكثرية ديوان الاتحاد والحكومة الامبراطورية صارفة جلَّ العناية الى توطيد الامبراطورية الجديدة بحصر الاشتراع في مركز واحد وزيادة سلطة الحكومة المركزية . وحيث ان غراندوقيتي مكلنبرغ شويرين ومكلنبرغ ستريلتس كانتا لم تزالا بدون حكومة قانونية قبل مجلس المبعوثين في ٨ تشرين الثاني ما طلبهُ احد اعضائهِ من انهُ يجب على كل حكومة المانية في الاستقبال ان يكون لها قانون تسلك بموجبهِ . وفي ١٥ منهُ قرر بناء على طلب عضوٍ اخر ان يجعل القانون المدني في ايدي المجالس الامبراطورية الكبرى تتصرف فيهِ كيفما شاءت . ومن الاحزاب السياسية التي كانت تضادُّ ثبات الامبراطورية وتحاول تقويض اركانها حزب الكاثوليك وهو اقواها . ويقال لهُ ايضًا حزب الوسط من المقاعد التي يجلس عليها اعضاؤُهُ فانها واقعة في وسط مجلس المبعوثين وقد طلب هذا الحزب عند افتتاح المجلس المذكور اول مرة في شهر اذار (مارس) سنة ١٨٧١ ان يضاف الى الرسالة التي حررت جوابًا على خطاب الامبراطور فقرةٌ يلتمس فيها وقاية سلطة البابا الزمنية . فلم توافقهُ في ذلك باقي الاحزاب ولدى الاقتراع رُفض طلبهُ باكثرية عظيمة وكانت الاقلية مؤلفة منهُ ومن بعض الروسيا لست . وسنة ١٨٧٢ اشتد الخلاف بينهُ وبين الحكومة الامبراطورية واتى البابا في خطاب القاهُ في ٢٥ حزيران (جون) بما اعتبرهُ اكثر الالمان دليلاً على رغبتهِ في قلب الامبراطورية فزادهم غيظًا على الغيظ الذي كان قد نشأ عن تصريحهِ برفض الكردينال برنس هوهنلوهي حين ارادت الحكومة الالمانية ان تجعلهُ سفيرًا لدى البلاط البابوي . ثم غلب على الافكار ان الهياج الديني الحاصل في الولايات الالمانية الكاثوليكية ناشئٌ في الاكثر عن نفوذ اليسوعيين فحكم مجلس المبعوثين وديوان الاتحاد في شهر حزيران (جون) بان تقفل اديرتهم واديرة باقي الرهبنات التابعة لرهبنات اجنبية فاخذت الحكومة في اواخر سنة ١٨٧٢ في اجراء هذا الحكم تدريجًا واذ لم تعيِّن فيهِ رهبنات مخصوصة

أُنفذ في الخلصية والعازارية وراهبات القلب المقدس وغيرهم كما انفذ في اليسوعيين · وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عقد اساقفة الكاثوليك في المانيا مجمعاً كبيراً في فلدا وتشكوا فيهِ جداً من هذا الاضطهاد · وفي شهر كانون الاول القى البابا خطاباً ندَّد فيهِ بجفة القوانين المضادَّة للكاثوليك · فقطعت الحكومة الالمانية ما كان بينها وبين بلاط البابا من العلائق السياسية حتى كانا في اول سنة ١٨٧٣ كدولتين متحاربتين · واشتد الخلاف بين الاكليروس والحكومة وعلى الخصوص في بروسيا. فان العلاقة بين الكنيسة والدولة قُرِّرت في قوانين جديدة لم ينقد اليها احد من الاساقفة فضربت عليهم الحكومة غرامات باهظة وقطعت في احوال كثيرة الرواتب التي كانت قد عينتها لخدمة الدين والكنائس وما اشبه · وجرى بين البابا والامبراطور في هذا الامر مراسلة بروق للمطالع الوقوف على ما لها فمآل ما كتبهُ البابا الامل ان القوانين القاسية التي سُنَّت ضد الكنيسة لاتقع عند الامبراطور موقع الاستحسان والطلب اليهِ ان يتداخل بنفسهِ لانصاف الكنيسة ومآل جواب الامبراطور انهُ لا يقرَّر قانون في مملكة نظامية كبروسيا الا بعد ان يثبتهُ ملكها وان تكدير السلام بين الكنائس المسيحية نشأ عن تصرُّف الاساقفة المخالف للنظام · وقد كان من اسباب الخلاف بين حكومات المانيا والكنيسة الكاثوليكية طلب الفرقة المعروفة بالكاثوليك القدماء ان تعتبر طائفة قانونية · ومما اتت بهِ تاييداً لطلبها ان البابا والاساقفة الذين قبلوا بحكم المجمع الفاتيكاني تركوا الكنيسة الكاثوليكية ولذلك كانت هي وحدها خليقة بان تعتبر نائبة عن الكنيسة الكاثوليكية الحقيقية التي استمرّت الى سنة ١٨٧٠ تعتبر في المانيا من الكنائس القانونية · فابت الحكومات قبول رايها من جهة حالة الاكليروس لقلة عددها على انها لم تعاملها معاملة طائفة منشقة عن الكنيسة الكاثوليكية بدعوى ان ما بينها من الخلاف امرٌ داخليٌ لا حقَّ للدولة ان تتداخل فيهِ · وبناء على ذلك اعترفت بروسيا باسقف الكاثوليك القدماء في شهر تشرين الاول سنة ١٨٧٣ وعينت لهُ راتباً لانها اعتبرتهُ كاسقف من اساقفة الكنيسة الكاثوليكية · وقويت آمال الحزب الكاثوليكي المضادّ في المانيا بما حدث من الانقلابات السياسية في فرنسا وتظاهروا بالتهديد في كثير من الولايات الباڤارية الجنوبية · واذ كان قد حصل في ايطاليا نفس التأثير من سياسة فرنسا سرَّت الاحزاب الحرة في المانيا وايطاليا سروراً لا مزيد عليهِ بزيارة ملك ايطاليا لبرلين واعتبروها دلالة على ان دولتيهم ستتفقان على عدوها العام · ولم تزل العلائق بين الممالك الالمانية والامبراطور الى اوائل سنة ١٨٨٠ على صفاء وولاء لا يشوبها كدر · وفي السنين الاخيرة قوي حزب السوسياليست وحاولوا تكراراً قتل الامبراطور (اطلب وليم في باب الواو) فاتخذت الحكومة وسائل قوية لدفع عدوانهم ومنع سريان روحهم · فمن ذلك انها تساهلت في القوانين التي سنتها ضد الكنيسة لتقليل مضاديها واستخدام الاكليروس في مقاومة مبادىء السوسياليست

(اجناس الالمانيين)

وتنقسم الامم الالمانية الى ثلثة اقسام كبيرة وهم · اولاً السكنديناڤيون وهم سكان اسوج ونروج (ما عدا اللابونيا) وجزائر الدانمرك وشبه جزيرة جتلند · ثانياً القوطا والغوث او الغطلطو كانوا منقسمين الى استروقوط وڤيسيقوط اي قوط شرقيين وقوط غربيين وقد انقرضوا · ثالثاً الالمانيون وهم منقسمون الى شماليين وجنوبيين واكثرهم في المانيا وهولاندا وانكلترا والولايات المتحدة الامركانية والمستعمرات الانكليزية · والمظنون ان الالمانيين دخلوا اوربا من اورال وقوقاف · ولم يُعرف شيءٌ راهن من تاريخ الامم الالمانية قبل القرن الثاني ق · م · والمظنون ان القوط استوطنوا سكنديناڤيا قبل القرن الرابع · وفي القرن الثاني ق · م تغلب الالمانيون على غربي اوربا ووسطها وكانت اول مهاجراتهم التاريخية من شبه جزيرة شمبريا فسمي المهاجرون بشمبري او شمبريين دون تمييز بين قبائلهم · وفي الوقت نفسهِ هاجر قسم آخر من بلاد

البلطيك فاطلق عليهم اسم توتون . وكان القلط قبل ذلك قد هاجروا الى الغرب والجنوب غير ان كثيرين منهم رجعوا مع الامم الالمانية من الغرب الى الشرق . وقسم تاقيطس الالمانيين الى ثلثة اسباط وذكر انهم نسل ثلثة اولاد لمانوس بن توسكو الذي اتخذهُ جميع الالمانيين الهًا . فكان الانغيفونة اول الاسباط المذكورة مقيمين بقرب البحر والهرميونة مقيمين باواسط البلاد وباقي الالمانيين من سبط الاستيفونة . وذهب جماعة الى ان من الاقسام الاصلية التي ذكرها ايضًا المرسة والغمبريقة والسويفة والقندالة . وعرف بلينيوس الكبير خمسة اقسام كبيرة من الالمانيين وهم القنديلة والانغيفونة والاستيفونة والهرميونة والبوشينة . واتحاد الامم الالمانيـة امرٌ قديم جدًّا واقدم الاتحادات المعروفة اتحاد السويفة الذي وصفهُ قيصر واتحاد الشاروشة الذي اقامهُ ارمينيوس واتحاد المركومنيّ تحت رئاسة مربودوس . وكانت مساكن الباتافة على ضفتي الرين حول القسم الاسفل من واديهِ ومساكن الاوبية بقرب كولونيا ومنازل التريثيرة بقرب تريفز ومنازل النرفية في هينو والنفيونة بقرب ورمس والنيميتة بقرب سبير والتريبونشة في الزاس . وكان الكتّة (المسّيون) بين الرين والبي والاوسيبية الى شمالي لبّي والسيغمبرة والتنكتيرة بين رور وسيغ والشاروشة حول هرتس والبركتيرة في وستفاليا والتشاماقة والانغريفارية في شماليّ ما تقدم . وربما كان الدلجيبينة والشوارزة الذين ذكرهم تاقيطس بين وزر وامس . وكان الفريسية والشوشة على سواحل البحر الشمالي والهيرولة والروجية على سواحل بحر البلطيك . وكان الصكصون بقرب نهر البي الاسفل والانغلة الى الجنوب الشرقي منهم واللنغوبردة الى الضفة الغربية من النهر المذكور والمركومنيّ بجانب الطونة ثم في بوهيميا والكوادي الى شرقيهم . وكان في سيليسيا السيمونة والليجية والبرغنديون وبين فستولا وبريغل امة القوط . واطلق اسم سويفة على اتحاد تألف من امم منتشرة في البلاد الواقعة بين البي وفستولا والبحر البلطيكي . ثم امتد الاتحاد المذكور الى الاقسام الجنوبية من المانيا فسمي هناك بالاتحاد السوابي ولم يزل هذا الاسم مستعملاً الى الان . ولا سبيل الى تحديد بلاد كلٍّ من الامم المذكورة بالتدقيق فانها لم تكن تثبت في مواطن معلومة ثم هاجرت بعد ذلك فتعذَّر تمييز الحدود التي وضعها لها تاقيطس . اما اندفاع الالمانيين والسلاف والفنة والهونة والافارة الى الجنوب فابتدأ في القرن الثالث للميلاد وكانت نتيجة جلاء الرومانيين من القسم الجنوبي من المانيا وتخليهم عن القسم الشرقي للقبائل السلافيـة والفنيّة . واقام اللنغوبرديون مدة بشمالي هنكاريا والغيبيدة بشرقيها والقوط بميسيا وايليريا والمركومنيّ بفنديليشيا ونوريكوم والالمانّة والبرغنديون بهلفيتيا وبذلك استرجعت الامم الالمانية جميع بلادها الاصلية من مصب الطونة الى دلتا الرين . غير ان اندفاع الامم الشرقية عليهم اضطر نحو نصف رجالهم الى الاغارة على الامبراطورية الرومانية فاقتسموا جنوبي اوربا . واخلى القوط من قندالة وهيرولة وروجية وغيبيدة والانة وسويفة ولنغوبرديين وبرغنديين وفرنكة جميع البلاد الالمانية تقريبًا فاستولت الامم السلافية والفنية على الاقطار العامرة وابادوا الاهالي الالمانيين في كثير من الاماكن . اما الامبراطورية القوطية التي أُقيمت بجانب الطونة بعد خروج القوط من البلاد البلطيكية ففتحها الهونة . وبعد وفاة آطيلا انقسم القوط ثانيةً الى شرقيين وغربيين فسار الاريك بالغربيين الى ايطاليا نحو سنة ٤٠٠ وقادهم اتولف خَلَفَهُ الى اسبانيا وتجنسوا بالجنسية الرومانية وسار ثيودوريك بالشرقيين الى ايطاليا سنة ٤٨٩ فاقام هناك امبراطورية قوية استولى عليها البيزنطيون بعد وفاته . ولم يبقَ من القوط بعد الحروب الطويلة التي قاموا بها الا بقايا قليلة اختلطت بباقي امم اوربا فطمس ذكرها مع كرور الايام . اما البرغنديون فتقدموا نحو الرين والنكر ثم تطرقوا الى الغلية الرومانية فاقاموا بين الآر والرون وانشأوا هناك امبراطورية غلبهم عليها الفرنكة نحو سنة ٥٣٤ وهم ايضًا تجنسوا بالجنسية

الرومانية . وتقدم الفندال من الاودر والفستولا الى داشيا . وفي اوائل القرن الخامس فتحوا اسبانيا ثم سار بهم جنسريك الى افريقيــة فانشأوا فيها امبراطورية غلبهم عليها بليساريوس سنة ٥٣٤ و بذلك كان انقراضهم . و بقي السكنديناقيون في عزلة بالنسبة الى باقي الامم الالمانية فان القوط استوطنوا قسمًا صغيرًا من شبه جزيرة سكنديناقيا ولم يتجاوزوا في الشمال بحيرات و ينر وو تر وهيلمار . وانبعث من سكان جنوبي جتلند اصل الامة المتكلمة باللغة الانكليزية . وفي القرنين الخامس والسادس للميلاد هبّت ثلث قبائل المانية وهم الجتّة والانغلة والصكصون فاجتازوا البحر الشمالي واستوطنوا الجزائر البريطانية ثم اخضعوا سكانها السابقين فصارت بلاد الرين والوزر اكبر اوطان العناصر الالمانية الخالصة . واكبر الامم التي بقيت في الوطن القديم هم الصكصون والثورنجيون والفرنكة والباڤاريون وكانوا في خوف من غارات السلاف . وتمكن شارلمان من ردّ الوندة الى الفستولا والسُربة الى الاودر والتسخنة الى جبال كرباث السفلى والكرواتة الى سبالاتو من دلماسيا ولاشى دولة الاڤارة في بانونيا . وخرّب العرب امبراطورية الڤيسيقوط . واستولت امبراطورية الفرنك على باقي الولايات الالمانية الرومانية الاّ قليلاً منها في ايطاليا . وكانت هذه الامبراطورية تشتمل على جميع الغلية وعلى المانيا الى الاودر وقد اقتضى تقسيمها ابرام معاهداتها في اللغتين الالمانية والرومانسية وهي ضرب من اللاتينية . وكان نصيب لويس الالماني من الامبراطورية الفرنكية الشرقية عندما قسمت سنة ٨٧٠ مشتملاً على جميع الامم الالمانية الخالصة الا سكان بلاد الموز والاسكو . ولم تجعل اللغة الالمانية لغة وطنية للالمانيين قبل القرن التاسع . وفي القرن نفسه صار الالمانيون امة واحدة مؤلفة من امم عديدة واخذوا في النمو والتقدم فأخضع كنراد وهنري الاول دوقات السوابيين والفرنكة الشرقيين والفرنكونيين والباڤاريين . وفي عهد اوثو الاول قامت الامبراطورية الالمانية . وفي تلك الاثناء عمّر السكنديناڤيون فاروسه وجزائر شتلند واركناسه وهبريدة وايسلاندة وغرينلاندة واتوا الساحل الشمالي من قارة امركا واستوطن قسم منهم جزائر بريطانيا وفرنسا (في نورمنديا) ولكن لم يحصل لتفرقهم هذا نتيجة راهنة الا في ايسلاندة وفاروي فان النورمنديين تجنسوا بالجنسية الغلية ثم ساروا الى ايطاليا وانشأوا فيها امبراطورية الصقليتين وفتحوا انكلترا سنة ١٠٦٦ . وتقدم الدانمركيون جنوبًا في شبه جزيرة جتلند الى نهر سلي واغاروا على انكلترا مرارًا قبل ان فتحها النورمنديون فلم يكن لغاراتهم فائدة وحبطت مساعي الاسوجيين في استونيا وليڤونيا غير ان فتحهم فنلاندة ثبّت جنسيتهم في القارة الاوربية الى هذه الايام مع ان روسيا استولت على تلك البلاد منذ ابتداء القرن التاسع عشر . وجلّ ما يتضمنه تاريخ المانيا بعد اوثو الاول اخبار حروب متتابعة جرت بين الامبراطورين ودوقات اكبر الامم التي يتألف منها سكان البلاد . وتداول الصكصون والفرنكونيون والسوابيون رئاسة الامبراطورية بتوالي قوادهم على تختها . وفي القرن الثالث عشر بطل التمييز بين اجناس الالمانيين في الامور السياسية غير انهم لم يزالوا من جهة لغتهم وعاداتهم ينقسمون الى خمسة اقسام . اولها الجنس الصكصوني ومعظمه في المنخفضات الشمالية الغربية من المانيا ولا سيما في نواحي البي الشمالية من جبال هرتس الى كاسل ومن الوزر الى مصب الرين . والثاني الجنس الفرنكي وهو ممتدٌ من فخنلبرغ الى تريفز ومن هس الى الالب الروهية . والثالث الثورنجيون وهم بين جبال ثورنجيا وجبال وهرتس من ورّا الى برندنبرغ . والرابع السوابيون وهم بين نهر نكّر الاوسط وجبال الب و بين الرين الاعلى واوغسبرغ . والخامس الباڤاريون وهم بين اوغسبرغ وڤينا و بين فخنلبرغ وتيرول

(لغات الالمانيين)

وكان للتوتون قديمًا لغات كثيرة غير ان الزاهيات منها الان خمس . وهي الالمانية والهولاندية والانكليزية

والدانمركية والاسوجية . وقد ذهب علماء اللغات الى ان اللسان السكنديناڤي واللسان القوطي واللغات الالمانية ماخوذة من نفس ما أُخذت منهُ اللغات الهندية الحديثة واللسان الفارسي واليوناني واللاتيني والقلطي والسلاڤي والليثواني وهو اللغة السنسكريتية . وذهبوا ايضاً الى ان جميع اللغات الهندية الاوربية اشتقت من لغة اصلية كانت ايضاً امّاً للغة السنسكريتية . وهي لا تعتبر اصلاً لجميع لغات البشر ولكنها جعلت اساساً لكثير من اللغات الاصلية واماً للسنسكريتية واليونانية واللاتينية والقوطية وغيرها كما ان اللاتينية امٌّ للفرنسوية والايطاليانية والاسبانيولية . ومن الجدول الآتي تتضح كيفية تفرع اللغات التوتونية وهو تقريبي واصحّ ما تقرر في هذا الباب

اللسان الالماني الاصلي او التوتوني
- الالمانية الشمالية
  - السكنديناڤية
    - السكنديناڤية الغربية اي الشمالية القديمة . . . الايسلاندية
    - السكنديناڤية الشرقية . . . . الاسوجية ، الدانمركية
  - . . . .
    - الفريسيانية القديمة . . . . الفريسيانية
    - الصكصونية . .
      - الانغلوصكصونية . . . الانكليزية
      - الهولاندية المتوسطة . . الهولاندية
      - الصكصونية القديمة . . البلات دتشية
- القوطية
- الالمانية الجنوبية الالمانية الجنوبية القديمة . . . الالمانية الجنوبية المتوسطة . . . الالمانية

والمظنون ان اللغة الالمانية الجنوبية القديمة واللغة الشمالية القديمة واللغة الانغلوصكصونية واللغة القوطية اخوات ولا شيء يدلّ على ان احداها مشتقة من الاخرى او انها بنت لها . وتشتمل اللغة الالمانية الجنوبية القديمة على عدة لغات كان اكثرها منتشراً في المانيا الجنوبية فمن ذلك الثورنجية والفرنكية والسوابية والالزاسية والسويسرية والباڤارية . وقد زهت من القرن الثامن الى اواسط القرن الحادي عشر . ثم طرأ على امها تغيير تدريجي فصارت امّاً للغة جديدة تعرف باللغة الالمانية الجنوبية المتوسطة خلفتها في نفس مواطنها من المانيا العليا . وقد نشأت آدابها في القرن الثاني عشر فاستمرّت الى آخر القرن الخامس عشر وهي جلية نفيسة خالصة شائقة . وتولد من هذه اللغة لغة اخرى كان اول ظهورها في ترجمة التوراة للوثيروس فتقدمت تقدماً سريعاً . وربما كانت آدابها في القرن الحالي قد اوصلتها الى شأو الكمال . وينطوي تحت اللغــة الالمانية الشمالية جميع اللغات المستعملة في الاراضي الواطية من المانيا . فمن ذلك اللغة الصكصونية القديمة . وقد كانت مستعملة بين الرين والبي في البلاد الواقعة عند حضيض الهضبة المتوسطة من المانيا وزهت آدابها بين القرن التاسع والقرن الحادي عشر . وكان منشأها ولايات منستر واسّن وكليفز وهي امّ اللغة الالمانية الشمالية المتوسطة وتختلف هذه عن اللغة الالمانية المتوسطة وعن اللغة الهولاندية المتوسطة وعن اللغة المعروفة بالالمانية الشمالية الحديثة او البلات دتشية المتفرعة منها . واللغة الصكصونية القديمة قريبة جداً من اللغة الالمانية الجنوبية القديمة . ولغة ثورنجيا والاقليم الواقع بين المانيا العليا والمانيا السفلى متوسطة بين اللغة الالمانية الشمالية واللغة الالمانية الجنوبية . وكانت اللغة الفريسية القديمة

مستعملة في الساحل الشمالي من المانيا بين الرين والبي وفيما وراء البي الى جتلند وتاريخ آدابها متاخر بالنسبة الى آداب غيرها من اللغات الالمانية القديمة ولكنها تدلُّ على ان اللغة التي كتبت بها هي قديمة جدًّا تشبه اللغة الالمانية الجنوبية القديمة. ولم يكن للغة الهولاندية آداب قبل القرن السادس عشر الا انها صارت من ذلك الوقت لغة ذات آداب وامة. وكانت اللغة الفلمنكية في تلك المدة تستعمل في بلاطي الفلمنك وبرابنت. ثم استظهرت عليها لغتا هولاندا وبلجكا الرسميتان فانحصر استعمالها تقريبًا في الفلاحين الفلمنكيين. ومن فروع اللغة الالمانية الشمالية اللغة الانغلوصكصونية. واما الانغلة الذين خرجوا من بلاد قريبة من بلاد الصكصون فالمظنون ان لغتهم ايضًا كانت صكصونية. والحاصل ان اللغة الانغلوصكصونية تتناول جميع اللغات التي استعملت في انكلترا بعد القرن الخامس. وتعرف اللغة التي استمرت الى آخر القرن العاشر باللغة الانغلوصكصونية القديمة وهي فرعان كبيران الصكصوني والانغلياني او الجنوبي والشمالي. وكان للغة السكنديناڤية الغربية تأثير في الفرع الانغلياني او الشمالي اكثر من الفرع الاول. اما اللغة التي استعملت بعد ذلك فمنحوتة نحتًا غريبًا من الانغلوصكصونية ولغات دانمرك ونروج وفرنسا الشمالية. واما اللغة الانغلوصكصونية الحديثة اي اللغة الانكليزية فتنقسم الى ثلثة اقسام وهي الانكليزية القديمة والانكليزية الوسطى والانكليزية الحديثة. واللغة الشمالية القديمة هي التي استعملت في اسوج ونروج وفي دانمرك والجزائر المجاورة لها من زمن غير معروف الى القرن الحادي عشر. والمظنون انها انقسمت منذ القدم الى لغتين متشابهتين احداها ام اللغة الايسلاندية والاخرى ام الاسوجية والدانمركية. وتنقسم اللغات الست القديمة من جهة قرابتها بعضها لبعض وقرابتها جميعًا لباقي لغات عائلتها الى ثلثة اقسام كبيرة. الاول اللسان الالماني الشمالي مع القوطي واقرب اقربائه وهي الانغلوصكصوني والصكصوني القديم والفريسياني القديم. والثاني الالماني الجنوبي القديم. والثالث الشمالي القديم او السكنديناڤي الغربي. راجع اربانة (٣: ٢٦٩)

أَلَمْبِرْت
Alembert

جان لورون دو المبرت فيلسوف واديب فرنسوي ولد في باريس سنة ١٧١٧ وتوفي فيها سنة ١٧٨٣ وهو ابن غير شرعي للشاعر ديتوش من مادام دوتنسين احدى نساء البلاط الملكي التي اشتهرت بالحذق والجمال اكثر مما اشتهرت بالفضيلة. طُرح بعد ولادته بمدة وجيزة على باب الكنيسة المنسوبة الى سان جان لورون فوجده الضابطة وحملوهُ الى دار الحكومة. وكان ضعيف البنية جدًّا حتى انهُ لم ترجَّ لهُ الحيوة غير ان القاضي اعتنى به اعتناء مخصوصًا وعهدت تربيتهُ الى امرأة زجَّاج فاعتنت بهِ واحبتهُ فاستمر حياته بطولها مقرًّا لها بالجميل وقد صرف معها ٤٠ سنة كاملة. ولما بلغ من الشهرة والاعتبار ما بلغ اقرَّت لهُ مادام دوتنسين بما كان من امرهِ فطردها وقال لها انت رابَّة وهذه هي امّي الحقيقية. وكان ابوهُ لما وجدهُ الضابطة قد اعترف بهِ وعيَّن لهُ مرتبًا سنويًا قدرهُ الف و٢٠٠ فرنك فكانت كافية لتهذيبهِ وتعليمهِ العلوم الفلسفية فبرع فيها ولاسيما الرياضيات. وسنة ١٧٤٣ نشر رسالتهُ المشهورة في حركات الاجرام ونواميسها. وسنة ١٧٤٤ طبع كتابهُ المعنون بما ترجمتهُ رسالة في توازن السوائل وحركتها. وسنة ١٧٤٦ عينت اكاذمية العلوم في برلين جائزةً لمن يفوق غيرهُ من العلماء في تأليف رسالة في الاسباب العامة للرياح ففاز المبرت بها وجُعل عضوًا للاكاذمية المذكورة. وسنة ١٧٥٤ جعل عضوًا للاكاذمية الفرنسوية. وكان لهُ منذ فتوتهِ علائق مع اهل الافكار الحرة من معاصريهِ وهيأ معهم مواد الانسكلوبيذيا الفرنسوية الاولى ومقدمتها من قلمهِ وهي نفيسة جدًّا. قال بعضهم فيها انها مما ياتي بهِ الزمان في كل قرن مرة او مرتين غير ان العمل وقف عند صدور المجلد الثاني. وكان بينهُ وبين فردريك الكبير مودة عظيمة فدعاهُ الى الاقامة عندهُ

بيلاطو في برلين فابى وطلبت اليه الامبراطورة كاترينا الروسية ان يتولى تربية ابنها وعرضت عليه مرتبًا سنويًا باهظًا فلم يجبها الى ذلك لانه كان يحب الاستقلال والحرية. وكانت مداخيله قليلة وصدقاته جزيلة . ويقال ان وفاة مادموازيل دولسبيناس التي علق بها قلبه وقابلته بالنفور والصدّ عجّل اجله. ومن تآليفه كتاب في البحث عن قضايا متنوعة مهمة من نظام العالم ورسائل في الرياضيات وكتاب في اصول الموسيقى وكتاب في الآداب والفلسفة وآخر في سقوط اليسوعيين في فرنسا وآخر في سيرة الملكة كرستينا الاسوجية. وكان بينه وبين ڤولتير صداقة وجرت بينهما مراسلة تشف عن بغضهما للدين المسيحي. قال لاهرب لم تجد الازمان الحديثة الاَّ بثلثة جمعوا بين التضلع من العلوم والبراعة في التأليف وهم بسكال وبوفون والمبرت

أُلمتس

Olmutz

وبلغة الصقالبة هولوموك. مدينة ودائرة في النمسا اما المدينة فكانت قديمًا قصبة لموراڤيا وهي الآن من القلاع الكبيرة في الامبراطورية. موقعها في جزيرة في نهر مرك او موراڤا على مسافة ١٠٣ اميال من ڤينا الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها ١٥ الفًا و ٣٢١ نفسًا عدا العساكر المحافظة. وهي حسنة البناء تشتمل على ارباض كثيرة ملحقة بها ومنتزهات وازقة متقنة وينبوعين جميلين. وبها محال كثيرة للتعليم وعمل الخير والمبرّات ومعامل للمنسوجات الصوفية. ويقام فيها اسواق سنوية يباع فيها مقدار وافر جدًا من الماشية. وتمرّ بها السكة الحديدية التي تصل ڤينا ببرسلو والسكة الاخرى التي تصل العاصمة المذكورة ببراغ ويصلها خط آخر بمدينة برون. واما الدائرة فهي في ولاية موراڤية وسيليسيا متاخمة لبوهيميا وسيليسيا في الشمال الغربي ومساحة سطحها ٤٨٨ الفًا و ٤٠٠ أكتار وطولها ١٢٠ كيلومترات وعرضها ١٠٠ كيلومتر وعدد سكانها ٤٥٠ الف نفس. ومن معادنها الحديد والشب ومن حاصلاتها الحبوب. تربى فيها الماشية وصناعة اهلها نسج الكتان والصوف

أَلمِنتيجو

Alemtejo, ou Alentejo

او النتيجو اكبر ولايات البرتوغال يحدها كلٌّ من استرامدورة وبيرا واسبانيا والغرف والاوقيانوس الاتلنتيكي مساحتها ٩ الاف و٤١٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٢٢ الفًا و٣٢٧ نفسًا يتخلل سطحها في الشرق سلاسل جبلية غير منتظمة ومجتمعات آكام الا انه ليس شيء من ذلك في القسم الغربي منها . اما القسم الجنوبي فترتفع فيه سلاسل جبال الغرف ٤ الاف قدم . واكبر انهرها وادي يانة وتاجه وساداو. وهواؤها في الصحارى الجنوبية والغربية حارٌّ جافٌّ اما في الشرق فلطيف والارض هناك خصبة غلتها الحنطة والشعير والارز والذرة. ويزرع شجر الكرم في الولاية كلها ويكثر فيها ايضًا الاترج والليمون والتين والرمان ويعتني الاهالي بتربية الغنم والخنازير والماعز وفي بعض مدنها معامل للمنسوجات الصوفية والخزف. وهي منقسمة الى ٣ مقاطعات وهي برتيليغري وايڤورا وبيجا مسماة باسم قصباتها. وتنقسم هذه المقاطعات الثلث الى ثمانية اعمال. وقصبة الولاية مدينة ايڤورا

أَلمَراث

Almaraz

بليدة في استرامدورة من اسبانيا على مسافة ٤٨ ميلاً من كاثيرس الى الشمال الشرقي وهي واقعة على الضفة اليمنى من نهر تاجه وهناك جسر مشهور جميل طوله ٣٠٠ متر بني سنة ١٥٥٢ فوق النهر المذكور. وهذه البليدة ذات موقع حربي مهم لانها في مفرق طرق بطليوس ومدريد وبلاسنشيا. وبها كنيسة حسنة البناء وقد حصل عندها موقعة استظهر فيها الفرنسويون على عساكر الانكليز والاسبانيول المحالفة وذلك سنة ١٨١٠ . وفي ١٨ ايار (مايس) سنة ١٨١٢ استظهر اللورد هل على الفرنسويين

ولذلك لقب بارل المراث. وعدد سكان هذه البلدة ٥٠٠ نفس

المريَّة

مدينة في اسبانيا يكتبها الافرنج مخففة ويثبتون فيها ال التعريف. اطلب مرية في باب الميم

أُلْمستِد
Olmsted

كونتية واقعة في الجنوب الشرقي من ولاية منّيسوتا يرويها نهرا زمبرو وروت وغيرها من الجداول. مساحتها ٧٢٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٩٧٩٣ نفسًا. سطحها غير مستوٍ وتربتها خصبة يمرُّ بها سكتان حديديتان. وحاصلاتها الحنطة والذرة والهرطمان والشعير والبطاطا والصوف وحشيشة الدينار والسمن والحشيش. وبها خيل وبقر حلوب وغنم وخنازير وغيرها من الماشية ومعامل للاحذية والمركبات والآلات الحديدية والسروج ومعامل أخرى. وقصبتها روسستر

إلمشورن
Elmshorn

مدينة في دوقية هلستين واقعة على نهر البي والسكة الحديدية الممتدة بين كيال والتونا تبعد مسافة ١٠ اميال عن غلكستادت الى شرقي الجنوب الشرقي. وعدد سكانها ٥٦٠٠ نفس تجارتهم الحبوب ونوع من التراب يصلح للوقود

أَلْملو
Almelo

مدينة في مقاطعة اوفرايسّل من هولاندا واقعة على نهر الملو آ على مسافة ٥٢ ميلاً من زوله الى شرقي الجنوب الشرقي. عدد سكانها ٣٢٨ ،٣ نفسًا. بها معامل للنسوجات القطنية والشيت

إلمن
Ilmen

واسمها القديم موئيسك. بحيرة في ولاية نفغورود من روسيا طولها من الشرق الى الغرب ٣٠ ميلاً ومنتهى عرضها ٢٤ ميلاً. يصب فيها كلٌّ من نهر لوفات ومستا وشيزون وهي تصب ما يفيض من مياهها في بحيرة لادوغا بواسطة نهر فولخوف فهي واسطة الاتصاليات في داخلية روسيا وتصل بطرسبرج من جهة باستراخان ومن جهة اخرى تصلها بريغا. وهي بعيدة القعر وركوبها شديد الخطر. وعلى ساحل هذه البحيرة الشمالي مدينة نفغورود. وتكثر فيها الزوابع والانواء. وكان الصقالبة القدماء يعتبرونها مقدسة

المنارة

قرية في اسبانيا. اطلب منارة في باب الميم

إلمنو
Ilmenau

او المهنو مدينة في دوقية سكس ويمار الكبرى من جرمانيا واقعة على نهر إلم على مسافة ٢٧ ميلاً من ويمار الى الجنوب الغربي. عدد سكانها ٣٠٨٠٠ نفس. وبها معامل للازرار المعدنية والمنسوجات الصوفية والخزف واللعب والورق والمسامير وغيرها. وفي ضواحيها معادن حديد ومنغنيس وفحم. واهلها يتجرون بالخشب

أَلَموت
Alamout

وقد تكتب الاموت. قال القزويني الموت قلعةٌ حصينة في ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر على قلة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المنجنيق عليها ولا النشاب يبلغها وهي كرسي ملك الاسماعيلية. قيل ان احد ملوك الديلم ارسل عقابًا للصيد وتبعهُ فرآهُ وقع على هذا الموضع فوجدهُ موضعًا حصينًا اتخذهُ قلعة وسماها أَلَه موت اي تعليم العقاب. وقيل معناهُ ملجأ العقبان بلسان

الديلم. ومنهم من قال ان اسم القلعة بتاريخها لانها بنيت سنة ٤٤٦ فكانهٔ جعل اسمها موت. وهذا غير صحيح لانها بنيت سنة ٨٦٠ للميلاد (٢٤٦ هجريـة). وسنة ٣١٦ هجرية قصد اسفار بن شيرويه الديلمي الاستيلاء عليها وكانت حينئذٍ لسياه جشم ابن ملك الديلم فراسلهٔ اسفار واحتال عليهِ وملك القلعة ثم ملكها منهُ مرداويج الديلمي وقتلهُ في نفس السنة. وملكها وشمكير بن زياد الديلمي سنة ٣١٧. فمن ذلك يتضح انها قلعة قديمة العهد جدًّا وهي غاية في المنعة على مسافة ٣٦٠ كيلومترًا من قزوين الى الشمال الشرقي في السفح الجنوبي من السلسلة الممتدة بين العراق العربي وبحر قزبين. وقد اشتهرت هذه القلعة في التواريخ شهرة مشومة لانها كانت كرسي دولة الاسماعيلية كما علمت في الكلام عنهم. استولى عليها الحسن بن الصباح رئيسهم سنة ١٠٩٠ (٤٩٣ هجرية). وكانت هذه القلعة وما يجاورها في ضمان شرفشاه الجعفري. وقد استناب فيها رجلاً علويًا فيهِ بله وسلامة صدر. وكان ابن الصباح من دهاة الرجال فلما رجع من مصر كما ذكر في الاسماعيلية طاف البلاد ووصل الى الموت فاعجبتهُ. وطمع في اغواء اهل تلك النواحي ودعاهم في السرّ ولبس المسح واظهر الزهد فتبعهُ اكثرهم. والعلوي صاحب القلعة احسن الظن فيهِ فكان يجلس اليهِ ويتبرّك بهِ. فلما احكم الحسن امرهُ دخل يومًا على العلوي بالقلعة وقال لهُ اخرج من هذه القلعة فتبسم العلويُّ وظنّهُ يمزح. فأمر ابن الصباح بعض اصحابهِ باخراج العلوي فاخرجوهُ الى الدامغان واعطاهُ مالًا لهُ وملك القلعـة. ولما بلغ الخبر الى الوزير نظام الملك بعث عسكرًا الى القلعة فحصروهُ فيها واخذوا عليهِ الطرق فضاق ذرعًا وارسل من قتل نظام الملك فلما قُتل رجع العسكر واستبد هو بالقلعة وحصنها باسوار منيعة جدًّا ونحت الصخور القائمة عليها مخروطية وحفر في الصخر مخازن ومنازل متسعة. واحتفر قناةً يجري فيها الماء الى اسفل الحيطان ثم زاد في تحصينها شيئًا فشيئًا حتى اصبحت امنع قلعة في لسما وجعل لها ارصفة على شكل مناظر اي مشارف. وبنى حولها مدينة وضرب حولها سورًا سميكًا واقام في داخلهِ تلك الحدائق البهجة واقام هنـاك ٣٢ سنة. وبقيت بعدهُ القلعة بيد خلفائهِ. ومنها كانت تصدر الاوامر الى سائر الولايات والحصون. وسنة ١٢٥٥ للميلاد (٦٥٤ هجرية) ازدادت شهرة الموت وكان يأمر صاحبها على اكثر من مائة حصن الى ان ارسل اليها هولاكو عسكرًا وكان صاحبها حينئذٍ ركن الدين غير قادر على المدافعة فأخذت القلعة واعطي اهالي المدينة فرصة ثلثة ايام لينقلوا امتعتهم ويرحلوا. ثم ابيحت القلعة للنهب وخربت سنة ١٢٥٦. وكان في القلعة مكتبة جليلة قد جمعها ابن الصباح ومن سلفهُ فاستأذن هولاكو وزيرهُ ان يفحص المكتبة فاخذ منها ما يختص بتاريخ الاسماعيلية واحرق باقي الكتب الاّ بعض نسخ من القرآن. وكان من جملتها عدة كتب لاهوتية وفلسفية

أَلْمُوداد
Almodad

اول بني يقطان (تكوين ١٠: ٢٦. اخبار الايام الاول ١: ٢٠) وابٌ لقبيلة عربية يجب ان تطلب مواطنهُ مع مواطن سائر بني يقطان في شبه جزيرة العرب. كان مشهورًا في تاريخ العرب ويقال انهُ ابو امرأة اسمعيل العربية ورئيس قبيلة جرهم اليقطانية. اتى من اليمن واقام في جوار مكة واختلط بالاسماعيليين. وكان هذا الاسم مختصًا بقبيلة جرهم سمي بهِ عدة من رؤسائها. وذهب قوم الى ان اصل الموداد المرادفأبدلت الراء دالاً غلطًا. وان ال فيهِ ليست اصلية بل هي للمح الصفة كالداخلة على الفضل والحارث ونحوهما. وعلى ذلك يكون بنو مراد وهم قبيلة مستوطنة في جهة جبلية من بلاد العرب بالقرب من زبيد منسوبين اليهِ

أَلْمورة
Almorah, ou Almora

او الموراقصبة مقاطعة كوماون في شمالي الهند واقعة بين جبال حملايا. ارتفاعها عن سطح البحر ٢٢٧م وقدما

وهي على مسافة ٩٠ ميلاً من باريلي شمالاً بشرق في عرض ٢٩ درجة و٣٥ دقيقة شمالاً وطول ٧٩ درجة و٤٢ دقيقة شرقاً مبنية على سلسلة جبلية وسط اقليم قفر. ولا يُدخَل اليها الا من طريق واحد طويل معوج. وعدد بيوتها نحو ١٫٠٠٠ بيت. ومتجرها مع نبال وهو بغاية الرواج. وقد اختطها رام جندرا في عهد السلطان اكبر واستولى عليها الغورخاسة سنة ١٧٩٠ فاستمرت في حوزتهم الى سنة ١٨١٥ وفي ٢٥ نيسان (افريل) من السنة المذكورة هجمت عليها الجنود الانكليزية تحت امرة الكولونيل نيكولس ففتحوها. ومن ذلك الوقت أُلحقت المدينة والمقاطعة بالاملاك الانكليزية

أَلموندبري
Almondbury

بلدة في كونتية يورك من انكلترا واقعة على مسافة ٣٥ ميلاً من يورك الى الجنوب الغربي بها معامل للمنسوجات الحريرية والقطنية والصوفية. وعدد سكانها ٨٫٨٢٨ نفساً. وكان الملوك السكصونيون يقيمون بها

أَلميدا
Almeida

او المائدة. مدينة حصينة منيعة في ولاية بيرا من البرتوغال متاخمة لاسبانيا موقعها على نهر كوا على مسافة ٣٠ ميلاً من سيوداد ردريغو الى الغرب. عدد سكانها نحو ٨ الاف نفس. وكل شهر تقام فيها سوقٌ يجتمع اليها كثير من الاسبانيول والبرتوغاليين. وهي من اقدم المدن الحصينة في المملكة. فتحها الاسبانيول سنة ١٧٦٢ واستولى عليها الفرنسويون سنة ١٨١٠. ولما اكرههم ولنكتون على الجلاء عن البرتوغال دكّوا قسماً كبيرًا من قلاع هذه المدينة وحصونها. غير ان الانكليز رمموها. وسنة ١٨٤٤ استولى عليها العصاة تحت قيادة بنيم ولبثت في حوزتهم بضعة اسابيع فامتنعوا فيها على عساكر المملكة

أَلمَيدا
Alameda

كونتية في غربي كاليفورنيا على جون سان فرنشسكو. مساحتها ٨٣٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٤٫٢٣٧ نفساً منهم ١٫٩٣٩ صينيون. يمرُّ بها شعاب من السكة الحديدية وبها قليل من الذهب وغيره من المعادن. وفيها مياه حمة مشهورة يتردد اليها الناس كثيرًا لمنافعها الصحية. وهي تشتمل على كبريت وكلس ومغنيسيا وحديد متفاوتة المقادير. وقصبتها سان ليندرو

إِلميرا
Elmira

مدينة في ولاية نيو يورك من الولايات المتحدة الامركانية عدد سكانها ١٥٫٨٦٣ نفساً منهم ٢٫٢٩١ من الاجانب. بناؤها جميل واقع في وادٍ رحيب خصب. تصلها السكة الحديدية بكثير من المدن الكبيرة

إِلمينا
Elmina

او سنت جورج دامينا. بلدة انكليزية في ساحل الذهب من بلاد اشنتي في افريقية واقعة على مصب نهر بياه على مسافة ٦ اميال من رأس كوست كاسل الى الغرب في عرض ٥ درجات و٥ دقائق شمالاً وطول درجة واحدة و٢٠ دقيقة غرباً. وعدد سكانها ١٥ الف نفس. والمدينة الاصلية كبيرة الا انها قذرة وغير منتظمة ومعظم الاهالي صيادون او تجار وخدم وعبيد يقومون بالاعمال الشاقة. وفي جوار المدينة ابنية جميلة ومزارع متقنة والاراضي المجاورة لها كثيرة الاشجار. وقد استولى الهولانديون على المينا سنة ١٦٣٧ وتخلوا عنها للبرتوغاليين سنة ١٦٤١. وسنة ١٨٧٢ انتقلت منهم مع باقي املاك الهولانديين في الساحل المتقدم ذكرهُ الى بريطانيا العظمى في اثناء الحرب التي جرت لانكلترا مع اشنتي. وفي ١٣ حزيران (جون) من السنة نفسها أَطلق الانكليز المدافع على حيّ الملك في المدينة واحرقوهُ بالنار لان

سكانها امثل الاشنتيين بمهات حربية

إلن
Elne

مدينة في ولاية برنات الشرقية من فرنسا واقعة على نهر تش على مسافة ١٢ كيلومترًا من بربينيان الى الجنوب الشرقي . وعدد سكانها ٢٫٤٦٢ نفسًا . سميت الن (هيلانة) باسم والدة قسطنطين لانها رممتها . وكانت قديمًا مدينة زاهية مهمة غير انها حُصرت ثلثًا وذلك في سنة ١٢٨٥ وسنة ١٤٧٤ وسنة ١٦٤١ . وعندها استظهر مانيانوس على القيصر قسطنس وقتلهُ وذلك سنة ٣٥٠ . وسنة ١٠٢٧ التأم فيها مجمع قرر شروط الهدنة المعروفة بهدنة الله

ألن
Allen

١ً كونتية في القسم الجنوبي من ولاية كنتوكي عدد سكانها ١٠٫٢٩٦ نفسًا منهم ١٫٠٠٤ من السود . وبها عدة مغاير وينابيع مالحة وسطحها مستوٍ وتربتها تكاد تكون خصبة وحاصلاتها الحنطة والذرة والهرطمان والتبغ والسمن . وقصبتها سكتسفيل

٢ً كونتية في اوهايو مساحتها ٤٠٥ اميال مربعة وعدد سكانها ٣٢٫٦٢٢ نفسًا . ارضها خصبة وسطحها في الغالب مستوٍ وخشبها كثير صلب . وقصبتها ليما

٣ً كونتية في ولاية انديانا مساحتها ٦٢٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٣٫٤٩٤ نفسًا . سطحها يكاد يكون مستويًا وتربتها خصبة واشجارها كثيرة يتخللها نهران كبيران وعدة شعاب من السكة الحديدية . وقصبتها فرت وين

٤ً كونتية جديدة في الجنوب الشرقي من ولاية كنساس مساحتها ٥٠٤ اميال مربعة وعدد سكانها ٧٫٠٢٢ نفسًا . وبها معادن فحم واهلها يعتنون بتربية الماشية . وتصلها السكة الحديدية بغيرها من المدن . وقصبتها ايولا

إلنبوغن
Elnbogen

١ً دائرة من بوهيميا يحدها شمالاً مملكة سكس وشرقًا دائرة ساءتس وجنوبًا دائرة بلسن وغربًا بافاريا . مساحتها نحو ٨٠ كيلومترًا طولاً ونحو ٥٨ عرضًا . وعدد سكانها ٣٢٠ الف نفس وقيل ٣٥٠ الفًا . ويرويها نهر اجر وريلا وتلب . وبها مراع جيدة وغابات كثيرة ومعادن من القصدير والفضة والرصاص والحديد وشيء من الكبريت ومقالع حجارة للنحت . والغالب في صناعتها الورق والموصلينا والكشاكش . وتقسم هذه الدائرة المهمة الى اربع نواحٍ . وقصبتها النبوغن باسمها . ومن مدنها ايضًا إغرا . راجع اجر

٢ً قصبة الدائرة المار ذكرها وهي مدينة صغيرة محصنة مبنية على نهر يصب في نهر اجر على مسافة ١٢٠ كيلومترًا من براغ الى الغرب . واسمها في لغة التشيكة لوكة . وعدد سكانها ٢٫٠٠٠ نفس وقلعتها وهي قائمة على صخر صعب المرتقى تعد من القلاع المنيعة

٣ً مدينة في اسوج من مقاطعة سكانيا تبعد ٤ فراسخ عن لندسكرون ولودن وتعرف باسم ملموين . وهي في موقع حسن على جون سند تجاه كوبنهاغن تقريبًا . وسكانها من اللوثيريين والكلفينيين وعددهم ٨ الاف نفس . وفي هذه المدينة عقدت سنة ١٥٢٣ معاهدة بين غستافوس واسا وفردريك الاول أبطل بها فعلاً اتحاد كلمار بغضًا بكرستيان الثاني

ألنتون
Allentown

قصبة كونتية لبهاي في ولاية بنسلفانيا الامركانية واقعة على الضفة الغربية من نهر لبهاي على مسافة ١٨ ميلاً فوق ملتقاه بنهر ديلور و٥٩ ميلاً من فيلادلفيا الى شمالي الشمال الغربي وذلك بالسكة الحديدية وعدد سكانها ١٢٫٨٨٤ وكان بناؤها سنة ١٧٦٢ . وهي من المدن الآخذة في التقدم والنجاح وعدد سكانها على ازدياد تصلها السكة

الحديدية بكثير من المدن و باقليم يكثر فيهِ الفحم . اما سكانها
فهم من اصل جرماني ومعظمهم يتكلمون بلسان بلادهم الاصلية

أَلَنْد
Aland

ارخبيل في بحر بلطيك واقع عند مدخل جون
بوثنيا بين ٥٩ درجة و٥٥ دقيقة و٦٠ درجة و٢٣ دقيقة
من العرض الشمالي و١٩ درجة و٢١ درجة من الطول
الشرقي . وهو مؤلف من نحو ٢٠٠ جزيرة صغيرة حبوبية
القاعدة والمعمور منها ٨٠ جزيرة فقط والباقي مهجور .
ومساحتها كلها ١٥٠ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها نحو
١٦ الف نفس وهم اسوجيو الاصل مشهورون ببراعتهم
في فن الملاحة والصيد يربون الماشية و يصنعون الجبن
فيبيعون منهُ مقدارًا وافرًا ويستخرجون السمن ايضًا من
البان ماشيتهم ويدبغون الجلود وينسجون اثوابًا لانفسهم
وقلوعًا لسفنهم . وهم اهل استقامة سليمو النية بعيدون عن
المخاتلة . ولكنهم فاترو الهمة عناة كثيرو الخصام .
وفي هذه الجزائر ينابيع قليلة الا ان فيها بحيرات
كثيرة صغيرة وسطحها في الغالب صخري وبها كثير من
شجر الصنوبر وغيره . ومن محصولاتها الحنطة والشعير
وهي تكفي لمطوعية الاهلين . وفيها كثير من الذئاب .
ولسان سكانها الاسوجي والفني وهم حسان القامات اشداء
البنية . وكان لجزائر الند ملوك او رؤساء من طوائفها وهم
من الفنة او اللابونيين فاستولت عليها اسوج في اثناء
القرن الرابع عشر . وسنة ١٧٤٣ انتقلت الى روسيا
ثم أُرجعت الى اسوج بموجب معاهدة . وسنة ١٨٠٩
تخلت عنها لروسيا ولم تزل بيدها الى الآن . ولهذا
الارخبيل اهمية عظيمة لوقوعهِ على حدود مملكة اسوج .
اما جزيرة الند التي سمي بها الارخبيل كلهُ فهي اكبر تلك
الجزائر . مساحتها ٢٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٠ آلاف
نفس ولها في ساحلها الغربي مرفأ من اجود مرافىء تلك
الجهات . واسماء كثير من الاماكن فيها تدل على ان
سكانها القدماء كانوا من الفنة . ومن جملة حصونها القديمة
قلعة بومرسند بقرب الطرف الجنوبي الشرقي من الجزيرة
نفسها . وقد استولى عليها اسطولا فرنسا وانكلترا في ١٦
آب (اغسطوس) سنة ١٨٥٤ في اثناء الحرب التي
شُهرت على روسيا ثم استوليا بعد ذلك على الجزائر كلها الا
انهما اخلياها في شهر ايلول (سبتمبر) من السنة نفسها بعد
ان دكا حصونها . وتقرر في معاهدة باريس التي أُبرمت سنة
١٨٥٦ انهُ لا يحق لروسيا ان تحصن الجزائر المذكورة ولا
ان يكون لها فيها مركز عسكري بري او بحري *

أَلَنْسون
Alençon

مدينة في نورمنديا من فرنسا وهي قصبة ولاية ارن
عدد سكانها ١٦١١٦ نفسًا . تجارتها الداخلية جارية على
قدم وساق . وهي مشهورة بما يصنع فيها من الكشاكش
ومعظم الاهالي يشتغل في الموصلينا والزجاج والحديد
والتطريز والكنوف والجوارب و برانيط القش والزهور
الصناعية والحياكة والدباغة والمنسوجات القطنية . واكثر
بيوتها مبني بحجارة حبوبية . واسواقها في الاكثر متسعة حسنة
التبليط نظيفة غير ان منظر حجارة البيوت ليس ببهج . وفي
ضواحيها معادن حديد وزنجفر ومقاطع من الكوارس
وتسمى حجارتها بعد ان يحكم نحتها بما برجمنة ماس النسون .
كانت النسون في القرن العاشر مؤلفة من قصر صغير
وبضعة بيوت محيطة بهِ وفي القرن الحادي عشر حصل
لها اهمية واشتهر كونتاتها في تاريخ نورمنديا وفرنسا . وسنة
١٢١٩ ضمها فيليب اوغسطس الى املاك التاج الفرنسوي
غير ان القديس لويس ملك فرنسا فصلها عنها واقطعها
لبطرس خامس اولاده . و بعد وفاتهِ اقطعها فيليب الملقب
بالجسور شارل دوقالوا ثالث اولاده وجُعلت دوقية .
وعند وفاتهِ سنة ١٥٢٥ ضُمت الى املاك التاج ثانيةً ثم
فُصلت عنها ووجهت الى رابع اولاد هنري الثاني . و بعد
وفاتهِ سنة ١٥٨٤ أُرجعت الى التاج فلم تنفصل عنهُ فيما
بعد . ويعرف بدوق النسون الآن ثاني اولاد دوق نيمور
ولد سنة ١٨٤٤ . ويطلق اسم هذه المدينة على مقاطعة

تشتمل على ٦ دوائر و١٠٨٠ نواحٍ سكانها جميعًا ٧٢٫٤٤٣ نفسًا

أَلِنغساس
Alingsaes

مدينة في أسوج واقعة على بحيرة ميورن على مسافة ٤٢ ميلاً من وينرسبرغ الى جنوبي الجنوب الغربي عدد سكانها ٣٫٨٠٠ نفس . وبها مياه حمّة ومعامل للجوارب والمنسوجات الصوفية وآلات التدخين

أَلنويك
Alnwick

مدينة في كونتية نرثمبرلند من انكلترا عدد سكانها نحو ٨ الاف نفس وهي حسنة البناء واسواقها عريضة مبلطة جيدًا تنور بالغاز ليلاً وبها دار ظريفة لمجلس البلدية وفسحة كبيرة تقام فيها اسواق اسبوعية . اما قلعة النويك القديمة فهي الى الشمال الغربي من المدينة يقيم بها دوق نرثمبرلند . ومساحة الارض المبنية فيها ٥ أكرات وقد بلغت مصاريف ترميمها سنة ١٨٤٠ مائتي الف ليرا انكليزية وحجارتها رملية وبناؤها على النسق القوطي . وهي من اجمل ابنية الاشراف في انكلترا . وكانت قديمًا حصنًا منيعًا يحول دون تقدم السكوتلانديين وقد حصروها مرارًا . وسنة ١٠٩٢ قتل عند اسوارها ملكلم الثالث ملك سكوتلاندا وتبدد جيشهُ . وسنة ١١٧٤ انكسر بقربها وليم الملقب بالاسد وأُخذ اسيرًا وكان تحت امرتهِ جيش جرار

أُلني
Olney

مدينة في كونتية بوكنغام من انكلترا واقعة على مسافة ١٨ كيلومترًا من نرثمبتون الى الجنوب الشرقي . وعدد سكانها ٣ الاف نفس

أَلوا
Eloi

واسمهُ اللاتيني الجيوس . قديسٌ ذهب بعضهم الى انهُ ولد في شاتيلات وآخرون الى انهُ ولد في كاديلاك من ليموزين سنة ٥٨٨ من ابوين فقيرين وبدا منهُ منذ صغرهِ ميل شديد الى الرسم . ثم تعاطى صناعة الصياغة فبرع فيها جدًا وصنع اشياء كثيرة جعلت لهُ شهرةً شاسعة ونفوذًا عظيمًا في بلاط الملوك الا انهُ اخيرًا زهد في الدنيا فخلع اثوابهُ الفاخرة ولبس المسح وشدَّ وسطهُ بحبلٍ غليظ وتفرغ لممارسة الفضائل والاعمال الصالحة ووزع مالهُ على الفقراء وبنى عدة كنائس وأديرة ومحالَّ خيرية . وسنة ٦٤٠ جُعل اسقفًا لنويون ونشر الدين المسيحي بين الامم الوثنية . وحضر مجمع اورليان الثاني ومجمع رومية الذي انعقد سنة ٦٤٤ فأَذهلت فصاحتهُ اقرانهُ وضادَّ كل المضاد تجارة العبيد التي كانت قد اخذت حينئذٍ في الامتداد . وكان يؤاكل كل يوم ١٢ صعلوكًا ويخدمهم بنفسهِ . ويأخذ اشلاء الذين يموتون بالتعذيب وما اشبه ويدفنها بيديهِ . ولم يزل ذلك دأْبهُ الى ان توفي في ١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ٦٥٨ او سنة ٦٥٩ فذاع صيتهُ بعد ماتهِ اكثر من حياتهِ وحصل لهُ شان عظيم ولم يلبث ان جعل من جملة القديسين . وينسب اليهِ مواعظ ورسائل الا ان المواعظ ليست من قلمهِ . وجميع الفعلة الذين يستعملون المطرقة بفرنسا وغيرها من البلاد الكاثوليكية في اوربا يتخذون القديس الوا حارسًا لهم

إِلوانجن
Ellwangen

وتكتب ايضًا الونجن . مدينة في مملكة ورتمبرغ وهي قصبة دائرة يكست واقعة على نهر يكست وعدد سكانها ٢٫٨٩٥ نفسًا وبها عدة مدارس ومحالُّ خيرية وكانت معاملها سابقًا قليلة لا اهمية لها اما الآن فهي آخذة في الازدياد وبالقرب منها قلعة هوهن الوانجن ومقام يزار

أَلوبكا
Alupka

قرية تترية واقعة على الساحل الجنوبي من القرم

على بعد ١٤ كيلومترًا من يلتا وحولها صخور كثيرة وهي قائمة ببهجة ونضارة على رأس ايا تودور وبها خمائل كثيرة وجامع حسن البناء . وهي مشهورة بالقصر العظيم المختص بالكونت ورونتزوف وهو مبني في اجمل مكان هناك على هندسة الاعصر المتوسطة وحوله كثير من الابراج الصغيرة وقد زين داخله بافخر الزينة والطف ذوق . وفي اروقته وقاعاته كثير من الزهور الاجنبية من كل نوع واحدى قاعاته مبنية على مثال الحمراء بالاندلس وله مماشٍ مظللة تؤدي الى شاطىء البحر . وعلى مرتفع بجانب القصر بستان فريد في شكله فيه كهوف ومغائر وفوهة بركان قد انطفأ وصخور ضخمة على اشكال غريبة جدًا هي اظرف ما صوّر من المنتزه وينابيع قوية وشلالات وبحيرات وعيون جارية وزهور فاخرة وظلال ظليلة وكروم وحديقة جامعة بين السرو والصنوبر والغار والآس والزيتون والنارنج والرمان وله على البحر منظر بهج جدًا وكل ذلك مما يجعله من الطف وابهج ما يمكن تصوره من المساكن

ألوتا
Aluta

او ألت او ألت . نهر يخرج من جبال كرباث في ترنسلفانيا الشرقية ويجري الى الجنوب ثم الى الغرب ويمرّ بجبال كرباث الى جنوبي هرمنستادت وبروي الفلاخ فيشطرها الى شطرين وهما الفلاخ الصغرى والفلاخ الكبرى او الفلاخ الغربية والفلاخ الشرقية ويصبُّ في نهر الطونة بالقرب من نورنا تجاه نيكوبولي وطول مجراهُ نحو ٣٣٠ ميلاً . واكبر النهيرات التي تصبُّ فيهِ ألتنس وهو في الفلاخ . ولا تجري السفن في الوتا لكثرة الصخور فيهِ

ألوتيان
Aleutian

جزائر واقعة بين الاسكا وكمتشتكا وفاصلة بين بحر بيربن والاوقيانوس الباسيفيكي الشمالي . وهي بين ٥١ درجة و٥٦ درجة من العرض الشمالي و١٦٣ درجة و١٨٨ درجة من الطول الغربي واصل تسميتها مجهول وربما كان اسمها روسيًا . وتنقسم جزائر الوتيان الى ٤ مجتمعات وهي ١ً جزائر ساسنيان وتسمى القريبة ايضًا لقربها من كمتشتكا . وهي خمس واقعة الى غربي الهاجرة ١٨٥ من هواجر الطول الغربي . ٢ً جزائر رات (كريزي) منها ١٥ جزيرة واقعة بين ١٨٥ درجة و١٨٠ درجة من الطول الغربي . ٣ً جزائر اندريانوفسكي . وهي ممتدة من ١٨٠ درجة الى ١٧٢ درجة من الطول الغربي وتشتمل على ٣٠ جزيرة يوجد في واحدة منها جبل يعرف بغوريلوي ارتفاعهُ ٨ الاف قدم . ٤ً جزائر فوكس او ليزي وعددها ٣١ جزيرة واقعة بين ١٧٢ درجة من الطول الغربي وساحل القارة الامركانية ومن جملتها اونيماك واونالاشكا . ومساحة المجتمعات كلها ٦٫٣٩١ ميلاً جغرافيًا مربعًا . وعدد سكانها الان ١٫٥٠٠ نفس ولم يكن اقل من ١٠ الاف نفس لما تبولاها الروسيون اولاً . والروسيون المقيمون بها ليسوا باكثر من ٣٠٠ نفس . واكبر تلك الجزائر جزيرة اونيماك والجبال فيها اكثر من غيرها . اما اونالاشكا فهي اكثر اخواتها سكانًا وتربتها تصلح للزراعة وبها مرفأ كبير وفي كل موضع منها آثار تدل على مفاعيل النار المتاججة في جوفها . والمظنون ان الارخبيل كلهُ مكوَّن من مواد بركانية مندفعة من قعر البحر . ومياه الحمة كثيرة فيهِ . وجبالهُ عديدة يبلغ ارتفاع كثير منها اكثر من ١٥ الف قدم ومعظمها بركاني ويظهر من بعضها ما يدل على انهُ في هيجان ويفصل بين الجبال والساحل اقاليم تشتمل على آكام معتدلة الارتفاع . وسواحل الارخبيل في الغالب غير منبسطة فلا يمكن الدنو منها بحرًا الا من بضع جهات فقط . اما كورهُ فكثير منها خصب التربة . ويزرع فيها اللفت والجزر والملفوف وقليل من البطاطا وينبت فيها اعشاب تصلح لتغذية الماشية الا انهم لا يربون منها مقدارًا وافرًا لان خشب البناء عندهم نادر الوجود ولذلك لا يمكنهم ان يبنوا لها بيوتًا . وليس في تلك الجزائر كلها اشجار ذات

بخشب نافع وهواؤها رطب . ومعدل الحرارة السنوية فيها من ٣٦° الى ٤٠° ويعرف سكانها بالالوتة او الالوتيانيين وهم اشبه بهنود امركا الشمالية في اللون والعادات والاخلاق الا ان المحققين اختلفوا في نسبهم فمنهم من ذهب الى انهم من اصل اسيوي ومنهم من قال انهم من اصل امركاني . وهم امة نشيطة وكانوا سابقًا كلفين باللهو . ولكن اكراههم على التخلق باخلاق الروسيين والتدين بدينهم ابعدهم قليلاً عن ذلك . وجل مهنتهم الصيد ويتعاطون ايضًا تجارة الفراء ويقيمون ببيوت محفورة في الارض . اما نساؤهم فيشمن ايديهن ووجوههن ويصنعن الحصر والزنابيل . وقد اكتشف بيرين جزائر الوتيان سنة ١٧٤١ . وفي القرن نفسهِ استولى عليها الروسيون وحلوا فيها وفي املاكهم بالقارة الامركانية . وسنة ١٨٦٧ انتقلت منهم مع الاملاك المذكورة الى الولايات المتحدة الامركانية وهي الان تابعة لالاسكا

أَلوجره

Alujrah

قضاء في لواء قره حصار شرقي في ولاية سيواس على مسافة ٧ ساعات من مدينة قره حصار شرقي الى الجهة الشرقية منها ويشتمل القضاء المذكور على ناحيتين وهما قوبلحصار ونابنلو وله ١١٢ قرية بيوتها ١٩٨٠ وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس منهم نحو ١٩ الفًا مسلمون . وصناعة الاهالي نسج الاعبئة

أَلوست

Alost

او آلست مدينة في ولاية فلندرة الشرقية من بلجكا واقعة في منتصف الطريق بين بروسل وغنت وعدد سكانها ١٨٫٩٧٨ نفسًا يمرُّ بها نهر دندر وهو من النهيرات التي تصب في نهر شلت . تجارتها وصناعتها راتجنان وكانت سابقًا قصبة لفلندرة النمسوية فتحها تورين سنة ١٦٦٧ واستولى عليها لويس الرابع عشر ملك فرنسا مدةً . وهي حسنة البناء نظيفة ولها مرفأ حسن

أَلوسي

ابو سعيد المؤيد الالوسي . راجع ابو سعيد البالسي

أَلوشتا

Alooshta

مدينة في روسيا من اوربا واقعة على صخر في الساحل الجنوبي من القريم على مسافة ٢٣ ميلاً من سمفروبول الى الجنوب الشرقي وهي بلدة قديمة جدًّا والظاهر انها كانت مهمة وفي القرن السادس رمم الامبراطور يوستنيانوس حصنها الواقع على قلة الصخر وقد بقي منهُ الى الان ثلثة ابراج

أَلومين

Alumina, alumine

او الومينا هو الأكسيد الوحيد المعروف للالومينوم يوجد في الطبيعة غير متلوّن كالكورندون ويتلوّن بآثار أكسيد الكروم والكوبلت في الياقوت الاحمر والياقوت الازرق ويوجد منهُ في اماكن قليلة كميات وافرة بهيئة السنباذج ويكثر انتشارهُ في الطبيعة متحدًا بقواعد اخرى على هيئة سيليكاتات مزدوجة يتألف منها الفلسبات والميكا وكثير من المعادن المهمة التي يتكون الطين من تجزئها وتحللها . ويتألف من الالومين القسم الاكبر من قشرة الارض فاذا كان على هيئة طين اثر في خصب الاراضي ولا تتغذى بهِ النباتات الا فيما ندر . اما المملكة الحيوانية فلا وجود لهُ فيها . وقد كُشف حديثًا معدن في جوار مدينة بو او بوكس من فرنسا فسمي بوكسيتًا نسبةً اليها وهو يختلف ماديًا عن الطين بكونهِ أكسيدًا هيدراتيًا من الالومين والحديد فقط وليس فيهِ شيء من السيليكا . وهو غير قابل الذوبان وما يصنع منهُ من البواتق والآجر الناري يبقى على حالهِ خلافًا للطين الناري المعتاد فانهُ يفقد شكلهُ ويذوب منهُ قسم . وهو كثير الاستعمال في استحضار كبريتات الالومين وغيره من الاملاح الالومينية وللمعدن المعروف بالالومينوم . واذا كان البوكسيت تامّ

النقاوة كان مركباً من ٠٠٥٣ من سسكوي أكسيد الالومين و٦٠٢٧ من سسكوي أكسيد الحديد و٤٠٣ من الماء ولكن تركيبهُ يختلف كثيراً و بعض انواعهِ يحتوي على شيء قليل من السيليكا والكلس وهو يختلف عن الكاولين خاصةً بكونهِ ليس سيليكاتاً بل أكسيد الومين. ومن المعادن المشهورة المشابهة لهُ الجبسيت والدياسبور. و يمكن استحضار الالومين بزيادة الامونيا على واحد من املاحهِ القابلة الذوبان كالشب مثلاً فيرسب من هيدرات الالومين راسب جلاتيني ال٢ه٦ ا٦=ال٢ ا٣ و٣ه٢ ا وذلك بعد ان يجفف في الهواء. وللحصول عليهِ اكثف من ذلك وخالصاً من الحديد قد جرت العادة الآن ان يدخل غاز الحامض الكربونيك في محلول من الومينات الصودا مخفف ومبرَّد يستحضر في الولايات المتحدة الامركانية من الكريوليت وهو معدن يجلب من غرينلاند ويستعمل في صناعة الزجاج والصابون. ويستحضر الالومين النقي الذي لا ماء فيهِ بتكليس الاكسيد الهيدراتي وهو يستحضر كما تقدم او بتعريض الشب الاموني لحرارة في درجة الحمرة الشديدة. وذكر ولتر كروم انهُ يمكن الحصول على نوع مخصوص من الالومين باغلاء خلات الالومين مدة طويلة فيفلت الحامض الخليك ويبقى اكسيد هيدراتي يذوب في الماء. وكشف العلامة غراهام نوعاً آخر من الالومين القابل الذوبان بان يُستحضر بتحليل محلول من هيدرات الالومين في كلوريد الالومينوم. ولهذا النوع خواص تختلف عن خواص النوعين المتقدم ذكرهما

(صفاته)

والالومين في حالة النقاوة مسحوق ابيض خفيف خالٍ من الطعم والرائحة لا يُصهر الا بالبوري الاكسيهيدروجيني فيتحول حينئذٍ الى سائل لزج يمكن مدّهُ خيوطاً كالكوارس المذاب وعند تبريدهِ يتحول الى مادة بلورية فيها من الصلابة ما يكفي لتخديش الزجاج وقطعهِ. اما الالومين المكلس فلا يذوب في الماء البتة الا انهُ اذا كان لم يحمَ الى الحمرة يتحد بقسم من الماء ويتخلص من الحرارة. والالومين الهيدراتي ابيض في حال الرطوبة ولكنهُ اذا جُفف صار شفافاً. ويكون احياناً اصفر وذلك عندما يرسب بوجود مادة آلية. وميلهُ الى المادة الملونة شديد جداً حتى انهُ يمتص حالاً الاصباغ الآلية من المحلولات. وهو يستعمل كثيراً لتثبيت الصباغ والتلميع ويدخل كثيراً في استحضار صبغ اللك. وبعد تكليس هيدرات الالومين لا تمكن اذابتهُ الا في الحوامض وذلك بصعوبة. غير انهُ يذوب بسهولة بعد رسوبهِ بقليل وجيزة. والهيدرانات التي تستحضر بطريقتي كروم وغراهام تذوب في المياه ولها خاصيات مخصوصة. ومن الاكاسيد المعدنية كالصودا والبوطاس ما اذا اذيب مع الالومين في بوتقة فضية اتحد بهِ فتالف منهما الومينانات. وقد صنع دافيل وكارون كورندوناً وياقوتاً ازرق وياقوتاً احمر صناعية بان احميا فلوريد الالومينوم في بوتقة كربونية معلق تحتها طاس بلاتيني محتوٍ على حامض بوراسيك فعند درجة من الحرارة مرتفعة يرتد فعل الفلورين على الحامض البوراسيك وينشأ عنهُ فلوريد البورون واكسيد معدني متبلور. وبزيادة كميات مختلفة من سسكوي اكسيد الكروم يمكن الحصول على انواع جيدة تقليدية من الياقوت الاحمر والياقوت الازرق والكوروندون. ويقال ان بنسدورف صنع الجبسيت المعدني بتعريض محلول من الومينات البوطاس لفعل جوٍّ من الحامض الكربونيك. ومتى احمي الالومينوم المعدني الى الحمرة في الهواء او في الغاز الاكسيجيني يشتعل بلامعيةٍ ويتحول الى الومين. فان ٥٣٢ جزء من المعدن تأخذ ٤٦٦٩ جزء من الاكسيجين لتأليف التراب النقي ويستنتج من ذلك ان المركب المذكور هو سسكوي أكسيد لان تركيبهُ يختلف عن تركيب سسكوي اكاسيد الحديد والكروم ويمكنهُ ان يقوم في التراكيب مقام هذه الاكاسيد مهما كانت كميتها

ألومينوم

Aluminum, ou Aluminium

او الومينيوم هو معدن ترابي لا يوجد في

الطبيعة نقيًّا بل يكون مختلطًا بعناصر اخرى في ١٩٥ نوعًا مختلفًا من المعادن . فيتألف منهُ والحالة هذه قسمٌ كبيرٌ من قشرة الارض الصلبة . ومن المعادن والصخور المحتوية على هذا المعدن الياقوت الاحمر والياقوت الازرق والكورندون والسنباذج والجبسيت والبوكسيت والفيروزج واللازورد والياقوت الاصفر والكريوليت والفلدسبات والطين والحجر الاسود اي الاردواز . ومع انهُ كثير الانتشار لم يستحضر نقيًّا الا منذ بضع سنين ولا يزال العمل فيهِ يقتضي نفقات باهظة ولذلك لم يمكن تعميم استعمالهِ في الصنائع . وقد حاول كلٌّ من دافي وبرزيليوس واورستد تحليل اكسيدهِ بالتيار الكهربائي فحبطت مساعيهم . ثم ان اورستد اكتشف الكلوريد ولكنهُ لم يتمكن من تحليلهِ بفلزيات معدنية . واول من استحضرهُ وهلر وذلك سنة ١٨٢٧ فانهُ حلَّل الكلوريد مع البوتاسيوم بحرارة خفيفة فحصل على مسحوق معدنيّ سنجابيّ . وسنة ١٨٤٥ استحضرهُ على شكل زرّ معدني بامرار كلوريد الالومينوم متبخرًا على بوتاسيوم محمًّى . فعُيّنت حينئذٍ خواصهُ الكيماوية والطبيعية وترك على هذه الحال الى ان اكتشفهُ دافيل ثانيةً سنة ١٨٥٤ . فانهُ احمى كلوريد الالومينوم الخامي في اسطوانة حديدية قائمة يصلها انبوب باسطوانة اخرى افقية اصغر منها تحتوي على مسامير من حديد فحوَّل ما هناك من اعلى كلوريد الحديد الى اقلّ اول كلوريد طيَّار وحفظ الحامض الهيدروكلوريك اوكلوريد الكبريت الموجود . ثم امرَّ بخار كلوريد الالومينوم في اسطوانة طويلة من حديد انيث محتوية على ثلاثة صحون في كلٍّ منها ليبرا من الصوديوم وجانبها الاسفل محمًّى الى الحمرة الكمدة . وقد يكون التفاعل شديدًا جدًّا فيقتضي ترتيب الحرارة بمزيد الاعتناء . ويركَّب الالومينوم المعدني مع كلوريد الصوديوم والالومينوم المزدوج ثم يحمى الجميع في وعاء من حديد او بوتقة خزفية الى ان يذوب تمامًا وياخذ الملح المزدوج بالتبخر . ومتى برد يكشط كلوريد الصوديوم الذي يكون على الوجه وتغسل ازرار الالومينوم بالماء ثم تجفف وتحمى الى الحمرة بحيث يمكن ضغطها معًا . غير انهُ يضيع من الالومينوم بهذه الطريقة شيءٌ كثير ولذلك بطل استعمالها واستعمل المخلوط الآتي وهو ٤٠٠ غرام من كلوريد الالومينوم والصوديوم و ٢٠٠ غرام من الملح المعتاد و ٢٠٠ من فلوريد الكلسيوم و ٧٥–٨٠ من الصوديوم . وقبل خلط هذه الاجزاء يصهر الملح المزدوج ويحمى الى الحمرة تقريبًا ويصهر الملح المعتاد او يحمى احماء شديدًا ويسحق فلوريد الكلسيوم ويجفف جيدًا ويجعل الملح المزدوج والملح المعتاد مسحوقًا خشنًا يخلط بفلوريد الكلسيوم ثم يوضع في بوتقة طبقات تتخللها طبقاتٌ من الصوديوم ويغطى الجميع بطبقة من الملح المعتاد . ويحمى في اول الامر احماء خفيفًا ثم يزداد الاحماء الى ان يبلغ درجة ذوبان الفضة تقريبًا لا تامًا ويحرَّك المخلوط بانبوب او قضيب خزفيّ ثم يُصَبُّ على صفيحةٍ جافةٍ من الحجر الكلسي . وينفصل الالومينوم حالًا عن الخبث فيحصل ٢٥ غرامًا من ٧٥ غرامًا من الصوديوم . وينبغي في هذا العمل ان يكون فلوريد الكلسيوم خالصًا من السيليكا وان تكون جوانب البوتقة موقيَّة بطبقة من الومين مستحضر من معجون مؤلَّف من اربعة اجزاء من الومينوم ملهب وجزء واحد من الومينات الكلس . ولا بد لنجاح العمل من بعض الخبرة . واستعمال الكريوليت بدل فلوريد الكلسيوم اسهل وابسط . وسنة ١٨٥٥ استحضر الالومينوم من الكريوليت المذكور كلٌّ من روز الكيماوي في برلين والدكتور برسي في انكلترا . فخُلِطَ مسحوقهُ بنصف وزنهِ من الملح المعتاد وجعل المخلوط طبقات معاقبة للصوديوم (فكان لكل خمسة اجزاء من الكريوليت جزآن من الصوديوم) في بوتقة من خزف او حديد مغطاة بطبقة من الكريوليت النقي وغطي الكلّ بملح معتاد . اما البوتقة فبعد ان تغطى جيدًا تحمى بالبوري الى الحمرة اللامعة مدة نصف ساعة ثم تترك الى ان تبرد ويخرج ما فيها بازميل وفي الوقت نفسهِ يطرق قفاها بمطرقة طرقًا لطيفًا . وسنة ١٨٥٨ اخترع جرهرد طريقة

جديدة لاستحضار الالومينوم يستعمل فيها أتون او فرن ذو قبّة عاكسة وموقدين موضوعين احدهما فوق الآخر ومتصلين بانبوب من حديد فيجعل في أسفلهما مخلوط الصوديوم مع مركب الالومينوم وفي الاعلى طبقةٌ من الملح المعتاد او من مخلوط من الصوديوم والكريوليت او من الخبَث الحاصل من عمل سابق. فمتى ذابت الطبقة المذكورة يجري منها الى الاتون الاسفل مقدار كافٍ لتغشية المخلوط الموجود فيهِ تمامًا فيقيهِ من الهواء. وقد حاول الكيماويون كثيرًا ان يفصلوا الالومينوم عن مركباتهِ بالفاعلَين الفاصلَين المعتادين وهما الهيدروجين والكربون فلم ينجحوا نجاحًا راهنًا. وقد اخترع جونسون طريقة خصَّتهُ الحكومة باستعمالها وهي ان يخلط كبريتيد الالومينوم وكبريتات الالومينوم العادم الماء بحيث يكون ما يصحبهما من الاكسجين كافيًا لتحويل كل الكبريت الى حامض كبريتوس ويحمى المخلوط الى الحمرة في جوٍّ غير مؤكسِد. وطريقة كوربلّي من فلورنسا ان يُخلط الكبريتات الغير النقي بجزئين من فروسيانيد البوتاسيوم و ١/٢ ١ من الملح المعتاد ويحمى الجميع الى الحمرة. اما نولس فحلل الكلوريد بواسطة سيانيد البوتاسيوم. وسنة ١٨٥٤ استحضر بُنسن الالومينوم بان حلّل بالكهربائية كلوريد الالومينوم والصوديوم المذاب في بوتقة محماة الى الحمرة واقتضى عملهُ هذا عشرة عناصر من عناصر البطّارية المنسوبة اليهِ. وبعد ذلك ببضع سنين اخذ بلّ اخوان في انكلترا يستحضرون الالومينوم من الشب النوشادري المستعمل في التجارة ثم استعملوا أكسيدًا هيدراتيًا خلقيًا يعرف بالبوكسيت (راجع الومين) وكيفية ذلك ان هذا المعدن يسحق جيدًا ثم يخلط بكمية من الصودا اكثر قليلًا مما يلزم لتأليف الومينات الصودا مع الومينات المعدن المذكور ويحميان في فرن ذي قبة عاكسة فما تكوّن من الومينات الصودا يحلل بعد ذلك ويهيأ الالومينا لتحليل آخر بواسطة الكلور والصوديوم كما تقدم. وقد حاول العلماء كثيرًا ارساب الالومينوم بالكهربائية الكلفانية ولكن الظاهر ان اعمالهم لم تكلل الى الان بالنجاح

(اوصافهُ وخواصهُ)

والالومينوم معدن ابيض يضرب الى الزرقة لا طعم لهُ ولا رائحة قابل التطرق والسحب كالذهب والفضة تقريبًا. وكثافة المذاب منهُ ٢٫٥٠ والمطرّق ٢٫٦٧. ودرجة ذوبانهِ متوسطة بين درجات ذوبان الفضة ودرجة ذوبان الزنك (الخارصين) وهو يوصل الكهربائية كالفضة تقريبًا ولا يتأكسد في الهواء ولو احمي الى الحمرة الشديدة ولا يسودُّ بالهيدروجين المكبرت ولذلك كان شبيهًا بالذهب ومفضلًا على الفضة لانهُ يسرع اليها الغبش في الهواء الرطب كما هو معلوم. ولا يؤثر فيهِ الحامض النيتريك مخففًا كان او مركزًا على الدرجات المعتادة فاذا كان على درجة الغليان اثّر فيهِ قليلًا. ولا يؤثر فيهِ الحامض الكبريتيك اذا كان مخففًا الى الدرجة التي يحلل فيها الزنك. اما الحامض الهيدروكلوريك مخففًا كان او مركزًا فيحللهُ بسهولةٍ وان كان على درجة مخففة فيصعد منهُ الهيدروجين. وكذلك الصودا الكاوية والبوطاس يحللانهِ بسرعةٍ فيكوّن الومينانات من هاتين القاعدتين. ولا تؤثر فيهِ الامونيا الا قليلًا. وقد استحضر العلاّمة ورتس من نيويورك ملغمًا من الالومينوم بان احمى صفيحة رقيقة على زئبقٍ في انبوب من زجاجٍ مستطيل بحيث لم تستطع الصفيحة ان تعوم على الزئبق. وتحلّل هذا الملغم في الهواء والماء اسهل من تحلل ملغم الصوديوم. والالومينوم من الفواعل القوية في تحليل المحلولات الكلوريدية وتحضير عنصرين نادري الوجود وهما البورون والسيليكون. ويمزج جزءٌ من الفضة بجزئين من الالومينوم فيسمى هذا المزيج بالفرنسوية تيرارجان ومعناهُ ثُلُث فضةٍ وهو اسمهُ المشهور واكثر استعمالهِ في صناعة الشوكات والملاعق وآنية الشاي وهو اصلب من الفضة والحفر فيهِ اسهل مما هو فيها. وقد اختُرع مزيج آخر يعرف بينرجان ومعناهُ المعدن الفضي وهو مؤلف من ١٠٠ جزء من النحاس و ٧٠ جزءا من النيكل و ٥ اجزاء من الانتيمون وجزئين

من الالومينوم. ولهذا المعدن صوت رنّان لذيذ ولذلك استعمل في عمل النواقيس. واذا مزج ١٠ اجزاء منهُ بتسعين جزءا من النحاس كان من ذلك مزيج جميل يعرف بالبرونز الالوميني وهو يستعمل الان كثيرًا في صناعة ظروف الساعات وسلاسلها والحلى وتصفيح السلالم والالات. ويتألف من مزج الالومينوم بالحديد مزيج بلّوري غير معتبر في الصنائع. وسنة ١٨٦٥ امتحنت دار الضرب الامركانية فائدة ممزوجات الالومينوم في ضرب النقود فلم تحصل على نتيجة كافية لحمل الحكومة على استعمالها. ثم ان في لحم الالومينوم وضم قطعهِ بعضها الى بعض صعوبة لا تخفى واستخلاصهُ يقتضي مصاريف كثيرة ولذلك لم يكثر استعمالهُ في الصنائع ولا اتى بكل ما املهُ الناس عندما احيا دافيل صناعتهُ سنة ١٨٥٥

(املاحهُ)

وللالومينوم املاح عديدة وكثير منها مستعمل في الصنائع فمن ذلك الشب واكسيد الالومينوم ولكلٍ منها باب مخصوص في هذا الكتاب. اما الكلوريد وعلامتهُ ال٢ كل٣ فيمكن استحضارهُ بامرار غاز كلور جاف في مخلوط محمّى من الالومين وفحم الحطب. وهو مركب طيار يستعمل كما تقدم في صناعة الالومينوم المعدني. ويستحضر كلوريد الالومين الهيدراتي بحل الالومينوم في حامض هيدروكلوريك وهو امر سهل ويباع الكلوريد المذكور في التجارة باسم كلورالوم ويستعمل لمنع الفساد والتعفن وقد يلحم بهِ الورق في التصوير الشمسي. ويعرف كبريتات الالومينوم الحامي بما ترجمتهُ كعك الشب ويستحضر منهُ كميات وافرة باحماء صفحات من الالومينوم كما سيذكر في الكلام عن الشب. ويمكن استحضار شيء يسير منهُ بتحليل هيدرات الالومين في الحامض الكبريتيك. ويستحضر خلاّت الالومينوم بارساب خلات الرصاص مع كبريتات الالومينوم او مع محلولٍ من الشب وهو كثير الاستعمال في تثبيت الالوان على المنسوجات القطنية وعلى الخصوص في انتفاء الوان الفوة الحمراء

إلي
Ely

مدينة في كونتية كمبريدج من انكلترا عدد سكانها ٨ الاف نفس. وصناعتها زراعية وبها معامل للخزف وادوات للتدخين والبيرا والقنب ومعاصر واتاتين لعمل الكلس وفي جوارها بساتين متسعة ترسل حاصلاتها الى اسواق لندن وكمبريدج وهناك ايضاً آجام جفَّ معظمها الآن. كانت الي قديمًا ملجأ ومأوًى امينًا للسكسون الذين حافظوا على ما كان لهم من الحرية عندما افتتح النورمنديون البلاد في القرن الحادي عشر. وهي قصبة قسم من كونتية كمبريدج يعرف بجزيرة الي وينفصلهُ نهر اوز عن باقي الكونتية

إليثوندو
Elizondo

بليدة في ولاية نوارة من اسبانيا واقعة على الضفة اليسرى من نهر بيداسُوا على مسافة ٣٢ كيلومترًا من بمبلونة الى الشمال وهي قصبة وادي بستان وقد استظهر فيها حزب الملكة كرستينا على الكارلوسيين في ٢٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٣٤

أليذة
Elide

او اليس او ايليا في بلاد اليونان القديمة قسم من البيلوبونيسة ممتد على ساحل بحر ايونيا الى نهر نيذا ومساحتهُ نحو الف ميل مربع. فيهِ من الاودية وجوانب الاكام ما هو خصب جدًّا واكبر انهارهِ الفيوس (المسمى الآن روفيا) وبينوس (المسمى الان غستوني) وكان يشتمل على ثلث مقاطعات وهي مقاطعة نفس اليس المجوفة وبزاتيس وتريفيليا. وكانت اليس في وادٍ واقع وسط دائرة من الجبال اقصاها الى الشرق واخصبها وكان ينمو فيها دون غيرها من اقاليم بلاد اليونان القنب الدقيق المعروف ببسُّوس. وكانت تشتمل على ثلث مدن كبيرة غير مسوَّرة وهي اليس وكيلينة فرضتها وبيلوس. وكانت اليس في شريعة اليونان بلادًا مقدسة لا يجوز انتهاك حرمتها

لان هيكل زفس الاولمبي كان مبنيا فيها على ضفة نهر الفيوس الا ان الاثينيين لم يراعوا قداستها في حرب البيلوبونيسة واجتاز آجيس ملك اسبرطة بعد ذلك لاريسوس وعزم على مهاجمة اليس فحدثت زلزلة شديدة الجأته الى الفرار ثم حاول مهاجمتها ثانيةً فصادف من الفشل ما صادفهُ اولاً . وكانت بيزاتيس في الوادي الاسفل من الفيوس تشتمل على ٨ مدن اثنتان منها وهما بيزا وسلموني اشتهرتا في حكايات اينوماوس وبيلوبس وسلمونيوس وكان في هذه المقاطعة مدينة اولمبيا التي كان يقام فيها اشهر الالعاب اليونانية ويقام فيها في كل اربع سنين اجتماع لا مثيل له في اجتماعات اليونان . ومنذ غزوة الدوريين وقعت عداوة بين الايليين الاصليين والبيزاتيين سببها رغبة الايليين في ادارة الالعاب الاولمبية فنشأ عن ذلك حروب عديدة فاستظهر الايليون اخيرًا في الاولمبياذة الثانية والخمسين وخربوا مدينة بيزا . وكانت تريفيليا وهي اصغر اقسام اليس واقصاها الى الجنوب منفصلة عن مسينيا بنهر نيذا وكان خصبها منحصرًا في داخليتها وهي التي تشتمل على جبل منثي اعلى جبال اليس . واشترك الايليون في حروب تروادة وبيلوبونيسة وغيرها من الحروب اليونانية العمومية وكان بينهم وبين بعض جيرانهم عداوة دائمة واستمرت الالعاب الاولمبية في ايديهم يقيمونها في اوقاتها الى ان ابطلها الامبراطور ثيودوسيوس سنة ٣٩٤ للميلاد . وبعد ذلك بسنتين طرق الاريك بلادهم فعاث فيها واعمل السيف في رقاب سكانها . وفي القرون المتوسطة حصل لاليس بعض الاهمية لان جماعة من الفرنسويين استولوا عليها . ثم انتقلت منهم الى قوم من اهل البندقية . الا ان ما يجعل لها اهمية في ايامنا هذه انما هو شهرتها الدينية القديمة واخبار نجاحها ونشاط سكانها الاقدمين وكثرتهم . وقسماها الشماليان هما الآن قسم من نومرخية اخائية واليس . اما تريفيليا فهي قسم من نومرخية مسينيا . وعدد سكان البلاد كلها نحو ١٤٩٫٥٦١ نفسًا . وقد اشتهرت اليذة في القدم بمصارعتها وخيولها . وورد في حكايات اليونان انها سميت اليذة نسبةً الى اليوس بن نبتون . وكان يتولاها في اول الامر ملوك اشهرهم ايبوس الذي سمي الاهالي اليبين نسبةً اليهِ واوجياس الذي اشتهر باسطبلاتهِ الا ان الحكومة الملكية ابطلت في القرن الثامن قبل الميلاد وعهد زمام البلاد الى مجلس اعيان مؤلف من ٩٠ عضوًا وعُهدت ادارة الالعاب في اول الامر الى رجلين يعرفان بهلانوذيكة ثم عهدت الى عشرة رجال ثم دارت عليها الدوائر واصابها من نوائب الدهر ما تقدم ذكرهُ فصارت الى ما هي عليهِ الآن

أليس
Alais

او الي مدينة في ولاية غرد من جنوبي فرنسا وهي قصبة دائرة باسمها واقعة على نهر غردون على مسافة ٢٥ ميلاً من نيم الى شمالي الشمال الغربي . وعدد سكانها ١٩٫٦٦٤ نفسًا بها اتاتين حديدية عديدة ومعامل للمنسوجات الحريرية والزجاج ويستخرج من ضواحيها في كل سنة نحو مليون طن من الفحم الحجري ومقدار وافر من الحديد وهناك ينابيع ماء معدني . وهذه المدينة قديمة العهد كان اهلها في القرن السادس عشر على مذهب البروتستانت . وقد اخضعها لويس الثالث عشر واصدر فيها سنة ١٦٢٩ امرًا ملكيًا بمسالمة البروتستانت وجعلها لويس الرابع عشر كرسي اسقفية وبنى فيها حصنًا وذلك بعد ابطال الامر الذي كان قد صدر من ننت . اما دائرة اليس فتشتمل على ٩ نواحٍ وعدد سكانها نحو ٨٥ الف نفس

إليس
Elis

قصبة اليذة في بلوبونيسة واقعة على نهر بيني ذكر استرابون انها تألفت من عدة قرى كانت في ضواحيها وقد اخطأ جماعة من المؤلفين في خلطها مع بيزا واولمبيا . فان سلاريوس ذكر نقلاً عن شارح بنداروس انهُ كان بين بيزا واليس ٥٠ استادة . وذهب استرابون الى انهُ كان

بينها وبين اولمبيا ٣٠٠٠ استادة ودخلت أليس المحالفة الامفكتيونية التي اعترفت بفيليب ملك مكدونية رأساً لها وحفظت حريتها في حيوة الاسكندر وبعد وفاته ولم يكن يباريها في الحسن والرونق من مدن اليونان الا اثينا وكورنثوس وكان في محالها العمومية واسواقها وشوارعها ابنية وتماثيل لاتحصى . وهي موطن الفيلسوفين بيرهون وفيذون ولم تزل آثارها الى الآن بين باليو بوليس وكاليفيا

أَليَسع او يَسع
Aliasa

هو ابن ابي علي بن الياس كان ابوهُ قد استولى على السيرجان في حيوة ابيهِ وامرَ بنهبها ثم عفا عنها بشفاعــة القاضي والاعيان وخافهُ جماعة من اصحاب ابيهِ فسعوا بهِ اليهِ فسجنهُ في قلعة لهُ ثم تخلص بحيلة والدتهِ (راجع ابو علي ابن الياس) ثم راسلهُ والدهُ وسألهُ ان يكف عنهُ ويؤَمنهُ على مالهِ واهلهِ حتى يسلم اليهِ القلعة وجميع اعمال كرمان ويرحل الى خراسان ويكون عوناً لهُ هناك فاجابهُ الى ذلك وسلم اليهِ القلعة وكثيرًا من المال وصفت لهُ كرمان فحملهُ ترف الشباب وجهلهُ على مغالبة عضد الدولة بن بويه على بعض حدود عملهِ واتاهُ جماعة من اصحاب عضد الدولة واحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فاتهم اليسع الباقين وعاقبهم ثم استأمن جماعة من اصحابهِ الى عضد الدولة فاحسن اليهم واكرمهم فلما رأى اصحابهُ ذلك تألبوا عليهِ وفارقوهُ متسللين الى عضد الدولة واتاهُ منهم في دفعة واحدة نحو الف رجل من وجوه اصحابهِ فبقي في خاصتهِ وفارقهُ معظم عسكرهِ فلما رأى ذلك أخذ اهلهُ وامواله وسار بهم نحو بخارى لايلوي على شيء وسار عضد الدولة الى كرمان فاستولى عليها وذلك في رمضان سنة ٣٥٧ . ولما وصل اليسع الى بخارى صار يذمُّ اهل سامان لتقاعدهم عن نصرتهِ فنُفي عن بخارى الى خوارزم وبلغ ابا علي بن سيمجور خبرهُ فقصد مالهُ واثقالهُ وكان قد خلفها ببعض نواحي خراسان فاستولى عليها ابن سيمجور . واصاب اليسع رمد شديد بخوارزم فحملهُ الضجر والكدر على قلع عينيهِ بيدهِ وكان ذلك سبب هلاكهِ ولم يعد لآل الياس بكرمان دولة بعدهُ

واليسع بن مدرار كان مالكاً في سجلماسة لما دخلها المهدي فقبض عليهِ لما عرف حالهُ الى ان اتى ابو عبدالله الشيعي وهزم اليسع وخلص المهدي ثم طُلب اليسع فأُدرك وأُتي بهِ اليهِ فقتلهُ وكان آخر بني مدرار بسجلماسة وكانت مدتهم بها ١٣٠ سنة . وكان ذلك سنة ٢٩٧ هجرية

إِليسيوم
Elysium

ويقال لها بالفرنسوية شانز اليزي (Champs Elysés) وبالانكليزية اليزيان فلدز (Elysian fields) عند اليونانيين والرومانيين مقرُّ الاخيار بعد موتهم . وكانت الشعوب الشرقية واكثر الشعوب الاخرى تجعل ذلك المقرَّ في الاقاليم العليا من الجوّ . اما اليونانيون فجعلوهُ في الغرب في اطراف الارض او تحتها حيث تغيب الشمس . وذهب اوميروس الى ان الاليسيوم سهل في اطراف الارض يعيش فيهِ الناس من دون تعب ولا همّ لا يسقط فيهِ ثلج ولا مطر ولا تهب فيهِ زوابع الشتاء الشديدة وان نسيمهُ لطيف منعش لا ينقطع البتة ويسمع لهُ دويٌّ خفيف وان راذامنتوس الذي كان اعدل الناس في العالم الاعلى مقيم بالسهل المذكور . وكان مركز اليسيوم يتغير بازدياد المعارف الجغرافيــة ويبتعد شيئًا فشيئًا الى الغرب . وقد ذكر ايسيوذوس ان الاليسيوم هو نفس جزائر السعادة في الاوقيانوس . وذكر غيرهُ من المؤلفين انهُ في مكان آخر من الاوقيانوس الاتلنتيكي . واستمر هذا اعتقاد الناس فيهِ الى ان قرر بنداروس وغيرهُ من الشعراء انهُ تحت الارض . وذكر بعضهم ان مروجهُ تنبت اجمل الازهار ثلثًا في السنة وان سكانهُ يلقون فيهِ ثمرة فضائلهم في هذه الدنيا وان كل من قاوم ثلثًا تجربةً تسوقهُ الى عمل الشر يبلغ ذلك المسكن وانهُ لا تغيب الشمس عن سكانهِ ولا يدخلهُ حزن او غم وهواؤُهُ عطريٌّ الرائحة ارجواني اللون يهبُّ بلطف من البحر وازهارهُ مضفورة على شكل اكاليل يتزين بها سكانهُ

ويجري فيها انهار لا تتموج مياهها ولا يسمع لها دويٌّ وافراسهُ كريمة واهلهُ يصرفون اوقاتهم في الالعاب والموسيقى والحديث. وذكر اوميروس ان راذامنتوس وحدهُ هو حاكم الاليسيوم لا مُجعَل هناك مثالاً للفضيلة. وذهب ابسيوذوس الى ان الاليسيوم عبارة عن جزائر الاخيار وان حاكمها هو خرونوس وان تيتانوس والابطال مقيمون فيها. وقد ذكرها فرجيليوس في الفصل السابع من قصيدتهِ المعروفة بانيذة واقتفى فنلون اثرهُ واثر اوميروس في الفصل الرابع عشر من رواية تليماك. اما فرجيليوس فذهب الى ان الانفس لم تكن تقيم هناك الا الف سنة وانها كانت بعد ذلك ترجع الى الارض لتحيي اجساماً غير الاجسام التي كانت فيها قبلاً. وقد سمي بشانزاليزي منتزهٌ في باريز وهو من الابنية الجميلة

إليشَع
Elisha

نبيٌّ عبراني ذكرت سيرتهُ في اسفار الملوك لاقيهُ ايليا وهو يحرث وامامهُ اثنا عشر فدان بقرٍ فدعاهُ الى التنبي. ولما رُفع ايليا عن الارض أخذ رداءهُ فرآهُ بنو الانبياء الذين في اريحا تجاههُ فقالوا قد حلَّت روح ايليا على اليشع وجاؤوا للقائهِ وسجدوا لهُ الى الارض. ومن اعمالهِ انهُ ضرب مياه الاردن برداء ايليا فانفلقت وطرح ملحاً في ماء اريحا فجعلهُ عذباً صحيحاً بعد ان كان رديئاً ولعن صبيان بيت ايل لانهم هزأوا بهِ فخرج دُبتان من الغاب وافترستا منهم ٤٢ صبياً وتنبأ باستظهار يورام ويوشافاط على الموآبيين ومكن امرأة اضطهدها دائنوها من قضاء دَينها والحصول على ما يكفيها لتعيش هي وابناها ورد الحيوة على ابن امرأةٍ من شونم كانت قد انزلتهُ بيتها وشفى نعمان من برصهِ وابطل مقاصد بنهدد ملك سورية وضرب الرسول الذي ارسلهُ لالقاء القبض عليهِ بالعمى ولما حصرت السامرة واصابتها مجاعة شديدة تنبأ اليشع بانهُ في مثل ساعة نبوتهِ من غدٍ يباع مكيال السميذ بمثقال ومكيال الشعير بمثقال فتم ذلك بفرار الجيوش السورية لما لحق بها من الرعب والخوف تاركةً خيامها مملوءة ذهباً ومؤونة. وانبأ ايضاً بموت بنهدد وبجلوس حزائيل مكانهُ. ولما مرض اليشع مرضهُ الذي مات فيهِ انحدر اليهِ يوآش ملك اسرائيل فوعدهُ انهُ يستظهر على السوريين ثلثاً. وقد اجمع المؤرخون على ان وفاتهُ كانت نحو سنة ٨٤٠ ق.م وقد اثبتت الكنيسة الرومانية قداستهُ وجعلت لهُ عيداً يحتفل بهِ في ١٤ حزيران (جون) وقد ذكرت في اخبار القديسين الروايات المتعلقة بهِ فاطلبها في اليوم الرابع عشر من الشهر المقدم ذكرهُ. وفي ايام ابرونيموس كان لهُ قبر معروف بالسامرة وفي ايام يوليانوس نُبشت عظامهُ من لحدها وأُحرقت بالنار

إليصابات
Elizabeth

١ً. قصبة كونتية يونيون من ولاية نيوجرزي في امركا واقعة على جون نيورك ومضيق ستاتن ايلند تبعد ١١ ميلاً عن نيويورك وعدد سكانها ٢٠,٨٣٢ نفساً منهم ٦,٧٥٢ نفساً من الاجانب. وهي مبنية على مرتفع في ضفتي نهرٍ مسمًّى باسمها يصب في المضيق المقدم ذكرهُ. بناؤها منتظم واسواقها رحيبة مظللة بالاشجار وبها عدة بساتين جميلة ودور ظريفة برسو في ميناها سفن محمولها ٣٠٠ طنٍّ ويمرُّ بها كثير من فروع السكة الحديدية وبها عدة معامل وبنوك

٢ً. القديسة اليصابات زوجة زكرياء وامُّ القديس يوحنا المعمدان وقد ولدتهُ في شيخوختها بعد ان كانت عاقراً وكان ابوها من نسل هرون وامها من سبط يهوذا ولذلك كانت من ذوات قرابة السيدة مريم العذراء. وقد زارتها السيدة المذكورة في حبرون (الخليل) في ايام حبلها. وذهب القديس بطرس الاسكندري الى انها تركت تلك المدينة عندما قتل هيرودس الاطفال والتجأت مع ولدها الى كهفٍ في اجبال يهوذا فماتت هناك بعد اربعين يوماً من دخولها الكهف المذكور وتركت القديس يوحنا وحدهُ من دون معين فاقام على هذه الحال مدةً طويلة. وقد اطنب المؤرخون في تعداد فضائلها ووصف تقواها

٣٠ . اليصابات ملكة انكلترا وهي ابنة هنري الثامن من زوجتهِ حنة بولين وآخر من ملك من بيت تودور . وُلدت سنة ١٥٣٣ وتوفيت سنة ١٦٠٣ . جُعلت ولية للعهد حال ولادتها وذلك بموجب قرار صدر من المجلس العالي وبهِ حُرِمت اختها ماري ابنة كاترينا الاراغونية من الملك مع انها كانت اكبر منها بسبع عشرة سنة . وفي السنة الثالثة من عمرها حدث ما افضى الى قتل امها فصرِّح بانها ابنة غير شرعية وتبدل ما كان لها من الاعتبار بالاحتقار . وتعلمت اليصابات اللغات اللاتينية والفرنسوية والايطاليانية والاسبانيولية والفلمنكية وترجمت مؤلفًا من اللغة الايطاليانية الى الانكليزية وجعلته تقدمةً لرابَّتها . غير انها كانت تفضل التاريخ على ما سواهُ من العلوم وشاركت اخاها في الدروس التي القاها عليهِ رجل من اوفر اهل انكلترا علمًا واوسعهم معرفة . ولما توفي هنري الثامن في سنة ١٥٤٧ اوصى بالملك من بعدهِ لابنتهِ ماري ولاليصابات من بعدها وعيَّن لاليصابات مرتبًا وافرًا . وكان الناس حينئذٍ يحسبونها مناظرة لاختها ماري ورئيسة للحزب البروتستانتي كما كانت ماري رئيسة للحزب الكاثوليكي . وسنة ١٥٥٤ تزوجت ماري بفيليب الثاني ملك اسبانيا وامست تؤمل ان ترزق منهُ ولدًا يرث الملك من بعدها . وكان فيليب يعامل اليصابات باللطف ويظهر لها الوداد . وتمكنت الصداقة والمحبة بين الاختين في الاشهر الاخيرة من حيوة ماري . ولما توفيت ماري في سنة ١٥٥٨ خلفتها اليصابات على تخت الملك من دون مانع . وبعد ستة اشهر من جلوسها على التخت ابطلت الصلوات الكاثوليكية من كنيستها الخصوصية وأبت في اول الامر ان تلقب برئيسة الكنيسة البروتستانتية وسمت نفسها والية لها الا انها انفذت فيها سلطتها اخيرًا ولم يكن لها معارض في ما تفعلهُ . وكان القوم في فرنسا يدعون لماري ستوارت ملكة سكوتلاندا بحق التملك على انكلترا وكانت هذه الدعوى من شأنها ان تأتي بنتائج رديئة وتسوق الى الحرب واخذت اليصابات تتداخل في امور سكوتلاندا ونجح الحزب البروتستانتي فيها بمساعدتها . وحاول البابا بيوس الرابع ان يرد المملكة الى الدين الكاثوليكي فحبط سعيهُ . وارجعت قيمة المسكوكات الانكليزية الى ما كانت عليهِ سنة ١٥٦٠ فنشأ عن ذلك الاصلاح خير عظيم ونجاح للبلاد . وارسلت الى الهوغنو الفرنسويين امدادًا من المال والسلاح والرجال وامدَّت ايضًا بروتستانت الفلمنك سرًّا . ولما طلبت ماري ملكة سكوتلاندا ان يسمح لها ان تنطلق بامان من فرنسا الى سكوتلاندا لم تجبها اليصابات الى طلبها ويقال انها حاولت القاء القبض عليها . وسنة ١٥٦٣ طلب اليها المجلس العالي ان تتزوج لان مسألة ارث الملك مما يهمُّ رعاياها . وخطبها كثيرون من انكلترا والبلدان الاجنبية . وكان من اعظم الانكليز الذين رغبوا في الاقتران بها هنري فتزلان ثامن عشر ارلات ارندل وآخرهم . وطُلب اليها ايضًا ان تعترف بماري ستوارت ولية للعهد فابت ولم تُبرِم المسألة . وخطبها شارل التاسع ملك فرنسا فلم تجبهُ الى سؤالهِ . ومن جملة الذين رغبوا في الاقتران بها الارشيدوق كارلوس ابن امبراطور المانيا وكانت محبة الارشيدوق تنمو يومًا فيومًا في قلبها وكان الناس ينتظرون يومًا فيومًا اقتران الملكة بحبيبها . وساء اليصابات تزوج دارنلي بماري ستوارت وتكدر الانكليز عمومًا من ولادة ولدٍ لها لان ذلك دلَّ على ان الملك سينتقل فيما بعد الى كاثوليكي . وفي تلك الاثناء حدثت قلاقل داخلية جديدة واشتدت المصاعب الخارجية على الدولة لان قبول المضطهدين الفارّين من الفلمنك في انكلترا وتأمينهم على ارواحهم ساء اسبانيا فاهينت الراية الانكليزية في خليج مكسيكو وكذلك سفيرها في مدريد . فاستولت الملكة على مال لاسبانيا وجدتهُ في سفن اسبانيولية التجأت الى مرافىء انكلترا . ولما حجز الدوق املاك الانكليز في الفلمنك وسجن اصحابها القت القبض على كل الاسبانيول المقيمين في انكلترا وعلى سفير دولتهم ايضًا وخاطبت فيليب الثاني في ذلك رأسًا فاجابها بكبرياء وتهددها بالحرب . وكان

دوق نرفلك قد انحاز الى ماري ستوارت وتعلق بها فحذرتهُ اليصابات من ذلك ثم القت عليهِ القبض وسجنتهُ · وسنة ١٥٦٩ حدثت الثورة الشمالية العظيمة تحت رئاسة ارلَي وستمورلاند ونورثمبرلاند الكاثوليكيين فاخمدها ارل سسكس في الحال وقتل ٨٠٠ من العصاة · وسنة ١٥٧٠ حرم البابا بيوس الخامس الملكة اليصابات وعلق رجل من الكاثوليك اسمهُ فلتون نسخة من الحرم على باب قصر الاسقفية في لندن فقُبض عليهِ وقتل صبرًا · وبعد ان حبط مسعى القوم في عقد الزواج بينها وبين الارشيدوق كارلوس عُرِض عليها ان تتزوج بدوق انجو الذي صار فيما بعد ملكًا لفرنسا وسمي هنري الثالث وكان آخر رجل من بيت فالوا فلما القيت المسألة على ديوان المشورة قال بعض الاعضاء ان الدوق لا يلائم الملكة لانهُ اصغر منها سنًا (كان عمرهُ ٢٠ سنة وعمرها ٣٧) فاغضبها ذلك جدًا · ويستدل من هذه الحادثة وما اشبهها انها لم تكن تراعي جانب الخلوص في مثل هذه الامور وانها كانت تغتاظ غيظًا شديدًا عند ما ترى احدًا من خاطبيها يتزوج بغيرها بعد ان ييأس منها · وجعلت سسيل لورد بورليغ ووجهت اليهِ نظارة الخزينة والى السير توماس سميث مستشارية الدولة وحصل لهاتون اهمية كبرى لان الملكة احبتهُ كثيرًا لكمال صفاتهِ وجمالهِ واتهمها الناس انها تعشقهُ · وحبًا بنفعهِ نزعت من اسقف الي كثيرًا من الاوقاف وبعثت اليهِ برسالة في ثلثة اسطر غاية في الخشونة · وفي اثناء الكلام عن اقترانها بدوق انجو عرضت عليها امهُ ان تزوجها باخيهِ النسون وكان اصغر منها باثنتين وعشرين سنة قبيح الخَلق والخُلق · ثم انقطعت المراسلات بين اليصابات وانجو فطلب اليها الامبراطور مكسيمليان الثاني ان تتخذ ابنهُ رودلف بعلاً لها مع انها كانت في العمر اكبر من ابيهِ · وعُرِض عليها ايضًا هنري دونوارة الا ان قلبها كان لم يزل متعلقًا بدوق انجو واظهرت انها عدلت عنهُ لاسباب دينية · وحاول فيليب الثاني ان يقتلها فواطأ على ذلك كلاًّ من نرفلك وماري ستوارت فكشفت المؤامرة وقُتل نرفلك · ثم استؤنف الكلام عن اقترانها بالنسون اخي دوق انجو واصدر المجلس العالي قرارًا بقتل ماري ستوارت فلم تسلّم اليصابات بذلك · وفي تلك الاثناء حدثت مذبحة سنت برثلماوس سنة ١٥٧٢ فاشتد غيظ الانكليز وهاجوا على ماري وطلبوا قتلها فلم تجبهم اليصابات الى ذلك رأسًا بل قبلت بتسليمها الى السكوتلانديين الذين كان الانكليز يعتقدون انهم يقتلونها حالما يقبضون عليها · وسنة ١٥٧٥ طلب الهولانديون الى اليصابات ان تملك عليهم لانهم كانوا يعتبرونها من نسل فيليبا دوهينو · فلم تجبهم الى ذلك ولا ساعدتهم ولكنها قبلت سنة ١٥٧٨ ان تمدهم بالمال والرجال واشترطت عليهم شروطًا يمكنها بها ان تسترجع ما تنفقهُ عليهم · وحدث في ايرلاندا ما اتعبها واقلقها · وكان الايرلانديون يسمون الحرب التي اقامها اللورد منجوي هناك حرب الساحرة استهزاء بالملكة · وتكاثرت المؤامرات حولها وكان محورها ماري ستوارت · وكان لليسوعيين يدٌ قوية فيها وثبتت مداخلة مندوزا سفير اسبانيا في احداها فاكرِه على الخروج من انكلترا · وقُتل وسجن كثيرون من المتآمرين · اما فيليب هورد ارل ارندل وابن دوق نرفلك فحُكم عليهِ بالقتل وبعد ان حبس مدة طويلة مات في السجن · وألّف ليستر جمعية لوقاية الملكة ممن ساهم بالمتآمرين البابويين وثبت المجلس العالي ذلك بقرار اصدرهُ وعزم على قتل ماري ستوارت اذا سعت في قتل اليصابات · ثم كُشفت مؤامرة تحت رئاسة انثوني بابنغتون كان في نيتها قتل الملكة واخلاء سبيل ماري فعاد ذلك بالويل على ماري بدلاً من ان تجرّ منهُ نفعًا · فجرت محاكمتها واختلف القضاة في ذلك اختلافًا عظيمًا غير انهُ حُكم عليها بالاشتراك في المؤامرة وقُتلت في فوثرنغاي في ٨ شباط (فبراير) سنة ١٥٨٧ فحزنت عليها اليصابات ظاهرًا حزنًا شديدًا · وقد تقرر فيما بعد واتضح جليًا ان توقيعها على الحكم الصادر بقتل ماري كان محض تزوير ومما لا ريب فيهِ انها أُرسلت الى قلعة فوثرنغاي

من دون علمها ولا امرها .وكانت احوال فرنسا مما لا يوجب الخوف من هذا القبيل الا ان البابا وملك اسبانيا كانا من اعداء اليصابات الالداء يرغبان في تنكيلها وقهرها فحرمها البابا سكستوس الخامس وشهر عليها حربًا صليبية وادعى فيليب الثاني بتاج الملك وبنى دعواه على انه وارث شرعي لبيت لانكستر لكونه من سلالة ابنتي جون اف غونت اللتين ملكتا برتوغال وقسطيلة وتجهز جهازًا للحصول على مطاليبه ووعده البابا بمساعدات كثيرة شرطية .وفي تلك الاثناء اغار دراك على سواحل اسبانيا فعاث فيها ونهب سفنها وهجم على مينا قادس فالحق بسفنها ضررًا كبيرًا وتهيأ الانكليز بسرعة لملاقاة عساكر فيليب .فنزعوا الشقاق من بينهم واتحد الكاثوليك والبيوريتانة وباقي الشعب فكانوا يدًا واحدة وجهزوا اسطولاً مؤلفًا من ١٨٠ سفينة تحت قيادة اللورد هورد اف افنغام وقيادة دراك وفروبيشر وهوكنس وجمعوا جيشين مؤلفين من ٦٠ الف مقاتل . اما الاسطول الاسبانيولي فسار من اسبانيا في ٢٩ ايار (مايس) سنة ١٥٨٨ لغزو انكلترا ولكن هبت زوبعة شديدة اكرهته على الرجوع ولم يلتقِ الاسطولان الا في شهر تموز (جوليه) فتقاتلا قرب ساحل انكلترا . وبعد ان استمرت الحرب بينهما سجالاً مدة سبعة ايام انكسر الاسبانيول وتبدد شملهم .وسنة ١٥٨٩ ارسلت اليصابات جيشًا لتخليص البرتوغال من ايدي الاسبانيول فصادف فشلاً مع انه خرج من البحر ووصل الى ضواحي ليسبون وامدت هنري الرابع ملك فرنسا بالمال والرجال لانه كان يحارب اسبانيا والاتحاد المشهور بين سنة ١٥٩٠ وسنة ١٥٩١ .وسنة ١٥٩٣ التأم المجلس العالي وبعد مشاحة جرت له مع الملكة خضع لها .وساء اليصابات عزم هنري الرابع على ترك المذهب البروتستانتي .وكشفت مؤامرة عقدها جماعة ارادوا ان يدسوا اليها السم في شراب او غيره وقتلت رودريغولوبس وهو يهودي اسبانيولي الاصل كان في خدمتها عدة سنين وذلك لاشتراكه في تلك المؤامرة .وفي ذلك الوقت عمت الاضطهادات

الدينية انكلترا كلها وقتل كثيرون من وجوه البيوريتانة وكانت الحرب مع اسبانيا جارية على قدم وساق .وسنة ١٥٩٦ فتح قادس اسطولٌ وجيش انكليزيان تحت قيادة هورد اف افنغام واسكس .وكان اسكس حينئذٍ اكثر اهل انكلترا نفوذًا وسطوة الا انه لقصر عقله وسوء تدبيره لم يعد عليه مركزه ولا اعتبار الملكة له باقل نفع .وكثرت الدسائس في البلاط الملكي فامسى اسكس وهو اكرم رجال الدولة واقلهم دراية آلة في ايدي اهل الغايات والمطامع . وارسل اسكس لمحاصرة الاسبانيول في بلادهم وفي الاوقيانوس الاتلنتيكي لان فيليب الثاني حاول ان يجعل بنته ملكة لانكلترا فلم يفعل شيئًا . فاغضب بذلك الملكة ولكن لم تلبث ان رضيت عنه وتمكن من مقاومة بورليغ ومضادّته الى ان عرف بورليغ المذكور ان بينه وبين ملك سكوتلاندا مراسلة .ولما عزم هنري الرابع على عقد الصلح مع اسبانيا وراى ان ذلك مما يغيظ اليصابات عرض على انكلترا واسبانيا عقد صلح عام وتوسط الخلاف بينهما فصادق بورليغ على ذلك وخالفه اسكس .وفي مجلس من الوزراء عقدته الملكة للنظر في مصالح ايرلاندا حوّل اسكس قفاه للملكة باستخفاف فصفعته وقالت له اذهب لا سلمك الله فاغاظ لها ارل اسكس الكلام وهاج وماج وخرج من المجلس. وبينما كان قوم يحاولون مصالحتهما توفي بورليغ في ٤ اب (اغسطوس) سنة ١٥٩٨ وبعد ذلك بستة اسابيع توفي فيليب الثاني فرجع اسكس الى البلاط الملكي وبعد مدة وجيزة انتخب لوردًا واليًا لايرلاندا .وكانت تلك البلاد حينئذٍ في حال تعيسة .ولم يوجه اليه ذلك المنصب عن حب بل عن غيظ وسعى له فيه اعداؤه المدبرون على هلاكه .وكان هو من اهل السياسة الدولية لا من المصطلحين بسياسة الاهالي ومن اهل الشرف لا من رجال الحرب فحبطت مساعيه في ايرلاندا فرجع منها من دون اذن وسلك طريق التهور والشطط فكان كالباحث على حتفه بظلفه فسيق الى دكة المجرمين فقتل عليها سنة ١٦٠١ .وامسى السير

روبرت سسيل بن بورليغ أكثر وزراء اليصابات نفوذًا وكان بينهُ وبين ملك سكوتلاندا مراسلة. وطلبت الملكة ان هنري الرابع ملك فرنسا يزورها في دوفر لانهُ كان في كالي الا انهُ ارسل اليها سفيرهُ موسيو دي روسني فقابلتهُ ودار بينهما حديث مهمٌّ فانها تكلمت في اوَّل الامر عن ملك سكوتلاندا وقالت لهُ انهُ سيخلفها في الملك ويصير ملكًا لبريطانيا العظمى كلها. وهي اول من لقَّب بهذا اللقب. ثم ارسل اليها هنري الرابع سفارةً اخرى فاحسنت ملتقاها. وكان آخر اجتماعات المجلس العالي في ايامها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٦٠١. فقاوم الامتيازات الجائرة التي كانت قد منحتها قبلًا مقاومة شديدة ولكن اذ رأت ان مقاومتها لهُ لاتجدي نفعًا عدلت عنها بوجهٍ لايمسُّ فيهِ شرفها. وفي اوائل سنة ١٦٠٣ ورد عليها تشكيات شتى فاعتلت لذلك صحتها الا ان سبب موتها هو انهُ اصابها نزل في رتشمند فتوفيت فيها ودُفنت في ٢٨ نيسان. هذا وان الحوادث التي جرت في عهدها هي من اهم الحوادث التي جرت في انكلترا. والعصر الاليصاباتي في التاريخ الانكليزي هو من ازهى الاعصر وازهرها. وقد جعل لهُ رجال السياسة والحرب والفلاسفة الكثيرون الذين نبغوا فيهِ مع غيرهم من اهل الحذق والدراية مقامًا في تاريخ العالم لم يتجاوزهُ عصر البتة. والحوادث المهمة التي جرت في حيوة اليصابات مقررة ثابتة لايتدافع فيها اثنان. اما اوصافها فقد اختلف فيها المورخون وهذه ترجمة ما ذكرهُ عنها فرود في آخر تاريخهِ قال (۱) ان مركزها من اول الامر كان متعبًا جدًّا وتعلقها بليستر تعلقًا مشؤومًا اوغير مرتب جعلها تكره الزواج وما حلَّ بها من اليأس زاد اطوارها غرابة. ولم تتحزب للاصلاح عن طيبة خاطر بل ظروف زمانها حكمت عليها بذلك فاضطرتها الحيوقاية الارانقة والعصا مع انهُ لم يكن لها صالح في مقاصدهم ولا كانت تؤمن بتعاليمهم وكانت تشعر بالضرورة بحال خضوعها لها وما بدا منها من التردد نشأ عن حملها رغمًا عنها على سلوك طريق تكره المسير فيهِ. وكانت حاذقة جدًّا تدرك دقائق الامور الا انها لم تكن تهتم كثيرا بالامور الخطيرة وكانت خالية عن الانفعالات النفسية التي تجعل للطبع البشري قوة وثباتًا غير انهُ كان لها صفة ادبية سامية جدًّا وهي الشجاعة فاستمرت ٢٠ سنة عاكفة على قتل الناس ولم يلحق بعقلها من جرى ذلك خلل ولا اهالها امر القساوة. وكانت تحتقر التنعم والحلم في غير موضعهما وتحب البساطة في المعيشة وتقوم باشغال صعبة وتسلك مسلك الاقتصاد في بيتها ومع ان غرورها لم يقف عند حدٍّ لم يحلُ لها التمليق البتة. وكانت اذا سمعت غيرها يتكلم بالكذب لاتنفر منهُ ولذلك هان عليها ارتكاب الكذب وكانت كثيرة الدهاء والحيل لاتلوح عليها البساطة الا عندما تخاتل وتخادع. وكانت اذا وعدت بشرفها تنسى ما وعدت بهِ فضلًا عن انهُ لم يظهر منها البتة ما يدل على انها تفهم معنى الشرف. ولاغترارها بدرايتها وفهمها كانت لاتقوم بتغييرات يسدّدها اليها بورليغ من دون ان تلحق ضررًا بالمملكة وبنفسها معًا. ولم تعدل عن مقاومة او مضادةٍ الا بعد وقوعها في المشاكل. وكانت حذاقة بورليغ المذكور وحذاقة ولسنغهام مما لايكاد يكفي لتخليصها منها. والنتائج العظيمة التي حصلت عليها انكلترا في ايامها لم تنشأ عن سياستها بل عن سياسة رجالها التي كان من دأبها ان تضعفها وتوهنها مع ان الامور كانت تقتضي حزمًا وعزمًا واجماعًا. ولم تركب في ابرام الامور متن الشطط والعجلة ونسبوا ذلك الى حكمتها لانهُ طالما كان لهُ نتائج حميدة. فربحت بذلك وقتًا واعقد مشاكلها ما كان حلُّهُ حلًّا مرضيًا مما يقدر عليهِ الوقت فقط. وكانت تحب ان تملك بالراحة الى حين وفاتها تاركةً للاجيال التابعة حلَّ ما يعرض فيها من المشاكل. وكانت ترغب كل الرغبة في ان تشتهر بالحلم. والرافة التي عاملت بها المتآمرين هي من الامور الغريبة التي لم يبارِها فيها احد الى الآن. وكان بينها وبين ابيها في هذا الباب بون عظيم فانهُ كان يعاقب رؤساء المتآمرين ويعفو عن اتباعهم. اما اليصابات فقلما تمكنت من حمل نفسها على امضاء

امرٍ بقتل بعض الاشراف على انها كانت تستطيع ان تأمر بخنق فلاحي بوركشير عشراتٍ بموجب النظام الحربي من دون ان يواخذها ضميرها في ذلك . والحاصل انها طالما كانت صارمةً عند وجوب الحلم وحليمةً عند وجوب الصرامة وسبب نجاحها وسلامتها انما هو انقسام اعدائها وضعفهم لا حكمتها وثبات عزمها"

٤ · اليصابات ملكة اسبانيا ولدت سنة ١٦٠٢ وتوفيت سنة ١٦٤٤ وهي ابنة هنري الرابع ملك فرنسا من زوجتهِ ماريا دومديشي زُفّت الى فيليب ابن ملك اسبانيا سنة ١٦١٥ · وسنة ١٦٢١ جلس زوجها على تخت الملك وسمي فيليب الرابع فعهد زمام المملكة الى كونت اوليفارز وانهمك في اللذات والملاهي فحاولت اليصابات ان تنبههُ من غفلتهِ وتحملهُ على مقاومة سياسة وزيرهِ التي كان من شانها ان تفضي بالبلاد الى الخراب فخبط مسعاها. وسنة ١٦٤٠ حدثت ثورة في قطلونيـة وانفصلت البرتوغال عن اسبانيا وساعدت عساكر فرنسا العصاة فاستفزّت الملكة اهالي قسطيلة للقتال وفي مدة بضعـة اسابيع جمعت جيشًا مؤلّفًا من ٥٠ الف مقاتل ثم سارت الى القصر الذي كان يتنعم فيهِ الملك في بون رتيرو فاخذت ولدها من يدهِ وقالت للملك "سيدي ان هذا الغلام ولدنا الوحيد سيكون افقر انسان في اوربا ان لم تعزل جلالتكم في الحال وزيرًا ساق اسبانيا الى الخراب" فنُفي اوليفارز ودبّت الحماسة موقتًا في عروق فيليب · اما اليصابات فقطعت كل علائقها مع بيت ابيهـا لانهم امسوا الدّ اعداء اسبانيا وقبضت على زمام المملكة بيدها واخذ فيليب يحاول في مقدمة عساكرهِ استرجاع ما خسرهُ من بلادهِ فلم يصادف نجاحًا . وابدت اليصابات في ادارة مصالح البلاد حكمةً ومحبةً لوطنها و وقّفت بين الاحزاب بانذاراتها وفصاحتها وباعت حليّها وقللت مصاريف بيتها كثيرًا مساعدةً للخزينة حتى حسب الاسبانيول وفاتها مصيبةً وطنية وحزنوا عليها حزنًا شديدًا

٥ · اليصابات بتروفنا امبراطورة روسيا وابنـة بطرس الكبير من زوجتهِ كاترينا الاولى ولدت سنة ١٧٠٩ وتوفيت سنة ١٧٦٢ تولى الملك بعد وفاة ابويها بطرس الثاني ابن الكسيس (سنة ١٧٢٧ — ١٧٣٠) وابنة عمها حنة ايفانفنا بنت اكبر اولاد بطرس الكبير (سنة ١٧٣٠ — ١٧٤٠) ولم تكن اليصابات تميل الى التملك بل كانت تقول ان لذة الحب اشهى شيء اليها · الا ان حنة جعلت ايفان بن انطوني أولريك دوق برنسويك وليّ عهدها تحت وصاية امهِ حنة لانهُ كان ولدًا لم يبلغ من العمر الا بضعة اشهر . واوصت ان تكون وكالة الملك مدة قصرهِ في يد محبوبها بيرون فحُرمت اليصابات الملك بذلك ثالثةً ولم تقف الامور عند هذا الحدّ بل امست حرية اليصابات في خطر لان الحسد الذي دبّ في عروق امّ الغلام الذي جعل وليًّا للعهد حملها على ان تتبصر في التخلص من وكيل الملك ومن اليصابات نفسها فاشارت عليها ان تترهب الا ان لستوق جرّاحها ومحبها واطأ جماعة على ردّ كيد اعدائها في نحورهم وساعدهُ على ذلك الحزب الروسي الوطني ودسائس سفير لويس الخامس عشر ملك فرنسا فافضى الامر بالمتآمرين الى حمل السلاح والخروج على الحكومة فقلبوا حنةً وايفان ونصبوا اليصابات امبراطورةً في شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٧٤١ وجُعلت حنة مع زوجها وكثيرين من حزبها في السجن وحُبس ايفان في قلعة شلسّلبرغ فلم يخرج منها فيما بعد . وعهدت مصالح الدولة والبلاد الى جماعة من رجال اليصابات كانوا مثلها خالين عن الشهامة والدراية واستوت فيها محبة البطل والشهوات وبدا منها احيانًا ما دلّ على شدة قساوة وتوحّش · الا انها كانت مرارًا حليمة وكريمة الاخلاق وقد رقّت الى المناصب العالية رجالاً روسيين من الافاضل واهل السياسة وعينت بطرس ابن اختها حنة دوشيس هلستين غتُرب المتوفاة وليًّا للعهد . وانتصرت في حرب جرت لها مع اسوج وانتهت بمعاهدة صلح انعقدت في ابو سنة ١٧٤٣ · ثم كُشفت مؤامرة اقيمت عليها فالقت القبض على المتآمرين وقاصّتهم قصاصًا شديدًا وامدّت ماريا

تيريزا بجيش لمحاربة فردريك الكبير فساعدت بذلك على عقد معاهدة صلح في اكس لاشابيل سنة ١٧٤٨ . ثم حركها كلٌّ من شوفالوف و بستوزف ضد بروسيا وكان قد ساءها استهزاء وقع عليها من ملكها فحالفت النمسا وفرنسا عليهِ في الحرب المعروفة بحرب السنين السبع وقامت عساكرها تحت امرة سوتيكوف و بوتودلين وأبراكسين وفرمور باعمال جرّت ويلاتٍ كثيرة على بروسيا . فانتصروا في موقعتي غروس ياغرندرف وكونرسدرف كلتيهما واستولوا على كلبرغ وحلّوا في نفس برلين . ولما توفيت الامبراطورة تخلص فردريك من عدوَّة قويَّة وترجَّى ان يلقى مساعدةً من خلفها بطرس الثالث . اما الفساد الذي وقع في بلاطها فاستمر فيهِ الى وفاتها . وكان راز وموفسكي في الاصل من القزَق المجهولين الحسَب والنسب فجعلتهُ من بعض حشمها ثم جعلتهُ نديمها و وجهت اليهِ رتبة فلدمارشال واتخذتهُ لها بعلاً في السرّ . ويقال انهُ ابٌ لثلثة من اولادها . ومن الاعمال الخطيرة التي تُذكر بها اليصابات تأسيسها المدرسة الكلية في موسكو واكاذيمية الفنون المستظرفة في بطرسبورج. وكانت تحب نشر الفنون المذكورة وجرى لها مع ڤولتير المشهور مراسلة مكّنتهُ بها من الحصول على المواد اللازمة لتاريخ ابيها

٦ً . اليصابات ستوارت ملكة بوهيميا ولدت سنة ١٥٩٦ وتوفيت سنة ١٦٦٢ وهي ابنة جمس الاول ملك انكلترا . كانت حسنة الصفات اديبة خطبها كثيرون فآثرت هي وابوها فردريك الخامس المنتخِب البلاتيني لانهُ كان على مذهب البروتستانت فعُقد الزواج باحتفال عظيم سنة ١٦١٣ بلغت مصاريفهُ ٥٢ الف ليرا وكان المهر ٤٠ الف ليرا انكليزية . وكان زوجها رأس الحزب البروتستانتي في المانيا . ولما عرض عليهِ عصاة بوهيميا سنة ١٦١٩ ان يتملك عليهم الحت عليهِ باجابتهم الى ذلك وقالت لهُ ان كنت تخشى ان تصير ملكاً فلماذا تزوجت ابنة ملكٍ . ثم دخلت براغ وجلست على تخت الملك بابّهة غير ان مدة ملكها لم تطل لان الجنود الامبراطورية تقدمت الى املاك فردريك الاصلية واغارت على بوهيميا ايضاً و بعد موقعة براغ سنة ١٦٢٠ اضطر الامر كلاًّ من فردريك وزوجتهِ الملكة الى الفرار فامّنها عمهُ موريس دوناسّو في هاغ وولدت هناك اكثر اولادها ومن جملتهم البرنس روبرت المشهور في تاريخ الحروب الاهلية الانكليزية . اما صغرى اولادها فصارت اميرة منتخبة لهانوفر وهي جدة البيت الملكي الانكليزي الحالي ولدت سنة ١٦٣٠ بعد ولادة شارل الثاني ابن اخيها . ورجعت اليصابات الى انكلترا سنة ١٦٦٠ فاقامت نحو ستة اشهر في بيت اللورد كراڤن وتوفيت بهِ بعد وفاة زوجها سنة ١٦٣٨ وكان بينهما مودة عظيمة . وقد تغزل السير هنري وتون بمحاسنها في بعض اشعارهِ

٧ً . اليصابات دوڤالوا او ايزابلاّدو ڤالوا ملكة اسبانيا ولدت في فونتينبلو في ١٣ نيسان (افريل) سنة ١٥٤٥ وتوفيت في مدريد في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٥٦٨ وهي ابنة هنري الثاني ملك فرنسا من زوجتهِ كاترينا دو مديشي خُطبت بوجب معاهدةٍ عقدت في انجرس سنة ١٥٥١ لادورد السادس ملك انكلترا الا ان ادورد المذكور توفي قبل قيام عقد الزواج ثم خطبت بموجب مقدمات معاهدة الصلح التي أُبرمت في كاتوكمبريسيس للدون كارلوس ابن ملك اسبانيا . وفي ٢ نيسان (افريل) سنة ١٥٥٩ قررت المعاهدة ولكن اذ كانت زوجة فيليب الثاني والد الدون كارلوس قد توفيت اتخذها زوجةً لهُ عوض ابنهِ وسنة ١٥٦٠ أُقيم في توليدو باحتفال عظيم للعرس

إليصباتبول
Elisabethpol

١ً . ولاية في ترنسكوكازيا من روسيا في اسيا متاخمة لولاية تفليس و باكو واريڤان يحدها جنوباً بلاد فارس . مساحتها ١٧,٠٣٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٥٠٢,٢٨٣ نفساً في غربيها جبال كثيرة اما شرقيها فمستوٍ قليلاً . واكبر انهرها كور

٢ً. قصبة الولاية المقدم ذكرها واقعة على نهر يصب في كور على مسافة ٩٠ ميلاً من مدينة تفليس الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس. بها عدة كنائس وصادراتها الفواكه واسمها الاصلي كنجة (اطلب كنجة)

إليصباتّون
Elisabethtown

قصبة كونتية اسكس في ولاية نيويورك واقعة على نهر بوكوت على مسافة ١٢٥ ميلاً من البني الى الشمال وعدد سكانها نحو الفين نفس. ومدينة هي قصبة كونتية يونيون من ولاية نيوجرزي وبها ٢٠ كنيسة وعدة معامل ومدارس وجرائد. وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس

اليصباتستادت
Elisabethstadt

مدينة في ترنسلفانيا واقعة على نهر كوكولو على مسافة ٥٢ ميلاً من هرمنستادت الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٤ الاف نفس معظمهم ارمن وتجارتهم الصوف والخمر

إليصباتغراد
Elisabethgrad

او يليصافاتغرد مدينة حصينة في ولاية خرسون من روسيا الجنوبية تبعد ١٣٠ ميلاً عن مدينة خرسون الى الشمال واقعة في عرض ٤٨ درجة و٣٠ دقيقة شمالاً وطول ٣٠ درجة و٧ دقائق شرقاً على نهر انغول وعدد سكانها ٣٢ الف نفس. وهي مسدسة الشكل حصينة وبناؤها حسن وقد جعلت مركزاً للدوائر الحربية في شرقي بوغ وبها مستشفى كبير وخمس كنائس وتجارتها رائجة يقام بها سوق سنوية من اكبر الاسواق التي تقام في الولاية وكان اختطاطها سنة ١٧٥٤ وسميت باسم الامبراطورة اليصابات الروسية المقدم ذكرها

أليغور
Alighur

او اليغورة ١ً. مقاطعة في الهند الانكليزية في قسم ميروت من الولايات الشمالية الغربية موقعها بين ٢٧ درجة و٢٧ دقيقة و٢٨ درجة و١١ دقيقة من العرض الشمالي و٧٧ درجة و٣٢ دقيقة و٧٨ درجة و٤٧ دقيقة من الطول الشرقي. مساحتها ١٤٩٢,٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو مليون و٢٠٠ الف نفس. سطحها على الاكثر مستوٍ وفي وسطها سلسلة جبال. وحاصلاتها الحنطة والشعير والذرة البيضاء والخضرة والنيل والقطن والتبغ والسكر. وكانت في اول القرن الحالي مركزاً لبرّون الفرنسوي

٢ً. حصن في المقاطعة المقدم ذكرها على مسافة ٥٥ ميلاً من اغرا الى الشمال موقعة على طريق ميروت استولى عليه برّون في رئاسة جيش من المهرات سنة ١٨٠٣ فهجم عليه الانكليز وفتحوهُ في ٤ ايلول (سبتمبر) وقتل من المحصورين نحو الفي رجل. وفي شهر ايار (مايس) سنة ١٨٥٧ خرج الاي من العساكر الهندية على الحكومة الانكليزية فاستولى على الحصن وبقي في حوزتهم الى شهر تشرين الاول (اكتوبر) ونجا الانكليز من دون ان يقتل منهم احد

أليفانة
Elèphant

او اليفنت ومعناهُ الفيل. ١ً جزيرة في سنيغمبيا تسمى ايضاً مورفيل وهي واقعة في نهر غمبيا على مسافة ١٠٠ ميل من مصبه في الاوقيانوس طولها ٢٥٠ كيلومتراً وعرضها ٣٠ كيلومتراً. ومن حاصلاتها القطن والنيل والتبغ وهي ماهولة. وقد كان للفرنسويين فيها حصن يعرف بحصن بوردور وهو في طول ١٦ درجة ودقيقتين شرقاً وعرض ١٧ درجة و٧ دقائق شمالاً

٢ً. نهر في مقاطعة كلانوليم من مستعمرة رأس الرجا الصالح في جنوبي افريقية يقال له ايضاً اوليفنت يصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي في عرض ٣١ درجة و٣٨ دقيقة جنوباً وطول ١٨ درجة و١٣ دقيقة غرباً طوله نحو ١٥٠ ميلاً ويحول دون الوصول الى مخرجهِ صخور صعبة المسالك واكبر الانهر التي تصب فيهِ دورن الكبير

وهنتام

إليفانتا

Elephanta

ويسميها الهنود غارابوري . جزيرة صغيرة في الهند الانكليزية الى الجانب الشرقي من مينا بمباي على مسافة ٥ اميال من اليابسة واقعة في عرض ١٨ درجة و٥٧ دقيقة شمالاً وطول ٧٣ درجة شرقاً . محيطها ٥ اميال وهي مؤلفة من اكمتين بينهما وادٍ معظم نباتها اشجار الا انها تحتوي على مراعٍ ومزارع للارز وسكانها وهم نحو ١٠٠ نفس يربون الغنم والطيور الداجنة فيبيعونها في سوق بمباي ومينا هذه الجزيرة في ساحلها الجنوبي وعلى مسافة ٢٥٠ بردًا منه تمثال فيل طوله ١٣ قدماً مقطوع من صخر اسود منفرد الا انه قد تحطم معظمه الان . ولما دخل البرتوغاليون هذه الجزيرة اولاً وجدوا فيها ذلك التمثال فسموها باليفانتا وهو اسم الفيل في لغتهم . وعلى مسافة من ذلك التمثال في منتصف الطريق الى السفح الشمالي من الاكمة هيكل (صورة شكل ٢١) محفور في الارض قد تركه كهنته منذ زمن طويل ولا يتردد اليه الان الا النساء المزوجات فانهنَّ يزرنه ويصلين ليرزقن اولادًا . وعرض مدخله ٦٠ قدماً وارتفاعه ١٨ قدماً يعضده عمودان ضخمان وعضادتان ولذلك كان المدخل الكبير منقسماً الى ثلثة مداخل صغيرة . وعرض الكهف من داخله ١٣٣ قدماً وطوله نحو ١٣٠ قدماً وهو مملوء اعمدة ضخمة منقورة في الصخر يخيل للناظر اليها انه لا نهاية لها وقد كسر البرتوغاليون بعضها حين كانت الجزيرة في حوزتهم . واكثر سقف الكهف مسطح وجوانبه منقورة على شكل مخادع وجميعها مملوءة محفورات ميثولوجية ومقابل المدخل الكبير صورة رؤوس يظن انها تمثال للثالوث الهندي وهو براهما وفشنو وسيفا . وطول الرؤوس ٦ اقدام وهي حسنة الحفر وعمائمها مزينة زينة غريبة الشكل . ومن جملة ما هو محفور فيها صورة جمجمة بشرية وولد صغير وذلك على رأس سيفا الحامل بيده افعى . ومن تماثيل هذا الهيكل ايضاً عدة صور لسيفا المذكور وصورة براهما ذات اربعة اوجه وصورة للالهة التي نصفها ذكر ونصفها انثى وهي مؤلفة من اتحاد سيفا ببرفاتي وتعرف بفيراج . وفي السفح الشرقي والسفح الغربي من الاكمة مغارتان صغيرتان تشبهان الهيكل الكبير وهما مملوءتان تماثيل لالهة الهنود . ومما يستغرب في تلك المحفورات انه وان كان اكثرها تماثيل براهمية وكانت الهياكل على رسم سيفا ففيها صورة واحدة في الاقل يظهر انها تمثال لبوذا ولم يرَ المحققون سبيلاً الى معرفة الزمن الذي حُفرت فيه تلك الصور الا ان الاوربيين الذين فحصوها ذهبوا الى انها حُفرت بعد الميلاد وانه ربما كان ذلك في القرن التاسع او العاشر

أليقَنْت

Alicante

واسمها القديم لوشنتوم وعند العرب أَلِقَنْت او لَقَنْت . قصبة ولاية باسمها واكبر فرض بلنسية في اسبانيا واقعة على جون في البحر المتوسط على مسافة ٢٣٠ ميلاً من مدريد الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٣٢ الف نفس . وهي منقسمة من جهة موقعها الى قسمين احدهما واقع في سفح جبل ارتفاعه ٤٠٠ قدم وفي قمته قلعة حصينة والقسم الاخر مبني على ساحل الجون وبناؤه جديد ظريف . ويستخرج في سفح الجبل الشمالي الخمر المشهورة المعروفة بخمر الوك . وكانت تجارة اليقنت رائجة جدًّا الا انها تاخرت في السنين العشرين الاخيرة . واهم صادراتها الان العنب واللوز والزبيب والزيتون والزعفران والخمر والصابون والبوطاس والصوف والحرير . وبها كنيسة كبيرة ودار اسقفية حسنة البناء ومستشفى ومعمل للسيكارات خاص بالحكومة تشتغل فيه ٤٫٥٠٠ بنت وميدان لقتال الثيران يسع ١١ الف نفس . وفي جوارها بركتان يستخرج منهما مقدار وافر من الملح . وقد فتح المسلمون هذه المدينة سنة ٧١٥ وجعلت امارة مستقلة مدة طويلة . ثم غلبهم عليها فردينندو الثاني ملك قسطيلة سنة ١٢٥٨ . وسنة ١٣٣٢ حصرها مغاربة غرناطة ورموها

بالكرات الحديدية النارية ولكن لم يفوزوا بطائل . وسنة ١٨٤٤ حدثت فيها ثورة كارلوسية

اما ولاية البَلنسِيَة فهي في الجنوب الشرقي من اسبانيا وهي عبارة عن قسم من مملكة بلنسية القديمة مساحتها ٩٦ و٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦٥٦ و٤٢٦ نفساً . نصفها مؤلف من سلسلة جبال عالية لانبات فيها يتخللها براريٌّ خالية من الماء والشجر . واما القسم الجنوبي فمستوٍ على الاكثر وخصب هواؤهُ لطيف والزراعة فيهِ جارية على قدم النشاط . ومن حاصلات هذه الولاية الملح المعدني والملح البحري ونوع من البردي تصنع منهُ الاحذية والزنابيل وما اشبه والحرير والحبوب والفواكه من كل الانواع . واكبر انهرها سيغورا واكبر مدنها عدا القصبة الكوي ودينيا وشيلاً بوبوسا وهيهونا ومونوفار والكي واوريهو يلا

ألين

Hellin

او هلين مدينة في مرسية من اسبانيا وهي في ولاية الباسط على مسافة ٣٥ ميلاً من مدينة الباسط جنوباً بشرق موقعها على سفح سلسلة جبال شقورة قرب الضفة الشرقية من نهر مندو وعدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس . بها ساحة كبيرة وساحات صغيرة وكنيسة اسقفية قديمة جميلة وآثار قلعة رومانية . واهلها يتجرون بمصنوعاتها المتنوعة والحبوب والخمر والحرير ولا سيما الكبريت الذي يستخرج من معادن مشهورة واقعة على مسافة نحو ١٢ ميلاً من المدينة وهي ملك الدولة

الية

اطلب ايلية

اليوبوليس

وما هو من بابها يذكر في ابي ل

إلينورا

Elenora, ou Elèonore

اسم لعدة نساء مشهورات في التاريخ منهن ١ٌ . الينورا دو غويانة بنت وليم العاشر آخر دوقات اكويتانيا ووارثتهُ . ولدت سنة ١١٢٢ وفي السنة ١٥ من عمرها تزوجت لويس الثامن ملك فرنسا فجُعلت دوقية غويانة وغسكونيا وستونج وبواتو وبيارن مهرًا لها الا ان طيشها وميلها الى الخلاعة والملاهي ساءَ لويس زوجها واشتد الخلاف بينهما في اثناء الحرب الثانية الصليبية وكانت قد صحبتهُ فيها سنة ١١٤٧ فاستأذن مجمع بوجنسي في طلاقها فسمح لهُ بذلك فطلقها سنة ١١٥٢ . وبعد ذلك بستة اسابيع تزوجت هنري بلانتا جنت كونت انجو ودوق نورمنديا الذي صار بعد ذلك ملكاً لانكلترا وسمي هنري الثاني سنة (١١٥٤) فانتقلت بذلك ولايات اكويتانيا الى انكلترا الا ان زواجها هذا لم يكن خيرًا من الاول لان نساء البلاط الملكي حسدنها كثيرًا وقتلت روزمند احداهنَّ والقت الرعب في قلوب اهل البيت الملكي وحركت البنين على ابائهم فمل هنري اعمالها فسجنها في دير سنة ١١٧٣ فلم تخرج من سجنها الا عندما جلس ابنها رتشرد الملقب بقلب الاسد على تخت الملك وذلك سنة ١١٨٩ وعُهدت اليها ادارة المملكة مدة غياب رتشرد المذكور في الحرب الثالثة الصليبية وبعد رجوعهِ الى انكلترا بمدة وجيزة دخلت دير فونتفرو وبقيت فيهِ الى ان ماتت سنة ١٢٠٢

٢ٌ . الينورا دو غوزمان . امرأة اسبانيولية كانت تعتبر في زمانها اجمل نساء اسبانيا عشقها الفونس الحادي عشر ملك قسطيلة الملقب بالمنتقم واستعرت في قلبهِ نيران الغرام فغاب عن الهدى وافتضح فيها افتضاح العاشقين وخلع العذار وتصامَّ عن كلام العاذلين وكان يعاملها معاملة زوجة فلا يسعى في هواها ولا يخشى لوم لائم . ولولا اسباب سياسية مهمة جدًّا لطلق زوجتهُ البرتوغالية واتخذها لهُ زوجة بدلاً منها غير ان الينورة لم تكن دون

الملكة الا في اللقب فقط واستمرت ٣٠ سنة مالكة قلب الفونس وولد لها منهُ توأمان احدهما هنري دوترنستامار الذي جلس على تخت الملك والآخر فردريك رئيس كافليرية مار بوحنا . ولما توفي الملك سنة ١٣٥٠ ارادت الملكة ان تنتقم من عشيقتهِ فالقت عليها القبض في اشبيلية سنة ١٣٥١ ولم يتمكن ولداها من انقاذها مع انهما بذلا في ذلك السبيل ما في وسعهما فقُتلت خنقًا في قصر الملكة على مرأى منها ومن ولدها بطرس الملقب بالقاسي

٣ . اليبورا زوجة دون جوان دوا كنها كانت بديعة الجمال وكان زوجها غنيًّا الا انهُ كان دونها في الشرف واكبر منها سنًّا سار بها الى بلاط ليسبون ولما رآها فرديننـدو الاول اسرهُ حسنها ودلالها وحرمهُ حبها لذيذ المنام فاخذ يلاطفها ويغازلها ويوانسها وطلب اليها ان تكون لهُ عشيقة ومعذبة فابت فحمل زوجها على تطليقها واتخذها لهُ زوجة بعد ان قطع ما كان بينهُ وبين بنت ملك قسطيلة من العلائق . فنشأ عن ذلك ثورة في ليسبون ولكنها أُخمدت في الحال . وجُعلت اليبورا ملكة سنة ١٣٧١ وكانت على جانب عظيم من الكبرياء والطمع فوجهت الى ذوي قرابتها اسمى المناصب وخشيت أن يقع بينها وبين اختها زوجة الانفنت دون جوان منازعة على تخت الملك فحملت دون جوان المذكور على قتلها وقتلت ايضًا باقي اعدائها وغمرت المتحزبين لها بالعطايا والاموال . ثم جعلت الدون جوان اندير ومن اعيان قسطيلة رئيسًا للوزارة ووجهت اليهِ لقب كونت اورين وذلك لانها كانت تحبهُ أكثر من زوجها . وجعلها فرديننـدو قبل وفاتهِ وكيلة للملك فاشركت حبيبها المذكور في ادارة المملكة الا ان الوقت لم يصفُ لها . لان الدون جوان اراد ان ينزع الوكالة من يدها فدخل قصرها وقتل اندير وفي حضنها سنة ١٣٨٣ . وتفاقم غيظ الشعب من سلوكها فخافت على نفسها وخرجت من ليسبون ولم تزل سائرة الى ان وصلت الى شنترم . فاستدعت صهرها فرديننـدو ملك قسطيلة وتخلت لهُ عن الملك وكانت تؤمل انهُ يأخذ بثارها من سكان ليسبون فانها كانت تبغضهم جدًّا . الا انهُ هو ايضًا خشي عواقب خبثها وطمعها فحبسها في دير توردبزيلاس قرب بلاد الوليد فتوفيت فيهِ سنة ١٤٠٥ بعد ان مزّق الحزن فؤادها

أليول
Ollioules

قصبة مقاطعة من ولاية ڤار من فرنسا على مسافة ٩ كيلومترات من تولون الى غربي الشمال الغربي في وادي موحش وعدد سكانها ٢٦٠٠٣ نفسًا . وحاصلاتها الاثمار والخمور والزيت

أماثنطة
Amathus

او اماثوس مدينة يونانية قديمة على ساحل قبرس الجنوبي وهي احدى المدن التسع التي كانت عواصم الجزيرة المذكورة وكان في جوارها معادن كثيرة من النحاس وقد اشتهرت بعبادة افروذيتة (اسم الزهرة عند اليونانيين) وبالهيكل الذي كان لها هناك ومنها لقبت افروذيتة المذكورة باماثوسيا . وذهب تاقيطس الى ان هذه المدينة سميت باسم اماثوس الميثولوجي ابن افروذيتة الذي أقام فيها هيكلاً لامهِ . وذهب بوزانياس الى ان الفينيقيين هم الذين اختطوا هذه المدينة . ويوجد الآن فوق آثارها ليماسول القديمة وقد كشف همّر برغستال آثار هيكل افروذيتة في قرية مجاورة للآثار المذكورة تعرف باغيوس تيخوثوس . وسنة ١٨٦٢ كشف جماعة من العلماء الفرنسويين وسط تلك الردوم آثارًا تحتوي على فوائد عظيمة

أماثيا

اطلب ايماثيا

أمادور
Amador

كونتية في شرقي كاليفورنيا متاخمة لسيرًا نفادا . عدد

سكانها ٥٨٢٣٩ نفساً منهم ٦٢٧١ نفساً من اهل الصين. ومن معادنها الذهب والنحاس والرخام والكوارس وحاصلاتها الحنطة والشعير والذرة والصوف والخمر وبها عدة معامل . وقصبتها جكسون

أماديوس
Amadeus

او اميدي رجال من بيت ساڤوا المالك الان على ايطاليا واول من سمي به بكر الكونت همبرت في اوائل القرن الحادي عشر وممن اشتهر بهذا الاسم

اماديوس الثاني حفيد او ابن حفيد همبرت ملك من سنة ١٠٦٠ الى سنة ١٠٧٢ . ضمَّ في ايامهِ قسم كبير من بيامنت الى ساڤوا وذلك من ميراث امهِ وارثة مركيز سوسي

اماديوس الثالث ابن همبرت الثاني ملك من سنة ١١٠٣ الى ١١٤٨ وجعلت املاكهُ في ايامهِ تحت سلطة هنري الخامس امبراطور المانيا. وسنة ١١٤٧ ازار الاراضي المقدسة مع لويس ملك فرنسا الملقب بالفتى وتوفي في جزيرة قبرس وهو راجع الى بلادهِ

اماديوس الرابع ابن توماس الاول ملك من سنة ١٢٣٣ الى سنة ١٢٥٣ حافظ على المخالفة التي كانت بين ابيهِ وبين الامبراطور فردريك الثاني ضد الكرسي الرسولي وبعد ان ضم البيامنت الى املاكهِ تخلى عنها لاخيهِ توماس الثاني كونت موريانة فصار توماس بذلك مؤسساً لبيت كونتات بيامنت

اماديوس الخامس الملقب بالكبير كونت ساڤوا وابن توماس الثاني ولد سنة ١٢٤٩ وخلف عمهُ فيليب سنة ١٢٨٥ وتوفي في افينيون سنة ١٣٢٣ . زاد املاكهُ كثيراً باراضي زوجتهِ والاراضي التي اشتراها واستظهر على كونتات جنيڤا ودوفين ڤينوا ومركيز منتفرّات وحالف فيليب الملقب بالجميل في الحرب التي شهرها على الفلمنكيين واُنتُخب وسيطاً بين فيليب المذكور وادورد الاول ملك انكلترا وبعد ان تبع الامبراطور هنري السابع الى ايطاليا ضم الى املاكهِ اميريتي استي واڤري اللتين تخلَّى لهُ عنهما ويقال انهُ ردَّ الترك عن رودس وكانت حينئذٍ بيد كاڤليرية مار يوحنا وان ذلك ساق الكاڤليرية المذكورين الى اتخاذ صليب ساڤوا صليباً لهم . اما بنتهُ فزوجها باندرونيكوس الثالث امبراطور القسطنطينية ليحمل البابا يوحنا الثاني والعشرين على حرب صليبية مساعدة لصهرهِ وفي آخر ايامهِ سافر الى افينيون فادركتهُ المنية فيها

اماديوس السادس ابن ابيهِ ملك من سنة ١٣٤٣ الى سنة ١٣٨٣ . حدثت حرب بين كونتات ساڤوا وشارل بن يوحنا الثاني ملك فرنسا حين كان وليًّا للعهد وذلك بعد ان تخلى الدوفين همبرت عن دوفيني لملك فرنسا بموجب الوصية التي كتبها سنة ١٣٤٩ . وعند انتهاء الحرب المذكورة عُقدت معاهدة تقررت بها حدود المملكتين وتزوج اماديوس السادس ببونة دوبوربون بنت عم الملك وانتشبت حروب كثيرة بين اماديوس هذا وابن عمهِ جاك دو ساڤوا برنس بيامنت فغلب جاكًا على املاكهِ واستولى عليها مدةً وحارب ايضاً مركيز سالوسة ومنتفرّات وامدَّ يوحنا باليولوغوس الامبراطور اليوناني وكان من ذوي قرابتهِ وصحب لويس دو انجو في حملتهِ على نابلي وتوفي في تلك الحرب بداء الطاعون

اماديوس السابع ويلقب بالكونت الاحمر ابن اماديوس السادس المقدَّم ذكرهُ . ملك من سنة ١٣٨٣ الى سنة ١٣٩١ تزوج ببونة دوبرّي وهي برنسس فرنسوية وحالف شارل السادس ملك فرنسا في الحرب التي شهرها على الفلمنكيين وغلب كونتات بروڤنسة على ولايتي نيس وڤنتيميليا فضمهما الى املاكهِ

اماديوس الثامن ابن اماديوس السابع كونت ساڤوا وهو اول من لُقّب بدوق ساڤوا . جُعل بابا او بابا غير شرعي مدةً وخلف اباهُ اماديوس السابع سنة ١٣٩١ . اشترى بلاد جنيڤا بمبلغ ٤٥ الف فلورين سنة ١٤٠١ وضمَّ الى املاكهِ بوجي وفرشلّي وفتح بيامنت بعد ان

كانت قد استمرت مئة قرن منفصلة عن سافوا وبذلك تقويت
شوكة بيت سافوا جدًّا حتى ان الامبراطور سيجسمند
جعل سافوا دوقية سنة ١٤١٦ ورضي يوحنا باليولوغوس
دوق منتفرّات ان يكون تحت سلطة بيت سافوا واصاب
اماديوس اراضٍ واسعة كانت قد أُعطيت لزوجتهِ من
بيت ابيها وحصل على املاكٍ أُخرى بكرمهِ وحذقهِ
غير انهُ ترك دوقيتهُ سنة ١٤٣٤ وانفرد في دير ريباليا بعد ان
عهد زمام مملكتهِ الى ابنهِ من دون ان يتنزل عن الملك
فتفرغ هناك للذات والملاهي وأَطلق لشهواتهِ العنان فكان
الفرنسويون يقولون فير ريباليا ومعناهُ يفعل كاهل
ريباليا لمن يتلذذ ويتنعم . وانتُخب بابا سنة ١٤٣٩ وسمي
فيلكس الخامس والبسهُ كردينالية ارل التاج البابوي في
بازل فنازعهُ في البابوية البابا اوجانيوس الرابع
وعضدتهُ كلٌّ من فرنسا وانكلترا وايطاليا واسبانيا وهنكاريا .
وسنة ١٤٤٠ تنزل عن الملك ولما توفي اوجانيوس انتخب
كردينالية رومية توماس دوكرزانا بابا بدلاً منهُ وسموهُ
نيقولا الخامس فتنزل لهُ اماديوس عن البابوية سنة ١٤٤٩
واشترط عليهِ ان يبقيهُ حياتهُ بطولها قاصدًا رسوليًّا في
املاكهِ الزمنية الاولى وان لا يعارضهُ في لبس الملابس
البابوية وان لا يلزمهُ بالحضور الى رومية في اي مجمع
كان وان البابا يقوم اجلالاً لهُ عند دخولهِ عليهِ ويسمح لهُ
بتقبيل وجههِ بدلاً من قدمهِ وبعد ان حصل على هذه
الشروط رجع الى دير ريباليا وبقي فيهِ الى ان ادركتهُ
المنية

اماديوس التاسع ابن لويس الاول ملك من سنة
١٤٦٥ الى سنة ١٤٧٢ تزوج بولانة اخت لويس الحادي
عشر وبعد جلوسهِ على تخت الملك بمدة وجيزة عجز عن
القيام بادارة البلاد فتنازعت زوجتهُ واخوتهُ على وكالة
الملك فافضى بهم الامر الى اقتسام املاكهِ

اماديوس الاول ملك اسبانيا دوق اوستا ثاني
اولاد فكتور عمنوئيل ملك ايطاليا . ولد في ٣٠ ايار (مايس)
سنة ١٨٥٤ . جعل منذ فتوتهِ في الجيش الايطالياني وكان
يهتم كثيرًا بمصالح الاساطيل الايطاليانية . وفي ٣٠ ايار
(مايس) سنة ١٨٦٧ تزوج البرنسس ماريا من اغنى نساء
ايطاليا . وعرض الجنرال بريم الاسبانيولي على ابيهِ فكتور
عمنوئيل ان يسمح بتسميتهِ ملكًا لاسبانيا فاجابهُ الى ذلك .
فسار اماديوس الى اسبانيا ووصل الى مدريد في ٢ كانون
الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧١ وكان الجنرال بريم قد قُتل
قبل وصولهِ باربعة ايام . وفي شهر تموز (جوليه) سنة ١٨٧٢
اكمن لهُ جماعة يريدون قتلهُ وحدثت في المملكة ثورات
كارلوسية وكثرت المشاكل في مصالح الدولة فحمل بهِ اليأْس
وتنزل عن الملك بالاصالة عن نفسهِ وبالنيابة عن اولاده
الذين كان يحق لهم ان يدَّعوا بالارث من بعدهِ وكان
ذلك في ١١ شباط (فڤريه) سنة ١٨٧٣ ثم رجع الى
ايطاليا وهو الآن من امراء الجيش الايطالياني .
راجع اسبانيا

أمارابورا
Amarapura,ou Ummerapura

او أُمِيَرابورا مدينة في مملكة بورما على مسافة ٦
اميال من آفا الى الشمال الشرقي وهي قرب الضفة اليسرى
من نهر ايراودّي اختُطت سنة ١٧٨٣ وجعلت عاصمةً
للمملكة غير ان مركز الحكومة نقل سنة ١٨١٩ منها الى آفا .
وفي شهر اذار (مارس) سنة ١٨١٠ احترقت المدينة كلها
بالنار لان بيوتها من الخشب . وكان عدد سكانها حينئذٍ
نحو ١٧٠ الف نفس . اما عددهم سنة ١٨٢٧ فلم يزد عن
٣٠ الف نفس . ومناظر كثير من ابنيتها العمومية جميلة
جدًّا فان سقوفها محلاة بالذهب من داخل ومن خارج وهي
ذات اسوار وبها قلعة رحيبة والاهالي يعتبرونها مقدسة
وهياكلها كثيرة منها هيكل كبير مزين بالنقوش والكتابات
يحتوي على تمثال كبير من البرونز لغوتاما . وكان فيها
قبلاً سوق كبيرة لا يشتغل فيها الا الصاغة . الا ان الدكتور
ادولف بستيان الذي زار تلك المدينة بين سنة ١٨٦١
و١٨٦٢ ذكر انها انحطت كثيرًا وانهُ لم يبقَ فيها الا حيٌّ
واحد سكانهُ من الصينيين وهو يدل على نشاط امارابورا

وبجاحها السابقين

أمارَنْتَة
Amarante

مدينة في ولاية مينيو من البرتوغال واقعة على نهر تاميغا احد الانهر التي تصب في دورو وهي على مسافة ٣٨ ميلاً من اوبورتو الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٥ الاف نفس وهي مدينة قديمة جدًّا وبها جسر جميل على النهر المذكور

أماريبو
Amaribo

نهر في غويانا الفرنسوية من امركا مخرجهُ في عرض ٣ درجات و٣٥ دقيقة شمالاً يجري الى شمال غويانا و يصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي على مسافة ٧ اميال من ماروني الى الشمال الشرقي وطول مجراهُ ١٤٦ ميلاً

أمازون
Amazon

١ . اكبر انهر الدنيا وهو يجري الى الشرق من بلاد اندز الى الاوقيانوس الاتلنتيكي ويروي نحو ثُلث امركا الجنوبية او ارضاً اختُلف في مساحتها من مليون و٥٠٠ الف الى مليونين و٥٠٠ الف ميل مربع . ذهب بعضهم الى ان نهر ابوريماك الذي يصب في نهر اوكايالي هو اصل نبع الامازون غير ان الاصح ان مخرجهُ من بحيرة لوريكوتشا قرب معادن تشرّو بسكو عند ١١ درجة من العرض الجنوبي و٧٦ درجة من الطول الغربي ويسمى هناك تنغورغوا او مارانون الاعلى ويجري الى الشمال مسافة ٥٠٠ ميل ويتخلل مجراهُ هذا عدة شلالات في كرديليرس من يرو وعند وصولهِ الى تخوم اكوادور يجري الى شرقي الشمال الشرقي ويبقى هذا مجراهُ الى ان يجتاز خط الاستواء . والامازون عبارة عن مجموع انهر لا عن نهر واحد فان ٢٥٠ نهرًا ونيفًا تصب فيهِ . ومن عرض ٣ درجات شمالاً الى عرض ١٩ درجة جنوبًا وهي مسافة تبلغ الفي ميل لا ينحدر نهر من السفح الشرقي من جبال اندز الا ويصب ماؤُهُ في ذلك النهر العظيم . وطول الامازون من نبعهِ الى بارا مع اعتبار تعاريجهِ ومنعطفاتهِ ٢٧٥٠ ميلاً واذا اعتبرنا اوكايالي اصلاً لهُ كان طولهُ ٤ الاف ميل . ومعدل جريهِ المعتاد ٣ اميال في الساعة . وعمقهُ يختلف من ٤٢ قدمًا في القسم الاعلى الى ١٢٣ قدمًا عند مصبهِ . وعرضهُ في نوتا على مسافة ٢٣٠٠ ميل عن البحر ثلثة ارباع الميل وعند ملتقاهُ بنهر مادبرا ثلثة اميال واسفل ستاريم ١٠ اميال . وعرضهُ عند مصبهِ مع عرض نهر بارا ١٨٠ ميلاً . وتفيض مياه الامازون كمياه باقي الانهر الواقعة في خط الاستواء فتغمر بقاعًا متسعة ويبلغ ارتفاع الفيضان من ٤٢ الى ٥٦ قدمًا وهو يبتدئ في ايفا في نحو اواخر شهر شباط (فبريه) ويؤثر فيهِ مد الاوقيانوس من مصبهِ الى اوبيدوس وهي مسافة ٤٥٠ ميلاً من البحر . ومن الحوادث المستغربة التي تحدث عند مصب النهر ما يسميهِ الاهالي هناك بورورو كا ومعناهُ المدُّ المتتابع . وقد وصفهُ لاكندامين السائح المشهور وصفًا حسنًا منذ نحو ١٠٠ سنة قال قبل ان يهلَّ الهلال وقبل ان يصير القمر بدرًا بثلثة ايام وهما الزمنان اللذان يبلغ فيهما مدُّ البحر شاوهُ تبلغ المياه اعلى درجات ارتفاعها في دقيقتين مع انهُ في غير هذين الوقتين لا يتكامل ارتفاعها الا بعد ست ساعات . وتسمع ضوضاء ذلك المدّ الهائل على مسافة ٥ او ٦ اميال وتزداد كلما دنا فترى حينئذٍ شبه رأس من الماء ارتفاعهُ من ١٢ الى ١٥ قدمًا يتبعهُ ثانٍ مثلهُ وثالث واحيانًا رابع وتنتشر هذه الجبال المائية وسط النهر كلهِ وتتقدم بسرعة عجيبة فتمزق كل ما تلقاهُ وتستأصل الاشجار الكبيرة وتذهب احيانًا ببقاع من الارض كبيرة فلا يبقى لها اثر . ويصعب على السفن في مثل هذه الاحوال ان تثبت في مواقعها والذين تعودوا السفر في النهر يسيرون بسفنهم الى مرافئَ تعرف عندهم باسبيراس فلا يلحق بهم في الغالب اذًى . ولون مياه الامازون الاعلى ازرق او زيتوني يضرب الى الخضرة ولون الامازون الاسفل اصفر يضرب الى السمرة . والامازون مملوء جزائر وكثبان رملية ويقذف الى البحر مواد رملية

وترابية وغيرها الا انهُ ليس لهُ ذاتيا مخصوصة . ويحيط بواديهِ جبال اندز وهضاب غويانة ومتوغروسو. والاقليم الذي يتخللهُ هو والانهر التي تصب فيهِ مغطًّى بغابات متسعة وتربتهُ غاية في الخصب ونباتهُ متنوع اجناسهُ لاتكاد تحصى واكثرها انتشارًا النخل واشجار الفاكهة والخضرة وهي تنمو هناك نموًّا عجيبًا . وانفع اشجارهِ شجر الكاوتشوك وشجر الجوز البرازيلي واكثر من مائة جنس من الشجر المعتبر لصلابتهِ وقوامهِ ولونهِ . ويكثر في النهر انواع من الاسماك المستغربة . ومن حيواناتهِ السلاحف والايغانور والانا كندا وانواع من الحيوانات القيطسية . وفي الغابات المنتشرة على ضفتيهِ حيوانات ثديية وطيور وزواحف ويكثر هناك القردة والجاكوار والابل والارمديل والتابير والكابيباراس الخ . وجوانب الامازون مأهولة وليس في الدنيا نهر مياههُ مسهلة للمواصلات التجارية مثل مياههِ فانهُ يخرج من مكان يبعد ٧٠ ميلاً عن الاوقيانوس الباسيفيكي ويمكّن السفن من الوصول الى غويانة وبارغواي . وقد فُتح الامازون للعالم سنة ١٨٦٧ وتسير فيهِ السفن الان سيرًا منتظمًا الى يوريماغواس على نهر هولياغا . واهم ما يصدر من اقليمهِ الكاوتشوك والجوز الهندي والجوز المعتاد والكَبَبَا والقطن والجلد وليف النخل والتبغ والسرساباريلاَّ والنشا والفول . وسنة ١٨٥٤ تألفت شركة برازيلية لتسيير السفن في الامازون بلغ رأس مالها سنة ١٨٧٢ مليونين و٢٠٠ الف ريال امركاني وكان لها ٩ بواخر . واسم هذا النهر مأخوذ من لفظة اماسونا في لغة بعض هنود امركا ومعناها مخرّب القوارب او من حكاية اورلاَّنا التي ذكر فيها قتالهُ مع طائفةٍ من النساء المقاتلات يعرفنَ بامازون وربما كان مصدر تلك الخرافة ان الرجال هناك يفرقون شعر رؤوسهم من وسطهِ ويلبسون غنابيز طويلة . اما الاسمان القديمان اللذان كانا يطلقان على النهر وهما اورلاَّنا وبراناتنغا فقد بطل استعمالهما الان . ويطلق الان اسم التوامازوناس او امازون الاعلى على ما فوق نهر نيغرو من الامازون ويطلق احيانًا على القسم المتوسط منهُ بين تباتنغا وماناوس اسم سوليموينس وما هو منهُ فوق تباتنغا او في بيرو يسمّى مارانون وينطوي تحتهُ تنغورغوا

٢ . اسم نساء مقاتلات وهو مأخوذ من اليونانية ومعناهُ الاثدي ويقال ان موطن اولئك النساء في الاصل كان في بلاد مجاورة لقوقاف وحدّدهُ بعضهم اكثر من ذلك فقال انهنَّ كنَّ مقيمات في ضفتي ثرمودون من بنطش وان تيميسكيرة كانت عاصمة لهنَّ . وكان القدماء يظنون انهنَّ خاضعات لملكةٍ وانهنَّ يحفظن نسلهنَّ بمواصلة رجال الغرغاريين مرةً في السنة وهم طائفة من الناس اشداء بلادهم منفصلة عن بلاد الامازون بسلسلة جبالٍ ولم يكنَّ يسمحنَ للرجال بالاقامة بينهنَّ فاذا ولد لهنَّ ولد ذكر ارسلنَهُ الى الغرغاريين او قتلنَهُ وكنَّ يحرقنَ اثدي بناتهنَّ اليمنى ليسهل عليهنَّ رمي النبال ويعودنهنَّ الحرب والصيد وركوب الخيل والحراثة . وكان احب الآلهة اليهنَّ المرّيخ وديانا التورية . ويقال انهنَّ قمنَ بفتوحاتٍ عظيمة فتقدمنَ الى حدود اشور وتنايس وتوغلنَ في افريقية واوربا وبنينَ عدة مدن في آسيا الصغرى والجزائر المجاورة لها منها افسس وازمير وكيمي وبافوس . وقد غزاهنَّ بلّروفون وهرقول وثيسيوس . ومن ملكاتهنَّ المشهورات انتيوبي التي هاجمت ثيسيوس وبنثيسيليا التي امدت التروادين وقتلها آشيل وثالستريس التي زارت الاسكندر رغبةً في مواصلتهِ . وقد اختلف الكتّاب الاقدمون في امر هذه الطائفة فمنهم من اثبت وجودها ومنهم من انكرهُ . وكان عدا امازون آسيا امازون في افريقية ذكرهنَّ القدماء وقالوا انهنَّ اخضعنَ المغاربة والنوميديين والاثيوبيين ودخلنَ آسيا تحت قيادة ملكتهنَّ ميرينا فتقدمنَ فيها الى ان وصلنَ الى جبل طورس ونكبنَ في الفرغونة والاتلنتة واجتزنَ مصر وبلاد العرب وجعلنَ عاصمتهنَّ على ساحل بحيرة تريتونيس . ثم ان هرقول ابادهنَّ مع الفرغونة اخصامهن . ومن الامازون ايضًا جماعة تعرف بالامازون السكيثيات تزوجنَ رجالاً من جيرانهم السكيثيين وسرنَ

الى سرماتيا فاقمن في اواسطها . وقد بحث كلٌّ من ناجل واوكرت وبرغمان عن الامازون في مؤلفات طبعوها سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤٧ وسنة ١٨٥٣ . ونبغ في بوهيميا في القرن الثامن للميلاد طائفة من الامازون لاريب فيهن وكنّ تحت قيادة ليبوسا وڤلاستا واوقعن الرعب مدة سنين عديدة في بلاد بريسلاس الملك ولم يتمكن من ابادتهن الا بعد عناء طويل

أَماسِيس

Amasis, ou Amosis

او اموسيس وباللغة المصرية آح ماس او احمس ومعناهُ القمر الجديد او المولود من القمر . وهو اسم لملكين من ملوك مصر الاقدمين وهما

اماسيس الاول وهو اول ملوك الدولة السابعة عشرة او الثامنة عشرة لمصر . ملك من سنة ١٥٢٥ الى ١٤٩٩ ق م . او من سنة ١٦٨٤ الى ١٦٥٩ . وكانت مصر قبل جلوسهِ تحت سلطة ملوك الهيكسوس وهم الرعاة فضج الناس من ظلمهم واعلنوا عصيانهم وتولى اماسيس رئاستهم بنفسهِ وحصر قلعتهم الكبيرة المسماة اواريس ففتحها . وتتبعهم الى ارض كنعان ففتح فيها عدة مدن فطردهم من مصر وبهِ زالت دولتهم واستمرت الحروب بينهم وبين خلفائهِ الى ان ازالهم تموسيس الثالث رابع خلفاء اماسيس فانهُ اجلاهم من كل مصر عن آخرهم . وكان دخول اماسيس في اسيا سببًا للحروب الطويلة التي قام بها المصريون في غربي اسيا وقاتل فيها خلفاؤُهُ بانئسهم واجتازوا بعساكرهم نهر الفرات

اماسيس الثاني وهو آخر ملك من ملوك الدولة السادسة والعشرين المصرية التي وليتها دولة الفرس . ملك من سنة ٥٦٩ الى سنة ٥٢٦ ق . م وقيل من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٢٦ . كان في اول امرهِ جنديًا ثم جعلهُ ابرياس سلفهُ كبير وزرائهِ وكان من امرهِ معهُ ما تقدم في ترجمة ابرياس وهناك يعرف كيف نُصب ملكًا . ولما كان هذا الملك ليس من سلالة ملكية وانما حصل على ما حصل عليهِ بالاتفاق كان الناس قلما يرعون حرمتهُ ويعتبرون ملكهُ فلما شعر بما خطر في بعض النفوس من اعتقاد ضعفهِ وخسة حسبهِ جمع كبراءهم عندهُ وقدم لهم طستًا من ذهب كان مستخدمًا لغسل الارجل واراهم ما هي منفعتهُ ثم بعد مدة جمعهم وامرهم بالسجود لتمثال من ذهب كان قد عملهُ فسجدوا فقال لهم هذا هو الطست الذي كان لغسل الارجل وقد اصبح الان تمثالاً وسجدتم لهُ ففطنوا لما اراد وعلموا مقدار حكمتهِ ومن ذلك الوقت ارتفع عندهم قدرهُ واعتبروهُ من اجلّ ملوكهم وهكذا كان من امرهِ فانهُ عمل اعمالاً حسنة جدًا واقام ابنية في جهات مختلفة من مصر وزين مدينة صا وكان ملكًا صالحًا محبًا لرعيتهِ واقامة العدل فيهم وقد اثنى عليهِ هيرودوتس كثيرًا وقال انهُ كان بينهُ وبين سولون الحكيم وبوليكراتس صاحب ساموس علاقات ومراسلات . وقال ان مصر بلغت في ايامهِ ما لم تبلغهُ في ايام سواهُ وانها لم تخصب في ايام غيرهِ خصبها في ايامهِ ولا استغنت في ايام من تقدمهُ غناها في ايامهِ حتى قيل ان مدن مصر بلغت في ايامهِ عشرين الف مدينة عامرة وهذا العدد اخذهُ هيرودوتس من كهنة مصر الذين كانوا يحبون الافتخار بملوكهم وجاههم . وحبَّب هذا الملك الى اليونان الاقامة في مصر وكانوا يتجرون هناك تجارة واسعة . واعطاهم مدينة نوقراطيس وطنًا وكان يشملهم دائمًا بعنايتهِ فراجت سوق التجارة والصناعة لتغلبها في ايديهم واباح لهم ان يتمسكوا بديانتهم واقطعهم الاقطاعات في بلاد مصر ليبنوا فيها معابدهم وهياكلهم . وعقد معاهدة مع اثينا واستولى على جزيرة قبرس من يد الفينيقيين وضمها الى مصر وعقد ايضًا المعاهدات مع اهل القيروان وغيرهم من الاجانب واستدعى الى منف الجنود المستأجرة من اليونان وقاريا . وقد عدهُ بعضهم من اعظم مشترعي مصر لما كان لهُ من حسن التدبير واحكام السياسة . وقيل انهُ هو الذي رفض ضيافة بوليكراتس لانهُ بلغهُ ان هذا الرجل محسود من الالهة ومدَّ علاقاتهِ الودادية الى الفرس وكان الملك حينئذٍ قمبيز ولكن آل ذلك الى استيلاء

قمبيز على مصر بعد موته فان العساكر دخلتها على ايام ابنه ابساميتيخوس الثالث الذي لم يملك الا سنة اشهر كما مرّ في ترجمته

أماسية
Amasia

او اماسيا او اماصية مدينة في اسيا الصغرى وهي قصبة قضاء ولواء باسمها في ولاية سيواس واقعة عند سفح جبل جانيك في وادٍ جميل على ضفتي نهر يشيل ايرماق المسمى ايضاً ايريسا تبعد ٥٠ ميلاً عن سمسون الى جنوبي الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٢٥ وقيل ٣٥ الف نفس وهي في عرض ٤٠ درجة و٥٠ دقيقة شمالاً وطول ٣٣ درجة و٤ دقائق شرقاً يحيط بها صخور عالية قائمة الجوانب وعلى واحدٍ منها الى الضفة اليسرى من النهر آثار قلعة وبرجين يونانيين وقد رممها واصلحها السلطان علاء الدين السلجوقي . وبناء هذه المدينة حسن ولها بساتين كثيرة منها ما يرويه النهر ومنها ما يُسقى بالنواعير . وهي تحتوي على آثار قديمة كثيرة غير انها لم تكشف كلها الى الان . وبيوتها من حجارة غير انها صغيرة حقيرة وازقتها رديئة واكبر ابنيتها في حال الخراب . كانت قاعدة لبنطش حين كانت اسيا الصغرى في حوزة الرومانيين . وكانت نساء اماسية مشهورات بجمالهنّ . وتجارتها رائجة يصدر منها الحرير الغير المنسوج والخمر والفوة والحبوب والقطن . واما لواؤها فيشتمل على قضاء نفس اماسية وقضاء كوبري وقضاء مرزيفون وقضاء معدن سيم وقضاء عثمانجق وقضاء مجيداوزي وقضاء اربعة وقضاء لاديك وقضاء زيلة وكلها تحتوي على ٩٠٧ قرى و١٧٧ محلة . وعدد بيوتها ٣٢,٣١٦ بيتاً بها ٢٢١,٥٥٨ نفساً منهم ١٩١,٢٢٦ من المسلمين و٢٣,٥٢٦ من المسيحيين و٧,٨٠٦ من المهاجرين . ومن حاصلاته الحرير والحنطة والشعير وغيرها من الحبوب والفواكه والخضر والكتان الخ . واما القضاء فيشتمل على ناحية كلدكلان وناحية حتلة وناحية آقطاغ وناحية ازبنه بازاري ويحتوي على ١١٥ قرية و٦٤ محلة بيوتها ٣,٣٢٧ بيتاً وبها ٢٧,٨٧٤ نفساً منهم ٢٠,١٤٠ من المسلمين و١,٢١٦ من المهاجرين و٦,٨١٨ من المسيحيين

واماسية ايضاً بلدة في الاناطول في نفس لواء آيدين ويقال لها اماسية آيدين تمييزاً لها عن اماسية المقدم ذكرها

أماكسيكي
Amaxichi

فرضة وقصبة جزيرة اغيامافرا اليونانية واقعة على ساحلها الشرقي ومنفصلة عن قلعة اغيامافرا في الطرف الشمالي من الجزيرة ببحيرة عرضها نحو ميل . وعدد سكان المدينة والقلعة ٦ الاف نفس . وللمرفإ سدٌّ لا تجاوزهُ الا السفن الصغيرة

أماكوزا
Amakoosa

او اماكوسا . جزيرة في امبراطورية اليابان على بعدٍ من ساحل جزيرة كيوسيو الغربي وسطحها واقع في نحو ٣٢ درجة و٣٠ دقيقة شمالاً وطول ١٢٠ درجة و١٥ دقيقة شرقاً . ولها مدينة باسمها تمكن اليسوعيون فيها من اقامة بعض المكاتب والمطابع لنشر الدين المسيحي هناك

أمالاريك
Amalaric

ابن الاريك الثامن وآخر ملوك الفيسيقوط في اسبانيا . ولد سنة ٥٠١ وتوفي سنة ٥٣١ . كان عمرهُ عند وفاة ابيه دون ست سنين فحاول اخوهُ الغير الشرعي اختلاس الملك الا ان جدهُ ثيودوريك ملك الاستروقوط استولى على المملكة وحفظها لهُ الى ان بلغ سن الرشاد . تزوج كلوتلدا بنت كلوفيس ملك الفرنك سنة ٥٢٧ وكان من اشد المتعصبين للشيعة الاريوسية فكان يجد في نشرها في مملكته ويضطهد زوجتهُ لانها ابت ان تتبع مذهبهُ فحمل عليهِ اخوها تشلدبرت وكسرهُ في موقعةٍ جرت لهُ ألجأته فركن الى الفرار فقتلهُ رجالهُ وهو هارب

أمالفي
Amalfi

واسمها القديم ملفيا. مدينة وفرضة في جنوبي ايطاليا في مقاطعة برنشيباتو شيترا واقعة على جون سالرنو على مسافة ٢٤ ميلاً من نابلي الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٥ آلاف نفس. وصناعة اهلها صيد السمك والورق والصابون والمكرونة . ومعكرونة امالفي يصدر منها الى جهات الدنيا كلها . وقد اجمع المحققون على ان هذه المدينة اختُطت في القرن الرابع للميلاد الا انها لم تذكر في التاريخ الا في القرن السادس ولم تلبث ان صارت جمهورية مستقلة يتولاها الدوجات (الرؤساء) ومركزًا لتجارة الشرق. وكان عدد سكانها ٥٠ الف نفس وعدد سكان الجمهورية ٥٠٠ الف نفس . ووضعت قانونًا بحريًا ينسب اليها وكشفت لاوربا اكثر من الاول اسرار ابرة القبلة وحفظت النسخة الاصلية من مجموعة الشرائع والقوانين التي جمعت بامر يوستنيانوس . وقد اشتهر سكان امالفي في الحروب الصليبية بتأسيسهم المستشفى المنسوب الى القديس يوحنا في اورشليم وهو الذي سمّي بو كافليرية مالطة. وسنة ١٠٧٥ استنجدت الجمهورية الامالفية روبرت غويسكرد على دوق سالرنو فاجابها الى ذلك ثم ضمها الى دوقيتو المسماة ابوليا . غيرانة بقي لها بعض الاستقلال الى سنة ١١٣١ فاستسلمت الى روجر ملك صقلّية بشرط ان يكون لها استقلال اداري . وعجّل تأخر تجارتها مـا جرى بينها وبين البيزانة من الحروب وتواتر فيضان البحر على مينائها منذ القرن الثاني عشر وخراب سدودها البحرية وابنيتها العمومية بزوبعة شديدة حدثت سنة ١٣٤٣ . وفي الازمان الاخيرة وجهت القاب كونتات امالفي وبرنسات امالفي الى عيال مختلفة

امالة

الامالة في اصطلاح القراء والصرفيين ان يُنحى بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء اما كثيرًا وهو الاضجاع والبطح والكسر او قليلاً وهو التقليل والتلطيف . فالامالة قسمان شديدة ومتوسطة والمختار منها المتوسطة

أمالي

الامالي جمع املاء وهو ان يقعد عالم وحولهُ تلامذتهُ بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم ويكتبهُ التلامذة فيصير كتابًا ويسمونهُ الاملاء او الامالي . هكذا حدَّهُ بعض علماء العرب . واما الان فهو ان يتكلم المعلم في المدرسة او يقرأ شيئًا من كتاب فيكتبهُ التلامذة اما لجمع بعض قواعد او لتعليمهم ضبط الكتابة والتهجية وقد صار الان في المدارس فرعًا من فنون التعليم . وقد عُرف باسم الامالي على ما ذكرنا من عرف العرب عدة كتب في كثير من الفنون اشهرها امالي ابن الحاجب في النحو وامالي ابن الشجري في خمسة فنون من الاداب وهو في ثمانية مجلدات وهو يشتمل على فوائد جمة من الادب . وامالي ابن عساكر في الحديث . وامالي ابي يوسف في الفقه . قيل هي اكثر من ٣٠٠ مجلد . وامالي ثعلب في النحو . وامالي جار الله الزمخشري وامالي الجوهري في الحديث . وامالي الزجاج في النحو . وغير ذلك

إمام

هو عند المتكلمين خليفة الرسول صلعم في اقامة الدين بحيث يجب اتباعهُ على جميع الامة . وعلمهُ الإمامة ولهُ عندهم شروط ثمانية مجمع عليها وهي ان يكون مسلمًا حرًا ذكرًا عاقلاً بالغًا قادرًا مجتهدًا في الاصول والفروع شجاعًا ذا راي . ولهُ شروط غيرها فيها اختلاف وفيها وفي الامامة تفاصيل تطلب من كتب الفقه . والامام عند المحدثين هو المحدث والشيخ . وعند القراء والمفسرين وغيرهم مصحف من المصاحف التي نسخها الصحابة بامر عثمان . ثم أرسل منها الى كل مصر مصحفًا وامسك عندهُ مصحفًا فيسمى كل من تلك المصاحف إمامًا لا المصحف الذي كان عند عثمان وحدهُ خلافًا لبعضهم

وإمام اوغلي قرية من ناحية طورغود مع جهانبكلي من قضاء آقشهر في نفس لواء قونية بيوتها ٣٠ بيتاً وعدد سكانها ٦٠ نفساً

وإمام باهي سلسلة جبلية طولها نحو ٣٠٠ ميل بيتاً لف منها فاصل بين المياه التي تصب في نهر بارانا والتي تصب في نهر بارغواي . وإمام باهي ايضاً اسم نهر يصب في بارغواي طول مجراهُ نحو ١٠٠ ميل

وإمام دور قضاء في لواء سامرًا من ولاية بغداد قصبتهُ بلدة إمام دور الواقعة الى شرقي دجلة شمالي سامرًا وعلى مسافة قليلة من خرابات اسكي بغداد

وإمام قولي قرية في قضاء حاجين من لواء قوزان في ولاية اذنة

وإمامل قرية في ناحية بوز لي التابعة قضاء بولانتو في لواء مرعش من ولاية حلب

إِمَامِيَّة

فرقة من الشيعة الذين لقّبوا عليًّا بالإمام نعتًا له بالإمامة الكبرى وهي بمعنى الخلافة وتعريضًا بمذهبهم في انهُ احقّ بامامة الصلوة من ابي بكر لما هو مذهبهم فخصوهُ بهذا اللقب ولمن يسوقون اليهِ منصب الخلافة من بعدهِ فكانوا كلهم يسمون بالامام ما داموا يدعون لهم في الخفاء حتى اذا استولوا على الدولة يحولون اللقب الى امير المومنين كما فعلهُ شيعة بني العباس فانهم ما زالوا يدعون ايمتهم بالامام الى ابرهيم الذي جهروا بالدعاء له وعقدوا الرايات للحرب على امرهِ فلما هلك دُعي اخوهُ السفّاح بامير المومنين وكذا الرافضة بافريقية فانهم ما زالوا يدعون ايمتهم من ولد اسمعيل بالامام حتى انتهى الامر الى عبيد الله المهدي وكانوا ايضاً يدعونهُ بالامام ولابنهِ ابي القاسم من بعدهِ فلما استوثق لهم الامر دعوا من بعدهما بامير المومنين وكذا الادارسة بالمغرب كانوا يلقبون ادريس بالامام وابنهُ ادريس الاصغر كذلك . والامامية بحصر اللفظ يغلب على الفرقة المذكورة من الشيعة الذين يسمون ايضاً الاثني عشرية لوقوفهم عند الثاني عشر من الايمة وقولهم بغيبتهِ الى آخر الدهر . فان الايمة المتفق عليهم سبعة كما مرَّ في الكلام عن الاسماعيلية . وبعد الافتراق خص الاثناعشرية نفسهم بالامامية . والايمة الذين استقرَّ عليهم رايهم بعد جعفر الصادق هو ابنهُ موسى الكاظم وبعدهُ علي بن موسى الرضا وبعدهُ محمد بن علي التقي وبعدهُ علي بن محمد النقي وبعدهُ حسن بن علي الزكي العسكري وبعدهُ محمد بن الحسن وهو الامام المنتظر. ولهم في كل من المراتب التي بعد جعفر اختلافات . ثم اختلف متأخرو الامامية وتشيعوا الى معتزلة اما وعيدية او تفضيلية . والى اخبارية يعتقدون ظاهر ما ورد بهِ الاخبار المتشابهة . وهولاء ينقسمون الى مشبهة يجرون المتشابهات على ان المراد بها ظواهرها وسلفية يعتقدون ان ما اراد الله بها حق بلا شبهة كما عليهِ السلف . والى ملتحقة بالفرق الضالة

أَمْبا
Emba

نهر في اواسط آسيا بيتاً لف منهُ قسم من التخم الفاصل بين ولاية اورنبرغ الروسية وبلاد الكرج او تركستان المستقلة وهو يصب في جون امبا في الطرف الشمالي الشرقي من بحر الخزر وهناك يؤلف جونًا يسمّى باسمهِ ومجراهُ الى الجنوب الغربي وطولهُ نحو ٣٥٠ ميلاً . ومخرج هذا النهر في عرض ٤٩ درجة و٣٠ دقيقة شمالاً وطول ٥٥ درجة و٤٠ دقيقة شرقاً

إِمْبابة
Embabeh

ويقال لها ايضاً انبابة قصبة ناحية باسمها في مصر واقعة على الضفة اليسرى من نهر النيل مقابل بولاق ويمتد منها خط السكة الحديدية الى المنية . وفي ضواحي هذه القصبة حصلت الموقعة المشهورة بموقعة الاهرام بين الفرنسويين والماليك . اما ناحيتها فمن النواحي التابعة محافظة القاهرة في مديرية الجيزة

أمباتو
Ambato

مدينة في اكوادور على مسافة ١٠٠ ميل من كويتو وهي في طول ٨٠ درجة و٤٥ دقيقة غرباً وعرض درجة واحدة و١٤ دقيقة جنوباً . وسنة ١٦٩٨ هاج بركان كوتوبكسي وقذف عليها موادهُ فهدم ابنيتها غير انها لم تلبث ان اعيد بناؤها ورجعت الى احسن ما كانت عليهِ قبل خرابها . وهي تشتمل على عدة ابنية جميلة وتجارتها رائجة وهي في الحبوب والسكر والدودي وعدد سكانها ١٢ الف نفس

أمباخ
Embach

نهر في ولاية ليفونيا من روسيا يخرج من القسم الجنوبي الشرقي من ناحية برنو ويجري جنوباً بشرقي الى نواحي فلك ويسمى من نبعهِ الى هناك امباخ الصغير . ثم يجري الى الشمال مسافة ٣٦ ميلاً ويصب في بحيرة فرتزرفسي من طرفها الجنوبي . اما النهر الذي يخرج من طرف تلك البحيرة الشمالي فيسمى بامباخ الكبير ويجري الى الشرق ويمرّ بدوربات وهناك يصلح لسير السفن ويصب في الطرف الجنوبي الغربي من بحيرة بيبوس . وطول مجراهُ ٤٠ ميلاً

أمبازا
Ampaza

١ . ولاية برتوغالية في زنجبار من افريقية واقعة بين خط الاستواء وملندة وقصبتها مدينة باسمها وهي واقعة على ساحل البحر عند مصب نهر بنّا في عرض درجتين جنوباً وطول ٤٠ درجة و٥٠ دقيقة شرقاً

أمبازك
Ambazac

قصبة مقاطعة في ولاية هوت فيانة من فرنسا على مسافة ١٠ اميال من ليموج الى شمالي الشمال الشرقي . عدد سكانها نحو ٣ الاف نفس . وبها صندوق يحتوي على عظام القديس اسطفانوس

أمباليما
Ambalema

مدينة في ولاية كنديناماركا من غرناطة الجديدة (كولمبيا) في امركا الجنوبية واقعة على الضفة اليسرى من نهر مغدلينا وعدد سكانها ٩٧٠٠ نفس وهي مركز لزراعة التبغ النشيطة . وتبغها مطلوب بالخصوص لامركا الشمالية واوربا لعمل السيكارات الافرنجية

إمبراطور

باللاتينية امبراطور (Imperator) وبالفرنسوية امبرور (Empereur) وبالانكليزية امبرُر (Emperor) ومعناهُ آمر او امير او قائد . لقب هو الان اعلى من لقب ملك كان يوجه في عهد الجمهورية الرومانية الى رؤساء قواد الجيوش الكبيرة والى القناصل وكثيراً ما كان الجنود المنتصرون يلقبون بهِ قائدهم ظافراً في ساحة القتال . ثم جُعل بعد ذلك لقباً لاكبر مأموري الدولة . ولما رجع قيصر من آخر حروبهِ بعد انتصارهِ في موقعة مندة سنة ٤٥ ق . م لُقّب بهِ وكان المراد منهُ حينئذٍ جعل قيصر كبير المأمورين غير ان المنيّة لم تلبث ان ادركتهُ . وقد آثر اكتافيانوس اوغسطوس هذا اللقب على لقب ركس ومعناهُ ملك . وذلك بعد موقعة اكتيوم التي جرت سنة ٣١ ق . م وبذلك صارت رومية امبراطورية . وزاد اوغسطوس وخلفاؤهُ على ذلك اللقب اسم قيصر . ثم اتخذ غيرهم من ملوك الممالك الاوربية كلّاً من اللقب والاسم فكانوا يلقبون بامبراطورين وقياصرة . ولما انقسمت الامبراطورية الرومانية كان اسم قيصر يطلق على من يخلف الامبراطور معيناً وكان الامبراطور نفسهُ يسمى اوغسطوس . ولما سقطت رومية سنة ٤٧٦ للميلاد بطلت تلك الالقاب من المغرب غير انها استمرت في المشرق في الامبراطورية البيزنطية نحو عشرة قرون بعد ذلك التاريخ . وذكر في اثناء

الحرب الصليبية امبراطوريتان وهما نيقية وطرابزون . غير ان تلك الممالك الشرقية كلها انقرضت وقامت مكانها الدولة العثمانية الا ان سلاطينها لم يتخذوا قط القاب الملوك المسيحيين الذين استظهروا عليهم . ولما كان كارلوس الكبير في المغرب ارجع الالقاب المذكورة. فان البابا لاون الثالث البسهُ تاج الامبراطورية في رومية وذلك في عيد الميلاد سنة ٨٠٠ . وكان الشعب من حولهِ يخاطبهُ بما ترجمتهُ «الحيوة والنصر لكارلوس اوغسطوس رسول الله التقي وامبراطور رومية العظيم وملقي السلام». ولما قسمت امبراطورية ذلك الملك العظيم بين حفدتهِ أُعطي لقب امبراطور رومية لملك ايطاليا وكان اكبرهم سناً ثم انتقل منهُ الى خلفائهِ . وما زالوا يتوارثونهُ خلفاً عن سلف الى ان غلبهم عليهِ اوتو الاول ملك المانيا سنة ٩٦٢ وكان اشدّ منهم بأساً . ومن ثم شرع ملوك المانيا في الحمل على ايطاليا وطالت مدة حملاتهم وكانوا يقصدون بذلك ان يلبسوا في ميلان تاج لمبرديا الحديدي وان يلبسهم البابا في رومية تاج الامبراطورية الرومانية . فنشأ عن ذلك حروب طويلة بين الامبراطورين الذين طلبوا التملك على العالم الروماني مدعين ان القياصرة لم يبرحوا والباباوات الذين ادعوا بنفس الحق لكونهم خلفاء القديس بطرس . وهكذا ثار الخلاف بين رؤساء الامم المسيحية العالميين ورؤسائهم الروحيين . وكان الالمانيون يستظهرون تارةً على الايطاليين بشجاعتهم ويستظهر الايطاليون اخرى على الالمانيين بسياستهم . وكان يلحق ببعض الامبراطورين ذلٌّ وهوان ويعزل بعض الباباوات من مناصبهم . واضطربت احوال المانيا فتضعضعت وتفرق سكان ايطاليا فافتقرت . واضعف الاصلاح قوة البابا واضرّ بالامبراطورية . فان الملوك الالمانيين الذين كانوا يُنتخبون عادةً من عيال الفرنك او الالمانيين فقط وكان انتخابهم في اول الامر عمومياً ثم انحصر في كبار امراء المانيا الذين كانوا يعرفون حينئذٍ بالمنتخبين تنزلوا عن حقوقهم في الامبراطورية الرومانية وصاروا يلبسون التاج في المانيا ويلقبون بامبراطورين لها. وكانوا عند لبس التاج في اكس لاشابيل او اوغسبرغ او راتسبون او فرنكفورت يمضون اتفاقاً مبرماً بينهم وبين منتخبيهم مشتملاً على الشروط التي رُقّوا بموجبها الى رتبة الامبراطورية . وكانوا يقيمون في قصر مختص بهم غير انهم بعد ذلك انتقلوا الى املاكهم وابطلت حروب الاصلاح النظام والترتيب القديمين وكادت الرتبة الامبراطورية تصير ارثية في عائلة اوستريا . واما باقي الممالك الالمانية فجعلت تقريباً مستقلة فصارت بروسيا مملكة وجعل فردريك الاول ملكاً لها وبذلك بطل الاتحاد الالماني. والحروب التي حدثت بعد الثورة الفرنسوية اتت بتغييرات وانقلابات اعظم من هذه. ولما لقب نابوليون الاول امبراطوراً (سنة ١٨٠٤) واقام الاتحاد الريني ترك فرنسيس الثاني الذي لُقّب سنة ١٨٠٤ امبراطوراً الاوستريا لقب امبراطور المانيا وذلك سنة ١٨٠٦ وبذلك بطلت الامبراطورية الالمانية خليفة الامبراطورية الرومانية. وفي اثناء الهياج الذي حدث بين سنة ١٨٤٨ و ١٨٤٩ رغب حزب من مجلس فرنكفورت العالي في ارجاعها. غير ان ملك بروسيا ابى ان يلبس التاج الامبراطوري . وقد اتخذت ممالك اخرى من اوربا لقب الامبراطورية فاتخذتهُ روسيا سنة ١٧٢١ في عهد بطرس الاكبر واعترفت لها بهِ ممالك اوربا من دون تردد . اما الامبراطورية الفرنسوية التي اقامها نابوليون الاول بعد قلبها الحكومة الجمهورية فسقطت في واترلو سنة ١٨١٥ غير ان ابن اخيهِ ارجعها بعد ثورتين وذلك سنة ١٨٥٢ وخلفتها الحكومة الجمهورية في ٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠. ثم رجعت الامبراطورية الالمانية باتخاذ وليم (غليوم) ملك بروسيا الحالي لقب امبراطور. وذلك في ١٨ كانون الثاني سنة ١٨٧١ . وكذلك لقبت فكتوريا ملكة الانكليز بامبراطورة الهند في اثناء الحرب بين الروس والعثمانيين . وقد قام في امركا عدة امبراطوريات كامبراطورية المكسيك

وامبراطورية البرازيل وامبراطورية هايتي . وبعض الممالك الاسيوية كالصين واليابان وانام وفاس ومراكش الافريقيتين وغيرها يسميها الافرنج في الغالب امبراطوريات

امبراطورية
Empire

اسم يطلق على مملكة ملكها يلقب بامبراطور . راجع امبراطور قبيل هذا . ويطلق اسم امبراطورية عند الفرنسويين على الامبراطورية التي اقامها نابوليون الاول سنة ١٨٠٤ وعلى الامبراطورية التي اقامها ابن اخيه نابوليون الثالث سنة ١٨٥٢ . اطلب فرنسا . والامبراطورية الشرقية او البيزنطية والامبراطورية الغربية والمدن الامبراطورية سيأتي الكلام عليها في ابوابها من الباء والغين والميم

أمبراكيا
Ambracia

مدينة من بلاد اليونان القديمة واقعة على الضفة اليسرى من نهر ارتا شمالي جون امبراكيا المعروف الان بجون ارتا . وقد كانت هذه المدينة مستعمرة كورنثية وسمّاها اوغسطوس بعد موقعة اكتيوم غير ان بناء مدينة نيكوبوليس حوّل عنها سكانها فانحطت كثيراً وهي تعرف الان بارتا وقد مرّ ذكرها في بابها فراجعها هناك

أمبرباريس

اطلب برباريس

أمبرت
Ambert

قصبة مقاطعة باسمها في ولاية بوي دودوم من فرنسا واقعة على نهر دور على مسافة ٨٥ كيلومترًا من كلرمنت الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٣٫٢٩٤ نفسًا . بها مدرسة كبرى ومعامل لورق الطباعة والشريط وجبنها فاخر وقد كانت قديمًا قاعدة ليفراداياس . اما مقاطعة امبرت فتشتمل على ٨ نواحٍ و٥٢ دائرة . وعدد سكانها ٦٧٥٫٩٠ نفسًا

أمبرغ
Amberg

مدينة من باڤاريا كانت سابقًا قصبة لولاية بلاتينات العليا وهي واقعة على ضفتي نهر ڤلس على مسافة ٣٥ ميلا من نورمبرغ الى الشرق وعدد سكانها ١١٫٦٨٨ نفسًا . ابنيتها جميلة محكمة البناء وبها معمل للاسلحة يصنع فيه سنويًا من ١٠ الاف الى ٣٠ الف بندقية مع ما يلزمها من قراطيس البارود والرصاص وبها ايضًا مخزن للملح ومعامل للزجاج والحديد والقطن والتبغ والبرانيط والمواعين الحجرية ومعادن حديدية وافرة يستخرج منها سنويًا نحو ٨ الاف طنّ . وفي جوارها استظهر الارشيدوق كارلس النمسوي على مؤخرة الجيش الفرنسوي تحت قيادة جوردان وذلك في ٢٤ اب (اغسطوس) سنة ١٧٩٦

أمبرمنيل
Embermanil

قرية في ولاية مورت من فرنسا على مسافة ١١ كيلومترًا من لونيڤيل الى الشرق . عدد سكانها ٤١٠ انفس وبها محطة للسكة الحديدية الشرقية وماء معدني

أمبروس
Imbros

ويقال لها الان امبرو او امروز جزيرة في الارخبيل اليوناني تابعة السلطنة العثمانية وهي واقعة عند مدخل بوغاز الدردنيل عدد سكانها ٦٫١٤٠ نفسًا واعلى جهة فيها واقعة في عرض ٤٠ درجة و١٠ دقائق شمالاً وطول ٥٢ درجة و١٥ دقيقة شرقًا وارتفاعها عن سطح البحر ١٫٩٥٩ قدمًا وطولها من الشرق الى الغرب ١٩ ميلاً وعرضها ١٠ اميال . كانت قديمًا مركزًا لعبادة الكابيرة السرية

أمبروسيوس
Ambrosius

القديس امبروسيوس من اباء الكنيسة اللاتينية ولد

في تريفز من الغلية سنة ٣٤٠ وتوفي في ميلان سنة ٣٩٧ .كان ابوهُ واليًا رومانيًا للغلية الا ان امهُ كانت نصرانية. ترشّح للشرائع وعهدت اليهِ في شرخ شبابهِ ادارة بعض الولايات فاظهر فيها من الاستقامة والحكمة مايظهر انهُ سوّغ نقلهُ منها الى كرسي اسقفية مع انهُ وقت انتخابهِ لم يكن قد اعتمد. وما قام بهِ من الاعتراضات والوسائل للتملص من اثقال ذلك الشرف الذي أُلقي على عاتقهِ ذهب سدًى .فانهُ في السنة الرابعة والثلثين من عمرهِ سيم اسقفًا لميلان بعد ان سيم قسًا واستمر في ذلك المنصب الى ان توفي وذلك عبارة عن اكثر من ٢٣ سنة . وكان كسنثوس سلفهُ آريوسيًا اما هو فكان يميل الى عاضدي القانون النيقاوي ولا يسلم بمذهب آريوس . ومع انهُ وقى قسًا آريوسيا تعديات الجمهور ضادّ امر الامبراطورة يوستينا باقامة اسقف آريوسي للمدينة وحرم الاريوسيين في مجمع كيليا ووبخ فالنتنيانوس ولم يبالِ بمكسيموس والزم ثيودوسيوس على ان يخضع ويتوب توبةً مقرونة بذلٍ . وكان رجال الدولة كلهم قد صرفوا النظر عن الملحمة التي امر بها مكسيموس المذكور في تسالونيكي وهو مستشيط غيظًا فصرح لهُ امبروسيوس ان ذنبهُ لا يغفر الا اذا قام بتوبة مخصوصة وانهُ لا يمكن ان يقام القداس بحضرتهِ وهو على تلك الحال. ففاز بمطلوبهِ واذعن الامبراطور لاوامرهِ ذليلاً . وتمكنت بينهما بعد ذلك رباطات الصداقة فلم يختلفا في امرٍ .وما جرى بينهُ وبين سيماخوس من الخلاف ليس دون هذا في الاهمية فان سيماخوس المذكور كان والي رومية وكان عالمًا بارعًا فلما حدثت المجاعة في رومية سنة ٣٨٢ حمل مجلس الاعيان على ان ينتهزوا تلك الفرصة و يطلبوا اعادة عبادة الاصنام فتصدّى لهم امبروسيوس و بذل سطوتهُ وفصاحتهُ في احباط مساعيهم .ومع انهُ كان دون خصمهِ سيماخوس في فصاحة اللسان وقوة البيان استظهر عليهِ بثبات الجنان وابطل مقاصدهُ . ومؤلفات امبروسيوس طُبعت في مجلدين قطع نصف في بازل سنة ١٥٢٧ وفي باريز بين سنة ١٦٨٦ و ١٦٩٠ .وتعاليمهُ الادبية صارمة جدًا فكان يضادُّ كل الملاهي واللذات الجسدية . وذهب الى ان عيشة الرهبان هي اقوم المسالك للطاعة المسيحية وتقدُّم الروحيات . ولهُ عدة رسائل منها رسالة ترجمة عنوانها الارامل واخرى البكارة واخرى التوبة واخرى فروض خدمة الدين وقد استحسنها ايرونيموس جدًا وآثرها على كتبهِ السبعة في الايمان والروح القدس فانهُ قال في كلامهِ عنها انها ضعيفة العبارة غير منتظمة المعاني منقولة عن المؤلفين اليونانيين .وليس في تأبيناتهِ ومراثيهِ ما يثبت ما شاع عنهُ من البراعة في فنّ الخطب . ولم يبقَ من رسائلهِ ومكاتيبهِ الا شيء قليل غير ان فيها ما يدل على حسن طباعهِ واعتدالهِ وشجاعتهِ وامانتهِ وحكمتهِ وتقواهُ الصحيحة . وكان في طلعتهِ من الهيبة والوقار والجلال ما كان يجعل لهُ هيئة قديس وحاكم معًا .واذ كان اربوغاستس احد الجنرالية الرومانيين يحارب امة الفرنك في جوانب الرين سالهُ بعض قوادهم ممن غلبهُ اربوغاستس على بلادهِ أأنت من اصدقاء امبروسيوس فلاسباب سياسية اجابهُ الجنرال الروماني بالايجاب . فقال لهُ القائد الفرنكي لا عجب اذًا في استظهاركم علينا لانكم حاصلون على رضى رجلٍ لو امر الشمس ان تقف في مكانها لاطاعتهُ . وافضل ما تركهُ امبروسيوس للكنيسة الترنيمات التي نظمها والتحسينات التي اجراها في طريقة ترنيم الصلوات ولهُ طريقة مخصوصة وضعها نحو سنة ٣٨٦ وهي منسوبة اليهِ .واشهر ترنيماتهِ ترنيمة الصباح وترنيمة المساء وترنيمة عيد الميلاد وترنيمة موجزة للثالوث المقدس وهي التي ترجمها لوثيروس واوصى بها اهل مذهبهِ . ولم تحصل ترنيمات امبروسيوس على ما حصلت عليهِ من الشهرة لسلامة تراكيبها وحسن اساليبها فانها خشنة غير منتسقة المعاني بينها وبين الترنيمات النفيسة التي أُلِفت بعدها في الكنيسة المسيحية بون عظيم . ولا يحق لها ايضًا ان تقاس بغيرها من الترنيمات القديمة اللاتينية التي ليس مثلها في بابها . الا انها تؤذن بالحماسة والحمية وتشتمل على تصورات قوية فضلاً عن ان نسبتها الى

رجل جليل موقر مما يجعل لها مقاماً سامياً في اعين اهل التقي

ولما توفي ثيودوسيوس سنة ٣٩٥ كان لا بد لسطوة امبروسيوس في الامبراطورية من ان تزداد كثيراً فان الامبراطور اوصاهُ قبل وفاته بولديه اونوريوس واركاديوس وطلب اليه ان يمدّهما برأيه وتدبيره غير انه لم يعش بعدهُ زمناً طويلاً . فان الامراض اعترت جسمهُ ويوم الجمعة الواقع في ٣ نيسان (افريل) سنة ٣٩٧ ادركتهُ المنيَّة بعد ان صلَّى من الصباح الى نصف الليل وكان حولهُ قوم يطلبون اليهِ ان يسأل الله ان يفسح في اجلهِ . وقد اشتهر بفضائلهِ الجمَّة وأياديهِ البيضاء على الكنيسة عموماً وعلى ابرشيتهِ خصوصاً . اقام مستشفيات وساعد الفقراء وناضل عن الدين وقاوم الاراتقة وساعد النساء على الترهب وزين لهنَّ عيشة الرهبانية فكانت العذارى تسير اليهِ من البلدان البعيدة ليسمهنَّ بيدهِ راهبات . وبقاياهُ محفوظة في كنيسة ميلان القديمة المنسوبة اليهِ . واليهِ تنسب المكتبة الامبروسية وهي مكتبة انشأها الكردينال فردريغو بورّوميو في ميلان سنة ١٦٠٩ وسماها باسم القديس امبروسيوس . وأكثر الكتب الثمينة فيها خط جمعها العلماء من جهات اوربا وآسيا كلها . وبها عدد وافر من الرقوق القديمة منها ما هو نادر الوجود وثمين جدًّا وعلى بعضها تأليف في الفلسفة لشيشرون عنوانهُ دي ريببليكا وقطع من خطبهِ ومكاتيب مرقس اوريليوس وفرونتو وأكثر تلك الرقوق نقل من دبربوبيو بعد ان اكتشفها انجلو ماي الكتبي سنة ١٨١٤ . وفي المكتبة المذكورة كتاب خط مجموعة فيهِ منظومات فرجيليوس وهي معتبرة للحواشي المعلقة عليها من قلم بترك ومن جملتها حاشية تتعلق بمقابلتهِ الاولى للورا . وتشتمل المكتبة الان على نحو ٩٠ الف مجلد مطبوع وعلى اكثر من ١٥ الف كتاب خط فضلاً عن التماثيل والآثار والصور القديمة . ومن الصور الموجودة فيها صورة مدرسة اثينا لرافائيل وصور ليوناردو دافنشي . وقد نقل كثير من تحف تلك المكتبة الى فرنسا في اثناء الحروب التي قام بها نابوليون الاول في ايطاليا وبعضها باقٍ فيها الى الآن . والى جانب المكتبة مطبعة وكثير من العلماء والطباعين يشتغلون في مقابلة الكتب الغير المطبوعة وترجمتها وطبعها

أُمبرون
Embrun

واسمها القديم ابرودونوم مدينة حصينة في دوفيني من فرنسا في ولاية الالب العليا على مسافة ١٩ ميلاً من غاب شمالاً بشرق وعدد سكانها ٤٫٧٣٦ نفساً وهي مدينة قديمة جدًّا بها دباغات ومعامل للمنسوجات الصوفية والكتانية والبرانيط والشريط الصوفي والجوخ وفيها انواع من الفواكه الشهية . وقد انعقد فيها عدة مجامع . وقد فتح امبرون كلٌّ من الفندالة والهونة والسكصون والمغاربة ونهبوا اموالها . وسنة ١٥٧٣ استولى عليها البروتستانت ودكّوا قلعتها . وسنة ١٦٩٢ فتحها دوق سافوا وعاث فيها

اما مقاطعة امبرون فتشتمل على ٥ نواحٍ و٣٦ دائرة وعدد سكانها ٤١٫٢٨٩ نفساً

أُمبرونة
Ambrones

امَّة من الغلية كانوا مقيمين قرب الالب بين سويسرا وبروفنسة وكانوا في عهد قيصر قسماً من الملفية . وحدود بلادهم جبال الالب جنوباً وبحيرتا ولنستادت وزوريخ شمالاً وخطٌّ يمرُّ الان بمدينة زوريخ ولوسرن وتون . انحازوا الى امتي الشمبري والتوتونة حين طرقوا جميعاً البلاد الرومانية ففشلوا مع الامتين المذكورتين واوقع بهم ماريوس في موقعة اكوي سكستيي (اكس) سنة ١٠٢ ق . م فانزل بهم بلاء جسيماً وكاد يفنيهم عن آخرهم فقامت نساؤهم وسرنَ الى القتال وهجمن على العساكر الرومانية وهم يعملون

اسلحتهم في ظهور رجالهم الفارّين من ساحة القتال فانكسرنَ ورغبنَ في الاستسلام الى الرومانيين بشرط ان يراعوا حرمتهنَّ فابوا فذبحنَ كل اولادهنَّ ثم قتلنَ انفسهنَّ

أمبريز
Ambrières

قصبة ناحية في ولاية ماينّ من فرنسا على مسافة ١٢ كيلومترًا من مدينة ماينّ الى الشمال عدد سكانها ١٢٤٨ نفسًا . كانت قديمًا مدينة حصينة

أمبريز
Ambriz

١ً . نهر في كنغو يخرج من بمبا الى الشمال الشرقي ثم يجري الى الغرب و يصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي عند فرضة مسماة باسمهِ وطول مجراهُ ٤٠٠ كيلومتر

٢ً . مملكة صغيرة مستقلة في افريقية اهلها من السود وهي الى جنوبي غينيا لها فرضة على مصب نهر امبريز على مسافة نحو ٧٠ ميلاً من لوندا الى الشمال وليس في هذه المملكة عبودية فان سكانها احرارٌ ومن عاداتهم المستغربة منعهم استخدام الخيل والحمير والبغال وما اشبه . وقصبتها كويبرتنسا وفي فرضتها مخازن للبرتوغاليين والامركان وتجارتها في الصمغ والعاج وهي رائجة

أمبريم وأمبرين

جزيرتان في هبريدة . اطلب هبريدة

أمبلاتوز
Ambleteuse

فرضة صغيرة من فرنسا على المضيق الانكليزي وهي في ولاية بادوكالي على مسافة ٥ اميال من بولونيا الى الشمال نزلها جمس الثاني ملك الانكليز عند فرارهِ من انكلترا سنة ١٦٨٩ . ولما خطر لنابوليون الاول ان يغزو انكلترا سنة ١٨٠٤ حاول ان يصلح مينا امبلاتوز بحيث تعوم فيهِ السفن المفلطحة القعر التي صنعها فحبط مسعاهُ . وسنة ١٨٠٥ اقام للجيش الكبير في جوارها عمودًا مشهورًا وهو من الصخر الحبوبي . وقد تأخرت احوال هذه البلدة فلم يبقَ فيها من السكان الا ٩٠٠ نفس

أمبلاكيا
Ampelakia ou Ambelakia

وتسمى امبلك ايضًا بلدة في لواء يكيشهر من ولاية يانية واقعة على اكمة مرتفعة مقابل جبل اولمبوس عند نهر سلامبريا وهي على مسافة ١٥ ميلاً من مدينة يكيشهر (لاريسًا) الى شمال الشمال الشرقي معظم سكانها يونانيون . اشتهرت في اواخر القرن الماضي واوائل القرن الحالي بمنسوجاتها القطنية وصباغتها الدودية وتألف فيها شركة صناعية غير انهُ نشأ عن ذلك شقاق وخراب وكان دخول المنسوجات القطنية الانكليزية اسواق الشرق سببًا لابطال صناعتها لان المنسوجات المذكورة ارخص من منسوجاتها . اما عدد سكانها فقد كان سنة ١٧٩٨ اربعة الاف نفس ثم صار ٨ الاف اما الآن فلا يكاد يبلغ ٦ الاف نفس

أمبلبوي
Amplepuis

بليدة في ولاية الرون من فرنسا على مسافة ١١ كيلومترًا من ترارة الى الشمال الغربي . عدد سكانها ٢,١٢٦ نفسًا وصناعتها المنسوجات

أمبة

شجر . اطلب منجو في باب الميم

أمبو

جزيرة من جزائر فيجي . اطلب فيجي . وكوم امبو . اطلب امبوس بعيد هذا

أمبواز
Amboise

مدينة في فرنسا وهي قصبة ناحية في ولاية اندر ولوار على الضفة اليسرى من نهر لوار تبعد ١٤ ميلاً عن تور الى الشرق وعدد سكانها ٤,١٨٨ نفسًا . وبها معامل

للفولاذ والمبارد والجوخ والبسط والبنادق والشريط المعدني ومن تجارتها الخمر والجلود والحبوب وغيرها. وقد اشتهرت هذه المدينة عند ابتداء الحروب الدينية في فرنسا في القرن السادس عشر وذلك بالمؤامرة التي جرت فيها ضد عائلة غيزة وهي تعرف بمؤامرة امبواز التي قام بها الهوغنو ضد فرنسوا الثاني وكاثرينا دومديشي فخبط مسعاها. وبها قلعة قديمة حصينة جدًّا اقام فيها كثيرون من ملوك فرنسا وموقعها على أكمة مشجرة قائمة الجوانب يصعب الوصول اليها وهي رومانية الاصل أعيد بناؤها في القرن الرابع وبها ولد الملك شارل الثامن وفيها قضى نحبه ثم جُعلت سجنًا فحبس فيها امراء فندوم في عهد لويس الثالث عشر ملك فرنسا. وجدد الملك لويس فيليب بناءها وأقام فيها الامير عبد القادر الحسني الجزائري من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٥٢. وهذه المدينة موطن كومبر الشاعر اللاتيني الشهير وقد أصدر فيها ملوك فرنسا عدة اوامر منها الامر الذي صدر سنة ١٥٦٣ وبه أطلقت الحرية الدينية للكلفينيين. وبها سمي جورج دوامبواز وهو سياسي فرنسوي وكردينال ولد سنة ١٤٦٠ تقلب في المناصب الكنائسية ثم صار وزيرًا اول للويس الثاني عشر فقام بأمور يتوجب حق القيام وتكللت اعماله بالنجاح وبقي في هذا المنصب الى ان ادركته المنية. ومن اعماله الخطيرة انه ابطل الضريبة التي كانت تُضرب على البلاد عند قيام ملك جديد ومنع الزيادة في المكوس وحمل بلاط رومية على ابطال تزوج لويس الثاني عشر بجنة دو فرنس وكان من جملة الذين سعوا في الحصول على البابوية فخبط مسعاه وكانت وفاته في امبواز سنة ١٥١٠ عن ثروة وافرة

أَمبوانة

اطلب امبونيا

أَمبورياس
Ampurias

وهي امبورية القديمة. مدينة من قطلونية في اسبانيا واقعة على نهر لبرغات ولها مينا صغير يبعد ٦ فراسخ عن جيرونة الى الشمال الشرقي و ٢٠ فرسخًا عن برشلونة وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠ نفس. كانت في عهد الرومانيين ام مدينة هناك حتى قيل ان عدد سكانها بلغ ١٠٠ الف نفس. ومنذ القرن السادس صارت كرسي اسقفية وبعد ٣٠٠ سنة خرّبها المغاربة ونهبوها وصارت جيرونة كرسي الاسقفية وفي القرن التاسع صار بها كونتات اولهم انتغاريوس كان سنة ٨١٢. ثم خلفه ستة عشر كونتًا كان آخرهم بنس هوغس وكان شاعرًا وفارسًا وبعد موته سنة ١٢٢١ رجعت كونتيته الى اراغون ومن ذاك الوقت صارت اقطاعًا لامراء هذه المملكة وكانت تسمى كونتية امبورياس وبرالادا وكان يحدها شرقًا البحر وشمالاً البرانس وجنوبًا كونتية بيسالو وغربًا كونتية جيرونة. ولما فقدت امبورياس نجاحها الاول صارت كستلو قصبة الكونتية. وفي امبورياس قلعة مبنية في موقع امبورية القديمة

أُمبوس
Ombos

مدينة من ثيبايس في مصر كانت قصبة ولاية موقعها على الضفة اليمنى من نهر النيل بين اسوان وأبولينو بوليس الكبرى اشتهرت بعبادتها للتمساح وببغضها لمدينة دندرة التي كانت تكره العبادة المذكورة. وهي الآن خراب توجد آثارها على تلٍّ يعرف بكوم امبو وفي هيكلها عدة تصاوير غير كاملة تدل على ان القدماء من اهل مصر كانوا يستعملون في الرسم طريقة المتأخرين المستعملة الآن عند الافرنج بالهندسة المعتادة. وكان الشروع في بناء ذلك الهيكل في عهد بطليموس ايفانوس وقد صور فيه اوزيريس وجعل له رأس تمساح. وكان قبالة امبوس في الجهة الثانية من النيل كونترا امبوس او امبوس المقابلة

إمبوسا
Empusa

او امبوزا في الميثولوجيا روح ليليٌّ اعرج يُسمى

باليونانية امبوسا او انبولان له رجل حمار وهي الرجل الوحيدة التي يمكنهُ ان يمشي عليها . اما رجلهُ الاخرى فهي من نحاس لا تتحرَّك . وكان هذا الروح شبحًا يأكل البشر ويتقلب في ازياءٍ شتى وكان هيكاتس يرسلهُ الى المسافرين ليلاً ليلقي الرعب في قلوبهم . وقد لبس أمرهُ على لوسيانوس المؤلف اليوناني لكثرة تقلبهِ فذهب الى انهُ مشعوذ . وقد ذكرهُ ارستوفانس في روايتهِ المعنونة بما برجمة الضفادع وفي رواية اخرى عنوانها جمعية النساء وذكرهُ ايضًا كلٌّ من كيليوس روديجيوس وفيلوسترانس وإيكارمس وابراسمس ووصفوا ازياءهُ التي لا يحصى عددها . وقد اشار ارستوفانس في كلامهِ عنهُ الى رجلهِ التي هي رجل حمار وسماها اونوسيليس وفي كلام سويداس وغيرهِ ما يسوق الى الظن ان هذا الروح كان من الارواح التي تحضر بين المطلعين على اسرار عبادة القمر غير انهُ كان عند حضورهِ بينهم يعاملهم بلطف ورقة ويمدهم بنصائحهِ وكان يتوارى عن العيان كالروح الذي كان يناجي سقراط ويتكلم بصوت منخفض واحيانًا لم يكن يدل على حضورهِ الا طنين خفيف يحدث في آذان الذين يحضر بينهم . اما اسمودي الروح الاعرج الليليُّ المذكور في حكايات الاسبانيول فيشبه امبوسا في كثير من صفاتهِ . وذهب بعضهم الى انهُ هو نفسهُ . وفي بعض العاب الصبيان ما يشير الى امبوسا وهي اللعبة التي كان يسميها اليونان اسخولياسموس وتعرف في هذه الايام بالشيطان الاعرج او لعبة الحجل وهي ان يركض اللاعبون وراء الذي يحجل ويضربوهُ ويطردوهُ من بينهم بالصياح والضجيج وهي نفس الطريقة التي كانت تتخذ لطرد امبوسا وكان الروح المذكور يُستدعَى بالشتائم فاذا حضر طردوهُ بالضرب

أَمْبُوكُول
Ambukol

بليدة في النوبة واقعة على النيل قرب دنقولا القديمة في عرض ١٨ درجة و٤ دقائق و٢١ ثانية شمالاً وطول ٣١ درجة و٢٤ دقيقة و٤٦ ثانية شرقًا . تجارتها رائجة قليلاً والى الجهة الغربية منها بقعة قفرة تعرف بها غبرلاك يقصدها السياح للتفرج على الاشجار الحفرية الموجودة في حجارتها الرملية الخشنة

أَمْبُولَّا
Ampulla, Ampoule

اناء روماني اشبه بقنينة يستعمل لحفظ الخمر او الزيت او الماء . اما امبولا ريمنسيس التي يسميها الفرنسويون سنت امبول ومعناها الامبولا المقدسة فكانت حُقًّا من زجاج مملوءًا زيتًا مقدسًا . ذكر في رواياتهم ان حمامة او ملكًا انزلتهُ من السماء عند تتويج كلوفيس الاول في ريمس سنة ٤٩٦ لمسح جبهتهِ بالزيت الذي كان فيهِ . وقد حفظ الحقُّ المذكور في كنيسة رئيس الاسقفية الى عهد لويس السادس عشر ملك فرنسا فكان الملوك كلهم يُمسحون بزيتهِ عند تتويجهم غير ان المؤرخين المعاصرين لكلوفيس وغيرهم من المؤرخين المشهورين لم يذكروا هذه الاعجوبة والذي ذكرها هو هنكار احد المؤرخين الذين نبغوا بعد عهد كلوفيس بثلثمائة سنة . وفي اثناء الثورة الفرنسوية التي حدثت سنة ١٧٩٣ استولى رولهُ احد نواب الشعب على الحق وكسرهُ على قاعدة تمثال لويس الخامس عشر في ريمس . وذكر ان بعض الاتقياء حفظ قطعًا منهُ وعند رجوع دولة البوربون دفعها الى رئيس اساقفة ريمس مع قليل من الزيت الاصلي وقد مُسح بهِ شارل العاشر ولم يبقَ منهُ شيءٌ بعد ذلك

أَمْبُولي
Empoli

مدينة في ولاية فلورنسا من ايطاليا تبعد ١٦ ميلاً عن مدينة فلورنسا الى الجنوب الغربي موقعها على الضفة اليسرى من نهر ارنو وعدد سكانها نحو ٦٠٠٠ نفس وهي مبنية في وادٍ خصب يطيف بها اسوار محصنة بابراج . وبها كنيسة بنيت في اواخر القرن الحادي عشر تشتمل

على تماثيل جميلة وصور بديعة . واهم منسوجاتها القطن والجلد والزجاج والبرانيط والخزف وبرانيط القش المنسوبة الى توسكانا فان القش من جملة حاصلاتها

أَمبوينا
Amboyna, Amboine

وهي في اللغة المالِيسية امبون ومعناهُ الندى

١ً . جزيرة في الارخبيل المالِيسي وهي اهم جزائر الملوك لكنها ليست اكبرها . موقعها بين ٣ درجات و٣٦ دقيقة و٣ درجات و٤٨ دقيقة من العرض الجنوبي و١٢٧ْ و٥٧ دقيقة و١٢٨ درجة و٢٧ دقيقة من الطول الشرقي طولها ٣٥ ميلاً ومعدل عرضها ١٠ اميال ومساحة سطحها نحو ٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٢ الف نفس . يتخللها جون عميق ضيق يعرف بجون بينن يقسمها الى شبهَي جزيرة وطول الجون المذكور ١٤ ميلاً . اما قسماها فمؤلفان من جبال عالية غير منبسطة الجوانب عند السواحل يغشاها عشب مرتفع كثيف وينبت قرب سواحلها شجر اللوز الهندي . وفي اوديتها وبعض قممها غابات ملتفة . وهي من الاراضي الاصلية . وتحدث فيها في الغالب زلازل فيصاب اكثر الاهالي بالحميات الا ان هواءها جيد في غير هذه الاحوال . وحيواناتها قليلة ولكن يكثر فيها الخنزير البرّيّ والأيّل والخيل . واماطيورها فكثيرة العدد والانواع . وسواحلها مشهورة بكثرة صدفها الجميل . ومعظم الفواكه فيها النارجيل والمنجو والموز وجوز الطيب وثمر القشطة ونيلها فاخر . ويستخرج من جنسٍ من اشجارها يعرف بالكاجبوت زيت يستعمل في الطب . وقد استُنبتت فيها الذرة فصارت للماليسيين غذاء اصليًّا مع نبات اخر يسمّى ساغو . وزراعة اللوز الهندي جارية فيها على قدم النجاح وهو يستنبت بدلاً من كبوش القرنفل غير انهُ لم يزل فيها من الكبوش المذكورة بساتين متسعة في منحدرات الجبال . وقد طالما تمتعت الحكومة الهولاندية وحدها بزراعة تلك الكبوش فعاد عليها ذلك بالمكاسب العظيمة . ولما استولى عليها الاسبانيول (من سنة ١٥٨١ — ١٦٠٧)

كانت دائرة الزراعة المذكورة اوسع جدًّا مما هي الان . ومن حاصلاتها البهار وهو يزرع ايضًا في ثلث جزائر صغيرة وهي هاراكو وساباروا ونوسالوت وكلها واقعة الى الجهة الشرقية منها . ومعدل البهار الذي يحصل منها ومن امبوينا سنويًّا ٧٨٥ الف ليبرة ثلثها من امبوينا وحدها . ومعظم سكان هذه الجزيرة ماليسيّون اكثرهم على دين الاسلام . ولم يزل في غاباتها الى الان قومٌ من السكان الاصليين المتوحشين يعرفون بهورافوراس . وبها ايضًا صينيون واوريبون وقوم مختلطو الاجناس وذلك في قصبتها . ويتولى ادارة القرى شيوخ ينصبهم الوالي الهولاندي . وقد كشف البرتوغاليون امبوينا سنة ١٥١٥ واستولت عليها اسبانيا سنة ١٥٨١ حين فتح فيليب الثاني البرتوغال . ثم فتحها الهولانديون سنة ١٦٠٧ واستولى عليها الانكليز سنة ١٦١٥ . وسنة ١٦٢٣ استرجعها الهولانديون فذُبح الانكليز الذين كانوا فيها غير ان كرومول اكره الهولانديين بعد ذلك على القيام بالتعويض . وسنة ١٧٩٦ استولت انكلترا على الجزيرة ثانيةً ولكنها ارجعتها عند انعقاد الصلح في اميان سنة ١٨٠٢ . وسنة ١٨١٠ استولت عليها ثالثةً ثم أُرجعت الى هولاندا سنة ١٨١٤

٢ً . قصبة الجزيرة المقدم ذكرها والولاية الهولاندية المسماة بهذا الاسم وهي تشتمل على امبوينا وسيرام وامبلو وبورو . موقعها في الساحل الجنوبي الشرقي من جون بينن في عرض ٣ درجات و٤٠ دقيقة جنوبًا وطول ١٢٨ درجة و١٥ دقيقة شرقًا تبعد عن البحر ٨ او ٩ اميال وعدد سكانها ١٤ الف نفس منهم ٩ الاف من الاهالي الاصليين و٤ الاف من العرب و٣٠٠ من الصينيين و٧٠٠ من الاوربيين . الا ان تسعة اعشارهم مختلطو الاصل . ومنظر المدينة من البحر يروق الناظر . وهي مبنية في مكان مستوٍ اسواقها عريضة مستقيمة مظللة وبها مستشفًى وبستان عمومي وكنيستان للنصارى . اما الوالي فهو هولاندي من سكان تلك البلاد يساعدهُ على القيام بمصالح الولاية شيخ

(راجه) يقام للنظر في امور الماليسيين ومدير صيني للنظر في مصالح الصينيين. وفي المدينة قلعة تعرف بنيو فكتوريا وبها مرفأ جيد يدخله سنويًا نحو ٢٠٠ سفينة وقوارب متنوعة ويسير منها شهريًا الى باتافيا صفينة تحمل البريد. وقد عُدّلت وارداتها السنوية فبلغت قيمتها من ٢٠٠ الى ٤٠٠ الف ريال معظمها من القطن والارز. اما صادراتها فهي كبش القرنفل واللوز الهندي وزيت الكاجبوت وجوز الطيب والبهار وانواع من الخشب. وقد جعل ميناها حرًّا منذ سنة ١٨٥٤ غير ان تجارتها الان ليست رائجة كما كانت في اثناء حلول الانكليز فيها آخر مرة

إِمبيذُكليس
Empedocles

فيلسوف يوناني ولد في اغريجنتم من صقلية ونبغ في اواسط القرن الخامس ق. م. كان من بيت غني. وكان ابوهُ ميتون رأسًا للحزب الوطني هناك. كان كاهنًا شاعرًا طبيبًا فيلسوفًا فانزلهُ معاصروهُ منزلة الالهة. وكان من الغرور على جانب عظيم فلم يكن يظهر بين الناس الا محفوفًا بالخدم وعلى رأسهِ اكليل وفي رجليهِ خفان من نحاس وشعرهُ مرسل على كتفيهِ وفي يدهِ غصن من الغار. وادعى بالالوهية وكان قصدهُ ان يملك العقول والتصورات معًا. وصرف الايام الاخيرة من حياتهِ في بيلوبونيسة منفردًا عن الناس فظن البعض انهُ نقل الى السماء وظن اخرون انهُ غرق في البحر ومنهم من قال انهُ سقط من مركبتهِ وقال قوم انهُ خنق نفسهُ وآخرون انهُ القى نفسهُ في فوهة بركان اتنا ليحقق الوهيتهُ باخفاء جثتهِ غير ان البركان المذكور دفع بعد ذلك احد خفيهِ الى سطح الارض فكشف للناس الحقيقة. وقد قال امبيذكلس بالهٍ او مبدإٍ عاقل جعلهُ روحًا للعالم وبالهةٍ صغار تقيم في الكواكب وان بعناصر وهي النار او المشتري والارض او جونون والهواء او بلوتون والماء او نستيس وذهب الى ان جزيئاتها لا تنقسم ولا تتغير وهي ابدية داخلة في الوحدة. وقال ايضًا بعلتين اصليتين وهما الحب والبغض او الجاذب والدافع وهما علتان عموميتان تجمعان او تقسمان الاشياء كلها في وقت واحد. فتحركت المادة الاصلية بهذين المحركين الكبيرين وتكوَّن منها في بادىء الامر مادة تشتمل على جراثيم الكائنات التي انتشرت بعد مدة طويلة وتكوَّن منها مخلوقات هائلة وهي الرسوم الاولى التي رسمتها الطبيعة. وفي الزمن الثالث دبَّت في تلك الكائنات الغريبة الشكل نسمة الحيوة. وفي الزمن الرابع بذلت المحبة اقصى جدّها فرتبت الكون الحالي. واختلاف الكائنات بعضها عن بعض ناشىء عن الاختلافات المتعددة التي تظهر عند امتزاج العناصر الاربعة بعضها ببعض. والحيوة عبارة عن ارتباط تلك العناصر بالمحبة والموت عبارة عن افتراقها بالبغض. وان اجزاء الكون كلها تختص بكلٍّ عظيم وهي مرتبطة بهِ بربطات سرّية غير منظورة. وان النفس البشرية متعلقة بتلك العناصر وهي خالدة متميزة عن الجسد مركزها القلب وان لها قوتين القوة الحماسية والقوة المميزة وان معرفة الحقيقة تنشأ عن اجتماع تينك القوتين. وان النفس خسرت بكبريائها ما كان لها من الكمال في الاصل وانها تطوف في العالم مدة ثلثين الف سنة. وانها في كل ثلثة الاف سنة تتزيا بزيٍّ جديد وبذلك تصعد سلَّم الكائنات كلها من النبات الى الانسان. وفي اثناء الزمن الفاصل بين كلٍّ من تلك التقميصات تكون الانفس منفصلة عن المادَّة وتنتشر في اقسام الكون كلها فمنها ما هو ارواح حارسة تلهم الناس الخير وتحرّك فيهم حب الشرف وكرم الاخلاق ومنها ما يكرههم ويسوقهم الى عمل الشر. وكان يوصي باتخاذ وسائل ادبية مطهرة لاتقاء دسائس تلك الارواح ويقول ان افضل تلك الوسائل الموسيقى ودرس العلوم ومحبة القريب وذلك ما جعل الاغريجنتيين اول الامم في فعل الخير واكرام الضيف. وكان يقول ان في خلدي انني كنت بنتًا صغيرة ثم صرت سمكة ثم طائرًا وربما كنت ايضًا نباتًا. وقال ايضًا ان النفس اذا سلكت مسلك العدل تقيم عند انفصالها عن الجسد في نعيم مدة ثلثة الاف سنة بحيث تكمل في منفاها

وهي ثلثون الف سنة على ما تقدم ثم تخرج منها وتنضم الى مبدإ الاشياء الابدي . اما انفس الاشقياء فتحبس في ظلمة ابدية . وقد كان لهذا المذهب مع ما فيه من الخلل منزلة كبرى في اعين الاقدمين . وقد احدث اميذكليس تغيرًا عظيمًا في افكار اهل زمانه . وكان له في المسائل العلمية سطوة اعظم من سطوته في المسائل الدينية . وقال في كلامه عن العلائق الكائنة بين الارض والشمس ان كرتنا تدور في مدة اربع وعشرين ساعة حول الشمس . وان الشمس ترسل اليها الحرارة فتجعل تربتها خصبة . وقال بعضهم انه زعم ان الشمس قطعة نار كبيرة وان السماء مصنوعة من مادة تشبه البلّور وان القمر مهد مبسوط وان له جرمًا كبيرًا على شكل دائرة مسطحة . وقد بحث ايضًا عن النباتات فادرك انها جنسان غير انه اخطأ بجعلها كلها جامعة بين الجنسين وذهب ايضًا الى ان فيها بعض قوة الحسّ واوضح ان امراضها هي كامراض الحيوانات من اختلاف قوتها الافرازية . وقد استشهد به بلينيوس في بحثه عن الحشرات . وتآليف اميذكليس كلها شعرية منها ما هو تراجيديات ومنها ما هو نكت وله اغاني وقصيدة واحدة تاريخية . وانفس اشعاره قصيدتان ضمنهما حكمًا احداهما في الطبيعة والاخرى في المطهرات . وقد بحث فيهما عن العبادة والسحر وذكر فيهما عقائده الدينية . ولم يبقَ من القصيدتين المذكورتين الا قطع غير ان ما بقي من قصيدته في الطبيعة كاف لاظهار نسق التأليف كله . وهو مؤلف من ثلثة كتب قرر في الاول احوال المعرفة البشرية وبحث عن العالم بالاجمال وعن القوات التي اوجدته وعن العناصر المؤلف منها . وتكلم في الثاني عن امور طبيعية وعن النبات والحيوان . وفي الثالث عن الآلهة والامور الالهية والنفس ومستقبلها . قال ارسطاطاليس في كلامه عنه انه روح اوميروسية ولذلك تراه يُنطق الجوامد والاشباح وما اشبه ويجعل لكل شيء الوهية ويخفي معانيه برموز واسرار لا تدرك . وقد تكلم ارسطاطاليس عن مذهبه في كثير من مؤلفاته واحسن مجموعة ما بقي من اشعاره هي التي طبعت في امستردام سنة ١٨٢٨ وقد علقت عليها حواشٍ نفيسة

أُمبيريوس
Empyrée

هو في اصطلاح الفلكيين القدماء اسم للفلك الاعظم الذي فيه تتحرك كل الاجرام السماوية . وكان امبيريوس على مذهب بطليموس اسم لاحد الافلاك الاحد عشر المحيطة بالارض وكان ابعدها . راجع اسطرلاب مجلد ٣ : ٥٢٥

إمتحان المتهمين
Ordeal, Ordalie

هو طريقة قديمة الغرض منها التوصل الى معرفة براءة من وقع عليه شبهة في ارتكاب جناية او كونه مذنبًا . واقدم ما ذكر من ذلك هو ما ورد في احد اسفار موسى عن ماء الغيرة الذي كان على المرأة المتهمة بخيانة زوجها ان تشربه حتى اذا كانت مذنبة يرم بطنها وتسقط وركها على ما هو مذكور في الاصحاح الخامس من سفر العدد . وقد ذكر في اخبار الاغريقيين ان خنيرًا أُتهم بكونه قد قصّر في ماموريته فقال انه يمسك الحديد المحمى ويمشي على النار اثباتًا لبراءته . وذلك دليل على ان هذا الامتحان كان جاريًا عند قدماء الامة المذكورة . وكان المتأخرون من الاوربيين يستعملون كثيرًا الامتحان بالنار والماء . اما الامتحان بالنار فكان على نوعين احدهما ان يمسك المتهم بيده قطعة حديد محماة الى الحمرة وزنها من ليبرة واحدة الى ثلث ليبرات والاخر ان يمشي حافيًا مربوط العينين على تسع سكك حديد محماة الى الحمرة موضوعة طوليًا على ابعاد مختلفة فاذا لم يلحق به اذًى حكم بانه بريء والا حُكم بانه مذنب . وقلما كان ينجو من الاذى اذا لم تكن هناك حيلة ولا غش . وهذا الامتحان كان يستعمل في الغالب نحو من هم من رتبة عليا . وقد ذكر ان عدةً من النساء الشريفات اثبتن براءتهن بهذه الطريقة . واما الامتحان بالماء فعلى نوعين ايضًا . احدها الامتحان بالماء

المغلي وهو ان يدخل المتهم يدهُ في اناء فيهِ ماء مغلي ثم يخرجها منهُ فتلف ويُختم عليها وبعد ثلثة ايام تُفحص فاذا لم يظهر عليها اثر حرقٍ حُكم ببراءتهِ . والآخر الامتحان بالماء البارد وذلك بأن يُطرح المتهم في الماء فاذا عام على وجههِ من دون سباحة حكم بانهُ مذنب واذا غرق فيهِ حكم بانهُ بريء واخرج منهُ . وقد بقي شيء من هذا النوع مستعملا الى القرن الثامن عشر في امتحان المتهمين بالسحر وذلك بان تربط يد الساحر اليمنى الى رجلهِ اليسرى ويدهُ اليسرى الى رجلهِ اليمنى ويلقى في بركة فاذا عام حُكم بانهُ مذنب . وكان من عادة اهالي ملابار ان يمتحنوا المتهمين بان يجعلوهم يعبرون سباحةً نهرًا كبيرًا مملوءًا تماسيح . ومن طرق الامتحان الامتحان بالخبز المقدس والجبن وهذا كان جاريًا عند خدمة الدين على الاكثر فانهم كانوا يعطون المتهم كسرةً من الخبز او قطعةً من الجبن مجملة لعنات لكي يأكلها مع القربان معتقدين انهُ اذا كان مجرمًا لا يستطيع بلعها . ويقال ان غودوين ارل كنت أُتهم بقتل اخي ادورد الملقب بالمعترف فامتحن بهذه الطريقة فاختنق باللقمة . وكانت العادة الجارية في امر القتل منذ قرون متوغلة في القدم واستمرت الى القرن الثالث عشر ان يضعوا المقتول على نعش ويلزموا المتهم بالقتل ان يلمس جسدهُ وعلى الخصوص الجرح فاذا سال دم من جرح المقتول او ظهر زبد على فمهِ او حركة في جثتهِ حُكم بثبوت الجناية على القاتل . واما الامتحان بالمبارزة فالظاهر انهُ لم يكن معروفًا قديمًا الا عند قبيلة اسبانيولية ثم شاع استعمالهُ بين سائر امم اوربا . وقد ادخلهُ الى انكلترا وليم الملقب بالمنتصر . وقد اصدر كلٌّ من البابا اسكندر الثالث سنة ١١٧٩ وإينوشانسيوس الثالث سنة ١٢١٥ ولويس التاسع سنة ١٢٦٠ اوامر بابطالهِ فاخذت هذه الطريقة من ذلك الوقت تتلاشى شيئًا فشيئًا . وكان اهالي المانيا الشمالية الى اوائل القرن الثامن عشر يستعملون طرقًا اخرى للامتحان اكثرها مخلية كوزن المتهم . فاذا وجدوا المتهم خفيفًا جدًّا حكموا بانهُ مذنب . ولا يخفى ان الامتحان على هذا المنوال نشأ عن اعتقاد القوم ان الله العادل يقاصُّ المذنب . وكان لهُ اعتبارٌ عظيم عند عموم الناس ومع انهُ كان يجري على ارض مكرسة وكان مسموحًا لخدمة الدين من الانكليز ان يستخدموا لهُ الحديد والنار والماء الى عهد الملك يوحنا بذلت الكنيسة جهدها باكرًا في مضادتهِ . ثم قامت اخيرًا السلطة الزمنية وعضدت السلطة الروحية على ابطالهِ حتى انهُ في القرن السادس عشر لم يكن يستعمل الا نادرًا . ويقال ان ابطالهُ في انكلترا كان في عهد هنري الثالث

ثم ان الامتحان لم يكن مخصرًا في اوربا ولكنهُ كان مستعملاً ايضًا عند قسم كبير من كل امم الكرة المتوحشين او الذين لم يرتقوا في سلم التمدن الا قليلاً . وقد استُعملت هذه الطريقة في اسيا وعلى الخصوص الهند . وقد ذكر بعضهم انهُ يوجد عند الهنود تسع طرق للامتحان وهي اولاً الامتحان بالوزن . وهو ان يزنوا المتهم بعد ان يصوم يومًا كاملاً ثم يكتبوا ما وقع عليهِ من التهم على ورقة ويربطوها برأسهِ ثم يزنوهُ ثانيةً فان زاد وزنهُ حسب مذنبًا وان نقص حسب بريئًا وان كان كالسابق اعيد العمل . ثانيًا الامتحان بالنار . وهو ان يحفروا حفرةً في الارض ويملأوها جمرًا فاذا مشى المتهم عليها حافيًا ولم يلحق بهِ اذى حسب بريئًا . ثالثًا الامتحان بالماء . وهو ان يوقفوا المتهم في ماء يغمرهُ الى سرتهِ ويكون بجانبهِ برهمي بيدهِ عصًا ثم يرمي جندي ثلثة سهام فيذهب رجل للاتيان بابعدها وحالما يلتقطهُ يُرسَل رجل آخر من جانب الماء للاتيان بالسهمين الباقيين وعند ذلك يقبض المتهم على عصا البرهمي او رجلهِ ويغطس في الماء فاذا بقي تحت الماء الى ان يرجع الرجلان حُكم بانهُ بريء . رابعًا الامتحان بالسم . وهو ان يتناول المتهم ٧½ حبة من السم ممزوجة بسمن خالص قدره ١٩٢ حبة او ان يخرج خاتمًا او ما اشبه من جرة جُعلت فيها حية فاذا لم يؤثر فيهِ السم ولم تلسعهُ الحية حُكم بانهُ بري .

خامسًا الامتحان بالماء المقدس . وهو ان يشرب المتهم ثلث جرعات من ماء قد غُسل فيهِ تمثال الشمس او معبودات اخرى لهذه الغاية فاذا انحرفت صحتهُ في مدة اربعة عشر يومًا حُسب مذنبًا . سادسًا الامتحان بالارز . وهو انهم يزنون ارزًا جافًا بالحجر المقدس المسمى سالغرام ويتلى عليهِ بعض تعزيمات فيمضغ المتهمون بالسرقة شيئًا منهُ ثم يتفلونهُ على ورق شجر مخصوص فاذا خرج الارزُ من فم احدهم جافًا او ملطخًا بالدم حكم عليهِ بانهُ مذنب وبُرّئ الآخرون . وعندنا من هذا القبيل الامتحان بالدقيق وهو ان يوضع دقيق في حفنة المتهم فان استطاع جبلها بريقهِ حسب بريئًا . ومنهُ لقمة الزقّوم وهي لقمة تغمس بالزيت ويقرأ عليها كلامٌ غير مفهوم وتُعطى المتهم بالسرقة فاذا أَبى تناولها خوفًا او تناولها وغصَّ بها او لم يقدر على بلعها ثبتت عليهِ السرقة . سابعًا الامتحان بالزيت المحمى . ثامنًا الامتحان بالحديد المحمى . وهما إشبه بما هو جارٍ عند غيرهم من الشعوب . تاسعًا الامتحان بالايقونات وذلك بان يجعلوا ايقونة من الفضة وايقونة من الخزف او الحديد في جرةٍ من الفخار فتتوقف براءة المتهم او عدمها على اخراجهِ من الجرة الايقونة الاولى او الثانية . وقد ذكر في قوانين مانو ما يأتي فليحمل القاضي المتهم يمسك النار بيدهِ او يغوص في الماء او يلمس رؤُوس زوجتهِ واولادهِ كلًّا على حدةٍ فمن لا تحرقهُ النار ولا ينزل بهِ الهلاك عاجلًا يكون قَسَمهُ مقبولًا لا ريب فيهِ . ويوجد عند اهل اليابان والصين وبغو وغينيا وقبائل روسيا الاسيوية طرق كثيرة للامتحان وعلى الخصوص الامتحان بالنار والماء . وكان من عادة اهل اليابان عند استعمال الامتحان بالنار ان يلزموا المتهم احيانًا ان يبلع ايضًا ورقة مطلسمة كانوا يظنون انها لا تدعهُ يرتاح اذا كان مذنبًا الى ان يقرَّ بذنبهِ . واما في سيام فانهم يضعون المتهِم والمتهَم في مكان واحد ويطلقون عليهما نمرًا فاذا نجا احدهما حكم بانهُ بريءٌ واذا هلكا كلاهما حكم بانهما مذنبان وان نجوا كلاهما أُعيد العمل . واما في مادكسكر فكان الامتحان مستعملًا زمانًا طويلًا فانهم كانوا يجعلون المتهم يشرب شرابًا متخذًا من ثمر سامةٍ ينشأ عن كمية قليلة منها قيءٌ وعن كمية كبيرة هلاكٌ . ولكن هذه العادة أُبطلت تمامًا باوامر ملكية صدرت سنة ١٨٦٣

هذا ولا ريب انهُ كان للامتحان عند الذين يتعاطونهُ طرق لمنع الاذى كانت معروفة جيدًا عند خدمة الدين ومجهولة تمامًا عند عامة الناس ولهذا كانوا يستغربونها كل الاستغراب . وكانت ابواب الحيل والخداع كثيرة وكذلك استعمالها . ويوجد انواع اخرى للامتحان لا حاجة الى ذكرها اكتفاء بما تقدم

إمتِداد

Etendue, Extent

هو في اصطلاح الحكماء الصورة الجسمية اي الجوهر الحالُّ في الهيولى الاولى ويسمى ايضًا بالطبيعة المقدارية والمتصل والاتصال الجوهري والممتد وهو الجوهر الممتد في الجهات الثلث المتصل في نفسهِ . والجسم اجزاءٌ موضوعة الواحد خارج الآخر فاتصالها على هذه الصورة يسمَّى امتدادًا والجسم ممتدًّا . والامتداد يكون مطلقًا اذا اعتبر العقل هذه الخاصة اعتبارًا عموميًا بدون توفيقها لجسم مخصوص . ومضافًا او اضافيًا اذا اعتبرها في جسم معيَّن . والامتداد يشتمل على ثلثة ابعاد او جهات وهي الطول والعرض والعمق . فالاطلاق يفصلها . ويحلُّ ايضًا السطح الى خطوط والخطوط الى نقط . والامتداد المطلق هو موضوع علم الهندسة . ومعرفة الامتداد هو من الافكار او التصورات الواضحة الصريحة ولكن اصلهُ لا يفسَّر . ومن المعلوم ان حاستي البصر واللمس ضروريتان لاظهارهِ ولكن لا نعلم كيف تكشفانهِ لنا فمرُّ يدنا على طول مائدة فنشعر بشيءٍ ونستنتج بدون برهان اننا نمس جسمًا ممتدًّا وان يدنا في حالة الحركة ولا ندري ايُّ رباط يصل بين هذا الشعور والنتائج المستنتجة منهُ . فهذان شيئان غير متشابهين . فالشعور هو كيفية عرضية والنتائج تثبت

وجودًا خارجًا عنا لجسم متمتع بخواص متحدة بطبيعتهِ .
فالعقل لا يمكنهُ ان يرى بين هذا الشعور وهذه النتائج اقل
ارتباط او علاقة مع ان نظامهُ هو ان النتائج تظهر
بالضرورة بعد الشعور . وقد عرضت مسائل اخرى بهذا
الشأن . منها ايُّ الاثنين الامتداد او التجسم يقع اولاً
تحت ادراكنا وهل هما متتابعان او يكونان معًا وهل هما
ممتازان جوهريًا وهل يمكن استنتاج الواحد من الآخر .
قال بعض العلماء ان التجسم والصورة والحركة تستلزم
الامتداد . واننا من جهة اخرى لا يمكن ان نتصور الامتداد
ان لم نشعر بجسمٍ وصورةٍ وحركةٍ وان معرفة الامتداد ليست
سابقة ولا لاحقة بالنسبة الى سائر الكيفيات الاولى للمادة
وانهُ واياها عُرفا بالضرورة في وقت واحد وانهُ مقدَّر
في كل واحدةٍ منها ولكنهُ ممتاز عنها . واكد احدهم انهُ
اذا كانت معرفة الامتداد تستلزم معرفة الحركة اولاً فهي
تستلزم ايضًا معرفة الزمان كذلك . وادَّعى بعض الفلاسفة
ان الامتداد صادرٌ عن التجسم وعلى ذلك لا يكون
الامتداد اللمسيُّ الاَّ تواصل اجزاء صلبة في جسم ملامسة
لليد . فلمعرفة الامتداد يكفي والحالة هذه ان ندرك
في وقت واحد عدة جهات صلبة متواصلة وبذلك يدخل
الامتداد في التجسم . ومعرفة الامتداد بحاسَّة البصر
هي غير تامَّة فلا تظهر الاَّ اثنين من الابعاد في المادَّة
وهما الطول والعرض . واما معرفتهُ بحاسَّة اللمس فتشمل
الابعاد الثلاثة وهي وحدها تعلمنا ان شيئًا ممتازًا عنا
متمتع بخاصَّة الامتداد فمن كان فاقدًا هذه الحاسة لا يعرف
الابعاد . والواسطة لمعرفتها انما هي اللمس والحركة . وحكي عن
رجلٍ كان اعمى فابصر في سن ١٣ انهُ كان يتوهم اولاً
ان كلَّ ما كان يراهُ كان ملامسًا لعينيهِ كما ان كلَّ
ما يمسهُ ملامس ليديهِ . ومع ذلك فقد اصاب بعض العلماء
بما قررهُ من منفعة البصر لفهم الارتفاعات والصور . قال
اني متأكد انهُ لو حاول انسان ان يحدّ بحاسَّة اللمس
وحدها ارتفاع قنة جبال تريف او شكل كنيسة مار
بطرس في رومية لم تكفهِ حياتهُ كلها لاتمام هذا العمل .

ثم ان الامتداد هو الكيفية الاولى للهيولى . وقال
بعضهم الاحسن ان يوصف بالخاصة الرياضية . والكيفيات
الاولى للهيولى يمكن ارجاعها الى اثنين الامتداد والتجسم
فان الصورة هي من كيفيات الامتداد والتجسم وعدم قابلية
النفوذ والصلابة هي شيءٌ واحد . والصلابة والرخاوة
والسيولة هي كيفيات للتجسم او هي درجاتهُ المختلفة .
وخشونة السطوح ونعومتها لا تتوضحان الا بالحواس المتعلقة
ببعض ملابسات المادَّة الجسمية . وقال ديكرت ان
جوهر المادة قائمٌ بالامتداد . وقال ليبنتس ان معنى
المادة يقتضي شيئًا آخر غير الامتداد وان معنى القوة
احرى ان يأتي بمعنى المادة الجسمية ويجعلها قادرة على
العمل والثبات . والجسم مفرد ومحدود . وهما قضيتان
وامتحانان ومع ذلك فيهما صعوبات لا تحل فهل يتصوّر
الانسان جسمًا متناهيًا حال كون المادة تتجزأ الى ما
لا نهاية لهُ او جسمًا مفردًا حال كونهِ دائمًا مركبًا من
اجزاء . فقد لاحظ بوصوي هذا الامر دون ان يحلهُ .
وقد عرف الانسان جليًا انهُ يوجد اجسام ممتدة ولكن
لم يعرف كل سبب الامتداد ولا ايّ نوع من الفردية
يناسب الجسم ولا ما يقوم بهِ بالتحقيق واستنتج بوصوي انهُ
يمكن ان يتضح لعقلنا حقيقتان وان كان لم يمكنهُ ان يوفق
بينهما . وقد رفض ليبنتس مذهب الانقسام الى ما لا نهاية
وظن انهُ ينتهي الى الجوهر الفرد . واما بوصوي فضادهُ
في ذلك ولاحظ ان قسمة المادة بالفكر الى ما لا نهايـة
تستلزم بالضرورة فرض عدم نهاية حقيقي في موضوعها
ووافقهُ في ذلك بسكال كل الموافقة

إمتصاص
Absorptiou

الامتصاص عكس الافراز وهو انواع وهي الآتية
١ . امتصاص الحيوانات والنباتات للسوائل
وهو عبارة عن دخول سوائل من مغذية وغيرها في
انسجة حيوانية او نباتية تكسبها نموًّا او قوة او تنوعًا .
ولجميع انسجة الجسم الحي واغشيتهِ الآلية خاصية لامتصاص

ما ماسّها من السوائل وذلك في احوال مخصوصة والى درجة معينة . وهذه الخاصية تبقى لتلك الانسجة بعد موت الجسد ايضًا او بعد انفصالها تمامًا عما يجاورها من الاقسام الى ان يأخذ بناؤُها الطبيعي وتركيبها في التغير والانحلال . فاذا وضعنا مثانة ثور جافة في ماء امتصته فاكسبها رطوبةً ولينًا . وكذلك الخلايا والالياف المكرسكوبية نفسها تمتصّ ما حُقنت بهِ اوعية النسيج من المواد الملوّنة . وعلى ذلك تكون قوة الامتصاص قائمة في جوهر النسيج او الغشاء الحيواني نفسهِ لا في خاصية يكتسبها من بقية البنية . على ان قابلية الامتصاص في نسيج فُصل عن الجسم تكون اضعف مما كانت وهو في حال الحيوة لانها بعد الموت تدرك نهايتها سريعًا بامتلاء النسيج بما يمتصهُ من السائل مع انها في حال الحيوة تستمرّ على ما لها من النشاط بتجدد السوائل المتواصل وحركة الدم الدورية . وقد تقرر الان ان السائل في الامتصاص الحيواني لا يدخل الانسجة دخولاً ميكانيكيًا من ثقوب او فويهات دقيقة جدًّا . وكان القدماء يعتبرون وجود ثقوب او فويهات ماصة كهذه احسن وسيلة لايضاح عمل الامتصاص ولكن ما اجراهُ المتأخرون من الفحص المكرسكوبي المدقق لم يأتِ بما يدل على وجودها ولم يبقِ وجهًا مقبولاً لزعم من ادّعى بهِ . والمقرر الان في هذه المسألة الدقيقة انما هو ان الامتصاص عبارة عن تشرُّب نسيج جامد لسائل بحيث تتحد جزيئات السائل رأسًا بجوهر النسيج لا اتحادًا ميكانيكيًا محضًا بل اتحادًا كيماويًا تامًّا . وقد ظهر بالتجارب ان الجواهر حيوانية مختلفة قوة لان تمتصّ كميات مختلفة من سوائل مختلفة . فان غشاء حيوانيًا يمتصّ في وقت معلوم ١٠٠ جزء موزون من الماء القراح لا يمتصّ الا ٦٥ جزءًا من محلول ملحي . وكلما زادت قوة المحلول الملحي زاد هذا الفرق الى حدود معينة . والنسيج الذي يمتصّ ١٠٠ جزء من محلول ملحي لا يمتصّ عند تساوي الاحوال الا ٢٤ جزءًا من سائل زيتي . وكذلك قوة الامتصاص تختلف في غشاء واحد باختلاف السوائل وفي سائل واحد باختلاف الاغشية . وقد قاس العلاَّمة شثرول بالتدقيق مقادير سوائل مختلفة امتصتها اغشية وانسجة مختلفة في وقت واحد ووضع لها الجدول الاتي

	تمتصّ في ٢٤ ساعة			
١٠٠ جزء من غضروف		٢٢١ جزءًا من ماء	١٣٥ جزءًا من محلول ملحي	
« « وتر		١٧٨ « « «	١١٤ « « «	٨٫٦ جزء من زيت
« « نسيج مرن		١٤٨ « « «	٣٠ « « «	٧٫٣ « « «
« « غضروف ليفي		٢١٩ « « «	« «	٣٫٢ « «
« « مادة قرنية		٤٦١ « « «	٣٧٠ « « «	٩٫١ « «
« « فبرين مجفّف		٢٠١ « « «	١٥٤ « « «	

وعلى ذلك اذا مسّ سائل محتوٍ على موادّ مختلفة محلولة غشاء بعينهِ تشرَّب الغشاء من بعض تلك المواد اكثر من البعض الاخر . وذلك دليل على ان للغشاء قوة تفضيلية او انتخابية يستخدمها عند ماسته مواد مختلفة . وهذه القوة الانتخابية هي الخاصية التي يتمكن بها من ان يمتصّ من مواد مخصوصة مقادير معينة تختلف باختلاف انواع المواد المذكورة وهي تتوقف على تركيب الغشاء ونظامهِ الطبيعي . ثم ان قوة الامتصاص تختلف باختلاف احوال اخرى منها طراوة الغشاء الحيواني فاذا كان مرتبطًا بما يجاورهُ من الاجزاء او كان انفصالهُ عنها حديثًا كانت قوة الامتصاص فيهِ عظيمة وتشرَّب من السائل في وقت قصير مقدارًا كبيرًا ولكن متى اخذ في الانحلال واخذ تركيبهُ

الطبيعي في الفساد تنقص تلك القوة الى ان تتلاشى بالكلية .
ومنها الضغط فان ضغط السائل على الغشاء ما يزيدهُ قوةً على امتصاصهِ في وقتٍ قصير . واجتماع الضغط والحركة يساعد على ذلك اكثر من الضغط وحدهُ . فاذا انفذ مرهم او غسول في الجلد دلكاً كان لهُ في الجزء الذي ينفذ فيهِ فعل اسرع واشد مما لو أُلقي على سطح الجلد بحيث يماسهُ مماسة بسيطة فقط . ومنها الحرارة فان ارتفاعها وان كان معتدلاً مما يساعد على الامتصاص ويزيدهُ قوةً بخلاف انخفاضها . ومنها السيولة لان المادة التي يمتصها جسم ما لا بد من ان تكون في الغالب سائلة تماماً او ذائبة لان المادة الجامدة لا يمكن امتصاصها فيلزم حلها في ماء او في سائل آخر مناسب وحينئذٍ يمكن امتصاص كلٍّ من السائل المذيب والمادة المذابة وان كان ما يمتصُّ من الواحد اكثر مما يمتصُّ من الآخر . فان ما تمتصهُ الرئتان من اجزاء الهواء الكروي الغازية يحلُّ اولاً في السوائل الحيوانية التي تغشي المجاري التنفسية ثم يمتصهُ الغشاء الرئوي سائلاً . قلنا في الغالب لان الزئبق قد يمتص ولو كان في الحالة المعدنية وشوهد الفحم الناعم جدًّا في الاوردة المساريقية بعد دخولهِ القناة المعوية وكذلك تدخل المواد التي لا تذوب من الدهون في الاوعية الدموية بعد المزج . ثم ان السائل كلما كان رقيقاً كان امتصاصهُ غالباً اسرع ولذلك كان امتصاص الماء من المعدة سريعاً وكذلك المحلول الملحي الخفيف فاذا كان المحلول ثقيلاً تغلب الانسكاب اليهِ على الامتصاص منهُ

ومن اهم الاحوال لبقاء قوة الامتصاص واستمرارها ان لا ينقطع نفوذ ما امتصهُ الغشاء الحيواني من المواد بحيث يكون دائماً متهيئاً لامتصاص مواد جديدة . فاذا جعل على جانب من غشاء حيواني سائل محتوٍ على كثير من المواد التي يمكن امتصاصها وجعل على الجانب الاخر سائل ليس فيهِ الا قليل من المواد المذكورة او كان خالياً منها امتصَّ الغشاء تلك المواد من السائل الاول ثم امتصها منها السائل الثاني ولذلك لا يُشبع الغشاء بل تبقى فيهِ قوة الامتصاص الى ان يقرب تركيب السائل الثاني من تركيب السائل الاول . وبهذه الطريقة ينتقل من السائل الاول الى السائل الثاني مادة وافرة تمرُّ في الغشاء وتمتزج بمادتهِ في مرورها على انها تُمتصُّ من جانب وتُفرَّغ من اخر . وتزيد قوة العمل وتطول مدتهُ بازدياد كمية السائلَين والفرق في تركيبهما و يكون الامتصاص اقوى بقدر اتساع السطح الذي تقع المماسة فيهِ بين السائلين والغشاء . لان القوة الماصة في الغشاء نفسهِ انما هي السبب الاصلي لتبادل المواد بينهما . واحسن الاحوال لاستمرار الامتصاص وثبات قوتهِ ان يكون السائلان في حركة متواصلة وان يتجددا على الدوام بحيث لا تنفد مواد الاول ولا يشبع الثاني من المواد التي تنتقل اليهِ . واذا حُفظت في الوقت نفسهِ طراوة الغشاء المتوسط بينهما ولم يفسدهُ التحليل جرى الامتصاص بقوة مستمرة متسقة لا مزيد عليها . وهذه هي نفس الاحوال الجارية في الجسم الحيّ . ولنتخذ لها مثالاً ما يجري في القناة الهضمية عند الهضم فان السوائل المغذية التي تستخرج من الطعام تمرُّ دائماً على الغشاء المبطّن للامعاء فيمتصُّ قسماً منها ثم يمتصهُ منهُ الدم حالاً باوعيتهِ الدقيقة فتذهب بهِ الدورة الدموية الدائمة الى قسم اخر من الجسم ويخلفهُ في مكانهِ مقادير اخرى من التيار الدموي تتوالى من دون انقطاع . واما الاغشية الحية فتبقى في الوقت نفسهِ على حالها الطبيعية بقوة العمل المغذي وتكون الحرارة هناك دائماً ١٠٠ ف . او نحوها وتحلل المواد الفضولية في موضع اخر او تخرج من الجسم بالمجاري البرازية وتتجدد مؤونة الجسم حال كون المعدة مشتغلة بهضم الطعام تدريجياً . وقد ظهر بالتجارب ان الامتصاص قد يجري في الجسم الحي بسرعة حتى في الانسجة الخالية من الاوعية او حيث لا تساعد عليهِ رأساً دورة الدم . فقد تبين من امتحانات غسلين انهُ اذا قطر محلول مائي من يوديد البوتاسيوم في قرنية عين ارنب نفذ اليود في القرنية والرطوبة المائية والقزحية والعدسة والطبقة الصلبة والجسم الزجاجي في ١١ دقيقة اي انهُ ينفذ من

القرنية الى الرطوبة المائية في ٣ دقائق ويمرّ في جوهر القرنية في دقيقة ونصف واما الانسجة ذات الاوعية فيكون الامتصاص فيها على الاكثر اسرع من ذلك . والظاهر ان امتصاص الدم للاكسجين في الرئتين يكون سريعًا وتغير لونهِ من الزرقة الى الحمرة حال وصولهِ الى الاوعية الرئوية دليل على فعل الغاز الذي اكتسبهُ من الهواء الكروي . وسرعة الامتصاص هذه في الانسجة ذات الاوعية تنشأ عن توزع دم في كثير من الانابيب الدقيقة تتماس بهِ السطوح الماصة ذات الاوعية في سطح متسع تماسًا تامًّا وعن دوام حركة السائل التي تظهر فعل الامتصاص في اقرب وقت

وقد ظهر ان امتصاص السوائل وتبادلها انما يحصلان باعظم قوة في بعض الاعضاء الغدّية وذلك لان اوعية الدم الشعرية فيها يتألف منها شبه شبكة معربس جدًّا وكثير التفرعات شامل لما يجاورهُ من اوعية النسيج الغدّي وقنواتهِ حال كون تلك الاوعية والقنوات نفسها مرتبة في مجموع من انابيب وتجاويف دقيقة متفرعة تتخلل الجوهر الغدّي في كل جهة فيتسع اتحاد الغشاء الغدّي واشتباكهُ من جهة واتحاد الدم واشتباكهُ من جهة اخرى وتصير اجزاء الدم خاضعة حالاً في سطح كبير جدًّا لتأثير الغشاء الغدي او السوائل التي امتصها

وقد ثبتت سرعة النفوذ في مثل هذه الاحوال بتجارب كلود برنرد وغيرهِ من الباحثين . فاذا حُقنت قناة الغدة النكفية في حيوان حيّ من جهة واحدة بمحلول من يوديد البوتاسيوم وجد حالاً بعد ذلك ان اللعاب الذي تفرزهُ الغدة المقابلة لها في الجهة الاخرى محتوٍ على اليود فيكون الغشاء الغدّي والحالة هذه قد امتصّ في الدقائق القليلة التي اقتضتها هذه العملية محلول اليود من الجهة الواحدة وامتصهُ منهُ الدم وحملهُ الى القلب ثم توزع في الجسم فامتصهُ الغشاء الغدي من الغدة الثانية ثم افرز من هناك مع اللعاب . وبهذه الطريقة تُمتصّ من الامعاء كل عناصر الطعام والشراب المغذية وتصل اخيرًا الى الانسجة التي تغتذي بها فيمتصها اولاً من تجويف المعى الغشاء المبطن لهُ ثم تمتصها الاوعية الدموية وما بها من الدم ثم تنتقل بالدورة الى الاعضاء والانسجة البعيدة واخيرًا تمتصها تلك الانسجة من الدم فتتحد بنفس جوهرها . ولما كان لكل نسيج قوة ماصة مخصوصة بهِ يفضل بها امتصاص بعض المواد على البعض الاخر كان ما تتناولهُ الانسجة من مواد الدم مختلف المقادير باختلافها . فالعظام مثلاً تمتصّ من الدم مقدارًا كبيرًا من المادة الكلسية والغضاريف مقدارًا اقل منهُ والعضلات مقدارًا اقل ايضًا . وكذلك الدماغ فانهُ يمتصّ من الماء اكثر مما تمتصّ منهُ العضلات والعضلات اكثر مما تمتصّ منهُ العظام وبذلك يتمكن كل نسيج من حفظ بنائهِ الخاصّ حال كون جميع الانسجة تحصل على الاجزاء اللازمة لها من سائل واحد مغذٍّ . ومن الامور المسلم بها الان عمومًا ان العقاقير والادوية والسموم تفعل بالطريقة نفسها وفعلها يكون تارةً موضعيًّا كما في الحرّاقة فان فعلها محصور في الموضع الذي توضع عليهِ من الجلد فيمتصّ ما بها ويلتهب بهِ وتارةً عامًّا كما في الافيون فانهُ اذا دخل المعدة اثّر في الجسم كلهِ فاحدث فيهِ خدرًا وبلادةً . والعمل في كلا الحالين واحد من حيث الجوهر فان سوائل المعدة تحلّ الافيون فيمتصهُ الغشاء المبطن لها ثم يتشربهُ الدم ويتوزع بالدورة في الجسم كلهِ فيصل الى الدماغ فيمتصهُ جوهر المخّ فيؤثر في الجوهر العصبي فينشأ عن ذلك خدر وخمول في الحسّ في مجموع الجسد فيكون والحالة هذه الفعل العام لدواء افيوني ناشئًا لا محالة عن فعلهِ الموضعي في الدماغ وعن تأثير الدماغ نفسهِ في الجسم كلهِ بواسطة الفروع العصبية . وقد قرر المعلم سافوي ان بعض السموم المعدنية والنباتية يكون امتصاصها احيانًا اسرع في المستقيم مما هو في المعدة فان الاستركنين اذا كان مذابًا كانت نتائجهُ السمية اذا أُدخل الى المستقيم اسرع جدًّا مما لو أُدخل الى المعدة ولكن اذا كانت جامدةً كان الامتصاص في المعدة اسرع مما هو في المستقيم . لان قوة عصارة المعدة على الاذابة اشد من قوة افراز المستقيم . وقد ظهر

بالتجارب انهُ حيث وجدت اوعية دموية ولمفاوية فلا تمتص الاوعية اللمفاوية الا مواد غذائية . واما الاوعية الدموية فتمتص كل ما يماسُّها من المواد المذابة غذائية كانت او غير غذائية . وان درجة الامتصاص بواسطة الاوعية الدموية الحيَّة تتوقف كثيرًا على سهولة نفوذ المادة من الغشاء او النسيج المتوسط بينها وبين تلك الاوعية . والقاعدة الاغلبية هي انهُ كلما كان الابيثليوم رقيقًا كان الامتصاص سريعًا وبالعكس . ولهذا نرى انهُ اذا حُقن كمية صغيرة من المورفين تحت الجلد كان لها تاثير سريع وشديد بخلاف ما اذا أُدخلت تلك الكمية الى المعدة . ومن المقرر ايضًا انهُ كلما زاد امتلاء الاوعية الدموية وتوتُّرها نقص الامتصاص وقد يبلغ التوتر درجة يمنع معها نفوذ كمية اعظم من السائل . وقد امتحن ماجندي ذلك في كلب بان حقن الاوردة بماء الى درجة الامتلاء فكان امتصاص السم بطيئًا جدًّا ولما نقَّص توتر الاوعية بواسطة الفصد فعل السم فعلاً سريعًا . وكذلك اذا وضعت كاس الحجامة على جرح مسموم عاق ذلك امتصاص السم ليس بتخفيف سرعة الدورة في الجزء المصاب فقط بل ايضًا بازالة الضغط الجوي عنهُ فنشأ عن ذلك امتلاء الاوعية بحيث لم يبقَ سبيل لدخول السم اليها . فكلما أُسرعت الدورة الدموية اسرع الامتصاص كما مرَّ بك

واما الامتصاص في النباتات فيكون بجميع اجزائها ولاسيما الفويهات الاسفنجية التي تنتهي بها الالياف الشعرية لجذورها وبجميع الاجزاء الخضراء كالاوراق والسوق الحشيشية وهي تمتصُّ بهذه الاعضاء الاكسجين والهيدروجين والكربون والازوت مما لابد لها منهُ لتغذيتها والحامض الكربونيك والنوشادر وتمتص السائلات والاملاح الذائبة فيها بعمل مزدوج وهي الاندسموسس والخاصية الشعرية . وقد استعمل المعلم بوشري الخاصية الماصة للنباتات بواسطة ادخال املاح في منسوج الخشب فبعضها اكسبهُ الوانًا بهية وبعضها زادهُ متانةً وبعضها قلل قابليتهُ للاحتراق

٣ً . امتصاص الجوامد والسوائل للغازات

ان امتصاص الجوامد للغازات ليس مقصورًا على المواد المسامية كالتراب وفحم الحطب والاغذية الحيوانية فان المعادن الجامدة تمتصها ايضًا في احوال كثيرة . وقد ظهر بالتجارب الجديدة انهُ يوجد في الرُّجُم الساقطة من الجوّ على الارض هيدروجين غازيٌ امتصتهُ وهي تائهة في الفضاء وربما كان امتصاصها اياهُ عند مرورها في سديم يظهر بالسبكتروسكوب انهُ مؤلف من هيدروجين حامٍ الى البياض فحملتهُ منهُ الى ارضنا . وللبلاديوم على الخصوص قوة عظيمة على امتصاص الهيدروجين فانهُ كما قرر غراهام يمتصُّ منهُ نحو ٦٤٢ مرة مثل حجمهِ . والفضة والبلاتين يمتصان اكسجينًا والتيتانيوم نيتروجينًا . وقد برهن دافيل وتروست على ان الحديد المحمى الى الحمرة والبلاتين قوة عظيمة على امتصاص الهيدروجين حتى انهُ يمرُّ فيهما كانهُ يمرُّ في منخل . واغرب من ذلك امتصاص السوائل للغازات فان الماء يمتصُّ غازات مختلفة ويحلُّ كميات منها تختلف باختلاف نوع الغاز . وهو على بضع درجات فوق الصفر يحتوي عند تعريضهِ للهواء على ٤ في المائة من الاكسجين حجمًا و٢ في المائة من النيتروجين . ولذلك كان اكسجين الهواء الموجود في الماء اكثر من اكسجين الهواء الكروي . لان ثلثي هواء الماء اكسجين واما الهواء الكروي فليس فيهِ الا جزء واحد من الاكسجين في ٥ اجزاء من الهواء . وقابلية الهيدروجين للذوبان في الماء هي كقابلية النيتروجين لهُ . واما باقي الغازات فليست كذلك فان جزءًا من الماء حجمًا يحلُّ ١٫٣ من اول اكسيد النيتروجين او الغاز الضحاك و١٫٨ من الحامض الكربونيك و٣ من الكلورين و٤٫٤ من كبريتيد الهيدروجين و٥٤ من الحامض الكبريتوس و٥٠٥ من الحامض الهيدروكلوريك و١١٨٠ من النوشادر . وارتفاع الحرارة نحو ٧٠ يذهب بنصف هذه القوة الماصة . واذا بلغ الماء درجة الغليان فاكثر

الغازات الممتصة تطرد منهُ . واذا نقص نصف ضغط الهواء الكروي مثلاً طرد نحو نصف الغاز ولكن اذا ضوعف الضغط المذكور زاد امتصاص الغاز . مثال ذلك الحامض الكربونيك فانهُ كلما ضوعف ضغط الهواء الكروي مرة زاد الماء قوة على امتصاصهِ ١٫٠٨ حجماً . فاذا كان الضغط ٥ اضعاف امتصَّ منهُ ٩ امثال حجمهِ . واما امتصاص باقي السوائل للغازات فلا يزال تحت البحث ولم يتقرر امرهُ الا في بعض الغازات فقط . وقد قرر العالم ڤندرويد من نيويورك ان المحلولات القلوية تمتصُّ من الغاز الضحّاك اكثر من الماء القراح . وان المشروبات القلوية تمتصُّ منهُ اكثر من المحلولات المذكورة . وان الكحول القويّ يمتصُّ منهُ اكثر من ٥ امثال حجمهِ ومحلولات الاملاح المتعادلة تمتصُّ عموماً بقدر ما يمتصُّ الماء ما عدا الكبريتات فانها تمتص من الغاز ما هو دون ذلك كثيراً والحوامض فانها تمتص اقل من الجميع وعلى الخصوص الحامض الكبريتيك فانهُ يمتص من ٠٫٣ الى ٠٫٥ من حجمهِ فقط وذلك بحسب قوتهِ

٣ . امتصاص الحرارة

ان قوة الاجسام على امتصاص الحرارة هي على نسبة قوتها على الاشعاع واضعفها في ذلك ما كانت سطوحهُ ضعيفة اللون صقيلة او ملساء . اما السطوح القاتمة الخشنة فتمتصُّ الحرارة بسرعة . وقد وضع فرنكلين قطع جوخ على ثلج تحت شعاع الشمس فوجد بعد قليل ان ذوبان الثلج تحت اللون الاسود كان اكثر من ذوبانهِ تحت سائر الالوان وان ذوبانهُ تحت الابيض كان قليلاً فاستدل على ان اقوى الالوان على امتصاص الحرارة هو الاسود ثم البنفسجي ثم النيلي ثم الازرق ثم الاخضر ثم الاحمر ثم الاصفر ثم الابيض . على انهُ قد تبيَّن من امتحانات الفيلسوف ملوني الاخيرة ان هذا التفاوت يتوقف على ماهية المادة الملونة اكثر من توقفهِ على اللون الظاهر واتضح ايضاً ان اللون لاتاثير لهُ في الامتصاص اذا كان الجسم الحامي غير منير كاناء فيهِ ماء سخن مثلاً فاذا كان منيراً كالشمس كان لهُ تأثير عظيم . وقد قرَّر ملوني ايضاً ما لمواد شفافة مختلفة من القوة على امتصاص الحرارة فوجد ان الملح المعدني الشفاف يمتصُّ فقط ٨ في المائة من الحرارة التي تمرُّ فيهِ مع النور وان فلوريد الكلسيوم يمتصُّ من ٢٥ الى ٥٠ في المائة وحجر ايسلاندا والزجاج ٦٠ والشب ٩٠ والجليد ٩٤ . اما الحرارة المنبعثة من جسم غير منير فتمتصها كلها الجواهر المذكورة من دون ان تنفذ منها شيئاً . وقد قام تندال ومانيوس في المدات المتاخرة بتجارب تتعلق بالقوة الماصة في الغازات فوجدا ان مصدر الحرارة تحت ضغط هواء كروي معتاد يعادل كرة نحاسية محماة الى ٥١٨ درجة ف . واعتبرا امتصاص الهواء الجاف واحداً وكذلك الهيدروجين اما الكلور فاعتبر امتصاصهُ ٣٩ والحامض الكربونيك ٩٠ والحامض النيتروس ٣٥٥ والغاز الاجامي ٤٠٣ واكسيد الكبريتوس ٧١٠ والغاز المولد الزيت ٩٧٠ والنوشادر ١١٩٥ ومعنى ذلك ان الغاز الاخير مثلاً يمتصُّ من الحرارة التي تنفذ فيهِ ١١٩٥ مرة اكثر ما يمتصُّ منها الهواء الجاف

٤ . امتصاص النور

ان لون جميع الاجسام الظاهر ناشىء عن امتصاصها الانتخابي لبعض اشعة ملونة في النور الابيض وعكسها الباقي وهو الذي يعيّن لون الجسم حتى ان انقى السطوح بياضاً واكملها صقالاً او ملاسة يمتص شيئاً من النور وكذلك حكم اكثر الجواهر شفافية فانها جميعها تمتص من النور كميات قليلة او كثيرة ويقع في كثير منها امتصاص انتخابي ايضاً . فان الحجارة الكريمة الملونة والزجاج او المحلولات السائلة تمتص بعض الاشعة الملونة وتنفذ الباقي وما ينفذ منها يعيّن لون المادة . وفضلاً عن ان امتصاص عدة الوان قد يعكس احياناً لون متمم للون الذي نفذ ففي طبقة رقيقة من احمر نيلي تنفذ اشعة حمراء وتنعكس اشعة خضراء ويحدث مثل ذلك في محلول الملتموس وعدة جواهر

اخرى. ولبعض البلّورات قوة على امتصاص ألوان مختلفة اذا مرّ فيها النور من جهات مختلفة. فان المعدن المسمّى كوردياريت وهو حجر كريم مركب من الومين ومنغنيس يظهر منهُ الوان مختلفة بحسب وقوع النور على محور التبلور او وقوعهِ مستعرضًا. ولكثير من البلّورات الصناعية نفس هذه الخاصية كمضاعف كلوريد البلاتين والبوتاسيوم فانهُ يظهر اما احمر قرّاصًا او اخضر لامعًا. والفحص عن هذا النوع من الامتصاص ساق حديثًا المعلم هيدنجر الى اختراع نوع جديد من المكرسكوب يمكن بهِ فحص الخاصية المذكورة في اصغر البلّورات وقد سميت آلتهُ هذه دكرسكوبًا

٥ً. الامتصاص الطيفي

امتصاص الغازات والسوائل والجوامد الشفافة التفضيلي او الانتخابي يظهر بواسطة الآلة المعروفة بالسبكتروسكوب فانهُ يظهر جليًّا بهذه الآلة ان سبب الامتصاص المذكور انما هو عجز المادة الشفافة عن نقل تموجات منيرة ذات طول معين فينشأ عن عجزها خطوط تعرف بخطوط الامتصاص تظهر عند وضع تلك المادة بين النور وثقب السبكتروسكوب. وخطوط فرنهوفر في الطيف الشمسي ليست في الحقيقة الا خطوطًا امتصاصية ناشئة عن مرور النور في الجوّ الشمسي. وجوّنا نفسهُ يحدث مثل هذه الخطوط ويسميها السبكتروسكوبيون خطوطًا جوّية. ويختلف الامتصاص الطيفي باختلاف المواد الموضوعة تحت الفحص. فاذا جُعل بخار اليود وبخار غاز الحامض النيتروس امام ثقب السبكتروسكوب ظهر في كلٍّ منهما امتصاص طيفي مخصوص كما ترى في الشكلين المرسومين امامك. وتميّز ايضًا بالآلة نفسها

امتصاص بخار اليود السبكتروسكوبي

محلولات مختلفة متساوية اللون في الظاهر باختلاف الامتصاص الطيفي الذي ينشأ عنها دون ان يقع خطأ في تمييزها. واحسن مثال لما تقدم خطوط الامتصاص

امتصاص غاز الحامض النيتروس السبكتروسكوبي

السوداء التي تظهر في محلول صافٍ تمامًا عديم اللون بالكلية من ملح من املاح الديديميوم وهو نادر الوجود. وبهذه الطريقة تكشف جميع آثار المعدن المذكور في ايّ محلول كان كما اتضح مؤخرًا لغلادستون وبنسن. فان الماء الذي يكتسب لونًا اصفر ضعيفًا ببعض نقط من الدم تجعل فيهِ يميَّز عن سائر المحلولات التي بلونهِ فانهُ يُظهِر بالسبكتروسكوب في القسم الاخضر من الطيف خطين امتصاصيين مخصوصين كما في الشكل الذي امامك

امتصاص الدم السبكتروسكوبي

لا تظهرها مادة اخرى وربما ايمكن تمييزها في نقطة واحدة من الدم بواسطة مكرسكوب ذي نظارة سبكتروسكوبية. ولاجل المقابلة قد رسمت في الشكل الآتي الخطوط الامتصاصية الناشئة عن مرور النور في الجوّ الشمسي وهي تستعمل حدودًا لتعيين الخطوط الامتصاصية الناشئة عن مواد اخرى. واول من لاحظ تلك الخطوط هو العلامة ولستون ثم فحصها فرنهوفر بتدقيق فلسفي فنسبت اليهِ وجعل لها حروفًا رومانية للدلالة عليها كما ترى في الشكل الآتي. وسيزيد ذلك وضوحًا عند

A B C D E F G H

خطوط الامتصاص الشمسية

الكلام عن السبكتروسكوب والطيف في بابيهما

أَمْجِرة
Amjerah

مدينة في ولاية ملوى من هندستان على مسافة ٥٦ ميلاً من اوجين الى الجنوب الغربي وهي واقعة في وادٍ كبير وارتفاعها عن سطح البحر ١٨٩٠ قدمًا في عرض ٢٢ درجة و٣٢ دقيقة شمالاً وطول ٧٥ درجة و١٢ دقيقة شرقًا . وقد ذكرها ابن بطوطة قال واكثر سكانها الكفّار وامبرها مسلم من سامرة السند . وقد ذكر فيها عادة حرق النساء انفسهنّ عند موت ازواجهنّ . قال وحرق المرأة بعد زوجها عند الهنود امر مندوب اليه غير واجب لكن من حرقت نفسها بعد زوجها احرز اهل بيتها شرفًا بذلك ونُسبوا الى الوفاء ومن لم تحرق نفسها لبست خشن الثياب واقامت عند اهلها بائسة ممتهنة لعدم وفائها ولكنها لا تكره على حرق نفسها

إِمْدن
Emden, ou Embden

او امبدن واسمها القديم اميسيا مدينة تجارية في ولاية هانوفر من بروسيا . عدد سكانها ١٢٫٥٨٨ نفسًا وبها معامل للمنسوجات القطنية والكتانية والجوارب والقلوع والابر والتبغ وترسانة كبيرة يعمل فيها كثير من السفن

أُمَرَاه — جزائر الامراء
Princes' Islands, Princes (Iles des)

وتسمى بالتركية امرالي اطه لر او قزل اطه لر وباليونانية برنكيبوس نيسيا . مجموع جزائر في بحر مرمرا قرب ساحل اسيا الصغرى على مسافة ١٢ ميلاً من القسطنطينية الى الجنوب . قيل سميت بذلك لان القياصرة من اليونان كانوا يسجنون فيها غالبًا بعض الامراء والاعيان المحكوم عليهم بالنفي . وقيل بل سميت بذلك لان امراء من اليونان بنوا فيها دورًا ومنازل . وكان قدماء اليونان يسمونها ذيموس نيسي اي جزائر الملائكة الحارسة . وهي مؤلفة من ٩ جزائر وهي ٤ كبيرة و٥ صغيرة اما الكبيرة فهي بروتي وهي على مسافة نحو ساعة من الاستانة العلية الى الجهة الشمالية من المجموع وانتيغونا وخالكي وبرنكيبو ويقال لها جزيرة امرالي وهي الى جنوبيها وحولها الجزائر الخمس الصغيرة وبعضها غير مأهول . وسطح هذا المجموع جبليّ تتخلله اودية خصبة حاصلاتها الذرة والفواكه والخمر وتربى فيها المواشي وتباع في الاستانة ويقصدها الان كثيرون من سكان العاصمة ويصرفون فيها الصيف لجمال مناظرها وطيب هوائها . اما جزيرة امرالي فهي اكبر جزائر الامراء المذكورة وهي رأس ناحية من قضاء اردك من لواء قوجه ايلي في ولاية خداوندكار تشتمل على ١٧٢ بيتًا وعدد سكانها ٤٨٧ نفسًا كلهم نصارى

أَمْرِتْسِير
Amritsir, ou Umritsir

او أُمرتسير دائرة ومدينة في البنجاب من بلاد الهند . اما المدينة فواقعة بين نهري راڤي وبياس على مسافة ٣٦ ميلاً من لاهور الى الشرق وعدد سكانها ١٣٠ الف نفس . وفي وسطها هيكل مخصص بغوفند سنغ آخر الغوروين فيه نحو ٦٠٠ كاهن او راهب وكتاب الشرائع التي وضعها نانك وهي اكبر المراكز لعبادة امة السيخ تعتبرها مقدسة . بيوتها ظريفة يطيف بها سور من الآجر محصن بالبروج وحوله خندق عميق . ومن عادة تجارها ان يلقوا امام مخازنهم قطعًا من الملح لتلحسها البقر المقدسة التي يربونها في المدينة . وهي مركز لتجارة القسم الشمالي الغربي من الهند يباع فيها الكشمير والزعفران والملح المعدني وغير ذلك من حاصلات بلاد الهند وتجارتها رائجة جدًا

واما الدائرة فمساحتها ٦٨ مريامترًا مربعًا وعدد سكانها ٨٨٤ الف نفس منهم ٤٢١٫٢٠٠ من الهنود و٤٦٣٫٢٠٠ من المسلمين

أَمَرّ
Amarr

موضع في برية الشام من جهة الحجاز على طرف بسيطة

من جهة الشمال وعنهُ قبر الامير ابي البقر الطائي ويقال
لهُ ذو امرٍّ ايضاً . قال سنان بن ابي حارثة

وبضرغد على السديرة حاضرٌ
وبذي امرٍّ حريمهم لم يقسمِ

أَمَرْسفورت
Amersfoort

مدينة في ولاية أُترخت من هولاندا لها ميناءٌ على
نهر ايم وهي على مسافة ١٠ اميال من مصبهِ في زويدرزي
و١٢ ميلاً من مدينة اترخت الى شرقي الشمال الشرقي
وعدد سكانها ١٢٫٣٥٨ نفساً نصفهم على المذهب
الكاثوليكي . وبها معامل للمنسوجات القطنية والصوفية
ويزرع في جوارها التبغ . والذرة وتجارتها رائجة

أَمَرْغُورا
Amargura

احدى جزائر الاصدقاء في الاوقيانوس الباسيفيكي
الجنوبي وهي مصخرة بركانية فيها بركانٌ تندفع منهُ
النيران وهو مسمى بها . اما موقع الجزيرة ففي عرض ١٧
درجة و٥٨ دقيقة جنوباً وطول ١٧٤ درجة و١٦ دقيقة
غرباً اكتشفها مورلٌ سنة ١٧٨١ ودخلها الانكليز سنة
١٧٩١

أَمِركا
America, Amèrique

او امريكا او اميريكا او امرقة . احدى القارّات
الاربع الكبيرة المعروفة من يابسة الكرة الارضية وتسمى
ايضاً العالم الجديد واسمها مأخوذ من امركوس فسبوسيوس
الذي كشف قسماً منها وكان حقها ان تسمى كولمبيا باسم
كرستوفورس كولمبوس فانهُ اول من كشفها . اطلب امركوس
وكولمبوس في بابيهما

(حدودها ومساحتها وعدد سكانها)

يحدُّها شمالاً الاوقيانوس الاركتيكي او الاوقيانوس
المجمد الشمالي وشرقاً الاوقيانوس الاتلنتيكي وهو يفصلها
عن اوربا وافريقية وغرباً الاوقيانوس الباسيفكي وهو
فاصل بينها وبين اسيا وجنوباً الاوقيانوس الانتركتيكي
او الاوقيانوس المتجمد الجنوبي . فهي محاطة بالبحار من
جميع جهاتها . واطول محور لهذه القارة يكاد يمتدُّ على خط
مستقيم شمالاً وجنوباً . واذا قيست عند خطها المتوسط
اي في طول ٧٠ درجة غرباً كان طولها من الاقاليم
الشمالية المتجمدة الى باتاغونيا نحو ١٠٫٥٠٠ ميل . اما
من الشرق الى الغرب فلها محوران اقصر من المحور المقدم
ذكرهُ كلٌّ منها يبلغ اكثر من ٣ الاف ميل احدهما من
لبرادور الى كولمبيا الانكليزية في عرض ٥١ درجة شمالاً
تقريباً والاخر بين رأس سنت روك في برازيل وباريتا
في بيرو في نحو عرض ٥ درجات جنوباً . والقارة الامركانية
منقسمة الى قسمين ليس بينهما تفاوت عظيم من جهة
المساحة وهما منفصلان ببرزخ داريان او باناما وعرضهُ
في اضيق جهاتهِ ٣٠ ميلاً . فالبلاد الواقعة الى شمالي المضيق
المذكور تسمى امركا الشمالية وما هو واقع الى جنوبيهِ
يعرف بامركا الجنوبية ومعظم المضيق نفسهِ يعرف بامركا
الوسطى . وقد اختلفوا في مساحة امركا فجعلها بعضهم ١٤
مليون ميل مربع وجعلها آخرون مع غرينلند اكثر من
١٧ مليوناً . والارجح انها ١٥ مليون ميل مربع . منها نحو
٨ ملايين في امركا الشمالية و٧ ملايين في امركا الجنوبية
وامركا الوسطى . فتكون مساحتها والحالة هذه اربعة
اضعاف مساحة اوربا واكبر من مساحة افريقية بثُلْث
واحد ونحو ستة اسباع مساحة اسيا . وموقع امركا الجغرافي
في المنطقة الشمالية المتجمدة والمنطقتين الشمالية والجنوبية
المعتدلتين ومنطقة المدارين . وسبعها لا يصلح للزراعة .
اما باقي اراضيها فجيدة وليس في الكرة اراضٍ بمساحتها تعود
على من يشتغل فيها بالنفع اكثر منها . وسكانها مع سكان
الجزائر يبلغون نحو ٨٥ مليون نفس وذلك عبارة عن
نحو ٧٪ من سكان الكرة كلها

(جيولوجياها)

اما جيولوجيا امركا فجديرة بالبحث . فان الطبقات

القديمة عبارة عن سلسلة من صخور بلّورية تمتد من نهر سنت لورنس والبحيرات الكبيرة الى الاوقيانوس الاركتيكي ومعظمها مؤلف من بنيس وصخور حبوية ونارية . وطول السلسلة الاصلية في امركا الشمالية يبلغ نحو ١٥٠٠ ميل وعرضها مائتا ميل وقلما يبلغ ارتفاعها ٨٠٠ قدم . ويتألف منها المنحدر الغربي من جبال اندز والجبال المنخرة . واما في امركا الجنوبية فهي مستترة في وادي الامازون برسوبات مائية ويغشاها في القسم المتوسط الطبقات السيلورية غير انها ليست ممتزجة برسوبات اخرى وذلك ما يدل على انها كانت في نفس الزمن السيلوري ارضاً يابسة . وما لحق بها من الانقلاب هو دون ما لحق بغيرها من التراكيب الجيولوجية . والصخور السيلورية المؤلفة من الحجر الرملي والحجر الكلسي والطلق وغيرها تنقسم الى ازمان متعددة وتكثر فيها البقايا الحفرية والطبقات السيلورية منغمسة في الطبقة الديفونية . ويعلو هذه في بعض الجهات صخرة البودنغ . ويتألف من الطبقات الديفونية اصل الطبقات الفحمية وهي تشغل قسماً كبيراً من بنسلفانيا ووادي ميسيسيبي . وفي نهاية الزمن الفحمي كانت مساحة القارة الامركانية قدر ما هي الان تقريباً الا انها لم تكن مرتفعة كثيراً عن الاوقيانوس . وسلاسل الجبال الكبيرة تألفت بعد ذلك بزمن طويل فشقت الطبقات السيلورية والديفونية والفحمية وخلصت الطبقات التي كانت لم تزل الى ذلك الوقت افقية . وفي الاماكن التي تخلل فيها الصخور القديمة صخور نارية توجد المعادن الثمينة . وقد خمدت النيران البركانية في السلسلة الابلاشية منذ امد مديد الا ان في صخور نيويورك وبنسلفانيا السيلورية والفحمية التي قد تغيرت اشكالها وزعم الجيولوجيون مدة طويلة انها من الصخور الحبوية الاصلية ما يدلّ على ان تلك النيران كانت موجودة ولم تزل القوة النارية الى الان تظهر في براكين اندز وكرديليارا . وفي سلسلة اندز بين سيلي والاسكا براكين لم تخمد نارها بعد وهي على مسافات متباينة بعضها عن بعض غير انها متناسقة . ومعظم فعل النار البركانية في الزمن التاريخي منحصر في اكوادور على مسافة درجتين او ثلث درجات من خط الاستواء وهنالك بركان كوتوبكسي وبركانان آخران لاتخمد نارها

(حيواناتها)

واما حيوانات امركا الاصلية فتختلف من اوجه شتى عن حيوانات النصف الاخر من الكرة . ومعظم ذلك الاختلاف واقع بين الحيوانات الكبيرة . فانهُ ليس في امركا حيوان يشبه الفيل وفرس النهر والكركدن الموجودة في نصف الكرة الشرقي الا التابير وهو اصغر منها جدًّا . ويشبه الجمال الحيوانان المعروفان بلاما وفيكونا ويشبه الاسد والنمر الجاغار والبانتير . وليس في الحيوانات الاكالة اللحوم في امركا جثة اضخم من جثة غيره من اجناس تلك الفصيلة في النصف الاخر من الكرة الا الدبّ . ودبّ كاليفورنيا الهائل هو اكبر انواع ذلك الجنس . والبيسون الامركاني اكبر من غيره من حيوانات جنسهِ . واكبر انواع فصيلة الايل امركانيّ الاصل . ومن الحيوانات الاكالة اللحوم الامركانية الاصل الدبّ الهائل والدب الاسود والدب الابيض والدب الاسمر وذئاب وثعالب من انواع شتى والبوما والجاغار والفهد والهرّ البرّي . ومن ذوات الكيس انواع الابوسوم . ومن الحيوانات القرّاضة كلب الماء والارنب والمرموت والفار والقنفذ والسنجاب . ومن الحيوانات المجترة انواع عديدة من الايل من جملتها الرنّة والالك والبيسون وحيوان المسك والغنم والماعز وتيس الجبل . والقردة في امركا تختلف عن قردة العالم القديم فانها كلها ذات اذناب طويلة وكثير منها تتعلق باذنابها وهي خاصة ليست لغيرها من قردة نصف الكرة الشرقي . اما الحصان والثور فقد اخذتها امركا من اوربا . واما الطيور فمنها ما هو ايضاً مختصّ بامركا كديك الحبش البرّي والتوقان وبها ايضاً نسور وطيور اخرى من الفصيلة نفسها وعقبان وغربان وزاغ وانواع عديدة من الطيور الصغيرة الا ان قليلاً منها يشبه الطيور المسماة بنفس هذه الاسماء في اوربا واسيا . والحيوانات

في امركا كثيرة منها البوا وذات الاجراس وهما مختصتان بها دون غيرها من القارات. وتجتمع الحيوانات المسماة اليغاتور (تمساح) في الانهر الواقعة في المدارين وتحتهما وتكثر السلاحف في ابحر المدارين والاسماك في البحيرات والجداول واشهرها الصومون. ويصطاد الاهالي كميات وافرة من المورو في سواحل نيوفندلند. وتكثر الهوام في بعض اقاليم امركا ولا سيما البعوض. وفي امركا نحل بري اصلي. واما النحل الاهلي الذي يربى فيها الان فهو اوربي الاصل

(نباتاتها)

نباتات امركا كثيرة ومتنوعة منها الصنوبر والسنديان والجرمشق. وهي تنبت في الاقاليم المعتدلة وانواع كثيرة من النخل تنبت في اقاليم المدارين. وفي اقسام من امركا الجنوبية ترى الاشجار متصلة بعضها ببعض بنباتات ملتفة عليها بحيث لا يمكن الوحوش ان تدخلها الا من بعض طرق ضيقة تفتحها لنفسها. واهم انواع الحبوب الامركانية الاصل هو الذرة واكثر اشجار فواكه العالم القديم تستنبت الان في امركا في العروض التي تلائمها. والكرم اصلي في امركا وقد تحسنت زراعته كثيرًا منذ سنين قليلة. وسيأتي استيفاء الكلام عن النباتات الامركانية وغيرها عند الكلام عن اقسام امركا

(اقسامها)

تنقسم قارة امركا الى ثلثة اقسام كبرى وهي الاتية

١. امركا الشمالية

تمتد امركا الشمالية من الاقليم الشمالي المتجمد وتتجه جنوبًا الى نحو الدرجة ١٥ شمالاً. ويحدها شمالاً الاوقيانوس الشمالي المتجمد وشرقًا الاوقيانوس الاتلنتيكي وخليج مكسيكو وجنوبًا خليج مكسيكو وامركا الوسطى وغربًا الاوقيانوس الباسيفيكي. وساحلها الشرقي من مضيق برو الى الطرف الجنوبي من مكسيكو يبلغ نحو ١٢ الف ميل وذلك مع سواحل هدسون وخليج مكسيكو. واما ساحلها الغربي فلا تتخلله اجوان كثيرة كالساحل الشرقي ولذلك كان ١١ الف ميل فقط فتكون مساحة الساحلين معًا ٢٤ الف ميل. وضمّ ركلوس الجغرافي الى ذلك سواحل الجزائر المجاورة فبلغت جميعها حسب تعديله ٣٩٫٩٦٩ ميلاً. ومساحة ساحل امركا الجنوبية ١٦٫٠١٢ ميلاً فمساحة سواحل امركا كلها تزيد والحالة هذه الثلث عن مساحة سواحل اسيا وتكون نحو ثلثة اضعاف سواحل افريقية واكثر من ضعفي سواحل اوربا. ويلحق بحار امركا الشمالية البحيرات الكبيرة او البحيرات الداخلية. وقد عدلت مياهها فبلغت ثُلث المياه العذبة الموجودة في الكرة كلها. وتشتمل امركا الشمالية على ثلثة اقسام جبلية وعلى ثلث ذنائب كبيرة تقسمها الى ٤ حياض او اودية كبيرة ايضًا اولها يفرغ ماءه في الاوقيانوس الباسيفيكي والثاني في الاوقيانوس المتجمد الشمالي والثالث في الاوقيانوس الاتلنتيكي والرابع في خليج مكسيكو. وكل من هذه الحياض الكبيرة ينقسم الى قسمين او اكثر. وسلسلة الجبال المتحجرة المحيطة بساحل الباسيفيك انما هي متصلة بجبال اندز في امركا الجنوبية وهي منخفضة عند برزخ باناما قلما يبلغ ارتفاعها الف قدم. وبها منخفضات لا تبلغ نصف ذلك الارتفاع الا انها تعلو كلما بعدت عن البرزخ المذكور الى الشمال فتمر بمكسيكو والولايات المتحدة الامركانية ولا تزال ترتفع الى الدرجة ٦٠ من العرض الشمالي ومن هناك تأخذ في الانخفاض الى ان تتوارى في الحوض الشمالي الكبير. ولهذه السلسلة اسماء متنوعة في كثير من الاماكن فتسمى في مكسيكو بكرديليريا المكسيكية ويتألف منها هناك هضبة عريضة ولا تسمى بالجبال المتحجرة الا في الولايات المتحدة والاملاك الانكليزية ويسمي الاسبانيول السلسلة كلها بسيرامادري ومعناهُ السلسة الام او السلسلة الاصلية. ومعدل ارتفاعها من ٥ الاف الى ٩ الاف قدم. وبها قنن اعلى من ذلك جدًا منها اوريزابا وبوبوكاتابتل في مكسيكو وارتفاعها اكثر من ١٧ الف قدم. وكثير من القمم في الولايات المتحدة وامركا الانكليزية ارتفاعها من ١٢ الى ١٨ الف قدم. اما جبل سنت الياس وهو واقع في نحو ٦٠ درجة من العرض الشمالي فارتفاعهُ ١٧٫٨٥٠ قدمًا وربما

زاد على ذلك. وهذه السلسلة تتبع خط الساحل على مسافات متنوعة ومعظم مياها عن ذلك الخط واقع في نحو ٤٠ درجة من العرض الشمالي. وعرض المنحدر الباسيفيكي للجبال الصخرية هناك يبلغ نحو ٦٠٠ ميل. وهو يحتوي على ولايتي كاليفورنيا واوريغون وعلى مقاطعتي مكسيكو الجديدة واوتاه. وسلسلة الجبال الصخرية ليست سلسلة واحدة بل هي سلسلتان متقابلتان ككرديليريا امركا الجنوبية وبين السلسلتين المذكورتين وادي بحيرة غريت سلت المقفر. ولما كانت الجبال الصخرية ممتدة قرب ساحل الباسيفيك كانت الانهر التي تجري منها صغيرة لانها لا تسقي الا ارضاً صغيرة المساحة. واكبر تلك الانهر كولمبيا وسكرمنتو وهما يصبان رأساً في الاوقيانوس الباسيفيكي وكولورادو وهو يصب في خليج كاليفورنيا. اما نهر يوكون فيصب في بحر بيرين من الاوقيانوس الباسيفيكي غير انه يختلف الاوصاف. ويحيط بالساحل الاتلنتيكي السلسلة الابلاشية وهي تبتدئ عند رأس غسبي الواقع على خليج سنت لورنس وتمتد الى الجنوب مسافة ١٫٢٠٠ ميل الى ان تبلغ الابامـا الشمالية. وهناك تنخفض بحيث تساوي منحدر الخليج. ومجموع الجبال الابلاشية مؤلف من عدة سلاسل متقابلة تنقسم الى خطين كبيرين فالخط الشرقي مؤلف من جبال غرين في فرمنت وهضاب نيو يورك وجبال بنسلفانيا الجنوبية وجبل بلوردج في فرجينيا وكارولينا الشمالية وجيورجيا. والخط الغربي يشتمل على سلاسل اديرنداك وكتسكيل والليغاني وكمبرلند. وبين السلسلتين المذكورتين واد يكاد يكون منتسقاً وعرضه من ١٥ الى ٦٠ ميلاً. واسماؤه تختلف باختلاف الاماكن فيسمى احياناً وادي شمبلين واخرى وادي هدسون ويقال له ايضاً وادي كمبرلند ووادي فرجينيا الكبير ووادي تنّسي. وارتفاع السلسلة الابلاشية الكبرى يزداد بتقدمها الى الجنوب. اما جبال هوَيت او الجبال البيضاء من نيو همبشير فهي نتوء بارز منفرد من وسط مجموع جبال غرين وقلما يزيد ارتفاع ذلك المجموع على ٤ الاف قدم. الا ان جبل منسفليد وهو اعلى قممه يبلغ ٤٫٣٥٩ قدماً. وارتفاع جبل مرسي اعلى جبال اديرنداك ٥٫٣٢٧ قدماً. وارتفاع جبل واشنطون اعلى جبال هوَيت او الجبال البيضاء ٦٫٢٨٥ قدماً. ومن الجبال الواقعة قرب الطرف الجنوبي من السلسلة ما هو اعلى من ذلك. فان قمة متشل في كارولينا الشمالية تبلغ ٦٫٧٢٣ قدماً ويتخلل السلسلة الابلاشية منخفضات تجري منها الانهار والترع وتمر بها السكة الحديدية فتصل المنحدر الاتلنتيكي بوادي ميسيسيبي. وهذه السلسلة فاصلة بين الانهر التي تصبُّ في الاوقيانوس الاتلنتيكي (عدا نهر سنت لورنس) والانهر التي تصب في ميسيسيبي ومنه في خليج مكسيكو. وكثير من تلك الانهر كبير كنهر مرِّماك وكنكتيكوت وهدسن وديلور وسسكويهانا وبوتوماك وجمس. واتساع المنحدر الاتلنتيكي في امركا الشمالية من سنت لورنس الى فلوريدا من ٥٠ ميلاً الى ٢٠٠ ميل واقل ارتفاع جانبه الاعلى من ١٥٠ قدماً الى ١٠٠٠ قدم وليس فيه سلاسل متقاطعة كبيرة. ويتألف من الجبال الصخرية والجبال الابلاشية ضلعي مثلث الا ان الجانب الثاني ينقطع قبل ان يتصل بالاول والجانب الثالث من ذلك المثلث مؤلف من هضبة عريضة غير مرتفعة ليس لها قمة واحدة تعرف منها غاية ارتفاعها ومعظمه ١٥٠٠ قدم. وابتداء الهضبة المذكورة عند اصل الجبال الصخرية الشرقي في نحو عرض ٥٠ درجة شمالاً ثم تمتد الى الشرق وتفصل المياه التي تصب في الاوقيانوس الشمالي المتجمد وجون هدسون عن المياه التي تصب في خليج مكسيكو وارتفاعها تدريجي بحيث لا يمكن معرفة اعلى قممها الا من ملاحظة امر وهو مجرى الانهر العمومي الى الشمال او الى الجنوب. وهذه الهضبة المنخفضة تقسم امركا الشمالية في شرقي الجبال الصخرية الى قسمين يكادان يكونان متساويين. ومعظم القسم الشمالي منها لا يكاد يصلح للزراعة وعلى مسافة وجيزة من رأس بحيرة سوبيريور تنقسم الهضبة نفسها الى قسمين احدهما يمتد الى الجنوب الشرقي والآخر الى الشمال الشرقي ويتكوّن بينهما وادي البحيرات التي تمرُّ

مياهها بنهر سنت لورنس وتصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي . وارتفاع الذنابة الجنوبية الشرقية قليل جدًّا حتى انهُ اذا فتحت ترعة عمقها مائة قدم فقط جرت بها مياه بحيرة سوبريور وبحيرة ميشيغان وهورن واري الى نهر ميسيسيبي ومنهُ الى خليج مكسيكو بدلاً من ان تجري الى انتاريو وتصب في الاتلنتيك الشمالي بواسطة نهر سنت لورنس . وبذلك يكون حوض بحيرات امركا الشمالية مرتبطاً كل الارتباط بحوض ميسيسيبي . وبين المنحدر الشرقي من الجبال الصخرية والمنحدر الغربي من السلسلة الابلاشية وادٍ يعرف بوادي ميسيسيبي وهو اشهر اودية الكرة من عدة اوجه . مساحتهُ نحو مليون و ٢٥٠ الف ميل مربع غير انهُ اصغر من حوض الامازون . وموقعهُ وارتفاعهُ وسقوط الامطار فيهِ تجعل جهاتهِ كلها خصبة قادرة على القيام باود سكانها وان كانوا كثيري العدد . ومن الاودية التي تقاربهُ في الخصب وادي بلاتا في امركا الجنوبية . ومن اهم اوصاف حوض ميسيسيبي الطبيعية هو انهُ اشبه بسهل كلهُ على نسق واحد فلا ترى من نبع النهر الى مصبهِ مرتفعاً يشبه جبلاً وعند ملتقاهُ بنهر ميسوري لا يبلغ ارتفاعهُ عن سطح البحر الا ٣٨١ قدماً وارتفاعهُ عند مخرجهِ من بحيرة ايتاسكا ١٦٨٠ قدماً فيكون معدل انخفاضهِ في مجراهُ كلهِ اقل من ٨ قراريط في الميل . اما نهر ميسوري الذي يصب فيهِ فمعدل انخفاضهِ من فرت نبتون الى مكان ملتقاها ١٠ قراريط في الميل ومعدل انخفاض نهر اوهايو من بتسبرغ الى مصبهِ اقل من خمسة قراريط في الميل وانخفاض نهر ردّ اكثر من قدم بقليل وانخفاض نهر اركنساس اقل من قدمين في الميل . اما الوادي الذي يرويهِ نهر ميسيسيبي وفروعهُ الكبيرة فانخفاضهُ اقل من ستة قراريط في الميل خلا جانبهُ الخارجي ولذلك لم يكن في النهر المذكور شلالات تحول دون مسير السفن فيهِ . وتسير السفن في كلٍّ من ميسيسيبي وفروعهِ والانهر التي تصب فيهِ الا في الاماكن التي ليس فيها مياه تقدر على حملها . وطول المسافات التي تصلح لسير السفن في تلك الانهر كلها نحو ٤٠

الف ميل . اما وصف باقي الاقاليم في امركا الشمالية من جهة انهارها وبحيراتها فلا اهمية لهُ لان ريوغرندي هو النهر الوحيد الكبير في المنحدر الشرقي . وينبت في امركا الشمالية جميع انواع الحبوب واشجار الفاكهة والخضرة عدا بعض نباتات لا تنبت في غير المدارين وقد اعطت النصف الشرقي من الكرة الذرة الصفراء التي لها بعد الارزّ المركز الاول بين الحبوب التي يغتذي بها البشر . وتحتوي امركا الشمالية على اكثر انواع المعادن المعتبرة فالحديد منتشرٌ فيها ولا سيما في الولايات المتحدة الامركانية ويوجد النحاس في كثير من الاماكن ومعظمهُ في اقليم بحيرة سوبريور . وقد وُجد الذهب والفضة في كل جهات الجبال الصخرية والجبال الابلاشية وربما كانت معادنهما في مكسيكو وكاليفورنيا والاقاليم المجاورة لها اعظم من معادن سائر الدنيا . ومعادن الرصاص منتشرة ايضاً في امركا الشمالية ومعظمها في الينوي وايوا وميسوري ووسكنسن وهي اكثر معادن الرصاص في الدنيا محصولاً . واكثر الزيبق الذي استخرج من امركا الشمالية وجد في مكسيكو وكاليفورنيا ومعادنهُ فيها تعادل بحاصلاتها معادن اوستريا . وقد استخرجت التوتيا من اماكن قليلة معظمها في نيوجرزي وبنسلفانيا . اما القصدير فلا يوجد منهُ كميات وافرة . ومعادن الفحم في امركا الشمالية عبارة عن سبعة اثمان المعادن الفحمية المعروفة في الدنيا وما كشف منها تزيد مساحتهُ على مساحة بريطانيا العظمى كلها . والملح كثير فيها ايضاً واهم الينابيع الملحيــة واقع في نيويورك وفرجينيا وميشيغان . واما البترولِيوم الذي يسوغ عدُّهُ بين المواد المعدنية فيكثر في اماكن مساحتها قليلة بالنسبة الى ما يستخرج منهُ . ومعظمهُ موجود في شمالي بنسلفانيا غير انهُ يمتدُّ شمالاً وغرباً

وتنقسم امركا الشمالية سياسيًّا الى امركا الانكليزية والولايات المتحدة ومكسيكو . اما امركا الانكليزية فتشغل النصف الشمالي كلهُ عدا الاسكا وهي الزاوية الشمالية الغربية القصوى التي كانت تعرف قديماً بامركا الروسية وقد اشترتها الولايات المتحدة من روسيا . وبحد امركا الانكليزية

شمالاً الاوقيانوس الشمالي المتجمد وشرقاً مضيق داڤيس والاوقيانوس الاتلنتيكي وجنوباً الولايات المتحدة الامركانية وغرباً الاسكا والاوقيانوس الباسيفيكي ومساحتها كلها تبلغ نحو ٣ ملايين و٥٠٠ الف ميل مربع غيرانها واقعة شمالي خط الاراضي القابلة الحراثة الا قسماً صغيراً منها على نهر سنت لورنس والبحيرات وقطعة ضيقة على نهر ردّ وقسماً على الاوقيانوس الباسيفيكي . وعدد سكانها ٤ ملايين و٤٥٥ الف نفس معظمهم من اصل اوربي واكثر الجهات المأهولة من امركا الانكليزية تعرف الان بولاية كَنَدَة . واما الولايات المتحدة الامركانية فتشغل اواسط امركا الشمالية وتمتدُّ من الاوقيانوس الاتلنتيكي الى الاوقيانوس الباسيفيكي . ويحدها شمالاً امركا الانكليزية وجنوباً مكسيكو وشرقاً الاوقيانوس الاتلنتيكي وغرباً الاوقيانوس الباسيفيكي . ومساحتها مع مساحة الاسكا (وهي ٥٨٠,١٠٧ اميال مربعة) تبلغ نحو ٣ ملايين و٦٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها ٣٨,٥٥٨,٣٧١ نفساً منهم ٣٣,٥٨٩,٣٧٧ نفساً من البيض و٤,٨٨٠,٠٠٩ انفس من السود و٦٣,٢٥٤ نفساً من الصينيين و٢٥,٧٣١ نفساً من الهنود الامركان المتحضرين . واما مكسيكو فيحدها شمالاً الولايات المتحدة وشرقاً خليج مكسيكو وبحر كاريبي وغرباً الاوقيانوس الباسيفيكي وجنوباً امركا الوسطى تبلغ مساحتها نحو ٨٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها ٩,١٧٣,٠٥٢ نفساً . اكثر من نصفهم هنود امركانيون وليس فيهم من البيض الا نحو مليون نفس اما الباقون فمختلطو النسب وسود

٢ . امركا الوسطى

ان امركا الوسطى تشغل معظم برزخ داريان وتشمل على كلٍّ من ولاية غواتيمالا وسان سلڤادور وهندوراس ونيكاراغوا وكستاريكا وهي قد انضمت سنة ١٨٦٣ بعضها الى بعض واقامت اتحاداً سياسياً منفرداً سمته ولايات امركا الوسطى ومساحتها نحو ١٧٥ الف ميل مربع وعدد سكانها مليونان و٦٦٥ الف نفس منهم مليون و٥٠٠ الف من الهنود ومليون مختلطو النسب و١٤٠ الفاً من البيض و٢٥ الفاً من السود . وامركا الوسطى كلها واقعة ضمن المدارين وكثيرٌ من اراضيها مرتفع وهواؤُهُ معتدل

٣ . امركا الجنوبية

وهي تمتدُّ من رأس غلّيناس في عرض ١٢ درجة و٣٠ دقيقة شمالاً الى رأس هورن في عرض ٥٥ درجة و٥٩ دقيقة جنوباً . ومعظم طولها ٤,٥٥٠ ميلاً . ومن علاماتها الطبيعية المميزة لها سلسلة جبال اندز او كرديليريا التي تحيط بالساحل الغربي كلهِ على مسافة ٥٠ الى ١٠٠ ميل من الساحل نفسهِ وتنخفض شيئاً فشيئاً في الطرف الجنوبي الى ان تساوي سطح الاوقيانوس ويظهر منها بعض قمم اشبه بجزائر صخرية . ومن درجة ٣٢ من العرض الجنوبي وصاعداً تاخذ السلسلة المذكورة في ان تتسع ويتشعب منها عدة سلاسل اكثرها متقابل واقصاها الى الغرب تعرف باندز الاصلية او كرديليريا الساحل ويلي ذلك خطُّ السلسلة الاصلي ويتألف منها برزخ باناما المتجه شمالاً بشرقٍ الى بحر كاريبي . وينقسم البرزخ المذكور الى عدة سلاسل متقابلة يتخللها اودية يجري فيها نهر اترانو ومغدلينا ويصبان في بحر كاريبي . ولما كانت تلك السلسلة متصلة من اولها الى اخرها كانت فاصلاً تامًّا بين المياه التي تصب في الاوقيانوس الباسيفيكي والمياه التي تجري الى الاوقيانوس الاتلنتيكي . وليس في منحدرها الباسيفيكي انهر كبيرة . وعند اصل جبال اندز الشرقي سلاسل هضاب تُقسم البلاد كلها الى اودية غير عميقة . وتُقسم امركا الجنوبية الى سبعة اقاليم مختلفة . الاول ساحل الباسيفيك وعرضهُ من ٥٠ الى ١٠٠ ميل وطرفاهُ خصبان اما وسطهُ فصحراء رملية . والثاني النجاد الواقعة بين سلسلتي الاندز الاصليتين وباقي الكرديليريا واكبر تلك النجاد كويتو وبوغوتا . والثالث وادي اورينوكو وهو عبارة عن عدة سهول سطوحها مستوية وغاباتها قليلة يغشاها في الشتاء عشبٌ ييبس في الصيف لشدة الحرّ . الرابع وادي الامازون

الكبير ومساحتهُ مليونان من الاميال المربعة وأكثرهُ مغطى بالاشجار وقليل السكان . والخامس وادي ريودو لا بلاتا وهو عبارة عن علق سهول تعرف عندهم بمباس وجوانب النهر مغطاة بالغابات اما باقي جهات الوادي المذكور فينبت فيها عشب من اجود الاعشاب تُعلف بهِ قطعان من الغنم والماشية يذبح منها سنويًّا ملايين للانتفاع بجلودها . وربما كان عدد الماشية هناك أكثر من عددها في سائر اقسام الكرة . والسادس الاقليم الجبليّ الواقع في شرقي البرازيل وجنوبيها وهو يمتدُّ من الاوقيانوس الاتلنتيكي الى داخلية القارة ويتصل بالاقليمين الخامس والرابع اتصالاً لايكاد يظهر للناظر . والسابع باتاغونيا وهي تشغل عرض امركا الجنوبية كلهُ وذلك من نحو الدرجة ٤٠ من العرض الجنوبي الى رأس هورن . ومعظم هذا الاقليم مجهول لم يستقرأ . والاتحاد الارجنتيني يدَّعي بقسم كبير منهُ الا ان سكانهُ متوحشون جدًّا لايكاد يوجد بينهم اثر للحكومات الموجودة عند القبائل الغير المتمدنة وثلثة ارباع امركا الجنوبية واقعة جغرافيًّا ضمن المدارين الا ان هواءها متنوع لارتفاع اراضيها . وليس للاجانب املاك في امركا الجنوبية غير البلاد الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية وهي تشتمل على غينيا الفرنسوية وغينيا الهولاندية وغينيا الانكليزية

واقسام امركا السياسية الحالية هي ١١ قسمًا وهذا بيانها حسب مواقعها الجغرافية مبتدئين من الشمال . القسم الاول فنيزويلا في الشمال وهي متاخمة للاتلنتيك وبحر كاريبي مساحتها ٤٢٥ الف ميل مربع وعدد سكانها مليون و٠٥٠ الف نفس وقد كان بموجب التعديل الوحيد الذي اصدرتهُ حكومتها سنة ١٨٤٧ مليونًا و٣٦٧ الف نفس غير انهم نقصوا لما حدث فيها من الثورات . ومعظم الاهالي ليسوا من اصل واحد بل من دم هندي وزنجي ولا يكاد يوجد بينهم واحد في المائة ابيض اللون خالص النسب . والثاني ولاية كولمبيا المتحدة وكانت تعرف سابقًا بغرناطة الجديدة يحدها شمالاً بحر كاريبي وامركا

الوسطى وشرقًا فنيزويلا وجنوبًا برازيل واكوادور وغربًا الاوقيانوس الباسيفيكي . وهي تشتمل على القسم الجنوبي من برزخ داريان وسكة باناما الحديدية مارَّةٌ بها . اما مساحتها فهي ٥٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها بموجب احصاء سنة ١٨٦٤ مليونان و٧٩٤ الفًا نفس الا ان الاحصاءات التي جرت بعد ذلك لبعض ولاياتها تدل على ان عدد السكان آخذ في الزيادة . وأكثر اهاليها مختلطو الاجناس فالذين يتغلب فيهم الدم الاوربي على الدم الهندي يبلغون نحو مليون و٤٨٠ الفًا والذين يتغلب فيهم الدم الهندي على الدم الاوربي يبلغون ٤٤٠ الف نفس والذين دمهم مشترك بين الهنود والزنج ٤٤٠ الف نفس والهنود الخالصون ١٥٠ الفًا والزنج ٩٠ الفًا . والثالث امبراطورية برازيل وهي المملكة الوحيدة في امركا الجنوبية وهي تمتد في قسمها الشمالي غربًا من الاوقيانوس الاتلنتيكي الى كولمبيا وتمتد في قسمها الجنوبي الى بوليفيا وهي تشتمل على القسم الاكبر من وادي الامازون ومساحتها ٣ ملايين و١٤٠ الف ميل مربع وعدد سكانها من ١٠ ملايين الى ١٢ مليون نفس واشهر جغرافيها جعل عدد سكانها ١١ مليونًا و٧٨٠ الف نفس منهم ٩ ملايين و٨٨٠ الفًا احرار ومليون و٤٠٠ الف عبيد و٥٠٠ الف هنود غير متمدنين . وعدد الاهالي المختلطي الدم فيها قليل بالنسبة الى غيرها من ولايات امركا الجنوبية . والرابع اوروغواي ويحدها برازيل والاوقيانوس الاتلنتيكي والاتحاد الارجنتيني : مساحتها ٧٥ الف ميل مربع وعدد سكانها ٣٠٠ الف نفس . والخامس بارغواي ويحدها بوليفيا وبرازيل والاتحاد الارجنتيني وهي البلاد الوحيدة التي ليس لها ساحل . مساحتها ٧٠ الف ميل مربع وعدد سكانها بموجب احصاء سنة ١٨٥٧ مليون و٣٠٠ الف نفس غير انهُ نقص فيما بعد بالحروب والجوع . والسادس بوليفيا وهي ممتدة من برازيل الى الاوقيانوس الباسيفيكي . مساحتها ٥٧٥ الف ميل مربع وعدد سكانها مليونا نفس .

والسابع ارجنتينة او الاتحاد الارجنتيني (بلاتا) وهو ممتد من بوليفيا وجبال اندز الى الاوقيانوس الاتلنتيكي . مساحتهُ ٦٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانهِ مليون و ٨٠٠ الف نفس . والثامن باتاغونيا وهي واقعة في الطرف الجنوبي الاقصى من امركا الجنوبية مساحتها ٣٥٠ الف ميل مربع وسكانها قليلون متوحشون ليس لهم حكومة منظمة . والاقسام المقدم ذكرها واقعة جميعًا شرقي جبال اندز اما الاقسام الباقية فواقعة على ساحل الباسيفيك وقمم الاندز ومنحدرها الشرقي . والتاسع اكوادور وهي واقعة في خط الاستواء وجنوبيهِ مساحتها ٢٧٥ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون و ٣٠٠ الف نفس يُحسب نصفهم بيضًا مع ان كثيرين منهم مختلطو الدم . واراضيها المحروثة عبارة عن بقعة صغيرة واقعة على الاوقيانوس الباسيفيكي ووادي كويتو المرتفع الواقع بين سلسلتي كرديليرا والمنحدر الشرقي من جبال كرديليرا المذكورة . وضمن حدودها قمم كثيرة من اعلى قمم جبال اندز . والعاشر بيرو وهي الى جنوبي اكوادور تجتاز خطوطها جبال اندز وتمتدُّ في المنحدر الشرقي منها . مساحتها ٦٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها مليونان و ٥٠٠ الف نفس منهم ١٥ بالمائة بيض و ٥٧ بالمائة هنود . والحادي عشر شيلي وهي واقعة في ساحل الباسيفيك الضيق الى جنوبي بوليفيا وغربي ارجنتينة وباتاغونيا الشمالية . مساحتها داخل حدودها المقررة نحو ١٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها مليون و ٩٠٠ الف نفس

٤ . جزائر امركا

وهي ١ . جزائر انتيلة الكبرى وهي تشتمل على كوبا وهايتي وجامايكا وبورتوريكو . ٢ . جزائر انتيلة الصغرى وهي تحتوي على جزيرة برنادوس وعلى نحو ٣٠ جزيرة اخرى . ٣ . جزائر بهاما وهي نحو ٥٠٠ جزيرة اكثرها غير ماهول . ومساحة هذه الجزائر كلها تبلغ نحو ١٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤ ملايين نفس . ويمكن ان يضاف الى هذه جزيرة غرينلندا التابعة للدانمرك . وفي الجدول الآتي بالاجمال خلاصة ما تقدم بالتفصيل

بلاد	اميال مربعة	اهالي
امركا الشمالية		
امركا الانكليزية	٣,٥٠٠,٠٠٠	٤,٤٥٥,٠٠٠
مكسيكو	٨٠٠,٠٠٠	٩,١٧٥,٠٠٠
الولايات المتحدة	٣,٦٠٠,٠٠٠	٣٨,٥٥٨,٠٠٠
المجموع	٧,٩٠٠,٠٠٠	٥٢,١٨٨,٠٠٠
امركا الوسطى		
كستا ريكا	٣٠,٠٠٠	١٨٥,٠٠٠
غواتيمالا	٤٠,٠٠٠	١,١٨٠,٠٠٠
هندوراس	٤٧,٠٠٠	٣٥٠,٠٠٠
نيكاراغوا	٥٨,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠
سان سلفادور	١٠,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠
المجموع	١٧٥,٠٠٠	٢,٦٦٥,٠٠
امركا الجنوبية		
ارجنتينة	٦٠٠,٠٠٠	١,٨٠٠,٠٠٠
بوليفيا	٥٧٥,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠
برازيل	٣,١٤٠,٠٠٠	١١,٧٨٠,٠٠٠
شيلي	١٥٠,٠٠٠	١,٩٠٠,٠٠٠
كولمبيا	٥٠٠,٠٠٠	٢,٨٠٠,٠٠٠
اكوادور	٢٧٥,٠٠٠	١,٣٠٠,٠٠٠
غويانة	٤٨٠,٠٠	٣٠٠,٠٠٠
بارغواي	٧٠,٠٠٠	٣٢٥,٠٠٠
باتاغونيا	٣٥٠,٠٠٠	٤,٠٠٠
بيرو	٦٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠
اوروغواي	٧٥,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠
ڤنيزويلا	٤٢٥,٠٠٠	١,٢٥٠,٠٠٠
المجموع	٧,٢٤٠,٠٠٠	٢٦,٢٥٩,٠٠٠
الجزائر	١٠٠,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠
مجموع المجموعات	١٥,٤١٠,٠٠٠	٨٥,١١٢,٠٠٠

والكلام عن كلٍّ من هذه الاقسام واردٌ في بابهِ

(تاريخها)

ان تاريخ امركا الصحيح ابتدأ منذ نحو خمسة قرون او قبل ان انشأت فيها اوربا المستعمرات بنحو مائة سنة . اما الحوادث التي جرت قبل ذلك فتدل عليها آثار الامم المنقرضة وروايات كثر فيها عنصر الخرافات . ومن المحقق ان النورمنديين اتوا غرينلندا في القرن العاشر واستعمروا فيها قومًا وكانوا يترددون اليها بحيث لم تنقطع علائقهم معها وقد تتبعوا ايضًا ساحل الاتلنتيك وتوغلوا في البحر قليلاً غير انهُ لا شيء يدل على انهم تجاوزوا انكلترا الجديدة او انهم تقدموا نحو ٢٠ ميلاً في الداخلية الا ان البلدان التي اتاها كولمبوس ورفاقهُ كان سكانها جيلاً او اجيالاً من الناس سموهم جميعًا هنودًا (اطلب هنود) وكان بين تلك البلدان تفاوت من جهة عدد سكانها . اما المكان الذي خرج منهُ سكان امركا الاصليون والزمان الذي كان خروجهم فيهِ فلم يزالا مجهولين . الا ان الجيل المعروف باسكيمو (راجع اسكيمو) وهو منتشر فيها كثيرًا يشبه كل الشبه سكان سيبيريا وسكان لبلاندا معًا . فالظاهر انهم ساروا الى امركا على طريق ايسلاندا او اجتازوا مضيق بيربن وربما سلكوا الطريقين غير ان علائقهم مع قومهم في اوربا وآسيا انقطعت منذ زمن مديد . ولا شيء يدل دلالة واضحة على انهُ كان بين سكان ساحل بفّن وسكان ساحل بيربن اتصال وعلائق . فان كلا الفريقين يغتذيان باسماك البحر . ولما كان الصومون يكثر في الساحل الواحد والعجل البحري في الساحل الآخر كان لا حاجة لاحدهما الى الابتعاد عن ساحلهِ . ولا دليل على انهم تقدموا الى الجنوب لاستيطان اقاليم اخصب من الاقاليم التي هم فيها الان . اما اسم اسكيمو فهو من اصل فرنسوي . وفي الاقاليم الواقعة حول بفّن يسمون انفسهم انونس ومعناهُ في لغتهم قبيلة او قوم . وهم يكادون يختلفون كثيرًا في كل الاحوال عن القبائل التي وجدت منتشرة في البلاد التي هي الان عبارة عن الولايات المتحدة الواقعة شرقي الجبال الصخرة . والسياح الذين استقروا في امركا اولاً وجدوا سكان ذلك الاقليم كلو على هيئة واحدة وعلى طريقة واحدة في معيشتهم . غير انهُ تقدّمهم هناك جيل اكبر منهم جثةً واقوى بنيةً . وذلك الجيل المعروف ببنائي الحصون كان منتشرًا في وادي ميسيسيبي وتقدم شمالاً الى ان بلغ الاقليم النحاسيّ في جوار بحيرة سوبريور وما بقي من آثارهم هناك يدل على انهم لم يبرعوا في صناعة المعادن . واهم تلك الآثار الحصون والخنادق التي اقاموها وقد وجد منها الوف في ولاية اوهايو وحدها . وعددها وحجمها يدلاّن على انها عمل امة قوية منقسمة الى طوائف كبيرة . الا انهُ لاسبيل الى معرفة الزمان الذي انقرضت فيهِ تلك الامة ولو بتخمين يقرب من الصحة كما ان كيفية انقراضها مجهولة تمامًا . اما مكسيكو فكان سكانها في درجة من التقدم فوق الدرجة التي يمكن افتراضها لبنائي الحصون المذكورين . ولما فتحت تلك البلاد كان سكانها من الازتيكة غير انهم كانوا قد حلوا فيها منذ بضعة اجيال فقط . والظاهر انهم في الاصل هاجروا الى هضبة اناهواك من مكسيكو ولكن لم يزل المحققون مختلفين في المكان الذي خرجوا منهُ . فمنهم من ذهب الى انهم نفروا من الجنوب ومنهم من قال انهم نفروا من الشمال . ولا جرم ان ما كان لهم من العادات المؤذنة بالتمدن كان لامّة من قبلهم تعرف عند المؤرخين بتولتيكة . وفي كلٍّ من ولايتي يوكاتان وشياباس من جنوبي المكسيك وولايتي هندوراس وغواتيمالا آثار مدن كبيرة تدل على ان سكانها كانوا على درجة من التقدم اعلى من درجة اولئك . ويستفاد من وجود تلك الخربات الكبيرة ان ذلك الاقليم الذي لا يكاد يبلغ سكانهُ عشرة في كل ميل مربع قد كان سابقًا مأهولاً اكثر كثيرًا من الان . اما البلاد الواقعة شرقي جبال اندز في امركا الجنوبية فلم يدخلها التمدن البتة . غير ان الاودية المرتفعة الواقعة بين سلاسل الاندز المختلفة وهي الان داخلة ضمن بيرو و بوليفيا واكوادور كانت مركزًا التمدن يعرف بتمدن الإنكا اي الاشراف . ولم يتحقق الى الان الزمن

الذي ابتدأ فيه ذلك التمدن فمنهم من جعله منذ ثلثة او اربعة الاف سنة او اكثر والارجح انه ابتدأ نحو سنة ١٠٠٠ للميلاد . ولما فتح الاسبانيول تلك البلاد كان في اعلى درجاته . والحاصل ان تمدن الامم الامركانية السابقة الزمن التاريخي يعتبر بالاجمال تمدنًا محليًا محضًا ليس له اقل علاقة مع تمدن باقي شعوب الكرة واوجه الشبه بينهما ضعيفة جدًا . وقد ابتدأ الزمن التاريخي في امركا منذ كشف كولمبوس جزائر الهند الغربية سنة ١٤٩٢ . وفي اثناء الاسفار التي قام بها بعد ذلك استقرأ قسمًا من ساحل القارة . وسنة ١٤٩٧ اكتشف الكابوتة نيوفندلندا وتتبعوا الساحل الى فلوريدا . وقد كان للاسبانيول كل الرئاسة في الفتوحات و بعضها في انشاء المستعمرات . وفي مدة نصف قرن استولوا على الجزائر وفتح كورتيس مكسيكو وفتح بلبوا وآخرون امركا الوسطى وطاف بيثارو والماغرو بلاد بيرو . وكان الاسبانيول قومًا يخاطرون بانفسهم في طلب المكاسب وقلما اعتنوا بانشاء المستعمرات . وكان الذهب جل ما يبتغونه ولذلك تقدموا في الاكثر الى الاقاليم التي كان موجودًا فيها ووصلوا الى مكسيكو الجديدة قبل سنة ١٥٤٢ . وسنة ١٥٤٩ اتم للبرتوغاليين الاستيلاء على برازيل ثم استولت عليها اسبانيا وانتقلت منها الى هولاندا وسنة ١٦٥٤ استرجعها البرتوغال . وسنة ١٥٢٤ استولى الفرنسويون على كندا وادعوا بالاقليم الواقع الى غربيها وجنوبيها وهو يتضمن وادي ميسيسبي . اما الانكليز فانشأوا مستعمراتهم بعد ذلك بمدة طويلة فانهم سنة ١٦٠٧ انشأوا في جمستون اول مستعمرة ثابتة واستعمر الهولانديون والاسوجيون بعد ذلك بمدة وجيزة جماعات من ابناء بلادهم في بضعة اماكن . وسنة ١٧٧٠ قسمت القارة الامركانية بين ثلث امم اوربية فاستولت انكلترا على املاك الفرنسويين والهولانديين والاسوجيين وادعت بحق الاستيلاء على امركا الشمالية كلها عدا مكسيكو . واستولت اسبانيا على مكسيكو وامركا الوسطى وامركا الجنوبية كلها خلا برازيل فانها كانت في ايدي البرتوغاليين . وبعد ذلك بمدة قصيرة استولت روسيا على ارض متسعة في القسم الشمالي الغربي الاقصى من القارة الامركانية . وسنة ١٧٧٥ ابتدأت الثورات التي نشأ عنها في اقل من نصف قرن طرد الحكومات الاوربية كلها من امركا عدا بريطانيا العظمى . اما المستعمرات الانكليزية الثلث عشرة فثارت سنة ١٧٧٥ واعلنت استقلالها سنة ١٧٧٦ فاعترف به سنة ١٧٨٣ . وسنة ١٨٠٧ قطع ما كان بين البرتوغال والبرازيل من العلائق فان العائلة الملكية تركت اوربا والتجأت الى امركا وتبع ذلك ثورة في الاملاك الاسبانيولية في بوينوس ايرس وفنيزويلا وشيلي . وسنة ١٨١٠ ثارت مكسيكو وفازت باستقلالها سنة ١٨٢١ ونهج باقي الولايات منهجها في ازمان مختلفة وكانت بوليفيا آخر الولايات التي استبدت وذلك سنة ١٨٢٤ . وسنة ١٨٢٥ سلمت قلعة سان جوان دو ألوا وبذلك تم استئصال جرثومة الحكومة الاسبانيولية من القارة الامركانية . وسنة ١٨٦٧ باعت روسيا املاكها للولايات المتحدة الامركانية

أمركوت
Amerkote

مدينة حصينة في السند من بلاد الهند على مسافة ٩٠ ميلاً من حيدر اباد الى الشرق وهي في عرض ٢٥ درجة و١٩ دقيقة شمالاً وطول ٦٩ درجة و٤٧ دقيقة شرقًا موقعها في اول الصحراء الشرقية وقد اشتهرت بولادة السلطان اكبر فيها . وقلعتها على مسافة نحو نصف ميل من المدينة

أمرود أباد
Amrood Abad

ناحية في قضاء ادرميت التابع لواء قرهسي في ولاية خداوندكار ولها قصبة باسمها واقعة على مسافة ١٠ ساعات من رأس القضاء وهي تشتمل على ١٧ قرية . بيوتها ٥٢٧ بيتًا وعدد سكانها نحو ٢٫٣٠٠ نفس منهم نحو مائتين نصارى والباقون مسلمون

أَمْرُؤُ القَيْس
Amru 'Ikais

١ . ابن حُجر الكندي وهو جندح بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانهُ اقتصر به على ملك ابيهِ وفي نسبهِ اقوال كثيرة مرجعها كلها الى كندة بن عفير بن عدي وينتهي الى يعرب بن قحطان ثم الى سام بن نوح . وامهُ فاطمة وقيل تملل وفي رواية تملك وقد ذكرها امرء القيس في شعرهِ فقال

ألا هل اتاها والحوادث جمّة

بانَّ امرءَ القيس بن تملك بيقرا

ومعنى بيقر جاء العراق والحضر وهو فعل ماض . وهي بنت ربيعة بن الحرث اخت كليب ومهلهل . وكنيتهُ ابو وهب وابو الحرث ولقبهُ ذو القروح لقولهِ

و بدلتُ قرحًا داميًا بعد صحةٍ

لعلّ منايانا تحوّلن ابؤسا

وفي رواية فيالك من نعمى تبدّلت ابؤسا . واياهُ عنى الفرزدق بقولهِ

وهب القصائدَ لي النوابغُ اذ مضوا

وابو يزيد وذو القروح وجرولُ

وقيل لقب بذلك لما فعلت ببدنهِ الحلة المسمومة التي ارسلها اليهِ قيصر كما سياتي . ويلقب الذائد ايضًا لقولهِ

اذود القوافيَ عني ذيادًا

ويقال لهُ الملك الضليل . قيل وُلد امرء القيس ببلاد بني اسد . وقال ابن حبيب كان ينزل المشقر من اليمامة ويقال بل كان ينزل في حصن بالبحرين وكان معاصرًا لطرفة بن العبد وعبيدة بن الابرص وعمرو بن قمئة والمتلمس . ومعنى امرء القيس رجل الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يروي قولهُ . يا امرء القيس فانزلِ . ويرويهِ يا امرءَ الله فانزلِ . وهو الذي روى عن النبي انهُ قال فيهِ اشعر الشعراء وقائدهم الى النار . وقيل في تأويلهِ ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين . وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول

وشبَّه النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصيّ وفرق بين النسيب وما سواهُ من القصيد واجاد الاستعارة والتشبيه . وكان من حديثهِ ان اباهُ طردهُ لما قال الشعر وانما طردهُ لاجل زوجتهِ هرّ وهي ام الحويرث التي كان امرء القيس يشبب بها في شعرهِ وكان ينتقل في احياء العرب ويستتبع صعاليكهم وذوْبانهم . والعرب تطلق على اللصوص الذوْبان تشبيهًا بالذئاب . وكان يغير بهم وكان ابوهُ ملك بني اسد فعسفهم عسفًا شديدًا فمالأوا على قتلهِ . فلما بلغهُ قتل ابيهِ كان يشرب الخمر بموضع يقال لهُ دمّون من ارض اليمن فقال

تطاول الليل على دمّون دمّون انّا معشر يمانون

واننا لاهلنا محبون

ثم قال ضيعني صغيرًا وحملني ثقل الثار كبيرًا لا صحو اليوم ولا سكر غدًا اليوم خمر وغدًا امر فارسلها مثلاً . وقيل بل قال اليوم قحاف وغدًا نقاف . والقحاف شدة الشرب والنقاف قطع الهام . ثم انهُ جمع جمعًا من بني بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني اسد فخبرهم كاهنهم بخروجهِ اليهم فارتحلوا وتبعهم امرء القيس فاوقع ببني كنانة وكان بنو اسد قد التجأوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلاً ذريعًا واقبل اصحابهُ يقولون يالثارات الهام فقالت عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع القتل عنهم وقال

الا يالهفَ نفسي اثر قومٍ هُمُ كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدهم ببني ابيهم وبالاشقين ما كان العقابُ

وافلتهنَّ علباء جريضًا ولو ادركنهُ صفر الوطابُ

وقد مرَّ ذكر هذه الحادثة في بنو اسد (٣ : ٤٧٢) . ولما لامهُ اصحابهُ على ايقاعهِ ببني كنانة ظلمًا وقعدت بكر وتغلب عن نصرتهِ كما مرَّ هناك استنصر مرشد الخير قيل حمير وامدّهُ بخمسمائة رجل فمات مرشد قبل رحيل امرء القيس وملك بعدهُ رجل يقال لهُ قُرمل فزوّد امرءَ القيس وارسل معهُ ذلك الجيش وجمع غيرهم ايضًا حتى ظفر ببني اسد وفي ذلك يقول امرء القيس

وكنا اناساً قبل غزوة قرمل

ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا

ثم ان المنذر طلب امرء القيس ولجّ في طلبهِ ووجه الجيوش اليهِ فلم يكن لامرء القيس بهم طاقة وتفرق عنهُ من كان معهُ من حِمْيَر وغيرهم فنجا في جماعة من اهلهِ ونزل بالحارث ابن شهاب اليربوعي فارسل اليهِ المنذر يتوعدهُ بالقتال ان لم يسلمهم اليهِ فسلمهم ونجا امرء القيس ومعهُ يزيد بن معاوية بن الحرث وابنتهُ هند ابنة امرء القيس وادراعهُ وسلاحهُ ومالهُ فخرج ونزل على سعد بن الضباب الايادي سيد قومهِ فاجارهُ ومدحهُ امرء القيس ثم تحول عنهُ ونزل على المعلى بن تيم الطائي فاقام عندهُ واتخذ ابلاً هناك فعدا عليها قوم من جديلة يقال لهم بنو زبد فاخذوها فاعطاهُ بنو نبهان معزى يحلبها فقال

اذا ما لم يكن ابلٌ فمعزًى كانّ قرون جلتها العصيُّ

ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوين فاراد ان يغلب امرء القيس على مالهِ واهلهِ فعلم امرء القيس بذلك فانتقل الى رجل من بني ثُعل يقال لهُ حارثة بن مرّ فاستجارهُ فاجارهُ فوقعت بين عامر بن جوين والثعلي حرب وكانت امور كبيرة فلما رأى امرء القيس ان الحرب قد وقعت بين طيّ بسببهِ خرج من عندهم فقصد السموءل بن عادياء اليهودي فاكرمهُ وانزلهُ فاقام عندهُ امرء القيس ما شاء الله ثم طلب منهُ ان يكتب الى الحرث بن ابي شمر الغسّاني ليوصلهُ الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحرث واودع اهلهُ ومالهُ وادراعهُ عند السموءل ثم سيّرهُ الحرث الى قيصر فذلك حيث يقول

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونهُ

وايقن انّا لاحقان بقيصرا

فقلتُ لهُ لا تبكِ عينك انما

نحاول ملكاً او نموت فنعذرا

وصاحبهُ عمرو بن قميئة الشاعر وكان معلمهُ ايضاً وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنهُ الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر استغاث بهِ فوعدهُ ان يرفدهُ بجيش. وكان امرء القيس جميل الوجه وكان لقيصر ابنة جميلة فاشرفت يوماً من قصرها فرآها امرء القيس في دخولهِ الى ابيها فتعلق بها وراسلها فاجابتهُ الى ما سأل فذلك حيث يقول لما وصل اليها

فقلت يمين الله ابرح قاعداً

ولو قطعوا رأسي لديكِ واوصالي

وقيل ان اباها زوجهُ اياها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بني اسد يقال لهُ الطماح فوشى بهِ الى قيصر (راجع بنو اسد) فوجه معهُ جيشاً ثم اتبعهُ رجلاً معهُ حلّة مسمومة وقال لهُ اقرأْ عليهِ السلام وقل لهُ ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها واذ دخلت الحمام فاذا خرج فالبسهُ اياها فلما فعل تنفط بدنهُ وكان يُحمل في محفّة فذلك حيث يقول

لقد طمح الطماح من بعد ارضهِ

ليلبسني من دائهِ ما تلبّسا

وروي

لقد طمح الطماح من نحو ارضهِ

ليلبسني مما يلبس ابؤسا

فلو انها نفسٌ تموت سويةً

ولكنها نفسٌ تساقط انفسا

وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامرأةٍ من قومهِ فسعى بهِ فهرب فاراد كما سعى بهِ ان يسعى بهِ. وقيل بل قتل امرء القيس الحمّا لهُ. ثم ان امرء القيس لما بلغ انقرة طعن في ابطهِ وارفضّ عنهُ اصحابهُ وكان نزولهُ الى جانب جبل يقال لهُ عسيب والى جانبهِ قبر لابنة بعض الملوك فسأل عنهُ فأُخبر فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ

واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ

اجارتنا انا غريبان ههنا

وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

فان تصليني تُسعدي بمودتي

وان تقطعيني فالغريب غريب

ثم مات هناك فدُفن بانقرة وكان آخر ما تكلم به ربَّ طعنة مثعنجرة وخطبة مسحنفرة وجفنة مدعثرة وقصيدة محبّرة تبقى غداً بانقرة . وله اخبار اخرى لا اهمية لها فضربنا عنها صفحاً . واما قصيدة امرء القيس ومطلعها قفا نبك فاشهر من ان تذكر وهي من المعلقات وله غيرها من الاشعار جُمع اكثرها في ديوان قد شرحهُ بعض العلماء

٢ . ابن عانس وقيل عابس الكندي الصحابي ابن المنذر بن امرء القيس بن السمط بن عمر بن معاوية بن الحرث ينتهي نسبهُ لكندة الكندي الشاعر له صحبة وشهد فتح النجير باليمن وهو حصن قرب حضر موت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامهِ ولم يكن في من ارتدَّ ثم نزل الكوفة ولما خرجوا ليقتتلوا وثب على عمهِ فقال له ويحك يا امرء القيس انقتل عمك فقال له انت عمي والله عزَّ وجلَّ ربي وهو الذي خاصم الى الرسول ربيعة ابن عبدان (ويقال عبدّان) وكانت المخاصمة في ارض فقال له الرسول بينتك قال ليس لي بينة فقال النبي يمينهُ وهو القائل

قف بالديار وقوف حابس ... وتأنَّ انك غير آنس
لعبت بهنَّ العاصفا ... ت الرائحات الى الروامس
ماذا عليك من الوقو ... ف بها من الطللين دارس
يا رُبَّ باكية عليَّ ... ومنشد لي في المجالس
او قائل يا فارساً ... ماذا رزئت من الفوارس
لا تعجبوا ان تسمعوا ... هلك امرء القيس بن عانس

٣ . ابن عمرو بن عديّ من بني المنذر ويقال له البدي وقيل البدء ولي بعد موت ابيه عمرو وكان عاملاً للفرس على ربيعة ومضر وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة . وامرء القيس هذا اول من تنصر من آل نصر ابن ربيعة وعمال الفرس وعاش دهراً طويلاً . وقيل بقي في ملكه ١١٤ سنة منها في زمن سابور بن اردشير ٢٣ سنة وشهراً وفي زمن هرمز بن سابور سنة و ١٠ ايام وفي زمن بهرام بن هرمز ٣ سنين و٣ اشهر و٣ ايام وفي زمن بهرام ابن بهرام بن هرمز ١٨ سنة . وقيل عاش من زمان سابور ذي الاكتاف ٧٠ سنة ومات على عهده فولي مكانهُ ابنهُ عمرو بن امرء القيس ولما مات ولّى سابور مكانهُ اوس بن قلام من العماليق فقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعدهُ في عمله امرء القيس بن عمرو بن امرء القيس البدي فبقي ٢٥ سنة وهلك في عهد يزدجرد الاثيم فقام مكانهُ ابنهُ النعمان بن امرء القيس وهو صاحب الخورنق الذي ترك الملك تزهداً

امِرِكوس فسبوس
Améric Vespuce

او امريقوس او امريكوس واسمهُ الايطالياني امريغو فسبوتشي . سائح ايطالياني سميت بهِ امركا . ولد في فلورنسا في ٩ اذار (مارس) سنة ١٤٥١ وتوفي في اشبيلية في ٢٢ شباط (فبريه) سنة ١٥١٢ . كان في اشبيلية وكيلاً لعائلة مديشي حين رجع كولمبوس من سفرتهِ الاولى . وفيما كان سنة ١٤٩٦ يهيئ اربع سفن طلبتها منهُ الحكومة الاسبانيولية ليستخدمها في البلاد المكتشفة اتفق انهُ لقي كولمبوس وأُغري بالسفر بحراً فتاهب للاسفار وملاقاة الاهوال والاخطار . وسنة ١٤٩٩ سافر من اسبانيا مع من سافر تحت امرة اوجيدا فاتوا جوار رأس باريا وعدة مئات اميال من الساحل ورجعوا في شهر حزيران (جون) سنة ١٥٠٠ . وفي شهر تموز (جوليه) بعث فسبوتشي الى بعض امراء مديشي برسالة ذكر له فيها تفاصيل سفرهِ فبقيت الرسالة المذكورة خطاً الى ان طبعها بنديني سنة ١٧٤٥ . وفي شهر ايار (مايس) سنة ١٥٠١ انتظم امركوس في خدمة عمنوئيل ملك البرتوغال وسافر مع جماعة اتوا ساحل برازيل وذكر اخبار سفرهِ هذا في رسالة بعث بها الى الامير المذكور . واوّل من طبع تلك الرسالة ونشرها برتولوتسي وذلك سنة ١٧٨٩ . وسنة ١٥٠٤ ارسل الى الامير نفسهِ رسالةً اطول من الرسالتين المذكورتين ذكر له فيها تفاصيل اسفارهِ وقد طبعت في ستراسبرغ سنة ١٥٠٥ ومن ثم اشتهر بانهُ مكتشف القارة . وفي شهر ايار

(مايس) سنة ١٥٠٣ تولى قيادة سفينة في اسطول سار لاكتشاف ملقّا غير انهُ انفرد عن باقي السفن ولم يزل سائرًا حتى انتهى الى ساحل برازيل واكتشف الجون المعروف بما ترجمتهُ جون جميع القديسين. وبقي هناك شهرين ثم سار الى الجنوب مسافة ٢٦٠ فرسخًا فبنى حصنًا وشحن السفينة خشبًا من خشب برازيل. وبعد ان اقام خمسة اشهر في العالم الجديد سار الى ليسبون فوصل اليها في شهر حزيران (جون) سنة ١٥٠٤. وفي اوائل سنة ١٥٠٥ طلب الى الدولة الاسبانيولية ان تستخدمهُ فاصدر لهُ الملك فردينندو اوامر تؤذن بانهُ من رعايا اسبانيا. وفي ٢٢ اذار (مارس) سنة ١٥٠٨ وجهت اليهِ مأمورية ديدبان بحري وجعل لهُ مرتب قدرهُ نحو ٣٠٠٠٠ غرش وعهد اليهِ وصف السواحل والكلام عن الاسفار البحرية كلامًا عموميًا بحيث يضاف الى ذلك سنويًا الاكتشافات الجديدة وعهد اليهِ ايضًا رسم خرائط بحرية وفحص النوتية وغير ذلك من المهام. وبعد رجوعهِ من سفرهِ الى برازيل سنة ١٥٠٤ بعث من ليسبون برسالة الى ريني دوق لورين تشتمل على تفاصيل اربعة اسفار الى العالم الجديد. وقال فيها انهُ سافر في المرة الاولى مع جماعة خرجوا من قادس في ٢٠ ايار (مايس) سنة ١٤٩٧ ورجعوا اليها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٤٩٨. فكان قولهُ هذا سببًا لاختلاف شديد حدث بين المؤرخين في من اكتشف قارة امركا اولاً وفي اوصاف امركوس الحقيقية. وقد اتهمهُ بعضهم انهُ بعد رجوعهِ من سفرهِ الاول الى برازيل رسم خريطة بحرية وسمى تلك البلاد باسمهِ غير انهُ لا صحة لذلك البتة. فان ولدسي مولّر الجغرافي هو الذي اطلق على تلك البلاد اسم امريتشي برًّا وذلك سنة ١٥٠٧ في تأليف لهُ صغير. ولا يظهر ان امركوس نفسهُ كان يرغب في منازعة كولمبوس صديقهِ شرف الاكتشاف. ولم يتهم بمثل هذه التهم الا بعد ان ظهر تأليف شونر سنة ١٥٣٣ وظهر طعن سرفيتوس في مقدمة جغرافية بطليموس التي طبعت في ليون سنة ١٥٣٥. وقد الف كثير من المؤلفين كتبًا في سيرة امركوس فسبوس وذكروا اكتشافاتهِ بالتفصيل فمن اراد التوسع في هذا الباب فعليهِ بمطالعتها

إمرية
Emriah

قرية في قضاء آقسكي من لواء تكّة في ولاية قونية وهي على مسافة ٤ ساعات من رأس القضاء تشتمل على ٣٤ بيتًا وعدد سكانها ٢٠٥ انفس

إمس
Ems

او ايمس ا ً. نهر في ولاية بروسيا الشمالية الغربية اسمهُ القديم اميسوس طولهُ نحو ٢٠٠ ميل وهو يصلح لسير السفن التي محمولها ٢٠٠ طن من مصبهِ الى بعد نحو ١٤ ميلاً عنهُ. وهو يتشعب عند مصبهِ في خليج دلّرت الى اربع شعب منفصلة بعضها عن بعض بجزائر اكبرها جزيرة بوركم وينقسم قرب امدن الى قسمين كبيرين يعرف احدهما بامس الشرقي والاخر بامس الغربي ويصلهُ بنهر لبّي ومنهُ بنهر الرين ترعة حفرت سنة ١٨١٨. وكان ينسب الى هذا النهر في عهد الامبراطورية الفرنسوية ثلث ولايات تألفت سنة ١٨١٠ وهي امس الغربية وقصبتها غرونتغن وامس الشرقية وقصبتها اوريخ وامس العليا وقصبتها أُسنابروك

٢ً. مدينة تجارية في ولاية هس ناسّو من بروسيا. عدد سكانها ٥٤٢٨ نفسًا وهي من اشهر المدن الالمانية التي يأتيها الناس طلبًا لمياهها فانها تنفع كثيرًا من الامراض العصبية المزمنة وذلك بشربها او الاستحمام بها. وفي ٣٠ تموز (جوليه) سنة ١٨٧٠ جرت فيها المقابلة المشهورة بين ولهم ملك بروسيا وبندتّي سفير فرنسا وتبعها اعلان فرنسا للحرب. وينسب الى هذه المدينة لائحة اصلاحات اكليريكية وقّع عليها في امس في ٢٥ اب (اغسطوس) سنة ١٧٨٦ كلٌّ من رؤساء اساقفة مايتس وتريز وكولونيا وسلتسبرغ وقررها الامبراطور جوزيف الثاني الا ان البابا بيوس السادس رفضها

الإمساك
Abstinance

الامساك هو الامتناع عن بعض الطعام اوكلهِ. والظواهر التي تدل على الحيوة مرتبطة بالتغييرات الكيماوية التي تحدث في اقسام من الدم او انسجة الجسد نفسهِ. وبقاء المواد الناشئة عن تلك التغييرات في الجسم مضرٌّ بهِ ولذلك تخرج منهُ بطرق مختلفة غير ان هذه الخسارة الدائمة تقتضي تعويضاً يعادلها فاذا مُنع المدد تستمر التغييرات الكيماوية فينحط الجسم لان منع الطعام عنهُ يضطرهُ الى ان يتغذى من نفسهِ فمتى تعذر ذلك مات لا محالة. اما المدة التي يعيش بها انسان صحيح البنية بعد امتناعهِ تماماً عن الاكل والشرب فيقال انها في الغالب من ثمانية الى عشرة ايام ولكنها تختلف مع ذلك باختلاف الاحوال فالكهول يحتملون الامساك اكثر من الشبان وتحتملهُ النساء اكثر من الرجال لنمو انسجتهنَّ الدهنية اكثر من انسجة الرجال ولان قوة المجموع العضلي والمجموع العصبي فيهنَّ اقل مما هي في الرجال. اما الاولاد فتكون فيهم جميع الوظائف الآلية في غاية القوة والنشاط ولذلك لم يكن لهم الا بعض ما لغيرهم من القوة على احتمالهِ. ومما يساعد على طول الحيوة في الامساك رطوبة الهواء التي تعوق التبخير واعتدال الحرارة وراحة الجسم ومما يقصرها اعنات العضلات والهواء الحارُّ الجافُّ وانخفاض درجة الحرارة. وقد ذكر فوديري في كتاب الطب الشرعي ان مفعلةً رطباً انطبق على بعض الفعلة فأُخرجوا منهُ احياءً بعد ١٤ يوماً. ولما تحطمت السفينة المسماة ميدوزا عام جماعة من ركابها على الالواح فكانوا في تعب دائم بعرضهن لحرارة شديدة فاضطرهم الجوع في اخر اليوم الثالث من سياحتهم الى التغذي بجثث من مات من رفاقهم وقد كان لم يزل معهم شيء من الخمر. والماء وحدهُ من شانهِ ان يطيل الحيوة فقد ذكر الدكتور سلوان في الجرنال الطبي ان رجلاً في السنة ٦٥ من عمرهِ نُبش حياً من معدن فحم معدني بعد ان بقي فيهِ ٢٣ يوماً وكان يشرب في الايام العشرة الاولى ماء عكراً غير انهُ مات بعد ثلثة ايام من نبشهِ لشدة ما ناب جسمهُ من الانحطاط. واما الاحوال التي جرت فيها ملاحظة الموت جوعاً بالضبط والتدقيق فهي التي سُدَّ فيها المريءُ تدريجياً ولكن تماماً بداء السرطان فان الطعام لم ينقطع بالكلية وكان المريض يُحقن قليلاً بالحقن المغذية فيعيش من خمسة اسابيع الى ستة. وللامراض العقلية تأْثير عظيم في طول الحيوة مع انقطاع الطعام. فقد ذكر الدكتور وليم ان غروراً دينياً مكَّن شاباً من ان يعيش ٦٠ يوماً لم يتناول فيها الا قليلاً من الماء ممزوجاً بعصير البرتقان. وذكر الدكتور نيوتون ان رجلاً آخر عاش ٥٤ يوماً لم يذق فيها الا الماء. وذكر بعض العلماء في الاكاذيمية الفرنسوية ان رجلاً قاتلاً نفسهُ عاش ٦٠ يوماً قبل ان ادركتهُ المنية ولم يكن يتناول في تلك المدة الا بضع ملاعق من شراب الشعير واللوز الحلو. والنساء المصابات بالايستيريا يحتملنَ الامساك احتمالاً عجيباً غير انهنَّ كثيراً ما يخادعنَ الناس لبعض غايات ولذلك كان لابد من الدقة في التحقيق في مثل هذه الاحوال. واكثر ما ذكرهُ المؤلفون القدماء من ان بعض النساء احتملنَ الامساك اشهراً او سنين هو من هذا القبيل فلا يجب الركون اليهِ

واول ما ينشأُ عن امساك طالت مدتهُ في احوال معتادة هو الشعور بالجوع والظماء والم شديد في المنطقة العليا من البطن يخف بالضغط ثم يتناقص بعد يوم او يومين ويعقبهُ هبوط وضعف في المنطقة نفسها ويشتد الظمأُ فيصير العلة الكبرى للوجع ويبلى الجسم بهزال سريع وتشخص العينان وتتبلد الحواس ويضعف العقل ويندر البراز ويكون قليلاً كريه الرائحة جداً ويتعكر البول ويحدث في الغالب برودهُ الما محرقاً وكثيراً ما يلي الاسهال هذه الاعراض ويشتدُّ نحول العليل وينخفض صوتهُ ويبحُّ ويكون مشيهُ بطيئاً مترجرجاً ثم تهن قواهُ كثيراً فلا يستطيع حراكاً وتصير رائحة نَفَسِهِ كريهة ويغشى جلدهُ مفرز قذر المنظر وينبعث منهُ رائحة نتنة ويصاب في الغالب بهذيان جنوني ويكون التشنج احياناً مقدمة للموت.

واذا منع جماعة عن الاكل في معدن او مقلع انطبق عليهم تخمد الظلمة عزائمهم. واما اذا جاعوا في البحر بعد تحطيم سفينة او في بلاد قفرة فتشتد الاهم ويعتريهم من الوساوس وشراسة الاخلاق ما يزيدهم ألمًا على ألم. والظاهر ان من شأن الحرارة القوية ان تزيد تلك الآلام قال سافيني في الكلام عن غرق السفينة المساة ميدوزا انهُ يصعب على الانسان ان يتصور سرعة دورة الدم في جسم معرَّض للشمس عند خط الاستواء قال اما رأسي فأُصيب بألم لا يطاق وكدت لا استطيع ان اضبط حركاتي وكان الدم على ما يقال يغلي في عروقي وحصل لرفاقي من التهيج نفس ما حصل لي (اه). ولا ريب ان الفظائع التي ارتكبها اولئك الغرقى على الواحهم نشأت عما تقدم

واذا فُحصت جثة من هلك جوعًا بعد هلاكهِ وجدت خالية من الدم تقريبًا الا الدماغ فان مقدار دمهِ المعتاد يبقى على حالهِ اما دهنها فلا يبقى منهُ شيء البتة وتصغر جميع الاعضاء الا الدماغ وترق جدران المعى خصوصًا. وقد ذكر موسيو شوسًا انهُ منع بعض الحيوانات من طيور وحيوانات ثديية الطعام تمامًا ولاحظ بالتدقيق ما حصل لها من الاعراض فاتضح بتجاربهِ كثير من غوامض الموت جوعًا ومما لاحظهُ ان الحرارة في جميع الحيوانات تبقى تقريبًا على حالها الاصلية الى اخر يوم من حياتها ثم تاخذ في الانخفاض سريعًا وتسكن الحيوانات المذكورة بعد اضطراب طويل كانها قد دُهشت وتسقط على جوانبها اذ يتعذر عليها الوقوف ويبطؤ تنفسها شيئًا فشيئًا وتتمدد حدقاتها ويقل حسها جدًّا وتموت بتشنج او بدونهِ. وقد لاحظ ايضًا انهُ اذا احاط بالحيوانات في اثناء هذه الاعراض حرارة خارجية تحيا وترجع اليها قواها العضلية وتتحرك او تطير في الغرفة التي تكون فيها وتتناول ما يقدم لها من الطعام بنهمة شديدة فاذا تركت وشانها في هذه الحال تهلك سريعًا ولكن اذا حفظت الحرارة الخارجية الى ان تهضم الطعام الذي تناولتهُ ترجع اليها قواها. ولا بدَّ لذلك من عدة ساعات بسبب ضعف الجهاز الهضمي. والظاهر من ذلك ان السبب الاصلي للموت جوعًا هو البرد. ومعدل ما حصل من النقص في وزن الحيوانات هو ٤٠ بالمائة غير انهُ كان يختلف في احوال كثيرة وكان اعظم اسباب اختلافهِ اختلاف مقدار الدهن في كلٍّ من الحيوانات التي وقعت عليها التجربة. وقد زان الموسيو المذكور كلاًّ من الانسجة على حدةٍ ورتبها في جدول مؤلف من عمودين ليظهر ما خسر اكثر من ٤٠ في المائة وما كانت خسارتهُ اقل وهذه صورة الجدول المذكور

الاجزاء التي خسرت اكثر من ٤٠ في المائة	
الدهن	٩٣٫٣
الدم	٧٥
الطحال	٧١٫٤
البانكرياس	٦٤٫١
الكبد	٥٢
القلب	٤٤٫٨
الامعاء	٤٢٫٤
عضلات الحركة الارادية	٤٢٫٣
الاجزاء التي خسرت اقل من ٤٠ في المائة	
غشاء المعدة العضلي	٣٩٫٧
البلعوم والمريء	٣٤٫٢
الجلد	٣٣٫٣
الكليتان	٣١٫٩
جهاز التنفس	٢٢٫٢
العظام	١٦٫٧
العينان	١٠
المجموع العصبي	١٫٩

ومن اعراض الامساك المواد المضرة التي تنبعث من العليل وشدة نتانتها والسرعة التي يفسد بها الجسم ومثل هذه الاحوال هي على الخصوص مجلبة للحمى وغيرها من الامراض المعدية فانها تبلغ فيها من الشدة والحدة ما لا تبلغهُ في غيرها. وقد ظهر في ايرلاندا سنة ١٨٤٧ ان

الوبأ يلي الجاعة . ومما تندر ملاحظة نتائج غذاء غير كافٍ فانها تختلط في الغالب بنتائج هواء رديء وتعب شديد كما يحدث كثيرًا في السجون والمعامل والبيوت الخيرية . ومن ذلك ما حدث في سجن ملبنك بالقرب من لندن سنة ١٨٢٣ فان السجن المذكور مبنيٌّ في ارضٍ غبلية اوطأ من سطح النهر المجاور لها ولكنها كانت مشهورة بجودة هوائها وكان الغذاء اليابس المعين لكلٍّ من المحبوسين يوميًا قد قُلّل قبل ظهور الوبإ باشهر فجعل ٢١ اوقية بعد ان كان بين ٣١ و٣٢ اوقية . اما الغذاء الحيواني فحرموهُ تمامًا وكانوا في الوقت نفسهِ في درجة من الحرارة منخفضة يقومون باعمال متعبة للعضلات فلم يلبثوا ان اصفرت الوانهم ووهنت قواهم وهزلت اجسامهم ثم فشا فيهم الاسكربوط والاسهال والدوسنطاريا وعقب ذلك حميات خفيفة وصداع ودوار وتشنج وبحران وسكتة وكان فقدان شيء يسير من الدم يحدث اغماء . وكان عدد المحبوسين ٨٦٠ فمرض منهم ٤٣٧ اي ٥٢ في المائة واشتدت الامراض على الذين كانت قد طالت مدة حبسهم اما الذين كانوا مستخدمين في المطبخ وكان لهم ٨ اواقٍ من الخبز زيادةً على معينهم اليومي فلم يمرضوا البتة . وقد حدث وبأٌ آخر بالسبب نفسهِ في منزل الاولاد البائسين في نيويورك وذلك في شتاء سنة ١٨٣٩ و١٨٤٠ فان غذاء الاولاد كان صباحًا ومساء خبزًا رديًا وشايًا محلًّى بالدبس وكانوا يطعمون الظهر مرقًا من لحم البقر الغليظ ويعطون احيانًا قليلاً من اللحم نفسهِ وكانت مراقدهم فضلاً عن ذلك ضيقة تغصُّ بهم ولا يتجدد هواؤُها كما يلزم وكانوا لا يخرجون من منزلهم للتنزه الا نادرًا . ففي اواسط كانون الاول (ديسمبر) ظهر تغيير في بنية كثيرين منهم وغلب عليهم الكسل والتواني ونقص لمعان اعينهم وانبعث من جلودهم روائح كريهة . ثم اصاب بعضهم هيضة خفيفة عقبها اسهال مستعصٍ مصحوب بغنغرينا حول الخدود وابواب البدن وكانت القرنية في كثير من هذه الاحوال تحوق فتتعطل العين . واذا استمرَّ الطعام مدة طويلة لا يسدُّ احتياجات المجموع لقلتهِ او لعسر هضمهِ تضعف آلات الهضم وتفقد الشهوة ويكون الانسان الطعام حال كونهِ يتضور جوعًا . وفي التجارب التي قام بها شوسًا حصر طعام يمامة في قليل من الحبوب ولم يمنعها الماء فكان قسم من الحبوب يُقاء او يتراكم في الحوصلة او يمرُّ في المصارين من غير متغير

أَمسبري
Amesbury

١ . مدينة في كونتية اسكس من ولاية مستشوستس عدد سكانها ٥٫٥٨١ نفسًا وهي مدينة صناعية بها كثير من المعامل

٢ . مدينة تجارية في كونتية ولتشير من انكلترا كانت تسمى سابقًا امبروسبري او امبريسبري . وهي مدينة قديمة وبها آثار دير والقصر الجميل الذي بناهُ اينيغو جونس لدوق كوينسبري وعدد سكانها ١٫٢٠٠ نفس

أَمستَرْدام
Amsterdam

١ . اكبر مدن هولاندا وهي عاصمة المملكة وقاعدة الولاية المعروفة بهولاندا الشمالية واقعة على الضفة الجنوبية من خليج واي في عرض ٥٢ درجة و٢٢ دقيقة شمالاً وطول ٤ درجات و٥٣ دقيقة شرقًا وعدد سكانها ٢٨١٫٨٠٥ انفس معظمهم على مذهب كنيسة هولاندا المصلحة ومنهم نحو ٦٠ الفًا من الكاثوليك و٣٦ الفًا من اللوثيريين و٤ الاف من الانابتستة والف من الريمنسترنتة و٢٨ الفًا من الجرمانيين ونحو ٣ الاف من اليهود والبرتوغاليين . وهي من اجمل مدن الدنيا يؤْذن منظرها بنشاط الاهالي وجدهم . كانت في اوائل القرن الثالث عشر قرية صغيرة فقيرة سكانها من صيادي السمك وهي الان من اغنى مدن العالم . شكلها هلالي وطرفاها داخلان في خليج واي يتألف منها الميناء والحواجز المنيعة التي أقيمت سنة ١٨٥١ تمنع اتصال مد البحر الى الترع وبها منافذ للماء متينة البناء تسدُّ عندما يتعاظم المد وتفتح عند

رجوع المياه الى حالها المعتادة . و يتالف من تلك الحواجز المرفأ ان المعروفان بالمرفإ الشرقي والمرفإ الغربي يمكن ان يرسو فيهما الف سفينة دفعة واحدة ومصبّ نهر امستل الكبير يقسم المدينة الى قسمين . وكانت المدينة من جهة اليابسة محاطة قبلاً باسوار الا انهُ جعل مكانها الان خندق عرضهُ ثلثون يردًا وغرست على جانبيهِ الاشجار فصار منتزهًا جميلاً . وقد اقيم فوق بعض الاسوار القديمة طواحين هوائية . والاراضي المجاورة للمدينة منبسطة يمكن ان تغمرها مياه البحر بسهولة . وذلك من افعل الوسائل التي تتخذ لصيانتها عندما يهاجمها عدوٌ . وموقع امستردام في ارض منبسطة لينة اجمية وبيوتها مبنية على اوتاد او اعمدة منغرسة في الارض على عمق نحو ٤٠ او ٥٠ قدمًا بحيث تصل الى ارض طينية او رملية . والترع التي تتخللها وتنقل بها الاحمال الثقيلة كلها تقسمها الى ٩٠ جزيرة و يعلو تلك الترع نحو ٣٠٠ جسر و يبلغ محيط المدينة نحو ١٠ اميال وبها ثمانية ابواب من حديد كلٌّ منها يسمى باسم الحيّ الذي يُدخل اليهِ منهُ . والقسم القديم منها غير منتظم البناء وكثير من ازقتهِ ضيّق ومعظم بيوتهِ حقير . اما الاقسام الجديدة فجميلة البناء واسواقها متقابلة ممتدة على طول الاسوار القديمة ولذلك كان شكلها شكل نصف دائرة . وفي وسط كلٍّ منها ترعة على جانبيها رصيف نظيف مبلط واشجار تزيد منظرها بهجة . وفي تلك الجهة ثلث اسواق كبيرة حقيقة بالذكر لطولها وعرضها وجمال الابنية القائمة على جوانبها . وهي سوق هيرن وسوق كيزرس وسوق برنسن وطول كلٍّ منها نحو ميلين وعرضها ٢٢٠ قدمًا وترٌ في وسط كلٍّ منها ترعة من ترع المدينة . واكبر حوانيت امستردام واقع في سوق كلفر ونيودجك وورموس . واكثر اليهود منهم في الاسواق الحقيرة او الاسواق التي تكثر فيها المياه وهي بهجة ولا سيما في الليل غير انها مزدحمة وقذرة . و بيوت الاهالي مبنية بالآجر وهي في الغالب مؤلفة من اربع طبقات وقد تكون خمسًا واحيانًا ستًّا و يُدخل اليها في الغالب بدرج في مُستقبلها و يعلوها مداخن متشعبة . وكثير من صعاليك الاهالي يسكنون غرفًا اشبه بالمغائر مساحتها اوطأ من مساحة الاسواق . ومنهم من يسكن دائمًا فوق المياه فانهم يتخذون لانفسهم منازل في اعلى طبقات سفنهم التجارية . واجمل الابنية العمومية في امستردام دار الحكومة وقد كانت قبلاً محلاً للاجتماعات العمومية . وهي قائمة على ١٣٦٥٩ عمودًا داخلة في الارض على عمق ٧٠ قدمًا وهي مشهورة بقاعة فيها طولها ١١١ قدمًا وعرضها ٥٢ قدمًا وعلوها ٩٠ قدمًا معظم حجارتها من الرخام الايطالياني الابيض . ومن غرائب تلك الدار ان فيها عددًا وافرًا من النواقيس تقرع من نفسها كل ساعة على نسق واحد . ومن ابنيتها العمومية المعتبرة ايضًا الكنيسة المعروفة بنيوي كرك ومعناهُ الكنيسة الجديدة وهي فسيحة وعدد نوافذها ٧٥ نافذة اكثرها منقوش ومزين بالرسوم و بها ضريح الاميرال دو رويتر . اما دار القضاء التي فتحت سنة ١٨٤٦ فهي من اجمل ابنية المدينة . ومن ابنيتها ايضًا دار الاجتماعات العمومية الجديدة ودار البورس وقد بنيت سنة ١٨٤٥ والمسلحة وهي مبنية في جزيرة كتنبرغ والكنيسة المعروفة باودي كرك ومعناهُ الكنيسة القديمة . وقد كان بناؤها في القرن الرابع عشر وهي تشتمل على كثير من ضرائح اميرالية هولاندا وبها ارغن يقال انهُ ليس احسن منهُ في الدنيا الا ارغن هارلم . ومن احدث الابنية الجميلة في امستردام دار الصناعة التي بنيت سنة ١٨٦٤ . اما كنائسها فكثيرة منها ١٠ للكلفينيين و١٦ للكاثوليك و٢ للوثيريين الانجيليين وللطوائف الاخرى كنائس ايضًا لا حاجة الى ذكرها . وبها ايضًا كثير من الابنية الخيرية المعتبرة منها نحو ٤٠ بناية تحت ادارة جمعيات خصوصية والباقي مختص بالمدينة . اما مدارسها فمتنوعة منها ما هو خصوصي ومنها ما هو عمومي ومن اشهرها المدرسة المعروفة باثينيوم إلّستري بها دوائر لتعليم الصنائع والفنون والشرائع والطب واللاهوت والتشريح وبستان لتربية انواع النبات ومكتبة عمومية ومدرسة للاتينية وهي معتبرة جدًّا . ويوجد في المدينة ايضًا

مدارس اخرى لتعليم اللاهوت والطب . وسنة ١٨٣٠ أُسس فيها اكاذيمية للفنون المستظرفة تعرف بالاكاذيمية الملكية . وبها مدرسة للموسيقى ومدرسة بحرية ومدرسة ملكية للعلوم والآداب والفنون المستظرفة وجمعية خصوصية علمية وصناعية تعرف بفلكس مريتس يقدَّم لها مساعدات وافرة جداً . وعدد اعضائها ٤٠٠ عضو وهي في غاية التقدم والنجاح . وبها ايضاً دار للصور تشتمل على كثير من الصور التي صوَّرها المصورون الهولانديون وعلى كثير من الصور البديعة المطبوعة وهي مجموعة في اكثر من ٣٠٠ مجلد . ويتولى احكام المدينة مجلس اعيان بنخبة الشعب وقاضٍ كبير بقيمة الملك . وقد اشتهرت امستردام بتجارتها اكثر مما اشتهرت بصناعتها مع ان فيها عدة معامل للتبغ والصابون والزيت والحبال والجنفيص وآلات البخار وغيرها وبها ايضاً معامل للسكر والملح والزجاج والبيرا والسفن وصب الحديد والنحاس والحلي . وصناعة الحفر في الحجارة الثمينة متقنة فيها جداً . وسنة ١٨٦٨ بلغ عدد السفن التي دخلت ميناها والسفن التي خرجت منه ٣ الاف سفينة محمولها ٨٥٠ الف طن . ومعظم البضائع التي تدخل هولاندا وتخرج منها تمرُّ بامستردام . واهم صادراتها الخصوصية السمن والجبن اما باقي الصادرات فهي من حاصلات المستعمرات الهولاندية الغنية كالسكر والبن والبهار والقصدير والزيت والصباغ والفواكه والخضرة والازهار . ويصدر منها الى المانيا وانكلترا اكثر مما يصدر الى غيرها من البلاد . ويصلها امستل وزويدرزي وكثير من الترع بجهات هولاندا كلها فضلاً عن فروع السكك الحديدية الكثيرة المتصلة بها . وكان يُدخَل الى المينا سابقاً من زويدرزي الا انهُ امسى منذ زمن مديد زحلاً لا يصلح لسير السفن الكبيرة فبنيت ترعة تعرف بنيوديب تسير فيها السفن المذكورة وهي تصل امستردام بالبحر الشمالي الا انهُ قد تقرر ان سير السفن في تلك الترعة الطويلة غير موافق ويقضي بمصاريف باهظة ولا سيما أن للترعة المذكورة ابواباً منيعة تقفل عند حدوث المدّ في الاوقيانوس لمنع تفاقم المياه فيها . ولذلك عزم اهل المشروعات الكبيرة فيها على ان يحفروا في برزخ هولاندا الشمالية ترعة للسفن تمرُّ في الجبال الرملية العظيمة التي تقي هولاندا عند ساحلها الغربي امواج البحر الشمالي وبذلك يتصل الميناء ومرفأ المدينة بالبحر وقد شرعوا في هذه الترعة العظيمة التي ليس اكبر منها الا ترعة السويس وستمد الحواجز التي تقام لصيانة السفن فيها من فعل الامواج الى مسافة بعيدة في البحر . وقد نُقل قسم كبير من الآلات التي استخدمت في حفر ترعة السويس الى امستردام لاستخدامها في حفر هذه الترعة . اما خليج زويدرزي فسيجفف ويحوَّل خليج واي الواقعة عليهِ المدينة الى ارض يابسة ويقام هناك محطة كبيرة تلتقي بها فروع السكك الحديدية كلها كما تجتمع سفن الاوقيانوس في الترع والمرافئ المجاورة لها . وكانت امستردام في اول امرها خاضعة لاسبانيا واستمرت في حوزتها الى سنة ١٥٧٨ فانحازت حينئذٍ الى الحزب المعروف بحزب المستقلين واخذت من ذلك الوقت تتقدم الى ان بلغت اوج النجاح . وسنة ١٦٠٩ انشأت بنكاً كبيراً شهيراً واسست الشركتين الشهيرتين المعروفتين بشركة الهند الغربية وشركة الهند الشرقية . وقد فتحها البروسيانيون سنة ١٧٨٧ والفرنسويون سنة ١٧٩٥ . وسنة ١٨٠٨ جُعلت عاصمة لمملكة هولاندا الجديدة وجعلت في عهد الامبراطورية الفرنسوية قاعدة لولاية زويدرزي ثم جعلت المدينة الثالثة بين مدن الامبراطورية وذلك من سنة ١٨١٠ الى ١٨١٤ . وسنة ١٨١٤ أُرجعت الى ملك هولاندا وهي الآن عاصمة المملكة واكبر مدنها الا ان البلاط الملكي في مدينة هاغ او لاهاي كما يسميها الفرنسويون

٣ً . اسم لعدة جزائر منها جزيرة صغيرة في جنوبي الاوقيانوس الهندي في عرض ٣٨ درجة و٥٣ دقيقة جنوباً وطول ٧٧ درجة و٣٧ دقيقة شرقاً وهي على مسافة ٦٠ ميلاً من جزيرة سان بول الى الشمال اكتشفها ثان

فلنغ سنة ١٦٩٦ . طولها اربعة اميال ونصف وعرضها ميلان ونصف ومعدل ارتفاعها عن سطح البحر ٢٫٧٦٠ قدماً . بها فوهة بركان قد خمدت نارهُ وعدة ينابيع مياه حمة . ويكثر في مياهها السمك وكثيرًا ما تقصدها السفن لصيد حيتان البحر من سواحلها وهي غير مأهولة . وجزيرة قرب جاوة في خليج باتافيا من ملاسيا . وجزيرة قرب سيلان للانكليز واخرى بين اليابان وجزيرة فرموسا

٣ . مدينة تعرف باسم امستردام الجديدة وهي فرضة لغويانة الانكليزية موقعها في عرض ٦ درجات و١٤ دقيقة شمالاً وطول ٥٧ درجة و٣١ دقيقة غربًا عند ملتقى نهر بربيس بنهر غنج وذلك قرب مصب النهر الاول . اختطها الهولانديون غير ان الانكليز غلبوهم عليها سنة ١٨١٤ ولم تزل في حوزتهم الى الان . اما اسواقها فيتخللها ترع تفرغ عند الجزر وذلك مما يساعد على حفظ صحة الاهالي . وبها ثلثة حصون وعدد سكانها ١٫٦٠٠ نفس

أَمسترِيس
Amestris, ou Amastris

١ . زوجة دارا ملك فارس اشتهرت بشدة انتقامها من سلفتها اردانيت وكان زوجها قد عشقها . وكان من عادة ملوك فارس ان يمنحوا ازواجهن في بعض الاحتفالات اي شيءٍ طلبنهُ فانتهزت امستريس تلك الفرصة وطلبت ان تدفع اليها اردانيت فاجابها الى ذلك فقطعت انفها واذنيها وحاجبيها ولسانها وثدييها وطرحت شلوها للكلاب فتحرك الغيظ في قلب زوجها ماسستس وعزم على ان يأخذ بثارها فلم تمهله امستريس بل انفذت اليهِ من قتله . ولكي تؤدي للآلهة شكرها على ما اولتها من نجاح مقاصدها الفظيعة قرّبت لها ١٤ شابًا من اشراف فارس امرت باحراقهم احياء

٢ . ابنة اخي داريوس وامرأة ديونيسيوس طاغية هرقلية البنطش يظن انها اسست مدينة امستريس المساة الان امصري او حسّنتها ويقال انها ابنة الملك داريوس لا ابنة اخيهِ

أَمستِل
Amstel

نهر في ولاية هولاندا الشمالية يتألف من نهري درخت وميدرخت وهو يمرُّ في مدينة امستردام ويدخلها من الجنوب الشرقي . طولهُ عشرة اميال ويصبُّ في خليج واي

أُمسك
Omsk

او اومسك مدينة في ولاية اكمولنسك من سيبيريا واقعة على نهر ارتيش عند ملتقاهُ بنهر أُم في عرض ٥٤ درجة و٥٧ دقيقة شمالاً وطول ٧١ درجة ودقيقتين شرقًا وعدد سكانها ٢٦٫٧٢٢ نفسًا منهم كثير من الاوريين المنفيين . كانت سابقًا مركزًا لوالي سيبيريا الغربية وقاعدة لمتصرفية باسمها قسمت بين متصرفيات توبولسك وتومسك واكمولنسك وبها معامل للمنسوجات . وتجارتها مع الكرج جارية على قدم النشاط

أَمِسوس
Amesus

مدينة قديمة بمصر بناها نقراوش الجبار الذي قيل انهُ كان اول من دخل مصر وعمل في هذه المدينة عجائب كثيرة منها طائر يصفر كل يوم عند طلوع الشمس مرتين وعند غروبها مرتين فيستدلون بصفيره على ما يكون من الحوادث . ومنها صنم من حجر اسود في وسط المدينة تجاههُ صنم مثلهُ اذا دخل الى المدينة سارق لا يقدر ان يزول حتى يسلك بينهما فاذا دخل بينهما اطبقا عليهِ فيؤخذ . ومنها صورة من نحاس على منار عالٍ لا يزال عليها سحاب يطلع فكل من استمطرهُ امطر عليهِ ما شاء . وعمل على حدّ البلاد اصنامًا من نحاس مجوفة وملأها كبريتًا ووكل بها روحانية النار فكانت اذا قصدهم قاصد ارسلت تلك الاصنام من افواهها نارًا احرقتهُ . وعمل فوق جبل بطرس منارًا يفور بالماء ويسقي ما حولهُ من المزارع . قيل ولم تزل هذه الآثار حتى ازالها الطوفان . وكانت امسوس كرسي الملك بمصر وتداولتها بنو نقراوش بعدهُ . وعمل لوجيم

الملقب بالفتى اربع منارات في جوانب مدينة امسوس الاربعة وعلى كل منارة صورة غراب في فمهِ حية قد التوت عليهِ فنفرت عنهم الطيور وكانت تؤذي الزروع . ولما ملك شرباق بن توميدون عمل على باب مدينة امسوس هيئة بطة من نحاس قائمة على اسطوانة اذا دخل غريب من ناحية من النواحي صفقت بجناحيها وصرخت فيؤخذ ذلك الغريب . وبالجملة فقد كانت دولة امسوس من اكبر واول الدول المصرية على قول من روى وفي عهد الاخير منها وهو فرعان بن مشور حدث الطوفان . وقيل ان امسوس كان اسمًا لمصر قبل ان بنى نقراوش نفس مدينة امسوس قالهُ المقريزي واسهب في ذكر كلٍّ من هولاء الملوك وذكر ما عملوا فيها وفي سائر مصر من العجائب وسياتي ذكر من لذكرهِ اهمية منهم في مكانهِ ان شاء الله

أَمصري

Amastreh, ou Amsreh

واسمها القديم امستريس . قصبة ناحية تابعة قضاء بارطين في لواء بولي من ولاية قسطموني وهي في عرض ٤١ درجة و٤٥ دقيقة شمالاً وطول ٣٠ درجة ودقيقة واحدة شرقًا واقعة على شبه جزيرة صخرة ممتدة في البحر الاسود تبعد ١٢٠ كيلومترًا عن بولي الى الشمال الشرقي و٢٧٠ كيلومترًا عن القسطنطينية الى شرقي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٢،٥٠٠ نفس . وفي جانبها الشرقي جون ترسو فيهِ السفن غير ان الرمال قد تراكمت فيهِ فبات زلحلحًا . وقد ذهب ما كان لهذه المدينة من الشهرة القديمة ولم يبقَ فيها الا بعض آثار من ابنيتها القديمة وقلعة . وكانت تسمى اولاً سيساموس ثم سميت امستريس نسبةً الى امستريس ابنة اخي داريوس وزوجة ديونيسيوس طاغية هرقلية البنطش فانها حسَّنتها او اختطتها . وكانت امستريس من عمل بفلاغونيا وفي القرون المتوسطة استولى عليها قياصرة اليونان استولى عليها ثيودوروس لاسكاريس سنة ١٢١٠ وانتقلت منهُ الى الجنويين . وسنة ١٤٥٩ فتحها السلطان محمد الثاني وثبتت من ذلك الوقت للدولة العثمانية

أَمَصْيَا

Amaziah

١٠ ابن يوآش وثامن ملوك يهوذا جلس على تخت الملك في السنة الخامسة والعشرين من عمرهِ بعد ان قُتل ابوهُ وعاقب القاتلين الا انهُ لم يقتل ابناءهم جريًا على ما كُتب في سفر التثنية (٢٤: ١٦) . حارب الادوميين وكسرهم في وادي الملح جنوبي البحر الميت وفتح الصخرة عاصمة بلادهم ودعاها يُقتئيل وكان هذا الاسم لبعض مدنهِ ايضًا في يهوذا . وفي سفر اخبار الايام الثاني (٢٥: ١٢-١٤) ان اليهود المنتصرين اسروا عشرة الاف من الادوميين واتوا بهم راس الصخرة وطرحوهم من راسها فتحطموا باجمعهم وان امصيا بعد ان رجع من قتل الادوميين جاء بآلهة بني سعير واتخذها آلهة لهُ وسجد امامها وقتَّر وذلك مخالف لباقي اعمالهِ مدة ملكهِ كلها (٢ملوك ١٤: ٣ و٢ اي ٢٥: ٢) وكانت عبادتهُ للاصنام سببًا لحلول الرزايا عليهِ وكان قبل ذلك قد اساء الى العبرانيين من المملكة الشمالية بارجاعهِ وفقًا لمشورة نبيٍّ الغزاة الذين كان قد استأجرهم منها وبعد ان تم لهُ النصر على الادوميين زينت لهُ كبرياؤهُ ان يستدعي يوآش ملك اسرائيل الى القتال وربما ساقهُ الى ذلك احتقارهُ ملكًا كانت قد ضعفت قواتهُ بالحروب السورية ولم تكن اعالهُ وانتصاراتهُ العظيمة المذكورة في سفر الملوك الثاني (١٣: ٢٥) قد تمكنت من حمل الناس على توقيرهِ . غير ان جيوش يهوذا انكسرت كسرةً تامة واُخذ امصيا نفسهُ اسيرًا وسار بهِ يوآش الى اورشليم . وذكر يوسيفوس ان المدينة المذكورة فتحت ابوابها للملك المنتصر عند ما هددها بقتل امصيا ان تمنعت عن الاستسلام . ولم نعلم الى اي شيء استند يوسيفوس في روايتهِ هذه غير انها توضح ما ورد في ٢ ملوك ١٤: ١٣ وهو يدل على ان المدينة أُخذت من دون حرب . وهدم يوآش سور اورشليم من باب افرائيم الى باب الزاوية على اربع مائة ذراع واخذ جميع الذهب والفضة وجميع الآنية التي وُجدت في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك والرهناء

ورجع الى السامرة . وعاش امصيا ١٥ سنة بعد وفاة يوآش . وفي السنة التاسعة والعشرين من ملكهِ قتلهُ في لاكيش قومٌ تآمروا عليهِ وكان قد هرب من اورشليم الى تلك المدينة لينجو من ايدي المتآمرين . ويستفاد من عبارة الكتاب المقدس ان ما حلَّ بامصيا كان قصاصاً لهُ على عبادتهِ الاصنام في ادوم وان كان المعنى غير واضح (٢ ايام ٢٥: ٢٧) . والارجح ان المؤامرة التي عُقدت عليهِ كانت نتيجة الهوان الذي صارت اليهِ مملكة يهوذا بعد حرب الادوميين والذي الحقهُ بها يوآش ملك اسرائيل . وكان ملك امصيا من سنة ٨٣٧ الى ٨٠٩ ق.م

أَمغَا
Amga

نهر في سيبيريا يخرج من سلسلة جبال يابلونوي في نحو عرض ٥٩ درجة شمالاً وطول ١٢٦ درجة و ٣٠ دقيقة شرقاً وهو يجري الى شرقي الشمال الشرقي ويصب في نهر الدان اكبر الانهر التي تصب في نهر لينا من ضفتهِ الشرقية . وطول مجراهُ نحو ٤٦٠ ميلاً ويمرُّ ببلدة امغينسك وسط صخور قائمة الجوانب يبلغ ارتفاعها اكثر من ٣٠٠ قدماً وعرضهُ هناك ٣ الاف قدم

أَمفِسبِينا
Amphisbaena, Amphisbène

كلمة يونانية يراد بها الحيوان الذي يتحرك او يمشي الى الامام او الى الوراء سواءٍ . وهي اسم لجنس من الورل رأسهُ صغير جدًّا وذنبهُ غليظ جدًّا وقصير بحيث يصعب على الناظر للحيوان يميز احدهما عن الآخر من اول وهلة . وغرابة تركيب هذا الحيوان وعادتهُ ان يسير بسهولة الى الامام والى الوراء قد اوهمتا اهل البرازيل وغيرها من اقسام امركا الجنوبية التي تكثر فيها الامفسبينا ان لها في كلٍّ من طرفيها راس . ويمتاز هذا الجنس من الورل عن غيرهِ بكون جسمهِ يكاد يكون متساوي الحجم من رأسهِ الى طرف ذنبهِ ويمتاز ايضاً بصغر فمهِ وعينيهِ وقصر ذنبهِ وعدة حلقات من حراشف مربعة تحيط بالبدن والذنب . ولهُ في فكهِ الاسفل صف واحد من الاسنان الصغيرة المخروطية الشكل وهي قليلة العدد وبعيدة بعضها عن بعض . اما الفك الاعلى فلا اسنان فيهِ . وليس لهذا الحيوان انياب ولذلك لا يؤذي . وهو يغتذي بالنمل وغيرهِ من الحشرات ويأوي الى قرى النمل واوكار يحفرها لنفسهِ في الارض . وانواع الامفسبينا قليلة وهي محصورة في برازيل وغويانة وغيرهما من اقسام امركا الواقعة في المدارين . وقد عرف علماء المواليد نوع الامفسبينا الفوليجينوسا (صورتهُ شكل ٢٢) اكثر من سائر انواع هذا الحيوان . وهو يوجد في اقاليم امركا الحارة ولا يوجد في سيلان ولا في غيرها من اقسام الهند الشرقية كما ذهب الى ذلك لينيوس ولاسيبيد استناداً الى ما ذكرهُ سيبا . ومجموع لونهِ شديد السمرة يتخللهُ بياضٌ ظهورهُ فيهِ يختلف وفقاً للفصل الذي يبدل فيهِ جلدهُ . وطولهُ ١٨ قيراطاً او قدمان وطول ذنبهِ قيراط واحد او نحو ذلك وغلاظة جسمهِ بقدر غلاظة معصم ولدٍ عمرهُ ١٠ سنين وهو محاط بنحو ٢٠٠ حلقة من حراشف وذنبهُ محاط بخمس وعشرين او ٣٠ حلقة وعيناهُ صغيرتان جدًّا وهما مغطاتان بغشاء يكاد يخفيهما وذلك ما حمل العامة على ان يتوهموا انهُ بلا عينين

أَمفكتيونة
Amphictyons

اسم لاتحاد قبائل او مدن متجاورة لصيانة الشرائع المقررة بين الامم ووقاية حقوق بعض الالهة وعبادتها وهو قديم جدًّا عند اليونان وكان من اعظم عناصر الالفة والسلام بينهم وجعلهم يداً واحدة في العمل وفي الهجوم والدفاع واشهرهُ ما كان يعرف بديوان المشورة الامفكتيوني وكان مؤلفاً من ١٢ قبيلة وكان ينوب فيهِ عن كل طائفة او قبيلة نائبان احدهما من الاعيان والآخر من العامة .

وكان على كل من اراد الدخول في ذلك الاتحاد ان يقسم باليمين الآتية اننا لا نخرب مدينة امفكتيونيَّة ولا نمنع سفنها من المسير في المياه في وقت السلم ولا في وقت الحرب ومن فعل ذلك زحفنا عليهِ وخربنا مدينتهُ وان نهب مال الاله او سمح بذلك او شارك في اختلاس ما في هيكلهِ بدلفي عاقبناهُ على ذلك بايدينا وارجلنا واصواتنا وبكل ما لنا من الوسائط . ومن هذه اليمين يتضح المقصود من ذلك الاتحاد . وبقيت الامفكتيونة مدةً بعد ان خسرت بلاد اليونان ما كان لها من الاستقلال

أَمفيبول
Amphibole

اسم اطلقة هوي على نوع من المعادن يدخل تحتهُ جملة جواهر تتبلور على شكل واحد وشكلها الاصلي هو المنشوري المخرف ذو القاعدة المعينيَّة وهي المتوسطة اللمعان تخطط الزجاج وتذوب بسهولة تحت البوري وهذه الجواهر مركبة من سليس وجملة قواعد ايزومورفية اي تتشكل بشكل واحد فيقوم بعضها مقام البعض الاخر في التركيب الكيماوي وهي الجير والمغنيسيا واول اكسيد الحديد . ومتى فقد اكسيد الحديد كان الامفيبول ابيض ويكتسب خضرة داكنة كثيرًا او قليلاً على حسب مقدار ذلك الاكسيد الملوّن . ويظهر الامفيبول في الطبيعة على جميع الاشكال التي تظهر بها الجواهر المعدنية فيوجد منهُ في صخور مختلفة الانواع كميات صغيرة عرضية تحتوي على بلورات نقية جدًّا وقد يوجد منهُ احيانًا كوم بلورية صفيحية الشكل تكون في الغالب مختلفة التركيب جدًّا . وللامفيبول انواع كثيرة اشهرها التريموليت او الجراماتيت وهو ابيض او مائل الى الخضرة قليلاً على هيئة بلورات منشورية مستطيلة او على هيئة كتل مركبة من الياف دقيقة هيئتها كالحرير وهو مركب من سليكات الجير والمغنيسيا . ويوجد في صخور جبل سان غوترد الكلسية ويكثر في وادي تريمولا وقد نسب اليها كما مرَّ . والثاني يسمى اكتينوت ومعناهُ الحجر المتشعع وهو نصف شفاف اخضر داكن يتبلور على هيئة قضبان او ابر طويلة جدًّا متشععة حول مركز وهو مركب من سليكات الجير والمغنيسيا والحديد . وهو يكثر في الصخور الميكاشيستية من جبل سان غوترد . والثالث يسمى هورنبلند وهو اخضر مسودٌّ او اسود مائل الى السمرة وتركيبهُ كالنوع الذي قبلهُ الا انهُ يوجد فيهِ قليل من الالومين وهذا النوع هو الاكثر انتشارًا فيكون طبقات سميكة او صخورًا تسمى بالصخور الامفيبولية ويدخل في تركيب الصخرة الاسوانية والديوريت . ولا يكاد يكون لانواع الامفيبول فائدة في الصناعة ومع ذلك قد حاول الالمان ان يصنعوا منهُ ازرارًا

اما الصخرة الامفيبولية فهي من الصخور الاصلية وهي صخرة شيستية يتسلطن فيها الامفيبول كما يتسلطن الميكا في الميكا الشيستي وكما يتسلطن الطلق في الطلق الشيستي ويدخل فيها الكوارس والفلدسبات

أَمفيبوليس
Amphipolis

مدينة في مكدونية القديمة واقعة على الضفة اليسرى من نهر ستريمون (المسمى الان ستروما او قره صو) قرب مصبهِ في بحر ايجة وقرب بحيرة تخينو وهي على مسافة ٣٣ ميلاً رومانيًّا من فيلبي . كانت تسمى في الاصل بما معناهُ الطرق التسعة وكانت في حوزة الايدونيين التراقيين . اما اسم امفيبوليس فاطلقتهُ عليها مستعمرة اثينية حلَّت فيها سنة ٤٣٧ ق . م تحت امرة اغنون بن نيكياس . ولم تلبث تلك المستعمرة ان حصل لها اهمية كبرى وتقدمت تقدمًا عظيمًا لان المدينة كانت مركزًا لحاصلات تراقة وكان في جوارها كثير من الخشب الذي يصلح للبناء وكانت أيون ميناء امفيبوليس وهي على مسيرة ساعة منها على نفس مصب نهر ستريمون . وفي حرب البيلوبونيسوس حضرها اللقدمونيون تحت قيادة براسيداس واكرهوها على الاستسلام وذلك سنة ٤٢٤ الا ان براسيداس وكليون قتلا في الحصار ثم أرجعت هذه المدينة الى الاثينيين

بموجب معاهدة الصلح التي عقدها القائد انتلكيداس سنة ٣٨٧ غير ان برديكاس ملك مكدونية استولى عليها حينئذٍ . وسنة ٣٥٩ حدثت امور سياسية اضطرت فيليب المكدوني الى التخلي عنها ولكنهُ استرجعها في السنة التالية واستمرت في حوزة المكدونيين الى ان استولى الرومانيون على بلادهم فجعلوها مدينة حرّة وقاعدة للمقاطعة الاولى من المقاطعات الاربع التي قسموا اليها مكدونية . وقد اجتاز بولس وسيلا هذه المدينة وهما ذاهبان الى تسالونيكي (اع ١٧ : ١) . وفي القرون المتوسطة أُطلق عليها اسم بو بوليا ولم يزل منها آثار الى الان بنيت عليها قرية تسمى باليونانية نيوخوريون وبالتركية يكي كوي ومعناها القرية الجديدة

٣ . مدينة قديمة في سورية في مقاطعة جليبونيتس وهي نفس ثبساكوس

أَمْفيبيا
Amphibia

اسم لحيوانات تعيش تارةً في الماء واخرى في الهواء وربما كان لا يوجد في الحقيقة حيوان امفيبيّ يمكن ان يعيش و يتنفس في الهواء والماء على حدٍّ سوى . والقدماء من علماء المواليد اطلقوا هذا الاسم على كلب الماء والضفادع واللوترا وحيوانات اخرى من جميع رتب العائلة الفقرية . وقد حصر لينيوس هذا الاسم في الزواحف ذات الدم البارد والدورة البسيطة . واما كوڤيه فاطلق هذا الاسم على الحيوانات الثديية التي يمكنها ان تسكن في البر او في الماء كعجل البحر وفرس البحر والدودنغ وغيرها وهي في رتبة متوسطة بين فصيلة الهرّ وفصيلة ذوات الكيس . و يوجد بعض حيوانات يكون لها خياشيم ورئة غير كاملة وهي لا محالة مائية ولا تعيش في الهواء الا قليلاً . ويتألف من الامفيبيا رتبة من الزواحف وهي عند العلماء المتأخرين الذين دققوا في وصف الزواحف رتبة الضفادع المشتملة على الضفدع المعتاد والضفدع السامّ والسمندل وغيرها . و يمكن القول في وصفها انها حيوانات فقرية ذات دم بارد وجلد عارٍ من الشعر تتكاثر بالبيض و يطرأ على كثير منها تغير في احوالها سببهُ انتقالها من التنفس في المياه بواسطة الخياشيم الى التنفس في الهواء بواسطة الرية . فينشأ عن ذلك تغير في تركيبها العام وطريقة معيشتها . وقد ساقت هذه الاوصاف بعض علماء المواليد الى جعل الامفيبيا رتبةً مخصوصة خلافًا لمن جعلها قسمًا من الزواحف ولم يتفق العلماء المذكورون على تقسيم الحيوانات المذكورة تقسيمًا تظهر منهُ اشكالها وتراكيبها المتنوعة غير ان توماس بلّ من لندن قد قسمها تقسيمًا مطوّلاً لم نرَ فائدة في اثباتهِ هنا فمن اراد الوقوف عليهِ وعلى كلام مسهب عن الامفيبيا فعليهِ بمراجعة كتابهِ

أَمْفيثياترو
Amphitheatre
(صورة شكل ٣٢)

عند الرومانيين بناء مكشوف اهليلجي الشكل في وسطهِ فسحة اهليلجية الشكل ايضًا يجعلون فيها رملاً يرتفع من الحائط الاسفل المحيط بها صفوف من مقاعد معضودة بقناطر وهي على شكل درجات تكاد الاخيرة منها تبلغ اعلى الحائط الخارجي . وكانت تلك الابنية تستخدم للالعاب العمومية او للمبارزة بين الرجال والوحوش ثم تفننوا في استعمالها فكانوا يملأُون فسحتها ماء ويجعلون فيها حيوانات بحرية وتماسيح وغيرها من الحيوانات الامفيبية للتفرج على القتال الذي يجري بينها . وسمّيت الفسحة باللاتينية ارينا اي رملاً لانهم كانوا يجعلون فيها رملاً لتجفيف الدم وترسيخ ارجل المتبارزين في الارض . وكان ارتفاع الحائط المحيط بالميدان من ٨ الى ١٨ قدمًا . وكان اكثر الامفيثياترات القديمة يبنى من خشب بناءً موقتًا كالامفيثياترو الذي بناهُ تيرون في رومية والامفيثياترو الذي بناهُ اتيليوس في فيدينى في عهد تيباريوس وسقط بينما كانت الالعاب مقامة فيهِ فقتل وانجرح من المتفرجين والمقاتلين ٥٠ الف نفس . واول امفيثياترو حجري هو الذي بناهُ ستاتيليوس تورس لاوغسطوس في كمبوس مرتيوس قرب سركوس اوغناليس

فاحترق في عهد نيرون ولذلك ذهب المؤرخون الى ان جدرانهُ الخارجية كانت من حجر اما المقاعد وغيرها من الاقسام الداخلية فكانت من خشب . وشرع كاليغولا بامفيثياترو آخر غير ان اشهر الامفيثيائرات واعظمها الامفيثياترو الفلافياني في رومية المسمى كولوسيوم شرع في بنائهِ فسبسيانوس واكملهُ ابنهُ تيتوس وفتحهُ سنة ٨٠ للميلاد . وذكر اوتروبيوس انهُ يوم فتحهِ قتل فيهِ ٥ الاف وحش وروى ديونوس ان عددها كان ٩ الاف وكان يسع من ٨٠ الى ١٠٠ الف من المتفرجين . واما باقي الامفيثيائرات فكانت تسع الكبيرة منها من ١٠ الى ٣٥ الف متفرج. وشكل ٣٢ صورة امفيثياترو في فيرونا طولهُ ٥١٣ قدماً وعرضهُ ٤١٠ اقدام وعلوهُ ١٠٠ قدم كان يسع ٢٢ الفاً من المتفرجين . واما في القرون المتوسطة فامست تلك الابنية العظيمة قلاعاً او مقالع للحجارة وقد الحق بها الوقت والناس خراباً عظيماً وما بقي من آثارها الى الان هو من اغرب الابنية الرومانية القديمة

إمفيسيا
Emphysema-ème

او امفيزيءِ حالة مَرَضية تعتري الانسان والحيوانات تتولد بها غازات في قسم من الجسم او تدخل فيهِ او في توسع خلايا النسيج الخلوي او اخلية الرئتين بالهواء الكروي وهو المراد بها عند الاطلاق. والامفيسيا على ثلثة انواع جرحية وذاتية ورئوية

اما الامفيسيا الجرحية فتكون في اول الامر تحت الجلد الا انها لاتكون دائماً مصحوبة بجرحٍ . وهي قد تحدث بعد وقوع رضّات شديدة على الصدر تتمزق بها الاخلية الهوائية او بعد حدوث كسر في الاضلاع ينشأ عنهُ ثقب في الرئة ووخزها ببعض شظايا الاضلاع المكسورة باستطراق خارجيّ او بدونهِ . فاذا كان جرح الرئتين خفيفاً وعلى الخصوص اذا لم تكن لهُ علاقة رأساً بفتحة في الجلد فالهواء الذي يدخل الرئتين بالشهيق ولا يستطيع الخروج منها بسهولة بالزفير يتخلل خلايا النسيج الخلوي فينشأ عنهُ ورم لين فرقعيّ وربما امتد ذلك الورم الى مسافة متسعة من الجسم . فان الهواء في مدة الشهيق يدخل الى تجويف الصدر من جرح الرئتين واما في مدة الزفير فيُضغَط بين الرئة والجدران الصدرية ويدخل جبرًا الى النسيج الخلوي تحت الجلد وتزداد كميتهُ بكل عمل تنفسي . وهذا النوع من الامفيسيا يصيب كل قسم من المجاري الهوائية وكثيرًا ما يرافق جرح القصبة والحنجرة الا اذا كان الجرح الخارجي متسعاً والفتحة في الرئتين او القصبة صغيرة فلا يخشى والحالة هذه وقوع ذلك . واعراضهُ الاعتيادية ضيق مزعج في القسم المصاب من الصدر وعسر التنفس وربما اشتدَّ جدًّا ونشأ عنهُ موت بالاختناق . ويمتاز ورم الامفيسيا عن ارتشاح السوائل تحت الجلد بفرقعتهِ ومرونتهِ وبكونهِ لايبجع اذا ضغط عليهِ بالاصبع ولايكون مصحوباً باحمرار والم وثقل. وبعد تمدُّد النسيج الخلوي تحت الجلد قد يدخل الهواء بين العضلات متبعاً الاقنية المخاطية والاوعية والاعصاب حتى يبلغ اعمق خلايا الانسجة . ويعالج هذا النوع باخراج الهواء المحصور ببَضْع الموضع المصاب بضعاً خفيفاً واستخدام لفائف مناسبة لمنع تجمع الهواء ثانيةً . ولكن في الحوادث الثقيلة يستعان بالبزل او فتح الصدر وقد يعجَّل الشفاء باستعمال مضادَّات الالتهاب والوضعيات المنبهة والفرك . وليس من الامور النادرة في اوربا لاجل التملص من الخدمة العسكرية او حيلةً للتسوُّل او الخداع ان ينفخ بعضهم اقساماً من سطح الجسم ويدَّعوا بان تلك الاورام ناشئة عن امراض عضالة مزمنة او خلقية . والعلاج في مثل هذه الاحوال هو التشريط واللفائف والفرك

واما الامفيسيا الذاتية فتنشأ عن البرد الشديد وبعض احوال التسمم من داخل والعضَّات السامَّة والاكثار من استخراج الدم وآفات شديدة مختلفة واحوال ضعفية مصحوبة بغنغرينا . وهي تعالج بما تعالج بهِ الامفيسيا الجرحية كما علمت

واما الامفيسيا الرئوية فهي على نوعين خلوية وبينية . اما الخلوية فتتمد فيها الخلايا وتتمزق وتلتحم

ويستطرق بعضها الى بعض بحيث اذا فتح الصدر ترى الرئة متمددة جدًّا حتى تنبثق من التجويف الصدري وعلى الخصوص فصّاها الاعليان . واذا كان المصاب جانبًا واحدًا فقط ضغط القلب والجانب الاخر وغيّر وضعهما . ويكون للاقسام المصابة لغط فرقعي و يعسر اخراج الهواء منها وتعوم على وجه الماء بخفة كالفلين . واما البينيّة اي التي بين الفصوص فتكون فيها للخلايا المتمددة هيئة غير منتظمة ويكون الورم احيانًا كبير الحجم ويكون مجلسة تحت البليورا مباشرًا لها . والورم الامفيسيمي تحت البليورا قد يمكن ايصالهُ بالضغط الى الحجاب الفاصل بينهُ وبين الفص الذي يليهِ . وقد لاتكون الخلايا المتمددة تحت البليورا بل في النسيج الفاصل بين الفصوص حيث تهبط الى عمق عظيم . وهذه التنوعات تكون غالبًا مركبة واعراضها واحدة ويكون المتأخر منها مسببًا عن سابقهِ بحيث يتقدمهُ تمدد وتمزق في الخلايا متزايدان كثيرًا . وذهب العالمان لينك و بيوري الى ان زكام الرئتين هو من الاسباب الاولية لتمدُّد الخلايا لانها لاتستطيع ان تتخلص من المخاط الغروي القوام الا بجهدٍ عظيم فتكبر بالضرورة . واما العالم لويس فيظن ان لقوة تمددية فعلية دخلاً في تسبيبهِ . واذا سلمنا برأي العالمين الاولين لانرى لزومًا لجعل المتأخر مسببًا دائمًا عن سابقهِ . ولا يخفى انهُ في حالة الصحة تكون مدة الشهيق اي دخول النَفَس الى الرئة اطول من مدة الزفير اي خروجهِ منها . واما في الامفيسيا فتكون مدة الزفير اطول من جاري عادتها الطبيعية ومتى حاولت الرئتان التخلص بدفع المواد السادة قسمًا منها يُدفَع الهواء شيئًا فشيئًا من القسم المصاب بواسطة الزفير فيتقلص ويهبط بقدر الانسداد . والامفيسيا هي عكس التقلص الشعبي ونتيجة لهُ لاواسطية لانهُ اذا كان قسم من الرئة مسدودًا ومتقلصًا بسبب الالتهاب الشعبي او غيرهِ لا بد للهواء من ان يندفع باكثر قوة واكبر حجم الى الاقسام التي لاتزال مفتوحة ومستعدة لقبولهِ . وتكثر التجمعات الشعبية والتقلصات في اقسام الرئة الخلفية السفلى

واما الامفيسيا فتكثر في الاقسام المتمددة والاقسام الامفيسيمية تنتفخ بسهولة بخلاف الاقسام المتقلصة ولذلك كانت الامفيسيا في جوهرها اذًى ميكانيكيًا ناشئًا عن تمدُّد الاخلية الهوائية وتوقف الدم بالنسبة الى ذلك عن البلوغ الى شريانات الرئة مسببًا امتصاص جدران الخلايا وتمددًا وعينها ومحوها . وفي حادثة غركس التي جرى فيها شقٌّ خلقيٌّ في القص في مدة الشهيق القسري المستطيل صغر البطن والصدر وتورمت الاوردة في اصل العنق وتحدبت الاخلية الضلعية العليا واتسع الشق الى غايتهِ وكان فوق القلب النابض ورم ظهر بالقرع انهُ القسم المقدم من الفص الاعلى من الرئة اليمنى . فهذه الحادثة توضح بعض الايضاح الاسباب الاعتيادية للامفيسيا وان كانت الاخلية بلا ريب متمددة . لان الانبثاق ليس مسببًا عن انسداد المجاري الهوائية والاوعية الدموية بقدر ما هو مسببٌ عن الجهاد العضلي وصعود كل المتضمنات الصدرية بفعل الحجاب الحاجز والعضلات البطنية في تجويفٍ جدارهُ العظمي ناقص من المقدَّم حيث ينبثق لامحالة القسم الحرُّ من الرئة . وربما نشأت الامفيسيا عن ضغط الاورام على الشعب وعن الجهاد التنفسي الذي يستلزمهُ النفخ في بعض الالات الموسيقية وذلك يدل على ما بين هذا المرض والتنفسات القسرية من العلاقة كما يظهر من حادثة غركس المقدم ذكرها . والميل الى هذا المرض قد عُدَّ ارثيًّا ايضًا . ولا ريب ان حوادث كثيرة من السل المسمَّى سلًّا ارثيًّا والربو الارثي هي مسببةٌ عن التمدُّد الخلوي الناشيء عن الانقباضات الشعبية التشنجية . وهذا المرض يصيب الجنسين في كلّ سنٍّ ومزاجٍ واذا ظهر مرَّةً بقي مدة الحيوة ويكون ثابتًا على انهُ في الغالب يتقدَّم مع فترات من الراحة غير مرتبة . وقد يشتد فيهِ ضيقُ النَفَس بحيث يلتزم العليل ان يجلسَ لكي يستطيع التنفُّس وقد يهجم لاسباب خفيفة كالنزلة الاعتيادية ودخول غاز او غبار مهيج او حركات نفسانية مؤثرة . واذا فُحِص الصدر يظهر تفخم الجانب المصاب في جهة الاضلاع

العليا وما بينها من الاخلية ويكون الصدر تحت القرع رنّانًا جدًّا والاغاط التنفسية ضعيفة ترافقها خرخرة عالية جافّة او رطبة بحسب حالة الزكام ووجود السعال وعدمهِ. وهو مرض كثير الوقوع ويكون غالبًا مزمنًا طبعًا الاّ انهُ قد يكون حادًّا قتّالاً بسرعة . و يُعرَف بضيق النفَس بدون خنقان ولا علة في القلب ولا حمّى ولا ابذيما واحيانًا بدون علامة من علامات الزكام . واما مبادئ معالجتهِ فهي اجتناب كل ما يسبب احتقان الرئتين واستعمال مسهلات ومدرّات مناسبة للمفرزات وتقليل عدد التنفسات بتناول المستحضرات الافيونية وغيرها من المسكنات وتقوية البنية باستعمال المقويات وازالة المخاط الغروي من الشُّعَب بالمقيئات والمنفثات وتجنُّب كل ما من شأنهِ ان يهيج الزكام والالتهاب الشعبي اللذين هما السببان الاعظمان لتوليد هذه العلة واشتدادها . ومعنى امفيسيما انتفاخ او ورم داخلي . وهي يونانية الاصل مركبة فيها من ان بمعنى في وفيسان بمعنى نفخ

أَملوك
Amlwch

فرضة على الساحل الشمالي من جزيرة انغلسي في شمالي غاليا كُشف فيها سنة ١٧٦٨ معدنان من نحاس وهما معدنا باريس ومونا المشهوران فحصل لها اهمية عظيمة وزاد عدد سكانها حتى بلغ ٥,٩٤٩ نفسًا ولكن قد قلّت حاصلات المعدنين المذكورين في السنين الاخيرة وعدد المستخدمين فيهما لا يكاد يبلغ ثلث الاهالي . والمظنون انهما لا يلبثان ان يفرغ ما فيهما من النحاس

أَمليا
Amelia

١ . كونتية في الجنوب الشرقي من فرجينيا مساحتها ٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٩ الاف و٨٧٨ نفسًا منهم ٦,٨٢٣ من السود يمرُّ فيها سكتان حديديتان

٢ . مدينة في ايطاليا عدد سكانها ٥,٥٠٠ نفس وعنبها اجود عنب ايطاليا

٣ . جزيرة في الاوقيانوس الاتلنتيكي للولايات المتحدة الامركانية يفصلها عن القارة ترعة عرضها من ميلين الى اربعة اميال اما مساحتها فهي ٦٤ ميلاً مربعًا واكثر تربتها غاية في الخصب

أُمّ
Mére, Mother

الامُّ في اللغة الوالدة وتجمع على امّات وامّهات وقيل امّهات لمن يعقل وامّات لما لا يعقل وقد أُطلقت امّهات على بعض المعاني كالامهات السفلية للعناصر الاربعة والامهات العلوية لعالم العقول والنفوس والارواح والامهات عند الصوفية للاول والاخر والظاهر والباطن والامهات عند الطباعين للقوالب التي تطبع فيها امهات الحروف وامهات الابواب عند النحاة لقواعد ادواتها . وتضاف امٌّ فتكون اسمًا لبعض معانٍ كام الكتاب لاصلهِ او للّوح المحفوظ او الفاتحة . وامُّ الدم نتوءٌ يحدث في الجلد لاجتماع دم الشريان تحتهُ . وام الصبيان لنوع من الصرع يعرض على حمّى حادّة او للصرع مطلقًا . وام ملدم للحمّى . وام الهيولى عند الصوفية للوح . وام دفر للدنيا . ويكون علمًا لبعض الحيوانات كام حُبَين للحرباء وام عريط للعقرب وام اربع واربعين للدويبة سامّة . وعلمًا لبعض نساء واماكن كام القرى لمكة وام الدنيا لمصر . وسيأتي ذكر بعض ما كُني بام من الحيوانات والاعلام في اماكنها المرتبة كما ترى بعيد هذه

امُّ اربع واربعين
Centipede, Cent-pieds

حيوان مفصلي كان يحسب سابقًا من الحشرات الاّ انهُ جُعل منذ عهد الدكتور ليخ في رتبة الميريابودا وجنس سكولو بندرا وهو يمتاز عن الحشرات بكثرة ارجلهِ وبكثرة حلقات جسمهِ وعدم وجود فاصل ظاهر يفصل بين صدرهِ وبطنهِ . ولكلٍّ من حلقاتهِ خلا الحلقة الاولى زوجٌ من الارجل ينتهي في الغالب بصنارة مفردة . وارجل ام

اربع واربعين متقاربة جدًّا وهي في جسمها كلهِ . وفكها مؤلف من حلقتين يتلوها قطعة على شكل شفة منقسمة الى اقسام مفصلية او حلقية كالارجل وموقعها اشبه بموقع اللسين من الحيوانات القشرية . ووراء الفك زوجان من ارجل صغيرة ثانيهما وهو في الغالب على شكل صنارة يقابل الفكوك الاربعة في الحيوانات القشرية او الفكين والشفة السفلى في الحشرات ويمكن اعتبار الزوجين المذكورين ارجلاً فكية . ولها قرينان يختلفان كثيرًا في شكلها وطولها وعدد حلقاتها . واعضاء البصر فيها تتألف عادةً باجتماع اعين ملساء اي بسيطة غير ان الاعين في بعضها اشبه بالاعين ذات السطيحات في الحشرات وتُعرف بالاعين المركبة ايضًا والوجوه في هذه اكبر مما هي في باقي الجنس . والحيوانات الميريابوذية كلها عديمة الاجنحة . وجنس ام اربع واربعين يخالف لسائر الحشرات في كون عدد حلقاتهِ وارجلهِ يزداد بتقدمهِ في السن الى ان يبلغ الدرجة النهائية . ولما كان بعض انواعهِ يولد من دون ارجل ذهب لاتريل الى انهُ يطرأ عليهِ انقلابات او استحالات حقيقية مع ان الاستحالة من حين فقسهِ من البيض الى الحالة النهائية لا تظهر فيهِ اكثر مما تظهر في معظم الحشرات العديمة الاجنحة . ولما كانت الحشرات التي ليس لها اجنحة عديمة الانقلابات كان مذهب لاتريل محلاً للنظر . وآلات التنفس في هذا الجنس مؤلفة من وعائين هوائيين اصليين يسميان بالقصبتين وهما متوازيان وممتدان في الجسم بطولهِ ويحصل التنفس من فتحات (ستغاتات) موضوعة على جانبي البطن ومتصلة بالوعائين المذكورين بواسطة قناة . والظاهر ان الحيوانات الميريابوذية تشبه الحيوانات القشرية من جهة والحشرات من اخرى . وهي في الغالب تجتنب النور وتختبئ تحت الحجارة وتحت قشور الاشجار وفي الخشب القديم وما اشبه . وبعضها يغتذي بالثمار والبعض الآخر يأكل الخضرة وكثير منها يغتذي بموادّ لحمية من حيوانات حية او ميتة . وتتحرك ام اربع واربعين بسرعة وسيرها متموّج وهي تمشي الى الوراء على الارجل الاربع الخلفية فقط حال كونها في سيرها المعتاد الى الامام لا تمشي عليها بل تجرّها وراءها جرًّا . وهي من اكّالة اللحوم يخافها كثيرًا سكان البلدان الحارّة فانها تكثر فيها كثيرًا وتجرح جراحًا بليغة . ويقال ان لدغتها امرّ من لدغة العقرب غير انها لا تميت البتة . وفي اوربا نوعٌ عامٌ من ام اربع واربعين قبيح المنظر يكثر صيفًا تحت الآ انهُ لا يؤذي الحجارة . ويقال ان ام اربع واربعين تعيش فرقًا في الارض او تحت القصاري . وهذا الحيوان يجفَّف ويُسحَق ويُخلَط بالسكر ثم يُستعمل مدرًّا للبول ويدخل في تركيب جملة معاجين مدرّة للبول ومحللة . ومقدار الاستعمال من عشر قمحات الى اثنتي عشرة . وشكل ٢٤ صورة نوع منهُ

وام تركية قرية في ناحية الباب من قضاء الباب والجبول التابع لواء حلب

وام التوت قرية في ناحية مشاريق الجرّار من نفس قضاء نابلس في ولاية سورية تبعد مسيرة ٦ ساعات عن راس اللواء وعدد بيوتها ١٦٠ بيتًا

والامّ الجافية عند الاطباء غشاء ليفيٌّ متين يحيط بالحبل الشوكي بناؤها من نسج ابيض ليفي واوعيتها الدموية قليلة وهي في الظاهر خالية من الاعصاب . وسنستوفي الكلام عنها عند الكلام عن الدماغ في بابهِ من الدال

وام جُبَيل قرية في ناحية الناصرة من لواء عكاء في ولاية سورية

وام جعفر حصنٌ بالاندلس من اعمال ماردة وكنية زبيدة امرأة هرون الرشيد تنسب اليها بركة ام جعفر في طريق مكة بين المغيثة والعُذَيب وقطيعة ام جعفر وهي محلة ببغداد عند باب التبن قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزبيدية وكان يسكنها خدام ام جعفر وحشمها

وام الجمل قرية على دجلة وامام هذه القرية في ميمنة النهر تنفصل منهُ ترعة ثم تصب في المنصورية

وام جهل هي امرأة ابي لهب واخت ابي سفيان بن حرب وهي المرادة في القرآن بحمالة الحطب قيل لانها كانت تحمل الشوك وتضعه في طريق الرسول

وام حبيب بنت هارون الرشيد ينسب اليها قصر ام حبيب وهو من محال الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان وكان اقطاعاً من الرشيد لعباد بن الخصيب ثم صار جميعه للفضل بن الربيع ثم صار جميعه لام حبيب بنت الرشيد في ايام المأمون ثم صار لبنات الخلفاء الى ان صرن يجعلن في قصر المهدي بالرصافة . واما نهر ام حبيب بالبصرة فمنسوب لام حبيب بنت زياد أقطعها فيه وكان عليه قصر كثير الابواب يسمى المزارور

وام حنين بلدة باليمن قرب زبيد ينسب اليها ابو محمد عبد الله بن محمد الأُمَّحني وربما قيل الحنني

وام حوش قرية في نفس قضاء صافيتا من لواء طرابلس في سورية وهي على مسافة ٣ ساعات من رأس القضاء تشتمل على ٢٥ بيتاً

وام خالد قرية في ناحية وادي الشعير من نفس قضاء نابلس في لواء البلقاء من ولاية سورية وهي على مسافة ١٠ ساعات من رأس اللواء وبها ١٦٢ بيتاً

وام الداولي قرية في قضاء حصن الاكراد من لواء حماة في ولاية سورية وهي على مسافة ٤ ساعات من رأس القضاء وبها ٢٧ بيتاً

وام الدرداء امرأتان لابي الدرداء كبرى وصغرى فالكبرى صحابية واسمها خيرة والصغرى تابعية واسمها هجيمة وكانت فقيهة عاقلة جليلة وهي ام بلال بن ابي الدرداء قيل خطبها معاوية بعد ان توفي زوجها فلم تجب . وروى عنها جماعة من التابعين الكبار وكانت تقيم ببيت المقدس ستة اشهر وبدمشق ستة اشهر وكانت تجلس للصلوة في صفوف الرجال وكانت تحب مجالسة العلماء وكانت تقول افضل العلم المعرفة وتقول تعلّموا الحكمة صغاراً تعلموا بها كباراً وكانت لا تفترعن الصلوة ملازمة العبادة وكانت معظمة عند بني أمية . وتوفيت بعد ابي الدرداء بدمشق ودُفنت بباب الصغير. واما ام الدرداء الكبرى فكانت من النساء الفاضلات وذوات الراي وروى عنها جماعة وحفظت عن الرسول وعن زوجها ابي الدرداء وتوفيت في حياته قبله بسنتين بالشام في خلافة عثمان

وام دُنَين قرية بمصر كانت بين القاهرة والنيل واختلطت بمنازل نفس القاهرة. قيل ومنها كانت هاجر ام اسمعيل وقيل من غيرها . قال ياقوت وكان هذا اسمها قبل الاسلام وسميت بعد الاسلام المقس. اطلب مقس

وام الربيع نهر في بلاد المغرب يخرج من جبال درن ببلاد درعة من فوهة كبيرة ويتساهل الى بسيط المغرب ويمر بمدينة فاس

وام الرمان قرية في قضاء جبل الدروز في لواء حوران من سورية بها ٢٠ بيتاً وهي على مسافة ٥ ساعات من راس القضاء

وام رواق قرية في قضاء جبل الدروز من لواء حوران بها ٣٠ بيتاً

وام الزيتون قرية في قضاء جبل الدروز من لواء حوران واقعة في لحف اللجا الشرقي في الارض المعروفة بوادي اللوى وهي الى شمالي قرية السويداء راس القضاء المذكور على مسيرة خمس ساعات ونصف منها وبها ٣٠ بيتاً . وسنة ١٨٣٩ اطلب ابرهيم باشا المشهور جمع جيش من الدروز فأبوا فانفذ شريف باشا الى الشيخ حمدان واكرهه على الخضوع وسيّر اربعمائة فارس الى قرية ام الزيتون لمصادرة الاهلين فقابلهم الدروز بالاكرام ولما جنّ الليل قاموا عليهم وذبحوهم عن آخرهم فلم ينجُ منهم الاّ مقدّمهم

وام الزينات قرية في ناحية الجبل التابعة قضاء حيفا من لواء عكا في ولاية سورية وهي على مسافة ٤ ساعات من رأس القضاء وبها ٤٥ بيتاً

وام سلمة هي هند بنت ابي أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم المخزومية وامها عاتكة بنت عامر بن

ربيعة كانت امرأة لابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وهاجر بها الى ارض الحبشة في الهجرتين فولدت له هناك زينب ثم ولدت سلمة ودرة وعمر. ولما توفي زوجها تزوجها الرسول في شوال سنة ٤ للهجرة وكانت من اجمل النساء وشهدت غزوة خيبر وتوفيت ام سلمة بعد قتل الحسين اي بعد سنة ٦١ للهجرة وقيل بل توفيت سنة ٥٩ وسند الراي الاول ما يروى من ان النبي اعطى ام سلمة ترابًا من تربة الحسين حملهُ اليهِ جبريل فقال لها اذا صار هذا التراب دمًا فقد قُتل الحسين فحفظتهُ في قارورة عندها فلما قُتل الحسين صار التراب دمًا فاعلمت الناس بقتلهِ ايضًا. وصحراء ام سلمة موضع بالكوفة ينسب الى ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة زوجة السفّاح

وامُّ سُلَيم والدة انس بن مالك على الصحيح وخالة الرسول من جهة الرضاع وكانت من فاضلات الصحابيات ولقبت بالرميصاء

وامُّ شرشوح قريةٌ في قضاء حمص من لواء حماة في سورية وهي على مسيرة ثلاث ساعات من حمص وبها ١٨ بيتًا

وامُّ الشوف قريةٌ في ناحية روحة من قضاء حيفا في لواء عكاء من ولاية سورية وهي على مسيرة خمس ساعات ونصف من حيفا وبها ٦٧ بيتًا

وامُّ صاد قريةٌ في قضاء جبل الدروز من لواء حوران وهي على مسافة نصف ساعة من قرية السويداء الى الشمال الشرقي. وبها ١٥ بيتًا وهناك جدول يعرف بعين ام صاد

وامُّ الطيون قرية في قضاء حماة من سورية تبعد ساعة واحدة عن حماة وبها ٣٦ بيتًا

وامُّ عطية صحابية فاضلة كانت تغزو مع الرسول وتغسل الميتات وهي التي غسلت بنت الرسول وروي لها عن الرسول ٤٠ حديثًا

وامُّ العَلَق قرية من قرى لحف اللجإ الجنوبية وهي الى شرقي قرية نجران على مسافة وجيزة منها

وامُّ العُمُد قرية في ناحية شفا عمر من قضاء الناصرة في لواء عكاء التابع ولاية سورية بها ١٥ بيتًا. وقد زارها العلاَّمة روبنصون الامركاني وذكر ان هناك آثارًا على اكمة منخفضة وان الاساسات وكوم الحجارة وبضعة احواض للمياه تغشى بقعةً صغيرة من الارض. وان القرية سميت بام العمد من ثلثة اعمدة ضخمة فيها يستدل منها على انهُ كان هناك قديمًا كنيسة صغيرة

وامُّ العيال قرية بين مكة والمدينة في لحف جبل بتهامة يقال لهُ آرة. وقيل هي قرية صدقة فاطمة الزهراء بنت الرسول

وامُّ الفَرَج قرية في ناحية الجبل التابعة قضاء صفد من لواء عكا في ولاية سورية وهي على مسافة ٨ ساعات من رأس القضاء وبها ٦٣ بيتًا

وامُّ الفَلَق قرية في ناحية الروحة من قضاء حيفا التابع لواء عكاء في سورية وهي على مسافة ٦ ساعات من حيفاء وبها ٢٢ بيتًا

وامُّ قشعم قيل هي ناقة القت رحلها في النار فجرى لذلك المثل الى حيث القت رحلها ام قشعم. يضرب لمن يرام بعدهُ او بعدهُ بمكروه

وامُّ قيس قرية حقيرة في ناحية الكفارات من قضاء عجلون في لواء البلقاء التابع ولاية سورية. وقد ذهب بعضهم الى انها كدارة او جدرا القديمة. اطلب جدرا في باب الجيم

وامُّ كُلثوم ١ً. بنت عقبة بن ابي معيط اسلمت وهاجرت وبايعت الرسول. وكانت هجرتها سنة ٧ هجرية وتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها الزبير بن العوام وطلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فمات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فماتت عندهُ وكانت اول مهاجرة من مكة الى المدينة. قيل مشت على قدميها من مكة الى المدينة. ولما عزمت على المهاجرة اتى اخواها عمارة والوليد يطلبانها فنزلت الآية «فان علمتموهن» مومنات فلا

ترجعوهنّ الى الكفّار». وكانت ام كلثوم اخت عثمان بن عفّان لامهِ

٦. امّ كلثوم بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت الرسول ولدت في حيوة الرسول وتزوجها عمر بن الخطاب سنة ٧ هجرية واصدقها ٤٠ الفًا فولدت لهُ زيدًا ورقية. وتوفيت هي وابنها زيد بن عمر في يوم واحد

وامّ المبادن قرية في ناحية اللجا من حوران على مسيرة ٨ ساعات من بصرى اسكي شام وبها ٦ بيوت

وامّ موسى الهاشمية امرأة جعلها المقتدر قهرمانة دارهِ سنة ٢٩٨ هجرية فكانت تؤدي الرسائل من المقتدر وامهِ الى الوزير وكان لها في الدولة كلمة نافذة وهي التي سببت عزل علي بن عيسى عن وزارة المقتدر سنة ٣٠٤ وذلك انها ارادت الدخول عليهِ لتتفق معهُ على ما يحتاج حرم الدار والحاشية من الكسوات والنفقات فوصلت اليهِ وهو نائم فقال لها صاحبهُ انهُ نائم ولا اجسر ان اوقظهُ فاجلسي في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضبت من هذا وعادت فاستيقظ علي بن عيسى في الحال وارسل اليها حاجبهُ وولدهُ يعتذر فلم تقبل ودخلت على المقتدر وتخرصت على الوزير عندهُ وعند امهِ فعزلهُ واعيد ابو الحسن علي بن الفرات. ثم عزلها المقتدر سنة ٣١٠ وذلك لانها زوجت ابنة اختها من ابي العباس احمد بن محمد ابن اسحق بن المتوكل واكثرت من النثار والدعوات وخسرت اموالاً جليلة فسعى بها اعداؤها الى المقتدر وقالوا انها قد سعت لابي العباس في الخلافة وحلّفت لهُ القواد وكثر القول عليها فقبض عليها المقتدر واخذ منها اموالاً عظيمة وجواهر نفيسة

وامّ النون قرية في ناحية الساحل من قضاء حيفا التابع لواء عكا من ولاية سورية بها ١٥ بيتًا

وامّ هارون امرأة من المتعبدات كانت تقتصر على اكل الخبز مجردًا وكانت تقوم الليل تصلي وبقيت عشرين سنة لم تدهن رأسها. قيل وبقي شعرها احسن من شعور النساء. وقيل كانت اذا عرض لها الاسد في البرية تقول لهُ ان كان لك فيّ رزق فكل فيولي راجعًا عنها

وامّ هانىء فاختة بنت ابي طالب واخت علي لابويهِ اسلمت عام الفتح وكانت زوجة هبيرة بن عمرو. وروي لها عن الرسول ٤٦ حديثًا. وروي ان النبي كان نائمًا في بيتها لما عُرج بهِ وكانت فيمن بايع للرسول بعد فتح مكة. وكان كعب بن زهير يشبب بها فاهدر الرسول دمهُ لامرٍ آخر صدر منهُ وامر بقطع لسانهِ فلما اسلم عفا عنهُ. وكان الرسول قد خطب امّ هانىء ولم يتزوجها

أمّريخ
Emmerich

مدينة في بروسيا واقعة على الضفة اليمنى من نهر الرين وهي على مسافة ٥ اميال من كليفز الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٧٨١٧ نفسًا وهي اقرب مدن بروسيا الى هولاندا تمرّ بها السكة الحديدية الممتدة بين كولونيا وامستردام وهناك يفحص مامورو الكمرك امتعة المسافرين. وكنيستها الاسقفية اقدم كنائس تلك الجهات. وصناعتها المنسوجات الصوفية والكتانية والبرانيط والجوارب وغيرها. وسفنها كثيرة تقوم بتجارة رائجة

إمّه
Emme, ou Emmen.

او امّن اسم لنهرين في سويسرا احدهما يعرف بامّه الكبير او غروس امّن وهو يخرج من برنيس او برلند في مقاطعة برن ويجري الى الشمال ثم يلتقي بنهر آر على مسافة ميل ونصف من مدينة سولور الى الشمال الشرقي وطول مجراهُ ٤٥ ميلاً. اما واديهِ المسمى امثال فهو من اجمل اودية سويسرا وبهِ مراعٍ خصبة يرعى بها كثير من الماشية. واما امّن الصغير وبالجرمانية امن كلين فهو نهر في مقاطعة لوسرن من سويسرا مخرجهُ قرب مخرج امّن الكبير يجري الى الشمال الشرقي ثم يلتقي بنهر روس على مسافة ميل ونصف من مدينة لوسرن الى الشمال الغربي وطول مجراهُ ٣٠ ميلاً وفي مجرى النهرين المذكورين شيء قليل من التبر

أَمُون

راجع آمون بالمد (١٤٩٠:١)

أُمُونِيَة
Ammonites

جنس من القواقع الحفرية شبيه بجنس نوتيلوس من الحيوانات ذوات الارجل الرأسية وهي على شكل حبل ملتف حلقيًا او على شكل قرن كبش واسمها مأخوذ من مشابهتها القرون في تماثيل المشتري امون وهي تشبه ايضًا حية ملتفة ولذلك زعم العامة انها حيات متحجرة. وكان للحيوانات التي عاشت في تلك القواقع غرف هوائية تتمكن بواسطتها من الصعود في الماء والنزول فيهِ وغطاؤُها الصدفي رقيق جدًّا بحيث يمكنها من العوم الا انهُ قوي ايضًا يحتمل الضغط في الاعماق العظيمة وسبب قوتهِ شكلهُ الانبوبي والصفائح الصدفية التي تعضدهُ من داخلهِ. وقد وجدت انواع كثيرة من الامونية منتشرة من اوطإِ صخور الزمن الجيولوجي الثاني او زمن الانتقال الى صخور الزمن الثالث. واكثر وجودها في الاوليت والظاهر انها كانت منتشرة كثيرًا في البحار القديمة فان نوعًا واحدًا منها وجد في صخور زمنٍ واحد وذلك في انحاء شتى من الكرة. وتكثر الامونية في التراكيب الرملية الخضراء في نيوجرزي وفوق نهر ميسوري. وقد وجد في جبال حملايا من آسيا في اماكن ارتفاعها ١٦ الف قدم بضعة اجناس من نفس الاجناس التي توجد في انكلترا وجنس واحد ما يوجد في جبال الالب على ارتفاع ٩ الاف قدم عن سطح البحر. وتكثر هذه القواقع الحفرية في بعض جهات برغندي فتفشى الطرق. وقد وجد منها في الاراضي الطباشيرية اجناس كبيرة جدًّا فان قطرها يبلغ ثلث اقدام واحيانًا اربعًا. ومن اجناسها ما تراهُ مرسومًا في شكل ٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨

أَمُونِيُوس
Ammonius

وهو الملقب بسكّاس. فيلسوف يوناني من الاسكندرية لقب بسكّاس ومعناهُ حمّال الكيس لان الفقر الجأَهُ الى الدخول في مهنة الحمّالين وكانت وفاتهُ سنة ٢٤٣ للميلاد. درس الفلسفة فاضطلع بها وحاول التوفيق بين مذهبي افلاطون وارسطاطاليس فاضاف اليها العقائد الشرقية و بذلك أَسس المدرسة الافلاطونية الحديثة. وكان بين تلاميذهِ لونجينوس و بلوتينوس واوريجانوس. وليس لامونيوس تآليف في الفلسفة غير ان بلوتينوس اذاع تعاليمهُ. و يستفاد من مذهبهِ الفلسفي اللاهوتي ان الله في الاصل ذات ثم معرفة وقوة وان الصفتين الثانيتين مفسرتان للاولى وان آلهة صغارًا تعتني بالعالم. وان عيشة الزهد والنسك تفضي بالانسان الى معرفة الغير المحدود. والظاهر ان امونيوس رجع الى عبادة الاوثان بعد ان تنصَّر. وقد الَّف موسيو ديهو رسالةً في حيوة امونيوس سكّاس ومذهبهِ طبعت في بروسيل سنة ١٨٣٦. راجع الفلسفة الافلاطونية الحديثة وجه ٧٠

أُمُونِيَا وأَمُونِيُوم

اطلب نوشادر في باب النون

أَمِنْتَاس
Amyntas

اسم لثلثة ملوك مكدونيين اولهم ا. ابن الكيتاس وخلفهُ ملك من سنة ٥٢٧ الى نحو سنة ٤٩٨ ق م. وفي ايامهِ ارسل ميغابازوس قائد داريوس سفراءَ الى مكدونية وطلب اليها ان تسلمهم ماءً وترابًا ايذانًا بخضوعها فاجابهُ امنتاس في الحال الى ذلك لانهُ كان ضعيف الجنان ودعا السفراءَ الى مأدبة فاخرة اتخذها لهم فلما ثملوا امروهُ بفظاظة ان يدفع اليهم نساءهُ و بناتهِ فلم يكن لهُ من عزة النفس ما يمكنهُ من رفض طلبهم الا ان ابنهُ اسكندر البس جماعة من خدام القصر ملابس نساءٍ فلما دخلوا على

السفراء طعنوهم بخناجرهم فقتلوهم عن آخرهم

٣ · ابن اخي برديكاس الثاني توفي نحو سنة ٣٦٩ ق · م ولم يرث من ابيه في بادىء الامر الا مكدونية العليا غير انهُ بعد ان نازع اخاهُ اولاً ما كان قد ملكهُ من البلاد واستظهر عليهِ اخوهُ بمساعدة محالفين اجنبيين ونازع بعد ذلك بوزانياس المختلس ما اختلسهُ تم لهُ الملك على مكدونية كلها وذلك سنة ٣٩٢ الا ان ارغيوس بن بوزانياس طردهُ فيها بعد من المملكة فلم يتمكن من استرجاعها الا بمساعدة التسالين ثم حالف اسبرطة محالفة طالت مدتها

٣ · حفيد امنتاس خلف اباهُ برديكاس الثالث وهو طفل وذلك سنة ٣٦٠ ق · م غير ان عمهُ فيليب الثاني خلعهُ عن الملك في السنة التالية وقتلهُ الاسكندر بن فيليب المذكور عند جلوسهِ على تخت الملك بعد ان اتهمهُ بانهُ واطأ قوماً على قتلهِ وكان ذلك سنة ٣٣٦

أمنثي
Amenthi

او امنطي هي في الميثولوجيا المصرية مقاطعة غربية يسكنها الاموات فهي محل عذابات للاشقياء ومسكن سعادة للصالحين فكانت الانفس تمضي اليها فاذا بقي على نفس جريرة تكفّر عنها ترجع الى الارض لتطهر وتقبل في مسكن السعداء . وكان القاضي والحاكم فيها اوزيريس معبود المصريين العظيم فاذ تترك النفس الجسد كانت تقع تحت الدينونة هناك . وكان بين يدي اوزيريس ميزان معد لوزن الاعمال وقلم من ريش نعام رمزاً الى العدل . فالنفس الفاضلة كان يرسلها الى محل احسن والنفس الطالحة كان يرجعها لتدخل في جسد انسان او حيوان او يلقيها في محل العذابات الجهنمية

أَمْنَحَهلَر
Amnahalar

قرية في ناحية سريك من قضاء قاش في لواء تكة التابع ولاية قونية بها ٢٨ بيتاً عدد سكانها ٧٠ نفساً

أمنسة

اطلب هانازو في باب الهاء

أَمْهَرْسْت
Amherst

١ · اسم لجزيرتين في امركا الشمالية احداهما واقعة في بحيرة انتاريو والاخرى في جون سان لورنس

٢ · كونتية في اواسط ولاية فرجينيا · مساحتها ٤١٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٤,٩٠٠ نفس · وهي ذات مناظر بهجة وتربتها خصبة تكثر فيها الاحراش وانواع النبات ويمرُّ بها خطان من خطوط السكة الحديدية . وقصبتها امهرست كورت هوس

٣ · مدينة في كونتية همبشير من ولاية مسشوستس موقعها على فرع من نهر كنكتيكوت . وعدد سكانها ٤,٠٣٥ نفساً وبها عدة معامل وكنائس ومدارس

٤ · مدينة في بورما الانكليزية في عرض ١٦ درجة و٥ دقائق شمالاً وطول ٩٧ درجة و٣٥ دقيقة شرقاً وهي واقعة على شبه جزيرة مثلثة الزوايا الى الشمال الشرقي من جون مرتبان وعلى مسافة ٣٠ ميلاً من مولمين الى الجنوب . كان عدد سكانها سنة ١٨٢٨ خمسة الاف نفس فبلغ سنة ١٨٥٣ نحو ٣٠ الفاً ثم اخذ في التناقص · وقد اختط الانكليز هذه المدينة سنة ١٨٢٦ فكثر عدد سكانها ونجحت نجاحاً سريعاً الا ان مولمين ناظرتها واستظهرت عليها فصارت لها ميناء خارجاً واتخذها النوتية محطة . وإما مرفأها فرحيب وامين ومنازل العساكر على رابية خارج البلد على مسافة ميل ونصف ويقصدها المرضى من مولمين لطيب هوائها

٥ · مجموع جزائر واقع الى غربي الطرف الجنوبي الغربي من شبه جزيرة كوريا وهو في عرض ٣٤ درجة و٣٥ دقيقة شمالاً وطول ١٢٦ درجة و١٠ دقائق شرقاً

٦ · جزائر واقعة بالقرب من ساحل اركان الى الجنوب الغربي بين جزيرة شيدوبا واليابسة وهي في عرض ١٨ درجة و٤٥ دقيقة شمالاً وطول ٩٤ درجة شرقاً

امهرة
Amharah

او امهار ولاية متوسطة من بلاد الحبشة وهي عبارة عن البلاد الواقعة بين النيل الازرق ونهر تقازة وفي وسطها بحيرة تزانا . وهي مشتملة على عدة نواحٍ منها بلاد دمبعة الى شمالي البحيرة وبلاد بجمدر ولستا الى شرقيها ومتشا وغدشام الى جنوبيها . وقاعدتها غندار وهي القاعدة القديمة لكل بلاد الحبشة وسكانها من اصل اثيوبي متأصل من النسل السامي ويمتازون بكبر حجمهم المفرط وجمال عيونهم وعدم وضوح تقاطيع اوجههم وبروز وجناتهم وبلونهم الزيتوني وهم اكثر الحبشة بشاشةً ونشاطاً لكنهم عديمو الثبات ومن امهرة خرج سنة ١٨٥٠ دوشودشي فاسا الذي فتح مملكتي تيغرى وشوا وتتوج سنة ١٨٥٥ ملكاً على الحبشة وتسمى ثيودور الاول . اطلب حبشة

واما اللغة الامهرية المنسوبة الى هذه البلاد فهي اللغة الاصلية في الحبشة بعد انقراض اللغة الاثيوبية وهي قديمة جداً ولم يرد لها ذكر قبل سنة ١٢٠ ق . م وكانت لغة اثيوبية تسمى جيز فاستعملت الامهرية عوضاً عنها عند جلوس ايكون عملاق الذي نقل بلاطه من اكسوم الى شوا وجعل رجال بلاطه من الامهريين وشاعت بين اكثر سكان الاقاليم الواقعة بين تقازة وابائي وفي مملكة شوا القديمة . واما لغة تيغري فكانت في الجهات الشمالية الشرقية من بلاد الحبشة . والامهرية اشدُّ اللغات السامية علاقةً باللغة الاثيوبية من جهة اصولها الغراماطيقية ولغتها اي قاموسها وليست هي الحبشية المستحدثة وهي ناشئة من لهجة امهرية كانت بينها وبين اللغة الاثيوبية عدة متشابهات ومع انه قد حفظ فيها بقايا كثيرة من اساس اللغات السامية القديم العام فهي بالنظر الى الاثيوبية في درجة انتشار متأخرة عن اللغة السامية في الجنوب وقد تغيرت كثيراً في كل ما يتعلق باللفظ . والمباني الغراماطيقية قد امتزجت كل الامتزاج وقليل منها قد عوض عنه بمباني جديدة . والمعاني القديمة للالفاظ والمواد قد وضعت غالباً موضع الحديثة وكثير من كلامها اقتُبس من اللغات الافريقية المجاورة كالعربية الحديثة .

وبعد ان كانت الامهرية مدة قرون منحصرة في الامة فلما اندرست الاثيوبية جعلوا يكتبونها واتخذوا لذلك احرف الهجاء الاثيوبية القديمة مع اختراع حروف صالحة للفظ الامهري مأخوذة عن الاحرف الاثيوبية بتغيير قليل . ومع ان الامهرية ليست لغة علوم وآداب نرى انه قد أُلّف فيها ولا سيما في القرون الثلاثة المتأخرة كثير من المؤلفات كترجمة التوراة وكتب لغة ومختصرات تاريخية ورسائل تعليمية وادبية وكتب في الطب والسحر وغير ذلك وكلها تستعملها الامة . وقد وجد ايضاً في الكتب الاثيوبية الامهرية قصائد قديمة امهرية تتعلق بالملوك الوطنيين ولكن كل هذه التآليف غير معروفة جيداً في اوربا والى الآن لا يوجد منها مطبوعاً الا كتب التبشير . (٣ : ٣٤٥)

وقد كتب بعض علماء الافرنج في اللغة الامهرية قاموساً وغراماطيقاً طُبعا في لندن سنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ ا

امور

راجع آمور بالمد (١٤٨:١)

أمورباخ
Amorbach

مدينة في باڤاريا واقعة عند ملتقى نهر مودو بنهر بلباخ في عرض ٤٩ درجة و٣٨ دقيقة شمالاً وطول ٩ درجات و١٢ دقيقة شرقاً وعدد سكانها ٣٫٠٠٠ نفس

أمورغوس
Amorgos, ou Amorgo

او امورغو . جزيرة في الارخبيل اليوناني التابع مملكة اليونان وهي احدى جزائر كيكلاذة تبعد ١٨ ميلاً من نكسوس الى الجنوب الشرقي وموقعها في عرض ٣٦ درجة و٥٢ دقيقة شمالاً وطول ٢٥ درجة و٥٦ دقيقة شرقاً طولها ١٢ ميلاً وعرضها ٦ اميال وعدد سكانها ٣ آلاف نفس وهي جبلية زيتها جيد . وقد كانت سابقاً عامرة كثيرة السكان وكان فيها عدة مدن خربت فلم يبقَ منها الا مدينة

اموريغو وهي قصبة الجزيرة . ولها مينا يعرف بسنتا حنة في الساحل الشمالي الشرقي و٤ قرى كبيرة ودير كبير

أموريون
Amorites

امة تنسب الى اموري وهو رابع اولاد كنعان ذُكر في سفر التكوين (١٠: ١٦) مع صيدون وحثٍ واليبوسي وغيرهم وهم اقوى القبائل التي كانت مستولية على ارض كنعان قبل ان فتحها بنو اسرائيل . وقد ذهب سيمونيس وايوَلد الى ان لفظة اموريين معناها جبليون او سكان الروابي وهو موافق لما في الكتاب المقدس فانهُ في كلامهِ عنهم ذكر الا في ما ندر انهم سكان الاماكن المرتفعة من البلاد خلافًا للكنعانيين فانهم كانوا سكان الوهاد او الاماكن المنخفضة . ومن ذلك يستدل على ان الامتين المذكورتين كانتا اكبر امم الاراضي المقدسة . ولما رجع الرجال الذين ارسلهم موسى لجس الارض قرروا ان الحثيين واليبوسيين والاموريين مقيمون بالجبل اي جبل يهوذا وافرائيم واما الكنعانيون فمقيمون عند البحر اي في اراضي فلسطين وشارون المنخفضة وعلى عُدْوَة الاردن اي في وادي العربة . ويعضد ذلك آيات أُخرى من الكتاب المقدس . وكان الاموريون في الازمان الاولى (تكوين ١٤: ٧) مقيمين في المرتفعات الواقعة الى غربي بحيرة لوط عند المكان الذي سُمّي بعد ذلك بعين جدي . وفي تلك المرتفعات اختبأ داود من وجه شاول في المكان المعروف بصخور الوعول (١ صم ٢٣: ٢٤-٢٨) ومن تلك الجهة امتدوا غربًا الى حبرون . وكان ابرام حينئذٍ مقيمًا هناك تحت بلوطات ممرا الاموري اخي اشكول وعانر (تك ١٤: ١٣) والظاهر انهم ساروا من ذلك المكان وهو موطنهم القديم الى وادي الاردن فاجتازوهُ طمعًا بالحصول على الهضاب في الشرق لانهم كانوا هناك عندما غُزيت البلاد . وكان ملكهم حينئذٍ سيحون الذي استولى على الاراضي الخصبة في جنوبي يبوق وطرد منها الموآبيين الذين كانت تلك الاراضي في حوزتهم الى برية ارنون الفسيحة (عدد ٢١: ٢٦ الى ٣١) فكانت بعد ذلك تخمًا بين الامتين المتحاربتين (عدد ٢١: ١٣) . والظاهر ان بني اسرائيل اقتربوا من الجنوب الشرقي ولم يخلوا الجهة الاخرى في الشرق من القسم الاعلى من ارنون الذي يميل هناك الى الجنوب ويتألف منهُ التخم الشرقي لبلاد موآب . وطلبوا الى سيحون ان يسمح لهم بالمرور في ارضهِ الى مخاضة الاردن فلم يجبهم الى ذلك بل خرج للقائهم فقُتل هو وبنوهُ وجميع قومهِ . اما ارضهُ وبهائمهُ ومدنهُ فاقتسمها بنو اسرائيل وربما كانت ارض الاموريين حينئذٍ عبارة عن البقعة الخصبة التي يحدُّها يبوق شمالاً وارنون جنوبًا والاردن غربًا والبرية شرقًا . وقد ذكرها يوسيفوس المؤرخ فقال هي ارض واقعة بين ثلثة انهر تحيط بها المياه كجزيرة غير انهُ ورد في الكتاب المقدس ان املاك الاموريين كانت ممتدة الى حضيض جبل حرمون وكانت تشتمل على كل جلعاد وكل باشان مع الصحراء في عبر الاردن شرقًا . وكان مجموع الاراضي المقدم ذكرها يعرف بارض ملكي الاموريين وهما سيحون وعوج . وكان الاموريون قومًا باسلين اشداء ذوي اجسام ضخمة وجرى للاسرائيليين معهم حروب شديدة مدة طويلة وذلك في عهد يشوع وموسى وغيرهما من القواد

أموي
Amoy, ou Amoui

وتسمى بلغة الصينيين هيامن او سيامين . مدينة في ولاية فوكين من الصين واقعة على الطرف الجنوبي من جزيرة مسماة باسمها في عرض ٢٤ درجة و٤٠ دقيقة شمالاً وطول ١١٨ درجة و١٢ دقيقة شرقًا مقابل وسط جزيرة فرموزا وعدد سكانها ٢٥٠ الف نفس وهي مبنية على تلٍّ تجاه مرفإٍ فسيح وامين يعد من اجمل مرافئ العالم ومياهه عميقة ويسع الوفًا من السفن ويحيط بهِ جزر كثيرة تقيهِ الرياح . والسهول التي حولها مفلوحة ومخصبة يزرع فيها الارز والحنطة والبقول ولها من القرى والمزارع ١٢٦ . وبها مقام جماعة من التجار الاغنياء ومع ذلك ازقتها وسخة وضيقة وابنيتها حقيرة المنظر . وبها عدة ابنية كبيرة منها هيكل لبوذي

فيهِ تمثال للمعبود فو يحج اليهِ كثير من الناس. وكان لها عندما غزاها الانكليز عدة قلاع كبيرة. وهي فرضة لمدينة تشنغ تشو فو. وبين المدينتين المذكورتين نهر يصلح لسير السفن. ومعظم سكان اموي يتعاطون التجارة مع اهل فرموزا وشنهاي ونغ بو وكنتون ومضيق ملقا وتجارها من اقدر تجار الصين. وكان مرفأُها مفتوحاً للسفن الاجنبية قاطبةً فاغلق دونها سنة ١٧٣٤ . وسنة ١٨٤١ فتحها الانكليز وسُمح لسفنهم ان ترسو في ميناها وفقًا لمعاهدة ننكين التي أُبرمت سنة ١٨٤٣ ثم سمح بذلك لجميع الامم من دون فرق بينهم. وتجارة الاهالي في سواحل الصين وفرموزا ومانيلا وسيام وجزائر ملاسيا رائجة جدًّا . اما جزيرة اموي فمحيطها ٢٤ كيلومترًا وهي مشهورة عند الصينيين بهيكل فو وهو اكبر هياكل الصين واعظمها

امويَّة واموِيُّون

اطلب أُمَيَّة

أَميانس
Amiens

او اميان واسمها القديم سامارا بريڤا ثم سميت اميياني. قاعدة ولاية سومّ من فرنسا تبعد ٧٠ ميلاً عن باريس الى الشمال وهي واقعة على نهر السوم في اقليم خصب بهج ويتخللها نهر السوم وهو منقسم داخل المدينة في ١١ ترعة وذلك يمكّن معاملها الكثيرة من استخدام مياهِ بسهولة. وعدد سكانها ٦٣٠٦١ نفسًا . وقد كانت قديمًا مدينة حصينة مسوَّرة غير ان اسوارها تهدمت ولم يبقَ لها الا حصن واحد محكم البناء يشرف عليها . وكان لها قلعة كبيرة بقي من آثارها مغارة لها تعلق بشهادة القديس فرمين وقد جعل مكان الاسوار متنزهات غرست في جوانبها الاشجار وهي محيطة بالمدينة ومحيطها يبلغ نحو ثلثة اميال ولذلك كانت من اجمل محسناتها . وتنقسم اميانس الى قسمين وهما المدينة العليا والمدينة السفلى. اما الاولى فذات اسواق منتظمة رحيبة على جوانبها بيوت اكثرها مبنيٌّ على نسقٍ واحد مؤلف من طبقتين. واما الثانية فاسواقها ضيقة ويلوح القِدَم على بنائها مع انها ليست قديمة العهد جدًّا ويتخللها شعاب كثيرة من نهر السوم تعلوها جسور عديدة ولذلك سماها لويس الحادي عشر ملك فرنسا البندقية الصغيرة . واجمل ابنية اميانس واشهرها الكنيسة الاسقفية . ولدفيها بطرس الناسك وله هناك تمثال. وكانت قديمًا قاعدة امة الاميبانة . وفي عهد اوغسطوس أُلحقت بمقاطعة بلجكا الثانية واقام فيها كثير من القياصرة الرومانيين وافتتحها البربر. وزعم بعضهم انهُ نودي فيها لميروڤة بالملك على الفرنك . وفي القرن التاسع استولى عليها النورمنديون ونهبوها . وفي القرون المتوسطة جعلت قاعدة مقاطعة سميت امينوا وتولى ادارتها اساقفة المدينة. وفي اواخر القرن الثاني عشر أُلحقت بفرنسا ثم استولى عليها دوقات برغنديا الا انها أُرجعت الى فرنسا في عهد لويس الحادي عشر. وفي اثناء الحروب التي قامت بها اوربا عمومًا لانقاذ الاراضي المقدسة اجتمع فيها ملوك انكلترا وفرنسا واراغون وناڤارا وبوهيميا لتجنيد جيشٍ صليبي جديد. ودخلت اميانس في المحالفة منذ سنة ١٥٨٨ الى ان خضعت سنة ١٥٩٤ . واستولى عليها الاسبانيول سنة ١٥٩٧ فاخرجهم منها هنري الرابع في السنة نفسها وذلك بمساعدة الجيوش الانكليزية . وفي ٢٧ اذار (مارس) سنة ١٨٠٢ أُبرمت فيها معاهدة صلح مشهورة تنسب اليها وذلك بين الجمهورية الفرنسوية واسبانيا وجمهورية باتاڤيا من جهةٍ وانكلترا من الجهة الاخرى وبموجبها أُرجعت انكلترا الى الدول الثلث المشار اليها جميع الاراضي التي افتتحتها خلا جزيرتي ترينيتي (الثالوث) وسيلان اللتين تخلّت لها عنهما كلٌّ من اسبانيا وهولاندا ورجعت املاك ملكة البرتوغال الى ما كانت عليهِ قبل الحرب غير انهُ تقرر تخمٌ جديد بين غويانة الفرنسوية وغويانة البرتوغالية وبقيت املاك الباب العالي على حالها واعتُرف بجمهورية الجزائر السبع ورُدَّت مالطة والجزائر الملحقة بها على كاڤليرية القديس يوحنا في القدس

وذلك بشرط ان يرجع الكاثليرية المذكورون الى مالطة ويتخبوا فيها لهم رئيساً عاماً وان لا يدخل في طغمتهم احد من فرنسا او من انكلترا وان الجيوش الانكليزية تخلي مالطة بعد ثلثة اشهر او بعد ان توقع الدول على المعاهدة ورضيت فرنسا ان تخلي نابلي والولايات الرومانية و وعد الانكليز باخلاء بورتوفراجو وجميع الفرض والجزائر التي استولوا عليها في البحر المتوسط وبحر ادريا . وتقرر ان يعوض بيت ناسّو من خسارته املاكه القديمة في الولايات المتحدة الالمانية . وبذلك انتهت الحروب التي استمرت زمناً طويلاً بين فرنسا وغيرها من دول اوربا وكسبت فرنسا بذلك لان املاكها زادت كثيراً الا انه بعد عقد المعاهدة بسنة واحدة استعرت نيران الحرب وتجددت المواقع الهائلة فاستمرت الى سنة ١٨١٤ . وفي الحرب التي جرت بين فرنسا والمانيا (١٨٧٠) حل الالمانيون في اميانس مدة وجيزة بعد ان انتصروا على الفرنسويين في جوارها انتصاراً تاماً وذلك في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٠ .

اما مقاطعة اميانس فتشتمل على ١٣ ناحية و ٢٥٠ دائرة وعدد سكانها نحو ١٨٢ الف نفس

أميت
Amite

١ . نهر يخرج من مكان في الجنوب الغربي من ميسيسبي ويمر بلويزيانا ويصب في بحيرة موريباك وتسير فيه السفن التجارية الصغيرة مسافة ٦٠ ميلاً

٢ . كونتية في الجنوب الغربي من ميسيسبي متاخمة للويزيانا وعدد سكانها ١٠,٩٧٣ نفساً . ومعظم مزروعاتها القطن وبها كثير من الغابات وتربتها خصبة . وقصبتها ليبرتي

أمير
Amir, Emir

هو في اللغة الآمر ومن تولى امر قوم وان لم يكن من اصل شريف . ويطلق على من كان من اصل شريف وان لم يكن صاحب امر وكان يطلق سابقاً على السلطان والملك وذوي قرابتها والرئيس والقائد والشريف والسيد والحاكم والوالي . اما الآن فليس من الالقاب التي تمنحها الدولة بل هو منحصر في بضع عيال قديمة اشهرها في سورية الآن الامراء الشهابيون والامراء اللمعيون من النصارى والامراء الارسلانيون من الدروز والامراء الحرفوشيون والابو بيون من المسلمين . وتركب هذه اللفظة مع غيرها فيراد منها عرفاً رتب مختلفة منها امير الامراء وهو لقب وجهه الخلفاء العباسيون في اواخر ملكهم الى كبراء وزرائهم وكان صاحب ذلك اللقب يتولى رئاسة الوزراء والجند . وقد لقب به ايضاً عدة ملوك بلدان قوية مستقلة منهم بنو حمدان و بنو بويه . وكان بعضهم يلقب بامير الامراء وهو في الوقت نفسه ملك لفارس وغيرها من الاقاليم الكبيرة . واول من لقب امير الامراء ابن رائق امير البصرة وواسط . وقد ذكر في تاريخ الاسلام انه رقي الى تلك الرتبة سنة ٣٢٤ للهجرة الموافقة سنة ٩٣٥ للميلاد . قال فقدم ابن رائق بغداد وجعله الراضي بالله امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وامر ان يخطب له على المنابر وخلع عليه واعطاه اللواء واستمر منصب امارة الامراء في بني بويه الى سنة ٤٤٩ للهجرة الموافقة لسنة ١٠٥٧ للميلاد وكان يقال له في الغالب منصب الملك او السلطنة في بغداد . ثم انتقل منهم الى السلجوقيين الترك واول من تولاه منهم طغرل بك وكان خلفه الب ارسلان من اعظم ملوك عصره وبقي المنصب المذكور في عائلة السلجوقيين الى سنة ٥٤٧ للهجرة الموافقة سنة ١١٥٢ للميلاد فخرموه مع زوال سلطتهم في بغداد . وكان آخر من تولاه السلطان مسعود . ورأى الخليفة المكتفي السلطنة في شقاق وحروب فانتهز الفرصة لابطال منصب طالما أن هو واسلافه تحت نير من تقلده وكانوا في ايامهم خيالات لا يستطيعون عمل شيء واستمرت تلك الحال اكثر من مائتي سنة . وامير المؤمنين لقب عمر ومن خلفه من الخلفاء وسيذكر بعيد هذا . ولا ينبغي خلطه بامير المسلمين فانه ليس من القاب

الخلفاء بل هو لقب للمرابطين. ومنهُ اخذ الاسبانيول لفظة ميراموليِن. وامير البحر او امير الماء القبطان الاول ويعرف الان باميرال وسيذكر بعيد هذا. وامير الحج هو والي الحجاج او رئيسهم وكانت رتبتهُ من اشرف الرتب. وهو الآن مامور تسيير حج الشام ومصر وبغداد الى مكة المكرمة. وامير الجيوش عبارة عن جنرال وامير العلم حاكم مدينة او مقاطعة صغيرة وامير اللواء وامير الاي من الرتب العسكرية وامير آخور او مدير الاصطبل رتبة من رتب الدولة. ونحو سنة ١٥٨٨ وجه السلطان مراد الثالث لقب امير الى شيخ من مشايخ الدروز. ولفظة مير بالفارسية مأخوذة من امير ومنها مير زاده ومعناهُ ابن الامير ثم اختُصر فقيل ميرزا. وقد جرى استعمال مير مكان امير في الكتابات الرسمية وجُمع جمعًا فارسيًّا على ميران فقيل مير ميران اي امير الامراء

وامير چاي نهر في الاناطول وهو احد الانهر التي تصب في نهر سكاريا ومخرجهُ على مسافة نحو ١٢ فرسخًا من مدينة كنغري وهو يصب في نهر سكاريا على مسافة ٦ فراسخ من شمالي مصب انقرهصو

وامير حاج من قرى ناحية موسى بكلي في قضاء كلّس من لواء حلب

وامير طاغ سلسلة جبال في الاناطول تبتدئ على مسافة ١٠ فراسخ من مدينة افيون قره حصار الى الشمال الشرقي وتمتد الى مدينة قونية

وامير عاشقلر قرية في قضاء آقسكي من لواء تكّة في ولاية قونية بها ٦٤ بيتًا وعدد سكانها ١٩٨ نفسًا وهي على مسيرة ساعة واحدة من رأس القضاء

وامير غازي قرية في قضاء قره بيكار من نفس لواء قونية وهي واقعة على مسافة ٢٩ ساعة من مركز الولاية وبها ١٥٥ بيتًا وعدد سكانها ٥٠٢ انفس

وامير كولي ومعناهُ بحيرة الامير. بحيرة في الاناطول على مسافة اربعة فراسخ من انقرة الى جنوبي الجنوب الغربي ومساحتها نصف فرسخ مربع

وامير المؤمنين لقب اول من لُقّب بهِ الخليفة عمر ابن الخطاب تلقيبًا خاصًّا بالخلافة لانهُ كان يلقب بهِ قبلهُ سعد بن ابي وقّاص لامارتهِ على جيش القادسية وهم معظم المسلمين يومئذٍ فكان تلقيبهُ بذلك بالنظر الى امارتهِ التي استدعت هذا اللقب. وكان السبب في تخصيصهِ بالخلفاء وبعمر اولاً انهم لما بايعوا ابا بكر كانوا يدعونهُ خليفة رسول الله فلما بويع لعمر بعدهُ كانوا يدعونهُ خليفة خليفة رسول الله فكان ذلك داعي استثقال بكثرة الاضافات وطول اللقب ولاسيما عندما يتزايد كثيرًا فكانوا يعدلون عن هذا التكرار الى ما يرونهُ مناسبًا قيل فكان اول من اختار هذا اللقب عمر نفسهُ. وذلك انهم لما قالوا لهُ ياخليفة خليفة رسول الله. قال هذا امر يطول كلما جاء خليفة قالوا ياخليفة خليفة خليفة الخ. بل انتم المؤمنون وانا اميركم فلزمهُ من ذلك الوقت وصار ذلك لقب الخلفاء بعدهُ وقيل بل دعاهُ بهِ احد الصحابة فاستحسنهُ الناس واستصوبوهُ ودعوهُ بهِ. ويقال ان اول من دعاهُ بذلك عبدالله بن جحش وقيل عمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة وقيل بريدٌ جاء بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر ويقول ابن امير المؤمنين وسمعها اصحابهُ فاستحسنوهُ وقالوا اصبت والله اسمهُ انهُ امير المؤمنين حقًّا. وكان لا يشارك بني أُمية غيرهم في هذا اللقب وانما كان كل شيعة يسمون رئيسهم بالإمام كما سمّي عليٌّ وبنو العباس قبل الخلافة والادارسة بالمغرب والعلويون بافريقية الى ان تظهر دعوة واحد منهم علنًا فيدعوهُ بامير المؤمنين (راجع امامية ٤: ٢٥٢) ثم صار هذا اللقب سمة للخلفاء الذين يملكون الحجاز والشام والعراق المواطن التي هي ديار العرب ومراكز الدولة واهل الملة والفتح. ثم ان الدولة العباسية جعلت لنفسها القابًا اخرى تتميز بها لشيوع هذا اللقب وعدم التمييز بين من يلقبون بهِ فوضعوا القابهم المعروفة كالسفّاح والمنصور والمهدي والهادي الخ. ثم لما زالت دولة بني أُمية وسار عبد الرحمن الداخل الى الاندلس لقّب نفسهُ هناك بامير

المومنين وزاد لقبًا اخر كما فعل بنو العباس. وبقي هذا اللقب شائعًا الى ان ضعفت الخلافة وتقسمت الممالك. ولما قام بالمغرب امير المرابطين يوسف بن تاشفين اراد الدخول في دعوة الخليفة فخاطب المستظهر العباسي يطلب توليته على الغرب ففعل المستظهر وخاطبه بامير المومنين تشريفًا له واختصاصًا به فاتخذه لقبًا. ويقال انه كان دُعي له بامير المومنين من قبل وقيل بامير المسلمين وهو الارجح. ولما جاء المهدي تنزه عن هذا اللقب فانتحله عبد المؤمن وليُّ عهده وجرى عليه بعدهُ خلفاء بني عبد المؤمن وبني حفص. ثم تلقب به غيرهم بالغرب مدة طويلة واما الان فهو مختص بسلاطين آل عثمان دون غيرهم

أميرال
Amiral

هو بالانكليزية أدميرَل وبلاتينية القرون المتوسطة اميرا او اميراس او اميراليس وبالاسبانيولية والبرتوغالية الميرانتي وبالايطاليانية اميراليو وكلها مأْخوذة من امير البحر او امير الماء بالعربية. والاميرال هو القائد الاول للاسطول ومنصبه اسمى المناصب البحرية واول من استعمل هذا اللقب في اوربا اهل جنيوا وغيرهم من الايطاليان وربما اخذوهُ عن اليونان لانهُ كان مستعملاً في مصطلحاتهم البحرية ويعضد ذلك راي من قال ان آخر اللفظة وهو ال مأْخوذ من ألس باليونانية ومعناهُ بحر. وكانت امبرالية الانكليز قبل سنة ١٨٦٤ ثلثة اصناف الاحمر والابيض والازرق لقبوا بذلك من رايات سفنهم غير انهُ في السنة المذكورة أُبطلت الرايات الحمر والزرق فبقيت الراية البيضاء وحدها. وكان تدبير الاساطيل الانكليزية ورئاستها منحصرَين سابقًا في قبطان اول يعرف بلوردهاي ادميرل. وقد تقلد هذا المنصب الملك جمس الثاني حين كان دوقًا ليورك فلما جلس على تخت الملك حافظ على المنصب المذكور ليلوِّه الى الخدمة البحرية فكان ملكًا واميرالاً في وقت واحد. وتقلد ذلك المنصب ايضًا البرنس جورج الدانمركي زوج الملكة حنة. واخر من تقلدهُ من الملوك دوق كلارنس الذي صار فيما بعد ملكًا وسُمي وليم الرابع فحافظ عليه من شهر ايار (مايس) سنة ١٨٢٧ الى شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٢٨. ثم جعل من المناصب العمومية. وعهد القيام به الى لوردات الاميرالية وهم ستة ولكبيرهم كرسيٌّ في ديوان الوزارة ومعينهُ السنويُّ ٤٫٥٠٠ ليرا انكليزية. اما الولايات المتحدة الامركانية فلم يكن فيها اميرال قبل السنة الثانية من الحرب الاهلية فكان منصب القبطان هو المنصب الاول في الاسطول الا انها في السنة المذكورة غيَّرت نظامها البحريَّ وجعلت الرتبة الاولى فيها للاميرال وبعدهُ للفيس اميرال وبعدهُ للربر اميرال. اما رتبة الاميرال فتقابلها رتبة الجنرال في الجيش البرّي ويقابل الفيس اميرال الليوتنانت جنرال والربر اميرال الماجور جنرال. ومعيَّن الاول السنويُّ ١٣ الف ريال امركاني ومعين الثاني ٩ الاف ريال والثالث ٦ الاف ريال. اما الاسطول الفرنسوي فلهُ ثلثة اميرالية وكان قد أُبطل هذا المنصب منهُ غير انهُ أُعيد بموجب امر صدر بعد الثورة التي حدثت سنة ١٨٣٠. ونقرر فيهِ ان يكون الاميرالية برتبة مارشالية فرنسا غير انهُ لم يبقَ لهم الان شيءٌ من الامتيازات التي جعلت مناصبهم من اسمى مناصب الدولة وبعد الاميرال الفيس اميرال وبعدهُ الكونتر اميرال. اما الكونتر اميرال فلهُ رتبة مارشال دوكان ومارشال حرب وللفيس اميرال رتبة لوتنان جنرال. وربما لقّب النوتية جميع قوادهم باميرالية. وتعرف السفينة التي يركبها قائد من قواد البحر بالسفينة الاميرالية فاذا ركبها كونتر اميرال عُلّقت الراية في صاري المؤخر واذا ركبها فيس اميرال عُلّقت في بعض الصواري المائلة الى المقدَّم واذا ركبها اميرال عُلّقت في الصاري الكبير. وفي كل من الفرض الحربية سفينة تعرف بالاميرال تخفق في اعلاها راية القيادة وهي سجن للضباط وبها نقام المجالس للنظر في الامور الحربية. ويعرف القبطان الاول في الاسطول الروسي باميرال جنرال وفي الاسطول العثماني بالقبطان باشي

أميرالِيَّة
Amirauté, Admiralty

١ً . مجموع جزائر في الاوقيانوس الباسيفيكي الجنوبي الى الجنوب الشرقي من غينيا الجديدة بين درجتين و٣ درجات من العرض الجنوبي و١٤٦ درجة و١٤٨ درجة من الطول الشرقي . وهو مؤلف من جزيرة كبيرة تعرف باميرالية او بسكو واقعة في وسط المجموع طولها من ٥٠ الى ٦٠ ميلاً وآخرسه تعرف بماتيو مساحتها نحو ١١٧ ميلاً مربعاً ومن ٢٠ او ٣٠ جزيرة صغيرة اكثرها منخفض ذو تربة خصبة الا ان جزيرة بسكو تشتمل على جبال عالية وبها كثير من شجر النارجيل . واما الاهالي فيكاد لونهم يكون اسود وهم اقوياء البنية حسان الصورة ومعظمهم عراة ولهم خبرة وحذق في فن الملاحة . وقد اكتشف هذه الجزائر سائح هولاندي اسمه كرنيليوس شوتن وذلك سنة ١٦١٦ ومنه سماها بعضهم بجزائر شوتن ثم اكتشفها كرتزت ثانية سنة ١٧٦٧ واطلق عليها اسمها الحالي ومن ثم انقطع الناس عن الذهاب اليها الا فيما ندر لانها محاطة بمجتمعات مرجانية تحول دون الوصول اليها

٢ً . جزيرة كبيرة في امركا الشمالية واقعة على الساحل الغربي بين القارة وارخبيل الملك جرجس بين ١٣٧ درجة و١٠ دقائق و١٣٧ درجة و٤٨ دقيقة من الطول الغربي و٥٧ درجة ودقيقتين و٥٨ درجة و٢٤ دقيقة من العرض الشمالي محيطها ٣٢٠ كيلومترًا وهي في حوزة الانكليز وقد كشفها فنكوفر سنة ١٧٩٤

٣ً . جون في الجانب الغربي من مضيق برو في امركا الشمالية وهو في عرض ٧٣ درجة و٤٩ دقيقة شمالاً وطول ٨٣ درجة غرباً . ويعرف بهذا الاسم ايضاً جون عميق في الارض التي كشفها القبطان روس في الابحر الجنوبية المتجلدة وهو في نحو ٦٤ درجة و١٥ دقيقة من العرض الجنوبي و٥٠ درجة من الطول الغربي

٤ً . اسم لعدة جزائر صغيرة في مدخل جون الاميرالية في زيلاندا الجديدة وهي واقعة في عرض ٤٠ درجة و٤٨ دقيقة جنوباً وطول ١٧٤ درجة ودقيقتين غرباً

أميرَكُون
Amircoon

ويقال مركون وأمركان وهي كيباروذيس البيزنطيين . فرضة على البوسفور على ساحل اوربا واقعة بين روملي حصار واستنيا . كانت تدعى اولاً فريدون باشا بغجه سي ثم سميت اميركون نسبةً الى احد ولاة ايروان انعم عليه بها السلطان مراد الرابع . وفي هذه القرية قصر جميل للحضرة الشاهانية تنزل فيه الامراء الاجانب الذين يزورون القسطنطينية وفيها ايضاً قصر جميل لحضرة خديوي مصر

أميرلَر
Amirlar

قرية في ناحية شجاع الدين من قضاء آقسراي في لواء نيكدة في ولاية قونية بها ١٦ بيتاً وعدد سكانها ٤٩ نفساً

أميرَنتة
Amirantes

ارخبيل في الاوقيانوس الهندي الى الجنوب الغربي من مجموع جزائر سيشلة واقع بين ٥١ درجة و٣ دقيقة و٥٣ درجة و٥٠ دقيقة من الطول الشرقي و٥ درجات و٦ درجات و١٣ دقيقة من العرض الجنوبي وهو مؤلف من مجموعين مؤلفين من ١٣ جزيرة صغيرة منخفضة ومتصلة بمجتمعات من الرمل والمرجان . وهذا الارخبيل تابع لمجموع جزائر سيشلة وهو تحت سلطة انكلترا

أميريّة
Principauté, Principality

الاميرية في اصطلاح الجغرافيين وارباب السياسة بلاد الامير او البلاد التي يسمى حاكمها اميرًا وهي اما مستقلة او خاضعة لدولة اكبر منها . وفي اوربا كثير من الاميريات منها اميرية موناكو في ايطاليا وعشر اميريات في المانيا . وفي ايطاليا ايضاً مقاطعتان تعرف احداهما بما

ترجمة الاميرية الداخلية (برنشيباتو أُلترا) والاخرى بما معناهُ الاميرية الخارجية (برنشيباتوشيترا) . وفي شرقي اوربا عدة اميريات ايضاً وهي اميرية الفلاخ والبغدان واميرية السرب وتعرفان باميريات الطونة واميرية الجبل الاسود وهذه الاميريات الثلث مستقلة واميرية البلغار التي تأَلفت سنة ١٨٧٨ وهي خاضعة للباب العالي . وتسمى بلاد والس في بريطانيا الكبرى باميرية والس ايضاً

والاميرية ايضاً من قرى النيل من ارض بابل ينسب اليها ابو النجم بدر بن جعفر الضرير الشاعر

أَميلَنْد
Ameland

جزيرة في البحر الشمالي تبعد ٤ اميال عن اليابسة وهي قسم من ولاية فريسلند الهولاندية موقعها في عرض ٥٣ درجة و٢٧ دقيقة شمالاً وطول ٥ درجات و٤٠ دقيقة شرقاً وطولها ١٢ ميلاً من الشرق الى الغرب وعرضها ميلان وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس . وفي هذه الجزيرة تلك مدن

إِميليانوس
Emilien, Aemilianus

١ . مرقس بوليوس اميليوس اميليانوس امبراطور روماني وُلد في موريتانيا سنة ٢٠٧ من بيت مجهول ودخل الجيش الروماني وهو فتى فامتاز فيهِ بشجاعتهِ وحذقهِ وتدبيرهِ . وكان والياً لميسيا في عهد غالوس وفيما كان غالوس المذكور مقيماً في رومية يتلذذ ويتنعم غير مبالٍ بالملك حمل اميليانوس العسكر سنة ٢٥٣ على ان يقيموهُ امبراطوراً . وكانت انتصاراتهُ في الحروب التي جرت لهُ مع الجيوش الفارسية والقوط قد حببتهُ اليهم فاقام مجلس الاعيان الحجة على ذلك غير انهُ لم يبالِ بهم وحاول القائد فاليريانوس ان يصدهُ عن التقدم فحبط مسعاهُ . وسار اميليانوس الى رومية فكسر غالوس وابنهُ فولوسيان فقتلهما جندهما بعد ذلك قرب ترني فحمل مجلس الاعيان على الاعتراف بهِ . غير ان فاليريانوس لم يلبث ان اغتنم هذه الفرصة واتخذ لنفسهِ تاجاً امبراطورياً وجلس على تخت الملك . اما اميليانوس فقتلهُ عساكرهُ مللاً من المعارك . وقيل مات بمرض اصابهُ . واستمر ملكهُ اربعة اشهر فقط

٢ . اسكندر اميليانوس كان والياً لمصر في عهد غليانوس . وقد ذكر تربليوس بوليون ان الشعب خرج عليهِ ذات يوم لانهُ قاصَّ رجلاً قصاصاً شديداً جداً واجتمع منهم قوم عند قصرهِ ليهجموهُ فركن الى الفرار وسار الى عساكرهِ وكانوا حينئذٍ غير مرتضين من اعمال غليانوس فاقاموا اميليانوس امبراطوراً . فاخمد الثورة وطرد من مصر امةً من البرابرة طرقتها وعاثت فيها فلقبهُ المصريون بالاسكندر . وكان في نيتهِ ان يحذو حذو الاسكندر المكدوني ويسير بجيوشهِ الى الهند غير ان غليانوس انفذ اليهِ ثيودوتوس فالقى عليهِ القبض وخنقهُ في السجن الذي كان قد طرحهُ فيهِ . وقد اشتهر اميليانوس هذا في تاريخ الكنيسة باعمالهِ البربرية في اضطهاد المسيحيين

أَميليون
Emilion

سان اميليون بليدة في ولاية جيرند من فرنسا على مسافة فرسخين من ليبرن عدد سكانها اكثر من ٣ الاف نفس وهي واقعة على سفح تلٍ . ويستخرج من عنب الاراضي المجاورة لها خمرٌ فاخرة جداً . وبها محبس مشهور منقور في صخر صلب

أُمَيم
Omaim

هو أُميم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ابو قبيلة من العرب وهم اخوان عملاق بن لاوذ . قيل هم اول من بنى البنيان واتخذ البيوت والاطام والحجارة وسقفها بالخشب . قيل ان منازل أُميم كانت ارض وبار وهي التي غلبت عليها الجنّ . وقيل ان وبار شعب من بني أُميم ونزلوا رمل عالج بين اليمامة والشحر وسالت عليهم الريح فهلكوا . وقيل ان أُميماً سار بعد جرهم بن قحطان فنزل ارض فارس فزعم الفرس انهُ جدهم الاول وان كيومرث

الذي ينتسبون اليهِ هو ابن أُميم . وفي ذلك يقول بعض شعرائهم

ابونا أُميم الخير من قبل فارس
وفارس ارباب الملوك بهم فخري

قيل وليس ذلك بصحيح كما سيذكر في الكلام عن الفرس وكيومرث

أَمين
Amin

الامين لقب لاحد الخلفاء العباسيين واسمهُ محمد وهو ابن هارون الرشيد كان ثالث خليفة ابواهُ هاشميَّان ولم يكن قبلهُ كذلك الا علي بن ابي طالب وابنهُ الحسن . ولد الامين بالرصافة في شوال سنة ١٧٠ وادّبهُ الكسائي وعقد لهُ ابوهُ الرشيد بولاية العهد سنة ١٧٥ ولقّبهُ الامين واخذ لهُ البيعة ثم ولاهُ العراق والشام الى آخر المغرب . وبويع لهُ بالخلافة بعد موت الرشيد في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٩٣ . وكتب صالح بن الرشيد الى اخيهِ الامين يخبرهُ بوفاة الرشيد وارسل اليهِ الخاتم والقضيب وبردة النبي فانتقل الامين من قصرهِ بالخُلد الى قصر الخلافة وصلّى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فنعى الرشيد وعزى نفسهُ والناس ووعدهم الخير وامّنهم وفرق في الجند الذين ببغداد رزق ٢٤ شهرًا ودعا الى البيعة فبايعهُ جلّة اهل بيتهِ . وفي نفس هذه السنة وقع الخلاف بين المأمون والامين وكان السبب ان الرشيد كان قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنهِ المأمون بعد الامين واشهد على نفسهِ ان جميع ما معهُ من مال وسلاح وغير ذلك للمأمون وان يكون من معهُ من الجيوش مضمومين اليهِ بخراسان . وكان الامين قد كتب الى الفضل بن الربيع يأمرهُ بالحفظ والاحتياط على ما معهُ من الحرم والاموال وغير ذلك وكتب الى اخيهِ صالح يأمرهُ بتسيير العساكر واستصحاب ما معهم وان يتصرّف هو ومن معهُ برأي الفضل . فلما مات الرشيد هناك نادى الفضل بن الربيع في العسكر بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المأمون وكتب الى الفضل يذكرهُ العهود التي اخذها عليهِ ويحذرهُ البغي ويسألهُ الوفاء فلم يلتفت الفضل اليهِ وخاف عاقبة الامر فسعى في اغراء الامين وحثهِ على خلع المأمون والبيعة لابنهِ موسى بولاية العهد . ولم يكن ذلك في عزم الامين فلم يزل الفضل يصغّر عندهُ امر المأمون ويزيّن لهُ خلعهُ ووافقهُ على ذلك بعض اصحابهِ فاستشار الامين القواد فابوا واشتدت بالامين الاوهام ولجّ في خلع المامون وكتب الى العمال بالدعاء على المنابر لابنهِ موسى . وارسل الى الكعبة من اتى بكتابين كان الرشيد قد وضعهما هناك وكتب فيهما بيعة الامين والمأمون فمزقهما الفضل بن الربيع وقطع خطبة المأمون واسقط ما ضرب باسمهِ من الدراهم وكان ذلك سنة ١٩٥ . فوقعت الحرب بينهما وكثرت الوقائع وجرت امور كثيرة نذكر بعضها في ترجمة المأمون فغلب حزب المأمون حزب الامين وخُلع الامين اول مرة في ١١ رجب سنة ١٩٦ ثم اعادهُ الناس في نفس السنة ثم غلب اصحاب المأمون وكان منهم القائدان المشهوران طاهر بن الحسين الذي فعل الافاعيل العظيمة وهرثمة بن اعين وحصروا الامين ببغداد سنة ١٩٧ ومعهم زهير بن المسيب الضبّي ففرّق الامين الاموال في الناس وامر ببيع ما في الخزائن من الامتعة وضرب آنية الذهب والفضة ليفرقها في اصحابهِ وكثر الخراب ببغداد وخُذلت اصحاب الامين واستأمن الى طاهر اكثر قوادهِ ورجالهِ المعتمد عليهم . وكانت ببغداد وقعة لم يعهد نظيرها واتفق الناس على خلع الامين فخُلع في المحرم سنة ١٩٨ . وحكى ابرهيم بن المهدي انهُ كان مع الامين لما حصرهُ طاهر . قال فخرج الامين ذات ليلة يريد ان يتفرج من الضيق الذي هو فيهِ فصار الى قصر لهُ بناحية قصر الخلد ثم ارسل اليَّ فحضرت عندهُ فقال ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر في السماء وضوءهُ في الماء على شاطىء دجلة فهل لك في الشرب فقلت شأنك فشرب رطلاً وسقاني آخر ثم غنّيتهُ ما كنت اعلم انهُ يحبهُ فقال لي ما تقول في من يضرب عليك فقلت ما احوجني اليهِ فدعا بجارية متقدمة عندهُ اسمها ضَعف فتطيرت من اسمها ونحن

في تلك الحال فقال لها غني فغنّت بشعر الجعدي

كليبٌ لعمري كان اكثر ناصرًا
وايسر حزمًا منك ضُرِّج بالدمِ

فاشتد عليهِ وتطير منهُ وقال غني غير ذلك فغنّت

ابكى فراقكمُ عيني فأرّقها
ان التفرّق للاحباب بكّاءُ
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهمِ
حتى تفانوا وريب الدهر عدّاءُ

فقال لها لعنك الله ما تعرفين من الغناء غير هذا فقالت ما تغنيت الا ما ظننت انك تحبهُ ثم غنّت

اما وربّ السكون والحركِ
انّ المنايا كثيرة الشركِ
ما اختلف الليلُ والنهار وما
دارت نجوم السماء في الفلكِ
الا لنقلِ السلطان عن ملكِ
قد زال سلطانهُ الى ملكِ
ومُلْكُ ذي العرش دائمٌ ابدًا
ليس بفانٍ ولا بمشتركِ

فقال لها قومي غضب الله عليكِ ولعنكِ فقامت . قال وكان لهُ قدح من البلور حسن الصنعة كان يسميهِ رب رياح وكان موضوعًا بين يديهِ فعثرت الجارية بهِ فكسرتهُ فقال ويحك يا ابرهيم اما ترى ما جاءت بهِ هذه الجارية ثم ما كان من كسر القدح والله ما اظنُّ امري الا وقد قرب . فقلت يديم الله ملكك ويعزُّ سلطانك ويكبت عدوك فما استتم الكلام حتى سمعنا صوتًا "قُضي الامر الذي فيهِ تستفتيان" فقال يا ابرهيم اما سمعت ما سمعتُ قلت ما سمعت شيئًا وكنت قد سمعت قال تسمّع حسًّا فدنوت من الشط فلم أرَ شيئًا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت بمثلهِ فقام من مجلسهِ مغتمًا فما مضى ليلتان حتى قُتل . وكان خبر قتلهِ انهُ لما استولى طاهر على اسواق الكرخ وغيرها اتى الامين بعضُ اصحابهِ وقالوا قد تفرّق عنك الناس واحاط بك عدوك وقد بقي معك من خيلك ٧ الاف فرس من خيارها فنرى ان تختار من عرفناهُ بمحبتك من الابناء سبعة الاف فتحملهم على هذه الخيل وتخرج ليلاً على باب من هذه الابواب وتلحق بالجزيرة والشام فتفرض الفروض وتجبي الخراج وتصير في مملكة واسعة وملك جديد فينساغ اليك الناس وينقطع عنك الطلب ويحدث الله امورًا . فاستصوب رأيهم وعزم على العمل بهِ وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى بعض اصحاب الامين ان يمنعوهُ ويهددهم فدخلوا اليهِ وقالوا لهُ قد بلغنا الذي عزمت عليهِ فنحن نذكرك الله في نفسك ان هولاء صعاليك وقد بلغ بهم الحصار الى ما ترى فهم يرون ان لا امان لهم عند اخيك وعند طاهر لجدهم في الحرب ولسنا نأمن اذا خرجت معهم ان يأخذوك اسيرًا او يأخذوا رأسك فيتقربوا بك ويجعلوك سبب امانهم . فسمع لهم واجاب الى طلب الامان فقالوا لهُ ان غايتك انما هي السلامة واللهو واخوك يتركك حيث احببت ويجعل لك فيهِ كل ما يصلحك وكل ما تحب وتهوى وليس عليك منهُ بأسٌ ولا مكروه . فركن الى ذلك واجاب الى الخروج الى هرثمة بن اعين فدخل اليهِ اصحابهُ الاولون وقالوا لهُ اذا لم تقبل ما اشرنا بهِ عليك وهو الصواب وقبلت من هولاء المداهنين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرثمة . فقال انا اكره طاهرًا لاني رايت في منامي كأني قائم على حائط من اجرّ شاهق في السماء عريض الاساس لم أرَ مثلهُ في الطول والعرض وعليّ سوادي ومنطقتي وسيفي وكان طاهر في اصل ذلك الحائط فما زال يضربهُ حتى سقط وسقطت وطارت قلنسوتي عن رأسي فانا اتطير منهُ واكرههُ وهرثمة مولانا وهو بمنزلة الوالد وانا اشدُّ انسًا بهِ وثقةً اليهِ . وارسل الى هرثمة يطلب الامان فاجابهُ هرثمة وحلف لهُ انهُ يقاتل دونهُ ان همّ المأمون بقتلهِ . فلما علم ذلك طاهر اشتدّ الامر عليهِ وابى ان يدعهُ يخرج الى هرثمة وقال هو في جندي والجانب الذي انا فيهِ وانا احرجتهُ بالحصار حتى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة فيكون لهُ الفتح دوني . ثم اجتمع هرثمة وطاهر والقواد وبعض الاعيان

وعقدوا موءتمرًا . فتم الرأي ان يخرج الى هرثمة بجسده ويسلم الى طاهر الخاتم والقضيب والبردة فسعى بعض اصحاب طاهر اليه ان قصد الامين تسليم الخاتم والقضيب والبردة الى هرثمة فاغتاظ وجعل حول قصر ام الامين وقصور الخلد قومًا معهم العَتَل ولم يعلم بهم احد . فلما تهيأ الامين للخروج الى هرثمة عطش قبل خروجه عطشًا شديدًا فطلب لهُ ماءٌ فلم يوجد فلما امسى ليلة الاحد لخمسٍ بقينَ من محرم سنة ١٩٨ خرج بعد العشاء الآخرة الى صحن الدار وعليهِ ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل اليهِ هرثمة إنِّي قد وافيت للميعاد لاحملك ولكني ارى ان لا تخرج الليلة فاني قد رايت على الشط امرًا قد رابني واخاف ان أُغلب وتوءخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي فاقم الليلة حتى استعدَّ وآتيك الليلة القابلة فان حوربتَ حاربتُ دونك فقال الامين للرسول قل لهُ لا يبرح فاني خارج اليهِ الساعة لا محالة ولست اقيم الى غدٍ . وقلق الامين وقال قد تفرَّق عني الناس من الموالي والحرس وغيرهم ولا آمن ان ينتهي الخبر الى طاهر فياتي ويأْخذني . ثم دعا بابنيهِ وضمهما اليهِ وقبّلهما وبكى وقال استودعكما الله عزَّ وجلَّ ودمعت عيناهُ فمسح دموعهُ بكمهِ ثم جاء الى الشط راكبًا فاذا حرَّاقة هرثمة فصعد اليها فاحتضنهُ هرثمة وقبل يديهِ ورجليهِ وأَمر بالحرَّاقة ان تدفع وإذا باصحاب طاهر قد شدوا عليها بالزواريق ورموها بالنشاب والآجر فدخل الماء اليها فغرقت وسقط هرثمة في الماء فاخرجهُ الملاح من شعرهِ واما الامين فشقَّ ثيابهُ وخرج الى الشط فادركهُ اصحاب طاهر واتوا بهِ وعليهِ سراويل وعمامة وعلى كتفهِ خرقة خلقة وادخلوهُ بيتًا حتى اذا انتصف الليل فُتح الباب ودخل قوم من العجم معهم السيوف مسلولة فلما رآهم قام قائمًا وجعل يقول انَّا لله وانَّا اليهِ راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله اما من مغيث اما من احد من الابناء ثم جاءوا فاخذ الامين وسادةً وجعل يقول ويحكم انا ابن عم رسول الله انا ابن هارون انا اخو المأْمون الله الله في دمي . فدخل اليهِ رجل وضربهُ بالسيف ضربةً وقعت في مقدم رأْسهِ فضربهُ الامين بالوسادة واراد ان يأْخذ السيف منهُ فصاح قتلني قتلني فدخل منهم جماعة فنخسهُ واحد منهم بالسيف في خاصرتهِ ثم ركبوهُ وذبحوهُ من قفاهُ واخذوا رأْسهُ الى طاهر فبعث بهِ طاهر الى المأْمون ومعهُ البردة والقضيب والخاتم . فسجد المامون وشكر الله وامر للرسول بالف الف درهم . وكان قتل الامين ليلة السبت لستٍّ بقينَ من المحرم سنة ١٩٨ . وكانت خلافتهُ ٤ سنين و٨ اشهر و٥ ايام وكان عمرهُ ٢٨ سنة . وكان سبطًا انزع صغير العينين اقنى جميلاً طويلاً عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين . ورثاهُ كثير من الشعراء وهجاهُ بعضهم بما لا محل لهُ هنا . وكان الامين مغرمًا بالملاهي والملاعب . قيل لما ولي الخلافة جمع اصحاب اللهو من جميع الآفاق واجرى عليهم الارزاق واحتجب عن اخويهِ واهل بيتهِ واستخفَّ بهم وبقوادهِ وقسم ما في بيوت الاموال وما بحضرتهِ من الجواهر في خصيانهِ وجلسائهِ ومحدثيهِ وامر ببناء مجالس لمتنزهاتهِ ومواضع خلواتهِ ولهوهِ ولعبهِ . وعمل خمس حرَّاقات في دجلة على صورة الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس وانفق في عملها مالاً عظيمًا . وكانت والدتهُ ترقُّ عليهِ رقةً شديدة . قيل لانها يوم ولدتهُ رأَت في منامها كأَنَّ اربع نسوةٍ وقفنَ حولهُ فقالت التي امامهُ ملكٌ قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير الوزر شديد الغدر . وقالت التي من ورائهِ ملكٌ قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف . وقالت التي عن يمينهِ ملكٌ عظيم الظلم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم . وقالت التي عن يسارهِ ملكٌ غدار كثير العثار سريع الدمار

أمينوفيس
Aménophis

او امونوفيس اسم لعدة فراعنة مصريين من ملوك الدولة الثامنة عشرة اشهرهم من ياتي

امينوفيس الاول وهو رأْس هذه الدولة وهو ابن توتوميس الذي كان قد اسقط دولة الهيكسوس واكمل

هو اسقاطها واعاد الحكومة المصرية في مدينة منف وحكم مصر بتمامها مع مضافاتها واشتغل كسلفو في تشييد الهياكل واصلاح ما دمرهُ الهيكسوس وعمّت عماراتهُ مدينة منف وغيرها ولم تزل مصر في مدتو على قدم النجاح وتوسيع دائرة حدودها جنوبًا وشمالاً . ويظهر من آثاره ان جنودهُ دخلت بلاد الشام والسودان . وكان ابتداء ملكهِ من سنة ٢٤٤٤ قبل الهجرة (١٨٢٢ ق.م) وملك ثلثين سنة وسبعة اشهر

وامينوفيس الثاني وهو حفيد توتوميس الثالث ويوجد اسمهُ على مباني بلاد الكنوز وابريم والنوبة وقليلاً في مصر لانهُ اهتم في بنايات عظيمة في تلك البلاد وبنى ايضًا ابنية في طيوة . ومن عماراتو هيكل الكلابشة الذي هدم وجُدّد على زمن البطالسة . وكان ابتداء ملكهِ سنة ٢٢٤٥ قبل الهجرة . وقيل غير ذلك . وملك ٢٥ سنة وقيل ١٠ سنين و١٠ اشهر

وامينوفيس الثالث وهو الذي يسميهِ اليونان ممنون وهو ابن توتوميس الرابع وهو من اشرف ملوك هذه الدولة واشهرهم . ويحكى ان تريتهُ واحوالهُ كانت عجيبة ومرسومة على آثار الاقصر وملخصها ان رئيس الكهنة بشر امهُ بحملهِ ولما وُلد بشرها بعظم ناموسهِ وانهُ يكون لهُ ملك لم يسبق اليهِ وانهُ يملك ما بين الخافقين فكان كذلك لانهُ وسّع دائرة مالكهِ كثيرًا وعمل اعمالاً عجيبة منها التمثال المتكلم لانهُ كان يسمع لهُ صوت عند طلوع الشمس . وقد غزا الغزوات الكثيرة ولا سيما جهة النوبة والسودان وانتصر فيها فتألّه ولقّب نفسهُ هوروس ومعناهُ شمس الربيع ويملك القطرين وصاحب المصرين ومولى الخافقين . وملأ جوانب النيل بالآثار العجيبة والتصاوير الغريبة والهياكل منها هيكل جبل البركل وهيكل الشلال الثالث . وقيل في امر التمثال المتكلم انهُ كان قد انشأ على ميسرة النيل تجاه الاقصر معبدًا من اعظم الآثار المصرية وقد تخرّب الا الصورتان المسماتان الآن بالصنمات وهما عبارة عن صورة امينوفيس هذا . وكان في الزمن الاول لم يلتفت احد الى هذه الصورة . فحصلت زلزلة سنة ٥٩٥ هجرية فاسقطت احد هذين التمثالين وبقيت قاعدتهُ قائمة في محلها . وقد شوهد ان هذه القاعدة متى سقط عليها الندى وقت الصباح سمع منها عند شروق الشمس صوت مستطيل فكان السيّاح يتعجبون من ذلك واعتقدوا انها صورة معبود مصر القديم وانهُ يودّع الفجر عند طلوع الشمس والحال ان هذه خاصية طبيعية في ذلك الحجر لتأثير حرارة الشمس الشديدة بعد الندى في الليل الشديد البرد . وكان ابتداء ملك امينوفيس سنة ٢٠٩٣ هجرية وملك ٣٠ سنة و٥ اشهر

وقد سمي باسم امينوفيس ايضًا والد سيستريس والملك منفطة وسيذكران في مكانهما

أَمْيون
Amyoun

قرية من قرى الكورة العليا في شمالي جبل لبنان وهي قصبة قضاء الكورة واشهر قراها وفيها اقامة المشائخ بني العازار وكانوا اصحاب المقاطعة . وهي واقعة الى جنوبي طرابلس على بعد ٣ ساعات منها . عدد سكانها نحو ١٥٠٠ نفس من الروم وفيها مدفن موريق قائد جيش الملك يوستنيانوس الاخرم الذي اتى لمحاربة المردة هناك . وهذه البلدة قائمة على اكمة مرتفعة تشرف على سهول خصبة تحيط بها وهي صعبة المرتقى لعدوّ يطرقها . ومن ذلك اسم البلدة فان معناهُ مصونة . وعلى السفح الشرقي من هذه الاكمة كهوف عديدة . قيل هي اماكن نساك كانوا يحتبسون بها وفيها اضرائحهم

أُمَيَّة
Omaiyah

الأُمَيَّة في اللغة تصغير الأَمَة وبهِ سمي أُمية جد العائلة المشهورة من قريش التي كانت لها الدولة العظيمة بالشام والاندلس . ويعرفون بالاموية والامويين وبني أُمية . وأُمية هو ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر

ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . وعبد شمس والد أُمية هو اخو هاشم الجدّ الثاني للنبي . قيل ولد هاشم وعبد شمس توأمين وان احدهما قبل الآخر ولهُ اصبع ملتصقة بجبهة صاحبهِ فتنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم . وهكذا كان لان العداوة بين العباسيين بني هاشم وبين الامويين اشهر من ان تذكر وبهم زالت دولة بني أُمية كما سيجيء . واول منافرة كانت بين أُمية وعمهِ هاشم ان هاشمًا لما ولي بعد ابيهِ عبد مناف ما كان لهُ من السقاية والرفادة حسدهُ أُمية على رئاستهِ واطعامهِ فتكلف ان يصنع صنيع هاشم فعجز فشمتت بهِ ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاهُ الى المنافرة فكره هاشم ذلك لسنهِ وقدرهِ فلم تدعهُ قريش حتى نافرهُ على خمسمائة ناقة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي أُمية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي ومنزلهُ بعسفان فقضى لهاشم بالغلبة واخذ هاشم الابل فنحرها واطعمها الناس وغاب أُمية عن مكة بالشام عشر سنين فكانت هذه اول عداوة بينهما . ومن ولد أُمية هذا الخليفة عثمان بن عفّان ولذلك لما قتل عثمان هرب من كان من بني أُمية في المدينة الى مكة ورفعوا رؤوسهم وكان اول ما تكلموا بالحجاز . واما معاوية فكان بالشام

واما ابتداء دولة بني أُمية فكان من معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن أُمية سنة ٤١ هجرية (٦٦١ ب . م) . بويع لهُ بعد خلع الحسن بن علي بن ابي طالب نفسهُ وتسليمهِ الامر اليهِ وسمّي العام الذي وقع الاتفاق فيهِ عام الجماعة لان الامة اجتمعت فيهِ بعد الفرقة على إمام واحد . فبعث معاوية نوابهُ في البلاد واستقرّ لهُ الملك وصفت لهُ الخلافة . وكانت دار خلافة بني امية دمشق في الممالك الشرقية وقرطبة في الاندلس . واستمر معاوية على تخت الخلافة الى ان توفي في رجب سنة ٦٠ . وكانت خلافتهُ منذ خلص لهُ الامر ١٩ سنة و٣ اشهر و٥ ايام . فقام بالامر بعدهُ ابنهُ يزيد بن معاوية بويع لهُ يوم وفاة ابيهِ . ولم يبايعهُ الحسين بن علي ولا عبد الله بن الزبير بمكة . وبها بويع لعبد الله بن الزبير في ايام يزيد وبقي الى سنة ٧١ على العراق فقط لان اهل الشام كانوا قد بايعوا لمروان بن الحكم . وبقي يزيد في الخلافة الى ان توفي في ربيع الاول سنة ٦٤ فقام بالامر بعدهُ ابنهُ معاوية بن يزيد بن معاوية لكنهُ خلع نفسهُ بعد ٤٠ يومًا حبًّا بعلي وكرهًا لقتل الحسن والحسين ولاخذ حق الخلافة من بني هاشم . فقام بالامر بعدهُ مروان ابن الحكم بن ابي العاص بن أُمية وتوفي سنة ٦٥ وكانت خلافتهُ عشرة اشهر . فقام بعدهُ ابنهُ عبد الملك بن مروان وتوفي في شوال سنة ٨٦ . فقام بعدهُ ابنهُ الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو الذي باشر بناء الجامع الاموي . وتوفي في ١٥ جمادى الآخرة سنة ٩٦ فقام بعدهُ اخوهُ سليمان بن عبد الملك وهو الذي اكمل بناء الجامع المذكور . وتوفي في صفر سنة ٩٩ . وقام بعدهُ ابو حفص عمر بن عبد العزيز (وقد مرّت ترجمتهُ مجلد ٣: ١١١) فقام بعدهُ يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع لهُ يوم مات ابن عمهِ عمر بن عبد العزيز اي في رجب سنة ١٠١ وتوفي في اواخر شعبان سنة ١٠٥ فقام بعدهُ اخوهُ هشام ابن عبد الملك وهو رابع الخلفاء من صلب عبد الملك وتوفي في ربيع الآخر سنة ١٢٥ . فقام بعدهُ ابن اخيهِ الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وكان يلقب بالفاسق لشهرتهِ بالفسق وشرب الخمر فخُلع وقُتل بعد سنة من خلافتهِ . فقام بعدهُ ابن عمهِ يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع لهُ يوم خلع ابن عمهِ الوليد في سنة ١٢٦ . وكان يلقب بالناقص لانهُ انقص اعطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليهِ ايام هشام لان هشامًا كان يوصف بالبخل . وكان بنو أُمية يعرفون ان ملكهم يزول على يد خليفة أُمُّهُ أَمَة فكانوا يحرزون ذلك ويخوفونهُ . فلما ولي الوليد وكانت امهُ أَمَة دلّوا ان زوال ملكهم قد انقضى . وكانت دولة الوليد مضطربة وتوفي في ١٨ جمادى الاخرة وقيل في ذي الحجة الآخرة من نفس سنة ١٢٦ . فبويع بعدهُ لاخيهِ ابراهيم بن الوليد (وقد مرت ترجمتهُ مجلد ١: ٣٢٢) فقتلهُ مروان بن محمد بن مروان بن الوليد وكان يُلقب

بالحمار والجعدي وقتل سنة ١٣٢ وهو آخر بني امية . وكان سبب زوال دولتهم ما انتشر في البلاد من الدعوة لبني العباس وكانت الدعوة لهم في خراسان . قيل اول من قدم خراسان من دعاة بني العباس ابو شهد زياد مولى همدان فذكر سيرة بني أمية وظلمهم وكان ذلك سنة ١٠٩ . ثم شاعت دعوة ابي مسلم الخراساني لهم في خراسان (راجع ابو مسلم الخراساني مجلد ٢: ٤٥٢) وطلب بنو العباس في باب العين) وكانت البيعة لابي العباس السفاح في ١٢ ربيع الاول وقيل الاخر سنة ١٣٢ وارسل عسكرًا في طلب مروان فانهزم بالزاب في ١١ جمادى الاخرة من هذه السنة كما ياتي في ترجمته . وقتل من بني أمية يحيى بن معاوية بن هشام وهو اخو عبد الرحمن الداخل وسعيد بن هشام بن عبد الملك . ثم قتل مروان في آخر ذي الحجة فهرب ابناه عبد الله وعبيد الله الى بلاد الحبشة فقتل هناك عبيد الله ونجا عبد الله في عدة ممن معه وبقي الى خلافة المهدي . ولما حضرت حرم مروان الى صالح بن علي بن عبد الله ليقتلهن فقالت ابنة مروان الكبرى يا عمّ امير المؤمنين حفظك الله اك من امراك ما تحب حنظة نحن بناتك وبنات اخيك وابن عمك فليسعنا من عفوكم ما اوسعكم من جورنا . قال والله لا استبقي منكم احدًا الم يقتل ابوك ابن اخي ابراهيم الامام ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان الم يقتل ابن زياد الدعي مسلم بن عقيل الم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي واهل بيته الم يخرج اليه بحرم رسول الله صلعم سبايا فوقفهن موقف السبي الم يحمل رأس الحسين وقد قرع دماغه نا الذي يحملني على الابقاء عليكن . قالت فليسعنا عفوكم فقال امّا هذا فنعم وان احببت زوجتك ابني الفضل فقالت واي خبر اعز من هذا بل يلحقنا بحران فحملهن اليها فلما دخلن ورأين منازل مروان رفعن اصواتهن بالبكاء . ثم دخل الى السفاح مولاه سديف وكان عند السفاح سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد اكرمه فقال سديف

لا يغرّنك ما ترى من رجال ... ان تحت الضلوع داء دويّا

فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها امويّا

فقال سليمان قتلتني يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمان فقُتل . ودخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وعنده من بني أمية نحو ٩٠ رجلاً على الطعام فاقبل شبل وقال

اصبح الملك ثابت الآساس ... بالبهاليل من بني العباس

طلبوا وتر هاشم فشفوها ... بعد ميل من الزمان وياس

لا تقيلن عبد شمس عثارًا ... واقطعن كل رقلة وغراس

ذلها اظهر التودّد منها ... وبها منكم كحزّ المواسي

ولقد غاظني وغاظ سوائي ... قربهم من نمارق وكراسي

انزلوها بحيث انزلها الله ... بدار الهوان والاتعاس

واذكروا مصرع الحسين وزيدًا ... وقتيلاً بجانب المهراس

والقتيل الذي بحران اضحى ... ثاويًا بين غربة وتناسي

فامرهم عبد الله فضُربوا بالعُمُد حتى قُتلوا وبسط عليهم الانطاع فاكل الطعام عليها وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعًا . وامر عبد الله بن علي بنبش قبور بني أمية بدمشق فنُبش قبر معاوية بن ابي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطًا مثل الهباء ونُبش قبر يزيد ابنه فوجدوا فيه حطامًا كالرماد . ونُبش قبر عبد الملك بن مروان فوجدوا جمجمته وكان لا يوجد في القبر العضو بعد العضو

غير هشام بن عبد الملك فانهُ وجد صحيحًا فضربهُ بالسياط وصلبهُ وأحرقهُ وذراهُ في الريح . وتتبع بني أُميَّة من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم ولم يفلت منهم الاَّ رضيع او من هرب الى الاندلس . فقتل من وجد منهم بنهر ابي فطرس وكان في من قتل محمد بن عبد الملك بن مروان والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك وسعيد بن عبد الملك وقيل انهُ مات قبل ذلك وأبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم بن يزيد المخلوع قتل معهم . واستصفى كل شيء لهم من مال وغيره فلما فرغ منهم قال

بني أُميَّة قد افنيت جمعكمُ
فكيف لي منكمُ بالاول الماضي
يطيب النفس ان النار تجمعكم
عوّضتمُ بلظاها شرّ معتاضِ
منيتمُ لا اقال الله عثرتكم
بليث غاب الى الاعداء نهاض
ان كان غيظي لفوت منكم فلقد
رضيت منكم بما ربي بهِ راضي

وقيل ان سديفًا انشد هذا الشعر للسفاح ومعهُ كانت الحادثة وهو الذي قتلهم . وقتل ايضًا سليمان بن علي عم السفاح بالبصرة جماعةً من بني أُمية عليهم الثياب الموشاة المرتفعة وامر بهم فجُرُّوا بارجلهم وأُلقوا على الطريق فاكلتهم الكلاب . فلما رأى بنو امية ذلك اشتدخوفهم وتشتت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء . وكان ممن اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عتبة ابن ابي سفيان . قال وكنت لا آتي مكانًا الا عُرِفت فيهِ فضاقت بي الارض فقدمت على سليمان بن علي (وهو المذكور) وهو لا يعرفني فقلت الفتني البلاد اليك ودلّني فضلك عليك فاما قتلتني فاسترحت واما رددتني سالمًا فأمنت . فقال ومن انت فعرَّفتهُ نفسي . فقال مرحبًا بك فما حاجتك فقلت ان الحرم اللواتي انت اولى الناس بهن واقربهم اليهنَّ قد خفنَ لخوفنا ومن خاف خيف عليهِ . قال فبكى (سليمان) كثيرًا ثم قال عمرو يحقن الله دمك و يوفر مالك ويحفظ حرمك . فكتب سليمان الى السفاح يستعطفهُ لهم ويشفع بهم فاعطاهم السفاح امانًا عامًّا فكان ذلك اول امانهم . وقتل منهم داود بن علي اخو سليمان من وجد منهم بمكة والمدينة سنة ١٣٢ . وكان لما اراد قتلهم قال لهُ عبد الله بن الحسن بن الحسين يا اخي اذا قتلت هؤلاء فمن تباهي بملكنا اما يكفيك ان يروك غاديًا ورائحًا في ما يذلهم ويسؤهم فلم يقبل منهُ وقتلهم . وهكذا انقرضت من المشرق هذه الدولة العظيمة . وكان ابتداؤها سنة ٤١ هجرية وانتهاؤها سنة ١٣٢ (٦٦١—٧٤٩ ب.م) . واول من ملك من اعضائها معاوية بن ابي سفيان واخرهم مروان بن محمد الملقب بالجعديّ . وستاتي ترجمة كل منهم في مكانها ان شاء الله . قيل ومع ان هذه الدولة كانت قد عظمت وتفخم امرها وعرضت مملكتها لم تكن طاعتها كطاعة بني العباس فكان بنو هاشم بالمدينة لا يلتفتون اليهم واذا دخل الهاشمي على الخليفة من بني امية اسمعهُ غليظ الكلام وقال لهُ كل قول . قيل وكانوا يبدأُون بالخطبة قبل الصلوة وبالاذان والاقامة وكانوا يكبرون في الاولى اربع تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلث تكبيرات . وكانوا يسبُّون علي بن ابي طالب الى ان ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فترك ذلك وكتب الى العمال بتركهِ . وكان بنو هاشم يلقبونهم بشجرة اللعنة او الشجرة الملعونة وذلك لان المفسرين اتفقوا على ان الشجرة الملعونة الواردة في القرآن يراد بها بنو امية . وكانوا يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة في المناطق والسيوف واللجم والسروج ولم يزل خلفاؤهم الاولون ضابطين للملك يصونونهُ مع تسنمهم معالي الامور ورفضهم دنيا آتهاحتى افضى الامر الى ابنائهم المترفين فكانت همتهم قصد الشهوات وركوب اللذات مع معاصي الله واطراحهم صيانة الخلافة واستخفافهم بحق الرياسة . وضعفهم عن السياسة فسلبت عنهم النعم و بدل عزُّهم بذل . ويحكى فيما يتعلق ببعض عاداتهم ان عبد الله بن مروان الذي فرَّ مع اخيهِ عبيد الله

الى الحبشة (وقيل النوبة) كما مرّ لبث هناك مدة ولما بلغ خبرهُ ملك تلك البلاد اتى اليهِ فقعد على الارض وقد بسطت له فرش ذات قيمة فقال لهُ عبد الله ما منعك من القعود على ثيابنا فقال اني ملك وحقٌ لكل ملك ان يتواضع لعظمة الله اذا رفعهُ. قال عبد الله ثم قال لي لمَ تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم فقلت اجترأ على ذلك عبيدنا واتباعنا. قال ولمَ تطأون الزرع بدوابكم والافساد محرم عليكم. قلت فعل ذلك عبيدنا واتباعنا بجهلهم. قال فلمَ تلبسون الديباج والذهب والحرير وهو محرم عليكم في كتابكم. قلت ذهب منا الملك وانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا. فاطرق ينكت بيدهِ في الارض ويقول عبيدنا واتباعنا واعاجم دخلوا في ديننا. ثم رفع رأسهُ اليَّ وقال ليس كما ذكرت بل انتم قوم استحللتم ما حرَّمهُ الله عليكم واتيتم ما عنهُ نُهيتم وظلمتم فيما ملكتم فسلبكم الله العزَّ والبسكم الذلَّ بذنوبكم ولله نقمة لم تبلغ غايتها فيكم وانا خائف ان يحلَّ بكم العذاب وانتم ببلدي فينالني معكم. وانما الضيافة ثلث فتزودوا وارتحلوا عن ارضي

واما دولة بني أمية بالاندلس فابتدأت سنة ١٣٩ هجرية بعبد الرحمن الداخل وهو ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك. وكانت الاندلس من اعمال مملكة الامويين بعد ان فتحها موسى بن نُصير وولوا عليها عاملهم الى ان زالت دولتهم. وكان سبب دخول عبد الرحمن الى هناك انهُ لما حلَّ ببني أمية ما حلَّ من القتل والتشتت بالشام كان عبد الرحمن قد استخفى ولم يظفر بهِ طالبوهُ فخلص الى المغرب كما سيأتي تفصيلهُ في ترجمتهِ فنزل على اخوالهِ نفزاوة (فان امهُ كانت منهم) من برابرة طرابلس وشعر بهِ عبد الرحمن بن حبيب الفهري وكان قد تولى المغرب ودعا لبني العباس وقتل ابني الوليد بن عبد الملك لما دخلا افريقية. ففرَّ منهُ عبد الرحمن الى قوم من مكناسة وبعث مولاهُ بدرًا الى من بالاندلس من موالي المروانيين واتباعهم فاجتمع بهم وبثوا لهُ في الاندلس دعوةً ونشروا لهُ ذكرًا. ووافق ذلك قيام الفتنة بين اليمنية والمضرية فاجتمعت اليمنية على امرهِ ورجع اليهِ مولاهُ بدر بالخبر فاجاز البحر سنة ١٣٨ في خلافة ابي جعفر المنصور. ولما وصل بايعهُ قوم من اشبيلية وشذونة وقرطبة وغيرها ووصل خبرهُ الى يوسف بن عبد الرحمن الفهري امير الاندلس فاتى وحاربهُ فهزمهُ عبد الرحمن وملك القصر. ثم بايعهُ اهل مالقة وبرنة وشريش وسائر الجهات وطال الامر بيوسف فرارًا وتأمينًا وخروجًا الى ان قتل سنة ١٤١ فاستقام امر عبد الرحمن واستقرَّ بقرطبة. وقطع الخطبة للعباسيين وكان يدعو لهم قبل الاستقلال فتجددت بهِ خلافة الامويين واستلحم الثوَّار في البلاد. وكان قد وفد عليهِ من المشرق جماعة من اهل بيتهِ منهم عبد الملك بن عمر ابن مروان وهو قعدد بني أمية وهو الذي كان سبب قطع الدعوة العباسية بالاندلس. وتوفي عبد الرحمن سنة ١٧١ وقيل ١٧٢ وكان يلقب بالامير هو وخلفاؤهُ الى عبد الرحمن الناصر وهو ثامنهم فتلقَّب بامير المؤمنين. ولما توفي عبد الرحمن قام بالامر بعدهُ ابنهُ هشام وخالفهُ اخوهُ سليمان بطليطلة وكان اكبر منهُ سنًّا واخوهُ عبد الله فغلبهما. وخرج عليهِ سعيد بن الحسين الانصاري بطرطوشة ومطروح بن سليمان بن يقظان ببرشلونة وغيرها بغير نواحٍ فغلبهم كلهم. وتوفي سنة ١٨٠ فقام بعدهُ ابنهُ الحكم بن هشام فانهمك في لذاتهِ فخلعهُ الناس وبايعوا محمد بن القاسم من عمومة هشام ثم اصلح الامور فعاد وكانت في ايامهِ وقعة الربض ووقعة الحفرة. ثم توفي آخر سنة ٢٠٦ وهو اول من جنَّد الاجناد بالاندلس وجمع الاسلحة واستكثر من الحشم والحواشي. وقام بعدهُ ابنهُ عبد الرحمن الاوسط فخرج عليهِ بعض الخوارج وقدم اليهِ زرآب المغني معلم ابرهيم الموصلي واورث صناعة الغناء بالاندلس. وتوفي في ربيع الآخر سنة ٢٣٨ وكان عالمًا بالشريعة والفلسفة. وكانت ايامهُ ايام هدوء وكثرت عندهُ الاموال واتخذ القصور والمنتزهات وبنى جوامع كثيرة. وقام بعدهُ ابنهُ محمد وتوفي في صفر سنة ٢٧٣. وولي بعدهُ ابنهُ المنذر وتوفي سنة

٤٧٥ . فولي بعدهُ اخوهُ عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن وثارت في ايامهِ الثوّار بالاندلس كابن مروان ببطليوس وابن تاكيت بماردة ولب بن محمد بسرقسطة وتطيلة ومطرق ابن موسى بن ذي النون الهوّاري بشنتبرية وابن حفصون في ششتر ومالقة ورندة وثوّار اشبيلية وغيرهم. ثم توفي الامير عبدالله في ربيع الاول سنة ٢٩٩ وقام بعدهُ حفيدهُ عبد الرحمن بن محمد المعروف بالناصر. وكان شابًّا فنفذ دون اعمامهِ واعمام ابيهِ وسكّن الاضطراب بالاندلس وقاتل المخالفين حتى اذعنوا . واستقامت الاندلس في نيف وعشرين سنة من ملكهِ ودامت ايامهُ ٥٠ سنة استفحل فيها ملك بني أمية هناك . وهو اول من تلقّب من بني أمية بالاندلس بامير المؤمنين وزاد لقبًا آخر فتوارثهُ بنوهُ بعدهُ . وتوفي سنة ٣٥٠ فقام بعدهُ ابنهُ الحكَم وتلقب بالمستنصر فطمع الجلالقة في الثغور فغزاهم وعقدوا معهُ السلم . ثم توفي سنة ٣٦٦ وولي بعدهُ ابنهُ هشام وكان صغيرًا مناهزًا الحلم وتلقب بالمؤيد فتغلب عليهِ المنصور بن ابي عامر . ثم توفي المنصور وخلفهُ ابنهُ المظفر ثم ابنهُ الآخر عبد الرحمن اخو المظفر وتلقب بالناصر. فنقم ذلك الامويون والقرشيون واتفقوا على تحويل الامر من المضرية الى اليمنية فاستغنموا فرصة غياب الناصر ببلاد الجلالقة وثاروا سنة ٣٩٩ وخلعوا المويد هشامًا وبايعوا محمد ابن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقبوهُ بالمهدي واغروهُ بقتل الناصر فانقرضت بهِ دولة العامريين. فثار عليهِ البربر وخلعوهُ ففرّ هاربًا وبايعوا سليمان بن الحكم بن الناصر ولقبوهُ بالمستعين وذلك آخر سنة ٤٠٠ . وكان المهدي قد قتل عمّهُ هشام بن سليمان وابا بكر اخاهُ . ثم ان المهدي استجاش بالفونس الخامس صاحب قسطيلة واتى فاسترد الملك وجرت بينهُ وبين البربر حروب فانهزم وقتل وأُعيد المؤيد هشام ثانية سنة ٤٠٣ وبقيت الحروب مستمرة وفتك البربر بالمؤيد هشام ودخل المستعين وتفرّق البرابرة على الولايات الاندلسية (اطلب اندلس وخلفاء) ثم كان الفتى خيران العامري يكاتب الناس في الخروج على سليمان المستعين فوافقوهُ وكاتبوا عليّ بن حمود بن ابي العيش من الادارسة . فجاء سنة ٤٠٥ وملك قرطبة سنة ٤٠٧ وقتل المستعين وابوهُ واخوهُ فكانت دولة العلويين وانقرضت دولة الامويين . ثم خالف خيران العامري على ابن حمود وارسل يسأل عن بني أمية فدُلّ على عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وكان قد خرج مستخفيًا من قرطبة . فبايعوهُ ولقبوهُ بالمرتضي واتفق على ذلك اكثر الاندلس وذلك سنة ٤٠٨ . وتغلب المرتضي على خيران وحارب اهل غرناطة وامراءهم من بني زيري من صنهاجة فانهزم المرتضي وقتل وفرّ اخوهُ هشام . ثم قتل ابن حمود فولي مكانهُ اخوهُ القاسم وسار القاسم الى اشبيلية وبقي المعتلي بقرطبة . واعادوا الملك الى بني أمية واختاروا عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار اخا المهدي وبايعوهُ في رمضان سنة ٤١٤ ولقبوهُ المستظهر. ثم ثار بالمستظهر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر الاموي واستقلّ بالامر وتلقب بالمستكفي وذلك في نفس السنة . وبعد نحو ستة عشر شهرًا من بيعة المستكفي رجع الامر الى يحيى بن علي بن حمود وهو المعتلي . وكان بمالقة يخطب لنفسهِ في جندهِ بالخلافة سنة ٤١٦ ثم خلعوهُ سنة ٤١٧ وبايعوا ابا بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصري الاموي في ربيع الاول سنة ٤١٨ ولقب بالمعتدّ (وقيل المعتمد) بالله وجرى لهُ فتن واضطراب كثير من الرؤساء بولايات الاندلس. ثم خُلع هشام وفرّ الى سليمان بن هود سنة ٤٢٢ وقام أُمية بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر وطلب المبايعة في وقت الفتنة فلم تتم لهُ واختفى . فنادى اهل قرطبة بالاسواق والارباض ان لا يبقى بها احد من بني أمية . وكان هشام اخر ملوك بني أمية بالاندلس واولهم عبد الرحمن الداخل وعدتهم ستة عشر خليفة وابتداء ملكهم من سنة ١٣٩ هجرية وانتهاؤهُ في سنة ٤٢٢ . وستاتي ترجماتهم في اماكنها. وكانت دولتهم عظيمة جدًّا في هذه البلاد وثروتهم وافرة ومجدهم باذخًا الى ان اخذوا في

السقوط من بعد الحكم المستنصر كما مرّ راجع اسبانيا (مجلد ٣: ٣٩٩٣)

وممن سمي بأمية من ياتي وهم

١٠ أمية بن ابي الصلت . ينتهي نسبهُ الى ثقيف الى بكر ابن هوازن . وامهُ رقيَّة بنت عبد شمس بن عبد مناف . وهو شاعر مجيد من الجاهلية قيل وكان قد قرأ كتاب الله عزَّ وجلَّ الاول فكان يأتي في شعرهِ باشياء لا تعرفها العرب . وكان يسمي الله عزَّ وجلَّ في شعرهِ السلطيط وسماهُ ايضاً التغرور . وقيل كان أمية قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبدًا وكان ممن ذكر ابرهيم واسمعيل والحنيفية وحرَّم الخمر وشكَّ في الاوثان وكان محققًا والتمس الدين وطمع في النبوة . لانهُ قرأ في الكتب ان نبيًّا يبعث من العرب وكان يرجو ان يكون هو . فلما بُعث النبي قيل لهُ هذا الذي كنت تستريث وتقول فيهِ فحسدهُ وقال انما كنت ارجو ان اكونهُ . وأمية الذي يقول

كلُّ دينٍ يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة زورُ

وكان يحرّض قريشًا بعد وقعة بدر وكان يرثي من قُتل من قريش فيها ونهى الرسول عن رواية رثائه لهم . وقيل قدم على اهل مكة باسمك اللهمَّ فجعلوها في اول كتبهم مكان بسم الله الرحمن الرحيم . وقيل لما كان طامعًا في النبوة خرج الى الشام فمرَّ بكنيسة وكان معهُ جماعة من العرب وقريش فقال ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني . فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفًا متغيّر اللون فرمى بنفسهِ فاقاموا حتى سُرّي عنهُ ثم مضوا فقضوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الى الكنيسة فابطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حالهِ الاولى فسألوهُ عن السبب فقال ان هنا راهبًا عالمًا اخبرني انهُ تكون بعد عيسى عليهِ السلام ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وانا اطمع في النبوة واخاف ان تخطئني فاصابني ما رأيتم . فلما رجعت ثانيةً قال لي قد كانت الرجعة وقد بعث نبيٌّ من العرب فيئست من النبوة فاصابني ما ترون . وقيل كان أمية جالسًا مع قوم فمرَّت بهم غنم فثغت شاةٌ منها فقال القوم هل تدرون ما قالت الشاة قالوا لا . قال انها قالت لسخلتها مرّي لا يجيء الذئب فيأكلك كما اكل اختك عام اول في هذا الموضع . فسأل بعض القوم الراعي عن ذلك فقال نعم اكل الذئب سخلتها هنا عام اول ولها الان سخلةٌ . وقال الاصمعي ذهب أمية في شعرهِ بعامة ذكر الآخرة . وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب . وذهب عمرو بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب . وقيل لما مرض أمية مرضتهُ التي مات فيها جعل يقول قد دنا اجلي وهذه المرضة منيتي وانا اعلم ان الحنيفية حقٌّ ولكن الشكُّ يداخلني في محمد . ولما دنت وفاتهُ أغمي عليهِ قليلاً ثم أفاق وهو يقول لبيكما لبيكما . ها انا ذا لديكما لا مالٌ يفديني ولا عشيرة تنجيني ثم أغمي عليهِ ايضًا بعد ساعة حتى ظنَّ من حضر انهُ قد مات ثم افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا بريءٌ فاعتذر ولا قويٌّ فانتصر . ثم انهُ بقي يحدث من حضر ساعة ثم أغمي عليهِ كالاول حتى يئسوا من حياتهِ وافاق وهو يقول . لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما . محفوف بالنعم ان تغفر اللهمَّ تغفر جمًّا واي عبدٍ لك لا ألمَّا . قيل وكان السبب في ذلك ان طائرين لا يراهما احد كانا يأتيان فيقف احدهما في شقّ من السقف غير منظور والآخر ينزل على صدرهِ فيأخذ قلبهُ ويشقهُ فيقول الاعلى للاسفل أوَعى فيقول الاسفل وعى فيقول الاعلى اقبِلَ فيقول الاسفل لا فيقول الاعلى ردّ قلبهُ الى موضعهِ فيردُّهُ ويريدان الذهاب فيفتح عينيهِ ويقول كما ذكرنا فيرجعان ويفعلان كالاول وهكذا على ثلث مرّات . ولما أفاق بعد المرة الثالثة اقبل على القوم وقال قد جاء وقتي فكونوا في اهبتي وحدثهم قليلاً حتى يئسوا منهُ ثم قال

كلُّ عيشٍ وان تطاول دهرا منتهى امرهِ الى ان يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

اجعل الموت نصب عينيك واحذر
غولة الدهر ان للدهر غولا

ثم قضى نحبهُ ولم يؤمن بالنبي. وقد قيل في وفاتهِ غير ذلك

٢. أُمية بن ابي عائذ العمري هو احد بني عمرو ابن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل. شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية. وكان احد مدَّاحي بني مروان ولهُ في عبد الملك وعبد العزيز ابنَي مروان قصائد مشهورة. وطال مقامهُ عند عبد العزيز وكان يانس بهِ ووصلهُ صلات سنية فتشوَّق الى البادية والى اهلهِ. فقال لهُ عبد العزيز اشتقت الى اهلك يا امية قال نعم ايها الامير. فوصلهُ واذن لهُ بالذهاب اليهم

٣. أُمية بن اسحق رجل اموي من بني اسحق امراء الاندلس المروانيين كان قد فرَّ الى مدينة شنترين سنة ٣٢٥ واحدث ثورة هناك سنة ٣٢٧. وكان سبب ذلك ان أُمية هذا كان لهُ اخ يقال لهُ احمد وكان وزيرًا لعبد الرحمن بن محمد المعروف بالناصر فقبض عليهِ عبد الرحمن لامر نقمهُ عليهِ وقتلهُ. وكان أُمية بمدينة شنترين فلما علم بالخبر عصى على عبد الرحمن والتجأَ الى رذمير (رامير) ملك الجلالقة فاعانهُ على العرب ودلهُ على عوراتهم. ثم خرج أُمية بعض الايام من مدينة شنترين يتصيد فلما عاد منعهُ اهلها من الدخول وكان قد غلب عليها بعض غلمانهِ. فمضى أُمية الى رذمير فاكرمهُ واستوزرهُ وغزا عبد الرحمن بلاد الجلالقة وكانت بينهم وقعة آلت الى انهزام عبد الرحمن واراد رذمير ان يتبع المسلمين فمنعهُ أُمية وخوفهُ قوتهم ورغبهُ في الخزائن والغنيمة التي كانت معهم. ثم جهز عبد الرحمن الجيوش ففازوا وظفروا بالجلالقة. ثم استأمن أُمية الى عبد الرحمن وتخلص من رذمير فقبلهُ عبد الرحمن واكرمهُ

٤. امية بن الاسكر. هو ابن حرثان بن الاسكر بن عبد الله ينتهي نسبهُ الى عبد مناة بن كنانة الى مضر بن نزار. شاعر فارس مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومهِ وفرسانهم كان لهُ اخ يقال لهُ ابو لاعق الدم وكان من فرسان قومهِ وشعرائهم وابنهُ كلاب بن أُمية ايضًا ادرك النبي فاسلم مع ابيهِ ثم هاجر الى النبي فامرهُ بصلة ابيهِ وملازمتهِ وطاعتهِ. وقيل ليس ما ذكر صحيحًا فقد عاش كلاب حتى ولي لزياد الابلة ثم استعفى فاعفاهُ. وهاجر كلاب الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فاقام بها مدةً. ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما اي الاعمال افضل في الاسلام فقالا الجهاد. فسأل عمر فاغزاهُ في جيش. وكان ابوهُ قد كبر وضعف فلما طالت غيبة كلاب عنهُ قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا   كتاب الله ان قبل الكتابا
اناديهِ فيعرض في اباءٍ   فلا وابي كلاب ما اصابا
اذا سجعت حمامة بطن وادٍ   الى بيضاتها ادعو كلابا
اتاهُ مهاجران تكنَّفاهُ   ففارق شيخهُ خطأً وطابا
تركتَ اباك مرعشةً يداهُ   وامك ما تسيغ لها شرابا
تمسح مهرهُ شفقًا عليهِ   وتجنبهُ اباعرها الصعابا
فانك قد تركت اباك شيخًا   يطارق اينقًا شربًا طرابا
فانكَ والتماس الاجر بعدي   كباغي الماء يتبع السرابا

فبلغت ابياتهُ عُمَر فلم يرد كلابًا فجزع ابوهُ جزعًا شديدًا ثم اتى عمر يومًا وهو في المسجد وحولهُ الانصار والمهاجرون فوقف عليهِ ثم انشأَ يقول

اعاذلَ قد عذلتِ بغير قدرٍ
ولا تدرين عاذلَ ما الاقي
فاما كنتِ عاذلتي فردّي
كلابًا اذ توجه للعراقِ
ولم اقضِ اللبانة من كلابٍ
غداة غدا وآذن بالفراقِ
فتى الفتيان في يسرٍ وعسرٍ
شديد الركن في يوم التلاقي
فلا والله ما باليت وجدي
ولا شفقي عليهِ ولا اشتياقي
وابقائي عليك اذا شتونا
وضمك تحت نحري واعتناقي

فلو فلق الفؤاد حطام وجدٍ
لهمّ سوادُ قلبي بانفلاقِ
سأستعدي على الفاروق ربًّا
له دفع الحجيج الى سياقِ
وادعو الله مجتهدًا عليهِ
ببطن الاخشبين الى دفاقِ
ان الفاروق لم يردد كلابًا
الى شيخين هامهما زواقِ

فبكى عُمر بكاء شديدًا ثم كتب برد كلاب الى المدينة . فلما دخل عليهِ قال له ما بلغ من برِّك بابيك . قال كنت ادثرهُ واكفيهِ امرهُ وكنت اعتمد اذا اردت ان احلب لبنًا اغزر ناقة من ابلهِ واسمنها فاسقيهِ . فبعث عمر الى أمية من جاء بهِ اليهِ فادخلهُ يتهادى وقد ضعف بصرهُ وانحنى . فقال له كيف انت يا ابا كلاب . قال كما تراني يا امير المؤمنين . قال فهل لك من حاجة . قال نعم اشتهي ان أرى كلابًا فاشمهُ شمةً واضمهُ ضمةً قبل ان اموت . فبكى عُمر ثم قال ستبلغ من هذا ما تحبّ ان شاء الله تعالى ثم امر كلابًا ان يحتلب لابيهِ ناقةً كما كان يفعل ويبعث اليهِ بلبنها ففعل فناولهُ عُمر الاناء وقال دونك هذا يا ابا كلاب فلما اخذهُ وادناهُ الى فمهِ قال نعم والله يا امير المؤمنين اني اشمُّ رائحة كلاب من هذا الاناء . فبكى عمر وقال هذا كلاب عندك حاضرًا قد جئنا بهِ فوثب الى ابنهِ وضمهُ اليهِ وقبلهُ وجعل عُمر يبكي ومن حضر معهُ . وقال لكلاب الزم ابويك فجاهد فيهما ما بقيا ثم شأنك بنفسك بعدهما وامر له بعطائهِ وصرفهُ مع ابيهِ فلم يزل معهُ مقيمًا حتى مات ابوهُ . ولما مات أمية عاد ابنهُ كلاب الى البصرة فكان يغزو مع المسلمين منها مغازيهم وشهد فتوحات كثيرة وبقي الى ايام زياد فولاَّهُ الابلة

٥ . أمية بن خَلَف . هو ابو علي أمية بن خلف الجمحي كان من المستهزئين بالرسول ومن اشدهم اذى له وهو الذي كان يعذب بلال بن رباح الحبشي . وكان ايضًا من جملة الذين تآمروا على قتل النبي . وكان في غزوة بواط في مائة رجل معهم ٥٠٠ بعير وذلك في السنة الاولى من الهجرة . وكان في غزوة بدر الكبرى سنة ٢ للهجرة قد صار شيخًا ثقيلاً فلم يخرج للحرب فاتاهُ عقبة بن ابي معيط بمجمرة فيها بخور فقال له يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء . فقال قبحك الله وقبح ما جئت بهِ . ثم تجهز وخرج معهم فرآهُ بلال في احدى المواقع وصرخ يا انصار الله رأس الكفر رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوتُ ان نجا فاحاط بهِ المسلمون وقتلوهُ وقتلوا ابنهُ . قيل ولما راموا طرح القتلى في القليب كما امر الرسول وجدوا أمية قد انتفخ في درعهِ فذهبوا بهِ ليخرجوهُ فتقطع وطرحوا عليهِ من التراب والحجارة ما غيَّبهُ

٦ . أمية بن عبدالله بن خالد بن اسيد الاموي ولاهُ عبد الملك بن مروان على خراسان سنة ٧٤ بعد عزل بكير بن وشاح وكان السبب في توليتهِ انهُ لما اراد عزل بكير استشار اصحابهُ في من يوليهِ فقال له أمية تداركهم برجل منك فقال عبد الملك لولا انهزامك عن ابي فُديك كنت لها . وكان أمية قد بعثهُ اخوهُ خالد بن عبدالله بجيش كثيف لمحاربة ابي فديك الخارجي سنة ٧٣ فهزمهُ ابو فُديك . فقال يا امير المومنين والله ما انهزمت حتى خذلني الناس ولم اجد مقاتلاً . ولقد كتب اليك خالد بعذري وعلم الناس ذلك . فولاهُ خراسان وكان عبد الملك يحبهُ فقال الناس ما راينا احدًا عوّض عن هزيمةٍ ما عوّض أمية . فسار أمية ولما وصل الى كرمان ولى ابنهُ عبدالله على سجستان . وولى بكيرًا طخارستان وامرهُ بالتجهيز لغزو ما وراء النهر فكان من امرهما ما سيذكر في ترجمة بكير وآل الامر الى قتل بكير سنة ٧٧ . وفيها عبر أمية نهر بلخ للغزو فحوصر حتى جهد هو واصحابهُ . ثم نجوا بعد ما اشرفوا على الهلاك . ثم عزلهُ عبد الملك وتوفي سنة ٨٧ وكان سهلاً لينًا سخيًا لكن ثقيلاً على اهل خراسان وفيهِ زهو شديد وكان يقول ما يكفيني خراسان لمطبخي

٧ . أمية بن عبد شمس هو جد بني أمية .

راجع امية

٨. أمية بن عبد الملك بن قطن وسيذكر في ترجمة ابيه عبد الملك بن قطن

أناطُول

Anatolie, Anatolia

او اناضول لفظة يونانية معناها المشرق وهي اسم لشبه جزيرة كبير مستطيل يتألف منهُ طرف قارة اسيا الغربي وهي عبارة عن آسيا الصغرى وعن قسم كبير من املاك الدولة العثمانية في آسيا الكبرى. وكان اسم اناطول في الاصل يطلق على القسم الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ثم عمَّ جميع اقسامها . وكان اطلاقهُ على ذلك القسم في عهد امبراطوري بيزنطية فابقاهُ الترك عند فتحهم البلاد . وكانت الاناطول في عهد الرومانيين تعرف بآسيا الصغرى سمّوها بذلك تمييزًا لها عن القسم الآخر من القارة الذي كان يعرف بآسيا الكبرى

(حدودها ومساحتها وعدد سكانها)

و يحد الاناطول من الشمال الغربي الدردنيل وبحر مرمرا والبوسفور والبحر الاسود . وشرقًا جبال ارمينية وفروعها الجنوبية الغربية الى جون الاسكندرونة . وجنوبًا البحر المتوسط وغربًا الارخبيل اليوناني او بحر ايجة . وهي بين ٣٦ و ٤٢ درجة من العرض الشمالي و ٢٦ و ٤١ درجة من الطول الشرقي . ومساحتها نحو ٢١٢ الف ميل مربع . وعدد سكانها (١٨٧٤) نحو ٥ ملايين نفس . ومعظم طولها نحو ٧٠٠ ميل ومعظم عرضها ٤٠٠ ميل وربما زاد على ذلك

(جبالها)

وسواحل الاناطول مرتفعة وغير منتظمة ما عدا قسمًا صغيرًا منها عند البحر الاسود قرب البوسفور . وساحلها الغربي من اعظم سواحل الدنيا تسننًا واكثرها صخورًا مرتفعة وفي ساحلها الجنوبي سلسلة صخور مرتفعة صعبة المسلك يتخللها اودية وسهول . ويحاذي سواحلها من ثلث جهات سلاسل جبلية وهي في الجهة الجنوبية حاجزٌ حصين في وجه البرزخ الكبير الذي يصل الاناطول بآسيا الكبرى ومجموعها سورٌ يحيط باواسط البلاد كلها . اما سلسلة جبال طورس فممتدة في الجنوب من ساحل الارخبيل الى نهر الفرات . وكان الاقدمون يزعمون انها تتخلل آسيا كلها . واما سلسلة انتي طورس او طورس الشمالي فممتدة من جُرك الى الغرب . وهي تلتقي بجبل اولمبوس المعروف الان باناطولي طاغ وتنتهي الى جبل ايدا قرب جون ادرميت . وبين هاتين السلسلتين الكبيرتين عدة سلاسل اخرى صغيرة متقاطعة . وفي جهات شبه الجزيرة كلها جبال شاهقة منها قمة بيضاء مغطاة بالثلج ومنها قمة سوداء يغشاها غابات من التنوب والسنديان . واعلى قمم تلك الجبال قمة اركي طاغ . فان ارتفاعها عن سطح البحر ١٣ الف قدم وعن السهل المجاور لها ٩ الاف قدم ونيف . اما القمم الاخرى فيختلف ارتفاعها من ٧ الاف الى ١٠ الاف قدم . وفي وسط تلك السلاسل هضبة عالية رحيبة تنحدر اليها اكثر مياه الجبال . ويستفاد من تعديل بعضهم ان في الهضبة المذكورة ارضًا طولها ٢٥٠ ميلًا وعرضها ١٥٠ ميلًا تغشاها بحيرات مالحة وآجام وتغمرها المياه غالبًا في فصل الشتاء

(بحيراتها وانهرها)

ومن غرائبها الجغرافية ان بحيراتها كثيرة مالحة ليس لها منافذ الى البحر . واكبر تلك البحيرات بحيرة طوزغول التي سماها استرابون تاتًا وهي على مسافة ٧٠ ميلًا من قونية الى الشمال الشرقي طولها نحو ٥٥ ميلًا وعرضها من ١٠ اميال الى ١٥ ميلًا وتقلُّ مياهها في الصيف لكثرة الابخرة التي تتصاعد منها . ويستخرج سكان البلاد المجاورة لها كميات وافرة من الملح من الرسوبات التي ترسب في سواحلها . اما الاقليم الكثير البحيرات فواقع بين ٣٧ و ٣٩ درجة من العرض الشمالي و ٣٠ و ٣٥ درجة من الطول الشرقي . واكبر انهرها نهر هاليس المسمى الان قزل ارمق وهو يخرج من مكان واقع على مسافة ٤٠ ميلًا من سيواس الى الشمال الشرقي ويجري على شكل نصف دائرة وهو

كثير التعاريج طولهُ ٦٠ ميل ويصب في البحر الاسود على مسافة ٥٠ ميلاً من سينوب الى الشرق . ويليهِ نهر سكاريا او سنغاريب وهو يخرج من هضبة قريبة من انقرة و يجري الى الغرب ثم الى الشمال ويصب في البحر الاسود على مسافة ٨٠ ميلاً من البوسفور الى الشرق وطول مجراهُ ٣٠٠ ميل . واما كايكوس وهرموس ومينندر وهي انهر قديمة مسماة الان باسماء تركية فتصب في بحر ايجة . وفي الجنوب نهر اوريميذون المسمَّى الان كوبرو ونهر كاليكادنوس واسمهُ الحديث غوك ونهر ساروس وهو سيحون ونهر بيراموس وهو جيحون وهي تنفذ الى البحر المتوسط من مضايق الجبال . واما نهرا سكمندر وغرانيكوس فليس لهما اهمية جغرافية حال كونهما مشهوران في التاريخ والاشعار

(هواؤُها)

ولهذه البلاد شهرة قديمة في جودة هوائها طالما اطنب الشعراء والمورخون والجغرافيون في مدحهِ على اختلاف ازمانهم واجناسهم . وقد ذهب ابقراط الى ان الهواء فيها كلها واحدٌ معتدلٌ . غير ان ذلك لا يصدق الا على السواحل الغربية لان هواء اواسطها مختلف جدًّا ولما كان سطحها متنوع الارتفاع كان الهواء في بعض الاماكن باردًا كهواء الشتاء وعلى مسافة يوم منهُ حارًّا كهواء الصيف . وهواء الهضبة المجدبة جافٌ حارٌ في الصيف و باردٌ في الشتاء . اما الساحل الشمالي والساحل الجنوبي فلا يشتدُّ فيهما الحرُّ ولا البرد . واما هواء السهل المجاور للساحل فليس في اقاليم الدنيا كلها هواءٌ اطيب منهُ . وشدة البرد في مضايق طورس وشدة حرّ الصيف في قرمانيا لا تضرَّان بالصحة . والحاصل ان الجبال تلطف حرّ الصيف والبحار تلطف برد الشتاء .

(وصفها الجيولوجي)

ومن غرائبها الجيولوجية اقليم كتكيكومينة البركاني في نحو ٣٨ درجة من العرض الشمالي و ٢٩ درجة من الطول الشرقي . فان فيهِ كثيرًا من الآكام المؤلفة من الصخور النارية والجداول الملوَّة موادّ بركانية سالت قديمًا وتحجرت وآثارًا اخرى تدل على فعل النار في ذلك الاقليم . وتكثر هناك المياه الحمئة والمياه الكبريتية وتصل الحرارة في بعضها الى الدرجة ١٦٠ . وهي تنفجر من الارض باندفاع شديد . وفي اماكن كثيرة آكام صغيرة مخروطية الشكل تتألف حول الينابيع من المواد الترابية التي تحملها المياه وتقذفها فتتحجر بالتبخر . وذلك ما اوهم استرابون في ما ذكرهُ عن الينابيع التي تحجر مياهها . وفي الاقليم المذكور بقاع يخرج منها غازات بعضها قابل الالتهاب . وقد اثبت السياح المتأخرون ما رواهُ القدماء من ان فيهِ مغارة وبائية يتصاعد منها بخرة تجلب الهلاك على من عرَّض نفسهُ لها . اما استخراج المعادن في الاناطول فليس جاريًا على قدم النشاط مع ان استرابون ذكر ان جبل سكدراكورجيوم في بعض فروع سلسلة اولمبوس لمسى في زمانهِ اجوف لما جرى فيهِ من الحفر بقصد استخراج معادنهِ . وليس في ايامنا هذه ذكر رمال بكتولس الذهبية التي عادت على ملوك ليديا بالثروة . وفي الاناطول الان قليل من معادن الرصاص والحديد والنحاس والفضة ولكن لا اهمية لها . ومن ذلك معادن نحاس قرب توقات وقونية وكومش خانة وهي ممتدة الى جنوبي طرابزون . وهناك ايضًا معدن فضة نافع قليلاً وفي الجبال المجاورة لنهر الفرات والبحر الاسود دلائل على ان هناك معادن نحاس . وقرب مدينة عرب كير على الفرات معادن فضة وذهب كثيرة النفع ومعادن حديد ايضًا . وفي الايام السالفة كان الزنجفر يستخرج من الاناطول الاصلية والذهب من ليديا والبلور من البنطس وانواع المرمر من الجهات المتوسطة . وكان في ليديا نوع من الحجارة يعرف بحجر المغناطيس وآخر يعرف بحجر المحك غير ان من تلك المعادن ما قد نفد ومنها ما هو مدفون في الارض ليس من يعتني باستخراجهِ . وقلما زاد المتاخرون على معارف المتقدمين في اسيا الصغرى لانها انتقلت من ايدي الاوربيين الى ايدي الترك عندما اخذت الدولة الرومانية في السقوط

فلم يبذلوا الهمة في البحث عن كنوزها واستخراج خيراتها

(نباتاتها وحيواناتها)

وتكاد سواحل هذه البلاد تنبت نفس النبات الذي تنبتهُ الاقاليم الجنوبية من بلاد اليونان . فمن حاصلات سواحلها السفرجل والدراقن والتين والمشمش والبطيخ والارزّ والحنطة والخمر الفاخرة والتبغ وهو اجود تبغ في تركيا والزيتون والحرير والاجاص والخوخ والتفاح والقراصيا والجوز والقطن والليمون والبرتقان والرمان والتمر الهندي . وقيل ان ساق الكرم البري تكون احيانًا بغلظ جسم رجل وهو يتعرّش على الشجر في الغياض والغابات . ويغشى جبالها غابات من السنديان والزان والدلب والوشيج واكثر الاشجار التي يستعمل خشبها في البناء . وقد قطعت الدولة العلية من بعض غاباتها اشجارًا لا يكاد يحصى عددها فبنت من خشبها سفنًا كثيرة ومع ذلك لم يفنَ الغاب المذكور فلقب بما معناهُ بحر الاشجار . ومن نباتها ايضًا المصطكى والسرو وانواع الارز والعرعر والصنوبر والحور والآس والياسمين والجميز وشجر البقّ والصنصاف والغار والآس البري المعروف بشرابة الراعي والميريكا . اما الهضاب الواقعة في اواسط البلاد فكثيرة المياه ذات تربة جيدة غير ان سكانها قبائل من التركمان كثيرو التنقل لا يهتمون الا بما شيتهم فيصعدون بها في الصيف الى اعالي الجبال وعند دنو فصل الشتاء ينحدرون بها الى السهول المنخفضة . ولو كانت تلك الاراضي في ايدي شعب نشيط ذي كدّ ودراية لكانت من اخصب الاراضي واحسنها حالاً وكان سكانها من الشعوب الغنية . غير ان لها نصيبًا كبيرًا من تعاسة باقي اراضي تلك البلاد فانها مع جودتها وطيب هوائها تراها في الغالب قليلة السكان موحشة . والغنم في الاناطول لها شهرة عظيمة . وشعر الماعز في انقرة يشبه الحرير نعومة وطولاً . ويقال انهُ صنع منهُ شالات اشبه بشالات كشمير . ولهرّ انقرة من الشهرة ما لماعزها فانهُ ضخم الجسم وشعرهُ كالحرير . وخيلها من اصل كبادوكيّ اشتهر قديمًا بقوتهِ وسرعة جريهِ . وفي تلك البلاد الجميلة قبائل متوحشة ليس لها شريعة ولا نظام وهي تنقضّ في الغالب على القوافل فتسلبها اموالها . وتكثر في جبالها الوحوش الكاسرة كالنمر والدب والذئب والخنزير البرّي ويكون منها خطر على ابناء السبيل اذا سلموا من ايدي سكانها . وكانت الاسود قديمًا منتشرة هناك اما الان فيندر وجودها . ولم يزل البجع يأتي ضفتي نهر كايستر كما كان يفعل في عهد اوميروس . والحجال الحمر تغشى اسرابها سواحل الدردنيل

(اجناس سكانها)

وليس للاناطول احصاء مضبوط يعرف منهُ تمامًا عدد سكانها على اختلاف اجناسهم غير ان معظمهم من الترك العثمانيين وهم الشعبة الاصلية في الامة التركية ولم يزل لهم من الخشونة والبساطة وكرم الاخلاق ما كان لاجدادهم في سهول اواسط اسيا . اما اليونانيون هناك فنسبتهم الى الاهالي نسبة واحد الى عشرين . وهم قوم على غاية النشاط والذكاء ولكن يقال ان دأبهم المكر والغش واكثر تجارة البلاد في ايديهم . وباقي الاهالي ارمن ويهود وكرد وبعض قبائل رحالة من العرب وجماعة من الزنغاري اي النوَر وهم عناقشة

(تجارتها وصناعتها)

اما تجارتها البحرية فهي بيد الافرنج واليونانيين والبرّية بيد الارمن ومركزها الكبير مدينة ازمير . وهما قائمتان على الحرير والتين وشعر الماعز وصوف الغنم ووبر الجمال والقطن وجلود الماعز المدبوغة والعفص والكهرباء واللازورد وبعض العقاقير كالافيون والمسك والراوند والقنة وبعض الانسجة كالطنافس وما شاكلها . وبها انوال لنسج الحرير والكتان ومعامل للبود السوداء وآلات النحاس ولا سيما اباريق القهوة . واكثر صادراتها الحنطة والقطن والسمسم والشعير . واهمّ وارداتها الارزّ والبنّ والسكر وبزّ اوربا واميركا

(تاريخها)

اما سكان اسيا الصغرى الاصليون فاتوها من اقليم

قوم قاف ومن البلدان التي كانت تعرف في الاصل بارام ثم سميت سورية . اما القوم قافيون وكان اكثرهم من الارمن فنزلوا في القسم الشمالي الشرقي من البلاد وهو البنطش وفي قسم من كبدوكيا وامتدوا الى الغرب ولقوا عند تخومهم الجنوبية قبائل ساميّة وارامية منها الكبدوكيون والاراميون والليديون والكيليكيون والسوليمة واضطرهم الامر الى مخالطتهم في كثير من الاحوال . ويستفاد من التواريخ القليلة التي وصلت الينا من اهل تلك الازمان ان الساميين كانوا اقوى شعوب كيليكيا وبمفيليا ويسيديا وليكيا وكاريا وليديا واقدمهم فيها . وكانت لغاتهم سائدة هناك . ثم بعد قرون عديدة انتشر في اسيا الصغرى شعوب أخرى قوم قافية وكان الآسية بعض تلك الشعوب . ثم حدث ما حمل امماً اقوى على المهاجرة فنزلوا تراقة والبلدان المجاورة لها فلقوا فيها عدة قبائل هندية اوربية . وقد عرف المؤرخون من احوال اولئك المهاجرين ما لم يعرفوه من احوال غيرهم . وكان بين القبائل التي اجتازت الهلسبنطش وانت اسيا الصغرى قبيلة تعرف بالميسة او الميسيين وهي من اقارب امة ميسي التي كانت في جوار الطونة فنزلت في ميسيا فسميت باسمها وفي كاريا واختلطت هناك بالليليجيةوهم شعوب من اصل واحد استوطنوا ليكيا . ومن تلك القبائل ايضاً اليثينة الذين استوطنوا بيثينيا بعد حصار تروادة . ويقال ان امة المغدونة من نفس ذلك الاصل وان المريندينة من اصل هندي اوربي ايضاً . اما الفريجيون وهم فرع منهم فاقاموا مدة طويلة في جوار مكدونيا وكانوا يعرفون فيها ببريجية والظاهر ان اسم فريجيين محرّف عنها ومثله بي بريكة ولانو بريجية والوبروجة او الوبريجية وهي اسماء قبائل غلبية . وبعد القبائل القديمة المقدّم ذكرها انتشرت في الاناطول قبائل من الاريانة وقال بعضهم من الارمن وهو مرجح لان ارمينيا كانت قد امتدت حينئذ الى نهر هاليس . اما البفلاغونيون الذين قدموا اسيا الصغرى من بلاد الاينيتة او الهينيتة فالارجح انهم من اقارب الثينتة الذين اختلطوا فهنيسة اي البندقية والثينيتة او الفينيتة الذين اختطوا مدينة قان في الغلية والثينيثة او الثنة او الانة الذين كانوا في جوار بحر البلطيك وبحر ازوف . ومن الامم الاريانية الاصل ايضاً الكالبية او الكلدان الشماليون (اطلب كلديا) والتيبارينة والموسكة والهنيوكة . وكانت هذه القبائل وغيرها ممن لا حاجة الى ذكره هنا مقيمة في السواحل الشمالية والغربية وتفرّع منها فروع كثيرة امتدت الى شرقي البلاد وجنوبيها . غير ان العنصر الارمني تغلّب عليها فطمس ذكرها . وفي تلك الاثناء استوطنت بضع مستعمرات فينيقية جهات مختلفة من السواحل الاناطولية . ويعزى الى القبائل التراقية والاريانية المقدم ذكرها امة البلاسجة التي تفرّعت منها شعوب هلاّنية وانشأت آخر مستعمرات اليونان . اما البلاسجة انفسهم فاستوطنوا منذ القدم سواحل اسيا الصغرى وكانت تروادة مركز قوتهم في البلاد وكان الاوونة قسماً كبيرًا منهم . وقد سمّيت بهم عدة مقاطعات منها بلاد ايونيا او اوونيا المشهورة وما ايونيا وليك اوونيا . ولذلك ذهب بعضهم الى ان البلاسجة بنوا مدناً زاهية وان المهاجرين اليونانيين الذين انشأوا بعد ذلك مستعمرات في الاناطول وسّعوا تلك المدن وزادوها رونقاً . غير ان نجاحها لم يكن سببهُ حذق اليونان فقط لانهُ كان بين ساحل اسيا الصغرى والشعوب المتمدنة في نفس القارّة الاسيوية علائق ابتدأت منذ زمن سابق وشاهد ذلك انهُ بينما كانت بلاد اليونان لم تزل في حالة الخشونة كانت مدن الساحل في اسيا الصغرى قد تقدّمت تقدماً عظيماً في الفلسفة والآداب والفنون والصنائع واخذ اهلها منذ القرن الثامن للميلاد يصوّرون بالزيت صوَرًا تاريخية واتقنوا صناعة الحفر فنسب اليهم النسق الدوري والنسق الايوني واشتهروا بمعارفهم الموسيقية . ولم تكن بضاعة الفلسفة رائجة في بلاد اليونان الا بعد ان تعاطاها الفلاسفة الآسيويون وهم ثالس وبتاكوس وبياس وكليوبولوس وقام بعدهم انكسيمندرس وانكسيمنس وفيثاغورس وزينوفون وهرقليتوس وغيرهم . اما الشعر الهلاّني فنشأ نشأً طبيعياً تحت سماء الاناطول الجميلة .

ولا يسعنا المقام هنا لذكر الشعراء المشهورين الذين نبغوا في تلك السواحل التي خصتها الطبيعة بصفات كثيرة ممتازة وحسْبُنا ان نقول ان اليونان لم تنهض من غفلتها ولا فتحت عينيها للنور الا بعد ان سمعت صوت اوميروس شاعر ايونيا الاسيوية الشهير . ولم تات مستعمرات اليونان سواحل اسيا الصغرى الا بعد حرب تروادة فان الضيق الذي لحق باهالي الجنوب من جرى غزوة الدوريين المعروفة بغزوة الهرقليين نشأت عنه المهاجرات الاولى وكان الايوليون اول المهاجرين . وسنة ١١٢٠ جعلوا مركزهم مقابل جزيرة لسبوس في بلاد يرويها نهر كايكوس فسميت ايوليدا نسبةً اليهم . وهناك تأسست اثنتا عشرة مدينة مقدمة اعظمها ازمير وقومس . وسنة ١٠٨٠ استوطن الايونيون البلاد الواقعة بين نهرَي هرموس وميندر وذلك في جنوبي ايوليدا وغربي ليديا . واتحدت هناك ايضًا اثنتا عشرة مدينة منها افسس وميليتوس وكولوفون وبريانس وفوقيا وساموس في الجزيرة المسماة باسمها . اما الدوريون الذين كانوا قد انشأُوا مستعمرات صغيرة على الساحل فانشأُوا سنة ١٠٠٠ ق . م مستعمرة مهمة جدًّا في جنوبي ايونيا على سواحل كاريا وكان لهم هناك ست مدن منها كنيدوس وهاليكرناسوس وقوص في جزيرة قوص ولندوس في جزيرة رودوس . وانشأت هذه المدن التي بناها اليونانيون الاسيويون مستعمرات عديدة كانت عضدًا قويًّا لتجارتها المتسعة في سواحل بحر الروم والبحر الاسود . ويقال ان ميليتوس انشأَت وحدها نحو ٣٠٠ مستعمرة حصل لثمانين منها شأن واهمية وكان اشهرها سيزيكوس وابيذوس على بوغاز بروبونتيذة ولمساكي على ساحل الهلسبنطش وسينوب وامستريس وكيراسوس وطرابزون على ساحل البحر الاسود الجنوبي وخرسون وبنتيكابية وثيودوسيا وهي مدن مشهورة في توريدا (القريم) . اما فوقيا فنشرت مستعمراتها على سواحل اسبانيا والغلية وعدة جزائر في البحر المتوسط واختطت مدينة مرسيليا . وكان لكولوفون ايضًا مستعمرات كثيرة و بلغت فريجيا وليديا درجات عالية

من سلّم التمدن . وكان اليونانيون المستوطنون السواحل ينقلون في سفنهم حاصلات تينك المملكتين ومصنوعاتها الفاخرة . فمن ذلك انسجة الكتان التي كان الناس يرغبون فيها لرقتها وحسن صباغها والكريشة والآلات المعدنية والحليّ ونحوها والمدبّجات والجواهر . وكانت حاصلات فارس والهند والصين ترد اليها برًّا . فان بقطريانة مركز تجارة الشرق كانت ترسل قوافلها الى تخوم اسيا الصغرى فتُوزّع البضائع على ميليتوس وفوقيا وازمير وغيرها . وكان يباع قسم كبير منها في الاسواق الكبيرة التي كانت تقام في كومانا و بسّينوئة وغيرها من مدنهم المقدسة التي زعموا انها تحت حماية آلهتهم . ومن مدن اسيا الصغرى المشهورة وهي غير التي اختطها اليونانيون ترواذة و برغاموس و بروزا وسيزيكوس واماسية وسينوب ونيقيا ونيكوميذيا وخلكيذونيا في بلاد ميسيا و بيثينيا وانقرة وافامية ولاذقية في بلاد فريجيا وقيصرية وسبسطيا في كبدوكيا وستراتونيكة وتلمسُوس وترسوس وسلفكة في الولايات الجنوبية . واكبر الجزائر التي كانت ملحقة بها لسبوس وشيو وقوص وساموس ورودس في جهة الساحل الغربي وقبرس في الجهة الجنوبية . وقد حلّ اليونانيون في تلك الجزائر كلها واستعمروا فيها مستعمرات . ومن المستغرب ان اقوى الامم التي ذكرها المؤرخون تنازعتْ الاناطول مدة اكثر من ثلثة الاف سنة . وذلك من عهد سميراميس المظلم (سنة ٣٠٠٠ ق . م) الى عهد السلطان عثمان (سنة ١٣٠٠ للميلاد) . وقد زهت فيها مملكة ترواذة . وفي عهد ملكها بريام شهر عليها اليونانيون حربًا هائلة استمرت زمنًا طويلاً زعموا ان الآلهة نزلت من الاولمبوس وحاربوا فيها بين صفوف الفريقين . و يستفاد من نفس وصف اوميروس للآسيويين انهم كانوا متمدنين اكثر من الذين غزوهم غير انهم كانوا دونهم في الحماسة واقل منهم صبرًا على الشدائد والاهوال . وزهت بعد ترواذة جمهوريات ايونيا وكان اهلها على جانب عظيم من التأنث وحب التنعم الا انها هي التي ارضعت اليونان لبن التمدن وعلمتها النظم وصناعة الحفر .

وكان كريسوس ملك الليديين مالكًا بلادًا ممتدة من بحر ايجة الى نهر هاليس غير ان ما شاع في الاقطار عن ثروته جلب عليه عساكر قورش الكبير الجرارة فقلب دولته ونصب فيها ولاةً فارسيين ملأوا خزائنهم باموالها . ومع ان مدن الاناطول اليونانية كانت كلفة بالاستقلال لم تتمكن من المحافظة عليه فطأطأت رأسها مرارًا لنير الاجانب وطالما وسّع بها ملوك اشور الاقوياء دائرة املاكهم حتى وصلت الى بحر ايجة وقبرس ورغب ملوك ليديا بعد ذلك في اخضاع المدن المذكورة . غير ان الكمريين طرقوا بلادهم فشغلوا عنها بانفسهم . وكان الكمريون البرابرة قد غزوا آسيا الصغرى في عهد اوميروس وعاثوا فيها ثم غزوها ثانيةً نحو سنة ٦٣٦ ق.م وفتحوا قسمًا من ليديا وعاثوا في اراضي ايونيا الخصبة . وسنة ٥٩٨ تمكن الياتي من طرد الكمريين فوقعت مدن ايونيا ودوريا وايوليا في خطر مبين ولم تلبث ان أُلحقت بامبراطورية كريسوس المتسعة . غير ان قورش استولى على ليديا وصارت اسيا الصغرى الى البحر ولايةً فارسية وذلك سنة ٥٤٧ . ولم يطق الايونيون نير قوم اجانب الا رغم انوفهم وكانوا يتوقعون جدًّا فرصةً تمكنهم من التملص منه وما زالت هذه حالهم الى ان أرسلت اليهم اثينا جيشًا فشهروا السلاح وفتحوا سرديس فاضرموا فيها النار . ونشأ عن ذلك العدوان الحرب المادية الشديدة التي جرت بين اليونان وفارس فانتصرت اليونان ومستعمراتها . غير ان الخصام الذي جرى بعد ذلك بين اثينا واسبرطة مكّن فارس ثانيةً من اخضاع مدن اسيا الصغرى . وكانت فارس تجعل الاناطول احيانًا ولايةً واحدة وتستعمل عليها اميرًا مستقلاً في امور ادارتها يؤدي الجزية سنويًا الى خزينة الملك . وفي عهد ارتحششتا منيمون الذي ملك من سنة ٤٠٤ الى ٤٠١ ق.م استُعمل عليها اخوهُ قورش الملقب بالفتى الا ان الجيش المكدوني الذي نظمهُ فيليب وقادهُ الاسكندر الى اعظم الحروب انقذ الاناطول من ايدي الفرس فصارت مركزًا لمملكتين من اشهر الممالك وهما برغاموس وبنطس اللتين تألفتا من بقايا امبراطورية اسكندر العظيمة . ولم تُضبط حدود اقسام الاناطول الا بعد ان جعلت في عهد خلفاء الاسكندر ولايات منفصلة بعضها عن بعض وكان ولاتها في الغالب من المكدونيين واليونانيين . اما اقسام الشمال فهي اولاً بيثينيا وامهات مدنها بروزا المسماة الان بروسة ونيكوميذيا واسمها الان ازميد ونيقية واسمها الان أزنيق . واول من نزل هذه البلاد امة البيبريسة وهي قبيلة ميسية او فريجية . ثم فتحها البيثينة الذين اتوا من ثراقة على ما ذكرهُ هيرودوتس . ثانيًا بفلاغونيا وقصبتها سينوب اختطتها مستعمرة يونانية وسميت بذلك نسبةً الى البفلاغونيين الذين غلبهم عليها الليديون . ثم ملكها الفرس والمكدونيون واليونانيون . ثالثًا بنطس وقصبتها ترابيزوس المسماة الان طرابزون وكان سكانها في الاصل قبائل متوحشة لم يعلم من تاريخهم الا شيء قليل . ثم نزلتها مستعمرات يونانية وزهت فيها بعد ذلك مملكة مثريداتس المشهور . وكان في الساحل الغربي ثلثة اقسام أُخرى وهي . اولاً ميسيا وكانت تشتمل على سهل ترواده ومدينة برغاموس الملكية احدى مدن مقاطعة تويرانيا . ثانيًا ليديا وقصبتها سرديس وقد سميت بذلك نسبةً الى الليديين الذين اسسوها . ثالثًا كاريا وقد ذهب هيرودوتس الى ان مؤسسيها قوم من جزائر بحر ايجة . وكان في الساحل الغربي ايضًا داخل حدود الاقسام الثلثة المذكورة المستعمرات اليونانية المشهورة وهي ايوليس ومعظمها في جنوبي غربي ميسيا ودوريس في جنوبي كاريا وبين المستعمرتين المذكورتين مستعمرة ايونيا التي كان فيها اثنتا عشرة مدينة مختلفة منها فوقيا وازمير وافسس وميليتوس . وفي روايتهم التي لم يشبها التاريخ ان سكانها كانوا قومًا من اتيكا هاجروا اليها في ايام كدروس وحافظوا فيها على ما كان لجنسهم من الشهرة في التقدم والتمدن . وكان في الساحل الجنوبي ليكيا وبمفيليا سميت بذلك لكثرة القبائل التي كان سكانها مؤلفين منها ويستدّ بالا الى شمالي ساحل بمفيليا الضيق وكيليكيا . ومن مدنها ترسوس وكان سكانها في

الازمان القديمة اقوى فرصان الشرق . واما الاقسام الداخلية فكانت فريجيا التي ادَّعى سكانها انهم شعب اصيل في البلاد . وغلاطية سميت بذلك من الغليين الذين تركوا جيش برنّوس واستوطنوها . وكبدوكية وقصبتها مازاكا وتسمى الان قيصرية وقد ملكها الماديون اولاً ثم استولى عليها الفرس . وايسوريا وكان سكانها قبيلة جبلية يقطعون الطرق فخافتهم البلاد كلها . ولاكونيا واول من ذكرها زينوفون وكان سكانها قبيلة قديمة اطلقوا عليها اسمهم . وكان قواد الاسكندر يتنازعون اقسام الاناطول كما كانوا يتنازعون غيرها من البلاد التي فتحها واستمروا على تلك الحال الى ان جرت موقعة ابسوس المشهورة سنة ٣٠١ فأُلحقت الاراضي الواقعة الى غربي نهر هاليس بمملكة تراقة التي اسسها ليسياخوس . واستولى سلوقيوس على الولايات الغربية . وجُعلت كيليكيا مملكة مستقلة . غير ان هذا التقسيم لم يطل امرهُ . و بعد حروب شديدة قُسمت اسيا الصغرى الى ممالك مستقلة وهي بنطش وكبدوكية و بيثينيا و برغاموس و بفلاغونيا . وسنة ٢٧٨ طرقها جيش من الغلية فتقدم الى اواسطها وانشأ هناك جمهورية متحدة قوية سماها المؤرخون غلاطية نسبةً الى مؤسسيها كما مرَّ ذكرهُ . وفي القرن الثاني ق . م امتدت سطوة الملوك السلوقيين الى غربي اسيا الكبرى . وكان انطيوخوس الكبير يرغب في الحصول على ممالك بطليموس ايبفانس ملك مصر فانتصر له الرومانيون وكسروا ملك سورية في مغنيسيا عند حضيض جبل سيبيلاً سنة ١٩١ واعطوا اومينوس الثاني ملك برغاموس لاكونيا والفريجيتين وميسيا وليديا وقسماً كبيراً من ايونيا . ولم يخسر الرومانيون في ما فعلوا لان أتالس الثالث ملك برغاموس ولم يكن له وارثٌ اوصى لهم سنة ١٣٣ بجميع مملكته التي كانت ممتدة الى نهر هاليس . غير ان مثريداتس ملك البنطش تصدَّى لهم فتنازعوا في الاستيلاء عليها وجرت بينهم وبينهُ حروب طويلة شديدة انتصر بها الرومانيون و بذلك انفتحت لهم ابواب الاناطول كلها . وقد اجمع المؤرخون على انهُ ليس في اعداء رومية من قاومها مقاومة اشدَّ من مقاومة مثريداتس ولا من كان انكسارهُ اجلَّ من انكساره . وابقى الرومانيون في اسيا الصغرى ممالك صغيرة خضعت لهم بصفة حليفات الا ان البلاد كلها امست ولاية رومانية . وفي عهد غليانوس الذي ملك من سنة ٢٥٣ الى ٢٦٨ للميلاد اخذت الامبراطورية الرومانية في السقوط فتقدم الاناطول قبائل متوحشة من القوط او الغطط والهونة فعاثوا فيها . وكانت زينوبيا ملكة تدمر قد ارسلت اليها سراياها سنة ٢٧٢ فاثارت فيها الحرب وتكللت اعمالها بالنجاح وامتدت فتوحاتها من نهر الفرات الى بيثينيا الا ان سعد رومية لم يكن قد افل نجمهُ فتمكنت مع ذلك كلهِ من المحافظة على سطوتها في البلاد . وكان قسطنطين قد جعل بيزنطية سنة ٣٣٠ للميلاد مناظرةً لرومية ونظم الامبراطورية الجديدة تنظيماً عمَّ اسيا الصغرى فقسمت اولاً الى ثلث ابرشيات (ديوقسيات) وهي . اولاً ابرشية آسيا ومقاطعاتها اسيا وقصبتها افسس والهلسبنطش وليديا وكاريا وليكيا و بنفيليا و بيسيديا ولاكونيا وفريجيا والجزائر . ثانياً ابرشية البنطش ومقاطعاتها غلاطية و بيثينيا وهونورياد وقصبتها كلوديو بوليس و بفلاغونيا وهيلينو بنطش وقصبتها اماسية وكبدوكيا وارمينية . ثالثاً قسم من ابرشية الشرق ومقاطعاتها كيليكيا وايسوريا وجزيرة قبرس . وفي اواسط القرن السابع قُسمت الى ١٧ ثيمة او دائرة لا حاجة الى ذكرها . وزهت الاناطول في عهد الرومانيين واتسعت دائرة تجارتها وصناعتها و بُني فيها مدن كثيرة وحسنت مدنها القديمة والآثار التي كشفها السياح المتأخرون تشهد بعظمتها وتمدنها القديمين . ونبغ في جبال الاناطول الغربية وسواحلها والجزائر المجاورة لها رجال من احذق رجال اليونان واسماهم عقلاً . فلكل صخر وجزيرة من جزائر البحر تاريخ والهٌ حارس وابطال مؤلهون . وطالما تغزَّل بها الشعراء والمؤرخون . ووُلد فيها اوميروس وثالس وفيثاغوروس ونبغ بها اهل الصناعة والشعراء الاولون . ولم ينقص شيءٌ من عظمة اسيا الصغرى في عهد

النصارى فانها كانت مركزًا لكنائس اسيا السبع . وبها جرى قسم كبير من الحوادث المذكورة في اعمال الرسل . وعقد في مدنها عدة مجامع عمومية منها المجمع النيقاوي والمجمع الخلكيدوني اللذان حصل لها سطوة عظيمة في الدين المسيحي . واستمرت الاناطول قسمًا من الامبراطورية البيزنطية مع ان عساكر الفرس والمغول كانت في الغالب تعبث فيها وتنهب بلدانها . ومع ان جبالها الجميلة واوديتها المخصبة كانت ميدانًا للحروب امم الارض لم تغرب شمس التمدن عن اقطارها الا بعد أن فُصلت عن بيزنطية . وفي القرن السابع للميلاد كان العرب قد دوّخوا سورية وما بين النهرين ووقفوا عند جبل طورس الا انهم كانوا يبثون سراياهم الى شبه الجزيرة من كيليكيا الشرقية فوصلت جنودهم مرارًا الى جواز البوسفور . وكانت سفنهم في تلك الاثناء تدوّخ السواحل . ولما ضعفت قوة العرب استرجعت الامبراطورية البيزنطية من سنة ٩٥٨ الى ٩٦٥ كيليكيا الشرقية وكوماجينس وميليتينة . ثم ان الترك ساروا بعد ذلك الى المغرب واخذوا منذ سنة ١٠٦٠ يدوخون ارمينية الصغرى وكلديا الشمالية وميليتينة . وسنة ١٠٦٧ دخلوا كيليكيا وكبدوكيا . وسنة ١٠٧٤ اتخذوا نيقية عاصمة لدولتهم ثم نقلوا مركز السلطنة الى قونية . وفي اواخر القرن المذكور خضع لهم معظم البلاد ولم يبقَ لقياصرة اليونان فيها الا بضع ولايات وجهات السواحل . وكان النصارى في اوربا يجتازون اسيا الصغرى في طريقهم الى القدس وكان الاضطهاد الذي يقع عليهم من المسلمين في تلك البلاد وفي سورية سببًا للحروب الصليبية . وسلك قسم من النصارى الذين قاموا بالحروب الثلث الاولى الصليبية الطريق التي كان يسلكها الزوّار فجرى لهم مع المسلمين مواقع عديدة انتصروا في بعضها ولكنهم كثيرًا ما فشلوا ودارت عليهم الدوائر . وسنة ١١٠١ هلك في صحاري الاناطول وجبالها أكثر من ٥٠٠ الف صليبي . وبعد ان استولى الصليبيون على القسطنطينية جُعلت مدينة طرابزون سنة ١٢٠٤ عاصمة مملكة مسيحية جديدة . وكان مؤسس تلك المملكة الامير الكسيس من امراء اليونان . وفي تلك الاثناء التجأ ثيودوروس لسكاريس الى نيقية فاخضع كل البلاد الواقعة بين نهرَي هاليس الاسفل ومِيندر . واقام الارمن الذين طردهم المسلمون من بلادهم مملكة اخرى في منخفضات طورس العليا التي تتخلل كيليكيا الشرقية . وكانت السلطة في ايدي كثيرين من امراء الارمن الا ان الامير روبين استظهر على سائر الامراء واخضعهم لسلطانه واسس الدولة المعروفة بدولة الروبينيين فملكت الى سنة ١٣٤٢ وهو الزمن الذي استولى فيه امراء لوسينيان على تخت الملك في ارمينية . (راجع ارمن مجلد ٣: ٣٠٢) وسنة ١٢٢١ دفع جنكزخان قبائل من التركمان وهم اقارب السلجوقيين فهاجروا تحت امرة ارطغرل والتجأوا الى سلطان قونية فتخلى لهم عن اقليم خصب مجاور لمملكة نيقية اليونانية . وسنة ١٢٤٣ دخل آسيا الصغرى قسم من نفس جيش جنكزخان فاستظهروا على السلجوقيين ونفذت سلطة المغول في البلاد . اما التركمان فغلبوا اليونانيين على كثير من اراضيهم . ولما رأى عثمان بن ارطغرل ما حلّ بدولة السلجوقيين من الوبال استولى على زمام السلطنة سنة ١٣٠٠ وجدّ في اعادة دولة الترك الى رونقها . اما امراء الدولة فاعلنوا استقلالهم واسسوا ١٨ دولة مستقلة حصل لعشر منها اهمية تاريخية وكانت كلٌّ من الدول المذكورة تغلب اليونانيين على شيء من املاكهم فتلحقه باملاكها . وفي عهد اورخان ابن عثمان جعلت بروسة (برصة) عاصمة للسلطنة وقام اورخان المذكور بفتوحات جديدة وطرد خلفاؤهُ اليونانيين من البلاد فلم يبقَ لهم فيها سلطة . وكانوا يلحقون الممالك السلجوقية بسلطنتهم شيئًا فشيئًا الى ان استولوا عليها كلها في اوائل القرن الخامس عشر . وبعد ان استظهر تيمورلنك على السلطان بايزيد في انقرة سنة ١٤٠٢ ارجع الى كثيرين من الامراء الاميريات التي غُلبوا عليها . الا ان السلطان محمدًا الثاني استرجع آسيا الصغرى وفتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ وبعد عشر سنين فتح طرابزون التي كان لم يزل فيها امبراطور ضعيف اسمهُ داود الاول

واستتبت سلطة الدولة العثمانية في الاناطول ولم يحدث فيها بعد ذلك من الحوادث المهمة الا ما سيذكر في تركيا من باب التاء . وفي سيرة محمد علي باشا وابرهيم باشا عند الكلام على العائلة المحمدية العلوية في باب الميم . ولما جعلت القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانية تألفت ايالة كبيرة سُمّيت بالاناطول وكانت تشتمل على عدة الوية قاعدتها مدينة كوتاهية . اما الالوية المذكورة فهي كوتاهية وصاروخان وآيدين ومنتشا وتكة وحميد وقره حصار وسلطان اوكي وانقرة وكنغري وقسطموني وبولي وخداوندكار وقره سي . اما لواء قوجه ايلي ولواء بيغا ولواء صوغله الواقعة على سواحل آسيا الصغرى الغربية والشمالية فكانت تابعة ايالة قبطان باشا . وكانت ايالة الاناطول من اعظم ايالات الدولة العثمانية واكبرها فانها كانت عبارة عن القسم الغربي من اسيا الصغرى وبها نشأت الدولة العثمانية . وكان حدها من الشمال البحر الاسود ومن الشرق ايالة سيواس والقرمان ومن الجنوب البحر المتوسط ومن الغرب الارخبيل وخليج القسطنطينية . ثم قُسمت الى ١١ ايالة أُلغيت عند تاليف الولايات الجديدة سنة ١٨٦٤ وعدد ولاياتها الان عشر وهي آيدين وانقرة وارضروم واذنة او آطنة وقد مرَّ ذكرها وخداوندكار وقونية وقسطموني وسيواس وطرابزون وجزائر بحر سفيد وستذكر في ابوابها . واما تاريخ الاناطول الحديث فسيأتي ذكره في تركيا

وأناطولي حصار اسكلة واقعة على البوسفور في جهة آسيا ومقابلها في جهة اوربا روملي حصار . اطلب قسطنطينية

وأناطولي طاغ او كشيش طاغ . هو جبل اولمبوس المشهور . اطلب كشيش طاغ واولمبوس

أَناغالّس
Anagallis

ويسمى ايضًا اناكبرا . نبات من فصيلة بريمولاسية اي ذوات الازهار الوحيدة ومن النباتات الخماسية الذكور الاحادية الاناث في نظام لينيوس وهو يسمّى بالفرنسوية مورون (Mouron) وبالانكليزية بمبرنل (Pimpernel) ومن اشهر انواعه ما يسميه الفرنسويون مورون دي شان اي اناغالّس المزارع وهو نوعان ازرق واحمر . (صورة شكل ٢٩) وكان لهذا النبات شهرة عظيمة بكونه مضادًّا للسموم فكان يستعمل ترياقًا لنهش الافعى وعلاجًا لداء الكلب ولعض الكلاب الكلبة فيوضع على الجرح ويستعمل مطبوخه من الباطن . وقد استُعمل في روسيا منذ سنين في الداء المذكور فنجح استعماله . وذكر الاطباء في كتبهم تجارب تدل على نفعه ومن ثم جُعل مع اللوسياخوس في جملة النباتات التي اعتبرها الاطباء قديمًا مضادة لداء الكلب . وقد ثبت بالتجارب ان ٣ دراهم من خلاصته تكفي لقتل كلب ولهذا اوجب الانتباه الى نتائجه اذا استعمل من الباطن . وشاهد الطبيب انجلوك اسهالًا مفرطًا جدًّا نتج من شرب ٨ اواق من عصارته . والبهائم لا تأكله وبزوره تقتل الطيور ولذلك لا ينبغي استعمال هذا الجوهر دواء مسكنًا وملطفًا للالتهابات خلافًا للمؤلفات القديمة . وزعم بولي انه اذا وضع مغلاه في البول على النقرس فانه يبرئه . وتغسل به القروح المزمنة فيبرئها ويبرئ سرطان الثدي . وقيل ايضًا انه يذهب نكت العينين والكتركتا اي الماء الازرق . وذكروا ايضًا انه مفتح للسدود دافع للسموم وغير ذلك من الخواص . ومما يشك فيه ايضًا ما قيل من انه يبرئ السل الرئوي وهو رأي مليبه والاستسقاء والمانيا ونحو ذلك والحاصل انه نبات خواصه الحقيقية لم تتضح الى الان

ويزرع في البساتين للزينة نوع يعرف بالاناغالّس الشجري وهو نوع خشبي القوام اصله من مراكش نباتاته نجيمات لطيفة واوراقه مجتمعة ثلثًا او اربعًا واطرافها حادة وهي خالية وازهاره حمراء كبيرة تتعاقب مدة السنة كلها . ومن هذا النوع ما ازهاره مزدوجة . وتحفظ نباتاته في بيوت معدة له ينبغي لها تربة خفيفة ومقدار وافر من الماء في فصل الصيف وقليل منه في فصل الشتاء وتتكاثر

بزرع فتخها في الاماكن المسمدة . ومن انواعهِ ايضاً الاناغالس ذو الاوراق الكتانية وهو نبات حشيشي معمر ينبت في جنوب اوربا ساقهُ مستقيمة متفرعة الى عدة فروع مستطيلة دقيقة واوراقهُ متقابلة في الاسفل مجتمعة في الاعلى وازهارهُ جميلة زرقاء تضرب الى الحمرة وهو يحفظ ايضاً في بيوت معتدلة ويتكاثر اما ببزوره او بزرع فتخهِ في الاماكن المسمدة . وعامة الفرنسويين يسمون النبات المعروف بسيلاً رياميديا بالاناغالس الابيض ويسمون السبي ميديا باذان الفار باناغالس العصافير وهو يكثر في الاراضي المحروثة وينبت الى جوانب الجدران ويزهر ويثمر السنة بطولها ويباع في المدن لان العصافير التي تربى في الاقفاص تأكل بزورهُ الطرية . الا انهُ ليس من انواع الاناغالس . ومنها الاناغالس المتعاقب الاوراق وهو ينبت في شيلي ويستعملهُ الاهالي كثيرًا في الافات الزهرية وذكر اطباء العرب للاناغالس منافع لم يثبتها المتاخرون فلا حاجة الى ذكرها

اناغوندي

مدينة في الهند الانكليزية . اطلب بشناغار في باب الباء

أَنَام

Anam, ou Annam

او أَنام او أَنان ومعناهُ سكون الجنوب او راحة الجنوب وتعرف في الدوائر الرسمية بويت نان ومعناهُ بهاء الجنوب وهو اسم أُطلق عليها سنة ١٨٠٢ وقد تسمى كوشين صين باسم احدى ولاياتها . امبراطورية واقعة في القسم الشرقي من شبه جزيرة الهند الصينية بين ٨ درجات و٣٠ دقيقة و٢٢ درجة و٣٠ دقيقة من العرض الشمالي و١٠٠ درجة و١٠٩ درجات من الطول الشرقي. يحدها شمالاً الصين وشرقاً وجنوباً بحر الصين وغرباً سيام وشرقاً بغرب بورما . مساحتها نحو ٢٠٠الف ميل مربع وعدد سكانها من ١٥ الى ٢١ مليون نفس . وطولها اكثر من ٧٨٦٩٥ ميلاً جغرافياً . وعاصمتها مدينة هوي

(اقسامها)

وهي منقسمة الى اربعة اقسام طبيعية طرا عليها بعض تغيير بعد الفتوحات التي قامت بها فرنسا بين سنة ١٨٥٩ و١٨٦٢ . وهي تنكين وكوشين صين الاصلية وتسيمبا وكمبوديا وستذكر في ابوابها .

ومن البلاد الخاضعة لانام عدا الاقسام الاربعة المقدَّم ذكرها قسمٌ من الاراضي في وسط شبه الجزيرة الجبلي سكانها قبائل من اللاوس والموية وهم من اهالي البلاد الاصليين يتولى امورهم رؤساء من جنسهم غير انهم لا يثبتون على حال واحدة فيخضعون تارةً لانام واخرى لسيام واخرى لغيرها ولذلك كانت حدود امبراطورية انام غير مقررة

ويتخلل انام طولاً سلسلة جبلية كبيرة مقابلة للساحل الشرقي وهي على بعد نحو ٣٠ ميلاً منهُ وبها ايضاً سلسلة فاصلة بينها وبين مملكة سيام واخرى فاصلة بينها وبين الصين ويجري من تلك الجبال انهر عديدة اكثرها زلج يعسر على السفن السير فيهِ ولكنها تروي البلاد كلها

(سكانها)

واهل انام اشبه بالصينيين في لغتهم وكثير من عاداتهم ويشاركون الملاسيين ايضاً في كثير من صفاتهم فهم والحالة هذه حلقة تصل الجنس المغولي بالجنس الملاسي . وهم في الغالب كسالى يحبون السكينة والسلام والملاهي والحظ ويرخون شعرهم ولكنهم لا يرسلونهُ على اكتافهم بل يجمعونهُ بعقدة في اعلى رؤوسهم وبخاصة صغيرة ولباسهم جبةٌ طويلة وسراويل واسع منسوجة من القطن او الحرير . ويعيش بينهم كثيرون من التجار الصينيين فيتعاطون تجارة الارز والنيل والحرير وهي مما لا يهتم به الاهالي . ولهم خبرة في ضروب من الصناعة الا انها قليلة . ودينهم المعروف هو الدين البوذي اما المتفقهون منهم فهم على مذهب كونفوشيوس الا ان الشعب كلهُ ليس مستمسكاً بدينهِ كغيره من شعوب اسيا . وخرافاتهم كثيرة ويعتقدون وجود الهة حارسة وهياكلهم قليلة وكذلك قسوسهم . وعاداتهم في يومهم ومحافلهم اشبه شيء بعادات الصينيين . ونساؤهم مع انهن

مقهورات جداً لا يمنعن من معاشرة الرجال . وعندهم للموتى اعتبار واكرام لا يوصفان والهياكل المشتملة على صُوَرهم هي اقدس الاماكن عندهم ويقيمون لهم احتفالات متواصلة ينفقون فيها نفقات باهظة . والزواج في تلك البلاد تجارة والمضارَّة جائزة الا ان الزوجة الاولى وحدها تحسب زوجة . والقبائل الجبلية المارُّ ذكرها تدَّعي انها هي الاصلية في البلاد ولها دين وعادات مختصة بها . والنصارى الكاثوليك يبلغون في انام ٤٢٠ الف نفس ولهم ستة اساقفة

(حكومتها)

وحكومة انام ملكية مطلقة ظالمة وملكها و يعرف عندهم بهوَنْغ تي يلقب نفسهُ بملك السموات . وهو الذي يمنح العيال الشريفة القابها وامتيازاتها . والمأمورون المعروفون بلفظ مندرين قسمان احدهما مدني والآخر حربي وهما منقسمان الى عشرة صفوف يتالف من اثنين منها ديوان الشورى الخاص وهو الذي يدبر امور الامبراطورية بمساعدة سبعة وزراء او ستة لكل منهم نظارة. اما النظارات فهي نظارة التشريفات والاديان ونظارة الدفاتر والسجلات ونظارة الحرب ونظارة المالية ونظارة العدلية ونظارة الغابات . وفي كل ولاية مندرين يعينهُ الامبراطور فيدبر امور الولاية والجيش الدائم الموجود فيها . وتنقسم الولاية الى ثلث دوائر تُعرف عندهم بكوين وكل دائرة منقسمة الى عدة نواحٍ تعرف بتو وهي تشتمل على قرًى كثيرة . واشراف البلاط ممتازون عن سائر الاهالي . وفي كل سنة ترسل الحكومة سفراء الى الصين الا ان الجزية التي كانت تدفعها لها سابقاً قد بطلت الان . وتنقسم الامبراطورية الى قسمين سياسيين كبيرين وهما تنكين وكوشين صين وفي كل منهما نائب ملك . وعلى الذكور جميعاً ان ينتظموا في سلك العسكرية والسن المعينة لذلك من السادسة عشرة الى الستين . ويلبس الجنود جميعاً قباء احمر . اما الضباط فيلبسون اللباس المعتاد . ويبلغ عدد العساكر الدائمة نحو ١٥٠ الف مقاتل مؤلفين من ستة جيوش يعرف احدها بجيش الحرس . وكلُّ جيش مؤلف من ٥ كتائب وهي منقسمة الى ١٢ فرقة مؤلفة من ٢٥ الف مقاتل . والعساكر منظمة على نسق العساكر الاوربية وسلاحها جيد وهو البنادق والسيوف والمدافع

(زراعتها وتجارتها)

ويعتني الاهالي بالزراعة اكثر مما يعتنون بغيرها والارزّ اكثر الحبوب عندهم ويزرعون ايضاً قصب السكر والقطن ونبات النيل والتبغ . واكثر وارداتها من الصين ومعظم صادراتها اليها وليس فيها سكك حديدية ولا اسلاك برقية . ومن حيواناتها الفيل العظيم والنمر والكركدن والبيسون والجاموس والخيول الصغيرة والدجاج الكبير

(تاريخها)

وسنة ٢١٤ ق . م فتح تلك البلاد تسن شي هوَنغ تي وهو امير صيني شهير وارسل اليها مستعمرات صينية . ومن ثم كانت انام تخضع للصين مرةً وتستقلُّ في امورها أُخرى . ولم تزل على هذه الحال الى ان تمكنت تنكين وكوشين صين سنة ٤٢٨ للميلاد من خلع نير الصينيين خلعاً تاماً . فاتحدتا وعهدتا في الملك الى بيت ليه فاقاموا وزراء عظمت سطوتهم جداً حتى انهم اسسوا في تنكين سنة ١٥٤٠ دولةً تعرف بدولة الترنهة واسسوا في كوشين صين سنة ١٦٠٠ دولة أُخرى تُعرف بدولة النيغونة . وفي القرن السابع عشر زهت انام وعظم شأنها وتمكن المرسلون اليسوعيون من تعليم الديانة المسيحية فيها فنشروها بحمية لامزيد عليها . وسنة ١٧٦٥ حدثت ثورة في كوشين صين اشترك فيها اهل تنكين فقامت دولة جديدة تعرف بتايسنغ فقلبت الدول الثلث المذكورة ولم يبقَ من النيغونة الا نيغون أنه فرُبّي في الدين المسيحي في حجر بنيبو دو بيهين اسقف ادران والقاصد الرسولي في كوشين صين . ولما بلغ اشدَّهُ حاول استرجاع تخت ابائهِ وحصلت لهُ مساعدة عظيمة وبعد ان حبط مسعاهُ سنة ١٧٨٣ في الحروب التي شهرها على مختلس الملك أرسل ابنهُ الى باريس مع

الاسقف المذكور فمكنهُ من ان يعقد مع فرنسا معاهدة دفاع وهجوم سنة ١٧٨٧ تقرر فيها ان ملك فرنسا يمدُّهُ بالمال والرجال وهو يتخلى لفرنسا عن شبه جزيرة تورون والجون المسمى بها والجزيرتين المجاورتين لها . فانتشبت نيران الحرب بين الفريقين وبقيت من سنة ١٧٩٢ الى سنة ١٧٩٩ فانتصر بيغون انتصارًا تامًّا في كوشين صين . وسنة ١٨٠٢ ألحق بلاد تنكين باملاكهِ واستأصل عائلة تايسنغ ثم جعل نفسهُ امبراطورًا على عادة الصينيين وسمي جيالنغ ومعناهُ المحفوف بالسعد . وتوفي في ٢٥ شباط (فقريه) سنة ١٨٢٠ . فخلفهُ ابنٌ لهُ غير شرعي اسمهُ مِنْه مَنْه وحُرم الوارث الاصلي من الملك . ولم يلبث خلف جيالنغ ان وجس من دسائس المرسلين الفرنسويين والاسبانيول فضايقهم كل المضايقة . ووقع عليهم بعد ذلك اضطهاد شديد قُتل بهِ بعد سنة ١٨٣٣ كثيرون منهم ومن المسيحيين الوطنيين . وسنة ١٨٣٨ صدر امر امبراطوري تقرَّر فيهِ ان الاقرار بالدين المسيحي خيانة كبرى . وفي اوائل سنة ١٨٤١ خلف مِنْه مَنْه ابنهُ تيان تري فاكتفى بسجن المرسلين ولم يقتل منهم احدًا . وسنة ١٨٤٣ تمكن قبطان البارجة ليفيك احدى بوارج فرنسا من اطلاق اربعة مبشرين وذلك بعد ان تهدد الحكومة في هوي تهديدًا شديدًا . وفي شهر نيسان (افريل) سنة ١٨٤٧ سار الكونتر اميرال لابيار الى تورون احدى مدن انام وطلب الى الامبراطور بالنيابة عن الحكومة الفرنسوية ان يقرّر حرية الضمير في بلادهِ . فابى فطاردت البوارج الفرنسوية اسطولهُ فانفت اكثرهُ فاستشاط الامبراطور غيظًا وامر ان يبنى اسطول جديد . الا انهُ مات في ٤ ت٢ سنة ١٨٤٧ قبل ان نفذت اوامرهُ وخلفهُ ابنهُ هونغ نام فسمّي تودوك (ومعناهُ الماضي الفاضل) وحُرم هونغ بو اخوهُ البكر من ملك ابيهِ . وفي اول الامر لاطف تودوك المسيحيين وعاملهم بالرفق غير انهُ عدل عن تلك السياسة لما رأى اخاهُ يحاول استمالة ليفقر الاسقف الفرنسوي والمسيحيين . وسنة ١٨٤٨ وقع على المسيحيين اضطهاد شديد ثم تجدَّد سنة ١٨٥١ لزعم الامبراطور ان المسيحيين ساعدوا اخاهُ هونغ بو على الفرار من سجنهِ . فتشكّى المسيحيون من قساوة تودوك الى فرنسا . وفي شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٦ رفض الولاة الاناميون رسالةً رسمية بعث بها القبطان لِليور الفرنسوي الى الامبراطور فخرج الى اليابسة بعساكرهِ واستولى على قلعةٍ وتبع ذلك مخابرات طاول فيها الاناميون ليتمكنوا من التأهب للحرب . وفي ١٣ شباط (فقريه) سنة ١٨٥٧ رجع القبطان لليور عن الساحل بمشورة بلرين الاسقف الفرنسوي فتشجع تودوك ورجع الى اضطهاد النصارى . وفي ٢٠ تموز (جوليه) سنة ١٨٥٧ قتل الاسقف دياز المرسل الاسبانيولي . وكانت حكومة نابوليون الثالث ترغب ان يكون لفرنسا سطوة في شرقي اسيا فعزمت عند وقوع هذه الحوادث على ان ترسل جيشًا الى كوشين صين . وفي اواخر شهر اب (اغسطوس) سنة ١٨٥٠ وصل الى تورون اسطول مؤلف من بوارج فرنسوية واسبانيولية . وفي ١ ايلول استولى الاسطول على المدينة المذكورة . ثم اصيبت العساكر بالامراض وقلت مؤنها فحمل الاميرال على سيغون وهي مدينة مهمة في كمبوديا واقعة على نهر باسمها . وبعد ان حصرها من ٩ الى ١٧ شباط (فقريه) سنة ١٨٥٩ تمكن من فتحها فاقام فيها حامية ورجع الى تورون . وفي تلك الاثناء صدر لهُ امر من باريس ان يهجم على هوي عاصمة الامبراطورية غير انهُ رأى جيشهُ غير كفوءٍ لذلك فاستعفى من منصبهِ وترك التجريدة في ١ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٩ . فلما وصل الى باريس أبلغ الحكومة افادات كثيرة حملتها على تغيير الطريقة الحربية التي قررتها وعزمت على الحلول في كمبوديا . وفي شهر اذار (مارس) سنة ١٨٦٠ صدر الامر الى الكونتراميرال باج خلفهِ في القيادة ان يخلي كوشين صين ويسير بالعساكر المقامة في تورون الى سيغون لان الاناميين كانوا قد ضايقوها جدًّا . وفي خريف سنة ١٨٦٠ سار القبس اميرال شرنر الى انام ومعهُ نجدة تخلف الكونتر اميرال باج . غير ان الفرنسويين لم يستأنفوا المهاجمة الا

بعد انتهاء حرب الصين. وفي ٢٣ و٢٤ شباط (فبراير) استولت عساكرهم على حصن كوين هوا المنيع الذي بناهُ الاناميون في جوار سيغون وذلك بعد ان قاتلوا قتالاً شديداً ولقوا من مقاومة اعدائهم ما تشيب لهولهِ الاطفال وسهل لهم انتصارهم طرد عساكر انام من ولاية سيغون كلها. وفي ١٤ نيسان (افريل) من السنة نفسها استسلمت مدينة ميتو الواقعة على مصب نهر كمبودج وهي مدينة مهمة لانها مفتاح لذلنا نهر ميكنغ. ثم وجهت قيادة العساكر للاميرال بونرد فاقام الحرب على قدم وساق واستولى في بضعة اشهر (من شهر كانون الاول سنة ١٨٦١ الى شهر اذار سنة ١٨٦٢) على مدينة بينهوا الواقعة على نهر دنغ ناي في كمبوديا وعلى مدينة لنغ لب (في ١٩ شباط سنة ١٨٦٢) وعلى فوك تو (في ٢٢ شباط فبراير) وعلى قنغ لنغ (في ٢٢ اذار مارس) فوقع الرعب في قلب الامبراطور واضطرَّ الامر الى التوقيع على معاهدة سيغون في ٢٥ حزيران (جون) سنة ١٨٦٣ وبموجبها تخلت انام لفرنسا عن ولاية سيغون وولاية بينهوا وولاية ميتو في كمبوديا واطلقت فرنسا على تلك الاملاك الجديدة اسم كوشين صين وهي المستعمرة الفرنسوية الوحيدة المهمة في الشرق مساحتها ٥٠٠٠ ميريامترًا مربعًا وعدد سكانها مليونا نفس. وهي منظمة على نسق الولايات الفرنسوية (اطلب كوشين صين). وقد تقرر ايضًا في المعاهدة المذكورة فتح ثلثة مرافئ في تنكين للسفن الاجنبية واطلاق الحرية التامة للدين المسيحي. وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) حدثت ثورة فاخمدها الفرنسويون. وفي ١٥ اذار (مارس) سنة ١٨٧٤ عقدت معاهدة بين انام وفرنسا في مدينة سيغون اعترفت فيها فرنسا باستقلال امبراطور انام استقلالاً تامًّا وضمنت لهُ ذلك الاستقلال. فلم يبقَ لامبراطور الصين عليهِ من سيادة مع انهُ كان من عادتهِ ان يقلدهُ الملك. وتعهد امبراطور انام ان ينهج سياسة موافقة لسياسة فرنسا وان يبطل الاوامر الصادرة ضد الدين الكاثوليكي وان يفتح عدة مرافئ للسفن الاجنبية ويقبل في فرضةٍ قناصل فرنسويين مع حرس مؤلف من ١٠٠ رجل لكل منهم. وبناء على تلك المعاهدة فتحت هيغونغ وهانوي سنة ١٨٧٥ وفتحت كنهون سنة ١٨٧٦. اما هيغونغ فقرية بها قلعة فرنسوية واقعة على نهر كوا كام احد فروع نهر سنغكوي او هُنغكيَنغ او هانوي فواقعة على نهر سنغكوي نفسهِ وهي قاعدة تنكين وكنهون مينا في ساحل انام من ولاية بنهدنه واقعة في عرض ١٣ درجة و٥٠ دقيقة شمالاً وطول ١٠٩ درجات شرقًا. وقد اتى مركو بولو بلاد انام في النصف الاخير من القرن الثالث عشر واستوطنها جماعة من البرتوغاليين قبل ان استوطنها غيرهم من سائر شعوب اوربا

أَنَامور
Anamour

قضاء في لواء ايج ايل من ولاية آطنة قصبتهُ قرية جوزاق وهو يشتمل على ناحيتي انامور وسلندي وعدد سكانهِ ٦٤٦٠ نفسًا وهم مسلمون ونصارى ومن حاصلاتهِ الحنطة والشعير والسمسم والتبغ والخرنوب والقطن

وانامور ايضًا وتسمَّى ايضًا اسكي انامور والعرب يسمونها معمورية قرية واقعة على مسافة ساعة من رأس انامور وبها آثار قديمة كبيرة منها بقايا سور كبير وقناة ماء ومرسحان وعدة مدافن تدلُّ على انها في موقع مدينة انامور يون القديمة التي ذكرها اسقيلاش وبلينيوس وهناك ايضًا قلعة قديمة على اكمة تشرف على القرية ويقال لها قلعة معمورية

وانامور چاي نهر في لواء ايج ايل مخرجهُ من حضيض سلسلة جبال ايباروس الجنوبي وهو يصب في البحر المتوسط على مسافة فرسخين من انامور الى الشمال الشرقي

أَنَاتَبُور
Ananatapoor

او اناتابور مدينة في رئاسة مدرس من الهند الانكليزية تبعد ٥٨ ميلاً عن بلاَّري الى الجنوب الشرقي. استولى عليها الانكليز سنة ١٧٨٣ واسترجعها المهرات سنة ١٧٩١ ثم استرجعها الانكليز ولم تزل بيدهم الى الان

أَنانيي
Anagni

او انانيا مدينة في ايطاليا تبعد نحو ٤٠ ميلاً عن رومية الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٧٫٥٠٠ نفس وهي من اقدم مدن لاتيوم وقد كانت قاعدة لبلاد امة الهرنيشة ومناظرة لرومية . ذكرها فرجيليوس ووصفها بالغنى وكان لشيشرون قصرٌ في جوارها وقد فقدت اهميتها في القرون المتوسطة الا انها لم تزل كرسي اسقف وبها عائلة من اشرف عيال ايطاليا واقواها يلقب ١٢ من رجالها بكواكب انانيي . وهي مسقط رأس عدة باباوات منهم اينوشنسيوس الثالث وغريغوريوس التاسع واسكندر الرابع وبونيفاشيوس الثامن

أَنبابة

مدينة بمصر . راجع امبابة صحيفة ٣٥٢

أَنبار
Anbar

هي فيروزسابور القديمة (perisapour) . مدينة شهيرة في العراق في ولاية بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وهي الى غربيها على الفرات قرب مخرج نهر عيسى . قيل سميت بذلك لانهُ كان يجمع فيها انابير الحنطة والشعير والتبن وهو جمع انبار ومعناهُ الاهراء . وكان دخول العرب هذه المدينة في ايام ملوك الطوائف وهؤلاء العرب هم تنوخ . قيل واول من بنى الانبار سابور بن هرمز وهو المعروف بذي الاكتاف . وقال ابن الاثير بُنيت الحيرة والانبار ايام بختنصَّر ثم تحول اهل الحيرة الى الانبار . وعمرت الانبار ٥٥٠ سنة الى ان عمرت الحيرة زمن عمرو بن عديّ . وفُتحت الانبار في ايام ابي بكر الصديق سنة ١٢ هجرية على يد خالد بن الوليد وكانت بها حينئذٍ واقعة سميت ذات العيون . فارسل صاحبها سيرزاد يطلب الصلح على امر لم يرضهُ خالد فامتنع فبذل لهُ ما اراد . قيل فكان الصلح على اربعمائة الف درهم والف عباءة قطوانية . وقيل على ٨٠ الف درهم . ثم كانت الانبار منزلاً لابي العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين انتقل اليها من الحيرة سنة ١٣٤ هجرية وبنى بها القصور وحسَّنها وبها توفي . ولما ولي المنصور انتقل منها الى الهاشمية ثم الى بغداد . وينسب الى الانبار جماعة من اهل العلم منهم القاضي احمد بن نصر بن الحسين الانباري ابو العباس الموصلي المعروف بالدبيلي كان صالحًا ورعًا دينًا قاضيًا عادلاً توفي سنة ٥٩٨ هجرية

والانبار ايضًا مدينة في خانة خيوا من تركستان على نهر جيحون تبعد عن خيوا ٤٠ كيلومترًا الى الشرق وعدد سكانها الف نفس ومع كورتها ٤١ الف نفس . قال ياقوت هي مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان وبها كان مقام السلطان وهي على الجبل وهي اكبر من مرو الروذ وبالقرب منها . ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة وبناؤهم طين وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب . وينسب اليها قوم منهم ابو الحسين علي ابن محمد الانباري

والانبار ايضًا نهر في ديار بكر يخرج من ناحية هاني من قضاء ليجه يجري جنوبًا ويصب في دجلة عند قرية بسمل وسكة الانبار بمرو في اعلى البلد ينسب اليها ابو بكر محمد بن الحسن بن عبدويه الانباري

إِنبِثَاق
Emanation, ou procession

الانبثاق في اللغة الصدور والخروج وعند النصارى عبارة عن صدور الروح القدس من الآب على مذهب الكنيسة الشرقية او منهُ ومن الابن على مذهب الكنيسة الغربية ولكل من الفريقين حجج لا محل لها هنا . وعند الفلاسفة عبارة عن صدور جميع الكائنات التي يتألف منها العالم ارواحًا كانت او اجسامًا صدورًا ابديًا من الجوهر الالهي وللصدور الابدي المذكور صفتان جوهريتان احداهما انهُ لا يلاشي المبدأ المنشئ ولا يضعفهُ . والاخر ان الكائنات الصادرة منهُ تختلف طهارتها باختلاف

بعدها منهُ . وقد استُعملت التشابيه لتمكين الناس من ادراك مبادىء الانبثاق الاصلية فقيل ان الشرار ينبعث من اللهيب وان النور يصدر عن الشمس وان خيطان العنكبوت تخرج من جسمهِ . وهذا كلهُ مثال لانتشار الكائنات فان الاشعة تصدر دائمًا من الشمس وبؤرة النور على حالها لاتفرغ ولا يعتريها نقص وكلمة المعلم تفقه كثيرين من الطلبة الا ان المعنى الذي تدل عليهِ الكلمة يبقى كلهُ في الذهن الذي ولَّدهُ . وقس على ذلك انبثاق الكائنات الابدي فانهُ لايحدث اقل تغيير في كمال الطبيعة الالهية ولا في خصبها . ويعبَّر عن الكائن السامي في مذهب الانبثاق بينبوع يخرج منهُ دائمًا سيلٌ من نور يتناقص ضياؤهُ دائمًا غير ان الاشياء المظلمة ترجع دائمًا الى الكائن السامي فتعود الى ضيائها الاول . ومن ثم نزول المادة ويمتلئ العالم عقولاً سامية وسعيدة . اما الجوهر الالهي فهو غاية الكائنات كما انهُ مصدرها وتتحد الكائنات بمبدإها اتحاد اللهيب بالجذوة

وقد كان الانبثاق مذهبًا دينيًا ومذهبًا فلسفيًا وقد جعلوا للمذهب الديني وهميات مملوَّةً حكايات ورموزًا . وفي دين زرادشت اساس موجز لمذهب الانبثاق اذ انهُ قال بمبدإ غير منظور وغير محدود وهو علة ابدية لمبدأَين ابديين متضادَّين يصدر منهما اصناف قوات متنوعة مكوَّنة على صورتهما وهكذا الى ان تتكون كائنات العالم كلها . واول ذينك المبدأَين اورمزد وثانيهما اهرمن . وتمثيل الاشياء الميثولوجية جعل للتجردات الالهية اجسامًا فان اورمزد اله النور عبارة عن العقل والحيوة والقوة . اما اهرمن اله الظلمة فهو عبارة عن المادَّة اي آخر درجات الوجود . ومذهب الانبثاق عند المصريين القدماء اشبه بما تقدم غير انهم لم يدققوا فيهِ كالكلدانيين والفرس فذهبوا الى ان آمون ابٌ غير معروف للكائنات كلها ويليهِ مبدآَن ابديان متضادَّان وهما كنِف وانور . فالاول عبارة عن العقل والثاني عبارة عن المادة . اما العالم فيخرج من فم كنِف اي انهُ يصدر عن العقل والشمس رمزٌ الى فثاس اله النار ووكيلة لهُ وهي روح العالم . ومركز فثاس بين العالم والعقل . وقد جعل المصريون علاقةً بين الوهميات الالهية والالهة الجوية وبين تلك الوهميات واصنام الشعب . ومذهب الانبثاق داخل في القبَلة وهي تبين بالتورية ان الارواح والاجساد كلها تصدر درجات من الوحدانية الغير المفهومة التي هي بداية الوجود وغايتهُ والدرجات المذكورة لاتتغير وان تنوَّعت الاشياء تنوعًا لاحدَّ لهُ وهي عشرٌ وتسمى سفيروتة . وفي بعض كتب القبلة وهو كتاب الخليقة ان السفيروتة هي كل العناصر التي استعملها الله لبناء صرحهِ او هيكلهِ وهو العالم . وفي الكتاب المعروف بالمركبة السموية ان السفيروتة وسيطات بين الكائن الغير المحدود والخليقة وان مبدأ الاشياء المطلق يصير شيئًا فشيئًا الماهية الالهية وذلك قبل تكوُّن العالم ويتخذ لنفسهِ كل الخواصّ المكملة ويحفظ نفسهُ في الازلية قبل ان يملأَ الزمان والمكان باعمالهِ العجيبة . والعالم في اكثر مذاهب الانبثاق عمل ملعون الا انهُ في القبَلة مثال العقل السامي المختلط بالصلاح السامي والجمال المعنوي . وقد ذهب الغنوسطيون الى ان اعمال الله (واسمهُ عندهم اصل العالم والاب المجهول والنار) كانت بالنشر والبثق فاوجد الكائنات المنظورة والغير المنظورة ولم يصدر الكون منهُ رأْسًا فان بين العقل السامي والعالم سلسلة ارواح تعرف عندهم بايونة وهي موزعة بوجه التقابل ومدلول عليها بتسميات رمزية وكل ما كان خالصًا اي محوضًا في درجات الوجود كلها يرجع الى البليروما (اي الفسحة المنتشرة فيها انوار الكائن الاعلى) وبذلك يتم التجديد . ومدرسة الاسكندرية هي التي اوصلت مذهب الانبثاق الى اعلى درجات الكمال وجعلت عبادة الاوثان رمزًا الى مذهب الهي عظيم . وفي مذهب بلوتينوس الفيلسوف واتباعهِ ان الله وحدانية مطلقة وقد وصفوهُ بالواحد الغير المتحرك الغير المفهوم الفائق الوصف . وذهبوا الى ان العقل يصدر رأْسًا من الواحد وان الافكار تصدر من العقل . وسموا الافكار اقانيم ومن ثم جعلوا لها

حقيقة هيولية . ويلي ذلك روح العالم وهو المبدأ الذي تصدر منهُ الكائنات المؤلفة والمحدثة . اما الهيولى فهي ادنى درجات وجود روحي . والكائنات كلها تصدر من الوحدانية المطلقة على درجات مختلفة وبتألف منها سلسلة طبائع متواصلة بعضها خاضع للبعض الاخر . ولكل كائن متوسط بين الاول والثاني قوة ترابطهُ بما قبلهُ واخرى ترابطهُ بما بعدهُ . اما القوة الاولى فهي المحبة وغايتها الاتحاد وهي مبدأ جليل متعلق بالعقل . واما الثانية فهي الانبثاق الاقنومي الذي ينشأ عنهُ جواهر صغرى وهو مبدأ ضلال وسقوط متعلق بالشرّ

وقد بحث كولبروك عن مذهب الانبثاق عند الهنود فاوردهُ خاليًا من كل توزية حسب نظام الفيدا ومخلصهُ ان الكائن السامي واحد قائم بنفسهِ لا ثاني لهُ كامل فائق الوصف غير متغير منظم كل شيء نفس عامة حقيقة حكمة عقل سعادة . والخليقة عمل ارادتهِ وهو علة مادية وعلة فعالة معًا للعالم . وهو الخالق والطبيعة والمصوّر والصورة والعامل والعمل وعند تمام الاشياء كلها ترجع تلك الاشياء اليهِ كالعنكبوت التي تصنع خيطها من نفس مادّتها وتعيدهُ الى جوفها والشعر والاظفار التي تنبت على جسم حيّ وتنمو معهُ . ومما تقدَّم يتضح ان مذهب الانبثاق ضربٌ من مذهب الحلول فان الكائنات في الانبثاق عبارةٌ عن انتشار اجزاء الجوهر الالهي وتمدُّدها ولا بدَّ لها اخيرًا من الرجوع الى الجوهر المذكور . وفي ذلك ما يفسد تصوُّر الناس لله لان الله علة سامية حرة فتذهب خواصهُ الجوهرية في انبثاق ابديّ لا بدَّ منهُ . وفي نظام الفيدا ان الخليقة عمل الارادة الالهية غير انهُ لا يمكن التوفيق بين عمل حرّ وما تقرر في النظام المذكور من ان الكائنات تتوسع وترجع الى مصدرها . ثم ان الله جوهر واحد لا يتجزأ غير انهُ يستفاد من مذهب الانبثاق ان الكائنات اجزاء من ذلك الجوهر . وقد قال العلامة برجير اللاهوتي في هذا الصدد ان جوهرًا لا ينبثق من جوهر آخر الا اذا كان جزءًا منهُ وذلك امرٌ يدل عليهِ العقل . وقد زعم بوسوبر ان اباء الكنيسة الذين كانوا يعتقدون وحدانية الله وعدم تجزئهِ ذهبوا ايضًا الى انهُ يصدر منهُ جواهر عاقلة كانوا يسمونها منبثقات الهية وكائنات مشاركة غير ان برجير دحض زعمهُ وقرَّر ان الاباء المذكورين لم يعتقدوا الا ولادة الابن وانبثاق الروح القدس وانهم لم يسموا الملائكة وانفس البشر كائنات مشاركة . وجعل بلوتينوس واتباعهُ في رأس الكائنات الهًا لا عقل لهُ ولا حرية ولا قوة وهو عندهم مفهوم مجرد عقيم وسيبقى الى الابد منفصلاً عن كل ما هو حقيقة وحيوة . ومذهب الانبثاق ينفي التشخص والحرية البشرية ويبطل شهادة الضمير التي تثبتهما كل الاثبات . اما القبَلة فقد سلمت بالحرية وحسبتها سرًّا غامضًا لا يمكن ايضاحهُ غير انها اعترفت بان للانفس قدَرًا لا مفرَّ منهُ فهل يمكن التوفيق بين هذين الامرين المتضادّين . وقد حاول بلوتينوس في مذهبهِ ان يقرّر حرّية الانسان ولكن حبط مسعاهُ . والحاصل ان الذين وضعوا مذهب الانبثاق ارادوا التملص من مصاعب التعليم المقرَّر للخليقة فخاب سعيهم وصدق عليهم ما قالهُ بعضهم في الكفار «ينفون عقيدةً ما لا يدركهُ منها العقل اقل من الامور المستحيلة في غيرها»

أنبيق
Alembic

الأنبيق كلمة مركبة من ال العربية وامبكس باليونانية ومعناها كأس . اناء مقبَّب تتصل بهِ انبوبة طويلة ضيقة ممتدة سفليًا يركب على فم القرعة وهي اناء مستطيل متسع الاسفل ضيق الاعلى يوضع فيهِ ما يراد تقطيرهُ مع الماء على النار فاذا غلي الماء تصاعد بخارهُ الى جوف الانبيق ثم جرى في الانبوبة المتصلة بهِ الى القابلة . وهذه الآلة هي اقدم آلات التقطير ومثال لآلات التصعيد الحديثة . والصورة المرسومة في شكل ٣٠ هي صورة انبيق زجاجي موضوع على قائمة محماة بقنديل فيهِ سبيرتو ومتصل بقابلة معضودة بقائمة اخرى . واستعمال الانبيق على هذه الصورة قليل في هذه الايام ولا ريب ان لهُ مزية على غيرهِ من

آلات التقطير من حيث سهولة مراسها في ادخال مواد جامدة او نصف سيالة وفي تنظيفها بعد نهاية العمل. ولا يزال الانبيق مستعملاً في بعض العمليات كما في حامض الهيدروسيانيك واستعماله في فرنسا اكثر من غيرها. واذ كان الفرنسويون يسمون كل آلاتهم التقطيرية تقريباً بالانبيق كان كثيرٌ من انبيقاتهم يختلف كثيراً عن الانبيق الذي تقدم وصفه

أُنتاريو
Ontario

١. كونتية في غربي نيويورك مساحتها ٦٠٦ اميال مربعة وعدد سكانها ٤٥٬١٠٨ انفس. وبها عدة بحيرات جميلة ومعامل لآلات الزراعة والآجرّ. وقصبتها كَنَنْدِيغوا

٢. ولاية في كندا كانت تسمى سابقاً كندا العليا او الغربية وهي بين ٤١ درجة و٣٠ دقيقة و٥٠ درجة و٣٠ دقيقة من العرض الشمالي و٧٤ درجة و٢٥ دقيقة و٩٠ درجة و٣٠ دقيقة من الطول الغربي. مساحتها ١٠٧٬٧٨٠ ميلاً مربعاً. وهي على شكل مثلث. بها ٢٧ كونتية وقاعدتها تورنتو وهي اكثر ولايات كندا سكاناً وقد زاد عدد اهلها زيادة سريعة كما يتضح من الجدول الآتي

سنة	سكان
١٨٢١	١٢٢٬٧١٦
١٨٣٠	٢١٠٬٤٣٧
١٨٣٩	٤٠٧٬٥١٥
١٨٤٨	٧٢٣٬٢٩٢
١٨٥١	٩٥٢٬٠٠٤
١٨٦١	١٬٣٩٦٬٠٩١
١٨٧١	١٬٦٢٠٬٨٥١

فيكون عدد سكانها حسب الاحصاء الاخير ١٬٦٢٠٬٨٥١ نفساً منهم ٢٧٤٬١٢٢ من الكاثوليك والباقون من البروتستانت. وبها عدة اجوان وجزائر وبحيرات وانهر. ومن معادنها الحديد والنحاس والرصاص والبلمباجين والانتيمون والزرنيخ والمغنيسيا والجص والرخام وحجارة البناء والذهب والفضة. وفي الساحل الشرقي من بحيرة هورون آبار يستخرج منها كميات وافرة من الملح. وفي هذه الولاية كثير من المجتمعات الطُرْبية ويستخرج مقدار وافر من فصفات الكلس من جهتها الشرقية وفيها من البترول آبار يظهر انها لا تفرغ. وهواؤها جيد واكثر سكانها يشتغلون بالزراعة. ومن نباتها الحنطة والهرطمان والشعير والشوفان والبطاطا واللفت والذرة والدراقن والتفاح والاجاص والخوخ والكرم والكرز والمشمش والصنوبر والتنّوب والبتولا وانواع الحور والارز الابيض واللاركس وهو الشربين. وقد قلّت حيواناتها البرية عدا الاجناس الصغيرة منها. ويربى فيها كثير من الخيل والغنم والخنزير وغيرها من الماشية. ويصطاد الهنود في الشمال والغرب حيوانات ذات فراء ويكثر السمك في بحيراتها وانهارها. ومن مصنوعاتها الانسجة القطنية والصوفية والكتانية واثاث البيوت والخردة والورق والصابون والنشاء والبرانيط والطرابيش والاحذية والآلات البخارية وآلات الخياطة وغيرها. ويتخللها سكك حديدية عديدة تصل امهات مدنها بعضها ببعض. وبها حاكم يقيمه والي كندا لمدة خمس سنين وبها كثير من المنازل الخيرية والمدارس والجرائد

وقد دخل الفرنسويون هذه البلاد في اوائل القرن السابع عشر وانشأوا فيها بيوتاً تجارية غير انهم لم يستعمروا فيها مستعمرات ثابتة الا في نحو اواخر القرن الثامن عشر. وسنة ١٧٦٣ انتقلت منهم مع باقي بلاد كندا الى الانكليز. وسنة ١٧٧٤ جُعلت ولايةً وسميت كبك. وسنة ١٧٩١ قُسمت الى ولايتين وهما كندا العليا وكندا السفلى. وسنة ١٨٤١ جُعلت ولاية واحدة وسميت كندا. ولما نظمت ولاية كندا الكبرى سنة ١٨٦٧ فصلتا وسميت كندا العليا بولاية انتاريو. ولهذه البلاد مجلس نواب ينتخب اعضاءهُ الاهالي وحكومة مسئولة في اعمالها ولم يحدث فيها من

الحروب المهمة الا الحرب التي جرت سنة ١٨١٢ بين بريطانيا الكبرى والولايات المتحدة الامركانية وحرب الثورة الكندية التي جرت سنة ١٨٣٧

٣. كونتية في ولاية انتاريو من كندا واقعة على الساحل الشمالي من بحيرة انتاريو مساحتها ٨٥٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٥٫٨٩٠ نفساً يمرّ بها كثير من السكك الحديدية. وقصبتها هوبتي

٤. احدى البحيرات الخمس الكبيرة المتصلة بنهر سان لورنس وهي اصغرها واقصاها الى الشرق واسمها مأخوذ من لغة الهنود ومعناهُ جميل وموقعها بين ٤٣ درجة و١٠ دقائق و٤٤ درجة و١٠ دقائق من العرض الشمالي و٧٦ درجة و٨٠ درجة من الطول الغربي وهي فاصلة بين نيويورك وكندا في الشمال وطولها من الشرق الى الغرب نحو ١٨٠ ميلاً ومعظم عرضها ٥٥ ميلاً واقلهُ ٣٥ ميلاً ومعدل عمقها نحو ٥٠٠ قدم ومساحتها ٦٫٣٠٠ ميل مربع وارتفاع سطحها عن سطح البحر ٢٣٢ قدماً وقعرها اعمق من قعر بقدر ارتفاع سطحها عن سطحهِ. وتسير السفن الكبيرة في جهاتها كلها ولا يغشى الجليد منها الا الاماكن القريبة القعر وذلك عند اشتداد البرد. واكبر الانهر التي تصبُّ فيها نهر نياغرا والبلاد الواقعة حولها ذات تربة خصبة كثيرة السكان يشتغل اهلها بالزراعة والصناعة والتجارة. وبها جزائر كثيرة اكبرها جزيرة امهرست ويكثر فيها السمك وهو جيد واشهر اجناسهِ الصومون

أَنْتالو
Antalo

مدينة في الحبشة وهي قصبة بلاد تيغري تبعد ١٦٠ ميلاً عن غندار الى شرقي الشمال الشرقي وموقعها على سفح تلٍّ. ويقال ان فيها ١٫٠٠٠ بيت وان عدد سكانها يبلغ نحو ١٠ الاف نفس

إِنْترا
Intra

مدينة من مقاطعة نوفارا في البيامنت من ايطاليا وهي على مسافة ميل ونصف من بلنتسا الى الشمال الشرقي في الجهة الغربية من بحيرة ماجوري. وعدد سكانها ٥ الاف نفس

إِنْتْراسِت
Anthracite

جوهر فحميٌّ كثيف لونهُ اسود يضرب الى المعدنية وهو مؤلف من كربون يكاد يكون نقيًّا خاليًا من القار وبهِ ٣ او ٤ بالمائة مادّة ترابية وآثار من الهيدروجين. وقد جعلهُ بعضهم نوعاً من الفحم الحجري غير انهم وصفوهُ باللامع والجاف والغير القابل الاحتراق تمييزًا لهُ عنهُ. وهو يختلف عن الفحم الحجري الحقيقي بتركيبهِ وبالخواص الناشئة عن ذلك التركيب وهي انهُ يحترق بصعوبة شديدة ولهبهُ قصير جدًّا وليس لهُ رائحة ولا دخان وينطفئ حال خروجهِ من الموقد ويغشاهُ طبقة من رماد ابيض ولا يتحلل منهُ شيءٌ بالتقطير ولذلك لا يحصل في قطعهِ شيءٌ من التغير واذا كلس في الهواء المطلق صار هشًّا دون ان يتغير شكلهُ ويفقد من وزنهِ من ٥ الى ١٠ في المائة من مادة طيارة. والرماد الذي يحصل منهُ قليل جدًّا فلا يبلغ الا من ٥ الى ٦ في المائة. ويمكن استعمال الانتراسيت وقودًا غير انهُ يصعب ايقادهُ اذا لم يكن منهُ الا كمية قليلة ولذلك ينبغي خلطهُ بحطب وفحم حجري وتهيئة الافران بحيث يمرُّ فيها مقدار عظيم من الهواء. فمتى ابتدأ في الاشتعال يكمل اتقادهُ من نفسهِ وينشأُ عنهُ حرارة شديدة جدًّا. ولا يمكن استعمالهُ في مواقد البيوت ولا في كيران الحدادين غير انهُ يفيد كثيرًا في المعامل التي تقتضي درجة حرارة مرتفعة. واكثر استعمالهِ في اتاتين الكلس ومعامل الخزف والزجاج وقد اهمل كثيرًا في فرنسا وغيرها من ممالك اوربا مع انهُ كثير فيها ولكنهُ يستعمل كثيرًا في الولايات المتحدة الامركانية وهو منتشرٌ فيها انتشارًا عظيماً. وقد كان من الاسباب الكبرى لنجاح بنسلفانيا وكنكتيكوت وفرجينيا من ولاياتها. وهو يوجد كتلاً او طبقات في اراضي الرسوب

ولاسيما الاراضي التي تجاور ارض التبلور وقرب الصخور السماقية وغيرها ما يقال انهُ ذو اصل نارسيٍّ وينسب خاصةً الى الارض الديوتريرية ورسوباتهُ مركبة من طبقات متعاقبة متكونة منهُ ومن مواد رملية او شيستية . وانواع الشيست التي تصاحبهُ تحتوي على بقايا نباتات تنسب الى الفصيلة السرخسية وفصيلة ذيل الفرس كبقايا رسوبات الفحم الحجري . وقد تكوَّن من تأْثير الحرارة المركزية في النباتات بدون ضغط فتصاعدت منهُ المتحصلات القابلة للتطاير وهي القار . ومشابهتهُ للفحم الحجري في اوصافهِ الجيولوجية حملت جماعة من العلماء على ان يظنوا انهُ فحم حجري متكلس . ومن عيوبهِ انهُ يتبدد في النار الى قطع صغيرة متى تراكمت بعضها على بعض امتنع مرور الهواء بها فامتنع احتراقها فينبغي حينئذٍ اخراجها من الفرن . وهذا الجوهر يوجد مندمجًا وورقيًّا وحبوبيًّا وترابيًّا . واكبر معادنهِ في فرنسا واقعة في ولايات ايزار وهوت الب ومايئة وسرت

إِنتراغ
Entragues

١ . كاترين هنريات دو بلزاك دو انتراغ مركيزة فرنل ومعشوقة هنري الرابع ملك فرنسا ولدت في أُرليان سنة ١٥٧٩ وتوفيت في باريس في ٩ شباط (فبريه) سنة ١٦٣٣ وهي ابنة فرنسوا دو بلزاك دو انتراغ من زوجتهِ الثانية ماري توشيت التي كانت قبل ان تزوجها عشيقة شارل التاسع ملك فرنسا . اما كاترين فكانت بديعة المعاني غاية في الجمال والدلال والذكاء فتنة للناس ذكرها رجال الدولة لهنري الرابع بعد موت عشيقتهِ غبريالة دو استري فهام بها قبل ان رآها ولما التقيا الثقتهُ في شرك الغرام فلم يجد عنها بعد ذلك سلوى وكانت بعياقتها وغنجها تزيدهُ شغفًا بها فاعطاها ١٠٠٠٠٠ الف فرنك وعاهدها خطًّا على انهُ يتزوجها اذا ولدت لهُ ولدًا ذكرًا . فلما نمى الخبر الى وزيرهِ سُلّي استشاط غيظًا ومزَّق المعاهدة . اما هنري فكتبها ثانية وقدمها لمعشوقتهِ في ١ تشرين الاول سنة ١٥٩٩ وسنة ١٦٠٠ اسقطت فتزوج الملك بماري دومديشي وبعد تزوجهِ بها لقي كاترين فاوسعتهُ شتائم ولم يتمكن من اخماد غضبها الا بجعلها مركيزة لفرنل . وطلب اليها ان تتقرب الى الملكة وتوانسها والحَّ عليها بذلك فاجابتهُ الى طلبهِ ورضيت ان تقيم في اللوفر وولدت هناك عدة اولادٍ . وكانت فيهِ سببًا لتنغيص عيشهِ وعيش الملكة . وجرى لها مع سُلّي مناقشات شديدة فكان يذكر لها امورًا تغيظها وكانت تطلب الى الملك ان يفصلهُ فلم يجب طلبها . اما ماري دومديشي فكانت تلحُّ على هنري الرابع باسترجاع معاهدة الزواج التي عقدها معها وهي تمانع في ذلك اشد الممانعة وتريها لكل من رغب في الاطلاع عليها غير ان تمنعها اوقع بينها وبين عشيقها خصامًا . فطلبت اليهِ ان يسمح لها بالذهاب الى انكلترا مع اولادها فسمح لها بذلك بشرط ان تردَّ عليهِ المعاهدة ولكنها لم تسلمها الا بعد ان قبضت ١٠٠٠٠ الف فرنك وعدلت عن السفر الى انكلترا فبقيت في فرنسا وواطأَت جماعة على خلع الملك من جملتهم ابوها والكونت دو اوفرن اخوها لامها . فلما كُشفت المؤَامرة حُكم عليها بالموت وذلك في ١ شباط (فبريه) سنة ١٦٠٥ غير انهُ كان لم يزل لجمالها سطوة على الملك فاسترضتهُ عنها فبدل قصاصها هذا بالسجن واطلق سبيلها ايضًا . ولم يلبث ان قرَّبها ثانية فصار لها عندهُ من المنزلة والحب والاكرام ما كان لها اولاً . ولم تزل هذه حالها الى ان عشق الملك غيرها فهجرها فتركت البلاط الملكي وصرفت ايامها الاخيرة في فرنل وباريس . ولما استُنطقت ابنة كومان رفيقة الملكة مرغريتا بعد قتل هنري الرابع اتهمت كاترين بالاشتراك في قتلهِ غير انهُ لما كان قد حكم على الابنة المذكورة بالسجن حياتها بطولها لانها شهدت شهادة زور في غير تلك المسألة لم يتمكن المؤرخون من الاستناد الى ما اتهمت بهِ المركيزة . ومن جملة الاولاد الذين ولدتهم كاترين لهنري الرابع غبريالة انجليك التي تزوجت

دوق ابرنون وتوفيت سنة ١٦٢٧ وغستون هنري دوقرنل ولد سنة ١٦٠١ وسمي اسقفاً لمتس قبل ان لبس ثوب القسيسية غيرانهُ لم يُسَمّ البتة بل جعل دوقاً ثم بيرًا وتزوج بنت الكنشليار سغيه وتوفي سنة ١٦٨٢. ومن اراد الوقوف على تفاصيل هذه الحوادث فعليه بمطالعة الكتاب الذي الفهُ دولسكور وترجمة عنوانهِ عشق هنري الرابع وقد طبع في باريس سنة ١٨٦٤

٢ . قصبة ناحية في ولاية اڤيرون من فرنسا واقعة على نهري لوت وترويير على مسافة ٢١ كيلومترًا من اسباليون الى الشمال الغربي وعدد سكانها ١٨٤٠ نفساً

أَنْتِرِ رِيوس
Entre-rios

ولاية في جمهورية ارجنتين من امركا يتاخمها شرقاً وجنوباً وغرباً نهرا بارانا واوروغواي ولذلك سميت بانتر ريوس ومعناهُ بين النهرين . مساحتها نحو ٤٠ الف ميل مربع وعدد سكانها (١٨٦٩) ١٢٤,٢٧١ نفساً . ويتخلل هذه الولاية عدة جبال وفي الجهة الشمالية الغربية منها جبل منتيال وهو عبارة عن خُمس مساحتها . ويغشى سهولها غابات كثيفة ولاسيما في جوانب الانهر وانهرها عديدة ومنها ما هو كبير جدًا وهواؤُها لطيف معتدل قد اجمع الاوربيون على انهُ ملائم لصحة الابدان ومعظم اهلها يشتغلون بالزراعة ويكثر فيها القمح والذرة وقصب السكر والتبغ وانواع من الفاكهة .

إِنْتِرْلاكِن
Interlaken, ou Interlachen

او انترلاخن ومعناهُ بين البحيرات . بلدة في ولاية برن من سويسرا واقعة على مسافة ٣٦ ميلاً من مدينة برن الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ١,٤٠٠ نفس وهي شهيرة بجمال موقعها فانها قرب الضفة اليسرى من نهر آرفي وادي بوديلي بين بحيرتي بريَنتس وتون وتنظر منها جبال يونغفرو وفي جوارها منظر من اجمل مناظر سويسرا وابهجها وهي منتزه صيفي لكثير من الافرنج ولاسيما الانكليز . ويأتي انترلاكن سنوياً من شهر حزيران (جون) الى شهر تشرين الاول (اكتوبر) نحو ٢٥ الف نفس من الغرباء للتنزه في منتزهاتها

أُنْتِرْوَلْدِن
Unterwalden

او انترولد ومعناهُ بين الغابات . اسم للولاية السادسة من ولايات سويسرا المتحدة مساحتها ٢٨٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٦,١١٦ نفساً ويغشى قسماً كبيرًا من سطح الولاية جبالٌ تتخللها من انحاء شتى وهي شاهقة في الجهة الجنوبية يبلغ ارتفاعها فوق سطح البحر اكثر من ١٠ الاف قدم والغابات في انترولدن كثيرة وكثيفة ومن اشجار الفاكهة فيها التفاح والكستنا والاجاص . اما سكان انترولدن السفلى فهم في فقرٍ مدقع وجهل تام وقد اشتهروا بهذه الحالة منذ ازمان مديدة . ومنظر الولاية لا يروق الناظر لانها موحشة . ولغة سكانها الجرمانية وحكومتها ديموقراطية محضة ولكل من بلغ العشرين من ذكورها حقٌ في تقديم رأيهِ . ولها والٍ يعرف عندهم بلندمان وهو صاحب الاجراء اما تدبير البلاد فمنوط بمجلس النواب . وقد كانت انترولدن احدى الولايات الثلث التي تألف منها في الاصل الاتحاد السويسري . ويقال ان سكانها نسل جنود رومانيين وهم مشهورون بالشجاعة

أَنْتَرِيم
Antrim

١ . كونتية في ولاية أُلستر من ايرلاندا مساحتها ١,١٩١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤١٩,٧٨٢ نفساً . ومعظم شغل الاهالي الزراعة ونسج الكتان ويتعاطى جماعة منهم صيد الاسماك في سواحل البلاد

٢ . مدينة تجارية في الكونتية المقدم ذكرها عدد سكانها ٢,١٤١ نفساً وبناؤُها حسن وقربها قلعة انتريم وقلعة شان وهي مركز لصناعة الانسجة الكتانية

٣ . كونتية في ميشيغان الى الشمال الغربي متاخمة

لجون غرند ترافرس وبحيرة ميشيغان مساحتها ٧٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٩٨٥ر١ نفساً . وهي تشتمل على عدة بحيرات وحاصلاتها الحنطة والذرة والمرطان والبطاطا والسمن والسكر

أَنْتِسْثِينس
Antisthines

فيلسوف اثيني ومؤسس المدرسة الكينوسية ولد في اثينا نحو سنة ٣٨٠ ق٠م٠ رُبي فقيرًا واخذ عن غرجياس ثم تلمذ لسقراط واخلص له المودة وصحبهُ في جميع مصائبهِ وشهد موتهُ وكان من المتمسكين بمذهبهِ . وكان الفساد قد اخذ منذ قرن ينشب مخالبهُ في اثينا لانها سكرت بخمرة قوتها وثروتها ونجاحها المادّي فساء انتسثينس ميل اهلها الى التنعم وكانت حاسيانهُ الوطنية ملائمة لميلهِ الطبيعي فذهب الى ان الفضيلة مصدر الخير وان الانسان الذي لا يبالي بالامور الخارجية يصل الى كمال اشبه بكمال الله ويشاركهُ في سعادتهِ ويرى مثلهُ جمال الفضيلة وشناعة الرذيلة وان الطبيعة لم تجعل لنا الا احتياجات قليلة ولذلك ينبغي لنا ان نقتصر على ما تقتضيهِ ونحتقر كل ما تسوق اليهِ الرغبة في التمدن لانها غير طبيعية ونزدري بمحسنات الهيئة الاجتماعية الناشئة عنها . ولم يقتصر على احتقار اللذات وضروب اللياقة والتهذيب بل استخف بالآداب والصنائع والعلوم نفسها ولاسيما العلم النظري والفلسفة العالية وألّف عدتًا كيف حاول ان يثبت بها انها لا تفيد الانسان شيئًا وان الاشياء التي ينبغي له ان يتعلمها قليلة جدًا وان الحدود التي وُضعت للعلوم لا تضبطها البتة فهي كلم خالية من المعنى وان قوى النفس المميزة واحدة فلا يمكن لانسان ان يدحض حقيقة ما يقولهُ غيرهُ أيًا كان القائل ومهما كان القول . واصح شيء في مذهب انتسثينس ما ذهب اليهِ من جهة الله قال ان الله لا يشبه شيئًا محسوسًا ولا يمكن تمثيلهُ وهو حقيق بالعبادة وعلى الانسان ان يبذل دائمًا جدهُ في مماثلتهِ . وقد اضرَّ هو وتلاميذهُ بمبادئهم لانهم ارتكبوا فيها متون الشطط وكان في عاداتهم من الخشونة وفي كلامهم من الفلاظة ما حمل الناس على تسميتهم بكينوسة من كينوس باليونانية ومعناهُ كلب . وقيل ان اسمهم هذا مأخوذ من كينوسارجس وهي مدرسة قرب هيكل هرقليس (هرقول) كانت مقامة لتعليم الاثينيين المولودين من نساء اجنبيات فان انتسثينس ابتدأ بتعليم مذهبهِ هناك . وكان هو نفسهُ مولودًا من رجل اثيني وامرأة تراقية او فريجية . ومن تلاميذهِ ذيوجانس وكراتس وابرخوس الا انهم لم يصلحوا ما في مذهبهِ من الخلل وبقي على حالهِ الى ان ضبطهُ الرواقيون فكانت مدرستهم من احسن المدارس الفلسفية القديمة . ولم يبقَ ما كتبهُ انتسثينس الا قطع صغيرة وتآليفهُ مملوءة طعنًا شديدًا بمعاصريهِ

أَنتقيرة
Anteqera

او انتكارة واسمها القديم انتيكاريا . مدينة في الاندلس وهي قصبة ناحية باسمها تبعد ٢٨ ميلاً عن مالقة الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها من ١٧ الى ٣٠ الف نفس وهي نظيفة حسنة البناء واقعة في وادٍ نضر كثير الفواكه ومحاطة بجبال عالية تشتمل على عدة مقاطع من الرخام . اما المدينة القديمة فواقعة فوق المدينة الجديدة وبها قلعة بناها المغاربة على آثار ابنية رومانية وقد استولى العرب على هذه المدينة لما فتحوا اسبانيا وحصل لها في ايامهم اهمية عظمى ثم غلبهم عليها فردينندو ملك قسطيلة سنة ١٤١٠

أَنتنغ
Antang

قصبة ناحية باسمها في الطرف الشرقي من جزيرة جاوة واقعة في عرض ٧ درجات و٤٢ دقيقة جنوبًا وطول ١١٢ درجة شرقًا في مكان يبلغ ارتفاعهُ عن سطح البحر ٢٠٠٠ قدم . وفي ضواحيها عدة آثار هندية وعدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس

أُنْتِنْيِنْتَة
Ontcniente

مدينة في ولاية بلنسية من اسبانيا تبعد ١١ ميلاً

عن سان فيليب الى الجنوب الغربي وهي في الضفة اليمنى من نهر كلاريانو وعدد سكانها ١٢ الف نفس وبها عدة كنائس واديرة خربة ومستشفى ومدرسة كبرى وقصر للدوقات المودوثر ومعامل لانسجة الكتان والصوف والورق ومعاصر للزيت

أَنْتوريب

او انتوربن . اطلب انفرس

إِنْتِياس

سمك . اطلب تن" في باب التاء

أَنْتيب
Antibes

واسمها القديم انتيبوليس . قصبة ناحية في دائرة غراس من ولاية البحر اريتيم الفرنسوية وهي على مسافة ١٥ ميلاً من نيس الى الجنوب الغربي وعدد سكانها (١٨٦٦) ٦٫٨٢٩ نفساً . وبها عدة معامل للطيب وهو يستخرج من الورد والياسمين المعروف بالبحري وزهر البرتقان والياسمين المعتاد وغير ذلك من الزهور التي تكثر في الحقول المجاورة لها وفاكهتها شهية منها البرتقان والليمون وزيتها فاخر . وصادراتها السمك المملح والخمر وفاكهتها وزيتها وانواع الطيب الذي يصنع فيها

أَنْتيباتِر
Antipater

او انتيباطر جنرال مكدوني من خلفاء الاسكندر . ولد نحو سنة ٤٠٠ ق . م وتوفي سنة ٣١٩ تتلمذ على ارسطاطاليس وكان وزيرًا اول لفيليب المكدوني . عهد اليه الاسكندر وكالة الملك في مكدونيا وبلاد اليونان لما سار الى اسيا فحارب الاسبرطيين وكسرهم وذبح ملكهم آجيس سنة ٣٣١ وسعت به اولمبياس ام الاسكندر لدى ابنها فغضب عليه وامر بعزله غير انه توفي الاسكندر قبل ان تم تبديله . وعند تقسيم الامبراطورية اصاب انتيباتر مكدونيا واليونان . ولما ذاع خبر موت الاسكندر حرّك ذيمستانس في الاثينيين محبة الاستقلال فقرّ رأيهم على الحرب وحالفوا الايتوليين والتساليين وجميع الامم اليونانية المقيمة في شمالي البرزخ عدا البيوتيين وحالفوا البيلوبونيسيين ايضًا لانهم كانوا اضدادًا للحزب اللقديموني . ثم شهروا السلاح تحت قيادة ليوستينس اليوناني فانتصروا في بادىء الامر وحصروا انتيباتر في لاميا سنة ٣٢٣ الا انه وردت عليه نجدات فدفعهم وسنة ٣٢٢ نازلهم في كرانون فاستظهر عليهم واكرههم على طلب الصلح فصاروا اليه امة بعد امة طالبين كف القتال . فطلب ان يسلّم اليه ذيمستانس وهيريدس الخطيبان الديموقراطيان وابطل نظام اثينا الديموقراطي وجعل الحكم في ايدي نحو ٩ الاف رجل صالحين للادارة وماثلين الى السلام ونفى كثيرين من المضادين الى جهات مختلفة ودفع الايتوليين الى جبالهم ولم يرجع عنهم حتى قهرهم . وبعد وفاة برديكاس (سنة ٣٢١) قسم الولايات قسمة جديدة بين انتيغونوس وليسياخوس وسلوقيوس . وعهدت اليه وكالة الملك في قصر اولاد الاسكندر . فلم يمض الا قليل حتى مات

أَنْتيباتريس
Antipatris

او انتيباطريس او انطيفاطريس . مدينة في فلسطين الى شمال غربي السامرة وهي على الطريق المؤدية من اورشليم الى قيصرية . وقد اجمع المحققون على انها كانت في موقع قرية كفرسابا الحالية ودلّهم على ذلك اسمها القديم فانه نفس اسمها الحالي ولم يبق لها اثر في ايامنا هذه

أَنْتيباروس
Anteparos

ومعناهُ تجاه باروس . اسم لجزيرة من جزائر ككلادة في الارخبيل اليوناني وهي تابعة لولاية نكسوس من مملكة اليونان عرضها نحو ٣ اميال وطولها نحو سبعة وبينها وبين باروس مضيق عرضهُ نحو نصف ميل وعدد سكانها ١٠٠٠ نفس وحاصلاتها قليل من القطن والشعير والخمر . وبها

مقاطع من الرخام واسمها القديم أُلباروس وهي مشهورة بمغارة طولها ١٢٠ يردًا وعرضها ١١٢ يردًا وارتفاعها ٦٠ قدمًا واقعة على مسافة ميلين من البحر في مكان يبلغ ارتفاعهُ ٥٠٠ قدم

أَنتيباس

اطلب هيرودس انتيباس

أَنتيطورس

اطلب طورس في باب الطاء

أَنْتيغا
Antigua, Antigoa

او انتيغوا · جزيرة من جزائر الهند الغربية الانكليزية تبعد ٤٠ ميلاً عن غواديلوب الى الشمال . قطرها ١٨ ميلاً ومساحتها ١٠٨ اميال مربعة وعدد سكانها مع سكان جزيرة بربودا المجاورة لها ٣٥٫١٥٧ نفسًا

أَنْتيغونة
Antigonia

او انتيغونيا اسم لعدة مدن قديمة سميت بذلك نسبةً الى انتيغونوس . منها انتيغونة التي في سورية بناها انتيغونوس الاول على نهر العاصي ثم خربها سلوقيوس ونقل اهلها الى سلوقية . ومنهم من قال انهم نُقلوا الى انطاكية وكان عددهم ٥٫٣٠٠ رجل وذلك سنة ٣٠٢ ق . م وهي الان خراب . وانتيغونة المعروفة الان بمدينة نيقية او ازنيق . وانتيغونة التي مرَّ ذكرها في اسكي استانبول . وانتيغونة احدى جزائر الامراء في بحر مرمرا

أَنْتيغونوس
Antigonus

١ . انتيغونوس الملقب بالاعور لانهُ فقد احدى عينيهِ في الحرب . احد جنرالية الاسكندر وملك اسيا الصغرى . قتل سنة ٣٠١ ق . م في موقعة ابسوس من فريجيا . كان مكدوني الاصل ولما قسمت مملكة الاسكندر بين قوَّادهِ اصابهُ فريجيا الكبرى وليكيا وبمفيليا غير ان برديكاس القائد هجم عليهِ بعساكرهِ فهرب من وجههِ مع ابنهِ ديمتريوس الى بلاط انتيباتر وكيل الملك في مكدونيا واغريقية . ولما توفي برديكاس في مصر فجأَةً سنة ٣٢١ ق . م قسم انتيباتر ولايات اسيا قسمةً جديدة واضاف شوشن الى املاك انتيغونوس القديمة وعهد اليهِ محاربة اومينس حليف برديكاس وتبديد شملهِ . فرشا انتيغونوس بعض قوَّاد عدوهِ وبذلك تمكن من الاستظهار عليهِ في بعض المواقع وحصرهُ في حصن نورا في كبدوكية . وفي تلك الاثناء توفي انتيباتر (٣١٩) فبات انتيغونوس يرغب في ما رغب فيهِ برديكاس من الاستيلاء على مملكة الاسكندر كلها وساقهُ ذلك الى الاشتباك بحروب متواصلة استمرت من سنة ٣١٨ الى حين وفاتهِ . اما اومينس فهرب من نورا وانحاز الى بوليسبرخون خلف انتيباتر الشرعي فأُقيم وصيًّا لاولاد الاسكندر ومدبرًا لامورهم غير ان كسَّندر بكر انتيباتر لم يرضَ بالمقام الذي جعل فيهِ فالتمس مساعدة انتيغونوس على بوليسبرخون وبذل جهدهُ في اذلالهِ وقهرهِ . وفي اخر الامر تمكن انتيغونوس من تبديد شمل اومينس والقاء القبض عليهِ (سنة ٣١٦) ثم زحف على شوشن عاصمة فارس ففتحها واستولى على الاموال التي خزنها فيها الاسكندر وانتهز تلك الفرصة لمحاربة سلوقيوس حاكم بابيلونيا ففرَّ من وجههِ وفزع الى بطليموس ملك مصر وحذرهُ من مطامع انتيغونوس . فعقدا عليهِ مؤامرة جرَّا اليها ليسيماخوس الثراقي وكسَّندر وكان قد تخلص من بوليسبرخون للقيام بدفاع عمومي ولم يكن لانتيغونوس مساعد الا ابنهُ ديمتريوس وطلب اليهِ المحالفون ان يرجع بابيلونيا الى سلوقيوس وان يتخلى لليسيماخوس عن فريجيا الهلسبنطية ولبطليموس عن سورية ولكسَّندر عن كبدوكيا وليكيا وان يقسم الكنوز التي استولى عليها في شوشن بينهُ وبينهم . فارسل انتيغونوس ارستوذيموس لمساعدة بوليسبرخون عدوّ عدوهِ كسَّندر وانفذ معهُ رجالاً واموالاً لتحريك محبة الوطن وبغض مكدونيا في كثير من امهات مدن

اليونان القديمة لانهُ كان في ذلك اضعاف لقوة كسندر فنجحت مساعي ارستوذيموس في المسأَلتين وطردت الحامية المكدونية من بيلو بونيسوس واويبا وطيوة ومعظم فوقيا ولوكريس. غيران سلوقيوس تمكن من استرجاع ولايتهِ بابيلونيا. و بعد هدنةٍ استمرت سنةً وقتل فيها كسندر ركسانا واسكندر بن الاسكندر (سنة ٣١١) انتشبت نيران الحرب ثانيةً وكانت الحكومة الديموقراطية قد أُرجعت الى اثينا فصنعت لانتيغونوس ولابنهِ ديمتريوس اكرامًا لم يعهد لهُ نظير فأُقيم لهما تمثالان محليان بالذهب قرب تماثيل هرموديوس وارستوجيتون وصُنع لهما اكليلان من ذهب واتُّخذ المهن حارسين فعبدها الشعب وأُقيم لها كهنة لخدمة هياكلها وزيد على الحصون العشرة حصنان جديدان سمي احدهما انتيغوناس والآخر ديمتر ياس باسمها. وجرى بين انتيغونوس و بطليموس موقعة بحرية قرب قبرس فانكسر بطليموس (سنة ٣٠٦) وازال انتيغونوس ما كان يتوهمهُ جنرالية الاسكندر من انهم وكلاه عن ورثة الاسكندر فانهُ اتخذ لنفسهِ ولابنهِ لقب ملكٍ قبل اخصامهِ اجمعين. فاتفق الجنرالية على تلك المسأَلة مع انهم كانوا مختلفين في مسائل اخرى كثيرة فاتخذ كلٌّ من بطليموس وليسياخوس وسلوقيوس لقب ملك. اما كسندر جنرال مكدونية فتأَخر مدةً عن مجاراة زملائهِ خوفًا من غيظ المكدونيين غيرانهُ اقتفى اثرهم فيما بعد ولقّب نفسهُ ملكًا. وسنة ٣٠٢ ق.م طردهُ ديمتريوس من بلاد اليونان فخشي على ملكهِ في مكدونية وارسل الى ليسياخوس و بطليموس وسلوقيوس يسأَلهم ان يحولوا عنهُ قوات عدوّهِ بالهجوم عليهِ في اسيا الصغرى فزحف جيش سلوقيوس وجيش ليسياخوس لمقاتلة انتيغونوس والتقيا في فريجيا فطلب الى ابنهِ ان يرجع من يلو بونيسوس و يسرع الى مساعدتهِ. وفي شهر اب (اغسطوس) سنة ٣٠١ ق.م التقى الفريقان المتحاربان في ابسوس وكان جيش انتيغونوس وابنهِ مؤلفًا من ٧٠ الف راجل و ١٠ الاف فارس و٧٥ فيلاً وكان جيش المخالفين مؤلفًا من ٦٤ الف راجل و ١٠ الاف فارس و ٤٠٠ فيل و ١٢٠ مركبة مسلحة. وقبل ان اشتبك الجيشان قال انتيغونوس انهُ يسهل عليهِ حل المخالفة وتبديد شمل جنود المخالفين بقدر ما يسهل على ولدٍ تبديد شمل سرب من الطير بحجرٍ او صراخ. غيران موقعة ابسوس لم تحقق آمالهُ فان ابنهُ ديمتريوس كسر انطيوخوس بن سلوقيوس وتبعهُ في ساحة القتال مسافةً بعيدة انفصل بها عن جيشهِ وتمكن الرماة الذين في جيش ليسياخوس من خرق الجيش الذي كان فيهِ انتيغونوس فابى الفرار املاً ان يرجع ابنهُ فينجدهُ فقُتل في ساحة الحرب ولهُ من العمر ٨١ سنة (و بعضهم قال ٨٤ سنة). وانتصر المتخالفون الذين كانوا عبارةً عن مبدإ توازن القوة في العالم. وكان انتيغونوس ذا رفقٍ بالرعية محبًا للعلوم والفنون. وقد ذكر بلوترخوس بعض اقوالهِ فمنها ان هرمودوروس احد الشعراء الملقبين امتدحهُ ولقبهُ بابن فيبوس ابلّون فاجابهُ انتيغونوس ان خادمي يعرف نسبي احسن منك. وسأَلهُ ثراسلّوس الفيلسوف الكينوسي درخمةً واحدة. قال هذا عطاءٌ لا يليق بالملوك. قال فاعطني اذًا وزنةً. قال هذا عطاءٌ لا يستحقهُ كينوسي*

٢. انتيغونوس غوناتاس ملك مكدونيا وحفيد انتيغونوس المقدم ذكرهُ وابن ديمتريوس بوليورسيتس. وُلد نحو سنة ٣٢٠ ق.م وتوفي سنة ٢٤٠ والمظنون انهُ لقب بغوناتاس نسبةً الى قرية غونا او غوني مسقط رأسهِ وهي من قرى تساليا. ولما كان ابوهُ اسيرًا في قبضة يد سلوقيوس ملك بابيلونيا طلب الى رجال دولتهِ ان يطلموهُ زمام المملكة فاجابوهُ الى ذلك. وكانت احوال مكدونيا قد اضطربت بعد ان غزاها جنود الغلية وقتل بطليموس سيرانوس وتوفي سوسينس فانتهز انتيغونوس تلك الفرصة للاستيلاء عليها وتكميل ما كان قد شرع فيهِ ابوهُ منذ سنين فدخل مكدونيا بجيش قليل وطرد منها برنّوس والغليين الذين كانوا معهُ فاحبهُ المكدونيون وجعلوهُ ملكًا عليهم وذلك سنة ٢٧٧ ق.م. الا ان بيرّوس ملك ايبروس طردهُ من مكدونية سنة ٢٧٣ فهرب الى يلو بونيسوس

فحصل له فيها سطوة ونفوذ عظيمان . ولما توفي بيرُّوس سنة ٢٧١ ق . م استرجع مكدونية ثم طردهُ منها اسكندر ابن بيرُّوس الا ان ابنهُ ديمتريوس ردَّها عليهِ . ومن ثم استقرَّ السلام في مملكتهِ وامتدت سطوتهُ الى بيلو بونيسوس وكان اراتوس اعظم المضادين له فيها . وقد بذل انتيغونوس جهدهُ في منع الاتحاد الاخائي وخلفهُ في الملك ابنهُ ديمتريوس الثاني

٣ . انتيغونوس دوزون ملك مكدونية . وُلد سنة ٢٨٠ وتوفي سنة ٢٢١ ق . م . لقب دوزون لانهُ كان كثير الوعود قليل الوفاء . وهو حفيد غير شرعي لديمتريوس بوليورسيتس أُقيم وصيًّا لابن ديمتريوس الثاني سنة ٢٢٩ لانهُ كان قاصرًا وتزوج ارملة ديمتريوس المذكور فاثّر المكدونيون حكمهُ لبراعتهِ في فنّ الحرب وجعلوهُ ملكًا عليهم وانتصر في الحروب التي شهرها على عصاة دردانيا وتساليا وميسيا وانحاز في مسائل بيلو بونيسة الى اراتوس والاتحاد الاخائي وضادَّ كليومينس والاسبرطيين فانتشبت الحرب بينهُ وبين كليومينس المذكور فاستظهر عليهِ في سلاسيا استظهارًا تامًّا وذلك سنة ٢٢١ ق . م وفتح مدينة اسبرطة التي طالما اغنت اسوارها عن شجاعة رجالها وقاومت اشد المقاومة كلاًّ من ابامينداس والاسكندر الا انهُ لم يلبث ان اضطرهُ عصيان الايليريين الى الجلاء عنها فسار اليهم وكسرهم وخلفهُ في الملك فيليب الخامس ابن ديمتريوس الثاني

٤ . انتيغونوس بن ارستوبولس وهو ملك اليهود وآخر المكابيين . وُلد سنة ٣٥ ق . م اسرهُ بمباي وارسلهُ الى رومية مع ابيهِ . وسنة ٥٦ تمكنا كلاهما من الفرار فاتى اليهودية ونشر فيها راية الثورة فاسرهُ غابينيوس واعادهُ الى رومية ثم اذن له يوليوس قيصر بالرجوع الى بلادهِ . وكان ابوهُ قد توفي فحسب نفسهُ ملكًا شرعيًّا لليهود وحاول الاستيلاء على تخت الملك فلم يتمَّ له ذلك . ووجهت ولاية اسيا الصغرى الى انطونيوس فكان دائمًا ساهرًا على احباط مساعيهِ وابطال حيلهِ . ولما غزا باكوروس ملك البرثيين بلاد سورية استمالهُ انتيغونوس وساقهُ الى مساعدتهِ على نوال مآربهِ فامدهُ بجيش قوي فزحف على اورشليم وفتحها . وكان عمهُ هرقان رئيس الكهنة قد قاومهُ اشد المقاومة فالقى عليهِ القبض وقطع اذنيهِ ليمنعهُ معاطاة مهام الرئاسة وجلس على تخت الملك سنة ٤٠ ق . م الا ان خصمهُ هيرودس سار الى رومية وسعى بهِ فجعلهُ مجلس السنا ملكًا على اليهودية فقدم فلسطين واثار الحرب على انتيغونوس بمساعدة جيش روماني وزحف مع سوسيوس نائب مرقس انطونيوس على اورشليم فحصرها فلم تلبث ان استسلمت وأُخذ انتيغونوس اسيرًا فكُبّل بالقيود وجُلد بالسياط وأُرسل الى انطونيوس فقتلهُ عند وصولهِ الى رومية اجابةً الى طلب هيرودس

أَنتيفاري
Antivari

ويقال لها باراريضًا . قصبة قضاء باسمها في البانيا واقعة على ساحل بحر ادريا في مكان جميل يبعد ٣٧ كيلومترًا عن اشقودرة الى الغرب وبها قلعة قديمة مبنية على صخر منيع جدًّا غير انها تكاد الآن تكون خربة وعدد سكانها من ٥ الى ٦ الاف نفس اكثرهم نصارى وهم سربيو الاصل غير ان فيهم جماعة من اليونان والارناؤوط والزنزارة وجميعهم يتعاطون الصنائع والتجارة . اما مينا المدينة فرحلح لا تدخلهُ سفن حربية كبيرة الا انهُ جيد وامين يدخلهُ سنويًّا مئات من السفن التجارية

أَنتيفون
Antiphon

خطيب يوناني شهير وهو ابن سوفيلوس السفسطي وُلد في رامنوس احدى مدن اتيكا نحو سنة ٤٨٠ ق . م وتوفي سنة ٤١١ درس وتقدم وانشأ مدرسة في اثينا لتعليم المعاني والبيان وكان يكتب خطبًا للمتداعين وهو اول من اخذ على ذلك اجرةً وربط الخطب السياسية والشرعية بقواعد الفصاحة فجعلها فنًّا كباقي الفنون وكان من انشط رؤساء الثائرين الذين قلبوا الحكومة الديموقراطية وذلك

سنة ٤١١ ق.م فلما استظهر الحزب الديموقراطي اتهمه بالخيانة فسيق الى المحاكمة ومع انه لم يخطب قط في المحافل الى حينئذٍ خطابًا بليغًا دافع فيه عن نفسه فكان على ما قال ثوكيذيذس انفس خطاب القي في مثل تلك الاحوال غير ان فصاحته لم تغنِ عنه شيئًا فان القضاة حكموا عليه بالخيانة فأُكره على شرب الشوكران ولم تسمح الحكومة بدفنه في ارض اتيكا. اما نسله فصُرِّح بانه دنسٌ نجسٌ. وقد بقي من خطب انتيفون الى ايامنا هذه ١٥ خطابًا طبعت مرارًا

أَنْتيكيرا
Anticyra

١ . مدينة قديمة في جنوبي تساليا واقعة قرب مصب نهر سبرخيوس وقد اشتهرت بانبات اجود انواع الخربق الذي كان يحسبه الاقدمون نافعًا من داء الجنون

٢ . جزيرة في بحر ايجة اشتهرت بالنبات نفسه

٣ . مدينة في فوقيا واقعة على جون قرنثية وقد اشتهرت ايضًا بما ينبت فيها من الخربق. ويقال ان فيليب المكدوني طرد منها سكانها عند انتهاء الحرب المعروفة عندهم بالمقدسة ثم استولى عليها ليثينوس الجنرال الروماني وتخلى عنها للايتوليين. وفي اثناء الحرب المكدونية حلَّ فيها القنصل فلامينينوس لجودة مرفإها والتجأ اليها الاسطول الروماني ولم يزل موقع المدينة القديم ظاهرًا على ساحل جون قرنثية وهو يعرف باسبرا سبيتيا ومعناهُ البيوت البيض

أَنتيكوستي
Anticosti

جزيرة في جون سان لورنس تنقسم الى ترعتين احداهما شمالية والاخرى جنوبية وفي الجهة الجنوبية منها كوم من الطُّرْب الجيد طولها ٨٠ ميلاً وعرضها ميلان وعمقها من ٣ الى ١٠ اقدام وبها ايضًا كومٌ من المارن او الرمل الاخضر. وفي الجزيرة كلها ثلث منائر وهي ليست مأهولة غير ان فيها منزلين يقيم فيهما جماعة من الصيادين لاسعاف الغرقى. وقد كشفها كرتير سنة ١٠٣٤ وهي الان للانكليز

أَنْتيلة
Antilles

اسم يطلق على مجموعين من جزائر الهند الغربية وظنَّ بعضهم ان كولمبوس اطلق اسم انتيلة على اكتشافاته الاولى في امركا لان الجغرافيين كانوا يعتقدون وجود ارض بهذا الاسم الى غربي جزائر ازرس. وذهب اخرون الى ان انتيلة مركبة من انتي وايلاس ومعناهُ الجزائر المتقدمة واطلقوا هذا الاسم على مجموع جزائر كاريبي. اما الان فتنقسم انتيلة الى كبرى وصغرى فالكبرى تشتمل على كوبا وهايتي وبورتوريكو وجاميكا وجزائر كايمانبراك المجاورة لها وكايمان الصغرى وكايمان الكبرى وايسلا دي پينوس. وتشتمل الصغرى على مجموع جزائر وندورد او كاريبي وهي ممتدة على شكل نصف دائرة من بورتوريكو الى مصب نهر اورينوك. اطلب الهند الغربية في باب الهاء

أَنْتِيمُون

باللاتينية انتيمونيوم (Antimonium) وبالفرنسوية انتيموان (Antimoine) وبالانكليزية انتيموني (Antimony) معدنٌ استخرجه اولاً من الركاز راهب من ارفرت اسمه باسيليوس فالنتينوس وذلك سنة ١٤٩٠. وهو شديد اللمعان ولونه ابيض فضي يضرب الى الزرقة قليلاً وله طعمٌ ورائحة خاصان به. ونسيجه شعاعيٌّ ليفيٌّ ينكسر بسهولة فيمكن تحويله الى مسحوق بدقه في هاون ولهذا لا يمكن تطريقه وحده لعمل فاذا خلط بمعادن اخرى تألف من ذلك مخاليط قابلة للتطريق. وثقله النوعي ٦٫٧ ويصهر عند ٨٤٢° ف ولا يتأكسد في الحرارة المعتادة واذا أُحمي احماء معتدلاً في هواء مطلق اشتعل وانبعث منه لهيب لامع ابيض يضرب الى الزرقة وبخاره اكسيد يتألف منه في الغالب بتكاثفه بلورات جميلة كانت تعرف سابقًا باوراق الانتيمون النضية. واذا صُهر الانتيمون في بوتقات

مسدودة وبرّد تبريداً بطيئاً جداً تبلور على شكل مثمّنات . ويقال ان اسمهُ مأخوذ من انتي بالافرنجية ومعناهُ ضد وموان ومعناهُ راهب اي ضد الراهب سمّي بذلك لان باسيليوس فالنتينوس المذكور امتحن فعلهُ في الخنازير فنفعها ثم امتحنهُ في رفقائهِ الرهبان فمات جماعة منهم . وهذه الرواية منقولة عن فورتيير . وقد ذهب موربن الى انها ملفقة لا اصل لها وان لفظة انتيمون مأخوذة من انتي باليونانية ومعناهُ ضد ومونوس ومعناهُ منفرد وانهُ انما سمي بذلك لانهُ لا يوجد في الطبيعة منفرداً . وذهب بعضهم الى ان هذا الاسم محرَّف عن اثمد بالعربية وهو بعيد . وكان القدماء يطلقون اسم ستيبيوم على نوع منهُ غير خالص وهو الكبريتيت او الركاز المستعمل في التجارة وقد اتخذ الكيماويون اسم ستيبيوم للدلالة على المعدن نفسهِ. وعلامتهُ عند الافرنج منهم (sb) وعند العرب انت او ان فقط . وسماهُ ديسقوريدس ستمي وذكر انهُ مفرّغ اي مسهلٌ ومقيئٌ ووافقهُ في ذلك كثيرون من الاطباء والكيماويين . وذكرهُ ابقراط وجالينوس ونسبا اليهِ خواص قابضة ومقطعة ولم يستعملاهُ الأ من الظاهر وخصوصاً في الاكحال . ويكون الانتيمون احياناً في الطبيعة على حالة معدنية وقد وجد كذلك في جبال هرنس وفرنسا واسوج غير ان اهم ما يحصل منهُ هو الكبريت وهو مؤلف من ٧١,٧٧ في المائة من الانتيمون و٢٨,٢٣ في المائة من الكبريت . ولونهُ رصاصي يضرب الى الشهبة وهو صفائح وابر مبلورة سهلة الكسر جداً تذوب على لهب الشمعة . وثقلهُ النوعي من ٤,١٢ الى ٤,٦ وصلابتهُ =٢ ويصنع منهُ مسحوق اسود يمكن استعمالهُ خضاباً والظاهر ان النساء في الازمنة السالفة كنَّ يخضبنَ بهِ حواجبهنَّ واطراف اجفانهنَّ . ولا يندر وجود الكبريت في الاقاليم المعدنية من اوربا وامركا وغيرها غير ان اكبر مواطنهِ جزيرة بورنيو وهو يوجد ايضاً في هنكاريا السفلى وفرنسا وبريطانيا الكبرى وقد وجد منهُ عرق كبير في كونتية تولاري من كاليفرنيا على مسافة ٨٠ ميلاً من لوس انجلس في سلسلة صخور حبوبية عالية متاخمة لوادي تولاري من الجهة الجنوبية

والطريقة المستعملة الان لفصل الانتيمون عن الكبريت هي ان يذاب الركاز اولاً في بوائق مثقوبة من قعرها وموضوعة في بوائق اخرى فينفذ المعدن من خلال الثقوب الى البوائق السفلى ولا يتغير تركيبهُ الا انهُ ينقى من المواد الترابية الغريبة لانها لا تذوب فتبقى في البوائق المثقوبة . والحاصل من هذا العمل هو الانتيمون الخامي المستعمل في التجارة . وعند احمائهِ لطرد الكبريت منهُ يتألف مركبات مختلفة من اكسيد الانتيمون والكبريت كزجاج الانتيمون وكبد الانتيمون وزعفران الانتيمون . فالاول مؤلف من ٨ اجزاء من الاكسيد وجزء واحد من الكبريت وهو ملح شفاف لونهُ صفر يضرب الى الحمرة . اما الزعفران فيحتوي على جزئين من الكبريت و٨ اجزاء من الاكسيد وهو غير شفاف ولونهُ احمر يضرب الى الصفرة واما كبد الانتيمون فهو ايضاً غير شفاف ولونهُ اسمر ادكن وهو مؤلف من نحو ٤ اجزاء من الكبريت و٨ اجزاء من الاكسيد

ويحوَّل الانتيمون الخامي الى حالة معدنية بان يحمى اولاً باعتناء للحصول على الاكسيد ثم يخلط هذا بطرطير خامي او بكربونات الصودا ومسحوق الفحم في بوائق ويحمى المخلوط في كور هوائي فيحصل من ذلك معدن غير نقي فيخلط ايضاً بمقدار صغير من اكسيد الانتيمون فينقيهِ . ويتحد الانتيمون بالاكسجين على ثلث نسب فيتألف بالاولى اعلى الاكسيد وعلامتهُ انت٢ ا٢ ويتألف بالثانية خامس اكسيد (كونكوي اكسيد) او حامض انتيمونيك وبالثالثة انتيمونيات الانتيمون او رابع اكسيد وهو مركب من الاكسيدين المذكورين

واذا اختلط الانتيمون بباقي المعادن حمَّضها في الغالب . وتُلاحَظ هذه الخاصة خصوصاً عند اختلاطهِ بالذهب فانهُ اذا عرّضت صفيحة من الذهب لانتيمون مذاب في بوتقة تصير سهلة الكسر . واذا مزج ٨٠ جزءا

من الرصاص بعشرين جزءا من الانتيمون او ٤ اجزاء من الاول بجزء واحد من الثاني تأ لف منها مزيج تصنع منه احرف الطبع المتوسطة الحجم واما في الاحرف الصغيرة فتزاد كية الانتيمون ٥ في المائة وتقلل بقدر ذلك في الاحرف الكبيرة وعند استعمال هذا المزيج لتخيص الاحرف يضاف اليه من ١٫٨ ٪ الى ٠٫٠ ٪ من القصدير . ومن ممزوجاته المهمة ايضاً المعدن المعروف في التجارة بمعدن بريتانيا او بلاث بتاروهو مركب من ١٠٠ جزء من القصدير و٨ اجزاء من الانتيمون وجزئين من البزموث وجزئين من النحاس . وله ممزوجات اخرى بيضاء تصنع منها اباريق للشاي وملاعق وشوكات وشماعدين وحنفيات وغيرذلك . وربما صنع المركّب المعروف عند الانكليز ببيوترمن ١٢ جزءا من القصدير وجزء واحد من الانتيمون وقليل من النحاس

ويستعمل في الطب عدة مركبات من الانتيمون فمن ذلك المحروق الانتيموني الموافق مسحوق جمس وهو مؤ لف من جزء واحد من ثالث اكسيد الانتيمون وجزئين من فصفات الكلس المرسّب. اما القرمز المعدني فهو مركب من ثالث اكسيد وثالث كبريتيد مختلفي المقدار . ويحتوي الكبريتيد الراسب ايضاً على شيء من ثالث الاكسيد . واهم مستحضراته طرطرات الانتيمون والبوطاس او الطرطير المقيء وهو يقيء بفعل نوعي في المراكز العصبية . وله فعلٌ مبطيء مخصوص في القلب والمجموع العضلي سواء قيأ اولم يقيئ . وهو يحدث في الجرعات السامة حرقاً في الفم والحنجرة والمعدة وقولنجاً وزيادة في المفرز المخاطي واللعابي وقولنجاً واسهالاً وضعفاً عضلياً واحياناً تشنجاً وتقلصاً والنبض الذي كان في اول الامر ضعيفاً بطيئاً يصير ضعيفاً سريعاً ولا تختلف اعراض التسمم المزمن عن هذه الاعراض ولكنها لاتظهر مثلها . واذا تكرر حدوثها وتخللها فترات كافية لحصول الجسم على الراحة ادّت الى الضعف وانحطاط القوة ثم الى الموت . اما الظواهر بعد الموت فلا تكون بيّنة ولذلك كان لابد في المسائل الطبية الشرعية من تحقق وجود الدواء

ولاستخلاص الانتيمون من المادة المغشوشة طرق شتى مرجعها الى اكسدته وحله بالحوامض فيتحقق وجوده بتكوّن رواسب مخصوصة او برسوبه على شكل معدن بجهاز مرش او بجهاز رينش . اما البقعة المعدنية التي تتكون من الانتيمون في جهاز مرش فهي اقلّ تطايراً من بقعة الزرنيخ ولا تذوب في الحامض النيتريك الحارّ ولا في هيدروكلوريت الصودا وكلاهما يحللان الزرنيخ . وقد قلّ استعمال الطرطير المقيء في الطب غير انه لايزال يعتبر مدرًّا للعرق ومنثأ ويستعمل لخفض الدوران في الالتهابات ولاسيما ذات الرئة ولكن يعتاض عنه بعقاقير اخرى لاينشأ عنها ما يحدثه من الضعف وفي أكثر الاحوال تفضل عليه مقيّئات اخرى . واذا استُعمل من الخارج بصفة مرهم نفّط الجلد وعند التسمم بالطرطير المقيء يهيج القيء بدغدغة اللهاة وشرب ماء حارّ او يستعمل الحقن . ولتنين العفص والشاي الاخضر في حالته الطبيعية قوةٌ على تقليل فعل ما يبقى من الدواء في المعدة واذا تبع ذلك التهاب يعالج بحسب المبادىء العامة

أَنْتيوكو
Antioco

جزيرة في البحر المتوسط قرب الساحل الجنوبي الغربي من سردانيا طولها ٨ اميال وعرضها ٣ اميال وعدد سكانها ٢٫٢١٩ نفساً . وتربتها خصبة وبها قصبة مسماة باسمها وهي في ساحلها الشرقي ولها مينا حربي صغير

أَنْتيوكيا
Antioquia

احدى ولايات كولمبيا التسع المتحدة واقعة بين ٥ درجات و٣ دقائق و٨ درجات و٩ دقائق من العرض الشمالي و٧٤ درجة و٣ دقائق و٧٦ درجة و١٣ دقيقة من الطول الغربي وهي متصلة بجون دريان من الشمال الغربي ومساحتها ٢٤٫٨٢٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٦٥٫٩٧٤ نفساً يكثر فيها الذهب ويحصل منه سنوياً

نحو نصف مليون من الليرات الانكليزية.

أَنْثِيرا
Anther-ère

الانثيرا او الانتيرا في علم النبات هي الجزء المنتفخ من عضو التذكير وهي تحتوي على المسحوق التناسلي وتكون موضوعة في قمة الخيط والعادة ان تكون على هيئة علبة غشائية مكونة من كيسين صغيرين ملتحمين بعضهما ببعض من الجانبين ومنضمين بواسطة جسم مخصوص يعرف بالضامّ. وكل كيس يسمى بالمسكن ويستعمل عدد المساكن وصفًا خاصًا لتمييز الفصائل بعضها عن بعض فقد تكون الانثيرا ذات مسكن واحد او ذات مسكنين ويندر وجود انثيرات ذوات اربع مساكن. والخاصة التي بها تنفتح الانثيرات عند حصول التلقيح ليخرج منها المسحوق التناسلي ويقع على الستغاتة تسمى بانفتاح الانثيرات وتختلف كيفية انفتاح الانثيرات فيكون تارةً بواسطة خطٍّ طولي لتدريز المسكنين ويكون اخرى بواسطة ثقوب او شقوق موضوعة في محلات مختلفة من الانثيرا ويحصل الانفتاح احيانًا بواسطة صدفات صغيرة ترتفع من اسفل الى اعلى كما في الفصيلة الغارية. وقد تنفتح الانثيرا من جهة التويج او من جهة عضو التأنيث وهذه الحالة اعني الاخيرة هي اغلبية والحالة الاولى نادرة الحصول كما في الفصيلة السحلبية والجهة التي يحصل منها الانفتاح تسمى بوجه الانثيرا والجهة المقابلة لها تسمى بظهر الانثيرا. والانثيرا تكتسب اشكالاً مختلفة جدًّا فقد تكون كروية او مربعة او مستطيلة او خطية او حربية او قلبية او كلوية او حادّة او متفرعة الى فرعين وهذه الحالة اي الاخيرة تشاهد في نباتات الفصيلة النجيلية. وتندغم الانثيرا في قمة الخيط دائمًا لكن الكيفية التي تندغم بها تكون مختلفة. فتسمى عديمة الذنيب اذا لم يوجد الخيط فيكون اندغام الانثيرا حينئذٍ في محل اندغام عضو التذكير وقد تكون مندغمة بقمتها كانها متعلقة بالخيط فتسمى قمّيّة وقد تكون مندغمة بقاعدتها فتسمى قاعديّة وقد تكون مندغمة من وسطها فتسمى عاتقية لانها تكون شبيهة بعاتق الميزان. واذا بُحث في مساكن الانثيرا ترى مكونة من غشاء ظاهري يغطي طبقةً ذات خلايا منفصلة بعضها عن بعض بواسطة الياف دقيقة جدًّا مرنة. وهذه الالياف هي التي تقذف المسحوق التناسلي الى الطلع فيقع على الستغاتة وذلك في وقت التلقيح

أَنْثِيميوس
Anthemius

اَ. امبراطور رومية او المغرب تولى الامبراطورية من سنة ٤٦٧ الى سنة ٤٧٢ للميلاد وكان اعداؤها قبل جلوسه عليها قد شهروا عليها الحرب في افريقية والغلية واسبانيا وايطاليا واخذوا يفتحون ولاياتها واحدةً بعد الاخرى ولم يبقَ من عساكرها الا زُمَرٌ من البرابرة المحالفين لها وكان بين اولئك البرابرة رجلٌ اسمهُ رتشيمر قد وجهت اليهِ رئاسة الشرط ولقب كونتًا فعظم شأنهُ وحصل لهُ نفوذ وسطوة فكان ينصب الامبراطورين ويخلعهم ويحكم وحدهُ اثناء الفراغ ويتفق احيانًا مع باقي البرابرة فيتخلى لهم عن ولايات معتبرة. فلما رأى مجلس الاعيان والشعب في رومية ما حلَّ بالدولة من الخلل سألوا لاون امبراطور القسطنطينية ان يرسل اليهم انثيميوس الحكيم ليدبر امورهم وينقذهم من تلك الحال. وكان انثيميوس حفيدًا لرجل آخر بهذا الاسم تولى منصب الوزارة عهد الامبراطور اركاديوس وصهرًا للامبراطور مرقيانوس وكان قد اشتهر بانتصاراتهِ على الهونة والقوط فاجابهم لاون الى سؤالهم ونظم سيدونيوس ابليناريس قصيدة طويلة قرّظ بها جلوس الامبراطور الجديد غير ان انثيميوس لم يتمكن من منع الثيسيقوط من الحلول في بلاد البتوريجة واضطرته رغبته في محالفة البورغنيونة الى ان يتخلى لهم عن مدينة ليون وعن الليونيزة الجرمانية. وخاف قوة رتشيمر وخشي ان يحلَّ بهِ ما حلَّ باسلافهِ فزوجهُ بابنتهِ غير انهُ ازداد وقحةً وتداخل القديس ايفانيوس اسقف باريس في امور رومية فمنع وقوع الحرب الاهلية مدةً. ثم انتشبت نيرانها سنة ٤٧٢ وجعل رتشيمر

اوليبريوس ملكاً وحصر رومية ففتحها اما انثيميوس فذُبح

أَنْجار
Anjar

١ . قصبة ناحية في ولاية كتش من رئاسة بمباي بالهند عدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس . وسنة ١٨١٩ حدث فيها زلزلة شديدة اخربت قسماً كبيراً منها

٢ . جزيرة غير مأهولة في الخليج العجمي واقعة الى الجنوب الغربي من كشم في عرض ٢٦ درجة و٤١ دقيقة شمالاً وطول ٥٥ درجة و٦٦ دقيقة شرقاً

إِنْجِبار

نبات من الفصيلة الوردية اسمهُ بالفرنسوية تُرْمَنْتيل (Tormentille) وباللسان النباتي تُرْمَنْتيلا (Tormentilla) وبالانكليزية تُرْمَنْتِل (Tormentil) والمعروف منهُ نوعان يسمى احدهما بالقائم والاخر بالنائم . اما القائم فهو نبات معمَّر سوقهُ خيطية تكاد تكون نائمة على الارض وتتفرع بعد انبساطها مثنى مثنى ثم تصير قائمة في الطرف وارتفاعها قدم ونصف وتحمل اوراقاً عديمة الذنيب والازهار صغيرة صفراء ذوات حوامل ابطية وحيدة والكأس مقسومة ٨ اقسام منها اربعة قصيرة والتويج ٤ اهداب . واما النائم فهو اصغر من القائم ويمتاز عنهُ بسوقهِ فانها ابداً نائمة واوراقهُ معنقة او ذات ذنيب . ويحتوي الانجبار على مقدار كبير من المادة التنينية ولذلك يستعمل في دبغ الجلود . وتبيَّن من التحليل الذي اجراهُ منيه في الف جزء من جذرهِ ان فيهِ من المادة التنينية ١٧٤ ومن احمر عرق الانجبار ١٨٠ ونصف جزء ومن الاحمر المتنوع ٢٥ ونصف جزء ومن المادة الخلاصية ٧٧ ومن الراتينج ٤١ ¼ ومن الخلاصة الصمغية ٤٣١ ¼ ومن الصمغ ٢٨٣ ومن السيريين ٥ ⅛ ومن المرسين ٣ ومن الزيت الطيار بعض آثار . ومن الليفة الخشبية ١٤٣ ومن الماء ٦٤ . وجميع ذلك ١٠٠٠ . وجذر هذا النبات وحدهُ مستعمل في الطب وتأثيرهُ على الجسم الحي كتأثير القوابض فبسبب انكماش الالياف الجسم المركبة وتقاربها فينشر بذلك فيها قوتهُ المادية فهو في الطب من احسن القوابض الاوربية المعروفة . وكان اطباء القرون الاخيرة يستعملونهُ كثيراً في استرخاء الالياف وفي الاسهال والدوسنطاريات وبول الدم وفي الانزفة ونحو ذلك وبالجملة يستعمل في كل ما يلزم فيهِ استعمال المقوّيات القابضة ولا سيما الليقوريا والانزفة . والقبض هو الفعل الاول المراد منهُ ولكن لا ينفع متى كانت الآفات الحافظة للسيلان الدموي او الخلطي ليس من طبيعتها الانقياد الى التأثير القابض فكثيراً ما تحصل فيضانات مخاطية ومصلية ودموية من التهاب مزمن وتقرُّحات واستحالات في الاسطحة المختلفة التي تسيل منها الاخلاط الخارجة من الجسم وكثيراً ما توجد انزفة ناشئة من ضخامة بطينات القلب ومن اتساع تجاويفهِ وفتحاتهِ فهذه كلها لا ينفع فيها هذا الدواءُ وكان استعمالهُ في الازمنة الماضية كثيراً اما الان فقد صار قليل الاستعمال

أَنْجُذان
Laserpitium

ويقال انجُدان ايضاً بالدال المهملة وهو معرَّب انكدان بالفارسية . نبات من الفصيلة الخيمية وهو ١٥ نوعاً ينبت معظمها في البلاد الجبلية من جنوبي اوربا ومن تلك الانواع ما ينبت في فرنسا وهو عريض الورق ذو ساق قائمة تعلو من قدمين الى ثلث وهي عديمة الزغب ملساء تكاد تكون بسيطة . والاوراق محمولة على ذنيبات عريضة في القاعدة ومنقسمة الى ثلثة اقسام ويحمل كل قسم من ٣ الى ٥ وريقات بيضية كاملة مسننة . والثمار مجنحة خشنة والمحيط الورقي الزهري مكوَّن من ٥ او ٦ وريقات صغيرة جداً والمحيط الخاص معدوم . والازهار بيض وتكون احياناً صفراء وتزهر في حزيران (جون) وتموز (جوليه) ويوجد هذا النبات في المزارع المحيطة بباريس وفي الاراضي الحجرية ولا سيما فونتينبلو وهو معمَّر . وجذرهُ مسخن ومضاد للاستيريا وطارد للرياح وغير ذلك ورائحتهُ كرائحة الكندر . وبزورهُ مدرة للطمث

والبول ومقوية للمعدة وغير ذلك . وجذره مرّ يقال انهُ مقطب للجروح . واما لازريسيوم تربكترون المنسوب الى الجزيرة المثلثة اي صقلية فقد كشفهُ بوجيرو اوافيه حول القسطنطينية ويتجهز منهُ بشق ساقهِ عصارة لبنية لزجة تتجمد سريعاً فتصير مادة صمغية راتينجية قوية الرائحة . وذكر لهُ اطباء العرب القدماء منافع لا يعوَّل عليها الان

أَنجِرس
Angers

مدينة قديمة في فرنسا وهي قاعدة مين ولوار وبها محطة للسكة الحديدية وهي مبنية على ضفتي نهر ما بنّ على مسافة ٤ اميال من ملتقاهُ بنهر اللوار . عدد سكانها ٥٤٬٧٩١ نفساً وصناعتها رائجة وبها معمل للحكومة تصنع فيهِ اشرعة السفن وعدة معامل للانسجة الكتانية والصوفية والقطنية والحريرية ودباغات ومعامل للشمع

أَنجِرمُندي
Angermünde

مدينة في دائرة بتسدام من ولاية برندنبرغ في بروسيا واقعة على بحيرة مندي على مسافة ٤٠ ميلاً من برلين في السكة الحديدية وهي الى الشمال الشرقي منها وعدد سكانها ٦٬٤١٢ نفساً يتجرون في الصوف والتبغ والغزل وبعضهم صيادون . وفي هذه المدينة معامل للبيرا والجوارب والملابس

أَنجُرَة

اسم لجنس من النباتات من الفصيلة الانجرية المسماة بوفارسيئة انجورة وهو باللاتينية أُرتيكا (Urtica) وبالفرنسوية أُرتي (Ortie) وبالانكليزية نتل (Nettle) وبالعربية قرّاص والعامة تقول قرّيص . اما الجنس فمؤلف من نباتات معظمها عشبيٌّ اوراقها بسيطة متقابلة مختلفة التسنن . وازهارها صغيرة ذات مسكن واحد والذكور منها لها كأس ذات اربعة اقسام ولها اربعة اعضاء تذكير واضحة . والازهار الانثى لها كأس ذات اربعة اقسام ايضاً ولها مبيض تعلوهُ ستغمانة عديمة الخيط مكوَّنة من وبر غدّي متشعع والثمر فقير مغطى بالكأس الحائلة . وقشور بعض انواع هذه النباتات ليفية تصنع منها الياف كالتي تصنع من القنّب والكتّان . وفي سوق الجنس كلهِ واوراقهِ ابر قنوية لها غدد في قاعدتها يسيل منها سائلٌ حرّيف ينتج منهُ حرارة محرقة في الجلد الموخوز بتلك الابر فيحمرُّ وتحدث فيهِ فقاعات وغير ذلك وتسمى تلك الظواهر بالتحبير المحرق . ويشتمل الجنس الانجري على عدة انواع جعلها بعض النباتيين اجناساً مستقلة وجعلها آخرون تحت اجناس اشهرها ما يأتي

أ . الانجرة المحرقة وتسمّى الانجرة الصغيرة والانجرة العنعق (صورة باشكل ٢١) وهو نبات صغير سنويٌّ وحيد المساكن يكثر في البساتين والمزارع فيؤذيها . وساقهُ تعلو من قدم واحدة الى ١٨ قيراطاً وتكاد تكون مربعة وهي متفرعة في جزئها العلوي ومغطاة كالاوراق بوبرٍ مؤلم الوخز محرق . والاوراق متقابلة بيضية مسننة تسنيناً عميقاً اي غائراً . ولونها اخضر داكن والازهار صغيرة مخضرّة يتكون منها في آباط الاوراق العليا شبه عناقيد صغيرة مركبة من ازهار ذكور وازهار اناث مختلطة بعضها ببعض ووحيدة المسكن . ويزهر هذا النوع في معظم مدة الصيف ويكثر وجودهُ في المحلات المزروعة والبساتين ولهُ طعم حمضي وهو مبرد قليلاً . وحللهُ بعضهم فوُجد فيهِ كربونات حمضي نوشادري ولاسيما في غدد قواعد الابر ومادة ازوتية وكلوروفيل متحد بقليل من الشمع ومادة مخاطية تقرب من الصمغ ومادة ملوَّنة مسودّة ومادة تينية متحدة بحامض عفصي ونترات البوتاس . والمظنون ان خواص هذا النبات كخواص الانجرة الكبيرة الآتي ذكرها غير ان الابر في الصغيرة اكثر مما هي في الكبيرة وسائلها اوفر واشدّ حرافة ولذلك كانت هي المستعملة لعمل التحبير . وذلك بان يضرب العضو المراد احداث التهيج فيهِ بقبضة من الانجرة الرطبة فتحدث في الحال وخزاً مصحوباً بالم محرق في محل اللمس ويظهر فيهِ حوصلات صغيرة بيض

يحيط بها احمرار مصحوب بحرارة محرقة لا تطاق ويُشعَر ايضاً بكرب شديد ولا ينشأ الالم عن وخز الوبر الذي هو مجوف قنوي ولكن عن السائل المهيج الذي يصبهُ تحت البشرة. وشاهد ذلك ان الانجرة تفقد بالتجفيف خاصة احداث ما تقدم. واوصى بعضهم لمداواة وخز هذه الابر بدلك الاجزاء الموخوزة دلكاً قوياً وغسلها بالماء والملح او بماء الصابون او تطلى بالريق فقط. ولا يستعمل ذلك في وخز انجرة الهند لانهُ يشتدُّ وربما صارت فاعليتها سامةً. وكان تحبير الانجرة المنفّط مستعملاً سابقاً ومدحهُ سلسوس علاجاً للشلل والسبات ونحوها. وتكلم جالينوس عن استعمال الانجرة منسوجات واغذية ومنفطات ولم تزل تستعمل للتنفيط في ارياف مصر فينشأ عنها حالاً تهيج ظاهر جيد. وفعل بها بعض اطباء القرن الحالي تجارب للوقوف على حقيقة مفاعيلها فاحدث بها التحبير على الفخذين والساقين واوصى كثيرون من الاطباء باستعمالها لارجاع الاندفاعات الحمية الجلدية كالحصبة والقرمزية والجدري ونحو ذلك. واستعملها ايضاً في الحميات الثقيلة والتيفوسية وغيرها. واستعملت ايضاً في السكتة وفقد حاسية الاعضاء ولاسيما حاسية الجلد وفي الاوجاع الروماتزمية وما اشبه. والحاصل انها استُعملت في جميع الاحوال التي تضطر الطبيب الى احداث تصريف او تحويل قوي فجائي او تنبيه شديد

٢ً. الانجرة الكبيرة او الانجرة المعتادة وهو ينبت بالاماكن الغير المزروعة واماكن الردم وفي الغياض والغيطان ونحوها وقوامهُ من قدم الى قدمين او ثلث وبذلك يتميز عن النوع السابق الكثير الانتشار وسوقهُ رباعية الزوايا زغبية واوراقهُ متقابلة سهمية قلبية الشكل مسننة الحافات تسنيناً غليظاً وهي تكاد تشبه اوراق المليسا وازهاره ثنائية المسكن على هيئة عناقيد متدلدلة وابرهُ اي شوكهُ الدقيق اقل فعلاً من ابر الانجرة المحرقة فلا ينشأ عن وخزهِ اكلان كالذي ينشأ عن وخز الابر المذكورة وتوكّل براعيهِ في بعض البلاد.

وشاهد موري انها ملينة اي مسهلة بلطف لمن اكل منها مقداراً وافراً. ووجد بعضهم في هذا النبات نترات الكلس وجوهراً خشبياً وسليسا واكسيد الحديد وغير ذلك مما ذكر في الكلام عن تحليل الانجرة الصغيرة.

والانجرة الكبيرة تحمّر ايضاً ولكن تحميراً لطيفاً واذا أُحرقت سوقها تحصَّل منها كثير من البوتاسا واستُعمل قشرها لعمل خيوط وحبال تنسج في كثير من البلاد ويصنع منها مثل ذلك في سيبيريا. وذكر من اكد هذا الاستعمال ان التتر لا يعطنونهُ في معاطن كالقنب وانما يكتفون بتعريضهِ مدة الخريف والشتاء لهواء مطلق على سقوف بيوتهم الصغيرة وضواحي مزارعهم ثم يفصلون القشر بدقهِ في هاونات. ويصنع منهُ ايضاً اقمشة في كثير من قرى بيامنت ويحصل مثل ذلك من انواع كثيرة من الانجرة المنتشرة في الاماكن الغير المزروعة. ومن ذلك يتضح انهُ يستخرج من هذا النبات المحكوم عليهِ انهُ مضرٌّ منفعةٌ جليلة للناس فيكفي قطعهُ في وسط الصيف وعطنهُ ثم يعالج كالقنب وتعمل منهُ حينئذٍ منسوجات وورق وغير ذلك. والياف الانجرة الكبيرة دون الياف الكتيل في الجودة ولكنها تقرب منها في الدقة والبياض ويمكن نسجها اقمشة بسهولة. وقد صُنع منها في النمسا ورق لطيف جداً واهل كمتشتكا يصنعون منها حبالاً متينة وشبكات لصيد السمك وخيوطاً للخياطة. وقد حققت جمعية الزراعة في انجرس جميع هذه الخواص في الانجرة واوصت بزراعتها.

وبزور الانجرة الكبيرة كبزور الانجرة الصغيرة وغيرها من انواع الانجرة تشتمل على مادة زيتية. والظاهر انهُ كان يستخرج منها بعصر زيت يستعمل غذاءً ولذا كانوا عند اجتناء تلك الانجرة التي تجهز بزورها زيتاً وسوقها خيوطاً واقمشة يحتفلون بذلك ويضجون بالشكر على تلك النعمة. اما بزور هذا النوع فبيضية كبزور الانجرة الصغيرة وهي مسمرّة صغيرة داكنة. ويقال ان قدماء الاطباء كانوا يظنونها خطرة الاستعمال وذهبوا الى انها حرّيفة كلوية مقوية للباه. وزعم بعضهم انها تسهل اذا افرط مقدارها.

وظنها بوليار مدرّة للبول فقط واكد انهُ يمكن استعمالها لذلك ولكن مع الاحتراس والتيقظ . وذكر زانيتي انهُ اذا استُعمل منقوعها النبيذي بمقدار درهم ابرأ الحميات المتقطعة الآجامية . وكانت ازهارها تستعمل في هذه الحالة ايضًا . وقد استنبتت هذه الانجرة منذ زمن قديم في بلاد اسوج لتغذية البهائم فيزداد بذلك لبنها ويقال انها تحفظها من داء وبائي معدٍ يصيبها غير ان ذلك محلٌّ للنظر . واكدوا ان الطيور التي تأكل كثيرًا من بزورها يزيد بيضها وتسمن الخيل التي تتغذى بها وذلك امر مشهور عند تجار الخيل فيضيفونها الى الافوان ويعلفونها بها فتجعل لها منظرًا معتبرًا يروق المشترين . وذكروا ايضًا ان هذه البزور والجذور تستعمل مضادة للديدان وكانوا يوصون بالنبات كاوكمنبّهٍ ومفتّت للحصى ومضادّ للربو وملّين وقابض . ومدحهُ كثيرون علاجًا للانزفة ولاسيما الانزفة الرحمية وتحول تلك الخاصة الى لبن البقر التي تتغذى بهِ . وانكر جماعة تلك الخواص الدوائية وذكر ليمري انهُ اذا دقَّ ووضع على الجروح الغنغرينية ابرأها

٣. انجرة الصين وهي منضلة على سائر انواع الانجرة لانهُ ليس في اليافها من الصلابة ما في الياف غيرها . وهي تستنبت في ارض مصر واليابان والصين . واهل الصين يزرعونها في بيوت صغيرة بالاراضي الرطبة الواقعة قرب الانهار وبعد قرط سوقها تنزع اوراقها ثم تجعل السوق حزمًا وتعطن في الماء ثم تنزع قشرتها وتعطن في الماء زمنًا يسيرًا ثم تزال بشرتها بسكين (صورتها شكل ٣٢) . والياقها من الطف الالياف المعروفة واحسنها والحبال التي تصنع منها تدوم اكثر من الحبال التي تصنع من النيل وهي غاية في المتانة . وتتكاثر بالبزور وبتجزئة الجذور . على ان تكثيرها بالبزور فصعب جدًّا وتتعرَّض بهِ للتغيير والسوق التي تتولد منها لا تقوى ولا تصلح للقرط الا بعد سنتين . واحسن طريقة لتكثيرها تجزئة جذورها فبذلك يتأتى قرط السوق مرتين في السنة الاولى واربعًا في الثانية كما هو جارٍ في الصين ومصر . وكيفية التجزئة ان تكشف الجذور ثم تجزأ ثم تزرع خطوطًا في ارض مهيأة بحيث يكون بُعْد القطع بعضها عن بعض ٦٠ سنتيمترًا من كل جهة . وتزرع في مصر في فصل الربيع وقد زرعها بعضهم في فصل الخريف فنجحت . وفي اثناء نمو الساق تسقى الارض جيدًا في فصل الصيف ولا مانع من قرط الفروع لتكسب السوق قوة . وما يزرع منها في فصل الربيع يحصل منهُ شيءٌ كثير في فصلي الصيف والخريف من السنة نفسها . وللبُعْد الذي يجعل بين النباتات تأثير في حالة الالياف فاذا اريد الحصول على الياف ثخينة زرعت النباتات على بعد ٧٥ سنتيمترًا واذا أُريد الحصول على الياف دقيقة زرعت النباتات على بعد ٥٠ او ٦٠ سنتيمترًا فتستطيل السوق حينئذٍ وتصير اليافها دقيقة جدًّا . ولقرط السوق لا ينبغي ان ينتظر نضج البزور بل تقرط متى ابتدأت في اكتساب قوام خشبي نحو قاعدتها ويكون ذلك قبل التزهُّر بزمن يسير

وفي البحر حيوانات تحدث في اليد التي تمسها حرقة شديدة اشبه بالحرقة التي تحدثها الانجرة فسميت من ذلك بانجرة البحر . وقد سمَّى ارسطاطاليس الحيوانات المذكورة اكاليفي فترجمها الافرنج بانجرة البحر وجعل تلك الحيوانات قسمين احدهما ثابت والآخر منتقل . ولما افاقت العلوم من غفلتها اتخذ بعض العلماء تقسيم ارسطاطاليس دستورًا واطلقوهُ على الاكتينيا وقنديل البحر (راجع اكتينيا صحيفة ٣١٢ واطلب قنديل البحر في باب القاف) الا انهُ يوجد في البحر حيوانات اخرى تحدث في البشرة البشرية نفس الحرقة التي يحدثها قنديل البحر . وقد نسبوا تلك الفاعلية الى عدة اعضاء مكرسكوبية منتشرة على سطح الجلد وكلٌّ منها مولفٌ من شبه كيس صغير يشتمل على خيط دقيق جدًّا ملتفٍّ على شكل لولب ينحلُّ حالما يُمسُّ وينغرز بالجسم بسهولة عجيبة . وقد سميت تلك الاعضاء في المدآت المتاخرة اعضاء انجرية ولم يتمكن العلماء من كشفها وتحقيقها الا بعد ان اتقنت المكبرات . وهذه الانجرة البحرية في علم المواليد هي الرتبة الثانية من

الحيوانات الشعاعية اي الحيوانات النباتية و بينهما ابسط من بنية الحيوانات الشعاعية ذات الجلد الشوكي وشكلها مختلف وجسمها في الغالب على هيئة قرص شفاف هلامي جزآهُ السفلي والعلوي محدَّبان و يوجد في السفلي فتحة القناة الهضمية ويخرج من محيط القرص قرون بسيطة او متفرعة بكيفيات مختلفة . ولبعضها حويصلة تمكنهُ من حفظ نفسهِ على سطح الماء

أَنْجُرِيَّة

١. فصيلة قديمة من فصائل النبات تسمَّى باللاتينية والانكليزية ارتيكاسيا (Urticaceae) و بالفرنسوية ارتيسي (Urticées) واسمها اللاتيني مأخوذ من اوريري (Urere) باللاتينية ومعناهُ الحرق وهي من قسم ثنائي الفلقة مؤلفة من اشجار او انجم عصارتها لبنية واعشاب عصارتها مائية واوراقها في الغالب أُذَينية وهي اما متوالية او متقابلة وازهارها في الغالب احادية اعضاء التناسل ويندر ان تكون خنثى او مزواجية وهي اما ان تكون متوحدة او هرية او مجتمعة بعضها مع بعض في لفافة لحمية كمثرية الشكل مغلقة وللازهار الذكور كأس مكونة من ٣ قطع الى ٥ والاسدية محدودة والمبيض ذو مسكن واحد يحتوي على اصل بزرة واحدة يعلوهُ خيط ينتهي بستغمانة مختلفة الشكل وثمارها فقيرة وقد تكتسب اللفافة الكمثرية الشكل نموًّا عظيمًا كما في التين فتصير كغلاف ثمري . وتنقسم هذه الفصيلة التي ينفع معظمها الانسان الى قسمين احدهما ما كانت ثمارهُ لحمية والآخر ما كانت ثمارهُ جافة . وهي تشتمل على عدة تحت فصائل منقسمة الى اجناس وانواع ومن نباتاتها المشهورة شجرة الخبز والاوباس والتوت والتين والجميز والبنيان والانجرة المعروفة بالقريص ايضًا والقنب وحشيشة الدينار وحشيشة الزجاج والثيل وذكر ذلك كلهِ وارد في ابوابهِ المخصوصة فتطلب منها

٢. علة من علل الجلد النفاطية غير معدية تسمى باللاتينية ارتيكاريا (Urticaria) و بالفرنسوية اورتيكير (Urticaire) و بالانكليزية نتل راش (Nettle Rash) وهي نفاط شبيه بما يحدث من ملامسة الانجرة المتقدم ذكرها اي نتوات بيض او حمر اكثر من البشرة المجاورة لها تظهر وتزول بسرعة ويصحبها اكلان شديد . وهي تصيب في الاكثر اصحاب الامزجة العصبية ولا سيما من كان منهم ذا بشرة لطيفة قابلة التهيج كالاطفال والنساء . وقد قسمها الاطباء الى ستة اقسام مرجعها الى ثلثة حموية وسريعة الزوال ومعقدة . وحصرها بعضهم في قسمين كبيرين وهما الحموية والمزمنة

فالانجرية الحموية يتقدمها وعكة عمومية وصداع وغثيان وقيء . ويلي هذه الاعراض اكلان شديد وظهور نفطات تكثر في الكتفين والحقوين والفخذين ويختلف شكلها وحجمها فتكون حمراء ذات حافات تضرب الى البياض او بيضاء ذات حافات حمر وتكون احيانًا قليلة العدد وتغطي اخرى معظم البشرة وتحدث في الوجه تشويهًا عظيمًا ويشعر العليل بخدر وتوثُّر ولا تستمر النفطات بل تزول بسرعة غير انهُ يظهر بعدها نفطات جديدة وربما صحب هذا الداء في اليوم الاول والثاني حمّى خفيفة ولكنها تزول بعد ذلك وتختلف مدة المرض الا انهُ يستمر في الغالب اسبوعًا ثم تذهب النفطات فلا يبقى لها اثر . وهي تنشأُ في الغالب عن اطعمة حرّيفة او غير موافقة لمزاج العليل وعن مواد تحدثها بعض الاصداف والفواكه ولحم الخنزير والفطر والخيار واللوز و بعض الاسماك والقهوة والكوپاي والتربنتينا والتعرض للبرد والرطوبة وانفعالات النفس والتسنين او عن مواد حرّيفة للجلد او عن الحيوان الزرّي مثل البراغيث . واذا نشأَت عن بعض الاطعمة تشتدُّ الحمى احيانًا وكذلك القيء والصداع وورم الوجه وورم اقسام اخرى من الجسد فيشتبه الطبيب في العلة حتى يظهر النفاط وتحدث هذه الاعراض سريعًا بعد تناول الاطعمة والعليل قبل ذلك في صحة تامة . واذا كانت مسببة عن الانفعالات النفسية فربما تحولت الى مزمنة

والانجرية المزمنة (U. tuberosa) وهي نادرة الحدوث

تكون اشدّ انواع الانجرية وتظهر النفطات فيها حمراء وارمة في عرض الكف ويصحبها اكلان لا يطاق وتغور في الجلد وتحدث المًا ناشئًا عن الورم والخدر واذا ظهرت النفطات مساء زالت صباحًا وبالعكس غير ان العليل يشعر بعدها بضعف ووهن وهي تعاوده مرارًا وسيرها بطيء ومعالجتها صعبة وقد تستمر اشهرًا وربما استمرت سنين. وربما اصابت الملتحمة والغشاء المخاطي في الفم والحلقوم واللسان فيرم. ومن اسبابها الافراط في المعيشة والانفعالات النفسية الشديدة والضعف العصبي ولاسيما الناشئ عن شدة انشغال العقل وطول مدته والتعرض لتقلبات جوية زائدة سريعة الحدوث ووجود الحامض الاوريك في الدم كما في اصحاب المزاج الحداري والنقرسي وفي اصحاب عسر الهضم وعلل كبدية ومن فعل بعض الحلم في الجلد ومن قبل الفعل المنعكس بسبب انحراف الجهاز التناسلي في الاناث ومن قبل الاطعمة الرديئة والسكن في محال رديئة الهواء وما اشبه ذلك من الاسباب

وتعالج الانجرية الحموية بالمقيئات والمسهلات او كربونات الصودا او الامونيا ويراعى في ذلك اشتداد المرض وسببهُ. وتعالج الانجرية المزمنة بقطع الاسباب وتغيير الهواء والاستحمام الفاتر او البحري والمساهل الملحية والمقويات العصبية. واذا كانت من قبل علة رحمية وُجّه العلاج اليها اولاً. وقد وُصف المركّب الاتي للاكلان والحكّة في النوعين

حامض هيدروكيانيك مخفف	٢ دراهم
خلات الرصاص	١ .
كحول	٨ .
ماء السيسبان	٨ اواقي

او هذا المركب

سيال البوتاسا	٢ دراهم
حامض هيدروكيانيك مخفف	١½ .
كليسرينا	٨ .
ماء الورد	٨ اواقي

أَنْجُسْتورا
Angostura

١. شجرة من الفصيلة السذابية تنبت في جوانب نهري اورينوكو وكاروني واماكن اخرى من امركا الجنوبية وقد سميت انجستورا باسم مدينة انجستورا الاتي ذكرها الان الافرنج كشفوها في غاباتها في اواخر القرن الثامن عشر وتسمى في لغة هنود امركا كسباريا وهي ترتفع من ٦٠ الى ٨٠ قدمًا وقشرها سنجابي واغصانها الصغيرة اسطوانية خضراء يتخللها نقط سنجابية صغيرة وتحمل اوراقًا مشتتة يجتمع كثير منها نحو الجزء العلوي. وقد اشتهرت هذه الشجرة بقشرها وهو على نوعين صادق وكاذب. اما الصادق ففيه خواص التقوية والتنبيه فاذا استُعمل بمقدار كبير حصل منهُ غثيان وقيء واذا استُعمل بمقدار متوسط نبه القوى الهضمية وحرّك القابلية وسهل الهضم. وهو يعتبر في الاماكن التي ياتي منها نافعًا من الحمّى اكثر من الكينا ويستعملونهُ في الدوسنطاريا. وقد كان الاوربيون ايضًا يعتبرونهُ نافعًا من هذين المرضين واكثر الذين استعملوهُ اطباء مرسيليا. واما الكاذب فيوجد في الاكثر مختلطًا بالصادق ولم يعلم جنسهُ ولا فصيلتهُ بالتحقيق. ويندر استعمالها الان في الطب

٢. مدينة في فنيزويلا وهي قصبة ولاية غويانا واقعة على الضفة اليمنى من نهر اورينوكو عدد سكانها ٧ الاف نفس. ينسب اليها قشر الانجستورا المار ذكرهُ. وهي محور التجارة التي تجري في نهر اورينوكو مع انها على بعد ٢٤٠ ميلاً من مصبهِ ولها قلعة في الجهة المقابلة لها من النهر وصادراتها القطن وجوز الهند وصباغ النيل والجلود والسكر وقشر الانجستورا

أَنْجِل
Angel

ومعناهُ الملاك مسكوك سُمّي بذلك من صورة ميخائيل رئيس الملائكة والتنين في احد وجهيهِ وهو في الاصل مسكوك فرنسوي انشيء سنة ١٢٤٠ وكان عليهِ

في الوجه الآخر علامة الدولة الفرنسوية وقد دخل انكلترا في عهد ادورد الرابع وسمي انجل وكان حينئذ يساوي ٦ شلينات و٨ بنسات. وفي عهد هنري الثامن جُعلت قيمته ٨ شلينات ورفعت في عهد تشارلز الاول الى ١٠ شلينات ثم بطل استعماله وصورته شكل ٣٣

إنجلهيم
Ingelheim

اسم لمدينتين في غراندوقية هس دزمستادت تعرف احداهما بنيادر انجلهيم. وعدد سكانها ٢٠٠٠ نفس. وتعرف الاخرى باوبر انجلهيم وعدد سكانها ٢١٢٣ نفس وبها كنيسة قديمة جدًّا وقد اقام فيها شرلمان عدة مجالس سياسية خلع في واحد منها تسيليون دوق باقاريا وذلك سنة ٧٨٨

أنجليكا

نبات. اطلب حشيشة الملائكة في باب الحاء

أنجنغا
Anjenga

او انجوتنغا بلدة في ولاية ترافنكور من هندستان الجنوبية وهي واقعة على مسافة ١٨ ميلاً من رأس كومورين موقعها في عرض ٨ درجات و٣٩ دقيقة و٩ ثوانٍ شمالاً وطول ٧٦ درجة و٤٥ دقيقة شرقًا. وسنة ١٦٨٤ استأذنت شركة الهند الشرقية الحكومة في تحصين انجنغا واقامة محل فيها غير انها تركتها سنة ١٨١٣. وصادراتها الآن الحبال الجيدة والبهار وغير ذلك

أنجو
Anjou

واسمها القديم انديكافي. ولاية قديمة في فرنسا كان سكانها في عهد الرومانيين امة تعرف بانديغافة. ومن مشاهير كونتات انجو الكونتات المسمون فولك. وسنة ١٣٥٦ جُعلت انجو دوقية واول من تولاها لويس ابن الملك يوحنا الثاني وهو جد رني دو انجو الملقب بالملك الصالح. واوصى شارل الرابع آخر واحد من الفرع الدوقي بالدوقية المذكورة للويس الحادي عشر فالحقها بفرنسا سنة ١٤٨٣ ولم تنفصل عنها بعد ذلك غير ان بعض امراء البوربون كانوا يلقبون بدوقات انجو على سبيل التشريف فممن نال ذلك اللقب فرنسوا رابع اولاد هنري الثاني من زوجته كاترينا دو مديتشي وكان في اول امره دوقًا لالنسون ثم جعل دوقًا لانجو (وكانت ولادته سنة ١٥٥٤) وقد اشتهر بحميته وغيرته على صوالح الهوغنو ومقاومته لفيليب الثاني في نثرلندا. وسنة ١٥٨٢ جعله النثرلنديون واليًا لهم ولقبوه بدوق برابنت ثم كرهوه لاستبداده وطردوه وكان من طالبي الملكة اليصابات الانكليزية (راجع صحيفة ٣٤٧). وقد أُطلق اللقب المذكور ايضًا على كثيرين من نسل لويس الرابع عشر ملك فرنسا ولقب به لويس الخامس عشر قبل ان وجه اليه لقب دوفين وكذلك فيليب الخامس قبل ان صار ملكًا لاسبانيا في اوائل القرن الثامن عشر

أنجير اغاجي
Angeer Agagec

ومعناهُ شجر التين بالتركية. قرية من ناحية فنكة في قضاء المالو من لواء تكة في ولاية قونية تبعد ١٢ ساعة عن رأس القضاء وبها ١٧ بيتًا وعدد سكانها ٤٣ نفسًا

وانجير كوي ومعناهُ قرية التين. قرية على البوسفور من جهة آسيا وهي بين بيكوس وكنلجة وكانت قديمًا تسمَّى سيكيا

وانجيرلر قرية من ناحية باوجه وابرله في قضاء قره اغاج من لواء بوردور في ولاية قونية بها ٤١ بيتًا وعدد سكانها ١٢٩ نفسًا

وانجيرلك قرية في قضاء اذنة من نفس لواء اذنة

وانجيرلي ناحية في نفس قضاء بوردور في ولاية قونية. راجع اغلاسون. وانجيرلي ايضًا اسم لعدة قرى في ولاية حلب منها ما هو في قضاء عزّية ومنها ما هو في لواء مرعش ولواء اورفا. واسم ناحية

في نفس قضاء جزيرة استانكوي من ولاية جزائر بحر سفيد . راجع استانكوي

وانجير لياني هو خليج مدانية في بحر مرمرا . واسمهُ القديم كيانوس سينوس

إنْجينا
Engina

جزيرة في بلاد اليونان في جون مسمًّى بها كان يعرف قديمًا بسار ونيكوس سينوس وهي على مسافة ١٦ ميلاً من اثينا جنوبًا بغرب . وموقع جبل مار الياس وهو في القسم الجنوبي منها في عرض ٣٧ درجة و ٤١ دقيقة و ٩ ثوانٍ شمالاً وطول ٢٣ درجة و ٣٠ دقيقة شرقًا . اما طولها فثمانية اميال وعرضها نحو ٧ اميال وقصبتها بلدة باسمها مبنية على صخر يبعد عن البحر ثلثة كيلومترات وعدد سكانها ٢,٥٠٠ نفس وهي وطن بولس الانجيني الطبيب المشهور وبها مرفأ حسن . كانت هذه الجزيرة مشهورة في القدم بابنيتها ومن جملتها هيكل المشتري في جبل مار الياس وهو الآن خراب وعدد سكانها ١٦ الف نفس . اطلب انجينا

إنْحِرَاف
Aberration

انحراف النور هو تغيير مركز ظاهر في جرم سماوي ناشئ عن انتقال الراصد بحركة للارض نقاس كمية زخمها بالنسبة الى زخم النور . ولذلك كان انحراف النور ناشئًا عن انتقاله وعن حركة الارض معًا . وقد حلَّ علماء الهيئة في القرن الماضي جميع المسائل المتعلقة به وحساباتهم موافقة كل الموافقة للمراقبات العملية المدققة التي قام بها الفلكيون بواسطة اكبر الآلات الفلكية التي جعلت في بعض المراصد لقياس مقدار الانحراف المذكور خاصةً واكملها . فاذا كنا وقوفًا على سطح مركبة في سكة حديدية تسير بنا الى الوراء او الامام بسرعة وكان المطر يسقط عموديًّا بهدوء على سطح الارض سقطت علينا النقط تحت زاوية يكون انحرافها عن الخط العمودي بقدر سرعة حركتنا ويكون الانحراف في كلا الحالين الى الجهة التي نسير نحوها . وهكذا حكم النور الذي يأتينا من الاجرام السموية . فان اتجاه نقط المطر اشبه باتجاه النور واتجاه المركبة اشبه بحركة الارض في دورتها السنوية . فاذا تغيرت الجهة التي يأتينا بها النور وجب ان يغيّر ايضًا المركز الظاهر للجرم الذي يصدر منهُ النور

فلتكن .A.B من شكل ٤٢ قسمًا صغيرًا من فلك الارض و .S.M شعاع نور صادر من جرم ثابت S . فحركة الارض من B الى A تجعل النور ياتي في جهة A·S' و يظهر للناظر ان مركز الجرم قائم عند S' فاو جعل C·D قسمًا من فلك الارض بعد نصف سنة متحركًا هكذا في جهة مقابلة لكان الجرم T يظهر للسبب نفسه قائمًا عند T'

ولو كان زخم كرتنا بطيئًا جدًّا بحيث لا يستدل بواسطة الطف الآلات البصرية على ان بينهُ وبين زخم النور مقابلة لما حدث تأثير ظاهر في اتجاه النور الظاهر ولا وجد انحراف يُدرَك غير ان النسبة في حيّز القياس فعلاً . فاذا حسبنا طول فلك الارض في دورتها السنوية ٦٠٠ مليون ميل حسابًا صحيحًا وطول السنة ٣١,٥٥٦,٩٢١ ثانية كان زخم ارضنا نحو ١٩٫٢ ميل في الثانية واذ كان النور ينتقل بمعدل ١٩٢ الف ميل في الثانية فيكون سيرهُ نحو ١٠ الاف مرة اسرع من سير الارض . فاذا اعتبرنا ان مثل هذا الزخم يغير اتجاه الخط العمودي اي ٩٠ درجة الى نصفها اي ٤٥ درجة ظهر لنا ان زخمًا قدرهُ $\frac{1}{1....}$ فقط يجعل الخطَّ ينحرف نحو $\frac{1}{1....}$ من ٤٥ درجة او نحو ١٦ ثانية . وهذا تعديل غير مضبوط فان مقدار الانحراف في الحساب المدقق هو اكثر من ٢٠ ثانية . وهو اعظم الانحراف الناشئ عن حركة الارض السنوية في مركز جميع الكواكب التي تراقب عند زوايا قائمة على جهة تلك الحركة . وينبغي للكواكب المذكورة أن تظهر بعيدة عن مركزها ٢٠ ثانية وذلك نفس ما يحدث لجميع الاجرام السموية الواقعة في زوايا قائمة على سطح دائرة البروج . ولما كانت الارض تحرك بعد ستة اشهر في جهة مضادة اي

في الجهة الاخرى من الشمس كان التغيير يحدث كل ستة اشهر في جهة مقابلة للجهة التي حدث فيها في الاشهر الستة الاولى وكان مجموع التغيير الذي يطرأ على مراكز الاجرام الواقعة قرب قطبي دائرة البروج ٤٠ ثانية في السنة . وكل جرم بين سطح دائرة البروج وقطبيه يرسم هليلجيًّا قطره الاعظم ٤١ ثانية وقطره الاصغر يزيد بالنسبة الى عرض النجم . والانحراف برهان حسي على حركة الارض وصحة النظام الكوبرنيكي

الانحراف في الآلات البصرية

لما كان النور الابيض مؤلفًا من اشعة ملوّنة تختلف قابليتها للانكسار كان كل نوع من الانكسار يحله الى اشعة مختلفة الالوان . وهذا الحل يعرف في علم الطبيعة بالتفريق . ثم ان العدسيات المحدّبة المستعملة في التلسكوب والمكرسكوب وغيرها من الآلات البصرية تكسر النور الى جهات بؤرية فينشأ عن ذلك التفريق بؤر لاحدّ لها . اما الاشعة فاكثرها قابليةً للانكسار وهو البنفسجي يكون اقرب من باقي الاشعة الى العدسية وتليه باقي الاشعة بحسب القابلية المذكورة اي الازرق ثم الاخضر ثم الاصفر ثم البرتقاني ثم الاحمر وهو ابعدها عنها . ولما كان جلاء صورة يتوقف على اجتماع حبل واحد من النور في نقطة واحدة دون ان ينحل الى الوانه كان تفريق الاشعة سببًا للالتباس وعدم الجلاء في الصورة . وهذا العيب الكبير في الآلات البصرية يصلح بعمل عدسيات عديمة التلوين (اطلب عدسية) ومن شكل ٢٥ يظهر مجرى الاشعة الذي ينشأ عنه الانحراف اللوني . فان AB عبارة عن العدسية و V عبارة عن بؤرة الشعاع الاكثر قابلية للانكسار وهو البنفسجي و R عبارة عن الشعاع الاقل قابلية للانكسار وهو الاحمر

ومن عيوب الآلات البصرية عيب يعرف بالانحراف الكروي وهو ناشئ عن التحديب المستعمل في صناعة العدسيات والعاكسات . وقد ثبت من علم الهندسة ان الاشعة المتوازية انما تنكسر وتنعكس الى بؤرة واحدة بتحديب هذلولي او هليلجي فقط على ان العدسيات والعاكسات تصنع في الغالب على شكل اجزاء من كرة والفرق بين هذا الشكل والشكل الهذلولي ان مقدار التحديب في الثاني يزيد عند الوسط اي المحور . ولما كان تحديب القطاع الكروي غير كافٍ عند محوره كان له بؤر شتى في ابعاد مختلفة وكانت البؤر الناشئة عن اقرب اقسام العدسية الى المحور ابعد من البؤر الناشئة عن الانكسار او الانعكاس الحاصل قرب محيط العدسية او المرآة . ومتى كانت فرجة العدسية او المرآة صغيرة اي ٥ درجات او نحو ٢/٠ من المحيط كان هذا الفرق مما لا يدرك عمليًّا . ولكن اذا كانت الفرجة كبيرة كما في التلسكوب المستعمل للرصد تتخذ وسائل مخصوصة لجعل تحديب العدسيات او العاكسات هذلوليًّا بقدر الامكان

أنخرسيس

Anacharsis

فيلسوف تتري الاصل كان اخوه ملك بلاد التتر وكانت امه يونانية ولذلك كان عارفًا باليونانية والتترية . وكان يلبس ثيابًا عريضة طويلة ثمينة ويتغذى باللبن والجبن فقط . اتى مدينة اثينا في الاولمپياد السابع والاربعين وسار الى بيت سولون وقرع الباب فجاء رجل ليفتحه فقال له قل لسولون ان من في الباب اتى قاصدًا زيارته والاقامة عنده مدةً . فقال له سولون ان الانسان لا يمكنه قبول الضيف الا في بلده او في محل يكون له فيه التصرف فلما سمع ذلك دخل وقال ياسولون انت في بلدك وفي بيتك فعليك ان تقبل الضيوف وتتخذ اسباب الصداقة فاعجبته فصاحته وسرّ بضيافته واتخذه صديقًا وثبتت صداقتهما الى نهاية عمرها . واشتهر انخرسيس بفضائله وعلومه وحكمته حتى عده بعضهم من الحكماء السبعة وكان فصيح العبارة سريع الخاطر رُوي عنه حِكَم كثيرة . قيل سأله بعضهم ذات يوم كيف العمل لمنع الانسان من شرب الخمر فقال الاوفق ان يرى رجلاً في حالة السكر فيخجل به ليتأمل احواله . وسألوه ذات يوم هل

في بلادك آلات موسيقى فاجابهم ليس فيها الات موسيقى ولا عتب . وكان يقول على الانسان ان يملك لسانهُ وبطنهُ . وكان عند النوم يضع يدهُ اليمنى على فيهِ اشارةً الى وجوب الاهتمام بصون اللسان . وعيّرهُ رجل من اثينا بكونهِ من التتر فقال لقد فضحني بلدي اما انت فقد فضحت بلدك . وكان يقول ان صديقاً واحداً صدوقاً خير من اصدقاء كثيرين لا يرام الانسان الا عند السعة . وسألوهُ من اكثر الاحياء او الاموات فقال أتحسبون راكبي البحر احياء او امواتاً . وكان يقول لقد اتخذ الناس الاسواق ليغش بعضهم بعضاً . ومرَّ ذات يوم في زقاق فسخر بهِ رجل ثمل فقال لم تحمل الخمر وانت شاب فحمل تحمل الماء وانت هرم . وطالما شبَّه القوانين بنسج العنكبوت تشتبك فيهِ الذباب وتنجو منهُ الطيور . وكان يلوم سولون لقولهِ ان القوانين تمنع شهوات الناس . ومن مخترعاتهِ صنع الآنية الفخارية بالدولاب . وبعد ان اقام طويلاً في بلاد اليونان عزم على الرجوع الى بلادهِ . ومرَّ بمدينة في طريقهِ ورأى اهلها في اشهار العيد العظيم لامّ معبودتهم فنذر لها قرباناً وعيداً مثل قربانهم وعيدهم في بلدهِ ان بلغها سالماً . فلما وصل الى وطنهِ اراد ان يغير عوائدهُ القديمة وان يجري فيهِ قوانين اليونان فلم يطاوعوهُ . ودخل ذات يوم غابةً سرّاً ليفي نذرهُ فعرف بهِ رجل من التتر فشكاهُ الى الملك اخيهِ فجاء الملك الغابة ورأى اخاهُ على تلك الحال فرماهُ بسهم قضى بهِ نحبهُ . واقاموا بعد وفاتهِ تماثيل كثيرة تذكاراً لهُ

إنخويسن
Enkhuisen

مدينة في ولاية هولاندا الشمالية من مملكة هولاندا واقعة على شبه جزيرة صغيرة في جون زويدرزي وهي على مسافة ٣٧ ميلاً من امستردام الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٥٫٦٢٥ نفساً . وبها عدة معامل لتنقية الملح ومعمل لصب المدافع الكبيرة وآخر لصب النواقيس ومعمل لبناء السفن وكانت لهذه المدينة سابقاً اهمية كبرى ويقال ان عدد سكانها بلغ مرةً ٤٠ الف نفس

أُندا
Onda

او اندة مدينة في ولاية بلنسية من اسبانيا واقعة على نهر ميجارس على مسافة ١٠ اميال من كستليونا دي لا بلانا الى غربي الجنوب الغربي وعدد سكانها ٥٫٢٠٠ نفس وفي ضواحيها معادن حديد

أُندامان
Andaman

ارخبيل مستطيل ضيق مؤلف من جزائر صغيرة واقعة في القسم الشرقي من جون بنغال في طول ٩٢ درجة و٥٠ دقيقة شرقاً وعرض ١٠ درجات و١٤ درجة شمالاً . مساحتهُ نحو ٣ الاف ميل مربع وعدد سكانهِ ٩٫٦٢٠ نفساً وهو يشتمل على جزيرة اندامان الشمالية وجزيرة اندامان الوسطى وجزيرة اندامان الجنوبية وجزيرة اندامان الصغرى وعدة جزائر اخرى صغيرة وكلها كثيرة الاشجار يحصل منها خشب للسفن والاثاث . وسكان هذه الجزائر الاصليون نحو الف نفس وهم صغار القامات متوحشون وممتازون عن جميع اجناس البشر المعروفة ولا علاقة ظاهرة للغتهم مع اللغة العمومية في الهند او في الجزائر الهندية . وقلما يتجاوز ارتفاع قاماتهم خمس اقدام وبطونهم ناتئة واطرافهم دقيقة وشعرهم صوفي وشفاههم غليظة وانوفهم مفرطحة وعيونهم حمر صغار ولونهم اسود قاتم ولا يلبسون اثواباً بل يطلون ابدانهم بالطين لوقايتها من لدغ الحشرات ويسكنون اكواخاً حقيرة جداً ومعاشهم من صيدهم فلا يفلحون الارض ولا يعانون الصناعة ويصبغون رؤوسهم بتراب اصفر ويكرهون الاجانب فلا يخالطونهم . ويقال انهم يعبدون الشمس والقمر . وقد انشأ الانكليز سنة ١٧٩٢ مستعمرة في بورت كرنوس وهي قرية في اكبر جزر الارخبيل المجري بنغال غير انهم تركوها بعد ذلك بثلث سنين لرداءة هوائها فانقطع الناس عن اتيان هذا الارخبيل وقلما تزورهُ سفينة الا ان بورت بلير وهي

قرية في بعض جزائرِ جُعلت سنة ١٨٥٨ مقرًّا للمجرمين وفيها قتل ارل مايو والي الهند في ٨ شباط (فبريه) سنة ١٨٧٢ . فانهُ سار اليها لافتقاد منازل المجرمين فانقضّ عليهِ ليلاً احدهم وهو مسلم فقتلهُ . وقد عرف العرب هذه الجزائر في خلال القرن التاسع للميلاد . ومن حيواناتها الخنازير والقردة والجرذان وانواع من الحشرات وتكثر فيها الينابيع

إِنْدَر
Indre

١ً . نهر في فرنسا تسير فيهِ السفن مسافة ٧٠ كيلومترًا

٢ً . ولاية مؤلفة من القسم الغربي من برّي القديمة ومن قسم من سولوني ومن قسم صغير من مرّش . وجميع انهرها تصب في نهر لوار من ضفتيهِ اليسرى واكبرها اندر وشير وكروز وبها هضبة تسمى برنّة واقعة بين كروز واندر وهي تشتمل على آجام كثيرة مضرة بالصحة

٣ً . ناحية كبيرة في ولاية اللوار السفلى تبعد ٩ كيلومترات عن ننت الى الغرب وهي واقعة على نهر لوار وعدد سكانها ٢٫٥٠٠ نفس وبها معامل للحديد

٤ً . اندر ولوار وهي ولاية في اواسط فرنسا مساحتها ٢٫٣٦١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣١٧٫٠٢٧ نفساً . وقد سميت بذلك من نهري اندر ولوار فانهما يلتقيان داخل تخومها . وسطحها في الغالب مستوٍ يتخللهُ تلال صغيرة وتربتها خصبة ولا سيما قرب اللوار فان الفرنسويين قد سموا ما هو واقع منها عند ضفتيهِ بما معناهُ جنة فرنسا . وهواؤُها لطيف ملائم للصحة . ومعظم اهلها يشتغلون بالزراعة وهي عندهم في اعلى درجات التقدم

أَنْدراب
Andrab

مدينة من اعمال طخارستان كانت قاعدة هذا الاقليم وموقعها على شعبة من نهر جيحون تبعد ٢٨٠ كيلومترًا عن مدينة بلخ الى الجنوب الشرقي وبقربها مضيق في جبل يجتاز منهُ الى هندوكوش بقربهِ مقاطع اللازورد . وقال ياقوت اندراب بلدة بين غزنين (غزنة) وبلخ وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن وجبل بنجهير ومنها تدخل القوافل الى كابل . ويقال لها اندرابة وهي مدينة حسنة البناء نُسب اليها جماعة من اهل العلم

أَنْدراسي
Andràssy

الكونت يوليوس أندراسي سياسي مجري ولد في كونتية زمبلين سنة ١٨٢٣ اما اجدادهُ فقد نبغوا في بوهمة منذ القرن الحادي عشر ونبغوا في المجر منذ القرن السادس عشر . وتملكوا هناك املاكًا واسعة ووُجهّ اليهم لقب كونت وتفرّع عنهم فرع ايطالياني قسم الى قسمين وهما مرغرافات اندراسي وكافليرات ريڤولتو وقد انقرضا كلاهما (١٧٩٣) . اما رأس الفرع المجري فهو الكونت كارلوس ابو الكونت يوليوس كان عضوًا من الحزب المضادّ في مجلس النواب وذلك من سنة ١٨٣٩ الى ١٨٤٠ ثم من سنة ١٨٤٣ الى ١٨٤٤ ولهُ تأليف في الجرمانية عنوانهُ رسم تمهيدي لاصلاحٍ يمكن اجراؤُهُ في المجر . واما الكونت يوليوس صاحب هذه الترجمة فكان عضوًا لمجلس نواب برسبرغ من سنة ١٨٤٧ الى ١٨٤٨ وحاكمًا لكونتية زمبلين . وتولى قيادة الجيش المستحفظ في محاربة النمسويين وارسل الى القسطنطينية سفيرًا من قبل المجر . وسنة ١٨٤٩ نُفي فصرف ثماني سنين في فرنسا وانكلترا ثم عفي عنهُ سنة ١٨٥٧ . وسنة ١٨٦١ جعل عضوًا لمجلس النواب . ثم وجهت اليهِ وكالة الرئاسة في المجلس المذكور فتقلدها من سنة ١٧٦٥ الى سنة ١٨٦٦ . ووجهت اليهِ بعد ذلك رئاسة اللجنة التي أُقيمت للنظر في علائق الامبراطورية النمسوية العامة . ولما تألفت وزارة بوست في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٦ واعترف بان المجر مملكة داخلة في امبراطورية مؤلفة من النمسا والمجر طلب ديك ان توجه رئاسة الوزارة المجرية الى الكونت اندراسي فأُجيب الى ذلك فتقلد الكونت المذكور الوزارة في ١٧ شباط (فبريه) سنة ١٨٦٧ . وقد

تقلد ايضاً رئاسة الدفاع الوطني وحسب احكامة الى الناس باتخابهِ كثيرًا من اعضائها من عامة الامة وعضد الوسائل التي قررتها اللجنة التي التأمت من سنة ١٨٦٥ الى ١٨٦٦ تحت نظارة ديك لعضد حقوق المجر الملكية وقام بعدة اصلاحات مالية وحربية ونظامية . وفي اثناء الحرب التي جرت بين فرنسا والمانيا اظهر ميلهُ الى الاولى الا انهُ حافظ على الحيادة وصادق على خلع البابا عن السلطة الزمنية . وكان في الغالب مضادًّا لروسيا في المسألة الشرقية واستمرَّ على هذه الحال الى ان خلف بوست في نظارة خارجية الامبراطورية فظهر من سياستهِ انهُ يميل الى حفظ السلام واجتناب المتاعب والمشاكل الخارجية . وسنة ١٨٧٨ جُعل معتمدًا لدولتهِ في مؤتمر برلين ثم استعفى من منصبهِ

أندراش
Andarash

او اندرش بلدة بالاندلس من كورة البيرة لها حصن اخذها الاسبانيول من العرب سنة ٤٩٨ هجرية

أندراوس
André, Andrew

احد الرسل الاثني عشر وُلد في بيت صيدا وامه ابيّونا . كان تلميذًا ليوحنا المعمدان واول تلاميذ المسيح وهو الذي اتاهُ باخيهِ سمعان الذي سمّي فيما بعد بطرس ولذلك لقبّهُ بعض الاباء بما معناهُ الصخرة امام الصخرة . وليس في سفر اعمال الرسل شيء عن اعمالهِ الرسولية . واما اوريجانوس فذكر انهُ بشّر في سكيثيا . وذكر القديس ايرونيموس انهُ بشّر في اخائية ايضاً وروى غيرهما من الكتّاب القدماء انهُ بشر في صغديانة وكلخيس وارغوس وابيروس وقد اتخذهُ اهل سكوتلاندا حارسًا لهم وفي بعض الروايات انهُ صُلب في بتري (بتراس) من مدن اخائية على صليبٍ هذا شكلهُ × ومن ثمَّ نُسب اليهِ الصليب المعروف بصليب القديس اندراوس

أندرسون
Anderson

١ - كونتية في الجهة الشمالية الغربية من ولاية كارولينا الجنوبية في امركا مساحتها ٨٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٤٠٤٩ نفساً وقصبتها اندرسون باسمها

٢ - كونتية في اواسط تكساس الى الشرق مساحتها ٩٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٩٢٢٩ نفساً منهم ٤٤٣٦ سود البشرة . وقصبتها بالستين

٣ - كونتية في الشمال الشرقي من تنسي مساحتها ٦٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٨٧٠٤ انفس منهم ٩٢٨ سود البشرة . وتكثر فيها معادن الفحم وبها مياه حمّة ومياه كبريتية . وقصبتها كلنتون

٤ - كونتية في اواسط كنتوكي الى الشمال مساحتها ٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٥٤٤٩ نفساً . وقصبتها لونسبرغ

٥ - كونتية في كنساس مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٥٢٢٠ نفساً . وقصبتها غرنت

أندرو
Andrew

كونتية في ميسوري مساحتها ٤٢٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٥١٢٧ نفساً وبها سكة حديدية تصلها بسان جوزيف وتربتها خصبة تصلح لزرع الحبوب والتبغ والكتان وبها مراعٍ نضرة . وقصبتها سافنّة

أندروس
Andros

او اندرو ١ - جزيرة من بلاد اليونان وهي اقصى جزائر ككلاذة الى الشمال واقعة في ٣٢ درجة و٤٠ دقيقة من الطول الشرقي و٣٧ درجة و٥٠ دقيقة من العرض الشمالي وطولها ٢١ ميلاً وعرضها ٨ اميال وعدد سكانها ١٩٦٧٤ نفساً . وهي منفصلة عن جزيرة اوبي بمضيق سيتون وتتخللها سلسلة جبال بينها اودية وسهول كثيرة المياه خصبة التربة يعتني الاهالي بحراثتها فيحصل منها

مقدار وافر من الخمر والزيت والحبوب والفاكهة الكثيرة الاجناس والقطن والخضرة والحرير وهو اهم حاصلاتها. وتربى فيها الماشية ايضاً ولا سيما الاغنام فتعود على الاهالي بالربح. وقصبة الجزيرة مدينة مسماة باسمها واقعة على مينا زالخلج في الساحل الشرقي وعدد سكانها ٥ الاف نفس وهي محور لتجارة مهمة. ولاهالي هذه الجزيرة اكثر من مائة سفينة شراعية تجارية. وقد نزلها في ازمان متوغلة في القدم جماعة من الابونيين فانشأوا فيها مستعمرة ولما زحف دارا بعساكره على بلاد اليونان خضعت لفارس ثم استولى عليها الاثينيون ثم انتقلت منهم الى المكدونيين ثم أُلحقت ببرغاموس وبرومية وكانت تتقلب احوالها بتقلب احوال اليونان الى سنة ١٢٠٧ فانها جُعلت حينئذٍ مملكة مستقلة بعد ان تألفت الدولة البيزنطية وملكها مارينو دندولو من اعيان البندقية واستمر خلفاؤهُ فيها الى ان فتحتها الدولة العثمانية سنة ١٥٦٦ فجُعلت ملكاً خصوصياً للسلاطين ولذلك كان لها امتيازات فان الجزية التي ضُربت عليها كانت ٣٠ الف غرش فقط ثم استرجعها اليونانيون من العثمانيين وهي الآن في حوزتهم

٢. جزيرة في ارخبيل بهاما من امركا يسمّى بها مجموع جزائر قليلة السكان صعبة المسالك واكبرها واقعة على مسافة ٣٠ ميلاً من نيوبروفيدنس الى الغرب وهي غير منتظمة الشكل طولها ٦٥ ميلاً وعرضها ٤٠ ميلاً وبها آجام كثيرة في اواسطها واحات تغشاها غابات يكثر فيها شجر الارز. وعدد سكانها نحو ٨٠٠ نفس اكثرهم سود

أَنْدروسكوجين
Androscoggin

١. كونتية في ولاية مين من امركا مساحتها ٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٤٥٨٦٦ نفساً وهي ذات تربة خصبة تحاكي في زراعتها احسن كونتيات الولاية. وبها عدة معامل تدار بالمياه وبالبخار وسكك حديدية وقصبتها اوبرن

٢. نهر في ولايتي نيوهمبشير ومين طول مجراه ١٥٧ ميلاً منها ٦٦ في نيوهمبشير

أَنْدرونيكوس
Andronicus

اسم لاربعة من امبراطورية القسطنطينية وهم

اندرونيكوس الاول كومينوس حفيد الكسيس الاول وُلد سنة ١١١٠ وتوفي سنة ١١٨٥ اشتهر بمعارفهِ الحربية وشططهِ والحوادث الغريبة المبهجة التي جرت لهُ. حارب الترك في صباهُ وسنة ١١٤١ اسروهُ وهو في الصيد فاستمرَّ في الاسر سنة كاملة. ولما أُطلق سبيلهُ رجع الى القسطنطينية ووجهت اليهِ قيادة عساكر كيليكيا فخسر مصيصة وقام باعمال اخرى حربية فاحسن ابن عمهِ الامبراطور منويل جزاءهُ مع ان الاعمال المذكورة لم تصادف نجاحاً ثم جرى بينهُ وبين ملك المجر مراسلات تؤذن بخيانتهِ لدولتهِ فأُلقي عليهِ القبض وحُبس اثنتي عشرة سنة في برج من ابراج القصر الملكي. وبعد ان حاول الفرار مرتين وحبط مسعاهُ تمكن اخيراً من ان ينجو بنفسهِ الى كياف في روسيا فالتقى الغراندوق يارسلاف واقنعهُ ان يحالف منويل ضدّ ملك المجر. فلما علم الامبراطور بذلك عفا عنهُ ثم وجه اليهِ بعد ذلك قيادة جيش في تخوم كيليكيا لابعادهِ عن القسطنطينية فألَّف هناك جيشاً من المتطوعين وعزم على زيارة القدس فعاث مدةً في بلاد فارس وتركيا ثم اقام في اينوى احدى مدن البنطش. ولما شغب الشعب في القسطنطينية بعد وفاة منويل دعوهُ اليهم وجعلوهُ امبراطوراً فقتل الامبراطورة مريم ارملة منويل وابنها الكسيس الثاني وذلك سنة ١١٨٣. اما الكسيس فخُنق في فراشهِ بحبل. ولما أُحضر شلوهُ الى اندرونيكوس رفسهُ برجلهِ وقال كان ابوك غداراً وامك عاهرة اما انت فكنت أبله. وكانت اغنيس بنت لويس السابع ملك فرنسا قد تزوجت بالكسيس المذكور وفُصلت عنهُ لصغر سنهِ فقط فاراد اندرونيكوس ان يتزوجها لمقاصد خبيثة دون ان يعرض عن معشوقتهِ ثيودورا فاقترن بها وهي في السنة الحادية عشرة من عمرها.

ثم خرج عليهِ الشعب في القسطنطينية فخلعوهُ وجعلوا مكانهُ اسحق انجلوس احد اقاربهِ ثم قتلوهُ بعد ذلك صبرًا . وقد ذمَّ المؤرخون سلوكهُ وقساوتهُ البربرية غير انهم مدحوهُ لانهُ كان محبًّا للعدل صارمًا في انفاذ الاحكام بعيدًا عن المصادرة وهو آخر ملك ملك على القسطنطينية من بيت كومينس

اندرونيكوس الثاني باليولوغوس الملقب بالشيخ . وُلد سنة ١٢٥٨ وتوفي سنة ١٣٣٢ لُقب امبراطورًا في السنة الخامسة عشرة من عمرهِ الا انهُ لم يستولِ على زمام الامبراطورية الا بعد وفاة ابيهِ ميخائيل فكان جلوسهُ في ١١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٢٨٢ . وفي ايامهِ فتح السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية بيثينيا وتقدم الى ضواحي القسطنطينية . فدعا الى معونتهِ كثيرين من القطالونيين فلبُّوا دعوتهُ واستظهروا على الترك في موقعتين كبيرتين غير انهم أُكرهوا على الرجوع من حيث اتوا بعد اضطراب شديد . وفي ايامهِ كثرت الضرائب على الشعب وتأخرت احوال التجارة والملاحة وقاوم اشد المقاومة اتحاد الكنيسة اليونانية بالكنيسة اللاتينية . الا ان حفيدهُ اندرونيكوس الثالث اكرههُ على التنزل عن الملك سنة ١٣٢٨ وسجنهُ في ديرٍ فاقام فيهِ الى ان مات

اندرونيكوس الثالث باليولوغوس الملقب بالشاب وهو حفيد اندرونيكوس المقدم ذكرهُ . وُلد سنة ١٢٩٦ وتوفي سنة ١٣٤١ . خرج على جدهِ سنة ١٣٢١ فاشركهُ في الملك سنة ١٣٢٥ . ثم ثار عليهِ ثانيةً وخلعهُ سنة ١٣٢٨ واسترجع شيو من اهالي جنوا سنة ١٣٢٩ . وغلب الالبانيين على ابيروس سنة ١٣٣٧ . وسنة ١٣٣٢ فتح الترك نيقية وجعلوها عاصمةً لملكهم فانضم اندرونيكوس الى دول اوربا لدفعهم فحبطت مساعيهم جميعًا . وحارب القطالونيين في بلاد اليونان وكسر البلغار وترك كبتشك والسربيين . وكانت احكامهُ معتدلة سلمية . وقبل وفاتهِ عهد الامبراطورية وابنهُ يوحنا القاصر الى يوحنا كنتاكوزينوس . وكان الشعب يحبهُ كثيرًا لانهُ عدل فيهم وخفف عنهم كثيرًا من المكوس التي ضربها عليهم جدهُ

اندرونيكوس الرابع باليولوغوس . حفيد اندرونيكوس الثالث استلم زمام الامبراطورية في غياب ابيهِ يوحنا السادس اتفق هو وابن السلطان مراد على قتل ابويهما فأُلقي عليهِ القبض وسملت احدى عينيهِ وأُكرِه على التخلي عن حقوقهِ لاخيهِ منوئيل (سنة ١٣٧٣) . ثم هرب من السجن بمساعدة الجنويين وتمكن من قسمة الامبراطورية بينهُ وبين ابيهِ وجعل سلمبريا عاصمةً لملكهِ . على ان تاريخ هذه الحوادث ليس محققًا . ولما توفي يوحنا السادس سنة ١٣٩١ تخلى اندرونيكوس عن املاكهِ لاخيهِ منوئيل الثاني ودخل ديرًا وتوفي راهبًا

أَندريا
Andria

مدينة في ولاية باري من ايطاليا واقعة في سهل جبلي على مسافة ٣٢ ميلاً من مدينة باري الى غربي الشمال الغربي وعدد سكانها ٣٤,٠٨٤ نفسًا . وسنة ١٧٩٩ خرب معظم هذه المدينة بالكرات التي اطلقها عليها الفرنسويون في حصار استمر مدةً طويلة واظهر فيهِ اهلها من الشجاعة ما جعل لهم ذكرًا خالدًا

أَندريافة
Andreeva

او اندري مدينة تبعد ٤٠ ميلاً عن قزلر الى الجنوب وهي واقعة على نهير اقطاش في ولاية قوه قاف الروسية بها ٣ الاف بيت وعدد سكانها ١٣ الف نفس . اختطها رجل من القزق يعرف باندراس سنة ١٥٥٤ وذلك انهُ بنى حصنًا اقام فيهِ مع بعض رفاقهِ فكانوا يتعاطون السرقة والنهب ويخطفون نساء جيرانهم فيتزوجونهنَّ ودعيت المدينة اندرياوة او اندري باسم مختطها واستمر فيها القزق الى سنة ١٥٨٠ ثم خرجوا منها بامر القيصر يوحنا الرابع بناء على طلب السلطان مراد . وكانت هذه المدينة تصدر عددًا وافرًا من الجواري الى اسواق الاستانة وغيرها فيُبعن فيها . وكانت ايضًا مركزًا للبضائع الصادرة من ايران اما الان

فحاصلاتها الارزّ والخمر وهي من الاماكن المهمة في جبال قوه قاف ولها حصن منيع ويقيم فيها امراء التتر الكوموك وبها عدة مكاتب للمسلمين

أَنْدَرِين
Andareén

قصبة قضاء باسمها في لواء مرعش من ولاية حلب عدد سكانها نحو ٢٫٥٠٠ نفس من المسلمين والارمن اليعقوبيين. اما قضاء اندرين فتتبعه ناحية كوكسون وعدد قراه ٥٢ قرية تشتمل على ٢٫٤٤٠ بيتًا وعدد سكانه ١٨٫٤٢٢ نفسًا منهم ١٦٫٦٤٨ نفسًا من المسلمين واكثرهم اكراد و١٫٧٥٢ نفسًا من النصارى و٢٢ نفسًا من اليهود. وحاصلاته الحنطة والشعير والارزّ والعنب والكمثرى والرمان والليمون والتفاح والزيتون والعفص والصنوبر والقطن والتبغ وغيرها. وبه غابات يحصل منها مقدار وافر من الحطب والخشب. وصناعة الاهالي نسج البسط والاعبية والصابات واكياس الشعر ويباع ذلك في مرعش واطنة والبستان. وفي هذا القضاء اثار سبع قلاع خراب اكثرها من بناء الرومانيين. ويرويه نهران احدهما يسمى كشيش والآخر اندرين وكلاهما يصبان في جيحون. قال ياقوت وهي المرادة بقول عمرو بن كلثوم

الا هبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

وجعل فتح النون على اعرابه جمع المذكر السالم

أَنْدِز
Andes

او اندس او اندة سلسلة جبال ممتدة في الساحل الشمالي والساحل الغربي من امركا الجنوبية وهي اكثر جبال الدنيا ارتباطًا واتصالاً فانها ممتدة في ساحل الاوقيانوس الباسيفيكي نحو ٤٫٥٠٠ ميل ومعدل ارتفاعها عن سطح البحر ١٢ الف قدم ويختلف عرضها من ٤٠ الى ٣٥٠ ميلاً وتغشى سطحًا مساحته اكثر من نصف مليون ميل مربع وبينها وبين سلاسل اوربا وامركا المتفرقة الجبال بون عظيم جدًّا. اما جبال حملايا فاعلى من جبال اندز غير انه ليس لها من المناظر المتنوعة ما لهذه لوقوعها وراء المدارين. ومع ان للاندز محورًا واحدًا عامًّا فهي مؤلفة من عدة شعاب تعرف باسماء البلاد التي تمرّ بها كشعبة بتاغونيا وشعبة بوليفيا وغيرها. وفي جوانب الاندز اودية كثيرة. وهذه السلسلة العظيمة حاجز كبير يحول دون الصلات التجارية وغيرها بين الجانب الشرقي والجانب الغربي من امركا الجنوبية لانه لا يخرقها نهر. والاماكن التي تنفصل فيها جبالها بعضها عن بعض قليلة جدًّا ومضايقها صعبة المسالك. وبين نبات القسم الشرقي من الاندز ونبات القسم الغربي اختلاف بيّن وكذلك بين حيواناتها. واكثر الحيوانات الاهلية الموجودة في تلك الجبال مجلوبة اليها من اقاليم اخرى. وهواء جبال الاندز الواقعة في خط الاستواء مشتمل على انواع الهواء كلها وهي مرتبة وفقًا للمناطق وكلٌّ منها يمتاز عن الآخر بالنبات المخصوص الذي ينبت فيه. وبراكينها وعددها ٥١ بركانًا منتشرة من ساحل بتاغونيا الغربي الى تخوم الاندز الشمالية على بعد بضع درجات من خط الاستواء

وتركيب جبال الاندز الجيولوجي يدل على انها ارتفعت شيئًا فشيئًا من البحر وانخفضت بعد ذلك ثلث مرات ثم ارتفعت ايضًا ويستفاد من ملاحظات اهل التدقيق انها الآن آخذة في الانخفاض لان قياسها المتواصل يدل على انها اوطأ من قبل. ومن معادنها الفضة وهي منتشرة فيها واحسنها معادن بيرو وبوليفيا وهي من اغنى المعادن الفضية في الدنيا كلها. اما المعادن الواقعة فوق خط الاستواء وتحته فحاصلاتها قليلة. ومن معادن الاندز ايضًا الزئبق والبلاتين والذهب والنحاس والرصاص ونترات الصودا. واجمل حجارتها الكريمة الزمرد

أَنْدَلُس
Andalusia

وفي الاسبانيولية اندلوشيا وهي في الاصل فندالوشيا سميت بذلك من الفندالة وهي امة نزلتها في القرن الخامس للميلاد. وكان اسمها قديمًا بيتيكا (البتيك) وهي تطلق الآن

على قسم كبير من اسبانيا واقع في اقصى جنوبيها في عرض ٣٦ درجة و٣٨ درجة و٤٠ دقيقة شمالاً وطول درجة واحدة و٣٠ دقيقة و٧ درجات و٣٠ دقيقة غرباً . ومساحة الاندلس ٣٢,١٥٢ ٣٢٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (١٨٦٧) ٢,٣٠٠,٩٤٤ نفساً . يحدها شمالاً استرامدورة وقسطيلة الجديدة وشرقاً مرسية وغرباً البرتوغال وجنوباً بغرب الاتلنتيك وجنوباً بشرق بوغاز جبل طارق والبحر المتوسط واكبر انهرها وادي الكبير . وجبال السيرا انادا في الجنوب وارتفاع قمتهِ ١١,٦٧٨ قدماً وسيرا مورينا في الشمال . هواؤُها معتدل وتربتها على الاكثر خصبة واراضي السهول منها مستوية ونباتاتها جامعة بين صفات نباتات افريقية واوربا . ويزرعون في جنوبيها القطن وقصب السكر وهما من اهم حاصلاتها واهمها الحنطة والزيتون والخمر والتين والحرير والدودي والصوف وجياد الخيل ومعادن الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والرخام والكبريت والفحم والزئبق والخارصيني والزجاج الا انها مهملة لا تاتي بما كانت تاتي بهِ من الثروة في القدم . واراضيها منقسمة الى اقسام كبيرة بين الحكومة وخدمة الدين وقوم من اصحاب الاملاك المتسعة . والزراعة فيها غير متقنة كايام العرب وقد جُعل كثير من سهولها مراعي للماشية . ومعاملها قليلة الاهمية بالنسبة الى السابق . واهم مصنوعاتها المنسوجات الصوفية والحريرية والجلود . واكبر مدنها اشبيلية وهي القاعدة وقادس وقرطبة وغرناطة وجيان ومالقة والمرية وولبة وهي قصبات لمتصرفيات باسمها . واكبر فرضها قادس وجبل طارق . واهاليها لفيف من امم شتى وهم متناسلون من الفينيقيين واهالي قرطاجنة والرومان والقطط والفندال والعرب . ولكل من هذه الامم حظٌ وافر من صفحات تاريخ تلك البلاد وعلى الخصوص العرب فانهُ لا يزال في الاندلسيين كثير من صفاتهم الطبيعية فهم اصحاب حمية ونخوة وحذق طبيعي . كانت في القرون المتوسطة مهداً زاهرًا لعلوم المسلمين واليهود وفنونهم . وقد نبغ فيها في الازمان الحديثة كثير من مشاهير رجال السياسة والمصورين والعلماء ممن تفتخر اسبانيا بهم . وهي مسقط رأس ترايانوس وسينيكا ولوكان المشهورين

وقد مرَّ في اسبانيا طرف من الكلام عن الاندلس (مجلد ٣: ٣٢٨ و٣٢٩) فليراجع هناك . وقد ذكرنا هناك ان الاندلس كانت اول ما استولى عليهِ العرب من بلاد اسبانيا وقد اطلقوا اسم الاندلس على كل اسبانيا من باب تسمية الكل باسم البعض ولانهم استولوا فيها بعد عليها كلها ما عدا بعض ولايات جبلية كاستورياس وقنطبرية ونوارة فانها انتخبت بيلاجيوس ملكًا عليها فمنع عنها العرب . وهذا ما قالهُ المؤرخون من العرب عن فتحها وخروجهم منها وامور اخرى متعلقة بهم وبها وقد توسعنا فيهِ لما لهُ من الاهمية واللذة والفائدة

(فتح الاندلس)

كان موسى بن نصير امير الغرب عاملاً على افريقية من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو سادس الخلفاء الامويين . وكان منزلهُ بالقيروان . وكان قد استنزل يوليانس لطاعة المسلمين بعد حروب كثيرة وكان حنقًا على رودريك ملك القوط فاهدى طارق بن زياد الليثي الى سبيل يمكنهُ من فتح الاندلس فجاز طارق البحر سنة ٩٢ من الهجرة باذن اميرهِ موسى بن نصير في نحو ٣٠٠ فارس من العرب واحتشد معهم من البربر نحو ١٠ الاف فصيرهما عسكرين احدهما على نفسهِ ونزل بهِ جبل الفتح الذي سمّي فيما بعد جبل طارق باسمهِ والاخر على طريف ابن مالك النخعي ونزل بمكان مدينة طريف . ثم اداروا الاسوار على انفسهم للتحصن وبلغ الخبر رودريك فنهض اليهم بجيش من الاعاجم والنصارى نحو ٤٠ الفًا فلقيهم في فحص شريش فهزمهُ طارق وطريف وكتب طارق الى موسى بالفتح والغنائم فحرّكتهُ الغيرة وكتب الى طارق يأْمرهُ ان لا يتجاوز مكانهُ حتى يصل اليهِ . ثم استخلف موسى على القيروان ولدهُ عبد الله وخرج ومعهُ حبيب بن منبه الفهري ونهض من القيروان سنة ٩٣ من الهجرة في عسكر غفير ممن وجوه من

العرب الموالي وعرفاء البربر ووافى خليج الزقاق بين طنجة والجزيرة الخضراء . ودخل الاندلس فلقي طارقًا وأتمّ موسى الفتح متوغلاً في الاندلس الى برشلونة في جهة الشرق واربونة في الجوف وصنم قادس في الغرب . ثم اجمع ان ياتي الى المشرق من ناحية القسطنطينية ويتجاوز الى الشام ويخوض ما بينهما من امم الاعاجم والنصرانية مجاهدًا الى ان يلحق بدار الخلافة . فبلغ ذلك الوليد فاشتدّ قلقهُ بمكان المسلمين من دار الحرب ورأى ان ما همّ بهِ موسى غرر بالمسلمين فبعث اليهِ بالتوبيخ والانصراف واسرّ الى سفيرهِ ان يرجع بالمسلمين ان لم يرجع موسى عن عزمهِ . فقفل لذلك موسى عن الاندلس وولّى عليها ابنهُ عبد العزيز وانزلهُ بمدينة قرطبة وأتى القيروان سنة ٩٥ وارتحل الى المشرق سنة ٩٦ بما كان معهُ من الغنائم والذخائر والاموال وولّى على افريقية ابنهُ عبدالله وقدم على سليمان بن عبد الملك فسخطهُ ونكبهُ . وثارت عساكر الاندلس بابنهِ عبد العزيز باغراء سليمان فقتلوهُ لسنتين من ولايتهِ . وولّى بعدهُ ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن اخت موسى بن نصير وُلّي عليها ستة اشهر ثم تتابعت ولاة العرب على الاندلس تارةً من قبل الخليفة وتارةً من قبل عاملهِ بالقيروان . فالتجأ من بقي من اهل الاندلس الاصليين الى شمالي البلاد وتحصنوا في جبال قشتالة واربونة وافواه الدروب واتصل العرب الى بلاد الفرنجة وتوغلوا فيها . ثم صارت منازعات بين الاندلسيين من العرب فاسترجع الافرنج ما كان فقد منهم من بلاد برشلونة لعهد ٨٠ سنة من فتحها واستمرّ الحال على ذلك . وكان محمد بن يزيد عامل افريقية لسليمان بن عبد الملك لما بلغهُ قتل عبد العزيز بن موسى بعث الى الاندلس الحرّ بن عبد الرحمن بن عثمان الثقفي فقدم الاندلس وعزل ايوب بن حبيب ووُلّي سنتين وثمانية اشهر . ثم بعث عمر بن عبد العزيز على الاندلس السمح بن مالك الخولاني على رأس المائة من الهجرة وامرهُ ان يخمّس ارض الاندلس فخمّسها وبنى قنطرة قرطبة وقُتل غازيًا بارض الفرنجة سنة ١٠٢ . فقدّم اهل الاندلس عليهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الى ان قدم عنبسة بن سحيم من قبل يزيد بن ابي مسلم عامل افريقية وذلك في صفر سنة ١٠٣ . فاستقام امر الاندلس وغزا الفرنج وتوغل في بلادهم وقُتل سنة ١٠٧ الاربع سنين واربعة اشهر من ولايتهِ . ثم تتابعت ولاة الاندلس من قبل امراء افريقية فكان اولهم يحيى بن سلمة الكلبي انفذهُ بشر بن صفوان الكلبي والي افريقية لما استدعى منهُ اهل الاندلس واليًا بعد قتل عنبسة فقدمها آخر سنة ١٠٧ واقام في ولايتها سنتين وستة اشهر ولم يغزُ . ثم قدم اليها عثمان بن ابي نسعة الخثعمي واليًا من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي صاحب افريقية وعزلهُ لخمسة اشهر بحذيفة بن الاحوص القيسيّ فوافاها سنة ١١٠ وعُزل بعد سنة من ولايتهِ . ثم وُلّي بعدهُ الهيثم ابن عبيد الكلابي من قبل عبيدة بن عبد الرحمن ايضًا فقدم في المحرم سنة ١١١ وغزا ارض مقوشة فافتتحها وتوفي سنة ١١٣ لسنتين من ولايتهِ . وقدم بعدهُ محمد بن عبدالله الاشجعي فوُلّي شهرين . ثم قدم عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي من قبل عبيد الله بن الحجاب صاحب افريقية فدخلها سنة ١١٣ وغزا الافرنج . وكانت لهُ فيهم وقائع وأُصيب عسكرهُ في رمضان سنة ١١٤ في موضع يعرف ببلاط الشهداء وبهِ عُرفت الغزوة وكانت ولايتهُ سنة وثمانية اشهر . ثم ولّي عبد الملك بن قطن الفهري وقدم في رمضان سنة ١١٤ . فوُلّي سنتين وقيل اربع سنين وكان ظلومًا جائرًا في حكومتهِ وغزا ارض البشكنش (البسكة) سنة ١١٥ فاوقع بهم وغنم ثم عُزل في رمضان سنة ١١٦ ووُلّي عقبة بن الحجاج السلولي من قبل عبيدالله بن الحجاب فاقام خمس سنين محمود السيرة مجاهدًا مظفرًا حتى بلغ سكنى المسلمين اربونة وصار رباطهم على نهر ردونة . ثم وثب عليهِ عبد الملك بن قطن الفهري سنة ١٢١ فخلعهُ وقتلهُ . ويقال اخرجهُ من الاندلس ووُلّي مكانهُ الى ان دخل بلج بن بشر باهل الشام سنة ١٢٤ فغلب عليهِ وولي الاندلس سنة او نحوها وتحزّب عليهِ الفهريون فقام بامرهم

قطن وامية ابنا عبد الملك فكانت الدائرة عليهم وهلك بلج من الجراح التي اصابتهُ في حربهم . ثم ولي ثعلبة بن سلامة الجذامي فانحاز عنهُ الفهريون ولم يطيعوهُ وولي سنتين اظهر فيهما العدل ودانت لهُ الاندلس عشرة اشهر الى ان مالت بهِ العصبية في يمانيتهِ ففسد امرهُ وهاجت الفتنة وقدم ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي من قبل حنظلة بن صفوان عامل افريقية ركب اليها البحر من تونس سنة ١٢٥ فدانت لهُ اهل الاندلس واقبل اليهِ ثعلبة وابن ابي نسعة وابنا عبد الملك فلقيهم واحسن اليهم واستقام امرهُ وكان شجاعًا كريمًا ذا رأيٍ وحزم . وكثر اهل الشام عندهُ ولم تحملهم قرطبة ففرَّقهم في البلاد وانزل اهل دمشق إلبيرة لشبهها بها وسماها دمشق وانزل اهل حمص اشبيلية وسماها حمص واهل قنسرين جيّان وسماها قنسرين واهل الاردن ريّة ومالقة وسماها الاردن واهل فلسطين شذونة وهي شريش وسماها فلسطين واهل مصر تدمير وسماها مصر . وقفل ثعلبة الى المشرق ولحق بمروان بن محمد وحضر حروبهُ . وكان ابو الخطار اعرابيًا عصبيًا افرط عند ولايتهِ في التعصب لقومهِ من اليمانية وتحامل على المضرية واسخط قيسًا وامر في بعض الايام بالصميل بن حاتم كبير القيسية وكان من طوالع بلج فاقيم من مجلسهِ وتقنع فمضى وانضم الى المنحازين عن ابي الخطار ومع القيسية وعزلوهُ سنة ١٢٨ لاربع سنين وتسعة اشهر من ملكهِ . وقدم مكانهُ ثوابة بن سلامة وهاجت الحرب وخاطبوا بذلك عبد الرحمن ابن حبيب صاحب افريقية فكتب الى ثوابة بعهدٍ على الاندلس سنة ١٢٩ فضبط الاندلس وقام بامرهِ الصميل واجتمع عليهِ الفريقان وهلك لسنة من ولايتهِ . ووقع الخلاف بافريقية والتاث امر بني أمية بالمشرق وشُغلوا عن قاصية الثغور بكثرة الخوارج وعظم اهل المسوّدة فبقي اهل الاندلس فَوْضَى ونصبوا للاحكام خاصة عبد الرحمن بن كثير ثم اتفق جند الاندلس على اقتسام الامارة بين المضرية واليمانية وادالتها بين الجندين سنة لكل دولة . وقدَّم المضرية على انفسهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري سنة ١٢٩ واستتمَّ سنة ولايتهِ بقرطبة دار الامارة ثم وافتهُ اليمانية لميعاد ادالتهم واثقين بمكان عهدهم وتراضيهم واتفاقهم فبيتهم يوسف بمكان نزولهم من شقندة في قرى قرطبة بملاءة من الصميل بن حاتم والقيسية وسائر المضريّة فاستلحموهم وثار ابو الخطار فقاتلهُ الصميل وهزمهُ وقتلهُ سنة ١٢٩ واستبد يوسف بما وراء البحر من عدوة الاندلس وغلب اليمنية على امرهم وولّى الصميل سرقسطة . فلما ظهر امر المسوّدة بالمشرق ثار الحباب الزهري بالاندلس وحاصر الصميل بسرقسطة واستمدَّ يوسف فلم يمدهُ وامدتهُ القيسية فافرج عنهُ الحباب وفارق الصميل سرقسطة فملكها الحباب وولّى يوسف الصميل على طليطلة الى ان كان من عبد الرحمن الداخل ما سيذكر في موضعهِ .

فالذين ذُكروا من الملوك تملكوا الاندلس بدون موارثة من يوم فتحها وهو يوم الاحد في ٥ شوال سنة ٩٢ هجرية الى يوم الهزيمة على يوسف بن عبد الرحمن الفهري وتغلُّب عبد الرحمن بن معاوية المرواني على سرير الملك في قرطبة وهو يوم الاضحى في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٨ هجرية . فهذه المدة تكون ٤٦ سنة وخمسة ايام وهناك انقرضت دولة بني مروان . ثم ابتدأت بعدهم دولة بني أُمية وكان اولهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك . ثم ابنهُ هشام الرضي ثم ابنهُ الحكم بن هشام ثم ابنهُ عبد الرحمن الاوسط ثم ابنهُ محمد بن عبد الرحمن ثم ابنهُ المنذر بن محمد ثم اخوهُ عبد الله بن محمد ثم ابن ابنهِ عبد الرحمن الناصر ابن محمد بن عبد الله ثم ابنهُ الحكم المستنصر وكرسيها الزهراء ثم هشام ابن الحكم . وفي ايامهِ بنى حاجبهُ المنصور بن ابي عامر الزاهرة . ثم المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر . وهو اوَّل خلفاء الفتنة . وفي ايامهِ هُدمت الزهراء والزاهرة وعاد السرير الى قرطبة . ثم المستعين سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر . ثم تخللت دولة بني حمود العلويين واولهم الناصر علي بن حمود العلوي الادريسي . ثم اخوهُ المامون القاسم بن حمود . ثم كانت دولة بني امية

الثانية . واولها المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر . ثم المستكفي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله . ثم المعتمد هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر . وهو آخر خلفاء الجماعة بالاندلس (راجع امية صحيفة ٤٢٣) وحين خُلع هشام اسقط ملوك الاندلس الدعوة للخلافة الاموية . واستبدّت ملوك الطوائف كابن جهور في قرطبة وابن عباد باشبيلية وغيرها (اطلب طوائف) ولم يعد نظام الاندلس الى شخص واحد الى ان ملكها يوسف بن تاشفين الملثم من برّ العدوة وفتك في ملوك الطوائف . وبعد ذلك ما خلصت له ولا لولده عليّ . لان بني هود نازعوهُ في شرقها بالثغر الى ان جاءت دولة عبد المؤمن وبنيهِ . فما صفت لعبد المؤمن بمحمد ابن مردنيش الذي كان ينازعهُ في شرق الاندلس . ثم صفت ليوسف بن عبد الرحمن بموت ابن مردنيش ثم لمن بعدهُ من بنيهِ . وهم من مراكش وكانت ولاتهم تتردد على الاندلس وما لكها ولم يولوا على جميعها شخصاً واحداً لعظم ما لكها الى ان انقرضت منها دولتهم بالمتوكل محمد بن هود من بني هود ملوك سرقسطة وجهاتها فملك معظم الاندلس بحيث يطلق عليهِ اسم السلطان ولم ينازعهُ فيها الاّ زيان بن مردنيش في بلنسية من شرق الاندلس وابن هلالة في طبيرة من غرب الاندلس . ثم كثرت عليهِ الخوارج قرب موتهِ ولما قتلهُ وزيرهُ ابن الرميمي بالمرية زاد الامر الى ان ملك بنو الاحمر (راجع بنو الاحمر مجلد ٢: ٦٠٣) . وكان اهل غرب الاندلس في المائة السابعة يخطبون لصاحب افريقية السلطان ابي زكرياء يحيى ابن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص ثم تقلصت تلك الظلال ودخل الاندلس الانحلال الى ان استولى عليها اهل البلاد الاصليون

(الاندلس في ايام العرب)

وقد وصف بعضهم الاندلس في ايام العرب . قال الرازي الاندلس في آخر الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة متوسطة من البلدان كريمة البقعة بطبع الخلقة طيبة التربة مخصبة القاعة منبجسة العيون الثرار منفجرة الانهار الغزار قليلة الهوامّ ذوات السموم معتدلة الهواء اكثر الازمان لا يزيد قيظها زيادة منكرة تضرُّ بالابدان وكذا سائر فصولها في اعمّ سنيها تاتي على قدر من الاعتدال وتوسط من الحال وفواكهها تتصل طول الزمان فلا تكاد تعدم لان الساحل ونواحيهِ يبادر بباكوره كما ان الثغر وجهاتهِ والجبال التي يخصها برد الهواء وكثافة الجوّ تستاخر بما فيها من ذلك حتى يكاد طرفا فاكهتها يلتقيان . فمادة الخيرات متصلة فيها كل اوان ومن بحرها بجهة الغرب يخرج العنبر الجيّد المقدم على اجناسهِ في الطيب والصبر على النار . وبها شجر المحلب المعدود في الافاويه المقدم في انواع الاشنان كثير واسع وقد زعموا انهُ لا يكون الاّ بالهند وبها فقط ولها خواصُّ نباتية يكثر تعدادها . انتهى . وقال غيرهُ بعد ذلك . يوجد في ناحية دلاية من اقليم البشرة عود الانجوج لا يفوتهُ العود الهندي ذكاء وعطر رائحة وقد سيق منهُ الى خيران الصقلبي صاحب المرية وان اصل منبتهِ كان بين احجار هنالك . وبأُكشونية جبل كثيرًا ما يتضوّع ريحهُ ريح العود الذكي اذا أُرسلت فيهِ النار . وبحر شذونة يوجد العنبر الطيب الغربي وفي جبل منتليون المحلب . ويوجد بالاندلس القسط الطيب والسنبل الطيب . والجنطيانة تحمل من الاندلس الى جميع الافاق وهو عقّار رفيع . والمرُّ الطيب بقلعة ايوب . واطيب كهرباء الارض بشذونة درهم منها يعدل دراهم من المجلوبة . واطيب القرمز قرمز الاندلس واكثر ما يكون بنواحي اشبيلية ولبلة وشذونة وبلنسية ومن الاندلس يحمل الى الافاق . وبناحية لورقة من عمل تدمير يكون حجر اللازورد الجيد وهو قد يوجد في غيرها . وعلى مقربة من حضرة لورقة من عمل قرطبة معدن البلور . وقد يوجد بجبل شيران وهو شرقي يابرة . وحجر البجادي يوجد بناحية مدينة الاشبونة في جبل هناك يتلألأ فيوليلاً كالسراج . والياقوت الاحمر يوجد بناحية حصن منت ميور من كورة مالقة الا انهُ دقيق جدًّا لا يصلح للاستعمال لصغرهِ . ويوجد حجر يشبه

الياقوت الاحمر بناحية بجانة في خندق يعرف بقرية ناشرة اشكالاً مختلفة كانهُ مصبوغ حسن اللون صبور على النار . وحجر المغنطيس الجاذب للحديد يوجد في كورة تدمير . وحجر الشادنة بجبال قرطبة كثير ويستعمل ذلك في الذهب . وحجر اليهودي في ناحية حصن البنت وهو انفع شيء للحصاة . وحجر المرقشيتا (بزموت) الذهبية في جبال ابدة لا نظير لهُ في الدنيا ومن الاندلس يحمل الى جميع الافاق لفضلهِ . والمغنيسيا بالاندلس كثير وكذلك حجر الطَلْق . ويوجد حجر اللؤلوء بمدينة برشلونة الا انهُ جامد اللون . ويوجد المرجان بساحل يابرة من عمل المرية ما لقط منهُ في اقل من شهر نحو ثمانين ربعًا . ومعدن الذهب بنهر لاردة يجمع منهُ كثير ويجمع ايضًا في ساحل الاشبونة . ومعادن الفضة في الاندلس كثيرة في كورة تدمير وجبال جهة بجانة . وباقليم كرتش من عمل قرطبة معدن فضة جليل . وباشكونية معدن القصدير لا نظير لهُ يشبه الفضة ولهُ معادن بناحية افرنجة وليون . ومعدن الزئبق في جبال البرانس ومن هنالك يتجهز بهِ الى الآفاق . ومعادن الكبريت الاحمر والاصفر بالاندلس كثيرة . ومعدن التوتيا الجيدة بساحل إلبيرة بقرية تسمى بطرنة وهي اجود توتيا وافواها في صبغ النحاس . وبجبال قرطبة توتيا ليست كالبطرنية . ومعدن الكحل المشبه بالاصفهاني بناحية مدينة طرطوشة يحمل منها الى جميع البلاد . ومعادن الشبوب والحديد والنحاس بالاندلس اكثر من ان تحصى . وفيها غير ذلك كثير . واما الحنطة في طليطلة فلا تتغير ولا تسوّس على طول السنين . وزعفرانها يعمّ البلاد وكذلك الصبغ السماوي . وبالاندلس يوجد الزنجبيل . واصول الطيب خمسة انواع المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران . وقيل ان من غرائب الاندلس شجرتين من شجر القسطل وهما عظيمتان جدًّا احداهما بوادي آش والاخرى ببشرة غرناطة في جوف كل واحدة منهما حائك ينسج الثياب . وقال بعضهم ان في كورة سرقسطة الملح الاندراني الابيض الصافي الاملس الخالص وليس في الاندلس موضع فيهِ مثل هذا الملح . وبمدينة برجة من اعمال المرية معدن الرصاص وهي على وادٍ مبهج يعرف بوادي عذراء وهو محدق بالازهار والاشجار وتسمى برجة البهجة . وفيها يقول ابو الفضل بن شرف القيرواني

ريــاض تعشقها سندس توشت معاطفها بالزَهَر
مدامعها فوق خدّي ربا لها نظرةٌ فتنت من نظر
وكلُّ مكانٍ بها جنةٌ وكلُّ طريقٍ اليها سقر

وبمالقة التين الذي يضرب المثل بحسنهِ ويجلب حتى للهند والصين . وقيل انهُ ليس في الدنيا مثلهُ . وفيهِ يقول ابو الحجاج يوسف بن الشيخ البلوي المالقي

مالقــةٌ حُيّيتِ يا تينها الفُلكُ من اجلكِ يأتينها
نهى طبيبي عنهُ في علتي ما لطبيبي عن حياتي نهى

وذيّل عليهِ الإمام الخطيب ابو محمد عبد الوهاب المنشئ بذكر الزيتون في اشبيلية فقال

وحمص لا تنسَ لها تينها واذكر مع التين زياتينها

اراد بحمص اشبيلية لانهُ هكذا سميت لنزول اهل حمص بها كما مرَّ . قال ابن بطوطة وبمالقة يصنع الفخار المذهب العجيب وفي صحن مسجدها الكبير شجر النارنج البديع . وفيها العنب الكثير حتى يبع منهُ ثمانية ارطال بدرهم . ورمانها المرسي الياقوتي لا نظير لهُ في الدنيا وفيها اللوز الذي يجلب مع التين الى المشرق والمغرب . ويوجد بكورة اشبونة معدن التبر وفيها العسل الذي يجعل في كيس كتان فلا يكون لهُ رطوبة كانهُ سكر . وقال المسعودي في مروج الذهب في الاندلس خمسة وعشرون صنفًا من الافاويه منها السنبل والقرنفل والصندل والقرفة وقصب الذريرة وغير ذلك . وقال ابن سعيد فاما الثمار وانواع الفواكه فان الاندلس اسعد بلاد الله بكثرتها . ويوجد في سواحلها قصب السكر والموز وفيها التين القوطي والتين السفري . قال وهذان صنفان لم ترَ عيني ولم اذق لهما منذ خرجت من الاندلس ما يفضلهما . وفيها التين المالقي والزبيب العسلي والرمان السفري والخوخ والجوز واللوز وغير ذلك مما يطول شرحهُ . وقال ان اعظم معدن للذهب في جهة

شنت ياقب قاعدة الجلالقة على البحر المحيط وفيها عين ذكرتها وقد شهد لي بخبرها ورؤيتها جمٌّ غفير . وهي شجرة
يخرج منها الزاج في ليلة مشهورة وهو كثير منسوب لجبل زيتون تصنع الورق والنَّوْر والثمر من يوم واحد معلوم
الطفل في طليطلة . وبالاندلس عدة مقاطع للرخام . قال عندهم من ايام السنة الشمسية . ومنها السارية التي بغرب
الرازي بجبل قرطبة مقاطع الرخام الابيض الناصع اللون الاندلس يزعم الجمهور ان اهل ذلك المكان اذا احتبسوا
والخمري . وفي ناشرة مقطع عجيب للعمد وبباغة من مملكة المطر اقاموها فيمطر الله جهتهم . وبكورة قبرة مغارة يقال
غرناطة مقاطع للرخام كثيرة غريبة موشاة في حمرة وصفرة انها باب من ابواب الريح لايدرك لها قعر . وقيل ان في
وغير ذلك من مقاطع الرخام الحالك والجزع . وحصى المرية جهة قلعة ورد جبلاً فيه شقٌّ في صخرة داخل كهف وفي
كالدرّ في رونقه وله الوان عجيبة . ومن عادتهم ان يضعوه الشق فاس حديد تتدلى منه تراها العيون وتلمسها اليد فاذا
في كيزان الماء . وفي الاندلس من الامنان التي تنزل من رام احد اخراجها لم يقدر واذا رفعتها اليد ارتفعت وغابت في
السماء القرمز الذي ينزل على شجر البلوط . قال بن سعيد الشق ثم تعود الى حالتها من التدلي . انتهى . ولا يخفى ما في
والى مصنوعات الاندلس ينتهي التفضيل فقد اختصت ذلك من المخالفة لنواميس الطبيعة المقررة

المرية ومالقة ومرسية بالموشى المذهب الذي يتعجب من حسن صنعتهِ اهل الشرق . وفي تنتالة من عمل مرسية تعمل البسط التي يغالى في ثمنها بالمشرق . ويصنع في غرناطة وبسطة من الثياب المحررة الصنف الذي يعرف بالملبد المختم ذو الالوان العجيبة . ويصنع في مرسية من الاسرّة المرصعة والحصر الفتانة الصنعة وآلات الصفر والحديد من السكاكين والمقاصّ المذهبة وغير ذلك من آلات العروس والجندي ما يبهر العقل . ويصنع بها وبمالقة والمرية الزجاج الغريب العجيب وفخار مزجج مذهب . ويصنع بالاندلس نوع من المفضض المعروف في المشرق بالفسيفساء ونوع يبسط به قاعات ديارهم يعرف بالزليجي يشبه المفضض وهو ذو الوان عجيبة يقيمونهُ مقام الرخام الملوّن الذي يصرفهُ اهل المشرق في زخرفة بيوتهم كالشاذ روان وما يجري مجراهُ . واما آلات الحرب من التراس والرماح والسروج واللجم والدروع والمغافر فاكثرهم اهل الاندلس كانت مصروفة الى شأنها . والسيوف البرذيليات مشهورة بالجودة . والفولاذ الذي باشبيلية اليه النهاية .

وبالاندلس آثار عجيبة منها صنم قادس الذي ليس له نظير الا الصنم الذي بطرف جليقية ومنها قنطرة طليطلة وبيلتاها وقنطرة السيف وقنطرة ماردة وملعب مُرْبَيطَر . قال ابن سعيد ومن عجائب الاندلس الشجرة التي لولا شيوع ذكرها ما

واما حيوانات الاندلس فكثيرة اهلية وبرّية من اجودها الخيل والحمير والبقر والغنم والمعزى ومنها الغزال والابل وحمار الوحش وبقر الوحش . واما الاسد والفيل والزرافة وغيرها مما يكون في الاقاليم الحارة فلا يوجد فيها . وفيها سبع يعرف باللوب اكبر بقليل من الذئب وهو في نهاية القحة وقد يفترس الرجل اذا كان جائعاً . وبغالها فارهة وخيلها ضخمة الاجسام صالحة للحروب لقوّتها وعَدْوِها . وفيها كثير من الطيور والجوارح وحيوانات البحر ودواب بحرها المحيط في نهاية من الطول والعرض . قال ابن سعيد عاينت من ذلك العجب والمسافرون في البحر يخافون منها ان تقلب المراكب فيقطعون الكلام ولها نفخٌ بالماء يقوم في الجوّ ذا ارتفاع مفرط . ومما يستحق الذكر من حيواناتها السمور الذي تعمل منه الفراء الرفيعة يوجد في البحر المحيط من جهة جزيرة بريطانيا ويجلب الى سرقسطة ويصنع بها فانه يخرج الى البر فيصطادونه . وقال ابن سمحون الطبيب انه لايحتاج منه الا الى خصاه فياخذونها ويطلقونه فاذا رأى القناص ثانية قلب على ظهره وفرّج بين فخذيه فيرى القناص ان خصاه قد اخذت فيتركه . وبالجملة فان محاسن الاندلس وخيراتها كثيرة . وقد اكثر الشعراء من وصفها ومدحها .
واحسن ما جاء فيها قول ابن سفر المريني

في ارض اندلس تلتذُّ نعمآءُ
ولا يفارق فيها القلبَ سرّآءُ
وليس في غيرها بالعيش منتفعٌ
ولا تقوم بحق الانس صهبآءُ
واين يُعدل عن ارض يحضّ بها
على الشهادة ازواجٌ وابنـآءُ
واين يُعدل عن ارض تحثّ بها
على المدامة امواهٌ وافيـآءُ
وكيف لاتبهج الابصار رؤيتها
وكل ارض بها في الوشي صنعآءُ
انهارها فضةٌ والمسك تربتها
والخزّ روضتها والدرُّ حصبآءُ
وللهواء بها لطفٌ يرقّ به
من لا يرقّ وتبدو منهُ اهوآءُ
ليس النسيم الذي يهفو بها سحرًا
ولا انتثار لآلي الطل اندآءُ
وانما ارج الندّ استثار بها
في ماء وردٍ فطابت منهُ ارجآءُ
واين يبلغ منها ما اصنّفهُ
وكيف يحوي الذي حازتهُ احصآءُ
قد مُيّزت من جهات الارض حين بدت
فريدةً وتولّى ميزهـا المآءُ
دارت عليها نطاقًا ابحرٌ خفقت
وجدًا بها اذ تبدّت وهي حسنآءُ
لذاك يبسم فيها الزهر من طربٍ
والطير يشدو وللاغصان اصغآءُ
فيها خلعت عذاري ما بها عوضٌ
فهي الرياض وكل الارض صحرآءُ

واكثر من ثلثمائة من المتوسطة وفيها من الحصون والقرى والبروج ما لا يُحصى حتى قيل ان عدد القرى التي على نهر اشبيلية اثنا عشر الف قرية . وليس في معمور الارض صقع يجد المسافر فيهِ ثلث مدن او اربعًا في اليوم الاّ بالاندلس ولا يسافر فيها فرسخين دون ماء . وحيثما سار من الاقطار يجد الحوانيت في الفلوات والصحاري والاودية ورؤس الجبال لبيع الخبز والفواكه والجبن واللحم والحوت وغير ذلك من ضروب الاطعمة . وقال احد الجغرافيين ان طولها مسيرة اربعين يومًا وعرضها ثمانية عشر وهو مخالف لما سبق . وقال ابو سينا اخذت الاندلس في عرض الاقليمين الخامس والسادس من البحر الشامي في الجنوب الى البحر المحيط في الشمال وبها من الجبال سبعة وثمانون جبلاً

ولما دخلها ابن حوقل النصيبيّ في مدة خلافة بني مروان بها في المائة والرابعة قال في كتابهِ بعد ان وصفها بالرغد والسعة والرخص وكثرة الخيرات الى غير ذلك ان سكة دار الضرب على الدراهم والدنانير دخلها في كل سنة مائتا الف دينار وصرف الدينار سبعة عشر درهمًا هذا الى صدقات البلد وجباياتهِ وخراجاتهِ واعشارهِ وضماناتهِ والاموال المرسومة على المراكب الواردة والصادرة وغير ذلك . وذكر ابن بشكوال ان جباية الاندلس بلغت في مدة عبد الرحمن الناصر خمسة الاف دينار واربعمائة الف وثمانين الفًا من السوق . والمستخلص سبعمائة الف وخمسة وستون الف دينار . ثم قال ابن حوقل ومن العجب ما في هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يدهِ مع صغر احلام اهلها وضعة نفوسهم ونقص عقولهم وبعدهم من البأس والشجاعة والفروسية والبسالة ولقاء الرجال ومراس الانجاد والابطال مع علم امير المؤمنين بمحلها في نفسها ومقدار جباياتها ومواقع نعمها ولذاتها . قال علي بن سعيد مكمل كتاب ابن حوقل لم ارَ بدًّا من اثبات هذا الفصل وان كان على اهل بلدي فيهِ من الظلم والتعصب ما لا يخفى ولسان الحال في الردّ انطق من لسان البلاغة ولعمري اذ

وهيئة الاندلس على ما قالهُ بعض المؤرخين هي ان طولها ثلثون يومًا وعرضها تسعة ايام ويشقها اربعون نهرًا كبارًا وبها من العيون والحامات والقصور وما شاكل ذلك ما لا يحصى وبها ثمانون مدينة من القواعد الكبار

سُلب اهل هذه الجزيرة العقول والآراء والهمم والشجاعة
فمن الذين دبروها بآرائهم وعقولهم مع مراصدة اعدائهم
المجاورين لها من خمسمائة سنة ونيف . ومن الذين حموها
ببسالتهم من الامم المتصلة بهم في داخلها وخارجها وهم
على كلمة واحدة في نصرة الصليب . وقال ابن سعيد في
المغرب وهو كتاب له . كانت سلطنة الاندلس في صدر
الفتح في الحالة التي تقدم الكلام عليها من اختلاف الولاة
عليها من سلاطين افريقية . واختلاف الولاة داعٍ الى
الاضطراب وعدم تأثّل الاحوال وتربية الضخامة في
الدولة . ولما صارت الاندلس لبني أمية وتوارثوا مُلكها
وانقاد اليهم كل ابيّ فيها واطاعهم كل عصيّ عظمت الدولة
في الاندلس وكبرت الهمم وترتبت الاحوال والقواعد وكانوا
صدرًا من دولتهم يخطبون لانفسهم بابناء الخلائف ثم خطبوا
لانفسهم بالخلافة وملكوا من برّ العدوة ما اتسعت به دولتهم
وكانت قواعدهم اظهار الهيبة وتمكن الناموس من قلوب العالم
ومراعاة احوال الشرع في كل الامور وتعظيم العلماء والعمل
باقوالهم واحضارهم في مجالسهم واستشارتهم . وكانوا في نهاية
من الانقياد الى الحق لهم او عليهم وبذلك انضبط لهم
امر الجزيرة . ولما خرقوا هذا الناموس كان اول ما تهتك
امرهم ثم اضمحل . وكانت القاب الأوَل منهم الامراء ابناء
الخلائف ثم الخلفاء امراء المؤمنين الى ان وقعت الفتنة
بحسد بعضهم لبعض وابتغاء الخلافة من غير وجهها الذي
رُتّبت عليه . فاستبدت ملوك الممالك الاندلسية ببلادها
وسموا بملوك الطوائف . وكان فيهم من خطب للخلفاء
المروانيين وان لم يبقَ لهم خلافة ومنهم من خطب للخلفاء
العباسيين المجمع على امامتهم . وصار ملوك الطوائف يتباهون
في احوال الملك حتى في الالقاب . فآل امرهم الى ان
تلقبوا بنعوت الخلفاء وترفعوا الى طبقات السلطنة العظمى
وذلك بما في جزيرتهم من اسباب الترفه والخصب والغنى
التي تنوزع على ملوك شتى فتكنفهم وتنهض بهم المباهاة .
ولاجل توثبهم على النعوت العباسية قال ابن رشيق
القيرواني ويقال هالابن عمار

مما يزهدني في ارض اندلس
تلقيب معتضد فيها ومعتمد
القاب مملكة في غير موضعها
كالهرّ يحكي انتفاخًا صولة الاسد

وكان عباد بن محمد بن عباد قد تلقب بالمعتضد واقتفى سيرة
المعتضد العباسي امير المومنين وتلقب ابنه محمد بن عباد
بالمعتمد . وكانت لبني عباد مملكة اشبيلية ثم انضاف اليها
غيرها . وكان خلفاء بني أمية يظهرون للناس في الاحيان على
ابهة الخلافة ولهم في ذلك قانون معروف الى ان كانت الفتنة
فازدرت العيون ذلك الناموس واستخفت به . وقد كان
بنو حمود من ولد ادريس العلوي الذين توثبوا على
الخلافة في اثناء الدولة المروانية بالاندلس يتعاظمون
ويأخذون انفسهم بما يأخذها خلفاء بني العباس . وكانوا
اذا حضرهم منشد لمدح او من يحتاج الى الكلام بين
ايديهم يتكلم من وراء حجاب والحاجب واقف عند الستر
يجاوب بما يقول له الخليفة . ولما حضر ابن مقانا الاشبوني
امام حاجب ادريس بن يحيى الحمودي الذي خطب له
بالخلافة في مالقة وانشد قصيدته التي منها

وكأنّ الشمس لما اشرقت
فانثنت عنها عيون الناظرين
وجه ادريس بن يحيى بن علي
بن حمود امير المؤمنين

وبلغ فيها الى قوله

انظرونا نقتبس من نوركم
انه من نور ربّ العالمين

رفع الخليفة الستر بنفسه وقال انظر كيف شئت وانبسط
مع الشاعر واحسن اليه . ولما جاء ملوك الطوائف صاروا
يتبسطون للخاصة وكثير من العامة ويظهرون مداراة الجند
وعوام البلاد وكان اكثرهم يحاضر العلماء والادباء ويحب
ان يشهر عنه ذلك عند مباديه في الرياسة . ومنذ وقعت
الفتنة بالاندلس اعتاد اهل الممالك المتفرقة الاستبداد عن
إمام الجماعة . وصار في كل جهة مملكة مستقلة بتوارث

اعيانها الرياسة كما يتوارث ملوكها الملك . ومرنوا على ذلك فصعب ضبطهم الى نظام واحد وتمكن العدوّ منهم بالتفرق وعداوة بعضهم لبعض بقبح المنافسة والطمع الى ان انقادوا الى عبد المؤمن وبنيهِ وتلك القواعد في رؤوسهم كامنة والثوّار في المعاقل تثور وتروم الكرّة الى ان ثار ابن هود وتلقب بالمتوكل ووجد القلوب منحرفة عن دولة برّ العدوة ومهيأة للاستبداد فملكها بايسر محاولة مع الجهل المفرط وضعف الرأي . وكان مع العامة كانة صاحب شعوذة يمشي في الاسواق ويضحك في وجوههم ويبادرهم بالسوال وجاء للناس منهُ ما لم يعتادوهُ من سلطان فاعجب ذلك سفهاء الناس وعامتهم العمياء . فآل ذلك الى تلف القواعد العظيمة وتملك الامصار الجليلة وخروجها من يد المسلمين . والضابط فيما يقال في شان اهل الاندلس في السلطان انهم اذا وجدوا فارسًا يبرع الفرسان او جوادًا يبرع الاجواد تهافتوا في نصرتهِ ونصبوهُ ملكًا من غير تدبير في عاقبة الامر . وبعد ان يكون الملك في مملكة قد توورثت وتدوولت ويكون في تلك المملكة قائد من قوادها قد شهرت عنهُ وقائع في العدوّ وظهر منهُ كرم النفس للاجناد ومراعاة قدموهُ ملكًا في حصن من الحصون ورفضوا عيالهم واولادهم ان كان لهم ذلك بكرسي الملك ولم يزالوا في جهاد وتلاف انفس حتى يظفر صاحبهم بطلبهِ . واهل المشرق اصوب رأيًا منهم في مراعاة نظام الملك والمحافظة على نصابهِ لئلا يدخل الخلل الذي يفضي باختلال القواعد وفساد الترتيب وحل الاوضاع . قيل لما كانت الفتنة الاخيرة بالاندلس ظهر من حصن يقال لهُ ارجونة رجل يعرف بابن الاحمر كان يكثر مغاورة العدوّ من حصنهِ وظهرت لهُ مخايل وشواهد على الشجاعة الى ان طار اسمهُ في الاندلس وآل ذلك الى ان قدّمهُ اهل حصنهِ على انفسهم ثم نهض فملك قرطبة العظمى وملك اشبيلية وقتل ملكها الباجي وملك جيان احصن بلاد بالاندلس واجلّها قدرًا بالامتناع وملك غرناطة ومالقة وسمّوهُ بأمير المسلمين فكان المشار اليهِ بالاندلس والمعتمد عليهِ . هذه حال قاعدة السلطنة بالاندلس

واما قاعدة الوزارة فانها كانت في مدة بني أميّة مشتركة في جماعة يعينهم صاحب الدولة للاعانة والمشاورة ويخصهم بالمجالسة ويختار منهم شخصًا لمكان النائب المعروف بالوزير فيسميهِ بالحاجب . وكانت هذه المراتب لضبطها عندهم كالمتوارثة في البيوت المعلومة لذلك الى ان كانت ملوك الطوائف . فكان الملك منهم لعظم اسم الحاجب في الدولة المروانية وانهُ كان نائبًا عن خليفتهم يسمّى بالحاجب ويرى ان هذه السمة اعظم ماتونفس فيهِ وظُفر بهِ وهي موجودة في امداح شعرائهم وتواريخهم . وصار اسم الوزارة عامًّا لكل من يجالس الملوك ويختص بهم وصار الوزير الذي ينوب عن الملك يعرف بذي الوزارتين واكثر ما يكون فاضلاً في علم الادب وقد لايكون كذلك بل عالمًا بامور الملك خاصة

واما الكتابة فهي على ضربين اعلاها كاتب الرسائل ولهُ حظ في القلوب والعيون عند اهل الاندلس واشرف اسمائهِ الكاتب وبهذه السمة يخصهُ من يعظمهُ في رسالة . واهل الاندلس كثيرو الانتقاد على صاحب هذه السمة لايكادون يغفلون عن عثراتهِ لحظةً . فان كان ناقصًا عن درجات الكمال لم ينفعهُ جاههُ ولا مكانهُ من سلطانهِ من تسلط الالسن في المحافل والطعن عليهِ وعلى صاحبهِ . والكاتب الاخر كاتب الزمام هكذا يعرفون كاتب الجهبذة ولا يكون بالاندلس وبرّ العدوة لانصرانيًا ولا يهوديًا البتة اذ هذا الشغل شريف يحتاج الى صاحبهِ عظماء الناس ووجوههم . وصاحب الاشغال الخراجية في الاندلس اعظم من الوزير واكثر اتباعًا واصحابًا واجدى منفعةً فاليهِ تميل الاعناق ونحوهُ تمدّ الاكفّ . والاعمال مضبوطة بالشهود والنظار ومع هذا ان تأثلت حالتهُ واغترّ بكثرة البناء والاكتساب نُكب وصودر وهذا راجع الى تقلب الاحوال وكيفية السلطان

واما خطّة القضاء فهي اعظم الخطط عند الخاصة

والعامة لتعلقها بامور الدين وكون السلطان لو توجه عليه حكم حضر بين يدي القاضي. هذا وصفها في زمان بني أميّة ومن سلك مسلكهم. ولا سبيل ان يتّسم بهذه السمة الا من هو والي الحكم الشرعي في مدينة جليلة وان كانت صغيرة فلا يطلق على حاكمها الا مسدّد خاصة. وقاضي القضاة يقال له قاضي القضاة وقاضي الجماعة

واما خطة الشرطة فانها مضبوطة معروفة بهذه السمة ويعرف صاحبها بالسن العامّة بصاحب المدينة وصاحب الليل. واذا كان عظيم القدر عند السلطان كان له القتل لمن وجب عليه دون استئذان السلطان. وذلك قليل ولا يكون الا في حضرة السلطان الاعظم. وهو الذي يحدّ على الزنا وشرب الخمر. وكثير من الامور الشرعية راجع اليه. وقد صارت تلك عادة تقرر عليها رضى القاضي. وكانت خطة القاضي اوقر وانقى عندهم من ذلك

واما خطة الاحتساب فانها عندهم موضوعة في اهل العلم والفطن وكأنّ صاحبها قاضٍ. والعادة فيه ان يمشي بنفسه راكبًا على الاسواق واعوانه معه وميزانه الذي يزن به الخبز في يد احد الاعوان لان الخبز عندهم معلوم الاوزان للربع من الدرهم رغيف على وزن معلوم وكذلك اللحم. وفي ذلك من المصلحة ان يرسل المبتاع الصبيّ الصغير او الجارية الرعناء فيستويان في ما يأتيانه به من السوق مع الحاذق في معرفة الاوزان. وكذلك اللحم تكون عليه ورقة بسعره ولا يجسر الجزار ان يبيع باكثر او دون ما حدّ له المحتسب في الورقة ولا تكاد تخفى خيانته. فان المحتسب يدسّ عليه صبيًّا او جارية يبتاع احدهما منه ثم يختبر المحتسب الوزن فان وجد نقصًا قاس على ذلك حالة مع الناس فلا تسأل عمّا يلقى. وان كثر ذلك منه ولم يتب بعد الضرب والتجريس في الاسواق نُفي من البلد. ولهم في اوضاع الاحتساب قوانين يتداولونها ويتدارسونها كما تُتدارس احكام الفقه لانها عندهم تدخل في جميع المبتاعات وتتفرع الى ما يطول ذكره

واما خطة الطواف بالليل وما يقابل من المغرب اصحاب ارباع في المشرق فانهم يعرفون في الاندلس بالدرّابين لان بلاد الاندلس لها دروب باغلاق تغلق بعد العتمة ولكل زقاق بائت فيه له سراج معلق وكلب يسهر وسلاح معدّ وذلك لشطارة عامتها وكثرة شرهم واعيائهم في امور التلصص الى ان يظهروا على المباني المشيدة ويفتحوا الاغلاق الصعبة ويقتلوا صاحب الدار خوفًا ان يقرّ عليهم او يطالبهم بعد ذلك. ولا تكاد في الاندلس تخلو من سماع دار فلان دُخلت البارحة وفلان ذبحه اللصوص على فراشه وهذا يرجع التكثير منه والتقليل الى شدة الوالي ولينه ومع افراطه في الشدة وكون سيفه يقطر دمًا فان ذلك لا يعدم. وقد آل الحال عندهم الى ان قتلوا على عنقود سرقة شخص من كرم وما اشبه ذلك ولم ينته اللصوص

(عرب الاندلس)

واما قواعد عرب الاندلس في دياناتهم فانها تختلف بحسب الاوقات والنظر الى السلاطين ولكن الاغلب عندهم اقامة الحدود وانكار التهاون بتعطيلها وقيام العامة في ذلك وانكاره ان تهاون فيه اصحاب السلطان. وقد يلج السلطان في شيء من ذلك ولا ينكره فيدخلون عليه قصره المشيد ولا يعبأون بخيله ورجله حتى يخرجوه من بلدهم. وهذا كثير في اخبارهم. واما الرجم بالحجر للقضاة والولاة للاعمال اذا لم يعدلوا فكل يوم

واما طريقة الفقراء على مذهب اهل الشرق في الدورة التي تكسل عن الكد وتخرج الوجوه للطلب في الاسواق فمستقبحة عندهم الى النهاية. واذا رأوا شخصًا صحيحًا قادرًا على الخدمة يطلب سبّوه واهانوه فلا يوجد في الاندلس سائل الا معذورًا. واما حال اهل الاندلس في فنون العلوم فتحقيق الانصاف في شأنهم في هذا الباب انهم احرص الناس على التميز فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجهد ان يتميز بصنعة ويربا بنفسه ان يُرى فارغًا عالة على الناس. لان هذا عندهم في نهاية القبح. والعالم عندهم معظّم من الخاصة والعامة يشار اليه ويحال عليه وينبه قدره

وذكرهُ عند الناس ويكرم في جوارٍ او ابتياع حاجة وما
اشبه ذلك . ومع هذا فليس لاهل الاندلس مدارس تعينهم
على طلب العلم بل يقرأُون جميع العلوم في المساجد باجرة . فهم
يقرأُون ليعلموا لا ليأخذوا جاريًا . فالعالم منهم بارع لانهُ
يطلب ذلك العلم بباعثٍ من نفسهِ يحملهُ على ان يترك
الشغل الذي يستفيد منهُ وينفق من مالهِ حتى يعلم . وكل
العلوم لها عندهم حظ واعتناء الا الفلسفة والتنجيم . ولكن لهما حظ
عظيم عند خواصهم ولا يتظاهرون بهما خوف العامة . فان
كل من قيل عنهُ انهُ يقرأُ الفلسفة او يشتغل بالتنجيم
أُطلقت عليهِ العامة اسم زنديق وقيدت عليهِ انفاسهُ فان
زلّ في شبهة رجموهُ بالحجارة او حرّقوهُ قبل ان يصل
امرهُ للسلطان او يقتلهُ السلطان تقربًا لقلوب العامة .
وكثيرًا ما يأمر ملوكهم باحراق كتب هذا الشان اذا وجدت .
وبذلك تقرّب المنصور بن ابي عامر لقلوبهم اول نهوضهِ .
وقراءة القرآن بالقراءات السبع ورواية الحديث عندهم
في منزلة رفيعة . وللفقه رونق ووجاهة ولا مذهب لهم الا
مذهب مالك وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما
يباحثون بهِ بمحاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم . وسمة الفقيه
عندهم جليلة حتى ان المسلمين كانوا يسمون الامير العظيم
منهم بالفقيه تعظيمًا لهُ . وهي بالمغرب بمنزلة القاضي بالمشرق .
وقد يسمّون الكاتب والنحوي واللغوي فقيهًا لانها عندهم ارفع
السمات . وعلم الاصول عندهم متوسط الحال . والنحو في
نهاية من علوّ الطبقة حتى ان اهل عصرهم فيهِ كاهل
عصر سيبويهِ والخليل . وهم كثيرو البحث فيهِ وحفظ مذاهبهِ
كمذاهب الفقه . وكل عالمٍ في اي علم لا يكون متمكنًا في
علم النحو بحيث لا تخفى عليهِ الدقائق فليس عندهم بمستحق
للتمييز ولا سالم من الازدراء مع ان كلام الاندلس
الشائع في الخواص والعوام كثير الانحراف عما تقتضيهِ
اوضاع العربية حتى لو انّ شخصًا من العرب سمع كلام
الشلوبيني ابي عليّ المشار اليهِ بعلم النحو الذي اشتهرت تآليفهُ
وتصانيفهُ وهو يُقرئ درسهُ لضحك بملء فيهِ من شدة
التحريف الذي بلسانهِ . والخاص منهم اذا تكلم بالاعراب
واخذ يجري على قوانين النحو استثقلوهُ واستبردوهُ
ولكن ذلك مراعًى عندهم في القراءات والمخاطبات في
الرسائل . وعلم الادب المنثور من حفظ التاريخ والنظم
والنثر والمستظرفات من الحكايات انبل علمٍ عندهم
وبهِ يُتقرّب من مجالس ملوكهم واعلامهم . ومن لا يكون فيهِ
ادب من علمائهم فهو غفل مستثقل . والشعر عندهم لهُ حظ
عظيم . وللشعراء من ملوكهم وجاهة ولهم عليهم حظ
ووظائف . والمجيدون منهم ينشدون في مجالس عظماء ملوكهم
الخنلفة ويوقّع لهم بالصلات على اقدارهم الا ان يختلّ
الوقت ويغلب الجهل في حين ما ولكن هذا الغالب .
واذا كان الشخص بالاندلس نحويًا او شاعرًا فانهُ يعظم في
نفسهِ لا محالة ويسخف ويظهر العُجْب . عادة قد جُبلوا عليها

واما زيّ اهل الاندلس فالغالب عندهم ترك العمائم
لا سيما في شرق الاندلس فان اهل غربها لا تكاد ترى فيهم
قاضيًا ولا فقيهًا مشارًا اليهِ الا وهو بعمامة وقد تسامحوا
بشرقها في ذلك . واما الاجناد وسائر الناس فقليل منهم
من تراهُ بعمة في شرقٍ منها او في غرب . وكثيرًا ما يتزيّا
سلاطينهم واجنادهم بزيّ النصارى المجاورين لهم
فسلاحهم كسلاحهم واقبيتهم من الاشكرلاط وغيرهِ كاقبيتهم
وكذلك اعلامهم وسروجهم . ولا تجد في خواص الاندلس
واكثر عوامهم من يمشي دون طيلسان الا انهُ لا يضعهُ على
رأسهِ منهم الا الاشياخ المعظمون . وغفائر الصوف كثيرًا
ما يلبسونها حمرًا وخضرًا والصفر مخصوصة باليهود ولا
سبيل ليهودي ان يتعمم البتة . واما الذؤابة فلا يرخيها الا
العالم ولا يصرفونها بين الاكتاف وانما يسدلونها من تحت
الاذن اليسرى . وهذه الاوضاع التي بالمشرق في العمائم
لا يعرفها اهل الاندلس وان رأوا في رأس مشرقيٍ داخل
الى بلادهم شكلاً منها اظهروا التعجب والاستظراف ولا
يأخذون انفسهم بتعليمها لانهم لم يعتادوا ولم يستحسنوا غير
اوضاعهم . وكذلك في تفصيل الثياب

واما النظافة فانهم اشدّ خلق الله اعتناءً بها في ملبوسهم
وفرشهم وغير ذلك مما يتعلق بهم . وفيهم من لا يكون عندهُ

الا ما يقوتهُ يومهُ فيطويهِ صائمًا ويبتاع صابونًا يغسل بهِ ثيابهُ ولا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها . وهم اهل احتياط وتدبير في المعاش وحفظ لما في ايديهم خوف ذل السؤال فلذلك قد ينسبون للبخل . ومع ذلك لهم مروءات على عادة بلادهم لو فطن لها حاتم لفضل دقائقها على عظائمهِ

واما آلات حربهم فهي التراس والرماح الطويلة للطعن ولا يعرفون الدبابيس ولا قسيّ العرب بل يعدون قسيّ الافرنج للمحاصرات في البلاد او تكون للرجالة عند المصافّة للحرب وكثيرًا ما تصبر الخيل عليهم او تمهلهم حتى يوتروها . وقال الكاتب ابرهيم بن القاسم القرويّ انهم اصحاب جهاد متصل يحاربون من غير ملتهم امة تحيط بهم تدعى الجلالقة وهم قوم اشدّاء موصوفون بالجمال فالحرب متصلة بينهم ما لم تقع هدنة . ويحاربون بالافق الشرقي امة يقال لهم الفرنجة هم اشدّ عليهم من جميع من يحاربونهم اذ كانوا خلقًا كثيرًا في بلاد عظيمة واسعة جليلة متصلة العمارة آهلة تدعى الارض الكبيرة هم اكثر عددًا واشدّ بأسًا واحدّ شوكة واعظم امدادًا من الجلالقة وهذه الامة تحارب امة الصقالبة المتصلين بارضهم لمخالفتهم اياهم بالديانة فيسبونهم ويبيعون رقيقهم بارض الاندلس فقد كثر فيها عدد هولاء الارقاء

واما اخبار اهل الاندلس وحكاياتهم ونوادرهم في العدل والوفاء وحسن الاعتذار والقيام بحق الاخاء وعلو الهمة في العلم والدنيا . والذكاء واستنباط العلوم واستخراجها . وحب العلم . واللطف . ورقة الاخلاق . والانقباض عن السلطان . والقوة والشجاعة . والدعابة . والمجون . واجوبة الملوك منهم . والظرف . والبلاغة . وعدم احتمال الضيم والذل . والوصف بالانفة . والجود . والفضل . ومكارم الاخلاق . وسرعة البديهة . والعفو . وغير ذلك من الاوصاف . فذلك ما يطول شرحهُ كثيرًا جدًّا على ان ياقوت قد وصفهم بسوء الخُلق وصعوبة الانقياد وابن حوقل بما مرّ ذكرهُ قبيل هذا مع ردّ ابن سعيد عليهِ

(اخراج العرب من الاندلس)

قيل ان اول من جمع فلّ النصارى بالاندلس بعد غلبة العرب لهم رجل يقال لهُ بلاي من اهل اشتوريش فانهُ هرب من قرطبة ايام الحرّ بن عبد الرحمن الثقفي الثاني من امراء العرب بالاندلس وذلك في السنة السادسة من فتحها وهي سنة ٩٨ للهجرة . وثار النصارى معهُ على نائب الحرّ بن عبد الرحمن فطردوهُ وملكوا البلاد . وقال المسعودي انهُ بقي في يد المسلمين من الثغور في سنة ٣٣٦ من شرق الاندلس طرطوشة وعلى سائر بحر الروم مما يلي طرطوشة آخذًا في الشمال افراغة على نهر عظيم ثم لاردة . انتهى . وكان الافرنج يستعدون لاسترجاع الاندلس فاول ما استردوا من مدنها العظيمة طليطلة اخذها الاذفونش (الفونس) من صاحبها القادر بالله بن المأمون يحيى بن ذي النون بعدان حاصرها سبع سنين وكان اخذهُ لها في منتصف محرّم سنة ٤٧٨ او ٤٧٥ . وقيل يوم الاربعاء في ١٠ منهُ . وكانت بعد هذه السنة وقعة الزلاقة التي ستذكر في بابها ويظهر بها حال الافرنج في الاندلس . فاستولى الافرنج عند اخذ طليطلة على اموال العرب وقتلوا منهم جمًّا غفيرًا . وفي تلك السنة لم تقم غلة الحنطة اياما حتى ادركها الفساد مع انها كانت تقيم مخزونة خمسين سنة بدون ضرر فلم تكفِ العرب فتضايقوا كثيرًا فاستولى عليها الافرنج وخرج ابن ذي النون في اسوإ حال . ثم ان الافرنج استولوا على بربشتر قصبة بلد برطانية وهي تقرب من سرقسطة سنة ٤٥٦ وذلك ان جيش الاردمليش نازلها وحاصرها وقصّر يوسف بن سليمان بن هود في حمايتها ووكل اهلها الى نفوسهم . فاقام الافرنج عليها اربعين يومًا ووقع فيما بين اهلها تنازع في القوت لقلتهِ واتصل ذلك بالافرنج فشدّدوا القتال عليها وضيقوا الحصر حتى دخلوا المدينة الاولى في ٥ آلاف مدرّع . فدهش الناس وتحصنوا بالمدينة الداخلة وجرت بينهم حروب شديدة قتل فيها من الافرنج خمسمائة . ثم اتفق ان القناة التي كان الماء يجري فيها من النهر الى المدينة تحت الارض في سرب موزون

انهارت وفسدت ووقعت فيها صخرة عظيمة سدّت مجراها فانقطع الماء عن المدينة ويئس من بها من الحيوة فطلبوا الامان على انفسهم خاصة دون مال وعيال ولما خرجوا قتلوا عن آخرهم الا بعض الاعيان فحصل للافرنج من الاموال والامتعة شيء لا يحصى حتى انهٗ خصّ بعض مقدميهم من السهم نحو ١٥٠٠ جارية ابكار ومن الامتعة والحلي والكسوة ٥٠٠ حمل جمل . وكان عدد من قُتل وأُسر مائة الف نفس وقيل خمسون الف نفس . ثم ان ملك برشلونة الاسبانيولي تغلب على بلنسية صلحًا يوم الثلثاء في ١٧ صفر سنة ٦٣٦ . ودخل الاسبانيول المرية عنوةً يوم الجمعة في ١٧ جمادى الاولى سنة ٥٤٢ . ثم رجعت الى العرب و بقيت بايديهم سنين . وكان قد سُبي من ابكارها ١٤ الفًا . ثم تملكها ابن الاحمر صاحب غرناطة و بقيت في يد اولاده الى ان اخذتها الاسبانيول ثانية واخذوا كورة ماردة من محمد بن هود سنة ٦٢٦ . وهي قاعدة بلاد الجوف في مدة العرب والعجم واستجدت بعدها مدينة بطليوس . وبين ماردة وقرطبة خمسة ايام . ثم اخذوا جزيرة ميورقة يوم الاثنين في ١٤ صفر سنة ٦٢٧ وكان واليها ابو يحيى بن ابي عمران التيملي . ثم اخذوا جزيرة شقر صلحًا سنة ٦٢٩ في آخرها . واخذوا مدينة سرقسطة يوم الاربعاء في ٤ رمضان سنة ٥١٢ واستولوا على شرق الاندلس شاطبة وغيرها ونفوا منها العرب في رمضان سنة ٦٤٥ . وعلى قرطبة يوم الاحد في ٢٣ شوال . وعلى مرسية صلحًا يوم الخميس في ١٠ شوال سنة ٦٢٦ . قدم احمد بن محمد بن هود ولد والي مرسية بجماعة من وجوه الاسبانيول فملّكهم اياها . وحاصروا اشبيلية سنة ٦٤٥ وفي يوم الاثنين في ٥ شعبان للسنة بعدها ملكها فرديننذو صاحب قشتالة صلحًا بعد منازلتها حولاً كاملاً وخمسة اشهر او نحوها

وكان لما اخذت الافرنج قواعد الاندلس مثل قرطبة واشبيلية وطليطلة ومرسية وغيرها انحاز العرب الى غرناطة والمرية ومالقة ونحوها وضاق الملك بعد اتساعه . وكانت الافرنج تأخذ كل وقت بلدًا او حصنًا . وملك ما بقي من الجزيرة وهو القليل بنو الاحمر فلم يزالوا يجاهدون ويحاربون اعداءهم وكانوا احيانًا ينتصرون بملوك فاس بني مرين الى ان قصد ملوك الافرنج السبعة في المائة الثامنة اخذ غرناطة فارسل بنو الاحمر جماعة من المشايخ يستنجدون صاحب المغرب فاتى الافرنج بعد سفرهم ونازلوا غرناطة بخمسة وثلثين الف فارس ونحو مائة الف راجل مقاتل . فلما وصل المشايخ الى سلطان المغرب وطلبوا نجدته لم يجبهم وكسر خاطرهم . وفي ذلك الوقت نفسهِ انكسر الاسبانيول في غرناطة . ثم ان الذين بقوا من بني الاحمر بعد استيلاء الاسبانيول على اهم الاماكن كانوا في جهاد وجلاد في غالب اوقاتهم الى ان كان زمان السلطان ابي الحسن عليّ بن سعد النصري الغالبي الاحمري فبعد حوادث استقل الملك بيده فحارب وافتتح وكثرت جيوشهُ فاجمع على عرضها كلها بين يديهِ واعدّ لذلك مجلسًا اقيم له بناؤهُ خارج الحمراء قلعة غرناطة . وكان ابتداء هذا العرض يوم الثلثاء في ١٩ ذي الحجة سنة ٨٨٢ فلم تزل الجنود تُعرَض عليهِ كل يوم الى الثاني والعشرين من محرَّم السنة التي تليها اي ٨٨٣ . وكان معظم المتنزهين والمتفرجين بالسبيكة وما قارب ذلك فبعث الله سيلاً عرمرمًا على وادي حدرة بحجارة وماء غزير وغرّق الماء ما على حافتي الوادي من حوانيت ودور ومعاصر وفنادق واسواق وقناطر وحدائق وبلغ تيار السيل الى رحبة الجامع الاعظم ولم يسمع بمثل هذا السيل في تلك البلاد . وكان بين امراء الاسبانيول في ذلك الوقت اختلاف فبعضهم استقل بملك قرطبة وبعض باشبيلية وبعض بشريش وعلى ذلك كان صاحب غرناطة السلطان ابو الحسن قد استرسل في اللذات وركن الى الراحات واضاع الاجناد واسند الامر الى بعض وزرائهِ واحتجب عن الناس ورفض الجهاد والنظر في الملك . فكثرت المغارم والمظالم فانكر الخاصةّ والعامةّ ذلك منهُ . وكان ايضًا قد قتل كبار القواد وهو يظن ان الاسبانيول لا يغزون بعد البلاد ولا تنقضي بينهم

الفتنة ولا ينقطع الفساد . واتفق ان صاحب قشتالة تغلب على بلادها بعد حروب وانقاد له الرؤساء ووجدت الاسبانيول السبيل الى الاستيلاء على البلاد . وكان قد وقع اختلاف في دولة ابي الحسن بسبب اولادهِ بين الوزراء والاعيان فتشاغلوا بذلك واختلفت اهواء القلوب . وكان الاسبانيول ايام الفتنة بينهم قد هادنوا السلطان الى وقت معلوم فكان آخر وقت الهدنة في تلك الحوادث بين دولتهِ وكان الناس قد تشكوا اليهِ بامور كثيرة فلم يصغِ اليهم واشتدت الامور بين الوزراء فتحقق الاسبانيول ضعف الدولة حينئذٍ واختلاف القلوب والاهواء فبادروا الى الحامة فاخذوها غدرًا آخر ايام الصلح عن يد صاحب قادس سنة ٨٨٧ وغدوا للقلعة وتحصنوا بها ثم شرعوا في اخذ البلد فملأوا الطرق خيلاً ورجالاً وبذلوا السيف في من ظهر من العرب ونهبوا الحريم والناس غافلون فقتلوا البعض وهرب البعض الآخر تاركين الحريم والاولاد فاخذت الفرنج البلد بما فيهِ وخرج العامة والخاصة من اهل غرناطة عندما بلغهم ذلك . وكان الفرنج عشرة الاف بين ماشٍ وراكب وكانوا عازمين على الخروج بما غنموهُ واذا باهل غرناطة وصلوا فرجعت الاسبانيول الى البلد فحاصرهم العرب وتكاثروا متقاطرين من كل بلاد الاندلس ونازلوا الحامة وطمعوا في منع الماء عن الفرنج وتبين للعامة ان الجند لم ينصحوا فاطلقوا السنتهم باقبح الكلام فيهم وفي الوزراء . فبينما هم كذلك اذا بالنذير جاء بان الاسبانيول اقبلوا بجمع عظيم لاغاثة من بالحامة من رجالهم فاقلع جند العرب من الحامة وقصدوا ملاقاة الواردين ولكن لم يكن بينهم شيء لان الاسبانيول كانت بجمع قليل . ثم ان صاحب اشبيلية جمع جندًا عظيمًا من جيش الاسبانيول واتى لنصرة من بالحامة من الاسبانيول وعندما صحَّ هذا عند العسكر اجتمعوا واشاعوا عند الناس انهم خرجوا بغير زاد ولا استعداد والصلاح الرجوع الى غرناطة ليستعد الناس ويأخذوا ما يحتاج اليهِ الحصار من العدة والعدد . فعندما اقلعت العرب عنها دخلها الاسبانيول الواردون وتشاوروا في اخلائها وسكناها واتفقوا على الاقامة بها وحصنوها وجعلوا فيها جميع ما يحتاج اليهِ وانصرف صاحب اشبيلية وترك اجنادهُ وفرَّق فيهم الاموال . ثم عاد العرب لحصارها وضيقوا عليها وطمعوا فيها من جهة موضع كان الافرنج في غفلة عنهُ ودخل على الاسبانيول جملة وافرة من العرب فشعر بهم الاسبانيول وعادوا عليهم وتردَّى بعضهم من اعلى الجبل وقتل اكثرهم وكانوا من اهل بسطة ووادي آش فانقطع امل الناس من الحامة

وفي جمادى الاولى من السنة نفسها تواترت الاخبار ان صاحب قشتالة اتى في جنودٍ لا تحصى فاجتمع الناس في غرناطة وتكلموا في ذلك واذا بهِ قد قصد لوشة ونازلها قصدًا ان يضيفها الى الحامة وجاء بالعدة والعدد فاغارت على الاسبانيول جملة من العرب فقتلوا من لحقوهُ واخذوا جملة من المدافع الكبار . ثم جاءت جماعة اخرى من اهل غرناطة وناوشوا الاسبانيول فالجأوهم الى الخروج من الخيام هاربين وتاركين اشياء كثيرة وذلك في ٢٧ جمادى الاولى من السنة المذكورة . وفي ذلك اليوم بعينهِ هرب ابنا السلطان ابي الحسن ابو عبد الله وابو الحجاج الى وادي آش خوفًا ان يفتك بهما وهرب هو الى مالقة . وفي صفر سنة ٨٨٨ اجتمع جميع رؤساء الاسبانيول وقصدوا قرى مالقة وبلش في نحو ٨٠٠٠ رجل وفيهم صاحب اشبيلية وصاحب شريش وصاحب استجة وصاحب النقيرة وغيرهم فلم يتمكنوا من اخذ حصن ونشبوا في اوعار ومضايق وخنادق وجبال واجتمع عليهم اهل بلش ومالقة وصار العرب ينالون منهم في كل محل حتى بلغوا مالقة ففرَّ كبيرهم ومن بقي أُسر او قُتل . وكان السلطان ابو الحسن في ذلك الوقت قد تحرَّك لنواحي المنكب وبقي اخوهُ ابو عبد الله بمالقة ومعهُ بعض الجند . وقتل من الاسبانيول في هذه الوقعة نحو ٢٠٠٠ واسر نحو ٢٠٠٠ منهم خال السلطان وصاحب اشبيلية وصاحب شريش وصاحب النقيرة وغيرهم وهم نحو الثلثين من الاكابر وغنم العرب غنيمة

وأفرغ من الانفس والاموال والعدة والذهب والفضة وبعد ذلك سافر اهل مالقة الى بلاد الاسبانيول فكُسروا هنالك كسرة شنيعة قُتل فيها اكثر قواد غرب الاندلس . وحصل بعض امور حينئذٍ بين السلطان ابي الحسن وابنه ابي عبد الله . ثم ان الاسبانيول بعد تلك الحوادث رجعوا سنة ٨٩٠ في ربيع الاخر الى نواحي مالقة واستولوا على بعض حصون . وكانوا في السنة قبلها قد اخذوا بعض حصون ايضاً . ثم قصدوا ذكوان فهدّوا اسوارها ودخل اليها نحو الف مدرّع فلم يتوفقوا وخرجوا طالبين للامان . وانتقل الاسبانيول في جمادى الاولى الى رندة وحاصروها وكان اهلها قد خرجوا الى نصرة ذكوان . ثم هدّوا اسوارها ولم يبقَ في غربي مالقة الا من اطاع لهم . وفي ١٩ شعبان من تلك السنة سافر صاحب غرناطة لتحصين بعض البلاد وبينما هو كذلك اذا بالخبر جاءهُ ان محلة العدو خارجة لذلك الحصن . وفي صباح الثاني والعشرين من شعبان اصبحت جنود الاسبانيول على الحصن اذ كانوا قد اتوهُ ليلاً فقاتلهم العرب واختل نظامهم فوصل الاسبانيول الى خباء السلطان . ثم اشتد القتال فانهزمت الاسبانيول وقُتل منهم كثير ولم يحدث شيء بعد ذلك الى رمضان فتوجه الاسبانيول الى حصن قنبيل ونازلوهُ وهدّوا اسوارهُ فطلب العرب الامان وخرجوا منهُ باموالهم واولادهم واستولى الاسبانيول على عدة حصون مثل مشافر وحصن اللوز وضيقوا بجميع بلاد الاندلس ولم يقصدوا مكاناً الا اخذوهُ وعملوا الوسائط الكثيرة حتى اطاعهم اهل بلش وعامة غرناطة مالوا الى الصلح ووقعت فيها الفتنة بين العرب وكانت الثورة ثالث شهر ربيع الاول سنة ٨٩١ ودامت الى نصف جمادى الاولى . ودخل صاحب قشتالة لوشة وحاصرها وطلب اهلها الامان فأمَّنهم واخذ البلد في ٢٦ جمادى الاولى سنة ٧٩١ وهاجر اهل لوشة الى غرناطة ورجع صاحب قشتالة الى بلاده . وفي نصف جمادى الاخرة خرج الى إليورة فهدّ بعض الاسوار وتوعد الناس فاخذ الحصن على الامان فخرج الاهالي الى غرناطة وهكذا كان في حصون اخرى . وكلما اخذ مكاناً كان اهلهُ يخرجون الى غرناطة ثم رجع الى بلاده . ثم جرت بعد ذلك حوادث كثيرة وحصلت في غرناطة ثورة وكانت الاسبانيول قد اخذت عدة اماكن . ثم حاصر صاحب قشتالة مالقة وضيّق عليها فاشتد الجوع في اهلها واكلوا الحمير والبغال ولم يكن احد ينجدهم فطلبوا الامان فلما تمكن منهم الاسبانيول اخذوهم اسرى وذلك في اواخر شعبان سنة ٨٩٢ ولم يبقَ في تلك النواحي موضع الا اخذهُ الاسبانيول . وفي سنة ٨٩٤ خرجوا الى بسطة واستولوا على بعض الحصون فاتى بسطة جيوش العرب وجرت بين الفريقين حروب شديدة فانكسر الاسبانيول ثم اتوا ثانية وجدّدوا القتال وشدّدوا الحصار فسلَّم اهلها على شروط . وفي يوم الجمعة عاشر محرَّم سنة ٨٩٥ ملك الاسبانيول قلعة بسطة واخرجوا العرب منها ثم رحلوا الى المرية واطاعتهم كل تلك البلاد . ثم الى وادي آش فملكوها فلم يبقَ عليهم الا غرناطة وقراها

ثم ان صاحب قشتالة اتى مروج غرناطة وطلب من اهلها الدخول في طاعتهِ والا افسد زروعهم فلم يقبلوا فافسد الزروع وذلك في رجب سنة ٨٩٥ ووقعت بين الاسبانيول والعرب حروب كثيرة ثم ارتحل الاسبانيول الى بلادهم فنزل صاحب غرناطة بمن معهُ الى بعض الحصون التي بيد الاسبانيول ففتحها عنوةً وقتل من فيها من الاسبانيول واسكنها العرب ورجع الى غرناطة . ثم اعمل الرحلة الى البشرات في رجب المذكور فاخذ بعض القرى وهرب من بها من الاسبانيول . ثم الى حصن اندرش فتمكن منهُ واطاعتهُ البشرات وقامت دعوة العرب بها . ثم تحرك الاسبانيول الى اندرش فاخذوها في رمضان . ثم خرج صاحب غرناطة الى قرية همدان وكان برجها العظيم مشحوناً بالرجال والعدة والطعام فحاصرهم اهل غرناطة ثم دخلوا الابراج بعد ان نقبوها واسروا ١٨٠ ممن هناك واحتووا على جميع ما كان يوجد فيها . وفي اخر رمضان خرج صاحب غرناطة الى المنكب فلما وصل الى حصن

شلوبانية اخذهُ عنوةً بعد حصار شديد وامتنعت القلعة . ثم ورد خبر ان صاحب قشتالة اتى مرج غرناطة فارتحل صاحبها عن قلعة شلوبانية وجاء غرناطة ثالث شوال فهدمت الاسبانيول برج الملاحة وغيرهُ وتوجهوا الى وادي آش واخرجوا منها العرب وهدموا قلعة اندرش . ثم تحرك صاحب غرناطة على برشانة وحاصرها واخذها وأسر من كان بها من الاسبانيول وارادت فتيانة القيام على الاسبانيول فجاء صاحب وادي آش وفتك بهم . وفي ذي القعدة من السنة نفسها رُفع صاحب غرناطة من السند وخلت تلك الاوطان من اهلها . وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٨٩٦ خرج الاسبانيول الى مرج غرناطة وافسدوا الزروع وهدموا القرى و بنوا موضعاً بالسور والحفير وحاصروا غرناطة وكانوا يضيقون عليها كل يوم ودام القتال سبعة اشهر واشتد الحصار بالعرب غير ان الاسبانيول على بعد والطريق بين غرناطة والبشرات متصلة بالمرافق والطعام من ناحية جبل شلير الى ان تمكن فصل الشتاء ونزل الثلج واشتد البرد فانسدَّ باب المرافق وانقطع الجالب وقلَّ الطعام واشتدَّ الغلاء وعظم البلاء واستولى الاسبانيول على اكثر الاماكن خارج البلد ومنعوا العرب من الحرث فضاق الحال وعظم الخطب وذلك اول عام ٨٩٧ وطمع الاسبانيول بالاستيلاء على غرناطة بسبب الجوع والغلاء دون الحرب ففرَّ كثيرون من الجوع الى البشرات . ثم اشتدَّ الامر في شهر صفر وقلَّ الطعام فتشاور الاعيان مع السلطان بامرهم وتدبيرهم فاتفقوا على التسليم وعقدوا شروطاً وكتبوا البيعة لصاحب قشتالة فقبلها منهم واخذ حمراء غرناطة بعد ان نزل منها السلطان ودخلها بعد ان استوثق من اهل غرناطة بنحو ٥٠٠ من الاعيان رهناً خوف الغدر وذلك في ثاني ربيع الاول سنة ٨٩٧ . وكانت الشروط سبعة وستين منها تأمين الصغير والكبير في النفس والاهل والمال وابقاء الناس في اماكنهم ودورهم ورباعهم وعقارهم . ومنها اقامة شريعتهم على ما كانت وان لا يحكم على احد الا بشريعته وان تبقى المساجد كما كانت والاوقاف كذلك وان لا يدخل النصارى دور المسلمين ولا يغصبوا احداً وان لا يولى على المسلمين نصراني او يهودي وان يفتك جميع من أُسر في غرناطة وعلى الخصوص بعض اعيان منهم وان لا يقهر من أسلم على الرجوع للنصرانية ولا يزيدوا على المغارم المعتادة ولا يدخل النصارى مساجد المسلمين وان يسير المسلم في بلاد النصارى آمناً في نفسهِ ومالهِ . وان لا يمنع مؤذن ولا مصلٍ ولا صائم ولا غيرهُ من امور دينهِ وان يوافق على كل الشروط صاحب رومية ويضع خطهُ بهِ وامثال ذلك مما لا اهمية لذكرهِ . فدخل الاسبانيول وجعلوا قائداً بالحمراء ومقدمين بالبلد ثم بنوا ما يحتاجون اليهِ في الحمراء وحصنوها وجددوا بناء قصورها واصلاح سورها . ثم صارت احوال آل الامر بها الى ان المسلمين تنصروا عن آخرهم بادية وحاضرة وامتنع بعضهم في بعض القرى والجبال فآل امرهم الى الدمار الا في جبل بلنقة فانهم قووا هناك . ثم ضعفوا فالتجأوا الى الامان وخرجوا الى فاس وهكذا كانوا يخرجون بالتدريج الى انهُ لم يبقَ منهم احد في بلاد الاندلس سنة ١٠١٧ للهجرة و١٦٠٨ للميلاد . فانقرضت منها دولتهم وخلت منهم كل ارضها . وكان اخذ الاسبانيول هذه البلاد وغرناطة التي كانت اخيراً اعظم المدن فيها عن يد السلطان ابي عبدالله من بني الاحمر راجع مجلد ٢ : ص ٦٠٥ و٦٠٦ . والى الله مرجع كل الامور

واندلس ايضاً محلة كبيرة كانت بالفسطاط في خط المعافر بمصر . ومسجد الاندلس هو مصلى المعافر على الجنائز وهو ما بين النقعة والرباط وكان دكةً وعليهِ محاريب . واندلس الجديدة اطلب كومانيا في باب الكاف

أَنْدَلِيس
Andelyss,les

واسمها القديم اندليا كوم . مدينة في ولاية اور من فرنسا واقعة على نهر السين على مسافة ١٨ ميلاً من روان الى جنوبي الجنوب الشرقي وهي مؤلفة من مدينتين تعرف احداها بغرند اندلي ومعناهُ اندلي الكبيرة وهي واقعة على

نهر غمبون . والثانية بتيت اندلي اي اندلي الصغيرة وهي واقعة على نهر السين وعدد سكانها ١٦١ ,٥ نفسًا

أَنْدِنَّة
Andenne

بلدة في ولاية نامور من بلجكا واقعة قرب الضفة اليمنى من نهر موز وهي على مسافة ١٠ اميال من نامور الى الشرق وعدد سكانها ٦٬٢٧٨ نفسًا . وبها معامل للآلات والخزف

أَنْدوجار
Andujar

او اندوكسار . مدينة في ولاية جيَّان من بلاد الاندلس في اسبانيا واقعة عند حضيض سيارًّا مورينا على الضفة اليسرى من الوادي الكبير وهي على مسافة ٥١ ميلاً من قرطبة الى شرقي الشمال الشرقي وعدد سكانها ١٢ الف نفس . وهي مدينة غنية كثيرة الصنائع . واكثر مصنوعاتها الكرازات وهي نوع من الجرار تصنع من الطين الابيض والاحمر الموجود في ضواحيها وتعتبر كثيرًا لحفظها الماء باردًا اوان الحرّ

إِنْدورة
Indore

او اندورا ١ . مملكة في الهند تشتمل على ولايات رئيس المهرات وهي مؤلفة من بقاع منتشرة في قسم كبير من اواسط الهند . مساحتها ٨٬٣١٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٨٥٠ الف نفس وسكانها من المهراتة وهم اكثر طوائفها عددًا والبيلة والغندة وقليل من المسلمين على ان البيلة هم سكانها الاصليون . وبين هذه المملكة والانكليز معاهدات هجوم ودفاع . وبها عساكر انكليزية تقيها غزوات الاعداء وتحفظ سطوة الحكومة في البلاد . اما هي فتؤدي الى الحكومة الانكليزية بدلاً من ذلك خراجًا سنويًّا او ارضًا تعادلهُ . وللانكليز حق في المداخلة عند وقوع خلل في احكام البلاد

٢ . قاعدة المملكة المقدم ذكرها واقعة في سهل على الضفة اليسرى من نهر كتكي وهي على مسافة ١٣ ميلاً من مهو (مركز انكليزي حربي) الى الشمال الغربي . ومسافة ٣١٧ ميلاً من بمباي الى الشمال الشرقي . وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس . وهي رديئة البناء تشتمل على بضعة جوامع وعدة هياكل للهنود وقصر هلكار وليس فيها من الابنية الحسنة الا بيوت الانكليز . اما قصر هلكار فمبني بحجارة حبوبية ومربعة ٣٠٠ قدم وهو ست طبقات يحتوي على قاعة فسيحة محاطة باعمدة من خشب اسود . ونسق بنائها عربي غير خالص . وللمدينة اسوار الا انها ليست منيعة ويقيم فيها سفير انكليزي وهي حديثة بالنسبة الى غيرها من مدن الهند . اما المدينة القديمة فواقعة في الجهة المقابلة لها من النهر . وقد نهبتها عساكر الهند سنة ١٨٠١ . وسنة ١٨٠٤ حلّت فيها عساكر الانكليز تحت امرة الكولونل مرّي غير انهم اخلوها عند ابرام معاهدة الصلح في السنة التالية

أَنْدورَّة
Andorra

او اندرَّا . جمهورية صغيرة واقعة بين مدينة فوا من ولاية ارياج في فرنسا ومدينة ارجل في ولاية لاردة من اسبانيا وهي في اودية تحدق بها جبال البرنات من جميع جهاتها عدا ما هو واقع منها على نهر باليرا والجداول التي تصب فيه . ومساحتها ٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٢ الف نفس . وهي منقسمة الى ست مقاطعات ولها قاعدة مسماة بها واقعة في عرض ٤٢ درجة و٣٠ دقيقة شمالاً وطول درجة واحدة و٣٠ دقيقة شرقًا وتبعد ٣٠ ميلاً عن فوا الى الجنوب و١٢ ميلاً عن ارجل الى الشمال . وعدد سكان القاعدة ٨٠٠ نفس . واهم حاصلات الجمهورية التبغ والعنب والخشب ويكثر فيها الصيد وهي تشتري الحبوب من فرنسا وتجار اهلها بالخشب والحديد والصوف غير ان معظمهم يهتمون بتربية المواشي دون غيرها . وقد ساعد الاندوريون شارلمان على العرب فسمح لهم ان ينشئوا حكومة مستقلة مكافاة لهم على ذلك وفي كل سنتين تؤدي الجمهورية الى فرنسا جزية قدرها ٩٦٠ فرنكًا وتؤدي في خلال ذلك

الى اسقف ارجل جزية اخرى قدرها ٨٩١ فرنكًا . اما الاهالي فهم قوم حسان الصورة نشيطون راضون بفقرهم لانهم يحافظون على حريتهم ويفتخرون بنظاماتهم القديمة كل الافتخار وكل رجل سنهُ بين ١٦ و ٦٠ ينتظم في العسكرية وهم اغبياء لاتلذّ عشرتهم . غير انهم كرام الاخلاق محسنون الى الغريب وقلما يتزوجون نساء اجنبيات وبين كل عيالهم المعتبرة قرابة . وهم يتكلمون بلغة قطلونيّة . ولاسقف ارجل وحدهُ حق في التصرف بمال الاوقاف مدة اربعة اشهر من السنة اما في الاشهر الباقية فيتعين لهُ راتب مشروط فيوان يثبتهُ البابا

أَنْدوزة

Anduse

واسمها القديم اندوسيا . قصبة ناحية في ولاية غرد من فرنسا واقعة على مسافة ١١ كيلومترًا من أَليس الى الجنوب الغربي . وهي على نهر غردون اندوزة عند حضيض جبال سيفنّة وعدد سكانها ٤٫٤٩١ نفسًا . وبها معامل للحرير والطرابيش

أَنْدوسموز

Endosmose

او اندوسموس لفظة يونانية معناها الاندفاع الداخلي . وهي اسم لعمل يحدثهُ احد سائلَين مختلفين في الكثافة والتركيب بنفوذه في غشاء عضوي يفصلهما الى ان يتساوى السائلان في الكثافة . مثال ذلك ان تضع محلول سكّر في انبوب مسدود من اسفله بكيس غشائي مربوط حول طرفهِ ومفتوح من اعلاهُ وتعلقهُ في اناء محتوٍ على ماء قَرَاح فلا تلبث ان ترى محلول السكر الذي في الانبوب يزيد بنفوذ السائل الخفيف وهو الماء القَرَاح اليهِ وربما فاض فسال من حافات الانبوب الى الاناء الخارجي ويستمر الفيضان الى ان يطرأ على تركيب الكيس بعض الانحلال او يختلط السائلان المختلفان اختلاطًا تامًّا . واول من لاحظ ذلك دوتروشيت فرأَى ان الارتفاع الذي يبلغهُ السائل يزداد بازدياد كثافة اكثف السائلَين . فاذا كان قطر الغشاء ١/٢ قيراط وحجم الشراب ١٫٠٨٣ ارتفع السائل في انبوب قطرهُ $\frac{1}{12}$ من القيراط اكثر من ١/٢ ١ قيراط في ١/٢ ٢ ساعة . واذا كانت كثافة الشراب ١٫٠٤٥ ارتفع السائل نحو ٣ قراريط واذا كانت الكثافة ١٫٢٢٨ كان الارتفاع ٤ قراريط . وفي هذه الحركة قوة عظيمة وقد عدلها دوتروشيت فاتضح لهُ انها في شراب كثافتهُ ١٫٣ تعادل كبس اربعة اهوية ونصف . واذا وقعت الزيادة في السائل الداخلي سمي الحادث اندوسموز واذا وقعت في الخارجي سمي اكسوسموز . والمظنون ان الاندوسموز هو الطريقة التي بها يصعد العصار في الاشجار وتنتشر السائلات في الاجسام الحيوانية . وقد وصف ليبغ بضع تجارب جُعلت السوائل فيها تنفذ في الاغشية لتملأَ الفسحة الفارغة التي أُخليت بتبخر سائل اخر في انبوب زجاجي واشار الى ان نتائج ذلك تصدق على الفعل الجاري في الجسم الحيواني فقال ان سطح الجسم هو الغشاء الذي يتجه منهُ التبخر دائمًا الى الامام وبناء على هذا التبخر تتحرك سوائل الجسم كلها بخضوعها للضغط الهوائي نحو السطح المتبخر فيتضح من ثم ان ذلك هو السبب الاصلي لنفوذ السوائل المغذية في جدران الاوعية الدموية وسبب توزعها في الجسم . ولا يخفى ما للجلد (والرئة) من الوظائف المهمة في التبخر وذلك من شروط التغذية . اما تأثير هواء رطب او جافّ في صحة الجسم او تأثير تهيج ميكانيكي ناشيءٍ عن المشي او الركض الذي يزيد العرق فيظهر من نفسهِ . ولذلك امثلة مفيدة تظهر عند نفوذ الغازيات في الاغشية . فاذا اخذت قدحًا مملوءًا هواءٍ ومغطًّى بصفيحة رقيقة من الكاوتشوك ووضعتهُ تحت زجاجة ناقوسية الشكل مملوءة هيدروجينًا خرق الغاز في الحال غطاء القدح وامتزج بالهواء ويستمرّ ذلك الى ان ينشقّ الغطاء من ازدياد حجم ما يحويهِ القدح واذا كان في القدح هيدروجين وفي الزجاج هواء انضغط الكاوتشوك بنفوذ الغاز ونقصت كثافة الدا في كثيرًا

ثم ان فعل الاندوسموز يقاس باٰلة تعرف

بالاندوسمومتر وارتفاع السائل فيه يختلف باختلاف السائلات . وقوة الامتصاص في السكر المذاب بالماء اعظم من قوته في جميع الجواهر النباتية وقوته في المادة الزلالية اعظم مما هي في جميع الجواهر الحيوانية . واما المادة الهلامية فقوة الاندوسموز فيها ضعيفة جداً . ويتجه تيار الاندوسموز في الغالب نحو السائل الاكثر كثافة ومع ذلك فالكحول والايثر اللذان هما اخف من الماء مستثنيان من هذه القاعدة لانهما يؤثران فيه كسائلين اكثر كثافة من الماء . وقد اثبت دوتروشيت انه لا بد من ثلثة شروط لحصول ظواهر الاندوسموز . الاول ان يكون السائلان غير متجانسين وقابلين للاختلاط بعضهما ببعض كالماء والكحول مثلاً . واما الماء والزيت فلا يحصل بينهما ظاهر اندوسموزي . الثاني ان تكون كثافة السائلين مختلفة . الثالث ان يمكن نفوذ احد السائلين من خلال الحاجز الفاصل بينهما . وجميع الجواهر النباتية والحيوانية تنفذ منها السائلات . واما الجواهر الغير العضوية كالحجر الرملي والحجر اللوحي وطين الات التدخين المحرق قليلاً فكلما زاد السليس فيها نقلت قابليتها لتنفيذ السائلات ويكون التيار ضعيفاً من خلال الصفائح الرقيقة الغير العضوية الا انه يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية له . واما الاغشية العضوية فانها تنحل بسرعة فينقطع بانحلالها الاندوسموز . وقد اختلف العلماء في تفسير ظواهر الاندوسموز فنسبها بعضهم الى تيار كهربائي يتجه في اتجاه الاندوسموز وهو خطأ . وقال آخرون ان سببها تأثير شعري يضاف الى ميل السائلين . وقيل انها ناشئة عن لزوجة غير متساوية في السائلين . وليس في هذه الاراء كلها ما يفسر الظواهر المذكورة تفسيراً شافياً . والاكثر على انها متعلقة باسباب الخاصية الشعرية . ومع ذلك فمن المشاهد ان ارتفاع درجة الحرارة الذي يقوي الاندوسموز يضعف الخاصية الشعرية

وللاندوسموز دخل عظيم في الوظائف الحيوية للحيوانات والنباتات والتغذية في الحيوانات الدنيئة انما تحصل بالاندوسموز فقط

أَندوفر
Andover

١ . مدينة في همبشير من انكلترا تبعد ٢٠ ميلاً عن سوثمبتون الى الشمال وعدد سكانها ٥,٥٠١ من الانفس وتجارة الشعير المستعمل في البيرا رائجة فيها جداً . ولها مع بورتسموث تجارة في الخشب رائجة ايضاً . وكان يقام في سهل قرب هذه المدينة سوق سنوية من اشهر اسواق اوربا

٢ . مدينة في كونتية اسكس من ولاية مستشوستس من امركا واقعة على نهري مرّيماك وشوشين على مسافة ٢١ ميلاً من بوستن الى الشمال وعدد سكانها ٤,٨٧٣ نفساً . وبها معامل للصوف والكتان والآلات وغيرها

إِنديان
Endian , ou Hindian

اوهنديان . مدينة في ولاية خوزستان من مملكة ايران واقعة على نهر تاب على مسافة ٧٥ ميلاً من بوشير الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها ٣,٠٠٠ نفس اكثرهم من العرب . وتجارتهم مع البصرة

إِنديانا
Indiana

١ . احدى الولايات المتحدة الامركانية الداخلية واقعة بين ٣٧ درجة و٤٧ دقيقة و٤١ درجة و٤٦ دقيقة من العرض الشمالي و٨٤ درجة و٤٩ دقيقة و٨٨ درجة ودقيقتين من الطول الغربي . مساحتها ٣٣,٨٠٩ اميال وهي منقسمة الى ٩٢ كونتية . وعدد سكانها سنة (١٨٧٠) ١,٦٨٠,٦٣٧ نفساً وسنة ١٨٠٠ كان ٥,٦٤١ نفساً فقط فاعجب بها من زيادة . وليس في هذه الولاية جبال . ومعظم سطحها مستوٍ ينتهي في الشمال بسلسلة تلال بها عدة انهر وبرك وبحيرات . ومن معادنها الفحم والحديد . وهواؤها عرضة لتقلبات شتى . وتربتها في الغالب جيدة ومنها ما هو غاية في الخصب . واكثر الاراضي الخصبة واقعة في جوانب نهر وأباش ونهر هويت ونهر هو بيتوتر . والاراضي المهملة فيها قليلة جداً . وبها معامل

كثيرة ودباغات وطواحين . وهي تشتمل على جميع انواع الاشجار التي تنبت في المنطقة المتوسطة من الولايات المتحدة . وقصبتها اندياناپوليس

٣ . كونتية في غربي بنسلڤانيا مساحتها ٧٧٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٤,١٢٨ نفساً . يغشاها كثير من الغابات وبها كثير من معادن الحديد والفحم . وتربتها معتدلة الخصب وبها معامل كثيرة ودباغات ومطاحن . وقصبتها انديانا باسمها

إنْديانابوليس
Indianapolis

قصبة ولاية انديانا واكبر مدنها وعدد سكانها ٤٨,٢٤٤ نفساً . وهي مبنية في سهل خصب ويكثر في الاراضي المجاورة لها شجر الجوز الاسود الخشب وفي ضواحيها معدن فحم كبير واسواقها رحيبة حسنة النظام وقد راجت تجارتها في اثناء الحرب الاهلية ولم تزل كذلك الى الان . وبها معامل كثيرة مهمة وينتهي اليها كثير من السكك الحديدية

إنْذار

الانذار في اصطلاح الاطباء قسم من اقسام الدليل وهو ان يعرف الطبيب من الاعراض الظاهرة كيف يكون مستقبل المرض وعلى اية حالة يكون انتهاؤهُ . فمن العلامات الجيدة عدم تغير سحنة الوجه والامل والسرور والطمأنينة في الامراض الحادة والاستراحة في النوم بحيث يُوقَظ منهُ المريض بسهولة وهدؤ التنفس ولطف الحرارة وانتشارها وخروج النزيف من الانف والشرج او الرحم . ومن العلامات الثقيلة عدم تحرُّك المريض من الانزعاج الشديد وسرعة الهزال في الادواء المزمنة والعرق في الليل في امراض الرئة وشدة تغير السحنة واحتقان الاطراف وغنغرينة الخشكريشة في الجلد والتشنجات الكلية او الجزئية والخرف والهذيان خصوصاً في سن الفتوة والشيخوخة وغزارة العرق وخصوصاً اذا كان بارداً والسكون بعد الاضطراب الشديد في مرض حادّ ولاسيما اذا كشف المريض نفسهُ وعانى القيام من غير ان يقدر عليهِ والتغير الكثير في السحنة بغتةً وانقباض العضلات الرافعة للفك الاسفل انقباضاً يمنع تنكيسهُ وانقباض تشنجي في الشفتين يشبه الضحك وان يعبث المريض بيديهِ كأنهُ ينفش صوفاً او يلتقط ندفاً من الهواء او من الالحفة والملآت و بحّة الصوت وان يحرك شفتيهِ كأنهُ يتكلم بدون ان يتلفظ بشيء . وفي الامراض الحادّة بطلان الالم الشديد بغتةً مع تغير في السحنة واليأس والخوف والاوهام المحزنة واشتداد القوى العقلية بعد الخرف والهذيان وحصول الغشي من ذاتهِ والنهم الشديد دفعة في سير مرض حادّ بدون تناقص في بقية الاعراض . وهذه العلامة تدل في الغالب على حصول الموت بعد ٢٤ ساعة . ونزول السائلات في البلعوم من غير ازدراد كانها نازلة من انبوبة والفواق وتقطُّع النبض وعدم الشعور بهِ وبرد ظاهر البدن مع حرارة محرقة في الباطن وعدم نتيجة الوضعيات الخردلية والمنفطات وغنغرينة القروح الحاصلة من المنفطات والسواد او الزرقة في محل قرص العلق وتباعد الجلد في ذلك المحل عما تحتهُ الى غير ذلك من الاحوال والعلامات . على انهُ لا ينبغي ان يعتمد على هذه العلامات كل الاعتماد فانهُ كثيراً ما يعقب الشفاء اثقلها والهلاك اجودها

أُنَر
Onar

امير تركماني كان من امراء السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان ذا راي وتدبير . ولما مات ملكشاه سنة ٤٨٥ هجرية وولي ولدهُ محمود جعل الامير انر مدبراً للامر وولي زعامة الجيوش ورعاية البلد . ولما توفيت تركان خاتون ام محمود اوصت ايضاً الامير انر بحفظ المملكة لابنها . ثم غلب على الامر السلطان بركيارق ابن ملكشاه فكان انر من امرائهِ وولاهُ بلاد فارس حين سار الى خراسان وكان قد تغلب على فارس قبائل يقال لهم شوانكاره فحاربهم الامير انر فغلبوهُ ورجع الى اصبهان

وكتب الى السلطان يستأذنهُ باللحاق بهِ الى خراسان فامرهُ بالمقام ببلد الجبال وولاهُ امارة العراق. وكاتب العساكر المجاورة لهُ بطاعتهِ فاقام باصبهان وسار منها الى اقطاعهِ باذربيجان وعاد وقد انتشر امر الباطنية باصبهان فندب نفسهُ لقتالهم وحصر قلعة على جبل اصبهان واتصل بهِ مؤيد الملك ابن نظام الملك الوزير وخوَّفهُ هو وغيرهُ من السلطان بركيارق وحسَّنوا لهُ البعد عنهُ واشاروا عليهِ بمكاتبة غياث الدين محمد بن ملكشاه وهو اذ ذاك بكنجه فعزم على المخالفة وتحدث فيهِ فظهر ذلك فزاد خوفهُ من السلطان فجمع من العساكر المعروفين بالشجاعة نحو عشرة الاف فارس. وسار من اصبهان الى الري وارسل الى السلطان يقول انهُ مملوك ومطيع ان سلم اليهِ مجد الملك البلاساني والا فهو خارج عن الطاعة. وكان من عادتهِ ان يصوم اياماً من الاسبوع فبينما هو يفطر وقد قارب الفراغ هجم عليهِ ثلثة نفر من الاتراك اللاتذين اليهِ وقتلوهُ ونُهبت خزائنهُ وتفرَّق عسكرهُ ثم حُمل الى دارهِ باصبهان ودفن بها وأُخبر السلطان بركيارق وكان حاذرًا عاقبة قتالهِ وهو قادم اليهِ. وكان عمرهُ ٢٧ سنة وكان كثير الصوم والصلوة والخير والمحبة للصالحين وكان قتلهُ سنة ٤٩٢ هجرية

أَنزَرُوت

او غزروت وهو بالفرنسوية سركوكل (Sarcocolle) وبالانكليزية سركوكولاً (Sarcocolla) من سركس كولاً باليونانية ومعناهُ ملتصق اللحم. جوهر نباتي كان يعتبر سابقًا صمغًا راتينجيًا والاصح انهُ مركب من مادَّة صمغية ومادة سكرية ويستخرج من نبات يسمى باللاتينية بينيا سركوكولّ وهو من الفصيلة الايكردية فراجعها ولهُ جنس يسمى بينيا باسم احد النباتيين. وقد ذكر ميرات ان الجنس المذكور يحتوي على نحو ١٠ انواع تنبت في بلاد السودان ورأس الرجا الصالح ويتكون منها شجيرات جميلة اوراقها متقابلة تقابلاً صليبيًا ومتراكبة وازهارها انتهائية. اما الانزروت الذي يجهزهُ هذا النبات فينفرز من نفسهِ من اجزاء النبات المختلفة ولاسيما الاجزاء القريبة من الازهار ومنظرهُ صمغي راتينجي ويكون تارةً على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة منتفعة او محمرة كالعقيق ويتشكل بعضها باشكال اخرى ويتلون بهذين اللونين او باقتم منها وهي اشبه بحبوب الرمل سهلة التفتت غير منتظمة. ويكون طورًا حبوبًا اغلظ من الحبوب المذكورة مؤلفة من تراكم الحبوب بعضها على بعض وهي في الغالب نصف شفافة وقد تكون معتمة وهي سهلة التفتت ايضًا وعديمة الرائحة اي ليس لها رائحة محسوسة وطعمها حرّيف حارٌ. وعلم من تحليل الانزروت انهُ سمٌ لاينبغي استعمالهُ من الباطن. واستعمالهُ الان في اوربا نادرٌ جدًا. ويدخل في تركيب لصوق او بودلدوك وحبوب بياض الرازي. وذكر اطباء العرب ان الانزروت يقال لهُ الكحل الفارسي والكرماني ويسمى عندهم زهرششم اي ترياق العين. وقالوا هو باليونانية سرقولا وبالسريانية ترقوقلا وهو صمغ شجر شائك ينبت بفارس ويشبه صغار الكندر. ولون هذا الصمغ الى الحمرة وفي طعمهِ مرارة واجودهُ النقي الكبير السريع التفتت الابيض المصفرُ. وقالوا اذا سحق ببياض البيض او اللبن اي لبن النساء او لبن الماعز وجفف وذرَّ بهِ الرمد نفع نفعًا بليغًا وهو يسهل البلغم اللزج كما قال ابن ماسويه والشربة منهُ منقوعًا في المطبوخ مضافًا مع غيرهِ مما يقوّي الاحشاء من نصف درهم الى درهم ويضاف اليهِ الصمغ العربي. ولكن يلزم اجتناب استعمالهِ من الباطن فانهُ يلصق بالامعاء ويثقبها. واذا شرب بقصد اسهال الطبيعة كان اكثر نفعهِ للعيون ولاسيما استئصال البلغم الغليظ من مفاصل البدن والوركين والركبتين ويخرجهُ مع شيءٍ من المِرَّة الصفراء. ولكن تقدم انهُ قد يثقب الامعاء ويجردها ويجرحها بحدتهِ لانهُ صمغ لصاق فبالتصاقهِ وحدَّتهِ يفعل في الامعاء ما ذكر. وذكروا ايضًا من اخطار استعمالهِ انهُ يورث الرجال والنساء صلعًا لانهُ شديد الحدَّة فيتصاعد فيحدث الصلع وفعلهُ في الشيوخ اسرع

واصلاحهُ ليمنع عن الالتصاق ان يسحق بدهن الجوز او مع الجوز نفسهِ ولا يخلى عن الصمغ العربي ويستعمل مع دهن اللوز وقدر الدهن اذا كان الانزروت مفردًا عشرة امثالهِ واذا كان معهُ ادوية أُخر فثلثة امثالهِ ومع ذلك لا يخلى كما سبق من الصمغ العربي. وذكروا ان نساء مصر يستعملنهُ بمقدار كبير للتسمين فيجعلنهُ في جوف بطيخة صغيرة ويستعملنهُ بعد خروجهنَّ من الحمام. واذا سحق الانزروت مع نطرون بماء وطليت بهِ اورام الحلق الشبيهة بالخنازير فانهُ يحللها واذا لوث فتيلة بعسل ولت في مسحوق الانزروت وأُدخلت في الاذن التي يخرج منها قيح ومدَّة فانهُ يبرئها في زمن يسير. ولا حاجة الى ان نقول ان اراء الاطباء المتأخرين فيهِ هي المعوَّل عليها الان

أَنزَلي

Enzeli

او انزلّي بتشديد اللام او أنزيلي. اسم لمدينة وبحيرة في ولاية جيلان من مملكة ايران. اما المدينة فواقعة في منخفض من الارض بين بحر الخزر والبحيرة على مسافة ١٨ ميلاً من رشت الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٢,٥٠٠ نفس معظمهم روسيون وهي مؤلفة من ٢٠٠ بيت مبنية بالخشب والقصب. وبها خانات وسوق وبضعة حصون متفرقة لوقايتها اما مرفأها فحسن وتجارتها في البحر رائجة. وسنة ١٨٠٥ احرقها الروسيون بالنار. واما البحيرة فطولها من الشرق الى الغرب ٢٥ ميلاً. ويصلها ببحر الخزر الواقع الى شرقي المدينة ترعة طولها ٥٠٠ برد وهي مينا لانزلي وتتردد اليها السفن الروسية التي محمولها بين ٢٠ و٧٠ طنًا. اما السفن الكبيرة فترسو في البحر مقابل المدينة

أَنزِن

Anzin

بلدة في ولاية نور من فرنسا على مسافة ربع فرسخ من فالنسين وعدد سكانها ٥ الاف نفس وبها معامل للزجاج. وقد كُشف فيها سنة ١٧٣٤ معادن فحم حجري معتبرة جدًّا فباتت من اهم نواحي فرنسا. وسنة ١٨٦٠ كان ٨,٩٠٠ فاعل يشتغلون نهارًا وليلاً في استخراج الفحم من تلك المعادن ويحصل منها سنويًّا نحو ١٢ مليون قنطار متري

أَنزُوان

Anzooan

او هنزوان ويقال لها جزيرة جوهان ايضًا. جزيرة في خليج موزمبيق في الساحل الشرقي من افريقية مساحتها نحو ٤٠٠ ميل مربع وهي اشهر جزائر كومور وتتردد اليها السفن كثيرًا. وتربتها غاية في الخصب ومناظرها بهجة ووسطها مرتفع ينتهي الى قمة واحدة ارتفاعها ٨,٣٠٠ قدم عن الخليج و٥,٩٠٠ قدم عن سطح البحر. ويقال ان عدد سكانها ٣٠ الف نفس

أَنزي

Anzi

مدينة في ولاية باسيليكاتا من ايطاليا واقعة على جبل على مسافة ١١ ميلاً من بوتنتسا الى جنوبي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٣,٢٩٧ نفسًا

أَنزين

Anzain

بلدة في ولاية لوار وشير من فرنسا واقعة على مسافة ١٨ كيلومترًا من بلوا الى الجنوب الغربي وتمرُّ بها السكة الحديدية الممتدة بين باريس وبوردو. وعدد سكانها ٣,٢٥٤ نفسًا

إِنس

Enns, ou Ens

نهر في النمسا مخرجهُ في السفح الشمالي من فرع من جبال الالب النورية واقع في ولاية سلزبرغ وهو على مسافة ١٢ ميلاً من ردستادت الى الجنوب وطول مجراهُ ١٢٠ ميلاً منها ٦٠ ميلاً تصلح لسير السفن. ومدينة في النمسا ايضًا على الضفة اليسرى من النهر المذكور قرب ملتقاهُ بنهر الطونة عدد سكانها ٣,٧٨٤ نفسًا. بها معامل للحديد والفولاذ والقطن. وقد بُنيت اسوارها بالمال الذي فُدي بهِ رتشرد الاول ملك انكلترا. وهي الان في موقع مدينة لوريا كوم

الرومانية التي جرى فيها على النصارى اضطهاد شديد قام بوغاليريوس سنة ٣٠٤ . وفي ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٠٥ حصل فيها موقعة بين الفرنسويين والنمسويين . وقرب المدينة قلعة انسك القديمة وهي الان في ملك امراء اورسبرغ وتشتمل على عدة آثار رومانية

أَنَس
Anas

هو خادم النبي صلعم عشر سنين وهي مدة اقامته بالمدينة . وحمل عنه حديثًا كثيرًا وكان اكثر الصحابة اولادًا . وعمّر الى نحو مائة سنة حتى قيل انه رأى من صلبه مائة ذكر ولكثرة صحبة انس للنبي يوثق بحديثه كل الثقة ويُسند اليه في الرواية عن النبي واحاديثه . وكان لانس اكرام وافر واعتبار عند جميع الناس ومنزلة عند الملوك لغزارة علمه وخدمته للنبي

أَنْساب

عبارة عن دلائل سلسلة قوات وجذور وتسمى عند الافرنج لوغارثمات وهي كلمة يونانية مركبة معناها نسبة العدد . اطلب لوغارثمات . وعلم الانساب عند العرب علم يعرف منه انساب الناس وقواعده الكلية او الجزئية . والغرض منه الاحتراز عن الخطا في نسب شخص . وقد اعتنت العرب في حفظ انسابهم الى ان كان الاسلام واختلطت انسابهم بالاعجام فتعذر ضبطها بالآباء فانتسب كل مجهول النسب الى بلده او حرفته او نحو ذلك حتى غلب هذا النوع . وقد الّف القوم فيه كتبًا كثيرة . والذي فتح هذا الباب وضبط الانساب هو النسّابة هشام الكلبي فانه صنف فيه خمسة كتب ثم اقتفى الناس اثره . واشهر من الف فيه بعده الامام ابو سعد السمعاني وله فيه كتاب في ٨ مجلدات

إِنسارا
Insara

أو انسار ا . مدينة في ولاية بنزا من روسيا واقعة على مسافة ٥٧ ميلاً من مدينة بنزا الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها ٤٫٧٢٠ نفسًا . وبها معامل للحديد

٢ . نهر في روسيا يخرج من ولاية بنزا على مسافة ١٢ كيلومترًا من مدينة انسارا الى الشمال الشرقي وهو يروي سارنسك ويصب في نهر ألاتير في ولاية نجني نوفوغرود

إِنْسان
Homme, man

ان كثيرًا من المسائل المتعلقة بالانسان مذكورة بالتفصيل في ابواب متعددة من دائرة المعارف كالارخيولوجيا والتشريح والجنس البشري والحيوانات الثديية والفلسفة والفيسيولوجيا والعمر والنفس واللغة ولذلك نقتصر في هذه المادّة على تكميل تلك الابواب المتفرقة وربطها بعضها ببعض ببسط الاشياء العمومية المتعلقة بتاريخ الانسان الطبيعي . ومسألة طبيعة الانسان المزدوجة اي اشتراكه في الطبيعة الحيوانية التي تجعله عرضةً لبلايا الشهوات والمرض والموت والطبيعة الروحية التي تجعله اول الكائنات الحية في هذه الكرة ومدبرها وملكها هي من القضايا الاولية التي يثبتها اجماع الجنس البشري عليها . ويتضح من التاريخ ان القضايا المذكورة كانت في كل الازمان اساسًا للنظامات الدينية والبشرية الا انه ليس في غير الكتب المنزلة ما يثبت ان ما نسميه الان بالجنس البشري هو نفس الانسان . فقد كان اليونان وهم من أقدم الشعوب المتمدنة التي حفظ لنا التاريخ اخبارها يعتقدون ان اصل البشر ليس واحدًا فمنهم من كانوا حسب زعمهم اولاد الله او الالهة ومنهم وهم الاكثرية من كانوا اولاد الارض او الخطية . ولا يخفى على من امعن النظر ما لهذا الاعتقاد من النتائج الادبية والسياسية . وفي ذلك ما يوضح كل القسم الميثولوجي من تاريخهم ويكشف الستار عن تلك الالهة وانصاف الالهة التي خُلطت حياتها بحيوة البشر . وقد كان قسم من البربر المحدقين بالامبراطورية الرومانية نحو القرن الخامس كالسكندينافة مثلاً يعتقدون نفس هذا الاعتقاد . ويستفاد من تواريخ الصينيين ان التتر

كانوا على ذلك المذهب وكذلك شعوب الاوقيانوس الباسيفيكي . اما البراهمة فيعتقدون ان الانسان مَلَكٌ ساقطٌ . وفي مذهبهم من التمييز بين الناس ما يكاد يعادل التمييز الموجود في المذهب المذكور . فعندهم ان اهل المراتب العالية يولدون في الدنيا محبوبين بشيء لم يأت بهِ غيرهم وذلك عبارة عن نور ادنى اي كلمة تجعل لهم مشاركة في العقل الالهي جزاء لهم على اعمال حسنة قاموا بها في حيوة سابقة . والظاهر ان هذا الاعتقاد تجاوز آسيا لان لهُ آثارًا في فلسفة اليونان . فقد ذهب افلاطون الى ان النطق (الكلمة) لم يعطَ للناس اجمعين . وقال ارسطو في كتابهِ المعروف بالسياسة ان الناس ضربان ضرب خُلق للامر وضرب الطاعة . اما علماء المواليد المتأخرون الذين عضدوا من قال بعدم تفاضل الاجناس البشرية وعدم تسلسلها من مصدرٍ واحد فانما احيوا وهمًا قديمًا وحاولوا اباحة ما كانت نتيجة تلك الاعتقادات القديمة وهو انفصال الناس بعضهم عن بعضٍ برانيهم وعدم التسوية والعبودية وما اشبه لان الوهميات في ما يتعلق بالانسان تأتي دائمًا بنتائج كبيرة

وقد اصطلح المتأخرون من المؤلفين في علم المواليد على جعل الانسان في المملكة الحيوانية فوضعوهُ في رأس الحيوانات كلها وسموهُ بذي اليدين واعتبروهُ الرتبة الاولى من صف الحيوانات الثديية غير ان جماعة من العلماء المحققين المتأخرين لم يروا في ذلك عدلاً فجعلوا الانسان مملكة منفصلة عن المملكة الحيوانية . واعتقدوا ان فصلهُ عنها اقرب الى الحق والصواب من خلطهِ بها واستندوا في ذلك الى علم الجيولوجيا . فانهُ يستفاد منهُ انهُ طرأ على كرتنا قبل ان وصلت الى حالها الحاضرة انقلابات كان كلٌّ منها زمنًا مخصوصًا بخلق رتبةٍ كبيرة من الكائنات الحية الواقعة اشكالها المتنوعة تحت انظارنا وان آخر تلك الانقلابات ممتاز عما تقدمهُ بخلق الانسان خاصةً . وذلك برهان راهن على ان مملكة الانسان مملكة مفردة وانهُ رتبة من ذوات الاثدي منفصلة انفصال هذه الحيوانات عن غيرها من المملكة الحيوانية . وقد استندوا ايضًا الى علم الامبريولوجيا (وهو الكلام عن الجنين وسيذكر في جنين من باب الجيم) وقالوا انهُ متى عرفهُ الناس حق المعرفة يتضح لديهم صدق هذا المقال . اما الانسان فيماثل الحيوانات ببنيتهِ على ان الفرق بينهما عظيم . فهو مسلَّم ان لهُ عظامًا وعضلات وجهازًا هضميًا ورئة وجهازًا دوريًا وجهازًا عصبيًا وجهازات حسية كما للحيوانات وهو مثلها يتنفس ويغتذي ويلد ويولد ويموت ولكن ما بينهُ وبينها من المشابهة انما هو محصورٌ في الاشياء العمومية . فاذا نظرنا اليهِ نظرًا تحقيقيًا نرى انهُ يختلف عن الحيوانات اختلافًا بيّنًا . ومعظم ذلك الاختلاف واهمهُ انما هو العضو الذي هو في الانسان آلة ذاتية لطبيعتهِ العقلية اي نفسهِ . والمراد بالعضو المذكور العقل والجهاز العصبي وهما السائدان في الانسان . ولا حاجة الى التطويل في هذا المقام لان في ما ذكر وما سيذكر في ابوابهِ ما يغني عن الاسهاب . واذا فُحصت البنية حال العمل ظهر عظم الفرق واتضح ايضًا ان الباحث عن تلك البنية انما يبحث عن نصفها وهو اقل اهمية في الانسان بالنسبة الى نصفهِ الاخر . والغرائز التي تولد معهُ لا تذكر بالنسبة الى الغرائز التي تولد مع الحيوانات . والمراد بالغرائز هنا تلك الاميال الخصوصية السابقة الوضع التي بها يقوم الحيوان بالاعمال السهلة والصعبة اللازمة لحياتهِ دون ان يتقدمها تعلم فيكون اشبه بآلة تدور من نفسها . ولا يولد مع الانسان الا غريزة واحدة وهي التي بها يقبض ثدي امهِ ويقوم بحركات الرضاع والبلع وفي غير هذه الحال ينبغي لهُ ان يتعلم كل شيء حتى المشي ايضًا خلافًا للحيوان . ولا ينبغي ان يقع التباس بين الغريزة والحاجة فان للانسان احتياجات الحيوانات الا انهُ لا يقدر نظيرها ان يسدَّ بحركة طبيعية حاجة ضرورية فلا بد لهُ في هذه الاحوال من تعلم حال كون الحيوان يخلق متعلمًا . ولذلك كانت طفولية الانسان طويلةً . وعند ولادتهِ يدلُّ العضوان الناميان فيهِ اكثر من سائر اعضائهِ على ان زمن الطفولية انما هو زمن نموٍّ وتعلُّم . والعضوان المذكوران هما الجهاز

المضي الذي بهِ يتغذّى الجسم والنخاع الذي هو آلة
التعلم . وللتعلم شروط مختصة بالجنس البشري دون غيرهِ
فقد اتضح من فحص الذين يولدون صماً بكماً وهم قليلون
جدًّا انهُ لابد من معرفة العلامات واستعمالها في كلٍّ من
التعليم والفكر وتثقيف الوظائف الطبيعية وتمرينها . فاذا
أُخذ انسان مولود اصمّ ابكم اهملهُ والداهُ تماماً الى مدرسة
الصمّ والبكم لاحت عليهِ اعظم امارات البلاهة ولم يعلم
كيف يسدُّ احتياجاتهِ الطبيعية . وقد لوحظ مثل ذلك
في البُلْه والمعتوهين وفي هذه التجارب براهين جديدة على
طبيعتي الانسان وشدة اتحاد الروابط التي تربطها وضرورة
علائقها المتبادلة

وقد حدد موسيو دوبونلد الانسان فقال هو عقلٌ
تخدمهُ اعضاءهُ . غير ان في هذا التحديد الجميل نقصاً
واحدًا اذ انهُ لا يدلُّ دلالةً كافية على النشاط او السرعة
التي هي من خواصّ الجنس البشري وبها يمتاز كثيرًا عن
الحيوان . ولتمييز الانسان عن الحيوان تمييزًا فلسفياً
موجزًا صريحاً قال بعضهم ان الانسان يتصرَّف بموجب
فكرهِ تجاه العالم الذي حولهُ والحيوانات تتصرَّف بموجب
عادتها . وذلك امرٌ واضح فان الانسان وحدهُ يقوم
بالاختراعات ويتفنن في طرق معيشتهِ ووسائلها . اما
الحيوانات فلم تزل على ما كانت عليهِ منذ خلق العالم واعمالها
واحدة لا تتغير . قال القديس اوغسطينوس ان الانسان
نفس عاقلة تجري وظائفها باعضاء ارضية فانية . فمن تأمل
هذا الحدّ ظهر لهُ انهُ اصحُّ من حدّ موسيو دوبونلد

والانسان كائن أَلوف للغاية فمن العجب ان يعيش
بمعزلٍ عن الهيئة الاجتماعية لانهُ ينال منها اشياء شتى لا
بدَّ لهُ منها ولا سيما لسان الاشارات الذي لا يتثقف
بدونهِ عقلهُ ولا ينمو جسمهُ وهي التي تحفظ لهُ ميراثاً وافرًا
من المعرفة ولولا ذلك الميراث لكان اضعف الكائنات
واشقاها ولذلك كانت الهيئة الاجتماعية للانسان عبارة
عن كل شيءٍ وكان هو بكليتهِ مخلوقاً لها . وللانسان
بحسب تركيبهِ الطبيعي قوة عظيمة على الاقتداء بامثالهِ
حتى انهُ يحسُّ احياناً بما يحسُّ بهِ غيرهُ وقد اتضح من
وجود القوى السمباتوية انتشار بعض الامراض العصبية
على ما لاحظهُ المحققون مرارًا كثيرة ويتضح منها ايضاً ما
يطرأُ على امةٍ كاملة من التقلبات والتغييرات في احوالها
الخارجية فتجعل لها طابعاً تميزها عما سواها . والهيئة الاجتماعية
ضرورية ايضاً للانسان من جهة عقلهِ وذلك امرٌ واضح
ايضاً ولاصابة كثيرة غير اننا نقتصر هنا على ايراد واحد
منها وهو ان الانسان لا يقدر من نفسهِ ان يحصل على افكار
او حجج او اختراعات الا اذا رسمها بعلامات اي جعلها
قابلة للانتقال منهُ الى امثالهِ

والعيشة الاجتماعية اشدُّ الاشياء تأْثيرًا في الانسان
فانها تكسبهُ الافكار والعقائد وقوة الاقتداء والعادات
وهي وحدها كافية لان تحدث فيهِ بتوالي الاجيال التنوعات
التي تسمى اجناساً . لانها ربما كانت اقدر من الهواء والغذاء
على احداث التغيير الذي يلحق بهِ وشاهد ذلك
الاختلافات التي نراها بين شعوب اوربا الرائعة في
بحبوحة التمدن الجديد مع انها متشعبة من مصدر واحد عامٍّ
ومصادر آدابها واحدة . ومما يذكر هنا ان بعض الاوربيين
آخذ الان في بحث علميّ من شانهِ ان يظهر التأْثير الناشئ
عن تفاوت درجات التمدن . وقد أَلَّف فرير كتاباً
نفيساً في هذا الباب يستفاد منهُ انهُ يطرأُ على الدماغ
البشري تغير في الحجم والشكل بقدر تقدم الانسان في
التمدن . ولما كان نموُّ الجمجمة يلي نموَّ الدماغ كان أَثر
ذلك التغير واضحاً . وربما ساقت هذه المباحث في
الاستقبال الى وضع علمٍ انفع من علم الفرينولوجيا (البحث
عن العقل) الذي وضعهُ الدوكتور غال المشهور . غير
انهُ يستفاد مما قد اتضح ان التقدم الذي هو من خواصّ
الانسان قد جعل في البنية البشرية تغييرًا عظيماً تدلُّ
عليهِ النظامات والعلوم والفنون وغيرها وذلك برهان
آخر على تأْثير النشاط العقلي في البنية وعلى ان العيشة
الخصوصية والعيشة العمومية مرتبطتان اتمّ الارتباط وكلٌّ
منهما موقوف على الاخرى . ومما ذكرهُ بعضهم تمييزًا

للانسان عن الحيوان . ثم ان عيشة بعض الحيوانات كالنمل والنحل وغيرها تشبه العيشة الاجتماعية غير ان الات تلك الجمعيات لم تتغير منذ خلق العالم واعمالها واحدة لا تفنن فيها . وذلك خلاف ما هو جارٍ عند الانسان فان آلاته واعماله في تغير دائم ونشاطه في التفنن لا يعتريه ملل وهو جارٍ لامحالة على ناموس من امعن فيه النظر رأى انه التقدم غير ان جريه على ذلك الناموس لا يمنعه من ان يأتي دائمًا بامور جديدة . ولا ريب ان التقدم اجلى برهان على ان الانسان طبيعة عاقلة أُعطي آلات مادّية للتصرف في العالم الطبيعي وقد جعله الله في هذه الدنيا تكملة لما صنعه فيه بدءًا القديرتان وسلطة على الارض وما فيها . راجع آدم مجلد ١: ٤٥ وارخيولوجيا مجلد ٣: ١٧٢ . واما كون الانسان من اب واحد او اكثر فسياتي الكلام عليه في بشر من باب الباء

وانسان الغاب صورته شكل ٢٦ . قبيلة متوحشة في جنوبي افريقية مقيمة في ضفتي نهر اورنج وهم منتشرون في اقليم موحش قفر الى جنوبي النهر المذكور وهو داخل اسميًا في تخوم مستعمرة رأس الرجا الصالح الانكليزية و يعرف عند الانكليز بغريت بشمان لند ومعناه ارض البشمان (انسان الغاب) الكبرى . وناس الغاب يشبهون الهوتنتوت غير ان وجوههم صغيرة ورقيقة وتعودهم الحروب وركوب الاهوال والتقشف قد جعل لهم هيئة وحشية تؤذن بالمكر والاحتيال خلافًا للهوتنتوت الذين تلوح عليهم امارات البساطة والبلادة . ولغتهم تشبه لغة الهوتنتوت باصواتها الخشنة الحنجرية والنخيرية غير ان كلاً من القبيلتين المذكورتين يجهل لغة الاخرى . وليس لناس الغاب منازل ثابتة فانهم لا يبنون بيوتًا بل يعيشون عيالاً و يرودون حول الاماكن التي ينزلونها ويقيمون تحت الاشجار او يتخذون لانفسهم ملجأً اخر موقتًا . ومهنتهم النهب و يأكلون اللحم نيئًا واذا لم يجدوا لحمًا اعتاضوا منه بالحيات والفار والديدان ونحوها . وعند ما يشربون ينطرحون على الارض . ولباسهم المعتاد جلود غنم فقط غير انهم يلبسون طرابيش واشياء اخرى متى امكنهم الحصول عليها. وسلاحهم السكاكين وقسيّ صغيرة ونبال سامة يرمونها بحذق ولباقة . واسمهم في لغتهم سآب او سآن . وفي مستعمرة الرأس جماعة منهم مستخدمون في البيوت وهم متمدنون بالنسبة الى باقي ابناء قبيلتهم الا ان المرسلين لم يتمكنوا من تحويل قسم كبير منهم عن عقائدهم مع انهم باذلون في ذلك معظم جدهم ولا سيما في القسم الجنوبي الشرقي حيث الهوتنتوت مختلطون بناس الغاب

وانسان الماء اطلب بنات الماء

أنسباخ
Anspach

مدينة في باڤاريا كانت سابقًا قاعدة اميرية انسباخ اما الان فهي قصبة ولاية فرنكونيا الوسطى . عدد سكانها ١٢٫٦٣٥ نفسًا

إنسبروك
Inspruck

(صورتها شكل ٢٧)

والالمانيون والانكليز يشددون النون. مدينة في النمسا وهي قصبة التيرول واقعة على ضفتي نهر انّ قرب ملتقاهُ بنهر سلّ على مسافة ٢٤٥ ميلاً من ڤينا الى غربي الجنوب الغربي وعدد سكانها ١٦٫٨١٠ انفس . ومعنى اسمها جسر انّ وهو اشبه باسم انيبنتوم الذي اطلقه عليها الرومانيون . وهي محاطة بجبال قائمة ارتفاعها من ٦ الاف الى ٩ الاف قدم . و بناؤها جيد ولا سيما الابنية الواقعة في الضفة اليمنى من نهر انّ واجمل اسواقها سوق نوستاتر ستراس وهي تشتمل على البناية التي تلتئم فيها مجالس التيرول وعلى دار البوسنة و بها قنطرة كبيرة جميلة بنتها ماريا تيريزا وآثار كثيرة ومعامل للحرير والشريط والكفوف والشيت والزجاج وهي اكبر معاملها

أُنست
Unst

احدى جزائر شتلاندا من سكوتلاندا وهي اقصاها

الى الشمال واقعة في طول ٣ درجات و١٣ دقيقة غربًا وعرض ٦١ درجة و٤٠ دقيقة شمالاً. طولها ١٥ كيلومترًا وعرضها ١١ كيلومترًا. ومساحتها ٣٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٠٥٠ نفس. وبها اليشب وحجر البلور وسواحلها في الغرب والشمال قائمة اما في باقي جهاتها فيوجد اجوان كثيرة منخفضة رملية ومهنة اكثر الاهالي صيد الاسماك والزراعة

انستربرغ
Insterburg

مدينة مسوّرة في ولاية بروسيا الشرقية واقعة على مسافة ١٦ ميلاً من غمبنن الى غربي الشمال الغربي عند ملتقى نهر الجراب بنهر انستر وعدد سكانها ٩٧٠٠ نفس وهي تشتمل على قلعة وعدة معامل للانسجة الصوفية والكتانية والجوارب والفخار وبها دباغات وتربى فيها الخيل

إنسجام

الانسجام عند اهل البلاغة نوع من انواع البديع وهو ان يأتي الناظم او الناثر بكلام خالٍ من التعقيد اللفظي والمعنوي بسيطًا مفهومًا دقيق الالفاظ جليل المعنى لا تكلف فيه ولا تعسف جاريًا مجرى طبيعيًا في رشاقته وعذوبته. ولا يكون ذلك الا في من هو مطبوع على سلامة الذوق وتوقد الفكرة وبراعة الانشاء وحسن الاساليب فان كان مصنوعًا فلا بد ان يقع فيه غالبًا ما يظهر صناعته مع مقابلته بغيره من نَفَس صانعه. ولا يكون فيه شيء من انواع البديع الا على سبيل الاتفاق من غير قصد. فيكون هذا الكلام في سريه منسجمًا كانسجام الماء اي تحدره. قالوا ومتى كان الكلام سالكًا مسلك الانسجام جاء النثر موزونًا كالشعر تقريبًا وقد يكون اكثره شعرًا وظهرت سجعاته كالقوافي المتمكنة. وقد ورد من ذلك في القرآن آيات كثيرة توزن على ابحر الشعر المعروفة. ومن ذلك قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وهو على وزن الطويل. وقوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. من البسيط. وقوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. من الكامل. وقوله وجفان كالجوابي وقدور راسيات. من الرمل. وقوله لا يكادون يفقهون حديثًا. من الخفيف. وكثير غير ذلك. ومن الانسجام في الشعر قول امرء القيس من معلقته

اغرّك مني انّ حبك قاتلي
وانك مهما تأمري القلب يفعلِ

وقول طرفة بن العبد

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينهِ
فكلُّ قرينٍ بالمقارن يقتدي

وقول الواواء الدمشقي

بالله ربكما عوجا على سكني
وعاتباهُ لعلّ العتب يعطفهُ
وحدّثاهُ وقولا في حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفهُ
فان تبسّم قولا في ملاطفةٍ
ما ضرّ لو بوصالٍ منك تسعفهُ
وان بدا لكما في وجهه غضبٌ
فغالطاهُ وقولا ليس نعرفهُ

وهي ابيات تسيل عذوبةً ورقةً ولا نسج ابن نورد بعدها غيرها من هذا الباب فانها لو أُريد حلها الى نثر لما سبكت بغير هذا القالب

أنسرفيل
Ancerville

قصبة ناحية في ولاية الموز من فرنسا على مسافة ٥ كيلومترات من سان ديزيه وعدد سكانها ٢٠٠٦ انفس. ومن حاصلاتها الخمر الحمراء والعزق وهي مسقط رأس بعض المشاهير

أنسطاسيا

اسم لمدينة دارا التي قرب نصيبين في ما بين النهرين. اطلب دارا

أنسطاسيوس
Anastasius

١ً . اسم لخمسة باباوات. اولهم القديس انسطاسيوس جلس على الكرسي البابوي من سنة ٣٩٨ الى سنة ٤٠٢ كان معاصرًا لايرونيموس ويوحنا فم الذهب واوغسطينوس وقد اشتهر بحرمهِ كثيرًا من مبادي اوريجانوس وتآليفهِ . وكثير من رسائلهِ باقٍ الى الآن . ثانيهم القديس انسطاسيوس جلس على الكرسي البابوي من سنة ٤٩٦ الى ٤٩٨ وقد بقي من كتاباتهِ رسالة الى كلوفيس عند ارتدادهِ الى الايمان وقطعٌ عن الشقاق الشرقي . ثالثهم بابا جلس على الكرسي الرسولي من سنة ٩١١ الى سنة ٩١٣ كان حكمهُ لطيفًا الا ان تفاصيل سيرتهِ مجهولة . رابعهم بابا جلس على الكرسي الرسولي من ٩ تموز (جوليه) سنة ١١٥٣ الى ٢ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١١٥٤ وكان قبل جلوسهِ قد اشتهر بتقلدهِ ولاية رومية فلما صار بابا ظهر منهُ ميل الى كاثليريكة القديس يوحنا الاورشليمي . خامسهم بابا غير قانوني . اطلب بندكتوس الثالث

٢ً . اسمٌ لامبراطورين من امبراطوري القسطنطينية وهما

١ً . انسطاسيوس الملقب ديكوروس اي الاخيف ولد نحو سنة ٤٣٠ وتوفي سنة ٥١٨ عن ٨٧ سنة كان من حرس الامبراطور زينون . احبتهُ الامبراطورة اريادنة فلما توفي زوجها سنة ٤٩١ طلبت ان يكون خلفًا لهُ وكان لحينئذٍ من العمر ٦٠ سنة فعضدها مجلس الاعيان والجيش والشعب فجلس على تخت الملك بعد يومين من وفاة زينون وبعد ستة اسابيع من موتهِ تزوج ارملتهُ اريادنة وشرع في اخماد ثورةٍ اثارها لنجينوس اخو زينون واثنان من ولاية ايسوريا كلٌّ منهما اسمهُ لنجينوس ايضًا فتكللت اعمالهُ بالنجاح . ثم طرق الفرس بلادهُ تحت رئاسة ملكهم قُباذ فعاثوا فيها واستظهروا على عساكرهِ في كثير من المواقع فاكرهِ على مشترى الصلح بدفع جزيةٍ باهظة وذلك سنة ٥٠٥ م . وفي اوائل القرن السادس تداخل في الاختلافات الدينية التي كانت جارية حينئذٍ فحرمهُ البابا سيماخوس لمساعدتهِ اراتقة اوطيخا . وكان متقلب الافكار ضعيف الجنان ذا اعمال متضادة متناقضة فلا يمدح على فضيلة الا ويلم على رذيلة تضادها . وكانت مدة ملكهِ ٢٧ سنة

٢ً . انسطاسيوس الثاني واسمهُ الاصلي ارتيميوس كان وزيرًا لفيليبيكوس فلما خُلع انتُخب خلفًا لهُ وذلك سنة ٧١٣ . اما انسطاسيوس هذا فلم يكن يهتم الا بمصالح الامبراطورية وكان من الفضل والحكمة على جانب عظيم . تأهّب سنة ٧١٥ لمحاربة العرب وجمع في رودس اسطولاً كبيرًا فشغبت العساكر التي كانت فيهِ وقتلوا قائدهم وساروا نحو القسطنطينية فلما وصلوا الى مينا اذرميتة من ميسيا لقوا فيها رجلاً من ابناء تلك البلاد اسمهُ ثيودوسيوس كان جابيًا للخراج خاليًا من العزم والهمة غير خبير في احوال المملكة فاقاموهُ امبراطورًا باسم ثيودوسيوس الثالث . ولما نمت اخبار الثورة الى انسطاسيوس سار الى نيقية . وفي شهر كانون الثاني (جانثيه) سنة ٧١٦ استولى العصاة على القسطنطينية وسارت فرقة من الجيش الى نيقية فحصرت انسطاسيوس فيها وضايقتهُ فأكره على الاستسلام ولبس ثوب الرهبنة وتوجه الى تسالونيكي فسيم فيها قسًّا وكانت مدة ملكهِ سنتين ونصفًا . وسنة ٧١٩ عمل على قلب لاون الثالث الايسوري وكان قد خلف ثيودوسيوس الثالث فحبط مسعاهُ ووقع في قبضة الامبراطور فقتلهُ سنة ٧٢١ . وقتل في الوقت نفسهِ رئيس اساقفة تسالونيكي لانهُ واطأهُ على اثارة الفتنة

أنسلموس
Anselm

القديس انسلموس رئيس اساقفة كنتربري ولد في اوستا (من بيامنت) نحو سنة ١٠٣٣ . كان في صغرهِ من اصحاب الطيش والخلاعة وبقي كذلك الى ان بلغ السنة ٢٧ من العمر فدخل دير بك البنادكتي في نورمنديا وسنة ١٠٧٨ صار رئيسًا لهُ . وسنة ١٠٩٣ دعي الى انكلترا واقيم رئيس اساقفة لكنتربري . ووقع بينهُ وبين وليم روفوس

وهنري الاول مشاحنات كثيرة في امر الاوقاف فخُلع مدةً عن منصبهِ وصرف عدة سنين في فرنسا وإيطاليا . والجميع يحسبون انسلوس اقدم علماء اللاهوت. وكان بارعًا فيهِ جدًّا فلم يَفُقْهُ فيهِ احد في عصرهِ والذين فاقوهُ في سائر الاعصر هم قليلون . واعظم تآليفهِ التي لقب بسببها اوغسطينوس الاجيال المتوسطة رسالة في التوفيق بين حرية الارادة وسبق معرفة الله واخرى في الكفارة ولهُ تآليف أُخر كثيرة في مواضيع مختلفة وقد جُمعت تآليفهُ معًا وطُبعت في باريس سنة ١٦٧٥ تحت نظر راهب بناديكتي اسمهُ جبرائيل جربرون وهي احسن نسخها وأكملها . وكانت وفاتهُ في ٢١ نيسان سنة ١١٠٩ عن ٧٦ سنة في السنة ١٦ من أسقفيتهِ ودُفن في كنيسة كنتربري الكبرى

أنسِنِيس
Ancenis

قصبة دائرة في ولاية لوار السفلى عدد سكانها ٤٫٢٠٠ نفس . وتجارتها رائجة ويُصدر منها شيءٌ كثير من الخمر والخل والعرق وخشب البناء . ويكثر الكرم في التلال المجاورة لها . وفي ضواحيها قصر قوطي قديم مبنيٌّ على اكمة مرتفعة عسرة المسلك . ويصل هذه المدينة بولاية مين ولوار جسرٌ معلَّق مبنيٌّ فوق نهر لوار

أنسون
Anson

١. كونتية في جنوبي كارولينا الشمالية مساحتها ٦٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها (١٨٧٠) ١٢٫٤٢٨ نفسًا وحاصلاتها الحنطة والذرة والمرطان والبطاطا والقطن وبها عدة معامل للانسجة القطنية . وقصبتها واد سبرو

٢. اميرال انكليزي (صورتهُ شكل ٣٨) ولد سنة ١٦٩٧ وتوفي سنة ١٧٦٢ . تقلب في المناصب الى ان وجهت اليهِ قيادة البارجة المسماة سكربرو ومن سنة ١٧٢٤ الى سنة ١٧٣٥ صرف معظم وقتهِ في كارولينا واختلط فيهم مدينة أنسونبرغ فنسبت اليهِ . وسنة ١٧٣٩ شهرت انكلترا الحرب على اسبانيا فعهدت اليهِ قيادة الاسطول الذي عزمت الدولة على ارسالهِ الى البحر الجنوبي ليبطل التجارة الاسبانيولية ويخرب مستعمراتها هناك . فسار الاسطول سنة ١٧٤٠ ففقد قسم منهُ على مسافة من رأس هورن ومات اكثر الملاحين بداء الاسكربوط والحاصل ان انسون اجتاز الاوقيانوس الباسيفيكي في آخر الامر بسفينة واحدة وتمكن من استقراء سواحل الاوقيانوس الباسيفيكي وجزائرهِ وقام باكتشافات مهمة . وقد فحص كل السواحل والفُرَض التي زارها فحصًا مدققًا وجمع كثيرًا من الجرائد والخرائط البحرية الاسبانيولية وتمكن بسفينتهِ وحدها من الاستيلاء على بيتا في ساحل بيرو واسرعة سفن من جملتها غليون مانيلا وسنة ١٧٤٤ رجع الى انكلترا بغنائمهِ وعند وصولهِ بلادهِ جعل ريرأميرال من الصنف الاول الابيض ووكيلاً للاميرالية في مصالحها وسنة ١٧٤٦ وجه اليهِ منصب فيس اميرال من الصنف الازرق وسنة ١٧٤٧ جعل من الصنف الاحمر (راجع اميرال) وعهدت اليهِ قيادة اسطول المضيق الانكليزي فاستمر فيها من سنة ١٧٤٦—١٧٤٧ وسنة ١٧٤٧ غنم معظم اسطول الهند الفرنسوي وكان حينئذ مؤلفًا من ٩ سفن وحاملاً ٣ آلاف مقاتل و ٤٢٠ مدفعًا فكبر مقامهُ في عين دولتهِ فوجهت اليهِ اللوردية ولقب بارون سوبرتون وجعل لوردًا اول للاميرالية من سنة ١٧٥١ الى سنة ١٧٥٦ ثم أُعيد الى هذا المنصب سنة ١٧٥٧ فاستمر فيهِ الى ان ادركتهُ المنيَّة

انسياتيك

اطلب هَنْس او هنسياتيك

إنْسِكْلوبيذيا
Encyclopedie-aedia

لفظة يونانية معناها دائرة التعليم وهي في الاصل اسم لمجموع الفنون والعلوم التعليمية السبعة التي كان اعيان الناس يتعلمونها في القدم وهي الغراماتيق والحساب

والهندسة والموسيقى والهيئة والمنطق والبيان . وقد ذكرها كونتليانوس فقال في حدقة او دائرة المعارف الكاملة . اما كلمة انسكلوبيذيا في ايامنا هذه فمعناها ملخص المعرفة البشرية اما في باب واحد او في الابواب كلها . وهي اما ان تكون مرتبة ترتيباً نظامياً موافقاً للارتباط المنطقي بين المواضيع او ترتيباً قاموسياً موافقاً لنظام الاحرف الهجائية ولذلك كانت الانسكلوبيذيا على نوعين خاصة او عامة نظامية بحسب المواضيع او قاموسية بحسب الاحرف . وقد اجمع اكثر المؤرخين على ان سبوسيبوس ابن اخي افلاطون وتلميذه هو اول من ألف كتاباً انسيكلوبيذياً غير انه لم يصل الينا . ويقرب من الانسكلوبيذيات تاليف ارسطاطاليس في العلوم وكتابا فارّو وبلينيوس وقد فقدا . اما الثاني فكان مجموعة كبيرة مؤلفة من ٢٠ الف مادة مهمة مقتطفة من نحو الفي مجلد في الهيئة والرياضيات والطبيعة والنبات والمعادن والطب والفنون والزراعة ومن محاسن ذلك الكتاب انه كان يظهر التقدم الذي وصلت اليه العلوم والفنون في الايام التي أُلف فيها . وقد اعتبر بعضهم مجموعات ستوبيوس وسويداس ولاسيما مركيانوس كابلا (نحو سنة ٤٨٠ للميلاد) ومجموعات ايسيدوروس وهسبالنسيس (نحو ٦٣٠) من التآليف الانسكلوبيذية . اما كتاب كابلا المعنون ساتيرا فمشتمل على الفنون العقلية السبعة غير انها مختلطة فيه لم يتميز بعضها عن بعض تمييزاً واضحاً . واما كتاب الاصول لايسيدوروس (عنوانه Origines) فيدل واضحاً على حالة المعارف العقلية في الزمن الذي نشر فيه . ولم تكن الانسكلوبيذيات في القرون المتوسطة نادرة . ففي القرن العاشر ألف الفارابي انسكلوبيذيا قسم فيها فروع المعارف المتنوعة تقسيماً نظامياً جعل كتابه حرياً بان يقابل بالكتب التي نسجت على منواله في القرون التالية . وفي القرن السادس عشر ظهرت عدة تآليف على نسق الانسكلوبيذيات فمن ذلك انسكلوبيذيا رنجلبرغ وانسكلوبيذيا سكاليك وغيرها . وفي اوائل القرن السابع عشر ظهر تأليفان انسكلوبيذيان للورد باكون وهما مؤلفان صغيران اودعهما كثيراً من الامور العميقة الصحيحة وجعل فيهما اساساً لترتيب العلوم ترتيباً منطقياً . ثم ظهرت عدة انسكلوبيذيات لتعليم الاحداث والجهلة . ولم تجعل الانسكلوبيذيات اساساً للمعارف البشرية كلها ومجمعاً للمواضيع العمومية الا بعد ذلك بزمان طويل . ولم يكن في الانسكلوبيذيات القاموسية الاولى الا بعض فوائد عن الاشخاص والاماكن كانسكلوبيذيا روبرت اسطفانوس التي طبعت في باريس على ترتيب حروف المعجم سنة ١٥٤٤ وانسكلوبيذيا شارل اسطفانوس التي طبعت في المدينة نفسها سنة ١٥٥٢ ثم زاد عليها لويد فوائد كثيرة وطبعها في اكسفورد سنة ١٦٧١ ثم طبعت في لندن سنة ١٦٨٦ . اما كتاب موري وعنوانه قاموس كبير تاريخي وقد طبع في لندن سنة ١٦٨٢ وكتاب بايل وعنوانه قاموس تاريخي وتحقيقي وقد طبع في رونردام سنة ١٦٩٦ فهما اهم القواميس التاريخية التي طبعت في ذلك القرن . واول الانسكلوبيذيات الانكليزية قاموس عام في الفنون والعلوم ألفه جون هرّيس وطبع في لندن بين سنة ١٨٠٦ و١٧١٠ غير ان مؤلفه اقتصر فيه على العلوم الرياضية والطبيعية ولذلك لم يكن كافياً وافياً بالمقصود . وسميت انسكلوبيذيا افرايم شمبرس قاموساً عاماً للفنون والعلوم وهي اول تأليف قسمت فيه المعارف الى مواد مخصوصة ورتبت على ترتيب حروف المعجم ولذلك كان له فضل كبير وقد طبع كتابه ٥ مرات في مدة ١٨ سنة وترجم الى الفرنسوية والايطاليانية ومدح نسخه . ومن الانسكلوبيذيات الانكليزية والامركانية ٢٧ او ٣٠ انسيكلوبيذيا كبيرة معتبرة ظهرت منذ الربع الاخير من القرن الثامن عشر الى ايامنا هذه ومن احدثها واحسنها الانسكلوبيذيا الامركانية المنسوبة الى ابلتون وقد طبعت في نيويورك بتصاوير متقنة جلية وقد كان الشروع في طبعها سنة ١٨٧٣ فانتهيت سنة ١٨٧٦ وقد اعتمدنا عليها وعلى صورها في كثير من الابواب وهي طبعة ثانية من الانسكلوبيذيا

الامركانية الجديدة . وقد طبع باللغة الانكليزية انسكلوبيذيات اخرى غير هذه في ابواب مخصوصة لاحاجة الى ذكر اسمائها هنا

واشهر الانسكلوبيذيات الفرنسوية الحديثة . ١ً . الانسكلوبيذيا المعنونة بما ترجمته انسكلوبيذيا حديثة وهي قاموس مختصر للعلوم والاداب والفنون والصنائع والزراعة والتجارة طبعت تحت نظارة كورتين في ٢٤ مجلدًا وذلك في باريس بين سنة ١٨٢٣ و١٨٣٢ ثم طبعت طبعة جديدة بين سنة ١٨٤٤ و١٨٦٣ فزيد على متنها ١٢ مجلدًا والحق بها ٣ مجلدات مشتملة على صور ورسوم . ٢ً . انسكلوبيذيا عنوانها قاموس للتكلم والقراءة طبعت تحت نظارة دُوكت في ٥٢ مجلدًا وذلك في باريس بين سنة ١٨٣٥ و١٨٣٩ ثم طبعت ثانية وشفعت بملحق بدئ به سنة ١٨٦٤ . ٣ً انسيكلوبيذيا عنوانها انسكلوبيذيا رجال العالم وهي مجموع عام للعلوم والاداب والفنون الّفها جماعة من العلماء والادباء والصناعيين وقد طبعت في باريس بين سنة ١٨٣٣ و١٨٤٤ في ٤٤ مجلدًا قطع ثمن . ٤ً انسكلوبيذيا عنوانها انسكلوبيذيا القرن التاسع عشر وهي تأليف كاثوليكي طبعة انج دوسان بريست في ٢٨ مجلدًا وذلك في باريس بين سنة ١٨٣٩ و١٨٥٣ ثم طبع مرتين فجاء في الاخيرة ٢٤ مجلدًا مردفة بملحق في مجلد واحد وهي مما اعتمدنا عليه في هذا التأليف بعض الاعتماد . ٥ً . الانسيكلوبيذيا الكاثوليكية وهي مجموعة عامة مبرهنة للعلوم والاداب والفنون والصنائع مع تراجم مشاهير الرجال طبعت تحت نظارة القس غلير والفسكونت ولش وذلك بين سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٨ . ٦ً . انسكلوبيذيا عنوانها انسكلوبيذيا جديدة او قاموس فلسفي علمي ادبي صناعي شرع في طبعه لرو ورينو سنة ١٨٣٤ . ٧ً . انسكلوبيذيا عنوانها قاموس العلوم الفلسفية تأليف جماعة من معلمي الفلسفة طبعت في باريس تحت نظارة فرنك بين سنة ١٨٤٤ و١٨٥٢ فجاءت في ٥ مجلدات . ٨ً . قاموس عمومي في التراجم والتاريخ والجغرافيا والاثار القديمة والنظامات لديزوبري وباشيليت طبع في باريس سنة ١٨٥٧ في مجلدين . ٩ً . قاموس عام للعلوم والاداب والفنون للعلامة بوايه وهو في مجلد واحد قطع ثمن طبع في باريس ٩ مرات اخرها سنة ١٨٧٠ . ١٠ً . قاموس عام في التاريخ والجغرافيا لبوليه ايضًا وهو في مجلد واحد قطع ثمن طبع في باريس ٢٢ طبعة اخرها سنة ١٨٧١ . ١١ً . قاموس عام للقرن التاسع عشر تأليف بيار لاروس اطلعنا على ٨ مجلدات صدرت منه من سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧٣ وانتهت الى حرف (G) بالفرنسوية

واسهل الانسكلوبيذيات الالمانية مرامًا واقربها فهمًا انسكلوبيذيا ارش وغروبر ولم تكمل بعد . وسنة ١٨٣١ عهد تكميل المشروع الى رختر فاخذ في العمل على نفقة بيت بروكهوس المشهور وهو آخذ الان ينشرها . وليس فيها تراجم الاحياء من مشاهير هذا القرن . ومما زاد الانسكلوبيذيات رونقًا ونقلها الى برج جديد التأليف المعنون بما ترجمته قاموس الحادثات وهو في ٦ مجلدات طبع في ليبسيك وامستردام بين سنتي ١٧٩٦ و١٨١٠ وليس في الانسكلوبيذيات كلها ما يحاكيه في سهولة مأخذه وقد طبع ١١ مرة وترجم الى كثير من اللغات الاوربية . وكان اول من شرع في هذا التأليف الدكتور لوبل فكملة بروكهوس وناظر طبعته الثانية التي بلغت ١٠ مجلدات ثم اعتني بتهذيبه وتحسينه وغيّر اسمه وطبعت الطبعة الحادية عشرة منه في ليبسيك في ١٥ مجلدًا وذلك بين سنتي ١٨٦٤ و١٨٦٨ واُردف بملحق في مجلد بن صدر بين سنتي ١٨٧٢ و١٨٧٣

واشهر الانسكلوبيذيات الايطاليانية قاموس بيثاتي العلمي وهو في ١٢ مجلدًا كبيرة طبع بين سنتي ١٧٤٦ و١٧٥١ والانسكلوبيذيا المسماة بالانسكلوبيذيا الايطاليانية ابتُدئ بطبعها في البندقية منذ سنة ١٨٥٤ . وتوجد انسكلوبيذيات في باقي اللغات الاوربية كالدانمركية والاسوجية والبولونية والاسبانيولية لاحاجة الى ذكرها هنا

وللشعوب الشرقية انسكلوبيذيات منها ما هو عمومي ومنها ما هو خصوصي . وهي اما ان تكون مرتبة على احرف المعجم او مرتبة ترتيبًا نظاميًا . واكمل تلك الانسكلوبيذيات تأليف في اللغة العربية مرتب ترتيبًا نظاميًا وعنوانهُ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم للمولى احمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده ذكر فيهِ مائة وخمسين فنًا واجاد . وترجمهُ الى التركية ابنهُ المولى كمال الدين محمد المتوفى نحو سنة ١٦٢٣ وهو يقسم العلوم الى سبعة اقسام وهي البيان والفصاحة والمنطق والفلسفة النظرية والفلسفة العملية والعلم الايجابي النظري والعلم الايجابي العملي غير ان المولى كمال الدين زاد على العلوم التي ذكرها ابوهُ فجعلها ٥٠٠ علم . وقد رتب حجي خليفي المتوفى سنة ١٦٥٨ انسكلوبيذيا عمومية على حروف المعجم فجمع فيها اسماء الكتب والمواد الجغرافية والتاريخية وسماها كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون وتكلم في مقدمتها عن ماهية العلم وموضوعهِ وغايتهِ وتقسيمهِ وعن منشإ العلوم والكتب في البلدان الشرقية وعن مسائل مخصوصة متعلقة بتاريخ المعارف وعن اللغة العربية وادابها . وقد ترجمت هذه المقدمة كلها في انسكلوبيذيا فون همر الالمانية التي طبعت في ليبسيك سنة ١٨٠٤ . وقد تقدم هذين التأليفين في اللغة العربية عدة انسكلوبيذيات منها ما هو مستوفى ومنها ما هو ناقص . واول عربي حاول ربط العلوم ربطًا انسكلوبيذيًا في العربية هو الطبيب المشهور المعروف بابن سينا (. في نحو سنة ١٠٣٧) ومما يدل على انهُ اجاد في رسالتهِ التي تبحث عن ماهية العلوم وطريقة التعليم المديح الذي اجزلهُ لهُ طاشكبري زاده وهو اعظم مؤلف انسكلوبيذي شرقي لم يعترف لاحد من تقدمهُ بالفضل عليهِ . واقدم الانسكلوبيذيات العربية الحقيقية كتاب حدائق الانوار في حقائق الاسرار للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ١٢٠٩ اورد فيهِ موضوعات ستين علمًا الفهُ للسلطان علاء الدين تكش الخوارزمي . و بعد ذلك بنحو قرن ظهرت الانسكلوبيذيا المعروفة بمفتاح العلوم للعلامة سراج الدين ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ١٢٢٨ . فحصل لهذا الكتاب شهرة لم يناظرهُ فيها كتاب اخر مدة قرن ونصف وقد اعتنى عليهِ العلماء بالتشريح والتلخيص فشُرح اكثر من مائة شرح . وكان عدد الذين اعتنوا بتلخيصهِ اكثر من عدد الذين شرحوهُ . واشهر ما كتب في هذا الباب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للشيخ الامام جلال الدين محمود بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ١٣٣٨ . وفي ايام السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية أُلّفت عدة انسكلوبيذيات كبيرة منها مؤلف معتبر في ١٤ علمًا للامام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وقد نُظم قسمٌ منهُ شعرًا . وقد تقدم ان للفارابي انسكلوبيذيا عربية معتبرة . اما دائرة المعارف وهي الانسكلوبيذيا العربية العمومية التي لم ينسج على منوالها في العربية فقد شرعنا في طبعها سنة ١٨٧٦ ومن اراد الوقوف على وصفها فعليهِ بمراجعة مقدمتها في المجلد الاول منها

ومن الانسكلوبيذيات الفارسية المشهورة كتاب نفائس الفنون في عرائس العيون لمحمد بن محمود الآملي ذكر انهُ الف في كل فنٍ من تأليفاتهِ واراد ان يجمع جميعها في تأليف واحد الى ان بلغ مائة وعشرين علمًا فألف ورتب على قسمين الاول في علوم الاوائل والثاني في علوم الاواخر . وقدَّم الثاني لاشتمالهِ على علوم اهل الاسلام . وهو في تسع مقالات وفي اولهِ خمس مقالات . وكتاب فوائد الخاقانية الاحمدخانيَّة للمولى العلامة محمد امين بن صدر الشرواني المتوفى سنة ١٦٣٦ وهو كتاب نفيس مشهور الفهُ باسم السلطان احمد خان الاول العثماني وجعل العلوم التي فيهِ عدد اسمهِ اي ثلثة وخمسين علمًا وقسمها الى خمسة اقسام سماها باسماء اقسام الجيش وهي الطليعة او المقدَّمة وبها يتكلم عن العلوم وترتيبها . والجناح الايمن وهو يبحث عن العلوم الادبية . والجناح الايسر وهو يبحث عن العلوم الفلسفية . والمؤخرة وهي تبحث عن آداب الملوك . والقلب

وهو يبحث عن علوم الشرع . وللصينيين واليابانيين انسكلوپيذيات كبيرة ، ومعظم المعارف الحاضرة مجموع في الانسكلوبيذيا التي عنوانها كوكين سي ثون لوي تسن لشوهوفو ألفها سنة ١٢٤٦ . ومن انسيكلوبيذياتهم ايضًا ينغ لو تا تين وهي انسيكلوبيذيا كبيرة ألفها نحو ٣٠٠٠ كاتب . وكملت نحو سنة ١٤٠٧ في ٢٢٨٧٧ مجلدًا . وأُلف في القرن السابع عشر تآليف صينية مثل التآليفين المقدَّم ذكرها فحصل لها شهرة عظيمة . اما الانسكلوبيذيا المسماة سان تساي تو فهي في ١٣٠ مجلدًا تبحث عن قوات ثلث عظيمة وهي السماء والارض والانسان . طبعت باللغة اليابانية في نحو اوائل القرن الحالي ويوجد منها نسخة باليابانية والصينية معًا في مكتبة باريس الملكية

إِنْشَاء

الانشاء عند اهل العربية كلام لا يحتمل الصدق والكذب اي لا يصح ان يقال لقائله كاذب او صادق نحو قم يا زيد فانهُ كلام لا يمكن ان يدخل فيهِ صدق او كذب لان الصدق والكذب من خواص الإخبار وهذا ليس بخبر يخبر بهِ قائلهُ فيقابل الانشاء الاخبار لانهُ يحتمل الصدق والكذب . فكل ما ليس بخبر فهو انشاء فعلى ذلك اما ان يكون الانشاء طلبًا كالامر والنهي والاستفهام والتمني وغير ذلك . او غير طلب وهو ما دل على انشاء بالمعنى كافعال المقاربة والمدح والذم والتعجب وحروف القسم ورُبَّ وكم الخبرية وما جرى مجرى ذلك . ومنهُ ايضًا صيغ العقود وهي الالفاظ المستعملة لعقد بيع او شراء او هبة او نحو ذلك نحو وهبتك داري وأشتريت منك هذا المتاع بكذا فانها وإن كانت في اللفظ بصيغة الاخبار فليس فيها معنى الاخبار لدلالتها على معنى وقع في الحال ففيها معنى الطلب ولذلك تعد منهُ . وقال بعضهم ان عسى من افعال المقاربة للانشاء واما اطلاقهم ذلك على كل افعال المقاربة فلا يصح اذ يحتمل الصدق والكذب قولنا كاد زيد يخرج فانهُ خبر . ومثل ذلك الحال في رُبَّ وكم لان قولك ربَّ رجل لقيتهُ وكم رجل ضربتهُ يحتمل الصدق والكذب لانها بمثابة قولك ممكن ان الق رجلاً وضربت كثيرًا من الرجال بخلاف كم الاستفهامية . واما الطلب فهو الاصل في الانشاء الا انهُ يدل عليهِ لفظًا ومعنى

وعلم الانشاء فنٌّ من فنون الكتابة يبحث فيهِ عن المنثور من حيث انهُ بليغ وفصيح وهو يشتمل على الآداب المعتبرة عندهم في العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام . قيل ان مخترعهُ اسمعيل وموضوعهُ وغايتهُ وغرضهُ ظاهرة مما ذكر ومبادئهُ مأخوذة من تتبع الخطب والرسائل بل لهُ استمداد من جميع العلوم ولا سيما الحكمة العملية والعلوم الشرعية وسير الكملة ووصايا العقلاء وغير ذلك من الامور . وقال بعضهم للنثر من حيث انهُ نثر محاسن ومعايب يجب على المنشىء ان يفرق بينهما فيتحرَّز عن المعايب ولا بد ان يكون اعلى كعبًا في العربية تحرزًا عن استعمال الالفاظ الغريبة وما يخل لهُ بفهم المراد ويوجب صعوبتهُ وان يتحرَّز عن التكرار وان يجعل الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اذ المعاني اذا تركبت على سجيتها طلبت لنفسها الفاظًا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعًا . واما جعل الالفاظ متكلفة والمعاني تابعة لها فهو كلباس مليح على منظر قبيح فيجب ان يجتنب عما يفعلهُ بعض من لم شغف بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية الى المحسنات ويجعلون الكلام كانهُ غير مسوق لافادة المعنى فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى . ومن اعظم ما يليق لمن يتعاطى الانشاء ان يكتب ما يراد لا ما يريد . ولا بد من ان يلاحظ في كتاب النثر حال المرسَل والمرسَل اليهِ ويعنون الكتاب بما يناسب المقام . انتهى ملخصًا عن كلام ابن صدر الدين

ويدخل تحت الانشاء بالافرنجية (composition) كل كلام يؤتى بهِ لتأدية معنى فعلى ذلك يعمُّ النظم ايضًا ومن النثر الترسل وهو فن انشاء الرسائل وما يتعلق بها . والخطابة وهي فن انشاء الخطب . والاملاء وهو

القاء فوائد يكتبها الطلبة عن استاذهم . والتاريخ وهو كتابة حوادث مختلفة وغير ذلك من الامور التي يأتي بها القلم . فالانشاء اي طريقة تأدية المعاني بالفاظ لائقة بها صنعة يكتسبها الانسان من كثرة المطالعة وتكرار المراجعة ومخالطة الناس والوقوف على كثير من كتب الفنون ورسائل المترسلين وخطب الخطباء ودواوين مشاهير الشعراء فان كان ذوقه سليماً اقتبس من مطالعته الفاظاً ومعاني يتصرف بها تصرفاً احسن الموقع ويسبكها في قوالب جديدة بحيث تكون حسنة القبول مطابقة للذوق والاَّ فمثله مَثَل من يتعلم من الموسيقى اغاني لا يضرب غيرها واذا كتب فمَثَل كتابته مَثَل ثوب قد جمع اصناف رقع مزوّقة لكن لا تناسب بينها في الوضع واللياقة . ومن واجبات المنشىء ان يعرف فنون الادب اي علم العربية لكي يصون كلامه عن الخطإ في التركيب . والبيان باقسامه لكي يحسن تأدية المعنى بالفاظ لا تخلّ بالفصاحة والبلاغة ويسبكها في قوالب حسنة قويمة . والعروض واطرافه لكي يأتي بنظم لا يمجّه الذوق . والمنطق لكي يكتب عبارات حسنة الارتباط متينة الاساس موقّعة توقيعاً قياسيًّا ينبو عنها سيف الانتقاد العقلي . وعلم اللغة لكي يضع كل كلمة في محلها الصحيح بحيث تؤدي مع القرينة المعنى المراد منها . وذكر بعضهم ان العلوم التي تلزم المنشئين ثمانية وهي القرآن والحديث وتفسيرها واللغة والنحو والمعاني والبيان والبديع وامثال العرب وايامهم . واضاف الى ذلك تواقيع الخلفاء والوزراء وتراتيب الكتّاب ومقاصدهم في فنون التهاني والتعازي والمغازي والفتوحات ونحو ذلك والمقامات الحريرية والترسلات النباتية اي رسائل ابن نباتة وترسّلات القاضي الفاضل . فلمّا يتصدّى بعض من حرّكت انامله القلم لكتابة جمل من مواضيع مختلفة فيخبطون فيها خبط عشواء صارفين جهدهم الى زخرف الكلام بالتسجيع والاغراب ظانّين ان طنطنة الكلام هي الفصاحة والبلاغة مطنبين حيث يخلّ الاطناب وموجزين حيث يكون الايجاز لغزًا يطيلون شأو عبارتهم حتى تتشوش الافكار او ينفصلون بعضها عن البعض بحيث تفقد الرابطة بينها كسلسلة قد انتثرت حلقاتها فيوهمون الجاهل انهم اتوا ببلاغة يظنها فوق طاقة ادراكه فيوقع الملامة على نفسه وقصر فهمه ولكن لا يغترّ بها الاديب لعلمه ان مثلها مثل طبل تكدّر رجرجة الهواء وهو من الداخل فارغٌ لا معنى فيه . فاذا نظرنا الى ايام الجاهلية واقوالهم نرى ان فيها كلامًا يستهجنه ابناء هذا الزمان ولكن يستأنس به عصرهم وان ملأوا الدفاتر باوصاف اباعرهم وشياههم وحبائبهم فلا غرو لانه لم يكن عندهم غير هذه المواضيع يقلّبون فيها كلامهم كيف شاءوا وحروب متصلة تشغل افكارهم عن ذكر سواها ووحوش كاسرة تنقاد الى وصفها افكارهم . غير اننا في عصر سلس ليّن رائق ذكي قد احاط علمًا بامور بديعة واحوال مفيدة فيطلب ما يناسبه من هذا الفن فيسيغه وينفر مما يخالف طبعه فيمجه . فالسهولة والظرافة والانسجام مع السلاسة والايضاح والايجاز وما اشبه ذلك من محسنات الالفاظ والمعاني هي الآن المحور الذي يدور عليه دولاب الانشاء والبضاعة الرائجة في سوق الادباء

أَنْصار
Ansar

الانصار لقب لقبيلتين من العرب وهما الاوس والخزرج جاهدوا مع النبي في حروبه الجهاد الحسن . قيل قتل منهم يوم أُحُد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون . راجع ازد واطلب اوس وخزرج

أَنصِنا
Ansena

وهي انتينوي القديمة . مدينة قديمة العهد في صعيد مصر الاسفل على شرقي النيل وهي الآن خراب وفيها آثار كثيرة قديمة . وذكر الواقدي ان حصن انصنا علوه ٣٠ ذراعًا ومن داخلها قصور ومقاصير وكنائس وقلاع على اعمدة الرخام وغيرها . وفتحت هذه المدينة في ما فتح من بلاد مصر فتحها جيوش خالد بن الوليد . وينسب الى

انصنا جماعة من اهل العلم منهم ابو طاهر الحسين بن احمد ابن حيون الانصناوي وابو عبد الله الحسين بن احمد بن سليمان بن هاشم الانصناوي المعروف بالطبري وغيرها

أَنْطَاكِيَة

Antioch, Antioche

(صورها شكل ٣٩)

بتخفيف الياء . قصبة قضاء باسمها في ولاية حلب على الضفة الجنوبية من العاصي تبعد ٥٥ ميلاً عن حلب الى الغرب وعدد سكانها ١٦٬٦٥٧ نفساً منهم ٩٬٧١٢ نفساً من المسلمين و١٬٦٦٩ من الروم والباقون ارمن ويهود ونصيرية . وهي تشتمل على بضعة جوامع صغيرة بمآذن واطية وعدة كنائس للمسيحيين . ويعتني الاهالي كثيراً في تربية التوت ودود الحرير . وبها معاصر للزيت ومصابن ودباغات . ويصدر منها مقدار وافر من الحبوب والعسل والسمن . ولم تزل سهول انطاكية الخصبة مهملة لا يهتم الاهالي بحراثتها لانها عرضة لهجمات اللصوص من التركمان الذين يخشاهم الفلاحون اكثر من البدو غير ان في الآكام المجاورة للبلد كثيراً من اشجار التين والزيتون والكرم . ويربي التركمان في السهول رعالاً كبيرة من الخيل الغير المروضة فيبيعونها في اسواق سورية وحلب . وليس لانطاكية ما كان لها من العظمة والشهرة في الازمان السالفة فقد خرب معظمها بالحروب والزلازل الشديدة التي المّت بها فامست لا تشغل سدس موقعها القديم . بناها سلوقيوس نيقاتور نحو سنة ٣٠٠ ق . م وسماها انطاكية او انطيوخية باسم ابيه انطيوخوس . وكانت تميَّز عن غيرها من المدن المسماة بهذا الاسم باضافتها الى دفنة وكان يعبر عنها احياناً بانطاكية ايبدفنس اي التي بجانب دفنة سميت بذلك من غابة مجاورة لها تسمى دفنة اي غاراً بها هيكل عظيم لابلُّون . وكانت انطاكية قصبة مقاطعة كاسيوتيذة من سورية وعاصمة زاهية لامبراطورية السلوقيين . وكان القوم الذين نزلوا بالمدينة اولاً يهوداً وكان عددهم وافراً فأُقيم لهم والٍ من جنسهم وسُمح لهم ان يتمتعوا بالامتيازات السياسية التي كانت لليونانيين وكانوا يعبدون الله جهاراً . وذكر يوسيفوس انهم بنوا في المدينة كنيسة عظيمة . ولم تزل انطاكية تنمو وتزهو في عهد السلوقيين الى ان بلغت درجة عالية من العظمة وكبرت وكثر سكانها فكان عددهم حينئذٍ نحو ٧٠٠ الف نفس . وتقدمت في عهد الرومانيين ولا سيما في ايام الامبراطورية فصارت مركزاً لولاة سورية ومقراً لكثيرين من اعيان رومية ومحوراً لتجارة اسيا الغربية وملجأ لفنون اليونانيين وعلومهم . وكان اليونانيون يسمونها انطاكية الجميلة ولقبها بلينيوس بملكة المشرق وكانت تحسب عاصمة ثالثة للامبراطورية الرومانية وذلك بعد رومية والاسكندرية . ولم يزل هذا مقامها الى ان نُقل كرسي الامبراطورية الى القسطنطينية .

ومن الحوادث التاريخية المهمة التي جرت فيها في عهد السلوقيين ان الملك ديمتريوس نيقاتور الثاني استنجد بيوناثان المكابي لاخماد ثورة الاهالي الذين خرجوا عليه فزحف يوناثان على المدينة بعساكره واعمل السيف في سكانها فاباد بيوم واحد مائة الف رجل واحرق المدينة بالنار ونهب اموالها وذلك سنة ١٤٥ ق . م . وسنة ٨٣ ق . م استولى عليها ديكرانوس الثاني الارمني فاستعمل عليها وعلى دمشق مغاداتس رئيس عساكره واستمرت في حوزة الارمن الى ان استرجعها انطيوخوس فيلوباتر احد السلوقيين سنة ٦٩ ق . م غير ان مدة ملكه لم تطل فيها . لان بمبيوس الروماني فتح سورية كلها سنة ٦٤ ق . م فجعلها مدينة حرة وسمح لها ان تدبر امورها بنفسها وبقي لها هذا الامتياز الى ايام انطونينوس الملقب بالتقي . وبنى فيها بمبيوس وهيرودس الكبير ابنية فاخرة . وكان نيجر قد جُعل والياً على سورية سنة ١٨٣ للميلاد فاحبه اهالي انطاكية لانه جاراهم في عاداتهم . ولما حاول الارتقاء الى تخت الامبراطورية ساعدوه ونادوا باسمه فساء عملهم سبتيموس سفيروس . وبعد ان كسر نيجر بعد حروب شديدة سنة ١٩٤ عاقبها اشد العقاب وحرمها حقوقها وامتيازاتها الا ان ابنه كراكلا توسط امرها فردَّ عليها ما حرمها اياه ابوهُ .

وفي عهد فالريانوس فاجأها سابور ملك الفرس بجيوشهِ وفتحها عنوةً واحرقها ونهبها وسبى اهلها وقتل كثيرين منهم . وعند قدوم فالريانوس قتله اعوانهُ فاقام فالريانوس في انطاكية وسعى في ترميمها وذلك سنة ٢٥٩ . واستمرت انطاكية الى سنة ٣٥٠ عاصمة للامبراطورية الشرقية . ولم يحدث في انطاكية ولا في الولاية كلها زلزلة طالت مدتها اكثر من مدات زلازلها التي ذكرها التاريخ . وسنة ٣٣١ اصابتها مجاعة شديدة جدًّا . وسنة ٣٥٤ رزئت بمجاعة اخرى فشغب الاهالي على ثيوفيلس الوالي وقتلوهُ . وحاول غالوس بعد ذلك ان يستقلّ فيها ويخرج عن طاعة الامبراطور قسطنس فاحتال عليهِ وقتلهُ . وسنة ٣٦٢ كان فيها الامبراطور يوليانوس فلحقت بها المجاعة التي اصابت الشرق واحترق هيكل ابلون فاجتهد الامبراطور في تخفيف الويل وترك للاهالي المتأخر من الاموال الاميرية وامر الباعة بتنزيل اسعار المأكولات . وسنة ٣٨٢ اصابتها مجاعة اخرى فاستعمل فلغاريوس كونت المشرق انواعًا شتى من القساوة لمنع الهياج والثورة غير ان الشعب كان يلقي مسؤولية ويلاتهِ على القضاة ويتهددهم والكونت بالقتل . وكان عدد سكان انطاكية في ايام لوليانوس ٢٠٠ الف نفس ما عدا الاجانب الذين كانوا يتقاطرون اليها ويحدثون فيها هياجًا متواصلاً . ومع ان الانطاكيين كانوا لا يبالون بالصوالح العامة الكبيرة فقد كانوا سريعي الغضب عديمي التروي يؤثرون قلب الامبراطورية على احتمال مكس جديد . وكان ثيوذوسيوس قد افرغ خزائنهُ الخاصة بالمال لكثرة الاعياد التي اقامها لنفسهِ فعزم على سدّ النقص بترتيب ضرائب جديدة وعلمت انطاكية بذلك قبل ان وصلها الامر الملكي فلما بلغها الامر رسميًا في ٢٦ شباط (فبرايه) سنة ٣٨٧ جمع كونت المشرق قضاة المدينة ليتفق معهم على طريقة يجبون بها المال غير ان هياج الشعب اثر فيهم فجاهروا بالتذمر على اوامر القيصر وتركوا قاعة الاجتماع ورآهم الشعب وهم مارُّون بازقة المدينة فاهاجهُ سكوتهم وأمارات الغيظ التي كانت تلوح على وجوههم فانقسم الى فرقٍ فسارت اكبرها الى بيت الاسقف فلم تجدهُ فسارت الى الكنيسة التي تركها القضاة بعد ان بلغوا الامر القيصري وكان الكونت لم يزل باقيًا فيها فاغلق دونهم الابواب فاخذوا ينادونهُ وهو لا يجيبهم . ثم وفد عليهم جماعة من العبيد والاجانب فانقضوا على تمثال الامبراطور فكسروهُ وكسروا تمثالي اركاديوس واونوريوس ثم زحفوا على بيت قاضٍ كان ابى ان يحدث الهياج بحضورهِ فالقوا فيهِ النار . وكان اكابر الاهالي واغنياؤهم يستغيثون بالوالي فلا يغيثهم لانهُ اصرَّ على البقاء في الكنيسة . ولما رأى المشاغبون ما رأوا من جسارتهم حلَّ بهم الخوف . ثم تصوروا شدة غضب الامبراطور عندما يبلغهُ ان تماثيلهُ وصُوَرهُ قد رُطمت بالوحل فانحلّت عزائمهم . ولما حدث هذا الانقلاب السريع اجتاز الوالي المدينة بسلام وسار نحو بيت القاضي المحصور فتفرّق عنهُ العصاة فالقى القبض على بعضهم من دون ممانعة وركن الباقون الى الفرار . وكانت الثورة قد بدأت عند الصباح فخمدت الظهر وحصلت في الاسواق سكينة تامة بعد ان حدث فيها هياج وضجيج لا مزيد عليهما ورجع كلٌّ الى بيتهِ واخذ الناس يأوّلون هذه الثورة ويبحثون عن سببها لشدة ما نابهم من العجب والاستغراب . فقال الوثنيون انهم رأوا تيميسيس في الليل الذي تقدم الهياج تحوم فوق المدينة وتهزُّ سوطها المنذر . وذهب النصارى الى ان الشيطان تمثل للاهلين شيخًا ودخل محافلهم فاهاجهم الى الفتنة ثم تمثل شابًّا ثم طفلاً ثم اختفى فسكنت الثورة . وفيما كان الاهالي غائصين في بحار هذه الافكار كانت الحكومة تلقي القبض على مسببي الشغب . ولكن اقبل الليل بجيوش ظلامهِ قبل ان تمكن الشُرَط من القبض على جميع المجرمين والمتهمين فقضي الليل في الوجل والهمّ والرعبة ودفن الاغنياء اموالهم في الارض وتأهّب اكثر الاعيان لترك المدينة عندما تبزغ انوار الصباح . وفي الغد غصّت الاسواق بجماهير المارين وتوقف على الكونت امر منعهم عن الرحيل غير انهُ لم يجترئ على ذلك فمنع اعضاء مجلس

الاعيان فقط وفتح ابواب المدينة للباقين . وكانت زُمَر اللصوص قد ملأت ضواحي انطاكية واخذوا يشتمون من الاهالي على ما فرط منهم من الاهانة للامبراطور فكانوا يسلبونهم اموالهم و يطرحونهم في العاصي فيعيد جثثهم الى المدينة واستمرت الحال على هذا المنوال في المدينة وضواحيها مدة ستة ايام . ولم يسكن جاش الاهالي الا بعد شهر لانهم كانوا في كل تلك المدة ينتظرون حكم ثيودوسيوس . اما ثيودوسيوس فعزم في اول الامر على ابادة المدينة وسكانها ثم تلطف واكتفى بحرمانها حقوقها وامتيازاتها . غير ان اسقفها فلابيانوس توجه بنفسه الى القسطنطينية وتوسط امرها لدى القيصر فعفا عنها . وعقب هذا الاضطراب الشديد راحة طويلة . وسنة ٤٣٩ خرجت الامبراطورة افذوكسيا زوجة ثيودوسيوس لزيارة القدس والتبرك بقبر المسيح فمرّت بانطاكية وكان ابوها من معلمي المعاني والبيان وكانت قد اخذت عنه الادب وصرفت صباها في اكتساب المعارف والعلوم . فلما وصلت الى المدينة تذكرت ماضيها فجلست على تخت من الذهب مرصع بالجواهر والقت على الشعب خطابًا موضوعه مدح انطاكية واشارت في ختامه الى ان اصل المدينة يوناني لان الذي اختطها هو احد جنرالية الاسكندر وانها هي يونانية الاصل ولذلك كانت تحبها كل المحبة . ثم انشدت شعرًا من الالياذة موافقًا للمقام فتحمس السامعون ودعوا لها بالنصر والاجلال ونصبوا لها تمثالين احدهما من البرونز والاخر من الذهب واقاموا الاول في دار التحف والثاني في دار مجلس الاعيان . فقابلت الامبراطورة ذلك بالشكر وغمرت المدينة بعطاياها وانعامها احسنت اليها بمائتي ليبرا من الذهب فعُين منها مبلغ لتحسين حمامات ڤالنسيوس وأُنفق الباقي في مشترى موّن لسدّ احتياجات الاهالي . وبلغ عددُ سكان انطاكية الاحرار في عهد القديس يوحنا فم الذهب نحو مائتي الف نفس وعدد النصارى ١٠٠ الف نفس فانهم كثروا فيها بعد ان استشهد القديس اسطفانوس بمدة قصيرة . وكان فيها ابنية عمومية معتبرة منها قصر الملوك وهيكل المشتري والثياترو والامفيثياترو ودار القياصرة وعدة حمامات عمومية وقناة للماء وغير ذلك .

وقد ذكر القديس بوليانوس والقديس يوحنا فم الذهب ما كان عليه اهل انطاكية من التأنث والفساد . وقد امتازوا بحبهم للتنعم واللذات والمحافل . وكانوا كلفين بالعاب الثياترو والميادين كغيرهم من السوريين فكانت اللاذقية ترسل اليهم سائقي المركبات . وصور وبيروت مشخصي الروايات . وقيصرية لاعبي الاشارات . و بعلبك المغنين . وغزة ابطالاً يقاتلون الوحوش وغيرها في الميادين العمومية . وعسقلان المصارعين . وقسطابلاً البهالوين . واختلط فيها تمدن اليونان بعناصر اسيوية متنوعة فكان اهلها مع حبهم الشديد للملاهي الباطلة يميلون كل الميل الى العلم الالهي وعلم الهيئة . واستمرت ٦٠٠ سنة حقيقةً بالقب الذي لقبها به بلينوس وهو ملكة المشرق . وسنة ٧٩ للميلاد تزلزلت ارضها فلحق بها ضرر كبير . وفي ٢٣ كانون الاول (جانڤيه) سنة ١١٥ اصابتها زلزلة اخرى شديدة فخرب معظمها غير انها أُعيدت الى رونقها الاول بعناية الامبراطور ترايانوس . وسنة ١٥٥ احترقت بالنار فاعاد بناءها انطونينوس بيوس اي التقي . وفي شهر كانون الثاني (جانڤيه) سنة ٤٤٧ حدثت زلزلة شديدة في القسطنطينية امتدت الى جهة انطاكية فخربت قسمًا منها . وسنة ٤٥٨ عاودتها الزلزلة وكان ذلك في ١٤ ايلول (سبتمبر) الساعة العاشرة مساء فكادت تخرب كلها وانقلبت مبانيها الجديدة التي كان التجار قد انتقلوا اليها وتجمع فيها الصناعيون . وفي تلك الاحوال ساعد القيصر لاون الاهلين على ترميم المدينة واعفاهم من بعض المكوس واحسن اليهم بمبلغ وافر من المال . وسنة ٤٩٤ تزلزلت ارضها فخربت هي ومنبج واللاذقية وثار سكانها على الوالي فزادوا الخراب خرابًا . وتقدم ذلك موقعة جرت قرب انطاكية سنة ٤٨٤ بين جيش القيصر زينون تحت امرة اخيه لنجينوس ولاونس مغتصب الملك فانكسر لنجينوس وأُخذ اسيرًا . وسنة ٥٠٧ ثار بعض اهالي المدينة على اليهود فقتلوا جماعة

منهم فانفذ اليهم القيصر انسطاسيوس من عاقبهم على عدوانهم. وكان اليهود قد اضطُهدوا سنة ٦٧ وعوملوا بما عومل به المسيحيون فكان لا بد لهم من الاختيار بين الموت وجحد دينهم. وقد أُقيمت فيها العاب اولمبية وغيرها للتمكين الراحة. وفي ٢٩ ايار سنة ٥٢٦ حدثت فيها زلزلة هائلة لخريب معظمها. وكان يوستينوس قد تبرّع بمبلغ من الذهب لترميم خربات المدينة التي رزئت قبل ذلك بحريق. فبينما كان الفعلة يشتغلون بالترميم حصلت الزلزلة فاستمرت دقيقة واحدة فخرب اكثر الابنية. وكانت النار مضرمة في المواقد فانقلب الجمر على اثاث البيوت واتصل اللهيب الى الجسور والاخشاب فاشتعلت وسرت النار الى البيوت التي لم تهدم بالزلزلة لان الرياح كانت تحملها من جهة الى اخرى وحلّ الدمار بالكنيسة العظمى لان النار احدقت بها اكثر من ثماني واربعين ساعة. ولما ذاع خبر الزلزلة والحريق انقضّ على انطاكية زمرٌ من الرومان والبربر ممن تعودوا السلب والنهب فتقاسموا ما نجا من النار. وكان في المدينة جماعة من سكانها يقتلون من يجدونه حاملاً مالاً او متاعاً. ولم ينجُ من شرهم الا من بقي مطموراً تحت الردم. وبعد شهر وجدوا تحت الردم قوماً احياءً يقتاتون مما كان في بيوتهم من المؤونة. ويقال انهم وجدوا اطفالاً ولدوا تحت الردم فعاشوا وماتت امهاتهم. وذكر غيبون المؤرخ ان عدد من مات في الزلزلة والحريق بلغ ٢٥٠ الف نفس. وقد ذكر ذلك المؤرخون من قبله. وكان في جملة الموتى اوفراسيوس بطريرك المدينة حينئذٍ. واخربت تلك الزلزلة ايضاً مدينتي سلوقية ودفنة واستمر الزلزال يعاود الارض مدة ثمانية عشر شهراً. ثم بعد سنتين حدثت زلزلة اخرى هدمت ما ابقتهُ الزلزلة الاولى وتقدمها حريق مهول انتشب في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٥٢٨. وحدثت زلزلة في ٢٩ منهُ فهلك فيها ٤٫٨٧٠ نفساً. واشار احد النسّاك بتسميتها ثيوبوليس اي مدينة الله املاً بدفع المصائب عنها فقُبلت مشورتهُ. ولم يهمل يوستنيانوس ترميم المدينة وامدّ الاهلين بالمال وبلغت قيمة ما تبرّع به ١٨٠ الف ليرا انكليزية.

وليس في العالم كلهِ مدينة غير القدس مرتبطة اكثر من انطاكية بتاريخ الكنيسة الرسولية. ومما يذكر هنا اشتراك المدينتين المذكورتين في بعض قضايا متعلقة بانتشار الديانة النصرانية ان احد الشمامسة السبعة الذين انتخبهم الرسل لخدمة الموائد وهو نيقولاوس كان دخيلاً انطاكياً (اع ٦: ٥). ولما تشتت النصارى من اورشليم بعد قتل اسطفانوس سار قوم منهم الى انطاكية وبشروا فيها بالانجيل (اع ١١: ١٩) وانحدر اغابوس وغيره من الانبياء من اورشليم الى انطاكية وانبأوا بالمجاعة (اع ١١: ٢٧ و٢٨) ومنها أُرسل برنابا وشاول الى اورشليم القيام باعمال خيرية (اع ١١: ٣٠ و١٢: ٢٥). واليها انحدر قومٌ من اليهودية وقالوا في كنيستها وجساً (اع ١٥: ١) وبها لام القديس بولس القديس بطرس على نهجهِ طريقاً ساقهُ اليها رسلٌ من اورشليم (غل ٢: ١١ و١٢) ومعظم اهمية انطاكية دينياً ناشئ عن استظهار النصرانية فيها على الوثنية فقد قامت بها اول كنيسة للامم (اع ١١: ٢٠ و٢١) وبها دُعي التلاميذ مسيحيين اولاً (اع ١١: ٢٦) وقام القديس بولس باعمالهِ الاولى التبشيرية (اع ١١: ٢٢-٢٦) وسافر منها في ابتداء سياحتهِ الاولى للتبشير (اع ١٣: ١-٣) واليها رجع (اع ١٤: ٢٦). وبعد ان عُقد المجمع الرسولي الذي أُنفذت اوامرهُ الى الامم المرتدّين في انطاكية خاصةً (اع ١٥: ٢٢) ابتدأ بسياحتهِ التبشيرية الثانية وانتهى اليها (اع ١٥: ٣٦ و١٨: ٢٢) ثم خرج منها عندما بدأ بسياحتهِ الثالثة (اع ١٨: ٢٣) التي انتهت في اورشليم وقيصرية. وما من شيءٍ يدلُّ على انهُ رجع اليها بعد ذلك غير انها بقيت بعدهُ مركزاً مهماً لتقدُّم النصرانية. اما بطرس الرسول فهو اول اسقف أُقيم لكنيسة انطاكية وذلك سنة ٣٨. وفي رواية اخرى انهُ هو مؤسس كنيسة سورية وانهُ جُعل اول اسقف لانطاكية سنة ٤٤. فبعد ان اقام فيها سبع سنين جعل افوديوس خليفةً لهُ وتوجّه الى رومية. وقد أُقيمت انطاكية

فضلاً عن الالقاب المارّ ذكرها بعين كنيسة الشرق. اما كنيسة القديس بابيلاس أسقف انطاكية الذي مات في اثناء الاضطهاد الذي قام به داكيوس فكانت في دفنة وحصل لها شهرة انست الناس عظمة هيكل ابلّون المقام هناك. وامست تلك القرية مقبرة كبيرة لنصارى انطاكية. ولما قدم يوليانوس الجاحد دفنة ليقرّب فيها قربانًا لابلّون اخذ منه العجب كل مأخذ لانه لم يرَ في الهيكل الاحتفالات المعتادة. ونشكى في بعض كتاباته من انه لم يرَ من القرابين الا طيرًا من الاوز قرّبهُ رجل فقير بدلاً من التقدمات السابقة التي كان كلٌّ منها مؤلفًا من ١٠٠ ذبيحة وحملته غيرته الدينية على الاخذ بثار ابلّون فهدم كنيسة القديس بابيلاس وصدر امرهُ الى النصارى بنقل موتاهم المدفونين في دفنة الى انطاكية مع بقايا القديس بابيلاس فوُضعت عظامهُ في مركبة ونُقلت الى المدينة المذكورة محفوفةً بالنشائد والترانيم والناس من حواليها يهللون ويضجون بحميةٍ وحماسة. وفي الليل التالي أُضرمت النار حول تمثال ابلّون الذي كان لم يزل قائمًا في دفنة فسقط. فنسب يوليانوس ذلك الى نصارى انطاكية وقصاصًا لهم قفل ابواب البلد ونالهم من تعدياته وجوره ويلٌ عظيم. وسنة ٣٠٣ وقع الاضطهاد الذي قام به ديوكلتيانوس على انطاكية فجرى فيها من الفظائع والتعديات ما يوعب القلوب كدرًا وجرى بين الكاثوليك والاريوسيين من الشقاق والخلاف ما كاد يفضي الى خرابها. وفي النصف الثاني من القرن الرابع اضطربت احوال كنيستها بتكاثر فرق الارانقة فيها. والتام في انطاكية عشرة مجامع مسيحية وذلك من سنة ٢٥٢ الى سنة ٣٨٠. وفي اواسط القرن السادس للميلاد فتح كسرى ملك فارس مدينة انطاكية بعد ان كان يوستنيانوس قد بذل جهدهُ في ترميمها واعادة الابنية التي هدمت بزلزلةٍ شديدة حدثت فيها فأُضرم فيها النار فاحترقت ما عدا الحيّ المدعو ستراتيوم والكنيسة الكبرى الان الفرس سلبوا حليها وبلاطها النفيس. وكان القيصر قد انفذ الى كسرى سفيرين احدهما اسمهُ يوحنا والاخر اسمهُ

يوليانوس فتمكنا من مقابلتهِ وعقدا معهُ معاهدة صلح تقرر فيها ان القيصر يؤدّي الى ملك فارس مبلغًا سنويًا يسمى معيّنًا لا جزيةً. ومدَّ يوستنيانوس يد المساعدة للسوريين ولاسيما اهالي انطاكية فبنوا حمامات جميلة وقصورًا جديدة وكنيستين كبيرتين احداها للعذراء والاخرى للقديس ميخائيل. وجرى ذلك كلهُ بحذقٍ واحكام. وحوّلوا مجرى النهر بحيث صار اوسع وانفع لوقاية المدينة وبلطوا اسواق المدينة تبليطًا حسنًا. وجعلوا ما كان منها معوجًا على مساحة واحدة لتسهيل المرور فيها. امـا المياه اللازمة للاهالي فوزّعت على الاحياء باقنية ووسائل اخرى. اما القسم المرتفع من المدينة المبني على الصخور فحُفرت له آبار كافية وأُقيمت لمياه الشتاء التي كان من عادتها ان تأتي المدينة باضرار جسيمة سدود متينة قادرة على وقاية البلد اذاها. ومما زاد يوستنيانوس فخرًا بناؤهُ ثلثة مستشفيات واحد منها للنساء وواحد للرجال والثالث للمرضى من السياح والغرباء. ولكن لم تحصل سرعة في بنائها لان المرضى لم يدخلوها قبل سنة ٥٥٣. وفي آخر يوم من شهر ايلول سنة ٥٨٩ حدثت في انطاكية زلزلة شديدة في الساعة الثالثة ليلاً فتساقطت ابنيتها في بضع دقائق وهُدم معظم الكنيسة الكبرى غير ان القبة انفصلت من اصلها فسقطت على بعض الجدران فارتكزت عليهِ ولم تُحَلْ عنهُ لانها توازنت ولم تنفصم لانها كانت من المعدن والخشب. ولم يعقب هذه الزلزلة من الاضطراب ما عقب الزلزلة التي حصلت سنة ٥٢٦ غير ان شوكة سورية وعظمتها كانت قد مالت الى الزوال. لان الفرس كانوا يدنون من الفرات وينهبون آسيا الصغرى ويبثون سراياهم فتعيث في ولاية انطاكية. وفي وسط هذه الاخطار اخذ فوكاس المغتصب يضطهد اليهود وانذرهم باشد العذابات واقساها ان لم يعدلوا عن شريعة موسى فجاش جاش اليهود في انطاكية فانقضوا على انسطاسيوس الاسقف واحرقوهُ بالنار حيًا فجرّت عليهم قساوتهم هذه قصاصًا مرعبًا وذبحهم فوكاس شرَّ ذبحة وبدلاً من ان يستعمل

لذلك الجلاّدين . أرسل اليهم جيشًا كاملاً تحت امرة بونوز وشيون رئيسي العساكر فاعملوا فيهم سيوفهم الباترة سنة ٦١٠ للميلاد . وسنة ٦٣٨ فتحها المسلمون صلحًا على يد ابي عبيدة بن الجرّاح في ايام الخليفة عمر . وذكر المؤرخون الافرنج ان الذي مكّنهُ من ذلك خيانة بوقنًا احد قوّاد الروم ولم يدخلها الا بعد حصار وعناء طويلين . وذكر ياقوت ان ابا عبيدة سار اليها من حلب وقد تحصّن بها خلق كثير من اهل جند قنّسرين فلما صار بمهْرُوية على فرسخين من مدينة انطاكية لقيهُ جمع من العدوّ ففضهم والجأهم الى الفرار الى المدينة وحاصر اهلها من جميع نواحيها وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى باب البحر . ثم انهم صالحوهُ على الجزية او الجلاء فجلا بعضهم واقام بعض منهم فآمنهم ووضع على كل بالغ دينارًا وجريبًا . ثم نقضوا العهد فوجه اليهم ابو عبيدة عياض ابن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحاها على الصلح الاول . ويقال بل نقضوا بعد رجوع ابي عبيدة الى فلسطين فوجه عمرو بن العاصي من ايلياء ففتحها ورجع ومكث يسيرًا حتى طلب اهل ايلياء الامان والصلح . ثم انتقل اليها قوم من اهل حمص وبعلبك مرابطةً منهم مسلم بن عبد الله جدّ عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الانطاكي . وكان مسلم قد قُتل على باب من ابوابها فهو يعرف بباب مسلم الى الآن وذلك ان الروم خرجت من البحر فاناخت على انطاكية وكان مسلم على السور فرماهُ بعضهم بحجر فقتلهُ . وقلّ سكان انطاكية لان كثيرين من اهلها تركوها عندما دخلها المسلمون ومن ثم اخذت في الانحطاط . ولم تزل في ايدي المسلمين وثغرًا من ثغورهم الى ان استرجعتها الامبراطورية البيزنطية نحو سنة ٩٧٥ . وذكر ياقوت ان الروم استرجعوها سنة ٣٥٣ للهجرة الموافقة سنة ٩٦٤ للميلاد بعد ان ملكوا الثغور المصّيصة وطرسوس واذنة غير ان الرواية الاولى هي الاصح . واستمرّت انطاكية في ايدي الروم الى ان استنقذها منهم سليمان بن قتلمش السلجوقي جدّ ملوك آل سلجوق في سنة ٤٧٧ للهجرة (١٠٨٤ ب م) . وسار شرف الدولة مسلم بن قريش من حلب الى سليمان ليدفعهُ عنها فقتلهُ سليمان سنة ٤٧٨ . وكتب سليمان الى السلطان جلال الدولة ملكشاه بن الب ارسلان يخبرهُ بفتحها فسرّ بهِ وامر بضرب البشائر . فقال الابيوردي يخاطب ملكشاه

لمعت كناصية الحصان الاشقرِ
نارٌ بمعتلج الكثيب الاحمرِ
وفتحتَ انطاكية الروم التي
نشزت معاقلها على الاسكندرِ
وطئت مناكبها جيادك فانثنت
تُلقي اجنّتها بنات الاصفرِ

فاستقام امرها وبقيت في ايدي المسلمين . وسنة ١٠٩٧ للميلاد حاصر الصليبيون انطاكية ولم يكن لها حينئذٍ من القوة ما كان لها في عهد الرومانيين . وكان عدد سكانها قد قلّ كثيرًا غير ان محيطها كان لم يزل ثلثة فراسخ وكانت اسوارها منيعة جدًّا . وكان فيها ٣٦٠ برجًا للقتال وقلعة مبنية على صخرٍ وخنادق عميقة وفي احد جانبيها نهر وفي الاخر اجمة والتلال من حولها تقيها الهجمات فكان قليل من العساكر فيها كفوءًا لمقاومة جيش كبير يحاصرها . وكان المحاصرون مؤلفين من اربع امم من الافرنج فبعد ان استولوا على عدة قرًى مجاورة للمدينة ضربوا خيامهم في ضواحيها وانقسموا الى اربعة اقسام الا انهم اهملوا القسم الغربي من البلد فلم يحصروهُ واستمروا في حصار انطاكية مدة طويلة . وبعد ان تكبدوا مشاقّ واهوالاً شديدة تمكنوا من فتحها سنة ١٠٩٨ للميلاد . ويقال ان الذي سهل لهم ذلك خيانة رجل ارمني يدعى فيروز كان قد أسلم . وذكر ياقوت ان الافرنج ملكها من واليها بغيسيغان التركي بحيلة تمت عليهِ وخرج منها فندم ومات من الغبن قبل ان يصل الى حلب وذلك في سنة ٤٩١ للهجرة . وبعد ان رحلوا عن المدينة وفد عليهم الامير كربوغا ومعهُ ثمانية وعشرون اميرًا فحصروا الصليبيين داخل البلد . وكانت القلعة لم تزل بيد المسلمين فخرجوا

لملاقاة الامير كربوغا في ٢٩ حزيران (جون) سنة ١٠٩٨ .
وجرى بين الافرنج والمسلمين موقعة هائلة انتصر فيها
الافرنج ودُفعت اليهم القلعة . وجُعلت انطاكية قاعدة
اميرية باسمها وهي احدى الاميريات الاربع المسيحية
التي اقامها الصليبيون في حملتهم الاولى سنة ١٠٩٨ للميلاد .
واول من ملكها بوهيموند الترنتي وكانت مدة ملكه من
سنة ١٠٩٨ الى سنة ١١٠٨ . ثم ضمها بودوين الثاني الى
مملكة اورشليم مدة ثماني سنين غير انه ارجعها الى بوهيموند
الثاني سنة ١١٢٦ . وبعد وفاة بوهيموند المذكور سنة
١١٣١ انتقلت بالزواج الى بيوت مختلفة (اطلب بوهيموند)
وسنة ١٢٦٨ حاصرها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري ففتحها بعد حصار استمر اربعة ايام وقتل
من اهلها نحو ١٧ الف نفس وأخذ منهم ١٠٠ الف اسير
وأحرق كنائسهم بالنار . ومن ثم انحطت قوتها انحطاطاً
تاماً وذهب ما كان لها من الرونق . وسنة ١٥١٦ استولت
عليها الدولة العثمانية فلم تزل في حوزتها الى ايامنا هذه . ومن
الزلازل التي اصابتها وهي في ايدي العثمانيين الزلزلة التي
حصلت سنة ١٦١٥ فكادت تهدم المدينة وقتل بها عدد
وافر من الاهالي . ثم الزلزلة التي اصابتها سنة ١٨٢٢
فكانت اشبه بالتي قبلها . ثم الزلزلة التي حدثت سنة ١٨٧٢
وكان ابتداؤها في ٣ نيسان (ابريل) فاستمر الزلزال عدة
ايام فهدم قسماً من الاسوار وانشقّ الجسر الروماني القديم
من عدة اماكن وخرب معظم البيوت في المدينة والقرى
المجاورة لها وتساقطت كنيسة الروم الارثوذكس وهلك الوف
من الاهالي . وهذه المدينة موطن اميانوس مرشلينوس
وارخياس وليبيانوس والقديس لوقا والقديس يوحنا فم
الذهب . ويُنسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم وغيرهم من
المسلمين . وسيذكر المشهورون منهم في تراجمهم المخصوصة .
وفي القرن الخامس لُقب اسقف انطاكية بطريركاً وكان
في الرتبة بعد اساقفة رومية والقسطنطينية والاسكندرية
ولم يزل في الكنيسة اليونانية يحسب بعد بطريركي
القسطنطينية والاسكندرية . ويطلق لقب بطريرك
انطاكية على ثلثة من بطاركة الكنيسة الكاثوليكية وهم
بطريرك الموارنة وبطريرك الروم الكاثوليك وبطريرك
السريان الكاثوليك وما من احد من هؤلاء البطاركة مقيم
بانطاكية

اما قضاء انطاكية فيشتمل على اربع نواحٍ وهي
ناحية نفس انطاكية وناحية قرى مورط وناحية قصير
وناحية السويدية . وبهذه النواحي ١٤٥ قرية عدد سكانها
٥٢,٧٢٣ نفساً منهم ٢٦,٨٣٢ نفساً مسلمون و٤,٣١٨
روم و٣,٢١٣ ارمن و٨,٠٣٢ نصيرية و٢٣٨ يهود . وبهذا
القضاء ١٤ جامعاً و٤٦ مسجداً و٥ مدارس وتكيتان
وثلث كنائس وثمانية خانات . ومن حاصلاته الحرير
والفواكه والحنطة والحبوب وفيه معامل لحل الحرير ونسجه
وصابون واهله بارعون في الحدادة وغيرها من الصنائع

وقد سمي بانطاكية عدة مدن غير المدينة المتقدم
ذكرها وهي

١ . انطاكية اوبسيديام او انطاكية بيسيدية وقد
ذكرت في اعمال الرسل (١٣: ١٤ و١٤: ١٩ و٢١
و٢ تيموثاوس ٣: ١١) . وقد تقرر انها في موقع بلدة يالواج
وهي على مسيرة ست ساعات من آق شهر في الجبال .
انشأها سلوقيوس نيقانور الذي اسس انطاكية السورية
واستعمر فيها قوماً من مدينة مغنيسيا الواقعة على نهر
ميندرة وفي عهد الرومانيين جعلت مستعمرة رومانية وسميت
قيصرية . زارها بولس الرسول (راجع اعمال الرسل ١٣:
١٤ و١٤: ١٩ و١٥: ١) . وكانت عامرة حين مرّ بها
الصليبيون وهم قادمون الى فلسطين فوجدوا فيها ما
سدّ احتياجاتهم بعد ان عانوا في طريقهم ضيقاً شديداً
وكان سكانها حينئذٍ يونانيين

٢ . انطاكية الكراغية . وهي مدينة في ليكيا سميت
بالكراغية لوقوعها على جبل كراغوس وهي الان خراب
وتبعد عن قونية ٢٤٠ كيلومتراً الى الجنوب

٣ . انطاكية جبال طوروس . واسمها الان عين
تاب وستذكر في بابها

٤ . انطاكية مغدونيا وتسمى نيسيبيس ايضاً وهي في ما بين النهرين واسمها الان نصيبين

٥ . انطاكية مرغيانة وهي مدينة كانت قاعدة لبلاد مرغيانة وموقعها على نهر مرغوس الى شمالي بقطريانة

٦ . انطاكية كسرى . وهي مدينة بناها كسرى الثاني في العجم بعد ان غزا سورية نحو سنة ٥٤٠ واستعمر فيها الاسرى الذين حملهم من سورية

أنطاليا
Adalia

او اتاليا . قصبة لواء تكة وقضاء انطاليا من ولاية قونية واقعة على رأس خليج منسوب اليها على مسافة ٢٥٠ ميلاً عن ازمير الى الجنوب الشرقي في عرض ٣٨ درجة و٥٤ دقيقة و٤٨ ثانية شرقاً وطول ٣٦ درجة و٥٢ دقيقة و١٥ ثانية شمالاً . عدد سكانها نحو ١٣ الف نفس منهم نحو ٣ الاف نفس من الروم . قيل ان مقدم المردة الذين ابعدهم يوستنيانوس من لبنان ووطّنهم في تراقة كان يقيم بها وهي مدينة حصينة مبنية على شكل امفيثاترو على صخر ارتفاعه عن سطح البحر نحو ٧٠ قدماً ويحيط بها سوران عليهما ابراج مربعة يبعد احدها عن الاخر نحو ٦٠ ذراعاً الا ان حصونها قد اشرفت الان على الدمار . وبها آثار قديمة معتبرة . وقد سافر بولس الرسول من هذه المدينة الى انطاكية سنة ٥٤ (اع ١٤: ٢٥) . واهم تجارتها الصوف والقطن والافيون ومن صادراتها الخشب والملح والقطران والفحم والشمع والماشية الى غير ذلك . قيل ان أتالس فيلادلفس ملك برغامس اختطها فسميت اتالة باسمهِ ثم انطاليا او انطالية كما وردت في ياقوت والمشهور الان اضاليا وقد اغفلنا عن التنبيه عليها في موضعها . راجع أتاليا مجلد ٣ : ٤٢٦

واما قضاء انطاليا فيشتمل على ٣٢ قرية بها ٧٫٨٦٨ نفساً ويتبعهُ ناحية استانوس وهي تحتوي على ٤٧ قرية بها ٨٫٠١٦ نفساً وناحية مورطنة بها ٨٧٢٣ نفساً . وحاصلات القضاء الحبوب والزيت والزيتون والليمون والبلوط والصنوبر والخرنوب والافيون والخشب وغيرها . وصناعة الاهالي نسج الصوف والقطن والحرير والدباغة الى غير ذلك

أَنْطِلْيَاس
Antelias

او انطلياس . قرية في ناحية القاطع من قضاء المتن في جبل لبنان تشتمل مع جل الذئب على نحو ٧٠ نفساً . وهي واقعة على مسافة قليلة عن البحر على بعد نحو ٥ اميال عن بيروت شرقاً بها دير للموارنة صغير فيهِ قليل من الرهبان وبالدير كنيسة على اسم مار الياس يخاف الناس اقامة الحلف فيها ولهذا كثيرًا ما يهدّد المنكرون بسوقهم اليها لتجرّع اليمين وطالما اقرّوا بما ادُّعي بهِ عليهم هربًا من الحلف باسم القديس المذكور في ذلك المقام اعتقادًا منهم بان من حلف بهِ كاذبًا لا يفلت من القصاص عاجلاً . ونهر انطلياس منسوب الى القرية المذكورة لمرورهِ بقربها وهو نهر صغير طولهُ نحو ميلين واقع بين نهر بيروت ونهر الكلب في جوارها مخرجهُ من فوّارين يلتقيان في واديهِ ولهُ جسر قرب القرية يمرّ عليهِ الناس في فصل الشتاء عند طغيان ماء النهر

أنطونينوس
Antoninus

١ . مرقس اوريليوس انطونينوس . اطلب مرقس في باب الميم

٢ . انطونينوس بيوس ابي التقي وهو تيطس اوريليوس فلڤيوس امبراطور روماني ولد في رومية سنة ٨٦ للميلاد وتوفي سنة ١٦١ كان من بيت معتبر في نيموسوس (المسماة الان نيم) من بلاد الغلية . وفي ايام ادريانوس وجهت اليهِ ولاية اسيا ثم وجهت اليهِ ادارة احد اقاليم ايطاليا الاربعة ثم انتخبهُ ادريانوس خلفًا لهُ وكان ملكهُ سعيدًا زاهيًا زاهرًا ساد فيهِ السلام . وتمكن بحكمتهِ وثباتهِ من منع البرابرة الذين كانوا عند حدود الامبراطورية عن تكدير كاس السلام فيها . وبنى حاجزًا منيعًا من الطوب والحجر لم تزل آثارهُ باقية

الى ايامنا هذه وهو ممتد من مصب نهر اسك الى مصب نهر تويد ويعرف بسور انطونينوس وموقعهُ على مسافة وجيزة من سور ادريانوس الى الشمال ورقّى في بلاده اسباب الآداب والتهذيب وكان يساعد الاهالي في المصائب العمومية من ماله الخاص. وتوفي في السنة ٧٥ من عمره وقد لقب بنوما الثاني لانهُ ملك بسلام وسكينة وراحة وحافظ على الشعائر الدينية وقد لقب بيوس اي التقي لانهُ الحّ بمحبة على مجلس الاعيان ان يتخذوا سلفهُ بمنزلة الآلهة وكان يسمح للمسيحيين بممارسة فروض دينهم ويقيهم التعدي والظلم. وقد تلقى بعين الرضى الرسالة الاولى التي انفذها اليهِ القديس يوستينوس في الدفاع عن الدين المسيحي. وولد لهُ من زوجتهِ فوستينا ولدان ذكران توفيا قبلهُ و بنتان سميت احداهما فوستينا باسم امها وكانت شبيهة لها بجمالها وشططها وقد تزوجت بمرقس اوريليوس انطونينوس. ودُفنت جثة انطونينوس الى جانب جثة ادريانوس واقام لهُ مرقس اوريليوس تمثالاً كُشف سنة ١٧٠٥ في كومة من الردوم

أنْطونيوس

Antonius

١ · مرقس انطونيوس احد قضاة رومية الثلثة وُلد سنة ٨٣ ق م وتوفي سنة ٣٠ وهو ابن مرقس انطونيوس كراتيكوس من جوليا بنت لوقيوس يوليوس قيصر القنصل السابق وبينما كان في صباه يتفقه على ابيدبوس وصيهِ توفي ابوهُ وتزوجت امهُ بوبليوس لنتولوس الذي قُتل بعد ذلك خنقاً لاشتراكهِ في مؤامرة كاتيلينا والقى مرقس في بيت رابّهِ اعظم شبان رومية خلاعة فجاراهم ونهج منهجهم فاكره اخيراً على الفرار الى بلاد اليونان من وجه دائنيهِ فكمل دروسهُ هناك. وبعد ان امتاز تحت امرة غابينيوس في حرب سورية (سنة ٥٧) وحرب مصر (من سنة ٥٦ — ٥٥) واشتهر تحت امرة قيصر في بلاد الغلية رجع الى رومية وجُعل محامياً عن حقوق الشعب غير انهُ تمسك بقيصر كل التمسك وابطل امر مجلس الاعيان الذي صدر اليهِ بتفريق الجيش الذي كان معهُ فالجأهُ ذلك الى الفرار من رومية بزيّ عبد فسار الى قيصر وساعدهُ على تدويخ ايطاليا. ولما وجهت رئاسة القضاة الى قيصر جعلهُ قائداً لجيش الفرسان. ولما سار لمحاربة بمبيوس وجه اليهِ ولاية ايطاليا فجاهر بالخلاعة والسفاهة وطرد زوجتهُ وكان يركب مركبتهُ ويظهر في الاسواق مع بعض ندمائهِ وكانت حاشيتهُ من الفساق واهل الخلاعة. ثم تزوّج فلفيا ارملة كلوديوس. وسنة ٤٤ ق٠م جعلهُ قيصر معاوناً لهُ في الاحكام فعضدهُ في امور كثيرة وانقذهُ من مصاعب شتى. واراد مرةً ان يتبين حاسيات الشعب من نحوهِ فقدم لهُ في عيد اللوبركاليا تاجاً ملكياً ولما قُتل قيصر تظاهر انطونيوس بالخضوع للقتلة ولكن لما سُمح لهُ برثائهِ انتهز الفرصة والقى خطاباً نفيساً حرّك الشعب فيهِ الى الاخذ بثار المقتول فاثرت فصاحتهُ في السامعين تأثيراً عظيماً وطردوا المتآمرين من رومية واصبح انطونيوس بعد ذلك انفذ رجال الدولة واعظمهم سطوة غير انهُ لم يتمكن من الحصول على رئاسة القضاة لان شيشرون مانعهُ في ذلك وعضد اكتافيوس قيصر. وكان اكتافيوس قد حصل على محبة الامة لان لقبهُ قيصر فلما مانع انطونيوس في انتخابهِ صرَّح القوم انهُ عدوٌّ للجمهورية فنفي من رومية وعضد مجلس الاعيان اكتافيوس. اما انطونيوس فجمع جيشاً وحارب في عدة مواقع فانكسر في موتينا وفرّ منها الى صديقهِ ليبدوس الذي كان قد حافظ على حيادة حربية فيما وراء الالب. ثم تصالح انطونيوس واكتافيوس واتفقا على اخضاع رومية اخضاعاً تاماً وفي مدة قصيرة تألفت الحكومة الثلثية من اكتافيوس وانطونيوس وليبدوس وذلك سنة ٤٣ ق٠م وبعد ان تمّ لهم الامر ذبحوا اعداءهم وامر انطونيوس بقتل عدوّهِ شيشرون مع اول فوج منهم فقُتل. وسنة ٤٢ انكسر بروتوس وكاسيوس في فيلبي بعد ان وافقا عساكر الدولة الثلثية زمناً يسيراً. ثم قُسمت البلاد بين القضاة الثلثة المقدم ذكرهم فاصاب انطونيوس آسيا ومكدونيا وسورية

وبلاد اليونان . وشهر بعد ذلك حربًا على البرثيين ولما اكرهم على الخروج من بلادهم تقهقر بحذق عظيم جدًّا ولم يذكر التاريخ ان قائدًا آخر فاقهُ في ذلك وبينما كان يرتب مصالح مملكتهِ لقي كليوبطرا ملكة مصر فعلق بها وبات عبدًا لجمالها ومرامها ووسع املاكها بتخليهِ لها عن فينيقية والبقاع واليهودية وقبرس وكان يحكم بامرها وهجر زوجتهُ اكتافيا (وهي اخت اكتافيوس تزوجها بعد وفاة فلفيا) وصحب معشوقتهُ الى مصر عاصمة بلادها ليصرف زمانهُ معها في التنعم والمرح . فهاج الرومانيون وماجوا وارسل اكتافيوس اسطولاً وجيشًا لمحاربتهِ فكسروهُ في موقعة اكتيوم البحرية التي جرت سنة ٣١ وكان سبب فشلهِ ضعف جنانٍ حملهُ على اتباع كليوبطرا التي خرجت من المعمعة بعد ان حاربت كحليفة لهُ ولم يستفق من غفلتهِ بعد تلك النكبة بل رجع الى ما اعتادهُ من الخلاعة فانفذ اليهِ اكتافيوس جيشًا اخر كسرهُ في مصر كسرة تامَّة . فلما نفدت وسائلهُ وقلَّت حيلتهُ ورأى نفسهُ مكسورًا مهانًا حلَّ بهِ اليأْس وكان قد أُرجف اليهِ ان كليوبطرا قتلت نفسها فاستلَّ خنجرًا شقَّ بهِ صدرهُ ثم بلغهُ ان خبر قتلها كذب فامر ان يحمل اليها وكانت سلواهُ الاخيرة موتهُ بين يديها

٢ . القديس انطونيوس الملقب بالكبير وُلد في صعيد مصر سنة ٢٥١ ب . م وتوفي سنة ٣٥٦ كان غنيا وافر الادب فباع املاكهُ كلها ووزَّع ثمنها على الفقراء وسار الى البرية معتزلاً عن الناس فصرف فيها سنين عديدة متعبدًا لله . وفي السنة الرابعة والخمسين من عمرهِ جُعل رئيسًا لجماعة من الناسكين رغبوا في الانضام اليهِ لاستماع كلامهِ واقوالهِ والسلوك بموجب تعاليمهِ فكانوا يقيمون في صوامع منفردة بعضها عن بعض وذلك في فيوم قرب منف . وباتت عيشتهم هذه اساسًا ومثالاً للرهبنات . فقدم انطونيوس الى الاسكندرية مرتين بعد عزلتهِ اتاها اول مرة في اثناء الاضطهاد الذي قام بهِ مكسيميانوس سنة ٣١١ املاً بان ينال فيها اكليل الشهادة . واتاها في الثانية لمساعدة صديقهِ اثناسيوس على الآريوسيين . ويقال انهُ كان يلبس مسحًا ويحارب الشياطين وانهُ شفى انسانًا من مرض جلدي كان يعرف قبلهُ بالنار المقدسة ثم سمي بنار القديس انطونيوس نسبة اليهِ ويعرف الان بالحمرة او الحمراء ايضًا . وعلى هذه الرواية اسس غسطون من اشراف فرنسا رهبنةً نسبها الى القديس انطونيوس وذلك في سان ويدير لاموت سنة ١٠٩٥ وحملهُ على ذلك اعتقادهُ ان عظام القديس المذكور شفت ابنهُ من مرضٍ شديد اصابهُ . وكانت الغاية من تأْسيس الرهبنة المذكورة الاعتناء بالذين يصابون بداء الحمرة . وقد كتب القديس انطونيوس باللغة المصرية عدة رسائل ذكر القديس ايرونيموس انها اشبه برسائل الحواريين . وقد نسب اليهِ ابرهيم الحاقلاني الماروني ٢٠ رسالة ترجمها الى اللاتينية عن اصل عربي وطُبعت في باريس سنة ١٦٤١ غير ان سبعًا منها فقط يصحُّ ان تكون من قلمهِ . اما القوانين المنسوبة اليهِ ايضًا . فقد حفظ منها شيءٌ في مجموعة القديس بندكتوس الانياني التي طبعها هلستانيوس سنة ١٦٦٣ . ولم يبقَ من خطبهِ وتعاليمهِ الا موعظة نفيسة ومباحث قصيرة ادرجها القديس اثناسيوس في ترجمتهِ . ولهُ ايضًا اقوالٌ وحِكَم جمعها كسيانوس وغيرهُ من المؤلفين . وقد فسَّر بعضهم محاربتهُ للشياطين بمقاومتهِ شهواتهِ ولكن لم يعلم المقصود من مرافقتهِ للخنزير . وفي اواخر حياتهِ زار الاديرة التي اسسها وانذر تلامذهُ بقرب اجلهِ ومات بعد ان عاد الى عزلتهِ مع اثنين من تلامذتهِ كانا يعولان في شيخوختهِ . وقد ذاع صيتهُ بين الشرقيين منذ القرون الاولى ونُسب اليهِ عدة رهبنات . اما القديس اثناسيوس الذي الف بعد بضع سنين من وفاة القديس انطونيوس فلم يروِ عن غير ثقةٍ ان اسمهُ كان مكرَّمًا في ايطاليا وبلاد الغلية الا ان باقي التواريخ تفيد ان عبادتهُ لم تنتشر في الغرب قبل القرن التاسع

أَنطِيوخوس
Antiochus

اسم لعدة ملوك سوريين اشهرهم من يأْتي

انطيوخوس الاول الملقب سوتر. ولد نحو سنة ٣٢٥ ق ٠ م ٠ وتوفي سنة ٢٦١ وهو ابن سلوقيوس نيقاتور من اباما بنت ارتابازوس الوالي الفارسي كان في موقعة ابسوس قائدًا لفرسان ابيهِ فهزمهُ ديمتريوس بوليورسيتس . ثم عشق رابّتهُ ستراتونيقة عشقًا حرمهُ لذيذ العيش واضلّ عقلهُ وانحل جسمهُ فزفّها ابوهُ اليهِ وتخلى لهُ ايضًا عن قسم من املاكهِ . ولما قُتل ابوهُ في ثراقة سنة ٢٨٠ ورث مالكهُ كلها . وفي ايامهِ دخل اسيا الصغرى جيش من جيوش الغلية بعد ان عاثوا في مكدونيا وهلاس وثراقة فاستوطنوا فريجيا الشمالية التي سميت بعد ذلك غلاطية . واستظهر عليهم انطيوخوس سنة ٢٧٥ استظهارًا تامًّا فلقب سوتر ومعناهُ المخلص اي المنقذ . وجرى بينهُ وبين انتيغونوس غوناتاس بن ديمتريوس بوليورسيتس نزاع على تخت الملك في مكدونيا غير ان الخلاف فُصل ببقاء انتيغونوس في تخت الملك واقترانهِ بابنة انطيوخوس . وبعد ان صادف فشلاً في حرب جرت لهُ مع اومينس ملك برغامس قتل بطليموس ابنهُ البكر لانهُ خرج عليهِ . اما هو فقتلهُ رجل من الغلية في موقعة جرت قرب افسس

انطيوخوس الثاني ملك سورية وهو ابن انطيوخوس الاول المقدم ذكرهُ . خلف اباهُ سنة ٢٦٠ ق ٠ م ٠ وفي رواية اخرى انهُ خلفهُ سنة ٢٦١ ولقبهُ اهل ميليتوس ثيوس ومعناهُ الالاه لانهُ خلع تيمرخوس طاغيتهم . وفي اوائل ملكهِ جرت لهُ حرب هائلة مع بطليموس فيلادلفوس ملك مصر فثارت برثيا وبقطريانة في اثناء الحرب المذكورة وصارتا مملكتين مستقلتين . وسنة ٢٥٠ ق ٠ م جرى الصلح وتحالف الملكان وزف بطليموس ملك الجنوب ابنتهُ برنيقة الى انطيوخوس ملك الشمال فطلّق انطيوخوس لاوديقة زوجتهُ الاولى للاقتران بها . الا انهُ عند وفاة بطليموس سنة ٢٤٧ ق ٠ م استدعى انطيوخوس لاوديقة وولديها سلوقيوس وانطيوخوس واعادهم الى منزلتهم الاولى فساء ذلك برنيقة . اما لاوديقة فخشيت ان تفقد سطوتها ثانيةً فدسّت الى انطيوخوس السمّ فمات وامرت بقتل برنيقة وولدها فقُتلا وكان ذلك سنة ٢٤٦ ق ٠ م ٠ ولما توفي انطيوخوس عزم بطليموس افرجيتس اخو برنيقة وكان قد خلف اباهُ بطليموس فيلادلفوس على الاخذ بثار اختهِ فغزا سورية فقُتلت لاوديقة في الحرب وطرد ابنها سلوقيوس كلينيكوس من الملك مدةً ونُهبت البلاد كلها واستمرت هذه الحرب عدة سنين . ولما توفي سلوقيوس سنة ٢٢٦ ق ٠ م بعد دخولهِ الى مملكتهِ ورجوعهِ الى ارضهِ جمع ولداهُ اسكندر (سلوقيوس) كيرونوس وانطيوخوس جيوشًا عظيمة لمحاربة بطليموس فيلوباتر بن افرجيتس وكاد انطيوخوس ان يدكّ قوة مصر من اركانها (دا ١١: ٦ - ١٠)

انطيوخوس الثالث الملقب بالكبير وهو ابن سلوقيوس كلينيكوس من زوجتهِ لاوديقة . ولد نحو سنة ٢٣٨ ق ٠ م وذُبح سنة ١٨٧ . ولما خلف اخاهُ سلوقيوس كيرونوس كانت احوال المملكة في خلل واضطراب فاخمد الثورة التي قام بها واليا مادي وفارس . وكان رتابازانس والي اتروباتينة قد خرج عليهِ ايضًا فاعادهُ الى ربقة الطاعة . واستأنف الحرب على بطليموس فيلوباتر بنشاط وحمية فانتصر في اول الامر . وسنة ٢١٨ ق ٠ م هزم العساكر المصرية الى صيدا وفتح السامرة وجلعاد وصرف الشتاء في عكاء . غير انهُ في السنة التالية (٢١٧) كُسر قرب غزة وتكبد خسائر جسيمة فصالح بطليموس وتخلى لهُ عن البقاع وفينيقية وفلسطين وهي الولاية التي كانت سببًا للخلاف . غير ان هذه الكسرة لم توهن عزائم انطيوخوس فرجع الى مملكتهِ . وكان ابن عمهِ اخايوس قد خرج عليهِ فحصرهُ في سرديس وفتحت المدينة بخيانة فالقى عليهِ القبض وقتلهُ وضمّ الى سورية قسمًا كبيرًا من آسيا الصغرى وذلك سنة ٢١٤ . وكان في عزمهِ ان يرجع الى مملكتهِ ما كان لها من العزّ والرونق عند وفاة مؤسسها سلوقيوس نيقاتور فزحف بجيشهِ على برثيا فكسر ارشاك الثالث وضرب عليهِ الجزية غير انهُ لم يصادف نجاحًا في محاربة اوثيمذوس ملك بقطريانة . فاجتاز جبال باروباميسوس (هندوكوش) ودخل الهند فعاهد ملك البنجاب واجتاز

وهو قافل الى بلادهِ كلاً من ولايات اراخوسيا ودرنجيانا وقرمانيا فارجعها الى ربقة الطاعة واستمرت حملتهُ سبع سنين فلقبهُ رعاياهُ بالكبير. وحال رجوعهِ الى انطاكية سنة ٢٠٥ توفي بطليموس فيلوباتر وخلفهُ في الملك ابنهُ بطليموس ابيفانس وكان لهُ من العمر حينئذٍ خمس سنين فقط. فعاهد انطيوخوس فيلبس الثالث المكدوني على فتح مصر واقتسامها ولم يلبث ان استرجع فلسطين والبقاع. وكان سلوك بطليموس فيلوباتر قد غاظ اليهود في فلسطين ومصر فانحازوا الى انطيوخوس غير مبالين بعواقب الامور. وقد انذر بذلك دانيال اذ قال وفي تلك الاوقات يقوم كثيرون على ملك الجنوب وبنو العتاة من شعبك يقومون لاثبات الرؤْيا ويعثرون (١١: ١٤) اراد بملك الجنوب بطليموس ولم يطل انطيوخوس اقامتهُ في البقاع حتى رجع الى اسيا الصغرى لحربٍ جرت مع أتالوس ملك برغاموس. وكان قد وقع خلاف شديد بين حليفهِ فيلبس والرومانيين فانتهز بطليموس هذه الفرصة واسترجع بمساعدة سكوباس اورشليم مع باقي الاراضي التي غُلب عليها. وسنة ١٩٨ ق.م رجع انطيوخوس الى فلسطين فانتصر انتصارًا تامًّا عند مخرج نهر الاردن واسر سكوباس مع بقايا جيشهِ الذين التجأُوا الى صيدا (دانيال ١١: ١٥) وكان اليهود قد احتملوا في تلك الحرب مشاقَّ وويلات عظيمة فرحبوا بانطيوخوس وتلقوهُ بالتبجيل والتكريم وصار لهُ عندهم منزلة منقذٍ لانهُ رفع عنهم نير المصريين (دانيال ١١: ١٦). ثم بلغهُ ان الرومانيين استظهروا على حليفهِ فيلبس في كينوسكيفاليا سنة ١٩٧ فعاهد بطليموس وسار باسطول في ساحل اسيا الصغرى ففتح كثيرًا من مدن اليونان الواقعة عليهِ واجتاز الهلسبنطش واستولى على خرسونيسة الثراقية. وسنة ١٩٦ انفذ اليهِ مجلس الاعيان الروماني رسولاً طلب اليهِ ان يعيد ما اخذهُ من فيلبس وبطليموس لانهما جُعلا تحت حماية رومية وطلب اليهِ ايضًا ان يعفي أتالوس ملك برغاموس من الجزية والطاعة لانهُ حليف للشعب الروماني فاجاب انطيوخوس انهُ لما كان لم يحاول ان يتداخل في ما فعلهُ الرومانيون في ايطاليا كان من الواجب ان لا يعارضوهُ في ما فعلهُ في اسيا. وفي السنة التالية وهي السنة ١٩٥ طُرد آنيبال من قرطاجنة ففزع الى انطيوخوس في افسس واشار عليهِ ان يزحف بعساكرهِ في الحال على ايطاليا فلم يستصوب مشورتهُ بل صبر الى سنة ١٩٢ فدعا جيوشهُ فلبَّتهُ وفتح لهُ الايتوليون بلادهم للمرور فيها لانهم كانوا اعداء للرومانيين فدخل بلاد اليونان وكان معهُ ١٠ الاف مقاتل فقط غير ان مجلس الايتوليين انتخبهُ قائدًا عامًّا لعساكر ايتوليا وبذلك امسى فيلبس المكدوني عدوًّا لهُ بعد ان كانا متحالفين متوادَّين. ولما فتح اوبيا ابطأَ في التقدم بدلاً من ان يغذَّ السير وصرف وقتًا ثمينًا في مخابرة مدنٍ صغيرة في الاستسلام وعشق فتاة من اوبيا فتزوجها. وصرف الشتاء في كلخيس متفرغًا للَّهو والمرح وكان جيشهُ يقتفي اثرهُ. فزحف عليهِ اشيليوس غلابريو القنصل الروماني مع وكيلهِ كاتو فتصدَّى لهما في ثرموبيلة غير انهُ كُسر شرَّ كسرة ونجا بنفسهِ مع زوجتهِ الجديدة غير مبالٍ بعساكرهِ واموالهِ وكان ذلك سنة ١٩١. وفي السنة التالية وجهت قيادة العساكر الرومانية الى لوشيوس كرنيليوس شيبيو وكان اخوهُ افريقانوس معاونًا لهُ فحمل على انطيوخوس ولقي اسطولهُ فكسرهُ فلما نمى الخبر الى انطيوخوس حلَّ بهِ اليأْس ووقع في قلبهِ الرعب. فاستدعى عساكرهُ من سستوس وابيدوس وغيرهما من مدن اليونان الاسيوية المحصنة فانفتحت طريق اسيا للرومانيين مع ان المدن المذكورة كانت قادرة على صدّهم. ثم التقى الجيشان في مغنيسيا قرب جبل سيبيلوس وكان جيش انطيوخوس مؤَلفًا من ٧٠ الف مقاتل وجيش الرومانيين من ٣٠ الفًا فانهزم السوريون شرَّ هزيمة وتمزَّقوا كل ممزَّق واضطرَّ الامر انطيوخوس الى الاستسلام فاشتُرط عليهِ ان يتخلى عن الولايات الواقعة الى غربي جبل طوروس وان يؤَدي مبلغًا وافرًا من الفضة والذهب قيامًا بنفقات الحرب وان يدفع الى الرومانيين افيالهُ وبوارجهُ وآنيبال

وغيرهُ من اعداء رومية الملتجئين اليهِ الا انهُ مكّن آنبال ورجلاً اخر من الفرار وسلّم الباقين مع رهائن على انفاذ المعاهدة. وكان من جملة الرهائن انطيوخوس ابيفانس اصغر اولاد الملك. اما الجزية فكانت ١٥ الف شاقل اوبيّ جُعلت اقساطاً يؤديها بمدات معينة فجدَّ في جمعها. وسنة ١٨٧ هجم على هيكل لبعل في عيلام لسلب ما فيهِ من الفضة والذهب فهاج عليهِ الشعب وماج وانقضوا عليهِ وعلى اعوانهِ فذبحوهم عن آخرهم. وفي سفر دانيال (١١: ١٩) انهُ عثر وسقط ولم يوجد. وكان انطيوخوس محبًّا لليهود يعاملهم برفق وكرامة ولم يقتصر على منحهم حرية تامَّة في ممارسة فروض دينهم بل كان لهم عضدًا. وفي يوسيفوس انهُ تبرع بمبالغ وافرة للقيام بخدمة الهيكل ومنح الكهنة وغيرهم من سكان اورشليم امتيازات وانعامات شتى مكافاةً لهم على خدمتهم لهُ وتعويضاً عما لحق بهم من الويلات في مساعدتهِ. ولما تحقق امانتهم واتحادهم استصوب ما فعلهُ الاسكندر وسلوقيوس من قبلهِ فنقل الفي عائلة من اليهود الذين كانوا مقيمين بين النهرين الى ليديا وفريجيا طلباً لاخماد روح الثورة التي سرت في الولايتين المذكورتين. وبعد وفاتهِ استولى على الملك ابنهُ سلوقيوس فيلوباتر ثم قُتل فخلفهُ اخوهُ انطيوخوس الرابع الآتي ذكرهُ

انطيوخوس الرابع الملقب ابيفانس ومعناهُ الشهير وهو ثاني اولاد انطيوخوس الثالث الكبير جُعل رهينةً عند الرومانيين سنة ١٨٨ ق.م وذلك بعد انكسار ابيهِ في مغنيسيا. وسنة ١٧٥ ق.م أُطلق سبيلهُ بتوسط اخيهِ سلوقيوس وكان قد جعل ابنهُ ديمتريوس في مكانهِ. وبينما كان انطيوخوس في اثينا قتل هليودوروس اخاهُ سلوقيوس فانتهز تلك الفرصة وتمكن بمساعدة اومينس واتالُس من طرد هليودوروس الذي كان قد اختلس الملك فاستولى عليهِ وحرم منهُ ابن اخيهِ ديمتريوس. وبعد جلوس انطيوخوس حاول حزب اليونان في اورشليم ان يجعل لنفسهِ فيها سطوةً ونفوذاً راهنين ثم ان ياصون إخو حونيا الثالث اقنع الملك ان يوجه اليهِ رئاسة الكهنوت واستاذنهُ في ما خطر لهُ من نشر عادات اليونان بين اليهود ليألفوها ووعدهُ بمبلغ من الفضة مقابل ذلك (٢ مك ٤: ٧-٢٠) وبعد ثلث سنين ارسل ياصون رجلاً اسمهُ منلاوس من سبط بنيامين الى الملك ليؤدي اليهِ ثمن منصبهِ فرشا الملك بمبلغ اوفر فحوّل رئاسة الكهنوت اليهِ واكرهِ ياصون على الالتجاء الى العمونيين (٢ مك ٤: ٢٣-٢٦) وهذه الحوادث مع الاكرام الذي حصل لانطيوخوس عند زيارتهِ القدس في اوائل ملكهِ (٢ مك ٤: ٢٢ سنة ١٧٣ ق.م) ما يدلُّ على انهُ استرجع الولايات المتاخمة التي كانت قد جعلت صداقاً لاختهِ كليوبطرا زوجة بطليموس ابيفانس على انهُ لم يكتف بذلك بل شهر على مصر اربع حروب وذلك سنة ١٧١ و١٧٠ و١٦٩ و١٦٨ وصادف فيها نجاحاً لم يصادفهُ سلفهُ ولم يعقهُ عن فتح البلاد كلها الا معارضة الرومانيين (دانيال ١١: ٢٤ و١ مك ١: ١٦ وما بعدهُ). ويقال انهُ اسر الملك بطليموس فيلوماتر وكان حينئذ فتى. وكان انطيوخوس مسرفاً جدًّا فنشأ عن اسرافهِ فراغ خزينتهِ. فلما رجع من الحرب المصرية الثانية سنة ١٧٠ وجد بين رئيسي الكهنوت اللذين اقامهما خلافاً افضى بهما الى استعمال السلاح فنهب الهيكل وذبح الاهالي ذبحة هائلة وعهد ادارة المدينة الى منلاوس وحاكم فريجيّ (٢ مك ٥: ١-٢٢ و١ مك ١: ٢٠-٢٨) وبعد سنتين اي في نهاية الحرب المصرية الرابعة اضطهد اليهود اضطهاداً شديداً كما يستفاد من سفر المكابيين الثاني فاقام جيشاً تحت امرة ابلونيوس ليحلّ في اورشليم ويحصنها واستعمل لذلك الدّ اعداء اليهود (١ مك ١: ٢٩-٦١ و٥: ٢ وما بعدهُ ودانيال ١١: ٤١) وتبع ذلك اوامر جائرة جلبت عليهِ العار لان الهيكل دُنّس ومُنع الشعب من السلوك بموجب الناموس. وفي اليوم الخامس عشر من شهر كسلو ابتنوا (السوريون) وثن خراب مرجساً على المذبح (١ مك ١: ٥٤) وربما اراد مذبح صنم وبعد عشرة ايام قرّب عليهِ قربان للمشتري الاولمبي. والحاصل ان خدمة الهيكل بطلت مدة ثلث سنين. وكان في عزم الملك ان

يبدل عبادة الله بعبادة اصنام اليونان فحبط مسعاهُ بالثورة التي قام بها متاثياس المكابي واولادهُ . وفي تلك الاثناء سار انطيوخوس بعساكرهِ الى الشرق نحو برثيا وارمينية ثم بلغهُ ان في عيلام هيكلاً لنانيا اي شهوة النساء (دانيال ١١:٣٧) مملوءًا اشياء نفيسة ثمينة وتحفًا اهداها اليهِ الاسكندر فعزم على نهبهِ فصادف فشلاً . ومع انهُ لم يلقَ الموت في ساحة القتال كابيهِ كانت تلك الحادثة سببًا لتعجيل منيتهِ . فسار الى بابل ومنها الى تابي في بلاد فارس ووقع الرعب في قلبهِ وكان ضميرهُ يوبخهُ توبيخًا شديدًا والمخاوف تمزّق فؤادهُ فتوفي سنة ١٦٤ ق.م . وكان قد بلغهُ نجاح المكابيين في اورشليم وتمكنهم من ارجاع عبادة الله الى الهيكل فبلغ نهايته ولا معين لهُ (دانيال ١١:٤٥) . ويقال ان الداء الذي اصابهُ هو داء الكَلَب ولذلك صحّف رعاياهُ لقبهُ عمدًا فقالوا ابيمانس بابدال الفاء ميمًا ومعناهُ الكَلِب

انطيوخوس الخامس او باتور وهو ابن انطيوخوس الرابع المقدم ذكرهُ خلف اباهُ سنة ١٦٤ ق.م غير انهُ كان لم يزل حدثًا وكان وصيهُ ليسياس (١ مك ٣:٣٢ الخ و ٦:١٧) مع ان اباهُ اقام لذلك رضيعهُ فيلبس وهو على فراش الموت (١ مك ٦:١٤ وما بعدهُ و ٢ مك ٩:٢٩) . وبعد جلوسهِ بمدة قصيرة زحف على اورشليم بجيش جرّار لنجدة الحامية السورية وكان يهوذا المكابي قد ضايقها وكان معهُ مستشارهُ ليسياس (١ مك ٦:١٩ الخ) فدفع يهوذا الى بيت زكريا واخذ بيت صور بعد دفاعٍ شديد (١ مك ٦:٣١—٥٠) وكان الجيش اليهودي الذي في الهيكل عازمًا على الاستسلام غير ان ليسياس اقنع الملك ان يعقد الصلح في الحال ويتقدم لملاقاة فيلبس الذي كان قد رجع من بلاد فارس واستولى على انطاكية (١ مك ٦:٥١ الخ) فلم يطق فيلبس المقاومة فانكسر بمدة وجيزة غير ان انطيوخوس وليسياس وقعا في السنة التالية (سنة ١٦٢ ق.م) في قبضة ديمتريوس سوتر بن سلوقيوس فيلوباتر فقتلها . لان انطيوخوس ايفانس كان قد تعدى عليهِ وظلمهُ (١ مك ٧:٢—٤ و ٢ مك ١٤:١—٢)

انطيوخوس السادس الملقب ديونيسيوس او باخوس وهو ابن سكندر بالاس المختلس من زوجتهِ كليوبطرا وكان يدعي انهُ من سلالة انطيوخوس ثيوس . بقي في بلاد العرب بعد وفاة ابيهِ سنة ١٤٦ ق.م وسنة ١٤٥ جعلهُ تريفون احد القواد الذين كانوا في عسكر ابيهِ مناظرًا لديمتريوس نيقانور في تخت سورية مع انهُ كان لم يزل حدثًا (١ مك ١١:٥٤) فتمكن تريفون من الاستيلاء على انطاكية (١ مك ١١:٥٦) وخضع معظم سورية فيما بعد لانطيوخوس وساعدهُ على ذلك يوناثان وكان قد ثبتهُ في رئاسة الكهنوت (١ مك ١١:٥٧) ووجه اليهِ ولاية يهوذا فانهُ فتح عسقلان وغزة وتقدم في البلاد غازيًا حتى دمشق (١ مك ١١:٦٠—٦٣) وكسر بعد ذلك جيش ديمتريوس في حاصور (١ مك ١١:٦٧) قرب قادش وردّهُ مقهورًا حين حاول استرجاع فلسطين (١ مك ١٢:٢٤) ولما حصل تريفون على السلطة الكبرى بالنيابة عن انطيوخوس جاهر بعزمهِ على اختلاس الملك ولتسهيل ذلك غدر بيوناثان وقتلهُ سنة ١٤٣ ق.م ثم قتل بعدهُ الملك الشاب وجلس على تخت الملك وصفت لهُ الايام ولم يكن من يعارضهُ

انطيوخوس السابع الملقب سيديتس ومعناهُ الصياد وهو ثاني اولاد ديمتريوس الاول . تزوج كليوبطرا زوجة اخيهِ ديمتريوس نيقانور لما اسرهُ متريداتس الاول (ارشاك السادس) ملك برثيا سنة ١٤١ ق.م . واستولى على الملك سنة ١٣٧ ق.م بعد ان طرد تريفون المختلس وفي اول الامر عقد مع شمعون معاهدة موافقة لهُ . وكان شمعون رئيس الكهنة والشعب معًا فلما قوي ورأى نفسهُ في غنى عنهُ نقض ما كان قد عاهدهُ بهِ وطلب ان تدفع اليهِ القلاع التي في ايدي اليهود او تؤدى لهُ قيمتها فضةً فلم يجبهُ شمعون الى طلبهِ فغاظهُ ذلك فارسل اليهِ جيشًا تحت امرة قندابيوس فحل في موقع حصين في قدرون قرب اشدود ودوّخ البلاد المجاورة لها . و بعد ان استظهر ولدا شمعون على قندابيوس وهدما البروج التي بناها زحف انطيوخوس

بنفسو على اليهودية وكان قد رجع من مطاردة تريفون فحصر اورشليم. ثم توجه انطيوخوس لمحاربة البرثيين وصحبة هرقانوس في تلك الحملة ولكن بعد ان انتصر في بعض المواقع كسرهُ فاروتس الثاني (ارشاك السابع) كسرة تامة فقتل في ساحة الحرب بين سنتي ١٢٦ و١٢٧ ق.م (راجع ١مك ١٤ و١٥ و١٦)

انطيوخوس الثامن الملقب غريبوس اي اقنى الانف وهو ابن ديمتريوس نيقاتور من زوجتو كليوبطرا. جلس على تخت الملك سنة ١٢٢ ق.م بعد ان طرد زبينا المختلس ثم تزوج ابنة ملك مصر وخالفة الآن انطيوخوس السيزيكي شهر عليو حرباً فأُكره على ان تخلى لهُ عن قسم من املاكو وذلك سنة ١١٤ وكانت وفاتهُ سنة ٩٧ ق.م

انطيوخوس التاسع الملقب فيلوباتر اي المحب اباهُ ويعرف ايضاً بانطيوخوس السيزيكي لانهُ ربي في سيزيكوس وهو اخو انطيوخوس غريبوس لامو لانهُ ابن انطيوخوس سيديتس من كليوبطرا. أُكره اخاه ان يخلّي لهُ عن البقاع وذلك سنة ١١٤ فلما توفي انطيوخوس غريبوس المذكور سنة ٩٧ ملك سورية كلها وبعد ثلث سنين حاربهُ سلوقيوس السادس احد اولاد انطيوخوس غريبوس فكسرهُ فعظم عليو المصاب جدًّا فقتل نفسهُ

انطيوخوس العاشر الملقب اوسابيوس اي التقي وهو ابن انطيوخوس السيزيكي غلب سلوقيوس بن انطيوخوس غريبوس على الملك سنة ٩٤ ق.م. وبعد سنتين خلعهُ ولدان آخران لغريبوس. والمظنون انهُ توفي عند البرثيين نحو سنة ٧٥ ق.م

انطيوخوس الحادي عشر الملقب فيلادلفوس ومعناهُ المحب اخاهُ وهو ابن انطيوخوس غريبوس. لقب ملكاً هو واخوهُ فيلبس بعد قتل سلوقيوس السادس اخيهما البكر (سنة ٩٣) فاعملا السيف في مكان مبسوستة لان اخاهما كان قد أُحرق في تلك المدينة حيًّا ثم استظهر عليهما انطيوخوس العاشر وخلعهما وغرق انطيوخوس فيلادلفس في اثناء هربهِ وذلك سنة ٩٠ ق.م

انطيوخوس الثاني عشر ديونيسيوس او باخوس وهو خامس اولاد انطيوخوس غريبوس. جلس على تخت الملك لما بلغهُ ان البرثيين اسروا اخاهُ ديمتريوس الثالث وذلك سنة ٨٢ ق.م. وهلك في السنة نفسها في حرب شهرها على العرب

انطيوخوس الثالث عشر الملقب بالآسيوي وهو ابن انطيوخوس العاشر. رُبّي في اواسط اسيا ومنها لقبهُ وصرف مدة طويلة لا يتعاطى المصالح العمومية غير ان لوكلّوس اجلسهُ سنة ٦٩ ق.م على التخت الذي خلع عنهُ ديكرانوس اباهُ ثم غلبهُ بمبيوس على املاكو وجعل سورية ولاية رومانية وذلك سنة ٦٤ ق.م

أَنِغَادا
Anegada

جزيرة في الهند الغربية الانكليزية وهي اقصى جزائر العذراء الى الشمال طولها ١٠ اميال ومعظم عرضها ٤ اميال ونصف وسكانها قليلون يزرعون قليلاً من القطن وبعض الحبوب ويستخرجون كميات وافرة من الملح من برك للملح هناك

إنغادين
Engadine

او وادي الإين. وادٍ جميل في الجنوب الشرقي من سويسرا قرب مخرج الإين في مكان يختلف ارتفاعهُ عن سطح البحر من ٥٠٠,٣ الى ١٠٠,٦ قدم وهو ممتدّ على ضفتي الإين في ولاية غريزون بين سلسلتين كبيرتين من الالب الريتية وطولهُ نحو ٦٠ ميلاً ومعدل عرضهِ بين ميل واحد وميلين وعدد سكانهِ ١٢ الف نفس

أَنْغارا
Angara

او انغرا. نهر في سيبيريا يدخل بحيرة بيكال من طرفها الشمالي ثم يخرج منها من طرفها الجنوبي الغربي ويمرّ بايركوتسك ويجري الى الشمال والغرب نحو ٧٥٠ ميلاً فيلتقي بنهر

تشادويت ثم يجري غرباً ٢٥٠ ميلاً ويصبُّ في نهر نيسي الى الشرقي ينيسبسك

إِنغام
Ingham

كونتية في جنوبي ميشيغان مساحتها ٥٦٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٥٢٦٨ نفساً . وبها معادن من الفحم الحجري والحديد ويتخللها عدة سكك حديدية . وبها عدة معامل ودباغات . وقصبتها ماسون

إِنغانو
Engano

١ . جزيرة في ارخبيل ملاسيا واقعة على مسافة ٦٠ ميلاً من سومطرة الى الجنوب في عرض ٥ درجات و ١٢ دقيقة جنوباً وطول ١٠٢ من الدرجات و ٢٠ دقيقة شرقاً . محيطها نحو ٣٠ ميلاً تغشاها الغابات ويحيط بها مجتمعات مرجانية . ومساحتها مع مساحة بضع جزائر صغيرة مجاورة لها ٤٠٠ ميل مربع واهلها ملاسيون حاذقون يسكنون بيوتاً مخروطية الشكل وليس لهم ماشية ولا طيور آهلة والظاهر انهم يغتذون في الغالب بجوز الهند وقصب السكر والموز والسمك . وقد حاول الانكليز والهولانديون مراراً ان يقيموا بينهم وبين سكانها علائق تجارية فحبط مسعاهم . وفي الجانب الجنوبي الشرقي من هذه الجزيرة مينا للسفن امين

٢ . جزيرة في ساحل بابوا الشمالي في عرض درجتين و٢٨ دقيقة جنوباً وطول ١٣٥ درجة شرقاً . طولها ١٥ ميلاً وعرضها ٥ اميال

أَنْغرا
Angra

مدينة واقعة على الساحل الجنوبي من جزيرة ترسيرا احدى جزائر ازورس عدد سكانها ١٢ الف نفس وهي حسنة البناء واقعة على اكمة مصافحة للبحر واسواقها رحيبة غير انها قذرة وهي في الغالب مقرٌّ لوالي ازورس وكلٍّ من قناصل انكلترا وفرنسا وهولاندا . ويقي ميناها قلعتان وهو عرضةٌ للرياح التي تهبُّ من جنوبي الجنوب الغربي الى الشرق . واهم صادرات المدينة الخمر والحبوب

أَنغُرْنو
Angorno-Engornou

مدينة في بورنو من اواسط افريقية قرب الساحل الجنوبي الغربي من بحيرة تشاد . ويقال ان عدد سكانها ٣٠ الف نفس ويقام بها اسواق اسبوعية يباع فيها كميات وافرة من القطن والعنبر والمرجان والمعادن والعبيد

أَنغَريفارة
Angrivarii

او انغريوارة . امَّة من امم المانيا القديمة كانت مقيمة عند نهر وبزر الى شمالي الشاروشة في بلاد سميت بهم انغريا بعد ان نزلوا بها وكانت تشتمل على بريمن وفردن والدنبرغ واستفربر وغريننسغ واسنابروك وهويا وكالنبرغ وليبي ومنستر ومندن وبيرمنت وكرفي وبادربرن وولدك

أُنغفار
Unghvar

قصبة كونتية باسمها في الشمال الشرقي من بلاد المجر وهي مبنية على جزيرة في نهر أُنغ وتبعد ٨٠ ميلاً عن دبرتسن الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٦ الاف نفس . وعدد سكان الكونتية ١٠٠ الف نفس

أَنغلِس
Angles-Angli

او انغلة او انكليز . قوم جرمانيون صرفوا زمناً طويلاً في التنقل دون ان يقرَّ لهم قرار ثم نزلوا بالدانمرك واجتاز وا منها الى انكلترا افواجاً فسميت بهم . وقد ذكر تاقيتوس اسمهم في كتابه المعروف بجرمانيا . اما لندنبروغ وليبنتس فقد ذكرا شيئاً من الشرائع القديمة التي كانت جارية عند كلٍّ من امتي الانغلة والثارينة وقد حُفظ اسمهم في نفس قارة اوربا باطلاق اسم انجلن او انغلن على قضاء شلسويك ولولا مهاجرتهم الى بريطانيا وتسمية معظم قسمها الجنوبي بهم لما بقي لهم ذكر في التاريخ راجع انغلو صكصون صحيفة ٥٢٢

أنغلسي
Anglesey

١ . جزيرة صغيرة في بحر ايرلاندا مقابل ساحل ويلز. مساحتها ٣٠٢ من الاميال المربعة وعدد سكانها ٥٠٩١٩ نفساً . وبها معدنان من نحاس . وكان الرومانيون يسمونها مونا وهي آخر مكان التجأ اليو الدرويدة وتحصنوا فيو . ولم يزل فيها آثار لدينهم كحجارة المذابح وغيرها . وفي الطرف الشمالي الغربي من هذه الجزيرة جزيرة اخرى صغيرة تعرف بهوليهد . وقد استولى الانكليز على انغلسي في عهد ملكهم ادورد الاول . ومعنى اسمها بحر الانغلة

٢ . هنري وليم باجت اول مركيزات انغلسي وثاني ارلات اكسبردج . جنرال انكليزي وُلد سنة ١٧٦٨ وتوفي سنة ١٨٥٤ . وسنة ١٧٩٣ جمع جيشاً صغيراً من المشاة على نفقتهِ فتولى قيادتهُ وقاتل بهِ في الحرب التي جرت بين انكلترا والفلمنك . وسنة ١٧٩٩ وجهت اليو قيادة جيش من الفرسان في هولاندا فحصل لهُ فيهِ شهرة لم تحصل لغيره من امراء الجيش المذكور . وسنة ١٨٠٨ انحاز الى السار جون مور الذي كان يحارب الفرنسويين في اسبانيا فتولى قيادة الفرسان وكسر الفرنسويين في ماياغا ودفع طليعتهم في بنفنتو ولسر في تلك الموقعة الجنرال لوفيفر ومكّن السار جون مور من القيام بتقهقره المشهور الذي انتهى بموقعة كورونّا . وفي الموقعة المذكورة حمل على الفرنسويين حملةً صادقة مكنت الانكليز من الاستظهار عليهم . وسنة ١٨٠٩ رجع الى انكلترا وترك الجيش ثم عُقدت لهُ الراية على الفرسان الذين حاربوا في موقعة واترلو فهجم على الفرنسويين بجيشهِ هجمة الاسود فاهلكوا منهم جيشاً يُعرف بجيش المدرعين غير انهُ فقد احدى فخذيهِ . ولما جلس جورج الرابع على تخت الملك كان انغلسي اكبر المأمورين في انكلترا . وسنة ١٨٢٧ جُعل عضواً لوزارة كاننغ ووُجهت اليو امرة جيش المدافع . وسنة ١٨٢٨ وُجهت اليو ولاية ايرلاندا وكان في ما مورياتهِ المذكورة يستميل اليو قلوب الاهالي لعدالتهِ واستقامتهِ . وكان ثباتهُ يجعل لهُ في قلوب الناس هيبةً ووقاراً . وسنة ١٨٣١ بعث برسالة الى كُرتوس جاثليق ايرلاندا الكاثوليكي اظهر لهُ فيها انهُ لا يمانع في حصول الكاثوليك على حرية تامة فنُصل عن منصبهِ فترك دبلين فأسف على فراقهِ جميع سكان ايرلاندا . وسنة ١٨٣٠ رجع الى الولاية المذكورة غير ان الوسائل المشددة التي اتخذها في هذه المرة لاخماد الهياج الذي نشأ عما طلب اوكونيل تقريرهُ غاظت الايرلانديين فبدلت محبتهم لهُ بكرهٍ فافضى الامر الى فصلهِ عن منصبهِ وسقوط وزارة غراي وسنة ١٨٤٦ أُعيدت اليو نظارة المدافع ولُقب بفلد مرشال . وسنة ١٨٥٢ اعتزل المصالح العمومية . وكان قد تزوج سنة ١٧٩٥ ببنت رابع ارلات جرزي فطلقها سنة ١٨١٠ ولم يلبث ان تزوّج لادي كولي بنت اول ارلات كادوغان التي كان زوجها قد طلقها منذ مدة وجيزة . اما زوجتهُ الاولى فتزوجت بدوق ارجل . وصورة انغلسي شكل ٤٠

أنغلوصكصون
Anglo-saxons

شعب توتوني نفر من بلاده في القرنين الخامس والسادس الى جزيرة بريطانيا وكان قد اخلاها الرومانيون قبل ذلك بمدة وجيزة . وكانت بلادهم في شبه جزيرة سمبريا اي الدانمرك . فلما دخلوا الجزيرة المذكورة انحازوا الى البريطانيين وساعدوهم على البكتة والسكوتلانديين ثم دوخوا البلاد وانتشروا فيها وطاب لهم استيطانها فاستوطنوها واستوعبوا الامم الاصلية شيئاً فشيئاً . وهم في الاصل مؤلفون من الصكصون والانغلة والجوتة وكلهم من اعضاء الاتحاد الصكصوني الكبير . وكانت هذه الامم الثلث مشهورة بقوتها البحرية وطرقت ساحل بريطانيا مراراً قبل ان اخلاها الرومانيون واقتصرت في تلك الحملات على التدمير والسلب . اطلب صكصون وتوتون وايطاليا في ابوابها وراجع لغات الالمانيين صحيفة ٣١٩

إِنغوارا
Enguera

مدينة في اسبانيا واقعة على مسافة ٤٧ ميلاً من بلنسية الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٥٫٧٥١ نفساً . بها معامل للمنسوجات الصوفية وتجارتها رائجة

أَنغوكصا
Angoxa

او انغوزا او انغوستا . اسم لولاية وثلث جزائر في مضيق موزمبيق الى الجنوب الشرقي من افريقية . اما الولاية فذات تربة خصبة يرويها نهر باسمها . وموقع الجزائر في طول ٣٧ درجة و٥١ دقيقة شرقاً وعرض ١٦ درجة و٢٦ دقيقة جنوباً

إِنغول
Ingool-Ingoul

نهر في ولاية خرسون من روسيا يخرج من مكان واقع في شمالي اليصاباتغراد ويجري الى الجنوب فيصبُّ في نهر بوغ قرب مدينة نيكولايف وطول مجراهُ ١٥٠ ميلاً

أَنغولا
Angola

مستعمرة برتوغالية في غينيا السفلى الواقعة في الساحل الغربي من جنوبي افريقية وهي بين ٧ درجات و٣٠ دقيقة و١٧ درجة من العرض الجنوبي كشفها البرتوغاليون سنة ١٤٨٨ . مساحتها ٢٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها مليونا نفس وهي منقسمة الى اربعة الوية وهي لواء امبريز ولواء نفس انغولا وبنغويلا ومسّاميدس . ولا تدخل مقاطعة جمبندي في الاقسام المذكورة مع انها تعتبر تابعة للولاية . اما سلطة البرتوغاليين فمعترف بها في البلاد الواقعة بين نهري كونزا ودندي وهي عبارة عن معظم لواء نفس انغولا . اما باقي اقسام المستعمرة فيتولاها حكام وطنيون منهم من يؤدي الخراج الى البرتوغاليين ومنهم من هو خاضع لهم بالاسم فقط . وتربة انغولا مخصبة وفي جبالها معادن حديد وذهب ورصاص وكبريت . وفصل الربيع يبتدئ فيها في شهر ايلول . ومعظم دخل المستعمرة يُنفَق على جيشها وهو مؤلف من خمسة الاف مقاتل وعلى اربع بوارج وسفينة للبريد . وفي نحو اواسط القرن السادس عشر أُقيم لانغولا اسقف كاثوليكي ودخل كثيرون من ابناء البلاد في الديانة المسيحية الا ان اكثر كنائسهم بات دون قسوس منذ طُرد اليسوعيون منها ورجع قسمٌ من الاهالي الى عبادة الاصنام . وسنة ١٨٥٧ كان في الابرشية كلها ستة قسوس يسوسون ٣٠٠٠٠٠ الف مسيحي . وقاعدة البلاد مدينة سنت بول دو لوندا وهي في ساحل لواء انغولا يقيم بها الوالي والاسقف . وعدد سكانها ١٢٫٥٠٠ نفس منهم ٨٥٠ نفساً بيض البشرة و٩٫١٥٠ سودها والباقون بين بين . اما امهات مدن الساحل في باقي الالوية فهي امبريز وساو وفيلبي دو بنغويلا ومسّاميدس . اطلب غينيا

إِنغوليتس
Ingoulets-etz

نهر في ولاية خرسون من روسيا يخرج من مكان في شمالي اليصاباتغراد ويجري الى الجنوب فيصبُّ في نهر دنيبر على مسافة ٨ اميال من مدينة خرسون الى الشمال الشرقي وطول مجراهُ ٢٢٠ ميلاً

إِنغولستادت
Ingolstadt

مدينة حصينة في باڤاريا العليا واقعة على الضفة اليسرى من نهر الطونة عند ملتقاهُ بنهر شوتر وهي على مسافة ٣٥ ميلاً من راتسبون الى الجنوب الغربي . وهي ام المدن الواقعة بينها وبين مدينة أُلم . وعدد سكانها (١٨٧١) ١٢٫١٦٤ نفساً . بها عدة معامل للبيرا وصناعتها رائجة ويباع فيها شيء كثير من الملح . وسنة ١٨٠٠ حصرها الفرنسويون ثلثة اشهر ودكّوا اسوارها وحصونها فأُعيد بناؤها بين سنتي ١٨٢٧ و١٨٤٧ على نسق جديد

أَنغوليم
Angoulême

قصبة ولاية شارنت وموقعها على نهر شارنت من فرنسا

على مسافة ٦٦ ميلاً من بوردو الى الشمال الشرقي . عدد سكانها ١١٦٢٥ نفسًا وبها معامل للورق والصوف والكتان والخزف والكونياك والمدافع . وتجارتها رائجة ولها علائق كثيرة مع بوردو والولايات الجنوبية . وفي القرن التاسع خربها النورمنديون فأُعيد بناؤها في القرن العاشر وكانت حينئذٍ في ايدي جماعة من الكونتات وكانت انغوموا وبريغرد ملحقتين بها . وسنة ١٢٦٠ تخلت عنها فرنسا للانكليز ثم طُردوا منها في عهد الملك شارل الخامس فضُمت الى املاك التاج . وجعلها فرنسوا الاول دوقية . واستمر ملوك فرنسا يقطعونها ثاني اولادهم الى سنة ١٦٥٠ ثم بات بعد ذلك لقب دوق انغوليم من القاب الشرف فقط

إنغيان
Enghien

مدينة في ولاية هينو من بلجكا على مسافة ١٦ ميلاً عن منس الى شمالي الشمال الشرقي عدد سكانها ٤٥٠٠ نفس . وهي تشتمل على قصر جميل وبساتين ومنتزه ومدرسة عالية للآداب والعلوم ومعامل للمنسوجات الكتانية والقطنية . كانت قديمًا لبيت لكسمبرغ . ثم انتقلت سنة ١٤٨٥ الى بيت بوربون وهي الان لبيت ارمبرغ . وقد لُقّب بانغيان جماعة من دوقات بوربون . ومن اشهرهم فرنسوا دو بوربون وكوندي الكبير ولويس دو بوربون

أَنف
Nez-Nose

الانف عضوٌ خاصٌ بحاسة الشم وهو يقي الرئتين من استنشاق الغازات المضرة ويعين عضو الذوق في تمييز خصائص الاطعمة . وشكله مثلث متجه الى الاسفل اتجاهًا عموديًا بارز من مركز الوجه اعلى الشفة العليا . وقمته او جذره متصلة بالجبهة رأسًا وفي قاعدته اي طرفه السفلي فتحتان اهليجيتان هما المنخران يفصلها فاصل من الامام الى الخلف يُعرَف بالفاصل الانفي او الوترة وينتهي ظهره من الاسفل ببروز مستدير يقال له فصّ الانف . والظهر يتكوّن من اتحاد الوجهين الجانبيين ويختلف اتجاهه بحسب اختلاف الاشخاص . ويغشاهُ من الظاهر جلد ومن الباطن غشاء مخاطيٌ يسمى ايضًا بالغشاء النخامي من المرشح النخامي الذي يرشح منهُ وهو ملتصق التصاقًا شديدًا بالسمحاق . وفي المنخرين من الانف شعر منتصب الغرض منهُ وقاية المسالك الهوائية مما في الهواء من الموادّ الغريبة المؤذية

وللانف تجويفان غير منتظمين ممتدان من الامام الى الخلف يعرفان بالحفرتين الانفيتين او الخياشيم ولها فتحتان من المقدّم هما المنخران وفتحتان من المؤخر تنتهيان في البلعوم . وتستطرق كلٌ من الحفرتين الى اربعة تجاويف وهي ١ . الحجاج بواسطة القناة الدمعية ٢ . الفم بواسطة القناة الحنكية المقدمة ٣ . الخوذة بواسطة الثقوب الشمية ٤ . الحفرة الوتدية بواسطة الثقب الوتدي الحنكي . والحفرتان الانفيتان مكوّنتان من ١٥ عظمًا وهي الجبهي والوتدي والمصفوي من عظام الخوذة وجميع عظام الوجه الا الوجني والفك السفلي . ولكل حفرة منهما قبوة وارض وجداران احدهما انسي ويقال له الحاجز ايضًا والاخر وحشي وله ثلثة اصحفة علوي ومتوسط وسفلي

والانف مؤلف من هيكل بعضهُ عظمي وبعضهُ غضروفي وله عضلات واغشية وشرايين واعصاب واوردة للقيام بالوظائف المطلوبة . والاجزاء الجوهرية التي يتكوّن منها عضو الشم هي خيوط العصبين الشميين التي تتوزّع في الغشاء المخاطي الذي يغشى الثلث العلوي للفاصل الانفي والقُرَيني العلوي والقسم العلوي من القريني المتوسط وسقف الحفرتين الانفيتين اسفل الصفيحة الغربالية من العظم المصفوي . وهذه الجهة الشمية يغشاها ابيثيليوم عمودي غير هدبي تخالطه كُرَيّات مغزلية الشكل لها زوائد دقيقة يظن انها متصلة بخيوط العصب الشمي الانتهائية . واما القسم السفلي من الحفرتين الانفيتين ويقال له التنفسي فمبطّن بابيثيليوم عمودي الا عند المنخرين فانهُ هناك قشري . وحاسة الشم محصورة في اجزاء الحفرتين الانفيتين التي يتوزع فيها العصبان الشميان . ويشترط لشعورها

بالروائح ان يكون غشاء الحفرتين الانفيتين المخاطي رطبًا فاذا كان جافًا تعطلت حاسة الشم او فُقدت بالكلية كما يشاهد في الدور الاول من الزكام عند ذلك بجفاف الغشاء المذكور. اطلب شم في بابهِ من الشين. وللايضاح قد وضعنا الرسوم الآتية

١. رسم الغضاريف الليفية للانف

١ احد العظمين الانفيين ٢ غضروف الفاصل الانفي ٣ الغضروف الجانبي العلوي ٤ الغضروف الجانبي السفلي وهو الجناحي ٥ جزؤهُ المركزي ٦ الغضاريف السمسانية وهي صفائح غضروفية صغيرة ٧ المنخر

٢. رسم غضاريف الانف وعظامهِ كما تشاهد من الجانب الايمن

a العظم الانفي b النتوء الانفي للفك العلوي ١ الغضروف الجانبي العلوي ٢ الغضروف الجانبي السفلي ٣ جزؤهُ الانسي ٣ الغضاريف السمسانية

٣. رسم الفاصل العظمي والغضروفي بين الحفرتين الانفيتين كما يشاهد من اليسار

a العظم الانفي b الفك العلوي c الجيب الوتدي d الصفيحة العمودية للعظم المصفوي e الميكعة وهي عظم مفرد موضوع وضعًا عموديًا في مؤخر الحفرتين الانفيتين يتكوَّن منهُ بعض الفاصل الانفي سمي بذلك لمشابهتهِ لميكعة الحراث اي سكتهِ ٢ * القسم الانسي للغضروف الجانبي السفلي الايمن ٤ الغضروف الفاصل

٤. رسم الجدار الوحشي للحفرة الانفية اليسرى مغطى بالغشاء المخاطي

١ العظم الجبهي ٢ العظم الانفي ٣ الفك العلوي ٤ الوتدي ٥ القريني العلوي ٦ القريني المتوسط ٧ القريني السفلي ٨ فتحة قناة اوستاكيوس وهي الاستطراق الواقع بين التجويف الطبلي والبلعوم ٩ الفتحة السفلى للقناة الانفية وهي الدمعية. واما الاصمخة الثلثة فتشاهد بين العظام القرينية الثلثة

٥. رسم عصب الشم

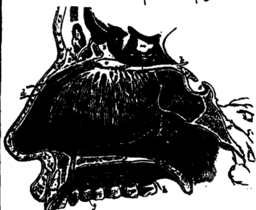

a العصب الشمي . b اصولهُ المنشائية . c بصلتهُ . d العصب الانفي من العيني . e العصب الانفي الحنكي من عقدة ميكل . f الثقب الحنكيّ المقدم الذي ينفذ منهُ العصب السابق . g فروع حنكية من العصب المذكور . h العصب الحنكي الخلفي . واما الارقام فتشير الى اجزاء عظمية

ثم ان هيئة الانف تختلف باختلاف الاشخاص واجناس البشر فيكون في البلدان الباردة مستطيلاً مرتفعاً منتظم الشكل واما في البلدان الحارَّة فيكون عريضاً مفرطحاً افطس . ولهيئتهِ دخل كبير في جمال الوجه وقبحهِ وفي تمييز اجناس البشر وصفاتهم (اطلب بشر) . والهيئات المختلفة التي تكسبها حركات الانف وجه الانسان متوقفة على عمل عضلاتهِ المتصلة بالغضاريف والجلد والشفة العليا . واكثر الاشارات الناشئة عن تلك الحركات مستقبح منكر لانهُ يدلُّ على ازدراءٍ او غضب او خوف او ألم . وقد اتخذ علماء الفراسة انف الانسان دليلاً صادقاً على طبعهِ

ثم ان حاسة الشمّ في الانسان اضعف من حاسة البصر وهي فيهِ ضعيفة جداً بالنسبة الى حاسة الشمّ في الحيوانات غير انهُ يفوقها في كثرة انواع الروائح التي يستطيع ان يدركها و يميز بينها . ويختلف افراد الناس في قوة هذه الحاسة كما يختلفون في قوة حاسة البصر . وقد يشمُّ الواحد رائحةً لا وجود لها ولا يشمها غيرهُ . ويكثر ذلك في اصحاب المزاج العصبي . وكلما زاد الانسان تمدناً زادت حاسة الشمّ فيهِ ضعفاً . فان تجاويف الانف في المغول والزنوج وهنود امركا اعظم من تجاويفهِ في البيض . وبين انف الانسان وانوف الحيوانات والطيور والاسماك فرق بيّن في الهيئة والاستطراقات الى غير ذلك

وقد يتضخم نسيج الانف الخلوي وجلدهُ فتنتفخ الاجربة الشحمية وتفرز مفرزات غزيرة و يتلطخ الجلد و يتخطط بالاوردة المتضخمة ولكن نموُّ ذلك يكون بطيئاً وغير مصحوب بالم او خطر على انهُ يشوّه الوجه كثيراً و يزعج المصاب بهِ . وهذا الورم قد يزيلهُ الجرّاح بسكينهِ مراعياً في ذلك صحة المريض وتدبير امر طعامهِ وشرابهِ بالتدقيق . وقد يفقد الانف برمتهِ او جزءٌ منهُ او اكثر لمرض او آفةٍ فيعوّض عنهُ بان يستعار لهُ ما يسدُّ مسدَّهُ من جلد موضع مجاور لهُ من الوجه او بطرق اخرى مما هو جارٍ عند الجرّاحين . وقد تعتري الانف امراض كالزكام والرُّعاف وغيرها مما سيذكر في ابوابهِ على اننا نذكر هنا ان الرعاف اي خروج الدم من الانف اذا زاد توضع ضمادات باردة وثلج و يستنشق الماء البارد مذوَّباً فيهِ قليل من كبريتات الالومينا او اعلى كلوريد الحديد . وربما افاد وضع الثلج على الخصيتين في الذكور وعلى الثديين في الاناث وتعطى خلاصة الجويدار فان لم ينقطع بهذه الوسائط يُسدّ المنخران والفتحتان الخلفيتان

أَنْفِرْس
Anvers

وتسمى بالانكليزية انتورب وبالاسبانيولية امبرس وبالالمانية والفلمنكية انتوربن

١ . ولاية في بلجكا مساحتها ٩٤٠,١ ميلا مربعاً وعدد سكانها ٤٨٥,٨٨٢ نفساً اكثرهم كاثوليك . وامهات مدنها انفرس ومكلين ولَيَر وترنهوت و بوم وزندڤليت

٢ . قاعدة الولاية المقدم ذكرها وهي اهم فرض بلجكا واحصن مدنها وعدد سكانها ١٦٢,٦٦٨ نفساً ولغة العامة فيها فلمنكية اما اعيان الاهالي فيتكلمون بالفرنسوية . وفروع السكة الحديدية تصلها بجهات اوربا كلها . ولها علائق بحرية منتظمة مع فرض انكلترا وهولاندا والمانيا ومنها يسير المهاجرون الى الولايات المتحدة الامركانية . وعدد السفن التي تدخل ميناها سنوياً وتخرج منهُ نحو ٧ آلاف سفينة . ومعظم صادرات بلجكا وارداتها يمرُّ بها . فهي محور تدور عليهِ تجارة المملكة وحصن من امنع الحصون . وبها كنيسة كبرى جميلة . صورتها شكل ١ .

أَنفَرِسْمَا
Anévrisme, Aneurism

او انورزما. ورم وعائي ينشأ عن تمدد مرضيّ في احد الشرايين. وهو يقع في جميع الشرايين الا ان بعضها يكون عرضة له اكثر من البعض الاخر. واما العلة الوريدية المقابلة لهذه العلة فتسمّى ڤاركس. وكل شريان مؤلف من ثلث طبقات مكونة جدران انبوب قويّ مرن قابل للتمدد وذلك الانبوب يكون له قطر مخصوص تحت قوة اندفاع الدم الاعتيادية ولكن اذا اعتلّت جدران شريان أثّر فيها ضغط الدم الدائم في دورته بحيث يلين الشريان ويتمدد ويتكوّن في القسم المصاب شبه كيس او ورم يزداد حجمهُ بحسب تمدُّد الجدران المصابة. واذ كانت الطبقات الباطنة والمتوسطة اقلّ قوة من الظاهرة وعلى الخصوص في حالة المرض فقد تتمزق وتنفجر تاركة الغشاء الخارجي وحدهُ ليكوّن جدران الورم الانفرسمي ثم يتمزّق اخيرًا الغشاء الخارجيّ بضغط التيار الدموي فينفجر الدم بقوة عند زوال هذا الحاجز فيموت العليل لسيلان دمهِ. على انهُ قد يتفق في بعض الحوادث ان غلاف الشريان الكثيف الوعائي يتمدد بعد تمزق الاغشية تمددًا عظيمًا ويكوّن ورمًا يكبر كثيرًا ويكون متينًا فيمنع الدم عن الانفجار ويقي العليل من الموت بهِ. وهذا الورم الخارجي قد يساعد احيانًا الجدران الداخلية على ان تتقلص بعض التقلص فيسير تيار الدم كجاري عادتهِ ويتخثر الدم في الورم الخارجي حول القسم الممزّق وتزيد الخثرة من طول مكثها خارج التيار واخيرًا تسدّ الاقسام الممزقة ايضًا ممتدة الى الشريان المصاب وسادّة انبوبهُ فيلتزم التيار ان يجري بكثرة في الاوعية الجانبية مكبرًا جدران الشرايين المجاورة فتشفى العلة الاصلية بذلك شفاء ذاتيًا. الا ان ذلك من الحوادث النادرة جدًّا. ثم ان الورم الانفرسمي من شأنهِ ان يكبر بالتدريج ويضغط على ما يجاورهُ من الاعصاب والانسجة وينشأ عنهُ الم وامتصاص العظام او الاجزاء الرخوة التي يضغطها وان يكون دائمًا نابضًا بقوة وهي صفة خاصة بهِ مميزة لهُ في الغالب عن سائر الاورام. على انهُ قد يظهر احيانًا خراجة او ورم اعتيادي على شريان نابض فيلتبس بهِ فيقع احيانًا غلط في تشخيصهِ تنشأ عنهُ نتائج رديئة. فقد فتح بعضهم الورم الانفرسمي ظنًّا منهُ انهُ خرّاجة فخرج عوض الصديد دمٌ افضى بالعليل الى الهلاك. وحكى رويش ان صديقًا لهُ فتح ورمًا بقرب عقب عليل متوهمًا انهُ ليس بانفرسميّ ولولا انقطاع النزف بعد الجهد لهلك العليل لامحالة. وقد وقف الدكتور بوهافي على عليل بركبتهِ ورم فحذّرهُ من فتحهِ حاسبًا اياهُ انفرسميًا ثم وقف على العليل طبيب آخر ففتح الورم فكانت العاقبة موت العليل في الحال. ويقال ان فرّند الطبيب الاول في مستشفى ديو في باريس فتح انفرسما في الخلاء الابطي ظانًّا انها خرّاجة فقتل العليل. اما في هذه الايام فيندر وقوع غلط كهذا فان كتب الجراحة تتضمن القواعد التشخيصية اللازمة للتمييز بين هذه العلة وما يلتبس بها من سائر العلل

اما شفاء الانفرسما فيقوم بازالة القسم المصاب من الشريان وازالتهِ ثم بربط لفافة حول القسم الصحيح من الشريان على بعدٍ من مجلس الورم. والفضل في هذه الطريقة الشفائية انما هو للطبيب هنتر المشهور فان الطبيب المذكور لما رأى ان الطريقة القديمة وهي ربط الشريان عند مجلس الورم لاتأتي غالبًا بالشفاء المطلوب وذلك لان جدران الشريان تكون بقرب مجلس الورم معتلة وغير قادرة على احتمال الالتهاب اللازم لاحداث الالتصاق خطر لهُ وجوب ابعاد الرباط عن المحل المألوف فربط الشريان الفخذي في الانفرسما المابضية على الطريقة التي اكتشفها فصادف عملهُ نجاحًا تامًّا فاتبع جميع الاطباء بعد ذلك طريقتهُ. وقد أُجريت في هذه الايام امتحانات كثيرة للحصول على نفس النتيجة وذلك اما بالضغط المستمر على الشريان مدة يوم او يومين او بربط الشريان وقتيًا وفك الرباط حالما يقع التخثر في الانفرسما وما جاورها من الشريان فكان بعض تلك الامتحانات مقرونًا بالنجاح.

وفي كل العمليات يقف الدم في الاوعية الكبيرة تحت مجلس الربط حال كون الاوعية الثانوية تمد بعضها ببعض بكثرة في جميع اقسام العضو بعمل التفمّ بحيث يجد الدم سريعًا طريقًا لنفسهِ في تلك الاوعية الصغرى ويكبّرها بالتدريج بحيث تسع دمًا يكفي لتغذية ذلك العضو

إِنفِرْنس
Inverness

١ً . قصبة كونتية باسمها في سكوتلاندا على ضفتي نهر نسّ عدد سكانها ١٤٫٤٦٣ نفسًا . والقسم المهمّ منها واقع على ضفة النهر اليمنى . وتجارتهـا ممتدة الى سواحل انكلترا والبلدان الاجنبية وتصل اليها السفن من خليج موراي وترعة كليدونيا . ومن صادراتها الحبوب والمنسوجات والعرق والجبن . (صورتها شكل ٤٢) وهي مدينة قديمة جدًّا يقال انها كانت عاصمة لمملكة البكتة

٢ً . كونتية في نوفا سكوتيا من كندة في امركا الشمالية تشمل القسم الغربي من رأس بريتون . مساحتها ١٢٢١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٣٫٤١٥ نفسًا . وبها فحم حجري وبترول . واكثر سكانها يشتغلون بالزراعة وصيد الاسماك . وقصبتها بورت هود

٣ً . كونتية في سكوتلاندا تشتمل في الجهة الغربية على جزيرة سكاي وعدة جزائر اخرى صغيرة وكثير من جزائر هبريدة الخارجية . مساحتها ٤٫٢٥٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٨٧٫٤٨٠ نفسًا . وتتخلل سواحلها الجنوبية الغربية اجوان كثيرة

أَنْفة
Anfeh

او الصواب انفي تحريف عن نفين اسمها القديم . قرية في الكورة السفلى من شمالي لبنان تابعة لناحية الكورة الوسطى من قضاء الكورة وعدد سكانها نحو ٧٠٠ نفس وهي مبنية على ساحل البحر في موقع حسن له من الشمال انف داخل في البحر وعليهِ آثار قلعة قديمة . وعند مدخلها قد قُطع الصخر القائمة عليها قطعًا عموديًا حتى صار بين الحائطين خندق عرضهُ نحو خمسة اذرع ويظن انهُ كان قد قصد مدّ الخندق من البحر الى البحر حتى تصير القلعة كالجزيرة . وعلى شاطىء البحر قرب مركز القلعة قد نحتت الصخور درجًا حتى صارت الصخرة كانها سلم حجري قطعة واحدة . ونُحت في سفح الصخور مغر كاجران العيون الكبيرة . وفي المدينة آثار عدة كنائس قديمة تدلُّ على انها كانت مدينة عامرة . والاهالي يصطادون بها سمكًا وافرًا لا يخلو منها وقت اذا طُلب . والمدينة عند مدخلها بساتين غضة نضرة . وجلّ ما ذُكر عنها في التاريخ ان اسمها كان نفين واسمها الحالي محرّف عنهُ . وهي على مسافة ساعتين ونصف من طرابلس الشام

إِنْفِيلْد
Enfield

١ً . مدينة وابرشية في كونتية مدلسكس من انكلترا على مسافة ٩ اميال من لندن شمالاً بشرق . وعدد سكان الابرشية ١٢ الف نفس . وبها معمل للحكومة تُصنع فيهِ البنادق المعروفة بانفيلد نسبةً الى هذه المدينة

٢ً . مدينة في كونتية هرتفرد من ولاية كنّكتيكوت واقعة على الضفة الشرقية من نهر كنّكتيكوت على مسافة ١٤ ميلاً من هرتفرد الى الشمال . وعدد سكانها ٦٫٣٢٢ نفسًا

أَنْقِرْس
Ankirs

قرية في قضاء آقشهر من نفس لواء قونية تبعد ٥ ساعات عن رأس القضاء بها ٥٢ بيتًا وعدد سكانها ١١٣ نفسًا

أَنْقَرَة
Angora

او انكرو او انكورا او انكورية ١ً . ولاية من ولايات الدولة العثمانية في الاناطول يحدّها شمالاً ولاية قسطموني وشرقًا ولايتا سيواس واذنة وجنوبًا ولاية قونية وغربًا ولاية خداوندكار . وهي منقسمة الى اربعة الوية و٣٢

قضاء . عدد سكانها ٢٣٢٫٥٧٩ نفساً اكثرهم من المسلمين والارمن والروم الارثوذكس وبها قبائل من التركمان . ويرويها عدة انهر وجداول صغيرة . واكبر انهارها قزل ارمق وسكاريا . وتربتها خصبة . وحاصلاتها الحنطة وغيرها من الحبوب والفواكه والفوّة والمصطكى والشمع والعسل . ومعظم سطحها منبسط تتخلله جبال غير شاهقة واودية كثيرة الماء طيبة الهواء . وقد اشتهرت هذه الولاية منذ القديم بماعزها (صورته شكل ٤٢) فان له شعراً طويلاً اشبه بالحرير وهو ابيض ناعم لامع يبلغ طوله نحو ٨ قراريط ويجزّ مرتين في السنة ويصنع منه شالات تضاهي شالات كشمير . وقد أُحصي ماعز انقرة سنة ١٨٦٩ فبلغ مليونين اما الشعر الذي يجزّ منه سنوياً فيبلغ وزنه نحو مليونين و٧٠٠ الف ليبرا . ويُعتنى بتربية هذا الماعز الان في غير انقرة . وقد أُرسل منه الى الولايات المتحدة الامركانية عددٌ وافرٌ . اما غنم انقرة فمعتبر ايضاً لجودة صوفه . وبها نوعٌ من الهرّ كبير الجثة شعرهُ ناعم في الغاية . وهي عبارة عن غلاطية القديمة وقسم من فريجيا واخر من كبدوكيا . وقد فقدت زراعتها بعض ما كان لها من الاتقان اما تجارتها فرائجة لكثرة حاصلات ارضها . وصناعة اهلها الانسجة والبسط والسجادات وغيرها مما يصنع في الولايات المجاورة لها . وقد اصابتها مؤخراً مجاعة اتت الاهلين بمضار كثيرة . وهي تشتمل على ١١ مدرسة رشدية بها ٧٥٥ تلميذاً . اما لواء انقرة فمنقسم الى ١١ قضاء وهي قضاء نفس انقرة وقضاء زبر وقضاء اياش وقضاء بكبازاري وقضاء قوزي بازار نعللو وقضاء ميخالجق وقضاء سفري حصار وقضاء حيانة وقضاء يباد اباد وقضاء بالا وقضاء جبق اباد

٣ً : قصبة الولاية واللواء والقضاء المقدم ذكرها . وهي من امهات مدن الاناطول واقعة على نهر انقرة صو على مسافة ٢٢٠ ميلاً عن القسطنطينية الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٤٥ الف نفس منهم نحو ٣٠ الفاً من المسلمين و١٠ الاف من الارمن و٤ الاف من الروم والف من اليهود . وهي في عرض ٣٩ درجة و٥٦ دقيقة و٣٠ ثانية شمالاً وطول ٣٠ درجة و٣٠ دقيقة شرقاً مبنية في وسط سهل رحيب عالٍ كثير الفاكهة والمراعي وهي كرسي رئيس اساقفة للارمن الكاثوليك وآخر للروم الارثوذكس تابع بطريركية القسطنطينية . وموقعها حسن وبناؤها جميل وبها بقايا اسواق قديمة مبلطة وضواحيها نزهة نضرة وبينها وبين سفري حصار سهول يقيم فيها قبائل رحّالة من التركمان يتعاطون تربية الغنم والماعز والخيل . وصناعتها كصناعة الولاية ويصدر منها سنوياً نحو ٥٠ الف اقة من الصوف وشيءٌ كثير من الفوّة وصمغ القتاد والمصطكى وجلود الماعز وغير ذلك . وفيها قلعة كبيرة مبنية على صخر قائم الجوانب وعلى جدرانها كتابات . ولها تجارة مع المغرب زمامها في ايدي الروم والارمن وقد تغير كثير من عاداتها الشرقية فصار معظمها اوربياً . ومن آثارها القديمة خربات هيكل المشتري وهيكل اخر منسوب الى اوغسطوس قيصر . وكانت انقرة في الاصل تابعة لفريجيا . ويقال ان ميداس ملك الفريجيين هو الذي اختطها فلم تلبث ان حصل لها بعض الاهمية . ونزلها الاسكندر عندما سار لمحاربة الفرس . ولما استوطن آسيا الصغرى بعض قبائل الغلية اختارها التكتوساجة عاصمة لهم غير انها لم تزهُ الا في عهد الرومانيين . فان اوغسطوس وسّعها وحسّنها وزادها رونقاً وبهجة . وفي عهد الامبراطور نيرون جُعلت قاعدة لولاية غلاطية ومركزاً متوسطاً للطريق الحربية الكبيرة التي كانت تؤدي من بيزنطية الى سورية فامست محطة لقوافل الشرق وراجت تجارتها رواجاً عظيماً . ولما كان للامبراطور اوغسطوس ايادٍ بيضاء على انقرة اقام له اهلها هيكلاً من الرخام وحفروا سيرته على كثير من صفائح بعض المذابح والاعمدة . وسنة ١٥٥٣ كشف بوسبك بعض تلك الكتابات فحلها وطبعها فاتت التاريخ القديم بفوائد عظيمة . وقد كشف الباقي تورنفور الذي زار انقرة بعدهُ فطبع ما هو محفور فيها . ثم طبعها تشرتشل وغيرهُ . وسنة ٣١٥ عقد في انقرة مجمع ديني

يعرف بالمجمع المقدس ويخرهذه المدينة ملوك الفرس ثم المسلمون في خلافة هارون الرشيد وفي خلافة المعتصم سنة ٢٢٣ للهجرة ثم انتقلت الى الملوك السلجوقيين ودخلها الصليبيون في اثناء حملتهم الاولى فاستمرّت في حوزتهم ١٨ سنة ثم افتتحها السلطان مراد خان الغازي نحو سنة ٧٦١ للهجرة (١٣٦٠ للميلاد) وفي ٢٠ تموز (جوليه) سنة ١٤٠٢ للميلاد جرى فيها موقعة شديدة بين تيمورلنك والسلطان بايزيد الاول فأُسر السلطان وتشتت عساكرهُ وانقره صو نهر في ولاية انقرة من الاناطول يصب في نهر سكاريا وهو مؤلف من نهر جبق جاي ونهر طبق صو ونهر مرتاد صو فانها تلتقي على مسافة وجيزة من مدينة انقرة وتجري معاً في مجرى واحد يعرف بانقره صو وتصب في نهر سكاريا الى غربي المدينة المذكورة

إِنكِران
Inkran, ou Accra

او اكرا. بلاد في ساحل الذهب من غربي افريقية خاضعة لانكلترا والدانمرك . اما القسم الخاضع لانكلترا فمؤلف من حصن سنت جمس (في عرض ٥ درجات و٣٢ دقيقة شمالاً وطول ١٣ دقيقة غرباً) وناحية صغيرة يبلغ عدد سكانها ٣ الاف نفس . واما كرفكور فواقعة على مسافة نحو ميل واحد من حصن سنت جمس الى الشرق وهي مستعمرة هولاندية قديمة خربها الانكليز سنة ١٧٨٣ فأُعيد بناء قسم منها سنة ١٨٢٩ .وتخلّت عنها الدانمرك لانكلترا سنة ١٨٧٢ .ويقال ان انكران من اطيب اقاليم الساحل هواء .وصادراتها الذهب والعاج والصمغ وزيت النخيل والبنّ وفستق الارض . وكان سكان انكران خاضعين للاشنتيين يؤدون لهم الجزية وكانت انكران عاصمة بلادهم مدينة كبيرة عدد سكانها اكثر من ١٠٠ الف نفس اما الان فهم نحو ١٢ الف نفس فقط. وقبل ان أُبطلت تجارة العبيد كان اهلها يبيعون الافرنج عدداً وافراً من الارقاء. واول من نزل بلادهم من الاوربيين البرتوغاليون فانهم دخلوها سنة ١٤٥٢ . ثم تبعهم الانكليز والهولانديون والدانمركيون فبنوا فيها سنت جمس وكرفكور وكرستيانزبرغ

إِنكِرمان
Inkerman

بلدة روسية في جنوبي القريم مبنية في موقع مدينة قديمة يظن انها كتينوس التي ذكرها استرابون وهي في رأس مينا سبستبول على مسافة ٣٥ ميلاً من سمفروبول الى جنوبي الجنوب الغربي مبنية في حضيض اكمة مرتفعة مئات اقدام عن وادي تشرنايا ارتفاعاً عمودياً وفي رأسها اسوار ضخمة وبقايا حصون قديمة وفي جوانبها مغاير صناعية منقورة في صخور صلبة وهي اشبه بالخرائب التي وجدت في ادوم الا انهُ لم يوجد لها مثيل في اوربا . وبقربها كنيسة مبنية مثلها والمظنون ان الاريوسيين هم الذين حفروا تلك المغاير واستوطنوها عندما وقع عليهم الاضطهاد . ثم استوطنها رهبان من النصارى . ويدلُّ على ذلك ما فيها من الصور والكنائس الصغيرة وبقايا المذابح . وفي ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٤ جرى في اعالي انكرمان في جانب الوادي المقابل للخرائب المقدم ذكرها موقعة شديدة بين الروس وعساكر فرنسا وانكلترا المحالفة فانكسر الروس. واقيم هناك ضريح مسنَّم تذكاراً للذين قتلوا في تلك المعركة

أَنَكساغوراس
Anaxagoras

فيلسوف يوناني ولد في كلازوميني من ايونيا نحو سنة ٥٠٠ ق٠م الموافقة الاولمبياذة السبعين . وتوفي سنة ٤٢٨ الموافقة الاولمبياذة الثامنة والثمانين .رغب في الفلسفة والتأمُّل عن المال والمناصب العالية فدرس على انكسيمينس او هرموتيمس وانتقل الى اثينا سنة ٤٧٥ فاستوطنها وانشأ فيها مدرسة شهيرة علّم فيها مذهب طالس .وكان بين تلاميذه بريكليس واوريبيدس وغيرهما من مشاهير الاثينيين في تلك الايام .ويقال ان سقراط تلمذ لهُ ايضاً وتغذى بلبن معارفهِ وكان بريكليس من اصدقائهِ المخلصين . ويقال

انهُ عند خروجهِ من بلدهِ تصدى لهُ بعض اهلها فقال لستَ محبًّا لوطنك قال اني على خلاف ما ذكرت واني احب وطني هذا حبًّا كثيرًا واشار باصبعهِ الى السماء . ولما انشأ مدرستهُ في اثينا كان عمرهُ ٢٠ سنة فصرف في التعليم ٣٠ سنة . واتفق في بعض الايام انهُ جيء بشاة الى مكتب بريكليس وكان لتلك الشاة قرن في وسط جبهتها فقال المنجم لمبون ان هذا يدل على ان تفرق الاثينيين الى عصبتين متباينتين سينقضي وتلتئم الفرقتان فتصيران فرقة واحدة . فقال انكساغوراس ان ما بالشاة انما هو امرٌ خلقيٌّ لا يدلُّ على شيء وانما سببهُ ان المخ لم يملأ جمجمة الرأس التي هي على شكل بيضة تنتهي بطرف مسنَّن في الموضع الذي ينبت منهُ القرن في الرأس وشرح لهم رأس الشاة علنًا فوجد الامر كما قال فحصلت لهُ شهرة عظيمة وصار محترمًا عندهم .

ويقال انهُ اول من اذاع الفلسفة في بلاد اليونان بطريق صريحة جلية . وفلسفتهُ كلها مبنية على مبدأَين احدهما انهُ لا يخرج شيءٌ من العدم والثاني انهُ لا بد للعالم من علةٍ منظمة . فاستنتج من الاول ان العناصر المؤلفة منها الكائنات المتنوعة موجودة منذ الازل واستنتج من الثاني وجود مبدإٍ روحي عاقل غير متناهٍ رتَّب العناصر المختلطة واستخرج منها العالم على حالتهِ الحاضرة . ولم يتمكن انكساغوراس من ادراك القوة الخالقة غير انهُ اول من قال بالعقل المبدىء الطبيعة فكان مذهبهُ تمهيدًا لمذهبَي سقراط وافلاطون من بعدهِ . وبعد ان وضع المبدأَين المذكورين اخذ في تبيين الطريقة التي نظمت بها الكائنات . قال كان الفضاء في البدء مشتملاً على عناصر مختلطة كل الاختلاط لا تحدُّ لكثرة عددها وانواعها وفرط صغرها فجعل العقل المحدود لقسمٍ منها حركة دائرية وبذلك تميز بعضها عن البعض الاخر وتقاربت العناصر المتشابهة واتحدت فتألف منها بعض الكائنات . ثم وجَّه الحركة نفسها على قسم آخر من العناصر المختلطة فنشأ عنها تمييز جديد بين العناصر الغير المتجانسة وائتلاف جديد بين العناصر المتجانسة ونشأ عن ذلك كلهِ كائنات جديدة ثم انتقل الى عناصر اخرى مختلطة فحركها فانفصل منها ما انفصل وتألف ما تألف ولم يزل على هذه الحال الى ان انفصل كل ما كان مختلطًا واجتمع كل ما كان متشابهًا وبذلك تكون العالم . اما العناصر الثقيلة والمظلمة والرطبة والباردة فسارت الى جهةٍ واحدة فائتلفت ونشأَت الارض عن ائتلافها . واما ما كان جافًّا وحارًّا وخفيفًا فارتفع الى العلى وتألف منهُ الاثير . ولما كانت العناصر التي تألفت منها الارض غير متجانسة تحركت حركة أُخرى دائرية فحدث انفصال جديد فنشأ عن ذلك الانفصال ثلثة اشياء وهي الارض نفسها والبحر والهواء الكروي المحيط بالارض . اما العناصر التي ارتفعت الى العلى فكان فيها ايضًا اختلاط زال بالحركة التي وجهها عليها العقل وكل ما كان اخفَّ من الاثير الخالص اجتمع كومًا صلبة حجرية ثم حُرِّكت تلك الكوم بسرعةٍ غريبة فالتهبت وسط الاثير وتألفت منها الكواكب المتنوعة التي تتلألأ في قبة السماء . واما الارض وهي وسط العالم فيحملها الهواء العاصف المحيط بها على شكل نطاقٍ و يعضدها في الخلاء . وللشمس تأثير دائم فيها فتسخنها وتجففها وسيفضي بها الامر اخيرًا الى الاحتراق . والقمر اشبه بكرتنا فهو مؤلف من تراب وبحار وجبال وسهول وربما كان فيهِ انس حية . وفي وسط الخلاء الذي لا تدركهُ ابصارنا اجرام كالارض تحتوي على كائنات حيةٍ كالكائنات الارضية وهي متفاوتة في المقدار والعقل والقوة وفقًا لفعل الحرارة والحركة التي بها تحرك عالم كل فئةٍ منها . ولم يزل في تعليم انكساغوراس المتعلق بالعقل الذي نظم العالم امرٌ غامضٌ فهل بدأَ ذلك العقل بالعمل منذ الازل او في وقت محدود فلو كان مذهبهُ كلهُ عندنا لامكننا ان نرجح احد الامرين ولكن لم يصل الينا منهُ الا قطع غير كاملة اثبتها مؤرخو فلسفة اليونان الاولون ولذلك كان لا بد لنا من ان نبقى في تردد بين روايتين لا نعلم ايهما الاصح وهما ما ذكرهُ سمبليكيوس وارسطاطاليس فقال الاول ان انكساغوراس ذهب الى ان العقل بدأَ بعملهِ منذ الازل لان الفعل ذاتيٌّ لهُ . وقال الثاني انهُ جعل لعمل العقل

المنظم وقتاً وكان يعتقد ان الحركة خلفت راحة سابقة ازلية . وزد على هذه المباحث الفلسفية اموراً أُخرى كثيرة ينسبها اليهِ الاقدمون فيقال انهُ اشتغل بالرياضيات وعلم الطبيعة وعلم الهيئة وانهُ اول من كشف سبب ضوء القمر وخسوفهِ وكسوف الشمس وألّف في عقائد الفلسفيــة تآليف مفيدة جدًّا ففقدت كما فقد غيرها من الكتابات المعتبرة اما ما وصل الينا منها فهو ما جمعهُ سمبليكيوس . وقد جعل لحكايات اوميروس تفاسير ادبية وأوّل اسماء الالهة تأويلات رمزية وكان يقول لا فراغ في الجوّ بل كلهُ ممتلئ . وان كل الاجسام تقبل القسمة الى ما لا نهاية وان كان الجسم صغيرًا جدًّا فلو وجد قاسمٌ ماهر وآلة تقسيم متقنة لامكن ان يُستخرج من رِجْل البعوضة اجزاء لو وضعت على الف الف سماء لسترتها دون ان تتناهى بنفسها بل تبقى قابلة للقسمة لان الغرض منها انهُ لا تناهي لشيءٍ من الاشياء . وذهب ايضاً الى ان كل جسم مركب من اجزاء صغيرة متجانسة فالدم مثلاً مركب من اجزاء صغيرة من الدم والماء من اجزاء صغيرة من الماء وهكذا سائر الاشياء . فرُدَّ عليهِ بانهُ من الضرورة ان تكون الاجسام مركبة من اجزاء غير متجانسة لان عظم الحيوان يزداد جرماً مع انهُ لا يتغذى بعظم وكذلك عروقهُ تطول وتغلظ دون ان تغتذي بعروقٍ ويزداد دمهُ ويكثر دون ان يشرب دماً . فاجاب اننا نسلم انهُ لا يوجد في الحقيقة جسم تامُّ التجانس في الاجزاء اذ لا بدَّ لهُ من الاختلاط باجزاء من غير جنسهِ . فالحشيش مثلاً يحتوي على لحم ودم وعظمٍ وعروقٍ لاننا نرى الحيوانات تغتذي بهِ فكلُّ جزءٍ من اجزاء الحيوان يجتذب ما في الحشيش من جنسهِ . ولذلك كان يكفي في صحة تسمية جسم باسم حشيش او خشب مثلاً كون معظم اجزائهِ من نوع الحشيش او الخشب لا من شيءٍ آخر وذلك المعظم هو الساتر لسطح الجسم الاعلى المنظور . وزعم ان الشمس قطعة من حديد ملتهبة وان جرمها اكبر من جميع بلاد المورة وان النجوم ذوات الاذناب هي من النجوم السيارة المتحيرة تتلاقى في ازمان غير معينة وتتفرق بعد مدة وان الرياح تهب عندما يقلُّ الهواء بحرارة الشمس وان الرعد ينشأ من تلاطم السحاب ومصادمة بعضهِ بعضاً وان البرق ينشأ عن تماسّ السحاب فقط وان سبب تزلزل الارض تحرك الهواء المخزون بمغائر تحت الارض وان سبب فيضان النيل ثلج في بعض بلاد الحبشة يذوب في اوقات معينة فيسيل منهُ ماءٌ كثير يجتمع في مجرى ذلك النهر . وذهب الى ان تحرك الكواكب ناشئٌ عن الهواء فاعترضوا عليهِ بان الكواكب تتحرك وتدور بين مداريِ الحمل والسرطان فدفع اعتراضهم بان ذلك لا يحصل الا من مدافعة الهواء للكواكب بقوةٍ كالدولاب الى ان تقف في نقطةٍ أيًّا كانت . وقال ان الارض ممهدة منبسطة وان المياه الجارية على سطحها قليلة لان حرّ الشمس يحولها الى بخارٍ ثم يصعدها في الجوّ الى طبقة الهواء المتوسطة ثم تعود الى الارض مطرًا . وقال انهُ يرى في السماء ليلاً اذا كان الجوّ صافياً بياضات متعددة تشبه القسيّ (اراد بذلك المجرّة) فهي انعكاسات ضوء الشمس الظاهر لنا وبرهن على ذلك بانهُ لم يوجد بين تلك البياضات والارض كوكب يكسف ذلك الضوء المنعكس . وزعم بعض القدماء ان البياضات المذكورة طريق يسير بها الالهة الصغار الى الاله الاكبر وهو المشتري وزعم آخرون انها محلٌّ لارواح فحول الرجال تطير فيها بعد ان تخرج من اجسامهم . وذهب انكساغوراس الى ان اول الحيوانات نشأ عن الحرّ والغمام ثم تناسل وتكاثر . واتفق في بعض الايام انهُ سقط حجر من جهة السماء فظنّ انكساغوراس ان السماء مصنوعة من حجارة وان سرعة دوران قبة الفلك اوجبت بقاء تلك الصنعة بلا خلل فلو اختلّ الدوران لحظةً لفسد نظام السماء والارض . واتفق انهُ انذرهم يوماً بسقوط حجر من الشمس فسقط في الوقت الذي عيّنهُ قرب نهر اوغوس وكان يقول ان ما هو يابسة من الارض في زماننا سيصير فيما بعد بحرًا وما هو بحرٌ يصير يابسة . وسئل ذات يوم عن اسعد الناس فقال انهُ ليس من الذين تظنونهم سعداء

ولكن من الذين تظنونهم تعساء. وسمع يوماً رجلاً يشكو الموت غريباً فقال له ليس في الدنيا مكان الا و بطريق الى بطن الارض . وأُخبر بموت ابنهِ فلم يبالِ بذلك وقال اني علمت لما خرج من صلبي انهُ قابل للفناء فسار اليهِ ودفنهُ بيدهِ . غير ان مذهبهُ جعل لهُ اعداء كثيرين وكرهُ باهلهُ بلادهِ جلب عليهِ غضب رجال الدولة فسيق الى المحاكمة وحُكم عليهِ بالقتل غير ان بريكليس توسط امرهُ فبدل قصاصهُ بالنفي فسار الى لمساخوس في الملسبنطش وتوفي بعد بضع سنين في فقرٍ مدقع . وقبل وفاتهِ ارسل اليهِ مجلس الاعيان في لمساخوس يسأَلهُ عما يجب ان يصنع تذكاراً لهُ بعد وفاتهِ . قال فليكن للصبيان عيدٌ في مثل يوم وفاتي فأُجيب الى ذلك وكان العيد المذكور يعرف بانكساغوريا وقد حافظ عليهِ اليونان قروناً عديدة . اما القطع الباقية من تآليفهِ فجمعها شوباخ وطبعها في ليبسيك سنة ١٨٢٧ ثم طبعها شورن في مدينة بون سنة ١٨٢٩

أَنَكسَرخوس

Anaxarchus-que

فيلسوف يوناني وُلد في ابديرة من ثراقة وكان من مدرسة ذيمكريتس تلمذ لمترودورس وصحب الاسكندر الى اسيا وكان الاسكندر يحبهُ لحذقهِ وتمليقهِ اياهُ . وفي رواية اخرى انهُ كان جسوراً لايهاب الاسكندر وكان يخاطبهُ بحرية تامةٍ . فلما توفي الاسكندر سنة ٣٢٣ ق.م رجع انكسرخوس الى بلاد اليونان فهبت ريح عاصفة على سفينتهِ قرب قبرس فغرقت اما هو فنجا الى الجزيرة غير ان ملكها نيكوكريون القى عليهِ القبض لانهُ كان اساء اليهِ وامر بتعذيبهِ فرُضَّ في هاونٍ كبير حتى مات وقد احتمل العذاب بصبرٍ لامزيد عليهِ . ويقال ان بيرون اخذ عنهُ

أَنَكسيمندروس

Anaximandre-der

فيلسوفٌ ورياضيٌّ يونانيٌّ من المدرسة الايونية وهو ابن بركسيدس . وُلد في ميليتوس سنة ٦١٠ ق.م . وتوفي نحو سنة ٥٤٧ ق.م . يقال انهُ سار بستعمرة الى ابلونيا من اليريا . وقد نسب اليهِ الاقدمون اختراعاتٍ غريبة واعمالاً عجيبة فقالوا انهُ رسم اول الخرائط الجغرافية واخترع المزولة (الساعة الشمسية) ومنهم من قال انهُ لم يخترعها بل علم ابناء بلادهِ استعمالها . وهو اول من بحث عن نجوم الاجرام السماوية وابعادها . واول من جمع تعاليمهُ نثراً في كتاب ولكن لم يصل الينا . وأدخل في الفلسفة اليونانية كلمة ارخي ومعناها اصل او مبدأ لانهُ قال بمبدإٍ اول للاشياء ووصفهُ بالغير المتناهي و بالكائن الالهي ولكن لم يُعلَم بالتحقيق ماذا اراد بذلك المبدإ . الا ان ارسطو وثيو فرستوس ذهبا الى انهُ اراد بالمبدإ الاصلي اختلاط العناصر المتنوعة واجتماعها في كلٍّ كبير فلما انفصلت فيما بعد تألفت منها الكائنات . وحسب ذلك المبدأ الغير المتناهي ذا قوة اي حركة غير متناهية فكانت حركتهُ علة تمييز العناصر المختلفة الموجودة فيهِ بعد ان كانت مختلطة فاتحدت العناصر المتشابهة فنشأَت الكائنات المتنوعة عن اتحادها وهي مؤلفة من عناصر متجانسة . اما العالم فثابت لا يتغير وان كانت اجزاؤهُ قابلة التغير . والازلية او عدم التناهي بداءة الاشياء كلها وغايتها . ووسط العالم الارض وهي معضودة بالهواء المحيط بها ولذلك كانت ثابتة . و يدور حول الارض كلٌّ من الشمس والقمر وسائر الكواكب وهي على ابعاد متناسبة وكلها داخل قبة السماء المجوفة وفي تلك القبة ايضاً هواءٌ كرويٌّ تحلُّ فيهِ الكواكب وتتحرك . والارض مؤلفة من عناصر باردة مائية والكواكب مؤلفة من عناصر حارّة نارية . وذهب الى ان الشمس في قدر الارض ٢٨ مرةً وان دورانها حولها وتأْثيرها الدائم فيها جعل العناصر المؤلفة منها تنقسم الى قسمين فما كان منها بارداً وصلباً صار يابسة . وما كان مائياً صار بحاراً وبحيراتٍ وانهاراً . ومن شأْن فعل الشمس ان يحوّل العناصر المائية على الدوام الى بخارٍ ويسخن الارض ولذلك تتناقص برودتها . اما الشمس فتبرد شيئاً فشيئاً باجتذابها عناصر الارض الباردة فاذا استمرَّ فعل الشمس على هذا

المنوال مدةً طويلة التهبت الارض وفقدت الشمس حرارتها ونورها. وقد نسب تكوُّن المخلوقات الحية الى تأثيرات الشمس في الارض وتميز العناصر الغير المتجانسة بالحركة الدائمة فقال ان الارض كانت في البدء طينية ورطبة اكثر ما هي الان فلما وقع عليها فعل الشمس فارت العناصر الرطبة التي في جوفها وخرجت منها على شكل فقاقيع فولّدت الحيوانات الاولى غير انها كانت كثيفة ذات صور قبيحة غير منتظمة وكانت مغطاة بقشرة سميكة تمنعها عن التحرُّك والتناسل وحفظ نفسها فكان لابد من مخلوقات جديدة او زيادة فعل الشمس في الارض لتوليد حيوانات منتظمة يمكنها ان تحفظ انفسها وتزيد انواعها. اما الانسان فظهر بعد الحيوانات كلها ولم يخلُ من التقلبات التي طرأت عليها فخُلق في اول الامر شنيع الصورة ناقص التركيب واخذ يتقلب الى ان حصل على صورتهِ الحاضرة. ومن الصعب هنا ان نبين المقام الذي جعلهُ انكسيمندروس لله في مذهبهِ الا اذا جُعل نفس الكل الكبير المؤلف من اجتماع العناصر الاصلية كلها او القوة الغير المتناهية التي كانت تفعل فيها وهي التي سماها بالحركة الابدية. فعلى افتراض الاول كان يعتبر الله مجموع الاشياء المنظورة وهو ضرب من مذهب الحلول. وعلى افتراض الثاني لم يكن يعتبرهُ الا قوة عمياء مشومة تركّب العالم وتحلّلهُ على الدوام وتحدث في الطبيعة خيرًا وشرًا وحيوةً وموتًا. ولو فرض ان انكسيمندروس بحث عن علم الادب لتبادر الى الفهم انهُ ذهب فيهِ مذهبًا غامضًا مستحيلاً كمذهبهِ اللاهوتي. ولما كان من عقائدهِ انهُ لا يحدث شيءٌ الا بالحركة الدائمة التي تفعل في الكائنات كلها كان الانسان من الضرورة خاضعًا لتلك القوة العمياء التي لا سبيل الى مقاومتها ولذلك كان عدم الحرّية وعدم حرّيتهِ يدفع عنهُ المسئولية. ونتيجة هذه المقدّمات انهُ لا فرق البتة بين الخير والشرّ. ولانكسيمندروس رسالة في الهندسة واخرى في الجغرافية. اما الخريطة التي رسمها فتشتمل على البحار والارض التي كان يعرفها

أَنَكْسِيمِنِس
Anaximènes-ène

١ . فيلسوف يوناني وُلد في ميليتوس ونبغ في النصف الثاني من القرن السادس ق.م جعلهُ بعضهم تلميذًا وصديقًا لانكسيمندروس. وقال آخرون استنادًا الى ما ذكرهُ ارسطو انهُ اخذ الفلسفة عن طالس ابي فلاسفة اليونان فانهُ وان كان في مذهبهِ ما يخالف مذهب الفيلسوف المذكور فهو اقرب اليهِ من مذهب انكسيمندروس. وكان طالس يعتبر الماء مبدأ اصليًّا للاشياء كلها. اما انكسيمنس فجعل الهواء اصلاً لها. وذهب الى انهُ مادة غير متناهية وانهُ من جنس النفس البشرية وقد اوجد العالم بحركة مزدوجة وهي حركة التكاثف والتمدد والمراد بذلك انقباض الهواء وانتشارهُ. وكان يعترف بالعناصر الثلثة الاخرى التي اعترف بها الاقدمون غير انهُ ذهب الى انها ليست عناصر اصلية بل هي هواءٌ في صُوَر مختلفة يتحوَّل اليها وفقًا لدرجة تكاثفهِ او تمدُّدهِ. فالنار هواءٌ متمدّد غاية التمدُّد والماء وما يتولد منهُ كالثلج والجليد والغيوم هواءٌ متكاثف بعض التكاثف وبزيادة تكاثفهِ اوجد التراب والحجارة والمعادن المتنوعة وما اشبه. اما البرد والحرُّ وسائر الظواهر الناشئة عنها فهي نتيجة تكاثف العنصر الاصلي وتمددهِ. ولم يكفر انكسيمنس بالالهة التي كانت تعبد في زمانهِ الا انهُ كان يعتبرها اشكالاً مخصوصة للمبدإِ الاول. ولم يبحث عن تكوين العالم فقط بل اشتغل بمسائل اخرى فلسفية غير ان اراءهُ فيها فقدت وجلُّ ما يعرف من مذهبهِ في علم الهيئة انهُ وافق باقي الفلاسفة الاقدمين في ان الارض في وسط العالم. وذهب الى انها مسطحة ورقيقة وان الهواء يحركها كما تحرّك الريح اوراق الشجر. اما كواكب السماء فتتبعها في تلك الحركة المتواصلة وهي مواد نارية مغروزة كالمسامير في فلك بلّوري. وذهب كثيرون من القدماء الى ان انكسيمنس اكتشف ميل دائرة البروج بواسطة المزولة (الساعة الشمسية)

٢ . مؤرخ وبياني يوناني وُلد في لمبساكوس وكان من

الذين اعتنوا بتربية الاسكندر وصحبهُ في فتوحاتهِ فلما عزم الاسكندر على تخريب لمبساكوس لمساعدتها دارا ملك الفرس سار اليهِ انكسيمنس يسأَلهُ العفو عنها . فلما رآهُ الاسكندر احسَّ بما في خاطرهِ فأَقسم ان لا يجيبهُ الى سؤالهِ فقال لهُ اسأَلك ان تخرّب لمبساكوس فأَثرت هذه الحيلة في الاسكندر وعفا عنها . وقد كتب انكسيمنس تاريخ الاسكندر وتاريخ ابيهِ فيلبس وتاريخًا لبلاد اليونان ولم يبقَ ما كتبهُ الا قطع جمعها ديدوت

إِنكشاريَّة

Janissaires-Janizaries

او انكجارية . في ابتداء المملكة التركية اخذت هيئة التمدن العربية تحدث تأثيرًا في عوائد التتر الذين اسسوا تلك المملكة الجديدة وفي اخلاقهم . وكانوا في اول الامر مؤلفين من رجال مقاتلين يتخذون القتال واسطة لاكتساب اسباب المعيشة منتقلين بجميع ما لهم من المال والنساء والاولاد عند الخروج للغارات والغزو . الا انهم اخذوا شيئًا فشيئًا يقتدون بالسلجوقية الذين كانوا ساكنين بينهم الى ان وصل بهم الامر اخيرًا الى ترك نسائهم واولادهم في المدن والقرى عند خروج الرجال منهم للقتال . ولم يمضِ الا قليل حتى احدث ذلك تأثيرًا عظيمًا في رجال القتال منهم فكان يمكن جمع عسكر كبير من الخيالة ولكن كانوا اذا قاتلوا اياما قليلة من دون فوز او وجود سلب يتبددون سريعًا بحيث لم يكن ممكنًا جمعهم ثانية بسهولة وحملهم على الخروج للحرب من مساكنهم ذات الراحة والرفاهية . واذ كان يخشى من ان ذلك يوقف الفتوحات أُقيم في ايام السلطان اورخان ابن السلطان عثمان عساكر معينة بعلائف معلومة تدفع في اوقاتها . واذ كان اكثر تلك العساكر مشاة لم تكن قادرة عند وقوع الكسرة عليها ان تهرب بسرعة كما كانت تفعل الخيالة . ولكن لم يمضِ الا قليل حتى تمرّد اولئك المشاة وكثيرًا ما كان قومهم اذا ابوا الانتظام في سلك العسكرية يحدون معهم على مقاومة الملك . فكان السلطان اورخان كثيرًا ما يرى نفسهُ غير قادر على ادخالهم في حيز الطاعة . وفي تلك الاثناء قام رجل يقال لهُ قراخليل وقدم رأيًا للسلطان اورخان بان يقيم عسكرًا جديدًا من اولاد الاسرى من المسيحيين وذلك بفصل الاولاد وهم صغار عن والديهم وعن كل ما يمكن ان يتعلق قلبهم بهِ قائلاً انهم اذا فصلوا على هذا المنوال وتعلموا منذ نعومة اظفارهم عقائد الديانة الاسلامية لا يبقى لهم الا غاية واحدة يعيشون لاجلها وهي ان يقاتلوا قتالاً حسنًا في خدمة ملكهم الذي هو ابٌ لهم في التربية وان ينتظروا الدخول في الجنة والتمتع بما فيها من الراحة اذا قتلوا في الحرب لانهم يكونون قد تعلموا في صغرهم ان ذلك هو جزاء من قاتل في سبيل الله . فاعجب هذا الراي السلطان اورخان فامر حالاً باجراء العمل بموجبهِ . وعاش الى ان راى جيشًا من هذا العسكر الجديد مؤلفًا من الف من الرجال الاشداء المنتخبين المتعلمين اصول الحروب . وكان بالقرب من اماسية من آسيا الصغرى رجل مسنٌّ مشهور بالصلاح والفضل والتقوى يسمى حجي بكطاش . فاخذ السلطان اورخان ذلك الجيش الجديد الى ذلك الشيخ الفاضل لكي يباركهم ويضع لهم اسمًا . فلما وصلوا اليهِ وضع يدهُ على رأس جنديّ منهم طويل القامة معتدل الجسم وقال ليكن اسمهم ينكجاري (يني تشاري اي العسكر الجديد ثم حرّفتهُ العامة الى انكشاري) وليضئ وجههم بين رفاقهم ولتكن ذراعهم قهارة وسيفهم ماضيًا ذا حدّين ورماحهم من الفولاذ وليرجعوا دائمًا مكللين بالعز والظفر . وكان الانكشارية يعتبرون حجي بكطاش اعتبارًا لا مزيد عليهِ . وكانوا يعلقون على مؤخر قلانسهم شريطة من صوف ابيض رمزًا الى كم ذلك الشيخ الفاضل الذي كان مدلّى على رأس ذلك الجندي الشاب عندما وضع يدهُ عليهِ وتذكارًا لبركتهِ ايام في اماسية . ولما كثرت فتوحات السلطان مراد وكثر عدد الاسرى جدًا حتى كان الاسير يباع بطاس من البوزا قال بعض العلماء ان الشريعة الآمرة باعطاء خُمس الغنيمة للسلطان تتناول الاشخاص ايضًا وانهُ اذا أُجري

هذا الامر يرتفع ثمن الاسرى ويزداد عدد الانكشارية بسرعة. فاعجب السلطان هذا الرأي وامر حالاً باجرائهِ. وكان هذا الخمس يؤخذ من احسن اولاد الاسرى من ممن سبع سنين الى سنّ اربع عشرة سنة. وكانوا يقسمون اولئك الاولاد الى اجواق ويسمونهم عجم اوغلان اي اولاد اعاجم. ويعلمونهم القراءة والمصحف بكل اعتناء. فكان العجم اوغلان يصرفون سبعًا او ثمانيًا من السنين في تعلم الديانة والتمرُّن على استعمال السلاح والاعمال الشاقَّة بحيث يصيرون قادرين على احتمال اشدّ المصاعب. وكانوا اذا بلغوا اشدَّهم على هذا المنوال وصاروا شديدي التعصب لطريقتهم وديانتهم وسلطانهم ينظمون في سلك العسكرية. على ان البعض منهم ممَّن كان احسنهم منظرًا كانوا يتخذون حرسًا واعوانًا للملك. واذ كان العجم اوغلان يُنتخبون من جماهير غفيرة من الاسرى كان الانكشارية احسن الناس في المملكة منظرًا واكثرهم اقتدارًا وسطوةً. وهكذا اخذ احسن دم من عروق بعض الشعوب واستُخدم للفتك بنفس الشعوب التي أُخذ منها. وقد مدح بعض المؤرخين السلطان اورخان باقوى العبارات على حكمتهِ في اتخاذهِ هذه الطريقة. وقالوا عند الكلام عن اعمال الانكشارية وانتصاراتهم ما ذلك الا نتيجة ذلك العمل الخبري الذي بهِ نُقل بالامان اكثر من ثلثمائة الف من باب الجحيم الى باب النعيم. وكانت تلك العساكر منقسمة الى أُرَط ثم أُوَض ثم وجاقات. وكانت الأُرطة في ايام السلطان مراد الاول مؤلفة من عشرة انفار الى ان وصلت في ايام السلطان محمد الرابع الى مائة وتسعين نفرًا. وكانوا تحت امر قائد عامّ يُلقب آغا. وكان للاغا سلطة مطلقة على وجاقهِ وحقُّ تاديب من اذنب منهُ من الانفار والروساء بالحبس والضرب ايضًا من دون معارض. وكانت علوفة الاغا في اول الامر فوق اربعة الاف غرش في الشهر ثم زادت كثيرًا مع تمادي الزمان. وكان يبقى في مامور يتهِ ما لم يرتكب ذنبًا يستحق الخلع. وكان السلطان اذا خلعهُ ولم يرَ اقتضاء لقطع راسهِ يبعث بهِ الى احدى الايالات ليكون واليًا عليها وتكون نظير منفى لهُ. وكان المأمورون يلقبون باغرب الالقاب. كشربجي باشي وعشي باشي وساقي اغاسي واوده باشي الى غير ذلك مما يدلُّ على ان اولئك الجنود كانوا عائشين من انعامات السلطان وانهم كاولادٍ لهُ.

صورة ضابطين انكشاريين احدهما من رتبة اولى والاخر من رتبة ثانية

ثم ان الاعتبار الذي كان الرومانيون يقدمونهُ لنسورهم ويقدمهُ المتاخرون لالويتهم كان الانكشارية يقدمونهُ للمراجل او القدور التي كانت توزَّع عليهم بها تعييناتهم وكانوا ياخذون تلك المراجل معهم الى الحرب وكانت خسارتها في الحرب تلحق اعظم عار بالوجاق الذي هي لهُ. ثم في اواخر ايام الانكشارية كانوا اذا ارادوا اظهار عدم الرضى يضعون تلك المراجل امام منازلهم مقلوبةً علامةً للعصيان والازدراء بالوظائف المقدَّمة لهم. وكان الانكشارية يندرون العزوبة ولم يكن لهم اذن لايَّة علةٍ كانت بالمبيت خارج منازلهم. وكان قصاص من نكث بنذرهِ الموت. وكان لكل نفر منهم وشمٌ مخصوصٌ على يدهِ اليسرى فوق الكوع مستدير قطرهُ نحو قيراط وربع باحرف تدلُّ على اسم صاحبهِ وسنّهِ وتحتهُ عدد الفرقة التي هو منها. وكان اذا عجز الانكشاري بسبب الجراحات اوكبر السنّ يعتزل عن

وجاقو تحت اسم متقاعد ويعطى علوفة المتقاعدين ويؤذن له بالتزوج والاقامة خارج العسكر بشرط ان يقيم الدعاء كل يوم بنجاح رفاقه وظفرهم . فعلى هذه الترتيبات البسيطة امتدت فتوحات تلك الطائفة من ابواب بروسة الى ابواب فينَّا . وحافظوا على ذلك النظام مدة خمسمائة سنة حتى انهم بعد ان صارت طريقتهم ثقلاً على البلاد واوصلوا المملكة الى اقصى درجات الانحطاط كانوا لم يزالوا من الامة كالروح من الجسد حتى كان سقوطهم يكاد يهدد وجودها كما ان الجرّاح اذا شاء قطع عضو قد علاهُ الناسور ربما افضى عمله الى اعدام حيوة المصاب بهِ

وكان الانكشارية في تلك الاعصار احسن جنود العالم ضبطاً ونظاماً واشدهم بأْساً واقداماً . واذ جرى بينهم وبين اعدائهم حروب كثيرة وكانت طريقتهم في القتال واحدة نكتفي بذكر معركة من معاركهم لتكون مثالاً يقاس عليهِ باقيها

انه سنة ١٣٩٦ سار السلطان بايزيد يلدرم بعساكره الجرارة المؤلفة من الانكشارية وغيرهم الى حدود هنكاريا قاصداً الاستظهار على اوربا باسرها . وكان السلطان مراد الاول قد صادم عساكر الصرب والبشناق بعساكره من الانكشارية فهزمهم وبدّد شملهم . فأُلقي النفير في ممالك اوربا قاطبةً ان النصرانية قد امست في خطر التلاشي من مهاجمات العدو وكنت تسمع في كل صقع وناد اصوات المنادين يا لغيرة الدين . فاجاب الجميع صوت النفير واخذت الابطال تتهيأُ للحرب والنزال . فارسلت فرنسا والمانيا احسن رجالها وخرجت خيالة مار يوحنا من حصونها في رودس وثارت رجال هنكاريا الى سلاحها بحمية لا مزيد عليها طالبة القتال . ولم يمضِ الا قليل حتى اجتمع عند الملك سجسمند مائة الف مقاتل من الابطال . وكان الجميع يمدّون يد المساعدة لاجل دفع الاتراك عن بلادهم واستئصالهم عن اخرهم . وكان السلطان بايزيد قد استعدّ كل الاستعداد لمقابلة العدو وجمع حوله نحو مائتي الف مقاتل ونزل بهم متحصناً بالقرب من نيكوبوليس . فلما اقبلت عساكر سجسمند على جيوش بايزيد الذين كانوا مالئين تلك السهول الفسيحة ظنوا ان الغلبة عليهم سهلة في الغاية لانهم كانوا خالين من كل ترتيب . ومع ان اسلحتهم كانت من احسن الاسلحة كان يظنّ ان ملابسهم الطويلة الواسعة تعوقهم عن خفة الحركة والرشاقة في استعمال الحراب . وكانت عمائم الصباهية الكبيرة وقلانسهم الضخمة تزيد منظرهم ضخامةً في اعين كل من نظر اليهم وتجعله يزدري بهم ولا يعتدُّ بمصادمتهم ولاسيما ان جماهيرهم كانت ترى دائماً في حركة وانتقال من دون ترتيب ولا نظام . وكثيراً ما كان البعض من خيالتهم يخرجون خارج المعسكر وبعد ان يطوفوا حولهُ ويرموا نبالهم نحو خيالة مار يوحنا من دون ان يصيبوا احداً كانوا يرجعون بسرعة الى المعسكر كما خرجوا . فلما راى خيالة مار يوحنا الذين اتوا من فرنسا تحت قيادة الكونت نيفر ذلك المنظر الغريب طلبوا ان يبتدئوا هم اولاً في القتال . فاخذ الملك سجسمند يحذّرهم شرّ العاقبة فلم ينتبهوا اليهِ بل ساروا هاجمين الى مقدمة العسكر واخذوا يطلقون الرصاص على العدوّ . وكان عددهم لا يكاد يبلغ اربعة الاف مقاتل . فلم يمضِ الا قليل حتى بدّدوا شمل عساكر الاتراك الغير المنظمة وسحقوا قوة الصباهية المنظمين وشتتوا شملهم وفتحوا الطريق يميناً وشمالاً في وسط تلك الجماهير الغفيرة واخذوا يعملون فيها السيف من كل جهة من دون ان يعفوا عن احد . ولم يمضِ الا ساعة من الزمان حتى كان يتراءى ان الدائرة قد دارت على جيوش الاتراك فانهم كانوا يهربون من وجه العدو خاسرين ويلقون بارديتهم وعمائمهم وقلانسهم واسلحتهم وكل ما كان يعوقهم عن سرعة الفرار . وكانت الخيالة الفرنساويون يجدّون السعي في طلبهم ويعملون فيهم السلاح . ولم يزالوا كذلك حتى جازوا تلاً صغيراً كان قد ستر عن اعينهم مركز جيوش الاتراك فلما اقبلوا عليهم هالهم منظرهم وجعل اشجعهم يتردد عن الهجوم . لانهم رأَوا هناك جيشاً عرمرماً من الرجال الاشدّاء بالسلاح الكامل لا يلتفتون الى الهاربين من تلك العساكر العديمة النظام ولا يبالون بما وقع عليهم من الكسرة بل كانوا

واقفين بثبات ينتظرون هجوم عساكر الاعداء عليهم . فراى حينئذٍ اولئك الخيالة انهم قد صاروا الان مقابل عساكر الانكشارية وان القتال لم يبتدئ بعد . فوقعوا في حيرة وارتباك لامزيد عليهما . فهرب البعض منهم واما الاكثرون فلشدة بأسهم ونخوتهم ثاروا هاجمين كالاسود على تلك الصفوف فخرج من عسكر الاتراك جلبة هائلة . وثارت الانكشارية لملاقاتهم . وكان سيجسمند يتبع بعساكره الخيالة الفرنسوية ولم يبتدئ في القتال الا بعد ان اطبق الانكشارية على ذلك العدد القليل من الخيالة الفرنسوية وكانوا مقبلين بسرعة لمصادمة عسكره . فلما رات عساكره ما عند العدو من القوة والبأس وما حلّ بالخيالة الفرنسوية من الدمار هربت ميسرتها خوفًا وجبنًا واتخذت ميمنتها تلك الدقيقة فرصة للخيانة فلم يبقَ معهُ الا عشرة آلاف مقاتل ومع ان هولاء كانوا رجالاً اشداء من اهالي المانيا وهنكاريا كان عددهم قليلاً بالنظر الى عدد عساكر بايزيد فاخذت الانكشارية تصادمهم من المقدمة والعساكر الغير المنظمة يهجمون عليهم من الميمنة والميسرة فدارت عليهم الدوائر وتبددوا ايادي سبا فلم يبقَ مع سيجسمند احد فهرب وحدهُ من ميدان القتال بعد ان كان معهُ في صباح ذلك اليوم مائة الف مقاتل.

فجعل ذلك الظفر اسم الانكشارية مهيبًا جدًّا في اوربا باسرها . وكانت طريقتهم في القتال واحدة في كل مكان وزمان . فان صفوفهم كانت دائمًا محاطة بعددٍ غفير من العساكر الغير المنظمة . وكانوا في الطلب اي المدافعة يجعلون تلك العساكر في المقدمة ويفتحون بهم الحرب . وكانوا يشغلون العدوّ مدةً بحيث لا يتيسر لهُ الوصول الى معظم عسكرهم الا بعد ان يكون قد كلَّ من القتال . حتى انهُ في الحصار ايضًا كان اولئك الجنود العادمون كل نظام يملأون بجثثهم الخلجان فيتخذها الانكشارية كسلالم يصعدون عليها الى القلع والحصون . واذ كان الانكشارية يتهون الحرب دائمًا وينالون اكاليل الظفر ويغتنمون الغنائم الوافرة داخلتهم الكبرياء والعتوّ فصاروا يحسبون انفسهم الحامين عن الايمان وعضد الملك والعلة الوحيدة لوجودهِ وقيامهِ حتى انهم في ايام السلطان مراد الثاني تجاسروا على التظاهر بالعصيان عليهِ وذلك عند تنازلهِ عن تخت السلطنة وتسليم امرها الى ابنهِ . فاضطرهُ الامر ان يترك نعيم الحريم في جنان مانيسيا ويرجع الى مشاقّ الحرب في وارنا . ولما توفي السلطان المذكور وتولّى ولدهُ زمام الملك تحت اسم محمد الثاني اضطرهُ الامر ان يؤدّي لهم مبالغ وافرة لاستجلاب رضاهم . وبذلك اوجدوا عادةً جديدة كانوا يحافظون عليها كل المحافظة كحقٍّ شرعي لهم على كل سلطان جديد . ولما توفي السلطان محمد المذكور واتى السلطان بايزيد الثاني الى القسطنطينية لكي يتقلد سيف عثمان كنت ترى البوسفور مغطًّى بالقوارب المشحونة من الانكشارية الذين خرجوا لملاقاة السلطان الجديد . فاوقفوهُ في طريقهِ بين اسكودار والسرايا واجبروهُ على طرد وزيرهِ الجديد وارجاعهِ الى اسيا بالخيبة والعار . ولما وصل السلطان الى قصرهِ فبعد ان نهبوا بعض دكاكين وقتلوا بعض النصارى في الاسواق وقفوا مزدحمين على ابواب السرايا وطلبوا العفو عن ذنوبهم الماضية واعدين بحسن التصرف فيما ياتي بشرط زيادة علايفهم . فاجابهم الى ذلك . ولا يخفى ان سلطانًا ابتدأ ملكهُ على هذا المنوال لا يمكن ان يتولى امر الاحكام بالراحة وهدوّ البال ولهذا كنت تراهُ دائمًا في حالة القلق والخوف من اولئك الجنود العتاة . وقد الجأوهُ مرةً لاجل منعهم عن سلب بروسة ان يدفع لكل واحد منهم من الدراهم بقدر ما كان يصيبهُ من الغنيمة لو سلبوا تلك المدينة الغنية . ثم بعد ذلك بسنين قليلة بعد ان اقاموا مدةً في حالة العصيان قاموا عليهِ وطردوهُ من كرسي الملك واجلسوا مكانهُ ولدهُ السلطان سليمًا .

واحسن ايام الانكشارية كانت في مدة السلطان سليمان . فانهُ كان يحبُّ اولئك القوم الشرسي الاخلاق لانهم هم الذين شادوا الملك واوصلوهُ من دائرتهِ الضيقة الى ما وصل اليهِ من العظمة والانتداد في اوربا واسيا وافريقية وجزائر البحر حتى صار لصاحبهِ الحقُّ ان يلقب نفسهُ بسلطان

البرين وخاقان البحرين . وكان السلطان سليمان قربهم دائمًا اليه ويغمرهم بالعطايا والانعامات ويمدحهم بابلغ العبارات . واعمالهم المشهورة في فتح رودس وغلباتهم الكثيرة في مدة ملكهِ نحو خمسين سنة جرّت اليهم امتيازات وانعامات لم ينالوا بقدرها من احد السلاطين الذين ركبوا تخت السلطنة قبلهُ . فزادهم ذلك عتوًّا وتعديًا وجعلهم اقلّ شجاعةً واقدامًا وبعد ان كانوا رعبًا للعدوّ صاروا رعبًا لسلاطينهم . ومن ذلك الوقت اخذت قوتهم في الضعف وسطوتهم في الانحطاط

ولما تولى السلطان مراد الثالث صولجان الملك بعد السلطان سليم حاول اجراء الشريعة الناهية عن شرب المسكرات فهاج الانكشارية جدًّا فاضطرهُ الحال الى اصدار امرٍ ضدّهِ يجيز به للجنود شرب الخمر بشرط ان لا يسكروا . وفي ايام الملك مراد المذكور اخترع يهوديٌّ حاذق طريقةً لتكثير النقود بواسطة ضرب العملة ثانيةً بحيث يصير القرش الواحد يساوي قرشين فاستعملت الخزينة هذه الطريقة الجديدة طلبًا للتوفير ولكن ذلك لم يكن يرضي الانكشارية . ولما ابتدأت الحكومة تدفع لهم علائفهم اليومية من تلك العملة الخفيفة قاموا جمهورًا واحدًا وهجموا على السرايا ولم ينجُ السلطان مراد من ايديهم الا بتقديمهِ لاولئك الجنود الهائجين رأس وزيرهِ ورأس الوزير الاول للمالية . فصار العصيان عادةً جارية عند الانكشارية فكانوا يعصون اذا بقوا في العسكر او أُجبروا بالخروج الى الحرب اذا اطاع السلطان اوامرهم او امتنع عن طاعتها . واذ لم يكن لهم سبب للعصيان من الاسباب المذكورة في ايام السلطان احمد الاول عصوا لانهُ خرج امر من شيخ الاسلام ينهى عن شرب الدخان . لان العلماء كانوا قد حكموا بان الدخان هو من المسكرات وكانوا يقولون ان القهوة والخمر والتبغ والافيون هي اربع حبائل عظيمة للشيطان على الارض واربعة اعمدة لخيمة الرذيلة . وبناء على ذلك امر شيخ الاسلام بابطال التبغ ولكن الانكشارية اخذوا يحامون عن تلك العشبة واقنعوا جماهير كثيرة من عامة الشعب بان التبغ لا ينجس الانسان وليس شربهُ من المنكرات . ثم قلبوا مراجلهم كعادتهم وحاصروا السرايا الى ان أُذن السلطان بالتدخين

هذا وان السلطان عثمان الثاني جلس سنة ١٦١٨ وهو صبيٌّ صغير على تخت الملك اذ كانت المملكة في تلك الحالة المرتبكة . وكانت الانكشارية قد خلعت سالفهُ السلطان مصطفى وكان هو اول سلطان لطخوا ايديهم بدمهِ كما سيأتي . وكان السلطان عثمان المذكور يكره كراهةً شديدة اولئك القوم العتاة الذين كانوا دائمًا يطلبون ان تكون لهم السلطة الاولى . وكان وزيرهُ يمكّن في قلبهِ تلك الكراهة لهم . وقبل ان بلغ السنة الثامنة عشرة من عمرهِ عزم على ملاشاة الانكشارية وامر بجمع عساكر جديدة في اسيا وتعليمهم اصول الحرب باتقان . فكان ذلك الامر كالقاء شرارة على صبرة بارود . فكنت تسمع في ساحة آت ميدان اصوات طبول الانكشارية العظيمة وترى المراجل مصفوفة بالترتيب امام القشلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم وهناك اظهرت نفسها القوة السرية التي للدراويش البكطاشية . فاعترى السلطان عثمان خوف شديد من تلك الحركة والقوة المقاومة فاشاع الخبر بانهُ كان يستعدُّ للحج الى مكة وان العساكر التي امر بجمعها في اسيا لم تكن الا للمحافظة عليهِ في طريق الحج . وامر بتجهيز سفن لاجل تلك الغاية . الا ان العسكر باسره هجم ذلك اليوم على السرايا وملأ كل الدواوين وفتح كل الابواب والمنافذ ودخل الى محل الاستقبال العظيم وكان يقتل كل من صادفهُ ويفتش على السلطان عثمان باللعنات والضجة العظيمة . وكان السلطان قد دخل الى الحريم . وفيما كان الجمهور يحاولون الدخول الى ذلك المكان المقدس صرخ بعضهم اين السلطان مصطفى فاننا نريد ان نجعلهُ سلطانًا لنا فامتدَّ الصوت من واحد الى آخر واخذوا يفتشون عليهِ . وان محل الحريم في السرايا القديمة كان يستمدُّ اكثر نورهِ من السقف الذي كان اشبه بسقف الحمامات واذ لم يستطيعوا ان يجدوا باب الدخول الى محل الحريم

صعدوا على الحيطان الى السطح وكانوا ينظرون من منافذ السقف المزججة الى ما داخل المخادع وينادون السلطان مصطفى الذي كانوا يعلمون انهُ كان كجاري العادة محبوسًا في محل الحريم . واخيرًا صرخ صارخ بصوت عظيم انهُ قد وجد واذ كان الرجال الذين على السطح يحيُّونهُ بالسلام ثقب الذين كانوا على الارض الحائط بعد ان عجزوا عن وجود باب السرّ واخرجوا بضجة عظيمة ذلك السلطان الذي كانوا قد خلعوهُ من الملك منذ اربع سنين فقط واجلسوهُ على تخت السلطنة وقدموا لهُ الطاعة . ثم بعد التفتيش المدقق وجدوا السلطان عثمان مختبئًا بين الحريم فاخذوهُ وذهبوا بهِ الى السجن وهناك قتلوهُ وبذلك جعلوا نهايةً لملكهِ القصير

وكان الانكشارية قد تعودوا سفك الدم وتجاسروا على القاء ايديهم على ملكهم وقتلوهُ دون معارض . وكانوا قد ذاقوا لذَّة السلطة ولم يكونوا يريدون ان يخسروا شيئًا منها . وتاريخهم مدة قرنين بعد هذا العمل الفظيع ليس هو الا سلسلة متصلة مؤلفة من حلقات العصيان والخلع والتولي والقتل . وما ذُكر انفًا يغني عن الاعادة . وكانوا يمتنعون عن الدخول في العسكرية الا بالاسم وكان يؤْذن لهم بالاقامة دائمًا في المدن كالمحافظين ثم حصلوا على اذن بالتزوج والاقامة مع عيالهم . واحتياجات عيالهم حملت كثيرين منهم على الدخول في التجارة وتعاطي الاسباب والصنائع حتى كلَّت سيوفهم من الاهمال وعلا بواريدهم الصداء ولم يبقَ لهم من صفات الجنود الا المحافظة التامة على اخذ علائفهم في اوقاتها المعينة . وهم لم يكتفوا بذلك بل كانوا يأْخذون علائف لعيالهم ايضًا فكانت اسماء الاولاد والاطفال تُنظم في سلك جنود الملك الامناء . فكانوا فوق كل شريعة لا يُسأَلون عما يفعلون ولا يؤَدون شيئًا لخزينة الحكومة . واذ كانوا في تلك السطوة العظيمة متمتعين بتلك الانعامات الجزيلة كنت ترى جماهير غفيرة يدخلون افواجًا افواجًا في صفوفهم . وكان البعض يدفعون مبالغ باهظة لكي يصير لهم شرف الانتظام في سلكهم وان يوسموا بذلك الوسم المستدير على ايديهم اليسرى الذي كان يعفي صاحبهُ من كل سؤَال عن اعمالهِ صالحة كانت او ردية . وهكذا دخل في تلك الزمرة كثير من المسيحيين واليهود ايضًا الذين كانوا ينتظرون دائمًا العصيانات والثورات لكي يشاركوها في السلب والغنائم . ولا يخفى ان جيشًا مؤَلفًا من عناصر متضادة كهذا كان قليل الفائدة في الحروب لخلوّهِ من الحماسة والاختبار وحسن النظام التي هي صفات جوهرية لمن كان جنديًّا فان معرفتهم في استعمال السلاح كانت قليلة جدًّا حتى انهم كثيرًا ما كانوا يضعون في بواريدهم الرصاص اولاً ثم البارود . ومرارًا كثيرة كان من كان منهم في المؤَخرة يطلقون بواريدهم على رفقائهم في المقدَّمة . وكانوا اذا حاول قوادهم ردعهم عن ذلك يجيبونهم بقولهم ان رصاصة الانكشاري تميز الصديق من العدوّ . وكثيرون منهم كانوا اذا استلوا سيوفهم يقطعون ازمة خيلهم وطالما قطعوا رؤُوس خيلهم عند توجيه سيوفهم نحو رؤُوس اعدائهم لاجل قطعها . وقد انتشبت مرارًا كثيرة مقاتلات شديدة في ازقَّة القسطنطينية بينهم وبين الصباهية الذين كانوا اعداء لهم الدَّاء . وكانوا يطوفون في الاسواق وبين البيوت ويوسعون الاهالي ضربًا وافتراء ويسلبون ما صادفوهُ من الامتعة ويرتكبون شرورًا كثيرة وتعديات لا تطاق . وكان اذا ابتاع انكشاريٌّ بارودةً كثيرًا ما يختبرها باطلاقها على رجل او امرأَة من النصارى . وكان العلماء مع كل ذلك يحامون عنهم ويتعصبون لهم ويقولون للشعب انهم جنود قد اختارهم الرسول ولا يمكن ان يرتكبوا خطأً . وكثيرًا ما كانوا ينهبون ويقتلون ويسبون النساء والبنات من دون مانع ولا معارضة . وكانت القسطنطينية بجملتها في قبضة يدهم يفعلون فيها ما شاءُوا من دون حساب ولا عقاب . وكانوا احيانًا يهجمون على قصور الاكابر ويسبون اجمل ما فيها من النساء ويبيعونهنَّ في الاسواق لمن دفع الثمن الاعظم . وكانوا اذا قدم مركب موسوق حطبًا او فحمًا الى المينا يذهبون حالاً اليهِ ويسمونهُ بسمة ارطتهم اشعارًا بانهُ قد دخل تحت ظلّ حمايتهم

وبانهُ قد صار لهم حقُّ بيعهِ وقبض الثمن والاستيلاء على اكثرهِ . وكانت جميع الخضر الواردة الى السوق تحت مطلق تصرفهم يبيعونها بما شاءوا ويعطون اصحابها من الثمن ما سمحت بهِ انفسهم . وكانوا كل يوم يذهبون معًا باحتفال لاجل اخذ علائفهم ويتعدّون في طريقهم على كل من صادفوهُ . فكان قائدهم يمشي امامهم وبيدهِ مغرفة ضخمة طولها ذراعان وهم يتبعونهُ حاملين مراجلهم العظيمة على اعناقهم ومعهم جمهور من المحافظين بايديهم سياط ضخمة حتى اذا اتفق ان احدًا لم يحد عن الطريق الذي يمرُّون فيهِ حالما يسمع قولهم صاغ اول (اي ظهرك او احذر) كان القائد يضربهُ بتلك المغرفة العظيمة فيرميهِ الى الارض ثم ياتي اصحاب السياط ويعلّمونهُ مثالةً لا ينساها ابدًا . وكان الحمال منهم اذا رأى مع رجل رزمة يجبرهُ ان يسلمهُ اياها لكي يحملها لهُ طالبًا منهُ ان يدفع لهُ اجرةً سلفًا ربما تساوي قيمتها ثم بعد قبض الاجرة يسمح لهُ بحملها اذا شاء بشرط ان يعطيهُ شيئًا على ذلك . وكان اذا بنى احدٌ بيتًا يأتي اليهِ تجار من الانكشارية ويطرد تجاريهِ ثم يتمم هو العمل متى شاءوا بالطريقة التي يستحسنها . ولم يكن من يعاقب عن كل هذه التعديات لان الحكومة كانت ضعيفة جدًّا وكان الامر والنهي في الدواوين والمحاكم والمأموريات بيد اولئك القوم العتاة . فكانوا ينصبون الوزراء والولاة ويخلعونهم متى شاءوا ولم يكن السلطان نفسهُ الا آلةً بيدهم يخشى غيظهم . وكان كانهُ نائب عنهم في جمع اموال المملكة لاجل القيام بهم . ولم تزل الامور جاريةً على هذا المنوال حتى كادت المملكة تسقط متلاشية تحت نير تلك القوة الهائلة التي كانت اوربا باسرها ترتعد من مجرد ذكر اسمها على انهُ كان يبين لكل ناظر ان شططها وبغيها وجهلها ستصل بها الى اهلاك نفسها

واذ كانت الاحوال على هذا المنوال سنة ١٧٩٣ مسيحية ابتدأ السلطان سليم الثالث يتخذ عسكرًا جديدًا سماهُ بالنظام الجديد . واذ كان لبس ذلك العسكر وتعليمهُ على طريقة الافرنج كان السلطان يؤمل انهُ سيكون ذا قوة كافية لانقاذ السلطنة من ايدي اولئك الاشقياء . وقلما كان يخطر ببالهِ ما كان للانكشارية حينئذٍ من القوة والسطوة . فلما ابتدأ ذلك العسكر الجديد في اظهار علامات القوة رأى السلطان العلماء والشعب متحدين مع الانكشارية بعزمٍ شديد على مقاومتهِ فاضطرهُ الامر الى ارسال ما كان عندهُ منهُ الى اسيا . واذ كان الانكشارية مشتغلين خارجًا في الحرب اغتنم السلطان سليم تلك الفرصة وارجع الى القسطنطينية النظام الجديد وحالما اخذ عددهُ يزيد قام الجميع عليهِ بصوت واحد مدّعين ان ذلك بدعةٌ تضادُّ الدين فاضطرهُ الامر الى التسليم لهم ايضًا . ثم انتهز فرصةً أُخرى اذ كان الانكشارية في الحرب وارجع النظام وجعلهم محافظين على المدينة واحضر من اسيا عساكر غير منتظمة تكثيرًا للعدد فأخذ الانكشارية يشتغلون في اضرام نيران الاختلاف بين النظام وتلك العساكر الغير المنتظمة . فحدث حركة شديدة بين الفريقين دارت فيها الدائرة على النظام فهربوا الى القُشَل . واما العساكر الغير المنتظمة فذهبوا الى قُشَل الانكشارية واخرجوا المراجل المشهورة وجعلوها صفوفًا في ساحة القشلة فاجتمع جمهور من الانكشارية المستوطنين وثار جمهور من رعاع المدينة الى السلاح . فلما رأى السلطان سليم ما كان فلاجل تسكين القلق وارضاء الجمهور امر بابطال النظام وكان العلماء قد اعلنوا بان السلطان الذي يدخل عادات وملابس كفرية بين المؤمنين لا يستحق ان يتولى صولجان الملك . ومن ثم خلعوهُ من الملك والقوهُ في السجن عند الحريم ونادوا باسم السلطان مصطفى مكانهُ . واذ لم يكن السلطان مصطفى الا آلةً بيد الذين اجلسوهُ على تخت السلطنة أصدر امرًا بابطال النظام الجديد وكان ذلك العسكر قد تبدد متفرقًا في كل صقعٍ ونادر حالما احسَّ بما حصل من التبديل . وفي السنة التالية قام مصطفى باشا بيرقدار ووقف بعساكرهِ على باب السرايا وطلب متهددًا ارجاع السلطان سليم الى تخت الملك . فلما رأى السلطان مصطفى ذلك امر بشنق السلطان سليم . وطرح جثتهِ

من طاقة القصر الى العصاة الذين كانوا محيطين بالسرايا فساءهم ذلك جدًّا وهجموا على السرايا هجمةً هائلة. فخُلع السلطان مصطفى وأُلقي في نفس السجن الذي كان فيهِ السلطان سليم ونودي باسم السلطان محمود الثاني. وكان السلطان محمود يتردد دائمًا على السلطان سليم وهو في السجن و يسرُّ جدًّا بما كان يطلع عليهِ من تدابير ابن عمهِ وسداد رأيهِ من جهة الوسائل التي من شأنها الرجوع بالمملكة العثمانية الى ما كانت عليهِ من النجاح والسطوة ولم يكن اقل بغضًا منهُ لطريقة الانكشارية. وكان يحسب نفسهُ كفوًا لهم وقادرًا على قهرهم. فحلف مقسمًا انهُ لا بد من ان يهلك تلك القوَّة الفظيعة التي كانت قابضةً على زمام السلطنة بايديها الخبيثة. فتولى مصطفى باشا بيرقدار منصب الصدارة العظمى واخذ ينتقم من اعداء السلطان سليم آخذًا بثارهِ حتى انهُ جعل مائة واربعًا وسبعين من حريم السلطان مصطفى في اعدال والقاهنَّ في البوسفور. واما السلطان محمود فكان يصرف همتهُ في اتخاذ التدابير والوسائل اللازمة لقرض زمرة الانكشارية. وبعد ان تسلح بفتوى من شيخ الاسلام امر باجراء نظام الانكشارية القديم بكل صرامة وتدقيق وابطال علائف المتزوجين منهم واجبار المتزوجين بان يتركوا حوانيتهم ويسكنوا في القشل ويتعلموا هناك فنون الحرب ويخضعوا لاصول طريقتهم. فلما نُشرت هذه الاوامر حدث هياج عظيم في المدينة وتحرك العنصر الديني وتعصب العلماء للانكشارية فاظهروا العصيان في وسط صوم رمضان واضرموا النار في بيوت مجاورة لقصر الصدر الاعظم فاحترق وهو نائم على سريرهِ. ثم ثاروا هاجمين على السرايا حيث كان السلطان محمود فجمع السلطان حالاً الطوبجية وما عندهُ من العساكر الجديدة وانتشب القتال بين الفريقين مدة يومين فكانت الدائرة تدور تارةً على عساكرهِ وطورًا على عساكر الانكشارية. وكانت المدينة في خطر عظيم من تلك النيران التي اضرمها الانكشارية ومن نيران القتال. واذ كانت عساكر السلطان محمود قليلة وضعيفة وكانت رعاع المدينة قد اتحدت مع الانكشارية وكان العلماء المتعصبون لهم يحركون دائمًا الشعب ويهيجونهُ لمساعدتهم رأى السلطان محمود نفسهُ في خطر من الوقوع في ما وقع فيهِ السلطان سليم سالفًا وانهُ لم يبقَ لهُ الا وجهٌ واحد للتخلص من ايدي اولئك القوم العصاة وهو ان يقتل السلطان مصطفى بحيث لا يبقى غيرهُ من سلالة بني عثمان يتولى تخت السلطنة فامر بقتلهِ في سجنهِ عند الحريم ثم خرج ووقف وحدهُ امام ذلك الجمهور الهائج فلم يجسر احد ان يمدَّ اليهِ يدًا. وسلم قواد العساكر الذين قاتلوا عنهُ في السرايا للعدوّ لكي ينتقموا منهم بحسب ارادتهم واقسم بانهُ لا يجدّد الى الابد ذلك النظام الجديد المكروه. واجاب الانكشارية الى كل ما طلبوهُ واطلق لهم العنان لمجاري عاداتهم حتى انهُ قيّد اسمهُ كانكشاري في احدى أُرطهم. ومن ذلك الوقت وقع القضاء على الانكشارية. لان انقياد السلطان محمود اليهم وتسليمهُ لهم في كل شيءٍ لم يكن الا بقصد الغلبة عليهم. فاخذ من ذلك الوقت بعزمٍ شديد يستخدم التدابير اللازمة المبلّغة الى المرغوب ودام مدة ثماني عشرة سنة منتظرًا الفرصة المناسبة لاجراء مقاصدهِ الثابتة في تنكيس تلك السطوة وتنكيلها وانقاذ السلطنة من مخالبها الحادَّة. والحروب التي كانت تركيا منهمكة بها كانت تشغل كثيرًا من وقت الانكشارية وتلهيهم عن الافساد والتعديات على الرعايا. وكان السلطان في وقت السلم يطلق لهم العنان لارتكاب المنكرات واتباع طرق الشطط لكي يهلكوا انفسهم بانفسهم. وكان جماعة من الطوبجية قد تعلموا من عدة سنين طريقة الافرنج في استخدام المدافع الا انهم لقلة عددهم وقصر معرفتهم في صناعة المدافع كان الانكشارية يزدرون بهم. واما السلطان فكان يزيد عددهم ويقويهم شيئًا فشيئًا لكي يعتمد عليهم عند الاقتضاء. وفي تلك الاثناء حصلت حركة الاروام فصارت حجةً لتعليم تلك الزمرة اصول العسكرية وزيادة عددهم. وكانوا شديدي البغضة للانكشارية العتاة. وكان السلطان لا يألو جهدًا عن اتخاذ كل الوسائل لتقوية

تلك الحماسيات فيهم نحو الانكشارية وفي الانكشارية نحوهم وسنة ١٨٢٦ بلغ عدد الطوبجية في القسطنطينية اربعة عشر الفًا وكانوا جميعًا خاضعين خضوعًا تامًا للسلطان وخبيرين بامور الحروب خلافًا للانكشارية الذين كانوا دائمًا يجلبون عارًا على العَلَم العثماني بعدم انقيادهم الى قوادهم عند القتال ورغبتهم الوحشية في سفك الدماء والسلب عند الانتصار . وكانوا قد اغضبوا الشعب بمظالمهم وتعدياتهم والعلماء بادعائهم السيادة عليهم وقوادهم بما كانوا يبدونهُ من الجبن والتمرُّد على اوامرهم . ولما ظهرت من انتصارات عساكر ابرهيم باشا في حرب المورة القوة التي يكسبها التعليم الافرنجي العساكر رأى السلطان محمود ان الوقت الذي كان ينتظرهُ مدة سنين كثيرة قد اتى وانهُ قد حان الزمان الذي يجب فيهِ ان يخلص المملكة من مخالب الانكشارية بايجاد قوة جديدة منظمة كافية لدفع قوتهم وانقاذ السلطنة منهم وقادرة على المدافعة عن المملكة اذا مسَّت الحاجة . واذ كان لا بدَّ لهُ من التخلص قبلاً من الارتباكات الخارجية اضطرهُ الحال الى التسليم الى طلب قدمتهُ دولة روسيا ولم يكن لها قصد بذلك الا جعلهُ وسيلة لاضرام نار الحرب بينها وبين الدولة العلية . ثم عقد مجلسًا من رجال الدولة العظام لاجل النظر في قوة العسكر واصلاح الاحوال وكان قد وجد آيةً في القرآن يجوز بموجبها لجنود الايمان ان يتزيوا بزيّ الكفار ويتخذوا ما لهم من العوائد فيستخدموها لمدافعتهم ويقاتلوهم بسلاحهم . وفيما كان المجلس ملتئمًا قال رجل من اعضائهِ وكان شيخًا مسنًا ان الانكشارية اشبه بعجائز ذوات عُجْب قد علاهنَّ الكبر يفتخرنَ كثيرًا بما كان لهنَّ من الجمال منذ سنين كثيرة . وقال آخر انهم لا يعتبرون الآن العلماء مع انهم كثيرًا ما حاموا عنهم وساعدوهم . وقال آخر انهم طالما جلبوا العار على الراية العثمانية بواسطة تجاوزهم حدود الشريعة وعدم انقيادهم لاصول السلطنة وخرقهم لشرفها . فقرَّ راي ذلك المجلس على وجوب اصلاح احوال العسكر وحكم بان يؤْخذ رجال من كل فرقة من فرق الانكشارية ويجعلوا عسكرًا جديدًا ويسمَّوا عساكر رسول الله المظفرين وان يكون لهم لباس مخصوص وان يتعلموا اصول الحرب على طريقة الافرنج على شرط ان يتخلل تعليمهم صلوات في اوقات معينة دفعًا للتأْثيرات الردية من العوائد الكفرية . وعيَّن ذلك المجلس علائف ذلك العسكر الجديد وكل ما يتعلق بهِ من النظامات بكل تدقيق وتفصيل وبعد ان حكم شيخ الاسلام ان ذلك موافق للقرآن تعهد المجلس باجرائهِ بالفعل . ثم عُرِضت تلك الاحكام على قواد العساكر فقبلوها وختموا على تلك العهود . ولكن حالما ابتدأَت الحكومة في اجراء ذلك النظام الجديد وتعليم ذلك العسكر المثالة الاولى على الطريقة الافرنجية استفاق الانكشارية من غفلتهم واخذوا يظهرون عدم رضاهم بذلك . ولم يمضِ الا اسبوعان حتى جاهروا بالعصيان . فصفوا المراجل كجاري العادة واخذ اصحابهم والمتعصبون لهم من رعاع الناس يتواردون اليهم من كل اطراف المدينة . وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر حزيران سنة ١٨٢٦ وكانت الدراويش تتقدم تلك الجماهير وتهيجهم لمقاومة تلك البدع الجديدة الافرنجية وتلعن كل من سعى في ادخالها . وذهبوا بهم الى منزل كبير الانكشارية قاصدين قتلهُ فنجا من ايديهم فنهبوا منزلهُ ومنزل الصدر الاعظم فوقعت المدينة ثانية في قبضة ايديهم . واما السلطان محمود فاستحضر الى سراياهُ كل الطوبجية وبعث برسول الى الانكشارية العصاة يأْمرهم بالقاء السلاح والتسليم فرفضوا الاوامر واستهزأُوا بها فجمع حالاً العلماء وأخبرهم بما كان فقالوا جميعًا ان الانكشارية هم اعداء الدين فجلس السلطان تلك الليلة في نفس الموضع والحالة التي جلس فيها منذ ثماني عشرة سنة محصورًا في السرايا . وكانت المدينة بايدي جنود هائجة قد علا ضجيجهم الى الجوّ وملأُوا الاسواق حتى وصلوا الى بــــاب السرايا واخذوا يجلبون ويتهدَّدون . وفي صباح اليوم السادس عشر من شهر حزيران اخرج السلطان عَلَم النبي من الخزينة وسار بكل جنودهِ الى ساحة آت ميدان . وبعد تقديم الدعاء

في جامع احمد نشر هناك العَلَم الشريف فأخذت الجماهير تتقاطر اليهِ . ثم اخذت الجيوش تتقدم نحو الانكشارية وتدفعهم الى الوراء الى ان وصلوا الى تلٍّ مشرف على معسكرهم بقرب جامع السلطان محمود . وكنت ترى جماهير كثيرة من الاسلام الورعين تبادر مسرعة الى معسكر السلطان لاجل المدافعة عن العَلَم الشريف . ثم ثار جماعة من الطوبجية نحو ساحة آت ميدان من دون مصادمة كثيرة ولم يمضِ الا قليل حتى احاطت الجنود المظفرة بتلك الساحة الفسيحة من كل جهة وجعلت المدافع على كل مرتفع وفي كل شارع مقابل ذلك الموضع . وعند ذلك خرجت الانكشارية من القُشَل قاصدة الهجوم على عساكر السلطان فارسل السلطان رسولاً يأمر الانكشارية ان يسلموا فقتلوا الرسول . وللحال اشغلت الطوبجية المدافع وكان عددها مائة مدفع واخذت تطلق الكلل والقنابل على ساحة آت ميدان والقشلة فهجمت الانكشارية على الصفوف السلطانية فدفعتهم العساكر المظفرة دفعةً هائلة وذبحوا منهم عدداً غفيراً فرجع من سلم هاربين الى القشلة وحينئذٍ تحولت المدافع باسرها نحو القشلة واشتغلت النار الدائمة فلعبت النار بالقشلة فصرخ الانكشارية من داخلها طالبين العفو والمرحمة . ولكن لم يكن من يلتفت الى صراخهم فيرحمهم وذلك لان الوفاً من الشيوخ والنساء والعذارى طالما كانوا يصرخون اليهم في ايام سطوتهم طالبين الرحمة فلم يرحموهم ولا التفتوا الى صراخهم . ولم تزل المدافع تعجّ والبوارد ترسل الرصاص من دون انقطاع حتى سقطت حيطان القشلة الى داخل على من سلم فيها من نيران القتال فهلكوا عن آخرهم ولم ينجُ احدٌ من جميع الذين كانوا قد وقفوا في تلك المعمعة لمحاربة سلطانهم ووليّ نعمتهم . فسُحق ذلك العصيان سحقاً فظيعاً في اول ظهورهِ . ولكن لم يكن ذلك نهاية العمل لانهُ كان لم يزل الوف من الانكشارية باقين متفرقين في اماكن مختلفة من المدينة وكانت الايالات ايضاً مملوءة منهم . وفي اليوم التالي خرج فرمان شريف بابطال تلك الزمرة وملابسها ومصطلحاتها وقتلها حتى واسمها من كل المملكة ونادى بهِ المنادون وهذه ترجمتهُ

بموجب حكم الكتاب والشريعة لاجل اصلاح حال امة محمد واحياء الدولة والدين فمن الان وصاعداً أمرط الانكشارية تُنفى وتُبطل كلياً وبموجب اتفاق العامة مع العلماء اجمع وبرضى الامة حرّرنا انفار عساكر محمدية منصورة مكان هولاء ويكون هذا الامر جارياً وفيما بعد امة محمد واهل العرض يلجون دكاكينهم ويكونون في اشغالهم ومكاسبهم

فوقع الرعب على كل زُمَر الانكشارية فهربوا متبددين في كل صقعٍ ونادٍ . وكانت الحكومة تفتش عليهم في كل مكان من المملكة وتلقي القبض على كل من وجدته منهم وتعاقبهم بالقتل بالسيف او بالخنق او بالسجن او النفي بحسب احوالهم وذنوبهم . وكنت ترى البوسفور مملوءاً من جثث القتلى التي كانت تلقى فيهِ فبلغ عدد الذين قتلوا ٢٠ الفاً . وهكذا كانت نهاية تلك العساكر المنكودة الحظّ والوبال الذي جلبتهُ على نفسها بغيّها وعدم مراعاتها للنعمة . وقد ارّخ بعضهم هذه الحادثة بقولهِ غزاي آكبر اي سنة ١٢٤١ هجرية

أُنْكِل
Ünkel

مدينة في ولاية بروسيا الرينيّة واقعة على الضفة اليمنى من نهر الرين على مسافة ٢٤ ميلاً من كبلنس الى شمالي الشمال الغربي . عدد سكانها ٦٣٧ نفساً . وبها اعمدة من حجر السماق وخمرها فاخرة

أنكلام
Anklam

مدينة في ولاية بوميرانيا البروسيانية ودائرة باسمها . اما المدينة فعدد سكانها ١٠٧٢٩ نفساً وتجارتها رائجة وبها معمل للبيرا ومعمل للملابس والمنسوجات الكتانية . واما الدائرة فعدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس واكثر اهلها يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي

إِنكِلْتِرَّا

(صورة ختمها الكبير شكل ٤٤)

باللاتينية انليا (Anglia) وبالفرنسوية أَنغلْتر (Angleterre) وبالانكليزية إِنْغلَنْد (England). بلاد في اوربا يتأَلّفُ منها مع غاليا (ويلز) القسم الجنوبي من جزيرة بريطانيا الكبرى وهو اهم اقسامها واكبرها والقسم الاعظم من المملكة المتحدة المؤلفة من بريطانيا الكبري وايرلاندا . يحدُّها شمالاً سكوتلاندا وشرقًا البحر الشمالي وجنوبًا البوغاز الانكليزي وهو يفصلها عن فرنسا على مسافات تزيد الى جهة الغرب ٢١ ميلاً عند مضيق دوفر الى ١٠٠ ميلٍ . وفي الجنوب الغربي الاوقيانوس الاتلنتيكي . وغربًا بوغاز سنت جورج والبحر الايرلاندي الفاصل بينها وبين ايرلاندا ومعدل عرضهِ نحو ٩٠ ميلاً . وموقع انكلترا بين ٤٩ درجة و٥٧ دقيقة و٥٥ درجة و٤٦ دقيقة من العرض الشمالي ودرجة واحدة و٤٦ دقيقة من الطول الشرقي و٥ درجات و٤٥ دقيقة من الطول الغربي . ومعظم طولها من الشمال الى الجنوب ٣٦٥ ميلاً ومعظم عرضها ٢٨٠ ميلاً وشكلها اشبه بشكل مثلث ومساحتها ٥٠٫٩٢٢ ميلاً مربعًا . وعدد سكانها (١٨٧١) ٢١٫٤٨٧٫٦٨٨ نفسًا . وعاصمة المملكة المتحدة لندن . واقسام انكلترا قديمة جدًّا فان كونتياتها لم تزل فعلاً نفس الكونتيات التي كانت فيها منذ عشرة قرون غير انهُ قد الف في المدات المتاخرة بضع كونتيات جديدة وكل منها منقسمة الى مئات وكل مائةٍ منقسمة الى ابرشيات . ومن امهات مدن انكلترا ليفربول ومانشستر وبرمنغام وليدس وشفيلد وبرستول وبرافرد وستوك ابون ترنت ونيوكَسِل وهلّ وبورتسموث وبريتون وسوثمبتون ويورك

ومن الجدول الآتي يتضح عدد سكان الكونتيات في سنتي ١٨٦١ و١٨٧١ مع امهات مدنها

كونتيات	سكان سنة ١٨٦١	سكان سنة ١٨٧١	امهات المدن
بدفورد	١٣٥٬٢٦٥	١٤٦٬٢٥٦	بدفورد
برك	١٧٦٬١٠٣	١٩٦٬٤٤٥	ريدنغ
بوكنغام	١٦٦٬٥٩٧	١٧٥٬٨٧٠	آيلسبوري
كمبردج	١٧٥٬٩٥٠	١٨٦٬٣٦٣	كمبزدج
تشيسير	٥٠٥٬١٥٣	٥٦١٬١٣١	تشستر
كرنول	٣٦٩٬٣٣٣	٣٦٢٬٠٩٨	بودمن
كمبرلند	٢٠٥٬٢٩٢	٢٢٠٬٢٤٥	كَرْلَيل
دربي	٣٣٩٬٣٧٧	٣٨٠٬٥٣٨	دربي
ديڤون	٥٨٤٬٥٣١	٦٠٠٬٨١٤	اكسيتر
درست	١٨٨٬٦٥١	١٩٥٬٥٤٤	درشستر
درهم	٥٠٩٬٠١٨	٦٨٥٬٠٤٥	درهم
اسكس	٤٠٤٬٦٤٤	٤٦٦٬٤٣٧	تشلمسفرد
غلوستر	٤٨٥٬٥٠٢	٥٣٤٬٣٢٠	غلوستر
هرفرد	١٢٣٬٦٥٩	١٢٥٬٣٦٤	هرفرد
هرتفرد	١٧٣٬٢٩٤	١٩٢٬٧٢٥	هرتفرد
هنتنغدون	٦٤٬٢٩٧	٦٣٬٦٧٢	هنتنغدون
كنت	٧٣٣٬٦٧٥	٨٤٧٬٥٠٧	كنتربري
لنكيستر	٢٬٤٢٨٬٧٤٤	٢٬٨١٨٬٩٠٤	لنكستر
ليستر	٢٣٧٬٤٠٢	٢٦٨٬٧٦٤	ليستر
لنكلن	٤١٩٬١٩٧	٤٣٦٬١٦٣	لنكلن
مدلسكس	٢٬٢٠٥٬٧٧١	٢٬٥٣٨٬٨٨٢	برنتفرد
منموث	١٧٤٬٦٧٠	١٩٥٬٣٩١	منموث
نرفلك	٤٣٥٬٤٢٢	٤٣٨٬٥١١	نروتش
نورثمبتون	٢٢٧٬٧٢٧	٢٤٣٬٨٩٦	نورثمبتون
نورثمبرلند	٣٤٣٬٠٢٨	٣٨٦٬٩٥٩	نيوكسل ابون تين
نتنغام	٢٩٣٬٧٨٤	٣١٩٬٩٥٦	نتنغام
اكسفورد	١٧٣٬٢٦٦	١٧٧٬٩٥٦	اكسفورد
رتلند	٢١٬٨٥٩	٢٢٬٠٧٠	اوكهام
سالوب (شربشير)	٢٤٠٬٨٧٦	٢٤٨٬٠٦٤	شروزبري

سمرست	٤٤٤٬٧٢٥	٤٦٣٬٤١٢	اباث
سوثمتون (هنتس همبشير)	٤٨١٬٤٩٥	٥٤٣٬٨٣٧	ونتشستر
ستفرد	٧٤٦٬٥٨٤	٨٥٧٬٣٣٣	ستفرد
سفلك	٣٣٦٬٢٧١	٣٤٨٬٤٧٩	ابسوتش
سري	٨٣٠٬٦٨٥	١٬٠٩٠٬٢٧٠	غلفرد
سسكس	٣٦٣٬٦٤٨	٤١٧٬٤٠٧	تشستر
ورويك	٥٦١٬٧٢٨	٦٣٣٬٩٠٢	ورويك
وستمورلند	٦٠٬٨٠٩	٦٥٬٠٠٥	ابلبي
ولت	٢٤٩٬٤٥٥	٢٥٧٬٢٠٢	سلزبري
ووستر	٣٠٧٬٦٠١	٣٣٨٬٨٤٨	ووستر
يورك			
ايست رَيدِنغ	٢٤٠٬٣٥٩	٢٦٩٬٥٠٥	بيفرلي
ستي (مدينة)	٤٠٬٣٧٧	٤٣٬٧٩٦	يورك
نورث رَيدِنغ	٢٤٤٬٨٠٤	٢٩١٬٥٨٩	نورثلرتون
وست رَيدنغ	٥٬١٠٧٬٥١١	١٬٨٢١٬٢٢٣	ريبون
المجموع	١٨٬٩٤٩٬٩٣٠	٢١٬٤٨٧٬٦٨٨	

اما ويلز التي ضمت الى المملكة الانكليزية في عهد ادورد الاول فمنقسمة الى ١٢ كونتية ومجموع عدد سكانها (١٨٧١) ١٢١٦٤٣٠ (اطلب ويلز)

(انهارها وبحيراتها وسواحلها وجبالها)

وفي انكلترا انهر وجداول كثيرة منها ما يصب في البحر الشمالي ومنها ما يصب في الساحل الغربي ومنها ما يصب في البوغاز الانكليزي واكبرها ٢٠ نهرًا ولكثير منها مصبات واسعة تسير فيها سفن كبيرة . اما بحيراتها فقليلة غير انها مشهورة بجمالها ومن اكبرها بحيرة وندرمير طولها ١٠ اميال ونصف وعرضها من ميل واحد الى ميلين . اما سواحل انكلترا فمتقطعة يتخللها كثير من المواني والمرافئ الجيدة . وفي الساحل الشرقي مجتمعات رملية متعاقبة وصخور طباشيرية مجوفة في عدة اماكن تجاويف كبيرة ويتألف منها عدة رؤوس مرتفعة وينشأ عن مد الاوقيانوس الاتلنتيكي تيار قوي يسيب سيبًا سريعًا في الساحل الجنوبي فيحت الصخور الكلسية ويذهب برؤوس الارض وقد طرحت المياه بقاعًا كبيرة منه واستقرت في ساحل لنكلنشير فوُجِد تحت الماء غاب كبير ممتد في معظمه . وفي الجهات المرملة من الساحل عكس هذا الامر فان اليابسة قد كسبت من البحر قطعًا من الارض ونشاهد ذلك ان مدينة نرونش الواقعة الان في اواسط القسم الشرقي من نرفلك كانت في القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر على جون من البحر . واكثر اقسام انكلترا جبالاً واقع الى شمالي نهري همبر ومرسي ويتخلله شمالاً وجنوبًا سلسلة تعرف بجبال بنين والسلسلة الشمالية وهي متصلة بجبال تشيفيوت الواقعة في تخم سكوتلاندا وممتدة الى كونتية دربي وارتفاع اعلى قممها نحو ٣ الاف قدم . والى غربي هذه السلسلة جبال كمبريا واعلى قممها سكافل وارتفاعها ٣٢٢٩ قدمًا . ويشغل القسم الجنوبي الشرقي من المملكة ثلاث سلاسل متقاطعة وتشتمل الاولى على جبال سوث دَونز وهي جبال مشهورة وبين هذه السلاسل اودية جميلة وسهول رحيبة

(وصفها الجيولوجي)

ان الصخور الممتدة في ساحل انكلترا الغربي الى طرف سكوتلاندا هي من الصخور الاصلية واكثرها حبوبي وشيستي واردوازي مختلط بصخور سلّمية اما الفحم الحجري فموجود في الاراضي الاصلية العليا وهي من مصادر ثروة انكلترا وتكثر الصخور الكلسية في الشرق والجنوب الشرقي وفي ساحل كلٍّ من كنت وسسكس وجزيرة ويت مجتمعات صخرية كلسية . ويتكون في الصخور الحبوبية والشيستية الموجودة في كُرنول ودبثون عروق من القصدير والنحاس كانت تظنّ قصديرًا صرفًا واستمر القوم يسمون ما يستخرجونه منها قصديرًا الى ان وجد واستغفر نحو قرن ان في كرنول كثيرًا من النحاس وفي بعض معادنها ايضًا شيء من الذهب والفضة والرصاص والخارصيني والانتيمون . اما الصخور الاردوازية في جنوبي ديثون فتشتمل على رصاص فضي في كل الفي ليبرا من الرصاص ٧٠ اوقية من الفضة . ويكثر اكسيد المغنيسيا في ضواحي اكسيتر . ومعظم سلسلة كمبرلند مؤلف من صخور

شيستية وبها مقاطع من الاردواز الجميل ويستخرج من الصخور الشيستية الموجودة في جزيرة انغلسي شيء كثير من النحاس والحاصل ان تركيب جبال انكلترا الجيولوجي شبيه بتركيب جبال غاليا . لانها مؤلفة في الغالب من شيست راس على صخور حبوبية . واما التكاوين الفحمية فتشغل شرقي كونتيتي نورثمبرلند و درهام وتمتد الى نهر تيس ومساحتها ٢٤ ميلاً طولاً و٨ اميال عرضًا وهي مؤلفة من نحو ٤٠ معدنًا تملأ حاصلاتها اسواق لندن . ومن التكاوين الفحمية ايضًا معدنٌ طوله ٧٠ ميلاً ممتدٌ في كونتيتي يورك ودربي وهو منفصلٌ عن معدن آخر في ناحية لنكا بسلسلة تلال . اما معدن ناحية لنكا فمتصلٌ بمعدن آخر في ناحية ستفرد طوله نحو ١٠ اميال وعمقهُ نحو ٣٠ قدمًا . ومساحة سطح معدن ددلي ٦٠ ميلاً مربعًا وهو يشتمل على كثير من ركاز الحديد . وفي شروب وهرفرد معادن اخرى متفرقة وطول معدن كلبر وكدبل ٦ اميال وعرضهُ ميلان وفي ناحية غلوستر معادن فحمية وحجارة رمل ناعمة طولها ١٠ اميال وعرضها ٦ اميال وفي الجنوب معادن اخرى ممتدة في ضفتي نهر اڤون مسافة ٢٥ ميلاً وبعضها مغطى بمارن وحجارة رملية ناعمة . فلو فرغت هذه المعادن كلها لبقي في معادن غاليا من الفحم الحجري ما يكفي الفي سنة . لان مساحتها هناك ١٢٠٠ ميل مربع وعمق بعضها ١٠٠ قدم ونيف . ويغشي وادي التمز طينٌ لزجٌ يصنع منهُ الآجر وفي الوادي المذكور كثير من الصدف الحفري وهو اشبه بالصدف الذي وجد في الاراضي الكلسية الشرقية . ووجد في الارض ذات الحصى والمغائر عظام حفرية من عظام الدب والضبع ونبشت في الاودية عظام فيلة وتماسيح ووجد في اماكن اخرى عظام حيوانات كانت قبل الطوفان وهي ذات حجم عجيب ليس لها مثيلٌ في حيوانات الدنيا الحالية

(هواؤها)

ان هواء انكلترا كثير التقلب في الحرّ والبرد واليبوسة والرطوبة وبرد شتائها ليس شديدًا بالنسبة الى موقعها اما حرُّ الصيف فيلطفهُ ما يتخللهُ من عاداتٍ البرد وجوُّها بارد رطب غير ان الرطوبة تكثر في الكونتيات الغربية ويشتد البرد في الساحل الشرقي . ومعدل درجة الهواء السنوية في الجنوب الغربي هي نحو ٥٢° على مساحة سطح البحر و٤٩ درجة في غرنوتش و٥١٫٨° في بنزنس فيتضح من ذلك ان معدل درجة الهواء يزداد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب . واحرُّ اشهر السنة تموز وآب وابردها كانون الاول وكانون الثاني . ومعدّل ارتفاع الترمومتر في الشهرين الاخيرين قرب لندن ٣٩٫٧° واكثر الرياح هبوبًا الرياح التي تهب من الغرب ومن الجنوب الغربي غير انهُ يهب في شهري نيسان وايار ريح من الشمال الشرقي تضرُّ بالمواسم والمواشي في نرفلك وكنت وهي حارة جدًّا تضرُّ بالصحة غير ان الرياح الجنوبية الغربية التي تهب من الاتلنتيك رطبة تنعش الابدان وجودة الهواء موقوفة عليها ومع ان هواء انكلترا رطب جدًّا لا يسقط فيها من المطر بقدر ما يسقط في الولايات المتحدة الامركانية الشمالية

(نباتاتها)

معظم تربة انكلترا خصب وسبعة اتساع اراضيها يصلح للزراعة واكثر مزروعاتها الحنطة والهرطمان والفول والشعير والشيلم واللفت والبطاطا والفصفصة وحشيشة الدينار والكتان وليس فيها من الغابات الكبيرة الا شيء قليل غير ان فيها كثيرًا من الاشجار ومعظم خشبها يحصل من مغروسات خصوصية اما غاب نيو في همبشير وغاب دين في غلوستر وغاب شروود في نتنغام وغيرها من الغابات فهي خاصة بالملك واكثر اشجارها السنديان والوشيج ووشيج الجبل والتنوب والزان والجميز والجرمشق والحور والدردار واللاركس والصنوبر والكستنا وكستنا الخيل والصنصاف واكثر اشجار الفاكهة الاجنبية مستنبت فيها لان اشجارها الاصلية قليلة ولا يستنبت فيها اشجار تحتاج اثمارها الى حرارة شمس شديدة . وبها اعشاب كثيرة تغشي حقولها فتكسوها حللاً خضراء تسرُّ الناظرين ولا يتلف منها في الشتاء الا القليل . ومما يُذكر منها الفحوان وآذان الدب

والبنفسج والسنبل والاثل والجنطيانا والبنج والشوكران وما اشبه

(حيواناتها)

ان كثيرًا من حيواناتها البرّية التي كانت تألف الغابات قبلاً كالدبّ والذئب والخنزير البرّي والهرّ البرّي قد انقرضت . اما الايّل وتيس الجبل والوعل فلم تحفظ فيها الى الان الا بقوانين الصيد الصارمة التي سنتها الحكومة وباقي حيواناتها البرّية الثعلب وعناق الارض وابن مقرض وثعلب الماء وابن عرس والقاقم والدلدل والخلد والسنجاب والارنب والفنك والزبّاب وغيرها وانواع شتى من الجرذ والفار . اما طيورها فتبلغ ٢٧٠ نوعًا منها ما هو برّي ومنها ماهو مائيّ ومنها ٢٠ نوعًا من طيور الصيد و٨٠ من الطيور الدجاجية . والظاهر ان الحُبارى هو الطير الوحيد الذي باد من انكلترا . وفي سواحلها وانهارها وبحيراتها نحو ١٧٠ نوعًا من السمك و٤٢٠ او ٤٥٠ نوعًا من الحيوانات القشرية . وقد اشتهرت كلشستر ورنشستر بكثرة المحار فيها

(زراعتها)

ولا يخفى ان العلوم في ايامنا هذه قد اتت فن الزراعة بفوائد جمّة . والانكليز من الشعوب الذين بادروا الى الانتفاع بها ولم يغفلوا شيئًا من المحسنات فبعد ان كانت بلادهم لا تكاد تقوم باود عشرة ملايين من الناس صارت حاصلاتها الان تكفي اكثر من ضعف العدد المذكور . واحسن طرق التجفيف مستعملة فيها غير انها ليست محصورة في الآجام كالماضي بل هي مستعملة ايضًا في اكثر المزارع التي تحتاج ارضها الى تجفيف . ومما يعتنون به كل الاعتناء تسميد الاراضي فان كثيرًا من الجبال التي كان القدماء يحسبونها جدبة امست الان ذات مزروعات نافعة . ولم تصل الزراعة في انكلترا الى حالها الحاضرة الا بعد ان سارت سيرًا بطيئًا في سبيل التقدم . ومزارع البلاد صغيرة ومعدل مساحة كلٍّ منها ١١١ اكرًا غير ان عدد الملاّك قليلٌ بالنسبة اليها لان اكثر الذين يزرعون الارض ويديرونها ليسوا ملاّكًا بل ملتزمون لها . والحراثة في كونتيات الساحل الشرقي احسن من غيرها . وراس المال المستعمل في الزراعة يبلغ نحو ١٨٦ مليون ليرة . اما حاصلات المزارع السنوية فتبلغ ٦٠ مليون ليرة . ومن اهم الاشياء في انكلترا تربية المواشي وقد اشتهرت هذه البلاد بماشيتها منذ عهد قيصر ومراعيها قدر نصف اراضيها الصالحة للزرع واجودها في بوكنغام وكنت ومدلسكس وغيرها من الكونتيات الغربية والمتوسطة . ويربّى في هذه الكونتيات خيل لجرّ المركبات الصغيرة ويربى في يورك خيل للمركبات الكبيرة وفي سفُلك خيل تقوم بالاعمال الزراعية وجنس الخيل الانكليزية مشهور بسرعة جريهِ وكبرهِ وجمالهِ . وقد اشتهرت ناحية لنكا ببقرها الطويلة القرون واشتهرت نورثمبرلند ودرهام ودبشون وهرفرد وسسكس ببقرها القصيرة القرون واشتهرت سفُلك بالجاجة دائبها . واسكس وكمبردج ودرست بسمنها وشيشر وغلوستر وولت وغيرها من الكونتيات الغربية وليستر بجبنها . اما جبن ستلتون المشهور فيصنع في ليستر . والغنم الانكليزية معتبرة لجودة لحمها وصوفها .

(معاملها)

اما معاملها فكثيرة جدًّا وهي اشهر من ان توصف واهمها معامل القطن التي يشتغل فيها عدد وافرٌ من الفعلة والصناعيين وخمس صادرات البلاد من مصنوعاتها . وسنة ١٨٧١ بلغت واردات القطن ١,٧٧٨,١٣٩,٧٧٦ ليبرا وبلغت الصادرات ٢٦,٨٣٢٤,١٦٠ ليبرا فكان ما استعمل في البلاد ١,٤٠٩,٩٠٥,٦١٦ ليبرا وبلغت واردات الصوف في السنة نفسها ٣٢٣,٠٢٦,٢٩٩ ليبرا والصادرات ١٢٥,٠٨٩,٧٩٤ ليبرا فكان ما استعملتهُ البلاد ٨٧,٩٤٦,٥٠٥ ليبرات واكبر معامل الصوف في كونتيات يورك ولنكا وغلوستر ومعظم القطن والصوف ونحوها من حاصلات البلاد . اما في السنين المتاخرة فكان اكثرهُ من الخارج . وقد اشتهرت برمنغام وشفيلد بعمل الآنية المعدنية فان في الاولى معامل للحديد والفولاذ

والنحاس المعتاد والنحاس الاصفر وفي الثانية معامل للسكاكين وباقي الجوارح والآلات الزراعية وقضبان النوافذ الحديدية والآلات النارية كالملاقط والمجاريد والمحاريك وما اشبه وفي كلّ من ليدس ولنكستر ودورسيت ودرهام وسالوب معامل للمنسوجات الكتانية وقد تقدمت معامل الحرير تقدماً عظيماً بعد ان رفع عنها سنة ١٨٢٦ كثير من الضرائب التي لم تكن تمكنها من مناظرة معامل فرنسا وإيطاليا. وتجارة الكفوف في اواسط البلاد والكونتيات الغربية اهمية كبرى واعظم معاملها في وودستوك ووستر ولدلو وهرفرد ويوفيل وقد كثرت معامل الورق لازدياد عدد المطابع المهتمة بطبع الكتب والجرائد اما معامل المسكرات فهي في انكلترا اقل مما هي في سكوتلاندا وإيرلاندا واما معامل البيرة فكثيرة فيها ومعظمها كبير مهم ومن معامل انكلترا المهمة ايضاً معامل البرانيط والزجاج والخزف والصابون والكشاكش وغيرها . وبناء السفن من اكبر فروع صناعتها

(تجارتها)

ان تجارة انكلترا استمرت مدة طويلة لا تحاكيها تجارة في الدنيا وذلك قبل ان وصلت تجارة الولايات المتحدة الامركانية وقوتها البحرية الى ما وصلتا اليه الآن لان موقعها يساعد كل المساعدة على انتشار تجارتها وثبات شعبها ونشاطهم واقدامهم ما رقّى اسباب تقدمها فامتدت علائقها التجارية الى اقسام الدنيا كلها . وهي الان تشتري من ايرلاندا حبوباً ومؤناً وترسل اليها مصنوعاتها وتشتري من شمالي اوربا خشباً وحديداً وكتاناً وقنباً وزفتاً وشحماً وبوتاساً وحنطة ومن اواسطها حاصلات الاراضي وحريراً وكتاناً وكشاكش وكفوفاً وخشباً وقنباً وخمراً الخ . ومن جنوبيها خمراً وبرنديًا وفاكهة وحريراً وعقاقير . ومن الولايات المتحدة الامركانية قطناً وتبغاً وارزاً وحبوباً وطحيناً وبترولاً ومن جنوبي امركا جلوداً ونيلاً ودودة وسبائك من الفضة والذهب . ومن آسيا شاياً وبنّاً ونيلاً وعقاقير وقطناً وعاجاً وغير ذلك . ومن افريقية عقاقير وعاجاً وخشباً وقطناً وجلوداً . وترسل مصنوعاتها الى الاقاليم المذكورة بدل ما تشتريه منها . وبموجب احصاء سنة ١٨٧٤ و١٨٧٥ كانت صادرات انكلترا من املاكها والبلدان الاجنبية نحو ٢٢٤ مليون ليرا انكليزية وواردتها نحو ٣٧٤ مليونا. فكان اكثر من نصف واردات سنة ١٨٧٥ من ست ممالك وهي الولايات المتحدة الامركانية وفرنسا والهند والمانيا وروسيا واوستراليا واسيا واكثر من نصف صادراتها في السنة المذكورة الى ست ممالك وهي الهند والمانيا والولايات المتحدة واوستراليا واسيا وفرنسا وهولاندا. ولا تزال تجارتها مع هذه الممالك تزداد اكثر من غيرها . واكثر واردات انكلترا مؤلف من الحبوب والقطن والصوف والسكر والحطب والخشب والشاي واكثر صادراتها منسوجات القطن والصوف والحديد والكتان والفحم والآلات . وسنة ١٨٧٣ كان عدد السفن التي دخلت فرض انكلترا ٢٠١٫١٢٢ سفينة حمولها ٣٩٫١١٤٫٥٦٥ طنًا وعدد التي خرجت منها ٢٠١٫١٢ سفينة حمولها ٣٩٫٤٠٨٫٥٠٧ طنّات

(طرقها وترعها واسلاكها البرقية وبريدها)

ان اسباب المواصلات الداخلية في انكلترا اسهل من سائر ممالك الارض ولم يبتدئ الانكليز بعمل طرق جيدة الا منذ نحو قرن غير انهم كانوا قد وضعوا على الطرق قبل ذلك بمائة سنة ضرائب يُنفق دخلها في تحسينها وقد بدئ بها في القرن الماضي . وكان الشروع في السكك الحديدية سنة ١٨٢٥ . وفي اخر سنة ١٨٧٣ بلغ طولها ١٥٫٨١٤ ميلاً وهي موزعة بين انكلترا ويلز وسكوتلاندا وإيرلاندا ففي الاولين ١١٫١٣٦ ميلاً وفي سكوتلاندا ٢٫٥٨٧ ميلاً وفي ايرلاندا ٢٫٠٩١ ميلاً . وفي اول سنة ١٨٧٣ بلغت مراكز البريد في المملكة المتحدة ١٢٫٣٠٠ وسنة ١٨٧٣ بلغ دخل نظارة البريد ٥٫٢٠٨٫٩٢٢ ليرا اما خرجها فكان ٣٫٧٥٤٫٧٦٤ ليرا ودخل بنوكة البريد التوفيرية ٧٫٥٦٧٫٠٢٤ ليرا وخرج منها ٥٫٤٠٢٫٦٤٤ ليرا وفي ١٣ تموز (جوليه) سنة ١٨٦٨ فوض المجلس العالي

نظارة البريد بمشترى اسلاك البرق كلها . ووضع اجرة واحدة على الرسائل مع صرف النظر عن بعد المسافة وقربها . وسنة ١٨٦٩ تقرر ان يكون مد الاسلاك البرقية وادارتها بيد الحكومة دون غيرها وفي اثناء تلك السنة اشترت الحكومة الاسلاك وسنة ١٨٧٠ استولت عليها

(دورها الخيرية ومدارسها)

اما الدور العمومية المقامة فيها لعمل الخير والتهذيب وتعليم الدين والصنائع فكثيرة وشهيرة ولكل مدينة كبيرة مستشفيات خاصة بها ومدارس حرة للعلوم والصنائع وغيرها وللمدن المعتبرة مجامع صناعية وفي كثير منها مكاتب كبيرة ومنذ زمن طويل جعلت مساعدة الفقراء في انكلترا جبرية وقسمت الى دوائر وسنة ١٨٧٣ بلغ عدد الفقراء الذين يُساعدون وهم خارج الدور الخيرية ٧٣٦٫٣٠١ وبلغ عدد الفقراء الذين في الدور الخيرية ١٧١٫١٥٤ وفي اثناء السنة التي غايتها ١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧٣ بلغ ما انفقته نظارة الفقراء ٨٫٠٠٧٫٤٠٣ ليرا وهو دون ما انفقته في السنين السابقة وسببه نقص الدخل . وسنة ١٨٧٤ كان عدد الدور الخيرية في لندن وحدها عدا المدارس نحو ٦٠٠ دار

وقد جدّ الانكليز كثيرًا في سبيل التهذيب غير ان جدّهم دون ما يطلب من امة قديمة غنية متمدنة فمن مدارسها الكبرى المدارس الكلية في اكسفورد وكمبردج ودرهام ومدرسة يونيفرستي ومدرسة كنغ في لندن ومدرسة المعلمين في لندن ايضًا ومدرسة أُوِن في منشستر ومدرسة منشستر الجديدة ومدرستا كوين في برمنغام وليفربول ومدرسة دائيد في لمبيتر والمدرسة الملكية الزراعية في سيرنسستر ومدارس اخرى معتبرة في ونشستر وايتون ومنشستر وغريت بركهامستيد وارّنغتون وشروزبري وبرمنغام وتنبردج ووستمنستر وهيغات وبدفورد وابسوتش ورتبون ورغبي وهرُو ولندن . اما المدارس العمومية الكبرى المقامة في ايتون ووستمنستر وهرو وونشستر وسان بول والشارترهوس فهي من اشهر المدارس . وقد ربّي فيها كثيرون من مشاهير الانكليز وافاضلهم وادبائهم وعلمائهم . ومنذ نحو ثلاثين سنة زادت اسباب التهذيب في بريطانيا الكبرى زيادة عظيمة غير انها لم تعم اقسام المملكة كلها ولا جميع اصناف الشعب فترى غير المتعلمين بين الفعلة الذين يشتغلون في المعادن والمعامل اكثر مما هم بين الفلاحين . ويستفاد من الاحصاءات الاخيرة ان خُمس الاهالي الراشدين لا يستطيعون كتابة اسمائهم . وتقرر في القانون الذي سنّهُ المجلس العالي سنة ١٨٧٠ ان تتخذ الوسائل اللازمة في المدارس الابتدائية لتهذيب الاولاد المقيمين في انكلترا وان يعلم على نفقة الحكومة الاولاد الذين ليس في وسع آبائهم ان يعلموهم وان يكون لنظارات المدارس حق في اكراه الآباء على تعليم اولادهم بين السنة الخامسة والسنة الثالثة عشرة من عمرهم . وللكنيسة الانغليكانية وغيرها من الكنائس دخل كبير في امر التعليم فان اكثر المدارس تحت ادارتها . والمدارس المختصة بالدولة قليلة بالنسبة اليها . وسنة ١٨٣٣ تبرعت الحكومة بعشرين الف ليرا على المدارس ثم جعلت تضاعفها بعد راتبًا سنويًا للمساعدة بها على القيام بتهذيب ابناء البلاد . وقد جمع بعضهم ما تبرعت به الدولة على المدارس الابتدائية من سنة ١٨٣٣ الى سنة ١٨٧٣ فبلغ نحو ١٥ مليون ليرا . ولا تزال اسباب التهذيب في انكلترا آخذة في الترقي واكبر المصاعب الحائلة دونها هي مسألة الدين غير ان مناظرة الطوائف الدينية بعضها لبعض حملها على ان تهتم بامر التعليم والتهذيب غاية الاهتمام . واكثر الانكليز الان على انهُ ينبغي ان يجعل التعليم العام خارجًا عن سطوة الاكليروس

(ديانتها وحكومتها وماليتها وقوتها العسكرية)

الدين السائد في انكلترا هو البروتستانتي . والرسمي منهُ هو مذهب الاسقفية العالية اي مذهب الملكة او الكنيسة الانكليزية . والكاثوليك الرومانيون يبلغون في بريطانيا نحو مليوني نفس واليهود فيها قليلون . واما حكومتها فهي ملكية ارثية مقيدة ويتولى زمام الملك ملك او ملكة ووزارة ومجلس عالٍ مؤلف من مجلس لوردية ومجلس نوّاب اما

عضوية الاول فارثية في الغالب واما اعضاء الثاني فتنتخبهم البلاد وسياتي تفصيل ذلك في الكلام عن تاريخها

ان مجموع دخل المملكة المتحدة في برنامج السنة المالية التي انتهت في ٣١ اذار (مارت) سنة ١٨٧٦ كان ٧٧,١٣١,٦٩٣ ليرا و٥ شلينات وبنسين وبلغ مجموع خرجها المعتاد ٧٦,٥٤٥,٢٠٧ ليرات و١٧ شلينًا و٨ بنسات غير أن الدولة اشترت في السنة المذكورة اسهم ترعة السويس بمبلغ ٤,٠٧٦,٥٦٥ و٥ شلينات و٨ بنسات وانفقت في بناء بعض الحصون وغير ذلك ٢٥٠ الف ليرا فكان مجموع خرجها ٨٠,٨٧١,٧٧٢ و٣ شلينات و٤ بنسات. فكانت والحالة هذه زيادة الخرج على الدخل ٣,٧٤٠,٠٧٩ و١٨ شلينًا وبنسين. غير ان دخل الدولة زاد عما تقرر في البرنامج ووجد في الخزينة ٥,١١٩,٥٨٧ ليرا زيادة عن الخرج المعتاد وفي السنة التي بعدها بلغ الدخل ٧٧,٢٧٠,٠٠٠ ليرا وبلغ الخرج ٧٨,٨٤٤,٠٠٠ ليرا فكان مقدار نقص الدخل ٧٧٤ الف ليرا الا انهُ سدَّ بزيادة الضرائب على الواردات فبلغ الدخل وفقًا للائحة ٧٨,٤١٢,٠٠٠ ليرا وبذلك كانت زيادته على الخرج ٣٦٨ الف ليرا. واما دين انكلترا فكان سنة ١٨٦٣ نحو ٩٠٠ مليون ليرا انكليزية ثم اخذ يتناقص سنة فسنة الى ان بلغ سنة ١٨٧٦ نحو ٧٢٦ مليونًا

ولا يجوز للدولة ان تبقي في وقت السلام جيشًا تحت السلاح من دون استئذان المجلس العالي وقد تقرر ذلك في نظام سُنَّ سنة ١٦٩٠. ومن ثم صارت الحكومة في كل سنة تخابر المجلس المذكور في عدد الجيش اللازم ابقاؤهُ للمحافظة على السلام في المملكة ومستعمراتها وفي النفقات اللازمة لهُ فيبحث مجلس النواب عن ذلك ويقررهُ. وسنة ١٨٧٤ بلغت نفقات الجيش ١٤,٤١٦,٠٠٠ ليرا وبلغ عددهُ ١٢٥ الف مقاتل وسنة ١٨٧٧ بلغ ١٣٣,٨٨٤ رجلاً وبلغت نفقاته ١٥,٢٨١,٦٠٠ ليرا وبلغت نفقات نظارة البحر سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧ الى ١١,٢٨٨,٨٧٢ ليرا وكان عدد ملاحيها ٦٠ الفًا. واما اساطيل انكلترا الاسطول المدرع وكان سنة ١٨٧٦ مولفًا من ٥٨ سفينة وهي منقسمة الى ٥ اقسام من حيث قوتها وسلاحها وكيفية بنائها

(عدليتها)

اما نظارة العدلية في انكلترا فاستمرت الى المدات المتاخرة مؤلفة من اربعة مجالس عالية. وفي شهر آب (اغسطوس) سنة ١٨٧٣ تقرر ضم مجالس انكلترا العالية الى مجلس واحد عدليّ منقسم الى قسمين احدهما دائرة العدلية العليا والثاني دائرة الاستئناف وابقي قضاة المجالس القديمة في المجلس الجديد تحت رياسة اللورد الكنشليار. اما طرق ادارة العدلية فجعلت بسيطة وابطل الفرق الذي كان بين القوانين والعرف. والدائرة العليا منقسمة الى اقسام والدائرة الاستئنافية مؤلفة من اللورد الكنشليار والقاضيين الرئيسين والبارون الرئيس وناظر السجلات وتسعة قضاة آخرين. وتالف بموجب قرارٍ صدر من المجلس العالي سنة ١٨٤٦ وقرارات اخرى صدرت بعد ذلك مجالس كونتيّة تسهيلاً لرؤية الدعاوي الجزئية في وقت قصير ومصاريف قليلة فتفصل فيها كل دعوى لا تتجاوز قيمتها ٥٠ ليرا ولقضاتها حقٌ ان يحكموا في المسائل القانونية وغيرها الا اذا طلب احد المتخاصمين عقد جوري فيجاب الى ذلك وعدد الجوري ٥. وفي كل اربعة اشهر يلتئم في الكونتيات مجالس تعرف عندهم بمجالس الصلح تحكم في الجنايات وما اشبه اما الدعاوي الكبيرة فتفصل في مجالس الجنايات وقد كان قانون الجنايات مشددًا جدًّا غير انهُ لطف كثيرًا وقلَّ عدد المجرمين فان الذين سجنوا سنة ١٨٦١ لدعاوٍ جنائية بلغوا ١٤,٣٤٩ رجلاً و٣,٩٧٧ امرأة فثبت الذنب على ١٢,٨٧٩ منهم واستمر عدد المسجونين يبلغ سنويًّا من ١٨ الى ٢٠ الفًا الى ان قل في السنين الاخيرة فبلغ سنة ١٨٧٥ مجموع المسجونين ١٤,٧١٤ رجالاً ونساءً وثبت الذنب على ١٠,٩٥٤ منهم فقط. وسنة ١٨٧٠ كان عدد الضابطة في انكلترا وويلز ٢٦,٤٤١ ضابطًا كانت نفقتهم مدة السنة كلها ٢ ١٨٣ ٥٢٢ ليرا. اما الاملاك في انكلترا فعلى ثلثة ضروب الاوَّل ما تكون فيهِ الارض ملكًا مطلقًا

لمن هي بيده بشرط ان يدفع عنهاما لاًسنويًا. والثاني ما يؤدّى عنهاما ل عند موت مالكها او انتقالها الى غيره وتكون ملحقة ببعض املاك الامراء. والثالث ماتكون فيه الارض بيد المالك مدة حياته فقط او مدة اطول منها بشرط ان يودي عنها في الغالب مالاً سنويًا للمالك الاصلي وهو الذي يمنح في الاكثر حق انتقالها من يد الى اخرى

(مستعمراتها)

ولانكلترا مستعمرات واملاك واسعة تبلغ مساحتها نحو ثلث مساحة الكرة وسكانها عبارة عن نحو ربع سكان الارض. ومجموع مساحة المستعمرات والاملاك المذكورة ٧,٦٤٧,٠٠٠ ميل مربع منها ٣ ملايين ميل مربع في امركا ومليون في افريقية ومليون في اسيا واكثر من مليونين ونصف في اوسترالاسيا. وهي منقسمة الى ٤٩ قسماً اداريًّا يشتمل بعضها على كثير من المستعمرات التي كانت قبلاً مستقلة. ومن هذه الاقسام ثلثة في اوربا و١١ في امركا او بقربها و١٠ في افريقية او بقربها و٧ في اسيا و٨ في اوسترالاسيا. اما الاقسام الاوربية فهي جبل طارق وهليغولند ومالطة. واقسام امركا ١١ كالتقدم وهي ١ً. جزائر باهاما وهي ارخبيل يشتمل على اكثر من ٨٠٠ جزيرة منها ٢٠ ماهولة والباقي قاع صفصف ٢ً. جزائر برموداس وهي مجتمع مولف من نحو ٣٠٠ جزيرة غير ان الماهول منها ٥٠ فقط ٣ً. كندة ٤ً. جزائر فلكلند وهو ارخبيل فسيح الا انه قليل السكان ٥ً. غينيا في امركا الجنوبية ٦ً. هندوراس في امركا الوسطى ٧ً. جامايكا وقد اضاف اليها المجلس العالي سنة ١٨٧٣ جزائر الترك وكيكوس ٨ً. جزائر ليورد ٩ً. نيوفوندلند التي لم تلحق بعد بكندة. ١٠ً. جزيرة ترينيداد ١١ً. جزائر وندورد. واما اقسام افريقية او الاقسام التي بقربها فهي ١ً. جزيرة اسنشن ٢ً. راس الرجا الصالح ٣ً. مستعمرة غمبيا ٤ً. ساحل الذهب ٥ً. غريكولند الغربية ٦ً. جزيرة لاغس واراض في القارة الافريقية نفسها تُخُلي عنها للانكليز بموجب معاهدة ابرمت في ٦ آب (اغسطوس) سنة ١٨٦١ ٧ً. جزيرة موريتيوس وملحقاتها في الاوقيانوس الهندي ٨ً. ناتال ٩ً. جزيرة سنتا هيلانة. ١٠ً. سيرًا ليوني. واما اقسام آسيا فهي ١ً. مدينة عدن وفرضتها في بلاد العرب عند مدخل البحر الاحمر ٢ً. جزيرة سيلان ٣ً. جزيرة هنغ كنغ ٤ً. امبراطورية الهند ٥ً. جزيرة لابوان في ساحل بورنيو ٦ً. جزيرة بريم في البحر الاحمر ٧ً. مستعمرات المضايق او البواغيز. واما مستعمرات انكلترا في اوسترالاسيا فتشتمل على سبع مستعمرات منفصلة الان بعضها عن بعض غير انها ربما ضمت الى مستعمرة واحدة

(تاريخها)

ان تاريخ انكلترا ابتدأ قبل الميلاد بمدة قصيرة وذلك لما طرقها قيصر ونزل بمكان قرب ديل او ولمر (سنة ٥٥ ق. م.) وكان الرومانيون يسمُّونها حينئذٍ بريطانيا والبيون اما سكانها فكانوا يُدعَون بريطون وهم من نسل قلطي بينهُ وبين الغلية قرابة وقد عرفها الفينيقيون وكذلك اهالي قرطاجنة ومسيليا. والمظنون انهُ كان لهم معها علائق تجارية ولا سيما الفينيقيون فانهم كانوا يجلبون منها القصدير ومع ذلك كانت احوالها مجهولة لما غزاها قيصر واستمرت زمنًا طويلاً بعد ذلك يعتبرها الناس منقطعة عن الكرة. ولم تؤثر فيها غزوة قيصر تاثيرًا عظيماً ويقال انهُ لقي فيها من المقاومة اكثر مما ذكرهُ اكثر الرواة. وشرع كلوديوس بفتحها سنة ٤٣ للميلاد وبعد ٤٠ سنة كمل فتح جنوبي بريطانيا واستعمل فيها عدة جنرالية وكانت بريطانيا الرومانية زاهية ناجحة وقسمت فيما بعد الى خمس ولايات وهي بريطانيا الاولى وبريطانيا الثانية ومكسيا القيصرية ومكسيا الفلاڤيانية وڤالنثيا ولم تلبث النصرانية ان دخلتها وتالف فيها قبل انقضاء القرن الثالث طغمة اكليريكية ولحق بها من الضيق مالحق بسائر الامبراطورية لما غزاها البرابرة. وتركها الرومانيون قبل اواسط القرن الخامس فاستقل البريطون حينئذٍ في امورهم واظهروا كثيرًا من الحماسة والنشاط في محاربة الغزاة. غير انهم لم يتمكنوا من تنظيم دائرة سياسية وشغلت الجزيرة بالمنازعات والحروب الاهلية عن الاهتمام باسباب نجاحها وتقدمها

فلما امست في تلك الحال المختلة زحف عليها البكتة والسكوتلانديون وهم من اصل قلطي كالبريطون فعثوا فيها مفسدين وفي تلك الاثناء قدم جزيرة ثانت جماعة من الصكصون يقال انهم كانوا منفيين من بلادهم وكانوا ثلثمائة فقط والمظنون انهم اتاقدموا الجزيرة المذكورة للنهب والسلب فاستعان بهم البريطون على دفع السكوتلانديين وانزلوا بهم ويلاً وهوانًا. وفي مدة قصيرة دخل البلاد جماهير غفيرة من الصكصون والانغلة والجوتة فاظهروا للبريطون في اول الامر حبًا ووداداً غير انهم لما كسروا باقي البرابرة استولوا على بريطانيا ولم يتم لهم ذلك الا بعد حروب سال الدم فيها انهارًا واظهر فيها البريطون من البسالة والشجاعة ما لا مزيد عليه وظهر بعض الغزاة الجرمانيين واستولوا على اكبر قسم من بريطانيا وطردوا سكانها القلطيين الاصليين الى ويلز والاقاليم المجاورة لها ثم اسسوا المملكة المعروفة الان بانكلترا فحصل لها اهمية كبرى وملأت اخبارها قسماً كبيرًا من التاريخ مدة قرون عديدة. والظاهر ان الغزاة المذكورين كانوا من نسل واحد الا انه كان بينهم اختلاف ظاهر وذلك كالاختلاف الذي كان بين الصكصون والانغلة. فلما استولى الالمانيون على بريطانيا رجعت الى عبادة الاوثان الا انه في عهد البابا غريغوريوس الكبير ابتدأ فيها التبشير بالنصرانية تحت رياسة الراهب اوغسطينوس فاخذ سكانها يرتدون الى الدين المسيحي. وكان الغزاة قد شرعوا منذ سنة ٤٩٤ في انشاء ممالك مستقلة فالفوا سبعًا اطلق عليها جميعاً اسم ابترخيا وهي كنت وسسكس ووسكس واسكس وانغليا الشرقية ومرسيا ونورثمبريا. اما نورثمبريا فتالفت من مملكتي ديرا وبرنيسيا اللتين ضمها الملك اثلفرد سنة ٥٩٣ وجعلها مملكة واحدة. وكان يحدث في الغالب بين هذه الممالك السبع حروب شديدة. وكثيرًا ما كانت اثنتان او ثلث منها تنضم بعضها الى بعض فتصير مملكة واحدة تحت سلطة ملك. ولم تزل على هذه الحال الى ان فتح الابترخيا كلها اغبرت ملك وسكس وذلك نحو سنة ٨٢٧ وهو اول

من لقّب نفسهُ بملك انكلترا. وفي مدة ملكهِ زحف النورمنديون على انكلترا فانحاز اليهم قسم كبير من البريطون لان غيرتهم الجنسية لم تكن قد فترت وكان النورمنديون قد هجموا قبل ذلك مرارًا غير ان هجمتهم في ايام اغبرت كانت اعظم هجماتهم فانكسروا. اما البريطون الذين خرجوا على الدولة فلحق بهم قصاص شديد. ولم يلبث النورمنديون ان استأنفوا القتال وطرقوا انكلترا مرات متوالية لان دابهم وداب الدانمركيين كان الغزو والنهب والفتح فاوقعوا الرعب في قلوب الامم التي كان يمكن الوصول الى بلادها بحرًا وفتحوا قسمًا كبيرًا من انكلترا وصرف الفرد كثيرًا من سني ملكهِ (٨٧١-٩٠١) في مطاردتهم ومحاربتهم فكانت الحرب سجالاً ومع ان خسائر الانغلوصكصون في المواقع التي انتصروا فيها كانت باهظة جدًا فالمظنون ان نتائجها العمومية لم تخلُ من الفائدة. لان سفك دم جديد في انكلترا وقاها النساد ونفخ فيها نسمة حيوة جديدة

وفي اوائل القرن الحادي عشر قامت في انكلترا دولة دانمركية وحصل لاسم كانوت الدانمركي شهرة بين ملوك انكلترا الا ان الدولة الصكصونية لم تلبث ان خلفتها بجلوس ادورد المعترف على تخت الملك سنة ١٠٤٢. فلما توفي عهد الملك الى هارلد ابن ارل غدون من اكابر رجال السياسة الصكصونيين. ثم ان قومًا من النورمنديين نزلوا بنوستريا في الشمال الغربي من فرنسا فسميت نورمنديا باسمهم وحصل لنسلهم سطوة كبيرة في انكلترا في عهد ادورد المعترف وجدّوا في سبيل المعالي فاتوا في طليعة امم المغرب وعزّ شانهم وعلا مقامهم. وادعى وليم دوق نورمنديا بحق الاستيلاء على تخت الملك بعد ادورد المعترف لان امًا امّ ادورد المذكور كانت عمة ابيهِ فعضدهُ المعترف غير انهُ لم يتمكن من تحقيق امانيهِ واكرهَ على ترك الملك لهارلد ولم يكن لهارلد ولا لوليم حقٌ ثابت في الملك. وكانت الامة الانكليزية تعضد هارلد فجمع وليم جيشًا جرارًا قويًا لقهر خصمهِ وبلوغ متمناهُ. وكانت المساعدة التي حصل عليها الدوق من

رعاياهُ جبرية غير ان وعدهُ جنودهُ بالغنائم والمناصب حمل كثيرين من المجازفين في اوربا على الانضمام اليهِ . فزحف على انكلترا بستين الف مقاتل وكان هارلد قد حارب منذ مدة وجيزة غزاةً من نروج طرقوا بلادهُ فكسرهم وشتت شملهم . فلما علم بقدوم النورمنديين نهض لردعهم فلقيهم في هستنغس وجرى له معهم موقعة هائلة لقي فيها حتفهُ واضاع ملكهُ . وكان ذلك في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٠٦٦ ثم تقدم وليم في البلاد فدوخها ودانت له الرقاب ولم يلبث النورمنديون واعوانهم ان استولوا على انكلترا. اما السكسونيون والدانركيون فوقعوا في ربقة العبودية وحرموا الحقوق المدنية فامسوا في عبودية سياسية وصار اسم الانكليز مكروهاً ممقوتاً . واقيم في انكلترا حكومة اجنبية واستمر التمييز بين النورمنديين والسكسونيين مدة سبعة قرون ثم ابطل اكثرهُ ولم يبقَ له في نحو اواخر القرن الثالث عشر تاثير في القوانين . وملك انكلترا من النورمنديين ثلثة ملوك وهم وليم الاول الفاتح ووليم الثاني وهنري الاول . فلما توفي هنري سنة ١١٣٥ خلفهُ ابن اختهِ اسطفان دو بلوا وانتشبت نار الحرب بينهُ وبين حزب الدولة القديمة . ولم يكن لهنري الاول الا بنت واحدة اسمها ماتلدا فتزوجت اولاً امبراطور جرمانيا ثم اقترنت بجوفراي ارل انجو فولد له منها هنري الثاني الذي جلس على تخت الملك في انكلترا سنة ١١٥٤ . واصاب انكلترا ضيق شديد من جرى المنازعة التي جرت بين اسطفان وماتلدا وارثة الملك القانونية ثم رضي اسطفان بان يكون هنري الثاني ملكاً وذلك بعد وفاة اوستاس ابنهِ الوحيد . وكان هنري الثاني مؤسس دولة بلنت جنيت التي ملكت مدة ٣٣٢ سنة وكان دمهُ مختلطاً بدم السكسون فان امّ جدّتهِ كانت اميرة سكسونية من نسل ألفرد . وقد اشتهر بالحذق والدراية وقلّ من فاقهُ فيها من الملوك ولولا الخلاف الذي حصل بينهُ وبين بكت والقلاقل التي حصلت في انكلترا بعد ذلك لسهل عليهِ فتح فرنسا كلها فاضرت الحروب الصليبية بمصالحهِ وكانت وفاتهُ سنة ١١٨٩ فخلفهُ رتشرد الاول (قلب الاسد) وهو ملك مشهور وبطل جسور يفتخر بهِ الانكليز وهو فرنسويّ الاصل ولم يكن يستطيع التكلم بلغة اهل الجزيرة وكان يحب البعد عن انكلترا الى ان سمحت له بذلك الاحوال وخلفهُ في الملك اخوهُ جون وكان ملكاً ضعيف الجنان فاتر الهمة مشططاً فاسد الاخلاق اما خصمهُ فيليب اوغسطوس ملك فرنسا فكان من السياسيين الحاذقين فجرت بينهما حروب اضرت بسطوة جون في نفس القارة الاوربية لانهُ خسرَ كلاً من نورمنديا وبريتانية وانجو ولم يبقَ له الا انكلترا وقليل من الاملاك في الخارج . اما املاكهُ في القارة الاوربية فكانت كلها الى جنوبي اللوار وبذلك فُصل النورمنديون الذين في الجزيرة عن اخوانهم في القارة واضطرهم الامر الى ان يجاروا باقي سكان انكلترا في اعمالهم ومصالحهم ونشأ عن ذلك مسائل وحوادث خطيرة ساقت الى اصدار اللائحة الكبرى في ١٥ حزيران (جون) سنة ١٢١٥ وحدث خلاف شديد بين جون والبابا اينوشنسيوس الثالث غير ان جون تخلّى للبابا عن مملكتهِ فارجعها له تحت شروط حرمتهُ الاستقلال . وفي حرب جرت له مع فرنسا انكسرت عساكرهُ في موقعة بوفين وتوفي سنة ١٢١٦ فخلفهُ في الملك هنري الثالث ابنهُ البكر فاكره الفرنسويين على اخلاء البلاد وملك مدة طويلة لم تخلُ من القلاقل والاضطرابات فان ميلهُ الى الاجانب وما جرى بينهُ وبين البارونات من الخصام ساقا الى اثارة حرب عليهِ وفي موقعة لويس سنة ١٢٦٤ انكسرت عساكرهُ وأُخذ اسيرًا وعهد زمام الملك الى ارل ليستر قائد تلك الثورة وفي ايامهِ التأم المجلس العالي الانكليزي اول مرة على النسق الحالي وذلك سنة ١٢٦٥ وفي السنة نفسها قُتل ليستر وحزبهُ وتوطدت سلطنتهُ غير ان الرئيس ادورد ابنهُ الذي قام بذلك خرج من انكلترا للاشتراك في الحرب الصليبية الاخيرة فقوي اعداء هنري لجبانتهِ فاخذت البلاد ترجع الى حال الاضطراب الى ان توفي سنة ١٢٧٢ فجلس ادورد الاول على تخت الملك من دون مقاومة واظهر ما انطوى عليهِ من

حسن النوايا والمقاصد الجليلة وسنّ قوانين ثابتة لم يزل لها الى الآن مزيد الاعتبار وفتح ويلز وضمها الى انكلترا واطلق لقب برنس اف ويلز على ابنو ادورد فبات من ذلك الوقت لقباً لابكار ملوك انكلترا. وحاول فتح سكوتلاند فخبط مسعاهُ. وشهر ادورد الحرب على فرنسا لاستيلائها على غويانة فانها كانت بعض الاملاك القليلة التي بقيت لانكلترا في نفس القارة الاوربية ولكنها ارجعت بتوسط البابا. وبينما كان سائرًا لملاقاة بروس في سكوتلاندا توفي في ٧ تموز (جوليه) سنة ١٣٠٧ فخلفهُ ابنهُ ادورد الثاني وكان حولهُ جماعة من الندماء تقرّبهم عينهُ. وسنة ١٣١٤ حمل على سكوتلاندا فانكسر كسرة وطّدت قوة الامة السكوتلاندية فطلبت ايزابلا دوفرنس زوجتهُ الى المجلس العالي ان يخلعهُ فاجابها الى طلبها ثم قُتل في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٣٢٧ واستولى ادورد الثالث على زمام الملك وكان في السنة الخامسة عشرة من عمرهِ. فامست مصالح المملكة وسياستها في ايدي ايزابلا وعشيقها روجر مورتيمر فلم يحبهما الشعب ومما زادهُ بهما كرهًا معاهدة عقداها مع سكوتلاندا وبها تخليا عما كانت تدعيهِ انكلترا من حق السيادة على تلك البلاد والقي الملك القبض عليهِ وعلى والدتهِ ايزابلا ثم قتلهُ واستقل في امورهِ وزها ملكهُ وتقدمت انكلترا في ايامهِ وكبح المفسدين الذين راجت بضاعتهم في ايام ابيهِ واستظهر على السكوتلانديين في موقعة هليدون هل التي جرت سنة ١٣٣٣. ثم ادعى بملك فرنسا بناء على حق امهِ فطرق فرنسا سنة ١٣٣٨ بجيش لم يفعل فيها شيئًا. وسنة ١٣٤٠ انتصر الانكليز في سلويس انتصارًا بحريًا عظيمًا. وسنة ١٣٤٦ انتصر الانكليز بموقعة كريسي واخذت كالي بعد ذلك ثم عقد الملك هدنةً مع الفرنسويين. وفي اثناء غيابهِ جهزت زوجتهُ جيشًا قويًا فكسرت السكوتلانديين واسرت ملكهم وتبع ذلك حرب بحرية مع الاسبانيوليين فانكسروا بعد موقعة شديدة ثم استؤنفت الحرب مع فرنسا وسنة ١٣٥٦ جرت موقعة بواتيه المشهورة بين ادورد برنس اف ويلز المعروف بالبرنس الاسود وجان ملك فرنسا فانكسرت عساكر جان ووقع هو واولادهُ اسرى. اما هو فأُخذ اسيرًا. وسنة ١٣٥٩ زحف ادورد الثالث على فرنسا فعاث فيها وحصر ريمز لانهُ كان يحب ان يتوّج فيها بتاج الملك الى ان عقد الصلح بين المملكة في السنة التالية فعدل ادورد عن حقهِ في تخت الملك الفرنسوي وأُعطي بمقابلة ذلك اراضي واسعة من املاك فرنسا ووُعد بمبلغ وافر من النقود فلما وصل ملك فرنسا الى بلادهِ واحسّ بعجزهِ عن اتمام الشروط التي قررها قفل راجعًا الى انكلترا ومات فيها اسيرًا. اما برنس اف ويلز فتداخل في غويانة في مصالح اسبانيا وعضد بدرو القاسي في موقعة ناجرة التي جرت سنة ١٣٦٧ فانتصر على الفرنسويين الذين ساروا تحت امرة دوغسكلين لمساعدة هنري دو ترستامار ولكن نفقات الحرب حملت الامة على كرههِ فكان بين آخر ايامهِ والايام الاولى من دخولهِ ميدان السياسة بون عظيم جدًا. وتوفي سنة ١٣٧٦ قبل وفاة ابيهِ بسنة واحدة وساءت احوال الملك في السنين الاخيرة من ملكهِ لما اصابهُ من الفشل في فرنسا والخلاف الذي جرى بينهُ وبين المجلس العالي. وفي ايامهِ بُذل الجهد في تحسين امر الصناعة الانكليزية وترقية اسبابها وزيادة فروعها وقُرّر بعض المسائل النظامية. اما الملك الجديد وهو رتشرد الثاني ابن البرنس الاسود فكان في السنة الحادية عشرة من عمرهِ فاقيم لهُ وكالة تتولى الملك بالنيابة عنهُ الى ان يبلغ سن الرشد وخمدت نيران الحرب التي كانت شُهرت على فرنسا الا ان الفلاحين تجمعوا وثاروا تحت رياسة وات تيلر فاظهر الملك في هذه المسألة لهُ حسن تدبير وشجاعة واُمِّل الناس منهُ فوق ما قام بهِ بعد ذلك. وشهرت انكلترا على سكوتلاندا حربًا لم تأتِ بنتيجة ونشأ عن مطامع دوق غلوستر عم الملك اضطراب وقلاقل داخلية وانفق الملك في سبيل شهواتهِ ما كانت يعين لهُ من المال لامور اخرى فكرهتهُ الامة ولاسيما لانهُ عقد مع فرنسا هدنة طويلة وتزوج بابنة شارل السادس وكانت فتاة لم تتجاوز السنة السابعة من عمرها وحاول غلوستر ان يجرّ لنفسهِ نفعًا من هذه الاحوال فالقي عليهِ

القبض في الحال وقُتل بعد ان حبس مدةً فتبدد حزبهُ كلَّ تبدُّد وعضد المجلس العالي الملكَ في هذه المسأَلة عضدًا قويًّا وكان دوقا هرفور ونرفلك من زملاء غلوستر فدافعا عنهُ دفاعًا حمل الملك على ان ينفي الاول منهما مدة عشر سنين وان ينفي الثاني مدة حياتهِ بطولها. وكان هرفور ابنًا لجون اف غنت دوق لنكستر وابن عم الملك فلما توفي جون استولى الملك على املاكهِ فرجع ابنهُ الى انكلترا وجمع جيشًا لمحاربتهِ فانقادت اليهِ البلاد كلها فاكره الملك على التنزل عن تخت الملك وجمع مجلسًا عاليًا فجعلهُ ملكًا بدعوى انهُ من سلالة هنري الثالث غير ان قوانين الارث الملكي لم تكن تمكنهُ من ذلك بل كانت تقضي بانتقال الملك من رتشرد وورثتهِ الى ارل مرتش من نسل دوق كلارنس ثالث بني ادورد الثالث لا الى الملك الجديد لانهُ من ولد رابع بني ادورد. والحاصل ان هنري الرابع جلس على تخت الملك في ٣٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٣٩٩ اما رتشرد فسُجن والمظنون انهُ قتل في قلعة بنتفركت وحصل في ايام هنري امور كثيرة مهمة فكان اتباع وكليف قد كثروا في البلاد ولا يخفى ان جون غنت ابا الملك عضد وكليف المذكور اما هنري فكان من المتمسكين بالكنيسة الرومانية فوقَّع على قرارٍ اصدرهُ المجلس سنة ١٤٠١ مآلهُ نفي الارانقة فأُنفذ وساق الى كثير من المظالم مدة قرنين كاملين واتحدت الدولة اللنكسترية بالكنيسة فعاقت الاصلاح مدة اربعة قرون. وكان ملك هنري الرابع قصيرًا الا ان حوادثهُ كانت كثيرة. فمن ذلك انتصار الانكليز في هلدون هل في الحرب التي جرت لهم مع السكوتلانديين اما عصيان غلندور فتكلل بالنجاح سنين عديدة وعدولهُ عن الحرب لم ينشأ عن تمكن الدولة من قهرهِ. وسنة ١٤٠٣ حدثت ثورة تحت رياسة ارل نورثمبرلند فانتصر الملك في موقعة شروزبري وتوطدت بذلك سطوتهُ وتبع هذه الثورة ثورات اخرى ومؤامرات كثيرة. وكان الفرنسويون قد الحقوا بالانكليز اهانات كثيرة فخطر لهنري الرابع ان يجدد الحرب بين الامتين ولكن اصابهُ مرض اضطرهُ الى العدول عن ذلك ولم يلبث ان توفي في ٢٠ اذار (مارس) سنة ١٤١٣. اما هنري الخامس ابنهُ وخلفهُ فشهر على فرنسا حربًا جديدة وفي صيف سنة ١٤١٥ دوخ هرفلور وانتصر الانكليز في موقعة اجنكور التي جرت في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٤١٥ مع ان اعداءهم كانوا اكثر منهم عددًا واستمرت الحرب منتشبة بين المملكتين الى ان تصالحتا سنة ١٤٢٠ على ان يتزوج هنري الخامس كاترينا احدى بنات تشارلز السادس ويصير وارثًا لهُ في الملك غير ان هنري توفي في ٣١ اب (اغسطوس) سنة ١٤٢٢ عن ولد واحد كان عمرهُ ١٩ شهرًا عند وفاتهِ فجعل ملكًا لانكلترا باسم هنري السادس وملك قسمًا كبيرًا من فرنسا لان جدهُ الفرنسوي توفي بعد ابيهِ وقام بالحرب دوق بوفرت عم الملك فاستظهر الانكليز في اكثر المواقع على الفرنسويين وحلفائهم السكوتلانديين غير انهُ جرت عدة حوادث اعظمها واشهرها حملات جان درك فانت الحرب بعكس النتائج المطلوبة لان الفرنسويين استرجعوا سنة ١٤٥١ جميع اراضيهم عدا كالي ومكانين اخرين صغيرين. وكان هنري السادس رجلًا محبوبًا ولكن قليل الحذق والهمة فكان البلاط الملكي في اثناء قصرهِ ميدانًا للدسائس والمنازعات ولما بلغ سن الرشد وتزوج مرغريتا دوانجو بنت ريني الملقب بملك صقلية ونابلي واورشليم صارت زوجتهُ راسًا للدولة لانها كانت احذق منهُ واشتدت مشاحَّات الاحزاب في البلاد لان كثيرًا من اهل السياسة الذين خسروا مناصبهم واموالهم في فرنسا رجعوا الى انكلترا. اما النزاع المعروف بحرب الوردتين فهذا نزاع جرى بين بيت يورك وبيت لنكستر على تاج الملك في انكلترا. وكانت بدايتهُ سنة ١٤٥٢ وسببهُ ان رتشرد دوق يورك من نسل ثالث بني ادورد الثالث كان وارثًا قانونيًّا للملك ولو كان هنري ملكًا حاذقًا لما حصل لدعواهُ اهمية غير ان ضعف جنانهِ وشدة المشاحَّات بين الاحزاب وجَّها خاطر الناس الى الدوق وكان حازمًا عليَّ الهمة قد خدم وطنهُ في فرنسا وايرلاندا وتزوج سسيلي نفيل بنت

ارل وسترلند احد اقرباء ارلَي سلزبري وورويك من أكابر اشراف المملكة . وكان املهُ ان يجلس على تخت الملك بعد وفاة هنري لانهُ لم يولد لهُ ولد بعد سنين كثيرة من تزوجهِ غير انهُ ولد لهُ سنة ١٤٥٣ ولد ذكر سماهُ البرنس ادورد وإصابهُ مرض افضى بهِ الى البَلَه فجعل دوق يورك وكيلاً للملك ثم رجع اليهِ عقلهُ سنة ١٤٥٥ فاستولى على زمام المملكة وساعد اعداء الدوق مساعدة ظاهرة حملت اليوركيين على الخروج عليهِ فشهروا السلاح وابتدأت من ذلك الوقت حرب اهلية استمرت اربعين سنة واول موقعة جرت في سان البنس في ٢٢ ايار (مايس) سنة ١٤٥٥ فانتصر فيها اليوركيون او حزب الوردة البيضاء وبات الملك رهين ارادة يورك يجيبهُ الى كلّ ما يطلبهُ . ولما عاودهُ المرض جُعل يورك ثانية وكيلاً للملك . اما الملكة فلم تخضع نفس الخضوع وحاولت اضعاف رؤساء الحزب المضاد وتفريق ارائهم فنجحت بعض النجاح واستؤنفت الحرب سنة ١٤٥٩ فكانت سجالاً وبعد موقعة نورثمبتون التي جرت في ١٠ تموز (جوليه) سنة ١٤٦٠ تقرر ان يبقى هنري في الملك حياتهُ بطولها وان يخلفهُ فيهِ دوق يورك فلم تقبل مرغريتا بذلك . وفي ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) كسرت اليوركيين في ويكفلد . وقتل يورك دوق يورك وارل رتلند ابنهُ الصغير وارل سلزبري حليفها القوي . فانتقل حق بيت يورك الى ادورد ارل مرتش بكر الدوق المذكور . وكان شابًّا لهُ من العمر ١٩ سنة فاق اباهُ في الحذق والدراية غير انهُ كان دونهُ في الفضل وكرم الاخلاق فزحف على جيش من الجيوش اللنكسترية فكسرهُ ثم سار الى لندن فاعترف الشعب وقسم من المجلس العالي بدعاءهِ وجعلوهُ ملكًا في ٤ اذار سنة ١٤٦١ وكانت حركاتهُ سريعة جدًّا لانهُ لقي الجيش اللنكستري في توتون على مسافة بضعة اميال من يورك وذلك يوم احد الشعانين الواقع في ٢٩ من الشهر نفسهِ وكان في ساحة الحرب ١٠٠ الف مقاتل فبعد ان اقتتلوا قتالاً لم يحدث البتة اشد منهُ في ارض انكلترا نفسها انتصرت عساكر ادورد الرابع ودارت الدائرة على اعدائهم . اما مرغريتا فاستانفت القتال بمساعدة الفرنسويين والسكوتلانديين غير انها كُسرت في هكسهام في ١٥ ايار (مايس) سنة ١٤٦٤ ووقع هنري في ايدي العدو فزجوهُ في قلعة . ولما توطدت دولة اليوركيين وقع الاختلاف فيما بينهم فان النبيلة الذين كان ارل ورويك رئيسًا لهم سالوا الملك امتيازات لم يكن في وسعهِ ان يمنحها فصاروا اعداء للبيت الملكي وساء ورويك تزوج الملك باليصابات وودفيل ارملة السار جون غراي . اما دوق كلارنس اخو الملك فتزوج بنت ورويك البكر خلافًا لارادة اخيهِ . وسنة ١٤٦٩ تولى النبيلة رئاسة قوم من العصاة واسروا الملك في بعض المواقع ثم اطلقوهُ من الاسر فاخمد ثورة ثانية وقرب كلاًّ من كلارنس وورويك ولكن لم يلبث الخلاف ان تجدد الا ان العصاة لم يتمكنوا هذه المرة من القاء القبض على الملك فهرب رؤساؤهم الى فرنسا وهناك انضم ورويك الى حزب مرغريتا دوانجو بتوسط لويس الحادي عشر ثم دخل انكلترا ودعا الناس الى اقامة هنري السادس ملكًا فلبّوا دعوتهُ وهرب ادورد الى هولاندا غير انهُ رجع بعد بضعة اشهر فنجح كما نجح خصمهُ ورويك وفي مدة اربعة اسابيع دخل لندن بعد ان انحاز اليهِ اخوهُ كلارنس . اما موقعة برنت فجرت في ١٤ نيسان (افريل) سنة ١٤٧١ فانكسر فيها اللنكستريون وقتل ورويك واخوهُ منتاغ في ساحة الحرب وفي ٤ ايار (مايس) من السنة نفسها كسر ادورد اللنكستريين في موقعة جرت لهُ معهم في تيوكسبري واخذ البرنس ادورد بن هنري السادس اسيرًا فقتلهُ في الحال . اما مرغريتا دوانجو فأُسرت وارسلت الى القلعة التي هلك فيها زوجها بعد اسرها بمدة وجيزة ولم يبقَ في قلب ادورد خوفٌ من اللنكستريين غير ان الشقاق الذي حدث بين رجال دولتهِ اوقعهُ في اضطراب عظيم فقتل اخاهُ كلارنس ثم حمل على فرنسا بجيش جرار وعاث فيها فصالحهُ لويس الحادي عشر على غرامة وافرة فرجع الى انكلترا وتوفي سنة ١٤٨٣ . اما

خلفهُ ادورد الخامس فكان لم يبلغ بعد تمام السنة ١٢ من عمرهِ فانقسم رجال الدولة الى قسمين كان احدهما مولفًا من اقرباء الملك لامهِ والثاني من البيوت الشريفة القديمة وكان رتشرد دوق غلوستر عم الملك اميرًا حاذقًا طماعًا فاستولى على زمام الحكومة وعهدت اليهِ وكالة الملك فقتل كثيرين من اقارب الملك واكابر حزبهِ . ثم جعل نفسهُ ملكًا وحبس ادورد الخامس واخاهُ دوق يورك فلم يلبثا ان اختفيا واجمع الناس على انهما قتلا بامر رتشرد . وكان ملك رتشرد الثالث قصيرًا وحصلت فيهِ حوادث شتى لانهُ اساء الى اليوركيين ولم يستمل اللنكستريين فتآمر عليهِ قوم تحت رئاسة ارل رتشمند حفيد جون غنت جدّ بيت لنكستر لا رتشمند من ولد ارل سمرست جون المذكور من معشوقتهِ كاترينا سونفرد . وكان المجلس العالي قد جعل سمرست ابنًا شرعيًّا لجون الا انهُ حرمهُ ارث حقوق الملك وكان رتشمند من جهة ابيهِ مختصًا ببيت تودوري الويلزي لان جدهُ ارل تودور تزوج كاترينا دوفالوا ارملة هنري الخامس ملك انكلترا والحاصل انهُ لم يكن لرتشمند دعوى قانونية غير ان غايات الاحزاب لم تقف عند حدٍّ ولكي يرضى اليوركيون تقرر زواج رتشمند باليصابات بنت بكر ادورد الرابع ولكن حبطت اول مساعي المتآمرين وقتل دوق بوكنغام رئيسهم في انكلترا . وسنة ١٤٨٥ تكللت اعمالهم ببعض النجاح فحلّ رتشمند في ويلز في رئاسة جيش صغير ثم زحف على انكلترا فالتقى رتشرد في بسورث في ٢٢ اب (اغسطوس) فجرى بينهما معركة شديدة قتل فيها الملك فأُخذ تاجهُ عن راسهِ وجُعل على راس رتشمند وسمي هنري السابع . ولما كان هذا الملك من سلالة تودور تولّى رئاسة حزب لنكستر وكان يضايق اليوركيين كلما سنحت لهُ الفرصة مع انهُ راى ان لا بد لهُ من التزوج بالبرنسس اليصابات . وفي ايامهِ اضطربت المملكة لان كثيرين نازعوهُ في الملك وتالف في البلاد عدة مؤامرات وكان اول المنازعين لمبرت سمنل فانهُ كان اشبه بارل وروبك ابن آخر دوقات كلارنس ولم يكن شبهة في حقهِ بالملك . اما المنازع نفسهُ فكان ابن خبازٍ انكليزي عضدهُ الايرلانديون ودوشيس برغندي اخت هنري الرابع التي اشتهرت بكرهها هنري السابع ودخل القواد اليوركيون انكلترا في رئاسة جيشٍ مؤلف من ايرلانديين وقوم اجانب ولو حصل لهم معونة كافية من الانكليز لنجحوا غير انهم تركوا وشانهم فانكسروا في ستوك كسرة تامة وذلك في ١٦ حزيران (جون) سنة ١٤٨٧ . وقتل في تلك الموقعة ارل لنكولن وكان راس بيت يورك بعد ارل وروبك . اما سمنل فاخذ اسيرًا وجعل خادمًا في مطبخ الملك . وممن نازعهُ ايضًا بركين وربك ويقال انهُ ابن تاجر من تورناي ادعى انهُ رتشرد بلنت جنهت دوق يورك وثاني بني ادورد الرابع فعضده في دعواهُ قوم اقوياء واعتبر هنري امرهُ اكثر من امر سمنل وكان ملوك اوربا يعاملونهُ معاملة تؤذن بانهم معتقدون صدق دعواهُ فزوجهُ جمس الثالث احدى قرائبهِ وامدهُ بجيشٍ غير ان مساعيهُ حبطت عن اخرها وحدثت ثورة في كرنش فاخمدها الملك في موقعة بلاكهيث الا انهُ لما دخلها المدعي بالملك اعتبرهُ اهلها ملكًا وانحاز اليهِ جيش قوي فحصر اكستر ولما احسّ بقدوم الجيش الملكي ركن الى الفرار واستسلم بعد ذلك بشرط ان يعفى عن دمهِ ثم فر واستسلم ثانية على الشرط نفسهِ . غير انهُ في هذه المرة عذّب واكره على الاعتراف بانهُ من المزورين ثم حُبس في قلعةٍ فحاول النجاة منها فصُلب في تيبورن سنة ١٤٩٩ وفي الوقت نفسهِ امر الملك بقتل ارل وروبك اخر ذكر من نسل ادورد الثالث وجعل لذلك حجة كاذبة فانهُ اتهم الارل المذكور بمشاركة بركين مع ان تهمتهُ هذه كانت زورًا وبهتانًا . وكانت هذه الاعمال خاتمةً للنزاع الذي جرى بين بيتي يورك ولنكستر فان البيت الاول تلاشى تمامًا . اما الثاني فكان رئيسهُ عضوًا غير شرعيٍّ ولم يكن من نسل هنري الرابع موسس الدولة اللنكسترية وساد السلام في السنين الاخيرة من ملك هنري السابع فقويت شوكتهُ في بلادهِ

وحصل له سطوة في الخارج وفي ايامهِ بدأَت انكلترا بالاكتشافات البحرية . وكان اكبر عيوبهِ البخل واوهم الناس انهُ راغبٌ في محاربة فرنسا الا انهُ قصد بذلك جمع المال من رعاياهُ فلما جمعهُ تهدد ملك فرنسا فصالحهُ على مبلغ من النقود . فكان على الوجهين من الرابحين وأضعف قوة الاشراف من اوجهٍ شتى وتوفي في ٢١ نيسان (افريل) سنة ١٥٠٩ فخلفهُ في الملك هنري الثامن ثاني بنيهِ لان ارثور ابنهُ الاول توفي قبلهُ . وكان ارثور قد تزوج البرنسس كاترينا الاراغونية بنت فردنيند وايزابلاً . فلما توفي حمل البابا على ان يحلل لابنهِ الثاني ان يتزوجها ولكن لم يحتفل بزواجها الا بعد جلوس هنري الثامن على تخت الملك . وجرى له عدة حروب مع غيرهِ من الملوك وفي موقعة فلودن الكبرى انتصر بعض جنراليتهِ على جمس الرابع ملك سكوتلاندا زوج اختهِ مرغريتا وكانت سياستهُ نتيجة اهوائهِ . وولد له اولاد ماتوا صغارًا فحسب ذلك قصاصًا له لتزوجهِ بارملة اخيهِ فاضطربت افكارهُ لانهُ كان من المتمسكين بالخرافات . ثم عشق حنة بولين فزاد نفورهُ من زوجتهِ ولو سمحت له رومية بتطليقها لبقي كاثوليكيًا غير انها رفضت طلبهُ فخلع طاعتها وتولى رئاسة الكنيسة في انكلترا وتزوج ست مرات فقتل اثنتين من نسائهِ وطلق اثنتين . وقد نسبت قساوة هنري في معاملتهِ ازواجهُ الى رغبتهِ في الحصول على ورثة لان حروب الوردتين جعلت ملوك انكلترا ورجال دولتها وشعبها يهتمون كثيرًا بمسألة الارث . وتداخل هنري كثيرًا في سياسة اوربا ومن ثمَّ ابتدأَت الموازنة الاوربية المعروفة في زماننا هذا . وفي ايامهِ امتلأَت الخانق بمظلومين من جميع اصناف الشعب غير ان الرواة بالغوا في عددهم وكان الظلم يقع على اكابر البلاد اكثر من غيرهم لان الملك لم يكن يميز في القتل بين الامراء وغيرهم . وتوفي في ٢٨ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٥٤٧ فخلفهُ ادورد السادس ابنهُ الوحيد من حنة سيمور ثالثة زوجاتهِ . وكان حينئذٍ في السنة العاشرة من عمرهِ فجعل زمام الحكومة في ايدي ديوان وكالةٍ كان اهم اعضائهِ رئيس اساقفة كرنمر

وارل هرتفورد عم الملك الذي جعل بعد ذلك دوقًا لسمرست ووصيًا للملك . وفي عهد هذه الحكومة تقررت كنيسة انكلترا وجعلت الامة الانكليزية من الحامين عن المذهب البروتستانتي في المشاحنات التي جرت بعد ذلك في اوربا . اما الخلاف الذي جرى بين رجال دولة انكلترا انفسهم بخصوص رياسة الحكومة فافضى الى سقوط سمرست وقتلهِ واستولى ددلي دوق نورثمبرلند على زمام الحكومة فحمل اللورد غلدفورد ددلي رابع بنيهِ على الاقتران بالخاتون حنة غراي من حفيدات هنري السابع فلما توفي ادورد السادس في ٦ تموز (جوليه) سنة ١٥٥٣ جعلها الدوق ملكةً لانكلترا بعد ان حمل ادورد على ان يوصي لها بالملك غير ان ملكها استمرَّ عشرة ايام فقط ثم تشتت حزبها وجلست ماري بكر هنري الثامن على تخت الملك وعاملت بالرفق اكثر الذين حاولوا ان يحرموها الملك وقتلت دوق نورثمبرلند وغيرهُ . اما الخاتون حنة وزوجها فابقتهما الى السنة التالية ثم قتلتهما بحجة بان دوق سفلك ابا الخاتون اشترك في عصيان ويَّاتز . اما دوق سفلك فقتل ايضًا وصالحت ماري رومية وتزوجت بفيليب الثاني ملك اسبانيا فكان زوجها هذا سببًا لحرب بين انكلترا وفرنسا فانضم جيش انكليزي الى الجيش الاسبانيولي الذي زحف على فرنسا واشترك في موقعة سان كنتين ثم هجم الفرنسويون على كالي فنجحوا في هجومهم فكان ذلك معجلاً لأَجل ماري وكانت شديدة التمسك بالمذهب الكاثوليكي وقد احرقت بالنار كرنمر ولاتيمر ودلي ونحو ٢٠٠ غيرهم من البروتستانت . ولما توفيت في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٥٥٨ جلست اليصابات على تخت الملك واضطربها السياسة الى الاخذ بيد البروتستانت خلافًا لميلها . واستمر ملكها ٤٥ سنة فكان زاهرًا زاهيًا مجيدًا . وكان لها دراية وحذق في انتخاب مستشاريها غير ان طيشها في بعض الاحيان كان يوقعهم في اكبر الارتباكات وفتكت باعدائها وجعلت لمملكتها المقام الاول في اوربا وملكت سكوتلاندا فعلاً وقتلت ملكتها بعد ان ابقتها عندها اسيرة مدة ١٩ سنة وأمدت هوغنة

فرنسا وهنري الرابع ولولا مساعدتها للهولانديين لباتوا تحت نير اسبانيا . ودعت الترك الى الاشتراك معها في محاربة البابا وفيليب الثاني . وسنة ١٥٨٨ استظهرت عليها استظهارًا عظيمًا عندما أُتلف الاسطول الاسبانيولي . وقد نبغ في ايامها كثيرون من الادباء ودار الانكليز حول الكرة وحاولوا بناء مستعمرات ووسعوا دائرة تجارتهم فمدوها الى الهند . ولم تكن اليصابات تتداخل في هذه الامور راسًا غير انها كانت راس امة عظيمة في عصر زاهٍ فكان كلُّ ما يفعله رعاياها يزيد رونق مجدها وتوفيت في ٢٤ اذار (مارت) سنة ١٦٠٣ فانقرضت بوفاتها دولة تودور بعد ان ملكت نحو ١١٨ سنة . وخلفها في الملك جمس السادس السكوتلاندي ابن ماري ستوارت التي قتلتها كما مرَّ وهو اول ملك لانكلترا من بيت ستوارت وورث الملك لانه كان من نسل مرغريتا تودور اكبر بنات هنري السابع التي تزوجت جمس الرابع جد ابيهِ فتلقاهُ الانكليز بالرضى والقبول . وكانت مسألة ارث الملك في انكلترا قد امست من المسائل المهمة منذ عهد هنري الثامن فان تبديل النساء لم يجدِهِ نفعًا وكان رجال الدولة والشعب يخشون ان يفضي الاختلاف في الارث الى حرب اهلية . ومن وفاة ادورد السادس الى وفاة اليصابات لم يكن في انكلترا الا امراتان من البيت الملكي الاصلي وبقيت اليصابات وحدها مدة ٤٤ سنة . ولذلك كان الانكليز يرغبون في زواجها فلما انتقل الملك بسلام الى ملك من نسل ملوكهم القدماء كان لهُ عدة اولادٍ وهو في نصف سنّهِ سكن جاشهم واطمأنت قلوبهم . ولو كان جمس من اهل الحذق والدراية لحافظ على حب الناس لهُ وجعل لدولتهِ اساسات متينة غير انهُ كان طويل الدعوة ظالمًا ولم يكن لهُ من الشجاعة ما ينبغي لتوطيد الظلم . وكانت صورتهُ واطوارهُ واعمالهُ تنفر الناس منهُ واخذ الناس يكرهونهُ قبل ان وصل الى لندن . فلما جلس على تخت الملك نهج سياسة عادت على خلفائهِ بالوبال ومات اخر واحد منهم منفيًا . وكان اساس اعمالهِ اعتقادهُ ان للملوك حقًّا الهيًّا

وذلك امرٌ مخالف للعقل ولافكار الانكليز السياسية وكان دائمًا يدعي بسلطة لم يحصل عليها احد قبلهُ من بلنتجنيت وتودور الملكيين الا انهُ كان يذعن لدى المقاومة . وسنة ١٦٠٤ جمع المجلس العالي اول مرَّةٍ وصرَّح بان امتيازاتهِ موقوفة عليهِ فساء المجلس تصريحهُ وقرر جليًّا جميع المبادي التي ثبتها حزب النظام من الانكليز واعلنوا انها مسائل مبرمة لا دفاع فيها . ثم بدأ خلاف اهلي استمر الى سنة ١٦٨٩ قائمًا على قدم وساق وخمدت نارهُ تمامًا سنة ١٧٤٦ . وكانت سياسة جمس الخارجية سيئة كسياستهِ الداخلية وصار مقام انكلترا في العالم الاوربي دون مقام اميرية ثانوية في جرمانيا او ايطاليا . وسنة ١٦٢٥ توفي جمس الاول فخلفهُ ابنهُ تشارلز الاول وكان لهُ اطوار حسنة غير انهُ ظهر من اعمالهِ ما دلَّ على انهُ لم يكن يدرك ان للرعايا حقوقًا على الملك ولم يصرح بذلك كابيهِ الا انهُ تمسك بارائهِ بعنادٍ وجراءةٍ لم يعهدا بسلفهِ وحاول ان يجعل حكومة انكلترا على نسق حكومة فرنسا وان يفعل في انكلترا وسكوتلاندا ما فعلهُ برنسات اوستريو برغونيا في قسطيلة واراغون وكان تشارلز قد ربي في انكلترا منذ صباهُ فتفقه وتثقف عقلهُ ورضي بمصادقتهِ على العرض المعروف بعرض الحقوق (اطلب تشارلز في باب التاء) ان يعدل عن الاستبداد لاسباب راهنة اوضحت لهُ . ومع ذلك لم يجمع المجلس العالي مدة ١١ سنة (من سنة ١٦٢٩ — ١٦٤٠) وكانت حكومة انكلترا استبدادية كحكومة فرنسا ولو كان مستشاروهُ كلهم من اهل الحذق والدراية لهان عليهِ بلوغ متمناهُ غير ان معظم النفوذ في بلاطهِ كان لاثنين احدهما ونتورث الذي صار فيما بعد ارلاً لسترافورد والاخر لود رئيس اساقفة كنتربري . وكان الاول من احذق الرجال في عصر كثر فيهِ الحاذقون . اما الثاني فاشتهر بقلة العقل وضيق البصيرة والظاهر انهما لم يلتقيا في بلاطٍ واحدٍ الا ليبطل جنون احدهما حكمة الاخر . فجعل لود المقام الاول للظالم الاكليريكي مع انهُ لو كان ونتورث مستقلاً في ادارة الاحكام لاتمَّ الظلم

السياسي فنشأت عن ذلك المساواة الدينية بعد مدة وجيزة ومن امعن النظر في هذه المسألة اتضح لهُ انهُ قد كان من المستصعب ان يهاج الشعب الى القتال لو أُجّل ما لحق بهِ من الظلم الديني الى ان ابطلت حقوقهُ السياسية تماماً غير ان لود حاول ان ينفذ في سكوتلاندا نظام كنيسة انكلترا فقاومهُ السكوتلانديون كل المقاومة ونشأ عن ذلك حرب بين الحكومة الانكليزية والشعب السكوتلاندي فاكره تشارلز على جمع المجلس العالي فالتأم في شهر نيسان (افريل) سنة ١٦٤٠ ولم يلبث ان قاص المستشارين واكره الملك على ان يسلم بانهُ لا يحل الا برضى اكثرية اعضائهِ ثم حرم الملك كثيراً من سلطتهِ وطلب ان تكون اعمال الحكومة تحت نظارة الضابطة فتجاوز بذلك حدود النظام غير انهُ لا يلام لانهُ اراد بذلك اتخاذ الوسائل لابطال نوايا الملك واحباط مساعيهِ وردهِ عن الكذب والغش. ولم يخطر لاكابر رجال السياسة الذين تولوا زمام الامور من سنة ١٦٤٠ الى ١٦٤٢ ان يقتلوا الملك او يخلعوهُ وكان في وسعهِ ان يملك بسلام. و بوطد اركان قوتهِ لو رضي ان يحكم كملك نظامي غير انهُ ابى ان يخسر شيئاً من سلطتهِ وكذلك المجلس ابى ان يتركهُ وشأنهُ فتقاضيا الى السلاح وانتشبت في انكلترا نيران الحرب المعروفة بالحرب الاهلية الكبيرة وذلك في القسم الاخير من سنة ١٦٤٢ فاستظهر الملك في اول الامر غير ان سوء تدبيرهِ حرمهُ ثمرة انتصارهِ ونفوى حزب الراديكال في المجلس شيئاً فشيئاً . ثم استولى على زمام الحكومة تحت رئاسة فين وكرمول وغيرهما وسار كرمول الى الحرب فانتصر في جميع المواقع التي شهدها وطُرد من المجلس من كان فيهِ ميل الى مصالحة الملك وبات الجيش مصدر القوة . اما الملك فالقي عليهِ القبض ولدى المحاكمة ثبت عليهِ الذنب فقُتل. ثم زحف كرمول على ايرلاندا ففتحها ودوّخ قسماً كبيراً من سكوتلاندا وفي ٣ ايلول (ستمبر) سنة ١٦٥١ جرت لهُ موقعة مع الملكيين فكسرهم كسرة هائلة اوهنت عزائمهم الى مدة تسع سنين. وسنة ١٦٥٣ فض كرمول المجلس بالقوة وتولّى ادارة البلاد مدة خمس سنين فكان في تصرفاتهِ من الحكمة ما لم يعهد في تصرفات سلفيهِ جمس وتشارلز غير انهُ حكم البلاد بعصا من حديد ولو تمكن من ان يحكم بموجب النظام لما اثر الاستبداد الا انهُ كان من المستصعب ان يخضع لهُ الانكليز عن طيبة خاطر. ورغب في ان يُجعَل ملكاً الا ان العساكر لم تكن تسمح بذلك لشدة ميلها الى الجمهورية فضلاً عن انهُ كان لانكلترا حينئذٍ من الاعتبار في اعين الناس ما لم تحصل عليهِ قبل ذلك وكان مقامها مخالفاً كل المخالفة لما كانت عليهِ في السنين الاربعين التي ملك فيها جمس الاول وتشارلز الاول. اما ايرلاندا فخضعت خضوعاً تاماً وبعد وفاة كرمول (سنة ١٦٥٨) حدث شقاق ونزاع بين الجمهوريين المدنيين والجمهوريين الحربيين وكان رتشرد بن كرمول قد خلفهُ في وكالة الملك الا انهُ كان قليل الدراية في احوال السياسة فاستعفى فتهيأت بذلك الطريق لرجوع دولة الستوارت وقام الجنرال مُنك بذلك سنة ١٦٦٠ فدخل تشارلز الثاني لندن في ٢٩ ايار من السنة المذكورة ومن ثم ابتدأ ملكهُ الفعلي (المراد بالفعلي هنا اخراج الاسمي لان تشارلز المذكور ملك بموجب القانون منذ قتل ابوهُ) وحدث في البلاد تغيير عجيب بخلاف البيوريتانة الصارمين قوم من اهل الخلاعة وكان البيوريتانة قد حاولوا ان يجعلوا المحل الاول من الاحكام للعدل والاستقامة والصدق فنشأ عن ذلك ردُّ فعل قويٌ ساق البلاد الى فساد شديد وثبت كثيرٌ من الاصلاحات التي قام بها المجلس العالي فانهُ ابطل ثلثة دواوين كانت آلات يستخدمها الملوك لانفاذ مظالمهم فلم يرجع منها شيء لان الامة كانت قد ندمت فبات تقهرها صعباً والانقلاب العظيم الذي حدث فيها وحمل كثيرين من اهل الذوق على التقرب الى الملك لم يأت بتأثير مضرٍ جداً ولو كان تشارلز طاعاً لقام بما صعب على جدهِ وابيهِ من قبلهِ واخيهِ من بعدهِ ان يقوموا بهِ فان الاحوال كانت تساعدهُ على ظلم الرعية ولو مدة وجيزة غير انهُ كان مجرداً عن الحاسيات التي تخالج الملوك في الغالب مع انهُ

كان من احنق آل ستوارت وكان يحب ان ينفي عن نفسهِ الهموم ويعيش مرتاح البال ويود ان يكون للناس نصيب من الراحة التي يتمتع هو بها والحاصل انهُ كان لهُ كثير من المزايا المنسوبة الى جدهِ هنري الرابع ملك فرنسا الا انهُ كان يضحك من اجدادهِ عندما يسمع ببسالتهم وشجاعتهم في ساحة القتال. ولم يكن فيهِ الا عيوب ملكية طالما غض الناس عنها النظر واستمر من السنة الحادية عشرة من عمرهِ الى السنة الثلاثين يخوض ميادين الاختلافات المدنية والحروب والدسائس ويطوف في البلاد ويصيبهُ من العيش حلوهُ ومرهُ فساقهُ ما كسبهُ من الاختبار في تلك الاحوال الى كره الاخطار وانشغال البال وصرح مرة بانهُ لا يرجع ابدًا الى اسفارهِ مهما طرأ عليهِ من النوازل والكوارث وقد عاد تنعمهُ هذا على الانكليز بخير يعادل الخير الذي نالهم من ظلم جون وجبانة جمس الاول وكان يشرك المجلس العالي في سلطتهِ بقدر ما ينتظر من ملك يكاد يكون مطلق العنان فاذا حملهُ مستشاروهُ على القيام بعمل موذنٍ بالظلم ولقي مقاومة شديدة من المجلس عدل عنهُ في الحال ولم يثبت في السياسة التي نهجها بعفوهِ عن الكاثوليك وبذلك ضعفت القوة الملكية ونفرت منهُ الرعية ولاسيما لسوء سياستهِ الخارجية ومما يلاحظ هنا ان شان انكلترا اخذ في الانخفاض بعد وفاة كرمول وشهر الملك حربًا على هولاندا من دون اسباب موجبة فغاظ الامة. ثم عقد معاهدة اسوج وهولاندا فصد لويس الرابع عشر عن التقدم مدة وجيزة وحصل لهُ بذلك بعض الفخر غير انهُ لم يلبث ان صار آلة لفرنسا بتجزيهِ على انعامهِ فارسل جنودهُ لمساعدة لويس الرابع عشر في حرب شهرها على هولاندا فساء سلوك هذا البلاد وكانت وزارة الكابالية (اطلب كابال) قد اساءت السياسة داخلاً فتغيرت افكار الانكليز وانقلبت اراؤهم وفي اخر الامر أُرسل مددٌ الى الهولانديين وتبع الصلح الذي انعقد سنة ١٦٧٨ هياج نشأ عن المؤامرة البابوية ووصل الملك الى احوال كرههُ فيها الشعب كما كره اباهُ سنة ١٦٤٠. وكانت البلاد تنتخب مجلسًا بعد الاخر فيلتئم ثم ينفض لمضادتهِ الحكومة وكان جل قصد المضادين ان يحرموا دوق يورك اخا تشارلز تخت الملك الانكليزي اما تشارلز فكان يفضل الاذعان لهم على الحرب ولكن حدث انقلاب غير معتاد ساعدهُ على التخلص من ذلك المشكل ولما فض مجلس اكسفورد العالي سنة ١٦٨١ اعظمت قوتهُ فرجعت الى ما كانت عليهِ سنة ١٦٦٠. ولم يجمع بعد ذلك مجلسًا بل تمكن من الاستغناء عنهُ اما المؤامرات التي قام بها الهويغ (حزب الحرية) فكشفت وقتل كثيرون من المتآمرين (الهويغ حزب الشعب والتوري حزب الحكومة وهما حزبان انكليزيان دخلا ميدان السياسة منذ سنة ١٦٨٠) وقتل روسل وسدناي وغيرهما من اهل السياسة الذين كانوا يتعبون الدولة بمضادتهم. وحصل تشارلز الثاني في السنين الثلث الاخيرة من ملكهِ على قوة قلما حصل عليها ملكٌ الا ان الحزب النظامي فاز بامور خطيرة ثابتة اعظمها مسألة الاستئناف التي تقررت سنة ١٦٧٩ وليست اهميتها في نفسها فقط بل في ما اتت بهِ من الاتحاد بين حزب الشعب وحزب الحكومة وقد تبين فيما بعد ان الحكومة لم تتمكن من حمل الحزب الثاني على ابطال ما تقرر مع انها حاولت ذلك في ازمان كان خاضعًا فيها للحكومة خضوعًا تامًا. وتوفي تشارلز الثاني فجأةً سنة ١٦٥٨ فخلفهُ اخوهُ جمس الثاني وكان كاثوليكيًا متعصبًا فحاول ان يرجع الى كنيستهِ ما كان لها سابقًا من السطوة والسيادة واستبدَّ في الاحكام فكرههُ عموم الشعب ودعوا وليم ان ياتي بلادهم بجيش فاتى وانحاز اليهِ اعيان البلاد فركن جمس الى الفرار واستولى وليم على زمام الاحكام وتبوأ هو وماري تخت الملك وبقيت انكلترا بعد ذلك نحو قرنين متمتعة بحكومة نظامية ولم يحدث فيهما مدة ستة قرون الا ثورتان وذلك سنة ١٧١٥ وسنة ١٧٤٥ فتقدمت البلاد تقدمًا ادبيًا وماديًا في تلك القرون جعل لها مقامًا خطيرًا بين الممالك وتقرير الملك فيها لبيت هانوفر (من سنة ١٦٨٨ الى ١٦٨٩) مما زادها عظمة ووطد فيها اركان

الاداب والمعارف . وسنة ١٦٩٤ توفيت ماري فبقي الملك بيد وليم وحدهُ . وسنة ١٦٩٥ اطلقت الحرية للمطبوعات وسنة ١٦٩٨ تقررت الحرية الدينية . وسنة ١٧٠١ اعترف لويس الرابع عشر بابن جمس الثاني ملكاً لانكلترا بعد وفاة ابيهِ فهاج الانكليز وماجوا واخذ وليم يتأهب للحرب فتوفي في ٨ اذار سنة ١٧٠٢ قبل ان اتمَّ تجهيزاتهِ . فخلفتهُ حنة اخت زوجتهِ وهي ثانية بنات جمس الثاني فشهرت حرباً على فرنسا انتهت بصلح عقد في اترخت خسر الانكليز اكثر ثمار انتصارهم

وسنة ١٧٠٧ ضمت سكوتلاندا الى انكلترا . وفي ١ آب سنة ١٧١٤ توفيت حنة فانتقل الملك الى بيت هانوفر وخلفها جورج الاول من البيت المذكور فلم يكن لملكهِ شان خطير وحدثت في ايامهِ ثورة طلباً لارجاع الملك الى بيت ستوارت فلم تاتِ بطائل . وسنة ١٧٢٧ توفي جورج وخلفهُ في الملك ابن لهُ وحيد باسم جورج الثاني واشتبكت الدولة في ايامهِ بحرب مع فرنسا خذل فيها الانكليز . وسنة ١٧٤٦ جرت موقعة في غلودن بين الدولة المالكة وحزب ستوارت فاستظهرت الدولة على الحزب المذكور فانحلت عزائمهُ . وفي ٢٥ تشرين الاول سنة ١٧٦٠ توفي جورج الثاني بينما كانت عساكرهُ البرية والبحرية منتصرة على عساكر الفرنسويين وخلفهُ جورج الثالث وكان منطبعاً على الاستبداد والجور . وسنة ١٨١٠ جنَّ جورج الثالث فجعل ابنهُ البكر وكيلاً لهُ وبقي في الوكالة الى ان جلس على التخت سنة ١٨٢٠ وسمي جورج الرابع . وسنة ١٨١٢ اشتبكت انكلترا في حرب مع الولايات المتحدة الامركانية نشأت عن اختلاف بين الدولتين في مسألة تفتيش المراكب فانتهى الخلاف بعقد معاهدة ٢٤ كانون الاول سنة ١٨١٤ . وفي مدة الحرب مع فرنسا اتسعت مستعمرات انكلترا واملاكها في الهند الا انها وقعت تحت دين باهظ جداً فانها انفقت في تلك الحروب مبالغ جسيمة فلما عقد الصلح سنة ١٨١٥ اخذت في اصلاح شؤونها وعلائقها التجارية ونظاماتها وسياستها . ولم تزل آخذةً في ذلك الى الان . وتوفي جورج هذا سنة ١٨٣٠ ولم يعقب فخلفهُ اخوهُ دوق كلارنس وسمي الدوق وليم الرابع وكان ملكهُ قصيراً الا انهُ حدثت فيهِ ثورات في فرنسا وبلجكا وبولونيا وغيرها أثرت في احوال انكلترا . وسنة ١٨٣٧ توفي وليم فخلفتهُ فكتوريا ملكة انكلترا الحالية وهي بنت ادورد دوق كنت ورابع اولاد جورج الثالث . وكان الشعب يحبها جداً عند جلوسها على التخت وكانت هي تميل الى الوزارة الحرَّة فبقيت تلك الوزارة مدة اربع سنين متوالية في مناصبها بعد جلوسها . وسنة ١٨٥٣ ارسلت فرنسا وانكلترا عساكرها براً وبحراً لدفع الروس عن تركيا فجرت مواقع كثيرة بين الفريقين وكانت الحرب سجالاً ولكن لما فتحت عساكر فرنسا حصن ملاكوف واخلى الروس سبستبول وصلت الحرب الى غايتها فأُبرم الصلح في باريس ووقعت الدول على شروطهِ هناك . ثم دخلت انكلترا في اثناء ذلك في حرب مع ايران والصين وثارت عليها عساكرها الهندية في الهند فنشأ عن ذلك توطيد سلطة الانكليز في الهند وحصول عساكرهم على شهرة وشان وانتقال حكومة الهند من يد شركة الهند الشرقية الى يد الدولة . وسنة ١٨٦٤ تخلت انكلترا لليونان عن جزائر ايونيا . وفي السنة المذكورة طلبت بلجكا مساعدة انكلترا على بروسيا والنمسا فعقدت في لندن موتمراً دولياً لفض مشكل شلسويك وهلستين فلم يأتِ اجتماعهُ بطائل . وسنة ١٨٦٨ زحفت عساكرها من الهند على بلاد الحبشة وفتحتها عنوةً وخلصت رعاياها الذين كان قد سجنهم تيودوروس ملك الحبشة وابى اطلاق سبيلهم

ولم تشترك انكلترا في الحرب الشديدة التي جرت سنة ١٨٧٠ و١٨٧١ بين فرنسا والمانيا بل لزمت الحيادة وخوفاً من وقوع خلاف بينها وبين الدول الكبرى سلمت لروسيا بنقض الشروط التي تقررت بموجبها حيادة البحر الاسود . وسنة ١٨٧٣ عرض مستر غلادستون اصلاح امر التعليم في مدارس ايرلاندا قاصداً بذلك وضع طريقة ترضي كلاً من البروتستانت والكاثوليك فرفض المجلس

طلبة فاستعفى هو وزملاؤه ثم رجعوا الى مناصبهم فتصادم المجلسان في مسائل كثيرة فنقضوها في ٢٤ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧٤ وجرت انتخابات جديدة حصل فيها المحافظون على الاكثرية. وفي ١٧ شباط (فاڤريه) من السنة نفسها استعفى مستر غلادستون مخلفة في اليوم التالي اللورد بيكونسفيلد رئيس الحزب المحافظ واقام وزارة جديدة. وقد قامت انكلترا في ايام بيكونسفيلد باعمال مهمة ودخلت في حرب مع الزولوس (اطلب زولوس) واخرى مع الافغان (راجع افغانستان) وابتاعت اسهم الخديوية المصرية من ترعة السويس وتداخلت كثيرًا في المشاكل التي أدّت الى حرب دموية بين الروس والعثمانيين ونشأ عنها خسائر عظيمة للعثمانيين من المال والرجال والبلاد وعقدت معاهدة خصوصية بينها وبين العثمانيين ضمت اليها بموجبها جزيرة قبرس فتكبدت خسائر كثيرة من المال والرجال ودخلت تحت مسئوليات خطيرة فتحت بابًا للتنديد بوزارة بيكونسفيلد والطعن فيه فكان ذلك باعثًا على سقوط وزارته فخلفه غلادستون سنة ١٨٨٠ في رئاسة الوزارة واقام وزارة جديدة من الحزب الحر وهو الان آخذ في فض ما ورثه من الوزارة السابقة من المشاكل الحربية والسياسية وعلى الخصوص المتعلقة باليونان والجبل الاسود والاصلاحات في تركيا

ثم ان الملوك الذين تبوأوا تخت انكلترا هم من عيال مختلفة وهذه اسماء عيالهم واسماؤهم بحسب تاريخ جلوسهم

١. العائلة الصكصونية

اغبرت. اثلولف. اثلبولد. اثلبرت. اثلرد الاول. الفرد الكبير. ادورد الاول الاكبر. اثلثان. ادمند الاول ادرد. ادوي الجميل. ادغر محب السلام. ادورد الثاني الشهيد. اثلرد الثاني

٢. العائلة الصكصونية والدانمركية

سونبون. اثلرد الثاني ثانيًا. ادمند الثاني الصكصوني. كانوت الدانمركي. هارلد الاول الدانمركي. هردي كانوت الدانمركي. ادورد المعترف الصكسوني. هارلد الثاني الصكصوني

٣. العائلة النورمندية

وليم الاول الفاتح. وليم الثاني الاشقر. هنري الاول بوكليرك. اسطفان دو بلوا

٤. عائلة انجو البلنتجنيت

هنري الثاني. رتشرد قلب الاسد. جون سانتير. هنري الثالث. ادورد الاول. ادورد الثاني. ادورد الثالث. ريتشرد الثاني. هنري الرابع. هنري الخامس. هنري السادس. ادورد الخامس. رتشرد الثالث

٥. عائلة تودور

هنري السابع. هنري الثامن. ادورد السادس. حنة كري. ماري. اليصابات

٦. عائلة ستوارت

جاكي الاول. تشارلز الاول. اولور كرمول الحامي. ريتشرد كرمول الحامي

٧. عائلة اورنج وعائلة ستوارت

وليم الثالث الاورنجي وزوجته حنة الاستوارتية. حنة

٨. عائلة هانوفر

جورج الاول. جورج الثاني. جورج الثالث. جورج الرابع. فكتوريا وهي ملكة انكلترا الحالية وامبراطورة الهند

وقد مرّ تاريخ جلوسهم وترجمات بعضهم وستاتي ترجمات من بقي منهم ان شاء الله تعالى في ابوابها المخصوصة حاوية على ما لم نذكره في هذا الباب ما يتعلق بتاريخ هذه المملكة العظيمة وحوادثها المهمة.

(لغتها وادابها)

اما اللغة الانكليزية فهي لغة مجموعة من عدة لغات وعلى الخصوص القلطية واللاتينية والانغلوصكصونية والدانمركية والفرنسوية النورمندية وقد دخل فيها كلمات كثيرة من اللغة اليونانية ولغات اخرى من حديثة وقديمة. وذلك مع اتساع دائرة معارف اهلها العلمية والدينية والسياسية والزراعية والتجارية والصناعية وميل لغوييها

الى ادخال كلمات جديدة واماتة كلمات قديمة حتى انهُ يوجد في قاموس قديم خمسون الف كلمة لا وجود لها في القواميس الحديثة واختلاط شعوبها بسائر شعوب الكرة على اختلاف اجناسهم ولغاتهم باعث على اتساع دائرة قاموسها وكثرة مترادفاتها . ثم ان غنى هذه اللغة في الكلمات وعلى الخصوص الاصطلاحية واقتدارها على التعبير عن المعاني حتى ادقها وكون عدد المتكلمين بها من اهلها اكثر من عدد الذين يتكلمون بغيرها من لغات الشعوب المتمدنة ورغبة اهلها واجتهادهم في نشرها بين شعوب الكرة لكي تكون وسيلةً لانتشار مبادئهم ومتاجرهم وسطوتهم في العالم هي من الامور التي لا تحتاج الى دليل

ثم ان غراماطيق هذه اللغة على غاية من الاختصار والبساطة وهو منقسم الى اربعة اقسام كبرى وهي اولاً قواعد التهجئة وهي مع حصر ما بعد اصوات الاحرف لا تحصر مواقعها فكلها سماعية وهي اشبه في ذلك بالجموع المكسرة والافعال الثلاثية في اللغة العربية ولهذا ترى ان اكبر الكتّاب فيها قلما تخلو كتاباتهم من الخطاء في التهجئة فان الانكليزي كثيرًا ما يكتب احرفًا لا يقرأها ويقرأ احرفًا لا يكتبها ويكتب حرفًا ويقرأ اخر وكثير من ذلك ناشئ عن محافظتهم على صور الكلمات الماخوذة من اللغات المار ذكرها مع عدم المحافظة على لفظها في اصل لغتها وهو من العيوب التي يصعب على اهل تلك اللغة اصلاحها. ثانيًا الصرف وهو يبحث عن اقسام الكلم عندهم واحكامها وتصريف الافعال والاسماء وقواعدهُ قصيرة وسهلة المأخذ. ثالثًا النحو او تركيب الجمل وهذا يقرب من نحو اللغة العربية من حيث مواقع الفعل والفاعل والمفعول به الى غير ذلك غير انهُ يختلف عنهُ من حيث ان العوامل في الانكليزية لا تؤثر تأثيرًا لفظيًا في المعمولات الا في بعض الضمائر بل يعتمد في ذلك على المعنى . رابعًا العروض وهو يبحث عن وزن شعرهم . ثم ان اللغة الانكليزية يستوي فيها المذكر والمونث في الضمائر الا الغائب المفرد. ويكون دائمًا النعت قبل المنعوت الا لنكتة ويكون بلفظ واحد للمذكر

والمونث في المفرد والمثنى والجمع . والجمع قياسي يصاغ بزيادة حرف s (س) على المفرد. وما شذ عن هذه القاعدة فنادر . والمضاف اليهِ قد يوضع قبل المضاف كما في اللغة التركية ويجوز الابتداء بالساكن والتقاء ساكنين او اكثر . وقد وضعنا هنا صورة الصلوة الربانية مع ترجمتها الى العربية لتكون مثالاً لما تقدم وايضاحًا له وهي الآتية

أَوَرْ فَاذَرْ هُوْ آرْتْ إِنْ هِفْنْ هَلُوِدْ
نا ابا الذي تكون في سماء مقدس
بِيْ ذَايْ نَامْ ذَايْ كِنْدُمْ كَمْ ذَايْ
يكن ك اسم ك ملك ليأت ك
وِلْ بِيْ دَنْ إِنْ إِرْثْ آزْ إِتْ إِزْ
مشيئة لتكن مصنوعة في ارض كما هي تكون
إِنْ هِفْنْ گِفْ آسْ دِسْ دِايْ أَوَرْ
في سماء اعطِ نا هذا يوم نا
دِالِيْ بْرِدْ آنْدْ فُرْگِفْ آسْ أَوَرْ دِتْرْ
اليومي خبز و اغفر نا نا ديون
آزْ وِيْ فُرْگِفْ أَوَرْ دِتْرُزْ آنْدْ لِيْدْ
كما نحن نغفر نا مديوني و تقتد
آسْ نَتْ إِنْتُو تِمْپْتَاشُنْ بَتْ دِلِيْڤَرْ آسْ
نا لا الى تجربة لكن خلّص نا
فْرَمْ إِيفِلْ . آمِنْ
من الشرير. آمين

راجع اللغة الاريانية مجلد ٢ صحيفة ٢٧٢ ولغات الالمانيين صحيفة ٢١٧

واما آداب الانكليز نثرًا ونظمًا وعلومهم عمومًا فلها المقام الاول في اتساع دائرتها ودقتها وقوتها وتأثيرها في العقل وتهذيب الخلق والاخلاق ورزانتها واعتمادها على الحقائق اكثر من الاعتماد على زخارف الكلام وهي تبتدئ على هذا المنوال من الدرجة الاولى من سلم المعارف الى اعلاها فان نفس كتب القراءة للاطفال عندهم تفوق ما هو من بابها عند غيرهم وبالاجمال ان بين معارفهم ومعارف غيرهم من الفرق ما بين مصنوعاتهم المادية ومصنوعات

باقي الشعوب فللهِ درهم امَّة قد سلبوا سائر الامم لغاتها وعلومها ومعارفها وصنائعها كما سلبوها ثروتها وسطوتها

أنكلترا الجديدة
New England

اسم يطلق على القسم الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة الامركانية وهو يشتمل على ولاية مين وولاية نيوهمبشير وولاية ڤرمنت وولاية مسَّشوستس وولاية رودايلند وولاية كنكتيكوت. اما مساحتهُ فهي ٦٨٫٤٦٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانهِ ٤٫٤٨٧٫٩٢٤ وطول ساحلهِ نحو ٧٠٠ ميل مع قطع النظر عن الاجوان الصغيرة وهو قسمٌ كبير من شبه الجزيرة الكبيرة المشتملة على سكوتلاندا الجديدة وبرنسويك الجديدة واقسام من كبك وكندة وهي محاطة بالاوقيانوس الاتلنتيكي وسان لورنس والمياه المجتمعة من بحيرتي شمبلين وجورج ونهر هدسون وكانت انكلترا الجديدة من املاك التاج فمنحها جمس الاول لشركة بليموث لتعمرها وذلك سنة ١٦٠٦ وكان اسمها حينئذٍ ڤرجينيا الشمالية اما اسمها الحالي فقد اطلقهُ عليها القبطان جون سميث الذي استقرأ ساحلها سنة ١٦١٤ ورسم لهُ خريطة

أَنْكلي
Ankly

قرية في قضاء اقشهر من نفس لواء قونية واقعة على مسافة ٣ ساعات من رأس القضاء وهي تشتمل على ٨٥ بيتاً وعدد سكانها ٣٦٤ نفساً

أَنَكْلِيتُس
Anacletus

١ً. قديسٌ وبابا روماني ذهب بعضهم الى انهُ ثاني بابا بعد القديس بطرس الرسول وانهُ استشهد في عهد دوميتيانوس سنة ٩١ وذهب آخرون الى انهُ استشهد نحو سنة ١٠٩ لانهُ خلف اكليمنضس الاول فكان والحالة هذه خامس اساقفة رومية

٢ً. بابا غير شرعي واسمهُ الاصلي بطرس اللاوني يقال انهُ من بيتٍ اسرائيلي وُلد في ايطاليا وتعلم في مدرسة باريس الكلية ثم دخل رهبنة كامري وجعل بعد ذلك كردينالاً وعينهُ البابا كالكستوس الثاني قاصدًا رسوليًّا في كلٍّ من انكلترا وفرنسا. وسنة ١١٣٠ انتخبهُ بعض الكردينالية بابا ضد البابا اينوشنسيوس الثاني فعضدهُ اهل رومية وميلان وصقلية اما الامبراطور لوثير فشهر عليهِ السلاح وضادهُ كثيرون غيرهُ من ملوك اوربا وكان الاكليروس عموماً راغبين في فصلهِ عن المنصب الذي تقلدهُ خلافاً لشريعة الكنيسة غير انهُ تغلب على تلك المقاومات كلها وبقي في رومية الى ان توفي في ٧ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١١٣٨

إِنكليز
English, Anglais

امة جرمانية استوطنت بريطانيا فسميت بها. فان معنى انكلترا وانغلند ارض او بلاد الانغلة اي الانكليز. راجع انغلوصكصون وانغلس وانكلترا والمانيا. وحق هذا الاسم ان يطلق على اهالي انكلترا فقط وقد اطلقهُ الشرقيون على الايرلنديين والسكوتلنديين ايضاً لانهم يتكلمون بلغة الانكليز. وقد مرَّ الكلام على اللغة الانكليزية صحيفة ٥٦٤

ثم ان التوتونيين اجداد الانكليز الذين طرقوا بريطانيا بعد سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية كانوا وثنيين واستنكفوا ان يقبلوا الديانة المسيحية من مسيحيي ويلز الذين قهروهم فارسل البابا غريغوريوس الكبير الى اثلبرت ملك كنت (راجع مجلد ٣: ٥٠) راهباً بندكتياً تحت رئاسة القديس اوغسطينوس فقبل الملك ان يعتمد سنة ٥٩٧ وجعل اوغسطينوس رئيس اساقفة كنتربري ثم امتدت الديانة المسيحية بسرعة من كنت الى باقي الممالك الانغلوصكصونية وسنة ٦٦٤ اتحدت جميع الكنائس في بريطانيا بسعي ثيودور الذي صار فيها بعد رئيس اساقفة كنتربري وسنة ٦٦٨ جعلت خدمة الكنيسة واحدة في الجزيرة باسرها وكان تحت رياسة ثيودور رئيس اساقفة

يورك و ٥١ اسقفًا وفي القرنين التاسع والعاشر كان لكنيسة شيء من الحرية لم يكن موافقًا تمامًا للنظام وفي القرن العاشر صار الاتفاق بينها وبين كرسي رومية أتم . وقد نبغ في الكنيسة المذكورة بيدا المحترم والقديس بونيفاشيوس رسول الجرمانيين واخرون ممن ساعد في نجاح المعارف وانتشار الديانة المسيحية بين شعوب الشمال الوثنية

واما اخبار الانكليز بعد هذا التاريخ فقد مرت في تاريخ انكلترا في بابها

أَنْكَلِيس
Anguille, Eel

ويقال له الجرِّيث والجرِّي وبالفارسية مار ماهي والعامة تقول حنكليس وحنكليز . اسم يعم انواعًا من الاسماك ذات عوامات رخوة من الفصيلة الانكليسية والفصيلة الكنغرية والفصيلة المورينية ولكل من هذه الفصائل جنس كبير سماها به علماء المواليد وهي الانكليس والكنغر والمورين . اما الانكليس فسمكٌ شبيه بالحيات ليس له عوامات بطنية وجسمهٔ مستطيل اسطواني دقيق وجلدهٔ رخوٌ كثيف لا تظهر فلوسهُ الا عند تجفيفهِ وهي نصف مستديرة ضيقة مستطيلة ويغشي الجلد مادَّة زيتية تجعلهُ غاية في الملاسة . ومنخراهُ مزدوجان لكل منها فتحتان فالامامية مستطيلة على شكل انبوب والخلفية منفتحة فوق الفم . واسنانهُ على شكل مشط الصوف ونحوهِ وهي في كلا الفكين وبعضها منغرزٌ في قبوة الحنك . اما الفتحتان الخيشوميتان فاثنتان في جانب الراس فصغيرتان ومقابلتان للعوامين الصدريين . ولجميع اجناس هذا السمك عوامات صدرية . اما العوام الظهري فبعيد عن الراس وهو وراء العوامين الصدريين ومتصلٌ بالعوام الشرجي والعوام الذنبي . والفك السفلي اطول من الفك العلوي .

وذكر العلماء نحو ٥ نوعًا من الانكليس منها الانكليس الاوربي المعتاد (صورة شكل ٤٥) وهو ذو لون قاتم اسمر من فوق يضرب الى السواد وابيض من اسفل يضرب الى الصفرة ويقيم في الغالب في قعر البحيرات والغدران ولا يخرج منها الا لصيد الحشرات والديدان والاسماك الصغيرة مما يغتذي بهِ . ويوجد في نهر السين انواع كثيرة من الانكليس على ابعادٍ مختلفة من مصبهِ وهو يكبر هناك فيبلغ من قدمين الى ٥ وفي باقي مياه اوربا كثير من هذه الانواع ايضًا وفي بعض انهر انكلترا يبلغ وزنهُ ١٨ ليبرة غير ان في بحيرات بروسيا الدوقيَّة ما هو اكبر من ذلك .

ويعيش الانكليس في الاقاليم الحارَّة والاقاليم الباردة سواء . والظاهر انهُ لا فرق بين الانكليس الموجود في نهر الكنك وجزائر الملوك وبين انكليس ايسلاندا وكمشتكا . وخطم الانكليس الاوربي المعتاد احدُّ من خطم الانكليس الامركاني ولحمهُ معتبر جدًّا وهو يرسل حيًّا من هولاندا الى اسواق لندن للتجارة . وفي بولينيسيا واماكن اخرى يربُّون الانكليس فيكون أهليًا ويعظم حجمهُ كثيرًا وهو نفوضٌ قويٌّ يعيش في الماء المالح والعذب وما بينهما ولهُ في كل سنة رحلتان احداهما من الانهر الى البحر وذلك في فصل الخريف والاخرى من البحر الى الانهر وذلك في فصل الربيع او في فصل الصيف . وقد ينتقل من الانهر الى البحيرات والآجام للاغتذاء بما فيها من الحشرات والاسماك الصغيرة . اما صغار الانكليس فمواطنها الآجام ولا تذهب الى البحر في فصل الخريف الا بعد ان تكبر وتصرف بضع سنين في الماء العذب . ولا يوجد الانكليس في الاقاليم الشمالية المتجلدة ولا في الانهر الواقعة في الشمال الاقصى من اوربا وعند قدوم فصل الشتاء في الاقاليم المعتدلة يغوص في الوحل فيبقى فيهِ خاملاً الى فصل الربيع ولا يتغذى في تلك المدة وقلَّما يتنفس او يأتي بحركة وتكون درجة الحرارة فيهِ منخفضة غير ان اليافهُ العضلية تكون عرضةً لتهيج شديد ويدلُّ على ذلك اضطرابهُ عند تكاثر الرعد وتحركهُ بعد سلخ جلدهِ . وهو يعيش زمنًا طويلاً خارج الماء لان خياشيمهُ تبقى رطبة بسبب ضيق الفتحتين الخيشوميتين فمتى فسدت مياه البرك او نضبت في فصل الصيف يخرج منها ويسير في البراري كالحيات مدة طويلة وينساب بين العشب ويغتذي بما يجدهُ هناك

من الحشرات والديدان ويستمر على هذه الحال الى ان يصادف فيها اجمةً كثيرة المياه فيقيم فيها منتظرًا فصل الشتاء . وقد يصادف بركًا يُربى فيها السمك فيدخلها فياكل بيض ذلك السمك وصغارهُ وكثيرًا ما ينتقل ليلاً من مكان الى آخر خارج المياه ويوجد في ماء عذب غير متصل بالجر ولهُ نفاخة كبيرة تمكنهُ من الارتفاع الى سطح الماء بسرعة . ونموُّهُ بطيء الا انهُ يبلغ حجمًا كبيرًا كما تقدم . وقد فحص علماء المواليد الانكليس فحصًا مدققًا فلم يجدوا في واحدٍ منهُ منيًّا مع انهُ هو العلامة المميزة للذكور في الاسماك وذلك يسوق الى افتراضين احدهما ان الانكليس خنثى وهو مخالف لما تقرر عن طريقة التناسل في الرتبة العليا من الحيوانات الفقرية والآخر ان الذكر لم يزل مجهولاً وهو اما ان تكون مساكنهُ اعماق البحر او ان يكون فُصِل عن جنسهِ لاختلافات ظاهرة فيهِ فجعل في جنسٍ آخر كما جرى في تقسيم كثير من الحيوانات السفلى . وذكر ارسطو في عدة اماكن ان ليس لهذا السمك جنسٌ ولا منيٌّ ولا بيضٌ وزعم انهُ لا يتكاثر كالاسماك بل يتولد من ديدان سماها امعاء الارض تكون من نفسها في غِرْيَل المياه العذبة او المياه المالحة ولاسيما في غِرْيَل المياه الفاسدة واتى على ذلك ببراهين وادلة لا طائل لها . والانكليس حيوان نهامٌ جريءٌ فاذا دستَّ اليهِ الصنارة في سمكٍ صغير او دودٍ احمر او قطعٍ صغيرة من اللحم او ما اشبه تهافت عليها وصيد منهُ مقدارٌ وافرٌ ويصاد ايضًا بالقفاف والشبك

اما الكنغر (صورتهُ شكل ٤٦) فيختلف عن الانكليس بقرب عوامهِ الظهري من الراس وهو مقابل العوامين الصدريين وفكّهُ العلوي اطول من فكهِ السفلي وجلدهُ اجرد لافلوس فيهِ وذنبهُ مستطيل حاد ومنخراهُ الاماميان منفتحان بانبوبين قصيرين واقعين في طرف الخطم اما الخلفيان فمقابلان لعينيهِ الجاحظتين وهو يشبه الانكليس في باقي اوصافهِ ويوجد في بحار اوربا كلها وجزائر الهند الغربية الا انهُ لا يالف المياه العذبة . وكان لحمهُ قديمًا معتبرًا جدًّا اما الآن فلا ياكلهُ الا الصعاليك ويصاد منهُ كميات وافرة فتباع في الحال وهو شديد النهمة يبلغ وزنهُ احيانًا ١٢٠ ليبرا وطولهُ ١٠ اقدام ومحيطهُ ١٨ قيراطًا يعض عضًا شديدًا ويدافع عن نفسهِ اشد الدفاع وشُرِّح جسمهُ فوجد فيهِ ١٥٦ فقرة ولم يوجد في الانكليس اكثر من ١٢٠ فقرة ويبيض الكنغر في كانون الاول وكانون الثاني وذكر منهُ جون رتشرد سون ١٠ انواع

واما انكليس البحر المتوسط الذي اشتهر في ايام الرومانيين القدماء فهو من جنس المورين ولهُ علامات تميزهُ عن الانكليس منها انهُ ليس لهُ عوامان صدريان وجلدهُ املس لافلوس فيهِ ولهُ فتحتان خيشوميتان جنبيتان صغيرتان وعوامهُ الظهري والشرجي متحدان لحميان واطئان يكاد يعسر تمييزهما عن باقي الجسم ومعظم اسنانهِ مصطفٌ صفًّا واحدًا حول طرف العظمة الانفية . وذكر العلماء اكثر من ٢٠ نوعًا للمورين . اما طولهُ فمن ٤ الى ٥ اقدام ولون المورين الروماني اسمر يضرب الى الارجواني وبهِ نقط صفراء تكاد تكون زووية وبقع منها ما هو ارجواني ومنها ما هو اصفر ذهبي ومنها ما هو اصفر ومنها ما هو ابيض. واما المنخران الاماميان فمنفتحان قرب طرف الخطم والخلفيان منفتحان فوق العينين وخداهُ ناتئان لكثرة عضلاتهما واكثر هذا السمك في البحر المتوسط الا انهُ قد يوجد في سواحل انكلترا وغيرها . وكان الرومانيون القدماء يحبونهُ وياكلون منهُ شيئًا كثيرًا وكانوا يربونهُ في برك ويضعون بعضهُ حيًّا على موائدهم في انية من البلور ليشاهد الضيوف محاسنهُ قبل ان يطبخ . ويقال ان قيصر وزع منهُ ٦٠٠٠ بين اصدقائهِ في عيد بعد انتصاراتهِ . وكان اشهر المورين ياتي من سواحل صقلية والبغيك وبحر كرباثيا وهو سمك شديد النهمة والباس كلف بالحيوة . ويقال ان الرومانيين كانوا في بعض الاحيان يغذونهُ بلحمان العبيد الذين يغضبون اسيادهم . وكان اذا اقام مدةً في البرك يصير اهليًّا ويخاف الصيادون عضتهُ كثيرًا ولحمهُ ابيض لذيذ معتبر جدًّا وهو انواعٌ كلها بحرية لا تعيش في الماء العذب

أَنْكوبر
Ancober, Ankober

١ً . مدينة في بلاد الحبشة وهي قصبة ولاية شوا واقعة على جبلٍ في عرض ٩ درجات و٤٤ دقيقة شمالاً وطول ٣٩ درجة و٥٣ دقيقة شرقًا في مكان يبلغ ارتفاعهُ ٨٫١٩٨ قدمًا وعدد سكانها من ١٢ الى ١٥ الف نفس ويقال انها مؤلفة من بيوت مجتمعة سقوفها من القش وهي محاطة بسياجات مختلطة بالاشجار واكبر بناياتها دار ملكية وعدة كنائس

٢ً . نهر في ساحل الذهب من افريقية في عرض ٤ درجات و٥٤ دقيقة شمالاً وطول درجتين و١٦ دقيقة و١٥ ثانية غربًا وهو حدٌّ غربي لاملاك الهولانديين في الساحل المذكور

أَنْكورا

او انكورية راجع انقرة

أَنْكونة
Ancona, Ancone
(صورتها شكل ٤٧)

مدينة حصينة ذات ميناء حرٍّ وهي قصبة متصرفية باسمها واقعة على بحر ادريا على مسافة ١٣٢ ميلاً من رومية الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٤٥٫٧٤١ نفسًا . ويصلها بجهات اوربا والشرق كثير من السكك الحديدية والسفن ويدخل مرفأها سنويًّا ٥٠٠ سفينة شراعية عدا البواخر واهم وارداتها حاصلات المستعمرات والمعادن والفحم . وصادراتها الحبوب والقنب والكبريت والقطن ولحم الخنزير المملَّح وتجارتها مع باقي سواحل البلاد رائجة جدًّا . واهم مصنوعاتها المنسوجات الصوفية والقطنية والبرانيط الحريرية والورق . والمرفأ مؤلف من سدين طول احدهما ٢٫٠٠٠ قدم وعرضهُ ١٠٠ قدم وارتفاعهُ عن الماء ٦٥ قدمًا بناهُ الامبراطور ترايانوس وجعل عليهِ قنطرة تعدُّ اجمل قناطر الدنيا اما الاخر فعليهِ قنطرة بناها البابا بندكتوس الرابع عشر . ويقي المرفأ عدة قلاع الا ان بعض جدرانهِ تساقط منذ مدةٍ وكان يُخشى سقوط الباقي فاعتنت بهِ الحكومة وربطت حجارتهُ بالحديد ولم تزل تبذل جهدها في اصلاحهِ . ولانكونة مكلاٌّ جميل وموقعها حسن غير ان اسواقها قذرة وضيقة . واكثر المؤرخين على ان السرقوسيين هم الذين اختطوا هذه المدينة في عهد ديونيسيوس البكر واتخذها ترايانوس محطةً حربية وبعد ان حكمها الرومانيون واللمبرديون ونهبها العرب وعاثوا فيها مرارًا ولا سيما في القرن العاشر استمرت زمنًا طويلاً مستقلة الى ان ضمها البابا اكليمنضوس السابع الى الاملاك البابوية وذلك سنة ١٥٣٢ . وسنة ١٨٣٢ استولى الفرنسويون على قلعة المدينة مظهرين بذلك عدم رضاهم باستيلاء النمسويين على بلاد مَرْش الثائرة غير ان رياسة المصالح بقيت بايدي رجال الحكومة البابوية واستمرت فيها عساكر فرنسا الى سنة ١٨٣٨ . وسنة ١٨٤٩ استسلمت المدينة الى النمسويين ثم اخلوها بعد موقعة ماجنتا التي جرت في ٤ حزيران (جون) سنة ١٨٥٩ . وفي ٢٩ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٦٠ استظهرت العساكر الايطاليانية على الجنرال لاموريسيار قائد العساكر البابوية فاستسلم اليهم . والحقت انكونة باملاك فكتور عمنوئيل في ١٧ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٦٠ . واما متصرفية انكونة فمساحتها ٧٤٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٦٢٫٣٤٩ نفسًا

أَنَمْبو
Anamboo

مدينة في ساحل الذهب من افريقية على مسافة ١٠ اميال من رأس كوست كاسل الى الشرق وعدد سكانها نحو ٥ الاف نفس . تجارتها رائجة وكان فيها سابقًا سوق مشهورة ببيع الرقيق . وللانكليز فيها قلعة ليس في الساحل كلهِ حصن يحاكيها مناعة . وصادراتها غبار الذهب والعاج وزيت النخل وما اشبه ووارداتها الحرير والتبغ والخمر والبنادق والسكاكين

إنّ
Inn

واسمهُ القديم انيوس · نهر في اواسط اوربا يخرج من بحيرة لنغينو ويجتاز تخم غريزون ويدخل تيرول من وادٍ ضيق ويمرُّ بسرعةٍ في الاقليم الشمالي ولا سيما في وادي إنّ المعروفين بالوادي الاعلى والوادي الاسفل ويستمر جريهُ سريعاً الى التخم الجنوبي الشرقي من باڤاريا وبعد ان يجري في باڤاريا الى الشمال ثم الى الشرق مسافة نحو ٩٠ ميلاً ينتهي الى برونو في تخم النمسا ويتجه منها الى الشمال فيتألف منهُ حدٌّ فاصلٌ بين باڤاريا والنمسا ثم يلتقي بنهر الطونة عند بسّو · وطول مجراهُ كلهِ ٣١٠ ميلاً وهو يصلح لسير السفن

أنّابرغ
Annaberg

مدينة في صكصونيا عدد سكانها ١١٫٦٤٩ نفساً · وكان استخراج المعادن فيها جارياً قديماً على قدم النشاط غير ان افكار الناس تحولت الى معادن أُخرى فقلّت اهمية المدينة · وسنة ١٨٥٦ انتقلت منها حكومة الولاية الى ماريَنبرغ غير انها لم تزل مركزاً لحكومة الدائرة وبها كثير من المعامل

أنّابوليس
Annapolis

١ · مدينة في كونتية أَنّ ارندل من ولاية ماريلند وهي قصبة الكونتية والولاية المذكورتين · عدد سكانها ٥٫٧٤٤ نفساً

٢ · كونتية في غربي ولاية نوڤاسكوتيا من كندا مساحتها نحو ١٫٠٧٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٨٫١٢١ نفساً واكبر انهارها نهر باسمها · واكثر اهالي الكونتية يتعاطون زراعة الارض ويصدر منها شيءٌ كثير من اللبن والجبن والسمن

٣ · قاعدة الكونتية المتقدم ذكرها عدد سكانها ٢٫١٢٧ نفساً وبها مرفأ امين للسفن غير ان مدخلهُ ضيق صعب

أنّ أَرْبور
Ann Arbor

مدينة في ولاية مشيغان وهي قصبة كونتية وشتنو واقعة على ضفتي نهر هورون عدد سكانها ٧٫٣٦٣ نفساً ومعاملها كثيرة ويمرُّ بها سكتان حديديتان وتجارتها رائجة وفيها مياه حمّة وربع سكانها جرمانيو الاصل

أنّ أرُنْدل
Anne Arundel

كونتية في اواسط ماريلند واقعة على الساحل الغربي من جون تشسابيك ويروي نصفها الشرقي نهرا سوث وسڤرن ومساحتها ٤٧٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٤٫٤٥٧ نفساً · تربتها خصبة وحاصلاتها الحنطة والذرة والبطاطا والتبغ والصوف والسمن وبها معادن نحاس وحديد وتمرُّ بها سكة حديدية وقصبتها أنّابوليس

إنّزات
Ennezat

قصبة ناحية في ولاية بوي دودوم من فرنسا واقعة على الضفة اليسرى من نهر او بيتّ وهي على مسافة ٩ كيلومترات من ريوم الى الشرق وعدد سكانها ٢٫٠٥٠ نفس · وبها معامل للسكر

إنِسكِلِن
Enniskillen

مدينة في ايرلاندا وهي قصبة كونتية فرمناغ تبعد ٨٩ ميلاً عن دبلين الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٥٫٩٠٦ انفس · وهي حسنة الموقع وبها معامل للسكاكين وبرانيط القش وسوق اسبوعية للكتان واخرى للسمن والخنازير

إنِسْكورثي
Enniscorthy

مدينة في ولاية وكسفرد من ايرلاندا تبعد ١٣ ميلاً عن مدينة وكسفرد الى الشمال الغربي وهي واقعة على ضفتي نهر سلاني وتمرُّ بها السكة الحديدية الممتدة من

دبلين الى اكسفورد وعدد سكانها ٨٠٤‚٥ انفس. يقام بها اسواق اسبوعية يباع فيها شيء كثير من حاصلات الاراضي ويربح الاهالي بذلك ربحًا وافرًا. وبها عدة معامل للقطن

أنّوبون
Annobon

جزيرة صغيرة في الساحل الغربي من افريقية واقعة في عرض درجة واحدة و٢٤ دقيقة جنوبًا وطول ٥ درجات و٥٢ دقيقة شرقًا. وهي محطة للسفن كثيرة النبات مرتفعة عن البحر ٣ آلاف قدم اكتشفها البرتوغاليون سنة ١٤٧١ في اول يوم من السنة المذكورة ومن ذلك اسمها ومعناهُ العام الجديد. وسنة ١٧٧٨ استولت عليها اسبانيا ولم تزل في حوزتها الى الان. وعدد سكانها الف نفس

أنّوناي
Annonay

مدينة في ولاية اردش من جنوبي فرنسا تبعد ٣٧ ميلاً عن ليون الى الجنوب اشتهرت بولادة الاخوين المعروفين بمنغولفيه اللذين اخترعا البالون وبنيا فيها معامل للورق المشهور المنسوب اليها. عدد سكانها نحو ١٨ الف نفس وبها عدة معامل للكنوف والورق

أنّيبال

راجع آنيبال بالمد مجلد ١: ١٥١

إنّيس
Ennis

مدينة في ايرلاندا وهي قصبة كونتية كلار واقعة على نهر فرغوس على مسافة ٢٠ ميلاً من ليمريك الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٦‚١٠١ بها معامل للانسجة الكتانية والصوفية ولها تجارة رائجة في الحبوب وبقربها مارستان لمجانين الكونتية كلها

إنّيوس
Ennius, quintus

كوينتوس إنّيوس ابو الآداب الرومانية ولد في روديي احدى قرى كالبريا نحو سنة ٢٣٩ ق. م وتوفي سنة ١٦٩. ادّعى انهُ من سلالة بطل ميثولوجي كانوا يعتقدون انهُ اول من نزل بلادهم وبعد ان تعلم مذهب فيثاغورس في تناسخ الارواح ادّعى ان روح اوميروس تقمّصت اليهِ ولم يُعرَف من سيرتهِ شيءٌ قبل انتهاء الحرب البونيقية الثانية فانهُ انتظم حينئذٍ في الجيش الروماني وكان صديقًا لكاتو الكبير فصحبهُ الى رومية وهناك درّس اليونانية واللاتينية غير انهُ بقي خامل الذكر الى ان قاتل في الحرب الايتولية (سنة ١٨٩) تحت امرة فلفيوس نوبيليور فحصل لهُ شان واعتبار في عين سيبيون الكبير وأُدخل في الجنسية الرومانية ومن ثم صارت معارفهُ وطلاوة احاديثهِ تجذب الى بيتهِ الصغير الذي كان على جبل افنتينوس اذكى الرومانيين واحذقهم. وكان معاصروهُ يتعجبون من سعة معارفهِ وغزارتها ولم ينفقهُ في ذلك الا قليلون من العلماء الرومانيين الذين نبغوا بعدهُ ومع انهُ كان من المتضلعين بالآداب اليونانية جعل لتصانيفهِ هيئة رومانية محضة. واشهر التصانيف المذكورة ديوان ترجمة عنوانهُ اخبار السنين وهو في ١٨ كتابًا اودعهُ تاريخ رومية من عهد روملوس وريموس الى ايامهِ ودقّق في وصف الحوادث المتأخرة فوقع هذا الديوان لدى الناس موقع القبول وكان اكبر اسباب شهرتهِ. والظاهر انهُ حُفظ الى القرن الثالث عشر اما الان فلا يوجد منهُ الا قطع منقولة عن المؤلفين القدماء وهي تدلُّ جليًا على ان انيوس كان شديد العناية بلغتهِ وانهُ لطّف كثيرًا من الالفاظ اللاتينية الخشنة ووفّق بين المتباعدات منها. ولهُ ايضًا تراجيديات وكوميديات وقد سبك روايات اسخيلوس وسوفكليس واوريبيوس سبكًا يلذُّ للرومانيين ولهُ قطع نفيسة مشهورة جمعها كثيرون منهم هسيليوس وقد طبعها في امستردام سنة ١٧٠٧

أَنهَلت
Anhalt, Anholt

او أنهلت ١ً. دوقية في الامبراطورية الالمانية على ضفتي الب وسال يحدها صكصونيا البروسيانية وبرندنبرغ وبرنسوبك ومساحتها ٨٩٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٠٣،٤٥٤ نفساً. ومن حاصلاتها الحبوب والكتان والتبغ وحشيشة الدينار والفواكه وبها معادن من الحديد والرصاص والنحاس. وقصبتها دسّو. اما بيت انهلت فهو من اقدم البيوت البرنسية في المانيا وهم فرع من بيت اسكانيا المشهور. وكانوا في اول امرهم كونتات فجُعلوا في القرن الثالث عشر دوقات ثم جُعلوا برنسات. وكان امراء انهلت من رجال الحرب وقد اشتهر منهم في ذلك جماعة. وكانت كاترينا الثانية امبراطورة روسيا من بيت انهلت زربست. ومن المتأخرين منهم ليو بولد برنس انهلت دسّو توفي سنة ١٧٤٧ وحفيدهُ ليوبولد فردريك توفي سنة ١٨١٧. واما فردريك دوق انهلت الحالي فخلف اباهُ في الدوقية سنة ١٨٧١

٢ً. جزيرة صغيرة في الكتيغات تابعة مملكة الدانمرك طولها نحو ٧ اميال وعرضها ٤ اميال ونصف وساحلها زلج كثير الصخور والرمال وفي طرفها الشرقي منارة. وعلى مسافة ٣ اميال منها قرب طرف مجتمع من الصخور ممتدّ من شرق الجزيرة سفينة منوَّرة تقام هناك من شهر اذار (مارس) الى شهر كانون الاول (ديسمبر). اما سكان الجزيرة فيبلغون نحو ٢٠٠ نفس وهم يعيشون من صيد الاسماك وما يغنمونهُ من السفن التي تحطم في سواحلهم. وموقع المنارة في ٥٦ درجة و٤٤ دقيقة و١٨ ثانية من العرض الشمالي و١١ درجة و٣٩ دقيقة و١٥ ثانية من الطول الشرقي

٣ً. مدينة في وستفاليا من بروسيا واقعة على نهر ايسّل القديم احد الجداول التي تصب في نهر ايسّل وهي قرب تخم هولاندا على مسافة ٣ اميال من كليفز الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ١،٩٥٠ نفساً ويقيم فيها برنسات سَلْم سَلْم

إِنهمبان
Gnhamban-e

او اينمبان ١ً. نهر في موزمبيق من افريقية يجري من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ويصبُّ في بوغاز موزمبيق من الشمال الغربي من رأس كرّنتس وطول مجراهُ ٢٧٠ كيلومترًا

٢ً. مدينة برتوغالية في الساحل الشرقي من افريقية واقعة قرب مصب النهر المذكور الى شمالي رأس كرّنتس على مسافة ٢٠٠ ميل من جون ديلاغوا الى الشمال الشرقي. وهي تشتمل على فرضة وحصن و١،٠٠٠ بيت. ومعظم تجارتها في العاج وشمع النحل

أَنهندوي
Anhanduhy

اسم لنهرين احدهما يعرف بانهندوي ميريم والآخر بانهندوي غوازو وهما في ولاية متوغروسو من برازيل يخرجان من سرّا غلهانو اما الاول فمخرجهُ في ٢٠ درجة و٢٠ دقيقة من العرض الجنوبي ومخرج الثاني في ٢١ درجة و٢١ دقيقة من العرض نفسهِ وطول ميريم ١٥٠ ميلاً وطول غوازو نحو ٢٠٠ ميل وكلاهما يصبان في ريو فرملهو

أَنوبشهر
Anopshehr

او اناباشهر. مدينة كثيرة السكان في اغرا من الهند الانكليزية واقعة على نهر الكنك على مسافة ٦٥ ميلاً من دلهي الى شرقي الجنوب الشرقي واهلها يتجرون بالنيل والقطن. كان استيلاء الانكليز عليها سنة ١٨٠١

أَنوجور بن الأَخشيد
Anujur

هو ابو القاسم انوجور بن الاخشيد محمد بن طغج بن جف الفرغاني التركي وُلي مصر بعد وفاة ابيهِ الاخشيد في ذي الحجة سنة ٣٣٤ ولاهُ الخليفة المطيع العباسي على مصر والشام وسائر ما كان لابيهِ من الولاية وجعل مدبر

ملكتهِ الخادم كافور الاخشيدي فكان يطلق كافور لانوجور كل سنة ٤٠٠٠٠٠ الف دينار ويتصرَّف بما يبقى . ثم قبض كافور على ابي بكر محمد بن علي بن مقاتل صاحب خراج مصر سنة ٣٣٥ وولَّى مكانهُ على الخراج محمد بن علي الماردانيّ . وكان لما خرج انوجور من دمشق قاصداً مصر استولى عليها سيف الدولة الحمدانيّ فعاد انوجور اليهِ ومعهُ عمهُ الحسن بن طغج والخادم كافور وقصدهم سيف الدولة فالتقوا بالرملة فانكسر وعاد الى الشام فتبعهُ انوجور فانهزم الى حلب ثم الى الرقَّة ثم عادوا الى مصر . وفي مدة غياب انوجور بالشام خرج بمصر غلبون متولّي الريف ونهب مصر وتغلب عليها . فلما قدم انوجور هرب غلبون ثم وقعت الوحشة بين انوجور وكافور سنة ٣٤٣ ثم اصطلحا وبقي انوجور على امرة مصر الى ان توفي في ذي القعدة سنة ٣٤٩ ودُفن بالقدس عند ابيهِ

أنورِن
Aneurin

شاعر ويلزيّ كان قائداً البريطون في القرون المتوسطة في موقعة كترائث فوصف تلك الموقعة في قصيدة حماسية مطوَّلة لم تزل محفوظة الى الآن في ويلز . وكانت وفاتهُ سنة ٥٧٠ والمظنون ان انورن نفس غلداس المؤرّخ او اخوهُ

انوشروان

اطلب كسرى انو شروان في بابها من الكاف

أنويلَر
Anweiler

مدينة في البالاتينات من بافاريا واقعة على نهر كويك على مسافة ١٠ كيلومترات من لندو الى الغرب . عدد سكانها ٢٫٦٠٠ نفس . وفي ضواحيها خراب قصر تريفلس وهي القصر الذي يقال ان رتشرد قلب الاسد سُجن فيهِ سنة ١١٩٣ للميلاد

أنياس
Agnès

عشيقة شارل السابع ملك فرنسا وُلدت في قرية فرومنتو من تورين نحو سنة ١٤٠٩ وتوفيت نحو سنة ١٤٥٠ وهي ابنة سوريل دوسان جيرار احد اعوان الكونت دو كليرمون . كانت في اول امرها رفيقة لايزابو دو سورينة دوقة انجو . وسنة ١٤٣١ صحبت سيدتها الى باريس وزارت بلاط شارل الرابع فلما رآها شارل المذكور فُتن بجمالها وسُحر بمحاسنها فابقاها لديهِ وجعلها رفيقة للملكة ثم اتخذها عشيقةً بعد ان ماطلتهُ وردَّت مطاليبهُ وبلغتهُ بهيام شديد . ويقال انها لم تستخدم ما كان لها عليهِ من السطوة الا لانهاض همتهِ واثارة الحمية في صدرهِ لانهُ كان قد استغرق في اللذَّات بينما كان الانكليز يفتحون بلادهُ وبذلك انقذت فرنسا من وبالٍ عظيم وخطر جسيم وتمكن حبها من قلب شارل فاجزل لها العطاء وفتح لها كفهُ كما فتح لها قلبهُ فوهبها القصر المسمَّى بالفرنسوية بوتي ومعناهُ الجمال وهو على ضفة نهر المرن بقرب سان مور ولذلك لقبت بمادام لو بوتي ومعناهُ سيدة بوتي او الجمال وفي ذلك من التورية ما لا يخفى . وكانت الملكة نفسها تحبها وتكرم مثواها الا ان غناها وتنعمها حملا رجال البلاط والامة على كرهها . وسنة ١٤٤٥ اساء اليها ابن الملك شارل السابع فتركت البلاط الملكي واقامت في قصر كان قد بناهُ لها الملك في لوش . وسنة ١٤٥٠ سارت الى جوميا جلمقابلة عاشقها فتوفيت هناك فجأةً وظنَّ الناس ان ابنهُ دسَّ اليها السمَّ في بعض المشروبات وكان قد ولد لها من شارل السابع ثلث بنات فاعترف بهنَّ ورباهنَّ وكنَّ يُعرَفن ببنات فرنسا

أنيانة
Aniane

او سان بنوا دو انيانة : مدينة في ولاية هيرو من فرنسا واقعة على الكريبارة على مسافة ١٦ ميلاً من منبلير الى غربي الشمال الغربي وعدد سكانها ٢٫٦١٥

نفساً . صناعتها غزل القطن ودبغ الجلود وبها خراب دير قديم بناهُ سان بنوا في عهد شارلمان وقد استعملت الدولة بعض غرفهِ سجناً للمجرمين

أنيانو
Agnano

بحيرة بين نابلي وبتسوولي عمقها نحو ٦٠ قدماً وماؤُها معدني والمظنون انها فوهة بركان منطفئ. وفي بعض الروايات انهُ كان هناك مدينة اخربتها بعض الزلازل. وظنَّ قوم من العالمين بالآثار القديمة انها بركة لوكلوس التي كان يربّي فيها السمك وكان لهُ قصر في جوارها ويوجد الان في ضواحي البحيرة فسيفساء وخرائب حمامات وفي سواحلها حمامات كبريتية طبيعية تنفع من داء الملوك والرثية ومتزمّن داء المفاصل وغيرها. وعلى مسافة ١٠٠ خطوة منها مغارة مشهورة تعرف بمغارة الكلب

أنيت
Anet

مدينة في ولاية اور ولوار من فرنسا عدد سكانها ١٣٢٤ نفساً بنى فيها هنري الثاني سنة ١٥٤٨ قصراً جميلاً لديانة دو بانتي فهدم سنة ١٧٩٢ ولكن حفظ رتاجهُ ونُقل الى باريس فجُعل في قاعة دار الفنون المستطرفة. وسنة ١٥٩٠ جرى في سهل ايفري قرب هذه المدينة موقعة شديدة انتصر فيها هنري الرابع على عساكر المحالفة

أنيسون

(صورة شكل ٤٨)

بالفرنسوية انيس (Anis) وبالانكليزية أنِس (Anise) وباللسان النباتي بمبنلاً انيسوم. جنس من النبات من الفصيلة الخيمية وهو نبات سنوي جذرهُ ابيض مغزلي متفرّع قليلاً وساقهُ قائمة تعلو عن الارض قدماً فاكثر وهي اسطوانية متفرعة زغبية والاوراق الجذرية ذنبية فمنها اوراق بسيطة مقطعة او مسننة فقط تقرب من الشكل الكلوي ومنها اوراق ثلاثية الوريقات والوريقات زووية مقطعة ومسننة والاوراق الساقية مقطعة الى خيوط تضيق كلما قربت من القمة. والازهار بيض صغيرة والخيمات انتهائية خالية من المحيط الوريقي العام والمحيطات الوريقية الخاصة. والاهداب متساوية قلبية الشكل والذكور اطول من الاهداب والاعساب بيض مخروطية بالطول زغبية قليلاً مبيضةً. واصل هذا النبات من مصر واسبانيا ومالطة وجزائر الارخبيل اليوناني ولاسيما شيو وغير ذلك من بلدان المشرق غير انهُ يستنبت في كثير من الاماكن التي لا ينبت فيها من نفسهِ واجودهُ ما ينبت في مصر والمستعمل منهُ بزورهُ مع ان الخواص موجودة ايضاً في النبات كلهِ. اما البزور فتكاد تكون في حجم رأس دبوس وهي بيضية خضراء رمادية محمولة على حامل ابيض دقيق اطول منها بمرتين منفرج الزاوية قليلاً من طرفهِ العلويّ وفيهِ من ٦ الى ٨ خطوط تنضم في القمة ويتكوّن منها ظهر الاضلاع الواضحة قليلاً ورائحتها واضحة جداً وطعمها عذب لا يحسّ ماضغها بحرافتها. وفي المتجر اصناف من الانيسون منها انيسون روسيا وهو صغير مسود حرّيف قليل الاعتبار. وانيسون تورين وهو اخضر واعذب من انيسون روسيا. وانيسون الالب وهو اكثر بياضاً وعطرية. وانيسون الاندلس ومالطة وهما اجود اجناسهِ. قال اطباء العرب اجودهُ ما حدث عهدهُ وكبر جرمهُ ولم تنقشر عنهُ نخالتهُ وكان ذكي الرائحة. ويستخرج من الانيسون زيتان عطريان احدهما بالعصر والثاني بالتقطير ويستعملان لما تستعمل لهُ البزور. والانيسون دواء كثير الاستعمال اذ ان فيهِ قوة منبهة واضحة جداً. والمركبات الاقرباذينية التي تحضَّر من حبوبهِ تحدث وخزاً في الانسجة الحية فتثير فعل الاجهزة العضوية وتسبب الظاهرات التي تنسب الى الدواء المنبه. وتأثير هذه المستحضرات على السطح المعوي يسبب حسّ حرارة. وكثيراً ما ينشأ عنها امساك وظمأ ونحو ذلك. ولذا يلزم قبل استعمالها ان لا يكون الالم ما يؤلم البطن

واب لايكون هناك حمّى ولا حرارة عامة بل ضعف واسترخاء في الاحشاء الهضمية . والقوة التي في الانيسون نافعة في العلاج فتزيد حيوية الجهاز الهضمي وتحرك القابلية وتسهل الهضم وتنظمهُ وتنبّه الرحم ايضاً ولذا كان الانيسون مدرًّا للطمث كما ينفع ايضاً في تحليل احتقان الرئتين . واشتهرت قوة بزوره في طرد الرياح ويظهر نفع فعلها المنبه اذا كانت الرياح المعوية ناشئة عن تراكم المواد الثفلية في الامعاء الغليظة ومكثها فيها زمناً طويلاً . وتلائم ايضاً اذا كانت الغازات المعدية ناشئة عن اغذية غليظة عسرة الهضم لم تكيمس في المعدة تكيمساً تامًّا او كانت تلك الغازات تابعة لهضم معوي غير تامّ وغير منتظم مسبب عن وجود الاعضاء التي تتمّ هذه الوظيفة في حالة ضعف مادّي او حيويّ فقط . فاذا كانت الرياح مصحوبة بتهيج او التهاب في السطح الباطن للامعاء او كانت اجزاء من تلك الاعضاء في حالة توتر او انتصاب فان تأثير الانيسون المنبه يزيد في عوارض الرياح فلا يكون حينئذٍ طارداً لها . وقد تضاف بزور الانيسون في بعض المستحضرات الى الجواهر الرئيسة المسهلة لاصلاحها حذراً من القولنج الذي ينشأ في الغالب عنها . ويقال ان الانيسون يجعل للبول رائحة رديئة واحسن ما يستعمل لتقوية المعدة المشروبات الكحولية الانيسونية . وقد يُدخل الانيسون في الخبز والفطاير والجبن والمسكرات والادوية لاصلاح طعمها . وقد يدسّ في الاطعمة السامّة التي تُقتل بها الفيران والجرذان وغيرها لاخفاء رائحتها . ويدخل ايضاً في كثير من التراكيب الدوائية كالماء العام والروح المخرج الرياح لسلفيوس وشراب الورد الباهت والترياق ومثروديتوس وبعض المعاجين . اما اطباء العرب فذكروا لهذا الجوهر خواصّ كثيرة منها جميع ما ذكرهُ المتأخرون وزادوا عليهِ كثيراً فقالوا انهُ يعقل البطن ويذهب نفخهُ ويقطع سيلان الرطوبة الرحمية ويدرّ اللبن وينهض شهوة الجماع واذا استُنشق بخورهُ سكَّن الصداع البارد وينفع من الاستسقاء ولا سيما الطبلي ويفتح سدد الكبد والطحال واذا قلي كان بالغاً في امساك الطبيعة ويجلو مجاري النَفَس وينفع من الحميات البلغمية اي الضعفية وطبخهُ مع اصل السوس ينقي الصدر وينفع من البهر اي ضيق النفس واذا استُنَّ بهِ مسحوقاً وتوالى ذلك نفع البخر الناشئ من عفونة الفم . واذا بخر بدخانهِ نفع من النزلات الباردة ودخانهُ يسقط الاجنة والمشيمة ومضغهُ ينفع الخفقان . ومن الغريب ما ذكرهُ داود من ان الطلّ المعروف بالمنّ يسقط عليهِ فيجود . وقالوا اذا طبخ بالخلّ حلل الاورام طلاء وقتل القمل نطولاً وغير ذلك

والانيسون النجمي واسمهُ بالافرنجية ترجمة اسمهِ بالعربية هو نبات من الفصيلة المغنولية ينبت في بلاد التتر والصين واليابان وجزائر فيلبين وغيرها ولهُ شهرة عظيمة في تلك البلاد . ويستعمل مسحوق قشره العطري بخوراً يبخر بهِ في المعابد والهياكل . ولا يستعمل من هذا النبات في الطب الا ثمرهُ . ولهذا الثمر رائحة عطرية قوية تشبه رائحة الانيسون او الشمار وربما كانت اقوى من ذلك وطعمهُ حريف لذَّاع مرّ . واليابانيون يمضغونهُ كثيراً لتطييب انفاسهم . والبزور سمر لامعة شحمية زيتية . وفي هذا الجوهر خاصة منبهة وبتأثيرها في الجهاز الهضمي يصير الجوهر مقوّياً مشدداً للمعدة فيستعمل منقوعهُ علاجاً لضعف المعدة وعسر الهضم ونحو ذلك . ولما كان لهُ تأثير منبه في جميع البنية اوصلوا باستعمالهِ لايقاظ القوى وبفعلهِ المقصور على النصفين المخيين يزيد في قوى العقل زيادةً يكمل بها اتقان التصورات وادراك المعاني فيساعد على اتقان وظائف التعقل فاذا حصل منهُ ازدياد في سيلان البول فما ذاك الا لكون قوتهِ المنبهة زادت في افراز الكليتين . ويستعمل ايضاً منقوعهُ دواء جليلاً في الحال الرطبة وفي جميع ازمنة الضباب اذا كثرت فيها آفات نزلية او حميات وبائية ولذا يُستعمل في بلاد الهند دواء مقوّياً للمعدة وطارداً شديداً للرياح . ويعتبر شجرهُ عند الصينيين من الاشجار المقدسة فيتعطرون بثمرهِ تبخيراً وينسبون اليهِ خواص كثيرة فيستعملونهُ في الامراض الروماتزمية

والقولنج ومسهلاً للبول ويضعونهُ في الشاي ويستعملونهُ بعد الاكل لتنظيف الفم ويجعلونهُ من التوابل العطرية في الاطعمة ويشربون منقوعهُ وغير ذلك. ويستخرجون منهُ بالتخمير سائلاً نبيذيًّا مقبولاً. ويُستعمل هذا الثمر في اوربا في الامراض المذكورة وفي بعض الافات العصبية الناشئة عن الضعف كبعض التقلصات والاختناقات والقولنجات واعتقالات المعدة ومغص الاطفال وعسر الهضم والاسهالات المصلية ونحو ذلك. وبالجملة يصحُّ استعمالهُ لما فيهِ من خاصة التقوية في جميع الاحوال التي يصحُّ فيها استعمال الانيسون غير انهُ اقوى منهُ. ويجهز منهُ في بلاد الهند سائل روحي مقبول جدًّا. ويقال انهُ اساس للشراب الانيسوني الهولاندي المشهور. ويدخل في الماء المسمَّى بالمحافظ للصحة وفي مركبات اقرباذينية كثيرة. وفي جميع اجزاء النبات رائحة الثمر وطعمهُ ويدخل خشبهُ في الصنائع فتكون رائحتهُ ذكية ويسمَّى لذلك خشب الانيسون

أنيموسكوب
Anemoscope

لفظة يونانية معناها نظر الريح وهي اسم لآلةٍ تعرف بها جهة الريح وابسط انواعها المروحة الاعتيادية وهي صفيحة رقيقة مستوية توضع عمودية على محور منتصب تدور عليهِ بسهولة. ولاظهار الجهة المذكورة قسمت دائرة الافق الكبيرة الى ٣٢ قسمًا كل منها مؤلف من ١١ درجة و١٥ دقيقة وسموا جهات الريح بالاسماء الاتية. ١. شمال ٢. شمال بشرق ٣. شمال الشمال الشرقي ٤. شمال شرقي بشمال ٥. شمال شرقي ٦. شمال شرقي بشرق ٧. شرقي الشمال الشرقي ٨. شرق بشمال ٩. شرق ١٠. شرق بجنوب ١١. شرقي الجنوب الشرقي ١٢. جنوب شرقي بشرق ١٣. جنوب شرقي ١٤. جنوب شرقي بجنوب ١٥. جنوبي الجنوب الشرقي ١٦. جنوب بشرق ١٧. جنوب ١٨. جنوب بغرب ١٩. جنوبي الجنوب الغربي ٢٠. جنوب غربي بجنوب ٢١. جنوب غربي ٢٢. جنوب غربي بغرب ٢٣. غربي الجنوب الغربي ٢٤. غرب بجنوب ٢٥. غرب ٢٦. غرب بشمال ٢٧. غربي الشمال الغربي ٢٨. شمال غربي بغرب ٢٩. شمال غربي ٣٠. شمال غربي بشمال ٣١. شمالي الشمال الغربي ٣٢. شمال بغرب. وفي الملة المتأخرة حاول مرصد ميتورولوجي في نيويورك ان يعلق بدائرة الانيموسكوب آلة تعيّن الوقت الذي تهب فيهِ الريح في احدى الجهات المقدم ذكرها

أنيمومتر
Anemometer

لفظة يونانية معناها قياس الريح وهي اسم لآلة تقاس بها قوة الريح او سرعتها واول من انتبه الى قياس القوة المذكورة الدكتور كرون وكان ذلك سنة ١٦٦٧ فاخترع لها آلات وكذلك دولفيوس وآخرون في القرن الماضي وقد بطلت تلك الآلات كلها وعوّض عنها بآلات حديثة اكمل منها تركيبًا واول شيء حاولهُ كرون وغيره من العلماء هو قياس قوة الريح بضغطها على سطح عمودي يحفظ في مركزه بزنبرك او بثقل معلق بحبل ملتفّ حول محور لولبي مخروطي لترفع الريح في الثقل رفعًا يختلف باختلاف درجة ضغطها على السطح العمودي. واختُرعت آلة اخرى وهي كيس هوائي منفخ في انبوب زجاجي بشكل حرف U الافرنجي محنو على سائل ينخفض في جانب ويرتفع في الاخر بكبس الهواء المجتمع في الكيس. وكان يستغنى عن الكيس فيدار احد طرفي الانبوب الى الريح ويجعل في قدر قمع بحيث تتمكن من ان تنفخ فيهِ رأسًا وتضغط سطح السائل. وكان قطر الانبوب في محل التقعير من القعر يجعل صغيرًا دفعًا للتموجات الفجائية التي تنشأ عن هبوب الريح الغير المنتظم. وقد تمكن الدكتور لند بواسطة هذه الآلة البسيطة التي اخترعها من تحقق قوة الريح في سرعات مختلفة. وذلك بصعود عمود الماء الذي ترفعهُ الريح نفسها. ومما تقرّر ان نسيمًا لطيفًا معدل مسيره نحو اربعة اميال في الساعة يرفع عمودًا من الماء ٤/١ قيراط وذلك يعادل ضغط اوقيتين وثلث على قدم مربعة. اما الريح القوية التي تسير ٣٢

ميلاً ونصفاً في الساعة فترفع العمود قيراطاً كاملاً و يعادل ضغطها ضغط نحو ٥ ليبرات و ربع على القدم المربعة . وارتفـاع العمود ٣ قراريط يدلُّ على ضغط ١٥ ليبرا ونصف وسيرهُ يتجاوز ٥٦ ميلاً وربعاً في الساعة فاذا ارتفع تسعة قراريط كانت الريح زوبعة شديدة تسير ٩٧ ميلاً ونصفاً في الساعة وتضغط ضغطاً يعادل ضغط ٤٦ ليبرا و٨/٧ على القدم المربعة . ولما كان الضغط الجوّي اشدّ من ضغط الني ليبرا على القدم المربعة او عبارة عن قوة ترفع العمود المائي ٣٢ قدماً كانت اشد قوى الريح ضعيفةً بالنسبة الى ذلك

وقد اختُرع لقياس سرعة الهواء وقوتهِ انواع كثيرة من الانيمومترات نكتفي بان نذكر منها الانيمومتر المنسوب الى روبنصن مثالاً لها وصورتهُ شكل ٤٩ . وهو مؤلف من ٤ صحاف معدنية متساوية على شكل انصاف كرات مجوَّفة يصل بين كل اثنين منها ساعد معدني ويتقاطع الساعدان على زاوية قائمة وهما راكزان على محور عمودي بحيث يدوران عليهِ دوراناً هيناً . وقواعد الصحاف موضوعة عمودياً وحيث ان الريح تديرها مهما كانت ضعيفة فيتحرك الساعدان بدورانها . وقد بيَّن الدكتور روبنصن ان مركز كل صحفة يدور بسرعة تساوي ثلث سرعة الريح ان لم يعتبر الاحتكاك فتقاس سرعة الريح بذلك . ومتى دار المحور يدير لولباً في مسنَّن فيدير عدة دواليب فتقيِّد سرعة الريح من صفر الى الف ميل

أنيميا
Anèmie

كلمة يونانية الاصل معناها عدم الدم . وهي في اصطلاح الاطباء عبارة عن حالة مَرَضية يقلُّ فيها مقدار الدم النسبي مع تغيُّر صفاتهِ عن الحال الطبيعي او المقدار الحقيقي مع زيادة سيَّالهِ وقلة زلالهِ وزيادة املاحهِ

اما اسبابها فمنها ١ . نزف دم وافر دفعةً واحدة او نزف دم قليل دفعات متكررة مثل كثرة الفصادة او العَلَق ٢ . خسارة سيَّالات غير الدم من الجسم والدم ولاسيما السيالات الزلالية او الفيبرينية او الكاسيئنية من جرى كثرة الارضاع او كثرة توليد الصديد او كثرة سيال مخاطي صديدي كما في التعقيبة المستطيلة او السيال الابيض او من جرى اسهال مزمن ٣ . عدم كفاية الاغذية المناسبة او رداءتها او انحراف الهضم والامتصاص والتمثيل او انقطاع تأكسد الدم بالتواتر من جرى السكنى في اماكن لا يتجدد الهواء فيها او الشغل في معادن او مواضع هواؤها فاسد ٤ . الاشغال الشاقة العقليـة او الجسدية او الانفعالات العقلية او الالم المستطيل او الفقر او الغمّ او علل مزمنة تفني الدم وتمنع تجددهُ كما في التدرُّن والسلّ والديابيطس والسرطان والسمّ الغيلي والعلل الطحالية والانسمام المعدني او الزهري

واما اعراضها فضعف عامّ وعدم تلوُّن الجلد والاغشية المخاطية بالحمرة وعدم القدرة على الحركة والتعب الشديد من اقل حركة والعرق الغزير وفقد الشهية وسوء الهضم والاسهال احياناً من مادة مائية او مخضرة او مصفرة والم في الرأس والاطراف وصغر النبض وتواترهُ وعدم ظهور الاوردة على سطحهِ ونحافة الجسم وبرودتهُ . ثم يلي ذلك ارتشاح عمومي ثم الموت . وكثيراً ما يسمع في اصحاب الانيميا الغاط مختلفة متعلقة بالدورة تتميز بها هذه العلة عن غيرها وهي اما قلبية وهي تصاحب صوت القلب او شريانية تسمع فوق الشرايين الكبار وهي نادرة او وريدية تسمع غالباً على جانب الركبة الايمن واذا قويت يشعر بها تحت اللمس

واما سيرها فبطيء لانها من الامراض المزمنة . واما مدتها فطويلة فقد تبقى شهراً او عدة اشهر واحياناً سنين . واما انتهاؤُها فالغالب فيهِ انهُ غير حميد فانها تنتهي غالباً بالاستسقاء . واما انذارها فخطر على الدوام

واما علاجها فهو ازالة الاسباب التي نشأت عنها والاطعمة الجيدة السهلة الهضم المغذية كاللحم والمرق والمقويات وافضلها مستحضرات الحديد منها صبغة اعلى كلوريد الحديد ما بين ١٠ امنام و٢٠ منًّا في مدوف

الكولسيا او الكلوسيا. واذا كانت ناشئة عن الاسهال المزمن او السيال الابيض او زيادة الطمث تستعمل العلاجات المناسبة لتلك العلل. واذا كانت المعدة ضعيفة يمدح كربونات الحديد مع السكر او مزيج الحديد او حب كربونات الحديد او ليمونات الحديد والامونيا

وفي كيلان والهند وبورما نوع من الانيميا الخبيثة يسمّى بري بري يعالجهُ اهل الهند بمركب يُعرف عندهم بترياق فاروق وهو مركب اسمهُ ترياق اندروماخي يستحضرونهُ من البندقية. ويعالج بالمقويات والمنبهات ومدرّات للبول ووضع العليل في حالة هجيشينية مناسبة

أنيوني
Agnone

مدينة في ولاية موليسي من جنوبي ايطاليا تبعد ١٨ ميلاً عن ايسرنيا الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٩٫٣٥٥ نفساً وبها معامل للنحاس من اشهر معامل ايطاليا

إهدِن
Ehden

قصبة ناحية في جبة بشرّة من شمالي لبنان وهي قرية حسنة الموقع كثيرة المياه جيدة الهواء على رأس جبل الى الجنوب الشرقي من طرابلس على مسافة ٣ ساعات منها عدد سكانها نحو الفي نفس وهم يقيمون بها في الصيف ويهجرونها في الشتاء لشدة البرد ويقيمون على الاكثر في قرية زغرتا بالقرب من طرابلس. واهل اهدن اصحاب لطف وشجاعة ومنها بطريرك الموارنة المؤرخ المعروف باسطفانوس الدويهي ويوسف بك كرم الذي اشتهر بالشجاعة. واما ناحية اهدن فتابعة قضاء البترون وهي تشتمل على ١٧ قرية سكانها ١٥ الاف نفس ونيف منهم نحو ١٠٠ نفس روم والباقون موارنة. ومعنى اهدن جنة

أهرمن
Aharman, ou Ahirman

او أهرمان. روح الشرّ عند الفرس فانهم كانوا يعتقدون انهُ يحكم العالم مبدآن متضادان متخاصمان وهما روحان احدهما صالح والآخر شرير. فالاول هو صانع كل خير وينبوع النور وصاحبهُ وملكهُ. والثاني صانع كل شرّ وهو مبدأ الظلام وصاحبهُ وملكهُ. واسم الاول اورمزد والثاني اهرمن فيكون اهرمن روح الشرّ عندهم ومبدأهُ. وهذان المبدآن في خصام دائم ومن غلبة الواحد على الاخر بالتبادل يومياً ينتج خير وشرّ متداولان وهما النور والظلام او النهار والليل وبهما يظهر لنا حال العالم. وقال بلوترخوس ان المجوس كانوا يقولون ان اورمزد خلق ستة آلهة صانعة الخير والفضائل كالصدق والعدل والكرم وان اهرمن خلق ستة ارواح صانعة الشرور والرذائل المقابلة فحينئذٍ ثلّث اورمزد ذاتهُ وارتفع فوق الشمس بمقدار ارتفاع الشمس فوق الارض وزين السماء بنجوم جعلها تحت ادارة الكلب السماوي ثم خلق ٢٤ الهاً آخر وجعلهم في بيضة. ولكن اهرمن خلق نظيرهم فثقبوا البيضة ومن ثم اختلط الخير بالشرّ ممتزجين لكن يأتي وقت يتغلب فيهِ اورمزد على اهرمن فتتحد الارض ويعيش الناس في سعادة كاملة جماعة واحدة سياسية يتكلمون بلغة واحدة. وقد وعد اورمزد انهُ في آخر العالم ستتلف اعمال اهرمن بالانبياء الثلثة الذين سيولدون من زرعٍ محفوظ في ينبوع ماء صغير لم يعرف مكانهُ بالتحقيق. فهذا الاعتقاد الثنائي مشهور في الشرق من زمان طويل ويظهر من التقليد انهُ كان في زمان عيلام ابن سام الذي منهُ تشعب الفرس. وقد قبلهُ عدة شيع وبدع في القرون الاولى وكان هو اساس اعتقاد المانوية اصحاب ماني الموسوس وهو فارسيّ الاصل

إهرنبريتستين
Ehrenbreitstein

ولا تلفظ الهاء في لغتها. مدينة في ولاية الرين من مملكة بروسيا واقعة على ضفة الرين اليمنى تجاه كبلنتس عدد سكانها ١٤ الاف نفس ويشرف عليها صخر شاهق يبلغ علوهُ ٣٦٠ متراً وعليهِ قلعة من اعظم قلاع اوربا.

استولى على المدينة جان وبردت سنة ١٦٤٧ . ودُكت حصونها سنة ١٨٠١ . وأُعطيت لامير ناسُو سنة ١٨٠٣ ثم لبروسيا سنة ١٨١٥ فاقامت بها حصونها الحالية

أهْرِنجن
Ahringen

مدينة في دائرة يكست من مملكة ورتمبرغ تبعد ٢٢ كيلومترًا عن ستتغرد الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٣,٥٠٠ نفس وفيها قصر لامراء هوّنلوه اهرنجن

أهْرِويلر
Ahrweiler

مدينة في ولاية الرين من بروسيا تبعد ٤٠ كيلومترًا عن كبلنتس الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٣,٦٠٠ نفس وهي قصبة دائرة باسمها وبها خمر جيدة

اهليلج واهليلجي

اطلب هليلج في بابها من الهاء

إهمج
Ihmij

قرية من ناحية جبيل العليا في قضاء كسروان من لبنان اهلها نحو ٢٠٠ نفس.

أهْناس
Ahnas

اسم لموضعين بمصر احدهما اسم كورة في الصعيد الادنى يقال لقصبتها اهناس المدينة وأُضيفت نواحيها الى كورة البهنسى ويقال لها اهناس الكبرى . واهناس هذه قديمة ازلية وقد خُرب اكثرها وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفسطاط . والآخر اهناس الصغرى في كورة البهنسى ايضًا وهي قرية كبيرة

أَهنْطا
Ahanta

ارض ضيقة من ساحل الذهب من مملكة اشانتي في افريقية بين ٣ درجات ودرجتين و٥ دقائق من الطول الغربي يحدُّها من الغرب نهر يسميهِ البرتوغاليون انكوبر واما اهالي البلاد فيسمونهُ سنّا ومن الشمال بلاد ورسة ومن الشرق بلاد الفنطة وغربًا كورا وجنوبًا الاوقيانوس . وقصبتها بصوة ومن اشهر مدنها اكسيم . وهي بلاد غنية بالذهب واحسن البلاد زراعةً

أَهَوا
Ahava

مكان او نهر ورد في عزرا (٨: ١٥ و٣٥) موقعهُ على الشواطىء التي جمع عليها عزرا التجريدة الثانية التي رجعت معهُ من بابل الى اورشليم . وقد اختلف السياح في تعيين موضعهِ . قيل هو هيت

أهْواز
Ahwaz

اسم بلاد كبيرة في بلاد فارس . قيل ان اصل اسمها اخواز جمع حوز وهو الارض التي بيَّن صاحبها حدودها فاستخفها وقلبت العجم حاءها هاء كما هي عادتهم في لفظ الحاء . وقيل بل هي اخواز جمع خوز بالفارسية وكانت تستعمل خوز مضافةً الى قبيلة فكان كل قسم من هذه البلاد يقال لهُ خوز بني فلان وكان الفرس يسمونها خوزستان (اطلب خوزستان) . واما المدينة التي يسميها العامة اهواز فانما اسمها سوق الاهواز . والاهواز عدة كوَر بين البصرة وفارس وهي رامهرمز وايذج وعسكر مكرم وتُستَر وجنديسابور وسوس وسُرَّق ونهر تيرا ومنادر . وقصبتها سوق الاهواز تخترقها مياه مختلفة منها الوادي الاعظم وهو ماء تُستَر يمرُّ على جانبها ومنهُ يأ خذ وادٍ عظيم يدخلها وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع وعليهِ ارحية عجيبة ونواعير بديعة وماؤهُ في وقت المدود احمر يصبُّ الى الباسيان والبحر . ويخترقها وادي المَسْرُقان وهو من ماء تُستر ايضًا ويخترق عسكر مكرم . ولون مائهِ في جميع اوقات نقصان المياه ابيض ويزداد في ايام المدود بياضًا . وسكرها اجود سكر الاهواز وعلى الوادي الاعظم شاذروان حسن عجيب متقن الصنعة معمول من الصخر المهندم يحبس الماء على انهار عدة وبازائهِ مسجد لعلي بن موسى

الرضى بناهُ في اجتيازهِ بهِ وهو مقبل من المدينة يريد خراسان وبها نهر آخر يمرّ على حافاتها من جانب الشرق ياخذ من وراء وادٍ يعرف بشوراب وبها آثار كسروية. وقيل ان اول من بنى الاهواز اردشير بن بابك وكانت تسمى هرمز اردشير. وبنى سابور سوق الاهواز وسماها هرمزد سابور. ذكر كل ذلك ياقوت. وقال ابن الاثير ان اردشير هو الذي بنى سوق الاهواز وان الكورة كانت قبله وقصدهُ ملكها من قِبَل اردوان فعاد منكوبًا. قال ياقوت وفتحت الاهواز فيما ذكر بعضهم على يد حرقوص ابن زهير بتأميرعتبة بن غزوان اياهُ. سيّرهُ اليها في ايام تمصيرهِ البصرة وولايتهِ عليها. وقال البلاذري غزا المغيرة ابن شعبة سوق الاهواز في ولايتهِ بعد ان شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ او اول سنة ١٦ فقاتله البيروان دهقانها ثم صالحهُ على مالٍ ثم نكث فغزاها ابو موسى الاشعري حين ولاّهُ عمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الاهواز عنوةً وفتح نهر تيرا عنوةً وتولى ذلك بنفسهِ سنة ١٧ وسبى سبيًا كثيرًا فكتب اليهِ عمر ان لا طاقة لكم بعمارة الارض فخلّوا ما بأيديكم من السبي واجعلوا عليهم الخراج. ثم سار ابو موسى ففتح سائر بلاد خوزستان. واهل الاهواز معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس ومن اقام بها سنة نقص عقلهُ. وقد سكنها قوم من الاشراف فانقلبوا الى طباع اهلها. وهي كثيرة الحمّى ووجوه اهلها مصفرّة مغبرّة. وقال احمد بن محمد الهمداني اهل الاهواز أَلأَم الناس وابخلهم وهم اصبر خلق الله على الغربة والتنقل في البلدان وحسبك انك لا تدخل بلدًا الا وجدت فيهِ صنفًا من الخوز لشحهم وحرصهم على جمع المال. وليس في الارض صناعة مذكورة ولا ادب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيءٍ منهُ نصيب وان حسنَ او دقّ او جلّ. ولا ترى بها وجنةً حمراء وهي قتالة للغرباء على ان حمّاها في وقت انكشاف الوباءِ ونزوع الحمّى عن جميع البلدان. وكل محموم في الارض فان حمّاهُ لا تنزع ولا تفارقهُ وفي بدنهِ منها بقية فاذا نُزعت فقد وجد في نفسهِ منها البراءة الا ان تعود لما يجتمع في بطنهِ من الاخلاط الرديئة. والاهواز ليست كذلك لانها تعاود من نُزعت عنهُ من غير حدث لانهم لا يوتون من قِبَل التخم والاكثار من الاكل وانما يؤْتون من عين البلدة. وقد كثرت بسوق الاهواز الافاعي في جبلها الطاعن في منازلها المطلّ عليها والجرّارات (وهي عقارب قتّالة تجرُّ ذنبها اذا مشت) في بيوتها ومنازلها ومقابرها. ولو كان في العالم شيءٌ شرٌّ من الافاعي والجرّارات لما قصرت قصبة الاهواز عن توليدهِ. ومن بليتها ان من ورائها سباخًا ومناقع مياه غليظة. وفيها انهار تشقها مسايل كُنُفهم ومياه امطارهم ومتوضآتهم فاذا طلعت الشمس وطال مقامها واستمرّت مقابلتها لذلك الجبل قيل تسبب الصخرية التي فيها تلك الجرّارات فاذا امتلأت يبسًا وحرًّا وعادت جمرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم. وقد بخرت تلك السباخ والانهار فاذا التقى عليهم ما بخرت تلك السباخ وما قذفهُ ذلك الجبل فسد الهواء وفسد بفسادهِ كل شيءٍ يشتمل عليهِ. ومما يزيد في حرّها ان طعام اهلها خبز الارزّ ولا يطيب ذلك الا سخنًا فهم يخبزون كل يوم في منازلهم فيقدّر انهُ يُخبز بها في كل يوم خمسون الف تنور فيجتمع حرُّ الهواء وبخار هذه النيران. ويقول اهل الاهواز ان جبلهم انما هو من غثاء الطوفان تحجّر وهو حجر ينبت ويزيد في كل وقت. قال وسكّرها جيد وتمرها كثير لا بأس بهِ وكل طيب يُحمَل الى الاهواز فانهُ يستحيل وتذهب رائحتهُ ويبطل حتى لا ينتفع بهِ. وقد نُسب الى الاهواز خلق كثير اشهرهم ابو محمد عبد الله بن احمد بن موسى بن زياد الجواليقي الاهوازي القاضي المعروف بعبدان احد الحفاظ المجوّدين المكثرين قيل كان يحفظ مائة الف حديث. توفي بعسكر مكرم اول سنة ٣٠٦ هجرية ومولدهُ في سنة ٢١٠

واما الاهواز الان فهي كورة من خوزستان. وسوق الاهواز بلدة حقيرة واقعة على نهر قارون في عرض ٣١ درجة و٢٢ دقيقة شمالاً وطول ٤٩ درجة شرقًا على مسافة ٤٥ ميلاً من شستر الى الجنوب الغربي وعدد سكانها

نحو ٦٠٠ و١ نفس . وهي في ناحية قفرة قليلة الفلاحة مبنية من بقايا مدينة قديمة في جوارها يقال انها من مدن مملكة البرثيين وانها كانت ناجحة جدًّا في ايام الخلفاء ولا بد انها كانت مدينة كبيرة فان آثارها تمتدُّ مسافة ١٢ ميلاً على ضفة النهر . ومن تلك الآثار طواحين قطرها من ٤ الى ٥ اقدام يظهر انها كانت تستخدم لعصر قصب السكر. وهناك آثار جسر وقصر عظيم على قمة جبل مبني بالحجر المنحوت والآجرّ الملون بالوان مختلفة

ونهر الاهواز ويقال دجلة الاهواز نهر في مملكة ايران يصب في دجلة وربما كان قرصو الحالي

أَهُود

بالقصر راجع آهود بالمدّ مجلد ١ : ١٥٥

أَهُوس
Ahaus, Ahus

١ً . بلدة من بروسيا في ولاية وستفاليا على نهر ا تبعد ٢٧ ميلاً عن منستر الى غربي الشمال الغربي وبها قلعة لامراء سلم كيرْبرغ ويصنع فيها الكتان والتبغ وعدد سكانها ٦٧٢ و١ نفساً

٢ً . قرية من اسوج في كونتية كرستيانستادت على البلطيك تبعد ١٢ ميلاً عن كرستيا نستادت الى الجنوب الشرقي وهي فرضة لها ولها مرفأ جيد على مصب هلجي

أَهُولِيبامة
Aholibamah

او اهليبامة احدى نساء عيسو الثلث والمظنون انها كانت ثانيتهنّ (تكوين ٢٦ : ٣٤ و٣٥) . ومما يستحقّ الذكر هنا ان كلاًّ من الابناء الثلثة الذين ولدوا له منها صار رأساً لقبيلته حال كون رؤساء القبائل الادومية التي تناسلت ممن ولد له من زوجتيه الاخريين كانوا من حفدته لا من نفس اولاده (تك ٣٦ : ١٥ — ١٩) وفي العدد ٢٤ من الاصحاح ٣٦ من سفر التكوين سميت اهوليبامة بيهوديت بنت بيئري الحثي فالظاهر ان اسمها الاصلي يهوديت وان اهوليبامة هو الاسم الذي أُطلق عليها لما صارت زوجة لعيسو وامَّا لتلك قبائل من نسلهِ

أُو
Eu-Awe

١ً . قصبة مقاطعة في ولاية السين السفلى من فرنسا واقعة على نهر برسل على مسافة نحو ميلين من مصبهِ في البوغاز الانكليزي ومسافة ١٧ ميلاً من دياب الى شرقي الشمال الشرقي وعدد سكانها ١٦٨ و٤ نفساً وهي في وسط غاب كبير وبها معامل للكعك والانسجة الصوفية والكتانية والكتاكش والصابون

٢ً . بحيرة في كونتية ارجيل من سكوتلاندا تبعد ٨ اميال عن انفريري الى الشمال الغربي . طولها ٢٤ ميلاً ومعدل عرضها ميل واحد . يحيط بها جبال وعرة قائمة الجوانب وتشتمل على عدة جزائر صغيرة . ويصبُّ فيها عدة جداول يصلها واحد منها ببحيرة افيش وآخر يجون اتيف وهي مشهورة بسمكها

أُوِاتشا وأُواجق

راجع اثاتشا واطلب اوجق

أُوَارَة
Ouàrah

جبل لبني تميم قيل هو بناحية البحرين اشتهر بوقعتين عظيمتين احداهما بين المنذر بن امرء القيس ويقال له يوم اوارة الاول والثانية بين عمرو بن هند وبني تميم ويقال له يوم اوارة الثاني . وهما من ايامهم المشهورة

أَوَال
Aval

او أُقال . ارخبيل مؤلف من جزيرة كبيرة وعدة جزائر صغيرة وهو في الخليج الفارسي في جون واقع في الساحل الشرقي من بلاد العرب بين ٢٥ درجة و٣٠ دقيقة و٢٦ درجة و٣٠ دقيقة من العرض الشمالي و٥٠ درجة و٣٠

درجة و ٤٠ دقيقة من الطول الشرقي وعدد سكانو ٦٠ الف نفس واكبر جزائر البحرين وجزيرة محرك وسيذكران في بابيها. وقد اشتهرت جزائر اوال منذ القديم بغاوص اللؤلوء يسير اليها كثير من السفن حاملة من ٨ الى ٣٠ نوتيًا . وقيمة اللؤلوء الذي يستخرج منها سنويًا تبلغ من ٢٠٠ الى ٣٠٠ الف ليرة انكليزية . ومن صادراتها ايضًا السلاحف والصدف وعوامات كلب البحر والبلح وسكانها اعراب معظمهم شيعة وحاكمهم شيخ خاضع لسلطان عمان

أُوَالْمَه
Oualmah

قرية في ناحية خانون سراي من نفس قضاء قونية في ولاية قونية تبعد ٤ ساعات عن رأس الناحية وهي مؤلفة من ٣٠ بيتًا وعدد سكانها ١٠٤ انفس

أُوْب
Aube

١ً . نهر في فرنسا يصب في نهر السين من ضفتو اليمنى وطول مجراهُ ١٧ ميريامترًا منها خمسة تسير فيها السفن. ويصبّ في اوب عدة جداول ومعظم المواد التي تنقل فيو الفحم الحجري والحطب وخشب البناء والحبوب

٢ً . ولاية في اقليم شمبانيا من فرنسا مساحتها ٢,١٤٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٥٥,٦٨٧ نفسًا يمرُّ بها نهر السين ونهر اوب والسكة الحديدية تصلها بباريس ومرسيليا . وفيها معامل للخزف والآجر والزجاج والجوخ والورق والاقطان والعطريات وغير ذلك . وغاباتها فسيحة ومن حاصلاتها الخمر العادية والخمر الشمبانية والقنب واللفت وبها ضروب من الماشية

أُوباتاس
Opatas-Opates

او اوباتة . قبيلة من الهنود منتشرة في القسم الشرقي والقسم الجنوبي من ولاية سونورا في مكسيكو وهي متمدنة بعض التمدن ومستقلة بمصالحها غير خاضعة لحكومة الولاية الا ان العلائق بينها سلمية وهي تساعد الحكومة في الغالب على الاباشة . واهم مراكزها على ضفتي نهري ياكوي ومايو وكثيرًا ما تعرف باسمي هذين النهرين وعددها ٣٠ الف نفس

أُوباتوريَا
Eupatoria

مدينة مسوَّرة في ولاية توريدا من روسيا اسمها بلسان التتر كوزلو . وهي واقعة على الساحل الغربي من القريم شمالي جون كالاميتا على مسافة ٤٠ ميلاً من سبستبول الى الشمال وعدد سكانها ٧,٣٢٠ نفسًا معظمهم من التتر واليهود القرّائين . وكانت من ازهى مدن القريم حين كانت في حوزة التتر وقبل ان استولى الروس على شبه جزيرة القريم . وفي ١٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٤ حلَّ فيها ٦٠ الفًا من الفرنسويين والانكليز فهجم عليها الروس في ١٧ شباط (فبريه) سنة ١٨٥٥ فلم يأتهم ذلك بطائل

أُوباجة

اطلب دروبة

أُوبَاس
Upas

(صورتهُ شكل ٥٠)

ومعناهُ سمٌّ . نبات من تحت فصيلة شجرة الخبز من الفصيلة الانجرية لهُ عصارة سامة شديدة الفاعلية تعرف بانتيار ومنها سمي الجنس انتياريس وهو انواع منها ما هو سامٌّ ومنها ما لا سمَّ فيو . واهل جاوة يطلقون اسم اوباس على نوعين من النبات يحصل من كل منهما سمٌّ قتَّال وهما اوباس انتيار واوباس تيوتي

اما اوباس انتيار فهو الذي سبق تحديدهُ واسمهُ باللسان النباتي انتياريس تكسيكاريا وهو شجر كبير جدًّا ترتفع ساقهُ اكثر من ٣٣ مترًا يكون محيطها من ٣ الى ٤ امتار وقد يكون اكثر من ذلك وهو مستقيم ذو قشرة ملساء مبيضة وخشبهُ ابيض والاوراق بيضية والازهار

نصف كروية والكأس ذات اربعة فصوص والثمر مغطًّى بحراشف وهو في غلظ البرقوق . وإذا جرح جذع هذا الشجر او فروعه الغضة سال منها عصارة وافرة راتينجية مصفرة . اما سمّ هذا النبات فيجهزهُ اهل جاوة على النسق الآتي وهو انهُ متى جني من عصارته مقدار ٢٥٠ غرامًا توضع في اناء ويضاف اليها من عصارة كلٍّ من الخولنجان والفلفاس والزرنبة والبصل والثوم المعتاد غرام ونصف ثم يزاد عليها مقدار مساوٍ لها من الفلفل الاحمر المسحوق ثم يحرّك المخلوط وتوضع في وسط السائل بزرة من الفلفل الاحمر فتدور على نفسها زمنًا يسيرًا ومتى سكن المخلوط يضاف اليهِ مقدار من الفلفل الاحمر المسحوق وتوضع فيهِ بزرة اخرى من الفلفل الاحمر اصغر من المتقدمة وتكرر هذه العملية مرة ثالثة فمتى بطل تحرّك البزرة في السائل يستفاد ان تجهيزهُ قد تمّ . ويحفظ السمّ في انابيب من خيزران يُسدُّ طرفاها سدًّا محكمًا وتطلى بجوهر راتينجي لان السمّ يُتلف في الحال اذا لم يمنع عنهُ الهواء وإذا وضع في زجاجة جافة محكمة السدّ حفظ قوة فعلهِ زمنًا طويلاً وهو يذوب في الماء ذوبانًا غير تامّ فيكون معهُ شبه مستحلب وقد يكون كتلاً شمعية الهيئة والقوام لونها اسمر يضرب الى الحمرة . وتستعمل عصارة اوباس لتسميم حديد السهام التي تستخدم في الحروب وصيد الحيوانات . وكان الهولنديون في اثناء تدويخهم جزيرة جاوة يلبسون الدروع والزرد حفظًا لانفسهم من جراح تلك السهام المهلكة . اما الحيوانات التي توخز بها فيدخل في محل الوخز منها شيءٌ من تلك العصارة فيحصل لها تشنجات قوية واستفراغ وذرب شديدان وتكون المواد الخارجة بالقيء مسودّة . والظاهر ان نتائج السمّ تظهر حالاً في المخ فتموت الحيوانات في حالة تيتنوسية . فالكلاب تموت في ساعة والخنافيش في ١٠ دقائق والسنانير في ١٥ والسنانيس في ٧ والجواميس في ساعتين و١٠ دقائق . وزعم بعضهم انها قتلت البالغات من النساء في ٦ دقائق وليس ذلك بمستبعد . وقد يؤكل لحم الحيوانات التي تموت بها فان الجاويين يستعملونها للصيد ويعتبرون ملح الطعام مضادًّا للتسمم بعصارة الاوباس . وكثيرًا ما يدمون الجرح ادماء كثيرًا فتخرج المادة السمية مع الدم وتزول اعراض التسمم فيكون وضع المحجم في تلك الحالة واسطة حسنة لنجاة الحيوانات . وإذا ازدُردت هذه العصارة وامكن احداث القيء حالاً كان ذلك هو الطريقة الوحيدة للنجاة من تأثيرها . وقد ذكر السياح في القرنين السابع عشر والثامن عشر مفاعيل غريبة للاوباس ظهر للمتأخرين ان اكثرها اكاذيب ملفقة . واعظم منابت هذه الشجرة جزيرة جاوة وبورنيو وسومطرة وغيرها من جزائر الارخبيل الهندي الكبيرة

واما اوباس تيوتي فهو نوع من الفصيلة الاستركنيّة وقد مرّ الكلام عليهِ في بابها (مجلد ٣ : ٦٩٢) فليراجع هناك

أُوبانية
Aubagne

واسمها القديم البانية قصبة ناحية في ولاية بوش دوروون من فرنسا واقعة على مسافة ٣٥ كيلومترًا من مرسيليا الى الشرق وعدد سكانها ٨٬٠٠٤ انفس . يصنع فيها خمر فاخرة

أُبدوريا
Obduria

اسم قديم لاقليم في سيبيريا واقع عند مصب نهر اوبي وهو عبارة عن شبه الجزيرة الواقع بين خليجي كارا واوبي وهو الآن تابع لولاية توبولسك

أُوبرستين
Oberstein

بلدة في بافاريا الرينية كانت تؤلف قبلاً كونتية تابعة لرينغرافستين وهي واقعة على نهر ناه بين تريڤ وجبل تُنّر على مسافة ٣ ساعات من بيركنفلد وعدد سكانها نحو ٣٬٠٠٠ نفس يشتغلون في استخراج نوع من حجر ازرق مخطط بعروق بنفسجية يكثر في جبالهم ويصنعون منهُ ادوات مفيدة

أوبرفيلير
Aubervilliers

بلدة في ولاية السين من فرنسا على مسافة ٧ كيلومترات من باريس الى الشمال وعدد سكانها ٩٫٣٤٠ نفسًا . كان في كنيستها صورة للعذراء ينسب اليها عمل العجائب ولها حصن بني سنة ١٨٤٣

أوبَرق
Ubark

قرية في قضاء اسبكشان من تنس لواء قونية تبعد ١٢ ساعة عن رأس اللواء وبها ٢٥٠ بيتًا وعدد سكانها ١٫٣٠٠ نفس

أوبِرْلن
Oberlin

بليدة في كونتية لوريان من اوهايو احدى ولايات امركا المتحدة واقعة على السكة الحديدية على مسافة ١٠٥ اميال من كولمبوس الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٣ الاف نفس وهي مشهورة بمدرسة اوبرلن الكبرى التي أُسست فيها سنة ١٨٣٣ وسميت باسم اوبرلن احد علماء الفرنسويين وهي للذكور والاناث والبيض والسود تشتمل على ٨ ابنية رحيبة ومكتبة مؤلفة من ١٢ الف مجلد ويعلم فيها علوم ابتدائية وعلوم عالية

أوبُرْن
Auburn

مدينة في كونتية كيوغة من ولاية نيويورك في امركا تبعد ١٧٤ ميلاً عن البني بالسكة الحديدية وعدد سكانها ١٧٫٢٢٥ نفسًا وهي مبنية على ارض مرتفعة غير مستوية السطح . وبناؤها جميل واسواقها رحيبة مظللة بالاشجار وفيها عدة معامل اكبرها معامل القطن والصوف والبسط والآلات الزراعية

أوبِرْهوزن
Oberhausen

بلدة في بادن واقعة على نهر الرين والسكة الحديدية المؤدية من دسلدرف الى درغمند . تبعد ٥ اميال عن إتّنهيم الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ١٨٣٨ نفسًا

أوبُسُّون
Aubusson

١ . مدينة في اواسط فرنسا وهي قصبة دائرة في ولاية كروز على مسافة ٢٠ ميلاً من غيري الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٦٫٦٢٥ نفسًا وهي مشهورة بالبسط التي تصنع فيها وبها ايضًا معامل لمنسوجات الصوف والقطن ومصابغ ودباغات وغيرها . وكان بناء هذه المدينة في القرن الثامن وتولاها امراء لم تزل آثار قصورهم باقية الى الان واسمها القديم اليوتيو

٢ . مدينة صغيرة في فرنسا هي قصبة دائرة في ولاية كروز وعدد سكانها نحو ٥٫٩٠٠ نفس وهي مشهورة بصناعة السجادات وقد نالت نيشان النجاح في معرض سنة ١٨٥٥

٣ . بيت فرنسوي قديم شريف اشتهر منه جماعة في المناصب الدينية والحربية والسياسية واشهرهم بيار دو اوبسّون رئيس رهبنة المفرَين او كافليرية القديس يوحنا الاورشليمي وُلد في لامرش من فرنسا سنة ١٤٢٣ وتوفي سنة ١٥٠٣ يقال انهُ انتظم اولاً في الجيش المجري لمحاربة الترك . وسنة ١٤٤٤ صحب وليّ العهد (لويس الحادي عشر) في حرب سويسرا ثم قدم الى جزيرة رودس وانتظم هناك في سلك الرهبنة المذكورة ولم يلبث ان حصل لهُ مقام خطير بين رفقائهِ . فلما توفي الرئيس العام انتخب خلفًا لهُ وحصّن رودس عندما رأى السلطان محمد الثاني عازمًا على مهاجمة ايطاليا وبنى فيها قلاعًا وحصونًا وحالف في الوقت نفسهِ كلاًّ من باي تونس وسلطان مصر . اما السلطان محمد فانفذ الى رودس اسطولاً مؤلفًا من ١٦٠ سفينة حاملة جيشًا عددهُ ١٠٠ الف مقاتل تحت امرة ميساخ بليولوغوس المعروف عند الترك بمسيح باشا (وهو نصراني اسلم) فخرجت العساكر الى اليابسة . وفي اواخر شهر ايار (مايس) حصروا مدينة رودس فدافع عنها اوبسّون

دفاعاً عجيباً وجرح جراحاً بليغة كاد يقضي بها نحبهُ الا انهُ اكره الترك على الجلاء عن المدينة بعد ان حصروها شهرين ولحق بهم خسائر باهظة وحصل لهُ بعد هذه الحرب مداخلة في مصالح القسطنطينية فقام بكثير من الدسائس التي شغلت بال الباب العالي ولقي في رودس زيزيم او جم اخا السلطان بايزيد فاتخذهُ آلةً لانفاذ مقاصدهِ في القسطنطينية ونقلهُ الى فرنسا ثم الى رومية . وفي آخر حياتهِ عزم على محاربة الترك فلم يتيسر لهُ ذلك وسعى زمناً طويلاً في حمل اوربا على الاتحاد ضدَّ الترك فحبط سعيهُ وخابت آمالهُ في امور اخرى فاعتزل المصالح العمومية وصرف آخر ايامهِ في رودس وكان اهل عصرهِ يلقبونهُ بمجنّ الكنيسة

أُوبِكْيَاش
Ubekiash

قرية من قضاء قره بيكار من نفس لواء قونية وهي على مسيرة ٣٦ ساعة من رأس اللواء تشتمل على ١١٦ بيتاً وعدد سكانها ٨٨٦ نفساً

أوبن
Eupen

واسمها بالفرنسوية نو (Neaux) . مدينة في ولاية الرين من بروسيا وهي قصبة دائرة باسمها وموقعها قريب تخم بلجكا على مسافة ٩ اميال من اكس لاشابل الى الجنوب وعدد سكانها ١٤٫٦٦٦ نفساً . وكانت اوبن تابعة لهولاندا النمسوية فتُخُلِّي عنها لبروسيا سنة ١٨١٥

أُوبناس
Aubenas

واسمها القديم البيناتيوم . مدينة في ولاية اردیش من فرنسا واقعة على الضفة اليمنى من نهر اردیش عند حضيض جبال سيفنة وهي على مسيرة ١٢ ميلاً من بريفاس الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٧٫٦٩٤ نفساً وهي مركز تجارة الخمر والحبوب في الولاية . ومن حاصلاتها الحرير والكمّ والكستنا والخمر

أُوبَنْتون
Aubenton

قصبة ناحية في ولاية اين من فرنسا تبعد ٣ كيلومتراً عن قرڤين الى الشرق وهي بقرب ملتقى نهري اوب وتون وعدد سكانها ١٫٣٠٠ نفس

أُوبة
Euboea-Aubée

١ . جزيرة في بلاد اليونان وهي اكبر جزائر الارخبيل واقعة في بحر ايجة بين ٣٧ ٤٧ درجة و٥٧ دقيقة و٣٩ درجة و٣ دقائق من العرض الشمالي و٢٢ درجة و٤٨ دقيقة و٢٤ درجة و٣٥ دقيقة من الطول الشرقي . طولها نحو ١٠٠ ميل وعرضها من ٦ اميال الى ٣٠ ميلاً . ومساحتها نحو ١٫٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٨٣٫٥٤١ نفساً . ويقال لها بالايطاليانية نغروبونتي وبالتركية اغريبو . وفي الطرف الشمالي منها فرض كثيرة وفي الساحل الغربي عدة مراسٍ جيدة . ويتخلل الجزيرة طولاً سلسلة جبلية . وارضها خصبة جداً فيكثر في شمالها الكرم ويصنع منهُ خمر حمراء فاخرة . وحاصلات القسم الجنوبي الحبوب والزيت وتكثر الفاكهة في كليهما . وقد دخل هذه الجزيرة قوم من الفرنسويين والانكليز فتملكوا قسماً من ارضها ورقّوا اسباب الزراعة فيها وعادت مساعيهم بالتقدم والنجاح على الاهالي اجمعين . وصادرات الجزيرة الحبوب والخمر والزيت والعسل والجبن والقطن والصوف والجلود . اما تاريخ اوبة القديم فغامض لا سبيل الى معرفتهِ والمعروف منهُ ميثولوجي محض . ولما جُزّئت الامبراطورية البيزنطية اصابت اوبة البندقيين فغلبهم عليها العثمانيون سنة ١٤٧٠ وبقيت في حوزتهم الى ان استولى عليها اليونان سنة ١٨٣١ . وهي تؤلف منها الان مع جزائر اخرى ولاية تعرف عندهم بنومرخية اوبة مساحتها ١٫٥٧٢ ميلاً مربعاً

٢ . قرية في قضاء علائية من لواء تكة في ولاية قونية تبعد ساعة ونصفاً عن رأس القضاء وهي تشتمل على ٨٣ بيتاً . وعدد سكانها ١٩٣ نفساً

٣٠ اسم لقرى اخرى منها ما هو في ولاية اذنة ومنها ما هو في ولاية حلب . واوبة الاكيسا قرية في قضاء علائية ايضًا بها ٣٠ بيتًا وعدد سكانها ٨٩ نفسًا

أُوبوتريتة
Obotrites

امة من اقدر الامم السلاڤية من عائلة الڤندالة كانت مستوطنة على شواطئ اودر الاعلى وكل البلاد الممتدة بين القسم الاسفل من وادي الالبي وبحر بلطيك اي مكلنبرغ الحالية وكانوا في حروب متصلة مع امة الويلتسة جيرانهم بعد ما انضم الى الاوبوتريتة جماعة من البرابرة في غزوات القوط والڤندالة العظيمة وكانت مواطن الويلتسة في البلاد المسماة الان بوميرانيا وبرندنبرغ . ولما اتى شارلمان لاخضاع السكسون ساعدهُ رؤساء الاوبوتريتة في فتوحاته لكن بعد ما قطع نهر الالبي وهدد البلاد السلاڤية اصطلح مع الويلتسة ليمنعوا تقدمهُ فغلبهم وافتتح بلادهم جميعًا سنة ٧٨٩ غير انهم ثاروا في عهد خلفاء شارلمان وعاثوا في اطراف المملكة فضربهم مرغرافة لويس الجرماني سنة ٨٥٥ واكرهوا رئيسهم ان يعطي ابنهُ رهينةً غير ان اخضاعهم لم يتم الا في القرن العاشر على عهد اوتون الاول وبعناية المرغراف لوساس فانهُ قهر كل سلاڤ الشمال الشرقي في غزوة واحدة . وكانت اشهر مدن الاوبوتريتة ربريغ على البلطيك . وظن بعضهم انها مكلنبرغ الحالية وهو غير سديد والصحيح ان المدينة التي في موقعها هي روستوك . وكانت هذه الامة في دوقيتي مكلنبرغ محافظة على حفظ انسابها لم تختلط بغيرها وولاة الدوقيتين المذكورتين الملقبون الى الان بامراء الڤندالة ينتسبون على ما يقال رأسًا الى رؤساء هذه الامة . فهذه هي العائلة السلاڤية الوحيدة التي لها حكم الى الان في اوربا

أُوبورتو

اطلب بورتو في باب الباء

أُوبوسوم
Sarigue , Opossum

حيوان من عائلة ديدلفيدا من الحيوانات ذوات الكيس . يقال انهُ خاصٌ بامركا الا ان بافون اثبت وجودهُ في جزيرة ياپان وجزائر الملوك وفي هولندا الجديدة . ويكون بعضهُ قدر الهرّ الاهلي . وهو على قسمين احدهما لهُ كيس في بطنهِ والاخر لا كيس لهُ وتحت كلٍّ منهما اجناس لاحاجة الى بيانها . والاوبوسوم يحب ان يطوف في الليالي المقمرة حول البساتين وحقول الارزّ والمروج ومشيهُ على الارض بطيءٌ منتظم ووطئهُ شديد ويتسلق الاشجار بسرعة لامزيد عليها اذا طاردهُ مطارد وحاسة الشم فيهِ قوية جدًّا ويحب ان ينطرح على ظهرهِ ساعات في الشمس . وقوتهُ الحبوب والجوز واصول الاشجار والعسالج والحشرات والعصافير الصغيرة والبيض والفار وما اشبه . ويصطاد احيانًا الطيور الاهلية فيمصُّ دمها ولا يأكل لحمها وهو بارع في تسلق الاشجار طلبًا للقوت وذنبهُ مساعد لهُ على ذلك اذ انهُ يتعلق بهِ ويأخذ بالارتجاج حتى يتمكن من الانتقال من شجرة الى اخرى واذا أُمسك يتظاهر بالموت ويحتمل والحالة هذه عذابات مبرّحة دون ان يظهر عليهِ علامات الحيوة ويترقب الفرصة المناسبة ليعض القابض عليهِ او ينجو من قبضة يدهِ واذا أُخذ صغيرًا يصير آهلًا وهو كثير التوليد فتلد الانثى من ١٢ الى ١٦ جروًا دفعةً واحدة في اوائل اذار وايار وتموز . وربما ولدت اربع مرات في الاماكن الواقعة الى جنوبي كارولينا ومدة حبلها تكون من ١٥ الى ١٦ يومًا وتكون جراؤها عند ولادتها عارية عمياء فتفتح كيسها بيديها وتاخذ صغارها بفمها فتضعها فيهِ فتنشبث الصغار بالكيس ويتناول كلٌّ منها ثديًا . ويكون نموّها سريعًا وتبقى مع امها نحو شهرين . ولحم الاوبوسوم يؤكل ويصنع نساء الهنود من شعرهِ مناطق ويغزلونهُ شريطًا الا ان جلدهُ كريه الرائحة جدًّا

أُوبونّ
Aubonne

بليدة جميلة في ولاية فود من سويسرا واقعة على نهر باسمها على مسافة ١٧ كيلومترًا من لوزان الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ١,٧٠٠ نفس يصنع فيها خمر بيضاء جيدة معتبرة وبها ضريح دوكسن

أُوبي
Obi

او اوب. نهر في سيبيريا يتألف من اتحاد نهري كاتونيا وبيًا اللذين يخرجان من جبال التاءي ويلتقيان قرب ٥٢ درجة من العرض الشمالي و٨٥ درجة و٢٠ دقيقة من الطول الشرقي وطول مجراهُ نحو ٣ الاف ميل باعتبار طول النهرين الاصليين اللذين يتألف منها . ويكثر فيه السمك . اما جون اوبي فهو لسان من بحر كارا واقع بين زمبلا الجديدة والقارة

أُوبيدوس
Obidos

١ - مدينة محصنة في ولاية استرامدورة من البرتوغال وهي الى شرقي بنيش على مسافة ٤٥ ميلاً من ليسبون الى الشمال وعدد سكانها ٣ الاف نفس . بها قلعة وبقايا كثيرة من قناة رومانية . تغلب عليها المغاربة في القرن الثاني عشر . وسنة ١٨٠٨ حصلت موقعة بين الفرنسويين والانكليز تحت اسوارها

٢ - مدينة في ولاية بارا من برازيل على الضفة اليسرى من نهر امازون . وتجارتها في القطن وجوز الهند وعدد سكانها ٦ الاف نفس

أُوبين
Aubin

قصبة ناحية في ولاية اڤيرون من فرنسا تبعد ١٦ ميلاً عن ڤيلفرنس الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٨,٨٦٣ نفسًا وهي مركز لاقليم يشتمل على كثير من معادن الفحم الحجري وقد عدلت حاصلاته السنوية في السنين المتأخرة فبلغت ٥ ملايين قنطار

أُوتاه
Utah

١ - مقاطعة في الولايات المتحدة الامركانية منقسمة الى
٢ - كونتية واقعة بين ٣٧° و٤٢° من العرض الشمالي و١٠٩° و١١٤° من الطول الغربي طولها من الشمال الى الجنوب نحو ٣٥٠ ميلاً وعرضها نحو ٢٦٠ ميلاً ومساحة سطحها ٨٤,٤٧٦ ميلاً مربعًا

٣ - كونتية في اواسط المقاطعة المتقدم ذكرها تشتمل على بحيرة اوتاه وهي متاخمة شرقًا للجبال وهسنش ومساحتها الف ميل مربع وعدد سكانها ١٢,٢٠٣ انفس وقصبتها بروڤو

٣ - قبيلة كبيرة من هنود امركا من عائلة شوشونة وهم صيادون اشداء ومحاربون باسلون وبعضهم في حال شقاء وويل

اوتايا
Utaia

قرية في ناحية مرج الغوطة من قضاء نفس دمشق في ولاية سورية تبعد ٣ ساعات عن دمشق وفيها ٧٣ بيتًا

أُوتريف
Auterive

قصبة ناحية في ولاية غارون العليا من فرنسا واقعة على نهر ارياج على مسافة ٣٠ كيلومترًا من موريه الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٣,٠٠٥ انفس وبها معامل للجوخ

أُوتَلّة
Utelle

قصبة ناحية في ولاية الالب ماريتيم من فرنسا تبعد ٢٤ كيلومترًا عن نيس الى الشمال وعدد سكانها ٢,١٧٣ نفسًا وحاصلاتها العنب والزيتون والكستنا

أوتين
Eutin

مدينة في غراندوقية الدنبرغ واقعة على مسيرة ٤٢ كيلومترًا من البحر الشمالي و١٣ كيلومترًا من لوبك وعدد سكانها ٣ الاف نفس . وكانت قديمًا كرسي اسقفية وسمي بها فرعٌ من بيت هلستين غتّورب ثم انقسم الفرع المذكور الى ثلثة اقسام . فالاول منها تولى تخت اسوج من سنة ١٧٥١ الى سنة ١٨١٨ ولم ينقرض الى الان . والثاني وهو المعروف بهلستين الدنبرغ تولّى غراندوقية الدنبرغ الى سنة ١٨٢٣ . والثالث وهو المعروف بهلستين اوتن او اوتن اوتن خلف القسم الثاني في ولاية الغراندوقية منذ سنة ١٨٢٣

أوتومي
Otomis -Othomis

قبيلة هندية مكسيكية مقيمة في ولاية كويريتارو واكثر ولاية غواناجواتو وقسم من ولاية مكسيكو وليس في قبائل الهنود اكبر منها الا قبيلة الازتك . وتعتبر من اقدم قبائل المكسيك التي كانت في وادي مكسيكو قبل غزوة التولتك الذين دفعوهم الى الجبال ولما ضعف التولتك رجعوا الى مواطنهم ومعاقلهم فطردهم منها الازتك غير انهم لم يحافظوا على فتوحاتهم كلها . واكتسب الاوتومي بعض التمدن من التولتك والازتك وخضعوا للاسبنيول وآمن كوني احد قوادهم بالمسيح واختط كويريتارو واما اوتومي سيرّا غوردا الذين جحدوا دينهم القديم فشغبوا سنة ١٦٨٦ وأرسل الجنرال نارانا لمحاربتهم فكسروهُ وقتلوهُ ثم وُجه اليهم ارديلا فاخضعهم سنة ١٧١٥ . وهم امة خشنة يقومون بالاشغال المتعبة في كثير من بلدان المكسيك ولغتهم غريبة ومعنى اوتومي عندهم لا شيء ثابت اما لغتهم فيسمونها هياهيو ومعناهُ اللغة التي بقيت وهي خشنة فقيرة تكثر فيها الكلمات ذات المقطع الواحد

أوتون
Autun

مدينة في برغونيا من ولاية سون ولوار في فرنسا واقعة على نهر ارّو وعدد سكانها ١٢٬٣٨٩ نفسًا وهي في حضيض سلسلة اكام كثيرة الغابات واكثر حاصلات الاراضي المحيطة بها العنب والحبوب اما المدينة نفسها فتشتمل على كثير من الاثار القديمة فمن ذلك بقايا الاسوار الرومانية والهيكل المعروف بهيكل يانوس وهو كبير متين وبابان رومانيان وبقايا امفيثياترو وفي خارجها بناء مخروطي الشكل ربما بُني هناك لدفن الموتى غير ان علماء الاثار القديمة يشكّون في قدميته . وبقربها معدنان من الفحم الحجري معتبران جدًا . وسنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ استظهرت في جوارها عساكر المانيا على عساكر فرنسا بعد موقعة شديدة

اوتيخوس

اطلب اوطيخا

اوتيخيوس

راجع افتيخيوس

أوتيكا
Utique-Utica

١ً . مدينة قديمة في افريقية واقعة على الشعبة الغربية من نهر بغرادس قريب جون قرطاجنة على مسافة وجيزة من مدينة تونس الحالية الى الشمال الغربي وفي موقعها الآن قرية تعرف ببوشطّر ويقال ان بناءها كان قبل بناء قرطاجنة بمائتين و٨٧ سنة وان الذين اختطوها هم الصوريون والظاهر انها كانت في الحروب الاولى التي جرت بين رومية وقرطاجنة حليفةً للثانية وفي الحرب البونيقية الثالثة خضعت وحدها لرومية قبل غيرها من المدن فزادت بذلك نجاحها ولما سقطت قرطاجنة أُعطيت قسمًا من ارضها وجُعلت مركزًا للحاكم الروماني . وقد ذكرت في الاخبار التاريخية عن المواقع التي جرت بين سلاّ وماريوس و بين قيصر وبمباي بما يدلُّ على انها كانت بلدًا

كبير الاهمية وكان فيها امفيثياترو يسع ٣٠,٠٠٠ نفس وبحيرة صناعية يتخصص فيها القتال البحري وكان الماء اللازم لها يخزن في احواض لم يزل بعضها باقيًا الى الآن وطول الواحد منها ١٢٦ قدمًا وعرضه ١٩ قدمًا وعمقه من ٣٠ الى ٣٠ قدمًا . وفيها قتل كاتو نفسه (وهو كاتو الاصغر الملقب اوتيشنسس) سنة ٤٦ ق . م وجعلها اوغسطوس مدينة حرة وكانت في اوائل القرون الميلادية كرسيًا لاسقف مسيحي وسنة ٤٣٩ استولى عليها القندالة ثم استرجعها امبراطورو بيزنطية فبقيت في حوزتهم الى ان افتتحها العرب في نحو اواخر القرن السابع ودكوا ابنيتها

٢ - مدينة في كونتية اونيدا من ولاية نيويورك في امركا واقعة على الضفة الجنوبية من نهر موهوك وسكانها ٢٨,٨٠٤ انفس ويمر بها كثير من السكك الحديدية وتجارتها بالجبن رائجة وبها عدة معامل وبنوكة ومستشفيات وبيمارستانات ومدارس وجرائد

أوثو
Otho

اوثو الاول الملقب بالكبير (صورته شكل ٥١) . امبراطور الماني ولد سنة ٩١٢ وتوفي سنة ٩٧٣ . خلف اباه هنري الملقب بصياد العصافير ولبس التاج الملكي في اكس لاشابيل سنة ٩٣٦ . وكانت مدة ملكه ٣٦ سنة حدثت فيها حروب طويلة شديدة لانه بعد ان غلب مقاوميه وقع خلاف بينه وبين بولسلاس دوق بوهيميا استمر من سنة ٩٣٨ الى سنة ٩٥٠ وانتهى بخضوع الدوق المذكور وقبوله بارجاع الدين المسيحي . وجرى له ايضًا حرب مع دوقات باقاريا وفرنكونيا فانتصر عليهم ووطد اركان سطوته بتوجيه دوقية سوابيا الى ابنه لودلف ودوقية باقاريا الى اخيه هنري ودوقية لورين الى صهره كنراد كونت ورمس ثم تفرغ لاعدائه في الخارج فقهرهم وضرب الجزية على القبائل السلافية المنتشرة الى حدود نهر اودر وردّ الدانمركيين الذين طرقوا جرمانيا خاسرين خاسئين واكره ملكهم على الاعتراف بسلطته . وسنة ٩٤٦ سار الى فرنسا لمساعدة صهره لويس على هيو الكبير كونت باريس فسوّى ما كان بين الملك واتباعه من الخلاف فتخلى له عما كان باقيًا من اللورين في يد فرنسا . ثم دعته عادليدا البرغونية ارملة لوثير ملك ايطاليا الى محاربة بيرنجر الثاني مختلس ملكها وكانت عادليدا المذكورة غادة فتانة فلباها على عجل واجتاز جبال الالب سنة ٩٥١ فكسر بيرنجر وفتح باقيا واقيم ملكًا للمبرديا ثم تزوج عادليدا ورجع الى جرمانيا . غير ان شدة حبه لها ولهنري دوق باقاريا حملت اعداءهما على التألب واثارة حرب اهلية تحت امرة لودلف ابن الامبراطور من زوجته الاولى (ادجيث اخت اثلستان ملك انكلترا) وكنراد دوق لورين فلم تخمد نار الفتنة الا سنة ٩٥٤ . وفي تلك الاثناء غزا المجر جرمانيا واستأنفوا الحرب سنة ٩٥٥ فحصروا اوغسبرغ الا انهم كُسروا بالقرب من تلك المدينة كسرة هائلة وذلك في ١٠ آب من السنة المذكورة . ولما ثار بيرنجر سار اوثو الى ايطاليا ثانية فنال تاج الملك من رئيس اساقفة منس وفي ٢ شباط (فبريه) سنة ٩٦٢ البسه البابا يوحنا الثاني عشر تاج امبراطورية المغرب فلما رجع الى بلاده انتقض البابا عليه فسار الى ايطاليا مسرعًا وعقد مجمعًا خلع البابا يوحنا واقام مكانه البابا لاون الثامن الا ان الرومانيين طردوا بعد ذلك لاون واعادوا يوحنا الى كرسيه فرجع اليهم اوثو وحصر رومية ثم فتحها وخلع البابا بنادكتوس الخامس خلف البابا يوحنا واجلس لاون على الكرسي البابوي وكان في نيته ان يعاهد الامبراطورية اليونانية ويحالفها فيزوج ابنه اوثو بثيوفانيا بنت رومانوس الثاني ولكن حبط مسعاه بعناد البلاط البيزنطي فغزا ايطاليا السفلى وكسر اليونان وفتح ابوليا وكالبريا فقبل جون زيمسيس امبراطور الشرق الجديد بعقد محالفة ليكفّ عن امته بطلاً دانت له الرقاب ولم يلبث اوثو ان توفي بعد ذلك في اوج مجده وشهرته

٢ . اوثو الثاني امبراطور جرماني وهو ابن اوثو الاول المذكور ولد سنة ٩٥٥ وتوفي في رومية في ٧ كانون الاول (ديسمبر) سنة ٩٨٣ . جعل في حيوة ابيهِ ملكًا لرومية وذلك سنة ٩٦١ وملك جرمانيا ملةً تحت نظارة امهِ غير انهُ خرج في آخر الامر من البلاط الملكي فحدثت حرب اهلية كان اعداؤهُ فيها ابن عمهِ هنري دوق باڤاريا وهارلد ملك الدانمرك وغيرهما فاستظهر اوثو على هنري سنة ٩٧٧ واعطى باڤاريا لابن اخيهِ اوثو دوق سوابيا . وسنة ٩٧٨ اندفع لوثير ملك فرنسا على بلاد لورين فغزاها وفتح اكس لاشابيل فجمع اوثو جيشًا وردَّ الغزاة من حيث اتوا ولم يزل في اثرهم حتى وصل الى شمبانيا فدوخها ووصل الى جوار باريس فاحرق قرية من القرى المحدقة بها . وكان قد حدث في رومية حرب اهلية فاجتاز الالب سنة ٩٨٠ وازال اسباب الخلاف ثم سار الى ايطاليا السفلى بقصد الاستيلاء على ابوليا وكالابريا فنجح في اول الامر وفتح نابلي وسالرنو وسنة ٩٨٢ فتح تارنتو غير ان اليونان استنجدوا بالمسلمين الذين كانوا حينئذٍ في ايطاليا وفي ١٣ تموز (جوليه) من السنة المذكورة كسروا الامبراطور في باسنتلو من كالابريا فلم ينجُ من الاسر الا بعناء شديد واخذ بعد ذلك يتأهب لحرب جديدة فادركتهُ المنية قبل ان اتم استعداداتهِ

٣ . اوثو الثالث امبراطور جرماني وهو ابن اوثو الثاني المذكور ولد سنة ٩٨٠ وتوفي سنة ١٠٠٢ . جُعل ملكًا لجرمانيا في السنة الثالثة من عمرهِ وفي مدة قصرهِ كان زمام الاحكام بيد كلٍّ من امهِ ثيوفانيا وجدتهِ عادليدا وعمتهِ ورئيس اساقفة منتس وامست جرمانيا في تلك الايام ميدانًا للحروب والقلاقل اما هنري دوق باڤاريا فاسر الامبراطور غير ان باقي برنسات الامبراطورية اكرهوهُ على ارجاعهِ الى امهِ . وفي السنة ٩٨٤ هجم لوثير ملك فرنسا على لورين فذهب تعبهُ سدًى ثم سار اوثو الى ايطاليا سنة ٩٩٦ فاخمد ثورة كريسنتيوس واجلس على الكرسي البابوي رجلاً من اقربائهِ اسمهُ برونو سمَّاهُ غريغوريوس الخامس وفي ٢١ ايار (مايس) البسهُ غريغوريوس المذكور تاج الامبراطورية . ولما خرج من ايطاليا ثار كريسنتيوس ثانيةً وطرد غريغوريوس من الكرسي البابوي فرجع اوثو سنة ٩٩٨ وقتل كريسنتيوس . وسنة ١٠٠٠ زار ضريح القديس ادلبرت في غنيزن من بولونيا فانشأ هناك رئاسة اسقفية . وسنة ١٠٠١ رجع الى ايطاليا فاكرههُ الشعب على الخروج من رومية وتوفي بعد ذلك بمدة وجيزة وكانت وفاتهُ بالحمى وقال بعضهم انهُ مات مسمومًا وبوفاتهِ انقرض الذكور من بيت صكصون وخلفهُ في الملك هنري الثاني

٤ . اوثو الرابع امبراطور جرماني ولد سنة ١١٧٤ وتوفي في ١٩ ايار (مايس) سنة ١٢١٨ وهو ابن هنري الملقب بالاسد دوق صكصونيا وباڤاريا من زوجتهِ ماتلدا اخت رتشرد الملقب بقلب الاسد . صرف شبابهُ في بلاط انكلترا . وسنة ١١٩٧ توفي هنري السادس من بيت هوهنستوفن وترك ملكهُ لابنهِ فردريك الثاني وهو حينئذٍ ولد قاصر . فحاول اوثو الحصول على التخت الامبراطوري لانهُ كان حينئذٍ دوقًا لصكصونيا وساعدهُ انغولتة على ذلك الا ان فيليب السوابي ضادَّهُ اشد المضادَّة فانحاز اليهِ الغبلينة ونشأ عن ذلك حرب اهلية استمرت مدة ثماني سنين وانتهت بفرار اوثو الى انكلترا . اما فيليب فاستولى على زمام الملك ولم يزل في يدهِ الى ان قُتل سنة ١٢٠٨ . فرجع اوثو واقيم امبراطورًا وثبتهُ البابا اينوشنسيوس الثالث في رومية سنة ١٢٠٩ غير انهُ اشترط عليهِ ان يتخلَّى للكنيسة عن بعض حقوقهِ فلم يبرَّ الامبراطور بيمينهِ فحرمهُ البابا وخلعهُ امراء جرمانيا . وكان فردريك الوارث الحقيقي ملكًا لنابلي وصقلية فاقيم امبراطورًا . ثم حدثت حرب ثانية اهلية فحالف اوثو يوحنا ملك انكلترا غير ان فيليب اوغسطوس ملك فرنسا انحاز الى اعدائهِ وكسرهُ في موقعة بوڤينة سنة ١٢١٤ . وسنة ١٢١٥ زحف اوثو على ولديمر ملك الدانمرك لانهُ كان قد حالف فردريك ففتح همبرغ غير ان البابا حرمهُ ثانيةً فلم يتمكن من مداومة الحرب فسار الى املاكهِ في برنسويك آيسًا

من الملك

٥ً . اوثو فردريك لُدْويغ ملك اليونان وثاني اولاد لويس الاول ملك باڤاريا وُلِد في سلزبُرْغ في ١ حزيران (جون) سنة ١٨١٥ وتوفي في بمبرغ في ٢٦ تموز (جوليه) سنة ١٨٦٧ . انتخبهُ اليونان ملكاً عليهم بعد ان قرروا استقلالهم فكان من امرهِ ما ذُكر في اثينا (مجلد ٣ : ٥٢٤ و ٥٢٥) فليراجع هناك . ثم بعد خلعهِ رجع في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٢ الى باڤاريا وتوفي في بمبرغ كما مرَّ

أَوْج

الاوج في اللغة العلو وهو معرب اوك بالفارسية . وفي اصطلاح علم الهيئة يطلق على معنيين احدها نقطة مشتركة بين ملتقى السطحين المحدَّبين من الفلكين احدهما سطح الخارج المركز الذي قد يسمى بفلك الاوج والآخر سطح الفلك الذي هو اي الخارج في ثخنهِ وسميت بهِ لكونها ابعد على الخارج من مركز الفلك الذي هو في ثخنهِ . والاوج المثلي ويسمى باوج المدير ايضاً هو النقطة المشتركة بين محدبي ممثل عطارد والمدير وذلك لانهُ كالجزء من المثل فناسب ان ينسب اليهِ وابعد نقطة من محيط المدير عن مركز العالم فناسب ان يضاف اليهِ . والاوج المديري ويسمى اوج الحامل ايضاً هو النقطة المشتركة بين محدبي المدير والحامل . وثانيهما تقويم تلك النقطة المذكورة . فاوج الشمس قوس من الممثل مبتدئة من اول الحمل الى نقطة الاوج على التوالي وقيل قوس من المثل بين اول الحمل ونقطة الاوج فهو يصدق على القوس الواقعة من المثل مبتدئة من نقطة الاوج الى اول الحمل على التوالي . وعلى هذا القياس اوجات المتحيرة سوى اوج عطارد . واوج القمر قوس من المائل من اول الحمل منهُ الى نقطة الاوج من المائل على التوالي . واوج عطارد قوس من المائل من اول الحمل منهُ الى نقطة منهُ يحاذي اوج المدير . والمراد بالمثل والمائل هنا منطقتهما . والمثل والمائل فلكان من الافلاك يذكر ان في بابيهما . والاوج ايضاً لحن من الحان الموسيقى وبرج من ابراجها يقع بين الماهور والحسيني

واوج بكار من قرى ناحية موسى بكلي في قضاء كلس من لواء حلب

واوج تپه من قرى قضاء ناحية سريك التابعة قضاء قاش من لواء تكة في ولاية قونية وبها ٩ بيتاً و ٦٠ نفساً

واوج حصار من قرى قضاء اوركوب من لواء نيكدة في ولاية قونية وبها ٥٤٧ بيتاً و ٢٣٢١ نفساً

واوج دنبرك من قرى ناحية چاي قبو في قضاء اورفا من ولاية حلب

واوج كليسا قرية في ناحية خاتون سراي من لواء قونية واخرى في ناحية اويمر اغاج في قضاء اورفا

اوْجاري

قرية في قضاء قره اغاج من لواء بوردور في ولاية قونية تشتمل على ٩ بيوت وعدد سكانها ١٢ نفساً

أَوجاق

قرية في ناحية منوغات التابعة قضاء علائية في لواء تكة من ولاية قونية وهي على مسيرة ٥ ساعات من رأس القضاء تشتمل على ٤٤ بيتاً وعدد سكانها ١٢١ نفساً . واوجاقلي قرية في قضاء ياس من ولاية اذنة

اوجاكوف

راجع انشناكوف مجلد ٣ : ٤٦٣

أُوْجانيوس
Eugenius

او اوجن . ١ً . اسم لاربعة باباوات وهم

القديس اوجانيوس الاول ولد في رومية وتوفي فيها في ٢ حزيران (جون) سنة ٦٥٧ . انتُخب بعد نفي مرتينوس الاول سنة ٦٥٢ رئيساً للكنيسة بصفة نائب

عام وفي شهر ايلول (سبتمبر) سنة ٦٥٤ انتُخب بابا برضى مرتينوس الذي توفي في السنة التالية. وحاول ما حاولهُ اسلافهُ من ابطال الجدال المونوثيلي فخيبط مسعاهُ

اوجانيوس الثاني ولد في رومية وتوفي بها سنة ٨٢٧ انتخب بابا في شهر شباط سنة ٨٢٤ فنشأ عن انتخابهِ شقاق غير ان لوثير بن لويس الحليم قدم رومية فازال ذلك الشقاق وتعاون هو والبابا على اصلاح دوائر العدلية وسدَّ خلل تقادم عهدهُ. وعُقد مجمع لاصلاح قوانين الكنيسة فكان من جملة ما قررهُ انهُ ينبغي لمن عهدت اليهم سياسة النفوس ان يفسروا الكتاب المقدس للناس ويعلموهم فروض دينهم. واتخذ اوجانيوس وسائل حميدة لمنع مجاعةٍ في البلاد ومساعدة المرضى والمساكين ولذلك كنوهُ بابي الشعب ويقال انهُ سوغ الامتحان بالماء

اوجانيوس الثالث ولد نحو سنة ١١٠٠ وتوفي سنة ١١٦٣ وجلس على كرسي البابوية سنة ١١٤٥ ثم سار الى فرنسا وجرمانيا لترتيب الحرب الصليبية الثانية وعقد ثلثة مجامع احدها في باريس والثاني في ريمز والثالث في تريفز. وسنة ١١٤٩ رجع الى ايطاليا وكان الرومانيون في غيابهِ قد اقاموا جمهورية فلما قدم خضعوا له خوفًا من ملك صقلية فدخل رومية غير انهُ لم يلبث ان أُخرج منها وصرف باقي ايامهِ في تيفولي مسقط رأسهِ. وهو الذي قسم ايرلاندا الى ٤ دوائر اكليريكية

اوجانيوس الرابع ولد في البندقية سنة ١٣٨٣ وتوفي في رومية سنة ١٤٤٧ كانت امهُ شقيقة للبابا غريغوريوس الثاني عشر. ولما توفي ابوهُ وزّع ٢٥ الف ريال على الفقراء ودخل الرهبنة الشيلستية ولما جلس خالهُ على كرسي البابوية رقاهُ في المناصب الاكليريكية الى ان صار كردينالاً. وعهد اليهِ البابا مرتينوس الخامس عدة ماموريات مهمة. ثم انتُخب بابا في نفس اليوم الذي عينهُ سلفهُ لفتح مجمع بازل المسكوني وذلك في ٣ اذار (مارس) سنة ١٤٣١ ولم يلبث ان شغب عليهِ الرومانيون سنة ١٤٣٤ واكرهوهُ على ان يهرب الى فلورنسا متنكرًا. وكان الغرض من مجمع بازل امرين احدهما اصلاح الاكليروس الغربي وتلافي الشقاق الحسيّ والثاني اتحاد الكنائس الشرقية. فذهب سجسمند وامراء المغرب واحبارهُ الى ان المسألة الاولى هي التي ينبغي الاعتناء بها لاهميتها واجمعوا على ان تكون بازل محلّ اجتماع المجمع. اما البابا وامبراطور اليونان واحبارهُ والاساقفة الايطاليانيون فكان جلّ مبتغاهم اتحاد الكنائس والتئام المجمع في مدينة ايطاليانية. وفي سنة ١٤٣١ اجتمع في بازل قليل من الاساقفة وسار الى البابا رسول من المجمع ابلغهُ امرًا غير صحيح فانفذ رسالةً في ١٢ تشرين ثاني (نوفمبر) الى الكردينال سيزاريني رئيس المجمع امرهُ بها ان يحلهُ ويعلن انهُ سيلتئم مجمع آخر في بولونيا سنة ١٤٣٣. وكان سيزاريني قد رجع من بوهيميا منذ مدةٍ قصيرة (تشرين الاول سنة ١٤٣١). وشهد هناك استظهار بروكوبيوس وعساكر الحسيين على مائة الف من العساكر الامبراطورية فلما بلغهُ امر البابا ضادهُ كل المضادة وحمل المجمع والامبراطور على ان يدعوا رؤساء الحسيين الى بازل. وكان من شان التغيير الذي امر بهِ البابا ان يقطع الامل من انتهاء حرب دينية كادت نارها تنتشب في المانيا كلها وانحاز الى سيزاريني كل من الامبراطور وملوك المغرب ولا سيما ملك اراغون ودوق ميلان. اما اعضاء المجمع فباشروا اعمالهم غير مبالين بامر البابا وكان في عزمهم بعد ذلك ان يضادوا سطوتهُ ويقاوموهُ شخصيًا. اما سجسمند الذي لبس التاج في رومية في شهر آب (اغسطوس) سنة ١٤٣٣ فالتقى بين البابا والمجمع صلحًا موقتًا. غير ان تصرف المجمع المشطّ حمل البابا على فضهِ في شهر حزيران (جون) سنة ١٤٣٧ وفي ١٠ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٤٣٨ عُقد في فرّارا مجمع مسكوني. وفي ٢٧ منهُ قدم البابا تلك المدينة ليتقلد بنفسهِ رئاسة المجمع. وفي اوائل شهر شباط قدم جون باليولوغوس امبراطور اليونان وكثير من الاساقفة اليونان الى فرّارا بعد ان لقوا في البندقية اكرامًا لا مزيد عليهِ. ثم فشا داء الطاعون فنقل البابا المجمع الى فلورنسا

وهناك صدر امرٌ في ٦ تموز (جوليه) سنة ١٤٣٩ باتحاد الكنيستين اليونانية واللاتينية وبعث الارمن اليعقوبيون برسائل تؤذن بمصادقتهم على ما جرى فمنها ما وصل في اثناء التئام المجمع ومنها ما وصل عند التئام مجمع رومية سنة ١٤٤٤ غير ان اساقفة بازل المخالفين انتخبوا اماديوس دو سافوا بابا غير قانوني. وكانت حنة الثانية ملكة نابلي قد اوصت بملكها سنة ١٤٣٥ لرينې دو انجو فادَّعى الفونس ملك اراغون انهُ هو الوارث الشرعي وجهز جيشًا جرَّارًا لاثبات مدَّعاهُ. اما البابا فرفض كلاًّ من المدَّعيين ونشأ عن ذلك حرب هائلة بينهُ وبين الفونس ثم تصالحا على ان يتولى الفونس امر المملكة ويساعد البابا على دفع اعدائهِ الداخليين فتمكن البابا بذلك من الرجوع الى رومية. فدخلها في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٤٤٣ بعد ان غاب عنها ٩ سنين. وفي الحال دعا مجمعًا للالتئام في قصر لاتران سنة ١٤٤٤. ولم يطمئن بال اوجانيوس لان احوال جرمانيا كانت في غاية الاضطراب وكان قد حرم اسقف كولونيا واسقف تريفز وخلعهما لانحيازهما الى البابا الغير القانوني اما الاسقفان المذكوران فاذ كانا من الامراء المنتخبين تصدَّى المنتخبون جميعًا للدفاع عنهما وعضدهم في ذلك الامبراطور نفسهُ وملوك جرمانيا كلهم. وكان ملوك جرمانيا قد سلكوا سبيل الحيادة في الخلاف الذي حصل بين اوجانيوس والبابا الغير القانوني غير ان اصرار اوجانيوس على اثبات الامر الصادر بخلع الاسقفين المذكورين حملهم على تهديده بالاعتراف بفيلكس الخامس بابا شرعيًا. وفي آخر الامر فُصل الخلاف بتوسط اينياس سلفيوس بيكولوميني (الذي رقي فيما بعد كرسي البابوية وسمي بيوس الثاني) وامست جرمانيا كلها ضد البابا الغير القانوني (سنة ١٤٤٧). ومما شغل بال البابا اوجانيوس تقدُّم الترك في الجهة الغربية. فانفذ الى لارسلاس ملك بولونيا والمجر عدة رسائل بهذا الصدد وكان رسولهُ سيزاريني بحمسة وبحركة فثارت فيهِ النخوة وشهر الحرب على الترك سنة ١٤٤٠ فكسرهم في عدة مواقع واكرههم على عقد الصلح الى مدة ١٠ سنين واقسم الفريقان احدهما بالانجيل والاخر بالقرآن ان يحافظا على المعاهدة. اما البابا فلم يقبل بها لانها أُبرمت من دون معرفتهِ واستأنف الحرب فانتهت بموقعة جرت في وارنا سنة ١٤٤٤ وبها قُتل لارسلاس وعشرة الاف من رجالهِ. فلما نمى الخبر الى اوجانيوس اخذ منهُ الكدر كل مأخذ وقال هذه امرُّ الحوادث التي جرت في ايامي. وسنة ١٤٤٧ انتهى الخلاف الجرماني وعرض ملك فرنسا على البابا وسيلةً قررها لازالة الشقاق من الكنيسة فلم يبدُ منهُ ممانعة فنشأ عن ذلك سرور عظيم. وفي تلك الاثناء مرض مرضًا شديدًا قضى بهِ نحبهُ. وكان يعيش بالتقشف كالرهبان وقد اجمع آلدُّ اعدائهِ على ان حياتهُ خلت من الشَين والدنس وكان من اعظم المساعدين للآداب والمعارف مع انهُ لم يكن من المتضلعين بها

٣ً. قائد مشهور ولد في باريس سنة ١٦٦٣ وتوفي سنة ١٧٣٦ كان اصغر اولاد البرنس اوجين موريس دو سافوا كارنيان كونت سواسون من زوجتهِ اولمبيا منتشيني بنت اخت الكردينال مزارين التي اشتهرت بدسائسها في بلاط لويس الرابع عشر. وكان ابواهُ قد اتفقا على ترشيحهِ للقسّيسية اما هو فاهمل دروسهُ الاكليريكية وتفرغ للعلوم الحربية. ثم حاول الملك اكراههُ على الانتظام في سلك الاكليريكيين فساءهُ ذلك. وكان اعداء امهِ يسيئون معاملتها والملك راضٍ عنهم سرًّا فزاد غيظهُ وترك فرنسا سنة ١٦٨٣ بعد ان آلى على نفسهِ ان لا يعود اليها الا محاربًا. فانتظم في الجيش النمسوي وفي السنة نفسها تمرَّن في حربٍ شُهرت على الترك فابدى من البسالة ما حمل رؤساءهُ على ان يعقدوا لهُ الراية على فرقة من الدراغون. ثم شهد موقعة فينا وقام باعمالٍ اخرى حربية فرقي في المناصب العسكرية. وفي حصار بلغراد (سنة ١٦٨٨) كان فريقًا وجرح جرحًا بليغًا. وطلب لوفوا الوزير الفرنسوي الى جميع الفرنسويين المنتظمين في سلك العساكر الاجنبية ان يرجعوا الى بلادهم لئلاَّ يصدر الامر بنفيهم منها فلم يجبهُ اوجين الى

ذلك وصرح بانهُ سيعود الى فرنسا على رغم انفهِ . ثم رقي منصبًا اعلى وأُرسل الى سافوإ في رئاسة العساكر النمسوية التي سارت لمساعدة دوق تلك البلاد على فرنسا فحارب في عدة مواقع وقام بما انذر بهِ لوقوإ عند صدور امرهِ المذكور فانهُ دخل فرنسا هو والدوق سنة ١٦٩٢ ونهبا كثيرًا من مدنها فوجهت اليهِ رتبة فلدمرشال . ولما رجع الى ڤينا سنة ١٦٩٦ وجهت اليهِ قيادة عساكر المجر . اما لويس الرابع عشر فاحسَّ بالخطاء الذي ارتكبهُ ووعد اوجين بانعام وافر اذا دخل الجيش الفرنسوي فاعرض عن ذلك كلهِ وتولى امرة جيشٍ جُهز لمحاربة الترك فاستظهر عليهم وبدد شملهم في زنتا في موقعة جرت لهُ معهم في ١١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٦٩٧ . وقد اجمع المؤرخون على انها من اعظم المواقع التي جرت في ذلك العصر . اما ما شاع من انهُ قام بتلك الموقعة خلافًا للاوامر الصادرة لهُ حتى انهُ أُلقي عليهِ القبض بعد ذلك ليحاكم امام ديوان حربي فقد ذكرهُ المؤرخون القدماء اما المتأخرون فلم يشيروا اليهِ وقد ثبت الآن انهُ محض تمويه وبهتان . ولم يحدث في تلك الحرب كلها اهم من الموقعة المذكورة وعقد الصلح في كرلوڤتش سنة ١٦٩٩ . ولما ابتدأت حرب الخلافة في اسبانيا سنة ١٧٠١ أُرسل اوجين الى ايطاليا فاجتاز الالب التيرولية وتصدّى لكاتينات فانتصر انتصارًا عظيمًا وكسر ڤيلروى خلف كاتينات في كياري واكرههُ على اخلاء مقاطعة منتوا . وفي شهر كانون الثاني (جانڤيه) سنة ١٧٠٢ هجم على الفرنسويين في كريمونا فردوهُ مدحورًا غير انهُ أَسَرَ قائدهم . وكان لهُ ڤاندوم خصمًا قويًا فجرت بينهما موقعة لوتسارا الدموية في ١٥ آب (اغسطوس) سنة ١٧٠٢ . ثم وجهت اليهِ رئاسة ديوان الحرب وأُرسل لمحاربة المجريين وعهدت اليهِ ايضًا قيادة العساكر النمسوية في جنوبي جرمانيا الان باڤاريا وفرنسا كانتا قد تحالفتا وعزمتا على مهاجمة النمسا من هناك فاشترك هو ومرلبرو في تدبير الاعمال الحربية وانتصرا في موقعة بلنهيم في ١٣ آب (اغسطوس) سنة ١٧٠٤ . ثم أُرسل الى ايطاليا فكسرهُ ڤاندوم في كسّانو في ١٦ آب (اغسطوس) سنة ١٧٠٥ وجُرح مرتين . ولما وجهت قيادة عساكر فرنسا الى دوق أُرليان والمرشال مرسين وحُصرت تورين زحف عليها اوجين بجيش مؤلف من ٣٠ الف مقاتل فكسر جيشًا مؤلفًا من ٨٠ الفًا وذلك في ٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٠٦ غير انهُ جرح في الحرب فجعل واليًا لميلانيز مكافاةً لهُ على اتعابهِ . وفي السنة التالية زحف بعساكرهِ على جنوبي فرنسا وحاول فتح تولون فخبط مسعاهُ . ثم استُخدم في البلاط الجرماني ليسرع في تجهيز المهمات اللازمة للحرب في نثرلند وكانت البلاد المذكورة قد امست مرسحًا لاعظم الاعمال الحربية فسار اليها . وسنة ١٧٠٨ ساعد مرلبرو على الانتصار في موقعة اودنرد وفتح مدينة ليل . وفي ١١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٠٩ انتصر هو ومرلبرو المذكور في موقعة مالبلاكي غير ان الفتور الذي ابداهُ الانكليز بعد ذلك اضاع كثيرًا من رونق الانتصار . ولما انحطَّت قوة مرلبرو سنة ١٧١١ ذهب اوجين الى انكلترا وحاول ان يرجعها الى المقام الذي كان لها في الحالة فذهب تعبهُ على غير طائل . وسنة ١٧١٣ عُقِد الصلح في اترخت . وكان يحث الدول على محاربة فرنسا فلم تصغِ الى مشورتهِ . وسنة ١٧١٤ تقرر الصلح بين الامبراطورية وفرنسا بموجب معاهدة رستادت التي سعى في ابرامها . وبعد ان اقام مدةً في ڤينا واتخذهُ الامبراطور مشيرًا في كثير من الاحوال جُعل قائدًا لجيشٍ أُرسل لمحاربة الترك فكسرهم في بترواردن في ١٥ آب (اغسطوس) سنة ١٧١٦ بعد حربٍ شديدة . وفي السنة التالية زحف على بلغراد فلقي هناك قواتٍ اعظم جدًّا من قواتهِ . وبينما كان الناس يتوقعون انكسارهُ وتشتت شملهِ هجم على اعدائهِ هجمة الاسد فكسرهم شرَّ الكسرات وذلك في ١٦ آب (اغسطوس) . اما المدينة فاستسلمت بعد ذلك بيومين وجرح اوجين في ساحة القتال . وسنة ١٧١٨ علق الامل بابرام الصلح في القسطنطينية الا ان معاهدة بسّاروڤتس منعته التقدم ومكافاةً لهُ على اتعابهِ وهبتهُ دولتهُ ارضًا دخلها

السنوي ٣٠٠ الف فلورين ووجهت اليهِ منصباً عالياً في ايطاليا بعد ان كان قد تقلَّد ولاية نثرلند والحاصل انهُ حصل لهُ في النمسا اهمية اشبه بالاهمية التي حصلت لولنغتون فيها بعد في انكلترا . وكان لهُ اعداءُ اشدَّاء الا انهُ عاملهم باللين والرفق والصبر . وكان في كثير من ارائهِ السياسية سابقاً لعصرهِ وادرك الخطأ الذي ارتكبهُ بيت النمسا الملكي بتقويتهِ بروسيا وجعلهِ رئيسها ملكاً . واظهر ميلهُ الى محالفة فرنسا فاراد بذلك ان ينهج السياسة التي نهجها كونتس فيها بعد . وكان من المتضلعين بالاداب والعلوم والفنون وجمع كثيراً من الكتب والخطوط والصوَر . ولما انتشبت حرب الخلافة البولونية سنة ١٧٣٤ أُرسل بجيش قويّ لمحاربة الفرنسويين في الرين فلم يحدث قتال شديد ولا جرت موقعة منتظمة وكان وليُّ العهد حينئذٍ (ملك بعد ذلك وسمي فردريك الثاني) يحارب تحت امرتهِ . ثم انقطع عن الحرب وتوفي بعد نحو سنتين فدفن باحتفال عظيم جدًّا فان ١٦ فلد مرشالاً حملوا نعشهُ وشيعها الامبراطور كسائر الناس لابساً ثوباً بسيطاً . ومما يذكر هنا ان اوجين لم يتزوج البتة

أَوْجَلَة
Audgelah, Aujeela

واحة في الصحراء من افريقية واقعة على الطريق المؤدية من فزّان الى مصر السفلى وهي على مسافة ١٥٠ ميلاً من جون سيرته الكبير الى الجنوب الشرقي وموقعها في نحو ٢٠ ٢٩° من العرض الشمالي و٢٢° من الطول الشرقي يكثر فيها النخل والمياه . والجبال محدقة بها وفيها رمان يكون في اولهِ مرًّا ثم يكون حلوًا اذا طاب وهي وبيئة مهلكة وفي شرقيها وجنوبيها الواحات المعروفة بالشمالية . وبها بلدة باسمها وهي صغيرة واقعة عند طرف سلسلة جبال جردبة على بعد ثمانية ايام من زالة وهي مركز قضاء اوجلة وجالو من لواء بنغازي في ولاية طرابلس الغرب واهلها يتعاطون التجارة مع برنو وتمبكتو وباغرمي في بلاد السودان . قال ياقوت اوجلة مدينة في جنوبي برقة نحو المغرب ضاربة الى البرّ . قال البكري من مدينة اجدابية الى قصر زيدان الفتى ثلثة ايام ثم تمشي اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي عامرة كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزاقية . وللناحية قرًى كثيرة فيها نخل وشجر كثير وفواكه . ولمدينتها اسواق ومساجد ومنها الى تاجرفت اربعة ايام ومن اوجلة الى سنترية لمن يريد واحات عشرة ايام في صحراء ورمال . آه . وقال الشريف الادريسي اوجلة مدينة صغيرة متحضرة فيها قوم ساكنون كثيرو التجارة ومنها يُدخَل الى كثير من بلاد السودان . قال وارضها وارض برقة واحدة ومياهها قليلة

أُوجي
Ugie

قرية في قضاء حاجين واخرى في قضاء بيلانكوي من لواء قوزان في ولاية اذنة . ونهر في كونتية ابردين من سكوتلندا . وبلدة في ولاية هينومن بلجكا عدد سكانها ١٬٢٦٤ نفساً .

أُوخوتسك
Okhotsk

١ . قصبة قضاء باسمها في سيبيريا من روسيا على لسان ضيق من الارض داخل في البحر عند مصبي جدولين وهما اوخوتا وكوخنوي في عرض ٢١ ٥٩° شمالاً وطول ١٧ ١٤٣° شرقاً وعدد سكانها نحو ٨٠٠ نفس

٢ . بحر اوخوتسك وهو فرع من الاوقيانوس الباسيفيكي الشمالي محاط بكمتشتكا وجزائر كوريل وجزيرة يازو اليابانية وجزيرة سخليان الروسية وقضاء اوخوتسك . طولهُ نحو ١٬٠٠٠ ميل وعرضهُ ٦٠٠ ميل وهو يشتمل على عدة جزائر صغيرة وبتأَلف منهُ عدة خلجان ويصبُّ فيهِ عدة انهر

أُوْد
Aude

ولاية في اقليم لنغدوك من فرنسا . مساحتها ٢٬٤٢٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٨٥٬٩٢٧ نفساً ومعظم تربتها

خصب. ويتخلل القسم الشمالي منها ترعة لنغدوك وهي ممتدة من الغرب الى الشرق. اما ترعة روبين او نربونة فتمرُّ بالقسم الشرقي من الشمال الى الجنوب ويكثر في اود الحبوب والخمر والفواكه والعسل ويصدر من ذلك مقدار وافر. وبها نهر باسمها يصبُّ في البحر المتوسط. وتنقسم الولاية الى اربع دوائر وبها معامل للصوف والملابس والورق والحديد والبرندي والخزف وملاحات. وقصبتها كركاسُّون وبها معادن من الحديد والفحم الحجري والرخام والمغنيسيا والكوبلت والحجر الاسود وغير ذلك. وغنمها مشهور بنعومة صوفهِ

أُوْدِر
Oder

واسمهُ القديم فيادروس. نهر في جرمانيا يخرج من موراڤيا ويمرُّ ببوميرانيا وغروسس هاف ويصب في البلطيك. وطول مجراهُ نحو ٥٥٠ ميلاً يصلح منها لسير السفن الصغيرة نحو ٤٠٠ ميل

أُوْدِرتسو
Oderzo

هي اوبيترجيوم القديمة. مدينة في ايطاليا الاوسترية تبعد ١٥ ميلاً عن تريڤيسو الى شرقي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٢٫٧٠٠ نفس يشتغلون بالبرانيط وعمل المشروبات ويتجرون في الخمر وكانت قديمًا على شطوء بحر ادريا واما الان فصارت بعيدة عن الشاطىء

أُوْدِسَّا
Odessa

(صورتها شكل ٥٢)

مدينة في ولاية خرسون من روسيا واقعة على ساحل جون في القسم الشمالي الغربي من البحر الاسود بين مصبي نهر دنيستر ونهر دنيبر على مسافة ٩٠ ميلاً من خرسون غربًا بجنوب و٣٨٥ ميلاً من القسطنطينية الى شمالي الشمال الشرقي في ٢٩َ ٤٦ً ٤٤ٍ ٣٠ْ من العرض الشمالي و٤٤ ٣٠ من الطول الشرقي وعدد سكانها ١٢١٫٣٢٥ نفسًا معظمهم من اليونان والباقون ارمن ويهود وايطاليان وهي مركز لوالي روسيا الجديدة وبسَّارابيا وكرسي رئيس اساقفة من اليونان وهي واقعة في سفح هضبة مستعرضة ينزل اليها منها على خطٍّ يكاد يكون قائمًا ويصلها بالساحل طريق سلَّمية عريضة مؤلفة من ٢٠٠ درجة. وفي طرف الهضبة منتزه محاط بابنية جميلة ومزيَّن بمصانع معتبرة. اما القسم الخلفيُّ منها فمنتشر في صحارى رحيبة تكاد تكون جرداء ينبعث منها في فصل الصيف غبار يحجب وجه السماء. واسواق المدينة فسيحة مفرَّشة بحصىً مكسرة وبها عدة ساحات مربعة. ويقي المدينة حصون في الطرف الجنوبي الشرقي وعدة اسوار مبنية على الساحل بطوله. وفي الارض الواقعة بين المدينة والمينا منازل للعساكر. اما المينا فجيد وبهِ مرفأ داخليٌّ يمكن ثلثمائة سفينة ان ترسو بجانب رصيفهِ وهو مؤلف من سدَّين ويحدق الجليد بالمينا مدة شهرين من السنة. وهي اكبر فرض البحر الاسود ويصدر منها معظم الحبوب التي تخرج من روسيا. وقد زادها تقدمًا ونجاحًا وصلها بموسكو وبطرسبرج بسكة حديدية فضلاً عن السفن التجارية الكثيرة التي تسير منها الى باقي المدن. وفي آخر سنة ١٨٧٣ جُرَّ اليها الماء من نهر دنيستر على مسافة ٢٦ ميلاً وذلك بآلات قوية جدًّا. وهي تنوَّر بالغاز وتحتوي على كنيسة اسقفية جميلة و٣١ كنيسة و١٢ كنيسًا وعدة مستشفيات ومراسح ومجمع ارخيولوجي ومدرسة كلية أُسست سنة ١٨٦٥. وسنة ١٨٧٤ بلغ عدد اساتيذها ٣٩ استاذًا اما طلبتها فكانوا ٢٥٧ طالبًا. وفي اودسَّا ايضًا ٥٠٠ هري وهي مركز شركة البواخر الروسية والسكك الحديدية وشركات اخرى تجارية كبيرة وبها ايضًا بورس وبنك كبير وترسانة. وسنة ١٨٧٣ دخل ميناها ١٫٣٥٣ سفينة محمولها ٩٧٩٫٧٢٣ طنًّا وخرج منها ١٫٣٨٦ سفينة محمولها ٨١٦٫٧٥٣ طنًّا وتجارتها في الحبوب والشحم والخشب والصوف. وفي السنة المذكورة بلغت قيمة صادراتها نحو ٧ ملايين ليرا انكليزية منها ٥ ملايين قيمة الصادر من الحنطة

وبلغت قيمة وارداتها ٩ ملايين ليرا . وكانت دورت سنة ١٧٩٣ قرية صغيرة تسمى خوجه بك فعزمت الملكة على بناء مدينة كبيرة في موقعها فاختُطّت سنة ١٧٩٤ واستُخدم عدة فرق من العساكر في بناء ابنيتها العمومية وسميت اودسا باسم المستعمرة اليونانية القديمة المعروفة باودسّوس لانها كانت في جوارها . وأكمل الامبراطور اسكندر الاول العمل وتحسنت المدينة خاصةً في ولاية دوق ريشليو فأُقيم له فيها تمثال . وسنة ١٨١٧ صدر امر القيصر المذكور بجعلها فرضة حرّة مدة ٣٠ سنة . وسنة ١٨٥٤ اطلقت عليها بوارج فرنسا وانكلترا المدافع فلم تلحق بها ضررًا

أُوذُكسوس
Eudoxus

فيلسوف طبيعيٌ يونانيٌ من جزيرة كنيذوس وُلد نحو سنة ٤٠٩ ق٠م وتوفي نحو سنة ٣٥٦ . درس على ارخيتاس وافلاطون وساح في مصر ثم رجع الى كنيذوس سنة ٣٥٩ فانشأ فيها مدرسة وبنى مرصدًا . والظاهر انهُ تعاطى العلوم كلها غير انهُ برع في علم الهندسة والهيئة خاصةً ولقبهُ شيشرون بسيد المنجمين . وفي نظامهِ الفلكي جعل الارض مركزًا غير متحرك لجميع الحركات السماوية وذهب الى ان حركات الشمس والقمر والسيارات الخمس ناشئة عن تحرك افلاك ذات مركز واحد حركةً واحدة وان من الافلاك المذكورة ثلثة لكلٍّ من الشمس والقمر واربعة لكلٍّ من السيارات وان كل سيار قائم بنفسهِ في قسم من السماوات ومحاط بافلاك متحركة . وينشأ عن التغيير المتبادل الذي يقع في حركاتها فلك السيار المحيطة بهِ . وهو اول من جعل السنة ٣٦٥ يومًا وربعًا كما هي في التقويم اليولياني ورسم افلاكًا سماوية اوكرات . وذهب الى ان قطر الشمس تسعة اضعاف قطر القمر . واما مرصدهُ الذي كشف منهُ النجم المعروف بكانوبوس في كوكبة السفينة فبقي في كنيذوس الى عهد استرابون . وعرف في فنّ الموسيقى انساب الصوت العددية من سرعة اهتزاز الاوتار . وزاد في علم الحساب ثلثة انواع من النسبة على الانواع الثلثة التي كانت معروفة قبلهُ . ولهُ تآليف منها كتاب عنوانهُ الدور وآخر عنوانهُ الظواهر وآخر عنوانهُ المرآة غير انهُ لم يبقَ منها الا قطع مدرجة في كتاب ابّرخس

أُودِنبرغ
Oedenburg

١ٌ . كونتية في المجر تسمى ايضًا اودلم مساحتها نحو ١٧٥ فرسخًا مربعًا وعدد سكانها ٢٢٠ الف نفس وقصبتها اودنبرغ باسمها

٢ٌ . مدينة في المجر واقعة على نهر ايكنتا في وادٍ نضر وعدد سكانها من ١٤ الى ١٥ الف نفس وبها معامل للجوخ والسكر ومعمل للبوتاسا والجبس وتقام فيها اسواق معتبرة تباع فيها الماشية والخنانيص

أُودِنَرْد
Oudenard

مدينة حصينة في بلجكا في ولاية فلندرة الشرقية عدد سكانها نحو ٦٫٦٠٠ نفس وصناعتها الدباغة وعمل البيرة ونسج اقمشة صوفية وغير ذلك . وكانت قديمًا مشهورة بصناعة السجادات واما الآن فقد فقدت هذه الشهرة

أُودِنسك
Oudinsk

مدينة في سيبيريا في ولاية اركوتسك على مسافة ٢٤٠ كيلومترًا من مدينة اركوتسك الى الجنوب الشرقي واقعة على نهر اودا شرقي بحيرة بيكال عدد سكانها نحو ٣ الاف نفس وهم من نسل الاسترلتسة الذين نُفوا الى هناك بطرس الاكبر . وفيها حصن صغير ولاهلها تجارة في الفراء مع كياختا

أُودِنسة
Odense

قصبة جزيرة فونن من الدانمرك وهي اهم مدن المملكة الاكوبنهاغن عاصمتها وموقعها على نهر يصب في جون باسمها على مسافة نحو ميل منها وهي على مسافة ٨٦ ميلاً

من كوبنهاغن الى غربي الجنوب الغربي وعدد سكانها ١٦٫٤٧٠ نفساً . تجارتها رائجة وهي من اقدم مدن الدانمرك

أُوْدِنْوَلْد
Odenwald

سلسلة جبال في المانيا في دوقيتي بادن وهسّ الكبريين ممتدة الى شمالي غابة نوار من نكّر الى مين واسمها مأخوذ من اودنسولد ومعناهُ جبل اودين . واعلى قممها يبلغ ٢٫١٨٠ قدماً . وقد انشأ الرومان في هذه الجبال مستعمرات كثيرة وهي ذات اودية جميلة يعترض فيها سهول على اطرافها آثار ابنية قديمة من بناء الرومان

أُوْدواكِر
Odoacre

رئيس مشهور من رؤساء البرابرة في اوربا وفاتح ايطاليا ومبيد الدولة الرومانية المغربية . كان ابن احد وزراء آطيلا وملك الهيرولة .وكان ابوهُ رئيس امة السكيرة قُتل سنة ٤٦٥ ب٠م في احدى المواقع فهرب هو الى غابات نوريكوم (بافاريا) وتبعهُ شرذمة من اصحابهِ فعاش هناك مدةً طويلة من النهب غير ان شهرة ابيهِ جلبت اليهِ جماعة من الابطال فلما صار عندهُ جيش كافٍ لان يتظاهر بهِ ويقترح شروطاً موافقة لهُ سار الى رومية وخدم في عسكر يوليوس نيبوس فقبلهُ الامبراطور وجعلهُ واصحابهُ من الحرس وكان تحت امرتهِ احسن الامراء والقواد فقويت شوكتهُ وامتدت سلطتهُ على برابرة تلك الاطراف . وسنة ٤٧٥ قصد الامبراطور ارسال عساكرهِ الى الغلية ليمنعوا نجاح القوط فانف العسكر والقواد من ذلك مفضلين هواء ايطاليا وراحتهم من ورطات الحروب وتقاعدهم عن ارتكاب مخاطر الاسفار ومشقاتها فثار اورستوس كبير القواد بالامبراطور على هذه الفرصة وخلعهُ ووعد الجيوش بان يعطيهم ثلث البلاد التي يفتحها .وملك البلاد كوكيل لابنهِ رومولوس اوغسطولوس وقد البسهُ التاج وهو قاصر غير انهُ لم يقم بايفاء وعودهِ للجند فقام عليهِ اودواكر وحصرهُ في باڤيا وكان قد لجأ اليها ثم استنزلهُ وقطع رأسهُ ونفى اوغسطولوس الى بلدة في كمبانيا والغى اسم الامبراطورية الغربية وذلك سنة ٤٧٦ . وارسل الى زينون امبراطور المشرق التحف الامبراطورية وقال لهُ لا يجب ان يكون الا امبراطور واحد وطلب اليهِ ان يقررهُ حاكماً على ايطاليا ملقباً اياهُ بلقب نائب فتمّ لهُ ذلك ومن حكمتهِ وتدبيرهِ ايضاً انهُ لم يلقب نفسهُ ملك الايطاليان لكن ملك البرابرة . ولكن لما كان اكثرية هولاء الامم من امة الهيرولة دُعي ملك الهيرولة فظُنّ لذلك انهُ من نسلهم . ثم فرّق على عساكرهِ الاراضي التي وعد بها اورستوس ولم يظهر ذلك جوراً على الايطاليان لانهم كانوا يهملون عمل اكثر اراضيهم ولكن الذي ضرّ بهم هو انهُ اخذ العبيد من اصحاب الاملاك الاولين واعطاهم للحديثين وبذلك لم يعد يمكن السابقين ان يقوموا بزراعة الثلثين الباقيين من الاراضي . ومن حكمتهِ ايضاً انهُ لما راى المملكة غير قادرة ان تحمي الولايات البعيدة اقطع الفيسي قوط اوفرنية وبروفنسة وحصر وسائط الحماية في حفظ ايطاليا ومع ذلك هدم مستعمرات الروجيانة على شاطىء الدانوب ذلك لما كان يعهد في هذه الامة من العداوة لهُ. ولكي يقرر الامنية في الخارج اجتهد ان يجعل في الداخلية نظامات جيدة وتنظيمات قانونية فكان مجلس الاعيان يتخابر في الاعمال ونظم القنصلية وكان القضاة يقيمون الحقوق والدين محترماً والرئيس يحامي عن الحرية الكاثوليكية وان كان مذهبهُ اريوسياً . غير ان الامور لم تبقَ جارية في نموها هذا وحصل بعض اضطرابات في المملكة وذلك ان ثيودوريك رئيس الاستروقوط كان يلقب نفسهُ حليف المملكة الشرقية وكان يأخذ جزية ٢٫٠٠٠ ريال ذهباً واذا ظهر لهُ او خطر لهُ ان يدعي بشيء زهيد من الخلل في شروطهِ كان ينهب الولايات المكلف بحراستها وكان ذلك صعباً على زينون امبراطور القسطنطينية فلكي يتخلص من ذلك اظهر لثيودوريك ان ايطاليا غنيمة سهلة المأخذ

غنية تفي بمطاليبو وإن اصحابها لايفون حقوق طاعتهم
للامبراطور فاذا سار اليها واستولى عليها يكون هو ملكها .
فشمّر ثيودوريك عن ساعد الجدّ وزحف بجيوشو اليها
فدافع اودواكر اشدّ الدفاع غير ان عساكرهُ اذ كانت قد
بطرت بالراحة بعد الفتوحات وغاصت في لجج اللذات
واختلطت بالايطاليان المتعودين التنعم لم يثبتوا امام جيوش
ثيودوريك الذين كانوا روحًا واحدًا اصحاب همةٍ ونشاط
متعودين عيشة الشقاء والغزو والحروب فانكسر اودواكر
وانحصر في رافنّا ودافع عن نفسو ثلث سنوات ثم نزل على
حكم عدوهِ سنة ٤٩٣ على ان يملك هو وثيودوريك
فدعاهُ ثيودوريك الى وليمة مدعيًا انهُ يريد تقرير شروط
الصلح وختمها فلما صار اليو امر بو وبمن بقي لهُ من الاعوان
فذُبحوا عن آخرهم في السنة المذكورة

أُوْدُومتر
Odometer

لفظة يونانية معناها قياس الطريق وهي آلة تعرف
بها المسافة التي تُجتاز في السفر وتسمى ايضًا بيدومتر
و بيرمبولاتور وغير ذلك وكان الرومانيون يعلقونها
بدولاب المركبة فترسم بواسطة آلة عدد الدورات التي
يدورها بانتقالهِ من مكان الى آخر . اما الاودومتر الذي
يحملهُ المشاة لرسم عدد الخطوات فيعرف في الغالب
ببيدومتر وهو اشبه بالساعة في حجمهِ وشكلهِ ويمكن وضعهُ
في جيب الصدرية ولهُ آلة محنوية على عتلة تهتز بارتفاع
الجسم وانخفاضهِ عند كل خطوة فيتحرك اودون العقرب
المتصل بها

أُوْدُونل
O'donnel

ليوبولدو اودونل كونت لوسينا ودوق تِتوان .
اسبانيوليٌّ من رجال الحرب والسياسة ولد في سنتا كروز
من جزيرة تنريف سنة ١٨٠٩ وتوفي في بيارِتس من
فرنسا سنة ١٨٦٧ كان ابوهُ جنرالاً اسبانيوليًا من عائلة
ايرلاندية هاجرت بعد موقعة بوين . اما ليوبولدو فانتظم
في الجيش . وفي السنة الثالثة والعشرين من عمرهِ رقي الى
رتبة امير الاي وفي الحرب الكارلوسية انحاز الى الملكة الفتيَّة
وحصل لهُ شهرة فائقة رفع الحصار عن لوسينا وقام باعمال
اخرى فجُعل كونتًا ووجهت اليهِ قيادة جيش الوسط
مكافاةً لهُ على ذلك ثم انضم الى كرستينا امّ الملكة وعضدها
فلما عهدت وكالة الملك الى اسبرتيرو اضطرهُ الامر الى
الفرار معها الى فرنسا . وسنة ١٨٤١ سُمح لهُ بالرجوع الى
اسبانيا غير انهُ لم يلبث ان تولى رئاسة ثورة في نوارة
فانكسر في بمبلونة وفرّ الى فرنسا ثانيةً . وسنة ١٨٤٣
خُلع اسبرتيرو فرجع الى اسبانيا فوجهت اليهِ قيادة جيش
كوبا . ويقال انهُ جمع هناك ثروة وافرة . ولما رجع من كوبا
تقلب في المناصب العسكرية والملكية الى ان أُقيمت وزارة
من الحزب المضادّ فاضطرهُ الحال الى الذهاب الى فرنسا
والاقامة بها الى ان ادركتهُ المنية . راجع تاريخ اسبانيا

أُوْدِين
Odin

او اودن اسم لاقدر معبودات السكنديناف
والانغلوصكصون والالمان والثندالة واللنغوبردة وغيرهم
من الشعوب التوتونية . ومعنى اسمهِ القدير او الكليُّ القدرة .
ويقال فيوودان وغودان وهو الاسم الاصلي . وقد ذكر في
الحكايتين المعروفتين باسم ادّا (راجع ادّا مجلد ٣ : ٦٥٨)

أُوْدِيني
Udine

١ً . ولاية في البندقية من شمالي شرقي ايطاليا متاخمة
للنمسا وبحر ادريا مساحتها ٢٫٥١٥ ميلاً مربعًا وعدد
سكانها ٤٨١٫٥٨٦ نفسًا

٢ً . قصبة الولاية المقدم ذكرها واقعة في سهل متسع
على ترعة لاروجا على بعد ٦٠ ميلاً من البندقية الى الشمال
الشرقي و ٢٨ ميلاً من تريستي الى الشمال الغربي وعدد
سكانها ٢٦٫٧٠٠ نفس وهي مسوَّرة ومحصَّنة وبها عمود

ضخم صنعة كاملي تذكارًا لمعاهدة الصلح التي ابرمت سنة ١٧٠٧ في قرية كمبوفرميو المجاورة لها . وبها مقبرة تُعَدُّ من اجمل المقابر في اوربا

أُوْديون
Audiens

شيعة من الاراتقة كانوا في القرن الرابع وهم منسوبون الى رئيسهم اوديوس ولد في ما بين النهرين وهناك شرع في تعاليمه فنُفي الى سكيثيا ومات على اعتقاده . وكان من تعاليمه ان لله هيئةً بشريةً وان الظلام والنار والماء ابدية وانهُ يجب عمل الفصح مع اليهود لا يوم الاحد وكان يتظاهر باعمال تقشفية غير ان ثيودوريتوس عرف الذين تحزبوا له في تلك البلاد وقرر مؤكدًا انهُ في وقت قريب وقع الخلل العظيم فيهم

أُوْذيبوس
Oedipe

او ايذيبوس هو في الميثولوجيا اليونانية ابن لايس ملك طيوة من امرأتهِ يوكست . كان لايس قد علم من الوحي ان الولد الذي يولد له من يوكست يقتلهُ ويتزوج امهُ اي يوكست فلم يعد يقربها بعد ذلك . الاَّ انهُ سكر في بعض الايام ونسي ما عاهد بهِ نفسهُ من عدم قربها فحملت منهُ وولدت الصبيَّ . واما لايس فلكي يتخلص مما جناهُ عليهِ سهوهُ المشوم جعل الولد عند احد ضباطهِ وامرهُ ان يقتلهُ فكان من الضابط ان ثقب رجليهِ وعلقهُ في شجرة على جبل كيثيرون فرآهُ احد رعاة بوليبوس ملك قرنثية واخذهُ لسيدهِ فتبناهُ وسماهُ اوذيبوس ومعناهُ باليونانية المنتفخ الرجلين لان رجليهِ كانتا متورمتين مما فُعِل بهِ . فلما شبَّ اوذيبوس استشار الوحي فأُخبر بما أُخبر بهِ ابوهُ واذ كان يعتقد انهُ ابن بوليبوس فرَّ من قرنثية هربًا من ارتكاب جريرتين فظيعتين اي قتل ابيهِ وتزوُّج امهِ وجعل سيرهُ على مجرى سير الكواكب فتوجه الى جهة فوقيدة وصادف اباهُ لايس في مركبة في طريق حرج يؤدي الى ذلفي فزجرهُ لايس طالبًا ان يميل له عن الطريق فتخاصما وقتلهُ اوذيبوس ولم يعرفهُ . واتمَّ طريقهُ الى طيوة فمرَّ بالوحش اي الهول المسمى بسفنكس والقى عليهِ ذلك اللغز المشهور فحلهُ وخلص البلاد من شرورهِ (اطلب سفنكس) . وكان كريون اخو يوكست قد وعد ان من يقتل هذا الوحش يزوجهُ باختهِ وبوليهِ يوتيا فتزوجها اوذيبوس وولد له منها توأمان وهما ايتكليس وبولينيكوس وابنتان وهما انتيغوني واسيميني فانتشر حينئذٍ وبأ شديد فسئل الوحي فاجيبوا ان ذلك كان لان الالهة غضبت اذ لم يسألوا عن قاتل لايس . فسعى اوذيبوس في ذلك وطلب الراعي الذي وجدهُ على جبل كيثيرون ليعطي الايضاحات عن علامات وجدت في اوذيبوس فلما ظهر الامر وانجلت المسألة فقأ اوذيبوس عينيهِ حتى لا يبصر نور النهار فيما بعد ولا يرى امهُ لهذهِ الجناية العظمى وسار هاربًا من توبيخات ضميرهِ هو وابنتهُ انتيغوني الى كولونية قرب اثينا فلما وصل الى هناك انفلتت الرياح من قيودها وأثارت هوجاء احدثت بروقًا ورعودًا فانشقت الارض لشدة الرعود تحت رجلي هذا المسكين فسقط الى الهاوية . هذا ما ذكرهُ سوفكليس عن سيرة اوذيبوس غير ان اوميروس وبوسانياس خالفاهُ في ذلك فقالا انهُ تزوج امهُ لكنهُ عرفها قبل عقد الزواج فقتلت يوكست نفسها وتزوج اوذيبوس باوريغانية فولد له منها الاولاد الاربعة المذكورين ومات في طيوة حتف انفهِ . وفي رواية اخرى تتفق مع رواية سوفكليس انهُ بعد ما فقأ عينيهِ بقي في طيوة يقضي ايامهُ في قصرهِ الى ان طردهُ منهُ ايتوكليس و بولينيكوس واستوليا على المملكة . فيظهر من هذه الحكاية اصل ما يعتقدهُ الوثنيون من التشاؤم او النحوس على ان المظنون ان تاويل هذه الحكاية على خلاف ذلك فان السفنكس يظهر انهُ رمز عن اصل مصري فمدينة السفنكسات اذًا ليست طيوة اليونان لكن طيوة مصر . واما اوذيبوس فيظهر من جهة اخرى رمزًا عن النيل في ايام فيضهِ كما يدل عليهِ اسمهُ فان معناهُ الانتفاخ وان لايس ومعناهُ اليسار و يوكست رمز عن الضفة

اليسرى من النيل التي تغمرها المياه. ثم حكاية السفنكس فدليل على زيادة النيل المسبب عنها الخصب ويستند في ذلك ايضاً الى اشتقاق هذا الاسم من المصرية وهي مركبة من ساي او سي ومعناه فائض ومن سفن ومعناهُ امدّ. واما لغز السفنكس فيدل على وجود الانسان الذي يقوم بتدبير هذا الفيض حتى يصلح للنفع واما موت السفنكس فدليل على انتهاء مدة الفيض. واما وقوع الوبإ بعد ذلك فدليل على كثرة حدوثهِ في مصر لسبب ما يتصاعد من الطين اذ تجففهُ الشمس من البخارات السامة. وقد كانت حكاية اوذيبوس موضوعاً كتب فيهِ القدماء عدة قطع واشعار وروايات تشخيصية

أُوْر
Ur, Eure

١ً. صقع براهرمز من خوزستان فيهِ قرى وبساتين ذكرهُ ياقوت

٢ً. مدينة قديمة في بلاد الكلدان وهي مسقط رأس ابرهيم الخليل وذهب جماعة الى انها اورفا لقربها من حرّان وذهب اخرون الى انها امُّ قير الواقعة على الفرات. ولكلٍّ حجج لا محل لها هنا

٣ً. نهر في ولاية اورنبرغ من روسيا يخرج في بلاد القرغيز ويصب في نهر اورال طول مجراه ١٢٠ كيلومتراً وينسب اليهِ بعض المدن مثل اور المعروفة باسم براكوب واورسكايا واورنبرغ

٤ً. نهر في فرنسا يصب في نهر السين قرب بون دو لَرْش وطول مجراهُ ١٥٠ كيلومتراً تسير فيهِ السفن في اكثر من ٩٢ منها ويصب فيهِ عدة انهر صغيرة

٥ً. ولاية من فرنسا مساحتها ٥٨١١ كيلومتراً مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٧٧٩٠٠ نفس. والغابات فيها تشغل مساحة ٩٨٠٠٠ فدان ويكثر فيها صيد الاسماك والطير واكثر صيدها من الاسماك النافعة وتربى فيها الطيور الدواجن بكثرة والخيول الجيدة والاغنام التي يحصل من صوفها سنوياً اكثر من ٤٠٠٠٠٠ كيلوغرام. وبها معامل كثيرة يصنع فيها الجوخ الرفيع والخام والزجاج والورق وسجادات الصوف وآلات هوائية وامشاط ومنسوجات قش وغير ذلك

أُوْرَاس
Aarus

وهو اوراسيوس القديم. سلسلة جبال في الجزائر من بلاد المغرب في ولاية قسنطينة وهي منفصلة من الاطلس الكبير على مسافة ١٥٠ كيلومتراً من قسنطينة الى الجنوب في بلاد الزاب وتمتدُّ شرقاً الى ولاية تونس. قال ابن خلدون وهو جبل كتامة. وقال الادريسي جبل اوراس كاللام منحني الاطراف وطولهُ مسافة نحو ١٢ يوماً ومياههُ كثيرة وعماراتهُ متصلة وفي اهلهِ نخوة وتسلط على من جاورهم من الناس. وقبائل جبل اوراس كثيرة موصوفة بالشجاعة وشدة البأس. وفي هذا الجبل كانت معتصمة ملكة البربر المعروفة بالكاهنة وهي التي قتلت في حربها مع حسان بن النعمان سنة ٧٤ هجرية فدفنت هناك

أُوْرَاسيوس
Horaces

او هوراس او اوراقة اسم لثلثة اخوة رومانيين كانوا في زمن تلّوس استيليوس واشتهروا بالمبارزة التي كانت بينهم وبين ثلثة اخوة البيّين اسمهم كورياسيوس وذلك لكي يحكم لمن من الرومانيين والالبيّين يكون حق السلطة على الآخرين وكان ذلك على مرأًى من الشعب الروماني واهل البي. فلما صاروا في ساحة القتال قُتل اثنان من الاوراقة وجُرح الالبيون الثلثة فلما رأى ثالث الاوراقة ذلك تظاهر بالهزيمة فهرب امامهم وتبعوهُ واذ كانت جراحهم متباينة شدةً كانت قوتهم في المشي ايضاً متفاوتة فكان من ذلك انهم تفرقوا بحيث صار بين الواحد والآخر منهم مسافة لا يمكن المتاخر قطعها في وقت قليل ليتمكن من اسعاف اخيهِ فلما رأى اوراسيوس ذلك انعطف اليهم وقتل كل واحد منهم على انفراد فكان الفوز للرومانيين. ثم ان احد الالبيين كان خطيب اخت اوراسيوس فلما

عاد اوراسبوس ظافرًا وبختة اخته على قتل خطيبها فلم يلبث من شدة غيظهِ ان قتلها فحُكم عليهِ بالقتل غير ان الشعب توسط امرهُ وانقذهُ من الموت على ان يكون عبدًا. وقد الّف كرنيل الفرنسوي المشهور في هذه الحادثة تراجدية معتبرة

أُورَال
Oural

١ . سلسلة جبال مشهورة بين اوربا وآسيا طولها ٧٠٠ فرسخ تبتدئ من الدرجة ٦٨ من العرض الشمالي بثلث سلاسل متوازية ثم تنضم وتتجه جنوبًا الى الدرجة ٥٢ تقريبًا ومن هناك ينقسم المجموع ايضًا الى ثلث شعب تبقى الوسطى منها آخذة نحو الجنوب وواحدة من الاخريين تنعطف الى الجنوب الغربي والاخرى الى الجنوب الشرقي. ولا يكون معدل ارتفاع هذه الجبال اكثر من ٥٠٠, ١ متر وسفوحها مستطيلة رقيقة ليست وعرة المنظر. وفي طرفها الشمالي يكثر جدًا الطرب والاشنة ثم تظهر بعدها غابات صغيرة الاشجار مبتدئة من الدرجة ٦٣ وبعد ذلك تظهر غابات كبيرة وهناك قمة ارتفاعها ١٢٢, ٢ مترًا. وفي الوهاد المعرَّضة للشمال يدوم الثلج كل السنة. ومعظم عرض جبال اورال نحو ٢٠ فرسخًا والسفح الغربي هو عمومًا الطف سطحًا من الشرقي والانهر التي تجري منهُ يذهب اكثرها في سيبيريا الى البحر المتجمد والتي تخرج من الغربي تجري في صبب قلغا. واما المواء فهو في الشرق اقسى مما هو في الغرب من هذه الجبال. واما تركيب هذه الجبال فان اعلى قنتها منها مركبة من الحجر الحبوبي والسفح الشرقي من الحجر السماقي والحجر الثعباني والجير والكوارس واليشب والاردواز وغير ذلك والسفح الغربي من الاردواز المشتمل على نحاس والحجر الرملي وغيرها. واما اليشب فهو اغزر من جهة الشرق. وفي جوفهِ كهوف ملحية تستخرج حكومة روسيا والاعيان منها ملحًا. ومن المعادن التي في اورال الحديد والنحاس والفضة والبلاتين والزبرجد وحجر الفتيلة وغير ذلك وهي كثيرة الاهمية يحصل منها نفع جزيل لروسيا ولا سيما الحديد والنحاس

٢ . نهر يخرج من المنحدر الشرقي من جبال اورال يقال لهُ ايضًا يايك واسمهُ القديم ريمنوس طول مجراهُ ٢٠٠ ميل جغرافي وهو يجري من الشمال الى الجنوب فاصلًا بين آسيا واوربا على مسافة طويلة ويصب فيهِ من الانهر ايرتيس وطاشغان وينقسم فوق مصبهِ في بحر الخزر الى شعبتين شرقية وغربية . والشرقية تنقسم ايضًا الى قسمين وفيها قطع رملية وبين الشعبتين جزيرة سولوتوي وامام مصب اورال في البحر جزيرة صغيرة بنيست بالقرب منها مدينة غوزيف. ويكثر السمك في هذا النهر ولا سيما الاستورجيون الذي يستخرج منهُ الخبياري . وقد أُقيمت على ضفاتهِ حصون كثيرة . وعلى ضفتهِ اليسرى مواطن القرغيز وهم يعيشون كعرب البادية وعلى ضفتهِ اليمنى القزق

أُورَالسك
Ouralsk

بلدة حصينة في روسيا على ملتقى نهري اورال وطاشغان في ٤٦ْ, ١٠ً, ٥١ْ من العرض الشمالي و٥٠ً, ١٥ً, ٦٩ْ من الطول الشرقي وهي قصبة قزق اورال وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس من القزق والقزل باش والكلموك . وكانت تسمى جايزكي غورودوك ومعنى ذلك مدينة جايك او يايك وهو اسم اورال القديم فغيرت الاسمين كاترينا الثانية. واكثر منتفعات الاهالي من صيد السمك فيستخرجون منهُ الخبياري والغراء . وتنسج نساء القزق والتتر نسيجًا من وبر الجمال . ويربي الاهالي كثيرًا من الخيول والماشية في المراعي القريبة من اورال وتشحن المدينة الى الخارج الشحم والسختيان ويعتنون ايضًا بالبساتين والقنص . ويجنى عندهم كمية وافرة من الموم والعسل . ويجيّش القزق لروسيا من هذه المدينة عشر فرق من الخيالة كلٌّ منها ٥٧٨ خيالًا . وعدد بيوتها ٣ الاف بيت

أُورَان
Uran

قرية من ناحية استانوس التابعة نفس قضاء تكة في ولاية قونية تبعد ٦ ساعات عن رأس الناحية بيوتها ٦٦ وأهلها ٢٠٠ نفس . وأخرى من ناحية قاش التابعة قضاء المالو من لواء قونية بيوتها ٢٢ وأهلها ٤٢ نفساً . وأخرى من ناحية منوغات التابعة قضاء علائية من لواء تكة في ولاية قونية تبعد ساعتين عن رأس الناحية بيوتها ١١ وأهلها ٣٦ نفساً . واوران اسم عند الفرنسويين لمدينة و ولاية وَهْران في الجزائر وستذكر

أُوران اوتان

اطلب اورنغ اوتنغ

أُورَانوس
Uranus

سيار اكتشفهُ هرشل فسمي بهِ . اطلب هرشل في بابهِ من الهاء . ومعنى اورانوس باليونانية السماء وهو في الميثولوجيا ابن الارض او زوجها

أُورَانيا
Urania

هي في الميثولوجيا اليونانية موسة (او معبودة موسيقى) علم الهيئة وادق العلوم وتخص تارةً واقفة وتارةً جالسة بيدها بيكار تقيس بهِ كرةً موضوعة امامها وهي مرسومة كثيرًا على هذه الصفة على عدة آثار . والمقصد الظاهر من الشغل المدلول عليهِ من هيئتها ليس بدون علاقة مع ما قدر على الانسان مرتبًا على سير الاجرام الفلكية . واورانيا تحسب الزهرة السماوية اي تمام المحبة الروحية الخالصة المقابلة للمحبة الطبيعية . ويسمي شعراء اليونان باسم اورانيا الاوكيانيك اي عرائس جن البحر

وقد سمي باسم اورانيا نجيمة هي الثلثون من النجيمات الواقعة في الفسحة النسبية بين المريخ والمشتري مدة سنيها ٣٫٦٥٢ وقطرها ٥١ ميلاً

أُورَانينبوم
Uraneinbaum

مدينة حصينة في ولاية بطرسبرج من روسيا على خليج فنلاندة تبعد ١٤ كيلومترًا عن بطرسبرج الى الجنوب الغربي تجاه كرونستادت عدد سكانها ١٫٥٠٠ نفس وفيها قصر ملكي كان في القديم محلاً للنزهة بناهُ متزيكوف . وفيها ايضاً مدرسة ثانوية للملاحة ومستشفى للنوتية

أُورَاي
Auray

قصبة ناحية في ولاية موربيان من فرنسا تبعد ٢٨ كيلومترًا عن لورين الى الجنوب الشرقي واقعة على الضفة اليمنى من نهر باسمها عدد سكانها نحو ٣٫٨٠٠ نفس . وفي ضواحيها كنيسة مشهورة للقديسة حنة يقصدها الزوار من البريتون

أُور الوار
Aure-et-loire

ولاية من فرنسا مؤلفة من قسم من اورلياني ومن بوس وبرش وهي مسماة باسم نهري اور ولوار اللذين يخترقانها . مساحتها ٦٫٣٨٠ كيلومترًا مربعاً وعدد سكانها نحو ٢٨٣٫٦٥٠ نفساً . ويحصل منها حبوب كثيرة من كل نوع فتعتبر هريًا لباريس . وفي روابيها كثير من الكرم والغابات وفيها ايضاً الثمار والبقول وحشيشة الدينار والكتان والقنب وتفاح الشراب الذي يستخرج منهُ من الشراب سنويًا ١٧٥ الف اكتوليتر . ولا يرسل منهُ شيء الى الخارج . وفيها المروج النضرة وتربى هناك الخيول والحيوانات ذوات القرون والاغنام والخنانيص والطيور وفيها كثير من حيوان الصيد والسمك . وتقام فيها اسواق تباع فيها الماشية والطير والصيد وغير ذلك . والصناعة فيها ناجحة وفيها عدة معامل للمعادن ومقاطع لانواع الحجر وتنسج بها الاقمشة الصوفية والقطنية وفيها دباغات ومعامل للورق وطواحين مائية وهوائية . ويرسل منها سنويًا الى باريس نحو مليون اكتوليتر وخمس

من طحين القمح. ويأْتيها من الخارج الخمر والعرق والحطب والصوف الناعم والاجواخ الرفيعة. واسباب التجارة فيها سهلة وذلك مع باريس وارليان ونَنت وبوردو. ومن معادنها الحديد والجبس وتراب الخزف. وقصبتها مدينة شرتر

أُوْربانا
Urbana

قصبة كونتية شمپين في ولاية اوهايو من امركا واقعة عند ملتقى عدة سكك حديدية على ٤٠ ميلاً من كولمبوس الى غربي الشمال الغربي و٧٦ ميلاً من سنسناتي الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٧٠٠٠ نفس وهي في وسط بلاد خصبة وبناؤها حسن وتجارتها رائجة وبها عدة معامل وثلثة بنوكة وطنية ومدرسة عالية وخمس مدارس عمومية حرة ومدرسة كاثوليكية ومكتبة عمومية ومدرسة كلية أُنشئت سنة ١٨٥١

أُوْربانوس
Urbain-Urban

اسم ثمانية بابوات وهم

القديس اوربانوس الاول تولَّى البابوية من سنة ٢٢٣ الى سنة ٢٣٠ واستشهد في رومية

اوربانوس الثاني ولد في شاتيليون سورمَرْن من فرنسا نحو سنة ١٠٤٢ وتوفي في رومية في ٢٩ تموز (جوليه) سنة ١٠٩٩ انتُخب بابا في ترّاشينا بينما كانت رومية في يد البابا الغير القانوني الذي سمّى نفسهُ باكليمنضوس الثالث واعترفت بهِ جميع الدول المسيحية اللاتينية الا هنري الرابع امبراطور جرمانيا فانهُ عضد هو وأكثر اساقفة بلادهِ البابا الغير القانوني اما وليم الثاني ملك انكلترا فحافظ على الحيادة مدةً. وسنة ١٠٨٩ طرد الرومانيون اكليمنضوس ومكنوا اوربانوس من كرسيهِ فعقد في الحال مجمعاً وحرم البابا الغير القانوني والامبراطور هنري واتباعهما وعقد عقد زواج بين الكونتيس ماتلدا التوسكانية المشهورة وغلف ابن دوق باڤاريا فساء ذلك الامبراطور فزحف بجيشهِ على رومية سنة ١٠٩١ واعاد البابا الغير القانوني وأكره اوربانوس على الالتجاء الى روبرت كونت ابوليا. وسنة ١٠٩٢ حملت ماتلدا كنراد بكر هنري الرابع على الانحياز الى البابا فالبسهُ اوربانوس تاج الملك في منتسا ومكنتهُ تلك المحالفة من استرجاع رومية عدا اللاتران وقلعة سنت انجلو. وفي شهر اذار (مارس) سنة ١٠٩٥ اعقد مجمعاً في بياشنزا حضرهُ ٢٠٠ اسقف و٤ آلاف اكليريكي دونهم في الرتبة و٣٠ الف رجل من غير الاكليروس وفيها وفد عليهِ رسل الامبراطور الكسيوس كومنينوس ليسأَلوهُ المساعدة على الترك فدعا الملوك المسيحيين اول مرة الى التواطوء عليهم فكانت دعوتهُ سبباً لعقد مجمع كليرمنت في اوڤرنية في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) وفي المجمع المذكور نادى اوربانوس بالحرب الصليبية الاولى. وكان يوزّع الصلبان على الراغبين في الحرب والناس من حولهِ يضجون قائلين تلك ارادة الله. ثم ثبت الحرم الذي صدر سنة ١٠٩٤ من مجمع اوتون ضد فيليب الاول ملك فرنسا. وفي الاثني عشر مجمعاً التي عقدها اوربانوس حاول توطيد الاصلاحات التي قام بها غريغوريوس السابع وتكميلها وشجب اراء برنغاريوس في الافخارستيا واراء سكوتوس اريجينا. وفي مجمع باري الذي انعقد سنة ١٠٩٨ حاول التأْليف بين الكنيسة اليونانية والكنيسة اللاتينية فخبط مسعاهُ وكان من اعظم بابوات القرون المتوسطة سطوةً. وصرّح بان انتخاب البابا لا يتوقف على رضى الامبراطور الروماني وقوّى دعائم القانون المتعلق بالعزوبة وحرم على الاساقفة والقسوس قبول المناصب الاكليريكية ممن ليسوا من طغمتهم

اوربانوس الثالث تولَّى البابوية من سنة ١١٨٥ الى سنة ١١٨٧. وكانت ولادتهُ في ميلان ولما انتُخب بابا كان رئيس اساقفة المدينة المذكورة وجرى لهُ مع الامبراطور فردريك الاول الملقب باشقر اللحية خلاف شديد في مسأَلة توجيه المناصب الاكليريكية واملاك الكونتيس

ماتلدا المعفية من الضرائب

اوربانوس الرابع ولد في تروا من شمبانيا سنة ١١٨٥ وكان ابوهُ اسكافًا فقيرًا غير انهُ أُرسل فتيًّا لمدرسة باريس الكلية فجدَّ في درس القانون الاكليريكي وتعلم بعد ذلك اللاهوت وبعد ان تضلع بالعلوم واشتهر بالوعظ جعل رئيس شمامسة للاون . ثم وجهت اليهِ اسقفية فردون وعيّن بعد ذلك قاصدًا بابويًّا في الشمال فذاع صيتهُ بين الناس لسعة معارفهِ ولين طباعهِ واقدامهِ على الاعمال وكان ذلك مما سهل لهُ الارتقاء الى بطريركية القدس . ولما توفي البابا اسكندر الرابع انتُخب بابا وكان ذلك سنة ١٢٦١ فزاد عدد الكردينالية ووضع عيد القربان المقدس . وبعد ان خلع منفرد المختلس عرض على القديس لويس ملك فرنسا تخت مملكة نابلي فرفضهُ عن حكمةٍ غير ان اخاهُ شارل دو انجو قبلهُ . وكانت وفاة اوربانوس الرابع سنة ١٢٦٤

اوربانوس الخامس وُلد في غريزاك من لنغدوك سنة ١٣٠٩ وتوفي في افينيون في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٣٧٠ . كان راهبًا بندكتيًّا وسنة ١٣٥٨ تولّى رئاسة دير مرسيليا ثم جعل قاصدًا رسوليًّا في نابلي وصقلّية . وسنة ١٣٦٢ انتخب في افينيون خلفًا للبابا اينوشنسيوس السادس . وسنة ١٣٦٧ توجه الى رومية ثم رجع الى افينيون سنة ١٣٧٠ وكان يوحنا باليولوغوس الامبراطور اليوناني قد زار رومية بنفسهِ سنة ١٣٦٩ وجحد عقائد الكنيسة اليونانية المخصوصة واعترف معتقدًا بسيادة البابا . وسنة ١٣٧٠ ارسل اوربانوس الخامس مبشرين الى التتر ورسلاً الى بلاد الكرج لان كنائسها كانت قد انضمت الى الكنيسة اليونانية . وهو اول بابا بارك وردة الملوك الذهبية وقدمها لملكة نابلي . وكان مساعدًا لاهل الادب مرقيًّا لاسباب المعارف وكان معاصروهُ يمدحونهُ لعدم مراعاتهِ صوالح اقربائهِ

اوربانوس السادس ولد في نابلي سنة ١٣١٨ وتوفي في رومية في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٣٨٩ . كان قبل جلوسهِ على الكرسي البابوي رئيس اساقفة باري وسنة ١٣٧٨ انتخب خلفًا للبابا غريغوريوس الحادي عشر غير ان الكردينالية الذين كانوا في افينيون لم يعترفوا بهِ وصرّح جماعة من الكردينالية الرومانيين بان انتخابهُ جرى بوجهٍ اجباري فاتفقوا مع الكردينالية المذكورين وانتخبوا الكونت روبرت الجنيفي بابا باسم اكليمنضس السابع (راجع اكليمنضس السابع البابا الغير الشرعي صحيفة ٣٥٢) فابتدأ بذلك ما يسميهِ المؤرخون بالشقاق الكبير في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية . ولما عدلت جوانّا ملكة نابلي عن مساعدة اوربانوس بعد ان كانت عضدتهُ بجيش قويّ خلعها عن تخت الملك واقام مكانها كارلوس دودورانسو غير انهما لم يلبثا ان اختلفا لانهُ لما حصل كارلوس على تاج الملك في رومية اقرّ فرنشسكو برنيانو ابن اخي البابا في كثير من الولايات النابولية التي وجهها اليهِ اوربانوس . غير انهُ ابى بعد وصولهِ الى نابلي ان يجزّئ مملكتهُ فسار اوربانوس الى تلك البلاد فاسرهُ الملك فيها مدةً ونفّر بعد ذلك بدرو ملك اراغون فاغاظ الكردينالية واعرضوا عنهُ وسعى فرنسشكو برنيانو في ستةٍ منهم فاتهموا بالمؤامرة وعذبوا عذابًا مرًّا ثم قُتلوا . ولم يُستبقَ منهم الا الكردينال استن الانكليزي . وزحف كارلوس بعساكرهِ على اوربانوس وهو في نوشيرا فحصرهُ فيها وسنة ١٣٨٥ هرب الى جنوا ولوكّا . وسنة ١٣٨٨ رجع الى رومية وأمرَ ان يحتفل بعيد اليوبيل كل ٣٣ سنة وعيّن لليوبيل الاول سنة ١٣٩٠ ووضع عيدًا لزيارة القديسة مريم العذراء

اوربانوس السابع انتُخب بابا سنة ١٥٩٠ غير انهُ لم يملك الا ثلثة عشر يومًا وذلك بين البابا سكستوس الخامس والبابا غريغوريوس الرابع عشر

اوربانوس الثامن ولد في فلورنسة سنة ١٥٦٨ وتوفي في رومية في ٢٩ تموز (جوليه) سنة ١٦٤٤ كان في عهد غريغوريوس الرابع عشر واليًا على فانو وفي عهد اكليمنضس الثامن مُسجّلاً بابويًّا . وسنة ١٦٠٤ جعل رئيس اساقفة اسميًّا للناصرة ووجهت اليهِ سفارة باريس . وسنة ١٦٠٥ جعل

كرديناﻻ وسنة ١٦٠٨ وجهت اليهِ رئاسة اساقفة سبوليتو. وفي ٦ آب (اغسطوس) سنة ١٦٢٣ انتُخب بابا وكان مساعدًا للعلوم والفنون غير انهُ ترك معظم زمام الحكومة لاقربائهِ الذين كانوا يميلون الى فرنسا فاستولوا على اهم المناصب وساقهُ احدهم الى محاربة دوق بارمة سنة ١٦٤٢ الا انهُ اكره في آخر الامر على عقد معاهدة مضرة بصوالح كرسيهِ ووجَّه لقب كليّ النيافة الى كلٍّ من الكردينالية الثلاثة الذين كانوا من جملة المنتخبين في جرمانيا (وهم رؤساء اساقفة منتس وكولونيا وتريفز) والى رئيس كافليرية مالطة العامّ فادى ذلك الى خلاف طويل بينهُ وبين البندقية وشجب مذهب جنسينيوس. وفي ايامهِ حاكم مجمع الفحص الروماني غاليلايو واثبت عليهِ الذنب. وهو الذي انشأ مدرسة بروباكندا الكبرى وطبع نسخة مصححة من كتاب الفرض الروماني واصلح الامر البابوي المعنون في عشاء الرب وحظر على القسوس استنشاق السعوط في الكنائس وتهدَّد المخالفين منهم بالحرم وثبت رهبنة الزيارة وابطل رهبنة اليسوعيات بدعوى انها مخالفة للعقائد السليمة. وكان لهُ نظم حسن في اللغتين اللاتينية والايطالية وهذَّب ترنيمات الكنيسة. ولهُ ديوان طبع سنة ١٦٤٠ ولبراعتهِ باللغة اليونانية لُقّب بالنحلة الاتيكية

أُورُبَّا
Europe

او اڤروبي. اسم في الميثولوجيا اليونانية لابنة اغينور ملك فينيقية من الجنيَّة ميلي. كانت اوربا موصوفة بجمال فائق وبياض ناصع فشغف بها المشتري شغفًا شديدًا وتمثل لها بصورة ثور وتلطف لها كثيرًا حتى ركبتهُ طمعًا بلين عريكتهِ. فاسرع الثور حينئذٍ نحو البحر وسبح الى ان وصل الى جزيرة كريت فدخلها من مصب نهر ليثي وتزوج اوربا فولدت منهُ خمسة صبيان وهم مينوس وراذامنثوس وسربيذونس وكرنيوس ولبوتيخس. وثلث بنات وهنَّ هيذرميس وليبيرا والاغينيا وكلهم بنوا مدنًا او انشأوا قبائل. ثم تزوجها اسيتريوس ولم يكن يولد لهُ فتبنى اولاد المشتري فخلفهُ اولهم على كرسي الملك. وقد عدَّ الفينيقيون والكريتيون اوربا من المعبودات وجعل لها الكريتيون عيدًا يدعى هلُّوتيس ومن ثم سميت هي هلُّوتيس. واما ابوها اغينور فانهُ لما فقدت ابنتهُ كما ذكر امر اولادهُ ان يطوفوا العالم كلهُ ليجدوها وذلك ما سبب تمدن اغريقية بواسطة قدموس وتاسيس مدينة ثاسة على يد ثاسوس. وقد لحظ اصحاب اڤهيميروس بهذه الحكاية حادثة تاريخية وهي ان الذي اختطف اوربا هو ملك كريت وكان في مقدم المركب الذي اخذها فيهِ تمثال ثور غير ان تفسير هذه الحكاية يخذ من الفلك لان اليونانيين كانوا قد صرفوها عن حقيقتها كما فعلوا بغيرها ونسبوا اليها تقليدات تاريخية من المهاجرات الاولى للفينيقيين. فان الثور الذي هو رمز عن المشتري او الشمس هو احد البروج. وزوج اوربا الآخر المسمى اسيتريوس معناهُ كوكب. وكان كهنة الفينيقيين السوريين قد اخبروا الوكيانوس ان اوربا التي معناها باليونانية العين النجلاء لا فرق بينها وبين استرتي اي عشتروت وهو القمر. ومن المعلوم ان اسم هذه المعبودة معناهُ نجمة. وقد بقي تذكارهُ في التقليد اليوناني بتسمية امّ اوربا بو. وباسم اوربا هذه سميت احدى قارات الدنيا المعروفة الان بهِ. وقد سمي ايسيوذس باسم اوربا احدى عذارى الجنّ وهي ابنة الاوقيانوس وثيتس. وسميت بهِ ايضًا سبيلا الحادية عشرة

أُورُبَّا
Europe

او اوروبا. قارة من قارات الكرة الارضية الخمس وهي اصغرهنَّ عدا اوستراليا غير انها اكثرهنَّ اهمية في تاريخ التمدن. وهي جغرافيًا شبه جزيرة من القارة الاسيوية واقع في الشمال الغربي غير انها اعتبرت منذ ازمان متوغلة في القدم قسمًا منفصلاً عن آسيا. وكان اليونان في اول الامر يطلقون اسم اوربا على اقرب اقسام القارَّة الاوربية اليهم ويحسبون تلك التسمية مأخوذة عن حكاية اوربا المعبودة المقدم ذكرها غير ان العلماء ذهبوا في اصل

تلك اللفظة مذاهب شتى لم يسلم منها واحدٌ من الاعتراض. فقال الكتّاب الاقدمون انها مشتقة من اورُوس اسم الهواء الجنوبي عندهم او من اڤريس وابيا (وهي كلمة سكيثية استعملها اليونان) ومعناها الارض المستعرضة. او من اڤريس واپس ومعناها المستعرض اي الارض المستعرضة. وحاول العلماء المتأخرون ان يجدوا لها اصلاً في اللغات السامية فذكر بوخرث انها مشتقة من عِرِب بالعبرانية ومعناهُ الغرب وذكر غيرهُ انها مصحفة عن حور افا بالعبرانية. ومعناها ابيض الوجه فاذا كان الاسم سامياً يكون الفينيقيون قد ادخلوهُ لانهم عرفوا منذ القدم اكثر سواحل اوربا ولم يكن جيرانهم العبرانيون يستعملون اسماً عاماً للاقطار الواقعة الى شمالي البحر المتوسط مع انهم كانوا يعرفونها حق المعرفة. وليس لاوربا ذكرٌ في جدول الاقطار لاوميروس. ولكن بعض المحققين ذكر انها وردت اول مرة في قصيدة لابلّون وانهُ استعملها فيها لاقليم ممتاز عن البيلوبونيسوس والجزائر اليونانية خاصةً غير انهُ لا يمكن تحديد ما استُعملت لهُ من اقاليم العالم الذي كان معروفاً حينئذٍ

والظاهر ان معاصري اوميروس لم يعرفوا عن يقين من البلاد الداخلة الآن تحت اسم اوربا الا اغريقية وجزائر ايجة وايونيا وصقلية وثراقة وقسماً من جنوبي ايطاليا. وفي عهد ايكاتيوس المؤرّخ (نحو سنة ٥٠٠ ق.م) عرفوا شيئاً اجمالياً من احوال اسبانيا والغلية الجنوبية والاقليم الواقع قرب مخرج الرين وجوانب الدانوب الاسفل وسواحل البحر الاسود وسواحل بالوس ميتس اي بحر ازوف وفي تلك الاثناء كملت معرفتهم بايطاليا وجزائر البحر المتوسط وثراقة. وفي عهد هيرودوتس عرف الناس من الشمالي قسماً لم يكن معروفاً من قبل ومع ذلك جَعَل هيرودوتس حدّ اوربا الشمالي (الذي ظن اسلافهُ انهُ نهر الاوقيانوس الكبير) على مسافة عظيمة من جنوبي ساحل البلطيك غير ان الحدّ الذي وضع لها في ايامهِ من الجهة الشرقية والجهة الجنوبية الشرقية وسلمت بهِ بعد ذلك جميع الامم القديمة كان حدّاً صحيحاً مضبوطاً. ثم انكشف قسم كبير من البرقع الذي كان يحجب عن العالم المتمدن اواسط الغلية وشماليها. اما القسم الجنوبي المتوسط فكان ارضاً معروفة بالنسبة الى الاقسام الاخرى. وفي عهد استرابون نفسهِ كان البحر الشمالي وبحر البلطيك يعتبران اقصى حدود اوربا الى الشمال. وكانت الاقسام الوسطى والشمالية المتوسطة من القارة لم تزل غير مستقرأة تماماً. اما الاملاك الروسية الحالية فكان معظمها مجهولاً ومع ان الولايات التي فتحتها رومية حينئذٍ خُطِّطت عن آخرها يظهر ان الاقاليم الجرمانية الشمالية لم تعرف معرفة صحيحة قبل الحروب الشمالية التي قام بها دروسوس نيرون (من سنة ١٢ ـ ٩ ق.م) وجرمانيكوس (من سنة ١٤ ـ ١٦ للميلاد) والظاهر انهُ في نحو ذلك الوقت عرف الناس شبه الجزيرة السكنديناڤية وشمالي روسيا والاوقيانوس الاركتيكي ومن ثم اخذ الناس في استقراء البلدان وجرى فن الجغرافية على قدم التقدم غير انهُ لم يبلغ ما بلغهُ من الكمال الا بعد ان انتقلت السلطة السياسية من الشعوب الرومانية الى الشعوب الجرمانية الموصوفة بالنشاط والثبات والتدقيق

وقد انفذت اوربا سطوتها في باقي اقسام الارض قروناً عديدةً وسادت اكثر من باقي القارّات مع انها اصغر جدّاً من كلٍّ من آسيا وافريقية واميركا غير انها استمرت نحو الف سنة بعد سقوط الامبراطورية الرومانية مشغولة بمحاربة العنصر البربري بنشاط وبطء بيد ان المغول في شرقي آسيا فاقوها في انتظام هيئتهم وتقدم آدابهم. وفي القرون الاربعة الاخيرة بلغت من التمدّن ما مكّنها من انفاذ سطوتها في الاقاليم البعيدة وجعل احوالها السياسية موقوفة عليها

(مساحتها وحدودها وسطحها)

ذهب ريتر الى ان مساحة اوربا وجميع الجزائر التابعة لها ٣٫٧٠٠٫٠٠٠ ميل مربع وان طول سواحلها ٢٠٫٧٨٠ ميلاً منها ٧٩٠ ميلاً لساحل بحر الخزر. اما حجم

ووَنِيْرَ فذكرا ان مساحتها ٣٫٧٨٧٫٠٠٠ ميل مربع· وورد في تقويم غوتا وغيره من التقاويم المعتبرة انها نحو ٣٫٦٢٧٫٠٠٠ ميل مربع· وقد اختلف العلماء في طول الساحل اكثر ما اختلفوا في المساحة· وربما كان ما ذكرهُ رينر هو الاقرب من الصحة· اما اطراف القارة الاوربية القصوى فهي هذه

في الشمال	الراس الشمالي	عرض ١٠َ ٧١° شمالاً	طول ٤٦َ ٢٥° شرقاً
في الجنوب	رأس تاريفا	عرض ٠٠َ ٣٦° شمالاً	طول ٣٦َ ٥° غرباً
في الغرب	رأس روكا	عرض ٤٦َ ٣٨° شمالاً	طول ٣١َ ٩° غرباً
في الشرق	بحر كارا	عرض ٠٠َ ٦٨° شمالاً	طول ٠٠َ ٦٦° شرقاً

وطول اوربا من رأس سان فنسنت في الجنوب الغربي الى بحر كارا في الشمال الشرقي نحو ٣٫٤٥٠ ميلاً وعرضها من الرأس الشمالي الى رأس ماتابان (وهو اقصى اطراف الجزيرة اليونانية) ٢٫٤٢٠ ميلاً· ويحدها شمالاً الاوقيانوس الاركتيكي· وشرقاً جبال اورال والنهر المسمى بها وبحر الخزر· وجنوباً سلسلة جبال قوه قاف والبحر الاسود والبحر المتوسط· وغرباً الاوقيانوس الاتلنتيكي· ولم يزل الحدُّ الفاصل بين اوربا وآسيا غير مقررٍ تماماً غير ان اكثر الجغرافيين على انهُ ينفصل بينهما خطٌّ يمرُّ بنهر اورال من مصبهِ في البحر الاسود الى سلسلة جبال اورال ويتبع رؤُوسها الى بحر كارا· وذكر همبولدت ان جزائر نوفا زمبلا تابعة جغرافياً لآسيا لان شكلها العمودي يدلُّ على انها تكملة لسلسلة اورال الواقعة على رأْسهِ في القارة الآسيوية وخالفهُ ارمان فذهب الى انها متصلة بالسلسلة السكندينافية ووافقهُ في ذلك اكثر الجغرافيين من الانكليز· اما شكل القارة نفسها فهو مثلث قائم الزوايا طول اضلاعهِ ممتدٌّ من جون بسكاي الى بحر كارا وزاويتهُ القائمة واقعة على بحر الخزر ومساحة القسم المذكور نحو ٢٫٦٥٠٫٠٠٠ ميل مربع ومساحة النتوات ٨٦٠٫٠٠٠ ميل ومساحة الجزائر نحو ٣٠٠٫٠٠٠ ميل· وتحتوي اوربا على نحو ٧٪ من مساحة اليابسة كلها ونسبة نتوآتها الى باقي جسمها نسبة ١ الى ٣ ولذلك كانت شبه جزائرها بالنسبة اليها اكبر من شبه جزائر غيرها من قارات الارض· ويظهر حدُّ اراضيها المحروثة بدءً خطٍّ منحنٍ من بعض نواحي جبال اورال في ٦٠° او ٦١° من العرض الشمالي الى الساحل الغربي من نروج في ٦٩° من العرض المذكور بحيث يمرُّ ببحيرة اونيغا والاراضي الواقعة على مسافة وجيزة من شمالي جون بوثنيا فينفصل عن القارة ارضاً مساحتها ٥٥٠٫٠٠٠ ميل مربع وهي عبارة عن اكثر من سبع مساحتها· ويحيط الماء باوربا من ثلث جهات فيحدها من الشمال الاوقيانوس الاركتيكي وهو داخل فيها على مسافة ٤٠٠ ميل ويتألف منهُ البحر الابيض ومساحتهُ اكثر من ٤٠٫٠٠٠ ميل مربع ومعظم ساحلهِ واقع في المنطقة المعتدلة ولذلك امسى من مراكز الزراعة مع انهُ واقع في درجة مرتفعة من العرض· ويحدها غرباً الاوقيانوس الاتلنتيكي غير انهُ يضيق بين الجزائر الانكليزية وشبه جزيرة سكندينافيا والقارة الاصلية فيصير في شكل بحر داخليّ (يسمَّى البحر الشمالي او الاوقيانوس الجرماني ومساحتهُ اكثر من ٢٠٠ الف ميل مربع) يصلهُ بالبحر البلطيكي بوغازان يعرف احدهما بسكاجراك والآخر بكتيغات. اما البلطيك فزحلح بالنسبة الى باقي الابحر الكبيرة وماؤُهُ دون ماء الاوقيانوس في الملوحة ومعظمهُ محاط باليابسة غير ان كثرة الانهر التي تصبُّ فيهِ حصل لهُ منها في تاريخ الامة التوتونية من الاهمية تجارياً وسياسياً ما يكاد يحاكي الاهمية التي حصلت للبحر الاسود في تاريخ اليونان القديم· ومساحتهُ بقطع النظر عن جزائرهِ اكثر من ١٥٠ الف ميل مربع· اما البحر المتوسط (المحتوي على بحر ادريا والارخبيل) فيحدُّ الساحل الجنوبي

من اوربا وطولهُ اكثر من ٢٫٣٠٠ ميل مربع وهو يغشي مساحة تنوف عن مليون ميل مربع . وهو يصل بين اوربا واسيا وافريقية وقد استمر ساحلهُ اكثر من عشرين قرنًا اعظم ميدان للحوادث التاريخية المتعلقة بالامم القوقاسية . واما البحر الاسود فمتصل بالبحر المتوسط ببوغاز ضيق وطولهُ ٧٠٠ ميل وعرضهُ ٤٠٠ ميل ومساحة سطحهِ ١٨٠ الف ميل مربع عدا بحر ازوف . وليس في النصف الغربي من اوربا اقليم كبير داخلي لا يمكنهُ موقعهُ من ان يكون لهُ علائق مع الاوقيانوس رأسًا وذلك لان اجوان البحر داخلة في الارض دخولاً عظيمًا والمسافة الكائنة بين جون بسكاي وخليج ليونس نحو ٢٤٠ ميلاً فقط ومن البوغاز الانكليزي الى الخليج المذكور ٤٤٥ ميلاً ومن ساحل بوميرانيا على بحر البلطيك الى جون تريستي ٥٨٥ ميلاً ومن جون دنتسيك الى البحر الاسود ٧٤٠ ميلاً ومن جون فنلندا الى بحر ازوف ٩٥٠ ميلاً ومن البحر الابيض الى بحر ازوف المذكور ١٫١٦٠ ميلاً ومن بحر كارا الى بحر الخزر ١٫٥٧٥ ميلاً . ويتألف من الاجوان الداخلة في اوربا ١٢ شبه جزيرة كبيرة منها خمسة في الشمال وهي كانين وكولا وسكنديناڤيا وسمبريا وهولاندا الشمالية واثنان في الغرب وهما نورمنديا وبريتانية وواحدة في الجنوب الغربي وهي ايبيريا واربعة في الجنوب وهي ايطاليا واستريا واغريقية والقريم . اما الاثنان الاولان من شبه الجزائر الخمسة الشمالية فممتدان نحو الاوقيانوس الاركتيكي ولذلك كان معظمها غير مأهول واما اكبرهن وهي سكنديناڤيا فمتجهة نحو الجنوب ولذلك كان المحروم من سواحلها منافع الزراعة والتجارة قسمًا صغيرًا وجميع الجزائر الاوربية عدا ايسلاندة متجمعة حول القارَّة وقريبة منها جدًّا . فاذا اعتُبرت التسهيلات الطبيعية التي خُصَّت بها اوربا في علائقها التجارية كان من الممكن ان تحسب مساحة سواحل الجزائر المذكورة مع مساحة سواحل القارة كلها . واكبر تلك الجزائر بريطانيا الكبرى وايرلاندة وايسلاندة وسيسلاندة وكورسيكا وسردينيا وكنديا (كريت)

ومما يذكر منها ايضًا نوڤازمبلا وڤيغتش في الاوقيانوس الاركتيكي ولنوڤدن بقرب ساحل نروج وارخبيل الند واولند وغتلند واوزل في البحر البلطيكي وفونن بين البلتين وازورس في الاوقيانوس الاتلنتيكي وميورقة ومنورقة والبا وجزائر ليباري ومالطة وارخبيل دلماسيا وجزائر ايونيا والسبورادة والكيكلاذس في البحر المتوسط وفروعهِ

وقد اتضح مما تقدم ان سواحل اوربا متجهة في الاكثر من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وقد ظهر بعد البحث ان ذلك الاتجاه واقع في جبالها والطبقات المختلفة التي تتألف منها فان جميع شبه الجزائر عدا الممتد منها الى الشمال جبلية وكذلك الجزائر الا ان السهول تغشى القسم الاكبر من اواسط القارة . ونسبة السهول الى الاقاليم الجبلية في اوربا كلها نسبة ٥ الى ٣ . اما في القسم الذي كان من اعظم مهود التمدن وميادين الحوادث التاريخية فالجبال اكثر من السهول ونسبتها اليها نسبة ٣ الى ١ . ويمتدُّ من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي في خطٍ زوويٍ سلاسل جبال وهي قوقاف وجبال كرباث وجبال اواسط المانيا يتألف منها الخط الفاصل بين الاقسام الجبلية والاقسام المنبسطة من اوربا . اما الاقليم المنبسط الممتدُّ من سواحل البحر الشمالي الى اورال ومن ساحل نثرلند الى البحر الاسود في خط جنوبي شرقي غير منتظم فالظاهر انهُ تتمة غربية لصحارى سيبيريا وتوران تتخللها جبال اورال المتميزة . وعرضهُ عند سواحل البحر الشمالي لا يبلغ مائة ميل غير انهُ في الشرق الاقصى ١٫٤٠٠ ميل وطولهُ نحو ٢٫٣٠٠ ميل ومساحة سطحهِ نحو مليوني ميل مربع . واذا سار سائر من غابات الخلنج في برابنت الغربية الى الجهة الشرقية واجتاز مضايق اورال الى الصحارى الواقعة على المنحدر الغربي من جبال التاءي في ٨٠ درجة من العرض لا يصادف مكانًا مرتفعًا عن سطح البحر اكثر من ١٫٢٠٠ او ١٫٣٠٠ قدم . والظاهر ان القسم الغربي او الاوربي من ذلك السهل كان بعد ابتداء الزمن الثالث

من الازمان الجيولوجية حوضاً للبحر وهو يشتمل الان على حوضَي البحر البلطيكي والبحر الابيض ويغلل قسماً منها انهار تجري من جبال الالب وجبال المانيا الوسطى وجبال كرباث الى الجهة الشمالية . وارتفاع الصبب الواقع شرقاً بين بحر البلطيك من جهة والبحر الاسود وبحر الخزر من الاخرى بضع مئات اقدام فقط ويبتدئ السهل المذكور من حضيض فرع من جبال كرباث واقع قرب مخرج نهر دنيستر ويمرّ بولايات ڤولينيا وغرودنو ومنسك وموهيلف وسمولنسك وبسكوف وتڤر ونُفغورود وڤولغدا من بلاد الروس الى سلسلة جبال اورال . ويتخلله آجام وسباخ وغابات تتخللها وارضهُ تصلح جداً للزراعة غير ان زراعتها تقتضي همةً ونشاطاً عظيمين لان التربة ليست خصبة فلا بد من اصلاحها . ويتصل بهذا السهل سهلان آخران اصغر منهُ احدهما في فرنسا والآخر في المجر

(جبالها)

اما الجبال الواقعة في جنوبي اوربا وغربيها فمجتمعة حول جبال الالب المتوسطة التي يتألف منها قمة القارة واكبر اصبابها وهي تغشى ارضاً مساحتها ١٠٠ الف ميل مربع وتنحدر من الغرب الى فرنسا ومن الشمال الى المانيا ومن الشرق الى المجر ومن الجنوب الى ايطاليا . واعلى جبالها وجبال اوربا كلها جبل بلانك اي الجبل الابيض وارتفاعهُ بحسب رأي بروغيار ١٥٧٢٢ قدماً واوطأ حدود خطّ الثلج الدائم في جبال الالب واقع على علو ٨٧٦٠ قدماً بين ٤٥° و٤٦° من العرض الشمالي . ويتصل بجبال الالب ثلث سلاسل جبلية في شبه الجزائر الثلث الجنوبية وهي جبال البيرينى والابنين والبلكان ومجتمعان جبلان آخران وهما جبال كرباث وسوديتة . واما جبال البيرينى فممتدة من الشرق الى الغرب مسافة ٢٤٠ ميلاً فاذا أُضيفت اليها جبال كنتبريا كان طولها ٥٠٠ ميل وجانبها الجنوبي في جهة اسبانيا وعرٌ قائم خلافاً للجانب الشمالي فانهُ ينحدر الى فرنسا شيئاً فشيئاً بعدة سلاسل متقابلة ويتفرع منها الى شبه جزيرة ايبيريا اربع شعب كبيرة وهي تغشى جميعاً ارضاً مساحتها نحو ٢٠٠ الف ميل مربع واعلى قممها سرّو دو ملاّمسن في سيرّا نفادا فان ارتفاعها ١١٦٥٤ قدماً .

واما جبال الابنين الممتدة من جبال الالب في ايطاليا بطولها الى مضيق مسينا فتغشى ارضاً مساحتها ٦٠ الف ميل مربع واعلى قممها منتي كورنو وارتفاعها ٩٥٤٣ قدماً .

واما جبال كرباث وسوديتة وارزجبرجي والجبال المعروفة بما ترجمتهُ الدغل البوهيمي فيتألف منها سلسلة طولها ١٢٠٠ ميل ممتدة من نهر الدانوب (الطونة) في المجر الى النهر المذكور في باڤاريا واعلى قممها في ترنسلڤانيا والمجر وهي تتجاوز فيهما حد الثلج الدائم وارتفاعها من ٦ الاف الى ٩ الاف قدم . وجبال البلكان تتمةٌ غير متميزة لجبال الالب الديناربة وهي ممتدة في خطٍّ منحنٍ غير منتظم من بحر ادريا الى البحر الاسود واهم اقسامهِ ما كان يسميهِ الاقدمون هيمس ومعدل ارتفاعهِ ٤ الاف قدم ولا يتجاوز ذلك الا قليل من قممهِ ويليهِ سلسلة تشتمل على جبال بندس (هو اسمها القديم ويسمى الان متسوفو) وتتفرع عنهُ الى الجنوب فتفصل البانيا عن الروم ايلي وتتصل بجبال اليونان التي يبلغ ارتفاع اعلى قممها اكثر من ٨ الاف قدم . ويتفرّع من البلكان في الجهة الشرقية سلسلة اخرى كانت تسمى قديماً رودوب اما الان فتعرف بدسـ وتوطاغ وهي ممتدة الى الجنوب الشرقي فتتخلل ثراقة الغربية وتصل الى الارخبيل . وبقرب منصلها جبل يسمى ريلوطاغ ارتفاعهُ ٩٨٣٨ قدماً . وبين السلسلتين المذكورتين شعب مختلفة متشعبة منها وفي احداهنّ جبل اولمبوس المشهور وارتفاعهُ ٩٧٥٤ قدماً . وبين سلسلة الالب الاصلية والبيرينى والاتلنتيك (في فرنسا) ثلث سلاسل جبلية متميزة وهي جبال سيڤنة واوڤرنية وجبال جورا وجبال الڤوزج . فالاولى تفصل البلاد المنخفضة الواقعة على البحر المتوسط وحوض نهر الرون عن السهول الممتدة غرباً الى الاوقيانوس الاتلنتيكي ومعدل ارتفاعها من ٣ الاف الى ٥ الاف قدم غير انها تشتمل على قمم (وهي مون دور وكنتال ومون ميزين) يبلغ ارتفاعها نحو ٦ الاف قدم . وتكاد جبال

جورا تكون في ارتفاع جبال سيئنة وهي ممتدة في حدود فرنسا وسويسرا وعلى مسافة منها الى الشمال جبال الڤوزج الفاصلة بين حوض الرين وحوض الموزيل وارتفاع اعلى قممها نحو ٤٬٧٠٠ قدم. وتحيط سلاسل الالب بعدة سهول منفصلة عن السهل الشمالي الكبير ومختلفة عنه في هيئتها فمن ذلك حوض البو وحوض الرون وحوض الرين الاعلى. وفي جزائر اوربا وشبه جزائرها خمس سلاسل جبلية متميزة عدا ما ذكر من السلاسل المختلفة الاتصال بسلسلة الالب المتوسطة. اما السلاسل الخمس فهي السردو كورسيكية والطورسية والايبرنية البريطانية والسكنديناڤية والسرماتية. فالاولى تشتمل على الجبال الممتدة من الشمال الى الجنوب في جزيرتي كورسيكا وسردينيا واعلى قممها منتي روتندو بكورسيكا وارتفاعه ٩٬٠٥٤ قدمًا. والسلسلة الطورسية منحصرة في القسم الجنوبي من القريم وارتفاع اعلى قممها ٤٬٧٤٠ قدمًا والسلسلة الايبرنية البريطانية واقعة في بريطانيا الكبرى وايرلاندة وهي صغيرة بالنسبة الى باقي السلاسل واعلى قممها واقع في سكوتلاندا ولا يكاد ارتفاعها يتجاوز ٤ الاف قدم. اما الالب السكنديناڤية (وهي مؤلفة من سلسلتي كيولن ودُڤرفلد) فطولها ١٬٠٠٠ ميل من الشمال الى الجنوب وهي ممتدة في شبه جزيرة سكنديناڤيا بطولها وعموم ارتفاعها من ٣ الاف الى ٦ الاف قدم واعلى قممها ايس فلد وارتفاعها ٨٬٥٤٠ قدمًا وسكغتلس تند وارتفاعها ٨٬٠٦١ قدمًا وسنيهتن وارتفاعها ٧٬٥٦٢ قدمًا. وادنى حدود الثلج الدائم في القسم الشمالي منها مرتفع عن سطح البحر ٢٬٠٥٠ قدم. واما السلسلة السرماتية فمؤلفة من بضعة جبال متفرقة في روسيا وبولونيا والقسم الشمالي الشرقي من بروسيا. واعلى جبالها هضبة ڤلداي غير ان ارتفاعها ١٬١٥٠ قدمًا فقط. واما سلسلة اورال التي يتألف منها القسم الشمالي من تخم اوربا الشرقي فممتدة من الشمال الى الجنوب في ١٨ درجة من العرض وعموم ارتفاعها نحو ٢٬٠٠٠ قدم الا ان كثيرًا من قممها مرتفع اكثر من ٥ الاف قدم. ويتشعب منها في الجنوب شعب منفرجة يمتد بعضها الى بحر الخزر والبعض الاخر الى بحر اورال وصحارى كرجستان.

وفي اقصى اقسام اوربا الى الجنوب منطقة بركانية ممتدة من اواسط آسيا والاناطول في الارخبيل واليونان ونابلي وصقلية واسبانيا وبرتوغال الى جزائر ازورس. وكثيرًا ما يحدث في هذا الخط زلازل قوية مخربة. وهو يشتمل على فوهات كثير من البراكين المنطفئة وبه بركانان متوقدان احدهما اتنا في صقلية والآخر فيزوڤيوس قرب نابلي. وفي الشمال اقليم بركاني متميز وهو جزيرة ايسلاندة واكبر براكينها جبل هكلا وقد استمر هيجانه في بعض الازمان ست سنين متوالية وفي القسم الجنوبي الغربي منها ينابيع متقطعة مشهورة ينبعث منها بخار وماء غالٍ. ومن براكين اوربا ايضًا بركان في جزيرة جان ماين بين ايسلاندة وسبتسبرغن والآخر في جزيرة نوڤا زمبلا الشمالية

(انهارها وبحيراتها)

وسلاسل الانهر الاوربية اقل امتدادًا من السلاسل النهرية في آسيا وامركا. وتنقسم اوربا بالصبب الكبير الممتد من مضيق جبل طارق في الجنوب الغربي الى بحر كارا في الشمال الشرقي الى منحدرين كبيرين احدهما جنوبيٌّ شرقيٌّ والآخر شماليٌّ غربيٌّ ويشتمل الاول على نحو اربعة اسباع من مساحة القارة كلها والثاني على ثلثة اسباعٍ. ومساحة حوض بحر الخزر في المحور الجنوبي الشرقي اكثر من ٥٠٠٬٠٠٠ ميل مربع ومساحة حوض البحر الاسود وبحر آزوف نحو ٩٥٠٬٠٠٠ وحوض البحر المتوسط ٥٧٥٬٠٠٠. وحوض كلٍّ من الاتلنتيك والبحر البلطيكي في المنحدر الشمالي الغربي نحو ٤٥٠٬٠٠٠ وحوض البحر الشمالي ٤٠٠٬٠٠٠ وحوض الاوقيانوس الاركتيكي نحو ٢٠٠٬٠٠٠. وما يأتي فهو اسماء اشهر الانهار الاوربية مع ذكر البحار التي تصب فيها. ١ الاورال والڤولغا في بحر الخزر. ٢ الدون في بحر ازوف. ٣ الدنيبر والدنيستر والطونة في البحر الاسود. ٤ المارتسا والايسنتسو والاديج والبو والتيبر والارنو والڤار والرون والابرو في البحر

المتوسط . ٥ً المينيو والدورو والتاغوس ووادي يانة ووادي الكبير في الاتلنتيك . ٦ً الغارون واللوار في جون بسكاي . ٧ً السين والسوم في البوغاز الانكليزي . ٨ً الفلدت والرين والايس والوزر والالب والايدر في البحر الشمالي او الاوقيانوس الجرماني . ٩ً الغلومّن في كتيغات . ١٠ً الاوليا والنيفا والدونا والنيامن والفستولا والاودر والدال الف والانجرمان الف والاوميا الف والبينيا الفسو اللوليا الف والتورنيا الف في البحر البلطيكي . ١١ً الاونيغا والدوينا والميزن والبنشورا في الاوقيانوس الاركتيكي . وفي الجزائر البريطانية عدة انهر ايضاً اكبرها التمز والسيفرن والهمبر والمرسي في انكلترا . والتويد والكلايد والفورث في سكوتلاندا . والشانون والبلاكوتر واللفي والبوين في ايرلاندة . واكبر انهار اوربا الفولغا وطول مجراهُ ٢,٠٠٠ ميل ومساحة حوضهِ ٥٠٠,٠٠٠ ميل مربع ويليهِ الطونة وطول مجراهُ ١,٨٢٠ ميلاً ومساحة حوضهِ ٣٠٠,٠٠٠ ميل مربع . وقد وُصل بحر الخزر والاوقيانوس الاركتيكي والبحر البلطيكي بترع فحفت بين الفلغا والنيفا والدونا والدوينا . ووُصل البحر الاسود والبحر الشمالي بترع فحفت بين الطونة والرين . ووصل البحر المتوسط والاوقيانوس الاتلنتيكي والبوغاز الانكليزي والبحر الشمالي بترع عديدة فحفت بين الرون والغارون واللوار والسين والشلدت والرين . واواسط اكثر الانهار الكبيرة تصلح لسير السفن التجارية والشراعية غير ان الموانع التي تحول دون سيرها في مصبّاتها تقلل فوائدها للتجارة وعلى الخصوص الفلغا والدون والتونة والرين

واما بحيرات اوربا فصغيرة لا يكاد يكون لاحداها اهمية تجارية ومن اكبرها ما يأتي وهي لادوغا (مساحتها بين ٦,٠٠٠ و ٧,٠٠٠ ميل مربع) واونيغا وسيّما وايناري في روسيا وويز، (مساحتها نحو ٢,٠٠٠ ميل مربع) وونّر وميلار في اسوج . وبالاتون (٤٥٠ ميلاً مربعاً) في المجر وجنيفا وكنستانس في سويسرا . وغردا ولاغو مجيوري في ايطاليا . واربعة اخماس بحيرات اوربا في الاقليم الواقع حول البحر البلطيكي

(هواؤها)

ولما كانت اوربا كلها ما عدا قسماً صغيراً من شبه جزيرة سكنديناڤيا وروسيا في الشمال الاقصى واقعة في المنطقة المعتدلة كان هواؤها مستوياً متساوياً . اما المزعجات الناشئة عن قرب الاوقيانوس الاركتيكي وتأثيرات هواء آسيا الشمالية فلا تكاد تذكر بالنسبة الى ما في هواء باقي جهاتها من المنافع والفوائد الصحية الجمّة التي يقصر هواء سائر قارّات الارض عن الاتيان بمثلها . وتكثر في اوربا الرياح الغربية فقبل ان تصل اليها تمرّ ببحر متسع قلما يهبط حرارة سطحهِ في شهر كانون الثاني الى ما تحت ٥٠° من ميزان فهرنهيت مع انهُ في عرض ٤٥°—٥٠° من العرض الشمالي ويؤثر فيها من جهة أُخرى هواء منطقة مدارية عريضة تنطوي تحتها افريقية وبلاد العرب فان ارضها الجافة تسخّن الهواء الذي تحملهُ الى اوربا رياح الجنوب فضلاً عن ان تيّار الخليج (راجع اتلنتيك) لمنع الاضرار الناشئة عن تأثيرات الاوقيانوس الاركتيكي ولذلك كان معدل الحرارة في اوربا اعلى من معدلها في سائر اقسام الكرة الواقعة في موقعها من العرض . فان خطوط الحرارة المتساوية في آسيا وامركا تميل في اوربا الى الشمال نحو ١٠ درجات من العرض . ومعدل الحرارة السنوية في ٣٦° من العرض الشمالي ٦٦° من ميزان فهرنهيت وفي ٧١° من العرض الشمالي (اي في الرأس الشمالي) ٣٢° ف فلا يكون والحالة هذه دون معدلها في ٥٦° من العرض الشمالي في شمالي الساحل الشرقي من آسيا وامركا . ومعدل الحرارة في الاطراف الغربية من اوربا اعلى منهُ في اطرافها الشرقية واسباب ذلك ما تقدّم والاطراف الاولى واقعة في درجات من العرض دون درجات الاطراف الثانية . ويمتد من لندن الى كراكوف ومنها الى اودسّا خط حرارة متساوية معدلها السنوي ٥٠° ف فيكون امتدادهُ والحالة هذه من ٣٠ً, ٥١° الى ٣٢ً, ٤٦° من العرض الشمالي . وينخفض ٥ درجات من العرض في مسافة ٣١ درجة و٥

دقائق من الطول ولا يبلغ معدل الحرارة السنوية ٦٨ درجة من ميزان فهرنهيت الا في الساحل الجنوبي من البرتوغال . ومما يلاحظ في الجهات الشرقية عدا النقص الذي يطرأ على معدل الحرارة اشتداد الحر في الصيف والبرد في الشتاء . فمعدل الحرارة في لندن بقدر معدلها في ڤينا مع انها على ثلث درجات منها الى الجنوب غير ان صيف لندن يحاكي صيف بطرسبورج وشتاؤها شتاء ميلان . ولا تتغير الفصول في معظم اقسام اوربا بالسرعة التي تتغير بها في امركا بل تتعاقب اكثر الاماكن بانتظام عظيم ويستثنى من ذلك الجنوب الاقصى والشمال الاقصى الذي يستمر فيه فصل الشتاء مدة ثمانية اشهر . ويتوزع المطر في شمالي سلاسل الالب باكثر مساواة من جنوبيها وقد عدلت كية المطر الذي يسقط في شمالي اوربا فكانت ثلثي ما يسقط منه في جنوبيها غير ان ثلج الشمال يغني عن ذلك النقص وتحمل الارياح الغربية رطوبة بمرورها على الاوقيانوس الاتلنتيكي فتأتي في الغالب بالامطار اما الرياح الشرقية فجافة باردة ولذلك تكثر الامطار في بريطانيا الكبرى وتقل في الجهات الشرقية والجنوبية الشرقية . وفي القسم الشمالي من اوربا قلما تحدث زوابع يصحبها رعد وبرق الا في فصل الصيف اما في القسم الجنوبي فتحدث في فصول السنة كلها

(نباتاتها ومعادنها وحيواناتها)

امانبات اوربا فموقوف على هوائها وموافق له فلا يتناهى في الخصب والجدب كغيره من نبات باقي القارات الكبيرة وقد نُوّع بالزراعة وبها أُلف كثير من النبات الذي أُخذ من سائر اقسام الكرة . فما أُخذ من سورية الكرمة والزيتون والتوت ومن الهند القطن ومن امركا الشمالية الذرة ومن امركا الجنوبية البطاطا ومن ايران الجوز والدراقن ومن ارمينية المشمش ومن الصين قصب السكر والبرتقان حال كون كثير من النباتات الاصلية ولاسيما الخضرة كالخس والملفوف واللفت أُصلحت بالزراعة اصلاحاً عظيماً حتى صار الفرق بينها وبين اصلها البري تاماً .

ويمكن قسمة اوربا الى ثلث مناطق نباتية . الاولى المنطقة الشمالية ويكثر فيها الصنوبر والبتولا والنباتات التي لا تظهر فيها اعضاء التناسل ومعظم الحبوب التي تنبت فيها الشعير وليس فيها اشجار فاكهة . وهي تشتمل على ايسلاندة وجزائر فاروي والاراضي السكندينافية الواقعة في شمالي ٦٤° من العرض والاراضي الروسية الواقعة في شمالي ٦٢° . الثانية المنطقة المتوسطة وهي منقسمة الى قسمين احدهما منطقة الزان والسنديان والآخر منطقة الكستنا والكرمة فالاول يشتمل على بريطانيا الكبرى وايرلاندة والاراضي السكندينافية الواقعة الى جنوبي ٦٤° من العرض الشمالي والسهل الجرماني والسرماتي الواقع بين ٦٢° و٤٨° من العرض المذكور . والثاني يشتمل على الاودية والسهول الواقعة بين جبال اواسط اوربا والسهل السرماتي . واكثر حبوب الاول الشيلم والحنطة واكثر حبوب الثاني الحنطة والذرة . الثالثة المنطقة الجنوبية او الاقليم الدائم الخضرة وتصحّ تسميته باقليم الزيتون وهو يشتمل على شبه الجزائر الثلث الجنوبية والساحل الجنوبي من بلاد فرنسا وهي تمتاز بخصب انواع شتى من نبات تحت مداري . وفي اقصى دوائرها الى الجنوب ينبت قصب السكر والقطن والبرتقان والاترج والتين والرمان والنخل . اما المناطق التي تنبت فيها تلك الاشجار والانجم فواقعة في خطوط حرارة صيفية متساوية ولذلك تمتدّ من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي لان حرارة الصيف وبرودة الشتاء تشتدان في الجهة الشرقية الا ان معدل الحرارة السنوي يقل فيها فيزرع قليلٌ من القطن في القسم الجنوبي الاقصى من اسبانيا من ٣٦° الى ٣٧° من العرض ويزرع اكثر من ذلك في صقلية والجهة الجنوبية الشرقية من ايطاليا وشبه جزيرة البلكان الى ٤٠° و ٤١° من العرض وفي استراخان في ٤٦° من العرض . اما الزيتون الذي لا ينجح في الساحل الغربي من فرنسا في ٤٣° درجة من العرض فينجح في الولايات الجنوبية منها وفي ايطاليا الى ٤٤° و٤٥°

من العرض. واما التين والرمان فيصحبان الزيتون في الغرب وينبتان في القريم الى ٤٠° من العرض شمالاً. وتنتهي الارض التي تصلح لزرع الذرة الى الساحل الغربي من فرنسا عند ٤٧° و٤٥° والى الرين عند ٤٩° والى نهر الالب عند ٥٠° و٥١°. ويزرع الارز في نفس ذلك الخط الجغرافي تقريباً. وزراعة الكرم ممتدة في الشمال الى ٤٧° و٤٧° من العرض على ساحل الاتلنتيك. و٥٠° و٥١° على سواحل الرين و٥٣° على سواحل الاودر. وينبت منهُ في روسيا في ٥٢° غير ان الاهالي لا يزرعونهُ في ما فوق ٥٠°. ومساحة الاقليم الذي يصلح لزراعة الكرمة عبارة عن نحو ثلثة اسباع اوربا. اما الاراضي التي تصلح لزرع الحنطة فهي اربعة اسباعها وحدُّ اقليم الحنطة من الشمال ٥٧° و٥٨° من العرض الشمالي الا انها تزرع في بقاع فنلاندة الجيدة الى ٦٠° و٦١°. واما غيرها من الحبوب الصلبة كالشيلم والشعير والهرطمان فتزرع في الجانب الغربي من نروج الى ٥٥ و٦٩° من العرض الشمالي غير ان ما يزرع منها في الجانب الشرقي من جبال سكنديناڤيا قلَّما ينضج في ٦٧° الى ٦٨° ولا يمكن زرعها في روسيا فيما وراء ٦٠° الى ٦٢°. ويصح الدراقن والمشمش في روسيا الى ٥٠° والبطيخ الى ٥٢° وينبت الخوخ والكرز انواعًا بريّة الى ٥٠° ولذلك كان من الممكن نقلها بالزراعة الى ما فوق ذلك. ويزرع شيء كثير من التبغ في القسم الاكبر من اوربا وذلك من صقلية الى اسوج وحدودهُ حدود الكتان والقنب ولكنهما يصحان اكثر منهُ بين ٤٥° و٦٠° من العرض الشمالي. راجع اقليم صحيفة ٩٧

وتشتمل اوربا على معادن شتى الا انها غير متناسبة فيها ففيها كثير من الحديد والنحاس والرصاص والفحم والملح ولكن ما فيها من الذهب والفضة قليل بالنسبة الى ذلك ومع ان الذهب منتشر فيها جدًّا فلا يوجد منهُ كميات كافية للتعويض من مصاريف استخراجهِ الا في اماكن قليلة كجبال كرباث واورال والالب السكنديناڤية. وتستخرج الفضة من جبال هرتس وكرباثية واورال والالب السكنديناڤية وسردينيا. واغنى معادن الحديد في اسوج وحديدها اجود الحديد وفي بريطانيا الكبرى وحاصلاتها اوفر حاصلات سائر البلدان وفي ستيريا وكارنثيا وباڤاريا وجبال برينى وكرباث وهرتس. والنحاس اقل من الحديد واغنى معادنهِ في المجر وجبال صكصونيا وجبال بوهيميا وانكلترا وجبال اورال والالب السكنديناڤية. ويستخرج الرصاص من عدة جبال كبيرة والآنك من اماكن قليلة فقط اشهرها كرنول وهرتس. والزئبق محصور في بضع بقاع واشهر مواطنهِ معادن ادريا في كرنيولا وزويبروكن في البلاتينات وولاية لامنكا الاسبانيولية. واغنى معادن الفحم الحجري في الاقسام الشمالية والغربية من انكلترا وعلى جانبي الاقليم المتوسط من سكوتلاندا وايرلاندة وبلجكا وفرنسا والمانيا والمجر وقطالونية (اسبانيا) وسردينيا. وينال الملح اما بتبخير مياه الينابيع المالحة او من رواسب الملح المعدني التي اكثرها في امبراطورية النمسا والمجر ولا سيما في ويالكزكا ومرمارس وسلزبرغ. وتكثر الينابيع المالحة في جوانب جميع الجبال ذات التركيب الاصلي ويجمع ايضاً مقادير وافرة منهُ من بحيرات القريم المالحة ويستخرج الخارصين في انكلترا وجرمانيا والكوبلت في صكصونيا واسوج. ويستخرج عدا ما ذكر من المعادن من سلاسل جبال شتى مقادير مختلفة من الانتيمون والبزموت والمغنيسيا والكبريت والشب وغير ذلك

اما حيوانات اوربا فاقل تنوعًا من نباتاتها وهي منقسمة الى ثلثة اقاليم حيوانية ليس بينها فرق عظيم الا ان الفرق الحقيقي واقع بين حيواناتها في الشمال الاقصى كالرنة والدبّ الابيض وغيرهما وبين الحيوانات الكائنة في الجنوب الاقصى كالفهد والهرّ البريّ. وقد احدثت معارف الاوربيين ونشاطهم تغييرًا عظيمًا في هيئة حيواناتهم الاصلية وبادت عدة حيوانات بريّة من كثير من اقطارهم فانقرض الذئب والدبّ من بريطانيا الكبرى وبعض جهات القارة نفسها ولم يزل غيرها من الحيوانات البرية يتناقص سنة فسنة فمن ذلك الاوركس والالك في

بعض ولايات روسيا والقنفذ في الجنوب الاقصى والقرد قرب جبل طارق والتيتل وتيس الجبل في اعلى سلاسل الجبال . ويقابل قلة الحيوانات البرية في اوربا كثرة حيواناتها الآهلة . فان الرنة الاهلية تكثر في الاقليم الشمالي الاقصى وما تحتهُ الى ٦٢° من العرض الشمالي في روسيا وفي اواسط اوربا كثير من الخيل والبقر والماعز والغنم والخنازير . وفي جنوبيها فضلاً عن ذلك بغال وجمال (في جنوبي روسيا) وجواميس وهي تشتمل على عدة مئين من انواع العصافير غير ان كثيرًا منها متنقل لا يقيم فيها ومما يختص منها ببعض الاقاليم دون البعض الاخر النحام وابو ملعقة والرخم والعقاب في الجنوب والنسر النجابي في الشمال والايدبر والجع وديك الخلنج الاحمر في الشمال والشمال الشرقي وآكل النحل في الجنوب الشرقي والبوم الابيض في الشمال الاقصى . وليس في اوربا من الحيوانات الساحلية (اي التي تعيش في الماء والهواء) الكبيرة الا انواع مختلفة من السلاحف . والاسماك في ساحلها الشمالي اكثر مما هي في ساحلها الجنوبي . ومن الاسماك الشمالية الشائع والمورو ويكثر المورو في انهر روسيا وابحرها والتُنّ في البحر المتوسط والسمورة والسردين في الساحل الجنوبي الغربي . ومن حشرات اوربا انواع من الرتيلاء والعقرب مختصة بها . ويربى اكثر دود الحرير في الاقاليم الجنوبية والنحل في جميع الاقاليم المعتدلة . وتشتمل ديدان اوربا الحلقية على العلق الطبي (وهو يوجد في اسوج وجرمانيا والمجر وبلاد ..) وفي هذه القارة كثير من الحيوانات الرخوة التي تصلح للاكل غير ان الموجود منها في البحر المتوسط اجود من الموجود في الابحر الشمالية . وتكثر الحيوانات الشعاعية في السواحل الجنوبية ايضًا وبعضها كالاكتينيا يؤكل . ويشتغل عدد وافر من الاهالي في الغوص على المرجان . والحاصل ان حيوانات القسم الجنوبي من اوربا متنوعة اكثر من حيوانات القسم الشمالي غير ان انواع القسم الثاني منتشرة اكثر من انواع القسم الاول

(اجناس سكانها وعددهم)

اما سكان اوربا فهم من نسل امم كثيرة مختلفة غير ان معظمهم من الفرع الهندي الاوربي احد فروع الجنس البشري الكبرى والظاهر انهم من اصل واحد عامّ . ولا نلمح هنا الى المهاجرات التي قامت بها الامم على اختلافها قبل الازمان التاريخية التي تظهر في المباحث الفيلولوجية والارخيولوجية والتي قد تكلمنا عنها في ابوابها بل نقتصر على الاشارة الى المراكز التي كانت فيها الامم الاوربية المختلفة في الزمن الذي كتبت فيهِ التواريخ الاولى ولا سيما لان اكثر سكان اوربا الحاليين من نسل الامم المذكورة التي كانت حينئذٍ قد استوطنت القارة . والظاهر ان القسم الغربي والقسم الجنوبي الغربي من اوربا كانا عندما لاح نور فجر التاريخ في ايدي الغلط والايبيريين وكان سكان الشرق والشمال الشرقي امما أُغرية (مغولية وهم قسم من الامم التي كانت تعرف عند الاقدمين بسكيثية) ومن بقاياهم الان اللابية (سكان لابلاند) والفنّ والمجر . وفي زمن قديم استوطن السلاف الاقطار الواقعة الى شمالي البحر الاسود ثم تدفقت كتائبهم الى الشمال الشرقي واخذوا شيئًا فشيئًا يسلبون الاغريين بلادهم . وقد وجد منذ الازمان الاولى بين الامم الأُغرية والسلافية في الشرق والغلط في الغرب امم جرمانية تتقدم شمالاً لتفتح سكندينافيا وجنوبًا لتفتح فرنسا وايطاليا . اما الجنوب الشرقي من اوربا فربما استوطنتهُ امم من اسيا وافريقية وقد ذكر التاريخ في اغريقية (بلاد اليونان) وايطاليا امتين اشتهرتا بعد ذلك باسم الامة الهيلانية والامة الرومانية وكانت الاولى اول من نشر في اوربا لواء المعارف والتمدن فانضمّ اليهِ الرومانيون الفاتحون ثم عمت منافعهُ جميع الاقطار الواقعة حول البحر المتوسط . ولما وهنت قوى الرومانيين انقضّت عليهم الامم الشمالية وكانت جمهورة نشيطة متوحشة فكسرت شوكتهم وبعد ان صرفت عدة قرون في اعتناق الدين المسيحي وضعت اسس تمدن جديد مختلف كل الاختلاف عن التمدن

الاول . ودخل ايطاليا الهيرولـة والاستروقوط واللنغوبردة وغيرهم من الامم التوتونية فاستوطنوها . ودخل اسبانيا السواڤة والڤيسيڤوط والڤندالة . ودخل الغلية (فرنسا) الفرنك والبرغنديون . ودخل بريطانيا الانغلة (الانكليز) والصكصون والجوتة والفريزيون . وكان معظم الفاتحين في ايطاليا واسبانيا وفرنسا يستأنسون بعادات الامم التي وجدوها فيها ويختلطون فنشأ عن اختلاطهم النسل المعروف الان بالجنس اللاتيني . اما في بريطانيا فطردوا السكان الاصليين الى ويلز وكرنوال وكمبرلند . غير ان الفرنسويين والنورمنديين غزوا بلادهم في القرن الحادي عشر فنشأ عن اختلاط تلك الامم المؤلفة من القاط والانغلوصكصون والنورمنديين امة واحدة تعرف الان بالامة الانكليزية . وفي القرن الثامن تغلب العرب على الامم التوتونية في اسبانيا فلم تسترجع بلادها كلها الا بعد ثمانية قرون . وفي القرون المتوسطة اختلط الجنس الهلاّني المستوطن الجنوب الشرقي بالجنس السلافي فكان اختلاطه عظيمًا اما في البلاد الواقعة حول القسم الاسفل من مجرى الطونة فاختلط الداكيون القدماء بمستعمرة رومانية ونشأ عن اختلاطهم الجنس الروماني الحالي او الفلاخي . وفي نحو اواخر القرن التاسع نزل بانونيا القديمة امة اغرية لم تزل فيها الى الان تحت اسم مجر وسزكلر وهم منتشرون في بلاد المجر وترنسلڤانيا . اما التتر الذين دخلوا اوربا في القرن الثالث عشر تحت امرة جنكزخان واستولوا على قسم كبير من روسيا الى آخر القرن الخامس عشر فلم يزل قسم من نسلهم حتى الان في جنوبي تلك الامبراطورية . واما العثمانيون وهم فرع آخر من المغول فطرقوا اوربا في القرن الرابع عشر واستولوا فيما بعد على الجهة الجنوبية الشرقية من القارة وقد اضاعوا باختلاطهم عن طيبة خاطر بالامم الغربية كثيرًا من الاوصاف المميزة للجنس المغولي

وقد بات من الممكن الان تعديل سكان اوربا تعديلاً صحيحًا بعد ان اعتنت كلٌّ من دولها باحصاء رعيتها احصاء رسميًا مدققًا فبلغوا سنة ١٨٧٢ بموجب التقارير الصادرة من احسن المصادر نحو ٠٠٠,٠٠٠,٣٠١ نفس او نحو ٨٠ نفسًا لكل ميل مربع غير ان القسم الغربي من القارة مأهول اكثر من القسم الشرقي فمعدل سكان الميل المربع في روسيا التي ينطوي تحتها النصف الشرقي من اوربا ٣٤ نفسًا اما في الغرب فنحو ١٢٥ نفسًا واكثر اقطار اوربا سكانًا (بعد المدن الثلث الحرة في المانيا وولاية جنيڤا وولاية مالتا) بلجكا فان الميل المربع فيها يشتمل على ٤٤٧ نفسًا ويليها هولاندا (٢٧٩) ثم بريطانيا الكبرى وابرلاندة (٢٦٣) ثم ايطاليا (٢٣٤) ثم جرمانيا (١٩٧) ثم فرنسا (١٧٧) ثم سويسرا (١٦٧) ثم النمسا (١٤٩) ثم الدانمرك (١٢١) ثم البرتوغال (١١٧) ثم اسبانيا (٨٥) ثم السلطنة العثمانية (٨٠) ثم بلاد اليونان (٧٥) ثم روسيا (٣٤) ثم اسوج (٢٧) ثم نروج (١٥) . ومعدَّل زيادة الاهالي الطبيعية في السنة يختلف من ٥ ٠ الى ٤٢ ١ بالمائة في بريطانيا الكبرى . و١٦ ١ في بروسيا . و٦٠ . في جرمانيا كلها . و٥٩ . في فرنسا . اما ابرلاندة فهي القطر الوحيد الذي طرأ على سكانه نقص كبير في السنين المتأخرة . وسنة ١٨٧٢ كان في اوربا ٦٧ مدينة بلغ عدد سكان كل منها اكثر من ١٠٠ الف نفس . ومن الجدول الاتي يتضح باعداد اجمالية نسبة الامم الاوربية المختلفة بعضها الى بعض وهي في احوالها الحاضرة

١ . العائلة الهندية الاوربية او العائلة الاريانية

١ . الامم اليونانية اللاتينية

ا اليونان	٠٠٠,٠٠٠,٢
ب الامم اللاتينية	
ا الايطاليان	٠٠٠,٠٠٠,٢٧
ب الريثيون	٠٠٠,١٠٠,٠٠
ج الفرنسويون	٠٠٠,٠٠٠,٣٧
د الاسبانيول والبرتوغاليون	٠٠٠,٠٠٠,١٩
ه الرومانيون والفلاخيون	٠٠٠,٠٠٠,٠٨
المجموع	٠٠٠,١٠٠,٩٤

٢ الامة القلطية

١ القلط في جزائر بريطانيا	٠٦,٥٠٠,٠٠٠
ب القلط في بريتانية	٠١,٠٠٠,٠٠٠
المجموع	٠٧,٥٠٠,٠٠٠
٢ الامم الجرمانية او التوتونية	
ا الجرمانيون والهولانديون والفلمنكيون	٥٦,٠٠٠,٠٠٠
ب السكنديناڤيون اي الدانمركيون والنروجيون والاسوجيون والايسلانديون	٠٨,٠٠٠,٠٠٠
ج الانكليز (الانغلوصكصون)	٢٣,٥٠٠,٠٠٠
المجموع	٨٧,٥٠٠,٠٠٠
٤ الامم السلاڤية	
ا الروسيون	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
ب البولونيون	١١,٠٠٠,٠٠٠
ج الوندة	٠٠ ١٥٠,٠٠٠
د التزق والسلوڤاكة	٠٧,٠٠٠,٠٠٠
ه الايليروسربيون وهم السربيون والكرواسيون والسلاڤونة والدلماسيون والسلوڤانة والبشناقيون والهرسكيون وسكان الجبل الاسود	٠٧,٥٠٠,٠٠٠
و البلغار	٠٥,٠٠٠,٠٠٠
المجموع	٨٧,٦٥٠,٠٠٠
٥ اللتة واللثوانة	٠٣,٠٠٠,٠٠٠
٦ الامم القوقافية	
ا الكرج والارمن وغيرهم	٠١,٥٠٠,٠٠٠
ب القبائل القوقافية	٠١,٠٠٠,٠٠٠
المجموع	٠٢,٥٠٠,٠٠٠
٧ الالبانيون (الارناؤوط)	٠١,٥٠٠,٠٠٠
٨ البسكة	٠٠,٨٠٠,٠٠٠
٩ الجبسة (النور والقوم المتفرقون من النسل الهندي)	٠٠,٥٣٠,٠٠٠
٢ العائلة السامية	
١ اليهود	٠٥,٠٠٠,٠٠٠
٢ العرب (مغاربة ومالطيون)	٠٠,١٠٠,٠٠٠
٣ العائلة المغولية او التورانية	
١ الفرع التشودي من الجنس الفني	
ا الفنة الاصليون	٠١,٥٠٠,٠٠٠
ب الاستونيون	٠٠,٥٠٠,٠٠٠
ج اللابونيون والتشودة	٠٠,٠٥٠,٠٠٠
المجموع	٠٢,٠٥٠,٠٠٠
٢ المجر (وينطوي تحتهم السكلارة)	٠٥,٥٠٠,٠٠٠
٣ الترك	
ا العثمانيون	٠١,٧٥٠,٠٠٠
ب الشعوب التركية والتترية المختلطة	٠١,٠٠٠,٠٠٠
المجموع	٠٢,٧٥٠,٠٠٠
٤ القبائل الصغرى (وهم الساموية والڤوتياكة والموردفونية الخ)	٠١,٥٠٠,٠٠٠
فيكون مجموع العائلة الهندية الاوربية	٢٤,٨٠٠,٠٠٠
، ، السامية	٠٥,١٠٠,٠٠٠
، ، المغولية	١١,٨٠٠,٠٠٠
فتكون جملة سكان اوربا	٣٠١,٧٠٠,٠٠٠

(زراعتها وديانتها وتعليمها)

وليس في الدنيا عدا الصين الاصلية اقليم بلغت احوال الزراعة فيهِ من التقدم ما بلغتهُ زراعة اوربا غير ان ٢٠ او ٢٢ في المائة من مساحتها لا تزرع لان منها ما يغشاهُ بحيرات وانهر وآجام وصخور ومنها ما يغشاهُ ابنية ومنها ما لا يصلح لسكنى البشر كالقسم الشمالي الاقصى . والقسم المخصص للزراعة وتربية الماشية عبارة عن ٣٦ في المائة من مساحتها والقسم الذي تغشاهُ الادغال والغابات اكثر من ٤٠ في المائة ومساحة الواقع منهُ في روسيا نيف ومليون ميل مربع . واحسن الاقاليم المحروثة بريطانيا الكبرى وجرمانيا وفرنسا . وقد زادت اراضيها قوةً ونشاطاً

باستخدام اهلها في زراعتهم طرقاً علمية . ومعدل حاصلات الاكرمن الحبوب في الاقطار المذكورة اكثر مما هو في الولايات المتحدة الامركانية . وفي نحو سنة ١٨٦٠ احصى ريدن الحيوانات الآهلة في اوربا وعدّل اثمانها على النسق الآتي : الخيل ٠٠٠,٠٠٠,٢٧ اثمانها ٠٠٠,٤٧٠,٧٧٥ ريال . امركاني البقر ذات القرون ٠٠٠,٠٠٠,٨٠ اثمانها ٠٠٠,٧٢٠,٨٦٤ ريال . الغنم ٠٠٠,٠٠٠,١٩١ اثمانها ٠٠٠,٦٠٠,٦٨٧ ريال . الحمير ٠٠٠,٨٠٠,١ اثمانها ٠٠٠,٦٠٠,١٢ ريال . الماعز ٠٠٠,٨٠٠,١٦ اثمانها ٠٠٠,٤٥٠,٣٦ ريال . الخنازير ٠٠٠,٥٠٠,٣٧ اثمانها ٠٠٠,٢٤٠,١٠٨ ريال . البغال ٠٠٠,٨٠٠ اثمانها ٠٠٠,١٦٠,١٧ ريال . ومعدل اثمان جميع الحيوانات الآهلة ٠٠٠,٢١٠,٥٠٢,٢ ريال . وعدّل كولب سنة ١٨٧١ حاصلات معادنها السنوية فكانت كما ياتي من الذهب ٠٠٠,٣٠ ليبرة ومن الفضة ٠٠٠,٤٧٠ ليبرة . ومن الحديد ٠٠٠,٠٠٠,١٧٧ قنطار ومن النحاس ٠٠٠,١٩٦ قنطار ومن الرصاص ٠٠٠,٥١٠,٤ قنطار ومن الفحم الحجري المعتاد والفحم الحجري الاسمر ٠٠٠,٠٠٠,٤٥٠,٣ قنطار ومن الملح ٠٠٠,٠٠٠,١٠٠ قنطار . والمصنوعات في بريطانيا الكبرى وبلجكا وفرنسا وجرمانيا اكثر مما هي في سائر البلدان . وفي السنة المذكورة عدّل كولب نفسهُ تجارة اوربا فبلغت قيمتها سنوياً ٠٠٠,٠٠٠,٩٦٠,٧ ريال غير انهُ نبّه الافكار الى ان جميع البضائع تعتبر في قطرٍ واردات وفي الآخر صادرات ويحسب كثير منها في قطر ثالث مع تجارة النقل ولذلك كان من الواجب اعتبار قيمة التجارة الاوربية الحقيقية اقل جداً من نصف قيمتها الظاهرة المارّ ذكرها

وتكاد النصرانية تكون الدين الوحيد الذي تعترف بهِ شعوب اوربا وهم منقسمون الى ثلث طوائف كبرى اولها الكاثوليك الرومانيون والثانية البروتستانت والثالثة الروم . وهم مطابقون تقريباً للامم الثلث الكبرى وهي اللاتينة والتوتونية والسلافية . اما الكاثوليك الرومانيون فسائدون في الجنوب والجنوب الغربي والروم في الشرق والجنوب الشرقي والبروتستانت في الشمال والشمال الغربي . وعدد المسلمين في اوربا نحو ٥ ملايين منهم ٣ ملايين و ٥٠٠ الف في السلطنة العثمانية والباقون في جنوبي روسيا . وعدد اليهود ٥ ملايين وعدد البوذيين نحو ٤٠٠ الف وهم من القبائل المغولية الرحّالة في جنوبي روسيا . وعدد عبدة الاوثان دون المليون وهم في الشمال الاقصى من روسيا

واذا اعتُبر تعليم الشعب من نسبة المدارس والطلبة الى الاهالي جميعاً كان لهُ في الاقطار التوتونية مقامٌ اعلى من مقامهِ في الاقطار اللاتينية وكان لهُ المقام الادنى عند الامم السلافية . ونسبة الطلبة الى الاهالي في جرمانيا واسوج ونروج والدانمرك نسبة ١ الى ٦ وفي بلجكا نسبة ١ الى ٨´٨ وفي بريطانيا الكبرى نسبة ١ الى ١´٩ وفي فرنسا نسبة ١ الى ١´٩ وفي هولاندا نسبة ١ الى ٩´١٠ وفي النمسا نسبة ١ الى ٣´١١ وفي اسبانيا نسبة ١ الى ٣´١٤ وفي ايطاليا نسبة ١ الى ١´١٥ وفي روسيا نسبة ١ الى ٦´٦٦

(حكومتها وماليتها وقوتها الحربية)

ومعظم انواع الحكومات موجود في اوربا فترى فيها ممالك يتولاها حاكم واحد مطلق تقريباً وانواعاً من الحكومات الملكية والجمهورية المقيدة كل التقييد وقد رتبت جدولاً تتضح منهُ جميع انواعها مع مساحتها واعداد سكانها وقسمتها الى اربعة صنوف لغاياتٍ سياسية وذلك وفقاً لقوتها واحوالها العمومية غير ان ذلك التمييز ليس مرعياً الان بالتدقيق كما كان من قبلُ

وبعد هذا التقسيم جرت الحرب بين السلطنة العثمانية والامبراطورية الروسية (١٨٧٧ — ١٨٧٨) ولما ابرمت معاهدة الصلح فصلت رومانيا والسرب والجبل الاسود عن السلطنة العثمانية فصلاً تامّاً واضيف اليها بعض اراضٍ وجعلت بلغاريا اميرية تؤدي الجزية الى الباب العالي فمن اراد الوقوف على النقص الذي حصل في مساحة السلطنة العثمانية باوربا وعدد سكانها فعليهِ بطلب الاقطار المذكورة في ابوابها وهذه صورة الجدول المذكور

اسماء الدول	هيئة الحكومة	مساحتها اميالاً مربعة	سكانها	تاريخ الاحصاء سنة
دول الصف الاول				
روسيا في اوربا	امبراطورية	٢,٠٥٩,٢٢٥	٧١,١٩٥,٤٠٥	١٨٦٧
الامبراطورية الجرمانية	امبراطورية	٢٠٨,٦١٩	٤١,٠٥٨,١٣٩	١٨٧١
فرنسا	جمهورية	٢٠٤,٠٩١	٣٦,١٠٢,٩٢١	١٨٧٢
النمسا والمجر	امبراطورية	٢٤٠,٣٤٨	٣٥,٩٠٤,٤٣٥	١٨٦٩
بريطانيا الكبرى وايرلاند	ملكية	١٢١,١١٥	٣١,٩٧٧,٤٧٧	١٨٧١
ايطاليا	ملكية	١١٤,٢٩٥	٢٦,٧١٦,٨٠٩	١٨٧١
دول الصف الثاني				
اسبانيا مع جزائر كناريا	ملكية	١٩٥,٧٧٤	١٦,٦٤١,٨٨٠	١٨٦٧
السلطنة العثمانية في اوربا قبل الحرب التي جرت سنة ١٨٧٧ــ١٨٧٨ عدا رومانيا	امبراطورية	١٥٢,٥٠٨	١٢,٠٠٠,٠٠٠	بالتخمين
اسوج ونروج	ملكية	٢٩٣,٨٦٣	٥,٩٣١,٥٢٥	١٨٧٠
بلجكا	ملكية	١١,٣٧٣	٥,٠٢١,٣٣٦	١٨٦٩
برتوغال مع ازورس ومادبرة	ملكية	٣٥,٨١٣	٤,٣٦٠,٩٧٤	١٨٦٨
هولاندا مع لكسمبرغ	ملكية	١٣,٦٨٨	٣,٨٨٥,٨٤١	١٨٧١
الدانمرك	ملكية	٥٥,٠٢١	١,٨٦٤,٤٩٦	١٨٧٠
دول الصف الثالث				
سويسرا	جمهورية	١٥,٩٩١	٢,٦٦٩,١٤٧	١٨٧٠
مملكة اليونان	ملكية	١٩,٣٥٣	١,٤٥٧,٨٩٤	١٨٧
دول الصف الرابع				
رومانيا	اميرية	٤٦,٧٠٨	٤,٥٠٠,٠٠٠	بالتخمين
اندورا	جمهورية	١٤٨	١٢,٠٠٠	بالتخمين
لختنستين	اميرية	٦٣	٨,٣٢٠	١٨٦٧
سان مارينو	جمهورية	٣٣	٧,٣٠٣	١٨٦٩
موناكو	اميرية	٦	٣,١٢٧	١٨٦٧

اما النظامات السياسية الحالية في اوربا فهي نتيجة الفتن والحروب التي جرت بين شعوبها المختلفة مدة نحو ٢٠ قرنًا وقد حاول بعض فلاسفة السياسة ورجالها في بعض اوقات السلام جعل موازنة في قوبها تكون حاجزًا منيعًا لمطامع الفاتحين وضمانة لاستمرار الامور في مجاريها غير ان تاريخ اوربا لا يكاد يذكر جيلين متعاقبين تحققت فيهما تلك الاماني بل كانت الحدود والتخوم في تغيير متواصل ولم تزل على ذلك الى هذه الايام مع قطع النظر عن اجناس الامم وجميع دول اوربا الكبيرة مستولية على اراض ليس سكانها من جنس سكان بلادها الاصلية

وذكر كولب في كتاب نشرهُ باللغة الجرمانية سنة ١٨٧١ ان دخل جميع دول اوربا السنوي يبلغ ١,٧١٣

مليون ريال امركاني منها ٧٦٤ مليونًا للدول التوتونية و٥٧٩ مليونًا للدول اللاتينية او الرومانية و٢٩٢ مليونًا لروسيا و٧٢ مليونًا للسلطنة العثمانية والاميريات التي استقلت في المدة الاخيرة و٤ ملايين و٣٨٠ الفًا لليونان. ومعدل الدخل في بريطانيا الكبرى ٩ ريالات و٧١ سنتًا لكل نفس وفي فرنسا ٨٫٧٢ وفي النمسا ٥٫٣٦ وفي جرمانيا ٤٫٠٨ وفي سويسرا ٤٫١٢ (وهو اقل معدل في اوربا كلها) اما دين دول اوربا العمومي فبلغ قبل سنة ١٨٥٠ ٩٫٢٦٤ مليون و٢٤٠ الف ريال امركاني وكان منها على الدول الاولية فقط اكثر من ٦٫٠٠٠ مليون ريال الا ان المصاريف الباهظة التي نشأت فيما بعد عن حرب القريم (من سنة ١٨٥٤—١٨٥٦) والحرب التي قامت بها فرنسا وسردينيا ضد النمسا سنة ١٨٥٩ والحرب التي قامت بها جرمانيا وايطاليا ضد الدولة المذكورة سنة ١٨٦٦. والحرب التي جرت بين فرنسا وجرمانيا (سنة ١٨٧٠—١٨٧١) والحرب التي جرت بين روسيا والسلطنة العثمانية (سنة ١٨٧٧—١٨٧٨) زادت الدين كثيرًا فصار نحو ١٨ الف مليون ريال. وكانت قيمة النقود الورقية في اوربا سنة ١٨٥٠ نحو ٨٤٦ مليون ريال غير انها زادت في السنين العشرين الاخيرة زيادة باهظة فصارت اكثر جدًا من ١٫٠٠٠ مليون ريال. وعدلت النقود المعدنية سنة ١٨٥٠ فبلغت بالتقريب ١٫٧٠٠ مليون ريال

وفي وقت السلام تحتوي المراكز الحربية في اوربا على نحو مليونين و٥٠٠ الف مقاتل نفقاتها اكثر من ٥٨٠ مليون ريال. اما قوات الدول الكبيرة فهي على ما يأتي جرمانيا ٤٢٠ الفًا والنمسا ٢٨٠ الفًا وبريطانيا الكبرى (مع جيش الهند) ٣٥٠ الفًا وفرنسا ٤٠٠ الف وروسيا ٦٠٠ الف وايطاليا ٢٠٠ الف واسبانيا ٢٠٠ الف والسلطنة العثمانية وملحقاتها ١٦٠ الفًا. اما الاساطيل الاوربية فمؤلفة من اكثر من ٣ الاف سفينة حمولها نيف و٣٠ الف مدفع و٣٠٠ الف رجل ومصروفها السنوي اكثر من ١٢٥ مليون ريال

أُوْرِبْرو
Oerebro

مدينة في ولاية نريك من اسوج واقعة على بحيرة هيلمار التي تصلها ترعة بنهر اربوغا الصابّ في بحيرة مولار وبواسطة هذا الاتصال قد صارت تجارة المدينة ذات اهمية عظمى وفيها بعض محلات صناعية منها معمل للبنادق وعدد سكانها نحو ٧٫٧٥٠ نفسًا

أُوْرَبَة
Aurabah

قبيلة من البرانس البربر بالمغرب كان لهم التقدم على سائر بطون البرانس في ايام الفتح لانهم كانوا اكثر عددًا واشدّ بأسًا وقوةً من غيرهم وهم من ولد اوربة بن برنس وهم بطون كثيرة منهم بجاية ونفاسة ونجد وزهكوجة ومزياتة ورغيونة وديقوسة. وكان اميرهم في ايام الفتح شردير بن رومي بن برزيات. نزل عليهم ادريس بن عبدالله سنة ٧٢ هجرية فدعوا له وانضم اليهم غيرهم من قبائل البربر فقامت بذلك دولة الادارسة كما علمت في بابه

أُوْرت
Ourthe

نهر في بلجكا يخرج من حدود دوقية لكسنبرغ الكبرى ويجري شمالاً وتجري فيه السفن من عند روش في ولاية لياج على مسافة ٣ فراسخ من مخرجه ويصب في نهر موز فوق مدينة لج بقليل ويكثر فيه السمك وكان قد سمي به مقاطعة كانت قصبتها لياج ولما انحلت انضم قسم كبير منها الى لياج وقسم الى بروسيا الرينية. وطول مجرى النهر ١٢٠ كيلومترًا

أُوْرتز
Orthez

او اورته قصبة دائرة في ولاية البرنات السفلى عدد سكانها نحو ٦٫٨٠٠ نفس تبعد ٤٠ كيلومترًا عن بو الى الشمال الغربي. ولها تجارة واسعة من الصناعة المحلية قائمة في الاكثر

على الصباغة والدباغة . ودائرة اورتز تشتمل على ٧ نواحٍ و١٢٥ عملاً وعدد سكانها نحو ٧٥٫٧٠٠ نفس

أورته
Urtah

قرية من قرى قضاء سروج في لواء اورفا

واورنه چاي وهو اريكندوس القديم . نهر في الاناطول يخرج من الطرف الجنوبي من بحيرة اولان الواقعة على ٣ ساعات من المالو الى الجنوب و يصب في البحر المتوسط

واورته حصار قرية من قرى قضاء اوركوب في لواء نيكدة تبعد ساعة عن رأس القضاء . بيوتها ٢٩٦ واهلها ١٠٧١ نفس

واورته كوي هي ارشيون القديمة . قرية على البوسفور لجهة اوربا بين بشكطاش ودفتردار برون . وقصبة ناحية اندوغي من قضاء بور التابع لواء نيكدة تبعد ٤ ساعات عن رأس القضاء . بيوتها ٢٢٩ بيتًا واهلها ٨٢٨ نفسًا . وقرية من ناحية شجاع الدين من قضاء اقسراي التابع لواء نيكدة تبعد ٨ ساعات عن رأس القضاء بيوتها ٢٧ واهلها ١٦٩ نفسًا . وقرية من قضاء علائية في لواء تكة تبعد ٨ ساعات عن رأس القضاء . بيوتها ٢١ واهلها ٦٥ نفسًا . واخرى من القضاء المذكور بيوتها ١٨ واهلها ٦٥ . واورته و يران قرية من ناحية دوكرلو في نفس قضاء اورفا

أُورْجان
Urjan

قرية من نفس قضاء قوزان في ولاية اذنة

أُورْخان
Orkhan

هو ثاني سلاطين آل عثمان وهو ابن السلطان عثمان بن ارطغرل و يلقب بالغازي . وُلد سنة ٦٨٧ هجرية (١٢٨٨ ب م) . خلف اباهُ في الملك سنة ٧٢٦ بعد أن استولى على بروسة فانتقل اليها وجعلها كرسي المملكة عوض قونية . وكان حقُّ الاستيلاء على المملكة لاخيهِ علاء الدين لكونهِ اكبر منهُ . ولكن لما رأى عثمان ان اورخان اكثر اهلية في امور العسكرية عهد اليهِ بالخلافة فلم يخالف علاء الدين وصية ابيهِ حتى انهُ لم يقبل ان يقاسم اخاهُ على المواشي والسائمة مع طلب اورخان اليهِ . فقال لهُ اورخان حيث لم تقبل الخيول والبقر والغنم التي اقدمها لك فكن راعيًا لشعبي فقبل علاء الدين ان يقاسمهُ شطر اعباء المملكة فصار وزيرًا لهُ . وكان ذلك من توفيقات اورخان في مملكتهِ . لان علاء الدين كان حكيمًا عاقلاً حسن التدبير امينًا في اعمالهِ صادق الخدمة لاخيهِ . و وضع للاتراك الذين كانوا في حالة الخشونة اذ ذاك تعاليم وقوانين كثيرة جعلتهم يفوقون على من يجاورهم من الامم . واذ كان اورخان غير مقيد بالاعمال الداخلية في المملكة تمكن من ان يوسع دائرة مملكتهِ فاستولى من يد اليونان على نيقوميذية ونيقية (ازنيق) وما بقي من بيثينيا وافتتح معظم اسيا الصغرى وثراقة و بلغاريا وضرب البندقيين ونهب ضواحي القسطنطينية . وكان عادلاً معتدلاً فكانت الناس تقصد من الاقطار الاستيطان في ممالكهِ فاهلت كثيرًا . واذ وقع رعبهُ في قلوب الامم المجاورة منحهم السلام وهادنهم لكي يقوم بتتميم ترتيب مملكتهِ فجعل لها نظامات وسنَّ القوانين ونظم وجاق الانكشارية (راجع صحيفة ٥٢٥ و٥٢٦) وزين عدة مدن وعلى الخصوص نيقية و بروسة دار ملكهِ و بنى الجوامع والمدارس واماكن خيرية واعتنى بنجاح العلوم . ثم انهُ ارسل ابنهُ سليمان سنة ٧٥٨ للاستيلاء على غاليبولي مع انهُ كان قد اعطى هدنة كما ذكرنا . وكان الامبراطور يوحنا كنتاكوزين قد زوجهُ ابنتهُ ثيودورا وامدَّهُ اورخان بعسكر لمحاربة ملك السرب . فنجح سليمان في حملتهِ لكنهُ سقط عن مطيتهِ فقتل . فحزن عليهِ اورخان حزنًا شديدًا ولم يعش بعدهُ الا اياما فتوفي في نفس السنة وهي سنة ٧٦٠ هجرية (١٤٥٩) ب . م وخلفهُ ابنهُ السلطان مراد الاول . وكان اورخان اعظم آل عثمان في الشجاعة والتدبير

أُورخانية
Urkahniah

قصبة قضاء باسمها في لواء صوفية من ولاية الطونة بيوتها ٤٣٥ وفيها ١٧٠ دكانًا و١٣ خانًا وجامعان وكنيسة . واما قضاء اورخانية فلهُ ناحية اتن بول برويه نهر اويت ونهر مالي اسقر

أُورخون
Orkhon

نهر في منغوليا في بلاد امة الخلكاس يجري الى الشمال الشرقي ويصب في سلنغا على مسافة ٦٥ كيلومترًا من محمد خان الى الجنوب الغربي طول مجراهُ ٤٥٠ كيلومترًا وعليهِ الى الجهة العليا كانت مدينة قراقروم عاصمة مملكة جنكز خان

أُوردُرُوف
Ohrdruff

مدينة حصينة من المانيا من دوقية سكس كوبرغ على مسافة ٨ اميال عن غوتا جنوبًا . عدد سكانها ٤٫٣١١ نفسًا بها معامل للانسجة الكتانية والصوفية ولها تجارة في الخشب والماشية و بقربها معادن حديد ونحاس

أُوردُكجي
Ordokjee

قرية من قضاء قره اغاج من لواء اسبارتة في ولاية قونية . بيوتها ٢٤ وأهلها ٧٩ نفسًا

أُورِستانو
Oristano

هي اورستانيوم القديمة . مدينة في جزيرة سردانيا من عمل بوساكي واقعة على الساحل الغربي على مسافة ٧٨ كيلومترًا من كالياري وسكاري قرب تيرسو عدد سكانها نحو ٦٫٦٠٠ نفس . ولها ميناء صغير حربي . وتجارتها قليلة بحرية ويصاد فيها نوع من السمك وفي ضواحيها صودا وخمر . وقد سمي بها عمل تابع لعمل كالياري ويسمى ايضًا عمل بوساكي

أُورستِد
Oersted

طبيعي دانمركي ولد سنة ١٧٧٤ ومات سنة ١٨٥١ وكان يعلّم الطبيعيات في مدرسة كوبنهاغن . وسنة ١٨٠٣ لاح لهُ اتفاق بين المغنطيسية والكهربائية فاخرج ذلك من الوهم الى الصحة سنة ١٨٢٠ وبرهن حينئذٍ ان ابرة مغنطيسية اذا وضعت تحت خيطٍ معدني وقد وصل طرفاها ببطارية فلطائية يؤثر فيها المجرى الكهربائي الذي يحصل في الخيط وعرف ايضًا انهُ في مدة عمل البطارية كان الخيط يتمغط ويؤثر في ابرة مغنطيسية وانشأ حينئذٍ فرعًا من الطبيعيات سمي الكهربائية المغنطيسية وقد طاف اورستد عواصم اوربا المشهورة سنة ١٨٢١ و١٨٢٢ مثل برلين وباريس ولندن وهو يظهر اختباراتهِ الحسنة فيها وصار عضوًا وكاتم اسرار في الجمعية العلمية في كوبنهاغن وانتخب عضوًا لجمعية فرنسا وجمعية لندن الملكية ومنح منها الجزاء الذي يستحقهُ اكبر المكتشفين واعطاهُ ملك الدانمرك نيشانًا وسماهُ مستشار الدولة ولقبهُ بلقب الشرف ولهُ مؤلفات نفيسة معتبرة

أُورِستُس
Oreste

او اورستو . هو ابن اغاممنون قتلت امهُ اباهُ وهو ولد فخلصتهُ اختهُ الكترة فلما شبَّ سار الى دلفي ليستشير الوحي في الاخذ بثار ابيهِ فاُجيب انهُ يجب ان يفعل ذلك بنفسهِ وبالحيلة . فسار الى ارغوس فلم يعرفهُ الا اختهُ الكترة وهناك قتل امهُ كليتمنسترا ومعشوقها اغستوس فوقع تحت طائلة معبودات الغضب وقضي عليهِ بالقتل غير ان وحيًا من دلفي كان سببًا لتخليصهِ فحكم عليهِ بالنفي ست سنين وأُحضر امام الاريوس باغوس فكانت اكثرية الاصوات في تخليصهِ غير ان معبودات الغضب اي الاخطار بقيت محدقة بهِ فاستشار الوحي فامرهُ ان يمضي الى توريدة و ياتي بتمثال ديانا النازل من السماء الى اثينا فينجو من الاخطار فتمَّ لهُ ذلك وملك مكان ابيهِ .

وكانت امرأتهُ وهي ابنة عمهِ منلاس قد توفيت فتزوج اريغونة اختهُ لامهِ من معشوقها اغستوس. وقد نظمت في قصة اورستوس روايات نفيسة من نوع التراجيديا بقلم اسخيلوس وسوفكليس واوريبيذس

أُورِسْتِيذة
Orestides

او اورستيون. اسم سُمّي بهِ نسل اورستوس بن اغاممنون او الشعب الذي كان ملكهُ في بيلوبونيسة فلما مات طرد بلثبس الهرقليين من تلك البلاد فعادوا وافتتحوها بمساعدة الايطوليين والدوريين فسار الاورستيون شمالاً فتوطن بعضهم في اخائية على شطوط خليج كورنثوس وبعضهم نحو ينابيع نهر هاليكمون. وسمي هولاء البلاد التي سكنوها اورستيذة وحدودها من الشمال جبل بوربيوس والى غربي الجنوب الغربي ابورذيوس وشرقًا بنذوس. وكانت قاعدتها مدينة كيلتروم الواقعة على بحيرة كستوريا وضمت هذه الولاية الى مكدونيا ايام فيلبس ابي الاسكندر. اطلب مكدونية

أُورِسَّا

اطلب اوريصة

أُورِسْكايا
Orskaia

او ارسك. مدينة حصينة في ولاية اورنبرغ من روسية الاسيوية تبعد عن اورنبرغ ١٥٥ ميلاً الى الشرقي الجنوب الشرقي واقعة على نهر اورال وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس. وهي محطّ للقوافل التي تدخل روسيا اوربا. وفي جوارها كثير من اليشب

أُورَشَلِيم
Jerusalem

اسم قديم لبيت المقدس او القدس معرب يِرُوشَلَيِم بالعبرانية. اختلف العلماء في اصلهِ فقيل انهُ مركب من يرُ وشليم ومعناهُ اساس السلام. وقيل من يروش وشليم ومعناهُ مُلك السلام وقيل ان الاصل يبوش شليم اي يبوس سليمان فوقع فيهِ الابدال والحذف كما ترى. قيل سماها بهِ سليمان الملك في ابتداء ملكهِ. وقيل ان سامًا الذي يقال انهُ نفس ملكيصادق سماهُ شليم وابرهيم سماهُ يرى ثم جعل الاسمان اسمًا واحدًا لتلك المدينة اكرامًا لها. وقال الفيروزابادي شَلَّم وشَلِم وشَلَّم اسم لبيت المقدس. وذكر ياقوت اوريشَلَّم بكسر اللام وفتحها وسكونها وزيادة ياء بعد الراء. والظاهر ان العرب تبعوا السريان في ابدال يائها الفًا غير انهم خالفوهم في حركة الراء فانها عند السريان مكسورة كسرة مشبعة واما عند العرب فهي مفتوحة لانها واقعة في آخر الجزء الاول من الاسم فالوجه فتحها كما في بعلبك وحضرموت ولا وجه لضمها الا اذا اثبتت الواو بعدها فقيل اوروشليم اتباعًا لاصلها العبراني فتكون من باب معدي كرب. واما الكلام عن موقع اورشليم وتاريخها الى غير ذلك من متعلقاتها فسياتي في القدس من باب القاف فاطلبهُ هناك

أُورُطِي
Aorta

كلمة يونانية الاصل معناها وعاء هواء وهي اسم لاكبر شريان في الجسم تنبعث منهُ جميع الشرايين المتعلقة بالدورة العامة. وكان القدماء من علماء التشريح اليونانيين يسمون الاورطي وسائر الشرايين اوعية هواء لانهم كانوا الى ايام غالن يظنون انها انما تحتوي على هواء لا دم. والاورطي ينشأ من البطين الايسر للقلب ويصعد قليلاً نحو العنق ثم ينعطف على شكل قوس الى الوراء منحنيًا الى اليسار ثم ينحدر مجتازًا في التجويف الصدري والبطني الى نقطة ينقسم فيها الى شريانين اصليين ينقسم كلٌّ منهما على كل جانب الى قسم داخلي متفرع في جهات الجذع السفلى وقسم خارجي ينحدر الى الاعضاء السفلى ويتشعب من الاورطي شرايين كثيرة كبيرة عند انحداره من اعلى الجسم الى اسفلهِ ثم تنقسم تلك الشرايين الى فروع لا تحصى منتشرة داخل الجسم

أُورْغا
Ourga

وتسمى ايضاً كورن. مدينة في منغوليا من المملكة الصينية وهي قاعدة بلاد الخلكاس واقعة على نهر تولا وعدد سكانها ٧ الاف نفس اكثرهم كهنة للاما . وفيها يقيم الوالي واهلها يسكنون الخيام وليس فيها من الابنية سوى هياكل يحيط بها سور مرتفع ومدرسة من خشب يتعلم فيها كهنة لاما الكتب الدينية والعزف

أُورْغاز
Orgaz

مدينة من اعمال طليطلة في اسبانيا اسمها القديم الشويا تبعد ١٥ ميلاً عن طليطلة الى جنوبي الجنوب الشرقي . عدد سكانها ٢,٦٧٠ نفساً وفيها قلعة قديمة ومستشفى وكنيسة حسنة البناء ويصنع فيها الجوخ وملح البارود . وفي ضواحيها معادن فضة لا ينتفع بها.

أُورْغنج
Ourghendj

مدينة في اسيا تسمى ايضاً ارغنزي او هورغنج وهي واقعة في خانة خيوا على مسافة ٤٤ كيلومتراً من خيوا الى الشمال على شعبة من نهر امودار يا (جيحون) وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس. وهي اهم مدن الولاية تجارةً . بيوتها مبنية بخليط من التراب والحصى ولها سور من نفس المواد المذكورة. وكانت في القرن الثالث عشر مركز تجارة مهمة وكان يقصدها التجار الايطاليان من القريم ومصب نهر دون مع القوافل. وهي غير اورغنج القديمة. وسنة ١٨٥٤ عقدت معاهدة بين خان خيوا والقيصر نيقولا الروسي يسمح للروسيين بموجبها ان يبنوا قشلاً في دائرة اورغنج

أُورْفا
Orfa

١ً. لواء الى جنوبي ديار بكر وشرقي حلب والشمال الشرقي من لواء دمشق والشمال الغربي من لواء بغداد وهو تابع ولاية حلب يحده غرباً وجنوباً الفرات ومن الجنوب الشرقي الخابور. ويقسم الى اربعة اقضية وهي قضاء اورفا وقضاء بيره جك وقضاء سروج وقضاء روم قلعه تشتمل على ٨٧٤ قصبة وقرية بيوتها ٢٣,٧٢٤ واهلها نحو ١٠٠ الف نفس منهم نحو ٨٨ الفاً من المسلمين و١٢ الفاً ونيف من المسيحيين ونحو ٤٥٠ من اليهود. ومعظم مساحة هذا اللواء من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي نحو ٨٠ فرسخاً ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي نحو ٥٠ فرسخاً . واشهر الانهر التي ترويه هي الفرات والخابور والجلاب والبابك ونهر ابرهيم الخليل وفيه بساتين كثيرة ويحصل منه الحبوب والبقول والثمار والزهور بكثرة فمحصولاته من الحنطة سنوياً ٤٩ الف كيلة اسلامبولية ومن الشعير ٢٦٧ الف كيلة ومن السمسم ٧ الاف كيلة ومن القطن ٦٩ الف اقة ومن التبغ ١١ الف اقة ومن عرق السوس ٣٢ الف اقة ومن الفلفل ٧ الاف اقة ومن الجوز ٢٩ الف اقة ومن التين ٣٠ الف اقة ومن العنب ٣٠٥ الاف اقة ومن الزيتون ٥٥ الف اقة . والماشية فيه كثيرة ايضاً اشهرها الغنم والخيل والحمير والجمال ففيه من البقر نحو ٣٢ الف رأس ومن الخيل نحو ٥ الاف ومن الغنم ٢٩٤ الفاً ومن الماعز ١٩٥ الفاً ومن البغال ٥٧ ومن الجمال ٤,٤٥٠ ومن الحمير ١٣ الفاً . ومحصول الصوف نحو ٣٢٥ الف اقة والشعير ١٢٣ الف اقة والوبر ١,٠٠٠ اقة وفيه ايضاً من خلايا النحل نحو ٣٢ الف خلية ولو صار الاعتناء باراضيه لكانت تغلّ اكثر كثيراً . والقسم الجنوبي قفر لا يرى فيه الا الوحوش الضارية وانواع الغزال واهله اخلاط من كرد وترك وعرب وارمن ويهود. واللغة السائدة في القصبة التركية وفي باقي الاماكن الكردية.

٢ً. قضاء من لواء اورفا يشتمل على ست نواحٍ وهي حرّان ودوكرلو وبوزاباد واويماغاج وجاني قبو وقبا حيدر. وهي تشتمل على ٤٢٠ قرية بيوتها ١٢,٧٥٩ واهلها نحو ٥٦,٣٠٠ منهم نحو ٤٥,٢٧٠ من المسلمين و١٠,٥٦٠ من المسيحيين و٤٥٠ من اليهود. وفيه كثير من الجنان وشجر الزيتون . وحاصلاته نفس حاصلات اللواء

٢ . مدينة من مدن الجزيرة وهي قصبة لواء اورفا المارّ ذكرهُ وهي التي سميت اولاً ايذسّا وسميت كاليرهوي ثم الرهاء وهو الاسم المعروفة به عند العرب . قيل ومنهُ اسمها اورفا المعروفة به الان (اطلب رهاء) . وكانت ايذسّا او ادسّا او اذاسا قصبة مملكة أسروانة في ما بين النهرين . وكانت قد سميت اولاً انطاكية وسماها السلوقيون بايذسّا باسم ايذسّا التي في مكدونية (اطلب ايذسّا) . واما تسمية اليونان لها بكاليرهوي فقيل لسبب عين جيدة تسقيها زاعمين انها حوض مؤلف من مياه نهر ابرهيم الخليل وهو ديصان السريان وسكيرتوس اليونان ومعناهُ القافز لانهُ كثيرًا ما كان يخرج عن مجراهُ . وقد ظنَّ بعض المؤلفين ان ايذسّا بنيت في ايام نمرود اي سنة ٢٠٠٠ ق.م . وقال آخرون انها بنيت سنة ٤٠٠ ق.م في ايام السلوقيين ولعلَّ بناءها كان في زمان قديم جدًّا ثم جددها السلوقيون . وذكر بروكوبوس ان نهر سكيرتوس كان قد غرَّق المدينة وهدم احسن ابنيتها . وكان الحاكم الامبراطور يوستنيانوس فرمم كل هذه الابنية ومنها كنيسة مسيحية ولكي يقي المدينة من حادثة اخرى نظير هذه في المستقبل قام باعمال عظيمة اخصها الاقنية التي تنصب اليها المياه الفائضة . وصارت ايذسّا بعد السلوقيين قاعدة مملكة الملوك المعروفين باسم ابجر (راجع ابجر) . واستولى عليها الرومان في ايام ترايانوس وصارت في ايامهم قصبة المقاطعة الرومانية وزادوا في تحصينها وانشأوا فيها معامل للاسلحة والتروس واذخروا بها المهمات الحربية . ثم استولى عليها الساسانية من الفرس . ثم دخلت في أيدي العرب سنة ٦٣٩ ب.م في خلافة عمر بن الخطاب . ولما ملك السلجوقية ضمّوها الى مملكتهم سنة ١٠٤٠ . واخذها الصليبيون سنة ١٠٩٧ وصارت قاعدة كونتية ايذسّا ثم عادت للفرس بعدهم . واستولى عليها الاتراك في ايام السلطان مراد الرابع سنة ١٦٣٧ . واما ما ذكر عنها في تواريخ العرب مع تفصيل بعض الحوادث التي جرت فيها فسيذكر في الكلام عن الرهاء في باب الراء . واورفا الان مدينة عظيمة غزيرة المياه واقعة على سفح جبلين وتمتدُّ الى ضفتي نهر ابرهيم الذي يؤلف هناك بحيرة صغيرة تسمى بركة ابرهيم مياهها عذبة يوجد فيها سمك كثير يزعمون انهُ يخص ابرهيم الخليل فلا يصطادونهُ . وتبعد المدينة عن ديار بكر ١٨٠ كيلومترًا الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٥٠ الف نفس منهم نحو ٢٠٠٠٠ من الارمن والسريان والباقون مسلمون . ومحيطها بين ثلاثة واربعة اميال . وبناؤُها جيد متين وهي مبنية بالحجر واسواقها ضيقة نظيفة تجري فيها المياه بالاقنية . وفيها كرسي اسقفية ارمنية ومقام لابرهيم الخليل وهو جامع حسن على جانب البركة المذكورة ولهُ ثلث قباب ويحيط بهِ السرو ومقام لايوب الصديق واضرحة شريفة لجابر الانصاري وابي عبيدة بن الجراح والبديع الهمداني ومسعود الخراساني . وفيها حمامات ومساجد حسنة البناء وقصر كبير للحاكم لكن غير متقن الصنعة وآثار برج قديم يقال لهُ قصر نمرود وآثار قلعة قديمة على صخر يشرف على المدينة (صورتها شكل ٥٢) . وفيها ايضًا خانات وتحيط بها ابراج وخندق منقور في الصخر عمقهُ من ٣٠ الى ٤٠ قدمًا وعرضهُ نحو ٣٠ قدمًا . وهناك ايضًا قبور منقورة في الصخور كالغرف يسكنها الان عيال من الاكراد . واما الصناعة فلها معامل لانسجة الصوف والقطن والجلود ويصنع فيها ايضًا بعض الجوهرات والمصوغات وترسل الجلود منها الى حلب وديار بكر . ولا واسطة لنقل البضائع الا القوافل وضواحيها نزهة نضرة فيها بساتين جميلة يرويها نهر يسمى بعين زليخا ونهر ابرهيم الخليل .

أُورْفاني
Urfani

قصبة في روم ايلي من لواء سيروز في ولاية سلانيك واقعة على خليج قونتسة او اورفاني الى الجنوب الشرقي من سيروز في موقع مدينة قونتسة البندقية بينهما ٢٠٠٠ وخليج اورفاني او خليج قونتسة هو ستريمونيكوس سينوس القديم على ساحل لواء سلانيك طولهُ نحو ٦٢ كيلومترًا وعرضهُ ٣٢ وهو منسوب الى مدينة اورفاني ويسمى الان خليج رندينا

أُورك
Ourcq

نهر في فرنسا يخرج من غابة ري في ولاية اين ويصب في المَرْن على مسافة فرسخ من لِزي وطول مجراهُ ٨١ كيلومترًا ونصف تجري فيهِ السفن ما فوق مصبهِ مسيرة ٢٩ كيلومترًا ويصبُّ فيهِ نهرا سافيار وكوراي. واما ترعة اورك فهي ترعة جميلة فحفت من النهر المذكور الى السين لتسهيل بعض مصالح باريس

أُورْكَنز
Urcanz

قريه من قرى قضاء بلواج التابع لواء اسبارتة في ولاية قونية تبعد ساعتين ونصفًا عن رأس القضاء بيوتها ١٥٦ واهلها ٦٧٢ نفسًا

أُورْكوب
Orcub

١ً . قصبة قضاء باسمها في لواء نيش من ولاية برزرين على نهر طوبليجه تبعد نحو ٦ ساعات عن نيش الى الغرب اهلها ٩٢٥، ١٠ نفسًا

واما قضاء اوركوب فيشتمل على ١٠ الاف نفس ونيف وحاصلاتهُ الزيتون والعنب والفواكه واكثر اراضيهِ غابات يقطع منها الخشب والحطب وهواؤُهُ لطيف معتدل

٢ً . قصبة قضاء باسمها في لواء نيكدة من ولاية قونية تبعد ١٦ فرسخًا عن نيكدة الى الشمال واهلها ٥٠١، ٢ نفسًا وهناك غُرَف منقورة في قنن مخروطية الشكل اتخذها الاقدمون مساكن

واما قضاء اوركوب هذه فيشتمل على ٢٩ قرية بيوتها ١٠٦، ٤ واهلها ٥٩٧، ٩ نفسًا

أُورْل
Orel

او اوريل قصبة ولاية باسمها في روسيا اوربا على ملتقى نهري اوكا واورليك في ٥٧َ ٥٢° من العرض الشمالي و٤٦َ ٥٣° من الطول الشرقي وعدد سكانها ٥٠٠، ٣٤ نفس. وبيوتها نحو ٣ الاف مبنية بالخشب. وبها محلات صناعية ودباغات وتقام فيها اسواقٌ وتجارتها واسعة في الحبوب والقنب والخمر والخنيان والشحم والسمن واللوم والعسل

واما ولاية اورل فهي ولاية من روسيا بين ولايتي كالوغا وتولا شمالاً وولايتي سمولنسك وتشرنيكوف غربًا ومساحتها من الشرق الى الغرب ٢٠٠ كيلومترًا ومن الشمال الى الجنوب ١٧٢ وعدد سكانها مليون و٤٥٠٠ نفسًا ويحصل منها كمية وافرة من الحبوب. وثلث سطحها مغطّى بغابات اكثرها للدولة ويحصل منهُ قنب وكتان وتبغ وحشيشة الدينار وبقول واثمار

أُورْله
Vourla

او ڤورله وهي كلاز ومينس القديمة. قصبة قضاء باسمها من لواء ازمير في ولاية آيدين على خليج ازمير على مسافة ٣٥ كيلومترًا منها الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٧ الاف نفس. وهي حسنة الموقع يكثر فيها الزيتون وعمل الصابون

أُورِلْيانوس
Aurelian

او اوريليانوس. لوسيوس دوميتيوس اورليانوس امبراطور روماني ولد في بانونيا في اوائل القرن الثالث سنة ٢٧٥ للميلاد كان ابواهُ فقيرين من ادنى صفوف الناس اما هو فانتظم منذ صباهُ في سلك الجيش الروماني وتمكن بشجاعتهِ والاعمال الحربية العظيمة التي كانت قوتهُ وجثتهُ الهائلة تساعدانهِ على القيام بها من الارتقاء بسرعة الى المناصب العالية. ووقع لهُ محبة شديدة في قلوب العساكر فكانوا يلقبونهُ بما معناهُ القابض على السيف. واشتهر في عهد ڤاليريانوس وكلوديوس الثاني بحروبهِ شُهرت على القوط. ولما توفي كلوديوس خلفهُ اخوهُ كونتيليوس غير ان جيش الطونة الذي كان تحت امرة اورليانوس اقام

قائداً امبراطوراً وذلك سنة ٢٧٠ · فلما نمى الخبر الى كونتيليوس قتل نفسهُ بعد ان ملك بضعة اسابيع فجلس اورليانوس على تخت الامبراطورية من دون ممانعة. ثم ردَّ القوط الى عبر الطونة وانتصر في الحروب التي شهرها على الالمانّة وغيرهم من القبائل الجرمانية. ولوقاية رومية من هجماتهم بنى اسواراً منيعة لم تزل آثارها باقية الى الان حول تلك المدينة. ثم شهر الحرب على تدمر وكانت حينئذٍ مدينة جميلة زاهرة تحت ولاية زنوبيا ارملة الملك اوديناتوس (اذينة) ففتحها بعد ان قامت بدفاع لم يعهد في التاريخ اشدُّ منهُ وعامل الاهالي ببعض الرفق وابى قتل زنوبيا مع ان عساكرهُ الحوا عليهِ بذلك. ثم بعد سفرهِ شغب سكان تدمر وذبحوا الحامية الرومانية فعاد مشتعل الفؤاد غيظاً فخرب المدينة واعمل السيف في اهلها (٢٧٢ ب·م·) وسار بزنوبيا الى رومية واظهرها في الاحتفال الذي اقيم لهُ. ثم شغب المصريون تحت امرة زعيمهم الروماني وحاولوا الخروج عليهِ فردعهم عن غيهم واخبط مساعيهم. وكان تتريكوس قد استقل بولاية معظم الغلية فانذرهُ بالحرب فاستسلم اليهِ من دون مطل ورجعت الامبراطورية الرومانية الى بعض ما كان لها من الاهمية من جهة مساحتها ولقب مجلس الاعيان اورليانوس بمعيد الامبرطورية. وبعد ان اصلح الامبراطور كثيراً من دوائر الحكومة في العاصمة ورتب الجيش وحسّن احوالهُ واصلح شأن الشعب قتلهُ كاتب اسرارهِ وهو سائر لمحاربة الفرس. والذي حملهُ على ذلك هو ان الامبراطور كان قد عاملهُ منذ مدة طويلة بالجفاء والخشونة فاضمر لهُ الشر الى ان مكنتهُ الفرصة من الانتقام

أُورِم
Ourem

اسم لاربع قرى من قرى حلب وهي اورم الكبرى واورم الصغرى واورم الجوز واورم البرامكة · فاورم الكبرى والصغرى هما الآن في ناحية جبل سمعان التابعة لواء حلب واورم الجوز من قضاء اداب التابع لواء حلب

أُورْمَزْد
Ormouzd

هو روح الصلاح والخير ورب النور وخالق كل خير والخالق الاعظم عند الفرس القدماء حسب شريعة زرادشت. وهو خصم اهرمن روح الشرّ ورب الظلام ولا يزالان في خصام مدة ١٢ الف سنة وبعدها ينتصر اورمزد على اهرمن ويُمحى عالم الظلام الذي خلقهُ اهرمن ويتنقى الناس من خطاياهم بنار المعادن الممتزجة ويكون لهم حظ الصلحاء. واهرمن نفسهُ والارواح الذي هو رئيسها سيرتشدون الى الايمان وكلهم يحتفلون مع اورمزد وخلائقهِ بتمجيد الزمان الغير المحدود. وقد مرَّ وصف هذين الروحين باكثر اسهاب في الكلام عن اهرمن صحيفة ٥٨٧

أُورْمنة
Urmaunah

من قرى ناحية ابرادي في قضاء اقسكي التابع لواء تكة في ولاية قونية تبعد ٦ ساعات عن رأس اللواء بيوتها ٢٦٤ واهلها ٦٤٥

أُورَنْبُرْغ
Orenburg

قصبة ولاية باسمها في روسيا اوربا وهي مدينة حصينة واقعة على الضفة اليمنى من نهر اورال بيوتها نحو ٢٠٠٠ واهلها نحو ٤٢٥٠٠ نفس · ويحيط بها سور في خارجهِ خندق · وهي مستودع تجارة بخارى والقرغيز يأتون اليها كل سنة بعدد وافر من الخيل والماشية وفي الخريف يأتون بالجمال فينقل عليها البخاريون بضائعهم الروسية الى آسيا. وكانت هذه المدينة اولاً مبنية على مصب نهر اور فدعيت اورسك وذلك سنة ١٧٣٤ ثم نقلت سنة ١٧٣٩ مسافة ٢٠٠ كيلومتر من اسفل موقعها ودعيت كرسنوغورسكايا ثم نقلتها الملكة اليصابات على مسافة ٧٥ كيلو متراً من اسفل موقعها الثاني الى مكانها الحالي وسمتها اورنبرغ · واما ولاية اورنبرغ فمساحتها ١٩١٬٦١٢

كيلومترًا مربعًا . وعدد سكانها نحو مليون اكثرهم قزق وبشكير . ومنهم عبدة اوثان ومسلمون وجرامبس . ويخترقها عدة شعب من جبال اورال وفيها نحو ٧٠ معملاً للبوطاسا وحصونها على الحدود كثيرة

أُورَنج
Orange

١ً . مدينة في فرنسا اسمها القديم اروسيو كانت قصبة اميرية اورنج وهي الان قصبة دائرة في ولاية ڤوكلوز واقعة على نهر ايك على مسافة نحو ٣٠ كيلومترًا من اڤينيون الى الشمال عدد سكانها . ١١الاف نفس ونيف . ولها تجارة مهمة في الجوخ والاصواف والحرير المغزول والاقمشة الملونة والخمر والعرق والورق والزيت والفوّة والكمأة والزعفران والعسل وغير ذلك وفيها بقايا امفيثياترو روماني علوّه واجهته ٤٠ مترًا وطولها ٨٠ . وقنطرة تسمى قنطرة النصر او قوس النصر بنيت تذكارًا لانتصار ماريوس على التوتون والامبرونة سنة ١٠٢ ق . م . ومما يقال ان اورنج بناها الفوقيون الآتون من مرسيليا وانشأ فيها قيصر مستعمرة وصارت في القرن التاسع او العاشر قاعدة اميرية باسمها . وضُمّت الى فرنسا سنة ١٧١٤ في عهد لويس الرابع عشر . وعقد فيها ثلاثة مجامع الاول سنة ٤٤١ لتنظيم النظام الكنائسي والثاني سنة ٥٢٩ والثالث سنة ١٢٢٨

٢ً . اميرية كانت قسمًا من دوفيني السفلى داخلة في كونتية فنسن وهي داخلة الان في ولاية ڤوكلوز . وقد دخلت هذه البلاد قديمًا في ملك الكاثارة ثم الرومان ثم الفيسي قوطيم برغونيا الميروفنجية والكرلوفنجية ثم بورغونيا بوزون وفي القرن العاشر كانت تؤلف رئاسة . وفي القرن الحادي عشر جعلت كونتية واقطعت لكاڤليرية سان جان ثم جعلها فردريك الاول اميرية واقطعها برتران دو بو الثاني . وكان كارلوس الثاني ملك نابلي قد حصل له نصف هذه الاميرية المختصّ بالكاڤليرية المذكورين . واعطاها سنة ١٣٠٨ لبرتران دو اورنج الثالث وكان قد سماه كونت اڤلّينو . وفي آخر القرن الرابع عشر صارت هذه الاميرية في يد بيت شالون بعقد زواج . وسنة ١٤٧٥ الزم لويس السادس غليوم السابع ان يعترف بسيادة فرنسا . وسنة ١٥٢٢ حجز فرنسوا الاول هذه الاميرية وجعلها للمرشال دوكوليني . وسنة ١٥٣٠ استولى عليها بيت ناسُو . وسنة ١٥٤٣ ضمها فرنسوا الاول الى املاك بروڤنسة . وسنة ١٧١٤ الحقها لويس لوغران بفرنسا

٣ً . عائلة من عيال فرنسا كانوا امراء اورنج الاميرية المذكورة فنسبوا اليها وكان اشهرهم فيليبر دو شالون وكان اشهر قواد القرن السادس عشر

٤ً . كونتيات في الولايات المتحدة الامركانية منها ١ً . كونتية في شرقي ڤرمنت مساحتها نحو ٦٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٣٫٠٩٠ نفسًا . وقصبتها تشلسي . ٢ً كونتية في الجنوب الشرقي من نيويورك مساحتها ٨٢٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٨٠٫٩٠٢ ولها قصبتان احداها نيوبرغ والاخرى غوشن . ٣ً كونتية في الشمال الشرقي من ڤرجينيا مساحتها نحو ٣٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٠٫٢٩٦ نفسًا وقصبتها اورنج كورت هوس . ٤ً كونتية شمالية في كارولينا الشمالية مساحتها نحو ٧٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٧٫٥٠٧ انفس . وقصبتها هلسبرو . ٥ً كونتية في اواسط شبه جزيرة فلوريدا مساحتها ٢٫٤٥٠ ميلاً وعدد سكانها ٢٫١٩٥ نفسًا . وقصبتها اورلاندو . ٦ً كونتية في الجنوب الشرقي من تكساس مساحتها ٣٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٫٢٥٥ نفسًا . وقصبتها اورنج . ٧ً كونتية في جنوبي انديانا مساحتها ٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٣٫٤٩٧ نفسًا . وقصبتها باولي

أُورَنْدي

او ابورندي . قصبة قضاء من لواء ادرميت التابع لواء قرەسي في ولاية خداوندكار تبعد ١١ ساعة عن ادرميت الى الشمال الشرقي . وتشتمل ناحية اورندي على ١٧ من القرى والمزارع بيوتها ٥٢٧ واهلها نحو ٣٫٣٠٠ نفس منهم نحو ٣٠٠ من المسلمين

أُورنزيب

اطلب اورنكزيب

أُورَنسة
Orense

١ً . مقاطعة كبيرة من اقسام جليقية القديمة باسبانيا يحدها شمالاً مقاطعة لوغو وجنوباً البرتوغال وشرقاً مقاطعة توي وغرباً مقاطعة لاون وعدد سكانها نحو ٢٧٠. الف نفس ومساحتها ٢٩ . ٧, كيلومترًا مربعًا وارضها اجمالاً مخصبة جدًا

٢ً . قاعدة المقاطعة المذكورة عدد سكانها نحو ١٥الاف نفس وهي واقعة على ضفتي مينيو على مسافة ٢٣٠ . كيلومترًا من مدريد الى الشمال الغربي ويسقيها مينيو وليا . وابنيتها جميلة وفيها معامل لانواع من الانسجة وكانت زاهية جدًا في ايام الرومان وكانت تسمى اكوا كاليديا . ويوجد عند طرفها ينابيع حارّة تنفع من بعض الامراض ويستخدمها الاهالي في خدمة المنزل . وهواء المدينة سليم

أُورَنغ أَباد
Aurangabad

اي مدينة العرش . اسم مدينة في الهند وهي قصبة مقاطعة باسمها في مملكة نظام شاه في داخلية رئاسة بمباي على مسافة ٢٩٠ . كيلومترًا من بمباي الى شرقي الشمال الشرقي في ١٣َ ٣١ْ من الطول الشرقي و٥٤َ ١٩ْ من العرض الشمالي وعدد سكانها ٦٠ الف نفس . وكانت قديمًا تسمى غوركاه اوكرخي فلما ملك اورنكزيب على دكان كبّر المدينة وجعلها مركز اقامته عوض احمد نغر فنسبت اليهِ . وبقيت بعد ذلك قاعدة مملكة النظامية الى ان انتقلوا منها الى حيدراباد هربًا من المهرات . وموقع هذه المدينة على ملتقى طرق كثيرة ويحيط بها منطقة من جبال . والمياه كثيرة فيها فلكلّ بيت نبع مختص بهِ وحوض وقناة يجري فيها الماء وكلها مبنية على الاقنية . وكانت من المدن العظيمة ذات قصور وجوامع فاخرة واسواق معدودة منها سوق طولها كيلومتران غير انها الان انحطت عن عظمتها وتكاد ابنيتها تنهدم ويستولي على معظمها الخراب . وفيها من الاثار قبر فاخر بناهُ اورنكزيب لامراتهِ روبيا دوراني . وفيها مات هو ايضًا وقبرهُ من الآثار المشهورة وكذلك قلعة دولت اباد العظيمة . وبالقرب منها مدينة أَلورا ذات الكهوف الشهيرة ويعتبرها الهنود مقدسةً

اما مقاطعة اورنغ اباد فهي مقاطعة قديمة كان اسمها احمد نغر ثم سميت دولت اباد كانت من سنة ١٦٦٠ . قسمًا من مملكة دلهي الى الشمال الغربي من دكان وكانت تشتمل على ناحية كنكان وقسم من غاتا الغربية والقسم الاعلى من غداڤري وهم ادني جنوبًا الى حدّ بهيما وكان سكانها المهرات ولهم فيها عدة حصون . وسنة ١٨١٨ صار اكثرها في مملكة الانكليز فضموها الى رئاسة بمباي . والقسم الذي يخصهم الان ثلث نواحٍ وهي احمد نغر وتونا وسكولاپور ومساحتها جميعًا ٦٥٨ ميريامترًا مربعًا وعدد سكانها ٢,٢٢٦,٧٠٠ نفس . واما ناحية كنكان فليست الان من اورنغ اباد . وهذه البلاد كثيرة الخيرات . ومن اهم حاصلاتها الارزّ ويربي اهلها المواشي

أُورنغ أُوتنغ
Orang-outang

(صورتهُ شكل ٥٤)

او اوران اوتان . جنس من الحيوانات الثديية ذوات القوائم الاربع مشهور بالشبه الذي بين انواعهِ وبعض انواع الجنس البشري وليس في المملكة الحيوانية كلها جنس يحاكيهِ في مشابهة معظم تركيبهِ للتركيب الانساني مشابهة قوية جدًا بحيث يصعب كثيرًا اظهار ما بينهما من الفرق بالتدقيق وقد يستحيل ذلك احيانًا فان المخ الذي اجمع العلماء على اعتبارهِ آلةً لجميع القوى العقلية والادبية مطابق في الاورنغ للمخ الانساني مطابقةً عظيمة حملت تيدمان العالم المشهور في علمي التشريح والفيسولوجيا على التصريح بانهما متماثلان وليس في ترتيبهما العمومي اقل اختلاف ودوراتهما واحدة واعضاء الهضم في الاورنغ

والانسان متماثلة ايضاً . واعضاء التناسل فيها متشابهة جداً من جهة التشريح والفيسيولوجيا غير ان الذكر من الاورنغ لاقيد له وترتيب الشعر في ساعديه لا يختلف عن ترتيبه في ساعدي الانسان غير ان ابهامه لايقابل باقي اصابعه في يديه فقط كما في الانسان بل في رجليه ايضاً وسلامياته اطول من سلاميات البشر منحنية قليلاً الى الاسفل وخصوصاً في الاورنغ اوتنغ وذلك ما يسهل له تسلق الاشجار التي يصرف فيها حياته بطولها . اما العظام اللامي والكبد والاعور التي تختلف كثيراً في سائر الحيوانات عما هي عليه في الانسان فهي في جنس الاورنغ اشبه بها في الجنس البشري فضلاً عن انه ليس للاورنغ ذنب ولا كيس خدّي واليته غير متصلبة تصلباً حقيقياً . اما طول الساعدين في الانسان وترتيب انيابه وطولها النسبي فتختلف عما يقابلها في انواع الاورنغ غير ان اختلافها زهيد . ولذلك ذهب العلّامة كوفيه ووافقه جماعة الى جمع القردة التي قسمها كثيرون من المولفين الى اجناس تروغلوديتية واورنغ حقيقي وبنغو تحت اسم واحد وهو الاورنغ . وفي التروغلوديتة لاتجاوز السواعد الركبة حال كونها تصل الى الارض في انواع اخرى . اما انيابها فيكون طولها في اول امرها شبيهاً قليلاً بطول انياب الانسان ثم تأخذ في النموّ شيئاً فشيئاً الى ان تصير بمنزلة اسلحة قوية يقتضي غمدها خلاء في الفك المقابل لها غير انه يصعب وضع حدّ لذلك لان العلماء لم يعرفوا كلاً من انواع التروغلوديتة في درجات عمرهِ المختلفة فلم يعلموا اذا كان يحدث فيها من التغيير ما يحدث في رأس الاورنغ اوتنغ العظمي او لا

وبناء على ما تقدم يكون الشمبنزي اول انواع الاورنغ وقد سماهُ لينيوس سيميا تروغلوديتس وسماهُ جوفروا تروغلوديتس نيجر وهو اشبه الحيوانات الثدبية بالبشر من جهة عموم منظرهِ . وساعداهُ اطول من ساعدي الانسان غير انهما ليسا في طول سواعد غيرهِ من انواع الاورنغ ورأسه مدوَّر ووجهه اجرد وشفتاهُ بارزتان كشفاه كثير من انواع البشر وانفه افطس ومنخراهُ منفتحان وهو بذلك اشبه ببعض الزنوج او باهالي هولاندا الجديدة وساقاهُ دقيقتان بالنسبة الى سوق البيض غير انهما لاتختلفان عن سوق الزنوج المذكورين وبطنه يحاكي بطونهم بربالته وابهاما رجليه او يديه الخلفيتين قويان وطويلان اما ابهاما يديه الاماميتين فقصيران جداً . واذناهُ تشبهان آذان البشر كثيراً ولون شعرهِ في الغالب اسود غير انه متفرّق وكذا يديه وسطح اعضائه الداخلي واكثر القسم الامامي من جسمهِ يكاد يكون اجرد . وشعر اللحية والسالفين طويل . اما شعر الكتفين فيبلغ قيراطين . والحاصل ان علامات التوحش الطبيعية ظاهرة فيه جليًّا . ولم يذكر عن عقلهِ واطوارهِ الا اشياء قليلة يركن اليها لان السياح قد ذكروا عنه اموراً كثيرة لا اصل لها غير انه تبين مما رُبّي من صغارهِ في معارض الوحوش ان له فطنة عجيبة وكانت الصغار المذكورة تقوم باعمال يدلّ ظاهرها على عقل منتظم . وهي تميل كثيراً الى الاقتداء بحركات الانسان فتقوم بها في الغالب بحذقٍ وقوة ولباقة . ومنها ما تمكن في بعض الاسفار البحرية من تسلق الحبال مثل ابرع النوتية . وكانت تظهر الارتياح الى جميع المخاطر والمشاق الا انها متى شاخت تضيع ما كان لها من اللطف في صغرها فتتوحش وتمسي صعبة الانقياد . وهي تعيش اسراباً في ادغال يتعذر على الناس دخولها وتقاتل جميع الحيوانات التي تحاول دخول مساكنها باغصان من الشجر تصنعها على شكل فؤوس وحجارة ترميها بقوة وحذق . وعند استعار نار الحروب تهيج هياجاً شديداً يجعل الاقتراب منها من اشد الاخطار ولذلك كان زنوج البلاد التي تألفها يخافونها اشد الخوف . وهذا النوع خاصٌّ بافريقية دون غيرها من القارات . والظاهر انه لايوجد الا في ادغال كنغو ولوانغو وانغولة وغينيا ولا يتجاوز بورنو شمالاً ولا الساحل القفر جنوباً . وقيل انه يبني اكواخاً لوقايتهِ من حرّ الشمس وبرد الشتاء غير ان ذلك لم يثبت يقيناً وان اسرابه تطرد الاسود والافيال احياناً .

وذكر بعض المعتنين بالوحوش في معرض لندن انهُ جُلب الى المعرض واحدٌ من الشمبانزي متقدم في السن وقوي جدًّا فقلع في اول يوم ثلثة قضبان من حديد قفصهِ وكان في القفص المذكور قطعة خشب فيها مسمار فأخذ الخشبة باسنانهِ وثنى المسمار بيديهِ فكسرهُ على سويَّة الخشبة . وكان اذا غضب ينتف شعرهُ ويتمرَّغ في التراب بعنف شديد . وكان يأكل من جميع اطعمة الذي يعتني بهِ ويأكل البيض بالملعقة ويشرب شيئًا من العرق يوميًّا ويسكّر ابوابًا وجرارات ويفتحها ولم يكن يُغَش بحيلة اكثر من مرة واحدة وكان يعمل جميع ما يُعمل امامهُ . وكان وزنهُ ١٠٠ ارطال وارتفاعهُ ٢ اقدام و٦ قراريط ومحيط صدرهِ قدمين وقيراطين وعمرهُ في رأْي العلامة اوِن المشهور تسع سنين . وكان يصافح من يزورهُ وينتبه حالاً عند ذكر اسمهِ

واما الاورنغ اوتنغ ومعناهُ بالملاسية انسان الغاب فقد سمَّاهُ لينيوس سيمياساتيروس وسماهُ غيرهُ بيتيكوس ساتيروس وهو ابعدُ من الشمبنزي عن الجنس البشري ولا سيما بطول ساعديهِ الغير المعتدل فانهما يكادان يمسان الارض ولونهُ مختلف الشقرة وقد يكون شديدها احيانًا وشعرهُ طويلٌ متفرق غير ان القسم السفلي والقسم الامامي منهُ اجردان تقريبًا وكذلك اذناهُ ووجههُ . اما وجههُ فاسود واذناهُ صغيرتان مستديرتان . وينبت في رأْسهِ شعر طويل اشبه بشعر انسان مهمل ولهُ ايضًا شعر في ذقنهِ وسالفان . زاوية وجههِ ٦٢ درجة . اما الاختلافات التشريحية التي تبعد الاورنغ اوتنغ عن الانسان فكثيرة ومن ذلك ان القسم العظمي من خديهِ ينمو بتقدمهِ في السن نموًّا عجيبًا ويغلب في آخر الامر على الجمجمة وثقب العظم المؤخري من الجمجمة المذكورة متأخر جدًّا والفقرات الاولى من فقرات الظهر كبيرة جدًّا بحيث يتصل بها الرباط الاصغر الذي يعضد الجمجمة وسلامياتهُ اكبر جدًّا من سلاميات الانسان وبها انحناءٌ ظاهر . وفي حنجرتهِ شبه كيسين يضيع فيهما الصوت ولذلك كان لهُ صوت غير جليّ لا يشبه النطق البتة . اما العضلات التي تتألف منها الَيتاهُ وبطنا ساقيهِ فهي اصغر منها في الشمبنزي . ولذلك كانت دون ما يقابلها في الانسان وان كان من احقر الاجناس البشرية . ولم تزل الصفات والاطوار الاصلية المميزة لهذا الجنس محلاًّ كبيرًا للشك والريب كصفات الشمبنزي ولم يتحقق منها الا ما ظهر من بعض احداثها في معارض الوحوش غير ان صغر سنها لم يمكن العلماء من الحكم بما تصير اليهِ عند تكامل نموها وما زالوا يجهلون مقدار الحجم الذي تبلغهُ حينئذٍ . وقد قتل واحد منها طولهُ ثلث اقدام وقتل آخر بطول ٤ اقدام وآخر بطول ٦ ولكن انواعها لم تتحقق لانهُ يحتمل ان تكون من نوعٍ واحدٍ او من انواع مختلفة . وفات الذين فحصوها ان يعلموا اعمارها النسبية . اما الاحداث التي كانت في المعارض موضوعًا لمباحث مدققة فطالما ظهر منها ما يدلُّ على ادراك وميلٍ الى الالفة ورقَّة طبعٍ يتخللها احيانًا بعض الغضب او كدرٌ مستغرب وكانت تحب مالكيها حبًّا شديدًا وكذلك جميع الذين يعاشرونها وكانت في بعض الاحيان تقبّلهم قبلات حقيقية وتضمهم الى صدورها بنوع من الحنو واللين ومع انها كانت تكره الانفراد لم تكن تحب كثرة الزائرين فكانت اذا ثقل عليها ذلك تقيم في زاويةٍ وتغطي نفسها بكتان او ما اشبه بحيث تختفي عن النظر . والظاهر ان للادراك عندها المقام الاول وللغريزة المقام الثاني . واكثر الاعمال التي كانت تقوم بها تدل على عقل فمن ذلك ما ذكرهُ كوفيه عن اورنغ فتيٍّ كان في ملجيزون في اوائل القرن الحالي قال انهُ جُعل في غرفةٍ بجانب المقعد الذي كان القوم يجتمعون فيهِ وكان كثيرًا ما يرتقي كرسيًّا ويفتح باب المقعد اما محل الكرسي المعتاد فكان بقرب الباب المذكور . وكان قفل الباب ذا لسانٍ فاراد الجماعة مرةً ان يمنعوهُ الدخول فابعدوا الكرسي عن الباب واغلقوهُ فلم يلبث ان فتحهُ ونزل عن الكرسي الذي نقلهُ الى مكانهِ الاول ليتمكن من الوصول الى القفل ولم يكن احدٌ قد علمهُ ذلك ولا فعلهُ امامهُ فكان ما تعلمهُ من نفسهِ هو انهُ اذا ارتقى كرسيًّا يساويه

الاشياء التي هي اعلى منهُ وعرف من اعمال غيرهِ انهُ يمكن نقل الكراسي من مكان الى اخر وان الباب يُفتح بدفع لسان القفل اما الاشياء الاخرى المتعلقة بالعمل فقام بها من نفسهِ ومما يذكر عنهُ ايضاً انهُ عُلِّم الاكل بالملعقة والشوكة غير انهُ كان يسيءُ استعمالها وكثيرًا ما كان يتعذر عليهِ ذلك فكان يعطي ملعقتهُ للذي بجانبهِ ليملأَها ويردها اليهِ ووضع قدَحهُ يوماً على المائدة فانقلب واوشك السقوط فوضع يدهُ في الجهة التي مال اليها ليمنع سقوطهُ. فمثل هذه الحوادث يدلُّ على ان قوة الادراك في الاورنغ اوتنغ عظيمة وانهُ يستطيع موافقة البشر في كثير من عاداتهم غير ان بعضهم بالغ في مشابهتهِ للانسان باطوارهِ وعاداتهِ وذهب اخر الى ان في انثاهُ حاسة الحياء. ويألف الاورنغ اوتنغ القفار الشاسعة والادغال الوعرة من اواسط جزيرة سومطرى و بورنيو. وغذاؤهُ في الحالة الوحشية الفواكه الا انهُ متى الف يأكل الحشرات والطيور والبيض والزواحف وغير ذلك ويقيم في الغالب في اعلى الاشجار ويقفز من بعضها الى البعض الاخر بسرعة غريبة ويتعذر على فرس اطلق لهُ العنان ان يجتاز نفس المسافة التي يجتازها الاورنغ اوتنغ في مدة معلومة. وللبالغ منهُ قوة مستغربة ولذلك كان من المستصعب الحصول عليهِ في اقاليم شديدة الحرّ لم تطأْها ارجل البشر. روى بعض الانكليز انهُ رأى واحدًا من تلك القردة في رامبون من جزيرة سومطرى فلما دنا النوتية من البرّ في زورقٍ نزل من شجرةٍ كان قد اوى اليها وسار نحو دغلٍ بقرب الساحل منتصباً على رجليهِ غير انهُ كان يترنح ويسرع احياناً بالمشي على يديهِ او بالتوكوءِ على عصاً ولما وصل الى الدغل وثب الى غصنٍ عالٍ وثبةً واحدةً واخذ يقفز من غصنٍ الى اخر بسرعة تحاكي سرعة الفرس اذا احضر غير ان النوتية اطلقوا عليهِ بنادقهم فاصابهُ خمس كراتٍ فارتخت عزائمهُ وصار يتوكأُ على الاغصان واستفرغ مقدارًا وافرًا من الدم. وبعد ان نفد بارود النوتية عمدوا الى قطع الشجرة التي كان عليها فقفز بقوة عظيمة الى شجرة اخرى فقطعوها ايضاً وما زالوا على ذلك حتى قطعوا جميع الاشجار ولما اعيتهُ النجاة اخذ رشاً من بعض مطارديهِ يعجز عن كسرهِ اقوى الناس فثناهُ بيديهِ وكسرهُ كانهُ قصبة. قيل وكانت هيئتهُ اشبه بهيئة الانسان ووضع يديهِ على جراحهِ بطريقة رقَّت لها قلوب قاتليهِ فكادوا يحسبون ما فعلوهُ ذنباً وقاسوهُ فبلغ طولهُ ٧ اقدام وكان صدرهُ واسعاً وخصرهُ دقيقاً وكان لهُ لحيةٌ كالكشكش وذراعان طويلتان وساقان قصيرتان وشعر املس وكان في عنفوان شبابهِ. وقد ادخل بعض العلماء ولا سيما ايسيدورجوفروا انواعاً اخرى من القردة تحت اسم الاورنغ فمن ذلك ما سمَّاهُ العالم المذكور بالاورنغ الثنائي اللون وهو ذو محجرين مربعي الزوايا تقريباً ورأْيهُ ان يفصل بنغو دي وربعن الاورنغ المعتاد فان العلماء قد اسهبوا في الكلام عنهُ دون ان يصلوا الى نتيجة. اما باقي انواع القردة فسيأْتي الكلام عنهُ في القردة من باب القاف وفي ابوابهِ مخصوصة.

أُوْرَنكزِيب

Oureng-zeyb, Aurangd zed

او اورنغ زيب او اورنزيب ومعناهُ بهاء العرش. اسمٌ لسلطان مشهور من سلاطين هندستان ولد في ٢٠ تشرين الثاني (اكتوبر) سنة ١٦١٩ وملك من سنة ١٦٥٩ الى سنة ١٧٠٧ وكان ملكهُ زاهياً زاهرًا. وهو جد شاه عالم (آخر واحد من سلالة تيمور) وابن شاه جهان حفيد السلطان اكبر المشهور ابن همايون بن بابر الثاني بن عمر شيخ بن شمد بن مير الشاه احد اولاد تيمور. ذكر المؤرخون الشرقيون ان شاه جهان صنع عرشاً عظيماً فاخرًا يجلُّ عن الوصف بلغت نفقتهُ ٢ مليون قطعة من الذهب (لا تعرف قيمتها الحقيقية) ليبقى ذكرهُ خالدًا في اذهان الناس من بعدهِ. وسمّى ثالث اولادهِ اورنكزيب ومعناهُ بهاء العرش كانهُ علم بان عظمة ملكهِ تزيد العرش المذكور بهاءً ورونقاً اكثر من النصوص الثمينة الكثيرة التي كان محلًّى بها. وكان اورنكزيب في السنة التاسعة من

عمرو .لما تولى ابوهُ الضعيف العزم المنكود الحظ مقاليد الملك غير ان نيران الطمع توقدت في صدره منذ صباهُ وكان يخفي مقاصدهُ العظيمة برزانتهِ وثباتهِ وكثرة صلواتهِ واعتزالهِ عن الناس وانتظم في سلك الفقراء (وهم فرقة سياتي الكلام عنها في باب الفاء) ولبس ثوبهم واعلن انهُ متوجه الى المدينة ليصلي على قبر النبي (صلعم) . ولما بلغ السنة العشرين من عمره خلع ثوب الفقر وخرج من عزلتهِ وسار الى الحرب فوجهت اليهِ ولاية دكان . ثم شهر الحرب على اخويهِ فاستظهر عليهما لما كان بينهما من الاختلاف واسر اباهُ . وسنة ١٦٥٩ جلس على تخت هندستان ولقب نفسهُ بعالم كير ومعناهُ فاتح العالم . اما الوسائل التي اتخذها للحصول على متبناهُ فلا تخلو من القساوة غير انهُ عدل بعد ذلك في الناس وترفق باحوالهم وسهل لهم سبل النجاح والترقي وراعى بمزيد الصرامة قواعد العدل والادب فوطد بذلك اركان دولتهِ والقى القبض على اثنين من اولادهِ وقتلهما بالسم لانهما حاولا انتقاض الرعية عليهِ وانتصر في حروب كثيرة قام بها فزاد بذلك ممالكهُ وكان محبًا جدًا للافرنج والزهو والفخر والابهة وتوفي في ٢١ شباط (فبريه) سنة ١٧٠٧ فخلفهُ ابنهُ شاه عالم . ولم تلبث احوال السلطنة ان آلت الى الخلل

أُورنيثولوجيا

كلمة يونانية معناها الكلام على الطيور وهو فرع من علم الحيوانات يبحث فيهِ عن احوال الطير . اطلب طير

أُوروب
Ouroup

احدى جزائر كوريلة الروسية عند مصب نهر آمور طولها ١١٠ كيلومترات وعرضها ٢٥ وفيها غابات كثيرة ومعادن كبريت ونحاس وسوق تعقد لبدل البضائع بين الروس واليابانيين وقد حلت فيها جيوش الانكليز والفرنسويين مدةً في حرب القرم سنة ١٨٥٥

أُورو بريتو
Ouro-preto

في فلأمريكا القديمة . مدينة من البرازيل وهي قصبة ولاية ميناس جيراس تبعد ٢٨٠ كيلومترًا عن ريوجانيرو الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها ١٠ الاف نفس . وكان انشاؤها سنة ١٦٩٠ وكانت اولاً مهمة جدًا لسبب ما كان بها من معادن الذهب فلما نفدت قلت اهميتها

أُوروبيسا
Oropesa

قصبة مقاطعة كوتشابمبا من بوليفيا عدد سكانها ١٨ الف نفس . ومدينتان في اسبانيا احداها من اعمال طليطلة سكانها ١٥٠٠ نفس وهي موطن ملدونادو السائح . والاخرى من اعمال بلنسية فيها قلعة حصينة خربها الفرنسيون سنة ١٨١٣

أُورودوس
Orode

ويقال اونورودوس . اسم ثلثة ملوك برثيين . الاول وهو اشهرهم استولى على المملكة بقتل اخيهِ متريدانس الثالث سنة ٥٨ ق . م . وفي ايامهِ غزا الرومان برثيا تحت قيادة كراسوس وسنة ٥٣ انتصر جنرال اورودوس على كراسوس وقتلهُ بيدهِ فحسدهُ اورودوس وخافهُ فقتلهُ فاتى فُنتيديوس للاخذ بثار كراسوس . ويحكى ان اورودوس كان لهُ ٣٠ ولدًا فلما شاخ دسَّ اليهِ واحد منهم وهو فراءتوس سمًا وكان اورودوس مصابًا بعلة الاستسقاء من مدة طويلة فكان السم نافعًا لهُ فشفي فلما راى ولدهُ ذلك خنقهُ بيدهِ سنة ٣٥ ق . م . وكان قد ملك ٥٠ سنة . والثاني اخو فراءتوس الرابع خلفهُ سنة ٤ ق . م . وقتلهُ الشعب . والثالث كان ملك ارمينية نصبهُ ابوهُ ارتابانوس الثالث وقتل في حرب مع فرسمانوس سنة ٣٥ ب . م .

أُوروغواي
Uruguay

١° . جمهورية في امركا الجنوبية واقعة بين ٣٠°

و٣٥° من العرض الجنوبي و٥٢° و ٣٠َ ٥٨° من الطول الغربي يحدها شمالاً وشمالاً بشرق وشرقاً البرازيل وجنوباً بشرق وجنوباً الاوقيانوس الاتلنتيكي وجنوباً بغرب وغرباً نهر ريو دو لابلاتا ونهر اوروغواي وهما فاصلان بينها وبين جمهورية ارجنتين. وهواء اوروغواي لطيف سليم فان حرارتها بين ٤٣° و٨٣° من ميزان فهرنهيت غير ان المياه تجلد في الهضاب في شهري تموز وآب وتتجاوز الحرارة في الوهاد في شهر شباط (فبريه) ١٠٠° ف. ويهطل مقدار وافر من المطر في جميع الفصول الا ان معظمه يهطل في شهر ايار وشهر تشرين الاول وقلما يسقط ثلج فاذا سقط ذاب في الحال وقد ترتفع الحرارة ٢٥ درجة في ساعتين او ثلث وكثيرًا ما يهبط ٤٠ درجة في اربع ساعات. والارض خصبة جداً يحصل منها شيء كثير من الحبوب وضروب شتى من الفاكهة والخضرة وقصب السكر والقطن ومن اشجارها الجوز والصنصاف والارز والريحان والتوت والغار والبرتقان والليمون والزيتون والتين والرمان والتفاح الكمثرى واللوز والدراقن والخوخ والكرز وانواع اخرى يتخذ منها خشب صلب وصباغ جميل. ومن نباتاتها الطبية الخشخاش وحشيشة النور والجنطيانا والبلسم والكزبرة والبابونج والسوس والعقبة. ومن معادنها الذهب والفضة والرصاص والحديد والنحاس والرخام والعقيق والرخام الابيض والبنفش غير انها ليست منتشرة في البلاد. وفي المدات المتأخرة فتح كثير منها. ومن حيواناتها الجاغار وهو يألف ضفتي الاوروغواي والهوما وهو يألف ضفتي الريونغرو والكرينكو والايل والنعامة. ومن طيورها الحجل والبط والببغاء والبجع والاوز وفي انهارها انواع من السمك الجيد وفي نهر لابلاتا كثير من ذئاب البحر

وتشتمل الجمهورية على ١٤ ولاية وهي مذكورة في الجدول الآتي مع مساحتها وقصباتها وعدد سكانها في سنة ١٨٧٣

الولايات	المساحة اميالاً مربعة	السكان	القصبات	السكان
تشرولارغو	٧٬٥٢٠	٤٣٬٠٠٠	فلا دي ميلو	٥٬٠٠٠
كولونيا	١٬٩٠٠	٢٢٬٥٠٨	كولونيا دل سكرمنتو	٢٬٠٠٠
دورتسنو	٤٬٨٥٠	١٦٬٢٨١	دورتسنو	١٬٥٠٠
فلوريدا	٤٬١٠٠	١٩٬٩٠٠	فلوريدا	٢٬٠٠٠
غوادالوبي	١٬٦٠٠	٤٨٬٠٠٠	كنلونيس	٣٬٠٠٠
ملدونادو	٥٬١٥٠	١٨٬٧٥٠	ملدونادو	١٬٠٠٠
ميناس	٤٬٩٨٥	٢٧٬١٦٣	ميناس	١٬٧٠٠
منتيفيديو	٢٢٥	١٢٧٬٧٠٤	منتيفيديو	١٠٥٬٠٠٠
بيساندو	٧٬٣٦٠	٤٣٬٠٥٣	بيساندو	٠٩٠٬٠٠٠
سلتو	٨٬١٢٥	٤٢٬٦٠٢	سلتو	١٠٬٠٠٠
سان جوزي	٣٬٨٩٠	٢٠٬١١٥	سان جوزي	٥٬٠٠٠
سوريانو	٣٬١٢٥	٢١٬٤٠٣	سان سلفادور	١٬٥٠٠
نكوارمبو	١٠٬٤٦٠	٣٤٬٠٠٠	سان فروكتووزو	٣٬٠٠٠
المجموع	٨٦٬٣٠٠	٤٥٤٬٤٧٨		

وعاصمة الجمهورية منتيفيديو . ولم يبقَ احدٌ من سكان البلاد الاصليين اما الاهالي الذين لا يحسبون الآن اجانب فهم اخلاط من الهنود والاوربيين والافريقيين ومن صفات ادنيائهم الجهل والغدر والتوحش وقد منع انتشار التمدن في بلادهم اشتغال قسم كبير منهم برعي المواشي وكثرة حروبهم الاهلية وكرههم للعلم . ولغتهم الاسبانيولية . ولم يزل عدد الذين يتعاطون الزراعة آخذًا في الازدياد بسرعة ومعاملها قليلة وحكومتها اشبه بحكومة الولايات المتحدة الامركانية

واول مستعمرة ثابتة قامت في ذلك القطر هي المستعمرة التي انشأها اليسوعيون سنة ١٦٢٢ ثم انشئ فيهِ مستعمراتٌ اخرى اسبانيولية ولما اراد البرتوغاليون ان يجعلوا لابلاتا حدًا جنوبيًا لبرازيل انشأوا مستعمرة كولونياسنة ١٦٨٠ ولم يلبثوا ان اقاموا مستعمرةً اخرى في موقع منتيفيديو الحالي وغير ذلك من المستعمرات في مواقع مختلفة . واستمر الاسبانيوليون والبرتوغاليون يتنازعون تلك الاراضي الى ان انتصرت الامة الاولى سنة ١٧٢٤ وسنة ١٧٧٦ ضمَّ القطر الذي نحن في صدده الآن الى ولاية بوينوس ايرس وسمي بندا الشرقية . ولما ابتدأت حرب الاستقلال سنة ١٨١١ انحاز القطر المذكور الى بوينوس ايرس غير ان منتيفيديو انقذت سنة ١٨١٤ من ايدي البرتوغاليين الذين اكتسحوا البلاد فتولاها جوزي ارتيغاس . ثم طرق البرتوغاليون البلاد ثانية سنة ١٨١٦ وبعد سقوط جوزي ارتيغاس المذكور سنة ١٨٢١ اكرهوا المجلس العالي على ان يحكم بالحاق القطر ببرازيل . ولما صارت برازيل امبراطورية مستقلة جعلت بندا من بعض ولاياتها . وسنة ١٨٢٥ احدثت فيها ثورة وصرَّح الثائرون باستقلالها فاعترف به سنة ١٨٢٨ الا ان القسم الشمالي تُرك لبرازيل وجعل الباقي بلادًا مستقلة تعرف بجمهورية اوروغواي الشرقية . وبعد ان قرَّت الاراء على قبول النظام الذي سنّ سنة ١٨٤٠ احدث شقاقٌ داخليٌّ وانقسمت الجمهورية بوالي حزبين كبيرين وهما الحزب الابيض والحزب الاحمر. وسنة ١٨٤٩ تقدم اوروب رئيس البيض لرئاسة الجمهورية فلم يحصل على متمناهُ فجمع جيشًا وساعدهُ على ذلك روزاس حاكم بوينوس ايرس المطلق فطرق اوروغواي ثم حصر مونتيفيديو فاستمرَّ الحصار تسع سنين وافضت الحرب بالبلاد الى درك الخراب ثم خُلع روزاس فنشأ عن ذلك عود السلام سنة ١٨٥٢ فثبت ثماني سنين . وسنة ١٨٦٠ قدم فلورس رئيس الجمهورية السابق بجيش قوي فطرق البلاد واحدث فيها حربًا اهلية فكُسر في لاس بيدراس في ١٦ آب (اغوسطوس) سنة ١٨٦٣ . وسنة ١٨٦٤ حدثت حربٌ اخرى بين اوروغواي وبرازيل فامدت برازيل فلورس بقسم من جيشها فدخل منتيفيديو في ٢٣ شباط (فبرايه) سنة ١٨٦٥ وصار رئيسًا موقتًا للجمهورية وجدد المعاهدات مع برازيل . وفي ايار (مايس) تحالفت جمهورية ارجنتين وبرازيل واوروغواي ضد باراغواي وفي ١٧ آب (اغوسطس) انتصر جيش المحالفين تحت رئاسة الجنرال فلورس على عساكر باراغواي (اطلب باراغواي) . وسنة ١٨٦٦ انتخب فيدال رئيسًا لاوروغواي وفي ١٩ شباط (فبرايه) سنة ١٨٦٨ قُتل فلورس في ثورة حدثت في منتيفيديو . وفي شهر اذار (مارس) سنة ١٨٦٨ تولى الرئاسة الجنرال لورنسو بتل . وسنة ١٨٧٠ احدثت ثورة اخرى فاستمرت الى سنة ١٨٧٢ دون ان ينشأ منها نتيجة . وفي السنة المذكورة انتخب جوزي ألوري رئيسًا ثم خلعهُ نفس حزبه (وهم الحمر) وخلفهُ بدروفاريلا سنة ١٨٧٥ غير انهُ أُكره على الاستعفاء في شهر اذار (مارس) سنة ١٨٧٦ وتولى الرئاسة السنيور لاتوري

٢ . نهر في اميركا الجنوبية يخرج من المنحدر الغربي من جبل سيرَّا دومار في ولاية سنتا كاترينا البرازيلية وهو يجري الى الشمال الغربي مسافة ٧٥ ميلًا من مصبهِ فيمر بسهول لاس فاكاس ويلتقي هناك بنهر بلوتاس ويصب فيهِ عدة جداول اخرى ثم يلتقي بنهر بيري غواسو ويحول مجراهُ الى الجنوب فيصير حدًا فاصلًا بين ولاية

سلتو بدرو البرازيلية وولايتي كرّينس وانتر ريوس الارجنتينيتين ويجري اليو من كلّ من الولايات الثلث المذكورة عدة جداول تزيد جمعة . وعند ملتقاهُ بنهر ايبكوي الذي يخرج من سيرًا جيرال يبلغ عرضهُ ٦٠٠ برد. وفي ١٤ْ ٣٠َ من العرض الجنوبي يصب فيهِ الكوارايم وهو نهر كبير طولهُ ١٦٠ ميلاً وتسير فيهِ السفن مسافة ٣٠ ميلاً وهو الحدُّ الفاصل بين برازيل واوروغواي وعرض الاوروغواي هناك ١٫٥٠٠ برد وتتخللهُ سلسلة جزائر كثيرة الاشجار ثم يسير بين جمهورية ارجنتين وجمهورية اوروغواي الى مصبهِ . وضفتهُ الغربية عالية قائمة تغشاها الاشجار اما الشرقية فمتنوعة جدًّا وحسنة المناظر . ومن الانهر الكبيرة التي تصب فيهِ ايضًا نهر ارابي وهو ينضم اليهِ من الجهة الشرقية وهناك تكثر الصخور في مجراهُ ويسرع في جريهِ الى ان يسقط عن شلال سلتوغرندي وهو على نحو ٢٥ ميلاً من ملتقاهُ بنهر بارانا . وتجتاز البواخر مرارًا الشلال المذكور اذ تفيض مياه النهر فيضانًا كبيرًا ويسير فيهِ فيما فوق ذلك ما يعوم من السفن على ٥ اقدام من الماء وذلك مسافة ٣٠٠ ميل ويصب فيهِ تحتهُ عددٌ وافرٌ من الانهر الى ان يصير في القسم الاسفل من مجراهُ على مسافة نحو ١٠٠ ميل بحيرةً يختلف عرضها من ٤ الى ٧ اميال . وضفتهُ اليمنى في تلك الجهة منخفضة ذات ادغال ولها آجام كثيرة اما اليسرى فمؤلفة من منحدرات جبال ارتفاعها من ٣٠٠ الى ٥٠٠ قدم يمرُّ بها عدة جداول ويتخللها مستعمرات . وفي ٣٤ْ من العرض يلتقي الاوروغواي بنهر بارانا ويتألف منهما نهر لا بلاتا واكبر الانهر التي تصب فيهِ نهر ريونغرو . وطول الاوروغواي ١٠٢٠ ميلاً وماؤهُ دائمًا صافٍ رائق وجزائرهُ اقلُّ من جزائر البارانا الا انها اعلى منها واكثر صخورًا . وتسير فيهِ السفن المفرطحة القعر مسافة ٦٠٠ ميل . وتفيض مياههُ سنويًا في شهر ايلول او في شهر تشرين الاول ويحدث الفيضان احيانًا بسرعة شديدة ومعدل ارتفاع الماء ٣٠ قدمًا غير انهُ قد يبلغ في بعض الاوقات ٤٠ قدمًا

أُورِي
Uri

بلاد في سويسرا تسمى باللاتينية اورانيا وهي ولاية طولها من الجنوب الى الشمال ٥٤ كيلومترًا ومعدل عرضها ٢٤ كيلومترًا ومساحة سطحها نحو ١٠٧٦ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها نحو ١٦٫١٠٠ نفس . واللغة السائدة فيها اللاتينية

أُورْباج
Uriage

ويقال سان مرتين دواورباج . قرية من فرنسا من ولاية ايزار تبعد ٥ اكيلومترًا عن غرينوبل الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ١٫٨٠٠ نفس وهي مشهورة بمياهها الحارّة الكبريتية والبودورية والملحية تنفع من امراض الجلد والخنازير . وكانت قد أُهملت ثم عادوا الى الاستحمام بها سنة ١٨٣٠

أُورِيبِيذس
Euribide
(صورتهُ شكل ٥٥)

آخر المشاهير الثلثة من شعراء اثينا التراجيديين وقد اجمع اكثر الرواة الاقدمين على انهُ ولد في جزيرة سلاميس في السنة الاولى من الاولمپياذة الخامسة والسبعين اي سنة ٤٨٠ ق . م وتوفي سنة ٤٠٦ . كان ابواهُ قد خرجا من اثينا لما طرق زارا بلاد اليونان بجيوش الفرس . تخرَّج منذ صباهُ في الالعاب الصراعية وطلب الدخول في ميدان الالعاب الاولمپية فلم يسمح لهُ بذلك وتفرَّغ مدة لفنّ التصوير واخذ علم البيان عن بروديكوس صاحب الامثال واخذ علم الطبيعة عن انكساغوراس ووعى من ارائهِ ما حلّي بهِ شعرهُ بعد ذلك . والمظنون انهُ درس الفلسفة على بروتاغوراس ثم عرف سقراط وبعد ان تعاطى فنونًا مختلفة صبت نفسهُ الى التراجيديات فألف التراجيدية

الاولى في السنة ١٨ من عمرهِ غير انهُ لا شيء يدل على انها شخصت . اما رواية بلياذس وهي اول رواية شهرت تحت اسمهِ فشخصت سنة ٤٥٥ ولم تبقَ الى هذه الايام . ثم بعد ذلك باربع عشرة سنة كسب اول الجوائز التراجيديةِ ولم يكن قد نالها قبل ذلك . وبعد عشر سنين حاز قصب السبق في التراجوجيا وهي اربع روايات كانت تشخص عند اليونان في وقت واحد . وسنة ٤٢٨ شخص رواية ايبوليتوس . وسنة ٤١٢ رواية اندروميدا وسنة ٤٠٨ رواية اورستس . والظاهر انهُ لم يحز قصب السبق الا قليلاً لكثرة رواياتهِ . وقد ذكر ثوماس ماجستر انهُ نال ١٥ جائزة . وقال آخرون انهُ لم ينل الا خمساً مع ان جماعة ذكروا انهُ صنف ٩٢ رواية وذكر آخرون انهُ صنف ٧٥ رواية وكان في جملتها الروايات الهزلية التي كانت تشخص بعد الترلوجيات التراجيدية . والظاهر انهُ بعد تشخيص رواية اورستس لبّى اوربيذس دعوة ارخيلاوس ملك مكدونية فاقام في بلاطهِ بعد ان شغل مرسح اثينا مدة ٥٠ سنة ونيف وألّف من الروايات المعتبرة عدداً وافراً . ولم يعش بعد ذهابهِ الى مكدونيا الا زمناً قصيراً . وقيل ان كلاب الملك مزقتهُ اربًا غير انهُ في مدة اقامتهِ في تلك البلاد حصل لهُ مكانة عالية عند ارخيلاوس واجزل لهُ العطاء والاكرام . ولما نُعي خبر موتهِ الى اثينا حزنت عليهِ حزناً شديداً . واما سوفكليس وكان في السنة التسعين من عمرهِ فاسف عليهِ شديد الاسف وغيّر ملابسهُ وامر المشخصين ان ينزعوا الاكاليل عن رؤوسهم ويظهروا في المرسح لابسين اثواب الحداد . وطلب الاثينيون ان تنقل جثتهُ الى مدينتهم لتدفن فيها فلم يسمح لهم بذلك فبنوا لهُ ضريحاً فارغاً في الطريق المؤدي من بيريوس الى اثينا ثم نصبوا لهُ تمثالاً مع تمثالي اسخيلوس وسوفكليس في المرسح الديونيسي وكان الساعي في ذلك ليكورغوس الخطيب معاصر ديموستينس والمظنون ان ثوكيذيذس المؤرخ هو صاحب الكتابة المحفورة على قبرهِ . ولم يبقَ من تصانيف اوربيذس العديدة تاماً الا ١٩ رواية

أوريجانوس
Origéne-Origen

عالم من علماء الكنيسة يقال انهُ ولد في الاسكندرية من مدن مصر نحو سنة ١٨٥ وتوفي في صور سنة ٢٥٤ ولقبهُ المؤلفون القدماء بادمنتيوس (الالماسي) لميلهِ الى الزهد ونشاطهِ الذي لم يخامرهُ ملل وكان ابوهُ ليونيذس الشهيد من معلمي الفصاحة فاعتنى بهِ هو واكليمنضس الاسكندري فقرأ عليهما تآليف افلاطون والرواقيين والكتاب المقدس . وسنة ٢٠٢ استشهد ليونيذس ابوهُ في سبيل الايمان وضبطت املاكهُ فباتت ارملتهُ واولادهُ وكانوا سبعةً في فقر مدقع غير ان اوريجانوس فتح مدرسة وشرع يعلم فيها مبادئ الآداب اليونانية ثم تعاطى تفسير الدين المسيحي للموعوظين وكان مؤسسو المدرسة العمومية الابتدائية التابعة لكنيسة الاسكندرية الاسقفية قد هربوا سنة ٢٠٣ فلم يبقَ في المدرسة المذكورة احد من معلميها فعهد الاسقف ادارتها الى اوريجانوس فاقتصر على تعليم الدين واقبل عليهِ الطلبة لشهرتهِ وشهرة ابيهِ فغصَّت بهم المدرسة غير انهُ حُبس كثير منهم واستشهد آخرون وابطلت المدرسة بامر الحكومة اما هو فطُرد من المدينة ولما سمح لهُ بالرجوع اليها استأنف التعليم وعزم على ان يتقشف اكثر من الاول فرفض جميع ما كان يقدم لهُ جزاء لاتعابهِ وتخلّى عن مكتبتهِ المنتخبة من مؤلفات الفلاسفة الوثنيين مقابل راتب يومي قدرهُ اربعة فلوس وكان ينام على الارض دون فراش ويلبس حلة واحدة ويمشي دون حذاء ولا يشرب شيئاً من المشروبات . وفيما كان سنة ٢٠٦ يطالع الفصل التاسع عشر من انجيل القديس متى انتبه الى الآية الثانية عشرة واخذها على ظاهر معناها فخصى نفسهُ سرًّا ولم يكاشف بامرهِ الا الاسقف ديمتريوس . وفي تلك الاثناء توجه الى بلاد العرب بامر الوالي الروماني . وسنة ٢١٠ صرّح بانهُ تلميذ لامونيوس سكاس من فلاسفة المذهب الافلاطوني الجديد . وزار رومية نحو سنة ٢١١ فثبت هناك في ما عزم عليهِ من عمل شيء يكون منهُ نفع عظيم لعلماء التوراة

فتخلى عن بعض اعماله لمعاونه هيرقلاوس وانصبَّ على درس اللغة العبرانية فلم يلبث ان برع فيها . وسنة ٢١٢ ردَّ امبروسيوس الفالنتيني الى الايمان فمكنته علومة وثروتة بعد ذلك من طبع تفسيره للكتاب المقدَّس . وسنة ٢١٩ طلب الى انطاكية لملاقاة الامبراطور الاغابالوس ومنها فحصل لمعارفه وآدابه تأثير عظيم خفف الاضطهاد الذي كان واقعًا حينئذٍ على المسيحيين . ولما رجع الى الاسكندرية وسع دائرة تعليمه وجعل درس جميع الفلسفة المعروفة تمهيدًا لدرس اللاهوت المسيحي . ولم يكتف امبروسيوس بمساعدته على التعليم بل اشترى مؤلفات واستأجر سبعة نسَّاخ فنشر في الاسكندرية تفسيرهُ لسفر التكوين والمزامير ومراثي ارميا والاقسام الخمسة الاولى من كتابه في انجيل القديس يوحنا ورسالة في القيامة ورسالةً عنوانها (ستروماتا) وتأليفه المعنون بالمبادىء . غير انهُ كتب بعد ذلك الى فابيانوس اسقف رومية ان امبروسيوس نشر المؤلف الاخير خلافًا لارادته وفي الكتاب المذكور خلط المبادىء المسيحية بالفلسفة الافلاطونية فجعل لمضاديه في زمن تالٍ سبيلاً الى رجمه بتهمات قوية . وفي نحو سنة ٢٢٨ ارسلهُ ديمتريوس اسقف الاسكندرية في مأمورية الى بلاد اليونان فزار في طريقه فلسطين وكان في كل مدينة او قرية نزلها يدعى الى الوعظ في الكنائس مع انهُ لم يكن رقي الى درجات الكهنوت والظاهر انهُ سيم بعد ذلك قسًّا دون ان يطلب اذن اسقفه واخفى المانع الناشىء عن خصيه نفسهُ فابى ديمتريوس الاعتراف بسيامته وافشى سرهُ في مجمعين عقدا في الاسكندرية . وانكر عليه جميع المراتب الاكليريكية وحكم على كثير من ارائه بانها ارتقية . وقد قال القديس ايرونيموس ان الحسد هو الذي حمل ديمتريوس على ذلك كله غير انهُ لم يأتِ ببرهان على صحة ذلك . وكان قد حُظر على اوريجانوس التعليم في مدرسة الموعوظين غير انهُ كمل القسم الخامس من كتابه في انجيل القديس يوحنا وفزع الى اسقف قيصرية . وفي تلك الاثناء عُقد مجمع آخر في الاسكندرية فحص المجمع كتابهُ في المبادىء وبعد ان امعن فيه النظر حكم بانهُ ارتقيٌّ وحرم مؤلفهُ . غير ان اوريجانوس عزم على فتح مدرسة يعلم فيها تفسير الكتاب المقدس وذلك في قيصرية (من فلسطين) وكمل في المدينة المذكورة تفسيرهُ لانجيل يوحنا . وكان اساقفة الكنائس الشرقية يطعنون في سيامته ويظهرون ارتقتهُ . اما اساقفة فلسطين وفينيقية وبلاد العرب فكانوا يعضدونهُ ويدفعون عنهُ الملامة . اما في الكنيسة الغربية فلم تكن تآليفهُ معروفة حق المعرفة ولذلك لم يحصل لها اهمية مدة حياته غير انها شُجبت عمومًا بعد وفاته . اما مدرسة قيصرية فاستمرت تزهو وتزهر . ونبغ من تلاميذ اوريجانوس جماعة مشهورون فنشروا صيتهُ واذاعوا مبادئهُ في التفسير اما هو فلم يعدل عن مشروعاته الادبية بل زاد همةً ونشاطًا وحميةً والَّف رسالةً في فائدة الصلوة واخرى في تفسير الصلوة الربانية وكان يراسل كثيرًا اشهر اساقفة اسيا ودُعي الى كثير من المجامع الكنائسية . وفي اثناء الاضطهاد الذي قام به مكسيميانوس سنة ٢٣٦ سجن صديقهُ امبروسيوس وبروتكتيتوس احد قسوس قيصرية وعوملا بمزيد القساوة . فالَّف لتعزيتهما رسالةً في الاستشهاد وأُكره هو نفسهُ على الفرار من قيصرية فالتجأ الى فرميليانوس اسقف قيصرية في كبدوكيا . ولما حدث الاضطهاد هناك اختبأ مدة سنتين في بيت يوليانة وكمل فيه مقابلة النسخة العبرانية والنسخة اليونانية من التوراة التي نشرها في ست لغات (وهي المعروفة باكسبلا) . وسنة ٢٣٨ رجع الى قيصرية من فلسطين واستأنف اعمالهُ ولم يلبث ان دعي الى اثينا وتمم هناك تفسير سفر حزقيال وبدأ بتفسير نشيد الانشاد . ولما جلس فيلبس الملقب بالعربي على تخت الامبراطورية راسل اوريجانوس عائلتهُ وفي نحو ذلك الوقت الَّف رسالةً في الدفاع عن الدين المسيحي ردًّا على سلسوس وتفسير انجيل القديس متى ورسائل اخرى . وفي السنة الستين من عمرهِ اي سنة ٢٤٥ سمح للستينوغرافيين (اي الذين يكتبون بخط مختصر)

ان ينقلوا خطبة وكانت الجامع تستشيره في المسائل الصعبة واجتمع في بلاد العرب مجمع كبير فسألهُ عن رأيهِ في ما ذهب اليهِ جماعة من ان النفس تموت مع الجسد وترجع اليهِ عند القيامة فاجاب انهُ ضرب من الارتقة . وفي الاضطهاد الذي قام بهِ داكيوس سُجن وعذّب عذابًا مرًّا وكتب من السجن رسالة تتضمن النصيحة والتشجيع لمشاركيهِ في العذاب غير ان صحتهُ اعتلّت . وذكر كثيرون من اصدقائهِ انهُ مات تحت العذاب في قيصرية وذكر آخرون وهو الارجح انهُ توفي في صور سنة ٢٥٤ وحُفظ ضريحهُ مدة قرون عديدة بقرب المذبح في كنيسة صور الاسقفية . وتآليف اوريجانوس متنوعة فمنها ما هو تحقيقي ومنها ما هو فلسفي ومنها ما هو جدَلي ومنها ما هو عملي واكثرها فقد واشهر ما حفظ منها الاكسبلا (Hexapla) والاكتبلا (Octapla) وتفاسير الكتاب المقدس ورسائل في المبادىء والصلوة والاستشهاد وكتبهُ الثمانية في الردّ على سلسوس . اما الاكسبلا فهي نسخة من العهد القديم في ستة اعمدة متقابلة تتضمن الاصل العبراني باحرف يونانية والترجمات الاربع لاكويلا وسيماخوس والسبعينية وثيودوتيون وأُضيف الى بعض الكتب الترجمات المعنونة بهذه الاعداد ٥ و٦ و٧ ولذلك سميت بالاكتبلا . ويقال ان احدى الترجمتين الاوليين وجدت في اريحا ووجدت الاخرى في نيكوبوليس من ابيروس . اما التتربلا (Tetrapla) الصغرى المنسوبة اليهِ فتشتمل فقط على الترجمات الاربع الاولى من الترجمات المذكورة دون الاصل غير ان ذلك التأليف العظيم الذي لاتخفى اهميتهُ بالنظر الى مراجعة العهد القديم وضبط اصلهِ لم يبق منهُ الا قطع متفرقة . وقد جدّ كثيرون من مشاهير العلماء المتأخرين في اعادة ما فقد منهُ وجعلهِ على نسق القطع الموجودة وطبع المجموع مدة طبعات اشهرها طبعة منتفوكون وهي في مجلدين طُبعا في باريس سنة ١٧١٣ . اما ما كتبهُ اوريجانوس في تفسير الكتاب المقدس فلا يعادلهُ في الحجم كتاب من الكتب القديمة التي أُلفت في هذا الباب وهو مشهور بكثرة الاستعارات المستعملة فيهِ وقد جعل فيهِ المحل الثاني للمعنى الحرفي . وكل مدقق يرى احيانًا في ابسط المسائل او في اوضح النصائح معنى دقيقًا مخفيًّا . واما تأليفهُ في المبادىء فحفظ الى هذه الايام في الترجمة اللاتينية لروفينوس غير انهُ جاء ناقصًا ووقع فيهِ تغيير وتحريف وقد طبعهُ ردينبنغ في ليبسيك سنة ١٨٣٦ وطبعهُ شنيتسر في ستتغارت . واما رسالتهُ في الاستشهاد والدفاع عن الموت في سبيل الايمان والحث على الثبات فهي انفس تآليفهِ عبارةً واجلها نسقًا . وقد طبعها وتستين في بازل سنة ١٦٧٤ الا ان اشهر تآليفهِ هو دفاعهُ عن النصرانية في كتبهِ الثمانية المتضمنة الردّ على سلسوس وقد اعتبرها العلماء اكمل دفاع عن النصرانية قبل العصر النيقاوي . وطبعت تآليف اوريجانوس كلها في باريس بين سنة ١٧٣٣ و١٧٥٩ فجاءت في ٤ مجلدات ضخمة

أُورِيخ
Ourich

قصبة مقاطعة باسمها في هانوفر تبعد ٢٠٠ كيلومتر عن هانوفر الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٤٫٥١٠ انفس . واما مقاطعة اوريخ وهي اوستفريزة القديمة فواقعة على البحر الشمالي وعدد سكانها ١٦٨ الف نفس

أُورِيزابا
Orizaba

مدينة في ولاية ڤيراكروز من المكسيك واقعة الى الجنوب الشرقي من جبل باسمها على مسافة ٨٠ كيلومترًا من ڤيراكروز الى الغرب و٢٠٠ كيلومتر من مكسيكو الى شرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها ١٠ آلاف نفس . دخلها الفرنسويون سنة ١٨٦٣ . واما جبل اوريزابا فهو قنة بركانية علوها ٥٫٢٩٥ مترًا وفي نواحيها مزارع تبغ واسعة

أُورِيصة
Oriça-orissah

ولاية في هندستان واقعة على البحر الهندي الى شمالي ولاية غلكندة ويفصل بينهما نهر غداڤري وعلى سواحلها مستنقعات

كثيرة واشجار شائكة وعوسج كثير وآجام كثيرة النمورة . وهواؤها رديء وداء الفيل يضرّ كثيرًا بالاهالي ويستخرج من سواحلها اجود الملح ويصطاد سمك كثير وفي داخلية هذه المستنقعات سهل فسيح ليس خصبًا طبعًا ولكن بكثرة الاعتناء يُستغَل منهُ ارزٌ كبير الحب يقال انهُ كثير الغذاء والذرة البيضاء وغير ذلك . والهنود الذين يشتغلون بذلك اكثرهم براهمة وكثير منهم شركاء للشركة الهندية وقرب قراهم بساتين مزينة بالزهور وشجر البرتقان والموز وجوز الهند والمنجو ومن السهول قسم كبير ليس فيهِ الا الاسل ولا ينفلح وفي طرف البلاد تأخذ الارض بالارتفاع فتؤلف آكامًا عظيمة توجد فيها الوحوش كالدبة والنمورة والجواميس والكلاب البرّية وانواع الغزال وغير ذلك . والناحية الجبلية من اوريصة منقسمة بين نحو ٣٠ رئيسًا من المهرات يدفعون الجزية للانكليز وقد أُخضعوا في اول هذه القرن . وهناك ايضًا قبائل بربرية سلاحهم القسيّ والفؤوس ويأكلون كل انواع اللحوم ويشربون المسكرات بخلاف سائر الهنود ومنهم من يعيشون بالنباتات ويسكنون بين الروابي . واهل اوريصة المنسوبون اليها يشتغلون بالزراعة ولغتهم قريبة من السنسكريتية الا في بعض النواحي وعددهم نحو ١٣٠٠ الف نفس وهم شيع عديدة . وليس في هذه المقاطعة الا ثلث مدن وهي مدينة كتّاك وبها قلعة وعدة اسواق واهلها ٤٠ الف نفس . وبالاسور وبثحن منها الارزّ والملح. وجاغنة وهي قليلة الاهمية

أُوْرِيغون
Oregon

ولاية في الشمال الغربي من الولايات المتحدة الامركانية على ساحل الاوقيانوس الباسيفيكي . موقعها بين ٤٢° و٣٠ ٤٦° من العرض الشمالي و٤٠ ١١٦° و٣٥ ١٢٤° من الطول الغربي ومعدل طولها من الشرق الى الغرب نحو ٣٦٠ ميلاً ومعدل عرضها نحو ٢٦٠ ميلاً ومساحة سطحها ٩٥٫٢٧٤ ميلاً مربعًا وتنقسم الى ٢٣ كونتية وعدد سكانها ٩٠٫٩٢٣ نفسًا . وتنقسم اوريغون الى قسمين متساويين وطول ساحلها الواقع على الاوقيانوس الباسيفيكي اكثر من ٣٠٠ ميل . ومرافىء الولاية ليست كثيرة غير انها في الغالب امينة . ومن فرضها فرضة اكسفورد في ٤٠ ٤٢° من العرض وفرضة نهر كوكل وهي قريبة القعر لا تدخلها الا السفن الصغيرة . ومن اكبر الانهر التي تجري من هذه الولاية الى الاوقيانوس الباسيفيكي نهر روغ وامبكوا وطول كلٍّ منها نحو ٢٠٠ ميل وهما يخرجان من جبال كسكاد . ويخرج من جبال كوست عدة جداول تجري غربًا الى الاوقيانوس المذكور ولا يتجاوز طول اكبرها ٦٠ ميلاً . ومن معادنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والفحم الحجري وفي اوريغون الغربية يكثر الحجر الكلسي والرخام والحجر الهندي والحجر الرملي والحجر الاسود والحجر الاسواني وغير ذلك من الحجارة التي تصلح للبناء . ويستعمل رمل الكثبان الواقعة على الساحل لعمل الزجاج . وهواء اوريغون الغربية رطبٌ متساوٍ اما هواء اوريغون الشرقية فجافٌ متنوعٌ . واكثر الولاية يصلح لتربية الماشية واكثر حبوبه الحنطة وحاصلاتهُ كثيرة وجنسهُ جيدٌ ويزرع فيهِ ايضًا الهرطمان والشعير وقليل من الشيلم والحنطة السوداء وما اشبه فتصح كثيرًا . وينبت الكتان بريًّا في جوار حوض كلامات . وفي وادي ويلاميت تفاح وكمثرى وخوخ وكرز وكرمٌ وشيء كثير من شجر التفاح ويصح الدراقن في القسم الشرقي والقسم الجنوبي من الولاية . ومن حيوانات اوريغون الاصلية الدب والبانثير والهرّ البرّي والذئب وتيس الجبل والالك والايل الاسود الذنب والانتيلوب واكبر طيورها العقاب والنسر وباشق السمك والبجع والاوز والالباتروس والرخم وما يستحق الذكر من زواحفها الحية ذات الاجراس . واسماكها معتبرة . وسنة ١٨٧٠ بلغ عدد معاملها ٩٦٩ معملاً

أُوْرِيلاك
Orillac

او اوريلياك قصبة ولاية كنتال من فرنسا على طرف وادٍ جميل يرويهِ نهر جردان تبعد ٥٥٥ كيلو مترًا عن باريس

الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ١٠٫٠٠٠ نفس وهي غير منتظمة الاسواق مبنية على مواد بركانية قد طليها قشرة جيرية وابنيتها جميلة ومعينة وليس فيها ما يستحق الذكر الا محل الفرجة والابوذروموس . وفيها ١٠ اديرة ومدرسة كبرى ومدرسة للمعلمين ابتدائية ومدرسة للصم البكم وموزيوم ومكتبة وجمعية زراعية ونبع ماء معدني واكثر صناعتها في الورق والسجادات ومناخل الشعر والمسامير ولها تجارة مهمة بالخيل والبغال والمواشي والصوف وادوات النحاس للموائد . وكانت تلقب كونتية تحت امرة دير بنديكتي . وهي موطن البابا سلفسترس الثاني ولهٔ فيها تمثال اقيم سنة ١٨٥١ . وكان انشاؤها في القرن الثامن والتاسع

أُورِينوكو
Orénoque-Orinoco

نهر في فنيزويلا من امركا الجنوبية يصب في الاوقيانوس الاتلنتيكي من عدة مصبات بعد ان تلتقي به عدة انهر ويخرج من جبل سيرًا دي باريما اما الاقليم الذي يرويهِ فاكثرهُ سهول متسعة بين الجبال الساحلية وجبال باريما وبين الاوقيانوس الاتلنتيكي وجبال انذز وارتفاعها في بعض الجهات ١٫٢٠٠ قدم وفي البعض الآخر لا يتجاوز سطح البحر الا قليلاً واكثر تلك السهول خالٍ من الاشجار . غير ان بعض المواقع منها على الضفة الشمالية يشتمل على ادغال كبيرة وعلى جانبي النهر ايضًا غابات كثيفة . وتفيض مياه الاورينوكو من شهر نيسان (ابريل) الى شهر تشرين الاول (اكتوبر) وتبلغ اعلى درجاتها في تموز وآب فيكون ارتفاعها في القسم الاعلى من النهر من ٣٠ الى ٣٦ قدمًا وفي القسم الاسفل من ٢٤ الى ٢٥ قدمًا ويقال انهُ يبلغ في مكان ضيق من مجرى النهر ١٢٠ قدمًا فوق مساحة النهر المعتادة وفي ذلك الفصل تغمر المياه السهول الواقعة على الضفتين وفي اعلى النهر شلالان كبيران وهما المبوريس او الابوريس والاتوريس وهذان الشلالان الكبيران مؤلفان من عدة شلالات صغيرة متعاقبة كانها درج وتتراكم هناك الصخور والجزائر فتسد مجرى النهر وينحصر ماؤهُ في بوغاز عرضهُ ٢٠ قدمًا مع ان عرض المجرى كلهِ اكثر من ٨٫٠٠٠ قدم واجتياز الشلالات امرٌ مستصعبٌ جدًّا ويحاول ذلك الاهالي غير ان قواربهم تتحطم على الصخور وتسير البواخر في النهر من المكان المذكور الى الميتا

أُورِيول
Auriol

بلدة من ولاية بوش دورون في فرنسا تبعد ٣٢ كيلومترًا عن مرسيليا الى شرقي الشمال الشرقي عدد سكانها ٢٫٧٠٠ نفس ويستخرج فيها فحم الحجر والجص ويصنع فيها بلاط للبيوت . وفيها خربات قصر من القرن الحادي عشر

أُورِيولة
Orihuela

هكذا ضبطها ياقوت وتلفظ بلغة اسبانيا اوريويلا وذكرها ياقوت ايضًا باسم أُريول . (راجع أُريول) واسمها القديم اورشليس . وهي مدينة في ولاية بلنسية من اسبانيا على نهر شقورة في حضيض جبل باسمها تبعد ٤ فراسخ عن مرسية و٢٧ فرسخًا عن بلنسية وعدد سكانها ١٨٫٠٠٠ وقيل ٢٦٫٠٠٠ نفس وهي مدينة قديمة جدًّا حلها اولاً امة فنطسطاني ثم القرطاجنيون ثم الرومان ثم القوط ثم المغاربة فبقيت في يدهم خمسة قرون ونصفًا واخذها منهم جاك الاول ملك اراغون سنة ١٢٦٤ . ورزئت بالوباء سنة ١٦٤٨ ثم بالغرق سنة ١٦٥١ وبالزلزلة سنة ١٨٢٩ واسواقها واسعة مستقيمة ولكن ليس فيها من الابنية الكبيرة ما يستحق الذكر . ويربى فيها دود الحرير ويصنع فيها الصابون ويستخرج الزيت بكثرة وغناها قائم على ما في ضواحيها من الجنان البديعة والخمائل البهجة وارضها مخصبة جدًّا ويروي جنانها عدة جداول . وقد قال بعض المؤرخين في وصفها انها سلسلة جنان مؤلفة من الاشجار المثمرة من كل نوع وقد اختلط البرتقان والاترج باللوز

والرمان والتوت المتفرق في بساتينها يزين الارض ويغني اصحابة والبقول والخضر اللذيذة تنبت فيها بكثرة والارض لا تستريح وتعطي غلالاً متواصلة ولذلك ضرب بها المثل وهو قولهم ما معناهُ ان امطرت وان لم تمطر فالقمح موجود في اوريولة . وقال ياقوت مدينة قديمة من اعمال الاندلس من ناحية تدمير بساتينها متصلة ببساتين مرسية ونسب اليها بعض اهل العلم الفضلاء . وقال الادريسي هي على النهر الابيض وسورها من ناحية الغرب على جرية النهر ولها قنطرة على قوارب يدخل اليها منها ولها قصبة في نهاية الامتناع على قنة جبل ولها بساتين وجنات ورياض دانية وبها من الفواكه ما لا تحصيل لهُ وفيها رخاء شامل وبها اسواق وضياع وبينها وبين البحر ٣٠ ميلاً وبينها وبين مرسية ١٢ ميلاً ومنها الى قرطاجنة ٤٥ ميلاً . وكان صاحبها لما قدمها العرب ثيودمير واليهِ نسبت الكورة المعروفة عند العرب بتدمير وكان مقدم العرب عبد العزيز بن موسى بن نصير . وذكر المقري خبر فتحها فقال . ومضى الجيش الى تدمير وتدمير اسم العلج صاحبها سميت بهِ واسم قصبتها اوريولة ولها شان في المنعة وكان ملكها علجًا داهية وقاتلهم مصحبًا ثم استمرت عليهِ الهزيمة في فحصها فبلغ السيف في اهلها مبلغًا عظيمًا افنى اكثرهم ولجأ العلج الى اوريولة في يسير من اصحابهِ لا يغنون شيئًا فامر النساء بنشر الشعور وحمل القصب والظهور على السور في زي القتال متشبهات بالرجال وتصدر قدامهنَّ في بقية اصحابهِ يغالط المسلمين في قوتهِ على الدفاع عن نفسهِ فكره المسلمون مراسة لكثرة من عاينوهُ على السور وعرضوا عليهِ الصلح فاظهر الميل اليهِ وتنكر زيهُ ونزل اليهم بامان على انهُ رسول فصالحهم على اهل بلدهِ ثم على نفسهِ وتوثق منهم فلما تمَّ لهُ من ذلك ما اراد عرَّفهم بنفسهِ واعتذر اليهم بالابقاء على قومهِ واخذهم بالوفاء بعهدهِ وادخلهم المدينة فلم يجدوا فيها الا العيال والذرية فندموا على الذي اعطوهُ من الامان واسترجحوهُ فيما احتال بهِ ومضوا على الوفاء لهُ وكان الوفاء عادتهم فسلمت كورة تدمير من معرة المسلمين بتدبير تدمير وصارت كلها صلحًا ليس فيها عنوة

أُوريون
Orion

هو ابن نبتون واوريالي بنت مينوس وقيل خرج من جلد عجلة كانت ابرية قد ذبحتها للآلهة اشتهر بحذقهِ في الصيد وبشغفهِ بعلم الهيئة الذي علمهُ اياهُ اطلس وكان موصوفًا بالجمال وبعلوّ القامة حتى قيل انهُ كان يمشي في البحر وأكتافهُ فوق الماء . وبينما هو يقطع الاوقيانوس يومًا ارادت ديانة ان تثبت حذاقتها لابلون وكان قد انكرها فصوبت اليهِ قوسها ورمتهُ فجرحتهُ . ولما تزوج قتلت جونون امرأتهُ لانها ارادت ان تتشبه بها ثم اراد ان يتزوج ميروبة بنت اونوبيون الذي كان ساكنًا في جزيرة خيو وكان ابوها يكرههُ فخيبر في امرهِ فاسكرهُ وطرحهُ على شاطىء البحر بعد ما سملهُ ثم ان اوريون رجع اليهِ بصرهُ واخذ بثارهِ من اونوبيون ثم رفعتهُ اورورا ونقلتهُ الى ذيلوس وكانت قد عشقتهُ عشقًا مبرحًا . واتفق انهُ كشف برقع ديانة فغضبت عليهِ وارسلت اليهِ عقربًا لدغتهُ فمات . وقيل بل احبتهُ ديانة فلم يبالِ بها فتأثرت وفعلت ما فعلت ثم ندمت وجزعت عليهِ جزعًا شديدًا فطلبت من المشتري ان يرفعهُ الى السماء ويجعلهُ كوكبة من انور الكواكب . وهذه الكوكبة هي المعروفة عند العرب بالجوزاء . وولد لاوريون بنتان فامر الوحي في ذلك ان تقتلا نفسيهما لرفع وبإٍ كان قد اهلك اهل طيوة

أُوز
Ouz-Eauze

أ ١٠ من قرى ناحية قلقان التابعة قضاء المالو من لواء تكة في ولاية قونية بيوتها ٥٢ . واوز كبير واوز صغير قريتان من قرى قضاء بوزقير التابع نفس لواء قونية . بيوت الاولى ١٠ واهلها ٣٨ . وبيوت الثانية ١٨ واهلها ٦٠ نفسًا . واوز مع قوزيقة قرية من قضاء علائية في لواء تكة اهلها ١٠٠ نفس

٣. الوسا القديمة وهي قصبة ناحية في ولاية جيرز من فرنسا تبعد ٣٦ كيلومترًا عن كوندوم الى الجنوب الغربي واقعة على نهر جليز وعدد سكانها نحو ١،٩٠٠ نفس. وفيها كنيسة قديمة جميلة وكانت قديمًا قصبة امة الوساتة اخذها القوط ونهبوها وكذلك العرب وخربت نحو سنة ٩١٠ ونقل كرسي الاسقفية منها الى اوش

أَوْزاع
Aouzâ

قرية على باب دمشق من جهة باب الفراديس. سميت بقبيلة من اليمن نزلت بها واستوطنتها. والاوزاع هولاء هم بنو مرثد بن زيد بن سدد وقيل شدد بن زرعة بن سبا الاصغر. وقيل زرعة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير ابن ايمن بن هميسع بن حمير. وقيل هدادهم في همدان. قيل سموا الاوزاع لانهم من قبائل شتى. والى هذه القرية ينسب الامام الاوزاعي وهو ابو عمرو عبد الرحمن بن عُمر ابن يحمد الاوزاعي إمام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه. قيل انهُ اجاب في سبعين الف مسألة وكان يسكن بيروت روى عنهُ سفيان الثوري واخذ عنهُ كثيرون وكانت ولادته ببعلبك سنة ٨٨ وقيل سنة ٩٣ ونشأ بالبقاع ثم نقلته امهُ الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية بهِ سمرة وكان يخضب بالحناء. وتوفي في اواخر صفر سنة ١٥٧ وقيل في ربيع الاول ببيروت. قيل دخل الحمام وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الحمام عليهِ وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجدهُ ميتًا قد وضع يدهُ اليمنى تحت خدهِ وهو مستقبل القبلة. وقيل ان امرأتهُ فعلت ذلك غير عامدة فامرها سعيد ابن عبد العزيز بعتق رقبة ودُفن في قريةٍ كانت على باب بيروت جنوبيها كانت تسمى حنتوس وكان اهلها مسلمين وهو مدفون في قبة المسجد. والان لم يبقَ الا آثار المسجد على شاطئ البحر. والعامة تقول للمكان الوزاعي فكأنَّ هذا الاسم صار علمًا لمكان مدفن الامام. والاوزاعي قيل نسبة الى اوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان. وقيل الاوزاع قرية كانت بدمشق على طريق باب الفراديس كما مرَّ

أَوْزاكا
Ozaka

مدينة في اليابان في القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة واقعة على مصب نهر يود وغاوا على مسافة ٢٥ ميلاً من كيوتو الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٥٣٠،٨٨٥ نفسًا وهي احدى المدن الثلث الامبراطورية مبنية في سهل رحيب غاية في الخصب يتخللهُ عدة جداول وفي مستقبلها قلعة وحصنان تبلغ حاميتها نحو ٧ الاف مقاتل واسواقها ضيقة نظيفة تتلاقى على زوايا قائمة وتقسمها الى احياء متساوية وترعها عديدة عليها اكثر من الف جسر من خشب وحديد ومعظم البيوت مؤلف من طبقتين وهي مبنية بالخشب والطين ومن الابنية العمومية دار المجلس البلدي وهي دار جميلة يعلوها قبةٌ ودار الضرب الامبراطورية بنيت سنة ١٨٧٠ وجعل فيها احسن الآلات والمكابس. وفي اوزاكا ١،٢٨٠ هيكلاً بوذيًا و٥٢٨ مذبحًا للشنتوة وكنيستان مسيحيتان وطنيتان ومدرسة كبرى للحكومة و٧٢ مدرسة ابتدائية عمومية واكاذيمية ومدرسة للبنات اساتيذها اجانب. وبها كثير من المراسح ويصنع في ترسانة الحكومة مدافع كبيرة جدًا ومهمات مختلفة الانواع. وقد صار لهذه المدينة اهمية تجارية عظيمة منذ فُتحت فرضتها وأُنشئت فيها المخازن الاجنبية سنة ١٨٦٨. وسنة ١٨٧٣ بلغ عدد السفن التي دخلت ميناها وميناء هيوغو ٣٥٨ سفينة محمولها ٢٧٧،١٢٧ طنًا وبلغ عدد السفن التي خرجت ٣٤٠ سفينة محمولها ٢٥٦،٠٢٦ طنًا وعدلت قيمة الواردات فكانت ١٠،٤٣٢،٥٩١ ريال امركاني والصادرات ١٢،٥٩٠،٨٤٦ واستحضر الاهالي آلات شتى من الاقطار المتمدنة ولاسيما من الولايات المتحدة الامركانية وانشأوا معامل كثيرة متنوعة منها معامل البيرا وهي تستعمل

حشيشة الدينار الامركانية ويصنع فيها بيرا تحاكي الساكي التي طالما اشتهرت بو اوزاكا . ولهذه المدينة اسلاك تلغرافية ممتدة بينها وبين سائر المدن الامبراطورية المهمة ومدّ بينها وبين هيوغو وهي على ٢٠ ميلاً منها الى الغرب سكة حديدية كملت سنة ١٨٧٤ وكان في عزم الحكومة ان تمدها ايضاً الى كيوتو وتبسطها حول بحيرة بيوا ثم تمدها الى الساحل الغربي

أَوَزٌ

اطلب وزٌ في بابهِ من الواو

أُوْزمازوم
Osmazome

كلمة يونانية مركبة من كلمتين معناها رائحة مرقةٍ وهي اسم لجوهر اسمر محمر ذي رائحة عطرية مخصوصة وطعم قوي يشبه طعم المرقة ينال بعلاج اللحم العضلي تكرارًا بالماء البارد الذي يذيب الزلال والاوزمازوم وبعض املاح ثم يغلى المحلول لينعقد الزلال وينفصل بكشط ثم يرشح اذا صار مركزًا تركيزًا وسطًا ويداوم التبخير على حرارة لطيفة حتى يصير السائل في قوام الشراب فيعالج حينئذٍ بالكحول الذي يذيب الاوزمازوم ثم يرشح ويبخر من جديد كي يتصاعد الكحول . ورطل من لحم الثور لا يجهز منهُ الا درهمان تقريبًا في حالة الجفاف . وهذا الجوهر يوجد في لحم جميع الحيوانات البالغة اي امراقها ويظهر عند شيّ اللحم فيحصل منهُ اعظم جزء من القشرة السمراء الصابونية التي توجد على سطح اللحوم المشوية او المقلوة ويوجد ايضًا بالطبيعة في الدم والجوهر المخي وغيرهما وهو من الادوية المقوية المشددة

أُوْزَنكِلك
Uzankilk

من قرى ناحية شجاع الدين التابعة قضاء آقسراي من لواء نيكدة تبعد ١١ ساعة عن رأس القضاء بيوتها ٤٥ واهلها ١٧٣ نفسًا

اوْزون
Ozon-Uzun

١ً . لفظة يونانية معناها ذو رائحة وهي اسم الحالة الوترو بية للاكسيجين . فان الاكسيجين اذا جمع بحلّ الماء بواسطة بطارية كلفانية على حرارة لطيفة ظهرت لهُ صفات غير صفاتهِ الاعتيادية منها انهُ يكتسب رائحة خصوصية ويتحد بالفضة والزئبق بغير واسطة ويحلّ اليود من يوديد البوتاسيوم . وللاوزون قوة عظيمة على التبييض فاذا وضع مذوّب كبريتات النيل في وعاء فيهِ هذا الغاز اذهب لونهُ الازرق وهو يزيل الروائح المنتنة بسرعة . ولاستحضارهِ عدة طرق منها ان تأخذ قطعة فصفور طولها نحو نصف قيراط وتقشر سطحها وتضعها في قنينة نظيفة تسع ٩ اواقٍ وتسكب عليها من الماء ما يغمر نصفها ثم تسدّ القنينة سدًّا غير محكم وتجعلها في حرارة نحو ٦٠ ف فبعد ٥ او ٦ ساعات يكون قد تولَّد في القنينة اوزون . ثم ترفع منها الفصفور وتضيف الى الماء ماء قليلاً ليمصّ ما تولد من الحامض الفصفوريك ثم تفرغهُ وتعيد العمل مرتين او ثلثًا فيبقى الاوزون في هواء القنينة ولا يذهب مع الماء المفرغ . وشكل ٥٨ وشكل ٥٩ هما صورتان لبعض الآلات المستعملة لاستحضارهِ . ويكشف عن وجود الاوزون في هواء موضع بطرق شتى منها ان يؤخذ من يوديد البوتاسيوم جزء واحد ومن النشاء ١٠ اجزاء ومن الماء ٢٠٠ جزءا وتغلى معًا قليلا ثم يبلّ بها قرطاس مصقول ويقطع شرائط تحفظ من الهواء فاذا ابتلت وعُلِّقت في هواء فيهِ اوزون يُحلّ يوديد البوتاسيوم ويكوّن اليود مع النشاء لونًا ازرق

ثم أن الاوزون لا يتولَّد الا عند حضور هيدروجين ولا ينحلّ في الماء والكحول والايثر وثقلهُ النوعي اعظم من ثقل الاكسيجين بنسبة ٣ الى ٢ ومن شان الهواء المحتوي على اوزون ان يهيج الرئة عند تنفسهِ واذا كان فيهِ كمية كبيرة قد ينشأ عنهُ موت وذلك بواسطة احداثهِ انقباضًا

عظيمًا في الرئتين مع امفيسيا وتمدد الجانب الايمن من القلب بالدم. وقد ظهر بالامتحان انهُ اذا كثر الاوزون في الهواء نشأ عنهُ نقص في عدد التنفسات في الدقيقة وقلّل قوة ضربات القلب وخنض الحرارة من ٥° الى ٨° ف. وهو موجود طبعًا في البراري والغياض حيث يكثر النبات واما في المدن وبين البيوت وفي المواضع التي يكثر فيها الانسان والحيوان فهو قليل. ويقال انهُ يقلُّ عند تسلط الامراض الوافدة ولا يعلم هل قلتهُ مسبّبة لتلك الامراض او مسبّبة عنها

٣. لفظة تركية معناها طويل سمي بها مع غيرها عدة قرى منها اوزون بك وهي قرية تابعة قضاء آقشهر من نفس لواء قونية بيوتها ٣٨ ونفوسها ١٩٠. واوزون علي وهي قرية في القضاء المذكور بيوتها ٣٢ واهلها ١٠٠ نفس. واوزون كوپري وهي قصبة في نفس لواء ادرنة على نهر اركنة الى الجنوب الشرقي من ادرنة على طريق القاصد الى الاستانة وهناك قنطرة كبيرة على النهر من بناء السلطان مراد خان الثاني

أُوْزِيجة
Ushitza

او اوجيزا او اوشيزا قصبة لواء باسمها من ولاية السرب على جدول يصب في نهر موراڤا تبعد ٨٧ ميلاً عن بلغراد الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٦٫٠٠٠ نفس وفيها قلعة قديمة وعدة جوامع وكنيسة كبيرة. وحولها بساتين وجنان وتجارتها رائجة

اما لواء اوزيجة فيشتمل على ٦ نواحٍ و٨٢ دائرة مساحتهُ ٦٠٥٧ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانهِ نحو ٨١٫٢٠٠ نفس

أُوْزِيري
Ozieri

او اوزياري قصبة مقاطعة باسمها في جزيرة سردانيا تبعد ٤٤ كيلومترًا عن سسّاري الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٨٫٠٠٠ نفس وهي كرسي اسقفية وفيها كنيسة وثلثة اديرة ومدرسة يسوعية ومستشفى

أُوْزِيريس
Osiris

او اوزِريس او اوسيريس معبود كثر ذكرهُ في الحكايات القديمة والاشعار والترجمات اليونانية واللاتينية وهو من اكبر معبودات المصريين قيل ولد من نفسو كما ياتي. وقيل هو ابن المشتري من نيوبي ابنة فورونيوس ملك ارغوس. خلف جدّهُ في الملك لكنهُ اذ اراد ان يكتسب مجدًا مخلدًا تخلى عن المملكة لاخيه اغياليوس ومضى ففتح بلاد مصر وتزوج ايسيس او ايو ابنة ايناخوس وقيل هي اختهُ لا ابنة ايناخوس. وبمعونتها علم المصريين الذين كانوا في حالة الخشونة عدة فنون صناعية ضرورية وقتلهُ واحد منهم اسمهُ سيتيفون وقيل قتلهُ اخوهُ تيفون ففتشت ايسيس عليهِ زمانًا طويلاً ولم تجدهُ ثم وجدت شلوهُ قطعًا فدفنتهُ. ثم ظن المصريون انهم عرفوا نفس اوزيريس في ثور قد امتاز بعلامات خصوصية فعبدوهُ وهو الثور المسمى ابيس

هذا ملخص ما شاع بين العامة من التقليد عن سيرة اوزيريس ومنهُ يعلم ميل اليونان ان ينسبوا لوطنهم كل مجد اثيل وعدّ اوزيريس عندهم فاتحًا وممدنًا لمصر ومن ثم يقتضي ان يكون قد ولد في ارض اليونان ومع قطع النظر عن هذه الزيارة الغريبة نرى ان حكاية اوزيريس تطابق ما ذكر غير انهُ يوجد في مولفات هيرودوتس وديودورس الصقلي ولا سيما في كتابات بلوترخوس على هذه التقليدات المتفرقة بعض تعليمات عن اوزيريس مدققة وتامة بقدر ما امكن اقتباسهُ من كهنة مصر المحترسين فمن تقريب الشهادات اليونانية الى التقليدات التي نشرها العلماء الحديثون يمكن ان يبين المكان الذي كان لاوزيريس في الميثولوجيا المصرية. وذكر بعضهم ان امون را وهو الكائن الاولي منقسم الى ثلثة اقسام ممتازة تؤلف ثالوثًا وهي آمون وهو الذكر والاب وموث وهو الانثى والامُّ وخونس وهو الابن فآمون را هو ابو

نفسهِ فقد وجد من ذاتهِ وهو زوج امهِ موث وهو يحوي من طبيعتهِ على مبدإي التذكير والتأنيث فهذا التثليث الاصلي ظهر على الارض في اوزيريس وفي ايسيس اختهِ وامرأتهِ معاً وفي هوروس ابنهما . فهولاء الالهة الثلثة المنبثقون من الثالوث الاولي او الكائن الاعظم قد كلفوا بترتيب وحفظ العالم السفلي . فمثل هذه الوظائف قد جعلت لهم افضل شكر واحترام عند الناس وانتشرت عبادتهم في كل مصر مع ان سائر المعبودات الاخرى لم تعبد الا في نواحٍ خصوصية . وقد منح اوزيريس وايسيس العالم كل الاختراعات التي تأول الى سعادتهم وكمالهم الادبي وسنّا شرائع جعلتهم اكثر سعادة على الارض ودلتهم فوق ذلك على الطريق التي يجب ان يسلكوها ليصلوا الى احضان الكائن الالهي الاولي المنبثق من الناس وقد استعانا في حجهما بمشورة ومساعدة توث وهو مشترى مصر المجهد من توث الاول اي هرمس تريسمغستس واليهِ كان المصريون ينسبون كل النظامات التي اخذوها عن اوزيريس ومع ذلك كان اوزيريس آخذاً في تتميم عملهِ المقدس حين قتلهُ اخوهُ تيفون . وقد فسرت هذه الحكاية على عدة اوجه فقال بعضهم ان اوزيريس هو المبدأ السائل في الطبيعة وتيفون المبدأ الجامد وهو بغي السائل وقال آخرون ان اوزيريس رمز عن النيل وتيفون رمز عن البحر والنيل ينصبُّ في البحر اي يبتلعهُ البحر . وذكر بلوترخوس ان هذا القول الاخير الذي شاع بين كهنة مصر الزمهم ان يمتنعوا عن اكل الملح لانهُ معدود عندهم زبد تيفون اي البحر حتى قيل انهم كانوا يلتقطون الملح الحفري زاعمين انهُ اطهر من ملح البحر . وقال غير هولاء ان اوزيريس وايسيس وهوروس هم مبدأ الخير او مجموع الاعمال الخيرية وكانوا كناية عن الشمس والنيل الذي منهُ خصب الارض وبينما كانت ايسيس تعلّم المصريين الزراعة اسس اوزيريس مدينة تيبة ونظم الشرائع والعبادة ورتب امر الزواج وعلمهم الكتابة والفنون ثم اراد ان يمدّن كل الارض فسار في مقدمة جيش كبير واتجه نحو الشرق

واخضع كل ما مرَّ بهِ الى حد بحر اريثريا والهند وعند رجوعهِ في عظم ظفرهِ نصب لهُ تيفون الاشراك واهلكهُ حابساً اياهُ بالحيلة في صندوق من حديد وطارحاً جثتهُ في مجرى النيل فوجدتهُ ايسيس ودفنتهُ فنبش تيفون قبرهُ وقطع جسدهُ ١٤ قطعة وبددها في كل مصر فوجدتها ايسيس الا واحدة واقامت لكل واحدة ضريحاً حيث وجدتها . وقد وقع الاختلاف على قبر اوزيريس بين مدينة بوميرو وابيدوس . وفي عيد اوزيريس كان كل مصري يذبح خنوصاً امام بابهِ . وكانوا يقدمون لهُ في فيلي ٣٦٠ كوباً من الحليب . وليس بين اوزيريس وتيفون امر الثنائية كما بين اورمزد واهرمن . نعم ان اوزيريس كان روحاً خيرًا وتيفون روحاً رديًا جدًا ولكن لم يكن ذاك روح الخير وهذا روح الشر كما يقال عن اورمزد واهرمن . وكان من عمل اوزيريس ان يحاكم الاموات في امنثي (راجع امنثي) . وكانوا يشخصون اوزيريس تارةً براس انسان وتارةً براس ثور اوكركي او باز . وقد وجدت رسومهُ على بعض آثار قديمة جالساً على كرسي في قصرهِ الذي هو محكمة امنثي وعلى رأسهِ اكليل متسع محيط بادوات زينة من شعر وغيرهِ وفيهِ قد رسم قرص الشمس وقرون تيس رمزًا عن النور وقوة التوليد . وفي يدهِ سوط وصولجان منعطف الرأس على شكل صنارة فالسوط دليل القوة على ايصال الحركة والصنارة دليل على قوة ايقاف الحركة الصدمية او تخفيفها وكان امامهُ ميزان لوزن الاعمال وقلم من ريش نعام رمزًا الى العدل فكان يحاكم النفوس ويدينها حسبما مرَّ في الكلام عن امنثي . وقد شبهوا اوزيريس بعدة معبودات في الاولمبوس اليوناني وهذه التقاربات الموسسة على بعض مشابهات لم تكن دائماً صادقة من كل وجه . وقد ظنوا ان باخوس هو اوزيريس فرموز كلا المعبودين هي تامّة المشابهة ولا سيما من جهة خنجر الباخوسية . غير ان صفات باخوس محصورة على نوع ما في حدود اضيق من حدود صفات اوزيريس فباخوس بحسب اعتقاد عامة اليونان كان معبود الخمر واوزيريس دليل المبدإ السائل

في العالم وشبهوهُ ايضاً بپلوتون . وقال بلوترخوس ان العجل ابيس رمز عن نفس اوزيريس وليس هذا بعجيب لان قدماء المصريين اذا ارادوا ان يجعلوا علاقة بين العالم المنظور والعالم الغير المنظور كانوا يرمزون عن معبوداتهم باشياء تقع تحت الحس وعلى الخصوص الحيوانات التي صارت الزمن موضوع لعبادات شعب خرافي غير ان العلماء من الكهنة لم يكونوا يقبلون ذلك الا رموزاً عن الحقائق فابيس مثلاً لم يكن الا رمزاً عن معبود وقد وقع اختلاف في هل اوزيريس هو المعبود المرموز عنهُ بابيس كما زعم بلوترخوس او لا فنرى دلائل كثيرة تبين صحتهُ فانهُ عند موت ابيس وظهوره كان الحزن والفرح عامين في مصر وذلك لا يكون الا لرمز احد المعبودات العامة عبادتها كاوزيريس على ان ذلك دليل ضعيف والاقرب منهُ نجحاً ان برنردين بيرون اثبت ان ابيس كان رمزاً عن المعبود سيرابيس الذي اسمهُ نفسهُ (اوسورابيس) يعني ابيس الكبير فاذ تقرر ذلك كان من المقتضي لقبول رأي بلوترخوس ان نجعل موافقة بين اوزيريس وسيرابيس فقد ذكر تافيطس انهُ كان يوجد في الاسكندرية هيكل مخصص بسيرابيس وايسيس والامبراطور يوليانوس كتب كتاباً لاهل الاسكندرية يوصيهم فيهِ بالالتجاء لحماية سيرابيس والمعبودة التي كانت مشاركة لهُ وهي ايسيس ملكة كل مصر فمن ترى هو شريك ايسيس ان لم يكن زوجها اوزيريس الذي هو اكبر المعبودات المصرية كما دعاهُ ابوليوس . وذكر برنردين ايضاً كتابة لاتينية يدعى فيها سيرابيس رئيس كل العالم . وهذه الصفة مناسبة كل المناسبة لاوزيريس المكلف بنظام العالم وسياستهِ والمظهر للقدرة الالهية العاملة . وقال برنردين بيرون ايضاً ان اسم سيرابيس ليس مكتوباً على شيء من الآثار الهيروغليفية . فاذ كان من المستحيل التسليم بان معبوداً عظيماً نظيرهُ يضرب عنهُ صفحاً في هذه الآثار كان من اللزوم ان نستنتج انهُ كان يسمى باسم آخر قد ذكر بهِ وهنا كل محل للظن ان هذا الاسم هو اوزيريس

أُوزِيس
Usès

اواوزس . مدينة قديمة حصينة في فرنسا وهي قصبة دائرة من ولاية غار تبعد ٥ فراسخ عن نيم الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٦٫٣٠٠ نفس وهي مبنية على صخر يرُّ بهِ نهر اوزون بين الجبال في ارض مخصبة بالقمح والخمر والزيت والحرير وتصنع فيها آنية قصديرية . وكانت كرسي اسقفية وتعدُّ دار الاسقف الان من ابنيتها الجميلة كذلك قبة جرس الكنيسة الاسقفية . وفيها ايضاً تمثال لامير برايس وقد اخذها كلوفيس من الفيسيقوط عنوةً سنة ٥٠٧ وكان لها دخل كبير في الحروب الدينية في القرن الخامس عشر وبذلك خسرت الامتيازات التي كانت لها مدة طويلة وتمذهب اهلها بمذهب البروتستانت في القرن السادس عشر وكانت احد مراكز الكلفينيين المهمة الى سنة ١٦٢٩ فاخذها حينئذٍ الكاثوليك وخربوا اسوارها . وسنة ١٥٦٥ اجعلت كونتية بيرية

أَوْس
Ous

الاوس في اللغة الذئب وبهِ سمي اوس بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو مزيقياء جد القبيلة المعروفة . واخوهُ الخزرج جد قبيلة أُخرى ايضاً . وتذكران في الغالب معاً لانهما اتنا من سبا عند الانذار بسيل العرم وسكنتا يثرب (المدينة) واطلق على هاتين القبيلتين اسم الانصار لما علمت في بابهِ

واوس بن حجر هو ابن مالك بن حزن بن عقيل ابن غلف بن نمير ينتهي نسبهُ لتميم بن مرة مع اختلاف فيهِ وكان من شعراء الجاهلية وفحولها . قال ابو عبيدة انهُ من الطبقة الثالثة وقرنهُ بالحطيئة وبالنابغة الجعديّ . وعن ابي عمرو قال كان اوس بن حجر شاعر مضر حتى اسقطهُ النابغة وزهير فهو شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع . وقال الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكنّ النابغة طأطأ منهُ . قال اوس

ترى الارض منا بالعطايا مريضةً
معضلة منـا بجمع عرمرمِ

وقال النابغة

جيش يظلّ بهِ الفضاء معضلاً
يدعُ الاكام كانهنّ صحارى

فجاء بمعناهُ وزاد . وقالت الشعراء في نفار الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهرّ المقرون بها وابن آوى

وقال اوس

كانّ هرًّا جنيبًا عند غرضتها
والتفّ ديكٌ بزجليها وخنزيرُ

قالوا وجمع ثلثة الفاظ اعجمية في بيت واحد فقال

وفارقت وهي لم تجرب وباع لها
من الفصافص بالنّميّ سفسيرُ

الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسپست والنميّ الفلوس بالرومية والسفسير السمسار . وقال ابو عبيدة كان اوس ابن حجر مغرمًا بالنساء غزلاً فخرج في سفرٍ حتى اذا كان بارض بني اسد بين شرج وناظرة فبينما هو يسير ظلامًا اذ جالت بهِ ناقتهُ فصرعتهُ فاندقت فخذهُ فبات مكانهُ حتى اذا اصبح غدت جواري الحيّ يجنين الكمأة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبينما هنّ كذلك اذ ابصرنَ ناقةً تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنهُ ملقًى ففزعنَ منهُ وهربنَ فدعا بجارية منهنّ وقال لها من انتِ قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهنّ فاعطاها حجرًا وقال لها اذهبي الى ابيكِ فقولي لهُ ان ابن هذا يقرئك السلام فاتتهُ فاخبرتهُ . فقال يابنية لقد اتيتِ اباكِ بمدحٍ طويل او هجاء طويل ثم احتمل هو واهلهُ حتى بنى عليهِ بيتًا حيث صرع وقال لا اتحوّل ابدًا حتى تبرأ وكانت حليمة تقوم بامرهِ حتى استقل . فقال اوس في ذلك

عذلت على ليلةٍ ساهرهْ ... بصحراء شرجٍ الى ناظرهْ
تزاد ليالي من طولها ... فليست بطلقٍ ولا شاكرهْ
انوءُ برجلٍ بهـا وهيها ... واعيت بها اختها العاثرهْ

ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنى ابا دليجة فقال اوس يرثيهِ

ياعين لا بدّ من سكبٍ وتهمالِ
على فضالة جلّ الرزء والعالي

ومنها

ابا دليجة من توصي بارملةٍ
ام من لاشعث ذي طمرين ممثالِ
ابا دليجة من يكفي العشيرة ان
امسوا من الامر في لبسٍ وبلبالِ
لا زال مسكٌ وريحانٌ لهُ ارجٌ
على صداك بصافي اللون صلصالِ

وهي طويلة ولهُ فيهِ عدة قصائد . ومن فاضل مراثيهِ اياهُ ونادرها قولهُ

ايتهـا النفسُ اجملي جزعا
ان الذي تكرهين قد وقعا
ان الذي جمّع السماحة والـ
ـنجدة والحزم والقوى جمعا
المخلفُ المتلفُ المرزأُ لم
يُمتع بضعفٍ ولم يمت طبعا
اودى وهل تنفع الاشاحة من
شيءٍ لمن قد يحاول النزعا

وهي قصيدة يمدحهُ بها في حياتهِ ويرثيهِ بعد وفاتهِ . ومما يستجاد من شعرهِ قولهُ

واني رأيتُ الناس الا اقلّهم
خفاف العهود يكثرون التنقلا
بني امرئ ذي المال الكثير يرونهُ
وان كان عبدًا سيد الامر جحفلا
وهم لمقل المال اولاد علةٍ
وان كان محضًا في العمومة مخولا
وليس اخوك الدائم العهد بالذي
يسوءك ان ولّى ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النائي ما كنت آمنًا
وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

ويستجاد له من هذه القصيدة قوله في السيف

كأنَّ مذبَّ النمل تتبع الربا ومدرج ذرٍّ خاف برداً فاسهلا

واوس بن خالد هو اوس بن خالد بن حارثة بن لأم الطائي كان سيدًا مطاعًا في قومهِ وجوادًا مقدامًا فوفد هو وحاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو اوسًا فقال لهُ انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان حاتمًا اوحدها وانا احدها ولو ملكني وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة . ثم دعا عمرو حاتمًا وقال لهُ انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت اوسًا ولأحد ولدهِ افضل مني فاستحسن ذلك منهما وحباهما واكرمهما . ثم ان وفود العرب من كل حي اجتمعت عند النعمان بن المنذر وفيهم اوس فدعا النعمان بحلة من حلل الملوك وقال للوفود احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة أكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعًا الاَّ اوسًا فقيل لهُ لمَ تخلف فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء الاَّ اكون حاضرًا وان كنت المراد فسأُطلَب فلما جلس النعمان ولم يرَ اوسًا قال اذهبوا الى اوس فقولوا لهُ احضر آمنًا مما خفت فحضر فأُلبس الحلة فحسدهُ قوم من اهلهِ فقالوا للحطيئة اهجُه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهجو رجلاً لا ارى في بيتي اثاثًا ولا مالاً الا منهُ ثم قال

كيف الهجاء وما تنفكُّ صالحة

من اهل لأم بظهر الغيب تاتيني

فقال لهم بشر بن ابي خازم انا اهجوهُ لكم فاعطوهُ النوق وهجاهُ فافحش وذكر امهُ سعدى فلما علم اوس ذلك اغار على النوق فاكتسحها وطلبهُ فهرب منهُ والتجأ الى عشيرتهِ بني اسد فجمع اوس جديلة طي وسار بهم الى اسد فالتقوا بظهر الدهنة تلقاء تياء فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزمت بنو اسد وقُتلوا قتلاً ذريعًا فقيل لذلك اليوم يوم ظهر الدهنة وهرب بشر فجعل لا ياتي حيًّا يطلب جوارهم الا امتنع من اجارتهِ على اوس ثم نزل على جندب بن حصن الكلابي باعلى الصمّان فارسل اليهِ اوس يطلب منهُ بشرًا فارسلهُ اليهِ فلما قُدِم بهِ على اوس اشار عليهِ قومهُ بقتلهِ فدخل على امهِ سعدى واستشارها فاشارت ان يرد عليهِ مالهُ ويعفي عنهُ ويحبوهُ فانهُ لا يغسل هجاءهُ الاَّ مدحهُ فقبل ما اشارت بهِ وخرج اليهِ وقال يا بشر ما ترى اني اصنع بك فقال

واني لارجو منك يا اوس نعمةً

واني لاخرى منك يا اوس راهبُ

واني لامحو بالذي انا صادقٌ

بهِ كل ما قد قلت اذ انا كاذبُ

فهل ينفعنّي اليوم عندك انني

ساشكر ان انعمت والشكر واجبُ

فدًى لابن سعدى اليوم كل عشيرتي

بني اسدٍ اقصامُ والاقاربُ

تداركني اوس بن سعدى بنعمةٍ

وقد امكنتهُ من يديَّ العواقبُ

فمنَّ عليهِ اوس وحملهُ على فرس جواد وردَّ عليهِ ما كان اخذهُ منهُ واعطاهُ من مالهِ مائة من الابل فقال بشر لا جرم لا مدحت احدًا غيرك حتى اموت ومدحهُ بقصيدتهِ المشهورة التي اولها

اتعرف من هنيدة رسم دارٍ بحرجي ذروةٍ فالى لواها

ومنها منزل ببراق خبت عفت حقبًا وغيّرها بلاها

وهي طويلة

واوس بن مصاف وهو اخو عبادة بن الصامت ينتهي نسبهُ الى الخزرج صحابيٌّ شهد بدرًا وسائر المشاهد مع الرسول وهو الذي ظاهر من امراتهِ وكان ذلك اول ظهار جرى في الاسلام. وكان اوس شاعرًا وسكن بيت المقدس وقيل الرملة وتوفي بالرملة سنة ٣٢ هجرية عن ٧٢ سنة

أُوسابيوس
Eusebe–Eusebius

ويعرف بالبمفيلي احد المؤلفين الاكليركيين القدماء ولد في فلسطين نحو سنة ٢٦٥ وتوفي نحو سنة ٣٤٠. ولم يعرف من سيرتهِ في ايام صباهُ الا ابتداؤهُ بدروسهِ في انطاكية . ثم زار الصعيد وصرف فيها مدةً في اكمال درس

التوراة واللاهوت ثم فتح مدرستي قيصرية وكان الاسقف بمفيليوس اكبر مساعديهِ قد جمع مكتبةً عظيمةً فتمكن بذلك ان يعي من كنوز معتبرة من العلم . وفي اثناء الاضطهاد الذي قام بهِ ديوكلتيانوس سنة ٣٠٢ هرب من المدينة غير انهُ لم يلبث ان رجع اليها لسدّ احتياجات بمفيليوس وكان قد أُودع السجن ثم قتل سنة ٣٠٩ وبعد قتلهِ اتخذ اوسابيوس اسمهُ تذكارًا لما كان بينهما من المودة والتجأ الى بولينوس اسقف صور فالجأهُ غير ان الاضطهاد حملهُ على الفرار الى مصر فحُبس فيها الى ان تنزل ديوكلتيانوس فأُطلق سبيلهُ وتمكن من الرجوع الى قيصرية وسنة ٣١٥ جعل اسقفًا لها . وفي تلك الاثناء كان بين ارائهِ في اللاهوت وآراء آريوس بعض مشابهات فحملهُ ذلك على موادّتهِ وفي مجمع نيقية جلس الى يمين قسطنطين وكتب النسخة الاولى من القانون النيقاوي ووقَّع على الشهادة الحافلة بالوهية الابن مع احتياطٍ بناهُ على خلط بعضهم ولادة الكلمة الازلية بولادة الكلمة المتجسدة الزمنية الا انهُ رفض كل الرفض توقيع الاوامر الصادرة بشجب العقائد الآريوسية ولما انفض المجمع بعث الى ابناء ابرشيتهِ برسالة اوضح فيها مركزهُ وآراءهُ وكان في جميع الاحوال يستميل الناس الى آريوس فاتُّهم لذلك بالارتقة واستمر الشبيهون بالآريوسيين زمنًا طويلاً يستعملون صورة ايمانهِ واصطلاحاتهِ بعد ان اودع كتابهُ المعنون بما ترجمتهُ في اللاهوت الكنائسي آراءً مستقيمة اكثر من ارائهِ الاولى . وفي المجادلات الآريوسية الطويلة التي جرت بعد مجمع نيقية كان خصماً عنيدًا لاثناسيوس وحمل الامبراطور على عقد مجمع في قيصرية سنة ٣٣١ فلما التام دعا اثناسيوس فابى ان يمثل بين يديهِ فاتهمهُ اوسابيوس بمخالفة قوانين الامبراطورية وتمكن بما كان لهُ من النفوذ عند قسطنطين من عقد مجمع آخر في صور سنة ٣٣٥ فالحّ عليهِ بخلع اثناسيوس وبعد ان حصل على متمناهُ هذا سعى في نفيهِ الى الغلية وفي ١٤ ايلول (سبتمبر) سنة ٣٣٥ اجتمع الاساقفة الذين حضروا مجمع صور لتكريس كنيسة جديدة في القدس فالقى اوسابيوس حينئذٍ خطابةً في مدح قسطنطين وحمل الاساقفة على قبول آريوس في شركة الكنيسة وكتب الى باقي الاساقفة المسيحيين يخبرهم بما جرى وبعد مدة قصيرة اجتمع الاساقفة انفسهم في القسطنطينية تحت رئاسة اوسابيوس فبعثهم على شجب مرشلُّوس اسقف انقرة بدعوى انهُ سابيليٌّ والتمس الى اسكندر اسقف العاصمة قبول آريوس علنًا في شركتهِ فلم يجبهُ الى ذلك . وبعد ان توفي آريوس على ماذكر في ترجمتهِ رجع اوسابيوس الى قيصرية واستمر الى آخر يوم من حياتهِ ينشر بنشاط مضاداتهِ لاثناسيوس اما المؤلفون اللاهوتيون من المتقدمين والمتاخرين فقد اختلفوا في ايمانهِ فمنهم من دافع عنهُ اشد الدفاع ولاسيما المؤرخان سوزومينوس وسقراط ومنهم من حكم عليهِ بالارتقة وشجبهُ وفقًا للقديس ايرونيموس وفوتيوس والمجمع السابع العام . واشهر مؤلفاتهِ الدفاع عن اوريجانوس في ستة كتب ساعدهُ على الخمسة الاولى منها الاسقف بمفيليوس والتمهيد الانجيلي في ١٥ كتابًا والايضاح الانجيلي في ٢٠ كتابًا والتاريخ وهو كتاب في التاريخ العمومي من ابتداء العالم الى السنة العشرين من ملك قسطنطين والتاريخ الكنائسي وترجمة قسطنطين وخمسة كتب في التجسد وحواش على اشعياء والقاموس او تعداد الامم وفقًا للكتب العبرانية و٣٠ كتابًا ضد بورفيريوس والمباحث ووصف اليهودية والهيكل وحواش على الزبور واتفاق الاناجيل الاربعة وحواشٍ على الرسالة الاولى الى القورنثيين ورسالة في حدوث ماتنبأ بهِ المسيح . وقد ترجم القديس ايرونيموس كتابهُ المعروف بالتاريخ الى اللغة اللاتينية وزاد عليهِ تاريخ العالم الى القنصلية السادسة وهي قنصلية فالنسيوس وفالنتيانوس غير انهُ فقد منهُ شيءٌ كثير وامسى المعروف من الكتاب قطعًا متفرقة الى ان كشفت ترجمة ارمنية سنة ١٧٨٤ وطبعها ماي وزهراب سنة ١٨١٨ ثم ترجمها نيبهر . اما تاريخهُ الكنائسي فكملهُ سوزومينوس وسقراط وثيودوريت وترجمهُ روفينوس الى اللاتينية . وقد عني كثيرمن المحققين بطبع تآليف اوسابيوس لاحاجة الى ذكر اسمائهم

اوساج
Osage

١ً . كونتية في ميسوري مساحتها نحو ٨٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٠,٧٩٣ نفساً . وقصبتها لِنّ

٢ً . كونتية في شرقي اواسط كنساس يرويها نهر باسمها وفروعهُ ومساحتها ٧٢٩٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٧,٦٤٨ نفساً . وبها شيءٌ كثير من الفحم الحجري . وقصبتها برلنغام

٣ً . شجرٌ من جنس مكلورا من الفصيلة التوتية ويسمونهُ بالافرنجية برتقان اوساج لانهُ وجد اولاً في بلاد الاوساجة من هنود امركا وسماهُ الفرنسو بون بوادرك ايضاً اي خشب القسي لان الهنود كانوا يصنعون قسيهم من خشبهِ ثم حرّفت تلك اللفظة فقيل بودوك وهو الاسم العام الان لذلك الشجر في الجنوب الغربي . وهو ايضاً احد الاشجار الكثيرة التي تسمى احياناً بالخشب الاصفر . وارتفاعهُ المعتاد من ٢٠ الى ٣٠ قدماً غير انهُ قد يبلغ في الاراضي الجيدة من تكساس واركنساس ٦٠ قدماً . واوراقهُ سهمية بيضية كاملة سطحها الاعلى املس لامعٌ والازهار ذوات مسكنين والعاقر منها في عناقيد صغيرة كلٌ منها مؤلف من نحو ١٢ زهرة صغيرة منقسمة الى اربعة اقسام اما المثمرة ففي عنقود كرويٍ كثيف في نحو حجم كرزة وكل زهرة مؤلفة من كاس منقسمة الى ٤ اقسام غير متساوية ومدقة واحدة طول قلمها نحو قيراط اما الاقلام فبارزةٌ جميعاً الى السطح ولذلك كان للعنقود هيئة كتلة خيوط كروية وكلما نما الثمر تصير اجزاء الازهار التي يتألف منها لحمية وتمتزج في كتلة مختلطة اختلاطاً عظيماً ولذلك يصعب تمييزها ومتى نضج يصير في حجم برتقانة شكلها كرويٌ غير منتظم ويعلو سطحهُ نتوات صغيرة ويصفر لونهُ ومتى تكامل نضجهُ يصير لحمياً ويحلو طعمهُ بعض الحلاوة غير انهُ حرّيف لا يؤكل واذا شقَّ ظهرت بقايا الازهار متلألئة في وسطهِ وبدت بزورهُ التي هي في قدر بزور البرتقان . وصورة الثمر شكل ٥٧ وهو مقطوع ليظهر تركيبهُ . ولاوراق هذا الشجر وباقي اعضائهِ عصارة لبنية وقد كان ذلك مع مشابهتهِ القديمة للتوت من اوجهٍ اخرى ما حمل القوم منذ زمنٍ طويل على استعمالهِ غذاء لدود الحرير . وقد ذكر لهُ الذين جرَّبوهُ نتيجتين متباينتين فمنهم من قال انهُ لا يسدُّ مسدَّ التوت ومنهم من قال ان الدود الذي يغذى بهِ يصنع شرانق اجود من شرانق الدود الذي يغذى بورق التوت . وخشبهُ اصفر اللون جميلة وهو حبوبي ملززٌ قويٌ مرنٌ لا يفنى في وقت قصير ولذلك كان من اثمن الاخشاب الامركانية . وقد ذكر سكان الاماكن التي يكثر فيها هذا الشجر انهُ قد يطرأ على سطح الخشب الذي يطرح في الفلاة انحلال تدريجي ينشأ عن فعل الهواء غير انهم لم يروا البتة عوداً باليًا عن آخرهِ . ولا يتغير الخشب الا قليلاً بتوالي الرطوبة واليبوسة عليهِ ويتخذ لعمل الدواليب . ويصلح لادوات الزينة لانهُ يُصقّل جيداً وتكثر فيهِ مادَّة ينتج منها صباغ اصفر ولقشر اصولهِ رائحة برتقانية قوية . ومما يحسب من جنس هذا النبات نوعٌ ينبت في امركا الوسطى وامركا الجنوبية ويعرف عند النباتيين بمكلورا تنكتوريا (صورتهُ شكل ٥٦) ومنهُ خشب الصباغ الاصفر المشهور الذي يسمّى بالانكليزية فَستِك وبالفرنسوية فُستِك . وفي قشر برتقان الاوساج ليفة اشبه بليفة التوت الورقي ولا يوجد فوق نهر اركنساس نبات بريّ من جنس المكلورا غير ان اشجار الجنس المذكور تنبت في جهات ابعد من تلك الى الشمال وتحتمل هواء مدينة نيو يورك في فصل الشتاء دون ان يلحق بها اذى . وقلما تتخذ زينةً غير ان فيها من المحاسن ما يجعلها جديرة بذلك وليس لها رؤوس جميلة كغيرها من الاشجار الان اوراقها اللامعة الشديدة الخضرة اجمل جداً من اوراق البرتقان ولا يحاكيها في ذلك شجرة من الاشجار التي تتساقط اوراقها بمدة قصيرة وتحمل اثماراً كثيرة كبيرة ولذلك كانت من المحسنات للحدائق التي تغرس فيها . وهي من احسن الاشجار التي تسيَّج بها البساتين لانها لا تصاب بمرض الافيماندر وتجتنبها الحشرات في الغالب فضلاً عن خضرة اوراقها الجميلة واغصانها

الشائكة ونتوآتها القاسية . وتتكاثر بالنسخ غير ان تكاثرها بالبزر افضل اذا كان المراد منها تسييج البساتين

اوساجة
Osages

قبيلة من هنود امركا منتشرة في جوانب نهر ميسوري عددها نحو ٦٫٣٠٠ نفس اغار عليها قوم من اعدائها قبل سنة ١٧٠٠ فاخرجوها من مواطنها وساقوها الى نهر اركنساس . وسنة ١٧١٢ ساعد جماعة منها الفرنسويين في دترول على الفكسة . وسنة ١٧١٩ زارها دوتسيني وجعل لفرنسا سطوة عليها وفي السنة التالية ارسل اليها الاسبانيول جيشًا من مكسيكو الجديدة لمساعدتها على قهر الامة الميسورية فدارت عليه الدائرة وبدد الميسوريون شمله . وسنة ١٧٢٦ زار بعض روسائها فرنسا فتمكن ما كان بينها وبينها من الموادة والمحالفة وانضمت اليها في محاربتها للتشيكاسوس وساعدتها على الانكليز في حربها الاخيرة . وفي اوائل القرن الحالي جرى لها حرب مع الساكة والفكسة غير انهم تصالحوا سنة ١٨٠٤ . وهم قوم من اكبر اللصوص وقطاع الطرق وكانت نار الحرب تتاجج دائمًا بينهم وبين القبائل المجاورة لهم ولا سيما مع الشيروكة الذين قتلوا كلرمنت سنة ١٨١٧ وخربوا مدينتة . وفي تلك الاثناء بعث اليهم مجمع الامركان برسليين وانشأوا لهم مدرسةً غير انهم ابطلوا ذلك سنة ١٨٥٤ . ولم ينفك الاوساجة عن النهب والسلب ومحاربة القبائل المجاورة لهم غير مبالين بامر الزراعة وما ينشأ عنها من عمران البلاد والتقدم

أُوسْتا
Aousta -Aoste

١ . مدينة في البيامونت من ايطاليا وهي قصبة دائرة باسمها من ولاية تورين عدد سكانها نحو ٧٫٧٠٠ نفس وهي غير جيدة البناء وفيها كرسي اسقفية . وكانت قديمًا قصبة السلاسيين وهم امة جبلية من الغلية الترنسبادانية . واما دائرة اوستا فمساحتها ١٣ ميريامترًا مربعًا وعدد سكانها نحو ٨٢٫٣٠٠ نفس . ووادي اوستا مشهور وهو من اجمل الاودية بين جبال يكسوها ثلج دائم ويتشعب منهُ عدة اودية صغيرة ومن اشهر قمم جبالهِ الجبل الابيض علوهُ ٤٨١٠ امتار ويعد اعلى جبل في الارض بعد حملايا وماونا روا في اوسيانكا . وفي الجبال من المعادن الحديد والنحاس والرصاص والفضة وفي بعض الوهاد يوجد الملح المعدني والمغنيسيا ويوجد ايضًا في بعض انحاء الدائرة بعض ينابيع معدنية

أُوستاثيوس
Eustathe

زعيم طائفة من اراتقة القرن الرابع ينسبون اليهِ كان راهبًا تطوح في العيشة التقشفية والنسك حتى لم يكن يعجبهُ حال غيرهِ من احوال المعيشة فساقهُ ذلك الى اضاليل كثيرة شجبها مجمع غنقرة سنة ٣٤٢ وكان يزعم انهُ لا يمكن للمتزوجين ان يخلصوا وكان يمنع الصلوة في البيوت ويامر اصحابهُ ان يبتعدوا عن الاجتماعات العمومية الكنائسية وان يتركوا ارزاقهم وكل مقتنياتهم ولا ياخذوا منها الّا ما ينفع للتقدمة المقدسة وكان يامر بان يترك العبيد بيوت اسيادهم والاولاد بيوت ابائهم وكان يسمح للنساء ان يلبسن لبس الرجال ويحتقر المحافظة على الصيامات المفروضة من الكنيسة ويسنُّ صيامات جديدة ويكره الكنائس المبنية على اسم الشهداء والاجتماع فيها . وقد وضع المجمع المذكور لابطال تعاليمهِ ٢٠ قانونًا

أُوستاكيوس
Eustache

جزيرة من الانتيلة يقال لها سان اوستاكيوس اخذها الهولانديون سنة ١٦٣٥ وهي واقعة على مسافة ١٢ كيلومترًا من سان خريستوف الى الشمال الغربي في ٣٠َ ٦٥ْ من الطول الغربي و ٣٠َ ١٧ْ من العرض الشمالي وعدد سكانها ١٫٦ الف نفس منهم ١٠٠٠ سود . وهي مخصبة حسنة الزراعة وتجارتها نشيطة . وقاعدتها تسمى باسمها وهي فرضة على ساحلها الغربي

أوستراسيا
Austrasia

و باللغة الجرمانية القديمة اوسترّيخ (Oesterrych) هي المملكة الشرقية التي كانت للفرنك في القرن السادس والقرن السابع والقرن الثامن وذلك في عهد الملوك الميروفنجيين وكانت في ازهى اوقاتها وازهرها تشتمل على الاقطار الواقعة الى جانبي الرين من نهر المرن الى نهر الساآل ومن البحر الشمالي الى الطونسة وهي عبارة عن ممالك او دوقيات متس وشمبانيا وتورنجيا والمانيا وفريزيا القديمة وغيرها . واول ملوكها سيغبرت تولاها سنة ٥٦١ لما تجزأت املاك ابيه كلوتير الاول ملك الفرنك . وحصل لاوستراسيا خلاف مع نوستريا المملكة الفرنكية الغربية ومع البرغنديين . ومن مشاهير ملوكها الملكة برونهوت او برونهيلد (٥٦٧ - ٦١٣) والملك داغوبرت (٦٢٨-٦٣٨) غير ان خلفاءهُ لقبوا بالملوك الكسالى وبيبن دو ارستال امين القصر الذي خلفهُ شارل مارتل ابنهُ الغير الشرعي سنة ٧١٤ . وسنة ٧٥٢ تولى بيبن بن شارل الملقب بالقصير زمام كلٍّ من المملكة الشرقية والمملكة الغربية فلم يبقَ لاوستراسيا اسم متميز في التاريخ وفي عهد خلفاء شارلمان دخل كثير من اقطار اوستراسيا السابقة بجرمانيا ودخلت اقطار نوستريا بفرنسا

أوسترالاسيا
Australasia

ومعناهُ آسيا الجنوبية . هو القسم الجنوبي الغربي من اوسيانكا وهو ممتدٌّ من خط الاستواء الى ٤٠° من العرض الجنوبي ومن نحو ١١٢° من الطول الشرقي الى نحو ١٧٠° من الطول المذكور ويشتمل على اوستراليا وتسمانيا او ارض ڤان ديامن وزيلاندا الجديدة وجزيرة شاتام وذلك في الغرب والجنوب وعلى بابوا وجزائر الاميرالية وايرلاندة الجديدة وارخبيل سولومنس في الشمال وجزيرة كرين شارلوت وجزائر هبريدس الجديدة وكاليدونيا الجديدة في الشرق وجميع الجزائر الواقعة بينها واذ كان سكانها سود البشرة سماها الجغرافيون ميلانيسيا ولا سيما الفرنسويون منهم . اطلب اوسيانكا

اوستراليا
Australia - Australie

ومعناهُ الاقليم او القارة الجنوبية كان اسمها في السابق هولاندا الجديدة . جزيرة ذهب اكثر الجغرافيين على اعتبارها قارة وهي الى الجنوب الشرقي من آسيا وجزائر سُندا بين الاوقيانوس الهندي والاوقيانوس الباسيفيكي الجنوبي ممتدة من ٤٣° . ١' الى ٩° ٢٩' من العرض الجنوبي ومن ١١٣° الى ١٥٣° من الطول الشرقي . وطولها من راس ستيب وهو طرفها الغربي الى راس بيرون وهو طرفها الشرقي ٢٫٥٠٠ ميل . وعرضها من راس يورك اقصى اطرافها الشمالية الى راس ولسُون عرض اطرافها الجنوبية ١٫٩٠٠ ميل . وطول ساحلها ٨٫٠٠٠ ميل . ومساحتها ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ ميل مربع وليس في الساحل الا منعرجات قليلة فان الغالب فيهِ الانتظام وشبه جزائره الكبيرة اثنان او ثلاثة . وبهِ اجوان صغيرة كثيرة غير ان الاجوان الكبيرة محصرة في خليج كربنتاريا والمدخل الكبير المؤدي الى خليج كمبردج وبوغاز كوين في الشمال وجون سبنسر وجون سان ڤنسنت في الجنوب . وفي الساحل الجنوبي تقعير مستطيل يعرف بالجون الاسترالي الكبير غير انهُ لا يصح ان يسمى جوناً لانهُ قسم من الاوقيانوس المطلق وفي الطرف الشرقي من القارة شبه جزيرة يورك المثلث الزوايا وهو واقع بين كربنتاريا والاوقيانوس الباسيفيكي ولا يفصلهُ في الشمال عن غينيا الجديدة الا مضيق تورّس الضيق وينعطف الساحل منهُ جنوباً بشرق مسافة ١٫٤٠٠ ميل الى راس بيرون ثم يتغير مجراهُ دفعةً واحدةً الى الجنوب الغربي . وفي معظم هذا القسم الشمالي الشرقي من الساحل وذلك من نحو راس يورك الى جزيرة سندي الكبرى تجمعات غريبة باريرِ (ومعناهُ الحاجز الكبير) المرجانية وهي اعظم التجمعات المرجانية المعروفة في الدنيا وتخللها مضايق صعبة المسالك تمرُّ فيها

السفن الى البحر الواقع بينها وبين القارة وهو مجتمع من الماء يختلف عرضهُ من مدخلهِ الجنوبي وهو واسع جدًّا لبعد المجتمعات المرجانية عن الساحل الى وسطهِ عند رأْس تريبيولاشن فانهُ لا يكاد يكون فيهِ ممرٌّ للسفن . وهو في الشمال يبعد عن الساحل ممتدًّا في عرض الطرف الشرقي من مضيق تورّس . و بقرب مدخل هذا البحر جنوبًا وعلى مسافة وجيزة من جزيرة سندي الى الشمال عدة مرافئ جيدة غير ان الساحل هناك مؤلف من صخور مرتفعة قائمة وعرة وتكثر فيهِ الصخور المذكورة الى طرفهِ الجنوبي عدا قسمًا صغيرًا منهُ في جنوبي رأْس هو و ينعطف تحت راس بيرون الى الجنوب الغربي ويشتمل على بضعة مرافئ من احسن مرافئ الدنيا اشهرها فرضة جكسون في سدناي والساحل الجنوبي من راس ولسون غربًا الى اول الجون الاوسترالي الاكبر مشهور بجودة فرضهِ غير ان القسم الواقع الى شرقي جون انكونترلا يحتوي على مكلاء امين . اما الجون الاوسترالي الاكبر فهو عبارة عن خطّ صخور مستطيل متساوٍ لا ملجأ فيهِ للسفن لانهُ قائم الجوانب وعرٌ وهو ممتدٌّ غربًا الى ارخبيل روتشرش وفي غربيهِ بضع موانٍ جيدة اما الساحل الغربي والساحل الشمالي الغربي فيهما فاردأُ السواحل الى المسافرين لانهما في الغالب خاليان من المرافئ والمفيد من مرافئها قليلٌ وهو واقع بقرب ارخبيل بوكانير . والساحل الشمالي الغربي مرتفعٌ كثير الصخور والغربي منخفض رمليٌّ . اما الساحل الشماليُّ فهو اقل السواحل المقدم ذكرها انتظامًا لاشتمالهِ على شبه جزيرة ارنهام لاند وشبه جزيرة يورك وجون كربنتاريا وفي القسم الغربي منهُ مرافئ قليلة من احسن مرافئ القارّة الا انهُ ليس لها من الشهرة ما للمرافئ الجنوبية . والساحل الشرقي من جون كربنتاريا رمليٌّ منخفض كثير المخاطر . اما الساحل الغربي ففيهِ عدة اجوانٍ موقية وتسير فيهِ السفن بامنٍ وراحة . اما البحر المتصل بهذا الساحل فهو قسم من الاوقيانوس الهندي ممتدٌّ بين غينيا الجديدة واوستراليا الى مضيق تورّس و يعرف ببحر ارافورا

(داخلها)

ولم يستقرأْ الا قسمٌ من داخل القارّة والظاهر انهُ في هيئة هضبة معتدلة الارتفاع يحيط بها جبال صغيرة . و يتخلل داخلها في بعض الاماكن اودية كثيرة المستنقعات غير ان سطحها العام يشتمل على سهول رحيبة بعضها خصب واكثرها رمليٌّ او مغطى بعشبٍ طويلٍ كثيفٍ يسمى سبنيفكسًا (وربما كان معناهُ الشائك) . وفي تلك السهول مستنقعات كثيرة اما بركها وجداولها النافعة فقليلة جدًّا . و بها ايضًا كثيرٌ من الصحارى الكبيرة تغشاها حجارة او نجيلات صغيرة الا ان الاماكن الواقعة قرب السواحل اجود منها تربةً واكثر منها خصبًا ومنظر البلاد هناك من اجمل مناظر الدنيا لان سطحها متنوع وليس في هيئة واحدة . ولم يستقرأْ من اوستراليا استقراء علميًا تامًا الا القسم الجنوبي الشرقي والقسم الشرقي . وفي طول الجانب الشرقي من القارّة سلاسل جبالٍ عظيمة الارتفاع تماسُّ الساحل احيانًا غير انها في القسم الجنوبي تبعد عنهُ مسافة معدلها من ٤٠ الى ٥٠ ميلاً و بعدها عنهُ في الشمال اكثر من ذلك . وهي تعتبر في الغالب سلسلة واحدة والاصح انها تقسم الى عدة اقسام متميزة فمن ذلك البيرينيي الاوسترالية وجبال غربيان الموازية للساحل الجنوبي في شرقي ملبورن وغربيها وهي تعتبر شعبة غربية متفرعة من جنوبي السلسلة المذكورة وقممها في الغالب منخفضة الا ان ارتفاعها عند ملتقاها بالجبال الاصلية من ٥٠٠٠ الى ٦٠٠٠ قدم واذا ابتدأْنا من راس ولسون كان اول جبال السلسلة الاصلية في الساحل الشرقي الالب الاوسترالية وهي اعلى جبال البلاد فان ارتفاع قممها الكبيرة الواقعة في جبل كوسكيوسكو يبلغ على ما ذكرهُ بترمان (سنة ١٨٧٢) ٧١٧٦ قدمًا مع ان اعلى قمة كُشفت في اوستراليا وجبل ثوام لا يتجاوز ارتفاعها ٦٤١٤ قدمًا . وفي جوار هذه الجبال منظر هو اعظم مناظر القارة . و يطيف بوادي مرّاي الخصب وهو نهر يخرج من السلسلة المذكورة صخور وعرة عالية رؤوسها مكللة بادغال متشابكة . ولا تختلف هيئة

الالب الاوسترالية عن ذلك في سائر جهاتها ويحاكيها في ذلك السلاسل الصغيرة الموازنة لها والشعاب التي تتفرع منها . والى شماليها وغربي سدناي جبال بلو او الجبال الزرقاء وهي المجتمع الثاني من السلسلة الاصلية واعلى قممها لا يتجاوز ٤٫١٠٠ قدم ومنظرها وحشيٌّ كمنظر الجبال المار ذكرها والى شماليها سلسلة ليڤربول وهي منعطفة الى الشرق وبها جبل يسمى سي ڤيو (ومعناهُ منظر البحر) ارتفاعهُ ٦٫٠٠٠ قدم وهو في زوايا قائمة بالنظر الى اتجاه السلسلة العام . وفي الجهة الغربية من جبال بلو سلسلتان اخريان وهما شعبتان من السلسلة الاصلية اسم احداها هونيسكل والاخرى كانو بولاس والثانية اعلى من قمم جبال بلو . والى شمالي سلسلة ليڤربول تاخذ الجبال في التفرُّق ممتدة شرقًا وغربًا وتحيد عن الخط الضيق المنتظم الذي تبعتهُ القمم الاصلية . واكبر قممها لندساي الى الجنوب الغربي من برسبانة وارتفاعها ٥٫٧٠٠ قدم ويستمرُّ تركيب الارض على هذا المنوال الى الشمال او في الاقل الى شبه جزيرة يورك وربما استمر الى طرفها . ويستفاد من مباحث المحققين ان اعلى جهاتهِ في القسم الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة وفي طول الساحل الجنوبي بقرب راس جون سبنسر سلاسل جبلية منخفضة لا يبلغ ارتفاعها ٣٫٠٠٠ قدم اما سلاسل دارلنغ وهرشل وڤكتوريا التي كشفت في الساحل الجنوبي الغربي فقلما يتجاوز ارتفاعها ٢٫٠٠٠ قدم غير ان جبل بروس وهو احد جبالها بقرب بوغاز كنغ جورج مرتفعٌ اكثر من ٣٫١٠٠ قدم ولم يكشف داخل القارَّة جبال كبيرة

(انهارها وبحيراتها)

ولا يصلح من انهار اوستراليا لسير السفن الا القليل ولا يجري الماء في اكثرها الا مدةً قصيرةً من السنة واغرب شيء في تلك الانهر نضوبها دفعة واحدةً في تلك الرمال او في الآجام وان كان ماؤُها غزيرًا ولذلك كانت مع كثرتها تقصر عن ارواء الارض وخالفها في ذلك انهر قليلة اكبرها نهر المرَّاي او الغولوا الذي يخرج من الالب الاوسترالية ويجري الى نحو غربي الشمال الغربي مسافة اكثر من ٥٠٠ ميل ثم ينعطف انعطافًا حادًّا يعرف موقعهُ بغريت بند ومعناهُ المنعطف الاكبر لمرَّاي ويتحول مجراهُ الى الجنوب فيصب على ١٠٠ ميلٍ من منعطفهِ في بحيرة الكسندرينا وهي حوض كبير من الماء متصلٌ بالبحر . ولا ينقطع ماء المرَّاي البتة وكذلك ماء المرَّمبدي واللاكلان وهما من الانهر التي تصب فيهِ اما باقي الجداول التي تنضم اليهِ فليس منها ما لا يقلُّ ماؤُهُ كثيرًا في فصل الصيف . ولا يستثنى منها نهر الدارلنغ مع انهُ نهرٌ كبيرٌ يصب في المرَّاي من جهة الشمال . اما باقي انهر اوستراليا الدائمة فقصيرة المجاري وقليلة الاهمية بالنسبة الى غيرها من الانهر التي تجري راسًا من سلاسل الجبال الساحلية الى البحر . ومما يذكر منها الهكسبري والهنتر والكلارنس والبرسبانة والفتزروي والبوردكين في الساحل الشرقي والغلينلغ والهوبكنس واليرَّا يرَّا وغيرها في الساحل الجنوبي والسوان والمرتشيسون والغسكونية والفورتسكيو في الساحل الغربي والڤكتوريا والليغاتور والروبر والفلندرس في الساحل الشمالي . اما بحيرات اوستراليا فهي في القسم الاكبر من السنة مستنقعات مملوَّة اعشابًا او مجتمعات من الوحل والرمل ويصدق هذا الكلام على اكبر البحيرات المعروفة وهي مجتمعة قرب اواسط الساحل الجنوبي الى شمالي جون سبنسر . واشهرها بحيرة تورَّنس وطولها نحو ١٤٠ ميلاً غير انها ضيقة جدًّا وهي على نحو ٤٠ ميلاً من راس الجون . وبحيرة اري وهي على مسافة ٥٠ ميلاً منها الى الشمال ومساحتها اكبر . والى شرقيها بحيرة غريغوري والاصح ان يقال بحيرات غريغوري لانها منقسمة الى عدة اقسام غير متصلٍ بعضها ببعضٍ بمجارٍ كبيرة . والى غربي بحيرة تورَّنس بحيرة غيردنر المتسعة والى شرقيها بحيرة فروم . وتشتمل مياه البحيرات المذكورة على مقدار وافر من الملح وهو يكثر ايضًا في الآجام والمستنقعات العديدة الواقعة في ذلك الاقليم وياتي الاهالي بمنافع جمَّة

(جيولوجياها)

ولم يحقق العلماء تركيب اوستراليا الجيولوجي ولكن يظهر ان معظم الهضبة قائم على صخرة رملية من الزمن الثالث تغشي الصخور الاصلية راساً . واعجب ما يذكر في جيولوجيا الهضبة المذكورة انهُ لم يوجد فيها اثر للتركيب الثاني مع ان معظم الجبال البارزة من تلك الهضبة الى داخل البلاد بركاني التركيب وفي جبال الساحل الجنوبي الغربي تكثر الصخور الاصلية كالصخرة الحبوبية والصخرة الاسوانية وغيرها وربما كانت جميع الجبال الساحلية الكبرى اشبه بها من قبيل تركيبها وفي كثير من الاودية الكبيرة الواقعة في القسم الجنوبي الشرقي صخرة تحتوي على حفريات جمة ويكثر الفحم القاري قرب نيوكسل عند مصب نهر هنتر في القسم الشرقي من نيوسوث ويلز (ومعناهُ ويلز الجنوبية الجديدة) وقد فتح هنا كمعادن كبيرة . اما النحاس فيوجد منهُ معادن معتبرة في بورًا بورًا وولّارو وكابندا من اوستراليا الجنوبية . وربما كان معدن بورًا بورًا اغنى معادن النحاس في الدنيا كلها . واما معادن الذهب المشهورة فواقعة في لواء باثورست وفي القسم الشمالي الغربي من فكتوريا . وفي تركيب اوستراليا من الدلائل ما يبين انها لم ترتفع الا في الزمن الجيولوجي الاخير لان الرواسب الحديثة واقعة راساً فوق الصخور الاصلية ومن شواهد ذلك البحيرات المالحة وغيرها وقد حقق الجيولوجيون ان الساحل الجنوبي لم يزل الى الان يرتفع ارتفاعاً مستمرًا غير محسوس .

(هواؤُها)

وهواء اوستراليا حار جدًّا الا انهُ جاف سليم في بعض الاقطار الجنوبية التي استوطنها الاوربيون والظاهر انهُ موافق لبنية اجسامهم وهو اشبه في كثير من الاحوال بهواء اسبانيا . وفي الشمال الاقصى اي وراء خط الجدي الذي يجتاز القارة بقرب وسطها يشتد الحر جدًّا وليس هناك انهر كبيرة تلطف الهواء ولذلك كان اشبه بهواء الصحاري غير ان الشتاء في المدارين يخفف تلك البلية في اوقات منتظمة لوقوعهِ دائماً بين شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وشهر نيسان (افريل) ويهطل في الجنوب امطار بقدر الامطار التي تهطل في المدارين ولكنها غير منتظمة لوقوعها في فترات بين شهر اذار (مارس) وشهر ايلول (سبتمبر) ولذلك تصاب البلاد في الغالب بقحط طويل والظاهر انهُ لا يكاد يهطل مطر في بعض اقطار من اواسط القارة ولذلك امست صحاري قفرة يهب فيها رياح حارة الى الساحل فتقذف رمالاً تنشرها كالغمام ومن اعجب الحوادث الجوية في اوستراليا اختلاف الحرارة فيها اختلافاً عجيباً فان سقوط الزيبق من ٣٠° الى ٣٠° ف في نصف ساعة كثير الحدوث في الساحل ولا سيما في فصل الصيف واذا قوبلت درجات الحرارة في ثرمومتر موضوع في الشمس وقت الهاجرة بدرجاتها في الثرمومتر نفسهِ عند نصف الليل ظهر بينهما من الفرق في ١٢ ساعة ٩٩ درجة ومعدل ارتفاع الثرمومتر سنويًّا في الساحل الشمالي نحو ٨٠° وفي بورت ماكاري في الساحل الشرقي ٦٨° وفي بورت جكسون (سدناي) ٦٦° وفي ملبورن على الساحل الجنوبي ٦١° وفي برث من الساحل الغربي ٦٤° وفي فصل الصيف يرتفع الزئبق في الغالب الى ١٠٠ الى ١٢٠° وقد ذكر وليم هوِت احد السياح انهُ رآهُ في ١٢٩ .

(حيواناتها)

ولاوستراليا حيوانات مخصوصة موزعة على نسق مخصوص ايضاً والكواسر قليلة فيها ومنها الدنغو وهو المفترس الحقيقي الوحيد حجمهُ بين حجم الثعلب والذئب وهو اشبه بالكلب يسير اسراباً ويهجم على الغنم فيفتك بكثير منها الا انهُ لا ياكل الا قليلاً مما يفترسهُ وليس في اوستراليا اثر للحيوانات المجترة والحيوانات الثخينة الجلد التي تكثر في باقي القارات الا ان فيها كثيرًا من الحيوانات التي يندر وجودها في غيرها فمن ذلك ذوات الكيس واكبر اجناسها واكثرها انتشارًا الكنغرو ومن انواعهِ الصغيرة ما يسمى ولّابي والاوبوسوم والبتوروس اي الاوبوسوم الطائر والداسيوروس (وهو حيوان كيسي كاسر)

ومن الفصائل المختصة باوستراليا دون غيرها وحيدة المخرج وهي تشتمل على جنسين غريبين احدهما الاخيذنا او القنفذ الآكل النمل والآخر الارنيثورنكوس والجنس الثاني حيوان مائيٌّ في شكل كلب الماء غير ان لهُ رجلين كفيّتين ومنقارًا كمنقار البط وقد مرَّ الكلام عنهُ (مجلد ٢:٢٥٦) والحيوانات القرّاضة خمسة اجناس اربعة منها صغيرة لا اهمية لها والخامس وهو اكبرها يشبه كلب الماء في عاداتهِ . وتشتمل طيورها على كثير من الاجناس الكبرى كالنسر والبازي والبوم. ومن طيورها ايضًا الببغاء وهي ذات ريش لامع جدًّا وعصفور الجنة والصفارية ومن الاجناس المختصة بها البارمبنغ والبجع الاسود واللقلق والجاكاس الضاحك وهو طائر يصطاد الاسماك ولهُ صوت قويٌّ . ومن حيواناتها البحرية الدوغنغ وهو منتشر في الشاطىء الشمالي بين جون مورتيون ورأس يورك وتكثر كلاب البحر في جميع السواحل . اما الحيوانات الساحلية فقصيرة وصغيرة والسامُّ من حيواناتها قليلٌ وجميعها صغيرة اما حشراتها فتشتمل على عدة انواع سامَّة منها العقرب وام اربع واربعين والرتيلاء ونملها كثير وهو ضروب شتى طول بعضها قيراط ويعيش في قرى كبيرة يقيمها لنفسهِ وهو مخيف لانهُ يهجم اسرابًا ويلدغ لدغًا مؤلمًا

(نباتاتها)

يوجد في اوستراليا ٨٫٠٠٠ نوع من النباتات تسعة اعشارها خاصة بها وليس بينها وبين نبات باقي القارات علاقة البتة . واكثرها من جنسين الاوكالبتيُّ (وهو جنس من الفصيلة الآسية) والاقاقيا . والمعروف من انواع الاول اكثر من مائة وهي منتشرة في القارَّة كلها وبعض اشجارها يرتفع ٢٠٠ قدم ومحيطهُ في اسفل ساقهِ من ٣٠ الى ٤٠ قدمًا وقد كُشف من انواع الاقاقيا مائة ونيف ومن الفصيلة المخروطية فيها الارز والكازوَرِينا ويكثر فيها النبات المسمى كزنتورشيا ويبلغ ارتفاعهُ بقرب الساحل ٣٠٠ قدم واكبر انواعهِ ما يسميهِ الافرنج بما معناهُ الولد الاسود او شجرة الحشيش الصمغي . والنخل في اوستراليا قليلٌ جدًّا ولاشجارها الكبيرة كالاوكالبتي وكثير من الاقاقيا علامات مميزة فان الاوراق في الجنسين المذكورين متجهة الى سطح الارض اتجاهًا عموديًّا وجوانبها مائلة الى السطح المذكور لانبساط فيها . ومن الاوكالبتي ما يتساقط قشرهُ ويبقى ورقهُ اخضر مدة السنة كلها . ومن غرائب نباتات اوستراليا السرخس الشجري فانهُ يصير في حجم الاشجار ويتشعب منهُ اغصان طول الواحد منها من ٨ الى ١٢ قدمًا والزنبق الكبير المسمى باللاتينية دورنيثيومًا وهو ذو جمال باهرٍ وشجرة الشاي المسماة باللاتينية لبتسبرموم غرنديفلوروم والنبات الكريه الرائحة المسمى باللاتينية ايدروكوتيل دنسيفلورا وفي داخل القارَّة عشب كبير يعرف بالكنغر وتختفي فيهِ الماشية وربما ستر الفرس والفارس معًا وهو يغشى سهولًا كبيرة اما البقاع الرديئة التربة فينبت فيها السبينيفكس وهو نبات قاسٍ خشن يسمى باللاتينية تريوديا بنجنس والازهار الاوسترالية لامعة ضعيفة الرائحة اما اوراق كثير من الاشجار فذات رائحة عطرية قوية . والاشجار الفاكهة الاصلية والخضرة النافعة قليلة في هذه القارة غير ان معظم اشجار القارات الاخرى وخضرتها يستنبت فيها . وقد استنبت في مستعمرة جون فورتيون الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي نبات يابانيٌّ يعرف ببنلوكوت ونخلٌ واجاص وقطن وسكروبنٌ وتبغ وينبت ايضًا في الساحل المذكور وفي الساحل الغربي موز وبرتقان وليمون وتصح الحبوب في نيوسوث ويلز وفكتوريا واوستراليا الجنوبية ويحصل من بذار بوشل الحنطة ٦٤ ليبرا . ونبات البساتين جيد كلهُ ومن ذلك اللوز والتين والمشمش والبطيخ والعنب والسفرجل والتفاح والاجاص والخوخ وحاصلات هذه الاشجار وافرة جدًّا

(معادنها)

ومعادنها مع قطع النظر عن القسم الغير المعروف منها كثيرة معتبرة وقد عرف الناس منذ اكتشافها انها تشتمل على حديد ومعادن اخرى اما الذهب الموجود فيها كتلًا خالصة فالظاهر انهُ غير موقوف على تكوُّن الطبقات بل

ارتفع مع مادة اخرى وتغطي بتيارات سطحية او دياسية وجل ما يمكن ان يقال عن يقين عن المواد التي توجد مع الذهب هو انه في الغالب مختلط بالكوارس والطين الغليوني (الذي تصنع منه انابيب التدخين) اما الكوارس فكثير ويوجد كرات صغيرة تملس سطوحها بالاحتكاك وأكوام كبيرة وزنها عدة طنات بارزة من السطح في اشكال مستغربة غير منتظمة وهو في الغالب ابيض لبني كثيف الا انه يتبلور احيانا تبلورا نصف شفاف وقد يختلط الذهب ايضاً بالحجر الرملي والحجر الحديدي والطين الابيض والطين الازرق والى الان لم تعرف حدود الاقليم المحتوي على الذهب فان الاخبار المتأخرة تفيد انه كشف منه معادن في اقصى الاماكن التي استقرأها المحققون واستمرت الحفر النافعة الى الازمان المتأخرة محصورة في اقليم باثورست في شمالي نيوسوث ويلز والاقليم الجبلي الواقع في الشمال والشمال الغربي من فكتوريا غير ان الحفر الجديدة التي حفرت في كونسلند ولا سيما في جمبي انت بشيء كثير من الذهب وقد وجد منه اجزاء دقيقة متفرقة في جميع المستعمرات وكان يوجد منه في اول الامر قطع صغيرة على سطح القارَّة الحالي فلما جمع ما كان على السطح استخرج الموجود في الطبقات العليا من الارض واخذت الحفر تزداد عمقاً بتناقص خيراتها فبلغت في بلَّرت بقرب جيلنغ ١٠٠ قدم واستخرج منها اثمن الكتل واكبرها فان منها ما بلغ وزنه ٢٨ ليبرا ومنها ما بلغ ١٢٦ ليبرا ولم يوجد الذهب في غير تلك الحفر الا قطعاً متفرقة او حبوباً مختلفة الحجم ووجوده في بعض الاماكن بهيئة عروق لشدة تلاصقه ناشيء عن دخول الراسب كله في قناة او مجرى دياسي . اما معادن النحاس في بورَّا بورَّا واماكن اخرى ومعادن الفحم الحجري في انحاء مختلفة فقد تقدم ذكرها في الكلام عن الجيولوجيا الاوسترالية وكشف ايضاً قصدير ورصاص وفضة وحجارة كريمة متنوعة في اثناء البحث عن الذهب غير انها لم تستقرأ لرغبة الباحثين في الحصول على ما به الفائدة الكبرى

(سكانها)

اما سكان اوستراليا الاصليون فليسوا من جنس سكان الارخبيل الهندي وهم منحصرون في الجزائر الاوسترالية وغينيا الجديدة وهبريدس الجديدة وكاليدونيا الجديدة وجزائر سولومون . وبين سكان زيلاندة الجديدة وبولينيسيا قرابة في الدم. ولون الاوستراليين السواد وقد يكون ضارباً الى السمرة او غير ذلك وشعرهم جعدي الَّا انه ليس حلقياً كشعر العبيد ووجوههم كاملة عريضة الاصول وشفاههم دون شفاه العبيد نتوًّا وفي اجسامهم نقص عضلي وضعف غير انهم يحتملون اشد الاتعاب (شكل ٦٠ صورة رجل وامرأة منهم) ويقتبسون بسرعة من عادات الاوربيين وقلما يبنون منازل ثابتة بل يكتفون بحزمة من القشر او بغصن كبير من الشجر يتقون به الريح كما ترى في شكل ٦١. ولم يتوصل المحققون الى معرفة شيء من جهة استعمالهم النار قبل دخول الاوربيين بلادهم اما الان فيضرمونها بحك عود على آخر . وهم ياكلون اكثر طعامهم نيئاً وطريقة الطبخ عندهم انهم يحفرون حفرة في الارض ويوقدون فيها ناراً ثم يلقون فيها الحيوان المذبوح ويغطونه بالتراب الى ان تخمد النار فيخرجونه من الحفرة وياكلونه ولا يلبسون شيئاً في الاقاليم البعيدة عن المستعمرات . وفي جوارها يلبسون جلود الغنم او الجنيص وغير ذلك مما يعطيهم اياهُ الاوربيون . ولا يستعملون القوس الا انهم يحسنون استعمال الرمح ويدفعونه مسافة ٧٠ او ٨٠ يرداً باتقان تام ومن سلاحهم الدبوس والبورمنغ وهو حربة خشبية ونشابة مخصوصة اشبه بسيف خشبي ذي حدين منحن انحناء اهليلجياً يرمى في الهواء فيقع على مسافة من الرامي وتدفعه الارض الى جهته . وللحرب عندهم سوق رائجة فان قبائلهم في عدوان دائم ولا يلقون البيض بنفس الشجاعة التي يلقون بها بعضهم بعضاً مع انهم كانوا عند انشاء المستعمرات يثبتون في هجماتهم على المنازل المنفردة . وطبعهم الان المسالمة والموادعة وعددهم قليل لا يكاد يبلغ ٥٠٠٠٠ نفس وسبب ذلك هلاك كثير

منهم بشرب المسكرات القوية وهم عرضة للامراض الجلدية لقذارة ابدانهم ويضاجعون غير انهم لا يحتفلون بالزواج فياخذ العروس عروسة قبلت ام لم تقبل . اما دفن الموتى عندهم فخليف خرافات شتى من ذلك ان الميت يدفن في نفس المكان الذي يتوفى فيه وتحرم سكناهُ على قبيلتهِ ولا يذكر اسم الميت البتة وعلى كل من كان سميهُ ان يغير اسمهُ . وعقائدهم الدينية بسيطة فانهم يومنون بروح صالح وروح شرير ويعتقدون ان البيض عبارة عن انفس السود التي اعيدت الى الحيوة . وبذل الاوربيون مزيد الجهد في اهدائهم الى الدين المسيحي فلم تنجح مساعيهم نجاحًا ثابتًا وقد انشأت جميع حكومات المستعمرات مدارس وطنية وأُقيم سابقًا في نيوسوث ويلز ضابطة من السود فخدموا الحكومة خدمة مهمة في تتبعهم اثر اللصوص وقد سهَّل لهم ذلك حذقهم الطبيعي في القيافة اي اقتفاء الاثر . ويستخدم بعضهم في رعي المواشي الا انهم كغيرهم من البرابرة يكرهون كل عمل منتظم وعددهم في تناقص دائم وربما ادَّى ذلك الى اضمحلالهم

(اقسامها السياسية)

ومن الجدول الاتي تتضح اقسام اوستراليا السياسية والازمان التي جعلت فيها مستعمرات رسمية ومساحاتها وعدد سكانها سنة ١٨٧١

الاقسام	تواريخ تنظيمها	مساحتها اميالًا مربعة	عدد سكانها
نيوسوث ويلز	١٧٨٨	٣٢٣٫٤٣٧	٥٠١٫٦١١
ڤكتوريا	١٨٥١	٨٦٫٨٣١	٧٢٩٫٨٦٨
اوستراليا الجنوبية	١٨٣٦	٣٨٣٫٣٢٨	١٨٨٫٩٩٥
كونسلند	١٨٥٩	٦٧٨٫٠٠٠	١١٥٫٥٦٧
اوستراليا الغربية	١٨٢٩	٩٧٨٫٠٠٠	٢٤٫٧٨٥
نورثرن ترتيوري	....	٥٢٣٫٥٣١	٣٠١
المجموع		٢٫٩٧٣٫١٢٧	١٫٥٦١٫٠٣٧

وقد تقدمت هذه المستعمرات تقدمًا سريعًا جدًّا وشاهد ذلك ان سكان نيوسوث ويلز كانوا سنة ١٨٢١ ٢٩٫٧٨٣ نفسًا وكان سكان ڤكتوريا سنة ١٨٣٦ ٢٢٤ نفسًا . وكان سكان اوستراليا الجنوبية سنة ١٨٣٨ ٦٫٠٠٠ نفس . ومعظم سكان تلك المستعمرات من الانكليز وعدد الجرمانيين في نيوسوث ويلز ٩٫٠٠٠ نفس اما في باقي المستعمرات فهم قليلون جدًّا وعدد الصينيين فيها جميعًا نحو ٧٠٫٠٠٠ نفس منهم ١٧ الفًا في ڤكتوريا . وهم على قدم الازدياد . واكبر مدن اوستراليا ملبورن في ڤكتوريا وعدد سكانها ١٩٠٫٠٠٠ نفس وسدناي في نيوسوث ويلز ١٣٥٫٠٠٠ وبلرات في ڤكتوريا ٧٤٫٠٠٠ وسندهرست في ڤكتوريا ٣٤٫٠٠٠ وادلايد في اوستراليا الجنوبية ٣٧٫٠٠٠ وجيلنغ في ڤكتوريا ٣٢٫٠٠٠

(مذاهب اهلها)

وفي اول امر المستعمرات الاوسترالية كان الاكليروس فيها قسوسًا يصلُّون للمجرمين ثم صدر قرارٌ بعضد الكنائس الاسقفية والمدارس وعيِّن لذلك سُبع اراضي الدولة واخ السر رتشرد بورك على الحكومة الانكليزية بمساعدة جميع الطوائف المسيحية على بناء المعابد وعضد قسوسها . وسنة ١٨٦٠ صدر قرارٌ من كونسلند بابطال مساعدة الدولة للاكليروس كافةً واخذ باقي المستعمرات في اقتفاء اثرها فامست ڤكتوريا وهي اكثرهنَّ سكانًا لاتمدُّهم الا براتب سنويّ قدرهُ ٥٠٫٠٠٠ ليرا وسنة ١٨٧١ بلغ عدد الكاثوليك الرومانيين في اوستراليا ٣٥٠٫٠٠٠ نفس . وعدد اليهود ٥٫٥٠٠ نفس . وعدد عبدة الاوثان ٤٢٫٠٠٠ وبها بضعة الوف ليسوا على دين مخصوص . اما باقي سكانها فهم من البروتستانت واكثر من نصفهم على مذهب كنيسة انكلترا . ولهذه الكنيسة هناك تسعة اساقفة وهم اسقف سدناي واسقف نيوكسل واسقف باثرست واسقف ادلايد واسقف ملبورن واسقف برث واسقف برسبانة واسقف غولبرن واسقف غرفتون وارميدالة . وكان للكنيسة الرومانية الكاثوليكية سنة ١٨٧١ رئيس اساقفة في سدناي و١٠ اساقفة

(معارفها)

وقد تحسنت احوال التعليم فيها تحسينًا عظيمًا ولكل

مستعمرة نظارة معارف مولفة من اعضاء تنتخبهم الحكومة وطريقة التعليم فيها اشبه بالطريقة المستعملة لذلك في ابرلاندة فان الحكومة تنشئ على نفقتها مدارس عمومية بشروط تختلف باختلاف المستعمرات وتساعد المدارس التي لم تنشئها بشرط ان تخضع لبعض قوانينها وتمدّ ايضاً المدارس الكبرى وتساعد منشئيها . وفي كثير من المستعمرات جعل التعليم اجباريًّا . وسنة ١٨٧٠ بلغ عدد المدارس التي تحت ادارة الحكومة نحو ٢٬٦٤٠ مدرسةً وبلغ عدد طلبتها ٢٥٥٬٠٠٠ واساتيذها ٦٬٦٠٠ واكثر المدارس الكبرى طائفية وفي سدناي وملبورن مدرستان كليتان

(دخلها وخرجها)

ومعظم دخل المستعمرات هو من الضرائب والاراضي الاميرية والبريد والسكك الحديدية والتلغراف والاوراق الصحيحة والجوازات . اما الديون العمومية فقد كان اكبر اسبابها انشاء السكك الحديدية والقرض وغير ذلك من الاعمال العمومية وفي الجدول الآتي بيان دخل المستعمرات وخرجها ودينها ليرات عن سنة ١٨٧١

مستعمرات	دخل	خرج	الدين العام
نيوسوث و يلز	٣٬٤٤٣٬٦٤٠	٣٬٦٠٣٬٩٧٩	٩٬٦٨١٬١٣٠
ڤكتوريا	٣٬٠٧٠٬٩٥٩	٣٬٦١٨٬٠١٣	١٠٬٣٨٥٬٩٠٠
اوستراليا الجنوبية	٥٦٤٬٦٣٩	٧٣٦٬١٦٠	١٬٩٤٤٬٧٠٠
اوستراليا الغربية	٩٨٬١٣١	١١٢٬٩٠٥	لادين عليها
كونسلند	٧٤٣٬٠٥٨	٧٧١٬٩٩١	٣٬٤٥٩٬٧٥٠

(صادراتها ووارداتها)

ولا يزال الذهب اهم ضروب صادراتها وسنة ١٨٦٩ بلغت قيمة المعادن الثمينة التي صدرت منها ١٠٬٨٧٠٬٠٠٠ ليرا انكليزية والضرب الثاني من الصادرات المهمة الصوف وقد بلغت قيمة ما صدر منهُ في السنة المذكورة ٨٬١٦١٬٠٠٠ ليرا ويصدر من اوستراليا الجنوبية مقدار وافر من الحنطة والنحاس وامسى سكان المستعمرات يهتمون كثيرًا بتربية المواشي فبلغت اغنامها سنة ١٨٧١ نحو ٤٢٬١٠٠٬٠٠٠ راس وابقارها وغير ذلك من الماشية ذات القرون ٤٬٦٠٠٬٠٠٠ راس وخيلها ٧٣٢٬٠٠٠ راس . وفي الجدول الآتي بيان واردات المستعمرات وصادراتها عن سنة ١٨٧٠

المستعمرات	الواردات	الصادرات
نيوسوث ويلز	٧٬٧٥٧٬٢٨١ ليرا	٧٬٩٩١٬٠٣٨ ليرا
ڤكتوريا	١٢٬٤٥٣٬٧٥٧	١٢٬٤٧٠٬٠١٤
اوستراليا الجنوبية	٢٬٠٢٩٬٧٩٣	٢٬٤١٩٬٤٨٧
اوستراليا الغربية	٢٣٢٬٥٩٠	٢٠٤٬٤٤٧
كونسلند	١٬٥٢٦٬٧٩٩	٢٬٠٠٦٬٦٢٥
المجموع	٢٤٬٠١٠٬٢٢٠ ليرا	٢٥٬٠٩١٬٦٢١ ليرا

وكان اسطول المستعمرات التجاري مؤلفًا في اكانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧١ من ١١٩٣ سفينة محمولها ١٦٩٬٠٠٠ طنّ وسنة ١١٦٩ بلغ محمول السفن التي دخلت موانيها والسفن التي خرجت منها ٣٬٧٧٤٬٩٠٩ طنّات . وفي آخر سنة ١٨٧١ كان لجميع المستعمرات سكك حديدية الا اوستراليا الغربية غير انهُ كان ينتظر مدّ سكة فيها . وقد فاقت نيوسوث ويلز في سككها الحديدية سائر المستعمرات الاوسترالية لان طولها فيها بلغ سنة ١٨٧١ ٤٣١ ميلاً وفي ختام سنة ١٨٧١ كان معدل طول السكك الحديدية في اوستراليا كلها ١٬١٠١ اميال وكان كثير من المستعمرات اخذًا في زيادة ما يخصهُ منها وفي جميع اقسام اوستراليا اسلاك برقية . وسنة ١٨٧١ كان طول الموجود منها في نيوسوث ويلز ٥٢٠٥ ميلاً وفي ڤكتوريا ٣٬٣٦٨ ميلاً وفي سائر المستعمرات ١٢٬٤٠٠ ميل . وجميع المستعمرات عدا اوستراليا الجنوبية متصلة بالتلغراف وقد مُدَّ بين انكلترا واوستراليا سلك بحريٌّ مارٌّ في جاوة وبورت دروين . وكلٌّ من حكومة المستعمرات مؤلف من والٍ تعينهُ انكلترا وديوان قضائي وجمعية قضائية ينتخبها الاهالي

(تاريخها)

وقد كان اول ما عرف الاوربيون اوستراليا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد . اما الهولنديون

فالمظنون انهم اكتشفوها حقيقةً سنة ١٦٠٦ وذلك لما ارسل قبطان السفينة دويفكن من بنتام لاستقراء قسم من ساحل غينيا الجديدة فنظر الساحل الشمالي من القارة على بعدٍ وفي السنة نفسها اجتاز المضيق الواقع في الشمال الشرقي منها سائح برتوغالي فسمي تورّس باسمهِ . وسنة ١٦١٦ وصل هرتوغ القبطان الهولاندي الى الساحل الغربي من اوستراليا وسماهُ اندرخت لند ومعناهُ ارض اندرخت باسم سفينتهِ ومن ثم كشفت اقسام اخرى من الساحل الغربي . وسنة ١٦٢٢ كشفت السفينة المسماة ليوين الساحل الجنوبي عند رأس ليوين ثم سار ڤان نويتس من ذلك الرأس الى جون سپنسر وكشف ارض دي وت وكربنتاريا في اوستراليا الشمالية تجار من الهولانديين . وسنة ١٧٧٠ كشف القبطان كوك نيوسوث ويلز وجون بوتاني (اي النبات) وقد اطلق عليهِ هذا الاسم السر جوزف بنكس المأمور النباتي في جريدة القبطان المذكور لان منظر ازهارهِ كان عجيبًا . وسنة ١٧٨٧ أُنشئت اول مستعمرة انكليزية في نيوسوث ويلز وجعلت في بادئ امرها منفى للمجرمين وكان قصد الحكومة الانكليزية في الاصل ان تجعل ذلك المنفى في جون بوتاني نفسهِ غير انها وجدت مكانًا انسب في سدناي فارسلت اليهِ القبطان فيليب باسطول حامل ٨٥٠ مجرمًا يخفرهم ٢٠٠ من الجنود والضباط وجعلت المستعمرة المذكورة تحت ادارة والٍ مطلق لا يكاد يكون لسلطتهِ حدٌّ فنشأ عن ذلك مساوئ شتى وشرور لا توصف فشعر باثقالها الاحرار الذين اخذوا بعد ذلك يستوطنون الولاية ووقع الخلاف بينهم وبين الحكومة على مسألة ابطال طريقة النفي . وبعد ان حاولوا في ايام كثير من الولاة اتخاذ بعض الوسائل بجعل نظام المستعمرة الحرة ونظام مستعمرة المجرمين في نظام واحد اكرهت الحكومة على الاذعان بمساعي الجمعية التي كانت تعرف بالاتحاد المضاد للنفي . وسنة ١٨٤٧ اصدرت امرًا بابطال النفي الى نيوسوث ويلز وحصرهِ في ڤان ديمن لند . ثم ابطلتهُ منها سنة ١٨٥٣ واخذت افكار الانكليز تزداد اتجاهًا الى اوستراليا ولم يلبثوا ان استقرأُوا باقي السواحل وشرعوا في كشف داخل البلاد . وفي سنة ١٧٩٨ و١٧٩٩ فحص الساحل الجنوبي والساحل الشرقي بمزيد التدقيق اثنان من الانكليز وهما فلندرس وباس . وفي سنة ١٨٠٠ وسنة ١٨٠١ استقرأ غرنت ومرّاي القسم الغربي من الساحل الجنوبي وفي السنين الثلث التالية تتبع بودين وفريسينيت وفلندرس كلاًّ من الجهة الشرقية والجهة الشمالية . وقام فيليب ونتش ودوس باكتشافات في داخل البلاد وذلك من سنة ١٧٨٨ الى سنة ١٧٩١ . وسنة ١٧٩٦ وصل هنتر الى الجبال المسماة باسمهِ . وسنة ١٨١٣ اجتاز ونتورث و بلكسلند وبوسون بلو مونتن اي الجبل الازرق وكشفوا سهول باثرست التي صارت سنة ١٨١٥ مركزًا لمستعمرة فرعية . وفي السنة نفسها استقرأ ايڤينس وادي لتشلان . وفي السنين الخمس التالية كمّل جنّرس وكلي وكنغ استقراء السواحل واشتهر بعدهم أكسلي الذي ساح في الجبال الشرقية سنة ١٨١٨ وهوڤل وهوم اللذان استقرآ اقليم الالب الاوسترالية من سنة ١٧١٨ الى سنة ١٨٢٤ والكننغام الذي صرف ست سنين وذلك من سنة ١٨٢٣ — ١٨٢٩ في القسم الشمالي من الاقليم المذكور . وفي سنة ١٨٢٨ وما بعدها قام ستورت بعدة اسفار مهمة وسنة ١٨٢٩ كشف نهر درلنغ وفي هذه السنة نفسها أُنشئت المستعمرة الثانية من المستعمرات الكبرى وهي المسماة الى الان وسترن اوستراليا ومعناهُ اوستراليا الغربية واول مدينة اختطت فيها مدينة برث . وفي سنة ١٨٣٢ طاف بنّت في اوستراليا الجنوبية . وسنة ١٨٣٥ والتي بعدها ساح فيها الماجور متشل وتتبع نهر الدرلنغ الى ملتقاهُ بنهر المرّاي واكتشف جبال غرمبيان وزاد شيئًا كثيرًا على ما كان يعرفهُ الناس من داخل القارة . وفي سنة ١٨٣٥ ايضًا أُختطت مدينة على جون بورت فيليب فكانت اول مدن البلاد التي سميت بعد ذلك بمستعمرة ڤكتوريا . وفي تلك الاثناء حاول كثيرون

انشاء مستعمرات في جهات اخرى من الساحل فحبطت مساعيهم لان المستعمرة التي أُنشئت في ارنهم لند سنة ١٨٢٤ وغيرها من المستعمرات التي انشئت في السنين التالية على الجانب الغربي من الجزيرة لم تثبت الا بضع سنين الا انهُ أُنشئ سنة ١٨٣٦ في ادلايد من اوستراليا الغربية مستعمرة زاهرة. وفي سنة ١٨٣٦ والسنين الثلث التالية سافر ستوكس في الساحل عدة اسفار بقصد الاكتشاف على اراضٍ جديدة وفحص الاراضي المكتشفة فاتت مساعيهِ بفوائد جمة. وفي السنين التالية الى سنة ١٨٧٢ أُستقريَ داخل البلاد ما هو واقع بين الاوقيانوس الباسيفيكي وجوني كربنتاريا وسبنسر اما الذين قاموا بذلك فاشهرهم ايري وليخهردت وستورت والاخوان غريغوري وهلبمان وكنيدي واوستين وستورت وبباج والاخوان دمبستر و بورك وولس ولندسبرو ومكنلي ولفروي ومكنتير وفورست و برون وقد هلك كثيرون منهم في الاسفار المذكورة لانهم كانوا يرتكبون متون الاخطار في سبيل تحصيل الفوائد. اما مهاجرة الناس الى المستعمرات الاوسترالية فكانت بطيئة وحمل اليأْس بعض الذين نزلوها على الخروج منها فسار بعضهم الى ساحل امركا الجنوبية والبعض الاخر الى اقاليم مختلفة. وسنة ١٨٥٠ أُحصي سكانها الاوربيون فبلغوا ٥٠ الفًا فقط بعد ان صُرف في تعميرها ٦٠ سنة غير انهُ حدث بعد ذلك ما غيَّر احوال القارة فجأَةً وهو اكتشاف الذهب سنة ١٨٥١ في باثورست من نيوسوث ويلز اما الذي اكتشفهُ فهو رجل من كاليفورنيا اسمهُ هرغريفس وكان الكونت سترزلكي قد انبأَ قبلاً بوجود الذهب في اوستراليا وفحص السير رودريك مرشيسون قطعة من الكوارس الاوسترالي فاستدل على وجودهِ ايضًا ومكنهُ من ذلك معرفتهُ برواسب الذهب في جبال اورال. وكان اكتشاف كميات وافرة من الذهب بجوانب نهر تورون في نيوسوث ويلز وذلك في اول السنة مما جذب الى الاقليم المذكور جماعة من الحافرين وفي آخر السنة المذكورة كُشف في فكتوريا معادن اكبر من معادن نيوسوث ويلز فاقبل عليها الناس من كل صقع كما اقبلوا على كاليفورنيا من قبلها ونشأَ عن ذلك امورٌ كثيرة لم يحسب لها العقلاء حسابًا. وبعد سنة من اكتشاف الذهب بلغ عدد الاهالي ٢٥٠ الفًا مع بعد اوستراليا عن اوربا والمصاريف الوافرة التي يقتضيها السفر اليها وفي تلك السنة توقفت جميع الاعمال واهملت الزراعة وكانت انواع المؤن والملابس تجلب كلها من اوربا وتصاعدت الاجور واثمان البضائع تصاعدًا خارق الحدود ولم ترجع الامور الى مجراها الا بعد زمنٍ طويل. ومما يعتني بهِ الاوستراليون الآن حق العناية تربية الاغنام وهي من اكبر اسباب ثروتهم وشاهد ذلك حاصل صوفها السنوي الذي يباع اكثرهُ خارج البلاد. وقد سلكت اوستراليا في السنين المتأَخرة سبيل تقدمٍ متواصلٍ وسريع والظاهر ان زمن المجازفة على وشك الانقضاء وقد اخذت المستعمرات تجري في مجرى السكينة والامان كاعمال الاقطار القديمة ولم يزل السيَّاح يستقرئُون داخل القارَّة بثبات عزمٍ ونشاط. وقد شرع الناس في المهاجرة الى البقاع المهملة بقرب السواحل لانشاء مستعمرات جديدة فيها والمظنون ان عزائمهم لا تصادف هناك فتورًا لان خيرات القارَّة وافرة جدًّا. ومن اراد الوقوف على كلام مطوَّل بصدد اوستراليا فليطلب مستعمراتها في ابوابها

أُوسْتِرْلِتس
Austerlitz

مدينة في دائرة برون من موراڤيا تبعد ١٢ ميلاً عن برون الى الشرق وهي على نهر لتَّاوا وعدد سكانها ٢٫٤٠٠ نفس وقد إشتهرت بانتصار نابوليون بقربها على ٤٠٠٠ عسكر النمسا وروسيا المتحالفة وذلك في ٢ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٠٥. وخسر المتحالفون ٣٠ الفًا بين قتيل وجريح واسير واُكرهت النمسا على عقد صلح برسبرغ اما امبراطور روسيا فاكره على الرجوع الى بلادهِ وكانت نتيجة الحرب خضوع قسم كبير من اواسط اوربا لنابوليون ويقال ان

اخبار تلك الموقعة المشومة عجلت موت وليم بت

أُوسْتِرْيَا
Austria

١ً . احدى ممالك اوربا العظيمة وتعرف بالنمسا .
اطلب نمسا في باب النون

٢ً . ارشيدوقية في النصف الغربي من الامبراطورية النمسوية المجرية يحدها شمالاً بوهيميا ومورافيا وشرقاً هنكاريا وجنوباً ستيريا وسالسبرغ وغرباً سالسبرغ وباڤاريا . مساحتها ٧٦٠٥٦,١٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (١٨٧١) ٢,٨٨٨,٤٢٠ وهي منقسمة الى ولايتين وهما اوستريا العليا غرباً واوستريا السفلى شرقاً . ونهر إنس من الحدود التي تنفصل احدى هاتين الولايتين عن الاخرى . ومساحة اوستريا العليا ٤,٦٣٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (١٨٧١) ٧٣٦,٥٥٧ . والانهر الكبيرة فيها هي الدانوب وهو يقسم الولاية الى قسمين والإنس والتِرون والإنّ وكلها تصب في الدانوب والسالتزاخ وهو يصب في الإنّ . ويوجد في الجنوب الغربي منها عدة بحيرات البية وبعضها كبير جداً وجميل . وتوجد ينابيع معدنية في اماكن مختلفة من الولاية ولكن لقليل منها فائدة عظيمة وسطحها جبلي . ويمتد الى جنوبي الدانوب سلسلة الالب النورية وارتفاعها في الجنيع بالقرب من هالستادت هو اكثر من ٩,٥٠٠ قدم . والى شماليِّ الدانوب تمتد سلسلة جبال بوهيميا ولكن لا ترتفع الا قليلاً . واكثرها في اودية الدانوب او الانهر التي تصب فيه مخصب جداً واما في سائر الاماكن فهي قاحلة صخرية ولكن الاهالي جعلوها بجدهم وحذقهم مثمرة حتى في منحدرات الجبال . وهواؤها بارد لطيف بسبب طبيعة البلاد الجبلية واكثر اشغال سكانها الزراعة وتربية المواشي واشغال الملح ففي إشْل وهالستادت يشتغل فيه كثيرون من الاهالي ولكن لا يوجد فيها معامل كثيرة واكثر معاملها لاصطناع الآلات الحديدية والمنسوجات القطنية وقاعدتها لنتس . واما اوستريا السفلى فمساحتها ٧,٦٥٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (١٨٧١) ٢,٠٠٠,٦٠٣ واشهر انهارها الدانوب والانّس والليتا والكرمس والمارش والتايا وتمتد في القسم الجنوبي منها الالب النورية مع فروعها واشهرها مجتمعات وينروالد وكالنجيبرغ وارتفاع بعض فروعها وهو جبال شنيبرغ ٦,٧٦٠ قدماً عن سطح البحر . ويمتد الى داخل البلاد من بوهيميا الى شمالي الدانوب سلسلة جبال ولكن لا يوجد فيها قمم عالية وهناك وادي الدانوب واسع ومخصب واودية الانهر التي تصب فيه وعلى الخصوص في القسم الشمالي من الولاية فيها اراض تصلح للزراعة . والهواء فيها احرّ قليلاً من اوستريا العليا . والزراعة لم تتصل في هذا القسم الى درجة الكمال التي وصلت اليها في اوستريا العليا ولكن معاملها اكثر عدداً ونجاحاً من معامل تلك . ويتخلل هذه الولاية عدة طرق حديدية ولها تجارة رائجة مع الولايات المجاورة لها . وقاعدتها فينّا . وارشيدوقية اوستريا هي المهد الذي نشأت فيه الامبراطورية الاوسترية المسماة الان بامبراطورية النمسا والمجر

أُوسْتِن
Austin

١ً . كونتية في الجنوب الشرقي من تكساس يتخللها نهر برازوس مساحتها ١,٠٢٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٥,٠٨٧ نفساً منهم ٦,٥٧٤ من السودو بها سكة حديدية واهلها يعتنون بتربية الماشية وخشبها كثير وحاصلاتها الذرة والبطاطا والقطن والصوف . وقصبتها بلڤيل

٢ً . مدينة في تكساس احدى الولايات المتحدة الامركانية وهي قصبة الولاية المذكورة وكونتية ترافس وموقعها على نهر كولورادو على مسافة ١٦٠ ميلاً عن مصبه و ٢٠٠ ميل من غلفستون الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٤,٤٢٨ نفساً منهم ١,٦١٥ من السود

أُوسِرّ
Auxerre

قصبة ولاية يون من فرنسا على مسافة ٩٢ ميلاً من باريس الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ١٥,١٠٠

نفس وهي حسنة البناء وفيها كاتدرا من احسن كاتدرات فرنسا شُرِع في بنائها سنة ١٠٢٥ وتمت في القرن السادس عشر وفيها قصر اسقفي قديم وقصر قديم لدوقات برغونيا

أُوسْيانِكا
Océanie, Oceania-nica

اوا وسيانيكا او اوسيانيا او اوقيانوسيا · اسم يطلقهُ الجغرافيون على خامس اقسام الكرة وهو يشتمل على اوستراليا ومعظم الجزائر التي نجدها غربًا الاوقيانوس الهندي وبحر الصين وشرقًا القارة الامركانية · وينقسم الى ثلثة اقسام اولها ملاسيا وهي تشتمل على جزائر سندا وبورنيو وسيليبس وملوكاس وفيليبينة. والثاني اوسترالاسيا وهو يشتمل على بابوا وزيلاندا الجديدة وغيرها. والثالث بولينيسيا وهو يشتمل على جميع الجزائر الواقعة الى شرقي ملاسيا واوسترالاسيا وشمالي شرقيها واوستراليا. ويطلق اسم مكرونيسيا عند بعض الجغرافيين على القسم الشمالي من بولينيسيا واسم ميلانيسيا على القسم الشمالي الشرقي من اوسترالاسيا او عليها كلها. وسياتي ذكر ما لم يذكر من هذه الاقسام في ابوابها

أُوسيمَنْدِياس
Usymandias

ملك من ملوك مصر الاقدمين من الدولة الخامسة عشرة التي ملكت من سنة ٢٥٣٠ ق · م الى سنة ٢٢٧٠. وقد ذكر ديودوروس الصقلّي ان ملكة كان بين ملك منيس ومِيريس وكان قبل اوخورس بثمانية اجيال ووصل بغزواته الى بقطريانة والذي اشتهر به خصوصًا هو القبر الذي دفن فيهِ وهو اوسع واجمل قبر بين قبور ملوك طيوة · وكان محاطًا بسلسلة ذهبية طولها ٣٦٥ ذراعًا وبين تلك الهياكل والدور المؤلف منها القبر كانت المكتبة التي سمَّاها هو دواء النفس وتعتبر اول مكتبة جمعت في مصر. والاخبار التي رواها ديودورس عن رونق هذا القبر وسعتهِ وما فيهِ من الامور العجيبة ما لا يحتمل التصديق · ومن جملة ما ذكر من عجائبهِ تمثال اوسيمندياس جالسًا وهو منحوت بدقة غريبة وفيهِ التناسب التام على كبر حجمهِ المفرط فطول احدى الرجلين ٧ اذرع وتحت قدميهِ كتابة وهي انا اوسيمندياس ملك الملوك ومن يريد بان يعرف عظمتي او ما لست اصدق بهِ فليفُقْني في احد اعمالي · وكانت آثار قصره من اسباب التعجب والاندهاش بين آثار طيوة زمنًا طويلاً غير انهُ لا يوجد دليل كافٍ لاثبات هذه الاقاويل

أُوسيمو
Osimo

هي اوسيموم القديمة · مدينة في ولاية انكونا من ايطاليا على نهر موسوني تبعد ١٥ كيلومترًا عن انكونا الى الجنوب عدد سكانها نحو ١٢٫٠٠٠ نفس وفيها كرسي اسقفية وكاتدرا جميلة وقصر اسقفي مأثور ومجموع كتابات وتماثيل قديمة · وقد غلب عليها بليساريوس الاستروغوتي

أُوش
Oush

قال ياقوت بلد من نواحي فرغانة كبير قريب من قبا ولهُ سور واربعة ابواب وقهندز ملاصقة للجبل الذي عليهِ مرقب الاحراس على الترك وهي خصبة جدًا ينسب اليها جماعة · ويقال لاوش تخت سليمان وهي بلدة في خانية خوقند الى شرقي مدينة خوقند فيها ضريح آصف برخيا وزير سليمان يحجُّ اليهِ جمهور من الناس في فصل الربيع تبرُّكًا

أُوش
Auch

قصبة ولاية جير من فرنسا على الضفة اليمنى من نهر جير تبعد ٦٠ كيلومترًا عن تولوز الى الغرب وعدد سكانها نحو ١١٫٩٠٠ نفس · وبها معامل الجوخ والاقمشة القطنية واستقطار العرق الارمانياكي وفي ضواحيها بساتين كبيرة فيها الاشجار المثمرة · وهي مركز تجارة مهم للخمر والعرق والحطب والدقيق والحبوب وغيرها · وكانت في ايام قيصر قاعدة امة الاوشة ثم صارت قاعدة آكويتانيا وارمانياك وكل غشقونية · وسنة ٧٢٣ نهبها العرب وسنة ٨٣٤

نهبها النورمنديون

أُوْش
Ouche

١ً. اسم قديم لقسم من نورمنديا واقع بين نهر ربلي وكارنتاني وتوكوي وهي بلاد مسطحة مجحرة في الغالب ناشفة في الحرّ ورطبة في الشتاء ومع ذلك تغل كثيرًا من الحبوب بهمة الاهالي. ومن اشهر مدنها فرنويل وبريتويل ونونانت وغيرها وهذه البلاد الآن قسم من ولايتي اور واورن

٢ً. اسم نهر في فرنسا يخرج من ولاية كوت دور ويمر في ديجون ويصب في نهر سون ولا تجري فيهِ السفن. ويسمى باللاتينية اوسكارا فكانت تسمى بهِ بلاد اوسكارنس اي التي يجري فيها من مخرجهِ الى مصبهِ قبل وكانت هذه البلاد فيكونتية

أُوْشار
Oushar

من قرى قضاء خادم في نفس لواء قونية تبعد ٤ ساعات عن رأس القضاء بيوتها ١١٦ واهلها ٢٠٥ انفس

أُوْشَتْس
Oschatz

مدينة في سكس تبعد ٣١ ميلاً عن ليبسيك الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٥٫٤٠٠ نفس ولها اسوار وصناعة اهلها نسج الجوخ وغيرهِ. وفي ضواحيها آثار قصر قديم

أُوْشدة

اسم عند الافرنج لمدينة وجدة بالمغرب. اطلب وجدة

أُوْشَرْسلِيبن
Ochersleben

مدينة في صكصونيا البروسيانية واقعة على نهر بود على مسافة ١٩ ميلاً من مغديبرغ الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٤٫٨٥٠ نفسًا وفيها قلعة ومعامل لبعض المنسوجات

أُوْشِلُوس لوكانوس
Ocellus, Lucanus

فيلسوف يوناني فيثاغوري ولد في لوكانيا من ايطاليا والمظنون انهُ نبغ في القرن الخامس ق. م ومن التآليف المنسوبة اليهِ كتاب في الشريعة وآخر في الحكم الملكي والتقوى وآخر في طبيعة الكلّ ولم يصل الينا الا الاخير منها. وقد برهن بهِ المؤلف على انهُ ليس للكل بداية ولن يكون لهُ نهاية وذهب تنان الى ان هذا الكتاب ليس من قلم اوشلوس وان نسبتهُ اليهِ غير صحيحة وهو مطبوع عدة طبعات وترجم الى كثير من اللغات الاوربية

أُوْشِن
Ocean

. كونتية في شرقي نيوجرزي من امركا متاخمة للاتلنتيك ويرويها نهران وعدة جداول ومساحتها ٥٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٣٫٦٢٨ نفسًا. سطحها مستوٍ يغشى اكثرهُ غابات من الصنوبر وتربتها خفيفة رملية ولا يوجد في شماليها شيء كثير من الحديد وصناعة هناك رائجة ويتخللها سكك حديدية وحاصلاتها الحنطة والشيلم والذرة والهرطمان والبطاطا والسمن والشوفان وبها كثير من الماشية وبضعة معامل وقصبتها تومس رڤر

أُوْشنت

اسم عند الانكليز لمدينة وسّان بفرنسا. اطلب وسّان

أُوْشَهَنج
Ushahanj

وقيل اوشهنق. ذكر في تواريخ الفرس انهُ ابن جيومرث وهو ابن آدم لصلبهِ من حواء وقال الفرس انهُ كان بعد آدم بمائتي سنة وقال ابن الكلبي انما كان بعد نوح

بمائتي سنة . وهو رأي لا يعول عليهِ لان الفرس اعلم بانسابهم وقد ذكروا انهُ نفس مهلائيل وان اباهُ افروال او افزوال خلف جدَّهُ جيومرت في الملك . وقال ابن الكلبي انهُ ابن عابر وهو اول من ملك الاقاليم السبعة . وقيل هو اول من بنى البناء واستخرج المعادن وامر اهل زمانهِ باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا اول ما بُني على ظهر الارض من المدائن وهما بابل بالعراق والسوس بخوزستان وكان ملكهُ اربعين سنة . وقال آخر هو اول من استنبط الحديد وعمل منهُ الادوات للصناعة وقرَّر المياه في مواضع المنافع وحضَّ الناس على الزراعة واعتياد الاعمال وامر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش واكل لحومها وانهُ بنى مدينة الريَّ وهي اول مدينة بنيت بعد مدينة جيومرت التي كان يسكنها بدنباوند . وانهُ اول من وضع الاحكام والحدود وكان يلقب بيشداد ومعناهُ بالفارسية اول من حكم بالعدل . وهو اول من استخدم الجواري واول من قطع الشجر وجعلهُ في البناء وذكروا انهُ نزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسهِ تاجًا وانهُ قهر ابليس وجنودهُ ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا من خوفهِ الى المفاوز والجبال فلما مات عادوا . وقيل انهُ سمّى اشرار الناس شياطين واستعبدهم وملك الاقاليم كلها وانهُ كان بين مولد اوشهنج وموت جيومرت ٢٢٣ سنة . ذكر ذلك ابن الاثير في الكامل

أُوشُود

اطلب ايغ شود

أُوشِيانة
Oceana

كونتية في غربي ميشيغان من امركا واقعة على بحيرة ميشيغان ويرويها عدة جداول . ومساحتها ٨٧٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٧,٣٢٢ نفسًا . سطحها متموج وتربتها جيدة واهم حاصلاتها الحنطة والذرة والهرطمان والبطاطا والشوفان وبها شيء كثير من الماشية وقصبتها هرت

أُوطاس
Utas

وادٍ في ديار هوازن على الطريق بين ذات عرق وعبرة والغور منها الى ذات عرق ونجد منها الى القريتين . وفيها كانت وقعة حنين ببني هوازن وشهدها دريد بن الصمة وكان شيخًا فقال بايّ وادٍ انتم قالوا باوطاس قال نِعمَ مجال الخيل لا حَزِن ضَرِس ولا سهل دَهِس . وكان الظفر بها للمسلمين . اطلب حنين

أُوطه اُوكي
Uta Uki

قريتان في ناحية سكردوشلبه التابعة قضاء آقسكي من لواء تكة في كل منها نحو ٣٠ نفسًا

واوطه باشي من قرى ناحية طورغود مع جهانبكلي التابعة قضاء آقشهر بيوتها ٢٩ واهلها ١٥٠

واوطه ويران من قرى نفس قضاء اورفا

أُوطيخا
Eutyches

اوطيخا من ارانقة القرن الخامس ولد نحو سنة ٣٨٠ وتوفي نحو سنة ٤٥٤ صرف عدة سنين في اديرة القسطنطينية كفس وارشيمندريتي وكان تحت ادارتهِ اكثر من ٣٠٠ راهب وتولَّى رئاسة الحزب المضاد لنسطوريوس وكان نسطوريوس المذكور قد ذهب الى ان في المسيح اقنومين متميزين مجانبةً لخلط طبيعتهِ الالهية بطبيعتهِ البشرية . اما اوطيخا فكان يعتقد وحدانية اقنوم المسيح ويغار على اعتقادهِ اشد الغيرة فساقهُ الى القول بوحدانية طبيعتهِ ايضًا ولذلك سمي اتباعهُ بما معناهُ القائلون بالطبيعة الواحدة او اصحاب الطبيعة الواحدة ووقعت اراؤهُ موقع القبول لدى كنيسة الاسكندرية التي شجبت اراء نسطوريوس كل الشجب غير ان ارثقة قحمت

وشجبت في مجمع عقد بالقسطنطينية سنة ٤٤٨ وكان لاوطيخا واصدقائهِ منزلة عند ثيودوسيوس الثاني فسمح لهم باستئناف المسألة الى مجمع عامٍّ عقد في افسس سنة ٤٤٩ تحت رئاسة ديوسقوروس احد الاوطيخيين المتعصبين فاستظهر اوطيخا هناك بضجيج الرهبان وتهديد الجنود وتعدي الرئيس بخلع اشهر الاساقفة المخالفين. غير ان البابا لاون لم يعترف باعمال ذلك المجمع الذي سمي بالمجمع اللصّي وحرم رئيسهُ ديوسقوروس. وفي المجمع الخلكيدوني المسكوني الذي عقد سنة ٤٥١ شُجبت اراء نسطوريوس واراء اوطيخا معًا. وفي القرن السادس احيا اراء اوطيخا الراهب يعقوب البراذعي الذي توفي اسقفًا لاذسًا (الرها) فسمّيت اتباعهُ باليعاقبة نسبةً اليهِ ولم يزل لهم الى الان كنائس كثيرة في مصر وسورية وبين النهرين وبلاد الحبشة. وحاول الامبراطور هرقليوس التوسط بين اصحاب الطبيعة الواحدة والكاثوليك فاصدر سنة ٦٣٠ امرًا امبراطوريًا بتعليم العقيدة المختلف فيها على النسق الآتي وهو ان في المسيح طبيعتين ومشيئة واحدة ومن ذلك مذهب المونوثيلية اي القائلين بالمشيئة الواحدة وهي آخر فروع الارتقة الاوطيخية

أُوْغانية

Euganéiens

امة قديمة من ايطاليا العليا على حدود ريتيا كانت مواطنها على الشواطىء العليا من نهر اديج وخلفهم فيها امة الفينية والكينومانة وبقي اسمهم لجبال متشعبة من الالب ممتدة في جهة الشمال الغربي من بادوا وهي ذات اودية جميلة واكام بهجة

أُوْغُنْش

Ugotsch

كونتية في المجر في دائرة ما وراء تيس بين كونتيات برغ شمالاً وصتمار جنوبًا ومرماروس شرقًا مساحتها ٤٨ كيلومترًا طولاً في عرض ٤٠ وعدد سكانها ٢٨,٠٠٠ نفس وقصبتها ناجي صولوس

أُوْغُسْبُرْغ

Augsburg

(صورتها شكل ٦٣)

مدينة في باڤاريا واقعة عند ملتقى نهري ورتاخ وليخ على مسافة ٣٢ ميلاً من مونيخ الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٥١,٢٨٤ نفسًا وهي من اقدم المدن الجرمانية فان اوغسطوس انشأ هناك بعد انتصارهِ على الڤندليسيانة سنة ١٢ ق. م مستعمرة سمّاها اوغسطا ڤندليكوروم وقد ذهب بعضهم الى ان موقعها كان في البقعة المسماة الآن داماسيا وهي بقعة مأهولة غير ان الهونة خربوها في القرن الخامس. وفي اثناء الحروب التي جرت بين تسيلو دوق باڤاريا وشارلمان المشهور لحق بها اضرار كثيرة. ثم حصلت على ثروة وافرة بصناعتها وتجارتها فاشترت حريتها من دوق سوابيا سنة ١٢٧٦ واستمرت تسير في طريق الفلاح وكانت من اكبر محاور التجارة بين شمالي اوربا والبلاد الواقعة على البحر المتوسط والشرق قبل ان كُشفت امركا وطريق رأس الرجا الصالح وكان لتجارها وفي جملتهم الفوغرة المشهورون سفن كثيرة منتشرة في جميع الابحر المعروفة. وبلغت اوج نجاحها في اواخر القرن الخامس عشر والقسم الاول من القرن السادس عشر فكانت حيئنذ مركزًا للفنون ونبغ فيها الهولبينة وغيرهم ممن اشتهر في تاريخ الفنون الجرمانية وابتدأ انحطاطها بعد الحرب التي شهرت على الاتحاد السملكلدي. وفي ٢٥ حزيران (جون) سنة ١٥٣٠ قدّم فيها امراء البروتستانت لكارلوس الخامس صورة ايمانهم المعروفة في التاريخ بما ترجمتهُ اعتراف اوغسبرغ. وسنة ١٥٥٥ عُقد فيها الصلح الديني بين الامبراطور المذكور والبروتستانت. ولما انحلّت الامبراطورية الجرمانية خسرت اوغسبرغ الامتيازات التي كانت مقررة لها كباقي المدن الحرة والحقت بباڤاريا. اما الآن فهي قصبة دائرة سوابيا ونيوبرغ ومركز لكثير من الدوائر الادارية والقضائية والاكليريكية ويطبع فيها جريدة الالجيماين زيتنغ وهي من اشهر جرائد الدنيا

السياسية والادبية وبها مكتبة كبيرة سائرة على قدم الزيادة. وسنة ١٨٧٠ كان في اوغسبرغ ١٠ مطابع و٢٤ محلاً لنشر الكتب و٥ معامل كبيرة للقطن و٧٤ معملاً للبيرا والآنية الذهبية والفضية والآلات والورق وغير ذلك . وهي الآن مركز مهمٌّ للتجارة والمالية وبها ٢٤ صرافًا

أُوْغُسْت

August, Augst

اسم لقريتين متقابلتين في سويسرا موقع احداها على الضفة اليمنى من الارغلز في لواء ارغوفيا والاخرى على ضفتهِ اليسرى في لواء بازل ويقال انهما في موقع مدينة اوغسطا روراكوروم القديمة التي اختطها موناتيوس بلانكوس نحو سنة ٣٠ ق م وخربها اطيلا سنة ٤٥٠.

أُوْغُسْطا

Augusta

١ . كونتية في الشمال الغربي من فرجينيا (احدى الولايات المتحدة الامركانية) مساحتها ٩٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٨,٧٦٣ نفسًا وهي من اخصب كونتيات الولاية وحاصلاتها الحنطة والقيلم والمرطمان والذرة والشوفان والصوف والسمن وبها معادن كبيرة من الانتراسيت وقصبتها ستُنتن

٢ . قصبة ولاية مين وكونتية كنبك عدد سكانها ٧,٨٠٨ انفس موقعها على ضفتي نهر كنِك ولها جسرٌ طولهُ ٥٢٠ قدمًا وبها عدة ابنية جميلة وابنية عمومية ومعمل كبير للقطن

٣ . قصبة كونتية رتشمند من ولاية جورجيا في امركا واقعة على نهر سافنة وعدد سكانها ١٥,٣٨٦ نفسًا وهي حسنة الموقع في سهل رحيب على الضفة الغربية من النهر

٤ . اسم كان يطلق قديمًا على عدة مدن نسبة الى الامبراطور اوغسطوس او احد خلفائهِ واشهرها ما يأتي

١ . مدينة في صقلية

٢ . مدينة في الغلية الترنسالبينة تسمى الان نيونس

٣ . اوغسطا اوباسيليا اسمها الان بال

٤ . اوغسطا استوريكا في اسبانيا واسمها الحالي استرغا

٥ . اوغسطا اوسكوروم . مدينة في اكويتانيا واسمها الحالي اوش

٦ . اوغسطا سيزاريا في اسبانيا واسمها الان سراقوسة

٧ . اوغسطا امرتيا في لوزيتانيا تسمى الان مريدا

٨ . اوغسطا فرما او استيغيس . مدينة في اسبانيا اسمها الان اسيجا

٩ . اوغسطا نيميتوم . مدينة في جرمانيا الاولى اسمها الان سبير

١٠ . اوغسطا بريتوريا . مدينة في الغلية السيزالبينة واسمها الحالي اوست

١١ . اوغسطا روراكوروم . مدينة للهلفيتيين واسمها الان اوغست

١٢ . اوغسطا سُوَسونيُّوم . مدينة في بلجكا القديمة واسمها الان سواسُّون

١٣ . اوغسطا تورينوروم . مدينة في الغلية السيزالبينة تسمى الان تورين

١٤ . اوغسطا تريفيروروم في جرمانيا تسمى الان تريف

١٥ . اوغسطا تريك ستينوروم . مدينة في فينيزا تسمى الان اوست ان ديول في ولاية دروم

١٦ . اوغسطا ترينوبنتم . مدينة في بريطانيا القديمة اسمها الان لوندرا او لندن

١٧ . اوغسطا فاجنوروم . مدينة في الغلية السيزالبينة اسمها الان شيتادي بانة اوسلوس

١٨ . اوغسطا فنجيونوم . مدينة في جرمانيا اسمها الان وروس

١٩ . اوغسطا فرمندوروم . مدينة في بلجكا الثانية تسمى الان سان كنتين او فرمند

٢٠ . اوغسطا فندليكوروم . مدينة في جرمانيا تسمى الان اوغسبرغ

اما ما لا تجدهُ باسم اوغسطا في ما تقدم فاطلبهُ في باب المضاف اليهِ

أُوْغُسْطامنيكا
Augustamnica

اسم اطلق في القرن الرابع للميلاد على القسم الشرقي من مصر السفلى الواقع بين الدلتا الصغرى غرباً وتخم بلاد العرب شرقاً وقد سمي بذلك نسبة الى القياصرة الرومانيين

أُوْغُسطِنبرْغ
Augustenburg

قرية في جزيرة السن الجرمانية عدد سكانها نحو ٥٠٠ نفس وهي مبنية حول قصر اوغسطنبرغ الذي بناهُ الدوق ارنست غنتر سنة ١٦٥١ وجدهُ على نسق جميل فردريك كرستيان الكبير دوق شلسويك هلستين سندربرغ اوغسطنبرغ وذلك في اواخر القرن الثامن عشر. اما ابنهُ كرستيان اوغسط الذي ولد في ٩ تموز سنة ١٧٦٨ وتوفي في ٢٨ ايار (مايس) سنة ١٨١٠ فتبناهُ شارل الثالث عشر ملك اسوج سنة ١٨١٠ لانهُ لم يكن لهُ بنون فلما توفي خلفهُ برنادوت في ولاية العهد وسنة ١٨٦٣ انقرضت سلالة الذكور من بيت هلستين الدانمركي الملكي القديم ومن ثم سميت سلالة نسائهِ ببيت هلستين سندربرغ اما ملك الدانمرك الحالي فهو من فرعهِ الاصغر المعروف بشلسويك هلستين سندربرغ غلاكسبرغ واما دوقات اوغسطنبرغ فهي من الفرع الاكبر المعروف بشلسويك هلستين سندربرغ اوغسطنبرغ. ومن مشاهيرهِ كرستيان كارل فردريك اوغسط. ولد في ١٩ تموز سنة ١٧٩٨ وتوفي في ١١ اذار سنة ١٨٦٩. وهو ابن الدوق فردريك كرستيان الاصغر وامهُ بنت كرستيان السابع ملك الدانمرك. باع املاكهُ المتصلة اليهِ بالارث لدولة الدانمرك سنة ١٨٥٢. وسنة ١٨٦٣ عدل عما كان يدعيهِ من الحق في تملك دوقيتي شلسويك وهلستين ثم ادعى بهما فردريك كرستيان اوغسط ابنهُ البكر (الذي ولد في ٦ تموز سنة ١٨٢٩) في اثناء حرب شلسويك هلستين فلم يحصل على طائل وبعد ان ضمت املاكهُ الى بروسيا استوطن غوتا وكان يصرف فيها معظم وقتهِ واسم ابنهِ البكر اوغسط وقد كانت ولادتهُ سنة ١٨٥٨

أُوْغُسْطوس
Augustus, Auguste

(صورتهُ شكل ٦٣ ورسم قبرهِ شكل ٦٤)

١ً. كايوس يوليوس قيصر أُكتافيانوس وكان اسمهُ عند ولادتهِ كايوس اكتافيوس فقط. اول امبراطور لرومية. ولد في فيلتري في ٢٣ ايلول (سبتمبر) سنة ٦٣ ق.م وتوفي في نولا في ١٩ آب (اغسطوس) سنة ١٤ للميلاد وهو ابن كايوس اكتافيوس وهو رجل غنيٌّ من اعضاء مجلس الاعيان جُعل سنة ٦٠ ق.م قاضياً لمكدونيا من انيسا بنت جوليا اصغر شقيقات يوليوس قيصر. توفي ابوهُ بعد تخيهِ عن القضاء فربي هو في رومية وفقاً لارادة امهِ ثم جعل تحت نظارة لوشيوس مرشيوس فيلبس الذي صار رابّاً لهُ ولم يلبث ان حصل لهُ منزلة عند يوليوس قيصر خال امهِ فكان يعاملهُ معاملة ابيه لابنهِ وجعلهُ بوصيتهِ اكبر ورثائهِ. ولما قُتل قيصر في رومية في ١٥ اذار (مارس) سنة ٤٤ كان اكتافيوس في ابلونيا في الساحل الغربي من ايبروس نوقا مكبّاً على دروسهِ فبلغهُ الخبر في نحو نفس الوقت الذي أُخبر فيهِ بانهُ وارثهُ فسار حالاً الى رومية خلافاً لمشورة اصدقائهِ وبدل اسمهُ اكتافيوس باكتافيانوس وطلب ميراثهُ فأُكره مرقس انطونيوس الذي كان قد امسى اقوى رجال الدولة على تسليمها لهُ بعد تردد قليل ثم اخذ اكتافيوس الذي اشتهر حينئذٍ باسم قيصر ينازعهُ ولاية رومية واخذ كلٌّ منهما يجدُّ في استمالة الشعب اليهِ فلما احسَّ انطونيوس بان خصمهُ على وشك الفوز خرج من رومية وسار الى الغلية السيزالبيَّة ليستميل العساكر التي كانت فيها غير ان اكتافيوس انتهز تلك الفرصة لزيادة نفوذهِ وساعدهُ على ذلك تمنع ديسيموس بروتوس قاضي الغلية السيزالبية عن تسليم الولاية لانطونيوس وكان

شيشرون في تلك الاثناء يعضد اكتافيوس ظنًّا بانهُ يهد بذلك الطريق لحكومة حرة فنال اليهِ حالاً مجلس الاعيان والشعب والعساكر . و بعد ان جُعل قاضيًا ووجهت اليهِ امرة العساكر التي كانت تحت سار في شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ٤٣ مع القنصلين لنجدة ديسيموس بروتوس وكان قد حصرهُ انطونيوس في موتينا المساة الان مودينا فكسر انطونيوس ودُفع الى عبر الالب غير ان مجلس الاعيان خشي ازدياد سطوة الجنرال المنتصر ولم يبقَ في قلبهِ خوف من انطونيوس فعدل عن سياستهِ الاولى وجعل ديسيموس بروتوس قائدًا اول للعساكر ومنع ملاقاة اكتافيوس بالاحتفال . فلما نمى الخبر الى اكتافيوس خاطب انطونيوس بالصلح واقتسام السلطة لانهُ كان قد انضم الى لبيدوس واجتاز الالب واول شيء قرَّرهُ اكتافيوس لنفسهِ هو منصب القنصلية مع ان معظم مجلس الاعيان كان مخالفًا لهُ في ذلك ثم اعطى الشعب المبالغ المقررة لهُ بوصية قيصر وتولى قيادة جيش جُهز للحمل على بروتوس وكاسيوس اللذين هدر دمهما غير انهُ اظهر انهُ راغب في الحمل على انطونيوس اولاً وسار بجيشهِ الى شمالي ايطاليا فلقي انطونيوس ولبيدوس في بونونيا اي بولونيا وهناك صالح خصمهُ القديم علنًا واتفق معهُ ومع رفيقهِ على انشاء الحكومة الثلثية ورضي بمشاركتهما لهُ في سلطتهِ لان الامبراطورية قسمت بموجب اتفاقهم الى ثلثة اقسام متساوية ثم رجعوا الى رومية حالاً غير ان كلاًّ منهم دخلها على حدة وادخلوا قسمًا من اعدائهم في الجندية وحكموا بقتل آخرين واظهر اكتافيوس في تلك الاحوال من القساوة ما اظهرهُ شريكاهُ ثم حاولوا اخراج صقلية من حوزة سكستوس بمبيوس فحبط مسعاهم لان اسطولهُ كان قويًّا وكان كثيرون من الرومانيين قد التجأُوا اليهِ فزحف اكتافيوس وانطونيوس بعساكرهما على بروتوس وكاسيوس فكسراها في فيلبي سنة ٤٢ ولما رجع اكتافيوس الى رومية وكان انطونيوس مع كليوبطرا في مصر وجد فلفيا زوجة انطونيوس واخاهُ لوشيوس انطونيوس يرجفان بان في عزمهِ ان يعود الى ما

فعلهُ قبلاً من ادخال اعدائهِ في الجندية يحاولان بذلك وطرق اخرى اهاجة الشعب على انطونيوس ولم يكتفِ بذلك بل جمع جيشًا واضمر الشرَّ اما اكتافيوس فاستأْصل تلك الثورة حالاً بالاستيلاء على بروسيا (بروجيا) التي تحصن فيها خصمهُ وذبح ٤٠٠ نفس من سكانها على قبر قيصر وذلك سنة ٤٠ وتوفيت فلفيا فكانت وفاتها مانعًا لتجديد الحرب وتصالح اكتافيوس وانطونيوس في برندوسيوم وزُفت اكتافيا اخت اكتافيوس الى حليفهِ انطونيوس غير ان سكستوس بمبيوس كان لم يزل مستوليًا على صقلية حال كونها بمنزلة هُرْيٍ لرومية فأْكره اكتافيوس على ان يتخلى لهُ عن صقلية وسردانيا وكورسيكا وولاية اخائيا لحملهِ على مصالحتهِ ونقديم المؤَن للمدينة المذكورة . و بعد ان امن شرهُ اخذ يطلب حجة لاسترجاع تلك الولايات التي اعطاهُ اياها فادَّعى انهُ سمح للقرصان بتعاطي مهنتهم قرب سواحلهِ وشهر عليهِ الحرب سنة ٣٨ فتمنع انطونيوس في اول الامر عن مساعدة حليفهِ غير ان اكتافيا حملتهُ بعد ذلك على ارسال اسطول كبير نجدةً لاخيها و بعد ان استمر القتال سجالاً مدةً وجيزة قام اغريبا قائد الاسطول بوقعة فاصلة كسر فيها بمبيوس كسرةً هائلة فهرب الى اسيا سنة ٣٦ وكان لبيدوس اول من وصل من الولاة الثلثة الى صقلية فارتاحت نفسهُ الى الاستقلال بادارتها غير ان اكتافيوس افسد عليهِ جيشهُ ثم دُعي الى رومية فاتاها طائعًا واقام بها ملازمًا السكينة والراحة . وقسم اكتافيوس بين عساكرهِ الاراضي التي غلب عليها اعداءهُ وتلقاهُ اهل رومية بمزيد التكريم والتبجيل الا انهُ تردَّى برداء التواضع والحرية بخبثهِ المعتاد واصلح المدينة وصرَّح برغبتهِ في ارجاع النظامات الجمهورية وكان مع اكتسابهِ محبة الشعب يجدُّ سرًّا في ابطال سطوة انطونيوس مناظرهِ الوحيد وبثّ ظاهرهِ بمساعدتهِ. وفي السنتين التاليتين وهما سنة ٣٥ وسنة ٣٤ صرف كثيرًا من وقتهِ في اخماد الثورات التي حدثت في اماكن مختلفة من الولايات الرومانية . ثم هجر انطونيوس زوجتهُ اكتافيا فادَّى ذلك الى خلاف بينهُ وبين اخيها وادَّعت كليوبطرا

التي ملكت قلبهُ دعوةً طويلة عريضة فاتخذ أكتافيوس ذلك حجةً للقيام بامورٍ طالما تمنى القيام بها . وبعد ان اقنع الشعب بان الملكة مصر مقاصد مضرة بهم شهر عليها الحرب وكسرها هي وانطونيوس في موقعة أكتيوم التي جرت في ٢١ أيلول (سبتمبر) ولم يُضِع ثمرة ذلك الانتصار بل تتبع خصمهُ الى ان مات سنة ٣٠ وبقي وحدهُ واليًا لرومية فاقام الافراح والولائم مدة ثلثة ايام ثم خطر له ان يعتزل مصالح الدولة فاستشار في ذلك صديقيهِ اغريبا وميسيناس فنصح له الثاني ان يبقى في منصبهِ فلم يخالفهُ في ذلك والظاهر ان نصيحتهُ وافقت ميلهُ . وكانت رومية حينئذٍ في تمام الراحة والسكينة واعاد أكتافيوس مع ما وصل اليهِ من العزّ والرفعة كثيرًا من نظامات الجمهورية واتخذ عدة وسائل عادت على المدينة بالنفع . وفي قنصليتهِ السابعة (سنة ٢٧) اذهل مجلس الاعيان بما عرضهُ عليهِ من ابطال حكومتهِ واعادة الامور الى مجاريها القديمة فسألهُ ان يحافظ على منصبهِ فتظاهر بقبول ذلك على غير ارادتهِ وكان كثيرًا ما يستعمل مثل هذه الحيل . وفي ١٦ كانون الثاني (جانفيه) سنة ٢٧ سماهُ مجلس الاعيان والشعب الروماني باوغسطوس ومعناهُ الموقر او المقدَّس فلم يُعرف بغير ذلك الاسم فيما بعد وتقلب في عدة مناصب الى ان صار حاكمًا مطلقًا للامبراطورية . وفي سنة ٢٦ وسنة ٢٥ قرر الراحة في اسبانيا وكسر الاستوريين والكنتبريين العصاة ثم خرجوا عليهِ ولم يخضعوا حقّ الخضوع الى سنة ١٩ . وبعد ان صرف اربع سنين في رومية كشف في اثنائها مؤامرات على حياتهِ . وزار سنة ٢١ صقلية والقسم الشرقي من الامبراطورية وقرر الراحة في جميع الاماكن التي نزلها وكان قد اقام اغريبا الذي تزوج بنتهُ جوليا واليًا لرومية مدة غيابهِ وفي هذه الرحلة زار ايضًا اثينا وساموس . وسنة ٢٠ عقد عهدة مع البرثيين ارجعوا بموجبها جميع الاعلام والاسرى الذين اخذوهم من كراسوس سنة ٥٣ وانطونيوس سنة ٣٦ . وسنة ١٦ سار الى الغلية فاقام فيها ثلث سنين وانشأ هناك عدة مستعمرات . وسنة ١٢ توفي اغريبا عن ولدين فتبناهما اوغسطوس وسماهما كايوس ولوشيوس قيصر . وفي السنة نفسها تزوجت جوليا ثانية تيباريوس بن ليڤيا المحتالة رابتها وأُرسل تيباريوس المذكور لمحاربة البانونيين فكسرهم . وسنة ١٠ سار اوغسطوس الى الغلية ثانية وارسل في الوقت نفسهِ ربيبهُ درسوس اخا تيباريوس الاصغر لمحاربة القبائل الجرمانية الغربية ففتح بلادهم غير انهُ قُتل لحادث اصابهُ فرثاهُ اوغسطوس في مجلس الاعيان سنة ٩ . وسنة ٨ ق . م اطلق مجلس الاعيان اسم اوغسطوس على شهر آب الذي كان يسمى عندهم سكستيلس (راجع آب مجلد ١ : ١٠) . وبعد ذلك بزمن قصير نفى اوغسطوس بنتهُ جوليا لان خلاعتها جلبت عليهِ عارًا وكان ولداها قد بلغا سنّ الرشاد وامسى الناس يعتبرونهما وارثين للامبراطور الاّ ان لوشيوس توفي في مسيليا سنة ٢ للميلاد . وتوفي كايوس في ليثيا سنة ٤ . فكان ذلك من اشد المصائب على اوغسطوس واضطرهُ الامر الى تبني تيباريوس وفقًا لمرغوب ليڤيا ثم ارسلهُ لتدبير حرب شهرها على الجرمانيين فانتصر عليهم . الا انهُ في سنة ٩ انتصر ارمينيوس على ڤاروس الجنرال الروماني انتصارًا قلل اهمية فتوحاتهِ وتبع ذلك زمان سلام وجَّه فيهِ اوغسطوس عنايتهُ الى مصالح المدينة فاحسن ادارتها واكتسب بذلك ميل الامة . وفي سنة ١٤ للميلاد اعلنت صحتهُ اعتلالاً فجائيًا وبعد ان تم الاحصاء وكان ثالث احصاء جرى في مدة ملكهِ توفي في نولا وكان قد سار اليها لتبديل الهواء . اما عهد اوغسطوس فهو من اهم الازمان في تاريخ الرومانيين وقد نبغ فيهِ فطاحل كانوا سببًا لتسميتهِ بعصر الآداب الاوغسطي ومن مشاهيرهم كاتُلوس وشيشرون وفرجيليوس وهوراس واوڤيد وتيبلوس وميسيناس الذي سند الفنون والاداب وعضدها . والّف اوغسطوس نفسهُ عدة مؤلفات لم يبقَ منها الا قطع جمعت وطبعت طبعًا متقنًا في غريما سنة ١٨٤١ تحت نظارة ويخرت واتت احكام اوغسطوس بمنافع جمة على المدينة . ومما كان يفتخر بهِ انهُ لما دخلها كانت آجرًّا ولما تركها كانت رخامًا

وكان يعضد جميع الفنون المنيفة . اما ما سنَّهُ من النظامات المدنية فهو بالاجمال معتبر جداً ا . وكان معتدل القوام حسن الوجه جليل الهيئة تلوح عليهِ السكينة وسمات الوقار والثبات وكان شعرهُ اشقر وعيناهُ كبيرتين رائقتين وكان كثير الحِيَل الا انهُ امتاز في اواخر حياتهِ بكرم الاخلاق . وقد كتب ترجمتهُ بالتطويل كثيرون من المؤلفين من جملتهم سويتونيوس وبلوترخوس وارنلد ومريفال واهني

أُوْغُسْطِينُوس
Augustin

١ . القديس اوغسطينوس او اوستينوس . وهو رئيس اساقفة كنتربري ويعرف ايضاً برسول الانكليز والمظنون انهُ ولد في النصف الاول من القرن السادس وتوفي في كنتربري بين سنة ٦٠٤ و٦١٤ . كان راهباً بندكتياً في دير القديس اندراوس برومية فانتخبهُ البابا غريغوريوس الاول مع رهبان آخرين لارشاد صكصون انكلترا الى الدين المسيحي فوصل الى املاك اثلبرت ملك كنت سنة ٥٩٦ او ٥٩٧ وقوبل بالاكرام وأُذن لهُ بان يبشر الشعب مع ان الملك حافظ على اصنام ابائهِ غير ان سطوة زوجتهِ وكانت نصرانية ومواعظ اوغسطينوس حملت اثلبرت في اخر الامر على الاعتماد ومن ثم تكللت مساعي المبشرين بنجاح تام . وكان زهد اوغسطينوس ورفاقهِ وما شاع عن قوتهم العجيبة في اعادة البصر والحيوة وقدوة ارتداد الملك وتقدم الامم الاوربية الجنوبية التي اعتنقت الدين المسيحي في التمدن والنجاح ما اثر في الشعب الصكصوني تأثيراً شديداً وكانوا فضلاً عن ذلك غير متمسكين تمسكاً شديداً بدين بلادهم فاقبلوا على النصرانية ويقال انهُ تعمد منهم في يوم واحد عشرة الاف نفس . وكانت هياكلهم تحوّل الى كنائس واعيادهم الخشنة الى اعياد دينية منتظمة دون ان تفقد شيئاً من رونقها . ويقال ان اوغسطينوس لم يسمح باستعمال القوة في نشر الانجيل . وكان نجاحهُ سبباً لحمل البابا على تعيينهِ رئيساً لاساقفة كنتربري وجعل لهُ ايضاً سلطةً على كنائس انكلترا كلها . ثم أُنشئت اسقفية يورك وعدة اسقفيات أُخرى وكان اوغسطينوس يرغب في التوفيق بين العادات الدينية في بريطانيا كلها فخاطب في ذلك مراراً ا اساقفة البريطانيين الذين كانوا من نسل قوم ارتدوا الى النصرانية في القرن الثاني وصرحوا بعدم خضوعهم لكنيسة رومية فلم يأْتِ ذلك بطائل . وقتل بعد ذلك بمدة قصيرة كثيرون من رهبان ويلز فاتُّهم اوغسطينوس بقتلهم . غيرانهُ لم يكن لتلك التهمة اساس راهن وكانت عظامهُ محفوظة في كنيسة كنتربري الكبرى

٢ . القديس اوريليوس اوغسطينوس من علماء الكنيسة اللاتينية . ولد في تاغستة وهي بليدة من نوميديا في افريقية غير بعيدة عن قرطاجنة في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٣٥٤ وتوفي في ٢٨ آب (اغسطوس) سنة ٤٣٠ . كان ابوهُ بتريشيوس من شرفاء الوثنيين موسعاً قليلاً اما امهُ مونيكا التي اثبتت الكنيسة قداستها فكانت من اشد الناس تمسكاً بالنصرانية . أُرسل اوغسطينوس في صباهُ الى احسن مدارس مادورا وقرطاجنة ويستفاد مما ذكرهُ في كتابهِ المعروف بالاعترافات ان سيرتهُ لم تكن حينئذٍ مما يُقتدى بهِ . وكان معظم درسهِ في الاشعار الوثنية فكانت تقوي عقلهُ وتصوراتهُ دون ايمانهِ في المسيح . ثم توفي ابوهُ فلزمهُ ان يسعى في تحصيل معاشهِ وحفظ منزلتهِ . وطالع شيئاً من التاليف في الفلسفة ولاسيما هورتنسيوس لشيشرون فساقهُ ذلك الى بذل جهدهِ في البحث عن الحق . فلم يتمكن من الوقوف على ذلك في تآليف حكماء اليونان الرومانيين وخيل لهُ ان تعاليم الكتاب المقدس متقطعة غير مكمَّلة فاعتنق مذهب المانويين وفي السنة ٢٩ من عمرهِ سار الى رومية فلم يلبث ان اشتهر فيها بتعليم الفصاحة وناظر سيماخوس مع انهُ كان حينئذٍ في اوج شهرتهِ ثم دعي الى ميلان لتعليم البيان وكان اسقفها امبروسيوس الخطيب المشهور فتعرف بهِ وبعد ان قابلهُ مراراً وارتد ابنهُ الغير الشرعي واكثرت امهُ الالحاح عزم على اعتناق الديانة المسيحية وقد ذكر ذلك في كتاب

الاعترافات وهو من اعذب ابوابهِ . وبعد ان صرف مع امهِ واخيهِ وابنهِ ثمانية اشهر في التأهب لدخول الكنيسة والنظر في مستقبلهِ عمَّدهُ امبروسيوس هو واخاهُ وابنهُ في اسبوع الفصح من سنة ٣٨٧ . وبعد ان تعمَّد قفل راجعاً الى افريقية فتوفيت امهُ في الطريق وفي خرائب أُستيا كنيسةٌ صغيرة تدلُّ على البقعة التي يقال انها دُفنت فيها . وبعد رجوعهِ توفي ابنهُ فاشتد بهِ الميل الى الترهب فسار الى تاغستة وصرف فيها ثلاث سنين منفردًا عن الناس غير انهُ كان احيانًا يزور المدن المجاورة وفي بعض تلك الزيارات دخل كنيسة هيبُّو وكان فالريوس الاسقف يعظ فيها ويسأَل عن قسّ يساعدهُ على تدبير الكنيسة فاتجهت اليهِ الانظار لشهرتهِ بالمعارف والعلوم وسيم قسًّا دون ان يقبل لهُ عذرٌ . ثم عهد اليهِ الوعظ فوق فروضهِ الاخرى خلافًا للعادة الجارية فكان يعظ وعظًا نفيسًا بليغًا مؤثرًا مع خشونة عباراتهِ اللاتينية . وجُعل بعد ذلك معينًا اسقفيًا ولما توفي الاسقف عُهد اليهِ تدبير كنيسة هيبُّو كلها فساسها ٣٥ سنةً اي الى سنة وفاتهِ . وقد ذكر صديقهُ بوسيديوس تفاصيل حياتهِ بعد ارتقائهِ منصب الاسقفية ويستفاد منها انهُ كان يعظ كل يوم مرةً واحيانًا مرتين وكان قنوعًا زاهدًا يأْمر اعوانهُ من القسوس والشمامسة بان يكونوا نظيرهُ على بساطة في معيشتهم وملابسهم وكان يكرم الضيف ولكن دون فخفخة ويحسن الى المساكين في جميع الاحوال . وكان مهذبًا حسن السيرة يؤاكل الجميع على مائدتهِ حتى الكفار غير انهُ لم يكن يرثي للشرور والضلال ولا يحابي مذنبًا أيًا كان ولا يملُّ من زيارات الارامل والايتام والمرضى ومن اصابهم حزن او بلية . وجادل المانويين والآريوسيين واتباع برسيليانوس واوريجانوس وترتوليانوس والدوناتيين والبلاجيين ولم يسمح بانتشار شيء مشتبهٍ من العقائد دون سؤال عنهُ . ومما ينبغي ان يضاف الى جهدهِ في مجادلاتهِ رسالاتهُ الجمة الى الامبراطورية والاشراف والعلماء والمرسلين والاساقفة في العالم كلهِ في مسائل دينية ونظامية وادارية وتآليفهُ المعتبرة في التفسير والتحقيق والادب والفلسفة واللاهوت وايضًا شعرهُ مع عدة ترنيمات نفيسة . ولو اقتصرنا على ذكر اسماء كتبهِ لملأْنا فسحة كبيرة غير اننا لانذكر هنا الا المهم منها فمن ذلك كتاب المواعظ وهو في مجلد واحد يحتوي على نحو ٤٠٠ عظة اقصر من عظات باسيليوس ويوحنا الذهبي الفم ودونها طلاوةً ورونقًا غير انها تدل على ان اوغسطينوس حقيق بالشهرة التي حصل عليها في فن الوعظ . وكتاب تفسير الزبور في مجلد واحد . وحواشٍ على الاناجيل الاربعة . وكتاب في وجوب الاعتناء بالموتى ذكر فيهِ العلاقة التي بين الانفس الحية والانفس المنفصلة عن الاجساد ومجموع رسائلهِ وهو يتضمن مواد كثيرة تفوق في انسجام عباراتها وصحتها ولطف معانيها جميع ما كتبهُ . ولهُ ايضًا كتابان اشهر مما تقدم احدهما عنوانهُ الاعترافات والاخر مدينة الله . وقد ذكر في الاول الذي كتبهُ بعد ارتدادهِ سيرة حياتهِ الى ذلك الوقت فبيَّن احوالها الخارجية والداخلية . وتُرجم الكتاب المذكور الى جميع اللغات المسيحية وهو عند الكاثوليك والبروتستانت جميعًا من انفس كتب العبادة . اما رسالتهُ في مدينة الله فهي من اسمى التآليف الدينية القديمة ولم تزل فريدةً في بابها . وقد كان المقصود الاول منها اثبات الدين المسيحي للوثنيين الذين غزوا رومية فدحض في الكتب الخمسة الاولى منها ما ذهبوا اليهِ من ان عبادة الالهة القديمة امرٌ جوهريٌّ لنجاح الجنس البشري وان التعاسة والشرور لم تنشأ الا عن فتور تلك العبادة . وفي الكتب الخمسة التالية ردَّ قول من ادَّعى ان عبادة الهة الوثنيين مفيدةٌ في الحيوة الروحانية ثم خصص ما بقي وهو ١٢ كتابًا لاظهار عقائد الدين المسيحي متخذًا لذلك طريقة لغزية وهي الكلام عن مدينتين احداهما مدينة الدنيا والاخرى مدينة الله . اما السطوة التي حصلت لاوغسطينوس في عصرهِ والاعصار التالية فاعظم من ان يبالغ فيها ويقال انهُ كان اطهر الرجال واحكمهم واقدسهم وكان جامعًا بين الرقة والثبات عاقلاً ينظر في عواقب الامور وشجاعًا لا يعتريهِ خوف وفيلسوفًا بارعًا وطالبًا للعلم حاكمًا . وذكر

عن تواضعهِ امور يضيق دونها المقام وجعل لمعيشتهِ قانونًا مشدَّدًا اشبه بقوانين الحبساء. وفي ختام سنة ٧٠ من عمرهِ شرع في تأليف كتابهِ المعنون بما ترجمتهُ المراجعات وبهِ راجع تآليفهُ وحذف منها كل شيء موذن بالريب او بالشطط ووفَّق بين ارائهِ المتباينة. وفي السنين الاخيرة من حياتهِ اتخذ معينًا فارتاح من بعض اتعاب منصبهِ غير انهُ كان يلقى عليهِ مسائل كثيرة في الضمير ولما ظهر الفندالة تحت امرة جنسريك في سواحل افريقية سالهُ قوم هل يجوز لاسقف في مثل هذه الاحوال ان يهرب ويترك خرافهُ فاجابهم على ذلك بما فعلهُ هو نفسهُ وذلك انهُ انتظر قدوم العدوّ بتمام السكينة ولما وصل اسطولهُ الى جون هيبو وعسكر جيشهُ امام اسوار المدينة بذل اوغسطينوس جهدهُ في اسكان روع اخوانهِ وتبديد مخاوفهم وتثبيتهم في ايمانهم وتوفي بالحمى قبل ان اتت عليهم البلية. ولزمهُ مدة مرضهِ الاسقف بوسيديوس والَّف في موتهِ رسالةً موثرة وحزن الناس عليهِ. اما عظامهُ فنقلت الى ايطاليا ومعظمها الان في كاتدرا باڤيا. وفي القرن الحالي أُرجع عظم ذراعهِ اليمنى باحتفال عظيم الى كنيسة بونة من اعمال الجزائر وهي مبنية في موقع هيبو القديمة. وقد طبعت تآليفهُ عدة طبعات اصحها التي طبعها البندكتيون في باريس وانتورب وتُرجمت الى كثير من اللغات رغبةً في تعميم فوائدها. ويقال ان رهبنة مار اوغسطينوس تنسب اليهِ لانهُ هو اسَّسها ووضع قوانينها

أُوغلتش
Ooglitch

مدينة في ولاية ياروسلاف من روسيا على الضفة اليمنى من نهر ڤولكا على مسافة ٦٠ ميلاً من ياروسلاف الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٨٫٠٠٠ نفس. وحولها اسوار من تراب وفيها آثار قلعة ودير و٣٠ كنيسة وعدة مدارس. وقد استولى عليها الليثوانيون سنة ١٦٠٧ ولها ذكر في تاريخ روسيا منذ سنة ١٢١٨

أُوف
Ouf

قصبة قضاء باسمها تابع نفس لواء طرابزون واقعة على شاطىء البحر الاسود. وقضاء اوف لهُ ناحية سورمنة عدد سكانهِ نحو ٩٠٫٥٠٠ نفس اكثرهم مسلمون. واما ناحية اوف فاهلها نحو ٤٦٫٥٠٠ نفس منهم نحو ٥٠٠ مسيحيون والباقون مسلمون

أُوفا
Oufa

١ - نهر في روسيا اوربا يخرج من جبال اورال ويمرُّ في ولاية اورنبرغ ويصب في نهر بيالايا قرب مدينة اوفا. طول مجراهُ ٤٠٠ ميل

٢ - قصبة ولاية اوفا من روسيا على مسافة ٢٠٠ ميل من اورنبرغ الى الشمال عدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس وهي مسوَّرة وفيها معامل مختلفة وآثار قديمة. واما ولاية اوفا فيحدها شرقًا ولاية اورنبرغ وشمالاً ولاية برم وغربًا ولاية سمبرسك وجنوبًا ولاية سراتوف. ومساحة ارضها اليابسة ١٢١٫٧٧٠ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها نحو ١٫٢٩٧٫٦٠٠ نفس منهم نحو ٧١٠٫٩٠٠ مسلمون ونحو ٦٩٫٤٠٠ عبدة اوثان

أُوڤار
Ovar

مدينة في ولاية بيرا من البرتوغال واقعة على ساحل بحيرة على مسافة ٢٨ كيلومترًا من او بورتو الى الجنوب. وعدد سكانها نحو ١٠٫٥٠٠ نفس يتعاطى بعضهم صيد السمك وتجارتها واسعة مع المستعمرات البرتوغالية

أُوڤاس
Ovas

امة من داخلية مادكسكر بافريقية لونهم في العموم نحاسي ومنهم من هم حالكو السواد وقامتهم عالية وهيئتهم لطيفة وتقاطيعهم تدلُّ على ان اصلهم من امم سامية ويكتبون بالحرف العربي ويسكنون في خيام منخفضة مبنية بالخشب

ومسقوفة بالاسل والقصب ومزارعهم محاطة بخنادق وسدود وملابسهم الأثاب وثوب فوقها يتأبطونهُ وهي منسوجة من الباف وورق شجرة عندهم واما الاكابر فيلبسون القطن والحرير وكل ذلك يُنسج في بلادهم . وهم اكثر اهل الجزيرة شغلاً وصناعةً فيعملون الحديد ويصوغون الحلي من الذهب والفضة فيلبسون الاساور وخواتم الفضة ويزرعون الارزّ والذرة الصفراء والبطاطا وغير ذلك . ولهم ماشية وطيور غير ان اكثر قوتهم بالنبات ويزرعون التبغ ايضًا و بلادهم تتصل بساحل الجزيرة بواسطة نهر بتسيبوكا وفيهِ ينقلون غلالهم الى الخارج . وسلاحهم نوع من الرماح ويحبون الغزو وكانوا يغزون سنويًا جزائر كومورة ليسبوا العبيد . وهم يعتقدون بوجود روحين احدهما للخير واسمهُ جنكر وآخر للشرّ واسمهُ اغاني وتقوم عبادتهم بتقدمة الذبائح . وقيل لما مات ملكهم ذبحوا ٣٠ الف ثور ولهم اعتقاد في اهل السحر والقيافة ويحملون جميعًا عوذًا من اسنان بعض الحيوانات وكاهنهم الاكبر هو ملكهم ولا يذهبون اليهِ ان لم يكن معهم لهُ هدية . ويكون متسلطًا على كل الاراضي لكي يجعلها كاقطاع للرعية . وفي هذا القرن قام عليهم ملك عمل اعمالاً مفيدة لتمدن قومهِ وابطل عادة الاستعباد ومنع غزو جزائر كومورة وادخل صناعًا لتهذيب اهل بلادهِ واقامة ابنية عمومية وعلَّمهم الانكليز القراءة والكتابة والحساب . واما الدين فلم يسمح الملك بالبحث فيهِ ونظم جيوشًا على الترتيب الاوربي واعطاهم اسلحة نارية وارسل شبانًا الى اوربا ليتعلموا ولا يسمح هواء البلاد وكثرة مستنقعاتها ان يقيم الاوربيون هناك حذر الموت من اوبئتها . وعاصمة البلاد تناريف . وفيها مدارس ومعامل ومطبعة

أُوْفيديوبول
Ovidiopol

مدينة في ولاية خرسون من روسيا اوربا واقعة على الضفة اليمنى من نهر دنيستر على مسافة ٣٠ كيلومترًا من مصبهِ عدد سكانها ٣ آلاف نفس ولها تجارة واسعة في الملح . وهي من بناء كاترينا الثانية . قيل وسمتها بذلك زعمًا منها انها في موقع تومس التي نُفي اليها اوفيديوس الشاعر

أُوْفيديوس
Ovidius

بوبليوس اوفيديوس ناسو . شاعر روماني ولد في سُلمو من بلاد البلينية في ٢٠ اذار (مارس) سنة ٤٣ ق . م وتوفي في تومي الواقعة على البحر الاسود الى جنوبي مصب الطونة سنة ١٨ للميلاد . كان من بيت شريف قديم ورُشح للتوكل في الدعاوي غير ان ميلهُ الى الشعر حال دون نجاحهِ في ذلك وطالع سينكا الكبير بعض خطبهِ فقال انهُ شعرٌ غير مسبوك . اما ابوهُ فكان يحاول ان يصرفهُ عن ميلهِ ولكن حبط مسعاهُ فسمح لهُ ان يتبعهُ فكمَّل دروسهُ في اثينا وساح في اسيا وصقلية ثم رجع الى رومية ولم يتحقق انهُ تعاطى فيها الوكالة غير انهُ وُلّي القضاء في كثير من المحاكم الابتدائية ثم جُعل واحدًا من القضاة العشرة الذين كانوا متولين رئاسة السنتمفيرة (وهو اسم مجلس كان في رومية) وكان الشعراء ماسر وبروبرتيوس وبونتيكوس وباسُّوس من اعزّ اصدقائهِ وكثيرًا ما سمع هوراس ينشد اشعارهُ وقد تزوج ثلاثًا فطلق الزوجة الاولى لخيانتها والثانية لانها كانت تعذلهُ في حب عشيقةٍ ذكرها في شعرهِ تحت اسم كورينا . وذهب سيدونيوس ابلينارس الى انها نفس جوليا بنت الامبراطور اوغسطوس المشهورة بخلاعتها اما ما يستفاد من شعرهِ فهو انها كانت متزوجةً رفيعة المنزلة وفي نحو السنة الثلثين من عمرهِ تزوج زوجتهُ الثالثة والظاهر انهُ عاش معها برغدٍ وولد لهُ منها بنتٌ . وفي سنة ٨ للميلاد صدر امرٌ امبراطوريّ بنفيهِ الى تومي من بلاد الجيتة حياتهُ بطولها ولم يذكر لذلك سبب الا نشرهُ قصيدتهُ في الحب وقد اصاب من ردَّ على ذلك بقولهِ ان مثل هذا القصاص الصارم لا يترتب على ذنب مضى عليهِ عشر سنين الا اذا شفع بذنبٍ افظع . وقد لمح اوفيديوس نفسهُ الى خطإٍ ذكر انهُ كان

سبب قصاصهِ الا انهُ لم يبينهُ وقد ذهب بعضهم الى انهُ اراد بذلك عشقهُ بنت الامبراطور غير انها نُفيت قبلهُ باكثر من عشر سنين. وذهب آخرون الى انهُ عشق جوليا الصغرى ولولا اختلاف سنيهما لصح هذا المذهب لانهما نُفيا في وقت واحد. وفي اواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) من السنة المقدم ذكرها خرج اوفيديوس من رومية وبعد ان صرف سنةً في الطريق وصل الى البلد الرديء الذي نُفي اليهِ. وكانت طباع اهلهِ موافقةً لخشونة هوائهِ فلم يفتر فيهِ عن طلب العفو وتحريك الشفقة في صدر الامبراطور غير ان تعبهُ ذهب على غير طائل وفي مدة منفاهُ نظم اشعارًا تكميلية وقصيدة اودعها ما كان يلقاهُ من العذاب المبرح وسأل بها العفو عما جناهُ ورسالات الى زوجتهِ واصدقائهِ وقصيدةً هجوية وحصل لهُ منزلة عالية عند اهل تومي لرقتهِ وبشاشتهِ ودعتهِ واحبوهُ كثيرًا لانهُ كان ينشدهم اشعارًا من نظمهِ في اللغة الجيتية التي تعلمها وبرع فيها. واكبر مصنفاتهِ ديوانٌ ترجمة عنوانهِ المسخ في ١٥ كتابًا نظمهُ قبل ان نفي واحرقهُ عند خروجهِ من رومية. غير ان اصدقاءهُ كانوا قد نسخوهُ قبل ذلك فحُفظ بهذه الواسطة. وقد طُبعت مصنفات اوفيديوس طبعات متعددة وتُرجم معظمها الى سائر اللغات الاوربية

أُوْفير
Ophir

١ً. احد بني يقطان (تكوين ١٠: ٢٩)

٢ً. بلاد ذكر انها كثيرة الذهب وجيدتهُ وان سليمان كان يرسل اليها سفنهُ مرةً في كل ثلث سنوات فتجلب لهُ منها ذهبًا (١ مل ٩: ٢٨ و١٠: ١١ و٢٢: ٤٩) وقد ذهب العلماء مذاهب كثيرة في موقعها. فذهب بعضهم الى انها احدى جزائر الملوك ومنهم من قال انها بلاد بيرو في امركا ومنهم من قال انها جزيرة العرب سميت باسم اوفير من بني يقطان ومنهم من قال انها من بلاد الهند لكثرة الذهب والصندل والطيوب هناك ولكل حجج ولكنها غير قاطعة

٣ً. جبل في جزيرة سومطرة واقع تحت خط الاستواء ارتفاع قمتهِ ٥٠٠٠ و٤ قدم

أُوْفيلاس
Ophélas

احد قواد بطليموس لاغوس ملك مصر فتح قسمًا من بلاد لبية ولما كان الشغب والاضطراب في القيروان اغتنم الفرصة وسار اليها واخذها وذلك سنة ٣٢١ ق. م. فاقرهُ بطليموس عليها واليًا. وثار اهلها سنة ٣١٢ فاخمد الثورة بمساعدة اجيس وهو قائد آخر لبطليموس. ثم حدثتهُ نفسهُ بالاستبداد بها فاتحد مع اغاثكليس ضد قرطاجنة فرماهُ اغاثكليس في مكيدة وقتلهُ واستولى على القيروان وذلك سنة ٣٠٨. واما بطليموس فاستردها وولّى عليها ماغاس ربيب اوفيلاس

أُوْقره
Ukrah

من قرى قضاء قره اغاج من لواء بوردور في ولاية قونية تبعد ساعتين عن راس اللواء بيوتها ٢٩ واهلها ١٠٥

أُوْقيانوس
Océan

كلمة يونانية قيل معناها النبع العظيم او الوسط او الغمر او العمق العظيم وذهب قوم الى انها مأخوذة من لفظة عبرانية معناها الاحاطة وهو بعيد والاصح ان اصل معناها العظمة او الاتساع. وعبّر عنها كتّاب العرب بالبحر المحيط لانهُ يحيط بالدنيا. فيطلق الاوقيانوس عمومًا على مجمع البحور كلها وخصوصًا على الاجزاء الكبيرة من البحار المحيطة باليابسة وهو يغطي اكثر من ثلثي الكرة الارضية ويتصل بكل القارات. وكانت مساحتهُ اولاً اكبر مما هي الآن لما عرف من آثارهِ في كل اقسام العالم وربما كان غامرًا كل الكرة الارضية ولكن لا يعلم الوقت الذي كان فيهِ

ذلك ولاكم من الزمن بقي على ذلك . وكان كلما تراجع الاوقيانوس تنكشف اليابسة كجزيرة تأخذ بالاتساع من اطرافها شيئاً فشيئاً الى ان استقرّت مياههُ في الحياض التي هي فيها الآن حول الكرة وبين اقسامها الكبرى . ويمتدّ الاوقيانوس من احدى القطبتين الى الاخرى فيجعل امركا جزيرة وكذلك الوجه الشرقي من الكرة وهو العالم القديم الذي يتصل بهِ من كل جهاتهِ . واما الاوسيانكا فكلها محصورة في احد حياضهِ . وقد احتاج الناس في القدم ان يدلوا على كل قسم من اقسام هذا المجموع الكبير باسم خاصّ بهِ ولكن على مقدار ما كانوا يعرفون منهُ . واما الآن فقد عرفت بالتدقيق حدودهُ فاقتضى ان ينقسم الى اقسام نظامية . فكان القدماء يسمون باسم اتلنتيك القسم من الاوقيانوس الواقع الى غربي افريقية اي وراء جبال اطلس ولكنهم لم يعرفوا حدودهُ . وكانوا يظنون ان في شمالي اوربا بحرًا جامدًا وكانوا يسمونهُ البحر المتجلّد . وكل القسم الممتدّ الى جنوبي آسيا كانوا يسمونهُ البحر الاحمر او اريثريا . والبحر الداخلي عندهم هو المعروف الآن ببحر الروم او المتوسط . فعلم من ذلك انهم كانوا يجهلون اكبر قسم من الاوقيانوس . واما المتأخرون فقد ابقوا اسم اتلنتيك لقسم الاوقيانوس الممتد في غربي افريقية واوربا الى امركا متصلاً شمالاً بالبحر المتجمد الشمالي وجنوباً بالمتجمد الجنوبي وهو الاسم المختص الان بالقسم الجنوبي من الاوقيانوس المتصل بالقطبة الجنوبية الشامل البحر القطبي الجنوبي . وقد اختلفت التسمية بزيادة على القسم الكبير من الاوقيانوس الممتد بين امركا وآسيا من قطبة الى اخرى كالاتلنتيك فكانوا يسمونهُ بالبحر الكبير او الاوقيانوس الكبير وبالبحر الجنوبي ايضاً على سبيل الخطاء وبالبحر الهادي الذي لا ينطبق عليهِ . ولذلك قد اصلح هذه التسميات الجغرافيون المتأخرون وقد وجد خارطات دُلَّ فيها باسم الاوقيانوس الاستوائي على اقسام البحر الكبير الواقعة في المنطقة الحارّة . فالقسم الشمالي منهُ سمي بالاوقيانوس الكبير الشمالي والقسم الجنوبي الذي الى جنوبي زيلاندة الجديدة سُمّي بالاوقيانوس الكبير الجنوبي غير ان التسميات القديمة لكونها اعم واشهر ربما بقيت محفوظة في الجغرافيات . فالاقسام المعتمد عليها الآن عند العموم للاوقيانوس هي خمسة يعرف كل منها باسم خاصّ . وهي اولاً الاوقيانوس الاتلنتيكي ويقال الاتلنتيك ايضاً . ثانياً الاوقيانوس الكبير ويسمى الباسيفيكي والاوقيانوس الباسيفيكي اي الهادي . ثالثاً الاوقيانوس الهندي ويقال لهُ بحر الهند ايضاً . رابعاً الاوقيانوس المتجمد الشمالي ويقال لهُ البحر القطبي الشمالي . خامساً الاوقيانوس المتجمد الجنوبي ويسمى ايضاً بالبحر القطبي الجنوبي . اما الاتلنتيك فقد مرَّ في بابهِ واما الاقسام الباقية فستذكر في باسيفيك والهندي والقطبي

والاوقيانوس في الميثولوجيا ابن السماء وقستا . وكان اقدم رمز عن مجموع مياه الارض وكانوا يظنونهُ ابًا لكل الموجودات وذلك على راي الفلاسفة القدماء الذين كانوا يجعلون الماء المبدأ الاصلي حتى ان الالهة وجدوا منهُ على زعم اوميروس وكانت امرأتهُ اختهُ تيثيس اي المرضعة . وطالما جعلوهُ نفس نبتون ولكنهُ لم يكن الاكناية عن البحر على الارض ولذلك لقب بما معناهُ الذي يزعزع الارض والذي يثبتها : والاوقيانوس فهو الذي اوجد الارض كما اوجد غيرها من الكائنات وولد لهُ من احدى نسائهِ وهي برتينوبي اوربا وثراقة ومن بمفوليجين اسيا ولبية وكانوا يصورونهُ بهيئة شيخ على مركبة تجرها حيتانٌ وتسوقها الاوقيانيدة او جالساً على المياه وعلى جبهتهِ قرنا سرطان وفي احدى يديهِ سهم وفي الاخرى قارورة وعلى جنبهِ وحش بحري وكانوا يقدمون لهُ من الشراب الخمر بصبها ثلث مرات في اللهيب او بصبها في البحر وكان ابًا لتيخي اي الحظ ولاورينومي وهي ام الغراقة ولمينيس وهي الحكمة امّ مينرفة والانهار والعيون التي كان يحكمها وكذلك البحر والاوقيانيدة الساكنات في انحاء البحار وفي البحيرات ايضاً وعددها اكثر من ٣٠٠٠ واشهر الاوقيانيدة اورينومي المذكورة وبرسائس امراة ايليوس وكليمني امراة جابت وكاليبسو وغيرها . وكانوا يقدمون لهنَّ شرابًا

وذباغ وكان النوتية يذبحون لهنّ في ايام النوء ثورًا اسود وفي اوقات السكون حملانًا او خنانيص . وكانوا يصورونهنّ باعين وشعور وحواجب وملابس زرقاء وتارةً خضراء بحسب لون البحر . واما النيرئذة بنات نيريوس هو ابن الاوقيانوس فقد يُجعلنَ نفس اوقيانيذة على ان بينهنّ فرقًا

أُوكا
Oka-oca

أ . نهر في روسيا اوربا يخرج من ولاية اورل ويمر في ولاية تولا وكالوغا وموسكو وريازان وتمبوق وفلديير ويصب في ڤولكا عند نجني نوفغورود على مسافة ٤٩٠ كيلو مترًا من موسكو الى الشمال الشرقي وطول مجراهُ ١٠٠ فرسخ وهو كثير السمك وتجري فيهِ السفن

٢ . سلسلة جبال في اسبانيا اسمها القديم ايدوبيدا وهي عبارة عن القسم الشمالي من الجبال الايبرية وتتصل بالسفح الجنوبي من جبال قنطبرية في ولاية بالنسيا بين ينابيع ابره وبيسورغا وتتجه الى الجنوب الشرقي في ولاية برغس الى ان تتصل بسلسلة سان ميلان وطولها نحو ١١٠ كيلو مترات

٣ . جبل في جنوبي جزيرة اوبة ارتفاعهُ ٩٥٠ مترًا

أُوكالبتوس
Eucalyptus

لفظة يونانية معناها جيد الغطاء وهي اسم لجنس من النبات من الفصيلة الآسية ينبت معظمهُ في اوستراليا والارخبيل الهندي وانبوبة كأسهِ قمعية او ناقوسية وسبلاتهُ مجتمعة في غلاف ينفصل عند التزهر بشقّ يحدث عند القاعدة فيذهب بالبتلات . والاسدية غير محدودة حرة ذات عروق خيطية والانثيرات منقلبة تنفتح طوليًا والمبيض ذو ٣ او ٤ مساكن والقلم خويطي والسمة صغيرة والبزور في الغالب زووية ذات غلاف غشائي . والازهار في كثير من اجناس هذا النبات صغيرة لاتنظر غير انها كبيرة في الاوكالبتوس مكروكربا (صورة شكل ٦٥) ويجلب اليها النظر بلون اسديتها القرمزي . وقد يوجد الاوكالبتوس احيانًا في بيوت النبات غير انهُ لايكون في القصاري الا انجمًا ويستعمل لذلك في اوربا الاوكالبتوس بريسيانا (صورة شكل ٦٦) وغيرهُ . واشجار الاوكالبتوس عالية ويبلغ ارتفاعها في الغالب نحو ٣٥٠ قدمًا ويكون محيطها عند اصلها ٧٠ قدمًا والاوراق في الاشجار الصغيرة متقابلة اما في الكبيرة فهي في الغالب متعاقبة . والمعروف من هذا النبات نحو ١٠٠ نوع معظمها في اوستراليا وهو هناك عبارة عن ٩٩ بالمائة من نباتات الغابات ويجني منهُ النحل مقدارًا وافرًا من العسل . ومن انواعهِ الاوكالبتوس جيغنتيا وهو جيد الخشب والاوكالبتوس غلوبولوس وهو احسن منهُ وخشبهُ صلب ثقيل يصلح استعمالهُ في اثاث البيوت . وقد استنبت في جنوبي اوربا وزرع منهُ شيء كثير في الجزائر وبعض اقطار الهند الانكليزية ويصحّ كثيرًا في كاليفورنيا وينمو فيها بسرعة غريبة . ويجنى من الاوكالبتوس ريزينيفيرا صمغ اشبه بالكينو يعرف بكينو بوتاني باي . وللاوكالبتوس روبوستا تجاويف في ساقهِ تحتوي على صمغ احمر لامع او قرمزي . ويحصل من الاوكالبتوس مانيفيرا والاوكالبتوس دوموسا في فصل الحرّ فقط نوع من المنّ اشبه بالمنّ الطبّي في خواصهِ غير ان طعمهُ الذّ . ويستخرج من الاوكالبتوس بيبريتا جوهرٌ زيتي يعتبر دواء في اسواق المشرق . واذا جرح الاوكالبتوس الغُني سال منهُ عصيرٌ باردٌ ومبرّد ومفرح قليلاً ويخمّرهُ سكان تسمانيا فيحصل منهُ بيرا جيدة . ومعظم انواع الاوكالبتوس يحتوي على كثير من التنين في قشرهِ . وقد حصل سكان اوستراليا على منفعة كبيرة من استخراجهِ وارسالهِ الى انكلترا . ومما زاد هذا النبات اهمية انهُ وجد في اوراق كثير من انواعهِ وقشورها خواص اشبه بخواص السنكونا او خشب بيرو واكثر منها جدًا . والمظنون ان الاوكالبتوس غلوبولوس هو اشدُّ انواع الاوكالبتوس فعلاً في الحميات الناشئة عن المستنقعات وغيرها ويعرف في اسبانيا بشجرة الحمّى . وحصّل ڤوكلين بالتحليل جوهرًا زيتيًا محتويًا على

كافور اوكالبني ووراتيجيًا اشبه براتيخ السنكونا واستخرج من ذلك الجوهر مادّة تشبّع الحوامض القوية وتؤلف املاحًا متبلورة وتتبلور كبريتاتوه في بلورات نجمية الشكل ككبريتات الكينا او السنكونا وتتلون عند فعل الكلور والامونيا بلون اخضر يقال انهُ خاص بها. واكثر اجزاء هذا النبات استعمالاً في الطبّ اوراقهُ مجففة ومسحوقة. وقد اتى القشر والخشب نفسهُ بنتائج حميدة

أُوكانا
Ocana

هي الثيا او اولكانيا القديمة

١. مدينة من اعمال طليطلة في اسبانيا على مسافة ٤٨ كيلومترًا من طليطلة الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٦ الاف نفس. وقد انتصر بها الفرنسويون على الاسبانيول سنة ١٨٠٩. وفيها مصابن ودباغات ومعمل جوخ

٢. قرية في نيوغرانادا من امركا فيها معادن نحاس. وقد اجتمع فيها الاهالي سنة ١٨٢٨ لتشكيل نظام كوكوتا

أُوكراتيذاس
Eucratidas

اسم ملكين من ملوك بقطريانة. الاول خلف الملك ميننذس سنة ١٨١ ق.م ويقال انهُ كان اميرًا شريفًا قادرًا غير ان بقطريانة تضايقت كثيرًا في ايامهِ فقد نهبها البرثيون واستولوا عليها وحاربها ايضًا درنجيانة وصغديانة وبعض امم الهند فلقيت منهم الاهوال ومع ذلك عاد اوكراتيذاس ولمّ شعثهُ ونهض في وجه اعدائهِ فطرد الهنود وكانوا ٧٠ الفًا اتوا لمحاصرتهِ تحت قيادة ملكهم ديمتريوس ودخل بلادهم واستولى على قسم منها وبينا هو راجع قتلهُ ابنهُ سنة ١٤٧ وكان قد اشركهُ في الملك. والآخر اوكراتيذاس الثاني خليفة الاول وكان اخر ملك يوناني في بلخ فان البدو اتوا من اسيا العليا واستولوا على بقطريانة وذلك نحو سنة ١٣٦ ق.م. وهكذا انتهت دولة بقطريانة بعد ١٣٠ سنة من السلطة وكان ملوكها الستة اليونان قد امتدوا في فتوحاتهم الى نهر السند ولقّبوا انفسهم بالملك الاعظم اقتداء بالفرس

أُوكسون
Auxonne

قصبة ولاية كوت دور من فرنسا على الضفة اليمنى من نهر سون وعلى الطريق الحديدية من باريس الى بيزنسون عدد سكانها نحو ٧ الاف نفس وهي حسنة البناء في جوارها منتزهات وفيها بعض مدارس ومعمل لصبّ المدافع وترسخانة ومنازل للعساكر جميلة ومخازن للمهمات وفيها جسر حسن وقلعة قديمة من القرن السادس عشر ومعامل للجوخ والموصلينا وغيرها. وتجارتها في الحبوب والدقيق والخمر والعرق والبطيخ الاصفر والحطب والفحم. وفي ضواحيها مقاطع رخام

أُوكسيد

راجع اكسيد صحيفة ١٢٨

أُوكلَند
Ouckland

مجموع جزائر في اوستراليا في ٥٠° ٣٠' من العرض الجنوبي على مسافة ٤٠٠ ميلاً جغرافيًا من زيلاندة الجديدة وهي من اصل بركاني ومؤلفة من جزيرة كبيرة مساحتها ٨ اميال مربعة وجزر صغيرة وكلها جبلية تكثر فيها الغابات وهواؤها معتدل سليم وتكثر هناك الطيور والاسماك والاصداف. اكتشفها بريستون سنة ١٨٠٦ وملكها الانكليز سنة ١٨٤٩ وجعلوها مركزًا لصيد الحيتان وهي من اعمال زيلاندة الجديدة

أُوكونل
O'connel, Daniel

(صورتهُ شكل ٦٧)

دانيال اوكونل سياسيّ ايرلانديّ ولد سنة ١٧٧٥

وتوفي سنة ١٨٤٧ وهو ابن مرغان اوكونل من اعيان الكاثوليك . صار سنة ١٧٩٨ من اشهر المحامين عن الدعاوي وكان يكره روح الثورة الذي داخل كثيرين من اهل زمانه وقاومه مدة حياته بطولها لانه كان لا يحب اصلاح الهيئة الاجتماعية باراقة نقطة دم . وسنة ١٨٠٠ القى في دبلين خطبته السياسية الاولى وذلك على قوم من الكاثوليك اجتمعوا للاعتراض على رغبة الدولة في جعل نظامَي بريطانيا الكبرى وايرلاندا نظامًا واحدًا فبددت العساكر شمل المجتمعين فشرع في تهييج الشعب وتخرج في المحاكمات في بضع سنين وحصل له شهرة عظيمة غير انه تفرغ بعد ذلك للمسائل السياسية وفي مدة قصيرة جعل رئيسًا لحزب الاصلاح السياسي في ايرلاندا وعضد بقوة وحمية ما كان يطلبه كاثوليك ايرلاندا من الحصول على الحقوق السياسية المقرَّرة للبروتستانت . وسنة ١٨٢٨ اشتد الهياج الذي نشأ عن مسألة تحرير الكاثوليك الى ان بلغ اوجه فانتخب اوكونل في السنة المذكورة مبعوثًا لكونتية كلار باكثرية عظيمة وابى ان يقسم اليمين التي رتبت على كل مبعوث ولما آلها بحد الاستحالة وكان المقصود من وضعها ان لا يدخل المجلس من كان على مذهبه الا ان ثباته نبه الافكار وادَّى الى خلاف شديد في المجلس العالي والبلاد وما زال يهيج الناس في ايرلاندا الى ان تفاقم هياجهم فعزم السار روبرت بيل ودوق ولنكتون رئيسا الحزب المحافظ على تحرير الكاثوليك . وسنة ١٨٤٣ كان يجتمع اليه جماهير غفيرة من ابناء بلاده في اماكن مختلفة فيلقي عليهم خطبًا مهيجة جدًّا لطلب حقوقهم فساء ذلك الحكومة وخشيت عواقبه فاصدرت امرًا بالقاء القبض عليه وعلى ولده وعلى ثمانية من اعوانه وحكم عليهم بانهم يشوشون الراحة العمومية وقُضي على اوكونل بالسجن مدة ١٢ شهرًا واداء غرامة قدرها ٢٠٠٠ ليرا . وسنة ١٨٤٧ صار لزيارة رومية املاً بان يموت فيها مغتنمًا بركة البابا غيران الموت عاجله في جنوا فحنط قلبه ونقل الى رومية اما جثته فارجعت الى ايرلاندا

أَوْلاد سيدي شيخ
Ouled sidi cheikh

قبيلة من عرب الجزائر مواطنها القسم الجنوبي من ولاية وهران وتنقسم الى قسمين شرقيين وغربيين اي قسم في الجهة الشرقية من بلادهم وعددهم ٢٠٠ فارس وقسم في الجهة الغربية وهم ٣٠٠ فارس ومع انهم قليلو العدد فهم معدودون من اولي البأس والسطوة ويهم كثير من المرابطين . ولهم ماشية كثيرة من خيل وغنم وجمال وحمير وماعز وعندهم نشاط في التجارة كغيرهم من البدو . ولكل من هذين القسمين شيخ ويزعمون ان الشيخين من الاشراف اي انهما من نسل ابي بكر الصديق . وكثير من القبائل اعلنوا انفسهم خدامًا لهذه القبيلة واذا وقع خصام يكفي توسط واحد منهم لكفه ومنع فعل السيف . وهم قوم نشيطون يحبون السلاح الظريف وزخرفة ادوات الحرب والصيد واذا خرجوا للصيد يحملون كلاب الصيد على الجمال ويطاردون النعامة والغزال . وقد ثارت هذه القبيلة مجاهرة بالعصيان بتحريضات رئيسها سيدي سليمان بن حمزة سنة ١٨٦٤ فقتله الكولونل بوبريتر وقتل هو ايضًا فقام بالامر بعده اخوه سيدي محمد بن حمزة وبعد مواقع كثيرة اضطر ان يفرّ بقبيلته الى الصحراء ثم عاد وجدد الحرب فقُتل وبقيت القبيلة تحارب الى شهر آب (اغوسطوس) سنة ١٨٦٦

أُولاَي
Ulai

نهر ذكره دانيال النبي (٨: ٢ و١٦) انه بالقرب من نهر شوشان حيث رأى رؤيا الكبش وتيس الماعز . قيل هو نفس اولايوس الذي ذكره جغرافيو اليونان والرومان وليس ذلك ببعيد لما بين الاسمين من المشابهة في اللفظ والاتفاق التام في الموقع . وذهب جماعة الى انه قارون الحالي وسيذكر في بابه . وللعلماء في ذلك مذاهب غير ما تقدم لا حاجة الى ذكرها

أُولتنيجه
Oltenitza

او التنتسا. قرية في ولاية الفلاخ على نهر الطونة تبعد ٥٠ كيلومترًا من بخارست الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٤٫١٠٠ نفس. وهي قصبة ناحية من لواء ايلفوفو وقيل هي قسطنطيولا القديمة وفيها أُنشئ كرسي الاسقف المسيحي الاول في داقية وعندها استظهر العثمانيون على الروس في ٤ت ٢ سنة ١٨٥٣

أُولتي
Olti

قصبة لواء جلدر وقضاء باسمها من اللواء المذكور في ولاية ارضروم على نهر باسمها على مسافة ١٢ ساعة من ارضروم الى الشمال الشرقي. وهي مدينة قديمة جدًّا غير انها في حالة الخراب ولها قلعة وكانت مركزًا للاتابكة الذين ملكوا البلاد. وعدد سكانها ١٫٥٠٠ نفس

واما قضاء اولتي فيشتمل على ناحيتي نامروان وطاوسكر قراهُ ١٤٦ وسكانهُ نحو ٢٥ الف نفس منهم نحو ٣٫٠٠٠ نصارى. واما نفس ناحية اولتي فتشتمل على ٧٠ قرية اهلها نحو ١٢٫٠٠٠ نفس

أُولغ
Oleg

اسم لعدة امراء روسيين اشهرهم من يأتي

١ً. ثاني اولاد غران دوق مسكوفيا والمؤسس الحقيقي للمملكة الروسية. وكان احد اقاربهِ وهو روريك قد اقامهُ عند موتهِ (سنة ٨٧٩) وصيًّا على ابنهِ ايغور ووكيلاً على ولاياتهِ وكانت قاعدتها نوفغورود. فلم يكن اولغ يهتم الا بتوسيع دائرة المملكة فتقدم الى الجنوب سنة ٨٨٢ وفتح سمولنسك ولوبخ ثم استولى على كيف وكان يملكها دير واشكلو السكنديناڤيان فقتلها ودخل المدينة فوجدها غنية شهية المقام فجعل فيها مركزهُ. ثم بنى مدنًا وحصونًا أُخر وعين الجزيات التي تدفعها الامم الخاضعة. وسنة ٩٠٤ استولى على تسرغراد اي مدينة القياصرة. وسنة ٩٠٧ عزم على المسير الى القسطنطينية فجهز ٢٫٠٠٠ سفينة في كلٍّ منها ٤٠ رجلاً فركبوا دنيستر وكان الفوارس يسيرون على ضفة النهر بحذائهم فوصلوا الى القسطنطينية وكان صاحبها لاون الفيلسوف فالقى لاون على البوغاز سلسلة حديد فانزل اولغ عسكرهُ على السواحل ونهبوا ضواحي المدينة واحرقوها ثم حاصروا المدينة فارسل اليهِ لاون من يجزل لهُ العطاء ويعدهُ وعودًا عظيمة فدُهش اولغ مما عرض عليهِ وقبل بها فعقد معاهدة وحلف الروس واليونان على المحافظة عليها اليونان على الصليب والروس على صلاحم ومعبوديهم بيرون وفولوس. قيل ان اولغ علق ترسهُ قبل مسيرهِ على احد ابواب المدينة ولما رجع الى كيف دُهش الاهالي من نجاحهِ ولقبوهُ بالحكيم او الساحر. وكانت وفاتهُ سنة ٩١٢ على اثر لدغ حشرة فجزع عليهِ الناس جزعًا شديدًا

٢ً. ثاني اولاد سفيانوسلاف ايغوريفتش الاول ورث من ابيهِ بعد موتهِ سنة ٩٧٢ البلاد الدريولية. وياروپلسك اخوهُ البكر خلف اباهُ واستوزر سفينلد وكان اولغ يبغضهُ فقتل ابنهُ وهو يتصيد في ارضهِ فطلب سفينلد من ياروپلسك ان يحاربهُ فانتشبت نيران الحرب سنة ٩٧٧ فسقط اولغ في حفرة وهلك تحت ارجل الخيل

٣ً. حفيد الغراندوق ياروسلاف كان ابوهُ قد ملك دوقيتي تشرنيغوف وتموتوروكان الى شرقي القريم وبحر ازوف ومدينتي ريزان وموروم وبلاد ڤياتشة فلما مات خاف اخوتهُ طمع اولغ فحبسوهُ في قلعة تشرنيغوف سنة ١٠٧٨ فتخلص وجمع جمعًا ودهم تشرنيغوف وطرد منها احد عمومتهِ فانضم اليهِ ثلثة امراء وضرب اولغ فهزمهُ فسار الى تموتوروكان ولجأ الى اخيهِ واستمال اليهِ جماعة من البرابرة اجداد القزق فاطمعهم عمهُ بالمواعيد حتى تخاذلوا عن اولغ وقتلوا اخاهُ وبيع اولغ عبدًا وأُرسل الى القسطنطينية ومنها الى جزيرة رودس. وبعد سنتين جمع جيشًا جديدًا وسار الى تموتوروكان سنة ١٠٨٤ وقتل الاميرين اللذين كانا حاكمين بها باسم عمهِ وقرر فيها

سلطنة وعقد معاهدة مع اجداد القزق وخرّب في المملكة وذلك سنة ١٠٩٤ . و بعد موت عمهِ سار الى تشرنيغوف واستولى عليها ادعاء بانها ارث لابيهِ . وكانت جماعة البرابرة تخرب وتنهب وتحرق المدن والقرى فطلب غراندوق مسكوفيا وابن اخيهِ ولديير الى اولغ ان يسير الى كيف لحضور مجمع عقدهُ رؤساء الاكليروس والاعيان فقال اولغ اني امير ولا احتاج الى مشورة الرهبان ولا الشعب فغضب الامراء وقصدوا تشرنيغوف واستولوا عليها والزموا اولغ ان يلجأ الى ستارادوب ولم يضالحوهُ الا على شريطة حضوره في مجمع كيف فاظهر لم الاذعان وسار الى موروم فاستولى عليها فحاربهُ اولاد ولديير وكسروهُ . فعقد معهم صلحًا سنة ١٠٩٧ . وسنة ١١٠٣ طلب اليوان يسير مع الامراء الروسيين لمحاربة البرابرة اجداد القزق فادعى انهُ مريض . ثم حاربهم سنة ١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ واقام في تموتور وكان فلم تعد تخص روسيا من ذلك الوقت وليس في ما بقي من حياتهِ امور تستحق الذكر . ومات سنة ١١٢٤

واولغ بك امير تتري عالم وهو ابن تيمورلنك . ولد في سلطانية سنة ٧٩٦ هجرية (١٣٩٤ ب . م) وولاهُ ابوهُ ولاية ترنسوكسانية سنة ٨١٢ فاشتهر باللطف والعدل و بعد نحو ٣٨ سنة تولى على كل مملكة تيمورلنك تقريبًا . وفي اواخر حكمهِ عصى عليهِ ابنهُ عبد اللطيف وحبسهُ ثم امر بقتلهِ وذلك سنة ١٤٤٩ . وكان اولغ بك مغرمًا بعلم الهيئة فانشأ في سمرقند مرصدًا وعني بالرصد وعمل زيجات معتبرة لدقتها . وقد اشتهرت كتاباتهُ وزيجاتهُ في اوربا فترجمت وطبعت في لندن وباريس وغيرهما

أُولغا
Olga

هي امرأة ايغور روريكوفتش ثالث غراندوق روسي وكانت تلقب بالقديسة اولغا ولدت من عائلة فقيرة في قرية قرب بسكوف وكانت ذات جمال بارع وذكاء سامٍ فتزوجها ايغور سنة ٩٠٣ وجلس معها على كرسي الملك سنة ٩١٢ ومات عنها سنة ٩٤٥ . فحكمت بعدهُ بالنيابة عن ابنها سفياتوسلاف . وقد انقسمت حياتها من ذلك الوقت الى حين وفاتها الى قسمين ممتازين خصص احدهما بالسياسة والاخر بالدين والتعبد . وحاولت اولاً ان تنتقم من الدربولية الذين قتلوا زوجها فاظهرت لرئيسهم انها تريد ان تتزوج بهِ فارسل الى بلاطها كل اعيان هولاء القوم فلما صاروا عندها امرت ان يدفنوا احياء واخضعت كل هذه الامة ثم سافرت الى نوفوغورود فاستمالت بحكمتها كل القلوب . وسنة ٩٥٥ سلمت زمام الملك لابنها المذكور وتفرّغت لامور العبادة فاعتنقت المذهب المسيحي وعمّدها في القسطنطينية في السنة المذكورة البطريرك بحضور الامبراطور قسطنطين بورفير وجينيتوس . وحاولت اقناع ابنها بالاقتداء بها فلم يغنِ اجتهادها شيئًا . وماتت سنة ٩٦٨ فاسف عليها الناس جدًّا واحترمها الروس احترام قديسة . وفي ايامها ذاع اسم روسيا في الاقطار الاوربية الشاسعة

أُولْكُس
Oulkus

نهر كبير في المغرب يسمى ايضًا نهر سفدد واسمهُ القديم لكُس وهو مؤلف من نبعين يخرج احدهما من بلد دبهاجة والآخر من بلد كتاهة ويجري في بلاد عامرة على ضفافهِ وتجري فيهِ السفن ويصب في الاتلنتيك وطول مجراهُ نحو ١٦٠ كيلومترًا

أُولْكون
Oulcon

مدينة في البانيا وهي قصبة قضاء اولكون مع زادرية من ايالة اشقودرة واقعة على الادرياتيك على مسافة ٤٣ كيلومترًا من اشقودرة الى الجنوب الغربي وهي فرضتها وعدد سكانها مع سكان رساتيقها نحو ٨ الاف نفس وهي غير منتظمة البناء واسواقها صعبة المسلك وكان اهلها من القرصان المشهورين وعلى نحو ٣ اميال منها الى الشمال

الغربي مزرعة حقيرة هي في موقع مدينة دولشينيو القديمة التي سلمت للرومان في ابتداء محاربتهم جنتيوس الايليري

أُوْلِين
Oullins

بلدة في ولاية الرون من فرنسا تبعد ٤ كيلومترات عن ليون الى الجنوب عدد سكانها نحو ٦٫٦٠٠ نفس وفيها مدرسة اكليريكية جميلة ومحطة للطريق الحديدية ومعامل لادوات معدنية وبضاعتها رائجة

أُوْلِمبوس
Olympus

١ . سلسلة جبال مشهورة في القدم بكونها موطن معبودات اليونان واقعة في روم ايلي على حدود تساليا ومكدونية في ٤٠ درجة و ١٤ دقيقة من العرض الشمالي و٢٠ درجة ودقيقتين من الطول الشرقي وارتفاعها ٢٫٩٧٢ مترًا عن سطح البحر . وعلى رأس هذا الجبل مقام آلهة اليونان وهذا الاعتقاد آتٍ اليهم من اسلافهم البلاسجيين وتورطوا في ذلك حتى جعلوهُ نفس السماء اي لم يعد هذا الاسم اسم جبل وذلك كما فعل الشرقيون في الفردوس اي جنة عدن . وعندهم ان الآلهة الكبار مقيمون في هذا الجبل يأكلون طعام الآلهة ويشربون شرابهم . ولرؤوس الاولمبوس الان اسماء خالفت اسماءها القديمة . وينسب بعضها الى بعض القديسين فمنها جبل اغيوس الياس واغيوس انطونيوس وكالوغيروس اي الراهب . ولم يتمكن احد السياح من الصعود الى اعلى قنن الاولمبوس الى الان فانها وعرة صعبة المسالك والثلج عليها دائم كل ايام السنة . وفي الاولمبوس ينابيع مياه كثيرة وعدة غدران ويكثر فيه شجر الغار والدلب والكستنا والسنديان . ومن حيواناته المرؤ البري والاروية . وقد زعم البعض ان القديس ديونيسيوس رام منهُ فرسًا فسحبت دبابة افراسًا . ومن خرافاتهم ان اورفيوس جعل وحش اولمبوس انيسًا ولان الذئاب منعت من ان تأوي اليهِ

٢ . سلسلة جبال صغيرة في اسيا الصغرى في بيثينيا الغربية على حدود فريجيا وميسيا تشرف على مدينة بروسة وتسمى الان اناطولي طاغ او كشيش طاغ اي جبل الراهب ارتفاع اعلاها ٢٫٢٠٠ متر وقيل ٢٫٦٠٠ متر والثلج دائم في بعض كهوفها ومنها يحمل الى الاستانة العلية وفي بعض رؤوسها قطع من الرخام الابيض يخالها الناظر عن بعد جليدًا . ويمتد النظر من اعلاهُ الى مسافة بعيدة . وفي سفح الجبل مدينة بروسة وبحيرة ابوليونت وهناك ينابيع ماء معدني

٣ . جبل في اتيكة من بلاد اليونان واقع في الجهة الجنوبية ويسمى الان جبل اليمقو اوسكوردوفونو

٤ . جبل في اسيا الصغرى على حدود بيثينيا وغلاطية واسمهُ الان الاطاغ ويسمى ايضًا اورمينيوم

٥ . جبل في لاكونيا من بلاد اليونان

٦ . جبل في جزيرة قبرس يسمى الان اوروس استاڤروس اي الصليب المقدس

٧ . جبل في اليلذة من بلاد اليونان

٨ . جبل في فريجيا من اسيا الصغرى اسمهُ الان نوف طاغ

٩ . جبل في بركاني على ساحل البحر الاحمر

١٠ . جبل في اركاديا

١١ . جبل في جزيرة لسبوس

واما المدن المسماة اولمبوس او اولمبي فهي ثلث واحدة في بمفيليا وواحدة في ليكيا وواحدة في كيليكية واشهرها التي في ليكيا وهي على ساحلها الجنوبي خربة الان وآثارها في ضواحي قرية دلكطاش من قضاء المالو في لواء تكة من ولاية قونية .

واما الاشخاص المسمون اولمبوس فاكثرهم في سلك الخرافة واشهرهم رجل من ميسيا وهو ابن ميونوس تلميذ مرسياس وهو من اشهر الموسيقيين في عصر الابطال كان نابغًا قبل حرب تروادة . وينسب اليهِ بعض اختراعات موسيقية

أُولِمبيا
Olympia

اسم لعدة مدن قديمة اشهرها مدينة او بالحري موضع في اليذة على نهر الفيوس واسمها الان ميريلا او لونغنيكو. واساس. تجاهها هيكل المشتري الذي فيها والالعاب الاولمبية التي كانت تقام فيها كل اربع سنوات فيجتمع اليها كل امم بلاد اليونان ومستعمرات الاناطول وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ووكان يحيط بالهيكل غابة مقدسة اسمها التيس او الثيوس بها تماثيل للمنتصرين في الالعاب الاولمبية . وارض اولمبيا مقدسة لايسمح لاحد ان يطأها مسلحًا . وبها كثير من الآثار والابنية الفاخرة

أُولِمبياذة
Olympiade

هي في اصطلاحات تاريخ اليونان عبارة عن اربع سنين . قيل اول من ادخلها في التاريخ تيميوس وهو كاتب صقلي وذلك نحو سنة ٢٨٠ ق.م . وهذه المدة كانت عبارة عن الوقت الذي يكون بين احتفال وآخر للالعاب الاولمبية لانها كانت تقام كل اربع سنوات ولكن لم يدخل هذا الاصطلاح في التاريخ الا بعد ادخال عادة هذه الالعاب في اغريقية بزمن طويل . ومن ثم صار المؤرخون بالاولمبياذة القرون التي سلفت هذه الالعاب وبهذه الواسطة قد حفظ المؤرخون بعض ترتيب في اخبار اغريقية الاصلية . وحسبوا الاجيال بخلافة الملوك ومدات ملكهم بعدد سنيها والسنين بسلسلة القضاة وهكذا اتصلوا الى وضع قوائم قربت من تاريخ اغريقية العام اذ نسبوها للاولمبياذات واتصلوا هكذا الى معرفة اصل تواريخ مالك مختلفة . وقد عمل اوسابيوس هذا العمل للمؤرخين الذين اتوا بعده . واما الالعاب الاولمبية فاذ كان وقت وجودها غامضًا كان من الغامض ايضًا تحديد زمن وضعها فلا يمكن الوصول الى مبدإها فلجأ العلماء حينئذ الى حدٍّ محدود خارج عن كل ردّ فاختاروا العصر الذي دخلت فيه عادة اقامة تماثيل وابنية للمنتصرين في هذه الالعاب . فوصلوا الى كوريبوس وهو اول من حصل على هذا الاكرام فجعلوا من ذلك تاريخ الاولمبياذات وذلك سنة ٧٧٦ ق.م . فدخل تحت الاولمبياذة الاولى سنة ٧٧٦ و٧٧٥ و٧٧٤ و٧٧٣ . فيُدل على التواريخ بحسب هذه المدة بعددين احدهما بالحرف الروماني يدل على الاولمبياذة والآخر بالرقم العددي يدل على السنة منها فهذه العلامات اذًا CXCV,1 معناها السنة الاولى من الاولمبياذة المائة والخامسة والتسعين فاذا ضُربت في اربعة عدد سنيها كان الحاصل ٧٧٦ وهي تمام المدة بين الحدّ الابتدائي لتاريخ الاولمبياذات والتاريخ المسيحي . فالسنة الاولى من الاولمبياذة ١٩٥ كانت السنة الاولى للميلاد . ومع ذلك ليس الاتفاق بين هذين التاريخين تامًّا فان تاريخ الاولمبياذة يبتدئ عند تمام البدر بعد منتصف الصيف اي في نحو اول تموز وتاريخ الميلاد في اول كانون الثاني . فينتج من ذلك ان السنة الاولمبية عبارة عن النصف الثاني من السنة اليوليانية والنصف الاول من السنة التالية ويعبَّر عن ذلك هكذا VII,4 وهو موافق لسنة ٧٤٩ للميلاد ولكن لا يعبر اعتياديًّا الاَّ عن العدد الاول الذي هو السنة اليوليانية التي شهر تموز فيها هو ابتداء السنة الاولمبية . اطلب خرونولوجيا في بابها من الخاء

أُولِمبياس
Olympias

هي ابنة نيوبتوليمس ملك ابيروس وامرأة فيلبس المكدوني وامّ اسكندر الكبير اشتهرت بكثرة قبائحها وتسليمها نفسها الى شهواتها فهجرها فيلبس . فمضت الى ابيروس ودسَّت الى زوجها من قتله وهو بوسانياس ثم رجعت الى مكدونيا واعلنت فرحها بقتل زوجها واحتفلت بجنازة بوسانياس قاتله بلا وجل ولا خجل . ولما ملك ابنها الاسكندر حاولت ان تشاركه في الملك غير ان حكمته حالت دون مطامعها . ولما مات اسكندر طمعت في الاستيلاء على المملكة غير ان ثبات انتيباتر

اضطرها الى الرجوع الى ابيروس فدعا بها بوليسبرخون الذي خلف انتباتر ولقبها نائبة الملك فلم تلبث ان قتلت ارخيدوس وهو ابن فيلبس من امرأة اخرى وعددًا كبيرًا من اخوانهِ فكانت مثالاً لسفك دم عائلة الاسكندر وقتلت نيكانور اخا كاسندروس فاتى اليها كاسندروس وحاصرها في بدنا وجعلت معها حفيدها اسكندر ايغوس ابن الاسكندر الاكبر املاً بمعاونة الامة لما اذا رأوهُ معها فلم يلتفت اليها احد فاستسلمت فلم يجسر كاسندروس ان يقتلها بنفسه وهي ام سيدهِ فوكل بقتلها جماعة من الضابطة المكدونيين غير ان هيبتها وتذكرهم مجد ابنها منعاهم عن اتمام العمل فدعا كاسندروس الذين قتلت اولمبياس ابناءهم او اقرباءهم فذبحوها بدون تردد وذلك سنة ٣١٧ ق · م ·

أُولِمْبيَّة — العاب اولمبية
Olympiques (jeux)

الالعاب الاولمبية هي اشهر المواسم او الالعاب الاحتفالية في اغريقية وسميت بذلك نسبةً الى مدينة اولمبيا التي كانت تقام فيها · وكانت هذه الالعاب تقام كل اربع سنين تامة أي ان احداها لا تكون الا في السنة الخامسة من القيام بسابقتها · ومن ذلك وهم بعض المؤلفين انها كانت تقام كل خمس سنوات فكانت تبتدئ في ٢١ حزيران فتستمر خمسة ايام · واما اصل هذه الالعاب فطامس في ظلمات القدم · قال ديودورس الصقلي وبوسانياس ان هرقليس الكريتي او الايذي هو الذي رتبها ولكن لم يذكرا الوقت ولا الاحوال ويظهر ان بيلبس رتبها فيما بعد لكنها سقطت وتلاشت فجددها هرقليس بن الكمينس · ثم أُبطلت زمانًا طويلاً الى ان اتفق ايفيتوس ملك اليذة من نسل هرقليس مع ليكورغوس ملك اسبرطة وكليوسثينس ملك بيسي واعادوا لها رونقها الاول وذلك سنة ٨٨٤ ق · م · وسنة ٧٧٦ صار لها نظام جديد ومن ذلك التاريخ كان ابتداء حساب السنين الاولمبياذية (راجع اولمبياذة) · وكانت هذه الالعاب من حقوق الايليين وقد نازعهم اهل بيسي هذا الشرف وجرت بين المدينتين حرب هائلة فاكتُسحت بيسي وخربت ودكت من اساساتها ومن ثمَّ تمتع الايليون بهذا الحق مليًا بلا معارض · وكانوا ينظمون حرس الالعاب وينتخبون من اشهر اهل وطنهم قضاةً لها · وكانوا اولاً ثلثة ثم تزايدوا بالتدريج حتى انتهوا الى تسعة ثم الى عشرة ثم الى ١٢ ثم نزل عددهم الى ثمانية ثم ثبت عشرة · وكانوا قبل افتتاح الالعاب يدعون المصارعين ويحلفونهم امام تمثال المشتري فيذيوس هل تمموا في عشرة الاشهر الماضية كل ما يتعلق بنظام الالعاب وهل يحفظون كل الشروط المرسومة لكل انواع المصارعة ولحرس الالعاب التي اهمها ان لا يلجأ في المنازعة لاجل الجزاء الى الخداع ولا الى الحيلة · وكانوا عدا ذلك قبل تقييد اسماء المصارعين واسماء بلدانهم في السجل يطلبون منهم البيّنة على انهم من اصل يوناني ولا لوم في سيرتهم ولا ريب في صحة نسبهم · وكانوا صارمين جدًّا في شروط القبول حتى ان الاسكندر الكبير نفسهُ التزم لكي يقبل في جوقهم ان يبرهن انهُ من عائلة ارغوسية الاصل ذلك مع كل ما كان لسلطة مكدونية من النفوذ في بلاد اليونان · ولا يمكن تشبيه هذه الالعاب بالوجه السياسي الا بالاجتماعات التي عينها موسى لكل عيال الاسرائيليين وبايام المواسم والاسواق التي كانت تقام كل سنة في مكة بين قبائل العرب قبل الاسلام بكثير · فكان المقصد من هذه الاجتماعات تمكين رباطات الالفة والمحبة والحاسيات الوطنية بين اعضاء عائلة واحدة وقبائل امة واحدة · وكانوا قبل ابتداء هذه الالعاب يعلنون توقيف الحروب في كل اغريقية وهكذا كان يفعل العرب · وكان وضع هذه الالعاب اولاً لاغراض دينية واما مقاصد ايفيتوس والمشترع العظيم ليكورغوس في ترتيبها فكانت بلا شك عملاً سياسيًا ناشئًا عن تعقل عظيم فان بلاد اليونان في وقتها كانت عرضةً لآفات الحروب الداخلية · فكان يجب تنظيم الحال وايجاد السلام · فان ايفيتوس بعد ان اتفق مع صاحب الوحي عندهم توجه الى

ذلفي واستشار الاله فكان جوابهُ ان ترتيب الالعاب الاولمبية يكون منهُ سلام البلاد فكانت بالحقيقة اعياداً اتحادية فلم يكن شخص من ارومة هيلانيَّة الا وكان يقصدها من سواحل اسيا الصغرى الى سواحل اغريقية الكبرى فكان الخطباء والمؤرخون والشعراء يأتون ويتلون مختاراتهم التي انشأوها لمجد الوطن العام . وهيرودوتس المؤرخ المشهور تلا امام المحفل الاغريقي التاريخ النفيس الذي وصف فيهِ الحروب المادية الكبيرة فكان لهُ عند السامعين وقع حسن واذهلتهم فصاحة عباراتهِ حتى انهم سموا كتبهُ التسعة المؤلف منها تاريخهُ باسماء الموسات التسع . وليسيداس الخطيب الشهير المعاصر لهيرودوتس تلا في اولمبيا في العصر الذي شغب فيهِ على اشعار دنيس وهزئ بها خطاباً حرَّض بهِ اغريقية ان لا تعود تقبل في الالعاب المقدسة رسل هذا الطاغية الكافر الذي لم يكن همهُ الا استعبادهم وقد قتل انتيغونس لكونهِ اجابهُ بان احسن النحاس هو الذي صنع منهُ تمثال هرموذيوس واريستوغيتون اللذين قُتلا حباً بحرية اثينا . وربما كان السباق هو اول عمل جرى في الالعاب الاولمبية ويظهر انهُ هو وحدهُ الذي سُمح بهِ في عصر تجديد ايفيتوس لهذه الالعاب . وفي الاولمبياذة الرابعة عشرة ادخلوا سباق الاستادة المزدوجة . وفي الثامنة عشرة كل اعمال البندثلوس اي الحروب الخمس . وفي الخامسة والعشرين جرى سباق المركبات ذات الفرسين . وفي الثامنة والعشرين البنكراسيوم اي المصارعات الخمس وسباق الخيل المسرجة . وفي السابعة والثلاثين قبلوا في الاستاديوم صبياناً يتنازعون جائزة السباق والمصارعة . وفي الثامنة والثلاثين سُمح بالبندثلوس بتمامها للصبيان لكن رأوا فيما بعد انهُ من الحكمة منعهم عن معاطاة هذه الرياضات الشديدة. وفي الخامسة والسبعين صار سباق شبان مشاة مسلحين . واما الحروب فانما كانت تجرى في ميدان الابوذروموس . وحيث ان هذه الالعاب كانت قسماً من العبادة الدينية عينوا اول يوم منها للذبائح والثاني لسباق الرجالة والثالث

الحرب البنكراسيوم والمصارعة البسيطة والاخيرين لسباق الخيل والمركبات . وكان المصارعون يتصارعون عراة منذ الاولمبياذة الثانية والثلاثين لانهُ اتفق حينئذٍ ان رجلاً منهم اسمهُ ارخيبوس خسر الظفر لان لباسهُ انحلَّ في اشتداد المصارعة ومنعهُ الحراك ومن ثم لم يعد يسمح للنساء بالحضور في هذه الالعاب وكانوا يقتلون التي تخالف هذا القانون

واما الجوائز التي كانت تعطى للمنتصرين فاهمها واشرفها جوائز سباق الخيل والمركبات حتى ان الملوك انفسهم كانوا ينزلون في هذا الميدان ليتنازعوها ولكن كان يمكنهم ان يستنيبوا عنهم من يختار ونهُ فيفوزوا بها وان كانوا غير حاضرين ولم يكن مسموحاً بذلك في غير هذين البابين حيث يقتضي وجود الشخص بنفسهِ فكان دنيس وهيرونس وغيلونس وفيلبس المكدوني وغيرهم من الملوك يرسلون الخيول الكريمة والمركبات الفاخرة الى هذه الالعاب . وطمع الكيبياذس بكل انواع الاثفر حملهُ على ارسال سبع مركبات معاً ففاز بالثلث الجوائز الاولى وهو شرف لم يسبقهُ غيرهُ الى الحصول عليهِ وللاحتفال بهذا الظفر المجيد عمل وليمة لتلك الجماهير الغفيرة فان الانتصار في الالعاب الاولمبية كان يعد عند اليوناني غاية المجد . قال شيشرون وكان هذا الامر اعظم ما ينال الروماني من شرف الانتصار ولا يمكن مطامع الانسان ان تتجاوز الى ما فوق ذلك . وكانوا يسمون الظافر او الغالب اولمبيونياً ويكللونهُ باكليل من اغصان الزيتون ويطوفون بهِ بضرب البوق وامامهُ منادٍ يعلن امرهُ على رؤوس الملا ويسميهِ باسمهِ ثم يسمي اباهُ ومدينتهُ وتارةً اسم قبيلتهِ وكانوا يكتبون خبر ظفرهِ في سجلٍ معدٍّ لذلك ثم يأخذونهُ باحتفال الى البريتانيوس حيث كانت تعدُّ لهُ وليمة عامة حافلة فاخرة . وعند رجوعهِ الى وطنهِ كان اهل وطنهِ يهرعون لاستقبالهِ باحتفال الظفر وقد يصل بهم الامر الى خرق جانب من سور المدينة ليفتحوا لهُ طريقاً ارحب وابهج ويحملون امامهُ المصابيح وتقوم الحكومة بكل احتياجاتهِ وتقيم تماثيل رخامية او

برنزية عليها شارات انتصاره تخليدًا لذكره . وكان تمثاله يوضع في الغابة المقدسة وفي جنان اولمبيا . وكان للاولمبيونيين في كل مدن اغريقية حق التقدم في الالعاب العامة . وفي اسبرطة كان يوخذ منهم في الحرب حرس شرف الملك . وكانت مدن اغريقية تبالغ في اكرامهم حتى ان سولون التزم ان ينزل جائزة الغالب في الالعاب الاولمبية الى ٥٠٠ درخمة وجائزة الغالب في الالعاب الاثيمية الى ١٠٠ درخمة وذلك ما يدل ايضًا على فضل الالعاب الاولمبية على غيرها ولم يخمد ما عند الناس من الوجد بها في آخر القرن الرابع فان يوحنا فم الذهب قال انهم كانوا يحتفلون بها بابهة في ايام ثيودوسيوس وابنه اركاديوس

أُولَنْثُوس
Olynthus

هي اجيوماما الحالية . مدينة في خلكيديا من مكدونية في الطرف الشمالي من شبه جزيرة بلينيا . كانت في اوليتها بلدة حقيرة الى ان اتى برديكاس الثاني ملك مكدونية وجعلها مقامًا للمهاجرين من المستعمرات الاثينية نحو سنة ٤٣٢ ق . م وذلك قبل حرب البيلوبونيسة بقليل فازدادت اولنثوس عمرانًا وتحسنت احوالها كثيرًا وسمت فخرًا وعزةً حتى خلعت طاعة الاثينيين بعد حرب بيلوبونيسة ومدّت سلطتها الى اكثر من ثلثين مدينة من المدن المجاورة لها . فشغلت بذلك خواطر اكانثوس وأبلونيا فارسلتا معتمدين الى لقدمونيا يقولون ان اولنثوس عازمة على الاتحاد مع الاثينيين والطيوبين فانتحت عليها حرب اسبرطة وحاصرها الاسبرطيون فاحتملت ذلك مدةً طويلة لانها كانت غنية بالذخائر والاقوات ومنيعة فلما نفد الزاد استسلمت لهم وتخلت عن المدن التي تخص مكدونيا وعن حقوق خلكيديا واعلنت بانقسام طاعتها للاسبرطيين فلقبوها بالمحدثة او الحليفة . ومما زادها انحطاطًا وتخريبًا غزوة فيلبس المكدوني فتحق ذيمستانس الخطيب المشهور لما كان يعرفه من مطامع فيلبس وخطب على الاثينيين ثلث خطب مشهورة باسم اولنثية يحرضهم فيها على انجاد اولنثوس فارسلوا اليها الجيوش ولكنها لم تغنِ شيئًا فان اثنين من اهلها سلكا فيها سبيل الخيانة ففتحت ابوابها لدى فيلبس ودخلها عنوةً و بذل فيها السيف واطلق عنان العيث والتخريب فيها واستعبد اهلها فسقطت وطمست آثارها . ولذلك يقال انها ليست هي نفس اجيوماما لكن وجدت بعض آثارها بقرب هذه القرية

أُولَنْد
Oeland

جزيرة في بحر بلطيك تخص اسوج وهي قريبة من ساحلها تجاه كلمار عدد سكانها ٤٠٫٠٠٠ نفس وفيها مدينة برغهلم التي كان بقربها قلعة حصينة احترقت ومحيت آثارها

أُولِنْدا
Olinda

مدينة في البرازيل قائمة على أكمة جميلة قرب الاتلنتيك ولها مينا حسن يصب فيه نهر بريبريب وعدد سكانها نحو ٧ الاف نفس وهي قصبة كومركة من برنمبوك . وفيها تصنع النصال المنسوبة اليها

أُولُو
Ulu

قصبة في ناحية كول حصار التابعة قضاء تغني من لواء بوردور في ولاية قونية تبعد ٦ ساعات عن رأس القضاء بيوتها ١٦٥ واهلها ٢٧٠ نفسًا

أُولُوبك
Ulubek

ناحية من نواحي قضاء أردو في نفس لواء طرابزون تشتمل مع ناحية حسمانة على ٨٧ قرية سكانها نحو ١٧٫٧٠٠ نفس اكثرهم مسلمون

أُولوبورلو
Uluburlu

قصبة قضاء باسمها من لواء اسبارتة في ولاية قونية يوبها ٧٨٦ واهلها نحو ٣٫٨٠٠ نفس . واما القضاء فيشتمل على ١١ قرية اهلها نحو ٧٫٥٠٠ نفس . وفيه معدن كبريتي . ومن حاصلاته الحنطة والشعير والافيون والتبغ وغير ذلك

أُولوت
Olot

مدينة في ولاية قطلونية من اسبانيا تبعد ٦٠ كيلومترًا عن جيرونة الى الشمال الغربي قرب تخوم فرنسا . عدد سكانها نحو ١٠٠٠٠ الاف نفس . وتصنع فيها الاقمشة القطنية والحريرية والبرانيط والنعال وغير ذلك . حاصرها الكارلوسيون سنة ١٨٧٤ فعادوا خاسرين

أُولورون
Oloron

قصبة دائرة في ولاية البرنات من فرنسا تبعد ٣٣ كيلومترًا عن بو الى الجنوب الغربي . وعدد سكانها نحو ٩٫٢٠٠ نفس ولها تجارة واسعة ولاسيما مع اسبانيا واهمها في الخيل والبغال والماشية وغنم مرينوس والخمر والعرق وتنسج فيها الاشيات والفلانلا وغيرها . اكتسحها العرب سنة ٧٣٢ ثم خربها النورمنديون الى اساسها ثم جددت في القرن الحادي عشر فكثر اهلها

أُولوقشله
Ulnkishlah

قصبة في قضاء آقسراي التابع لواء نيكدة تبعد ٧ ساعات عن رأس القضاء يوتها ١١٠ واهلها ٥٥٠ . واخرى من ناحية شجاع الدين التابعة قضاء آقسراي تبعد ٣ ساعات عن رأس الناحية . يوتها ١٢١ واهلها نحو ٩٨٠ نفسًا

أُولونتس
Olonets

مدينة في ولاية باسمها من روسيا اهلها ٨ الاف نفس . فيها بنى بطرس الاكبر اول سفينة لبطرسبرج . واما ولاية اولونتس فمساحتها ١٦٠٠ كيلومتر من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٣٠٠ الف نفس وفيها معادن نحاس وحديد ومقاطع رخام . ومن حاصلاتها الكتان والقنب والحبوب . وصناعتها متأخرة

أُولونية
Awlona

او اڤلونية . قصبة قضاء باسمها من لواء برات في ولاية يانية على جون باسمها في الادرياتيك عدد سكانها ٦ الاف نفس وتكثر بها الحميات لكثرة آجامها . ومن صادراتها الزيت والجلود والصوف والسلاحف . استولى عليها العثمانيون سنة ١٤٦٤ واخذها البندقيون سنة ١٦٩٠ ثم أُعيدت للعثمانيين في السنة التالية بعد تخريب قلعتها

أُوليابرغ
Uléaburg

قصبة مقاطعة باسمها في ولاية استروبوثنيا من بلاد فنلاندة في روسيا اوربا واقعة على خليج بوثنيا وعدد سكانها ٦ الاف نفس وهي مدينة غنية تجارية صناعية وهي محط تجارة القطران . وقد بنيت هذه المدينة سنة ١٦١٠ وافتتحها الروس سنة ١٧١٤ ثم اخذها اسوج وبقيت بيدها الى سنة ١٨٠٩ وفيها استرجعها الروس

واما مقاطعة اوليابرغ فهي عبارة عن القسم الشمالي من ولاية استروبوثنيا مساحتها ١٥٣٫٤٦٦ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها نحو ١٨٤٫٨٠٠ نفس . ومن حاصلاتها الصمغ والقطران والسمن والسمك

أُوليتة
Olite

مدينة في ولاية بمبلونة من اسبانيا واقعة على نهر شيداكوس على مسافة ٣٥ كيلومترًا من بمبلونة الى الجنوب

عدد سكانها ٣ الاف نفس

أُوْلندة

اطلب اوليس .

أُوْليرون
Oliron

جزيرة في الاتلنتيك على ساحل ولاية شارنت الاسفل من فرنسا تجاه مصب شارنت وسودر طولها ٦ فراسخ وعرضها فرسخان وسكانها ٢٠ الفًا وارضها منخفضة تنبت البقول والحبوب والكرم وفيها مستنقعات ملحية يحصل منها ملح ابيض وتقسم الى ناحيتين قصبة احداهما سان بير وقصبة الاخرى شاتو . وينسب الى هذه الجزيرة مجموعة قوانين قديمة متعلقة بالاحكام البحرية

أُوْليس
Aulis

١ . قرية في قضاء آقشهر التابع نفس لواء قونية تبعد ٣ ساعات عن رأس القضاء بيوتها ٢٩ واهلها ١١٩ نفسًا

٢ . بلدة في بيوثيا من بلاد اليونان واقعة على البحر قرب مضيق نغربون اشتهرت بتجمع اليونان فيها عند قصدهم مدينة تروادة وكانوا ١٠٠ الف رجل وهناك وقفت سفنها لمضادة الريح فآل الامر الى تقديم ذبيحة بشرية لكي يتيسر للاسطول الانطلاق وكان الذبيح ايفيجينة

٣ . اسم لبطل يوناني مشهور وقد جرى لفظه العربي بالعين اطلب عولس

أُوْليفا
Oliva

١ . قرية من نفس ولاية بروسيا على خليج بتسيغ في البلطيك عدد سكانها ٢٫٠٠٠ نفس . عقد في هذه البلدة معاهدة مشهورة سنة ١٦٦٠ بين بولونيا واسوج بها حصلت اسوج على استونيا ومعظم ليفونيا واستقلت بروسيا

٢ . مدينتان في اسبانيا احداهما من مملكة بلنسية عدد سكانها ٦٫٠٠٠ نفس والاخرى في استرامدورة عدد سكانها ٤٫٨٠٠ ولها في الاقمشة تجارة مهمة

أُوْليفارِس
Olivares

مدينة في ولاية الاندلس من اسبانيا من اعمال اشبيلية عدد سكانها ٢٫١٠٠ نفس سميت بها كونتية كانت تخص كونتات ودوقات اوليفارس واشهر الكونتات المذكورين غسبرد دو غسمان كونت اوليفارس بقي ٢٢ سنة وزيرًا اول في ايام فيليب الرابع ولد في رومية سنة ١٥٨٧ ومات سنة ١٦٤٣ وكان ذا عقل ثاقب وتدبير حاذق وعزم على بذل همته في انهاض اسبانيا وكانت آخذة في الانحطاط فخبط مسعاهُ وآل الامر به اخيرًا الى ان مات في النفي كمدًا

أُوْليفنسة
Olivenza

مدينة في استرامدورة من اسبانيا تبعد ٢٣ كيلومترًا عن بطليوس الى الجنوب الغربي وسكانها ١٠٫٥٠٠ نفس . تداولتها اسبانيا والبرتوغال الى ان ثبتت لاسبانيا سنة ١٨٠١ واخذتها فرنسا سنة ١٨١١ ثم اشترط ارجاعها الى البرتوغال في معاهدة سنة ١٨١٥ فلم ترجعها اسبانيا

أُوْليفي
Olivet

او اوليفة مدينة في ولاية لواري من فرنسا واقعة على نهر لواريه عدد سكانها ٣٫٥٠٠ نفس وضواحيها نزهة ولها تجارة نشيطة في الحطب والجبن والبلور المسمى الماس اوليفي

أُوْليل
Olil

جزيرة بافريقية ذكرها الشريف الادريسي قال اما جزيرة اوليل فهي في البحر وعلى مقربة من الساحل وبها الملاحة المشهورة ولم يعلم في كل بلاد السودان ملاحة غيرها ومنها يحمل الملح الى جميع بلاد السودان وذلك

ان المراكب تاتي هذه الجزيرة فيوسق بها الملح وتسير منها الى موقع النيل و بينهما مقدار مجرى وتجري في النيل الى سلي وتكرور وبريسي وغانة وسائر بلاد ونقارة وكوغة وجميع بلاد السودان . قال ومن جزيرة اوليل الى مدينة سلي مرحلة وكذلك من اودغشت الى جزيرة اوليل معدن الملح شهر واحد . وقال ابن حوقل على سمت اودغشت في نقطة المغرب اوليل وهو على نحر البحر واخر العمارة ومن اوليل الى لمطة معدن الدرق ٢٥ ميلاً . ويظهر من هذا انه بلد كما ان ملطبرون ذكر ذلك فقال واما مدينة اوليل او جزيرة اوليل كما قال بعضهم فهي نهاية ما تعرفه العرب من جهة الغرب في تلك البلاد

أُومال
Aumale

١ . مدينة في ولاية السين الاسفل من فرنسا عدد سكانها ٢٫٩٢٩ نفساً . وسنة ١٥٩٢ جرى فيها موقعة بين الفرنسويين والاسبانيول جرح فيها هنري الرابع . وفي اوائل القرن السادس عشر كانت اومال كونتية لكلود دو لورين خامس ابناء رني الثاني دوق لورين الذي جعله فرنسيس الاول بعد ذلك دوقاً لغيز وصار راساً للبيت المشهور المعروف بهذا الاسم . وجعلها هنري الثاني دوقية وتولاها كلود الثاني ثالث اولاد كلود الاول واخو فرنسيس وغيز المشهور واشهر هذا الدوق في الحرب التي شهرها الفرنسويون على الامبراطور كارلوس الخامس وكان من المساعدين على ملحمة سان برثلماوس وقتل امام لاروشل بكرة مدفع اصابته وذلك سنة ١٥٧٣ . وحارب ابنه شارل دو لورين هنري الرابع وساعد دوق ماينة في موقعتي ارك وايثري اللتين انكسر فيهما جيش الاتحاد . وبعد ان ابطل لقب دوق اومال سنين عديدة لقب به هنري اوجين فيليب لويس دو اورليان رابع اولاد لويس فيليب . ولد في باريس في ١٦ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٢٢ وتربى هو واخوته في بعض مدارس باريس العمومية وسنة ١٨٣٩ اعين قبطاناً في الالاي الرابع واشترك في حملة مدية وخدم في حرب اخرى بالجزائر ورجع الى فرنسا سنة ١٨٤١ لانحراف صحته . وفي ١٣ ايلول سنة ١٨٤١ دخل باريس في رأس الالاي ١٧ الذي كان قد عين له اميراً فاطلق عليه رجل اسمه كوينيست بندقيته فاخطأه الرصاص . وسنة ١٨٤٢ اجعل امير لواء وقائداً لموقع مدية . وفي ١٦ ايار سنة ١٨٤٣ هجم على الامير عبد القادر الجزائري فكسره فوجهت اليه رتبة فريق وقيادة ولاية قسطنطين مكافاةً له على ذلك . وسنة ١٨٤٧ جُعل والياً للجزائر مكان المرشال بوجو ولم يلبث ان استسلم اليه الامير عبد القادر . ولما سمع سنة ١٨٤٨ بثورة باريس حرض الشعب ان ينتظر بسكينة ظهور امورٍ اخرى . وفي ٣ اذار (مارس) استعفى من منصبه وانضم الى باقي اعضاء عائلته في انكلترا . وعند شبوب نيران الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ عرض مساعدته على الحكومة الفرنسوية فرفضتها . ولما سقط نابوليون الثالث رجع الى فرنسا . وسنة ١٨٧٢ انتظم في سلك المجلس العالي . اما برنس كوندي ابنه البكر فتوفي في اوستراليا سنة ١٨٦٦ في السنة ٢١ من عمرهِ وتوفيت زوجته سنة ١٨٦٩ وكانت اميرة نابولية فبقي له ولد وحيد يعرف بدوق غيز غير انه توفي في باريس سنة ١٨٧٢ في السنة ١٨ من عمرهِ . وورث دوق اومال ثروة عظيمة من بيت كوندي . وسنة ١٨٧٣ انتخب عضواً للاكاذيمية الفرنسوية وله رسائل وجمل في السياسة وفن الحرب وتاريخ لامراء كوندي في مجلدين طبع في باريس سنة ١٨٦٩ وترجم الى اللغة الانكليزية بقلم برون بورثويك

٢ . مدينة في ولاية الجزائر من بلاد المغرب على السفح الشمالي من جبل ديرا تبعد ١٢٨ كيلومتراً عن مدينة الجزائر الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها . . . ٢ نفس وهي من المواقع الحربية المهمة انشئ فيها المركز الحربي سنة ١٨٤٥ في محل كان يسمى سابقاً سور الغزلان . وسميت بذلك نسبة الى دوق اومال بن لويس فيليب المار ذكره وفيها حصن يسمى حصن حمزة وتقام فيها سوق يوم الاحد تجتمع اليها العرب . وفيها عدة ارحية وضواحيها حسنة الفلاحة

ومن حاصلاتها الحبوب والعنب وغير ذلك

أُوْمورفو
Aumurfu

او امورفو قصبة في جزيرة قبرس تبعد ساعتين عن لفقوشة الى الشمال الغربي عدد سكانها ٥٠٠, ٥ نفس

أُوْميروس
Homer-ère

(صورة شكل ٦٨) ٠

هو شاعرٌ يظن انهُ نظم الايلياذة والاوذيسي وهما اقدم آثار الآداب اليونانية اما تراجمهُ القديمة العديدة فمنها ما هو ضرب من الحكايات ومنها ما هو حدسيٌّ ومراراً متناقض وفي اخبار القصيدتين المذكورتين حوادث شتى عجيبة وكثير منها ميثولوجي ذو سقطات غريبة ولذلك اختلفت الاراء في اصل هاتين القصيدتين وفيما هو حقيقيٌّ من اخبارها وما هو وهميٌّ ٠ وقد وصل الينا ترجمتان من تراجم اوميروس القديمة احداهما منسوبة الى هيرودوتوس والاخرى الى بلوترخوس وقد قيل ان الاثنتين ملفقتان غير انهما ربما كانتا تشتملان على القصص التي كانت تعتبر في القدم متعلقة بحيوة اوميروس ٠ ويقال ان امهُ كريثيس وانهُ ولد على ضفة نهر ميلس قرب ازمير ولذلك سمي ميليسجينس ٠ وفي رواية أُخرى ان كريثيس تزوجت ميون ملك الليديين فاتخذ ابنها وكان قد ولد لها من بعض الازواج ابناً لهُ ولذلك سمي ميونيذس ٠ وذكر آخرون ان اوميروس درَّس في بعض مدارس ازمير ونطق هناك بالشعر ثم زيَّن لهُ الاسفار تاجر اجنبي يسمى منتس فتركها وانهُ اصيب في ايثاكا بمرض في عينيهِ فذهب بصرهُ وانهُ كان ينظم اشعاراً ينشرها حيثما سار وان ثستوريذس من معلمي المدارس في فوقيا اخذ نسخة من شعر اوميروس الى شيوس وادعى انهُ لهُ فتبعهُ اوميروس اليها واقام مدة طويلة في بوليثوس احدى مدن شيوس ٠ وفي آخر حياتهِ عزم على المسير الى اثينا فادركتهُ المنية في ايوس ٠ وفي رواية اخرى انهُ كان سائراً الى طيوة فنزل في ايوس ومات فيها قهراً لعجزهِ عن حلّ احجيةٍ القاها عليهِ بعض احداث من الصيادين وذلك انهُ سألهم عما اصطادوهُ ٠ فقالوا افلتنا بقدر ما اصطدنا واتينا بقدر ما افلتنا ٠

والظاهر ان اكثر الاقدمين على ان اوميروس ولد في ازمير واقام مدة طويلة في شيوس ودُفن في ايوس وقد قيل ايضاً ان موطنهُ رودس غير انهُ لم يؤتَ على ذلك ببرهان وادعت قبرس بعد ذلك انهُ ولد فيها الا ان دعواها ليست راهنة وما ذكرهُ القبرسيون لاثباتها انهُ ولد في حقل بقرب سلاميس من بنت اسمها ثمستو وان الوحي السلاميسي اشار الى ذلك قبل حدوثهِ في اشعار يمكنهم اظهارها ٠ وكانت كل من اثينا وارغوس وبيلوس وغيرهنَّ من المدن اليونانية تدَّعي ايضاً انها موطنٌ لهُ ٠ وذهب هيرودوتوس الى ان اوميروس تقدمهُ بنحو ٤٠٠ سنة فعلى ذلك يكون قد نبغ في النصف الثاني من القرن التاسع ق ٠ م ٠ او بعد حرب تروادة باربعمائة سنة ٠ اما التواريخ التي عينها باقي المؤلفين لاوميروس فهي بين اوائل القرن ١٢ ق ٠ م ٠ واوائل القرن السابع ق ٠ م ٠ واشهر الاشعار المنسوبة الى اوميروس هي الايلياذة والاوذيسي ٠ وينسب اليهِ اشعار اخرى يتبين لمن امعن فيها النظر انها ليست من نفس القصيدتين المذكورتين

اما الايلياذة فتتضمن حوادث جرت في خمسين يوماً من السنة العاشرة من حرب تروادة وفيها وصفُ غضب اشيلس وعواقبهِ الى وفاة هكتور ٠ وقد نسب غضب اشيلس الى اختطاف بريسيس التي كانت قد جعلت في حصتهِ وتسليمها لاغامنون وصوَّر ذلك باعثاً لغضبهِ على جميع اليونان ٠ فعدل عن المحاربة في المواقع التي كانت تحصل لهم مع التروادين غير ان مصائب رفقائهِ حركت في قلبهِ الشفقة فسمح في آخر الامر لصديقهِ بتروكلوس ان يأخذ درعهُ ويسير الى ساحة القتال في رأس الميرميدونة فذبحهُ هكتور ٠ وعند انتهاء القصيدة الى هذه الحادثة يتغير نسقها وذكرها فيها واردٌ في اسلوب حسن جداً لانتظام ما تقدمها فقد ذكر في اول الامر سبب الغضب ثم مثَّل اشيلس

متكئاً في خيمتهِ ووُصف في اثناء ذلك عدة مواقع فكانت سبيلاً الى ذكر اشهر ابطال اليونان ولا سيما ديوميذس وقد جعل حبوط مساعيهم وذهاب اتعابهم على غير طائل لزيادة رغبتهم في الحصول على مساعدة اشيلس فانتهزت تلك الفرصة لاطراء البطل المذكور وذكر بعد ذلك قدومهُ راضياً عن اليونان وفي صدرهِ غيظٌ شديد من التروادين الذين قتلوا صديقهُ فغيَّر احوال الحرب وبلى اعداءهُ بالكسر بعد ظفرهم وذبح هكتور بثأر بتروكلوس ولهذه الحوادث في القصيدة حركة سريعة غير ان موت هكتور لم يجعل ختاماً للالياذة لانها تذكر بعد ذلك تسليم شلوهِ للترواديين ودفنهُ وتحوُّل غضب اشيلسْ الى شفقة على بريام والد البطل المقتول الطاعن في السنّ وبذلك كان ختام القصيدة سلمياً . اما الاوذيسي فتصف رجوع عولس (او ذيسفس) الى جزيرتهِ وهي قصة جرت في ٤٠ يوماً غير انها تتضمن حوادث كثيرة وتنقسم الى اربعة اقسام كبرى . الاولى في اقامة عولس عند كالبسو في جزيرة اوجيجيا حال كون مركزهِ في خطرٍ من عشاق زوجتهِ بنلوبا وابنهُ تلماخوس (تلماك) الذي ناهز سن الرجال عزم على ان يبطل مقاصدهم فسافر بمشورة مينرفة الى بيلوس واسبارطة للتفتيش عليهِ . الثاني في خروج عولس من اوجيجيا ووصولهِ الى ارض الفياقيين واخبارهم بما حصل لهُ في سفرهِ ووصولهُ الى ايثاكا . الثالث في شرح طريقة الانتقام التي اتفق عليها عولس وابنهُ في بيت خادم لهما امين وهو اوميذس الراعي . الرابع في انفاذ ما اتفقا عليهِ . وقد حصرت الاوذيسي مثل الالياذة في شخصٍ واحد وحادثةٍ واحدة اي في عولس ورجوعهِ واخذهِ للثار . غير انها متنوعة اكثر من الالياذة لتضمنها اسفار تلماخوس . وللعلماء المتأخرين رأيان في محتويات الالياذة والاوذيسي احدهما ان خراب تروادة (ايليوم) حادثة تاريخية محققة جرت اما قبل المهاجرات الايولية او في اثنائها . وكان فولكر اول من جعل لذلك اساساً علمياً في تأليف طبع سنة ١٨٢١ . والآخر وقد عضدهُ كورتيوس ان اخبار الالياذة ليست اخبار خراب وهمي اصاب بعض المدن بل هي تذكار الاعمال التي قام بها الاخائيون وهم نسل بيلوس واغاممنون واشيلس الذين حاربوا الدردانيين وغلبوهم على اراضٍ جديدة . اما بلاكي وهو من المتأخرين المعتقدين صحة المذهب القديم فقد ذهب في تأليفهِ المعروف باوميروس والالياذة الى انهُ كان لبريام حقيقة مملكة غنية قوية على ساحل الدردنيل وان اليونان الاوربيين وبعض يونان الجزائر الآسيوية تحالفوا وجهزوا جيشاً حمل عليها تحت امرة ملك ميسيني وانهُ كان في الحقيقة رجلٌ اسمهُ اشيلس تولى رئاسة قبيلة حربية في فثيوتيس التسالية وجرى بينهُ وبين رئيس العساكر اليونانية خلاف حقيقي جرَّ على العساكر المذكورة في اول الامر بلايا ومصائب شديدة وكاد يحبط اعمال التجريدة غير انهُ جرى في آخرهِ صلحٌ تبعهُ انتصار اليونان في كثيرٍ من المواقع ثم تكلل انتصارهم بفتح العاصمة الكبرى الاسيوية . واما الاسقف ثرلول فانكر في كتابهِ المعروف بتاريخ اليونان حقيقة ما جاء في الالياذة والاوذيسي وقال عن يقينٍ انهُ رأى الحوادث الواردة فيها مذكورة في قصائد اخرى بوجه ميثولوجيٍّ محضٍ . وقال غروت في كلامهِ عن حرب تروادة انهُ لا سبيل الى انكار امكانيتها كما انهُ لا سبيل الى اثبات حدوثها . وذهب مكس مولر الى ان حصار تروادة عبارة عن حصر القوى الشمسية للمشرق في كل يوم وعن سلب المغرب اجمل كنوزهِ في كل مساء . اما غلادستون فقد ذكر اكثر من مرةٍ ان الالياذة والاوذيسي قصيدتان تاريخيتان لا محالة وانهُ يمكن ان يفترض ان فتح تروادة كان في القرن الرابع عشر ق . م .

ومدار معظم البحث عن اصل الالياذة على مذهب ولف ومآلهُ انها مؤلفة من عدة اغاني كانت قبلاً قصائد متفرقة فحفظها الرواة والشعراء من جيلٍ الى جيلٍ ولذلك لم تكن نظم رجلٍ واحدٍ ولا عصرٍ واحدٍ وبعض هذه النتيجة مبنيٌّ على ان اليونان انما عرفوا الكتابة بعد نظم تلك القصائد بزمنٍ طويل والبعض الآخر على ما فيها من

التناقض وقد تمسك بهذا الراي جماعة من العلماء ممن تقدم وانف الا انهُ ابطل بما ثبت عند كثير من وجود اوميروس وباتت هذه المسالة بعد وانف موضوعاً لمباحث افحل العلماء في جميع اقطار الدنيا غير انهم لم يتوصلوا الى نتيجة نهائية ولذلك رأينا ان لا نطيل البحث في امرٍ غير محقق

أُومينس
Eumènes

ا٠ من احذق خلفاء اسكندر الكبير ولد في كرديا من خرسونيسة تراقة . ولما كان ابن ٢٠ سنة جعل كاتم اسرار فيلبس ابي الاسكندر فبقي ٧ سنين وكذلك بقي كاتم اسرار الاسكندر نفسهِ ١٣ سنة ثم رقاهُ الاسكندر الى رئاسة جيش من فرسانهِ المختارين . وتزوج اخت احدى نساء الاسكندر . وبعد موت سيدهِ كانت قسمتهُ بلاد كبادوكية ولم تكن قد خضعت ففتحها وفتح بفلاغونيا . ولما رأى برديكاس ما رأى من نجابتهِ وحذقهِ واهليتهِ اختصهُ بنفسهِ . ولما شهر بقية قواد الاسكندر السلاح على برديكاس بقي اومينس وحدهُ اميناً لهُ وساعدهُ عليهم . وبينما كان برديكاس قاصداً مصر كان هو يحمي الولايات الواقعة بين طورس والهلسبنطش بعسكر ضعيف غير مجرَّب فاتاهُ كراتيروس بجيوش مكدونية فلكي يشجع اومينس جيشهُ قال لهم انهُ يسير بهم الى البرابرة فالتقى بهم جيش كراتيروس فاستولى اومينس على احسن المواقع وشبت نار الحرب وقتل بيدهِ نيوبتوليمس قائد جيش كراتيروس وجرح كراتيروس جرحاً مميتاً وانتصرت جيوش اومينس نصراً عظيماً . واما برديكاس فكان في تلك الاثناء قد قُتل على النيل وجعل لانتيباتر سلطة مطلقة فرأى اومينس نفسهُ وكلَّ الذين ساعدوا برديكاس في خطر عظيم وقصدهُ انتيغونوس بقوات شديدة فدافع اومينس دفاعاً عظيماً غير ان القوات كثرت عليهِ اخيراً فانكسر وقتل اكثر جيشهِ ففر الى نورا وهي حصن في فريجيا وبقي هناك كل الشتاء ثم هرب في الربيع مع بقايا جيشهِ وكانت اولمبياس ام الاسكندر قد رجعت الى مكدونية فطلبت منهُ نجدةً لما كانت تعهد من كرم اخلاقهِ فنظم جيوشاً جديدة وضمها الى رماحة الاسكندر ودبَّر الامور بحيث لم يمسَّ حرمة اعيان المكدونيين . وكسر انتيغونوس في احدى المواقع والزمهُ ان يرجع الى مشتاهُ في ميديا واوقع الخلل والاضطراب في اموره غير ان بعض القواد الحساد هيجوا عليهِ الرماحة المكدونيين فسلموهُ الى انتيغونوس فقيدهُ بالسلاسل وطرحهُ في سجن ثم خُنق بعد ايام بيد السجان وكان عمرهُ ٤٥ سنة . وكتب سيرتهُ بلوترخوس وكرنيليوس نيبوس

٢٠ اومينس الاول ملك برغاموس خلف عمهُ فيلاتيروس سنة ٢٦٤ وكسر انطيوخوس سوتر وانطيوخوس هيارَكس ووسَّع دائرة مملكتهِ وعضد المعارف ومات على اثر افراط في الشرب عن ٢٢ سنة من الملك

٣٠ اومينس الثاني ابن اخ اومينس الاول ملك سنة ١٩٨ بعد ابيهِ اتَّالس الاول وبعد ان هزم الرومان انطيوخوس الكبير استمالهم اومينس اليهِ فوسعوا لهُ دائرة مملكتهِ وانتصر على برسياس وانتيغونوس وعضد المعارف وزاد في مكتبة برغاموس واحبهُ اخوتهُ الثلثة اتالس وفيلاتيروس واثينيوس حتى ارادوا الانتظام في سلك حرسهِ . ومات سنة ١٥٧ ق.م

أُومينيذة
Euménides

ا٠ او اومينيذس اسم المعبودات اللواتي كان عملهنَّ حفظ الناس في طريق الفضيلة بان يجعلنَ في قلوبهم خوفاً وحذراً من الوقوع في الجرائم وان يقاصصنهم بتوبيخ الضمير على الارض وبالعذابات في الجحيم اذا ارتكبوا الذنوب . وقد سُمينَ ايضاً معبودات الغضب اشارة الى عدم شفقتهنَّ عند الاحتياج او لان التوبيخ الداخلي هو نوع من العذاب لا يفارق اهل الجرائم مطلقاً . وسُمينَ ايضاً ايرينة اي الخصام لان المذنبين لا يزالون في خصام مع ضمائرهم . وهذه المعبودات بنات الليل وقيل بنات الليل واجيرون وقيل بنات المشتري الارضي وهو بلوتون من بروسربينة .

وقال هزيود انهنّ نشأنَ من نقطة من دم زُحَل لما قطع المشتري احد اعضائهِ . وقال في مكان آخر انهنّ بنات الشقاق وانهنّ اتين الى العالم في اليوم الخامس من القمر وهو يوم مخصوص باله العدل . وقال سوفكليس انهنّ بنات الارض والظلمات . وذكر فرجيلوس انهنّ جمٌّ غفير وسمى الهربية باسمهنّ . واما بلوترخوس فقال انهُ لايوجد بهذا الاسم الا معبودة واحدة وسماها اورستيا وهي ابنة المشتري وضرورة الانتقام من كل الذنوب . واما اعتياديًّا فلا يذكر منهنّ الا ثلث وهنّ تيسيفونة وهي المنتقمة للقتل . وميجيرا وهي المنتقمة للجرائم الناشئة عن الحسد . والكتو وهي التي لا تعطي راحة المذنب . ومقامهنّ في مداخل الجحيم وتارةً حول كرسي المشتري حيث يكنّ مستعدات لانفاذ نقمة المشتري سلطان الالهة في الناس . وكانوا يذبحون لهنّ عنزة سوداء وهي قريبة من ان تلد وتارةً نعاجًا حال كون الناس حولهم محافظين على السكوت التامّ وكانوا قبل هذا الاحتفال يذبحون كبشًا لهيروس اي السكوت وكانوا ايضًا يوقدون نارًا ويتجهون الى الشرق ويطرحون على اللهيب اشربة حلوة وتارةً خمرًا حلوة . واذا لم توجد هذه الاشياء يطرحون ماء موضوعًا في اناء قد جعل حول حافتهِ وعروتهِ صوف نعجة فتية لان الخمر الاعتيادية مكروهة عندهم لما تولدهُ من الشرور . وكان الكهنة المسمون اليسخيذس يتكللون وقت الذبيحة بزهر الزنبق والزعفران وهما من النباتات المخصوصة بهنّ . وكان الذابح يأخذ بيدهِ بعد ذلك تسعة اغصان زيتون يضرب بها الارض ثلث مرات وهو يتلو صلوات ثم يلقيها في النار . وكانوا ايضًا يقدمون لهنّ اكاليل من الزهور . وكان العرّافون والسحرة يطلبون اليهنّ انجاح مساعيهم . وقد ذكر في الحكايات الارغونوطية ان ميزيا كانت تفعل نظير هذه الافعال من احراق بعض الاخشاب والحشائش المختلفة وتقديم بعض الذبائح على وجه مخصوص . وكان الناس يحترمونهنّ في كل مكان حتى ان بعض الشعراء كانوا يدعونهنّ بلقب الاهات بلا اسم . ولم يكن المجرمون يجسرون ان يدخلوا في الهياكل والغابات المخصوصة بهنّ . وكان اشهر مذابحهنّ في تلفوسيا واركاديا وسيكيونة وكورينة من اخائية وكان منها واحد في اثينا كان كاهنهُ ذيسثانس . وكان كل الذين يتقدمون للحكم في اريوس باغوس مجبورين ان يقدموا لهنّ ذبيحة ويحلفوا امام مذبحهنّ انهم لا ينطقون الا بالحق . وكانت هياكلهنّ دائمًا ملاذًا مقدسًا . وكانوا يشخصونهنّ اولاً بهيئات لطيفة كسائر المعبودات . واما اسخيلوس فشخصهنّ في رواية لهُ بهيئات مرعبة جاعلاً لهنّ عوض الشعور حيات وجاعلاً ثيابهنّ سوداء دامية وبيدهنّ مشعال ومن ثم صار الشعراء يذكرونهنّ بهذه الصفات . وقد شبههنّ بلوخوس في تاريخهِ بالبركة الثلث والغراقة الثلث والهربية الثلث . فالثلث الاولى اي البركة كنّ عند المصريين كناية عن اشهر كانون الثاني وشباط واذار والهربية الثلث كناية عن نيسان وايار وحزيران والغراقة الثلث كناية عن تموز واب وايلول . والاومينيذة او الفرغونية كناية عن تشرين الاول والثاني وكانون الاول فلذلك كنّ على رأيهِ كناية عن وقت عصر العنب والزيتون والتفاح وعمل البيرة وعلى ذلك يكون اسمهنّ وهو فورية بالافرنجية من فورتم بالعبرانية وهي المعصرة واسم اومينيذة من امينونة وهي المرضعة وان الكتو اسم احداهنّ معناهُ الصحفة وتيسيفونة وقت اذخار الخمر في الدنان وميجيرا رسوب العكر اي تصفية الخمر او ترويقها

أُوْن
On

اسم في اللغة المصرية القديمة لمدينة في مصر من اقدم مدنها . ومعنى اون ضياء او شمس وقد سماها اليونان باليونانية ايليوبوليس ومعناهُ مدينة الشمس وسياتي ذكرها في ايليوبوليس

اون
Owen

١ً . كونتية شمالية من كنتوكي مساحتها ٣٠٠ ميل مربع

وعدد سكانها ١٤٫٣٠٩ انفس وقصبتها . اونتون .

٣ٌ . كونتية في الجنوب الغربي من انديانا مساحتها ٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٦٫١٢٧ نفسًا وقصبتها سپنسر

أُونالشكا
Ounalaschka

جزيرة من جزائر اليوتيان على الساحل الغربي من امركا الشمالية تحت نحو ٥٣° من العرض الشمالي وهي من مجموع جزائر الثعالب واقعة الى غربي شبه جزيرة آلاشكا ومنها اسمها وهي من اكثر جزائر اليونان سكانًا وفيها بركان ارتفاعه ١٫٦٠٠ متر يقذف دخانًا دائمًا وقد ظهر بركان آخر من البحر بينها وبين اومناك . ومعظم عرض هذه الجزيرة ٣٠ كيلومترًا وهي جبلية وعرة وفيها عدة جداول ومراعيها جيدة . وقد اخذ اهلها بالتناقص حتى اصبحوا نحو ٤٠٠ نفس في ١٤ قرية وذلك لما يصيبهم من الامراض المسببة عن الجوع لان ارضهم قاحلة .

أُونليا
Oneglia

او اونيليا مدينة في قسم نيقية من ولايات الساردو القديمة في ايطاليا وهي الآن قصبة مقاطعة تنسب اليها واقعة على خليج جنوا عدد سكانها ٥٫٠٠٠ نفس وفيها آثار حصون قديمة وبعض كنائس واديرة آخذة في الدمار ومدرسة وميناء صغير وهي مسقط رأس اندريا دوريا الاميرال الجنوي استولى عليها الفرنسويون سنة ١٧٩٢ وسنة ١٧٩٤

اما مقاطعة اونليا فمساحتها ٥٠٫٧٦٤ اكتارًا وعدد سكانها ٦٠٫٠٠٠ نفس وارضها جبلية وعرة فيها مقطع رخام وحجر الجير ومن حاصلاتها الزيت الفاخر

أُونّيس
Oannes

او اوّان . احد معبودات السريان كانوا يمثلونه بهيئة وحش له رأسا انسان او رأس انسان تحت رأس سمكة وجسم وذنب سمكة وارجل بشر وقالوا انه اتى من بحر اريثريا الى بابل وكان يقضي النهار وهو يعلم الناس العلوم والفنون والمساحة وبناء المدن والهياكل والزراعة والهيئة ويذهب مساء الى البحر وقد استنتج العلماء من هذه الاوصاف انه رمز عن الشمس لان القدماء كانوا يعتبرونها ابًا للتمدن وانها مثل اونيس تخرج من البحر صباحًا وتعود اليه مساء . وظن آخرون انه كان نفس ايسيس او ادرغاتيس او جونون او ديانا او غيرها وهي المبادئ الانثوية لتوليد الكائنات والفصل البسيط للمبدا العام المرموز عنه بالشمس . وقيل ايضًا انه نفس جانوس (بان) الذي اتفق كثيرون من الكتاب القدماء على انه نفس الشمس . ولا شك في وجود مشابهات كثيرة بينه وبين الشمس . فان جانوس على زعمهم هو الذي نشر التمدن في ايطاليا واونيس نشرهُ في آسيا الغربية . وبينهما ايضًا مشابهة من جهة انهما خرجا من البحر في البلاد التي اقاما فيها . ومن الممكن معرفة حادثة تاريخية عظيمة على حكاية اونيس فان هيرودوتس وبلينيوس وسولينوس وكثيرين غيرهم يقولون ان سكان آسيا الغربية اصلهم من سواحل البحر الاحمر . وذكر دنيس بيرياجيتس ان زلزلة عظيمة عقبها فيضان مياه غزيرة الزمت اهالي تلك النواحي ان يهجروا بلادهم وانهم صعدوا اولاً في مجرى دجلة والفرات ومن هناك ساروا على سواحل البحر المتوسط ثم نزلوا الى الطرف الشمالي من الخليج العربي . وهذه هي حكاية اونيس الذي اتفق كثيرون على ان اسمه كلمة سريانية معناها غريب . واما الصورة الغريبة التي كان يمثل بها فقيل انها كانت صورة بشرية لكنها مغطاة بحراشف اسماك او جلد حوت كما كانت عادة امم سواحل البحر الاحمر اكلة الاسماك . وقد روى بعضهم مهاجرات غير هذه فقال انه وجد ستة اشخاص نصفهم سمك ونصفهم بشر نظير اونيس هاجروا في اوقات مختلفة ونشروا المبادئ التي علم بها اونيس . فاولهم خرج من البحر في ايام املياروس وهو ثالث ملك للكلدان . واربعة منهم وهم انيدوكوس وانوغاموس وانو بولوس وانيمنتوس ظهروا في ايام داونوس وهو خامس ملك كلداني . والسادس وهو اوداكون خرج في ايام

اكيدوريخوس خليفة داونوس ومن ذلك استنتج ان
داغون وهو الاله الذي على شكل سمكة هو نفس اونيس
او السادس من هولاء الاشخاص وقيل ان اونيس كتب
عن تكوين العالم كتبًا لخصها بيروسوس في كتاب لهُ

أُونوبريخيس
Sainfoin

(صورتهُ شكل ٦٩)

نبات تعلف بهِ البهائم من الفصيلة القرنية واسمهُ
النباتي اونوبريخيس ساتيفا وهو ينبت من نفسهِ في
الاقاليم ذات الصخور الكلسية من انكلترا والاقاليم المتوسطة
والجنوبية من اوربا وآسيا واصولهُ معمرة تتوغل في الارض
وسوقهُ منحنية وقد تكون مستقيمة تقريبًا وطولها من قدمين
الى ثلث اقدام واوراقهُ ناعمة مجنحة مولفة من ٩ وريقات
الى ١٥ وريقة متقابلة حادَّة وذنيبات الازهار ابطية وهي
اطول من الاوراق تنتهي في شهر تموز (جوليه) بسنابل
اشبه بزهر القرنفل ويعقبها قرون صغيرة مفرطحة صلبة
ذات بزرة واحدة ويتكون فيها عروق وكثيرًا ما تكون
ذات حافات شائكة . وقد اعتنى الناس بزراعة هذا
النبات منذ ازمان قديمة جدًا واسمهُ النباتي يوناني ٠ اما
في انكلترا فاستنبت في نحو اواسط القرن السابع عشر
ويصح بها في الاراضي الطباشيرية اما في الابارق فهو دون
البرسيم ويقطع ويصنع قشًا وقد ذكر لهُ ابن البيطار
خواص طبية والظاهر انهُ لا يستعمل الآن لغير العلف

أُونورة
Onore

مدينة في هندستان من اعمال مدرس في ١٦َ ١٤ْ
من العرض الشمالي و٤١َ ٧٣ْ من الطول الشرقي قرب
بحر عُمَان كانت اولاً قصبة ولاية صغيرة وتداولتها بالتتابع
منذ القرن الخامس عشر ايدي البرتوغاليين والهولانديين
وحيدر علي (سنة ١٧٦٣)) والانكليز (سنة ١٧٩٩) وهي
باقية بيدهم الى الآن

أُونوريوس
Honorius

اسم لاربعة باباوات وبابا غير قانوني وهم الآتي ذكرهم
١ . اونوريوس الاول ولد في كمبانيا في اواخر
القرن السادس وتوفي في رومية في ١٢ تشرين الاول
(اكتوبر) سنة ٦٣٨ خلف البابا بونيفاشيوس الخامس
سنة ٦٢٤ او سنة ٦٢٥ وفي المدة الاولى من حبريتهِ نشط
القديس بولينوس اليوركي في ارشاد النورثمبريين الى
النصرانية وارسل القديس بيرينوس الى بريطانيا فارشد
اهلها .سنياجيلس وكونشلم الاخوين الملكيين واخضع
الايرلانديين والسكوتلانديين للنظام العام المقرر للاحتفال
بعيد الفصح وحسم الشقاق الذي حدث في كنائس استريا
واستمر فيها ٧٠ سنة ويقال انهُ كان يميل الى تعليم المشيئة
الواحدة فان هرقل رغبةً في التوفيق بين الكنائس
المتعددة في الشرق عضد صورة ايمان مآلها ان في المسيح
طريقة واحدة للارادة والعمل فاستحسنها سرجيوس اسقف
القسطنطينية وادخلها سيروس اسقف الاسكندرية في
المادة السابعة من الاتفاق المعروف بالمصالحة وهي عهدة
عقيدية رجع بموجبها الوف من القائلين بالطبيعة الواحدة الى
الكنيسة غير ان صفرونيوس اسقف اورشليم فنَّدها في اعلان
بعث بهِ الى الاساقفة المسيحيين واثبت ان للمسيح طبيعتين
ممتازتين فلما وصل الاعلان الى سرجيوس انفذ الى
اونوريوس كتابًا اوضح لهُ بهِ ما نشأ من الخبر العام عن
التسليم بالصورة المذكورة والحَّ عليهِ بحسم النزاع الذي اثارهُ
صفرونيوس . فاجابهُ اونوريوس بمدحهِ على رفضهِ جميع
التعبيرات الجديدة ويقول حسبنا ان نعرف ان شخص
الوسيط الوحيد هو فاعل كل عمل صادر عن كلٍّ من
طبيعتيهِ الالهية والبشرية وان نفس الاله المتجسد يظهر قوتهُ
الالهية بالعجائب وضعفهُ البشري باحتمال الآلام والعار
وليس من الممكن ان يكون في المخلص الذي كانت ولادتهُ
فوق ناموس طبيعتنا الساقطة شيءٌ من التنازع الحاصل
بين ناموس الشهوة في اعضائنا وناموس عقلنا لانهُ اتخذ

طبيعتنا على حالة الطهارة التي خلقت فيها لاعلى ما صارت اليهِ بعد الخطية . قال وينبغي ان نجعل حكمتنا ونشاطنا موافقين للوحي وان نرفض جميع العقائد الجديدة التي من شأنها ان تكون حجر عثرة في سبيل اهل الغفلة . واذا اصررنا على ان في المسيح عملًا مزدوجًا يعتبرنا الصغار من الخراف نسطوريين واذا قلنا بعمل واحد يحكمون باننا اوطيخيون . وقال في مكتوب آخر الى سرجيوس انهُ كتب الى اسقفي الاسكندرية واورشليم ان يتجنبا التكلم بهذه الطريقة الغير المألوفة عن العمل المفرد او المزدوج في المسيح . اما صفرونيوس فان نائبهُ تعهد بانهُ يتجنب فيما بعد عبارة العمل المزدوج اذا تجنب سيروس عبارة العمل المفرد . واختلف المؤرخون القدماء والمتأخرون اختلافًا شديدًا في امر شذوذهِ عن الايمان الصحيح وكان ما تقرر في المجمع الفاتيكاني سنة ١٨٧٠ عن عصمة البابوات ما ساعد على دفع هذه التهمة عنهُ

اونوريوس الاول ثانيًا وهو بابا غير قانوني توفي سنة ١٠٧٢ . كان اسقفًا لبارما فجعلهُ الامبراطور هنري الرابع بابا لمضادة البابا اسكندر الثاني وثبتهُ خلفهُ في اسقفية بارما في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٠٦١ فلم يلبث ان زحف على رومية في رئاسة جيش فحرمهُ اساقفة جرمانيا وايطاليا في مجمع اوغسبرغ سنة ١٠٦٢ وخلعهُ مجمع منتوا سنة ١٠٦٤ الا انهُ بقي مصرًّا على دعواهُ الى ان مات مع انهُ لم يعترف لهُ بها من الدول الا جرمانيا

اونوريوس الثاني ولد نحو سنة ١٠٧٠ وتوفي سنة ١١٣٠ انتخب بابا في ٥ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١١٢٤ واعتنى حال جلوسهِ على الكرسي البابوي باصلاح احوال الاكليروس وبعض العادات الجارية فنشر الاوامر الاصلاحية الصادرة من المجمع اللاتراني الاول وحمل على عقدها مجمع وستمنستر والمجمع الذي انعقد في روان والقديس برنردوس وعقد عدة مجامع في ننت وتروا وباريس وغيرها

اونوريوس الثالث ولد في رومية وتوفي فيها في ١٨ اذار (مارس) سنة ١٢٢٧ انتخب بابا سنة ١٢١٦ وكان من اول الامور التي اعتنى بها انفاذ القوانين التي وضعها سلفهُ اينوشنسيوس الثالث لترقية الدروس الاكليريكية واكره الفرنسويين على الاعتراف بهنري الثالث ملك انكلترا بعد وفاة الملك يوحنا . وفي غد اليوم الذي ثُبّت فيهِ كتب الى ملك اورشليم واكابر الملوك يلح عليهم بمساعدة فلسطين . وسنة ١٢١٧ مسح بيتر دوكورتناي امبراطورًا على القسطنطينية ونظم جيشًا صليبيًّا تحت امرة اندرو الثاني ملك المجر واقنع امراء جرمانيا ان ينتضوا سيوفهم للمدافعة عن المتنصرين في بروسيا وبوميرانيا

اونوريوس الرابع ولد في رومية وتوفي بها في ٣ نيسان سنة ١٢٨٧ . انتخب بابا سنة ١٢٨٥ وحاول ادخال درس اللغات الشرقية في مدرسة باريس الكلية فحبط مسعاهُ . ولما وقع كارلوس الاعرج وليّ عهد مملكة صقلّية اسيرًا في حوزة الفونس الثالث ملك اراغون حرّك اونوريوس فيليب الجسور ملك فرنسا الى محاربة اراغون ومنحهُ نظير ذلك عشر الدخل الاكليريكي في فرنسا ورقّى اسباب الفنون والعلوم

٣ . فلافيوس اونوريوس امبراطور روماني للغرب وهو ثاني اولاد ثيودوسيوس الكبير ولد في القسطنطينية في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ٣٨٤ وتوفي في راڤنّة في شهر آب (اغوسطوس) سنة ٤٢٣ . ولما توفي ابوهُ سنة ٣٩٥ خلفهُ في ملك المغرب واقام في ميلان عدة سنين وهو دون سن الرشاد . اما ستيليكو قائد عساكرهِ ورابّهُ فكان يحارب الاريك ملك الڤيسيقوط . وسنة ٤٠٨ اتهم بالخيانة فقتل . وسنة ٤١٠ فتح الاريك رومية ونهبها ثم حدثت ثورات في جهات متعددة من الامبراطورية فقام الجنرال قنسطنطيوس بصيانة ايطاليا واقسامًا من الولايات الواقعة في عبر الالب . اما اونوريوس فكان في راڤنة لا يقوم بعمل مجيد وكان ضعيفًا متقلبًا بليدًا ولكنهُ ملك مدة طويلة فكان ذلك مما ساعد على انحطاط الامبراطورية الغربية وسقوطها

أُونُوفيس
Onuphis

احد الثيران الثلثة المقدسة عند المصريين (والآخران ابيس ومنيفيس) كان احد رموز تجسد اوزيريس سميت بهِ مدينة في مصر السفلى وهي قصبة نومة (ولاية) اونوفيتة وهي على الشعبة الاطريبشية من النيل الى جنوبي بوتو

أُونوميوس
Eunomius

اراتيكي نبغ في القرن الرابع للميلاد كان مولدهُ في داكورا من كبادوكيا درس اللاهوت على ايتيوس الاستاذ الآريوسي وسنة ٣٦٠ سيم اسقفاً لسيزيكوس وكانت آراؤهُ عبارة عن تطرُّف في مذهب آريوس فلم يلبث ان خُلع من الاسقفية واقام في القسطنطينية في عهد يوليانوس وجوفيانوس وفي خلكيدونة في عهد فالنسيوس فنفاهُ ثم استدعاهُ ثم نفاهُ ثيودوسيوس الكبير ثانيةً الى هلميرس من ميسيا وطُرد منها الى قيصرية وسُمح لهُ في اخر الامر بالرجوع الى القرية التي ولد فيها فصرف هناك باقي ايام حياتهِ وتوفي طاعناً في السن. اما تآليفهُ فصدرت اوامر ملكية باتلافها ولكن بقي منها صورة ايمان قدمت للامبراطور ثيودوسيوس في القسطنطينية سنة ٣٨٣ ورسالة عنوانها الخطاب الاعتذاري وهي رسالة مشهورة فنّدها القديس باسيليوس في خمسة كتب. وسمي تلامذة اونوميوس بالاونوميين والانوميين (من لفظة يونانية معناها مخالف) لخالفتهم اتباع اثناسيوس وآريوس في ما ذهبوا اليهِ من ان الابن والروح القدس ليسا نفس الآب ولا يشبهانهِ في الجوهر وجعلهم الآب سامياً ابدياً متميزاً والابن منبثقاً منهُ والروح القدس منبثقاً من الابن. وكان الاونوميون يحذون حذو رئيسهم في البحث بالتدقيق عن الطبيعة الالهية وقد انكروا عجز العقل عن ادراكها وكانوا ينكرون الاسرار ايضاً ويضادون الاكرام الذي يقدم للشهداء وذخائر القديسين

أُونْيامِيسي
Uniamèsi

ناحية في افريقية الوسطى بين ٥° و ١٠° من العرض الجنوبي وفيها بحيرة نيانزا. اكتشفها القبطان سبيك وغرنت سنة ١٨٦٢ ورأيا فيها اصل منابع النيل

أُونيدا
Oneida

١ . كونتية في نيويورك مساحتها ١٢٧١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١١٠٠٠٨ انفس. ولها قصبتان وهما روم واوتيكا

٢ . بحيرة في القسم المتوسط من نيويورك طولها ٢٢ ميلاً وعرضها من ٤ الى ٧ اميال وهي حلقة في سلسلة مياه الولاية التي تصلح لسير السفن وتصب ماءها في نهر اونيدا وهو بعد قطع ١٦ ميلاً يصب في نهر أُسويغو. وتكثر الاسماك في هذه البحيرة

أُونيغا
Onéga

بحيرة في ولاية اولونتس في الجهة الشمالية الغربية من روسيا بين ٥٠° ٦٠° و ٦٢° من العرض الشمالي اعظم طولها ١٦٠ ميلاً واعظم عرضها ٥٠ ميلاً ومساحتها ٤٠٠٠ ميل مربع وطرفها الجنوبي على نحو ١٠٠ ميل الى شرقي وسط بحيرة لادوغا وهي بعدها اكبر بحيرة عذبة الماء في اوربا. وشكل القسم الشمالي منها غير منتظم البتة ويتخللها عدة جزائر وسواحلها صخرية وماؤها صافٍ ويحول دون سير السفن فيها قرب قعرها في بعض الاماكن وتراكم الرمال في البعض الآخر. وهي متصلة من طرفها الجنوبي الغربي ببحيرة لادوغا وذلك بواسطة نهر سفير. اما ترعة مورنسكوي فتصل نهر فيتغرا وهو يصب فيها بنهر اخر يصب في بحيرة بيالو التي يجري ماؤها الى نهر فولغا. وهي مع ذلك غير متصلة بنهر اونيغا الذي يخرج من بحيرة لاتشا في التخم الجنوبي من اولونتس ويجري في اركنجل الى جون اونيغا احد مداخل البحر الابيض

أُونِماك
Unimak

او اونيماق . احدى جزائر الوتيان بها ٣ جبال بركانية ومعمل لبناء السفن

أُونِيَة
Uniah

قصبة قضاء باسمها في لواء جانيك من ولاية طرابزون على البحر الاسود لها تجارة مع الاستانة والقريم وفي ضواحيها معادن حديد . وقصبة ناحية من قضاء ادرميد التابع لواء قرسي في ولاية خداوندكار . واما ناحية اونية فتشتمل على ٥٦ قرية اهلها نحو ٦,٧٠٠ نفس

أُوَه
Owah

قال حجي خليفة اوه قضاء يتألف من ١٠ قرى واقع في وادٍ من لواء بولي . ويلي القضاء المذكور قضاء قسطموني شرقاً وقضاء اولوس جنوباً وارضة وعرة يقل فيها الماء ولعلة الان ناحية اوه جق من لواء كنقري

واوه جق ١ً . ناحية من نواحي قضاء جركش من لواء كنقري في ولاية قسطموني قصبتها قرية باسمها تبعد ٨ ساعات عن رأس القضاء الى الجنوب . اطلب جركش . ٢ً . قضاء من اقضية لواء ارزنجان في ولاية ارضروم قصبتهٔ تسمى باسمهِ تبعد ٢٤ ساعة عن رأس اللواء . ويشتمل هذا القضاء على ٧٥ قرية عدد سكانها نحو ١٤ الف نفس منهم نحو ٤٠٠ نصارى . وفيهِ ١٦ دكاناً وخان واحد وحمام وجامعان و٦ كنائس و٤ مكاتب منها اثنان للمسلمين . وفيهِ مع ما ذكر غابة طولها وعرضها نحو ٥ ساعات يقطع منها الحطب ٣ً . قرية من قضاء كلنار التابع لواء ايج ليل في ولاية اذنة على ساحل بحر الروم وفيها جامع وترسو عندها السفن الصغيرة وتنقل منها بعض الحاصلات. ٤ً . اسم لعدة قرى في ولاية قونية اعظمها قرية في قضاء تفني من لواء بوردور تبعد ٣ ساعات عن رأس القضاء بيوتها ٢٤ واهلها نحو ٢٢٣ نفساً . ثم قرية من قضاء المالو في لواء تكة بيوتها ٣٤ واهلها نحو ١٧٠

واوه جق طاغي جبل في الاناطول وهو الطرف الجنوبي من سلسلة بوزبرون طاغ

أُوهايو او أُوهيو
Ohio

١ً . ولاية في اواسط الولايات المتحدة الامركانية وهي رابع الولايات التي دخلت في الاتحاد موقعها بين ٣٨° ٢٧َ و٥٧َ ٤١° من العرض الشمالي و٣٤َ ٨٠° و٤٩َ ٨٤° من الطول الغربي . واعظم طولها من الشرق الى الغرب ٢٢٥ ميلاً واعظم عرضها من الشمال الى الجنوب نحو ٢٠٠ ميل ومساحتها ٣٩,٩٦٤ ميلاً مربعاً وعند احصائها بلغ عدد سكانها ٢,٦٠١,٩٤٦ نفساً من البيض و٦٣,٢١٣ نفساً من الزنوج . وقاعدتها كولمبوس . وتربة اوهايو في الغالب خصبة وتصلح هضابها خاصة لزرع الحنطة . اما الاودية فتصلح فيها الذرة وقد اعتنى الاهالي بزراعة الكرم في وادي اوهايو وسواحل بحيرة ايري وجزرها ويستخرج هناك سنوياً مقدار وافر من الخمر . وهواء اوهايو لطيف موافق للصحة وقد يحدث فيهِ تغيرات كبيرة سريعة غير ان دوام اختلاف الارياح يمنع شدة الحر وشدة البرد من ان تستمرا زماناً طويلاً . واول من استقرأ هذه البلاد الفرنسويون وقام لاسبال باكتشافاتهِ فيها نحو سنة ١٦٨٠ والظاهر ان غاية الفرنسويين منها كانت تجارية محضة وسنة ١٧٦٣ استولى عليها الانكليز وسنة ١٧٩٩ جعلت حكومة مستقلة وسنة ١٨٠٣ انتظمت في سلك الولايات المتحدة . وكان مركز الحكومة من سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٨١٠ في تشليكوث ومن سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨١٢ في زانسفيل ومن سنة ١٨١٢ الى سنة ١٨١٦ في تشليكوث ايضاً وسنة ١٨١٦ جعلت كولمبوس قاعدة للولاية ولم تزل على ذلك الى الآن . وفي الحرب الاهلية قدمت هذه الولاية لجيش الاتحاد ٣١٧,١٣٣ مقاتلاً

٢ً . كونتية في الشمال الغربي من فرجينيا الغربية مساحتها ١٤٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٨,٨٣١ نفساً ويكثر

في ارضها الكلأ. وقصبتها هويلنغ

٣ . كونتية غربية في كنتوكي مساحتها نحو ٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٥٫٥٦١ نفسًا . وقصبتها هرتفرد

٤ . كونتيّة في الجنوب الشرقي من انديانا مساحتها نحو ٤٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٥٫٨٢٧ نفسًا

٥ . اكبر فروع نهر ميسيسبي الى الجهة الشرقية كان الفرنسويون يسمونهُ بما معناهُ النهر الجميل وهو ساكن وواديهِ جميل نضر وطول مجراهُ كلهِ ٩٢٥ ميلاً ويتجمد ماؤُهُ في الغالب في فصل الصيف فيحول الجليد دون سفر السفن فيهِ وسرعة جريهِ تختلف باختلاف طبقة المياه فتكون من ميل واحد الى ٣ اميال في الساعة وليس فيهِ شلالات الا عند لويسفيل غير ان الصعود فيها لا يصعب على جميع السفن ومع ذلك قد حفرت هناك ترعة تسهيلاً للسفر فيهِ وجعلت بحيث تحمل سفنًا محمولها ٣٫٠٠٠ طنّ اما البلاد المتاخمة لهُ فاكثرها مما يقوم الاهلون بزراعتهِ وقد شيد على ضفتيهِ في هذا القرن عدة مدن زاهية زاهرة بها معامل ناجحة لما في البلاد التي يجتازها النهر من الحديد والفحم الحجري

أوّلي
Awali

نهر في سورية يخرج من لبنان بالقرب من قرية الباروك ويعرف هناك بها ويصبُّ في البحر المتوسط بقرب صيدا الى جنوبيها وطول مجراهُ نحو ٣٠ ميلاً . ويلتقي بهِ في طريقهِ مياه عدة ينابيع تخرج من الشوف الحيثي ونبع يخرج من جزّين وهو اعظمها ويلتقي بهِ في مرج بسري . وقد جرّ منهُ الشيخ بشير جنبلاط قناة تبتدئ بالقرب من مخرجهِ الى دارهِ في المختارة فاكسبتها واكسبت كل ما يجاورها من الاملاك خصبًا ونضارةً وبهجةً وكذلك جُرَّ منهُ قناة تبتدئ بالقرب من مصبهِ تسقي بساتين صيدا وتقوم بما يحتاج اليهِ اهاليها من الماء للشرب وغيرهِ وهو سرُّ نجاح ما حولها من الجنائن وما اختصت بهِ من المنتزهات . ومن منافع النهر المذكور انهُ تدار عليهِ طواحين كثيرة فضلاً عن الاملاك التي تُسقَى بمائهِ بمرورهِ فيها

أُوْيابوك
Oyapok

نهر في غويانا الفرنسوية وهو فاصل بين غويانا والبرازيل مخرجهُ في ٣٠َ ٢ْ من العرض الشمالي و٤٠َ ٥٤ْ من الطول الغربي ويصبُّ في الاتلنتيك من مصبٍّ عرضهُ ١٨ ميلاً . وطول مجراهُ ١٨٠ ميلاً تجري السفن في ٣٠ منها . وعليهِ قرية تسمى باسمهِ ويقال لها ايضًا سان لويس تبعد ٢٥ ميلاً عن مصبهِ

أُوْيادو
Oviedo

او اوفيادو مدينة في اسبانيا وهي قصبة ولاية باسمها (راجع استورياس) على ١٥ ميلاً من اسكلة جيجون (على ساحل جون بسكاي) و٢٢٠ ميلاً من مدريد قرب نهر نالون وعلى سكة لاون الحديدية وعدد سكانها نحو ١٢٫٠٠٠ نفس . وبها كاتدرا وعدة اديرة ومدرسة كلية معتبرة تحتوي على مكتبة مؤلفة من ١٢٫٠٠٠ مجلد وعدة دور خيرية ومستشفى جميل وهي حسنة البناء ولكنها غير منتظمة وفيها عشر ساحات عمومية وعدة كنائس من اقدم كنائس اسبانيا وقناة جميلة مبنية بالحجر الرملي وقائمة على ٤١ قنطرة تجري بها المياه الى المدينة . ومعاملها قليلة ويصنع فيها منسوجات كتانية وصوفية وبرانيط واسلحة . وتجارتها لا تستحقُّ ان تذكر . وقد ذهب بعض المؤرخين المحققين الى ان فرويلا الاول حفيد بيلايو هو الذي اختط اويادو نحو سنة ٧٦٠ . وفي مذهب اخرين انها بنيت قبل ذلك واستمرت عاصمة لمملكة اويادو الى ان نقل اوردونو الثاني كرسي الملك الى لاون وذلك سنة ٩١٤ . وفي القرون المتوسطة حدثت فيها حروب متعددة وسميت ببلد الاساقفة لان كثيرين من الاحبار التجأُوا الى اوقافها . ثم جعلت بعد ذلك كرسي رئيس اساقفة . وسنة ١٨٠٩ نهبتها عساكر ناي ثم نهبتها عساكر بونّت وغيرهم

أُوَيس القَرَني
Owais-el-Kareni

هو اويس بن عامر القَرَني نسبةً الى قرَن قبيلة من مراد باليمن سكن الكوفة فكان من اكبر تابعيها . كان مشهورًا بالزهد والعبادة والتقشف كثير الصدقات يحب الوحدة ويكره مخالطة الدنيا فقيرًا خامل الذكر بين الناس وكان اولاً يرعى الابل ثم ترك الرعاية وتعبد ولعظم فاقتهِ وتزهدهِ بلغ العري منهُ كل مبلغ حتى انهُ كان يجلس في قوصرة يستر عريتهُ وكان لبسهُ اولاً طمرين من الثياب وازار صوف . وكان يلتقط الكسر من المزابل ويغسلها فياكل بعضها ويتصدَّق بالباقي . وروي عن الرسول انهُ قال لعمر بن الخطاب خير التابعين رجل يقال لهُ اويس القرني ياتي عليكم في امداد اهل اليمن لو اقسم على الله لابرَّهُ فان استطعت ان يستغفر لك فافعل . وسئل النبي عن صفتهِ فقال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدَم شديد الادمة ضارب بذقنهِ الى صدرهِ رامٍ ببصرهِ الى موضع سجودهِ واضع يمينهُ على شمالهِ يتلو القرآن يبكي على نفسهِ لا يؤبه لهُ متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء تحت منكبهِ الايسر لمعة بيضاء الاَّ انهُ اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع يشفعهُ الله في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا لقيتماهُ فاطلبا اليهِ ان يستغفر لكما . قيل فكانا يطلبانهِ عشرين سنة فوجداهُ سنة تولي عمر الخلافة فاستغفر لهما . وحكي ان اويسًا كان اذا خرج يرميهِ الصبيان بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بدَّ فبالصغار حتى لا تدموا ساقي فتمنعوني من الصلوة . ثم نسبه الناس الى الجنون فبني لهُ خصًّا على باب دارهِ فكانوا لا يرونهُ يخرج منهُ الا نادرًا مرة في السنة او السنتين . وكان اذا امسى يقول اللهمَّ اني اعتذر اليك اليوم من كل كبدٍ جائعة فانهُ ليس في بيتي من الطعام الا ما في بطني . وقال لهُ احدهم أوصني فقال فرَّ الى ربك قال فمن اين المعاش قال ان القلوب يخالطها الشك انفرْ الى الله بدينك وتهمة في رزقك . واستوصاهُ آخر فقال توسد الموت اذا نمتَ واجعلهُ نصب عينيك اذا قمت . وكان مشغولاً بخدمة امهِ فلم يتيسر لهُ الاجتماع بالرسول . وقيل اجتمع بهِ مرات وحضر معهُ وقعة أُحُد . وقتل اويس في وقعة صفين مع علي بن ابي طالب سنة ٣٧ هجرية . وقيل توفي بدمشق وقيل بارمينية وقيل بسجستان والمرجح انهُ قتل بصفين وقبرهُ بالرقَّة ولهُ مشهد بالاسكندرية وآخر بديار بكر

أَيْ
Ai-Ay

١ . بلدة في فرنسا في ولاية المرْن على مسافة ١٤٠ كيلومترًا من باريس الى الشرق عدد سكانها نحو ٣٫٥٠٠ نفس ويحصل منها خمر من اجود الخمور ٢ . مدينة في كونتية سوفولك من انكلترا عدد سكانها ٢٫٣٠٠ نفس ٣ . جزيرة في الارخبيل الملاّيي واقعة تحت ٣٢ دقيقة من العرض الشمالي و١٣٢ درجة و٥٢ دقيقة من الطول الشرقي وهي جزيرة صغيرة منخفضة تكثر بها الاشجار البرية ٤ . جون في بحر هولاندة متشعب من خليج زويدرزي يمتد من مويدن الى بيفرويك طولهُ ٢٦ كيلومترًا . وهو فاصل بين ولايتي هولاندة الشمالية وهولاندة الجنوبية

إِيَاد
Iàd

ابو قبيلة من العرب وهو ابن معد بن عدنان واخو نزار بن معدّ . وقيل اياد هو ابن نزار واعطاهُ ابوهُ الخدم وما اشبههم من مالهِ لما قسم ارثهُ بين اولادهِ . كانت منازلهم بعين اباغ بعد ما تفرقت العرب وكان جذيمة الابرش كثيرًا ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمتهُ وكان بينهم غلام من لخم من بني اختهم وكانوا اخوالاً لهُ وهو عدي بن نصر بن ربيعة وكان موصوفًا بالجمال والظرف فطلبهُ منهم جذيمة فامتنعوا ان يسلموهُ اليهِ فالحَّ عليهم بالغزو وكان لهُ صنمان يعبدهما فبعث اياد من

سرق الضبين وعرفوهُ انهما عندهم وانهم يردونهما بشرط ان يكف عنهم فاجابهم الى ذلك بشرط تسليم عدي بن نصر فقبلت اياد وكان من امر عدي مع جذيمة واخته رقاش ما سيذكر في مكانهِ . وتشعبت من اياد بطون كثيرة وتفرقوا في البلاد وكان بعد ذلك معظمهم مستوطنًا في العراق غلبوا عليهِ الفرس لما كان سابور ذو الاكتاف بعدُ صغيرًا واكثروا هناك الفساد فمكثوا حينًا لا يغزوهم احد من الفرس لصغر ملكهم فلما كبر سابور غزا من جاور بلادهُ من العرب فانتقلت اياد الى الجزيرة وصارت تغير على السواد فجهز سابور اليهم الجيوش وكان لقيط الايادي معهم فكتب الى اياد

سلام في الصحيفة من لقيط الى من بالجزيرة من ايادِ
بان الليث كسرى قد اتاكم فلا يشغلكمُ سوق النقادِ
اتاكم منهمُ سبعون الفًا يزجون الكتائب كالجرادِ

فلم يقبلوا منهُ وداموا على الغارة فكتب اليهم ايضًا

ابلغ اياد وطوّل في سراتهم
اني ارى الثرى ان لم اعص قد نصعا

وهي قصيدة طويلة فلم يحذروا فاوقع بهم سابور واباده قتلًا الا من لحق منهم بارض الروم . فتنصروا هناك على التمادي ثم اسلموا في فتح تكريت سنة ١٦ هجرية وكانوا قد اتوا على الروم ومعهم غيرهم من قبائل العرب . وقد وهم بعضهم ان الخط تعلمتهُ الناس من اياد لقول الشاعر

قومٌ لهم ساحة العراق اذا ساروا جميعًا والخط والقلمُ

نعم ان اياد اسكنت العراق ولكن بقيت على ما كانت عليهِ من البداوة كما علمت . ومراد الشاعر انهم اقرب الى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقربهم من ساحة الامصار

أَيَاس — إِيَاس
Aias-as

أَيَاس بالفتح والقصر راجع آيَاس بالمدّ صحيفة ١٥٦ . وإِيَاس بالكسر اسم لرجال منهم اياس بن عبد وهو صحابي مزني . واياس بن عبد ياليل وهو الفجاءة فاطلبهُ في باب الفاء . واياس بن قبيصة الطائي الذي استعملهُ كسرى على الحيرة ملكًا على العرب بعد موت النعمان بن المنذر وبقي عاملًا للفرس الى ايام الاسلام . وفتحت الحيرة في ايامهِ على يد خالد بن الوليد . اطلب حيرة . وكان سبب اختيار اياس لان ابرويز كسرى هذا لما انهزم في وقعتهِ مع بهرام كان حسان بن حنظلة الطائي وهو ابن عم اياس قد اركبهُ فرسهُ لينجو عليهِ ومرَّ باياس فاعطاهُ ايضًا فرسًا جزورًا فرعاها لهُ ابرويز . قال ابن خلدون ولم تستقم لاياس طاعة العرب وغضبوا لقتل النعمان وان اياسًا مات وولّى الفرس بعدهُ على الحيرة ولاةً منهم . وذكر في محل اخر صلحهُ لخالد ابن الوليد على الحيرة على الجزية ولم تزل الرئاسة على طي لبني قبيصة بعد اياس صدرًا من دولة الاسلام

أَيَاش
Ayash

قصبة قضاء من لواء انقرة في اناطولي تبعد ٥ ساعات عن مدينة انقرة الى الشمال الغربي . وفيها اضرحة شريفة . قال جلبي خليفة اياش قصبة ماهولة واقعة في غربي انقرة على الطريق العامة تليها بكبازاري غربًا وبركوي جنوبًا وكودل شمالًا وهي على مقربة من بعضها . ولقصبة اياش في جهة بكبازاري نبع ماء حارّ معدني نافع جدًّا للامراض

إِيَالة
Ayalat

الايالة في المملكة العثمانية عبارة عن بلاد معلومة الحدود في ولاية والٍ تقيمهُ الدولة عليها وتعهد اليهِ سياستها . وقيل ان هذه اللفظة مأخوذة من ايغيالوس باليونانية ومعناها ساحل . او هي عربية من آل على القوم اولًا وايالًا وايالة وليَ والمال اصلحهُ وساسهُ . وكانت الممالك العثمانية قبل تنظيم الولايات سنة ١٨٦٤ منقسمة الى ايالات والايالات منقسمة الى الوية او سناجق والى اقضية او نواحٍ كما هو جارٍ في تقسيم الولايات وكان لكل ايالة مدبر يوليهِ عليها السلطان . واشهر ايالات الممالك العثمانية واكبرها سابقًا ايالة روم ايلي وايالة الجزائر وايالة اناطولي وايالة ديار بكر وايالة مرعش وايالة قرمان وايالة سيواس وايالة

بغداد وايالة حلب وايالة الشام وايالة صيدا وغيرها. وقيل لم يكن يطلق هذا الاسم الا على الايالات الثلث الاصلية وهي روم ايلي والجزائر واناطولي . وسنة ١٨٦٣ كانت الممالك العثمانية تشتمل على ٢٩ ايالة منها ١١ في اوربا و١٨ في اسيا. ثم قسمت الممالك العثمانية الى ولايات وسياتي الكلام عليها في ولاية من باب الواو

أيامونت
Ayamonte

او ايامونتي . فرضة من اسبانيا تبعد ٨٠ ميلاً عن اشبيلية الى غربي الجنوب الغربي واقعة على نهر وادي يانة قرب مصبهِ وبها ثلث ساحات عمومية قد غرس فيها بعض اشجار . وابنية المدينة العمومية كنيستان ودار بلدية ومستشفى فاخر وسجن . وصناعة اهلها صيد الاسماك وعدد سكانها ٥٫٥٠٠ نفس

إيبابا
Ibaba

مدينة في مملكة غندار في الحبشة واقعة على ساحل بحيرة دميعة الجنوبي على مسافة ٢٤٠ كيلومترًا من غندار الى الجنوب . وكانت من اهم مدن الحبشة . وهي الان تقارب مدينة غندار في الثروة والكبر

إيبار
Eybar

أ . مدينة في ولاية غيبوسكوا من اسبانيا تبعد ٣٢ ميلاً عن سان سبستيان الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٣٫٠٠٠ نفس وفيها معامل للحديد والسلاح وفي ضواحيها مياه معدنية ولاهلها بعض تجارة في المنسوجات والساعات

٢ . مدينة في نوارة من اسبانيا . راجع آيبار بالمد مجلد ١ : ١٥٧

أيباصدي
Aibasdy

من نواحي قضاء اردو في نفس لواء طرابزون واقعة على مسافة ١٨ ساعة من راس القضاء تشتمل على ٥٤ قرية بيوتها ١٫١٢٦ بيتًا وعدد سكانها نحو ٥٫٨٠٠ نفس منهم نحو ١٫١٤٠ من الروم والباقون مسلمون . وفي هذه الناحية بضع غابات طول الواحدة منها نحو نصف ساعة في مثلها عرضًا يقطع منها الحطب وخشب البناء

إيبومانيا
Hippomanés-Hippomaneae

اسم لطائفة من النبات من الفصيلة الفربيونية جعل تحتها عدة اجناس اهمها جنس ايبومان (Hippomane) ومن انواع هذا الجنس النبات المسمى بالافرنجية منسنيلّيرس وهو شجر مشهور بشدة سميّتهِ ينبت في جزائر انتيلّة وأمركا الجنوبية وجزيرة العرب وغير ذلك من الاقاليم الساحلية . واجزاء النبات كلها حتى الثمر الاخضر تحتوي على عصارة بيضاء لبنية كالعصارة الموجودة في اكثر النباتات الفربيونية وفيها مقدار كبير من الكاوتشوك وقد فحصت تلك العصارة في فرنسا فوجدت فيها رائحة اوراق الافسنتين وحشيشة الدود المهروسة وتكون اولاً عديمة الطعم ثم يحسّ منها بحرافة وقبض في الحلق . وحلّل ربكور هذه العصارة فوجدها محتوية على عطر يقرب من عطر الخوخ يتبخر شيئًا فشيئًا فيتغير الى رائحة نتنة وعلى مادة ملونة صفراء وزيت طيار وجوهر صابوني و بلورات من منسنيلت واستيارين وصود وزيت شحمي وراتينج نقي وجوهر صمغي وكاوتشوك وغاز ايدروجين مكربن ويخرج من هذا الشجر فضلاً عن العصارة اللبنية نوع راتينج قليل يقال انهُ يشبه راتينج خشب الانبياء . وتستعمل عصارة المنسنيليرس في البلاد التي ينبت فيها لتسميم النصال المستعملة في الصيد والحروب . وملء ملعقة من العصارة المذكورة يقتل كلبًا في ٤ او ٥ ساعات ولكن اذا خلطت بالاغذية لم تقتل الحيوانات . وجذر هذا النبات قليل السمّية او عديمها والماء الذي يقطر من الاوراق لا يحتوي على قواعد موذية والنار تبطل الاذى الذي يحدثهُ لبن هذا الشجر . وذكر الطبيب دوف مشاهدات في التسممات

التي يصنعها السودان فقال ان ٦ دراهم من العصارة قتلت بغلاً بعد ١٧ ساعة وان اوقية قتلت كلباً في ٦ ساعات وفي فتح الرمة وجدت آثار التهاب في الاحشاء البطنية ووجد ايضاً ان تلك العصارة تحفظ خواصها المهلكة ستة اشهر . وتحدث في الجلد الذي يدلك بها شبه تنفيط وتسقط الشعر الا انها لا تحدث تسمماً اذا استعملت بتلك الكيفية او أدخلت في الجسم بالة واخزة وانما تسبب في محل الوخز التهاباً موضعياً تختلف شدته باختلاف سعة الوخز. وقال الطبيب جرمون ان عصارة منسنيلير دواء للسرطان واسمها في البرازيل قاتلة الانسان قال وطريقة استعمالها عندهم للداء المذكور انهم يحيطون الجزء الصحيح بعجينة من مادة ملوّنة اسمها روكو وهي نوع مغرة نباتية امركانية ويصبون العصارة على الجزء المصاب بالسرطان فتتجمد حالاً وحينئذٍ يحصل المريض عرق دائم واحياناً ادرار بول كثير ويضيق نَفَسهُ ويطرأ عليهِ غير ذلك من الاعراض الا انهُ لا يدوم فاذا سقطت الخشكريشة المتكونة منها القم الجرح وقد يحتاج الى وضع ثانٍ يفعل بغاية الانتباه لان العصارة اذا سقطت على جزء غير مصاب بالسرطان وكان قوي الحيوية جعلت المريض في خطر الموت. ويستفاد من التجارب المحققة ان كاوية هذه العصارة ربما فعلت في بعض الجروح السرطانية ما تفعلهُ الكاويات الاخرى المعروفة ولكن الارجح انها لا تبرئ مثل سرطان الثدي

ويعالج المتسممون بهذا النبات وعصارتهِ بالمقيئات والملطفات ويعسر التغلب على التسمم الحاصل من العصارة لان اقل مقدار منها يسبب الموت ومع ذلك يلزم اتباع السير المعروف عموماً في جميع التسممات فيداوم استعمال المشروبات الزيتية والمحللة والملينة اي المسهلة الخفيفة ونحو ذلك اذا لم يخرج السمّ بالقيء او كانت العصارة مستعملة من زمن طويل كعدة ساعات لانهُ شوهد انها تقتل من ازدردها في خمس او ست ساعات . وذكروا علاجات اخرى للتسمم لا يعول عليها

إيبَر
Ypres

وتسمى بلسان اهلها ايبرن وباللاتينية ايبرا او ايبريتوم. مدينة حصينة جداً في مقاطعة فلندرة الغربية من بلجكا على نهر ايبرلي على مسافة ١٦ كيلومتراً من بروج الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٨ الف نفس . وناظرت بروج في القرن الرابع عشر بتجارتها ونشاط معاملها ولاسيما معامل الجوخ المشهور بها . واما الان فلم تعد لها تلك الاهمية غير انهُ لا يزال بها معامل للكشاكش والمنسوجات القطنية والصوفية وبها عدة ابنية معتبرة منها كاتدرا جميلة ودار بلدية ومحل تجاري وبورس وغير ذلك . واعيد فيما بعد بناء حصونها . وسنة ١٨١٥ ضمَّت الى بلجكا

إيْبك
Ipeich

ويقال لها بتشي واسمها القديم بتشيوم . قصبة قضاء ايبك في نفس لواء برزرين من البانيا تبعد ١٨ ساعة عن بكي بازار الى الجنوب على نهر بستريجة على حدود سلسلة جبال يخرج منها نهر درين الابيض قيل عدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس وقيل ١٦,٦٠٠ منهم ١٢,٥٨٠ مسلمون و ٣,٨٠٠ روم ارثوذكسيون و ٢٢٠ لاتينيون. وفي التعديل الرسمي أن عدد بيوتها ١,٨٢١ وسكانها مع سكان القضاء ما ذكر. وبها حمام و٥٢٨ دكاناً و١١ جامعاً ومدرستان و١٢ مكتباً ومحل للقراءة وقشلة عسكرية وكنيسة و٨ خانات وعلى مسافة ٣ ساعات منها دير مشهور كان مقاماً لبطريرك السرب قبل انتقالهِ الى كرلوفتش سنة ١٦٩٠ وبنيت كنيستهُ سنة ١٥٦٢ في موقع الكنيسة البطريركية القديمة التي شادها ارسانيوس خليفة القديس سابا . وعلى مسافة نحو ٣ ساعات من المدينة الى الجنوب دير اخر يعتبرهُ الاهالي كثيراً وكان مقاماً لملوك السرب احياناً وهو الان خراب الا كنيستهُ المبنية بالرخام الاحمر والابيض . وكان هذا الدير وافر الثروة وكان فيهِ ٣٠٠ راهب واما الان فانحط كل الانحطاط

وقضاء ايبك واقع الى الشمال الغربي من برزرين على مسافة ١٢ ساعة بحيث شمالاً قضاء يكي بازار من ولاية بوسنه مع قضاء غوسينه وغرباً اشقودرة وقره طاغ وجنوباً قضاء ياقوه وشرقاً قضاء وجترين وهو يشتمل على ١٩٢ قرية وعدد سكانه نحو ٧٠و١٨ نفس منهم نحو ١٠ الاف مسلمون واكثر الباقين روم ارثوذكسيون . وفيه ست غابات يقطع منها الحطب والخشب . ومراعيها جيدة . ومن حاصلاته الحنطة والشعير والفواكه والذرة . واجاصة فاخر لذيذ جداً وصناعة اهله وتجارتهم في الجلود ويصنعون بنادق جيدة من النوع القديم ويحسنون نسج البسط وغيرها

إيبيكاكوانا
Ipécacuanha

ويقال لها بالعربية عِرْق الذهب . جوهر نباتي مقيء يطلق على عدة جذور او نباتات امركانية اشهرها نوعان منتشران في المتجر واكثر استعمالها في الطب وهما الايبيكاكوانا المحززة والايبيكاكوانا الحلقية

فالايبيكاكوانا المحززة ويقال لها السوداء نبات من الفصيلة الفوية وهو شجيرة او نجم جذره يقرب للافقية ويرتفع منه ساق طولها قدم او قدم ونصف اسطوانية ناعمة الزغب والاوراق متقابلة سهمية حادة والاذينات قائمة تامة والازهار صغيرة بيضاء يتكون منها شبه عناقيد صغيرة قصيرة في ابط كل ورقة . والثمر بيضي متوج باسنان الكأس ويحتوي على نواتين . وجذور هذا النوع تكون متفرعة والغالب كونها منفصلية بسيطة يوجد فيها مسافة فمسافة اختناقات او تقطعات متباعدة وليس فيها حلقات بارزة غير منتظمة ولا دوائر كما في الايبيكاكوانا الحلقية وانما هي محززة طولاً ولونها الظاهر سنجابي مسمر او مسود ومكسرها مسود من الباطن وراتينجي قليلاً ولا رائحة لها ولا طعم . واما غلظها فكغلظ الكتابة او كريشة اللقلق . والمحور الليفي اي النخاعي يكون في الغالب اغلظ من الجزء القشري وتلك الجذور اغلظ بالثلث من جذور الايبيكاكوانا الحلقية . ولا توجد الان في اسواق اوربا الا نادراً

والايبيكاكوانا الحلقية ويقال لها باللسان النباتي كيفالس (سيفالس) ايبيكاكوانا (صورتها شكل ٧٠) وتسمى الايبيكاكوانا الطبية فهي شجيرة او نجم تعلو نحو قدم ولها ساق افقية ارضية اي جزؤها السفلي في جوف الارض وجزؤها العلوي في الهواء ويتألف جزؤها السفلي من شبه درن ليفية كثيرة منضمة بعضها الى بعض باستطالة ومتفرعة وفيها آثار حلقية متقاربة جداً وتكاد تكون خشبية . والساق القائمة بسيطة مربعة الزوايا تقريباً طولها من قدم الى قدمين زغبية قليلاً وتحمل ٥ او ٦ ازواج من الاوراق متقابلة قصيرة الذنيب بيضية منتهية بطرف دقيق وكاملة في الجزء العلوي من الساق . والاذينات كبيرة متقابلة زغبية مقطعة تقطيعاً عميقاً الى ٥ او ٦ اقسام خيطية فاذا سقطت الاوراق والاذينات كان في الساق آثار التحامها والازهار صغيرة بيضاء تنضم بعضها الى بعض حتى تصير بهيئة رأس انتهائي ولذلك يسمى الجنس كيفالس اي رأسي وهذا الرأس محمول على حامل كأنه جزء من الساق ومحاط بمحيط عام مكون من ٤ وريقات قلبية الشكل كبيرة منظمة دائمة الثبات ولكل زهرة مبيض سفلي الاندغام وحيد البزرة والتويج وحيد القطعة قمعي الشكل مقسوم هدبة الى ٥ اقسام متساوية منحنية حادة والكأس ذات ٥ اسنان والذكور ٥ غير بارزة خارج الزهرة مندغمة في الجزء العلوي من انبوبة التويج واعساها قصيرة والحشفات خيطية مستطيلة والمهبل ينتهي بفرج غددي مشقوق نصفين شقاً عميقاً والثمر بيضي مسود سري كثري الشكل لحمي قليلاً يحتوي على نواتين صغيرتين مسطحتين من الجانب الانسي ومحدبتين من الجانب الوحشي . والمستعمل من هذا النوع جذوره وهي في المتجر طولها من ٣ قراريط الى ٤ وسمكها في اثخن القطع خطان او ٣ وفي اضيقها خط تقريباً وهي قائمة ملتفة على نفسها بدون انتظام وبسيطة او متفرعة وفيها حلقات صغيرة بارزة غير

مستوية متقاربة جداً بعضها من بعض ومنفصلة بعضها عن بعض بانخفاضات قليلة الاستعراض وهي قصمة ومكسرها مسمرٌ تظهر راتينجيتهُ بالاكثر في جزئها القشري فان تلك الجذور مكوَّنة من جزئين احدهما محور خشبي تخلف دقتهُ وهو ابيض وثانيهما طبقة قشرية اعظم حجماً من الاول صلبة قصمة سنجابية من الخارج ومبيضة راتينجية المنظر من الباطن وهي ايضاً قاتمة وقد تكون مسمرَّة او محمرَّة وطعمها حشيشي فيهِ بعض مرارة وحرافة وتغثية ولكن جزءها الخشبي عديم الطعم ورائحتها ضعيفة لكنها مغثية وخصوصاً مسحوقها غير انها لا تكون ضعيفة الرائحة الا اذا كانت قليلة المقدار ويمكن ان تصير رائحتها موذية اذا كانت كبيرة الجرم ومجتمعة في محل مغلق فتحدث ربواً او نتاصاً او نحو ذلك . وهي بحسب تكونها الظاهر ٣ اصناف ناشئة من السنّ والارض . الصنف الاول الايبيكاكوانا السنجابية المسودة ويقوم منها $\frac{٣}{٤}$ الايبيكاكوانا المتجرية ومكسرها سنجابي شديد الراتينجية وجزؤها القشري اسمك من المحور فلذلك كانت اثقل ومفضلة على غيرها . الصنف الثاني السنجابية المحمرة ويقوم منها الربع الباقي مما يوجد في المتجر وتختلف عن السابقة بحمرة قشرتها الخارجية ومكسرها راتينجي ابيض يضرب الى الوردي . وطعمها اوضح مرارة من السابقة ومحورها خشبي قريب الشبه من محور الصنف السابق . الصنف الثالث السنجابية المبيضة وحلقاتها اقل وضوحاً وانتظاماً ولونها الظاهر سنجابي مبيضٌ وهذا الصنف اغلظ واقوى ويظهر ان ذلك من تقدمهِ في السنّ وهو نادر الوجود في المتجر ومرارتهُ تدلُّ على انهُ من جنس كيفالس اي الحلقية

وقد حلل الكيماويون الايبيكاكوانا تحليلاً كيماوياً ولكن التحليل التام انما هو لماجندي وبلتيه فوجدا فيها صمغاً ونشاء وجوهراً خلاصياً غير مقيء من الخلاصات الاعتيادية ومادة دسمة فيها حرافة قوية ورائحة نفاذة تؤثر في الحلق والغلصمة تأثيراً شديداً وهذا ما وجدهُ بلتيه في جذورها الدوائية

تحليل الجزء القشري

	جزء
ايتين	١٦
مادة دسمة	٢
شمع نباتي	٦
صمغ	١٠
نشاء	٤٢
جوهر خشبي	٢٠
حامض عفصي	آثار منهُ
اجزاء مفقودة	٤
	١٠٠

تحليل الجزء الخشبي

	جزء
ايتين	١٬١٥
مادة خلاصية غير مقيئة	٢٬٤٥
صمغ	٥٬٠٠
نشاء	٢٠٬٠٠
جوهر خشبي	٦٦٬٦٠
حامض عفصي	آثار منهُ
مادة شحمية	آثار منها
اجزاء مفقودة	٤٬٨٠
	١٠٠٬٠٠

ثم ان خواص الايبيكاكوانا الدوائية مقيئة ومسهلة وقابضة . واول من استعملها في الطب في اوربا جون هلفيتيوس وذلك بنجاح عظيم وكان يخفي امرها فعيَّن لويس الرابع عشر جائزة معتبرة من المال والشرف لمن يكشف سرَّ هذا الدواء . واذا أُخذ مقدار كبير من الايبيكاكوانا كان مقيئاً فعالاً سريعاً واذا أُخذ مقدار صغير كان مهيجاً للمعدة وهو يفعل فعلهُ سواء حقن الى الدم او أُخذ الى المعدة واذا استُعمل منهُ مقدار كبير جداً انقص سرعة حركة النبض وقد يقتل بهِ الحيوانات . وهو يستعمل لتفريغ المعدة وقد يستعمل منهُ مقادير قليلة في امراض الامعاء ولاسيما الدوسنطاريا والذَّرَب ويستعمل للاطفال في الذبحة والتهاب الشعب . ويؤخذ منهُ لاحداث القيء ٢ قمحة او اكثر ويجهز للكبار حبوباً وللصغار شراباً

ايتاخ
Itakh

احد قواد المعتصم العباسي وصنائعهِ وهو من الاتراك وكان غلاماً خورزياً طباخاً لسلاَّم الابرش فاشتراهُ منهُ المعتصم سنة ١٩٩ هجرية وكان فيهِ شجاعةٌ فرفعهُ المعتصم والواثق وضمَّ اليهِ اعمالاً كثيرة منها المعونة بسامرّا مع اسحق بن ابرهيم وكان المعتصم اذا اراد قتل احد فعند ايتاخ يُقتَل

ويبلغ . وكان مع المتوكل في مرتبتهِ واليهِ الجيش والمغاربة والاتراك والاموال والبريد والحجابة ودار الخلافة فلما تمكن المتوكل من الخلافة شرب فعربد على ايتاخ فهمَّ ايتاخ بقتلهِ فلما اصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليهِ وقال انت ابي وانت ربيتني ثم وضع عليهِ من يحسّن له الحج فاستأذن فيهِ المتوكل فاذن له وصيرهُ اميركل بلدٍ يدخلهُ وخلع عليهِ وسار العسكر جميعهُ بين يديهِ فلما فارق جعلت الحجابة الى وصيف في ذي القعدة سنة ٢٤٤ . فلما عاد من مكة كتب المتوكل الى اسحق بن ابرهيم ببغداد يأمرهُ بحبسهِ وانفذ المتوكل كسوةً وهدايا الى طريق ايتاخ فلما قرب ايتاخ من بغداد خرج اسحق بن ابرهيم الى لقائهِ وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار الى سامرًا فكتب اليهِ اسحق ان امير المؤمنين قد امر ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس وان تقعد لهم في دار خزيمة ابن خازم وتأمر لهم بالجوائز فجاء الى بغداد فلقيهُ اسحق ابن ابرهيم فلما رآهُ اسحق اراد النزول له فحلف عليهِ ايتاخ ان لا يفعل وكان في ٣٠٠ من غلمانهِ واصحابهِ فلما صار بباب دار خزيمة وقف اسحق وقال له اصلح الله الامير يدخل فدخل ايتاخ ووقف اسحق على الباب فمنع اصحابهُ من الدخول عليهِ ووكل قومًا بالابواب واقام عليها الحرس فلما رأى ايتاخ ذلك قال قد فعلوها ولو لم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدروا عليهِ . وقيَّد اسحق ايتاخ وجعل في عنقهِ ثمانين رطلاً فمات في جمادى الاخرة سنة ٢٣٥ واشهد اسحق جماعةً من الاعيان انهُ لا ضرب بهِ ولا اثر . وقيل كان سبب موتهِ انهم اطعموهُ ومنعوهُ الماء حتى مات عطشًا

وينسب الى ايتاخ قرية بقرب سامرًا تعرف بالايتاخية وكانت تعرف اولاً بدير ابي الصفرة وهم قوم من الخوارج ولما قتل ايتاخ سماها المتوكل المحمدية نسبة الى ابنهِ محمد المنتصر

ايت الاربع
Ait-el-arba

مدينة في بلاد البربر من المغرب تذكر غالبًا مع ايت الحسن وهي مدينة اخرى قريبة منها وهما واقعتان في ارض بني يني على مسافة نحو ١٢ كيلومترًا من حصن نابوليون وهما على قمة جبل جرجراء في مركز حصين على نتوءات صعبة المرتقى يحيط بهما واديان عميقان مسوَّرتان باسوار علوها من ١٥ الى ٢٠ قدمًا فيهما بيوت مشتبكة وليس لها من الخارج نوافذ الا شبه مرامٍ . ومنازل الاهالي مختلطة بلا نظام ينفصل بينها ازقة متعرجة وكلها بعلوٍ واحد لما في هولاء الناس من طبع المساواة غير ان المساجد والجامع اعلى منها . وبيوت الفلاحين منقسمة بالواح تستعرض على علو نحو ٥ اقدام كالقفص ينام عليهِ اصحاب المنزل ويجعلون الماشية على ارض البيت تحتهم وفي بيوت اصحاب الصنائع بعض اختلاف واما النسق فواحد. وهاتان المدينتان اهمُّ تلك الناحية صناعةً ففي ايت الاربع تصنع الاسلحة واشتهر اهلها خصوصًا بضرب دراهم زائفة فانهم يضربونها خليطًا من رصاص وآنك ويرسلونها الى السودان وشمالي افريقية والى نواحي بلادم والجزائر . وبقوا على ذلك الى ان استولت فرنسا على تلك البلاد سنة ١٨٥٧ . واما ايت الحسن التي يلقبها اهلها بالمدينة او الحضرة فعدد سكانها نحو ٦ الاف نفس وتصنع فيها الاسلحة ايضًا والمجوهرات والخزف ويعملون العاج والمرجان لكن لا اتقان في صنائعهم الا في الاسلحة . وكانت هذه المدينة قبل دخول الفرنسويين ملجأ للفارين من قساوة فرنسا العادلة

ايتامَرْكا
Itamarca

او ايتاماراكا وتسمى ايضًا ايلهادوس كوسموس . جزيرة في الاتلنتيك من ولاية برنمبوكو في البرازيل على مسافة ٣٠ ميلاً من برنمبوكو الى الشمال يفصلها عن البرّ بوغاز ضيق . طولها من الشمال الى الجنوب ٩ اميال ومعظم عرضها ٦ اميال وقصبتها بلاس وهي واقعة على الساحل الشرقي وعدد سكان الجزيرة ٨ الاف نفس ويزرع فيها قصب السكر وله فيها معامل وفيها ايضًا النارجيل وملّاحات

إيتري
Itri

هي إيتر يوم القديمة . مدينة في ولاية ترًا دي لافورو من ايطاليا تبعد ١٠ كيلومترات عن فوندي الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٥ الاف نفس وفي ضواحيها انتصر غونزلف القرطبي على الفرنسويين سنة ١٥٠٣

إيتغمِش
Itaghmesh

مملوك من مماليك البهلوان يلقب بشمس الدين كان البهلوان قد اصطنعهُ وقدمهُ واحسن اليهِ ووثق بهِ وكان شهمًا شجاعًا لكن ظالمًا وهو الذي جمع وسار الى كوكجه وهو مملوك آخر للبهلوان كان قد استولى على الري وهمذان وبلاد الجبل فحاربهُ ايتغمش وقتلهُ واستولى على ما كان بيده من البلاد سنة ٦٠٠ هجرية وكان ايتغمش قد اخذ معهُ ازبك بن البهلوان فجعل اسم الملك لهُ وكان هو بالحقيقة المدبر لهُ والقيّم بامر المملكة . ثم غلب بالتدريج على امر ازبك واستقلّ بالمملكة المذكورة ونقل ازبك الى اذربيجان بعد وفاة ابيهِ البهلوان وبقي ايتغمش في طاعتهِ بالاسم . ولما قصد صاحب مراغة وصاحب اربل اذربيجان سنة ٦٠٢ استنجد ازبك بايتغمش فاتى وردَّ عنهُ العدوّ وقصدا مراغة فصالحها صاحبها مع تسليم القلعة . وكان ايتغمش قد سار قبل ذلك الى بلاد الاسماعيلية في هذه السنة فقتل منهم مقتلة كبيرة وسبى وفتح خمس قلاع من قلاعهم وصمم على فتح ألَموت فاتفق ما ذكر من حركة صاحب مراغة فسار عنهم . وبينما هو مشتغل مع ازبك قصد عسكر خوارزم بلاد الجبل فسار ايتغمش اليهم بعد انفصال الحال وقاتلهم فهزمهم وقتل منهم كثيرين وسبى وغنم شيئًا كثيرًا . وتمكن ايتغمش في البلاد وعظم شأنهُ وانتشر صيتهُ وكثر عسكرهُ حتى انهُ حصر اخيرًا مولاهُ ازبك . فلما كان سنة ٦٠٨ خرج عليهِ مملوك اسمهُ منكلي ونازعهُ في البلاد وكثرت اتباعهُ واطاعهُ المماليك البهلوانية فاستولى على البلاد وهرب ايتغمش الى بغداد فلما وصل اليها امر الخليفة الناصر لدين الله بالاحتفال لهُ في اللقاء فخرج الناس كافةً وكان يوم وصولهِ مشهودًا وانعم عليهِ الخليفة وشرفهُ بالخلع واعطاهُ الكسوات وما يحتاج اليهِ ثم وصلت زوجتهُ فأُكرمت وأُنزلت عندهُ . وبقي ايتغمش ببغداد الى سنة ٦١٠ فسيرهُ الخليفة الى همذان فوصل الى بلاد سليمان بن ترجم او برجم واقام ينتظر وصول عساكر بغداد اليهِ ليسير معهم على قاعدة استقرت بينهم وكان الخليفة قد عزل ابن ترجم عن الامارة على عشيرتهِ من التركمان الايوانية وولَّى اخاهُ الاصغر فارسل سليمان الى منكلي يعرفهُ حال ايتغمش فعمل منكلي على قتل ايتغمش ففاز بهِ وتفرّق من معهُ من اصحابهِ في البلاد ووصل خبر قتلهِ الى بغداد فعظم على الخليفة وارسل الى منكلي ينكر عليهِ ما فعل فاجاب جوابًا شديدًا فآل الامر الى قتلهِ كما سيذكر في ترجمتهِ

إئتلاف

الائتلاف في اللغة التوافق والتناسب وعند اهل البديع يكون اضربًا منها ائتلاف القافية وهو التمكين . ومنها ائتلاف اللفظ مع اللفظ وهو ان توضع المعاني المقصودة الفاظ يناسب بعضها بعضًا في الرقة والفخامة والغرابة والانس ونحو ذلك رعاية لحسن الجوار كقول الحلي من بديعيتهِ

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحةٌ
في بحر حربٍ بموج الموت ملتطمِ

ومنها ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو ان تستخدم للمعاني الفاظ تناسبها في السمو والركاكة والفخامة والرقة ونحو ذلك كقول الشيخ عزّ الدين الموصلي من بديعيتهِ

تؤَلف اللفظ والمعنى فصاحتهُ
تبارك الله منشي الدرّ في الكلمِ

وقول ابن حجة

تآلف اللفظ والمعنى بمدحتهِ
والجسم عندي بغير الروح لم يقمِ

ومنها ائتلاف اللفظ مع الوزن وهو ان تكون الاسماء

والافعال تامة لا يضطرُّ الشاعر في الوزن الى نقصها في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير وقيل هذا النوع لا مثال له بصورة معينة لانهُ عبارة عن انهُ لا يضطرُّ الى ما يلزمهُ منهُ فساد صورة المعنى وذهاب رونق اللفظ كما وقع للفرزدق في قولهِ

وما مثلهُ في الناس الا مملكًا ابو امّهِ حيٌّ ابوهُ يقاربهْ

ومنها ائتلاف المعنى مع المعنى وهو على ضربين الاول ان يشتمل الكلام على معنى معهُ امران احدهما ملائم والآخر غير ملائم فيقرنهُ بالملائم كقول المتنبي

فالعرب منهُ مع الكدريّ طائرةٌ

والروم طائرةٌ منهُ مع الحجلِ

فقالوا ان القطا الكدريّ يناسب العرب لنزولهِ في السهل ونفارهِ من العمران واستئناسهِ بالمهامه كالعرب في عاداتهم والحجل يناسب الروم لسكناهُ الجبال وقصدهِ مواضع الاشجار كما هي عادة الروم حينئذٍ . والضرب الثاني ان يشتمل الكلام على معنى معهُ امران ملائمان لهُ فيقرنهُ بما هو اكثر مناسبة لهُ كقول المتنبي ايضًا

وقفت وما في الموت شكٌّ لواقفٍ

كأنك في جفن الردى وهو نائمُ

تمرُّ بك الابطال كلمى هزيمةً

ووجهك وضاحٌ وثغرك باسمُ

قالوا ان عجز كلٍّ من البيتين يلائم كلًّا من الصدرين ففي البيت الاول تمثيل السلامة في مقام العطب فقرَّر لهُ الوقوف في موضع يقطع على صاحبهِ فيهِ بالهلاك وهو انسب من تقريرهِ في حال هزيمة الابطال . وفي الثاني اخَّر التتميم في المدح بقولهِ ووجهك وضاح الخ. عن ذكر انهزام الابطال فهو انسب مما لو قدمهُ

ومنها ائتلاف المعنى مع الوزن وهو ان تاتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطرُّ الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا الى خروجها عن صحتها كما وقع لعروة بن الورد في قولهِ

فديتُ بنفسهِ نفسي ومالي وما آلوهُ الا ما يطيقُ

فانهُ اراد فديت نفسهُ بنفسي ومالي فلم يستقم لهُ الوزن فاختلَّ المعنى . ومن شواهد هذا النوع قول ابن حجة من بديعيتهِ

والوزن صحَّ مع المعنى تألُّفهُ

في مدحهِ فاتى بالدر في الكلمِ

إيثاكيا

Ithaque-Ithaca

وتسمى الان ثياكي . احدى الجزائر الايونية السبع بين كيفالونيا واجياماورا وهي سادستهنَّ كبرًا تبعد ميلين عن كيفالونيا الى الشرق ويتألف منها ولاية وتبعد عن نفس بلاد اليونان ١٧ ميلاً الى الغرب . طولها ١٥ ميلاً ومعظم عرضها ٤ اميال ومساحتها ٣٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٩٨٧٢ نفسًا . وفي ساحلها الشرقي مينا يعرف ببورتومولو وهو متوغل فيها يكاد يقسمها الى قسمين يصل بينهما برزخ ضيق وعلى شاطئ المينا الجنوبي جون صغير يسمى دكسيا يظن انهُ مينا فوركيس الذي ذكرهُ اوميروس وبقربهِ كهف في جانب جبل مار اسطفان يظن ان الفوقيين حملوا اليهِ اوذيسنس وهو في حال السبات وما ذكرهُ اوميروس عن الكهف المذكور موافق لحالهِ الان وسطحها جبليٌّ يشتمل على سلسلة جبال كلسيــة يتخللها قمم وعرة منتشرة في الجزيرة بطولها وتربتها خفيفة رمليــة والمحروث منها لا يتجاوز ثلثها . وحاصلاتها الحبوب وعنب الثعلب والزيتون والخمر الفاخرة والعسل . واكثر الاهالي يتعاطون التجارة البحرية ومنهم من يعتني بتربية الخنازير والماعز وصيد الاسماك . وهواء الجزيرة طيب وقصبتها ولمْ اسا كلها فاني . وقد اجمع الجغرافيون في هذه الايام على انها نفس جزيرة ايثاكيا التي وصفها اوميروس وذكر انها مملكة عولس وفي جوانب جبل ايتوس وقمتهِ ويبلغ ارتفاعها ١٢٠٠ قدم وفي حضيض بورتومولو آثار كيكلوبية يسميها سكان الجزيرة بقلعة عولس . وفي حضيض مجتمع صخري ابيض في الساحل الجنوبي الشرقي نبعة لا ينقطع ماؤها ويحسبها الاهالي نبعة اريثوسا التي ذكرت

في اخبار ابائهم ويعتبرون المجمع الصخري المذكور نفس المجمع الذي ذكرهُ الشاعر حين مثل عولس يدعو اوميوس الى القتال قال ليطرحهُ على الصخر الكبير . اما المرج الصغير القريب منهُ فهو نفس المرج الذي كان اوميوس خادم اوذيسفس الامين يرعى فيهِ خنازيرهُ وفي القسم الشمالي من هذه الجزيرة مدرسة اوميروس قرب قرية أكسوغي . وهناك بقايا مبانٍ قديمة ودرج وشرف منقورة في الصخر وبقربها ايضًا قرية لفكا ويظن انها موقع بستان لايرتس ومنها الى قرية استافرس نصف ساعة واسفلها مينا بوليس الصغير وهو على الساحل الشمالي الغربي وربما كان في موقع قاعة الجزيرة التي ذكرها اوميروس وتجاه هذا المينا جزيرة دسكاليو وهي الصخر الوحيد النابذ في مضيق كيفالونيا والمظنون انهُ صخر استريس حيث كمن عشاق نبلابا لابنها تلماك بقصد قتلهِ . وعلى الجبل الواقع في شمالي بوليس اثار قديمة ربما كانت اقدم عهدًا من الاثار الموجودة على جبل ايتوس

إيثر
Ether

ويقال ايضًا ايثير وأتير . هو في الكيميا اسم يطلق على سوائل خفيفة طيارة روحية قابلة للالتهاب في طعمها بعض لذع ولها رائحة مخصوصة تنال في الغالب بتقطير الكحول مختلطًا ببعض الحوامض ويختلف تركيبها بعض الاختلاف بحسب الحامض الذي يستعمل في تحضيرها ولذلك كان لها اسماء مميزة كالايثر الكبريتيك والايثر النتروسي وغيرها . غير انهُ لا يتصل من الحوامض في جميع الاحوال جزءٌ من اجزاء الايثر وقد يحضَّر الايثر نفسهُ بفعل مواد اخرى في الكحول فعل الحامض المستعمل عادةً ويحدث ذلك خاصةً في الايثر الكبريتيك وبما ان الايثر المذكور لا يحتوي على حامض كبريتيك وهو اكثر انواع الايثر استعمالاً قد اصطلحت اقرباذينات الولايات المتحدة الامركانية واقرباذينات لندن الان على تسميتهِ آيثرًا (Aether) وهو اسمهُ القديم المعروف . والمظنون ان ريموندلي الذي نبغ في القرن الثالث عشر هو اول من عرف الايثر . وسنة ١٥٤٠ ذكر فاليريوس كُردوس طريقة تحضيرهِ . وسنة ١٧٣٠ تكلم عنهُ فروبينيوس كلامًا واضحًا جليًا مسهبًا في ورقة نشرها في رسالة ترجمة عنوانها الاعمال الفلسفية ويستفاد من حاشية أُضيفت اليها ان بويل واسحق نيوتون انتبها الى ذلك واعملا فيهِ نظرهما

وتنقسم الايثرات من جهة تركيبها الى ثلثة اجناس فايثرات الاول لا تحتوي على شيء من الحامض الذي استعمل لتجهيزها وازالة جزء من ايدروجين الكحول فتركيبها كلها واحدٌ ويصح ان تكون مؤلفة من حجم من غاز الايدروجين الكربوني (كربون بي ايدريك) و ½ حجم من بخار الماء فلا يكون فيها الا اكسجين وايدروجين وكربون وذلك كالايثر الكبريتيك والايثر الفصفوريك والايثر الزرنيخيك . وايثرات الجنس الثاني مكونة من الايدراسيد ويصح ان تكون مركبة من احجام متساوية من الايدراسيد اي الحامض المستعمل وغاز الايدروجين الكربوني وذلك كالايثر الايدروكلوريك والايدريوديك . وايثرات الجنس الثالث مكونة من الاكساسيد اي من اتحاد الحامض بالكحول ويصحُّ ان تكون مركبة من جوهر فرد من اكساسيد ومن غاز الايدروجين الكربوني والماء بالمقادير التي يتركب منها ايثر الجنس الاول وذلك كالايثر الخلّي والنتروسي . ويوضع الايثر الكبريتيك في رأس الايثرات المهمة للطبيب وهو كثير الاستعمال وقد يستعمل بدل غيرهِ من الايثرات ثم الايثر الخلّيك ثم الايثر النتريك الكحولي . واندر منها استعمال الايثر الايدروكلوريك . قال صاحب عمدة المحتاج وانما سمي الايثر بهذا الاسم لخفتهِ وتطايرهِ تشبيهًا بالايثر الذي هو كما زعموا سائل شديد التخلخل مفروض وجودهُ في المسافة الخارجة عن الكرة التي نحن عليها (اراد بذلك ان وجودهُ مفروض وراء الهواء الكروي) . ولعلَّ هذه الكلمة عربية الاصل محرَّفة عن لفظة عطر حيث تطلق عندنا على ما لهُ رائحة ذكية سريعة التطاير

وأما الايثر الكبريتي او الكبريتيك فهو باللاتينية ايثر سلفريكوس (Aether Sulphuricus) ويسمى ايضًا بالايثر الايدرانيك او الايدراتي ومعناهُ المائي وهو ينتج من تأثير حامض فيهِ شراهة للماء وعسر للتصاعد على الكحول مثل الحامض الكبريتيك والفصفوريك والزرنيخيك وفتوروبوريك . وهو سيال خفيف طيار عديم اللون يحتوي على ٩٢° من الايثر الصرف ورائحتهُ قوية نفاذة خصوصية غير مقبولة وطعمهُ حادٌ لذاع ثم يصير رطبًا وثقلهُ النوعي ٧٢٥° . اذا سخن في الهواء تبخر تمامًا وفعلهُ حامض قليلاً وهو قابل الاشتعال جدًا لهيبهُ ابيض يغلي تحت ١٠٥° ف واذا سكب قليل منهُ على اليد تبخر بسرعة واحدث حاسيةً برد . واذا هُزَّ ٥٠ جزءا منهُ مع ذلك القدر من الماء ذاب منهُ ١٠ اجزاء فقط ولا يبقى شيء بعد تبخير الايثر النقي

وينتج الايثر النتريك او النتروسي من اتحاد الحامض النتروسي بالكحول ويعدُّ من ايثرات الجنس الثالث وهو سائل ابيض مصفر شديد التطاير رائحتهُ اقوى من رائحة الايثر الكبريتي وتشبه رائحة تفاح رينيت وطعمهُ حرّيف محرق فيهِ بعض حلاوة وثقلهُ النوعي اعظم من ثقل الكحول واقل من ثقل الماء لان كثافتهُ في مقياس بوميه ٢٤° . قال تينار وهو مكوّن من كحول وحامض نتروسي ويحتوي فضلاً عن ذلك على مقدار يسير من الحامض الخلّي واذا صبَّ في الكف غلى وانتج بردًا عظيمًا غير انهُ اقل تصاعدًا من الايثر المرياتي لان درجة غليهِ في مقياس ريومور ٢١ درجة ويتحول حالاً الى بخار ويسهل التهابهُ بشعلة بيضاء شديدة اللمعان واذا سخن تحلل تركيبهُ وهو يذوب في الماء واذا حرك معهُ انفصل الى ثلثة اجزاء احدها يتطاير وثانيها يذوب وثالثها يحلل تركيبهُ فيتصاعد منهُ الحامض النتروسي واذا ترك ونفسهُ في قنينة تغيّر سريعًا وصار حامضًا وذلك من تأثير بعض قواعدهِ في البعض الاخر بحيث ينتهي بتحويلهِ الى الحامض الخلّي او التفاحي او الاكسالي ويسهل مزجهُ بالكحول

واما الايثر الخلّي او الخليّك . ويسمى باللاتينية ايثراتسيتيكوس فيعد بين ايثرات الجنس الثالث وينتج من اتحاد الحامض الخلي بالكحول وهو سائل عديم اللون مقبول الرائحة فيهِ رائحة الايثر والحامض الخلي وطعمهُ خصوصي وثقلهُ النوعي ٨٦٦° . قال تومسون وهو مركب من ٤ جواهر فردة من ايدروجين ثاني كربوني وجوهر واحد من الحامض الخلي ودرجة كثافتهِ في مقياس بوميه ٣٢ ويغلي في حرارة ٧٤ ان كان خاليًا بالكلية من الكحول وكثافة بخارهِ ٣٠٦° ويحترق بشعلة مصفرة مستطيلة ناشرًا رائحة حامضية ويترك بعدهُ ماء يحتوي على الحامض الخلي ويمزج بالكحول باي مقدار كان ويذوب في ٧ اجزاء من الماء تقريبًا دون ان يطرأ عليهِ فساد اي تحليل في تركيبهِ ويتحلل تركيبهُ بالبوطاس ولا يتغير مع طول الزمن اذا كان نقيًا ولكن اذا كان محتويًا على ماء تكوّن فيهِ مع طول الزمن حامض خليٌ وكحول

واما الايثر الايدروكلوري فكُشف سنة ١٧٨٩ ولم تحقق صفاتهُ الا في المدات المتأخرة وينال النقي منهُ بتقطير اجزاء متساوية من الكحول والحامض المرياتيك ويكثف بواسطة الجليد عند مرورهِ على الماء الفاتر ويكون غازيًا اذا كان ١١ درجة فاكثر من مقياس الحرارة لريومور وسائلاً اذا نقصت حرارتهُ عن ذلك وبناء عليهِ يكون شديد التطاير وكثافتهُ ٣٢٥° من مقياس بوميه ورائحتهُ قوية تشبه رائحة الايثر الكبريتي الرديء التنقية وطعمهُ سكّري مقبول ولا لون لهُ وهو قليل الذوبان في الماء فلا يذيب منهُ الا ٥٠/١ من حجمهِ ويغلي في ١١° واذا وضع في اليد غلى واحدث بردًا عظيمًا وهو كثير الذوبان في الكحول ويحترق مع شعلة خضراء ولهُ اوصاف أخرى تطلب في المطولات وحفظهُ عسرٌ ويلزم لذلك وضعهُ في مطمورة وفي اواني مسدودة بسدادات من نوعها ومغطاة بجلد ومقلوبة ولكن لا يستعمل اصلاً في هذه الحالة فلا يوجد كذلك في بيوت الادوية لانهُ يلزم ان يحاط دائمًا بجليد لحفظهِ وهذا عسر فلذا لا يستعمل نقيًا اصلاً وانما

يمزج اقلهُ بثلث وزنهِ من الكحول واستعمالهُ حينئذٍ للتبريد جيد نافع كالايثر النتريك والايثر الكبريتيك فاذا مُزج بمثل وزنهِ من الكحول حصل من ذلك الايثر الايدر وكلوريك الكحولي المستعمل احيانًا والظاهر ان فعلهُ شبيه بفعل الايثر الكبريتي وان كان اضعف منهُ

وكانت الطريقة المستعملة قديمًا لتحضير الايثر ان يقطر في قنينة من زجاج مخلوطًا من اجزاء متساوية من الحامض الكبريتيك والكحول على حرارة معتدلة فمتى ذهب نحو ثلث الجميع زيد على ذلك نصف مقدار الكحول واعيد التقطير غير انهُ اختُرع طريقة اخرى احسن منها ينال بها من الايثر مقدار اوفر من المقدار الذي ينال بالطريقة المقدم ذكرها وهي استعمال انبيق من رصاص يسخن ببخارٍ حارٍ يدخل اليها بانبوب لولبي ويدخل الكحول شيئًا فشيئًا بانبوب يمرُّ بالقسم الاعلى من الانبيق فهذه هي الآلة المستعملة في صيدليات لندن غير ان التسخين بالبخار يؤدي احيانًا الى الاشتعال ويخشى من ذلك عندما تصادف الابخرة الفالتة لهيبًا . غير ان الآلة التي اخترعها برند موافقة لتحضير مقدار وافر او قليل من الايثر وذلك انهُ يوضع في قنينة من زجاج ٨ اجزاء من الحامض الكبريتيك المركز و ٥ اجزاء من روح الخمر ثقلها النوعي ٨٢٤ . وتوضع القنينة في حمام رمل و تسخن تسخينًا مناسبًا بلهيب الغاز . ويمرُّ بالسدادة ترمومتر تبلغ درجاتهُ في الاقل ٣٢٠ ف ويكون البلبوس في السائل . وفي الآلة المذكورة ايضًا انبوب يصل الى القعر وينتهي من فوق بقمع يُصبُّ بهِ الكحول شيئًا فشيئًا في اثناء التحضير ويُنقل البخار الى المكثفة بانبوب زجاجي متسع الثقب وتحاط المكثفة المذكورة بماء بارد فيقطر السائل من طرف الانبوب في قابلة مناسبة . ويحفظ الحرارة في نحو ٣٠٠ يحدث الغليان بسرعة وتحفظ كمية السائل الموجودة في الانبيق على نحو ما هي طيلة ساعات . اما الكحول فيتحول حال دخولهِ الى بخار ايثر وماء وهذان يتكاثفان معًا الا انهما ينفصلان في القابلة فيغرق الماء مع عشر من حجمهِ من الايثر المحلول فيهِ . واذا استُعمل حامض خفيف او مقدار زائد من الكحول بحيث تنحط درجة غليان المخلوط الى اقل من ٢٦٠ درجة كان في طاقة الكحول ان يمرَّ دون ان يطرأ عليهِ تغيير . ولا بد من حفظ تيارٍ او غليان شديد في درجة من الحرارة بين ٢٦٠ و ٣١٠ . وفي نحو ٣٢٠ يتولد غاز وحاصلات أُخرى غير مبتغاة . وبمداومة العمل حسبما قررهُ الدكتور برند يتحول مقدار كبير من الكحول الى ايثرٍ بمقدار قليل من الحامض الكبريتيك ولولا تطايرهُ البطيءُ وذهاب بخارهِ مع باقي البخار لكان يخدم مدةً غير محدودة . ويبقى الايثر بخضهِ في اناء محكم السد مع ضعف حجمهِ من الماء وبعد توقيف العمل يسكب الايثر فاذا بقي فيهِ ماء أُخرج بخلطهِ بالكلس الحيّ ثم يقطر فينال نقيًّا

وقد اشتهر الايثر بشدة طيرانهِ فان بخارهُ يفلت بتفريغ السائل من اناء الى آخر . وقد يلتهب في الحال اذا كان بقربهِ شمعة مشتعلة . واذا اصابت شرارة برقية مخلوطًا مؤلفًا من ١٠ اجزاء من الاكسجين وجزء واحد من الايثر اشتعل اشتعالاً شديدًا . وبخار الايثر اكثف من الهواء فان نسبة الهواء اليهِ نسبة ٢٫٥٨ الى ١ فاذا فرغ من اناء الى آخر طرد منهُ الهواء . ويدلُّ على وجودهِ فيهِ التهابهُ اذا قربت اليهِ شعلة . وتبخرهُ السريع يحدث بردًا شديدًا . واذا أُخذ منهُ بضع نقط لتغطي بها نقطة من الماء ونفخت فيها النقط المذكورة من انبوب جمد الماء حالاً . اما الايثر نفسهُ فلا يجمد وان وصل الى ١٦٦ تحت الصفر ودرجة غليانهِ تختلف باختلاف مادة الاناء الذي يجعل فيهِ . فيغلي في الضغط المعتاد عند ٩٦٫٥ وثقلهُ النوعي عند ٦٨ ٧١٣٫ وليس لهُ فعل حمضيّ ولا قلويّ ويمزج بالكحول في اي مقدار كان ويتشرب من الماء ١٠٪ من حجمهِ ويتشرب الماء مثل ذلك منهُ فاذا حلَّ اكثر من ذلك وقعت الشبهة باختلاط الايثر بالماء والكحول . وقواعد الايثر الكبريتيك هي ٤ اجزاء متساوية من الكربون و ١٠ من الايدروجين و ١ من الاكسجين اما الايثيل الاصلي فمؤلف من ٢ من الكربون و ٥ من الايدروجين ويعتبر الايثر اكسيدًا

له والكحول اكسيدهُ الايدراتي

ويستعمل كثير من مستحضرات الايثر في الطب والجراحة والتوليد فاذا استعملت من الباطن كانت مهيجة ومضادة للتشنجات وقد استعمل بعضها في الحميات والامراض العصبية. وفي امراض اخرى لازالة التشنج والغثيان والقيء واستعمل ايضاً لطرد الديدان المعوية ظناً بانهُ يدوّخها فتسقط من مراكزها . واهمّ مستحضرات الايثر هو الايثر الكبريتيك المركّز الذي ينشق للتخدير وتليين العضلات ويستعمل لذلك في العمليات الجراحية والتوليدية وفي الفتاق والخلع والكسر والاختناق والنفراجيا والتيتنوس والقولنج وتعسّر الحيض والرجفة والامراض الوهمية الخ. واستعمال الايثر بالتنشيق في التنويم والاوجاع الرثوية كان معروفاً قبل ان كشفت خاصاتهُ المخدّرة بزمن طويل واول من اوضح الخاصات المذكورة ايضاحاً عملياً هو الدكتور مرتون فانهُ استعمل الايثر الكبريتي لمريض كان قد عزم الدكتور ورن ان يعمل فيهِ عملية جراحية وذلك في مستشفى مساشوستس العام بمدينة بستون من امركا في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٤٦. وفعل الايثر اشبه بفعل الكلوروفورم فان استعمال مقدار وافر منهُ يميت خنقاً مع ان ذلك ليس سهلاً لانهُ من المستصعب او من المستحيل ان يذكر احد موتاً نشأ عن فعل مشروب ايثري فقط حال كونهِ استعمل بالاعتناء والاعتدال وفي ذلك مضادة ظاهرة لما ينتج عن تنشيق الكلوروفورم وقد اعترف بالفرق كثيرون ممن استعملوا الكلوروفورم . ويظهر من التجارب ان الموت بالكلوروفورم يحدث احياناً وان استُعمل بمزيد الاعتناء فالظاهر انهُ يحدث في الحال فالجاً يمتد الى مراكز التنفس في النخاع المستطيل او فالجاً يقع فجأةً على القلب وذلك ما لا يحدثهُ الايثر. وابسط الطرق واحسنها لتنشيق الايثر هي ان يسكب على اسفنجة او منديل فيوضع على انف العليل وفمهِ ولكن ينبغي في بادىء الامر ان يجعل المنديل على مسافة بضعة قراريط من الفم ليتمكن الهواء الكروي من الاختلاط بالايثر اختلاطاً حرًّا وعند رجوع الحسّ الاول الى العليل يسكب على المنديل او على الاسفنجة ايثر جديد ويقرب الى الفم والانف ولكن لا يوضع عليهما . والايثر شديد الالتهاب فلا ينبغي ان تقرَّب اليهِ شمعة . اما عملية التنشيق فيمكن عند الاقتضاء مداومتها ساعات من دون خطر . ويستعمل الايثر من الخارج للتبريد بسرعة تبخرهِ واذا رُشَّ برشاشة تجلد الجلد بحيث يمكن القيام باعمال جراحية صغيرة دون ان يشعر العليل بالم ولكن عوّض منهُ في مثل هذه الاحوال بزيت خفيف من الفحم الحجري غالٍ غلياً لطيفاً ويسمى ريغولين

وفي الفواكه كثير من الايثرات وهي التي تجعل لها طعماً ذكياً مخصوصاً والمشروبات الكحولية التي تستقطر منها تحفظ تلك القواعد منضمة الى بعض الحوامض واذا اتحد الايثر الاونثيك بالحامض الاونثيك تألّف الزيت المحتوي على عطرية البرندي وغيرهِ من الارواح

واما الايثر في علم الطبيعة فهو سائل مفروض لطيف جدًّا افترض الفلاسفة الاقدمون والمتأخرون وجودهُ في كل خلاء ولذلك سمي بالايثر العالمي او الايثر المنير. وكان اليونان القدماء يعتبرونهُ مثال المادة العالمية والقوة . وذكر هزيود ان ايثر هو ابن اريبوس من الليل وانهُ اخو النهار اما اولاد ايثر والنهار فهي السموات والارض والبحر فيستنتج من ذلك ان الايثر كان بحسب عندهم من الجواهر الاصلية التي تكون منها العالم . ووصفهُ اورفيوس في اغانيهِ فجعلهُ روحاً للعالم ومصدراً لكل حيوة . اما انكساغوراس فسمّى الايثر مبدأ النار وقال افلاطون انهُ مادّة انقى من الهواء واخف منهُ وحيث انهُ منتشر في الخلاء لا يمكن الانسان ان يحقق ان لهُ ثقلاً . واراء المتأخرين في الايثر الواقع بين كواكب النظام الشمسي تختلف في اوجه شتى عن اراء المتقدمين وقد صار لها هيئة علمية وضبطت اكثر من الاراء المذكورة ولكن يظهر ان اراء الفلاسفة الاقدمين مقدمات للاراء الحديثة فان دسكرتس في كلامهِ عن نفوذ النور تصوّر

الايثر بافتراضهِ وسيطاً لطيفاً لتأدية النور الذي حسبهُ حركةً او فعلاً سريعاً قوياً آتياً نحو العين. اما هويغنس فهو اول من جعل لتلك الاراء نظاماً وترتيباً تعليمياً فتصور انهُ يصدر من مركز كل جسم منير تموجات تمدد بواسطة سيّال ايثري ينتشر في الخلاء ومن خواصهِ انهُ لطيف جداً غير متناهي المرونة. واتى ببراهين تعليمية خالصة اوضح كثيرًا من حوادث النور فكانت ايضاحاتهُ اساساً متسعاً لاعمال العلماء من بعدهِ. ولم يسلم اسحق نيوتون بتموج النور مع انهُ في المسألة ٢٣ من كتابهِ الثالث في البصريات التي سؤالاً يستفاد منهُ انهُ يمكن ان يكون النظر ناشئاً عن تموجات تنتشر في الياف العصب البصري وتتصل اليها بواسطة وسيط ايثري وقال مثل هذا ايضاً في كلامهِ عن الحرارة. غير ان ما ذهب اليهِ من ان النور ناشئ عن صدور جزيئات منيرة من جميع الاجسام ملتهبة وقع موقع القبول لدى الاكثرين واستمرَّ ١٠٠ سنة ونيفاً لايباريهِ رأي فضعف ما كان يعتقدهُ العلماء من وجود ايثر منوّرٍ مع انهُ يظهر ان ذلك الاعتقاد كان يعتبر قسماً اساسياً لمذهب هويغنس غير ان مباحث يون وفرسنل واولر وكوشي ادّت اخيرًا الى جعل رأي من قال بتموج النور في منزلة حقيقية لامراء فيها. ولم يقتصر العلماء في هذه الايام على افتراض الايثر في كل الخلاء الكائن بين الاجرام السماوية بل افترضوا انهُ ينفذ من جميع المواد القابلة الوزن ويتحرك متموجاً بين جزيئاتها الا ان تموجاتهِ تختلف باختلاف تركيب تلك المواد فيتحول الى حرارة او قوةٍ أخرى. وقد افترضوا ايضاً ان جاذبية الثقل لاتؤثر في التموجات المذكورة ليكون لها كثافة متساوية خارج مسام الاجسام القابلة الوزن وان تلك الجاذبية لاتقاوم نفوذها البتة. اما التناقص الذي حصل في الحركات الدورية لبعض ذوات الاذناب كانكي مثلاً فقد نسب الى تعويقٍ ربما نشأ عن مقاومة الايثر المنتشر بين الكواكب. ولما كان الايثر قد اعتبر منذ اول الامر وسيطاً لتأدية النور فقد اعتبرهُ العلماء منذ نحو نصف قرن مؤدّياً للحرارة ايضاً وذلك بناء على مذهب التموُّج ومن ثمَّ اخذوا يبرهنون ان كلاً من الحرارة والنور ناشئ عن تموجات مختلفة القوة. ومنهم من يرى الآن ان الايثر وسيط او في الاقل فاعل مهمٌّ في اظهار الكهربائية لان القوة المذكورة تحسب الان عبارة عن تجانس النور والحرارة. ولا يخفى ان اولر وافق على مذهب التموُّج فقط ورفض ما ذكرهُ باقي الفلاسفة عن الوسيط الايثري ووافقهُ في ذلك كثيرون من علماء هذه الايام وفي جملتهم العلاَّمة غروف فذهبوا الى ان التموجات لاتحدث في مسامّ المادة القابلة الوزن مهما كانت فانها هي الوسيط الذي يؤدي النور. وقد اثبت العلاَّمة غروف براهينهم في تأليفهِ المعنون بما ترجمتهُ تجانس القوى الطبيعية فمن ذلك قولهم انهُ تعذر الى الآن احداث فراغٍ تامّ اي احداث خلاء خالٍ من مادةٍ قابلة الوزن. وميل جزيئات الاجسام الى التطاير من سطوحها حتى في الاحوال المعتادة عظيم جداً بحيث تظهر رائحة كثير من المعادن كالحديد والنحاس والقصدير والخارصين ظهورًا واضحاً. واذا كان الماء في اناء داخل قابلة فارغة من طلومبة هوائية اكتسب طعماً من الشحم المستعمل بين حافة القابلة وصفيحة الطلومبة. اما المادة الغازيّة فتميل كثيرًا الى التطاير في الخلاء ولذلك كان دوام فراغٍ بين الكواكب محلاً للشك والارتياب. ومن براهينهم ايضاً ان النور يفقد في الخلاء الكائن بين الكواكب والاَّ لكانت كل الكواكب شموساً وكان الليل مثل النهار ولتعليل تلك الخسارة افترضوا ان النور يؤدّى بقوةٍ اخرى وذلك يقتضي تداخل المادّة فاعتقدوا انها تاتي من اختلاط اقسامٍ من جواء الاجرام في الاخلية الكائنة بينها ونسبوا اليها تعويق ذوات الاذناب في دوراتها. وناموس تناقص النور بقدر مربع المسافة لايضعف قوة هذا البرهان لانهُ وان كانت الاشعة تنفرج من مصادرها كلها الى جميع الجهات ففي السموات كواكب تزين كل جهاتها فلو كانت تحفظ خواصها المنورة لكانت ترسل الينا من النور اكثر مما يصلنا الان. وقالوا ايضاً انهُ أحدث

احياناً ما يقرب من فراغ فكان حاجزاً فعلياً دون نفوذ شرارة كهربائية فلماذا لم تستخدم الوسيط الايثري الذي ينبغي وفقاً لرأي من خالفهم ان يملأ الفراغ حال كون الكهربائية المذكورة تحسب عبارة عن تجانس النور والحرارة. ولكن يضعف قوة هذا الاعتراض كون الخلاء الذي لا يحتوي على وسيط لتأدية الكهربائية يحتوي على وسيط لتأدية النور والحرارة

اما ما في تعليل استقطاب النور من الصعوبة لافتراض حدوث التموجات في جزيئات الجسم المحدث الاستقطاب فيخففه التسليم بوسيط مخصوص كالايثر المنير. وسيذكر الايثر ايضاً في الكلام عن النور في باب النون والحرارة في باب الحاء والمرونة في باب الميم ايضاً

إيثوريا
Ithuria

قلعة قديمة في افرنانيا تعرف باسم اكروبوليس كانت متسلطة على المعبر الذي بين الجبال ونهر اخيلووس خربها فيلبس الثالث المكدوني سنة ٢١٩ وآثارها الى الشمال من قرية غوريا

إيثوموس
Ithome

او ايثومي. اسم قلعة وجبل مشهور في ولاية مسينيا من بلاد اليونان. اما الجبل فيسمى الان فركانو وعلى حضيضه مبنية مدينة مسيني. وكان اهل تلك الناحية يعتقدون ان اثنتين من عذارى الجن وهما ايثومي ونيذيس ربتا المشتري وكانتا تغسلانه كل يوم بمياه عين كلبسيدر ومن ذلك يسمى المشتري ايضاً ايثومانوس وكان له في المدينة هيكل مكرّم وكانوا يعيدون له كل سنة عيد الايثومة

واما القلعة فكانت قائمة على رأس الجبل وتحتها كانت مدينة مسماة بهذا الاسم وكانت هذه القلعة معقلاً للمسينيين في حروبهم الطويلة مع اللقدمونيين ثم أُخذت سنة ٧٤٤ ق.م وبذلك انتهت حرب مسينيا الاولى. ويظهر انها جددت في الحرب الثالثة وامتنع بها المسينيون ثم نزلوا عنها بشروط بينهم وبين اللقدمونيين بعد مدافعة ٩ سنوات وكان تسليمهم سنة ٤٥٧

وايثومي ايضاً مدينة قديمة في تساليا الى الشمال الغربي من متروبوليس وكانت قلعة لها وقيل ان آثارها عند قرية فناري الواقعة في لواء يكي شهر من ولاية يانية

إيج
Ige

بلدة كثيرة البساتين في كورة دار ابجرد من بلاد فارس. واحدى الجزائر الثلث من نفس ارخبيل بندا يزرع فيها شجر جوز الطيب. وقلعة في ديار بكر

وايج ايل او ايج ايلي ومعناها البلاد الداخلية كما ان روم ايلي معناها الروم الداخلية. ايالة قديمة من الممالك العثمانية في اسيا الصغرى واقعة بين قونية ومرعش وحلب والاناطول وهي عبارة عن القسم الشرقي من بمفيليا القديمة ونحو كل كيليكيا وهي الان القسم الاكبر من ولاية اذنة وهي منقسمة الى خمسة الوية وفيها جبل طورس ويرويها بعض انهر اهمها نهر جوق صو بو. وقال حجي خليفة يحدها غرباً لواء اضاليا وشمالاً قرمان مع ايالة اذنة وشرقاً عينتاب وجنوباً بحر الروم. وقد أُلحقت بجزيرة قبرس لوقوعها تجاهها وتشتمل على نفس بلاد ايج ايل وعلى علائية. اما نفس بلاد ايج ايل وقد سميت بلاد الشكري (ولعله اراد لشكري) سابقاً فيحدها شرقاً لواء طرسوس وشمالاً قرمان وغرباً لواء علائية وجنوباً بحر الروم وهي في اقليم جبليّ جباله مرتفعة وعرة صعبة المسلك ولا يدخل اليها الا من معبر ضيق وهناك قلاع يقيم فيها خفر. انتهى. وكانت هذه البلاد قبيل سنة ١٨٦٤ لواء ملحقاً بايالة قرمان ثم صارت من الوية اذنة عند تشكيلها وهو في غربي وجنوب غربي الولاية المذكورة ويشتمل على خمسة اقضية وهي سلفكة وانامور وارمناك وكلنار وموط وقصبته بلدة سلفكة وقد يسمى بها كلّه. وبلغ عدد بيوته بالتعديل

الرسمي ٢٤٫٠١٠ وسكانهُ ١٤٨٫٤٢ نفسًا وبلغ دخلهُ سنة ١٢٨٩ هجرية ٨٣٫٠٨٢ ٦٫٢٩٥ غرشًا وخرجهُ ٨٨٩٫٤٥١ غرشًا . وحاصلاتهُ تذكر في الكلام على كلٍّ من اقضيتهِ في ما مرَّ وماسوف ياتي في بابهِ

ايجاز

الايجاز في اصطلاح اهل المعاني تقليل الالفاظ مع تكثير المعنى اي ان يؤتى بالفاظ قليلة تدل على معنى كثير فهو عكس الاطناب . والايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف . فايجاز القصر هو كلام لم يحذف منهُ شيءٌ مع دلالتهِ على معنى اكثر من اللفظ الموجود وايجاز الحذف هو كلام قد حذف منهُ شيءٌ للاستغناء عنهُ مع بقاء معناهُ في النيَّة . وقال بعضهم الكلام القليل ان كان بعضًا من كلام اطول منهُ فهو ايجاز حذف وان كان كلامًا يعطي معنًى اطول منهُ فهو ايجاز قصر وقيل ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ او هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة . وابلغ مثال لايجاز القصر قولهُ في القرآن ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ومعنى ذلك ان من ارتكب ذنبًا من قتل او سرقة او ما شاكل ذلك يستوجب القصاص بما يناسب ذنبهُ فمن قتل يُقتَل ومن سرق يُقطع ومن زنى يُحَدّ وامثال ذلك . فيكون القصاص احيانًا سببًا لحيوة من يقصد القتل مثلاً لانهُ اذ يعلم ان من قتل يُقتل فيمتنع عن القتل فيحيا ويحيا المقصود قتلهُ . ومثال ايجاز الحذف قولهُ جاهدوا في الله حق جهاده اي في سبيل الله . ونحو زيد قادم وعمرو اي وعمرو قادم ايضًا . ونحو تعالَ والا فانت خاسر اي وان لم تجيءْ وامثال ذلك . وقيل الايجاز الخالي من الحذف ثلثة اقسام الاول ايجاز القصر وهو ما كانت الفاظهُ على قدر معناهُ . وهذا من باب المساواة . والثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنًى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق نحو فمن جاءهُ موعظة من ربهِ فانتهى فلهُ ما سلف اي غفرت لهُ خطاياهُ التي سلفت او ما سلف من خطاياهُ فيكون ذلك لهُ لا عليهِ . والثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معانٍ متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر الآية . فقولهُ الفحشاء والمنكر يشمل امورًا كثيرة مما يخالف الدين والشرع والادب ومثل ذلك غيرها في الآية . ثم ان الاشارة البديعية هي نفس ايجاز القصر لكن فرّق بينهما ابن ابي الاصبع بان دلالة الايجاز مطابقة ودلالة الاشارة تضمن او التزام . وذكر من نوع ايجاز القصر ايجاز التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر لهُ باسم هو عبارة عنهُ وقد مرَّ مثلهُ . وايجاز الحصر وهو ما كانت فيهِ الا وانما ومثلهما فانهما تنوبان عن كلمة او جملة ومثلهُ باب العطف لنيابة الحرف عن كلمة ونائب الفاعل لاغنائهِ عن ذكر الفاعل وباب الضمير لنيابتهِ عن الاسم المظهر وباب المفعول المحذوف نحو شربت فسكرت اي خمرًا وادوات الاستفهام والشرط والالفاظ الملازمة للعموم كاحد والتثنية والجمع وغير ذلك على ان بعض ما ذكر يعدُّ من ايجاز الحذف كما يظهر للذوق . واعلم ان الايجاز يعدُّ من المحسنات البديعية ومنهُ قول ابن حجة

اوجز وسل اوَّل الابيات عن مدحٍ
فيهِ وسل مكةً يا قاصد الحَرَمِ

وقول الشاعر

ورأيت زوجك في الوغى   متقلدًا سيفًا ورمحا

وامثالهُ كثيرة شعرًا ونثرًا . والايجاز ايضًا اسم لعدة مصنفات عربية

ايجة
Aegae

او ايجي او ايجس او الصواب ايغاي . اسم لعدة مدن قديمة يونانية . منها مدينة في مكدونية واقعة على نهر اريغون على مسافة ٣٥ كيلو مترًا من بلا الى الشمال الغربي قيل بناها كارانوس الاول وسماها بعضهم ايدسًا . غيران

اسطرابون فرّق بينهما . ومدينة في اخائية واقعة على خليج قرنثية على مصب نهر قراثيس كان بها معبد لنبتون وكانت احدى المدن الاثنتي عشرة التي انشأت الاتحاد الاخائي خربت بطغيان مياه البحر فهاجر اهلها الى ايجيرة وكانت غيرماً هولة في عهد استرابون . وفي موقعها القديم يوجد الآن خان يسمى خان اكراتا عند اسفلهِ جسر ذو سبع قناطر على نهر قراثيس . ومدينة في كيليكيا واقعة على خليج امّوس قيل هي آياس الحالية . ومدينة في جزيرة اوبي على ساحلها الشمالي الغربي كان بها هيكل لنبتون مشهور وهي الآن خربة وفي موقعها قرية لمني وهي على مسافة ١٢ ساعة من مدينة خلكيس الى الشمال الغربي . ومدينة في ايطوليا قرب كومي

وايجة او ايجيوس او ايجيان بحر جزائر الروم سمي باسم رجل من اليونان

إيجيا
Hygie

١ً . معبودة الصحة في الميثولوجيا اليونانية ومعنى ايجي الصحة ومنها الايجيان او الهيجيان اي قانون الصحة . قيل ان ايجيا هذه هي ابنة اسكولابيوس او امرأتهُ او محبوبتهُ وكانت صورها توضع اعتيادياً قرب صور اسكولابيوس وكان لها هياكل مخصوصة في تيتانة وبلاد سيكيونة وكان تمثالها مكللاً بجملةٍ بذوائب شعر كانت النساء يقدّمنها لها و بعصائب واثواب ثمينة من صناعة الشرق و يصورونها غالبًا ومعها حية تسقيها من كأس هي كأس الصحة وقد يكون قرن الخصب عوض الكأس ووجد رسمها على قطعة من مسكوكات مرقس اوريليوس نصفها الاسفل قد التفت عليهِ حية كبيرة وكانت في اثينا بمثابة عطارد وبنى لها بيركليس هيكلاً معتبرًا

٢ً . سيّار جديد اكتشفهُ غسباريس الفلكي في مرصد نابلي في ١٤ نيسان (افريل) سنة ١٨٤٩ . وكان اول ما طرق فكرهُ في مساء ١٢ من الشهر المذكور بعد ما عرف في السماء نجمة من القدر التاسع الى العاشر ولم تكن معينة في خارطة ستنهيل في الساعة الثانية عشرة وشعر بحركتها مساء ١٤ من الشهر وتحققها حالاً في مساء ١٧ منهُ . واذ كان الوقت مخالفًا لم يقدر ان يرصدها الاّ برهةً . وكان صعودها المستقيم في ذلك اليوم ١٨٣ درجة و٢٨ دقيقة و١,١ ثانية . وميلها ٧ درجات و٣ دقيقة و١٠ ثوانٍ . وفي ٢٢ و٢٣ منهُ رصدت باكثر تدقيق . وقد ظنوا اولاً ان هذا السيار هو نفس الذي رصدهُ ككشيانوري مرتين سنة ١٨٢٥ وحسب لوثر دورتهُ في فلكهِ ونشر التزين منطقة بروج لهذا السيار وشعر ستناغ ان هذا السيار واقع في الحدّ الشمالي من هذه النقطة وانهُ في الفصل الذي فيهِ يقتضي ان يحدث وظن برورسن في تلك الظروف انهُ لا يحتاج الى رصد ثالث لأيسلّم بهِ دوام عدم مناسبة الوقت وحسب دورتهُ في فلكهِ على رصدَي ١٤ و١٧ نيسان ووجد مشابهة عظيمة بين الفلكين . وعلى فرض كون السيارين المذكورين واحدًا قد تمت لها اربع مدّات بين سنة ١٨٢٥ وسنة ١٨٤٩ تكون مدة هذا السيار ١٢٧٨ يومًا اي اقل من المدة التي رصدها برورسن في تلك السنة باثنين واربعين يومًا . ولكن وجدوا بارصاد جديدة ان السيار بقي دائمًا ابعد جدًا عن الشمس من سائر السيارات المعروفة وكونهُ نفس الكوكب المرصود سنة ١٨٢٥ هو امر مستحيل وكذلك قدرآهُ راصدهُ وهو ككشيانوري في نفس الشهر وفي نفس الناحية من السماء . والوقت بين سنة رصدهِ اي ١٨٢٥ الى سنة ١٨٤٩ يجب ان يكون اضعاف المدات التي تنتج من المبادىء وذلك لا يمتنع وقوعهُ فتكون ايجيا سيارًا جديدًا وهذه مبادئها الاصلية

معدل حركتها اليومية	٦١٢٧ً ٦٣٤
مدتها النجمية اياماً	٢٠٧٤ ٨٨٣
معدل بعدها عن الشمس	٣ ١٨٣٦٨٨
مباينة فلكها	٠ ١٢٠٦٥٠
طول نقطة الراس	٥٤ً ٢٥َ ٢٣٤°
طول العقدة الصاعدة	٢٨ً ١٥َ ٢/٧°
ميل فلكها على دائرة البروج	٥ً ٤٧َ ٣° .

٣ . قصبة من اعمال سوريا في اسبانيا تبعد ٧ كيلومترات عن مدينة سوريا وعدد سكانها ٢,٠٠٠ نفس ٤ . مدينة قديمة في لاكونيا من بلاد اليونان كان فيها هيكل مشهور لنبتون وهي الآن خربة وقد وجد بعض آثار هيكلها المذكور

إيجبان
Egipans

كلمة يونانية معناها عنزةبان وهو اسم جمع يشار به اعتياديًا الى نوع فراش وطير الغاب ونوع من القردة يسمّى ساتيرة وسائر معبودات الغابات التي رأسها الاصلي المعبود بان . وقد قصد بعض الميثولوجيين ان يفرق بينها غير ان الاوصاف التي تميزها كانت مختلطة عند القدماء بحيث يمكن جعلها رتبة واحدة . وكثير من المولفين لا يطلقون هذا الاسم الا على الصور التي راسها وبدنها صورة عنزة وقسمها السفلي ذنب سمكة وهي صورة وجدت كثيرًا على آثار مصر والرومان . وكانوا يصورون ايضًا هذه المعبودات رجالاً صغارًا لهم قرون التيس وآذانه ولحيته ووجههم وجه انسان وجسدهم ازبّ وافخاذهم افخاذ التيس ولهم ذنب تيس او قرد . وقد اختُلف كثيرًا في اصلهم فمن زمن لوسيانوس كانوا يحسبونهم رجالاً وحشيين يرافقون باخوس . واعتبرهم بلوخس الذي كان يفتش على تفسير الميثولوجيا اليونانية في مصر الاولية كمشخصين يظهرون في الاعياد التي تكون تذكارًا للازمان الاولى للجنس البشري حيث لم يكن الناس يلبسون الا جلود الحيوانات ويعتبرهم بلينيوس نوعًا من القردة ويثبت انهُ يوجد منهم في الهند ويظنهم الرائي عن بعد اناسًا . وقال بوسانياس ان رجلاً اسمهُ اوفيموس القتة الانواء على ساحل جزيرة ففرق فرأى فيها رجالاً وحشيين قد كساهم الشعر ولهم اذناب وهم كانوا يحاولون ان يخطفوا النساء اللواتي كنّ في سفينته فسمى الجزيرة جزيرة الساتيرة . وذكر بمبونيوس ميلا ان وراء جبال اطلس في الاوقيانوس جزرًا مملوءة من هذا النوع من القردة . فالمراد بهذه الحكايات هو بلا شك النوع من القردة المعروف باسم اورنغ اوتنغ الكثير الوجود في بلاد السودان وهي تشبه الناس شبهًا شديدًا فربما كانت ساتيرة القدماء بناء على ذلك نفس القردة . وقد كثرت حكايات اليونان عن قردة الهند وافريقية واعمالها وتوجد ادلة كثيرة على ان هذه المعبودات المذكورة في الميثولوجيا هي نفس القردة . وان رسمها بهيئة تيس فلكون التيس كثيرًا في بلاد اليونان وايطاليا او لان عبادتها كانت قد سرت في مصر قبل اليونان وكان التيس في مصر من جملة المعبودات . وكان القدماء يعتقدون ان الايجبان يعيشون طويلاً وان كانوا تحت طائلة الموت وكان استرابون وغيره من المؤلفين يعتبرونهم شياطين وهو رأي مشى عليه المسيحيون الاولون وكان اهل الغلية على ما قيل يعرفون الايجبان باسم دوسي . ويظهر ايضًا ان العبرانيين كانوا يعتقدون وجود هذه الخلائق الشنيعة كما يظهر من كلام اشعيا (٢٤ : ١٤)

إيجيدس
eEgid

او ايجيس . وحش ميثولوجي ولد من الارض وكان ينفث ضبابًا من لهيب ودخان وقد عاش اولاً في بلاد فريجيا فسميت زمانًا طويلاً المحترقة ثم سار الى شواطي نهر السند فخرب واحرق ما صادفهُ وعاد من جهة المغرب واحرق غابات لبنان واجتاز مصر واستقر اخيرًا في ليبيا وقذف هناك لهيبًا كثيرًا حتى صارت تلك الارض قاحلة وبقيت كذلك الى الآن فغاظت المشتري شرور هذا الوحش وضرره بالناس فكلف مينرفة بان تخلص الارض من جوره فباشرت هذا العمل الخطر ونجحت ولكي تخلد ذكر ظفرها جعلت جلده على ترسها فدعي من ثم ايجيدس . هذا ما ذكره عدة مؤلفين عن اصل هذا الترس الشهير واستند بعضهم الى اشتقاق هذه اللفظة التي معناها باليونانية عنزة . وقالوا ان المشتري بعدما ماتت العنزة اما في التي كانت ترضعهُ البس ترسهُ جلدها وقدمهُ هدية لمينرفة فعلقت به راس ميدوس . ولكن

اذا فحصنا كلام المؤلفين القدماء والآثار المتعلقة بحكاية ايجيدس يمكن ان نجعل له اصلاً اقبل للطبع والصحة . فان ايلونيوس يذكر في كتابهِ نساء ليبيا لابسات جلد الماعز المسمى ايجيس . ويُرى ايجيس على عدة قطع من المسكوكات ملتفًّا على ذراع المشتري ومينرفة اليسرى وعلى ذلك تكون مينرفة قد وُلدت على شواطئ بحيرة تريتونيذة بافريقية . وهيرودوتس الذي كان كثير الاسفار يقابل بين زيّ مينرفة وزيّ نساء ليبيا اللواتي كنّ يلبسن كما قال فوق ثوبهنّ جلد ماعز معرّى من الشعر ومصبوغًا بالاحمر . وذكر اوميروس ايضًا مينرفة لابسةً ايجيس على ظهرها . وهناك غير ذلك من الروايات التي تدل على ان هذا الجلد المتين كان اولاً يتخذ ترسًا ثم صاروا يجعلونهُ امتن باضافة بعض المواد اليهِ كلما كانت تصير الاسلحة اقوى . وكان الشعراء يسمون كل تروس المعبودات باسم ايجيدس وتارةً يسمون بهِ تروس الابطال . واما ايجيدس مينرفة فهو مخصوص بالشهرة وكلما كانت تضربهُ بسيفها كان الرعب ينتشر حالاً حولها . وقد وصفهُ اوميروس بانهُ مخوف لا يُغلَب ولا يعتريهِ الفناء وكان الرعب محيطًا بهِ والخصومات والقوة والحرب وكان يتدلَّى منهُ مائة هدب ذهبية ثمينة جدًّا جليلة الصناعة . واما الوحش الميثولوجي الذي اهلكتهُ مينرفة فيعتبر رمزًا لاعظم قوة البراكين التي كانت في الازمان الاولى . وقال ديودورس الصقلي ان الارض بعد موت ايجيدس غضبت وولدت الجبابرة و يعرف من الجيولوجيا ان سلاسل الجبال العظيمة كُوّنت بعد خمود قوة البراكين

إيجيريا
Egérie

عذراء من الجن خصتها الميثولوجيا الرومانية بالعيون وكانت تقيم في غابة اريسيا قرب رومية وعبادتها قديمة في في اللاتيوم على ما يظهر ولما اراد نوما بومبيليوس ان يجعل قوة وسلطة لقوانينهِ المدنية والدينية التي كان يضعها لتهذيب شعبهِ المتوحش اذ ذاك تظاهر ان لهُ مع ايجيريا مشاركات متصلة . وقد ذكر بعض الشعراء انها نفس امرأة نوما وانها كانت تساعدهُ على اعباء المملكة وقال ايضًا انهُ بعد موت نوما جزعت عليهِ ايجيريا جزعًا شديدًا واعتزلت في غابة اريسيا فجلست على حضيض جبل وكانت تسكب دموعًا غزيرة بلا انقطاع فتاثرت ديانا من احزانها ومسختها عينًا لا ينقطع ماؤها ابدًا . ولم يذكر غير هذا الشاعر هذه الرواية وذلك يدل على انهُ كان يحب ان يكتب حكاية عن مسخ جديد . واما الرومان فكانوا يعبدونها ولا سيما النساء فانهنَّ كنَّ يقدمنَ لها تقدمات كثيرة ويتوسلن اليها ان تسهّل ولادتهنَّ . وبعض المؤلفين يزعم في الكلام عن هذا الامر ان هذا الاسم ماخوذ من ايجيري باللاتينية ومعناها دفع خارجًا . ولكن لا برهان على ان ايجيريا التي كانت تحفظ النساء عند الولادة هي نفس ايجيريا عذراء العيون بل ربما كان المراد بها جونون لوسيني التي كانت متصفة بهذه الصفة وكانوا يدعونها في تلك الاحوال باسم ايجيريا . وفي ايجيريا اقوال لا طائل تحتها الا ان العين المنسوبة اليها كانت تعتبر مقدسة عندهم وبنى نوما عندها هيكل عظيم لهذه المعبودة واقاموا لها اعيادًا . واسم هذه العين الآن فونتي دلّا كافيرلّا وهي الجنوبية من عيون رومية قريبة من باب سان سبستيانوس ويصب من مياهها قسم في نهر اكوا تونشيو الذي يصب في التيبر

اجيسل
Aegisl

وقيل الجيسل قرية في الغرب الاقصى في ولاية مراكش ذكرها الادريسي قال من ام الربيع الى قرية ايجيسل مرحلة . وهي قرية حسنة وبها عيون كثيرة دفاقة بالماء بين صخور صلدة . وهذا الماء يتصرف في سقي كثير من زروعهم . وهي على طريق القاصد من مراكش الى مدينة سلا وبينها وبين مراكش ٥ مراحل

إجيليا
Egélie

اسم سيار صغير جدًّا لا يرى الا بالتلسكوب اكتشفهُ

غسباريس في نابلي في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٢ وقد حُسبت مبادئهُ الاصلية فكانت كما ياتي

معدل الحركة اليومية	٨٥٤″ ٩٦٤٢
مدتهُ النجمية اياماً	١٥١٥ ٨٥٠.
معدل البعد عن الشمس	٢ ٥٨٣ ٤٩٣

إجينة
Egine

او ايجيني . امرأة ميثولوجية سميت بهـا جزيرة ايجيني في الارخبيل اليوناني . قيل كانت جنية وابنة نهر اسوبوس فاحبها المشتري وتمثل لها اولاً بصورة نسر ثم بصورة لهيب ولكي يتمتع بمعاشرتها اخذها الى مكان يسمى فلياسي فاخبر سيسيفوس اباها اسوبوس بما كان فحكم عليهِ المشتري ان يقلب صخرًا الى قمة جبل وكان الصخر يتدحرج راجعاً كلما لامس قمة الجبل . وخبأ المشتري ايجينة في جزيرة من الارخبيل داخل خليج سارونيك فولدت هناك اياكوس ورادامنثي . وكان اسم الجزيرة اونوني كما ذكر بلينيوس واسترابون واونوبي كما ذكر اوفيدوس فسميت باسم هذه المرأة فملك اياكوس هناك وسميت الجزيرة ايضاً ميرميذونيا واسمها الآن انجيا او انغيا . وهذه الجزيرة واقعة في جون سارونيك المسمى الآن جون ايجيني على مسافة ١٢ ميلاً من بيرية الى جنوبي الجنوب الغربي طولها نحو ٩ اميال وذلك من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وعرضها نحو ٧ اميال والجانب الغربي منها مؤلف من سهول كثيرة الحجارة الا انها خصبة تحرث جيدًا وتصح فيها المواسم . اما باقي الجزيرة فجبلي وهواؤُها اجود من سائر هواء بلاد اليونان ومنظرها من جبالها جميل يروق الناظر . وفي جنوبيها جبل مارالياس وهو ذو قمة مخروطية الشكل يبلغ ارتفاعها ٥٤١ مترًا تُرَى من جميع جهات الخليج . وفي شرقيها صخور بارزة منتشرة على الساحل يصعب الدنو منها عند حدوث الانواء خلا مينا اجيا ماريا الصغير . وفي الجنوب الغربي منها مينا حصين اجتمعت فيهِ سفن اليونان بعد موقعة سلمينة وهو في امن من الانواء والرياح يقيهِ من الشرق والشمال مرتفعات الجزيرة ومن الغرب والجنوب جبال المورة وبُني لهُ فضلاً عن ذلك سدود زادتهُ امناً . وتربة ايجينة قحلة لا ماء فيها الا ماء الآبار واهم شيء في هذه الجزيرة تاريخها القديم وآثارها فانها كانت من اشهر جزر اليونان في الازمان الميثولوجية والتاريخية وحصل لها ايضاً اهمية صناعية وقال ارسطو ان عدد سكانها بلغ ٤٧٠٠٠٠ الف نفس وفي ذلك مبالغة وقال آخر انهُ بلغ ٢٠٠٠٠ الف نفس واما الان فلا يكاد يتجاوز ١٠ الاف نفس . وكانت ايجينة مستعمرة دورية وحصل لها سطوة بحرية لم تفقها فيهـا جزيرة اخرى يونانية وانشأَت مستعمرة في مصر منذ سنة ٥٦٣ ق . م . وكانت مجمعاً كبيرًا للقرصان وتجار الرقيق والمذنبين الفارين والمديونين المفلسين . وكان لها في موقعة سلاميس البحرية ٣٠ سفينةً فاشتهر رجالهـا بشدة بأسهم وبراعتهم في القتال وكانت اثينا اقدم اعدائها فاستولت عليها سنة ٤٢٩ بعد عداوة طويلة وطردت منها سكانها وقد ذكرت بعد ذلك كثيرًا في كتب اليونان غير انها لم ترجع البتة الى ما كان لها من الاهمية سياسياً وتجاريًا . وذكر سُلبوشيوس في بعض تحاريرهِ الى شيشرون انهُ زار جون سارونيك وتكلم عن ايجينة كبلاد ذهبت عظمتها وكان اكبر هياكلها هيكل زفس بانيليوس وفي رأي بعض الارخيولوجيين ان اعظمها كان هيكل مينرفة الذي ذكرهُ هيرودوتوس ولما وصفهُ شيشرون كان خربًا . وسنة ١٨١١ سار اليها جماعة من علماء جرمانيا وانكلترا فرفعوا عن اصل الهيكل ما تراكم عليهِ من الردم في مدة ٣٠٠٠ سنة وبعد ان اشتغلوا في النبش مدة ٣٠ يوماً اكتشفوا ١٦ تمثالاً محفورةً على نسق يونانيّ قديم وهي الآن في مجمع الآثار في مونيخ وقد اعادها ثرولدسن الى حالها . والمظنون ان موضوعها حملة ابطال ايسية او ايجينة على مدينة تروادة تحت حماية مينرفة . ولهذه الجزيرة قصبة باسمها في الجانب الغربي قرب خرائب المدينة القديمة وعدد سكانها ٣ الاف نفس وحاصلاتها الخمر والزيت والفواكه والحبوب .

ولوز ايجينة احسن لوز في بلاد اليونان وفي جبل مار الياس حياض ماء نقيها الفحولة . وفيها اسقف ومدارس وكثير من الكنائس . وبعد سقوط الامبراطورية البيزنطية استولى عليها البنادقة ثم الترك ثم اليونان وفي عهد كابو دستريا جعلت مركزًا للحكومة من سنة ١٨٢٨ الى سنة ١٨٣١ . وقد الّف ادمندابوت رسالةً بالفرنسوية عنوانها جزيرة ايجينة طبعت سنة ١٨٥٤ فمن اراد الوقوف على تفاصيل تاريخ الجزيرة فليطالعها

إيجيوم
Aegium

او ايجيون . مدينة قديمة من اخائية واقعة على خليج كورنثوس وهي احدى مدن الاتحاد الاخائي وبها كان اجتماع الاتحاد العام في غابة مقدسة اسمها اوماريون وكان بها هياكل وصفها بوسانياس وسميت في القرون المتوسطة وبعدها باسم وُستيزا ثم أُعيد لها اسمها الاول وبه تعرف الان وموقعها في مقاطعة اخائية من مملكة اليونان على ساحل خليج ليبانت الجنوبي وعلى مسافة ٣٢ كيلومترًا من بتراس الى الشرق وعدد سكانها مع سكان رساتيقها ٨٫٨٠٠ نفس وتكثر بها الزلازل . افتتحها العثمانيون سنة ١٥٣٦ وخربت بالزلازل سنة ١٨١٧ . وفي الثورة اليونانية ازدادت خرابًا ثم جدد بناؤها فجاءت احسن واوسع مما كانت . ومن الآثار التي بها دلبة قديمة العهد محيط جذعها ١٢ مترًا وهو اجوف ويمتدّ ظلها في دائرة محيطها ٤٥ مترًا

إيخستادت
Eichstadt

او ايخستات ويقال لها ايضًا ذريوبوليس . مدينة في دائرة ريجن من باڤاريا واقعة على نهر التمول عدد سكانها ٧٫٠٠٠ وقيل ٦٫٠٠٠ نفس وصناعة اهلها في الجوخ وغيره . واما اميرية ايخستادت فعدد سكانها ٢٤ الف نفس وقيل ٢٤٥ الفًا وطولها ٣٥ كيلومترًا وعرضها ٣٠ وارضها مخصبة يحصل منها الكتان والقنب والحنطة وحشيشة الدينار والخضر . وماشيتها جيدة ويكثر بها السمك وطير الصيد

إيخيم
Ichim

او ايشيم . نهر في ولاية توبولسك من روسيا اسيا يخرج في هضاب الغرغيز القيساقة ويجري شمالاً ويصبّ في ابرتيش تحت ٥٨ درجة من العرض الشمالي . طول مجراه ٧٥٠ كيلومترًا وبه تسمى مدينة على شواطئه واقعة في ٦٦ درجة و٢٤ دقيقة من الطول الشرقي و٥٢ درجة و٣ دقائق من العرض الشمالي . وعدد سكانها بين ٢٫٠٠٠ و ٣٫٠٠٠ نفس . وتسمى باسمه ايضًا هضبة ممتدة بين طوبول وابرتيش

وعلى حد سيبيريا الجنوبي سلسلة قلاع من خشب تسمى بخط ايخيم طولها ٤٠٠ كيلومتر تمتد من حصن استنوفوي الى حصن اومسك

إيخيناذس
Échinades

خمس جزائر وقيل تسع في بحر ادريا الى شرقي كيفالينيا تجاه مصب نهر اخيلوؤس واسمها الان كرسولبرة وهي غير مأهولة تقريبًا ولا يستحق الذكر منها الا ثلث وهي مؤلفة من صخور جرداء تقريبًا وفي تلك النواحي جرت موقعة ليبانت الشهيرة . وقد اتصل بعض هذه الجزر بالبر اذ جفت شعبة من النهر المذكور وقيل ان اسم هذه الجزر مأخوذ من اسم القنافذ باليونانية وهو ايخينوس لانها تكثر هناك

إيداع

الايداع نوع من انواع البديع وهو ان يضمّن الشاعر في شعره شطرًا من شعر غيره او اقل من شطر فان ضمّن بيتًا او اكثر سمي استعانة وكلاها يسمى تضمينًا . اطلب تضمين . ومن الايداع قول ابن حجة

واودعوا للثرى اجسامهم فشكت
شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وعجز البيت لابي الطيب. ويسمى الايداع بالرفو ايضاً لان الشاعر يرفو به شعرهُ اي يسدّ خرقهُ

إيداهو
Idaho

١ٌ. مقاطعة في الولايات المتحدة الامركانية عدد سكانها نحو ١٥ الفاً معظمهم من هنود امركا وبها كثير من المعادن الثمينة

٢ٌ. كونتية في المقاطعة المذكورة مساحتها ٨٫٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو الف نفس. يغشى قسماً كبيراً من سطحها غابات من الصنوبر وبها اودية خصبة ومعادن ذهبية. وقصبتها واشنطون

إيداي
Eday

هي احدى جزائر اركناي في سكوتلاندة بين جزيرتي ستراي وسترونساي تبعد عن سترونساي ١٣ كيلومتراً الى الشمال الغربي طولها ١٣ كيلومتراً وعرضها ٥ كيلومترات وعدد سكانها نحو ٧ الاف نفس

إيدبسوس
Idepsus

او ايدبسوس. بليدة في جزيرة اوبي على ساحلها الشمالي الغربي تبعد ٦ ساعات عن ليثادا الى الجنوب الغربي وفيها خان وبيوتها حسنة وعلى اكمة الى الجنوب الشرقي آثار يظن انها آثار المدينة القديمة. وعلى مسافة ساعة من ايدبسوس ينابيع تخرج من جبل على شاطىء البحر وماؤها كبريتي حارٌ ينفع من بعض الامراض وكان هذا الماء مخصصاً بهرقليس وزارهُ سيلا الروماني

إيدر
Eder

١ٌ. نهر في المانيا مخرجة في وستفاليا على مسافة ١٠ كيلومترات من برلبرغ الى الغرب طول مجراهُ ١٣٥ كيلومتراً ويجرّ ماؤهُ شذوراً ذهبية

٢ٌ. نهر مخرجة في دوقية هلستين على مسافة ١٣ كيلومتراً من كيال الى الجنوب يفصل بين دوقيتي هلستين وشلسويك ويصبُّ في البحر الشمالي عند تونغن وطول مجراهُ ٩٢ كيلومتراً

٣ٌ. من قرى ناحية ياوجه مع ابرله التابعة نفس قضاء بوردور في ولاية قونية بيوتها ١٥ واهلها ٦١ نفساً

إيدرو
Idro

بحيرة في لمبرديا الى شمالي برشيا وهي ١١ كيلومتراً طولاً في عرض ٤ ومساحة سطحها ١٤ كيلومتراً مربعاً ومعظم عمقها ١٢٢ متراً وعلى شاطئها الجنوبي قريتان يقال لها ايدرو العليا وايدرو السفلى عدد سكانهما ١٫٨٠٠ نفس

إيدرومتر
Hydrometer

او هيدرومتر. آلة تصنع من موادّ خفيفة تعوم على الماء كالزجاج المجوف ونحوه يستعلم بها الثقل النوعي للسوائل. فشكل ٧٧ رسم آلة نيكولسن وهي تقتضي ثقل الف قمحة لتغوص في الماء الى علامة معينة مرسومة عليها فثقل الآلة مع الف القمحة الموضوعة عليها هو على مذهب ارخيميدس موازٍ لثقل الماء الذي تدفعهُ وتشغل مكانهُ. وشكل ٧٨ رسم آلة تعرف بالميزان الملحي. وشكل ٧٩ رسم آلة تعرف بالميزان الكحولي وهما منسوبتان الى بوميه. وشكل ٨٠ رسم آلة منسوبة الى هــاير مخترعها وهي انبوب ذو ساقين طولها واحد يجعلان في وعاءين زجاجيين يوضع في احدها السائل المطلوب معرفة ثقلهِ النوعي وفي الاخر ماءٌ ويحدث خلاء قليل في الانبوب باخراج الهواء منهُ بالفم او بطريقة اخرى. فيكون ارتفاع عمود السائل على نسبة ثقل السائلات النوعي. وسنزيد ذلك وضوحاً عند الكلام عن الثقل النوعي في بابهِ من الثاء

إيدريا
Idria

مدينة في دوقية كرنيول من النمسا واقعة على نهر ايدرتسا تبعد ٤٥ كيلومترًا عن لبباخ الى الغرب وعدد سكانها ٥ الاف نفس . وهي مركز لاستخراج زئبق لا يعرف اغنى من معدنه . وكان اكتشافه سنة ١٤٩٧ ومحصوله السنوي ٣ الاف قنطار من الزئبق و يشتغل فيه ٦٠٠ فاعل . و يصنع ايضًا في هذه المدينة اقمشة قطنية وحريرية وكفاكش وغير ذلك . وفيها مدرسة لعلم المعدنيات وتياترو

إيدِستين
Idstein

مدينة في دوقية ناسّو تبعد ٩ كيلومترات عن ماينس الى الشمال عدد سكانها ٢٫٥٠٠ نفس وفيها مدرسة للزراعة ومدرسة اولية للمعلمين وكانت سابقًا قصبة سيادة انتقلت الى بيت ناسّو اقطاعًا سنة ١٧٢١

إيدَنْيانوفا
Idanha nova

بلدة في مقاطعة بيرا من البرتوغال على نهر بنسول على مسافة ٦٠ كيلومترًا من كواردا الى الجنوب عدد سكانها ٢٫٥٠٠ نفس انتقل اليها عدد غفير من مدينة ايدنياڤليا التي خربة لرداءة هوائها

إيذَج
Idaj

١ . كورة و بلد بين خوزستان واصبهان وهي اجلّ مدن هذه الكورة وسلطانها يقوم بنفسه وهي في وسط الجبال يقع بها ثلج كثير يحمل الى الاهواز والنواحي . وشرب اهلها من عين شعب سليمان ومزارعهم على الامطار و يكثر بها البطيخ . وفي ايذج قنطرة قيل هي من عجائب الدنيا لانها مبنية بالصخر على وادٍ يابس بعيد القعر واسمها خرّه زاد وقيل خرّزاذ . ونكثر في ايذج الزلازل و بها معادن كثيرة وضرب من القاقلّى قيل تنفع عصارته من النقرس و بها بيت نار قديم كان يوقد الى ايام الرشيد ودونها بفرسخين مجمع انهار يتأ لف منه دردور لا ينجو منه من وقع فيه البتة و يعرف هذا الموضع بفم البواب . وقصب السكر فيها يزيد ماؤه اربعة في العشرة على قصب سكر الاهواز . وقال بعضهم في ايذج هذه انها من امهات مدن اللور الاصغر وانها في بلاد حارّة رديئة لكنها كثيرة الماء لوقوعها على اربعة فراسخ من الجبال حيث يدوم الثلج . وهي الان خربة وفيها بعض آثار قديمة . وفتحت ايذج صلحًا على يد النعمان بن مقرّن سنة ١٧ هجرية

٢ . قرية بسمرقند عند الجبل وقيل هي بخاء معجمة ينسب اليها ابو الحسن محمد بن الحسين الايذجي السمرقندي اخذ عن الترمذي وتوفي سنة ٣٨٧ هجرية

إيذرا
Hydra

١ . جزيرة من جزائر اليونان في الارخبيل على ساحل المورة الشرقي الى الطرف الجنوبي الشرقي من ارغوليذة بين خليجي اثينا وناوبليا محيطها نحو ١٥٫٣٨٠ فدانًا وعدد سكانها من ٢٠ الى ٢٢ الف نفس وارضها صخرية قاحلة واهلها احذق النوتية في بلاد اليونان وقد ساعدوا بجسارتهم ومخاطرتهم بانفسهم كل المساعدة على تخليص اغريقية من يد الاتراك واستقلالها ولها تجارة رائجة . وقد نزل هذه الجزيرة بعض اهالي ساموس حين انهزامهم على عهد بوليكراتس في القرن السادس ق . م . ونزلها ايضًا بعض الالبانيين سنة ١٤٧٠ و بنوا بها مدينة ايذرا الحالية . فصارت لها اهمية لم تكن لها قط في القديم

٢ . قصبة الجزيرة المذكورة واقعة على ساحلها الشمالي الغربي على مسافة ٧٢ كيلومترًا من اثينا الى الجنوب الغربي وهي قائمة على صخور قرب مرفإ امين وتجارتها نشيطة ولكنها كانت سابقًا اكثر اتساعًا ورواجًا . وعدد سكان المدينة وصل الى ٤٥ الف نفس واما الان فهو ٧٫٤٢٨ نفسًا

إيذيا

راجع استسقاء مجلد ٣: ٤٠٥ والتهاب صحيفة ٢٣٩

أَير
Ayr

قصبة كونتية باسمها في سكوتلاندا بالقرب من نهر أَير على مسافة ٣٠ ميلاً من غلاسكو الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٧,٨٥١ من الانفس · وهي جيدة البناء وبها ساحات بهجة ولها مينا حسن وجسران مشهوران يجتاز عليهما نهرها ولها تجارة قليلة ويصنع هناك قليل من السفن

إِيْرَان
Iran-Perse-Persia

وتسمى ايضاً بلاد فارس والعجم . بلاد في آسيا الغربية ممتدة من تركيا شرقاً الى افغانستان وبلوخستان ومن بحر الخزر جنوباً الى الخليج العجمي والقسم الغربي من تخمها الشمالي مؤلف من ترنسكوكازيا الروسية والقسم الشرقي مؤلف من خيوا وبينها بحر الخزر . اما الجهة الجنوبية الشرقية من تخوم المملكة فمتاخمة لجون عمان في البحر العربي . وموقع ايران بين ٣٠ ´٢٥ °٢٥ و ٥٠ ´٣٩ °٣٩ من العرض الشمالي و٤٤° و٦٢° من الطول الشرقي ومعظم طولها ١,٢٠٠ ميل وذلك من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ومعظم عرضها ٨٥٠ ميلاً ومساحة سطحها نحو ٦٠٠ الف ميل مربع . وهذا القياس تقريبي · واكبر اقسام ايران جيلان ومازندران واستراباذ في الشمال بين جبال البرز وبحر الخزر واذربيجان في الشمال الغربي الى جنوبي ترنسقوقاسيا والعراق العجمي (وهو مادي القديمة) الى جنوبي اذربيجان ومقاطعات قزوين . وهو يشتمل على قسم من كردستان التي معظمها تابع للدولة العثمانية وينقسم الى عدة ولايات صغيرة منها قرمانشاه وهمدان واصبهان وطهران . ومن الاقسام الكبيرة ايضاً لورستان الى جنوبي العراق العجمي وخوزستان (وهو سوسانة القديمة) وفارستان (وهو فارس القديمة) ولارستان وموجستان وهي متاخمة للخليج العجمي من الغرب الى الشرق · وكرمان المتاخمة لبلوخستان وهي منفصلة عن الخليج العجمي بلارستان وموجستان · ومنها خراسان وهي ولاية كبيرة جداً في الشمال الشرقي تشتمل على ربع مساحة ايران الحديثة وينطوي تحتها برثيا القديمة . ومنها يزد . وهي تشتمل على الجهة الجنوبية الغربية من خراسان في القسم المتوسط من المملكة · وفي خراسان عدة ولايات صغيرة . اما اقسام المملكة السياسية فهي عرضة للتغيير فلا تبقى على حال واحدة ولذلك ليست بمطابقة للاقسام المذكورة غير انه لا بد من معرفة ما تقدم لفهم ما يأتي من وصف البلاد العام

(جبالها وغيرها)

معظم ايران مؤلف من هضبات جبلية شاهقة يبلغ ارتفاعها من ٣,٠٠٠ الى ٤,٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ويحدها من جميع جهاتها الا الشرق جبال عالية اعظمها سلسلة جبال البرز وهي سلسلة كبيرة خارجة من جبال قوقاف تدخل المملكة من تخمها الشمالي وتغشاها بقمم سود قاتمة وتمتد من اذربيجان الى استراباذ محاذية للساحل الجنوبي من بحر الخزر ثم تتجه شرقاً الى افغانستان وتركستان فتمرّ في شمالي مشهد . واعلى قممها قمة جبل ديامفند في شمال شرقي طهران على مسافة نحو ٤٠ ميلاً من بحر الخزر الى الجنوب اما ارتفاعها فيبلغ ١٨ الف قدم ونيفاً وقد عدل ارتفاعها مؤخراً فبلغ اكثر من ٢٠ الف قدم فوق سطح البحر . ويخرج من هذه السلسلة سلسلة اخرى تسمى جبال ساهند يتألف منها مجتمع جبلي كبير في شرقي بحيرة اورميا من اذربيجان ويتشعب منها شعب تمتد في جهات مختلفة من تلك الولاية · ومن فروعها ايضاً سلسلة زغروس وهي تفصل اشور القديمة عن مادي ويتشعب منها في كردستان سلاسل واودية مختلطة ثم تمتد الى الجنوب بجانب تخوم الهضبة الغربية وتسمى هناك جبال لورستان وبكتياري . وينفصل الهضبة المذكورة عن الخليج العجمي في فارستان ومنها شرقاً الى الجهة الجنوبية الشرقية من

المملكة عدة سلاسل جبلية متقابلة · ويخرج من السلاسل الكبيرة المقدم ذكرها عدة فروع تغشي سطح ايران بخطوط صخرية مشتبكة ويقال ان الجبال لا تغيب عن العيان في اكبر الصحاري الايرانية . اما الصحاري الملحية فهي عبارة عن نحو ثلثي الهضبة الايرانية و يغشاها تكوُّنات ملحية تلمع في الشمس لمعانًا زهيًا واكبرها واقع في وسط البلاد طولها ٤٠٠ ميل وعرضها ٢٥٠ ميلاً . وهي متنوعة التركيب فمنها ما هو آجاميٌّ ومنها ما هو محل ينبت من النبات ما ينبتهُ في الغالب غيرهُ من الاراضي المحية . ويكثر الرمل في بقاع كبيرة وهو في بعض الاماكن خفيف لطيف غير ان الريح قد تثيرهُ فيهلك المارّين فيهِ . وفي هذه الصحراء واحات مأهولة غير انها صغيرة . اما باقي الهضبة فتربتهُ جيدة واذا سُقِيَ صحّت فيهِ المزروعات الا ان الهواء ناشف والارض لا تُسقَى بآلات صناعية ولذلك كان معظم البلاد اجرد . اسمر المنظر وفي فصل الربيع ينبت قليل من العشب في السهول ولكنهُ لا يلبث ان ييبس لشدة الحرّ الذي يستمرُّ في البلاد مدة عشرة اشهر . واذا كثرت الرطوبة في مكانٍ طبيعيًا او صناعيًا اخصب جدًّا . واجود اقاليم ايران السهول الجميلة الواقعة بين جبال اذربيجان والاودية المخصبة الواقعة عند حضيض سلسلة البُرْز الجنوبي فان الخضرة تغشاه مدة فصول السنة كلها واقليم شيراز المشهور قرب طرف الهضبة الجنوبي . وفي ايران وهدتان كبيرتان وهما ولايات الخزر الساحلية التي يبلغ اتساعها من ١٠ الى ٥٠ ميلاً وسهل يعادلها اتساعًا واقع بجانب الخليج العجمي وتعرف هاتانِ الوهدتانِ بالوهدة الشمالية والوهدة الجنوبية وبينهما تباين عظيم . وتكثر المياه في جيلان ومازندران واستراباذ وهواؤُها حارٌّ رطب ونباتها اشبه بنبات المداربن . اما دشتستان او الاقليم الجنوبي الحارّ فهو سهل مرمل قفر هواؤُهُ محرق وليس فيهِ الا بقاع صغيرة نضرة

(سواحلها)

وتبلغ مساحة سواحل ايران عند الخليج العجمي وجون عمان نحو ٨٠٠ ميل اما عند بحر الخزر فنحو ٤٠٠ ميل . واهم فرضها الجنوبيّة بوشير ينتهي اليها السلك البرقي الممتد من كرّتشي تحت البحر وموقعها في عرض ٢٩° شمالاً وطول ٥٢° ٥٠ شرقًا وهي محورٌ لتجارة ايران مع الصين . اما باقي الفرض في الساحل الجنوبي فاهمها بندر عبّاس او غمبرون على بوغاز هرمز والفرض الايرانية الواقعة في ساحل بحر الخزر هي انزلي قصبة جيلان الواقعة قرب رشت يزورها سفن روسية من الفلغا مرتين في الشهر ويليها مشهداي سير وهي ميناء بلفروش في مازندران

(انهارها وبحيراتها)

وقلة الانهر في بلاد متسعة كايران اغرب من قلة فرضها الحسنة لانهُ لا يكاد يوجد فيها كلها نهر يصلح لسير السفن . ففي الشمال نهر الرس (اركسيس) وهو فاصل بين اذربيجان وترنسقوقاسيا والى شرقي بحر الخزر نهر اترك وهو يجري بين خانية خيوا من جهة واستراباذ وخراسان من الاخرى . ولا تحسب هذه الانهر ايرانية محضة لانها تجري في تخوم المملكة فقط . واكثر بلاد ايران محتاج الى المياه حال كون الولايات الشمالية المتاخمة لبحر الخزر مشهورة بكثرة جداولها غير ان كثيرًا منها ينضب في فصل الصيف . واكبر انهر ذلك الاقليم نهر سفيد رود وهو يمرُّ بولاية جيلان ويصب في بحر الخزر ويصب فيهِ نهر قزل اوزن الذي يروي البلاد الواقعة الى شرقي بحيرة ارمية . واكبر الانهر الايرانية التي تجري في سهل الدجلة نهر قارون الذي يخرج من سلسلة جبال بكتياري ونهر كركاه او قرهصو الذي يخرج من جبال كردستان الفارسية وكلاهما يجريان في خوزستان في خطين متقابلين تقريبًا ويصبان في نهر شط العرب . واكبر مدن ايران واقع على ضفاف الانهر او بقربها لان الاراضي هناك في غاية الخصب غير انهُ ليس الا للقليل من تلك الانهر اهمية تجارية لان النقل فيها صعب جدًّا واكثرها لا تصل مياهها الى البحر بل تختفي في رمال الصحاري . ومن المستغرب في ايران بحيراتها المالحة

واكبرها بحيرة ارمية في القسم الغربي من اذربيجان ومع ان ماءها صافٍ فريح ثقلهِ مركب من مادة ملحية محلولة وهي تنضب بسرعةٍ وبقربها بقاع كبيرة يغشاها الملح ويليها في الكبر بحيرة بختكان في القسم الشرقي من فارستان وهي مالحة ايضاً وموقعها تحت الخط ٥٤ من خطوط الطول وطولها نحو ٧٠ ميلاً وعرضها ٨ اميال

(وصفها الجيولوجي)

ان المعروف من جيولوجيا ايران قليل بالنسبة الى ما عُرف عن جيولوجيا باقي الممالك التي استقراها اهل هذا الفن غير انهُ ينسب الى جبال البرز صفات تدلُّ على ان تركيبها اصليٌّ فيوجد فيها حجر سماقي ملوَّن بالكلوريت وفلدسبات كثيف مختلط بتراب اخضر وهما منتشران في مجاري الانهر التي تدلُّ مياهها على وجود طباشير ايضاً في الجبال المذكورة. اما فروع البرز فمؤلفة من جواهر كلسية في اطرافها الشرقية وصخور شيستية في مرتفعاتها الجنوبية وطين مختلط بالكوارتس في المرتفعات المتوسطة وصخر حبوبي في البقاع المنخفضة الواقعة في جهاتها الشمالية. وهضبة اذربيجان بركانية الاصل. وتأثير الفعل البركاني ظاهر في اماكن مختلفة من سلسلة البرز. وقمة ديامقند بركان منطفىء. وظهر من الزلازل المتعددة التي حدثت في جوار الجبال ان النيران منتشرة تحت الارض في اقليم متسع. وفي اسلك من مازندران الى جنوبي جبل ديامقند ينابيع مياه كبريتية حارَّة. اما جبال ساهند فبها مجتمعات كلسية كثيفة قائمة على اصل صخري حبوبي. ورؤوسها مركبة من صخور سماقية تختلط احياناً بفلدسبات بلوري لمَّاع. وبعض الجبال المنخفضة الواقعة بين هذه الجبال وتبريز مغشاة بقطع وحصى من صخر شديد الزرقة يحتوي على مادة كلسية. اما تربة الصحراء الكبيرة الملحية فمركبة من طين صلب تعلوهُ قشرة ملحية يبلغ عمقها في بعض الاماكن قيراطاً واحداً. والظاهر انهُ طرأ على ايران الجنوبية ارتفاع تدريجي منذ زمن سابق للازمان التاريخية فتحولت الجداول التي كانت تصبُّ في الخليج العجمي الى

بحيرات مختلفة. ومن حاصلات ايران المعدنية الحديد والنحاس والرصاص والانتيمون والملح والكبريت والرخام والفحم الحجري. وقد كُشفت معادن كبيرة من الفحم الحجري بقرب مدينة قزبين على الطريق المؤدية من طهران الى شمالي بحر الخزر. ويوجد ايضاً معادن اخرى في البرز الى العاصمة يجلب منها الفحم الى المدينة المذكورة فيباع الطنُّ منهُ بعشرة او ١٥ ريالاً ويُنال القار والنفط من اماكن كثيرة في المملكة. واكثر حجارتها الكريمة الفيروزج. ومعادنهُ واقعة قرب قرية مادين وهي على مسافة ٣٢ ميلاً من نيسابور. وقد استُخرجت تلك المعادن منذ قرون عديدة ولم يزل يخرج منها حجارة نفيسة وهي قائمة على سلسلة اصلها سماقي والوانهُ الابيض والسنجابي والاصفر والاحمر والاسمر ويتخللهُ عروق حمراء لامعة والسلسلة المذكورة مؤلفة من تلال صغيرة في رؤوسها طبقات كلسية او مجتمعات سماقية. ويوجد الفيروزج داخل طبقات سماقية منها ما هو ترابي ومنها ما هو صخري وكلها مختلطة بحديد يظهر فيها الفيروزج عروقاً وكتلاً وكوماً غير منتظمة. والحكومة تؤجر تلك المعادن قوماً يعانون استخراجها

(هواؤُها)

وتنوُّع الهواء في ايران موقوف في الاكثر على اختلاف ارتفاع سطحها فيغلب الحرُّ في البقاع المنخفضة الواقعة على سواحل بحر الخزر والخليج العجمي. اما الهضبة الكبيرة الداخلية فيسميها الاهالي الصرود اي الاقليم البارد. ويستمرُّ الشتاء هناك من اول كانون الاول او اواسطهِ الى اواسط شهر شباط ويسقط كثير من الثلج فيشتدُّ البرد جداً غير ان حرَّ الصيف يوازي برد الشتاء ولا يعتدل الهواء الا في الربيع والخريف. وقد مرَّ السياح الاوربيون بالبلاد في الفصلين المذكورين فاعجبهم هواؤُها جداً. ويبتدئُ الربيع في طهران في القسم الثاني من شهر اذار ويستمرُّ الى اواسط ايار. وفي شهر تموز تبلغ الحرارة ٩٧° درجة داخل الابواب فينتقل الموسرون الى الاقاليم الباردة ويرجعون الى مساكنهم في اوائل شهر

تشرين الاول . اما الشاه فيصرف فصل الصيف في الخيام في سفح جبال البرز . وفي ايام الحرّ تصفو الليالي وينشف هواؤها غير انه يكون باردًا بالنسبة الى هواء النهار . ومن عادة الاهالي في مثل تلك الايام ان يصرفوا لياليهم على سطوح بيوتهم . واما اصبهان فهي اجود مدن ايران هواء في فصل الصيف . واحسن شهور السنة في شيراز شهر ايار فمتى انقضى النصف الاول من شهر حزيران يصل الترمومتر هناك في الغالب الى ١٠٠° في الظل وكثيرًا ما يبلغ ١١٠° و يزداد حرّ الصيف في الوهاد الواقعة قرب الخليج العجمي بالرياح التي تهب من صحارى الرمال وهي كثيرة في ذلك الاقليم غير ان الصدور تنشرح هناك في فصلي الشتاء والخريف ويتجاوز البرد والحرّ في ايران حدّ الاعتدال وينتقل هواؤها فجاءةً من حال الى حال الا انه ملائم لصحة الابدان خلافًا لسواحل بحر الخزر المنخفضة فان كثرة الرطوبة والنبات فيها تبلي الاهالي بحميات شديدة . ولا يسقط في ايران سنويًا الا قليل من المطر والظاهر انه اخذ في التناقص منذ قرون . وسنة ١٨٦٧ عينت سفارة انكلترا في طهران سجلاً لتبيين مقدار المطر الذي يسقط في البلاد فظهر منه ان الثلج او الشتاء سقط فيها مدة ٤٩ يومًا في النصف الاول من تلك السنة غير ان سقوطه في مدة ٢٤ منها كان نقطًا او رذاذًا اما النصف الثاني فهو في الغالب انشف من الاول

(نباتاتها)

والاشجار قليلة جدًا في معظم ايران غير ان سفوح الجبال في الولايات الخزرية مغطاة باشجار جيدة الخشب فمن ذلك السنديان والوشيج والدردار والزان والتنوب والجوز وينبت العرعر في ذلك الاقليم اما شجر البقس فيبلغ ارتفاعه فيه من ٢٠ الى ٣٠ قدمًا . وينبت الزيتون في الاودية . وفي الوهاد التين والعنب ويكثر الرمان البرّي بين النباتات السنطية واشجار السنديان الشامخة . وفي السهول المرتفعة نبات يقرب من الاشجار واكثره من العلّيق والاقاقيا والبربنتينا والاثل والعناب وتكاد جبال المضبة تكون عارية عن الاشجار غير ان سلاسل لارستان لا تخلو من بعض غابات من السنديان . وفي كثير من البقاع الرحيبة لا ترى شجرًا الا في جوار القرى وضفاف الانهار او في الواحات واكثره نخل . ويكثر السوس في سهل مردشت وقرب شيراز ومعظم الاشجار هناك الصنار والسنديان والسرو . وينبت الصنار الشرقي واللوز البرّي والزعرور وانواع الورد في كثير من الاودية . وقرب كازرون في جنوبي فارستان حقول نضرة تنبت الاس والدفلة والروبينيا وتتفتح ازهارها في الصيف فتسرّ الناظرين . اما البساتين المسقية جيدًا التي في جوار المدن الكبيرة فتشتمل على انواع كثيرة من الفواكه والازهار فمن ذلك التفاح والاجّاص والدراقن والكرز والمشمش والسفرجل وانواع البرتقان والليمون الحلو والليمون الحامض والرمان والبطيخ وهو من اكبر بطيخ الدنيا والورد والزنبق والسنبل والنرجس والقحوان الاصفر وابرة الراعي وانواع من الخشخاش وغير ذلك ما يضيق المقام دون ذكرها . وفي الولايات المجاورة لبحر الخزر يكثر شجر التوت ويربي الاهالي هناك دود الحرير

(زراعتها)

اذا نظر الانسان الى ايران نظرًا عامًا وجدها بلادًا جرداء غير ان خصبها لا يوصف في الاماكن الرطبة . وآلات الحراثة عندهم بسيطة جدًا ويدوسون الاكداس بنورج خشن . واكثر حبوبهم الارز والحنطة والذرة وقمحهم من اجود القمح . ويحصل من البلاد قطن كافٍ لسد احتياجات اهلها الا ان الزراعة مهملة يمكن توسيع دائرتها وهي جارية على قدم النشاط في الولايات الخزرية التي يحصل منها مقدار وافر من السكر . وحاصلات الحرير في الاقليم المذكور تعضد نساجيه هناك وهم كثيرون جدًا وينال موسمان في الاماكن التي تروى جيدًا احدهما في الصيف والاخر في الخريف وفي بعض الحقول يزرع انواع من الاطريفل . اما الفواكه التي تقدم ذكرها فكثيرة وكبيرة ولا سيما البطيخ واجوده ما ينبت بقرب اصبهان ويزهو الكرم في كثير من الولايات . ولعنب شيراز وخمرها

شهرة في اشعار الشرقيين غير ان خمرها قوية مسكرة لا تلذ. للافرنج كخمر همدان فانها خفيفة وكثير من الاهالي يغتذون بالبلح وهو مشهور بجودته وذكاء طعمه . اما تنباك شيراز فمشهور بايران كلها ويستخرج اهالي ذلك الاقليم مقدارًا وافرًا من الافيون من الخشخاش الذي يكثر في بساتينهم . ويعتني الايرانيون كل الاعتناء بزراعة الورد لانهم يستخرجون منه ماءه المعروف . ومن انواع الخضرة عندهم الفول والملفوف والقرع واللفت ويستنبتون الزعفران والحنا والفوة في عدة اماكن . وفي ايران عدة صموغ مستعملة في الطب منها صمغ الكثيراء والوشق والحلتيت . ومن حاصلاتها ايضًا العسل

(حيواناتها)

قسم العلامة بلانفرد مملكة ايران كلها الى ثلاثة اقاليم حيوانية كبرى فالاول يشتمل على غابات الولايات الخزرية وايران الغربية ومعظم حيواناته اوربي لانه يشتمل على الحيوانات الموجودة في جنوبي اوربا ويزاد عليها النمر الذي يألف الغابات القريبة من السواحل وعدة انواع مخصوصة من الطيور . والثاني عبارة عن الهضبة الكبيرة وهو يشتمل على اجناس مختلفة من حيوانات الفلاة كالغزال وحمار الوحش مع اجناس اخرى من حيوانات الربع المعمور كالهرّ البرّي والذئب والدب السوري . والثالث عبارة عن ايران الجنوبية واكثر حيواناته من حيوانات الفلاة والحيوانات الهندية . وفي هذا الاقليم يوجد الاسد . ومن حيوانات ايران البرية ايضًا الخنزير البري والثعلب والارنب وابن آوى والضبع والغنم البرّي وتيس الجبل والايل . اما حمار الوحش فهو حيوان جبان خفيف يرغب الايرانيون في صيده ويصطادون ايضًا الغنم البرّي وتيس الجبل بكلابهم السلاقية السريعة الجري . والطيور في ايران اكثر ما ينتظر من بلاد قليلة الاشجار ففي شمالي البُرز كثير من الدرج اما الزاغ والخطاف المصري والبط والكركي فتألف سواحل بحر الخزر وتألف الرخم والحبارى سواحل الخليج العجمي . ومن طيور الهضبة الكبيرة الصقر والبوم والحمام البرّي ودجاج الارض والحجل والخطاف والغراب والعقعق والشحرور والهزار وغير ذلك . اما زواحف ايران وحشراتها فلم يبحث عنها العلماء بحثًا مدققًا ولكن يوجد في الولايات الخزرية علق وافاعٍ ويغشى سهول الهضبة احيانًا ارجل من الجراد وفي جوار اصبهان كثير من الفراش ونحوه مما يعرف بقبقاب سليمان . والسمك قليل في الانهر كثير في السواحل . ومن حيواناتها الاهلية الجمال والبقر والغنم والماعز والحمار والفرس والبغل . والخيل الايرانية قوية صبور حسّن نسلها خلطها بالخيل العربية اما خيل التركمان فاقوى منها واكبر جثةً وهي مشهورة بصبرها على التعب والشدائد فان بعضها يحمل الفارس مدة اسبوع كامل ويسير به مائة ميل في اليوم وتفضل الجمال في البراري والاقاليم الحارة لنقل الاحمال . اما سكان الجبال فيستعملون البغال في الغالب

(سكانها)

وعدد سكانها غير مضبوط لانهم لم يحصوا البتة احصاء فعليًا غير انهم يبلغون بالتقدير ٥ ملايين نفس منهم مليون مقيم في المدن ومليون و ٥٠٠ الف رحالة ومليونان و ٥٠٠ الف مقيمون في القرى . وامهات مدن ايران طهران (سكانها ١٢٠,٠٠٠) وهي عاصمة المملكة في الحال . وتبريز (١٢٠ الفًا) وهي قصبة اذربيجان ومقرّ وليّ العهد . ومشهد (٧٠,٠٠٠) احدى مدن خراسان وهي من اقدس مدنهم . واصبهان (٦٠,٠٠٠) وكانت قبلاً عاصمة المملكة ولم تزل الى الآن من اعظم مدنها . وشيراز (٤٠ الفًا) وهي ايضًا من العواصم القديمة ومن اجمل المدن الايرانية الحالية بناء . وهمدان (٤٠,٠٠٠) واسمها القديم اكبطانة . ويزد (٤٠,٠٠٠) في ولاية باسمها . وكرمانشاه (٢٥,٠٠٠) وهي مشهورة بعمل البسط . ولار وقرمان في الجنوب وشستر على نهر قارون ورشت وبلفروش قرب بحر الخزر وبوشير على الخليج العجمي . وعدد القرى كلها يبلغ نحو ٨ آلاف قرية واذا قسم عدد سكانها على عددها اصاب كلاً منها نحو ٣٠٠ نفس غير ان منها ما يحتوي

على ٣٠٠٠٠ نفس . وتعرف القبائل الرحّالة عندهم بايلياتة او ايليوتة وقد توطّن قوم منهم وتفرّغوا للزراعة الا انهم لم ينفصلوا عن اخوانهم والباقون ينتقلون في كل صيف وشتاء في طلب المرعى و ينزلون اماكن لا يخشون فيها هجمات غيرهم من القبائل الرحّل . وهم مؤلفون من ترك وكرد ولكّ وعرب . فاصل الترك غزاة من تركستان قدموا ايران منذ زمن متوغل في القدم فاستوطنوها ولم تزل لغتهم تركية الى الان . واما الكرد فقليلون في ايران واكثرهم في بلاد الدولة العثمانية والمظنون انهم من اصل فارسي ولغتهم ضرب من لسان الفرس . واما اللكّ فهم من دم فارسيّ اصليّ والمظنون انهم من نسل سكان البلاد الاقدمين . واما العرب فاكثرهم من نسل المسلمين الذين فتحوا بلاد فارس في القرن السابع غير انهم اضاعوا لغتهم وعاداتهم وهيئتهم فلا يتازون الان عن الايرانيين في شيء . ثم ان الايلياتة لصوص محنكون قديم عهدهم وكثيرًا ما كانت تأتي حركاتهم بقلاقل داخلية . واقوى القبائل الرحالة قبيلة الخانة من جبال كشكاي في شمالي اذربيجان ولها من ٢٥ الفًا الى ٣٠ الف خيمة وقبيلة الشيغاغي وهي ايضًا من اذربيجان ولها ١٥ الف خيمة وقبيلة كلهور من قرمانشاه ولها ١١ الف خيمة وقبيلة زنجني ولها ١٠ الاف خيمة ومعدّل سكان الخيام المذكورة فاصاب الواحدة من ٥ الى ٦ انفس . اما عدد القبائل الصغيرة فربما بلغ ١٠٠ قبيلة . وفي وقت السلام لا يهتم القبائل المذكورة الا بتربية المواشي وهم يعيشون من حاصلاتها . وقوتهم مؤلف من خبز اسود ولبن خاثر وقليل من اللحم . ويختلف عدد الافواج المتنقلة باختلاف خصب المرعى الذي يقصدونه . و يضربون خيامهم على شكل سوق وتكون خيمة رئيسهم في الوسط فمتى رعت مواشيهم الكلأ ولم يبقَ في المراعي ما يكفيها ينتقلون الى بقعة اخرى . ولا يضارّون بل يتخذ الواحد منهم زوجةً واحدة . ولا تستر نساؤهم وجوههنّ كباقي نساء المسلمين وهنّ يشاركن الرجال في الاتعاب والمخاطر . وهم فرسان محنكون ويستعملون الرماح والبنادق في الغزو وفي الحرب .

اما الحضر من الايرانيين فليسوا بمنزلة واحدة . ومعظم الفرق واقع بين رجال الدولة والاهالي . والمراد بالفريق الاول مأمورو الدولة المدنيون والحربيون . اما الفريق الثاني فيعمّ التجار واصحاب الحوانيت والصناعيين واهل العلم وخدمة الدين والفلاحين . واكثر مأموري الحكومة يعرفون مجاري الاحوال وسيمتهم الحذق والتهذيب والذكاء والتأني واللين ولكن يتهمون بانهم الا النادر منهم خداعون غشاشون مرتشون واذا امنوا القصاص والملامة استبدّوا وتمردوا . وسكان المدن اخلاط من الترك والتتر والعرب والارمن والكرج قاموا على اثر الفرس الاقدمين وهم في الغالب اهل نشاط وجدّ وبسط وادب سريعو الفهم يحسنون المعاشرة وهم كذبة محتالون الا انهم يقدرون على القيام باي امرٍ عهد اليهم ومن اغرب مزاياهم صبرهم على الشدائد وتجشّمهم الاهوال . وتجارهم كثيرون ومعظمهم اغنياء غير انهم في الغالب يخفون ثروتهم مخافة السرقة والبلص وبعضهم من اذكى رجال البلاد واوسعهم معارف . اما طغمة خدمة الدين التي تشتمل على مفسري شريعتهم الغير المطبوعة فهي كثيرة العدد غنية قوية مؤلفة من عدة رتب اعظمها رتبة المستشهدين . وقلما يتجاوزون اربعة او خمسة وهم يرتقون الى مناصبهم بوفرة العلم وحسن السيرة وجلّ اعمالهم وقاية الشعب من مظالم حكامهم . اما خدمة الدين المعتادون المنتشرون في مدنهم كلها فصيتهم غير محمود . وملّاك الاراضي في ايران لا يحرثونها بانفسهم الا فيما ندر ولكنهم يكلون امرها الى شركاء يأخذون نصف الحاصلات وحالة الفلاحين في المملكة كلها مما يرثى له فان حكامهم يعاملونهم بالجور والعسف ولكن يظهر انهم مرتضون بمعيشتهم قانعون بما قُسم لهم . وهم مع ذلك اهل جدّ ونشاط وحذق ومعروف وللضيف عندهم منزلة واكرام وبيوتهم مرتبة نظيفة ويعتنون بمعيشتهم ومعيشة عيالهم فيلبسون الملابس الحسنة ويأكلون المآكل الطيبة . اما خبز الايرانيين فيخبز في الغالب نصف خبزٍ و يصنع على شكل كعك كبير رقيق مفرطح وله دخل

كبير في غذاء الاهالي ومعظم اللحم محصور في المدن واكثر ما يذبح فيها الغنم ولحم البقر قليل وفي باقي البلاد يؤكل مع الخبز بيض ودجاج وفواكه. وفي بعض الولايات يصنع مقدار وافر من اللبن الخاثر ويغتذى به · وماء ايران في الغالب رديء او غير جيد. وكثير من اكابر نساء الفرس غاية في اللطف والجمال . وقد حسّن النسل الفارسيّ الاصليّ كثرة اختلاطه بالكرج والچركس. والنساء في الغالب حاذقات طلقات الوجوه وكثيرًا ما يتسلطنَ على رجالهنّ ويدبرنَ احيانًا مصالحهم .واشغالهم والنكاح عندهم ضربان نكاح دائم او شرعي وهو نكاح اربع ازواج ونكاح المتعة وهو نكاح المرأة مدةً محدودة شرعًا لاتجاوزها ويمكن الرجل ان يتخذ بموجب الثاني عددًا من النساء غير محدود غير انهنّ في الغالب دون النساء الشرعيات مقامًا او خادمات لهنّ ·اما اولاد الفريقين فمتساوون في الرتبة والحقوق. وقلما يوجد بين عامة الشعب من له اكثر من زوجٍ واحدة وعيشة النساء راضية سهلة · اما نساء الاكابر فعيشتهنّ حليفة الكسل والتلذذ وهي على حالٍ واحدة مملّة ولهنّ من الحرّية نصيب كبير خلافًا لما يزعمهُ كثيرون فان الفرس ليسوا من طبعهم شديدي الغيرة فتخرج نساؤهم وبناتهم من البيوت غير مصحوبات بخدم ويسرنَ الى الحمامات العمومية والاسواق وبيوت صديقاتهنّ واستتارهنّ بالازر والمناديل يحجبهنّ عن نفس اقاربهنّ ولما كان في ذلك ما يخفي مقام المستترات كان لهنّ ان يتمتعنَ بحرية تامة . واكثر نساء الاكابر يتعلمنَ القرآءة والكتابة ويطالعنَ احسن دواوين الشعراء الفارسيين وما تقدم احسن الاوجه من معيشة النساء في ايران غير انهُ كثيرًا ما يحدث في حرم الاغنياء ظلم وقساوة وعذاب وترتكب اكبر الجرائم من دون قصاص

(ابنيتها).

اما ما اشتهرت به اعظم مدن ايران من الثروة والجلال فليس في حالها الان ما يدلُّ عليه وقليل منها حسن الانتظام جميل البناء وليس في ذلك كلهِ ما يؤذن بالعظمة والجلال وترى اهلها يعتنون كل الاعتناء باخفاء ثروتهم . ومعظم اسوارها مبني بآجر مجفف بالشمس وطين مخلوط بالقش وكذلك بيوت اكثر الاهالي وسقوفها واطية مسطحة وليس لها نوافذ تشرف على الاسواق وهي فضلاً عن ذلك عديمة الانتظام . غير ان بعض الاسواق وبيوت الاغنياء في طهران وغيرها من المدن مبنية بحجارة او آجر مشوي ومسقوفة بنوع من الآجر اللماع . والابنية العمومية في طهران واصبهان محصورة في القصور والجوامع والاسواق والحمامات والمدارس والخانات ودوائر البُرُد . وكثير من الجوامع صغير تعلوهُ قباب والمآذن في ايران اقل منها في بلاد الدولة العثمانية وكثير منها مزين بالآجر اللامع . والاسواق المعتبرة عالية رحيبة وهي من اجمل الابنية في البلاد . وليس في ظاهر الخانات شيء يدلُّ على اختلافها فكانها على نسقٍ واحد وهي مؤلفة من اربعة جدران عالية بيضاء من الخارج يعلوها فصيل (حائط قصير) وداخلها قاعةٌ محاطة بغرف معقودة وبه ايضًا اصطبلات لخيل المسافرين . ودوائر البُرُد اشبه بالخانات ولكن يعلوها شبه برجٍ في كل زاوية . ويستفاد مما تقدم ان منظر المدن الايرانية من الخارج لايروق للناظر لانهُ غير متنوع ولكن يحسنهُ بعض التحسين منظر البساتين التي تحدق بها فانها تتزرع غابات واشجارًا . والاسواق الواقعة داخل السور ضيقة لا تستطيع المركبات ان تمرّ الا في قليل منها وليس فيها سوق مبلطة او مستوية بل كلها مرتفعات ومنخفضات يكثر فيها الوحل في الشتاء والغبار في الصيف . ولا يحكم على داخل البيوت الفارسية من مجرد النظر الى خارجها فان الدور في الغالب متقنة وبيوت الاغنياء كبيرة تشتمل على غرف رحيبة جميلة . ويدخل الى القاعة من رواق ضيق متصل بالسوق يشتمل في الغالب على حوض ماء تبسم من حوله الازهار . ويحيط بجانبين من القاعة جداران ايضان بسيطان اما الجانبان الآخران المتقابلان فيشتملان على الغرف التي يتألف منها البيت ويقيم في احد الجانبين المذكورين صاحب البيت وخدمة من الرجال اما الاخر

فمخنص بالحرم وكلٌّ منها مؤلف من مقعد كبير بينهُ وبين القاعة نوافذ من زجاج وغرفتين صغيرتين على مساحة القاعة وغرفة اخرى عالية والمطوح يصعد اليها من درَج مكشوف . واكثر الايرانيين يقضون لياليهم عليها في ايام الحرّ . وفي الشتاء يتدفأ كثير من المنازل بوقود من فحم يوضع في كانون يدفن نصفهُ في ارض البيت

(آثارها)

وقد كانت ايران منذ ازمان متوغلة في القدم مركزًا للتمدن وميدانًا للتقلبات السياسية والثورات ولذلك كثرت خرائبها فمن اقدمها واعجبها خرائب برسبوليس او اصطخر والخرائب التي يظن انها بقايا بسرجادة وفي الجبال المتاخمة شمالاً سهل قرمانشاه صخر قائم الجوانب يسمى بهستون وهو يشتمل على محفورات وكتابات حملت كثيرًا من العلماء على الالتفات اليهِ وفي شاهبور الواقعة على مسافة ١٥ ميلاً من كازرون الى الشمال واماكن اخرى متعددة من ايران آثار من عهد ملوك ساسان من سنة ٢٢٦ الى ٦٥١ للميلاد يلذ الوقوف عليها والبحث عنها

(تجارتها وصناعتها)

وتجارة ايران الخارجية قليلة بالنسبة الى تجارة غيرها من الممالك واكثر صادراتها الحرير غير انها ترسل ايضًا الى الهند خيلاً وفواكه مجففة وعقاقير والى تركيا غنمًا وقطنًا ومنسوجات صوفية والى روسيا حبوبًا وبضائع قطنية و يصدر منها ايضًا افيون وتنبك وعفص وفواكه مجففة ولا يعتبر حريرها من احسن الحرير لرداءة غزلهِ فقط ولذلك لا يصادف رواجًا في اسواق اوربا فيرسل قسم كبير منهُ الى تركيا و روسيا . وقد اتقن الاهالي صناعتهُ كل الاتقان فيصنعون منهُ اطلسًا وتفتة وديباجًا ومخملاً وغير ذلك من الانسجة الحريرية اللطيفة ومنسوجاتهم متينة جميلة الالوان . ومن مصنوعاتهم وصادراتهم ايضًا البسط العجمية المعتبرة واجودها يصنع في قرمانشاه غير ان في يزد وخراسان والجنوب الغربي من ايران معامل مشهورة ايضًا . ومنها الشالات التي تصنع من شعر المعزى القرماني والانسجة المدبَّجة بالذهب والفضة والمنسوجات القطنية والبنادق والسيوف والخناجر وانواع من السكاكين تصنع في اصبهان وفي شيراز معامل للحياكة . ومن مصنوعات تلك المدينة والبلاد المجاورة لها الفخار والزجاج والسيوف الدمشقية وماء الورد . وتقوم القوافل بالتجارة الداخلية فتجلب من البلاد الواقعة الى شرقي ايران موصلينًا وجلودًا وخزفًا صينيًا وانسجة تنكينية وزجاجًا وآنية معدنية وحجارة كريمة وزعفرانًا ونيلاً وبهارًا وما اشبه . وتجارة بحر الخزر محصورة بالروس ويقوم بها ٣٠ باخرة . اما تجارة الخليج العجمي فمعظمها بايدي تجار من الارمن والعرب والهنود . وواردات ايران من اوربا الشاي والسكر ومنسوجات صوفية وقطنية وحلي وسلاح وسكاكين وساعات وآنية خزفية وزجاجية ومعدنية وغير ذلك مما يبدل بحاصلاتها . ومدينة تبريز محور للتجارة الجارية مع القسطنطينية من جهة ومع الهند واواسط اسيا و بلوخستان من الاخرى وتبلغ قيمة صادرات ايران سنويًا ١٫٥٠٠٫٠٠٠ ليرة انكليزية وواردها ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ ليرة وقيمة البسط التي ترسلها سنويًا الى تركيا وحدها تبلغ نحو ٥٠٫٠٠٠ ليرة . وسنة ١٨٧٢ بلغت قيمة صادراتها الى بريطانيا الكبرى ١٠٫٤٩١ ليرا انكليزية وكان معظمها من العفص . و بلغت قيمة وارداتها من البلاد المذكورة ٤٦٫٨٥٢ ليرا انكليزية وكان جلها من المنسوجات القطنية

(طرقها)

وقلة الطرق الجيدة في ايران من اكبر المصاعب التي تحول دون نجاح تجارتها واصلحها الطرق المؤدية من رشت الى طهران ومنها الى بغداد فانها في حال حسنة وفي جوار العاصمة بعض طرق سهلة المسلك يسير فيها الاغنياء مركباتهم وقرب مدينة مشهد طرق جيدة ايضًا اما باقي الطرق فرديئة . ولما ذهب الشاه الحالي الى اوربا سنة ١٨٧٣ سمح ببناء طريقين حديديتين في مملكتهِ احداهما بين انزلي وطهران وطولها ١٧٥ ميلاً وصاحب الامتياز فيها البارون روتر والاخرى بين جلفا الواقعة على نهر الرسّ ومدينة

تبريز وطولها ٨٥ ميلاً وصاحبة الامتياز فيها دولة روسيا غير ان الشاه قد عدل عن الطريق الاولى فتوقف البارون في الحال عن الشروع فيها ويمرُّ بايران من الشمال الى الجنوب سلك من الاسلاك البرقية الممتدة بين انكلترا والهند فيجتاز طهران واصبهان وشيراز و بوشير و يمتدُّ من هناك الى مدينة كوراجي في الهند

(معارفها)

ان تعليم القراءة والكتابة منتشرٌ جدًّا في ايران . وفي كلٍّ من المدن الكبيرة مدارس صغيرة يعلم فيها الصبيان القرآن و بعض اللغة العربية وقليلاً من شعر الحافظ والفردوسي . اما المشايخ او خدمة الدين المعتادون فيعلمون في القرى . وفي امهات المدن الايرانية مدارس كبرى تعلم فيها آداب الفرس . وانواع الدروس فيها علم الهيئة وفقًا للنظام البطليموسي والتنجيم واصول الكيمياء وفروعها والمنطق وعلم ما وراء الطبيعة والرياضيات و ينطوي تحتها هندسة اقليدس وعلم الكلام واللغة الفارسية واللغة العربية واكثر تلك المدن مدارس مدينة شيراز فان فيها ١٠ مدارس كبرى . اما مدرسة اصبهان فهي اكبر مدارس المملكة . وتُعلَّم اللغة الفرنسوية واللغة الانكليزية في مدارس الحكومة بطهران . ولم يزل الكيماويون الايرانيون يبحثون عن حجر الفلاسفة وعلم التنجيم عندهم محبوب جدًّا ولا يكاد ايرانيٌّ يباشر عملاً مهمًّا دون ان يستشير منجمًا و يعيّن للشروع فيهِ ساعة او يومًا مسعودًا . ومعارف الايرانيين في الطب قاصرة جدًّا فانهم يجهلون التشريح وكيفية الدورة الدموية ويكادون يقتصرون في معالجاتهم على وصف بعض العقاقير البسيطة التي عرفوا خواصها بالتجربة . ولا يعتنون بالفنون المستظرفة لان الاسلام يمنع تصوير البشر وقد صرف النظر شيئًا عن هذا التحريم في السنين المتأخرة فان في سرايات اصبهان الملكية صور مواقع حربية وصيد . ولهم حذق مشهور في نقش الكتب وتلوينها وتحليتها بالذهب وليسوا بارعين في فن الموسيقى وليس في البلاد كلها الا جريدة واحدة رسمية تطبع في العاصمة واسمها غازتة طهران

(حكومتها)

اما حكومة ايران فاستبدادية محضة ويعرف ملكها بالشاه وهو مطلق التصرف ليس له قيد قانوني او شرعي و يمكنه ان يقتل من رعاياهُ ايًّا شاء . وللولاة وكبار المأمورين من رجال السياسة او الحرب سلطة في دوائرهم تكاد تكون مطلقة ايضًا وفي ذلك من عدم الامنية على الارواح والاملاك ما يؤخر تقدم البلاد مع ما في اهلها من الحذق والنشاط . وفي كلّ صباح يعقد الشاه مجلسًا تسمع فيهِ الشكاوى ويحكم اما بالعقاب او بالمكافاة . وللصدر الوزراء سلطة وسطوة عظيمتان وراتبهُ السنويُّ عبارة عن ٣٠ الف ليرة انكليزية غير انهُ عرضة لغضب الشاه ونقمته ومثل واحد من عامَّة الاهالي وحياتهُ في يد مليكهِ يتصرف بها كيف شاء . ويلي الصدر وزراء يتولون ادارة الدوائر السياسية والمالية . وكل ولاية تسدُّ مصاريفها من دخلها وتؤدي الى الشاه جزية معلومة . وقد عدّل دخل الحكومة سنة ١٨٦٨ فبلغ نحو مليوني ليرة تحصل من خراج الاراضي المحروثة والضرائب الموضوعة على الطواحين ومجاري المياه والابار وانواع الحيوانات الآهلة وصادرات البلاد وورادتها . و بلغ الخرج في السنة نفسها مليونًا و ٧٠٠ الف ليرة فيظهر من ذلك ان ادارة المالية توفيرية وليس على الدولة دين . اما جواهر الشاه فهي اجمل مجموع من الحجارة الكريمة في الدنيا كلها . وقد عدلت قيمتها من ٥ الى ٦ ملايين ليرة انكليزية . وشريعة ايران مبنية على القرآن والحديث كشرائع غيرها من الممالك الاسلامية والشريعة المدنية في ايدي القضاة والمشايخ غير ان للرشوة ومراعاة الخاطر دخلاً كبيرًا في احكامهم والنظر في المسائل الجنائية موكول الى محاكم تعينها الدولة . اما القصاصات المعتادة فالغرامة والجلد بالسياط و يعاقب مرتكبو الجرائم الكبرى بالقتل خنقًا وضرب العنق والطعن بالحراب وقد يعذب المجرمون حتى يهلكوا . وفي المدات المتأخرة اصلح كثير من شؤون الجيش ونظم على منوال

جديد وعدده الاسمي ٣٠٠ الف مقاتل ولكنهُ لا يتجاوز فعلاً ٨٠ الف رجل منهم ٣٠ الف رجل مشاة منتظمون اما الباقون فينطوي تحتهم الحرس والفرسان والمدفعيون . وعدد المدفعيين يبلغ نحو الف رجل ومدافعهم ٥٠ او ٦٠ مدفعاً تصلح للاستعمال في ساحة الحرب . وتدريب الايرانيين في القتال واستعمال السلاح وما اشبه سهل جدًّا اذا كان قوادهم من اهل الحذق والنشاط وفي اركان الجيش كثير من الافرنج وقد ابطل بيع المناصب موخرًا وصنع لعددٍ وافر من العساكر ملابس جديدة واعطوا اسلحة اوربية حديثة

(اديانها)

اما الدين السائد في ايران فهو دين الاسلام وقد تغلب على دين زرادشت في القرن السابع . اما مذهب الشيعة فغلب في البلاد في اوائل القرن السادس عشر ولم يزل لهُ فيها المقام الاول الى هذه الايام . وينكر الشيعة حق الخلفاء الثلثة الاولين في تولي الخلافة ويكرمون الامام عليًّا قرابة الرسول وصهرهُ ويعتقدون بانهُ الوارث الحقيقي للخلافة وان الحق فيها من بعدهِ لابنهِ الحسين ولم يزالوا يقيمون في مدن ايران ذكرًا لقتل الحسين ويلعبون العابًا مهيجة جدًّا وهي من اغرب العادات التي يحافظون عليها تقام في خيمةٍ كبيرة تضرب في ساحة كبيرة من ساحات المدينة وتقسم الى عشرة فصول كل منها مختص بيوم من الايام المعينة للحزن تذكارًا لتلك الحادثة . وانتشار التصوف اضرَّ بالدين الحالي مع ان كثيرين من اتباعهِ حاولوا التوفيق بينهُ وبين الاسلام ومن الصوفية من هم من اكابر الامة وهم يعتقدون بالهٍ يحلُّ في كل الاشياء ويشارك البشر في جوهرهِ ثم يستغرقهم كلهم ويعتبرون التشخص وهمًا ويعتقدون الوحدانية الاساسية لجميع الاشياء حتى لما يظهر انهُ شديد التباين كالخير والشر والحيوة والموت وعددهم نحو ٢٠٠ الف ويعتقد مثل هذه الاعتقادات قوم يعرفون بالبابيين وهم اتباع مرزا علي محمد الملقب باب الدين وكان قد اثار عصيانًا أدَّى الى اسرهِ وقتلهِ وذلك سنة ١٨٥٠ . ومذهب البابيين الاشتراك في الاملاك وهم في ذلك يختلفون عن الصوفيين وعددهم قليل اما الكبر فيبلغون نحو ٧ الاف نفس وهم كاليهود عرضةٌ لصرامة واضطهاد لا يطاقان فان الحكومة لا تسمح لهم بتملك الاراضي وتمنعهم فضلاً عن ذلك التعليم وممارسة فروض دينهم ومهنتهم في ايران البستنة وكثير منهم مقيم في يزد وضواحيها ويبلغون في قرمان نحو الف نفس وبعضهم مقيم في العاصمة وغيرها من المدن الكبيرة الا ان الاضطهاد يكاد يلاشيهم . واما باقي الطوائف الدينية المعتبرة من سكان ايران فاليهود وهم نحو ١٦ الف نفس والارمن والنسطوريون وهاتان الطائفتان كبيرتان متساويتان في العدد تقريبًا وللارمن اسقفان احدهما روماني كاثوليكي

(تاريخها)

ان اقدم تاريخ ايران عبارة عن مجموع حكايات اكثرها خرافي غير ان لبعضها اساسًا صحيحًا وقد ورد فيها ذكر دول كثيرة ميثولوجية . اما المؤرخون المسلمون فينسبون تاسيس المملكة في الغالب الى الدولة الفيشدادية التي ابتدأت بجيومرث ومن ملوكها تاهمورث مؤسس اصبهان وجمشيد مؤسس برسبوليس (اصطخر) وآخرهم افراسياب واقام مكانهُ كيقباذ مؤسس الدولة الكيانية غير ان مباحث العلماء الاوربيين المتاخرين قد زحزحت بعض القناع عن تاريخ ايران الصحيح وكاد يتحقق ان فرقةً كبيرة من الاريانيين قدموا فارس ومادي من عبر السند واستمروا فيها عدة قرون الى نحو سنة ٦٥٠ ق . م وبهم سميت ايران . وذهب رولنسون الى ان احد قوادهم المسمى هاخامنيش هو اول من اقام مملكة اريانية في فارس واليونان يسمونهُ اخيمنس وملك عليها قبل قورش بنحو قرن غير ان ملوك تلك الدولة لبثوا الى عهد قورش خاضعين لمادي بعض الخضوع . فلما جلس قورش المذكور على تخت الملك عزم على التقلص من نير الماديين وجاهر بالعصيان فنجح سعيهُ واستمر الماديون يحاولون ارجاعهُ الى ربقة الطاعة غير

ان النصر قوّى جنانهُ وشدد عزائمهُ فحاول فتح بلاد جديدة . وسنة ٥٥٨ ق . م ضمّ مادي الى مملكتهِ واعترفت الناس ملكًا عليها . وصارت السطوة للفرس بعد ان كانت للماديين ثم فتح اسيا الصغرى وبابل مع ملحقاتها وهي اشور وشوشانة وسورية واسس امبراطورية كبيرة ساد فيها دِين زرادشت وكانت عواصمها اصطخر وشوشن وبابل . ولما توفي سنة ٥٢٩ خلفهُ ابنهُ قمبيز فضمّ الى مملكتهِ مصر واقاليم اخرى مجاورة لها من شمالي افريقية وكانت مدة ملكهِ سبع سنين الا انهُ ظلم المصريين واكابر بلاد فارس ظلمًا شديدًا جدًّا وتوهم الخيانة في اخيهِ برديوس الذي سماهُ المؤلفون اليونان سمرديس خطأً فقتلهُ . وسنة ٥٢٢ كان في مصر فشغب عليهِ المجوس واخرجوا واحدًا من بينهم اسمهُ غوماتس فاوهموا الشعب انهُ برديوس المقتول لانهُ كان يشبههُ في الهيئة فلما رأوهُ انشرحت لهُ صدورهم لانهم كانوا قد ملُّوا ظلم قمبيز فاقاموهُ ملكًا عليهم فلما نمى الخبر الى قمبيز قتل نفسهُ . وقد ذُكر هذا الخبر في كتابات بهستون . اما مؤرخو اليونان فذكروا انهُ كان قد جرح نفسهُ على غير قصد فمات من جرى جرحهِ . الا ان امر المختلس كُشف بعد ان ملك ثمانية اشهر فتآمر عليهِ رؤساء الفرس وقتلوهُ ونصبوا مكانهُ واحدًا منهم اسمهُ داريوس هستاسب فملك ٣٦ سنة ونظم المملكة ووسعها وقام بفتوحات كبيرة في الشرق في الاقاليم المتاخمة للسند ثم بثَّ سراياهُ في المغرب ففتحت ثراقة ومكدونية وحاول تدويخ بلاد اليونان فكسرت عساكرهُ شرَّ كسرة في موقعة ماراتون التي جرت سنة ٤٩٠ وكانت وفاتهُ سنة ٤٨٦ فخلفهُ ابنهُ زارا ولم يلبث ان شهر الحرب على اليونان فنجح بعض النجاح في اول الامر ثم دارت عليهِ الدائرة فتبددت عساكرهُ واساطيلهُ في سلاميس وبلاتيا وميكالي . وقتل سنة ٤٦٥ فخلفهُ ارتحشستا الاول فملك من سنة ٤٦٥ الى ٤٢٥ وخلفهُ زارا الثاني فملك ٤٥ يومًا ثم قتلهُ صغديان وملك مكانهُ فقتل بعد ستة اشهر وخلفهُ داريوس نوتوس فملك ١٩ سنة . وسنة ٤٠٥ او سنة ٤٠٤ ملك ابنهُ ارتحشستا منيمون واستظهر على قورش اخيهِ ومناظرهِ وذلك في موقعة كونكسا التي جرت في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ٤٠١ . ثم ملك ارتحشستا الثالث المسمى ايضًا اوخوس وذلك من نحو سنة ٣٩٥ الى ٣٣٨ وقتلهُ كبير وزرائهِ فخلفهُ ارسيس اصغر اولادهِ وبعد ان ملك سنتين قتلهُ الوزير المذكور . اما داريوس كودومانوس فملك من سنة ٣٣٦ الى ٣٣٠ وهو آخر ملك من سلالة قورش الكبير . وكانت ايران منذ قرنين قد بلغت اعلى درجة العزّ وامست اقوى ممالك الارض وكانت مساحة املاكها ٢ ملايين ميل مربع ونيفًا معظمها مأهول معمور غير انها خضعت للاسكندر لما غزاها سنة ٣٣٤ بجيشٍ مؤلف من ٣٥ الف مقاتل يوناني وكسر عساكرها في المواقع الكبيرة التي جرت في غرانيكوس واسوس واربلا . ولما توفي داريوس ثبتت سطوتهُ فيها ولم يتصدَّ احد لمنازعتهِ . وبعد ان اختلف قواد الاسكندر في تقسيم ممالكهِ استولى على ايران سلوقوس نيقاطور وذلك سنة ٣١٢ فجعلها قسمًا من مملكة سلوقيا التي خلفهُ فيها انطيوخوس سوتر ثم انطيوخوس ثيوس . وكان في شمالي خراسان قبيلة تعرف بالبرثيين خضعوا للفرس منذ زمن متوغل في القدم فثاروا سنة ٢٤٨ في عهد انطيوخوس ثيوس تحت رئاسة ارشاك واقاموا الدولة الفارسية الثالثة المعروفة عند المؤرخين بالارشاكية وعند الفرس بالاشكانية . وملكت هذه الدولة الى سنة ٢٢٦ للميلاد وعدد ملوكها نحو ٣٠ ملكًا (اطلب برثيا) . وفي اوائل القرن الثالث اضطربت برثيا بانتصارات القواد الرومانيين وحصل فيها من الخلل ما حمل ارتحشستا (الذي يسميهِ مؤرخو بلادهِ اردشير) على ان يدعي انهُ من سلالة بيت قورش القديم فشغب على ارتابانوس الرابع آخر ملوك الارشاكيين فقتلهُ . وملك على مملكة فارس الجديدة واعاد دِين زرادشت وقوّى المجوس بعد ان قلت سطوتهم وصاروا الى الهوان . اما الدولة التي اقامها وهي الدولة الساسانية (اطلب اردشير) فملك منها ٢٨ او ٢٩ ملكًا واستمرت

الى ما بعد سنة ٤٠٠ للميلاد . وكان من اشهر الملوك المذكورين سابور الاول ابن اردشير فانهُ استظهر على الرومانيين في حرب جرت لهُ معهم وكسر ملكهم فالريانوس واسرهُ . وسابور الثاني الذي ملك سنة ٣٠٩ او سنة ٣١٠ وهي سنة مولدهِ وعاش ٧١ سنة واشتهر ملكهُ بالحروب الشديدة التي جرت لهُ مع الامبراطورَين الرومانيين قسطنطينوس ويوليانوس . اما يوليانوس فكُسر وقُتل في الحرب سنة ٣٦٣ . ومن مشاهيرهم ايضًا وارانس الخامس المعروف ايضًا ببهران غور اشتهر بابهتهِ وكرمهِ ودفعهِ غزاة التتر . وكسرى انوشروان الذي يعتبرهُ الفرس مثال العدل والكرم وحسن السياسة والتدبير كان ملكًا عظيمًا فتح الفتوحات ودانت لهُ الملوك واكره الامبراطور يوستنيانوس على عقد معاهدة مجحفة بصالحهِ . وفي ايامهِ وصلت عساكر الفرس الى البحر المتوسط من جهة الغرب وتجاوزت الاكسوس (جيجون) والهند من الشرق وزحفت على بلاد العرب من جهة الجنوب وكانت مدة ملكهِ ٤٨ سنة وذلك من سنة ٥٣١ الى سنة ٥٧٩ . اما حفيدهُ كسرى برويز او كسرى الثاني فملك من سنة ٥٩٠ الى سنة ٦٢٨ واشتهر ايضًا بفتوحاتهِ لانهُ دوَّخ سورية وفلسطين ومصر ووصلت عساكرهُ الى طرابلس الغرب وقرطاجنة واستمرَّت عساكرهُ المنتصرة مدة ١٢ سنة معسكرة قرب القسطنطينية ولهُ في الشرق شهرة عظيمة بالابهة والتنعم . وفي تواريخهم كثير من الحكايات المتعلقة بقصورهِ وعروشهِ العظيمة وخزائنهِ الكبيرة وشعرائهِ ومغنيهِ وقد ذكروا انهُ كان لهُ ٥٠ الف فرس عربيّ و٣ الاف امرأة من اجمل النساء وكان احبهنَّ اليهِ شيرين وكانت يونانية نصرانية شبَّب بها الشعراء قيل ونظموا فيها الف قصيدة . وفي السنين الاخيرة من ملكهِ بُدّل عزّهُ بالهوان فان الامبراطور هرقل افاق من غفلتهِ وطرق ايران بجيش جرار فغلب كسرى في مدة ست سنين على جميع فتوحاتهِ الخارجية . اما قصرهُ المشهور في دستغرد فنُهب وحُرق وفي اخر الامر خرج عليهِ ابنهُ شيروس او شيرويه فخلعهُ وقتلهُ وكان ذلك سنة ٦٢٨ . ومن تلك السنة الى جلوس يزدجرد الثالث على تخت الملك سنة ٦٣٢ كانت امور ايران فوضى وسار فيها الهَرْج والمَرْج . وكان العرب المسلمون في تلك الاثناء يطرقون المملكة فحاول يزدجرد دفع هجماتهم فحبط سعيهُ . وجرى لهُ معهم موقعتان شديدتان احداهما في كاديسيا سنة ٦٣٦ والاخرى في سهول نهاوند سنة ٦٤١ . ويقال انهُ قتل في الموقعة الثانية ١٠٠ الف رجل فانكسر الفرس شرَّ كسرة وولوا مدبرين . اما ملكهم فالتجأ الى ولاياتهِ الشرقية وبقي فيها عدة سنين يتنقل من مكان الى اخر الى ان قتلهُ طحَّان سنة ٦٥١ وبذلك انقرضت دولة الساسانيين ومُحق دين المجوس . وبعد ملاحم هائلة اكره الاهالي بحد السيف على اعتناق الاسلام ولم يحافظ منهم على الدين القديم الا جماعة قليلو العدد مضطهدون لا اهمية لهم (اطلب كبر) وخضعت ايران للخلفاء في القرنين التاليين . غير ان الصفَّار وهو نحَّاس ترك حرفتهُ وتفرَّغ للسرقة وجمع سنة ٨٦٠ جيشًا من الفرس فطرد عمال الخليفة واسَّس دولة بني الصفَّار فملك منها بعدهُ ثلاثة ملوك كان لهم سلطة ضعيفة واستمرَّت البلاد على هذه الحال الى ان قُسمت في اوائل القرن العاشر بين بيتي ساماني والديلم فملكت الاولى على شرقي ايران وافغانستان وملكت الثانية على باقي البلاد . وفي عهد هاتين الدولتين استولى السلجوقيون على ايران وملكها طغرل بك والب ارسلان وملك شاه وكلهم غزاة ولهم شهرة كبيرة في التواريخ الشرقية . وفي القرن الثاني عشر ضعفت دولتهم واضمحلت فامست امور ايران فوضى وكثر اضطرابها وطال الى ان طرقها المغول وفتحوها سنة ١٢٥٨ تحت امرة هولاكوخان حفيد جنكزخان فجعل كرسي ملكهِ في مراغة من اذربيجان . ومن الامور المهمة في تاريخ ايران ايضًا ان تيمورلنك فتحها وعثا فيها مفسدًا في اواخر القرن الرابع عشر وكثرت فيها الحروب الاهلية في ايام خلفائهِ الى ان تمكن رجل اسمهُ اسمعيل (من نسل الشيخ الصوفي المشهور) في اوائل القرن السادس عشر من الاستيلاء على زمام الملك فاسس الدولة

المعروفة بالصوفية او بالصفوية . وكانت وفاتة سنة ١٥٢٣ فخلفة ابنة طهماسب فملك ٥٢ سنة وزهت البلاد في ايامو . اما عباس الذي ملك سنة ١٥٨٧ ففاقة قوةً وعظمةً غير انة كان من اشد الظالمين لعائلتو . وبعد وفاتو سنة ١٦٢٨ اخذت الدولة الصفوية في الانحطاط ثم قلبها الافغانيون الذين فتحوا ايران سنة ١٧٢٢ وملكوا البلاد مدة سبع سنين بقساوة وظلم لا يوصفان ثم طردهم منها نادر شاه الشهير وجلس على تخت الملك سنة ١٧٣٦ فاشتهر باستظهارهِ على الاعداء الاجانب وظلمهِ للرعية ولابناء بيتو . وبعد وفاتو سنة ١٧٤٧ حدثت عدة ثورات وكان مصدرها التنازع على تخت الملك فلم ترجع الراحة الى البلاد الا في اواخر ذلك القرن وذلك عندما جلس اغا محمد على تخت الملك وصار شاهًا وهو اول واحد من بيت قجر المالك الان ثم خلفة فتح علي شاه فملك من سنة سنة ١٧٩٧ الى ١٨٣٤ ثم خلفة محمد شاه من سنة ١٨٣٥ الى ١٨٤٨ ثم خلف محمدًا نصر الدين شاه الملك الحالي . وكان جلوسة سنة ١٨٤٨ ولة من العمر ١٨ سنة

وقد اشتبكت ايران بثلث حروب منذ ملك البيت الحالي منها حربان مع روسيا احداها انتهت سنة ١٨١٣ والاخرى سنة ١٨٢٨ وفي كلتيهما دارت الدائرة على ايران وخسرت عدة ولايات وهي الكرج ومنغريليا واريفان ونخجوان والقسم الاكبر من تاليش ووصل تخم روسيا الى جبل ارارط والضفة اليسرى من نهر الرس . اما الحرب الثالثة فجرت لها مع انكلترا سنة ١٨٥٦ وكان سببها عدة اختلافات جرت بين ماموري الحكومة وسفير انكلترا في طهران وبعد ان انتصرت العساكر الانكليزية في عدة مواقع متوالية جرت في جنوبي البلاد تحت امرة الجنرالين الانكليزيين اوترام وهافلوك عُقد الصلح في ٤ اذار (مارس) سنة ١٨٥٧ بموجب معاهدة وُقّع عليها في باريس وبها حصلت انكلترا على ما كانت تطلبة . وسنة ١٨٦٠ اصاب قسمًا من الولايات مجاعة ووبالا شديدان . وسنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ اصابتها مجاعة اشدُّ نشأت عن قلة المطر والثلج في السنتين المذكورتين ويقال انهُ هلك بها مليونا نفس . وفي صيف سنة ١٨٧٣ ساح نصر الدين شاه في اوربا فزار ڤينا وباريس ولندن وبرلين وبطرسبرج وغيرها من المدن . والَّف في ذلك رسالةً ترجمت الى اللغة الانكليزية وطبعت في لندن سنة ١٨٧٤

واما دول ايران وملوكها الحقيقيون فهم الآتون بحسب تاريخ جلوسهم من قورش الذي جلس سنة ٥٣٦ ق . م الى ناصر الدين شاه الذي جلس سنة ١٨٤٨ للميلاد

١ . العائلة الاخمينية او الكيانية . قورش . قبيز . اسمرديوس المو بذان . داريوس الاول . اكزرسيس (زارا) (ارتا بانوس او ارطبان) . ارتحشستا الاول . اكزرسيس الثاني . صغديان . داريوس نوتوس الثاني . ارتحشستا منيمون الثاني . ارتحشستا اوخوس الثالث . ارسيس . داريوس كودومانوس الثالث

٢ . الملوك الغرباء . اسكندر المكدوني . الملوك السلوقيون والارشاكيون

٣ . آل ساسان . اردشير بن بابك . سابور الاول . هرمز الاول . بهرام الاول . بهرام الثاني . بهرام الثالث . نرسيس . هرمز الثاني . سابور الثاني . اردشير الثاني . سابور الثالث . بهرام الرابع . يزدجرد الاول . هرمز وفيروز . بلاش . قباذ . كسرى انوشروان العادل . هرمز الثالث . كسرى الثاني . شيرويه . ازدشير . شهربار . بوران . خشنشد . آزرميدخت . كسرى الثالث . فيروز الثاني . فروخ زاد . يزدجرد الثالث

٤ . الخلفاء . مدة ولايتهم من ٦٥٢ الى ١٢٥٨ ب . م

٥ . ملوك الطوائف وقد ملكوا بعض اقاليم البلاد وهم . الطاهريون . بنو الليث الصفار . آل سامان . آل بويه

٦ . الدولة الغزنوية . الب تكين . سبكتكين . محمود . مسعود

٧ . سلجوقيو ايران . طغرل الاول . الب ارسلان . ملك شاه . برقيارق . محمد الاول . سنجر . محمود الاول .

مسعود . محمد الثاني . سليمان شاه . ارسلان شاه . طغرل الثاني

٨ . الدولة الغورية او الخوارزمية من سنة ١١٥٥ الى سنة ١٢٢٥

٩ . خانات المغول . جنكز خان . اوكطاي . كايوك . منغو

١٠ . خانات المغول في ايران . هولاكو . ابغا . احمد . ارغون . كيخنو . بيدو . غازان . خدابنك . ابو سعيد

(انقسام في الملك من سنة ١٣٣٥ الى سنة ١٣٦٠)

١١ . الايلخانيون من التتر . رسقي الايلخاني . اويس الاول . احمد بن اويس الثاني من سنة ١٣٨١ الى سنة ١٣٩٠ (وفي عهدهم ملك ايضاً الجوبان والمظفرون . تيمورلنك من سنة ١٣٦٠ الى سنة ١٤٠٥

١٢ . التركمان

دولة قره قيونلي . اسكندر من سنة ١٤٠٧ الى سنة ١٤٣٥ . جهانكير من سنة ١٤٣٥ الى سنة ١٤٦٨

دولة آق قيونلي . آوزون حسن . يعقوب . جولاور . باي سنقر . رستم . احمد . ألوند

١٣ . الدولة الصفوية . اسمعيل الاول . طهماسب الاول . اسمعيل الثاني . خدابنك . حمزة . اسمعيل الثالث . عباس الاول الكبير . صفي . عباس الثاني . سليمان الثاني . حسين من سنة ١٦٩٤ الى سنة ١٧٢٢ . محمود . اشرف . طهماسب الثاني . عباس الثالث

١٤ . ملوك شتى . نادرشاه . علي قولي خان . ابرهيم شاه . اسمعيل شاه . كريم وكيل شاه

(حروب مدنية من سنة ١٧٧٩ الى سنة ١٧٩٤)

١٥ . عائلة قجر . اغا محمد . فتح علي شاه . محمد شاه . ناصر الدين شاه

وسياتي ذكر ما لم يذكر من ترجمات هولاء الملوك في ابوابهم مع تفاصيل من متعلقات تاريخ ايران لم نذكرها هنا هرباً من التطويل والاعادة . واما لغة ايران فهي الفارسية وسنذكر مع ادابها في الكلام عن فارس في بابها من الفاء

إِيرَاوَدِّي
Iraouaddy-Arioeti

ومعناهُ النهر الكبير او نهر الفيل . نهر كبير في الهند الى شرقي برهمبوترا يخرج من حدود تبت و بورما في الطرف الشرقي من سلسلة حملايا الثلجية في نحو ٢٨° من العرض الشمالي و ٩٨° من الطول الشرقي وهو يجري جنوباً فيمرّ في بورما و يقسمها الى قسمين متساويين تقريباً ثم يتخلل ولاية بيغو في بورما الانكليزية و يصب في جون بنغال وجون مرتبان بمصبات عديدة يتألف منها دلتا كبيرة . وطول مجراهُ ١٠٦٠ ميلاً وهو ينقسم تحت تخم بورما الجنوبي على مسافة ١٤٠ ميلاً منهُ الى فرعين كبيرين احدهما شرقي والاخر غربي اما الشرقي فيسمى رنغون او ريام باسم المدينتين الكبيرتين الواقعتين على ضفتيهِ ويصب في جون مرتبان واما الغربي فيسمى البسين و يصبُّ في جون بنغال قرب راس نغرايس وتتألف الدلتا مما يتشعب من الفرعين المذكورين . وينحرف نهر ايراودي عن مجراهُ الجنوبي انحرافين كبيرين احدهما تحت مصب نهر تابان في نحو ٢٤°٥ من العرض الشمالي فانهُ يصير هناك بشكل حرف S الافرنجي والاخر في امارابورا فانهُ يتجه نحو الغرب اتجاهاً حادًّا فبعد ان يلتقي بنهر خيان دوين وهو اكبر الانهر التي تصب فيهِ يجري جنوباً ثم جنوباً بغرب و يرجع بعد ذلك الى مجراهُ الاصلي . واكبر المدن الواقعة على ضفتيهِ بهامو . وهي مدينة تجارية لها علائق تجارية مهمة مع الهند وامارابورا وآثة وقد كانت سابقاً من عواصم البلاد ومندلاي قاعدة بورما الحالية و باغان ومالون و بروم و بسين ورنغون . وينتشر الايراودي من فوق ملتقاهُ بنهر خيان دوين الى مالون في مجرًى يبلغ اتساعهُ في ايام الفيضان (من شهر حزيران الى شهر ايلول) من ٤ الى ٥ اميال ثم ينحصر في مجرًى قائم الجوانب واقع بين الاكام فلا يتسع مجراهُ الا بعد ان يجتاز بروم . و يسير فيهِ الى آثة سفن تعوم على ثلثة اقدام من الماء وذلك في فصول السنة كلها

اما في فصل الشتاء فيحمل الى بهامو وهو على مسافة ٨٠٠ ميل من مصبهِ سفناً محمولها ٨٠٠ طنٍ وقد تألفت شركتان لتسيير السفن التجارية في هذا النهر فتسافر فيهِ ٦٠ سفرةً في السنة وقد اعتبرهُ كلابروث السائح الجرماني والجغرافيون الصينيون تكملة لنهر سنابو الذي يجري في تبت غير ان اكثر الجغرافيين اجمعوا الان على ان نهر سنابو المذكور هو نفس برهمبوترا ولم يُحقَّق ذلك الى الان

إيرَسْموس
Erasmus
(صورتهُ شكل ٨١)

ديسيدريوس ايرسموس · لاهوتي هولاندي وعالم بالمؤلفات القديمة ومؤلف فيها . ولد في روتردام في ٢٨ تشرين الاول (اكطوبر) سنة ١٤٦٧ وتوفي في بازل في ١٢ تموز (جوليه) سنة ١٥٣٦ وهو ابن غير شرعي لجيررد بريت من مرغريتا بنت طبيب من شفنبرجن سمي في اول الامر باسم ابيهِ ثم بدلهُ بما يقابلهُ باللاتينية وهو ديسيدريوس ولقب نفسهُ بايرسموس وهو ترجمة الاسم المذكور باليونانية . ولما ترعرع أُرسل الى مدرسة غودا ثم أُرسل الى كاتدرا ائرخت ليكون من صبيان الخوروس وفي السنة التاسعة من عمرهِ نُقل الى مدرسة الرهبان في ديفنتر فطالع هناك كتب الاقدمين وسنة ١٤٨٠ مات والداهُ فارسلهُ اوصياؤهُ الى مدرسة رمبلدوس في بوالودوق ليترشح فيها للقسيسية فضادَّهم في ذلك بضع سنين واهمل الدروس التي عينوها لهُ غير انهُ لقي سنة ١٤٨٦ صديقاً كان قد رجع من ايطاليا فاقنعهُ ان يرضى بعيشة خالية من المتاعب تمكنهُ من التفرغ للدرس فدخل دير ستين قرب غودا ولم يكن نظام ذلك الدير صارماً فسمح لهُ ان يدرس مع اللاهوت علوماً اخرى ولم يلبث ان اشتهر بمعرفة المؤلفات القديمة · وسنة ١٤٩٢ اختارهُ اسقف كمبري رفيقاً لهُ وسيم قساً فاقام عندهُ في كمبري خمس سنين ثم سار الى مدرسة منتيغو في باريس لاتقان درسهِ ولسد احتياجاتهِ فتح كنوز معارفهِ فاقبلت عليهِ الطلبة وانقطع عن دروسهِ بمرض شديد اصابهُ ثم تعافى ولكن بقي في جسمهِ من ذلك المرض آثارٌ قاسى منها عذاباً سائر حياتهِ · وكان بين تلاميذهِ الكثيرين شابٌ من اشراف انكلترا اسمهُ وليم باونت وهو نفس لورد مُنْتْجوي فوعدهُ براتب قدرهُ ١٠٠ كرون بشرط ان يقيم في انكلترا فاقام فيها سنتين وسرَّ جدًّا بما صادفهُ من التفات الاشراف ومحبة اعظم العلماء الانكليز · وعرّف برجال البلاط الملكي ودرس في كمبردج واكسفورد وصحب مور وكوليت وتضلع باللغة اليونانية . وبعد رجوعهِ من انكلترا صرف عدة سنين في التنقل من قطرٍ الى آخر فعلَّم في كثير من مدن فرنسا وهولاندا وكان يترجم مؤلفات الاقدمين المعتبرة ويفحص متن التوراة ويتعرف بعلماء اوربا · وسنة ١٥٠٥ زار انكلترا ثانية فوجهت اليهِ مدرسة كمبردج رتبة بكلوريوس في اللاهوت وأُهدي اليهِ من الهدايا ما مكنهُ من زيارة ايطاليا فاقام فيها نحو ثلث سنين ونال في تورين رتبة دكتور (علاَّمة) في اللاهوت ولما زار البندقية اقام فيها مع الدوس مانوتيوس الطبَّاع المشهور وفي تلك الاثناء طبعت مجموعة الامثال التي الفها ولقي في رومية مزيد اعتبار واكرام من البابا يوليوس الثاني الذي اعفاهُ من نذورهِ الرهبنية · وبعد جلوس هنري الثامن على تخت الملك رجع الى انكلترا والّف مدة اقامتهِ فيها كتابهُ المعنون باللاتينية بما ترجمتهُ مدح الحماقة وهو انفس تآليفهِ من اوجهٍ شتى وعند وصولهِ اليها استقبلهُ صديقهُ مور وانزلهُ بيتهُ وعين لهُ رئيس اساقفة كنتربري راتباً فرغب عنهُ براتبٍ آخر قدرهُ ٣٠ ليرا عينتهُ لهُ مدرسة كمبردج بشرط ان يعلم فيها اللاهوت واللغة اليونانية . وسنة ١٥١٤ رجع الى اواسط اوربا بدعوة من الارشيدوق الذي ملك بعد ذلك وسمي كارلوس الخامس فجعلهُ مستشارًا وعيَّن لهُ راتباً قليلاً وسمح لهُ ان يقيم حيث شاء فتفرَّغ للمباحث الادبية والمراسلات والتآليف اللاهوتية والجدلية والتنديدية وطبع وترجم كثيرًا من مؤلفات العلماء اليونانيين واللاتينيين التي كانت في عليّ

الهجران وجرى له مع روخلين مناظره الوحيد في معرفة اللغات منافشة شديدة في اللفظ اليوناني وقرر لذلك قواعد لم تزل مدارس اوربا تعتمد عليها الى هذا القرن . اما المناقشة التي جرت له مع لوثيروس فكانت اشد من تلك وكان لوثيروس في اول الامر يحب ايرسموس ويعتبره فلما رآه معرضاً عن مبادىء الاصلاحيين ناقشه ثم عابه ثم صرّح بانه جبان وعبد للدهر وعدوّ للدين الصحيح . وكان ايرسموس يستنكف من العادات الرهبانية وحيل اللاهوت الفلسفي غير انه كان يكره المشاحّات اللاهوتية ويأبى ان يجرّ على نفسه الاضطهاد وبغض الناس واستحسن الاصلاح لانه رأى فيه حركة افكار حرة وعابه لشططه . وكان يشمئز من العناد في الرأي ومن تجاوز الحدّ في النصائح الدينية ويرغب ان يقتصر الاصلاحيون على اصلاح الظاهر من عيوب الرهبان والاكليروس عموماً غير ان اعتداله هذا جلب عليه لوم المتعصبين من الكاثوليك والبروتستانت . وسنة ١٥٢١ اقام في بازل فطُلب اليه ان يتوسط امر الخلاف بين قضاة الكاثوليك والحزب البروتستانتي فامدّهم بمشورات معتدلة رفضها الفريقان . وفي شهر شباط (فبريه) سنة ١٥٢٩ حدثت ثورة قلبت بها الحكومة وحرّمت ممارسة الدين الكاثوليكي تحريماً قطعياً وكان كل مضاد للدين الجديد يكره على الرحيل . اما ايرسموس فحكمت عليه مدرسة سربونة بالارتقة ومع ذلك لم يطق عشرة ارباب السلطة في بازل فسار الى فريبرغ واقام فيها من سنة ١٥٢٩ الى سنة ١٥٣٥ . وحاول الحزب الكاثوليكي في تلك الاثناء ان يحمله على الاشتراك معه كالاول فحبط مسعاه والذين تحزبوا به من اهل الاصلاح صادفوا فشلاً وردّ على طعن جلديوس بكلام مرّ وتملص من جمعية اوغسبرغ ووعد بنشر رسالة في الرجوع عن مبادئه واقواله فلم تنشر وعرضت عليه مناصب غارة فرفضها ومع انه كان يرغب في زيادة دخله ابى ان يبدل شهرته العلمية بمنصب في المجمع المقدس . وسنة ١٥٣٥ رجع الى بازل فاصابه فيها داء النقرس فأكره على البقاء فيها ومات بين اصدقائه . وفي الايام الاخيرة من حياته كان يزوره كثيرون من اكابر الكاثوليك والبروتستانت وكانت الرسائل الحبية تتوارد عليه من جميع الجهات واسف الناس على فقده وحسبوا موته رزءاً عاماً . وشيع جنازته جمّ غفير من مأموري الحكومة والطلبة واوصى باملاكه كلها للعاجزين والفقراء والايتام فاستحق الضريح الذي أقيم له في كاتدرا بازل وهو اهم الاشياء الموجودة فيها الان وصورته شكل ٨٢ . وكان ايرسموس صغير القامة ذا عينين زرقاوين وشعر اشقر يضرب الى البياض . ويستفاد من وصف هلبين له ان هيئته كانت تؤذن بعدم الصحة وان وجهه كان رقيقاً متجعداً وكان كلفاً بحسن المعيشة غير ان اعتلال صحته لم يكن يسمح له باجابة نفسه الى كل ما تطلبه . وكان شديد الخوف يخشى الاقامة بقرب مكان فيه مرض معدٍ ومع انه كان ينظر الى الامور نظراً عقلياً كان يصحبه دائماً مخاوف لاطائل تحتها وكان لطيف الطبع لبيباً في الغاية بصيراً في انواع الجمال كلها . وكان ذوقه معادلاً لسعة معارفه وتضلع بعلوم عصره كلها وفاق من سواه في كثير منها . وكانت مطالعاته متنوعة غير انه لم يكن يضيع فائدتها بكثرة التنقل . ورسائله مكملة وعباراتها جلية فصيحة وساعد الاصلاح بمعارفه وتنديده اكثر مما ساعده بافكاره فاظهر عيوب الاديرة ومساوئ اللاهوت الفلسفي الا انه لم يبتدع بدعة ولا عضد مذهباً ارتقياً . اما دفاعه عن حقوق العقل ضد السلطة فضعيف يؤذن بالمواربة . وقد احيا درس الكتاب المقدس بلغته الاصلية واثبت فضل التعاليم الاولى المسيحية وحرّك الناس الى البحث عن التوراة وكتابات اباء الكنيسة ولا ريب انه اوسع العلماء المتأخرين معرفة واعلاهم نشاطاً وهمة . وسنة ١٥١٦ نشر ايرسموس التوراة باللغة اليونانية فكانت اول نسخة طبعت باللغة المذكورة وحسبها الناس اعظم تآليفه . وبعد وفاته طبع بيتوس ريتانوس تآليفه كلها في مدينة بازل واضاف اليها ترجمة فجاء الكل في ٦ مجلدات ثم طبعها لوكلرك في ليدن

إيركوتسك
Irkoutsk

١ٓ . ولاية من ولايات سيبيريا الكبيرة مساحة سطحها ٨٧٥ و٢٧١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٦٥ و٨١٠ انفس اكثرهم روس والباقون بين مغول وتنغوز و بوريات . يحدها شرقاً ولاية ياكوتسك وغرباً وشمالاً ولاية تومسك وجنوباً منغوليا . وسطحها مرتفع ومعدل استوائها في الشمال والشرق من ٥٠٠و٢ الى ٠٠٠و٣ قدم وفي الجنوب من ٣٠٠و١ الى ٠٠٠و٣ قدم . وقصبتها مدينة ابركوتسك ومن امهات مدنها كياختا ونجني اودنسك ونرجنسك وغيرها . واشهر الانهر التي ترويها اولنسك ولينا واند يجركا وكوليما واناديرو كيچنكا واكلوتا وشلكا . وفيها من البحيرات بحيرة بيكال العظيمة التي يصبُّ فيها نهرسالنغا الكبير وينشقُّ منها نهر انغارا واما الجبال فمتشعبة فيها من كل جهة وهي جبال شاهقة تكثر فيها الغابات والمعادن الغنية بالفلزات كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وفي اوديتها سبخات كثيرة يستخرج منها الخر الملح . واما النبات فيكثر في جنوبها لاعتدال الهواء . واما اقسامها الواقعة الى جنوبي وشمالي بحيرة بيكال فهي مخصبة جدًّا ويزرع فيها الشعير والحنطة والكتان والقنب وينبت هناك الراوند وبعض العقاقير الطبية . واما الاقسام الشمالية اي القطبية فهي قاحلة جرداء حتى ان الاشجار لا تنبت فيها لشدة البرد مع ان الصيف فيها شديد الحرارة ومدتهُ قصيرة ولا يكون الجليد هناك اسمك من قدمين واما اذا ابتعدت الى القطب فالجليد دائم هناك ولذلك تبقى الجثث المدفونة هناك اعصرًا كاملة بدون ان يعتريها فساد او انحلال . وتكثر في هذه البلاد الماشية وحيوان البرّ ويحصل منها الخز الفراء من السمور والثعلب وغيرهما . واما صناعتها فجلُّها استخراج الركاز وفيها عدة معامل لصبّ الحديد وبعض معامل للنسج والصابون . وكانت هذه الولاية اولاً تشمل كل القسم من سيبيريا الواقع الى شرقي ولاية تومسك بين البحر المتجمد الشمالي و بلاد تشوكتشيس والاوقيانوس الباسيفيكي ومنغوليا وداوريا الصينية وولايتي توبولسك وتومسك ودخلت في اعمالها جزائر كوريلة والبوتيان وكانت تقسم الى اربع مقاطعات كبيرة وهي ايركوتسك الحقيقية وياكوتسك ونرجنسك واوخوتسك و بلغت مساحتها ٦٥ الف فرسخ مربع اي اكثر من ضعفي مساحة فرنسا .

٢ٓ . مدينة في سيبيريا وهي قصبة ولاية ايركوتسك واقعة على ملتقى نهري ايركوت وانغارا على مسافة ٣٠٠و٣ كيلومتر من توبولسك الى الجنوب الشرقي في الدرجة ٥٢ والدقيقة ١٧ والثانية ٢ من العرض الشمالي والدرجة ١٠٤ والدقيقة ١٦ والثانية ٢١ من الطول الشرقي وعدد سكانها ٣٠ الف نفس . وهي من اجمل مدن سيبيريا ومركز ولاية ايركوتسك . وبها كرسي رئيس اساقفة واسواقها مستقيمة فسيحة مزينة بالمحلات الخصوصية الجميلة وفي وسطها سوق جميلة جدًّا مسقوفة وبها ٣٢ كنيسة وديران ومدرسة اكليريكية ومستشفيات ودار يشتغل بها المنفيون ومدرسة للرياضيات ومدرسة حربية ومدرسة للملاحة ومدرسة يابانية يعلم فيها اليابانيون لغة البلاد وعدة مدارس ابتدائية ومكتبة تحتوي على اكثر من ٨ الاف كتاب ومطبعة ومرسح وغير ذلك ومعامل للجوخ غيره من الانسجة والبرانيط والصابون والشمع والجلد والبلور والزجاج واستقطار العرق وغير ذلك . وتجارة اهلها متسعة و بضائعهم رائجة ولاسيما الفراء وعلاقاتهم مع الصين وداخلية روسيا . وضواحيها نضرة وحال الزراعة فيها على تقدم وقد أُسّست هذه المدينة سنة ١٦٥٢ وحاصرها البوريات سنة ١٦٩٦ . ولجأ اليها سنة ١٧٠٥ قوم من اوسترلتس لما طُردوا من خدمة الدولة الروسية

إيرلاندة
Ireland

او ايرلاندا او ارلندا . جزيرة اوربية وهي قسم من المملكة المتحدة المؤلفة من بريطانيا الكبرى وايرلاندة موقعها بين ٢٦َ ٥١ْ و ٢١َ ٥٥ْ من العرض الشمالي

و٠ ٢ ٥° و٢٦ ١٠ً من الطول الغربي . يحدها من الشمال والغرب والجنوب الاوقيانوس الاتلنتيكي وشرقًا بوغاز القديس جورج والبحر الايرلاندي والبوغاز الشمالي وهي تفصلها عن انكلترا وسكوتلاندا . وشكلها معيَّن . ومساحتها ٣٢٫٥٢١ ميلاً مربعًا وهي منقسمة الى اربع ولايات وهي لينستر ومنستر والستر وكنوت وعدد سكانها ٦٫٥٥٢٫٣٨٥ نفسًا منهم ٤٫١٤١٫٩٣٣ من الكاثوليك و٢٥٨ من اليهود والباقون من البروتستانت ولما أُحصي سكانها سنة ١٨٢١ بلغ عددهم ٦٫٨٠١٫٨٢٧ نفسًا واحصوا سنة ١٨٣١ فبلغوا ٧٫٧٦٧٫٤٠١ وفي سنة ١٨٤١ بلغوا ٨٫١٩٩٫٨٥٣ نفسًا وفي سنة ١٨٥١ بلغوا ٦٫٥١٤٫٤٧٣ نفسًا فكان النقص الذي حصل في عددهم من سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٥١ نحو مليون و٦٠٠ الف نفس وسببهُ حدوث مجاعة في البلاد وازدياد المهاجرة

(ساحلها وسطحها)

وطول ساحل ايرلاندة نحو ٧٥٠ ميلاً وذلك من رأس مالين في الشمال الاقصى الى رأس كلير في الجنوب وهو منخفض منرطح الا في الشمال الشرقي فانهُ مصخر قائم ويحول دون سير السفن في الشرق كثير من الصخور المنغمسة في الماء والمجتمعات الرملية . وفي الساحل الشمالي اعمدة مشهورة تعرف باعمدة طريق الجبَّار وصخور الساحل في تلك الجهة مؤلفة من بازلت قائم على صخر كلسيّ طباشيري ابيض وتحتهُ صخور رملية خضراء . ويحيط بالساحل ١٩٦ جزيرة . وعدد الفرض كلها ٩٠ فرضةً ويوجد فضلاً عن هذه الفرض عدة السنة تلتجئ اليها اكبر سفن الصيادين فتقيها الانواء . وفي الساحل ايضًا ٦٢ منارة منها ٣٦ من اكبر المنارات

واما سطحها فمنقسمٌ الى سهل وسطيّ كبير ومجتمعات جبلية محدقة بالساحل يتخللها منفرجان كبيران في الشرق والغرب ويمتدُّ بين هذين المنفرجين السهل الوسطي المذكور وذلك من دبلين الى غلواي وجون كلو ويتصل من الشمال بجون نياغ ومن الجنوب بخوم وترفورد وكورك ويتخللهُ هضاب خصبة يبلغ ارتفاعها من ٢٠٠ الى ٣٠٠ قدمًا فوق سطح البحر وبقعٌ آجامية منبسطة جرداء سوداء تشوب وجه تلك الارض الخضراء . اما الآكام العالية والجبال فيغشاها الخلنج من سفوحها الى قممها واغبار ايرلاندة قليلة بالنسبة الى اشجار انكلترا مع انها كانت تسمى قديمًا جزيرة الغابات . ولا يكاد يكون فيها الا سلسلتان جبليتان وهما سليفا بلوم ودقلز بت . اما باقي الجبال فيتألف منها مجتمعات منفردة قرب الساحل تنخفض بتوغلها في اواسط البلاد واكبر تلك المجتمعات جبال دونيغال في الشمال الغربي واعلى قممها ارّيغال وارتفاعها ٢٫٥٠٠ قدم . وفي الشمال الشرقي جبال دون واعلى قممها سليفا دونرد وارتفاعها ٢٫٨٠٠ قدم . وفي الغرب ترسكمور وهي في كونتية سليغو وارتفاع اعلى قممها ٢٫١٠٠ قدم ونافن وموبلريا في كونتية مايو وارتفاع اعلى قممها ٢٫٧٠٠ قدم وتونلف بنز في كونتية غلواي وارتفاع اعلى قممها ٢٫٤٠٠ قدم . اما جبال كرّي ففيها قمتان لا تعادلهما في الارتفاع قمةٌ في ايرلاندة وهما برندون وارتفاعها ٣٫١٢٠ قدمًا وكرن توال وارتفاعها ٣٫٤١٤ قدمًا . واعلى قمم ونرفرد موناقولاَّغ فان ارتفاعها ٢٫٦٠٠ قدم واعلى قمم وكلو قمة لغنا كويلاَّ وارتفاعها ٣ الاف قدم . ويتألف من آكام انتريم هضبة عالية واقعة بين جون نياغ والبوغاز الشمالي . وقرب بلفست جبل اسمهُ ديفيس ارتفاعهُ ١٫٥٦٠ قدمًا والى شماليهِ جبل تروستان وارتفاعهُ ١٫٨٠٠ قدم

(تركيبها)

ويكثر في تركيبها الحجر الكلسي ويتخلل الصخور الرملية الصفراء والحمراء طبقات طينية . وفي الشمال سلسلتا صخور حبوبية مختلطة في بعض الاماكن بصخور رملية خضراء وكوارتس . وبين موبلريا وكلالا كثير من الصخور الاصلية ولا سيما الميكا والكوارتس وهي حاجزٌ بين الاوقيانوس والسهل المتوسط الكبير ويتخلل الحاجز المذكور سهل مايو ذو الصخور الكلسية وهو ممتد الى ساحل كلو . اما سلاسل الميكا والصخور الحبوبية فتمتد شمالاً

وشرقاً فجناز سليغو وتصل الى دونيغال فتغشى معظم سطحها وقسماً كبيرًا من لندندرّي وتيرون . وفي القسم الشمالي الغربي من هذا الاقليم يخالط الصخرة الحبوبية والكوارتس عروق من الصخرة الكلسية الاصلية وتختلط الصخرة المذكورة ايضاً بالميكا التي يتألف منها باقي الاقليم . والى شرقي هذه الناحية المؤلفة من الميكا والصخرة الحبوبية تكثر الصخرة السلّمية ويتألف منها مقطع كبير يعرف بمقطع انتريم وهو يغشى على مساحة ٨٠٠ ميل مربعة طبقة طباشيرية متصلبة قائمة على لياس وفي ساحل كرّي وانتريم مقاطع صغيرة من تلك الصخور الانتقالية . وفي تواريخ الايرلانديين اخبار كثيرة عن تشقق اراضيهم بفعل البراكين . ومن اشهر براكينهم الحديثة بركان هاج سنة ١٤٩٠ في جبال اكس من كونتية سليغو فهلك به ١٠٠ نفس وكثير من الماشية وبركان آخر هاج في شهر ايار سنة ١٧٨٨ وذلك في جبل نوكليد من كونتية انتريم فسال منه مادة بركانية امتدت ٦٠ بردًا في ٢٩ ساعة وخرب بها قرية بلّون وهلك اهلها الا رجلاً وزوجته وولديه . وكثرة الآجام في ايرلاندة تحول دون الوصول الى معرفة جيولوجياها حق المعرفة . ومن معادنها الفحم الحجري والدبال والنحاس والرصاص والفضة . اما الذهب فقليل جدًا وفي وكلو قليل من القصدير وقد وجد الجيولوجيون المتأخرون في الحجر الرملي الاحمر الجديد معادن ملحية لا يعرف لها قرار . ومن معادنها ايضاً الانتيمون والخارصين والشب والجص . وبها مقاطع من الرخام وحجر البناء وصحائف للتبليط وسقف البيوت . وهي تحتوي على مياه حمة منها الينابيع المعدنية الموجودة في ميلّو فان حرارتها تزيد ٢٠° على حرارة الجو وينابيع كاسل كونل قرب ليمريك وهي مختلطة بجوهر حديدي وينابيع سوتلنبار في كافان وينابيع لوكان قرب دبلين وهي كبريتية

(آجامها وانهارها وبحيراتها وهواؤها)

وفي ايرلاندة كثير من الآجام والمستنقعات ومساحة المستنقعات التي يستخرج منها وقود طُربي نحو مليونين و ٨٣ الف اكر وفي ذلك دلالة كافية على كثرة المياه في البلاد وليس فيها ناحية تبعد عن الماء الذي تسير فيه السفن اكثر من ٥٠ ميلاً وقلما تحاكيها بلاد في كثرة بحيراتها وانهارها . واهم انهارها شنّون وهو اكبر نهر في المملكة البريطانية المتحدة وطول مجراه ٢٥٠ ميلاً . واكبر بحيراتها العديدة بحيرة نياغ في ولاية الستر وهي اعظم بحيرة في المملكة البريطانية المتحدة فانها تغشى مساحة ٩٨٫٢٥٥ فدانًا وتعد بين البحيرات الكبيرة في اوربا

واما هواء ايرلاندة فلطيف متناسق . ومعدل الحرارة السنوية في دبلين يكاد يكون ٥٠° ف ومعدلها في الشتاء ٤٠° ومعدلها في الربيع والخريف ٥٠° وفي الصيف ٦٠° وبين معدل الحرارة في الشمال الاقصى ومعدلها في الجنوب الاقصى فرق قدره ٢° ومعدل الحرارة في كل شهر من اشهر الفصول المذكورة لا يختلف الا قليلاً عما تقدم . ولا تنقطع الرطوبة من البلاد فتساعد النبات على النمو وتجعل المروج دائمة النضارة وسبب ذلك تغلّب الرياح الغربية التي تأتي البلاد بهواء تيار الخليج الحار الكثير الغيوم ولذلك كان هواء الساحل الغربي من ايرلاندة الطف من هواء الساحل الغربي من انكلترا الواقع في العرض نفسهِ ومعدل المطر الذي يهطل فيها سنويًا ٣٦ قيراطاً وقلما يغشى الضباب وجه السماء مدة طويلة ولا تتراكم الثلوج فيها وزوابعها قليلة لا تشتد البتة وتكثر فيها الرياح الغربية والجنوبية وفي القسم الاول من السنة تتغلب ريح من الجنوب الشرقي . والرياح الشرقية جافة حارة يخشاها المرضى والحاصل ان الهواء بوجه الاجمال ملائم لصحة الابدان اما تواتر الحميات والدوسنطارية بين صعاليك الاهالي فناشئ في الاكثر عن رداءة غذائهم ونقص ملابسهم وسكناهم بيوتًا رطبة ملززة قذرة لا عن رطوبة الهواء والبخارات الاجامية

(زراعتها وحيواناتها ونباتاتها)

وارضها على ثلثة اقسام منها ما هو صخور جرداء وماء وآجام ومستنقعات وهو عبارة عن ربعها ومنها

ما هو قابل للحراثة وهو عبارة عن ربع آخر والباقي ارض مخلوطة من طين ورمل وأكسيد الحديد وهو خصب جدًا يغشى ارضًا اخرى كلسية . وحاصلاتها الحنطة والبطاطا والشعير والشيلم والفول والبشلة والقرطان واللفت والملفوف والكتان وغير ذلك . وبها خيل وبغال وحمير وبقر وغنم وماعز وخنازير وطيور آهلة . ومن حيواناتها البرية الثعلب وهو كثير فيها وكذلك الايل اما باقي حيوانات الصيد فقليلة وسمكها كثير وبأطراف سواحلها حيوانات بحرية كبيرة منها الحوت وعجل البحر وبها ضفادع ولكن ليس فيها حيوانات سامة . وكان فيها قديمًا كثير من الذئاب الا ان الاهالي كانوا يربون كلابًا مخصوصة لصيدها . ومن نباتات ايرلاندة التوت الافرنجي وبضعة انواع من نباتات الاسل وانواع مخصوصة من النباتات البحرية

(اخلاق اهلها وصناعتهم وآدابهم)

ومعظم الايرلانديين يشبهون في اخلاقهم الامم الاوربية الجنوبية اكثر من الامم الشمالية . ويظهر ذلك في الاقسام الايرلاندية التي لم يدخلها كثير من الانكليز والسكوتلانديين فترى فيهم من النزاقة والنخوة والخفة ما ليس في سكان انكلترا وسكوتلاندا وفي مستعمراتهم ولا سيما في الولايات المتحدة الامركانية برعوا في كثير من الصنائع اما في بلادهم فاكثرهم يتعاطى الزراعة . وقد اعتنوا بها في السنين المتأخرة فحرثوا كثيرًا من الاراضي البائرة فبعد ان كانت مساحتها (سنة ١٨٤١) ٦,٢٩٥,٧٣٥ اكرًا صارت (سنة ١٨٧١) ٨,٣٣٨,٢٥٧,١٤ اكرًا . وكانت المهاجرة قد سارت على قدم النشاط في البلاد بعد ان اصيبت البطاطا سنة ١٨٤٦ الى ١٨٤٧ بمرض اتلف معظمها غير انها تناقصت جدًا بعد سنة ١٨٥٢ . واهم فروع الصناعة في ايرلاندا المنسوجات الكتانية . وعدد معاملها اخذ في الازدياد فانها بلغت (سنة ١٨٧٠) ١٥٤ معملًا مع انها لم تكن (سنة ١٨٤٩) الا ٧٠ معملًا فقط . ومن اكبر تلك المعامل معامل بلفست اما مناسج القطن فبلغت (سنة ١٨٧٠) ١٤ منسجًا ومناسج الصوف ٦١ وبلغت معامل الغزل ٢٠ وفي اواخر القرن السابع عشر ادخل المهاجرون الفرنسويون الى دبلين صناعة المنسوجات الحريرية فلم تأتها بفائدة ولذلك تأخرت احوالها كثيرًا . وفي ليمريك مناسج للكشاكش . وفي السنين المتأخرة نجحت صناعة الدوصلينا المطرزة واكبر معاملها في غلاسكو . وصناعة الآن رائجة في ايرلاندة كل الرواج فان ٢٠٠ الف نفس معظمهم اناث يشتغلون فيها واكثر معاملها في ولاية أُلستر وبها معامل للتقطير وهي قديمة في البلاد

وسنة ١٨٧٢ بلغ عدد الجرائد التي تطبع في ايرلاندة ١٥٤ جريدة والبنوكة الكبيرة ثمانية اهمها المسمى بنك ايرلاندة وهو يقضي مصالح الحكومة المالية وعليه ان يصدر رجعات اسبوعية مثل بنك انكلترا وله ٤٢ فرعًا ورأس ماله ٣ ملايين ليرة ويحفظ فيه على سبيل الاحتياط مليون ليرة . وسنة ١٨٧٣ اصدر اوراقًا مالية بقيمة نحو ٣ ملايين و٣٩٣ الف ليرة . اما الابنية المقامة للعبادة وعمل الخير والتهذيب فكثيرة . ورؤساء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في ايرلاندة مؤلفون من اربعة رؤساء اساقفة و٢٤ اسقفًا . وسنة ١٨٧٢ بلغ عدد القسوس ٣,٢٠٠ قس وكلهم معينون بامر الاساقفة ولهم رواتب مخصوصة منهم ومساعدات اختيارية من الاهالي . وكان للكنيسة القسيسية البروتستانتية في ايرلاندة (سنة ١٨٧٣) ٦٧٢ قسًا و٥٥٣ جمعية ويوجد غير الكنيستين المذكورتين ثمان طوائف قسيسية صغيرة وثلث طوائف ميثودستية وقليل من الكنغريغاشيونالستة والبنتستة والموراقية وغيرهم . واكبر المدارس الايرلاندية مدرسة ترينيتي (الثالوث) الكلية في دبلين وعدد تلامذتها ١,٢٠٠ تلميذ . اما المبالغ التي يتبرع بها الشعب لمساعدة المدارس فجعلت سنة ١٨٣٧ تحت نظارة مأمورين للتعليم . وكان في ايرلاندة (سنة ١٨٧٣) ٧,٠٥٩ مدرسة تحتوي على ١,٠١٠,١٤٨ طالبًا منهم ٨٠٤,٢٢٣ تلميذًا من الكاثوليك . ولا ينطوي تحت المدارس المذكورة مدارس الجمعية المعروفة بالاخوة

المسيحيين وهي كثيرة وبها عدد وافرٌ من الطلبة ولمدرّسيها خبرة في التعليم وهم قوم مهذبون وللاهالي ثقة بهم. وتفتح المدارس الوطنية مدة السنة كلها غير ان مدة التدريس ٥ ساعاتٍ يوميًّا والكتب التي تستعمل فيها من انواعٍ واحدة وفروع التعليم فيها القراءة والكتابة والحساب والغراماتيق والجغرافية والهندسة وحساب المثلثات والجبر ومسك الدفاتر والكيمياء وعلم السوائل والسمعيات والكهربائيَّة والآلات والموسيقى والتصوير وتُعلَّم البنات الخياطة فوق ذلك كلهِ. وليس للمدارس الوطنية الا مساعدة قليلة من الحكومة. وسنة ١٨٧٣ بلغت قيمة ما تبرعت بهِ الخزينة على الاساتيذ والمدرسين. ومعلمات الشغل ٣٢٤ الف ليرة. واكبر الجمعيات المقامة لترقية الآداب والعلوم والاشور مراكزها في دبلين ومن جملتها الاكاذيمية الايرلاندية والاكاذيمية الهيبرنيَّة الملكية للفنون وجمعية دبلين الملكية. وفي باقي مدن البلاد ايضًا جمعيات ادبية وآليَّة. وسنة ١٨٢٩ أُنشئ في دبلين منتدًى للفنون وللطب وفروع علم المواليد والارخيولوجيا وغير ذلك من انواع العلوم والفنون المستظرفة جمعيات عديدة معتبرة وذلك في دبلين وبلفست وغيرهما من مدن البلاد. وفي ايرلاندة كثير من المستشفيات يدارى فيها نحو ٦٠ الف عليل وكثير من المارستانات وسنة ١٨٧١ بلغ عدد المجانين ١٨,٢٧٢. وفي البلاد ايضًا بيوت عديدة لمساعدة الفقراء الذين لا يكفيهم ما يكسبونهُ لسد احتياجاتهم وتحريك النخوة في صدور الذين يتكلون في امور معيشتهم على الصدقات العمومية

(حكومتها وعساكرها ودخلها)

ويتولى الاحكام فيها لوردٌ والٍ يساعدهُ ديوانٌ خاصٌ يعينهُ ملك او ملكة انكلترا وكاتب اسرار عام وعضوٌ من وزارة المملكة. ولكل كونتية متصرف يساعدهُ نواب وقضاة لا رواتب لهم وقاضٍ واحد ثابت لهُ راتب معين وكلهم يعينهم البلاط الملكي الى مدةٍ غير محدودة ونصابهم منوط بهِ. ولكلّ مدينة وبلدةٍ قضاة محليون. وفي ايرلاندة جيش مستحفظ مؤلف من ١٢ فرقة من الطوبجية و٢٥ من المشاة وكلها تشتمل على ٢٠١,٩٧٣ رجلاً. ولايرلاندة في مجلس اللوردات ٢٨ نائبًا تنتخبهم مدة حياتهم بطولها و١٠٥ نواب في مجلس المبعوثين. وسنة ١٨٧١ كان عدد المُنتخِبين في الكونتيات ١٧٥,١٤٩ وعدد المنتخِبين في المدن والقرى ٤٨,٣٥٨. ومنذ سنة ١٨٧٠ لم تصدر نظارة المالية لائحة مخصوصة في دخل ايرلاندة وخرجها غير ان قيمة ما تحصَّل سنة ١٨٧١ من الكمارك الموجودة في فرضها بلغت ١,٩٤٣,٧٢١ ليرة وبلغت قيمة الضرائب المرتبة على الحاصلات في الداخلية ٤,٠٥٦,٠١٩ ليرة

(تاريخها)

ان ملخص تاريخ ايرلاندة القديم الصحيح هو انهُ في عهد أُلآف فولا الذي ملك نحو ٩٠٠ ق.م اقيم مجلس عالٍ قيل كان يجتمع مرةً في كل ثلاث سنين وكان مؤلفًا من روساء البلاد وخدمة الدين والشعراء فرتب القوانين والشرائع اللازمة في كتابٍ مخصوص وانشأ أُلآف فولا ايضًا مدارس للفلسفة وعلم الهيئة والشعر والطب والتاريخ وكان خلفاؤهُ يعتنون بهذه العلوم. وملك كيات نحو سنة ٤٦٠ ق.م فنهج منهج أُلآف فولا في ترقية صوالح المملكة المدنية وخلفهُ ثلثة ملوك لم يحصل لهم شهرة كبيرة ثم ملك هوغوني الكبير سنة ٣٠٠ ق.م. فتزوج بعض بنات ملك الغلية واكره البكتة على تأدية الجزية وفتح الجزائر الغربية وقسم ايرلاندة الى ٢٥ ولاية وجُعِل الملك ارثيًا في بيتهِ دفعًا للقلاقل التي تنشأُ عن الانتخابات. ثم ان كرنثام احد خلفاء هوغوني تزوج بنت قائد من قواد البكتة وانضم الى تلك الامة في الحروب التي جرت لها مع الرومانيين. وذكر تاقيطوس انهُ في تلك الاثناء نُفي اميرٌ ايرلانديٌ من بلادهِ فتوسَّل الى اغريكولا ان يغزو ايرلاندة واكد لهُ ان فرقةً واحدة تستطيع فتحها ولكن ليس لنا دليلٌ على حلول الرومانيين في تلك البلاد. وذكر تاقيطوس ايضًا ما كان من العلائق التجارية بين ايرلاندة وتشستر من انكلترا وقال ان موانئ ايرلاندة معروفة اكثر من موانئ بريطانيا.

ومن خلفاء كرنثام فراداك الملقب بالعادل وتواثال الذي ملك سنة ٩٥ ق٠م وبنى هياكل لنار الدرويدة المقدسة واخمد ثورة الاهالي التي استمرت ٢٥ سنة وكون كيد كاهاغ او صاحب المائة موقعة الذي أكره على التخلي عن نصف مملكتهِ لمُدها نود ملك منستر واقيم بين القسمين سورٌ وخندق من دبلين الى غلواي. فكانت البلاد الواقعة الى الشمال ملكًا لكوين والبلاد الواقعة الى الجنوب ملكًا لمُدها فلم يتناسَ الناس امر هذه القسمة مع انها استمرت سنة واحدة فقط ثم استرجع كوين ما خسرهُ. وفي عهد حفيدهِ كورماك نبغت الاخوية الحربية المعروفة بفيانا ايريون تحت قيادة فين مكوبل اوفنغال غير انها تمزقت كل ممزق في موقعة غبرا في ميث وذلك في عهد خالفهِ. اما كورماك فاشتهر في السلام والحرب ووسع دائرة التعليم التي انشأها ألاف فولا في تارا وزاد عدد الاكاذيميات الحربية ومدارس القوانين وجدد النظامات التي وضعت في ايام ألاف بتدوين التواريخ الشخصية. واما نيال احد الرهائن التسعة فحارب في سكوتلاندا وانكلترا وفرنسا وقُتل بسهم على ضفة نهر لوار. وخلفهُ داثي فاجتاز بريطانيا فاتحًا ونقدم الى الغلية وقُتل عند حضيض الالب وهو آخر ملوك ايرلاندة الوثنيين. وفي تلك الايام كان سكان البلاد سكوتيين ومليسيين او سكوتيين مختلطين بنسل ميليخ البطل الايبري. ومن القرن الثالث الى آخر القرن العاشر اطلق على البلاد اسم سكوتيا ولم يكن هذا الاسم يستعمل حينئذٍ للبلاد المسمّاة الآن سكوتلاندا. وذكر اوشر وغيرهُ من المؤرخين اربعة قديسين بشروا بالانجيل في ايرلاندة قبل القديس بطريق وارسل البابا سيلستينس الاول مبشرًا خاصًا اسمهُ بلاديوس كان ارشيدياكونًا (رئيس شمامسة) من الكنيسة الرومانية فوصل الى البلاد في عهد لاوغار الثاني فطُرد بعد بضعة اشهر ومات في بريطانيا. وكان بطريق رجلاً غاليًا من اقرباء القديس مرتينوس التوري ارسلهُ جرمانوس الاكسيري الى رومية فعهد اليهِ البابا تبشير الشعب الايرلاندي بالانجيل فوصل الى ايرلاندة في نحو اواسط القرن الخامس وتوفي سنة ٤٩٢ بعد ان آمنت سكان الجزيرة بالمسيح وكان تنصرهم من اكبر اسباب تمدنهم فان الكنائس والاديرة التي انشأها بطريق صارت كلها مدارس وتحرك حب العلم في صدور الاكليروس والشعب فاقبلوا عليهِ من كل ناحية وبات دير القديس بطريق في ارماغ مدرسة مشهورة في اوربا كلها. واشتهرت ايرلاندة مدةً بمعارف قسوسها ونقواهم فلقبت بجزيرة القديسين.

ومن اهم الحوادث التي جرت في تلك الاثناء قيام مملكة البانيا الدلريادية او السكوتية المليسية التي نزلتها اول فرقة ايرلاندية نحو سنة ٢٣٨ للميلاد وكان تاسيس المملكة المذكورة بمساعدة النيالة او الاونيلة سكان شمالي ايرلاندة. ولما قدم القديس كولمبا البانيا سنة ٥٦٣ وجد في رأس المستعمرة رجلاً من اقربائهِ اسمهُ كونال فمسحهُ كولمبا ملكًا في ايونا. وسنة ٥٩٠ صحبهُ الى ايرلاندة وحمل جمعية دروميسيت الكبرى على الاعتراف بالملكة السكوتية الجديدة وابطال الجزية التي كانت تؤدّيها المستعمرة الى الملوك الايرلانديين. وذهب بيدا الى ان كثيرًا من الانغلوصكسون نزلوا ايرلاندة سنة ٦٤٦ فاستوطنوها وسنة ٦٨٤ غزاها اغفريد ملك نورثمبرلند ونهب كثيرًا من اديرتها وكنائسها. وفي نحو اواخر القرن الثامن طرقها السكندينافيون مرارًا وعثوا فيها مفسدين. ثم خطر لهم ان يستوطنوها فحلوا في مراكز بحرية معتبرة كدبلين ودرهيدا ووترفرد وليمريك ووكسفرد. ونحو سنة ٨٤٠ وصل اليها اسطول قوي تحت قيادة ترجيسيوس فاستولى مدة نحو ٧ سنين على قسم كبير من البلاد وطرد النصارى وابطل مدارسهم واحرق كتبهم بالنار. وكانت اوامرهُ تصدر من المذبح العالي في كلمكنويز ولم يزل على هذه الحال الى ان قتلهُ ملاتشي امير وستميث. اما الايرلانديون فاتحدوا تحت راية نيال الثالث اعظم ملوكهم واضعفوا سطوة الدانمركيين غير انهم لم يخرجوا من الفرض فكانوا يؤدون الجزية لدى الضرورة ويحالفون بعض امراء ايرلاندة ضد البعض الآخر وبذلك تمكنوا

من الثبات في مراكزهم اكثر من قرنين وكانوا سببًا كبيرًا لانحطاط الامة الايرلاندية . وسنة ١٠٠٢ تمكن بريان بورو او بورويم ملك منستر من طرد الدانمركيين من مملكتهِ فحصل لهُ سطوة كبيرة في البلاد واقيم في تارا ملكًا على يرلاندة ولم يلبث ان اخرجهم من باقي اقسام البلاد ثم قام بعد ذلك باصلاحات مدنية كثيرة وانشأ كنائس ومدارس وفتح طرقًا وبنى جسورًا وجهَّز اسطولاً وحمل كثيرين على تسمية انفسهم باسم عيالهم وجعل عقد الزواج عقدًا ثابتًا لا ينقض . ثم طرق الدانمركيون ايرلاندة باغراء ملك لينستر فلقيتهم عساكرها بنوايا صادقة وجرى بين الفريقين موقعة فاصلة في كلونترف يوم جمعة الآلام وذلك في ٢٣ نيسان (افريل) سنة ١٠١٤ فدارت الدائرة على الدانمركيين وتزعزعت اركان قوتهم . اما بريان فدخل عليهِ شرذمة من المنهزمين وقتلوهُ في خيمتهِ هو وابنهُ وحفيدهُ فخلفهُ ملاشي الثاني الذي كان قد خلعهُ قبلاً عن تخت الملك وتوفي سنة ١٠٢٢ ومن ثم اخذت المملكة الايرلاندية في التأخر . وفي القرن الثاني عشر حصل في البلاد قلاقل متواصلة فان ممالكها الخمس وهي الستر ولينستر وميث وكنوت ومنستر فضلاً عن عدة اميريات صغيرة كانت في خلاف دائم . ووقع بينها حروب شديدة مستطيلة . وحصل في الجزيرة من الفساد ما غطَّى على الصلاح الذي حمل الناس على تلقيبها بجزيرة القديسين. غير ان القديس برنردوس دو كلرفو نبَّه افكار رومية الى ذلك . فارسل البابا اوجانيوس الثالث الكردينال بايلون لاصلاح الخلل والمساوىء وارجاع السكينة والنظام الى البلاد فلما وصل اليها عقد مجمع كلس وذلك في شهر اذار سنة ١١٥٢ فاعترف بسلطة رومية وانشأ رئاسة اساقفة دبلين ورئاسة اساقفة توام (اما رئاسة اساقفة كاشل ورئاسة اساقفة ارماه فكانتا موجودتين من قبل) وحرَّم السيمونيا والربا واتخاذ الحظايا . ويقال انهُ صدر سنة ١١٥٥ براءة من البابا ادريانوس الرابع بتوجيه مملكة ايرلاندة الى هنري الثاني ملك انكلترا غير

ان كثيرًا من المؤرخين انكروا صدور البراءة المذكورة والذين اثبتوها ذكروا ان هنري لم يتسلح بها الاَّ بعد سنين من وصولها اليهِ . وكان درموت مكمرو ملك لينستر قد خُلع عن الملك لاسباب عادلة فاستنجد بقوم من بريطانيا فلبَّى دعوتهُ فرقتان من النورمنديين المجازفين احداهما تحت امرة روبرت فتزستيفن والاخرى تحت امرة رتشرد وكلار ارل بمبروك المعروف بسترونبو وذلك سنة ١١٦٩ . ونجح مكمرو وخلفاؤهُ نجاحًا القى المخاوف في صدر هنري الثاني فصدر امرهُ الى سترونبو والانكليز جميعًا بالرجوع الى بلادهم وانذرهم بحرمهم الحقوق الانكليزية ان لم يطيعوا الامر . فلما علم الايرلانديون بذلك ترجح عندهم ان هنري يريد انقاذ بلادهم لا فتحها . ولما وصل الى وترفرد سنة ١١٧١ اجتمع حولهُ كثيرون من لوردات البلاد وقبلوا ان يكون لهم زعيمًا يستأصل الخلاف الجاري بينهم ويضمن لهم املاكهم ومراتبهم . وفي السنة التالية رجع الى بريطانيا فلم يلبث عمالهُ ان جعلوا الظلم والبلص لهم ديدنًا . وسنة ١١٧٧ جعل يوحنا (جون) ابن الملك لوردًا لايرلاندة وفي السنة نفسها عقد الكردينال فيفيان قاصد البابا مجمعًا في دبلين واعلن حق الملك هنري في الاستيلاء على ايرلاندة برضى البابا . وسنة ١١٨٥ وصل يوحنا الى البلاد باسطول مؤلف من ٦٠ سفينة فكسرهُ دونال اوبريان ولم يلبث ان قفل راجعًا بشكاوٍ على هوغ دولاسي رئيس الانكليز في ايرلاندة . وسنة ١٢١٠ سار الملك يوحنا الى ايرلاندة ووجه جلَّ همهِ الى تأديب الاقوياء من لوردات الانغلونورمان ثم قسم البلاد الى كونتيات وانشأ مجالس في دبلين وعيَّن قضاةً ودوائر وما اشبه وضرب مسكوكات جديدة وجعل الاسعار في ايرلاندة مثل الاسعار في انكلترا . وسنة ١٢١٦ اصدر هنري الثالث للايرلانديين البراءة الكبرى التي منحهم فيها الحرية وساد الخلاف عدة سنين بين اللوردات الانكليز المتناظرين ورؤَساء البلاد الايرلانديين . وفي ٢٥ ايار (مايس) سنة ١٣١٥ سار ادورد بروس الى ايرلاندة بدعوة

جماعة من برنساتها ونزل انتريم فانضم اليهِ دونال اونيل برنس ألستر واجتمع الاهالي تحت رايتهِ · اما الانغلونورمان واوكونور اف كنوت فجاهروا بمضادتهِ فسار بروس واونيل الى الجنوب وكسرا جيش الانغلونورمان وفتحا اكبر المدن التي مرّا بها · ثم سارا الى منازل الشتاء في كرسماس محفوفين باعظم رؤساء ألستر وميث وكنكت · وفي فصل الربيع تقدما جنوبًا وانتصرت عساكرهما على الانغلونورمان · ثم رجعا الى دندوك وهناك انتُخب بروس ملكًا · وسار روبرت بروس لمساعدة اخيهِ فزحف بعساكرهِ الى ليمريك وانتصر في طريقهِ على من لقيهُ من اعدائهِ الّا انهُ رجع الى ألستر في شهر ايار (مايس) سنة ١٣١٧ لان جيشهُ اصيب بمجاعةٍ اهلكت منهُ عشرة بالمائة فلم يبقَ في وسعهِ ان يداوم القتال · ثم رجع روبرت بروس الى سكوتلاندا · وفي شهر اب (اغسطوس) سنة ١٣١٨ تحركت العساكر وخفقت الاعلام وتأهب الناس للحرب فتقدم الانكليز تحت امرة جون دوبرمنغام وبدأوا بالقتال فوجدوا ادورد بروس محفوفًا بالمصاعب فكسروا عساكرهُ وبددوا شملهم في فوغرد وذلك في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ولقي ادورد حتفهُ في الموقعة نفسها ومع ذلك حال دون اخضاع ايرلاندة مصاعب لم تكن منتظرة · ولم تنحصر تلك المصاعب في الحروب التي جرت بين النورمنديين والاهالي لان النورمنديين عمومًا تمسكوا في اواسط القرن الرابع عشر بلغة الايرلانديين وقوانينهم وعاداتهم وتصاهر اشراف الامتين وكثرت علائق القرابة بينهم فصار الانغلونورمان يحافظون على استقلال ايرلاندة اكثر من الايرلانديين انفسهم · اما انكلترا فاتخذت وسائل كثيرة للتخلص من هذه المصاعب · وسنة ١٣٤١ اصدر ادورد الثالث امرًا بجعل جميع المناصب التي يتولاها مأمورون ايرلانديون او انكليز متزوجون في ايرلاندة او لهم املاك فيها في ايدي انكليز ليس لهم صوالح شخصية البتة في ايرلاندة · وسنة ١٣٦٧ انعقد مجلس عالٍ في كلكني تحت نظارة ليونل ابن الملك فسنّ نظام كلكني المشهور وهو موجه ضدّ الانكليز الذين يتخلقون باخلاق الايرلانديين ومما تقرر فيهِ ان مصاهرة اهالي ايرلاندة ومراضعتهم والتجارة معهم خيانة كبرى · وفي نحو اواخر القرن نفسهِ سار رتشرد الثاني الى ايرلاندة مرتين مصحوبًا بجيشٍ قويٍّ غير ان ارت مكمرو ابطل مقاصدهُ وفي عهد خلفهِ حارب دوق لنكستر عند اسوار دبلين · وفي ايام ادورد الرابع تقرر نظام مآلهُ انهُ يجوز نظامًا قتل ايّ جماعة ذاهبة كانت او آيبة وليس معها رجل امين حسن الصيت لابس ملابس انكليزية · واتخذ هنري السابع وسائل اخرى لاخضاع البلاد اخضاعًا تامًّا فامر ان لا ينعقد مجلس الا باذنهِ وأن لا يُعتَبر قانون او نظام الا اذا قرَّرهُ ملك انكلترا ووزراؤهُ · ولمساعدتهِ على ذلك جمع السار ادورد بوينغس اللورد النائب مجلسًا عاليًا في دروهيدا سنة ١٤٩٥ · فسنّ النظام المعروف بنظام بوينغس وهو مجحف جدًّا باستقلال المجلس العالي الايرلاندي لانهُ تقرر فيهِ ان لا يُبرَم امرًا الا باذن المجلس العالي الانكليزي · وسنة ١٥٣٧ انعقد مجلس عالٍ في دبلين فصرّح بان هنري الثامن رأس الكنيسة وان من لا يقسم بالطاعة لهُ يعتبر خائنًا ومنع مراسلة البلاط البابوي موجبًا قصاصًا على المخالفين · واتخذ هنري الثامن ايضًا لقب ملك ايرلاندة مع ان قسمًا صغيرًا منها فقط كان في ايامهِ خاضعًا لقوانين انكلترا · واشتهر ملكهُ بثورة اللورد توماس فتزجرلد التي انتهت بخراب بيت كلدار ولم يلقَ هنري من الصعوبة في ادخال مذهب البروتستانت الى ايرلاندة اكثر مما لقي في ادخالهِ الى انكلترا فحدثت قلاقل طفيفة غير ان الحوادث المهمة جرت في عهد الملكة اليصابات فانتشبت حروب شديدة متواصلة بين الدسمندة في منستر وغيرهم من العيال الانكليزية الايرلاندية التي قاومت الاصلاح · وفي السنين ١٥ الاخيرة من ملكها تفاقم العدوان ولا سيما ضد الاونيلة والاودونيلة وغيرهم من امراء ألستر ورؤسائها وقد عدّل بعضهم خسائر تلك الحرب فبلغت ٣ ملايين ليرا وقتل فيها ٢٠٠ الف

نفس مائة الف من الانكليز ومثلها من الايرلنديين . وسنة ١٥٨٥ عقد السار جون برُوت اللورد النائب مجلساً عالياً حضرهُ معظم رؤساء الايرلانديين ونواب العيال الانكليزية الايرلاندية . واستعمر جمس الاول في ألستر كثيرًا من العيال السكوتلاندية والانكليزية البروتستانتية . ولما حدثت الحروب الاهلية في انكلترا انتهز الكاثوليك من الايرلانديين والانكليز فرصةً موافقة لخراب المستعمرات ووقاية انفسهم فأثاروا نار الثورة في ألستر سنة ١٦٤١ فلم تلبث ان امتدت الى سائر جهات الجزيرة وكادت دبلين تقع في حوزتهم وزاد الحرب شدةً ماكان قد كمن في صدر الاهالي من العدوان الجنسي والديني وجرى فيها فظائع كبيرة . قال القس مكجيوغهان وكان الفريقان مذنبين وكانت الملحمة شديدة بربرية لم يعهد لها نظير بين النصارى في طول مدتها وحدَّة الذين كانوا سبباً لها . وسنة ١٦٤٢ التأم مجمع وطني قرَّر الاتحاد المعروف باتحاد كلكني وانشأ حكومة موقتة ودعا البلاد الى موتمر عمومي فانعقد المؤتمر المذكور في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) وانتخب مجلساً عالياً مؤلفاً من ٢٤ عضوًا منهم ٣ رؤساء اساقفة واسقفان واربعة اشراف و١٥ نائباً من الشعب يعهد اليهم زمام البلاد فاستمرَّ في ايديهم عدة سنين وكانوا يضربون النقود و يعينون القضاة و يعقدون المحاكم و ينصبون الضباط و يرسلون سفراء الى الدول . وكان شارل الاول يتداخل معهُ سرًّا وجهارًا وانتصر جنرالهم اون رو اونيل على الانكليز انتصارًا عظيماً وذلك في بنبوربُ في ٥ حزيران (جون) سنة ١٦٤٦ غير ان الدسائس اضعفت سطوة الحكومة ولم تلبث ان بددت شمل رجالها وصارت البلاد الى الهرج والمرج الى ان نبغ كرمول سنة ١٦٤٩ ففتح دروغيدا بالهجوم واباح لعساكره نهبها ثم فتح قلاع الكاثوليك واحدة فواحدة فدانت لهُ البلاد وتوطدت سلطة الانكليز فيها اول مرة . وسنة ١٦٨٨ شغب الكاثوليك وثاروا . ولما هرب جمس الثاني من انكلترا سار الى ايرلاندة فتلقاهُ اهلها بالترحاب والتكريم وجمع بسرعةٍ جيشاً قويًا تحت قيادة ضباط ايرلانديين وفرنسويين كانوا قد صحبوهُ غير ان ما ابداهُ وليم اف اورنج من الحذق في موقعة بوين التي جرت سنة ١٦٩٠ وقَّف نجاح الملك السابق وتبع ذلك موقعة جرت في اغريم في ١٢ تموز (جوليه) سنة ١٦٩١ فانكسر الايرلانديون شرَّ كسرة ولجأ الفارُّون الى ليمريك و بعد ان مانعوا مدةً استسلموا في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٦٩٢ بشروطٍ نقضها المنتصرون . وحجز الانكليز كثيرًا من الاملاك فهرب من البلاد عدد وافر من الكاثوليك . اما الذين بقوا فيها فوقع عليهم من الضيق والتشديد ما كاد يفنيهم عن آخرهم ولا تكاد تواريخ ايرلاندة في مائة السنة التالية تذكر شيئاً غير الاضطهاد العنيف الذي لحق بالكاثوليك . وطال امر ذلك الاضطهاد حتى ان القوانين الجنائية في اواخر القرن الثامن عشر كانت تؤذن بالجور والعسف ولم يكن الكاثوليك ينتخبون لمناصب معتبرة ولا يسمح لهم بالانتظام في الجيش البرّي ولا في البحري ولا يؤذن لهم باقتناء السلاح ولا التمتع بكثير من الحقوق المدنية غير ان فصاحة قوم من اكابر البروتستانت بددت جيوش الظلم لانهم دافعوا في كتاباتهم النفيسة المفعمة حماسة عن حقوق المملكة العمومية فمن ذلك رسالة مولينكس وترجمة عنوانها ايضاح دعوى ايرلاندة ورسالة دين سوفت المعنونة درابير ومكاتيب شتى واعتراضات الدكتور لوكاس على التعديات الواقعة على الحقوق النظامية . اما كتاب مولينكس فأُحرق وعينت جائزة لمن يدلُّ على مبيع درابير وأُلقي القبض على طابعهِ والتجأ لوكاس الى انكلترا هربًا من نظامات سنّها الانكليز لتوطيد الصوالح الانكليزية في ايرلاندة . وسنة ١٧٨٢ حصل المجلس العالي على الاستقلال التام بمساعدة هنري غراتان وعضدهُ في ذلك المتطوعون الذين تألبوا لصيانة البلاد من جيش فرنسوي كانوا ينتظرون قدومهُ عليهم . فابطل الامر السادس من اوامر جرج الاول ونظامات بوينغس وغيرها من القوانين التي كانت محلاًّ للاعتراض .

ومع ذلك بقي للكاثوليك سبيل الى طلب ما كانوا يسمونهُ عتقًا وهو تعميم الامتيازات او الحقوق. وكان البروتستانت يشكون من امور كثيرة متعلقة بالتجارة والدخل ولحق بهم ضرر كبير من جراء الحرب التي شُهرت على المستعمرات الامركانية ولاسيما لان اسواقها قُفلت دون كتانهم وتوقفت المهاجرة التي كانت قد كثرت في نفس تلك الايام . ولما حدثت الثورة الفرنسوية وامسى لسان حالها يدعو امم الارض كلها الى التملص من نير الاستبداد تحرَّك حب الحرية في صدور الايرلانديين من الكاثوليك والبروتستانت وانشأ ثيوبلد وولف تون جمعية سمَّاها جمعية الايرلانديين المتحدين وذلك في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٧٩١ . وقصد بها فصل ايرلاندة عن انكلترا بضم البروتستانت عمومًا والكاثوليك . غير انهُ ساء الحكومة الانكليزية ما رأَت من امارات الغيظ في جهات ايرلاندة كلها فزادت التشديد ووقفت قانون الاستئناف وكانت تستخدم العساكر في تفريق الاجتماعات وتوزعهم في الاحياء لمراقبة الشعب الا ان عزم الايرلانديين المتحدين لم يضعف فجعلوا جمعيتهم سرّية واستنجدوا بفرنسا وخطر لهم ان يشهروا السلاح فاتخذت الحكومة وسائل عاجلة لابطال مقاصدهم وامرت اللورد كمدن والي البلاد ان يجعلها تحت الادارة العسكرية (العرفية) فاعلن ذلك في ٣٠ اذار (مارس) سنة ١٧٩٨ . وارتكب المامورون في تلك الاثناء تعديات ومغايرات عظيمة ساقت الايرلانديين المتحدين الى المجاهرة بالعصيان في الاماكن التي لم يكن لهم فيها يد قوية ككونتية وكسفورد . واستمرت الحرب الاهلية الفعلية مدة خمسة اشهر فحدث فيها عدة مواقع مشهورة واستخدمت انكلترا ١٢٧ الف مقاتل في الحرب المذكورة وقد عُدّلت مصاريفها من ٣٠ مليون ليرة الى ٥٠ مليونًا وقتل من الانكليز ٢٠ الف رجل ومن الايرلانديين ٥٠ الفًا وحكم على كثيرين من القواد بالقتل فضُربت اعناقهم . وكان ثلثا رؤساء الايرلانديين المتحدين من البروتستانت . وبعد ان خمدت نار الثورة وجهت ولاية ايرلاندة الى اللورد كورنولس واوعز اليهِ ان ينهج سياسة سلمية . وسنة ١٧٩٩ صدر امر بالعفو عن المذنبين عمومًا فسكنت احوال البلاد في الظاهر وانتهزت الحكومة تلك الفرصة لجعل نظامات انكلترا وايرلاندة واحدة . وتقرر ذلك سنة ١٨٠١ فلم يرضَ المشططون من الفريقين بما تقرر. واستمرت مسأَلة اعتاق الكاثوليك عدة سنين موضوعًا كبيرًا للهياج وكان المجلس العالي يبحث فيها وقتًا فوقتًا غير انها بقيت على حالها مدة ٣٠ سنةً . وسنة ١٨٢٢ حدثت مجاعة في الجزيرة نشأَت عن قلة النقود والاوراق المالية وهبوط اسعار الحاصلات الزراعية ٥٠ بالمائة . وسنة ١٨٢٣ زادت اهمية المسأَلة المتعلقة باعتاق الكاثوليك . وفي تلك الاثناء نبغ دانيال اوكونل ففاق جميع رجال السياسة في بلاده وبقي لهُ المقام الاول الى ان مات سنة ١٨٤٧ . وتألَّفت جمعيات مختلفة لمساعدة الكاثوليك على بلوغ ما كانوا يجدُّون في الحصول عليهِ وعضدهم في ذلك اهل الحرية من جميع الاحزاب واكبر الجمعيات التي انشئت لمساعدتهم الجمعية الكاثوليكية . وكان جلُّ مقصدها اصلاح الخلل والنقائص السياسية والمدنية فامتدت فروعها الى البلاد كلها ومدَّت اليها يد المساعدة فاصبح دخلها وافرًا وحصل لها نفوذ كبير في سياسة البلاد والحق يقال انها بلغت متمناها وانهُ في ١٣ نيسان (افريل) سنة ١٨٢٩ وقَّع الملك على القرار الذي صدر باعتاق الكاثوليك . وكان سكان ايرلاندة ثمانية ملايين نفس عشرهم من الكنيسة البروتستانتية الرسمية ومع ذلك كانوا يكرهون جميعًا على اداء العشر لمساعدة الكنيسة المذكورة فافضت الحال الى حرب تُعرف عندهم بحرب العشر جرى فيها من القساوة ما تتمزق لهُ القلوب . وسنة ١٨٣١ سُترت عيوب العشر ومساوئهُ بتقرير دخل ثابت للكنيسة يؤديهِ ملَّاك الاراضي . وسنة ١٨٣٢ صادق المجلس العالي على لائحة اصلاحية تقرر بها ان يكون لايرلاندة خمسة اعضاء في مجلس المبعوثين زيادة على مبعوثيها . وسنة ١٨٤٠ وُضع نظام بلدي ازال كثيرًا من المساوىء الادارية الثانوية

وتقصيرابها. وسنة ١٨٣١ اقرر المجلس العالي نظاماً للتعليم. وسنة ١٨٤٦ و١٨٤٧ حدث في البلاد مجاعة شديدة نشأت عن فساد موسم البطاطا الذي يقوم باود كثيرين من الفلاحين فهلك الوف منهم جوعاً فمد اليهم المجلس العالي يد المساعدة و بلغت قيمة ما تبرَّع به نحو ٠ املايين ليرة وارسل اليهم مبالغ وافرة من البلدان الاجنبية ومقدار عظيم من الطعام من الولايات المتحدة الامركانية . ولما حدثت الثورة الفرنسوية في شهر شباط (فڤريه) سنة ١٨٤٨ حصل لاراء متشل اهمية كبرى في عين الايرلانديين وهو ان غرض الحكومة اذلال الايرلانديين وذبحهم وايقاعهم في فقر مدقع وامسى خطباء الاتحاد الايرلاندي يستفزون الناس الى العصيان وارسل الاتحاد المذكور وفداً الى فرنسا مصحوباً بخطاب صرَّحوا فيه بشجاعة الشعب الفرنسوي وحماسته وما قالوهُ فيه ان الفرنسويين علَّموا الشعوب المستعبدة ان الاعتاق جزاء الذين يجترئون على القيام بطلبهِ مستندين الى شجاعتهم وحميتهم. فسنَّ المجلس العالي حالاً نظاماً متعلقاً بالخيانة والقي القبض على متشل فسيق الى المحاكمة فصدر الامر بنفيهِ ١٤ سنة . وكان حزب الامة متربصين عن الثورة الى ان تجمع المواسم فعاجلتهم الحكومة على عادتها وبذلت جدها في استئصال الثورة قبل ان يحين وقتها وحجزت عدة كتب سياسية واودعت مؤلفيها السجن وسنَّ المجلس العالي نظاماً يعرف عندهم بالنظام الاعتقالي لانهُ حظر حرية اللسان في الجمعيات وجعلت البلاد تحت الادارة العسكرية فأُكره الذين كانوا محلاً للشك على الهرب من وجه الحكومة ونقاطر القواد الى البلاد وكان الثائرون يعدونهم بالصلات غير ان ضيق الفرصة حملهم على الاسراع في العمل ولاقوا تدابير الحكومة وقواتها بشورات مختلَّة وسلاح غير كامل وجرت لهم معها مواقع فدارت عليهم فيها الدوائر فأُسر منهم قوم ونفي آخرون وقتل ونفي قواد الثورة . اما مسألة حقوق التملك والمسائل الدينية التي جرى البحث عنها حينئذٍ فانت بهياج عظيم . وسنة ١٨٥٧ سرت روح الثورة في جنوبي ايرلاندة وكان سبب ذلك جمعية تدعى فنكس وخلف هذه الجمعية اخوية الثورة الايرلاندية وهي التي عرف منها سكان الجزائر البريطانية مذهب الفنيانة . وفي شهر اذار (مارس) سنة ١٨٦٧ حدثت ثورة ألقت كثيرين من رؤساء الشعب في يد الحكومة اما المجلس العالي فصادق رغبةً في اسكان الخواطر على لائحة اصلاحية زيدت بها مدة الامتيازات وتبعتها لائحة مستر غلادستون المتضمنة عدم اعتبار الكنيسة الانغليكانية كنيسة رسمية في ايرلاندة وتبع هذه لائحة متضمنة نظام التملك في ايرلاندة ولائحة اخرى في شروط الجنسية . وفي سنتي ١٨٦٨ و١٨٦٩ حدثت اجتماعات عظيمة صرَّحت بوجوب العفو عن المسجونين لاسباب سياسية واشتركت فيها جمعيات المدن الكبرى فانتشر في البلاد روح وطني وبانت حاسياتها واحدة لا يشيبها تفرُّق فانهز اعناق بيت تلك الفرصة ووجه حميتها وحماستها الى مقاصد وطنية جديدة مبنية على اساس نظامي فأُنشئت جمعية دعيت جمعية الحكم الوطني انتظم فيها كثيرون من اكابر البلاد على اختلاف مراتبهم ومذاهبهم . وفي ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٣ التأم في دبلين مؤتمر وطني صُرّح فيهِ بمبادىء الجمعية المذكورة وغاياتها وتقرر ان للشعب الايرلاندي حقاً في الحصول على ادارة انفسهم ثم اجمع على ما يأتي وهو مبدا تسوية اتحادية تضمن لمجلس عالٍ ايرلاندي حقاً يمكنهُ من سن القوانين للبلاد وتدبير جميع مصالحها الداخلية ويكون للمجلس العالي الامبراطوري حقٌ في تقرير جميع المسائل المتعلقة بالملك والحكومة والقوانين المتعلقة بالمستعمرات وباقي ملحقات الملك وعلائق الامبراطورية مع الدول الاجنبية وجميع الموادّ المتعلقة بتوطيد الامبراطورية عموماً والمحاماة عنها وتقديم ما ينبغي للامبراطورية من مهمات وما اشبه . وفي الانتخابات التي جرت بعد ان فض المجلس العالي في شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧٤ انتخب كثيرون من المتحزبين للحكم الوطني . فكانوا ٦٠ من ايرلاندة و٣٨ من انكلترا . اما وزارة بيكونسفيلد

فافتضحت سياستها الايرلاندية بانذار جريدة ومدينة في دبلين وذلك في ١٧ نيسان (افريل) من السنة نفسها وفي ١ ايار (مايس) عُرضت المسألة على المجلس العالي فدافع ناظر امور ايرلاندة عن تصرف الوزارة بدعوى انهُ لم يزل في تلك البلاد روح عدوان يسهل اضرام نارهِ

إيروثيوس
Irothius

البطريرك الانطاكي الحالي للروم الارثوذكس. ولد في بلدة تدعى خورا من اعمال ساحل ثراقة سنة ١٧٩٩ من ابوين تقيين وهما ثيولوغس وزمرد وهو يوناني الجنس. كان اسمهُ اولاً يوحنا تعلم في بلدتهِ القراءة والكتابة وقليلاً من فن التصوير الكنائسي. ثم خرج منها مع قسّ اسمهُ قزما ولهُ من العمر ١٢ سنة قاصدين القدس ولما بلغاها تلمذ للقس المذكور ولما توفي بعد ذلك بقليل تلمذ للعالم الفاضل الراهب انثيموس كاتب سرّ دير الروم في اورشليم. وفي تلك الاثناء سيم قارئاً ثم راهباً ودعي اسمهُ ايروثيوس ثم سيم شماساً انجيلياً سنة ١٨٢٣. وكان في كل مدة اقامتهِ عند معلمهِ انثيموس منعكفاً على خدمة معلمهِ ومساعدتهِ في التعليم ومكباً على مطالعة العلوم والكتب المقدسة. ثم ارسلهُ البطريرك الاورشليمي الى الديار المصرية لجمع احسان لدير القيامة في القدس. فاقام فيها ثلاث سنين ثم ارتد راجعاً الى القدس وقد قُرنت مساعيهِ بالتوفيق ثم أُرسل الى سورية وفيما كان هناك سامهُ اثناسيوس مطران عكاء قساً سنة ١٨٢٨ وجرى ذلك في قرية الكفير من اعمال حاصبيا ثم بعد ان طاف كل سورية واقام فيها سنتين بجمع الاحسان رجع الى القدس ومعهُ كل ما جمع من الاحسانات الى اورشليم. ثم بعد قليل أُقيم رئيساً لدير السيدة مريم داخل القدس التابع لمقامها في الجسمانية. ثم سامهُ اثناسيوس بطريرك اورشليم مطراناً لجبل طابور وذلك سنة ١٨٣٠. واذ كان دير القيامة قد وقع تحت ديون باهظة لكثرة المصاريف وقلة المداخيل الناشئة عن عدم تردد الزوار اليهِ المسبب حينئذٍ عن الحرب التي شبت نيرانها بين اليونان والدولة العلية مدة سبع سنين طلبهُ البطريرك الاورشليمي المار ذكرهُ الى القسطنطينية وكان حينئذٍ مقيماً فيها. ثم بعد مضي ستة اشهر من وصولهِ اليها ارسلهُ الى روسيا ليجمع منها احساناً ومساعدة وذلك في سنة ١٨٤٠. فوصل اولاً الى موسكو فقابلهُ رؤساؤها الروحيون والمدنيون بالترحاب والاكرام. ثم سافر منها الى بطرسبرج وقابل القيصر نقولا فنال من لدنهِ ومن رجال دولتهِ كل قبول واكرام وانعم عليهِ القيصر بوسام شريف ونال منهُ ومن المجمع الروسي تحارير الى كل الممالك الروسية لحث الشعب على مساعدة الاماكن الاورشليمية. المقدسة فاخذت الاحسانات تتوارد اليهِ من دراهم واوانٍ كنائسية وبدلات فكان يسلمها بموجب قوائم الى المجمع الروسي في بطرسبرج وهذا الى الوزارة الروحية وهذه الى السفارة الروسية في الاستانة العلية وهذه الى بطركخانة القدس الكائنة في القسطنطينية وهذه كانت تبعثهُ الى البطريرك والمجمع الاورشليمي لايفاء ما كان على دير القيامة من الديون وسدًّا لاحتياجاتهِ. فكان بتقواهُ ووداعة قلبهِ وتواضعهِ يجذب قلوب الكل الى محبتهِ واكرامهِ ومد ايدي العطاء اليهِ بسخاء

ثم بعد اقامتهِ في روسيا سبع سنين وفيها تعلم اللغة الروسية علاوةً على علومهِ الفاخرة في لغتهِ اليونانية وفي اللغة العربية والتركية رجع الى القسطنطينية. وفي اثناء ذلك عُيّن وكيلاً للانطوش البطريركي الاورشليمي الذي في القسطنطينية. وفي تلك الاثناء توفي مثوديوس البطريرك الانطاكي فاقيم المطران ايروثيوس مطران طابور المومأ اليهِ بطريركاً قانونياً على الكرسي الانطاكي وذلك سنة ١٨٥٠.

ثم بعد قليل سافر غبطة البطريرك المشار اليهِ قاصدًا دمشق الشام مركز سدّتهِ البطريركية وذلك بعد ان نال البراءة السلطانية الشريفة والوسام المجيدي من الرتبة الاولى ووسامين من الدولتين الروسية واليونانية الفخيمتين ولما وصل الى دمشق استقبلهُ الاهالي بكل احتفال واكرام

واخذ يتعاطى مهام منصبهِ السامي وقد جال بنفسهِ في البلاد متفقدًا احوال رعيتهِ الروحية والزمنية وهو مشهور بحب السلامة والوداعة ولين العريكة ورقة الجانب والتواضع والتقوى وقد بلغ الان سنّ ٨٠ صرف منها ٥٠ سنة رئيس كهنة منها ٢٠ سنة مطرانًا لجبل طابور و٣٠ سنة بطريركًا لانطاكية

وقد وقعت مشاكل ومقاومات كثيرة في ايامهِ من كنائسية ومدنية فقابلها بصبر جميل وحلها بطرق مرضية

إيروس
Éros

معبود الحب عند اليونان ويسمى بالافرنجية أمور ومعناهُ الحب وهو معشوق النفس لان الحبَّ من اعظم خصائصها وهو اقدم معبوداتهم وهو الذي وضع الحركة في الخلاء قبل الخليقة . وقد ذكروا انهُ بعد ما ولدت الزهرة من زبد البحر ظهر وراءها الحبُّ والشوق وكل شهوات الارادة فمن ثم صار الحبُّ ذاتًا بعد ان كان معنى وفي حيز الهيولى بعد ان كان في حيز التصوُّر وحقيقةً بعد ان كان وهمًا . وكانوا يصورون هذا المعبود بصورة ولد عريان اعمى او على عينيهِ عصابة وباحدى يديهِ قوس وبالاخرى جعبة ملآنة سهامًا ولهُ جناحان رمزًا الى عدم ثبات الحب

إيروكوي
Iroquois

١ً . كونتية في شرقي الينوي متاخمة لانديانا يرويها نهر كنكاكي مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٥و٧٨٢ نفسًا . سطحها مستوٍ اكثرهُ مروج وتربتها خصبة ويمرُّ بها عدة سكك حديدية . واهم حاصلاتها الحنطة والذرة والشيلم والهرطمان والكتان والبطاطا والصوف والسمن والشوفان وبها كثير من الخيل والبقر والغنم والخنازير وبضعة معامل و٦ مطاحن . وقصبتها مدلبورت

٢ً . امة من هنود امركا الشمالية كانت قديمًا مؤلفة من ٦ طوائف متحدة . وهم مولعون باللعب وشرب العرق وقد قلَّ عددهم الآن كثيرًا من جرى كثرة الحروب وسوء المعيشة

إيرونيموس
Jérome, Saint

هو القديس صفرونيوس اوسابيوس ايرونيموس احد العلماء الاربعة المشهورين في الكنيسة اللاتينية . وُلد في ستريدون من دلماسيا نحو سنة ٣٤٠ وتوفي في بيت لحم في ٣٠ ايلول (سبتمبر) سنة ٤٢٠ ومعظم تآليفهِ متعلق بسيرة حياتهِ.

وكان ابوهُ اوسابيوس مسيحيًا غنيًا ارسلهُ سنة ٣٦٣ الى رومية مع بونوسوس احد ابناء بلادهِ فدرس اليونانية واللاتينية والآداب والفصاحة . وسنة ٣٦٥ عُمد وسمي ايرونيموس . ثم زار ولايات الغالية الجنوبية والشمالية وساحل بريطانيا مع رفيقهِ بونوسوس ودرس في تريفز مدةً ورجع بعد ذلك الى ايطاليا فاقام في بعض اديرة اكويليا وهناك تفرَّغ تحت نظارة فالريانوس اسقف المدينة لدرس الكتاب المقدس واللاهوت ونسخ تفسير المزامير ورسالة في الجامع للقديس ايلاريوس دوبواتيي ونشر اول رسائلهِ وتعرَّف بروفينوس الذي صار فيما بعد اشد اضدادهِ في اللاهوت . وسنة ٣٧٣ دُعي الى ستريدون لردّ احدى شقيقاتهِ والظاهر ان تلك الحادثة حملتهُ على ان يعزم على ترك ايطاليا حياتهُ بطولها فاقام مدةً قصيرة في رومية ثم قدم سورية مع كثيرين من اصدقائهِ فاجتاز ثراقة وآسيا الصغرى ماشيًا ومكث مدةً في انطاكية لاستماع خطب في تفسير التوراة كان يلقيها ابوليناريوس اسقف اللاذقية الذي صار بعد ذلك رئيس فرقة من الاراتقة ثم صار الى بريّة خلكيس قرب انطاكية فصرف اربع سنين في صومعة حبيس وجدّ في درس اللغة العبرانية وكتب رسالةً في المانويين ورسالتين الى البابا داماسوس احداها في الشقاق الحاصل في كنيسة انطاكية لانهُ كان فيها حينئذٍ ثلثة اساقفة متناظرين . فاشار عليهِ البابا ان يعترف ببولينوس اسقفًا فرجع الى انطاكية . وسنة ٣٧٦

رضي بان ينتظم في سلك القسوس ولكن بشرط ان لا يكرَه على خدمة رعية وفي الحال تفرّغ للبحث عن الاماكن المذكورة في التوراة والتضلّع من اللغة العبرانية واللغة الكلدانية فزار اشهر الاماكن المذكورة في الكتاب المقدّس وكان في كل مكان زارهُ يباحث المحل علماء اليهود ويستشيرهم . ولكي يبرع في اللغة اليونانية ويحصل على ترجمة التوراة من افقه علماء عصره سار الى القسطنطينية نحو سنة ٣٨٠ وتلمذ للقديس غريغوريوس النزينزي الذي سماهُ في تآليفهِ اباهُ واستاذهُ وكتب في تلك المدينة شرح الفصل السادس من سفر اشعياء وترجم ١٤ موعظة من مواعظ اوريجانوس وتاريخ اوسابيوس وقد تبع الاصل في ترجمتهِ الى حصار ترواده . اما في القسم الثاني فقد اقرَّ بانهُ رتّب المواد حسب ذوقهِ الى السنة العشرين من ملك قسطنطين . وباقي الكتاب من قلمهِ وهو منتهٍ بموت ڤالنس سنة ٣٧٨ . وسنة ٣٨٢ دعاهُ البابا داماسوس الى رومية وعُيّن كاتباً للمجمع الذي عُقد فيها تلك السنة ثم جُعل كاتباً لاسرار البابا فاقام في ذلك المنصب الى ان توفي داماسوس سنة ٣٨٤ فدخل ديراً وشرع بامر البابا الجديد في مراجعة ترجمة التوراة في اللغة اللاتينية القديمة . ونشر ترجمة الزبور وترجمة للاناجيل جعلها تقدمةً للبابا وشرح مَثَل الابن الشاطر وكتب رسالة في السلطة الابية ورسالةً ضدَّ هلڤيديوس الذي انكر دوام بكارة مريم وكان يحب العيشة الرهبنية ويمدحها شفاهاً وكتابةً فرغب فيها كثيرون وترك قوم من الاشراف ولاسيما من النساء الرومانيات جميع مصالحهم الدنيوية وجعلوا انفسهم تحت ادارتهِ وكان فضلاً عن ذلك يندّد بمعيشة معظم المسيحيين الرومانيين فحصل لهُ عدة اعداء من الاكليريكيين والشعب واتخذوا كثرة تعاليمهِ لتلميذاتهِ في الكتاب المقدس والفضائل المسيحية وسيلةً لنشر اراجيف خبيثة من شأنها ان تثلم صيتهُ . غير ان البابا داماسوس كان يدافع عن ايرونيموس ضدَّ المفترين عليهِ فلما جلس سيريكيوس على الكرسي البابوي اخذ ايرونيموس بولينيانس اصغر اخوتهِ وسار الى الشرق فزار اديرة الصعيد ومصر السفلى للوقوف على اكمل المعيشات الرهبنية ثم استوطن في بيت لحم مولد المسيح فتبعهُ اليها بعض الممتازين من تلاميذهِ الرومانيين وصرفوا قسماً من ثروتهم في بناء الاديرة . فجُعل احدها تحت ادارة ايرونيموس وكان للرجال فاضاف اليهِ منزلاً للمسافرين ومستشفى وآوى اليهما كثيرين من الذين هربوا من رومية بعد ان فتحها الاريك سنة ٤١٠ . ونهب اموالها . وفي الدير المذكور كمَّل ترجمة التوراة الى اللاتينية فصارت في الكنائس الغربية بمنزلة الترجمة السبعينية في الشرق واتُخذت اساساً لمعظم الترجمات الحديثة في اللغات الاوربية الدارجة . وكتب ايرونيموس في بيت لحم عدة رسائل ضدَّ اراتقة عصرهِ منهم جوڤنيانوس وڤيجيلنتيوس وبيلاجيوس وقاوم عقائد يوحنا اسقف اورشليم وصديقهِ القديم روفينوس الذي كان يحاول نشر تعاليم اوريجانوس . وكان لتبعة بيلاجيوس سطوة في فلسطين فاحرقوا ديرهُ في بيت لحم سنة ٤١٦ واضطرُّوهُ الى الفرار فتنكر مدة سنتين . وسنة ٤١٨ رجع الى بيت لحم وكان قد أُضنك بالتقشف والهموم والامراض فلم يلبث ان توفي ودُفن في خرائب بعض اديرتهِ ثم نُقلت عظامهُ الى رومية ودُفنت في كنيسة سنتا ماريا ماجوري قرب ضريح البابا سكستوس الخامس . ولهُ عيد يحتفل بهِ في ٣٠ ايلول (سبتمبر)

اما طباع القديس ايرونيموس فمنهم من ندّد بها ومنهم من مدحها غير ان كتاباتهِ تدل على انهُ كان متوقد الجنان شديد التمسك بما كان يتصورهُ حقاً وكانت حدّتهُ تفضي بهِ احياناً الى التطرُّف . وكان يثبت للشرفاء الرومانيين ان الفقر الانجيلي وقهر النفس على نسق العيشة الرهبنية دواء للفساد السائد في كل مكان . وكان اكثر الناس حماسة في التنديد بالرهبان الذين لا يسلكون مسالك التقوى والتائبين الذين لا يتوبون توبةً نصوحاً . واجمع علماء التوراة على ان خدمتهُ للكنيسة اجلُّ من ان تبارى . ومجموع تآليفهِ يحتوي على مجلد من مكاتيبهِ وعدة قصص

تتعلق بسيرة حياته ومباحث جغرافية وغراماتيقية في جغرافية العبرانيين وتاريخهم وحواش على العهد القديم والعهد الجديد وترجمة تآليف كثيرين من الكتّاب الاكليريكيين وترجمة التوراة الى اللاتينية وهي انفع كتبهِ واشهرها وتعرف بالفولغاتا اللاتينية اي اللاتينية الدارجة. وقد اعتنى كثيرون من الافرنج بطبع تآليفهِ المذكورة

إيريثيما
Erythema

او اريثيما. لفظة يونانية معناها الحمرة وهي اسم لعلة جلدية تغلب اصابتها الادمة فيشتدّ هيبريمياها ويرتشح نسيجها بسيّال مَصْليّ وقد تصيب الطبقة الحلمية فيشتدّ هيبريمياها ويفرز على سطحها مصل ينشأ عنهُ عادةً انفصال البشرة وسقوطها على هيئة قشور. واعراض الايريثيما العامة هي انحراف وتارةً قشعريرة غير واضحة وحمى زائلة جزئية احيانًا واعراضها الموضعية احمرار البشرة وهيبريميا فاعلية. ومن شأن الاحمرار ان يزول تحت الضغط ويعود عند رفعهِ. والموضع المصاب يكون وارمًا ورمًا جزئيًا ويرتشح مرتشح مصليّ وقبل زوال الاحمرار يصير ازرق قليلاً. وقد قسموا الايريثيما باعتبار اسبابها الى قسمين وهما الايريثيما الذاتية والايريثيما الثانوية

اما الايريثيما الذاتية فذكروا لها نوعًا واحدًا وهو ايريثيما بسيطة او هاربة يزول فيها الاحمرار تحت الضغط ولا يكون مرتشح في الجلد وتنتهي بالتقشُّر ومن اسبابها حكّ الثياب واصابة مواد حرّيفة للجلد والبرد وهي تظهر على باطن الفخذين وبين الثديين. وقد تنشأ عن سوء الهضم ولاسيما ايريثيما الوجه وعن بعض اطعمة وعلى الخصوص في بعض الابدان. وربما نشأت عن امتغاط الجلد كما في الاستسقاء اللحمي. وكثيرًا ما تصيب الاطفال من جرى قلة الاعتناء بنظافتهم. وقد يُفرز من السطح المصاب سيّال شبيه بالمخاط ربما انبعثت منهُ رائحة كريهة ان لم يعتنِ العليل بالنظافة. ويُعالج هذا النوع بتجنب ما يسببهُ والاعتناء بالنظافة التامة واستعمال الوضعيات من كربونات الرصاص وماء الورد او مرهم اكسيد الرصاص. واما الاطفال اصحاب المزاج الخنازيري فيوافقهم زيت السمك والاطعمة الجيدة والمقويات

واما الايريثيما الثانوية وهي المرافقة لاسباب او علل عامة فمن انواعها ايريثيما حلقية ترتفع بها البقعة الحمراء عن مساواة سطح الجلد ويخفّ الاحمرار نحو المحيط بحيث تحيط بهِ حلقة مصفرّة واحمرار البقعة يشتدّ تارةً ويخفّ اخرى. ومن انواعها ايضًا ايريثيما ذبابية او درنية فيها تتكوّن عقد صغيرة على الجلد تكون تارةً قدر قطورة الدبوس واخرى قدر فلقة حبة حمص ويرافقها حرارة وكلال وحمى جزئية. وهي تصيب على الاكثر قفا اليد والرجل وقد تصيب العنق والمفاصل فاذا اشتدّت سمّيت عقدية او عجرية. وتعالج هذه الانواع بالمساهل الملحية وقطع الاسباب وضبط الاطعمة ثم الحوامض المعدنية والكينا وبالوضعيات كما مرّ وربما استلزمت استعمال ضمادات من الماء البارد او محلول خلاّت الرصاص. ويوافق ايريثيما حلمة الثدي الكلوديون وايريثيما اصابع اليد او الرجل من قبل التجليد صبغة الارنيكا اي قلنسوة الراهب ولبس الكفوف والجوارب دفعًا للبرد

إيريديوم
Iridium

او اردیوم. لفظة لاتينية مشتقة من ايريس باللغة نفسها ومعناهُ قوس قُزَح وهي اسم لمعدن سمي بذلك من الالوان التي تظهر فيهِ عند تحليلهِ وعلامتهُ باللاتينية Ir اما بالعربية فهي إير. وجعلها بعضهم إرد بناء على كون اسمهِ بالعربية إرديومًا. ومكافئهُ الكيماوي ٩٨٫٥٦ كشفهُ دسكوتيل سنة ١٨٠٢ وسمشون تننت سنة ١٨٠٤. وهو يوجد في الطبيعة خلقيًا ويكاد يكون نقيًا وقد يكون مختلطًا بالاوزميوم والبلاتين والروديوم واختلاطهُ بالمعادن المذكورة مختلف المقادير وقد وجد مركب مؤلف من خمس واحد من البلاتين واربعة اخماس من

الايريديوم في بلورات مثمنة السطوح اشد بياضاً من البلاتين وثقلها النوعي ٦٦ ٢٢ ٠ واذا حُلّل البلاتين الخلقي في حامض النيتر و ايدروكلوريك خرج منهُ صفائح سوداء مؤلفة من الايريديوم والاوزميوم وينفصل هذان المعدنان باحدى الطرق المستعملة فينال الايريديوم على شكل مسحوق معدني مبيضّ يشبه البلاتين الاسفنجي . وهو صلب جدًّا ابيض لمّاع يمكن اذابتهُ على الكلس بالبوري الاكسي ايدروجيني او بحرارة التيار الثلطائي فمتى ذاب على هذا النسق يكون ثقلهُ النوعي ١٥ ٢١ وهو لا يذوب في الحوامض ولكن اذا كان مختلطاً بالبلاتين حلّهُ الماء الملكي حالاً . اما الايريديوم الاسود فاشبه بالبلاتين الاسود . وينال بتحليل محلول من كبريتاتهِ بالكحول . واذا أُحمي الايريديوم في الهواء المطلق احماء تدريجيًّا لطيفاً امتصّ الاكسجين ويتأكسد ايضاً بالنيتر والبوتاس الكاوي . ويستخرج من حبوب البلاتين حبوب صغيرة من الايريديوم محتوية على قليل من البلاتين ولشدة صلابتها يصنع منها رؤوس معتبرة لاقلام الذهب

إيريني
Irène

١ً . امبراطورة بيزنطية وُلدت في اثينا سنة ٧٥٢ وتوفيت في جزيرة لسبوس سنة ٨٠٣ واشتهرت بالعقل والجمال فاختارها قسطنطين كوبرونيموس زوجةً لابنهِ المعروف بلاون الرابع فاستولت على قلبهِ كل الاستيلاء ولما مات عهد اليها وصاية ابنهِ قسطنطين الخامس سنة ٧٨٠ فقامت باعباء الملك حق القيام حتى اذا ساعدها القدَر وخدمها السعد بطرت واستكبرت وداخلها روح الطمع فعقدت مع هارون الرشيد صلحاً غير موافق لانتفاعها بهِ . وسنة ٧٨٧ عقدت مجمعاً في نيقية امرت فيهِ بعبادة الايقونات والغت انشقاق الكنيسة الشرقية . فلما رشد ابنها سنة ٧٩٠ نفاها وحجرها في قصر لكنها تخلصت بعد ١٥ سنة واتصل بها الامر لكي تستبدّ بالملكة الى ان سملت ابنها بلا خوف ولا خجل ولكي تنسي الناس هذا العمل الفظيع شرعت باعمال عظيمة فقيل انها عرضت نفسها على شارلمان ليتزوجها او قبلت بالاقل ان تزوّج احدى بناتها باحد اولادهِ لكن قبل ان يتمّ لها ذلك خلعها نيقيفورس خازنها الاكبر سنة ٨٠٢ ونفاها الى جزيرة لسبوس فحطّ بها الدهر هناك حتى احتاجت ان تأكل من غزل يدها وهناك ماتت سنة ٨٠٣ فتأثّر اليونان لمصائبها وجعلوها قديسة واقاموا لها عيد تذكار في ١٥ اب . واسمها في بعض كتب العرب ريني

٢ً . سيّار صغير يؤلف مجتمعاً من النجيمات عظيماً بين فلكي المرّيخ والمشتري كشفهُ الفلكي هند في لندن في ١٩ ايار سنة ١٨٥١ ورآهُ ايضاً غسباريس في ليلة ٢٤ ايار ومبادئهُ التقريبية هي كما يأتي

مدة دورانهِ اي مدتهُ النجمية	١٧٠١ ٤ من السنة
معدل بعدهِ عن الشمس	٢٥٩١
مباينة فلكهِ	١٧٢٧
ميل فلكهِ	٩ ٨ ٣٢
طول العقدة الصاعدة	٨٦ ٤٦ ٤
طول نقطة الرأس	١٧٧ ١٩ ١٠

إيزابلاً
Esabella

١ً . كونتية متوسطة في شبه جزيرة ميشيغان الجنوبية يتخللها نهر تشيبيوا مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤,١١٢ نفساً

٢ً . اسم لعدة نساء اشهرهنّ من ياتي

١ً . ايزابلاً الاولى الملقبة بالكاثوليكية (صورتها شكل ٧١) وهي ملكة قسطيلة ولاون ولدت سنة ١٤٥١ وتوفيت سنة ١٥٠٤ . كانت بنت يوحنا الثاني ملك قسطيلة من ايزابلاً البرتوغالية زوجتهِ الثانية . وفي السنة الرابعة من عمرها توفي ابوها مخلفهُ في الملك ابنهُ هنري من ماريا الاراغونية زوجتهِ الاولى واستمرّت ايزابلاً مع امها الى السنة ١٢ من عمرها وكانتا منفردتين في بليدة اريفالو . فلما وُلدت البرنسس جوانا نقلها هنري الى بلاطهِ محاولاً بذلك ان

يمنع تألف حزبهِ يمكّنها ارث الملك من بعدهِ بدل البرنسس المذكورة . وكان حصولها على تاج الملك امرًا مستبعدًا لان اخاها البكر كان مالكًا ولهُ بنت وكان لها ايضًا اخ اصغر منها في قيد الحيوة غير ان أكابر ملوك اوربا اتوها خاطبين املاً بمستقبلها . قال برسكوت وكان فردينندو اول من خطبها وهو الذي تزوجها بعد ان حال دون ذلك مصاعب شتى فانها خُطبت في السنة الحادية عشرة من عمرها لاخيهِ كارلوس وكان قد بلغ الاربعين فدُفع عنها ذلك المكروه بموت كارلوس بالسم . وسنة ١٤٦٤ وعد بها اخوها هنري الفونس ملك البرتوغال فعارضتهُ في ذلك مدعية ان بنات ملوك قسطيلة لايتزوجنَ الا بموافقة اشراف المملكة . ثم حدثت ثورة تحت رئاسة مركيز ڤلينا وعمهِ رئيس اساقفة طليطلة . وكان من بواعثها اعتقاد كثيرين من الاشراف ان البرنسس جوانا التي اقسم لها اكابر الدولة بالطاعة بناء على طلب الملك لم تكن من صلبهِ بل من صلب بلتران دولا كويڤا عشيق الملكة . فاعلن الثائرون انتقال الملك من هنري الى اخيهِ الفونس وجمعوا جيشًا لاجراء ذلك فحاول الملك اسكات روساهم بتزويج ايزابلا بالدون بدرو جيرون الفاسق اخي مركيز ڤلينا اما هي فقالت لاخيها ان زوّجتني بهِ اشقّ صدرهُ بخنجر وارفع عن نفسي العار . غير ان الدون المذكور مات في طريقهِ الى العرس . وبعد ذلك بسنتين اي سنة ١٤٦٨ توفي الفونس فعرض الثائرون تاج الملك على ايزابلا فرفضتهُ واثرت ان تجعل وارثة لاخيها فعاهد العصاة هنري على ان يطلق المملكة و يعترف بان ايزابلا وارثة لمملكتي قسطيلة ولاون وان لها حقًّا في اختيار بعلٍ تتزوجهُ برضاها ولم يلبث المجلس العالي ان قرر حق ايزابلا في الارث . اما هنري فلم يبالِ بشروط المعاهدة وحاول اكراه اختهِ على الاقتران بملك البرتوغال غير ان السياسة والحب استمالاها الى فردينندو برنس اراغون فتهددها اخوها بالحبس فلم تعبأ بهِ وعزمت على ان تباشر الامر بنفسها فردّت الرسول الاراغوني بجواب مرضيّ ووقّع فردينندو على عقد الزواج في سرڤيرا وذلك سنة ١٤٦٩ وضمن لعروسهِ جميع حقوقها الملكية الاصلية في قسطيلة ولاون فانفذ هنري في الحال فرقة من العساكر لالقاء القبض على شقيقتهِ فهربت الى بلاد الوليد وارسلت الى فردينندو تحثهُ على ان يوافيها بسرعة لاتمام الزواج فلم يتمكن فردينندو من ان يسير بجنفرٍ لان اباهُ كان يحارب عصاة قطالونيا وكان بيت المال فارغًا فلبس ثوب خادم وسار متنكرًا مع ٦ رفقاء الى أُسْما فلم يعرفهُ العساكر الذين اقامهم هنري لمنعهِ المرور وخرج من تلك المدينة بزيٍّ لائق فاغذّ السير الى بلاد الوليد وتزوّج ايزابلا سنة ١٤٦٩ . فاعلن هنري ان اختهُ اضاعت جميع الحقوق التي تقررت لها بموجب المعاهدة وجعل جوانا وليّة عهدهِ . فانقسمت البلاد الى حزبين كبيرين وعضدت فرنسا الملك غير ان ايزابلا كانت بحكمتها وفضائلها تستميل اليها اهالي قسطيلة شيئًا فشيئًا وتكتسب طاعتهم وامانتهم . وسنة ١٤٧٤ توفي هنري و بعد يومين من وفاتهِ أُقيمت ايزابلا ملكة في سيغوڤيا . فاقسم لها كثيرون من الاشراف بالطاعة الا ان حزب جوانا كان قويًّا فلم تعترف البلاد كلها بالملكة الا بعد حرب جرت لها مع الفونس ملك البرتوغال وكان قد خطب جوانا . ومن ثم شرعت في اعمال تحلّى بها تاريخ اسبانيا فاصلحت قوانين البلاد وادارت المملكة الداخلية وعضدت الآداب والصنائع و بذلت جهدها في تغيير تصرفات زوجها فانها كانت قرينة القساوة والخداع . ومع انها كانت روح الحرب التي شُهرت على العرب وكانت تحارب فيها بنفسها وتلبس درعًا لم يزل محفوظًا الى الان في مدريد كانت تقاوم القساوة التي اتخذها الاسبانيول في تلك الايام سياسةً نحو الامة المذكورة . ولم تأمر بطرد اليهود من قسطيلة ولا سلّمت على غير ارادتها باجراء الفحص الديني الا لاعتقادها ان سلامة الدين الكاثوليكي تتوقف على ذلك . وزادها شهرةً مساعدتها كرستوفورس كولمبوس على انفاذ مقاصدهِ . فان الاسطول الذي اكتشف بهِ امركا جُهّز على نفقتها وضادّت

استرقاق الهنود الامركان. فلما وصل الاسرى الذين ارسلهم اليها كرستوفورس المذكور امرت بارجاعهم الى بلادهم. وبمساعدة الكردينال كسيمينس اصلحت الرهبنات وبذلك جعلت للكنيسة في اسبانيا نظامًا ثابتًا راهنًا كالنظام الذي سنّتهُ للدولة ولم يكن المال ولا علوُّ المرتبة يشفعان عندها بالمذنبين بل كان سيف العدل يعلو رقاب المجرمين من الاكابر والاصاغر والاكليروس على حدٍّ سوى. وكانت ايزابلاّ جامعة بين عقل الرجال ومحاسن النساء وفضائل نادرة الذاير فباتت موضوعًا محبوبًا للمؤرخين في الاعصر التالية. والاسبانيول الان يحبون ذكرها كما كان رعاياها منهم يحبون شخصها. اما الموت الفجائي الذي اصاب كلاًّ من الدون كارلوس والدون بدرو جرون واخيها الفونس فلم يوقع عليها اقلّ شبهة مع انهُ نالها بذلك ربحٌ عظيمٌ. وكانت تحبُّ زوجها حبًّا شديدًا لم يعترهِ فتور البتة غير انهُ لم يكن يقابلها دائمًا بمثل ذلك. وكانت تقواها الطبيعية تزيّن كل اعمال حياتها وكان جمال خَلْقها يعادل حسن خُلُقها. وكانت صافية اللون ذات عينين زرقاوين وشعر اسمر. ووُلد لها خمسة اولادٍ وهم ايزابلاّ التي تزوجت عمنوئيل ملك البرتوغال. وجوان وكان اميرًا فاضلاً توفي سنة ١٤٩٧ ولهُ من العمر ٢٠ سنة. وجوانا التي تزوجت فيليب ارشيدوق اوستريا وولد لهما منهُ الامبراطور كارلوس الخامس. وماريا التي تزوجت عمنوئيل بعد وفاة اختها. وكاترينا زوجة هنري الثامن ملك انكلترا (اطلب فردينندو الخامس في باب الفاء)

٢. ايزابلاّ الثانية ملكة اسبانيا السابقة ولدت في مدريد سنة ١٨٣٠ وهي بكر بنات فردينندو السابع من ماريا كرستينا رابع زوجاتهِ. نشأ عن مسألة ارثها الملك بعد ابيها حرب اهلية شديدة لانهُ لم يكن لابيها ولد ذكر يخلفهُ. ففي ٢٩ اذار (مارس) سنة ١٨٣٠ ابطل القانون الذي وضعهُ فيليب الخامس ومآلهُ حرم الاناث تخت الملك وجعل ابنتهُ خليفةً لهُ وبذلك حرَمَ اخاهُ الدون كارلوس وليّ العهد ما كان لهُ من الحق المقرَّر بموجب القانون المذكور. وفي سنة ١٨٣٣ توفي فردينندو وكانت ايزابلاّ في السنة الثالثة من عمرها فأُقيمت ملكةً. فشهر الدون كارلوس السلاح وعضدهُ حزب كبير سمي بالكارلوسي نسبةً اليهِ. ولم تلبث دائرة الخلاف ان اتسعت وصارت الى حرب اهلية رديئة وانحاز الاكليروس الى الدون كارلوس. اما حزب الملكة فسمي بحزب الحرية او بالحزب النظامي لان امّ الملكة التي استولت على زمام الملك بالنيابة عن بنتها تعهدت بوضع قانون اساسي لاسبانيا. وكان معظم الشعب من حزب ايزابلاّ. وسنة ١٨٣٤ اجمع اكثر اعضاء المجلس العالي على حرمان الدون كارلوس ونسلهِ الملك. وسنة ١٨٣٩ عُقد الصلح بين الجنرال ماروتو الكارلوسي والجنرال اسبرتيرو النظامي وهرب الدون كارلوس الى فرنسا. وفي اثناء الحرب كانت الملكة النائبة تتردد بين حزب المحافظين او المعتدلين وحزب الحرية. اما وزارة منديزابال فغيَّرت النظام ووسعت دائرة قانون الانتخاب وقامت باصلاحات اخرى. غير ان ديوان المشورة الكبير لم يكتفِ بذلك وطلب اعادة النظام الذي تقرَّر سنة ١٨١٢ فحصل عليهِ اخيرًا بثورة حدثت في مدريد سنة ١٨٣٧. وسنة ١٨٣٩ حدث ثورتان كبيرتان في برشلونة ومدريد فأكرهت امُّ الملكة على الفرار الى فرنسا. وسنة ١٨٤٠ تولّى اسبرتيرو زمام البلاد. وسنة ١٨٤١ جُعل وكيلاً للملك غير ان اصدقاء كرستينا والمحافظين ثاروا واضطرّوهُ الى الاستعفاء. وكانت الملكة قد ناهزت سنّ الرشاد ولم يبقَ الاّ ١١ شهرًا لبلوغها السنّ القانونية فضرب عنها المجلس العالي صفحًا واجلسها على تخت الملك في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٤٣. وسنة ١٨٤٤ وجّهت رئاسة الوزارة الى الجنرال نرفايز الذي كان قد تولى رئاسة الثائرين. وفي السنة التالية غيّر النظام تغييرًا غير موافق لاهل الحرية. وسنة ١٨٤٦ تزوّجت ايزابلاّ بابن عمها الدون فرنشسكو دو اسيس وفقًا لمشورة الملك لويس فيليب. وفي الوقت نفسهِ تزوجت اختها ماريا فردينندا لويزا بدوق منبنسيه غير ان زواج الملكة ادّى الى

تاويلات مستهجنة ووقع الخلاف بين الزوجين وكثرت الاشاعات فذهب قوم الى ان الملك ليس كفوءًا للملكة وكان آخرون يتهمون الملكة بخيانة زوجها . وعقدت ايزابلاَّ الصلح مع النمسا وبروسيا . وسنة ١٨٤٩ انفذت جيشًا لمساعدة البابا . وسنة ١٨٥٢ حاول بعضهم قتلها فحملها الحزب المحافظ على فضّ المجلس العالي واتخاذ وسائل مشددة . ونُفي كثيرون من جنرالية الحزب الدفاعي . وسنة ١٨٥٤ قام الجنرال اودونل والجنرال دلشي بثورة عسكرية ومدنية في مدريد وتمكنا من اقامة حكومة محلية فهربت امُّ الملكة ثانيةً الى فرنسا . اما ايزابلاَّ فصرَّحت بالعفو التام وفتحت مجلسًا عاليًا جديدًا واباحت بيع الاوقاف . وسنة ١٨٥٦ حاول اودونل اخذ القوة بالبطش واخمدت الملكة ثورات حدثت في جنوبي اسبانيا فتوطد سلطانها واعادت النظام الذي تقرر سنة ١٨٤٥ فادّى الى نهج سياسة مضادّة لاهل الحريّة وكانت نتيجة ذلك سقوط وزارة نرفايز في السنة التالية وقيام وزارة اخرى تميل الى الحزب النظامي وذلك في سنة ١٨٥٧ . وتولّى اودونل قيادة العساكر التي أُنفذت لمحاربة مرّاكش فاستظهر على المرّاكشيين وأُنهيت الحرب سنة ١٨٦٠ . ثم تداخلت ايزابلا مع فرنسا في امور المكسيك وارسلت اليها جيشًا تحت قيادة الجنرال بريم (سنة ١٨٦١—١٨٦٣) الا ان الجنرال المذكور لم يلبث ان قصّر حبل المداخلة وحاولت الملكة الاستيلاء على سنتو دومنغو وبيرو وشيلي ففشلت . وسنة ١٨٦٥ استعفى وزراؤها فاضطرها الامر الى تقرير قرار مبطل نظام سنة ١٨٦١ الذي بموجبه ضمّت جمهورية دومينيكا الى المملكة . وفي السنة نفسها امرت ببيع جميع الاملاك المختصة بالبيت الملكي عدا القصور الملكية والاملاك المختصة بافراد البيت المذكور وصرف اثمانها في امورٍ نافعة للامّة . وسنة ١٨٦٦ حملها الاكليروس والوزارة الجديدة التي تألفت تحت رئاسة نرفايز على ابطال حرية المطبوعات وجعل التعليم العمومي في ايدي خدمة الدين . فحدثت ثورات تولّى قيادة بعضها بريم وذلك في السنة نفسها والسنة التالية وكان الثائرون منتشرين في جهات مختلفة من البلاد غير ان مساعيهم حبطت لعدم انتظامهم . وخلف نرفايز في رئاسة الوزارة غنزالز براڤو فضادّ اهل الحرية اكثر من سلفهِ . غير انهُ سنة ١٨٦٨ ابتدأَت الثورة في قادس فانتشرت في الحال في اسبانيا كلها ونشأَ عنها فرار الملكة الى فرنسا مع اولادها وعشيقها مرفوري وقسيسها كلاريت (اطلب بريم وسرّانو) فقدم لها نابليون الثالث قصر بو فاصدرت منهُ اعلانًا الى الشعب الاسبانيولي اقامت بهِ الحجة على الثورة . وسنة ١٨٦٨ صُرّح في مدريد بخلعها فاستوطنت باريس غير انها اقامت مدةً في جنيڤا في اثناء الحرب التي جرت بين فرنسا وجرمانيا . وفي ٢٥ حزيران (جون) سنة ١٨٧٠ تنزّلت عن تخت الملك لابنها الفونس فسمّي نفسهُ الفونس الثاني عشر فملك سنة ١٨٧٥ . (راجع الفونس الثاني عشر واسبانيا في بابيهما)

٣ . ايزابلاَّ دو ڤالوا . راجع اليصابات دو ڤالوا صحيفة ٢٤١

٤ . ايزابلاَّ الفرنسوية ملكة انكلترا وبنت فيليب لو بل (الجميل) ملك فرنسا . وُلدت سنة ١٢٩٢ وتوفيت سنة ١٣٥٨ . تزوجت ادورد الثاني ملك انكلترا سنة ١٣٠٧ غير انهُ اهملها لان ندماءَهُ الاشرار كانوا قد ملكوا قلبهُ فكان يوافقهم في جميع ارائهم ومشوراتهم فصرحت بجفاهِ بمساعدة اخيها شارل لو بل واستولت على زمام الملك بالوكالة عن ابنها ادورد الثالث (سنة ١٣٢٦) الا ان عشيقها روجر مرتيمر اهلك ادورد الثاني في السنة التالية بعد ان اذاقهُ امرّ العذاب فاغتاظ ابنها وخلع نيرها وامر بقتل مرتيمر (سنة ١٣٣٠) . اما هي فحبسها في سجن ماتت فيهِ بعد ٢٨ سنة . وقد زعم ادورد الثالث وخلفاؤهُ ان لهم حقًّا في ملك فرنسا لان ايزابلاَّ المذكورة كانت من البيت الملكي الفرنسوي . وقد مرّ ذكرها في الكلام عن ادورد الثاني وادورد الثالث فليُراجع هناك

٥ . ايزابلاَّ الباڤارية ملكة فرنسا وهي ابنة دوق

باقاريا. وُلدت سنة ١٣٧١ وتوفيت سنة ١٤٣٥. تزوجت شارل السادس سنة ١٣٨٥ فلما جُنَّ (سنة ١٣٩٢) جُعلت رئيسة لمجلس الوكالة الملكية وكان من اعضائهِ دوق أُرليان اخو الملك وجان دوق بورغونيا الملقب بعديم الخوف فحصل بين هذين الاميرين مناظرة شديدة نشأ عنها الخصام الذي جرى بين البورغونيين والارمنياكيين وكانت ايزابلاَّ تميل الى دوق ارليان ويقال انهُ كان بينهما علائق خبيثة فاضمر لها دوق بورغونيا الشرَّ وقتل خصمهُ سنة ١٤٠٧ رغبةً في الانتقام منها ففهمها الامر جدًّا ولكنها رضيت بمعاهدة القاتل لتحفظ لنفسها السلطان . ولما قتل دوق بورغونيا نفسهُ (سنة ١٤١٩) واطأَت خلفهُ فيليب لوبون على تسليم فرنسا ليدٍ اجنبية حارمة بذلك من الملك نفس ابنها شارل السابع ووقَّعت على معاهدة تروا التي بموجبها وُجهَ تخت فرنسا الى هنري الخامس ملك انكلترا وذلك سنة ١٤٢٠ . وقلَّت اهميتها بعد وفاة شارل السادس وهنري الخامس (سنة ١٤٢٢) فلم تكن تتداخل في الاحكام. وسنة ١٤٣٥ توفيت مصحوبة باحتقار الشعب غير مأسوفٍ عليها

إيزار
Isar-Isére

١ً . نهر في باڤاريا يخرج من الالب التيرولية على مسافة ٩ كيلومترات من انسبروك الى الشمال الشرقي وطول مجراهُ ٢٨٠ كيلومترًا

٢ً . نهر في فرنسا يخرج من جبال ايزران في ساڤوا ويصب في ضفة الرون اليسرى وتسير فيهِ السفن مسافة ١٢٩ كيلومترًا وفي مجراهُ جزر كثيرة وطولهُ ٣٠٠ كيلومتر

٣ً . ولاية من ولايات فرنسا الشرقية بين ولايات این والرون ولوار والردش ودروم والالب العليا على الضفة اليسرى من نهر الرون الذي هو حدُّها الشمالي والغربي وهي تمتدُّ من ٤٤ً ٤٠َ الى ٤٥ً ٥٥َ من العرض الشمالي ومن ٢ً ٢٣َ الى ٤ً من الطول الشرقي ومساحة سطحها ٨٤٠,٣٢٠ اكتارًا وعدد سكانها نحو ٨٠٠,٥٧٧ نفس. وهي بلاد جبلية ولا سيما من جهة الشرق حيث تنتشر فيها شعب عظيمة من جبال الالب ويبلغ علوُّ بعض قممها ٣ الاف متر والثلج عليها دائم والمراعي فيها جيدة وتربى على الجبال ماشية كثيرة وبغالها وخيولها جيدة وفيها من الحيوانات الاهلية الكبيرة نحو ١٧٠ الف رأس ويربى فيها دود القز. وفي ڤينَّة منها معدن رصاص فضي فاخر وفي غارت معدن ذهب استُخرج منهُ وفي غير اماكن معادن الحديد والخارصيني والنحاس والانتراسيت والرخام والطرب والصخرة الجبوبية وعدة حمَّات اشهرها حمات اورياج. واهمُّ صناعة اهلها العملية استخراج الركاز ولا سيما الحديد وبعد ذلك نسج الاقمشة القطنية والصوفية من غليظورقيق وكريشات الحرير وبرنيطات القش والسختيان والكفوف والمشروبات وسكر الشمندور ومحصلات كيماوية وصقل الحرير وتلميعهِ واعداد التربنتينا وعمل الجبن ولاسيما جبن ساسناج واهمُّ صادراتها الفلزات والاقمشة والقنب والجوخ والحرير والرخام والحبوب والحطب والجبن والتربنتينا والمشروبات والمحصلات الكيماوية والكفوف والحيوانات ولا تجري المراكب هناك الا في الرون والايزار. وقصبة هذه الولاية مدينة غرنوبل. وتنقسم الى اربع دوائر وهي غرنوبل وڤينَّة وتوردوبين وسان مرسلّين وتشتمل على ٤٥ ناحية وهي ابرشية اسقف غرنوبل وتالفت من الولاية الدوفينية الكبرى التي كانت تسمى ڤينواز وغريزيڤودان وكانت في القديم بلادًا للالوبروجة والڤوكونتية. وحصرها الرومان في مقاطعة ڤينوّاز وافتتحها البرغونيون في القرن الخامس واخذها منهم الفرنك في القرن السابع ثم صارت قسمًا من برغونيا ثم من مملكة ارل ثم دخلت في كونتية ڤينَّة

إيزَرْلون
Iserlohn

مدينة في ولاية وستفاليا من بروسيا واقعة على مسافة ١٥ ميلاً من ارنسبرغ وعدد سكانها ١٥,٧٦٢ نفسًا وفيها

معامل للحديد والفولاذ والبرونز والابر وغير ذلك . اما معاملها الحديدية فأُنشئت منذ القرون المتوسطة وأُنشئت معامل النحاس في القرن الثامن عشر وباقي معاملها للانسجة الحريرية والمخمل والشريط والجلد والورق والجوخ الرقيق . وضواحي المدينة جميلة المناظر تشتمل على خرائب قديمة وصخور مرتفعة واودية وبقربها مجتمع صخري يسمى فلسمير ومعناهُ بحر الصخور ومغارة كبيرة يسمع للصوت فيها صدًى قويٌ وهي تشتمل على عظام حفرية

إيزلادي
Islady

ويقال ايضًا سلادتسا . قصبة قضاء باسمها في ولاية صوفيا من ولاية الطونة واقعة الى شرقي مدينة صوفيا على جدول من نهر سرسنول يقال لهُ ويد بينهما ٦٤٦ واهلها نحو ٢٫٣٠٠ نفس وفيها ٧ جوامع ومدرستان ومكتب رشدية و٦ مكاتب للصبيان وكنيسة واحدة و١٤٢ دكانًا و١٢ خانًا وحمام واحد . وفي قضاء ايزلادي غابات تبلغ مساحتها نحو ٢٧ الف دونم يقطع منها حطب وخشب

إيزناخ
Eisenach

(صورتها شكل ٨٣)

مدينة في غراندوقية سكس وهي من جرمانيا كانت سابقًا قصبة لامبرية سكس ويمر وهي على ٤٥ ميلاً من ويمر الى الغرب في طرف غاب ثورنجيا عند ملتقى نهرَي هُرْسِل ونسّ وارتفاعها عن البحر ٧١٢ قدمًا وبها اكبر المحطات للسكة الحديدية الممتدة بين ثورنجيا وسكصونيا وعدد سكانها ١٣٫٩٦٧ نفسًا . يحيط بها سور واسواقها عريضة معظمها مبلطٌ بالبازلت وبها عدة ابنية عمومية معتبرة منها القلعة وكانت قديمًا مسكنًا لامراء ايزناخ . واكثر مصنوعاتها انسجة الصوف والقطن والقصدير والغلايين . وفي ضواحيها قلعة ورتبرغ القديمة وهي على مرتفع وكانت سابقًا مسكنًا للندغرافات ثورنجيا وبها تسابق الشعراء وترجم لوثيروس التوراة . ومنذ سنة ١٨٥٣ اخذت جمعيات الكنيسة الانجيلية تلتئم فيها كل نصف سنة مرة وهي مؤلفة من نواب جميع الجهات في المانيا والنمسا والمقصود من اجتماعها ترتيب مصالح الكنيسة البروتستانتية في الامبراطوريتين المذكورتين . اما امبرية ايزناخ القديمة فضُمَّت الى سكصونيا سنة ١٤٤٠ . وفي كلٍّ من سنة ١٥٩٦ و١٦٤٠ و١٦٧٢ أُقيم لسكس ايزناخ بيوت امبرية مخصوصة فانقرضت كلها وكان انقراض آخر واحد منها سنة ١٧٤١ فضمت البلاد بعد ذلك الى سكس ويمر

إيزَنبرُغ
Eisenburg

وتسمى بالمجرية فسفار . كونتية من المجر السفلى الى جنوبي كونتية اودنبرغ تابعة دائرة ما وراء نهر الطونة وتليها كونتيات اودنبرغ وقصبريم وصالا وارشيدوقية اوستريا وستيريا طولها ١٢٦ كيلومترًا وعرضها ٨٤ وعدد سكانها ٣٨٠ الف نفس بين مجر والمان وكروات . ويخترقها نهر رآب والقسم الغربي منها جبليٌ وفيها معادن حديد وكبريت وشبٌ ومقاطع رخام

إيزَنبرْغ
Eisenberg

١ً . مدينة في دوقية سكس آلتنبرغ وهي قصبة مقاطعة تبعد ٢٤ كيلومترًا عن مدينة التنبرغ الى الغرب وعدد سكانها ٥ الاف نفس . وفيها معامل خزف وصوف واقمشة اخرى وقلعة ومرصد

٢ً . احدى امبريات المانيا الثانوية وعدد سكانها نحو ٥٠ الف نفس ومدينتها بودنجن وهي في دوقية هسّ الكبرى . وهذه البلاد جبلية لكنها حسنة الفلاحة وغنية تكثر فيها الحبوب والاثمار والكتان والكرم ويربي اهلها الماشية . وبها معادن حديد

إيزَنبول
Isanpul

راجع ازنبول . وقد علم من التقويم الرسمي الاخير ان

بيوتها ٢٠٩ واهلها نحو ١٠٠٫١ نفس وفيها كنيستان ومكتب للمسلمين ومكتبان للمسيحيين و ١٣٠ دكانًا و ٨ خانات . اما قضاء ايزنبول فهو على مسافة ١٩ ساعة من مدينة نيش راس اللواء ويشتمل على ٩٤ قرية نفوسها ٧٫٢٢١ منهم ١٤٩ مسلمون والباقون مسيحيون . وحاصلاته متنوعة وارضهُ مخصبة الا ما كان منها في اعالي الجبال ويروي القضاء عدة جداول وهواؤهُ جيد لطيف وتكثر فيهِ الغابات يُقطَع منها الخشب

ايزورنيق
Izurnik

مدينة في ولاية بوسنه وهي قصبة قضاء تابع لواء ايزورنيق المنسوب اليها واقعة على نهر درين على مسافة ١٤٠٫٠٠ كيلومترًا من تراوينك الى الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ١٥ الف نفس وهي من امنع مدن تلك الجهة وبها قلعة على رابية الى غربي المدينة . وهي كرسي اسقفية يونانية تابعة بطريركية القسطنطينية وفي ضواحيها معادن رصاص

اما لواء ايزورنيق وقصبتهُ مدينة طوزله فينقسم الى ٩ اقضية وهي قضاء نفس ايزورنيق وقضاء طوزله وقضاء برجقه وقضاء بلينه وقضاء برجه وقضاء قلعة وقضاء سربرنيجه وقضاء مغلاي وقضاء غرادجانيجه . وفي الاقضية المذكورة ٢٣٫٧٩٤ بيتًا معدل نفوسها ١٦٣٫٩٧٠ وقيل اكثر من ذلك بين مسلمين وروم ارثوذكس وكاثوليك وغيرهم . وارض هذا اللواء مخصبة ومن حاصلاتها الحنطة والشعير والكتان وانواع الحبوب والخضر وفيهِ عدة طرق منظمة وفيهِ معادن حديد ورصاص وفي بعض انحائهِ مياه معدنية . وتكثر فيهِ الانهر والجداول والغابات ولا سيما في الجبال وقلما ينتفع الاهالي بها لان وسائط النقل قليلة وقاصرة

واما قضاء ايزورنيق فيشتمل على ٧٥٨ بيتًا وسكانهُ ١٩ الف نفس وفيهِ ٣٢ جامعًا ومسجدًا ومدرسة واحدة و ٣٨ مكتبًا للمسلمين للذكور والاناث و ٢٦ خانًا و ٢١٥ دكانًا و ٦ مخازن وكنيسة واحدة و ٣ مكاتب للمسيحيين

ايزوريا
Isaurie

او ايسوريا . مقاطعة صغيرة في آسيا الصغرى قرب بيسيذيا في جهة جبال طورس وهي منسوبة الى مدينة ايزورة الواقعة على ساحل بحيرة قرابيس الشرقي ويقال لها ايزوروبوليس وكانت قاعدة هذه المقاطعة وكانت مدينة عظيمة حصينة وحوصر اهلها فاحرقوا المدينة حتى لا يسلموا ثم بنيت فخربها سرفيوس وآثارها الآن قرب مدينة حاجيلر على مسافة ٤٥ ميلاً من قرمان الى الغرب وهي آثار معتبرة. وقد ذكر بطليموس من مدن ايزوريا ايضًا مدينتي سوقترا ولاو سيرا . وكانت ايزوريا اولاً ناحية صغيرة ثم عظمت كثيرًا وامتدت في ايام الامبراطورين اليونان حتى شملت كل تراخيونيذة فصارت عاصمتها حينئذٍ مدينة سلوقية تراخيا او سلفكة وقد ذكر هيروكليس فيها ٢٣ ابرشية وذكر غيرهُ ٢٩ . وكان اهلها اشداء اولي نشاط لكنهم مولعون بالنهب

ايزيوم
Izioom

مدينة في مقاطعة خركوف من روسيا على مسافة ٧٠ ميلاً من مدينة خركوف الى الجنوب الشرقي واقعة على نهر دونيتس وعدد سكانها نحو ٤٫٥٠٠ نفس وهي مسوَّرة باسوار منيعة ولها قلعة على مرتفع مجاور لها . يتجر اهلها بالحنطة والماشية

إيستر
Easter, Island

جزيرة في القسم الشرقي من الاوقيانوس الباسيفكي في ٦َ ٢٧ْ من العرض الجنوبي و٦٧َ ١٠٩ْ من الطول الغربي تبعد نحو ٢٫٣٠٠ ميل عن ساحل امركا الجنوبية وقلما يزورها الناس لانفرادها . اكتشفها رُغفِوين الملاح

الهولاندي سنة ١٧٢٣ وزارها كوك سنة ١٧٧٤ فوصفها. اما طولها فنحو ١١ ميلاً وعرضها ٦ اميال وهي تشتمل على ثلثة براكين كبيرة منطفئة ارتفاعها عن سطح البحر ٢٠٠ و ١ قدم وتربتها في الاودية خصبة يعتني الاهالي بحرثها غير ان مياهها قليلة جدًّا وعدد سكانها نحو الف نفس وهم طوال القامات ضخام البنية منتظمو الهيئة سود اللون من نسل بولينيسي كانوا سابقًا اعداء للبيض الدَّاء. وسنة ١٨٦٥ اتى الجزيرة جماعة من المرسلين الفرنسويين لتبشير سكانها بالانجيل فاساءوا معاملتهم في بادىء الامر ولكنهم تمكنوا اخيرًا من ردهم الى النصرانية فاعتنقها الاهالي جميعًا. ومن المستغرب في تلك الجزيرة اشتمالها على مئات من التماثيل الحجرية الكبيرة التي لا يخلو نحتها من بعض الدقة. وعلو الكبيرة منها ٤٠ قدمًا وعرضها عند الكتفين ٩ اقدام وقد ذهب جماعة الى انها عمل امة منقرضة كانوا يعبدون اصنامهم في اماكن مرتفعة ويحسبون فوهات البراكين مقدسة

إيستون
Easton

قصبة كونتية نورثمبتون من ولاية بنسلفانيا عدد سكانها ٩٨٧ و ١٠ نفسًا. اسواقها رحيبة مستقيمة وهي باب اقليم كثير الخيرات والاراضي المجاورة لها تشتمل على مقادير وافرة من اجود ركاز الحديد وبها عدة معامل

إيستيريا

اطلب هيستيريا في بابها من الهاء

إيسرنيا
Isernia

مدينة في مقاطعة موليسي من مملكة نابلي في ايطاليا على مسافة ٢٣ ميلاً من كمبوباسو الى الغرب واقعة على السفح الغربي من الابنين عدد سكانها ٢٠٠ و ٥ نفس وهي كرسي اسقف لاتيني ومن ابنيتها الكنيسة الاسقفية وقناة ماء. وهي ايضًا قديمة العهد خرب اكثرها بالزلازل سنة ١٨٥٠.

إيسّر
Isser

نهر في بلاد الجزائر في القسم الغربي من ولاية الجزائر على الحدود الغربية من بلاد القبائل يخرج من شمالي عومال في ارض بني جاه ويسمّى هناك الوادي السفلي ويصب فيه من الغرب وادي ابن عمود ثم وادي الزيتون الذي بنى الترك بقربه مستعمرة حربية ويصب في ايسّر من جهة الشرق وادي موسى. ويصب في البحر بين مدينة الجزائر ومدينة دليس. وتسمى به قبيلة خضعت لفرنسا سنة ١٨٤٢ بعد حروب كثيرة

وايسّر ايضًا نهر في ولاية وهران مخرجه الى جنوبي تلمسان ويصب في تفنا

إيسفاريكا
Aisvarika

فرقة من فرق البوذية يعتقدون وجود كائن اصليّ خالق ورئيس العالم ويسمونه ادي بوذه غير انهم مختلفون في وحدانية هذا الكائن وصفاته فبعضهم يجعل له مبدأً هيوليًّا شريكًا له ومشابهًا له في القدرة ويشاركه في خلق كل الموجودات. واما الذين يعترفون منهم بالهٍ واحد روحي غير هيولي بجوهره فينكرون احدى صفاته الاصلية وهي العناية وكلهم يعتقدون كغيرهم من فرق البوذية وجود عالمين وهما عالم العمل وعالم الراحة. فيدعون ادي بوذه نظير موزع الخيرات في عالم العمل ويظنون ان المُلك ليس الاَّ من مستغرقات جوهره السامي ومع ذلك يعتبرون ان العلاقة التي بين الفضيلة والسعادة في هذا العالم لا تعلق لها بادي بوذه ويقولون ان التجرد الروحي والتنزه عن الاشياء العالمية للرجل الفاضل الذي يمكنه ذلك يكفيان لان يصل الى هذه الغاية التي هي السعادة. وكل ما للحصول على هذا التجرد وهذا التنزه من خواص ان يُنمي فيه بالتثقيف القوى العقلية الى الابد وان يصير مستحقًا للعبادة التي تقدم لبوذه على الارض وان يرفعه الى السماء حيث يتحد اتحادًا تامًّا مع ادي بوذه ويكون مشابهًا

لهُ كل المشابهة وتكون لهُ نفس خواصهِ ونفس سعادته

إيسلاندة
Iceland, Islande

او ايسلند ومعناهُ ارض الجليد . جزيرة كبيرة في الاوقيانوس الاتلنتيكي الشمالي خاضعة للدانمرك وهي جغرافيًّا من نصف الكرة الغربي واقعة بين ٢٤ ˚٦٣ و٣٣ ˚٦٦ من العرض الشمالي و ١٣ ˚١٣ و١٧ ˚٢٤ من الطول الغربي . ومعظم طولها ٣٠٥ ميلاً ومعظم عرضها ٢٠٠ ميل . وعدد سكانها ٧٦٣ و٦٩ نفسًا . وقاعدة الجزيرة ريكيافيك . والظاهر ان ايسلاندة بركانية الاصل وسطحها في الداخل مركب من سلسلة رسوبات كلسية بالاغونينية مرتفعة يتخللها تراشيت وفي جوانبها بازلت والبازلت اقدم تلك التراكيب وهو في اسفلها ويليهِ اليالاغونيت وهو احدث منهُ ثم السوائل البركانية المتجمدة وينطوي تحتها الطبقات التي تكونت بفعل البراكين الحديثة . وتنقسم جبال ايسلاندة الى قسمين كبيرين احدهما ما لا يغشاهُ الثلج في فصل الصيف والاخر ما يغشاهُ مدة فصول السنة كلها . واكبر الجبال التي لا ينقطع منها الثلج جبل اوريفا وسنيفل الشرقي وسنيفل الغربي . والبراكين منتشرة في الاقسام الثلثة المقدم ذكرها . وفيما وراء المجتمعات الجبلية هضبة كبيرة واقعة في وسط البلاد ارتفاعها عن سطح البحر من ٥٠٠ و١ الى ٠٠٠ و٢ قدم وهي تحتوي على برية كبيرة مغطاة بمواد بركانية ومرتفعات جرداء وبقاع مغطاة برمل بركاني اسود وسفوح آكام واودية بها ينابيع حمة ووهاد مؤلفة من الآجام والوحل . واعظم اودية ايسلاندة واخصبها الاودية الواقعة حول ايجيافيورد في الشمال ووادي لاغارفجوت في الشرق ووادي هفيتا وتجورسا في الجنوب . والفعل البركاني ظاهر في بقعة عريضة ممتدة من رأس ريكجانس في الجنوب الغربي الى كرفلا في الشمال وهي تشتمل على اكبر براكين الجزيرة وفي جملتها بركان هكلا

واكبر بحيرات ايسلاندة بحيرة مفتان في الشمال وقد انطمر قسم منها بالسوائل البركانية التي انقذفت من كرفلا بين سنتي ١٧٢٤ و١٧٣٠ فضاقت دائرتها وقرب قعرها . وبحيرة تنغفلاًفتان في الجنوب الغربي طولها ١٠ اميال وعرضها ٤ اميال . والانهر الكبيرة تخرج من الجبال الجنوبية واعظمها نهر جوكلسا . وتكثر الينابيع الحمة في هذه الجزيرة ولا سيما في الجنوب الغربي منها . والظاهر ان هواء ايسلاندة تغير عما كان عليهِ حين نزلتها المستعمرة الاولى لان قطع الجليد التي تُقذف اليها من غرينلاندة كانت تاتي سواحلها مرة في كل سنتين اما في المدة المتأخرة فقد استمرت ١٥ سنة تأتيها في كل عام مرة . ومعدل حرارة الشتاء في ريكيافيك ٣ ˚٢٩ ف . ومعدل حرارة الصيف ٦ ˚٥٢ ف . ومعدل حرارة السنة كلها ٤ ˚٣٩ . اما في اكوربري وهي في الشمال فمعدل حرارة الصيف ٥ ˚٤٥ ف وحرارة الشتاء ٧ ˚٣٠ والدرجة المتوسطة للسنة كلها ٣٢˚

وفي الوهاد والاودية غير المعرَّضة للرياح مراعٍ نضرة والارض هناك خصبة جدًّا وتحت كثير من المستنقعات ارض خصبة جدًّا غير ان جهل الاهالي لطرق الزراعة الحديثة يحول دونهم ودون الانتفاع بها والاشجار في ايسلاندة قليلة جدًّا وفي بعض بقاعها غابات من شجر البتولا الصغير وباقي اشجارها المجم يبلغ ارتفاعها من ١٠ اقدام الى ١٢ قدمًا غير انهُ ينبت في مكان او مكانين غير معرضين للرياح اشجار كثيرة من وشيج الجبال يبلغ ارتفاعها ٣٠ قدمًا . وفي السنين الاخيرة تحسنت احوال الزراعة في الجزيرة كثيرًا

ومن حيواناتها البرِّية عدة انواع من الثعلب تصاد رغبةً في جلودها ولاسيما الثعلب الازرق . وكثيرًا ما تأتيها الدببة على الجليد الذي يقذف اليها من غرينلاندة . وسنة ١٧٧٠ نقل اليها اهلها ازواجًا من أيّل الدانمرك فتكاثرت فيها وهي الان تطوف اسرابًا في القفار الداخلية ولا يستعملها الاهالي لنقل الاحمال مع انها تقدر على ذلك . وفي ايسلاندة ٧ فصائل و٢٤ نوعًا من الحيوانات الثديية . والطيور منتشرة في الجزيرة وهي ست فصائل و٩٠ نوعًا يألف منها المياه ٥٤ نوعًا . وليس في الجزيرة زواحف .

وذكر فابر ٤٩ نوعًا من السمك تعيش في مياهها منها ٧ تألف الماء العذب. وثروة الاهالي موقوفة على حيواناتهم الآهلة وهي البقر والخيل والغنم والماعز في الشمال

وفي كثير من الاماكن معادن نحاس وحديد ورصاص وفضة وقلة الوقود تحمل الاهالي على اهمالها. وقد كشف باربنغولد معدنًا من البلمباغو قرب كرفلا . اما المغناطيس فيكثر بين الصخور البركانية . والمعادن الكبريتية الكثيرة توجد عند ينابيع هنجل البخارية قرب بحيرة تنغفالا وفي جوار ميڤاتان وفي هذا الاقليم مجتمع من الرمل البركاني اذا استُعمل كان مصدرًا لثروة الاهالي . ومن معادنها ايضًا الفلدسيار والكوارس والخلكيدوني والبَنَفْش والزَبَرجد والدهنج والحجر السمَّاقي والاوبال وغير ذلك

وسكان ايسلاندة الحاليون فهم من نسل النروجيين الذين نزلوها في سنة ٨٧٤ والسنين التي بعدها . وكان بعض المهاجرين من ايرلاندة وسكوتلاندة قد نزلوها قبل ان كشفها النروجيون او اتوها بعد ذلك . ولغة الاهالي جميعًا لغة سكنديناڤيا القديمة. والرجال منهم طوال القامات بيض البشرة زرق العيون اقوياء البنية. وقد وصفهم السياح المتأخرون بالميل الى الكسل والشطط في المعيشة غير انهم اهل صدق واستقامة وكرم وضيافة ونساؤهم نشيطات عفيفات وكلهم متمسكون بالدين والفضيلة . والتعليم عندهم عمومي فمن المستصعب ان ترى بينهم شخصًا بالغًا يجهل القراءة والكتابة

وليس في ايسلاندة معامل غير ان بعض الملابس البسيطة يحاك في البيوت ويباع منها شيء في الخارج . وكانت تجارة البلاد زاهرة في ايام استقلالها فامتدت علائقها الى نروج وانكلترا وجرمانيا واستمرت على هذه الحال الى ان اتحدت نروج بالدانمرك سنة ١٣٨٧ فحصرت الحكومة الدانمركية تجارة الجزيرة بنفسها . وسنة ١٦٠٢ ضمنتها لشركة من كوبنهاغن. وسنة ١٨٥٣ أُبطل الحصر غير ان الضرائب الباهظة التي وضعتها الحكومة على التجارة الاجنبية تمنع رواجها . وللاجانب حق السكنى والتملك والمتاجرة كالاهالي الاصليين انفسهم. ولو كان الايسلانديون بارعين في صيد الاسماك لجرّوا من ذلك نفعًا عظيمًا غير ان المتفرغين منهم للصيد ١٠ بالمائة فقط والطرق المستعملة عندهم لا تخلو من كبير نقص. وليس في الجزيرة بنوكة مالية وتجارتها بالمبادلة وللتاجر سلطة على الاهالي فلا يجترئون على المساومة بل يشترون السلعة بالثمن الذي يعينهُ لها

وقد كشف هذه الجزيرة سائحٌ نروجي يدعى نذُودَّر وذلك سنة ٨٦٠ فسمَّاها سنجلند ومعناهُ بلاد الثلج. وسنة ٨٦٤ زارها غرثر سڤاغرسون الاسوجي فطاف حولها وصرف فصل الشتاء في الساحل الشرقي من جون سكجلفندي وسمَّى ما اكتشفهُ غرثرسكُلْمر وشاق وصفهُ لها سائحًا اخر اسمهُ فلوكي الى زيارتها فدخلها من ڤتنسفيودر في الجهة الغربية واستولى على قسم من ارضها غير ان ماشيتهُ ماتت في فصل الشتاء فاكره على الخروج منها ثم صرف شتاء اخر في هفنرفجوردر ورجع الى نروج في فصل الصيف وهو الذي اطلق على الجزيرة اسمها الحالي ووصف بعض رفقائهِ البلاد التي نزلوها وصفًا جميلًا حمل اثنين من روساء النروجيين وهما هجور ليفر وانغولفر على ان اتياها وانشأا فيها اول مستعمرة ثابتة وذلك في ريكيافيك سنة ٨٧٤ . ثم تبعهما بعد ذلك روساء اخرون مع عبيدهم وخدمهم. وذكر في الكتاب المسمى ايسلاندنغا بوك وهو اقدم التآليف الايسلاندية المعتبرة ان المهاجرين الاولين الذين كانوا جميعًا من عبدة الاوثان وجدوا بالجزيرة التي تقدموها جماعة من النسَّاك الكلديين والمهاجرين الايرلانديين غير انهم خرجوا منها حال وصولهم اليها. وكان سبب ارتحالهم الى ذلك الاقليم اخبار راهب ايرلاندي سابقتهم الى خوص البحار الشمالية مارين على جزائر فاروي فوصلوا سنة ٧٢٥ الى ايسلاندة فنزلوا في جزيرة ابوس الواقعة قرب ساحلها الشرقي وجزيرة بابيلي قرب ساحلها الجنوبي . فلما دخل النروجيون البلاد سماهم اهلها بابارًا ولم يلبثوا ان تركوا منازلهم وخلفوا من آثارهم اجراسًا وصلبانًا وكتبًا ايرلاندية . وظلم هارلد هرفغر ساق كثيرين من روساء نروج مع عيالهم الى ايسلاندة وتبعهم اخرون في عهد سان

الألف . وفي نحو سنة ٩٢٨ صارت ايسلاندة جمهورية فاستمرت على ذلك ٣٠٠ سنة . وسنة ٩٣٠ وضعت لنفسها قانوناً تقرر فيه اجتماع نواب الاهالي سنوياً في اواسط فصل الصيف . وسنة ١٢٦٣ اقسم معظم الشعب يمين الطاعة لهاكو ملك نروج ولكن بلادهم بقيت مستقلة محافظة على قوانينها ونظاماتها وبقي لمجلسها ما كان له من السلطة القانونية . ولما اتحدت نروج بالدانمرك سنة ١٣٨٧ اعتُرف بسيادة ملك الدانمرك على ايسلاندة وكان قد تقرر في الاتحاد الذي أُبرم سنة ١٢٦٢ ان يقدم الملك لاهالي الجزيرة في كل سنة محمول ست سفن من البضائع اللازمة لهم فآل ذلك في آخر الامر الى حصر التجارة فيه . وسنة ١٦٠٢ ضمَّنها لشركة تجارية من كوبنهاغن فاستمرت في يدها الى سنة ١٧٨٧ . ولما كانت ايسلاندة تقتصر على تربية الماشية وكان اكثر صادراتها السمك المقدد والصوف امسى الاهالي تحت نير التجار لان حصولهم على ضروريات المعيشة كان موقوفاً عليهم . وفي السنين الثلث التالية زادت اسعار البضائع اربعة اضعاف وانحطت اسعار السمك ومصنوعات البلاد وتفاقم الفقر فوقع النقص في الاهالي . وفي مدة السنين الثلث المذكورة مات ٨٠٠ نفس جوعاً في ناحية واحدة وبلغ عدد الذين ماتوا في الجزيرة كلها ٩ الاف نفس . ومع ذلك لم تعدل الحكومة الدانمركية عن انفاذ قوانينها التجارية . وسنة ١٦٨٤ اصدر الملك اعلاناً امر به ان تُنفى جميع مصالح ايسلاندة التجارية بواسطة شركة كوبنهاغن وانه لاينبغي للايسلانديين ان يتاجروا على غير هذا الشرط لا برًّا ولا بحرًا ولا في المرافىء ولا في الاجوان او في مكان اخر ايًّا كان . وفي القرن الثامن عشر هاجت البراكين وتدفقت نيرانها على الاراضي فصارت النواحي الخصبة المأهولة قفرًا بلقعًا ونشأ عن ذلك مجاعة شديدة وامراض شتّى . وسنة ١٧٦٣ بُليت الاغنام بمرض وبائي فهلك منها ٢٨٠ الف رأس . وسنة ١٧٨٣ انفجرت البراكين انفجارًا هائلاً لم يعهد له نظير فهلك ١١٠ الاف رأس من البقر و٢٧ الفًا من الخيل و١٨٦ الفًا من الغنم . اما الاهالي فأخذ عددهم في التناقص منذ سنة ١٦٠٢ واستمر على تلك الحال الى ان بقي منهم سنة ١٧٨٥ ٣٩ الف نفس فقط ثم هلك منهم ٩ الاف جوعاً . وسنة ١٧٨٦ خطر لاعيانهم نقل باقي الاهالي من الجزيرة غير ان المأمورين الملكيين طلبوا بدل ذلك بتلطيف القوانين التجارية فرجعت حرية المعاملة الى البلاد شيئاً فشيئاً وبذلك نجحت احوالها وزاد عدد سكانها . ولما جُعلت الحكومة الملكية في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر من النوع المطلق اعترف بها الايسلانديون بشرط ان لا يحرموا شيئاً من قوانينهم وحقوقهم وحريتهم غير ان سلطة المجلس اخذت في الانحطاط الى ان الغي رسمياً سنة ١٨٠٠ ولكنه أُرجع سنة ١٨٤٢ . ثم حاولت الحكومة ابطاله بعد ذلك وحمل البلاد على ارسال مبعوثين الى المجلس الدانمركي العالي واداء الضرائب الى الخزينة الدانمركية رأساً . فلقيت في ذلك مقاومة شديدة خبط بها مسعاها . وفي ٥ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧٤ صدرت براءة ملكية جعلت قوانين ايسلاندة بموجبها على نسق القوانين الدانمركية واعتُرف فيها باستقلال تلك الجزيرة الوطني تحت سيادة المملكة الدانمركية . ولها الان مجالس مستقلة واهلها متمتعون بحرية شخصية ودينية وكلهم متساوون في الحقوق . ومن الحوادث المهمة في تاريخ ايسلاندة اكتشاف اريك الاحمر لغرينلاندة وانشاء مستعمرات فيها نجحت كثيرًا غير انها كانت سريعة الزوال واكتشاف ليف وغيره لامركا دون الحصول على نتيجة عملية . وفي شهر اب (اغسطوس) سنة ١٨٧٤ احتفل الايسلانديون بسنة الالف للمستعمرة الاولى الثابتة التي أُنشئت في جزيرتهم

إيسليبن
Eisleben

مدينة في ولاية سكسن البروسيانية واقعة على نهر بوز في ناحية مرسيبرغ على مسافة ٣٥ كيلومترًا من مرسيبرغ الى الشمال الغربي عدد سكانها ٨ الاف نفس .

وبها معادن ملح البارود وملح القلي ومعمل لصب النحاس وهي مسقط رأس لوثيروس ولم يزل فيها البيت الذي ولد فيهِ

إِيسيس
Isis

من اشهر معبودات المصريين يقال انها امرأة اوزيريس واختهُ قيل انهُ تزوجها قبل ان تولد فلما وُلدت وجدت حبلى بأُور وبري اي الشمس وهي حاكمة مصر مع اوزيريس فهي تعلم الناس الزراعة وهو يسنُّ لهم الشرائع و يعلمهم الصنائع النافعة وينظم امر العبادة . ولما كان اوزيريس يغزو غزواتهِ البعيدة كانت في غيابهِ تدبر المملكة ولما عاد الى مصر قتلهُ اخوهُ تيفونوس فجزعت عليهِ ايسيس وسعت في طلب شلوهِ هي وانوبيس فوجدتهُ في عمود من تمر هندي قد دُعم بهِ قصر ملك بيبلوس فاتت بهِ الى مصر ووضعتهُ في جزيرة بوتو وهناك كان اوزيريس يأْتي من الجحيم لزيارتها فولد لهُ منها هربوكراتوس فاتفق ان تيفونوس سار الى تلك الجزيرة ورأى التابوت الذي وُضع فيهِ اوزيريس ففتحهُ وقطع الجثة ١٤ قطعة وبددها في كل انحاء الجزيرة . فاسرعت ايسيس الى التفتيش عليها راكبة طوفاً من البردي فوجدت ١٣ قطعة واما الرابعة عشرة فكانت قد اكلتها اسماك النيل فعوّضت عنها بقطعة من الشمع وركّبت الجسد ودفنتهُ وقيل بل صنعت من الشمع ١٤ تمثالاً وجعلت في كل واحد قطعة من جسدهِ الحقيقي ووضعت التماثيل في ١٤ مدينة ليعبد فيها وكانت دائمة البكاء عليهِ لاتكفُّ من النحيب . واما تأْويل هذه الحكاية فان اوزيريس رمز عن الشمس فبالضرورة تكون ايسيس رمزًا عن القمر الذي يلقي على الارض النور المستمد من الشمس او اوزيريس هو النيل الذي يجري على الارض فتكون ايسيس هي نفس مصر المستمدة خصبها من النيل او اوزيريس هو المبدأ الفاعل في العالم فتكون ايسيس المبدأ المنفعل اي الطبيعة كما دعاها اليونان او الكل الاعظم . وسميت ايضاً باميريونيم اي ذات الف الاسم . ولذلك كانت تحسب نفس بوتو واثور ونيث . وقد روي انها وصفت نفسها بما يأْتي انا الطبيعة امّ كل شيء صاحبة العناصر واولى الدهور ورئيسة الآلهة وملكة الالاهات واولى الطبائع السماوية وريح وجه الآلهة والالاهات انا الحاكمة على نيّرات السماء السامية وريح البحار السليمة وسكوت الجحيم المحزن لاهوتي واحد ذو اشكال مختلفة يُكرَم باسماء عديدة . فالفينيقيون يسمونني امّ الآلهة والكريتيون ديانا وديكتينة والصقليون بروسربينة وابجية والايلوسيون كيريس القديمة و يسميني غيرهم جونون و بلونة وايكاتة وراموسيا . وقد اقام الفراعنة لايسيس هياكل فاخرة اشهرها هياكل صا و بوبستيس و بوصير وقبطوس وابيذوس وغيرها . وكان لها ١٢ عيدًا كبارًا تظهر منها كل اوجه حياتها من حين اختفاء اوزيريس الى ولادة اوروبري ولها عيدان آخران يطوفون في احدها بالقطعة التي فقدت من جسد اوزيريس ووجدت باعجوبة وفي الاخر يكون تذكار هزيمة تيفونوس وهما تتمة سلسلة الاعياد الايسيسية . وقد كانت هذه الاحتفالات ذات مناظر مدهشة مضحكة فكان الكهنة فيها واعيان البلاد ونساء الاشراف يحملون كل الاشياء المقدسة كالطوف ونعش اوزيريس وزورًا من كل الاجناس ومشاعيل لاتحصى وغير ذلك وتبكي النساء بكاء يقلق الارض وتسير الحيوانات الرمزية في وسط الجماعة . وتشخص ايسيس بصورة امراة جميلة وقد زينت رأسها بصورة نسر وفوقهُ كرة القمر او قرون بقرة وغالبًا يكون رأْسها رأْس عجلة لانهُ يرمز عن ايسيس بالبقرة كما يرمز عن اوزيريس بالثور . وقد ازدادت عبادة ايسيس رونقاً في ايام البطالسة كما كانت في ايام الفراعنة وانتشرت حالاً في كل اقطار العالم . ومنذ القرن الخامس ق . م اقيم لها في تيشوري من فوقيذة هيكل وساحة مسوَّرة وكانوا يعيدون لها عيدين عظيمين لكل عيد ثلثة ايام وقبل دخول العيد كانوا يقيمون سوقاً عظيمة . وكانت تعبد ايضاً في فليونتي واوصفالي وكورنثوس . وكان لها في كورنثوس ٤ معابد

وجعلوها مخترعة فن الملاحة . ولم يعد عيدها حينئذٍ الا عيد السفينة ايسيسة . وامتدت اعيادها الرومانية في زمن سيلا ولم تلغَ هناك الا قبل الميلاد بثماني عشرة سنة . ثم أعيدت قبل الحروب المدنية وعظمت شيعتها ووافق انتشارها فساد العادات حتى عرّوا كل الهياكل من المعبودات المختصة بها وصارت ملجأ للفسق والخنى . وكانوا قبل الاحتفال باسرار ايسيس يتطهرون تطهرًا عامًّا قبل طلوع الشمس ثم يقدمون لها دعاء ويخصونها بالقمر حوله دائرة منيرة وستر اسود قد نشر عليه النجوم ثم يمشون بتمثالها وامامة النساء قد كُلل بعضهنّ بالزهور وبعضهنّ يفرشنها على الطريق ويتبعهنّ خدمة الدين لابسين انواعًا من جلود الحيوانات . وكان ستة كهنة من الرتبة الاولى يحملون الاشياء المقدسة المتعلقة بالعيد مثل قنديل بهيئة قارب وإناء بهيئة ثدي يجري منهُ اللبن . فكانت هذه الجماعة تصل هكذا الى شاطىء البحر حيث يكون اعظم الاحتفالات وهو تدشين سفينة مزينة وتنزيلها في البحر . وكان اذا اراد احد ان يدخل في الدين يجرّى ذلك ليلاً ولا يقبل الداخل الا باذن الكاهن الاعظم فيقدم للكاهن هدية ويختار كاهنًا اخر يقدمهُ للدخول ويعطي مبلغًا نظير مصاريف الدخول . وكان الداخل ينقطع عشرة ايام عن اللحم والخمر ثم يقدم ذبيحة فيطهرونهُ ويلبسونهُ ثوبًا من الكتان امام تمثال المعبودة ويقولون لهُ اشياء لا يسمح لهُ ان يبوح بها . وفي اليوم التالي عند الفجر يخرج من الهيكل لابسًا ١٢ ثوبًا مقدسًا ويجلس على كرسي مرتفع امام التمثال ويأخذ جبة فاخرة عليها صُوَر حيتان وعنقاوات وغيرها من الحيوانات ويصرفون بقية النهار بالافراح والولائم مقيمين على ذلك اكثر من ثلاثة ايام

ايشبوشت
Ishbosheth

رابع اكبر اولاد شاول واسمهُ الاصلي اشبعل ومعناهُ انسان البعل ولا يعلم بالتحقيق ما حمل القوم على ابدال هذا بايشبوشت ومعناهُ انسان العار ويظن ان المراد بذلك حذف لفظة بعل المكروهة من اسم ملك اسرائيلي وابدالها بلفظة عار التي كانت تستعمل احيانًا مرادفة لها . ولما قتل ابوهُ واخوتهُ الثلاثة الذين كان دونهم سنًّا في موقعة جلبوع كان لهُ من العمر ٣٥ سنة فجلس على تخت الملك . فاعتنى بهِ رجل قويّ من اقربائهِ واسمهُ ابنير فعبر بهِ الى محنايم في شرقي الاردن بحيث لا يدركهُ الفلسطينيون المنتصرون وكانت قبائل تلك البلاد البعيدة قد ترددت موقتًا عن قبول داود ملكًا عليها . فحملها ابنير على الخضوع لايشبوشت وفي مدة خمس سنين ارجع بحذق ابنير السلطة الى بيت ابيهِ فملك على عبر الاردن وسهل يزراعيل وجبال افرائيم الوسطى وتخم سبط بنيامين واخيرًا على كل اسرائيل ما عدا سبط يهودا . وكان عمرهُ ٤٠ سنة حين ملك وكانت مدة ملكهِ سنتين . ومن اراد الوقوف على تفاصيل اخباره فليطلبها من سفرَي ٢ صم ص ٢ و٣ و٤ والايام الاول ص ٨ و٩

ايضاح

الايضاح في اصطلاح اهل البيان نوع من انواع البديع وهو ان يذكر المتكلم كلامًا في ظاهره لبس فلا يُفهم من اول وهلة حتى يوضحهُ بكلام آخر كقول الشاعر

يذكرنيك الخير والشرُّ كلهُ
وقيل الخنى والحلم والعلم والجهلُ

فهذا بيت يوهم ظاهرهُ الذم والمدح فاوضحهُ بقولهِ

فالقاك عن مكروهها متنزهًا
والقاك في محبوبها ولك الفضلُ

او ان يذكر كلمة فيها اشكال اي لا يفهم ما المراد منها فيوضحها بكلام آخر كقولهِ

ومقرطق يغني النديم بوجههِ
عن كأسهِ الملأى وعن ابريقهِ

فقولهُ يغني النديم بوجههِ مشكل لانهُ لا يتصور من الوجه ما يغني النديم عن الراح فاوضحهُ بقولهِ بعدهُ

فعل المدام ولونها ومذاقها
في مقلتيهِ ووجنتيهِ وريقهِ

ايطاليا

Italie — Italy

مملكة في جنوبي اوربا تشتمل على شبه جزيرة ايطاليا وجزيرتي سردينيا وصقلية وهي واقعة بين ٣٨ ٣٦ و ٤٠ ٤٦ من العرض الشمالي و ٣٠ ٦ و ٣٣ ١٨ من الطول الشرقي . اما جزيرة كورسيكا وناحية نيس المشتملة على امارة موناكو المستقلّة فتابعتان لايطاليا جغرافيًّا ولفرنسا سياسيًّا . ويدخل ايضًا في حدود ايطاليا الجغرافيـــة جمهورية سان مارينو غير انها مستقلّة . وقد اختلف الكتّاب القدماء في تفسير لفظة ايطاليا فقال تياوس وڤارّو انها مأخوذة من ايتالوس باليونانية ومعناهُ عجل او ثور وانها انما سميت بذلك لكثرة البقر فيها . وذهب ثوكيذيذس وديونيسيوس الهليكرناسي الى انها مسماة باسم ملك اسمهُ ايتالوس . ويحد هذه المملكة من الشمال الغربي فرنسا وشمالاً سويسرا والنمسا ومن الشمال الشرقي النمسا وشرقًا بحرا ادريا وايونيا وجنوبًا وغربًا البحر المتوسط . ومساحتها رسميًّا ١٤٤٠٩٠ اميال مربعة وقد عدلت في كتب نشرتها الحكومة سنة ١٨٧١ فكان عدد سكانها ٢٦٨٠١١٥٤ نفسًا . وفي القرون المتوسطة كانت منقسمة الى دول مستقلة منها ما هو جمهوري ومنها ما هو ملكيّ وكانت اسماؤها واعداد سكانها ومساحاتها في تغير متتابع . وقُسمت سنة ١٨١٥ بموجب المعاهدة التي أُبرمت في ڤينا الى الاقسام الآتية وهي مملكة سردينيا والصقليتان وولايات الكنيسة وغراندوقية تسكانة ودوقية برما ودوقية لوكا ودوقية مودينا ومملكة لمبرديا والبندقية التي ضمت الى النمسا وجمهورية سان مارينو وامارة موناكو . وسنة ١٨٤٧ حُرِمت لوكا الاستقلال وسنة ١٨٥٩ و ١٨٦٠ ضمّ ملك سردينيا الى بلادهِ كلاًّ من لمبرديا ومودينا وتسكانة وقسمًا من ولايات الكنيسة والصقليتين . وفي شهر شباط (فقريه) سنة ١٨٦١ لقّب نفسهُ بملك ايطاليا . وسنة ١٨٦٦ أُلحقت البندقية بايطاليا . وسنة ١٨٧٠ أُلحق بها باقي ولايات الكنيسة . وهي الان منقسمة الى اقضية ونواحٍ ولم تزل اسماء الاقسام الكبرى القديمة تستعمل الى الآن . ومن الجدول الآتي تظهر مساحة البلاد وعدد الاقضية والنواحي وسكان الولايات والاقسام التاريخية الكبيرة قديمة كانت او حديثة

اسماء الولايات والاقسام الكبيرة	مساحة	اقضية	نواحٍ	السكان سنة ١٨٧٢
بيادمنت				
السندزيا	١,٩٥٣	٦	٣٤٤	٦٨٣,٣٦١
كوني او كونيو	٣,٧٥٥	٤	٣٦٣	٦١٨,٣٣٣
نوڤارا	٢,٥٢٦	٦	٤٣٨	٦٢٤,٩٨٥
تورين	٤,٠٦٨	٥	٤٤٢	٩٧٢,٩٨٦
مجموع	١١,٣٠١	٢١	١,٤٨٧	٢,٨٩٩,٥٦٤
ليغوريا				
جنوا	١,٥٨٩	٥	٢١٠	٧١٦,٧٥٩
بورتوموريسيو	٤٦٧	٢	١٠٧	١٢٧,٠٥٣
مجموع	٢,٠٥٦	٧	٣١٧	٨٤٣,٨١٢
لمبرديا				
برغامو	١,٠٨٨	٣	٣٠٦	٣٦٨,١٥٢
براشيا	١,٦٤٤	٥	٢٨٥	٤٥٦,٠٢٣
لومو	١,٠٥٠	٣	٥١٨	٤٧٧,٦٤٢
كريمونا	٦٣٣	٣	١٣٥	٣٠٠,٥٩٥
منتوا	٩٦٣	١١	٦٧	٢٨٨,٩٤٢
ميلان	١,١٥٥	٥	٣١٣	١,٠٠٩,٧٩٤
پاڤيا	١,٢٦٣	٤	٢٦٣	٤٤٨,٤٣٥
سندريو	١,٢٦٢	١	٧٨	١١١,٢٤١
مجموع	٩,٠٨٥	٣٥	١,٩٦٥	٣,٤٦٠,٨٢٤
البندقية				
بلُونو	١,٢٧١	٧	٦٦	١٧٥,٢٨٢
بادوا	٧٥٥	٨	١٠٣	٣٦٤,٤٣٠
روڤيغو	٦٥١	٨	٦٣	٢٠٠,٨٣٥
تريڤيزو	٩٤١	٨	٩٦	٣٥٢,٥٣٨

اوديني	٢,٥١٥	١٧	١٨٠	٤٨١,٥٨٦
البندقية	٨٥٠	٧	٥١	٣٣٧,٥٣٨
ڤيرونا	١,٠٦١	١١	١١٣	٣٦٧,٤٣٧
ڤيشنتسا	١,٠١٦	١٠	١٢٣	٣٦٣ ١٦١
مجموع	٩,٠٦٠	٧٦	٧٩٥	٢,٦٤٢,٨٠٧
اميليا				
بولونيا	١,٣٩١	٣	٥٨	٤٣٩,٢٣٢
ڤرّارا	١,٠١٠	٣	١٦	٢١٥,٣٦٩
فورلي	٧١٩	٣	٤٠	٢٣٤,٠٩٠
مودينا	٩٦٦	٣	٤٥	٢٧٣,٢٣١
بارما	١,٢٥١	٣	٥٠	٢٦٤,٣٨١
بياشنتسا	٩٦٥	٢	٤٨	٢٢٥,٧٧٥
راڤنّا	٧٤٢	٣	٣١	٢٢١,١١٥
رجيو	٨٧٧	٢	٤٥	٢٤٠,٦٢٥
مجموع	٧,٩٢١	٢٢	٣٣٢	٢,١١٣,٨٢٨
ماركس				
انكونا	٧٣٦	١	٥١	٢٦٢,٣٤٩
اسكولي بتشينو	٨٠٩	٢	٧١	٢٠٣,٠٠٤
متشيرانا	١,٠٥٧	٢	٥٤	٢٣٦,٩٩٤
بيسارو واوربينو	١,١٤٤	٢	٧٣	٢١٣,٠٧٢
مجموع	٣,٧٤٦	٧	٢٤٩	٩١٥,٤١٩
اومبريا				
بيروجيا	٣,٢٧٠	٦	١٧٣	٥٤٩,٦٠١
تسكانة				
ارتسو	١,٢٧٨	١	٤١	٢٣٤,٦٤٥
فلورنسا	٢,٢٦٨	٤	٧٨	٧٦٦,٨٢٤
غروسيتو	١,٧٠٧	١	٢٠	١٠٧,٤٥٧
ليغورن	١٢٦	٢	٥	١٠٨,٨٥١
لوكا	٥٧٦	١	٢٢	٢٨٠,٣٩٩
مسّاوكرّارا	٦٨٧	٣	٣٥	١٦١,٩٤٤
بيسا	١,١٨٠	٢	٤٠	٢٦٥,٩٥٩

سيانا	١,٤٦٥	٢	٣٧	٢٠٦,٤٤٦
مجموع	٩,٢٨٧	١٦	٢٧٨	٢,١٤٢,٥٢٥
لاتيوم				
رومية	٤,٦٠١	٥	٢٢٧	٨٣٦,٧٠٤
ابروتسو وموليسي				
اكويلا	٢,٥١٠	٤	١٢٧	٣٣٢,٧٨٤
كمبوباسو	١,٧٧٨	٣	١٣٤	٣٦٤,٢٠٨
كمباني	١,١٠٥	٣	١٢١	٣٣٩,٩٨٦
تيرامو	١,٢٨٤	٢	٧٤	٢٤٦,٠٠٤
مجموع	٦,٦٧٧	١٢	٤٥٦	١,٢٨٢,٩٨٢
كمبانيا				
اڤلّينو	١,٤٠٩	٣	١٢٨	٣٧٥,٦٩١
بنيڤنتو	٦٨٨	٣	٧٣	٢٣٢,٠٠٨
كارسرتا	٢,٣٠٧	٥	١٨٥	٦١٧,٤٠٣
نابلي	٤١٠	٤	٦٩	٩٠٧,٧٥٢
سالرنو	٢,١٢٦	٤	١٥٩	٥٤١,٧٣٨
مجموع	٦,٩٤٢	١٩	٦١٤	٢,٧٠٤,٥٩٢
ابوليا				
باري	٢,٢٩٣	٣	٥٣	٦٠٤,٥٤٠
فوجيا	٢,٩٥٣	٣	٥٣	٣٢٢,٧٥٨
لتشي	٣,٣٩٣	٤	١٢٠	٤٩٣,٥٩٤
مجموع	٨,٥٣٩	١٠	٢٣٦	١,٤٢٠,٨٩٢
باسيليكاتا				
بوتنتسا	٤,١٢٢	٤	١٢٤	٥١٠,٥٤٣
كالبريا				
كاتنسارو	٢,٣٠٧	٤	١٥٢	٤١٢,٢٢٦
كوسنتسا	٢,٨٤١	٤	١٥١	٤٤٠,٤٦٨
رجيو	١,٥١٥	٣	١٠٧	٣٥٣,٦٠٨
مجموع	٦,٦٦٣	١١	٤١٠	١,٢٠٦,٣٠٢

صقلية				
كلتانيستّا	١,٤٠٠	٣	٢٨	٣٢٠,٠٦٦
كاتانيا	١,٩٧٠	٤	٦٤	٤٩٥,٤١٥
جرجنتي	١,٤٩١	٣	٤١	٢٨٩,٠١٨
مسينا	١,٧٦٨	٤	٩٩	٤٢٠,٦٤٩
بالرمو	١,٩٦٤	٤	٧٦	٦١٧,٦٧٨
سيراكوسا	١,٤٢٩	٣	٣٢	٢٩٤,٨٨٥
تراباني	١,٢١٤	٣	٢٠	٢٣٦,٣٨٨
مجموع	١١,٢٩١	٢٤	٣٦٠	٢,٥٨٤,٠٩٩
سردينيا				
كلياري	٥,٢٥٧	٤	٢٥٨	٣٩٣,٢٠٨
سسّاري	٤,١٤٢	٥	١١٠	٢٤٣,٤٥٢
مجموع	٩,٣٩٩	٩	٣٦٨	٦٤٦,٦٦٠
مجموع المجاميع	١١٤,٤٠٩	٢٨٤	٨,٣٨٢	٢٦,٨٠١,١٥٤

(سواحلها)

وطول سواحل ايطاليا عدا الجزائر اكثر من ٢,٠٠٠ ميل. والقسم الغربي من ساحل جون جنوا عالٍ قائم الجانب ممتد من مصب روجا في ڤنتيميليا الى جنوا. وبين جنوا وسبتسيا ساحل اسهل من الاول الانه وعرٌ جبليٌّ. اما ساحل تسكانة الواقع بين مصب ارنو ومصب تيبر فبعضهُ وعرٌ غير ان معظمهُ آجام منخفضة وفي القسم الجنوبي منهُ عدة اجوانٍ. وساحل ولايات الكنيسة منخفض تغشاهُ المستنقعات ولا يكاد يرتفع فوق سطح البحر في جوار أُستيا وهو منبسط ايضًا في جنوبي نهر التيبر ولكن يخللهُ راس بورتو دانزيو وانوفها الكبيرة البارزة. ومعظم ساحل نابلي الممتد على البحر التربني وعرٌ صخرٌ وبهِ اجوان عريضةٌ عميقة يغشي سواحلها مدن وبلدانٌ تاريخية. اما الساحل الواقع على بحر ايونيا وذلك من مضايق مسّينا الى راس رتسوتو فيتقدمهُ صخورٌ قائمة الجوانب وهو مستندٌ من الوراء إلى مرتفعات من الالب والساحل الواقع فيما وراء تارنتو ممتدٌ في اكثر شبه جزيرة اترنتو وهو منخفض مرمل وليس في ساحل البحر الابوني كلهِ الا ناحية واحدة آجامية واقعة في اقاصي جون اترنتو. ويتخلل الساحل فيما وراء راس سنتا ماريا دي لوكا شعبة جبلية تشتمل على جبلَي غرغانو وسنت انجلو وجونا منفريدونيا والبندقية. وبين نهر ترنتو وانكونة ساحل منبسط مرمل. ومن انكونة الى ريميني في الجهة الشمالية يرتفع الساحل شيئًا فشيئًا ثم ينخفض دفعة واحدة فيتالف من جزائر مرملة وبحيرات ومستنقعات رديئة الهواء ويستمرُّ على هذه الحال الى نحو مصب ايسونتسو. واهم المرافىء الواقعة على تلك السواحل المستطيلة هي جنوا وسبتسيا وليغورن وشيڤيتا ڤكيا وغايتا ونابلي ورجيو في الغرب وتارنتو في الجنوب وبرندزي وباري وانكونة وريميني وكيوجيا والبندقية في الشرق. واكبر الجزائر المجاورة للساحل الباواسكيا وكبري في الجهة الغربية

(اسطحها)

وسطح ايطاليا منقسم بجبالها الى اقسام متنوعة جميلة المناظر فترى فيهِ اودية وسهولاً رحيبة ووهادًا رديئة الهواء وآجامًا وبحيرات عديدة قد افرغت الطبيعة عليها ابهى حلل الجمال. فبين جانب الالب الشمالي القائم وسلاسل الابنين في الجهة الغربية والجهة الجنوبية سهل كبير يعرف بسهل لمبرديا وهو اخصب اقاليم اوربا وبهِ نهر بو ونهر اريج وهما اكبر انهر ايطاليا. وباقي البلاد اي من بولونيا وايمولا في الطرف الجنوبي من السهل المذكور الى مضايق مسينا منقسمٌ بجبال الابنين الى اقسام طبيعية متنوعة. فمن ذلك مجتمع جبلي عظيم محتوٍ على قمم تشق السحاب وتغشاها الغابات الى رؤوسها واودية عديدة تتخلل الجبال المتقابلة والمتقاطعة وهضاب متموّجة وسهول تصلح لجميع ضروب الزراعة. وبين السلاسل الجبلية المتوسطة والساحل آجام رديئة الهواء وعدة سهول معتبرة الا انها دون سهل لمبرديا في الاتساع والخصب. ومن السهول المذكورة في الجانب الغربي كمبانيا دي روما المحتوي على آجام بنتين وكمبانيا فيليتشي بقرب نابلي.

وفي الجانب الشرقي سهل ابوليا وكان قديمًا من اعظم مواطن التمدن اليوناني ومعظمهُ الان قفر قليل السكان . وسهل باسيليكاتا وهو ممتد في الجنوب في خط محاذ لساحل بحر ايونيا وكان فيهِ قديمًا مدينتان يونانيتان زاهيتان وهما سيباريس وهرقلية

(جبالها)

وتشتمل ايطاليا على سلسلتين جبليتين كبيرتين وهما الالب والابنين وتحتوي ثانيتهما على سلسلة تعرف بتحت السلسلة الابنينية اما الاولى فتبتدئ عند محور السلسلة الليغورية بقرب مخرج بورميدا وتستدير في خطٍّ نصف اهليلجي غير منتظم حول تخوم فرنسا وسويسرا والنمسا الى ان تنتهي بالمنحدرات الغربية من الالب الكرنية . واما جبال الابنين فتمتد من منتي ابيو في الالب البحرية وتطيف بجنوى جنوبًا من الشمال الشرقي والشرق ومن مونتي سيموني في جدود اميليا وتسكانة الى مضائق مسينا (راجع الب وابنين) . وتحت السلسلة الابنينية واقعة الى غربي السلسلة الكبيرة . والظاهر ان بينهما فرقًا جيولوجيًا . وتنقسم تحت السلسلة الى ثلثة اقسام وهي تحت الابنين التسكانية وتحت الابنين الرومانية وتحت الابنين النابلية . وهي ممتدة الى جبل ڤيزوڤيوس جنوبًا وتنتهي ببونتا دلا كمبانلاً مقابل جزيرة كبري . وينطوي تحتها قسم كبير من سهل الارنو وسهل كمبانيا دي روما . وفي تحت الابنين اودية لا تكاد تحصى اشهرها وادي كلوسوني الذي التجأ اليهِ الولدنسة ووادي دورا سوسينا فوق تورين ووادي اوستا ووادي فلتلينا واودية اخرى تجري فيها الانهر التي تصب في بو ونتشينو وادنج وبياڤي والبحيرات الكبيرة . وفي جبال الابنين الاصلية وادي ارنو ووادي تيبر ووادي ڤولتورنو وغيرها . وفي الوسط والجنوب اودية جميلة واقعة في الهضاب

(انهرها وترعها وبحيراتها)

وليس في ايطاليا الا نهران مهمان وهما بو وادنج . وطول بو نحو ٤٠٠ ميل وهو يروي بمياههِ ومياه الانهر التي تصب فيهِ سهلاً طولهُ ٢٠٠ ميل وعرضهُ ١٧٠ ميلاً . ويخرج الادنج من جبال الالب فيجري الى الشرق في نصف دائرة ويصب في بحر ادريا على مسافة قريبة من مصب نهر بو وتسير فيهِ السفن الى ما وراء ڤيرونا . اما الانهر الباقية فمعظمها جبلية قصيرة الجرى وقريبة القعر ولذلك لم يكن منها فوائد عظيمة للتجارة . واشهرها برنتا وبياڤي وتليامنتو في الشمال وارنو وتيبر في الوسط وغاريليانو وڤلتورنو وسيلارو في الجنوب . ومعظم مصبات الانهر الصغيرة في جنوبي ايطاليا محاط بآجام ينبعث منها غازات مضرة بصحة الابدان . وفي القرون المتوسطة بُني في لمبرديا والبندقية تسع ترع كبيرة اكثرها لسقي الاراضي . واجمل الترع المذكورة نافيليو غرندي ونتشينلّو بين تتشينو وميلان . وكان الشروع في بنائها سنة ١١٧٩ وطولها ٢٨ ميلاً وتجري فيها سفن كبيرة ويقال بيامنت نحو ٢٥٠ ترعة . وبناء الترع في ايطاليا قديم العهد وقد تحقق انهُ في غاية الفائدة للزراعة . واكبر بحيرات ايطاليا المشهورة بجمال مناظرها واقع في القسم الاعلى منها . فمن ذلك بحيرة ميجوري ويبلغ طولها ٤٠ ميلاً وعمقها ٢٥٠٠ قدم وسطحها مرتفع عن سطح البحر نحو ٧٠٠ قدم . واكبر الانهر التي تصب فيها نهر تتشينو . وبحيرة لوغانو ومعظمها في سويسرا . وبحيرة كومو وطولها ٣٥ ميلاً وهي عميقة جدًّا ويصب فيها نهر ادًّا وعدة جداول اخرى صغيرة . وبحيرة ايسيو وطولها ١٥ ميلاً واكبر الانهر التي تصب فيها اوليو . وبحيرة غردا المشتركة بين ايطاليا وتيرول وطولها ٣٢ ميلاً ولها من العمق ما يمكنها من حمل سفن كبيرة . ويوجد عدا هذه بحيرات اخرى منها بثينيا في تسكانة وبيروجيا في امبريا وبولسينا وبرتشيانو في ولاية رومية

(جيولوجياها)

ويرى الجيولوجيُّ في ايطاليا اموراً شتى للبحث والتدقيق ولا سيما لان تركيب كثير من اقاليمها لم يزل غير مستقرٍّ . ففي طرفها الشمالي وطرفها الجنوبي ووسطها صخور حبوبية وسمّاقية وبنيسية . وفي منتي كورڤو وجبال اخرى من

ابروتسي كوارس ملزّ وكذلك في كالبريا وهو يغشى بقاعًا كبيرة. اما جبل اسبر ومنتي الواقع قرب بوغاز مسينا فمؤلف من صخور كلسية وطباشيرية ورملية تتخللها الصخرة الثعبانية وهي داخلة ايضًا في تركيب الابنين الليغورية. فتبتدئ قرب سافونا وتظهر في قسم كبير من الارض الداخلية وتمتد الى فولتاجيو وتمتد في جهة الساحل الى جنوا ويتألف منها مجتمعات اكمية منفصلة عن السلسلة الكبيرة وتنتهي عند اريتلّو من ولاية غروسيتو ويوجد فيها ايضًا مجتمعات كبيرة قرب بوبيو وفورنوفو وبين سسولو ومودينا في وادي لمبرديا الكبير. وقد نسب الانحراف والتحول العظيمان اللذان طرآ على طبقات السلسلة الليغورية الى انفجار تلك الصخرة. وتتألف الطبقات السفلى من النيس والميكا والحجر الاسود (اردواز) والطين الاردوازي والطلق الاردوازي والحجر الكلسي ويعلوها الحجر الثعباني ويعلوها جميعًا مجموع طبقات خزفية وحجر رملي مارنيّ وحجر اسود وحجر كلسي ويلي ذلك حجر كلسي مارنيّ وحجر رملي مطبوع فيه صور نباتات بحرية. ثم يلي ما ذكر رسوبات من الزمن الثالث وهي طبقات افقية صغيرة يتألف منها بجانب البحر المتوسط بقاع بعضها منفصل عن البعض الاخر. اما في بيادمنت ولمبرديا فمنتشرة في بقعة واحدة كبيرة من السلسلة وذلك من تشيفا الى فورنوفو وتكثر الصخرة الرملية المذكورة في جبال الابنين الشمالية دون غيرها من الصخور ذات الطبقات وتحتوي في اسفلها على منفرشات من الحجر الكلسي ولكن ليس فيها عروق ولا رسوبات معدنية والمظنون انها تمتد جنوبًا الى كورتونا. وفي القسم نفسه من الجبال المذكورة بقاع متسعة من الحجر الكلسي المتبلور تمتد جنوبًا في خط محاذٍ لساحل البحر المتوسط ويتألف منها الرخام السياني الملوّن واكمة سان جيوليانو قرب بيسا واكام منفردة في بيومبينو وشيفيتافكيا وكابي تشرشلّو. وفي الطرف الجنوبي من الابنين الليغورية جبال تعرف بالبي ابواني او الالب الابوية وتشتمل على مقالع الرخام الكرّاري المشهور وهي مركبة على ما ذكره هوفان من الحجر الكلسي الجوروي. وتبلورها منسوب الى الحرارة التي حصلت عند انفجار الصخرة الثعبانية. ومعظم الابنين في شرقي ليغوريا وجنوبيها مركب من الصخرة الكلسية وقد تكونت من هذه الصخرة ايضًا ابنين تسكانة ورومانيا وفبريانو وفولينيو والابروتسي وهي ممتدة في ولايتي بونفسا وباري الى طرف اترانتو. وتكثر الصخرة نفسها في القسم الشمالي من سهل لمبرديا ويعلوها الطباشير مع الصخور التي تصحبه وهو ممتد في ساحل جنوا وفي بارما وبين مودينا وتسكانة ويتألف منه في الجنوب مجتمع ضيق مستطيل واقع الى الجانب الشرقي من الصخرة الكلسية ثم ينقطع قليلًا ويصل الى كابي دي لوكا فترتفع منه في الجو صخور بيضاء. وفي شمالي ولاية نابلي بقعة من الطباشير بيضية الشكل تحيط بها صخرة كلسية ويعلو الطباشير والصخرة الكلسية صخور رملية ومارن وحجر كلسي متبلور من اراضي الزمن الثالث. وهي عبارة عن قسم كبير من تسكانة وبيادمنت الوسطى غير انها تمتد خاصةً في مجتمع ضيق واقع على الساحل الشرقي بين ريميني وجبل غرغانو. ويتشعب منها عند جبل غرغانو شعاب تصل الى جون تارنتو. وفي ساحل تسكانة والولاية الرومانية ولا سيما في آجام بونتين بضع بقاع مؤلفة من رسوبات طوفانية ومائية كثيرة تغشى الطبقات المقدم ذكرها غير انها دون الرسوبات الموجودة في سهول لمبرديا في الساحل الشمالي الغربي من بحر ادريا فانها تغشي معظم وادي البو. وفي ايطاليا عدا ما تقدم اربعة اقاليم بركانية متنوعة منتشرة من راس جون البندقية الى صقلية. اولها اقليم الاكام الاوغانية وهو ممتد من ضواحي بادوا الى استي ومنفصل عن الالب بسهل بادوا. والثاني وهو الاكبر واقع في الولاية الرومانية ويتألف منه ثلثة مجتمعات كبيرة وبه عدة بحيرات كانت سابقًا فوهات براكين نارية. والاقليم الثالث عبارة عن ترّا دي لافورو او كمبانيا فيليتشي المعروفة الان بولاية كاسرتا وهو منقسم ايضًا الى عدة مجتمعات. والاقليم الرابع في ابوليا ومركزه جبل فولتوري

وهو جبل ضخم واعلى قممهِ بتسوتو دي ملفي وارتفاعها ٤٫٣٥٧ قدماً . وفي هذا الاقليم برك تعرف ببرك امبسنكتوس واقعة في وادٍ كثير الاشجار الى جنوبي تريجنتو و ينتشر منها حامض كربونيك وايدروجين مكبرت

(معادنها)

وقد اشتهرت ايطاليا منذ القديم بكثرة معادنها . ومن ذلك معادن الفضة والرصاص في كول دي تندا و يعتبرها الجيولوجيون شعاباً من معادن ارجنتير في ولاية الالب العليا من فرنسا او من معادن بيزاي في فرنسا . وتكثر المعادن في بيادمنت ولوادي انزاسكا شهرة ببيرنتو المختلطة بالذهب ووادي ماكنياغا مشهور بمنفرشاتو الشيستيه المختلطة بالمعدن المذكور . اما وادي اوستا فبيبر يتو النحاسية . وفي الصخور الثعبانية المتاخمة جون جنوا مقدار وافر من النحاس الخالقي غير ان اهالي البلاد لم يدركوا جيداً قيمته الى الان . والحديد الخالقي منتشرٌ في جبال مودينا من حضيضها الى اعالي قممها . وكذلك ركاز الرصاص والفضة ورسوبات ثمينةٌ من النحاس . و يتخلل الالب الابوية المجاورة لسلسلة مودينا عروق من الزئبق وركاز من الحديد المغناطيسي ونحاس مختلط بالفضة ورصاص خالقي . وكان القدماء يستخرجون الفضة من تلك الجبال وشاهد ذلك عدة آثار لم تزل باقية في جوارها الى الان . وفي الساحل خرائب مدينة تونا الاتروسكيه التي كانت علامتها هلالا رمزاً الى الفضة التي قدمت لديانا . وفي القرون المتوسطة حدث اشد النزاع بين جماعة من الامراء الايطاليان ومدينة لوكا على تملك تلك المعادن فاستظهرت المدينة عليهم وكانت تضرب فضتها نقوداً . واستخرج خيراتها بعد ذلك بيت ماديشي ولم تزل معادن بتينو تستخرج الى الان وتاتي بارباح . ولا تخلو النواحي المتوسطة والجنوبية في تسكانة من رسوبات معدنية . ومما يستحق الذكر معادن جبل كاتيني قرب فولترّا فان الاتروسكة عرفوها في الازمان الغابرة وقد فتحت في السنين المتاخرة فوجد فيها من الخيرات ما لم يزل يستخرج منهُ شيءٌ كثير الى الان . وعلى بعدٍ منها معادن كمبيليا التي استخرج منها الاتروسكة معظم برونزهم . وكان اهالي مسَّا البحرية في القرون المتوسطة بارعين في استخراج الحديد والرصاص والنحاس والفضة والشبّ والكبريت . ولذلك سميت مسَّا المعدنية تمييزاً لها عن مسَّا كرّارا . ولم يزل الى الان في جميع الاماكن التي غشيتها المستنقعات وانتشرت فيها الحمى مئات من الحفر القديمة وخرائب المعامل التي بنيت لصب المعادن . وفي ناحيتي سيانة وغروسيتو ايضاً معادن من النحاس والفضة . ويوجد في جنوبي تسكانة فضلاً عنها عروق من الزئبق وذلك في سلفينا وبيان كستنياجو وكستلاتسيرو وعروق من الانتيمون في مونتنتو و بيريتا وجميع النواحي او الالوية المقدم ذكرها واقعة في السفح الغربي من جبال الابنين او في سلسلة ساحلية متفرعة من السلسلة المحدقة بساحل جنوا . ولكثرة معادنها سميت بالسلسلة المعدنية . وليس في ولايات الكنيسة الا قليل من الرسوبات المعدنية غير ان كالبريا تحتوي على عروق من الحديد ومعادن فضية قديمة . واهم حاصلات المعادن الايطاليانية الكبريت وهو يستخرج من جزيرة صقلية ويباع منهُ كميات وافرة . ومن الصادرات المهمة ايضاً الملح البحري وما ياتي معدل الحاصل السنوي من المعادن المعتبرة

ملح	٤٤٠٫٠٠٠	طن	
كبريت	١٩٨٫٠٠٠	«	(سنة ١٨٦٤)
فحم حجري	١٤٩٫٥٠٠	«	(سنة ١٨٦٣–١٨٦٦)
حديد خالقي	٢٧٫٥٠٠	«	
رصاص	٤٫٥٠٠	«	(سنة ١٨٦٣–١٨٦٦)
نحاس خالقي	٥٠٠	«	(سنة ١٨٦٣–١٨٦٦)
خارصين	٨٨	«	(سنة ١٨٦٥)
زئبق	٢٥	«	
فضة	٧	«	(سنة ١٨٦٥)
ذهب	٤٨٣	ليبرا	(سنة ١٨٦٤)

(حفرياتها)

وفي ايطاليا من البقايا الحفرية ما لا يوجد مثلهُ في كثير من اقاليم الدنيا . فمن ذلك الصدف الحفري الذي يكثر في لمبرديا وبيادمنت . اما الاراضي التي تغشى الرسوبات النهرية فمملوءة بعظام المستودون والفيل والكركدن وغير ذلك من ذوات الاربع الكبيرة . وفي جوار بارما وبياشنتسا ولا سيما في القسم الاعلى من وادي ارنو قد كشفت حفريات مستغربة ووجد في مارن اركواتو من الناحية الاولى هيكل حوت طولهُ ٢٠ قدماً . ووجد في الاقليم الثاني بين رسوبات البحيرات والمستنقعات الباقية في اواسط الابنين كميات وافرة من عظام الحيوانات الكبيرة المنقرضة التي تالف الاقاليم الحارة . وتكثر هناك الفيل والكركدن والمستودون وفرس النهر بحيث يخال للباحث ان الوادي مقبرة للحيوانات المذكورة . وكان من عادة الفلاحين سابقاً ان يسيجوا بساتينهم بعظام سوق الفيلة وافخاذها

(تربتها)

وليس في ايطاليا كلها قسم خالٍ من ارض خصبة طبعاً او بواسطة العمل . ولا يعادل سهول بيادمنت ولمبرديا الرحيبة في خصب تربتها الا سهل كمبانيا فيليفشي وباقي تربة البلاد مركَّب من مواد كلسية وبركانية ومعظمهُ يصلح للزراعة . وفي كثير من الاماكن تحرث جبال الابنين الى اعالي قممها . ولا يهمل الاهالي من الجهات التي يشتد فيها الشتاء والبرد الا القمم الشاهقة . اما ما دونها في الارتفاع فتغشاهُ الغابات فينبت في اعاليهِ الصنوبر ويليهِ السنديان وتنبت الكستنا قرب السهول والاودية ويليها التين والزيتون وتصح المواسم كثيراً في الاودية المتوسطة وبعضها يحتوي على مراعٍ نضرة وكلاٍ طيب معمرٍ . وكانت سهول نابلي المهملة الآن في درجةٍ عالية من العمران وموطناً لشعب كبير والآجام الشرقية الفسيحة حقولاً خصبة يعيش بحاصلاتها عدد وافر من الاهالي . وقد أُصلح بعضها في المدة المتاخرة وقرَّرت الحكومة الايطاليانية الحالية اصلاح الباقي . واراضي النواحي البركانية موافقة للزراعة

(هواؤها)

واكثر الناس على ان هواء ايطاليا اجود هواء في اوربا غير ان عدد من يموت فيها بالنسبة الى سكانها اكثر من عدد الذين يموتون في غيرها من اقاليم اوربا . ويشتد فيها الحرّ في فصل الصيف دون ان يصيب ارضها من المطر ما يصيب باقي الجهات الاوربية في الفصل نفسهِ فتيبس الخضرة ويحترق وجه الارض فتتلون بلون اسمر قاتم . ويحدث في جوف الارض احياناً حرارة ينشأُ عنها غازات مضرة بالصحة وينتشر من البرك والمستنقعات المتاخمة للساحل مواد اشد منها ضرراً بصحة الابدان . ويمتلئ الهواء فضلاً عن ذلك بجيوش جرَّارة من الحشرات المزعجة فتنقضُّ على المساكن وتكدر راحة الاهلين . على ان في ايطاليا من الاقطار الطيبة الهواء ما يحاكي اجود اقطار الدنيا هواء . وهي تنقسم بحسب هوائها الى اربعة اقاليم . اولها يشتمل على ايطاليا العليا الواقعة الى شمالي الابنين بين ٤٠َ ٦٤° و٣٠َ ٤٢° من العرض الشمالي . وقد تنحط الحرارة هناك في فصل الشتاء الى ١٠° ف . ويغشى الثلج وجه الارض ١٠ ايام او ١٤ يوماً . وكثيراً ما يغشي الجليد البرك الواقعة في ساحل بحر ادريا . ويصح فيهِ التوت والارز غير ان كثيراً من النباتات التي تالف الاقاليم الجنوبية لا تنضج اثمارها الا اذا اعتني بها وزُرعت في اماكن موقية . وتجلد المياهُ ليلاً من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى آذار (مارس) او نيسان (افريل) ويهب في نفس فصل الصيف ارياح شمالية باردة جداً . والاقليم الثاني ممتدٌّ من ٣٠َ ٤٢° الى ٣٠َ ٤١° من العرض الشمالي وينبت فيهِ الزيتون والبرتقان ويسقط الثلج منتظماً في جبالهِ الشاهقة وتجمد المياه هناك ولكن قد يصل الثلج احياناً الى الاودية والسهول . والاقليم الثالث ممتد في درجتين ونصف من العرض الشمالي وهو يشتمل على معظم مملكة نابلي وقلما ينحط الترمومتر فيهِ الى ما تحت الدرجة ٢٦ ف والثلج نادرٌ الا في الجبال العالية غير انهُ لا يستمر زمناً طويلاً وينبت فيهِ الصبر

وغيره من النبات الشبيه بالمداري وهو ملائم له جدًّا فينبت في اماكن غير موقية . والاقليم الرابع يشتمل على القسم الجنوبي الاقصى من البلاد وجزيرة صقلية وهناك قلما يتجاوز الثرمومتر الدرجة التي تجلد فيها المياه ولا يحدث جليد وثلج الا في قمة جبل اتنا . وتنبت فيه اشجار الفاكهة المدارية والنخل وقصب السكر والقطن في الهواء المطلق . ويكثر فيه الصبّير جدًّا فيزرع حول البساتين لتسييجها . وسماؤه صافية شديدة الزرقة ويلطف هواءه نسيم منعش يهب من جهات البحر غير انه عرضة للمصائب التي تلم باقاليم المداريين فيصيبه في الغالب قحط وتهب فيه ريح السموم فتوذي النبات والانسان . وقد تتزلزل ارضه وتهيج براكينه فيهلك بها احيانًا عدد كبير من سكانه . ومعدل الحرارة السنوية المتوسطة ٥٢° في ميلان و٥٩° في رومية و٦١° في نابلي

(نباتاتها وحيواناتها)

ونبات ايطاليا نصف مداري كهوائها فينبت النخل في بورديغيرا من ساحل ريفيارا دي بونتني ويكثر التوت في وادي بو ويزرع هناك مقدار وافر من الارز وفي جنوبي المكانين المذكورين يرى السائح تباينًا ظاهرًا في الهواء والنبات وذلك كلما تقدم من الساحل الاجرد الى داخل البلاد او سار من السلسلة المتوسطة نحو الساحل . وفي الهضاب الباردة من البرونسو يستمر سقوط الثلج في الغالب الى شهر حزيران (جون) وعلى ٤٠ ميلاً منها ينبت الزيتون والتين والبرتقان . وفي سواحل كالبريا من البرتقان والاترج . واشجار النخل منتشرة في البساتين والحقول منفصلة بعضها عن بعض بسياجات من الصبّير والرمان ويزرع فيها كل من قصب السكر والقطن وفي جوارها ادغال من السنديان والتوت الافرنجي وينبت فيها ايضًا دفلة ولاذن وفي الهضاب القريبة من الساحل ادغال من الصنوبر والكستنا ووراءها اي في هضاب بلينو وسيلا غابات من التنوب والصنوبر يغشي ارضها كلأ طيب ترعاه الماشية في اواسط فصل الصيف . اما سواحل بحر ادريا المعرضة للارياح الشمالية الشرقية فنباتها مختلف جدًّا . والحاصل ان ايطاليا تهتم بالزراعة اكثر من باقي الاعمال فتخرج اراضيها جميع انواع الحبوب غير ان الاغنياء من اهلها يصنعون خبزهم من القمح والفقراء يصنعونه من الذرة وياكل هولاء شيئًا كثيرًا من الخضرة والكستنا . وقد اخذت زراعة البطاطا تسير على قدم النجاح والتقدم في شماليها والذّ الفاكهة الايطالية ينضج من نفسه فمن ذلك البرتقان والليمون والاترج والتين واللوز والخرنوب والنخل . اما قصب السكر الذي يزرع منه مقدار وافر في جنوبي ايطاليا وصقلية فهو دون القصب الذي يزرع في الهند الغربية . ومنذ سنة ١٨٦٢ اخذت مزروعات القطن تصح في كالبريا وصقلية . وزراعة التبغ ضيقة الدائرة وبيعه محصور في الحكومة . وحاصلات القنّب والكتان تباع في البلاد اما الزعفران والعصفر والكبّر فيباع قسم منها في الخارج . واهم حاصلات البلاد الحرير وقيمته تزداد بتقدم تجارة ايطاليا الخارجية . ويألف الزيتون معظم اقاليمها وزراعته جارية على قدم النشاط . وقد انتبه اهل التوفير والزراعة من الايطاليان في المدات المتأخرة الى زراعة الكرم فاصلحوا فيها امورًا كثيرة . وفي كل سنة يصدر من اطراف المملكة مقدار كبير من الخمر . وخمر جنوبي ايطاليا وصقلية جيدة تحاكي في قوامها وطعمها احسن خمر في اسبانيا والبرتوغال . اما خمر الشمال والوسط فدونها في ذلك وسببه قلة الاعتناء بتحضيرها . وقد عزمت الحكومة على اتخاذ طرق جديدة للزراعة

وليس في ايطاليا انواع كثيرة من الحيوانات ولكن يربى فيها من الحيوانات الآهلة ما يربى في باقي اوربا وذلك كالخيل والبقر والغنم والخنازير والماعز والحمير والبغال ولا يكثر الايطاليان من اكل اللحم كسكان الاقاليم الشمالية غير انهم قلما يعتنون بتحسين دم حيواناتهم . ومعظم الخنازير يربى في بارما والولايات الشمالية الشرقية من ولايات الكنيسة السابقة وصناعة المقانق هناك جارية

على قدم الجد . اما الالبان التي تحصل من ماشية برما ولا سيما الجبن فيرسل منهُ شيء كثير الى الخارج . وسنة ١٨٧٣ احصي الخيل والبغال والحمير فبلغت مليونًا ونصفًا وبلغت البقر نحو اربعة ملايين والجواميس ٤٠ الفًا والغنم نحو ٩ ملايين والماعز نحو ٢ مليونًا والخنازير ٤ ملايين . ويشتغل كثيرون من الاهالي في صيد الاسماك الساحلية

(اهلها ومعارفها)

اما الزيادة التي حصلت في سكان ايطاليا منذ سنة ١٨٦١ فهي نحو ٧٣ . سنويًا والمملكة منقسمة الى ٨٣٨٢ ناحية يختلف عدد سكانها . ويتألف من الايطاليان الآن جنس واحدٌ مركب من امم شتى تداولت البلاد غير ان الغاليين (الغلط) والرومانيين عنصران كبيران تركب منهما معظم الجنس الايطالياني الحالي . ولم يبقَ من طباع الاهالي الاصليين وهيئتهم الا آثار يصعب تمييزها . وكان العنصر الجرماني في ايطاليا العليا قويًا . اما في الجنوب وصقلية فالنسل الوطني مختلط بالنسل العربي . ولغة الايطاليان المستعملة كتابةً واحدة في بلادهم كلها . اما لغة العامة فضروب مختلفة يكاد كل منها يكون لغةً قائمة بذاتها غير ان لغة اهل تسكانة اصحُّها . وظواهر الايطاليان في الغالب حسنة وهم مائلون الى النحافة ولهم قوة وخفّة وليس في بشرتهم لامعية ولهم طلعة تظهر منها بواطنهم احيانًا وعيونهم متوقدة وشعرهم اسود وفي سلوكهم من الجد ما يدعو الى الاعتبار . ولم يزل لقسم كبير من الاهالي صفات الرومانيين القدماء الذين فتحوا الدنيا وتبع سقوط قوتهم الحربية نهوض المعارف فاستمرت ايطاليا زمنًا طويلاً راسًا لاوربا في الاداب والفنون والعلوم ونبغ فيها جماعة من اعظم رجال الازمان الحديثة . وهي تشتمل الآن على عدة مدارس عالية واكاذيميات ومدارس كلية وكان لمدارسها الكلية شهرة في القرون المتوسطة غير ان مدارس جرمانيا فاقتها في ذلك الآن

اما مدارس التعليم الثانوي فكانت مؤلفة سنة ١٨٧٠ من ٣٥٢ مدرسة عالية للاداب والعلوم و٢٧٢ مدرسة للفنون وللتلامذة المتقدمين ١٤٣ مدرسة عالية و٨٩ مدرسة مخصوصة بالصنائع والفنون . والتعليم الابتدائي اكراهي غير ان نسق الاجتماع في المدارس الابتدائية لم يزل الى الآن غير مرضيٍّ . وسنة ١٨٧٣ كان في ايطاليا ٤٢٣٨٠ مدرسة وكان عدد طلبتها ١٦٧٤٥٧٤٥ إطالبًا . اما المكاتب العمومية ففيها كنوز ادبية عظيمة واكبرها مكتبة الفاتيكان ومكتبة مينرفة في رومية ومكتبتا بوربونيكا وبرنكتشيانا في نابلي ومكتبة المدرسة الكلية في بولونيا ومكتبة امبروسيوس في ميلان ومكتبة القديس مرقس في البندقية والمكتبة الملكية في تورين ومكاتب فلورنسا وبراشيا وفرّارة وبارما وكثرت الجمعيات الادبية والعلمية في ايطاليا منذ القرن الرابع عشر غير ان قليلاً منها حافظ على ما كان لهُ من الرونق وعلوّ المقام فمن ذلك اكاذيمية دلاكرُوسكا في فلورنسا والجمعية الملكية في ميلان والاكاذيمية العلمية في تورين وهي اشهرها . وفي رومية وبولونيا وبادوا وميلان وفلورنسا ونابلي وبالرمن مراصد فلكية . ودين الدولة هو الدين الكاثوليكي الروماني ولا حرج الآن البتة على باقي الاديان . ولا تتوقف حقوق الاهالي في الامور السياسية والمدنية على الدين الذي يعترفون بهِ . وللكنيسة الرومانية الكاثوليكية ٤٧ رئيس اساقفة و٢١٧ اسقفًا و٨ رؤساء رهبنات لهم سلطة اشبه بسلطة الاساقفة . وملك البابا غير معترف بهِ الآن ولكن لهُ حقوق وامتيازات كثيرة تقررت بالنظام الذي سُنَّ سنة ١٨٧١ ومنها ان شخصهُ مقدس لا يُمسّ وان الحكومة الايطاليانية تحترمهُ كملكٍ وتضمن لهُ راتبًا سنويًا قدرهُ ٣٢٢٥٠٠٠ فرنك وعدد القسوس الكاثوليك هو نحو ١٠٠ الف . وسنة ١٨٦٦ أُبطلت الاديرة من ايطاليا . وسنة ١٨٧٣ ابطلت من رومية والولاية الرومانية كلها

(صناعتها وتجارتها)

وقد تاخرت صناعة ايطاليا وتجارتها تاخرًا عظيمًا منذ القرون المتوسطة فان جمهورياتها الشمالية كانت حينئذٍ مراكز تجارية لاوربا وكان لها من الاهمية ما حصل

لهولاندا في القرن السابع عشر ولانكلترا منذ القرن الثامن عشر وحصل للصناعة رواج في تسكانة وكثير من الولايات الشمالية منذ تألفت المملكة الايطاليانية . وعدد الذين يشتغلون بها ١٣ في المائة . ولايطاليا مقام كبير بين دول اوربا البحرية في بناء السفن . وتصنع الآلات الموسيقية في جميع المدن الكبيرة ومعامل الحرير في ايطاليا اهم معاملهِ في اوربا كلها وهي مصدر كبير من مصادر ثروة البلاد . وسنة ١٨٧٥ كانت وارداتها ١٫٢١٥٫٠٥١٫٠١٥ فرنكًا وصادراتها ١٫٠٥٧٫١٦١٫٠٥٠ . وسنة ١٨٧٣ بلغ عدد السفن التجارية المختصة بالمملكة ١٩٫٦٠٠ سفينة

ونظام ايطاليا الحالي مبنيٌّ على القانون الاساسي الذي قررهُ الملك كارلوس البرتوس لرعاياهُ السردينيين سنة ١٨٤٨ وملكها على مذهب الكنيسة الكاثوليكية الرومانية

واساس النظام الحربي الايطالياني الحالي هو القانون العسكري الالماني الذي تقرر فيهِ تعميم الخدمة العسكرية . والجيش الايطالياني يتألف من ١٩٩٫٥٥٧ جنديًّا في وقت السلام و٤٤٤٫٩٥٢ جنديًّا لاحدّ لفرصتهم و٤٤٥٫٥٠٩ جنود وقت الحرب . وسنة ١٨٧٦ كانت اساطيل ايطاليا مؤلفة من ٨١ باخرة تشتمل على ٦٧١ مدفعًا ومنها ١١ باخرة مدرَّعة محمولها ١٢٧ مدفعًا

(تاريخها)

وتاريخ ايطاليا القديم مرتبط كل الارتباط بتاريخ الدولة الرومانية فليطلب هناك . وبعد ان سقط القسم الغربي من الامبراطورية الرومانية امست ايطاليا ميدانًا لحوادث سياسية تشبه في ظاهرها الحوادث التي طرأَت على المانيا فانها عبارة عن تغيير متواصل في الحدود ونزاعٍ مستمرٍّ بين العيال الملكية . وبعد ان خلع اودوتشر رومولوس اوغسطولوس آخر الامبراطورين الرومانيين الغربيين (سنة ٤٧٦ للميلاد) لقب نفسهُ بملك ايطاليا غير ان ثيودوريك الكبير ملك الاستروقوط استظهر عليهِ سنة ٤٩٣ فوقعت البلاد في حوزة القوط مدةً ثم فتحها الامبراطور يوستنيانوس وذلك في نحو اواسط القرن السادس وكان يتولاها ولاة بيزنطيون . وسنة ٥٦٨ غزاها اللمبرديون واقاموا فيها مملكة قوية لم يزل اسمها يطلق الى الآن على قسم صغير منها . واجروا في مملكتهم النظامات الجرمانية الاميرية وبذلك تم انتقال ايطاليا من حالتها السياسية وهيئتها الاجتماعية القديمة الى الاحوال التي كانت عليها اوربا في القرون المتوسطة . اما البندقية فحافظت على استقلالها بعد ان خضعت مدة للامبراطورية البيزنطية خضوعًا اسميًّا فقط . وفي النصف الثاني من القرن الثامن تهدد اللمبرديون رومية وكانت لم تزل تحت حكم البطارقة فاستنجد البابا ببين ملك الفرنك . فزحف بين على ايطاليا وفتح الاكسرخوسية ثم تخلى عنها لرأس الكنيسة وتتبع شارلمان انتصارات ابيهِ ففتح مملكة اللمبرديين سنة ٧٧٤ وضمها الى الامبراطورية الفرنكية . وفي عيد الميلاد من السنة ٨٠٠ البس البابا لاون الثالث شارلمان تاج الامبراطورية الرومانية فاحيا بذلك الامبراطورية الغربية . وسنة ٨٤٣ قسمت امبراطورية شارلمان بين حفدتهِ فاصاب لوثير الولايات الايطاليانية غير ان دولة الكارلوفنجيين لم تستمر جيلًا كاملًا وتداول زمام الاحكام غوي دوسبوليتو وبرنجر دوفريولي وهيو دوبروفنس وبرنجر ديفريا ولوثير بن هيو في زمنٍ كان فيهِ امر البلاد فوضى وكثرت فيهِ الحروب الاهلية . وسنة ٩٥٠ دسَّ برنجر الى لوثير سمًّا قتلهُ فاستنجدت ارملتهُ عاديلة باوثو الاول ملك جرمانيا فتزوجها وفتح لمبردية سنة ٩٥١ وحصل على التاج الامبراطوري في حرب اخرى . وكانت دوقية بنيفنتو وجمهورية نابلي وغايتا واملفي في ايطاليا السفلى بعيدةً عن القلاقل التي اشتبكت بها الاقسام الشمالية والمتوسطة من البلاد غير انها حاربت العرب الذين فتحوا صقلية سنة ٨٢٧ وطرقوا ايطاليا السفلى في النصف الآخر من ذلك القرن . وبعد ان دفعتهم عنها خضعت للبيزنطيين واستمرت تحت نيرهم مدة قرن آخر تقريبًا بينما كان معظم البلاد خاضعًا لالمانيا . وحكم الالمانيون مدة ٥٠ سنةً دون ان يلتفوا

متاعب. وكان النورمنديون في ايطاليا السفلى يستظهرون على البيزنطيين شيئاً فشيئاً ففتحوا ابوليا وكالبريا وغلبوا العرب على صقلية ومالطة فصارت هذه المملكة الجديدة التي ثبتها روبرت غويسكرد (١٠٥٧ــ١٠٨٥) وروجر الاول وروجر الثاني (١٠٨٥ـ ١١٥٤) عضداً قوياً للبابوات في الحروب التي جرت لهم مع ملوك جرمانيا . وتعاظمت قوة الاحبار المذكورين تعاظماً سريعاً بحيث اكره هنري الرابع خلف اقدر ملوك ايطاليا من الالمانيين (وهو هنري الثالث) على التذلل للبابا غريغوريوس السابع (سنة ١٠٧٧) ومن ثم اخذت مملكة لمبرديا تنقسم الى دوائر مستقلة زاهرة صار كثير منها بعد ذلك حكومات قوية قادرة على ان تنازع الدولة السوابية القديرة . وامست ميلان والبندقية وبيزا وجنوا مراكز للحركة التي كانت تهيج الناس الى الاستقلال الوطني . فحالفت ميلان بين دوائر لمبرديا الاميرية واتحدت هذه بالبابوات فابطلوا مساعي بيت هوهنستوفن الذين كانوا ساعين في جعل ايطاليا مملكة ارثية لدولتهم. وسمّي الحزب الوطني بالغولفة (من ولفة وهو اسم بيت بافاري ملكي كان من اشد المقاومين للحكومة الامبراطورية في المانيا) اما حزب الامبراطوريين فسمّي غيبلّينة (وهي تصحيفة عن ويبلنجين احد مراكز الدولة السوابية او بيت هوهنستوفن). وبعد حرب طويلة متواصلة انتصر الغولفة واكره الامبراطور فردريك الاول على الاعتراف باستقلال المدن المشتركة في المحالفة . غير انه حصل على مملكة الصقليتين مقابل ما لحق به من الفشل وكان ذلك بتزويج ابنه ببنت آخر ملوك النورمنديين . ولما وهنت قوى المدن الحرة في ايطاليا العليا بما جرى بينها من القلاقل والاختلاف والحروب الاهلية الشديدة حاول فردريك الثاني ان يستولي عليها فكان نجاحه موقتاً لان نير الدولة الالمانية خلع عن ايطاليا العليا سنة ١٢٥٤ وغلبها شارل دوانجو على مملكة الصقليتين . اما الحرية التي كانت للمدن المستقلة في ايطاليا العليا والمتوسطة فحرمها اياها شيئاً فشيئاً عيال ملكية صغيرة. وفي النصف الثاني من القرن الثالث عشر جرت حروب شديدة مستطيلة بين حزبين كبيرين حافظاً على اسمي غولفة وغيبلّينة. فكان الفريق الاول مؤلفاً من المتحزبين للشعب والثاني من المتحزبين للاشراف . فانكسر الاشراف في البندقية وجنوا وفلورنسا وطُردوا منها عن اخرهم (سنة ١٢٨٣) . ولكن المنتصرين لم يلبثوا ان دخل بينهم الشقاق والخلاف فتبددت قوتهم ومع انهم احبطوا مساعي هنري السابع امبراطور المانيا الذي حاول استرجاع ايطاليا سنة ١٣١٢ لم يقدروا على التملص من نير ولاة صغار ظالمين هضموا حقوقهم ودكوا اسس حريتهم فوقعت بيزا في قبضة اوغوتشيوني دلاّ فجيولا سنة ١٣١٤ ولوكا في قبضة كستروتشيو كستراكاني سنة ١٣١٦ وصارت بادوا اميرية تولاّها بيت كرّارا سنة ١٣١٨ وتولى بيت فسكونتي السّندريا وترتونا وكريمونا وخضعت منتوا لبيت غنزاغة (سنة ١٣٢٨) وفرّارة لبيت استة . اما بيت بولنتا فملك في راڤنة وبيت سكالا في ڤيرونة وبيت بيبولي في بولونيا اما جنوا فطردت اكابر عيال الغولفة والغيبلينة وانتخبت سيموني بكّانغرا اول حاكم عليها وذلك سنة ١٣٣٩ . وكان حزب الشعب في رومية تحت قيادة كولا دي رينتسي ففتح مدة قصيرة (سنة ١٣٤٧). وفوق كل المصائب التي الحقها بالبلاد النزاع والشقاق وجيوش اللصوص المؤلفة من الجنود المطرودين الذين استباحوها اصابها سنة ١٣٤٧ مجاعة شديدة هلك بها عشر الاهالي ثم عقبها طاعون جارف لم يسمع بمثله فهلك به ثلثا سكان البلاد . وفي ٣٠ اذار (مارس) سنة ١٢٨٢ ثار اهل صقلية على شارل دو انجو وخلعوا نيره فوطد اركان دولته في نابلي وتمتعت البلاد ببعض الراحة . وسنة ١٣٨٢ خلعت الملكة جوانا وقُتلت غير ان شارل دو دورانسو مغتصب الملك لقي سنة ١٣٨٦ نفس ما لقيته فخلفته حفيدها واستتب له الملك مدة ٢٨ سنة . ونبغ في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وفي القرن الخامس عشر خمس دول ايطاليانية وهي نابلي وولايات الكنيسة وفلورنسا وميلان

والبندقية. اما الدول الاخرى الصغيرة فوهنت قواها وفقدت ما كان لها من الاهمية وكان بيت فسكونتي يتهدد من ميلان جميع الامراء المجاورين لها. واخضع لمبرديا لنيره شيئاً فشيئاً. ثم انقرض البيت المذكور سنة ١٤٤٧ فخلفه بيت سفورتسا. واستولى بيت مديشي على زمام فلورنسا بثروته وتدبيره. وكانت البندقية في ايدي قليل من الاهالي حصل لهم هيبة في قلوب الناس وفتحوا بادوا وفيرونة وفتشنتسا وقسماً من دلماسيا وانشأوا حكومات مستعمرية في الارخبيل اليوناني وسواحل البحر الاسود واستظهروا على الترك والنابليين في عدة مواقع. اما جنوا مناظرتها القديمة القديرة فأُكرهت على الاعتراف بسيادتها بعد خصام استمرّ قروناً عديدة. وفي نحو اوائل القرن السادس عشر صارت ايطاليا ميداناً لحروب شديدة بين دولتي فرنسا والنمسا المتناظرتين. وكانت بداية الخلاف محاولة شارل الثامن ملك فرنسا فتح مملكة نابلي سنة ١٤٩٤. وبعد تقلبات شتى وحروب سجال انكسر الفرنسويون في موقعة بافيا سنة ١٥٢٥ فخابت آمالهم وحبطت مساعيهم. وحصلت ايطاليا على بعض الراحة مدة ١٥٠ سنة توطدت فيها علائقها الجغرافية والسياسية. وحصل بيت مديشي في فلورنسا على سلطة ارثية. واستولى بيت غنزاغة دي منتوا على امبرية متفرّقات (سنة ١٥٣٦) واستولى بيت فرنيسي من سلالة البابا بولس الثالث على بارما وبياشنتسا. اما ميلان ونابلي فالحقهما كارلوس الخامس باسبانيا واستولى دوقات سافوا على بيادمنت في اقصى الشمال الغربي من ايطاليا. واما البندقية التي انحطت بعد اكتشاف رأس الرجا الصالح عن مقامها البحري والتجاري فغُلبت على جزيرة كريت سنة ١٦٦٩ غير انها فتحت البيلوبونسة ثانية وكانت سابقاً في حوزتها. ونشأ عن الحروب التي قامت بها فرنسا في عهد لويس الرابع عشر قلاقل وتغييرات جديدة فحلّ الفرنسويون تكراراً في سافوا وبيادمنت. وسنة ١٧٠٦ و١٧٠٧ فتحت النمسا ميلان ومنتوا ومتفرّقات وتخلت عن الاخيرة لبيادمنت وبموجب معاهدة الصلح التي أُبرمت في أُترخت سنة ١٧١٣ اعطيت كلاًّ من سردينيا ونابلي وسنة ١٧٢٠ بدلت سردينيا بصقلية وكانت قد أُعطيت لبيادمنت. ولما انقرض بيت فرنيسي اعطيت بارما وبياشنتسا للبرنس كارلوس الاسبانيولي وذلك سنة ١٧٣١. فلما جلس على تخت نابلي أُعطيتا للنمسا. وسنة ١٧٣٧ انقرض بيت مديشي من تسكانة وخلفه فرنسيس اسطفان اللوريني زوج الامبراطورة ماريا تيريزا النمسوية. وفتح فيليب الاسبانيولي بارما وبياشنتسا فجُعلتا بموجب معاهدة اكس لاشابيل التي أُبرمت سنة ١٧٤٨ دوقية واحدة ارثية يتولاها هو ونسله من بعده. وفي اواسط القرن الثامن عشر بات قسم كبير من ايطاليا محروماً شيئاً كثيراً من استقلاله وخضع لبيت لورين وبيت بوربون وبيت سافوا. وكانت جمهوريتا جنوا والبندقية اضعف جداً من السابق واخذت البلاد تتأخر ادبياً وسياسياً حتى اشرفت على الخراب وحدثت الثورة الفرنسوية. وسنة ١٧٩٢ طرق سافوا جيش فرنسوي فضمت الى فرنسا سنة ١٧٩٦. وسنة ١٧٩٧ سلم بونابرت البندقية الى النمسويين وجعل ميلان ومنتوا وقسماً من بارما وموذينا جمهورية سماها بالجمهورية السيزالبية. اما جنوا فأُلحقت بالجمهورية الليغورية وضمت ولايات الكنيسة الى الجمهورية الرومانية سنة ١٧٩٨. وكانت نابلي قد انحازت الى النمسا فغزاها الفرنسويون وخلعوا ملكها فردينندو الرابع والفوا منها جمهورية سموها بالبرثينوبية (سنة ١٧٩٩). وفي اثناء الحرب التي قام بها بونابرت في مصر تحالف النمسويون والروس فاسترجعوا ايطاليا العليا واسترجع الانكليز والروس والترك ايطاليا السفلى غير ان بونابرت اعاد سلطة فرنسا الى تلك الاماكن بحرب قصيرة اضرم نارها سنة ١٨٠٠. وتقرّر في معاهدة لونيفيل ان تعطى تسكانة لدوق بارما وتسمى مملكة اتروريا. اما بارما فضمت الى فرنسا. وسنة ١٨٠٢ سميت الجمهورية السيزالبية بالجمهورية الايطاليانية وجعلت تحت رئاسة بونابرت. وسنة ١٨٠٥ جعلت

مملكةً وعهدت ادارتها الى اوجين بوهرني ربيب نابوليون. وضمت غوستلاّ الى المملكة الجديدة واقطعت بيومبينو ولوكا لاليزا بتشيوكي شقيقة نابوليون . اما البندقية وأوستريا ودلماسيا فضمت الى المملكة المذكورة بموجب معاهدة برسبرغ وكانت مساحتها حينئذٍ ٣٥٤٠٠ ميل مربع وسكانها ٥ ملايين و٦٥٧ الف نفس . وفي السنة التالية أُلحق بفرنسا كلٌّ من غوستلاّ والجمهورية الليغورية وبارما وبياشنسا وجعلت نابلي ثانيةً مملكة ليوسف بونابرت وخلفهُ فيها مورات سنة ١٨٠٨ . وفي السنة المذكورة ضمت مملكة اتروريا وولايات الكنيسة الى فرنسا وفصلت استريا ودلماسيا عن ايطاليا وضمت الى مملكة ايليريا الجديدة غير انهُ ضمَّ الى ايطاليا قسم من تيرول . وحاولت النمسا ان تعيد ما كان لها من السطوة والسيادة فحبط مسعاها بانكسار الارشيدوق شارل في عدة مواقع اضرم نارها في باقاريا في شهر نيسان (افريل) سنة ١٨٠٩ . فبقيت سيادة نابوليون على ايطاليا على ما كانت عليهِ الى ان ضعفت قوتهُ بحرب روسيا والتومات المتتابعة في المانيا . وفي ١١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨١٤ عاهد مورات صاحب نابلي النمسويين فطردوا العساكر الفرنسوية من ايطاليا في اثناء سقوط نابوليون . وكان من المنتظر تثبيت مورات في مملكتهِ لمساعدتهِ اعداء من احسن اليهِ ولكن حدثت ثورة خُلع بها فحاول استرجاع ملكهِ فأُلقي عليهِ القبض وجرت محاكمتهُ في ديوان حربي فصدر الامر بقتلهِ وكان ذلك سنة ١٨١٥ . اما مؤتمر فينا فاعاد الى ملك سردينيا املاكهُ السابقة واضاف اليها جنوا وجعلت البندقية ولمبرديا مملكة واعطيتا للنمسا. وأُعطيت مودينا وميرندولا ورجيو ومسّا وكرّارا لبيت هسبرغ استي وأُعيدت تسكانة الى بيت هسبرغ لورين . واعطيت الامبراطورة ماريا لويزا كلاًّ من بارما و بياشنسا وغوستلاّ واعطيت لوكا لماريا لويزا البرنسس البوربونية. وردَّت ولايات الكنيسة ومملكة الصقليتين الى حكامها السابقين . وابقيت مالطة وغوتسو وكومينو في حوزة انكلترا . وكانت جمهورية سان مارينو واميرية موناكو الصغيرة في اثناء تلك التغييرات والانقلابات العظيمة متمتعتين براحة تامة

وكان جماعة من الايطاليان يرغبون في الاتحاد الوطني والاستقلال والحرية النظامية. غير ان الحكومات احيت النظامات التي كانت قبل الثورة فخابت امالهم وكره الناس الحكام الاجانب فنشأَ عن ذلك مؤامرات وجمعيات سرية (كربونارية اي فحامة) وكانت تزداد قوةً ونموًّا بازدياد مضايقة الحكومة للاهالي . وفي سنتي ١٨٢٠ و١٨٢١ حدثت ثورات في نابلي وسردينيا فاكره حاكاها على وعد الشعب بالاصلاحات الا ان مؤتمر ليباخ امر باسكان تلك الحركات وفتكت عساكر النمسا بحزب الثورة فتبع ذلك زمن طويل اشتدَّ فيهِ ردُّ الفعل والانتقام . وفي تلك الاثناء كانت حكومة تسكانة تميل الى الحرية بعض الميل واستمرَّت على ذلك الى ان صارت سردينيا سنة ١٨٤٨ محوراً لآمال الايطاليان الوطنية . وفي شهر شباط (فبريه) سنة ١٨٣١ حدثت ثورات جديدة في بارما ومودينا وولايات الكنيسة فاخمدتها العساكر النمسوية . وفي السنة التالية حاولت رومانيا الخروج على البابا فاجتاز جيش نمسوي تخم البلاد وحلَّ جيش فرنسوي في انكونة غير مبالٍ بمانعة البابا واستمرَّ فيها الى سنة ١٨٣٨ . وكانت احوال ايطاليا السياسية في الظاهر تؤذن بالراحة غير ان الثورات الشديدة التي كانت تحدث فيها مدة بعد مدة تدلُّ على ان نيران الغيظ كانت تتاجج في صدور الناس وكانت الجمعيات السرية تزيدها اضطرامًا وكذلك افرادٌ من رجال السياسة كمتسيني المشهور الذي بدأَ بالتهييج منذ سنة ١٨٣١ . ولما مات البابا غريغوريوس السادس عشر وخلفهُ البابا بيوس التاسع في شهر حزيران (جون) سنة ١٨٤٦ لاح لايطاليا انها ستنتقل الى برج جديد . فان البابا بيوس قام باصلاحات شتَّى معتدلة فامل الناس انهُ يكون مخلّصًا سياسيًّا لبلادهِ وحذت تسكانة وسردينيا حذو البابا المذكور. وانعقد بين الدول

الثلث المذكورة سنة ١٨٤٧ معاهدة تحددت بموجبها كماركهن وأعطي للمطبوعات ونواب الاهالي بعض الحرية ووُعد من لم يعطَ شيئًا بالحصول على مثل ذلك . وفي تلك الاثناء ضمت امبرية لوكا الى تسكانة . واستولت العائلة التي كانت مالكة عليها بعد موت ماريا لويزا على دوقية بارما وفقًا لمعاهدة فينا . وفي شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٤٨ خرجت صقلية على ملك نابلي واعلنت استقلالها اما الملك فسنّ للرعية نظامًا حرًّا رغبةً في اسكان خواطرهم ولكنهُ لم يلبث ان نقضهُ . ولما ثار الفرنسويون في شهر شباط هاجت الحمية في صدور الايطاليين الشماليين فخرجوا على الحكومة النمسوية وأُكره رادتسكي قائد الجيش النمسوي على الخروج من لمبرديا والتقهقر الى فيرونة وتولى كارلوس البرتوس ملك سردينيا رئاسة القتال فحلَّ في لمبرديا وتأهب لفتح البندقية غير ان رادتسكي انتصر في موقعتين كبيرتين فدارت الدائرة على حزب الشعب وتوطدت السلطة النمسوية . واستمرت البندقية على حالها وأُقيم لرومية لما هرب منها البابا في ٢٤ تشرين الثاني وللدوقيات حكومات جمهورية وتشجع ملك سردينيا بما لقي النمسويون من الويلات في المجر فسوّلت لهُ نفسهُ ملاقاة رادتسكي ثانيةً في ميدان الوغى غير انهُ انكسر كسرة هائلة في حرب قصيرة حدثت في شهر اذار (مارس) سنة ١٨٤٩ وأمسى امر مملكتهِ تحت رحمة عدوّهِ . ثم أُعيدت الدوقيات الى حكامها السابقين وأُقيم فيها عساكر نمسوية للمحافظة عليها وبعد ان دافعت رومية دفاعًا شديدًا تحت امرة غاريبلدي وغيرهِ من القوّاد حلَّ فيها جيش فرنسوي وارجعها الى البابا . وفي شهر آب سنة ١٨٤٩ استسلمت البندقية . وبعد ان سكنت حركات الشعب استبدَّ اعداؤُهُ في نابلي ومودينا وولايات الكنيسة . اما فكتور عمنوئيل ملك سردينيا الجديد فسنَّ نظامات حرَّة وحاولت الحكومة النمسوية ارضاء اهل لمبرديا والبندقية بمنافع مادية بانشاء سكك حديدية واصلاح مينا البندقية ونظام الكمارك والبرود وغير ذلك الا ان كره الشعب لم يتناقص . وفي ٦ شباط (فبريه) سنة ١٨٥٣ حدثت ثورة في ميلان أُخمدت من دون عناء . وسنة ١٨٥٧ حاول بعض الجمهوريين تحت رئاسة الكولونيل بيسكاني خلع ملك نابلي فحبط مسعاهم . وفي نحو ذلك الوقت نفسهِ شغب الجمهوريون في جنوا . وكان بيسكاني قد باشر الثورة في باخرة سردينية استولى عليها قسرًا فاسرتها حكومة نابلي فيما بعد فنشأ عن ذلك مراسلة عدوانية بين سردينيا ونابلي . وسنة ١٨٥٨ اوشكت نيران الحرب تضطرم بين الدولتين ولكن فصل الخلاف بالتوسط . ولما حاول اورسيني في ١٤ كانون الثاني سنة ١٨٥٨ قتل امبراطور الفرنسويين سُنَّ في سردينيا قانون مخصوص لاهل الشبهة فاستنتج الناس من ذلك ان العلائق بينها وبين فرنسا على ما يجب . واخذت النمسا تسيء الظنَّ في نواياها جيرانها وحاولت تثبيت سلطتها في لمبرديا بوعود ونظامات حرَّة وما اشبه (وذلك في شهر تموز سنة ١٨٥٨) وحاولت من جهة اخرى اقامة اتحاد ايطالياني فوافقتها في ذلك مودينا ونابلي وخالفتها دوقة بارما التي قتلها زوجها سنة ١٨٥٤ وغراندوق تسكانة . ولما عُرف في شهر آب (اغسطوس) سنة ١٨٥٨ ان سردينيا اعطت روسيا مكانًا موافقًا لبناء ترسانة في فيلافرنكا وان روسيا تحاول شراء امبرية موناكو وانها طلبت الى ملك نابلي ان يعطيها مركزًا بحريًّا في برندزي تقرَّر في عقولهم انهُ سينعقد عن قريب محالفة ثلاثية ضدَّ النمسا يكون روحها كافور الوزير السردينيّ . ولما خطب البرنس نابوليون بنت ملك سردينيا زاد ذلك تقريرًا . وفي رأس سنة ١٨٥٩ خاطب نابوليون الثالث سفير النمسا بكلام لم يبقَ بعدهُ ريب في نواياهُ ومقاصدهِ العدوانية . وفيما كان الفريقان يتأهبان للحرب كان الشعب الايطالياني معتقدًا ان امبراطور الفرنسويين عازم على انقاذهم وتأليف شملهم وجعلهم عصبةً وطنية واحدة لا على نقلهم من يدٍ اجنبية الى اخرى مثلها . وخشي ملك نابلي وقوع ثورة في بلادهِ فاطلق سبيل كثيرين من فطاحل اهل السياسة الذين

كان قد حبسهم. وفي ٢١ نيسان (افريل) ارسل الجنرال غيولاي النمسوي بلاغًا اخيرًا الى ملك سردينيا واجتاز نهر تيشينو في ثلثة صفوف من العساكر وذلك في ٢٦ و٢٩ نيسان . ولم يقدر دوق مودينا ودوق بارما وغراندوق تسكانة على اسكان الهياج الذي حدث في بلادهم فتركوها واخذ دوق مودينا معهُ جميع الذين كان قد سجنهم لذنوب سياسية فاودعهم سجون قلعة فيرونا النمسوية. ومضى نحو شهر على هذه الحال دون ان يحدث عدوان ظاهر وكان النمسويون يكتفون بنهب لواء لوملّينا ثم انكسر جناحهم الايسر قرب منتيبلّو في ٢٠ ايار (مايس) وعزم عدوهم على فصل جناحهم الايمن في موقعتي بالسترو في ٣١ ايار و١ حزيران) فارتدوا من حيث قدموا وانكسروا في موقعة عظيمة اقتتلت فيها العساكر وجهًا لوجهٍ وذلك قرب ما جنتا في ٤ حزيران (جون) وكانت نتيجة تلك الكسرة جلاء النمسويين عن ميلان وعن جميع القسم الشمالي الغربي من لمبرديا الذي كان قد طرقهُ غاريبلدي بعساكرهِ في غضون ذلك . ولم يجترئوا على الدفاع عن خطوط نهري ادّا واوليو فتقهقروا الى خطّ منشيو وانكسروا هناك في موقعة سولفيرينو الهائلة التي جرت في ٢٤ حزيران (جون) غير ان ظروف الحال جعلت الناس يرتابون في نجاح الفرنسويين اذا حاولوا بعد ذلك منازلتهم في قلاعهم المشهورة المرتبة على شكل مربع . فكان ذلك الريب وسياسة بروسيا المؤذنة بالتهديد ما حمل امبراطور الفرنسويين على المبادرة الى عقد هدنة التقى الامبراطوران حالًا بعدها في فيلا فرنكا في ١١ تموز وكتبت هناك مقدمات للصلح تقرّر فيها ان تضمّ لمبرديا الى سردينيا عدا قلعتي منتوا وبشيارا المهمتين وان تؤدي سردينيا مقابل ذلك نحو ٥ ملايين ونصف مليون ليرة انكليزية وان تبقى البندقية للنمسا ويرجع غراندوق تسكانة ودوق مودينا الى بلادهما. اما مسألة بارما فلم تقرّر . ووُعدت ايطاليا بان تجعل بلادًا متحدة يكون للبابا عليها رئاسة شرف . فلما عرف الايطاليان تلك الشروط بلغ منهم الغيظ كل مبلغ واجمع سكان الدوقيات ورومانيا وباقي ولايات الكنيسة ولاسيما في بيروجيا في ٣٠ حزيران على رفض ولاتهم السابقين واقامة الحجة على رجوعهم وجعلوا ملك سردينيا ملكًا عليهم . واما الثورة في باقي ولايات الكنيسة ولاسيما بيروجيا فكانت العساكر المتطوعة قد اخمدتها في ٢٠ حزيران (جون) . اما ملك سردينيا فاستصوب رفض التاج الذي قدم له . وفي ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عقدت المعاهدة النهائية في زوريخ وفقًا للمقدمات التي وضعت في فيلا فرنكا غير ان امر الدوقيات عهد الى مؤتمر اوربي يجتمع في شهر كانون الثاني سنة ١٨٦٠ لاجل تقريرهِ ولكن حدثت مسائل سياسية عاقت التئامهُ في الوقت المعين. فانهُ قبل حلول الوقت المضروب للاجتماع ببضعة اسابيع طبع في باريس رسالة عنوانها البابا والمؤتمر تحت اسم موسيو دولاغيرونير ظنّ الناس عمومًا انها من قلم الامبراطور الفرنسوي او انها مكتوبة تحت نظرهِ . واهمّ ما ذُكر فيها انهُ لا ينبغي اكراه ولايات الكنيسة الثائرة على الانقياد الى البابا وانهُ ينبغي حصر السلطة البابوية الزمنية في دائرة ضيقة من الاراضي وربطها بقوانين محدودة . وتبع ذلك رسالة من الامبراطور الى البابا الحّ عليهِ فيها بالتخلي عن الولايات الثائرة ووعدهُ بان يضمن لهُ المؤتمر تملك الباقي . وفي شهر شباط (فبريه) طلبت الحكومة الفرنسوية الى سردينيا ان تخلي لها عن سافوا ونيس مقابل الخسائر التي تكبدتها في الحرب التي جرت لها مع النمسا فاجابتها سردينيا الى ذلك في ٢٤ اذار (مايس). وفي ٤ نيسان (افريل) حدثت في صقلية ثورة كان من شأنها ان تأتي بالتدريج باتحاد ايطاليا الذي طالما حلم بهِ محبو وطنهم من ابنائها غير ان كافور كبير وزراء سردينيا انكر ذلك في اول الامر وتظاهر باستهجانهِ وبمضادة غاريبلدي واعوانهِ في عزمهم على مساعدة الثائرين . اما غاريبلدي فركب هو وعساكرهُ باخرة سردينية وسار من جنوا في ٥ ايار (مايس) فوصل الى مرسالا في ١١ منهُ وفي ١٤ صرّح باستيلائهِ على الجزيرة بالنيابة عن

ملك سردينيا . وفي ٣ آب (اغسطوس) اعلن اهل الجزيرة ان فكتور عمنوئيل ملك لايطاليا . وفي ١٩ منهُ حلَّ غاريبلدي في رجيو وفي ٢٧ جعل واليًا مطلقًا للصقليتين. فازاح كافور البرقع عن وجه سياستهِ وارسل الاميرال برسانو باسطولهِ لمساعدة غاريبلدي في الجنوب . اما عساكر سردينيا التي كانت تفتح ولايات الكنيسة واحدة بعد الاخرى فأمرت بالزحف على نابلي . وانتصر غاريبلدي في كاپانسو ونهر فُلتورنو وهرب فرنسيس الثاني الى غايتا وتحصن فيها ثم استسلمت في ١٣ شباط (فبريه) سنة ١٨٦١ فزالت بذلك الموانع القوية من طريق الاتحاد الوطني . وكان الناس يقولون ان الزمن يردُّ البندقية على ايطاليا وان ما بقي للبابا من السلطة الزمنية مسألةٌ يفصلها اهل السياسة . وفي ١٨ شباط (فبريه) التأم اول المجالس الايطاليانية العالية في تورين . وفي ٢٦ قرَّر النواب تلقيب فكتور عمنوئيل بملك ايطاليا . وبلغ الدول الاجنبية ذلك فاعترفت بهِ انكلترا رسميًا في ٣٠ من الشهر نفسهِ واعترفت بهِ فرنسا في ١٥ حزيران (جون) ثم اعترفت بهِ باقي الدول بغير ابطاء ولا تردد . وفي شهر حزيران (جون) سنة ١٨٦١ مات كافور فخلفهُ ريكازولي في رئاسة الوزراء وهاج غاريبلدي بمقالات قوم من اشد الراغبين في اتحاد ايطاليا وساءهُ التخلي عن نيس وسافوا لفرنسا وحلول عساكر فرنسوية في رومية واستتباب السلطة البابوية فيها فنشر اعلانًا في شهر آب (اغسطوس) سنة ١٨٦٢ دعا بهِ الشعب الى مقاومة الظالمين من الاجانب وفي ٢٤ حلَّ في كالبريا ونازل عساكر الحكومة فانكسر في اسبرومنتي واخذ اسيرًا وذلك في ٢٨ من الشهر المذكور. وكان حلول الفرنسويين في رومية شاغلاً لرجال السياسة في ايطاليا يانيهم بالارتباك وعلى الخصوص لان مصالح البلاد كانت تلجئهم الى حل جميع المسائل السياسية والمالية بوجه السرعة . وفي ١٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٦٤ عقدت بين ايطاليا وفرنسا معاهدة تقرر فيها زمن الحلول وانتقال الحكومة الايطاليانية من تورين الى فلورنسا فحالاً علم اهل

تورين بالشرط الثاني شغبوا وحدثت ثورة غاريبلدية في لمبرديا اخمدت الحكومة نارها . وفي ١٢ ايار (مايس) سنة ١٨٦٥ انتقل الملك الى العاصمة الجديدة وكان ناظر المالية قد سأَل المجلس العالي ان يسمح للحكومة باستقراض نحو ١٧ مليون ليرة انكليزية ونصف . وفي تلك الاثناء حاول فكتور عمنوئيل ووزراؤهُ مفاوضة البابا في سيامة الاساقفة وتعديل مطاليب الكرسي المقدس والحكومة الوطنية الجديدة . الا ان مساعي السنيور فيجتي الذي عهد اليهِ فكتور عمنوئيل ذلك حبطت ولم تصادف اقلَّ نجاح . وفي اوائل سنة ١٨٦٦ اخذت ايطاليا تراسل بروسيا في عقد محالفة ربما ينشأ عنها اكراهُ النمسا على التخلي عن البندقية . وفي ٨ نيسان (اڤريل) ابرمت محالفة شرطية بين الدولتين المذكورتين واخذت كلٌّ منها تتأَهب بنشاط وحمية للحرب . وفي ١٧ حزيران (جون) تولى الملك والجنرال لامرمورا قيادة العساكر وفي ٢٠ منهُ شُهرت الحرب واجتاز الجيش الايطالياني نهر منشيو في الثالث والعشرين فانكسر في اليوم التالي في كستوتسا وتكبد خسائر جسيمة واستظهرت العساكر النمسوية ايضًا على غاريبلدي وعساكره المتطوعة في موقعة منتي سولومن تيرول وذلك في ٣ تموز (جوليه) وفي ٢٠ منهُ جرت موقعةٌ في ليسًا من بحر ادريا بين الاسطول الايطالياني تحت امرة برسانو والاسطول النمسوي تحت امرة الاميرال تيجيطوف فدارت الدائرة على الايطاليانيين ولحق بهم خسائر جسيمة غير ان موقعة سادوا التي جرت في ٣ تموز رجحت كفة النصر للمهاجمين . وحاول فرنسوا جوزيف كفَّ ايطاليا بالتخلي عن املاكهِ الايطاليانية فلم يحصل على طائل (اطلب نمسا في باب النون) . وفي ٣ تشرين الاول (اكتوبر) ابرمت معاهدة الصلح فضمت بموجبها البندقية الى ايطاليا ودخل الملك البندقية بالاحتفال في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) وحدث في تلك الاثناء ما كاد يجحف بالعلائق الحبية بين ايطاليا وفرنسا فان جماعة من المتطوعة هجموا على رومية تحت قيادة غاريبلدي . وكانت فرنسا قد اخرجت عساكرها

من الاراضي الرومانية وابقت حامية موقتة في رومية وشيفيتا فكيا غير انها حملت البابا على تأليف جيش للدفاع عن عاصمته وسمحت بتأليف الاي منه في بلادها واباحت لشعبها الانتظام في الجيش البابوي واضيف الى الالاي المذكور فرق متطوعة من جميع البلاد الكاثوليكية حتى كندة السفلى . وكانت وزارة راتسي تقاوم تقدم غاريبلدي في الظاهر اما الوزارة الجديدة التي تالفت تحت رئاسة منيبريا فضادته مضادة شديدة باعلان اصدرته في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٧ وسيّرت عساكر الدولة الى املاك البابا لتصد حركاته . وفي ٢٨ منه حلّت عساكر فرنسوية في شيفيتا فكيا وكسرت جيش غاريبلدي في منتانا في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) . وكانت مالية الدولة قد وقعت (في شهر ايار) في ضيق شديد جدًا فبعث الملك برسالة الى المجلس العالي تخلى بها عن راتبه وطلب مبيع الاوقاف وتخفيض المصاريف العمومية وبعد ايام قليلة عرض بعض الصيارفة الفرنسويين على الدولة مبلغ ١٧ مليون ليرة انكليزية ثمنًا للاملاك التي ترغب في بيعها وفي شهر آب اجيز البيع فكانت هذه الوسيلة من الوسائل التي اتخذتها وزارة لنزا واسطة لاصلاح المالية . الّا ان المتاعب السياسية التي نشأت عن حلول العساكر الاجنبية في رومية فكانت تزداد يومًا فيومًا . وحدث في البلاد ثورات وقلاقل وتفاقم الخطب بتهييجات متسببي فبعث الملك الى البابا رسالة في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠ اخبرهُ بها بان حلول العساكر الايطاليانية في رومية ضربة لازب للراحة العمومية . وفي اول الحروب التي جرت بين فرنسا والمانيا اخرج الامبراطور الفرنسوي جميع عساكره من ايطاليا وذلك في ٢١ آب . وفي ١٢ ايلول استولت عساكر الدولة الايطاليانية على فيتربو وفي ٢٠ منه دخلت رومية بعد ان مانعت قليلًا وبلغت المسألة لدول اوربا في اعلان صدر في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) وفي اوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) التأم المجلس العالي الايطالياني وجعل رومية عاصمة المملكة . وفي السادس والعشرين منه تم خرق جبل سنيس فاتخذ الايطاليان ذلك اليوم عيدًا املًا بان يكون بداية عصر تزهو فيه تجارتهم . وفي ١٣ ايار (مايس) سنة ١٨٧١ قرّر رأيُ المجلس الايطالياني على ما يسمونهُ بنظام الضمانات البابوية فبينوا فيهِ مركز الحبر الاعظم وربطوا العلائق بين الكنيسة والدولة وابقوا للبابا الفاتيكان وملحقاته المعروفة بالمدينة اللاونية واللاتران وكستل كندولفو . وفي ٣٠ تموز (جوليه) دخل فكتور عمنوئيل رومية باحتفال عظيم وجعل الكويرينال بلاطًا ملكيًا فشهر البابا حرمهُ لاغتصابهِ املاك الكنيسة . وفي ١٧ ايلول احتُفِل في تورين بفتح طريق سنيس للتجارة . وفي ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) فتح الملك اول مجلس ايطالياني عالٍ انعقد في رومية وذكر في آخر خطابهِ انهُ سيشرع عما قريب بخرق جبل سنت غوترد وسنة ١٨٧٣ تمتعت ايطاليا براحة سياسيةٍ واهلية لم تتمتع بمثلها في السنين السابقة غير انها لم تخلُ من المصائب فان بركان فزوفيوس هاج في ٢٤ نيسان واستمر هياجهُ اسبوعًا كاملًا فاهلك نفوسًا عديدة واتلف اراضي متسعة وفي فصل الخريف طفت مياه البو فغمرت الاراضي المجاورة وحرمت نحو ٨٠ الف نفس جميع ما ملكت ايديهم فباتت حياتهم موقوفة على رحمة الله وكرم المحسنين . وفي شهر ايار حصل لمباحثات المجلس العالي اهمية نشأت عن رغبة الحكومة في سن نظام ما آلهُ منع امتيازات لرؤساء خدمة الدين في رومية ومضادة حزب الشمال لها تحت رئاسة البرنس عمنوئيل رسبولي وصحب مذاكرات المجلس هياج في الغضب وشغب وسفك دم . وفي ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) طُرِد اليسوعيون من المدرسة الرومانية الكبرى والدور الثلاث الاخرى التي كانت لهم في رومية وفي النهار نفسهِ التأم منتدى علمي تألّف في رومية وكان التئامهُ في الكابيتول تحت رئاسة الكونت ميياني . وسنة ١٨٧٨ توفي فكتور عمنوئيل فخلفهُ في الملك ابنهُ همبرت (امبرتو) برنس بيادمنت وسنة ١٨٧٩ حاول رجل قتلهُ فلم يتيسر لهُ ذلك وتظاهر الشعب حينئذٍ بما دلَّ على شدة تعلقهم بهِ

إيطورية
Iturie-Ituraua

ولاية صغيرة في التخم الشمالي الغربي من فلسطين عند حضيض جبل حرمون ذكر في لوقا (٣: ١) ان فيلبوس كان رئيس رُبع على ايطورية وكورة تراخونيتس. وذكر استرابون انها محاذية لعمل خلكيس من جهة ولكورة تراخونيتس من الاخرى وانها وعرة جبلية يسكنها زمرٌ من اللصوص دأبهم التعدي على جيرانهم. ولم تُذكر هذه الولاية في الكتاب المقدس تحت اسمها اليوناني الا في الاية المقدم ذكرها غير انها كانت مشهورة في التاريخ قبل ولاية بيت هيرودس او قدوم اليونان. فان يطور كان من ابناء اسمعيل ونُسبت اليهِ البلاد الصغيرة التي عمَّرها كما نُسب الى اخوتهِ ما عمَّروهُ (تك ٢٥: ١٥-١٦) ولما استوطن بنو اسرائيل ارض كنعان حدثت حرب بين نصف سبط منسى والهاجريين (او الاسماعيليين) ويطور ونافيش ونوداب فانكسر الفريق الثاني وسكن نصف سبط منسى في الارض وامتدوا من باشان الى بعل حرمون وسنير وجبل حرمون ثم استولوا على باشان كلها المشتملة على غولانيتس (الجولان) وتراخونيتس وفتحوا ولاية يطور الصغيرة الواقعة بين باشان وجبل حرمون (١ اي ٥: ١٩-٢٣) ولا يدل التاريخ بعد هذا على ان الهاجريين انقرضوا او غُلبوا على جميع املاكهم لان ارسطوبولوس ملك اليهود فتح الولاية المذكورة في القرن الثاني ق م وكانت حينئذٍ تُعرف بايطورية وهو اسمها اليوناني فخُيّر الاهالي بين التهوُّد والنفي فتهوَّد بعضهم وسار كثيرون الى معاقلهم المصخرة ومضايق جبل حرمون المجاورة. وذكر استرابون ان بعض سكان الكور الجبلية من مملكة كلخيس كانوا في ايامهِ من الايطوريين وقال غيرهُ من الكتَّاب الاقدمين انهم كانوا بارعين في رمي النبال ذوو جسارة على النهب. ووقعت ايطورية والولايات المجاورة لها في حوزة رئيس يُعرف بزنودوروس غير ان امبراطور الرومانيين غلبهُ عليها نحو سنة ٢٠ ق م. وولّى عليها هيرودس الكبير فعهدها الى ابنهِ فيلبس. وفي ما نُقل عن الكتاب المقدس وغيرهِ ما يدل جليًّا على موقع ايطورية ويبين خلافًا لبراهين رياند وغيرهِ انها ليست بحوران (اورانيتس) وقد اصاب بلينيوس في قولهِ انها الى شمال باشان وقرب دمشق وجعلها دوفتري بجوار تراخونيتس عند حضيض جبل لبنان بين طبرية ودمشق وفي ذلك الموقع الان مقاطعة تُعرف بالجيدور وهو تعريب لفظة يطور العبرانية يحدها شرقًا تراخونيتس وجنوبًا الجولان (غولانيتس) وغربًا حرمون وشمالاً سهل دمشق وهي هضبة متموجة السطح تحتوي على آكام منها ما هو مخروطي الشكل ومنها ما هو كاسيهُ والقسم الجنوبي منها خصب ترويهِ عدة ينابيع وجداول تخرج من حرمون. اما القسم الشمالي فمعظمهُ مختلفٌ عن القسم المذكور لان الصخور الحادة تغشي سطحهُ. ويتألف منها في بضعة اماكن كوم ضخمة وفي أُخرى حفر عميقة وفي القسم الشمالي ايضًا بقع خالية من الصخور جرداء يتخللها هوّات ذات جوانب مصخرة ينبت حولها ضروب من العشب. وصخورهُ من البازلت وتركيبهُ اشبه بتركيب اللجاة. والظاهر ان السوائل البركانية خرجت من الارض بشقوق شتّى فغشيت السهل ثم تشققت وانفصلت بالتبريد. اطلب جيدور في باب الجيم

إيطوليا
Étolie

او ايتوليا واسمها القديم ايانتس. مقاطعة في اغريقية يحدها شمالاً تساليا وابيروس وشرقًا لوكريذة ودوريذة وجنوبًا خليج كورنثوس وغربًا نهر اخيلوُّوس الفاصل بينها وبين اقرنانيا. وكان اول سكانها الاقدمين امة لِلِجية وكوريتة الخارجين من كريت والبيلوبينيسة واسمها مأخوذ من اسم ايطولوس بن انذيميونوس ملك اليذة. وهذه الولاية الان قسم من ليڤاديا وتسمى ڤلكيا. وكانت في القدم من اكبر ولايات اغريقية وكان طولها ٦٥ كيلومترًا وعرضها ٣٠ وكانت الفلاحة فيها قليلة وجبالها كثيرة تنفصل من جهة الغرب من جبل بندوس

إيعاث
Iaath

قرية في قضاء بعلبك التابع لواء الشام في سورية على مسافة ساعة ونصف من بعلبك الى الشمال بميلة الى الغرب وهي تشتمل على ١١٦ بيتًا

إيعال
Iaal

قرية بناحية الزاوية من شمالي لبنان تابعة نفس قضاء طرابلس في سورية على مسافة ساعتين من طرابلس الى الجنوب الشرقي بيوتها ٤٥ . وفيها قلعة يقيم فيها بعض الجنود السلطانية

إيغال

الايغال عند اهل المعاني قسم من اطناب الزيادة ويُعد من المحسنات البديعية وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها اي ان المتكلم اذا انتهى من كلامهِ يزيد عليهِ شيئًا آخر فكانهُ قد تجاوز حد المعنى الذي هو آخذ فيهِ وبلغ مرادهُ فيهِ الى زيادة عن الحد . وفرَّع هذا النوع قدامة وقال هو ان يستكمل الشاعر معنى بيتهِ بتمامهِ قبل ان ياتي بقافيتهِ فاذا اراد الاتيان بها يكون الكلام شعرًا افاد بها معنًى زائدًا على معنى البيت كقول ذي الرمة

اظن التي يجدي عليك سؤالها
دموعًا كتبديد الجمان المنفصلِ

فقولهُ المنفصل زائد عن المعنى المقصود لانهُ استُوفي بدونهِ فاتي بهِ لتكميل البيت . والفرق بين الايغال والتتميم ان التتميم يأتي الى المحتاج فتتمهُ كما رايت . والايغال يرد على المعنى التام فيزيد فيهِ معنًى . ولكنَّ التكميل هو تقريبًا نفس الايغال غير ان التكميل يكون فيهِ المعنى الزائد الزم مما هو في الايغال . ومن شواهد الايغال قول الصفي الحلّي من بديعيتهِ

كان مرآهُ بدرٌ غير مستترٍ
وطيب رياهُ مسكٌ غير مكتتمِ

واما بيت ابن حجة

للجود في السير ايغال اليهِ وكم
حبا الانام بودٍّ غير منصرمِ

فالاولى ان يعد من نوع التكميل لان قولهُ غير منصرم وصف مكمل بالحقيقة للود لا زائد لهُ معنًى جديدًا

إيغبرس
Aigueperse

قصبة ناحية في ولاية بوي دودوم من فرنسا على مسافة ١٤ كيلومترًا من ريوم الى الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٣ الاف نفس وهي في ارض خصبة جدًّا على جدول يقال لهُ لوزون وفي ضواحيها ماء معدني تنبعث منهُ رائحة الحامض الكربونيك بشدة

إيغل
Aigle

١ . قصبة ناحية في ولاية أُرن من فرنسا قرب غابة جميلة على سفح جبلين ويمرُّ فيها من الشرق الى الغرب نهير ريل صناعتها مهمة فيصنع فيها وفي ضواحيها مقدار وافر من الابر والدبابيس والابازيم والخواتم والكفوف وشريط الفولاذ والنحاس وغير ذلك من ادوات الصناعة واللبس . عدد سكانها نحو ٤٫٩٠٠ نفس

٢ . مدينة في سويسرا في ناحية ڤود على مسافة ١٢ كيلومترًا من بحيرة جنيڤة الى الجنوب عدد سكانها نحو ٢٫٤٠٠ نفس ويحصل منها خمر بيضاء معتبرة

إيغ مورت
Aigues-mortes

بلدة في ولاية غرد من فرنسا على ترعة بوكير يحيط بها اسوار منيعة وعليها ١٥ برجًا كبيرًا وتجارتها في الاسماك الطرية والمملحة والملح وهي فرضة من الرتبة الثالثة على البحر المتوسط وعدد سكانها نحو ٣٫٨٠٠ نفس . وسنة ١٢٧٠ و ١٢٨٤ نزلت بها جيوش الصليبيين

إيغوانا
Iguana-Iguoane
(صورتهُ شكل ٨٤ و٨٥)

او ايغوان ضرب من الضب يعتبرهُ علماء الحيوان
قاعدة لطائفة الايغوانيذة وهي تشتمل على حيوانات جسمها
مغطى بحراشف قرنية ولها في الغالب عرف ممتدٌّ من
الراس الى آخر الذنب وليس في رؤوسها تروسٌ زووية
كبيرة اما اسنانها فتكون احيانًا في لثة واحدة واحيانًا مخددة
باطراف فكوك لاجوانب لها والسنتها ضخمة مطلقة من
اطرافها لا اغلفة لها. ولاعينها جفون متحركة واصابعها
منفصلة بعضها عن بعض وكلها مطلقة مخلبية. وهذه الطائفة
اجناس لانذكر منها هنا الا الايغوانا ومن اوصافهِ ان
لهُ كيسًا كبيرًا رقيقًا تحت البلعوم وصفائح رأسية مفرطحة
غير متساوية ولا منتظمة واسنانهُ صغيرة وهي في الفك
الاعلى في صفٍّ مزدوج ولهُ عرق في ظهرهِ وآخر في ذنبهِ.
واصابعهُ في كلٍّ من يديهِ ورجليهِ خمس وهي طويلة متفاوتة
والرابع من اصابع الرجلين طويل جدًّا. والذنب مستطيل
دقيق مغطى بحراشف صغيرة منتظمة سلسلية على شكل
آجرّ محرق مجوَّف. ومن انواع هذا الجنس الايغوانا
المعتاد وهو ضبٌّ يبلغ طولهُ من ٤ الى ٥ اقدام الا ان
ثلثيها للذنب وهو يوجد في المدارين من امركا الجنوبية
والهند الغربية ولا تكاد اوصافهُ تختلف عن اوصاف
جنسهِ. ولحمهُ ابيض لطيف لذيذ يأكلهُ الامركان زمنًا
غير انهُ يضرُّ احيانًا وهو يصرف اكثر وقتهِ في الاشجار
ويُصاد منها بشركٍ ينصب لهُ فيها ويقال انهُ يحسن
العوم في المياه وبعض انواع الايغوانا يصرف معظم وقتهِ
في المياه وربما آلف البحر ايضًا ومنها ما يوجد في اوربا
وافريقية وآسيا واوستراليا وبعضها لا يوجد في امركا مع ان
هذه الطائفة تكاد تكون امركانية. وهي من آكلة النبات.
وقال في عمدة المحتاج في الكلام عن الايغوانا المعتاد وعضتهُ
لا اخطر فيها وان كانت شديدة الالام وقال ايضًا في الكلام
عن لحمهِ وزعم كثير من المؤلفين انهُ رديء على الصحة
ويمنع السمن ويوقظ الاوجاع العظمية في المصابين
بالداء الزهري بل ظن بعضهم انهُ يوجد في استعمالهِ اصل
الداء الزهري وآخرون يرون خلاف ذلك وانهُ منقٍّ
ومضاد للداء الزهري. وذكر انزلي ان اطباء الهند
تستعمل معجونًا من جسم هذا الحيوان كمقوٍّ ولاسيما في
بعض الامراض الضعفية وبيضهُ الذي هو في حجم بيض
الحمام وكانهُ خالٍ من الزلال وذلك هو الذي يمنع تيبسهُ
بالكلية على النار يكون الطف من بيض الدجاج ويستعمل
كثيرًا في صناعة الطبخ والانثى قد تبيض منهُ الى ٧٠
بل اكثر وبادزهرات ايغوانا المسماة في الهند بحوان
توجد على الخصوص في المعدة والامعاء والجمجمة لهذا
الحيوان ومدحوها في علاج الاوجاع الكلوية من
الحصيات

إيغوانودون
Iguanodon
(صورتهُ شكل ٨٦)

زاحف حفري من الورل الكبير كشفهُ الدكتور منتل
في التكوين الملبسي العلوي سنة ١٨٢٢ وسمي ايغوانودون
لان اسنانهُ تشبه في شكلها اسنان الايغوانا وتشبهها ايضًا
باستطالة جذورها وانقباضها وانبساط تيجانها وتسنن
اطرافها والسحاق الرقيق الذي يغشى التيجان. غير ان
تيجان الاسنان في الايغوانودون اغلظ مما هي في الايغوانا
وجذورها منغرسة في اسناخ منفصلة بعضها عن بعض
كاسناخ التمساح. وللسلسلة الفقرية سطوح على ظاهر الجسم
وهي منفصلة مقعرة قليلاً وفي جانبيها تفرطح وعظام الفخذ
قوية طولها نحو ٣ اقدام وراسها مستدير وظاهر كما في
الحيوانات الثديية وعظام الساق قوية ايضًا طولها نحو
قدمين ونصف وبين اطرافهِ واطراف الايغوانا شبهٌ قليل
وكنوفهُ تشبه كنوف الورل وذنبهُ بالنسبة الى جسمهِ اقصر
من ذنب الايغوانا. وقد عدّل اوِن طول الايغوانودون
فبلغ ٢٨ قدمًا منها ٣ للراس و١٣ للذنب واستدل من
تركيبهِ على انهُ كان يقف على فخذيهِ وفوقًا تجزعتهُ انواع

الورل الموجودة الآن وانهُ كان يأكل الارض فقط .
ويستدل من غشاء اسنانهِ على انهُ كان من اكلة النبات

إيغون
Aigoun

مدينة ومركز تجاري في منشورية على ضفة آمور اليمنى لها قلعة ويحيط بها سور من الشجر والشوك وبيوتها اكواخ مرتبة على الاستقامة وعدد سكانها بين ١٠ و١٥ الف نفس

إيفَرْدون
Iverdun

مدينة في ولاية ڤود من سويسرا واقعة في جزيرة جبلية في نهر ثيال عند مصبهِ في بحيرة نوشاتل على مسافة ٢٨ كيلومترًا من لوزان الى الشمال الغربي عدد سكانها ٤ الاف نفس . وكانت هذه المدينة في ايام الرومان حصينة ودخلت في عدة ممالك وكانت اكثر نجاحًا ما هي عليهِ الآن غير انها اصيبت مرارًا بالحريق والغرق والوباء والحروب فضعفت وقلّ عدد سكانها

إيڤري
Ivrée-ivry

١ . مدينة حصينة في ولايات الساردو على نهر دوار بلتي عدد سكانها ٨ وقيل ٩ الاف نفس وهي قصبة مقاطعة وبها معامل للقطن والصوف وتجارتها في الجبن رائجة

٢ . بلدة في ولاية اور من فرنسا واقعة على نهر اور على مسافة ١٠٦ كيلومترًا من باسي سور اور الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٩٠٠ نفس . وبها دباغات ومعمل لغزل القطن

٣ . ايڤري سورسين بلدة في ولاية السين على مسافة ٥ كيلومترات من باريس الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٧ الاف وقيل نحو ٣ الاف نفس وفيها اتاتين للكلس مهمة جدًّا وكهوف طبيعية توضع فيها الخمر ومعامل للزجاج وغيره

ايقونات — محاربو الايقونات
Iconoclastes-Iconoclasts

واسمهم عند الافرنج ايكونوكلاستة وهي لفظة يونانية معناها كاسرو الايقونات . اسم أُطلق في تاريخ الكنيسة على مضادي تكريم الايقونات في القرن الثامن والقرن التاسع واستعمال الايقونات الذي ادّى الى القلاقل الايكونوكلاسئية قديم العهد جدًّا . فان جماعة من الارخيولوجيين وفي جملتهم لينورمنت ومركي ذهبوا الى ان الايقونات الموجودة في مغائر الدفن الرومانية رسمت في القرون الثلثة الاولى للميلاد . وظن دوروسي ان الايقونات التي كشفت مؤخرًا في مقبرة سنت كلستوس صُنعت في القرن الاول للميلاد . ولم يزل العلماء مختلفين في الزمن الذي ادخل فيهِ النصارى الايقونات الى المعابد العمومية . والرأي السائد الآن انها سرت من البيوت الى المعابد في آخر القرن الثالث وان استعمالها علنًا عمّ الكنائس في آخر القرن الرابع . اما ايقونة الصليب فتقدمنها جميعًا في الكنائس والبيوت . واختلف الناس في هذه العادة وفي المقاصد التي كانت باعثًا عليها فلم يستحسنها ترتوليانوس واكليمنضس الاسكندري واوغسطينوس اما اليونان والرومان فكانوا يحبون الفنون المستظرفة على ان النصارى كانوا يكرهون الاقتداء بالوثنيين في الجمع بين الفن والدين . وكانت بداية الحرب التي شهرها محاربو الايقونات في مدينة مرسيليا . فان الاسقف سيرينوس كسر جميع الايقونات وطرحها خارج الكنائس فلامهُ البابا غريغوريوس الكبير على ذلك مرتين ومع انهُ صرّح باستهجانهِ لما في استعمال الايقونات من الخرافات اشار باتخاذها وسائل لتعليم الأُميين الذين لا يمكنهم ان يتصفحوا الكتاب المقدس . اما في الشرق فان قسطنطين زيّن جميع الابنية العمومية والكنائس التي بناها في عاصمتهِ بايقونات أُخذت مواضيعها من الكتاب المقدّس ولم تلبث تلك العادة ان انتشرت بين النصارى من اليونان والاسيويين فاستعملوا الايقونات في منازلهم الخصوصية وابنيتهم العمومية . وكانوا يحلّون

كنائسهم وكتبهم وأثاثهم وملابسهم وبيوتهم وآلاتهم وما اشبه بصور المسيح والشهداء والاشخاص المذكورين في التوراة. ويفيون في الساحات العمومية واسوار القصور الملكية تماثيل يصنعونها من مواد ثمينة غير ان الشعب لم يقتصر على ذلك لان ما شاع عن العجائب التي قامت بها بعض الايقونات حمل جموعًا غفيرة على زيارتها تبركًا. وفي اثناء القرن السادس صار النصارى من الكنيسة اليونانية يسجدون للايقونات احترامًا لمن تمثلهم فعابهم المانويون بدعوى انهُ ضرب من عبادة الاوثان وصرَّح اليهود بانهُ مخالف للشريعة الالهية. وفي نحو سنة ٦٠٠ للميلاد كتب ليونتيوس احد اساقفة قبرس رسالةً ضد اليهود دافع فيها عن جواز تلك العادة. وفي القرن التالي منع المسلمون عبادة الايقونات في الاماكن التي دانت لسيفهم. ولما رأى لاون الايسوري امبراطور بيزنطية ما افضت اليهِ عبادة الايقونات اصدر سنة ٧٢٦ امرًا بمنع السجود لها والركوع امامها وغير ذلك من علامات الاحترام. اما الايقونات نفسها فلم يكن في امرهِ شيء مضاد لها وكان قد اشار عليهِ في اصدار الامر المذكور قسطنطين اسقف ناكوليا من اعمال فريجية ووافقهُ في ذلك كثيرون من اساقفة المشرق غير ان جرمانوس بطريرك القسطنطينية وعامة الشعب قاوموهُ اشد المقاومة وحدث في عدة اماكن قلاقل شديدة. اما سكان الككلاذة فخرجوا على الامبراطور وهيأوا اسطولاً لمحاربتهِ فأُحرق بالنار اليونانية. وسنة ٧٣٠ صدر امر امبراطوري آخر بمنع استعمال الايقونات كلها لمقاصد دينية فتنزل جرمانوس عن منصبهِ واثر الانفراد. اما لاون فاحرق التماثيل التي كانت في الكنائس ومحا الصور التي كانت على جدرانها فنشأ عن ذلك مشاغب وملاحم تشيب لهولها الاطفال. ولامهُ البابا غريغوريوس الثاني على ما فعلهُ فلم ينجع فيهِ اللوم. اما الرومانيون فلم يذعنوا لامرهِ. وسنة ٧٣٢ عقد البابا غريغوريوس الثالث في رومية مجمعًا حرم لاون وشركاءهُ وقرَّر جواز الاكرام النسبي الذي يقدم للايقونات غير ان عزم الامبراطور لم يخامرهُ فتورٌ وثبت في تشديدهِ وقساوتهِ الى ان مات سنة ٧٤١ فخلفهُ ابنهُ قسطنطين كوبرونيموس ونهج نفس السبيل فضادهُ صهرهُ ارتاقسدس ثم خلعهُ وجلس مكانهُ واعاد تكريم الايقونات الى ما كانت عليهِ الا انهُ توفي سنة ٧٤٣ فملك قسطنطين ثانيةً وبذل جلَّ قوتهِ في ابادة الايقونات وتكميل ما شرع فيهِ ابوهُ. وسنة ٧٥٤ عقد في القسطنطينية مجمعًا مؤلفًا من ٣٣٨ اسقفًا فبعد ان بحثوا ستة اشهر حكموا بان كل رمز الى المسيح منظور بغير الافخارستيا ضرب من التجديف او الارتقة وان في استعمال الايقونات في الكنائس احياء لعبادة الاوثان فتسلح قسطنطين بذلك الحكم وانفذهُ. وكان ما عملهُ في المدة الاخيرة من ملكهِ انهُ اكره كل سكان القسطنطينية على ان يحلفوا بانهم لا يعبدون ايضًا ايقونةً. وسنة ٧٧٥ خلفهُ في الملك لاون الرابع فبذل نفس الجد في ابطال عبادة الايقونات غير انهُ مات سنة ٧٨٠ فاتفق كل من الامبراطورة ايريني نائبة الملك والبابا ادريانوس الاول على اعادتها. وسنة ٧٨٧ قرَّر المجمع المسكوني الثاني الذي التأم في نيقية ان الانحناء لايقونة انما هو دلالة على الحب والتوقير ولذلك لا ينبغي خلطهُ بالعبادة الواجبة لله وحدهُ. وكان نفس هذا القرار يصدق على الصليب والاناجيل وغير ذلك من الاشياء المقدسة. الا ان الخلاف استمرَّ مدةً طويلة في الشرق في ايام عدة امبراطورين الى ان عقدت ثيودورا في القسطنطينية (سنة ٨٤٢) مجمعًا ثبَّت قرار المجمع النيقاوي وقرَّر بين اليونان تكريم الايقونات. ثم جرت الكنيسة اليونانية على العادة التي لم تزل الى الآن محافظة عليها وهي ان لا تتخذ ايقونة منحوتة او منقوشة او مصنوعة من معدن بل ايقونات لا تعتبر عندها تماثيل. اما رومية وايطاليا فعلتا بقرار المجمع النيقاوي الذي تعتبرهُ الكنيسة اللاتينية سابع المجامع العامة

ويطلق اسم ايكونوكلاستة ايضًا على بروتستانت نثرلندا الذين هاجوا وتالبوا في بداية القلاقل التي حدثت في عهد فيليب الثاني وكسروا الايقونات في كثير من الكنائس

الكاثوليكية الرومانية . وكانت بداية تلك القلاقل في ١٤ اب (اغوسطوس) سنة ١٥٦٦ وذلك في سنت ارمير من الفلمنك حيث تدنست كنائس عديدة وقلبت التماثيل وكسرت واتلفت الايقونات . ثم هجم الثائرون على كنيسة ايبرة الاسقفية ففعلوا فيها ما فعلوهُ في غيرها . ولم يلبث الهياج ان سرى الى باقي جهات الفلمنك وهينوت وبرابنت فنهبت الكنائس والاديرة في فالنسينة وتورناي ومنين وكومينس ومدن اخرى . وبعد ذلك بمدة قصيرة هاج جماعة في انتورب وانقضوا على الكنيسة الاسقفية فكسروا التماثيل ومزقوا الصور التي كان اهل الصناعة في الفلمنك يتيهون بها فخرًا وخربوا ارغنًا كبيرًا كان اكمل اراغن الدنيا وقوضوا ٧٠ مذبحًا ونهبوا الملابس والآنية المقدسة واستمروا على تلك الحال الى نصف الليل ثم ساروا الى باقي كنائس المدينة وضواحيها لينتهكوا حرمتها كما انتهكوا حرمة الكنيسة الكبيرة ولبثوا على ذلك مدة ثلثة ايام ثم سكّن الشغب جماعة من كاثليرية الصوف الذهبي وتمكنوا بمساعدة اعوانهم من تفريق شمل الثائرين . غير ان الهياج امتدَّ الى الولايات الشمالية ونُهبت الكنائس في هولاندة واترخت وفريسلاندا اما في روتردام ودورت وهارلم واماكن اخرى فتلافت الحكومة الامر باخراج الصور من الكنائس وباقي الابنية . قال برسكوت ولا يمكن تعديل الاضرار والخسائر التي حصلت في تلك المدة المكدرة . فان الثائرين نهبوا في الفلمنك وحدها ٤٠٠ كنيسة . اما ما لحق بكنيسة انتورب الاسقفية من الخسائر فيقال انهُ بلغ ٤٠٠ الف دوكة ولا يصعب على الحاسب تعديل ما نُهب من صنائع الذهب والفضة ولا على البنّاء الحاذق ترميم ما هدم من الابنية ولكن اي قلم او لسان يستطيع التعبير عن الخسائر التي نشأت عن اتلاف الكتب الغير المطبوعة والتماثيل والايقونات البديعة التي كانت عقدًا في جيد الصناعة . وذهب موتلي في كتابهِ المعنون بتاريخ ثورة الجمهورية الهولاندية الى ان الايكونوكلاستة لم ينهبوا شيئًا ولا تعدّوا على احد . قال اجمع الكتّاب من الكاثوليك والبروتستانت على انهُ لم يلحق اقل تعدٍّ بالرجال والنساء . ومن الامور السهلة ان نأتي بشهاداتٍ قويّةٍ توضح انهم (اي الايكونوكلاستة) لم ينهبوا بل كانوا يخربون رغبةً في الخراب لا في التمكن من السلب ومع انهم كانوا من اوطإٍ صفوف الشعب كانوا يتركون اكوام الحلي وصنائع الذهب والفضة والديباج غير مبالين بها لانهم احسوا بان غيرتهم الشديدة تدنّس باعمال دنيئة . وشنق زمرة من الثائرين في الفلمنك واحدًا من زمرتهم لانهُ سرق مواد تساوي خمسة شلينات . وفي فالنسية عرض على الايكونوكلاستة مبالغ وافرة من النقود ليمتنعوا عن تدنيس كنائس المدينة فرفضوها باحتقار . وقد روى هذا الخبر رجل كاثوليكي من اعيان المدينة قال ولم يقصد في ذلك مدح الارفقة والعصيان ولكن نقض اخبار غير صحيحة (ا م) وكانت مدة القلاقل كلها اسبوعين غير كاملين وقد عابها بعبارات قوية في ذلك الوقت وليم الاورنجي واغمنت وغيرهما من رجال السياسة الذين كانوا من الحزب الوطني في نترلندا ونشأ عنها حالاً انفصال الكاثوليك عن الحزب الوطني . والمظنون ان ذلك كان من اكبر الموانع التي حالت دون تملص ولايات نترلندا الجنوبية مع الولايات السبع الشمالية من نير اسبانيا

إيل
Ile-Ill

١ . نهر في ولاية الرين الاسفل يخرج في جورا ويصب في الرين وطول مجراهُ ٢٠٠ كيلومتر يصلح نصفها لسير السفن

٢ . مدينة في ولاية البرنات الشرقية من فرنسا في وادٍ نضر غربي نهر تيت على مسافة ٣٠ كيلومترًا من پراد الى الشرق في الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٣٢٠٠ نفس . كانت سابقًا من اعمال اسبانيا واخذتها فرنسا منذ سنة ١٦٤٠ .

وايل آدم . قصبة ناحية في ولاية سين وواز من فرنسا تبعد ١٢ كيلومترًا من بونتواز الى الشمال الشرقي على الضفة اليسرى من نهر واز عدد سكانها ٠٠ ٢١٩ نفس

وايل إِ ڤيلان · ولاية في القسم الغربي من فرنسا في هوت بريتاني القديمة بين ٣٧َ ٤٧ْ و١٣َ ٤٨ْ من العرض الشمالي و٢٠َ ٣ْ و٣٣َ ٤ْ من الطول الغربي . مساحتها ٦٫٨٣٠ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها نحو ٥٨٤٫٩٣٠ نفسًا

وايل جوردين · قصبة ناحية في ولاية جرس من فرنسا واقعة على نهر ساف على مسافة ٢٢ كيلومترًا من لومبز الى الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٤٫٩٠٠ نفس و يصنع فيها القرميد والخزف وفيها بعض دباغات

وايل دوفرَنس · مقاطعة قديمة من فرنسا سُميت بذلك لانها واقعة بين انهر السين والمارن والاورك والاين والواز فاشبهت جزيرة تحيط بها المياه من كل جهة . وكانت تشتمل على بلدة فرنسا في جهة الشمال الغربي وعلى باريس الى الجنوب وغول الى الشرق . وكان يحدها شمالاً بيكرديا وغربًا نورمنديا وجنوبًا اورليان ونيڤرن وشرقًا شمبانيا . وقاعدتها باريس

إيلاريوس
Hilarius

القديس ايلاريوس من مشاهير معلمي الكنيسة ولد في بوانيه من اشهر عيال الغلية وتفرَّغ في صباهِ للدرس والمطالعة فنبغ في الفلسفة والفصاحة وكان وثنيًا فاستنار قلبهُ واهتدى الى الطريق المستقيم فتلا الكتب المقدسة وثبت في الايمان المسيحي ثم عُمِّد واظهر في الدين غيرةً حارَّةً فانتُخب نحو سنة ٣٥٠ اسقفًا على بوانيه فقاوم الآريوسيين اشدَّ المقاومة فوقع الاضطهاد عليهِ بعد ذلك ونُفي سنة ٣٥٦ الى فريجيا فأَلَّف هناك مؤلفات نفيسة ضدَّ الاراتقة وحضر مجمع سلوقية سنة ٣٥٩ . ثم اتى القسطنطينية وطلب الآريوسيين الى المحاورة فلم يحضروا خوفًا من قوة جنانهِ وطلبوا الى قسطنس ان يرسلهُ الى الغلية مدَّعين انهُ رجل يلقي النتن في الشرق فعمل هناك اعمالاً عظيمة . وتوفي في بوانيه سنة ٣٦٨ ولهُ مؤلفات نفيسة مشهورة بقوة العبارة وسموّ المعاني وعظم الفصاحة والبلاغة

ايلبصان
Ilebsan

مدينة في البانيا العليا وهي قصبة قضاء يسمى باسمها واقعة على ميمنة نهر اشقومبي على مسافة ٨ ساعات من برات الى الشمال و١٩ ميلاً من الادرياتيك وعدد سكانها نحو ٣ الاف نفس ولها سور عالٍ ينسب بناؤُهُ الى قسطنطين . وفي ضواحيها اثار قديمة واسمها القديم البانوبوليس

اما قضاء ايلبصان فتابع لواء ديرة في ولاية برزرين وهو يشتمل على ١٢٠ قرية وعدد سكانهِ ٢٥٫٩٨٧ نفسًا منهم ٢٤٫٧٧٦ مسلمون والباقون مسيحيون

إيلغازي
Ilgazi

هو نجم الدين بن ارتق بن اكسب ثاني ملوك الدولة الارتقية بماردين . تولى بيت المقدس بعد وفاة ابيهِ ارتق سنة ٤٨٤ وقيل ٤٨٣ وتولى ماردين كرسي المملكة بعد اخيهِ سقمان سنة ٤٩٨ وقد تقدم طرف من اخبارهِ في ترجمة ابيهِ ارتق . فلتراجع . وكان ايلغازي سنة ٤٩٤ في خدمة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي واحسن في الخدمة بينما كان ينازع اخاهُ بركيارق وجعلهُ السلطان شحنة بغداد سنة ٤٩٥ ولما وقع الصلح بين محمد وبركيارق سنة ٤٩٧ خطب ايلغازي لبركيارق ببغداد وصار في جملتهِ لانهما اصطلحا على ان تكون بغداد لبركيارق وكذلك حلوان التي كانت اقطاع ايلغازي فتنكر عليهِ صدقة بن مزيد لانهُ كان من شيعة محمد وسار الى بغداد لاخراج ايلغازي فخرج منها ايلغازي وارسل الى صدقة يعتذر عن طاعتهِ لبركيارق بالصلح الواقع وان اقطاعهُ حلوان وغيرها في جملة بلادهِ وان بغداد التي هو شحنة فيها قد صارت لهُ فذلك الذي ادخلهُ في طاعتهِ . ثم سار ايلغازي الى السلطان بركيارق وحثَّهُ على قصد بغداد فمات بركيارق وسار ايلغازي مع ابنهِ ملكشاه فخطب لهُ في بغداد سنة ٤٩٨ . فنكر عليهِ السلطان محمد ذلك فلما استولى على الامر عزلهُ عن شحنكية بغداد فسار الى الشام

وحمل رضوان بن تتش صاحب حلب على حصار نصيبين ثم تغير رضوان على ايلغازي فسار الى ماردين . وفي سنة ٥٠٨ اسر قرجان بن قراجة صاحب حمص الامير ايلغازي لاسباب لا محل لها هنا وكتب الى السلطان محمد ابن ملكشاه بانفاذ العساكر اليه فابطأت . وكان ايلغازي قد عصى السلطان واتفق مع طغتكين صاحب دمشق كما ذُكر فخاف قرجان من ابطاء العساكر والاتفاق المذكور وهما متفقان ايضاً مع الافرنج فاطلق ايلغازي وابقى اياز رهينةً عندهُ على ان يمنعهُ من طغتكين فاجابهُ ايلغازي فسار ايلغازي وجمع العساكر وعاد في طلب ابنهِ وحصر قرجان واذا بالعساكر السلطانية قد جاءت فعاد عنهُ وبقي ابنهُ ماسورًا فبعث السلطان عساكرهُ لمحاربة ايلغازي وطغتكين فاستنجدا بالافرنج ثم تفرقوا وظفرت عساكر السلطان ببعض مدن الافرنج وقتل اياز ابن ايلغازي . واستولى ايلغازي على حلب سنة ٥١١ سلمها اليهِ اهلها كما لم يعد من يحكمها فاستخلف بها ابنهُ حسام الدين تمرتاش وعاد الى ماردين . وسنة ٥١٢ غزا ايلغازي بلاد الافرنج وسبب ذلك انهم كانوا قد ساروا الى حلب ونهبوها والتزم اهلها ان يقاسموهم على املاكهم فجمع ايلغازي الجيوش بماردين وقصدهم وكانوا قد اعتصموا بجبال ليس لها الا ثلث طرق وظنوا انهم يتمنعون بها فاتاهم ايلغازي بعساكرهِ وكانت بينهم وقعة شديدة وفتك فيهم ايلغازي فتكًا شديدًا ولم ينجُ من الاسر والقتل الا القليل وقرر امر حلب واصلح حالها وعاد الى ماردين . وفي هذه الوقعة يقول العظيمي يمدح ايلغازي من ابيات

قل ما تشاء فقولك المقبولُ

وعليك بعد الخالق التعويلُ

واستبشر القرآن حين نصرتهُ

وبكى لفقد رجالهِ الانجيلُ

وكرّر ايلغازي غزواتهِ في بلاد الافرنج فارسل اليهِ المسترشد العباسي خلعًا سنة ٥١٤ مع ابن الانباري وشكرهُ على ما يفعلهُ من غزو الافرنج وسار حينئذٍ الى قتال الافرنج ايضًا فظفر بهم في موضع يقال لهُ ذات البقل ثم اجتمع بطغتكين صاحب دمشق وحصرا الافرنج في معرّة قنّسرين ثم افرجا عنهم . وتوفي ايلغازي في رمضان سنة ٥١٤ ميّا فارقين وملك بعدهُ ابنهُ حسام الدين تمرتاش قلعة ماردين وابنهُ سليمان ميّا فارقين وابن اخيهِ بدر الدولة سليمان حلب . وايلغازي هذا هو الذي عضد الاسماعيلية بحلب خوفًا من شرهم وكتب بمساعدتهم الى طغتكين صاحب دمشق

إيلغين
Ilghen

قصبة قضاء باسمها في الاناطول تابع نفس لواء قونية تبعد ساعة عن قونية الى الشمال الغربي بيوتها ٢٣٧ واهلها ١٠٦٠ انفس

وقضاء ايلغين يشتمل على ٢٩ قرية بيوتها ٢٣٠٦ واهلها ٨٨٦٦ وفيهِ ايضًا ناحية ارغيد خاني

إيلك خان
Ilek-khan

هو احد ملوك الترك في بلاد كاشغر واعمال تركستان وهو ابو نصر احمد بن علي ويلقب بشمس الدولة . تولى مملكة الترك بعد وفاة اخيهِ بغراخان سنة ٣٨٢ فطمع في اعمال نوح بن منصور الساماني ومدَّ يدهُ اليها فاستجاش نوح سبكتكين جد بني سبكتكين على ايلك خان فآل الامر الى مصالحتهما ثم انقرضت دولة آل سامان على يد ايلك خان ومحمود ابن سبكتكين وملك ايلك خان بخارى وما وراء النهر سنة ٣٨٩ وحبس من كان باقيًا من آل سامان وكان آخرهم عبد الملك بن نوح بن منصور . ثم نجا اسمعيل بن نوح من السجن وكان بينهُ وبين ايلك خان وقائع انهزم فيها ايلك ونُهبت امواله وأُسر جماعة من قوادهِ وذلك سنة ٣٩٣ و٣٩٤ (راجع ابو ابرهيم الساماني) وكان محمود بن سبكتكين لما استقرّ لهُ ملك خراسان وملك ايلك خان ما وراء النهر قد راسلهُ ووافقهُ وتزوّج ابنتهُ وانعقد بينهما مصاهرة ومصالحة ولم تزل السعادة حتى افسدوا ذات بينهما . وكتم ايلك خان ما في نفسهِ فلما سار محمود

الى الملتان اغتنم ايلك خان الفرصة بخلوّ خراسان وارسل سباشي تكين صاحب جيشهِ الى خراسان سنة ٣٩٦ وسير اخاهُ جعفر تكين الى بلخ في عدة من الامراء فاتصلت الاخبار بمحمود وهو بالهند فهزم اصحاب ايلك خان فراسل ايلك خان قدر خان بن بغرا خان ملك الختن لقرابة بينهما وذكر لهُ حالهُ واستعان بهِ واستنفر الترك من اقاصي بلادها فاتى قدر خان وعساكر الترك وحاربوا محمودًا فهزمهم . فارسل طغان خان اخو ايلك خان الى محمود يعتذر اليهِ من قصد اخيهِ خراسان ويبرّئ نفسهُ من ذلك فساء ذلك ايلك خان وحملهُ على محاربة اخيهِ لكن حال دون مرامهِ سقوط ثلج كثير فعاد الى سمرقند . وبقي ايلك خان يستعدّ لقصد خراسان ليأخذ بثارهِ من محمود بن سبكتكين فادركتهُ الوفاة سنة ٤٠٣ وكان كريمًا عادلاً حسن السيرة محبًّا للدين واهلهِ معظمًا للعلم واهلهِ محسنًا اليهم . وملك بعدهُ اخوهُ طغان خان فصالح السلطان محمودًا وجعل يغزو الترك

إيلر
Iller

هو ايلرغوس القديم . نهر في المانيا يخرج من جهة الشمال الغربي من تيرول ويمرّ في كمبتن وينفصل بين باڤاريا وورتمبرغ ويصبّ في الطونة فوق اُلم على مسافة كيلومتر بن منها وطول مجراهُ ١٠٠ كيلومتر وبهِ سمّيت من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨١٥ دائرة من باڤاريا

إيلّيريا
Illyrie

قطر من اوربا القديمة لم تكن حدودهُ معروفة تمامًا وكان يشتمل على ما ذكر اليونان على الاقطار الجبلية الواقعة الى الشمال الغربي من هلاّذة وعلى قول الرومان على البلاد الواقعة الى شرقي ايطاليا وربتيا والى جنوبي الطونة

أَيْلَة
Eloth

مدينة قديمة من مدن ادوم واقعة على راس الخليج العربي كان لها شهرة وشان وكان بها ايام الاسلام علم وآداب وتجارة واسعة واسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزرع تداولتها السريان والرومان واليونان والعرب . واما الان فهي خربة تعرف بعقبة ايلة وهي المحطة الثانية عشرة للحجاج الشام وبها قلعة بناها احمد بن طولون صاحب مصر يقيم بها جنود وقوم من الاهالي . ولا يعلم بالتحقيق الزمان الذي خربت فيهِ هذه المدينة

أَيْلُول
Septembre-September

واسمهُ الافرنجي سبتمبر مأخوذ من سبتم باللاتينية ومعناهُ سبعة . هو الشهر التاسع من شهور السنة الشمسية الا انهُ كان الشهر السابع عند الرومانيين القدماء لان سنتهم كانت تبتدئ بشهر اذار (مارس) كما كانت تبتدئ السنة القانونية في انكلترا قبل ان غيّرت حسابها سنة ١٧٥٢ . ولم يزل اسمهُ بالافرنجية محفوظًا في اكثر اللغات الاوربية كاسماء الاشهر الثلثة التي تليهِ غير انهُ طرأ عليهِ بعض تحريف . وكان الانغلوسكصون يسمونهُ جرستمونات ومعناهُ شهر الشعير . ولم يزل اهل سويسرا يسمونهُ هربسمونات ومعناهُ شهر الحصاد . وايامهُ ٣٠ يومًا

إِيليجه
Ilijah

١ . قرية صغيرة في ناحية منوغات بقضاء علائية في لواء تكة من ولاية قونية بيوتها ١١ بيتًا

٢ . قصبة في روم ايلي في لواء فلبّة من ولاية ادرنة على نهير وبشة

٣ . قصبة في لواء ارضروم على مسافة ٨ اميال من ارضروم الى الغرب . واسمها القديم الجيا وبالقرب منها انهزم مثريدانس في حربهِ مع بومبيوس

٤ . قرية في ولاية ديار بكر على مسافة ٧٠ ميلاً من

ديار بكر الى غربي الجنوب الغربي واقعة بالقرب من الفرات

إيليَّا
Elijah

نبيٌّ من العبرانيين وردت اخبار سيرتهِ واعمالهِ بالتفصيل في اواخر سفر الملوك الاول واوائل سفر الملوك الثاني فلتراجع هناك . وقد اثبتت الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية قداستهُ . وهو يعرف عند مسيحيي الشرق بمار الياس وقد أُقيم على اسمهِ اديرة وكنائس في برّ الشام وفلسطين وغيرها منها دير قرب القدس وآخر على جبل الكرمل وآخر في انطلياس . وعيدهُ في ٢٠ تموز وتحت ذلك اليوم قد أُدرجت تفاصيل سيرتهِ في كتاب اخبار القديسين بالتطويل

إيمبك
Eimbek

مدينة في مقاطعة هلدسهيم من هانوفر على جدولين يصبان في نهر أُلم على مسافة ٢٩ ميلاً من هانوفر الى الجنوب الشرقي وهي قصبة اميرية غروبنهاغن وعدد سكانها نحو ٥,٩٠٠ نفس

إيتين
Emétine

هو المادة الفعَّالة في الايبيكاكوانا الحلقية الطبية (كيفالس ايبيكاكوانا) والاصل المقيّئ فيها وهو جوهر قلوي اكتشفهُ بلتيه في جذرها سنة ١٨١٧ . ويوجد في انواع الايبيكاكوانا بمقادير مختلفة . وهو مسحوق ابيض صلب ذو طعم كريه بمرارة قليلة لا يتغير بالهواء ويذوب قليلاً في الماء البارد وكثيرًا في الماء الغالي واكثر ذوبانهِ في الكحول ولا يذوب في الايثر ولا في الزيوت ويرسبهُ الايثر من محلولاتهِ الكحولية واذا سُخّن بلطف ماع بين ٤٥ و٤٨ درجة من الحرارة واذا ارتفعت الحرارة بالتناسب تجهزت منهُ مستنتجات الجواهر الآلية الازوتية . وهو مركب من ٦٨ و٦٤ من الكربون و٠٠٤ من الازوت و٣٧ و٧ من الايدروجين و٩٥ و٢٢ من الاكسجين . وهذا الجوهر لا يتكوَّن منهُ مع الحوامض ملح متعادل وانما جميع املاحهِ حامضية وقابلة للذوبان وكلها تكون على هيئة كتل صمغية المنظر بالتبخير وانما يميّز احيانًا في وسط هذه الكتل منشأ بلورات . ولاتحاد الايتين بالحامض الازوتيك يلزم ان يكون هذا الحامض ممدودًا بالماء كثيرًا لان الحامض المركَّز يتسلط عليهِ ويحولهُ اولاً الى مادة راتينجية صفراء برتقالية ثم الى حامض اوكساليكة . ويتكوَّن من الحامض العفصي ومنقوع العفص في محلول الايتين رواسب بيضاء كثيرة جدًّا وبذلك يقرب الايتين من الكينين والسنكونين ولكن لا يرسب فيهِ راسب من الاوكسالات ولا من الطرطرات القلوية وبذلك يختلف عنها . وليس لخت خلات الرصاص فعل على املاح الايتين الخالص بخلاف محلول الايتين الملوّن فانهُ يرسب فيهِ راسب كثير . ويستخرج قليل من الايتين من كثير من الايبيكاكوانا وذلك ناشئ من عدم كمال اتقان العمليات المستعملة لاستخراجهِ

ولم يشتهر من الاستعمال الطبي للايتين الا امور يسيرة . واول من حقَّق خاصتهُ المقيئة ماجندي بمقدار من قمحتين الى ٣ ويعقب ذلك في الغالب ميل الى النوم . واذا أُدخل مقدار من ٦ قمحات الى ١٠ في جوف الكلاب يسبب قيئًا متكررًا وسباتًا ثم الموت بعد ١٢ او ١٥ ساعة . واذا حُلَّ وحقن بهِ الوريد الوداجي او البليورا او الشرج فانهُ يسبب مثل هذه النتائج اي قيئًا مستطيلاً واستفراغًا ثفليًا وسباتًا تابعيًا ثم الموت في ٣٠ ساعة . ومطبوخ العفص يعد بالايتين ويجردهُ من خواصهِ المقيئة فهو علاج التسمم بهِ . وحقق ماجندي ان ١/٨ او ١/٤ قمحة في اليوم حبوبًا ينفع في النزلات المزمنة والسعال العصبي او الكلبي والاسهال الناشئ عن الضعف ويفضل على الايبيكاكوانا لخلوهِ من الطعم والرائحة . ومن الايتين ما يكون غير نقي فيستعمل منهُ لتحريض القيء ٤ قمحات بمثابة قمحة من النقي وللايتين استعمالات أُخر واستحضارات ليس هنا محل ذكرها

إيمولا
Imola

مدينة حصينة في ولايات الكنيسة من ايطاليا في مقاطعة بولونيا على مسافة ٣٠ كيلومترًا من مدينة بولونيا الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٢٨٫٤٠٠ نفس . وهي واقعة في جزيرة في نهر سنترنو . وفيها قلعة قديمة وكاتدرا وجمنازيوم وقصر قديم جميل وكرسي اسقفية واكاذيمية صناعية ويصنع فيها الطرطير . ولها تجارة نشيطة في الخمر والكتان والقنب والارز والحبوب . وفي جوارها انتصر الفرنسويون على النمساويين سنة ١٧٩٧ . وكان بيوس السابع وبيوس التاسع من اساقفتها قبل ان ارتقيا الى كرسي البابوية

إين
Ain-Aisne

١ . نهران في فرنسا احدهما يخرج في جورا ويصبّ في الرون من ضفته اليمنى . والآخر يخرج في ولاية موز ويصبّ في واز من ضفته اليسرى

٢ . ولايتان في فرنسا مسماتان باسم النهرين المذكورين مساحة احداها ٥٧٤٠ كيلومترًا مربعًا . سكانها ٣٣٦٫٣٠٠ نفس . ومساحة الاخرى نحو ٢٢٣٢ كيلومترًا مربعًا وعدد سكانها نحو ٥٥٢٫٥٠٠ نفس . وقصبتها لاون

وإين اوكي وإين حصار وإين صوبي قرى في ولاية قونية . وإين ويران قرية في ولاية حلب

إينجه بروم
Ainjah Broom

رأس في اسيا الصغرى في البحر الاسود اكثر رؤوس الاناطول ميلاً الى الشمال والى الجنوب الشرقي منه مدينة سينوب . وإينجه صو قرية بقضاء سيدي شهري في نفس لواء قونية تبعد ساعتين عن رأس القضاء بيوتها ٢١ وأهلها ١١١ . ونهر بالاناطول يخرج من جبل الله طاغ ويصبّ في نهر قزل ايرماق . وقصبة قضاء يدعى باسمها في لواء قيصرية بولاية انقرة تبعد عن قيصرية ٦ ساعات واقعة على نهر اينجه صو . وفي قضاء اينجه صو ناحية قره حصار . وإينجه قره صو هو اليقمون القديم وهو نهر في روم ايلي يخرج في لواء مناستر ويصبّ في خليج سلانيك وطول مجراه ٢٥٠ كيلومترًا . وإينجه كز قصبة في روم ايلي بقضاء سلوري التابع باب الضابطة في الاستانة وهي الى الشمال الشرقي من سلوري

إينه بولي
Ainapoli

هي ابونوبوليس القديمة . قصبة قضاء باسمها في نفس لواء قسطموني على البحر الاسود تبعد ١٢٠ كيلومترًا عن سينوب الى الغرب عدد سكانها ٣٫٥٠٠ نفس يعمل فيها السفن الصغيرة ولها ميناء صغير حسن وهي في وادٍ بين جبلين يرويها نهر دوريكان ايرماق . وكان وراء احد الجبلين قلعة خربت وبني فيها سنة ١٠٢٠ هجرية برج لمنع غارة القزق لكنه هُدم بعد مدة

وقضاء اينه بولي يشتمل على ناحيتي كورة نحاس وكورة اورينه بيوته ٦٫٢٦٦ وسكانه ٢٣٫٦٩٣ منهم ٥٥٤ روم والباقون مسلمون

إينوز
Enos

قصبة قضاء باسمها في لواء كليبولي بولاية ادرنة على خليج اينوس تبعد ٥٨ كيلومترًا عن كليبولي الى الشمال الغربي سكانها ٧ آلاف وقيل ٨ آلاف نفس . وتجارتها في الصوف والقطن والحرير والجلد والشمع والزعفران ولا سيما الحنطة

وقضاء اينوز يشتمل على ١٥ قرية بيوتها ١٫٨٠٦ وسكانها نحو ٥٫٢٠٠ نفس

إينوشنسيوس
Innocent

اسم لثلثة عشر بابا اشهرهم من يأتي

١ . غريغوريو دي بابي . وُلد في رومية نحو سنة ١٠٩٠ وتوفي فيها سنة ١١٤٣ . كان فاضلاً فصيحًا رقيق الطبع حلو المعاشرة . وعند وفاة البابا اونوريوس الثاني اقامه ١٧ كردينالاً خلفًا له غير ان جماعة من بقية

الكردينالية لم يرتضوا بذلك فاجتمعوا في المساء وانتخبوا بيترودي لاوني فسمى نفسهُ انكليتوس الثاني وكان ذا ثروة وافرة فانفقها في استمالة الرومانيين اليهِ ولم يلبث ان اعترف بهِ في ايطاليا كلها فأكره اينوشنسيوس على الفرار من رومية الى فرنسا . وسنة ١١٣١ عُقد في لياج مجمع اساقفة حضرهُ لوثير الثاني الجرماني فعرض على اينوشنسيوس ان يرجعهُ الى كرسيهِ بشرط ان يمنحهُ هو وخلفاءهُ حقًّا في توجيه المناصب الاكليريكية الى قسوس بلادهِ فلم يجبهُ الى ذلك . ثم رجع الى فرنسا وحمل القديس برنردوس على الانحياز اليهِ فصحبهُ الى ايطاليا ووافاهُ اليها لوثير الثاني بجيش جرّار فطاب بهِ قلبهُ وتخلّى لهُ موقتًا عن الولايات التي كانت قبلًا للكونتيس ماتلدا . وبعد ان عقد اينوشنسيوس مجمعًا في بيازا رجع الى رومية مع لوثير المذكور سنة ١١٣٣ فمسحهُ امبراطورًا . وكان انكليتوس لم يزل مستوليًا على قلعة سنت انجلو وعدة قلاع اخرى . وكان روجير ملك صقلّية حليفًا لهُ فاكره اينوشنسيوس على الخروج من رومية ثانيةً ولم يرجع اليها الا بعد وفاة خصمهِ سنة ١١٣٨ . وكان قد خلف انكليتوس بابا اخر غير قانوني سمى نفسهُ فكتور الرابع فطلب اليهِ اينوشنسيوس التنزل وسعى في اخضاع الكردينالية الذين تمرّدوا عليهِ . ثم تعقد المجمع اللاتراني الثاني المسكوني سنة ١١٣٩ وحضرهُ اكثر من الف اسقف فحجم عليهِ روجير واسرهُ ولم يطلقهُ الا بعد تثبيتهِ في ملك صقلية وتثبيت اللقب الملكي الذي لقبهُ بهِ انكليتوس سنة ١١٣٠ . وسنة ١١٤٠ شجب اراء ابايلردوس ثم وقع خلاف بينهُ وبين لويس السابع ملك فرنسا فجعل مملكتهُ تحت الحرم وقبل ان تصالحا خرج اهل رومية على البابا فتوفي بعد ذلك بقليل . ولهُ ٤٣ رسالة مطبوعة

٣ . جوفاني لوتاريو كونتي . وُلد في انغني نحو سنة ١١٦١ وتوفي في بيروجيا سنة ١٢١٦ . خلف البابا سيلستينوس في كرسي البابوية سنة ١١٩٨ في السنة ٣٧ من عمرهِ فاخذ في توطيد السلطة البابوية واعلاء شأنها واول شيء صرف اليهِ جدّهُ ارجاع النظام والترتيب الى دوائر الحكومة في رومية فاخضع المأمورين المدنيين الذين كانوا قد اقسموا ان يطيعوا الامبراطور . ثم امتدت سطوتهُ الى مدن ايطاليا الوسطى التي كان قد اختلسها ولاة خاضعون للامبراطورية وكان مع مدافعتهِ عن حقوقهِ السياسية يناضل عن العدل والانسانية والادب . فلما هجر فيليب اوغسطوس ملك فرنسا زوجتهُ انجبورجة الدانمركية وتزوج اينيس روميران حرمهُ وامر القسوس بالانقطاع عن اقامة الصلوة في مملكتهِ كلها وكان ذلك سنة ١١٩٩ فكابر الملك مدة ثمانية اشهر ثم خضع للامر البابوي فعزل الملكة الجديدة واعاد زوجتهُ الاولى الى مقامها . وكان فيليب السوابي واوثو البرنسويكي يتنازعان تخت الملك فحاول اينوشنسيوس التوفيق بينهما فلم يتمكن من ذلك فعضد اوثو غير ان اوثو لم يستطع مع ذلك ان يثبت في مقاومة خصمهِ فهرب الى انكلترا . وتعاظمت سطوة البابا في ايطاليا وعاهد مدن لمبرديا على مقاومة فيليب السوابي فوجل فيليب ومكنهُ من الرجوع الى التوسط فقرر الصلح على ان يكون فيليب امبراطورًا لا ينازعهُ منازع في ملكهِ وان يكون اوثو خلفًا لهُ ولم يمضِ على هذا الصلح الا قليل حتى قتل فيليب احدُ اعوانهِ . وسنة ١٢٠٩ سار اوثو الى رومية فالبسهُ البابا التاج الامبراطوري غير انهُ لم يلبث ان تظاهر بشديد المقاومة للسلطة البابوية واستولى على عدة مدن من ايطاليا الوسطى وصرّح بان نابلي وصقلية هما من املاك الامبراطورية فحرمهُ البابا في الحال واستنجد بفرنسا وطلب الى المنتخبين ان ينتخبوا امبراطورًا آخر فخلعوا اوثو سنة ١٢١٢ واقاموا مكانهُ فردريك ملك نابلي وصقلية . وكان لاينوشنسيوس يد قوية في الحوادث التي جرت في اواخر ملك جون ملك انكلترا فانهُ عضد انتخاب اسطفانوس لنغتون رئيس اساقفة كنتربري اما الملك فضادّهُ ولذلك جرى بينهما خلاف مستطيل فنهج الملك سياسةً تشفُّ عن صرامة او قساوة فحرمهُ البابا ووقف القسوس عن اقامة الصلوات ثم خلعهُ عن الملك وعهد الى فيليب اوغسطوس

انفاذ الحكم . فخاف جون وخضع ورضي بشروط مذلة اقترحها عليهِ القاصد البابوي وجعل املاكهُ تحت حماية الكرسي الروماني(سنة ١٢١٣). فامر البابا ملك فرنسا ان يعدل عن الهجوم على انكلترا لانها امست للكنيسة واخذ يدافع عن عاهلهِ فعضدهُ في الحرب التي جرت بينهُ وبين رعاياهُ الثائرين وساعدهُ على دفع هجمات لويس بن فيليب اوغسطوس ملك فرنسا غير ان ذلك كلهُ لم يغنِ عن اخراجهِ من انكلترا . ومما ابداهُ في سبيل المحافظة على سرّ الزيجة مقاومتهُ لالفونس التاسع ملك لاون وقسطيلة الذي تزوَّج بنت اخيهِ زوجة سنكو الاول ملك البرتوغال . فلامهما البابا على ذلك فلم يحجع فيهما لومهُ فمنع اقامة الصلوة في مملكتيهما ثم حرمهما الى ان يرعويا عن غيهما ثم حملها على محالفة ملكي اراغون ونوارة ومحاربة العرب فانتصروا في موقعة ناقاس دو تولوزا وذلك في ١٦ تموز (جوليه) سنة ١٢١٢ . وسار بدرو الثاني ملك اراغون الى رومية وجعل مملكتهُ تحت امر البابا فالبسهُ تاج الملك . ومنح لقب ملك للاون امير الارمن وبرايسلاس امير بوهيميا وجوانيكوس امير البلغار . وكان سفراء البابا سيلستينوس الثالث قد بذلوا جهدهم في ردع سفرّر الكبير ملك نروج عن المظالم التي كان يرتكبها فحبطت مساعيهم ثم اتفق الملك والاشراف على رفع الدعوى الى البابا فلما سمع حجج الفريقين حرم سفرّر وحلَّ رعاياهُ من ربقة الطاعة . وكان اول مشروعاتهِ بعد ارتقائهِ الى الكرسي البابوي تحريك الناس الى الحرب الصليبية الرابعة . ولكن الفشل الذي لحق بالمحاربين كان سببهُ نقض القواد اليمين التي حلّفهم اياها وهي ان لا يشهروا حربًا على دولة مسيحية . وقاوم الارتقات بقساوة شديدة وكان يعتبر مقاومتها فرضًا وسياسةً صائبة فساقهُ ذلك الى اباحة الحرب الصليبية التي اقامها قصّاده وسيمون دو منتفورت على الالبيجيين . غير انهم ارتكبوا من القساوة ما جرَّ عليهم اخيرًا لومهُ وتوبيخهُ . وبعد ان استمرَّ مدة ١٨ سنة روحًا لعصرهِ اصابتهُ حمى شديدة عقبها فالج فمات بهِ : ولاينوشنسيوس تآليف من مباحث لاهوتية ومواعظ وشرح على مزامير التوبة السبعة وعدة رسائل لها اهمية تاريخية عظمى

٣ . بندتّو اودسكالكي . وُلد في كومو سنة ١٦١١ وتوفي في رومية سنة ١٦٨٩ . كان من بيت غنيّ . جلس على الكرسي البابوي سنة ١٦٨٦ فبذل جهدهُ في تشييد نظام الكنيسة القديم وحاول اضعاف حقّ الحماية الذي كان للسفراء الاجانب . فان الالوية التي كانت مساكنهم فيها امست حرمًا لا يجوز انتهاكهُ غير ان مقاومة المرشال دو استري سفير فرنسا حالت دون نجاح بعض مساعيهِ الحميدة . ولم يكن يرى من الاصابة وقوع خلاف ظاهر بينهُ وبين لويس الرابع عشر فصبر على المضادَّة الا ان رغبة الملك المذكور في السيادة افضت الى المنازعة . وسنة ١٦٧٣ اصدر لويس الرابع عشر امرًا بتعميم الامتياز الملكي الذي كان يسوغ بموجبهِ للملوك فرنسا ان يستولوا على دخل بعض الكراسي الاسقفية الفارغة ويتصرفوا فيها كيفما شاءوا بحيث يتمكن الملوك من التصرُّف باموال الكراسي الفارغة في ولايات فرنسا كلها لا في ولايات محدودة فخالفهُ في ذلك اسقفا اليت وباميرس وعضدهما البابا عضدًا قويًّا . فجمع لويس اساقفة مملكتهِ في مجمع عمومي ولدى المذاكرة لم يكتفوا باستحسان سياسة الملك من جهة الامتياز بل اصدروا في شهر اذار (مارس) سنة ١٦٨٢ اربع قضايا مشهورة صرَّحوا فيها بان سلطة البابا دون سلطة مجمع عمومي وحافظوا على الحقوق الخصوصية والامتيازات المقرَّرة للكنيسة الغليكانية . اما البابا فعقد مجمعًا كبيرًا لام الاساقفة الذين اشتركوا في اعمال المجمع السابق اشدَّ اللوم فصدر امر البابا بشجبها وابطالها وحكم على القضايا الاربع المذكورة ان تحرق بالنار وابى تثبيت الاساقفة الذين كان الملك قد نصبهم حديثًا . ثم تفاقم الخلاف بتجدد النزاع الذي جرى على حقّ الحماية فاصدر البابا امرًا سنة ١٦٨٧ بابطال الحقّ المذكور وحرم من يحافظ عليهِ . فاوعز لويس الرابع عشر الى مركيز لافردين سفيرهِ الجديد ان يتمسك بهِ اشدَّ التمسك وان

اضطرهُ الامر الى استعمال القوة . فدخل المركيز رومية متهددًا وكان تحت امرهِ نحو ٨٠٠ مقاتل فاعتبر البابا محرومًا من ذات فعلهِ وابى ان يقابلهُ وامر بابطال العبادة من جميع الاماكن التي ينزلها . فلما نمى الخبر الى الملك بلغ منهُ الغيظ كل مبلغ وحمل مجلسهُ العالي وجماعة من اساقفة فرنسا على استدعاء مجمع عامّ لشجب سياسة اينوشنسيوس والقى القبض على سفيرهِ في باريس واستولى على افينيون فلم يبالِ البابا بذلك بل ثبت مصرًّا على ما فعلهُ . وفي ايامهِ نبغ ميخائيل مولينوس القسّ الاسبانيولي الذي ابتدع بدعةً في كتابهِ المعنون بما ترجمتهُ الدليل الروحي وتعرف بدعتهُ عند الافرنج بما ترجمتهُ مذهب السكينة غير ان مجمع الفحص حرم الكتاب المذكور سنة ١٦٨٧ ثم جحد المؤلف مذهبهُ جهارًا فقرّر البابا ذلك كلهُ . وسنة ١٦٨٨ اتتهُ سفارة من ملك سيام الذي كان قد حملهُ المرسلون من اليسوعيين على اعتناق الدين المسيحي . وذهب بعض المؤرخين الى ان اليسوعيين كانوا يتهمون اينوشنسيوس الحادي عشر بانهُ على مذهب جنسينيوس . غير ان اليسوعيين ينكرون ذلك فضلاً عن كون التهمة لم تثبت ببرهان . وقد كان الحاحهُ مما حمل جون سوبيسكي على ان ينجد فينا في شهر ايلول سنة ١٦٨٣ ويخلصها من ايدي الترك الذين حصروها وتبرّع هو وكرديناليتهُ بمبلغ نحو ٨٠ الف ليرة انكليزية للقيام بنفقة الحرب

إيهام

في اصطلاح البديعيين التورية او ضرب من ضروبها ويطلق ايضًا على التوهيم . اطلب تورية وتوهيم . وايهام التضادّ عندهم هو الجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان كقول دعبل الخزاعي

لا تعجبي ياسلمَ من رجلٍ ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

فان معنى ضحك المشيب ظهر لا ضدُّ البكاء فيكون معنى البكاء مخالفًا لهُ كما هو واضح فلا تقابل بين المعنيين غير ان لفظ الضحك ولفظ البكاء بالحقيقة لهما معنيان متقابلان كما هو مشهور . فالتضادُّ هنا وقع في معناهما الحقيقي لا المعنى المراد فظاهر اللفظ اوهم السامع تضادًّا بينهما وان لم يكن للضحك هنا معناهُ الحقيقي ولذلك سمي ايهام التضادّ ومنهُ قول الشاعر

يبدي وشاحًا ابيضًا من سيفهِ
والجوُّ قد لبس الرداء الاغبرا

فان الابيض ليس مضادًّا للاغبر وانما يوهم بلفظهِ انهُ ضدّهُ

وايهام العكس في اصطلاح المنطقيين نوع من المغالطة . اطلب مغالطة

إيوان
Eiwan

الايوان بأل الغلبة او ايوان كسرى . بناء عظيم بالمدائن الشرقية وهي مدائن كسرى شرقي دجلة . يقابلهُ بهرسير في غربيهِ ويقال للمدينة التي فيها الايوان المدينة العتيقة . قيل بانيهِ سابور ذو الاكتاف . وقيل كسرى انوشروان . وقيل ابرويز كسرى . على ان الظاهر انهُ اقدم من ابرويز بزمنٍ طويل ولا يبعد ان يكون من بناء سابور كما ذكر ابن خلدون وعضدهُ ابن الاثير بقولهِ وكان الاكاسرة قبل سابور ذي الاكتاف ينزلون طيستور وهي المدينة القريبة من المدائن فلما نشأ سابور بنى الايوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليهِ وصار هو دار الملك وهو باقٍ الى الان ونحن في سنة ٦٢٥ . وقيل تعاون على بنائهِ عدة ملوك . قيل ولما اراد بانيهِ بناءهُ امر بشراء ما حولهُ من مساكن الناس وارغابهم بالثمن الوافر وادخالهِ في الايوان وكان في جوارهِ عجوز لها دويرة فابت بيعها وقالت لا ابيع جوار الملك بالدنيا فاستحسن الملك منها ذلك وتركها وبنى الايوان فبقي بيتها في موضعهِ (وهذا يشبه ما حكي عن فردريك ملك بروسيا لما اراد شراء طاحون جارهِ لاتمام بناء قصرهِ فابى صاحب الطاحون فتهدّدهُ الملك فقال لهُ تفعل لو لم يكن لنا قضاة في برلين فتركهُ) . وكان بجانب الايوان قبة يسميها اهل تلك الناحية بقبة العجوز زاعمين

انها بيت العجوز المذكورة . وقيل ان هذا الايوان من اعظم ابنية العالم وهو مبني بالآجر وهو على مرتفع من الارض طوله ١٥٠ ذراعاً في عرض مثلها وامامهُ ميدان طوله ٨٠ ذراعاً في عرض ٢٥ وقيل سعة الايوان من ركنه الى ركنه ٩٠ ذراعاً وارتفاعه ٨٠ ذراعاً . واجمع مؤرخو العرب على ان الايوان انشق يوم مولد الرسول . وقيل ان المنصور العباسي لما اراد بناء بغداد قصد هدم قصور المدائن وجلب انقاضها للبناء فقال له خالد بن برمك لا تفعل لانها تدلّ على عظمة اصحابها وانهم لم يُقهروا الا بقوة دين عظيم وملة قوية فابى قبول رأيه وهدم القصر الابيض وهو قصر سابور بن اردشير المعروف بابيض المدائن فرأى ان هدمهُ يكلف اكثر من ثمن منتفعاته فترك فاشار عليهِ خالد باتمام الهدم لئلا يقال انهُ عجز عن هدم ما بناهُ غيرهُ فابى . هذا هو القول الارجح بخلاف من قال انهُ هدم قسمًا من الايوان المذكور . وقد تهدَّم هذا الايوان ولم يبقَ منهُ في القرن السابع للهجرة على ما ذكر ياقوت الا طاق يعرف بطاق الايوان وهو طاق عظيم بني بالآجر طول كل آجرة نحو ذراع في عرض اقل من شبر . وكان فيهِ من التماثيل والصوَر شيءٌ كثير من جملتها صورة كسرى انوشروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها . فلما فُتحت المدائن سنة ١٦ هجرية على يد سعد بن عبادة ترك ما فيهِ من التماثيل واتخذهُ مصلًّى وصلّى فيهِ صلوة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها . وقيل ان المسلمين احرقوهُ بعد ذلك بقليل . وسياتي للايوان ذكر في الكلام عن كتيسيفون في بابها . وقد اكثر الشعراء ذكر الايوان فمما قيل فيهِ قول ابن الحاجب

يامن بناهُ بشاهق البنيانِ
انسيت صنع الدهر بالايوانِ
هذي المصانع والدساكر والبنا
وقصور كسرانا انوشروانِ
كتب الليالي في ذراها اسطرًا
بيد البلى وانامل الحدثانِ
ان الحوادث والخطوب اذا سطت
اودت بكل موثق الاركانِ

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة ابن بويه على ايوان كسرى فكتب عليهِ بخطهِ من نظمهِ

يا ايها المغرور بالدنيا اعتبر
بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زمانًا بالملوك واصبحت
من بعد حادثة الزمان كما ترى

وقيل فيهِ غير ذلك مما لا موضع لهُ هنا

إيوانية
Eiwaniiah

او ابوائية . طائفة من التركمان كانوا قد تغلبوا على مدينة ارمية واشنو من نواحي اذربيجان واخذوا الخراج من اهل خُوَيّ ليكفوا عنهم واغترُّوا باشتغال خوارزم شاه جلال الدين بالكرج وخلاط وازداد طمعهم وانبسطوا في اذربيجان ينهبون ويقطعون الطرق والاخبار تاتي الى جلال الدين وهو يتغافل عنهم لاشتغاله بما هو اهمّ عندهُ . وبلغ من طمعهم انهم قطعوا الطريق بالقرب من تبريز واخذوا من تجار اهلها شيئًا كثيرًا ومن الجملة ٣٠ الف رأس غنم دفعةً واحدة فلما عظم شرُّهم ارسلت زوجة جلال الدين تعرفهُ الحال فاتاهم وهم غافلون وكان لهم جبال منيعة شاهقة لا يرتقى اليها الا بمشقة فلسبب اطمئنانهم باشتغال جلال الدين لم يلجأُوا اليها حتى دهمتهم عساكرهُ وفتكوا بهم فتكًا شديدًا واخذوا منهم غنائم لا تحصى واسترقُّوا النساء والاولاد . وكان ذلك سنة ٦٢٣ هجرية

أيورانية
Ayuraniah

قصبة قضاء باسمها في لواء نيش من ولاية برزرين تبعد ١٢ ساعة عن نيش الى الجنوب بيوتها ٢٠٦٩ بيتاً واهلها نحو ٨ الاف نفس . وحولها بساتين كثيرة الفواكه والكرم وهواؤها معتدل سليم . وعلى نصف ساعة منها اثر قلعة قديمة البناء

وقضاء ايورانية يشتمل على ٤ نواحٍ قراها ٣٢٥ وسكانة ٥٦٢,٤٣٢ نسا منهم ١٢,٥٠٣ مسلمون . ويرويه نهر موراوة وفيه معدن حديد وستة معامل للحديد في جوار النهر وغابات كثيرة وحاصلات متنوعة . وعلى بعدٍ قليل من قصبته حمّة

أَيولوس
Eole

معبود الرياح في الميثولوجيا وهو ابن جوبيتر كان يسكن في كهفٍ بجزيرة سترونجيل من الجزائر الايولية وقيل في جزيرة ريجيوم بايطاليا ولم يكن دائمًا حاكمًا على الرياح لكن جوبيتر كان قد اعطاهُ قوةً ان يحصرها في كهف متسع عميق على رأي فرجيليوس فيسكّن هيجانها و يعترض قوتها فاذا توقف لحظة عن هذه المناظرة تتغلّب الرياح وتخرب السماء والارض وتقلب البحار فيختلط الماء بالتراب . وروى فالريوس فلاكوس ان الرياح قبل ذلك العصر كانت ولدت زوابع هائلة وحطمت صخور كلبي وابيلا ففتح هناك مضيق قادس (جبل طارق) وخرقت البرزخ الذي كان يصل ايطاليا بجزيرة صقلية . ويذكر الشعراء المعبودات الذين يستنجدون ايولوس لارسال زوابع على الارض تهلك العالم السفلي لثأرٍ لهم عليهِ . وقيل كان ايولوس حابسًا الرياح في قربٍ من جلد . وذكر اوميروس انهُ اعطاها لعواس في جلد تيس فلم يكن يطلق منها الا نسمات خفيفة و يعتني بحبس الباقي ففيها هو نائم مرةً ظنّ النوتية ان في القربة كنزًا ففتحوهُ فثارت عليهم هوجاء شديدة اهلكت اكثر اسطولهم . واما تأويل هذه الحكاية فقال بعضهم ان المراد بذلك الرمز الى اختراع القلوع التي تحبس بها الريح فتكون قائدًا خادمًا للنوتية . وظنّ اكثر الميثولوجيين ان ايولوس كناية عن ملك كان يتعاطى فنّ الملاحة . قيل وولد لايولوس ستة صبيان وست بنات فتزوّج بعضهم بعضًا وتأويل ذلك انهم ارادوا ان يرمزوا بذلك الى الرياح الاصلية الاثني عشرة وهي الشرق والغرب والشمال والجنوب والشمال الشرقي والشمال الغربي والجنوب الشرقي والجنوب الغربي وشمالي الشمال الشرقي وشمالي الشمال الغربي وجنوبي الجنوب الشرقي وجنوبي الجنوب الغربي

أَيونيا
Ionia

بلاد على ساحل اسيا الصغرى كانت تابعة ليديا وكاريا وهي عبارة عن الوية سيواس وصاروخان وآيدين يعرف سكانها بالايونيين وهم من القبائل الايلينية . اتوا سنة ١١٤٠ اوجيجيا الشرقية (اتيكة) وايجيالة (اخائية) ثم طرد الاخائيون ايونيي ايجيالة من بلادهم سنة ١١٩٠ لما اغار الدوريون على البيلوبونيسة فلجأوا الى ايونيي اتيكة . ثم هاجر كثيرون منهم في ايام نيلوس وغيرهِ من بني كدروس سنة ١١٤٠ من اتيكة لانها ضاقت دونهم ودون سكانها الاصليين واستوطنوا جزائر ككلاذة والساحل الغربي من اسيا الصغرى والجزر المجاورة وعمروا هناك ١٢ مدينة وهي فوقيا وازمير وكلازومينة واريثرة وتيوس وليبيدوس وكولوفون وافسس وبريانة ومليطس وشيو وساموس وانشأوا منها محالفة ايونية . وكان الايونيون اول من تمدّن من القبائل الايلينية وكانوا منذ القرن التاسع قبل الميلاد يعرفون الفلسفة والفنون المستظرفة وكانت لهم شهرة في الملاحة والتجارة كاهالي فينيقية وقرطاجنة والاتروسكة . و يُنسب اليهم كثيرون من المشاهير كاوميروس وطاليس وغيرهما ونوع من البناء . وبهم سمي كل الاغريقيين باليونان فانها محرّفة عن الايونيين

إِيَّار

بالفرنساوية ماي (mai) وبالانكليزية ماي (may) وباللاتينية مايوس (maius) . هو الشهر الخامس من التقويم الغريغوري وايامهُ ٣١ يومًا . كان عند الرومانيين مخصصًا بابلّون وكان معظم ايامهِ اعيادًا . فكانوا في اليوم التاسع والحادي عشر والثالث عشر منهُ يحتفلون بعيد ليموريا تذكارًا للموتى ولذلك كانوا يعتقدون ان كل

نكاح يعقد فيهِ يكون رديَّ العاقبة ومن ذلك المثل الفرنسوي وترجمتهُ اعراس ايار اعراس موت . وربما كانت العادة التي جرت عند الاوربيين منذ القرون المتوسطة من الاحتفال باليوم الاول من شهر ايار ماخوذة عن عيد فلوراليا او عيد المعبودة فلورا القديم الذي كان يحتفل بهِ من ٢٨ نيسان (افريل) الى اليوم الثاني من شهر ايار . وكان الدرويدة في ليل اليوم الاول من هذا الشهر يضرمون نيرانًا كبيرة على رؤوس الآكام والروابي . وذكر بوليدورنيوس فرجيليوس انهُ كان من العادة ان تزين الابواب والبيوت والكنائس باغصان الاشجار والازهار . وذكر هول في تاريخهِ ان هنري الثامن ملك انكلترا ركب في بعض غرر شهر ايار هو والملكة كاترينا وكثير من اللوردات والخواتين من غرينويش الى اكمة شوتر

أيَّام العرب

هو علم يبحث فيهِ عن الوقائع العظيمة والاهوال الشديدة بين قبائل العرب التي حدثت في اماكن تضاف اليها الايام فيقال يوم المكان الفلاني مثلاً وقد تكون الحرب وقعت في حال من الاحوال او بسبب من الاسباب فيضاف اليوم اليهِ كما سترى . وهذا العلم فرع من فروع علم التاريخ ألَّف فيهِ بعض العلماء واشهرهم ابو عبيدة في كتابين كبير وصغير وجعل في الكبير ١٢٠٠ يوم وفي الصغير ٧٥ يومًا . وابو الفرج الاصبهاني جعلها ١٧٠٠ يوم . مع ان الايام التي جرت فيها مواقع بينهم كثيرة لا تحصى لانهُ لم يكن يمضي يوم تقريبًا الا جرت فيهِ وقعة في احد الامكنة من بلادهم . واقتصر المؤرخون على ذكر اشهرها فبعضهم اطنب وبعضهم اوجز . وقد ذكر منها ابن الاثير اكثر من خمسين وقعة دخل في بعضها عدة ايام بالاجمال . فمن الايام التي ذكرها الاصبهاني ١٢١ في الاسلام والباقي في الجاهلية . وتسمى ايام وقائع الاسلام بالغزوات ايضًا . وقد مضى ذكر بعض الايام وسيأْتي ذكر ما يلزم ذكرهُ في ابوابهِ . وقد جمع العلاَّمة الشيخ ناصيف اليازجي رحمهُ الله بعض ايام العرب في الابيات الآتية من المقامة الخطيبية

قد ذكرَ القومِ لايامِ العرَب
موافقًا تدعى بهنَّ كاللقب
من ذلك الكديد والبيداء
بعـاث والفترة والهباء
كذا كلاب منعج الجفارُ
والجُبر والزخيخ والستارُ
شمطة والزور غبيط المدرة
كذا الغبيطان اللوى وبئر
جوٌّ نطاعٍ ذو طلوحٍ والعنب
دُرنى الكَبيل والغدير ُذو نجب
نخلةُ فيفُ الريح قرنٌ فلجُ
طوالةٌ وفي زرودُ المرْجُ
عويرضُ الحدائق النسارُ
قشاوةٌ كفافةٌ سنجارُ
ذرحرحٌ خوٌّ خويٌّ دابُ
عينُ اباغٍ قادمٌ ارابُ
عراعرُ النهي الربيعُ ملهمُ
نجرانُ والعينان غولٌ رقمُ
ذو الاثل ذات الرمرم النشاشُ
عنيزةٌ عقبـةٌ اعشاشُ
وواردات الجنوُ رحرحانُ
والدَّرك السوبانُ والسلانُ
شعبٌ حزازى والعظالى حاطبُ
قراقر الدثينـة الذنائبُ
جبلةُ الفرعاء والصليبُ
ظهرُ وذات الحرملِ الكثيبُ
اوارةٌ لمايـةٌ ذو قار
أقرنُ وجٌّ حوزةٌ سفارِ
شعواء والمباءة المرتقبُ
قطن ذو حسيَ الفروق يحسبُ

بسيانُ والهرمر شو احتالِ
وما عسى نحصي من الرمالِ

وسفرالايام الاول والثاني سفران من اسفار الكتاب المقدس التاريخية يتضمنان مختصر التواريخ المقدسة من ابتداء الخليقة الى رجوع اليهود من سبي بابل وذلك عبارة عن ٤٦٨٢ سنة كتبها عذرا بعد الرجوع من السبي معتمدًا في كثير منها على سفري صموئيل وسفري الملوك وهما يشتملان على ٦٥ اصحاحًا تندرج في اربعة فصول كبار يتضمن اولها جداول مواليد . والثاني تاريخ بني اسرائيل في ايام شاول الملك . والثالث تاريخ بني اسرائيل ويهوذا منذ انفصال الاسباط العشرة الى سبي بابل في ايام داود وسليمان والرابع تاريخ سبط يهوذا

الإيَّل

(صورتهُ شكل ٧٣و٧٣و٧٤و٧٥و٧٦)

او الأُيَّل . هو في اللغة الذكر من الاوعال وفي علم الحيوان جنس من الحيوانات الثديية من رتبة الحيوانات المجترة ذوات القرون العظمية القابلة السقوط واسمهُ باللاتينية شرفوس (Cervus) وبالفرنسوية سر (Cerf) وبالانكليزية دِيَر (Deer) . وحيوانات هذا الجنس مشهورة بظرافة اشكالها وسرعة جريها وللذكور منها فقط قرون عظمية صماء لاتجويف فيها تتجدد في كل سنة او في مدةٍ اطول من ذلك . وكيفية تكوُّن هذه القرون وتجددها بسيطة ففي زمن الفطامة يتكون للحيوان الصغير على جانبي العظم الجبهي بروز طفيف مغطًّى بالجلد تتوزع فيهِ عدة اوعية لانهُ يحسُّ فيهِ بحرارة شديدة وبعد زمن يسير ينمو البروز المذكور فيرفع معهُ الجلد الذي يغشاهُ وبعد بضعة اشهر يتكون في قاعدة البروز المغطى بالجلد دائرة مؤَلفة من درنات متى نمت وغلظت تضغط الاوعية المغذية المتوزعة في البروز فتسدها ويجف الجلد اولاً فيتمزق الى اهداب وينفصل القرن الذي انكشف نحو قاعدتهِ فيسقط . والعادة ان يعقب ذلك نزيف خفيف ولكن بعد ٢٤ ساعة تنسد الاوعية التي كان يخرج منها الدم ويتغطَّى جميع الجرح بقشرة رقيقة ويبتدئ تكون قرنين جديدين مباشرة لكنهما يكتسبان حجمًا اكبر من حجم القرنين اللذين سقطا ويكون عدد الفروع اكثر ايضًا غير انهما يمكثان سنةً واحدة كالقرنين المتقدمين ثم يسقطان فينبت في مكانهما قرنان آخران . وللايائل نفسها ٣٢ سنًّا وهي ثمانية قواطع في الفك السفلي فقط و١٢ ضرسًا في كل فك وليس لها في الغالب انياب ولاكثرها شبه فنطيسة ولها جميعًا فوهة تحت العين مؤدية الى الانف تتنفس منها وقاماتها رشيقة وسوقها دقيقة وآذانها متوسطة واذنابها قصيرة جدًّا . وهذا الجنس يشتمل على انواع عديدة منها تيس الجبل والرنة والرئم وسنذكر في ابوابها ونقتصر هنا على الكلام عن الايل المعتاد والايل الاحمر الذي سماهُ بعضهم بالعفر

اما الايل المعتاد فيسكن الغابات المعتدلة في اوربا وآسيا وافريقية واميركا ولايوجد في اوستراليا وسرعة جريهِ تفوق هجيات باقي الحيوانات فلا يمكنها ان تقهرهُ الا في حالة غفلتهِ او سكونهِ من التعب وللذكر منهُ انياب ليست للانثى وقرنان مستديران متفرعان واذا بلغت سنهُ ستة اشهر تبتدئ حدبتان في الظهور على جبهتهِ وتظهر القرون في السنة الثانية على هيئة سوق بسيطة وتتكون الفروع في السنة الثالثة على السطح المقدم للساق الاصلية وفي السنة الرابعة تتوَّج القرون نحو طرفها العلوي بفرع مستعرض قليلاً منقسم الى جملة اسنة وتسقط القرون في فصل الربيع . والحيوانات المسنة هي التي تسقط قرونها اولاً ثم الاصغر منها سنًّا وحينئذٍ تتوارى بين الاشجار ولا تخرج الاعندما يتزين رأسها بقرون جديدة تنمو وتتصلب فيما بعد . ويبتدئ زمن النزو في الايل في شهر ايلول (سبتمبر) ويستمر على تلك الحال ١٥ يومًا فيهيج هياجًا شديدًا ويذهب ما بهِ من الجبن الطبيعي فينقضُّ احيانًا على الانسان ليقتلهُ ويصرخ صراخًا تدوي لهُ الادغال وفي تلك الاثناء تجتمع

الذكور والاناث قطعاناً وتصرف فصل الشتاء معاً غير انهُ يجري بينها في مدة النزو قتال مرٌّ جداً لا انداخل فيهِ الصغار وتضعف بعد ذلك ضعفاً شديداً فتأوي الى الجبال الكثيرة المرعى لترجع اليها قوتها وفي الربيع تنفصل الذكور عن الاناث وتحمل الانثى مدة ثمانية اشهر وبضعة ايام ولا تضع في الغالب الا ولداً واحداً تعتني بهِ مزيد الاعتناء وترافقهُ احياناً مدة سنتين كاملتين . ولحم الايل ليس بفاخر اما جلدهُ فيجهز كجلد التيتل ويتخذ من القرون عاج معتاد تصنع منهُ قبضات السكاكين . وقرون هذا الحيوان مركبة كالعظام من فوسفات الجير وكربوناتهِ ومادة هلامية بدون شحم وتستعمل في الصيدليات فتنشر وتغلى في الماء فيعمل منها هلام قرن الايل او تكلّس الى الدرجة البيضاء ثم تسحق على حجر السماق وتصنع منها اقماع . ولما كان صيد الايل يقتضي مصاريف باهظة كان لا يعتني بهِ من الافرنج الا الملوك والامراء واهل الثروة اذ يمكنهم ان يقتنوا خيلاً وكلاباً ومهمات للصيد ومطاردين وغير ذلك . وللصيد المذكور قوانين ونظامات ولغة مخصوصة . والايل جبان قليل الفطنة غير انهُ يحتال على الكلاب ويتخذ احياناً وسائل مذهلة للنجاة منها فمن ذلك ما ذكرهُ بعض الفرنسويين الثقات قال كان في ناحية من دغل مودون ايل طاعن في السنّ طاردتهُ كلاب نابوليون عشرين مرةً فكان يجول معها في الدغل نحو ربع ساعة ثم يغيب عن العيان فلا يقف لهُ الصيادون ولا الكلاب على اثر فحار المطاردون في امرهِ ويئسوا من النجاح بعد ان طاردوهُ ١٥ يوماً متوالية غير ان فلاحاً لاحظ حيلتهُ مراراً بوجه الصدفة فافشى سرّهُ وتمكن الصيادون في آخر الامر من بلوغ متمناهم . اما ما ذكرهُ الفلاح فهو انهُ بعد ان كان الايل يدور حول الدغل مرتين او ثلثاً لحلول الوقت المناسب كان يتوجه نحو طريق فونتينبلو ويسير فيها امام مركبة البريد فتخفي الخيل اثر اقدامهِ ولم يكن يفتهُ السير ولا يخشى المسافرين الذين يصادفهم في الطريق راكبين خيلاً او مركبات وكان بعد مسير مدة فراسخ يصل الى دغل فونتينبلو ويرجع الى دغلهِ في اليوم التالي لظنهِ ان الخطر قد زال

واما الايل الاحمر وبعضهم يسميهِ العفر فيحسبهُ جماعة نوعاً من الوبيتي الذي يعرف في امركا بالإِلك وفي الهند بالسامبو وهو ذو قرون طويلة قائمة متشعبة شعباً كثيرة دقيقة حادة الاطراف يألف الاقاليم الشمالية وهو من طبعهِ عادم الاذى ساكن ينقاد بسهولة وخلقتهُ حسن وهو كسائر انواع جنسهِ في انهُ تتناثر منهُ قرونهُ كل سنة فيستقطر منها مستقطر مشهور بمنافعهِ وفوائدهِ يقال لهُ مستقطر قرن الايل . ومدة حمل انثاهُ ثمانية اشهر وبضعة ايام . وفي وقت نزوهِ يهيج جداً والدنوُّ منهُ حينئذٍ لا يخلو من الاخطار . ويدجن بسهولة غير ان الناس لا يعتنون بتربيتهِ لرداءة لحمهِ وزعم بعضهم انهُ يعيش نحو ٤٠ سنةً وعيناهُ جميلتان ورائحتهُ طيبة وحاسة سمعهِ قوية وربما كان يميل الى الغناء ولا يخشى بأس الانسان الا اذا كان معهُ كلاب او كان شاكي السلاح . وقد يتعرَّض للكلاب احياناً ويدفعها دفعاً شديداً وبطشهُ في الشدة عظيم وقد اتفق ان ولم امير كمبرلاند جمع بين واحد منهُ وبين نمر في ميدان واحد فثار الايل وصال على النمر صولةً اضطرتهُ الى الفرار . ويُعلَّم الايل جرَّ المركبات واموراً اخرى كثيرة . ذكر بعضهم انهُ رأى ايلاً احمر دخل بين جماعة من الرجال كانوا مجتمعين في غرفة فانخفض رأسهُ مسلّماً عليهم جميعاً ثم انخفض لكل منهم بوقار ثم دار وكان في فيهِ طرف قضيب وفي الطرف الآخر شمعة مشعلة ثم ربطت عيناهُ ودقَّ لهُ طبل فجثا على ركبتيهِ وطرق برأسهِ الى الارض فقال الجماعة احسنت فوثب واقفاً ثم انهُ عبَّر عن اعداد مرسومة على كعوب بتحريك رأسهِ مرات مناسبة لها واطلق طبنجة محرّكاً ديكها بخيط موضوع بين اسنانهِ واطلق مدفعاً صغيراً بشعلة مربوطة بيدهِ اليمنى دون ان تلوح عليهِ امارات خوف وقفز مراراً عديدة ماراً بحلقة مرفوعة عن الارض نحو قامة وأكل في آخر الامر عشباً موضوعاً في طبلٍ ورجل من الواقفين يضرب عليهِ بعنفٍ مدة أكلهِ بطوطا

ايوا
Iowa

١ . ولاية من ولايات امركا الداخلية واقعة بين ٣٠ ٤٠° و٣٠ ٤٣° من العرض الشمالي و٣١ ٩٠° و٣٨ ٩٦° من الطول الغربي . امتدادها من الشمال الى الجنوب ٢٠٨ اميال ومن الشرق الى الغرب ٣٠٠ ميل ومساحتها ٥٥٠٤٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (١٨٧٣) ١٩٤٢٠٠١ نفساً وهي منقسمة الى ٩٩ كونتية . ومعنى ايوا بلغة هنود امركا الارض الجميلة وهو في الاصل اسم نهر في الولاية المذكورة سميت البلاد به

٢ . قصبة الولاية المار ذكرها واقعة على الضفة اليسرى من نهر ايوا عدد سكانها ٩ الاف نفس وبها معامل معتبرة

٣ . كونتية جنوبية غربية من وسكونسن مساحتها ٧٣٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٤٥٤٤ نفساً وقصبتها مارنغو

٤ . نهر في الولايات المتحدة الامركانية طول مجراهُ ٣٠٠ ميل تسير فيهِ السفن مسافة ٨٠ ميلاً

أيوب
Job

١ . جدُّ العائلة الايوبية . اطلب ايوبيون بعيد هذا

٢ . رجلٌ مشهور بالاستقامة والتقوى والصبر ولذلك لقب بالصدّيق وضرب بهِ المثل بالصبر ويقال انهُ عوص بكر ناحور اخي ابراهيم . وقيل هو يوباب ابن حفيد عيسو . كان موطنهُ ارض عوص ويظن انها جزء من جبل سعير او بلاد ادوم . قيل انهُ كان قبل موسى وقيل قبل ابرهيم باكثر من مائة سنة وهو ارجح . ومن اراد الوقوف على تفاصيل قصتهِ فليطلبها من السفر المنسوب اليهِ من العهد القديم

وسفر ايوب هو احد اسفار العهد القديم القانونية وهو يحتوي على ٤٢ اصحاحاً يجمعها خمسة فصول كبيرة . الاول يذكر تقوى ايوب واملاكهُ واقاربهُ وضيقاتهِ . والثاني يتضمن ما جرى بينهُ وبين اصحابهِ الثلثة من الجدال . والثالث اقوال الحكمة التي نطق بها اليهو اصغر اصحاب ايوب . والرابع يذكر مخاطبة الله اياهُ من العاصفة . والخامس يتضمن خضوعهُ لله وشفاءهُ وتعويض ما فقدهُ من المال والاهل

أيوبيون
Ayoubites

عائلة كردية ملكت مصر والشام وعُرفت بالدولة الايوبية او دولة بني ايوب . وهذه العائلة من اشراف الاكراد من قبيلة منهم تعرف بالروادية من بطون الهذبانية احدى قبائل العجم . ينتسبون الى نجم الدين الملك الافضل ايوب بن شاذي بن مروان الكردي . نشأ نجم الدين هذا هو واخوهُ اسد الدين شيركوه بن شاذي ببلد دوين من ارض اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج ودخلا بغداد وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فبعث ايوب الى قلعة تكريت واقامهُ بها مستحفظاً ومعهُ اخوهُ شيركوه وهو اصغر منهُ سناً ولما انهزم الشهيد عماد الدين اتابك زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل بالعراق من قراجا الساقي سنة ٥٢٦ هجرية مرَّ بتكريت فخدمهُ نجم الدين واكرم وفدهُ وعقد لهُ على دجلة جسرًا من السفن حتى عبر فحفظها لهُ زنكي واتفق ان شيركوه قتل رجلاً بتكريت فاخرجهما بهروز من تكريت بغير اذًى فسارا الى زنكي فاحسن اليهما وكافأهما على معروفهما السابق واقطعهما اقطاعات حسنة ولما ملك بعلبك جعل ايوب مستحفظاً بها واتصل شيركوه بعدو فاة زنكي بابنهِ نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالعادل نور الدين وكان ايوب قد سلَّم القلعة لعسكر دمشق لتضايقهِ على اقطاعات بدمشق فكان بها من اكبر الامراء وحظي شيركوه عند نور الدين فاعطاهُ حمص والرحبة . ولما اراد نور الدين ملك دمشق راسل شيركوه اخاهُ ايوب في فتحها فاجابهُ على اقطاعات وقرًى تكون لهما ثم فُتحت دمشق ونالا ما طلبا وصارا اعظم امراء دولتهِ . ولما ضعفت الدولة العلوية بمصر وملك

الافرنج السواحل وضربوا عليها الجزية ارسل العادل نورالدين وزيرهُ شاور بن مجير الدين السعدي الى مصر ليملكها وارسل معهُ شيركوه وسار صلاح الدين بن ايوب في جملتها قيل على كرهٍ منهُ فملك مصر وذلك سنة ٥٦٤ هجرية. وتوفي شيركوه بعد ان تم لهُ الملك في جمادى الاخرة من نفس السنة فملك بعدهُ ابن اخيهِ الملك الناصر يوسف بن نجم الدين ايوب وهو المعروف بصلاح الدين الايوبي المشهور وذلك في حيوة ابيهِ نجم الدين ايوب لان ايوب مات سنة ٥٦٨ وفي ايامهِ انقرضت الدولة العلوية الفاطمية بمصر وكان آخرها العاضد لدين الله وصارت للدولة الايوبية بدعوة نور الدين محمود بن زنكي والخطبة بها للعباسية وذلك في ايام المستضيء بامر الله في اول سنة ٥٦٧. واستبد صلاح الدين بها ثم اخذ صلاح الدين بعمل الاعمال العجيبة وبفتح الحروب الكبيرة وكانت لهُ الوقائع المشهورة مع الصليبيين الى ان فتح كل بلاد الشام ساحلاً وجبلاً وامتدت مملكتهُ قاطعة كل ولاية سورية شرقًا وجنوبًا الى ارمينية ودخلت بلاد اليمن في ملك عائلتهِ ايضًا افتتحها نورانشاه بن ايوب سنة ٥٦٩ وازال منها دولة آل مهدي وتوارثها بعدهُ ملوك منهم. وقد فتح صلاح الدين ما جاورها من بلاد فارس فادركتهُ الوفاة بدمشق في صفر سنة ٥٨٩ بعد ان عقد هدنة مع الافرنج مدتها ثلث سنين. فقام بعدهُ بمصر ولدهُ السلطان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان ووقعت النفرة بينهُ وبين اخيهِ الافضل فاتى وحاصرهُ بدمشق فصالحهما عمهُ العادل بن ايوب ثم اقام العادل بمصر واستقر الافضل في مملكتهِ بدمشق ثم حصرهُ اخوهُ العزيز وعمهُ العادل فاخذا منهُ دمشق واقام العادل بدمشق الى ان توفي العزيز بمصر في محرم سنة ٥٩٥ فاقيم بعدهُ ابنهُ الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمرهُ اقل من عشر سنين فاختلف عليهِ الامراء وكاتبوا عمهُ الملك الافضل علي بن صلاح الدين الذي كان صاحب دمشق وكان بصرخد فتقدم واستولى على الامور وتوجه الى حصر دمشق وكثرت الوقائع بينهُ وبين عمهِ العادل فرجع خاسرًا سنة ٥٩٦ وردهُ العادل الى صرخد ودخل مصر فاستبد بها. وهو السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب فخُطب لهُ بمصر والشام وحران والرها وميافارقين واخرج المنصور بن العزيز الى ميافارقين واستناب عنهُ بمصر ابنهُ الملك الكامل محمدًا. واتت الافرنج فجددت حروبها بالشام ودخلت مصر. وتوفي العادل في جمادى الاخرة سنة ٦١٠ واقيم بعدهُ ابنهُ السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بعهد منهُ اليهِ. ثم توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٥ وقام بعدهُ ابنهُ السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر واشتغل باللهو فخرجت منهُ حلب وسار اخوهُ الملك الصالح ابو الفتوح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين من بلاد الشرق الى دمشق واخذها في جمادى الاولى سنة ٦٣٦. ثم دخل مصر فخلع الامراء العادل واقاموهُ مكانهُ في ذي القعدة سنة ٦٣٧ فضبط الامور وقام باعباء المملكة اتمَّ قيام. ودخل الافرنج مصر وهو بدمشق وملكوا دمياط فاتى اليهم فمات في شعبان سنة ٦٤٧ فقامت بعدهُ امُّ ولدهِ المعروفة بشجر الدرّ امّ خليل وكتمت موتهُ واستدعت بابنهِ نورانشاه من حصن كيفا وسلمت اليهِ المملكة. وهو السلطان الملك المعظم غياث الدين نورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب فتهدد المماليك البحرية وكانوا جمرة العسكر فقتلوهُ بعد سبعين يومًا في المحرم سنة ٦٤٨ و بموتهِ انقرضت دولة الايوبيين من مصر وكانت مدتهم ٨١ سنة و١٧ يومًا. وصارت مملكة مصر بيد المماليك البحرية من الاتراك

واما دولتهم في بلاد الشام فزالت على يد التتر تحت قيادة رئيسهم وسلطانهم الكبير هولاكو في القرن السابع للهجرة. وافتتح بلاد الشام والعراق وزالت بهِ ايضًا الدولة العباسية وولى في كل البلاد امراءهُ. وقتل من الايوبيين جماعة ولم يعد لهم ملك في مصر والشام الا للمنصور بن المظفر فان قطز اقرّهُ على حماة و بعدهُ الظاهر بيبرس و بقي المنصور على امارتهِ هو وبنوهُ مدّةً من دولة الترك

الى ان انقرض ملك الايوبيين انقراضاً تامّاً وولي على ما بقي بيدهم امراء من الترك . وقد ذكر ابن خلدون جدول اسماء هذه العائلة كما ياتي .

نجم الدين ايوب بن شاذي

اسد الدين شيركوه بن شاذي

ولد شيركوه * محمد بن شيركوه . شيركوه بن محمد بن شيركوه . المنصور ابرهيم بن شيركوه بن محمد . الاشرف موسى بن ابراهيم بن شيركوه . الصالح بن الاشرف موسى ابن ابرهيم

ولد ايوب * ابو بكر العادل بن ايوب . صلاح الدين يوسف بن ايوب . شاهنشاه بن ايوب

ولد العادل ابي بكر * الفائز ابراهيم بن العادل . الصالح اسمعيل بن العادل . المعظم عيسى بن العادل . الكامل محمد بن العادل . الناصر داود بن المعظم عيسى . شاذي بن الناصر داود . عيسى بن الناصر داود . جبر بن الناصر داود . مودود بن الكامل بن العادل . الحافظ ارسلان شاه بن الكامل . الظاهر غازي بن الكامل الاشرف موسى بن الكامل . الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل . العادل ابو بكر بن الكامل . الجواد يونس بن مودود بن الكامل . الكامل محمد بن الظاهر غازي بن الكامل . المغيث فتح الدين عمر بن العادل ابي بكر بن الكامل . المعظم تورانشاه بن الصالح ايوب بن الكامل . الامجد عبد الله بن المعظم تورانشاه بن الصالح بن الكامل . المسعود بن الصالح بن الكامل . المظفر يوسف بن المسعود ابن الصالح بن الكامل . الاشرف موسى بن المظفر يوسف ابن المسعود بن الصالح الكامل

ولد شاهنشاه * تقي الدين عمر بن شاهنشاه . المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه . المظفر محمود ابن المنصور بن عمر بن شاهنشاه . الافضل بن المظفر محمود بن المنصور بن عمر بن شاهنشاه . المنصور محمد بن محمود بن المنصور بن عمر بن شاهنشاه المويد اسمعيل بن الافضل . وهو ابو الفداء صاحب حماة . الافضل محمد بن المؤيد اسمعيل ابي الفداء

ولد صلاح الدين عمدة الدولة الايوبية * الافضل علي بن صلاح الدين . العزيز عثمان بن صلاح الدين . المعظم تورانشاه بن صلاح الدين . الظاهر غازي بن صلاح الدين . المعز بن عثمان بن صلاح الدين . المنصور ابن المعز بن صلاح الدين . العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن صلاح الدين . الصالح احمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين . السعيد بن العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين . الظاهر غازي بن محمد بن غازي بن صلاح الدين . الناصر يوسف بن العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين . العزيز محمد بن الناصر يوسف بن محمد بن غازي بن صلاح الدين

إِيُونا
Jona

جزيرة صغيرة من جزائر هبريد واقعة في ٣٢ ٥٦° من العرض الشمالي و٣٥ ٦° من الطول الغربي طولها ٣ اميال وعرضها ميل ونصف وعدد سكانها نحو ٣٠٠ نفس . يغشى هذه الجزيرة خربات مدافن وذكر في نبوة قديمة كان يعتقد صحتها كثيرمن اهالي اوربا انه قبل نهاية العالم بسبع سنين يحدث طوفان ثان يهلك بوجميع الشعوب اما جزيرة ايونا فتعوم على وجه المياه ولذلك كان الملوك يختارونها مدفناً لهم وقد دفن بها كثيرون من ملوك سكوتلاندة وايرلاندة ونروج وبعض ملوك فرنسا ويقال ان آخر ملك دفن فيها هو مكبيث المشهور

تم المجلد الرابع وبو انتهى باب الهمزة ويليه المجلد الخامس

وكان الفراغ من طبعهِ في ١٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٨٠ الموافق ١٤ شوال سنة ١٢٩٧ والحمد لله اولاً وآخراً فهو حسبي ونعم الوكيل

فهرس مواد انتخبناها من هذا المجلد لاجل تسهيل الطلب على المطالع

فهرس الصور والرسوم الاتية

ان العدد الذي الى اليمين يدل على الصورة والذي الى اليسار على الوجه الذي ورد فيه الكلام عنها واعداد الصور مرتبطة باعداد مدرجة بباطن الكتاب بحيث اذا اراد المطالع ان يتوصل من الشرح الى الصورة او بالعكس فاعداد الاشكال في باطن الكتاب مع اعداد الاوجه في هذا الفهرس ترشدهُ الى ذلك

Mecklenburg, 1856.

Denmark, 1851.

Austria, 1850.

Austria, 1867.

Austria, 1867.

Switzerland, 1850.

Geneva, 1844.

Basle, 1844.

Italy, 1858.

Romagna, 1859.

Spain, 1852.

Spain, 1873.

Spain, 1874.

Philippine Isles, 1854.

Philippine Isles, 1872.

Angola, 1870.

Azores, 1871.

Turkey, 1863.

Turkey, 1865.

Servia, 1866.

Egypt, 1867.

Japan, 1875.

Cashmere, 1866.

Brazil, 1843.

Brazil, 1871.

U. S. of Colombia, 1870.

Peru, 1874.

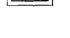
State of Bolivar, 1863.

Venezuela, 1867.

Uruguay, 1856.

'OSTAGE STAMPS.

U. S. Private Stamp, 1848. Pony Express. P. M. of St. Louis, 1845. First U. S. Stamp, 1847. U. S., 1869.

Confederate States, 1863. Newfoundland, 1866. Bermuda, 1865. St. Lucia, 1860. British Guiana, 1850.

British Guiana, 1863. Western Australia, 1872. South Australia, 1855. Tasmania, 1871. Victoria, 1857.

Virgin Isles, 1867. Mauritius, 1856. Mauritius, 1856. Natal, 1857. Natal, 1860.

Straits Settlements, 1867. Cape of Good Hope, 1853. France, 1849. France, 1869.

Germany, 1852. Oldenburg, 1860. Bavaria, 1849. Saxony, 1851. Baden, 1851.

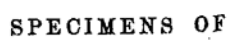
SPECIMENS OF

١

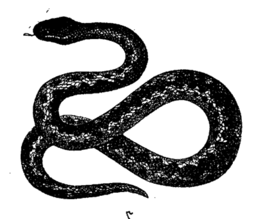

٢

٣

٤

٥

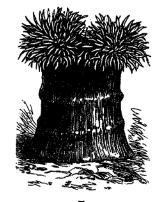

٦

٧

٨

٩

١٠

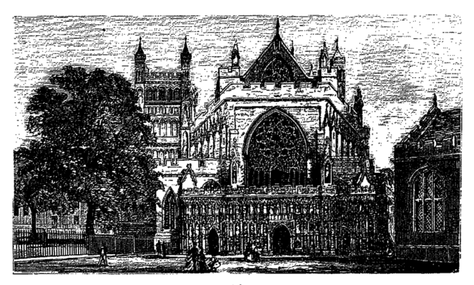

١١

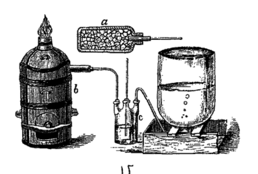

١٢

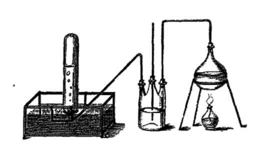

١٣

١٤

١٧

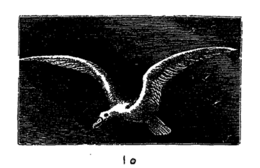

١٥

١٦

١٨

١٩

٢٠

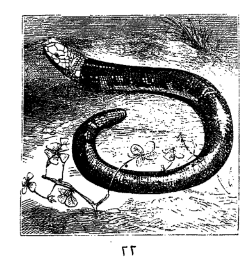

٢٢

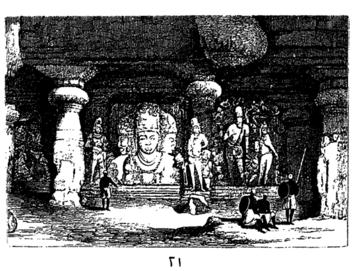

٢١

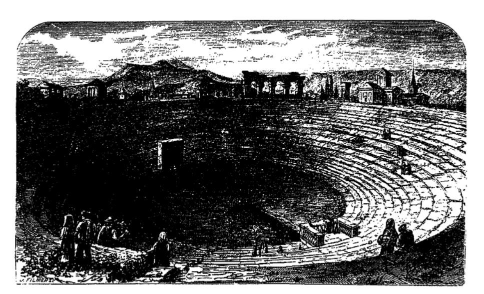

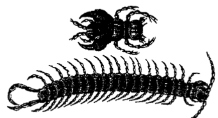

٢٤

٢٦

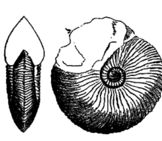

٢٧

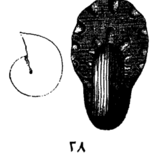

٢٨

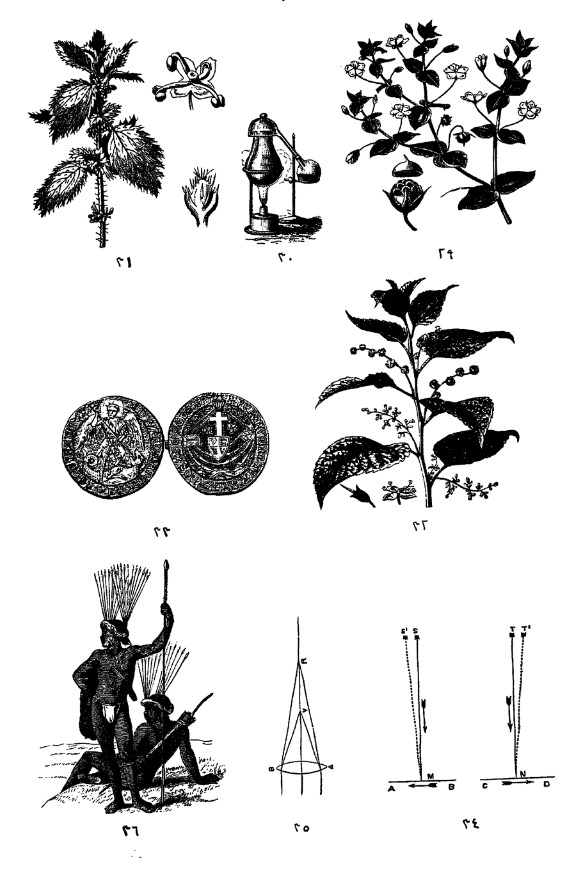
A
B
C
D
M
N
S
T
T'
R
V
A
B
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦

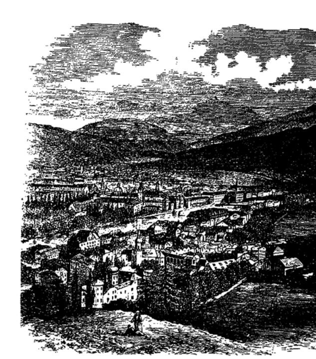

٢٧

٢٨

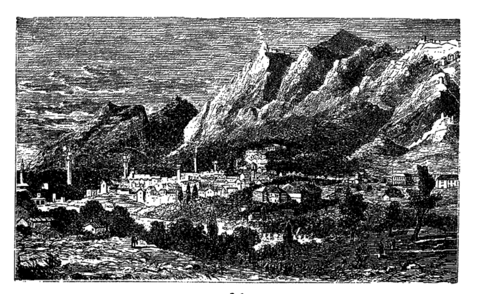

٢٩

٤٠

٤١

٤٢

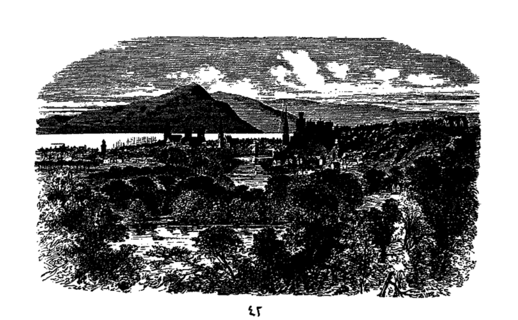

٤٣

٤٤

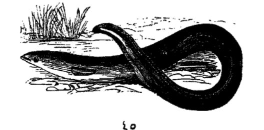

٤٥

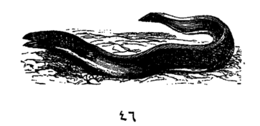

٤٦

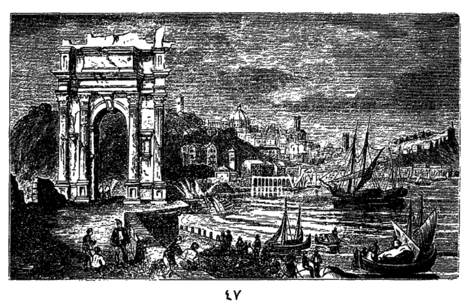

٤٧

٥٠ ٤٩ ٤٨

٥٥ ٥٤ ٥١

٥٢

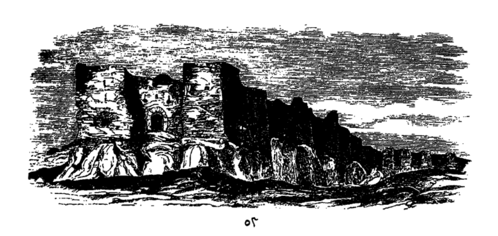

٥٥

٥٦

٥٧

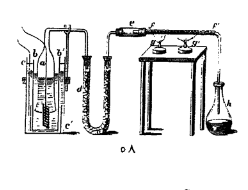

٥٨

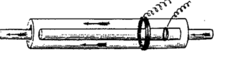

٥٩

٦٠

٦٢

٦١

٦٣

٦٥

٦٤

٦٦

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

٧٢

٧٣ ٧٤

٧٥ ٧٦

٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١

٨٣

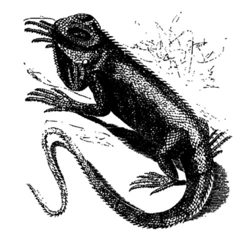

٨٤

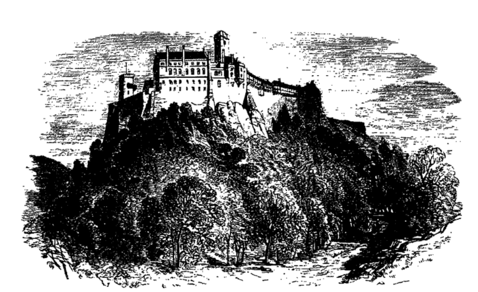

٨٧

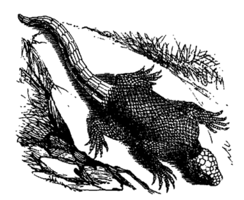

٨٥

٨٦